





الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

فهرس رر المصون

سورة الفاتحة
٦

سورة البقرة
١٢

سورة الاعراف
١٢٢

سورة النساء
٢١٧

سورة المائدة
٢٤٦

سورة الاحقاف
٤٠٦

سورة الاعراف
٤٧٧



٤٤



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب **ناظرا بالحكمة** وفضل الخطاب **وعده قارنه اعظم الثواب**
 وجعل متبعه سالك طرق السداد والصلوات **واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له** شهادة سالمة
 من الارتياب **واشهد ان محمدا عبده ورسوله** المرسل بافضل كتاب **صلى الله عليه وعلى آله وسائر**
الاصحاب ما هطل سحاب ولم سراب **وبعد** فالقران افضل كتب الله الجليدة انزل على خير خلقه
 عامة وبعثه به الى خير امة تشهد به كتابه المبين على لسان رسول الصادق الامين جعله كتابا
 قارا بين السدد واليقين اعجزت الفصحا معارضته واعيت الالباب مناقضته واخرت البلغاء
 مشاكلته فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **جعل مثاله** عبرا للمعتبرين واوامر هدى
 للمستصبرين وضرر به الامثال وقرن فيه بين الحلال والحرام **وكرر القصص** والمواظ بالفاظ لا تمل
 ولا تختلف على كثرة الرد وحش على فهم معانيه وبيان امر الصانع ومبانيه فليس المراد حفظه وسرده
 من غير تأمل لمعناه ولا يفهم لمقاصده **فقال** جل من قائل **افلا يتدبرون** القران ام على قلوب اقعالها
 وقال **تقاومهم** اميتون لا يعلمون الكتاب الا اماني ذم اليهود حيث يقرون التوراة تلاوة من غير
 فهم وقد ذم السلف الصالح من يفعل ذلك **فالاولى** بالعقل الاربيب والعطن اللبيب ان يرب
 بنفسه عن هذه المنزلة الرينة وياخذ لها بالرتبة السنية يتطلع من علومه على عمقها واكد هاهوي
 بعد تجويد الفاظه بتلاوة خمسة علوم علم الاعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم
 البيان وقد اكثر العلماء بحم الله من البحث عن ذلك واهتموا به غاية الاهتمام فجزاهم الله عن سعيهم
 افضل الجزا يوم الفصل والقضا اذ هم الائمة المهتدون للقواعد المستنبوت لاصول القواعد غير ان
 منهم جماعة لم يقتصر على هذه العلوم الخمسة في مصنف يجمعها بل ضموا الى ذلك ذكر سبب النزول
 وذكر القصص على ما نقله المفسرون لانهم لم يضعوا كتبهم الا كذلك ومنهم من اقتصر على ذكر الاعراب
 فقط ومنهم من اقتصر على علم مفردات الالفاظ فقط وترك شيئا كثيرا من علم التصريف المتعلق
 باستشراق اللغة مما لا يسمع الانسان جهله ومنهم من اقتصر على معرفة نظمه وجزالته وبلوغته
 لم يشكل به علم المعاني والبيان ورأيت هذه العلوم الخمسة متحاذية متدايدة الاتصال بعضها
 ببعض لا يحصل للتأخر في بعضها كغير فائدة بدون الاطلاع على باقية فان من عرف كون هذا فعلا
 او مفعولا او مبتدأ مثلا ولم يعرف كيفية تصرفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من النظم لم يحصل
 بطلائع وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقية فلما رأيت الائمة كذلك واطلعت علما ذكره
 الناس في هذه الفنون ورأيتهم اما ذكر المباحث المنجية التي هي في الحقيقة المنجية من الضلالة
 واما المتعصر على المشكل بل غطت مختصر استخرجت الله القوي الفكر المبين في جميع اطراف هذه العلوم
 اخذ من كل علم بالخط الوافر بحيث اتى اذا عرضت قاعدة كلية لم يترك في هذه العلوم وضابطا
 لمسئلة منتشرة الاطراف ذكرت ذلك محررا من كتب القوم ولا اذكر الا المختار عند اهل الصناعة

واذا ذكرت مذهبا لاحد من اهل العلم فقد جئتم هذا ذكره لا يثله ولا اعتراضات عليه والجواب عنه فاذا ذكره
 وقد لا يجتله فاحيله على كتب ذلك العلم ولم ال جهلا في استيفاء الكلام على مسائل هذا الكتاب فاني
 تعرضت للقرات المشهورة والشاذة وما ذكره الناس في ذلك ولم اترك وجهات من الاعراب وان كان
 وايضا ومقصودي بذلك التنبيه على ضعف حتى لا يغتر به من اطلع عليه وذكرت كثيرا من المناقشات
 الواردة على ابي القاسم الرمحشري واني لم اجد عطفية وحب الدين ابي البقاء وان امكن الجواب عنهم بشي
 ذكرت وكذلك تعرضت لكلام كثير من المفسرين كالمهدي ومكي والخاس دون غيرهم فانهم اعنى الناس
 بما فيه واعتناهم وهذا المصنف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة ذهري فانه لبت كلام هذه العلوم
 واذا تكررت الآية الكريمة او ما يقاربها في تركيبها او قاعدة كلية او ضابط قد مر ذكره فلا
 اعيد هابل ان يعد المرء ذكرت ما ينسبك عليها **وسميت** بالدر المصون في علوم الكتاب المكنون
 وعلى الله توكلت واليه ائيب **الاستعانة** احمذ بالله من الشيطان الرجيم هذا ليس من القران اجماعا
 وانما تعرضت لانه واجب فياويل القران او مندوب واعني كيفيات اللفظ به هذا اللفظ المشهور
 لموافقته قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ورووا فيه حديثي والعود الى الشئ والاختصاص
 له والاستعانة به والاستعانة به ايضا ومنه العوده وهو ما يعاذه في الشر وقيل للترقية والتمهية
 وهو ما يعلق على الصبي عموده وعوده بفتح العين وضربا وكل انتى وضعت فهي عاتق الى سيطرة
 ايام ويقال عاذ يعوذ عودا وعياذا ومعاذ فهو عايد ومعوذ قال الشاعر **الحق عذايك بالمقوم الذي**
طفقوا وعذايدك ان يغلو فيظفوني **قيل** عايد هذا اسم فاعل ولكنه وقع موقع
 المصدر كانه قال وعياذا بك وسياقي تحقيق هذا القول وعود فعل مضارع واسمه اعود
 بضم الواو ومثل قبل واخرج وانما نقلوا حركة الواو لان الضمير نقله عليها الى الساكن قبلها وهكذا
 كل مضارع من فعل عيت واو تحا قوم ويقوم وفاعله ضمير المتكلم وهذا الفاعل لا يجوز بروزه بل
 هو من المواضع الشبوة التي يجب فيها الاستئذان الضمير على خلاف في السامع ولا يتركها المعموم
 فائدها وكثرة دورانها الاول المضارع المسند للمتكلم وحده نحو فاعل انا الثاني المضارع
 المسند للمتكلم مع غيره او المعظم نفسه نحو فاعل نحن الثالث المضارع المسند للمخاطب نحو
 تفعل انت وتؤخذ مخاطب بغير الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مؤنثا وجب
 بروزه نحو يقومان يقومون تقويمون الرابع فعل الامر المسند للمخاطب نحو فاعل انت وتؤخذ
 المخاطب ايضا بغير الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مؤنثا وجب بروزه نحو
 افعلوا افعلوا افعلى الخامس اسم فعل الامر مطلقا اي سواء كان المأمور مفردا ام مثنى ام
 مجموعا ام مؤنثا خصوصا يا زيد يا ريدان يا ريدون يا هندا يا هندان يا هندان بخلاف فعل الامر
 فانه يبرز في ضمير غير المفرد المذكور كما تقدم السادس اسم الفعل المضارع نحو واه اي تخرج وانه
 اي تخرج ووي اي اخرج وهذه السبعة لا يبرز فيها الضمير بلا خلاف وتخرجت بتوحي اسم فعل
 الامر واسم الفعل المضارع من اسم المفعول فانه لا يجب فيه الاستئذان كما سياتي المصدر الرابع
 موقع الفعل يدل على لفظه نحو يا ريدان ويا ريدان ويا ريدان بالهنا خفا فاعياهم وبرجع
 من دارين بجر الحقايب **على** حين الى الناس حل امورهم **فند** لا رزق المال نذر النعالين
 وقوله تعالى فضر الرقاب هذا اذا جعلت في ضمير يا ضمير مستتر واما من يقول من التحويين



انه لا يتحمل ضمير البتة فلا يكون من المسئلة في الشيء والضابط فيما يجب استتاره وان عرف
من تعدد الصور المتقدمة ان كل ضمير لا يحمل محله ظاهر ولا ضمير منفصل فهو واجب الاستتار نحو
زيد قام فقي قام ضمير جازم الاستتار لا يحمل محله الظاهر نحو زيد قام ابوه والضمير المنفصل نحو زيد
ما قام الا هو فان وجد من لسانهم في احد المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضمير منفصل
فليعتقد كونه تأكيد للضمير المستتر كقوله تعالى اسكن انت فانت مؤكدا لفاعل يسكن وبالله جار
ومحور وكذلك من الشيطان وهما متعلقان باعوز ومعنى الباء الاستعانة ومن التعليل اي اعوذ
مستعينا بالله من اجل الشيطان ويجوز ان يكون من الابتداء الغاية ولها معان اخر ستاتي ان شاء
الله تعالى والكلام على الجلالة فسياتي في البسلة والشيطان المتروك من الجن وقال ابو عبيدة الشيطان
اسم لكل عات متروك من الجن والانس والحيوانات وقد يطلق على كل قوة ذميمة في الانسان فالت
عليه السلام الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانها يفتشان عنه اختلف اهل اللغة في
اشتقاقه فقال جمهورهم هو مشتق من شطن شطن اي بعد لانه بعيد من رحمة الله تعالى واشتدوا
نات سعادته نوى شطون نباتت والعود بك رهيبي وقال آخر اياها شطن عصاه عكالا
ثم يلقى في السجى والاكيال وحكي سبويه تشيطن اي فعل فعل الشياطين فهذا كله يدل على انه
من شيطان لتبوت النون وسقوط الالف في تصاريف الكلمة ووزنه على هذا فيعال وقيل هو
مشتق من شاط يشيط اذا هاج فاحترق ولا شك ان هذا المعنى موجود فيه فاخذوا بذلك انه
مشتق من هذه المادة لكن لم يسمع في تصاريفه لا ثابت النون محذوف الالف كما تقدم ووزنه
على هذا فعلاول وينزب على القولين صرفه وعدم صرفه اذا سمي به واما اذا لم يسم به فهو منصرف
المستة لانه من شرط امتناع فعلاول الصفة ان لا يثبت بالثاء وهذا يثبت بها قالوا شيطان
الرجيم نفت له على اللزوم وفائدة النعت اما ازالة اشتراك عارض في معرفة خورايت زيدا العاقل
واما تخصيص نكرة خورايت رجلا تاجرا واما المجرد مدح او ذم او ترمي نحو مريت بزيد المسكين وقد
ناتى المجرد التوكيد نحو قوله تعالى نفخة واحدة ولا بد من ذكر قاعدة في النعت يعم فائدتها اعلان النعت
ان كان مشتقا بقياس وكان معناه لمتبوعة لزم ان يوافق في اربعة من عشرة اعني في واحد
من القاب الاعراب الرفع والنصب والجر وفي واحد من الافراد والتثنية والجمع وفي واحد من التذكير
والتانيث وفي واحد من التعريف والتكثير وان كان معناه لغير متبوعة وافقه في اثنين من خمسة
في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتكثير نحو مريت برجلين عاقله اما فلم
يتبعه في تثنية ولا تذكير واذا اختصرت ذلك كله فقل النعت يلزم ان يتبع متبوعه في اثنين
من خمسة مطلقا في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف وفي الباقي كالنعت يعني
انك تضع موضع النعت فيما ظهر في الفعل ظهر في النعت مثاله ما تقدم في مريت برجلين
عاقله اما لانك تقول برجلين عقلت اتهما والرجيم قد تبع موصوفه في اربعة من عشرة لما
عرفت وهو مشتق من الرجيم والرجيم اصله الرمي وهي الحجارة ويستعار الرجيم للرمي بالظن والظن
قال زهير وما الحرب الا ما علمت وذقته وما هو عنها بالحديث المرمي اي المظنون ويعبر به
ايضا عن الشتم قال لبيد لم تنته لا رجيمك قيل قولك فيك فواسيا والمراجه المسابه
الشديدة استعارة كالمقاذفة قال الراغب والترجمان فعلاول من ذلك كانه يعني انه يرمى

بكلام من يترجم عنه الى غيره والرجم اجمار القير ثم عبر عنه وفي الحديث لا ترجوا فترى اي اتصوا
عليه الترجم والرجم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم نحو قيل وجرح ويجوز ان يكون المعنى فاعل
لان ترجم غيره بالشر وكنت مفعول الشر وان كان غير مقيس **المسئلة** مصدر ريسل اي قال
بسم الله نحو قول وهليل وحمل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا
تشبيه بباب التخت في النسب اي انهم ياخذون اسماء فيختون منها لفظا واحدا فينسبون
اليه كقولهم حضري وعيقتي وعيشتي تشبيهه الى حضرموت وعبد القيس وعبد شمس قال
وضحك مني شجرة عيشية كان لم ترى قتلى اسير المانيا وهو غير مقيس فلا جرم ان بعضهم
قال في بسمل وهليل انها لغة مؤكدة ووجدت في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة شعرا
لقد بسملت ليلى غدا لقيها فيا حبذا ذاك الحديث البسمل وغيره من اهل اللغة نقلها
ولم يقل انها مؤكدة كيغلب والمطرز بسمل جار ومجرور والباء هنا للاستعانة كعملت بالعدو
لان المعنى اقم استعينا بالله ولها معان اخر فتقدم الموعود بذكرها وهي الالنصاتي
حقيقة او مجازا نحو صحت براسي مريت بزيد وسببه فبطل من الذين هادوا وحرقوا من
بسبب ظلمهم والمصاحبه نحو خرج زيد بنباته اي مصاحبا والبدل كقوله عليه السلام ما يسري
بها خمر النعماني بدلهما ولقول الآخر فليت لي هم قوما اذار كموا شقوا الاغارة فرسانا وركبان
اي بدلهم والقسم حلف بالله لا فعلين والظروف نحو زيد بمكة اي فيها والتقدير بخود ذهب الله
بنورهم والتبعض كقول الشاعر شرب من ماء البحر ثم ترفقن متى يحضر لهن سج اي
من ماله والمقابلة نحو اشتريت بالف اي قابلته بهذا الثمن والجار وزه نحو قوله تعالى
يوم تشقق السماء بالغمام اي عن الغمام ومنه من قال لا يكون كذلك الامع السؤال خاصة نحو فاعلم
به خبير اي عنه وقول علقمه فان نلس التوني بالنساء فانتى خير باد واء الشا طيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له من ودهن نصيب والاستعلاء كقوله تعالى ان تامة
بقنطاراي على قطار والجمهور ياتون جعلها الالاصاق او التقدير ويرد جميع المواضع المذكورة
وليس هذا موضع استدلال وانفصال وقد تراء مطردة وغير مطردة فالمطردة في فاعل
كفي نحو كفي بالله بدليل سقوطها في قول الشاعر كفي الشيب والاسلام المرء ناهيا وفي خبير
ليس وما اختفا غير موجب بالاقول كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده وما ريك بغافل وفي محسبك زيد
وغير مطردة في مفعول كفي كقوله فكفي بنا فضلا على غيرنا حب النبي محمد انا اي كفاظ وفي
البيت كلام اخر وفي البيت غيرت حسب ومنه في احد القولين ياكم المفتون اي انكم المفتون وتل
المفتون مصدر كالمفتول والميسور فعلى هذا ليست زائدة وفي خبر لا اخت ليس كقول
وكن لي شفعايوم لاذ شفاعا بمعنى فتيلا عن سواد بن قارب اي معيت وفي خبر كافي منقذ
نحو قوله وان مددت الالدي الى الزاد لم اكن باعجل اذ اصنع القوم اعجل اي لم اكن بمعجلهم
وفي الحال وثاني مفعول ظن مفعول ايضا كقوله فار جعت فباشية ركاب حكيم من السبب
وقول الآخر دعاني اخي والحيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعدي اي ما رجعت ركاب
خائبة ولم يجدني فقد دعا وفي خبر ان كقول امرئ القيس فان تنا عنها خفية لانه لا فيها فانك
ما حدثت بالجرم اي فانك المجرم وفي اولم يروا ان الله وشبهه والاسم لغة ما بان عن سمي



واصطلاحها ما دل على معنى في نفسه فقط غير لزمان ولا دال جز من جزاة على جزء من
 اجزاء معناه وبهذا اعتد الاخير خرجت الجملة الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ دالا على
 ذلك المعنى واختلف الناس هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسئلة طويلة تكلم الناس فيها
 قديما وحديثا واستشكلوا على بونه هو المسمى اضافة اليه فانه يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه
 واجاب ابو البقاء عن ذلك بثلاثة اجوبة اجودها ان الاسم ههنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم
 لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى فتغير الثاني ان في الكلام حذف مضاف
 تقديره باسم سمي الله الثالث ان لفظ اسم زائد كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليك ارون
 بيبك حولا كاملا فتداعت ذراى السلام عليك وقول ذي الرمة لا ينفس الطرف الا ما يحور
 داع يناديه باسم الما منعدم واليه ذهب ابو عبيدة والاخفش وقطرب واختلفوا في معنى
 الزيادة فقال الاخفش ليجر من حكم القسم الى قصد التبرك وقال قطرب زيدت
 للجلال والتعظيم وهذا الجوابان ضعيفان لان الزيادة والجواب لا يصلح اليها الا اذا اضطر
 اليها ومن هذا القبيل اعني ما يوجهه اضافة الشيء الى نفسه اضافة الاسم الى اللقب و
 الموصوف الى صفته نحو سعيد كرز وزيد فقه ومسجد الجامع وبغلة المحققا لكن التحويلين
 اولو النوع الاول بان جعلوا الاسم بمعنى المسمى واللقب بمعنى اللفظ فتقديره جاءني مسمى
 هذا اللفظ وفي الثاني جعلوه على حذف مضاف فتقديره بغلة المحققا ومسجد الجامع
 المكان الجامع واختلف التحويلون في اشتقاقه فذهب اهل البصرة الى انه مشتق من
 السمو وهو الارض لا انه يدل على مستواه فيرفعه ويظهره وذهب الكوفيون الى انه
 مشتق من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مستواه وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى
 لكنه فاسد من حيث التصريف استدلل البصريون على هذا فهم بتكسيرهم له على اسم وتصغير
 له على سمي لان التكسير والتصغير يرادان الاشياء الى اصولها وتقولون العرب فلان سميك
 وسميت فلان بكذا وسميت به بكذا فلهذا يدل على اشتقاقه من السمو ولو كان من الوسم لقليل في
 التكسير واسم وفي التصغير وسم ولما لو وسمك فلان وسمت واوسمت فلا يابكذا فذلك
 عدم قولهم ذلك على انه ليس كذلك وايضا فجعل من السمو مدخلا له في الباب الاكثر
 وجعله من الوسم مدخلا له في الباب الاقل وذلك ان حذف اللام كثير وحذف الفاقيل
 وايضا فاقاعدناهم غالبا يعوضون في غير محل الحذف فجعل همزة الوصل عوضا عن
 اللام موافق لهذا الاصل بخلاف ادعائهم كونها عوضا من الفاق فان قيل قولهم اسماني
 التكسير وسمي في التصغير لا دالة فيه لجواز ان يكون الاصل اوساما ووسما ثم قلبت
 الكلمة بان اخرت فاوها بعد لامها فصار لفظا اوساما واسما واسم اعل اعلان كسا وصار وسم
 سموا ثم اعل اعلان وجرى لصغير جوفا الجواران اذا عاد ذلك لا يفيد لان القلب على خلاف
 القياس فلا يصار اليه ما لم يدع اليه ضرورة وهل لهذا الاختلاف فائدة ام لا والجواب ان له
 فائدة وهي ان من قال يا شقيقه من العلق يقول ان لم ينزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم
 وعند فتايمهم لا تاتى لهم في اسمايه ولا صفاته وهو قول اهل السنة ومن قال بان مشتق من
 الوسم يقول كان الله في الارز بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسما وصفاتا وهو

قول المعتزلة وهذا استدحكا من قولهم بخلق القرآن وعلى هذا الخلاف وقع الخلاف ايضا في الاسم
 والمسمى وفي الاسم خمس لغات اسم بضم الهمزة وكسر هاء وسم بكسر السين وضمها وقال احمد بن
 يحيى من قال بضم السين اخذه من سموت اسموه من قاله بالكسر اخذه من سميت اسمي وعلي
 اللغتين قوله وعامنا المجينا مقدمه يدعى ابا السمي وقد ضاب سمي متبركا بكل عظم بلحمه
 ينشد بالوجهين واشدد واسم الذي في كل سورة سمي فعلى هذا يكون في لام اسم وجهان ولكن
 احمد بن يحيى جليل القدر ثقة فيما ينقل وسمي مثل هذا واستدلوا على ذلك بقول
 الشاعر والله اسمك سمي مباركا اترك الله به اباركا ولا دليل في ذلك لجواز ان يكون من
 لغة من يجعله منقوصا مضموع السين وجاء به منصوبا وانما كان يشهض دليلا لوقيل سمي
 حالة رغب او جز وهزته همزة وصل اي ثبت ابتدا وتحذف وقد ثبت صدوره كقوله
 ها انا بالمحوس في صدر ملك وامن سمي ثم يلزم الاسما وهو احدا لاسما العشرة التي ابتدأت
 او اليها همزة الوصل وهي اسم فاست وابن وابنه وامرا وامراة وانشان وانشان واليهين
 في القسم والاصل في هذه الهمزة ان تثبت خطا الغيرها من هزات الوصل وانما حذفوها حين
 يضاف الاسم الى الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال وقيل يوافق الخط اللفظ وقيل لا حذف اصلا
 وذلك لان الاصل سم واسم بكسر السين اوضم فلا دخلت الباسكت السين تخفيفا لانه
 وقع بعد كسرة اوضمته حكاية الخناس وهو حسن فلما اضيف الى غيره الى الجلالة تثبت نحو باسم
 الرحمن هذا هو المشهور وحكى عن الكسائي والاخفش جواز حذفها اذا اضيف الى غير الجلالة
 من اسماء الباري تعالى نحو باسم ربك باسم الخالق واعلم ان كل جار ومجرور لا بد له من شيء يتعلق به
 فعلا وما في معناه الا في ثلاث صور لحرف الجر الزائد ولعل ولو لا عند من يحرمها وزاد
 للاستاد من عصفور كاف التشبيه وليس بشيء فانها تتعلق اذا تعد ذلك فسم الله لا بد
 له من شيء يتعلق به لكنه حذف واختلف التحويلون فذهب اهل البصرة الى ان المتعلق به
 اسم وذهب اهل الكوفة الى انه فعل ثم اختلف كل من الفريقين فذهب بعض البصريين
 الا ان ذلك المحذوف مبتدأ حذف هو وخبره وبقي معموله تقديره ابتداء بسم الله كائن او
 مستقرا وقراني بسم الله كائنة او مستقرة وفيه نظر من حيث انه يلزم حذف المصدر وبقاء
 معموله وهو ممنوع وقد نص مكى على منع هذا الوجه وذهب بعضهم الى انه خبر حذف هو مبتدأ
 وايضا وبقي معموله قائما مقامه والتقدير ابتداء كائن بسم الله او قراني كائنة بسم الله نحو
 زيد بكه فروع على الاول منصوب المحل وعلى الثاني مرفوع لقيامه مقام الخبر وذهب بعض الكوفيين
 الى ان ذلك الفعل المحذوف مقدّر قبله قال لان الاصل التقديم والتقدير اقراسم الله او
 ابتداء بسم الله ومنهم من قدره بعده والتقدير بسم الله اقراسم الله والى هذا يخالف النحوي
 قال ليفيد التقديم والاختصاص لانه وقع ردا على الكفرة الذين كانوا يبدون باسماء الهتهم
 كقولهم باسم اللات باسم العزى وهذا حسن جدا ثم اعترض على نفسه بقوله تعالى اقراسم ربك حيث
 صرح بهذا العامل مقدما على معموله ثم اجاب بان التقديم الفعل في سورة العلق او وقع لا نقا ولا
 سورة نزلت وكان الامر بالقراءة اتم واجاب غيره بان باسم ربك ليس متعلقا باقراسم الذي
 قبله بل باقراسم الذي بعده في اعلى القاعدة المتقدمة وفي هذا نظرات الظاهر على هذا القول



ان يكون اقرا الثاني توكيد الاول فيكون قد فصل بمفعول المؤكد بينه وبين ما اكده مع الفصل
بكلام طويل واختلفوا ايضا هل ذلك امر او غير مذهب الغرابة امر تقديره اقرا انت بسم الله
ومذهب الزجاج انه خبر تقديره اقرا انا وايتدي ونحوه والله في بسم الله مضاف اليه وهل العامل
في المضاف اليه المضاف او حرف الجر المقتضى او معنى الاضافة ثلاثة اقوال خيراها اوسطها وهو علم على
المعبود بحق لا يطلق على غيره ولم يجس من المخلوقين ان يسمى به وكذلك الا اله قبل النقل
والادغام لا يطلق الا على المعبود بحق قال الزجاج شري كانه صار على النظر واما اله المجرد على
الالف واللام فيطلق على المعبود بحق وعلى غيره قال اله كانه لو كان فيه الهه الا الله لفسد تاو من
يدع مع الله الها خرا لبرهان له به من اتخذ الهه هواه واختلف الناس هل هو محل او مشتق
والصواب الاول وهو اعرف المعارف حكى ان سيبويه روى في المناسم فقتل ما فعل الله بك فقال
خيرا كثيرا لمجد على اسمه اعرف المعارف ثم القايلون بان اشتقاقه اختلفوا فالتكثير فثمن من
قال هو مشتق من لاه بليه اي ارتفع ومنه قيل للشمس الهه بكسر الهمزة وفتحها لا ارتفاعها
قيل لا تخاذلهم اياها معبودا وعلى هذا قيل لاهي بولك يريدون الله بولك فقلت العين الى موضع
اللام وخففه نحو الف واللام وحذف حرف الجر وابدع بعضهم فجعل من ذلك قول
الشاعر **الاباسنا برف على قلل الحجي** لاهك من برف على كرم قال الاصل لله انك كرم على حذف
حرف الجر وحرف التعريف والالف التي قبل الهام من الجلالة وسكن الهاء جزا للوصل بحري
والوقف فصار اللفظ له ثم القى حركة ال على الهاء فبقى لاهك كما ترى وهذا سماجة من قائله
وفي البيت قولان ايسر من هذا ومنهم من قال هو مشتق من لاه يلوها اي احجب فالالف
على هذين التولين اصلية فحذف اصل الكلمة لاه ثم دخل عليه حرف التعريف فصار الله ثم
ادغمت لام التعريف في اللام بعد هاء الاجتماع شروط الادغام وفتح لاه ووزنه على القولين المتقدمين
اما فعل او فعل يضم العين او كسرهما وعلى كل تقدير فيحذف حرف العلة وانفتح ما قبله فقلت الف
وكان الاصل لاه او لاهها او لوهها ومنهم من جعله مشتق من الهه والاله لفظ مشترك
بين معان وهي العبادة والسكون والتخيير والفتح فعني الهه ان خلقه يعبدونه ويسكنون
اليه ويتخيرون فيه ويفزعون اليه ومنه قول روبة **لله در العاينات** الهه ينتجن واربعين من
ناله اي من عباده ومنه ونذر الهه والهنك اي عبادتك والى معنى التخيير اشار امير المؤمنين
بقوله **كل ذن صفة تخير الصفات** وظل هنا تضاريف اللغات وذلك ان العبد
اذا تكلم في صفاته تخير ولهذا روى تفكر وفي الله ولا تتفكر وفي الله وعلى هذا فالهمزة
اصلية والالف قبل الهاء زائدة فاصل الجلالة لاله كقول الشاعر **معاذ لاله ان يكون**
كظية ولادمية ولا عتيله روبة ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال كما حذف في ناس والاصل
اناس كقوله **ان المنايا يطامن على الاناس الامينا** فالتقى حرف التعليل مع اللام فادغم فيها
وفتح او تقول ان الهمزة من الاله حذف فالتقى حرف التعليل مع اللام فادغم فيها
بعد نقل حركتها كما هو المعروف في النقل ثم ادغم لام التعريف لما تقدم الا ان النقل ههنا لا يرفع
لكثرة الاستعمال ومنهم من قال هو مشتق من وله لكون كل مخلوق واله ونحوه وعلم هذا قال بعض
الحكماء الله محبوب للاشياء كلها وعلى ذلك دل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فاصله ولاه شمر

ثم ابدلت الواو همزة كما ابدلت في اشاح واعا والاصل وشاح ووعا فصار اللفظ به الالهات ثم
فعل به ما تقدم من حذف الهمزة والادغام ويعزى هذا القول للخليل فعلى هذين القولين وزن
الافعال وهو بمعنى مفعول اي معبودا ومختارا فيه كالكتاب بمعنى مكتوب ويرد قول الخليل الى هذين
احدهما انه لو كانت الهمزة بدلا من الواو لما زاد التطق بالاصل ولم يقله احد ويقولون اشاح ووشاح
واعا ووعا والثاني انه لو كان كذلك لجمع على اوله كما وعيه واشحه فترد الهمزة الى اصلها ولم
يجم الا ما لا على الهه والخليل ان ينفصل عن هذين الاعتراضيين بان البدل لزم في هذا الاسم لانه
اختص بالحكم لم يشترك فيها غيره كما ستقف عليه ثم جاء الجمع على التزام البدل وامت الالف واللام
فترب الكلام فيها على كونه مشتقا او غير مشتق فان قيل بالاول كانت في الاصل معرفة وارت
قيل بالثاني كانت زائدة وقد استد حذف الالف واللام من الجلالة قولهم لاه بولك والاصل
لاه بولك كما تقدم قالوا وحذف الالف التي قبل الهاء خطأ لانه يشبه بخط اللات اسم الصنم
لان بعضهم لقب هذه التاني الوقف ها فيكتبها هاشعا للوقوف فن تم جاء الاشياء وقيل
لانه يشبه بخط اللام اسم فاعل من لاهيل وهو هذا انما يتم على لغة من يحذف يا المنقوص المعرف
وقفا لان الخط تبعه واما من يشبهها وفتا فيثبتها خطأ فلا بلس حيث حذف الالف
لغة قليلة جال الخط عليها والتزم ذلك كثرة استعماله قال الشاعر **اقبل سيل جاس وادي الله**
يجر جرد الجنة الفله وحكم لاهه التخميم بقطعا ما لم يتقدمه كسر فرفق وان كان ابو القاسم
الزنجشري قد اطلق التخميم ولكنه يريد ما قبله ونقل ابو البقاء ان منهم من يرققها على كل حال
وهذا ليس بشئ لان العرب على خلافه كما برع كبر كما ذكره الزنجشري ونقل اهل الشراة خلافا
فيما اذا تشدده فتحه ماله اي قرينة من الكسرة فمنهم من يرققها ومنهم من يفتحها وذلك
كقوله السوسي **احد وجهيه حتى نرى الله جهرة** ونقل السهيلي وابن العربي فيه قولا
غريبا وهو ان الالف واللام فيه اصلية غير زائدة واعتذر عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال
كما يقول الخليل في همزة التعريف وقد رد قولهما بانته كان ينبغي ان يتحرك لفظ الجلالة لان
وزنه حيث شذها ل تحول ال وسال وليس فيه ما يمنع من التزيم فدل على ان ال فيه
زائدة على ماهية الكلمة ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه ليس بعربي بل هو معرب وهو سرياني
الوضع واصله لاه فعربه العرب فقالوا لله واستدلوا على ذلك بقول الشاعر **عمر**
لخلفه من ابي رباح بسمعه لاهه الكيال فجاءت على الاصل قبل التعريف نقل ذلك ابو زيد
البلخي ومن غريب ما نقل فيه ايضا ان الاصل فيه الهاء التي هي كناية عن الغائب قالوا وذلك انهم
اثبتوه موجودا في نظر عقولهم فاشاروا بالضمير فزيدت فيه لام الملك اذ قد علموا انه خالق
الاشياء وما كرها فصار اللفظ له شمر زيدت فيه الالف واللام بقطعا وتخيما وهذا لا يشبه كلام بعض
المتصوفة ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه صفة وليس باسم واعتل هذا الذاهب الى ذلك
بان الاسم يعرف التسمي والله تعالى لا يدرك حسا ولا يدنيه فلا يعرفه اسمه اما تعرفه صفاته
ولان العلم قائم مقام الاشارة والله تعالى عتيق ذلك في حقه وقد رد الزنجشري هذا القول
بما معناه انك انصفه ولا تصف به فتقول الهه عظيم واحد كما تقول شئ عظيم ورجل كريم
ولا تقول شئ الهه كما لا تقول شئ رجل ولو كان صفة لوقع صفة لغيره لا موصوفا وايضا



فان صفاته الحسني لا بد لها من موصوف يحرى عليه فلو جعلها كلها صفات بقيت غير
جارية على اسم موصوف بها وليس فيما عدا الجاهل خلاف في كونه صفة فتعين ان تكون
الجلالة اسما لصفة والقول في هذا الاسم الكريم يحتمل الاطالة اكثر مما ذكرت لك وانما اختصرت
ذلك خوف السامة للتأخر في هذا الكتاب **الرحمن الرحيم** صفتان مشتقتان من الرحمة
وقيل الرحمن ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه في قولهم وما الرحمن واجاب ابن العربي عنه
بانهم انما حملوا الصفة دون الموصوف ولذلك لم يقولوا ومن الرحمن وقد تبعوا موصوفهم من
الاربع من العشرة المذكورة وذهب الاعلم السمرى الى ان الرحمن يدل من اسم الله لاغت
له وذلك مبنى على مذهبه من ان الرحمن عنده علم بالغلبة واستدل على ذلك بان الله قد جاء
غير تابع لموصوف كقوله تعالى الرحمن علم القرآن الرحمن على العرش استوى وقد رد عليه
السهيلي بان لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله وما قبله هو للجلالة لا يفتقر الى تبيين
لانها اعرف الاعلام الا تراهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله انتهى واما قول جاء غير تابع
فلذلك لا يمنع كونه صفة لانه اذا علم الموصوف جاز حذف وصفته كقوله تعالى ومن
الناس والذواب والانعام مختلف ألوانه اى نوع مختلف وكقول الشاعر .
• كنا طحضا يوما ليلقها فادهاها واوهى قرن الوعل اى كقولنا طحضا وهو كثير
والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحمة وهى البطن لا نعطفها على
الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا على نعمته على عباده كالمالك اذا عطف
على رعيته اصحابهم خيره هذا معنى قوله ابن القاسم الرحمن شري ويكون على هذا التقدير
صفته لصفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخيرات اراد الله ذلك ووصفه بها على هذا القول
حقيقة وهى حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضى
الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل رقة فى الرقة بجرمة وتارة فى الاحسان المجرد واذا
وصف به البارى تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا
روى الرحمة من الله انعام وانصاف ومن الادميين رقة وتعطف وقال ابن عباس
هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر اى اكثر رحمة قال الخطابي وليس مشكلا اذ
الرقة لا مدخل له فى صفاته وقال الحسن بن الفضل هذا وهم من الراوى وانما هو اسمان
رقيقان احدهما ارق من الاخر والرق من صفاته وقال عليه السلام ان الله
يعتق تحت الرق ويعطى عليه ما لا يعطى على العتق ويؤيده الحديث الاخر واما
الرحيم فالرقيق بالمؤمنين خاصية واختلف اهل العلم فى الرحمن الرحيم بالنسبة الى كونها
المعنى واحد او مختلفين فذهب بعضهم الى انها معنى واحد كندمان ونديم ثم اختلف هؤلاء
على قولين فمنهم من قال جمع بينها تأكيد ومنهم من قال لما شئنا مسيلة لعنه الله
بالرحمن قال الله لنفسه الرحمن الرحيم بالجمع بين هاتين الصفتين لله تعالى فقط وهذا ضعيف
حد فان شئته بذلك غير معتدها البتة وايضا فان لم يسم الله الرحمن الرحيم
قبل ظهور امر مسيلة ومنهم من يقول لكل واحد فائدة غير فائدة الاخر وجعل ذلك بالنسبة
الى غاير متعلقها اذ يقال الرحمن الدنيا ورحيم الاخرة يروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

وذلك لان رحمة في الدنيا نعم المؤمن والكافر وفى الاخرة تخص المؤمنين فقط ويروى رحيم الدنيا
ورحم الاخرة وفى المعايير بيننا بهذا القدر وحده نظرا ليجنى وذهب بعضهم الى انها مختلفتان
ثم اختلف هؤلاء ايضا فمنهم من قال الرحمن البالغ ولذلك لا يطلق على غير البارى تعالى واختاره
الرحمن شري وجعل من باب غضبان وسكران الممتلى غضبا وسكرا ولذلك يقال الرحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فقط قال الرحمن شري فكان القياس الترقى من الأدنى الى الأعلى كما
يقال شجاع باسل ولا يقال باسل شجاع ثم اجاب بانه اردف الرحمن الذى يتب اول جلايل
النعم واصولها بالرحيم ليكون كالنعمه والردف ليتناول ما رقت منها ولطف ومنهم من عكس
فجعل الرحيم البالغ ويؤيده رواية من قال رحيم الدنيا ورحيم الاخرة لانه فى الدنيا يرحم المؤمن
والكافر وفى الاخرة لا يرحم الا المؤمن لكن الصحيح ان الرحمن البالغ واما هذه الرواية فليس
فيها دليل بل هى دالة على ان الرحمن البالغ وذلك لان القيامه فيها الرحمة الكثر باضعاف وانرها
فيها اظهر على ما يروى انه خبا لعباده لشعوا وتسعين رحمة ليوم القيمة والظاهر ان جهة المبالغة
فيها مختلفة فبالغة فعلا من حيث الاستيلاء والغلبة ومبالغة فعيل من حيث التكرار
والوقوع لمحال الرحمة وقال ابو عبيدة وبنافعلان كبت فعيل فان بنا فعلا لا يتبع الا بعلامه
الفعل نحو رجل غضبان الممتلى غضبا وفعيل يكون بمعنى الفاعل والمفعول قال فامت اذا
غضت بك الحرب فالتك معطوف عليك رحيم فالرحمن خاص الاسم عام الفعل والرحيم عام
الاسم خاص الفعل ولذلك لا يتعدى فعلا من ويتعدى فعيل حكى ابن سيده زيد يعبط على
وعلم غيرك والالف واللام فى الرحمن الغلبة كهى فى الصعق ولا يطلق على غير البارى تعالى عند اكثر
العلماء لقوله تعالى ادعوا لله او ادعوا للرحمن فعادى به ما لا شريك فيه بخلاف رحيم فانه يطلق على غيره تعالى
قال فى حقه عليه السلام روف رحيم واما قول الشاعر فى مسيلة بالمؤمنين الكذاب لعنه الله
وانت غيت الورى لازلت رحمانا فلا يلتفت الى قوله لفظ نعمته ولا يستعمل الا معروفا بالالف
واللام او مضافا ولا يلتفت لقوله لازلت رحمانا لشدة ذمه ومن غريب ما نقل فيه انه معرب ليس
بعربى الاصل وانه بالخاء المعجمة قال ثعلب والمبرد واشد . لن تركوا الجدا وبشروا عناكم .
• بلجذا ولا تجعلوا البيوت ضمرا . او تركوا الى الذين هم ترك . وصحح صديك رحمان قربان .
وفى وصل الرحيم بالمجد ثلاثة اوجه الذى عليه الجمهور الرحيم بكسر الهمزة والميم مؤنولة بالمجد وفى هذه
الكسرة احتمالا لان احدهما وهو الاصح انها حركة اعواب وقيل يحتمل ان الميم سكنت على نية الوقف
فلما وقع بعدها ساكن حركت بالكسر والثاني من وجبى الوصل سكوت الميم والوقوف عليها .
الابتداء بقطع الف المجد روت ذلك ام سيلة عنه عليه السلام الثالث حكى الكسانى عن بعض
العرب انها تقرأ الرحيم الحمد لله بفتح الميم ووصل الف الحمد كأنها سكنت الميم وقطعت الالف
كالقراءة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجري الوقف مجرى الاصل فالقيت حركة
هجرة الوصل على الميم الساكنة قال ابن عطية ولم ترو هذه قراءة عن احد فاما علمت ولهذا نظر محي
فى السم الله قلت سبنا فى تحقيقه فى ال عمران ويجعل هذا وجه اخر وهو ان تكون الحركة النصب بفعل
متخذوف على القطع وهو ولى من هذا التكلف والله سبحانه اعلم **سورة الفاتحة الحمد لله رب**
العالمين الحمد الشاغل الجليل سواء كان نعمة مسداه الى اعدام لا يقال حمدت الرجل على ما نعم به



على وجهه على شجاعة ويكون باللسان وحده دون عمل الجوارح اذ لا يقال حمدت زيدا اي عملت له
بيدي عمل حسنا بخلاف الشكر فانه لا يكون الا على لغة مسداة الى الغير يقال شكرت زيدا على ما اعطاني
ولا يقال شكرت زيدا على شجاعة ويكون باللسان والجوارح قال تعالى اعلموا ان داود وشكرا
وقال الشاعر افادكم النعماني ثمة يدي وليساني والضمير المحجب فيكون بين الحمد والشكر
عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد هو الشكر بدليل قولهم الحمد لله شكرا وقيل بينهما عموم وخصوص
مطلق والحمد اعم من الشكر وقيل الحمد للثناء عليه تحملا بوصافه والشكر الشاغل عليه بافعاله
فالحمد قسمان شاكر ومثن بالصفات الجميلة وقيل الحمد مقلوب من المدح وليس بسديد وان
كان منقولا عن ثعلب لان المقلوب اقل استعلاء من المقلوب منه وهذا مستويان في الاستعمال
فليس ادعيا قلب احد هاهنا من الاخر اولى من العكس فكما انما دتبتن مستقلتين وايضا فانه يمنع
اطلاق المدح حيث يجوز اطلاق الحمد فانه يقال حمدت الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لما
امتنع ذلك ولما قيل ان يقول منع ذلك مانع وهو عدم الاذن في ذلك وقال الزغب الحمد للثناء بالفضيلة
وهو اخص من المدح واعلم من الشكر والمدح يقال فيها يكون من الانسان باختياره وفيما يكون منه
وفيه بالتسخير فقد يمدح الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وشجاعته
وعلمه والحمد يكون في الثاني دون الاول والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد
شكر وكل حمد مدح وليس كل مدح حمد ويقال فلان محمودا فحمد ومحمد كثيرت خصاله المحمودة وحمد
اي انه يفوق غيره في الحمد والالف واللام في الحمد قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزخشي
قال الشاعر الى العزم الجواد الحمد وقيل للبعد ومنع التخصيص كونها الاستغراق ولم يبين وجه
ذلك ومثبه ان يقال ان المطلوب من العبد انشا الحمد لا اخبار به وحيد يستحيل كونها
للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان يشفي جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس والاصل
فيه المصدر رتبة فلذلك لا يشي ولا يجمع وحكي ابن الاعرابي جمعه على الفعل وانش
وابيض محمود الثناء بخصصته بافضل اقوال وافضل اعمدى وقرا الجمهور برفع الدال وسر
لام الجر ويرفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور بعده فيتعلق بمجذوف هو الخبر في الحقيقة
ثم ذلك المجذوف ان شئت قدرته اسما وهو المختار وان شئت قدرته فعلا اي الحمد مستقر لله
واستقر لله والدليل على اختيار القول الاول ان ذلك متعين في بعض الصور فلا اقله من
ترجيحه في غيرها وذلك انك اذا قلت خرجت فاذا في الذكر زيد وامتي في الدار فزيد
فيتعين في هاتين الصورتين تقدير الاسم لان اذا النجائية واما التفضيلية لايديها
الا المتبادر وقد عورض هذا اللفظ بانه يتعين بتقدير الفعل في بعض الصور وهو ما اذا
وقع الجار والمجرور وصله الموصول نحو الذي في الدار فليكن راجعا في غيره والجواب ان ما رجعت
به هو من باب المتبادر والخبر وليس اجنب فكان اعتبار اولي بخلاف وقوعه صلة والاول
غير اجنب ولا بد من ذكر قاعدة ههنا فائدة ههنا وهي ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا
صلة او صفة او حالا او خبرا تعلقا بمجذوف تقديره باسم او فعل الا في الصلة فانه يتعين
ان يكون فعلا والاف في الصورتين المذكورتين فانه يتعين اسما واختلقوا اي التقديرين اولى
في هذا الصور المستثناة فقوم رجحوا تقدير الاسم وقوم رجحوا تقدير الفعل وقد تقدم

تقدير

تقدير الفريقتين وقرئ ذانصب الدال من الحمد وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدرية
ثم حذف العامل واثاب المصدر منابه كقولهم في الاخبار حمدا وشكرا لا كرا والتقدير احمدا الله
حمدا فهو مصدر رثاب عن جملة خبرية وقال الطبري ان في ضمنه امر عباده ان يشنوا به عليه فكانت
قال قولوا الحمد لله وعلى هذا يوجب قولوا اياك فعلى هذه العبارة يكون من المصادر النائية عن
الطلب الخبر وهو محتمل الوجهين ولكن كونه خبريا اولى من كونه طلبيا ولا يجوز اظهار هذا
الناصب لثلاث جمع بين البدل والمبدل منه والثاني انه منصوب على المفعول به اي اقرؤا الحمد واتلوا
الحمد كقولهم صنيعا وديننا والاول احسن للدلالة القطعية وقراءة الرفع امكن والبلغ من قراءة النصب
لان الرفع في باب المصادر التي اصلها النائية عن افعالها تدل على الثبوت والاستغراق بخلاف
النصب فانه يدل على التجدد والحديث ولذلك قال العلماء ان جواب خليل الرحمن ابراهيم عليه
السلام في قوله تعالى حكايته عنه قال سلام احسن من قول الملائكة قالوا سلاما امثلا لقوله تعالى
فحيوا باحسن منها وادبوا على قراءة النصب يتعلق بمجذوف لا بالمصدر لانها اللب ان تقديره اعني الله
كقولهم سقيا له ورعا لك تقديره اعني له ولك ويدل على اللام يتعلق في هذا النوع بمجذوف
لا بنفس المصدر انهم لم يعلموا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبوه به فيقولون سقيا زيدا ولا
رعيا حمدا فذلك على انه ليس معمولا للمصدر ولذلك غلط من جعل قوله تعالى والذين كفروا
فتعسا لهم من باب الاستعارة لان لهم لم يتعلق بتعسا كهم ومجمل ان يقال ان اللام في سقيا
لك ونحوه تصور لتعدية العامل بكونه فرعيا فيكون عاملا فيما بعده وقرئ ايضا بكسر الدال ووجهه
انها حركة ابتداء ككسرة لام الجر بعد ما هي لغة تميم وبعض عطفان يتبعون الاول للثاني للثبات
ومنه اضرب الساقين املا يل بضم نون التشبيه لاجل ضم الهمزة ومثله ويلها في هو الجوطالبة
واهكذا الذي في المجرور مطلوب الاصل ويل لامها فحذفت اللام الاولى واستثقل ضم الهمزة بعد
الكسرة فنقلها الى اللام بعد سلب حركتها وحذفت الهمزة ثم اشبع اللام الهم فصار اللفظ ويلها ومنهم
من لا يتبع فيقول ويلها بضم اللام قال ويلها خلة قد سيطر من ذمها فجاء واخلف وتبدل
ويجمل ان تكون هذه الفتحة من رفع وان يكون من نصب لان الاعراب مفكدة ومنع من ظهور
حركة الاعراب بناه وقرئ ايضا الله بضم لام الجر فالواو وهذا ابتداء بحركة الدال وفضلها التخصيص
على قراءة كسر الدال معتلا لذلك بان ابتداء حركة البناء بحركة الاعراب احسن من العكس وهي
لغة بعض قيس يتبعون الثاني للاول نحو محمد ومقبلين بضم الدال والقاف لاجل الهمز وعليه
قرئ مردفين بضم الراء ابتداء الهمز فهذه اربع قراءات في الحمد لله وقد تقدم توجيه كل منها ومعنى لام
الجر هنا الاستغراق اي الحمد مستحق لله ولكها معان اخر نذكرها الان وهي الملك والاستحقاق
نحو المالك لزيد ولجلل للفرس والمتمليك نحو وهيت لك وشبهه نحو جعل لكم انفسكم ازواجا
والنسب نحو لزيد عمرو والتعليل ليحكم بين الناس والتبليغ نحو قلت لك والتعجب في القسم خاصة
كقوله الله يبق على الايام ذويجده يسبح رب الطيان والاس والتبيين نحو قوله تعالى هيت لك
والصيرورة نحو قوله تعالى يكون لهم عدد واخرنا والظرفية اما بمعنى في قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة او بمعنى عند قولهم كتبتك لجنس اي عند خمس او بمعنى بعد كقولهم تقاسم
الصلاة لدولك الشمس اي بعد دلوها والانتها كقوله تعالى كل يجري لاجل والاستعلاء نحو قوله تعالى

يجزى للاذقان اي على الاذقان وقد تزداد بطراد في معمول الفعل مقدما عليه كقوله تعالى ان
كنتم لترويا تعبدون او كان العامل فرعا نحو قوله تعالى فاعمال لما يريد وبغير اطراد نحو قوله
فلم ان توفقت قليلا اعان لكل كل ما اريدتيا واما قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم
فتيل على التضمن وقيل هي زائدة رب العالمين الرب لغة السيد والمالك والثابت والمعبود
ومنه ارب يقول الثعلب ان براسه لقد هان من باليت عليه الثعلاب والمصلح وزاد بعضهم
ان يكون بمعنى الصاحب واشد قد ناله رب الكلام بكفه يعسر رقاب رسم صرع والظاهر
انه ههنا بمعنى المالك فليس هو معنى زائدا وقيل ان يكون بمعنى الخالق واختلف فيه هل هو في
الاصل وصف او مصدر فمنهم من قال هو وصف ثم اختلف هو لا في وزنه فقيل هو على وزن فعل
كقولهم ثم انهم فهو وقيل وزنه فاعل واصله راب ثم حذفت الالف لكثرة الاستعمال كقولهم
بار وبرولغا فل ان يقول لانسلم ان براما خوذ من باربل هما صفتان مستقلتان فلا ينبغي ان
يدعى ان ربا اصله راب ومنهم من قال مصدر ربر ربر ربا اي ملكه قال لان يربني رجل من ريش
احب الى من ان يربني رجل من هوازن فهو مصدر في معنى الفاعل نحو رجل عدل وصرم ولا يطلق على
غير الباري تعالى الا بقيد اضافته نحو قوله تعالى اجمع الاربع ويقولون هور رب الدار ورب البعير وقد
قالت الجاهلية للملك من الناس من غير قيد قال وهو الرب والشهيد عليه
يوم الحارين والبلاء بله وهذان كفرهم وقرأة الجمهور مجرورا على التعت لله والبدل منه وفري
منصوبا وفيه ثلاث اوجه اما ما دل عليه الحمد فقد يره رب العالمين او على القطع من التبعية
فيكون خبر المبتدأ محذوف اي هور رب وانه قد عرض ذكر القطع في التبعية خستطره ذكره لعموم
الفايدة في ذلك اعلم ان الموصوف اذا كان معلوما بكون صفته وكان الوصف مدحا او مازجا
جاز في الوصف الاتباع والقطع اما على التبع باضار فعل باليق واما على الترفع على غير مبتدأ محذوف
ولا يجوز اظها هذا التاص ولا هذا المبتدأ نحو قولهم الحمد لله اهل الحمد روى نصب هل ورفعه
اي اعني اهل او هو اهل الحمد واذا تكررت القوت والحالة هذه كنت محترابين ثلاثة اوجه
اما اتباع الجميع او قطع الجميع او قطع البعض او اتباع البعض الا انك اذا تتبع البعض وقطعت
البعض وجب ان تبدأ بالاتباع ثم تأتي بالقطع من غير عكس نحو مرتت بريد الفاضل الكريم
لثلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة المقطوعة والعالمين خفض بالاضافة وعلامة
خفضه الياء الجريانه مجرى جمع المذكر السام وهو اسم جمع لان ولحده من غير لفظ ولا يجوز ان يكون
جمعا عاما لان الصفة في عالم انه يطلق على كل موجود سوى الباري تعالى لا اشتقاقه من العلامة
بمعنى انه دال على صانعه وعالمون بصيغة الجمع لا يطلق الا على العقلة دون غيرهم فاستحال ان يكون
عالمون جمع عالم لان الجمع لا يكون اخص من المفرد وهذا نظير ما فعله سيبويه في ان اعرابا ليس جمعا
لرب لان عربا يطلق على البدوي والقروي واعرابا لا يطلق الا على البدوي دون القروي فان قيل لم
لا يجوز ان يكون عالمون جمعا عاما يراد به العاقل دون غيره فيزول المحذور واجيب عن هذا بان
لوجاز ذلك لجاز ان يقال سيبويه جمع سبي يراد به العاقل دون غيره فدل على عدم جواز عدم
ادعائك وفي الجواب نظر اذا قلنا ان يقول سيبويه منع منه ما منع اخر وهو كونه ليس صفة واعلم
فلا يلزم من منع ذلك منع عالمين مراد به العاقل ويؤيده هذا نقل الراغب عن ابن عباس ان

عالمين انما جمع هذا الجمع لان المراد به الملايكة والجن والانس وقال الراغب ايضا ان العالم في الاصل
اسم لما يعلم به كالطائر اسم لما يطير به وجعل ينافه على هذه الصفة كونه كلاله فالعالم الذي في الدلالة
على صانعه وقال الراغب ايضا انما جمع جمع التسمية لكون الناس في جملة والانس ان اترك غيره
في اللفظ غلبت حكمه وظاهر هذا ان عالمين يطلق على العقلة وغيرهم وهو مخالف لما تقدم من
اختصاصه بالعقلاء كما زعم بعضهم وكلام الراغب هو الاصح الظاهر **الرحمن الرحيم** بفت او بدل وقرنا
منصوبين ومرفوعين وتوجيه ذلك ما ذكر في رب العالمين وتقدم الكلام في اشتقاقهما في البسطة
فاغنى عن اعادته **ملك يوم الدين** يجوز ان يكون صفة ايضا او بدلا وان كان البدل المشتق
قليل وهو مشتق من الملك بفتح الميم وهو الشد والربط قال الشاعر ملكها كفى فان هزت فيغها
يرى قائم من دونها ما وراها ومنه املاك العروس لانه عقد ويربط للنكاح وقرى مالك
بالالف قال الاخفش يقال ملك بين الملك بضم الميم ومالك من الملك بفتح الميم وكسرهما
وروى ضمهما ايضا بهذا المعنى وروى عن العرب الى في هذا الوادي ملك وملك وملك مثلث
المعروف المعروف الفرق بين الالفاظ الثلاثة الشد والربط والمضموم هو القهر والتسلط
على من يتاقي منه الطاعة ويكون باستحقاق وغيره والمكسور هو التسلط على من يتاقي منه
الطاعة ومن لا يتاقي منه ولا يكون الا باستحقاق فيكون بين المكسور والمضموم عموم وخصوص
من وجه وقال الراغب والملك اي بالكسر كالحجيش للملك اي الضم فكل ملك بالكسر ملك وليس كل
ملك ملكا فلي هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق وهذا يعرف الفرق بين ملك ومالك
فان ملكا ما اخذ من الملك بالضم ومالك ما اخذ من الملك بالكسر وقيل الفرق بينهما ان الملك اسم
لكل من يملك السياسة اما في نفسه وفي غيره سواء تولى ذلك ام لم يتول وقد ربح كل فريق احدى
الفرائين على الاخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الاخرى وهذا غير مرضي لان كليهما متواترة
ويدل على ذلك ما يروى عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في القرآن عن سبعة لم افضل اعرابا
عن اعراب في القرآن فاذا خرجت الى الكلام كلام الناس فضلت الاقوى بقرأه ابو عمرو والزهدي في التواتر
وقال الشيخ شهاب الدين ابوشامة وقد اكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الترجيح بين
هاتين القرائتين حتى ان بعضهم يبالغ في ذلك الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا
بجود بعد ثبوت القرائتين وضمه انصاف الرب تعالى بهما ثم اني اصلي بهذه في ركعة ذكر ذلك عند
قوله ملك يوم الدين ومالك ولنذكر بعض الوجوه المرجحة تنبيهها على معنى اللفظ لا على الوجه
الذي قصدوه فارجحت به قرأة مالك انها امدح لعموم اضافته اذ يقال مالك الجن والانس والطير
وايقال ملك الطير وانشدوا على ذلك قوله سبحانه من عنت الملوك لوجه ملك الملوك ومالك العصر
وقالوا فلان مالك كذا لمن يملكه بخلاف ملك فانه يضاف الى غير الملوك بخلاف ملك العرب والعجم ولا ان
الزيادة في الباء تدل على الزيادة في المعنى كما تقدم في الرحمن ولا ان ثواب ثواب اكثر من ثواب قال
ملك وتراجعت قرأة ملك ما حكاه الفارسي عن ابن السراج عن بعضهم انه وصف نفسه بانه مالك
كل شيء بقوله رب العالمين فلا فائدة في قرأة من قرأ مالك لانه تكرر قال ابو علي ولا حاجة فيه لان في
التنزيل مثله كثيرا يذكر العام ثم الخاص نحو هو الله الباري الخالق المصور وقال ابو حاتم مالك بلغ في
مدح الخالق وملك ابلغ في مدح الخلق والفرق بينهما ان المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك واذا

كان الله تعالى ملكا كان ملكا واختاره ابن العربي ومنها انها اعم اذ يضاف للملوك وغير الملوك
بجلاف مالك فانه لا يضاف الا للملوك كما تقدم ولا تكثر ولا تكثر ولا تكثر ولا تكثر ولا تكثر
بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك ومالك ما خوذ منه كما تقدم ولم يتحدج بملك الملك بكسر الميم الذي
مالك ما خوذ منه وقرئ ملك بسكون اللام ومنه . وايام لب اعز طوال . عصيت الملك فيها ان
يدينا . ومليك ومنه . فاقنع بما قسم المليك فانما . قسم المليك بينك علامها . وتلك بالاشارة
وبرى عن تافع اذا عرف هذا فيكون ملك نعت الله تعالى غاها فانه معرفه بالاضافة واما مالك
فان اريد به معنى المضى فجعله نعتا واضحا ايضا لان اضافة محضة فيتعرف بها ويؤيد كونه ماضيا
المعنى قراءة من قرأ ملك يوم الدين فجعل ملك فعلا ماضيا واما اذا اريد به الحال والاستقبال
فيشكل لانه اما ان يجعل نعتا لله ولا يجوز لانه اضافة اسم الفاعل لمعنى الحال اذا استقبل
غير محضة فلا يتعرف واذا لم يتعرف فلا يكون نعت المعرفة لما عرفت فيما تقدم من اشتراط
الموافقة تقريبا وتشكيلا وان يجعل بكا وهو ضعيف لان البدل بالمشقات نادر كما
تقدم والذي ينبغي ان يقال انه نعت على معنى ان تقيده بالزمان غير معتبر لان الموصوف اذا
عرف بوصف كان تقيده بزمان غير معتبر فكان المعنى والله اعلم انه متصف بملك يوم الدين مطلقا
من غير نظر الى ماضى ولا حال ولا استقبال وهذا ما لا بد بالالف التخيلى واصله مالك
وملك الى يوم من باب الاشباع اذ متعلقها غير اليوم والتقدير مالك الامر يوم الدين ونظير اضافة
مالك الى الظرف هنا نظير اضافة طباطب الى ساعات من قول .
.. رب ابن عم لسلي مشغل . طباطب ساعات الكرى زاد الكسل . الا ان المفعول في البيت
مذكور وهو زاد الكسل وفي الآية الكريمة غير مذكور للدلالة عليه وجوز ان يكون الكلام على ظاهره
من غير تقدير حذف ونسبة الملك والملك الى الزمان في حق الله تعالى غير مستحقة ويؤيد ظاهر
قراءة من قرأ ملك يوم الدين فعلا ماضيا فان ظاهرها كون يوم مفعولا به والاضافة على معنى
اللام لانها الاصل ومنهم من جعلها في هذا النوع على معنى في مستند الى الظاهر قوله تعالى
بل بكر الليل والنهار قال المعنى بكر في الليل اذ الليل لا يوصف بالكر انما يوصف به العقل لا
فالكر واقع فيه والمشهور ان الاضافة اما على معنى اللام واما على معنى من وكونها بمعنى في غير صحيح
واما قوله تعالى امكر الليل فلا دلالة فيه لان هذا من باب البلاغة وهو التجوز في ان جعل
ليلهم ونهارهم ما كرم مباغاة في كره وقوعه منهم فيها فهو نظير قولهم نهاره صائم
وليله قائم وقول الشاعر . اما النهار في قيد وسلسلة . والليل في بطن منقوت
من الشاعر . لما كانت هذه الاشياء اكثر وقوعها في هذه الظروف وصفوها بها
مباغاة في ذلك وهو مذهب حسن مشهور في كلامهم واليوم لغة القطعة من الزمان
اي زمان كان من ليل او نهار قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ريك يومئذ المساق
وذلك كناية عن احتضار الموت وهو لا يختص بليل ولا نهار واما في لوف فهو من طلوع النجم
الى غروب الشمس وقال الراغب اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس لا غروبها قلت وهذا
انما ذكره في النهار لا في اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرت لك والذين مضى اليه ايضا والمراد
به ههنا الجزاء ومنه قول الشاعر . ولم يبق سوى العدو وان دناهم كما دنوا . اي جازيناهم كما

جازونا وقال آخر . واعلم لقينا ان ملك زابل . واعلم بان كل تين تدان . ومثله . اذا ما روت
رمبهم . ودناهم كم تفرضونا . ومثله . حصدت ما زرعت . وكان الذين مثل دينا .
ولها معان اخر منها العادة كقوله . كدينك من ام الحويرث قبلها . وجارتها ام الرباب باسل
اي كعادتك . ومثله قوله يقول وقد ذكرت لها وصيتي اهذادينه ابداديني . ودان عصي
وطايع وذل وعز فهو من الاضداد والقضاض ومنه قوله تعالى ولا تأخذكم بها رافة في دين الله اي
في قضائه وحكمه والحال سيئ بعض الاعراب فقال لو كنت على دين غير هذا لا جئتكم اي على حاله
والله اكول . نادى قلبك من سلى . وقد دينا . ويقال دنته لبعمله ادينه دينا . ودينا بفتح
الدال وكسرها في المصدر اي جازينته والذين ايضا الطاعة ومنه قوله ومن احسن دينا اي طاعة
ويستعار المدة والشريعة ايضا قال تعالى افغير دين الله يعنون يعني الاسلام بدليل قوله تعالى
ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ويقال دين فلان يذ ان اذ احل على مكروه ومنه قيل
للعبد ملين ولامة مدينة وقيل هو من دنته اذ جازينته بطاعة وجعل بعضهم الدينية
من هذا الباب قاله الراغب وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند ذكرها **قوله اياك نعد**
واياك نستعين اياك مفعول مقدم على مقيد قد علم للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلفوا
فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة او المضمرة فالجمهور على انه مضمرة وقال الزجاج هو اسم ظاهر
وترجم القولين مذكور في كتب النحو والتأويل بانه ضمير اختلوا فيه على اربعة اقوال
احدها انه كل ضمير والثاني ان ايا وعده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه يبين ما يراى به من
كلمة وعينه وحطابه والشها ايا وعده ضمير وما بعدها حرف ثبني ما يراى به ورابعها ان
ايا تمام وما بعده هو الضمير وشذت اضافة الى الظاهر في قولهم اذ بلغ الرجل الستين فايها
وايا الثواب باضافة ايا الى الثواب وهذا يؤيد قول من جعل الكاف والها والياء في محل جر
اذ قلت اياه اياك اياى وقد ابعد بعض التحوين فجعل له اشتقاقا ثم قال هل هو مشتق من
او كقول الشاعر . فادن كرها اذا ما ذكرتها . او من اية كقول . لم يبق هذا الدهر من اياه
وهل وزنه افعل او فاعل او مفعول ثم صيره بالتصريف الى صيغة ايا وهذا الذي ذكره هذا
العائد لا يجدى فائدة من ان التصريف والاستشاق لا يدلان في التوغل في البناء وفيه لغات
اشهرها كسر الهاء وتشديد اليا ومنها فتح الهاء وابدالها ومع تشديد اليا وتخفيفها
قال الشاعر . مهياك والامر الذي تراجت موارد ضاقت عليك مضاد . وقال سيبويه
اياك بالتخفيف وقيل اياه الشمس ضميرها بالتخفيف وكسر الهاء وقد تفتح وقيل هي اسم لهاالة
القمر فاذا حذفت اليا مددت قال سيبويه اياه الشمس الا لانه اسعت فلم يكن عليه باسمه
وقد قرئ ببعضها شأنا وللضمان باب طويل وتقسيم متسع لا يحتمل هذا الكتاب وانما ياتي في
عضوية ما يليق به ونعيد فعل مضارع مرفوع للتجوز من التامب والجازم وقيل لوقوعه موقع
الاسم وهذا راى البصريين ومعنى المضارعة المشابهة يعني انه اشبه الاسم في حركاته
وسكناته وعدد حروفه الا ترى ضارب اثره يضرب فيما ذكرت لك وانما يشيع ويختص في
الاركان كما يشيع الاسم ويختص في الاشخاص وفاعله مستتر وجوبا لما مر في الاستعانة والعبادة
غاية التذلل والاستحقاق الامن له غاية الفضال وهو البارى تعالى وبالحق من العبودية لان

العبودية اظهار التذلل ويقال طريق معبد اي مذلل بالوطي قال طرف
تبارى عناق الناحيات واسعت وطيفا وطيفا فوق مور معبد ومنه العبد لذاته
ومعبد اي مذلل بالقطران وقيل العبادة التجرد ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط ومعبد
الرجل بالتشديد فقط اي ذلته واتخذته عبدا وفي قوله تعالى اياك نعبد والتفات من
الغيبه الى الخطاب اذ لو جرى الكلام على اصله لقيل الحمد لله ثم قيل آتاه نبيد والالتفات
نوع من البلاغة ومن الالتفات الا انه عكس هذا قول الله تعالى اذ كنتم في الغلج وجرين
بهم ولم يقل بكم وقد التفت امر القيس ثلاث التفاتات في قوله تعالى اياك نعبد بالاثم
ونام الخفي ولم ترقدي وبات وبات له ليلة كليله ذي الهابر الارمد وذلك من بناء
جاني وخبرته عن ابي الاسود وقد خطا بعضهم التختي في جعله هذا ثلاث التفاتات
وقال بل هما التفاتان احدهما خروج الخطاب المفتوح به في قوله اياك الى الغيبه في قوله
وبات له ليلة والثاني الخروج من هذه الغيبه الى التكلم في قوله من بناء جاني وخبرته والحوار
في قوله اولا نطاول ليلك فيه التفات لانه كان اصل الكلام ان يقول نطاول ليلي لانه
هو المقصود فالتفت من مقام التكلم الى مقام الخطاب ثم من الخطاب الى الغيبه ثم من
الغيبه الى التكلم الذي هو الاصل وقرئ شاذ اياك معبد على نيابة للمفعول الثاني
ووجهها على اشكالها فان فيها استعارة والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير
النصب لضمير الرفع والاصل انت نعبد وهو شاذ في قولك عساك وعساك وعساك في احد
الاقوال وقوله باني الزير طالما اعصيك وطالما عنتنا البكا فالكاف في عصىك نايبة
عن التاء والاصل عصيت وانت الالتفات فكان من حق هذا القاري ان يقول اياك يعبد
بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب في اياك الى الغيبه في يعبد الا ان هذا الالتفات غريب لكونه
في جملة واحدة بخلاف الالتفات المتقدم ونظير هذا الالتفات قول
انت الهلالي الذي كنت مره سعبا به والارجي المعلق فقال به بعد قوله انت وكنت
واياك واجب التقديم على عامه لان العادة ان المفعول به اذا كان ضميرا لونا خرج عن عامه
وجب اتصاله وجب تقديمه وتحرزوا بقولهم تأخر عنه وجب اتصاله من نحو الدهر اياه
اعطيتك لانك لو اخرجت الضمير هنا فقلت الدهر اعطيتك اياه لم يلزم الاتصال لما ساني بل
يجوز اعطيتك والكلام في اياك نعبد والواو عاطفة وهي من الشبهة في الالفاظ والمعنى ولا يقتضي
ترتيب على قول الجمهور خلافا لما ايقنه من الكوفيين ولها احكام تختص بها تاني ان شاء الله تعالى
واصل نستعين نستعين مثل شتم في الخصم لانه من العون فاستثقلت الكسرة على
الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد النقل وان كسر ما قبلها فقلت يا وهذه
قاعدة مطروحة نحو ميزان وميثاق وهما من الوزن والوقت والسين فيه معناه الطلب اي
نطلب منك العون في العبادة وهي احدى المعاني التي لا تستغفل وله معان اخر الاتحاد نحو
استغفرك اي اتخذك عبدا والتحول نحو استغفر الطير اي صار حجرا ومنه قول
ان البغات بارضا شتمس اي يتحول الى وصف الشور ووجود الشيء بمعنى ما صنعته
نحو استغفرك اي وجده عظيما وعد الشيء كذلك وان لم يكن نحو استغفرك ومطامعه افعل

يعبد

نحو مستكده فاستسلى وموافقة له ايضا ابل الارض واستسبل وموافقة تفعل نحو استسك
بمعنى تكبر وموافقة افعل نحو استعصم بمعنى اعتصم والاغناء عن المجرد نحو استنكف واستسما
لم يلفظ لها المجرد واستغناها عنه ولا اغنى به عن فعل اي المجرد الملفوظ به نحو استرجع
واستعان اي رجع وحلق عانته وقرئ نستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطروحة في
حروف المضارعة وذلك يشترط ان لا يكون حرف المضارعة بالنقل ذلك على ان بعضهم قال ينحل
مضارع وجل وكلمة قصد الى تخفيف الواو الى ايا بكسر ما قبلها لنقله وقد قرئ ما هم يعلمون
وهي هاء مة لهذا الاستثنا وسيا في تحقيق ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وان يكون المضارع
من ماض مكسور العين من نحو علم من علم او في اوله همزة وصل نحو نستعين من استعان او تاما
نحو تعلم من تعلم فلا يجوز في يضرب ويقتل كس حرف المضارعة لعدم الشروط المذكورة ومن
طريق ما يحكى ان ليلى الاجنبية من اهل هذه اللغة قد دخلت ذات يوم على الحاج وعنده
النايعة الجعدى فذكرت شدة البرد في بلادها فقال النايعة الجعدى وعرف انها تقع
فيما اراد فكيف تصنعون الان تكسون في شدة البرد فقالت بل نكتين وكسرت النون فقال
لوقعت ذلك لا غشيت فضحك الحاج وخجلت ليلى والاستعانة طلب العون وهو
المظاهرة والنصرة وقدم العبادة على الاستعانة لانهما وصله لطلب الحاجة واطلق كل من
فعل العبادة والاستعانة فلم يذكر لها مفعولا ليشنا ولا كل معبوديه وكل مستعان عليه او يكون المراد
وقوع الفعل من غير نظر الى مفعول نحو كملوا واشربوا اي اقموا هذين الفعلين **قوله**
تعا اهدنا الصراط الى اخره اهد صيغة فعل الامر ومعناها الله وهذه الصفة ترد
لحان كثيرة ذكرها الاصوليون وقال بعضهم ان وردت صفة افعل من الاعلى لا ادني قبل
فيها امر وبالعكس دعا ومرة المساوي التماس وفاعله مستتر وجوبا لما مر اي اهد انت ونا
مفعول اول وهو ضمير متصل يكون المتكلم مع غيره او المعظم لنفسه وتستعمل في موضع الرفع والنصب
والجور بلفظ واحد نحو قبا وضربا زيدا ومريبا ولا يشركه في هذه الخصوصية غيره من الضمائر وقد
نعم بعض الناس ان الباء كذلك تقول اكرمني ومربي وانت تفرقني يا هند فالياء في المثال الاول
منصوبة المحل وفي الثاني مجرورية وفي الثالث مرفوعة وهذا ليس بشيء لان الباء في حالة
الرفع ليست تلك الباء التي في حالة النصب والمجرورات الاولى للمتكلم وهذه في مخاطبة الموصلة وقيل
بل يشترك لفظهم فتقولهم قائمون وضربهم ومربيتهم فهم مرفوع المحل ومنصوبه ومجروره بلفظ
واحد وهم لفظ اثنين في كل حال وهذا وان كان اقرب من الاول الا انه في حالة الرفع ضمير منفصل
وفي حالة النصب والمجرور ضمير متصل فافترقا بخلاف نافعان معناه لا يختلف وهي ضمير
متصل في الاحوال الثلاثة والصراط مفعول ثان والمستقيم صفة وقد تبعه في الاربعة
من العشرة المذكورة واصل هدى ان يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر
وهو اما الى اول اللام كقوله تعالى وانك لتهدى للصراط يهدي التي هي قوم ثم يشع فيه فيحذف
الحرف فيتعدى بنفسه فاصل اهدنا الصراط هدا الصراط والى الصراط ثم حذف والامر
عند البصريين مبنى وعند الكوفيين معرب ويبدعون في نحو ضرب ان اصله لضرب بلام الامر
ثم حذف الجازم وتبعه حرف المضارعة واتى بهمة الوصل لاجل الابتداء بالسكان وهذا ما لا

اليه ولترد عليهم موضع البق به من هذا ووزن هذا مع حذف لامه وهي الياء حمل لا مر على الجزم
والجزم يحذف منه لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد او الرسالة او التقدم ومنه
مواد الخيل لتقدمها قال امر القيس . فالحقه بالهاديات ودون .
جوى خرمها في خرم يزيل . اذا التبيين نحو واما غود فهد بناهم اي بينا لهم او الهام
نحو اعطى كل شئ خلقه ثم هدي اي الهه لمصلحه او الدعا كقوله تعالى وكل قوم هادي داع
تيل والميل ومنه انا هدنا اليك والمعنى ملنا بتلوينا اليك وهذا غلط فان تلك مادة
اخرى من هادي يهود وقال الراغب الهداية دالة بلغظ ومنه الهدية وهو دى الوحش اي
المقتدات الهادية لغريها وخض ما كان دالة بهديت وما كان الله اعطى بامديت والصرط
الطريق المستسهل وبعضه لا يفيد به المستسهل قال فضل عني الصراط الواضح . ومثله .
امير المؤمنين على صراط . اذا اخرج الموارد مستقيم . وقال اخر . شجنا ارضنا بالخيل حتى .
تركناهم اذل من الصراط . اي الطريق وهو مشتق من السوط وهو الابتلاع اما لاك ساكبه
يشترطه اولاه يستطرط ساكبه الا ترى الى قولهم . قلت ارض قل علمها . وقلت ارض قل جاهلها
وهذين الاعتبارين قال ابو تمام . دعاني الفيا في بعد ما كان حقته . دعاهما وما الزمن ينهل
ساكبه . وعلى هذا سمي الطريق لقا وملقا لانه يلتقي ساكبه او يلتقي ساكبه واسكبه
السكين وقد قرأ به قبل حيث ورد وانما ابدلت صاد الاصل حروف الاستعلاء وابدلها صاد
مطرده عنده نحو صفر في سفر وصل في سلم واصبع في اسبع ومسيطر في مسيطر ولما بينهما من
التقارب وقد شتم الصناد في الصراط ونحوه زاي محضة ولم يرسم في المصحف الا بالصاد مع اختلاف
قراهم فيها كما تقدم والصرط يذكر ويؤتى بالتذكير لغة تميم والتأنيث لغة الحجاز فان استعمل
مذكرا جمع في القلة على الفعل وفي الكثرة على فعل نحو حمر واحمره وحمران استعمل مؤنثا فقياسه
على ان يجمع على فعل نحو ذراع واذرع والمستقيم اسم فاعل من استقام بمعنى المجردة ومعناه استوى
من غير اعوجاج واصله مستقيم ثم اعل كاعلال استعين وسيأتي الكلام مستوفى على ما ذكره عند
قوله يقيمون الصراط وصرط الذين بدل منه بدل كل من كل وهو بدل معرفة من معرفة والبدل
سبعة اقسام على خلاف في بعضها بدل كل من كل بدل بعض من كل بدل اشتمال بدل غلط بدل
نسيان بدل بديل كل من بعض اما الاقسام الثلاثة الاول فلا خلاف فيها واما ابدال البدأ
فانته بعضهم مستند بقوله عليه السلام ان الرجل يبيع الصلاة وما كتب له نصفها فلهها
ربعها الى عشرة ولا يرد هذا في القرآن واما الغلط والنسيان فابنتها بعضهم مستند بقوله
عليه السلام في شفيتها جوة لعس وفي اللغات وفي ايناها شنب قال لان الحوة السوداء الخالص
والعس سواد تشوبه حمرة ولا يرد هذا البدل في كل نص واما بدل الكل من البعض فابنته بعضهم
مستند لابطا هر قوله . نضر الله اعظاف فنفوها . بحسنات طلحة الطلحات . في رواية من نصب
طلحة قال لان الاعظم بعض طلحة وطلحة كل وقد ابدل منها واستدل على ذلك ايضا بقول امر
القيس . كاني غداك البين يوم تحملوا . لدى سمرات الحى ناوقف حنظل فغداه بعض اليوم وقد
ابدل اليوم منها ولا حجة في البتين اما الاول فلان الاصل اعظاف فنفوها اعظم طلحة ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويبدل على ذلك الرواية المشهورة وهو جبر طلحة على ان الاصل اعظم

للحجة ولم يبق المضاف اليه مقام المضاف واما الثاني فان اليوم يطلق على القطعة من الزمان
كما تقدم ولكل مذهب من هذه المذهب دلائل وايرادات واجوبة موضوعها كتب النحو وقيل ان
الصرط الثاني غير الاول والمادة به العلم بالله تعالى قاله جعفر بن محمد وعلى هذا فتحججه ان يكون
معطوفا حذف منه حرف العطف وبالجملة فهو مشكل والبدل ينقسم ايضا الى بدل معرفة من معرفة
ونكرة من نكرة ومعرفة من نكرة ونكرة من معرفة وينقسم ايضا الى بدل ظاهر من ظاهر ومضمون
مضمون وظاهر من مضمون ومضمون من ظاهر وفايدة الايضاح بعد الايضاح يقيد تأكيد من حيث
المعنى اذ هو على تكرار نية العامل والذين في محل جريا لاضافة وهو اسم موصول لا انفقاره الى صلة وعائده
وهو جمع الذي في المعنى والمشهورة فيه ان يكون بالياء رفعاً ونصباً وجراً وبعضهم يرفعه بالواو جريا
به مجرى جمع المذكور السام ومنه . نحن اللذون صبغوا الصبا حيا . يوم الخيل غارة المحاسا . وقد تحذف
نونه استطال اصله كقوله . ان الذين كانت بلغز دماهم . هم القوم كل القوم يام خالد . ولا يقع
الا على ولى العلم جرى به مجرى المذكور السام بخلاف مفردة فانه ينفع على ولى العلم وغيرهم وانفت فعل
وفاعل صلة الموصول والتا في انفت ضمير الخطاب ضمير مرفوع متصل وعليم جار ومجرور متعلق
بانفت والضمير هو الذين وهو ضمير جمع المذكورين العقلاء ويستوى لفظ متصل ومنفصله او المزة
في انفت تجعل الشئ صاحب ما يتمتع منه فحقه ان يتعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى تفضل فعدي
تعديته ولا فعل رابعة وعشرون معنى تقدم واجروا الباقي التقديس نحو اخرجه واكثره نحو اطي المكان
اي كثر طلباؤه والضرورة نحو اغد البعير صار ذا عذرة والا عانه نحو اخلبت فلانا اي اعنته على الخلب
والسلب نحو اشكيت اي ازلت شكايته والتعريض نحو ابعت المتاع اي عرضته للبيع واصابه
الشئ معنى ما يصعب منه نحو اجدة اي اوجدته محمداً ويبلغ عدد نحو اشريت الدراهم اي بلغت عشرة
او يرفع زمان نحو اصبح او مكان نحو اشام وموافقة التا في نحو اخرج المكان بمعنى خرج به واغنا عن
الثلاثي نحو اخرج البعير ومطاعه فعل نحو شتعت الریح السحاب فاشتت ومطاعه فعل نحو فطرته
فاطر ونفي العسر نحو اسرع والتسمية نحو اخطبته اي سميت خطيبا والدعا نحو اسقيته اي قلت
له سقاك الله والاستحقاق نحو اوصد الزرع اي استحق الحصاد والوصول نحو اعقلبه اي وصل
عقلي اليه والاستقبال نحو اوفتته اي استقبلته بقولي اف والمجي بشئ نحو اكرت اي حيث بالكثرة
والفرق بين افضل وفعل نحو اشرقت الشمس اصابت وشرقت طلعت والهجوم نحو اطلعت على
القوم اي اطلعت عليهم وعلى حرف استعمال حقيقة او مجازا نحو عليه دين ولها معان اخر منها
المجاورة كقوله اذا رخصت على بني قستر لعمر الله اعجبت رضاها اي عني ومعنى الباقى على ان لا
اقول اي بان ومعنى في ما شئوا الشياطين على ملك سليمان اي في ملكه والمصاحبة نحو واتي المال على
حبه ذوى القربى والتعليل ولتكبروا الله على ما هديكم لاجل هديته اياكم او بمعنى من حافظون الاعلى
ازواجهم اي الامن ازواجهم والزيادة كقوله ابي الله الا ان سرحه مالك على كل اقلان الغضاة
تروق لان تروق يتعدى بنفسه ولكل موضع من هذه المواضع مجال للنظر وهي مستردة
بين الحرفية والاسمية فيكون اسما في موضعين احدها ان يدخل عليه حرف الجر كقوله .
هو عليك فان الامور بكنه الاله مقاديرها . ومثلها في هذين الحكمين عزوسا في ان شاء
الله تعالى وزعم بعضهم ان على مستردة بين الاسم والفعل والحرف اما الاسم والحرف فقد تقدم

واما الفعل قال فانك تقول على زيد اي ارتفع وفي هذا نظر لان علما اذا كان فعلا مشتقا من
العلو واذا كان اسما او حرفا فلا اشتقاق له فليس هو ذلك لان هذا العامل يرد هذا النظر
بقولهم ان خلاف عدل مترددان بين الحرفية والفعلية ولم يلتفتوا الى هذا النظر والاصل في هـ
الكنائية الضم فان تقدم مـ يا ساكنة او كسرة كسرهما غير المحجوزين نحو عليهم وفيهم والمشهور في
ميمها المتكون قبل متحرك والكسر قبل ساكن هذا اذا كسرت الهاء اما اذا ضمت فالكسر متمنع الا في
صدوره كقولهم ومنهم الحكم بكسر الميم وفي عليهم عشيرتها فقرأ بعضهم بكسر الميم وضمها مع
سكون الميم على همزهم بكسر الهاء وزيادة ياء او بالاعكس فقط عليهم هو بضم الميم وزيادة الواو عليهم
بضم الهاء وزيادة ياء بعد الميم او بالكسر فقط عليهم بكسر الهاء وضم الميم ذكر ذلك ابو بكر بن الانباري
وغيره من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت للذين وهو مشكل لان غير نكرة والذين معرفة
واجابوا عنه بجوابين احدهما ان غيرا لما تكون نكرة اذا لم تقع بين ضدين فاذا وقع بين ضدين فقد
اقتصرت الغيرية فيتعرف غير حينئذ بالاضافة يقول مررت بالحرمة غير المتكون والاية من هذا
القبيل وهذا انما يتمنى على مذهب ابن السراج وهو مرجوح والثاني ان الموصول شبه التكرات في
الايهام الذي فيه فعمل معاملة التكرات وقيل ان غير بدل من الضمير المحجوز في عليهم وهذا يشك على قول
من يرى ان البدل يحل محل البدل منه وينوي بالاول الطرح اذ يلزم منه خلط الصلة عن العائدة الا ترى
ان التقدير يصير هكذا صراط الذين انعمت على غير المغضوب عليهم والمغضوب خفض بالاضافة
وهو اسم مفعول والقيام مقام الفاعل الجار والمجرور فعليه الاول منصوبة المحل والثانية مرفوعة
وال في موصولة والتقدير غير الذين غضب عليهم والصحيح في ال الموصولة انها اسم لا حرف واعلم
ان لفظا غير مفرود مذكرا بدا الا انه ان اريد به مؤنث جازتا نيت فله المسند اليه بقوله قامت
غيرك وانت تعني امرأة وهي في الاصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لا يعرف بالاضافة
ولذلك اخواتها اعني نحو مثل وشبهه وشبيهه وخذن وترب وقد يستثنى بها حملا على الا لا توصف بالآ
حملها عليها وقد يرد بها النقي كالا فيجوز تقديم معموليها عليها كما يجوز في لا تقول انا زيدا
غير ضارب اي غير ضارب زيدا ومنه قوله ان امرأتي عهدي مودة على النشائي لعندي غير
مكفورة تقديره غير مكفورة عندي ولا يجوز ذلك فيها اذا كانت لغیر النقي لوقلت جأ القوم زيدا غير
ضارب تريد غير ضارب زيدا لم يجوز لانها ليست بمعنى لا التي يجوز فيها ذلك على الصحيح من الاقوال في اوفيتها
قول بان يمنع ذلك مطلقا وقول ثالث مفصل بين ان يكون جواب قسم متمنع فيها ذلك وبين ان لا
يكون فيجوز وهي من الالفاظ الملازمة للاضافة لفظا او تقدير او اذ خال الالف واللام عليها خطأ
وقرئ غير مضربا فقبل حال من الذين وهو ضعيف لمحيته من المضاف اليه في غير المواضع الجائز فيها
ذلك استغفر ان شاء الله تعالى وقيل من الضمير في عليهم وقيل على الاستثناء المنقطع ومنعه الفراء
قال لان لا يزداد الا اذا تقدمت نفي كقولهم ما كان يرضى رسول الله فعلها والطيبان ابو بكر واعلم
واجابوا بان لا صلة زائدة مثلها في قوله تعالى اما منعك ان لا تسجد وقول الشاعر
ما الوم البيض ان لا يسجروا وقول الآخر وتلحين في الزهوان لا احبه واللهوداع دائب غير غافل
وقول الآخر ان جودة لا البخل واستعملت به نعم من نفي لا يمنع الجوده نائله فلا في هذه المواضع صلة
وفي هذا الجواب نظرا لان الضم لا يقلل انها غير زائدة فقولهم ان لا زائدة في الآية وتظهر لهم بها الموضع

المتقدمة

المتقدمة لا يفيد وانما تحرير الجواب ان يقولوا وحذف لا زائدة من غير مقدم نفي لهذه المواضع
المتقدمة ويحتمل ان يكون لا في قوله لا البخل مفعولا به لا في ويكون نصب البخل على انه بدل من لا اي
جودة قول لا الذي هو البخل ويؤيد هذا قول واستعملت به نعم فجعل نفع فاعل استعملت فهو من
الاسناد اللفظي اي ابي جودة هذا اللفظ واستعمل به هذا اللفظ وقيل ان نصب غير باضارا عني ويحكي
عن الخليل وقد رجع بعضهم بعد غير محذوف قال التقدير غير صراط المغضوب واطلق هذا التقدير فلم
يقيد به بغير ولا نصبه ولا يتأني ذلك الامع نصيبها ويكون صفة لقوله صراط المستقيم وهذا
ضعيف لانه متى اجتمع البدل والوصف قدم الوصف فالاولي ان يكون صفة لصراط الذين لانه يلزم
منه تكرار البدل وفي جواز نظره وليس في المسئلة نقل الا انهم قد ذكرنا ذلك في بدل البدل خاصة
او حلا من الصراط الاول والثاني وقد ذكر مسئلة تكرار البدل ابن الحاجب في قوله غافر الذنب في سورة
الطور وسيأتي ذلك كله ان شاء الله تعالى في السورة المذكورة واعلم ان حيث جعلنا غير صفة فلا بد من
القول بتعريف غير او بايهام الموصوف وجريانه بحري النكرة كما تقدمت نعت بذلك في القرأة بغير غير ولا في قوله
والضالين زائدة لتأكيد معنى النفي المفهومة من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت
وقال الكوفيون هي بمعنى غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو صرح بغير كانت للتأكيد ايضا وقد قرأ
بذلك عمر بن الخطاب والضالين مجرور عطف على المغضوب وقرئ شاذ الضالين بهم الالف واشدوا
• وللارض اما سودها فتخللت • بياضا واما بيضها فاذها مت • قال ابو القاسم الرخشي فعلموا
ذلك الجدة في الهرب من النقا الساكنين انتهى وقد فعلوا ذلك حيث لا ساكنان • قال الشاعر
• وحذف هامة هذا العالم • بهز العالم وقال آخر • ولي بعام بني صفوان زوارة • بهمز الف
زوارة والظاهر انها لغة مطردة فانه والواو في قراءة ابن ذكوان مشبهة همزة ساكنة ان اصلها الف
فقلبت همزة ساكنة فان قيل لم اتى بصلته الذين ففلا ما ضيا قيل ليدل ذلك على ثبوت انعام
الله عليهم وتحققه لهم واتى بصلته الاسماء ليشمل سايرا لان ان جاء به مينا للمفعول تحسب اللفظ لان
من طلبت منه الهدية ونسبت الانعام اليه لا يناسبه نسبة الغضب اليه لانه مقام تلطف وترفق
لطلب الانسان فلا تحسن مواجهته بصفة الانتقام والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال
الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من العقلاء فلا يقال انعم فلان على فرسه وجاره واما الغضب فانه
جرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحموة عينيه واذا وصف به البارى تعالى المراد به
الانتقام لا غير ويقال فلان غضبة اذا كان سريعا الغضب ويقال غضب فلان وغضبت به اذا كان
ميتا وقيل الغضب بغير القلب لكرهه وقيل ان اريد بالغضب العقوبة كان صفة فعل وان اريد به
ارادة العقوبة كان صفة ذات والضلالات الخفا والفسوبة وقيل الهلاك في الاول قولهم ضل الماني
الذين وقول الشاعر الم شال تحبرك الديار عن الحى المضلل ابن ساروا • والضلالة حجر الملس يروده
السيل في الوادي ومن الثاني ان الضلال في الارض وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد
يعبر به عن المشي كقوله تعالى ان تضل احدهما بديل قوله فتذكر القول في امين ليست من القرآن
اجاءا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبنى على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسم البارى تعالى والتقدير
يا امين وضعت ابوالقاسم هذا بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه من ادى
مفرد معرفة والثاني ان اسم الله تعالى توفيقية ووجه الفارسى قول من جعله اسم الله تعالى على معنى ان فيه



ضمير يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نعت له صاحب المغرب وفي امين لغتان
المد والقصر فمن الاول قوله • امين امين الارض بواحدة • حتى بلغها الغين امين •
• فيارب لا تسبني حتى ابداء ويرحم الله عبد قال امين • ومن الثاني قوله •
• تباعد مني فطعل وابن امه • امين فزاد الله ما يستأجرك • وقيل المد ود اسم اعجمي لا تـ
بزنة قابيل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري ولكنه قد روي عن الحسن
وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من ام اذا قصد اي سخن قاصدون نحوك
ومنه ولا امين البيت الحرام • **سورة البقرة قوله تعالى العز ذلك الكتاب لايب فيه هدي**
للمتقين ان قيل ان الحروف المقطعة في وائل السور اسماء حروف التهجى بمعنى ان الميم اسم لمة والغين
اسم لفة وان فائدتها اعلامهم بان هذا القرآن منتظم من جنب ما ينظرون منه كلامهم ولكن يحزنوا عنه
فلا محل لها حيث من الاعراب وانما جئ بها لهذه الفائدة فالغيت كما سما الاعداد نحو واحد اثنان
وهذا صحيح الاقوال الثلاثة اعني ان الاسماء التي يقصد الارباعها ولا بها فيها ثلاثة اقوال اخرها
ما تقدم والثنائي انها معربة بمعنى انها صالحة للاعراب وانما فأت شرطه وهو التركيب واليه وال
الترجيح والثنائي انها موقوفة اي لا معربة ولا مبنية وان قيل انها اسماء السور المفتحة بها وانما
بعض اسماء الله تعالى حذف بعضها ونقي منها هذه الحروف دلالة على انها وهو راي ابن عباس كقول
الميم عليهم والصاد من صادق فلها حيث محل اعراب ويجعل الرفع والنصب والجر فالرفع على احد
وجهين اما بكونها مبتدأ وانما بكونها خبرا كما سياتي بيانه مفصلا والنصب على احد وجهين ايضا
اما باضمار فعل لا يثنى تقديره اقوال الم واما باسقاط حرف القسم كقول الشاعر
• اذا ما الخير تاد منه بلحم • فذلك امانة الله الثريد • يريد امانة الله وكذلك هذه الحروف اقسام الله تعالى
بها وقد رد الترشيح في هذا الوجه بما معناه ان القرآن في من والقرآن في الذكر والقلم في نور
والقلم مخلوق بها لظهور الجوزية وحسب لا يخلو ان يجعل الواو الداخلة عليها للقسم وللعطف والاول
يلزم منه محذور وهو الجمع بين قسمين على مقسم واحد قال وهم يستكبرون ذلك والثنائي يمنع لظهور
الجر فيما بعد ها والفرض انك قد ردت المعطوف عليه في محل نصب وهو رد واخبر ان يقال
هي في محل نصب الا انها ظهرت في الجوزية كالموضعين المتقدمين وهم والكتاب وق والقرآن
ولكن القايل بذلك لم يفرق بين موضع وموضع فالرد لا يزم له والجر من وجه واحد وهو انه مقسم بها
حذف حرف القسم منها وبقي عمله كقولهم الله لا يفلن اجازة ذلك ابو القاسم الترشيح وابو الخطاب
وهذا ضعيف لان ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فتخلص ما تقدم ان في
السر ونحوها ستة اوجه وهي انها لا محل لها من الاعراب اولها محل وهو الرفع بالابتداء والخبر
او النصب باضمار فعل وحذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما ذلك الكتاب فيجوز في
ذلك ان يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر اسم واعني الربط باسم الاشياء عنه بالضمير
ويجوز ان يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك او بدل منه او عطف بيان وان يكون
الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثان والكتاب اما صفة له او بدل منه او عطف بيان له ولايب فيه خبر
عن المبتدأ الثاني وهو خبره خبر عن الاول ويجوز ان يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه السر
فيكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة له او

بدا او بيان ولايب فيه هو الخبر عن ذلك او يكون الكتاب خبرا لذلك ولايب فيه خبر ثان وفيه
نظر من حيث انه تقدم الخبر واحد جملة لكن الظاهر جواز لقوله تعالى فاذا هي حية تسعى اذا قيل
بان تسعى خبر واما ان جعل صفة فلا وقوله لايب فيه يجوز ان يكون خبرا كما تقدم بيانه ويجوز ان
تكون هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة ولا فائدة للجنس محمولة في العمل على
نقيضتها اعني ان واسمها معرب ومبنى فيبنى اذا كان مضمرا كنكرة على ما كان ينصب به وسبب بناءه تضمنه
معنى الحرف وهو من الاستغرافية يدل على ذلك ظهورها في قول الشاعر • فقام يزود الناس عنها بسيفه •
وقال الا من سبيل الى هنده • وقيل بني لتركبه معها تركب خمسة عشر وهو فاسد وبيانه في غير هذا
الكتاب وزعم الزجاج ان حركة لا رجل ونحوه حركة اعراب وانما حذف الثوين تخفيفا ويدل على ذلك
الرجوع الى هذا الاصل في الضرورة كقوله • الاربعة اجزاء الله خيرا يدل على محصلة ثبت •
ولا دليل له لان التقدير لا تروني رجلا فان لم يكن مفردا واعني به المضاف والشبيه به اعراب نصبا نحو
لاخير من زيد ولا عمل لها في المعرفة البتة وانما خوقله • تبكي على زيد ولا زيد مثله •
• بر بن من النجى سليم الجواخ • وقول الآخر • ارى الحاجات عند ابى خبيب •
• تكون ولا امية بالبلاد • وقول الآخر • لاهتم الليلة للحج • وقوله عليه السلام لا ترضى بعد
اليوم اذ هلك كسرى فلا كسرى بعده فقول ورب اسمها وخبرها يجوز ان يكون الجار والمجرور وهو فيه
الا ان بني تميم لا يكادون يذكرون خبرها فالاولى ان يكون محذوف تقديره لايب كايين ويكون الوقت
على رب حيث ذاما وقد يحذف اسمها ويسبق خبرها قالوا لا عليك اي لا بأس عليك ومذهب سيبويه
انها واسمها في محل رفع وهي عاملة في الخبر ولها احكام كثيرة وتقسيمات منشورة مذكورة في النحو واعلم
ان لا لفظ مشترك بين النقي وهو في قسمين قسم نفي فيه الجنس فيعمل عمل ان كما تقدم وقسم تفي فيه
الوصة وتعمل حيث عمل ليس وبين النفي والثناء فتجزم فعلا وقد يحذف زائدة كما تقدم في ولا الضالين
وذلك اسم اشارة الاسم منه ذا اللام للبعد والكاف الخطاب وله ثلاث مراتب دنيا ولها المحرر
من اللام والكاف نحو ذى وذى وهذا وهذى ووسطى ولها المتصل بحرف الخطاب نحو ذلك وذلك
وتيك وقصوى ولها المتصل باللام والكاف نحو ذلك وتلك ولا يجوز ان يوتي باللام الا مع الكاف فيفتح
للطول وبعض النحويين لم يذكروا له الا رتبتي دنيا وغيرها واختلف النحويون في ذاهل هو ثلاني
الوضع ام اصله حرف واحد الا قول قول البصريين ثم اختلفوا هل عينه ولا منه يا من يكون من باب
حي او عينه واو ولا منه يا فيكون من باب طويت ثم حذف لامه تخفيفا وقلت العين الفا
لتجركها وانفاج ما قبلها وهذا كله على سبيل التمرين والافهذه مبنى والمبنى لا يدخله تصرف وانما
جئ هنا باشارة البعيد تعظيما للمشار اليه ومنه • اقول له والترح يا حرمته • تأمل خفاف التي انا
اولا لما نزل من السجدة الى الارض اشير اليه باشارة البعيد اولاه كان موعودا به ينزل عليه عليه السلام
اولا اشير به الى ما قصاه وقدره في اللوح المحفوظ وفي عبارة المسترشد اشير بذلك للغائب يعنون البعيد
والا للمشار اليه لا يكون الا حاضر ذهنا او حسا فاعبر واعني الحاضر ذهنا بالغائب اي حسا وتحرير
القول ما ذكرته لك والكتاب في الاصل مصدر قال تعالى كتاب الله عليكم وقد براد به المكثوب قال
• بشرت عبادي اذ رأت صحيفة • استك من الحجاج يتلى كتابها • ومثله • تأمل ربيعة مني وفيها
• كتاب مثل الصق الفراء • واصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش وكتيبة

القرينة خرزتها والكتابة بضم الكاف الخرزة والجمع كتب. قال. وفراعر فيه تاني خوارزها.
مسلسل ضيعته بينها الكتب. وبسبب الدابة قال. لا تأمنن فزاريا خلوت به.
على قلوبك وكتبها بأشبار. والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجاء إلى بعض والرتيب
الشك مع تهمة. قال ليس في الحق يا أئمة ريب. إنما الرتب ما يقول الكذب. وحقيقته على ما
قال الرخصي قلبي النفس واضطربها ومنه الحديث مع ما يربك إلى ما لا يربك. وانزوي على
خائف فقال لا يرببه أحد فليس قول من قال الرتب الشك مطلقا بجيد بل اخض من الشك كما
تقدم وقال بعضهم وفي الرتب ثلاثة معان أحدها الشك قال ابن الزنجري. ليس في الحق
يا أئمة ريب. وثانيها الهمم قال جميل. بثينة قالت يا جميل ربنني. فقلت كلانا يا بنين مريب.
وثالثها الحاجة قال. قضيت من تهامة كل ريب. وخير لم أحسن السيوف. وقوله هدي للمتقين
يجوز فيه عدة أوجه أحدها أن يكون مبتدا وخبره فيه مقدر ما عليه إذا قلنا أن خبره محذوف وأن
قلت فيه خبرها كان خبره محذوف فامدحوا عليه بخبر لا تقديره أرب فيه هدي وأن يكون خبر مبتدا
مضمر تقديره هو هدي وأن يكون خبر مبتدا مضمر تقديره هو هدي وأن يكون خبرا ثانيا لذلك على
أن الكتاب صفة أو بدل أو بيان وأرب خبر أوله وأن يكون خبرا ثالثا لذلك على أن يكون الكتاب
خبرا أوله وأرب خبرا ثانيا وأن يكون منصوبا على الحال من ذلك أو من الكتاب والعامل فيه على كلا
التقديرين اسم الإشارة وأن يكون حالا ما تقدم أو على المبالغة كأنه نفس الهدي أو هدي مضاف
إلى هدي وعلى وقوع المصدر موقع اسم الفاعل وهكذا كل مصدر وقع خبرا وصفة أو حالا فيه
الاقوال الثلاثة أركانها الأول وأجازوا أن يكون فيه صفة لريب فيتعلق بمحذوف وأن يكون
متعلقا بريب وفيه شك لأنه يصير مطولا واسم إذا كان مطولا أعرب إلا أن يكون مرادهم أنه
معمول لما دل عليه ريب كالمفسر ريب وقد تقدم معنى الهدي عند قوله تعالى الهدى الصراط وهدي
مصدره على وزن فعل قالوا ولم يجز من هذا الوزن في المصادر إلا سوى وبكا وهدي وقد جاء غيرها
وهو لقبته لقي قال. وقد نزعوا لك فلم أره بمجد الذي أعطاك حلا ولا عقلا. والهدى فيه
لغتان التذكير ولم يذكر النحائي غيره وقال الفرابعص بن أسد بن نضلة فيقولون هذه هديك وفي
معناها الظرفية حقيقة أو مجازا بخزير في الدار ولكم في القصاص حياة ولها معان أخر المصاحبة
بخوارخلوا في أمم والتفكير أن امرأة دخلت النار في هرة وموافقة على ولا صلبكم في جذوع النخل واليا
يدرك فيه أي بسببه والمقايضة فامتناع الحياة الدنيا في الآخرة والها في فيه أصلها الضم ك
تقدم من أن ها التناية أصلها الضم فان تقدمها يا ساكنة أو كسرة كسر ها غير المحازيين وقد
قراخزة لاهلة امكنوا وحفص في عاهد عليه الله وما انسانية الأبلغة الحجاز والمشهور فيها إذا لم
يلقبها ساكن وسكن ما قبلها خوفية ومنه الاختلاس ويجوز الأشباع وبه قرأ ابن كثير فان تحرك
ما قبلها اشبع وقد تختلس وتسكن وقرئ ببعض ذلك كاسياتي مفضلا والمتقين جاد ومجربور
متعلق بهدي وقيل صفة لهدي فتعلق بمحذوف وحالة حيث بدأ الرفع والنصب بحسب ما
تقدم في موضعيه أي هدي كائن أو كائن للمتقين والأحسن من هذه الوجوه المتقدمة كلها أن يكون
كل جملة مستقلة بنفسها فإجملة وفيه هدي أن قيل بها خبر مبتدا مضمر وذلك الكتاب في جملة ولا
ريب جملة وفيه هدي جملة وإنما ترك العاطف لشدّة الوصل كل جملة متعلقة بما قبلها أخذا بعنفها

تعلقا

تعلقا لا يجوز معه الفصل بالعطف قال الرخصي ما معناه فان قلت لم يتقدم الظرف
على الرتب كما قدم على قدمه على القول في قوله تعالى لا فيها غول قلت لأن تقدم الظرف ثم يشع
بأن غير هافيه ما نفي منها فالمعنى ليس فيها غول كما في غول النار فلو قدم الظرف هنا لأفهم
هذا المعنى وهو أن غيره من الكتب السماوية فيه ريب وليس ذلك مقصودا وكان هذا الذي
ذكره أبو القاسم الرخصي بناء على أن التقديم يفيد الاختصاص وكان المعنى أن خدمت النار
اختصت بنفي الغول عنها بخلاف غيرها ولما زعمت فيه مجال وقد دام بعضهم الرد عليه بطريق
آخر وهو أن العرب قد عرفت أن النار بائنها لا تغتال العقول قال علقمة بن عبدة
سقى الصداق ولا يؤذيك صالها. ولا يخالطها في الرأس تدوم. وما بعد هذا من الرد عليه
أدلا اعتبارا بوصف هذا المثال فان قيل قد وجد الرتب من كثير من الناس في القرآن وقوله
تعالى لا ريب فيه بنفي ذلك فالجواب من ثلاثة وجوه أحدها أن المنفي كونه متعلقا للرب بمعنى أن
معه من الأول ما أن تأمله المصنف المحق لم يرب فيه ولا اعتبر بريب من وجد منه الرتب لأنه
لم ينظر حتى ينظر فريبه غير معتد به والثاني أنه مخصوص والمعنى لا ريب فيه عند المؤمنين
والثالث أنه خبر معناه النفي أي لا يرتابوا فيه والأول أحسن والمتقين جمع متقى وأصله متقين
ببائين الأولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستغلت الكسرة على لام الكلمة وهي أيا الأولى
فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت أحدهما وهي الأولى ومتق من اتقى يتقى وهو مفتعل من الوقاية
الأنه يطرد في الواو وليا إذا كانا فابن وقعت بعدهما فالانفعال أن تدلنا نحو تعدد الوعد
وأشهر من اليسر وفعل ذلك بالهز شاذ فالواو تزو وكل من الأزار والاكل ولا فتعل اثنا عشر معنى
الاتخاذ نحو اتقى والكسب نحو اعتل وفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والتخبر نحو اتخى والمخطف
نحو استلب ومطاعة فاعل نحو انصف مطاوع أنصف ومطاعة فعل نحو عمت فاعته وموافقة
تفاعل وتفعّل واستفعل نحو اجترأ وقسم واعظم بمعنى تجاروا وقسم واستقسم وموافقة المجرد
نحو اقتدر ولا غنا عنه نحو استسلم الجمر لم يلفظ له بمجرد والوقاية فرط الصيانة وشدّة الاحتراس من
المكروه ومنه فرس واق إذا كان يبقى حافره أدي شي يصيبه وقيل هي في أصل اللغة قلة الكلام
وفي الحديث اتقى ملجم من الصيانة. قوله. سقط النصف ولم ترد إسقاط. .
فنت ولنت واتقتنا باليد. وقال آخر. فالتقت فنانا دونك الشمس واتقت. .
. بأحسن موصولين كنت ومعهم. **قوله تعالى الذين يؤمنون** الذين يحتمل الرفع والنصب والجر
والظاهر الجرح وهو من ثلاثة أوجه أظهرها أنه نعت للمتقين والثاني بدل والثالث مظهر
بيان وأما الرفع فن وجهين أحدهما أنه خبر مبتدا محذوف على معنى القطع وقد تقدم والثاني أنه
مبتدا وفي خبره قولان أحدهما أولئك الأولى والثاني أولئك الثانية والواو زائدة وهذا القولان
رويان منكرا لأن قوله والذين يؤمنون يمنع كون أولئك الأولى خبرا وجود الواو يمنع كون أولئك
الثانية خبرا أيضا وقولهم الواو زائدة لا يلتفت إليه والنصب على القطع ويؤمنون صلة وعائد
وهو مضارع أفضل به ألف اثنين أو وجمع أو يا مخاطبة نحو يؤمنان يؤمنان يؤمنون يؤمنون
تؤمنين والمضارع معرب أبدا إلا أن يباشره نون توكيد أو أانات على تفصيل يأتي أن شاء الله تعالى
في غضون هذا الكتاب وهو مضارع آمن بمعنى صدق وأمن مأخوذ من أمنه الثلاثي فالهزة

في آمن للصيرورة نحو اعشيب المكان اي صار ذا عشب او لمطاعة فعل نحو كبة فالكب وانما تعدي
بالا لانه ضمن معني اعترف وقد تعدي باللام كقولك شأ وما انت بمؤمن لنا فما آمن لموسى الا
ان في ضمن التعدي باللام التعدي بالبا فهذا فرق ما بين التعديتين واصل يؤمنون يا مؤمنون
بهمزتين الاولى همزة افعل والثانية فاء الكلمة حذفت الاولى لتاعدة تصريفية وهوان همزة افعل
تحدف بعد حرف المضارعة واسم فاعله مفعول نحو اكرم الاصل الاكرم بهمزتين الاولى للمضارعة والثانية
همزة افعل تحذفت الثانية لان بها حصل الثقل ولان حرف المضارعة اولى بالمحاذفة عليه شمر
حمل باقي الباب على ذلك طرد الباب ولا يجوز ثبوت همزة افعل في شيء من ذلك الا في ضرورة كقوله
فانه اهل لان يؤكروا وبالغيب متعلق بيؤمنون ويكون مصدر واقع موقع اسم الفاعل او
اسم المفعول وفي هذا الثاني نظرا لانه من غاب وهو لازم فكيف يبنى منه اسم مفعول حتى يقع
المصدر موقعه الا ان يقال انه واقع موقع اسم مفعول من فعل مضارع متعدي يا اي الغيب وفيه
بعد وقال الرخشي يجوز ان يكون تخفيف من فيعمل نحو هين من هين وميت من ميت وفيه
نظرا لانه لا ينبغي ان يدعى ذلك فيه حتى يسمع مثقلا كظايره فانها سمعت تخففة ومثقلة وسعد
ان يقال التزم التخفيف في هذا خاصة ويجوز ان يكون الناحل فيتعلق بحذف اي يؤمنون
ملتبس بالغيب عن المؤمن به والغيب مح مصدر على بابه وهمزة يؤمنون وكذلك همزة ساكنة
يجوز ان تدار بحركة ما قبلها فتبدل حرفا مجازيا نحو راس وبئر يؤمن فان اتفق ان يكون
قبلها همزة اخرى وجب البدل نحو ايمان وامن ويقومون عطف على يؤمنون فهو صلة وعائذ واصل
يؤمنون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة كما تقدم فصار يقومون فاستغلت
الكسرة على الواو فنعل فيه ما فعل في مستقيم وقد تقدم في الفاتحة ومعني يقومون يدعون او
يظهرون الاقامة قال الشاعر اقل اهل العراق سوق الطعان نحاوا وولوا جميعا
وقال اخر واذا يقال انهم لم يبرحوا حتى يقيم الخيل سوق طعان والصلة مفعول به
ووزنها ففعله وامها واولفولهم صلوات وانما تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاء
واشتقاقها من الصلوة وهما عرقان من الوركين مفترقان من الصلوة وهو عرق مستبط في
الظهر منه يتفرقان عند عجب الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلبه ومنه المصلي في جلبة
السباق لمحيته ثانيا عند صلوى السابق والصلوة لغة الدعاء قال
تقول بنتي وقد قربت من حلال يا رب جنب ابى الاوصاب والوجبا
عليك مثل الذي صليت فاعتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا
اي مثل الذي دعوت ومثله قوله لها حارس لا يبرح الدهن بينها وان ذبحت ضلع عليها وزنا
وفي الشرح هذه العبارة المعروفة وقيل هي ما خوفة من التزوم ومنه صلى بالنار اى لزمها
قال الشاعر لم اكن من جناتها علم الله وان لحرها اليوم صالي وقيل من صليت العو بالنا
اي قومت بالصلوة وهو حر النار اذا فتحت قمرته وان كسرت مدوت كان المصلي يقوم نفسه
قال فلا تعجل بامرك واستدمه فاصلى عصاك كستدتم ذكر ذلك جماعة حيلة وهو مشكل فان
الصلة من ذوات الواو وهذان من الياء وما رزقناهم جار مجرور متعلق بيقفون وينفقون
معطوف على الصلة قبله وما المجزورة تحتل ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما بمعنى الذي ورزقناهم

صلتها

صلتها والعائد محذوف قال ابو البقاء تقديره ورزقناهم اياه وعلى كل واحد من هذين
التقديرين اشكال لان تقديره متصل يلزم منه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة وهو واجب الاشكال
وتقديره منفصل لا يمنع حذفه لان العائد متى كان منفصلا امتنع حذفه كما مضوا عليه وعلموا
بانه لم يفسد الا لغرض واذا حذفت فانت الدلالة على ذلك الغرض ويمكن ان يجاب عن الاول بانه
لما اختلف الضميران جميعا وافردوا وان اتحد رتبة فان اتصاله ويكون كقوله
وقد جعلت نفسي تطيب لضفة لضفها يضرب العظم بابها وانضا فانه يلزم من منع ذلك
ملفوظا به منعه معذرة الزوال الفتح اللفظي وعن الثاني بانه انما يمنع لاجل التيسر الحاصل والتيسر
هنا الثاني يجوز ان يكون نكرة موصوفة والكلام في عايدتها كالكلام في عايدتها موصولة تقديره
واعترافا وجوابا الثالث ان يكون مصدرة ويكون المصدر واقع موقع المفعول اى مرزوقنا
وقد منع ابو البقاء هذا الوجه قال لان الفعل لا ينفق وجوابه ما تقدمه من ان المصدر مراد به
المفعول والرزق لغة العطا وهو مصدر قال الله تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا وقال
الشاعر رزقت مالا ولم ترزق من افقه ان الشقى هو المحروم ما رزقا وقيل يجوز ان يكون فعلا
بمعنى مفعول نحو ذبح ورعى بمعنى مذبح ورعى وقيل الرزق بالفتح مصدر بالكسر اسم وهو لغة
ازد شؤنة وينفقون يقال انفق ونفق الشيء نفدا وكل جاء منها فاه بون وعينه فاه فدان على
معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تاملت قاله الرخشي وهو كما قال نحو نفق ونفق نفق نفس
نفس ونفق نفق نفق نفس ونفق الشيء بالبيع نفاقا ونفقت الدابة ماتت نفوقا والنفقة
اسم المنفق ومن هنا لا بد الفاية وقيل للتبعض ولها معان اخرى بيان الجنس فاجنبوا
الرجس من الاوثان والتعليل يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواني وبدل بالحياة الدنيا من
الآخرة والجائزة واخذت من اهلك وانها الفاية قريب منه والاستعلاء ونضناه من القوم
وانفصل يعلم المنفسد من المصلح وموافقة البأوفى بنظرون من طرف خفي ما اذا خلقوا من الارض
والزيادة باطرد واذك بشرط ان يكون المجزور نكرة والكلام غير موجب واشترط الكوفيون التذكير فقط
ولم يشترط الاخفش شيئا والهمزة في انفق للتعدية وحذفت من ينفقون لما تقدم في يؤمنون قوله
تعا والذين يؤمنون الذين عطف على الذين قبلها ثم لك اعتبار ان احدها ان يكون من باب عطف
بعض الصفات على بعض كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكشيبة في المزدحم وقوله
ويا حبيب زبانه المحارث فالصالح فالغنا فالالايب يعنى انهم جامعون بين هذه الاوصاف ان
قيل ان المراد بها واحد والثاني ان يكونوا غيرهم وعلى كلا القولين فيحكم على موضعه بما حكم على موضع
الذين المتقدمه من الاعراب رفعا ونضنا وجرا قطعاً وانباعاً كما مر تفصيلا ويجوز ان يكون
عطف على المتقين وان يكون مبتدأ خبره اولئك وما بعدها ان قيل انهم غير الذين الاولى ويؤمنون
صلة وعائذ وما انتك متعلق به وما موصولة اسمية وانزل صلتها وهو فعل متبوع للمفعول والعائد
هو الضمير الفاعل مقام الفاعل ويضعف ان يكون نكرة موصوفة وقد منع ابو البقاء ذلك قال
لان النكرة الموصوفة لا عموم فيها ولا يكمل الايمان الا بجمع ما انزل والذين متعلق بانزل ومعنى الى
انتهى الفاية ولها معان اخر المصاحبة ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم والتبيين رب السجى لاجب
الى وموافقة اللام وفي ومن والامر اليك اى لك وقال التائب

• فلا تتركى بالوعيد كأتى الى الناس مطيح به القاراجرب • اى فى الناس • وقال الآخر •
 • اسقى فلا يروى الى ابن احرار • اى لا يروى منى وقد تزداد قري تهوى اليهم بفتح الواو والكاف
 فى محل جر وهى ضمير المخاطب وتتصل بها ما يدل على التشبية والجمع تذكير او مثنى كآ
 المخاطب والنزول الوصول والمحل من غير اشتراط علو قال الله تعالى فاذا نزل بساحته اى حل
 ووصل وما الثانية وصلتها عطفت على ما الاولى قبلها فالكلام عليها وعلى صلتهما كالكلام على
 التى قبلها فليتأمل ومن قبلك متعلق بانزل ومن لا يتلوا الغاية وقبل ظرف زمان يقتضى
 التقدم وهو تقيض بعد وكلاهما متى تكرا واصناف اعرب ومتى قطع عن الاضافة لفظ اواريت
 معنى بنى على الضم من الاعراب قوله • فساغ على الشراب وكنت قبلة • اكاد اغص بالماء المزارع
 وقال الآخر • ونحن قتلنا الاسد اسد خفية • فاشربوا بعدا على لذة خمر • ومن البنا
 قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد وزعم بعضهم ان قبل فى الاصل وصف ناب عن موصوفه
 لزوما فاذا قلت قت قبل زيد فالقدير وقت زمانا قبل زمان قيام زيد فحذف هذا كله وناب
 عنه قبل زيد وفيه نظير لا يخفى علامته واعلم ان حكم فوق وتحت وعلى واول حكم قبل وبعد فيها
 تقدم وقوى بما انزل اليك منبيا للفاعل وهو الله تعالى وحبريل وقرى ايضا انزل اليك بتشديد
 اللام ويوجبها ان يكون سكن اخر الفعل كما سكنه الآخر فى قوله • انما شعري قند •
 • قد خلط بجلجلان • يتسكين خلط ثم حذف همزة اليك فالتقى مثله فادغم • وبالأخرة متعلق
 بيقونون ويوقنون خبر عن هم وقدم الجور للاهتمام به كما قدم المنفق فى قوله تمارزقنا هم
 ينفقون لذلك وههنا جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها ففى صلة الضما وكنت
 حيا بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف تمارزقناهم ينفقون لأن وصفهم بالايقان بالأخرة اوقع
 من وصفهم بالايقان من الزرق فناسب التأكيد لجملة الاسمية او لئلا يتكرر اللفظ لو قيل
 ومارزقناهم هم ينفقون والايقان تحقق الشئ لوضوحه وسكونه يقال يقن الماء اذا سكن
 وظهر ما تحته ويقنت الامر بكسر الغاف ويوقنون من ايقن بمعنى استيقن وقد تقدم
 ان افعلا يأتى بمعنى استيفعل والاخرة تأنيث اخر المتقابل لاوولى وهى صفة فى الاصل جرت مجرى
 الاسماء والتقدير الدار الآخرة او النشأة الآخرة وقد صرح بهذين الموضعين قال الله تعالى والدار
 الآخرة خير ثم انه ينشئ النشأة الآخرة وقرى يوقنون هم الواو وكانهم جعلوا ضمة الباء على
 الواو لان حركة الحرف بين يديه والواو المضمومة يطردها همزة بشرط منها ان لا تكون
 للحركة عارضة وان لا تكون تخفيفا وان لا يكون مدغم فيها وان لا تكون زائدة على حذف فى هذا
 الاخير وسأأتى امثلة ذلك فى سورة ال عمران عند الكلام على قوله ولا تلون على احد فاجرو الواو
 الساكنة المضمومة ما قبلها مجرى المضمومة نفسها لما ذكرت لك ومثل هذه القراءة قرأ قبل
 بالسوق وعلى سورة وقال الشاعر • لبت الموقدين الى موسى • وبعده اذا اضاهما الوقود •
 بهم الموقدين وجا بالانفعال الخمسة بصيغة المضارع دلالة على التجدد والحدوث وانهم كل وقت
 يفعلون ذلك وجا بانزل ما ضما وان كان امانهم قبل تمام نزوله تغليب الحاضر المنزل على ما لم
 ينزل لانه لا بد من وقوعه فكان نزول فهو من باب قوله انى امر الله بل اقرب منه لنزول بعضه
 واولئك مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده اى كاتون على هدى وهذه الجملة امثلة مستأنفة واما خبر

عن قوله

عن قوله الذين يؤمنون ايضا اما الاولى والثانية ويكون على هدى فى هذا الوجه فى محل نصب
 على الحال هذا كله اذا امرنا الذين يؤمنون مبتدأ اما اذا جعلناه غير مبتدأ فلا يخفى حكمه ما تقدم
 ويجوز ان يكون الذين يؤمنون مبتدأ واولئك بدل اوسيان وعلى هدى الخبر ومن ربهم فى محل جر
 صفة لهدى ومن لا يتلوا الغاية وتكر هدى ليفيد ابراهمه العظيم • كقولك •
 • فلا وى الطير المرتبة بالضم على خالد كقند وقعت على لحم • وروى من ربهم بغير غنة وهو
 المشهور وبغنة ويروى عن ابي عمرو واولئك اسم اشارة شريك فى جماعة الذكور والاناث وهو مبتدئ
 على الكسر لشبهه بالحرف فى الافتقار وفيه لفتان المد والنقص ولكن المدود للبعد وقد يقال اولئك
 قال اولئك قولى لم يكونوا شائبة وهل يعط الضليل الا اولئك • وعند بعضهم المقصور للقرىب
 والمدود للمبوسط واولئك للبعد وفيه لغات كثيرة وكتبوا واولئك بزيادة واو قبل اللام قيل للفرق
 بينها وبين اليك واولئك هم المنكحون • اولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان والمنكحون خبره والجملة خبر الاولى
 ويجوز ان يكون هم فضلا او بدلا والمنكحون الخبر وفائدة الفصل الفرق بين الخبر والتابع ولهذا
 سمي فضلا ويفيد ايضا التوكيد وقد تقدم انه يجوز اولئك الاولى والثانية خبرا عن الذين
 يؤمنون وقد تقدم تضعيف هذين القولين وتكرار اولئك تنبيها على انهم كما ثبت لهم الاثر بالهدى
 ثبتت لهم بالفلاح فجعلت كل واحدة من الاثنين فى غيرهم بها عن غيرهم بمثابة لو افترقت لكنت
 مائة على خذتها وجا هنا بالواو من جملة قوله واولئك على هدى من ربهم واولئك هم المنكحون بخلاف
 قوله تعالى الاية الاخرى اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون لان الخبرين هنا متغايران
 فاقضى ذلك العطف واما تلك الاية الكريمة فان الخبرين فيها شئ واحد لان التسجيل عليهم
 بالفعله وتنبههم بالانعام معنى واحد فكانت عن العطف بمجرى قال الزخشرى وفى اسم الاشارة
 الذى هو واولئك بان ما يرد عقبيه والمدكورين قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التى عدت
 لهم كقول حاتم ومنه صلوك • ثم عد له فضلا متا صلة ثم عقب تعدد بها بقوله •
 • فذلك ان يهلك محسبى ثنائه • وان عاش لم يقبض ضعيفا مذلما • والفلاح اصله الشئ ومنه
 قولان الحديد بالحديد ينلج • ومنه قول ابن البطاح • لا بعثن الى ربوعة غير هـ •
 • ان الحد يد بغيره لا ينلج • ويعتبر به عن الفوز والظفر بالبغية وهو مقصود الاية ويراد به البقا
 • قال لوان حيا مدرك الفلاح • ادر كره ملاعب الرماح • وقال يحل بلادا كلها حل قبلنا
 • ونرجوا فلا حابعد عاد وحيرا • وقال لكل هم من العموم سعة • والمسنى والصنم لا فلاح معه •
 • وقال • افلم ياشئت فقد يد • رك بالضعف ويجدع الارب • قوله تعالى ان الذين كفروا
 سواء عليهم اانذرتهم الاية ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر خلافا للكوفيين فان رفعه بما
 كان قبل دخولها وتخفف فيتعمل ويحل ويجوز فيها ان تناسر الافعال لكن الراي غالبا ويختص
 بدخول لام الا بتدافى خبرها او معموله المتقدم عليه او اسمها المؤخر ولا يتقدم خبرها الا ظرفا او مجرورا
 ويختص ايضا بالعطف على محل اسمها ولها ولاخواتها احكام كثيرة لا يلحق ذكرها بهذا الكتاب
 والذين كفروا اسما وكفروا صلة وعائد لا يؤمنون خبرها وما بينها اعتراض وسواء مبتدأ وانذرهم
 وما بعده فى قوة التاويل بغير وهو الخبر والتقدير سواء عليهم الا انذار وعندهم ولم يحجج هنا الى رابط
 لان الجملة نفس المبتدأ ويجوز ان يكون سواء خبرا مقدما وانذرهم بالتاويل المدكور مبتدأ مؤخر

اي ترون بالديار ولكت غير مقيس والثالث ان يكون غشاوة اما وضع موضع المصدر الملاقى
لختم في المعنى لان الختم والتشبيح يشتركان في معنى الستر فكانت قيل وختم تعشيشة على سبيل التاكيد
فهو من باب قعدت جلوسا ويكون قلوبهم وسبعهم وابصارهم محتوما لحليتها معشاة وقال
الفارسي قراءة الرفع اولى لان النصب اما تجل على ختم الظاهر فيعرض في ذلك انك حلت بين حرف
العطف والمعطوف به وهذا عندنا يجوز في الشعر واما ان تجل على فعل يدل عليه ختم تقديره وجعل
على ابصارهم غشاوة فيجئ الكلام من باب . ياليت زوجك قد غدا . متقلدا سيبا ورحما . وقوله
فعلقتها بتنا وما باردا . حتى يثبت غشاها . ولا يكاد يتجدد هذا الاستعمال في حال سعة ولا اختيار
واستشكل بعضهم هذه العبارة وقال لا ادري ما معنى قوله لان النصب اما ان تجل على ختم الظاهر
وكيف تجل غشاوة المنصوب على ختم الذي هو فعل وهذا ما اهل فيه ثم قال اللهم الا ان يكون اراد
ان قوله تجل غشاوة الله على قلوبهم وعما عليهم لا خبرا ويكون غشاوة في المصدر المدعوية عليهم القاييم مقام
الفعل فكانت قيل وغشا الله على ابصارهم فيكون ان ذلك معطوف على ختم عطفت المصدر والتائب مناب
فعله في الدعاء بخور رحم الله زيدا وسقيا له فيكون اذ ذاك فدخلت بين غشاوة والمعطوف وبين ختم
المعطوف عليه بالجاء والمجرور انتهى وهو تاويل حسن الا ان فيه مناشئة لفظية لان الفارسي ما ادعا
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه اما ادعى الفصل بين حرف العطف والمعطوف به اي بالحرف
فتحريك التاويل ان يقال فيكون قد دخلت بين غشاوة وبين حرف العطف بالجاء والمجرور وقرئ
غشوة بفتح الغين وضمتها وغشاوة بالهمزة واصوب الفرات المشهورة لان الاشياء التي تدل على
الاشتمال تجي ابداء هذه الزنة كالعمامة والصفاء والختم لفة الوسم بطابع وغيره والقلب
اصله الصدر وهو التهمة الصورية لسرعة الخواطر اليه وتزودها فيرددها عليه ولهذا قال
ما سمي القلب الامن تغلبه . فاحذر على القلب من قلب وتحويل . ولما سمي به هذا العضو الترموا
بغيرهم فراقبته وبين اصله وكثيرا ما يرد به العقل ويطلق ايضا على كل شئ وخالصة والسمع
والسمع مصدران للسمع وقد يستعمل بمعنى الاستماع . قال اذ ابو حنيفة ذكر امقصر سدس .
سنة الصوت ما في سمعه كذب . اي ما في استماعه والسمع بالكسر الذكر الجليل وهو نبي
ولد النبي من الصنيع ووجد ان كان المراد به الجمع كالذي قبله ويعدده لانه مصدر حقيقة
ولا تدل على حذف مضاف اي مواضع سمعهم او يكون كتي به عن الاذن واما وحده لفهم المعنى كقوله
كلوا في بعض بطونكم تغفوا . فان زمانكم زمن خميص . اي في بطونكم ومثله . بها صف الحسوا
فاما عظامها فبعض واما جلدها فصليب اي جلودها ومثله قوله لا تنكروا القتل وقد
سبينا في خلقكم عظم وقد شجبتا وقرئ شادا على اسماعهم وهي تؤيد هذا والابصار جمع
بصر وهو نور العين الذي يدرك به المراتب قالوا وليس بمصدر لجمعه ولما قيل ان يقول جمعه
لا يمنع كونه مصدر في الاصل واما سهل جمعه كونه سمي به نور العين فيجذب به معنى المصدر رتبة
كما تقدم في قلوب جمع قلب وقد قلتم ان في الاصل مصدر سمي به ويجوز ان يكتب به عن العين كما كتبت
بالسمع عن الاذن وان كان السمع في الاصل مصدرا كما تقدم والغشاوة الغطا قال
تبعثك اذ يغشى عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسى الوهم . وقال
هلا سالت بني ديبان ما حسبى اذا الدخان يغشى الاشط البرما . وجمعها غشا غشا

حذفت الها قلبت الواو وهنق وقيل غشاوى مثل ادوى قال الفارسي لم يسمع من الغشاوة
فعلا متصرفا بالواو واذ لم يوجد الا ذلك كان معناها معنى ما اللام منه الياء وهو تخشى يغشى
بدليل قولهم الغشيان والغشاوة من غشى كالحشاوة من خبيب في ان الواو كانتا بدل من الياء
اذا يتصرف منه فعل كما تصرف من الحشاوة انتهى وظاهر عبارة ان الواو بدل من الياء فالياء اصل
بدليل تصرف الفعل منها دون مادة الواو والذي يظهر ان لهذا المعنى مادتين غش ووشى
ثم تصرفوا في احدى المادتين واستغنوا بذلك عن التصرف في المادة الاخرى وهذا اقرب من ادعاء
قلب الياء وامن غير سبب وايضا فالياء اخف من الواو فكيف يقبلون الاخف للانشط ولهم غشا
عظيم لهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف وعذاب مبتدأ مؤخر وعظيم صفة والخبر هذا جائز
التقدم لان المبتدأ مسنوعا وهو وصفه فهو نظير واجل مستمى عنده من حيث الجواز والعذاب في
الاصل الاستمرار سمي به كل استمرار وقيل من اصل المنع وهذا هو الظاهر ومنه قيل للماعذب
لان منع العطش والعذاب يمنع من الجوع وعظم اسم فاعل من عظم نحو كرم من كرم غير مذهور به
مذهب الزمان واصله ان يوصف به الاجرام ثم قد توصف به المعاني وهل هو والكبير بمعنى واحد
وهو فوق الكبير لان العظيم مقابل الخفير والكبير مقابل الصغير والحقير دون الصغير فتولان
وقيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد واسم معنى واسم عين نحو فيض
وظريف وصهيل وكلب جمع كلب والصفة مفرد فعلة كغزى يجمع على غزاة ومفرد فعلة كسرى
يجمع على سراه ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظم من عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو علم من
عالم وبمعنى افضل كشيطة بمعنى اشبط ومفعول كجرح بمعنى مجروح ومفعول كسبح بمعنى سلم
ومفعول كسعي بمعنى مستعمر ومستعمل كمين بمعنى متمكن وفعل كطبع بمعنى رطب وفعل
كحجب بمعنى عجب وفعل كصيح بمعنى صراح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح بمعنى صريح او
مصر وخ وبمعنى الواحد والجمع كخليفة وجمع فاعل كغريب جمع غارب **قوله تعالى ومن الناس من يقول**
الاية من الناس خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يقول ان يكون موصولة او نكرة موصوفة
اي الذي يقول او فريق يقول فالجملة على الاول لا محل لها لكونها صلة وعلى الثاني محلها الرفع
لكونها صفة للمبتدأ واستضعف ابو البقاء ان يكون موصولة قال لان الذي يتناول ثوبا
بايعانهم والمعنى هنا على الابهام انتهى وهذا منه غير مسلم لان المنقول ان الآية نزلت في
قوم بايعانهم كعبد الله بن ابي رهمطة وقال الاستاذ ان محشري ان كانت ال الجش كانت من
نكرة موصوفة كقولهم من المؤمنين رجال صدقوا وان كانت للعهد كانت موصولة وكانت قصد
مناسبة الجش للجنس والعهد للعهد الا ان هذا الذي قاله غير لازم بل يجوز ان يكون ال
للجنس ويكون من موصولة للعهد ومن نكرة موصوفة وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة
الا في موضع تختص بها النكرة كقوله . رب من انجبت عينا صدره . قد تمت لي موتا لم يطع
وهذا الذي قاله هو الاكثر الا انها جاءت في موضع لا تختص به النكرة . قال
فكفي بنا فضل على من غيرنا . ومن تكون موصولة ونكرة موصوفة كما تقدم وشرطية واستغرافية
وهل تقع نكرة غير موصوفة او زائدة خلافا واستدل الكسائي على زيادتها بقول
عنترة . يا شاة من قص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم . ولا دليل فيه لجواز ان تكون موصوفة

بعض انا على المبالغة او على حذف مضاف ومن في ومن الناس للتبعض وقد زعم قوم انها
للبيان وهو غلط لعدم تقدم ما يبين بها والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد فيه
اناس جمع اشان او اشى وهو حقيقة في الادميين ويطلق على الجن مجازا واختلف النحويون
في اشتقاقه فذهب سيبويه والفران الى اصله همة ونون وسين والاصل ناس اشتقاقا
من الانسان **قال** وما سمي الانسان الا لانه **قال** ولا القلب الا انه يقلب **قال** لانه انش يحوى
وقيل بل انش بربيه ثم حذفت الهمزة تخفيفا يدل على ذلك قوله **قال** ان المطايا يبطلمس
قال على الاناس الانيسا **وقال** آخر **وقال** اناس قاربوا قيد فحلهم **وقال** خلعنا قيد فشره
وقال آخر **وقال** ناس سوف تدخل بينهم **وقال** دويهم تصفر منها الانامل **وقال** ذهب الكسائي
الى انه من نون وواو وسين والاصل نوس فقلبت الواو الف لتحركها وانفتاح ما قبلها والنون
الحركة وذهب بعضهم الى انه من نون وسين وياء والاصل نسي ثم قلبت اللام الى موضع العين
فصار نيسا ثم قلبت الياء الف الى ما تقدم في نوس قال سيبويه ذلك لشيانهم ومنه الانسان لشيان
قال فان نسبت عهودا منك سالفة **قال** فاعرف اول ناس اول الناس **وقال** ومنه
لا تسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي **قال** فوزنه على القول الاول عال وعلى الثاني
فعل وعلى الثالث فلع بالقلب وتقول فعل مضارع وقاعله ضمير عائد على من والقول حقيقة
اللفظ الموضوع لمعنى ويطلق على اللفظ الدال على النسبة الاسنادية وعلى الكلام النفساني
ايضا **قال** فقالى ويقولون في انفسهم لولا بعدنا الله بما نقول وتركيبه الستة وهى القول
والقول والوقل والقلو واللقول والولق تدل على الخفة والسرعة وان اخضعت بعض هذه المواد
بمعاني اخر والقول اصل تعدىته لواحد نحو قلت خطبة وتكلم بجملة ويكون في محل نصب
مفعولا بها الا ان يضمن معنى الظن فيعمل عمله بشرط عند بنى سليم مذكورة في كتب النحو كقوله
قال متى تقول القلص الرواسما **قال** يدنين ام قاسم وقاسما **وقال** وبغير شرط عندهم كقول
قال قالت وكنت رجلا فطينا **قال** هذا لعمري اسراينا **قال** واما فعل وقاعله وبالله متعلق به والجملة في
محل نصب بالقول وكروى الباقى في قوله وباليوم للمعنى المتقدم في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصار
وقد سأل سائل فقال الخبر لا بد وان يفيد غير ما افاده المبتدأ ومعلوم ان الذى يقول
كذا هو من الناس لا من غيرهم واجيب عن ذلك بان هذا تفصيل يعنى لانه تقدم ذكر المؤمنين
ثم ذكر الكافرين ثم عقب بذكر المنافقين فصارت نظير تفصيل اللفظي نحو قوله ومن الناس من
يجيبك قوله ومن الناس من يشعري فهو في قوة تفصيل الناس الى مؤمن وكافر ومنافق واحسن
من هذا ان يقال ان الخبر افاد التبعض المقصود لان الناس كلهم لم يقولوا ذلك وهم غير مؤمنين
فصار التقدير وبعض الناس يقول كنت وكنت واعلم ان من واخواتها لها اللفظ ومعنى فلفظها
مفرد مذكر فان اريد بها غير ذلك ان تراعى لفظها مرة ومعناها اخرى فتقول جأ من قام وقعدا
والاية الكريمة كذلك روى اللفظ ولا يقبل من يقول والمعنى ثانيا في امنا وقال ابن عطية
حسن ذلك لان الواحد قبل الجمع في الوثبة ولا يجوز ان يرجع متكلم من لفظ جمع الى توحيد
لوقلت ومن الناس من يقولون ويتكلم لم يجز وفي عياوة القاضي ابن عطية نظر وذلك لانه
منع من مراعاة المعنى وذلك جائز الا ان مراعاة اللفظ اول او ي وما يرد عليه قول الشاعر

لست من يكع اوستيكنون اذا كانت خيل الاعادى **وقال** تها ومن يومن بالله ويعمل الى ان
قال خالد بن فراس المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فراسي اللفظ بعد مراعاة المعنى
وكذا راعى اللفظ في قوله اوستيكنون ثم اللفظ في اذا كانت وهذا الجمل جار فيها في جميع
احوالها اعنى من كونها موصولة وشرطية واستمها مية اما اذا كانت موصوفة فقال الشيخ
ليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى ومن كلام غيرهم تقول مررت بمن يحسن لك
والاخر صفة لليوم وهو مقابل الاول ومعنى اليوم الاخر اى عن الاوقات المحدودة وما هم
بمؤمنين ما نافية ويحتمل ان يكون هي المجازية فترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون هم اسمها و
بمؤمنين خبرها والباء زائدة تأكيد وان تكون التسمية فلا تعجب شيئا فيكون هم مبتدأ
وبمؤمنين الخبر والباء زائدة ايضا وزعم ابو على الفارسي وتبعه الزمخشري ان الباء لا تزداد
في خبرها الا اذا كانت عاملة وهذا مردود بقول الزردي وهو يمتنع
قال لعمري ما معنى تبارك حقه **قال** ولا منشي معنى ولا متيسر
الا ان المختار في ما ان تكون مجازية لانه لما سقطت الباء صرح بالنصب **قال** الله تعالى ما هم
امهاتهم ما هذا لبشر او اكثر لغة المجاز زيادة الباء في خبرها حتى زعم بعضهم انه لم يحفظ
النصب في غير القرآن الا في قوله **قال** وانا للتذير بكرة مشورة **قال** نصب الجيوش اليكم اقوادها
قال ابناوها متكشفون اياهم **قال** حنقوا الصدور وما هم اولادها **قال** واتي بالضمير في قوله وما هم
بمؤمنين جمعا اعتبارا بمعنى من كما تقدم في قوله امنا فان قيل لما اتى بخبر ما اسم
فاعل غير مقيد بزمان ولم يات بعدها بجملة فعلية تطابق قولهم امنا فيقال وما
امنوا فاجاب انه عدل عن ذلك ليفيد ان الايمان متصف عنهم في جميع الاوقات فلو اتى به
مطابقا لقولهم امنا فيقال وما امنوا لكان يكون نفي الاليمان في الزمان الماضي فقط والمراد
النفي مطلقا اى انهم ليسوا مسلمين بشئ من الايمان في وقت من الاوقات **قوله**
تعالى عون الله الاربعة هذه الجملة الفعلية تحتمل ان تكون ستائفة جوابا لسؤال متدر
وهو ما بالهم قالوا امنا وما هم بمؤمنين فتبيل بخادعون الله ويحتمل ان يكون بدلا من الجملة الواقعة
صلة لمن هي تقول ويكون هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع فهو نظير
قوله **قال** ان على الله لمن يتابع **قال** تؤخذ كرها او تبتغي طائعا **وقال** الاخر
قال متى تاتنا تلم بنا في ديارنا **قال** تجد خطبا جولا ونارا تاججا **قال** فتؤخذ بدل اشتمال من يتابع
وكذا تلم بدل من تاتنا وعلى هذين القولين فلا محل لهذه الجملة من الاعراب والجمل التي لا محل لها
من الاعراب اربع اربع على ذلك وان تؤم بعضهم ذلك وهى المبتدأة والعلة والمعتبرة والشرع
وسبأى تفصيلها في مواضعها ويحتمل ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير المستكن في تقول
تقديره ومن الناس من يقول حال كونهم مخادعين واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من الضمير
المستكن في يؤمنين والعامل فيها اسم الفاعل وقد رد عليه بعضهم بما عناه ان هذه الاربعة
الكرمية نظير جازيلا قبل ضاحكا قال واللعب في مثل هذا التركيب طريقان احدهما نفي التمدد
وهذه وابيات اصل الفعل وهذا هو الاكثر والمعنى ان الاقبال ثابت والعنك مستف وهذا
المعنى لا يتصور اذ في الآية اعنى نفي الخداع وثبوت الايمان الطريق الثاني ان ينفى القيل

فيستفي العامل فيه فكأنه قيل في المثال السابق لم يقبل ولم يضحك وهذا المعنى ايضا غير مراد بالاية الكريمة قطعاً اعني نفي الايمان والخداع معا بل المعنى على نفي الايمان وثبوت الخداع ففسد جعلها حالاً من الضمير في المؤمنين والعجب من ابي البقاء كيف استشعر هذا الاشكال فخرج من جعل هذه الجملة في محل الجزئية لمؤمنين قال لان ذلك يوجب خداعهم والمعنى على اثبات الخداع ثم جعلها حالاً من ضمير مؤمنين ولا فرق بين الحال والصفة في هذا الخداع اصله الاخفاء ومنه الاخذاع عرفان مستبطنان في العنق ومنه خدع البيت فمعنى خادع اي اوهم صاحبه خلافاً ما يريد به من المكره وقيل هو الفساد قال الشاعر

ابيض اللون لذيد طمعه طيب الرقيق اذ الرقيق خدع

اي فسد والمصدر الخدع بكسر الخاء ومثله الخديعة ومعنى يخادعون الله اي من حيث الضمير لان حيث المعنى وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته ظنوه ممن يخادعون وقال ابو القاسم الرقيضي ان اسم الله تعالى منجى والمعنى يخادعون الذين آمنوا ويكون من باب المحجبين زيد وكرمه المعنى العجيب كرم زيد وانما ذكر زيد قوطية لذكر كرمه وقيل ذلك نظير قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ان الذين يؤذون الله ورسوله وهذا من غير معنى لانه اذا صح نسبة تخادعهم الى الله تعالى بالاوجه المتقدمة فلا ضرورة تدعو الى ادعاء زيادة اسم الله تعالى كما عجبني زيد وكرمه فان الاعجاب اسند الى زيد بجملته ثم عطف عليه بعض صفاته تميزاً لهذه الصفة من بين سائر الصفات للشرف فصار من حيث الشرف نظير المقول تعالى ولا يكتف ورسوله وجبريل وسكالك وفاعل له خمسة معان المشاركة المعنوية نحو ضارب زيد عمراً وموافقة المخرج نحو جاوره زيد اي جزته وموافقة افعال متعدية نحو وعدت زيداً وابعديته والاعتناء عن افعال نحو وارتب الشئ وعن المجرد نحو ساورت وقاسيت وعاقبة والاية فيها يحتمل المعنيين الاولين اما المشاركة فالمخادعة منهم لله تعالى تقدم معناها ومخادعة الله اياهم من حيث انه اجري عليهم احكام المسلمين في الدنيا ومضارعة المؤمنين لهم في كونهم امثلوا امر الله تعالى فيهم وانما كونه بمعنى المجرد فيستغنى قراءة ابن مسعود واي حياء يخادعون وقرا ابو عمرو والخرميان وما يخادعون كالاولي واب قون وما يخادعون فيحتمل ان تكون القراءتان بمعنى واحد اي يكون فاعل بمعنى فعل ويحتمل ان يكون المتاعلة على بابها اعني صدورهما من اثنين فهم يخادعون انفسهم حيث متواكها الا باطيل وانفسهم تخادعونهم حيث يمتنع ذلك ايضا فكانها مجاورة بين اثنين ويكون هذا قريباً من قول الاخفش

ولم تواس نفسك مماتياً فيها وفي اخبتها ولم تكذب

لم تدر ما ولسنت فاني لها عمرك ما عشت آخر الابد

يوامر نفسه في العيش فصح بطول الدهر ان لا يستطيع

وقوله الا انفسهم الا في الاصل حرف استنفا وانفسهم مفعول به وهذا الاستنفا مفرغ وهو عبارة عما افتقر فيه ما قبل الا لما بعدها الا ترى ان يخادعون يفتقر الى مفعول ومثله ما قام الا تريد فقام يفتقر الى فاعل والثام بخلافه اي ما لم يفتقر فيه ما قبل الا لما بعدها نحو قام القوم الاريداً وضربت القوم الا بكراً فقام قد اخذ فاعله وضربت اخذ مفعوله وشرط الاستنفا المنع ان يكون بعد نفي او شبهه كاستنفا والتمني واما قولهم قرأت الا يوم كذا فالمعنى على نفي موثوق تقديره ما تركت القراءة الا يوم كذا ومثله

وباني

وباني الله الا ان يتم ثوره وانها لكيرة اعلى الخاشعين وللاستنفاء احكام كثيرة تأتي مفصلة في غضون الكتاب ان شاء الله تعالى ويخادعون وقرئ وما يخادعون مبتا المفعول ونحوها على ان الاصل وما يخادعون الا عن انفسهم فلما حذف الحرف انتصب على حد ترون الديار ولم تعوجوا ويخادعون من خدع مشدداً ويخادعون بنوع الباء والتشديد والا اصل يخادعون فاوهم وما يشعرون هذه الجملة الفعلية يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب لانها استنفاء وان يكون لها محل وهو انتصب على الحال من فاعل يخادعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على انفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما يشعرون ان وبال خداعهم راجع الى انفسهم او اطلاع الله عليهم والاحسن ان لا يتقدم مفعول لان الفرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاوّل ينبغي حذف الاختصار ومعناه حذف الشئ لدليل والثاني استي حذف الاختصار وهو حذف الشئ لا الدليل والشعور اذ رآك الشئ من وجه يدق ويخفى مشتق من الشعور وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان اي حواسه الخمس التي يشعر قوله تعالى في قلوبهم مرض الاية الجار والمجرور خبر مقدم واجب التقديم لما تقدم ذكره في قوله وعلى ابصارهم غشاوة والمشهور تحريك الراء من مرضين والمرض الغشور وروى الاصحى عن ابي عمرو سكونها وهما الغشاة في مصدر مرضين والمرض الغشور وقيل لفساد ويطلق على الظلمة واشتدوا في ليلة مرضت من كل ناحية فاحبس بها نجم ولا قدر

اي لظلمتها ويجوز ان يكون اراد بمرضت فسدت ثم بين جهة الفساد بالظلمة وقوله فزادهم الله مرضاً هذه جملة فعلية معطوفة على الجملة الاسمية قبلها مشبهة عنها بمعنى ان سبب الزيادة هزل المرض في قلوبهم اذ المرض بالمرض هنا الفعل والحسد لظهور اذن الله وزاد يستعمل لازماً ومتعدياً لاثنين ثانيها غير الاول كاعطاء وكسا فيجوز حذف معموليه واحدها اختصاراً واقتصاراً تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيداً خيراً ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضاً وزد زيداً ولا تذكر ما زدت ما لا ولا يذكر من زدت والف راد منقلبة عن يا لقولهم يزيد ولهم عذاب اليم نظير قوله تعالى ولهم عذاب عظيم وقد تقدم والميم هنا بمعنى موم كقولهم

ويرفع من صدورهم سم دلاب يصك وجوهها وهيح اليهم

ويجمع على فعلة كشرى وشرفاً وفعال مثل شريف واشراف ويجوز ان يكون فعل هنا للبالغة محوكم من فعل بكسر العين وعلى هذا يكون نسبة الالم الى العذاب مجازاً لان الالم حل بن وقوع به العذاب لا بالعذاب فهو نظير قولهم شعر شاعر وما كانوا يكذبون متعلق بالاستقرار المتدر في لهم اي استقر لهم عذاب اليم بسبب تكذيبهم وما يجوز ان تكون مصدرية اي يكونهم يكذبون وعلى هذا القول بان كان مصدره وهو الصحيح عند بعضهم التصريح به في قوله

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير

فقد صرح بالكون ولا جاز ان يكون مصدر كان التامة لنصبه بعدها وهو آية على ان ينظر في هذا البيت مجازاً ليس هذا موضعه وعلى القول بان لها مصدر لا يجوز التصريح به معها الا تقول كان زيد قائماً كونا قالوا لان الخبر كالعوض عن المصدر ولا يجوز ان يجمع بين العوض والعوض منه وحينئذ فلا حاجة الى ضمير عائد على ما لا نهى حرف مصدرى على الصحيح خلافاً للاختصار

وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز ان يكون ما يعني الذي وحيد فلا بد من تقدير
عايد اي بالذي كانوا يكذبون وجاز حذف العايد الاستكمال الشرط وهو كونه منصوبا متصلا
بفعل وليس ثم عايد اخر وزعم ابوالبقا ان كون ما موصولة اسمية هو الاظهر قال لان الهاء
المقدرة عائدة على الذي لا على المصدر وهذا الذي قاله غير لازم اذ لقائل ان يقول لا نسلم انه لابد
من هاء مقدرة حتى تجعل ما اسمية بل من قرأ يكذبون مخففا فهو عنده غير متعدي لمفعول ومن
قرأه مشددا فاما المفعول محذوف لفهم المعنى اي ما كانوا يكذبون الرسول والقرآن او يكون المشدد
معنى المخفف وقرأ الكوفيون يكذبون بالفتح والتخفيف والباء قون بالضم والتشديد ويكذبون
مضارع كذب بالتشديد وله معان كثيرة الكثير ومنه الآية الكريمة والتقديرية تخوفت
زيدا والجعل على صفة نحو قطرت على جعلته مقطعا ومنه .
قد علمت سلمى وجاراتها . ما قط الفارس الا ان .
والشبهة نحو فسقت اي ستمته فاسقا والدعالة نحو سقيت اي قلت له سقاك الله
او الدعاء عليه نحو عقرته اي قلت له عقرالك والاقامة على شئ نحو منته والازالة قذيت
عينه اي ازلت قذاها والتوجه نحو شرق وغرب اي توجه نحو الشرق والغرب واختصار الحكاية
نحو امن قال امين وموافقة ففعل وفعل مخففا نحو ولى بمعنى ثوى وقد رجم معنى قدر والاغناء
عن الفعل وفعل مخففا نحو جري يكلم بلغة حير فالوا من دخل صنعاهم وعرد في القتال هو بمعنى
عرد مخففا وان لم يلفظ به والكذب اختلف الناس فيه فقاتل هو الاخبار عن الشئ بغير ما هو عليه
ذهنا وخارجا وقيل بغير ما هو عليه في الخارج سواء وافق اعتقاد المتكلم ام لا وقيل الاخبار
عنه بغير اعتقاد المتكلم سواء وافق ما في الخارج ام لا والصدق نقضه وليس هذا
موضع ترجيح قول **نحو اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الآية** اذا خرف زمن مستقبل
وبلزمها معنى الشرط غالب ولا يكون الا في الامر المحقق او المرجح وقوعه فلذلك
لم تجزم الا في شعر لغتها ادوات الشرط فانها لا من المحتمل في الجزم قول .
ترفع لي خندقا والله يرفع لي . نارا اذا اخذت نيرانهم فتعد .
وقال اخر . واستغن ما اغناك ربك بالفضي . واذا نصبت خصاصة فتحتل .
وقول الاخر . اذا قصرت اسيا فلان وصلها . خطانا الى عداينا فنضارب .
فقول فنضارب مجزوم لعطفه على محل قوله كان وصلها . وقال الفرزدق .
فقام ابولبيلى اليه ابن ظالم . وكان اذا ما شمل السيف يضرب .
وقد يكون للزمن الماضي كاذبا وقد يكون للمستقبل كاذبا ويكون للنجاة ايضا وهل هي
حينئذ باقية على زمانيتها او ضاربت ظرف مكان او حرفا ثلاثة اقوال صريح الاول
استصحاب الحال وهل تصرف ام الظاهر عدم تصرفها واستدل من زعم تصرفها بقوله
نقال في وثرة من قرأ اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
الارض رجا بنصب خافضة رافعة فجعل اذا الاولى مبتدأ والثانية خبرها التقدير
وقعت الواقعة وقت رجا الارض ويقول حتى اذا جاءوها حتى اذا كنتم فجعل
حتى حرف جبر واذا مجرورة بها وسيا في تحقيق ذلك في مواضعه وايضا في الالاء الجمل

الفعلية

الفعلية خلا فلا خفش وقوله تعالى قيل فعل ما مضى مبنى للمفعول واصله قول كضوب
فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة
فقلت يا وهذه اللغات وفيه لغة ثانية وهي الاشمام والاشمام عبارة عن جعل الضمة
بين الضم والكسر ولغة ثالثة وهي اخلاص الضم نحو قول ربوع . قال الشاعر .
ليت وهل ينفع شيئا ليت . ليت شيئا يا ربوع فاستقر بيت . وقال اخر .
حوكت على نير من اذنك . تخنيط الشوك ولا تشاك .
وقال الا خفش ويجوز قبل بضم القاف والياء يعني مع اليا الا ان اليا تضم ايضا وتجي
هذه اللغات الثلاث في اختصار وانقاد وروح وبخوها فنقول اخير بالكسر والاشاء
واختور وكذلك انقيد وانقود ورد ورد وانشد وا .
وما جل من جهل جبالنا . ولا قائل المعروف فينا ضعيف .
بكسر جاحل وقري ولورد وبكسر الراء والقاعدة فيما لم يسم فاعله ان يضم اول الفعل مطلقا
فان كان ما ضميا كسر ما قبل اخره لفظا نحو ضرب او تقدير نحو يقاتل ويختار وقيل واختير
وان كان مضارعا ففتح لفظا نحو يضرب او تقدير نحو يقاتل ويختار وقد يضم ثاني الماضي
ايضا اذا افتتح بتاء مطاوعة نحو تخرج الحجر وثالثه ان افتتح بهزة وصل نحو انطلق
يزيد واعلم ان شرط جواز اللغات الثلاث في قيل ونقيض ونحوهما ان لا يلبس فان لبس
عمل بمنقضي عدم اللبس هكذا قال بعضهم وان كان سبويه قد اطلق جواز ذلك
واشم الكسائي قيل ونقيض وجي وحيل بينهم وسبق الذين وسى بينهم وسيت وجوه
ووافقه هشام في الجميع وابن ذكوان في حيل وما بعدهما ونافع في سى وسيت
والباقيون باخلاص الكسرة في الجميع والاشمام له معان اربعة في اصطلاح القرا
وسيا في ذلك في يوسف اشياء الله تعالى عند مالك لا تاسف فانه اليق به ولهم جار مجرور
متعلق بقيل واللام للتبليغ وحرف مجرور واحد وتفسد ويجزوم بها علامة جزم
حذف النون لانهم الامثلة الخمسة وفي الارض معلق به والقائم مقام الفاعل هو
الجملة من قوله لا تفسد واللات هو المفعول في المعنى واختاره ابوالقاسم القزويني
والتقدير واذا قيل لهم هذا الكلام او هذا اللفظ فهو من باب الاسناد اللفظي وقيل
القائم مقام الفاعل مضمي تقديره واذا قيل لهم هو ويفسر هذا سيا في الكلام كما
فسره في قوله حتى توارت بالحجاب والمعنى واذا قيل لهم قول سيد فاضر هذا
القول الموصوف وجاءت الجملة بعده مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قال فاذا
امكن الاسناد المعنوي لم يعدل الى اللفظي وقد امكن ذلك بما تقدم وهذا القول
سبقه اليه ابوالبقا فانه قال والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو
القول واضر لان الجملة بعده تفسره ولا يجوز ان يكون لا تفسد قائما مقام الفاعل
لان الجملة لا تكون فاعلة فلا تقوم مقام الفاعل انتهى وقد تقدم جواب ذلك من ان
المعنى واذا قيل لهم هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون لهم قائما مقام الفاعل الا في
رأى الكوفيين والا خفش اذ يجوز عندهم اقامة غير المفعول به مع وجوده وتخص من

نص

هذا ان جملة قول لا تنفسد وانما رفع على قول الزمخشري ولا محل لها على قول ابي البقاء
ومن شبهه والجملة من قوله قيل وما في خبره في محل خفض باضافة الظرف اليه والعامل في
اذا جوابها عند الجمهور وهو قولوا والتقدير قالوا انما نحن مصلحون وقت قول القائل
لهم لا تنفسد وقال بعضهم الذي يخشاه ان الجملة التي بعدها وتلتها مناسبة لها
وان ما بعدها ليس في محل خفض باضافة لانها اداة شرط فكلها حكم الظروف التي
تجازي بها فكما انك اذا قلت متى تم اتم كان متى منصوبا بفعل الشرط فكذلك اذا قال
هذا القائل والذي يفتر مذهب اجواز قولك اذا قلت فمرو قائم ووقع اذا الفجائية
جوابا لها وما بعدها الفاء اذا الفجائية لا يعمل فيها قبلها وهو امتناع ظاهر وقوله
انما نحن مصلحون ان حرف مكفوف بما الزائدة عن العمل ولذلك تليها الجملة مطلقا
تفيد الحصر عند بعضهم وابعدهم من زعم ان انما مركبة من ان التي لا ثبات وما التي
للتنفي وان بالتركيب حديث معنى يبيد الحصر واعلم ان ان واخواتها اذا وليتها ما الزائدة
بطل عليها وذهب اختصاصها بالاسماء كما مر الا لبيت فانه يجوز فيها الوجهان سماعا
واشدوا . قالت الاليتا هذا الحمام . الى حمامنا ونصفه فقد . برفع
الحمام ونصبه فاما اعمالها فليبقا اختصاصها واما اعمالها فليجملها على اخواتها على انه
قد روي عن سيبويه في لبيت انها مفعلة على رواية الرفع ايضا بان تجعل ما موصولة
بمعنى الذي كالتى في قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر وهذا خبر مبتدأ محذوف هو العائد
والحمام نعت لهذا ولان خبر لان وحذف العائد وان لم تطل الصلة والتقدير الاليت الذي
هو هذا الحمام كائين لنا وهذا اول من ان يدعى اسمها لان المقضى للعمال وهو
الاختصاص باق وزعم بعضهم ان ما الزائدة اذا اتصلت بان واخواتها جازا الاعمال في
الجمع ونحن مبتدأ وهو ضمير مرفوع منفصل للثمة ومن معه والعظم نفسه ومصلحون
خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بقولوا والجملة الشرطية وهي قوله واذا قيل عطف
على صلة من وهي يقول اى ومن الناس من اذا قيل لهم لا تنفسد وان الارض قالوا
وقيل يجوز ان تكون مستأنفة وعلى هذين القولين فلا محل لها من الاعراب لما تقدم
ولكنها جزاء كلام على القول الاول وكلام مستقل على القول الثاني واجاز الزمخشري وابو
البقاء ان تكون معطوفة على كيد بنون الواقع خبرا لكانوا فيكون محلها نصب ورد
بعضهم عليها بان هذا الذي اجازاه على احد وجهي ما من قوله بما كانوا يكذبون خطأ
وهو ان يكون موصولة بمعنى الذي اذا عايد فيها يعود على ما الموصولة وكذلك اذا
جعلت مصدريه فانها تقتضى العايد عند الاخفش وابن السراج والجواب
عن هذا انها انما يجيزان ذلك الا وهما يعتقدان ان ما موصولة حرفية واما مذهب
الاخفش وابن السراج فلا يلزمهما القول به ولكنه يشك على ابي البقاء وحده فانه
يستضعف كون ما مصدريه كما تقدم **قوله تعالى الا انهم هم المفسدون** الآية الاخرى
تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همة الاستفهام وما النافية بل هي بسيطة ولكنها
لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية وبين

العرش

بين العرش والتخفيض فتختص بالافعال لفظا وتعديدا وتكون النافية للجنس خلت
عليها همة الاستفهام ولها احكام تقدم بعضها عند قوله لا ريب وتكون للتثنية فتجري
مجرى لبيت في بعض احكامها واجاز بعضهم ان تكون جوابا بمعنى بلى تقول القوال لم يقل
زيد ولم يقل زيد فتقول انت الابعث بلى قد قام وهو غيب وانهم ان واسمها وهم يحتمل ثلاثة
اوجه احدها ان تكون تأكيد اسم ان لان الضمير المنفصل المرفوع يجوز ان يؤكد به جمع
ضروب الضمير المتصل وان يكون فضلا وان يكون مبتدأ والمفسدون خبره والجملة
خبر لان وعلى القولين الاولين يكون المفسدون وحده خبرا لان وجنى في هذه الجملة
بضروب من التأكيد منها الاستفتاح والتنبيه والتأكيد بان وبالايمان او الفضل
بالضمير والتعريف في الخبر ما الفة في الرد عليهم فيما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون
لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم
بالبطلان واكد ما ادعوه **قوله تعالى ولكن لا يشعرون** الواو عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها ولكن
معناها الاستدراك وهو معنى لا يفارقها وتكون عاطفة في المفردات ولا تكون الا بين
ضدين او متضادين وفي الخلافين خلاف نحو ما قام زيد لكن خرج بكر واستدل بعضهم
على ذلك بقوله طرفة . ولست بحلال القلاع لبيت . ولكن متى ستر فدا القوم ارفد
فقوله متى ستر فدا القوم ارفد ليس ضدا ولا نقيضا لما قبله ولكن خلاف قال
بعضهم وهذا لا دليل فيه على المدعى لان قوله لست بحلال القلاع لبيت كناية عن نفى الخجل
اى الاحل القلاع لاجل الخجل وقوله متى ستر فدا القوم ارفد كناية عن الكرم فكأنه
قال لست بخيل ولكن كرم ما فهمى هنا واقعة بين ضدين ولا تعمل مخففة خلا فاليونس
ولها احكام كثيرة ومعنى الاستدراك في هذه الآية تحتاج الى فضل تأمل ونظر وذلك
انهم لما نهوا عن اتخاذ مثل ما كانوا يفعلونه من الافساد فقالوا ذلك بانهم مصلحون في
ذلك واخبرنا عنهم بانهم هم المفسدون كانوا حقيقين بان يعملوا بان ذلك كما اخبر الله
تعالى وانهم لا يدعون انهم مصلحون فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم
الشعور بذلك ومثله قولك زيد جاهل ولكن لا يعلم وذلك لانه من حيث انصف الجاهل
وصار الجاهل وصفا قائما به كان ينبغي ان يعلم بهذا الوصف من نفسه لان الانسان
ينبغي له ان يعلم ما اشتملت عليه نفسه من الصفات فاستدرك عليه ان هذا الوصف
القائم به لا يعمل به لغة في جهله ومفعول يشعرون محذوف اما حذف اختصارا
اى لا يشعرون بانهم مفسدون واما حذف اقتصارا وهو الاحسن اى لهم شعورا
البتة **قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا** الكلام عليها كالكلام على نظيرتها قبلها وامرنا بفعل
وفاعل والجملة في محل رفع لقيامها مقام الفاعل على ما تقدم واذا قيل لهم امنوا انفسدوا
الاقوال المتقدمة هناك نقود هنا فلا حاجة لذكرها والكاف في قوله كما من الناس في
محل نصب واكثر العربيين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف في التقدير امنوا ايمانا كما كان
الناس وكذلك يقول في سير عليه حيثما اى سيرا حثيفا وهذا ليس مذهب سيبويه
انما ذهبه في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمير المرفوع من الفعل

ليس صح

المتقدم وإنما جرح سيبويه إلى ذلك أن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا
 يجوز إلا في مواضع محصورة ليس هذا منها وتلك المواضع أن تكون الصفة خاصة
 بالموصوف نحو مرت بكاتب أو واقعة خبر أخو زيد قائم أو جلا أخو جازيد ركبنا أو صفة
 لظرف نحو جلست قريبا منك أو مستعملة استعمال الاسماء وهذا يحفظ ولا يقاس عليه
 نحو لا بطح ولا برق وما هذه المواضع لا يجوز فيها حذف الموصوف الا ترى أن سيبويه
 منع الأمتاء ولو باردا وان تقدم ما يدل على الموصوف واجاز الأمتاء ولو باردا لأنه نصب
 على الحال وما مصدرية في محل جزم الكاف وأمن الناس صفتها واعلم أن ما المصدرية
 توصل بالماضي أو المضارع المتصرف وقد شد وصلها بغيب المتصرف في قوله
 بالاستمات أهل الخيانة والعذر وهل توصل بالجملة الاسمية خلاف واستدل على جواز
 بقوله . واصل خليلك ما التواصل ممكن . فلان أو هو عن قليل ذاهب . وقوله
 . اهلاكم لسقام الجهل شافية . كاد ما فكم تشفى من الكلب . وقوله
 . فان الحمر من شر المطايا . كالجملات شر بني ثميم .
 الا ان ذلك يكثر فيها اذا فهمت الزمان كقوله واصل خليلك الست واجاز الزمخشري
 وابو البقاء أن تكون ما كافة للكاف عن العمل مثلها في قولك زتما قام زيد ولا ضرورة
 تدعو إلى هذا لأن جعلها مصدرية مبني للكاف على ما عهد لها من العمل بخلاف جعلها
 كافة والالف واللام في الناس يجهل أن تكون جنسية أو عهدية والهمزة في تؤمن
 للذكر والاسم نداء ومحلى تؤمن بالنصب بقالوا وقوله كما آمن السفهاء القول في
 الكاف وما كقولهم فيها فيما تقدم والالف واللام في السفهاء يجهل أن يكون الجمل والعهد واحد
 من جعلها للجنسية كالعتيق لانه لم يغلب هذا الوصف عليهم بحيث اذا قيل السفهاء فهم
 منهم ناس مخصوصون كما يفهم من العتيق كوكب مخصوص والسفهاء الخفة يقال يؤب سفينة
 أو خفيف الشح وقوله الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون كقوله فيما تقدم الا انهم هم
 المسندون ولكن لا يشعرون فلا حاجة إلى اعادته ومعنى الاستدراك كعناه فيما تقدم
 الا انهم قال هناك لا يشعرون لان المتيقن لهم هناك هو الافساد وهو ما يدرك بآدنى
 تأمل لانهم من المحسوسات التي لا يحتاج إلى كبير ذكر فنفى عنهم ما يدرك بالمشاعروهي
 وهي الخواص مبالغة في تهليلهم وهوان الشعور الذي قد ثبت البهايم منف عنهم والمثبت
 هنا هو السفه والمصدر ربه هو الامور بالامان وذلك مما يحتاج إلى ايمان فكرر ونظر في
 يفيض إلى الايمان والتصدق ولم يقع منهم الامور به وهو الايمان فتناسب ذلك بنى العلم
 عنهم ووجه ثان وهوان السفه خفة العقل والجهل بالامور قال
 . نخاف ان سفه احلامنا . فيجهل الجهل مع الجاهل .
 والعلم نقض الجهل فغايله بقوله لا يعلمون لان عدم العلم بالشئ جهل به **قوله تعالى**
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا منصوب بقالوا الذي هو جواب لها وقد تقدم
 الخلاف في ذلك ولقوا فاعل والجملة في محل خفض بمبالغة الظرف اليها واصل
 لقوا بوزن شربوا فاستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت الضمة فالتقى

ساكنان لام الكلمة وواو الجمع ولا يمكن تحريك احد هما فحذف الاول وهو الياء وقبليت الكسرة
 التي على القاف ضمة للجحاش وواو الضمير فوزن لقوا فعوا وهذه قاعدة مطردة نحو خشوا
 وجبوا وقد سمع في مصدر لقى أربعة عشر وزنا لقياء ولفظة بكسر الفاء وسكون العين
 ولقاء ولفظة ولفظا بفتحها ايضا مع المد في الثلاثة ولفظ ولفظ بفتح الفاء ولفظا
 بضم الفاء وكسرهما ولفظا بكسر الفاء خاصة ولفظا والذين امنوا معول به وقالوا جواب
 اذا وامتا في محل نصب بالقول **قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم** قالوا فاستثقلت الضمة نظيره والاكثر
 في خلا ان يتعدى بالياء وقد يتعدى بالياء وانما تعدى في هذه الآية بالياء لمعنى بدعي وهو
 انه اذا تعدى بالياء احتمل معنيين احدهما الانفراد والثاني السخية والاسم هنا تقول
 خلوت بمرأى سخرت منه واذا تعدى بالياء كان نصب في الانفراد فقط ونقول ضمن
 فلما معنى صرف فعدى بالياء والمعنى صرفوا فخلوا الى شياطينهم او تضمن معنى ذهبوا
 وانصرفوا فيكون كقول الفرزدق . الم تراني قالبا محبتي . قد قتل الله زياد اعني
 اي صرفه بالقتل وقيل هي هنا بمعنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم اليه اموالكم وقيل
 هي بمعنى الباء وهذا ان القولان اما يجوز ان عند الكوفيين واما البصريون فلا يجوزون
 التجوز في الحروف لضعفها وقيل المعنى واذا خلوا من المؤمنين الى شياطينهم فالى علم
 بابها قلت وتقدير من المؤمنين لا يجعلها على بابها الا بالنظرين المتقدم والاصل
 في ضلوعا فقلت الواو الاولى التي هي لام الكلمة الفاء لثقلها واقتضاه ما قبلها فبقيت ساكنة
 وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الفاء وبقيت الفتحة
 دالة عليها وشياطينهم جمع شيطان جمع تكسير وقد تقدم القول في اشتقاق فوزن
 شياطين وبابه ان يعرب بالحركات لانه جمع تكسير وفيه لغة رديئة وهي اجراؤه
 اجراء الجمع المذكور السام سمع منهم فلان يستأن حوله بسا تون وقرئ شاذا وما تزلت
 به الشياطين **قوله تعالى انما معكم** ان واسمها ومعكم خبرها والاصل قرانا انما
 كقوله تعالى انما سمعنا مناديا وانما حذفت احدى نوني ان لما اتصلت بنون تاتخفيفا
 وقال ابو البقاء النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت ومع
 ظرف والضمير بعده في محل خفض باضافته اليه وهو الخبر كما تقدم فيتحقق
 بمحذوف وهو ظرف مكان وفهم الظرفية منه قلبي قالوا لا يدل على الصيغة ومن لازم
 الصحة الظرفية اما كونه ظرف مكان فلا نه يخبر به عن الجثث بخور زيد معك
 ولو كان ظرف لم يخبر به ذلك واعلم ان مع لا يجوز تشكيك عينها الا في الشعر كقوله
 . فريش منكم وهو اى معكم . وان كانت زيارتكم لما ما .
 وهي حينئذ على ظرفيتها خلا فالمن رغم انها حينئذ حرف جر وان كان التماس ادعى
 الاجماع في ذلك وهي من الاسماء الدائمة للاضافة وقد يقطع لفظا فينصب حالا غالبا
 تقول جاء الزيدان معا اى مصطحبين وقد تقع خبرا قال الشاعر
 . حننت الى ريتا ونفسك باعدت . مزارك من ريتا وشعبا كك معا .
 فشعبا كك معا مبتدا ومعا خبره على انه يجهل ان يكون الخبر متحد وفا معا حال واختلوا في

مع حال قطعها عن الاضافة وهل هي من باب المقصور نحو عصا ورجى او المنقوص نحو
يد ودم قولان الاول قول يونس والاخفش والثاني قول الخليل وسيبويه ونظير فائدة
ذلك اذا سميت به فعلى الاول تقول جاني معا ورايت معا وطررت معا وعلى
الثاني جاني مع ورايت معا وطررت مع كيد ولا دليل على القول الاول في قوله وشعبا
كلاما لان معا منصوب على الظرف الثاني عن الخبر خورني عندك وفيها كلام
اولى من هذا تركته ايشان للاختصار **قوله تعالى اما نحن مستهزون** كقولنا اما نحن
مصلحون وهذه الجملة الظاهر انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها اذ هي جواب
لرسائلهم كانت لما قالوا لهم انا معكم توجه عليهم سوال منهم وهو فبالكم مع المؤمنين
تظاهروا بهم على دينهم فاجابهم بهذه الجملة وقيل محلها النصب لانها بدل من قوله
تخانا انا معكم وقياس تخيفهم مستهزون ونحوه ان يجعل بين اي بين الجملة
والخرف الذي منه حركتها وهو الواو وهو راي سيبويه ومذهب الاخفش قبلها يا محضة
وقد وقف حمزة على مستهزون وقالون ونحوها بخذف صورة الهمزة ابتداء لرسم المصحف
قوله تعالى الله يستهزئ بهم رفع بلا ابتداء ويستهزئ جملة فعلية في محل خبره وهم متعلقين
به ولا محل لهذه الجملة لاستينافها ويمد هم في محل رفع ايضا لعطفه على الخبر وهو يستهزئ
ويهمون في محل الحال من المفعول في يمدهم او من الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من المضاف
اليه لان المضاف مصدر وفي طغيانهم يحتمل ان يتعلق بمد هم او يهمون وقد
عليه الا اذا جعل يهمون حالا من الضمير في طغيانهم فلا يتعلق به حيث انفساد المعنى وقد
منع ابو البقاء ان يكون في طغيانهم يهمون حالين من الضمير في يمدهم فتعلا في ذلك بان
العامل الواحد لا يعمل في حالين وهذا على راي من منع من ذلك واما من يجيز تعدد الحال
مع عدم تعدد صاحبها فيجيز ذلك الا انه في هذه الاب لا ينبغي ان يمنع ذلك لما ذكره
ابو البقاء لان المعنى ياتي بجعل هذا الجار والمجرور حالا اذ المعنى منصب على انه متعلق باحد
الفعلين اعني يمدهم او يهمون لا يحدوف على انه حال والمشهور فتح اليا من يمدهم
وقرى شاذ بعضها فقول الثلاث في الرباعي بمعنى واحد تقول مسرة وامده بكذا وقيل
مداه اذا زاده من جنسه وامده اذا زاده من غير جنسه وقيل مداه في الشر كقول **تعالى**
وامدونا هم بفاكهة ولحم ان يمدكم ربكم يذكركم الاف الا انه يعكس على هذين الفرقين انه قرئ
واخوانهم يمدونهم في الغني بالفتن ويمن ان يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه ضم اليه
انه بمنزلة قوله تعالى فبشرهم بعذاب منيسر للعسرى يعني ابو علي رحمه الله تعالى بذلك
انه على سبيل التهكم وقال الزمخشري فان قلت لم زعمت انه من المدد دون المد في العس
والاملاء والامهال قلت لكناك دليلا على ذلك قراءة ابن كثير وابن محيصن ويمدهم وقراءة نافع
واخوانهم يمدونهم على ان الذي بمعنى امهله انا هو مدله باللام كاملا له والاستهزاء لغة السخرية
واللعب كيتال هزى به واستهزأ قال

ونعده من العذاب مفا وامده
في الخير كقولهم ويمدكم باموالهم

قد هزئت مني ام طيسلة . قالت اراه معدا لا مال له . وقيل اصله
الاستقام وانشدوا . قد استهزوا منا بالفي مذج . سرائهم وسط الصحاح حيم .

فعل

فعلى هذا القول الثاني نسبة الاستهزاء اليه تعالى على ظاهرها واما على القول الاول
فلا بد من تأويل ذلك فعيل المعنى يجازيهم على استهزائهم فسمي العقوبة باسم الذنب ليزدوج
الكلام ومنه وقراء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال
عمر بن كلثوم . الا لا يجهل احد علينا . فتجهل فوق جهل الجاهليين . واصل المدد
الزيادة والطغيان مصدر طغى طغيا بكسر الطاء وضمها ولا م طغى قتل ياء وقيل واو
يقال طغيت وطفوت واصل المادة مجاوزة الحد ومنه طغى الماء والعمه التردد والتخاير
وهو قرب من العمى الا ان بينهما عموم وخصوص لان العمى يطلق على ذهاب صفة العين
وعلى الخطأ في الرأى والعمه لا يطلق الا على الخطأ في الرأى يقال عمه يعمه عمها وعمها فهو عمه
وعامه **قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى** وليك رفع بلا مبتدا والذين وصلته خبره
وقوله تعالى فما رجت تجارتهم هذه الجملة عطوف على الجملة الواقعة صلة وهي اشترى
وزعم بعضهم انها خبر المبتدا وان الفاء دخلت في الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط
وجعل ذلك نظير قوله الذين ينفقون اموالهم ثم قال فلهما اجرهم وهذا وهم لان
الذين اموالهم مبتدأ حتى يدعى دخول الثاني خبره ابل هو خبر عن اولئك كما تقدم
فان قيل يكون الموصول مبتدأ ثانيا فتكون داخله في خبره فالجواب انه يلزم من ذلك عدم الرباط
بين المبتدأ والجملة الواقعة خبرا عنه وايضا فان الصلة ما ضمنية معني فان قيل يكون الذين
بدلا من اولئك فالجواب انه يصير الموصول مخصوصا لا بدلا من مخصوص والصلة ايضا ما ضمنية
فان قيل يكون الذين صفة لاولئك ويصير نظير قولك الرجل الذي ياشي فله درهم
فالجواب انه مرد وما رده السؤال الثاني وبانه لا يجوز ان يكون وصفا له لانه اعرف منه فبان
فساد هذا القول والمشهور ضم واو اشترى والالتقاء الساكنين واما ضمت تشبيها بقاء المثال
وقيل للذي بين واو الجمع والواو الاصلية نحو استطعنا وقيل ان الضمة هنا اخف من
من الكسرة لانها من الواو وقيل حركت بحركة الواو المحذوفة فان الاصل اشترىوا كما
سيأتي وقيل هي للجمع فهي مثل نحن وقرئ بكسرهما على اصل التقاء الساكنين وبفتحها لانه
اضف واجاز الكسائي ههنا تشبيها لها بادور واتوب وهو ضعيف لان ضمها غير لازم
وقال ابو القاسم ومنهم من يجتلسها فيخذلها الالتقاء الساكنين وهو ضعيف جدا لان
قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها واصل اشترى واشترىوا فتحركت اليا وانفتح ما قبلها
فقلبت الفاء حذفت الالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها وقيل كل حذفت
الضمة من اليا فكسكت فالتقى ساكنان فحذفت اليا الالتقاء بها فان قيل فواو الجمع قد
حركت فينبغي ان يعود الساكن المحذوف فالجواب ان هذه الحركة عارضة فهو في حكم
الساكن ولم يجز ذلك الا في ضرورة شعر اشهد الكسائي . يا صاح لم تنام العينان .
فاعاد الالف لما حركت الميم حركت عارضة والضلالة مفعول وبالهدى متعلق باشترىوا
واليا هنا للعوض وهي تدخل على المتروك ابدا فاما قوله فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون الحياة الدنيا بالاخرة فان ظاهره ان الاخرة هي المأخوذة بالمتروكة فالجواب ما قاله
الزمخشري رح من ان المراد بالمشتريين المنافقون وعطوا بان يغيروا ما بهم من النفاق

وتخلصوا الايمان بالله تعالى ورسوله وبجاهدهوا في الله حتى الجهاد في انما وضعت الباء على المتروك
والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما تركوا الهدى واشروا الضلالة جعلوا بمنزلة
المشتريين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله تعالى فما ربحت تجارتهم فاستدركهم الى
التجارة والمعنى فما ربحوا في تجارتهم ونظير هذا الترشيح قول الآخر .
• بكي الخبز من روح وانكر جلده • وعجت عجمها من جذام المطارف .
لما اسند اليكي الخبز من اجل هذا الرجل وهو روح وانكاره جلده مجازا رشحته بقوله وعجت
المطارف من جذام اي استغاثت الثياب من هذه القبيلة وقول الآخر .
• ولما رايت الشير عزاب دابة • وعشعش في وكريه جاكى له صدرى .
لما جعل الشير عبارة عن الشيب وابن دابة وهو الغراب عبارة عن الشياطين مجازا رشحته بقوله
وعشعش في وكريه وقول الآخر . فاما الروين وان اخت • بعاملة باخلاق الكرام .
• اذا الشيطان فضع في قفاها • تنفقتاه بالخيل التوام .
لما قال فضع في قفاها اي دخل من القاصف وهي جحر من حجرة اليربوع رشحته بقوله تنفقتاه
اي اخرجناه من القفا وهي ايضا من حجرة اليربوع **قوله تعالى وما كانوا مهتدين** هذه
الجملة معطوفة على قوله فما ربحت تجارتهم والرجح الزيادة على راس المال والمهتدين اسم فاعل من
اهتدى وانقل هنا لمطابقة ولا يكون المنقل للمطابقة الام فعل متعد وزعم بعضهم انه يجي من
اللازم واستدل على ذلك بقوله حتى اذا اشتاك سهيل في السحر • كسحلة القابس نزي بالشر .
قال لا اشتاك انقل لمطابقة سأل وهو لازم وهذا وهم من هذا القائل لان افتعل هنا
ليس للمطابقة بل بمعنى فعل المجرد **قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا** مثل مبتدا ومكرر
جار ومجوز خبره فيعلق بمحذوف على قاعدة الباب ولا مبالاة بخلاف من يقول ان كاف
التشبيه لا تنقل بشئ والتقدير مثلهم مستقر كمثل واجاز ابو البقاء وابن عطية ان تكون
الكاف اسما هي الخبر ونظيره بقول الشاعر .
• اتتهم ولن ينهي ذوى شطط • كالطعم يذهب فيه الزيت والقتل .
وهذا مذهب الاخفش يجوز ان تكون الكاف اسما مطلقا وامام مذهب سيبويه فلا يجيز
ذلك الا في شعر واما تنظيره بالبيت فليس كما قال لان في البيت فخطرت لاجل جعلها اسما
لكونها فاعلة بخلاف الآية والذي ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال
تتبع فيها ان تكون اسما وهي ما اذا كانت فاعلة او مجرورة بحرف او اضافة مثال الفاعل
استهون ولن ينهي البيت ومثال جرهما بحرف قول .
• ورحنا بكنز الما بجنب وسطنا • يصوب فيه العين طورا وترتقى .
وقوله • ورغت بك المهر اوة اخوجي • اذا جرت الرياح لها وثاب .
ومثال جرهما بالاضافة قوله فيصير وامثل كعصف ما كوال وحال يتبعين ان يكون فيها
حرفا وهي الواقعة صلة نحو جأ الذي كريد لان جعلها اسما يستلزم حذف عايد مبتدأ من
غير طول الصلة وهو متشبه عند البصريين وحال يجوز فيها الاسمان وهي ما عدا ذلك
نحو زيد كعمرو وابعد من زعم انها زائدة في الآية الكريمة اي مثلهم مثل الذي ونظيره بقوله

بقوله فيصير

فصير وامثل كعصف كانه جعل المثل والمثل بمعنى واحد والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة
والتقدير صفة قصتهم كقصه المستوقد فليست زائدة على هذا التاويل ولكن المثل
بالفتح في الاصل الصفة واما المثل في قوله ضرب مثلا فهو القول الساير الذي فيه غرابية
من بعض الوجوه ولذلك حوفا على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في امره سترت اركمه
الصفى صيغت اللين سواء كان المخاطب به مفردا ام مثنى ام مجموعا ام مذكرا ام مؤنثا
ليدل بذلك على قصد الحذف عليه والذي في محل محض بالاضافة وهو موصول للمفرد المذكور
ولكن المراد به هنا جمع ولذلك روي معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فاعاد
الضمير عليهم جمعا والا فيل ان يقال ان الذي وقع وصفا لشئ يفهم الجمع ثم حذف ذلك
الموصوف للدلالة عليه والتقدير مثلهم كمثل الفريق الذي استوقدوا الجمع الذي استوقد
ويكون قد روي الوصف مرة فعاد الضمير عليه مجموعا في قوله بنورهم وتركهم وروى
ابو البقاء فجعل هذه الآية من باب ما حذف منه النون تخفيفا وان الاصل الذين ثم
بالحذف وكأنه جعله مثل قوله تعالى في الآية الاخرى وحضرت كالذي خاضوا وقول الشاعر .
• ان الذي حانت بفلمد ما هم • هم القوم كل القوم ليام خالد .
والاصل كالذين خاضوا وان الذي حانت فالحذف لان لو كان من باب ما
حذف منه النون لوجب مطابقة الضمير جمعا كما في قوله كالذي خاضوا وما هم فلما
قال تعالى استوقد بلفظ الافراد تعين احد الامرين المتعديين اما جعله من باب وقوع
المفرد موقع الجمع لان المراد به الجنس او انه من باب ما وقع فيه صفة لموصوف يفهم الجمع
وقال الزمخشري ما معناه ان هذه القصة الآية مثل قوله تعالى كالذي خاضوا واعتل
لتسوية ذلك بامر من احدهما ان الذي لما كان وصلة لوصف المعارف ناسب حذف بعضه
لاستطاعة ان قال ولذلك نهكوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسروه ثم اقصر وامنه على الهم
في اسما الفاعلين والمفعولين والامر الثاني ان جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو
والنون انما ذلك علامة لزيادة الدلالة الاترى ان سائر الموصولات لفظ الجمع والمفرد فيهن
سواء وهذا القول فيه نظير من وجهين احدهما ان قوله ظاهر في جعل هذه الآية
من باب حذف نون الذين وفيه ما تقدم من انه كان ينبغي ان يطابق الضمير جمعا
كما في الآية الاخرى الذي نظيرها والوجه الثاني انه اعتقد كون ال الموصولة بقية
الذي وليس كذلك بل ال الموصولة اسم موصول مستقل اي غير مأخوذ من شئ على ان الرجح
من جهة الدليل كون ال الموصولة حرفا لا اسما كما سياتي وليس المرجح ان يرجح قول الزمخشري
بانهم قالوا ان الميم في قولهم امس ببقية امين فاذا انتهوا كوا امين بالحذف حتى صار على حرف
واحد فاولى ان يقال بذلك فيما على حرفين لان الزائدة على ما هيية الذي فيكونون
قد حذفوا جميع الاسم وتركوا الزايد عليه بخلاف الميم من امين وايضا فان القول بان
الميم بقية امين قول ضعيف مردود ياباه قول الجمهور وفي الذي لغات اشهرها ثبوت
الياء ساكنة وقد تشدد مكسورة مطلقا او جارية بوجوه الاعراب كقول .
• وليس المال فاعلمه بمال • وان ارحناك الا للذي .

• ينال به العلا ويصطفيه • لا قرب اقربيه وللصطفى
 فهذا يجعل ان يكون ميتا وان يكون معيا وقد يحذف ساكن ما قبلها كقول
 • فلم اربيتا كان احسن بهجة • من اللذلة من ال عزع عامر •
 او كسورا كقول • واللذلو شاكنت صحا • او جلا شمشحلا • ومثل هذه اللغات في
 التي ايضا قال بعضهم وقولهم هذه لغات ليس جيدا لان هذه لم ترد الا ضرورة فلا ينبغي
 ان تسمى لغات واستوفد استعمل بمعنى افعل نحو استجاب بمعنى اجاب وهو راي الاخفش
 وعليه قوله • وداع دعايا من يجيب الى الهدى • فلم يستجبه عند ذلك مجيب •
 اي فلم يجبه وقيل السمين للطلب ورجح قول الاخفش بان تونه للطلب يستدعي حذف
 جملة الا ترى ان المعنى استندعونا راقا وقد وهما فلما اضاءت لان الاضائة لا تشب
 عن الطلب انما تشب عن الايقاد والفا في فلما للتب وقرا ابن السميغ كمثل الذين يلفظ
 الجمع استوفد بالافراد وهي مشكلة وقد خرجوها على وجه اضعف منها وهي التوهم
 اي كانه يظن بمن اذا اعاد ضمير المفرد على الجمع كقولهم ضربت قومك اي ضربت
 من بني لك او يعود على اسم فاعل مفهوم من استوفد والعائد على الموصول محذوف
 وان لم يكن شرط الحذف والتقدير استوفد ما استوفد لهم وهذه القراءة تقوى قول
 من يقول ان اصل الذي الذين فحذف التون ولما حرف وجوب لوجوب هذا مذهب
 سيبويه وزعم الفارسي وتبعه ابو البقاء انها ظرف بمعنى حين وان العامل فيها جوابها
 وقد رد عليه بانها اجبت بالنافية واذا النجائية قال الله تعالى فلما جاءهم نذير
 ما زادهم الا نفورا وقال تعالى فلما اتواهم الى البراذل هم يشركون وما النافية واذا النجائية
 لا يعمل لما بعدها فيما قبلها فانتفى ان يكون ظرفا ويكون لما ايضا جازمة لفعل واحد
 ومعناها نفي الماضي المتصل بزمان الحال ويجوز حذف مجزوها • قال الشاعر •
 • فحيت قبورهم بدلا • فناديت القبور فلم تجنبه •
 فيكون بمعنى الا قال الله تعالى وان كل ذلك لما مشاع الحياة الدنيا في قرأة من قرأه واحدا
 يكون لازما ومتعديا فان كان متعديا فاما مفعول به وهي موصولة وحوله ظرف مكان
 ومحفوظ به صلة لها ولا ينصرف وبمعناه حوال قال الشاعر • وانا سعي الذي حوالها
 وشيان قال عليه السلام اللهم حواليا ويجمعان على حوال ويجوز ان تكون ما نكره
 موصوفة وحوله صفتها وان كان لازما فالفاعل ضمير التا رايضا وما زائدة وحوله
 منصوبة على الظرف العامل فيه اضاء واجاز الزمخشري ان تكون الجهة التي حوله اوجهة
 حوله واجاز ابو البقاء فيها ايضا ان تكون منصوبة على الظرف وحيد ما بمعنى الذي ونكرة
 موصوفة التقدير فلما اضاءت النار المكان الذي حوله او مكانا حوله فانه قال يقال اضاءت
 النار اضاءات بمعنى ففلي هذا يكون ما ظرفا وفي ما ثلاثة اوجه احدها ان يكون
 بمعنى الذي والثاني هي نكرة موصوفة اي مكانا حوله والثالث هي زائدة انتهى وفي عبادته
 بعض مناقشة فانه بعد حكمه على ما بانته ظرفية كيف يجوز فيها والحالة هذه ان تكون
 زائدة وانما اراد ما ههنا من حيث الجملة ثلاثة اوجه • وقول الشاعر •
 • اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الخزع فاقبه •

ما فاعلة موصولة او نكرة
 موصوفة وانت الفعل على
 المعنى والتقدير فلما اضاءت

يحمل

يحتمل التعدى والنزوم كالاية الكريمة وقرا ابن السميغ عنده ثلاثا قوله تعالى ذهب الله
 بنورهم هذه الجملة الظاهرة انها جواب لما وقال الزمخشري جوابها محذوف تقديره فلما اضاءت
 خذت وجعل هذا بلغ من ذكر الجواب وجعل جملة قوله ذهب الله بنورهم مستأنفة او بدلا
 من جملة التمثيل وقد رد عليه بعضهم هذا بوجهين احدهما ان هذا تقدير مع وجود ما يعني
 عنه فلا حاجة اليه اذا التقديرات انما تكون عند الضرورات والثاني انه لا تبدل الجملة الفعلية
 من الجملة الاسمية بنورهم متعلق بذهب والبا فيه للتعدية وهي مرادفة للهز في التقدير
 هذا مذهب الجمهور وزعم ابو العباس ان بينهما فرقا وهو ان البا تلزم معها مصاحبة الفاعل
 للمفعول في ذلك الفعل الذي فعل به والهز لا يلزم ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلا بد
 ان يكون قد صا حبت في الذهاب فذهبت معه واذا قلت اذهبت بزيد فانه ان يكون
 قد صحت وان لا تكون وقد رد الجمهور على المبرد بهذه الآية لان مصاحبة تخالهم في
 الذهاب مستحيلة ولكن قد اجاب ابو الحسن بن عصفور عن هذا بان يجوز ان يكون
 تعاقد اسندا في نفسه الذهاب كما اسند الى نفسه المجمع والاثان على معنى يليق به وانما
 يرد عليه بقوله • ديار التي كانت ونحن على منى • محل بنا لولا تخالف الركاب • اي تجعلنا اجلا
 بعد ان كنا محرمين باحج ولم تكن محرمته حتى تصاحبهم في الحل وكذا قول امرئ القيس •
 • كيت نزل الكبد عن صهوة • كما زلت الصفوا بالذئب •
 الصفوا الصفرة وهي التي لم تصاحب الذي نزلها والضمير في بنورهم عائد على معنى
 الذي كما تقدم وقال بعضهم هو عائد على مضاف محذوف تقديره كمثل اصحاب الذي استوفد
 واحتاج هذا القائل الى هذا التقدير قال حتى يتطابق التشبه والمشب به لان المشبه جمع
 فلو لم يتدر هذا المضاف وهو اصحاب لزم ان يشبه الجمع بالمفرد وهو الذي استوفد انتهى
 ولا ادري ما الذي حمل هذا القائل على منع تشبيه الجمع بالمفرد في صفة جامعة بينهما
 وايضا فان المشبه والمشب به انما هو العصبان فلم يقع التشبيه الا بين قصتين
 احدهما مضافة الى الجمع والاخرى الى مفرد قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون هذه جملة
 مفطوفة على قوله ذهب الله واصل الترك التخلية ويراد به التصيير فتعدي لا شين على
 الصحيح كقول الشاعر • امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذاملا وذاتسب
 فان قلت هو متعدي لا شين كان المفعول الاول هو الضمير والمفعول الثاني في ظلمات
 ولا يبصرون حال وهي حال مؤكدة لان من كان في ظلمة فهو لا يبصر وصاحب الحال امر
 الضمير المنصوب او المرفوع والمستكن في الجار والمجرور ولا يجوز ان يكون في ظلمات حالا
 ولا يبصرون هو المفعول الثاني لان المفعول الثاني خير في الاصل والخبر لا يوقي به للتأكيد
 وانت اذا جعلت في ظلمات حالا فهم منه عدم الابصار فلم يند قولك بعد ذلك لا
 يبصرون الا التأكيد لكن التأكيد ليس من شأن الاخبار بل من شأن الاحوال لانها
 فضلات ويؤيد ما ذكرت ان النحويين لما عروا قول امرئ القيس •
 • اذا ما بكى من خلفها انصرف له • يشق وشق عند نالم يحول •
 اعربوا شق مبتدا وعندنا خبره ولم يحول جملة حالية مؤكدة قالوا واجاز الابتداء بالنكرة

لانه موضع تفصيل وابدا ان يجعلوا لم يحول خبرا وعندنا صفة لشئ مسوغا للابتداء قالوا
لانه فهم معناه من قوله عندنا لانه اذا كان عنده علم منه انه لم يحول وقد امر به ابو البقاء كذلك
وهو مردود بما ذكرت لك ويجوز اذا جعلنا لا يبصرون هو المفعول الثاني ان يتعلق في ظلمات
به او يتركهم التفتد يتركهم لا يبصرون في ظلمات وان كان ترك متعديا لواحد كان في ظلمات
متعلقا بترك لا يبصرون حال ملاكته ويجوز ان يكون في ظلمات حالا من الضمير المنصوب في تركهم فيتعلق
بمخدوف ولا يبصرون حال ايضا اما من الضمير المنصوب في تركهم فيكون له حالان ويجري فيه الخلاف
المتقدم واما من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور قبله فيكونا حالين متداخلين
قوله تعالى هم يجمعون الجمهور على رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم هم يجمعون
ويجى فيه الخلاف المشهور في تعدد الخبر فمن اجاز ذلك حمل الآية عليه من غير تأويل ومن
منع ذلك قال هذه الاخبار وان تعددت لفظا فهي متحدة معنى لان المعنى هم غير قابلين
للحق بسبب عامهم وصميمهم فيكون من باب هذا جملوا مضى اي مر وهو عسر يسرا الى اصنبت
وقول الشاعر **ينام بالهدى مقلتيه ويتقى باخرى الاعادي فهو يقظان لها جمع**
اي متحرزا ويقدر لكل خبر مبتدأ تقديره هم هم يجمعون هم هم يجمعون على انهم جاعلون لهذه
الاصناف الثلاثة ولولا ذلك لجاز ان يكون هذه الآية من باب ما تعدد فيه الخبر لتعدد
المبتدأ نحو قولك الزيدون ففها شعرا كما تبون فانه يحتمل ان يكون المعنى ان بعضهم
ففها وبعضهم شعرا وبعضهم كما تبون وانهم ليسوا جاعلين لهذه الاصناف الثلاثة بل
بعضهم اختص بالنعمة والبعض الاخر بالشقاء والاخر بالكتابة وقرئ بنصبها وفيه ثلاثة
اوجه احدها انه حال وفيه قولان احدهما هو حال من الضمير المنصوب في تركهم والثاني
من المرفوع في لا يبصرون الثاني النصب على الزم تقول جملة الخطب وقول الشاعر
سقوني الخمر ليكفوا بي عذاة الله من كذب وزور
اي اذم عذاة الله الثالث ان يكون منصوبا بترك اي تركهم صامبا بكما عيا والصم دا يمنع
الصامع واصله من الصلابة يقال قناه صما اي صلابة وقيل اصله من الاستداد ومنه صمت
القارورة اي سددها واليكما دا يمنع الكلام وقيل هو عدم الفهم وقيل الاكتم من ولد
اخرس وقوله فهم لا يرجعون جملة خبرية معطوفة على الجملة الخبرية قبلها وقيل بل الاولي
دعا عليهم بالصبر ولا حاجة الى ذلك وقال ابو البقاء وقيل فهم لا يرجعون حال وهو خطأ لان
الفأ ترتب والاحوال لا ترتب فيها ورجع يكون قاصرا ومتعديا باعتبارين وهذا يدل
تقول ارجعه غيره فاذا كان بمعنى عاد كان لازما واذا كان بمعنى اعاد كان متعديا والاية
الكرمية تحتمل التقديرين فان جعلناه متعديا فالمفعول محذوف تقديره لا يرجعون جوابا
مثل قوله الله على رجعه لقادر وجعل بعضهم انه تضح معنى صار في فتح الاسم وينصب
الخبر وجعل منه قوله عليه السلام لا ترجعون بعدى كمنار يضرب بعضكم رقاب بعض ومنع
من جوابه مجرى صار جعل المنصوب حالا **قوله تعالى او كصيب من السماء** في او خمسة
اقوال اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستود
الذي هذه صفته ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته الثاني انها لا بهام

اي ان الله اهتم على عباده تشبيههم بهؤلاء او هؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك
في تشبيههم الرابع انها للاجتماع الخاسس انها للتخدير اي ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا او بكذا
وخير وافي ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين احدهما كونها بمعنى الواو واشدوا
قال الخلافة اوجاهت على قدر **كأنت ربه موسى على قدر**
والثاني كونها بمعنى بل واشدوا
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى **وصورتها اوانت في العين الملح**
اي بل انت وكصيب معطوف على مثل فهو في محل رفع ولا بد من حذف مضافين ليصح المعنى
التقدير وكمثل ذوى صيب ولذلك رجع عليه ضمير الجمع من قوله يجعلون اصابهم في اذانهم
لان المعنى على تشبيههم باصحاب الصيب لا بالصيب نفسه والصيب المطر سمي بذلك لتزوله
يقال صاب يصوب اذا نزل قال
فلست بانسى ولكن بلاك **تنزل من وسط السماء تصوب** **وقال اخر**
فلا تعد لي بيني وبين ممس **سقتك روايا المزن حيث يصوب**
واختلف في وزن صيب فذهب البصريين انه فاعيل والاصل صيوب فادغم كيت هي
والاصل صيوت وهيون وقال بعض الكوفيين وزنه فاعيل ولا اصل صيوب بزنة طويل
قال الخاسس وهذا خطأ لانه كان ينبغي ان يصح ولا يعمل لصويل وكذا قال ابو البقاء وقيل
وزنه فاعيل فقلب وادغم واعلم انه اذا قيل بان الجملة من قوله ذهب الله بنورهم استنافه
ومن قوله هم يجمعون على انها من وصف المنافقين كانتا جملتي اعتراض بين المنقطين
اعني قوله كمثل وصيب وهي مسئلة خلاف منعهما الفارسى وقدره عليه بقول الشاعر
لعمرك والخطوب مغيرات **وفي طول المعاشرة البقائي**
لقد بالبيت مظعن ام عمرو **ولكن ام عمرو لا تبال**
ففصل بين القسم وهي لعمرك وبين جوابه وهو قوله لقد بالبيت يجملتين احدهما والخطوب
مغيرات والثانية وفي طول المعاشرة البقائي ومن السماء يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعلقا
بصيب لانه يعمل على الفعل التقدير كطير يصوب من السماء ومن لا ابتداء الغاية والثاني ان يكون في
محل جر صفة لصيب متعلق بمخدوف ويكون من التبعيض ولا تحذف من حذف مضاف
تقديره كصيب كائن من افطار السماء والسمائل ما علك من سقف ونحوه مشتقة من السهو
وهو الارتفاع والاصل سما واما قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة وهو بدل مطرد
نحو كساة ورداء بخلاف نحو سقاية وشقاوة لعدم نظرف حرف العلة ولذلك لما دخلت عليها
تاء التانيث صحت نحو سماءة **قال الشاعر**
طوى الليالي زلفا زلفا **سماوة الهلال حتى احتوقفا**
والسماء مؤنث وقد يذكر **واشدوا** **ولورفع السماء اليه قوصا** **لحقنا بالسماء مع السحاب**
فاعاد الضمير من قوله اليه على السماء مذكرة وجمع على سموات واسمية وسمى ولا اصل فعول الا انه اعل
اعلال عصي فقلب الواوين يايين وهو قلب مطرد في الجمع ونقل في المفرد نحو عنتا عنتا كما شذ
التصحيح في الجمع قالوا انكم تنظرون في نجوم كثيرة وجمع ايضا على سما ولكن مفردة سماوة فيكون من

باب قمره ويتر ويدل على ذلك قوله . فوق سبع سمانا . وجه الدلالة انه مثيره سبع ولا تبرز هي
واضواها الا بجمع مجرور قوله **تأني ظلمات ورعد وبرق** فيه مجتمعة اربعة اوجه احدها ان يكون
صفة لصيب الثاني ان يكون حالا من الضمير المستكن في من السماء اذا قيل انه صفة لصيب
فيتعلق في التقدير الثلاثة بمحذوف الا انه على القول الاول في محل جر كونه صفة لمجرور
على القولين الاخيرين في محل نصب على الحال وظلمات على جميع هذه الاقوال فاعل به لان الجار
والمجرور والظرف متى اعتمد على موصوف اودى حال اودى خبرا على نفي واستفهام علام عمل
الفعل والا فغش يعملها مطلقا كالوصف وسيأتي تخريره ذلك الرابع ان يكون خبرا مقدما وظلمات
مبتدأ والجملة تحتل وجهين المجر على انها صفة لصيب والثاني النصب على الحال وصاحب الحال
يحتل ان يكون كصيب وان كان ككرة لتحصيله باقتدام وان يكون الضمير المستكن في من السماء
اذا جعل وصفا لصيب والضمير في فيه ضمير الصيب واعلم ان جعل الجار صفة او حالا ورفع
ظلمات على الناعلية به ارجح من جعل فيه ظلمات جملة براسها في محل صفة او حال لان الجار اقرب
الى المفرد من الجملة واصل الصفة والحال ان يكونا مفردين ورعد وبرق معطوفان على ظلمات
بالاعتبارين المتقدمين وهما في الاصل مصدران تقول رعدت السماء رعدا وبرقت برقا
قال ابو البقاء وهما على ذلك هنا يعني على المصدرية ويجوز ان يكونا بمعنى الراعد والبارق يخرج
عدل والظاهر انها في الآية ليس المراد بهما المصدر بل جعل اسماء للهمز واللمعان وهو مقصود الآية
والاحاجة حينئذ الى جعلها بمعنى اسم فاعل **قوله تأني ظلمات اصابعهم** هذه الجملة الظاهر انها
لا محل لها لاستينافها كانه قيل ما حالهم فقيل يجعلون وقيل بل لها محل ثم اختلف فيه فقيل جر
لانها صفة للمجرور اى اصحاب صيب جاعلين والضمير محذوف او نابت الالف واللام منابه
تقديره يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق منه او من صواعقه وقيل محلها نصب على الحال
من الضمير فيه والكل في العايد كالتقدم والجعل هنا بمعنى الالتقا ويكون بمعنى الخلف فيتعدي
لواحد ويكون بمعنى خيرا او سمي فيتعدي لاثنيين ويكون للشروع فيعمل عمل عسى واصابعهم جمع
اصبع وفيها عشر لغات بتثنية الهمزة مع تثنية الباء والعاشرة اصبوع بضم الهمزة والواو وفي
يجعلون يعود للمضاف المحذوف كما تقدم ايضا حده واعلم انه اذا حذف المضاف جاز فيه اعتبار ان
احدها ان يلتفت اليه والثاني ان لا يلتفت اليه وقد اجمع الامران في قوله **تأني** من قرينة اهلكنا
فجاءها باسنانا تا او هم قائلون التقدير وكم من اهل قرية فلم يرعه في قوله اهلكناها وراعه في قوله
او هم قائلون وفي اذانهم ومن الصواعق كلاهما متعلق بالجعل ومن معناها التعليل والصواعق جمع
صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال صاعقة
بالسين وصاعقة بتقديم القاف **وانشد** . الم تر ان المجريين اصابعهم صواعق لابل هو فوق الصواعق
ومثله قول الآخر . يحلون بالمصقولة القواطع . يشقق الديدن بالصواعق . وهي قرأة الحسن
قال الخاس هي لغة تميم وبعض بني ربيعة فيعمل ان يكون صاعقة مقلوبة من صاعقة ويحتال ان
ان لا يكون وهو الاظهر لثبوتها لغة مستقلة كما تقدم ويقال صاعقة ايضا وقد قرأها الكسائي
في الدرايت يقال صق زيد واصعقه غيره ويقال صعقة ايضا **قال** .
• ترى البهرات الزرق تحت لبا نه . احادي وشنى صاعقتها صواهله .

قوله تأخذ الموت فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله لان الفعل معيّل يعيّل الثاني انه
منصوب على المصدر وفاعله محذوف تقديره يجذرون حذرا مثل هذا الموت والحذر والحذر
مصدران لحذر اى خاف خوفا شديدا واعلم ان المفعول من اجله بالنسبة الى نصبه وجزه بالحرف
على ثلاثة اقسام قسم يكثر نصبه وهو ما كان غير معرف بال ولا مضاف نحو جيت اكرا مالك وقسم عكسه
وهو ما كان معروفا بال ومن يجنبه منصوبا . قول الشاعر .
• لا اقعذ الجبن عن الهيجا . ولوتالت زمر الاعداء . وقسم يستوى فيه الامران
وهو المضاف كالآية الكريمة ويكون معرفة وبكرة وقد جمع حاتم الطائي الامران في قوله .
• واغفر عوراء الكرم ادخاره . واعرض عن شتم الشيم تكريما . وحذر الموت مصدر مضاف
الى المفعول وفاعل محذوف وهو احد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل وحده خلافا للكوفيين
والموت ضد الحياة يقال مات يموت ويمات . قال الشاعر .
• بنيتي سيدة البنات . عيسى ولا تأمن ان تأمت .
وعلى هذه اللغة قرئ ميتا وميت بكسر الميم كخفت او خفت فوزن مات على اللغة الاولى فعل
بنوع العين وعلى الثانية فعل بكسرهما والموت بالضم الموت ايضا وبالفتح ما اروح فيه والموتان
بالجرى ضد الحيوان ومنه قولهم اشتر الموتان ولا يشتر الحيوان اى اشتر الارضين ولا اشتر
الرتيق فاته في معرض الهلاك والموتان بضم الميم وقوع الموت في الماشية وموت فلان بالتشديد
للمبالغة قال . فعروة مات موتا مسترجيا . وهما اذا اموت كل يوم . والمستتمت الامر
المسترسى قال رويه . وزيد البحر له كبيت . والليل فوق الماستميت . **قوله تأني الله محيط**
بالكاف من مبتدأ وخبر واصل محيط محوط لانه من حاط محيط فاعل كاعلال يستعين و
الاحاطة حصر الشئ من جميع جهاته وهو هنا عبارة عن كونه تحت قهره لا يفوته وقيل من حفاف
محذوف اى عقال محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشري هي اعتراض لا محل لها من الاعراب كانت
بمعنى بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيئا واحدا لانهما من قصة واحدة
فوقع ما بينهما اعتراضا **قوله يكاد البرق يحيط ابصارهم** يكاد مضارع كاد وهي مقاربة الفعل تعمل على
كان الا ان خبرها لا يكون الامضارع وشذ مجنبه اسما صريحا . قال .
• فابت الى فم وما كدت آبيا . وكم مثلها فارقتها وهي تصغر . والاكثر في خبرها مجرورة من
ان عكس عسى وقد شذ اقترا بهما قال . قد كاد من طول البلدان يمصحا . لانها مقاربة الفعل
وان تخلص الفعل للاستقبال فتشافيا واعلم ان خبرها اذا كانت هي مثبتة منفى في المعنى لانها
للمقاربة فاذا قلت كاد زيد يفعل كان معناه قارب الفعل الا انه لم يفعل فاذا نفيت اشفي خبرها
بطريق الاولى لانه اذا نفيت مقاربة الفعل اشفي هو من باب اوى ولهذا كان قوله **تأني** يكاد يراها
المع من ان لو قيل لم يرها لانه لم يقارب الروية فكيف له بها وزعم جماعة منهم ابن جني وابو البقاء وابن
عطية ان نفيها اثبات واثبات نفي حتى الغرض بعضهم فيها . فقال .
• اخوى هذا العصر ما هي لفظة . جرت في الساني جرهم وشود .
• اذا نفيت والله اعلم اثبتت . وان اثبتت قامت مقام مجرود .
وهو كعن ذي الرمة انه لما انشد قوله . اذا غيرت الناي المحبين لم يكدر . رئيس الهوى من حب بيتي يبرح .

عيب عليه لانه قال لم يكذب بريح فيكون قد برح فغيره الى قوله لم يزل او بما هو معناه والذي غرر
هو قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون قالوا نهى هنا منفقة وخبرها مثبت في المعنى لان
الذبح وقع لقوله فذبحوها والجواب عن هذه الآية من وجهين احدهما انه يحمل على اختلاف وقتين
اي ذبحوها في وقت وما كادوا يفعلون في وقت آخر والثاني انه غير نفى مقاربة عن شدة نفقته
وعسرهم في الفعل واما ما حكوه عن ذي الرمة فقد غلط الجمهور فالرمة في رجوعه عن قوله
الاول وقالوا هو بلغم واحسن مما غيره اليه واعلم ان خبر كاد واخواتها غير عسي لا يكون فاعله الاضمر
عائدا على سمي لانها المقاربة وللشروع بخلاف عسي فانها للترجي به قول عسي زيدا ان يقوم ابوه
ولا يجوز ذلك في غيرها فاما قوله

- وقفت على ربيع لمية ناقتي • فازلت ابكي حوله واخطبه •
- واسقيه حتى كاد ما يشبه • تكلمني اجماره وملا عبه •
- فاني بالفاعل ظاهرا فتدحله بعضهم على الشذوذ وينبغي ان يقال انما جاز ذلك لان الاحجار والملاعب
هي عبارة عن الربع فهي هوف كانه قبل حتى كاد يكلمني ولكنه بعد عنه بمجموع اجزائه وقول الآخر •
- وقد جعلت اذا ماقت يتقلتي • ثوبي فانفض الشارب السكير •
- وكنت امشي على رجليين معتدلا • فصرت امشي على اخرى من الشجر •

فاني بنا على جعل ظاهرا فتدحله عنه بوجهين احدهما انه على حذف مضاف تقديره وقد جعل ثوبي
اذا ماقت يتقلتي والثاني انه من باب اقامة السبب مقام المسبب فان هو وضع كذا منسبب عن افعال
ثوبه اياه والمعنى وقد جعلت انفض نهض الشارب التمل لا يقال ثوبي اياي ووزن كاد كدود بكسر
العين وهي من ذوات الواو كخاف وفيها لغة اخرى فتح عينها فعلى هذه اللغة تضم فاولها اذا
اسندت الى يا المتكلم واخواتها تقول كدت كدنا مثل قلت وقلنا وقد تشغل كسرة عينها الى فانيها
مع الاسناد الظاهر كقولك • وكيد صناع القف يا كمل جنتي • وكيد حراش بعد ذلك يتيم •
ولا يجوز زيادتها خلافا للاختصاص وسياتي هذا كله في كاد الناقصة اما كاد التامة بمعنى مكر فانهما فعل
بفتح العين من ذوات الياء بدليل قوله انهم يكيدون كيدا واكيدا والبرق اسمها ويخطف خبرها ويقال
خطف يخطف بكسر العين الماضي وفتح المضارع وخطف يخطف عكس اللغة الاولى وفيه
قراءات كثيرة المشهور منها الاولى الثانية يخطف بكسر الطاء الثالثة يخطف بفتح الياء والغناء
والطاء مع تشديد الطاء والا صل يخطف فابدلت تاء الافتعال طاء للادغام الاربعة كذلك
الا انه كسر الطاء على اصل المتكلمين الخمسة كذلك الآلة بكسر اتياعا لكسرة الطاء السادسة
كذلك الا انه بكسر الياء ايضا اتباعا للغناء السابعة يخطف على الاصل الثامنة يخطف بفتح الياء وسكون
الخاء وتشديد الطاء وهي ردية تتاد بينها الى التاء السالكين التاسعة بضم الياء وفتح الخاء وتشديد
الطاء مكسورة والتضعيف فيه للكثير للتعدية العاشرة يخطف والخطف اخذ شئ بسرعة وهذه الجملة
اعني قوله يكاد البرق يخطف لا يحمل لها لانها استئناف كانه قيل كيف يكون حالهم مع ذلك البرق فيقول
يكاد يخطف ويحتمل ان يكون في محل جر صفة لذوي المحذوف والتقدير وكذوي صيب كاند البرق يخطف
قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه يحمل نصب على الظرف لانها صيغت الى والظرفية والعامل فيها جوابه
وهو مشوا وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت ايضا والعائد محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم

فيه فاضا على الاول لا يحمل له كونه صلة ومحملة للبرق على الثاني واضنا يجوز ان يكون لازما وقال المبرد
هو متعد ومفعوله محذوف اي اضنا لهم البرق الطريق فالها فيه يعود على البرق في قول الجمهور وعلى
الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي بابها اي انه محيط بهم وقيل هي بمعنى الباء
ولا بد من حذف على القولين اي مشوا في ضوئيه ولا يحمل الجملة قوله مشوا لانها مستأنفة واعلم
ان كلاما من الفاظ العموم هو اسم جمع لازم للاضافة وقد يحذف ما يضاف اليه وهل تنوينه حينئذ تنوين
عوض او تنوين صرف فكلان والمضاف اليه كل ان كان معرفة وحذف بحيث على تعريفها فلهذا ينصب
عنها الحال ولا بد فلهذا الالف واللام وان وقع ذلك في عبارة بعضهم وربما انصب حالا فاعلم ان
تشغيل توكيد كاجم والاحسن استعمالها مبتدأ وليس كونها مفعولا بها مقصورا على السماع ولا يختصا
بالشعر خلافا للراعي ذلك واذا اضيفت الى نكرة او معرفة بلام الجنس حسن ان يلي العوامل اللفظية واذا
اضيفت الى نكرة تعين اعتبار تلك النكرة فيما لها من ضمير وغيره تقول كل رجال اتوك فاكريمهم
ولا يجوز ان يرعى لفظ كل فتقول كل رجال اتاك فاكريمه وكل رجل اتاك فاكريمه ولا تقول اتوك
فاكريمهم اعتبارا بالمعنى فاما قوله • جارت عليه كل عين شر • فتركن كل حديقة كالدرهم •
فراعى المعنى فهو شاذ لا يقاس عليه واذا اضيفت الى معرفة فوجهان سواء كانت الاضافة
لفظا نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فراعى كل او معنى نحو فكل اخذنا بذهبه فراعى لفظها وقال
وكل اتوه واخرين فراعى المعنى وقول بعضهم ان كلاما تنيد التكرار ليس ذلك من وضعها وانما
استفيد من العموم الذي دل عليه فانك اذا قلت كلما جئتني اكرمك فان المعنى اكرمك في كل
فرد فرد من جياتك الى وقرئ ضا ثلاثيا وهي تدل على ان الرابعي لازم وقرئ واذا ظلم مبنيا
للمفعول وجعله التخصيरी والاعلى ان اظلم متعد واستأنش ايضا بقول جيب •

- ها اظلم االى فبت اجليا • ظلامها عن وجه امره اشيب • ولا دليل في الآية لاحتمال
- ولا دليل في الآية لاحتمال ان اصله واذا اظلم الليل عليهم فلما بنى للمفعول حذف الليل وقام عليهم مقامه
- واما جيب فاولد واما صدرت الجملة الاولى يخطف والثانية باذا قال التخصيरी لانهم خاض على وجود
- ما هم به معفود من امكن المشى وتأتيه فكما صاد فوامنه فرصة استقر بها وليس كذلك التوقف
- والتجسس وهذا الذي قاله هو الظاهر الا ان من النحويين من جعل اذ ينيد التكرار ايضا • وانشد
- اذا وجدت اوار الحيت في كبدي • وردت نحو سقا القوم ابرد •

فان معناها كلما قوله تعالى ولو شأ الله لذهب بسمعهم وابصارهم لو حرف لما كان سيقع لوقع غيره
هذه عبارة سيوبه وهي ولي من عبارة غيره حرف امتناع لاصحة العبارة الاولى في نحو قوله
تعالى لو كان البحر مدا الكليات ربي لنفد البحر وفي نحو قوله عليه السلام نعم العبد صهيبي لو لم ينف
الله لم يعصه وعدم صحة الثانية في ذلك كما سيأتي محمرا ولفساق قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا اذ
لا يلزم من امتناع الانسان امتناع الحيوان ولا يجوز بها خلافا للقوم فاما قوله •
• لو شأ طار بها ذو ميع • لاحق الاطلاق فهو ذو ميع • وقول الآخر •
• نامت فوادك امينك ما صنعت • احدى نسا بني ذهل بن شيبان • فمن تسكين الحاء
ضرورة واكثر ما يكون شرط في الماضي وقد تأتي بمعنى ان كقولك تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعا فاخافوا عليهم وقوله • ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على رودي جندل وصف النح

• سلمت تسليم البشاشة اوراقها اليها صدى من جانب القبر صاح
 • ولا تكون مصدرة على الاصح وقد شرب معنى التهنيت فنصب المضارع بعد الفاء جوابا لها خوفا
 • ان لناكرة فتكون وسيأتي تحريره في موضعه وشأ أصله شيئا على فعل بكسر العين وانما قلبت الياء
 • الفاء للقاعدة الممهدة ومفعوله محذوف تقديره ولو شاء الله اذ هاب وكثر حذفه مفعوله ومنعوله
 • اراد حتى لا يكا ويطلق به الآتي الشيخ المستقرب كقولك
 • • فلو شئت ان ابكي دما لبيكته • عليه ولكن سامة الصبر انفع
 • وقال تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا واللام في ذهاب جواب لو واعلم ان جوابها يكسر دخول اللام
 • عليه مبتدأ وقد تحذف قال تعالى لو نشأ جعلنه ارجاءا ويقل دخولها عليه منفي بما ويمتنع دخولها
 • عليه منفي بغير والوقت لم اقم لتوالي الامين فيثقل وقد تحذف كقولك
 • • لا يهلك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما
 • وبمعنى متعلق بذهب وقرئ اذهب فتكون الباء زائدة او يكون فعل وافعل بمعنى ونحوه تنبت
 • بالذهن **قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير** هذه جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شئ متعلق بقدير
 • وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وفعلها قدر ينبت العين وله ثلاثة
 • عشر مصدرا قدرة بثلاث الفاق ومقدرة بثلاث الدال وفدرا وقدرنا وقدرنا وقدرنا وقدرنا
 • واقدرنا ومقدرا وقديرنا بلغ من قاده رقاله الرجاء ويقل بها بمعنى قاده الهروي والشئ ما صح ان
 • يعلم من وجهه ويخبر عنه وهو في الاصل مصدر رشاشا وهل يطلق على المهدوم والمستحيل خلافا
 • مشهور **قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم** باعرف ندا وهي ام الباب وزعم بعضهم انها اسم فعل وقد
 • تحذف نحو يوسف اعرض وبنادى بها المندوب والمستغاث قال الشيخ وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن
 • لم يقع ندا الا بها قلت زعم بعضهم انها قراءة امن هو قانت يخفف الميم ان الهزة فيه للنداء وهو غريب
 • وقد يراد بها مجرد التثنية بها على الجمل الاسمية والفعلية قال تعالى لا يسجدوا لتجفيف الاوقاف
 • الشاعر • الا يا اسقياني قبل غارة سجال • وقال الاخضر
 • • يا لعنة الله والا قوام كلهم • والصالحين على سعيان من جاد
 • واي اسم منادى في محل نصب ولكنه بنى على الضمة لانه مفرد ومعرفة وزعم الاخفش انها هنا موصولة وان
 • المرفوع بعدها خبر مبتدأ مضمرة والمجمل صلة والتقدير يا الذين هم الناس والصحيح الاول والمرفوع
 • بعدها حصة لها يلزم رفعه ولا يجوز نصبه على المحل خلافا لما زعموهما زائدة للتثنية لازمة لها والمشهور
 • فتحها بها ويجوز ختمها بالياء وقد قرأ ابن عامر بذلك في بعض المواضع نحو آية المؤمنون والمؤمن
 • يساعده ولا يجوز وصف اى هذه الآيات في الالف واللام او بوصولها في اى او باسم اشارة نحو يا ايها
 • الذي نزل عليه الذكر • وقال الشاعر • الا ايها الناجي اليتيم • على بابها مقتل من ورائها
 • ولاي معان اخر كالا استفهام والشرط وكونها موصولة ونكرة موصوفة وصفة لنكرة وحالا معرفة
 • والناس صفة لاى او خبر مبتدأ محذوف حسب ما تقدم من الخلاف واعبدوا ربكم جملة امرية لا محل
 • لها من الاعراب لانها ابتداءية **قوله تعالى ان الله خلقكم** فيه ثلاثة نداء وجهها ظهورها نصبه على التثنية لربك الثاني
 • نصبه على القطع الثالث رفعه على القطع ايضا وقد تقدم معناه **قوله تعالى والذين من قبلهم**
 • محله نصب لعطفه على المنصوب في خلقكم ومن قبلكم صلة الذين فتعلق بمحذوف على ما تقرر ومن لا يند

الغاية واستشكل بعضهم وقوع من قبلكم صلة من حيث ان كل ما جاز ان يخبر به جاز ان يقع صلة ومن
 قبلكم ناقص ليس في الاخبار به من الاعيان فائدة الا بتأويل فكذلك الصلة قال وتأويله ان ظرف الزمان
 اذا وصف صح الاخبار والوصل به فتقول نحن في يوم طيب فيكون التقدير هنا والله اعلم والذين كانوا من
 زمان قبل زمانكم وقال ابو البقاء والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم بفتح الميم قال الزمخشري ووجهها
 على اشكالها ان يقال اقتحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيد كما اقتحم جرير في قوله
 • يا تيم تيم عدى لا ابا لكم • وفي نحو لا ابا لك قيل هذا الذي قاله مذ هب بعضهم ومنه
 • قوله • من النفر الملة الذين اذا هم يهاب الليام خلفه الباب فقعقوا • فاذا وجوابها
 صلة الاول صلة للذين لانه مؤكد لا قول الا ان بعضهم يرد هذا القول ويجعله فاسدا من جهة
 انه لا يؤكد الحرف الا باعادة ما اتصل به فالموصول اولى بذلك وخرج الآية والبسطة على ان من
 قبلكم صلة للموصول الثاني والموصول الثاني وصلته خبر مبتدأ محذوف والمبتدأ وخبره صلة الاول
 والتقدير والذين هم من قبلكم وكذا البيت يجعل اذا وجوابها صلة للذين والذين خبر مبتدأ محذوف وذلك
 المبتدأ وخبره صلة لا ولا يخفى ما في هذا من التعسف والخلق يقال باعتبارين احدهما الابداع والاختراع
 وهذه الصفة ينفرد بها الباري تعالى والثاني التقرير • قال زهير •
 • فلانت تغري ما خلقت • وبعض القوم يخلق في الغري • وقال الجاحج ما خلقت الا فريت
 ولا وعدت الا وفيت وهذه الصفة لا يختص بها الا الله تعالى وقد غلط ابو عبد الله البصري
 في ان لا يطلق اسم الخالق على الله تعالى لان حاله وذلك ان التقدير والنسبة في حق
 الله مستغنان لانها عبارة عن التفكير والظن وكانت لم يسمع قوله تعالى هو الله الخالق الباري
 الله خالق كل شئ وكانت لم يعلم ان الخلق يكون عبارة عن الانشاء والاختراع **قوله لعلمكم**
تتقون لعل واسما وخبرها واذا ورد ذلك في كلام الله تعالى فلان فيه ثلاثة اقوال
 احدها ان لعل على بابها من التزجي والاطماع ولكن بالنسبة الى مخاطبين اى لعلمكم تتقون على
 رجائكم وطعكم وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعلكم تتقون لعل على رجائكم والثاني انها
 للتعليل اى اعبدوا ربكم لكي تتقوا به قال قطرب والطبري وغيرهما وابشدا •
 • وقلتم لنا كفوا الخروب لعلنا • تكف ووثقت لنا كل موثق •
 • فلما كففت الحرب كانت عهودكم • كلج سراب في السلامات الق •
 اى لكي تكف الحرب ولو كانت لعل للتزجي لم يقل ووثقت لنا كل موثق والثالث انها للعرض للشئ كأنه
 قيل افعلا ذلك متعينين لان تتقوا او لتتقوا او متعينين للتقوا وهذه الجملة على كل قول
 متعلقة من جهة المعنى باعبدواى اعبدوه على رجائكم التقوا او لتتقوا او لتتقوا واليه
 مال الهروي وابو البقاء وقال ابن عطية يجب تعلقا بخلقكم لان كل مولود يولد على الفطرة
 فهو بحيث يرجى ان يكون متقيا الا ان المهدوى منع من ذلك قال لان من اراده الله لجهنم لم يخلق
 ليتقى ولم يذكر الزمخشري غير تعلقا بخلقكم ثم رتب على ذلك سواين احدهما انه لخلق
 مخاطبين لعلمكم تتقون كذلك خلق الذين من قبلكم لذلك فلم خص مخاطبين بذلك دون
 من قبلهم واجاب عنه بان لم يقصره عليهم بل غلب مخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادة
 الجميع السؤال الثاني هل لا قيل تعبدون لانجل اعبدوا واتقوا لكان تتقون ليتجاوب طرفا

النظم واجاب بان التقوى ليست غير العبادة حتى يودي ذلك الى تناقض النظم فليس بشئ لانه يمكن
هنا تحاوب طرفي النظم اذ نظم اللفظ اعباد وارتبك لعلكم تعبدون ارا تقوا ربكم لعلكم تتقون وهذا
بعيد في المعنى اذ هو مثل ضرب زيد لعلك تضربه واقتصد خالدا لعلك تقتصد ولا يخفى ما في ذلك
من غشاشة اللفظ وفساد المعنى والذي يظهر بوضوح ان يكون لعلكم تتقون متعلقا بقوله اعبدا
اذ الذي نودوا لاجله هو الامر بالعبادة فناسب ان يتعلق بهذا ذلك واتي بالموصول وصلته على
سبيل التوضيح او الملح الذي يتعلق به العبادة فلم يجز بالموصول ليحدث عنه بل جاء في ضمن المقصود
بالعبادة فلم يكن يتعلق به دون المقصود قلت وهذا واضح وفي لعل لغات كثيرة وقد يجربها
قال لعل الله فضلكم عليا بشئ ان امكم شريفة ولا ينصب الاسمين على الصحيح وقد تدخل ان
في خبرها هل على عسى قال فلعل يوما ان تلم كلمة وقد تاتي للاستفهام والتعجيل كما تقدم
ولكن اصلها ان يكون للترجي والطمع في المحبوبات ولا شقاق في المكروهات عسى وفيها كلام طويل
من هذا ياتي مفصلا في غضون هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واصل تتقون توقيعون لانه من الوقاية
فابدلت الواو تاء قبل تاء الافعال وادغمت فيها وقد تقدم ذلك في المتقين ثم استغلت الضمة
على اليا فتد رت فسكنت اليا والواو بعد ما حذفت اليا لالتقاء التاكين وطمعت القاف ع
لتجاسمها فوزنت ه الان فتفتون وهذه الجملة اعني لعلكم تتقون لا يجوز ان يكون حالا لانها
طلبية وان كانت عبارة بعضهم بفتح ذلك ومفعول تتقون محذوف اي تتقون الشك او النار
والله اعلم **قوله تعالى الذي جعل لكم** الذي يجعل النصب والرفع والنصب من خمسة اوجه اظهرها
ان يكون نصبه على القطع الثاني ان تفت لربكم الثالث انه بدل منه الرابع انه مفعول تتقون وبه
بدا ابو البقاء الخامس انه نعت اي الموصول الاول لكن المختار ان النعت لا ينع بل ان جاء
ما يؤم ذلك جعل نعتا لا قول الا ان يمنع مانع فيكون نعتا للنعت نحو قولهم يا ايها الفارس ذو الجمة
قد رجمت للفارس لا اي لا تفت الا بما تقدم ذكره والرفع من وجهين احدهما وهو
الاصح انه خبر مبتدأ محذوف اي هو الذي جعل والثاني انه مبتدأ وخبره فوله بعد ذلك
فالتعليل وهذا فيه نظر من وجهين احدهما ان صلته ما ضمة فلم يشبهه الشرط فلا يزداد في خبره
الفاء الثاني عدم الرباط الا ان يقال يذهب الاخفش وهو ان يجعل الرباط تكرر الاسم الظاهر
اذا كان بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية لزيد وكذلك هنا اقام الجلالة
مقام الضمير كانه قال الذي جعل لكم فلا تجعلوا له اندادا وجعل فيها وجهان احدهما ان يكون
بمعنى صير فتعدى للمفعولين فتكون الارض مفعولا اول وفراسا مفعولا ثانيا والثاني ان تكون بمعنى
خلق فتعدى لواحد وهو الارض ويكون فراسا حالا والسماء بناء عطفت على الارض فراسا على التقديرين
المتقدمين وعلكم متعلق بالجعل اي لاجلكم والفراس ما يوطأ ويقعد عليه والبت مصدر بنيت
وانما قلت الباء همة لتطوفاها لعل لا زائدة وقد يراد به المفعول وانزل عطفت على جعل ومن السماء
متعلق به وهي لا ابتداء العناية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على ان يكون حالا من ماء لان صفة
النكرة اذا قدمت عليها نصبت حالا وحينئذ معناها التبعية وشم مضاف محذوف اي من
مياه السماء واصل ما مؤه بدليل قولهم ما هت الركبة تموه وفي جمعه مياه وامواه وفي تصغيره
مويه فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلت الفاء فاجتمع حرفان خفيان الالف والهاء فايد لوا من الهاء

اختها وهي الهمة لانها اجلد منها وقوله فاخرج عطفت على انزل مرتب عليه وبه متعلق به والباء فيه
للسببية ومن الثمرات متعلق به ايضا ومن هنا للتبعية وابعد من جعلها زائدة لوجهين احدهما
زيادتها في الواجب وكون المجزوء بها معرفة وهذا لا يقول به بصري ولا كوفي الا بالاحسن الاخفش
والثاني انه يكون جميع الثمرات رزقا لنا وهذا يخالف الواقع اذ كثير من الثمرات ليس رزقا جعلها
الزخشري لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم ما بين هذا وكما انه يعني اندبيان لرزقا من حيث
المعنى ورزقا ظاهرا انه منقول به ناصبه اخرج ويجوز ان يكون من الثمرات في موضع المفعول
به والتقدير فاخرج ببعض الماء بعض الثمرات وفي رزقا وجهان احدهما ان يكون حالا على
ان الرزق بمعنى الرزوق كالطحين والرحى والثاني ان يكون مصدرا منصوبا على المفعول من اجله
وفيه شروط النصب موجودة وانما نكرما ورزقا ليفيد التبعية لان المعنى وانزل من السماء
فاخرج ببعض الثمرات بعض رزقكم اذ ليس جميعه رزقهم انما بعض الثمرات بعض رزقهم
واجاز ابو البقاء ان يكون من الثمرات حالا من رزقا لان لو تأخر لكان نعتا فغلى هذا يتعلق
بمحذوف وجعل الزخشري من الثمرات واقعا موقع الثمر والثمار يعني ما ناب فيه جمع الكلمة
عن جمع الكثرة نحوكم تركوا من جنات وثلاثة قروير ولا حاجة تدعو الى هذا لان جمع السداسة
المحلى بال التي للعموم يقع للكثرة فلا فرق اذ بين الثمرات والثمار وكذلك رد المحققون قول
من رد على حسان بن ثابت رضي الله عنه

لنا الجفان العز يلعن بالضحى واسيا فانا يقطن من نخوة دما
قالوا كان ينبغي ان يقول الجفان وسيوفنا لان الله امدح وليس بصحيح لما ذكرت لك ولكم يحتمل
التعلق باخرج ويحتمل التعلق بمحذوف على ان يكون صفة لرزقا هذا اذا اريد بالرزق المرزوق
وان اريد به المصدر فيحتمل ان يكون الكاف في لكم مفعولا بالمصدر واللام مقوية له نحو ضربت
ابن تاديه اي تاديه **قوله تعالى فلا تجعلوا له اندادا** الفاء للتشبيه عن سبب عن اتخاذ هذه
الايات الباهرة التي عن اتخاذكم الانداد ولانها هي ومجملها مجزوم بها علامة جن منه حذف النون
وهي هنا بمعنى تصوير واجاز ابو البقاء ان تكون بمعنى سموا وعلى القولين فيتعدي اثنين اولها
اندادوا ثانياها الجار والمجرور قبله وهو واجب التقديم وانداد جمع ند قال ابو البقاء انداد جمع ند
ونديد وفي جعله جمع نديد نظر لان افعا لا يحفظ من فاعل بمعنى فاعل نحو شريف واشراف
ولا يقاس عليه والند المقام المضاهي سواء كان صندا او خلافا وقيل هو الصند عن ابي عبيد
وقيل الكفو والمثل قال حسان انه جوه ولس له بند فشر كالحير كالفدا اي لست
له بكفو وقد روي ذلك وقال آخر تحمد الله ولا ندل عنده الخير وما شاء فعل
وقال الزخشري الند المثل ولا يقال الا للند المخالف قال جرير
انما تجلان الى ندا وما بتم لدى حسب نديد وناددت الرجل خالفتة ونافرة من ند
يند ندودا اي نغراته ولا يقال نديدة على المبالغة قال لبيد
لكن لا يكون السندري نديدي واجعل اقواما عواما
واما الند بنج النون فهو التل المرتفع والند الطيب ايضا ليس بعربي وهذه الجملة متعلقة من
حيث المعنى بقوله اعبدا والان اصل العبادة التوحيد ويجوز ان يتعلق بالذي اذا جعلته خبر

مستنداً بحذف أي هو الذي جعل لكم هذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية
 فلا تجعلوا له أنداداً وقال الزمخشري متعلقاً بأجل على أن ينصب بتجملوا انتصاباً فاطم في
 قوله حفص أي خلقكم لكي تتقوا وتحافظوا عقابهم فلا تشبهوه بخلقهم فعلى قوله يكون لنافية
 والفعل بعد ما منصوب باضمار أن في جواب الترجي وهذا لا يجزئه البصريون وسيأتي تأويل
 فاطم ونظائره في موضعه أن شاء الله تعالى **قوله تعالى وأنتم تعلمون** جملة من مبتدأ وخبر في محل
 نصب على الحال ومفعول العلم متروك لأن المعنى وأنتم من أهل العلم أو حذف اختصاراً أي
 وأنتم تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم قيل إن والتاء حرف خطاب يتغير بحسب المخاطب
 وقيل بل التاء هي الاسم وإن عماده قبلها وقيل جل هو ضمير برمته وهو ضمير رفع منفصل
 وحكم منه بالنسبة إلى السكون والحركة والاشباع والاختلاس حكم ميمهم وقد تقدم جميع ذلك
قوله تعالى وأن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقترأ أن حرف شرط يجزم فعلين شرطاً وجزاً ولا
 يكون إلا في المحتمل وقوعه وهي أم الباب فلذلك تحذف مجزوماً كثيراً وقد يحذف الشرط والخبر
 معاً قال • قالت بنات العم يسلمى وأفن • كان فقيراً معيداً ما قالت وأن • أي وإن كان فقيراً
 تزوجته فتكون أن نافية فتعمل وتعمل وتكون مخففة وزائدة باطراد وعدمه وإبان
 بعضهم أن يكون بمعنى إذ وبعضهم أن تكون بمعنى قد قال ولها أحكام كثيرة وفي ريب خبر كان
 فتتعلق بمحذوف وتحمل كان الجزم وهي وإن كانت ما صنية لفظاً فهي مستقبلة معنى وزعم
 المتردد أن كان الناقصة حكماً مع أن ليس لغيرها من الأفعال الناقصة فزعم أن لقوة كان
 أن الشرطية لا يقلب معناها إلى الاستقبال بل تكون على معناها من المضى وتبعه في ذلك
 أبو البقاء وعلل ذلك بأنه كثر استعمالها غير دالة على حدث وهذا مردود عند الجمهور لأن التعليق
 إنما يكون في المستقبل وتأولوا ما ظاهره غير ذلك بخوان كان قيصه قدماً ما باضمار لكن بعد أن وإذا
 على التبيين والتقدير أن يكون قيصه أو أن تبين كونه قيصه وما خفي هذا المعنى على بعضهم
 جعل لفظاً بمنزلة إذ وقوله في ريب مجاز من حيث أنه جعل الرب ظراً محيطاً بهم بمنزلة المكان
 لكثرة وقوعه منهم وما يتعلق بمحذوف لأنه صفة لرب فهو في محل خبر ومن السببية أو لا يتبدل
 الغاية ولا يجوز أن يكون للتعويض ويجوز أن يتعلق برب أي أن أربتم من أجل فن هنا
 للسببية وما موصولة أو تكررة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أي أنزلناه والتضعيف
 في نزلنا هنا للتعددية مراد فالله عز وجل وبديل عليه في أنه أنزلنا بالهمز وجعل الزمخشري التضعيف
 هنا دالاً على نزوله متجانساً وقات مختلفاً قال بعضهم وهذا الذي ذهب إليه في تضعيف الكلمة
 هنا هو الذي يعبر عنه والتكثير أي يفعل مرة بعد مرة فيدل على ذلك التضعيف ويعبر عنه
 بالكثر قال وذهل عن قاعدة وهي أن التضعيف الدال على ذلك من شرطه أن يكون في الأفعال
 المتعددية قبل التضعيف غالباً نحو خرجت زيدا وفتح الباب ولا يقال جلس زيد ونزل لم يكن
 متعدداً قبل التضعيف وإنما جعله متعدداً بالتضعيف وقوله غالباً لأنه قد جاء التضعيف دالاً على
 الكثرة لا يجعل الفاعل متعدداً كما تقدم في موت المال ونزل كان فاصراً بالتضعيف متعدداً
 فدل أن تضعيفه للنقل لا للتكثير وأيضاً كان يحتاج قوله تعالى لا نزل عليه القرآن جملة
 واحدة إلى تأويل وأيضاً قد جاء التضعيف حيث لا يمكن فيه التكثير نحو قوله تعالى وقالوا لا نزل

عليه آية نزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً الآية ويل بعبد جذاً إذ ليس المعنى على أنهم اقترحوا
 تكذيب نزول آية ولا أنه علق تكذيب نزول ملك رسول على تقديركم فلا تكون ملائكة في الأرض وفي قوله
 نزلنا القنات من الغيبة إلى التكلام لأن قوله أعيدوا ربكم فلو جاء الكلام عليه لقيل ما نزل
 على عبده ولكنه التفت للتخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدى بعلى لا فادتها الاستعلاء كان
 المنزل يمكن من النزول عليه ولبسه ولهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي بها دون أني فاقترع
 الانتها والوصولي فقط والاضافة في عبدنا تفيد التشريف بقوله •
 • يقوم قلبي عند زهرهم • يعرفه السامع والآث •
 • لا تدعى إلا بعبدها • فانه اشرف اسمائ •
 وقرى عبادنا فقيل المراد الذي عليه السلام وأمنه لأن جدوى المنزل حاصلة لهم وقيل المراد
 بهم جميع الأنبياء عليهم السلام قوله فاتوا جواب الشرط والفا هنا واجبة لأن ما بعدهما لا يصح أن
 يكون شرطاً بنفسه وأصل فاتوا أتوا مثل ضربوا فافهمزة الأولى هجرة وصل إلى بها لا يتبدل بالياء
 والثانية فاء الكلمة أجمع هن تان فوجب قلب ثانياً ياءاً على هذا يان وبابه واستثقلت الضمة
 على الياء التي هي لام الكلمة فتدريت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة تحذف الياء لا لتفتا
 الساكنين وضمت الياء قبلها للتحاشي فوزن استوا ففهمزة الهجزة إنما يحتاج إليها ابتداء
 اها في الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهجزة التي هي فاء الكلمة لأنها ما قبلت بالياء للكسر الذي كان
 قبلها وقد زال نحوفاً وبابه وقد تحذف الهجزة التي هي فاء الكلمة في الأمر كقوله •
 • فان نحن لم ننفض لكم ضميركم • فتونا فعاد ونا إذا بالجراي •
 يريد فاتونا كقوله فاتوا بسورة متعلق بانوا قوله **تعالى** في الهاء ثلاثة أقوال أحدها
 أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمحذوف على ما تقرر أي
 بسورة كائنة من مثل المنزل في فصاحتها وإخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبيين
 وإجاز ابن عطية والمهدوي أن يكون للبيان وإجازها وبوالبقاء أن تكون زائدة ولا يحى
 الاقول الاختش الثاني أنها تعود على عبدنا الثالث قال أبو البقاء أنها تعود على النداء بلفظ
 المفرد كقوله وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو إلى ذلك
 والمعنى ياباه أيضاً والسورة الدرجة الرفيعة • قال •
 • الم تر أن الله أعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب •
 وسيت سورة القرآن بذلك لأن صاحبها يشرف بها وترفعه وقيل اشتقاقها من السور هو
 البقية ومنه أساروا في القرآن • قال الأعشى •
 • فبات وقد أسارت في الضواء • صرعا على بابها مستطير •
 أي ابنت وبديل على ذلك أن تمها وغيرهما يمزون فيقولون سورة بالهمز وسيت سورة
 القرآن بذلك لأنها قطعة منه وهي على هذا مخففة من الهمز وقيل اشتقاقها من سور البنا
 لأنها تحيط بنارها وتحفظه كسور المدينة ولكن جمع سورة القرآن سور بفتح الواو وجمع
 سورة البنا سور بسكونها ففرقوا بينهما في الجمع **قوله تعالى وأدعواهم** هذه جملة أمرية معطوفة على
 الأمر قبلها فهي في محل جزم أيضاً ووزن ادعوا أفعوالاً لام الكلمة محذوفة دالة على السكون في



الامر الذي هو جزم في المضارع والواو ضمير الفاعلين وشهدا كم مفعول به جمع شهيد كظريف
وقيل بل جمع شاهد كشاعر والاولى اولى لا طراد فعلا في فاعيل دون فاعل والشهادة المحضرة
ومن دون الله متعلق بادعواي ادعوا من الله شهدا كم فلا تستشهدوا بالله فكذا قال وادعوا
من غير الله من يشهدكم ويحتمل ان يتعلق بشهدا كم والمعنى ادعوا من اتخذتموه الهام دون
الله وزعمتم انهم يشهدون لكم بصحة عبادتكم اياهم او ادعوا اولياءكم دون الله اي الذين
تستعينون بهم دون الله او يكون معنى من دون الله بين يدي الله كقولهم
• تزيك القدام دونها وهي دون • لوجه اخيها في الالة فتطرب •
اي تزيك القدامها وهي قدامه لرفقتها وصفها بها واختار ابو البقاء ان يكون من دون الله
حالا من شهدا كم والعامل فيه محذوف قال تقديره شهدا كم منفردين عن الله وعن انصار الله
ودون من ظروف الامكنة ولا تنصرف على المشهور الا بالجر بن وزعم الاخشاش انها متصرفة
وجعل من ذلك قوله تعالى ومنادون ذلك مبتدأ ومنا خبره وانما بنى لاضافة الى مبنى
وقد شد رفعه خبرا في قوله • الم تراني قد حميت حقيقتي • وبشرت حد الموت والموت
وهي من الاسماء اللازمة للاضافة لفظا ومعنى واقادون التي بمعنى ردى فتلك صفة
كسائر الصفات فتقول هذا ثوب دون ورايت ثوبا دونائي رديا وليست مما نحن فيه **قوله**
تعالى ان كنتم صادقين هذا شرط محذوف جوابه للدلالة عليه تقديره ان كنتم صادقين في كونكم
في ريب من المنزل على عبدي فانه من عندنا وقيل فيما تقدم دون عليه من المعارضة وقد صرح
بذلك عنهم في آية اخرى حيث قال تعالى احكياء عنهم لو نشاء لقلنا مثل هذا والصدق صفة
الكذب وقد تقدم فيعرف من هناك والصدق مشتق منه لصدقه في الود والنصح والصدق
من الرماح الصلبة **قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا** ان الشرطية داخل على جملة لم تفعلوا
وتفعلوا مجزوم بل كما يدخل ان الشرطية على فعل منفى بلاخوان لا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في
محل جزم بها وقوله فان تفعلوا جواب الشرط ويكون قوله ولن تفعلوا جملة معتزنة بين الشرط
وجزاؤه وقال جماعة من المفسرين معنى الآية وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن تفعلوا فان لم تفعلوا فانفوا النار وفيه نظر لا يخفى وانما قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فعتبر بالفعل عن الايتان لان الفعل مجرى مجرى الكناية فيعتبر به عن كل فعل وبغني
عن طول ما يكتفى عنه وقال الزحشرى لولم يعدل من لفظ الايتان الى لفظ الفعل لاستطير
ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله قال الشرح ولا يلزم ما قال لانه لو قال فان لم تاتوا ولن
تاتوا كان المعنى على ما ذكر ويكون قد حذف ذلك اختصارا كما حذف اختصارا مفعول
لم يفعلوا ولن تفعلوا الا ترى ان التقدير فان لم يفعلوا الايتان بسورة من مثله ولن تفعلوا
الايتان بسورة من مثله ولن حرف نصب معناه نفى المستقبل ويختص بصيغة المضارع
كلم ولا يقتضى نفيه التأييد وليس اقل مدة من نفى لا ولا نون بدلا من الف لا وهو مركب
من لا ان خلافا للتحليل وزعم قوم انها قد تجزم منهم ابوعبيدة • واستبدوا
• لن تخب آلان من ربائكم من • حرك دون بابك الخلقه • وقال
• قل اغرض ايت اللعن بالصفه • ويمكن تاويل ذلك بانه ما سكن فيه الضرورة

قوله تعالى فانفوا النار هذا جواب الشرط كما تقدم واكثر في لغة العرب اتقى يتقى
على فاعل يفعل ولفظة قيم واسد تقى يتقى مثل رمى يرمى فيسكنون ما بعد حرف
المضارعة حتى هذه اللفظة سيبويه ومنهم من يحرك ما بعد حرف المضارعة واشدوا
• تقوه ايها الغييان اتى • رأت الله قد غلب الجدد •
وقال آخر تعالى فبنا والكتاب الذي تتلوا والنار منعول به والتي صفتها وفيها
الاربع من اللغات المتقدمه كقولهم • شغقت بك اللت يمتك فمثل ما • بك ما بها من لوعة وغرام •
وقال آخر • فقل للتل تلومك ان نفسى • اراها لا تقود بالتييم •
وقودها الناس جملة من مبتدأ وخبر وصلة وعائيد والالف واللام في النار للعهد لتقدم
ذكرها في سورة التخريم وهي مكية عند قوله قوا انفسكم واهليكم نارا والمشهور فتح والوقوف
وهو اسم ما يوقد به وقيل هو مصدر كالولوع والقنول والوضوء والظهور على فعول غير
هذه الالفاظ فيما حكاه سيبويه وزاد الكسائي الدروع وقرئ شاذ في سورة ق وما سنان
لغوب فتصدر سبعة وهما ذك هذه القراءة ولكن المشهور ان الوقود والوضوء والظهور
بالفتح اسم وبالضم مصدر وقرئ شاذ ايضا وهو مصدر وقال ابن عطية وقد حكيا جميعا
في الخطيب وقد حكيا في المصدر انتهى فان اريد اسم ما يوقد به فلا حاجة الى تاويل وان
اريد بها المصدر فلا بد من تاويل وهو اما المبالغة اي جعلوا نفس التوقد هنا لفة
في وصفهم بالعذاب واما حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والها في الحجاز
اي توقدوها الحراق الناس ثم حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والها في الحجاز
لثاني الجمع **قوله تعالى اعدت** فعل مالم يسم فاعله والغاية مقام الفاعل ضمير النار والتي
واجبة لان الفعل اسند الى ضمير المؤنث ولا يلتفت الى قولهم •
• فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض اقبل ابقالها •
لان ضرورة خلافا لابن كيسان وللحافزين متعلق به ومعنى اعدت هيئت • قال
• اعدت للمحدثان نابغة وعدة عكدا • وقرئ اعدت من العتاد بمعنى العدة وهذه
الجملة الظاهر انها لا محل لها لكونها مستأنفة جوابا لمن قال لمن اعدت وقال ابو البقاء
محلها النصب على الحال من النار والعامل فيها اتقوا قيل وفيه نظر فانها معد للكافرين اتقوا
ولم يتقوا فيكون حالا لازمة لكن الاصل في الحال التي ليست للتوكيد ان يكون منقولة
والاولى ان يكون استئنافا قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في وقودها
لثلاثة اشياء اهدها مضاف اليها الثاني ان الخطب لا يعمل يعني انه اسم جامد الثالث
الفصل بين المصدر او ما يعمل عمله وبين ما يعمل فيه الخبر وهو الناس يعني ان الوقود بالضم
وان كان مصدر اصالها للعمل فلا يجوز ذلك ايضا لانه عامل في الحال وقد وصلت بينه وبينها
باخبري وهو الناس وقال السجستاني اعدت للكافرين من صلة كقولهم فانفوا النار
التي اعدت للكافرين قال ابن الانباري وهذا غلط لان التي هنا وصلت بقوله وقودها
فلا يجوز ان توصل بصلة بالله بخلاف التي في ال عمران قلت ويمكن ان لا يكون غلطا لانا

لا سلم ان وفودها الناس والحالة هذه صلة بل اما معترضة لان فيها تأكيدا واما حالا
وهذان الوجهان لا يمنعها معنى ولا صناعة **قوله تعالى وبشر الذين آمنوا** هذه الجملة معطوفة
على ما قبلها عطفت جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وحاز ذلك لان مذهب سيبويه
وهو الصحيح انه لا يشترط في عطف الجملة التوافق معنى بل يعطف الطلبية على الخبرية
وبالعكس بدليل قوله **تناغي غزلا عند باب ابن عامر** وكل ما اقبلك الحسان بائنا
وقوله **وان تشاغي عبدة مهراقة** وهل عند رسم دارس من معول
واجاز الزنجشري وابو البقاء ان يكون عطفا على فائقوا لتعطف امر على امر وهذا قد رده الشيخ
بان فائقوا جواب الشرط فالعطوف يكون جوابا ايضا لان حكمه حكمه ولكنه لا يصح ان تبشيره المؤمنين
لا يترتب على قوله فان لم يفعلوا وقرئ وبشر ما ضيا مبني للمعول فقال الزنجشري هو
عطف على عدت قيل وهذا لا يتأتى على مراب اعدت حالا لانها لا تصلح للحالية والبشارة اول
خبر من خبرا وشرقا لوالا ان اثرها يظهر في البشارة وهي ظاهر جلد الانسان **وانشدها**
ببشر في الغراب بين اهلي فقلت له تكلتك من تبشير **وقال آخر**
وبشرتني يا سعد ان احبتي جفوني وان الود موعده الحشر
وهذا راى سيبويه الا ان الاكثر استعمالها في الخير وان استعملت في الشر فبقيد كقول
تعالى فبشروهم بعداب وان اطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزنجشري انها تختص بالخير
لان يقول مثل فبشروهم بعداب على العكس في الكلام الذي يقصد به الزيادة في غيظ المستهزأ به
وثالثه والفعل منها ابشرو وبشر مخففا ومثلا لقوله بشرت عيا الى البيت والتثقيب
للتكثير بالنسبة الى المبشيرة وقد قرئ المضارع مخففا ومشددا واما الماضي فلم يقرأ به الا
مثلا نحو فبشروها باسحق وفيه لغة اخرى ابشرو مثل الكرم وانكر ابو جازم التخفيف وليس
بصواب لحي مضارعه ومعنى البشارة الشورى والتبشير فالأشبار وان اختلفت أفعالها والبشارة
ايضا الجمل والبشير الجليل وتبشير الغر اوائله وفاعل بشر ما خبير الرسول عليه السلام وهو الوازع
واما كل من تصح منه البشارة وكون صلة الذين فعلا ما ضيا دون كون اسم فاعل دليل على
ان مستحق التبشير بفضل الله من وقع منه الايمان وتحقق به وبالأعمال الصالحة والصالحات
جميع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسماء في ملائها العوامل **قال**
كيف الهجا ولا تفك صالحة من اللام بظهر الغيب تأنيدي
وعلاوة نصبه الكسرة لانه من باب جمع المؤنث السالم نيابة عن الفتحة التي هي اصل النصب
قوله تعالى ان لهم جنات اسم ان ولهم خبر مقدم ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها الا
ظرفا او حرف جر وان وما في جناتها في محل جر عند الخليل والكسائي ونصب عند سيبويه
والغرا لان الاصل وبشر الذين آمنوا بان لهم فحذف حرف الجر مع ان وهو حذف مطرد
معها ومع ان التا صبة المضارع بشرط امن اللبس بسبب طولها بالصلة فلما حذف حرف
الجر جرى الخلاف المذكور فالخليل والكسائي يقولان كان الحرف موجودا فالجر باق واستدل
الاخفش لها بقوله الشاعر **وما زرت ليلي ان تكون جسيبة** الى ولا دين بها انا طال به
فعطفت دين بالجر على محل ان يكون يبين كونها مجرورة قيل ويحتمل ان يكون من باب

عطف التوهم فلا دليل فيه والغرا وسيبويه يقولان وجدناهم اذا حذفوا حرف الجر نصبه كقوله
يمرون الديار فلم يعرجوا كلامكم على اذا حرام **اي بالديار ولا يجوز الجر الا في نادر**
شعر كقوله **اذا قيل اي الناس شرفي** **اشارت كليب بالاكف الاصابع** **اي الى كليب**
وقوله حتى يذبح فارثي الاعلام **اي الى الاعلام فالجئة البستان وقيل الارض ذات الشجر**
سميت بذلك لسرها من فيها ومنه الجنين الاستشارة والمجن للترس وكذلك الجنة لانه
يستر صاحبها والجنة لاستشارتهم من اعين الناس **قوله تعالى تجري من تحتها الانهار** هذه الجملة في محل
النصب لانها صفة لجنات وتجري مرفوع لتجرده من الناصب والمجازم وعلامة رفعه ضمة
مقدرة في الياء استغناء لذلك تقدير في كل فعل معتل بخويدعوا ويخشى الا انها في الالف
تقدر تقديران والا نهان جمع نهر بالفتح وهي التفة العالية وفيه تشكيك الها ولكن افعال لا ينقل
في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو فراخ وازناد وافراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل
هو مجرى الماء والماء الجاري نفسه الاول اظهر لانه مشتق من نهرت اي وسعت قال قيس
ابن الخطيم يصف طعنة **ملكته بها كفي فانهرت فقمها** **اي وسعت ومنه النهار لا تساع ضوئه**
وانما اطلق على الماء مجازا لخالقا للملح على الحال ومن تحتها متعلق بتجري وتحت مكان لا يتصرف
وهو تقيض فوق اذا ضيفا اعرابا واذا قطعنا نبيا على الضم ومن لا ابتداء الغاية وقيل زائدة وقيل
بمعنى في وهما ضعيفان واعلم ان اذا قيل بان الجنة هي الارض ذات الشجر فلا بد من حذف مضاف
اي من تحت غر فها واشجارها وان قيل بانها الشجر نفسه فلا حاجة الى ذلك واذا قيل بان الانهار
اسم الماء الجاري فنسبة الجري اليه حقيقة وان قيل بان اسم التخذود الذي يجري فيه فنسبة
الجري اليه مجاز كقول مهمل **نبئت ان النار بعدك اوقدت** **واسيب بعدك يا كليب المجلس**
قال الشيخ وقد ناقض ابن عطية كلامه ههنا فاته قال والانهار المياه في مجازيها المتطاول
الواسعة فم نسب الجري الى النهر وانما يجري الماء وحده توسعا وتجوزا كما قال تعالى واسئل القرية
وكما قال نبئت ان النار البيت والالف واللام في الانهار للجنس وقيل للعهد لذكرها في سورة
القتال وقال الزنجشري يجوز ان يكون عوضا من الضمير كقوله واشتعل الرأس شيبا اي
انهارها يعني ان الاصل واشتعل رأس ففرض ال عن ياء المتكلم وهذا ليس مذهب البصريين
بل قال به الكوفيون وهو مردود بانه لو كانت ال عوضا من الضمير لما بينها وقد جمع بينها قال
النايف **رحيب قطاب الحبيب منها رقيقة** **بجسن الندام بضة المتجر** فقال
الحبيب منها واما ما ورد وظاهره ذلك فينا في تاويله في موضعه **قوله تعالى انهم**
ثمرة تقدم القول في كماله والعمل فيها هنا قالوا ومنها متعلق برزقوا ومن لا ابتداء الغاية
وكذلك من ثمرة لا انها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل
اشتمال لانه لا يعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد الا على سبيل البدلية والعطف واجاز
الزنجشري ان يكون من اللبان كقولك رايت منك اسدا وفيه نظر لان شرط ذلك ان يجل محلها
موصول وان يكون ما قبلها محل بال الجنسية وايضا فليس قبلها شئ يبين بها وكونها
بيانا لما بعدها بعيد جدا وهو غير المصطلح ورزقا مفعول ثان لرزقوا وهو بمعنى مرزوق وكونه مصدرا
بعيد لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وانوابه متشابهها والمصدر لا يؤتى به متشابهها انما يؤتى

بالرزق كذلك **قوله تعالى قالوا هذا الذي رزقنا قالوا هو العامل في كل ما تقدم** وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وعائدا لموصول محذوف لاستكمال الشرط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن هذه الجملة فتقيل لا محل لها من الاعراب لانها استئناف كانه قيل لما وصفت الجنات ما حالها فتقيل كما رزقوا قالوا وقيل لها محل ثم اختلف فيه فتقيل رفع على انه خبر مبتدأ محذوف واختلف في ذلك المبتدأ فتقيل ضمير الجنات أي هي كلما وقيل ضمير الذين آمنوا أي هم كلما رزقوا قالوا ذلك وقيل محلها نصب حال وصاحبها أمم الذين آمنوا واما جنات وجاز ذلك وان كانت نكرة لانها تخصصت بالصفة وعلى هذين تكون حالا مقصورة لان وقت البشارة بالجنات لم يكونا رزوقين ذلك وقيل محلها نصب على انها صفة لجنات ايضا **قوله تعالى واواب تشابها** الظاهر انها جملة مستأنفة وقال الزمخشري فيها هو كقولك فلان احسن من فلان ونعم ما فعل ورأى من الراي كذا وكان صوابا ومنه وجعلوا اعزة اهلها اذله وكذلك يفعلون وما اشبه ذلك من الجمل التي ساق في الكلام معترضة للتقدير قلت يعني بكونها معترضة أي بين احوال اهل الجنة فان بعدها ولهم فيها ازواج واذا كانت معترضة فلا محل لها ايضا وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها نصب على الحال وصاحبها فاعل قالوا أي قالوا هذا الكلام في هذه الحال ولا بد من تقدير قد قبل الفعل أي وقد اتوا واصل اتوا يتوأمثل ضمير هو فاعل كظاير وقري واتوا مبتدأ للفاعل والضمير للولدان والخم للتصريح في غير موضع والضمير في به يعود على الرزوق الذي هو الثمرات كان هذا اشارة اليه وقال الزمخشري يعود اليه الرزوق في الدنيا والاخرة لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته وذكر ما رزقوه في الآرين ونظير ذلك قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بها أي بحسبى الغنى والفقر المدلول عليها بقوله غنيا وفقيرا انتهى قلت يعني بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الآرين انما كان التقدير مثل الذي رزقنا كان قد انطوى على الرزوقين معا كما ان قولك زيد مثل جاتم منطوق على زيد وجاتم قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان الظاهر عوده على الرزوق في الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشيء بالذي رزقوه من قبل لاسيما اذا فسرت القبيلة بما في الجنة فانه يتعين عوده على الرزوق في الجنة فقط وكذلك اذا عربت الجملة حالا اذ يصير التقدير قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقد اتوا به لان الحامل لهم على هذا القول كونهم اتوا به متشابها وعلى تقدير ان يكون معطوفا على قالوا لا يصح عوده على الرزوق في الآرين لان الايمان اذ ذاك يستحيل ان يكون ما ضيا معنى لان العامل في كل ما في حينها يتعين ان يكون مستقبل المعنى لانها لا تخلوا من معنى الشرط وعلى تقدير كونها مستأنفة لا يظهر ذلك ايضا لان هذه الجمل مجذبة عن الجنة واهوالها وقوله متشابها حال من الضمير في به **قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة** لهم خبر مقدم وازواج مبتدأ وفيها متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر قال ابوالبقا ولا يكون فيها الخبر لان الفائدة تغل اذا الفائدة في جعل الازواج لهم وقوله مطهرة صفة واتى بها منكرة على حد النساء طهرت ومنه واذا العذاري بالدخان تنقعت واستعجلت نصب التذوق وفلت وقري مطهرات على حد النساء طهرن والزوج ما يكون معه آخر ويقال زوج الرجل والمرأة

واما زوجة فقيل ونقل القائل انها لغة واشدد
وان الذي يسعى ليعسد زوجتي كساع الى اسد الشري يستميلها
وفي الحديث عن عابدين ياسر فحق عائشة رضي الله عنها والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ذكره البخاري واختاره الكسائي والزوج ايضا الصنف والتثنية زوجان والظاهرة النطافة والفعل منها طهر بالفتح ونقل الضم واسم الفاعل منها طاهر فهو مقيس على الاول شاذ على الثاني كخاشر وحامض من خاشر اللين وحضض بضم العين **قوله تعالى وهم فيها خالدون** خبره وفيها متعلق به وقدم ليوافي رؤس الآي واجازوا ان يكون فيها خبرا ولا خالدون خبر ثانيا وليس بسند يد وهذه الجملة والتي قبلها عطف على الجملة قبلها حسب ما تقدم وقال ابو البقاء وهاتان الجملتان مستأنفتان ويجوز ان تكون الثانية حالا من الهاء والميم في لهم والعامل فيها معنى الاستقرار والخلود المكث الطويل وهل يطلق على ما لا نهاية له بطريق الحقيقة او المجاز قولان قال زهير فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس يخلد وقال الزمخشري هو الثبات الدائم والبقا الدائم الذي لا ينفطع واشدد الامر القيس
الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعم من كان في العصر الخالي
وهل يعم الاسعيد يخلد قليل هموم ما يبيت با وجال
قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه يستحي جملة في محل الرفع خبر لان واستعمل هنا للاغناء عن الثاني المجرد وقال الزمخشري انه موافق له اي انه قد ورد جي واستحيا بمعنى واحد والمشهور استحيا يستحي فهو مستحي ومستحي منه من غير حذف وقد جاء استحيا يستحي فهو مستحي مثل استحي يستحي وقري به ويروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فتقيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لانه فوزنه يستغنى ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء من الخوف **قوله** الاستحي متا الملوك وتتقى محاربا لا يبايئ الدم بالدم وقال آخر
اذا ما استحيين الما يعرض نفسه كرعن بست في انا من الوردة
والجمل لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قال الزمخشري نقصت حياته واعملت مجازا كما يقال سني وحشي وشطي الغرس اذا اعملت هذه الاعضاء جعل الحياة ما يعترى من الانكسار والتغير فتكس القوة منتقص الحياة كما قالوا فلان هلك من كذا حيا انتهى يعني بقوله سني وحشي وشطي أي أصيب لسانه وهو عرق وحشاء وهو ما احتوى عليه البطن وشطا وهو عظم في الورك واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وقيل مجاز عن الخشية لانها ايضا من غراته وجعله الزمخشري من باب المبالغة يعني ان الكفار لما قالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب المثل بالمحققات قبل قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحي ان يضرب من نظره بقول ابي تمام
من يبلغ انيا يعرب كلها اني ببيت الجار قبل المنزل
لوم يذكر بنا الدار يصح بنا الجار واستحي يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر تقول استحيته وعليه اذا ما استحيين الماء البيت واستحييت منه وعليه الاستحي متا الملوك فيجوز ان يكون

قد تعدى في هذه الآية الى ان يضرب بنفسه في محل نصب قول واحد ويحتمل ان يكون تعدى اليه بحرف الجزاء المذوف وح يجرى الخلاف المتقدم في قوله ان لهم جنات ويضرب معناه يبين فيتعدي لواحد وقيل معناه البصير فيتعدي لاثنتين نحو ضربت الطين لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنتين الا مع المثل خاصة فعلى القول الاول يكون منعولا وما زائدة او صفة للنكرة قبلها ليزداد النكرة شيئا ونظيره قولهم الامر ما جذع قصير انفع وقوله امر القيس.

• وحديث الركب يومها • وهديث ما على قصره •

وقال ابوالقلاء وقيل ما نكرة موصوفة ولا يجعل بعوضة صفتها بل جعلها بدلها منها وفيه نظر اذ يحتاج ان يتقدم صفة محدوفة ولا ضرورة الى ذلك فكان الاولى ان يجعل بعوضة صفتها بمعنى انه وصلها بالجنس المنكر لانها منه فهي في معنى قليل واليه ذهب الفراء والزجاج وتعلب ويكون ما وصفتها حينئذ بدلا من مثلا وبعوضة بدل من ما وعطف بيان لها ان قيل ان ما صفة لثلاث او ثلث لما ان قيل انها بدل من مثلا كما تقدم في قول الفراء وبديل من مثلا او عطف بيان لها ان قيل ان ما زائدة وقيل بعوضة هو المنعول ومثلا نصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضة فلما حذف بين اعربت بعوضة باعرابها ويكون الفاء في قوله فافوقها بمعنى الى اي ما فوقها ويعزى هذا للكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين واشدوا يا احسن الناس ما قرنا الى قدم ولا جبال محب واصل نضل • الى ما بين قرن وحكوا له عشرون ما نافية فجاء وعلى القول الثاني يكون مثلا منعولا اول وما تحتمل الوجهين المتقدمين وبعوضة منعول ثاني وقيل بعوضة هي المنعول الاول ومثلا هو الثاني وليكن قد تم وتلخص ما تقدم ان في ما ثلاثة اوجه زائدة صفة لما قبلها نكرة موصوفة وان في مثلا ثلاثة ايضا منعول اول منعول ثاني حال مقدمة وان في بعوضة شعبة اوجه والصواب منه ذلك كله ان يكون ضرب متعديا لواحد بمعنى يبين ومثلا منعول به بدليل قوله ضرب مثل وما صفة للنكرة وبعوضة بدل لا عطف بيان لان عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات وقرأ ابن ابي عمير والضحك برفع بعوضة وانتقوا على انها خبر مبتدأ وكثيرهم اختلفوا في تلك المبتدأ فقيل هو ما على انها استفهامية اي اي شيء بعوضة واليه ذهب الزجاجي ورجحه وقيل المبتدأ مضمرة تقديره هو بعوضة وفي ذلك وجهان احدهما ان يجعل هذه الجملة صلة لما تكونها بمعنى الذي ولكنه حذف المبتدأ وان لم تطل الصلة وهذا لا يجوز عند البصريين الا في اى خاصة لطولها بالاضافة وما غيرها فشاذا وضرورة لقراءة تمام على الذي احسن وقوله •

• من يعزى بالحق لا ينطق باسفه • ولا يجد عن سبيل الخلد والكرم •

اي الذي هو احسن وبما هو اسفه ويكون ما على هذا بدلا من مثلا كانه قيل مثلا الذي هو بعوضة والثاني ان يجعل ما زائدة او صفة ويكون هو بعوضة جملة كالمفسرة لما انطوى عليه الكلام **قوله فافوقها** قد تقدم ان الفاء بمعنى اي وهو قول مرجوح جدا وما في وما فوقها

ان نصبتا

نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها موصولة بمعنى الذي وصلتها الظرف او موصوفة وصفها الظرف ايضا وان رفعا بعوضة وجعلنا ما الاولى موصولة واستفهامية فالثانية معطوفة عليها لكن في جعلنا ما موصولة يكون ذلك من عطف المضافات وفي جعلنا اياها استفهامية يكون من عطف الجمل وان جعلنا ما زائدة او صفة للنكرة وبعوضة خبر له ومضمرا كانت ما معطوفة على بعوضة واحدة البعوض وهو معروف وهو في الاصل وصف على فعول كالقطع ما خوذ من البعوض وهو القطع وكذلك المصع والعصب قال •

• لنعم البيت بيت ابي دثار • اذا ما خاف بعض القوم بعضا •

ومعنى فافوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل في الصغر والله اعلم **قوله فافوقها** فافوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل في الصغر والله اعلم **قوله فافوقها** فافوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل في الصغر والله اعلم

ضم معنى اسم الشرط وفعله كذا قد ره سيبويه قال اما بمنزلة ما بك من شئ وقال الزجاجي وفائدة في الكلام ان يعطيه فضل يؤكد ثم يقول زيد ذاهب فاذا تصدت تأكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب وذكر كلاما حسنا يلحقا كعادته في ذلك وقال بعضهم اما حرف تفصيل لما اجمله المتكلم او ادعاه المخاطب ولا يليها الا المبتدأ ويلزمه الفاني جوابها والمخذف الامع قول ظاهر ومقدرك قوله واما الذين اصودت وجوههم الغرهم اي فيقال لهم الغرهم وقد حذف حيث لا قول كقولهم •

• اما القتال لا قتال لديهم • ولكن سيرا في عراض المراكب • اي فلا قتال ولا يجوز ان يليها القامبا شرع ولا ان يتاخر عنها بجزئ جملة لوقلت اما زيد منطلق ففي الدار لم يجوز ويجوز ان يتقدم معمول ما بعد الفاعل فيلي اما كقولهم فاما البشير فلا تقهر ولا يجوز الفصل بين اما والفاء بمعمول خبر ان خلافا للمبتدأ ولا بمعمول خبر ليت ولعل خلافا للفراء وان وقع بعد مصدر نحو اما علما فعلم فان كان نكرة فيا نصبه عند التمهين برحجان وضعف رفعا وان كان معرفة التزموا فيه الرفع واحراز الحجازيون فيه الرفع والنصب نحو اما العلم فعالم ونصب المنكر عند سيبويه على الحال والمعرف فمفعول له واما الاخفش فنصبها عنده على المفعول المطلق والنصب بفعل الشرط المقدر او بامد الفاعل ما يمنع مانع فيشعير فعل الشرط نحو اما علما فلا علم له او فان زيدا عالم لان لا وان لا يعمل ما بعدها فيا قبلها واما الرفع فالظاهر انه بفعل الشرط المقدر اي ما يذكر علم او العلم فزيد عالم ويجوز ان يكون مبتدأ وعلم خبر مبتدأ محذوف والجملة خبره التقدير اما علم او العلم فزيد عالم به وجازا لا ابتداء بالنكرة لانه موضع تفصيل وفيها كلام اطول من هذا والذين في محل رفع بالابتداء وفيه خبر **قوله فافوقها** فافوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل في الصغر والله اعلم

الحق من ربه الفأجواب اما لما تضمنته من معنى الشرط وانه الحق ساد مسد المنعولين عند الجمهور ومسد المنعول الاول فقط والثاني محذوف عند الاخفش اي فيعملون حقيقته ثابتة ولا حاجة الى ذلك لان وجود النسبة فيما بعد ان كان في تعلق العلم والظن به والضمير في انه عائد على المثل وقيل على ضرب المثل المفهوم من الفعل وقيل على ترك الاستحسان والحق هو الثابت ومنه حق الامر اي ثبت ويقابله الباطل وقوله من ربه في محل نصب على الحال من الحق اي كائنا وصادرا من ربه ومن لا ابتداء الغاية المحاذية وقال ابوالقلاء والعامل فيه معنى الحق وصاحب الحال الضمير المستتر فيه اي في الحق لانه مشتق فيجوز ضمير **قوله فافوقها** فافوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل في الصغر والله اعلم

والبعوضة

صنعت ونحوه في كلام العرب ستة استعمالات احدها ان يكون ما اسم استفهامية وذات معنى الذي والجملة بعدهما صلة وعائدها محذوف والابود حيث ان ترفع ما الجيب بها وايدل منه كقوله **الانسان المرء ما اذا جاول** . انجب فيقضى ام ضل وياطل . فذا هنا بمعنى الذي لانه ابدل منه مرفوع وهو انجب وكذا ما اذا ينفقون قل العنق في قراءة ابي عمرو والثالث ان يغلب حكم ما على ذا فيتركب ويصير بمنزلة اسم واحد ليكون في محل نصب بالفعل بعده والابود حيث ان يلصق جوابه والمبدل منه كقوله ما اذا ينفقون قل العنق في قراءة ابي عمرو وما اذا انزل ربكم قالوا خير عند الجميع **ومنه قوله** . ياخذ تغلب ما اذا يال سوتكم . لا يتفق الى الذين يخفنا . فاذا مبتدأ وبال سوتكم خبره الرابع ان يجعل ما اذا بمنزلة الموصول تغليبا للذات على ما عكس ما تقدم في الصورة قبله وهو قليل جدا . **ومنه قوله** . دعي ما اذا علمت سائقه . ولكن بالمغيب حدثني . فاذا بمعنى الذي لان ما قبله لا يتعلق الخامس رغم الفارسي ان ما اذا كلمة يكون موصوفة واشدد دعي ما اذا علمت اي دعي شيئا معلوما وقد تقدم تاويله السادس وهو ضعيف ان تكون ما استفهاما وما اذا زائدة وجميع ما تقدم يصلح ان يكون مثالا له ولكن زيادة الاسماء ممنوعة او قليلة جدا اذا عرفت ذلك فعلم ما اذا اراد الله يجوز فيه وجهان دون الاربعة الباقية احدها ان تكون ما استفهامية في محل رفع بالابتداء وذات معنى الذي واراد الله صلة والعائده محذوف لاستكمال شرطه تقديره اراده الله والموصول خبر ما الاستفهامية والثاني ان يكون ما اذا بمنزلة اسم واحد في محل نصب بالفعل بعده تقديره اي شي اراد الله ومحل هذه الجملة نصب بالقول **قوله** نصب على التمييز قيل وجاء على معنى التوكيد لان من حيث اشترائيه وقيل نصب على الحال واختلف في صاحبها فقيل اسم الاشارة والعامل فيها معنى الاشارة وقيل اسم الله تعالى متشابه بذلك وقيل على القطع وهو راى الكوفيين ومعناه عندهم انه كان اصله ان يبع ما قبله والا صل بهذا المثل فلما قطع عن التبعية انتصب وعلى ذلك قول امرئ القيس . سوانق حيارا شيت فروع . وعالين فتوانا من البسرا حمر . **قوله** يصل به كثيرا الباقية للسببية وكذلك في يهدى به وهاتان الجملتان لا محل لهما لانها كالبيان للجملتين قبلها المصدرين باما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانها صفتان لثمة اي مثلا تفرق الناس به الى ضلال ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من اسم الله اي منزلة به كثيرا من كلام الكفار وجملة قوله ويهدى به كثيرا من كلام الباري تعالى ولهذا ليس بظاهرا لانه الباس في التركيب والضمير في به عائده على ضرب المضاف تقديره الى المثل اي يضرب المثل وقيل الضمير الاول للتكذيب والثاني للتصديق ودل على ذلك قوة الكلام وقرئ يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يصل به الا الناسقون بالبنا المفعول وقرئ ايضا يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يصل به الا الناسقون بالبنا للفاعل قال بعضهم وهي قراءة التقديرية قلت نقل ابن عطية عن ابي عمرو الداني انها قراءة المعتزلة ثم قال وابن ابي عمير من ثقات الشاميين يعني قاربها وفي الجملة فهي مخالفة لسواد المصحف فان قيل كيف وصف المعتز

هنا بالكثره وهم قليلون لقوله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور فالجواب انهم وان كانوا قليلين في الصورة فهم كثيرون في الحقيقة **قوله** . ان الكرام في البلاد وان قتلوا غيرهم قل وان كثروا . فصار ذلك باعتبارين **قوله** **تخاو ما يصل به الا الفاسقين** الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ وقد تقدم معناه ويجوز عند القراء ان يكون منصوبا على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يصل به احد الا الفاسقين كقوله . نجاسا والنفوس منه بشدة . ولم ينج الاجفان سيف ومبررا . اي لم ينج بشي ومنع ابو البقاء نصبه على الاستثناء كانه اعتبار من ذهب جمهور البصريين والفسق لغة الخرج يقال فسقت الرطبة عن قشرها اي خرجت والناسق خارج عن طاعة الله تعالى فسق يفسق ويفسق بالضم والكسر في المضارع فسقا وفسوقا وفساق وزعم ابن الانباري انه لم يرد في كلام الجاهلية ولا في شعرها فاسق وهذا عجيب **وقال روبة** . يهوين في نجد وغور عازرا . فواسقا عن قصد هاجرا . **قوله** **تخاو الذين ينقضون** في اربع اوجه احدها ان يكون نعت للفاسقين والثاني انه منصوب على النظم والثالث انه مرفوع بالابتداء وخبر الجملة من قوله واولئك هم الخاسرون والرابع انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الفاسقون ومن بعد يتعلق يجوز ان يعود على العهد وان يعود على اسم الله تعالى وعلى الاول مصدر كاليعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة قال ابن عطية هو اسم في موضع المصدر . **قوله** . اكفر بعد رد الموت عني . وبعد عطائك المانة الرقاعا . اي اعطائك ولا حاجة تدعو الى ذلك والمادة تدل على الشدة والربط وجميعه مواشيق ومما شق واشد ابن الاعراب . **قوله** . حجي لا يحل الدهر الابادتها . ولا يسال الا قوام عهد الميثاق . ويفطعون عطف على ينقضون فهي صلة ايضا وما موصولة وامر الله به صلتها وعائدها واجاز ابو البقاء ان يكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية يعود الضمير عليها الا عند ابي الحسن وابن السراج وهم مفعولة بيقطعون **قوله** **ان يوصل** فيه ثلاثة اوجه احدها الجر على البدل من الضمير في به اي ما امر الله بوصله كقول امرئ القيس . **قوله** . امين ذكر سلمى ان نالتك تنصوص . فنقص عنها حقبة وتبوص . اي امن نائيتها والنصب وفيه وجهان احدهما انه بدل من ما امر الله بدل اشتمال والثاني انه مفعول من اجله فتدبره المهدي كراهة ان يوصل وقد رده غير ان لا يوصل والرفع على انه خبر مبتدأ مضمرا اي هو ان يوصل وهذا بعيد جدا وان كان ابو البقاء ذكره ويفسدون عطف على الصلة ايضا وفي الارض متعلق به **قوله** **تخاو الذين هم الخاسرون** كقوله واولئك هم الغفلون وقد تقدم انه يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا عن الذين ينقضون اذا جعل مبتدأ وان لم يجعل مبتدأ فهي مستأنفة فلا محل لها حيث ان الاربعة لغة طلب الشيء مع الميل اليه وقد تجرد للطلب وهي التي تنسب الى الله تعالى وعينها وامن راد يروى طلب فاصل راد او راد مثل اقام والمصدر الارادة مثل الاقامة واصلها ارواد فاعلت وعوض من محذوفها تله الناشئ والنقص حل تركيب الشيء والرجوع به الى الحالة الاولى والعهد في كلامهم على معان منها الوصية والضمان والاكتفا والامر والخسار النقصان في ميزان وغيره قال جرير

ان سيطر في الخسار انه اولاد قوم خلقا ائمة . وخسرت الشئ بالفتح واخسرت نفسته
والخسران والخسار والخسري كله بمعنى الهلاك والامر طلب طلب الاعلى من الادنى **قوله تعالى كيف تكفرون**
بالله كيف اسم استفهام يسأل به عن الاحوال وبني لغته معنى الهزيمة وبني على اخف الحركات
وشد دخول حرف الجر عليها قالوا كيف تبسج الامم وكونها شرا قليل ولا يجزم بها خلافا للكوفيين
واذا ابدل منها اسم او وقع جوابا لها فهو منصوب ان كان بعد ما فعل تسلط عليها نحو كيف قت
اصحيا ام سقيما وكيف سرت فتقول رايتك والافروعا ان نحو كيف زيد اصحيا ام سقيما وان وقع
بعد ما اسم مسؤل عنه بها فهو مبتدأ وهي خبر مقدم نحو كيف زيد وكيف يحدف الفعل بعدها
قال الله تعالى كيف وان يظهر واعلم ان كيف نوالوفهم وكيف في هذه الآية منصوبة على التشبيه
بالظرف عند سبويه اي في حال تكفرون وعلى الحال عند الاخفش اي على حال تكفرون
فيها على القولين تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون ولم يذكر ابوابا غير هذا ذهب الاخفش
ثم قال والتقدير معاندين كيف تكفرون وفي هذا التقدير نظرا ليد هب معه معنى الاستفهام
المقصود به التعجب او التوبيخ والا نكار قال الزنجشري بعد ان جعل الاستفهام للانكار وتبريره
انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم كل موجود لا بد له من حال ويجال ان يوجد
بغير صفة من الصفات كان انكار الوجوده على الطريق البرهاني وفي الكلام الثقات من الغيبة
في قوله واما الذين كفروا الخ الى الخطاب في قوله تكفرون وكنتم فأيديت ان الانكار اذا توجه الى
المخاطب كان البغ وجه يكفرون مضارعا لا ماضيا لان المنكر الدوام على الكفر والمضارع هو الشعور
بذلك ولذا يكون ذلك توبيخا لمن آمن بعد كفر وكفر بتعدى مجرى الجزم نحو يكفرون بالله يكفرون
بايات الله كفروا بالذكر وقد تعدى بنفسه في قوله تعالى الا ان نمود كفر وادبهم وذلك لما ضمن
معنى جحد **قوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم** الواو والو الحال وعلامتها ان يصلح موضعها اذ جعله كنتم
امواتا في محل نصب على الحال ولا بد من اضمار قد ليصلح وقوع الماضي حالا وقال الزنجشري فان قلت
كيف صح ان يكون حالا وهو ماض قلت لم يدخل الواو على كنتم اموات وحده ولكن على جملة قوله
كنتم امواتا التي ترجعون كانه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم انكم كنتم امواتا بظننا
في الصلاب ابايكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم قال
فان قلت بعض القصص ماض وبعضها مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع
حالا حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالا قلت هو العلم
بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة وبأولها وبآخرها قال النجاشي ما معناه
هذا تكلف يعني تاويله هذه الجملة بالجملة الاسمية قال والذي جملة على ذلك اعتقاده ان الجملة
مندرجة في حكم الجملة الاولى قال ولا يتعين بل يكون قوله تعالى ثم يميتكم وما بعده جملة مستأنفة اخبر
بها تعالى اذ اخذ تحت الحال ولذلك غاير بينها وبين ما قبلها من العمل مجرى العطف وصيغة
الفعل السابق لها في قول كنتم امواتا فاحياكم والماضي في قوله فاحياكم على بابها من التعقيب وشم
على بابها من التراخي لان المراد بالموت الاول الغدوم السابق وبالحياة الاول الخلق وبالموت
الثاني الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فيأت الفاعل على بابها من التعقيب والتراخي
على هذا التفسير وهو احسن الاقوال ويمرر لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى

الى الجزاء ايضا متراخ عن البعث والضمير في اليه الله تعالى وهذا ظاهر لانه كالمضارع قبله
وتم مضاف بمحذوف الى ثوابه وعقابه وقيل على الجزاء على الاعمال وقيل على المكان الذي
يتولى الله فيه الحكم بينكم وقيل على الاحياء المدلول عليه باحياءكم يعني انكم ترجعون الى
الحال الاول التي كنتم عليها في ابتداء الحياة الاولى من كونكم لا تملكون لانفسكم شيئا والجهنم على
قراءة ترجعون مبتدأ للمفعول وقرئ مبتدأ للفاعل حيث جاء وجه القرائين ان رجوع كون
قاصدا ومتعديا فقرة الجهنم من المتعدى وهو ارجع لان اصلها ثم اليه من جعلكم لان
الاسناد في الافعال السابقة لله تعالى فياسب ان يكون هذا كذا ولكنه بنى للمفعول لا جمل
الغواصل والمناطع واموات جمع ميت وقياسه ان يجمع على فعايل لسند وسيأتي والاول
ان يكون اموات جمع ميت محققا كاقوال في جمع قيل وقد تقدمت هذه المادة **قوله تعالى**
هو الذي خلقكم هو مبتدأ وهو ضمير مرفوع منفصل للغائب المذكور والمشهور وتخفيف
واوه وفتحها وقد شدد كقوليه وان لسانى شاهدة يستغنى بها . وهو على من صبه الله علم
وقد يسكن وقد تخفف كقوليه . ببناء يشري رحله اذا في راكب على جملة
والموصول خبر عنه ولكم متعلق بخلق ومعناها السببية اي لاجلكم وقيل الملك والامانة
فيكون تملكا خاصا بآيات تنفع به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلته وهي
في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول بمعنى ولا لاله الا هو على الاجتماع في الزمان
وهذا هو الفارق بين قولك جاء جميعا وجاء معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف
جميع قيل وهي هنا حال مؤكدة لان قوله ما في الارض عام **قوله تعالى ثم استوى الى السما فسويهن**
سموات اصل ثمان بيتضى ثلثا رمانا واثمانا هنا فاعل اساء الى التراخي بين
ترتيب خلق الارض والسموات وقيل لما كان بين خلق الارض والسموات اعمال اخر من جعل الجبال
والبركة وتقدير الاقوات كما اشار اليه في الآية الاخرى عطفتهم اذ بين خلق الارض والاستواء
السموات تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود وقيل على وارتفع قال الشاعر
فاوردتهم ما بغير قفرة . وقد خلق النجم الهامني فاستوى .
وقال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على النلك ومعناه هنا قصد وعمل وقال تعالى فاعل
استوى ضمير يعود على الله وقيل يعود على الدخان نقله ابن عطية وهذا غلط لوجهين احدهما
عدم ما يدل عليه والثاني انه يرده قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان والحرف استواء على بابها
وقيل هي بمعنى على فتكون في المعنى مثل الى السماء قول الشاعر .
وقد استوى بشري على العراق . من غير سيف ودم مهران . اي استوى ومثله قول الآخر
فلما علونا واستوينا عليهم . تركناهم صريحي لنسر وكاسر . وقيل ثم مضاف بمحذوف
ضميره هو الفاعل اي استوى امره الى السماء متعلق باستوى وفسواهن الضمير يعود على السماء
اما لانها جمع سماوة كانت ثم واما لانها اسم جنس يطلق على الجميع وقال الزنجشري هن جمع
مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم رب رجل وقد رد عليه هذا فانه ليس من المواضع التي
يفسر فيها الضمير بما بعده لان الخويين حصر ذلك في سبع مواضع ضمير البيان والجرور رب
والمرفوع بنعم وبليس وما جرى مجراها واول المتأخرين والمفسر بخبره وبالمبدل منه ثم قال

هذا المعترض الا ان يتخيل فيه ان يكون سبع سموات بدلا وهو الذي يقتضيه تشبيه بربه
رجلا فانه ضيق بهم ليس عايدا على شيء قبله لكن هذا يضعف ان يكون هذا التقدير يجعل غير
من يتطبع ما قبله اربعا طاكليا فيكون اخيرا خبرا خبرين احدهما انه استوى الى السماء والثاني انه
سوى سبع سموات وظاهر الكلام ان الذي استوى اليه هو المستوى بعينه **قوله** تعا سم سموات
في نصبه خمس اوجه احسنها انه بدل من الضمير في فسوا ههنا العايد على السماء كقوله اخذوا من
به زيد الثاني انه بدل من الضمير ايضا ولكن هذا الضمير يفسره ما بعده وهذا يضعف ما ضعف
به قول الرافضين وقد تقدم انما الثالث انه مفعول به ولا اصل فسوى منهن سبع سموات
وشبهه بقوله تعا واختار موسى قومه سبعين اى من قومه قاله ابو البقاء وغيره وهذا ضعيف
لوجهين احدهما بالنسبة الى اللفظ والثاني بالنسبة الى المعنى اما الاول فلانه ليس من الافعال
المتعدية لا شين احدهما باسقاط الخافض لانها محصورة في امر واختاروا خواتمها الثاني انه
يقتضى ان يكون ثم سموات كثيرة سوى من علمها سبعا وليس كذلك الرابع ان سوى بمعنى صير
فيتعدى لاشين فيكون سبع مفعولا ثانيا وهذا الترتيب ايضا اعني جعل سوى مثل صير
الخامس ان يتصب حالا ويعزى للاخفش وفيه بعد من وجهين احدهما انه حال مقيدة وهو
خلاف الاصل والثاني انها موزولة بالمشتق وهو خلاف الاصل ايضا **قوله تعا وهو بكل شيء عليم**
هو مبتدأ وعلم خبره والجار قبله يتعلق به واعلم انه يجوز تشكيكه ها هو هو بعد الواو والفاء
ولام الابتداء ثم خوفه كالحجارة ثم هو يوم القيامة لئلا يكون تشبيها هو بعض
ولهى بكف فكما يجوز تشكيكه عين عضد وكف تشكيكه ها هو هو بعد الاخرى المذكورة
اجرا المنفصل بحرى المتصل لكثرة دورها معها وقد تسكن بعد كاف الجر كقولك
فعلت لهم ما هم كهي فكيف لي سلوا ولا تفك صبا ميتا وبعد ههنا الاستفهام كقوله
فقلت للطيف من راعا وارقتي فقلت اهي سرت امر عاد في حلم
وبعد لكن في قرارة ابن حمدون لكن هو الله وكذا من قوله فليعلم هو فان قيل علم فاعلم من علم
وعلم متعد بنفسه فكيف تعدى بالياء وكان من حقه اذا تقدم مفعوله ان يتعدى اليه
بنفسه او باللام المتوالية واذا تارة ان يتعدى اليه بنفسه فقط فالجواب ان امثلة المبالغة
خالفت افعالها طسافا عليها المعنى وهو شبهها بفعل التفضيل مجامع ما قبلها من معنى المبالغة
وافعل التفضيل له حكم في التعدى فاعطيت امثلة المبالغة ذلك الحكم وهو انها لا تخلو من
ان تكون من فعل متعد بنفسه او لا فان كان الاول فاما ان يفهم علما او جهلا او لا فان كان
الاول تعدت بالياء نحو هو اعلم بكم وهو علم بذات الصدور وزيد مجهول بك وانت اجهل به
فان كان الثاني تعدت باللام نحو انا ضربت لزيد منك وانا ضربت له ومنه فعال لما يريد وان
كانت من متعد بحرف جر تعدت هي بذلك الحرف نحو انا صيرت على كذا وانا صيرت عليه
وارزعه فيه منك وزيد فيه وهذا مقرر في علم النحو **قوله تعا واذا قال ربك للملائكة** اذ ظرف
زمان ماض يخلص المضارع المضى وبني لشبهه بالحرف في الوضع والافتقار وتلك الجمل مطلقا
واذا كانت الجملة فعلية فتح تقدم الاسم وتاخر الفعل نحو اذ زيد قام ولا يتصرف الا باضافة
الزمان اليه نحو يومئذ ويحدث ولا يكون مفعولا به وان قال به اكثر العرب فانهم يتقدمون اذ

اذكروه

اذكروا وقت كذا ولا ظرف مكان ولا زائدا ولا حرف للتعليل والمبالغة خلافا لما عني ذلك وقد
تخلف الجملة المضاف هو اليها العلم ويعوض منها تنوين كقوله تعا وانتم حينئذ تنظرون وليس
كسره والحالة هذه كسر اعراب ولا تنوين تنوين حرف خلافا للاخفش بل كسره لتقاء الساكنين
والتنوين للعوض بدليل وجود الكسر ولا اضافة قال الشاعر
• • • • • تهتلك عن طلابك ام عمرو • • • • • بجافية وانت اذ صبح • • • • • ولا اخفش يقول اصله وانت
ح فلما حذف المضاف بقي المضاف اليه على حاله ولم يبق مقامه نحو والله يريد الاخرة بالجر الا انه
ضعيف وقال ربك جملة فعلية في محل خفض باضافة الظرف اليها واعلم ان اذ فيه تسعة اوجه
احسنها انه منصوب بقا لوالا تجعل فيها اى فالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم ايت
جاء في الارض خليفة وهذا اسهل الالوه الثاني انه منصوب باذكر مقدره وقد تقدم ٢ • • • • •
ولا يقع مفعولا الثالث انه منصوب بخلقكم المتقدم في قوله اتقوا ربكم الذي خلقكم والواو زائدة
وهذا ليس بشئ لطول الفصل الرابع انه منصوب يقال بعده وهذا فاسد لان المضاف اليه
لا يعمل في المضارع الخامس انه زائد ويعزى لابي عبيدة السادس انه بمعنى قد السابغ ان خبر
لمبتدأ محذوف تقديره ابتداء خلقكم وقت قول ربك الشامن انه منصوب بفعل لا يثق تقديره ابتداء
خلقكم وقت قوله ذلك وهذا ضعيان لان وقت ابتداء الخلق ليس وقت القول وايضا فانه
لا يتصرف التاسع انه منصوب باحياءكم مقدره وهذا مردود باختلاف السورتين ايضا ولما نكة
متعلق بقول والام للتبليغ وملائكة جمع ملك واختلف في ملك على ستة اقوال وذلك انه
اختلفوا في ميه هل هي اصلية ام زائدة والقائلون باصليتها اختلفوا فقال بعضهم ملك وزنه
فعل من الملك وشذ جمعه على فعائله فالشذوذ في جمعه فقط وقال بعضهم بل اصله ملاك
والهمزة فيه زائدة كشال ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا والجمع جاء على
اصل الزيادة فهذان قولان عندهما والقائلون بزيادتها اختلفوا ايضا فمنهم من قال
هو مشتق من الك اى ارسل فقاؤه همزة وعينه لام • • • • • ويدل عليه قوله
• • • • • ابلغ اباد ختنوس ماله • • • • • غير الذي يقال ملك كذب • • • • • وقال آخر
• • • • • وعندنا ارسلت امه • • • • • بالوك فبذلنا ما سال • • • • • وقال آخر
• • • • • ابلغا النعماني عني ماله • • • • • انه قد طان حبسى وانظرا • • • • •
فاصل ملك ماله ثم قلبت العين الى موضع الفاء والفاء الى موضع العين فصار ملاكا على مفعول
ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا فيكون وزن ملك معا محذوف الفاء
ومنهم من قال هو مشتق من الك اى ارسل ايضا فقاؤه لام وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة
وحذفت كما تقدم ويدل على ذلك انه قد يطلق بهذا الاصل قال الهمزة على كل القولين
• • • • • فليست لاسى ولكن ملاك • • • • • تنزل من جوا السماء تصوب • • • • •
ثم جاء الاصل فردت الهمزة على كلا القولين فوزن ملائكة على هذا القول مفاعلة وعلى القول
الذي قبله معافله بالقلب وقيل هو مشتق لانه يلوكة اذا اداره يديره لان الملك يدير
الرسالة في فيه فاصل ملك ملوك فنقلت حركة الياء الى اللام الساكنة قبلها فتحرك حركة العلة
وانفتح ما قبله فقلب الفاء فصار ملاكا مثل مقام حذفت الف تخفيفا فوزنه مفعول محذوف

الجمع على

العين واصل ملائكة ملاوكة فقلت العاوهمة ولكن شرط قلب العاوهة واليا همة بعد الف مفاعل
 ان تكون زائدة نحو عجايز ورسائل على انه قد جلة ذلك في الاصل قليلا قالوا لمصائب ومنابر
 وقرئ مشا ذاعايش بالهمزة فهذه خمسة اقوال السادس قال النضر بن شميل لا اشتقاق
 للملك عند العرب فالحا في ملائكة لتأنيث الجمع نحو صلا دمة وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة
 وليس بشئ وقد تحذف هذه الهاء استذوا قال الشاعر . ابا خالد صليت عليك الملائكة
قوله تعالى جاعل في الارض خليفة هذه الجملة معمول القول فهي في محل نصب به وكسرت ان
 هنا الوقوعا بعد القول المجرد من معنى الظن بحكيمة به فان كان بمعنى الظن جرى فيها وجهان
 الفصح والكسر واشدوا . اذا قلت اني اب اهل بلدة . نزعته به عنها الولية بالمجر .
 وكان ينبغي ان يقع ليس الا نظير المعنى الخلق لكن قد يقال جاز الكسر مراعاة لصورة القول وان
 على ثلاثة اقسام قسم يجب فيه كسرها وقسم يجب فيه فتحها وقسم يجوز فيه وجهان وليس هذا موضع
 تقريره بل يأتي في غضون السور ولكن الضابط الكل في ذلك ان كل موضع سده مسدها المصدر وجب
 فيه فتحها نحو بطني انك قائم وكل موضع لم يسهل مسدها وجب فيه كسرها لوقوعها بعد القول
 ومبتدأة ومسللة وحالا وكل موضع جاز ان يسهل مسدها جاز الوجهان كوقوعها بعد فاء الجزا واذا
 النجاسة وهذه اسد العبارات في هذا الضابط وجاء على فيه قولان احدهما انه بمعنى خالق فيكون
 خليفة منقول به وفي الارض فيه قولان احدهما هو الواضح انه متعلق بجاعل والثاني انه متعلق
 بمحذوف لانه حال من التكررة بعد القول الثاني انه بمعنى مصير ولم يذكر التخصيص غيره فيكون
 خليفة هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني فتقدم عليه وتعلق بمحذوف على ما تقرر وخليفة
 يجوز ان يكون بمعنى فاعل اي يخلقكم او يخلف من كان قبله من الجن وهذا صحيح لانه لا تأنيث
 عليه وقيل بمعنى مفعول اي يخلق كل جيل من تقدمه وليس دخول التانيح قياسا الا ان يقال
 ان خليفة جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة وانما وحده خليفة وان كان المراد الجمع لانه اريد
 به وذريته ولكن استغنى بذكره كما يستغنى بذكر القبيلة نحو مضر وربيعة وقيل المعنى
 على الجنس وقرئ خليفة بالقاف وخليفة منصوب بجاعل كما تقدم لانه اسم فاعل واسم الفاعل يعمل
 عمل فيه مطلقا ان كان فيه الالف واللام وبشرط الحال والاستقبال والاعتماد اذا لم يكونا فيه
 ويجوز اضافة المفعول تخفيفا ما لم يفصل بينها كهذه الآية الكريمة **قوله تعالى اجعل فيها من يفسد فيها**
 قد تقدم ان قالوا في ذلك ربك وانما المختار والهمزة في اجعل للاستفهام على بابها وقال الزحرفي
 للتعجب وقيل للتقرير كقوله . الستم خير من ركب المطايا . واندي العلين بطون راج .
 وقال ابو البقاء لا يستشهد اي اجعل فيها من يفسد فيها من كان قبل وهي عبارة عن بية وفيها
 الاولى متعلقة بجعل ان قيل بها بمعنى الخلق ومن يفسد مفعول به وان قيل انها بمعنى التدمير
 فيكون فيها مفعولا ثانيا تقدم على الاول وهو من يفسد ومن يجمل ان تكون موصولة او توكيد
 موصوفة فعلى الاول لا يحمل الجملة بعدها من الاعراب وعلى الثاني محلها نصب وفيها الثانية
 متعلقة بيفسد **وليسفك** عطف على يفسد بالا اعتبارين والجمهور على رفعه وقرئ منصوبا
 على جواب الاستفهام بعد الواو التي تقتضي الجمع باضمار ان كقول .
 . اثبت ريان الجفون من الكرى . وابيت منك بليلة المسحوع .

لم يسهل مسدها وجب فيه كسرها
 لوقوعها بعد القول

وقال

وقال ابن عطية منصوب الصرف وهذه عبارة الكوفيين ومعنى واو الصرف ان الفعل كان
 يفتنى اعرابا فصرفته الواو عنه الى العصب والمشر هو ليسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ ايضا
 بضم حرف المضارعة من اسفك وقرئ ايضا مشددا للتكثير والسفك هو العصب ولا يستعمل الا في
 الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدمع وقال المهدي ولا يستعمل السفك الا في الدم
 وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره فالدماء جمع دم ولا يكون اسم معرب على حرفين
 فلا بد له من ثالث محذوف هو لامة ويجوز ان يكون واوا وان يكون بالقولهم في التشبيه د موان
 وديان قال الشاعر . فلوانا على حجر ذبحنا . جرى الدميان بالخبر اليقين . وهل وزن
 دم فعل يسكون العين او فعل يفتحها قولان وقد ترد محذوفة فيستعمل مقصورا كعصا وعليه
قوله . كقطوم فتدت برعزها . اعقبته الغيس منه العدم .
 . عقلت ثم انت نظلبه . فاذا هي بعظام ودمها .
 وقد تشد فيه قال الشاعر . اهان دمك فغابعد عزته . يا عمرو يغيبك اضرار على الحسد .
 واصل الدما الدما واو الدماي فقلت حرف العلة همة لوقوعه طرفا بعد الف زائدة نحو كسا
 ورواه **قوله تعالى نحن نسبح بحمدك ونقدس لك** الواو والحال وشيخ جملة من مبشروا وخبر في
 محل نصب على الحال ويجوز ان متعلق بمحذوف لانه حال ايضا والباء فيه لصاحبة اي نسبح
 ملتبس بين بحمدك ونحو جازيد بنيا به فها حالان متداخلتان اي حال في حال وقيل الباء للسببية
 فتعلق بالسبب قال ابن عطية ويجمل ان يكون قولهم بحمدك اعتراضا بين الكلامين كأنهم
 قالوا ونحن نسبح ونقدس ثم اعتراضا على جهة التسليم اي وانت الحمد في الهداية لذلك قلت
 كما نبجاول ان يكون الباء للسببية ولكن يكون ما تعلق به الباء فعلة محذوف لا لايقا بالمعنى تقديره
 حصل لنا التسبيح والتقديس بسبب حمدك والحمد هنا مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف
 تقديره بحمدنا اياك وزعم بعضهم ان الفاعل مضمرة فيه وهو غلط لان المصدر اسم جامد لا يضر
 فيه على انه قد حكمي خلاف في المصدر الواقع موقع الفعل نحو ضرب باريد اهل يتجمل ضمير الام لا وقد تقدم
 ونقدس عطف على نسبح فهو خبر ايضا عن نحن ومفعوله محذوف اي نقدس انفسنا او افعالنا لان
 ولك متعلق به او بسبح ومعناها العلة وقيل هي زائدة فان ما قبلها متعده بنفسه وهو
 ضعيف اذ لا تزداد الاسم تقدير المفعول او يكون العامل فرعا وقيل هي متعديّة نحو سجدت
 لله وقيل للبيان كهي في قولك سقي لك فعلى هذا يتعلق بمحذوف ويكون خبر مبتدأ مضمرة
 اي تقديره يسئلك وهذا التقدير احسن من تقدير قولهم اعني لانه اليق بالموضع وبعده من زعم
 ان جملة ونحن نسبح داخله في خبر استفهام مقدّر تقديره ونحن نسبح ام نغير واستحسنه
 ابن عطية مع القول بالاستفهام المحض في قولهم اجعل وهذا ياباه الجمهور اعني حرف همزة
 الاستفهام من غير ذكر ام المعادلة وهو رأي الاخفش وجعل من ذلك قوله تعالى تلك نعمة
 تمنها على اي وتلك نعمة وقول الآخر .
 . طربت وما شوقا الى البيض طرب . ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب .
 . اي اود والشيب وقول الآخر . افرح ان ارزالك اكرام وان او . رث ذو كذا شفا ايضا مثله .
 . اي افرح فاما مع ام فانه جازي لانه انتهى عليها **كقوله** .

لعمرك لا ادري وان كنت داريا . بسبع رمي الجرام بنان . اي بسبع والتسبع التثنية والبراءة واصله من السبع وهو البعد ومنه السباح في الماء بمعنى سبحان اي تنزيها له وبراءة عما لا يليق بجلاله ومنه . اقول لما جاني فخره . سبحان من علقته الفاخر . اي تنزيها وهو مختص بالباري تعا وقال الراغب في قوله سبحان من علقته ان اصله سبحان علقته على سبيل التهكم وفيه نظر والتقدير يتطهير ومنه الارض المقدسة وبيت المقدس وروح القدس وقال الشاعر . فادركته ياخذن بالساق والنسا . كما شرب الولدان ثوب المقدس . اي المطهر لهم وقال الزمخشري هو من قدس في الارض اذا ذهب فيها وبعد فمناها فرب من معنى نسبح انتهى **قوله تعا اني اعلم ما لا تعلمون** اصل في الثاني فاجتمع ثلاثة امثال فخذ فنا احدثها وهل هو نون الوقاية والنون الوسطى قولان الصحيح الثاني وهذا شبيه بما تقدم في انا معكم وبابره والجملة في محل نصب بالقول واعلم يجوز فيها ان تكون فعلا مضارعا وهو الظاهر وما منقول به وهي اما تكرة موصوفة او موصولة وعلى كل حال فالعايد محذوف لاستكمال الشرط اي تعلمونه وقال المهدوي ومكي وشعرهما ابوابا ان اعلم اسم بمعنى عالم . كقولهم . لعمر ك لا ادري واني لا اجعل . على تبا تعدد المنيّة اول . فاجوز فيها ان تكون في محل جر بالاضافة ونصب باعلم ولم ينبون اعلم لعدم انصرافه نحو هو لا حواج بيت الله وبيت الله وهذا مبني على صدين ضعيفين احدثها جعل افعلي بمعنى فاعلي من غير تفصيل والثاني ان افعلي اذا كانت بمعنى اسم الفاعل عملت عمله والجمهور لا يشتونها وقيل علم على بابها من للتفصيل والمفضل عليه محذوف اي اعلم منكم وما منصوبة بفعل محذوف دل عليه افعلي علمت ما لا تعلمون ولا يجوز ان ينصب بافعل التفصيل لانه اضعف من الصفة المشبهة التي هي اضعف من اسم الفاعل الذي هو اضعف من الفعل في العمل وهذا يكون نظيره ما اولوه من قول الشاعر . فلم ارمثل الحج حيث امصبعا . وامثلت يوم التيقن فوارسا . اكثر واجي للحقيقة منهم . واضرب منا بالسيف القواشا . فالقواش منصوب بفعل مقدر اي يضرب لا يضرب وفي ادعائهم ذلك في الآية الكريمة بعد مبين المفضل عليه والناسيب لما **قوله تعا واعلم ادم الاسماء كلها** هذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب استينافها وان يكون محلها الجر لعطفها على قال ربك وعلم هذه متعديّة الى اثنين وكانت قبل التضعيف متعديّة الى واحد لانها عرفانية فتعدت بالتضعيف لافرو وقوابين علم العرفانية واليقينية في التعديّة فاذا اراد وان بعد والعرفانية عدها بالتضعيف واذا اراد وان بعد واليقينية عدها بالهزة ذكر ذلك ابو علي السلويني وفاعل علم يعود على البارى تعا وادم مفعول وفيه ستة اقوال ارجحها انه اسم اعجمي غير مشتق وزنه فاعلي كمنظائره نحو ازر وشالخ واما منع من الصرف للعلمية والعجمة الشخصية الثاني انه مشتق من الادمية وهي حمرة تميل الى السواد الثالث انه مشتق من اديم الارض وهو وجهها ومنع من الصرف على هذين القولين للوزن والعلمية الرابع انه مشتق من اديم الارض ايضا على هذا الوزن اعني وزن فاعلي وهذا خطأ لانه لا ينبغي ان ينصرف الخامس انه عكسي من الادم وهو التراب السادس قال الطبري انه في الاصل فعل رباعي مثل دحرج وسمى به لغرض اظهره الشئ حتى تعرف جهته

والخاص

والخاص ان ادعيا الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء العجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تحريف وادم وان كان مفعولا لفظا فهو فاعلي معنى والاسماء مفعول ثان والمسيئة من باب اعطى وكسى وله احكام تأتي ان شاء الله تعا وقرى علم مبني المفعول وادم رفعا لقيامه مقام الفاعل وكلها تأكيد للاسم تابع ابدا وقد يلي العوامل كما تقدم وقوله الاسماء كلها الظاهر انه لا يحتاج الى ادعائهم لان المعنى وعلم ادم الاسماء ولم يبين لنا اسما مخصوصة بل دل قوله كلها على الشمول والحكم خاصة بتعليم الاسماء وان لم يعلم مسماها او يكون اطلاق الاسماء واراد التسميات فعلى هذين الوجهين لا حذف وقيل لا بد من حذف واختلاف فيه فقيل تقديره اسما التسميات فحذف المضاف اليه للعلم قال الزمخشري وعوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وزجج هذا القول بقوله انبئوني باسماء هؤلاء فلما انبأهم لم يكن في قوله وعوض منه اللام نظرا لان الالف في اللام لا يقوم مقام الاضافة عند البصريين وقيل تقديره تسميات الاسماء فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وزجج هذا القول بقوله ثم عرض لهم لان الاسماء لا يجمع كذلك فدل عوده على التسميات ونحو هذه الآية قوله تعا او ظلمات في مجزئتي يغشاها تقديره او كذا ظلمات فالحا في يغشاها يعود على ذي الحذف **قوله تعا ثم عرض لهم على الملائكة** ثم حرف للتثنية كما تقدم والظهير في عرضهم التسميات المقدرة او اطلاق الاسماء وارادة التسميات كما تقدم وقيل تعود على الاسماء ونقل عن ابن عباس ويؤيده قراءة من قرأ عرضها وعرضهم لان في هذا القول جعل ضمير غير العنك او يقول انما قال ابن عباس ذلك بناء منه انه اطلق الاسماء واراد التسميات كما تقدم وهو واضح وعلى الملائكة متعلق بعرضهم **قوله انبئوني باسماء هؤلاء** الانباء الاخبار واصل انباء ان يبعثي الاثنين ثابتهما بحرف الجر كهذه الآية وقد يحذف الحرف قال الله تعا من انباءك هذا اي بهذا وقد يتخبر معنى اعلم اليقينيّة فيتعديّ تعديتها الى ثلاثة مفاعيل ومثل انبأنا واخبر واخبر وحدث وهو في محل خفض بالاضافة وهو اسم اشارة ورثته دنيا ويميد ويقصر . كقولهم . هؤلاء هم هؤلاء اعطيت . نفلا محذوة بنعال . والمشهور بناوة على الكسر وقد نضم وقد تنون مكسورا وقد تبدل همن ته هافيقال هؤلاء وقد يقال هؤلاء كقولهم . يجلد لا يعقل هؤلاء هذا . بكى لما بكى اسفا عليه . ولامه عند الفارسي هزة فتكون فاؤه ولامه من مادة واحدة وعند المبرد اصلها يا واما قلبت هزة لتطرفها بعد الالف الزائدة **قوله ان كنتم صادقين** قد تقدم نظيره وجواب محذوف اي ان كنتم صادقين فانبتوني والكوفون والمبرد يرون ان الجواب هو المقدم وهو مردود بقولهم انت ظالم ان فعلت لانه لو كان جوابا لوجب الفاعله كما يجب معه متاخرا وقال ابن عطية ان كون الجواب محذوف فاهو اى المبرد وكونه متقدما هو اى سيبويه وهو **قوله تعا فالواسجانك سبحان اسم مبدد** وهو الشبح وقيل بل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء الازمنة للاضافة وقد يفرد منع الضرف للتقريب وزيادة الالف والنون كقولهم . اقول لما جاني فخره سبحان . وقد بنا منونا كقولهم . سبحان ثم سبحانا يعود له . وقبلنا سبج الجودي والجد . فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقى على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدر والاسم مصدر لوروده منصرفا ولتأويل القول الاول ان يجيب



عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا يتصرف
والناصب له فعل مقدر ولا يجوز اظهاره وقد روى عن الكسائي انه جعله منادى تقديره
يا سبحانك ويا به الجهور الخويين واصافة هذا الى المفعول لان المعنى سبحك نحن وقيل بل
اصافة للفاعل والمعنى تترهت وتباعت من التو وسبحانك قيل هو مبتدئ لفظا ومعنى ومعناه
تنزيه لك بعد تنزيه مخلوقيك وسعديك وهذا فاسد من وجوه احدها لزوم كون مفردة سبحان
ثانيها ثبوت النون في الاضافة وقبلها والعامل فيه في محل نصب بالقول **وقوله تعالى لا علم لك الا**
ما علمتنا كقوله لا ريب فيه والاحرف استثناء وما موصولة وعلمتنا صلتها وعائدها محذوف
ولا يجوز ان تكون منصوبة بالعلم الذي هو اسم الالة اذا عمل كان معربا وهي في محل نصب على
الاستثناء على ان تكون علم بمعنى معلوم ويجوز ان تكون مصدرية وقيل في محل رفع على البدل من
اسم الاعلى الموضع وقال ابن عطية هو بدل من خبر التنزيه كقولهم لا اله الا الله وفيه نظر
لان الاستثناء انما هو من المحكوم عليه يفيد الحكم لان المحكوم به ونقل هو عن الرهاوي ان ما
منصوبة بعلمتنا بعد هذا غير معقول لانه كيف ينتصب الموصول بصلته وتعمل فيه قال
الشيخ الا ان يتكلف له وجه بعيد وهو ان يكون استثناء منقطعاً بمعنى لكن ويكون ما شرطية
وعلمتنا ناصب لها وهو في محل جزم بها والجواب محذوف والتقدير لكن ما علمتنا علمناه **قوله تعالى**
انك انت العليم الحكيم انت يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون تأكيداً لاسم ان فيكون منصوب المحل وان
يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان وان يكون فصلاً وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب
ام لا واذا قيل ان له محلاً فهل باعراب ما قبله كقول الفرافيعون في محل نصب او باعراب ما
بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ان او صفة للعليم وهما فصيل بمعنى فاعل
وفيها من المبالغة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة
الكتابة قال جرير . ابني حليفة احكموا سفهاكم . اني خائف عليكم ان اعصا . وقدّم العليم
على الحكيم لانه هو المتصل به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فاسب انصالة به ولا ان الحكمة ناشئة عن
العلم والثر له وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات ان فترت بذي الحكمة وصفة
فعل ان فترت بانه المحكم لصنعت **قوله تعالى ادم ابنيهم باسمهم** ادم مبتدئ على الضم لانه مفرد
معرفة وكل ما كان كذلك يعني على ما كان يرفع به وهو في محل نصب لوقوعه موقع المفعول به
فان تقديره ادم وادام وبني لوقوعه موقع المضم والاصل يا اياك كقولهم .
يا اياك قد كفيئتك ويا انت كقوله . يا جريرين امجرا يا انتا . انت الذي طلقت عام جوعا .
قد احسن الله وقد اسانا ويا اياك اقبس من يا انت لان الموضع موضع نصب فاياك لا يثق به
وتحرزت بالخرق من المضاف نحو يا عبد الله ومن التشبيه به وهو عبارة عما كان الثاني فيه من
تمام معنى الاول نحو يا خير من زيد ويا ثلاثة وثلاثين وبالمعرفة من النكرة غير المقصودة تخوفه
فان هذه الانواع . فياركبا ما عرضت قبلها . نداماى من بخران لا يتلاقيا . فان هذه الانواع
الثلاثة معرفة بنسبها وبنسبهم فعل امر وفاعل ومفعول والمشهور انهم هموزا مضموم الها وقرئ
بكسر الها ويروى عن ابن عامر كانه اتبع الها الحركة الباء ولم يتعد بالهجزة لانها ساكنة فهي حجاز
غير حصين وقرئ محذوف الهزة يا كما تقول انبئت بزنة اعطيت قال وهذا ضعيف في اللغة

لان بدل لا تخفيف والبدل عندنا لا يجوز الا في ضرورة وهذا من ابي النخعي غير منى لان البدل
حاف في سعة الكلام حتى لا خفش في الاوسط له انهم يقولون في اخطات اخطيت وفي توصيات
توصيت قال وربما حولوه الى الواو وهو قليل قالوا رفوت في رفات ولم اسمع رفيت اذ انقر ذلك
فلا يجوز في حرف العلة المبدل من الهزة نظري انه هل يجرى بحرف العلة الاصل
ام ينظر الى اصله ورتبوا على لك احكاما ومن جملتها هل يحذف خبر ما كالحرف غير المبدل
ام لا ينظر الى صله واستدل بعضهم على حذفه حرفا بقول زهير .
جرى من يظلم يعاقب بظلمه . سريعا ولا يبد بالظلم يظلم . لان اصله يبد بالظلم
فذلك هذه الآية ابدلت الهزة بانه حذف حمله الامر على المجزوم وقرئ انبهم باثبات الياء
نظرا الى الهز وهل تضم الهاء نظر للاصل ام تكسر نظر للصورة وجهان متعولان عن حمزة عند
الوقف عليه وابسايم متعلق بانبيهم وهو المفعول الثاني كما تقدم وقد يتعدى بمن نحوانية
عن حاله واما تقديره من في قوله قد نبأنا الله من اخباركم فسياتي في موضعه ان شاء الله
تعالى **قوله تعالى قال لم اقل لكم اني اعلم** الآية قال جواب فلما والهزة للتقريب اذا دخلت على نفي
قرربه فيصير اثباتا نحو المشرح اى قد شرحنا ولم حرف جزم وقد تقدم احكاما واقل المجزوم
بها حذف عينه وهي الواو لا التاء الساكنين ولكم متعلق به واللام للتبليغ والجملة من قوله
اني اعلم في محل نصب بالقول وقد تقدم نظاير هذا التركيب فلا حاجة الى اعادته **قوله تعالى واعلم**
ما تبدون كقوله اعلموا ان تعلمون من كون اعلم فعلا مضارعا او فاعل بمعنى فاعل او فاعل
تفضيل وكون ما في محل نصب او جزم وقد تقدم والظاهر ان جملة قوله واعلم معطوفة على
قوله اني اعلم فيكون في محل نصب بالقول وقال ابو البقاء انه مستأنف وليس محكيما بالقول
ثم جوزه في ذلك ويبدون ورتبه ثعلبون لان اصله تبدون مثل تخرجون فاعل محذوف الواو
بعد سكونها ولا يبد الاظهار والكتم الا خفا يقال يبد يبدو بيدا . قال .
بدالك في تلك الغلوص بيدا . **وقوله وما كنتم تكلمون** ما عطف على ما الاولى بحسب ما يكون عليه
الاعراب **قوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم** العامل في ادم محذوف دل عليه قوله فسجدوا
تقديره اطاعوا وانقادوا فسجدوا لان السجود ناشئ عن الانقياد وقيل العامل ذكر مقدر
وقيل زائدة وقد تقدم ضعف هذين القولين وقال ابن عطية واذا قلت معطوف على ارب
المتقدمة ولا يصح هذا لاختلاف الوقتين وقيل ذبدل من اذ الاولى ولا يصح لما تقدم ولتوسط
حرف العطف وجملة قلنا في محل خفض بالظرف وفيه القنات من الغيبة الى التكلم للعظمة واللام
للتبليغ كنظايرها والمشهور جرت الملائكة بالحرف وقرأ ابو جعفر بنصها اتباعا لضم الجيم ولم
يعتد بالسكون وغلطه الزجاج وخطاه الفارسي وشبهه بعضهم بقوله تعالى قالت اخرج بضم
تاء التانيث وليس بصحيح لان تلك حركة التثنية الساكنين وهذه حركة اعراب فلا تلاعب بها
والمقصود هنا ان يحصل بآي حركة كانت وقال الزنجشري لا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية الا
في لغة ضعيفة كقراءة الهز لله بمعنى بكسر الدال قلت وهذا الكثر شذوذا وضعف من ذلك
مع ما في ذلك من الضعف المتقدم لان هنا فصلا وان كان ساكنا وقال ابو البقاء وهي قرأة ضعيفة
جدا واحسن ما تجل عليه ان يكون الراوى لم يضبط عن القارى وذلك ان القارى اشار الى الضم

الكلمة على هذا الاصل لتقبل اوكل بابدال الثانية حرفا مجازا الحركة ما قبلها الا ان العرب حذفوا
 فاءه في الامر تخفيفا فاستغنت ح عن همزة الوصل فوزنه على ومثله خذ ومرو لا يقاس على هذه
 الافعال غيرهما لا تقول من اجر جز ولا ترو العرب هذه الغاية العطف بل تقول قم وخذ وكل الامر
 فان الكثير رد فانه بعد الفاء والواو قال ثعلب وامر قومي وامر هلك وعدم الراء قليل وقد عكى
 سيبويه اوكل على الاصل وهو شاذ وقال ابن عطية حذففت النون من كلا وهذه العبارة
 موهبة لمذهب الكوفيين من ان الامر عندهم معرب على التشديد كما تقدم وهو عند البصريين
 محمول على المجزوم فان سكن المجزوم سكن الامر منه وان حذف منه حرف حذف من الامر ومنها
 متعلق به ومن للتبعية ولا بد من حذف مضاف الى من ثمرها ويجوز ان تكون من لا بد
 الغاية وهو احسن ورغدا نعت لمصدر في موضع الحال اي كلا طيبين متبهين وقرئ رغدا بسكون
 الغين وهي لغة تميم كل فعل حلقى العين صحيح الهمزة في عينه وتسكينها مخوهر ويجوز هذا
 فيه نظير المنقول ان فعلا بسكون العين اذا كانت عينه حلقية لا يجوز فتحها عند
 البصريين الا ان يسمع فيقتصر عليه ويكون ذلك على لغتين لان احدهما ما خوذ من الاخرى
 واما الكوفيتون فيعوض هذا عندهم ذولفتين وبعضه اصله السكون ويجوز فتحه قياسا ما
 ان فعلا المفتوح العين الحلقية يجوز فيه التسكين فيجوز في السحر السحر فهذا لا يجيزه احد
 والرغد الواسع الهني قال امر القيس .

بينما امرتاه ناعما . يامن الاحداث في عيش رغد . ويقال رغد عيشهم بضم الغين و
 كسرهما وارغد القوم صاروا في رغد **قوله ثعلب** حيث ظرف مكان والمشهور ببناء
 على الضم لشبهها بالحرف في الافتقار الى الجملة وكانت حركتها ضمة تشبها بقبل وبعد ونقل الكسائي
 اعرابها في فقهس وفيها لغات حيث بتثنية التاء وحوت بتشليها ايضا ويقال حاث
 بالالف وهي ملازمة للظرفية لا يتصرف وقد تجزمن كقوله ثعلب من حيث لا يعلمون وهي لازمة
 للاضافة الى جملة مطلقات ولا يضاف الى المفرد الا نادرا . قالوا . اما ترى حيث سهيل طالعا
 وقال . ونظعنهم تحت الحبا بعد ضرهم . ببيض المواضي حيث في العمايش .
 وقد يزداد عليها ما فتجزم فعليين شرطا وخزاه كمن ولا يجزم بها دون ما خلافا للقوم وقد تشرب
 معنى التعليل وزعموا لا خفش انها تكون ظرف زمان . ولشند .

للفتي عليل يعيش به . حيث يهدى ساقه قدمه . ولا دليل فيه لانها على بابها والعامل فيها
 هنا كلاي كلام من اي مكان شيئا لتوسعة عليها واجازا بالبقاء ان يكون بدل من الجنة مفعولا
 بها فتكون حيث منعولا بدو فيه نظير لا نهلا تنصرف كما تقدم الا بالجز من وشيئة الجملة
 في محل خفض باضافة الظرف اليه وهل الكسرة التي على المشين اصل كقولك هيتما وخفتما
 او محمولة من فتحة لتدل على ذوات الياء نحو بعتما قولان مبتدان على وزن شاما هو فذهب
 المبرد انه فعل بفتح العين ومذهب سيبويه فعل بكسرها ولا يخفى تصريفها **قوله ثعلب** **والقربا**
هذه الشجرة لانها هية وتقرى المجزوم بها حذف نونه وقرئ تقرى بكسر حرف المضارعة
 والالف فاعل وهذه مفعول به اسم اشارة المؤنث وفيها لغات هدى وهذه وهدى بكسر الهاء
 باشباع وودونه وهذه بسكونها وفي كسر النال فقط والهاء بدل من الياء لقرى بها منها في الخفاء قال

ابن عطية ونقل ايضا عن القاس وليس في الكلام هاتانيت مكسور ما قبلها غير هذه وفيه نظر
 لان تلك الياء التي تدل على التانيث ليست هذه لان تلك بدل من تاء التانيث في الوقف واما
 هذه الياء فلا دلالة لها على التانيث بل الدال عليه جمع الكلمة كما لا تقول الياء في هدى للتانيث و
 حكما في الرب والبعد والتوسط ودخول التثنية وكاف الخطاب حكم ذاق قد تقدم ويقال فيها
 ايضا نيك وتلك وتلك . قال . تعلم بعد ان الفتح وشدا . وان لتلك العمر انكسارا .
 قال هشام ويقال تافعلت وامشد . خليلي الواسكن الدار لم اقم . تال الدار عابرا ن سيبيل .
 والشجرة بدل من هذه وقيل نعت لها لتا ويلها بمشتق اي بهذه الحاضرة من الشجر والمشهور
 ان اسم الاشارة اذا وقع بعده مشتق كان نعت الي وان كان جامدا كان بدلا منه والشجرة واحدة
 الشجر اسم جنس وهو ما كان على ساق بخلاف النجم وسياق تحقيقها في سورة الرحمن ان شا الله
 ثعلب وقرئ الشجر بكسر الشين والجيم وسكون الجيم وبابا لها يا مع فتح الشين وكسرهما لقرى بها منها
 منجر كما بدلت الجيم منها في قوله . يارب ان كنت قبلت ججم . فلا يزال شاح يا تيك مج .
 يريد حجتى وبى وقال في شيرة . اذ لم يكن فيهن ظل ولا جنى . فابعد كن الله من شيرات .
 وقال ابو عمرو . واما يقرى بها براهمكة وسوداها وجمعت الشجرة ايضا على شجر . ولم يات جمع على
 هذه الزنة الا قصبة وقصبا وطرفه وطرفا وظلته وظلها وكان الاصمعي يقول ظلته بكسر
 اللام وعند سيبويه ان هذه الالفاظ واحد وجمع وتقول قربت الامر اقرب بكسر العين في
 الماضي وقتحتها في المضارع اى تلبست به وقال الجوهري قرب بالضم يقرب قريباى دنا وقربته
 بالكسر قربانا دنوت منه وقربت اقرب قرينة مثل كتبت كاتبا اذا سرت الى الماء وبينك
 وبينه ليلة وقيل ذاقيل لا تقرب بفتح الراء كان معناه لا تلبس بالفعل واذا قيل لا تقرب
 بالضم كان معناه لا تدن منه **قوله فتكونا من الظالمين** فيه وجهان احدهما ان يكون مجزوما
 عطفا على تقربا كقوله . فقلت له صوت ولا تجيب به . فتدرك من اعلى القطاة فقرأ .
 والثاني انه منصوب على انه جواب النهي كقوله ثعلب لا تطغوا فيه فيجمل والنصب باضمار ان عند
 البصريين وبالفاء نفسها عند الجري وبالحلاف عند الكوفيين وهكذا ما ياتي مثل هذا ومن الظالمين
 خبر كان والظلم وضع الشئ في غير موضعه ومنه قيل للارض التي استحق الحفر فتحفر مظلومة
 قال النابغة . الا الاوارى لا ياما ابنتها . والنوى كالمحوض بالمظلومة الجلد . وقيل سميت
 مظلومة لان المطر ياتها قال عمرو بن قيس . ظلم النطاح بها نهلا حريصة .
 وصفا النطاق له بعيد الاقليم . وقالوا من اشبه اباه ابه فاطلم . قال .
 . بابه اقتدى عدى في الكرم . ومن يشابه ابرفا ظلم . **قوله ثعلب** **فالله الشيطان عنها** المفعول
 هنا واجب التقديم لان ضمير متصل والفاعل ظاهر وكل ما كان كذلك فهذا حكم قراءة حمزة فاللهما
 والقرا اثنان يحتمل ان يكون بمعنى واحد وذلك ان قراءة الجماعة ازلها يجوز ان يكون من زل عن المكان
 افانحنى عنه فيكون من الزوال كقراءة حمزة ويدل عليه قول امر القيس .
 . كبت يزل اللبد عن حال منه . كازلت الصفوا بالمتنزل . وقال .
 . يزل الغلام الخف عن صفواته . ويلوى بابواب العيف المتقل .
 فنرد قراءة حمزة الى قراءة الجماعة او ترد قراءة الجماعة الى قراءة حمزة بان يقول معنى ازلها صرفا عن

طاعة الله تخافا وقعها في الزلزلة لان اعواءها يقعها في الزلزلة سبب للزوال ويحتمل ان ينفذ
كل قرأة معنى مستقلة فقرة الجماعة يؤخذ بايقاعها في الزلزلة فيكون زل بمعنى استدلال وقرأة
حمزة تؤخذ بتخييلها من مكانها ولا بد من المجاز في كل القرأتين لان الزلزل صله زلزلة التدم
فاستعمل بها في زلزلة الرأى والتخية لا يقدر عليها الشيطان وانما يقدر على الوسوسة التي هي سبب
التخية وعنها متعلق بالنفل قبله ومعنى عن هذا السببية ان اعدنا الضمير على الشجرة اي او
اوقعها في الزلزلة بسبب الشجرة ويجوز ان تكون على بابها من المحاورة ان اعاد الضمير على الجنة وهو
الاظهر لتقدم ذكرها ويحيى عليه قرأة حمزة واضحة ولا تظهر قرأته كل الظهور على كون الضمير للشجرة
قال ابن عطية واما من قرأ ازالها فانه يعود على الجنة فقط وقيل الضمير للطاعة او للحالة او للسا
وان لم يجز لها ذكر لالة السياق عليها وهذا بعيد جدا **قوله تعالى فاخرجها ما كانا فيه** العا هنا واضحة
السببية وقال المهدوي اذا جعل فزالها بمعنى زل عن المكان كان قوله فاخرجها ما كانا فيه تأكيد اذا
قد يمكن ان يزول عن مكان كانا فيه الى مكان آخر وهذا الذي قاله المهدوي اشبه شئ بالتأسيس لان كيد
لا فادنه معنى جديدا قال ابن عطية وهنا محذوف يدل عليه الظاهر تقديره فاكلام الشجرة يعني بذلك ان
المحذوف مقدم قبل قوله فزالها وما كانا متعلق باخرج وما يجوز ان تكون محذوفة اسمية وان تكون ككرة موقوفة
اي من المكان او النعيم الذي كانا فيه او من مكان او نعيم كانا فيه فالجمله من كان واسمها وخبرها لا محل لها على
الاول وحملها الجز على الثاني ومن لا ابتداء الغاية **قوله تعالى اهبطوا** جملة امرية في محل نصب بالتقول قبلها
وقرئ اهبطوا ضم الباء وهو كثير في غير المتعدي واما الماضي فهبط بالفتح فقط وجا في مضارع الفعالتان
والمصدر الهبوط بالضم وهو النزول وقيل الانتقال مطلقا وقال المتصل الهبوط الخرج من البلد
وهو ايضا الدخول فيها فهو من الاضداد والضمير في اهبطوا الظاهر ان الجماعة فقيل لادم وحواء الجنة
وابليس وقيل لهما والجنة وقيل لهما والوسوسة وفيه بعد وقيل لبي آدم وبنى ابليس وهذا وان
كان نقل عن مجاهد والحسن لا ينبغي ان يقال لانه لم يولد لهما في الجنة بالاتفاق وقال الزمخشري انه يعود
لادم وحواء المرادها وذريتها لانها لما كانا اصل الانس ومنبعهم جعلوا كلهم الانس ويدل عليه قال
اهبطوا منها جميعا **قوله تعالى بعضكم لبعض عدو** هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان احدهما
انها في محل نصب على الحال اي اهبطوا متعادين والثاني انها لا محل لها لانها استئناف اخبار بالعداوة
واخره لفظ عدو وان كان المراد به جمع الاحد وجهين اما اعتبار باللفظة بعض فانه مفرد واما لان
عدو واشبه المصدر في الوزن وقيل عدو في الجبل وبها طرفاه فاعتبروا بعد ما بيناه ويضال عدو
وقد يجمع على اعداء ونحوه فانهم عدو في واحد وهم هم العدو واشتقاق العدو من عدو يعدوا
اذا ظلم وقيل من عدو يعدوا اذا جاوز الحد وبها متقاربان كالقبول ونحوه وقد صرح ابو البقاء
بان بعضهم جعل عدو ومصدره كالقبول والولوع ولذلك لم يجمع وعبارة مكى قريية من هذا
فانه قال وانا وحده وقيل جمع لانه بمعنى المصدر وتقديره ذوى عداوة انتهى واللام في
لبعض متعلقة بعد ومفعول له ويجوز ان يكون في الاصل صفة لعدو فلما قدم عليه
اشتصبا حلا فيتمتع اللام مع محذوف وهذه الجملة الحالية لا حاجة الى ادعاء حذف واو
الحال منها لان الربط حصل بالضمير وان كان الاكثر في الجملة الاسمية الواقعة حالا ان تفتقر
بالواو والبعض في الاصل مصدر بعض الشئ ببعضه اذا قطعه فاطلق على الناس لانها

قطعه

قطعة منه وهو مقابل كلا وحكمه حكمه في لزوم الاضافة معنى وانه معرفة بنية الاضافة فلا
تدخل عليه ال وشتصبا عنه الحال تقول مررت ببعض جالس وله لفظ ومعنى وقد تقدم
تقرير جميع ذلك في لفظ كل **قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين** هذه الجملة يجوز
فيها الوجهان المتقدمان في الجملة قبلها من الحالية والاستئناف كانه قيل اهبطوا متعادين
ومستحقين الاستقرار وتعلقه به على وجهين احدهما انه حال والثاني انه غير حال بل سائر
الظروف ويجوز ان يكون في الارض هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به هو الاستقرار لكن على انه
غير حال لانه يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي على ان بعض التحويلات اجاز ذلك اذا كانت
الحال نفسها ظرفا وحرف جر كهذه الالية فيكون في لكم ايضا الوجهان قال بعضهم ولا يجوز ان
يكون في الارض متعلقا بمستقر سواء جعل مكانا او مصدرا اما كونه مكانا فلان اسماء الامكنة
لا تعمل واما كونه مصدرا فان المصدر الموصول لا يجوز تقديم مفعوله عليه ولشأن ان يقول هو
متعلق به على انه مصدر لكن غير موصول بحرف مصدر بل بظن المصدر في قولهم له ذكاه الحكم وقد
اعتذر صاحب هذا القول بهذا العذر نفسه في موضع آخر والحين الظاهر انه متعلق بمتاع
وان المسئلة من باب الاعمال لان كل واحد من قوله مستقر ومتاع يطلب قوله الى حين من جهة
المعني وجاء الاعمال هنا على مختار البصريين وهو اعمال الثاني واهمال الاول فلذلك حذف منه
والتقدير ولكم في الارض مستقر اليه ومتاع الى ولوجاء على اعمال الاول لا ضمير في الثاني فان قيل
من شرط الاعمال ان يصح تسليط كل من العاملين على المفعول ومستقر لا يصح تسليطه عليه
لانه يلزم منه الفصل بين المصدر ومفعوله والمصدر بتقدير الموصول فالجواب ان المحذوف
في المصدر الذي يراد به الحدث وهذا لم يرد به حدث فلا يقول بموصول وايضا فان الظرف
وشبهه تمل فيه رايح الفعل حتى الاعلام كقوله . انا ابن مارية اذا جد النقر .
ومستقر يجوز ان يكون اسم مكان وان يكون اسم مصدر مستعمل من القرار وهو اللبث ولذلك
سميت الارض قال . فتركن كل قرارة كالدرهم . ويقال استقرت وقر بمعنى والمتاع البليغة
ماخوذ من متع النهار اى ارتفع واختارا بوالبقاء ان يكون الى حين في محل رفع منه المتاع
والحين القطعة من الزمان طويلة كانت او قصيرة هذا هو المشهور وقيل الوقت البعيد
ويقال عاملته محامية واحيف بالمكان ائت به حينا وحان حين كذا قرب قالت بشنية
وان سلوى عن جميل لساعة . من الدهر ما حانت ولا حان حينها . وقال بعضهم انه يزداد
عليه التانيق تحين وقت واشد . العاطفون تحين ما من عاطف . والمطمعون زمان ابن المطم .
وليس كذلك وسياتي تحقيق هذا ان شاء الله تعالى **قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات** الفا عطفة
لهذه الجملة على ما قبلها وتلقى تفعل بمعنى المجرى وله معان اخر مطاوعة فعل نحو كسرت فتكسر
والنجيب نحو تحنن اى جانب الحنن والتكلف نحو تحنن والصبرورة نحو تائم والاتخاذ نحو تبني
الصبي اى اتخذته ابنا ومواصلة العمل في مهلة نحو تخرج وتقم وموافقة استنعمل نحو تكبر
والتوقع نحو تخوف والطلب نحو تخرج حاجته والتكثير نحو تغطي بالشباب والتليس بالمسبي المشتق
نحو نقص او العمل فيه نحو شجر الخشل نحو تغفلته ونعم بعضهم ان اصل تلقى تلقن بالنون
فابدلت النون الفاء وهذا غلط لان ذلك انما ورد في المضعف نحو قصيت اظفاري وتظييت

وامليت الكتاب في قصص وتظننت واحملت ومن ربه متعلق به ومن لا ابتداء الغاية مجازا
واجازا بوالبقا ان يكون في الاصل صفة لكلمات فلما قدم انتصب حالا فتعلق بمحذوف وكلمات
مفعول وقرا ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات وذلك ان من تلقاك فتد تلتقي فتصح نسبة
الفعل الى كل واحد وقيل لما كانت الكلمات سببا في ترتيبه جعلت فاعلة ولم توثق الفعل على
هذه القراءة وان كان الفاعل مؤنثا لانه غير حقيقي والفعل ايضا وهذا سبيل كل فعل فاعله بينه
وبين فاعله المؤنث بشي او كان الفاعل مؤنثا مجازيا **وقوله فتاب عليه** عطف على ما قبله ولا بد من
تقدير جملة قبلها اي فقالها والكلمة جمع كلمة وهي اللفظ الدال على معنى مفرد ويطلق على الجملة المفيدة
مجازا نسبة لكل باسم الجوز كقوله تعالى قالوا الى كلمة ثم فسرهما بقوله ان لا نعبد الخ وقال كلا انها كلمة
يريد قوله رب ارجعون الخ وقال لبيد **الاكل شئ ما خلا الله باطل** وكل نعيم لاحالة زائل
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة فقال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد والتوبة
الرجوع ومعناه وصف الله تعالى بذلك انه عبارة عن العطف على عبارة وانقاذهم من العذاب ووصف
العبد بها ظاهرا لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة والتواب الرحيم صفت مبا لفة ولا يختص
بالباري تعالى قال تعالى يحب التوابين ولا يطلق عليه تائب وان صرح بفعله مسندا اليه تعالى وقدم
التواب على الرحيم لمناسبة فتاب عليه ولا توافيق لخم الفواصل بالرحيم **وقوله انه هو التواب**
الرحيم نظير قوله انك انت العليم الحكيم واذا علم ابو عمر وها انه في هاهو واعترض على هذا بان
بين المشلين ما يمنع الادغام وهو العلو واجيب بان الوصلة زائدة لا يعتد بها بدليل سقوطها في
قوله **له زجل كانه صوت حاد** اذا طلب الوسيقة او زمير **وقوله**
واعتر الطهر يعني ولبيد ما حج ربه بيت الله واعتمر **والمشهور انه بكسر الهمزة**
بفتحها على تقدير لام العلة **وقوله تعالى قلت اهبطوا منها جميعا** انما ذكر وقوله قلت لان الجبطين
يختلفان باعتبار متعلقهما فالهبوط الاول علق به العداوة والثاني علق به اتيان الهدى
وقيل لان الهبوط الاول من الجنة الى الدنيا والثاني من السما الى الارض واسبعده بعضهم لاجل قوله ولكم في
الارض مستقر وقال ابن عطية وحكي النقاش ان الهبوط الثاني انما هو من الجنة الى السما والاول في ترتيب
الاية انما هو الى الارض وهو الاخر في الوقوع انتهى وقيل كثر على سبيل التاكيد نحو قولك قم وتم
والضمير في منها يعود على الجنة او السما **وقوله** تعالى جميعا حال من فاعل اهبطوا اي مجتمعين اما في زمان
واحد وفي ازمة متفرقة لان المراد الاشتراك في فعل الفعل وهذا هو الفرق بين جافا جميعا
وجافا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا فانها تنيد الا انه لم يتخلف احد منهم من المجمع من غير
تعرض للاتحاد الزمان وقد حثرت هذه المسئلة بين ثعلب وغيره فلم يعر فيها ذلك الرجل فاذا هاله
ثعلب وجميع في الاصل من الفاظ التوكيد نحو كل وبعضهم عددها معها وقال ابن عطية وجميعا حال من
الضمير في اهبطوا وليس مصدرا ولا اسم فاعل ولكنه عوض منها دال عليها كما ند قال هبوطا جميعا او
هابطين جميعا كانه يعني ان الحال في الحقيقة محذوف وان جميعا تأكيد له الا ان تقديره بالمصدر
ينبغي جعله حالا لا ابتداء واما الاحاجه اليه وقال بعضهم التقدير قلت اهبطوا مجتمعين فهبطوا جميعا
فحذف الحال من الاول لدلالة الثاني عليه وحذف العامل من الثاني لدلالة الاول عليه وهذا
تكلف لم يدع اليه ضرورة **وقوله تعالى فاما يا ايها الذين آمنوا فمما ينهي عنكم** مني هدى في ثعلب

اصلها ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا ويا ينهيكم في محل جزم بالشرط لانه مبني لالتصاله بنون التوكيد
وقيل بل هو معرب مطلقا وقيل مبني مطلقا والصحيح التفصيل ان باشرته كهذه الاية بنى والاعراب
نحو هل فتومان وبني على الفتح طلبا للخفة وقيل بل بنى على السكون وحرك بالفتح لالتصاله الساكنين و
ذهب الزجاج والمبرد الى ان الفعل الواقع بعد ان الشرطية المؤكدة بما يجب تأكيدا بالنون فلا
وكذلك لم يأت التنزيل الا عليه وذهب سيبويه الى انه جائز لا واجب لكثرة ما جاء منه في الشعر
غير موكد فذكره محبة غير موكد يدل على عدم الوجوب **وقوله**
فاما ترينى كابنة الرمل ضاحيا على رقة احفى ولا اتفعل **وقوله**
يا صاح اما تجدني غير ذي جدة فالتخلى عن الخلدان من شيب **وقوله**
زعمت تاضرائني اما امت بسدد ابينوها الا صاغر خلقت **وقوله**
فاما ترينى لا اغمض ساعة من الدهر الا ان اكب فانفسا **وقوله**
فاما ترينى وليمة فان الحوادث اودى بها **وقوله**
اما ترينى اليوم ام حمز قاتل بين عنقي وحمزى
وقال المهدوي اما هي ان التي للشرط زيدت عليها ما ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل وليس
سقطت ما لم تدخل النون فاما يؤكد اول الكلام والنون يؤكد آخره وتبعه ابن عطية وقال بعضهم
وهذا الذي ذهب اليه من ان النون لازمة لفعل الشرط اذا وصلت ان يما هو مذهب المبرد و
الزجاج انتهى وليس في كلامها ما يدل على لزوم النون كما ترى غاية ما فيه انها اشترطت في صحة تأكيد
بالنون زيادة ما على ان اما تكون التأكيد لازما او غير لازم فلم يتوصل اليه وقد جاء تأكيد الشرط بغير
ان كقوله **من يشققن منهم فليس بابن** ابدا وقتل بنى قتيبة شاف **ومعنى متعلق**
بما بين وهي لا ابتداء الغاية مجازا ويجوز ان تكون في محل نصب حال من هدى لان في الاصل صفة
تكره قدم عليها وهو نظير ما تقدم في قوله من ربه كلمات وهدى فاعل والغامض ما بعد هاهو من
قوله فمن تبع جواب الشرط الاول والفا في قوله فلا خوف جواب الثاني فتد وقع الشرط الثاني وجوابه
جواب الاول ونقل عن الكسائي ان قوله فلا خوف جواب الشرطين معا قال ابن عطية بعد نقله عن
الكسائي ذلك هكذا حكى وفيه نظر ولا يتوجه ان يخالف سيبويه هنا وانما الخلاف في قوله فاما
ان كان من المقربين فروح فيقول سيبويه جواب اجد الشرطين محذوف لدلالة قوله فروح عليه
وبقول الكوفيين فروح جواب الشرطين واما في الاية فالمعنى يمنع ان يكون فلا خوف جواب
الشرطين وقيل جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاما يا ايها الذين آمنوا فمما ينهي عنكم فتد
تبع جملة مستقلة وهو بعيد ايضا ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون
موصولة ودخلت الفا في خبرها تشبيها لها بالشرط ولا حاجة الى هذا فان كانت شرطية كان ينبغي
في محل جزم وكذا فلا خوف لكونها شرطا وخيرا وان كانت موصولة فلا محل لتبع واذا قيل بانها شرطية
فهي مبتدأ ايضا ولكن في خبرها خلاف مشهور لا صح ان فعل الشرط بدليل انه يلزم عود ضمير
من فعل الشرط على اسم الشرط ولا يلزم ذلك في الجواب تقول من يقيم الكرم زيد فليس في الكرم زيد ضمير
يعود على من ولو كان خبرا للزم فيه ضمير ولو قلت من يقيم زيد كرمه وانت تعبر لها على من لم يجز
لخلف فعل الشرط من الضمير وقيل الخبر الجواب ويلزم هو لا ان ياتوا فيه بعائد على اسم الشرط فلا يجوز



واعربوه بالحركات ايضا قال به قال الشاعر . وكان لنا ابو حسن على . ابا برآ ونحن له بنين .
 برفع النون وهل لامه ياء لانه مشتق من البناء من الابن فرع الاب ومبنى عليه اود النون
 النبوة كالا بوزن والاخوة قولان الصحيح الاول واما النبوة فلا دلالة فيها لانهم قالوا الفتوة
 ولا خلاف انها من ذوات اليا الا ان الاخفش رجح الثاني بان حذف الواو اكثر واختلف
 في وزنه فقييل بنى بنى العين وقيل بنى بسكونها وقد تقدم انه احد الاسماء العشرة التي
 سكنت فاولها وعوض من لامها همزة الوصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلية
 والعجبة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا هو العبد بلغتهم وابل هو الله تعالى
 وقيل اسرامشقق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه اسرا بالليل
 مهاجر الى الله تعالى وقيل لانه اسرجيا يطفئ سرج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا يكون
 بعض الاسم عربيا وبعضه اعجميا وقد تصرف فيه العرب بلغات كثيرة فصحها لغة القرآن وهي
 قراءة الجمهور وقرأ ابو جعفر والاعمش اسرائيل بيا بعد الالف من غير همز وروى عن ورش اسرائيل
 بهمزة بعد الالف دون يا واسرائيل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسريل بهمزة مكسورة بين الراء
 واللام واسرال بالف محضنة بين الراء واللام . قال الشاعر .
 لا اري من يعيش حيا بيا . غير نفسى الابنى اسرا . ويروى قراءة عن نافع واسرائيل
 ابدلوا من اللام نونا كاصيلان في اصيلا . قال يقول اهل السولما جينا . هذا ورث البيت اسراينا
 وقال آخر . قالت وكنا رجلا فظيت . هذا العمر الله اسراينا . ويجمع على اسرائيل واحجاز
 الكوفيين اسارله واسارل كأنهم يميزون المتعويض بالتاء وعدمه خوفا من زرقه وفرازيق قال
 الصفار لا تعلم احدا يميز حذف الهمزة من اوله **قوله تعالى اذكروا نعمتي** اذكروا فعل وفاعل ونعمتي
 مفعول وقال ابن الانبارى لا بد من حذف مضاف تقديره شكر نعمتي والذكر والذكر بكسر
 الذال وضمتها بمعنى واحد يكون باللسان وبالحنان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم
 للقلب فمضد المكسور الصمت ومضد المضموم النسيان وفي الجملة فالذكر الذي محله القلب ضد
 النسيان والذي محله اللسان ضد الصمت سواء قيل انها بمعنى واحد ام لا والنعمة اسم لما ينعم
 به وهي شبيهة بفعل بمعنى منعمول نحوذج ورعي والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال الله تعالى
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتي انعمت صفقتها والعايد الخوف وان يتجد متعلقها وهنا
 قد فقد الشرطان فان الاصل التي انعمت بها فالجواب انها حذف بعد ان صار منصوبا بحذف
 حرف الجر اسما عافيا في انعمتها وهو نظير كالذي خاضعوا في احد الاوجه وسيأتي تحقيقه ان شاء
 الله تعالى وعليكم متعلق به واتى بعلى دلالة على شمول النعمة **قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم**
 هذه جملة امرية عطفت على الامرية قبلها ويقال اوفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى
 قال الشاعر . اما ابن طوق فقد وفى بدمته . كما وفى بقلاص البخت حاديا . فجمع بين اللتين
 ويقال اوفيت ووفيت بالعهد ووفيت الكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في
 القرآن اما اوفى فكذلك مالاية واما وفى بالشد يد فكذلك وابراهيم الذي وفى واما وفى بالتخفيف
 فلم يصرح به وانما اخذ من قوله تعالى ومن اوفى بعهد من الله وذلك ان الفعل التفضل لا يبنى الا
 من الثلاثي كالنجب هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير ويمكن ان المستنبط لذلك ابو

مخدوف فان قيل من شرط حذف
 عائد الموصول اذا كان مجرورا ان
 يجز الموصول بمثل ذلك صح

القاسم

القاسم الشاطبي ويحيى اوفى بمعنى ارتفع . قال . ربما اوفيت في علم . ترفعون ثوبى شلالا .
 ويعهدى متعلق باوفوا والعهد مصدر يجهل اضافة للفاعل او للمفعول والمعنى ما عاهدتكم
 عليه من قبول الطاعة ونحوه الم اعهدا اليكم يا بنى آدم او ما عاهد عليه الله صدقوا ما عاهدوا عليه
 واوف مجزوم على جواب الامر وهل الجازم الجملة الطلبية بنفسها لما تضمنته من معنى الشرط او
 حرف شرط مقدر تقديره ان توفوا بعهدى اوف قولان وهكذا كل ما جزم في طلب مجرى فيه هذا الخلاف
 ويعهدكم متعلق به وهو يجهل للاضافة الى الفاعل او للمفعول كما تقدم **قوله تعالى واي اوفى فارهبون**
 اي اى خبير منصوب منفضل وقد عرف ما فيه في الفاتحة ونصبه بفعل محذوف يفسره الظاهر
 بعده والتقدير واي اى ارهبوا فارهبون وانما قدرته متاخرا فيه لان تقديره متقدما عليه لا يحسن
 لانقصاله وان كان بعض قدرة كذلك والفاى فارهبون فيها قولان للخويلين احدهما انه جواب
 امر مقدر تقديره منبهوا فارهبون وهو نظير قولهم زيدا فاضرب اى تنبهه فاضرب زيدا ثم حذف
 تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصطلاحا للفظ لئلا يقع الفاصد وانما دخلت الفاء
 للربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة وقال الشيخ بعد ان حكى القولين فيجوز
 الاية وجهين احدهما ان يكون التقدير واي اى ارهبوا تنبهوا فارهبون فتكون الفاء دخلت في جواب
 الامر وليست مؤخره من تقديم والوجه الثاني ان يكون التقدير وتنبهوا فارهبون ثم قدم
 المفعول فانفصل واتى بالفاحين قدم المفعول وفعل الامر الذي هو تنبهوا محذوف فانتفى
 بحذف الواو والفاء يعنى فصار التقدير وفاى اى ارهبوا فقدم المفعول على سبيل التاكيد ولتكميل
 الفاصل وعلى هذا فاى منصوب بما بعده لا بفعل محذوف ولا يبعد تاكيد المنفصل بالمنفصل كما لا
 يمنع تاكيد المتصل بالمنفصل وفيه نظر والرهب والرهبة الخوف مأخوذ من الرهابة
 وهى عظم في الصدر يؤثر فيها الخوف **قوله تعالى انزلت مصداق ما معكم** ما يجوز ان يكون بمعنى الذى
 والعايد محذوف اى بالذى انزلته ويجوز ان يكون مصدريه والمصدر واقع موقع المفعول اى
 بالمتكلم ومصداق مضب على الحال وصاحبها العايد المحذوف وقيل صاحبها ما والعامل فيها امنوا
 واجاز بعضهم ان تكون ما مصدريه من غير جعله المصدر واقعا موقع مفعول به وجعل ما معكم من
 صلته اى بانزالى لما معكم وجعل مصداقا حال من ما المجزورة باللام قدمت عليها وان كان صاحبها
 مجرورا لان الصحيح جواز تقديم حال المجزورة بحرف عليه . **قوله**
 فان تك اذوا اصبين ونسوة . فلن يذهبوا فرغا بقتل جبالى . فرغا حال من بقتل وايضا
 فهذه اللام زائدة فهى في حكم المطرح ومصداق حال مؤكدة لا تدرى لا يكون الا كذلك والظاهر
 ان ما معنى الذى ونسوة قاحا حال من عايد الموصول فان اللام لاقى لما مقوية لتقديرية مصداق ما
 الموصولة بالظرف **قوله تعالى اول كافيه** اول خبر لكان قبله وفيه اربعة اقوال احدها
 وهو يذهب سيبويه انه فعل وان فاه وعينه واووتنا تانيته اولى واصلها وولى فابدلت
 الواو همزة وجوبا وليست مثل وورى في عدم قلبها لسكون الواو بعدها لان الواو تحركت في الجمع
 في قولهم اول فحمل المزد على الجمع في ذلك ولم ينصرف من اول فعل الاستثقال وقيل هو من وال اذ الجافى
 واو وعينه همزة واصله اوال فحذف بان قلبت الهمزة واو واو غم فيها الواو الاولى فصار اول وهذا
 ليس بقياس تخفيفه بل قياسه ان يلحق حركة الهمزة على الواو الساكنة وتحذف الهمزة ولكنهم شبهوه

جواب صح

خطية وبرية وهو ضعيف والجمع اوائل واو الي ايضا على القلب وقيل هو من آل يؤول اذا رجع
واصله اول يمينين الاولى زائدة والثانية فاء ثم قلب فاضرت القاعد العين فصارت اول بوزن
اعقل ثم فعل به ما فعل في الوجه الذي قبله من القلب والادغام وهو ضعف منه وقيل هو يؤول
بوزن فوعلى فابعدت الواو الاولى همزة وهذا القول اضعفها لانه كان ينبغي ان ينصرف ليس الا
والجمع اوائل والاصل وواو اول فقلت الاولى همزة لما تقدمت والثالثة ايضا الوقوع بها بعد الف للجمع
واعلم ان اول افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا اضيف الى تكرة كان مفردا مذكرا مطلقا ثم
التكرة المضاف اليها افعل انا ان تكون جامدة او مشتقة ان كانت جامدة طابقت ما قبلها
نحو الزيدان افضل رجلين الزيدون افضل رجال المهدات افضل نسوة واجاز المبرد افرادها
مطلقا ورده عليه التحويتون وان كانت مشتقة فالجمع هو ايضا على وجوب المطابقة نحو الزيدون
افضل ذاهبين واكرم قادمين واجاز بعضهم المطابقة وعدمها . اشتد الغرام .
• واذا هم طعموا فالام طاعم • واذا هم جاعوا فاشترج • فافرد في الاول وطابق
في الثاني ومنه عندهم ولا تكونوا اول كاف اذا تقرر هذا فكان ينبغي على قول الجمهور ان يجمع
كاف فاجابوا عن ذلك باوجه اربعة ان افعل في الآية وفي البيت مضاف لاسم مفعول للجمع حذف
وبقيت صفة قائمة مقامه فجاءت التكرة المضاف اليها افعل بضمزة اعتبارا بذلك الموصوف
المحذوف والتقدير ولا تكونوا اول فريق او فوج كاف وكذا البيت التقدير فالام فريق طاعم وقيل
لانه في تاويل اول من كثر به وقيل لانه في معنى لا يمكن كل واحد منكم اول كاف كقولك كسا ناحلة اى
كل واحد متا ولا مفهوم لهذه الصفة هنا فلا يراد ولا تكونوا اول كاف بل اخر كاف ولما اعتقد بعضهم
ان لها مفهوما احتاج الى تاويل فجعل اول زائدا قال وقد يره ولا تكونوا كافين به وهذا ليس بشئ
وقد يره بعضهم بان ثم معطوف محذوف تقديره ولا تكونوا اول كاف به والاخر كاف ورض على الاول
لانه الخش لا تليد ايد وهو نظير قوله • من اناس ليس في خلا قهم • عاجل الخش ولا سوجع •
لا يريد ان فيهم خشا اجل بل يريد لا خش عندهم لا عاجلا ولا اجلا والها في تعود على ما انزلت
وهو الظاهر وقيل على النعمة وقيل على ما معكم وقيل على الرسول عليه السلام لان التزويل يستدعي
منزلا اليه وقيل على النعمة ذهبا بها الى معنى الاحسان **قوله تعا يا اي منا قليلا** متعلق بالاشترا
قبله وضمن الاشترا معنى الاستبدال فلذلك دخلت الباء على الايات وكان القياس دخولها على
ما هو بمن لان الثمن في البيع حقيقة ان يشتري به لا ان يشتري لكن لما دخل الكلام معنى الاستبدال
جاز ذلك لان معنى الاستبدال ان يكون المنسوب فيه حاصل والجور رابا زائدا وقد ظن بعضهم
ان بدلت الدراهم بالدينار وكذا ابدلت ايضا ان الدينار هو الحاصل والدراهم هو الزايل وهو وهم
ومن يحج اشترى بمعنى استبدل قوله • كما اشترى المسلم اذ تنصرا • وقول الآخر •
• فان ترعيني كنت اجهل فيكم • فاني شريت الحلم بعدك بالجهل • وقال المهدوي دخول
الباء على الايات كدخولها على الثمن وكذلك كل ما لا عين فيه واذا كان في الكلام دراهم او دينار دخلت
الباء على الثمن قاله الفرغاني انتهى يعني انه اذا لم يكن في الكلام درهم ولا دينار صح ان يكون كل من العامين
ثمنا وثمانين لكن مختلف ذلك بالنسبة الى المتعاقدين فنسب الشرا الى نفسه ادخل الباء على ما
خرج منه وقال عنه ونسب ما حصل له فيقول اشترى هذا الثوب بهذا العبد واما اذا كان ثم

درهم او دينار كان ثمنا ليس الا نحو اشترى الثوب بالدراهم ولا يقول اشترى الدراهم بالثوب وقد
بعضهم مضافا فقال بتعليم اياي لان الايات نفسها لا يشتري بها ولا حاجة الى ذلك لان معنى
الاستبدال كما تقدم وثمان مفعول به وقيل صفة وايي فالتقون كقوله وايي فارهبون وقال
هنا فالتقون وهناك فارهبون لان ترك المأمور به هناك معصية وهي ترك ذكر النعمة والايضا
بالعهد وهنا ترك الايمان بالمنزل والاشترابه ثمنا قليلا كفرناسب ذكر الرهب هناك لانه اخف
يجوز العفو عنه لان التقوى اتخاذ الوقاية لما هو كائن لا بد منه **قوله تعا ولا تلبسوا الحق بالباطل**
البا هنا معناها الا لصاق كقوله خلطت الماء باللبن اى لا تخلطوا الحق بالباطل فلا يتميز وقال
الزحاشي ان كانت حلة مثلها في قولك لبست الشئ بالشئ وخلطت به كان المعنى ولا تلبسوا
في التوراة ما ليس فيها فيخلط الحق بالباطل الذي كتبت وان كانت بالاستعانة كالشئ
في قولك كتبت بالعلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق مستعينا بيا طلكم الذي تكتبونه فاجاز فيها
وجهين كما ترى ولا يريد بقوله صلة انها زائدة بل يريد انها موصولة للفعل كما تقدم قال الشيخ
وفي جعله اياها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهرين غير ضرورة ولا ادري ما هذا الاستبعاد
مع وضوح هذا المعنى الحسن **قوله تعا ولا تكتبوا الحق** فيه وجهان احدهما وهو الاظهار انه مجزوم
بالعطف على الفعل قبله نهامهم عن كل فعل على حدته اى لا تغفلوا لا هذا ولا هذا والثاني انه منصوب
باضماران في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية اى لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل
وكتمانه • ومنه لا تكتبه عن خلق وثاني مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم • وان مع
ما في خبرها في حد تاويل مصدر فلا بد من تاويل الفعل الذي قبلها بمصدر ايضا ليصح عطف
الاسم على مثله والتقدير لا يمكن منكم لبس الحق بالباطل وكتمانه وكذا سائر نظائره وقال الكوفيون
منسوب بواو الصرف وقد تقدم معناه والوجه الاول احسن لانه نهى عن كل فعل على حدته
واما الوجه الثاني فانه نهى عن الجمع ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشئين النهي عن كل واحد
على حدته لا بدليل خارجي واللبس الخاط والمزج تقول لبست عليه الامر البسه خلطت بينه
بمشكله ومنه قول الخنساء ترى الجليس يقول الحق تحسبه حقاً وهيها فانظر ما به التباسا
• صدق مقالته واحذر عداوته واليس عليه كلاما مثل ما لبسا •
• لما لبست الحق بالحقى عني واستبدلت زيدا مني •
• وقد لبست لهذا الامر اعصره حتى تخلص لشي الشيب فاستعلا • وفي طلائ
ملبسى مستمع قال • الا ان بعد العدم المرئية • وبعد مشيب طول عمر وملبس •
وقول المرار • وكتيبة لبستها بكثيرة • حتى اذا التبتت نفضت لها يدى •
يحتل ان يكون منه وان يكون من اللباس والالة الكريمة تحتل المعينين اى لا تغفلوا الحق
بالباطل والباطل ضد الحق وهو الزايل كقولك لبست لبيد • الا كل شئ ما خلا الله باطل • وقد بطل
يبطل بطولا وبطلا وبطلانا والبطل الشجاع سمي بذلك لانه يبطل شجاعة غيره وقد بطل بالضم
يبطل بطلا وبطالة اى صار شجاعا • قال الشاعر •
• لهم لواء بكى ما جد بطل • لا يقطع الحرف الا طرفه سامي • وبطل الاجير بالفتح
بطالة بالسر اذا تعطل وهو بطلان وذهب دمه بطلا بالضم اى هدر **قوله تعا وانتم تعلمون**

وقيل انه يبطل دمه فيقول
بمعنى يفعل وقيل انه يبطل دمه
غيره فيكون معنى فاعل

جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وعاملها اما تلبسوا او تكتفوا الا ان عمل تكتفوا
اول لوجهين احدهما انه اقرب والثاني ان كتمان الحق مع العلم به البلغ ذما وفيه نوع مقابلة
ولا يجوز ان تكون المسئلة من باب الامثال على معنى انا كتمان الاول ما اقتبته في الثاني
من غير اضمار حتى لا يلزم المحذور المذكور والتقدير ولا تلبسوا الحق بالباطل وانتم تعلمون
فالجواب ان هذا لا يقال فيه اعمال لان الاعمال تستدعي ان تضمن في الماهل ثم تحذف واجاز ابن
عطية ان لا تكون هذه الجملة حالا فانه قال ويحتمل ان يكون شهادة عليهم بعلم حق مخصوص
في امر محدد عليه الصلاة والسلام ولم يشهد لهم بالعلم على الاطلاق فعلى هذا لا تكون الجملة في موضع
الحال وفيما قاله نظر وقرئ شاذ او تكتفون بالرفع وخرجوها على انها حال وهذا غير صحيح لانه
مضارع مثبت فن حقه ان لا يقتزن بالواو وما ورد من ذلك فهو موقول باجرام مبتدأ قبله
خو قولهم قت واصبك عينه وقول الآخر فلما خشيت اطرافهم بخوت وارهنهم مابك
اي وانا اصلك وانا ارهنهم وكذا وانتم تكتفون الا انه يلزم منه اشكال اخر وهو انهم منهيون
عن اللبس مطلقا والحال قيد في الجملة السابقة فيكون قد نهوا بيقيد وليس ذلك الامر مرادا
الا ان يقال انها حال لازمة وقد قدره ابو القاسم الزمخشري بكما بين فجعله حالا وفيه الاشكال
المتقدم الا ان يكون اراد تفسير المعنى لا تفسير الاعراب ويجوز ان يكون جملة خبرية عطفت على
جملة طلبية كانه قيل يعاب عليهم كتمهم الحق مع علمهم بانه حق ومنعوا العلم غير مراد لان المعنى
وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لا بسون كما تكون فجعل المفعول التمس وانتم المفهومين من الفعلين
الساكنين وهذا حسن جدا **قوله تعالى واقيموا الصلوة** هذه الجملة وما بعدها عطفت على الجملة قبلها
عطفت امر على نفى واصلا اقيموا اقموا ففعل به ما فعل بيقفون وقد تقدم واصلا انما اتوا
بهمذين مثل اكرموا فقلت الثانية الفاسكون بها بعد هزة مفتوحة واستثقلت الضمة على
الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لانهما اولي وحركت الياء بحركتها وقيل بل
ضمت تبعاً للواو كما ضم اخرا ضربا وخو وزنه افعول حذف اللام والف الزكاة بدل من واو لقولهم
زكوات وزكا يزكو وهي النفوس وقيل الطهارة وقيل صلوا الشا الجميل ومنه زكا القاصي المشهور
والزكا الزوج صار زجاً بزيادة فرد اخر عليه والخسا الفرد . قال .
• • • • •
قوله مع الركعين منصوب باركعوا والركوع الطهانية والاركان . ومنه .
• • • • •
اخبر اخبر القرون التي مضت . ادب كافي كلما قات راكع . وقيل الخضوع والذلة ومنه
قوله لا تهين الفقير عليك ان . تركم يوما والدهر قد رفعه . **قوله تعالى انما امرؤ**
بالهر الهرة للانكار والتوبيخ والتعجب من حالهم وامر يتعدى لاشئين احدهما بنفسه والآخر
بحرف الجر وقد يحذف وقد جمع الشاعر بين الامرين في قوله .
• • • • •
امر ترك الخير فافعل ما امرت به . فخذ تركك ذاما لوالد .
فالناس مفعول اول وبالبر مفعول ثاني والبرسعة الخير من الصلوة والطاعة ومنه البر والبرية
لسمتها والفعل منه بربير على فعل يفعل كعلم يعلم . قال .

لاهم

• لا هم رب ان يكراد ونسكا . يترك الناس ويغيرونكا . اي يطيعونك والبر ايضا ولد
الثعلب وسوق النعم ومنه قولهم لا يعرف الهر من البراي لا يعرف رعاها من سوقها
والبر ايضا الغرار قال . كون مكان البر منه ودونه . واجعل لي دونه وامره . والبر بالفتح
الاجلال والتعظيم ومنه ولد بربو بالديه اي يعظمها والله تعالى برلسعة خير على خلقه **قوله ونسبون**
داخل في خبر الانكار واصل نسبون تسيون فاعل يحذف الياء وهو عدم حصول العلم وقد يطلق
على الترك ومنه نسوا الله . فسيهم وقد يدخله التعليق جملة على نقيضه . قال .
• • • • •
ومن انتم اناسين من انتم . وريكم من اي ربح الاعاص . **قوله وانتم الكتاب** مبتدا وخبر في محل
نصب على الحال العامل فيها تسبون والتلاوة التتابع ومنه تلاوة القرآن لان القاري يتبع
كلماته بعضها ببعض ومنه والقرآن تلاها واصل تتلون تتلون بواوين فاستثقلت الضمة
على الواو الاولى فحذرت فالتقى ساكنان فحذفت فوزنه تفعلون **قوله تعالى افلا تعقلون**
الهمزة للانكار ايضا وهي في نيته التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا يتقدم ايضا
على الواو ثم نحووا ولا يعلمون اثم اذا ما وقع والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف
فلا يتقدم عليه تقول ما قام زيد بل فقد هذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشري ان الهمزة
في موضعها منوى بها التأخير ويقدر قبل الفاء والواو ثم فعلا محذورا عطفت عليه ما بعده
فيقد رهنا تعقلون فلا تعقلون وكذا فلم يروا اي اعمالا يروا وقد خالف هذا الاصل
ووافق الجمهور في مواضع ياتي التشبيه عليها ومنعوا تعقلون غير مراد لان المعنى افلا يكون
منكم عقل وقيل تقديره افلا تعقلون بجم ما ارتكبتم من ذلك العقل الادراك المانع من
الخطا واصل المنع ومنه العقل لانه يمنع البعير وعقل الدابة لانه يمنع من قتل الجاني والعقل
ايضا ثوب موسى . قال علقمة . عقلا ورفا قتل الطير تشبعا . كان من دم الاخوان مدوم
قال ابن فارس ما كان منعقبا طولا فهو عقل ومنه ديرا فهو رقيم ولا محل لهذه الجملة لاستينافها
قوله تعالى واستعينوا بالصبر هذه الجملة الامرية عطفت على ما قبلها من الاوامر ولكن اعترض بينهما
بهذه الجملة واصل استعينوا استعنوا ففعل فيه ما فعل في استعين وقد تقدم تحقيقه
ومعناه وبالصبر متعلق به والبال للاستعانة او للسجدة والمستعان عليه محذوف ليعم جميع
الاحوال المستعان عليها واستعان يتعدى بنفسه نحووا ياك استعين ويجوز ان يكون الب
لحال اي ملتسبين بالصبر والظاهر انه يتعدى بنفسه وبالياء تقول استعنت الله واستعنت
بالله وقد تقدم ان السنين للطلب والصبر الحبس على المكروه ومنه قتل فلانا صبرا . قال
• • • • •
صبرا في مجال الموت صبرا . فاني للخلود بمستطاع . **قوله وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين**
ان واسمها وخبرها والخبر في انها قيل يعود للصلوة وان تقدم شيان لانها اغلب منه راعهم وهو
نظير قوله واذا راها تجارة اولها انفضوا اليها اعاد الصبر على التجارة لانها اغلب كذا قيل وفيه
نظر لان العطف باو فيجب الافراد لكن المراد انه ذكر الهم من الشقين فهو نظيرها من هذه الجهة
وقيل يعود على الاستعانة المفهومة من الفعل نحووا عدوا هو اقرب وقيل على القيادة المدلول عليها
بالصبر والصلوة وقيل هو عائد على الصبر والصلوة وان كان بلفظ المفرد وهذا ليس بشئ وقيل
حذف من الاول دلالة الثاني عليه وتقديره انه كبيرة وقول

• ان شرح الشباب والشعر الاسود • مام يعاص كان جونا • والاعلى الخاشعين استثنافزع
وجاز ذلك وان كان الكلام مثبت لانه في قوة التقى اى لا تسهل ولا تحف الاعلى هو لا فعل
الخاشعين متعلق بكبرية تخوكر على كذا اى عظم وشق والخشوع واصله اللين والسهولة ومنه
الخشعة للزحمة المتطامنة وفي الحديث كانت خشعة على الماء ثم دحنت بعد اى كانت الارض
لينية قال النابغة • رماد كحل العين لانا اثبت • ونوى يخدم العرض اثم سابع • اى
عليه اشرالذل وفرق بعضهم بين الخضوع والخشوع فقال الخضوع في البدن خاصة والخشوع
في البدن والصوت والبصر فهو اعم منه **قوله تع الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم** الذين يحتل
موضع الحركات الثلاث فالجزم على انه تابع لما قبله نعم وهو الظاهر والرفع والنصب على القطع
وقد تقدم معناه واصل الظن رجحان احد الطرفين واتا هذه الآية فيها قولان أحدهما
وعليه الاكثر ان الظن نعمنا بمعنى اليقين ومشله اني ظننت اني ملاق حسابه • وقوله
• فقلت لهم ظنوا بالى مرج • سرائهم كالغارس السرد • وقال ابوداود •
• ربهم فرجه بعريم • ويعون كشفها بظنون • فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا
كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله فان علمتوهن مؤمنات ولكن العرب لاستعمال الظن
استعمال اليقين الا فيما لم يخرج الى الحس والمشاهدة كالابنين والبنات ولا تجدهم يقولون في رجل
مر في حاضر اظن هذا انسانا والقول الثاني ان الظن على بابه وفيه حشدنا ويلون احدها ذكر المهدوي
والماوردي وغيرهما ان يضمر في الكلام بذنوبهم فكانهم يتوقعون لقاءه مذنبين قال ابن عطية وهذا
يسعف والثاني من التاويلين انهم يظنون ملاقا فواب بهم ولكن يشك على هذا عطف **وانهم**
البر راجعون فانه لا يكتفى فيه الظن هذا اذا اعدنا الصبر في اليه على الرب سبحانه اما اذا اعدناه على
الثواب المذخر فيقول الاشكال او يقال انه بالنسبة الى الاول بمعنى الظن على بابه وبالنسبة الى الثاني
بمعنى اليقين ويكون قد جمع في الكلمة الواحدة بين الحقيقة والمجاز وهي مسئلة خلاف وان وما في
حيزها سادة المفعولين عند الجمهور ومسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش وقد تقدم
تحقيقه وملا قواربهم من باب اضافة اسم الفاعل لمفعوله اضافة تخفيف لانه مستقبل وحذف النون
للاضافة والاصل ملاقون ربهم والمفعولة هنا بمعنى المثالي نحو عافاك الله قاله المهدوي قال ابن
عطية وهذا ضعيف لان لى يتضمن معنى لا في كانه يعني ان المادة لذاتها تقتضي المشاكلة بخلاف
غيرها من عاقبت وطارت وعافاك وقد تقدم ان في الكلام حذف تقدير ملاقوا ثواب ربهم وعقابه
قال ابن عطية ويصح ان يكون الملاقا هنا بالروية التي عليها اهل السنة وورد بها متواتر الحديث
فعلى هذا الذي قاله لا يحتاج الى حذف مضاف وانهم البر راجعون عطف على انهم وما في حيزها والى
متعلق براجعون والصبر اما للرب سبحانه والثواب كما تقدم واللقا المفهوم من ملاقوا **قوله تعا واني**
واني فضلتكم على العالمين ان وما في حيزها في محل نصب لعطفها على المنصوب في قوله اذكر وانتم اى
اذكر وانتم اى تفضيلي والفضل الزيادة في الخير واستعماله في التقدي على وقد يتعدى بعن اما على
التضمين واما على التجوز في الحرف كقوله لاه ابن عمك لا افضل في حسب عنى ولا انت ديتاني فخرزوني
وقد يتعدى بنفسه وبعلى وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم تقتل يقتل واتا الذى معناه الفضلة
من الشئ وهما البقية ففعله ايضا كما تقدم ويقال فيه ايضا فضل الكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم

ومنهم من يكسرهما في الماضي ويضمهما في المضارع وهو من التداخل بين اللغتين **قوله تعا واتقوا يوما**
مفعول به ولا بد من حذف مضاف اى عذاب يوم اوهول يوم واجبرا ان يكون منصوبا على الظرف
والمفعول محذوف تقديره واتقوا العذاب في يوم صفته كيت وكيت ومنع ابوالبقاء كونه ظرفا قال
لان الامر بالتقوى لا يقع في يوم القية والجواب عما قاله ان الامر بالجد من الاسباب المؤدية الى العذاب
في يوم القيامة واصل اتقوا او اتقوا ففعل به ما تقدم في تتقون **قوله تعا لا تجزى نفس عن نفس** الشكر
في نفس وشيا معناه ان نفسا من النفس لا تجزى عن نفس مثلها شيئا من الاشياء وكذلك في شفاعته
وعدل والجملة في محل نصب صفة ليومها والعائد محذوف والتقدير لا تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور
لان الظرف شيع فيها ما لا يشع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل بل حذف بعد حذف حرف
الجر ووصول الفعل اليه فصار لا يجزىه • كقول • ويوما شهدناه سليما وعامرا •
• قليل سوى الظن الهال نواخله • ويعزى للاخفش الا ان المهدوي نقل ان الوجهين المتقدمين
جائزان عند سيبويه والاخفش والزجاج ويدل على حذف عايدا الموصوف اذا منصوبا • وقوله
• فاودى غيرهما تارة • وطول العهد ام مال اصابوا • اى اصابوه ويجوز عند الكوفيين ان
يكون التقدير يوما يوم لا تجزى نفس فيصير كقوله يوم لا تملك نفس ويكون اليوم الثاني بدا
من يوما الاول ثم حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه كقوله واسئل القرية وعلى هذا لا يحتاج
الى تقدير عايدا لان الظرف متى اضيف الى الجملة بعده لم يؤثر له فيها بضمير الا في ضرورة شعر
كقوله • مضت سنة لعام ولدت فيه • وسبع بعد ذاك • ومجئان • وعن نفس متعلق بجزى
فهو في محل نصب قال ابوالبقاء ويجوز ان يكون نصبا على الحال والجزا القضا والكفاة قال
• يجزىه رب العرش عني اذ جزى • حقات عدن في العلاخ العلاء • والاجزا الاعفا والكفاة اجزائي
كذا كفاي قال • واجزأت امر العالمين ولم يكن • ليجزى الا كامل وابن كامل • وجزأت بكذا اى
اجزأت به قال • بان الغدر في الاقوام عار • وان الجزى بالكرام • اى يجزى به وقيل ان الجزا
والاجزا بمعنى تقول منه جزيت به واجزيت به وقد قرئ يجزى بضم حرف المضارعة من اجزا **قوله**
تعا شيا نصب على المصدر اى شيئا من الاجزا لان الجزا شئ فوضع العام موضع الخاص ويجوز ان يكون
مفعولا به على ان يجزى بمعنى يفضى اى لا يفضى نفس عن غيرها شيئا من الحقوق والاول اظهر
قوله تعا ولا يقبل منها شفاعته هذه الجملة عطف على ما قبلها فهي صفة ايضا ليومها والعائد
منها عليه محذوف كما تقدم اى ولا يقبل منها فيه شفاعته وشفاعة مفعول لم يسم فاعله فذلك رقت
وقرئ تقبل بالتذكير والتأنيث والتأنيث للفظ والتذكير لانه مؤنث مجازي وحسنه الفصل
وقرئ ولا يقبل مبتدأ للمفاعل وهو الله تعا وشفاعة نصب مفعولا به ولا يؤخذ منها عدل صفة
ايضا والكلام فيه واضح ومنها متعلق بتقبل ويؤخذ واجزا ابوالبقاء ان يكون نصبا على الحال
لان في الاصل صفة لشفاعة وعدل فلما قدم عليها نصب على الحال وتعلق حينئذ محذوف وهو
غير واضح فان المعنى نصب تقبلته بالفعل والصبر في منها يعود على نفس الثانية لانها اقرب
مذكور ويجوز ان يعود على الاولى لانها هي المحدث عنها ويجوز ان يعود الصبر الاول على الاولى وهي
النفس الجارية والثاني يعود على الثانية وهي المجزى عنها وهذا مناسب والشفاعة مشتقة من
الشفع وهو المزج ومنه الشفعة لانها حتم ملك الى غيره والشافع والمشفوع له لان كلامهما

يرتج نفسه بالآخر وناقته شفع تجمع بين حليتين في حلبة واحدة وناقته شفع اذا اجتمع لها
حل وولد يتبعها والعدل بالفتح العدل بالكسر المثل يقال عدل وعديل وقيل عدل بالفتح المساوي
للشيء قيمة وقد راوان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوي له في جنسه وجرمه وصكى المطري ان
من العرب من يكسر الذي بمعنى العدل والاول اشهر واما عدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير **قوله** **واهم**
ينصرون جملة من مبتدا وخبر معطوفة على ما قبلها واما اتي هنا بالجملة مصدرة بالمبتدا محذورة
بالمضارع تنبيه على المبالغة والتأكيد في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم يعود على النفس مؤنثة
لان المراد بها العباد والاناسي قال الزخشي كل تقول ثلاثة انفس يعني اذا قصد بها الذكر كقوله
ثلاثة انفس وثلاث ذود ولكن النجاة نصوا على انه ضرورة فالاولى ان يعود على كنفار الذين اقتضت
الاية كما قال ابن عطية والنصر العون والاضار الاعوان ومنه من انصاري الى الله والنصر ايضا
الانتقام انتصر زيدا اي انتقم والنصر ايضا الاتيان نصرت ارض بني فلان ايتهها قال
• اذا دخل الشهر الحرام فودعني • بلاد تيمم وانصري ارض عامري • وهو ايضا العطا قال
• اتي واسطار سطر سطر • لقائل يا نصر نصر نصر • ويتعدى بعلى قال فانصرا
على القوم الكافرين فاما قوله ونصرا من القوم فيجوز ان يكون من التضمين
اي نصرناه بالانتقام له منهم **قوله** **تعا واذبحناكم من ال فرعون** اذ في موضع نصب عطفا على نعمتي وكذلك
الظروف التي بعده نحو واذا وعدنا واذا قلتم وقري انجيتكم على التوحيد وهذا خطاب للوجودين في
زمن الرسول عليه السلام فلا بد من حذف مضاف اي انجيتنا اياكم بخروجناكم في الجارية اولان انجا
الاباسب في وجود الانبا واميل الاجا والنجاة اللغا على نحو من الارض وهي المنع منها ليسلم
من الافات ثم اطلق الاجا على كل فائز وخارج من ضيق الى سعة ولولم يلق على نحو من اليتعلق
به ومن لا بد الغاية والاختلاف في ثلاثة اقوال فقال سيبويه واتباعه ان اصله فتقول
اهل فابتدلت الها همزة مفتوحة نحو ومن وادم ولذلك اذا صغر رجع الى صله فتقول اهيل
قال ابو البقاء وقال بعضهم اويل فابتدلت الالف واوا ولم يرد الى صله كما يرد واعيد الى صله في
التصغير يعني لم يقولوا عديلا لانه من عاد يعود قالوا لئلا يلتبس بعود الخشب وفي هذا نظرات النحويين
قالوا من اعتقد كونه من اهل صفه على اهيل ومن اعتقد كونه من ال يقول اي رجع صفه
على ويل وذهب الناس الى ان اصله اهل ايضا لانه قلب الها الف من غير ان يقلبها ولا همزة
وتصغيره عند على اهل وقال الكسائي اويل وقد تقدم ما فيه ومنهم من قال اصله اول مشتق
من ال يقول اي رجع لان الانسان يرجع الى اله فتفتكت الواو وانفتح ما قبلها فتقلب الف
وتصغيره على ويل نحو مال ومويل وباب وبويب ويعزى هذا للكسائي اى وجمعه الون والمين وهذا
شاذ كاهلين لانه ليس بصفة ولا علم واختلف فيه فقيل ان ال يقل قرابته كاهله وقيل من كان
من شيعته وان لم يكن قريبا منه وقيل من كان تابعه له وعلى بينه وان لم يكن قريبا منه قاله
• فلا تيك ميتا بعد ميت احنة • على وعباس والى ابي بكر • ولهذا قيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم من آمن به الى اخرته هو ومن لم يؤمن به فليس باله وان لم يكن نسب اليه كاهل لهاب واي طالب
واختلف فيه النجاة هل يضاف الى المضمرا لا فذهب الكسائي وابي بكر الزبيدي والنحاس الى
ان ذلك لا يجوز فلا يجوز اللهم صل على محمد وآله بل وعلى آل محمد وذهب جماعة منهم ابن السكيت الى جواز

واستدلوا

واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام لما سئل فقيل يا رسول الله من لك فقال اي كل تقى الى
يوم القيامة واستدلوا بقوله اي طالب
• لا هم ان العبد يمنع رجليه فامنع حلاله • وانصر على الصليب وعابديه اليوم لك •
وقول نديم • ان الفارس الحامي حقيقة والدمي • والى كل حامي حقيقة الصكا •
واختلفوا ايضا فيه هل يضاف الى غير العقلاء فيقال ان المدينة وال مكية فنعاه الجمهور وقال
الاخفش قد سبعا في البلدان قالوا هل المدينة وال المدينة ولا يضاف الا الى من له قدر
وخطر فلا يقال ال الاسكاف وال الحجام ويهون الاسماء الامة للاضافة معنى لا لفظا وقد عرفت
ما اختص به من الاحكام دون اصله الذي هو اهل هذا كله في آل مراد به الاهل اما ال الذي
هو السراب فليس مما نحن فيه في شئ وجمعه آواو وتصغيره اويل ليس الا نحو مال واموال ومويل
قوله **فرعون** خفض بالاضافة لك لا ينصرف للجملة والتعريف واختلف فيه هل هو علم شخص او
علم جنس فانه يقال لكل من ملك القبط ومصر من ملك الميوسريون مثل كسري لكل من ملك الغزن
وقيصر لكل من ملك الروم والغيل لكل من ملك اليونان وقال الزخشي فرعون علم لمن ملك العالقة
كيقصر للروم ولعتو الفراعنة اشتقوا منه فصرع فلان اذا عتا وتجر وفي ملح بعضهم
• قد جاءه موسى الكليم فزادني • اقصى تغربه وفرط غممه • وقال المسعودي لا يعرف
لنوعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهرى انه مشتق من معنى العتو فانه قال والعاة
الفراعنة وقد تغرعن وهو ذو فرعة اى دها ومكر وفي الحديث اخذنا فرعون هذه الامة
الا ان يريد معنى ما قاله الزخشي المتقدم **قوله** **تعا يسومونكم سوء العذاب** هذه الجملة في محل
نصب على الحال من ال اى حال كونهم سائمين ويجوز ان يكون مستأثمة لجملة الاخبار بذلك
وان يكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر مبتدأ محذوف
اي هم يسومونكم ولا حاجة اليه ايضا ومفعول اول وسوء العذاب مفعول ثان لان سام يتعدى
لاثنتين كاعطاء ومعناه اولا كذا والزمه اياه او كونه اياه ومنه قول عمرو بن كلثوم
• اذا ما الملك سام الناس حسفا • ابينا ان يقر الخسف فينا • قال الزخشي واصل من
سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبيعونكم سوء العذاب ويريدونكم عليه ويتصل اصل السوم الدوام
ومنه سائمة الغنم لمدومتها الرعى والمعنى يبيعون تعذيبكم وسوء العذاب اشده واقطعه وان
كان كله شيئا كان اقبحه بالاضافة الى سائر واستوكل ما يعم الانسان من امر ديني واخروي
وهو في الاصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعا اساقا السوا واجاز بعضهم ان يكون سوفا
لمصدر ومحوذوف تقديره يسومونكم سوفا ساقا قدره وقال ايضا ويجوز ان يكون بمعنى سوم
كان يريد بذلك انه منصوب على فوج المصدر نحو قد جلسا لان سوء العذاب نوع من السوم **قوله** **تعا**
يدبحون هذه الجملة محتمل ان تكون مفسرة للجملة قبلها وتفسيرها لها على وجهين احدهما ان تكون
مستأثمة فلا محل لها حينئذ من الاعراب كانه قيل كيف كان سومهم العذاب فقيل يدبحون والثاني
ان يكون بدلا منها لقوله • متى تاتنا فلم ينافي ديارنا • ومن يفعل ذلك يلقا انا ما يضاعف ولذلك
ترك العاطف ويحتمل ان يكون حالا ثانية لا على انها بدل من الاولى وذلك على رأى من يجوز تعدد
الحال وقد منع ابو البقاء هذا الوجه محتملا بال الحال تشبه المفعول به ولا يعمل العامل في مفعولين على

هذا الوصف وهذا بناءه على أحد القولين ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يسومونكم وفري يذبحون
 بالتخفيف والاولى قراءة الجماعة لان الذبح متكرر فان قيل لم يوت هنا بواو العطف كما في بها في
 سورة ابراهيم عليه السلام فالجواب انه اريد هذا التفسير كما تقدم وفي سورة ابراهيم معناه
 يذبحونكم بالذبح وبغير الذبح وقيل يجوز ان تكون الواو زائدة فتكون كاية البقرة واستدل هذا
 التاويل على زيادة الواو بقوله . فلما اجدها ساحة الحي والنجى . يريد ان ينجى . وقوله .
 الى الملك القرم وابن الهمام . والجواب الاول هو الاصح والذبح اصله الشق ومنه المذبح لا خايد السيل
 في الارض وابنا جمع ابن رجع به الى اصله فزوت لانه اما الواو والياء حسب ما تقدم والاصل ابنا وابناى
 فابدا حرف العلة همزة نظيره بعد الف زائدة والمراد بهم الاطفال وقيل الرجال وعبر عنهم بالابنا
 اعترابا بالكا فوا وقوله ويستحيون عطف على ما قبله واصله يستحيون فاعل يحدف اليها بعد حذف حركتها
 وقد تقدم بيان فوزن يستحيون والمراد بالنساء الاطفال كما قيل في الابنا ولام النساء الظاهر انها
 من والظهورها في مرادفه وهو شوان ونسوة قاله ابو البقاء وهل نساء جمع نسوة او جمع امراة
 من حيث المعنى فكلان ويحتمل ان يكون ما اشتقاقا من الشبان **قوله تعالى وفي ذلك بلاء من ربكم**
عظيم الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ ولا منه واول ظهورها في الفعل فبولته ببلوه ولبسوا بكم فابدا
 همزة والباء يكون في الخير والشر قال تعالى ولبسوا بكم بالخير والشر فنبه لان الابتلاء امتحان فيمتحن
 الله عباده بالخير ليشتكروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاء وبلاء في الخير . واستند
 . جزى الله بالخير ما فعلكم . فابلاها خيرا لبلها الذي يلبوا . فجمع بين اللتين وقيل الاكثر
 في الخير بلبيته وفي الشر بلبوته وفي الاختبار بلبيته وبلوته قاله الحامس فاسم الاشارة من قوله
 وفي ذلك يجوز ان يكون اشارة الى انما وهو خير محبوب ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر
 مكروه وقال الزمخشري والبلاء المحنة ان اشير بذكركم الى صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجا
 وهو حسن وقال ابن عطية ذلك اشارة الى جملة الامراة هو خير فهو كفر داحض كما نه يريد ان اشير
 به الى مجموع الامرين من الانجا والذبح ولهذا قال بعده ويكون البلاء في الخير والشر وهذا غير بعيد
 ومثله . ان الخير وللشر مدى . ولذا ذلك وجه قيل **قوله ومن ربكم** متعلق ببلاء ومن
 لا ابتد الغاية مجازا وقال ابو البقاء هو رفع صفة لبلاء فيشترك بمحذوف وفي هذا نظر من حيث انه
 اذا اجتمع صفتان احدهما صريحة والاخرى مؤولة قدمت الصريحة حتى ان بعض الناس جعل
 ما سواه ضرورة وعظيم صفة لبلاء وقد تقدم معناه مستوفى في اول السورة **قوله تعالى واذا فرقنا**
بكم البحر الظاهر ان الباء على بابها من كونها داخلية على الالة فلما تفرقت بهم كما يفرق بين الشينين
 بما توسط بينهما وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون المعدي كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير .
 افرقناكم البحر ويكون بمعنى وجا وزنا بني اسرائيل البحر وهذا قريب من الاول ويجوز ان يكون الباء
 للسببية اي بسببكم ويجوز ان تكون الحال من الجراى فرقناه ملتبسا بكم ونظيره الزمخشري
 يقول الشاعر . تدوس بنا الحجاجم والقربا . اي تدوسها ونحن راكبوها قال ابو البقاء اي فرقنا بكم البحر
 وانتم به فتكون اما حال لا مقترنة او مقارنة قلت واي حاجة الى جعله اياها حال لا مقترنة وهو لم
 يكن مفروقا الا بهم حال كونهم ساكنين وقال ايضا بكم في موضع نصب مفعول ثان لفرقنا والبحر
 مفعول اول والباء هنا في معنى اللام وفيه نظر لانه على تقدير تسليم كون الباء بمعنى اللام فتكون لام العلة

والبحر

والبحر بلام العلة لا يقال انه مفعول ثان لم قلت ضربت زيدا لاجلك لا يقول النحوي ضربت تعدى
 لاشين احدهما بنفسه والآخر بحرف الجر والفرق والخلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه قرأتا
 فرقناه اي فصلناه وميزناه بالبيان والقرآن فرقان لتمييزه بين الحق والباطل وفرق الرأس
 لوضوئه والبحر اصله الماء المالح خلاص ياتي الشق الواسع ومنه البحرة لمشق ادمها والخلاف المتقدم
 في الشهر في كونه حقيقة في الماء المالح خلاف ياتي تحقيقة في موضعه ويقال البحر الماء صار ملحا قال
 نضيب . وقد عاد ما الارض ملحا فزادني . الى مرضى ان البحر المشرب العذب . والفرق الرسوب
 في الماء ويجوز به عن المداخلة في الشق تقول اغرق فلان في الماء ويقال غرق فهو غرق وغارق قال
 ابو التيجم . من بين مقتول وطاف غارق . ويطلق على القتل باي نوع كان . قال ياليت قيسا غرقه
 والاصل فيه ان المقابلة كانت تغرق المولود في دم السلا عام القحط ليحوت ذكره كان او انثى
 ثم جعل كل قتل تفرقا . ومنه قول ذي الرمة .
 . اذا غرقت اربا ضفائى بكرة . بنيه لم يصير رسا سلوبها . **قوله تعالى وانتم تنظرون** جملة
 من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من ال فرعون والعامل اغرقنا ويجوز ان يكون حالا من
 مفعول انجيناكم والنظر يحتمل ان يكون بالبصر لانهم كانوا يبصرون بعضهم بعضا لقربهم وقيل
 ان ال فرعون طغوا على الماء فنظروا اليهم وان يكون بالبصيرة والاعتبار وقيل المعنى وانتم لجال
 من ينظرون نظرتهم ولذلك لم يذكر له مفعول **قوله وعدنا** قرأه ابو عمرو وهذا ما كان مثله ثلثا
 وقراءة الباقون وعدنا بالف واختار ابو عبيد قراءة ابى عمرو ورجحها بان المواعدة انما تكون من
 البشر واما الله عز وجل **وعدا الحق** فهو المنفرد بالوعد والوعيد على هذا وجدنا الشران نحو وعد
 الله الذين آمنوا وعدكم الله واذيعكم الله وقال مكى مرجحها لقرأة ابى عمرو وايضا فان ظاهر
 اللفظ فيه وعد من الله لموسى وليس فيه وعد من موسى فوجب حمله على الواحد لظاهر النص ثم
 ذكر جماعة جملة من القرأ عليها وقال ابو حاتم مرجحها ايضا قرأة العامة عندنا وعدنا بغير الف
 لان المواعدة اكثر ما تكون من المخلوقين المتكافلين وقد اجاب الناس عن قول ابى عبيد وابى حاتم
 ومكى بان المفاعلة هنا صحيحة بمعنى ان موسى نزل قوله لا التزام الوفاء بمنزلة الوعد منه اوله
 وعدنا بغير ما كلفه ربه وقال مكى المواعدة اصلها من اثنين وقد تاتي بمعنى فعل نحو طارت النعل
 فجعل القرآن ابى بمعنى واحد والاول احسن ورجح قوم وعدنا موسى انما هو من باب الموافاة وليس
 من الوعد في شئ وانما هو من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا والغنيص في هذا وعدنا وقال الزجاج
 وعدنا بالالف جيد لان الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فمن الله وعد ومن موسى قبول واتباع
 فجزى المعنى المواعدة وقال مكى ايضا والاختيار وعدنا بالالف لانه بمعنى وعدنا في احد معنييه ولانه
 لا بد لموسى من وعد وقبول يقوم مقام الوعد فصحت المفاعلة ووعد يتعدى لاشين فموسى مفعول
 اول واربعين مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف الى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف
 لفساد المعنى وعلامة نصبه الباء لانه جار مجرى جمع المذكور السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع
 سمي به هذا العقد من العود ولذلك اعرب بعضهم بالجر ط . ومنه في احد القولين .
 . وما ذا يدري الشعراء متى . وقد جاوزت حمة الاربعين . بكسر النون وليلة نصب
 على التمييز والعقود التي هي من عشرين الى تسعين واحد عشر الى تسعة عشر كلها تميز بواحد منصوب

القول

قال الكسائي ليس قول الله وعدنا الله
 انما هو من هذا الباب في شئ لان وعدنا الله

وموسى اسم اعجمي غير منصرف وهو في الاصل على ما يقال مركب والاصل موسى بالشين لان ما
بلغتهم يقال له مؤ والشجر يقال له شافعت العرب فقالوا موسى قالوا وهل لغيره ال فرعون
عند ما وشجر واختلافهم في موسى هل هو مفعول مشتق من اوسيت راسه اذا خلقتة فهو موسى
لا عطيتة فهو معطي وهو مفعول مشتق من ماس يمس اي تختار في مشيته وتترك فتلبث اليها واوا
لانضمام ما قبلها كوقن من اليقين انما هو في موسى الحديدي التي هي آلة الخلق لانها تتحرك وتضطرب
عند الخلق بها وليس لموسى اسم النبي عليه السلام اشتقاق لانه اعجمي **قوله تعالى اتخذتم العجل**
اتخذ يتعدى للمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولنا بعضهم اتخذ
الاثنين ما لم يفهما كسبا فيتعذر بان الواحد يختلف في اتخذ فيقول هو فاعل من الاخذ والاصل اتخذ
الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع ههنا ثمانية ساكنة بعد كسرة فوجب يا كيان فوقت
الياء فاقبلت الافتعال فابديت تاء وادعت في تاء الافتعال كاشتر من اليسر الا ان هذا قليل في باب
الهمزة نحو اكل من الاكل وترز من الازار وقال ابو علي هو فاعل من اتخذ يتخذ **واشدد**
وقد اتخذت رجلى الى جنب غرزها لسيغا كاخوض الطوط **وقال تعالى** لا اتخذت عليه اجرا وهذا سهل القولين والقول على ادغام الدال في التاء لقرب
مخرجيهما وابن كثير وعاصم في رواية حفص بالاظهار وهذا الخلاف جار في المفرد نحو اتخذت والجمع
نحو اتخذتم واتى في هذه الجملة بتم دلالة على ان الاتحاد كان بعد الموعدة بمهلة **قوله من بعد**
يتعلق بالتخادم ومن لا يتبادر الغاية والضمير يعود على موسى ولا بد من حذف مضاف اي من بعد
انطلاقه او مضيه وقال ابن عطية يعود على موسى وقيل على انطلاقه للتكليم وقيل على الوعد
وفي كلامه بعض مناقشة فان قوله وقيل يعود على انطلاقه يقتضي عوده على موسى من غير
تقدير مضاف وذلك غير متصور **قوله وانتم ظالمون** جملة حالية من فاعل اتخذتم و
الغفوة المحو ومنه عفا الله عنكم اي محاذ نوبكم والعافية لانها نحو السقم وعفت الذبح الاثر قال
صحيح بالمفردة لسر يعف ربهما لما استجبتها من جنوب وشمال
وقيل عفا كذا اي كثر ومنه واعفوا للحي فيكون من الاضداد وقال ابن عطية الغفوة تعطفية
الاثر واذهاب الحال الاول من الذنب او غيره ولا يستعمل الغفوة بمعنى الصفيح الا في الذنب وهذا الذي قاله
قريب من تفسير ان الغفران لان الغفر التعطفية والتستر ومنه المغفر ولكن قد فرق بينهما بآيات
الغفر يجوز ان يكون بعد العقوبة فيجتمع معها واما الغفران فلا يكون مع عقوبة وقال الراغب
الغفر العفد لتناول الشيء يقال عفاه واعتفاه اي قصده متنا ولا ما عنده وعفت الریح التراب
قصدها متناولة اثارها وعفت الدار كانهما قصدت نحو البلى وعفا اللبث والشعر قصده تناول
الزيادة وعفوت عنك كانه قصد ازالة ذنبه صار عافية واعفيت كذا اي تركته يعفو ويكفر ومنه واعفوا
الحي فجعل القصد قدرا مشترك في العفو وهذا ينبغي كونه من الاضداد وهو كلام حسن وقول الشاعر
اذا ردعني القدر كى يستعيرها معناه ان العافي هنا ما يبقى في القدر من المرق فاذا اراد احد
يستعير القدر وتقل صاحبها بالعافي الذي فيها فالعافي فاعل ومن يستعير مفعول وهو من الاسناد
المجازي لان المراد في الحقيقة صاحب القدر بسبب العافي وتشكره في محل رفع خبر لعل وقد تقدم
تفسير الشكر عند ذكر الحمد وقال الراغب هو تصور النعمة واظهارها وقيل هو مخلوب في الكسرة والكشف

وهو عند الكفر فانه تعطفية النعمة وقيل اصله من غير سكرى اي ممتلية فهو على هذا الامتلاء من ذكر النعم
عليه وشكره من الاعمال المتعدية بنفسها تارة ويجوز الجراخرى وليس احدهما اصلا للاخر على الصحيح
فن التقدي بنفسه قول عمر بن الخطاب **هم جمعوا بوسى ونهى عليكم** فهلا شكرت القوم ان لم تقا تل
ومن التقدي بجرف البحر قوله تعالى واشكروا لي وسيا في هناك تحفيقه **قوله تعالى الكتاب والفراق**
منقول ثان لا تشنا وهل المراد بالكتاب والفراق شئ واحد وهو التوراة كانه قيل الجامع بين كونه
كتبا بمنزلة وفراقا فيفريق بين الحق والباطل بخواريت الغيث والكتيب وهو من باب قول **الكتاب والفراق**
الى الملك القرم وابن الهام اولانه لما اختلف اللفظ جاز ذلك كقول **وقد تمت** الادب لراعيه شيه **والغا قولها كذا** او مينا **وقوله** انا من دينها النأي والبعد **وقوله** اقوى واقر بعد ام الهيثم **قال النحاس** هذا انما يجوز في الشعر فلاحسن ان يراه بالزرقا
ما علمه الله موسى من الفرق بين الحق والباطل وقيل الواو زائدة والفراق نفت الكتاب او الكتاب
التوراة والفراق ما فرق به بين الكفر والايمان كالايات من نحو العصا واليدين وما فرق به بين الخلال
والحرام من الشرايع والفراق في الاصل مصدر مثل الغفران وقد تقدم معناه في فرقنا بكم البحر وقيل
الفراق هنا اسم للغفران قالوا والتقدير ولقد اتينا موسى الكتاب ومحمد الفراقان قال النحاس وهذا
خطا في الاعراب والمعنى اما الاعراب فلان المعطوف على الشئ مثله وهذا يخالفه واما المعنى فلقوله
ولقد اتينا موسى وهو من الفراقان **قوله تعالى قوم اعلم ان في المنادى المضاف الى يا المتكلم ست لغات**
افصحها حذفها مجتزعا عنها بالكسر وهي لغة القران الثانية بثبوت الياء ساكنة الثالثة بثبوتها
مفتوحة الرابعة قلبها الف الخامسة حذف هذه الالف والاجتزاع عنها بالفتحة كقول **فلمست** برابع ما فات متي **بلهف ولا بليت ولا واني** اي بقوى يالهفا السادسة بنا المضاف
اليها على الضم تشبيها بالمفرد نحو قرأة من قرأ قل رب احكم بالحق قال بعضهم لان يا قوم في تقدير
يا ايها القوم وهذا ليس بشئ والقوم اسم جمع لانه دال على اكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ولا
هو على صيغة مختصة بالتفسير ومفردة رجل واشتقاقه من قام يقوم بالاسم قال تعالى الرجال قوامون على
النساء والا صل في اطلاقه على الرجال ولذلك قول بالشاء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا يسخر
نساء وفي قول زهير **وما ادري وسوف اخال ادري** اقوم ال حصن ام نساء **واما قوله تعالى** كذبت
قوم بفرح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فاما ذلك من باب التعليل ولا يجوز ان تطلقه على النساء
وهذه من البتة وان كانت عبارة بعضهم تؤيد ذلك **قوله تعالى اتخذكم العجل** الباء للسببية متعلقة
بظلمتم وقد تقدم الخلاف في هذه المادة هل صلها اخذوا اتخذ والعجل مفعول اول والثاني محذوف
اي الها كما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله
ومفعوله فالاول اضافة الى الفاعل لان رتبة التقديم وهذا من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل
فاما قول اولادهم شركائهم فسيأتي ان شاء الله تعالى القول فيها مشعبا والعجل معروف وهو ولد البقرة
قال الراغب العجل ولد البقرة لتصور عجلته التي تقدم منه اذا صار ثورا وقيل انما سمي عجلا لانهم يجعلوا
عبادته قبل محبي موسى ويروى عن علي وهذا لا يصح عنه فان هذا الاسم معروف قبل ذلك والجمع مجاميل
وعجول **قوله تعالى بارككم** متعلق بتوبوا والمشهور وكسر الهمزة لانها حركة اعراب وروى عن ابن عمر وثلاثة
اوجه اخر الاضلاس وهو الاشارة بان بحركة خفية والسكون المحض وهذه قد طعن عليها جماعة من النحويين

وسبوا روايتها الى الغلط على ابي عمرو قال سيبويه وانما اختلس ابو عمرو فظنه الراوي سكن ولم
يضببط وقال المبرد لا يجوز التشكين مع توالي الحركات في حرف الاعراب في كلام ولا شعر وقرأ ابي عمرو
لحن وهذه جرأة من ابي العباس وجهل باشعار العرب فان السكون في حركات الاعراب قد ورد في
الشعر كثيرا منه قول امرئ القيس . فاليوم اشرب غير مستحق . انما من الله ولا اغل . وقال جرير
• وهو نيرانا يبرقكم العرب • وقال آخر . رحت وفي رجلك ما فيها . وقد بدا هتك من الميزر
يريد هتك ويعرفكم وهذه حركات اعراب قد سكنت . وقد انشد ابن عطية وغيره راعليه
قوله . قالت سليمة اشتر لنا سويقا . وقوله الآخر . اذا عوجج قلبي صاحب قوم . وقوله الآخر
انما شري شهد قد خلط بالجلال . ولا يحسن ذلك لانها حركات بله وانما منع هو ذلك في حركات
الاعراب وقرأ ابي عمرو وصحيفة وذلك ان الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجتزى عليها جميع انواع التخفيف
فاستثقلت عليها الحركة فتدبرت وهذه الهمزة تشبه قراءة حمزة . وفي قوله تعا ومكر السني ولا
فانه سكن همزة السني وصلا والكلام عليها واحد والذي حسنه هنا ان قبل كسر الهمزة را مكسورة والراء
حرف تكرر فكانه توالي ثلاث كسرات فحسن التشكين وليت المبرد اقتدى بسيبويه في الاعتذار عن ابي عمرو
وفي عدم الجرأة عليه . وابن اللبون اذا ما لزم في قرن . لم يستطع صولة البزل القناعيس . وجميع رواية
ابي عمرو اثرة على التخفيف ولذلك يدغم المثليين والمتقاربين ويسهل الهمز ويسكن نحو نصركم
ويامرهم واعلم بالشاكرين على تفصيل معروف عند القراء وروى عنه ابدال هذه الهمزة الساكنة
يا . كأنه لم يعتد بالحركة المتقدمة وبعضهم ينكر ذلك عنه فهذه اربع قرات لابي عمرو وروى ابن عطية
عن الزهري باريكم بكسر اليا من غير همز قال ورويت عن نافع قلت من حق هذا القاري ان يسكن
اليا لان الكسرة ثقيلة عليها ولا يجوز ظهورها الا في ضرورة شعر . كقول ابي طالب
• كذبتم وبيت الله نرى محمدا • ولم يختص سمر العوالي بالدم . وقرأ قتادة فاقتالوا وقال
هي من الاستقالة قال ابن جني افعال افعل ويجعل ان يكون عينها واوا كافتا واويا كافتاس
والتصريف يضعف ان يكون من الاستقالة ولكن قتادة ينبغي ان يحسن به الظن في انه لم يورد
ذلك الا بحجة عنده والباري هو الخالق برأ الله الخلق اى خلقهم وقد فرق بعضهم بينه وبين الخالق
بان الباري هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال واصل هذه المادة بقول
على الانفصال والتميز ومنه برا المريض برا وبريت وبرأت ايضا من الدين براة والبرية
الخلق لانهم انفصلوا من العدم الى الوجود الا انه لا يهمن وقيل اصله من البرا وهو التراب وسياق
تحقيق القولين في موضع ان شاء الله تعا **قوله تعا ذلکم خيرکم** قال بعضهم ذلك مفرغ واقع موقع ذاكم
المثنى لانه قد تقدم اثنان التوبة والقيل قال ابو البقاء . وهذا ليس بشئ لان قوله فاقتلوا تفسير
التوبة فهو واحد وخير فعل تفضيل واصله اخبر وانما حذف همزته تخفيفا ولا ترجع هذه الهمزة
الا في ضرورة قال . بلال خير الناس وابن الاخير . ومثله شعر لا يجوز اشرا الا في ندور وقد قرئ
من الكذاب الاشروا ذابني من هذه المادة فعل تعجب على فعل فلا تحذف همزة الا في ندور لقوله
ما خير الدين للصحيح وما شره للمبطون فخير وشر قد خرجا عن نظائرها في باب التفضيل والتعجب
وخير ايضا مخفف من خير على فاعيل ولا يكون من هذا الباب ومنه فيهم خيرات قال بعضهم
مخفف من خيرات والمفضل عليه محذوف للعلم به اى خيركم من عدم التوبة ولا فعل التفضل

احكام كثيرة وشروط منتشرة لا يحتملها هذا الكتاب وانما ياتي منها ما يضطر اليه **قوله تعالى فتاب**
في الكلام حذف وهو فعلكم ما امرتم به من القتل فتاب عليكم والفاء الاولى في قوله فتوبوا للمسببية لان
الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم والثالثة متعلقة
بمحذوف ولا يخلو اما ان ينتظم في قول موسى لهم فيتعلق بشرط محذوف كانه وان فعلتم فقد تاب
عليكم واما ان يكون خطايا من الله لهم على طريفة الالتفات فيكون التقدير فعلكم ما امركم به
موسى فتاب عليكم قاله الزخشي **قوله تعا ان تؤمن لك** اما تعدي باللام دون الباء لاحد وجهين
اقام ان يكون التقدير لن تؤمن لاجل قولك في اللام **تعا ان تؤمن** واما ان يفهم معنى الاقرار اي لن نغفر لك
بما دعيته وقرأ ابو عمرو وباد عام النون في اللام لتتار بها **قوله تعا جهرة** فيها قولان احدهما انها مصدر
وفيها حينئذ قولان احدهما ان ناصبها محذوف وهو من لفظها تنديده جهرة جهرة نقله ابو البقاء
والثاني انها مصدر من نوع النعل فينصب انتصاب الفرض من قولك قعد القرفصا واشتمل الصا
فانها نفع من الروية وبه بدأ الزخشي والثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفيها حينئذ اربعة
اقوال احدها انه حال من فاعل نري اى ذوى جهرة قاله الزخشي والثاني انها حال من فاعل قلتم
اى قلتم ذلك مجاهرين قال ابو البقاء وقال بعضهم فيكون في الكلام تقديم وتأخير اى قلتم جهرة لن
تؤمن ومثل هذا لا يقال فيه تقديم وتأخير بل اى بمنعول القول ثم بالحال من فاعله فهو نظير ضربت
هذه قائما والثالث انها حال من اسم الله تعا اى نراه ظاهرا غير مستور والرابع انها حال من فاعل
تؤمن نقله ابن عطية ولا معنى له والصحيح من هذه الاقوال الستة الثاني وقرأ ابن عباس جهرة بفتح
الها وفيها قولان احدهما انها لفة في جهرة قال ابن عطية ومعناه مسوعة عند البصريين فيما
فيه حرف الخلق ساكن قد انفتح ما قبله والكوفيون يجيزون فيه الفتح وان لم يسمعوه وقد تقدم تحرير
القول في ذلك والثاني انها جمع جاهر نحو خادم وخدم والمعنى حتى نرى الله كاشفين هذا الامر وهي
توكيد كون جهرة حالا من فاعل نرى والجهرة عند السمر وهو الكشف والظهور ومنه جهن بالقراءة اى
اظهرها قال الزخشي كان الذي يرى بالعين جاهرا بروتية والذي يرى بالقلب خافيا بها **قوله تعالى**
وظللتنا عليكم الغمام تنديده وجعلنا الغمام يظلمكم قال ابو البقاء ولا يكون كقولك ظللت زيدا بظلم لان
ذلك يقتضي ان يكون الغمام مستورا بظلم اخر وقيل التقدير بالغمام هذا تفسير معنى لا اعراب لان حذف
حرف الجر لا ينقاس والغمام السحاب لانه يغمر وجه السماء اى يسترها وكل مستور مغموم اى مغطى وقيل
الغمام السحاب الابيض خاصة ومثل الغيم والغيث بالميم والنون وفي الحديث انه ليغان على قلبي وواحدة
غمامة فهو اسم جنس والمن قيل هو التريخيب والترجييع بالباء والطا وقيل هو مصدر يعنى به جميع ما
من الله تعا به لحملنى اسرائيل من النعم وكذلك قيل في السلاوى انها مصدر ايضا اى ان لهم بذلك التسلى
بقلة الراغب والمن ايضا مقدار يوزن به وهذا يجوز ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال مناة مثل
عصى وتنشيت منوان وجمعه امانا فالسلاوى المشهور انها السمانى بتخفيف الميم طائر معروف
والمن لا واحد له من لفظه والسلاوى مفرد سلاوة . واشهد .
• واني لتعروني لذكراك سلاوة • كما انتفض السلاوة من بلال القطر .
فيكون عنده من باب فتح وقمحه وقيل سلاوى مفرد وجمعه سلاوى قاله الكسائي وقيل سلاوى يستعمل
للوحد والجمع كدفل وشكلا وقيل السلاوى العسل قال الهذلي .

• وقاسمها الله جهرا لا نتم • الذين السلولى اذا ما اشترها • وغلظه ابن عطية وادعى الاجماع
 على ان السلولى طائر وهذا غير مرضى من القاضى ابي محمد فان ائمة اللغة نقلوا ان السلولى هو العسل
 ولم يغلطوا هذا الشاعر بل يستشهدون بقوله **قوله تعالى كلوا** هذا على ضم الهمز كوا
 وضم الهمزة كوا كثيرا في لسانهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام على قولهم سلام الذين
 اتخذوا من دونه اوليا ما نصبهم الاى يقولون ذلك واما الذين اسودت وجوههم اكثرهم اى يقال
 لهم ذلك وقد تقدم القول فى كل وتصريفه **قوله من طيبات** من لا تبدأ الغاية او للتبعية
 وقال ابو البقاء وليسان الجنس والمفعول محذوف اى كلوا شيئا من طيبات وهذا غير مرضى لانه كيف
 يبين شيئا ثم يحذف **قوله ما رزقناكم** يجوز فى ما ان تكون بمعنى الذى وما بعد ها صلة لها والعابت
 محذوف اى رزقناكم وان يكون نكرة موصوفة فالجمله لا محل لها على الاول ومحلهما الجر على الثانى والتكلام
 فى العايد كما تقدم وان تكون مصدريه والجملة صلتها ولم تنحى الى عايد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا
 المصدر واقعا موقع المفعول اى من طيبات مرزوقنا **قوله انفسهم يظلمون** انفسهم مفعول
 مقدم ويظلمون فى محل نصب لتكون خبر كانوا وقد تم المفعول اثباتا لاختصاص الظلم بهم وانه لا يتعداهم
 والاستدراك فى لكن واضح ولا بد من حذف جملة قبل قوله وما ظلمونا فقد رآه ابن عطية فقصوا ولم
 يقلوا انتم بالبتكس وقال الزخشرى تقديره فظلمونا بان كبروا هذه النعم وما ظلمونا فاخصصوا الكلام
 بحذف لدلالة وما ظلمونا عليه **قوله انفسهم يظلمون** هذه منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند الا
 على المفعول به وذلك ان كل ظرف مكان مختص لا يتعدى اليه الفعل الا بقى تقول صليت فى البيت ولا
 تقول البيت اما استثنى ومن جملة ما استثنى دخل كل مكان مختص بخود دخلت البيت والسوق
 هذا مذهب سيبويه وقال الاخفش الواقع بعد دخلت مفعول به كالمواقع بعد هدمت فى قولك
 هدمت البيت فلو جاء دخل مع غير الظرف تعدى بغير خود دخلت فى الامر ولا تقول دخلت الامر وكذا لو
 جاء الظرف المختص مع غير دخل تعدى بغير الامر **قوله** •
 • جزى الله بالخيرات ما فعلناكم • ربيعتين قال اخيمتى امر معبد •
 والقرية نعت لهذه او عطف بيان كما تقدم والقرية مشتقة من قرية اى جمعت تقول قرية الماء
 فى الحوض اى جمعت واسم ذلك الماء قري بكسر القاف والمقراة الجنة العظيمة وجمعها مقار قال
 • عظام المقارى ضيفهم لا يفرغ • والقريان اسم لجمع الماء والقرية فى الاصل اسم للمكان الذى يجمع فيه
 النعم وقد يطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسئل القرية تخفى الوجهين وقال الراغب انها اسم
 للموضع وللتاس جميعا وتستعمل فى كل واحد منها **قوله الباب سجد** سجد حال من فاعل ادخلوا وهو
 جمع ساجد قال ابو البقاء وهو بالغ من السجود يعنى ان يجمع على فعل فيه من المبالغة ما ليس فى جمعه
 على مفعول وفيه نظر واصل باب بوب لهم ابواب وقد يجمع ابوة لازدواج الكلام قال
 • هناك اخبية ولاج ابوة • يخالط المؤمنين البر والسيئة • **قوله حطة** قرى بالرفع والنصب
 فالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى ملئت حطة او امرك حطة قال الزخشرى والاصل النصب بمعنى
 حط عناذنونا حطة وانما رفعت لتعطى معنى البيان • كقول •
 • شكى الى جملى طول السرى • صبر جميل فكلانا مبتلى •
 • والاصل صبرا على صبر صبرا فجعله من باب سلام عليكم وتكون الجملة فى محل نصب بالقول وقال ابن عطية

وقيل امر وان يقولوها مرفوعة على رادة هذا اللفظ يعنى على الحكاية فعلى هذا يكون هى وحدها
 من غير تقدير شئ معها فى محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وقال ايضا وقال عكرمة
 امر وان يقولوا لا اله الا الله ليحط بها ذنوبهم وعلى قولين اخرين بمعنى ثم قال فعلى هذه الاقوال
 يقتضى النصب انه اذا كان المعنى على ان المأمورة لا يتبعين ان يكون بهذا اللفظ بل باى شئ يقتضى
 حط الخطيئة فكان ينبغي ان ينصب ما بعد القول مفعولا به نحو قل لزيد خيرا المعنى قل لما
 هو من جنس الخيرون وقال النحاس الرفع اولى لما حكى عن العرب فى معنى بدل قال احمد بن يحيى يقال
 بدله اى غيرته ولم ازل عينه وابدله ازلت عينه وشخصه كقولك • عزل الامير الامير المبدل •
 وقال تعالى بتراى غير هذا اوبده ولحديث ابن مسعود قالوا حطة تفسير على الرفع يعنى ان
 الله تعالى قال فبدل الذى يقتضى التغيير ازال العين وهذا المعنى يقتضى الرفع لا النصب وقرأ
 ابن ابى عمير حطة بالنصب وفيها وجهان احدهما انها مصدر نايت عن الفعل نحو ضربا زيدا
 والثانى ان تكون منصوبة بالقول اى قولوا هذا اللفظ بعينه كما تقدم فى وجه الرفع فهى على الاول
 منصوبة بالفعل المتدر ومنصوبة فى محل نصب بالقول ورجح الزخشرى هذا الوجه والخطبة
 اسم للهية من الخط كالجلسة والعمدة وقيل هى لفظ امر ونهى ولا يدري معناها وقيل هى
 التوبة واشهد فاذ بالخطبة التى جعل الله • بها ذنب عبده مغفورا • **قوله يغفر** هو مجزوم فى
 جواب الامر وقد تقدم الخلاف هل الجانم نفس الجملة او شرط مقدم رآى ان يقولوا يغفر وقرئ
 يغفر بالنون وهو جار على ما قبله من قوله واذ قلنا ويغفر مبنيا للمفعول بالنون والياء وخطاياكم مفعول لم
 لم يسم فاعله فالتالى اثبت الخطايا والياء لان تانيثها غير حقيقى والفصل ايضا بكم وقرئ يغفر مبنيا
 للفعل وهو الله تعالى وهى فى معنى التوبة الاولى الا ان فيه التنازع ولكم متعلق بيغفر وادغم بوعمر والراء
 فى اللام والنجاء يستضعفونها قالوا لان التاء حرف تكرير فى قوى من اللام والقاعدة ان الاضعف
 يدغم فى الاقوى من غير عكس وليس فيها ضعف لان الخراف اللام يقاوم تكرير التاء وقد طول ابو البقاء
 وغيره فى بيان ضعفها وقد تقدم جوابه **قوله خطاياكم** اما منصوب بالفعل قبله او مرفوع حسب
 ما تقدم من القراءات وفيها اربعة اقوال احدها وهو قول الخليل راح ان اصلها خطايا بيا
 بعد الالف ثم يجر لانها جمع خطيئة مثل صحيفة وصحائف فلو تركت على حالها لوجب قلب الياء همزة
 لان مدة فعائل يفعل به كذا على ما تقرر فى علم التصريف ففر من ذلك لثلاثا يجمع همزان فان قلب
 تقدم اللام واخرها المدد فصارت خطائى فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل فى نفسه وبعده
 يامن جنس الكسرة فقلبوها الكسرة فتحة فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفافضار خطاء
 بهمزة بين الغين فاستثقلت ذلك فان الهمزة تشبه الالف فكانت اجتمع ثلاث الفات فقلبوها الهمزة يا
 لانها واقعة موقعها قبل القلب فصارت خطايا على وزن فعال فيها اربعة اعمال قلب وابدال
 الكسرة فتحة وقلب الياء الفاء وابدال الهمزة ياء هكذا ذكر النضر يصفون مذهب الخليل الثانى وعزاه
 ابو البقاء اليه ايضا انه خطاى بهمزين الاولى منها مكسورة وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة
 فهو مثل صحيفة وصحائف فاستثقلت الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الاولى الى موضع الثانية فصار
 وزنه فعالي ثم بدلوا من كسرة الهمزة الاولى فتحة فانقلب الياء بعد ها الفاء قالوا فى يالهفى وبالسيف
 فصارت الهمزة بين الغين فابدل منها ياء لان الهمزة قسيرة من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلاث الفات

فعل في الخمس تغييرات تقديم اللام وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة يا ثم ابدالها الفا
ثم ابدال الهمزة التي هي كالم بالفتحة الاولى او في لقللة العمل فيكون التحليل في المسئلة قولان الثالث
قول سيبويه وهو ان اصلها عنده خطاي كما تقدم فابدل التا الزائدة همزة فاجتمع همزتان فابنت
الثانية منها بالزوما ثم عمل العمل المتقدم ووزنها عنده فعابل مثل صحايف وفيها على قوله خمس
تغييرات ابدال اليا المزيدة همزة وابدال الهمزة الاصلية يا وقلب الكسرة فتحة وقلب اليا الاصلية
الفا وقلب الهمزة المزيدة يا الرايم قول الفرار وهو ان الخطا عنده ليس جمعا لخطيئة بالهمز انما هو
جمع لخطيئة كهديئة وهذا يا وركية وركا يا قال الفرار ولو جمعت خطيئة موهوزة لقلت خطا يعني
فلما قلب الهمزة يا بل نقرأ على حالها ولم يعتد باجتماع ثلاث الفات ولكنه لم يظن العرب فدل ذلك
عنده انه ليس جمعا للموهوز قال الكسائي ولو جمعت موهوزة ادغمت الهمزة في الهمزة مثل وواب
وقرى نغفر لكم خطيئكم وخطيئكم بالجمع والتوحيد وباليا والتا على ما لم يسم فاعله وخطا يكم بهز الالف
الاولى دون الثانية وبالعكس واللام في هذه القرائات واضح ما تقدم والغفر الستر ومنه الغفر
لستر الرأس وغفران الذنوب لانها تغطيها وقد تقدم الفرق بينه وبين الغفر والغفر اخرقة
ستر الخماران يستهدهن الرأس والخطيئة من الخطا واصله العدول عن الجهة وهو انواع احدها ارادة
غير ما تحسن ارادة فيفعله وهذا هو الخطا التام يقال منه خطي خطا خطا وخطا والثاني ان
يريد ما يحسن فعله ولكن يقع خلافه يقال منه اخطا خطا فهو خطي وجملة الامران من اراد شيئا
واقترع منه غيره يقال اخطا وان وقع كما اراد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد
ارادة لا يحتمل انه اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا وخطا الصواب واصاب الصواب واخطا
الخطا وسياتي الفرق بينها وبين السيئة ان شاء الله تعالى **قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير**
الذي قيل لهم لا بد في هذا الكلام من تاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذ بدلو القولي الذي قيل لهم
لا اذ بدلو قولا غير فقيل تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل
يتعدى لمفعول واحد بنفسه والى اخرها بالها والمجرور بها هو المترك والمقصود هو الموجود
كنول الى التجميد وابدلت والدهر وتبدل هيفاد بوزن الصبا والشمال بالمتطوع عنها
الصبا والخاضل لها الهيف قال ابو البقاء قال ويجوز ان يكون بدلا مجعولا على المعنى تقديره فقال
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لان تبدل القولي كما انه يقول فضب غير عنده في هذين القولين
على النعت لقولا وقيل تقديره فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي فحذف الحرف فان نصب ومعنى التبدل
التغيير كما انه قيل فغير وا قولا بغيره اي بما فاقب قول اخر مكان القول الذي مر وانه كما ترى في القصة
انهم قالوا بديل حطة حطة في شعره والابدال والتبدل والاستبدال جعل الشيء مكان اخر وقد يقال
التبدل للتغيير وان لم يات بتبدله وقد تقدم الفرق بين بدل وابدل وهو ان بدلي بمعنى غير من
يبدلها بهما بالوجهين وهذا يقتضي اتحادهما معنى لا اختلافهما والبدل والبديل بمعنى واحد وبدله
غيره يقال بديل وبديل كشبه وشبه ومثل ومثل ونكل ونكل قال ابو عبيدة لم يسمع في فعل وفعل
غير هذه الاربعة الاحرف **قوله تعالى من السما** يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون متعلقا بانزلا
ومن لا بد له الغاية اي من جهة السماء وهو الوجه هو الظاهر والثاني ان يكون صفة لرجزا فيتعلق
بمخذوف ومن ايضا لا بد له وقوله على الذين ظلموا فاعادهم بذكرهم او كما ولم يقل عليهم تبنيها على ان ظلمهم

في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لا بد في هذا الكلام من تاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذ بدلو القولي الذي قيل لهم

سبب

سبب في عتابهم وهو من ابتاع الظاهر موقع المضمر لهذا الغرض وابتاع الظاهر موقع المضمر على
ضرب ضرب يقع بعد تمام الكلام كهذه الآية . وقول الخنساء .
يعرفني الدهر بهشا وصرا . واجعني الدهر فرغا وعمر . اي اصابتني نوايب جمع وضرب يقع في
كلام واحد نحو قوله الخاقعة ما الخاقعة وقول الآخر . ليت الغراب غدا يغيب دابيا . كان الغراب منقطع
وقد جمع عدى بن زيد بين المعيبين فقال . لا ارى الموت يسبق الموت شيئا . فغص الموت ذو الغنا
وجاني سورة الاعراف فارسلنا عليهم فحاشا بلفظ الارسل بالمضمر دون الظاهر وذلك انه تعالى
عدد عليهم في هذه السورة نغما جسمية كثيرة فكان توجيه الذم عليهم وتوبيخهم بكثرة انفا البلغ منه ثم
حيث انه لم يعدد عليهم هناك ما عددهنا ولفظ الانزال للعذاب ابلغ من لفظ الارسل والرجز
العذاب وفيه لغة اخرى وهي ضم الداء وقرى بها وقيل المضموم اسم صنم ومنه لالرجز فاهجر وذلك لانه
سبب العذاب وقال الفرار الرجز والرجس بالزاي والسين بمعنى كالسدغ والزرغ والصيغ ان الرجس
القدر وسياتي بيانها والرجز . لا يصيب الا بل فترقش منه ومنه جمر الرجز في الشعر **قوله تعالى كما نوا**
متعلق بانزلنا والبال للسبيبة وما يجوز ان تكون معدومة وهو الظاهر اي بسبب فسقم وان تكون
موصولة اسمية والعايد محذوف على التدرج المذكور في غير موضع والاصل فيسقمونه ولا تقوى جعلها
نكرة وقال في سورة الاعراف يظلمون تبنيها على انهم جامعون بين هذين الوصفين البقيين وقد
تقدم معنى السقي وقرا ابن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم انها لغتان **قوله استسقى موسى**
لقومه السين للطلب على وجه الدعاء اي سأل لهم السقيا والفسق استسقى منقلب من ياء لانه من
السقي وقد تقدم معنى استفعل مستوفى في اول السورة ويقال سقيته واسقيته بمعنى وانشد
. سقى قومي بني نجد واسقى . فمير والقبائل من هلال . وقيل سقيته اعطيته ما يشرب
واسقيته جعلت ذلك له يتناوله كيف شاء والاسقا ابلغ من السقي على هذا وقيل اسقيته دلته على
الماء وسياتي هذا عند قوله نسبكم ما في بطونه ولقومه متعلق بالفعل واللام للفتة اي لاجل ان تكون
البيان لما كان المراد به الدعاء كما في قولهم سقيا لك فيتعلق بمخذوف كظيرتها **قوله ضرب بعضاك**
الادغام هنا واجب لانه متى اجتمع مثلاً من كلمتين او كلمة اولها ساكن وجب الادغام نحو ضرب بكر
والق عصاك من والوقولهم في النسب عصوى وفي التثنية عصوان قال على عصوتها سامري مشرق
والجمع عصي وعصى بضم العين وكسرهما اتباعا واعص مثل زمن وزمن والاصل عصو وعصوفا على
وعصوته بالعصا وعصيته بالسيف والقي عصاه يعبر به عن بلوغ المنزل . قال .
فالت عصاه واستقر بها النوى . كافر عثيا بالاياب المسافر . وانشقت العصا بين القوم اي
وقع الخلاف قال . اذا كانت الهيجا وانشقت العصا . فحسبك والضحك سيف مهند . قال الفرار
اول نحن سمع بالعراق هذه عصا في يعني بالنا والمجر معقول والنيه للعهد وقيل للجنس **قوله وانجرت**
النعا طنة على مخذوف لا بد منه تقديره فاضرب فانجرت وقرا ابن عصفوران هذه الفا الموجودة هي
الداخل على ذلك الفعل المحذوف والفا الداخلة على انجرت محذوفة وكانت يقول حذف الفعل الاول
لدلالة الثاني عليه وحذفت الفا الثانية لدلالة الاولى عليها ولا حاجة تدعو الى ذلك بل يقال
حذفت الفا وما عطفت وجعلها الزخشي جواب شرط مقدّر قال او فان ضربت فتدا انجرت
قال وهي على هذا فافصحة لا تقع الا في كلام بلوغ وكانت يريد تفسير المعنى لا الاعراب والانجبار

الاوداج والغفيرة

اي ما اساق له وجهه بقول والقش معروف الواحدة فتاة فهو من باب فتح وقحة وفيها الختان
المشهوره كسر القاف وقرئ بضمة والمزاصل بنفسها الثبوتها قولهم اقشأت الارض اي كثر ثقلها
ووزنها فعال ويقال في جمعها قشافي مثل علبا وعلاي قال بعضهم الا ان قشام من ذوات اللواتي تقول
اقشأت القوم اي اطعمتهم ذلك وقشأت القدر سكنت عليها بالما . **قال** .
تقوز عليها قدرهم فندمها . ونقشها عتا اذا حياها غلا . وهذا من القائل وهم فاحش
لانه لما جعلها من ذوات الواو كيف يستدل عليه بقولهم اقشأت القوم بالهمز بل كان ينبغي ان
يقال اقشيت والاصل اقشوت لكن لما وقعت الواو في نبات الاربعة قلت يا كاذب من الغزو كان
ينبغي ان يقال قشوت القدر بالواو ويقال الشاعر يفتوها بالواو والمفتاة والمفتوة بفتح الفاضل موضع
القش والقوم القوم والفا تبدل من الفاء قالوا جدف وبدث وعاثور وعافور ومعافير ومعافير وكفته
غير قياس وقيل الخطئة . واشتد ابن عامر .
قد كنت اعنى الناس شخصا واحدا . ورد المدينة عن زراعة قوم .
وقيل غير ذلك **قوله تقادوني** فيه ثلاثة اقوال احدها وهو الظاهر وهو قول ابن اسحق الزجاج
ان اصله ادنوا من الدنو وهو القرب فقلبت الواو الفاء لثقلها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في
ذلك فيه وجهان احدهما انه اقرب لقلته قيمته وخباسته والثاني انه اقرب لكم لانه في الدنيا بخلاف
الذي هو خير فانه بالصبر عليه يحصل نفعه في الآخرة الثالث قول علي بن سليمان الاخفش ان اصله
ادناهم من دنائدها وهو الشئ الخسيس الا انه خفف ههنا كقولهم
فادعي فزارة لاهناك المرتع . وبديل عليه قراءة زهير الفرقي ادنا بالهمز الثالث ان اصله ادون
ادون من الشئ المدون اي التردى فقلب بان اخرت العين الى موضع اللام نصارا لدنو فاعل كما تقدم
ووزنه افلم وقد تقدم معنى الاستبدال وادني خبر عن هو الجملة صلة وعائنه وكذلك هو خبر ايضا
صلة وعائنه **قوله مصر** قراءة الجمهور مفتونا وهو خط المصحف فثقل بهم امروا بهبوط مصر من الامصار
فلذلك صرف وقيل امروا بمصر بعينه وانما صرف لثقلته بسكون وسطه كهند ووعد واشتد
لم يتلفح بفضل ميزرها . وعد ولم تسق وعد في الغلب . فجمع بين الامرين او صرفه ذهبا بابه
الى المكان وقتر الحسن وغير مصر وكذلك هي في بعض مصاحف عثمان ومصحف ابن كاهن عنوان مكان
بعينه وقال الزنجشري انه معرب من لسان النجم وان اصله مصر اعم فرب وعلى هذا اذا قيل بان
علم مكان بعينه فلا ينبغي ان يصرف البتة لانضمام العجمة اليه فهو نظير ماه وجور ومحض ولذلك
الجمع الجمهور على منعه في قوله ادخلوا مصر والمصر اصل اللقمة الحد الفاصل بين الشيتين حتى
عن اهل هجرانهم اذا كتبوا اسم دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها اي جدودها . واشتد
وجعل الشمس مصر الاخفا به . بين النهار وبين الليل قد فسر .
قوله تقاماسا ما في محل نصب اسم الا ان والخبر في الجار قبله وما بمعنى الذي والعائد محذوف اي الذي
ما قوله قال ابو البقاء ويضعف ان يكون نكرة معصوفة يعني ان الذي سألوه شئ معين فلا يخف
ان يجابوا بشئ منهم وقرئ سليم مثل نعيم وهي مأخوذة من سال بالالف . **قال** حسان رضي الله
سالت هذيل رسول الله فاحشته . ضلت هذيل بما سالت ولم نصب .
وهل هذه الالف منقلبة عن يا او واو لقولهم يتسايلان ويتساوان او عن ههنا اقوال ثلاثة

سباني بيانها ان شاء الله في سورة المعارج **قوله تعالى ضرب عليهم الذلة والمسكنة** ضرب مفعول
للمفعول الذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت اي الزموها وقضى عليهم بها من ضرب القباب قال
الفرزدق . ضربت عليك العنكبوت بشبحها . وقضى عليك به الكتاب المنزل . والذلة الصغار
والذل بالضم ما كان عن قهر وبالكسر ما كان بعد شئ من غير قهر قاله الراغب والمسكنة مفعلة
من السكون لان المسكين قليل الحركة والزهوض لما به من الفقر والمسكين مفعول منه الا ان هذه
الهمزة قد ثبتت في اشتقاق هذه الكلمة قالوا تسكن يتسك فهو متسك وذلك كما ثبتت ميم
تمنل وتمنل من المنل والذرع وذلك لا يدل على صالتها لان الاشتقاق قضى عليها بالزيادة و
قال الراغب وقوله ضربت عليهم المسكنة فالهمزة في ذلك زائدة في اصل القولين ويراد هذا الخلاف يؤخذ
بان النون زائدة وان من مسك **قوله وباقا** الف بائكة عن واو لقولهم يا يبعو مثل قال يقول قال عليه
الصلوة والسلام ابو بعتك على والمصدر البوا وباعناه رجع . واشتد بعضهم هنا قوله .
فابوا بالتهاب وبالسبايا . وابنا بالملوك مصفريا . وهذا وهم لان هذا البيت من مادة آب
يؤوب فادته من همزة واو وبما دته من يا واو وهمزة واو الفاء فيه بعيد لانه لم يعهد
تقدم العين واللام معا على الفاء مقلوب وهذا من ذاك والبوا الرجوع بالقود وهم في هذا الامر بوا
اي سوا قال الانتهي عن الملوك وتفتح محارنا لا بنو الدم بالدم . اي لا يرجع الدم بالدم والقود
وبما يكذا اقر ايضا ومنه الحديث المتقدم اي اقربها والزعم لنفسه . **وقال**
انكرت باطلا وبوت بحقها . وقال الراغب اصل البؤس اواة الاجزاء في المكان خلاف النبوا الذي
هو من افاة الاجزاء وقوله وبواو بغضب اي حلوا بسوء ومعه غضب واستعمال باء تنبيه ان
مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف بغيره من الامكنة وذلك نحو فبشرهم بعذاب ثم قال
وقول من قال بوب بحقها اي اقررت فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ وقولهم حياك الله وبياك
اصل بواك وانما غير الشاكلة قاله خلف الاخر **قوله بغضب** في موضع الحال من فاعل باوا اي رجعوا
مغضوب عليهم وليس مفعولا به مكررت يزيد وقال الزنجشري هو من قولك باء فلان بفلان اذا كان
حقيقا بان يقتل به لمسا فانه اي صاروا احقا بغضبه وهذا التفسير ينبغي ان يكون الباء
الحال **قوله من الله** الظاهر انه في محل جر صفة لغضب فيتعلق بمحذوف اي بغضب كائن من الله
ومن لا ابتداء غاية مجازا وقيل هو متعلق بالفعل نفسه اي رجعوا من الله بغضب وليس بقوى **قوله**
تقادلك بانهم مبتدأ اشير به الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلاف بالغضب وبانهم الخبر والبا
للسببية اي ذلك مستحق بسبب كفرهم وقال المهدوي الباء بمعنى اللام اي لانهم ولا حاجة الى هذا
فان باء السببية تعيد التعليل بنفسها ويكفرون في محل نصب خبر كان وكان وما في خبرها في محل
خبر لان وان وما في خبرها في محل خبر الباء وما في خبرها في محل رفع خبر المبتدأ كما تقدم **قوله بايات**
الله متعلق بيكفرون والباء للتعدية **قوله ويقتلون** في محل نصب عطفا على خبر كان وقرئ يقتلون
بالخطاب التفاتا الى الخطاب الاول بعد الغيبة ويقتلون بالتشديد للتكثير **قوله لا نبي** مفعول به
جمع نبي والقراء على ترك الهمزة في النبوة وما تصرف منها وانما المديني على الهمزة في الجمع الا موضعين في
سورة الاحزاب للنبي ان اراد بيوت النبي الاقاليون حكى عنه في الرصد كالجاعة وسباني فاما من همز
فانه جعله مشتقا من النبأ وهو الخبر فالنبي فصيل بمعنى فاعل اي مبني عن الله برسالة ويجوز ان يكون

• وخود من اللاتي يسمعن بالصحى • فربما الراد بالغا المهود • وقيل هو من الهوادة وهي الخضوع
الثاني انها من يا والاصل هاد يهدى أي تحرك ومنه سمي اليهود لتحركهم في ديارهم وقيل سمي يهود
نسبة ليهود بالذات المعجمة وهو ابن يعقوب عليه السلام فغيرته العرب من الدال الى الميم لجرى على
عادتها في التلاعب بالاسماء المعجمة **والنصارى** جمع واحد نصارى ونصراة كندمان وندمانة ونديمي
قاله سيبويه واشتد تكلفها آخرت وامجد واسها • كما سجدت نصراة لم يخفف • واشتد
الطبري على نصراة قوله • بطل اذا دار العشى خفتا • ويخفى لديها وهو نصراة شامسي • قال سيبويه
الا انه لم يستعمل في الكلام الا بالياء السب وقال الخليل واحد النصاري نصري كهدي ومهدي وقال الزنجري
الياني نصراة كالتن في اخرى ونصاري نكرة ولذلك دخلت عليه الى ووصف بالنكرة في قول
الشاعر • صدت كما صدع لا يحل له • ساقى نصاري قبيل الصبح حوام • وهو بذلك نسبة الى قرية
يقال لها ناصرة كان يزلها عيسى عليه السلام اولا منهم كانوا يسمون قريته نصراة • قال الشاعر •
لما رايت نبطا نصراة • شمريت عن ركبتي الازار • كنت لهم من النصاري صارا • **والصابئون** قوم
عبدوا الملائكة وقيل الكواكب والجمهور على همزة وقرأه نافع غير مضمومة فن همزة جعله من صبا ناطع البعير
أي خرج وصبا ناطع طلعت وقال ابو علي صبا ناطع على القوم اذا طرات عليهم فالصبا ناطع التارك لدينه
كالصبا ناطع الطاري على النجوم فانه تارك لارضه ويستقل عنها ومن لم يهزم فانه يهزم ويهزم احداهما ان يكون
ما خوذ من المسموز فابدل من الهمزة حرف علة انا يا او او نصراة من باب المتقوس مثل قاض او غار والاصل
صبا ناطع كما جمع القاضى والقاضى الا ان سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة الا في الشعر والاختصاص وابو
زيد يريان ذلك مطلقا الثاني ان من صبا يصبو اذا مال فالصبا ناطع اصله صابو فاعل كالعلال
غاز واسند ابو عبيد الى ابن عباس ما الصبايون انما هي الصبايون ما الخاطئون انما هي الخاطئون فتد جمع
في قراءة نافع همزة التبيين وترك همزة الصبايون وقد عرفت فيهما ان العكس فيما افهم وقد عمل الضمير في
قوله من امن وعمل على لفظ من فافرد وعلى المعنى في قوله فلم اجرهم عند ربهم على المعنى فتح كقول
• **المسا بسلى** عنكم ان عرضتم • وقولها عوجي علم من تخلفوا • فزاعى المعنى وقد تقدم
تحقيق ذلك عند قوله ومن الناس من يقول امنا والاجر في الاصل مصدر يقال اجره الله باجره اجرا
وقد يعبر به عن نفس الشيء المجازى به والاية الكريمة تحتل المعينين وقرأوا التوالتك والذين هادوا بفتح
الدال كانها عنده من المفاعلة والاصل هاد يها فاعل كخطاينه **قوله فوفكم** ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم
فوفكم مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه قال ابو البقاء ويضعف ان يكون هاد من الطود لان التقدير
يصير رفعنا الطود عاليا وقد استفيد من رفعنا وفي هذا نظر لان المراد به علو خاص وهو كونه عاليا
عليهم لا مطلق العلو حتى يصير رفعنا عاليا كما قد رده قال ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما صار
فوقهم بالرفع ولما قيل ان يقول لم لا يكون هاد مقدرة وقد قال هو في قوله بقرة انها حال مقدرة
كما سياتي والطور اسم لكل جبل وقيل لما انت منها حاصلة دون ما لم يثبت وهل هو عربي او سرياني قولان
وقيل سري بطور ابن اسماعيل عليه السلام • وقال العجاج •
• راي جناحيه من الطور فسر • تقضى البازي اذا البازي كسر • قوله تعالى خذ
في محل نصب بقوله مضمرى وقلنا لهم خذوا وهذا القول المضمر يجوز ان يكون في محل نصب على الحال
من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائلين لكم خذوا وقد تقدم ان خذ محذوف الخوار

الاصل اوخذ عند قوله فكلما منها رعدا **قوله خذوا** اما انما **قوله خذوا** ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة
موصوفة والعائد محذوف اي ما اتيتمكم **قوله بقرة** في محل نصب على الحال وفي صاحبها قولان احدهما
انه فاعل خذوا وتكون ما لا مقدرة والمعنى خذوا الذي اتيتمكم حال كونكم عازمين على الجدة بالعمل
به والثاني انه ذلك العائد المحذوف والتقدير خذوا الذي اتيتمكم في حال كونكم مستددا فيه اي
في العمل به والاجتهاد في معرفته وقوله ما فيه الضمير يعود على ما اتيتمكم والتولي تفعل من الولي واصله
الا عراض والادبار عن الشيء شتم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اشعا ومجازا وذلك
اشارة الى ما تقدم من رفع الطود وايضا التورية **قوله فلا فضل** لولا هذه حرف امتناع لوجود والظاهر
انها بسيطة وقال ابو البقاء مركبة من لولا ولو قيل التركيبه يمتنع بها الشيء لا امتناع غيره ولا التقى
والامتناع نفي في المعنى وقد دخل النفي بلا على احد امتناعي لولا والنفي اذ دخل على النفي صار ايجابا
فن هنا صار بمعنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره وهذا تكلف ما لا فائدة فيه ويكون لولا ايضا
حرف تخفيف فيختص بالافعال وسياق الكلام عليه ان شاء الله تعالى وفلولا هذه تختص بالمبتدأ ويجوز
ان تليها الافعال فان ورد ما ظاهره ذلك اول كقوله • **ولولا** تحسبون العمل عجزا •
لما عدم المسنون احتيا • وتاويله ان الاصل ولولا ان تحسبوا فلما حذف ارتفع الفعل كقوله
• الا ايها الزاجري احضري الوغي • اي ان احضر والمرفع بعد ما مبتدأ خلافا للكسائي حيث رفعه
بتعل مضمر والفراحيث قال مرفوع بنفس لولا وخبره واجب الحذف للدلالة عليه وسد من مسده
وهو جوابها والتقدير ولولا فضل الله كائن او حاصل ولا يجوز ان يثبت الا في ضرورة شعر ولذلك لم يحرر
المعنى في قوله • يذيب الرقب منه كل غضب • فلولا الغد يمسكه لسالا • حيث اثبت خبر ما بعد ما هكذا
اطلقوا وبعضهم فضل فقال ان كان خبر ما بعد ما كونا مطلقا فالحذف واجب وعليه جأ التنزيل واكثر
الكلام وان كان كونا مقيدا فلا يخلو ما ان يدل عليه دليل او لا فان لم يدل عليه دليل وجب ذكره نحو
قوله عليه الصلاة والسلام لولا قومك حديثنا عهد بكنز • وقول الاخر • فلولا بنوها حولها لخطبها •
وان دل عليه دليل جاز الذكر والحذف نحو لولا زيد لغلبت اي شجاع وعليه بيت المعري المتقدم وقال ابو
البقاء ولزم حذف الخبر لعل به وطول الكلام فان وقعت ان بعد ما ظهر الخبر كقوله فلولا ان كان من
المسجون فالخبر في اللفظ لان وهذا الذي قاله موهوم ولا يتعلق بخبر ان بالخبر المحذوف ولا يغني عنه البتة
فهو كغيره سواء والتقدير فلولا كونه مستحاضا وموجود فلا فائدة في ذكره لهذا والخبر يجب حذفه في صور
اخرى يطول الكتاب بذكرها وتفصيلها وانما تاتي انشاء الله منفصلة في مواضعها وقد تقدم معنى
الفضل عند قوله فضلتكم على العالمين **قوله كنتم** من الخاسرين اللام جواب لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا
فالكثر دخول اللام كهذه الاية ونظايرها ونقل حذفها قال • **لولا الحيا** وباقي الدين عيبكما •
• بعض ما فيكم اذ عبتا عوري • وان كان منفي فلا يخلو اما ان يكون حرف النفي ما او غيرها فترك
اللام واجب نحو لولا زيد لم اقم اولن اقوم لولا يتوالى لامان وان كان ما فالكثير الحذف ويقال الايتان بها
وهكذا حكم جواب لولا الامتناعية وقد تقدم عند قوله وليوشا الله لذهب بهمهم ولا محل لجوابها من الاعراض
ومن الخاسرين في محل نصب خبر لكان ومن للتبعية **قوله ولقد علم** اللام جواب قسم محذوف
تقديره والله لقد وهكذا كل ما جاء من نظايرها وقد حرف تحقيق وتوقع وتفيد في المضارع التقليل الا
افعال الله تعالى فانها للتحقيق وقد يخرج المضارع الى المضمر كقول

• اترك القرن مصفرا انا ماله • كان اثره مجت بفرصاد • وهي اداة مختصة بالفعل وتدخل
على الماضي والمضارع وتحدث في الماضي التقريب من الحال وفي عبارة بعضهم قد حرف تصعب الافعال
وتقريب الماضي من الحال وتحدث تقريبا في الاستقبال ويكون اسما بمعنى حسب نحو قد في درهم
اي حسبى وتوصل بها فون الوقاية مع يا المتكلم غالبا وقد جمع الشاعر بين الامرين **قال** •
قد في من نصر الخبيبين قد في • واذا كانت حرفا جارا حذف الفعل بعدها **القول** •
• افد الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالتنا وكان قد • اي قد زالت وللقسم وجوابه احكام تأتي
ان شاء الله تعالى مفصلة وعلمت معنى عرفتم فيتعدي لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم
يستدعي معرفة الذات وما عليه من الاحوال بخلافه زيد قائما وضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات
وقيل ان المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين
اعتدوا الموصول وصلته في محل نصب مفعول به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قد روي بعضهم اي احكام
الذين اعتدوا والان المعنى عرفتم اشخاصهم واعيانهم واصل اعتدوا واعتدوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا
وقد عرف نصيبه ومعناه **قوله** **سلك** في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا ويجوز ان يكون من الذين
اي المعتدين كائنين منهم ومن للتبعية **قوله** **السبت** متعلق باعتدوا والمعنى في حكم السبت وقال ابو
البقاء وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت كما يقال اليوم القتال فعلى ما ذكرنا في الكلام
حذف تقديره في يوم السبت والسبت في الاصل مصدر سبت اي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت
اما مأخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما من السبت وهو القطع لان الاشياء فيه سبتت وتمت
خلقها ومنه قوله سبت راسه اي خلقه وقال الزمخشري والسبت مصدر سبت اليهود اذ عظمت
يوم السبت وفيه نظرفان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك
اللهم الا ان تريد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الآية والاصل فيه المصدر كما ذكرت ثم سمي به هذا
اليوم من الاسبوع لا تناق وقوعه فيه كما تقدم ان خلق الاشياء تم وقطع وقد يقال يوم السبت فيكون
مصدرا واذا ذكر معه اليوم او مع ما شبهه من اسم الازمنة ما يتضمن عملا وحادثا جازب اليوم وعبر
نحو اليوم الجمعة اليوم العيد كما يقال اليوم الاجتماع والعود فان ذكر مع الاحد واخواته وجب الرفع على
المشهور وتحقيقا مذكور في **قوله** **خاسين** يجوز فيه اربعة اوجه احدها ان يكونا خبرين قال
الزمخشري اي كونوا جامعين بين القرية والخسوة وهذا التقدير منه بنا على ان الخبر لا يتعدى فذلك
قد روي بمعنى خبر واحد من باب هذا حلوا مض وقد تقدم القول فيه الثاني ان يكون خاسين
نعت لقرية قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث ان القرية غير عقلية وهذا جمع العقلاء فان قيل
المخاطبون عقلاء فالجواب ان ذلك لا يفيد لان التقدير عندكم حيث ذكرونا مثل قرية من صفتهم
الخسوة ولا تعلق للمخاطبين بذلك الا انه يمكن ان يقال انهم مشبهون بالعقلاء كقولهم رأيتهم يساجدين
وايتنا طائعين الثالث ان تكون حالا من اسم كونوا والعامل فيه كونوا وهذا عند من يجيز لكان
ان تعمل في الظروف والاحوال وفيه خلاف سياتي تحقيقه عند قوله اكان للناس عجبا انشاء الله
الرابع وهو الاجود ان يكون حالا من الضمير المستكن في قرية لانه في معنى المشتق اي كونوا ممسوخين
في هذه الحالة وجمع فعل على فعله قليل لا ينقاس ومادة القرية يدل على الصوق والمستكون تقول قد
مكان كذا اي لصق به وسكن ومنه الصوف القرية اي المتدخل ومنه ايضا القرية هذا الحيوان المعروف

ويقال

ويقال خسا ته خسا فالتعدي والقاصر سوا يجوزاء وغاض وقيل يقال خسا ته فخسى وخسنى
والمصدر الخسوخسنى وقال الكسائي خسا ته الرجل خسا وخسا فهو خسوا فخرق بين
المصدرين والخسوخسنى الدالة والصغار والطرد والبعد ومنه خسا ته الكلب **قوله** **كالا** مفعول ثان
لجعل الذي هو بمعنى صير ولا اول هو الضمير وفيه اقوال احدها يعود على المسخة وقيل على القرية لانه
الكلام يقتضيها كقوله فاثرت به نقعا اي بالمكان وقيل على العقوبة وقيل على الامة والكمال المنع ومنه
النكل والنكل اسم للعقوبة من الحديد والنجار لانه يمنع به وسمى العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب
ان يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الى فعله الاول والتشكيل اصابة العيب بالشكل ليودع به غيره
ونكل كذا ينكل نكولا امتنع وفي الحديث ان الله يحب الرجل النكل اي القوي على النفس والنكل ما ينكل به
الانسان • **قال** • وارم على افعالهم بمنكل • والضام في يديها ولفظها كالضمير في جعلها **قوله**
وموعظة عطف على كالا وهي مفعلة من الوعظ وهو التحذير وقال الخليل التذكير بالخبر ما يرق الى القلب
والاسم الموعظة كالعدة والزينة **قوله** **المتقين** متعلق بموعظة واللام للعداة وخس المتقين بالذكر وان كانت
موعظة لجميع العالم البر والفاجر لان المتقين بها هم هؤلاء دون من عداهم ويجوز ان تكون اللام مقوية
لان موعظة نفع على المفعول في العمل فهو نظير فعال لما يريد فلا تعلق لها لزيادتها ويجوز ان تكون
متعلقة بمحذوف لانها صفة لموعظة اي موعظة كائنة للمتقين **قوله** **يا مريم** كالمجهول على ضم الراء لانه
مصارع معرب مجز من ناصب وجازم وروي عن ابي عمرو وسكونها سكونا محض واختلاس الحركة وذلك
لتوالي الحركات ولان الراء حرف تكرر فكأنها حرفان وحركتها حركتان وقيل شبهها بعض فسكن
اوسطه اجرا المنفصل مجرى المتصل وهذا كما تقدم في قرآته ما ريكتم وقد تقدم ذكر من استضعفوا
من النجوين وتقدم ذكر الاجابة عنه بما اغنى عن اعادته هنا ويجوز في ههنا مريم ابداله الفا وهذا مطروح
ولا يكمل هذه الجملة في محل رفع خبر لان وان وما في حيزها في محل نصب مفعول بالقول والقول وما في حيزه
في محل جر باضافة الظرف اليه والظرف هو مفعول لفعل محذوف اي اذكر **قوله** **ان تدبجوا** ان وما
في حيزها مفعول ثان ليا مريم فوضعا يجوز ان يكون نصبا وان يكون خبرا حسب ما مضى من ذكر
الخلاص لان الاصل على سقاط الجر اي بان تدبجوا ويجوز ان يوافق الخليل هنا على ان موضعها نصب
لان هذا الفعل يجوز حذف الباء مع ولولم يكن الثاني ان خوام ترك الخير والبقرة واحدة البقر يقع
على الذكر والانثى خوفا من والصفة تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم
لانثى خاصة من هذا الجنس مقابلة لشورخوناقة وحمل واثان وماروسى هذا الجنس بذلك لانه
يبقر الارض اي يشقها بالجرث ومنه بقر بطنه والباقر ابو جعفر لشقه العلم والجمع بقر وياقر ويشقور وغير
قوله **هزوا** مفعول ثان لا اتخذنا وفي وقوع هذا مفعولا ثانيا ثلاثة اقوال احدها انه على حذف
مضاف اي ذوى هزوا الثاني انه مصدر واقع موقع المفعول به اي مهموزا بنا الثالث انهم جعلوا نفس
الهز مبالغة وهذا وحي وقال الزمخشري وبداية جعلنا مكان هز وهو قريب من هذا وفي هذا
قررات مشهورة منها ثلاث هزوا بضم هاء مع الهمز وهذا يسكون العين مع الهمز وحده وهي قرأة
حزرة رحمة الله فاذا وقف ابدلها واوا وليس قياس تخفيفها انما قياسه القاء حركتها على الساكن قبلها وانما
اتبع رسم المصحف فانها رسمت فيه واوا ولذلك لم يبدلها في جزء واراد لانهم لم يسموا فيه واوا كما سبق
عن قريب وقرأة اصلها الضم لقرأة الجماعة الا انه خفف كقولهم في عنق وعنق وقيل هي اصل بنفسها ليست

بقرة

مخففة من ضم حكي مكي عن الاخفش عن عيسى بن عمر كل اسم ثلاثي اوله مضموم يجوز فيه لغتان التثنية والتخفيف وهن ابصميتين مع الواو وصلوا ووقفا وهي قراءة حفص عن عاصم كانه ابدل الهمزة واوا تخفيفا وهو قياس مطرد في كل همزة مفتوحة مضموم ما قبلها نحو جون في جون والسفم والا اتم وحكم كفا في قوله ولم يكن له كفا احد حكم هذا في جميع ما تقدم قراءة وتجيها وهذا بالغا حركة الهمزة على الراء وهذا هو وهو ايضا قياس مطرد وهن بسكون العين مع الواو وهن بشد يدي الزاي من غيرهن وروى عن ابي جعفر وتقدم معنى الهز واول السورة **قوله اعوذ بالله** تقدم اعراب في الاستعاذة وهذا جواب الاستفهام في المعنى كانه قال لا اله الا انت استعينا بالله من ذلك فان الهاري جاهل وقوله ان اكون اي من ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل **قوله ارفع لسانك** كقوله ادع لئلا يركبك ينجح لنا وقد تقدم **قوله ما هي** ما الاستفهامية في محل رفع بالا مبتدأ تقديره اي شئ هي وما الاستفهامية يطلب بها شرح الاسم تارة نحو ما العنقا وما هيبة المسمى اخرى نحو ما الحركة وقال السكاكي يسأل با عن الجنس يقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم وهذا هو المراد في الآية وهي غير مرفوعة منفصل في محل رفع خبرها والجملة في محل نصب بين لانه معلني عن الجهة بعده وجاز ذلك لانه شبه بافعال القلوب **قوله افارض ولا** لانافية وفارض صفة لبقرة واعترض به بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير واجازا بالبقاء ان يكون خبرا مبتدأ محذوف اي لاهي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للبرد وابن كيسان فن ذلك . وانت امرؤ منا خلفت لغيرنا . حياتك لا نعلم وموتك فاجع . وقوله .

• قهرت العدى لاستعينا بعصبة . ولكن بالرفع الخداع والمكر . فلم يكررها في الخبر ولا في الحال . والفارض المستهة الهزمية قال الزخشي كانهما سميت بذلك لانها فرضت سنهما اي قطعتهما وبلغت اخرهما قال . لعمرى لقد اعطيت ضيفك فارضا . يساق اليه ما يقوم على رجل . ويقال لكل ما قدام فارض قال . شيب صدغي فراسي ابيض . محامل فيها رجال فرض . اي كبار قدما . وقال اخر .

• يارب ذي صنعة على فارض . له قرؤ كقرؤ الحايض . وقال الراغب سميت فارضا لانها تقطع الارض والغرض في الاصل القطع وقيل لانها تجعل الاعمال الشاقة وقيل لان فريضة البقر تبقي وستة قال فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا ويقال فرضت بفرض بالفخ فرضا وقيل فرضت بالضم ايضا وابكر ما لم تجل وقيل ما ولدت بطن واحد . وذلك الولد بكر ايضا . قال .

• يا بكر بكر بن دبا خلب الكبد . انت مني كذراع من عضد . والبكر من الحيوان من لم يطر فيها قبل والبكر بالفخ العبي من الابل والبكارة بالفخ المصدر **قوله عوان** صفة لبقرة ويجوز ان يكون خبرا لمبتدأ محذوف اي هي عوان كما تشتم في الفارض والعوان النصف وهو المتوسط بين التبيين وذلك لا قوى ما يكون و احسنه قال . نولم يبر اباكار وعون . وقيل هي ولدت مرة بعد اخرى ومنه العرب العوان اي التي جات بعد حرب اخرى قال زهير . اذا لقيت حرب عوان مصر . خرويس تهر الناس اياها عضل والعون بسكون الواو الجمع وقد تضمن ضرورة **قوله** . وفي الاكف الامعات سؤ . بضم الواو ونظيره في الصحيح فذل وقدل وحمر وحرار **قوله بين ذلك وبين** انما انضاف لشبهتين فضا عدا ولجاز

بكر

ان يضاف هذا الى المفرد لانه يشار به الى المتني والجمع كقوله . ان الخير والشر مدى وكذا ذلك كانه قيل بين ما ذكر من الفارض والبكر قال الزخشي فان قلت كيف جاز ان يشار به الى مؤنثين وانما هو لاشارة المذكور قلت لانه في تاويل ما ذكر وما تقدم قال وقيد مجرى الضمير مجرى الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لروية في قوله . فيها خطوط من سواد وبلق . كانه في الجدل توليع البهق . ان اردت الخطوط فقل كانهما وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت ان ذلك وتلك والذئ حسنة ان اسماء الاشارة تشبيها وجهها وتايتها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع **قوله ما تفرزون** ما موصولة بمعنى الذي فالعايد محذوف تقديره تفرزون به فحذفت الباء وهو حذف مطرد فانصل الضمير في حذف وليس هو نظير كانه في خاصا فان الحذف هنا غير مقس ويضعف ان يكون ما مكررة موصوفة قال ابو البقاء لان المعنى على العموم وهو الذي انشبه ويجوز ان يكون مصدرية اي امركم بمعنى ما موركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير قاله الزخشي ويومرون مبني للمفعول والواو قائم مقام الفاعل ولا محل لهذه الجملة لوقوعها صلة **قوله مالون** كقوله ما هي وقال ابو البقاء لوقري لونها بالنصب لكان له وجه وهو ان تكون ما زائدة كهي في قوله يا االاجلين فضيت ويكون التقدير يريدين يعني انها بصيغة الترفع وهذا ليس من مواضع زيادة ما فلا حاجة الى هذا واللون هياة من الهمة والسواد ونحوها واللون ايضا النوع وهو الوقل نوع من النخل قال الاخفش هو جملة واحدة هالينة وسياتي وفلان يتلون اي لا شئت على حال قال الشاعر . كل يوم تتلون . غير هذا بك اجل .

• صفر فاقم لونها بجوزان يكون فاقم صفة ولونها فاعل به وان يكون خبرا مقدا ما ولونها مبتدأ وخبر والجملة صفة ذكرها ابو البقاء وفي الوجه الاول نظر وذلك ان بعضهم نقل ان هذه التواضع للالوان لا تعمل على افعال فان قيل يكون العمل لصفر لا لفاقم كما تقول مررت برجل ابيض ناصع لونه فلونه مرفوع بابيض لا بنا صم فالجواب ان ذلك ههنا ممنوع من جهة اخرى وهو ان صفر مؤنث اللفظ ولو كان رافعا للونها لقل اصف كما تقول مررت بامرأة اصف لونها ولا يجوز صفر لونها لان الصفة كالنخل لان يقال انه لما اضيف الى مؤنث اكتسب منه التأنيث فعمل معاملته كما سيأتي ذكره ويجوز ان يكون لونها مبتدأ وتشرع به وانما انت الفعل لاكتسابه بالاضافة معنى التأنيث . كقوله .

• متيني كما اهترت رملح تسفت اعاليها مثر الرباج التواضع . وقال آخر . ويشوق بالامر الذي قد اذعته . كما شرقت صدر القناة من الدم . انت فعل المرو والصد لما صيف المؤنث وقرى تلتقطه بعض السبابة وقيل لان المراد باللون هنا الصبغة وهي مؤنثة فحل على المعنى في ذلك وبقيل اصف فاقم وبيض ناصع ونق ولفق ولهاق واخضر ناصع واجر قاني واسود حالك وحالك وحلكوك وحلكوك وهوي وبهم وقيل البهم الخالص من كل لون وبهذا يظهر ان صفر اعلى بابها من اللون المعروف لاسود كما قال بعضهم فان الفقع من صفة الاصفر خامة وايضا فانه مجاز بعيد ولا يستعمل ذلك الا في الابل لترب سوادها من الصبغة كقوله تعالى كانهما جالات صفر . وقال . تلك جلي وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب **قوله انظر** جملة في محل رفع صفة لبقرة ايضا وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن لونها بالكا ويلين المذكورين والسرو ولذة في القلب عند حصول نفع او توقعه ومنه السرو الذي يجلس عليه اذا كان لاوى النمة

وسرر الميت لشبهه به في الصورة وثنا ولا بد لك **قوله ما هي** مرة ثانية تكرير للسؤال عن حالها وصفها واستكشاف زائد ليزداد وبيان الوصفها **قوله ان البقرة تشابه علينا** البقرة اسمان وهو اسم جنس كما تقدم وقرى الباقرون وهو بمعناه كما تقدم وتشابه جملة فعلية في محل رفع خبر لان وقرى تشابه مستدداً وخففاً وهو مضارع والاصل تشابه بتاين فادغم تارة وحذف منه اخرى وكلا الوجهين متيسر وقرى ايضا يشابه بالياء من تحت واصلة يشابه فادغم ايضا وتذكير الفعل وتأنيده جاز لان فاعله اسم جنس وفيه لغتان التذكير والتأنيث قال تعالى اعجاز نخل خاوية فانت واعجاز نخل منقعر فذكر ولهذا موضع يستقصى فيه ياتي انشاء الله تعالى وتشابه بتاين على الاصل وشبهه بتشديد الشين والباء من غير الف والاصل تشابه وتشابهت وتشابهة ومتشابهة ومتشابهة على اسم الفاعل من تشابه وتشابه وقرى تشابه ما ضا في مصحف ابي تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم هو غلط لان الثاني هذا الباب لا تدغم الا في المضارع وهو معدود في ذلك وقرى تشابه كذلك لانه يطرح تا التأنيث ووجهها على شكلها ان يكون الاصل ان البقرة تشابهت فالتا الاولى من البقرة والتا الثانية من الفعل فلما اجتمع متعاربان ادغم نحو الشجرة تساقطت الا انه يشكك ايضا في تشابه من غيرت لانه كان يجب ثبوت علامة التأنيث وجوابه انه مثل ولا ارض اقبل بقاها مع ان ابن كيسان لا يلزم ذلك في التسعة **قوله انشاء الله** هذا شرط جوابه محذوف دلالة ان وما في خبرها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا وكنهه اخبره في الجملة الاسمية المؤكدة بحرفي تأكيد مبالغة في طلب الهداية واعتبر ضوابط الشرط تمامها بمشقة الله تعالى وكهتدون اللام لام الابتداء داخلية في خبر ان وقال ابو البقاء جواب الشرط ان وما علمت فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا وخبر ان هو جواب الشرط في المعنى وقد وقع بعده فصارا التقدير انشاء الله اهتدينا وهذا الذي قاله لا يجوز فانه متى وقع جواب الشرط ما لا يصلح ان يقع شرطا فلو كانت جوابا لزمها الف ولا تحذف الاضروف ولا جاز ان يريد ابو البقاء ان دال على الجواب وسماه جوابا مجازا لانه جعل ذلك مذهب البرد مقابلا لمذهب سيبويه فقال وقال البرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالتية به التاخير فيصير كقولك انت ظالم ان فعلت وهذا الذي نقله عن البرد هو المنقول عن سيبويه والذي نقله عن سيبويه قريب مما نقل عن الكوفيين وابي زيد من انه يجوز تقديم جواب الشرط عليه وقد رد البصريون بقول العرب انت ظالم ان فعلت اذ لو كان جوابا لوجب اقترانه بالفاء لما ذكرت لك واصل مهتدون مهتديون فاعل بالجدف وهو واضح ما تقدم **قوله لا ذلول** المشهور ذلول بالرفع على انها صفة لبقرة وتوسطت لا المتني كما تقدم في الافاض او على انها خبر مبتدأ محذوف اي لا هي ذلول والجملة من هذا المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لبقرة وقرى لا ذلول بفتح اللام على انها لا للتبعية والخبر محذوف تقديره لا ذلول شرا وما اشبهه وليس المعنى على هذه القراءة ولذلك قال الاخفش لا ذلول نعت ولا يجوز نصبه والذلول التي دلت بالعمل يقال بقر ذلول بنية الذكر بكسر الذال وجعل دليل بين الذل بضمها وقد تقدم عند قوله الدالة **قوله تشابه الارض** في هذه الجملة اقوال كثيرة اظهرها انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في ذلول تقديره لا تذلل حال اشارتها وقال ابن عطية وهي عند قوم جملة في محل الصفة لبقرة اي لا ذلول مثيرة وقال ايضا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة في موضع الحال لانها من نكرة اما قوله في موضع الصفة فانه يلزم منه ان البقرة كانت مثيرة وقال ايضا ولا يجوز ان تكون

هذه الجملة في موضع الحال لانها من نكرة اما قوله في موضع الصفة فانه يلزم منه ان البقرة كانت مثيرة للارض وهذا لم يقل به الجمهور بل قال به بعضهم وسياتي بيانه قريبا واما قوله لا يجوز ان تكون حالا يعني من بقر لا تشابه لبقرة فاجاب ان لا تشابه لانها حال من بقر لا من الضمير في ذلول كما تقدم شرحه او تقول بل هي حال من النكرة لان النكرة قد وضعت وتخصصت بقوله لا ذلول واذا وضعت النكرة ساغ اتيان الحال منها اتفاقا وقيل انها مستأنفة واستينافها على وجهين احدهما انه خبر مبتدأ محذوف اي هي تشبه والثاني انها مستأنفة بنفسها من غير تقدير مبتدأ بل تكون جملة فعلية ابتدئ بها المجرى الاخبار بذلك وقد منع من القول باستينافها جماعة منهم الاخفش على بن سليمان وعلى ذلك يوجهين احدهما ان بعده ولا تسقى الحراث فلولا مستأنفا لما صحه قول لا تشابه بين الراوي والثاني انها لو كانت تثير الارض لكانت الاثارة قد دللتها والله تعالى نفي عنها ذلك بقوله لا ذلول انتهى وهذا المعنى هو الذي منعت به ان يكون تثير صفة لبقرة لان اللزوم مشترك ولذلك قال ابو البقاء ويجوز على قول من اثبت هذا الوجه يعني كونها تثير الارض ولا تسقى ان تكون تثير في موضع رفع صفة لبقرة وقد اجاب بعضهم عن الوجه الثاني بان اثارة الارض عبارة عن مرجعها ونشاطها . كما قال امرؤ القيس .

• تهيل وتذري تربه وتثيره • اثارة من باب الهواجر مخمس • اي تثير الارض مرجعا ونشاطا لا حرثا وعلا وقال ابو البقاء وقيل هو مستأنف ثم قال وهو بعيد عن الصحة لوجهين احدهما انه عطف عليه قوله ولا تسقى الحراث فبقي المعطوف فيجب ان يكون المعطوف عليه كذلك لانه في المعنى واحد الا ترى انك لا تقول مررت بقائم ولا قاعد بل تقول قاعد بغير واو وكذا يجب ان يكون هنا وذكر الوجه الثاني كما تقدم واجاز ايضا ان يكون تثير في محل رفع صفة لذلول وقد تقدم لك خلاف هل يوصف الوصف او لا فهذه ستة اوجه تلخيصها انها حال من الضمير في ذلول او من بقر او صفة لبقرة او لذلول او مستأنفة باضمار مبتدأ او دون **قوله ولا تسقى الحراث** مستأنفة

الاشية فيها الكلام في هذه كما تقدم فيما قبلها من كونها صفة لبقرة او خبر مبتدأ محذوف وقال الزمخشري ولا الاولي للنفى يعني الماخلة على ذلك والثانية من مودة لتوكيد الاولي لان المعنى لا ذلول تثير وتسقى على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرى تسقى بضم التاين وتسقى اسقى واثارة الارض تحريكها وبجنتها ومنه واثاروا الارض اي بالحراث والزراعة وفي الحديث اشيروا القرآن فات علم الاولين والآخرين وفي رواية من اراد العلم فليثور القرآن ومسلمة من سلم له كذا اي خلص وشية مصدر وشيت الثوب اشياه وشيا وشية فحذفت فاوها لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم جلى باقي الباب عليه ووزنها علة ومثلها صلة وعدة وزنة وهي عبارة عن المعة المخالفة للون ومنه ثوب موشى اي مشوح بلونين فالكثر وثور موشى القوانير اي ابلقها قال

• من وحش وجوة موشى اكارعه • طارى المصير لسيف الصقيل الفرد • ومنه الواشى للثام لانه يشي هديته اي يزينه ويخطه بالكذب وقال بعضهم ولا يقال له واشى حتى يغير كلامه ويزينه ويقال ثور اشيه وفرس بلق وكبش اخضر ونيس برق وغراب ابيض كل ذلك بمعنى البلغة وشية اسم لا وفيها خبرها **قوله لا تشابه** الان منصوب بحيث وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين وقال بعضهم هذا هو الغالب وقد جأ حيث لا يمكن ان يكون الحال



ابو البقاء ولو كان في غير الغرر لجاز منها على المعنى قلت هذا الذي قاله قد قرأ به ابني بن كعب
والضحاك وقرأ مالك ابن دينار بتفجير من الانفجار وقرأ قنادة وان من الحجارة بتخفيفان من الثقيلة
واقي باللام فارقة بينها وبين ان النافية وكذلك وان منها لما تشقق وان منها لما يهبط وهذه القراءة
تخجل ان يكون ما فيها في محل رفع وهو المشهور وان تكون في محل نصب لان المحفظة سمع فيها الاعمال
والاهمال قال تعالى وان كلاما ليوفيهن في قراءة من قرأه وقال في موضع اخر وان كل لما جمع الا ان
المشهور الالهة وتشتق اصله تشقق فادغم وبالأصل قرأ الاعمش وقرأ طلحة بن مصرف لما يشديد
الميم في الموضعين قال ابن عطية وهي قراءة غير متجبهة وقرأ ايضا تشقق بالتون وفاعله ضمير وما
وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون فاعله ضمير لما لان تشقق يجوز ان يجعل للما على المعنى فيكون معك
فعلان فيجعل الثاني منها في الما وفاعل الاول مضمر على شريطة التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول
فيكون في الثاني ضمير يعني انه من باب التنازع ولا بد من حذف عايد من تشقق على ما الموصولة دل
عليه قوله منه والتقدير وان من الحجارة لما تشقق الما منه فيخرج الما منه وقال ايضا ولو قرئ
تفجير بالتاجاز قال مكى ابو حاتم يجوز لما يتفجر بالتا لانه اشبه بتأنيث الانهار وهذا لا يكون في
تشقق معنى التأنيث قال النحاس يجوز ما انكره على المعنى لان المعنى وان منها الحجارة يشقق يعني
فراعي به معنى ما قاربها واقعة على الفجأة **قوله من خشية الله** منصوب المحل متعلق بيهبط ومن للتعليل
وقال ابو البقاء في موضع نصب بيهبط كل يقول يهبط بخشية الله فجعلها بمعنى الباء المعدية وهذا
فيه نظر لا يخفى وخشية مصدر مضاف للمفعول تقديره من ان يخشى الله واسناد الهبوط اليها
استعارة لقوله . لما اتى خبر الزبير تواضعت . سور المدينة والجمال الخشع . ويجوز ان
يكون حقيقة على معنى ان الله خلق فيها قابلية لذلك وقيل الضمير في منها يعود على القلوب وفيه
بعد لتناظر الضمير **قوله وما الله بغافل** قد تقدم في قوله وما هم بمؤمنين فليست اليه **قوله عما**
تعملون متعلق بغافل وما موصولة واسمية فلا بد من عايد اي يعلمونه او مصدرة فلا يحتاج اليه
عن عملكم ويجوز ان يكون واقعا موقع المفعول ويجوز ان لا يكون وقرئ يعملون بالتا والياء **قوله ان يؤمنواكم**
ناصب ومنصوب وعلامة النصب حذف النون والاصل في ان موضعها نصب وجر على ما عرف غير
مرة وعدى يؤمنون باللام لتنضمه معنى ان تحذروا الايمان لاجل دعوتكم قاله الزمخشري وقد تقدم
تحقيقه **قوله وقد انالوا والحال** قال بعضهم وعلامة انها ان يصلح موضعها اذ والتقدير انتم تعلمون في
ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون الكلام الله تعالى وقد مقررة لماضي من الحال سوفت وقوعه حالا يسمى
خبر كان ومنهم في محل رفع صفة لفريق ومنهم في محل نصب خبر كان وهذا ضعيف والفريق اسم جمع
لا واحد له من لفظه كرهط وقوم وكان وما في حيزها في محل نصب على ما تقدم وقرئ كل الله وهو اسمر
جنس واحدة كلمة وقرئ النخاة بين الكلام والكلم بان الكلام شرطه الافادة والكلم شرطه التركيب من
ثلاث فصاعدا لانه جمع في المعنى واقل الجمع ثلاثة فيكون بينها عموم وخصوص من وجه وتحقيق
هذا مذكور في كتبهم وهل الكلام مصدر واسم مصدر خلاف والمادة تدل على التأنيث ومنه الكلم هو الجمع
والكلام يؤثر في المخاطب قال . وجح اللسان كجح اليد . ويطلق الكلام لغة على الخط والاشارة
كقوله اذا كلمتني بالعيون التواثر . رددت عليها بالدمع البوار . د . وعلى النفساني قال الاخطل
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا . قيل ولم يوجد هذا البيت

في ديوان الاخطل وما عند النحويين فلا يطلق الا على اللفظ المركب المفيد بالوضع **قوله من بعد ما علقوه**
متعلق بيجرفونه والتجريف الامالة والتحويل ونم للتراجي اما في الرمان او في الرتبة وما يجوز ان تكون
موصولة اسمية اي تم يحرفون الكلام من المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير
في عقلوه يعود حينئذ على الكلام اي من عقلهم **قوله في عملهم** حاله حالية وفي العامل فيها قولان احدهما
عقلوه ولكن يلزم منه ان يكون حالا مؤكدة لان معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر
انه يحرفونه اي يحرفونه حال علمهم بذلك **قوله واذا قرأ الآية** قد تقدم نظيرها اول السورة وتقدم الكلام
على مغزائها واعربها فاعني ذلك عن الاعادة وهذه الجملة الشرطية يحتمل وجهان احدهما ان
مسألة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان يكون في محل نصب على الحال معطوفة
على الجملة الحالية قبلها وهي قد كان فريق والتقدير كيف تطعمون في ايامهم وحالهم كيت وكيت
وقرأ ابن السكيت لا قوا وهو بمعنى لقوا فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارت النمل **قوله ما فتح الله**
متعلق بالحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي فتحه الله واجاز ابو البقاء ان
يكون نكرة موصوفة او مصدرية اي بشئ فتحه فاعل العائد محذوف ايضا او ينتج الله عليكم وفي جعلها
مصدر اشكال من حيث ان الضمير في قوله بعد ذلك ليحاجوكم به عايد على ما هذا هو الظاهر وما
المصدرية حرف لا يعود عليها ضمير على المشهور خلا فاللا خفش واي بكرين السراج الا ان يشكك فيقال
الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اتحدونهم او من قوله فتح اي ليحاجوكم بالتحديث الذي
حدثتموهم او بالفتح الذي فتحه الله عليكم والجملة من قوله اتحدونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا
معناه الحكم والفضا وقيل الفتح بلفظ اليمن وقيل لا نزال وقيل الا اعلام والتبيين بمعنى
ان الذين لكم صفة محبة عليه الصلاة والسلام والمن بمعنى ما من عليكم به من نصركم على عدوكم وكل هذه
اقوال مذكورة في التفسير **قوله ليحاجوكم** هذه اللام تسمى لام كي بمعنى انها للتعليل كما ان كي كذلك لا
بمعنى انها تنصب ما بعدها ضمرا كي كما سياتي وهي حرف جر وانما دخلت على الفعل لانه منصوب
بان المصدرية مقدرة بعدها فموضعها تباويل المصدر اي الحاجة فلم يدخل الاعلى اسم بكنه غير صريح
والنصب بان المصدر كما تقدم لا يكون خلافا لابن كيسان والتبديان وان ظهرت بعدها نحو قوله تعالى
كيدنا سقى لان ان هي ام الباب فادعي اضمارها اولى من غيرها وقال الكوفيون النصب باللام نفسها
واذا ما يظهر بعد هاهنا اني وانما هو على سبيل التاكيد والاحتجاج موضع غير هذا من كتب النحويين
اضماران واظهارها بعد هذه اللام الا في صورة واحدة وهي ما اذا وقع بعدها نحو قوله لئلا يعلم
لئلا يكون للناس وذلك لما يلزم من توالي لامين فيثقل اللفظ والمشهور في لغة العرب كسر هذه اللام
لانها حرف جر وفيها لغة شاذة وهي الفتح وهذه اللام متعلقة بقوله اتحدونهم وذهب بعضهم
الى انها متعلقة بفتح وليس بظاهر لان الحاجة ليست عللة للفتح وانما هي نشأت عن التحديث اللهم
الا ان يقال متعلق به على انها لام العاقبة وهو قول قيل به فصلا والمعنى ان عاقبة الفتح وماله صار
الى ان حاجوكم او يقول ان اللام العلة على بابها وانما نقلت بفتح لانه سبب للتحديث والسبب والمسبب
في هذا واحد **قوله به** الضمير يعود على ما من قوله ما فتح الله وقد تقدم انه يضعف القول بكونها مصدرة
وانه يجوز ان يعود على احد المصدرين المفهومين من اتحدونهم وفتح **قوله عندكم** ظرف مفعول لقول
ليحاجوكم يوم القيمة فكأنه بقوله عندكم وقيل عند بمعنى في اي ليحاجوكم في ربكم اي فيكونون اخي

به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أي عند ذكر ربكم وقيل هو معمول لقوله بما فتح الله من عند ربكم
ليجاءكم وهو بعثه عليه الصلاة والسلام واخذ ميتا فهم بقصد بيقه ورجحه بعضهم وقال هو
الصحيح لأن الاحتجاج عليهم هو ما كان في الدنيا وفي هذا نظر من جهة الصناعة وذلك أن ليما جركم
متعلق بقوله اتخذ ثوبهم على الأظهر كما تقدم فيلزم الفصل به بين العامل وهو فتح وبين معموله وهو
عند وذلك لا يجوز لأنه اجتناب منها **قوله أفلا تعقلون** تقدم الكلام على نظيرتها وفي هذه الجملة قولان أحدهما
مندرجة في حيز القول والثاني أنها من خطاب الله تعالى للمؤمنين بذلك فحلها النصب على الأول ولا
محل لها على الثاني ومنقول تعقلون يجوز أن يكون مرادا ويجوز أن لا يكون **قوله أفلا يعلمون أن الله**
تقدم أن مذهب الجمهور أن النية بالوالتقديم على الهمزة لأنها عاطفة وإن أخرت عنها الفتحة
لهزة الاستفهام وإن مذهب النحويين تقدم فعل بعد الهمزة ولا للفتحة **وان الله يعلم** يجوز أن يكون
في محل نصب وفيها حينئذ تقدم بيان أحدهما أنها سادة مسندة لمفعولين أن جعلناها متعديتين لاثنين
كطنت وقد تقدم أن هذا مذهب سيبويه والجمهور وإن الأخفش يدعي أنها سدت مسد
الأول والثاني محذوف وما يجوز أن يكون بمعنى الذي وعائدها محذوف أي ما يسرته وما يعلنونه
وان يكون مصدريته أي يعلم سترهم وعلمهم والسر والعلاية متغالبلان **قوله ومنهم من** خبر مقدم
فيتعلق بمحذوف والميتون مبتدأ مؤخر ويجوز على رأي الأخفش أن يكون فاعلا بالظرف قبله وإن لم
يعقد وقد بينت على ما إذا يعتد فيما تقدم وأميون جمع أي وهو من لا يكتب ولا يقرأ واختلف في
نسبته فقيل إلى الأم وفيه معنيان أحدهما أنه حال أمه التي ولدته من عدم معرفة الكتابة وليس
مثل أبيه لأن الشا ليس من شغل من الكتابة والثاني أنه بحالة التي ولدته أمه عليها ولم يتغير
عنها ولم يتقل وقيل نسب إلى الأمة وهي القارة إليهم والخلعة بمعنى أنه ليس له من الناس إلا ذلك
وقيل نسب إلى الأمة على سذاجتها قبل أن يعرف الأشياء كقولهم عامي أي على عادة العامة وعن ابن
عباس قيل لهم أميون لأنهم لم يصد قوا بأم الكتاب وقال أبو عبيدة قيل لهم أميون لأنهم لم يصد قوا
عليهم كأنهم نسبوا إلى أم الكتاب وقرا ابن أبي عبيدة أميون بتخفيف الياء كأنه استشكل توالي تضعيف
قوله لا يعلمون جملة فعلية في محل رفع صفة لأميون كأنه قيل أميون غير عالمين **قوله لا أمان**
هذا استثناء منقطع لأن الأمانى ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله وهذا هو
المنقطع ولكن شرطه أن يتوهم دخول بوجه ما كقولهم ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وقوله
الناصفة • حلفت عينا غير ذي مبنوبه • ولا أعلم إلا حسن ظن بصاحب • لأن يذكر العلم
استحضر الظن ولهذا لا يجوز صهلت الخيل الأحمار وأعلم أن المنقطع على ضربين ضرب يصح
بوجه العامل عليه نحو جأ القوم الأحمار وضرب لا يتوجه نحو ما مثل به الخيون ما زاد الأمان
نقص وما نفع الأمان غير فالأول فيه لغتان لغة الحجاز وجوب لغة تميم أنه كالمفصل يجوز فيه
بعد النفي وشبهه النصب والاتباع والاية الكريمة من الضرب الأول فيحمل نصبها وجهين أحدهما
على الاستثناء المنقطع والثاني أنه بدل من الكتاب إلا في المنقطع مقدرا عند البصريين ولكن وعند
الكوفيين بيل وظاهر كلام أي البقاء أن نصبه على المصدر بفعل محذوف فانه قال الأمانى استثناء
منقطع لأن الأمانى ليس من جنس العلم ويقدرا لا في مثل هذا بلكن أي لكن يتنونه أمانى فيكون
عنده من باب الاستثناء المفعول فيصير نظيره ما علمت الأظنا وفيه نظر والأمانى جمع أمانية

يشديد

بشديد أيا فيها وقال أبو البقاء يجوز تخفيفها فيها وقول أبو جعفر بتخفيفها حذف أحد اليائين
تخفيفا قال الأخفش هذا كما يقال في جمع مفتاح مفتاح ومفتاح قال النحاس الحذف في المعتل
أكثر واشدد قوله النابغة • وهل يرجع التسليم أو يكشف العنا • ثلاث الأثافي والرسم البلاغ
وقال أبو حاتم كل ما جاء واحده مشددا من هذا النوع فلك في الجمع الوجهان وأصله يرجع إلى ما قال الأخفش
ووزن أمانية أفعولة من منى أي إذا تلى وقرا • قال • يعني كتاب الله أوله ليتله • يعني داود
الزبور على رسل • وقال كعب بن مالك • يعني كتاب الله أوله ليتله • وأخوه لا في جام القادر •
وقال تعالى لا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته أي قرأ وتلا فلا حصل على هذا منوثة فاعلت اعلال
ميت وسيد وقد تقدم وقيل الأمانية الكذب والاختلاف وقيل ما يتناهى الإنسان ويشتهي وقيل ما
يشدده ويجوز من منى إذا كذب أو تمنى أو قدر كقولك • لا تأمنن وإذا سميت في حصر •
حتى يلقى بآمين لك الماني • أي يقدر لك المقدر قال الراغب والبن القدر ومنه المنا الذي يوزن
به ومنه المنية وهو الأجل المقدر للحيوان والتمنى تقدير شيء في النفس وتصويره فيها فذلك قد
يكون عن ظن وتخمين وقد يكون بناء على رؤية وحصل لكن لما كان الكثرة عن تخمين كان الكذب أملا له
فأكثر التمني بصوره لا حقيقة له ولا أمانية الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشيء ولما كان الكذب
تصوره لا حقيقة له وإرادته باللفظ صار التمني للمبدأ للكذب فعبر به ومنه قول عثمان ما تغيت
ولا تمنيت منذ أسلت وقال النحوي والاشتقاق من منى إذا قدر لأن التمني يقدر في نفسه
ويجوز ما يتناهى وكذلك الاختلاف والظاري يقدر أن كلمة كذا بعد كذا جعل بين هذه المعاني قد راسمها
وهو واضح **قوله تعالى وانهم لا يعلمون** أن نافية بمعنى ما وإذا كانت نافية فالمشهور أنها لا تتعل على ما الحجازية
وأجاز بعضهم ذلك ونسبه لسبويه واشدد • أن هو مستوليا على أحد • الأعلى ضعف المجازية •
فرواسمها ومستوليا خبرها فقولهم هم في محل رفع بالابتداء لأنهم لم تعمل على المشهور والآن
للاستثناء المفعول في محل الرفع خبر الفعولة هم وحذف مفعولي الظن للعلم بها واقتضارا
وهو مسئلة خلاف **قوله قول الذين لا يكونون** ويل مبتدأ وجاز لا ابتداء وإن كان نكرة لأنه دعا عليهم
والدعاء من المستوفات سواء كان دعاء له بخير أو عليه كعذبة الآفة والمجاز بعده الخبر
فيتعلق بمحذوف وقال أبو البقاء ولو نصباه لكان له وجه وعلى تقدير الزمهم الله ويلك واللام
للشيبين لأن الاسم لم يذكر قبل المصدر يعني أن اللام بعد المنصوب للبيان فيتعلق بمحذوف
وقوله لأن الاسم يعني أنه لو ذكر قبل ويل فقلت الزم الله زيدا ويلا لم يحجج إلى تبين بخلاف ما لو
تأخر وعبارة الجرمي توهم وجوب الرفع عند قطعه عن الإضافة فانه قال إذا حلت اللام رفعت
فقلت ويل له ووجه له كأنه يريد على الأكثر ولم تستعمل العرب منه فعلا لا اعتدال عينه وفأيته وقد
حكى ابن عرفة تويل الرجل إذا دعا بالويل وهذا لا يرد لأنه مثل قولهم سوفت ولوليت إذا قلت له
سوف ولو ومعنى الويل شدة الشر قاله الخليل وقال الأصمعي الويل التبعج والويل الترحم وقال
سبويه ويل لمن وقع في الهلكة ووجه زجر لمن أشرف على الهلاك وقيل الويل الخيون وهل ويل ووجه
وويل وويل بمعنى واحد وبينها فرق ظلاف وقد تقدم ما فرق به سبويه في بعضها وقال
قوم ويل دعا عليه ووجه وما بعده ترحم عليه وزعم الغر أن أصل ويل وي أي حزن كما تقول
وي لفلان أي حزن له فوصلته العرب باللام وقد رت أنها منه فاعربوها وهذا غريب جدا ويقال

وويله بالتا قال امر القيس . له الويل ان امسا ولا ام عامر . لديه ولا الساسر بعد سكر . وقال ايضا
وبوم دخلت الخدر خدر عنيزة . فقلت لك الويلات انك من رجل . فويلات جمع ويلة لا جمع ويل كما زعم
ابن عطية لان جمع المذكور بالالف والتا لا يتقاس **قوله يا ايديهم** متعلق بـ يكتبون ويعد جعله حالا من الكتاب
والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويعد جعله مصدرا على بابيه وهذا من باب التأكيد
فان الكتب لا يكون بغير ايدي ونحوه ولا طائر يطير بجناحيه يقولون يا فواهم وقيل فائدة ذكره انهم
باشروا ذلك بانفسهم ولم يامر واغترهم فان قولك فعل فلان كذا يحتمل امره بفعله ولم يباشره بخوبني
الا مير المدينة فاتي بذلك رعا لهذا المجاز وقيل فائدته بيان جل تهم ومجاهرتهم فان المباشرة للفعل
اشد موافقة ممن لم يباشره وهذا ان القولان قريبان من التأكيد فان اصل التأكيد رفع ثوبهم
المجاز وقال ابن السراج ذكر لا يدي كناية عن انهم اختلفوا ذلك من تلقائهم ومن عند انفسهم
وهذا الذي قاله لا يلزم ولا يدي جمع يد والا صل ايدي بضم الدال كمنس وافلس في العلة فاستثقلت
الضمة قبل اليا فقلت كسرة للتجاش نحو بيض جمع ابيض والا صل بيض بضم الباء كجر جر اجر
وبهذا راي سيبويه اعني انه يقر الحرف ويغير الحركة ومذهب الاغتش عكسه وسياتي تحقيق مذهبها
عند ذكر معيشة النشأة الله تعالى واصل يدي سكون العين وقيل يدي يجر كها فتحر كحرف العلة
وانفتح ما قبله فقلب الفاقصار يدا كرحى وعليه التشنية يديان وعليه ايضا **قوله**
بارب سارمات ما توبسدا . الا ذراع العنس او كف اليد . والمشهورة في تشنيها عذرة
لاما قال تعالى يده مبسوطة ثابث يداي لهاب وقد شد الرد في **قوله**
يديان بيضا وان عند محمل . قد يعانك ان تضام وتضهدا . واياد جمع الجمع نحو كلب والكلب
والكلاب ولا بد في قوله يكتبون الكتاب من حذف بصيغة المعنى فقد زعمه الزخشي يكتبون الكتاب
المحرف وقدره غيره حالا من الكتاب تقديره يكتبون الكتاب بحرفا وانما اخرج الى هذا الاصل لان لا تكرار
لا يتوجه على من كتب الكتاب بيده الا اذا حرفه وغيره **قوله ليشتر** واللام لام كي وقد تقدمت الصيغة
في به يعود على ما اشاروا اليه بقولهم هذا من عند الله وثمنا مفعوله وقد تقدم تحقيق دخول الباء
على غير الثمن عند قوله ولا تشربوا بايا في ثمننا قليلا فليفت اليه واللام متعلقة بيقولون اي يقولون
ذلك لاجل الاشتراء وابعدهم جعلها متعلقة بالاستقرار الذي تضمنته قوله من عند الله **قوله ما كتب**
ايديهم متعلق بويل او بالاستقرار في الخبر ومن للتعليل وما موصولة اسمية والعائد محذوف
ويجوز ان يكون نكرة موصوفة وليس كثرة الاول والعائد ايضا محذوف اي كتبه ويجوز ان يكون
مصدرية اي كتبهم وويل لهم ما يكتبون مثل ما تقدم قبله وانما كرر الويل ليفيد ان الهكدة متعلقة
بكل واحد من النعيلين على حدته لا مجموع الامرين وانما قدم قوله كتبت على يكتبون لان الكتابة مقدمة
نتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب في النظم على هذا **قوله الا يا ما معدودة** وهذا
استشعار مفرغ فاما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار ابدا الا يا ما قلائل يحصرها
العدلان العد يحصر القليل واصل يا ما ايوم لانه جمع يوم وقوام فاجتمع اليا والواو وسبقت احدهما
بالسكون فوجب قلب الواو يا وادغام اليا في اليا مثل هين وميت **قوله اتخذتم** الهمة
لاستفهام ومعناه الانكار والتفريع وبها استغنى عن هزق الوصل الداخلة على اتخذتم وخلاف
ابى على فيها ويحتمل ان يكون هنا متعدية لواحد قال ابراهيم وهو بمعنى

جعلتم

جعلتم متعدية لواحد ولا حاجة الى جعلها بمعنى جعل في تقديرها الواحد بل المعنى هل اتخذتم من الله عهدا
ويحتمل ان يتعدى للاثنتين والاول عهد والثاني عند الله مقدما عليه فعلى الاول متعلق عند الله
بالتخذتم وعلى الثاني يتعلق بمحذوف ويجوز ان يتعدى حركة الاستفهام الى لام قل قبلها فيفتح ويجذف
الهمزة وهي لغة مطردة قرأها نافع في رواية ورش عنه **قوله فلن يخلف الله** هذا جواب الاستفهام المتقدم
فوقله اتخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط او بطريق اخفاء الشرط بعد الاستفهام
واخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزخشي القول الثاني فانه قال فلن يخلف متعلق بمحذوف
تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا وقال ابن عطية فلن يخلف الله
اعتراض بين انشاء الكلام كانه يعني بذلك ان قوله ويقولون معادل لقوله اتخذتم فوفقت هذه
الجملة بين المتعادلين معتدلة والتقدير ياي هذين واقع اتخاذكم العهدام قولكم بغير علم فعلى هذا
لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم **قوله ام تقولون** ام هذه يجوز فيها وجهان احدهما ان
تكون متصلة فيكون المعادلة بين الشئين اى اى هذين واقع واخرجه مخرج المترد فيه وادى قد علم وقوع
احدهما وهو قولهم على الله ما لا تعلمون للتقدير ونظيره وانا واياكم على هدى وفي ضلال مبين وقد علم
ايها على هدى واما في ضلال وقد عرفت شروط المتصلة اول السورة ويجوز ان تكون منقطعة
فتكون غير عاطفة وتقدر بيل والهمزة والتقدير بيل تقولون ويكون الاستفهام لانه لا تكار لانه
وقد وقع القول منهم بذلك هو المشهور في ام المنقطعة وزعم جماعة انها تقتدر بيل وحدها دون
همزة استفهام فيعطف ما بعدها على ما قبلها في الاعراب واستدل عليه بقوله ان لنا ابيلا امرضا
بنصب شا وقول الآخر . فليت سلمي في المات صبيعتي . هنالك ام في جنة ام جهنم . تقديره
بل في جهنم ولو كانت همزة الاستفهام مقدرة بعد ما لوجب الرفع في شا وجهنم على انها خبر مبتدأ
محذوف وليس لقائل ان يقول هي هذين الموضعين متصلة لما عرف ان من شرطها
ان يتقدمها الهمزة لفظا او تقديرا ولا يصح ذلك هنا **قوله لا يعلم** ما منصوبة بيقولون وهي
موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف اى ما لا يعلمونه فالجملة لا
محل لها على القول الاول ومحملها النصب على الثاني ولا يجوز ان يكون هنا مصدرية قوله بلى
حرف جواب كنعم وخير واجل وادى الا ان بلى تكون جوابا لنفي متقدما سواد خله استفهام ام فيكون
اجابا له نحو قول الغليل ما قام زيد فيقول بلى اى قد قام وتقول اليس زيد قائما فيقول بلى اى هو قائم
قال تعالى الست بركم قالوا بلى ويروى عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا فاما قوله .
• اليس السجيم ام عمرو . واما فذلك بنا تداني .
• نعم وترى الهالك كما اراه . ويعلموها التهاك على لاني .
فقبل ضرورة وقيل نظرا الى المعنى لان الاستفهام اذا دخل على النفي قدره وبهذا يقال فكيف نقل عن ابن
عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا ومع ان النفي صار ايجابا وقيل قوله نعم ليس جوابا لليس انما هو جواب لقوله
فذلك بنا تداني فتوكله تعالى بلى رد لقولهم لن تمسنا النار اى بلى تمسكم ابد بديل قوله هم فيها خالدون
قاله الزخشي يريد انا فادى في مقابلة قولهم الا يا ما معدودة وهو تفرير حسن والبصريون يقولون
ان بلى حرف بسيط وزعم الكوفيون ان اصلها بلى التي لاه ضربا زيدت عليها اليا ليحسن الوقف عليها
وضمنت اليا معنى الايجاب قبل تدل على رد النفي واليا تدل على الايجاب يعنون باليا الالف وانما سموها

بالأتمال وتكتب بالياء والتحقيق المذهبين موضع غير هذا وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى في بقية حروف
الجواب **قوله** يجوز في من وجهان احدهما ان تكون موصولة بمعنى الذي والخبر قوله فاولئك وجاز دخول
الف في الخبر لاستكمال الشرط المذكورة فيما تقدم ويؤيد كونها موصولة ذكر فيها موصولا وهو قوله والذين
كفروا ويجوز ان تكون شرطية والجواب قوله فاولئك وعلى كلا القولين فحلها الرفع بالابتداء لكن اذا قلنا
انها موصولة كان الخبر فاولئك وما بعده بلا خلاف ولا يكون كقوله كسب سينة وما عطف عليه محل من
الاعراب لوقوع صلة واذا قلت انها شرطية فيجب خبرها الخلاف المشهور اما الشرط والخبر اوها حسب
ما تقدم ويكون قوله كسب وما بعده عطف عليه في محل جزم بالشرط وسينة مفعول به واصلها سيبويه
لانها من سائس فوزنها فيعلمه فاجتمع الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فاعلت اعلال سيد وميت
وقد تقدم وراعى لفظ من مرة فافرد في قوله كسب وبه وخطينة والمعنى مرة اخرى فجمع في قوله فاولئك
اصحاب الثار هم فيها خالدون وقرنا فاعل المدينة خطية تجميع السلامة والجور خطية بالافراد
ووجه القرائن مبني على السنية والخطية وفيها اقوال احدها انها عبارة عن الكفر بلفظين مختلفين
الثاني السنية الكفر والخطية الكبيرة الثالث عكس الثاني فوجه قراءة الجماعة على الاول والثالث ان
المراد بالخطية الكفر وهو مفرد وعلى الوجه الثاني ان المراد به جنس الكبيرة ووجه قراءة نافع على الوجه
الاول والثاني ان المراد بالخطية انواع الكفر المتخذة في كل وقت وعلى الوجه الثاني ان المراد الكبار
وهي جماعة وقيل المراد بالخطية نفس السنية المتقدمة فساها بهذين الاسمين لتبنيها لهما كانه قال
واحاطت به خطيته تلك السنية ويكون المراد بالسنية الكفر او يراد بهم العصاة ويكون اراد بالخلود المكث
الطويل ثم بعد ذلك يخرجون وقوله فاولئك اصحاب الخ تقدم نظيره فلا حاجة الى اعادته وقرى خطايا
تكسير وهذه مخالفة لسواد المصحف فانه رسم خطيته بلفظ التوحيد وقد تقدم القول في تصريف
خطايا **قوله** واذا اخذنا اذ معطوف على الظروف التي قبله وقد تقدم ما فيه من كونه متصرفا واولا واخذنا في
محل خفض اي واذا ذكر وقت اخذنا ميثاقهم او خذوا **قوله** لا تقبل قري بالياء والتا وهو ظاهر فمن قرأ بالعين
فان الاسماء الظاهرة حكما الغيبة ومن قرأ بالخطاب فهو التغات وحكمه انه ادعى لقول الخطاطب
الامر والنهي الواردين عليه وجعلوا بالبقاء قراءة الخطاب على ضار القول فان يقرأ بالياء على تقدير قلنا لهم
لا تقبل والآلة الله وكونه التغاتا الحسن وفي هذه الجملة المنقبة من الاعراب ثمانية اوجه اظهرها
انها مفسرة لاخذ الميثاق وذلك انه لما ذكر تعالى انه اخذ ميثاق بني اسرائيل كان في ذلك ايها الميثاق
ما هو فاق بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها من الاعراب الثاني انها في محل نصب على الحال من بني
اسرائيل وفيها جند وجهان احدهما انها حال مقدرة بمعنى اخذنا ميثاقهم مقدرة على التوحيد او
ما عاشوا والثاني انها حال معارضة بمعنى اخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد قاله ابو البقاء
وسبق اليه قطرب والمبرد وفيه نظير من حيث تجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع الجائز فيها ذلك
على الصحيح خلافا لمن اجاز تحيها من المضاف اليه مطلقا لا ينال المضاف اليه معمول في المعنى ليشاق
لان ميثاقا اما مصدر او في حكمه فيكون ما بعده اما فاعلا او مفعولا وهو جائز لان من شرط عمل المصدر غير
الواقع موقع الفعل ان يخل ظرف مصدرى وهذا لا يخل لهما لو قدرت واذا اخذنا ان نوافق بني اسرائيل او
يوافقوا بني اسرائيل لم يصح الا ترى انك لو قلت اخذت علم زيد لم تقدر تقول اخذت ان يعلم زيد
ولذلك منع ابن الطراد في ترجمة سيبويه هذا باب علم ما الحكم من العربية ان يقدر المصدر بجرف مصدرى

والفعل وردة وانكر على من اجازته الثالث ان يكون جوابا لقسم محذوف دل عليه لفظ الميثاق اي استلنا
او قلنا لهم بالله لا نعبدون ونسب هذا الوجه لسيبويه ووافقه الكسائي والفراء والمبرد الرابع ان يكون
على تقدير حذف حرف الجر وحذف ان والتقدير اخذنا ميثاقهم على ان لا يعبدوا واما ان لا يعبدوا وحذف
حرف الجر لان حذفه مطرد مع ان وان كما تقدم غير مرة ثم حذف ان الناصبة فارفع الفعل بعدها
ونظيره قول طرفة . الا انها ذا الزاجري حضر الوغي . وان اشهد اللذات هل انت محذوب
وهو عن العرب مرة يحفرها اي بان يحفرها والتقدير عن ان احضر ويا يحفرها وفيه نظر فان اضمار
ان لا ينقاس واما يجوز في مواضع عدتها الخويون وجعلوا مساوها شاذا قليلا والصحيح خلافا للكوفيين
واذا حذف ان فالصحيح جواز نصب والرفع وروي مرة يحفرها واحضر الوغي بالوجهين وهذا راي المبرد
والكوفيين خلافا لابي الحسن حيث التزم رفعه وللبحث موضع غير هذا الموقر به وايضا الرخشي هذا
الوجه الرابع بقراءة عبد الله لا تعبد واعلى النهي الخامس ان يكون في محل نصب بالقول المحذوف وذلك
القول حال تقديره قائلين لهم لا تعبدون الا الله ويكون خبرا في معنى النهي وتوبيه قراءة ابن المتقدمة
وبهذا يصح عطف وقولوا عليه وبه قال الفراء السادس ان الناصبة مضمرة كما تقدم ولكنها هي وما في
حينها في محل نصب على انها بدل من ميثاق وهذا قريب من القول الاول من حيث ان هذه الجملة
مفسرة للميثاق وفيه النظر المتقدم اعني حذف ان في غير المواضع الخمسة السابع ان يكون منصوبا بقول
محذوف وذلك القول ليس حلالا بل مجرأ اخبار والتقدير قلنا لهم ذلك قال الرخشي ويكون خبرا
في معنى النهي قال الرخشي كما تقول يذهب فلان تقول له كذا تريد الامر وهو بلغ من صريح الامر والنهي
لانه كانه نوبخ الى الامتثال والانهاء فهو يخبر عنه وينصرفه ابي وعبد الله لا تعبد واولا يد من ارادة القول
انتهى وهو كلام حسن جدا الثامن ان يكون التقدير ان لا تعبدوا وهي ان المفسرة لان في قوله اخذنا
ميثاق بني اسرائيل اهم كما تقدم وفيه معنى القول ثم حذف ان المفسرة ذكره الرخشي وفي ادعا
حذف حرف التفسير نظر لا يخفى وقوله الا الله استثناء مفرغ لان ما قبله مفتقر اليه وقد تقدم تحقيقه
اولا وفيه التفات من التكم الى الغيبة اذ لو جرى الكلام على نسقه لقل لا تعبدون الا انا لقوله اخذنا
وفي هذا التفات من الدلالة على عظم هذا الاسم والتفرد به ما ليس في المضر وايضا الاسماء الواقعة
ظاهرة فناسب ان يجاور الظاهر الظاهر **قوله** وبالوالدين احسانا فيه خمسة اوجه احدها ان يتعلق
البأ باحسانا على انه مصدر واقع موقع فعل الامر والتقدير واحسنوا بالوالدين والباء مترادف الى في هذا
المعنى تقول احسنت به واليه بمعنى ويمكن ان يكون على هذا الوجه ثم مضاف محذوف اي واحسنوا ببر
الوالدين بمعنى احسنوا اليها برهما قال ابن عطية ويعترض هذا القول بانه تقدم على المصدر معمول وهذا
الذي جعله ابن عطية اعتراضا على هذا القول لا يتم على مذهب الجمهور فان مذهبهم جواز تقديم معمول المصدر
التائب عن فعل الامر عليه تقول ضربا ريدا وان شئت ريدا ضربا وسواء عندهم ان جعلنا العمل للفعل المتقدر
ام للمصدر والتائب عنه فان التقديم عندهم جائز وانما يمنع تقديم معمول المصدر المخل بجرف مصدرى
وفعل كما تقدم بيانه انما يتم على مذهب ابي الحسن فانه منع تقديم معمول المصدر والتائب عن الفعل وخالف
الجمهور في ذلك الثاني انها متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف يجوز ان يقدر فعل امر مراعاة لقوله لا تعبد
فانه في معنى النهي كما تقدم كانه قال لا تعبدوا والا الله واحسنوا بالوالدين ويجوز ان يقدر مراعاة للفظ لا
تعبدوا والتقدير وتحسنون وبهذين الاحتمالين قدر الرخشي ويشيب احسانا على المصدر المتوكل ذلك

الوجه المتقدم في حسي مصدر الالات يحتاج الى اثبات حسي مصدر من قول العرب حسن
حسي كقولهم رجع رجي اذ جئ فعلى مصدر الالات يحتاج الى اثبات حسي مصدر من قول العرب حسن
اي وقول الناس كلمة حسي وفي الوصف بها ج و جهان ان يكون للتفضيل وتكون قد شذ استعالمها غير معرفة
بال والاضافة الى معرفة كاشد قوله وان دعوت الى جلي ومكرمة يوم اسيرة كرام الناس فادعيت
ومثله في سعي دينا طالما قد مدت والوجه الثاني ان يكون لغير التفضيل بل بمعنى حسنة تخوكرى
في معنى كبرية اي وقول الناس مقالة حسنة كقولنا يوسف احسن اخوة في معنى حسن اخوة انتهى وقد
علم بهذا فساد قول الخامس واما من قرأ احسانا فهو مصدر وقع صفة لمصدر محذوف اي قول احسانا
وفيه التأويل المشهور واحسانا مصدر من احسن الذي هبته للصيرورة اي قول احسانا كما تقول اعشبت
الارض اي صارت ذاعشب وقوله واتبعوا الصلاة واتوا الزكاة تقدم نظيره قوله ثم توليتكم الاقليل قال
الزحشري على طريقة الالتفات وهذا الذي قاله انما يجي على قراءة لا يعبدون بالغيبة واما على قراءة الخطاب
فلا التفات البتة ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل القدامى الى خطاب الجاهل
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك ويؤيده قوله تعالى الا قليلا منكم قيل يعني بهم الذين استلوا
في زمانه عليه السلام كعبد الله بن سلام واضربه فيكون التفاتا على القارئ والمستمع وليس بقليل
على الاستشاد لانه من موجب وروى عن ابي عمرو وغيره الا قليلا بالرفع وفيه ستة اقوال احتمل ان
رفع على الصيغة بتأويل الا وما بعدها بمعنى غير وقد عقد سيبويه في ذلك بابا في كتابه فقال هذا باب
ما يكون فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة غير ومثل ذلك من امثلة هذا الباب لو كان معنا رجل الاريد
لقلينا ولو كان فيها الهة الا الله لفسدتا وقليل بها الا صوات الالبغاها وسواين هذا وبين قراءة لا
يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر برفع غير وجوز في نحو ما قام القوم الاريد بالرفع البدل
والصفة وخرج على ذلك قوله وكل اخ يفا رقه اخوه لعمر ابيك الا العزف دان كانه قال وكل
اخ غير الوقيدين يفا رقه اخوه كما قال الشماخي

- وكل خليل غير هاضم نفسه • لوصل خليل صارم او مفاد • وقال غيره •
- لدم ضايح تعنت عنه • اقربوه الا الضيا والخوب • وقوله •
- وبالصرحة منهم منزل خلق • عاف تغير الا النوى والورد •

والفرق بين الوصف بالآ والوصف بغير ان لا يوصف بها المعارف والتكرات والظواهر والمضمر وقال
بعضهم لا يوصف بها الا المتكرات والمعرف بلام الجنس فانه في قوة التكرار وقال المبرد شرطه صلاحية البدل
في موضعه ولهذا موضع فتكلم عليه فيه الثاني انه عطف بيان قال ابن عصفور انما يعني التخيرون بالوصف
بالاعطف البيان وفيه نظر الثالث انه مرفوع بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل الرابع ان يكون مبتدا
وخبر محذوف اي الاقليل منكم لم يقولوا كما قالوا ما مررت باحد الا رجل من بني تميم خير منه الخامس انه
توكيد للمضمر المرفوع فكذلك المثال في الاوجه ابوالبقاع قال وسيبويه واحكامه يسمونه نعتا ووصفا
يعني التوكيد وفي هذه الاوجه التي ذكرها ما لا يخفى وكذا قد قيلت السادسة ان تبدل من الضمير في
توليتكم قال ابن عطية وجاز ذلك مع ان الكلام لم يتقدم فيه في لان توليتكم معناه النقي كانه قال لم يوفوا بالميثاق
الاقليل وهذا الذي ذكره من جواز البدل منه التخيرون لا يجوزون تمام القوم الاريد على البدل قالوا لان
البدل يحل محل البدل منه فيقول الى قولك قام الاريد وهو متنع واما قوله انه في تأويل النقي فامس

موجب الا يمكن فيه ذلك الا ترى ان قولك قام القوم الاريد في قوة لم يجلسوا الاريد فكل موجب اذا اخذت
نفي نفيضه او حده كان كذلك ولم تعتبر العرب هذا في كلامها وانما اجاز التخيرون قام القوم الاريد بالرفع
على الصيغة كما تقدم تقديره ومنكم صفة لقليل افعى في محل نصب ارفع على حسب الشرائين والظاهر ان
القليل مراد بهم الاشخاص لوصفه بقوله منكم وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون القلة في الايمان اي
لم يبق حين عصوا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم الا ايمان قليل اذ لا ينفعهم والاول اقوى انتهى وهذا
قول بعيد جدا او متنع قوله وانتم معضون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من فاعل
توليتكم وفيها قولان اهدما انها حال مؤكدة لان التولي والاعراض مترادفان وقيل مبنية فان التولي
بالبدن والاعراض بالتلب قاله ابوالبقاع وقال بعده وقيل قوليتكم يعني اياهم وانتم معضون يعني انفسهم
كما قال اذ نجيناكم من ال فرعون اي اياهم انتهى وهذا يؤيد الى ان جملة قوله وانتم معضون لا تكون حالا لان
فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم وكذلك تكون بمعنى اذا اختلف متعلق التولي
والاعراض كما قال بعضهم ثم توليتكم عن اخذ ميثاقكم وانتم معضون عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل التولي والاعراض ما خوذان من سلوك الطريق وذلك انه اذا سلك طريقا ورجع عوده على يديه
سمى ذلك توليا وان سلك في عرض الطريق سمي عرضا ورجعت الحيات اسمية مصدرة باسم لانه اكد
وفي نحو المبتدأ اسماء الله ادل على الثبوت فكانت قيل وانتم عادتكم التولي عن الحق والاعراض عنه وقوله
واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون كقوله واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله **قوله من دياركم**
متعلق بتخيرون ومن لا مبتدأ الغاية وديار جمع دار والاصل دور لانه من دار يد ورد وانا واصل ديار
دوار قلب الواو لا انكسار ما قبلها واعتلا لها في الواحد وهذه قاعدة مطردة في كل جمع على فعال صحيح
اللام قد غفلت عين مفردة او سكنت حرف علة نحو دار وديار وثوب وشباب ولذلك صح ولا غلوت
لامه وطوال لتحرك عين مفردة وهو طويل فاما طيل في طوال فشاذ وحكم المصدر حكم هذا نحو قام قياما
وصام صياما ولذلك صح لو اذا الصحة فعلة في قولهم لاود وفتا ديار فهو من لفظ الدار واصله ديار وفتا
جتمعت اليها والواو فاعلا على القاعدة المعروفة فوزنه فيفعال لافعال اذ لو كان فعلا لقليل دوار كصوام
وقوام والدار مجتمعة القوم من الابنية وقال الخليل كل موضع حله الناس وان لم يكن ابنية وقرئ
يسفكون بضم الفاء ويسفكون من سفك مضقفا ويسفكون من اسفك الرباعي وقوله ما لم يحتمل الحقيقة
وقد وجد من قبل نفسه ويحتمل المجاز وذلك من اوجه احدها اقامة السبب مقام المسبب اي اذا
سفكت دم غيركم فقد سفك دمكم وهو قريب من قولهم القتل انفي للقتل **وقال**
سقيناهم كأسا سقونا بملها ولكنهم كانوا على الموت اقرب **وقيل** المعنى لا يسفك
بعضكم دم بعض واختاره بعض المفسرين كالزحشري وقيل لا تسفكونها بار تكا بكم ما يوجب سفكها كالارتداد
ونحوه **قوله ثم اقررتهم** قال ابوالبقاع فيه وجهان احدهما ان ثم على بابها في فادة العطف والتراخي والمعطوف عليه
محذوف تقديره فقبلهم ثم اقررتهم والثاني ان يكون ثم جاءت لترتيب الخبر لا لترتيب الخبر عنه كقوله ثم الله
شهادة **قوله وانتم تشهدون** كقوله وانتم معضون **قوله انتم هو لا تقتلون** فيه سبعة اقوال احدها وهو الظاهر انتم
في محل رفع بالابتداء وهو اخبره وتقتلون حال العامل فيها اسم الاشارة لما فيه من معنى الفعل وهو حال منه
فاتخذ ذو الحال وعاملها وتحقيق هذا مذكور في غير هذا الموضع وقد قالت العرب هانت ذاقاها وهاننا
ذاقاها وهانها ذاقاها فاخبروا باسم الاشارة عن الضمير وفي الضمير والمعنى على الاخبار بالحال فكانه قال

انت الحاضر وانا الحاضر وهو الحاضر في هذه الحال ويدل على ان الجملة من قوله يقتلون حال وقوع الحال
الصريحة موقعها كما تقدم في ها انا ذا قائما ونحوه وال هذا المعنى عن الزمخشري فقال ثم انتم هولاء
استبعدا لما اسند اليهم من القتل والاجلاب بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم
انتم بعد ذلك هولاء المشاهدون يعني انكم قوم آخرون غير اولئك المقاتلين منزلة بغير الصفة منزلة
تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هولاء قال
الشيخ كالمعترض عليه كلامه والظاهر ان المشارة اليه بقوله انتم هولاء هم المخاطبون او كالمعترض عليه
الاستدراك التقدير قدرة الزمخشري من تقدير تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتأني في
نحوها انا ذا قائما ولا في نحوها انتم هولاء بل المخاطب هو المشار اليه من غير تغير ولم يتضح في محنة الايراد عليه
وما بعده منه الثاني ان انتم ايضا مبتدأ وهو خبره ولكن يتأويل حذف مضاف تقديره ثم انتم
مثل هولاء ويقتلون حال ايضا العامل فيها معنى التشبيه الا انه يلزم منه الاشارة الى غائبين
لان المراد بهم اسلاهم على هذا وقد يقال انه نزل الغائب منزلة الحاضر الثالث ونقله ابن عطية
بن الباء ان انتم خبر مقدم وهولاء مبتدأ مؤخر وهذا فاسد لان المبتدأ والخبر متى استويا تعريفا
وتكثير لم يجز تقدم الخبر وان ورد منه ما يوجب فتاؤل الرأى ان انتم مبتدأ وهولاء منادى حذف
منه حرف النداء وتقتلون خبر المبتدأ وفصل بالنداء بين المبتدأ وخبره وهذا لا يجوز جمهور البصريين
انما قال به الغزل وجماعة واشهدوا ان الاولى وصفوا قومي لهم فيهم وهذا اعتصم تلقى مرعا ذك مجذولا
اي يا هذا وهذا لا يجوز عند البصريين ولذلك نحن المنبئ في قوله
هذي برزت لنا فبعت ريسيا ثم انبت وما شغيت نسيسا
وفي البيت كلام طويل الخاسل ان هولاء موصول بمعنى الذي ويقتلون صلتته وهو خبر عن انتم اي انتم
الذين تقتلون وهذا ايضا ليس رأي البصريين انما قال به الكوفيون واشهدوا
تمدس ما العباد عليك امانة نجوت وهذا تحليل طليق اي والذي تحمليه ومثله
وما تلك يمينك اي وما التي السادس ان هولاء منصوب على الاختصاص باضمار اعني وانتم مبتدأ
وتقتلون خبره اعترض بينهما بجملة الاختصاص واليه ذهب ابن كيسان وهذا لا يجوز لان الخبرين
قد نضوا على ان الاختصاص لا يكون بالتكرار لا واسماء الاشارة والمستقر من لسان العرب ان
المنصوب على الاختصاص اما اي نحو اللهم اغفر لنا ايها العصاة او معرف بال نحو نحن العرب اقرب
الناس للضعيف او بالاضافة نحو نحن معاشر الانبياء لانورث وقد يجيء علما كقول
نباتهما بكشف الصباب وكثر ما يجي بعد ضمير مشكك كما تقدم وقد يجي بعد ضمير مخاطب كقولهم بك
الله نرجو الفضل وهذا خبر القول في هذه الآية الكريمة السابع ان يكون انتم هولاء على ما تقدم من
كونها مبتدأ وخبر والجملة من تقتلون مستأنفة مبينة للجملة قبلها يعني انتم هولاء الاشخاص المحققين وبيان
حماقتكم وقلة عقولكم انتم تقتلون انفسكم وتخربون فريقتكم من ديارهم وهذا ذكره الزمخشري في سورة
العبران في قوله ها انتم هولاء حاججتم ولم يذكره هنا وسياتي بعينه هناك انشا الله تعالى وقدس
قوله تظاهروا هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل تخربون وفيها خمس قراءات تظاهروا
بتشديد الظاء والاصل تظاهروا فادغم التاء من الظاء وتظاهروا وتخفوا والاصل كما تقدم
الا انه خفف بالحذف وهل المجدوف الثانية وهو الاولى لحصول النقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضاعفة

اولاوي كازعم هشام وقال تظاهروا جميعا حول داركم فكلتم يابن حذان مركزم اراد
تتعا لحسون فيذف وتظهورون بتشديد الظاء والهاء وتظاهروا من تظاهروا وتظاهروا
على الاصل من غير حذف ولا ادغام وكلها ترجع الى معنى المعاونة والتناصر من المظاهر كان له
كل واحد يسند ظهروه ولا خليل يتقوى به فيكون له كالظهير قاله
تظاهروا استما صحت بجمعت على واحد لازلت قرن واحد والاثم في الاصل
الذنب وجعه ااثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم والقرم وقيل هو ما تنفر
منه النفس ولا يطهر اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل ان يكون مراد به ما ذكرت من
هذه المعاني ويحتمل ان يجوز به عن ما يوجب الاثم اقامة السبب مقام المسبب كقوله
شربت الاثم حتى خلت عظمي كذلك الاثم يذهب بالعقول فغير عن الخبر بالاثم
كان مسببا عنها والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم وهو مصدر كالكفران والغفران والمشيور
ضم فائه وفيه بالكسر قوله وان يا توكم اسير فيهم شرجية ويا توكم مجرم بها جذف النون والمج
مفعول واسارى حال من الفاعل في يا توكم وقرأ الجماعة غير حمزة اسارى وقرأ هو اسارى وقرئ
اسارى بفتح الهز فقرأ الجماعة تحتمل اربعة اوجه احدها انتم جمع كسلان لما جمعها من
عدم التشاؤم والتصرف فتالوا اسير واسارى كسلان وكسالى وسكران وسكاري كما انه قد شبه
كسلان وسكران به فيما جمعها الاصل الذي هو على فعلي فتالوا كسلان وكسلى وسكران وسكاري كقولهم
اسير واسرى قال سيبويه فتالوا في جمع كسلان كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى
ووجه التشبيه ان الاسرى دخل على المراكز كما يدخل الكسلى قال بعضهم والدليل على اعتبار هذا المعنى
انهم جمعوا مريضاً وميتاً وهما الكاعل فعلى فتالوا مريض وموتى وهما لما جمعها المعنى الذي في جرحى وقيل
الثاني ان اسارى جمع اسير وقد وجدنا فعلى بالجمع على فاعلى قالوا شيخ قديم وشيوخ قدامى وفيه
نظرفان هذا شاذ لا يناس عليه الثالث انه جمع اسير ايضا وانما ضموا الهمزة من اسارى وكان اصلا
الفتح كديم ونديم كما ضمن الكاف والسين من كسالى وسكاري وكان الاصل فيها الفتح نحو عطفان
وعطاشي الرابع انه جمع اسرى الذي هو جمع اسير فيكون جمع الجمع وانما قرأه حمزة فواضحة لان فعلى
ينقاس في فاعيل بمعنى مات او مخرج نحو جرحى وقيل وقيل ومريض ومريض وامر اسارى بالفتح
فلغة فليست بالسالمة وقد تقدم انها اصل اسارى بالفتح عند بعضهم ولم يعرف اهل اللغة فرقاً
بين اسارى واسرى الا ما حكاه ابو عبيدة عن ابى عمرو بن العلاء انه قال ما كان الخ ونقل بعضهم عنه
الفرق يعني اخر هو ما صار حابساً لهم فهم الاسرى وما صار في ايديهم فهم الاسارى وحكى النقاش عن
ثعلب انه لما سمع هذا الفرق قال هذا كلام المجانين وهي حجة منه على ابى عمرو وحكى عن المبرد انه قال
اسير واسرى كشهد وشهدوا الاسير مشتق من الاسار وهو القيد الذي يربط به المحل فسمى الاسير
اسيراً لشدة وثاقه به ثم اشبع فيه حتى سمي كل ما خوذ بالقهر اسيراً وان لم يربط والاسير الخلق في قوله وشدة
اسرهم واسروا الرجل من يتقوى بهم والاسير احباس البول رجل ما سورا صابه ذلك وقالت العرب
اسر فتاه اي شدة قال الاعشى وقيد في الشعر في بيته كما قيد الاسراء الحمار يريد انه
بلغ في الشعر النفاية حتى صار له كالبيت الذي لا يبرح عنه قوله فقد وهم وقرأ نافع وعاصم والكسائي
تغادوهم وهو جواب الشرط فلذلك حذف نون الرفع وهل القراءتان بمعنى واحد ويكون معنى

فاعل مثل معنى فعل المجتزئ نحو عاقبت وسافرت أو بينهما فرق خلاف مشهور ثم اختلف الناس في ذلك الفرق ما هو ففيل معنى فداه اعطى فيه فدا من مال وفاداه اعطى فيه اسير امثله . واشتد . ولكنني فاديت اتى بعد ما . علا الرأس منها كبرة . ومشتب .
• بعبد من مرضين لم يك فيها . لين غرض الناظرين معيب .
وهذا القول يردّه قول العباس رضي الله عنه فاديت نفسي وفاديت غفيلة ومعلوم انه لم يعط اسيرا في مقابلة نفسه وتفاوذهم تطلبوا من اعدائكم فدية الاسير الذي في ايديكم ومنه .
• قفى فادى اسيرك ان قومى . وقومك لا ارى لهم اجتماعا .
والظاهر ان تغاد وهم على اصله من اثنين وذلك ان الاسير يعطى المال والاسير يعطى بالطلاق وتندهم على باب من غير مشاركة وذلك ان احد الفريقين يفدى صاحبه من الآخر مال او غيره فالفعل على الحقيقة من واحد والفرق ما يقتضى به فادى اسرا وله جاز فيه وجهان المد والقصير من المد قول الثابتة . مهلا فدا لك الاقوام كله . وما اثر من مال ومن ولد . ومن القصير قوله .
فدى لك من رب طريفي وتالد . واذا فقه القصر فقط ومن الوجب من يكسر فدى مع لام الجر خاصة بخوفك لك اى واتى يريدون الدعاله بذلك وفدى وفادى تعديان لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف جر تقول فديت او فاديت الاسير مال وهو محذوف في الآية الكريمة قال ابن عطية وحسن لفظ الاثنيان من حيث هو في مقابلة الاخراج فيظهر التضاد المقبح لفعلهم في الاخراج يعنى انه لا يناسب من اسامى اليه بالاخراج من داره ان يجنبوا اليه بالقد **قوله وهو محذوف** هذا موضع يحتاج لفضل نظر والظاهر من الوجه المنقول فيه ان يكون هو ضمير الشأن والقصة فيكون في محل رفع بالابتداء وهو ومحرم خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم مبتدا مؤخر والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل رفع خبر لضمير الشأن ولم يخج هنا الى عائد على المبتدا لان الخبر نفس المبتدا وعينه وهذه الجملة منسوبة لهذا الضمير ما يفسر جملة غير هذا الضمير ومن شرطه ان يوتى به في موضع التعظيم وان يكون محولا للابتداء ونواسخه فقط وان يفسر جملة مصرح بخبريها ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ويجوز تكثيره وتانيته مطلقا خلافا لمن فصل فتد كيره باعتبار الامر والشأن وتانيته باعتبار القصة فنقول هي زيد قائم ولا يشئ ولا يجمع ولا يحذف الا في مواضع يذكر انشاء الله والكوفيين يسمونه ضمير المحمول وله احكام كثيرة الوجه الثاني ان يكون هو ضمير الشأن ايضا ومحرم خبره واخراجهم مرفوع على انه معقول لم يسم فاعله وهذا مذهب الكوفيين وتابعهم المهدوي وانما فدا من الوجه الاول لان عندهم ان الخبر المحمل ضمير مرفوع لا يجوز تقديمه على المبتدا فلا يقال قائم زيد على ان يكون قائم خبر مقدم وهذا عند البصريين ممنوع لما عرفت في ضمير الشأن لا يفسر جملة ولا اسم المشتق الرابع لما بعده من قبيل المفردات لا الجمل فلا يفسر به ضمير الشأن الثالث ان يكون هو كناية عن الاخراج وهو مبتدا ومحرم خبره واخراجهم بدل منه وهذا على احد القولين وهو جواز ابدال الظاهر من المضمير قبله لتفسيره واستدلال من اجاز ذلك بقوله . على حاتم لوان في القوم حاتم . على جوده لضم بالما حاتم . فحتم بدل من الضمير في جوده الرابع ان يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله ويجز جود . ومحرم خبره واخراجهم بدل من الضمير المستتر في محرم الخامس كذلك الا ان اخرجهم بدل من هو نقل هذين الوجهين ابوالبقا وفي هذا الاخير نظرو ذلك انك اذا جعلت هو ضمير الاخراج المدلول عليه بالفعل كان الضمير مفسرا به نحو اعداؤه

وهو احد المواضع التي يشتر فيها الضمير ما بعده وقد تقدم مبين وليس لنا من الضمائر

اقرب

اقرب فاذا ابدلت منه اخرجهم المدفوع به كان مفسرا به ايضا فيلزم تفسيره بشيئين الا ان يقال هذا الشئان في الحقيقة شئ واحد فيجوز ذلك السادس اجاز الكوفيين ان يكون هو عمدا وهو الذي يسميه البصريون ضمير الفصل قدم منع الخبر لما تقدم والاصل واخراجهم هو محرم عليكم فاخراجهم مبتدا ومحرم خبره وهو عمدا فالما قدم الخبر قدم معه قال الفران الوارثنا نطلب الاسم وكل موضع يطلب فيه الاسم فالعائد جازي وهذا عند البصريين ممنوع من وجهين احدهما ان الفصل عند من شرطه ان وقع بين معرفتين او بين معرفة وتكررة قريبة من المعرفة في امتناع دخول ال كفاعل من مثل واخواتهما والثاني ان الفصل عندهم لا يجوز تقديمه مع ما نصبل به ولهذه الاقوال مواضع يبحث فيها عنها السامع قال ابن عطية وقيل في هو ان ضمير الامر والتقدير و الامر محرم عليكم واخراجهم في هذا القول بدل من هو انتهى قال الشيخ وهذا خطأ من وجهين احدهما تفسير ضمير الامر بغيره وذلك لا يجوز بصري ولا كوفي اما البصري فلا شرطه جملة واما الكوفي فلا بد ان يكون المرفوع قد انشطر منه وما بعده مسند ومسند اليه في المعنى نحو ظنته قائما الزيدان والثاني انه جعل اخرجهم بدلا من ضمير الامر وقد تقدم انه لا يتبع بتابع الثامن قال ابن عطية ايضا وقيل هو فاعله وهذا مذهب الكوفيين وليس هنا التي هي عمدا ومحرم على هذا مبتدا واخراجهم خبر قال الشيخ والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الاعراب اى يكون اخرجهم مبتدا مؤخر ومحرم خبر مقدم معه الفصل كما مر وهو الموافق للقواعد والاي يلزم منه الاخبار بغيره عن نكرة من غير ضرورة تدعو الى ذلك التاسع نقله ابن عطية ايضا عن بعضهم ان هو الضمير المقدر في محرم قدم والمهر قال الشيخ وهذا ضعيف جدا اذ لا ضرورة تدعو الى انفسال هذا الضمير بعد استتاره وتقدمه وايضا فانه يلزم خلق اسم المفعول من ضمير اذ على هذا القول يكون محرم خبر متدما واخراجهم مبتدا ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول حال من الضمير الا اذ رفع الظاهر ثم يبقى هذا الضمير لا يدري ما اعرابه اذ لا يجوز ان يكون مبتدا ولا فاعلا مقدما وفي قول الشيخ يلزم خلقه من ضمير نظرا وهو ضمير مرفوع به فلم يخل منه غاية ما فيه انه انفسال للتقديم وقوله لا يدري ما اعرابه قد روى وهو الرفع بالثا على قوله والفاعل لا يقدم ممنوع فان الكوفي يميز تقديم الفاعل فيجوز ان يكون هذا القابل يرى ذلك ولا شك ان هذا قول ردى منكر لا ينبغي ان يجوز مثل في الكلام فكيف في القرآن فالشيخ معذور وعجيب من القاضى الى محمدا كيبورد هذه الاشيا حاكيا لها ولم يعقبها بكيبر وهذه الجملة يجوز ان تكون محذوفة من الجمل المذكورة قبلها وذلك انه قد تقدم ذكر اربعة اشياء كلها محرمة وهي قوله تقتلون انفسكم وهو محرم قتلها وكذلك مع البواقي ويجوز ان يكون خفض الاخراج بذكر التحريم وان كانت كلها حراما لما فيه من معرفة الجلاء والنق الذي لا يقطع شره الا بالموت والقتل وان كان اعظم منه الا ان فيه قطعا للشر فلا يخرج من الديار اصعب الاربعة بهذا الاعتبار والمحرم المنوع فان الحرام هو المنوع من كذا والحرام الشئ المنوع يقال حرام عليك وحرم عليك وسيأتى تحقيقه في الانبياء **قوله فاجزا من يفعل** ما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون نافية وجزا مبتدا والاخرى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عند المحازين لى نقاض النفي بالافى ذلك خلاف طويل وتفصيل منتشر ولخصه ان خبرها الواقع بعد الا جهور البصريين على وجوب رفعه مطلقا سواه كان هو الاول او من لا منزلت له او صفة ولم يكن



ويتأولون قوله . وما الله هل لا ينبغي أن ياهله . وما صاحب الحاجات الا بعد ما . على ان النصب
 المنجونا ومعذبا يحذف اي يدور وان منجنون ومعذب معذبا تعديا واجاز يوش النصب
 مطلقا وان كان التجار نقل الخلاف في رفع ما زيد الا هو كذا فان كان الثاني منزلا منزلة الاول نحو ما
 انت الا غمناك تحسينا والا ردك تزيينا فاجاز الكوفيون نصبه وان كان صفة نحو ما زيد كذا فانه
 فاجاز الغر نصبه ايضا والثاني ان تكون استغناء في محل رفع بالابتداء وخبره والآخرى بدل
 من جزاء نقله ابو البقاء ومن موصولة او مكررة موصوفة وينفع لا محل لها على الاول ومحلها الجزاء الثاني
قوله منكم في محل نصب على الحال من فاعل يفعل فيعلق بحدوف اي يفعل ذلك حال كونه منكم **قوله في الحياة**
 يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون في محل رفع لانه صفة لخرى فيشعل بحدوف اي خرى كائن
 في الحياة والثاني ان يكون في محل نصب على انه ظرف للخرى فهو منصوب به تعديا والجزاء المتبلة
 خير كان او شر والخرى الهوان يقال خرى بالكسر يخزى خزيا فهو خزيان وامرأة خزيا والجمع خزايان وقال
 ابن السكيت الخزي الوقوع في بلية وخزي الرجل في نفسه يخزي خزيا اذا استخيا والدنيا فعلى
 تايث الادنى من الدنو وهو القرب والفعل الثاني لا يحذف منها ال الا ضرورة . **قوله**
 يوم ترى النفوس ما اعدت . في سعي دنيا طالما قدمت . ويا وهما عن واو وهذه قاعدة مطردة
 وهي كل فعل في صفة لامها او تبدل يا نحو العليا والدنيا فاما قولهم القصوى عند غير تيمم والحلوى
 عند الجميع فشاذ فلو كانت فعلى اسما صحت الواو . **قوله**
 . اذا انعمت بهيبت للعين عبرة . فما الهوى يرضى او يترقى . وقد استعملت استعمال الاسماء فيذكر
 موصوفا قال تعالى تبارك وتعالى ومن عرض الدنيا وقال ابن السراج في المقصور والمدود والدنيا مؤنثة مقصورة
 تكتب بالالف هذه لغة نجد وتيمم الا ان الحجازيين وبنو اسد يلقونها ونظما نربها بالمصادر
 ذوات الواو فيقولون دعوى مثل شروى وكذلك يفعلون بكل فعل في موضع لامها او فيفتحون
 اولها ويقبلون ياها واواوات اهل اللغة الاولى فيضمون الدال ويقبلون الواو لا يستغفروا
 الواو مع الضمة وقرئ يردون بالغيبة على المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التثنية فيكون
 راجعا لقوله افتومنون فخرج من صهيح الخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا
 لقوله من يفعل وعدم الالتفات نظر القوم افتومنون وكذلك وما الله بغافل عما تعملون قرئ
 في المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيها كما تقدم وتقدم نظيرا وتلك الذين اشترى بها بعد الا ان
 بعض العرب ذكر وجهها مردودة لا بد من التنبيه عليها فاجاز ان يكون اوليك مبتدأ والتقدير
 اشترى واخبره ولا يخفف عنهم العذاب خبرا ثانيا اوليك قال ودخلت الغافي الخبر لاجل الموصول المشبه
 للشرط وهذا خطأ فان قوله فلا يخفف لم يجعله خبرا للموصول حتى تدخل الف في خبره انما جعله خبرا
 عن اوليك وابن هذا من ذاك واجاز ايضا ان تكون الذين مبتدأ ثانيا فلا يخفف خبره دخلت كونه
 خبر الموصول والجملة خبر عن اوليك قال ولم يحج هنا الى عائد لان الذين هم اوليك كما تقول هذا زيد
 منطلق وهذا ايضا خطأ لثلاثة اوجه احدها خلو الجملة من رابط قوله لان الذين هم اوليك لا يفيد
 فان الجملة التفسيرية لا بد وان تكون نفس المبتدأ واما نظيره بهذا زيد منطلق فليس يصحح فان
 هذا مبتدأ وزيد خبر ومنطلق خبر ثان ولا يجوز ان يكون زيد مبتدأ ثانيا ومنطلق خبر والجملة خبر
 عن الاول المنطلق من الرابط الثاني ان الموصول هنا القوم معينين وليس عاماما فلم يشبه الشرط فلا يدخل الفا

لا الغيبة والثاني انه لا التفات فيه
 بل هو راجع لقوله من يفعل وقرئ الحسن
 يردون بالخطاب

في خبره الثالث ان صلته ما ضيعة لفظا ومعنى فلم يشبه فعل الشرط في الاستقبال فلا يجوز دخول الغافي
 الخبر فمعين ان يكون اوليك مبتدأ والموصول صلته خبره ولا يخفف يعطوف على الصلة ولا يضر الخالف
 النعيلين في الزمان فان الصلاة من قبيل الجمل وعطف الجمل لا يشترط فيه اتحاد الزمان يجوز ان يقول جبا
 الذي قتل زيد اسس وسيقتل عمر غدا واما الذي يشترط فيه ذلك حيث كانت الافعال منزلة منزلة المضرات
قوله ولا هم ينصرون يجوز فيهم وجهان احدهما ان يكون في محل رفع بالابتداء وما بعده خبره وتكون قد
 عطفت جملة اسمية على جملة فعلية وهي فلا يخفف والثاني ان يكون مرفوعا بفعل محذوف يفستره
 هذا الظاهر وتكون المسئلة من باب الاشتغال فلما حذف الفعل انفصل الضير ويكون كقول
 . وان هو لا يجمل على النفس ضمها . فليس الحسن التماس سبيل . وله مرجح على الاول وذلك انه
 يكون قد عطفت جملة فعلية على مثلها وهو من المواضع المرجحة فيها الجمل على الفعل في باب الاشتغال
 وليس المرجح كونه تقدمه لا الثانية فانها ليست من الذوات المختصة بالفعل ولا الاولى به خلافا لابن
 السيد حيث زعم ان لا الثانية من المرجحات لاضمار الفعل وهو قول مرغوب عنه ولكنه قوي من البحث فقوله
 ينصرون لا محل له على هذا لانه مفسر ومجدة الرفع على الاول لوقوعه موقع الخبر **قوله وقينا من بعده**
بالرسل الضعيف في قتيلا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى
 لواحد نحو فتوت زيدا ولكنه ضمن معنى جينا كانه قيل وجينا من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون
 متعديا للاثنتين على معنى ان الاول محذوف والثاني بالرسل والباء فيه زائدة بتقديره وقينا من بعده
 بالرسل فالجواب ان كثرة تجيئة في القرآن كذلك تبعده هذا التقدير وسياتي لذلك مزيد بيان في
 المائدة انشاء الله تعالى وقينا اصله تفوينا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلت يا واشتقاقه من قنوة
 اذا اشبت قناه ثم اتسع فيه فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التتابع من المتبوع وقال امية
 قالت لاخته قصيه عن جنب . وكيف تقفوا ولا سهل ولا جليل . والقفا مؤخر العنق ويقال له
 القافية ايضا ومنه قافية الشعر لانها تتلوها الكلام واخره ومعنا قفينا اي اتبعنا لقوله ثم ارسلنا
 رسلنا تترى ومن بعده متعلق به وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقيس في
 فعول بمعنى مفعول وسكون العين لغة الحجاز وبها قرأ بجر والحسن والضم لغة تيمم وقد قرأ السبعة
 بلغة تيمم الا ابا عمر وفيما اضعف الى ناوكم او هم فانه قرأ بالسكون لتوالي الحركات **قوله عيسى** علم اعجبي
 فلذلك لم ينصرف وقد تكلم النحويون في وزنه واشتقاقه على تقدير كونه عربيا في الوضع فقال سبويه
 وزنه فعلى والياء فيه ملحقة ببنيات الاربعة كذا معرى يعنى بالياء الالف مماهايا بالكتابها بالياء
 وقال الفارسي انه ليست للتثنية كذا كرى بدلالة صرفهم له في النكرة وقال عثمان بن سعيد الصيرفي
 وزنه فعلى فالالف عنده اصلية بمعنى انها منقلبة عن اصل ورد ذلك عليه ابن البادش
 بان الياء والواو لا تكونان اصليتين في بنائات الاربعة فمن قال ان عيسى مشتق من العيس وهو بياض
 يخاطبه شقرة كابي البقا وغيره ليس بمصيب لان الاعجبي لا يدخله اشتقاق ولا نصريف وقال الزنجي
 وقيل عيسى بالسريانية يسوع **قوله ابن مريم** بن عطف بيان او بدل ويجوز ان يكون صفة الا ان
 الاول اولى لان ابن مريم جرى مجرى العلم له وللوصف بان احكام تخصه ستاتي مبينة انشاء الله تعالى
 وتقدم اشتقاق ابن واصله ومريم اصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف
 وفي لسان العرب هي المرأة التي تكبر محاطة الرجال كالزير من الرجال وهو الذي يكبر محاطة من قال

قلت ليزول نضله مريم وبا الزبرعن واولاته من زاريزور فقلت يا لكسرة قبلها كالترج
فصار لفظ مريم مشترك بين النساء ووزنه عند النحويين مفعول لا فاعيل قال الزخشي لان
فعلها بفتح الف لم يثبت في الابنية كما ثبت في نحو غير وعليب فقد اثبت بعضهم فعلا وجعل
منه نحو صيد اسم مكان ومدين على القول باصالة ميم وضهيا بالقصر وهي المرأة التي لا تحيض
اولا تدى لها كانهما مشتقة من ضاهات اي شابهت لانها شابهت الرجال في ذلك ويجوز مدحها
قاله الزجاج وقال ابن جني واما صيد وغيره فموضوعان فلا دلالة فيها على ثبوت فعيل صحته
اليا في مريم على خلاف القياس اذ كان من حقه الاعلال بنقل حركة الياء الى الراء ثم قلب الياء
الفا نحو متاع من البيع ولكنه شذ كما شذ مزيد ومدين وقال ابو البقاء ومريم علم اعجمي ولو كان
مشتقا من رام يريم لكان مريما يسكون الياء وقد جاء في الاعلام بفتح الياء نحو مزيد وهذا خلاف القياس
قوله وايدناه معطوف على قوله وايتنا عيسى وقرأ الجمهور ايدناه على فعلناه وقرأ الجاهل وابت
محيص وروى عن ابى عمرو ايدناه على فعلناه والاصل فيه ايد بهن ثنيتهما ساكنة فوجب
ابدال الثانية الف نحو ما بين وابه وصححت العين وهي الياء كما صححت في اغيلت واغيت وهو
تصحيح شاذ لا يفعل التعجب نحو ما بين واطول وحكى عن ابى زيد ان تصحيح اغيلت مقبس فان قيل
لم لا اعمل ايدناه كما عمل نحو ابناه حتى لا يلزم حمل على الشاذ فالجواب انه لو اعمل بان القيت حركة
العين على الفاء لمتقى ساكنان العين واللام فتحذف العين لا لتقاء الساكنين فتجتمع همزتان
مفتوحتان فيجب قلب الثانية واو نحو اواوم فتتحرك الواو بعد فتحة فتقلب الفاء فيصير
اللفظ اادناه لادى ذلك الى اعلال الف والعين فلا كان اعلاله يؤدي الى ذلك رفض بخلاف ابناه
واقناه فانه ليس فيه الا اعلال العين فقط قال ابو البقاء فان قلت فلم يحذف الياء
التي هي عين كما حذف من نحو اسلناه من سبال يسأل قيل لو فعلوا ذلك لتوالي اعلال احداهما
قلب الهمزة الثانية الفاء ثم حذف الالف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير
اللفظ اديناه فكانت تحذف الف والعين وليس اسلناه كذلك لان هناك حذف العين وحدها
وقال الزخشي في المائدة ايدتك على فعلتك وقال ابن عطية على فعلتك ثم قال ويظهر ان
الاصل في القرائين افعلتك ثم اختلف الاعلال اشبه والذي يظهر ان ايد فعل مجئ مضارعه
على يويد بالتشديد ولو كان ايد بالتشديد بزنة فعل لكان مضارعه يويد كيوم من آمن
واما ايد بمعنى المدة فيحتاج في نقل مضارعه الى سماع فان سمي يويد كيقاقل فهو فاعل وان سمي
يويد كيوم فهو ايد على فعل ذكر ذلك جميعه المتخ في سورة المائدة ثم قال انه لم يظهر في كلام
ابن عطية في قوله اختلف الاعلال وهو صحيح الا ان قوله الذي يظهر ان ايد في قراءة الجمهور فعل
لا فعل الخ فيه نظر لانه يشعر بجواز شئ اخر وذلك متغذر كيف يتوهم ان ايد بالتشديد في قراءة
الجمهور بزنة فعل هذا لا يقع والتأيد القوة قال عبد المطلب الحمد لله الاعز الاكرم
ايدنا يوم رجوف الاشرف والتعجب ان فعل وافعل هنا بمعنى واحد وهو قرينه وقد فرق بعضهم
بينهما فقال اما المدة فعنه القوة واما القصر فعنه التأيد والنصر وهذا في الحقيقة ليس
بفرق وقد ابدلت العرب في ايد على فعل الياء كما يقال ايدته اي قواه قال الزخشي يتا
الحديث الذي ايدني بعد ضعف واوجدني بعد فقد وهذا كما ابدلوا من باب جيم فقالوا لا افعل

ذلك جد الدهر اي يد الدهر وهو ابدال لا يطرد **قوله بروج** الفاء متعلق بايدناه وقرأ ابن كثير
القدس باسكان الدال والباقون بضمها وهما لغتان الغنم للجهاز والاسكان لقيم وقد تقدم ذلك
وقرأ ابو حيوة القدوس بواو وفيه لغة ففتح القاف والدال ومعناه الطهارة والبركة وقد تقدم
عند قوله وفندس لك والروح في الاصل اسم للجزء الذي تحصل به الحيوة في الحيوان قاله الراغب والمراد
به هنا جبريل لقول حسان رضي الله عنه . وجبريل رسول الله فينا . وروح القدس ليس له كفا
سمى بذلك لانه سبب حياة القلوب **قوله افكلا جاءكم رسول** الهمزة هنا للتوبيخ والتقريع والفا
للعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها واعني بحرف الاستفهام فقد قدم وقد مر تحقيق ذلك
وان الزخشي يقدري بين الهمزة وحرف العطف جملة لتعطف عليها وهذه الجملة يجوز ان تكون
معطوفة على ما قبلها من غير حذف شئ كما قاله ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما انبئناهم فكلاما
جاءكم رسول ويجوز ان يقدري قبلها محذوف اي فنعلم ما فعلتم فكلاما جاءكم رسول وقد تقدم الكلام
في كل عند قوله كمالا ضا والتا صلب لها هنا واستكبرتم ورسول فعول بمعنى مفعول اي مرسل ويكون
فعول بمعنى المفعول قليل جدا جاء منه الركوب والمخلوب اي الركوب ويكون مصدرا بمعنى
الرسالة قاله الزخشي . واشهد . لقد كذب الواسعون ما فهمت عندهم . بسر ولا ارسلتهم برسول
اي برسالة ومنه عنده انار رسول رب العالمين **قوله بالاهوى** انفسكم متعلق بقوله جاءكم وجاءني
بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر اخرى نحو جيت اليه وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف
هنا لاستكمال الشرط والتقدير بالاهوى مضارع هوى بكسر العين والاهى من يالان
عينه واو وباب طويت وشويت اكثر من باب قوة وحوة ولاد دليل هوى لا تكسار العين وهو مثل
شقي من الشقاوة وقولهم في تشية مصدر هوى بان دل دليل على ذلك ومعنى هوى تحب وتختار
واصل الهوى الميل سمي به لانه هوى يصاحبه الى النار ولذلك لا يستعمل غالب الا في الاخير
فيه ففي الحديث الصحيح قول عمر في اسرى بدر فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو
 بكر ولم يهوما قلت وعن عائشة رضي الله عنها والله ما اري ريك الا سارع في هواك وجمعه هوا
قال تعالى بالهوا بهم ولا يجمع على الهوة وان كان قد جاء ندى واندية . قال الشاعر .
 . في ليلة من جمادى ذات اندية . لا يبصر الكلب من ظلمتها الطنية .
 . واما هوى بهوى بفتحها في الماضي وكسرها في المضارع فعنه السقوط والهوى بفتح الهاء ذهاب
في الجدار والهوى ذهاب في صعود وسياق تحقيق كل ذلك واستند الفعل الى النفس دون الخاطفين
فالم يقل بالاهوى تنبها على ان النفس يسند اليها الفعل التي غالب نحوان النفس لا متارة
بالسوء بل سولت لكم انفسكم فطوعت له نفسه واستكبر بمعنى تكبر **قوله فزريقا كذبت** الفاء
عاطفة جملة كذبت على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم فترم لتشتقق رؤس الاى وكذا وفريقا تقتلون
ولا بد من محذوف اي فريقا منهم والمعنى انه شئنا عن استكبارهم مبادرة فريق من الرسل بالتكذيب
ومبادرة اخري بالقتل وقد اتم التكذيب لانه اول ما يفعلونه من الشر لانه مشترك بين المقتول وغيره
فان المقتولين قد كذبوهم ايضا وانما يصحح به لانه ذكر افع منهم في الفعل ويجب يقتلون مضارعا
اما لكونه مستقبلا لانهم كانوا يرمون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فيه من مناسبة
رؤس الاى والفواصل واما ان يرا به الحال الماضية لان الامر فطعم فاريد استحضاره في النفوس

وتصوره في القلوب واختار الرابع ان يكون فريقيا كذبهم معطوفا على قوله وايدناه ويكون اكمل
مع ما بعده فصلا بينهما على سبيل الانكاد والظهار هو الاول وان كان ما قاله محتملا **قوله قلوبنا غلف**
مبتدا وخبر والجملة في محل نصب بالقول قبله والجمهور غلف بسكون اللام وفيها وجهان احدهما
وهو الاظهر ان يكون اغلف كاحمر وحمر واصفر وصفه والمعنى على هذا انها خلقت وجعلت مغشاة
لا يصل اليها الحق استعارة من الاغلف الذي لم يختص والثاني ان يكون جمع غلاف ويكون اصل الكلام
ان اللام مضمومة تخففت بخروجها وحذف واكتب الا ان تخفيف فعل لما يكون في المفرد غالب
نحو غنق وغنق واما فعل الجمع فقال ابن عطية لا يجوز تخفيفه الا في ضرورة وليس كذلك بل هو قليل
وقد نص غيره على جوازه وقرأ ابن عباس ويروى عن ابن عمر وبضم اللام وهو جمع غلاف ولا يجوز ان يكون فعل
في هذه القراءة جمع اغلف لان تعجيل فعل الصحيح العين لا يجوز الا في الشعر والمعنى على هذه القراءة ان قلوبنا ودية العلم
فهى غير محتاجة الى علم آخر والتعريف كالنفسية في المعنى **قوله بل لغتهم** بل حرف اتصال بالاضراب راجع
الى ما تضمنه قولهم من ان قلوبهم غلف فزاد الله عليهم ذلك بان سببه لغتهم **بقرهم** السابق والاضراب على اثنين
ابطال وانتقال فالاول نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يعطف بل المفردات ويكون في اليجاب والتثنية والتثنية وينزاد
تثنيها لا تأكيدا والتعريف الطرد والبعده ومنه شاولعين اى بعيد . قال الساج .
دعرت به القفا ونفيت عنه . مقام الذنب كالرجل للعين . اى البعيد وكان وجه الكلام ان يقول
مقام الذنب للعين كالرجل والباقى كقرهم اى التبعية للسبب وهى متعلقة بلعنهم وقال القاسم
التبعية بالتقدير اى وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم فيكون الباء متعلقة بغالوا ويكون بل لغتهم
جملة معترضة وفيه بعد ويجوز ان يكون حالا من المفعول في لغتهم اى لغتهم كافرين اى ملتبسين
بالكفر كقولهم وقد دخلوا الكفر **قوله فقليل ما يؤمنون** في نصب قليل ستة اوجه احدها وهو الاظهر
انه مفت لمصدر محذوف اى فايما قليلا ما يؤمنون الثاني انه حال من ضمير ذلك المصدر المحذوف اى
فيؤمنون اى الايمان في حال قلته وقد تقدم انه مذهب سيبويه وتقدم تقديره الثالث انه صفة
لزمان محذوف اى فزمانا قليلا يؤمنون وهو كقولهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه الثاني
والثالث والاربع انه على اسقاط الخافض والا صل بقليل يؤمنون فلما حذف حرف الجر انتصب
ويحذف لابي عبيدة الخافض ان يكون حالا من فاعل يؤمنون اى فجمع قليل يؤمنون اى المؤمن
منهم قليل قال معناه ابن عباس وقادة الا ان المهدي قال ذهب قتادة الا ان المعنى قليل
منهم من يؤمن وانكره الخويزي وقالوا لو كان كذلك للزم رفع قليل قلت لا يلزم الرفع مع القول
بالمعنى الذى ذهب اليه قتادة لما تقدم من ان نصبه على الحال واف بهذا المعنى وما على هذه الاقوال
كلها مزينة للثبات السادس ان تكون ما نافية اى فايؤمنون قليل ولا كثيرا ومثله قليل ما يشكرون
قليل ما يدكرون وهذا أقوى من جهة المعنى واما تضعف شيئا من جهة تقدم ما في حيزها عليها
قاله ابوالمقار واليه ذهب ابن الباري الا ان تقدم ما في حيزها عليها لم يجوزه البصريون واجاره الكوفيون
قال ابوالمقار ولا يجوز ان يكون ما مصدريه لان قليلا يبقى بلا نصب يعنى انك اذا جعلتها مصدريه
كان ما بعدها صلتهما ويكون المصدر مرفوعا بقليل على انه فاعل به فابن الناصب له وهذا بخلاف قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فان ما هناك يجوز ان يكون مصدريه لان قليلا منصوب بكان وقال
الزخشري ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم قال الشيخ وما ذهب اليه من ان قليلا يراد به النقي وضح

لكن في غير هذا التركيب اعنى قوله تعالى قليلا ما يؤمنون لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار
نظير قلة قليلا ولا يذهب ذهابا الى انك اذا ثبت بفعل مثبت وجعلت قليلا منصوبا بانفعا المصدر
ذلك الفعل يكون المعنى في الميث الواقع على صفة او هيئة انتفاء ذلك الميث راسا وعدم وقوعه بالهيئة
وانما الذى نقل الخويزي انه قد يراد بالقلة النقي المحض في قولهم اقل رجل يقول ذلك وقلا يقوم زيد
فاذا تقرر بهذا نحل القلة على النقي المحض هنا ليس بصحيح انتهى قلت وما قاله ابو القاسم الزخشري
من ان معنى التقليل هنا النقي قد قال به الواقدي قبله فانه قال اى لا قليلا ولا كثيرا كما تقول
قلما يفعل كذا اى ما يفعل اصلا **قوله من عند الله** فيه وجهان احدهما انه في محل رفع صفة لكتاب
فيتعلق بخذوف اى كتاب كاي من عند الله والثاني ان يكون في محل نصب لابتداء غاية الجنى قاله
ابوالمقار وقد رد الشيخ هذا الوجه فقال لا يقال انه يتم ان يكون من عند الله متعلقا بجامع فلا يكون
صفة للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير احدهما يعنى انه ليس معمول للموصوف
ولا للصفة فلا يقتصر الفصل بينهما وبينها والجمهور على رفع مصدق على انه صفة ثابتة وعلى هذا
يقال قد وجد صفتان احدهما صريحة والاخرى مؤولة وقد قدمت المؤولة وقد تقدم ان ذلك
غير متبع وان زعم بعضهم انه لا يجوز الا ضرورة والذى حسن تقديم غير الصحيح ان الوصف بكنونته من عند
الله اكدر وان وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله وقرأ ابو ابي عبد الله مصدقاً نصباً
وكذلك هو في مصحف ابيع ونصبه على الحال وفي صاحبها قولان احدهما انه كتاب فان قيل كيف جاءت
الحال من النكرة فالجواب انها قد قربت من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهى من عند الله كما تقدم
على ان سيبويه اجاز فتحيتها منها بالشرط والى هذا الوجه اشار الزخشري والثاني انه الضمير الذى يحل الجار
والجور واقوعه صفة والعامل فيها اما الظرف او ما يتعلق به على الخلاف المشهور ولهذا اعتراض بعضهم
على سيبويه في قوله لمية موحش اطال يلوح كانه خلل اى موحش اطال من طلل وساغ ذلك لتقدمه فقال لا حاجة
الى ذلك اى يمكن ان يكون حالا من الضمير المستكن في قوله لمية لمية الواقع خبر الطلل والجواب عن ذلك موضع اخر واللام
فيها معهم مقوية لتعديده مصدق كونه فرعا وما موصولة والظرف صلتهما **قوله وكانوا يجوزون فيه ثلاثة**
اوجه احدها ان يكون معطوفا على جاعهم فيكون جواب لما كرمنا على الجنى بقوله وهو كونه
يستفتحون قال الشيخ وظاهر كلام الزخشري ان كانوا ليست معطوفة على الفعل بعدلها واحالاته
قد رجاها لما محذوف وقيل تقديره يستفتحون فدل على ان قوله وكانوا جملة معطوفة على مجموع الجملة من
قوله ولما وهذا هو الثالث ومن قبل متعلق يستفتحون والاصل من قبل ذلك فلما قطع بى على الضم
ويستفتحون في محل نصب على خبر كان واختلف الخويزي في جواب لما الاولى والثانية فذهب الاخفش
والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره ولما جاءهم كتاب كفروا به وقدره الزخشري كذا جوابه واسمها
بجنيته وهو حسن وذهب الفر الى ان جوابها الفاء الداخلة على ما وهو عنده نظير فاما يا ايهاكم معنى
هدى فن بعم هداى فلا خوف قال ولا يجوز ان تكون الفاء ناسفة اذ لا يصلح موضعها الواو وكفروا جواب
لما الثانية على التولين وقال ابو البقاء في جواب لما الاولى وجهان احدهما جوابها لما الثانية وجوابها
وهذا ضعيف لان الفاء مع لما الثانية ولما لا تجاب بالفاء الا ان يعتقد زيادة الفاعل ما يجيزه الاخفش
قلت ولو قيل بل راي الاخفش في زيادة الفاء من حيث الجملة فانه لا يمكن ههنا لان لما لا تجاب بمثلها
لا يقال لما جاز زيد لما فقد اكرمك على ان يكون لما قد جواب لما جاء والله اعلم وذهب المبرد الى ان

جواب لما لا وفي كررت الثانية لطول الكلام وبغير ذلك تفرير الذنب وتأكده وهو حسن لو ان الفا
تمنع من ذلك وقال ابو البقاء بعد ان حكى وفيها اول والثاني ان كثر جواب الاول والثانية لان
مقتضاها واحد وقيل الثانية تكرير لم يخرج الى جواب قلت قوله وقيل الثانية تكرير هو ما حكيت
عن المبرد وهو في الحقيقة ليس مغاير للوجه الذي ذكره قبله من كون كثر جوابا لهما بل هو هو
قوله لعنة الله على الكافرين جملة من مبتدأ وخبر متشبهة بما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وان
يعلى تنبيه على ان اللعنة قد استعملت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم اقامة
للظاهر مقام المضمين لينت على السبب مقتضى لذلك وهو **الكفر قوله** **بشرا** **اشترى** **ابش** فعل ماض غير
منصرف معناه الذم ولا يعمل الا في معرف بال او في الضيف الى ما هي فيه وفي مضمير مفسر بكرة او في ما على قول
سيبويه وفيه لغات بيش بكسر العين وتحقيق هذا الاصل وبش بكسر الفاء اتباعا للعين وتحقيق
هذا الاتباع وهو اشهر الاستعمالات ومثلها نعم في جميع ما تقدم من الاحكام واللغات ونعم لكونيون انما
اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليها في قولهم ما هي نعم الولد نصرها نكاحها سرقة ونعم السير على
سوالهين وقوله صبيك الله بخير يا كثر نعم طير وشباب فاخر وقد خرج البصريون على حذف
موصوف قامت صفته مقامه تقديره ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ولها احكام كثيرة ولا بد بعدها
من مخصوص بالمدح والذم وقد تحذف لقربية هذا حكم بيش اما ما اوقفه بعدها كانه الية فاختلف
التحويين فيها اختلافا كثيرا وانظر في النقول عنهم فيها اضطرابا شديدا فاختلغوا هل لها محل من
الاعراب ام لا فذهب الفراء الى انها مع بيش شئ واحد ركب تركيب هذا فعلة ابن عطية عنه ونقل عنه
المهدوي انه يجوز ان يكون مع ما بيش بمنزلة كمالا فظاهرو هذين النقلين انها لا محل لها وذهب
للمجهر الى ان لها محلا ثم اختلغوا هل محلها رفع او نصب فذهب الاخفش الى انها في محل نصب على التمييز
والجملة بعدها في محل نصب صفة لها وفاعل بيش مضمير يفسره ما والمخصوص بالذم هو قوله ان يكفروا
لان في تاويل مصدر والتقدير بيش هو شئ اشترى واياه كثره وربه قال الفارسي في احد قوليه واختاره اكثر
ويحوز على هذا ان يكون المخصوص بالذم محذوف واشترى وصفة له في محل رفع تقديره بيش شيئا او كثر
اشترى وابنه كقولهم نعم الفتى اخي يا كنانا حائل اي افق اخي وان كثر وابنه من ذلك المحذوف
او خبر مبتدأ محذوف اي هو ان يكفروا وذهب الكسائي الى ان ما منصوبة المحل ايضا لكنه قد رجع عنها
ما اخرى موصولة بمعنى الذي وجعل الجملة من قوله اشترى وصلتها وما هذه الموصولة هي المخصوص بالذم
والتقدير بيش شئ الذي اشترى وابنه انفسهم فلا محل لاشترى على هذا ويكون ان يكفروا على هذا القول
خبر مبتدأ محذوف كما تقدم فتلخص في الجملة الواقعة بعد ما على القول بنصبها ثلاثة اقوال احدها
انها صفة لها فتكون في محل نصب اوصاف لما المحذوف فلا محل لها اوصاف المخصوص بالذم فتكون
في محل رفع وذهب سيبويه الى ان موضعها رفع على انها فاعل بيش فقال سيبويه هي معرفة تامة التقدير
ببش الشئ والمخصوص بالذم على هذا محذوف اي شئ اشترى وابنه انفسهم وعرض هذا القول ايضا للكسائي
وذهب الفراء والكسائي ايضا الى ان ما موصولة بمعنى الذي والجملة بعدها صلتهما ونقله ابن عطية
عن سيبويه وهو احد قول الفارسي والتقدير بيش الذي اشترى وابنه انفسهم ان يكفروا فان يكفروا هو
المخصوص بالذم قال الشيخ وما نقله ابن عطية عن سيبويه وهم عليه ونقل المهدوي وابن عطية عن الكسائي
ايضا ان ما يجوز ان تكون مصدرية والتقدير بيش اشترى انهم فيكون ما وما في جيران في محل رفع قال ابن

عطية

عطية وهذا معترض بان بيش لا تدخل على اسم معين تنصرف بالاضافة للتقدير قال الشيخ وهذا لا
يلزم الا انقص على انه مرفوع بيش اما اذا جعله المخصوص بالذم وجعل فاعل بيش مضمرا والتقدير
محذوف لفهم المعنى والتقدير بيش اشترى انهم فلا يلزم الا اعتراض قلت وبهذا اعني بجعل فاعل بيش
مضمرا فيها جواز ابقاء ما ان تكون مصدرية فانه قال والرابع ان تكون مصدرية اي بيش
شرا وهم وفاعل بيش على هذا مضمرا لان المصدر ههنا مخصوص بالذم ليس بجيش يعني فلا يكون فاعلا
لكن يبطل هذا القول عود الضمير في به على ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير لانها حرف عند الجمهور
وتقرير ادلة كل فريق مذکور في المطويات فهذه نهاية القول في بيشما ونما والله اعلم **قوله ان يكفروا**
قد تقدم فيه انه يجوز ان يكون هو المخصوص بالذم فتكون الواجهة الثلاثة اما مبتدأ وخبر الجملة
قبله ولا حاجة الى الربط لان العموم قائم مقامه اذ الالف واللام في فاعل نعم وبش للجنس اوان الجملة
نفس المتدأ واما خبر مبتدأ محذوف واما مبتدأ وخبر محذوف وتقدم انه يجوز ان يكون في محل خبر
بدلا وخبر المبتدأ محذوف حسبما تقرروا وتحرروا واجاز الفراء ان تكون في محل خبر بدلا من الضمير في به
اذا جعلت ما تامة **قوله ما انزل الله** متعلق بكفروا وقد تقدم ان كثر يؤول بنفسه تارة
ويحذف الجرا اخرى وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف تقديره انزله ويضعف جعلها بكرة
موصوفة وكذلك جعلها مصدرية والمصدر قائم مقام المفعول اي بانزل اي بالانزال **قوله** **بغيا** فيه
ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول من اجله وهو مستوف لشروط النصب وفي الناصب له قولان احدهما
وهو الظاهر انه يكفروا اي علة كثره البغي والثاني انه اشترى واياه ينحو كلام الرخشي فانه قال وهو
علة اشترى والثاني من الواجهة الثلاثة انه منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه ما تقدم اي
بغوا بغيا والثالث انه في موضع حال وفي صاحبه القولان المتقدمان اما فاعل اشترى واما فاعل كثر
تقديره اشترى وابنه او يكفروا وابنه والبغي اصله الفساد من قولهم بغي الجرح اي فسده قاله الاصمعي
وقيل هو شدة الطلب ومنه قوله تعالى ما ينبغي قال **الزاهر**
• انشد والباغي محب الوجدان • فلا يضرب مختلفات الالوان • ومنه البغي للزانية لشدة طلبها
له **قوله ان ينزل الله** فيه قولان احدهما انه مفعول من اجله والناصب له بغيا اي علة البغي انزل
الله من فضله على محمل عليه الصلاة والسلام والثاني انه على اسقاط الخافض والتقدير بغيا على ان ينزل
اي حسدا على ان ينزل فيجى فيه الخلاف المشهور هي في موضع نصب او في موضع جر والثالث انه في محل جر
بدلا من ما في قوله ما انزل الله بدل اشتمال اي بانزل الله فيكون مثل قوله امن ذكر سلمى انك تنص
وقرا ابو عمرو وابن كثير جميع المضارع من انزل تخففا الا ما وقع الاجماع على شديده في الجرح وما
نزل الا وقد خالف هذا الاصل اما ابو عمرو فانه شدد على ان ينزل اية في الانعام واما ابن
كثير فانه شدد في الاسرار ونزل من القرآن حتى تنزل علينا كتابا والباقيون بالشديد في جميع
المضارع الالهية والكسائي فانه خالف هذا الاصل تخففا وينزل الغيث اخر لقمان وهو الذي
ينزل الغيث في الشورى والهزة والتضعيف للتعددية وقد تقدم هل بينها فرق وتحقيق كل
من القولين وقد ذكر الفراء مناسبات للاجماع على الشدد في ذلك الموضوع وخالفه كل واحد
اصلا لما فا يطول ذكره ولا يظهر من ذلك كله انه جمع بين اللغات **قوله من فضل** من لا بد
الغاية وفيه قولان احدهما انه صفة لموصوف محذوف هو مفعول تنزل اي ان ينزل الله شئ

كان من فضله فيكون في محل نصب والثاني من زائدة وهو راء في الاختصاص وفتح فلا تعلق له والمجوز
بما هو المفعول اي ان ينزل الله من فضله **قوله على راء** متعلق بنزل ومن يجوز ان تكون موصولة
او نكرة موصوفة والعائد على الموصول والموصوف محذوف لاستكمال الشروط المجوزة المحذوف
والنقد على الذي يشاؤه وعلى رجل يشاؤه وقد راء ابو البقاء مجرورا فانه قال بعد تجوز في
من ان تكون موصوفة او موصولة ومفعول يشاؤه محذوف اي يشاؤه نزل عليه ويجوز ان يكون يشاؤه
مختار ويصطفي انتهى وقد عرفت ان العائد المجزور لا يحذف الا بشرط وليس موجودا هنا
فلا حاجة الى هذا التقدير **قوله من عباد** فيه قولان احدهما انه حال من الضمير المحذوف الذي هو عائد
على الموصول والموصوف والاضافة تقتضي التشريف والثاني ان تكون صفة لمن بعد صفة
على القول بكونها نكرة قاله ابو البقاء وهو ضعيف لان ابداء الجار والمجرور على الجملة في باب التثنية
عند اجتماعها اولى بكونه اقرب الى المفرد فهو في محل نصب على الاول وجز على الثاني وفي كلا القولين
يتعلق بمحذوف وجوبا لما عرفت **قوله فابغضنا** لما لمحال اي رجعا للمسلمين بغضب اي بغضوا
عليهم وقد تقدم ذلك **قوله على غضب** في محل خبر لانه صفة لقوله بغضنا كاشين على غضب اي بغضب
متراذف وهل الغضبان مختلفان لا يختلف سببهما فالاول لعبادة اسلافهم العمل والثاني
لكفرهم بحمد صلي الله عليه وسلم والاول لكفرهم بعيسى والثاني لكفرهم بحمد صلي الله عليه وسلم
او هما شئ واحد وذكر ابشدد بك الحال وتأكيدا لانه مشهور **قوله مهيمن** صفة للعذاب واصلهم هو
لانه من الهوان وهو اسم فاعل من اهان اهانته مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن
فيلها فسكنت الواو بعد كسرة فقلت يا ولا هان الا ذلال والخزي وقال للكافرين ولم يقل ولهم
تنبها على العلة المقضية للعذاب المهيمن **قوله ويكفرون** بما ورأه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما ان
تكون استباقية استوفيت للاخبار بانهم يكفرون بما عدا التوراة فلا محل لهذا من الاعراب
والثاني ان يكون خبرا لمبتدأ محذوف اي وهم يكفرون والجملة في محل نصب على الخاب والعامل فيها
قالوا اي قالوا نؤمن بحال كونهم كافرين بكذا ولا يجوز ان يكون العامل فيها نؤمن قاله ابو البقاء اذ لو كان
كذلك لكان لفظ المحال وكفروا ونحن نكفر بعين فكان يجب المطابقة ولا بد من اخبار هذا المبتدأ
لما تقدم من ان المضارع المبتدأ لا يقتصر بالواو وهو نظير قوله .
نحو وادعهم ما لك . وحذف الفاعل من قوله بما انزل واقم المفعول مقامه للعلم به اذ انزل
الكتب السماوية الا الله اول تقدم ذكره في قوله بما انزل الله **قوله بما ورأه** متعلق بكفرون وما موصولة
والظرف صلته متعلقته فعل ليس الا والها في ورأه تعود عما في قوله نؤمن بما انزل ورأه من
الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد تكون بمعنى امام
فهو من الاضداد وفسره الفراءنا بمعنى سوا التي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد
وفي ههنا قولان احدهما انه اصل بنفسه واليه ذهب ابن جني مستدلا بشيئها في التصغير في
قولهم ورأه والثاني انها من القول لهم تواريت قاله ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهمزة
بدلا من واو لان ما فاء واو لا تكون لامه واو الا نداء ونحو واو اسم حرف الجملة وحكمه حكم قبل وبعد
في كونه اذا اضيف اعرب واذا قطع بني على الضم واشد الاخفش على ذلك قول الشاعر
اذا نال اومن عليك ولم يكن . لتأوك الامن ورأه . وفي الحديث عن ابلهيم

صلى الله عليه وسلم كنت خليل من ورأه وثبوت الها في تصغيرها شاذ لان ما زاد من المونث
على ثبوته اخرف لا تثبت الها في تصغيره الا في لفظتين شذتا وهما ورينة وقديمة تصغير ورأه وقدم
قال ابن عصفور لانها لم يتصرفا فلو لم يؤثرا في التصغير لثبوتهم تذكيرها **قوله وهو الحق** مبتدأ وخبر
والجملة في محل نصب على المحال والعامل فيها قوله يكفرون وصاحبها فاعل يكفرون واجاز ابو البقاء
ان يكون العامل الاستقرار الذي في قوله بما ورأه اي بالذي استقر ورأه وهو الحق **قوله مصدق** لخال
موكدة لان قوله وهو الحق قد يضمن معناها والحال الموكدة اما ان تؤكده عاملها وتأخيرها عن الجملة
نحو ولا تغشوا في الارض مفسدين واما ان تؤكده مضمون جملة فان كان الثاني التزم اخبار عاملها
وتأخيرها عن الجملة وقوله ما انشد سيبويه . انا ابن دارة معروف بها نسبي . وهل يدارة بالناس من عار
والغدير وهو الحق احق مصدقا وابن دارة اعرف معروفنا هذا تقرير كلام النحويين واما ابو
البقاء فانه قال مصدقا حال مؤكدة والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل اذ المعنى وهو ثابت
مصدق او صاحب الحال الضمير المستتر في الحق عند قوم وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه
الكلام والحق مصدق لا يتجمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم فقوله وعند آخرين هذا هو الذي
قدمته اولا وهو الصواب **قوله فلم تقتلون** الفاعل جواب شرط مقدّر تقديره ان كنتم منهم بما انزل عليكم
فلم تقتلتم الانبياء وهو تذكير لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل اشرف خلقه ولم جار ومجرور
اللام حرف جر وما استغفارية في محل جر اي شئ ولكن حذفت الفها فراقبناها وبين ما الخبرية
وقد تحمل الاستغفارية على الخبرية فنثبت الفها قال الشاعر . على ما قام بشئني لئيم . كخبري من ع في زاد
وهذا ينبغي ان يخص بالضرورة كلفض عليه بعضهم والزمخشري يجيز ذلك ويخرج عليه بعض ائ
القرآن كما قد تحمل الخبرية على الاستغفارية في الحذف في قولهم اصنع بهم شئت وهذا الجرح المشبه اللفظي
واذا وقف على ما الاستغفارية المجزورة فان كانت مجزورة باسم وجب لحاقها التثنية نحو مجيئ
وان كانت مجزورة بحرف فالاختيار الحاق والفرق ان الحرف يمتزج بما يدخل عليه فتقوى به
الاستغفارية بخلاف الاسم المضاف اليها فانه في نيته الانفصال وهذا الوقف انما يجوز ابتداء اوله
نفسه ولا جرم ان بعضهم منع الوقف على هذا النحو قال لا تان وقف بغيرها كان خطأ لنقصان الحرف
وان وقف بها خالف السواد لكن البرز قد وقف بها ومثل ذلك لا يعود مخالفة للسواد لا ترى الى
اخبارهم بعض يأت الروايد والجار متعلق بقوله تقتلون ولكنه قدّم عليه وجوبا لان مجزوره له
صدرا لكلام والفا وما بعدهما من يقتلون في محل جزم ويقتلون وان كان بصيغة المضارع فهو في
معنى الماضي لغم المعنى وايضا معه قوله من قبل وجاز اسناد القتل اليهم وان لم يقا طوله لانهم لم
كانوا را ضنين بفعل سلاخهم جعلوا كأنهم فعلوا لهم أنفسهم **قوله ان كنتم مؤمنين** في ان قولان احدهما انها
شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين
فحذف الشرط من الجملة الاولى ويقى جوابه وهو لم يقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد
حذف من كل واحدة ما اثبت في الأخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما يأتى
على قول الكوفيين وابن زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما اي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم الا
قوله بالبينات يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون حالا من موسى اي جاءكم ذابيات وحجج او معه
البينات والثاني ان يكون مفعولا اي بسبب اقامة البينات وما بعده الجملة من المحل قد تقدم مثله

فلا حاجة الى تكثيره **قوله واشربوا** يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا سمعنا ويجوز ان يكون حالا من فاعل
قالوا اي قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد من اخذ ما قد تقدم الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا
يختلج اليه ويجوز ان يكون مستأنفا لمجرد الاخبار بذلك واستنصفا له ابو البقاء قال لانه قد قال بعد
ذلك قل بشيئا يامركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصيتا فالاولى ان يكون بينهما خبر والواو في اشربوا هي
المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان شرب يتعدى بنفسه فالكسبة الهزلة
مفعولا اخر ولا بد من حرف مضافين قبل العجل والتقدير فاشربوا بعبادة العجل وحسن هذين
المضافين المبالغة في ذلك حتى كانت تصور اشرب ذات العجل والاشرب مبالغة المانع بالجامد ثم
اشبع فيه حتى قيل في الألوان نحو اشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادة كادخل الصبي
الثوب ومنه قوله اذا ما القلب اشرب حب شئ فلا تأمل له الدهر نصرا . وعبر بالشراب
دون الاكل لان الشرب يتغلغل في باطن الشئ بخلاف الاكل فانه يجاور . ومنه في المعنى .
جرى حبها مجرى دى في مفاصلى . وقال بعضهم تغلغل حب عمرة في فؤادى . فنادت مع الحافى تفسير .
تغلغل حيث لم يبلغ شراب . ولا حزن ولم يبلغ سرور . اكاد اذا ذكرت العهد منها .
الخير لوان انسانا يطير . وقيل لا شراب هنا حقيقة لانه يروى ان موسى عليه السلام برد
العجل بالبرد ثم جعل تلك البرادة في ماء وامرهم بشربه فمن كان يحب العجل ظهرت البرادة على
شفتيه وهذا وان كان قال به السدى وابن جريج وغيرهما فيرويه قوله تعالى في قوله **قوله بكم** فيه كان
اظهرها انها للسببية متعلقة باشربوا اي اشربوا بسبب كفرهم السابق والثاني انها بمعنى مع
يعنون بذلك انها الحال وصاحبها في الحقيقة ذلك المضاف المحذوف اي اشربوا بعبادة العجل
مختلطا بكفرهم والمصدر مضاف للفاعل اي بان كفروا قل بشيئا يامركم كقوله بشيئا اشربوا فليفت
اليه **قوله ان كنتم مؤمنين** يجوز فيه الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابا لمحذوف
تقديره فيشما يامركم وقيل تقديره فلا تغفلوا انبأ الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واسند الايمان
اليهم تهكم بهم ولا حاجة الى حذف صفة اي ايمانكم الباطل او حذف مضاف اي صاحب ايمانكم وقرا
الحسن هو ايمانكم بضم مع الواو وقد تقدم انها الاصل **قوله ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة**
شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهي الجنة والاولى ان يقتد رحذف مضاف الى فقيم الدار لان الدار
الآخرة في الحقيقة هي نقضا الدنيا وهي للفرقيين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة اقوال اعمدها انه
خالصة فيكون عند ظرف الخالصة او لا استقرار الذي في لكم ويجوز ان يكون حالا من الدار والعامل
فيه كان او الاستقرار واما لكم فيتعلق بكان انها تعمل في الظرف وشبهه قال ابو البقاء ويجوز ان تكون
للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة اي خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة وهذا فيه نظر
لانه متى كانت للبيان تعلقت بمحذوف تقديره اعني لكم سقياءكم تقديره اعني بهذا التعامل
وقد صرح غيره في هذا الموضع بانها للبيان وانها متعلقة بتم محذوف كذا ذكرت ويجوز ان تكون
صفة لخالصة في الاصل قدم عليها نصا راجعا لخالصتها فيتم محذوف الثاني ان الخبر لكم فيتعلق
بمحذوف وينصب خالصة ح على الحال والعامل فيها اما كان او الاستقرار فيكم وعند منصوب
بالاستقرار ايضا الثالث ان الخبر هو الظرف وخالصة حال ايضا والعامل فيها اما كان او
الاستقرار وكذلك لكم وقد منع من هذا الوجه قوم قالوا لا يجوز ان يكون الظرف خبر لان الكلام لا يستقر

به وجوز ذلك المهدى وابن عطية وابو البقاء واستشعر ابو البقاء هذا الاشكال واجاب
عنه فانه قال وسوغ ان يكون عند خبر كان لكم يعني لفظكم سوغ وقوع عند خبر اذا كان فيه
تخصيص وتبيين وتظهير قوله ولم يكن له كفا احد لولا انه لم يصح ان يكون كذا خبرا ومن دون الناس
في محل النصب بخالصة لانك تقول خالص كذا من كذا وفر الجهور فتمنوا الموت بضم الواو ويروى عن
ابي عمر وفتحها تخفيفا واختلاس الضمة وقرا ابن ابي اسحق بكسرهما على النفا الساكنين تشبيها بواو
لواستطعنا وان كنتم كقولنا ان كنتم مؤمنين وقد تقدم **قوله ابد** منصوب بتمنونه وهو ظرف زمان
يقع للتعليل والكثير ما ضا كان او مستقبلا تقول ما فعلت ما بدا وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان
الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان من حقه على هذا
ان لا يشئ ولا يجمع وقد قالوا اباد فجمعوه لاختلاف نواعه وقيل باء لغة مولدة ومجينة بعد لن بدل
على ان تعينها لا يقتضى التأكيد وقد تقدم ذلك ودعوى التأكيد فيه بعيدة وقال هنا ولن يتمونه
فنفي بلن وفي الجملة بلا قالب صاحب النخب لان دعواه هنا اعظم من دعاهم هناك لان السيادة
القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تتراد لحصول الاولى والتفريق بلن ابلغ من التفريق بلا **قوله ما كنت**
ايديهم متعلق بتمنونه والبالا للسببية اي بسبب اجترارهم العظائم وما يجوز فيها ثلاثة اوجها ظهرها
كونها موصولة بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي قدمت
فالملة لا محل لها على الاول ومحلها الجز على الثاني والثالث انها مصدرية اي بتقديم ايديهم ومفعول
قدمت محذوف اي بما قدمت ايديهم السرا والمبدل ونحوه **قوله ولتجدنهم احص الناس** هذه الامم
جواب قسم محذوف والتول التوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجدتهم متعديا لمفعولين اولهما
الضاهر والثاني احص واذا تعدت لاشئين كانت كعلم في المعنى نحو وان وعدنا اكثرهم لغاسقين يجوز
ان تكون متعديا لواحد ومعناها معنى اتى واصاب وينصب احص على الحال اما على راي من لا يشترط التنكير
واما على راي من يرى ان اضافة افعلى معرفة غير محضة واحص فعل تفضيل في مرادة معها وفي
اضيفت للمعرفة على نية من جاز فيها وجهان المطابقة لما قبلها نحو الزيدان افضل الرجال والزيدون
افضل الرجال وعند فضلى النساء والهنود فضليات النساء ومنه قوله كابر مجرمها وعدمها نحو
الزيدون افضل الرجال وعليه هذه الآية وكلا الوجهين فصيح خلافا لابن السراج حيث ادعى تعين الاثر
ولا في الجوابين حيث زعم ان المطابقة افصح واذا اضيفت لمعرفة لزم ان يكون بعضها ولذلك منع المحبون
يوسف احسن اخوته على معنى التفضيل وتأولوا ما يوههم غيره نحو الناقص والاشجع اعداى مروان بمعنى
بمعنى انها العاد لان فيهم واما قوله . يارب اظلمى واظلمه . ارسل عليه ملكا لا يرجمه . فشاذا
وسوغ ذلك كون اظلم الثاني معما كانه قال اظلمنا وما اذا اضيفت الى نكرة فقد سبق حكمها عند قوله
اولا **قوله على حياة** متعلق باحص لان هذا الفعل يتعدى بعلى تقول حرصت عليه والتشكير في حياة تنبيه
على ان اراد حياة مخصوصة وهي الحياة المطبولة ولذلك القراءة بها اوقع من قراءة اي على الحياة بالتعريف
وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير بصفة ولا مضاف
بل يكون المعنى انهم احص الناس على مطلق حياة وان قلت فكيف وان كثرت فيكون ابلغ في وصفهم
بذلك واصل حياة حية تمزكت الياء وانفتح ما قبلها قلت الفاعل **قوله ومن الذين اشركوا** يجوز ان
تكون متصلا داخل تحت افعلى التفضيل ويجوز ان يكون منقطعا عنه وعلى القول بان اتصاله به

فيه ثلاثة اقوال احدها انه حمل على المعنى فان معنى احصر الناس احصر من الناس فكانه قيل احصر
من الناس ومن الذين اشركوا الثاني ان يكون حذف من الثاني دلالة الاولى عليه والتقدير واحصر
من الذين اشركوا وعلى ما يقتضيه كون من الذين اشركوا متصلا بالفعل التفضيل فلا بد من ذكر من لان
احصر جرى على اليهود فلو عطف بغيره كان معطوفا على الناس فيكون في المعنى وليجد هم احصر
من الذين اشركوا فتلزم اضافة افعلى الى غير ما اندرج تحته لان اليهود ليسوا من هؤلاء المشركين الخاضعين
لانهم قالوا في تفسيرهم انهم المجوس او عرب يهودون الاصنام اللهم الا ان يقال انه يغتفر في الشواقي
ما لا يغتفر في الاوائل فيقولون يوت بمن كان جائزا الثالث ان في الكلام حذف واقتضا وتاميرا
التقدير وليجد هم وطائفة من الذين اشركوا احصر الناس فيكون من الذين اشركوا صفة لمحمود
ذلك المحذوف معطوف على الضمير في لجد هم وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى ولكنه ينبت عنه
التركيب لا سيما على قول من يختص التقدير والتأخير بالضرورة وعلى القول بانقطاعه من افعلى يكون من
الذين اشركوا خبرا مقدما ويؤيد احدهم صفة لمحمودا محذوف تقديره ومن الذين اشركوا قوم واقرن
يؤيد احدهم وهو من الاماكن المطردة فيها حذف الموصوف بمحمود وما متا الاله مقام معلوم وقولهم
متا ظعن ومنا اقام والظاهر ان الذين اشركوا غير اليهود كما تقدم واجاز الزمخشري ان يكونوا من اليهود
لانهم قالوا عن ابن ابي عمير ان من هذه الطائفة التي اشتد حرصها على الحياة من
يود لو يعمر الف سنة ويكون من وقوع الظاهر المشعر بالعلية موضع الضمير التقدير ومنهم قوم يود
احدهم وقد ظهر ما تقدم ان الكلام من باب عطف المفردات على القول بدخول من الذين اشركوا
تحت افعلى ومن باب عطف الجمل على القول بالا نقط **قوله يود احدهم** هذا مبتدئ على ما تقدم فان قيل
من الذين اشركوا داخل تحت افعلى كان في يود خمسة اوجه احدها انه حال من الضمير في لجد هم اي
لجد هم واذا احدهم الثاني انه حال من الذين اشركوا فيكون العامل فيه احصر المحذوف الثالث
انه حال من فاعل اشركوا الرابع انه مستأنف استوفى الاخبار بميتين حال امدهم في ازيد باد حرصهم على الحياة
الخامس وهو قول الكوفيين انه صلة لموصول محذوف ذلك الموصول صفة للذين اشركوا والتقدير ومن
الذين اشركوا الذين يود احدهم وان قيل بالا نقطاع فيكون في محل رفع لانه صفة لمحمود محذوف كما تقدم
واحد هنا بمعنى واحد وهم منه بدل من واو وليس هو احد المستعمل في التنقي فان ذلك ههنا اصل بنفسها
ولا يستعمل في الايجاب المحض ويود مضارع وددت بكسر العين في الماضي فلذلك لم يحذف الواو في المضارع
لانها لم تقع بين ياء وكسرة بخلاف يعد ويأبه وحكى الكسائي فيه وددت بالفتح قال بعضهم فعلى هذا يقال
يود بكسر الواو والودادة التثنية **قوله لو يعمر** في لوجهه ثلاثة اقوال احدها وهو الجارى على قواعد
نخاة البصرة انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف لدلالة يود عليه وحذف منعول
يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود احدهم طوي العمر لو يعمر الف سنة لسر ذلك فحذف من كل
واحد ما دل عليه الآخر ولا حمل لها من الاعراب والثاني وبه قال الكوفيون وابو على الفارسي وابو
البقاء انهما مصدرية بمنزلة ان التأسيس فلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها مصدر
يكون منعولا ليود والتقدير يود احدهم بعمره الف سنة واستدل ابو البقاء بان الامتناعية معناها
في الماضي وهذه يلزم المستقبل كان وبان يود يتعدى لمفعول وليس ما تعلق وبان ان قد وقعت
بعد يود في قوله يود احدهم ان تكون له جنة وهو كثير وموضع الرد عليه غير هذا الكتاب الثالث

والله

والله نحي الزمخشري ان يكون معناها التثنية فلا يحتاج الى جواب لانها في قوة باليتنى اعم وتكون
الجملة من لو وما في حيزها في محل نصب منعولا به على طريق الحكاية بيود اجرا له مجرى القول قال
الزمخشري فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم قلت هي حكاية لودادتهم ولو في معنى التثنية
وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله يود احدهم لقوله خلف بالله ليفعلن انتهى
وقد تقدم شرحه الا قوله وكان القياس لو اعمر ويعني بذلك انه كان من حقه ان ياتي بالفعل مسندا
للمتكلم وحده ولما جرى يود مجرى القول لان يود فعل قلمي والقول ينشأ عن الامور القلبية والفطنة
منصوب على الظرف بغير وهو متعده لمفعول واحد قد اقيم مقام الفاعل وفي سنة قولان احدهما ان
اصلها مسندة لقولهم سنوات وسنية وسانيت والثاني انها من سنهه لقولهم سنهات وسنيه
وسانيت واللغتان ثابتان عن العرب كما ذكرت لك **قوله وما هو بمنزلة من العذاب** في هذا الضمير
خمس اقوال احدها انه عائد على احد وفيه ح وجهان احدهما انه ما الحجازية وبمنزلة خبره في معنى
نصب والباء زائدة وان يعمر فاعل بقوله بمنزلة من العذاب والتقدير وما احدهم بمنزلة من العذاب في معنى
وجهين في هو وان يكون مبتدئا وبمنزلة خبره وان يعمر فاعل به كما تقدم وهذا على كون ما تسمية والوجه
الاول حسن لنزول القرآن بلفظة الحجاز وظهر النصب في قوله ما هذا بشرا ما من امهاتهم الثاني من
الاقوال ان يعود على المصدر المفعول من يعمر وما يعمر ويكون قوله ان يعمر بدلا منه ويكون ارتفع هو
على الوجهين المتقدمين اعني كون اسم ما مبتدئا الثالث ان يكون كناية عن التعير ولا يعود على شيء قبله
ويكون ان يعمر بدلا منه مفسر له والفرق بين هذا وبين القول الثاني ان ذلك يفترضه شيء متقدم مفهوم
من الفعل وهذا مفسر بالبدل بعده وقد تقدم ان في ذلك خلاف وهذا ما عني الزمخشري بقوله
ويجوز ان يكون هو مبها وان يعمر موضعا الرابع انه ضمير لامر والشأن واليه نحا الفارسي في الحلبيات
موافقة للكوفيين فانهم يفسرون ضمير الامر بغير حمله اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي نحو ظنيبه
قاينا الزيدان وما هو بغير زيدا لانه في قوة ظنيبه يقوم الزيدان وما هو يقوم زيد والبصريون يابون
الاجلة مصرح بجزئها سالمة من حرف جر وقد تقدم تحقيق القولين الخامس انه عائد يعني به
الفصل عند البصريين نقل ابن عطية عن الطبري عن طائفة وهذا يحتاج الى ايضاح وذلك ان بعض
الكوفيين يجيزون تقديم العاد مع الخبر المتقدم فيقولون في زيد هو القايم هو القايم زيد وكذلك هنا
فان الاصل عند هؤلاء ان يكون بمنزلة خبر مقدم ما وان يعمر مبتدئا مؤخر وهو عاد والتقدير وما
يعمر هو بمنزلة فلما تقدم الخبر تقدم معه العاد والبصريون لا يجيزون شيئا من ذلك ومن العذاب
متعلق بقوله بمنزلة ومن لا بد له الغاية والزخرفة التخيبة تقول زخرفته فزخرفته فيكون قاعدا
ومتعديا فمن مجيئه متعديا قوله يا قابض الروح من نفس اذا احتضرت وغافر الذنب زخرفته عن
واشده ذوالرمة يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا ومن مجيئه قول الآخر
خليلي ما بال الذي لا يزحزح وما بال ضو الضيف لا يتوضح **قوله ان يعمر** اما ان يكون فاعلا
او بدلا من هو او مبتدئا حسب ما تقدم من الاعراب في هو والله بصير ما يعلمون مبتدئا وخبره وما متعلق
ببصير وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف ان يعلمون
ويجوز ان تكون مصدرية اي يعلمهم والمجهول يعلمون بالانسياق على ما تقدم والخسن وغيره تعلمون
بالاخطاب على الالتفات واتى بصيغة المضارع وان كان عمله محيطا بما اهم السالفة مراعاة

تفسيره

النار

لرؤس الآي وختم الفواصل **قوله قل من كان عدوا لجبريل** من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره
على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته وفليت
عنيظا ونحوه ولا جازان يكون فانه نزل جوابا للشرط لوجهين احدهما من جهة المعنى والثاني من
جهة الصناعة واما الاول فلان فعل التزويل متحقق المعنى والخبر لا يكون الاستقابلة ولما قيل ان يقول
هذا محمول على النبيين والمعنى فقد تبين انه نزل كما قالوا في قوله ان كان قيصه قد من دبر فكذلك ونحوه
واما الثاني فلانه لا بد في جملة الخبر من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقيم فريده منطلق ولا ضمير
في قوله فانه نزل يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم اولوها على
حذف العائد فن ذلك قوله **فمن تكن الخصاوة المحببة** فاي رجال يادية ترابا **وقوله**
فمن يك اسنى بالمدينة رحله فاي ويبار بها الغريب **ومعنى** ان يبنى ذلك على الخلاف في خبر اسم
الشرط فان قيل ان الخبر هو الخبر وحده وهو مع الشرط فلا بد من الضمير واذا قيل بانه فعل الشرط وحده
فلا حاجة الى الضمير وقد تقدم قول ابى البقاء وغيره في ذلك عند قوله من يتبع هدي وقد صرح الزمخشري
بانه جواب الشرط وفيه النظر المذكور وجوابه ما تقدم وعده واخبر كان وسيوى فيه الواحد وغيره قال هم
العدو والعداوة التجاوز قال الراغب في القلب يقال العداوة بالضم يقال العدو وبالاختلاف في العدول
يقال العدو وان وبالمكان والسبب يقال قوم عدى اى غربا وجبريل يجوز ان يكون صفة لعدو فيتعلق
بمحذوف وان تكون اللام مقوية لتعدية عدو الله وجبريل اسم ملك وهو اعجب فلذلك لم يصرف وقول من قال
انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون الا في العجمة وكذا قيل من قال انه مركب تركيب
الاضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من اسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي ان يبنى الاول على
الفتح ليس الا واما راد الشرح عليه بانه لو كان مركب تركيب من جبر لجاز فيه ان يعرب اعراب المتضامين او يبنى
على الكسر كاحد عشر فانه كل ما ركب تركيب المزج يجوز فيه هذه الاوصاف وكونه لم يسمع فيه البناء ولا جريانه مجرى
المتضامين دليل على عدم تركيب تركيب المزج فلا يحسن ردا لانه جاء على احد الجازين وانفق انه لم يستعمل
الا كذلك وقد تضمنت فيه العرب على عاداتها في الاسماء العجمية فجاءت فيه ثلاث عشرة لغة اشهرها
وافصحها جبريل بنزة فنديل وهي قراءة ابي عمرو وناضج وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز قال
ورقة بن نوفل **وجبريل ياتيه وميكال معها** من الله وحى مبشر الصديقين **وقال الحسن**
وجبريل رسول الله فينا **وروح القدس ليس له كفا** **وقال عمران بن حفطان**
والروح جبريل منهم لا كفا له **وكان جبريل عند الله ملونا** **الثانية** كذلك الا انها بنسخ الجيم وهي
قراءة ابن كثير والحسن وقال الفرار لا حبها لانه ليس في كلامهم فعيل وما قاله ليس بشئ لان ما دخلته العرب
في لسانها على قسمين قسم الحقوه بايتهم كالحمام وقسم لم يلحقوه كبرسيم على انه قيل انه نظير سمير بل اسم طائر
وعن ابن كثير انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول جبريل وميكال قال فلا زال اقروها كذلك الثالثة
جبريل كنزيس وهي لغة قيس وتيم وبها قرا حنيفة والكسائي وقال حسبان
شهدنا فالتقى لنا من كنية **مدى الدهر لا جبريل اماما** **وقال جرير**
عبد الصليب وكذبوا فحج **وجبريل وكذبوا ميكالا** **الرابعة** كذلك الا ان لا يبعد الهز وتروكا
عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا ان اللام مشددة ويروى ايضا عن عاصم ويحيى بن يعمر ايضا قالوا
وال بالثقة يد اسم الله تعالى بعض النفايس لا يرقبون في مؤمن الا وادامة قيل معناه في الله ويروى عن ابى بكر

لما سمع

لما سمع سبع سيلة هذا كلامه لم يخرج من ال السادسة جبرائيل بالث بعد اناء وهجرة مكسورة بعد الف وبها
قرأ عكرمة السابعة مثلها الا انها بيا بعد الهزاة الثامنة جبرائيل بيا بعد الف من غيرهن وبه قرأ الامش بن يحيى
ايضا التاسعة جبرائيل العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طلبة تعرف الحادية عشرة جبريل بنسخ الجيم والنون
الثانية عشرة كذلك الا انها بكسر الجيم الثالثة عشرة جبرائيل والجملة من قوله من كان في محل نصب بالقول والضمير
في قوله فانه يعود على جبريل وفي قوله نزل يعود على القرآن وهذا موافق لقوله تعالى نزل به الروح الامين في قرآن من رزق
الروح ولقوله مصداقا وقيل الاول يعود على الله والثاني يعود على جبريل وهو موافق لقراءة من قرأ نزل بالروح
بالشديد والنصب وان بعلى المتعقبة الاستعلاء ون الى التي تعقبت الا انها وخص القلب بالذكر لانه ثمانية
الحفظ وبسبب الرب واصنافه الى ضمير الخطاب دون ياء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضى ان يكون على قلبه احد
الامرير اما مراعاة الحال الامر بالقول فيسرد لفظه بالخطاب كما هو في قولك قل لقومك لا يهينوك ولو
قلت لا تهينوني لجاز ومنه قول الفرزدق **الم تراني يوم جوسويقة** **دعوت فنادتني هندية ماليا**
فاخر المعنى ونك عن نداء هندية بمالك واما لان ثمة قول اخر مضمون بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من
كان عدوا لجبريل واليه نحو التخصيص بقوله جاءت على حكاية كلام الله تعالى قل ما تكلمت به من قول من كان
عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك فعلى هذه الجملة الشرطية معمولة لذلك القول المضمون والقول المضمون معمول
للفظ قل والظاهر ما تقدم من كون الجملة معمولة للفظ قل بالتأويل المذكور ولا ولا ينافيه قول الزمخشري فانه
قصده تفسير المعنى لا التفسير لارباب **قوله باذن الله** في محل نصب على الحال من فاعل نزل ان قيل انه ضمير
جبريل او من مفعوله ان قيل ان الضمير المرفوع في نزل يعود على الله والتقدير فانه نزل ما دون الله
او ومع الله اذن الله والا اذن في الاصل العلم بالشئ والابتنان الاعلام اذن به علم به واذنته بكذا العلم
به ثم يطلق على التمكن اذن في ذلك كذا مكنت منه وعلى الاختيار فعلته باذنك اى باختيارك وقول من قال
باذنه اى يتسببه راجع الى ذلك **قوله مصداقا** حال من الهاء في نزل ان كان يعود الضمير على القرآن وان عاد على جبريل
بالقرآن مصداقا والثاني ان يكون من جبريل بمعنى مصداقا لما بين يديه من الرسل وهي حال مؤكدة والهاء
في بين يديه يجوز ان تعود على القرآن او على جبريل وهدي وبشرى حالان معطوفان على الحال قبلها فاما مصدران
موضوعان موضع اسم الفاعل او على المبالغة او على حذف مضاف اى ذاهدى وبشرى الفها للتأنيث وجاء هذا
الترتيب اللفظي في هذه الاحوال مطابقا للترتيب الوجودي وذلك انه نزل مصداقا للكتب لانها من ينوع واحد
والثاني انه حصلت به الهداية بعد نزوله والثالث انه بشرى لمن حصلت له به الهداية وخص المؤمنين لانهم
المتفعول به دون غيرهم وقد تقدم نحوه **قوله من كان عدوا** الكلام في من كان عدوا لان الجواب هنا يجوز ان
يكون فان الله عدوا للكاثرين فان قيل وان الرابط فالجواب من وجهين احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام الضمير
وكان الاصل فان الله عدو لهم فاتي بالظاهر تنبيها على العلة والثاني ان يراد بالكافرين العموم والعموم من
الروابط لا يندرج الاول تحته ويجوز ان يكون محذوف تقديره من كان عدوا فقد كثر ونحوه وقال بعضهم
الواو في قوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال بمعنى او قال لان من عادى واحدا من هؤلاء المذكورين فالحكم فيه
كذلك وقال بعضهم هي للتفصيل ولا حاجة الى ذلك فان هذا الحكم معلوم وذكر جبريل وميكال بعد
اندراجها ولا تنبيها على فضلها على غيرها من الملائكة وهكذا كما ذكر خاص بعد عام وبعضهم يسمي هذا
التنوع بالتجديد كما انه يعنى به انه جرد من العموم الاول بعض افراد اختصاصه بمزية وهذا الحكم اعني ذكر
الخاص بعد العام مختص بالواو لا يجوز في غيرها من حروف العطف وجعل بعضهم مثل هذه الامة اعني في ذكر

بعد العام تشويهاً قوله فيها فأكهة ونخل ورمان وهذا فيه نظر فان فأكهة من باب المطلق لانها
 تكرر في سياق الاثبات وليست من العموم في شئ فان عنى ان اسم الفاكهة يطلق عليها من باب صدق
 اللفظ على ما يحتمل ثم نض عليه فصيح واتى باسم الله ظاهر في قوله فان الله عند ولا نه لوانه قيل
 فانه لا وهم عوده على اسم الشرط فينعكس المعنى او عوده على ميكال لاننا اقرب مذكور وميكال اسم اعجمي والكلام
 فيه كاللهم على جبريل من كونه مشتقاً من ملكوت الله وان ميكال بمعنى عبد وان اسم الله وان تركيب
 تركيب اضافية او تركيب مزج وقد عرف الصحيح من ذلك وفيه سبع لغات ميكال بزنة مفعول وهي لغة الحبش
 وبها قرأ ابو عمرو وعفص عن عاصم قال **ويوم يدركنيكم كلساً عدد**
 فيه مع النص ميكال وجبريل وقوله وكذبوا ميكال الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وبها قرأ
 نافع الثالثة كذلك الا انه بزيادة فابعد الهمزة وهي قراءة الباقيين الاربعة ميكل مثل ميكيل وبها
 قرأ ابن محيص الخامسة كذلك الا انه لا يابعد الهمزة فهو مثل ميكل وقرأ بها السادسة ميكايل
 بيايين بعد الالف وبها قرأ الاخفش السابعة ميكال همزة مفتوحة بعد الالف كما يقال امرأته وهي
 الماوردى عن ابن عباس ان جبريل بمعنى عبد بالكسبي وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فعلى جبريل عبد الله
 ومعنى ميكايل عبيد الله قال ولا يعلم ابن عباس في هذا مخالفاً **قوله وما تكلف بها الا الفاسقون**
 هذا استثناء مفرغ وقد تقدم ان الفل يحذف فيه القف **قوله او كما عاهدوا** المجهول على تحريك واوا وكلما
 واختلف الخوارج في ذلك على ثلاثة اقوال فقال الاخفش ان الهمزة لا تستفهم والواو زائدة وهذا
 على رأي جواز زيادتها وقال الكسائي هي الالف العاطفة التي بمعنى بل وانما حركت الواو ويؤيده قراءة مربي
 قرأها ساكنة وقال البصريون هي واو العطف قدمت عليها همزة الاستفهام على ما عرف وقد تقدم
 ان الزخشي يقدري بين الهمزة وحرف العطف شيئاً فعطف عليه ما بعده ولذلك قدروه هنا
 كفروا بالآيات البينات وكلم عاهدوا وقرأ ابوالسكك العدوي او كما ساكنة الواو وفيها ايضا ثلاثة
 اقوال فقال الزخشي انها عاطفة على الفاسقين وقد رده بمعنى الا الذين فسقوا وانقصوا يعني به
 انه عطف الفعل على الاسم لانه في تأويله كقوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اي الذين صدقوا
 واقرضوا وفي هذا كلام ياتي في سورة انشا الله تعالى وقال المهدوي او انقطاع الكلام بمنزلة امر
 المنقطعة يعني انها بمعنى بل وهذا رأى الكوفيين وقد تقدم تحرير هذا القول وما استدللوا به من
 قوله او انت في العبر امس في اول السورة وقال بعضهم هي بمعنى الواو فتستحق القرائان وقد ثبت
 ورود او بمنزلة الواو **قوله ما بين يمينه اوساف** خطيئة او اثم او كفرة فالتكسر هذه القوة
 كذلك وهذا ايضا رأى الكوفيين كما تقدم والتأنيب لهما بسند وقد تقدم تحقيق القول في
 وانتصاب عهد على وجهين اما على المصدر الجارى على غير المصدر وكان الاصل معاهدة او على
 المفعول به على ان يضمن عاهد ومعنى اعطوا ويكون المعطوف الاول محذوفاً والتقدير عاهدوا
 الله عهداً وقرئ عهداً فيكون عهداً مصدر جارى على صورته وقرئ ايضا عاهد وامسيتا للمفعول **قوله**
بل اكثر من لا يؤمنون هذا فيه قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر ويكون بل الاضرب
 الاشتغال لا الابطال وقد عرفت ان بل لا تستعمل عطف حقيقة الا في المفردات والثاني انه يكون
 من عطف المفردات ويكون اكثرهم معطوفاً على فريق ولا يؤمنون جملة في محل نصب على الحال من اكثرهم
 وقال ابن عطية من الضمير في اكثرهم وهذا الذي قاله جاز لا يقال انها جاءت من المضاف اليه لان

المضاف من المضاف اليه وذلك جاز وفائدة هذا الاضرب على هذا القول انه لما كان الفريق
 يطلق على القليل والكثير واسند البند اليه وكان فيما يتبادر بالذهن انه يحتمل ان النابذين للعهد
 قليل بين النابذين هم الاكثر فالحال المذكور والبند الطرح وهو حقيقة في الاحرام واسناد
 الى العهد مجاز **كتاب كتاب الله** الكتاب مفعول ثان لا وتر لا يتعدى في الاصل الى اثنين فاقيم الاول
 مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثاني منصوباً وقد تقدم انه عند السهيلي مفعول اول وكتاب الله
 مفعول بند وقرئ منصوب على الظرف وناصبه بند وهذا مثل لاهم الهم التورية لقول العرب جعل
 هذا الامر وراء ظهره ودرأ عنه اي اهمله قال الفرزدق **شيم من مر لا تكونن حاجتي**
 يظهر فلا يعنى على جوابها **والبند الطرح** كما تقدم وقال بعضهم البند والطرح والالفاظ متعارفة
 الا ان البند اكثر ما يقال فيما يس والطرح اكثر ما يقال في المسوطة والجاري مجزء والالفاظها بغير
 ملاقات بين شيين ومن بجى البند بمعنى الطرح **وقوله ان الذين امرت ان يعبدوا**
بندوا وكنائك واستحلوا المحرم **وقال ابو الاسود** وخبرني من كنت ارسلت انما
 اخذت كتابي معرضاً بشا لكا **نظرت الى عنوانه فبذنته** كنبذك فعلا اخلقت من نوالها
قوله كما نهم لا يعملون جملة في محل نصب على الحال وصاحبها فريق وان كان تارة لتخصيصه بالوصف
 والعامل فيها بند والتقدير مستهينين للجهال ومتعلق بعلم محذوف تقديره ان كتاب الله لا يدخل فيه
 شك والمعنى انهم كفروا وعادوا **قوله واتبعوا ما تلتوا الشياطين** هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة
 من قوله ولما جاءهم الى اخرها وقال ابوالفكا انها معطوفة على اشرى او على بند فريق وهذا ليس بظاهر
 لان عطفها على بند يقتضي كونها جواباً لقوله ولما جاءهم رسول واتبعوا ما تلتوا الشياطين ليس
 مترتباً على مجي الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما كما تقدم وما
 موصولة وعائدها محذوف التقدير تلتوه وقيل ما نافية وهذا غلط فاحش لا يقتضيه نظم الكلام
 البتة فعمل ذلك ابن العربي وتلوا في معنى قلت وهو مضارع واقع موقع الماضي لقوله
 . واذا مررت بعيره فاعشربه . كرم الهجان طرف سالح .
 . وانضج حواشي قنبره بدما يثها . فلقد تكون احادهم وذبايح . اي فلقد كان وقاك
 الكوفيين الاصل ما كانت تلتوا الشياطين ولا يؤيدون بذلك ان صلة ما محذوفة وهي كانت
 وتلوا في موضع الخبر وانما قصدوا تفسير المعنى وهو نظير كان زيد يقوم المعنى على الاخبار بقيا امه
 في الزمن الماضي وقرأ الحسن والضحك الشياطين اجراله مجرى جمع استلامه قالوا وهو غلط وقال
 بعضهم لحن فاحش وحكى الاصمعي لسان فلان حوله لسانون وهو يقوى قراءة الحسن **قوله على ملك سليمان**
 فيه قولان احدهما ان على بمعنى في في زمن ملكه والملك هنا شرعه والثاني ان يضمن تلتوا معنى تقول
 اي تقول على ملك سليمان ويقول يتعدى بغير قال تعالى وتقول علينا بعض الاقارب وهذا الثاني اولى
 فان التجوز في الافعال اولى من التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما احوج الى
 هذين التأويلين لان تلى اذا تعدى بغير كان المجزوء على شيا يصح ان تلى عليه بخولت على زيد الخزان
 والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع والعقارة وهو غريب منه وسليمان علم اعجمي فلذلك لم ينصرف وقال
 ابوالفكا ثلاثة اسباب العجمة والتعريف والالف والنون وهذا انما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه
 والتصريف حتى يعرف زيادتها وقد تقدم انما لا يدخلان في الاسماء الاعجمية وكرره قوله وما كسر سليمان بذكره

ظاهرا تخيلا له وتعظيما لقوله لا اري الموت يسبق الموت شئ . وقد تقدم تحقيق ذلك قوله ولكن
الشيأ طين كسروا هذه الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها وقرأ ابن عامر والكسائي وخمسة بتخفيف
لكن ورفع ما بعدها والباقيون بالتشديد والنصب وهو واضح واما القراءة الاولى فيكون لكن مخففة من
الثقيلة جئ بها التجرد والاستدراك واذا خففت لم تعمل عند الجمهور ونقل جواز ذلك عن يونس والاختش
وهل تكون عاطفة الجمهور على انها تكون عاطفة اذا لم تكن معها الواو وكان ما بعدها مغرورا وذهب
يونس الى انها لا تكون عاطفة وهو قوي فانه لم يسمع من لسانهم ما قام زيد لكن عمرو وان وجد ذلك
في كتب النحويين فمن مثيلاتهم ولذلك لم يميل بها سيبويه الا مع الواو وهو يدل على ثقتهم وامانتهم وديانتهم
وامانتهم واما اذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترب بالواو وتارة لا تقترب . **قاله** هير
ان ابن ورقا لا تخشى بواو . لكن وقائعه في الحرب تنظر . وقال الكسائي والفر الاختيار
تشديدها اذا كان قبلها واو وتخفيفها اذا لم يكن وهذا خيوع منها الى القول بكونها حرف عطف وابتعد
من زعم انها مركبة من ثلاث كلمات لا النافية وكاف الخطاب وان التي للربيات واما حذف الهمزة
تخفيفا قوله **يعلمون الناس السحر** الناس مفعول اول والسحر مفعول ثاني واختلفوا في هذه الجملة على خمسة
اقوال احدها انها حال من فاعل كسروا اي كسروا معلمين الثاني انها حال من الشيأ طين ورواه ابو البقاء
ما نكن لا تعال في الحال وليس شئ فان لكن فيها راحة الفعل الثالث انها في محل رفع على انها خبر ثان
للشيأ طين الرابع انها بدل من كسروا بدل الفعل من الفعل الخامس انها استيفائية اخبر عنهم بذلك هذا
اذا عدنا الضمير من يعلمون على الشيأ طين اما اذا عدناه على الذين اتبعوا ما تلو الشيأ طين فيكون حالا
من فاعل اتبعوا واستيفائية فقط والسحر كل ما لطف ودق سحره اذا ابدى لما يريد في عليه ويخفى فالك
ادعائي من جنابك ام سحر . ويقال سحره اي خدعه وعلاه . قال امر القيس .
ارانا موصفين لامرغيب . وسبح بالطعام وبالشراب . اي نعلل وهو في الاصل مصدر يقال سحره
سحرا ولم يجي مصدر ليفعل بفعل على فعل الاسحر وفعل **قوله وما انزل** فيها اربعة اقوال اظهرها
ان ما موصولة بمعنى الذي محلها النصب عطف على السحر والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين
الثاني انها موصولة ايضا ومحله النصب لكن عطف على ما تلو الشيأ طين والتقدير يتبعوا ما تلو
الشيأ طين وما انزل على الملكين وعلى هذا فاسيها اعتراض ولا حاجة الى القول بان في الكلام تقييدا وتأخيرا
الثالث ان محلها الخبر عطف على ملك سليمان والتقدير ان ترى على ملك سليمان واكثر على ما انزل على الملكين
وقال ابو البقاء تقديره وعلى عهد الذي انزل الراس ان ما حرف نفى والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها
وهي وما كسر سليمان والمعنى وما انزل على الملكين اباحة السحر والجمهور على فتح لام الملكين على انها من
الملائكة وقرأ ابن عباس وابو الاسود والحسن بكسرها على انها رجلان من الناس وسيأتي تقرير ذلك **قوله**
ببابل متعلق بانزل والباء بمعنى في اي في بابل ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من الملكين ومن الضمير
في انزل فيتعلق بمحذوف ذكرهذين الوجهين ابوابا وبابل لا ينصرف للجمجمة والعلمية فانها اسم ارض وان
شئت للتأنيث والعلمية وسميت بذلك قال لتبلي السنته الخ لا يثق بها وذلك ان الله تعالى امر بحاشرتهم
بهذه الارض فلم يدركهم ما يقول الاخر شتم فرفقهم الرمح في البلاد يتكلم كل احد بلغته والبليدة العزقة
وقيل لما اهبط نوح عليه السلام نزل في قرية وسماها نين فاصبح ذات يوم وقد تبللت المستنهم
على ثمانين لغة وقيل لتبلي السنته الخ لا يثق بها وذلك ان الله تعالى امر بحاشرتهم

فتح تانها واختلف النحويون في اعرابها وذلك بنى على القرائتين في الملكين فمن فتح لام الملكين وهم الجمهور كان في
ها روت اربعة اوجه اظهرها انما بدل من الملكين وجرا الفتح لانها لا ينصرفان للجمجمة والعلمية الشئ
انها عطف بيان لها الثالث انها بدل من الناس في قوله يعلمون الناس وهو يدل بعض من كل اولان
اقل الجمع اثنان الرابع انها بدل من الشيأ طين في قوله ولكن الشيأ طين في قراءة من نصب وقويحه
البدل كما تقدم وقيل هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من الجن فيكونان بدل كل من كل والفتح على
هذين القولين للنصب واما من قرأ برفع الشيأ طين فلا يكون هاروت وماروت بدلا منهم بل يكون منصوبا
في هذا القول على النعم اذ هاروت وماروت من بين الشيأ طين كلها . **قاله**
اخادع عوث لا احاول غيرها . وجوه قروذ شتعي من تخادع . اي اذم وجوه قروذ ومن كسر لامه فيكونان
بدلا منها كقول الاول الا اذا فسر الملكان بداود وسليمان كما ذكره بعض المفسرين فلا يكونان بدلا منها بل
يكونان متعلقين بالشيأ طين على الوجهين السابقين في رفع الشيأ طين ونصبه او يكونان بدلا من
الناس كما تقدم وقر الحسن هاروت وماروت برفعها وهما خبر لمبتدأ محذوف اي هاهما روت وماروت
ويجوز ان يكونا بدلان من الشيأ طين الاول وهو قوله ما تلو الشيأ طين او الثاني على قراءة من رفعه
ويجوز ان يكونا بدلان من هاروت وماروت وهو قوله ما تلو الشيأ طين من زعم اشتقاقهما من الحرث والمرت وهو
الكسر بحسب عدم اتصالهما ولو كانا مشتقين كما ذكر لا تصرف **قوله وما يعلمان من احد** هذه الجملة عطف
على ما قبلها والجمهور على يعلمان مضعفا واختلف فيه على قولين احدهما انه على بابه من التعليم والثاني
بمعنى يعلمان من اعلم فالضعيف والهمزة متعاقبان قالوا لان الملكين لا يعلمان الناس السحر انما
يعلمانهم به وبينها هم عنه واليه ذهب طحمة بن مصرف وكان يقرأ يعلمان من الاعلام ومن حكى ان يعلم
بمعنى علم ابن الاعراب وابن الاثير واشد واقول زهير . تعلموها الصبر الله فاقسم . فاقدر بدرك
وانظروا بنيس ملك . وقول القطامي . تعلم ان بعد الغي رشد . وان لذلك الغي انقشاعا . وقول
كعب بن مالك . تعلم رسول الله انك مدركي . وان وعيد منك كالاخذ باليد . وقول الآخر .
تعلم ان لا ضير الا . على مطير وهو البثور . والضمير في يعلمان فيه قولان احدهما انه يعود على هاروت وماروت
والثاني انه على عائد على الملكين بويده قراءة اي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك
ان الاعتماد انا هو على البدل دون المبدل منه فانه في حكم المخرج فاعادته اولى بقول هند حسنها فاقتر
ولا تقول فانه مراعاة لهذا لا في قليل من الكلام . كقول . ان سبونا غدا وهما وراحم .
ترك كوازن مثل وزن الاعضب . وقول الآخر . وكان لهق السراة كانه . ما حاجبه معين بسواد .
فراعي المبدل منه في قوله ترك وفي قوله معين ولو اراد البدل وهو الكثير لقال تركا ومعين كقول الآخر
فما كان قيس هلكه هلك واحد . ولكنه بنيان قوم بهدما . لولم يراع البدل للزم الاخبار بالمعنى عن الحجة
واجاب الشيخ عن البيتين بان غدا وهما وراحم منصوب على الظرف وان قوله معين خبر عن حاجبه وجاز
ذلك لان كل اثنين لا يغني احدهما عن الآخر بخلاف ذلك . قال بها العيان تنهل . **وقال**
وكان في العنين حب قريفل . او سبلا كحلت به فانهل . ويجوز عكسه **قاله**
اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى . بصحرا فلم اطلب لكفان . ومن زائدة التاكيد الاستغراق لان
احدا يذيد بخلاف ما جازي من رجل فانها زائدة الاستغراق واحدها الظاهر انه لا يتم النفي وان الذي
همزة اصل بنفسها واجازا بواو قبله ان يكون بمعنى واحد فتكون همزة بدلان واو قوله حتى يقول **انما**

فن فن حروف جبر وغاية وهي هنا بمعنى الى والفعل بعد ما منصوب يا ضارا ان ولا يجوز اظهارها
وعلمة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقولوا وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى انه ينبغي تعليمها
او اعلامها على حسب ما مضى من الخلاف الى هذه الغاية وهي قولهم انما نحن فننة فلا تكفر واجاز ابو البقاء ان
تكون حتى بمعنى الا قال المعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولوا وهذا الذي اجازوه لا يعرف عن اكثر المتقدمين
وانما هو شيء قاله الشيخ جمال الدين بن مالك . وانشد ليس العظم من العضوف سماحة . حتى تجود وما
لديك قليل . قال فتدبره الا ان تجود واعلم ان حتى تكون حرف جر بمعنى الى كهذه الآية وكقوله حتى طلع
وتكون حرف عطف وتكون حرف ابتداء فيقع بعدها الجمل . كقوله . فان زالت القننلى فتح دما . هـ .
بدجلة حتى ما بدجلة اشكل . والغاية معنى لا يفارقها في هذه الاقوال الثلاثة فلذلك لا يكون ما
بعدها الا غاية لما قبلها اما في القوة والضعف او غيرها ولها احكام ستاتي انشاء الله وانما مكفوفة بما التزمت
فلذلك وقع بعدها الجمل وقد تقدم ان بعضهم يجيز افعالها والجمل في محل نصب بالقول وكذلك فلا تكفر
قوله فيتعلمون في هذه الجملة سبعة اقوال اشهرها انها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون
عايد على احد وجميع حلا على المعنى نحو قوله فاما منكم من احد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه معنى فيلزم
ان يكون فيتعلمون منفيا ايضا المعطوف عليه وجب انعكاس المعنى فالجواب ما قالوه وهو ان وما يعلمان من
احد حتى يقولوا وان كان منقيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولها انما نحن فننة
وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره الثاني انه معطوف على يعلمون الناس السحر قاله الفراء وقد اعترض الزجاج
هذا القول بسبب لفظ الجمع في يعلمون مع اتيانه بضمير التثنية في منها فكان حقه ان يقال منهم لاجل
يعلمون واجاز ابو علي وغيره وقالوا لا يمتنع عطف فيتعلمون على يعلمون وان كان التقديم من الملكين خاصة
والضمير في منها راجع اليها فان قوله منها انما جاء بعد تقديم ذكر الملكين وقد اعترض عن قوله الفراء من
وجه اخر وهو انه يلزم منه الاضمار قبل الذكر وذلك ان الضمير في منها عايد على الملكين وقد فرضتم ان
فيتعلمون منها عطف على يعلمون فيكون التقديم يعلمون الناس السحر فيتعلمون منها فيلزم الاضمار فيهما
قبل الملكين وهو اعترضوا واه فاتها متقدمان لفظا وتقدمتا في غيرهما لا يضرا في المحذور وعود الضمير على غير
مذكورة اللفظ والترتيب الثالث وهو احد قول سيبويه انه عطف على كثر واكثر فاعل في موضع رفع
فلذلك عطف عليه فعل مرفوع قال سيبويه وارتفعت فيتعلمون لانهم يجيزون عن الملكين انها قال لا تكفر
فيتعلمون ليجعل كثره سببا لتعلم غيره ولكنه على كثره فيتعلمون وشرح . اقاله هو انه يريد ان ليس فيتعلمون
جوابا لقوله ولا تكفر فينصب في جواب النهي كما انصب فيتعلمون بعد قوله لا تكفروا لان كثر من نهيا ان
يكفر ليس مستببا لتعلم غيره بل قد اعترض على هذا بما تقدم من لزوم الاضمار قبل الذكر وتقدم جوابه
الرابع وهو القول الثاني لسبويه انه خبر مبتدأ مخدوف والتقدير فيتعلمون فغطف جملة اسمية على فعلية
الخامس قال الزجاج ايضا والابجد ان يكون معطوفا على يعلمان فيتعلمون فاستغنى عن ذكر يعلمان عما في
الكلام من الدليل عليه واعترض ابو علي قول الزجاج فقال لا وجه لقوله استغنى عن ذكر يعلمان لانه
موجود في النص وهذا الاعتراض من ابى على تحامل عليه لسبب وقع بينهما فان الزجاج لم يرد ان فيتعلمون عطف
على يعلمان المعنى بما في قوله وما يعلمان حتى يكون مذكورا في النص وانما اراد ان ضمير مضمير ابدل عليه
قوة الكلام وهو يعلمان فيتعلمون السادس انه عطف على معنى ما دل عليه الكلام والتقدير فيتعلمون
فيتعلمون ذكره الفراء والزجاج ايضا السابع قال ابو البقاء وقيل هو مستأنف وهذا يقتضي ان يريد ان

خبر مبتدأ مضمير كقول سيبويه وان يكون مستأنفا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر كلامه
وهذا نهاية القول في هذه المسئلة وقد امدد من المهدوي رح فيها فاشيع **قوله منها** متعلق بـ فيتعلمون
ومن لا تبدأ الغاية وفي الضمير ثلاثة اقوال اظهرها عوده الى الملكين سواء قرئ بكسر اللام او فتحها والثاني انه
يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين والثالث انه يعود على الغنثة وعلى الكفر المفعول من قوله فلا تكفر وهو قول
ابى مسلم **قوله ما في قولهم** الظاهر في ما انها موصولة اسمية واجاز ابو البقاء ان تكون ككرة موصوفة وليس
بواضح ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير في بدليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم
غير مرفوعة وبين المر طرف ليعرفون والجمهور على فتح ميم المر ميموزا وهي اللغة العالية وقرئ ابن اسحق
المر بضم الميم ميموزا وقرأ الاشهب العقيلي والحسن المر بكسر الميم ميموزا اما الضمة فلهجة بحكية واما
الكسر فيحمل ان يكون لغة مطلقا ويحمل ان يكون ذلك للاتباع وذلك ان في المر لغة وهو ان فاء تتبع لامة
فان ضم ضمت وان فتح فتحت وان كسر كسرت تقول قام المر بضم الميم ورايت المر بفتحها ومررت بالمر
بكسرها وقد تجمع بالواو والنون وهو شاذ قال الحسن في بعض مواضع احسنوا حلاكم ايها المروون اي اظلمتم
وقرأ الزهري والحسن ايضا المر بفتح الميم وكسر الراء خفيفة وجهها انه نقل حركة الهمزة على الراء وحذف
الهمزة تخفيفا وهو قياس مطرد وقال الزهري ايضا المر بتشديد الراء من غيرهم وجهها انه نقل حركة
الهمزة الى الراء ثم برى الوقف عليها مشددا كما روى عن عاصم مسيطر بتشديد الراء ثم اجري الوصل بحري
الوقف **قوله وما هم بضارين** اي لا يضرهم في ما وجهان احدهما ان يكون المجازية فيكون هم اسما وبضارين
خبرها والبارزادة فهو في محل نصب والثاني ان يكون التثنية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء
زايدة ايضا وهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة اقوال احدها انه عايد على السحر العايد عليهم ضمير
فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العايد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به
يعود على ما في قوله ما يفترون به والجمهور على بضارين باثبات النون ومن احد مفعولي به وقرأ الامش
بضاري من غير نون وفي توجيه ذلك قولان اظهرهما انه اسقط النون تخفيفا وان لم يقع اسم الفاعل حلة
لاي ومثله قول الشاعر . ولست اذا تابون سلبا مذبذ . لكم غير انا ان شالم . اي بمذلين وظلمين
في التثنية قطا بضم طاء وتثني ما يريرون تثنان وما يثنان والثاني وبه قال الزجاج
وان عطية ان النون حذفت للاضافة الى احد وفضل بين المضاف والمضاف اليه بالمجار والمجرور
وهو به كما فضل به في قول الآخر . هاهنا الحرب من اخلاله . اذ اخاف يوما سوة فدعاها . وفي قوله
كأخط الكتاب بكف يوما . يهودى يقارب او يزيل . ثم استشكل الزجاج في ذلك فقال فان قلت
كيف يضاف الى احد وهو مجرور ومن قلت جعل الجار خبرا من المجرور قال الشيخ وهذا التخرج ليس بجيد
لان الفضل بين المتضامتين بالطرف والمجرور من ضمير الشعر وفتح من ذلك ان لا يكون ثم مضاف اليه
لان مشغول بعامل جرفه والمؤثر فيه الاضافة واما جعله حرف الجر خبرا من المجرور فليس بشيء لان هذا
مؤثر فيه وجز الشئ لا يؤثر فيه وفي قول الشيخ نظرا ما كون الفصل من ضمير الشعر فليس كما قال لانه
قد فصل بالفعل به في قراءة ابن عامر في الطرف وشبهه اوى وسبأ في تحقيق ذلك في الانعام واما قوله
لان جز الشئ لا يؤثر فيه فاما ذلك في الجز الحقيقي وهذا انما قال بمنزلة الجز ويدل على ذلك قول النحويين
الفعل لا يجر من الفاعل ولذلك انشأ ثبته ومع ذلك فهو مؤثر فيه ومن في من احد زايدة لتأكيد
الاستغراق كما تقدم في وما يعلمان من احد وينبغي ان يجي قول ابى البقاء ان احدا يجوز ان يكون بمعنى واحد

والله هو الذي لا يحد من في المنعوت به المفعول لفعل نفي نحو ما حُرِّبَ من احد الا انه حملت الجملة الاسمية
التي هي على ما حُرِّبَ على النفي على الفعل المنفية في ذلك لان المعنى وما يصرفون من احد الا انه عدل الى هذه
الجملة المضدرة بالابتداء المنعوت به باسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار المزيدي فيه بالجر لا التوكيد المراد
الذي لم تعد الجملة الفعلية **قوله لا يحد من** هذا استثناء مفرغ من الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتعلى
بجذوف وفي صاحب الحال اربعة اوجه احدها انه الفاعل المستكن في بضارين الثاني انه المفعول
وهو اوجه وبجاءت الحال من المنعوت لاعتقادها على النفي والثالث انه الهاء في نه اي بالسحر والتقدير وما
يصرفون احد بالسحر الا ومع علم الله او مقرنا باذن الله ونحو ذلك والرابع انه المصدر والمعرف وهو الضمير
الا انه حذف للدلالة على انهم في هذه الجملة وجهان احدهما هو الظاهر انها عطف على بضمهم
فتكون صلة لها ايضا فلا محل لها من الاعراب والثاني واجازه ابو البقاء ان تكون خبرا مبتدأ مضمرة بتقدير
وهو لا ينفعهم وعلى هذا فتكون الواو والحال والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال وهذه الحال تكون
موكدة لان قوله ما يصرفون يفهم منه عدم النفع قال ابو البقاء لا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يطف على الاسم
وهذا من المواضع المستغنى في النقص على معناه الوضوح وانما ينص على منع شي يتوهم جوازه وانما هنا لا لانها
ينفي بها الحال والاستقبال وان كان بعضهم خصها بالاستقبال والضرب والنقص معروفا ان يقال ضربه يضرب
بضم الضاد وهو قيس المضاعف المتعدي والضرب والضرب الضم والنقص والضرب الضم ايضا ويقال
ضاره يضربه بمعناه ضربه قال الشاعر **يقول ناس لا يضربك بابها** بلى كل ماشق النفوس يضربها
وليس حرف العلة مبداء من التضعيف ونقل بعضهم انه لا يبنى من نفع اسم مفعول فيقال منوع و
الناس لا ياباه **وقوله** تقدم ان هذه الامة جواب قسم محذوف وعلم يجوز ان يكون مقيدة الى
اشيئين او الى واحد وعلى كلا التقديرين فهي متعلقة عن العمل فيما بعد هذا اجل الكلام فالجملة بعد هذا
في محل نصب اما سادة مسند مفعولين او مفعول واحد على حسب ما تقدم ويظهر اثر ذلك في العطف عليها
فان اعتقدنا تعديها لاشيئين عطفنا على الجملة بعد هذا مفعولين والا عطفنا مفعولا واحدا ونظيره في الكلام
علت لزيد قائم وعمر اذا هب او علت لزيد قائم وهذا محذوف والذي يدل على ان الجملة المتعلقة بعد عدم
في محل نصب عطف المنصوب على محلها في قول الشاعر **وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا**
واموجعات القلب حتى تولت **روى بنصب موجعات على انه عطف على محل ما الهوى** وفي
البيت كلام او محتمل ان تكون ما زائدة والهوى مفعول به فطفت موجعات عليه ويحتمل ان تكون لاناية
للجنس وموجعات اسما والخبر محذوف كانه قال **واموجعات القلب عندي حتى تولت** والضمير في علموا
فيه خمسة اقوال احدها ضمير اليهود والذين بحضرة محمد عليه الصلوة والسلام او ضمير من بحضرة
سليمان او ضمير جميع اليهود وضمير الشياطين او ضمير المكين عندهم يرى ان الاشياء جميع **قوله**
من اشتراه في هذه الامة قولان احدهما هو الظاهر عند النحويين انها لام الابتداء المتصلة لعلم عن العمل
كما تقدم ومن موصولة في محل رفع بالابتداء واشتراه صلته وعائدها وقوله وماله في الاخرة من خلاق
جملة من مبتدأ وخبر ومن زائدة في المبتدأ والتقدير بماله خلاق في الاخرة وهذه الجملة في محل رفع خبر لمن
الموصولة فالجملة من قوله ولقد علموا مقسم عليها كما تقدم ولما اشتراه غير مقسم عليها هذا مذهب
سنيويدي والجمهور الثاني وهو قول الفراء وتبعه ابو البقاء ان تكون هذه الامة هي الموصولة للقسم
ومن شرطية في محل رفع بالابتداء وماله في الارض من خلاق جواب القسم فاشتراه على القول الاول صلة

وعلى الثاني

وعلى الثاني هو خبر باسم الشرط ويكون جواب الشرط محذوف لانه اذا اجتمع شرط وقسم ولم يشترط
ذو خبر اجيب سابقا غالبا وقد يجاب الشرط مطلقا كقوله **لئن كان ما عند الله يوم صادا**
احم في نهرا لقيظ الشمس باديا ولا يحذف جواب الشرط الا وفعله ما من وقد يكون مضارعا
كقوله **لئن كان قد ضاقت عليكم بيوتكم** ليعلم ربي ان بيتي واسع **وعلى قول الفراء تكون الجملة**
من قوله ولقد علموا ولما اشتراه مقسما عليها ونقل عن الزجاج منع قول الفراء انه قال هذا ليس موضع
شرط ولم يوجه منع ذلك والذي يظهر في منع ان الفعل بعد من وهو اشتراط ما ضي لفظا ومعنى فان
الاشتراط قد وقع وانضم الى فعله شرطا لا يصح لان فعل الشرط وان كان ما ضيا لفظا فلا بد ان يكرت
مستقبلا ومعنى الخلاق المصيب قال الزجاج اكثر استعماله في الخبر ما **قوله**
يدعون بالويل فيها الخلاق لهم **الا** السرايل من قطر واغثال **فيحتمل ثلاثة اوجه** هاهنا على
سبيل التكميل بهم كقوله **تخية بينهم ضرب وجيع** والثاني انه استئناف منقطع اي يكن لهم
السرايل من كذا والثالث انه استعمل في الشرع على قوله والخلاق القدر ايضا **قال**
فما لك بيت لدى الشماخت ومالك من غالب من خلاق **اي من قدر رتبة وهو قريب من**
الاول والضمير المنصوب واشتراه فيه اربعة اقوال تعود على السحرة والكسرة او كتابهم الذي باعوا به السحرة
او القرآن لتقريبهم كتب السحرة وقد تقدم الكلام على قوله وليسها وما ذكر الناس فيها واللام في
ليسها جواب قسم محذوف تقديره والله ليسها والخصوص بانهم محذوف اي السحرة والكسرة **قوله**
لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون ذم ذلك لما باعوا به انفسهم وهذا الحسن من
تقدير ابي القاسم لو كانوا يعلمون لا تمنعوا من شر السحرة لان المقدن كما كان متصلا من
اللفظ كان اولي والضمير في به يعود على السحرة والكسرة وفي يعلمون يعود على اليهود باتفاق واعلم ان هنا
لامعنى اذ كره الزخشرى وغيره وهو مترتب على عود الضمير في علموا ويعلمون وذلك ان
الزخشرى قال فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا في ولقد علموا على سبيل التوكيد المسمى ثم نفاه
عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه لو كانوا يعلمون بعلم جعلهم حين لم يعلموا به كانهم مستلحون عنه
وهذا ينافيه على ان الضمير في علموا ويعلمون لشيء واحد واجاب غيره على هذا التقرير بان المراد
بالعلم الثاني العقل لان العلم من ثمرته فاما النفي الاصل انتفى ثمرته او غاير بين متعلق العلمين
اي علموا ضربه في الاخرة ولم يعلموا نفعه في الدنيا واما اذا عدت الضمير في علموا على الشياطين او على من يحضرون
سليمان او على المكين فلا استكمال للاختلاف المسند اليه العلم **قوله ولو انهم آمنوا** لو هنا فيها
قولان احدهما انها على بابها من كونها حرفا لما كان يقع وقوع غيره وسياتي الكلام في جوابها واجاز
الزخشرى ان يكون للمتنى اي ليتهم امنوا على سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم له فعلى هذا
لا يلزم ان يكون لها جواب لانها قد تجاب بالقائح وفي كلامه اعترافا موضع غير الكتاب وانهم آمنوا
مؤول بمصدر وهو في محل رفع واختلف في ذلك على قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل رفع
بالابتداء وضميره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت وشذ وقوع الاسم بعد لو وان كانت مختصة بالافعال
كاشد نصب غدة يعد لون وقيل لا يحتاج الى هذا المبتدأ لئلا خبر محذوف بان لفظ المسند والمسند اليه
في صلة ان وصح الشيخ هذا في سورة النساء وهذا يشبه الخلاف في ان الواقعة بعد ظن وانها قد تقدم
تحقيقه والساعلم والثاني وهو قول المبردة انه في محل رفع بالفاعلية واقفه محذوف تقديره ولو ثبت

الله تعالى ويكون من مفعول به اي يختص الله الذي يشأه بمرجته ويكون معنى فعل هنا مفعول
 نحو كسب مالا والكسبه وان كان لازما لكن فيه ضمير ويكون فاعله من اي والله يختص بمرجته الشخص الذي
 يشأه ويكون فاعله فعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب ولا اختصا من ضد الاشتراك وبهذا
 تبين فساد قول من زعم انه هنا متعد ليس الا ومن يجوز ان يكون موصولة او موصوفة وعلى كلا
 التقديرين فلا بد من تقدير عايد اي شيئا اختصا به ويجوز ان يضمن شيئا معنى يختار فيضد لا
 حاجة الى حذف مضاف بل يثبته ضميرا فقط اي شيئا فاعله على القول الاول لا محل له لكونه صلة
 والثاني محله النصب او الترفع على حسب ما ذكر في موصوفه من كونه فاعلا او مفعولا **قوله ما نسخ**
 في مفعولنا احدى الظاهراتها مفعول مقدم للنسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء مثل
 قوله اي ما تدعو والثاني انها شرطية ايضا جازمة للنسخ ولكنها واقعة موقع المصدر ومن اية هو
 المفعول به والتقدير اي نسخ نسخ آية قاله ابو النجاشي وغيره قالوا جئنا ما مصدر راجع . واشتدوا
 . نغيب الغراب فقلت بين عاجل . ما شئت او طعنتا ليل فاعب . . وقد رده هذا القول بعضهم
 بشيئين احدهما انه يلزم خلق جملة الجزأ من ضمير يعود على اسم الشرط وهو غير جائز وقد تقدم تحقيق
 الكلام في ذلك عند قوله من كان عدو الجبريل والثاني ان من لا يزداد في الموجب والشرط موجب و
 هذا فيه خلاف لبعض البصريين اجازوا زيادتها في الشرط لانه يشبه النفي ولكنه خلاف ضعيف وقرا
 ابن عامر نسخ نسخ النون وكسر السين من نسخ قال ابو حاتم هو غلط وهذه جارة منه على عادة وقال
 ابو علي ليست لغة لا بد لا يقال نسخ وانسخ بمعنى ولا هي التعدية لان المعنى جئ ما يكتب من ايزا وما
 ينزل من اية في القرآن كله على هذا منسوخا وليس الامر كذلك فلم يبق الا ان يكون المعنى ما يجده منسوخا
 كما يقال احمدته وانجلته اي وجدته كذلك قال وليس بجده منسوخا الا بان يشهد تنفق القرآن
 في المعنى وان اختلفا في اللفظ عنده ليست للتعدية وجعل الزحشرى وابن عطية الهزلة للتعدية
 الا انها اختلفا في تقدير المفعول الاول المحذوف وفي معنى الانساح فجعل الزحشرى المفعول المحذوف
 جبريل عليه السلام والانساح هو الامر بنسخها الى الاعلام بد وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبي عليه
 الصلاة والسلام والانساح اباحة النسخ لشيء كانه لم ينسخها اباح له تركها فسمى تلك الاباحة
 انساحا وخرج ابن عطية القراءة على كون الهزلة للتعدية من وجه اخر وهو من نسخ الكتاب وهو نقله
 من غير ازالة له قال ويكون المعنى ما يكتب وينزل من القوم المحفوظ او ما يوجد فيه ومثله لا ينزل اي تلك
 فعليا اما في مجزئ من الموقر المتروك او بمثله فيجوز الضمير ان في منها ومثلهما عايدان على الضمير
 في نسخها قال الشيخ ودخل عن القاعدة وهي انه لا بد من ضمير يعود على الجزأ على اسم الشرط وما في
 قوله ما نسخ شرطية وقوله ونساها عايد على الآية وان كان المعنى ليس عايدا عليها من حيث اللفظ
 والمعنى انما يعود عليها من حيث اللفظ فقط نحو عندى درهم ونصفه فهو في الحقيقة على اضرارها
 الشرطية التقدير او ما ننسا من اية ضرورة ان المنسوخ غير المنسوخ ولكن يبقى قوله ما نسخ من اية
 نغليا من الجواب اذا لا رابط يعود منه اليه فبطل عند المعنى الذي قاله **قوله من اية** من المتبعين وهي
 متعلقة بمحذوف لا ترفع لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا والمعنى اي شيء نسخ من الآيات فاية
 مفرد ونم موقع الجمع وكذلك تخرج كل ما جاء من هذا التركيب ما ينسخ الله للناس من رحمة وما يكف
 من نعمة من وهذا المحذور وهو المخصص والبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ايهاما من جهة محومة الا ترى

انك لو قلت من تكرم اكرم تناول النساء والرجال فاذا قلت من الرجال بينت وخصصت ما اراد اسم
 الشرط واجاز ابو النجاشي وجهين آخرين احدهما انها في موضع نصب على التمييز والمميز او التثنية . برأي
 شيء نسخ من اية يعني انك لو قد ردت ذلك لاستغفبت عن التمييز والثاني انها زائدة وانما قال
 والمعنى اي شيء نسخ قليلا او كثيرا وقد جاءت اية حملا في قوله هذه ناقة الله لكم اية علامته وهذا
 فاسد لان الحال لا يجزئ وقد تقدم انها مفعول بها ومن زائدة على القول بجعل ما راحة موقع
 المصدر وفهده اربعة اوجه **قوله ونساها** او هنا للتفسيه ونساها بفتح حرف المضارعة وسكون النون
 وفتح السين مع الهمزة وبها قرأ ابو عمرو وابن كثير الثانية كذلك الا انه يغير هـ من ذكره ابو عبيد البري
 عن سعيد بن ابي وقاص قال ابن عطية واره وهم الثالثة نسخها بفتح النون التي الخطاب بسدها نون
 ساكنة وسين مفتوحة من غير هـ وهي قراءة الحسن ويروى عن ابن ابي وقاص ففعل لسعد بن
 ابي وقاص ان سعيد بن المسيب يقرؤها بنون اول مضمومة وسين مكسورة فقال ان القرآن لم
 ينزل على المسيب ولا على ابن المسيب وثلا ستقرؤك فلا تنسى واذكر تلك اذا نسيت يعني سعد بذلك
 ان نسبة النسيان اليه عليه الصلاة والسلام موجودة في كتاب الله فهذا مثله الرابعة كذلك الا ان
 بالهمزة الخامسة كذلك الا انه يضم التاء وهي قراءة ابي حنيفة السادسة كذلك الا انه يغير هـ وهي قراءة
 سعيد بن المسيب السابعة نسخها بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين من غير هـ وهي
 قراءة باقي السبعة الثامنة كذلك الا انه بالهمز التاسعة نسخها بضم حرف المضارعة وفتح النون
 وكسر السين مستددة وهي قراءة الطحاك واري رجا العاشرة نسخ بضم حرف المضارعة وسكون
 النون وكسر السين وكاف بعدها الخطاب الحادية عشر كذلك الا انه بفتح النون الثانية وقصد
 السين مكسورة ويروى عن الطحاك واري رجا ايضا الثانية عشر كذلك الا انه بزيادة ضمير الاية بعد
 الكاف نسخها وهي قراءة حديثة وكذلك هي في مصحف سالم المولى الثالثة عشر ما نسخك من اية او
 نسخها بجي بملها وهي قراءة اليعشى وهذا ثبت في مصحف عبد الله فاما قراءة الهزلة على اختلاف وجوها
 فمناها التاخر من قولهم نسا ونسا الله في اجلك اي اخره وبعده نسيته اي تلخا وتقول الرب نسات
 الابن عن العرض اسويها نسا ونسا الابن اذا اخرها عن وردها يومين فالتفصيل الاية على هذا في ثلثة
 اقوال احدها يخر نسخها ونزلها وهو قول عطاء الثاني بحجها لفظا وحكا وهو قول ابن زيد الثالث
 بنسخها فلا نسخها وهو قول ابي عبيد وهو ضعيف لقوله نأت بنسخها لانه المضى واقر لا يقال فيه نأت
 بنسخها واما قراءة غير الهزلة على اختلاف وجوها ايضا فمناها اختا ان اظهرها بها من النسيان ويحذف
 يجمل ان يكون المراد به في بعض القراءات حذو الذكر وفي بعضها التترك والثاني ان اصله الهمز
 من النسيان وهو التاخير لا انه ابدل من الهزلة الف في تحذو القراءات ثم من قراء من القراء نسخها
 من التلافي فواضح واما من قراء منهم من افعل وهم نافع وابن عامر والكوفيون فعناه عندهم خبر
 نسخها اي جعلك ناسيا لها ويكون المعنى ناسيا بتركها يقال نسيتها الشيء اي امرته بتركه
 ونسيتها تركته وانشدوا . ان على عتبة افضيها . لست بناسيا ولا منسيها . اي لا تتركها
 ولا امر بتركها وقد تكلم الزجاج في هذه القراءة فقال هذه القراءة لا يتوجه فيها معنى التترك لا يقال
 انسي الشيء بمعنى تركه قال الفارسي وغيره ذلك متجه لانه بمعنى جعلك بتركها وقد ضعف الزجاج
 ايضا ان تجل الاية على معنى النسيان ضد الذكر وقال ان هذا لم يكن له عليه الصلاة والسلام وانسي

قرآنا واحداً بقوله تعالى ولئن شئت لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي لم نفعل شيئاً من ذلك واجاب
الغاريقون بان معناه لم يذهب بالجمع وهذا نهاية ما وقفت عليه من كلام الناس **قوله فانت**
هو جواب الشرط وجا فعل الشرط والخبر مضارعين وقوله بخير منها متعلق بنات وفي خبرها قولان
الظاهر منها انها على بابها من كونها التفضيل وذلك ان الماكي به ان كان اخف من المسوخ او المتبوء
فخير به بالنسبة الى سقوط اعباء التكليف وان كان اثقل فخير به بالنسبة الى زيادة الثواب
وقوله او مثلها اي في التكليف والثواب وهذا واضح والثاني ان خيرها مصدر وليس من التفضيل
في شيء وانما هو خير من الخير كخير في قوله ان ينزل عليكم خير من ربيكم ومن لا يتكلم الغاية والجار والمجرور
صفة لقوله خير اي خير صادر من جهتها والمعنى عند هؤلاء ما ننسخ من آية او نخبرها فانها خير من
الخبر من جهة المسوخ والمسنوخ وهذا بعيد جداً لقوله بعد ذلك او مثلها فانه لا يصح عطفه على
بخير على هذا المعنى اللهم الا ان يقصد بالخبر عدم التكليف فيكون المعنى نأت بخير من الخير وهو
عدم التكليف او نأت بمثل المسوخ او المنسوخ وما عطف مثلها على الخبر في منها فلا يجوز الا عند
الكوفيين لعدم اعادة الخافض وقوله ما ننسخ من آية او نخبرها من غيبه الى تكلم الا ترى ان قبله والته
يختص بالله ذو الفضل والسعة الازالة بغير بدل بعينه لسنخت الريح الاثر والشمس الظل او نقل
الشيء من غير ازالة لسنخت الكتاب وقال بعضهم والسنخ الازالة وهو في اللغة على ضربين ضرب
فيه ازالة شيء واقامة غيره مقامه نحو سنخت الشمس الظل فانها ازالته وقامت مقامه ومنه
ما ننسخ من آية والثاني ان يزيله ولا يقوم شيء مقامه نحو سنخت الريح الاثر ومنه فيه نسخ الله ما
يلقى الشيطان والنسبة التاخير كما تقدم والامضا ايضا قال

امر من كارجح الاراء نساها على احب كانه ظهر بوجد **قوله المتكلم** هذا استفهام معناه
التقدير بفلان لك لم يمتح الى معادل يعطف عليه بام وام في قوله ام يريدون منقطعة هذا هو الصحيح في
الاية وقال ابن عطية ظاهراً لا استفهام المحض فالمعادل محذوف تقديره ام علم هذا اذا اردت الخطأ
امنه عليه الصلوة والسلام اما اذا اردت هو بنية فالمعادل محذوف لا غير وكذا القولين مروى انتهى
وهذا غير مرضي لما مر ان المراد به التقدير فهو كقوله ليس الله بكاف السم فشرح لك صدرك و
الاستفهام بمعنى التقدير كغيره لا سيما اذا حل على نفي كما مثله لك وفي قوله السم تعلم ان الله الثقاتان
احدهما خروج من خطاب جماعة وهو من خير من ربي والثاني خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه الى
الغيبه بالاسم الظاهر فلم يقل لم تعلمي انا وذلك لما يخفى من التظيم والتخيم **وان الله على كل شيء قدير**
ان وما في خبرها اما سادة مسد منقولين كما هو مذهب الجمهور واخذ والثاني محذوف كما هو مذهب
الخصم حسب ما تقدم من الخلاف **قوله له ملك** يجوز في ملك وجهان احدهما انه مبتدأ وخبره مقدم
عليه والجملة في محل رفع خبر لان والثاني انه مرفوع بالناعلية رافعة الجار قبله عند الاختصاص لا يقال
ان الجار هنا قد اعتمد لوقوع خبر لان رفع الفاعل عند الجمع لان الغاية لم تتم به فلا يجعل خبرا للملك
بالضم الشئ المملوك وكذلك هو بالكسر لان المضموم لا يستعمل الا في مواضع الشعة وبسط السلطان
قوله وما لكم من دون الله من ولي يجوز في ما وجهان احدهما كونها تيمية فلا عمل لها فيكون لكم خبرا مقدما
ومن ولي مبتدأ مؤخر اريدت فيه من فلا معلق لها بشئ والثاني ان تكون حجازية وذلك عند من يميز
تقديم خبرها ظروفاً وحرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها مؤخر ومن فيه زائدة

ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من الاستقلال المقدور ومن لا يتبدل
الغاية والثاني انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي او ضمير لانه في الاصل صفة للكرة فلا تقدم
عليها انصب حلالا قاله ابو الباقا فعلى هذا يتعلق بمحذوف غير الذي تعلق به لكم ولا ضمير عطف
على لفظ ولي ولو قرئ برفعه على الموضع لكان جائزا واتي بصيغة فاعيل في ولي وضمير لانها المبلغ من فاعل
ولان وليا اكثر استعمالا من وال ولهذا لم يجر في القرآن الا في سورة الرعد وايضا التراخي الفواصل واواخر
الاى وفي قوله لكم انتقال من خطاب الواحد لخطاب الجماعة وفيه مناسبة وهو المنفي صارضا في العموم
بزيادة من فيه فناسب كون المنفي عنه كذلك فجمع كذلك **قوله ام تريدون** قد تقدم ان ام هذه يجوز ان
تكون متصلة بمعادلة لقوله لم تعلم وان تكون منقطعة وهو الظاهر فتدريبل والهمزة ويكون ضرب
انتقال من قصة الى قصة قاله ابو الباقا ام هنا منقطعة اذ ليس في الكلام همزة تقع موقعها ومحل
ايها والهمزة من قوله ام تعلم ليست في ام في شئ والمعنى بل تريدون فخرج من كلام الى كلام وصل تريدون
ترودون لانه من رايد وروى قد تقدم فنقلت حركة الواو على الراء فسكنت الواو بعد كسرة فقلت
يا وقيل ام لا استفهام وهذه الجملة منقطعة عما قبلها وقيل هي بمعنى بل وحدها وهذا قول ضعيفان
قوله ان تسالوا ناصب ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون اي تريدون سؤال رسولكم
قوله كما سئل متعلق بسالوا والكاف في محل نصب وفيها التقدير ان المشهور ان فتقدير سيبويه
انها حال من ضمير المصدر المحذوف اي ان تسالوا اي السؤال حال كونه مشتملا بسؤال قوم موسى
له وتقدير غيره وهم جمهور التحيين انه نعت لمصدر محذوف اي ان تسالوا رسولكم سوالا مشتملا كذا وما
مصدرية اي سؤال موسى واجاز الجوز في كونها بمعنى التي فلا بد من تقدير عايد اي كالسؤال الذي يستله
موسى والمشهور سئل بنص السنين وكسر الهمزة وقر الحسن سئل السنين ويا بعد ما من سالي الخ
خفت الخاف وهل هذه الالف في سالي اصل الهمزة لا تقدم الخلاف في ذلك وسيأتي تحقيقه في سالي وفي
بشبه الهمزة بين بين وقيل متعلق بسئل وقيل مبنية على الضم لان المضاف اليه معرفة اي من قبل
سؤالكم وهذا تأكيد ولا فعل لوم ان سؤال موسى كان متقدما على سؤالهم **قوله بالامان** فيه وجهان احدهما
انها بالاعوض وقد تقدم تحقيق ذلك والثاني انها المسببة قال ابو الباقا يجوز ان تكون مفعول مبتدأ
وتكون الباء للسبب كقولك اشتريت الثوب بدرهم ومثاله هذا ونظيره فتد صل سواء السبيل قرئ با
دغام الدال في الضاد واطهارها وسوا قال ابو الباقا سواء السبيل ظرف بمعنى وسط السبيل واعدله وهذا
صحيح فان سواء جاء بمعنى وسط قال تعالى في سواء الحجيم وقال عيسى ابن مريم انا لست انا لست انا لست
وقال حسن يا ويح انصار النبي ورهطه بعد الغيب في سواء المحمد ومن يجنيه بمعنى العدل
قول زهير اربنا خبطة لا عيب فيها يسوي بيننا فيها السواء والسبيل يذكر ويؤنث قل هذه سبيل
والجملة من قوله فتد صل في محل جزم لانها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم صلاحيتها شرطا **قوله ود**
كثير من اهل الكتاب الكلام في لو كان الكلام فيها عند قوله يود احدكم لو يعبر في جعلها مصدرية هناك جعلها
كذلك هنا وقال هي مفعول يود اي وكثير رذك ومن اي ذلك جعل جوابا لها محذوف تقديره لو يردونكم كفارا
لودوا ذلك فودوا على الجواب وليست بجواب لان لو لا يتقدماها جوابا لها كالشرط وهذا التقدير الذي قد
هذا التاويل فاسد وذلك ان لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره فيلزم من تقديره ذلك ان ودادتهم ذلك
واقعة باساق فتقدير لسوا ونحوه هو الصحيح ويود هنا فيها قولان احدهما وهو الواضح انها المتعدية

له بنى صير فضيل المخاطبين من اول ركنا وامرنا ثانيا ومن مجي ربحي صير قوله
• ربحي لان نسوة السعد • بمقدار سمود • له سمود • فرد شعورهن السود بيضا •
• ورد وجوههن البيضا سودا • وجعلوا البقا كفا واحدا من الضمير المفعول على انها المتقوية لواحد
وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنه اغلبا وهذا لا بد منه ومن متعلق يرد وتكم من لانتها الغاية **قوله**
حسب الضب على المفعول له وفيه الشرط المجوزة للضب والعامل فيه ودان الحامل لهم على ودانهم
ردكم كذا احسد هم لكم وجوههم اخرون احدهما انه مصدر في موضع الحال وانما لم يجمع لكونه
مصدرا راي هاسدين وهذا ضعيف لان مجي المصدر حال لا يطرده الثاني انه منصوب على المصدرية
بفعل معتد من لفظه اي محسد وتكم حسدا والاول اظهر الثلاثة **قوله من عند انفسهم** في هذا الجار
ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيوذي ودان ذلك من قبل شهراتهم لان من قبل التدين ومن لا بد له
الغاية الثاني انه صفة لحسد فهو في محل نصب ويتعلق بمحذوف اي حسدا كائنا من قبلهم وشهوتهم
ومعناه قريب من الاول الثالث انه متعلق ببرد وتكم ومن للسببية اي يكون الرد من تلقائهم ومن
جهتهم وباغوائهم **قوله من بعد** ما متعلق ببرد ومن لا بد له اي ان ودانهم ذلك ابتدئت من حين وضوح
الحق وتبينه لهم فكفرهم عناد وما مصدرية اي من بعد تبين الحق والحسد تعني روال نعمة الانسان
والمصدر حسد وحساده والصفح قريب من العفو مأخوذ من الاعراض بصفحة العنق وقيل بعنه
التجاوز من تصفحت الكتاب اي تجاوزت ورقه والصفح من اسما الله والصفح ايضا المارة تستر
وجوهها اعراضا عن ان يرى **قوله صفوح** فالتفكك الانجيلية • فن مل منها ذلك الوصل ملت •
قوله وما تقدموا انفسكم من خير • • كونه ما تنسب من اية فيجوز في ما ان تكون مغلوابة وان تكون
واقعية موقع المصدر ويجوز في من خير الاربعة الاربعة التي ومن اية من كونه مغلوابة واحدا او اثنين
او متعلقا بمحذوف ومن تعريضية وقد تقدم تحقيقها فلا راجع ثم ولا تنسب متعلق بتقدم مواي الحياة
انفسكم في ذف وتجذوه جواب الشرط وهي المتقدمة للاحدا لانها بمعنى الاصابة ومصدرها الوجدان
بكسر الواو كما تقدم ولا بد من حذف مضاف اي تجذوا وثوابه وقد جعل الترخص في الها عائدة على ما هو
يؤيد ذلك لان الخبر المتقدم سبب منقضى لا يوجد ثوابه **قوله عند الله** يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق
بتجذوه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي تجذوا وثوابه متخرجا عند الله والظنية
هنا مجاز نحو لك عند فلان يد **قوله الامن كان هوذا** من فاعل بقوله يدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل
الاستثناء لما بعدهما والتقدير لن يدخل الجنة احد وعلى مذهب الفريسيين في من وجهان
اخران وهما على الاستثناء والرفع على البدل من احد المحذوف فان الفريسيين المحذوف وهو لو خرج
به لجاز في المستثنى الوجهان المذكوران فذلك مع تقديره عنده وقد تقدم تحقيق المذهبين
والجملة من قوله لن يدخل الجنة الاتي محل نصب بالقول وحمل الالف على لفظ من فافرد الضمير في قوله كان
وعلى معناها ثانيا فجمع في خبرها وهو هو وفي مثل هذين الجملتين خلافا اعني ان يكون الخبر غير فعل
بل وصفا يفضل بين مذكوره ومؤنثه تا التانيث فذهب جمهور البصريين والكوفيين جوازها ومذهب
عنه من مذهبهم ابو العباس وهم يحججون بسماعه من العرب كنهه الالية فان هودا اجمع هايد على
اظهر القرين بخزانك ونزل وعائيد وعود وحائل وحول وباير وبود وهما يذمن الاوصاف الغارق
بين مذكورها ونهها تا التانيث وقال الشاعر • وايظمن كان منكم نياما • ونيام جمع ناييم

وهو

وهو كالاول وفي هود ثلاثة اقوال احدها انه جمع هايد كما تقدم والثاني انه مصدر وعلى فعل في هود
حزن وشرب يوصف بها الواحد وغيره نحو عدل وصوم والثالث وهو قول الفراء ان اصله هو في هود
اليامن اركله وهذا بعيد جدا واوهنا للتفصيل والتشويق لانه طالع الضمير في قوله وقالوا افضل
القاتلين وذلك لفهم المعنى وامن الالتباس والتقدير وقالوا اليه يودل يد حل الجنة الامن كان هودا
وقال النصاري لن يد حل الجنة الامن كان نصاري لان من المعلوم ان اليهود لا يقولون يد حل
الجنة الامن كان نصاري وكذلك النصاري ونظيره وقالوا كوي يودا هودا او نصاري اذ معلوم ان
اليهود لا يقولون كوي نصاري ولا النصاري يقولون كوي يودا هودا وصدرت الجملة بالنفي بلان لانها تخلص
للاستقبال ودخول الجنة مستقبل وقد ثبت اليهود على النصاري لفظ الثقة مهم زمانا **قوله**
تلك امانيتهم تلك مبتدأ واما انهم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين **قل**
ها توابها انكم فهي اعتراض بين الدعوى وادلتها والمشار اليه بتلك فيه ثلاثة احتمالات
احدها ان المقالة المفرومة من قالوا ان يد حل الجنة اي تلك المقالة امانيتهم فان قيل فكيف افرد المبتدأ
وجمع الخبر فالجواب ان تلك كناية عن المقالة والمقالة في الاصل مصدر والمصدر يقع بلفظ الافراد
للفرد والمثنى والمجموع فالمراد بتلك الجمع من حيث المعنى والثاني فانه الترخص في هودا يشار بها الي
الاماني المذكورة وهوا مبيتهم ان لا يد حل الجنة غيرهم قال الشيخ وهذا ليس بظاهرا لان كل جملة
ذكر فيها وهم لشئ قد حكيت وافصلت واستقلت بالنزول فيبعدها يشار اليها والثالث وانه
ذهب الترخص في ايمان ان يكون على حذف مضاف اي امثال تلك الامنية امانيتهم يريد امانيتهم
جميعا في البطون مثل لبيتهم هذه انتهى ما قاله يعني انه اشير بها الى واحد قال الشيخ في هذا
الوجه وفيه قلب الوضع الاصل ان يكون تلك مبتدأ واما انهم خبر فقلب هذا الوضع اذ قال
ان امانيتهم في البطون مثل امانيتهم هذه وفيه انهم متى كان الخبر مشبها به المبتدأ فلا يتقدم الخبر نحو
زيد زهير فان تقدم كان ذلك من عكس التشبيه كقولك الاسد زيد **قوله ها توابها انكم**
هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة اقوال احدها انه فعل وهذه هي الصيغة
لاصالة بالضمائر المرفوعة البارزة ها توابها في هاتين الثاني انه اسم فعل بمعنى احضر والثالث
وبه قال الترخص في انه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضر واذا قيل بانه فعل فاختلف فيه على
ثلاثة اقوال ايضا احدها ان هاه اصل بنفسها وان اصله ها توابها في مها تاة مثل رامي يرامى مرامة
فوزنه فاعل فتقول هات يا زيد وهاتي يا هند وهاتيا وهاتوا وهاتين يا هندت كما تقول رامي رامي
راميا رامي رامين وزعيم بن عطية ان نصر يه هجورا يقال منه الا امر وليس كذلك الثاني ان
الها بدل من همة وان الاصل اتى ووزنه فاعل مثل اكرم وهذا ليس بجيد لوجهين احدهما ان اتى
يتعدى لاثنتين وهاتي يتعدى لواحد فقط والثاني من الوجهين انه كان ينبغي ان تقولوا الالف
المبدلة من الهمة الى صلها لئلا يوجب قبلها وهو الهمة الاربي ولم يسمع ذلك الثالث ان هذه
ها التي للتشبيه دخلت على اتى ولزمها وحذفت همة اتى لزمها وهذا مردود فان معنى هات
احضر كذا ومعنى اتى احضر انت احضر انت فاختلف المعنى يدل على اختلاف المادة فتحصل في هات سبعة
اقوال فعل واسم فعل واسم صوت والفعل قد يتصرف ولا يتصرف وهل هاه اصلية او بدل من
همة او هي ها التشبيه زيدت وحذفت همة واصل هاتوا هاتوا فاستقلت الضمة على اليا فحذفت

فالنبي ساكنان في هذا أولهما وضم ما قبله لمجانسة الواو وضار ما فوقا **قوله برهانكم** مفصول به واختلف فيه
 على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دل على بقاء العلم القطعي ومنه برهنة الزمان
 أي القطعة منه فوزنه فغالون والثاني أن نونه أصلية لبثوتها في برهن يبرهن برهنة والبرهنة
 البيان فبرهن فعلى لا فعل غير موجود في أبيتهم فوزنه فعول وعلى هذين القولين يترتب
 الخلاف في صرف برهان وعدمه مستبى به **قوله وهو محسن** جملة في فعل نصب على الحال والعامل فيها اسلم
 وعبر بالوجه لأنه أشرف الأعضاء وفيه أكثر الخراس ولذلك يقال وجه الأمر أي معطيه قال الأعشى
 • أول الحكم على وجهه • وليس قضائي بالهرى الخائز • ومعنى اسلم خضع • ومنه
 • واسلمت وجهي لمن اسلمت • له المزن تجل عند بازلا • وهن الحال خال مؤكدة لأن من اسلم وجهه
 لله فهو محسن وقال الزنجشري وهو محسن له في عمله فيكون على رأيه مبينة لأن من اسلم وجهه فسمات
 محسن في عمله وغير محسن قال الشيخ وهذا منه جنوح إلى الاعتزال **قوله فله أجره** الفاجواب الشرطان فيل
 بان من شرطية أو زائدة في الخبر أن قيل بانها من صولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من
 أسب سبينة وهذه نظائر تلك فليكلف إليها وجه آخر زايد على ما في تلك ذكره الزنجشري وهو أن
 يكون من فاعله بفعل محذوف أي بل بدخلها من اسلم وفله أجره كلام معطوف على بدخلها هذا نصه
 وقوله أجره مبتدا وخبر ما في محل جزم أو رفع على حسب ما تقدم من الخلاف في من وجعل على لفظ من فافرد
 الضمير في قوله فله أجره عند ربه وعلى معناه النجح في قوله عليهم ولا هم يحزنون وهذا أحسن التراكيب
 عن البدأة بالجل على اللفظ ثم الجمل على المعنى والعامل في عند ما تعلق به لوم الاستقرار ولما حال أجره
 عليه أضاف الظرف إلى لفظ الرب لما فيها من الأسعار بالا صلاح والتدبير ولم يضاف إلى الضمير
 ولا إلى الجملة فيقال فله أجره عنده وعند الله ما ذكرت لك وقد تقدم الكلام في قوله تعالى ولا خوف
 وما فيه من الغررات **قوله اليهود** اليهود ملّة معروفة واليافيد أصلية لبثوتها في التصريف وليس من مادة
 هود من قوله هودا ويضاري وقد تقدم أن الفريديعي أن هودا أصله يهود فخذفت ياءه وتقدم أيضا
 عند قوله والذين هادوا أن اليهود نسبة لليهود بن يعقوب وقال الشلوبني يهود فيها وجهان أحدهما
 أن يكون جمع يهودي فيكون نكرة صروفة والثاني أن يكون علما لهذه القبيلة فتكون ممنوعة
 الصرف انتهى وعلى الأول دخلته الألف واللام وعلى الثاني قوله •
 • أولئك أولي من يهود بعد ح • إذا نزل يوما قبلها لم تعرف • وقال
 • فرت يهود واسلمت جيرانها • ولوقيل بأن يهود منقول من الفعل المضارع تخوزيد ويشكر لكان قولا
 حسنا ويؤيده قولهم ستر يهودا لا شقاق فهم من هاد يهودا إذا تخلى **قوله ليست النصارى** ليس فعل ناقص
 أبدا من أخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين وكان من حق فائه أن تكسر إذا سندا في بناء
 المنكح ويجوز هاد لا على الياء مثل شئت إلا أنه لما لم يتصرف بقيت الفاعل حالها وقال بعضهم ليست بضم الفاء
 ووزن على هذه اللفظة فعل بضم العين وجبني فعل بضم العين في ما عينه ما ناد ولم يحج منه إلا هيؤا أو قيل
 إذا حسنت هيئته وكون ليس فعلا هو الصحيح خلافا للفراسي في أحد قوليه ومن تابعه في جعلها حرفا
 كما ويدل على فعليتها اتصال ضمائر الرفع البارزة بها ولها أحكام كثيرة والنصارى اسمها وعلمت حذرهما
 وهذا يحتمل أن يكون ما حذفت فيه الصفة أي على شيء معتد به لقوله أنه ليس من أهلاك أي هلك القاصين
 لقد وتعت على لحمي لحم عظيم وأن يكون نفي على سبيل المبالغة فاذا بقي إطلاق الشيء علما هو عليه مع أن

المشي

الشيء يطلق على المجدوم عند بعضهم كان ذلك، مضافة في عدم الاعتداد به وصار يقولهم أقل من
لا شيء **قوله وهم يتلون** جملة تعاليمه وأصل يتلون يتلون فاعل مجذوف الهم وهو ظاهر **قوله كذلك قال الذين**
لا يعلمون في هذه الكاف قولان أحدهما أنها في محل نصب وفيها حجة تقدير أن أحدهما أنها نسبت
لمصدر مجذوف قدّم على عامله تقديره مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون التقدير الثاني أنها في
محل نصب على الحال من المصدر المعروفة المضمر الدال عليه قال تقديره مثل ذلك القول قال ير قال
يقول الذين لا يعلمون حال كونه مثل ذلك القول وهذا رأى سيوييه والاول رأى الخويين كما تقدم غير
مرة وعلى هذين القولين ففي نصب مثل قولهم وجهان أحدهما أنه منصوب على البدل من موضع الكاف
الثاني من الوجهين أنه مفعول به العامل فيه يعلمون أي الذين لا يعلمون مثل مقالة اليهود والنصارى
قالوا مثل مقالهم أي أنهم قالوا ذلك على سبيل الاتفاق وإن كانوا جاهلين بمقالة اليهود والنصارى الثاني
من القولين أنها في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها خبر والعائد مجذوف تقديره مثل ذلك قال
الذين لا يعلمون وأنصب مثل قولهم **سبح** اتعالى أنه نعت لمصدر مجذوف أو مفعول بـ يعلمون تقديره
مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ولا يجوز أن ينتصب نصب
المفعول يقال لأنه أخذ مفعوله وهو العائد على مبتدأ ذكر ذلك أبو البقاء وفيه نظر من وجهين أحدهما
أن الجمهور يابون جعل الكاف اسما والثاني حذف العائد المنصوب والخويين ينصون على منعه ويجعلون
قوله، وقاله محمد ساداتنا **بالحق** الحمد بالباطل **• ضرورة** ولكوفي في هذه المسئلة تفصيل
قوله بينهم يوم القيمة منصوبان يحكم وفيه متعلق يتخلفون **قوله ومن اظلم** من استغفر في
محل رفع بالابتداء والظلم الفعل تفصيل خبره ومعنى الاستغفر هنا النفي أي لا أحد اظلم منه ولما كان المعنى
على ذلك أورد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن اظلم من افترى
ومن اظلم من ذكرها يات رب من اظلم من كتب على الله وكل واحد منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون
أحد اظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك ثلاثة أجوبة أحدها ذكر هذا السائل وهو أن يخص
كل واحد بمعنى صلته كأنه قال لا أحد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفترين
اظلم ممن افترى على الله ولا أحد من الكذابين اظلم ممن كذب على الله وكذلك ما جاء منه الثاني أن
التخصيص يكون بالنسبة إلى السبق لما سبق أحد إلى مثله حكم عليهم بأنهم اظلم ومن جاء بعدهم سلكوا
طريقته في ذلك وهذا يؤيد معناه إلى السبق في المناصية والافتراءية ونحوها الثالث أن هذا في الآية
ونفي الظلمة لا يستدعي نفي الظالمية لم يكن ناقضا لان فيها اثبات التسوية في الظلمة وإذا ثبتت
التسوية في الظلمة لم يكن أحد ممن وصف بذلك يريد على آخرها أنهم متساوون في ذلك وصار
المعنى ولا أحد اظلم ممن منع ومن افترى ولا أشكال في تساوي هؤلاء في الظلمة ولا يدل ذلك
على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك إذا قلت لا أحد افقه من زيد وبكر وغالد لا يدل على أن
أحدهم افقه من الآخر بل بغيت أن يكون أحد افقه منهم لا يقال أن من منع مساجد الله وسعى في
خرابها ولم يفر على الله كذا باقل ظلم ممن جمع بين هذه الأشياء فلا يكون متساويين في الظلمة لأن هذه
الآيات كلها في الكفار وهم متساوون في الظلمة وإن كانت طرق الظلمة مختلفة فإذ كان يجوز أن يكون
موصولة فلا محل للجملة بعدها وإن يكون موصوفة فتكون الجملة في محل جر مفعلة لها وساجده مفعول أول
لنوع وهي جمع مسجده وهو اسم مكان السجود وكان من جهة أن يأتي على منفل بالفتح لا تضام غير مضارعة

وكذا شذوذه كاشدته النماذج يأتي ذكرها وقد سمع مسجداً بالغنى على الأصل وقد تبدل حيداً ومنه
المسجد في لغة **قوله ان يذكر** ناصب ومنسوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثانٍ لنعم فتعول منته
كذا والله في أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ فيعين مضاف أي دخل مسجداً لله وما
أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مسجداً أي منع ذكر اسمه فيها والرابع أنه على سقاط حرف الجر والأصل
من أن يذكر وحيداً يجر فيها المذهبان المشهوران من كونها في محل نصب أوجه وفي جزائها متعلق
بسعي واختلاف في خراب فتأله أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى الخرب كالتلثم بمعنى التلصص والضعيف
المصدر المنعول لا يعمل على الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر وهل يعمل أولاً والله وعلى عمله
• الكثر بعد رد الموحدة عن • وبعد عطائك المائة الزنا • وقال غيره هو مصدر خرب المكان يخرب
خرباً فالمعنى سعى في أن يخرب هي بنفسها بدم تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب كقولك
• ما رمية معمود يطيف به • غيلان أبهى ربا من ربه الخرب • فهو على الأول مضاف للمفعول وعلى الثاني
مضاف للفاعل **قوله ما كان لهم ان يدخلوا** خبر كان مؤنث على اسم ما كان يدخلوها لأنه في تأويل المصدر
أي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر إن وأولئك **قوله الأخافين** حال من فاعل يدخلوها
وهذا استثنى ممنع من الأحوال لأن التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الأحوال إلا في حالة الخوف وقرأ
أي خيفاً وهو جمع خائف كضارب وضرب والأصل خوف كصوم إلا أنه بدل الأولين يابن وهو جائز فالقول
صوم وصيم وحال ولا على لفظ من فاعله في قوله منع ونسي وعلى معناه أي نسي في قوله أولئك وما بعده
قوله لهم في الدنيا خزي هذا الجملة وما قبلها لا محل لها الاستثناء فاعلموا أنها لا يجوز أن يكون حالاً
لأن خزيهم ثابت على كل حال لا يتغير بمحال دخول المساجد خاصة **قوله وفي المشرق والمغرب** جملة مرتبطة بقوله
منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني أن الله سعى في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوتهم وليس ذلك
ما نعلم من أفعال العبادة في غيرها لأن المشرق والمغرب وما بينهما له شأن والتفصيل على ذكر المشرق والمغرب
دون غيرها لوجهين أحدهما لشرعها حيث جعل الله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعالمين أي
للمشرق والمغرب وما بينهما كقولك بعثكم الخزي والبرو وكقولك الشاة •
• تنفي يدها الحصى في كل ما حجرة • نفى الذراع تقاد الصياريف •
• أي يدها وأرجلها • ومثله • كان الحصى من خلفها وأمامها • إذا حذفت رجلاها حذفت أعينها •
أي رجلاها وأيديها وفي المشرق والمغرب تكون أحدهما أنها اسم مكان المشرق والمغرب والثاني أنها اسم مصدر
المشرق والمغرب والمعنى لله تعالى شراق الشمس من مشرقها وأغربها من مغربها وهذا يذهب بقوله
تعالى فانيما قولنا وأغرب المشرق والمغرب إذا مراد بها جهتها الأولى وأنها مصدر وإن وقال المشرق والمغرب
باعتبار وقوعها في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشمس والمغرب ومقربها وكان من حقيقتها في
العين لما تقدم من أنه إذا لم تكن عين المصانع حقق اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين ويجوز ذلك
قياساً لثلاثة **قوله فانيما قولنا** أي دنا اسم شرط بمعنى أن وما مزيدة عليه أو قولنا محجوم بها وزيادة ما ليست
لازمة لها بديل قوله • أين تضرب بنا العدة • أي دنا وهي ظرف مكان والنصب لها ما بعده • وتكون اسم
استفهام أي انتهى لفظ مشترك بين المشرق والمغرب والاستفهام لمن وما رزق بعضهم أن أصلها الاستفهام عن الامكنة
وهي مبتدأ على الضم لتضمنه معنى حرف الشرط والاستفهام وأصل قولنا قولنا فاعل الجوز وقرأ الجمهور
تولوا نصيبنا واللام بمعنى تستقبلون فإن وفي وإن كان غالب استعماها لإدراكها تقتضي الإقبال المناجاة

ما تقول

ما تقول وليت عن كذا إلى كذا وقرأ الحسن تولوا بفتحها وفيها وجهان أحدهما أن يكون مضارعاً والأصل
يتولوا من التولية في ذل أحد اليائمين تخفيفاً نحو ما نزل الملائكة والثاني أن يكون ما ضياً والضمير للثانيين
رداً على قوله لهم في الدنيا ولهم في الآخرة فتتساق الضامير وقال أبو البقاء والثاني أنه ما ضى والضمير للثانيين
والثانيين ما يتولوا يعني أنه وإن كان ما ضياً لفظاً فهو مستقبل معنى ثم قال وقد يجوز أن يكون ما ضياً
قد وقع ولا يكون ابن شرجان في اللفظ بل في اللفظ كما تقول ما صنعت صنعت إذا ردت الماضي وهذا
ضعيف لأن ابن شرجان أو مستقر بامته وليس لها معنى ثالث انتهى وهو غيب واضح **قوله فتم وجه الله**
الفاً وما بعده ما جواب الشرط فالجملة في محل جزم ثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتداء وثم اسم إشارة
للكلمة البعيدة خاصة مثل هنا وهنا بقصد يد النون وهو مبتدأ على الفتح لتضمنه معنى حرف الإشارة
أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لأنك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك ثم تأنيب عن هناك وهذا
ليس بشئ وقيل بنى شبهة بالحرف في الألف رافته فيفتقر إلى مشار إليه ولا يتصرف بالكثرة من حره بمن
ولذلك غلط بعضهم في جعله مفعولاً به في قوله وإذا رأيت ثم رأيت بل مفعول رأيت محذوف ومعنى وبه
أنه جهته التي ارتضاها قبله وأمر بالتوجه نحوها وإذا تم تحوكل شيء هالك إلا وجهه والمراد به الجاه أي
ثم جلالة الله وعظمته من قولهم هو وجه الغيوم ويكون صلة رأيت وليس بشئ وقيل المراد به العمل عليه
قوله استغفر الله ذنباً لست محصيه • رب العباد إليه الوجه والعمل • **قوله وقالوا اتخذ الله ولداً**
سبحانه الجمهور وقالوا بالولد عطفاً لهذه الجملة الخبرية على ما قبلها وهو أحسن في الرطب وقيل هي معطوفة
على قوله وسعى فتكون قد عطفت على الصلة مع الفصل بهذه الجملة الكثيرة وهذا ينبغي أن ينزه القرآن عن
مثله وقرأ ابن عامر وكذلك هي في مصاحف الشام قالوا من غير وأو وذلك يحتمل وجهين أحدهما الاستيذان
والثاني حذف حرف العطف وهو ما إذا استغفانه بربط الضمير بما قبل هذه الجملة واتخذ يجوز أن يكون
معنى عمل وصنع فيستعدي لمفعول واحد وأن يكون بمعنى حيدر فيستعدي للثانيين ويكون الأول هنا
محذوفاً وتقديره وقالوا اتخذ الله بعض الموجودات ولداً إلا أنه مع كثرة هذا التركيب لم يذكر معها إلا
مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ما اتخذ الله من ولد وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً والولد فعل
بمعنى مفعول كالقبض والقبض وهو غير متعسف والمصدر الولادة والوليدية وهذا الثاني غريب جداً **قوله**
بل الله ما في السموات والارض ولما يقال ولما خبر مقدم وما مبتدأ متحذف واني هنا بالانه إذا غلط العاقل
بغيره كان التكل تحرفي ما ومن ولذلك لما اعتبر العقلاء عليهم في قوله قانتون فجاء بصيغة السلامة المختصة
بالعقل قائلاً التكل تحرفي فإن قلت كيف جاء بما التي غير أولى العلم مع قوله قانتون قلت هو كقولك
سبحان من سخرن وكانه جاء دون من تحقير لهم وتضعيف لشأنهم وهذا خروج منه إلى أن ما قد
يقع على ولي العلم ولكن المشهور بخلافه وأما قوله سبحان ما سخرن لك فسبحان غير مضاف بل هو
كقوله سبحان من خلقه وما مصيبة زينة خريفية **قوله كل له قانتون** مبتدأ وخبر وكل مضافة إلى
محذوف تقديره أي كل من في السموات والارض وقال الزخشي ويجوز أن يكون كل من جعلوه لله
ولذلك قال الشيخ وهذا بعيد جداً لأن المجهول ولداً لم يجر له ذكر ولأن الحد يشترك فيه المجهول وغيره
قوله لم يجر له ذكر بل قد جرى ذكره فلا بعد فيه وجميع قانتون جاز على المعنى لما تقدم من أن كل إذا
قطعت عن الإضافة جاء فيها مرعاة اللفظ والمعنى وهو ألا تفرحوا بكل في ذلك يسبحون وكل أنوه
داخري ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته فكلاً أخذنا بذنبه وحسن الجمع هنا لتأنيب ربي

مراعاة

الأيام القنوت الطاعة والا نقياد او طول القيام او الصمت او الدعاء قوله **بديع السموات** المشهور
فبديع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو بديع وقرئ بالجر على انه بدل من الضمير في له وفيه الخلاف
المشهور وقرئ بالنصب على المدح و**بديع السموات** من باب الصفة المشبهة اضيفت الى منضويها
الذي كان فاعلا في الاصل والا اصل بديع سمواته اي بدعت لمحيثها على شكل فائق حسن غريب
ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصب ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تحفيضا وهكذا كل ما جاء من
نظائره والاضافة لا بد وان تكون من نصب لئلا يلزم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز في
اسم الفاعل الذي هو الاصل وقال الزمخشري و**بديع السموات** من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها
ورد عليه الشيخ بما تقدم ثم اجاب عنه بانه يحتمل ان يريد الى فاعلها في الاصل قبل ان تشبه واجاز
الزمخشري فيه وجهان فاما ان يكون بديع بمعنى مبدع كان سمعاني قوله عمر بمعنى مسمع . نحو
امن رجاءة الداعي السميع . يورقني يا صبا على هجوع . الا انه قال وفيه نظر وهذا الوجه لم يذكر ابن
عطية غيره وكان النظر الذي ذكره الزمخشري والله هو فاعيل بمعنى مفعول غير مقبس وبنت عمر
مما اول وعلى هذا القول يكون بديع السموات من باب اضافة اسم الفاعل لمضوية تقدير المبدع
المختوم المنقش واليد بديع الشيء الغريب الفائق غيره **قوله ما ذا قضى امركا العامل في اذا**
محذوف بدل عليه الجواب من قوله فاما يقول والتقدير ما ذا قضى امرا يكون فيكون هو الناصب
له وقضى له معان كثيرة قال الانصاري قضى على وجوه مرجعها الى انقضاء الشيء وتامه قال
ابو ذؤيب . وعليها مسرودتان وقضاها . دودا وصنع السموات سبع . وقال الشاعر .
قضيت امورا ثم غادرت بعدها . بواقي في الكمال لم تنتهي . فيكون بمعنى خلق نحو
فقضاهن سبع سموات وبمضى اعلم وقضى الى بن اسرائيل وبمضى امر وقضى ريك الا تعبد والاياء
وبمضى وفاقا قضى موسى الاجل وبمضى الزم قضى القاضي بكذا وبمضى اراد واذا قضى امرا انتهى
وبمضى بمعنى قدر وامضى تقول قضى يقضى قضا قال . ساقسل على العار بالسيف جالبا .
على قضا الله ما كان جالبا . **قوله فيكون** المحمدي على رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
مستأنفا اي خبرا لمبتدأ محذوف اي هو فيكون ويعزى لسليبيد وبه قال الزجاج والطبري في احد
قوله والثاني ان يكون معطوفا على ينون وهو قول الزجاج والطبري ورد ابن عطية هذا القول
وجعله خطا من جهة المعنى لانه يقتضي ان القول مع التكوين والوجود انتهى يعني ان الامر قد تم
والتكوين حادث فكيف يعطف عليه بما يقتضي تعقيقه له وهذا الراء انما يلزم اذا قيل بان الامر
حقيقة اما اذا قيل بانه على سبيل التمثيل وهو الاصح فلا ومنه قوله ابن ابي التيم
اذا قالت الانساع للبطن الحق . الثالث ان يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول
الفارسي وضعف ان يكون عطفا على يقول لان من المواضع ما ليس فيه نقول كالموضع الثاني في ان
عمران وهو ثم قال له كن فيكون ولم ير عطفا على قال من حيث انه مضارع فلا يعطف على ما مضى فاورد
على نفسه . ولقد امر على اللشم بسبتي . فضيت فقال امر يعني مررت قال بعضهم ويكون في
هذه الآية يعني اية العمران بمعنى كان فليجز عطفا على قال وقرأ ابن عامر فيكون نصبا لها وفي
الاولى من العمران وهي كن فيكون ويعلمه تحريرا من قوله كن فيكون الحق من تلك وفي مريم
كن فيكون وان الله ربي وفي غافر كن فيكون البه ترائي الذين يجادلون وواقعه الكسائي على ما في

النخل

النخل وبين وهي ان يقول له كن فيكون اما ايتنا النخل وبين فطاهر بان لا قبل العمل منصوب
يصح عطفا عليه وسياتي واما ما انفرد به ابن عامر في هذه المواضع الاربعة فمما اضطرب كلامه
الناس فيها وهي امرى يحتاج الى فصل نظر وتأمل ولذلك تجرأ بعض الناس على هذا الاثم الكبير
فقال ابن مجاهد قرأ ابن عامر فيكون نصبا وهذا غير جائز في العربية لانه لا يكون الجواب ههنا
للامر بالغا الا في يس والنخل فانه نسق لا جواب وقال في ابن عامر وعده كن فيكون يا
لنصب وهو وهم قال وقال هشام كان ايوب ابن تميم يقرأ فيكون ثم قرأ فيكون رفعاً وقال الزجاج كن
فيكون رفع لا غير واكثر ما اجابوا بان هذا ما روي فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى يريدون انه
قد وجد في اللفظ صورة امر فنصب في جوابه بالغا واما اذا نظرنا الى جانب المعنى فان ذلك لا يصح
لوجهين احدهما ان هذا وان كان بلفظ الامر فمعناه الخبر فلو لم يرد له الرجوع الى فيمده واذا كان
معناه الخبر لم ينصب في جوابه بالغا الا ضرورة لقوله . سائر كن من بني تميم . والحق بلخازنا
وقوله لا آخر . لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها . ويا وى اليها المستجير فيعصا . والثاني ان
من شرط النصب بالفاء جواب الامران فيعقد منها شرط وجزا نحو اي شئ واكرمك فقديره ان ايتني
اكرمك وههنا لا يصح ذلك اذ يصير التقدير ان تكن يكن فينجد فلا للشرط والخبر معنى وفاعله
وقد علمت انه لا بد من تعاريفها وان لا يلزم ان يكون الشيء شرط لنفسه وهو محال قالوا والمعاملة
اللفظية واردة في كلامهم نحو قول العبادي الذين امنوا يقيموا قل للذين امنوا يخفوا وقال عمر بن ابي
ربيع . فقلت لجناد هذا السيف واشتمل . عليه بوفق وارقب الشمس تغرب .
واسرح الى الوجنا واجعل بمطرك . ولا تصلن خلق من الناس مذهب .
فجعل تغرب جوابا لارقب وهو غير مترتب عليه وكذلك لا يلزم من قوله ان يغفلوا وانما ذلك مراعاة
لما نصب اللفظ اما ما ذكره في بيت عمر فصيح واما الايات فلا تسلم انه غير مترتب لانه اراد بالعباد
المخلص ولذلك اضافهم اليه او يقول ان الحزم على حذف لام الامر وسياتي تحقيقه في موضعه قال
الشيخ جمال الدين بن مالك ان الناصبة قد تضمن بعد الحصر بانها اختيارا وحكاية عن بعض
الكوفيين قال زكريا عن العرب انما هي ضربة من الاسد فتخطم ظهره فنصب تخطم فعلى هذا يكون
النصب في قراءة ابن عامر محمولا على ذلك الا ان هذا الذي نصبوه دليل لا دليل فيه لاحتمال ان يكون
من باب العطف على الاسم تقديره انما هي ضربة تخطم . كقوله .
وليس عبادا ونقر عيني . احب الى من لبس الشغوف . وهذا نهاية القول في هذه الآية **قوله**
لولا يكلف لولا ولوما يكونان حرفي ابتداء وقد تقدم ذلك عند قوله ولولا فضل الله ويكونان حرفي
تخصيص بمنزلة هلا فيختصان بالافعال ظاهرة او مضمرة . كقوله .
يعدون عقر المنيب افضل مجدكم . بنى صوطي لولا الكمي المقع .
اي لولا بعدون الكمي فان وروما يومهم وقوع الاسم بعد حرف التخصيص يؤول . كقوله .
ونبت ليلى ارسلت شفاعا . الى فها نفس ليل شفعها . فنفس ليلى مرفوع
بذل محذوف يستر شفعها اي فها شفعت نفس ليلى وقال ابو البقاء اذا وقع بعد هذا المستقبل
كانت التخصيص وان وقع الماضي كانت للتوبيخ وهذا شئ يقول على البيان وهذه الجملة التخصيصية
محل نصب بالقول **قوله كذلك قال الذين** قد تقدم الكلام على نظيره فليطلب هناك وقرأ ابو

سرجيا

صورة واخرى الحق تشابهت بشدة يد المشرق قال الثاني وذلك غير جائز لانه قبل ما مضى يعني
ان الثاني من المزيدين اما جيران في المضارع فيدغم انا الماضي فلا **قوله بالحق** يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون مفعولا به اي بسبب اقامته الحق انثاني ان يكون هالما من المفعول في ارسلا كاي
ارسله الله فليس بالحق الثالث ان يكون هالما من الفاعل اي منسب بالحق **قوله بشيرا ونذيرا**
يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون هالما من المفعول وهو الظاهر الثاني ان يكون هالما من الحق لا من وصف
ايضا بالبراءة والندارة ويشترط ان يراد به على صيغة فعيل اما بشيرا فيقول هو من بشر خفقا لانه مسموع
فيه وفصيل مطر من التذرية واما نذيرا فيقول ان يترجم مع رفع الفعل على النقي وقرى شافا
هنا حسا **قوله ولا تشعل** قرأه الجمهور تشال مبيتا للمفعول مع رفع الفعل على النقي وقرى شافا
تشال مبيتا للفاعل مرفوعا ايضا وفي هذه الجملة وجهان احدهما ان يكون مفعولا فاعلى الخال
قبلها كما قيل بشيرا ونذيرا وغير مسرول والثاني ان يكون مستانفا وقرانا فاعلى على النهي وهذا
مستأنف فقط ولا يجوز ان يكون هالما لان الطلب لا يقع هالما والمجسم شدة توفد النار ومنه قيل
لعين الاسد حمة لشدة توفد هاتيا لجمت النار تحم ويقال لشدة الخراج **قوله**
والحرب لا يبقى لاجلها النخل والمزاحم والمزحى ضد الغضب هو من ذوات الواو لغوهم الرضوان
والصدر رضى ورضيا بالنصر والمدة ورضوانا ورضوانا بكسر النوا وضمتها وقد ينضم معنى
عطف فينهدي بعلى **قوله** اذا رضيت على بني فشير والمدة في الاصل الطريقة يقال طريق
ممل اي اشر فيه المشي ويعبر بها عن الشريعة تشبيها بالطريق وقيل بل اشتقت من امليت لان
الشريعة فيها من يلى ويلى عليه **قوله هو الذي** يجوز في هوان يكون فضلك وابتدا وما بعده خبره
ولا يجوز ان يكون بدلا من هدى الله لحيته بصيغة الرفع واجاز ابو البقاء انه ان يكون توكيدا
لاسم ان وهذا لا يجوز فان الضم لا يؤكد المظهر تامل **قوله وايين تبع** هذه اللام تسمى اللام الموطنة
للقسم وعلا منها ان تقتر قبل اذوات الشرط والتركيبها مع ان وقد تاتي مع غيرها نحو ايتكم
من كتاب لمن يتبعك منهم وسيا في بيانه وتكونها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقها فاجيب القسم دون
الشرط بقول مالك من الله من ولى وحذف جراب الشرط ولوا جيب الشرط لوجبت العا وقد
تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجيب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسسن
قوله من العلم في محل نصب على الحال من فاعل جاك ومن للتعيين اي جاك حال كونه بعض العلم
قوله الذين اتيهم رفع بالابتداء وفي خبره قولان احدهما يتلونه وتكون الجملة من قول اولئك
يؤمنون اما مستانفا وهو الصحيح واما حاله على قول ضعيف فتقدم مثله اول السورة والثاني ان
الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل نصب على الحال اما من المفعول في اتيهم
واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لان وقت الايات لم يكون تالين ولا كان الكتاب
منلوا وجرز الخوفي ان يكون يتلونه خبرا واولئك يؤمنون خبرا بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلوه
كانه يريد جعل الخبرين في معنى خبر واحد هذا ان اراد بالذين قوم مخصوصون وان اراد بهم العموم كان
اولئك يؤمنون الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره يتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها التأييد
وقال ايضا ابو البقاء ولا يجوز ان يكون يتلونه خبرا لانه منه ان كل من يتلوا الكتاب حق تلاوته
بأي تفسير فسرت التلاوة وقال الشيخ ويقول مالزم من الامتناع من جعلها خبرا يلزم من جعلها حالا لان

ليس كل مؤمن على حالة التلاوة باي تفسير فسرت التلاوة **قوله حق تلاوته** فيه ثلاثة اوجه احدها
ان نصب على المصدر واصله تلاوة فقام قدم الوصف والوصف الى المصدر وصار نظيره ضربت شديدا
الضرب اي ضربا شديدا فلما قدم وصفت المصدر ووجب نصبه الثاني انه حال من فاعل يتلونه اي
يتلونه محققين الثالث انه نعت مصدر محذوف وقال ابن عطية وحق فيصدر والعامل فيه الضمير وهو
معنى اقبل ولا يجوز اضافته الى واحد معرف واما جازت هالما لان تعرف التلاوة باضا فتها الي
الضمير وليس بتعريف محض واما هو بنزلة قولهم رجل واحد امه وسيم وحده يعني انه في قوة اقبل
التفضيل معنى الحق التلاوة وكان يرى ان اضافته افضل غير محضنة والحاجة الى تقدير عامل فيه لان ما
قبله يطلبه والضمير في به فيه اربعة اقوال احدها وهو الظاهر عوده على الكتاب الثاني عوده على
الرسول الثالث عوده على قوله لا اعتذر فانه مذكور في قوله ارسلا كاي
فيه النفا من خطاب الى غيبة الثالث انه يعود على الله تعالى وفيه التفات ايضا من ضمير المتكلم المعظم
نفسه في قوله ارسلا كاي الغيبة الرابع قاله ابن عطية انه يعود على الهدي وقرره بكلام حسن **قوله**
واوتيتي ابراهيم ربه بكلمات العامل في اذ ذكر مقدرا وهو مفعول وقد تقدم انه لا يتصرف فلا ولي
ما ذكرته اولاً وقد رده بعضهم بكان كيت وكيت فجعله ظرفا ولكن عامله مقدر والتالي وما بعده في محل
خفض باضافة الظروف اليه واصل بتلي ايتلو فالفه عن واو فانه من بلايا ابراهيم مفعول
مقدم وهو واجب المقدم عند جمهور النحاة لانه مني انصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقييد
ايتلو يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة هذا هو المستور وماجا على خلافه عده ضرورة وظالما هو
الفتح في ذلك وقال لان الفعل كما يطلب الفاعل يطلب المفعول فصار اللفظ شعور وطلب وقد استدل ابن
مالك اياها كثرة تأخر فيها المفعول المتصل ضميره بالفاعل منها **قوله**
لما عصي اصحابه مصعب ادى اليه الكيل ضاعا بصاع **قوله** ومنها **قوله**
خزي بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كاجزي سخار **قوله** وقال ابن عطية وقدم المفعول
للاهتمام بمن وقع الابتلاء معلوم ان الله هو المبتلى واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم
يعني ان اللوجب للتقديم سببان سبب مفعول وسبب ضاعى وابراهيم علم اعجى قيل معناه قبل النقل
ابراهيم وفيه لغات سبع اشهرها ابراهيم بالف ويا ابراهيم بالعين وبها قرا هشام وابن ذكوان في اجد
وجهية في البقرة وانفرد هشام في ثلاثة مواضع من اخر انشا وموضعين في اخر براءة وموضع في اخر الانعام
واخر العنكبوت وفي النجم والشورى والذاريات والحديد والاول مع المحمجة وفي ابراهيم وفي النحل موضعين
وفي مريم ثلاثة فهدى ثلاثة وثلاثون موضعا منها خمسة عشر في البقرة وثمانية عشر في البقرة المذكورة
وروي عن ابن عمر قراءة جميع ما في القرآن كذلك وروي انه قيل لمالك بن انس ان اهل الشام يعزرون
سنة وثلاثة موضعين موضع ابراهيم بالالف فقال اهل دمشق باكل الطبخ انصروهم بالقراءة فيلزم
يدعون انها قراءة عثمان فقال هذا مصحف عثمان فاخرجه فوجده كالتل لثلاثة ابياهام بالالف
بعد الراء وكسر الهادون يا وبها قرأ ابو بكر **قوله** عذت باعاذي ابراهيم **قوله** اذ قال وجهي لك عان راغ
الرابعة كذلك الا انه يضمها السادسة ابراهيم بفتح الهاء من غير الف وياه **قوله** عبد المطلب **قوله**
نحن الاله في كعبته لم يزل ذلك على عهد ابراهيم **قوله** التابعة ابراهيم بالواو قال ابو البقاء فيجمع على
اباره عند قوم وعند آخرين براهم وقيل ابارهة وبراها ويجوز اباريه وقال المبرد ولا يقال براهم فارت

الذين يجوز حذفها وحكى ثعلب في جمعه براه كما يقال في تصغيره براه بجدف الزوائد والمجهر
على نصب ابراهيم ورفع ربه كما تقدم وقرأ ابن عباس وابو الشعثا وابو خبيصة بالنسك قالوا وتاويلها
وعاريتي مني وعاء ابتلا مجازا لان في الدعاء طلب استكشاف لما تجرى به المقادير والضمير المرفوع
في فاعله فيكون احداهما الله ايد على ربه اى فاعله والثاني انه عائد على ابراهيم اى على ربه وروى
عن **قوله قال ابن** في الجملة القولية يجوز ان يكون معطوفا على ما قبلها اذا قلنا بانها عاملة في اذلان التقدير
وقال في جاعلك اذ ابتلى ويجوز ان يكون استئنافا اذ قلنا ان العامل في اذ مضمركا تقييل لما اذ قال
له ربه حين انتم الكلمات فقييل قال في جاعلك ويجوز فيها ايضا على هذا القول ان تكون بيانا للقول
ابتلى وتفسيره لا فراد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتظهر البيت ورفع القواعد وما بعد وما نقل
ذلك التفسير **قوله جاعلك** هو اسم فاعل من جعل بمعنى صيته فيبقى لاثنين احدهما الكاف وفيها
الخلافا المشهور هل هي في محل نصب او جر وذلك ان الضمير المتصل باسم الفاعل الفاعل فيه ثلاثة
اقوال احدها انه في محل جر بالاضافة والثاني انه في محل نصب والثالث انه في موضع نصب لشدته اتصال الضمير
قالوا ويدل على ذلك وجوده في الصورة . **كقول** . وما ادري وطمى كل ظن .
مسلم في القوي شرح . وقال اخر . هم الفاعلون الخبر والامر ونه . وهذا على تسليم كون نون
مسلمين تنوينيا والا فالصحيح انه نون وقاية الثالث وهو مذهب سيبويه ان حكم الضمير حكم مظهره
فما جاز في المظهر يجوز في مضمونه والثاني اما **قوله للناس** يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بجاعل
اى لاجل الناس والثاني انه حال من اما فانه مفعلة نكرة قد علم عليها فيكون حالها اذا اصل اما
لناس فعلى هذا يتعلق بمحمد وفي الامام اسم لمن يؤتم به اى يقصد ويتبع كالاراسم لما يؤتم به
ومنه قيل لحيط البناء امام ويكون في غير هذا جمعا لام فاعل من ام يؤم بخوقا ومقام ونام ونياض
وجبايع **قوله ومن ذريتي** فيه ثلاثة اقوال احدها ان من ذريتي صفة موصوف محذوف
تقديره قال وجعل فريقا من ذريتي اما قاله ابو البقاء الثاني ان ومن ذريتي عطفت على الكاف
كانه قال وجعل بعض ذريتي كما يقال لك ساكر ملك فتقول وزيدا قال الشيخ لا يصح العطف على الكا
لانها مجرورة بالعطف لا يكون الا باعادة الجار ولم يعد وكان من لا يمكن تقدير الجار بها لكونها حرفا
وتقديرها من اذلة لبعض حتى تصح الاضافة اليها لا يصح ولا يصح ان يعد العطف من باب العطف
على موضع الكاف لانه نصب فيجعل من في موضع نصب لانه ليس ما يعطف فيه على الموضع في مذهب
سيبويه لغوات المحرر وليس نظيره ما ذكر لان الكاف في ساكر ملك في موضع نصب قال الشيخ والذي
يقضي به المعنى ان يكون من ذريتي متعلقا بمحمد وف التفسير وجعل من ذريتي اما لان ابراهيم
فهم من قوله اى جاعلك للناس اما الاختصاص فسال ان يجعل من ذريته اما ما فان اراد الشيخ
المتعلق الصناعي فيعودى جاعل الواحد وهذا ليس بظاهروا ان اراد المتعلق المعنوي فيجوز ان يريد
ما يريد ابو البقاء ويجوز ان يكون من ذريتي مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحمد وفي جاز ذلك
لان ينعقد من هذين الجزئين مبتدا وخبر لو قلت من ذريتي امام لصح وقال ابن عطية وقيل هذا
منه على جهة الاستفهام عنهم اى ومن ذريتي يارب ما ذا يكون فيتعلق على هذا بمحمد وفي ولو قدره قبل
من ذريتي كان اولى لان ما في خبر الاستفهام لا يتقدم عليه وفي اشتقاق ذرية وتصريفها كلام طويل
يحتاج النظر فيه الى تأمل اعلم ان في ذرية ثلاثة لغات ضم الدال وكسرها وفتحها والضم قول الجمهور

وبالفتح

وبالفتح قرأ ابو جعفر المدني وبالكسر قرأ زيد بن ثابت فاما اشتقاقها ففيه اربعة مذهبها
انها مشتقة من ذروت الثاني من ذويت الثالث من ذراية الخلق الرابع من الزور انما يصيرها
فذريرة الضم ان كانت من ذريت فيجوز فيها ان يكون وزنها فعولة والاصل ذروية فاجتزأ وان
الاولى زائدة المدة والثانية لام الكلمة فقلت لام الكلمة يا تخفيفا فعلا والعطف ذروية فاجتزأ يا
وواو وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو يا وادغمت في الياء التي هي منقلبة من لام الكلمة وكسرها
قبل الياء وهي الراء للجماس ويجوز ان يكون وزنها فضيلة والاصل ذرية فاجتمع الياء والمد والواو التي
هي لام الكلمة وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو يا وادغمت فيها الياء المد وان كانت من ذريت
لغة في ذريت فيجوز فيها ايضا ان يكون وزنها فعولة او فعيلة كما تقدم وان كانت فعولة فلا اصل
ذروية ففعل به ما تقدم من القاب والادغام وان كانت فعيلة فالاصل ذريت فادغمت الياء الزائدة في
الياء التي هي لام وان كانت من ذرايموز فوزنها فعيلة والاصل ذروية تخففت الهمزة بان ابدلت
يا كهزة خطية والباء ثم ادغمت الياء الزائدة في الياء المبدلة من الهمزة وان كانت من الذر فيجوز في
وزنها اربعة اوجه احدها فعيلة ويحتمل هذا الياء ان تكون للنسب وغيره الدال من الفتح الى الضم
كما قالوا في النسب الى الدهري ودهري والى السهل سهل بنهم الدال والسهم وان يكون لغير النسب
فيكون قرينة الثاني ان يكون فعيلة لربعة والاصل ذروية فقلت الراء الاخيرة يا لتوالي الدال
كما قالوا تسريت وتظنيت في تسريت وتظنيت الثالث ان يكون فعلة كقندوس وسبح والاصل
ذروية فقلت الراء الى ما تقدم فصار ذروية فاجتمع واو يا في القلب والادغام كما تقدم الرابع ان
يكون فعولة والاصل ذروية ففعل بها ما تقدم في الوجه الذي قبله واما ذرية بكسر الدال فان كانت
من ذروت فوزنها فعيلة والاصل ذروية فادغمت الواو يا وادغمت في الياء بعد ها وان كانت من ذريت
فوزنها فعيلة ايضا وان كانت من ذرا فوزنها فعيلة ايضا كبطيخة والاصل ذروية ففعل فيها ما
تقدم في المضمومة الدال وان كانت من الذر فيجوز ثلثة اوجه احدها ان يكون وزنها فعيلة
نسبة الى الذر على غير قياس كما تقدم في المضمومة الثاني ان يكون فعيلة الثالث ان تكون فعيلة
كخلت والاصل فيها ذروية ففعل فيها ما تقدم من ابدال الراء الاخيرة يا والادغام فيها واما ذرية
بنج الدال فان كانت من ذروت او ذريت فوزنها فعيلة كسكينة والاصل ذروية او ذرية
او فعولة والاصل ذروية او ذروية ففعل بها ما تقدم في نظيره وان كانت من ذرا فوزنها اما
فعيلة كسكينة والاصل ذروية واما فعولة كخزوبة والاصل ذروية ففعل بها ما تقدم في نظيره
وان كانت من الذر في وزنها ايضا اربعة اوجه احدها فعيلة والياء ايضا يحتمل ان تكون للنسب ولم
يشذوا فيه بتغيير كما شذوا في الضم والكسر وان لا يكون مخو برية الثاني فعولة كخزوبة والاصل ذروية
الثالث فعيلة كسكينة والاصل ذروية الرام فعولة كعيلولة والاصل ذروية ايضا ففعل بها ما
تقدم في نظيره من ابدال الراء الاخيرة يا وادغام ما قبلها فيها وكسرت الدال ابتاعا وبهذا الضبط
الذي فعلته اتضح القول في هذه اللفظة لغويا واشتقاقا وتصريفيا فان الناس قد استعملوها هذه
اللفظة بالنسبة كما ذكرت وغلط اكثرهم في قصرها بالنسبة الى الاعمال التي قد فعلتها والحمد لله واما
من بناها على فعلة مثل حبيب فالتا عند من ذريت والذرية النسل يتبع على الذكور والاناث والجمع
الذراي وزعم بعضهم انها تنفع على الابد كقولها على الابد استند لا بقوله واية لهم اننا حملنا ذريتهم في

الملك المشرك يعني نوحا ومن معه وسيا في ذلك في موضعه **قوله قال لا ينال عهدى الظالمين** الجمهور على
نصب الظالمين مفعولا ومع يدي فاعل لا يصلح عهدى الى الظالمين فيذكرهم وقرا فتادة والاعمش وابو
رجا الظالمين وضع بالغا على وعهدى مفعول به والقرا تان ظاهرا تان اذا فعل بفتح فسببه الى كل منها فان
من باللك فقد نلت والليل الاء والى وهو العطا ايضا نال ينال فربا نيل **قوله واوجعلنا اذ عطف على**
اذ قبله او قد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى خلق ووضع فيتعهدى لعاود وهو البيت
ويكون مثابة نصب على الحال وان يكون بمعنى صير فيتعهدى الاشدين فيكون مثابة هو المفعول الثاني
والاصل في مثابة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر واسم مكان فكلان وهل هما فيه للبالغة كعامة
ونسابة لكثرة من يثوب اليه اى يرجع اولنا ينشأ المصدر كقائمة اولنا ينشأ البقعة ثلاثة اقوال
وقد جاء حذف هذه الها قال ورقة بن نوفل **•** ثاب لافنا التبا نل كلها **•** حب انهما البيعات الذوابل
وقال جميل البيت مثابا لله **•** ليس منه اذ هو يقضون الوطر **•** وهل معناه من ثاب يثوب اى جمع
او من الثواب الذى هو الجزاء قولان اظهرها اولها وقرا الاعمش وطلمة مثابات جمعها وجهه انه مثابة
لكل واحد من الناس **قوله وامنا** فيه وجهان احدهما انه متعلق بحدوف لانه صفة لمثابة ومجمله النصب والثاني
انه متعلق بجعل اى لاجل الناس بمعنى مناسكه **قوله واتخذوا** فيه وجهان انه عطف على مثابة وفيه التاويلات
المشهوره اما المبالغة في جعله نفس المصدر واما على حذف مضاف اى ذا امن واما على مرفوع المصدر ووقع
اسم الفاعل اى امن على سبيل المجاز كقولهم درما منا والثاني انه مفعول لفعل محذوف تقديره واوجعلنا البيت
مثابة للناس فاجعلوه امنا لا يعنى فيه احد على احد والمعنى ان الله جعل البيت محترما بحكمه وربما يؤيد
هذا بقراءة اتخذوا على الامر ففعل هذا يكون وامنا وما عمل فيه من باب عطف الجمل عطفت جملة امرية
على خبرية وعلى الاول يكون من عطف المنفردات **قوله واتخذوا** واقرنا فاعل وامنا اتخذوا فاعلا ما ضيا على لفظ
الخبر واليا فون على لفظ الامر فاقراءة الخبر فيها ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على جعلنا المحفوظ باذ
تقد يرافى كون الكلام جملة واحدة انه معطوف على مجموع قوله واوجعلنا فيحتاج الى التقدير اذ اى
واذا اتخذوا ويكون الكلام جملة من الثالث ذكره ابو البقاء ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فنتا بسوا
واتخذوا واما قراءة الامر فيها اربعة اوجه احدها انها عطف على ذكرها اذ قيل بان الخطاب هنا لبنى
اسرائيل اى اذكروا نعمتى واتخذوا والثاني انها عطف على الامر الذى تضمنه قوله مثابة كانه قال فوجوا واتخذوا
ذكر هذين الوجهين المهدى الثالث انه مفعول لقول محذوف اى وقلنا اتخذوا وان قيل بان الخطاب
لابراهيم وذريته او لمحمد وعليه الصلاة والسلام وامتة الرابع ان يكون مستأنفا ذكره ابو البقاء **قوله من مقام**
في من ثلاثة اوجه احدها انها تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني انها بمعنى في الثالث انها زائدة على قول
الاعمش وليسا بشئ والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر وايضا واسله مقوم فاعل ينقل حركة
الواو الى الاء كن قبلها وقبلها الفا ويعتبر به عن الجماعة مجازا كما يعتبر عنهم بالمجلس **•** قال زهير
• ومنهم مقامات حسان وجوهم **•** واندبة نبت بها القول والفعل **•**
قوله مصلى مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان ايضا وجا في التفسير بمعنى قبله وقيل هو مصدر فلا بد من حذف
مضاف الى مكان صلاة والضم منقاربة عن واو والاصل مصلوا لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم اول الكتاب
قوله واممبيل اسم عيل على المعنى وفيه لغتان اللام والنون **•** وعليه قوله الشاعر **•**
• قال جواز الى لما جئنا **•** هذا ورب البيت اسماعيل **•** ويجمع على ماعله وسامعيل

قوله للناس

قوله وامنا

واسامعيل

واسامعيل ومن انخر ما نقل في التسمية به ان ابراهيم عليه السلام لما دعا الله ان يرزقه ولدا كان يقول اسمع
ايل اسم ايل وابل هو الله تعالى فسمى ولده بذلك **قوله ان طهرا** يجوز ان وجهان احدهما انها تعبير بجملة قوله
عهدنا فانما يتبعه معنى القول لانه بمعنى امرنا او وصيتنا فهي بمنزلة اى التى للتفسير وشرط ان التفسير ان تقع
بعد ما هو معنى القول الحروفه وقال ابو البقاء والمفسرة تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك
وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني ان يكون مصدريه وخرجت عن نظائرها في حوز وصلح بالجملة
الامرية قالوا كتبت اليه بان قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والاصل بان طهرا ثم حذف الباء فيجى فيها
الخلاف المشهور من كونها في محل نصب او خفض وسبق مفعول به اضعف اليه تشريفا والظايف اسم فاعل
من طاف يطوف ويقال اطاف راعيا **•** قال اطافت به حيلان بعد قطافه **•** وهذا من باب فاعل وفعل بمعنى
والعكوف لغة التزوم واللبث **•** قال عليه الطير تروقه عكوبا **•** قال عكف البيط يلعبون الغتجا **•** يقال
عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسوف المضارع وقد قرئ بها والسجود يجوز فيه وجهان احدهما
انه جمع ساجد بخوفا عذ وقعود وراقد ورقود وهو مناسب لما قبله والثاني انه مصدر زحوا الدخول والشغور على
هذا لا بد من حذف مضاف اى ذوى السجود ذكره ابو البقاء وعطف احد الوضعين على الاخر في قوله الطافين
والعاكفين لبيان ما بينهما ولم يعط احدى الصفتين على الاخرى في قوله الركع السجود لان المراد بها شئ
واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم ان كل واحد منها عبادة على حدها وجمع صفتين جمع سلامة واخرين جمع
تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من الغضاحة واخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة **قوله اجعل هذا بلدا امنا**
الجعل هنا بمعنى التصدير فيتعهدى لاشئين فهذا مفعول اول وبلدا مفعول ثان والمعنى اجعل هذا البلد
او هذا المكان وامنا صفة اى ذا امن بخو عيشة راضية وامناش فيه بخوليلة نام والبلد معروف وفي تسميته
قولان احدهما انه مأخوذ من البلد والبلد في الاصل الصدر يقال وضعت الدابة بلدتها اذ ابركت اى
صدرها والبلد صدر القرى فسمى بذلك والثاني ان الفصل في الاصل الاثر ومنه رجل بليد لثاثير لرجل
فيه وثيل لبركة البعير بلده لثاثيرها في الارض اذ ابرك **•** قال **•** انيحت فالقت بلدة فوق بلدة **•**
• قليل بها الاصوات الابغام **•** **قوله من امن** بدل بعض من كل وهو اهله ولذلك عاد منه ضمير
على المبدل منه ومن في من الثمرات للتبعيض وقيل للبيان وليس بشئ اذ لم يتقدم منهم تبين **قوله**
ومن كفر فامتنع يجوز في من ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة وفي محلها وجها ان احدها انها في
محل نصب بفعل محذوف تقديره قال الله وارزق من كفر ويكون فامتنع معطوفا على هذا الفعل المقدر
الثاني من الوجهين ان يكون في محل رفع بالابتداء فامتنع الخبر دخلت الفاعل الخبر تشبيها له بالشرط وياتي
ان ابا البقاء يمنع هذا الرد عليه الثاني من الثلاثة الاوجه ان يكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقاء والحكم
فيها ما تقدم من كونها في محل نصب او رفع الثالث ان تكون شرطية ومحلها الرفع على الابتداء فقط وغائصة
جواب الشرط ولا يجوز في من في جميع وجوهها ان تكون منصوبة على الاشتغال اما اذا كانت شرط فظاهر لان
الشرطية انما ينسب عاملها فعل الشرط لا الخبر وفعل الشرط هنا غير ناصب لصيرها بل رافعة واما اذا كانت
موصولة فلان الخبر الذى هو فامتنع شبيه ولذلك دخلته الفاعل ان الجمل لا يفسر عاملا فاشبهه اول
بذلك وكذلك اذا كانت موصوفة فان الصفة لا تفسر وقال ابو البقاء لا يجوز ان يكون من مبتدأ وفامتنع
الخبر لان الذى لا يدخل الفاعل خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بالصلة نحو الذى ياتى فله درهم والكفر لا يستحق
به التمتع فان جعلت الفاعل زائدة على قول الاغرض جاز والخبر محذوف وفامتنع دليل على جاز تقديره ومن

كفرار من على هذا رفق بالابتداء ولا يجوز ان يكون منصوبة لان ارادة الشرط لا يعمل فيها جوابا بل فعل
الشرط انتهى اما قوله ان اكسر ايب حتى به التثنية فليس بمسلم بل التثنية المعتبرة في النافذات
ذلك ان ما يجيى اخبارا ايضا قد ناقض كلامه لا يجوز فيها ان تكون شرطية وهل الخبر الا يستحق
بالشرطية عليه فذلك الخبر المشبه به واما تجويزه زيادة النافذ وحذف الخبر وجواب الشرط اوجه
بمعنى الشرطية اليها وقرئنا بقية محققا من استخرج وهي قراءة ابن عباس وناقض بسكون الياء وفيها
وجهاان احدهما انه تخفيف كقولك **فاليوم اشرب غير مستحب** والثاني ان النافذ زائدة وهو جواب
الشرطية لك جزم بالسكون وقرئ ابن عباس ومجاهد فامتنع ثم اضطره على صيغة الاسرها وجهاان
يكون المعنى قال لا ابراهيم يعني سال ربه ذلك ومن على هذا القراءة يجوز ان تكون مبتدأ وان تكون مفعولا
على الاستفهام لا باعتبار فعل سواء في المعرولة او شرطية الا انك اذا جعلتها شرطية قد زلت الناصب
لها ما اخر عنها ان ارادة الشرط لها صفة الكمال وقالة التثنية ومن كثر عطف على من آمن كما عطف من
ذريتي على الكاف في جاعل في جاعل التثنية اما عطف من كثر على من آمن فلا يصح لانه يتناقض في تركيب الكلام لانه يصير
المعنى قال ابراهيم وارزق من كثر لانه لا يكون معطوفا عليه حتى يشترط في الكمال ومن آمن العامل فيه فعل
الامر وهو السائل في ومن كثر اذا قد رتب امر الثاني مع قوله فامتنع لان الظاهر ان هذا الخبر من الله
بنسبة التثنية والواو اليه تعالى وان كان من الفعلين فمضمون ضمني وذلك لا يجوز الا على بعد بان يكون برد
النفاذ قول محمد وف فيه ضمير لله تعالى اي قال ابراهيم وارزق من كثر فقال الله امتنع قليلا ثم اضطره ثم
ناقض التثنية قوله هذا انه عطف على من كثر عطف على الكاف في جاعل فقال فان قلت
لم خص ابراهيم المؤمنين حتى رد عليه قلت قاسوا الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما بان الامامة لا تكون
للظالم واما الرزق فربما يكون استمد راجعا والمعنى قال وارزق من كثر فامتنع فظا هو قوله والمعنى
قال ان الضمير في قال الله تعالى وان من كثر منصوب بالفعل المضارع المستند اليه ضمير المتكلم وقليل لا
نعمه احد محمد وف اوزمان وقد تقدم له نظائر واختيار سيبويه فيه وقرأ الجمهور اضطره خبرا وقرأ يحيى
ابن وثاب اضطره بكسر الهمزة ووجهها نحو كسر حرف المضارعة كقولهم في اخل اخل وقرأ ابن محيصة
اطره باو غام الصناد في الظاهر جميع في اضطره وهي مرذولة لان الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها
ولا تدغم هي غيرهما وهي حروف غير مشقة قاله التثنية وفيه نظر فان تلك الحروف قد ادغمت في غيرهما
ادغم ابو عمرو والراعي اللام في بعضكم والصاد في السنين والسين في السنين ذى العرش سبيل
وادغم الكسائي الفاء في الباء في خسف بهم وحكى سيبويه ان مضجعا اكثر قد دل على ان مضجعا كثير وقد قرأ يزيد
ابن ابي جيب اضطره بضم الطاء كانه لانه يتباع وقرأ ابن فتمتنع ثم اضطره بالنون واضطره ففعل من الضم
واصله اضطر فايدلت النافذ لان تالاف فقال تبدل طاء بعد حرف الاطباق وهو متعدي وعليه جأ
التنزيل وقالة اضطره الحذر من سلب الجاه **والاضطر والاجاه** والاضطر والاضطر الى الامر المكره **وقوله وبئس المصير**
المصير فاعل والمخصوص بالذم محمد وف اي النار ومصير مفعول من صار يصير وهو صالح الزمان والمكان واما
المصدر فبنيانها الفخ لان ما كسر عين مصارعة فقام ظرفه الكسر ومصدره الفخ ولكن الخبرين اختلنا
فيما كانت عينه على كونه مذهب احدهما انه كالتصحيح وقد تقدم والثاني انه محذوف وفيه الثالث ان
يتبع السمع واسم بالكسر والفتح لا يتعدى فان كان المصير في الاية اسم مكان فهو قياسا لتعاقبا والتقدير
وبئس المصير النار كما تقدم وان كان مصدرا على راي من اجازته فالتقدير وبئس المصير ورة صير ورتهم

للتأخر

الى النار **وقوله وبئس المصير** اذ عطف على اذ قبلها الكلام فيها واحد ويرفع في معنى رفع ماضيا لانها من الادوات
المجتمعة المصير المعنى وقاله التثنية هي حكاية حال ماضية قاله السج وفيه نظر والشواهد في قاعدة
وهي الاساس والاصل لا فوقه وهي صفة عالية ومعناها الثابتة ومنه قوله الله اي الضمير في قوله
وبئس المصير المصير المصير المصير من حيثها نزلت من حيثها المصير المصير المصير المصير
النسب في قوله وبئس المصير المصير المصير المصير المصير المصير المصير المصير المصير المصير المصير
بالاضافة لما في البيان بعد الابهام من تخمين شأن المصير **وقوله من البيت** فيه وجهان احدهما انه متعلق
بمرفوع ومعناها ابتداء غاية والثاني انها في محل نصب على الحال من القواعد في متعلق بمحذوف وفي قوله
كثيرة من البيت ويكون معنى من التبعيض **وقوله واسمعي** فيه قولان احدهما وهو الظاهر انه عطف على
ابراهيم فيكون فاعلا مشتاكالا في الرفع ويكون قوله ربنا تقبل منا في محل نصب باخبار المصير في قوله
في محل نصب على الحال منها اي يرفعان يقولان ربنا تقبل اي قائلين ذلك ويجوز ان يكون هذا القول حال
هو جملة معطوفة على ما قبلها ويكون هو العامل في اذ قبله والتقدير وبئس المصير وبئس المصير وبئس المصير
وقت رفعها والثاني الواو والحال واسمعي مبتدأ وخبره محذوف هو العامل في قوله ربنا تقبل فيكون ابراهيم
الرافع واسمعي هو الذي فقط قالوا لان اسماعيل كان في حجر طفلة صغيرة وزوجه على رضى له عنه
والتقدير وبئس المصير حال كون اسماعيل يقول ربنا تقبل منا في المحيى بلطف الرب تنبيهه بذكر
هذه الصفة على التزنية والاصلاح وتقبل بمعنى اقبل فتفعل هنا بمعنى المجرد وتقدم الكلام على نحو
انك انت السميع من كون انت يجوز فيه التأكيد والابتداء والفصل وتقدمت صفة السمع وان كان قال
التقبل متأخرا عن العمل للجاورة كقوله يوم تبصرون وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وتاخر صفة
العمل لانها فاضلة ولا نها تشمل المسموعات وغيرها **وقوله مسلين** مفعول ثان للجعل لانه بمعنى التخصيص
والمفعول الاول هو ما قرأ ابن عباس مسلين بصيغة الجمع وفي ذلك تاويلان احدهما انها اجريا
التثنية مجرى الجمع وبه استدل من يجعل التثنية جمعا والثاني انها اراد انفسها واهلها كما هم
وقوله لك فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمسليين لانه بمعنى تخلص لك وجهان نحو اسلمت وجهي
فيكون المفعول محذوف والفهم المعنى والثاني انه لغت مسلين اي مسلين مستقرين لك اي مسلين
والاول اقوى معنى **وقوله ومن ذريتنا** فيه قولان احدهما وهو الظاهر ان من ذريتنا صفة لموصوف
محذوف هو مفعول اول وامة مسلية مفعول ثان تقديره واجعل فريقا من ذريتنا امة مسلية وفي من
تج ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض والثاني اجازة التثنية ان يكون للتبيين قال كقوله وعد
الله الذين امنوا منهم الثالث ان يكون لابتداء غاية الجعل قاله ابو النجاشي الثاني من القولين ان يكون امة
هو المفعول الاول ومن ذريتنا حال منها لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها انتصب حاله واسم
هو المفعول الثاني والاصل واجعل امة من ذريتنا وهو جائز لانه من جملة الكلام المعطوف وفي
اجازته ذلك نظروا ان التثنية كاي على وغيره مفعول الفضل بالظرف بين حرف العطف اذا كان
على حرف واحد وبين المعطوف وجعلوا قوله **يوم نزلها كشيب اردية العصب** ويوم اذ بها
ضرورة فالفضل بالجار بعد وصار ما اجازته نظير قوله ضرب الرجل ومجنونة المرأة ربنا وهذا
غير فصيح ولا يجوز ان يكون اجمل المقطرة بمعنى اخلق واوحد فينبغي ان يكون واحد ويتعلق من ذريتنا به
ويكون امة مفعولا به لانه كان من عطف المضافات لزم التشريك في العامل الاول والعام في الاول

فلا

ليس معناه انما معنى صير وان كان من عظم الجمل فلا حذف الاما دل عليه المنطوق والمنطوق
ليس معنى الخلق فكذلك المحذوف الا تراهم فمضوا في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكة ان يكون
التقديرين وملائكة يصليون لا اختلاف مدلول التقديرين وناو لو اذ لك على قدر مقتضى بينهما وقوله
لك فمضوا لوجه ان المتقدمين بعد مسلمين **قوله وارنا ما نسكت** الظاهر ان الرواية هنا بغيرية فري
في الاصل فيجوز لو اريد فلما دخلت منة النقل اكسبتها مفعولا ثانيا فمضوا مفعول اول ومناسكت
مفعول ثان واجاز الزمخشري ان تكون منقولة من راي بمعنى عرف فيعدي ايضا الاثنين كما تقدم و
اجاز قوم فيا حكاه ابن عطية انها هنا ظنية والظنية قبل النقل تعدي الاثنين **كقولك**
وارنا القوم يا نبي القتل سنة اذا ما رانه عامر وسلول **وقال** **الكهيت**
يا نبي كذاب ام باحبة سنة ترى حيم عار على وتجب **قال** ابن عطية ويلزم قائله ان يعدي
النقل منه الى ثلاثة وينفصل عنه بانه يوجد معدي بالهزة من روية القلب كغير المعدي واشهد
قوله خطايط بن يضر **ارني جوادا مات هذا لعلني** اري ما تزين او يجيد **محمدا** **يعني** انه قد
تعدت علم القلبية الى اثنين سواء كانت بحجة من الهزة ام لا **ويجوز** ان تكون مما جازيه ففعل
وافعل بمعنى وهو غريب ولكن جعله بيت خطايط من روية القلب ممنوع بل معناه من روية البصر لا ترى
ان قوله جوادا مات من متعلقات البصر فيحتاج في اثبات تعدي العلم القلبية الى اثنين الى دليل وقال
بعضهم هي هنا بصيرة قلبية مع ان الالح لا ينم الا با مومنها ما هو معلوم ومنها ما هو مبصر ويلزمه
على هذا الجرح بين الحقيقة والمجاز واستعمال المشترك في معنيين معا وقرأ الجمهور ارنا باشباع كسر الراء
هنا وفي الناس وفي الاعراف ارنى انظر وفي فضلت ارنا اللذين وقرأ ابن كثير بالاسكان في الجمع ووافقة
في فضلت ابن عامر وابو بكر عن عاصم واختلف عن ابن عمر فروى عنه السوسى موافقا ابن كثير في
الجمع وروى عنه الدوري باختلاف الكسريها اما الكسري هو الاصل واما الاختلاف فحسن
مشهور واما الاسكان فللخفيف شبهوا المتفضل بالمتفضل فسكوا كسرهم كما قالوا في فخذ فخذ وكف
كف وقد غلط قوم راوى هذه القراءة وقالوا صار كسر الراء وليلا على الهزة المحذوفة فان اصله ارنا
ثم نقل قاله الزمخشري تابعا لغيره قال الفارسي التفضل ليس بشئ لا بها قراءة متواترة واما كسرت الراء
فصاريت كالاصل لان الهزة من فروضة الاستعمال وقال ايضا الا تراهم دعوا في كذا هو الله ربى والا اصل
كن انما نقلوا الحركة وحذفوا ثم دعوا فذهب الحرك في انما ليس بدون ذهابها في الادغام وايضا فتدسم
الاسكان في هذا الحرف فصاعن العرب قال **ارنا اوله عبد الله فلوها** من ما يرمز ان القوم قد ظفروا
واصل ارنا اونا فنقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت هي وقد تقدم الكلام باشباع من هذا عند قوله
حتى ترى الله والمناسك وجدها منك بفتح العين وكسرها وقد قرئ بها والمفتوح هو المعنى لانها
عين مضارعة والمناسك موضع التمسك وهي العبادة **قوله فيهم** في هذا الضمير قولان احدهما انه عائد
على معنى الالهة لوعاد على لفظها قاله ابو البقاء والثاني انه يعود على الذرية بالتأويل المتقدم
وقيل يعود على اهل مكة ويؤيده هو الذي بحث في الامتين رسول الله **قوله منهم** في محل نصب فانه صفة
لرسول الله فيجوز ان يعود على رسولا كائنا منهم **قوله بيت لولا** في محل هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل
نصب صفة ثانية لرسول الله واجاز هذا على الترتيب الاحسن اذ تقدم ما هو شبيه بالمرء وهو الجرح وعلى الجملة الثاني
انها في محل نصب على الحال من رسولا لانه لما وصفه تخفف الثالث انها حال من الضمير في منهم والعامل

فيها

فيها الاستفراء الذي تعلق به منهم او وقوعه صفة وتقدم قوله العزيز لانها صفة ذات وتأخذ الحكيم
لانها صفة فعل ويقال عزيز ريعز ويعز ولكن باختلاف المعنى فالمضمر بمعنى غلب ومنه ويجزى
في الخطاب والمخرج بمعنى المشقة ومنه عز لم الشاقة اي اشتد وعز على هذا الامر والمكسر بمعنى
النداسة وقوله **الظهير قوله ومن يريغب** من اسم استفهام بمعنى الانكار فهو نفي في المعنى وان لا يريغب به
الا التي للايجاب ومجمله رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه والريغبة اصلها الظل فان
تعدت نفي كانت بمعنى الايثار له والاختيار نحو رغب في كذا وان تعدت نفي كانت بمعنى الزيادة نحو
رغب عنك **قوله الامن سعة نفسه** في ن وجهان احدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير في يريغب
وهو المختار لانه الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هنا من باب العطف فاذا قلت قام التزم الازيد
فلا عند هم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني انها في محل نصب
على الاستثناء ومن يجمل ان تكون موصولة وان تكون بكسرة موصوفة فالجمل بعد هذا محل لها على الاول
ومحلها الرفع والنصب على الثاني **قوله نفسه** في نصب سبعة اوجه احدها وهو المختار ان يكون مفعولا
به لان ثعلبا والمبرد حكيا ان نفسه بكسر الفاء تعدي بنفسه كما يتعدى سعة بفتح الغاء والتشديد ويعني
عن اي الخطاب انها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سعة نفسه امتنها واستخف بها ثم ذكر اوجها
اخر ثم قال والوجه الاول وكفى شفا هذا له اجاب في الحديث الكبر ان سعة الحق ويغفر الناس الثاني
انه مفعول به ولكن على ضميرين سعة معنى فعل يتعدى فقد راجع واين جنى بمعنى جعل وقد رابو
عبدة بمعنى اهلك الثالث انه منصوب على اسقاط حرف الجر يتدبره سعة في نفسه الرابع انه توكيد
لمؤكد محذوف تتدبره سعة قوله نفسه في ف المؤكدة اساعلى النعت والمنعوت حكاه مكي الخامس
انه تمثيل وهو قول الكوفيين وهو قول بعض البصريين قال الزمخشري ويجوز ان يكون في شذوذ تعريف
المجاز كقوله **ولا يندارة الشعر ليرقاها** احب الظهور ليس له سنام **لجعل الشعر** والظهور تمثيل وليس
كذلك بل هما مشبهان بالنعول به لانها معمول صفة مشبهة وهي الشعر جمع شعر واجب وهو اسم السام
انه مشبه بالنعول وهو قول بعض الكوفيين انه توكيد لمن سعة لانه في محل النصب على الاستثناء في احد
التولين وهو غير غريب نقله صاحب الجاني والحياتي والمختار الاول لان التضمين لا ينقاس وكذا
حذف حرف الجر واما حذف المؤكدة وابقا التوكيد فالصحيح لا يجوز واما التميز فلا يقع معرفة وما ورد
ناو او متا ول واما النصب على التثنية بالمفعول لا يكون في الافعال انما يكون في الصفات المشبهة
خاصة **قوله في الاخرة** في خمسة اوجه احدها انه مفتاح بالصالحين على الالف واللام للتميز بين
ليست موصولة الثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره اعني في الاخرة بخلاف بعد سقيا الثالث
ان يتعلق بمحذوف ايضا لكن من جسد المنوط به اي وانما الصالح في الاخرة لمن الصالحين الرابع ان يتعلق
بقوله الصالحين وان كانت الموصولة لا يفتقر في الظروف وشبهها اما لا يفتقر في غيرها انما عا
ونظيره قوله **ربنه حتى اذا تعدا** كان جزائي بالمصا ان اجلا **الخامس** انه متعلق باصطفياته
قال الحسن بن الفضل في الكلام تقديم وتأخير محازة ولتد اصطفياته في الدنيا وفي الاخرة وهذا ينبغي ان
لا يجوز مثله في القرآن لانه التمعن عنه والاصطفا الاختيار او انتقال من صفوة الشئ وهي خياريه واصطفه
اصتفا واما قلت نا الافة ال طامنا نسبة للصاد لكونه احرف طباق وتقدم ذلك عند قوله اضطره
وكذلك جملة الاصطفا باللام والثانية بانه واللام لان الثانية بحاجة لمزيد تأكيد وذلك ان كونه في الاخرة

من الله الخبير امره في ذات الحق العار به الى فضل توكيده وامر الصلوة الله فقد شاهدوه منه قوله
جاء به **قوله اذ قال له رب** في اذ خمسة اوجه اعلمها انه منصوب به ال اسلمت اي قال اسلمت وقت
قوله الله ان الله اسلم الثاني انه يدل من قوله في الآية الثالث انه منصوب باصفيها الرابع انه منصوب
بما كرمه وذكر ذلك ابو البقاء والتمحيض وعلى تقدير كونه معولا لا يصح فيه ان او اذكر مقدر اسبق قوله اسلمت
غيره من غير ما قبله الا ان يتردد حذف حرف عطف فقال ويجعل جوابا لسؤال مقدر راي ما كان جوابه
فقد اسلمت الى الله اسلمت انفسهم فحذف مع ما بعده في محل نصب على الحال والعال في اصطفاه
وفي قوله ان قال له رب التفات اذ لم يزل على نفسه ليقبل اذ قلنا لا يبعد واعتدا صطيناه وعكس في الخروج
من الغيبة الى الخطاب **قوله** باتت فتشكي الى الناس مجتمعة وقد علمت سبعا بعد سبعين
وقوله رب العالمين فيه من التسمية ما ليس في قوله لك اودني لانه اذا اعترف بالرب جميع العالمين اعترف
بأنه ربه وزيادة بخلاف الاول فذلك عدل عن الباريين وفي قوله اسلمت حذف مقول تقديره اسلم اليك
قوله ووصي من وصي وفيه معنى التكبير باعتبار المنقول الموصى واوصى ربنا وفي قوله فاعف
وان عافوك انك هو في صفة اذ لا يبعد والشام وقيل اوصى ووصي بمعنى والضمير في بهايه ستة اقوال
احدها انه يعود على الحق في قوله ومن يرغب عن مله ابراهيم قال الشيخ وبه بدأ التخصيص ولم يذكر غيره
والتمحيض راجع الى ذكره وانما ذكره المهدوي على قوله اسلمت كرسب العالمين على تاويل الكلمة والحكمة
وتحريم رجوع الضمير في قوله وجعلوا الكلمة باقية الى قوله اني برأه امر تدرون الا انني فطري وقوله كلمة باقية
دليل على ان الثانية على معنى الكلمة انتهى الثاني انه يعود على الكلمة المضمومة من قوله اسلمت كما تقدم تميزه
عن التخصيص قال ابن عطية وهو صواب لانه اقرب من كونه الثالث انه يعود على ما آخر وهو الكلمة
المضمومة من قوله فلا تقرب الا وانتم مسلمون الرابع انه يعود على الاخلاص وانما يجزى اذ كره الناس
انه يعود على الطاعة لاجل ان ايضا السواد من انه يعود على الوصية الدليل عليها بقوله وودعي بها يتعلق
بوصي وبنية مفعول به **قوله ويعقوب** الميمون على رضى وفيه قوله اظهرها الله عطف على ابراهيم ويكون
مفعول محذوف اي ووصي يعقوب بنية ايضا والثاني ان يكون مفعولا بالابتداء وخبره محذوف
تقديره ويعقوب قال يابني ان الله اصطفي وقر اسماعيل بن عبد الله وعمر بن فايد بنصبه عطفا
على بنيه اي ووصي ابراهيم يعقوب ايضا **قوله يابني** فيه وجهان احدهما انه من مفعول ابراهيم وذلك على الترتيب
بطن يسترب على ابراهيم او على قرأته منصوبا والثاني انه من مفعول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء ويكون
قد حذف مفعول ابراهيم لانه لا يبعد تقديره ووصي ابراهيم بنية يابني وعلى كل تقدير في الجملة من قوله
يابني به ابي اباي اباي محذوف على راي الصوريين اي فقال يابني بفعل الوصية انما في معنى القول
على راي الكوفيين ونحوه قول الراجز **رجل من ضبيته اخرا** انار انا رجلا عرابانا **بكسرة**
الهمزة على افعال الترتيل والاعمال الاخبار مجرى الترتيل ويريد تعللها بالوصية قراءة ابن مسعود ان يابني بان
المسكرة والراجز ان يكون هنا مصدرة لعدم ما يسلك منه مصدر ومن لم يجعلها مفسرة وهم
الكوفيون يجعلونها نافية ويعقوب علم الحجي وان لا ينصرف ومن راعى انه سمي يعقوب انه ولد لعقب العيص
اخيه وكان ثمة من اولاده كثر معاه ونسبه فقد وهم لانه كان ينبغي ان ينصرف التثنية مشقوع ويعقوب
ايضا ذكر الحجا اذا سمي به المذكر انصرف والجمع بواقفه وبواقفه واصطفي الفاعل من ذلك اليه المنقلبة
عن اولاده من الصفوة ولما صارت الكلمة اربعة فضاء قلنا يابني انقلب الفاعل الى اهلهم والالف

واللام

واللام في الذين للعهد **قوله ولا تموت** هذا في الصورة عن الموت وهو في الحقيقة نهى عن كونهم على
خلاف حالة الاسلام اما تموت كقولك لا تصل الاوانت خاشع فنهيك له ليس عن الصلوة انما هو عن ترك
المشروع في حال صلته والكنة في اء حال حرف النهي على الصلوة وهي غير منتهى عنها هي اظهر ان الصلوة
التي لا خشوع فيها كالمصلاة كما ذكرنا انما هي كالمصلاة على هذه الحالة وكذا لك المعنى في الآية اظهر
ان موته لا على الامت على الاسلام موت لا خيره وان حق هذا الموت انه لا يجعل فيه ما حصل يوقن تموتون
النون الاولى علامتا الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجمع ثلاثة امثلة في محذوف نون الرفع لاف نون
التوكيد اولي بالبقاء لانه لا تنها على معنى مستقل فالنوني ما كان في الواو والنون في الواو في محذوف
الواو والنتى الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره الا وانتم مسلمون هذا
استثنى من غير من الاحوال العامة وانتم مسلمون مبتدا وخبر في محل نصب على الحال كما قال تعالى لا
تموتون على كل حال الا على هذه الحال والسائل فيها ما قبل **قوله امر** في ام هذه ثلاثة اقوال احدها
وهو المشهور بانها منقطعة والمنقطعة تقديره بل وهجرة الاستغفار ومبعضهم يقدرونها ببل وحدها
ومعنى الاضراب انقال من شئ الى شئ لا ابطال له ومعنى الاستغفار بالانكار والتوب يعني قول معنا
الى النبي اي بل كنتم شهداء يعني لم تكونوا الثاني انها بمعنى هجرة الاستغفار وهو قول ابن عطية و
الطبري الا انها اختلفا في محلها فان ابن عطية قال وان تكون بمعنى الف الاستغفار في صدر الكلام
لغة غائبة وقال الطبري ان ام يستغفروا بها وسط كلام قد تقدم صدره قال الشيخ في قوله ابن عطية
ولم اقف لاحد من النحويين على ما قال وقال في قوله الطبري وهذا ايضا قول من يرب الثالث انها متصلة
وهو قول التخصيص قال التخصيص بعد ان جعلها منقطعة وجعل الخطاب للمؤمنين قال بعده ذلك
وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يفرلون ما مات بنى الا على اليهودية الا انهم لم يشهدوه وسعوا ما
قاله لبيبة وما قالوه لظهور لهم حرصه على مله الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم
وكيف يقال لهم ام كنتم شهداء ولكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يفتقر قبلها محذوف كان
قيل تدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء يعني ان اوائلكم من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ
داود بنيه على التوحيد ومله الاسلام فالكلم تدعون على الانبياء ما هم منه برياء قال الشيخ ولا اعلم احدا
اجاز حذف هذه الجملة الا تحفظ ذلك في شعر ولا غيره لوقلت ام زيد يريد اقام عمر وام زيد لم يجز ولا يجوز
حذف المعطوف عليه مع الواو والفا اذا دل عليه دليل كقولك بلى وعمر ان قال لم يصيب زيد لوقلت بلى
فانفرت اي فخرت فانفرت ويندرج في ذلك مع او قوله **فهل لك ان من والدك قيلت**
اي من اخ او والد مع حق كونه **فيا عجب** حتى كليب سبني **كان اباها** ففشل او مجاشع
اي سبني الثاني حتى كليب على نظيره وانما الجائز حذف ام مع ما عطف **كقولك**
دعاني اليها القلب اي لا امرها **سبع فاوردى** ارشد طلبا بها **اي امرى** وانما جاز ذلك لان المستغفر
عن الاثبات يتضمن تقيضه ويجوز حذف النوائى المتبادلات اذا دل عليها المعنى الا ترى ان قوله تيقم
المركب حذف البرد انتهى وشهدا خير كان وهو جمع شاهد او شهيد وقد تقدم اول بالسورة **قوله**
اذ حضر اذ منصوب بشهدا على ان ظرف الامنعول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت
كناية عن حضور اسبابه ومقدماته **قال الشاعر** **فقل لهم بادوا بالعدن والتحقوا**
قولا يركم اني انا الموت **اي** اناسبه والمشهد ورضي يعقوب ووقع الموت قد تم المفعول ابقاها

وقد يعجز عن العكس وقد حضر بكسر الضاد قالوا والمضار يحضر بالضم تشاد وكان من المتداخل وقد
تقديم **قوله قال** انه هذه فيها قرآن احدها انما بدل من الاولى فالعامل فيها اما العامل في الاولى ان
قلنا ان العامل لا على نية تكبران العامل او عامل مضمران قلنا بذلك الثاني انها ظرف لحضر **قوله ما بعد**
ما اسم مستفهام في محل نصب لان منقول مقدم به بدون وهو واجب التقديم لان صدر الكلام والقرآن
من الاحبار رتبة معان احدها ان ما لم يسم امره فاذا علم فرفق بما ومن قاله للزحشري وكان ذلك دليل قول
العلماء ان العامل الثاني انها سئل عن صفة المعبود قال الزحشري كما تقول ما تريد ان تزيده ام
طبيب ام غير ذلك من الصفات الثالث ان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عملا كالوثان
والاصنام والشمس والقمر فاستغفروا بالتي لغير العاقل فصرف بنوه ما اورد فاجابوه بالحق الرابع انه اختبرهم
وامتحانهم فبما لم يادروا من ذلك لطرق لهم الاهتداء فيكون كالنقل لهم ومقصود الاختيار قول
من بعد اي بعد موثق **قوله والدايك** اعاد ذكر الاله لانه لا يعطى على التصديق كجور ودون اعادة الجار والمجرور
على ابايك وقر الحسن ويحيى وابورجا ابيك وقرأ اي والده ابراهيم فاسقط ابايك فاما قراءة الجمهور فواحدة
وفي ابراهيم وما بعده سج ثلاثة اوجه احدها انه بدل الثاني انه عطفت بيان ومعنى البدلية فيه التفصيل
الثالث انه منصوب باضمار اعني فالضمة على هذا علامة النصب وعلى القولين قبله علامة ممة للجر لعدم
الصرف وفيه دليل على شبهة الجدة والعم ابا فان ابراهيم جده واسم جده كما يطلق على الخال اب ومنه ورفع
ابوه في احد القولين قال بعضهم وهذا من باب التغليب يعني انه غلب الاب على غيره وفيه نظر فانه قد جرد
هذا الاطلاق حيث لا تقضية واجمع فيطلب فيها قال عليه الصلاة والسلام ردوا على اي يعني العباس
واما قراءة ابيك فتحتل وجهين احدهما ان يكون مفردا غير جمع وسج فاما ان يكون واقعا موقع الجمع
اولا فان كان واقعا موقع الجمع فالكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه على القراءة المشهورة وانما يكون واقعا
موقع بدل اريد به لا فراه لفظا ومعنى فيكون ابراهيم وحده على الاوجه الثلاثة المتقدمة ويمكن اسمعيل
وما بعده عطفا على ابيك اي والده اسمعيل الثاني ان يكون جمع سلامة بالياء والنون وانما حذف النون
للاضافة وقد جازم اب على بون رفعا وابين جرا ونصبا حكاهما سيبويه . **قال الشاعر**
فلما تبين اصوابنا بكين وقد تبنا بالابينا ومنك فقلنا اسلموا انا ابوكم . الكلام في ابراهيم وما
بعده كالكلام فيه بعد جمع التكسير واسمى علم الجمعي ويكون مصدر واسمى به مذكر لانصرف والجمع
اسما حقه واسم جدي **قوله الهاء** فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الهاء بدل نكرة موصوفة من معرفة كقولك
بالاصية ناصية والبصريون لا يشترطون الوصف مستديين . **يقول** . فلا وانيك خير منك اي
ليوزين الخي والصبيل . فخير بدل من ابيك وهو نكرة غير موصوف والثاني انه حال من الهاء العامل فيه
نصب وفايدة البدل والحال التخصيص على ان معبودهم فردا اضاف الشيخ الى كثير بعد اذ المضاف فخص
بها على نفي ذلك الايهام وهي الحالة تسمى موطئة وهي ان يذكرها موصوف نحو جازيد ربه لصالح الثالث
والرابعي الزحشري ان يكون منصوبا على الاختصاص اي يريد بالاهل الهاء واحدا قال الشيخ وقد نص
التحويون على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما **قوله ومن** في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انها معطوفة على قوله فبعد معني انها من تمة جوابه له فاجابوه بزيادة والثاني انها حال من فاعل
نصب والعامل نصب والثالث واليه يخش الزحشري ان لا يكون لها محل بل هي جملة اعتراضية مؤكدة اي
ومن حالها انما تخلصون قال الشيخ ونص التحويون على ان جملة الاعتراض هي التي تبيد تقوية الحكم اما بين

جزئي

جزئي صلة وموصولة كقوله . اذا لا عيب في المقدور مت اما . يحيطيك بالبحر ام خسر وتضليل .
قوله . ذاك الذي ابايك يعرف ما لا . والحق يدفع ترغبات الباطل . اوبين مسند ومسند اليه كقوله
وقد ادركتني والحواء في حمة . اسندة قوم لاصه اف ولا عزاء . اوبين شرط وخلا وتسم . اوبين
بها لا ازم ما وهذا الجملة قبلها الكلام مستقلا ما بعد ما لا يقال ان بين المذايا واليه وبين الاختيار عند لازم ان ما
قلها من مقوله بن يعقوب وما بعد ما من كلام الله تعالى خبر بوا عنهم والجملة الاعتراضية انما تكون من الناطق
بين المذايا وبين المذلة زمين ليؤكد كلامه انه انتهى للخصم . الا ابن عطية . ونحن لم نسلون ابنه او خبر اي
كذلك كنا ونحن نكرى قال الشيخ ويظهر منه انه جعل هذه الجملة عطفا على جملة اخرى وقوله والعاج **قوله**
تلك اممة . تلك اممة وامة خبره ويحذف ان تكون اممة بدل من تلك وقد خلت خبر المذلة واصل الذي في
فلما جئنا اللام للبعد حذف اليا للثمة الكسبية فان قيل لا يكسر اللام حتى لا يمتد في الياء فاجوب . اممة
يغفل اللفظ بوقع الياء بين كسرتين وزعم الكوفيون انه الياء وحدها هي الاسم وليس ثم شيء محذوف . وقوله
قد خلت جملة فعلية في محل رفع صفة لامة ان قيل انها خبر تلك او خبر تلك ان قيل ان اممة بدل من تلك
كما تقدم وملت صارت الى الخلة وهي الارض لانيس بها والاراء به مانت والشار اليه هو ابراهيم ويعتوب
وانما وقع **قوله لها اممة** في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة لامة ايضا فيكون محلها زعمنا والثاني
ان تكون الام من الضمير في خلت فمحلها نصب اي خلت ثابته لها كسبها الثالث ان تكون اسما خالا محلا
لها وفي ما من قوله ما كسبت ثلاثة اوجه اظهرها انها بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصوفة والها قد على
القولين محذوف اي كسبت الا ان الجملة المحل لها على الاول والثالث ان يكون مصدرية فلا يحتاج الى عائد
على المشهور ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي لو اكسبوها او يكون ثم مضاف محذوف اي لو اجهز
كسبها **قوله ولكم كسبت** اي قيل ان قوله لها اممة مستأنف كانت هذه الجملة عطفا عليه وان قيل انه صفة
او حال فلا امارة صفة فلو عدم الارتباط فيها واما الخاك فالاختلاف . وان استمرار كسبها لها وما استمرار
كسب المختارين وعطفا للحال على الحال بوجوب اتحاد الزمان وما من قوله ما كسبت كما المتقدمة **قوله ولا**
تسلون هذه الجملة استئناف ليسين الاوعناها التوكيد لما قبلها انه لما تقدم ان احدها لا ينفعه كسب احد
بل هو مختص به ان خير وان شئت فقل ذلك لاسال احد عن غيره وذلك ان اليهود افتخروا باسلاتهم فاخبروا
بذلك وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة من كونها من صولة استية او حرقية او نكرة وفي الكلام حذف اي وانما ان
تلك تملكون قال ابو البقاء اول عليه لها ما كسبت ولاكم كسبتهم انتهى ولوجعل الدال قوله وانما انون عينا
كانوا يملكون كان اولي لانه مقابل **قوله هو** الكلام في امه كالكلام فيها عند قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى وقد تقدم وتضمنه واجزم على جواب الامر وقد عرف ما في من المضاف اعني هل جزئيه
بالجملة قبله او بان مقدة **قوله اممة ابراهيم** قرأ الجمهور مله مذيا وفيها اربعة اوجه احدها انه مفعول فعل مضمر
اي بل تسبع مله لان معنى كونها هودا اتبعوا اليهودية او الذعرانية الثاني انه منصوب على خبر كان اي بل تكون
مله اي اهل مله كقول عدي بن حاتم اي من اهل مله بن وهو قول الزجاج وتبعه الزحشري في الملة الثالث
انه منصوب على الاغراء الى الزمالة وهو قول ابى عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول به وانما اختلفت العامل
الرابع انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل فنقدي جملة ابراهيم فلما حذف الحرف انصب ربه ولا يمتثل
ان يكون او نفع او نقدي كما تقدم وان يكون خطا بالكتا فيكون التقدير كوزنا وانفعوا واقتدوا وقرآن
هرمز وابن ابى عبد مله رفعا وفيها وجهان احدهما خبر مبتدأ محذوف اي بل ملتنا املة ابراهيم ونحن مله

ايضا في الثاني انما كانت له ذنوب كثيرة فقد برة نعمة ابراهيم ملئت **اقوله حقيق** في نضبه اربعة اقوال احدا
انه حال من ابراهيم والحال يحى من المضاف اليه قياسا في ثلاثة مواضع في كل موضع واحد من المضافات امره
عمل النعمان الثاني انه يكون خبرا خبر ونزعا ما في صمد وورهم من غل لخر الثالث ان يكون كالجاء كنه الالة لان
ابراهيم الا انما يتوالت منه منزلة الجزاء والخير يكون يبتضعفون مجدها من المضاف اليه ولو كان المضاف
جاءا لكان الحال الالة اي ان ما مل والامل في الحال هو الامل في صاحبها والامل في صاحبها عند هذا المثال ولم
العمل من جود ذلك قد راد الامل فيها معنى اللام او معنى الاضافة وهما املان في صاحبها عند هذا المثال ولم
بذكر الزمخشري غير هذا الوجه وشبهه بقولك رأيت وهذا قائم في رقرق الزاج الثاني نضبه باخا فسل
اي نضبه اربعة اوجه اولها انما يعني وهو قول الخفش الصغير وجعل الحال خطأ الثالث انه مضرب على
القطع وهو راي الكندي ويرى وكان الاصل عندهم ابراهيم الخفيف في انكروا كنه انما عه وقد تقدم تغير ذلك
الرابع هو الالة ان يكون الالة من ملة والعامل فيه ما قدرناه عاملا فيها وقد تقدم وتكون حالا الالة لان
الالة استغنى عن هذا الوجه وكذا انما على القول بجهلها حال من ابراهيم انما رتبة قل عنها فان قيل صاحب
الحال مؤنث فكان ينبغي ان يذكر في الثانية فيقال خيفة فالجواب من وجهين احدهما ان فيضك يستوي
فيه المذكور والمؤنث والثاني ان الالة بمعنى الذين ولذلك ابدلت منه في قوله دينيا قباله ابراهيم خيفة ذكر ذلك
ابن السكيت في مالئيه والنفذ الابل منه سمي الخفف ليل احسن قد صبه بالا صابغ الداء الخوي **قال امة**
واحد لا خفف برجله **ما كان في فنيانكم من مثله** **يقال رجل اخفف وامرأة خففت** في الاستقامة
وهي ايل الوجل بذل في تغاير كقولهم لا يغسلهم وللملك مغازاة والابن قتيبة وقيل الخفيف لقب لمن
تدين الاسلام **قاله** **جهدت الله خير هدي فراوى** **لا الاسلام والدين الخفيف** **قاله**
القول في قيل الخفيف المائل على عمله العامة اليه المزمع والراجح **واشبه**
ولكن اخلقت اذ خلقتنا خيفة يناع كل دين **قوله قول** في هذا الصنيع قول احدهما للذين
والمراد بالمنزل اليهم القرآن على هذا والثاني انه يعود على التايين كونه اهودا او نصارى والمراد بالمنزل اليهم ام
القرآن وامر التوراة والانجيل وجملة امناني في كل نضبه بقولوا وكذا المرعولي في قوله وما انزلنا الى ابراهيم
اختلاف المنزل اليه والاول انما لم يذكر لا وهم ان المنزل الذي اهلوا اليه ولم يذكر في عيسى الله تعالى
شريعة موسى النبي فزيد في الآية اوتيه عيسى هو عين ما اوتيه موسى الا تيسيرا وقد قدم المنزل اليه
في الذكر وان كان متأخر في الا نزال نشر في اياه والاسباط جميع سبط وهو ولد يعقوب كالفن ازل في ولد اسحق
واشبه اقم من الة سبط وهو الة تابع سبط ذلك انما اصة متابعون وقيل هو مقرب من السبط وقيل من
السبط بالتحريك جمع سبطه وهو الشجر الملتف وقيل للذين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبه اذ زويتهم
ثم قيل لكل ابن بنت سبط **قوله وما اوتي نبي** يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون في محل جر عطف على المؤمن به وهو
الظاهر الثاني انها في محل رفع الابتداء ويكون مساوي في النبوة عطا مائه او في الخبر وجهان احدهما ان يكون
من ربه والثاني ان تنشق هذه كونه الشيخ الا ان وجهها لا تنشق خبرا عن ما نظر الامجد من حيث عدم عود
الصبر عنها ومحوز ان تكون الاولي عطف على الجور وما الثانية مبتدأة وفي خبرها الوجهان والشيخ ان
بينة حصل عن عدم عود الصبر بانه محذوف تقديره لا تنشق فيه وحذفت الة الجور وفي مطرد كذا في بعضهم
واشبه **فبزم علينا وريم لنا** **وجوم شأ ونوم شأ** اي نسا فيه ونسبه **قوله من بهم** فيه ثلاثة
اوجه احدها هو اللفظ اهرام في محل نصب ومرتبة الثانية وتعلق بالرفق الثانية ان اعدنا الصبر على موسى

وعيسى

وعيسى والذين الثاني ان يكون في محل نصب على الحال من الهائيد على الموصوفين فيصير في محل نصب وعيسى
اوتيه كايمن من ربه الثالث انه في محل رفع لوقوعه خبرا اذا جعلنا ما مبتدأ وقد تقدم تحقيقه **قوله نبي احد**
متعلق لا تنشق وفي احد وجهان اظهرهما انما لازم للنسخ الذي هنتره اصلية فهو للهموم وتحت افراد ذلك
صح دخول بين عليهما غير تقدير معطوف نحو المائل بين الناس والثاني انما الذي هنتره بدل من رايهم يعني
واحد وعلى هذا فلا بد من تقدير معطوف ليصح دخول بين على منفرد ولكنه حذف لفهم المعنى والتقدير بين احد
منهم ونظيره **ومثله قول النابغة** **فاكان بين الخبر لوجاسا لما** **ابو حجر الديل قلا قلا** **اي بين**
الخبر وبينه وله متعلق بمسجلون فقدم لك هتاف به لعود الصبر على الله تعالى اولها صاحب الفواصل **قوله على حا**
آمنت به في الب من يمثل ما امنت اقول احدها انها زائدة كهي في قوله ولا تلقوا بهاكم وقوله وهنري الميثم يجمع
وقوله لسوء الحاجر لا يقران بالسور والثاني انها بمعنى على اي فان امنوا على مثل ايمانكم بالله والثالث انها
لاستعانة كهي في محرت بالقدم وكتبت بالقلم والمعنى فاني دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادةكم على هذه
الوجه فيكون المؤمن بمحذوف وما مصدرية والصبر في به هائيد على الله تعالى والتقدير فان امنوا بالله انا
مثل ايمانكم به ومثل هذا فيها قول احدهما انها زائدة والتقدير بها امنت به وهي قوله عبد الله بن مسعود وابن
عباس وذكر البهقي عن ابن عباس لا تقولوا يمثل ما امنت به فان الله ليس له مثل ولكن قوله بالذي امنت به
وهذه تروى قراءة ابى ونظيرها في الزيادة **تحرك الشاعر** **فصيروا مثل كصف مالوك** **وقال بعضهم**
هذا من مجاز الكلام تقول هذا امر لا ينع له مثلك اي لا شغل له انت والمعنى فان امنوا بالذي امنت به فقل ان
عطية وهو يقول الى الغامض وزاد بها والثاني انها ليست بزايدة والمثلية متبوعة بالاعتقاد اي قالت
اعتقدوا مثل اعتقادهم او متعلقة بالكتاب اي فان امنوا بالكتاب مثل الذي امنت به فيها وجهان
احدهما انها بمعنى الذي والمراد بها حق اما الله تعالى وبالله المتقدم عند من يجيز وقوعه على وعلى العلم بخوض السأ
وما بهاها واما الكتاب المنزل والثاني انها مصدرية وقد تقدم ذلك والصبر في به فنيانكم وجهان احدهما
انه يعود على الله تعالى كما تقدم والثاني انه يعود على ما اذا قيل انها بمعنى الذي **قوله ففتن اجدوا جواب الشرط**
في قوله فان امنوا وليس الجواب محذوف كما هو في قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل لا تذكروا الرسل ماض
محقق هناك فاجتنب الى تقدير جواب واما هنا فالهذبة منهم فتع بعد نهى مستقبلة معنى وان ابرزت
في لفظ الماضي **قوله في شقاق** خبر لقوله هم وجعل الشقاق ظرفا لهم وهم مطر وفون له مبالغة في الاخبار باستيلاء
عليهم وهو يلج من قولك هم مشاقون ومثله انما لترك في سفاهة ونحوه والشقاق مصدر من شاق وشاقه نحو
ضارب يضارب ومعناه المخالفة والمعاداة وفي اشتقاقه ثلاثة اقوال احدها انه من الشق وهو الجانب وذلك
ان احدا لثاقين يصير في شق غير شق صاحبه اي جانبه **قاله امر القيس**
اذا ما بك من خلفها الضروف له **بشق وشق عند نالم يحول** **اي يجاب الثاني انه**
من المشقة فان كلامها يحصر على ما يشق على صاحبه الثالث انه من قولهم شقت العصا بيني وبينك وكانوا
يفعلون ذلك عند تقاديرهم والثاني قوله **فسيكنكم** تنع بتعقيب الكتابة عقيب شقا فهم وجى السنين دو
سوف لانها اقرب منها زمانا بوضعها ولا بد من حذف مضاف اي فسيكنكم شقا فهم لان المذول لا يمكن انما
تكني فعلا والمكني به هنا محذوف اي لمن يهدي به الله وينفريق كلمته **قوله فاصبغة لله** قرأ الجهور صبغة بالصب
وقال الطبري من قرأ ملة ابراهيم بالرفع قرأ صبغة بالرفع وقد تقدم انها قراءة ابن جرير وابن ابي عمير فاص
قراءة الجهور ففيها اربعة اوجه احدها ان انصبا بها انصبا بالمصدر المؤكد وهذا اختاره الزمخشري وقال

هو الذي ذكره سيوييه والغول ما قالت خدام انتهى قوله واختلف حجج عن ماذا انقلب هذا المصدر فقيل عن
قوله قولوا آتنا وقيل عن قوله ونحن له مسلمون وقيل عن قوله فقد اهدت والاشيا ان انصبا بها على الاعراب
الزعم الصيغة الله قال الشيخ وهذا ينافي اخر الآية وهو قوله ونحن له عابدون الا ان يقدّر هنا قول وهو تقدّر
للحاجة اليه ولا دليل من الكلام عليه الثالث انها بدل من ملة وهذا ضعيف اذ قد وقع الفصل بينهما بحمل
كثيرة الرابع انصبا بها ما صار فضل اي اتبع الصيغة الله ذكره ابو البقا مع وجه الاعراب وهو في الحقيقة ليس زائدا
فان الاعراب ايضا هو نصب باضمار فعل قال الزحشرى وهي اي الصيغة من صهيح كالجسدة من جلد وهي الحالة
التي يقع عليها الصنيع والمعنى تطهير الله لان الايمان يظهر النفوس والا صل فيدان النصارى كما فواخمسون ولاد
في الممودة ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون ان يقولوا آمنا وصبغنا الله صبغة لامتثل صفتكم وامننا
بحي بلفظ الصيغة على طريق المشاكلة كما يقول لمن يفرس فلان يريد رجا يصطليح الكرام واما قراءة الرفع فتحمل
وجهين احدها انها غير مبتدأ محذوف اي ذلك الايمان صبغة الله والثاني ان يكون بدلا من ملة لان من رفع
صبغة رفع ملة كما تقدم فيكون بدلا منها كما قيل بذلك في قراءة النصب **قوله ومن احسن** مبتدا وخبر
وهذا استفهام معناه المني اي الاحد واحسن هنا فيها احتمالان احدهما انها ليست للتفضيل اذ صبغة غير
الله منتف عنها المحسن والثاني ان يراد التفضيل باعتبار من يظن ان في صبغة غير الله حسنا لان ذلك
بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله تعالى احسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من احسن
وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صيفته احسن من صبغة الله فالتفضيل لما يجرى بين
الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب اعني كون التمييز منقول من المبتدأ انتهى **قوله ونحن له عابدون**
جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على قوله آمنا بالله فهي في محل نصب بالقول قال الزحشرى وهذا العطف يرد
قوله من نعم ان صبغة الله بدل من ملة او نصب على الاعراب بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظر واخراج
الكلام عن النباشمة وانسأله قال الشيخ وتقديره في الاعراب عليكم صبغة ليس بجيد لان الاعراب اذا كان بالظروف
والحجج ورات لا يجوز حذف ذلك الظرف والمجرور ولذلك حين ذكرنا وجه الاعراب قد رناه بالرمز اصبغة الله انتهى
كأنه تضعف اهل الظروف والمجرورات ضعف حذفها وابقا عملها **قوله احتاجون** الاستفهام
هذا لادكار والتوبيخ والمجهر واحتاجونا بنونين الاولى للرفع والثانية نون نا وقرأيد والحسن والادغام
واجاز بعضهم حذف النون الاولى فاما قراءة المجرور فواضحة واما قراءة الادغام فلا اجتماع شليخ وسوغ الادغام
وجود حرف المد واللين قبله القائم مقام الحركة واما من حذف بالاحمل على نون الوقاية لقراءة فيم بشرون
وقوله تراه كالانعام يعمل مسكاً يسواغ اليايات اذ فليين يريد فليين وهذه الآية مثل قوله
افغير الله تامروني اعيد فانها فريت بالوجه المذكور في الفتح والادغام والحذف ولكن في المتواتر وهنالم يقيرا
في المشهور كما تقدم الابل الغلقت وحل هذه الجملة النصب بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل ان يكون للنبي عليه
الصلاة والسلام ولكن من يصلح الخطاب والضمير المرفوع في احتجاجنا لليهود والنصارى وليس كى العرب والحاجة
مفاعلة من حجة بحجة وقوله في الله لا بد من حذف مضاف الى في نفاق الله ودين الله **قوله وهو ربنا**
مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال وكذا ما عطف عليه من قوله **ولب اعمالنا** ولا بد من حذف اي انا جزاء
اعمالنا وليكم جزاء اعمالكم **قوله امر تقولون** قرا حرة والكسائي وحفص وابن عامر ربنا الخطاب والياقون بالياء
فاما قراءة الخطاب فتحتمل ام فيها وجهين احدهما ان تكون المصئلة والتعاذل بين هذه الجملة وبين قوله احتجاجنا
فالاستفهام من وقع احدهذين الامر من المحاجة فيه وادعا على ابراهيم ومن ذكر معه اليهودية والنصرانية

وهو

وهو استنفهام النكار وتوبيخ كما تقدم فان كلا الامرين باطل والثاني ان يكون المنقطعة فتعذر بطل والهجرة
على ما تقر في المنقطعة على اصح المذهب والتقدير بطل يقولون والاستنفهام لا نكار والتوبيخ ايضا فيكون
قد انتقل من قوله اتحاجوننا واحد في الاستنفهام عن قضية اخرى والمعنى انكار نسبة اليهودية
والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه واما قرارة الغيبة فالظاهر ان ام فيها منقطعة على معنى المتقدم
وحكى الطبري عن بعض الخويعين انها متصلة لانك اذا قلت ايعتوم ام تقوم فالمعنى ان يكون هذا ام هذا
ورد ابن عطية هذا الوجه فقال هذا المشال غير جيد لان القائل فيه واحد والمخاطب واحد والقول في
الاية من اثنين والمخاطب اثنان عبران واما نتيجة معادلة ام لا لف على الحكم المعنوي كان قيل اتحاجوننا
اتحاجون محتملا بقولون انتهى وقال الزنجشيري وفيمن قرأ بالياء لا يكون الا منقطعة قال الشيخ ويمكن
الاتصال مع قراءة الياء ويكون ذلك من الاتفات اذ صاريه من الخطاب الى الغيبة والضمير للناس مخصوص
وقال بوالبقية ام يقولون تقر بالياء رد على قوله فسيكتفيكم وحينئذ لا تكون الا منقطعة لما عرفت من
ان شرط المتصلة تقدم هجرة استنفهام واستوية مع ان المعنى ليس على ان الانتقال من قوله فسيكتفيكم
الى قوله ام يقولون حتى يجعله ردا عليه وهو بعيد عنه لفظا ومعنى وقال الشيخ الحسن في القرآن ان
تكون ام منقطعة وكانه انكر عليهم محاجتهم في الله ونسبته انبيائه لليهودية والنصرانية وقد وقع منهم
ما انكر عليهم لا ترى الى قوله قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الايات واذا جعلنا هاهنا متصلة كان
ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بل احداها وصار السؤال عن تعيين احدهما وليس الامر كذلك اذ وقع
معا وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا واوفى قوله عودا ونضارى كهي في قوله ان يدخل الجنة الاس كان
هودا ونضارى وقد تقدم تحقيقه **قوله امر الله** ام متصلة والجمللة عطف على انتم ولكنه نصيب
بين المتعاطفين بالسؤال عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب
ثلاثة اوجه تقدم المسؤل عنه نحو اعلم انتم ام الله وفوسطه نحو انتم اعلم ام الله وبآخيه نحو انتم ام الله
اعلم وقال ابو البقاء ام الله مبتدأ والخبر محذوف اي ام الله اعلم وام ههنا المتصلة اي ايكم اعلم وهذا الذي
قاله فيه نظرا لانه اذا قدر له خبرا صاعيا صار جملة وام المتصلة لا تعطف الجملة بل المفردات وما في
معناها وليس قول ابى البقاء بتفسير معنى ينقصه ذلك بل تفسير اغراب والتفضيل في قوله اعلم على
سبيل الاستهزاء وعلى تقدير ان يظن بهم علم من الجهلة والافلا مشاكلة ونظيره قوله **حسان**
اتجهوه وليست له بكفو فنشركم الخبز في الغداء **وقد علم ان الرسول خير له** **قوله من الله**
في من اربعة اوجه احدها انها متعلقة بكم وذلك على حذف مضاق اي كنتم عن عباد الله تعالى شهادة عنده
الثاني ان يتعلّق بحذف على انها صفة لشهادة بعد صفة فلان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قوله
الترجشيري فانه قال ومن في قوله شهادة من الله مثلها في قولك هذه شهادة متى لفلان اذا شهدت له
ومثله براءة من الله ورسوله الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير في عنده يعنى من الضمير
المرفوع بالظرف لوقوعه صفة ذكره ابو البقاء الرابع ان يتعلّق بذلك المحذوف الذي تعلّق به الظرف
وهو عنده لوقوعه صفة والوقف بينه وبين الوجه الثاني ان ذلك له عامل مستقل غير العامل في الطرف
قال ابو البقاء ولا يجوز ان يتعلّق من بشهادة لثلاثا يفضّل بين الصلة والموصول بالصفة يعنى ان شهادة
مصدر مرفوع بحرف مصدري وفعل فلو علق من بها كنت قد وصلت بين ما هو معنى الموصول
وبين باعاض الصلة باجنبي وهو الظرف الواقع صفة لشهادة وفيه نظر من وجهين احدهما لا سلم ان

شهادة فخلل لوصول وصلة فان كل مصدر لا يتخلل اليها الا بمتبع ذلك فيه والثاني سلمنا ذلك ولكن لا سلمنا
والحالة من ان الظرف صفة بل هو معمول لها فيكون بعض الصلة لا يجنبها حتى يلزم الفصل بين
وصلة وانما كان طريق منع هذا بغير ما ذكر وهو ان المعنى يأتي ذلك ولم يتعدى لاشياء فاولها ان الآتي
الكمية محذوف تقديره كثر الناس شهادة والا حسن من هذه الواجهة ان يكون من الله صفة لشهادة
او متعلقة بمائل الطرف لا متعلقة بكم وذلك ان كتمان الشهادة مع كونها مستوعبة من الله عنده ابلغ
في الاطلاق من كتمان شهادة مطلقة من عباد الله وقال في رى الظان في الآية تقديم وتأخير والتقدير
ومن اعظم من الله من كثر شهادة حصلت له كقولك ومن اعظم من زيد من جملة الكائين للشهادة والمعنى
لو كان ابراهيم وبنوه يهودا ونصارى ثم ان الله كثر هذه الشهادة لم يكن احد من كثر الشهادة اعظم منه
لكن لما استحال ذلك مع عدله وتفرقه عن الكذب علم ان لا مزيل كذلك قال الشيخ وهذا تكلف جدا
من حيث التركيب ومن حيث المدلول اما التركيب فان التقديم والتأخير من الضمير عند الجمهور وايضا
فيبقى قوله من كثر متعلقا اما باظم فيكون ذلك على طريق البدلية ويكون اذ ذاك بدل عام من خاص
وليس ببايت وان كان بعضهم زعم وروده لكن الجمهور ناووه بوضع العام موضع الخاص ويكون من متعلقه
بمحذوف فيكون في موضع الحال اي كائنا من الكائين واما من حيث المدلول فان ثبوت الاطلاقية لمن جرت
من يكون على تقدير اني انتم فلا احد اعظم منه وهذا كله معنى لا يليق به تعالى وينزه كتابه عنه **قوله من**
الناس في محل نصب على الحال من السقف والعام في سيقول وهي حال مستترة فان السقف كما يوصف به
غيره من الجاد والحيوان وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فخرج المجاز بقوله من الناس ذكره
ابن عطية وغيره **قوله ما ولا هم** مستند وهي استفهامية والجملة بعدها خبر عنها وعن ثبوتهم متعلق بولا هم
ولا بد من حذف مضاف في قوله عليها اي على وجهها واعتقادها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول
والاستفهام في قوله عليها مجازا نزل مواظبتهم على المحافظة عليها من لزم من استعمل على الشيء **قوله وكذلك**
الكاف فيها الوجهان المشهوران كما تقدم ذلك غير مرة وهما اما النصب على تحت مصدر محذوف وعلى
الحال من المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم امة وسطا جعل مثل ذلك ولكن المشار اليه بذلك غير مذكور
فيما تقدم واما تقدم ما يدل عليه واعتقاد في ذلك على خمسة اوجه احدها ان المشار اليه هو الهدى
المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل ما هديناكم الثاني انه الجعل والتقدير
جعلناكم امة وسطا مثل ذلك الجعل الغريب الذي فيه اختصاصكم بالهداية الثالث قيل المعنى كما
القبلة وسطا لارض جعلناكم امة وسطا الخامس وهو بعد هذا ان المشار اليه قوله ولقد اصطفيناه في
الدينا اي مثل ذلك الا صطفنا جعلناكم امة وسطا وجعل بمعنى صير فيتعدي فالضمير بمفعول اول
وامته مفعول ثان ووسطا لغته والوسط بالتوكيد اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشئ لا طرفا
الاوساط تحية بالاطراف **قال حبيب** كانت هي الوسط المحي فاكشف بها الخواص حتى أصبحت
ورسطا اودى خير موضع فيه **قال زهير** وهم وسط يرضى الانام بحكمهم
اذ انزلت احدى النبلا يا بمعظم **وقال** ركن من الناس جميعا وسطا وفريق بعضهم بين وسط
بالفتح ووسط بالشكين فقال كل موضع صلح فيه لفظ بين يقال بالتكوين والا فالتحويل فيقول وسط
القوم بالسكون وقال الراغب وسط الشيء ما له طرفان منسوبا القدر ويقال ذلك في الكمية المنصبة
كالجسم الواحد فتقول وسطه صلب ووسط بالشكين يقال في الكمية المنفصلة كشي يفصل بين جسمين نحو

فأكشفت

وسطا

وسطا القوم كذا وتحرير القول فيه هو ان المفتوح في الاصل مصدر ولذلك استوى في الوصف به الما بعد غيره
والنوت والمذكر والغالب فيه عدم التصرف وقد جاسكتا في قول الغزدي
نجات بحلهم كان حبسهم **مكة** ورس وسطها قد تغلها **دري** برفع الطاء والضمير لما لا يخرجها
والضمير للجانية **قوله السكون** يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان تكون لام كي فيفيد العلية والاشارة ان يكون
لام الضمير ورة على كلا التقديرين فهي حرف جوب بعد هان مضمره وهي وما بعد هان في محل جر واني في هذا
جمع شهيد الذي يدل على المبالغة دون شاهدين وشهر جمع شاهد وفي قولنا احدهما انما يعني بها
وهو الظاهر والثاني انها بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من اوجهي والذين كما نقله الرسول عليه
الصلوة والسلام وكذلك القولان في على الآخرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التوكيد من عليه الصلوة والسلام
لهم واما قدم متعلق بالشهادة اخرا وقد ام ولا الوجهين احدهما وهو ما ذكره الزحشري ان الزمخشر في الاول
اثبت شهادتهم على الام وفي الاخر يكون الرسول شهيدا عليهم والثاني ان شهيدا اسمه بائنه اصل والمخاطب من
عليكم فكان قوله شهيدا تمام الجملة ومقتضاها دون عليكم وهذه الوجهة قالها الشيخ مختارا له راد على الزحشري
مذهب من ان تقديم المفعول يشير بالاختصاص وقد تقدم ذلك **قوله التي كنت عليها** في هذه الآية
خمسة اوجه احدها ان القبلة مفعول اول والثاني كنت عليها مفعول ثان فان المفعول بمعنى التصيير وهذا
ما جزم به الزحشري فانه قال التي كنت عليها ليس بصفة للقبلة انما هي ثاني مفعول جمل برید وما جعلنا
القبلة المحيطة التي كنت عليها وهي الكعبة لانه متى اهل عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصدقة
للحجبة بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة الثاني ان القبلة هي المفعول الثاني واما قدم والتي كنت عليها
هو الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتملا له بان التصيير هو لا تنقل من حال الى حال فالتلبس بالحالة الاولى
وبالحالة الثانية هو المفعول الثاني الا ترى انك تقول جعلت الطين خرفا وجعل الجاهل عالما والمعنى
هنا على هذا التقدير وما جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلة لك اولا ثم صرفت عنها الى بيت المقدس
قبلك الان لا تعلم ونسب الزحشري في جملة القبلة مفعولا اول في اليوم وفيه نظر الثالث ان القبلة
مفعول اول والتي كنت صفتها والمفعول الثاني محذوف تقديره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها مشخة
ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه قد رده وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة ولا طائل تحتها الرابع ان القبلة
مفعول وانا انما فعل هو المفعول الثاني وذلك على حذف مضاف تقديره وما جعلنا صرف القبلة التي كنت
عليها لا لفعل نحو قولك ضرب زيد للتأديب اي كائن او ثابت للتأديب الخامس ان القبلة مفعول اول
والثاني محذوف والتي كنت عليها صفة لذلك المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة التي ذكره ابو البقاء
وهو ضعيف وفي قوله كنت وجهان احدهما انها زائدة ويروى عن ابن عباس اي انت عليها وهذا
منه تفسير معنى لا اعراب والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلوس وفي التعارف صارت
اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلة وقال قطرب يقولون ليس له قبلة اي جهة يتوجه اليها وقال غيره
اذ تقابل رجلان فكل واحد قبلة للآخر **قوله لا تعلم** قد تقدم انه في احد الاوجه يكون مفعولا ثانيا واما على
غيره فهو استثناء مفرغ من المفعول له العام اي ما سبب تحويل القبلة لشي من الاشياء الا انك وقوله لا تعلم ليس على
ظاهره فان علمه قد علم ليس حاد فلا بد من تأويله وفيه اوجه احدها ان يميز التابع من التاكيد اطلاقا للتب
وارادة المسبب وقيل على حذف مضاف اي ليعلم رسولنا فحذف واراد بذلك تعلق العلم بطاعتهم وعيبتهم
في امر القبلة **قوله من يشع** في وجهان احدهما انها موصولة وشع صلته والموصول وصلته في محل المفعول

الشيء البين منه ويكون معنى الجهة والحق والامتناع عن ادراكها . وما يعنى الرسالة شطر عمر .
 وقال احمد لام ذبيح اقبى . صدور العيس شطر بني تميم . وقال
 . وقال ابن من شطر قسرك . هو كنه ظلم يشكك قطعها . وقال ابن احمير .
 . وقال ابن شطر نجد هي قاعدة . قد كانت المعن من انفاها الخفنا . وقال
 . واطن بالرح شطر الملوك . وقال . ان العشير بها داء يخامرها . شطرها نظر العبد بين مسجور .
 كل ذلك بمعنى آخر وتلخيصا ويقال شطر بعد ومنه الشا طر وهو الشا ب وشطر البعيد من الخيال والغايب
 عن منزل . يقال شطر شطورا والشطر البعد منه منزل شطر وشطر اليه اي اقبل وقال الراغب وصار
 يعبر بالشا طر عن البعيد وجهه شطر والشا طر ايضا من شرا عدا عن الحق وجهه شطا **قوله وحقيقا**
كشتم في حياهما وجهان اظهرهما انها شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بدى لها خلا للفرق . وكنت في
 محل جزم بها وفولوا جازياها وتكون هي منصوبة على الظرف بكون هي عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها
 النصب نحو يا ما تدعو فله الاسما الحسن واعلم ان حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها كان
 القياس يقتضي ان تكون في محل خفض بها ولكن من ذلك ما منع وهي كونها صارت من عوامل الافعال قال
 الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضاف الى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم
 لان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال والاضافة موضحة كما صيف كان الصلة موضحة فينا في اسم الشرط الميم
 فاذا وصلت بما زال منها معنى الاضافة وضمت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل الافعال والثا
 انها ظرف غير مضمن معنى الشرط والتا ص له قوله فلو قاله ابو البقاء وليس بشئ لانه متى زيدت عليها
 ما وجب تضمنها معنى الشرط واصل قولوا فلو ليا واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف
 اولها وهو الياء وضم ما قبل ليحذف الضمير فزاد في قوله وشطره فيه الغلوان وهما اما النصول بدو اما
 الظرفية لا تقدم **قوله انه الحق** يحتمل ان يكون اسمها وضمها سادة مسددة المغنولين ليعلمون عند جزمهم
 ومسدة احداهما نداء لا يخفض والثاني محذوف على انها تتحدى لاشئين وان تكون سادة مسددة مغنول
 واحد على انها بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة اقوال احدها يعود على التولي الدلول عليه بقوله فلو ليا والثاني
 على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التقا من خطابه بقوله فلو ليا على
 الغيبة **قوله من ربه** متعلق بمحذوف على انه حال من الحق كائنا من ربه وفري عما يعلمون بالغيبة
 وداعلى الذين اوتوا الكتاب او رد على المؤمنين ويكون التقا من خطابه بقوله وهو كنه والخطاب
 على ربه المؤمنين وهو الظاهر والمؤمنين على الاتصاف تحريك الهمم وتنشيطا **قوله ولين اثبت** فيه
 قولان احدهما قول سيبويه وهو ان اللهم هي الموطئة للقسم المحذوف وان شرطية فقد جمع شرط وقسم
 وسبق القسم فالجواب له اذ لم يتقدمها ما ذ خبر فذلك جاء الجواب للقسم بالتافية وما بعدها وقد
 جواب الشرط وجواب القسم مسددة ولذلك جاء فعل الشرط ما ضيا لانه متى حذفت الجواب وجب معنى
 فعل الشرط الا في ضرورة وتبعوا وان كان ما ضيا لفظا فهو مستقبل بمعنى اي ما يتبعون لان الشرط
 قيد في الجملة والشرط مستقبل فيجب ان يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة ان المستقبل لا يكون
 شرطيا في الماضي الثاني وهو قوله الضرا وينقل البضا عن الاخش والراجح ان ان بمعنى لو ولذلك
 كانت ما في الجواب تجعلها متبوعا جوابا لان لا انها بمعنى لو اما اذ لم يكن معناها فلا يجاب بما وحدها
 بل لا بد من الفاعل ان تزد في ما ازورك ولا يجوز الضرا ما ازورك بغير فاء وقال ابن عطية وجا جواب
 لئن كجواب لو وهي حذفتها فان تطلب الماضي والوقوع وان تطلب الاستقبال لانهما جميعا يترتب

تبله القسم والجواب اما هو القسم لان احد الحرفين يقع موقع الآخر هذا قول سيبويه قال الشيخ هذا فيه
 تقع وعدم نفي على ان المراد لان اوله يقتضي ان الجواب لان قوله سيبويه ليس في كتاب سيبويه ذلك
 ان ما فيه ان ما يتبعوا جواب القسم ووقع فيه الماضي موضع المستقبل قال سيبويه وقالوا لانه قد حذفت
 ما فعلت يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل وتلخص ما تقدم ان قوله ما يتبعوا فيه قولان احدهما انه جواب
 للقسم ساد مسددة جواب الشرط ولذلك لم يفتقر بالفاء والثاني انه جواب لانه اجزاها مجرى لو وقالوا لانه
 ما يتبعوا اي لا يتبعوا فهو ما ضي في معنى المستقبل ودخلت ما جاز على لفظ الماضي وحذفت الفاء في الجواب
 لان فعل الشرط ما ضي وقالوا لانه هنا معنى لو وهذا من ابي القيا يؤذن ان الجواب الشرط وانما حذفت الفاء
 لكون فعل الشرط ما ضيا وهذا منه غير مرضي لانه خالف البصريين والكوفيين بهذه **المقالة قوله وما انت**
بتابع قلبهم ما يحتمل الوجهين اعني كونها جازية او تيمية فاعلى الاول ان يكون انت مرفوعا بها وتابع
 في محل نصب وعلى الثاني ان يكون مرفوعا بالابتداء وتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط
 وجوابه لاني الجواب وحده اذ لا يحتمل له لان نفي تبعيتهم لعقله مقيد بشرط لا يصح ان يكون قيدا
 في نفي تبعيته قبلهم وهذه الجملة المبلغ في النفي من قوله ما يتبعوا قبلتك من وجوه احدها كونها اسمة
 يتكرر فيها الاسم موكداً فيها بالياء وبعد العيلة وان كانت مثناة لان الياء موكدة وليست بـ رى قبلية
 اخرى لاحد وجهين اما لا ستدركها في البطون صارا قبلية واما لا اجل المقابلة في اللفظ لان قبلية
 ما يتبعوا قبلتك وفري بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لان اسم الفاعل المستعمل بشرط العمل يجوز فيه الوجهان
 واختلفت في هذه الجملة هل المراد بها النفي اي لا يتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما انت عليه لانه معصوم
 من اتباع قبلتهم والابصار المحض بنفي الا اتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة او قطع بها اهل
 الكتاب ان يوردوا قبلتهم قولان مشهوران **قوله ولين اثبت** كقوله ولين اثبت وقوله انك
 جواب القسم وجواب الشرط محذوف كما تقدم في نظيره وقال الشيخ لا يقال انه يكون جوابا لهما الامتناع ذلك
 لفظا ومعنى اما المعنى فانه لا يقتضي تخلف فاقضوا القسم على انه لا يعمل له لان القسم انما يجي توكيد الجملة
 المقسم عليه وما جاعل سبيل التوكيد الا يناسب ان يكون عاملا واقضوا الشرط على انه عامل فيه فيكون
 في موضع جزم وعمل الشرط لقوة طلبه له واما على اللفظ فان هذه اذا كانت جواب قسم لم يجز ان يكون خالية من الفاعل موجودة فيها
 فاذا كانت جواب شرط اجبت ان يكون جوازا وهو الفاعل ولا يجوز ان يكون خالية من الفاعل موجودة فيها
 فلذلك امتنع ان يكون جوابا لهما معا واذن حرف جواب وجزا بنص سيبويه وينصب المضارع بثلاثة
 شروط ان تكون صبرا وان لا يفضل بينها وبين الفعل بغير الظرف والقسم وان لا يكون الفعل حلا ودخلت
 هنا بين اسمان وضمها المنقذ من النسبة بينها وكان حدها ان يتقدم او يتاخر فلم يتقدم لانه سبقه قسم
 وشرط والجواب هو القسم فلو تقدمت لتوهم انها تقرير النسبة التي بين الشرط والجواب المحذوف ولم
 يتاخر لانه يغوت مناسبة الفواصل وروس الاي قال الشيخ وتحرير معنى اذن صعب اضطرب الناس
 في معناها وفي فهم كلام سيبويه فيها وهو ان معناها الجواب والحقا قال والذي يحصل فيها انها لا تقع
 ابتداء كلام بل لا بد ان يسبقها كلام لفظا او تقدير وان كان مسببا عما قبلها فهو ذلك على وجهين
 احدهما انه يدل على نشأ الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرهما مثال ذلك ازورك فتقول اذن
 ازورك فانما تريد لان ان تجعله شرطا لنعلمك واسما السببية في باقي حال من صيرورته ان يكون
 في الجواب وبالفعلية في زمان مستقبل وفي هذا الوجه يكون عاملة ولعلها شرط مذكورة في النفي الوجه

الثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتباط مقدم او منبسط على سبب هل في الحال وهي في الحالين غير عاملة لان
المؤكدات لا يمتد عليها والعامل يعتمد عليه وذلك حتى اذا تاتى اذن انك ووانه اذن لا فعلن فلو سقطت
اذن لزم الارتباط ولما كانت الوجه غير معتد عليها جاز دخولها على الجملة الاسمية الصريحة بخوارزك
فتقول اذن انا اكرمك وجازتو سطها بخوانا اذن اكرمك وتاخيرها واذا انقضى هذا فجات اذن في الآية
مؤكد للربط المرتبط بما تقدم وانما قررت معناها ههنا لانها كثيرة الدور في القرآن فيحتمل في كل
موضع على ما ناسب من هذا الذي قررناه انه هي كلامه واعلم انها اذا تقدمت معها عطف جان اعمالها واعمالها
وهو الاكثر وهي مركبة من همزة وواو ونون وقد شئت العرب لونها بتبوين المصوب فقبلوها في
الوقت الفاء وكتبوها في الكتاب على ذلك وهذا نهية القول فيها وجات في هذا الكلام من بعد ما جاك وقال
قبل هذا بعد الذي جاك وفي الزعم بعد ما جاك فلم يات من الجارة الا هنا واختص موضعها بالذي هو
بما في الحكمة في ذلك والجواب ما ذكره بعضهم وهو ان الذي اخض وما ابتدأ بها ما نحت اني بالذي اشير
به الى العلم بصحة الدين الذي هو الاسلام مانع من ملئ اليهود والنصارى فكان اللفظ انخص الاشهر
اولى فيه لانه علم بكل اصول الدين وحيث اني بلفظ ما اشير به الى العلم بركن من اركان الدين احدهما العقيدة
والآخر بعض الكتاب لانه اني قوله ومن الاحزاب من يتكبر بعضه قال واما دخول من فجايدته ظاهرة
وهي بيان اول الوقت الذي وجب عليه الصلوة والسلام ان يخالف هل الكتاب في قبضتهم والذي يقال في
هذا انه من باب التوقع في البلاغة **قوله الدين آيتهم** فيه ستة اوجه اظهرها انه مرفوع بالايت
والخبر قوله يعرفونه الثاني انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين آيتهم الثالث المنصب باصهار اعني الرابع
الخبر على البدل من الظالمين الخامس على الصفة للظالمين السادس المنصب على البدل من الذين او في الكتاب
في الآية قبلها **قوله يعرفونه** فيه وجهان احدهما انه خبر للذين آيتهم كما تقدم في احد لا وجه المذكورة
في الذين آيتهم الثاني انه نصب على الحال على بقية الاقوال المذكورة وفي صاحب الحال وجهان احدهما
المنقول الاول آيتهم والثاني المنقول الثاني وهو الكتاب لان يعرفونه خبر من يعود ادان عليها والضمير
في يعرفونه في احوال احدها انه يعود على الحق الذي هو الحق الثاني على القرآن الثالث على العلم الرابع على
البيت الحرام الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا التخصيص واختاره الزجاج وغيره قالوا واضر
وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام عليه وعدم التمس ومثل هذا للاضمار فيه تعميم له كانه لشهرته ولكونه
علما معلوما مستغنى عن ذكره بلفظه قال الشيخ بل هذا من باب الالتفات من الخطاب في قوله نزل وجهك
الى العبيد **قوله كما يعرفون** الكاف في محل نصب اما على كونها نعتا المصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل
معرفة آيتهم او في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المرفوع المحذوف التقدير يعرفونه المعرفة
ماثلة لغيرها من هذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسب منها وما بعد ما
مصدر ركبتهم تحقيقه **قوله ويعلمون** جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والا قرب فيها ان
تكون هاء مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق يدك على علمه اذ الكتم اخفا ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكا
من العتاب اي وهم يعلمون العتاب المرتب على الكتمان الحق فيكون اذ الفاعل لا مبينة **قوله الحق من ربك**
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده وفي التلخيص والتميم وجهان احدهما ان
يكون للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه الرسول عليه الصلوة والسلام والى الحق الذي في قوله يكتمون
الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان يكون للجيش على معنى الحق من الله لان غيره الثاني

انه خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتم اي ما كتموه هو الحق الثالث انه
مبتدأ والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه الجار والمجرور على تعدين القولين في محل نصب على الحال
من الحق ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر في الوجه الثاني وقرأ على بن ابي طالب الحق من ربك نصبا رغبة
ثلاثة اقوال احدها انه منصوب على البدل من الحق المكتم قاله الزحشري الثاني انه يكون منصوبا باصهار
الزم وبديل عليه الخطاب بعده بقلبه فلا تكون الثالث ان يكون منصوبا بهيولون قبله ذكره من الوجهين
المرحطية وعلى هذا الوجه الاخير يكون ما وقع فيه الظاهر موضع المضمرة وهم يعلمون كائنا من ربك وذلك
شأنه حسن في ما كن التخييم والتبويل خوقه . لا ارى الموت يسبق الموت شئ . والنهي عن الكون على
صفة المبلغ من النهي عن نفس الصفة فلذلك جاء التثنية عليه بخلاف كون من المبرين فلا تكون من
الجاهلين دون لا تتر ولا تجهل ونحوه . وتقدم بذلك ان قولك لا تكن ظالمين عن الكون بهذه الصفة والنهي
عن الكون على صفة المبلغ من النهي عن تلك الصفة اذ النهي عن الكون على صفة المبلغ من النهي عن تلك
الصفة اذ النهي عن الكون على صفة يدل على عموم الاكوان المستقبلية عن تلك الصفة والمعنى لا تظلم في كل
اكوانك اي في كل فرد فرد من الاكوان فلا تترك وقت يوجد منك فيه ظلم فيصير كانه فيه فضا على سائر الاكوان
بمخلاف لا تظلم فانه يستلزم الاكوان وقرئ بين ما يدل دلالة بالنص وبين ما يدل دلالة بالانتماء والامتنان
من المزية وهي الشك ومنه المراد . قال فايك اياك المرافاة . الى الشريعة والشريعة . وما ديت
جاءلته وشاكلته فيما يدعيه وافعل فيه بمعنى تفاعل يقال تماروا في كذا وماروا فيه يتجاوروا وماروا
وقال الراغب المزية التردد في الامر وهي اخض من الشك والاعتراض والمارة الحاجة فيها مرة واحدة
مرات الناقاة فاستحقت ضربها الحلب ففرق بين المزية والشك كما تترك وهذا كما تقدم له الفرق
بين الرب والشك واشد الطبري قوله لا تعش . تدبر على اسوق الممتري . ركضا اذا السراب رجع
شاهد على ان الممتري الساكون قال وهم في ذلك لاد ابا عبيدة وغيره قالوا الممتري في البيت هم الذين
يمتروا الخيل ياربهم همز التجرى يتجلمون المجري منها **قوله ولكل وجهة** جمهور القراء على ثوبين كل وتنوينه
للعرض من المضاف اليه والجار خبر مقدم وجهته مبتدأ مؤخر واختلف في المضاف اليه كل المحذوف
فقيل تقديره ولكل طائفة من اهل الاديان وقيل ولكل اهل موضع من المسلمين وجهة الى جهة الكعبة
يمينا وشمالا ووراء وقدام وفي وجهة قولان احدهما ويعزى للمبرد والفارسي والماني في احد قوليه انها
اسم المكان المتوجه اليه وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر قال سيبويه ولو ثبتت فعلة
من الوعد لقلت وعدة ولو ثبتت مصدر لقلت عدة والثاني انها مصدر ويعزى للماني وهو ظاهر
كلام سيبويه فانه قال بعد ذكر حذف الواو من المصادر وقد اثبتوا الوجه في الجهة وعلى هذا يكون
اثبات الواو شاذ منها على ذلك الاصل المتروك وعدة ونحوها والظاهر ان الذي سوغ اثبات الواو وان
كانت مصدر انها مصدر جات على حذف الزوائد الفعل المسموع من هذه المادة توجه والجهة ومصدرها
التوجه والاتجاه ولم يسم في فعله وجهه كعدمه وكان الموجب لحذف الواو من عدة وزنة الجمل على
المضارع لو وقع الواو بين ياء وكسرة وهما لم يسم في مضارع مجمل مصدره عليه فلذلك قلت ان وجهة
مصدر على حذف الزوائد لتوجه واتجه وقد اتم الباقى بشئ من هذا **قوله هو مولها** جملة من مبتدأ وخبر
في كل رفع لانها صفة لوجهته واختلف في هذا على قولين احدهما انه يعود على لفظ كل لاعلى معناها ولذلك
افرد والمنعول الثاني محذوف لفهم المعنى تقديره هو مولها وجهه ونفسه ويؤيد هذا قراءة ابن عامر

مولا على ما لم يسم فاعله كاشاني والثاني انه يعود على الله تعالى الله مولى القبله آياه اى ذلك الفرقى وقرا
للمجهر مولا وما على اسم فاعل وقد تقدم انه حذف احد مفعوليه وقرا ابن عامر ويعزى لابن عباس مولاها
على اسم المولى وفيه ضمير مرفوع قائم مقام الفاعل والثاني هو الضمير المتصل به وهوها العائد على الوجهة
وقيل على التولية ذكره ابو البقاء وعلى هذه القراءة يتعين عود هوال الى الضمير اذ يستحيل عوده في المعنى على الله تعالى
وقرا بعضهم وكل وجهته بالاضافة ويعزى لابن عامر واختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها وهو قول الطبري
انها خطأ ولا ليس بشئ اذ الاقلام على تخطئة ما ثبت عن الائمة لا يسهل والثاني وهو قول الزمخشري
واي البقاء ان اللام زائدة في الاصل قال الزمخشري المعنى وكل وجهته الله مولىها فزيدت اللام لتقدم المفعول
كقولك لزيد ضربت ولزيد ابوصاربه قال الشيخ وهذا فاسد لان العامل اذا تعدى لضربه لاسم لم يتعد الى ظاهره
المجروح باللام لا يتولى لزيد ضربه ولا لزيد اناضاربه لئلا يلزم احد محذرين وهما اما لانه يكون العامل قويت
ضعيفا وذلك انه من حيث تعدى للضرب بنفسه يكون قويا ومن حيث تعدى للظاهر باللام يكون ضعيفا
واما انه يصير التعدى لواحد متعديا لاثنين ولذلك ناولا للتوبيخ ما يوههم ذلك وهو قول
هذا سراقته القران يد ربه والمراد عند ارضان بينها ذيب . على ان الضمير في يد ربه المصدر
اي يد رسل الله لان القران لان الفعل قد تعدى اليه واما تمثيله بقوله لزيد فليس نظير لانه لم يتعد
في هذا المثال ضميره ولا يجوز ان تكون المسألة من باب الاشتغال فيغنى عما ذكر في كل وجهه فيفسره مولاها
لان الاسم المشتغل عنه اذا كان ضميره مجرورا بحرف ينصب ذلك الاسم بفعل يوافق العامل الظاهر في المعنى
ولا يجوز ان يستعمل عنه بحرف يقول زيد مررت به اى لا يست زيد مررت به ولا يجوز لزيد مررت به فاقى بالاشتغال
والظالمين اعد لهم . وقال . اقبله الفوارس ام رباحا . عدلت بهم طهية والخشبا . فاقى بالاشتغال
عنه منصوبا واما تمثيله بقوله لزيد ابوصاربه فنتركيب غير عرى الثالث ان لكل وجهه متعلقا بقوله
فاستبقوا الخيرات اى فاستبقوا الخيرات لكل وجهه وانما تقدم العامل للاهتمام به كما تقدم المفعول ذكره ابن
عطية ولا يجوز ان توجه هذه القراءة على ان لكل وجهه في موضع المفعول الثاني لمولها والمفعول الاول هو
المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو مولا . وهوها وتكون عائد الى الطوائف ويكون التقدير وكل وجهه الله
مولى الطوائف اصحاب العقائد وزيدت اللام في المفعول لتقدمه ولكون العامل فرعا لان الخبيرين نضوا
على انه لا تتجزأ زيادة اللام المتعقبة الاق المتعدي لواحد فقط ومول ما يتعدى لاثنين فاستبق ذلك فيه
وهذا المانع هو الذي منع من الجواب عن الزمخشري فيما اعترض به عليه الشيخ من كون الفعل اذا تعدى
للاظهار فلا يتعدى لضربه وهو انه كان يمكن ان يجاب عنه بان الضمير المتصل بمول وليس بضمير المفعول
بل ضمير المصدر وهو التولية ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير الله مولى التولية لكل وجهه اصحابها
فلما تقدم المفعول على العامل قرئ باللام لولا انهم نصوا على المنع من زيادتها في المتعدي لاثنين وثلاثة
قوله فاستبقوا الخيرات الخيرات منصوب على اسقاط حرف الجر التقدير الى الخيرات كقول الراعي
ثلاثي عليكم الحرب ومن عيل . سواكم فاني مهتد غير مائل . اى الى سواكم وذلك لان استبقى اصحابه سبق
المجردا ومعنى سابق لا جازية ان يكون بمعنى سبق لان المعنى ليس على استبقوا الخيرات فبقى ان يكون
بمعنى تسبق ولا يتعدى بنفسه والخيرات جميع خيره وفيها احتمالا لان احدها ان يكون مخففة من خيرة بالشد
بوزن فعي حلة نحو ميتة في ميتة والثالث ان يكون غير مخففة بل تثبت على فعله بوزن جفنه يقال رجل
خير وامرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليس التفضيل والسبق الوصول الى الشئ او واصله التقدم والسير

بمخجوز

ثم يجوز في كل تقدم **قوله اينا تكون** واين اسم شرط يجزم فعلى كان وما زائدة عليها على سبيل بيان
وهي ظرف مكان وهي عناني محل نصب خبر المكان وتقدم بها واجب لتعريفها معنى ماله عند راكهم وتكون
مخجوز بها على الشرح وهو الناصب لها ويات جوابها وتكون ايضا استفهاما فلا تدل شيئا ومخجوزية على
الفتح لتضمن معنى عرف الشرح او الاستفهام **قوله ومن حيث خرجت** **قوله** من حيث ستعان بولك
قول وخرجت في محل جزا بضافة حيث ايها وقرا عبد الله حيث بالفتح وقد تقدم انها احدى اللغات ولا
تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهائي قوله وانه المحقق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وهو في
بالي والثاوهما واختران كما تقدم **قوله لئلا يكون** هذه لام كي بعدها ان المصدرية الناصبة للمضارع
ولا نافية وافية بين الناصب ومنه صوبه كما تقدم بين الحارم ومخجوز به نحو ان لا تفعلوه وكل وان هنا واجبة
للاظهار اذ لو انضمت لفعل اللفظ سترالي لا مين ولا من الجر متعلقة بقوله فولوا وجوهكم وقال ابو البقاء متعلقة
بمخجوز وقد يرد فلتنا ذلك ولا حاجة الى ذلك والناس خبر ليكون مقدم على اسمها وهو محجة وعليكم في
محل نصب على الحال لانه في الاصل صيغة للذكر فاما تقدم عليها انصب حال او يتعلق بحجة لئلا يلزم
تقديم معمول المصدر عليه وهو متعدي لانه في تاويل صيغة ومخجوز به وقد قال بعضهم يتعلق بحجة
وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبر المكون ويتعلق بالناس فيكون على راس من يرى ان كان النافية
تعمل في الطرفين وشبهه وذكر الفعل في قوله يكون لان تأنيث الحجة غير عينية وحسن ذلك الفصل ايضا
قوله لا الذين قرأ الجمهور لا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقرا ابن عباس وزيد بن علي وابن زيد بن جهمان
اللام على انها للاستفهام فاما قراءة الجمهور فاختلف المخجوزون في تأويلها على اربعة اقوال اظهرها وهو
اختيار الطبري وبها ابن عطية ولم يذكر الزمخشري غيره انه استثنى منقول قال الزمخشري ومعه انه
لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا لعائدين منهم القائلين ما ترك قبلت الى الكعبة الامية الذين قومه
وعبا لهم واطلق على قولهم حجة لانهم ساقوه مساق الحجة وقال ابن عطية المعنى ان لا حجة لاحد عليكم
الا الحجة الداحضة للذين ظلموا من اليهود وغيرهم الذين تكلموا في القازلة وسماها حجة وحكمهم
بفسادها حين كانت من ظالم الثاني انه استثنى منقطع فيعذر ولكن عند البصريين دليل
عند الكوفيين لانه استثنى من غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم يتعلقون عليكم
بالشبهة ليضعونها موضع الحجة ومنشأ الخلاف هو هل الحجة هو الدليل الصحيح او الاحتجاج صحيحا
كان او فاسدا فعلى الاول يكون منقطعها وعلى الثاني يكون متصلا الثالث وهو قول ابن عبيدة
ان الامة بمعنى الواو العاطفة وجعله من ذلك قوله . وكل اخ يفارقه اخوه . لعن بك الالفوقدان
وقوله لاخر . ما بالمدينة دار غير واحدة . دار الخليفة الادامروان . تقدير ذلك عنده . والذين
ظلموا والعرفقان ودار مروان وقد خطاه النخاعة في ذلك كالتجارج وغيره الرابع ان الامة بمعنى بعيد
اى بعد الذين ظلموا وجعل منه قوله الله تعالى لا يد وقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله تعالى اما
قد سلف تقديره بعد الموتة وبعد ما قد سلف وهذا من افساد الاقوال وانكرها وانما ذكرته لغرض
التنبه على منعها والذين في محل نصب على الاستثنا على القولين ايضا وانقطاعا واجاز تحريك
ان يكون في موضع جريد لا من ضمير الخطاب في عليكم والتقدير لئلا تثبت حجة للناس على غير الظالمين
منهم وهم انتم ايها المخاطبون بتولية وجوهكم الى القبله ونقل عنه انه كان يقرأ الامة على الذين كانه يكرر
العامل في البديل على حد قوله الذين استضعفوا من آمن عنهم وهذا عند جمهور البصريين متعدي لانه يكرر

الى اهل ظاهر من غير حاضرين بل كل من كل واحد من البصريين الا لاخفش وتأول غيره ما ورد من
ذلك رايه ابن عباس قال لا يستفاد من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رجل اذ كان في جماعة من
قوله فلا تخشونهم وانما دخلت العاقبة في البراءة الموعود بغيره من الشرط والمأمن الا في صلة مستقلة
معنى كونه يميل من يظلم الناس لا تخشونهم رايه لا يخولها العاقبة التي هي التمسك على الاشياء الى لا تخشوا
الذين في الاخرة ثم هم الذين ان يتركوا بغيره بغيره فعل على الاشياء وذلك على الاشياء فانه
يجوز زيادة التمسك في قوله ان عطيته انه يكون منصرفا على الاشياء وذلك على الاشياء فانه
الى لا يورث ظهوره في حرف جر متا ولا لذلك بانها بين مع والتقدير لا يكون للناس عليكم حجة
مع الذين والظاهر ان هذا الرأى رقيق في سبب الا الذين منصرفا لا اعتقد ذلك فيها ولا
نظاير كدرة عند من في محل نصب على الحال فيتعلى بحدوث ويحتمل ان يكون من التبعض
وان تكون للبيان **قوله** وفيه اربعة اوجه اظهرها الله سطوف على قوله لئلا يكون كان المعنى
عرفكم وجه الخراب في قبلكم والحجة لكم لا تنفك عن الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون التعريف
معتاد بها بين العليين والفصل بالاستفاد وما بعده كذا من اذهو من متعلق العلة الاولى الثاني
انه مطوف على علة محذوفة وكلاهما معلولها القضية السابقة فكانه قيل واخشون في لا وفكم ولا تتم
نفي عليكم الثالث انه من لوق بغير محذوف مقدر بعده تقديره ولا تتم عليكم معرفتكم امر قبلكم
الرابع وهو اضيقها ان تكون صالحة بالنسب لثقلها والواو زائدة تقديره واخشون في انتم نعمي وهذه لام
كفي وان سمي بغيرها نامة المضارع عند سبب من سبب مصدر رجحان رايه ثم تقدم تحقيقه وعليكم فيه
وجها ان احدنا ان يسلو اسر والثاني ان يفعل بحدوث على حاله من نعمي اي كايه عليكم **قوله** كما
ارسل في الكاف قرآن اظهرها فيها التشبيه والثاني انه للتشليل فعلى الاول تكون تحت مصدر
محذوف واختلف الناس في متعلقها حتى على خمسة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولا تتم نعمي عليكم
اتماما مثل تمام الرسول بكم ومتعلق الايمانين مختلف فالاول بالثواب في الاخرة والثاني بالرسول
في الدنيا والاول بالاجابة الدعوة الاولى لبراهيم في قوله ومن ذريتي اممة مسلمة لك والثاني بالاجابة الدعوة
الثانية في قوله وتبا وابتعت فيهم رسولا منهم ورجحه مني بان سياق اللفظ يدل على ان المعنى ولا تتم نعمي
عليكم ببيان املة ايكم ابراهيم كما اوجب الدعوة فيكم فارسلنا اليكم رسولا منكم الثاني انها متعلقة بعبارة
تقديره بهتة ون هذا مثل ارسالنا فيكم رسولا ويكون تشبيه الهداية بالارسال في التحقيق والتبويب
اي اهداهم تحقيقا لرسالنا الثالث وهو قوله اي مسلم انها متعلقة بقوله وكذلك جعلناكم اممة
اوسطا الى جعلنا مثل ارسالنا وهذا بعيد جدا الطريق الفصل المؤذن بالانقطاع الرابع انها متعلقة بما بعده
وهو اذكري في قال انز تخشونكم كما ذكرتم بالرسال الرسل فاذا ذكر في بالطاعة اذ ذكرتم بالثواب فيكون على تقدير
مصدر محذوف وعلى تقدير مضاف اي اذكري في مثل ذكرناكم بالارسال ثم صار مثل ذكرنا رسالنا ثم حذف
المضاف رايهم المضاف اليه مقامه وهذا كما تقول كما اتاك فلان فانه يكونك والظاهر مانع من ذلك قال
ابوالبقاء كالمصنف في باب الشرط يعني ان ما بعده الخبر لا يعمل فيها قبلها وقد رد مني هذا بان الامر اذا كان له
جواب لم يسلق به ما قبله لا يشغله بجوابه واذا كوفي في اوجب بقوله اذكركم فلا يتعلق به ما قبله قال
ولا يجوز ذلك الاعلى التشبيه بالشرط الذي يجاب بجوابين بخلاف الثالث فلان فاكرم ترجمه فيكون كما وفادكم
جوابين للامر والاول اوضح واشهر ويؤيد كل احسن اليك فاكن في فيصحن تجعل الكاف متعلقة بالكرم

اذلا جواب له وهذا الذي منعه مني قال الشيخ لا نعلم خلافا في جواره وانما قوله الا ان يشبهه بالغير وجعله
كما جوابا للامر وليس بتشبيه صحيح ولا يتعلل ولا يحتاج عليه موضع غير هذا الكتاب قال الشيخ رايه
يحدس هذا عندى وجود العاقبة لا قبل ما بعده فاقبلها وبعد زادة انها انتهى وقد تقدم ما قبله
عن ابي البقاء في انها حال من نعمي والتقدير ولا تتم نعمي مشبهة بارسالنا فيكم رسولا اي مشبهة بنعمة
الارسال فيكون على حذف مضاف واقبل على القول بانه للتشليل فيتعلى بما بعده وهو قوله ولا تتم نعمي
اذكري في اجل ارسالنا فيكم رسولا وكون الكاف للتشليل واخبر جعل بعضهم منه فاذا ذكره كهداكم وقوله
الاخر لا تشتم الناس كما لا تشتم اي لا تشتم لا تشتمع الناس من شتمك وفي ما المتصلة بهذه الكاف ثلاثة
اوجه اظهرها انما مصدرية وقد تقدم تحريره والثاني انها بمعنى الذي والعايد محذوف ورسولا يدل
منه والتقدير كذا الذي ارسله رسولا وهذا بعيد جدا وايضا فان في وقوع ما على اداء العلة وهو قوله ومن
الثالث انها كافة للكاف كهي في قوله لعمرك اني وابا حميد كما التشاك والرجل الخليم ولا حاجة الى هذا
فانه لا يصح ان ذلك لا حيث بعد ان ينسبك منها رما بعد ما مصدر كما اذا فصلت بجملة اسمية كالبيت
المتقدم ومنكم في محل نصب لانه صفة لرسولا وكذا ك ما بعده من الجمل ويحتمل ان يكون الجمل بعده علة الشخص
المنكر بوصفها بقوله منكم وفي هذه الصفات بصيغة المضارع لانه يدل على التجدد والحدوث وهو
مقصود ههنا بخلاف كونه منهم فانه وصف ثابت له وهذا قد تم التزكية على التسليم وفي دعاء ابراهيم بالعلم
والزك ان المراد بالزكزية هنا التطهير من الكفر وكذا لك فسروه وهذا المراد بها الشهادة بانهم حيار
اذيلوا ذلك متاخر من تعليم الشرع والاعمال بها وقوله **سئل** بالانكشاف **قوله** بعد قوله ويعلمكم الكتاب
والحكم من باب ذكر العام بعد الخاص وهو قيل خلاف عكسه وقوله **واشكروا لي** في تقديم ان شكرته تسمى تارة
بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذ قلت شكرت لمزيد فيعناه شكرت لمزيد
صنيعه فجعلوه متعديا للاثنيين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك فسروا ان يخبر في هذا الموضع بقوله
واشكروا لي ما انفت بعلينكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروا لي معنى واحد والاضع واشهر مع الشكر
معناه نعمتي وابا دى وكذلك اذ قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنعك وذكرته في حذف المضاف
اذ معنى الشكر ذكر اليد وسد ذكر مسدها معا فاحذف من ذلك فهو اختصار للدلالة ما بقي على ما حذف
قوله اموات بل احيا اموات خبر مبتدأ محذوف اي لا تقولوا هم اموات وكذلك احياء خبر مبتدأ محذوف
اي بل هم اموات وقد راعى لفظ من مرة فاخبر في قوله بغيره ومعناها اخرى فجمع في قوله اموات بل احيا والامر
هنا العلة ولا تكون للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهادة قولهم هذا والجملة من قوله هم اموات في محل نصب بالقول
لانها محكية به واما بل هي احياء فيجوز ان يكون له محذوف من الاعراب بل هو اخبار من الله تعالى
بانهم احيا ويرجحه قوله ولكن لا تشكروا في المعنى لا تشكروا بعبادتهم والثاني ان يكون محله المصنف بقوله
محذوف تقديره بل قولوا هم احيا ولا يجوز ان ينصبه بالقول الاول لفساد المعنى وحذف منقول بشعرون نعم
المعنى اي بعبادتهم **قوله** **ولنبلوكم** هذا جواب قسم محذوف ومعنى كان جوابه مضارع ما ثبت استنباطا وجب
تلقية بالامر ولودي التوبين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينها ولا يجوز البصريون ذلك الا في ضرورة وفيه
الفعل المضارع لا اتصاله بالتون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف **قوله** **مبني** متعلق بقوله
لنبلوكم والمبني معناها الاصلاق وقرا الجمهور على افراد شي ومعناها الدلالة على التعليل اذ لو جزم لا العمل ان
يكون ضروريا من كل واحد وقرا الضحاك ابن مزلم باشيا على الجمع وقرا الجمهور بانه فيها من حذف تقديره



وبشي من الجوع وبشي من النقص واما قراءة الضحاك فلا تحتاج الى هذا وقوله من الخوف في محل جر صفة لشي
فيقتضي مجزوف **قوله ونقص** فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على شي والمهي بشي من الخوف وينقص
والثاني ان يكون معطوفا على الخوف اي وبشي من نقص الاموال والاوّل اولى لاشتراكها في التذكير **قوله من**
الاموال فيه خمسة اوجه احدها ان يكون متعلّقا بنقص لانه مصدر ونقص وهو يتعدى الى واحد وقد
حذف اي ونقص شي من كذا الثاني ان يكون في محل جر صفة لذلك المجزوف فيقتضي مجزوف اي ونقص
شي كاي من كذا الثالث ان يكون في محل نصب صفة للمفعول محذوف نصب هذا المصدر بالمتون والمقدّر
ونقص شي كاي من كذا ذكره ابو البقاء ويكون معنى من على هذين الوجهين التبيين الرابع ان يكون في محل
جر صفة لنقص فيقتضي مجزوف اي نقص كاي من كذا وتكون من لا ابتداء الغاية الخاف من ان تكون
من زائدة عن هذا الخفض وحي لا تقتضي لها شي **قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة** فيه اربعة اوجه احدها ان يكون
منصوبا على التثنية وهو الاصح الثاني ان يكون منصوبا على المدح الثالث ان يكون مرفوعا على خبر
مبتدأ محذوف اي هم الذين وحي يحتمل ان يكون على القطع وان يكون على الاستيفاء الرابع ان يكون مبتدأ
والجملته الشرطية من اذا وجوابها صلته وغيره ما بعده من قوله اولم عليهم صلوات **قوله اولم** مبتدأ
وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبره مقدم عليه والجملته خبر قوله اولم ويجوز ان يكون صلوات فاعل بقوله
عليهم قال ابو البقاء انه قد قرئ بوقوعه خبر الجملته من قوله اولم وما بعده خبر الذين على احد الاوجه المتقدمة
اولا محل لها على غير من الاوجه وقالوا هو العامل في اذا لانه جوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم انها هل
تقتضي التكرار ام لا **قوله الثالث** ان واسمها وخبرها في محل نصب بالقوله والاصل انما بثلاث نوبات في حذف
الاخيرة من ان الاولى لانه قد عجزه حذفها ولا تها طرف والا طرف اولى بالحذف لا يقال انها لو حذفت لكانت
لكات مخففة والمخففة لا تتعلل على الاضغ فكان ينبغي ان يلغى فيفصل الضمير المرفوع وحي اذا لعل لها فيه فلي
ضم ذلك على ان المحذوف النون الاولى لان هذا المحذوف حذف لتوالي الازدحام لاذك المحذوف المرفوع في ان
واصابتهم مصيبة من التجانس للفظ ابراهيم احدى كلمتي المادة اسم والاخرى فعل ومثله ارفقت الآخرة
وقعت المأثرة وقوله ورحمة عطف على الصلوة وان كانت بعناها فان الصلوة من الله رحمة لا يختلف
اللفظين **قوله** وقدمت الادب لراحمته **قوله** والقي قولها كذا ومينا **قوله** وقولته
الاعتناء من وارض بها هند **قوله** وهذا اي من ذنوبها التائب والبعد **قوله من ربهم** فيه جهلان
احدهما انه متعلق بمجذوف لانه صفة لصلوات ومن لا ابتداء فهو في محل رفع اي صلوات كائنة من ربهم
والثاني ان يتعلل بما تضمنه قوله عليهم من الفعل اذا جعلناه راجعا لصلوات رفع الفاعل فعلى الاول
يكون قد حذف الصفة بعد رجمة اي ورحمة منه وعلى الثاني لا يحتاج الى ذلك وقوله اولم هم المهتدون
نظير واوّلهم هم المفلحون **قوله ان الصفا** الصفا اسمها ومن شعائر الله خبرها قال ابو البقاء في الكلام حذف
معناه تقديره طواف الصفا اوسع الصفا والفت الصفا عن واو بدليل بلها في التثنية واو قال صفوان
والاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو الخلو والصفاء الحجر الاملس وقيل الذي لا يخالطه غيره
من طين او تراب وينوف بين واحد وجهه الثاني ان الصفا خصوصية كثيرة وصفة واحدة وقد يجمع الصفا على قول
وافعال قالوا صفي كسر الصاد وضمتها كعصى واصفا والا اصل صفوا واصفا وقلبت الواو في صفوا وبيان
والو في الجوف وهمة ككسا وبابه والمروة الحجارة الصفا في الكلبة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الاطراف
وقيل البيض وقيل السود وهما في الآية علمان لجبلين معروفين والفت واللام فيهما العلبة كهما

في البيت

في البيت والجمع رجمها سره كقوله **قوله** وترى المروا اذا ما هجرت **قوله** عن ثديها كالفراش المشف **قوله**
والشماير جمع شعيرة وهي العلامة وقيل جمع شعارة والمراد بها في الآية مناسك الحج والادوية اية بالمر
لزيادة حرف اللام وهو عكس معانيه ومصائب **قوله من بيت** من شريطة في محل رفع الاستدراج
في محل جر البيت نصب على المفعول به على الطرف بالشرط والجواب قوله ولا جناح **قوله** والحق لغة القصد
مرة بعد اخرى قال **قوله** لراحمته بيت المقدس في محل رفع ورجد وبرنس **قوله** والاعتماد الزيادة وقيل عطاف
الدمية ثم صار اعلين بالعلبة في المعاني كالبيت والجمع في الاعيان **قوله فلا جناح عليه** الظاهر ان
عليه خبر لان يعلف اصله في ان يطوف فحذفت حرف الجر في في محلها النون ان نصب اول خبر
والوقف في هذا الوجه على قوله ما واجازوا بعد ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تقدم عنه قوله
فلا جناح على ان يكون خبر لا جناح وقد رده ابو البقاء لا جناح في المحل وينشد بقوله علي **ان يطوف**
فيكون عليه خبر امتد ما وان يكون في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال ابو البقاء هذا
فالجيد ان يكون عليه في هذا الوجه خبرا وان يضاف مبتدأ ومنها ان يكون عليه ان يطوف من باب الامر
فيكون ان يطوف من باب الامر فيكون ان يطوف في محل نصب كقولك عليك زيد اي الزممه الا ان غير
الغائب منيع، حكى سيبويه علي رجلا يعني قال وهو شاة ومنها ان يطوف في محل رفع خبرا ثانيا
للافتحة فلا جناح في الطواف بها ومنها ان يطوف في محل نصب على ال من الهاء في عليه والامال
في الحال العامل في الخبر والتقدير فلا جناح عليه في حال تطوافها وهذا القولان ساقيان ذكرتهما تبينها
على غلطهما ولا فائدة في ذكر وجه الغلط اذ هو واضح بادني نظر وقراءة الجمهور ان يطوف بغير لا وتراش وان
عباس وابن سيرين وشهر بن حوشب ان لا يطوف قالوا وكذا في مصحف ابن عباس وفي هذه
الترقية احتملا لان احدهما انها زائدة في قوله ان لا يسجد **قوله** وما يوم البيض ان لا تسجد **قوله**
اذ اذن السجدة القصد **قوله** ويصعد يتجدد معنى الترتيب والثاني انها غير زائدة بمعنى ان رفع الجناح
في فعل الشئ هو رفع الموازنة في تركه اذ هو تخيير بين الفعل والترك وهو فلا جناح عليها ان يتركها فيكون
قراءة الجمهور فيها رفع الجناح في محل الطواف بها وفي هذه رفع الجناح في الترك نصا وقيل الجمهور يطوف
بشيء يد الطواف والاصل يطوف واصبه كان اصله يطوف فلما اراد عام تخفيفا قلبت الشا ط
واذ غمت في الطواف حجت الى همة وصل السكون اوله لاجل الاء غام فاتي بها فبما مضى عليه يطوف فاحذفت
همة الوصل لتخص الحرف المدغم بحرف المضارعة ومعه رده على التطوف وجرع الى محل تطوف وقرا ابن
الساكن يطوف مخففا من طاف يطوف وهي همة وقرا ابن عباس يطاف بتشديد الطاء مع الالف واسمه
تطويق على وزنه تغيب وماضيه على الحرف افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاء ووقفت تأ
الافتعال بعد الطاف فوجب قلبها طاء زاد عام الطاء فيها كما قال اطيبت تطيبت والاصل اطيبت تطيبت
فضا ر طاف وجاء مضارعه عليه يطاف هذا هو تصريف هذه اللفظة من كون تأ الافتعال تقلب طاء
ويدغم فيها الطاء الاولى وقال ابن عطية في يطاف اذ غمت التاء بعد الاسكان في الطاء على مذهب من اجاز
ادغام الثاني في الاول كما في مدك ومن لم يجز ذلك قال قلبت الشا ط ثم ادغمت الطاء في الطاء وفي هذا
نظرا لان الاصل ادغم في الزيادة وذلك منيع وهذا الذي قاله ابن عطية فيه خطأ من وجهين احدهما انكره
يدعي ادغام الثاني في الاول وذلك لا نظير له انما يدغم الاول في الثاني والثاني ان قال كما جدي مذكور ان كان
ينبغي على قوله ان يقال مذكر بالذال المجبة وهي لغة روية انما اللفظة المجردة بالهمزة لانا قلبنا تاء الافتعال

بعد اذلال المجتهدين والامثلة فاجتمع من ارباب فقلنا اولها الجنس الثاني وادغمنا سيا في تحقيق ذلك
ومنه زاطاف على الاطيان بوزن الافتعال بعد اذلال والاصل الطوف فكسر ما قبل الواو فقلت يا واما عادت
الواو الي اصلها الزوال موجب قلبها الفاء ويوضح ذلك قولهم اعتاد اعتياد والاصل اعتاد افعل بهما ذكرت لك
قوله ومن تطوع خيرا فقرأه في النسخة بعد ما يطوع بالياء فلو لمضارع وقراها
الباقون تطوع فعلا ما ضياعا فاما على قراتها فتكون من شرطية ليس الاصلها الجزم واصل تطوع فادغم على نحو ما
تقدم في تطوع ومن في محل رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط على ما هو الصحيح كما تقدم تحقيقه وقوله فان الله جملة
في محل جزم لانها جواب الشرط ولا بد من عائد مقدرا في فان الله شاكرا له وقال ابو البقاء اذا جعلت من شرط ما لم يكن في
الكلام حذف ضمير لان ضمير من في تطوع وهذا الخالف ما قدمت لك فقله عن النحويين من انه اذا كان اداة الشرط
اسما لزم ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه وتقدم تحقيق ذلك واما على قراءة الجمهور فيجوز وجهان احدهما ان
تكون شرطية والكلام كما تقدم والثاني ان تكون موصولة وتطوع صلها فلا محل له من الاعراب ويجوز في محل
رفع بالابتداء ايضا وفان الله خبره ودخلت الضميمة من معنى الشرط والعائد محذوف كما تقدم اي شاكرا له
وانصب خبر على احد وجهي اما على اسقاط حرف الجزاء تطوع بخير فلما حذف الحرف انصب بخير
ولم تعوجزا وهو غير مقبول الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف اي تطوعا خيرا والثالث ان يكون حالا من
ذلك المصدر المتقدر معروفة وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم غير مرة او على ضمير تطوع فعلا يتعدى الى
من فعل خيرا متطوعا به وقد تلخص ما تقدم ان في قوله فان الله شاكرا علم وجهان احدهما الجزم على القول يكون
من شرطية والثاني الرفع على القول يكونها موصولة **قوله ما انزلنا من قبله** بيكثرون وانزلنا صلته وعائده محذوف
اي انزلناه ومن البينات يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها حال من ما الموصولة فيعتل محذوف اي كانا من
البيات الثاني ان يتعلق بانزلنا فيكون منعولا به قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث انه اذا كان منعولا به
لم يتعد الفعل الى ضمير واذا لم يتعد الى ضمير الموصولة بقي الموصولة بلا عائد الثالث ان يكون حالا من الضمير والعائد
على الموصولة والعامل فيه انزلنا لا عامل في صاحبها **قوله من بعد ما ينزلنا** متعلق بيكثرون ولا يتعلق بانزلنا الفساد
المعنى لان الازل لم يكن بعد التبيين واما الكتمان فبعد التبيين والضمير في بيته يعود على الموصولة وقرا
الجمهور بيناه وقرا الخ لجة بن مصرف بيته على ضمير الغائب وهو الثقات من التكلم في الغيبة والثبات متعلق بالفعل
قبله وقوله في الكتاب يجمل وجهان احدهما انه متعلق بقوله بيناه والثاني ان يتعلق بمحذوف لان حال من الضمير
المضروب في بيته حال كونه مستقرا او كائنا في الكتاب **قوله اولك يلعبهم** يجوز في اولك وجهان احدهما ان يكون
مبتدا ويلعبهم خبره والخلة خبر ان الذين والثاني ان يكون بدل من الذين ويلعبهم الخبر لان **قوله ويلعبهم** لا يعنون
يجوز ان يكون معطوفا على ما قبله وهو يلعبهم الله وان يكون مستأنفا واي بصلته الذين فعلا مضارعا وكذلك يفعل
اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وان هذا يتجدد وقتا ووقتا وكررت اللفظة تأكيد في ذمتهم وفي قوله يلعبهم
الله الثبات اذ لو جرى على سبيل الكلام لقال يلعبهم لقولنا انزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير
قوله لا الذين تابل فيه وجهان احدهما ان يكون استثناء متصلا والمستثنى منه هو الضمير في يلعبهم والثاني
ان يكون استثناء منقطع لان الذين كتموا العنوا قبل ان يتوبوا واما الاستثناء لبيان قبول التوبة لان قوما من
الكافرين لم يلعبوا ذكر ذلك ابو البقاء وليس بشي **قوله وما تاراه** هذه والخلة والخلة في محل نصب على الحال واثبات الواو
هنا اخبر خلافا للضرا والزحشحي حيث قال ان حذفها شاذ وقوله اولك عليهم لعنة اولئك مبتدا ويلعبهم لعنة
الله مبتدا وخبره خبر عن اولئك وخبره خبر عن ان ويجوز في لعنة الرفع بالغا على الجار قبلها لا اعتمادا فانه

وقض خبر

وقض خبر عن اولك وتقدم خبره في عليهم صلوات من ربه **قوله واللايك** الجمهور على جزم الملائكة دستا على
اسم الله وقرا المحسن بالرفع والملائكة والناس اجمعون وخبرها النحويون على الحذف على موضع اسم الله تعالى
فانوار كان مجرورا باضافة المصدر اليه فوضعه رفع بالغا على لان هذا المصدر ينحل بحرف مصدر ربي
فعل والتقدير ان لعبهم وان يلعبهم الله وحذف الملائكة على هذا التقدير قال الشيخ وهذا ليس بجائز على ما
تقرر عن الحذف على الموضع فان من شرطه ان يكون ثم محرز للموضع وطالب له والطالب الرفع وجوز النحويين
في المصدر هذا فاسلمنا ان لعنة ينحل بحرف مصدر ربي وفعل لان الاختلال لذلك شرط ان ينصب به
العلاج الا ترى ان قوله الا لعنة الله على الظالمين ليس المعنى على تقدير ان يلعب الله على الظالمين بل المراد
اللعنة المستقرة واضيفت الله تعالى على سبيل التخصيص لا على سبيل الحذف وفعل عن سيبويه ان قوله هذا
ضارب زيد غدا ومحرر انصب عمر ان نصبه بفعل محذوف واي ينصبه بالحذف على الموضع ثم بعد تسليمه ذلك
كله فالمصدر المنون لم يسم بعد فاعل مرفوع وبمفعول منصوب اما قاله البصريون قياسا على ان والفعل
ومنه الضرا والصحة ثم انه خرج على هذه القراءة الشاذة على احد ثلثة اوجه الاول ان تكون الملا من روعة
بفعل محذوف اي وتلعنهم الملائكة كما نصب سيبويه عمدا في قوله ضارب زيد ومحرر بفعل محذوف الثاني ان
يكون الملائكة عطفا على لعنة بتقدير حذف مضاف ولعنة الملائكة فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه
مقامه الثالث ان يكون مبتدأ قد حذف خبره تقديره والملائكة والناس اجمعون يلعبهم وهذه اوجه
مشككة واعمال المصدر المنون ثابت غاية ما في الباب انه قد يحذف فاعله كقوله اول طعام في يوم ذي مسغبة
يتما وايضا فقد اتبع العرب الجوز والمصدر على موضعه رفعا قاله مشي الملوك عليها المتعجل الفضيل
برفع الفضل وهو صفة للملوك على الوضع واذا ثبت ذلك في التعت ثبت في العطف لا انها قاعد من التوام
الخسة في جميع من الفاظ التاكيد المعنوي بمنزلة كل **قوله خالدين** حال من الضمير في عليهم **قوله لا يخلف**
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستأنفا الثاني ان يكون حالا من الضمير في خالدين فيكونان حالين
متداخلتين الثالث ان يكون حالا ثانية من الضمير في عليهم وذلك عند من يجوز تعدد الحال وقد منع ابو
البقاء هذا الوجه بناء على مذهبه في ذلك **قوله واحد** خبر مبتدأ واحد صفة وهو الخبر في الحقيقة
لان يحيط الفائدة الا ترى انه لو اقتصير على ما قبله لم يفد به لا يشبه الحال الموصولة بخبر مرت زيد رجلا
صالحا او رجلا صالحا وليست مقصودة اما المقصود وصفها **قوله الا هو** رفع هو على انه بدل من اسم الا على الجمل اذ
محله الرفع على الابتداء وهو بدل من لا وما علمت فيه لا انها وما بعد ما في محل رفع بالابتداء وقد تقدم تقرير
ذلك ولا يجوز ان يكون هو خبر لا التبرئة لما عرفت انها لا تعمل في المعارف بل الخبر محذوف اي لا اله الا
هذا اذ عرفنا على ان لا المبني معهما اسمها عاملة في الخبر اما اذا جعلنا الخبر مرفوعا كما كان عليه قبل دخول لا و
ليس لها في عمل وهو مذهب سيبويه فكان ينبغي ان يكون هو خبرا الا انه منع من ذلك كون المبتدأ نكرة والخبر
معرفة وهو ممنوع الا في ضراير الشتر في بعض الابواب واستشكل الشيخ كونه بدلا من الله لانهم يكرهون العمل
لا تقول لا رجلا لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من الله ولا من رجل في قوله لا رجلا لا زيدا اما هو بدل من
الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجلا لا زيد فالتقدير لا رجلا كائنا او موجودا لا زيد فزيد
بدل من الضمير المستكن في الخبر لان رجلا فليس بدلا على موضع اسم لا واما هو بدل من روع من ضمير روع
ذلك الضمير هو عائد على اسم ولو لا تغيرم النحويين بان زيد على الموضع من اسم لا لقلنا كلامهم على ما تقدم تأويله
وهذا الذي قاله غير مشكل لانه لم يقعوا هو بدل من اسم لا على اللفظ حتى يلزمهم تكرير العامل وانه كان مشكلا

لواجازوا بآله من اسم لا على اللفظ وهم يحيزوا ذلك لعدم إمكان تكرر العامل ولذلك منعوا وجه البديل
 في قولهم لا اله الا الله وجعلوه انتصابا على الاستثناء واجازوه في قولك لا رجل في الدار الا صاحبها لانه
 يمكن فيه تكرير العامل **قوله الرحمن الرحيم** فيما ربيعة اوجه احدها ان يكون بدل من هو بدل ظاهر من مضم
 الا ان هذا يؤدي الى ابدالك بالمشققات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين الصفتين حورتا بحرف الجوامد
 ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسطة الثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف
 اي هو الرحمن وحسن حذفه تعالى اللفظ هو مرتين الثالث ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهم اخبره بقوله
 الواحد وقوله لا اله الا هو وقوله الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تعدي الخبر مطلقا الرابع ان يكون
 صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يحيز وصف الضمير الغائب بصفة المرح فاشترط في وصف
 الضمير هذين الشرطين ان يكون غائبا وان تكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن
 مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان يكون خبرا له وهذه المذكورة لان المستثنى
 ليس بمجمل **قوله الليل والنهار** الليل قيل هو اسم جنس فيزق بين واحد وجميعه فاما الثاني فيقال ليله
 وليل كتمرة وتمر والصحاح انه مضرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطا الناس من زعم ان الليل جمع ليل بل الليلي
 جمع ليلية وهي جمع غريب ولذلك قالوا هو جمع ليلية تقديره وقد صرح بهذا المفرد في قول الشاعر
 في كل يوم وجل ليله . وبديل على ذلك تصغيرهم لها على ليلية وتظليل ليلية وليال كيك كاتهم توهموا
 انها كيكاه في الاصل والكيكة البيضة واما النهار فقال الراغب هو في الشرع اسم لما بين طلوع النجى الغروب
 الشمس وظاهر اللغة انه من وقت الاسفار وقال ثعلب والنضرب شمل هو من طلوع الشمس زوال النضر
 ولا يعد ما قبل ذلك من النهار وقال الزجاج اول النهار ذرود الشمس ويجمع على نهار ونهاره ونحو ذلك
 وقيل واقتله وقيل لا يجمع لانه بمنزلة المصدر والصحيح جمعه على ما تقدم . **قال**
 لولا الذين ان علكنا بالضم . نريد ليل ونريد بالنهار . وقد تقدم اشتقاق هذه المادة وانها تدل
 على الاشباع ومنه النهار الاشباع ضوئية عند قوله من تحتها النهار والاختلاف مصدر مضاف للفاعل
 والمراد باختلافها ان كل واحد يختلف الاخر منه جعل الليل والنهار خلقة وقوله زهير
 بها العين والارام يشين خلقة . واطلاؤها ينهض من كل محتم . وقال الآخر
 ولها بالماطرون اذا . اكل النمل الذي جعا . خرفة حتى اذا ربتعت . سكنت من جلق بيعا .
 وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وايه لهم الليل ينسخ من النهار وهذا صحيح القولين وقيل
 النور سابق الظلمة ويشي على هذا الخلاف فائدة وهي ان الليلة هي تابعة لليوم قبلها لليوم بعدها
 فعلى القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابع لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها
 فتكون الليلة تابعة له فيكون عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني
 جاء على الاصل **قوله والفلك** عطف على خلف الجور وبقي على السموات الجور وبالاضافة والفلك تكون واحدا
 كقوله في الفلك المشحون وجمع كقوله في الفلك وجري بهم فاذا اريد به الجمع ففيه اقوال احدها قول
 سيبويه وهو الصحيح انه جمع فكسب فان قيل جمع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب ان تغييره مقدّر
 والضم في حال كونه جمعا كالضم في جرو وذن وفي حال كونه مفردا كالضم في قتل وانما جعل سيبويه على
 هذا ولم يجعله مشتركين بين الواحد والجمع نحو جنب وشلل انهم لم يقصدوا الاشتراك لم يشوه كالايشون جنبا
 وشلا فلا اثره وقالوا فلان علمنا انهم لم يقصدوا الاشتراك الذي قصدوه في جنب وشلل وتظهيره ناقة

هجان ونوق هجان ودين دلاص ودروع دلاص فالكسرة في المضد كالكسرة في كتاب وفي الجمع كالكسرة في
 رجال لانهم قالوا في التشبيه هجانان ولا صان الثاني مذهب الاخفش انه اسم جمع كصحب وركب الثالث
 انه جمع فلك بفتحين كاستد واسد واختار الشيخ انه مشترك بين الواحد والجمع وهو صحيح ما تقدم من
 التشبيه ولم يذكر لا اختياره وجهها واذا افرد فلك فهو مذكّر قال الله تعالى في الفلك المشحون قالوا ومنهم من
 البقا ويجوز تانيته . استدلين بقوله والفلك تجري فوصفه بصفة التانيث ولا دليل في ذلك لاحتمال
 ان يراد به الجمع وفتح فيوصف بما وصف به المؤنثة الواحدة واصلة من الدوران ومنه فلك السماء وران
 النجوم فيه وفلكه المغزل وفلكه الجارية استدار نهدها واصلته التي فعلا مضارعا للتجدد والحديث
 واسناد الجري اليها مجاز وقوله في النجوم كيد اذ معلوم انها لا تجري في غير فهو كقوله يطير بجناحه **قوله**
بانيض في ما قولنا ان احدهما انها موصولة اسمية وهذا الباليال اي تجري مصحوبة بالايمان التي تنفع
 الناس الثاني انها حرفة وعلى هذا تكون الباليال سبب نفع الناس في التجارة وغيرها **قوله**
من السماء من الاولى معناها ابتداء الغاية اي انزل من جهة السماء واما الثانية فتحتل ثلاثة اوجه
 احدها ان تكون لبيان الجنس فان المنزل من السماء وغيره والثاني ان تكون للبعوض فان المنزل منه
 بعض الاكل والثالث ان تكون هي وما بعدها بدل من قوله من السماء بدل شمالي يكون بر العامل وكلاهما
 اعني من الاولى ومن الثانية متعلقان بانزل فان قيل كيف معلق حرفان متحذان بعامل واحد فالجواب
 ان المنوع من ذلك ان يتحدا معنى من غير عطف ولا بد ان تقول اخذت من الدراهم من الدينار واما
 الآية الكريمة فان المحذوف فيها منتف وزاد في ذلك ان جعلت من الثانية للبيان او التبعيض فظاهري
 لاختلاف معناهما فان الاولى لا بد وان جعلها الاولى بمحذوف على انها حال اما من الموصول نفسه
 وهو سالم ومن ضمير المضطرب بانزل اي وما انزل الله حال كونه كائنا من السماء **قوله فاحيا به** عطف احيا على
 انزل الذي هو صلة بفا التعقيب دلالة على سرعة النيات وبمعنى متعلق باحيا والبا يجوز ان تكون للشيء ان
 تكون بالالة وكل هذا مجاز فانه متعال عن ذلك والضمير في به يعود على الموصول **قوله وبث فيها** يجوز في بث
 وجهان اظهرهما انه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله فاحيا به عطف على انزل فانصل به وصارا
 جميعا كالشيء الواحد وكما قيل وما انزل في الارض من ما وبث فيها من كل دابة لانهم يعمون بالخشب ويعيشون
 بالنبات هذا الضمير الزمخشري والثاني انه عطف على احيا واستشكل الشيخ عطفه عليها لانها صلة للموصول فلا بد
 من ضمير يرجع من هذه الجملة اليه وليس ثم ضمير في اللفظ لان فيها يعود على الارض ونفي ان يكون محذوف
 تقديره وبث فيها ولكن لا يجوز حذف الضمير الجور ويجوز ان لا يشترط ان يكون مجرورا بفعل ذلك المحذوف
 يتحدد متعلقهما وان لا يخص الضمير وان يتعين للربط وان لا يكون الجار قايما مقام من فروع والموصول هنا
 غير مجرور بالية ولما استشكل بهذا بما ذكره من خروج الآية على حذف موصول اسمي قال وهو جائز شائرا
 في كلامهم وان كان البصريون لا يجوزونه وانشدنا هذا عليه . ما الذي دابة احتياط وحزم .
 وهو اطاع يستويان اي والذي اطاع هو الله وقوله . امن بهجور رسول الله منهم . وينصروا عيدهم سوا .
 اي ومن ينصرون . وقوله فوالله ما نلق وما نيل منكم . بمعدّل وفق ولا متقارب اي ما الذي نلقم وقوله تعالى
 وقولوا امنا بالذي انزل اليها وانزل اليكم ليطابق قوله والكتاب الذي انزل من قبل ثم قال الشيخ وقد يتشبه النقيض
 الاول على جواز الحذف وان لم يوجد شرطه وقد جاء لك في اشعارهم . وانشد .
 . وان لسانني شهيد يشقي بها . وهو على من صبه الله علقم . اي علقم عليه وقوله . لعل الذي اصعدني ان

لانها الغاية فهي ما بعدها بدل والبا
 يجوز ذلك كالتقديم ويجوز ان يتحقق من

الارض ان انزل من قبل ثم قال الشيخ وقد يتشبه النقيض

اي اصد دتني به قوله من كل دابة يخرج في كل دابة ثلاثة اوجه احدها ان يكون في موضع المفعول به
ليث وان كان من تسمية الثاني ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش وكل دابة مفعول به لث ايضا
والثالث ان يكون في محل نصب على الحال من منهرك بث المحذوف اذ قلنا ان ثم موصولا محذوف تقديره
وما به حال كونه كائنا من كل دابة وفي من وجهان احدهما ان تكون للبيان والثاني ان تكون
للتعريض يقال ابر القفار مفعول بث محذوف تقديره وبث فيها ذوات من كل دابة وظاهر هذا ان
من كل دابة صفة لذلك المحذوف وهو تقدير لا طائل تحته واللبث نشر وتغريق . قال
وفي الارض بشوا شجاع وعقرب . ومضارع يث بضم العين وهو قياس الضاعف المتعدي وقد
جاء بالكسر الفاظ قالوا لم الحديث بضمه بالوجهين والذابة اسم لكل حيوان وزعم بعضهم اخراج الطير منه
ورد عليه بقول علقمة . كما فهم صابت عليهم سحابة . صواعقها طير لهن دبيب . ويقول الاعشى .
دبيب قظا البطاني كل منهل . ويقولوا والله خلق كل دابة ثم فصل بين يثي على رجلين وهو الانسان
والطير قوله ونصريف الرياح نصريف مصدر صرف وهو الراد والتقلب ويجوز ان يكون مضافا للفاعل
والمفعول محذوف تقديره ونصريف الرياح السحاب فانها تسوق السحاب وان يكون مضافا للمفعول
والفاعل محذوف اي ونصريف الله الرياح والريح جمع ريح تكسيرا ويا الرياح والريح عن واو الاصل رفع
لانه من راح يروح وانا قلبت في راح لسكونها وانكسار ما قبلها وفي رايح لا نهاعن في جمع بعد كسرة
وبعد هاء الف وهي ساكنة في المفعول وهو ابدال مطرد ولذلك ما زال موجب قبلها رجعت الى اصلها فتألف
ارواح قال . ارب بها الارواح كل عشية . فليبق الال حم منخذ . ومثله .
لبيت تخفق الارواح فيه . احب الي من قصر منيف . وقد نحت عمارة بن غفيل بن بلال فقال الارواح
في شعره فقال له ابو حاتم هذا خلاف ذلك فقد صدقت وجمع قال الشيخ وفي محفوفي قديما ان الارواح جاء
في شعر بعض فصحاء العرب لاستشهد بكلامهم كما فهم نبوءه على المفعول وان كانت علة القلب مفترضة في الجمع كما قالوا
عيد واعباد والاصل اعدوا لانهم عاد يعود لكن لما ترك البدل جعل الحرف الاصل قلتم وتوهم ما قاله
الشيخ ان التزامهم الياء في الارواح لاجل اللبس بينه وبين ارواح جمع روح كما قالوا التزمت الياء في اعياد
فرقا بينه وبين اعدوا جمع عود الخطب وكذلك قالوا في التصغير عبيد دون عبيد وعلوه باللبس المذكور
قال ابن عطية وجاءت في القرآن مجيئة مع الرحمة مفرقة مع العذاب الا في قوله وجيرين بهم برح طيبة ولهذا
غلب وقوعها في الكلام وفي الحديث اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريجا لان ريح العذاب شديدة ملتزمة الاجرا
كانها جسم واحد وريح الرحمة لينة منقطعة وانا افردت مع الفاك يعني في يونس لانها اجرا السفن
وهي واحدة متصلة ثم وصفت بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب انتهى وهذا الذي قاله
يرد اختلاف القرأ في احدى عشر موضعا ياتي تفصيلها واما الذي يقال ان الجمع ياتي مع العذاب اصلا واما
المفرد فاجا فيها ولذلك اختصها عليه السلام في دعائه بصيغة الجمع وقراءتها بالفتح بالافراد حمزة والكسائي
والباقون بالجمع والجمع لا يختلف انواعها جنوبا ودورا وصبا وغير ذلك فافرادها على رادة الجحش والسحاب
اسم جنس واحدة سحابة سمي بذلك الاسما به كما قيل له جبي لانه يجود ذكر ذلك ابو علي وباعتبار كونه اسم جنس
وصفه بوصف الواحد المذكور في قوله المستخر كقولهم اعجان نخل متفقع ولما اعتبر معناه اجري وصفه بما
وصف به الجمع في بقوله سحابة انما ويجوز ان يوصف بما يوصف به المؤنثة الواحدة كقولهم اعجان نخل خاوية
وهكذا كل اسم جنس فيه لغتان التذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار المعنى والشيخ التذليل جعل

الشي

الشي داخل تحت الطوع وقال الرابع هو القهر على الفعل وهو البلغ من الاكراه قوله بين السحاب في قوله ان
احدهما انه منصوب بقوله المستخر فيكون ظرفا للتسخير والثاني ان يكون حالا من الظاهر المستخر في
اسم المفعول فيتعلق بمحذوف اي كائنا بين السحاب وايات اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم
لثاخره عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لغوم في محل نصب لانه صفة ايات فيتعلق
بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل جر لانها صفة لغوم قوله من يتخذ من في محل رفع بالابتداء وخبره
الجار قبله ويجوز فيها وجهان احدهما ان يكون موصولة والثاني ان يكون موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة
بعد ما وعلى الثاني محلها الرفع اي فريق او شخص متخذ واخر الضمير في يتخذ جملة على العظم قوله من
دون الله متعلق بمتخذ والمراد بدون ههنا غير وصلها ان يكون ظرف مكان نادرة التعريف واما
افهمت معنى غير مجاز وذلك انك اذا قلت اتخذت من دونك صديقا اصلا اتخذت من جهة ومكان
دون جهتك ومكانك صديقا ومن ظرف مجازي واذ كان المكان المتخذ فيه فيه الصديق مكانك وجهتك
مخطئة عنه ودونك لم ان يكون غير لا ليس اياه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غير
فصارت دالة على الغيبة بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة وقد تقدم تقدير شي من هذا اول السور
وتخذ تعييل من الاخذ وهي متعدية الي واحد وهو انداد وقد تقدم الكلام على انداد ايضا واشقاق
قوله بجوهم في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون في محل رفع صفة لمن في اخذ وجهها والضمير
المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني ان يكون في محل نصب صفة لا انداد
والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الاصنام واما اجمع العقلاء لمعالمهم له معاملة العقاد او
يكون المراد بهم من عباد دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث ان يكون في محل نصب
على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عاين عليه الضمير في يتخذ وجمع جملة على المعنى كما تقدم
قوله كتب الله الكاف في محل نصب اما نعت المصدر محذوف اي تحبونهم حباً كتب الله واما على الحال من
المصدر المعروف كما تقدم تغيبه غير مبررة ولحبت ارادة ما تراه وتظنه خيرا واصله من حيث فلا ناي
اصبت حبة قلبه بخوكبه واجبته جعلت قلبى معزبانان يحبه لكن اكثر الاستعمال ان يقال احبته
فهو محبوب ومحب قليل كقوله . ولقد نزلت فلا تطني غيره . مني منزلة الحب المكرم . والحب في الاصل
مصدر رجة وكان قياسه فتح الحاء ومضارعه يجب بالضم وهو قياس فعل المضعف وشدة كسره ومحبوب
اكثر من حب ومحب اكثر من حاب وقد جمع الحب لاختلاف انواعه . قال .
. ثلاثة اجباب لخب علاقة . وحب تلاق وحب هو التمل . والحب مصدر مضاف لمنصوبه والفاعل
محذوف تقديره كهم الله او حب المؤمنين الله بمعنى انهم سواي من الحبيب حب الانداد وحب الله وقال
ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمير تقديره كهم الله
او كهم الله حسبا قدر كل وجه منهما قوة انتهى وقوله للفاعل المضمير يريد به ان ذلك الفاعل من جنس الضماير
وهو كهم او يكون سمي المحذوف اضرارا وهو اصطلاح شائع ولا يريد ان الفاعل مضمير في المصدر كما يضمن في الافعال
لان هذا قول ضعيف لبعضهم مردود بان المصدر اسم جنس واسم الجنس لا يضمن فيه محموده وقال الزمخشري
كتب الله كعظيم الله والخضوع له اي كحجب الله على انه مصدر مبني من المفعول واما استغنى عن ذكر من يحبه لانه
غير مبني انتهى اما جعله المصدر من المبني للمفعول فهو لهذا القول الثلاثة اعني الجواز مطلقا والثاني المنع
مطلقا وهو الصحيح والثالث التفصيل بين الافعال التي لم تستعمل الا المبني للمفعول فيجوز نحو محبت من جنون

زيد ومنه الآية الكريمة فان الغالب في حب ان يبني للمفعول وبين غير ما فلا يجوز واستدل من اجازة
مطلقا بقوله عائشة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل لا يتر لانه مفعول لم يسم فاعله تقدير
اي ان يقتل لا يتر ولتقدير هذه الاقوال موضع غير هذا وقد رد الزجاج تقدير من قدر فاعل المصد
المؤمنين او ضميرهم وقال ليس بشئ والدليل على نفضه قوله بعد والذين آمنوا استجاب الله لرجائهم
يكون فاعل المصد وضمير المتخدين اي يجيبون الاصنام كما يجيبون الله لانهم اشركوها مع الله تعالى فسوا
بين الله وبين اوليائهم في المحبة وهذا الذي قاله الزجاج من الدليل واضح لان الشبهة بين محبة الكفار
لا وثانهم وبين محبة المؤمنين الله ينافي قوله والذين آمنوا استجاب الله لرجائهم المساواة وقرا ابو رجبا
يجبونهم بفتح اليا من حب ثلثا واحب اكثر وفي المثال من حب طبت **قوله استجاب الله** الفضل عليه بخدة
وهم المتخذون الانداد اي استجاب الله من المتخدين الانداد لا وثانهم وقال ابو المقام ما يتعلق به است
مخدوف تقديره استجاب الله من حب هؤلاء الانداد والمعنى ان المؤمنين يجيبون الله اكثر من محبة هؤلاء
اوليائهم ويحتمل ان يكون المعنى ان المؤمنين يجيبون الله تعالى اكثر من محبة المتخدين لانهم يمشون معه
غيره وان استدل متوصلا بها الى افعال التفضيل من مادة الحب لان حب سبى للمفعول والسبى للمفعول
لا يشجب منه ولا يبني منه افعال التفضيل فلذلك اني بما يجوز ذلك فيه فاما قولهم ما احبه الى فساد
على خلاف ذلك بين الخويين وجبا تميز متولد من المبتدأ تقديره حبه الله است **قوله ولو يرى الذين**
جواب لو محذوف واختلف في تقديره ولا يظن ذلك الا بعد ذكر القراءات الواردة في الفاظ هذه الآية
الكريمة قرا ابن عامر ونافع وولن ترى بنا الخطاب ان القوة وان الله بنحتها وقرا ابن عامر اذ يرون ضم
اليا والبا قون بنحتها وقرا ابن كثير وابوعمر والكوفيين ولو يرى بيا الغيبة ان القوة وان الله بنحتها
وقر الحسن وقتادة وشعبة ويعقوب وابو جعفر ولو ترى بالخطاب ان القوة وان الله بكسرهما وقرأت
طائفة ولو يرى بيا الغيبة ان القوة وان الله بكسرهما اذ تقر ذلك فتدا خلت في تقدير جواب لو
فمنهم من قدره قبل قوله ان القوة ومنهم من قدره بعد قوله وان الله شديد العقاب وهو قول الج
الحسن الا خفف والمبرد اما من قدره قبل ان القوة فيكون ان القوة معي لذلك الجواب وتقديره
على قراءة يرى بالخطاب وفتح ان وان لعلت ايها السامع ان القوة لله جميعا والمراد بها الخطاب اما المبني
عليه السلام واما كل سامع وعلى قراءة الكسري ان يكون التقدير لثلاث ان القوة لله جميعا والخلاف في
المراد بالخطاب كما تقدم او يكون التقدير لاستعظت حالهم وانما كسرت ان لان فيها معنى لتلجج
قولك لو قدمت على زيد لا حسن اليك انه مكرم للضيفان فتقولك انه مكرم للضيفان علة لقولك
احسن اليك وقال ابن عطية تقديره ولو يرى الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب وفرعهم منه واستعظامهم
له لا قروا ان القوة لله جميعا وناقشه الشيخ فقال كان ينبغي ان يقول في وقت رؤيتهم العذاب فيا في بمراد
اذ وهو لو قيل لا الحال وايضا فتقديره لجواب لو غير مرتب على سبيل اللواتي رواية السامع او المني فله الصلوة
والسلام الظالمين في وقت رؤيتهم لا يترتب عليها اقراهم بان القوة لله جميعا وهي نظير قولك يا زيد لو
ترى عمرا في وقت ضربه لا قررت ان الله قادر عليه فاقداره بقدره الله ليس مترتبا على رؤية زيد انتهى و
تقديره على قراءة يرى بالغيبة لعلوا ان القوة وانما من قدره بعد قوله ان كان فاعل ترى الذين ظلموا وان
كان ضميرا يعود على السامع فيقدر ان القوة وانما من قدره بعد قوله شديد العذاب فيقدر على قراءة ترى
بالخطاب لاستعظت ما حل بهم ويكون فتح ان على انها مفعول من اجله اي لان القوة لله جميعا وكسرهما

على

على معنى التقليل نحو اكرم زيدا الله عالم وانما جاهل او يكون جملة معتزنة بين لوجوابها المحذوف
وتقديره على قراءة ولو يرى بالغيبة ان كان فاعل يرى ضمير السامع لا استعظم ذلك وان كان فاعله الذين كان
التقدير لا استعظموا ما حل بهم ويكون فتح على انها مفعول ليرى على ان يكون الفاعل الذين ظلموا والروية
هنا تحتمل ان تكون من رواية القلب فسدان مسد مفعولها وان تكون من رواية البصر ويكون في موضع
مفعول واحد واما قراءة يرى الذين بالغيبة وكسر ان وان فيكون الجواب قولا محذوفا وكسرتا لوجه بعد
القول فتقديره على كون الفاعل ضمير لرا في لقال ان القوة وعلى كونه الذين لقالوا ويكون مفعول يرى
محذوفا اي لو يرى حالهم ويحتمل ان يكون الجواب لا استعظموا ولا استعظموا على حسب القولين وانما كسرتا
استعظما او محذوف جواب لو شاف مستفيض وكثر حذف في القرآن وقايدة حذف استعظما وذهب النفس
كل مذهب فيه بخلاف ما لو ذكر فان يقصص ههنا عليه وقد ورد في اشعارهم ونثرهم حذفه كثيرا قال امر القيس
• وجدك لو شئنا انما نرسوله سواك ولكن لم نجدك مرفعا • وقال النابغة •
• فما كان بين الخير لوجا سالما • ابو حجر لا ليل قلوب مثل • ودخلت اذ وهي ظرف زمان ما حث في
اشاهد المستقبلات تقريرا للامر وتصحيحا للوقوع كما وقعت صيغة المضى موضع المستقبل لذلك كتوله
وانادي اصحاب الجنة اصحاب النار وكما قال الاشر • بقيت وفري وانخرت عن العلي • ولعلت ايضا
فاوقع بقيت وانخرت وهما بصيغة المضى موضع المستقبل لتعليقها على مستقبل وهو قوله ان لم اشف
وتيل او وقع اذ موقع اذ وقيل زمن الاخرة متصل بزمن الدنيا فقام احدهما مقام الاخر لان الجواب والسبى
يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع مثل هذا وهو في القرآن كثير وقراءة ابن عامر يرى العذاب مبنيا للمفعول
من اربث المفعول من رايته بمعنى اصبر فتعدت لاشين اولها قام مقام الفاعل وهو الما والثاني وهو
العذاب وقراءة الباقي واصمة وقال الراغب قوله ان القوة بدل من الذين قال وهو ضعيف قال الشيخ بصير
المعنى ولو ترى قوة الله وقد رتب على الذين ظلموا وقال في المنتخب قراءة الياء عند بعضهم اولى من قراءة التاء
قال لانه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قد علموا قدر ما شاهده الكفار وانما الكفار فلم يعلموه فوجب اسناد
الفعل اليهم وهذا ليس بشئ فان القراءتين متواترتان **قوله جميعا** حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع
خبر لان تقديره ان القوة كائنه لله جميعا ولا جاز ان يكون خلا من القوة فان العامل في الحال هو العامل
في صاحبها وان لا تعمل في الحال وهو مشكل فانهم جازوا في ليت ان تعمل في الحال وكذا كان لما فيها من معنى الفعل
وهو الشئ والمشتبه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيها من معنى التاكيد وجميع في الاصل فيعمل من
الجمع وكذا اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالرفع قال تعالى جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدنيا
محضرون وشيئنا حاله ويؤكد به بمعنى كل ويدل على التعمول كدلالة كل ولا دلالة على الاجتماع في الزمان
تقول جال القوم جميعهم لا يلزم ان يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جالوا
قوله اذ تبرا في اذ ثلثة اوجه احدها انها بدل من اذ يرون الثاني انها منصوبة بقوله شديد العقاب
الثالث وهو ضعف انها مفعولة لاذكر مقدار وتبراني محل ضعف باضافة الظرف اليه والتبري الخلو من
والانفصال ومنه برت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى يا ربكم والجمع على تقديم استعوا
مبنيا للمفعول على تبعوا مبنيا للمفاعل وقرا جاحدا بالعكس وهما واختران الا ان قراءة الجمهور واردة في القرآن
اكثر **قوله وراوا العذاب** في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها عطف على ما قبلها فتكون داخلية في جيز الظرف
تقديره اذ تبرا الذين تبعوا واذ راوا والثاني ان الواو للحال والجملة بعد ها حالية وقد معها مضرة والعامل

بوجه عروس

في هذه الحال تبرز أي تبرز في حال رويته العذاب **قوله** وتقطعت بجواز أن تكون الواو للعطف وأن تكون للحال
وإذا كانت لا عطف فهل عطف تقطعت على تبرز ويكون قوله وراواها وهو اختيار الزمخشري وعطفته على
راوا وإذا كانت للحال فهل هي حال ثانية للذين أو حال الضمير في راوا وتكون حالا متداخلة إذا جعلنا وراوا
حالا والباقي بهم فيها أربعة أوجه أحدها أنها للحال أي تقطعت موصولة بهم الأسباب بخروج شبهة الثاني
أن يكون للتقدير أي قطعتم الأسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق أي فترقت الثالث أن تكون النسبية أي
تقطعت بسبب كثرهم الأسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع أن تكون بمعنى عن أي تقطعت عنهم
والأسباب لوصول بينهم وهي مجاز فإن السبب في الأصل الجبل ثم أطلق على كل ما يتوصل به إلى شيء عينا كان
أو معنى وقد نطق بالأسباب على المعاد **قال زهير** ومن هاب أسباب المنيعة تلفه ولورام أسباب السما
بسلم وقد وجد هنا فاع من أنواع البدع وهو التصرع وهو عبارة عن شجيع الكلام وهو هنا في موضعين
أحدهما ابتغوا من الذين ابتغوا ولذلك حذف عائد الموصول الأول فلم يقل من الذين ابتغوا لغوات ذلك
والثاني وراوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وهو كثير في القرائن ولستم بأخذيه إلا أن تفتنوا فيه
قوله فتبهر منهم منصوب بعد العا بان مضمرة في جواب التمني الذي استرته لو ولد ذلك أجببت بحجاب
ليت الذي في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز وإذا شربت معنى التمني فهل هي الامتناعية المنقورة
للجواب أم لا يحتاج إلى جواب الصحيح أنها تحتاج إلى جواب وهو مقدر في الآية وتقديره لتبهرنا ونحو
ذلك وقيل لوفي هذه الآية ونظايرها لما كان سيفتح لوقوع غيره وليس فيها معنى التمني والفعل منصوب
بان مضمرة على تأويل عطف اسم على اسم وهو كونه والتقدير لو كان لنا كونه فتبهرنا من باب قوله
وليس عبادا وتقرعني ويكون جواب لو محذوف أيضا كما تقدم وقال أبو البقاء فتبهرنا منصوب باضمار
أن تقديره لو أن نرجع فتبهرنا محل كونه إلى قوله أن نرجع لأنه معناه وهو قريب إلا أن التحويرين
يؤولون الفعل المنصوب بمصدر لم يعطوه على الاسم قبله ويتركون الاسم على حاله وذلك لأنه قد
يكون اسما صريحا غير مصدر نحو لو لا يند ويخرج لا كمن يتك فلا يتا في تأويله جرح لمصدره وفعل والقائل
بان لو أن التمني لا جواب لها استدلال بقول الشاعر **ولو نيش القار عن كليب** فخير بالذئاب أي خير
وهذا لا يصح فإن جوابها في البيت بعده وهو قوله **يوم الشفيعين لقرعينا** وكيف لقمان تحت القبر
واستدل بهذا القائل بان أن تمنع بعد لو ك تمنع بعد ليت في قوله **يا ليت أنا ضنا سفيته**
حتى يجر البحر كينونه **وهنا فائدة** ينبغي أن يتنبه لها وهي أن النجاة قالوا كل موضع نصب فيه المضارع
ماضيان بعد الفاء إذا سقطت الفاعل لا في التمني ينبغي أن يزداد هذا الموضع أيضا فيقال والاف في جواب
التمني بلو فانه نصب المضارع فيه باضماران بعد الفاء الواقعة جوابا له ومع ذلك لو سقطت هذه الفاعل
تجزم قال الشيخ والسبب في ذلك أنها محمولة على حرف التمني وهو ليت والتجزم في جواب ليت أنها هي تضمنتها
معنى الشرح ولولا أنها على كونه محذوف على اختلاف القولين فصار لوقوع الفرع ضعف ذلك فيها **قوله** الكاف
الكاف موضعها نصب أما على كونه فاعلت من غيرهم وأما على الحال من ضمير المصدر المحذوف
أي تبهرنا أي التبهر وشبهها التبهر ثم كتمت تقديره غير مرة وقال ابن عطية الكاف في قوله كافي موضع نصب
على التمتع أما المصدر والحال تقديره متبهرين كما قال الشيخ وأما قوله حال تقديره متبهرين كما تبهرنا لأن ما
مصدرية فصار الكاف الدخلة عليها من صفات الأفعال ومتبهرين من صفات الاعيان فكيف يصف
بصفات الأفعال قال وأيضا لا حاجة لتقدير هذه الحال لأنها إذا كانت تكون حالا مؤكدة وهي خلاف الأصل

وأيضا

وأيضا فالمؤكد ينافيه المحذوف لأن التأكيد يقويه فالحذف ينافضه **قوله كذا لك** برهم في هذه الكاف قولان
أحدهما أن موضعها نصب أما نعت مصدر محذوف أو حالا من المصدر المحذوف أي تبهرنا روية كذا لك أو تحشرهم
حشر ذلك أو تحشرهم جزا كذا لك أو تبهرهم لاراة مشبهة كذا لك ونحو هذا والثاني أن يكون موضعها رفع
على أنه خبر مبتدأ محذوف أو حالا من المصدر المحذوف أي تبهرنا روية كذا لك أو تحشرهم حشر ذلك أو تحشرهم
جزا كذا لك أو تبهرهم لاراة مشبهة كذا لك ونحو هذا والثاني أن يكون موضعها رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
أي الأمر كذا لك أو تحشرهم كذا لك قاله أبو البقاء قال الشيخ وهو ضعيف لأنه يقتضي زيادة الكاف وحذف
مبتدأ وكلاهما على خلاف الأصل والاشارة بذلك إلى أنهما تلك الأحوال والتقدير مثل إراتهم تلك الأحوال
يرهم الله أعمالهم حسرات وقيل الإشارة إلى تبهر بعضهم من بعض والروية هنا تحتمل وجهين أحدهما
أن تكون بصرية فتعدي لا شين بفعل الهزة أولها الضمير والثاني أعمالهم وحسرات على هذا حال من
أعمالهم رأى أن تكون قلبية فتعدي لثلاثة ثالها حسرات وعليهم يجوز فيه وجهان أن يتعلق بحسرات
لأن تحشر تعدي بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تعريضهم والثاني أن يتعلق بمحذوف لأنها صفة
حسرات فهي محلى نصب لكن هنا صفة المنصوب والكرة العودة وفعلها كركب كرا **قال**
أكر على الكنية لا إلى **أحتمل** كان فيها ما سواها **والحسرة** مثدة الندم وهو تالم القلب بالحسرة
تأاموله واشتقاقها أما من قولهم غير حسرات منقطع القوة أو من الحسرة وهو الكسوف **قوله ما في الأرض**
حلا طيبا حلا لا فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون مفعولا بكون على هذا فيها وجهان أحدهما أن يتعلق بكل
بكل أو يكون معناها ابتداء النهاية والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنها حال من حلا لا وكانت في الأصل صفة
له فلما قدمت عليه انتصبت حالا ويكون معنى من التبعض الثاني أن يكون انتصاب حلا لا على أنه نعت
لمفعول محذوف تقديره شيئا ورزقا حلا لا ذكره مكى واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذي يظهر
يظهر في بعده أن حلا لا ليس صفة بالمأكول بل بوصف به المأكول وغيره وأذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز
حذف الموصوف الثالث أن ينصب حلا لا على أنه حال من ما بمعنى الذي أي كل من الأرض حال
كونه حلا لا الرابع أن ينصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي أكلا حلا لا ويكون مفعولا محذوفًا وما في
الأرض صفة لمصدر المحذوف ذكره أبو البقاء وفيه من الرد ما تقدم على مكى ويجوز على هذا الوجه الرابع أن يكون
المفعول محذوفًا بل يكون من مزيدة على مذهب الأخفش تقديره كوا ما في الأرض كذا حلا لا الخامس أن
يكون حالا من الضمير العائد على ما قاله ابن عطية يعني بالمضمر المضمر المستكن في الجار والمجرور الواقع صلة وطيبا
فيه ثلثة أوجه أحدها أن يكون صفة لحلا لا أما على القول بان من الابتداء متعلقة بكلا فهو واضح وأما على
القول بان ما في الأرض حال من حلا لا فقال أبو البقاء ولكن موضعها بعد الجار والمجرور فلا يفصل بالصيغة بين الحال
وذي الحال وهذا الذي قاله ليس بشيء فإن الفصل بالصيغة بين الحال وصاحبها ليس بمنوع تقول جاءني زيد
راكبا الطويل كان في جواره نظر الثاني أن يكون حالا من الضمير في كوا ما في الأرض كذا حلا لا الخامس أن
أي أكلا طيبا الثالث أن يكون حالا من الضمير في كوا ما في الأرض كذا حلا لا الخامس أن
في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلأن الطيب اسم فاعل فكان ينبغي أن يجمع ليطابق صاحبها فيقال طيبين وليس
طيب مصدر أو يقال إنما يجمع لذلك وأما المعنى فإن طيبا مغاير لمعنى مستطيبين لأن الطيب من
صفات المأكول والمستطيب من صفات الأكليين يقال طاب لزيد الطعام ولا تقول طاب زيد الطعام بمعنى
استطاب والحال المأذون فيه ضد الحرام المنوع منه حل يحل بكسر العين في المضارع وهو القياس لأنه مضاعف

غير متعد وبقال حلال كل كرم وحر وهو في الاصل مصدر ويقال حل بل على سبيل الاتباع كحسن بسين
وحل مكان كذا حل بضم العين وكسر هاء وقرئ فحل عليك غضبي **قوله خطوات** قرأ ابن عامر والكسائي ونيل
وجفص خطوات بضم الخاء والطاء وباقي السبعة يسكون الطاء وقرأ بالاسمال خطوات بفتحها ونقل ابن عطية
وغيره عنه انه قرأ خطوات بفتح الخاء والطاء وقرأ على وقناة والاعمش بضمها والهمز فاما قوله الجهور والاولى
من قرأني ابي والفتح ان المفتوح مصدر دلالة على المرة من خطا يخطو اذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين
كانه اسم للسافة كالمعرفة اسم لشئ المعترف وقيل انها لفظة بمعنى واحد ذكره ابو البقاء واما قراءة علي
ففيها ثاويان احدهما وبه قال الاخفش ان الهمزة اصل وانه من الخطا وخطوات جمع خطا ان اسم والزة
فتقديره وتفسير مجاهد اياه بالخطا يا تويد هذا ولكن يحتمل ان يكون مجاهد فسره بالمرادف والثاني ان
قلب الهمزة عن الواو لانها جاورت الضمة قبلها فكانت عليها لان حركة الحرفين يديه على الصحيح **قوله انكم**
قال ابو البقاء انما كسر الهمزة لانه اراد الاعلام بحاله وهو ابلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه
لانه لكم واتباعه ممنوع وان لم يكن عدو لنا ومثله ليس ان الحمد لك كسر الهمزة اجود لدلالة الكسر على استحقاقه في
كل حال وكذلك التلبية انتهى يعني ان الكسر استئناف فهو محض اخبار بذلك وهذا الذي قاله في وجه الكسر
لا يتعين لانه يجوز ان يراد التعليل مع كسر الهمزة فانهم نصوا على ان الكسوة ضد العلة ايضا وقد ذكر ذلك في
هذه الاية بعينها فينبغي ان يقال قراءة الكسر اولى لانها محتملة لاخبار المحض بحاله والعلية واما المفتوحة
فهو نص في العلية لان الكلام على تقدير لزام العلة **قوله وان تقول** اعطيت على قوله بالتقديره وان تقولوا
فيحتمل موضعها المجرى والنصب بحسب قول الخليل وسيبويه والنحاة مصدر من الفتح كالباس من الباس
والنحش فتح المنظر قال امر القيس . وجيد كيد الريم ليس بها حش . اذ هي نضته ولا يعطى . وتوسع
فيه حتى صار يعبر به عن كل مستقيم معنى كان او عيبا **قوله واذا قيل لهم** الضمير في لهم فيه اربعة اقوال احدها انه
يعود على العرب كالكفار لان هذا حالهم الثالث انه يعود على من في قوله من يتخذ وهذا بعيد الثاني انه يعود
على العرب الكفار لان هذا حالهم الثالث انه يعود على اليهود لانهم اشدد الناس اتباعا لاسلامهم الرابع انه يعود
على الناس في قوله يا ايها الناس قاله الطبري وهو ظاهر لان ذلك يكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة
وصحته انهم ابرزوا في صورة الغائب الذي يتجرب من فعله حيث دعي للشرعية الله والنور والهدى فاجاب بانواع
شرعية ابيه **قوله بل تتبع** بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديره لا تتبع ما انزل الله بل
تتبع كذا ولا يجوز ان تكون معطوفة على قوله اتبعوا العساة وقال ابو البقاء بل هنا لا ضرب عن الاول امي لا تتبع
ما انزل الله وليس بخروج عن قصة الى قصة يعني بذلك انه اضراب ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال
كل اضراب في القرآن والمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الاية دالا في قوله ام يقولون افتراه بل هو
الحق فانه محتمل للزمين فان اعتبرت افتراه وحده كان اضراب ابطال **قوله الفيب** في التي هنا قولان احدهما
انها متعديّة الى منقول واحد لانها بمعنى وجد التي بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقول الغنا والثاني
انها متعديّة الى اثنين اولها آية والثاني عليه فتقدم على الاول وقال ابو البقاء هي محتملة للزمين اعني كونها
متعديّة لواحد او اثنين قال ابو البقاء اولام الفينا واولان الاصل فيما جهل من اللامات ان يكون واو يعني فانه
اوسع واكثر فالرد اليه اوي **قوله ولما** الهمزة للزكوار واما الواو ففيها قولان احدهما واليه ذهب الزمخشري انها
واو الحال والثاني واليه ذهب ابو البقاء وابن عطية انها للعطف وقد تقدم الخلاف في هذه الهمزة الواقعة قبل
الواو والثاوي ثم هل بعدها جملة مقدرة وهو رأي الزمخشري ولذلك قدّر هنا فتعبرهم ولو كان الواو هم لا يعقلون

السال التي نقلها ابن عطية في
جميع خطوة نسخ الخا والفرق بين
الخطوة بالضم هو

شيا

شيا من الذين ولا يهتدون للصواب والنية بها التاخير عن حرف العطف وقد جمع الشيخ بين قول الزمخشري وقول
ابن عطية فقال وللمجرب بينهما هذه الجملة المصوبة بل وفي مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال ضرب زيد ولو
احسن اليك المعنى وان احسن اليك وكذلك اعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشق تمره المعنى فيها
وان ومجيئ لوبها تنبيه على ان ما بعد هاء يمكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل
ولتدل على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة التي لا يناسب الفعل وان يك لا يجوز اضراب زيد
ولو اساء اليك ولا اعطوا السائل ولو كان محتاجا واذا تعذر هذا فالواو في لوفي الامثلة التي ذكرناها عطفا على حال
مقدرة والمعطوف على الحال حال فصيح يقال انها الحال من حيث عطفها جملة طلبة على حال مقدرة وصح ان
يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف والمعنى والله اعلم انها انكار اتباع اباهم في كل حال حتى في الحالة التي
تناسب ان يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهدى ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لواذات
تنبيه على ان ما بعد هاء يمكن مناسبا ما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيها عارية
من هذه الواو مؤد بتقيد الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال فما معنيان
محتلجان ولذلك ظهر الفرق بين اكرم زيد لو جفاك وبين اكرم زيد ولو جفاك اشهى وهو كلام حسن وجواب لو
محذوف تقديره لا يتبعوهم وقدّر ابو البقاء انما يتبعوهم وهو تفسير معني لان لوا يجب الهمزة الاستغراق **قوله**
شيا فيه وجهان احدهما انه منقول به فيم جميع المنعولات لانها نكرة في سياق النفي ولا يجوز ان يكون المراد
نفي الوحدة فيكون المعنى لا يعقلون شيئا بل اشياء والثاني ان ينصب على الصدرة اي لا يعقلون شيئا من العقل
وقدم نفي العقل على نفي الهداية لانه يصدر عنه جميع التصرفات **قوله ومثل الذين كفروا** اختلف الناس في
هذه الاية اختلافا كبيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وانا بعون الله قد اخلصت قولهم مهذبة ولا سبيل
الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الاية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال معناها ان
المثل مضروب بتشبيه الكافر بالتاغي ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر المنعوق به ومنهم من قال
هو مضروب بتشبيه التاغي والكافر بالتاغي والمنعوق به فهذه اربعة اقوال فعلى القول الاول يكون التقدير
ومثل الذين كفروا في قوله فهم كمثل الرعاة يكون الهم والهم لا تنقل شيئا وقيل يكون التقدير ومثل الذين
كفروا في دعائهم الهمم التي لا تقف دعاهم كمثل التاغي بغضه لا يستغنى من نفعه شيء غير الله في غنا وكذلك
الكافر ليس له من دعائه الالهة الا العنقا قال الزمخشري وقد ذكر هذا القول الا ان قوله الادعاء ونذا
يساعده عليه لان الاضنام لا تسمع شيئا قال الشيخ وخط الزمخشري في هذا القول تمام التشبيه من كل جهة فكما
ان المنعوق به لا يسمع الادعاء ونذا فكذلك مدعو الكافر من الصنم والصنم لا يسمع فضعف عنده هذا القول
قال ونحن نقول التشبيه وقع في مطلق الدعاء لا في خصوصيات المدعو فتشبيه الكافر في دعائه الصنم
بالتاغي بالبهيمة لا في خصوصيات المنعوق به وقيل في هذا القول اعني من قال التقدير ومثل الذين كفروا
في دعائهم الهمم ان التاغي هنا ليس المراد به التاغي بالبهائم وانما المراد به الصالح في جوف الجبل فيجيبه الصدا
فالمعنى لا يسمع منه التاغي الادعاء نفسه ونذاها فعلى هذا القول يكون فاعل يسمع ضمير اعايد على الذي يقع
ويكون العايد على ما الرابطة للصلة بالموصول محذوف الفاعل المعنى تقديره بما لا يسمع منه وليس فيه شرط جواز
الحذف فانه جرت جوف غير ما جرت به الموصول وايضا فتد اختلف متعلقا بها الا انه قد ورد ذلك في كلامهم
واما على القولين الاولين فيكون فاعل يسمع ضميرا يعود على ما الموصولة وهو المنعوق به وقيل المراد بالذين كفروا
المتبوعين لا التابعين والمعنى مثل الذين كفروا في دعائهم اباهم وكون اتباعهم لا يحصل لهم منهم

الألفية كمثل الناقع بالغتم فعلى هذه الأقوال كلها يكون مثل مبتدا ومثل خبره وليس في الكلام حذف
 الوجهة التشبيه وعلى القول الثاني من الأقوال الأربعة المتقدمة فغفل عنه ومثل الذين كفروا في عابهم
 إلى الله تعالى وعدم سماعهم إياه كمثل بهائم الذي يقع في حذف قيد في الأول وحذف مضاف في الثاني وقيل
 التقدير ومثل الذين كفروا في عدم فهمهم عن الله ورسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا يفقه من الأمر والشيء
 غير الصوت فيراد بالذي يقع الذي يقع به ويكون هذا من القلب وقال قائل هذا كما تتولى دخل الخاتم في
 يدى والخفي في رجل إلى هذا التقدير ذهب الصرا وأبو عبيدة إلا أن القلب لا يقع على الصحيح إلا في ضرورة
 أو ضرورة وأما على القول الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناقع بغتم في كون الكفار لا يفهم قما
 مخاطب به داعيه الأذى الصوت دون الفاعل وذهب كل أن البهيمه كذلك فالكلام على حذف مضاف من
 الأول قال الزنجشري ويجوز أن يراد بالأسم الأصح الذي أسمع من كلام الراجح صوته بكلامه لا الذي
 والصوت لا غير من غير فهم الحروف وهذا منه حتى إلى جواز إطلاق ما على العقلاء ولما تنزل هذا منزلة من
 لا يسمع من البهائم وأوقع عليه ما وأما على القول الرابع وهو اختيار مسبوقة في هذه الآية وتقديره عند مثلك
 يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناقع والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام مسبوقة فقيل هو تفسير معني
 وقيل تفسير عراب فيكون في الكلام حذفان من الأول فشيء داعي الكفار برأى الغم في مخاطبتهم من لا يفهم عنه
 وشبه الكفار بالغتم في كونهم لا يسمعون ما دعوا إليه إلا صواتا لا يعرفون ما وراها وفي هذا الوجه حذف كثير
 إذ فيه حذف معطوفين إذ التقدير بالصناعي ومثل الذين كفروا وداعيم كمثل الذي يقع والمنعوق به وقد
 ذهب إليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشلوبني قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بدع
 كلامها ومثله قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضا فتديره وأدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج
 فحذف يدخل لدلالة يخرج وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل قالوا ومثله قوله
 . وإن تعدوني لا تذكر أك فترة . كما انتقص العصفور بلله القطر . لم يرد أن يشبه فترة بانتفاض
 العصفور حين بلله القطر لأنها صندان إذا حركت وسكون وتكون تقديره في إذا ذكر لك عرابي انتفاض ثم
 افتركا كان العصفور إذا بلله القطر عراه فترة ثم ينتفض غير أن وجيب قلبه واضطرابه قبل الفترة وفترة
 العصفور قبل انتفاضه وهذه الأقوال كلها إنما هي على القول بتشبيه مفرد بمفرد ومقابلته خبر من الكلام
 السابق بحزم من الكلام المشبه به أما إذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك إلى مقابلة
 الالفاظ المفردة بل ينظر إلى المعنى وإلى هذا ما أبو القاسم الراغب قال الراغب فلما شبه قصة الكافرين في
 أعراضهم عن الداعي لهم إلى الحق بقصة الناقع قدم ذكر الناقع ليس عليه ما يكون منه من المنعوق به والكاف
 ليست بزيادة خلافا لبعضهم لأن الصفة ليست عين الصفة الأخرى فلا بد من الكاف حتى أنه لو جاء الكلام
 دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرنا بصحاح المعنى وقد تلخص ما تقدم أن مثل الذين مبتدا ومثل الذي
 خبره وأما من غيره اعتقاد حذف أو على حذف مضاف من الأول أي مثل داعي الذين أو من الثاني أي كمثل بهائم
 الذي أو على حذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كما تقدم
 تحرير ذلك كله وهذا نهاية القول في هذه الآية الكريمة والتعقيق دعا الراعي ونصوبته بالغتم . قال
 . فاعق بصياك يا حير فاما . منك نفسك في الخلاص لا . يقال يقع بفتح العين يقع بكسر
 والتعقيق والتعاق والتفق وأما يقع الغراب في المحجة وقيل بالمهمله أيضا في الغراب وهو غريب قوله **إلا دعا**
 هذا استثناء مفرغ لأن قبله يسمع ولم يأخذ مفعوله وزعم بعضهم أن الأزيادة فليس من الاستثناء في شيء

وهذا

وهذا قول مردود وان كان الاصحى قد قال بزيادة الافي قوله . حواجيج ما تنفسك الامانة . على الحذف
او يري بها بلد قضر . فقد رد الناس عليه ولم يقبلوا قوله وفي البيت كلام يتقدم واورد بعضهم هنا سوال الافي
وهو قوله لا يسمع الاداء ونداء ليس المسموع الا الاداء والنداء فكيف ذمهم بانهم لا يسمعون الا الاداء وكأنه
قبل لا يسمعون الا المسموع وهذا لا يجوز فالجواب ان في الكلام ما يحاذا واما المعنى لا يسمع معاني ما يقال لهم كلاما
تميز بها ثم يبين معاني الالفاظ التي يصوت بها واما تفهم شيئا ليسير وقد ادركته بطول الممارسة وكثرة
المعاودة فكانه قيل لهم ليس الاسماع الندادون ادراك المعاني والاعراض وهذا السؤال من اصله ليس بشئ
ولولان الشيخ ذكره لم يذكره وهنا سوال آخر وهو هل هذا من باب التكرار لما اختلف اللفظ فان الدعا والنداء
واحد والجواب ليس كذلك فان الدعا طلب الفعل والنداء اجابة الصوت قال ذلك على بن عيسى **قوله كلوا من**
طيبات منقول كلوا محذوف اي كلوا زنتكم وفي من حينئذ وجهان احدهما ان يكون لا ابتداء الخاية فيتعلق
بكلوا والثاني ان يكون تبعية فيتعلق بمحذوف اذ هي حال من ذلك المفعول المقدري كلوا زنتكم حال كونه
بعض طيبات **مارزقناكم** ويجوز في رأى الاخفش ان يكون من زيادة في المفعول به اي كلوا طيبات مارزقناكم
وان كنتم شرط وجواب محذوف اي فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انهم يعني اذا ضيف واياه مفعول مقدم
ليفيد الاختصاص ويكون عامله راساية وانفصاله واجب لانه متى تأخر وجب انفصاله الافي ضرورة كقوله
اليك حتى بلغت اياك . وفي قوله **واشكر الله** الثغات من خمير التشكم الى الغيبة اذ لو جرى على الاسلوب
الاول لقان واشكر **ونا قوله انا حرم عليكم الميتة** الجمهور قرأوا حرم مشددا مبتدأ الفاعل والميتة منصبا على ان ما
كانت مهية لان للدخول على هذه الجملة الفعلية وفاعل حرم ضمير الله تعالى والميتة مفعول به وابن ابي عملة
يرفع الميتة وما بعدها وتخرج هذه القراءة سهل وهو ان يكون ما موصولة وحرم صلتها والفاعل ضمير الله تعالى
والعائد محذوف الاستكمال بشرط تقديره حرمه والموصول وصلته في محل نصب اسم ان والميتة خبرها وقرأ ابو
جعفر حرم ميتة المفعول فيجوز في هذه القراءة وجهان احدهما ان يكون ما مهيلة والميتة مفعول ما لم يستمر
فاعله والثاني ان تكون موصولة فمفعول حرم القايم مقام الفاعل ضمير مستكن يعود على ما موصولة والميتة خبر
ان وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي حرم بضم الراء مخففة والميتة رفعا وما يحتمل الوجهين ايضا فيكون مهية والميتة
فاعل يحرم وموصولة والفاعل ضمير يعود على ما وهي اسم ان والميتة خبرها والجمهورية على تخفيف الميتة في جميع القرآن
واو بعضه بالتشديد وهو الاصل وهذا لا نقض في ان الميت مخفف من الميت واصله ميتة وهما لقان وسيا
تحقيق ذلك عند قوله يخرج الحي من الميت في ال عمران ويحيى عن قدماء النخلة ان الميت بالتخفيف من فارقت
روحه جسده وبالتشديد من عابن اسباب الموت ولم يميت ويحيى ابن عطية عن ابى حاتم ان ما قد مات يقال ان فيه
وما لم يمت بعد لا يقال فيه بالتخفيف ثم قال ولم يقر احد بتخفيف ما لم يمت الا ما روى البرز عن ابن كثير وما هو بميت
واما قوله . اذا مات ميت من عبي . فسر ان يعيش في مراد . فقد جعل على من شارف الموت وحمل على
الميت حقيقة البلغ في الهجاء واصله ميتة ميتة فاعلت بقلب الواو يا وادغام الياء فيها وقال الكوفيون ااصله ميت
وزيد فعيل والهم معروف وجمعه لجوم ولحان يقال لحم الرجل بالضم لحامة فهو لحمي على غلط ولحم بالكسر لحم النخ
فهو لحم اشقاق الى اللحم واللحم الناس فهو لحم اي اطعمهم اللحم واللحم كثر عنده اللحم والخنزير حيوان معروف وفي قوله
فكان اصحابها اهل صليته ووزنه فعيل كغريب والثاني انها زائدة استغنى عن فرز اهل اي ضيقها لانه كذلك
ينظر وقيل الخنزير النظم بخز العين يقال هو اخز رين الخنزير **قوله وما اهل به** ما موصولة بمعنى الذي ومحلها
النصب واما الرفع عطفا على الميتة والرفع اعلى خبر ان واما على الفاعلية على حسب ما تقدم من القرآت واهل

مبنى للمفعول والقيام مقام الفاعل هو الجار والمجرور في به والضمير يعود على ما والباء بمعنى في ولا بد من حذف مضاف
اي في ذنبه لان المعنى وما يصح في ذنبه لغير الله والاهل من مصدر اهل اي صرح ورفع صوته ومنه الاله لانه
يصرح عند رؤيته واستهل الصبي قال ابن اعراب يهل بالفتح قد ركبا لها . كما يهل التراكب المع
وقال النابغة . اودرة صدقت غواصها بجم . متى يراها يهل ويسجد . وقال يضحك الضحك لعل على هذا
وترى الذئب لها يستهل . **قوله في اضطر** في من وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة
بمعنى الذي فعلى الاول يكون اضطر في محل جزم بها وقوله فلا ثم جواب الشرط والفاء فيه لازمة وعلى الثاني لا محل
لقوله اضطر من الاعراب لوقوعه صلة ودخلت الفاء في الخبر تشبيها للموصول بالشرط ومحل فلا ثم عليه الجزم على الاول
والرفع على الثاني والجمهور على ان اضطر تضم الطاء هي اصلها وقرأ ابو جعفر بكسر هاء لان الاصل اضطر بكسر
الراء الاولى فلما ادغمت الراء في الراء نقلت حركتها الى الطاء بعد سلب حركتها وقرأ ابن محصن اطربا وغم الضاد
في الطاء وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة باسم من هذا عند قوله ثم اضطر الى العذاب النار **قوله غير باع** غير نصب على
الحال واختلف في صاحبها فالظاهر انه هو الضمير المستكن في اضطر وجعله الفاعلي وابوبكر الزاري من فاعل
فعل محذوف بعد قوله اضطر قالوا لا تقديره من اضطر فاكل غير باع فانها افضل بذلك ان يجعله قيدا في اكل
لا في الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قالاه اذ يحتمل ان يكون هذا التقدير بعد قوله غير باع ولا عا د بل هو الظاهر
والاولى لان في قوله تقديره قبل غير باع فضلا بين ما ظاهره الاتصال بما بعده وليس ذلك في تقديره
بعد قوله غير باع وعاد اسم فاعل من عدا بعد واذا تجاوز عدا والاصل عاد وقلبت الواو بالاكسار ما
قبلها كذا من الفوز وهذا هو الصحيح وفيه قول ياتي انه مقلوب من عاد يعود فهو عائد فتقدمت
اللام على العين فصار اللفظ عاد وفاق على ما تقدم ووزنه فاعل كقولهم شاك في شيائك من الشوكه وار
والاصل هاتر لان من هار يهور قال ابو البقاء ولو جاز في غير القرآن منصوبا عطفا على موضع غير جاز
يعني فكان يقال ولا عا ديا وقد اختلف القراء في حركة التقاء الساكنين من خوفن اضطر وبابه فابوعمر
وحركة وعاصم على كسر الاول منها والباقيون على الضم اما يستثنى لبعضهم وضابط محمل اختلافهم كل
ساكنين المتقيين من كلمتين ثالث ثابتهما محمول خمسة لازمة مخوفن اضطر وانقص منه فليس
قالت اخرج عليهن قل دعوا ان اعبدوا فعدا استهزى محظورا وضم من قولين من كلمتين الاحتراز من
ان يفصل بينهما بكلمة اخرى بخوان الحكم فان هذا وان صدق عليه ان الثالث مضموم ضملا لاما لانه
قد فصل بينهما بكلمة اخرى وهي الى المعرفة ومن قول في ضمة الاحتراز من خوان استهوا فان الشين اصلها
الكسر من كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ومن ضم فلا شاع واستثنى لا في غير موضعان فضمهما وهما
قل دعوا وانقص منه واستثنى لان ذكران عن امر التنوين فكسره نحو محظورا وانظر واختلف عنه
في لفظيتين خبيثة اجثت برحمة ادخلوا الجنة والمقصود بذلك الجمع بين اللغتين **قوله من الكتاب**
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه العائد على الموصول تقديره انزله الله حال كونه
من الكتاب فالعامل فيه انزل والثاني انه الموصول نفسه فالعامل في الحال يكون **قوله ويشتركون بالضمير**
في به يحتمل ان يعود على الموصولة وان يعود على الكثرة المفهوم من قوله يكتمون وان يعود على الكتاب
اظهرها اولها ويكون ذلك على حذف مضاف اي يشتركون ما انزل **قوله الا النار** استثناء منقطع لان قبله
عامل بطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب النار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون الدية التي
سببها الدم . قال . فلوان حيا يقبل المال فدية . لسقنا اليه المال كالسيل منجما .

ولكن

ولكن لنا قوم احببت وجوههم . رضى العاراهيا وعلى اللبن الدما . وقال .
الكلمة وما ان لم ارك بضره . بعيدة مهري القرطبية النشر . وقال . ياكلن ليلة اكافا . يريد غن
اكاف وقوله **في بطونهم** يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها ان يتعلق بقوله ياكلون وهو ظرف قائم ابوالبقا
وفيه حذف مضاف اي طريق بطونهم ولا حاجة الى ما قاله من التقدير والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من النار قال ابو البقاء لا جود ان يكون الحال هنا مستدرة لانها وقت الاكل ليست في بطونهم
وانما يؤول الى ذلك بارادة الله او كانهما في بطونهم قال ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو
ضعيف الا ان يجعل المفعول محذوف وفي بطونهما لانه او صفة له اي في بطونهم شيئا يعني فيكون الا
النار منصوبا على الاستثناء التام لانه مستثنى من ذلك المحذوف الا انه قال بعد ذلك وهذا الكلام في المعنى
على المجاز والاعراب حكم اللفظ والثالث ان يكون صفة او حالا من مفعول كوا محذوف فاقا تقدم تقديره **قوله**
فما صبرهم في ما هذه خمسة اقوال احدها وهو قول سيبويه والجمهور انها زائدة نكرة تامة غير
موصولة ولا موصوفة وان معناها التعجب فاذا قلت ما احسن زيدا فعنه شئ صبر زيدا حسنا والثاني
والثالث وهو ان معناها استعظامية حبها معنى التعجب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى الى اخفش انها
موصولة والرابع ويعزى له ايضا انها نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وغيرها
على القولين الاولين الجملة التعليلية بعدها وعلى قول اخفش يكون الخبر محذوف فان الجملة بعدها اما صلة
او صفة وكذلك اختلفوا في فعل الواقع بعدها هو اسم وهو قول الكوفيين ام فعل وهو الصحيح ويترب
على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به او مشبه بالمنعول به ولهذا المنهاج دلائل
واعترضات واجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم انها ينبغي ان
يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل اهل النار وهذا من مجاز الكلام
الخامس انها نافية اي فاما صبرهم الله على النار فقله ابو البقاء وليس **قوله ذلك بان الله** اختلفوا في محل
ذلك من الاعراب فقول رفع وقيل نصب والظاهر ان رفعه اختلفوا على ثلثة اقوال احدها انه فاعل
بفعل محذوف اي وجب لهم ذلك والثاني ان ذلك مبتدأ وبان الله خبره اي ذلك العذاب مستحق بانزل
الله في القرآن من استحقاق عذاب الكافر والثالث انه خبر والمبتدأ محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى
العذاب ومن قال بان نصب قدره فعلنا ذلك والباء متعلقة بذلك المحذوف ومعناها السببية **قوله**
ليس البر ان تولوا قرأ الجمهور برفع البر وحركة وحذف عن عامه بنصبه فقرأة الجمهور على انه اسم ليس وارث
تولوا خبرها في تاويل مصدر راي ليس البر توليتكم ورجحت هذه القراءة من حيث انه ولي الفعل مرفوعة قبل
منصوبة واما قراءة حمزة وحسن والبر خبر مقدم وان تولوا اسم في تاويل مصدر ورجحت هذه القراءة
بان المصدر الموصول اعرف من المجرى بالالف واللام لانه يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به
والاعرف ينبغي ان يجعل الاسم وغير الاعرف الخبر وتقدم خبر ليس على اسمها قبل حتى زعم منعه جملة منهم
ابن درستويه قال لانها تشبه ما الحجازية ولا نها حرف على قول جماعة ولكنه يجوز بهذه القراءة المتواترة
ويقول الشاعر سلى ان جعلت الناس عنا وعنهم فليس سوا عالم وجهول . وقال آخر
ليس عظيم ان تلم سلمة . وليس علينا في الخطوب معول . وفي مصحف ابن عبيد الله بان تولوا زيادة التا
وهي واجبة فان التا تزداد في خبر ليس كثيرا وقوله قبل منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك
زيد قبلك اي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يشع فيه فيكون بمعنى نحو قبل زيد دين اي عنده دين **قوله**

ولكن البر من آمن في هذه الآية خمسة اوجه احدها ان البر اسم فاعل من يرتبر فزبر والا اصل بربر كبر
الاولى بزنة فظن فلما اريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سلب حقتها فغلبت هذه الغزاة لا يحتاج
الكلام الى حذف وتاويل لان البر من صفات الاعيان كانه قيل ولكن الشخص البر من آمن والثاني ان في الكلام
حذف مضاف من الاول تقديره ولكن ذا البر من آمن الثالث ان يكون المحذوف من الثاني اي ولكن البر من
امن وهذا يخرج سبويه واختياره وانما اختاره لان السابق انما هو في كون البر هو تولية الوجه قبل المشرق
والغرب فالذي يستدرك انما هو من جنس ما ينبغي ونظير ذلك ليس الكرم ان تبدل درهما ولكن الكرم بذل الالاف
الرابع ان يطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ويحكي عن المبرد لو كنت ممن يقرأ الفرائد ولكن البر
بفتح الباء وانما قال ذلك لان البر اسم فاعل تقول يرتبر فزبر وبرتارة تأتي به على فاعل وتارة على فعل الخامس
ان المصدر وقع موقع اسم الفاعل موقعه نحو اقاما وقد عهد الناس في قول وهذا راي الكوفيين
والاولى فيه ادعائه المحذوف من فاعل وان اصله بار جعل بر اكسر واصله سار ورت اصله رات وقد
تقدم ذلك وجعل الفراء من آمن واقام موقع الايمان فالواقع اسم الشخص على المعنى كعكسه كانه قال ولكن
البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم خبر للفعل واشد لعرك ما الفتيان ان تبت الخ
ولكنما الفتيان كل فتي ندي جعل نبات الحبة خبر للفعل والمعنى لعرك ما الفتوة ان تبت
الحبة وقرأنا فاعل وابن عامر ولكن البر هنا وفيما بعد بتخفيف لكن ويرفع البر والباقيون بالتشديد والنصب
وهما واضحتان ما تقدم في قوله ولكن الشياطين كفر او فزري ولكن البار بالالف وهي تقوى ان البر
بالكسر المراد به اسم الفاعل لا المصدر ووجد الكتاب لفظا والمراد به الجمع وحسن ذلك كونه مصدرا
في الاصل او اراد به الجنس او اراد به الفزان فان من آمن فقد آمن بكل الكتب فانه شاهد له
بالصحة **قوله على حبه** في جعل نصب على الحال العامل فيه اي اتي المال حال محبته له واختياره اياه
والحب مصدر وجبت لغة في اجبت كما تقدم ويجوز ان يكون مصدر الرابح على حذف التوايد ويجوز
ان يكون اسم مصدر وهو الاحباب كقوله انتكم من الارض نباتا والصبر المضاف اليه هذا المصدر
فيه اربعة اقوال اظهرها انه يعود على المال لانه بلغ من غيره كما ستقف عليه الثاني انه يعود على
الايتا المفهوم من قوله اتي اي على حب الايتا وهذا بعيد من حيث اللفظ فان عود الصبر على غير مذكور
بل مدلول عليه بشئ خلاف الاصل وانما من حيث المعنى فان المدح لا يحسن على فعل شئ بحبه الاشياء
لان هو له يساعده على ذلك **قال زهير** تراه اذا ما جيت متهللا **كانا** نعطيه الذخائر **سأله**
والثالث ان يعود على الله تعالى وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون المصدر مضافا للمفعول وعلى هذا
فالظاهر ان فاعل هذا المصدر هو ضمير الموتي وقيل هو ضمير المؤمنين اي حبه له واحتياجه اليه ليس
بذلك وذوي القربى على هذه الاقوال الثلاثة منصوب بان فاعل المصدر لانه قد استوفى مفعوله
الرابع ان يعود على من آمن وهو الموتي المال فيكون المصدر على هذا مضافا للفاعل وعلى هذا فنقول هذا
المصدر يحتمل ان يكون محذوف اى حبه المال وان يكون ذوى القربى الا انه لا يكون فيه تلك المبالغة
التي فيها قبله فالله بن عطية وحكي قوله على حبه اعتراضا بليغا في اثناء القول قال الشيخ فان اراد الاعتراض
المصطلح عليه فليس يجيد فان ذلك من خصوصيات الجملة التي لا محل لها وهذا مفرد وله محل وان اراد
به الفصل بالحال بين المفعولين وهما المال وذوى القربى فيصح الا انه فيه اليأس **قوله ذوى** فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر انه مفعول ثاني وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقد قدم لهما هو الثاني

فلا تقدم

فلا تقدم ولا تأخير كما هو قول السهيلي والثاني انه منصوب بحبه على ان الصبر يعود على من آمن
كما تقدم **قوله واليتامى** ظاهره انه منصوب عطفا على ذوى وقال بعضهم هو عطف على القربى اي ذوى
القربى وذوى القربى او ياء لان الايتا الى اليتامى لا يصح ولا حاجة الى هذا فان الايتا يصح وان لم
يأثر من يوتيه باليتا يقال انت السلطان الخراج وانما اعطيت اعوانه وابن السبيل اسم جنس
او واحد اريد به الجمع وسمى ابن السبيل اي الطريق لما زمته اياها في السفر اولانه تبرزه فكانها ولدته
قوله وفي الرقاب متعلق باني فيه وجهان احدهما ان يكون ضمن اي معنى فعل يتعدى لواحد كانه قال
وضع المال في الرقاب والثاني ان يكون مفعول اي الثاني محذوف اى في المال اصحاب الرقاب في فكها
او تخليصها فان المراد بهم المكاتبون والاساري اولاء رقابتهم فيعتقون وكل هذه اقوال قبل بها
قوله واقام الصلاة عطف على صلة وهو آمن واتي وانما قدم الايمان لانه رأس الاعمال الدينية وثانيها
المال لانه اهل شئ عند العرب ويرتدحون ويتخزون بفكها لاني وقري الضيفان ينطق بذلك نظم
ونثرهم **قوله والموفون** في رفعه ثلاثة اوجه احدها ولم يذكر المخرشي غير انه عطف على من آمن اي
ولكن البر المؤمنين والموفون والثاني ان يرتفع على خبر محذوف اي هم الموفون وعلى هذين الوجهين
فنصب الصابرين على المدح با ضار فعل وهو المعنى عطف على من آمن ولكن لما تكررت الصفات
خولف بين وجوه الاعراب قال الخارسي وهو المالم لان الكلام يصير مشتبا على اجل متعددة بخلاف
اتفاق الاعراب فانه يكون جملة واحدة وليس فيها من المبالغة ما في الجملة المتعددة فان قيل لم يجوز
على هذين الوجهين ان يكون معطوفا على ذوى القربى اي اتي المال الصابرين قيل لا يلزم من ذلك
محذوف وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة بالجنس وهو الموفون والثالث
ان يكون الموفون عطفا على الصبر المستتر في آمن ولم يحتج الى التاكيد بالصبر المرفوع المنفصل لان طول
الكلام غنى عن ذلك وعلى هذا الوجه يجوز في الصابرين وجهان احدهما نصب باعتبار فعل كما تقدم والثاني
العطف على ذوى القربى ولا يمنع من ذلك ما تقدم من الفصل بالاجنبى لان الموفين على هذا الوجه داخل
في الصلة فهو بعضها لا اجنبى منها وقوله اذا عاهدوا اذا منصوب بالموفون اي الموفون وقت العهد من
غير تأخير الوفاء وقته وقرأ الحسن ولا عمن ويعقوب الصابرون وحكي الموفون وقت العهد من غير
تأخير لمخرشي قراه والموفين الصابرين قال الراغب وانما لم يفعل واوتي كما قال واقام لامر من احدهما اللفظ
وهو ان الصلة متى طالت كان الاحسين ان يعطف على الموصول دون الصلة لئلا يطول ويتعق والمثاني
انه ذكر في الاول ما هو داخل في خير السريعة وغير مستفاد الا منها والحكمة تقتضي العادلة دون
الجور ولما ذكر فاء العهد وهو ما يقتضي به العقول المجردة صارت عطيفة على الاول احسن ولما كان الصبر
من وجهه مبدا الفضائل ومن وجهه جامع الفضائل اذ لا فضيلة الا للصبر فيها امر يلزم غير اعرابه
تنبه على هذا الوجه وهذا كلام حسن طائل وجين اليأس منصوب بالصابرين اي الذين صبروا وقت
الشدة واليأس والضراء فيها قولان احدهما وهو المشهور انها اسمان مشتقان من اليأس والضراء والنهما
للتأنيث والثاني انها وصفان قائمان مقام موصوف واليأساء القربى قال بئس بئس اذا فتقر
قال ولم يك في بئس اذا بات ليلة **بناغي** غزلا ساهي الطرف **الحمد** **واما** اليأس فشدة القتال خاصة
بئس الرجل اذا شجع **قوله وليك الذين صدقوا** خبر واي خبر وليك الاول موصولا بصلة وهي فعل
ماض لتحقيق انصافهم به وان ذلك قد وقع منهم واستقر واتى بخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل

على الثبوت وأنه ليس متبدا بل صار كالسجدة لهم وايضا فلو اني بد فعل ما ضيا لما حسن وقوعه صلة ما قوله
القصاص في القتل اي بسبب القتل وفي يكون السببية كقوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار
في هرة اي بسببها وفعل يطرده ان يكون جمعا للعلل بمعنى مفعول وقد تقدم شي من هذا عند قوله وان
يا قوم اسارى قوله **الحر بالحر** مبتدا وخبر والتقدير الحر ما خوذ بالحر ومقتول بالحر فيقتل حرنا كما حدف
لدلالة الكلام عليه فان الباقية للسبب ولا يجوز ان يقتل حرنا كونا مطلقا اذ لا فائدة فيه لو قتل الحر كان بالحر
الا ان يقتل مضافا اي قتل الحر كان بالحر واحدا الشيخ ان يكون الحر مفعولا بفعل محذوف تقديره يقتل
الحر بالحر يدل عليه قوله القصاص في القتل فان القصاص يشير بهذا الفعل المحذوف وفيه بعد والقصاص
مصدر فاحصه يقاومه قصاصا ومقاصة بخوقاته فتا لا ومثاله اصل من قصصت الشئ اجعت اثره لانه
من اتباع دم المقتول والحر وصف وفعل الوصف جمعه على فعال لا يتناسب قالوا حرار وحرار والموتيرة
حررة وجهه لفظا محذوف ايضا يقال حر الغلام يحر حرته **قوله في معنى** يجوز في من وجهان احدهما ان يكون
شرطية والثاني ان يكون موصولة وعلى كلا التقديرين فوضعها رفع بالابتداء وعلى الاول يكون عني في محل جزم
بالشرط وعلى الثاني لا محل له وتكون الفاعلية في قوله فاتباع على الاول ومحله ما بعده العزم وجازية في الثاني
ومحله ما بعدهها الرفع على الخبر والظاهر ان من هو العامل والضمير في له واخيه عائد على من وشئ هو القائم مقام
الفاعل والمراد به المصدر وبني عفا المنعول وان كان قاصرا لان القاصر يتعدى المصدر كقوله تعالى فاذا نفع في
الصورة نفعه والاخر هو المقتول او ولي الدم وسماه اذ للقاتل استعطا فانه عليه وهذا المصدر القائم مقام الفاعل
المراد به الدم المعنونه وعني يتعدى الى الجاني والى الجانية يعني تقول عفوت عند ريد وعفوت عن ذنب
ريد فاذا عدى اليها معا تدى الى الجاني باللام والى الجانية بمعنى تقول عفوت لزيد عن ذنبه والاية من هذا الباب
اي من عني له عن جنايته وقيل من هو ولي الدم اي من جعل له من دم اخيه بدل الدم وهو القصاص او الدية
والمراد بشئ تح ذلك المستحق والمراد بالآخر المقتول ويحتمل ان يراد به على هذا القول ايضا القاتل ويراد بشئ
الدية وعفا بمعنى يسر على هذين القولين وقيل عني ترك وشيخ الرخشي عني على من فسر عني بمعنى ترك قال فان
قلت هل لا فسر عفا بمعنى ترك حتى يكون شي في معنى المفعول به قلت لان عني الشئ بمعنى تركه ليس
ثبت ولكن اعفا ومنه واعفو المني فان قلت قد ثبت قولهم عفا اثره اذ عفاه وازاله فعفا جعلت معناه
فمن يحكي له من اخيه شئ قلت عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنائيات عبارة متداولة مشهورة في
الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا يعدل عنها الى اخرى قلقة ثانية عن مكانها وتزى كثيرا ممن يتعاطى هذا
العلم يحرى اذا عفا عليه تخريج وجه المشكل من كلام الله على اختراع لغة وادعا على العرب ما لم تفرقه وهذه جراحة تستعاذ
بالله منها قال الشيخ اذا ثبت ان عفا بمعنى محافاة لا يعدل الاية عليه ويكون اسنادا عني لرفوعة اسنادا حقيقيا اذ ذلك
مفعول به صريح واذا كان لا يتعدى كان اسنادا لرفوعة محاذ لانه مصدر مشبه بالمفعول به فتد يتعادل الوجهان
اعني كون عفا اللام ليشهرته في الجنائيات وعفا المتعدي بمعنى محال لعلقه برفوعة تعللنا حقيقيا فان قيل تضمن عني معنى
ترك فالجواب ان الضمير لا يتناسب وقد جاز ابن عطية ان يكون عفا بمعنى ترك وقيل ان عني بمعنى فصل والمعنى فصل
له من الطائفتين على الاخرى شئ من تلك الديات من قولهم عفا الشئ اذا كثر وظهر هذه الاقوال اولها **قوله فاتباع**
في رفع اتباع ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبرا مبتدأ محذوف تقديره ابن عطية فالحكم والواجب اتباع وقدرة الرخشي
فالاخر اتباع قال ابن عطية وهذا سبيل الواجبات واما المندوبات ففي منصوبة كقولهم فاضرب الرقاب
قال الشيخ وما ادرى ما الفرق بين النصب والرفع الا ما ذكره من ان الجملة الاسمية ثابتة والكذبين ان
يكون مستندا بن عطية هذا كما قالوا في قوله قالوا سلاما قال سلام الثاني ان يرتفع باضماء رفع

وقدره

وقدره الرخشي فليكن اتباع قال الشيخ وهو ضعيف اذا كان لا يضمن غالبا الا بعد ان الشرطية ولولا دليل
يدل عليه الثالث ان يكون مبتدأ محذوف الخبر فمنهم من قدره متقدما عليه اي فعله اتباع ومنهم من قدره
متأخر عنه اي فاتباع بالمعروف عليه **قوله بالمعروف** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق باتباع فيكون منصوب
المحل الثاني ان يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محل الرفع الثالث ان يكون في محل نصب على
الحال من الها المحذوف تقديره فعله اتباعه عادلا والعامل في الحال بمعنى الاستقلال **قوله واداء** في رفعه اربعة
اوجه الثلاثة المتولة في قوله فاتباع لانه معطوف عليه الرابع ان يكون مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده وهو جسا
وهو بعيد واليه في محل نصب لعلقه ما اذا يجوز ان يكون في محل رفع صفة لاداء فيتعلق بمحذوف اي واداء كما
اليه واحال من باحسان اذا جعلناه صفة لاداء وباحسان فيه اربعة اوجه الثلاثة المتولة في المعروف و
الرابع ان يكون خبرا لاداء كما تقدم في الوجه الرابع من رفع اداء والها في الية يعود الى العافي وان لم يجز لان
عفا يستلزم عافيا فهو من باب تفسير الضمير بمصاحب بوجه ما ومنه حتى توارث بالجاب اي الشئ لان في
ذكر الضمير دلالة عليها ومثله . فانك والثابتين عروة بعد ما . دعانا وايدنا اليه شوارع .
لكن لعل المحاذي وقد منع الضمير . وطير المنايا فوقه اواقع . فالضمير في فوقه للابل كدلالة لفظ
المحاذي عليها لانها تصاحبه بوجه ما **قوله ذلك تخفيف** الاشارة بذلك الى ما شرعه من العفو والدية ومن ركب
في محل رفع لانه صفة لما قبله فيتعلق بمحذوف ورجمة صفتها محذوفة ايضا اي ورجمة من ركب وقوله في
اعتدى يجوز فيه من الوجهان الجائزان في قوله فمن عفا له من كونهما شرطية وموصولة وجميع ما ذكره يعود
هنا **قوله ولكم في القصاص حياة** يجوز ان يكون لكم الخبر وفي الحياة يتعلق بالاستقرار الذي تضمنه لكم ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من حياة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها نصب حالا ويجوز ان يكون
في القصاص هو الخبر ولكم متعلق بالاستقرار التضمن له وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله ولكم في الارض مستقر
وهناك اشياء لا يخفى هنا وقرا ابو الجوز في القصاص والمراد به القرآن قال ابن عطية ويحتمل ان يكون
مصدرا كالمقاص اي انه اذا قضى اثر القاتل قصصا قتل كما قتل والقصاص مصدر يقضي اي ينفع هذا اصل المادة
فمعنى القصاص يتبع الدم بالقود ومنه القصاص لما يتبع من الكلام مصدر عنه والقصاص تتبع الاخبار ومنه
القصاص الجص ومنه الحديث نعم عليه الصلاة والسلام عن تعريض القبور اي تحصيلها ونظير هذا الكلام
قول العرب القتل نفى للقتل ويروى اوفى للقتل وروى كف للقتل وهذا وان كان بليغا فعدت العلماء بينه
وبين الاية الكريمة وجرحها عديدة في البلوعة وجدت في الاية الكريمة دونه منها ان في قولهم تكرار الاسم في جملة
واحدة ومنها انه لا بد من تقدير محذوف لان انفي واوفي وكف افعل تفضيل فلا بد من تقدير المفضل عليه
اي نفى للقتل من ترك القتل ومنها ان القصاص عاذا يوجب في النفس وفي الطرف والقتل لا يكون الا في النفس
ومنها ان ظاهر قولهم كون وجود الشئ سببا في انتفاء نفسه ومنها ان في الاية نوعا من البدع يسمى الطباق وهو
مقابلة الشئ بضده فهو يشبه قوله تعالى اضحك وابكي **قوله يا اولى الابواب** منادى مضاف وعلامة نصبه الياء
واعلم ان اولى بهم لان واحد وهو ذو ومن غير لفظه ويحرم مجرى جميع المذكر السلام في رفعه بالواو ونصبه وجرحه بالياء
المكسور ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة الى اسم جرس ظاهر حكم مفردة وقد تقدم في قوله وذوي القربى ومقابلته
في المونث اولات وكتبا في المصحف بواو بعد الهمزة قالوا ليفر قوا بين اولى كذا في النصب والمجرورين الى التي هي
حرف جر ثم حمل باقي الباب عليه وهذا كما تقدم في الفرق بين اولى كذا في النصب والمجرورين الى التي هي
فاذا سميت باولى من اولى كذا قلت جا اولون ورايت اولين برد التون لانها كالمقدرة حالة الاضافة فهو نظير

صار يوزيد وضار ي زيد والالباب جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين اما لثباته من
لب بالمكان اقام به واما من الباب وهو الخالص يقال لب بالمكان ولبت بضم العين وكسرها وبفتح المضاعف على
فعل بضم العين شاذ استغنوا عنه بفعل مفتوح العين وذلك في الناطق محصورة بخوضه وسرور ولبيت
وذهمت وطلب فهذه بالضم والفتح الالباب بالضم والكسر كما تقدم **قوله كتب عليكم اذا حضر كتب** من المفعول
وحذف الفاعل العاربه وهو الله تعالى والاختصار وفي القاية مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ان يكون
الوصية اي كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجهين احدهما كون القاي مقام الفعل مؤنثا مجازيا
والثاني الفصل بينه وبين مفعوله والثاني انه لا يصح المدلول عليه بقوله الوصية للموالدين اي
كتب هو اي لا يصح الثالث انه الجار والمجرور وهذا يتجه على راي الاخفش والكوفيين وعليكم في محل
رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين الاولين **قوله اذا حضر العامل** في اذ كتب على انها ظرف محض
وليس متضمنا للشرط كانه قيل كتب عليكم الوصية وقت حضور الموت ولا يجوز ان يكون العامل فيه
لفظ الوصية لانها مصدر ومفعول المصدر لا يتقدم عليه لا تحله لموصول وصلة الاعلى مذهب
من يرى التوسع في الظرف وعدله وهو ابو الحسن فانه لا يمنع ذلك فيكون التقدير كتب عليكم ان توفوا وقت
حضور الموت وقال ابن عطية ويتجه في اعراب هذه الامة ان يكون كتب هو العامل في اذ والمعنى توجه
عليكم ايجاب الله ومقتضى كتابه اذا حضر فعبث عن توجه ايجاب بكتب المستعمل في هذا المعنى ان
مكتوب في الازل والوصية مفعول لم يسم فاعله بكتب وجواب الشرطين ان واذا مقدر يدل عليه ما تقدم
من قوله كتب قال الشيخ وفي هذا نقض لانه جعل العامل في اذ كتب وذلك يستلزم ان تكون اذ ظرفا
محضا غير متضمن للشرط وهذا يناقض قوله وجواب اذ ان محذوف لان اذ الشرطية لا يعمل فيها الاجابة
او فعلها الشرطي وكتب ليس احدهما فان قيل قوم بجوز تقديم جواب الشرط فيكون كتب هو الجواب تقدم
وهو عامل في اذ فيكون ابن عطية يقول بهذا القول فالجواب ان ذلك لا يجوز لانه صرح بان جوابها
محذوف مدلول عليه بكتب ولم يجعل كتب هو الجواب ويجوز ان يكون العامل في اذ ايضا المفعول من
لفظ الوصية وهو القاي مقام الفاعل في كتب كما تقدم قال ابن عطية في هذا ايضا المتقدر الذي يدل
عليه ذكر الوصية بعد هو العامل في اذ ورفع الوصية بالابتداء وفيه جواب الشرطين اي على ما استدسيبويه
من يفعل الصالحات الله يحفظه . ويكون رفعها بالابتداء احدها انه متناقض من حيث انه جعل اذ
مفعولا لايضا المتقدر يحض الظرفية فكيف يقد ر لها جواب كما تقدم تحريره والثاني ان هذا ايضا
اما ان تقدم رلفظه محذوف او تضمنه وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان المصدر شرط اعماله لا يجوز
ولا يصح عند البصريين وايضا في مقام الفاعل فلا يجدي الثالث قوله جواب الشرطين والشي الواحد
لا يكون جوابا لاشئين بل جواب كل واحد مستقل بقدره الرابع جعله حذف الفاعل في القرآن وهذا
نص سيبويه على انه لا يجوز الا ضرورة واشتد . من يفعل الحسنات الله يشكرها . والشر بالشر عند الله
واشاده من يفعل الصالحات الله يحفظه . يجوز ان يكون رواية الا ان سيبويه لم ينشده كتابا بل
كما تقدم والمبرد روى عنه انه لا يجوز حذف الفاعل مطلقا في ضرورة ولا غيرها وبرونه . . .
من يفعل الخير فالرحمن يشكره . ورد الناس عليه بان هذه ليست حجة على رواية سيبويه ويجوز ان تكون
اذا شرطية فيكون جوابها وجواب ان محذوفين وتحقيقه ان جواب مقدر تقديره كتب الوصية
على احدكم اذا حضر الموت ان ترك خيرا فليوص فقول فليوص جواب ان حذف لدلالة الكلام عليه ويكون

اي فعله الوصية بتقدير الفاعل كانه
قال فالوصية للموالدين وانشاء الشيخ من جوه

هذا الجواب

هذا الجواب المتقدر دالا على جواب اذا فيكون المحذوف دالا على محذوف مثله وهذا اولي من قول من
يقول ان الشرط الثاني جواب الاول وحذف جواب الثاني واولي ايضا من تقدير من يقدرون من معنى
كتب لان كتب ما ضي المعنى الا ان يؤوله بمعنى يتوجه عليكم الكتب ان ترك خيرا **قوله الوصية** فيه ثلاثة
اوجه ان يكون مبتدأ وخبر للموالدين الثاني انه مفعول كتب وقد تقدم الثالث انه مبتدأ خبره محذوف
اي فعله الوصية وهذا عند من يجوز حذف الجواب وهو الاخفش وهو صحيح بنقل سيبويه **قوله**
بالعروف يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس الوصية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من الوصية اي حال كونها ملتبسة بالمعروف لا بالجور **قوله حقا** في نصبه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون نعتا لمصدر محذوف وذلك المصدر المحذوف اما مصدر كتب او مصدر روى اي كتب حقا
او ايضا حقا الثاني انه حال من المصدر المعروف المحذوف مصدر كتب او روى كما تقدم الثالث ان
ينصب على انه مؤيد لمضمون الجملة فيكون عاملا محذوف اي حقا ذلك حقا قاله الزحني وابن عطية
وابو القاسم قال الشيخ وهذا تاياه القواعد النحوية لان ظاهر قوله حقا على المتقين ان يتعلق بحقا ويكون
في موضع الصفة وكلا التقديرين لا يجوز اما الاول فلان المصدر المؤكد لا يعمل واما الثاني فلان
الوصف يخرج عن التاكيد وهذا لا يلزم فانهم والحالة هذه لا يقولون ان على المتقين متعلق
به وقد نص على ذلك ابو القاسم فانه قال وقيل هو متعلق بيقين المصدر وهو ضعيف لان المصدر
المؤكد لا يعمل واما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذ فاب عنه كقولك ضربا زيدا اي ضرب
الا انه جعله صفة لحق فهاذير وعليه وقال بعض المعربين انه مؤيد لما تضمنته معنى المتقين كانه
قيل على المتقين حقا كقوله اولئك هم المؤمنون حقا وهذا ضعيف لتقدم مد على عامله الموصول ولانه
لا يتبادر الى الذهن قال الشيخ والاولى عندي ان يكون مصدرا من معنى كتب لان معنى كتب الوصية
اي حقت ووجب فهو مصدر عن المصدر بخود قد جلت **قوله فن بدله** من يجوز ان تكون شرطية
وموصولة والفاء اما واجبة ان كانت شرطا واما جازمة ان كانت موصولة وقد تقدم لها نظير والها
في بدله يجوز ان يعود على الوصية وان كانت بلفظ المؤنث لانها في معنى المذكور وهو ايضا او يعود
على نفس الالباب المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار المؤنث في المؤنث قليل وان كان مجازيا الا ان
انه لا فرق بين قولك هند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز الشمس طلعت لا يجوز هند خرجت الا في ضرورة
وقيل يعود على الامر والموضع الذي مر الله به وفرضه وكذلك الضمير في سمعه والضمير في انه يعود على
الايضا المبدل او البديل المفهوم من قوله بدله وقد راعى المعنى في قوله على الذين يبدلون اذ لو جرى على
نسق اللفظ الاول لقال فانا انه عليه او على الذي يبدله وقيل الضمير في بدله يعود على الكتب والحق او
المعروف فهذه ستة اقوال ومعاني قوله بعد ما سمعه يجوز ان يكون مصدرة اي بعد سماعه وان يكون
موصولة بمعنى الذي فالحاق سمعه من اوامر الله على الاول يعود على ما عاد عليه الهاء في بدله وعلى الثاني يعود
على الموصول اي بعد الذي سمعه من اوامر الله **قوله فن خاف** يجوز فيها الوجهان الجائزان في من قبلها
والفاني فلا يجر جواب الشرط والداخلية في الخبر **قوله** يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون متعلقة
بخاف على انه ابتداء الخاية الثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من جنس فادمت عليه لانها كانت
في اصل صفة له فلما تقدمت نصبت حالا ونظيره اخذت من زيد ما لان شئت علقمت من زيد
باخذت وان شئت جعلته حالا من مالا لانه صفة في الاصل الثالث ان يكون لبيان جنس الخائفين

صنة لا يام واخر على ضربين ضرب جمع اخرى بمعنى آخره تأنيث اخر المقابل لاول ومنه قوله تتأقالتا اخر
لاولهم فالضرب الاول لا يغيرف والكسرة المانعة له من الضرب الوصف والعدل واختلاف التحويلات في
كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان اخرج جمع اخرى واخرى تأنيث اخر واخر
افعل تفضيل وافعل التفضيل لا يخلو عن ثلاثة استتمالات اعما على واما مع من واما مع الاضافة لكن من
ممنوعة لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ ففقد رتبة عدله عن الالف واللام وهذا كما قالوا
في سخراته عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العملية ومذهب المحققين انه عدل من صيغة الي صيغة لانه
كان حق الكلام في قوله مررت بنسوة اخر على وزن فعل ان يكون بنسوة اخر على وزن فعل لان المعنى على
تقدير مررت بنسوة عدل عن المفرد الى الجمع والتحقيق المذهبين موضع هو اليتق به من هذا واما الضرب الثاني
فهو منصرف لغعدان العلة المذكورة والفرق بين اخرى التي للتفضيل واخرى التي بمعنى متأخرة ان
معنى التي للتفضيل معنى غير ومعنى تلك معنى متأخرة ويكونه الاوولى بمعنى غير لا يجوز ان يكون ما اتصل
بها الا من جنس ما قبلها نحو مررت بك وبرجل اخر ولا يجوز اشتريت هذا الجمل وفرسا اخر لانه من غير
الجنس فاما قوله صلى على عزة الرحمن واشتتها ليلي وصلى على جاراتها الاخر فانه جعل اشتتها
جارية لها واولا ذلك يجوز معنى التفضيل في اخره واول وما تصرف منها حلتها وفرضه وتحقق ذلك
في كتب النحو وقد بينت ذلك في شرح التسهيل فليست اليه وانا وصفت الايام باخر من حيث انها جمع
ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث في ذلك الاول ولي
منها ما كارب اخرى ومن الثاني هذه الآية ونظايرها وانا ونظرنا معاملة الجمع كانه لوجي به
مفردا فقبل عدة من ايام اخرى الايام انما وصف لعدة فيفوت المقصود قوله يطيقونه الجمهور على يطيقون
من اطاق يطيق مثل قام يقيم وقرا يجد يطيقونه من اطاق كقولهم اطول في اطل واعول في اعل وهذا
تصح شاذ ومثله في الشذوذ من ذوات الواو واخود بمعنى اجاد ومن ذوات التاء اعيت الساجلت
واعيت واعيت المرأة واحيت وقد جاء الاعل في الكل وهو اللباس ولم يقل بيتاس نحو اعيت واطول الا
ابوزيد وقرأ ابن عباس وابن مسعود بطوقه ميتا للمفعول من طوق مضعفا على وزن قطع وفراة عايشة
وابن دينار يطوقونه بشديد الطاء والواو من اطوق واصله تطوق فلما اريد انغام الثاني الطاقبت
طا واجتلب صرة الوصل ليكن الا بتد بالساكن وقد تقدم تقرير ذلك في قوله ان يطوف بها وقرأ عكرمة
وطائفة يطيقونه بفتح اليا وشديد الطاء واليا وروى عن جماعة ايضا وقرئ ايضا هكذا لكن ببناء
الفاعل للمفعول وقد رد بعض الناس هذه القراءة وقال ابن عطية تشديد اليا في هذه اللفظة
ضعيف واما قالوا بطلان هذه القراءة لانهما عندهم من ذوات الواو وهو الطوق فمن اين تجي اليا وهذه
القراءة ليست باطلة ولا ضعيفة ولها محقق حسن وهو ان هذه القراءة ليست من تفعيل ولا اصل
بطيوق من الطوق كذا يبر من الدوران والوزن والاصل تدوير ومحبور فاجتمعت اليا والواو وسبقت
احدهما بالساكن فقلت الواو يا وادعت اليا فكان الاصل يطيقونه ثم ادغم بعد القلب فنقرأ
يطيقونه بفتح اليا بناء للفاعل ومن ضمها بناء للمفعول ويحتمل قراءة التشديد في الواو واليا ان تكون
للتكلم اي يتكلمون اطافته وذلك مجاز من الطوق الذي هو القلادة كانه بمنزلة القلادة في اعناقهم
وابعد من زعم ان لا محذوفة قبل يطيقونه وان التقدير لا يطيقونه ونظيره بقوله

وقوله

121
وقوله اليسيت امح معرا ابدا . يبقى المدح ويذهب الرقة . . وقوله . فقلت بين السابرح . قاعدا .
ولو قطعوا رأسي لذيك واوصالي . المعنى لا الهبط ولا امدح ولا ابرح وهذا ليس شئ لان حذفها
مليس واما الايات المذكورة فللدلالة القسم على النقي والهاقي يطيقونه للصوم وقيل للقاء قاله الفراء
وفدية مبتدأ قال خبره في الجار قبله والجماعة على تنوين فدية ورفع طعام وتوحيد مسكين وهشام كذلك
الا انه قرأ مساكين جمعا ونافع وابن ذكوان باضافة فدية الى طعام مساكين جمعا فالقراءة الاولى تكون
طعام بدلان فدية بين بهذا البدل المراد بالغدية واجاز ابو البقاء ان يكون خبر مبتدأ محذوف
اي هي طعام واما اضافة الغدية للطعام فن اضافته الشئ الى جنسه والمقصود به للبيان كقولك
خاتم حديد ونوب خزواب ساج لان الغدية تكون طعاما وغيره وقال بعضهم يجوز ان تكون
هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف الى الصفة قال لان الغدية لها ذات وصفتها انها طعام
وهذا فاسد لانه الان يريد بطعام المصدر بمعنى الاطعام كالمطعم بمعنى الاطعام او يريد به المفعول
وعلى كلا التقديرين فلا يوصف به لان المصدر لا يوصف به الا عند المبالغة وليست مرادة هنا
والذي بمعنى المفعول ليس جاريا على فعل ولا يقاس لا يقول ضربا بمعنى مضروب ولا قتالي بمعنى
مقتول ولكونها غير جارية على فعل لم يعمل عمله لا تقول مررت برجل طعام خبره واذ كان غير
صفة فكيف يقال اضيف الموصوف لصفة واما افردت فدية لوجي من احدهما انها مصدر
والمصدر مفرد واليا فيها ليست المرة بل مجرد التانيث والثاني انه لما اضافة الى مضاف الجمع
افهمت الجمع وهذا في قراءة مساكين بالجمع ومن جمع مساكين فلما جاز الجمع بالجمع ومن افرد فعلى
مراعاة افراد العموم اي وعلى كل واحد واحد من يطيق الصوم لكل يوم يفطره اطعام مساكين
ونظيره والذين يرمون المحسنات ثم لا ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وثبتن من
افراد المسكين ان الحكم لكل يوم يفطر فيه مسكين ولا يعرف ذلك من الجمع والطعام المراد به الاطعام فهو
مصدر ويضعف ان يراد به المفعول قال ابو البقاء لانه اضافة الى المسكين وليس الطعام للمسكين قبل
تملكه اياه فلو جعل على ذلك لكان مجازا لانه يصير تقديره فعليه اخراج طعام يصير للمسكين فهو من باب
سمية الشئ بما يؤول اليه وهو وان كان جائزا الا انه مجاز والحقيقة اولى منه وقوله فن تقطع خبرا قد تقدم
نظيره والكلام عليه مستوفى عند قوله فن تقطع خبرا فان الله شاكر عليم فليست السجدة والضحية في قوله
فهو ضمير المصدر الاول عليه بقوله فن تقطع اي فالتقوع خبر له وله في محل رفع لانه صفة خبر فيقول
بمخذوف اي خير كائن له قوله وان تقصروا في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء تقديره صومكم وخبر خبره
ومثله وان تقفوا اقرب للتقوى وقوله ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره والصوم خير لكم وحذف مفعول
العلم اما اقتصا را اي ان كنتم من ذوي العلم والتمييز او اقتصا را اي يعلمون ما شرعته وسينته او فضل ما
علمتم قوله شهر رمضان فيه قرأ انان المشهورة الرفع وفيه اوجه احدها انه مبتدأ وفي خبره حينئذ قولان
الاول ان قوله الذي انزل فيه القرآن ويكون قد ذكر هذه الجملة منبهة على فضله ومن ثلثه يعني ان هذا الشهر
الذي انزل فيه القرآن هو الله الذي فرض عليكم صومه والقول الثاني انه قوله فن شهد منكم الشهر فليصمه
وتكون الدالة رايدة وذلك على راي الاخفش وليست هذه الالف التي تزداد في الخبر لشبهه المبتدأ بالشرط وان كان
بعضهم زعم انها مثل قوله قل ان الموت الذي تغفرون منه فانه ملائمة وليس كذلك لان قوله الموت الذي
تغفرون يتوهم فيه عموم بخلاف شهر رمضان فان قيل من الرابطة بين هذه الجملة وبين المبتدأ قبل تكرار المبتدأ

لفظه كثره لا ارى الموت يسبق الموت شي . وهذا الاعراب اعني كون شهر رمضان مبتدأ على قولنا ان الايام
المعدودات هي غير رمضان اما اذا قلنا انها نفس رمضان ففيه الوجهان الباقيات احد هما ان يكون خبر مبتدأ
محدوف فقد رده لغير ذلك شهر وقد رده الاخفش المكتوب شهر والثاني ان يكون بدلا من قوله الصيام اي كثر
عليكم شهر رمضان وهذا الوجه وان كان ذهب الكسائي بعيد جرت الوجهين احدهما كثره الفصل بين المبدأ
والمبتدأ منه والثاني انه لا يكون اذ ذاك الا من بدل الاشتغال وهو عكس بدل الاشتغال لان بدل الاشتغال
غالبا بالصداء كقولهم عن الشهر الحرام قتال فيه . وقول الاعشى . لقد كان في حول ثوابيوت .
. يقضي لبيان ما في صياح سام . وهذا قد بدل فيه الظرف من المصدر ويمكن ان يوجه قوله بانه الكلام على
حذف مضاف فتدبر صياح شهر رمضان ويصح ان يكون من باب قول النسي من الشئ وهما لغتين واحدة ويجوز
ان يكون الرفع على البدل من قوله ايام معدودات في قرأه من رفع اياما وهي قرأه عبد الله وفيه بعد واما غير
المشهورة فبالنصب وفيها وجه اخر هو ان نصبها باضمار فعل اي صوموا شهر رمضان الثاني وذكره الاخفش
والرمايني ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات وهذا يقتضي كون الايام المعدودات هي رمضان الا ان فيه
بعدا من حيث كثره الفصل الثالث نصبه على لا غرض ذكره ابو عبيدة والحرف الرابع ان ينصب بقوله وان
نصوموا احكامه ابن عطية وجوز ان ينصب على غلطها الشيخ بانه يلزم منه الفصل بين الموصول وصلته باجتناب
لان الخبر وهو خبر اجنبى من الموصول وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته وشهر على رأيهم
من تمام صلته ان فامتنع ما قالوه وليس لتأويله يقول بخبر ذلك على الخلاف في الظرف وعرف الجوزات
يفتقر فيه ذلك عند بعضهم لان الظاهر من نصبه هنا انه مفعول به لا ظرف الخاص انه منصوب يعلمون
على حذف مضاف فتدبر يعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب
وادغم اوجا عمرو وآشهر في ذكر رمضان ولا يلتفت الى من استضعفها من حيث انه جمع بين ساكنين على غير جديها
وقول ابن عطية وذلك لا يقتضيه الاصول غير مقبول منه فانه اذا صح النقل لا يعارض بالقياس والشهر
لاهل اللغة فيه قولان اشهرهما انه اسم لمدة الزمان التي يكون مبدؤها الهلال خافيا الى ان يتسرى بذلك
لشهرته في حاجة الناس اليه من العائلات والثاني قاله الزجاج انه اسم للهلال نفسه . قال
والشهر مثل قلامة الظفر سمي بذلك لبيانه قال ذو الرمة . يرى الشهر قبل الناس وهو يخيل . ويقولون
رايت الشهر اى هلاله ثم اطلق على الزمان لطلوعه فيه ويقال اشهر ناي اى عينا شهر قال الفرامل اسمع منه
فقال الا هذا قال النعماني يقال شهر الهلال اذا طلع ويجمع في القلة على اشهر وفي الكثرة على شهر وهما مقيسان
ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي شقيقه برمضان اقوالا احدها انه عرف في مجيئه
في الرمضا وهي شدة الحر فسمي به كرمي لموافقه الربيع وجمادى لموافقه جمادى والمأوقيل لانه يرمض
الذنوب اى يحرقها بمعنى يحرقها وقيل لان الذنوب تحترق فيه من المعطرة وقيل من رمضت النصل دفقة
بين حجرين ليرق يقال فصل رميض ومرموض وكان اسمه في الجاهلية نائفا . اسند المفضل .
. وفي نائف اخلت لدي حومة الوعى . وولت على الادبار فرسان خنعم . وقال الزمخشري الرمضا
مصدر رمض اذا احترق من الرمضا قال الشيخ ويحتاج في تحقيق انه مصدر لصحة نقل فان فعلانا
ليس مصدر فعل اللازم ان جاء منه شئ كان شادا وقيل هو مشتق من الرمض وهو مطرباقي قبل الخريف
يطهر الارض من الغبار فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب والقرآن في الاصل مصدر فرقات ثم
صار على الما بين الدفتين ويدل على كونه مصدرا في الاصل . قول حسبان في عثمان .

صحا با شط عنون السجود له . يعطى الليل تسبيحا وقراءة . وهو من قرأ بالهمز اى جمع لا تجميع السجود والايام
والحكم والمواظط والمجهر على همة وقراءة كثير من غيرهمز واختلف في تخرج حرقا نه على وجهين اظهرهما انه
من باب النقل كما ينقل ورش حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم يحذفها في نحو قد اقلع وهو وان لم يكن من اصله
النقل الا انه نقل هنا لكثرة الدور وجعل بين اللطائف والثاني انه مشتق عنده من قرئت بين الشين فيكون
وزنه على هذا فعلا وعلى الاول فعلا وذلك انه قد قرئ منه بين السجود والآيات والحكم والمواظط كما قيل من
قال انه مشتق من قرئت الما في الموحى اى جمعة فغلط لانها مادان متعايرتان والقرآن مفعول لم يسم
فاعله ومعنى انزل فيه القرآن ان القرآن نزل فيه فهو ظرف لانزاله قيل في الرابع والعشرين منه وقيل انزل
في شأنه وقيل كقولك انزل في فلان قرآن **قوله هدى** في محل نصب على الحال من القرآن والما في انزل وهدي
مصدر فاما ان يكون على حذف مضاف اى هدى او على وقوعه موقع اسم الفاعل اى هاديا او على جعله نفس
الهدى مبالغة **قوله الناس** يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بهدى على قولنا بانه وقع موقع هاديا اى هاديا
لناس والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للذكورة قبله ويكون محلة نصب على الصفة ولا يجوز ان يكون هدى
خبر مبتدأ محذوف فقد بره هدى لانه عطف عليه منصوب صريح وهى بينات وبيئات عطف على الحال
فهى حال ايضا وكلا الحالين لازمة فان القرآن لا يكون الا هدى وبيئات وهذا من باب عطف الخاص على العام
لان الهدى يكون بالاشياء الخفية والبيئات من الاشياء الخلية قوله من الهدى والفرقان هذا الجار والمجرور صفة
لقوله هدى وبيئات محلة للنصب ويتعلق بمحذوف اى ان يكون القرآن هدى وبيئات هو من جملة هدى الله
وبيئاته وعبر عن البيئات بالفرقان ولم يأت من الهدى والبيئات فيطابق العجز الصدر لان فيه مزيد معنى لازم
للبيئات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومضى كان الشئ جليا واضحا حصل به الفرق ولان في لفظ الفرقان
ترخي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البيئات بالفرقان وقال بعضهم المراد بالهدى الاول اصول البيانات
والثاني فروعهما وقال ابن عطية الام في الهدى للعهد والمراد الاول يعنى انه تقدم بكون ثم اعيد لفظها معرفا
بال وما كان كذلك كان اليك فيه هو الاول نحو قوله الى فرعون رسولا فقصي فرعون الرسول ومن هنا قال ابن
عباس لن يغلب عسر يسرين رضا بط هذا ان يحل محل الثاني ضمير المذكرة الاولى الا ترى انه لو قيل فقصاه
لكان كلاما صحيحا قال الشيخ وما قاله ابن عطية لا يثنى هنا لانه ذكر هو والمربون ان هدى منصوب على الحال
والحال وصف في ذى الحال وعطف عليه وبيئات فلا قوله من الهدى المراد به الهدى الاول من ان يكون صفة
لقوله هدى لانه من حيث هو وصف لازم ان يكون بعضا ومن حيث هو الاول لزم ان يكون اياه والشئ الواحد
لا يكون بعضا كلا بالنسبة لما هيته ولا جائز ان يكون صفة لبيئات فتعطف وبيئات معطوف على هدى وهدى حال
والمعطوف على الحال حال والحالان وصف في ذى الحال فن حيث كونهما حالين تخصص بهما ذى الحال او هما وصفان
ومن حيث وصفت بيئات بقوله من الهدى خصصنا هاهنا فتوقف تخصيص القرآن على قوله هدى وبيئات
معا ومن حيث جعلته من الهدى صفة لبيئات وتوقف تخصيص بيئات على هدى فلزم من ذلك تخصيص
الشئ بنفسه وهو حال ولا جائز ان يكون صفة لهما لانه يفسد من الوجهين المذكورين من كونه وصف الهدى
فقطا وبيئات فقط ولا جائز ان يتعلق بلفظ بيئات لان المتعلق قيد في المتعلق به فهو كالوصف فمتنهم من
حيث يمتنع الوصف وايضا لو جعل هنا مكان الهدى ضميرا فقلب منه اى من ذلك الهدى لم يصح فذلك
اخترا ان يكون الهدى والفرقان عامين حتى يكون هدى وبيئات بعضا منها **قوله من الهدى** من فيها
الوجهان اعني كونها موصولة او شرطية وهوالا ظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في شهد فينتقل

بحدوف اي كائنا منكم وقال ابو البقاء منكم حال من الفاعل وهي متعلقة بشهد قال الشيخ فتناقض لان جعلها
حالا لا يجب ان يكون عاملها محذوفاً وجعلها متعلقة بشهد وجب ان لا يكون محذوفاً ويمكن ان يجاب عن اعتراض
الشيخ عليه بان مراده التعلق المعنوي فان كانا الذي هو عامل في قوله منكم فهو متعلق بشهد وهو الحال حقيقة وفي
نصب الشهر قولان احدهما انه منصوب على الظرف والمراد بشهد محض ويكون مفعول شهد محذوفاً وتقديره في شهر
منكم المصرا والبلد في الشهر والثاني انه منصوب على المفعول به وهو على حذف مضاف ثم اختلفوا في تقدير ذلك
المضاف فالصحيح ان تقديره دخول الشهر وقال بعضهم هلال الشهر وهذا ضعيف لوجهين احدهما انه لا
يقول شهدت الهلال انما تقول شاهدت الهلال والثاني انه كان يلزم الصوم كل من شهد الهلال وليس كذلك
وقال الزنجشيري الشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في نصه ولا يكون مفعولاً به لقولك شهدت الجمعة
لان المقيم والمساكن كلاهما شاهدان للشهر وفي قوله الهاء منصوبة على الظرف فيه نظراً لا يخفى لان الفعل لا يتعدى
لضمر الظرف الا بغير اللام الا ان يتوسل فيه فينصب نصب المفعول به وهو قد مضى على ان نصب الهاء انصب
على الظرف والفاء في قوله فليصمه اما جراب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب ما تقدم في من واللام لام الامر وقول
الجمهور يسكنونها وان كان اصلها الكسر وانما سكنوها تشبيهاً لها مع الواو والياء للكتف اجراً للمفصل بحرف المتصل
وقرأ السلي ووجوهه وغيره ما بالاصل صنى كسر لام الامر في جميع القرآن وفي هذه اللام لفظة تسليم فاما حكمه العز
وقيد بعضهم هذا عن الفراء فقال من العرب من يفتح هذه اللام لفتحها قال فلا يكون على هذا الفتح ان
انكسر ما بعدها وضم نحو لينذر ولتكرم انت خالداً والالف واللام في قوله من شهد منكم الشهر للعهد ذلوا في
يد له ضمير فقال من شهد منكم لصحة الا انه ابرزه ظاهراً تنويهاً به **قوله يريد الله بكم** تقدم معنى الازادة و
اشتقاقها عند قوله تعالى ما اذ الله بهذا واراد يتعدى في الغالب الى الاجرام بالياء الى المصادر بنفسه
كلاية الكمية وقد ينكسر الامر قال الشاعر اردت عراباً بالهوان ومن يرد عراباً العري بالهوان قد ظلم
والباقي بكم قال ابو النجاشي اي يلصق بكم السر وهو من مجاز الكلام اي يريد الله بكم في حال العذر اليسر
وفي قوله ولا يريد بكم السر تأكيد لان قبله يريد بكم السر وهو كاف عنه وقرأ ابو جعفر ويحيى بن وثاب وابن
هرمز اليسر والعسر بضم السين واختلف النحاة هل الضم اصل والسكون تخفيف والا اصل السكون والضم
لا يتبع الاول اظهر لانه المعروف في كلامهم **قوله وليتكلموا** في هذه اللام ثلاثة اقوال احدها انها زائدة في المفعول
به كالتي في قولك ضربت لزيد وان مقتدرة بعدها تقديره ويريد ان تكلموا العدة اي تكلم فهو معطوف على
اليسر ونحوه قول ابي حنيفة اريد لاشي ذكرها فكانا يخيل لي بكل طريق وهذا قول ابن عطية والزنجشيري
وابي البقاء وانما حسنت زادة هذه اللام في المفعول وان كان ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعاً او تقدم المفعول
من حيث انه لما طالع الفصل بين الفعل وبين ما عطف على مفعوله ضعف بذلك تعديه اليه فتعدى بزيادة
اللام قياساً لضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقديم الثاني انها لام لتلليل وليست بزيادة واختلف القائلون
بذلك على ستة اوجه احدها ان يكون بعد الواو فعل محذوف هو المعلن تقديره وليتكلموا العدة فعل هذا وهو قول
الفراء الثاني وهو قول الزجاج ان تكون معطوفة على علة محذوفة حذف معلولها ايضا تقديره فعل الله ذلك
ليسهل عليكم وليتكلموا الثالث ان يكون الفعل المعلن مقدراً بعد هذه العلة تقديره وليتكلموا العدة رخصتكم في
ذلك ونسبه ابن عطية لبعض الكوفيين الرابع ان الواو زائدة تقديره يريد الله بكم كذا وليتكلموا وهذا ضعيف
جداً الخامس ان يكون الفعل المعلن مصدراً بعد قوله وليكم تشكروا تقديره شرع ذلك قاله الزنجشيري وهذا
نص كلامه قال شرع ذلك يعني جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر او من المرحص له بمراعاة عدة ما فطر فيه

ومن الترخيص

ومن الترخيص في اباحة الفطر بقوله وليتكلموا علة الامر بمراعاة العدة **وليتكلموا** علة ما علم من كيفية القضاء
والخروج عن عهدة الفطر **وليتكلموا** علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من اللطف لطيف المسالك لا
يهدى الى تبيينه الا التفات من علماء البيان السادس ان يكون الواو عاطفة على علة محذوفة التقدير
ليتكلموا ما يطولون وليتكلموا قال الزنجشيري وعلى هذا المعلن هو ارادة التيسير واختصار هذه الواجهة ان
تكون هذه اللام علة لمحذوف اما قبلها واما بعدها وتكون علة للفعل المذكور قبلها وهو يريد الثالث انها
لام الامر وتكون الواو قد عطفت جملة امرية على جملة خبرية فعلى هذا يكون من باب عطفت الجملة وعلى ما قبله
يكون من عطفت المعردات كما تقدم تقريره وهذا قول ابن عطية وضعفه الشيخ بوجهين احدهما ان امر
المخاطب بالمضارع مع اللام لغة قليلة تحولت في كثير من شاذ فذلك فلتعزوا بانه الخطاب والثاني ان
القرآن اجتمع على كسر هذه اللام ولو كانت لامراً لجاز فيها الوجهان الكسر والاسكان كما خالفها وقرأ الجمهور وليتكلموا
مخففاً من كسر هذه اللام في لغة قليلة ولا يكره بشدائد الميم والضعيف للتعدية ايضا لان الهزة والضعيف
يتعاقبان في التعدية غالباً والالف واللام في العدة يحتمل وجهين احدهما انها للعهد فيكون ذلك راجعاً الى قوله
تعاقدت من ايام اخرى وهذا هو الظاهر والثاني ان تكون للجس ويكون ذلك راجعاً الى شهر رمضان لما مر
بصومه والمعنى انكم تاتون ببداية رمضان كلاً ما في عتته سواء كان ثلاثين ام تسعة وعشرين واللام في وليتكلموا
فالكلام فيها كالخبر فيها الا ان القول الرابع لا يتأتى ههنا **قوله على ما هذا كسر** هذا الجار متعلق بتكبروا وفي
على قولان احدهما انها على بابها من الاستعلاء والتأنيدي فعل التكبير بها لتضمنه معنى الجهد قال الزنجشيري كانه
قل وليتكلموا الله حامدين على ما هديكم قال الشيخ وهذا من تفسير معنى الاعراب في هذا هو وليتكلموا والله بالتكبير
على ما هديكم كما قد رده الناس في قوله قد قتل الله زبانية اي صرفه بالقتل عنى وفي قوله

• ويركب يوم الرقعة من افوارس يصيرون في طعن الكلا والاباهس اي يتكلمون بالصبرة في طعن الكلى
والثاني انها بمعنى لام العلة والاولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هديكم فيها وجهان
اظهرهما انها مصدرية اي على هديته اياكم والثاني انها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين احدهما
حذف العايد تقديره هديكم وقدره منصوباً بالماحور واللام والباء لان حذف المنصوب اسهل والثاني حذف
مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الهدى او ما شبهه وختمت هذه الآية بترجي المشكوك لان قبلها
تيسير وترخيص فناسب ختمها بذلك وختمت الاياتان قبلها بترجي التقوى وهو قوله ولكم في القصاص حياة
وقوله كتب عليكم الصيام لان الصيام من اشق التكليف فناسب ختمها بذلك وهذا اسلوب مطرد
حيث ورد ترخيص عقب ترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان **قوله واذا سالكم عبادي عني فاني**
قريب اجيب في جيب وجهان احدهما انها جملة في محل رفع صفة لقريب والثاني انها خبر ثان لان في قريب خبر اول
ولا بد من ضمائر قول بعد والمجزة تقديره فقل لهم اني قريب واما الاحتجاج الى هذا التقدير لان المتعرب على الشرط
الاخبار بالقرى وجاء قوله اجيب مراعاة لقوله قريب لان الاشهر من طريق العرب هو الاول كقوله تعالى انتم قوم
تجهلون وفي اخرى بل انتم قوم فتنون وقول الشاعر وانا القوم ما نرى القوم سبة اذا ما رآه عامر وسلول
ولو راعى الخبر لقال ما يرون القتل وفي قوله عني واي التفات من غيبة الى تكلم لان قبله وليتكلموا والله والاسم
الظاهر في ذلك كالتصريح الغائب والكاف في سالكم النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجزله ذكر الا ان قوله انزل فيه
القرآن يدل عليه لان تقديره انزل فيه القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي قوله فاني قريب مجاز عن سرعة
اجابته الدعوة داعية ولا فهو مقال عن القرب المحسوس لتعالقه عن المكان ونظيره ونحن اقرب اليه من جبل الوريد



هو بينكم وبين راحلكم والعامل في اذا قال الشيخ قوله اجيب يعني اذا الثانية فيكون التقدير اجيب دعوة
وقت دعاية فيحتمل ان يكون مجرد الظروف وان تكون شرطية وحذف جوابها للالة اجيب عليه
وح لا يكون اجيب هذا المفعول به هو العامل فيها بل ذلك المحذوف او يكون هو الجواب عند من يجيز
تقديمه على الشرط واما الاول فان العامل فيها ذلك القول المقدور والها في دعوة ليست الالة على
المرّة بخوضه وقلة بل التي بنى عليها المصدر بخوضه وتجدد ذلك لم يدل على الوحدة واليا ان من
قوله الداع ردعان من الرواية عند القراء ومعنى ذلك ان الضميمة لم تثبت لها صورة في المصحف في القراءة
من اسقطها تبعاً لترسم وقفاً وضلاً ومنهم من يثبتها وصلها ويحذفها وقفاً وحلة هذه الروايات اثنان
وستون ياء ومعرفة ذلك بحالة على كتب القراءة فأنشأ ابو عمرو وقالون هاتين اليائين وصلها وحذفها
وقفاً **قوله فليست تجيبوا لي** في الاستعمال هنا قولان احدهما انه للطلب على يابه والمعنى فليطلبوا اجابتي قاله
ثعلب والثاني انه بمعنى الافعال فيكون استعمل وا فعل بمعنى وقد جعلت منه الفاظاً مخوفاً واستقر
وابل المريض واستبل واحصد الزرع واستحصدا واستار الشئ واناره واستعمله واعجبه ومنه استجابته
واجابته واذا كان استعمل بمعنى افعّل فقد جاء منفرداً بنفسه ويجوز ان لا يتم يرد في القرآن لا تعدى
بحرف الجر نحو فاستجبنا له فاستجاب لهم ومن تقديمه بنفسه **قوله**
وداع دعايا من يجيب الى التدا فلم يستجبه عند ذلك يجيب ولعائيل يقول يحتفل هذا البيت
ان يكون ما حذف منه حرف الجر واللام لام الامر ورفق الزماني بين اجاب واستجاب بان استجاب لا يكون
الا فيما فيه قبول لما دعي اليه بخلاف استجبنا له فاستجاب لهم رهم واما اجاب فاعلم انه قد يجيب بالمخالفة
فجعل بينهما محوماً وخصوماً والجمهور على يرشدون بفتح الياء وضم الشين وما ضيه رشد بالفتح وقرأ
ابو جوبة وابن ابى عبدة بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بفتحها وما ضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون بفتح
المفعول وقرئ يرشدون بضم الياء وكسر الشين من ارشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون
غيرهم **قوله ليلة الصيام** منصرب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور عند العرب
انه اجل وليس شئ لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدّر مدلول عليه بلفظ الوقت تقديره
اجل لكم ان تفرق ليلة الصيام كما خرجوا قول الشاعر وبعض الحكم عند الجهل للذة اذعان اي اذعان
للذة اذعان وانما يجوز ان يتصعب بالرفق لانه مصدر مقدّر موصوف ومفعول الصلة لا يتقدم على الموصول
فلذلك احتجنا الى اضرار عامل من لفظ المذكور الثالث انه متعلق بالرفق وذلك على رأى من يرى الاستماع
في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واصففت الليلة للصيام استماعاً لان شرطه صحتها وهو
الكيفية من وجود فيها والاضافة باد في ملاحظة والا فمن حق الظروف المضاف الى حدث ان يوجد ذلك
لحدث في جزء من ذلك الظروف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوع لذلك ما ذكرت لك والجمهور على
ان لعل عيباً للمفعول العلم به وهو الله تعالى وقرئ مبتالاً لعل وفيه حجة احتمال ان احدهما ان يكون من
باب الاضمار له لمعنى اي اجل الله لان من المعلوم انه هو المحلل والمجزم والثاني ان يكون الضمير عائداً على اعادة
عليه من قوله فليست تجيبوا لي وليؤمنوا وهو المتكلم ويكون ذلك التثنية وكذلك في قوله لكم التفات من ضمير
الغيبة في فليست تجيبوا وليؤمنوا وعدى الرفق بالي واما يتعدى بالباء لانه من معنى الافضا كما في قول
اجل لكم الافضا الى شأكم بالرفق وقرأ عبد الله الرفق قال المجامع **ورب اسرار صريح كظم**
عن اللذان ورفق التكم وقال الزجاج ويروى عن ابن عباس ان الرفق كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل

من المرأة وقيل الرفق الجلع نفسه **واشد** ويرى من اشد الحديث زوانيا ولهن عن رفق الرجل نفاذ
وقول الاخ فظفنا هنالك في نعمة وكل اللذات تميز الرفق ولادليل فيها لاحتمال ارادة مقد مات
الجلع كالمداعبة والقبلة واشد ابن عباس وهو محرم وهن يمشين بها هيسا ان يصدق الطيرتك لميسا
فقبل له رفقت فقال اما الرفق عند النساء **قوله كنتم تختانون** في محل رفع خبر لان واختانون في محل نصب
خبر لكان قال ابو البقاء كنتم هنا لفظها لفظ الماضي ومعناها المعنى ايضا والمعنى ان الاختيان كان
يقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه اراد الاختيان في الاستقبال وذكر كان ليحكى بها الحال كما تقول ان فعلت
كنت ظالماً وفي هذا الكلام نظر لا يخفى واختانون فتعلمون من الخيانة وعين الخيانة واوتعلمون فان
يجون وفي الجمع خون يخال خان يجون خونا وخيانة وهي ضد الامانة وتخون الشئ تنقصه قال زهير
بارزة العقارة لم يخنها وطأت في الركاب ولا جلاء وقال المرتضى والاختيان من الخيانة كالاكتشاف
من الكسب فيه زيادة وشدة يعني من حيث ان الزيادة في اللفظ تنبئ عن زيادة في المعنى كما قدمه في قوله
الرجل الرحيم وقيل هنا تختانون انفسهم اي يتعقدونها باثبات الشئ وهذا يكون بمعنى التحويل يقال
تحوّل وتحوّل بالنون واللام بمعنى تعهدوا الا ان النون بدل من اللام لانه باللام اشهر وعلم ان كانت المتعديّة
لواحد بمعنى عرف فيكون ان وما في خبرها سادة مسد مفعول واحد وان كانت المتعديّة لاثنتين
كانت سادة مسد المفعولين على رأي سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف على مذهب الاخفش **قوله**
هن لباس لكم لا محل لهن لا اعراب لانه بيان للاحلل فهو اسئناف وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم فأنتم
لباس لهن شبهها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها لانه هو المبادى للطلب ذلك وكفى
باللباس عن شدة المخالطة **كقوله** اذا ما الضمير ثنى جيدها تثنت عليه فكانت لباسا **وقال**
لبست اسنانا فانيتهن وافيت بعد اناس انا سا **قوله فالان باشر وهن** قد تقدم الكلام على الان
وفي وقوعه ظرفاً لمرئاة ويل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل بدا وتا وبه ما قاله ابو البقاء قال
والان حقيقة الوقت الذي انت فيه وقد تنبّع على الماضي الترتيب منك وعلى المستقبل الترتيب تنزيهاً للقريب
منزلة الحاضر وهو المراد هنا لا ت قوله فالان باشر وهن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجلع من
الليل وقيل هذا كلام يحول على معناه والتقدير فالان قد اجعلنا لكم مباشرته ودل على هذا المحذوف لفظ الامر
فالان على حقيقته وقرئوا بتعوا من الاتباع ويروى عن ابن عباس ومعوية بن قرة والحسن البصري وفسروا
ما كتب الله ليلة القدر اي ابتغوا ثوابها قال المرتضى وهي قربة من برع التقاسير **قوله حتى يتبين**
حتى هنا غاية لقوله كلوا واشربوا بمعنى الى ويقال تبين الشئ وابان واستبان وابان كله بمعنى وكلها تكون متعديّة
والزامة الابان فلازم ليس الا ومن الخط من لا يبدل الغاية وهي ويجزوها في محل نصب يتبين لان المعنى حتى
يبان الخط الابيض والاسود من الجعر يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون تبعيضية فيتعلق ايضا بيبين
لان الخط الابيض هو بعض الجعر واوله ولا يصير يعلق حرفين بلفظ واحد بعامل واحد لا ختلاف معناها
والثاني ان يتعلق بجذ وق على انها حال من الضمير في الابيض اي الخط الذي هو ابيض كايها من الجعر وعلى هذا يجوز
ان تكون من لبان الجنس كانه قبل الخط الابيض الذي هو الجعر والثالث ان يكون تمييزاً وهو ليس بشئ وانما
يبين قوله الخط الابيض بقوله من الجعر ولم يبين الخط الاسود فيقول من الليل اكثراً بذلك وانما ذكر هذا دون
ذلك لانه هو المنوط به الاحكام المذكورة من الباشرة والاكل والشرب وهذا من احسن التشبيهات حيث شبه
بياض النهار بخيط ابيض وسواد الليل بخيط اسود حتى انه لما ذكر عدى ابن خاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد تقدم ان الالهة الصراخ عند قوله وما اهل لعير الله به وفحال المضعف يطرد في تكثيره فعلة كاهلة
وشذ فيه فعل نحو عنى وحج في عنان وحجاج وقد بعضهم مضافا قبل الالهة اي عن حكم اختلاف الالهة لان
السؤال عن ذاتها غير مفيد ولذلك ايجبا بقوله قل هو موافق وقيل انهم لما سألوا عن شئ قليل الجدي جيبوا
بما فيه فائدة وعدل عن سؤالهم اذ لا فائدة فيه وعلى هذا فلا يحتاج الى تقديم مضاف والناس متعلق بمحذوف
لان صفة الموافقة كانت للناس ولا يجوز تعلقه بنفس الموافقة لما فيها من معنى الفعل اذ لا معنى لذلك والموا
جمع مضاف رجعت الواو الى اصلها اذ الاصل موافات من الوقت وانما قلبت بالكسرة ما قبلها فلما زال موجب
في الجمع ردت واو ولا ينصرف لانه بزنة منتهى الجمع والمبقيات منتهى الوقت **قوله** والحق عطف على الناس قالوا
تقدمه وموافق الحق محذوف الثاني كقنا بالاول ولما كان الحق من اعظم ما يطلب موافقته واشهره بالاهلة
افرد بالذكر وكأنه تخصيص بعد تميم اذ قوله موافق للناس ليس المعنى لذوات الناس بل لا بد من مضاف
اي موافق لمصائد الناس المحتاج فيها للتأني في الحقيقة ليس معطوفا على الناس بل على المضاف المحذوف
الذي نائب الناس منابه في التعراب وقرأ الجمهور بالفتح في جميع القرآن الاحمره والكسافي وحفص عن عاصم فقرأوا
حج البيت بالكسر وقرأ الحسن وابن ابي اسحق بالكسر في جميع القرآن وقيل هما بمعنى واحد ومختلفان قال سيبويه
هما مصدران فالفتوح كالردة والسد والكسور كالذكر وقيل بالفتح هو مصدر وبالكسر هو **قوله وليس البر**
فان تأتوا كقوله ليس البر ان قولوا وقد تقدم الا انه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثاني عينت
كونه خبرا وقد تقدم لنا انها قد تزداد في الاسم ولا حاجة الى اعادة ما تقدمت وقرأ ابو عمرو وحفص وورش البيوت
وبيوت بضم الياء وهو الاصل وقرأ الباقون بالكسر لاجل الباء وكذلك في تضعيفه ولا ياتي بالخروج من كسر الى ضم
لان الضمة في باب والياء بمنزلة كسرتين فكانت الكسرة التي في الباء كقوله وليتها كسرة قاله ابو البقاء ومن في قوله
من ظهورها ومن ابوابها متعلقة بالابان ومعناها ابتد الغاية والضمير في ظهورها وابوابها للبيوت وحتى به
كضيمر المؤنثة الواحدة لانه يجوز فيه ذلك وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من امن سوا سوا وكذا
تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر وكفى البر من اتقى عطف عليهما جملتان امريتان الاولى والاخرى والثانية
للتأني وبها واتوا البيوت واتقوا الله وفي التصريح بالفعل في قوله واتقوا الله دلالة على انه محذوف من اتقى
اي اتقى الله **قوله في سبيل الله** متعلق بقائلوا على احد معنيين اما ان يتقدم مضاف اي في ضرورة سبيل الله الملاءم
بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فتجوز به عن الدين لما كان طريقا الى الله ولما ان يضمن قائلوا
معنى بالغوا في القتال في ضرورة دين الله والذين يتناولونكم مفعول قائلوا **قوله حيث تقفتم** **قوله** حيث
منصوب بقوله اقاتلوهم وتقتلوهم في محل خفض بالظرف وتقتلوهم اي طفرتم بهم ومنه رجل تقتل اي
سرمه لاخذ لاقرانية **قال** **فاما تتفقوني** فاقيلوني **فمن اتقف** فليس الى الخلود **وتقف** الشئ ثقافة
اذ اخذ منه الثقافة بالسيف وتقف الشئ فرقته ومنه الرماح المتقفة **قال**
ذكرتك والخطي خطير سينا **وقد نهلت** من المتقفة **السم** **قوله من حيث** متعلق بما قبله وقد تصرف
في حيث جرها عن كاجرت بالياء وفي وضا فائدة لذي اليها واخر جوههم في محل جر باضافتها اليه ولم يذكر
الفتنة ولا القتل وهما مصدران فاعل ولا ينعى اذا المراد اذا وجدت هذان من اي شخص كان وقد تقدم
انه يجوز حذف الفاعل مع المصدر **قوله لا تأتوا** **قوله** لا تأتوا الافعال الفاذلة ولا تأتوا تلوهم حتى يتألموا فاني
قائلون بالالف من القتال وقرأها حمزة والكسافي من غير الف من القتل فاما قراءة الجمهور فهي واضحة لانها
فهي عن مقدمات القتل فدلالة القتل على النقيض من القتل بطريق الاولي واما قراءة الآخرين فانيها تأويلون

احدها

احدها ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تأخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلهم والثاني ان يكون المجاز في
المفعول اي ولا تأتوا بعضكم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون ثم قال فاهو اي ما ومن من نقي
منهم وقال الشاعر **فان تقتلونا نقتلكم** **وان تقصدوا الدم تقصيد** **اي** فان تقتلوا بعضنا واجمعوا
على قتلنا فاهو ان من القتل وفيه بشارة بانهم اذا فعلوا ذلك فانهم يتمكنون منهم بحيث انكم امرتم بقتلهم
لا يقتلهم لنصرتهم عليهم وخذلناهم وهي تؤيد قراءة الآخرين ويؤيد قراءة الجمهور وقائلوا في سبيل الله وعند
منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به ايضا غاية له بمعنى اتى والفعل منصوب باضمار اي كما تقر الضمير
في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل لا يعني لان الضمير يرد الاشياء الى اصلها واصل
الظرف على ضمير في الله الا ان يتوسع في الظرف فيتعدى الفعل الى ضمير من غير في لا يقال الظرف غير المتصرف
لا يتوسع فيه فيتعدى اليه الفعل بضمير بطريق الاولي لان ضمير الظرف ليس حكمه حكم ظاهرة الا ترى ان
ضميره مجرعي وان كان ظاهرا لا يجوز ذلك فيه ولا بد من حذف في قوله فان قاتلوهم فاقتلوهم فيه فحذف
لدلالة السياق على **قوله كذلك جزا** فيه وجهان احدهما ان الكاف في محل رفع بالابتداء وجزا الكاف من خبره
اي مثل ذلك الجزا جزا وهم وهذا عند من يرى ان الكاف اسما مطلقا وهو مذموم والآخر ان
يكون كذلك خبرا متقدما وجزا مبتدأ مؤخر والمعنى جزا الكافرين مثل ذلك الجزا وهو القتل وجزا مصدر مضاف
للمفعول اي جزا الله الكافرين واجاز ابو البقاء ان يكون الكافرين مرفوع المحل على ان المصدر من فعل مبتدأ
للمفعول تقدیره كذلك تجزي الكافرين وقد تقدم لنا في ذلك خلاف ومتعلق لانها محذوف اي عن
القتال وانتهى بالفعل من النهي واصل انها انتهوا فاستشغلت الضمة على الياء فحذفت فالتقيا ساكنان
فحذفت الالف وبقيت الالف تدل عليها **قوله حتى لا يكون** يجوز في حتى ان تكون بمعنى كي وهو الظاهر
ان تكون تامة ايضا وهو الظاهر وتعلق به بها وان تكون ناقصة والله الخبير فيتمثلن بمحذوف اي كائنا
الله والاعلى الظالمين في محل رفع خبرا لا مقدمه ويجوز ان يكون خبرها محذوف وتقديره لا عد وان على احد
فيكون الاعلى الظالمين بدلا على عادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى التثبي
ليلا يلزم الخلف في خبره تعالى والعرب اذا بلغت في النهي عن شئ برزته في صورة النفي المحض كانه ينبغي ان
لا يوجد البتة فدلو على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الايات اذ بالغوا في الامر بالشئ ابرزوه
في صورة الجرح والوالدات يرصعن وسياتي **قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام** الشهر مبتدأ خبره المار بعده
ولا بد من حذف مضاف تقديره انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر والالف واللام في الشهر
الاول والثاني للعهد لانهما معلومان عند المخاطبين فان الاول ذو القعدة من سنة سبع والثاني من
سنة ست وقرئ والحرمات بسكون الراء ويعزى للحسن وقد تقدم ان جمع فعله بشرطها يجوز فيه ثلثة
اوجه هذان الاثنان وفتح العين عند قوله في ظلمات وقوله من اعندي يجوز في من وجهان احدهما ان
تكون شرطية وهو الظاهر فيكون الفاجوابا والثاني ان يكون موصولة فتكون الباء زائدة في الجر وقد تقدم
لذلك نظائر **قوله بمن اعندي** في الباء قولان احدهما ان تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعند والمعنى
فعقوبة مثل جنابة اعتدائه والثاني انها زائدة اي مثل اعتدائه فتكون اما نقفا المصدر محذوف اي اعتدا
ما ثله لا اعتدائه واما هاهنا المصدر المحذوف كما هو مذموم سبويه اي فاعتدوا واعتدوا مشبهها
اعتداه وما يجوز ان تكون مصدرة فلا تقتصر الى عايد وان تكون موصولة فيكون العايد محذوف اي
بمثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذف لان المضاف الى الموصول قد جرح جرحا عابدا والتخالفات

قوله لا تلحقا باليدكم في هذه الآية ثلاثة اوجه احدها انها زائدة في المفعول به لان التي يتعدى بنفسه
قال تعالى التي موسى عصاه . وقال . حتى اذا الفت بداني كافر . واجن عورات الثغور ظلامها .
فزيدت الباء في المفعول كما زيدت في قوله . والتي بكفيه الفتى استكانة . من الجوع وهما ما يمر وما يحلو .
وهذا قوله اي عبيدة واليه ميل الزخشي قال والمعنى ولا تقبضوا التهلكة بايديكم اي لا تجعلوها اخذة
بايديكم ملكة لكم الا انه مردود بان زيادة الباء في المفعول به لا ينقاس انما جاءت في الصورة كقوله .
سود الحجارا بقران بالسور . الثاني انها متعلقة بالنعل غير زائدة والمفعول محذوف تقديره ولا تلحقوا
انفسكم بايديكم ويكون معناها السب كقولك لا يفسد حالك براك الثالث ان يصح التي بمعنى التي يتعدى
بالا فيتعدي تقديره فيكون المفعول به في الحقيقة هو المحرور بالآية تقديره ولا تقبضوا بايديكم الى التهلكة لتكون
افضيت بجنى الى الارض اي طرحته على الارض ويكون قد عبر بالآية عن النفس لان بها البطش والحركة
وظاهر كلامه ان الباء فيها حكاية عن المبرد ان التي يتعدى بالباء اصله من غير تعين فانه قال وقال المبرد ليست
بزائدة بل هي متعلقة بالنعل كمررت بزيد والا ولي حله على ما ذكرت والتهلكة مصدر بمعنى الهلاك يقال هلك
بهلك هلكا وهلاك وهلكا . على فعلة ومهلكا ومهلكة . مثلثة العين وتهلكة . وقال الزخشي ويجوز ان يقال
اصلها التهلكة بكسر اللام كالنجرة على انه مصدر من هلك يعنى بالتشديد اللام فادلت الكسرة ضمة كالجوار
والجوار ورد عليه الشرح بانه فيه حكاية على شاذ ودعوى بادل لا دليل عليها وذلك انه جعل مفعلة بكسر مصدر
فعل بالتشديد ومصدره اذا كان صحيحا غير مهموز على تفعيل وتفعلة فيه شاذ واما نظيره له بالجوار والجوار
فليس بشئ لان الضم فيه شاذ والا وفي ان يقال ان الضم اصل غير مدلل من كسر وقد حكى سيبويه ما جاء من
المصادر على ذلك التضر والتضره قال ابن عطية وقول الخليل التهلكة بكسر اللام وهي تفعلة من هلك بتشديد
اللام وهذا يقوى قول الزخشي وزعم فقل ان التهلكة لا نظير لها وليس كذلك لما حكى سيبويه ونظيرها
من الاعيان على هذا الوزن المنقلة والتضبية والمشهور انه لا فرق بين التهلكة والهلاك وقيل هي ما يضر
عاقبتة والهمزة في التي للجعل على صفة نحو اطروته اي جعلته طريفا لانه ليست فيه للتقدير لان الفعل
متعد قبلها بمعنى القيت الشئ جعلته لقي فهو فعل بمعنى مفعول كما ان الطريد فيل بمعنى مفعول كما ان قتل
لا تجعلوا انفسكم لقي التهلكة **قوله والعمره** **قوله** الجمهور على نصب العمره على ما قبلها وبنية متعلق بآتموا واللام
لام المفعول من اجله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الحج والعمره تقديره اتموها كما نين لله وقرا
على ابن مسعود وزيد بن ثابت والعمره بالرفع على الابتداء وبه الخبر على انها جملة مستأنفة **قوله فاستيسر**
ما موصولة بمعنى التي ويضعف جعلها نكرة موصوفة وفيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل نصب
اي فليهدا فليهدى وهذا مذهب ثعلب والثاني ويعدي لا يخفى انه مبتدا والخبر محذوف تقديره
فعليه ما استيسر والثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب ما استيسر هنا بمعنى يسر المحرر كصعب
واستصعب وغنى واستغنى ويجوز ان يكون بمعنى تفعل نحو تكبر واستكبر وتعظم واستعظم وقد تقدم
ذلك اول الكتاب والمصدر المنع ومنه قيل الملك المحصر لانه ممنوع من الناس وحل حصره وحصر بمعنى اوسمها
فرق خلاف بين اهل العلم فقال الفراء والزجاج والشيباني انها بمعنى يقالان في المرض والعهد وجميعا
واشددوا . وما هجر ليلى ان تكون تاعدت . عليك ولا ان احصرتك شغول . وفرق بعضهم فقال الزخشي
يقال احصر فلان اذا منعه امر من خوف او مرض او عجز قال تعالى الذين احصروا في سبيل الله وقال ابن ميادة
وما هجر ليلى ان تكون البيت وحصر اذا حبسه عدوا وسجن هو الاكتر في كلامهم وهما بمعنى المنع في كل شئ مثل

صدده واصدده وكذلك الفراء والشيباني ووافقه ابن عطية ايضا فانه قال والمشهور من اللغة احصر بالرس
وحصر بالعدو وعكس ابن فارس في محله فقال احصر بالمرض واحصر بالعدو وقال ثعلب حصر في الحبس اقوى
من احصر ويقال حصر صدره اي ضائق وعمل حصر لا يوجس سره قال الجرجير . ولو كنت سئني الوشاء فداؤوا
حصر اسيرك يا امير حصورا . والحصر معروف لا مشاع بعضه ببعض والحصر ايضا الملك كما تقدم الصجابه
قال لبيد حي الذي باب الحصر قيام **قوله من الهدى** فيه وجهان احدهما ان تكون من تبعيضية ويكون محلها
النصب على الحال من الضمير المستتر في استيسر العائد على ما اي حال كونه بعض الهدى والثاني ان يكون
من لبيان الجنس فيتعلى بمحذوف ايضا وفي الهدى قولان احدهما انه جمع هدى بمعنى كبرى جمع هدية السرح
والثاني ان يكون مصدرا واقعا موقع المفعول اي المهدي ولذلك يقع للأفراد والجمع قال ابو عمرو بن العلاء
اعرف لهذه اللقطة نظيرا وقرأها مجاهد والزهرى بتشديد اليا وفيها وجهان احدهما ان تكون جمع هدية
كطية ومطايا وركية وركايا والثاني ان يكون فعيلة بمعنى مفعول نحو قاتل بمعنى مقتول ومجوزان
يكون ظرف مكان وزمان ولم يقل الا بكسر الحاء فيما علمت الا انه يجوز لغة فتح حايته اذا كان مكانا وافرقت الكسرة
بينهما فقال الكسور هو الاصل من الاحرام والمفتوح هو مكان الحلول من الاحصار **قوله منكم** فيه وجهان
احدهما ان تكون في محل نصب على الحال من مريضا لانه في الاصل حصة له فلما قدم عليه انتصب حالا وتكون
من تبعيضية فمن كان مريضا منكم والثاني اهانه ابو البقاء ان يكون متعلقا بمريضا قال الشيخ وهو لا يكاد
يعقل ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة **قوله اوبه اذى** يجوز ان يكون هذان باب عطف
المعزوات وان يكون من باب عطف الجمل اما الاول فيكون به هذا الجار والمجرور معطوفا على مريضا الذي
هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون اذى مرفوعة على سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتد رفع
الفاعل عند الكل فيصير المتقدير من كان كائنا به اذى من راسه واما الثاني فيكون به خبرا مقدما
ومحله على هذا رفع وفي الوجه الاول كان نصبا واذى مبتدا مؤخر وتكون هذه في محل نصب لانها عطفت
على مريضا الواقع خبرا لكان وفي وان كانت جملة لفظا فهي في محل منفرد اذا المعطوف على المنفرد منفرد لا يقال
انه عاد الى عطف المنفردات فينشد الوجهان لوضوح الفرق واجازوا ان تكون اذا معطوفا على ضمير كان
لدلالة كان الاولى عليها وفي اسم كان المحذوف فتح احتملا ان احدهما ان يكون ضمير من المتقدمة فيكون
به خبرا مقدما واذى مبتدا مؤخرا والجملة في محل نصب خبرا لكان المضمر والثاني ان يكون اذى وبه
خبرها قدم على اسمها واجاز ابو البقاء ان يكون اوبه اذى معطوفا على كان واعرب به خبرا مقدما متعلقا
بالاستقرار واذى مبتدا مؤخرا والهاء في انه عائدة على من وهذا الذي قاله الشيخ خطأ فيه قال لانه كان قد
قدم ان من شرطية وعلى هذا التقدير يكون خطأ لان المعطوف على جملة الشرط شرط والجملة الشرطية لا تكون الا
فعلية وهذه كما ترى جملة اسمية على ما قرره فكيف تكون معطوفة على جملة الشرط التي يجب ان
تكون فعلية فان قيل فاذا جعلنا من موصولة فهل يصح ما قاله من كون به اذى معطوفا على كان فاجابوا
انه لا يصح ايضا لان من الموصولة اذا ضمنت معنى اسم الشرط لزم ان يكون صلته جملة فعلية او ما
هي في قولها والباء في به يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون للأوصاف والثاني ان تكون ظرفية **قوله**
من راسه فيه وجهان احدهما انه في محل رفع لانه صفة لاذى اي اذى كائين من راسه والثاني ان
يتعلق بالمتعلق به به من الاستقرار وعلى كلا التقديرين يكون من لا ابتداء الغاية **قوله فدية** في رفعها
ثلاثة اوجه احدها ان تكون مبتدا والخبر محذوف اي فعليه فدية والثاني ان تكون خبر مبتدا محذوف

اي فالواجب عليه فدية وقرى شاذا فدية نضبا وهي على اضرار فعل اي فليغ فدية ومن صيام
في محل دفع او نصب على حسب الغداين صفة لغدية فيعلق بحذف واول التخيير ولا بد من حذف
فعل قبل الفاء تقديره فخلق فدية وقرى الحسن والسهرى شك يسكون السين وهو تخفيف المضموم
ولا اذى مصدر بمعنى الا يذا وهو الام يقال اذا يذويه اي يذو فاذى فكان الاذى مصدر على حذف الزوائد
او اسم مصدر كما عطا اسم لا عطا والنيات للوفيات وفي الشك قولان احدهما انه مصدر يشك ينسك
نسكا ونسكا بالضم والاسكان كما قرأ به الحسن والثاني انه جمع نسكة قال ابن الاعراب النسكة في الاصل
سبكة الفضة وتسمى العبادة بها لان العبادة مشبهة بسبكة الفضة في صفاتها وخلوها من الاثام
وكذلك سمي لعبادنا سكا وقيل للذبيحة نسكة لذلك **قوله فاذا امنتهم** الفاعل عطف على ما تقدم واذ منصوب
بالاستقرار المحذوف لان التقدير فعليه ما استيسر وقوله فن متع الفاعل جواب الشرط باذا والفاعل قوله
فما استيسر جواب الشرط الثاني ولا يعلم خلافا لانه يقع الشرط وجوابا لشرط اخر مع الفاء وقد تقدم الكلام
على ما استيسر فاعني عن اعادته **قوله فصيما** في رفعه الاوجه الثلاثة المذكورة في قوله فدية وقرى فصيما
نضبا على تقدير فليصم واضيف المصدر لا ظرفه معنى وهو في اللفظ مفعول به على السعة وفي الجمع متعلق بصيام
وقدر بعضهم مضافا اي في وقت الحج ومنهم من قدر مضافا اي وقت افعال الحج ومنهم من قدره ظرف
مكان اي مكان الحج ويترتب على ذلك احكام **قوله وسبعة** للجمهور على خمسة عطا على ثلاثة وقرى زيد على
واين اي عيلة وسبعة بالنصب وفيها تخريج احدها قاله الزخشي وهو ان يكون عطفا على محله ثلاثة
كانه قيل فصيما ثلاثة كقولنا او طعام في يوم ذي مسغبة يتما يعني ان المضاف اليه المصدر منصوب يعني
بدليل ظهوره على الموضع النصب في شيئا والثاني ان ينصب فعل محذوف تقديره فليصم وقال الشيخ وهذا
منعني لان العطف على الموضع بشرط فيه وخود المحرر يعني على مذهب سيبويه **قوله اذ رجعت** منصوب بصيام
ايضا وهي هنا المحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم ان يعمل عامل واحد في ظرفي زمان لان ذلك
جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطفه شين على شين فغطف سبعة على ثلاثة وعطف اذ على في وفي قوله
رجعت شيئا احدها النقات والآخر الحمل على المعنى اما الالتفات فان قبله فن متع فن في الجيد فليصم الغيبة
عائدا على من فلو سبق هذا على نظم الاول لقيل اذ رجعت بصير الغيبة واما الحمل فانه اي بصير جمع اعتارا
بمعنى من ولو راعى اللفظ لا فرد فقال رجعت وقوله تلك عشرة مبتدأ وخبر والمسا رالية هي السبعة والثلاثة
وميز السبعة والعشرة محذوف للعلم به وقد ثبت تأنيث في العدد مع حذف التميز وهو احسن
الاستعمالين ويجوز اسقاط الباء وفي الحديث وابنه سبت من شوال وهي النسائي صمنا من الشهر خمس
وفي قوله تلك عشرة مع ان من المعلوم ان الثلاثة والسبعة عشرة اقوال كثيرة لاهل المخاض منها قول ابن عرفة
العرب اذا ذكرت عدد بين من فهم ان مجاورها وحسن هذا القول الزخشي بان قال فائدة التذكير في كنهها
ان يعلم العدد جملة كما يعلم تفصيله ليجاد به من جهتين فيؤكد العلم وفي امثالهم علمان خبر من علم قال ابن عرفة
وانما يفعل العرب ذلك لانها قليلة المعرفة بالحساب وقد حلا بحسب ولا يكتب وورد ذلك في اشعارهم
قال النابغة . توهجت ايات لها ففرقتها . ستة اعوام وذا العام سابع . وقال الفرزدق
ثلاث واشتان فنهج خمس . وسادة تمل لي شام . وقال الاعشى . ثلاث بالعبدة فنهج حسبي .
وست حين تدركني العشا . فذلك تسعة في اليوم ربي . وشرب المر فوق الرى دا . وقال اخو
فسرت اليهم عشرين شهرا . واربعة فذلك حجتان . وعن المبرد فذلك عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا قدم

واخر

واخر ومثله لا يصح عنه وقال البازن حجي بعشرة موطئة للخبر بعدها الا انها هي الخبر المستقل غايته
الاسناد كما تقول زيد رجل صالح يعني ان المقصود الاخبار بالصدق وحجي رجل فوطنة اذ معلوم انه رجل وقال
الرجاج جمع العدد بن الجوزان يظن ان عليه ثلاثة او سبعة لان الواو قد تقوم مقام او ومنه ثلث
ورباع باب الى احتمال التخيير وهذا انما يتشبه عند الكوفيين فانه يقيمون الواو مقام او وقال الزخشي الواو
قد تحيى الواو باحة في قولان جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جالسها معا واحدها كان متمشكا فذلك
نفي التوهم لا باحة فان السياق سياق ايجاب فهو ينافي الاباحة ولا ينافي التخيير فان التخيير يكون في الواجبات
وقد ذكر الخوارج الفرق بين التخيير والاباحة **قوله ذلك** لان ذلك مبتدأ والخبر بعده المحذوف في اللام قولان
احدها انها على بابها اي ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على قوله اولئك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز
ان تكون موصولة وموصوفة وخاضري خبر كن وحذفت فونه للاضافة وبشديد العقاب من باب اضافة
الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تكون الا من نصب والنصب والاضافة المبلغ من الرفع
لان فيها اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة والرفع انما فيه اسنادها دون اسناد الى موصوف
لمن هي له حقيقة **قوله الحج** مبتدأ واسم خبره والمبتدأ والخبر لا بد وان يصيد قاعلي ذات واحدة والحج
فعل من الافعال واسم خبره فها غير ان فلا بد من تاويل وفيه ثلاثة احتمالات احدها انه على حذف مضاف من
الاول تقديره اشهر الحج شهر معلومات الثاني المحذوف من الثاني تقديره الحج اشهر فيكون حذف من
كل واحد ما ثبت نظيره الثالث ان يجعل الحدث نفس الزمان مبالغة ووجه الجان كونه حاله فلما
اشهر في الطرف جعل نفس الحدث ونظيرها وحمله فضاله ثلاثون شهرا واذا كان ظرف الزمان نكرة محملا
به عن حدث جاز فيه الرفع والنصب مطلقا اي سواء كان الحدث مستوعبا للظرف ام لا هذا مذهب
البصريين واما الكوفيون فقالوا ان كان الحدث مستوعبا فالرفع فقط نحو الصوم يوم وان لم يكن مستوعبا
فهشام يلزم رفعه ايضا نحو سبعا ذلك يوم والفرج يحيز نصبه محل البصريين وقد نقل عنه انه منع نصب
اشهر يعني في الآية لا انها نكرة فيكون له في المسئلة قولان وهذه المسئلة بعيدة الاطراف تضمنها كتب
التحسين قال ابن عطية ومن فدر الكلام في اشهر فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر ولم يترأه احد
قال الشيخ ولا يلزم ذلك لان الرفع على جهة الاتساع وان كان اصله الجزئي **قوله فن** من يجوز فيها ان
تكون شرطية وان تكون موصولة كما تقدم في نظائرها وفيه من متعلق بنسب والضمير فنهج يعود على
اشهر او حجي به كضمير الاناث لما تقدم من ان جمع غير العاقل في العلة يعامل معاملة جمع الاناث على الاصح
فلذلك جاء فيهن دون فيها وهذا بخلاف قوله منها اربعة حرم لان هناك جمع كثرة **قوله فلا رفعت** الفاء
اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرى ابو عمرو وابن كثير بفتون رفعت
ونسوق ورفعها وفتح جلال والباقون بفتح الثلاثة وابو جعفر ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتسعين
والعطاردى بنصب الثلاثة والتسعين فافتاة الرفع فيها وجهان اظهرهما ان الملقاة وما بعدها رفع
بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم النفي عليها وفي الحج خبر المبتدأ الثالث وحذف خبر الاول والثاني
لدلالة خبر الثالث عليها او يكون في الحج خبر الاول وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة خبر الاول عليها ويجوز
ان يكون في الحج خبر الثلاثة ولا يجوز ان يكون في الحج خبر الثاني وحذف خبر الاول والثالث لقبح مثل هذا
التركيب ولذا دية الى الفصل والثاني ان يكون لا عاملة عمل ليس ولعلها عملها شرط وشكر الاسم وان لا يتقدم
الخبر ولا ينقض النفي فيكون رفعت اسمها وما بعده عطف عليه وفي الحج الخبر على حسب ما تقدم من المقادير

فيما قبله وابن عطية حرفة بهذا الوجه وهو ضعيف لان اعمال لا عمل ليس لم يعم عليه دليل صريح وانما اشبه
اشيا محتملة اسند سيبويه من صدق نيرانها فان ابن قيس لا يبرح واسند غيره
تقر فلا شيء على الارض باقيا ولا وزرما قضى الله واقيا وقول الآخر انكرتها بعد ايام مضين لها
لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا واسند بن السجور وحلت سواد القلب لا انا باغيا
سواها ولا عن حبها متراحيا والكلام في هذه الايات له موضع غير هذا وانما من نصب الثلاثة منونة
فتجربها على ان تكون منصوبة على المصدر بافعال مقدرة من لفظها تقديره فلا يرفث رفثا ولا يفسق
فسوقا ولا يجادل جدلا وحسب ذلك لا عمل لا فيما بعد ها وانما هي نافية للجل المقدرة وفي الخ متعلق بآي المصادر
الثلاثة مثبت على ان المستلذ من المتنازع ويكون هذا دليلا على تنازع اكثر من عاملين وقد يمكن ان يقال ان
لا هذه هي التي للبرية على مذهب من يرى ان اسمها معرب منصوب وانما حذف تنوينه تخفيفا فزوجه اصل
في هذه القراءة الشاذة كما رجع في قوله الارجاء جزاء الله خير وقد تقدمت بتقرير هذا المذهب وانما
قراءة الفتح في الثلاثة فهي لا التي للبرية وهل فتحة الاسم فتحة اعراب ام بنا قولان الثاني الجمهور واذا بنى
معها فهل المجموع منها ومن اسم في موضع رفع لا ابتداء وان كانت عاملة في الاسم لنصب على الموضع ولا خبر لها
اوليس المجموع في موضع مبتدأ بل لا عاملة في الاسم لنصب على الموضع وما بعد ها خبر لا لانها الجريت بحري ان
في نصب الاسم ورفع الخبر قولان الاول قول سيبويه والثاني قول الاخفش وعلى هذين المذهبين يترتب الخلاف
في قوله في الخ مذهب سيبويه يكون في موضع خبر المبتدأ وعلى رأي الاخفش يكون في موضع خبر لا وقد
تقدم ذلك اول الكتاب وانما اعيد بعضه تنبيها وانما من رفع الاولين وفيه الثالث فالرفع عما تقدم
وكذلك الفتح لا انه ينبغي ان يتنبه لشيء وهو انما اقلعت مذهب سيبويه من كون لا وما هي معها في موضع
المبتدأ يكون في الخ خبر عن المجموع اذ ليس فيه الا عطف مبتدأ على مبتدأ يطلبه خبر لا ولا يطلبه خبر لها وانما
قرا كذلك قال انما يخشى الله ابناءه المخلصين على معنى النهي كانه قيل فلا يكون رفث ولا فسوق والثالث
على معنى الاخبار بانها الجدال كانه قيل ولا شك والخلاف في الخ واستدل على ان المنهي عنه هو الرفث
والفسوق دون الجدال بقوله عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرفث ولم يفسق وان لم يذكر الجدال وهو
الذي ذكره الزحشري سبقه اليه صاحب هذه القراءة الا انه افصح عن مراده قال ابو عمرو بن العلاء احد
قارئها الرفع بمعنى فلا يكون رفث ولا فسوق اي شيء يخرج من الخ شئ ابتداء انتهى فقال ولا جدال فابو عمرو
ولم يجعل النفيين الاولين نهيا بل نهيا على النفي الحقيقي فمن كان في قوله هذا نظرفان جملة النفي بلا التبرية
قد يراد بها النهي ايضا وقيل ذلك في قوله لا ريب فيه والذي يظهر في الجواب عن ذلك ما نقله ابو عبد الله
الفارسي عن بعضهم فقال وقيل المحذور رفعها ان النفي فيها ليس بعام اذ قد يقع الرفث والفسوق في
الخ من بعض الناس بخلاف فعل الجدال في الخ فانه عام لا استقرار فوعده قلت وهذا يتفق على عرف النحويين
فانهم يقولون لا العامة عمل ليس لنفي الوحدة والعامة عمل ان النفي الجنس قالوا وكذلك يقال لا رجل
فيها بل رجلا او رجال اذا رفعت ولا يحسن ذلك اذا بنيت اسمها ونصبت بها وتوسط بعضهم فقال
التي للبرية نص في العموم وتلك ليست نصا والظاهر ان النكرة في سياق النفي مطلقة للعموم وقد تقدم
معنى الرفث والفسق وقرا عبد الله الرفث وهو مصدر بمعنى الرفث وقوله فلا رفث وما في خبره وفي محل خبره
ان كانت من شرطية ورفع ان كانت موصولة وعلى كل التقديرين فلا بد من رابط يرجع الى من لا نهان كانت
شرطية فقد تقدم انه لا بد من تقديره وفيه احتمالات احدها ان مقدره بعد جدال تقديره ولا جدال فيه

وانما على مذهب الاخفش فلا يجوز ان
يكون خبر الكل لا يختلف الطالب لان
المبتدأ مع

ويكون

ويكون منه صفة الجدال فيتعلق بمحذوف فيصير نظير قولهم السمن متوان يدوم تقديره متوان منه
والثاني ان تقديره بعد الخ تقديره ولا جدال في الخ منه اوله ويكون هذا الجار في محل نصب على الحال
من الخ وللنحويين في هذا تنازع ويل آخر وهو ان الالف واللام ثابت مناب الضمير والاصل في حجة بقوله
وانما من خاف مقام ربه ثم قال فان الجنة هي المأوى اي مأواه وكبر الخ وضعها للظاهر موضع المضمير تخفيا
كقوله لا اري الموت يسبق الموت شي وكان نظم الكلام يقتضي من فرض فيه من الخ فلا رفث فيه وحسن ذلك
في الآية الفصل بخلاف البيت والجدال مصدر جدال والجدال اسند الخصام مشتق من الجدال وهي الارض كان
كل واحد من المتجادلين يرى صاحبه بالجدالة قال قد اترك الله بعد الالاه وانا اترك العاجن بالجدال
ومنه الاجدل للضعف لشدته والجدل قيل الجبل ومنه زمام محذول اي يحكم الفصل قوله وما تفعلوا من خير
تقدم الكلام على نظيرتها وهي ما ننسخ فكل ما قيل ثم يقال هنا قالوا بالبقا ويريد هنا وجه اخر وهو ان
يكون من غير محل نصب نعمت المصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كائنا من خير ويعلم خبره على
جواب الشرط ولا بد من مجاز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم عن المجازاة بعد العلم اي يتكلم عليه وفي قوله
وما تفعلوا النقات اذ هو خروج من غيبة في قوله من فرض وحمل على معنى من اذ جمع الضمير ولم يفرد وقد
خطب بعض العرب فقال من خير متعلق بتفعلوا وهو في موضع نصب نعمت المصدر محذوف تقديره
وما تفعلوا فعلا من خير والها في يعلم تعود الى خير وهذا غلط فاحش لانه من حيث علقه بالفعل قبله
فكيف يجعله نعمت مصدر محذوف ولا ان جعله الها يعود الى خير يلزم منه خلوة جملة الجواب من خبر يعون
على اسم الشرط وذلك لا يجوز اما لو كانت اداة الشرط حرفا فلا شرط فيه ذلك فالضوابط ما تقدم وانما ذكرت
لك هذا لئلا تراه فتتوهم صحة والها عائدة على ما التي هي اسم الشرط والالف الزاد منقلبة عن وا ولقولهم
ترود قوله ان تبغوا ان في محل نصب عند سيبويه والغرض عند شيخنا والاخفش لانها على صماح حرف
الجر اي في ان وهذا الجار متعلق اما بجناح لما فيه من معنى الفعل وهو الميل والام وما كان في معناها واما
محذوف لانه صفة لجناح فيكون مرفوع المحل اي جناح كائن في كذا ونقل ابو البقاء عن بعضهم انه متعلق
بليس واستضعفه ولا ينبغي ذلك بل يحكم بتخطئه البتة قوله من ربكم يجوز ان يتعلق بتبغوا وان
يكون صفة لغضاد فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لا ابتداء الغاية لكن في الوجه
الثاني يحتاج الى حذف المضاف اي فضاء كائنا من فضول ربكم قوله فاذا افضتم العامل فيها جوابها وهو
فاذكروا قالوا بالبقا ولا يمنع العامل من عمل ما بعد ها فيما قبلها لانه شرط وقد منع الشيخ من ذلك بما معناه ان
مكان انشاء الاضمة غير مكان الذكر لاق ذلك عرفات وهذا المشعر الحرام واذا اختلف المكان لمزم منه
اختلاف الزمان ضرورة فلا يجوز ان يكون الذكر عند المشعر واقعا عند انشاء الافاضة قوله من عرفات
متعلق بافضتم والافاضة في الاصل نصب فاض الماء وفضته ثم يستعمل في الاحرام مجازا والاهمة في افضتم
فيها وجهان احدهما انها التقديرة فيكون مفعول محذوف تقديره افضتم انفسكم وهذا يدل على مذهب
الزجاج وبعه انما يخشى وقد رده الزجاج فقال معناه رفع بعضكم بعضا والثاني ان الفعل هنا بمعنى فعل
المجرى فلا مفعول له قال الشيخ لانه لا يحفظ افضت زيدا بهذا المعنى الذي شرحناه وكان قد شرعه بالاخراط
والاذفاع والخروج من المكان بكثرة واصل افضتم فيضتم فاعل كذا اثره بان نقلت حركة حرف العلة على
السكان قبله فتحرك حرف العلة في الاصل فانفتح ما قبله فتقلت الفاء وهو من ذوات الياء من الينص كما ذكرت لك
ولا يكون من ذوات الواو من قبله فوض الناس وهم اخلاط الناس وعرفات اسم مكان مخصوص وعمل هو مشتق

او من قبل قول ان احدهما انه مرتجل واليه ذهب الزنجشري قال لان المعرفة لا يعرف في اسم الاجناس الا ان
يكون جمع عارف والثاني انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقبل من المعرفة لان ابراهيم عليه السلام لما عرفه
جبريل هذه البقعة فقال عرفت عرفت اولاه عرفه بها هاجر واسمعي لما اخرجتها سارة في عينيه
فوجد بها اولاد ادم عرف بها حوا وقيل مشتقة من العرف وهو الرائحة الطيبة وقيل من العرف وهو
الارتجاع ومنه عرف الديك وعرفات جمع عرفة في الاصل ثم سمي به هذا الموضع والمشهور ان عرفات وعرفة
واحد وقيل عرفة اسم اليوم وعرفات اسم مكان والتشوين في عرفات وبابه فيه ثلاثة اقوال اظهرها ان
تشوين مقابلة يعنيون بذلك ان تشوين هذا الجمع مقابل لتشوين مسلمات مقابل لتشوين
ثم جعل كل تشوين في جمع الاناث وان لم يكن لهي جمع مذكر كذلك طرد الباب والثاني انه تشوين صرف وهو
ظاهر قول الزنجشري فانه قال فان قلت فهلا منع الصرف وفيها المتببان التعريف والتأنيث قلت
لا يمنع التأنيث ايمان يكون بالثاني في لفظها واما بنا متدرة كما في سعاد فالتى في لفظها ليست للتأنيث
واما هي جمع الالف التي قبلها علامة جمع الموث ولا يصح تقدير التأنيث فيها لان التأنيث لا يختصا صها جمع الموث مائة
من تقديرها كما لا تقتدر تا التأنيث في بنت لان التأنيث في بدل من الواو لا يختصا صها بالموث كما التأنيث
فابت تقديرها فخرج الزنجشري ان يكون التأنيث سببا فيها فصار التشوين عنده للصرف والثالث ان جمع
الموث ان كان له جمع مذكر كسمات وسلمين والتشوين للمقابلة والاول للصرف كعرفات والمشهور ان
السمية به ان يتوون ويعرب بالحركتين الضمة والكسرة كما لو كان جمعا وفيه لغة ثانية وهي حذف النون
تخفيفا واعرابا كسرة نضبا والثالثة اعرابه غير منصرف بالفتحة جرا وكها الكوفيتون ولا اخفش
واشد قول امر القيس شورتها من اذ رعات واهلها يشرب ادنى دارها نظرا على . الفتح
قوله عند الشعر فيه وجهان احدهما ان يتعلق بذكره والثاني ان يتعلق بحذفه على انه حال من
فاعل اذكروا اي اذكروا كما يتبين عند الشعر **قوله كاهداكم** فيه خمسة اقوال احدها ان يكون في محل نصب
على انها نعت مصدر محذوف اي ذكر احسانا كاهداكم هذه به حسنة وهذا تقدير الزنجشري والثاني
ان يكون في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المتقدر وهو مذهب سيبويه والثالث ان يكون المنقول
بمعنى اللام اي اذكروه لاجل هديته اياكم حتى سيبويه كانه لا يعلم فتحا ورائه عنه ومن قال بكونها للعلمية
الاخفش وجماعة وما في كايحون فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية فتكون مع ما بعده في محل جر
بالكاف اي هديته والثاني وبه قال الزنجشري وابن عطية ان تكون كافة للكاف عن العمل فلا تكون للمجلة
التي بعدها محل من الاعراب بل ان وقع بعدها اسم رفع على الابتداء كقولك .
• ونضرب مولانا ونعلم انه . كما الناس محروم عليه وجارم . وقال آخر .
• لعمر ك انى وابا حميد . كما الشوان والرجل الحكيم .
• اريد هجاء واخاف رجب . واعلم انه عند النسيم . وقد منع صاحب المستوفي
كون ما كافة للكاف وهو محجوج بما تقدم الرابع ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل اذكروا تقديره
مشبهين لكم حين هداكم قال بوالقلا ولا بد من حذف مضاف لانه الجنة لا تشبه المحدث والخامس ان
يكون الكاف بمعنى على كقولك ولتكر والله على ما هداكم **وان كنتم من قبله من الضالين** ان هذه
هي الحقيقة من التثنية واللام بعدها للفرق بينها وبين الثانية وجاز دخول ان على الفعل لانه ناسخ وهل
هذه اللام لام الابتداء التي كانت تصحب ان اولام اخرى غير هاجت للفرق قولان هذا راي البصريين

ولما

ولما الكوفيتون فعندهم فيها خلاف فالغوايز عني انما معنى الاى ما كنتم من قبله الا من الضالين وهب
الكسبي ان التفصيل بين ان يدخل على جملة مغلوبة فيكون ان بمعنى قد واللام زائدة للتوكيد وبين ان
يدخل على جملة اسمية فيكون كقول الغوايز وقد تقدم طرف من هذه الاقوال ومن قبله متعلق بمحذوف
يدل عليه من الضالين فقد بره كنه من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما
بعد ال الموصولة لا يعمل فيها قبلها الا على راي من يتوسم في الطرف وقد تقدم تحقيقه والها في قبله
عائدة على الهدى المفهوم من قوله كاهداكم **قوله ان يفضوا من حيث** استشكل الناس مجي ثم هنا من حيث ان
الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قرينا كانت تقف بمزولة وسائر الناس بعرفة فاسروا لان
يفضون من عرفة لسائر الناس فكيف يجابهم التي تقتضي الترتيب والتلاخي وفي ذلك اجوبة احدها ان
الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك ان الافاضة الاولى غير ما مور بها انما لما
به ذكر الله اذ فعلت الافاضة الثانية ان تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واقفوني يا اولى في الكلام
تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث ان يكون ثم معنى الواو وقد قال به بعض النحويين في اعطى كلامه على
كلام مقتطع من الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى مبي والمخاطبون بها جميع الناس وبهذا
قال جماعة كالضياء ورجه الطبري وهو المذكي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على بابها قال
الزنجشري فان قلت كيف موقع ثم قلت تخبرون بها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كبريم
فاق ثم ليعرف ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وبعد ما بينها فكذلك هنا حين امرهم
بالذكر عند الافاضة من عرفات قال فاذا افضتم الآية وجيز امره بالافاضة منها نفسها قال ثم افضوا
لتفاوت ما بين الافاضتين وان لهما صواب والثانية خطأ قال الشيخ وليست الآية نظير المثال الذي
مثله وحاصل ما ذكر ان تشوب الترتيب وان لهما معنى غير سماء بالتفاوت والبعيد لما بعد هاهما قبلها
ولم يذكر في الآية افاضة الخطا حتى تجي ثم لتفاوت ما بينهما ولا يعلم احد سبقه الى اثبات هذا المعنى لثم
وهذا الذي ناقش الشيخ به الزنجشري محامل عليه فانه يعني بالتفاوت والبعيد التراجعي الواقع بين
الرتبتين وسبق في النظائير ومثل هذه الاشياء لا يرد كلام مثل هذا الرجل ومن حيث متعلق بافضوا
ومن لا تبدأ الغاية وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان وقال القفال هي هنا الزمان الافاضة وقد
تقدم ان هذا قول الاخفش وتقدم دليله وكان القفال رام بذلك التباين بين الافاضتين ليقع الجواب
عن مجي ثم هنا ولا يفيد ذلك لان الزمان يستلزم مكان الفعل الواقع فيه وافاض الناس في محل جر مضاف
حيث اليها والجمهور على رفع السنين من الناس وقرأ سعيد بن جبير الناس وفيها تا ويلان احدهما انه يراد
به ادم عليه السلام وايدوه بقوله فتنسى ولم يبدله عزما والثاني يراد به التارك للوقوف بمن دلفة وهم جميع
الناس فيكون المراد بالناس جنس الناس قال ابن عطية ويجوز عند بعضهم حذف الياء فتقول الناس
كالقاضي والمهاد قال اما جوازه في العربية فذكره سيبويه واما جوازه قراءة فلا احفظه قال الشيخ لم يجز سيبويه
ذلك الا في الشعر واجازة القرا في الكلام واما قوله لم احفظه فقد حفظه غيره حكاه المهدوي قراءة عن
سعيد بن جبير ايضا **قوله واستغفر الله** استغفر الله لا تشيى اولها بنفسه والثاني من نحو استغفر الله
من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقوله . استغفر الله ذنبا ليست محصية . رب العباد اليه الوجه العمل
هذا مذهب سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدي اليها بنفسه اصالة واما يتعدي من
لضمته معنى ما يتعدي بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يجي استغفر في القرآن

لنصيب فهو في محل رفع وفي من ثلاثة افعال احدها انها للتبعض اي نصيب من جنس ما كسبوا والثاني
انها للتبعية اي من اجل ما كسبوا والثالث انها للبيان وما يجوز فيه وجهان ان تكون مصدرية اي
من كسبهم فلا يحتاج الى عائد والثاني انها بمعنى الذي فاعايد محذوف لاستكمال الشروط اي من الذي كسبوه
قوله معد واذا صفة لا يام وقد تقدم ان صفة ما لا يعقل بطرد وجهها بالالف والثاني وقد طول ابو البقاء
هنا لسؤال وجواب اما السؤال فقال ان قيل الايام واحد ها يوم والمعدودات واحد ها معدودة واليوم
لا يوصف بمعدودة لان الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكور وانما الوجه ان يقال ايام معدودة فيوصف
للمجمع المؤنث فالجواب انه اجري معدودات على لفظ ايام وقابل للمجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال ابن
تمسنا الثاني الايام معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة في المجمع على معنى ساعا
الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكور في كل ساعات هذه الايام اوفى معظمها لكان جوابا سديدا ونظير ذلك
اليوم والصيف والشتا فانها يجب بها عن كم وانما يجب عنها بالعدد والفاظ هذه الاشياء ليست عددا
وانما هي اسماء المعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه في هذا السؤال والجواب نظير بل من غير فائدة وقوله
مفرد معدودات معدودة بالتأنيث ممنوع بل مفرد ها معدود بالذكور ولا يصير جمعة بالالف والثاني
اذ المجمع بالالف والثاني لا يستدعي تأنيث المفرد الا ترى الى قولهم حمامات وبجارات وسراقات **قوله في تعجل**
في يومين من يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون شرطية فتعجل في محل جزم والثاني قوله فلا جواب لشرطها
وما في جازها في محل جزم ايضا على الجواب والثاني انها موصولة فلا محل للتعجل وقوعه صلة ولفظه ماضى ومعناه
يحتمل المضى والاستقبال لان كل ما وقع صفة فله حكمه والثاني فلا زائدة في الخبر وهي وما بعد ها في محل
رفع خبر المبتدأ وفي يومين متعلق بتعجل ولا بد من ارتكاب مجاز لان الفعل الواقع في الطرف المعدود
يستلزم ان يكون واقفا في كم من معدوداته فتقول مرت يومين لا بد وان يكون السير موقع في الاول والثاني
او بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من
حيث انه نسب الواقع في احدهما واقفا فيه كقوله نسيانها يخرج منها التوافق والتانس احدهما
وكذلك المخرج منه احدهما واما من حيث حذف مضاف اي في تمام يومين او كمالها وتعمل مجوزا ان تكون
بمعنى استعجل لتكبر واستكبر ومطاعا لتعجل نحو كسرت فتكسر او بمعنى المجرد وهو عجل قال الزمخشري و
المطوعة اوفى لقوله ومن تاخر كما هي كذلك **في قوله** قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل **لاجل قوله** المتأني وتعمل واستعجل يكونان لازمين وتعديين
ومتعلق التعجيل محذوف فيجوز ان يندره مفعول من جاز اي من تعجل التفرد وان يفكره مجرورا اي
بالقر حسب استعماله لازما متعديا وفي هذه الايات من علم البدع الطبايق وهو ذكر الشئ وضده في
تعجل وتأخر فهو كقوله اصحك وابكي وامات واجيا وهذا طباق غريب من حيث جعل ضد تعجل تأخر
وانما ضد تعجل تأني وضده تأخر تقدم ولكنه في تعجل عبر بالمرور عن اللزوم وفي تأخر بالآزمن عن المزمور
وفيها من علم البيان المقابلة اللفظية وذلك ان المتأخر بالقرات بزيادة في العبادة فله زيادة في الاجر
على المتعجل فتا في حقه ايضا فلا اثم عليه ليقابل قوله اولافن تعجل في يومين فلا اثم عليه فهو كقوله
وحز سينة سينة مثلها من اعتدى علمك فاعتدوا وقر المجرور فلا اثم بفتح الهمزة على الاصل وقر
سلم بن عبد الله فلا اثم بوصلها وحذف الفاء ووجه انه خفف الهمزة بين بين فقتربت من الساكن
فحذفها تشبيها بالالف فالتقى ساكنان الف لا لالتقاء الساكنين وقال ابو البقاء ووجهها ان التا

خلط

خلط الاسم بلا حذف الهمزة تشبيها لها بالالف يعني انه لما ركبت لامع اسمها صار كالشئ الواحد
والهمزة تشبيه الالف فكما اجتمع الفان فحذفت الثانية لذلك ثم حذفت الالف لما ذكرت لك **قوله**
من اتقى هذا الجار غير مبتدأ محذوف واختلغا في ذلك المبتدأ حسب اختلاف فهم في تعلق هذا الجار
من جهة المعنى لا الصناعة فويل يتعلق من جهة المعنى بقوله فلا اثم عليه فيعذر له ما يليق به اي
انتفا الاثم لمن اتقى وقيل يتعلق بقوله واذكر واي الذكر لمن اتقى وقيل متعلق بقوله واذكر واي الذكر لمن
اتقى وقيل متعلق بقوله عقور جيم اي المغفرة لمن اتقى وقيل التقدير السلامة لمن اتقى وقيل التقدير
ذلك التخيير ونفي الاثم عن المتعجل والمتأخر لاجل الجرح الملقى للتأني في قلبه شئ منها فيحسبه ان
احدهما يرهق صاحبه انما في الاقدام عليه لان التأني حذر متحيز من كل ما يربده وقيل التقدير من ذلك الذي
مذكوره من احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه هو المنتفع به دون غيره من سواه كقولك ذلك خير للذين يريدون
وجه الله قال هذين القولين الزمخشري وقال ابو البقاء تقديره جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى وكلها
اقوال متقاربة ويجوز ان يكون من اتقى في محل نصب على ان الاثم لام التعجيل ويتعلق بقوله فلا اثم عليه
اي اتقى الاثم لا لاجل الملقى ومفعول اتقى محذوف اي اتقى الله وقد جاء مصريا به في مصحف عبد الله وقيل
اتقى الصيد **قوله من يعجبك** من يجوز ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة وقد تقدم نظيرها
اول السورة فلينظر هناك والاعجاب استحسان الشئ والميل اليه والعظيم له والهمزة فيه للتعدي وقال
الراغب العجب حيرة تعرض للامان بسبب الشئ وليس هو شيئا له في ذاته حالة فيه بل هو بحسب الاضافات
المن يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة العجب كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه انتهى ويقال عجت
من كذا قال عجت والتدرك بترجيحه من غير شئ سببه لاضربه **قوله في الحياة** فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بقوله اي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا لان دعاه المحبة بالباطل بطلب حظا من الدنيا والثاني
ان يتعلق بـ يعجبك اي قوله خلوص في الدنيا فهو يعجبك في الآخرة لما ترهقه في الموقف من الخساسة
واللكنة اولانه معنى يستحسن مقالته دائما في مدة حياته اذ لا يصد منه من القول الا ما هو معجب
رائق لطيف فمقالته في الظاهر تعجبه دائما لا يراه يعدل من تلك المقالة الحسنة الرائقة الى مقالة
حسنة منافية **قوله ويشهد الله** في هذه الجملة وجهان اظهرهما انه الضمير بها عطفت على يعجبك في
صلة لا محل لها من الاعراب او صيغة فيكون في محل رفع على حسب القول في من والثاني ان تكون حالية
وفي صاحبها ج وجهان احدهما انه الضمير المرفوع المستكن في يعجبك والثاني انه الضمير المجرور في
قوله تقديره يعجبك ان تقول في امر الدنيا مقسما على ذلك وفي جعلها حالا نظير من وجهين احدهما من
جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلا نه يلزم منه ان يكون الاعجاب والقول مقيدين بحال
والظاهر خلافه واما الثاني فلا نه مضارع مثبت فلا يقع حالا الا في شذوذ خوق وتواضع عينة
او ضرورة نحو نجوت وارهقهم بالكا وتقدير مبتدأ فيل على خلاف الاصل اي وهو يشهد والجمع هو على ضم
حرف المضارعة وكسر لهما ما اخذوا من اشهد ونصب الجلالة مفعولا به وقر ابو حنيفة وابن محيصن بفتحها
ورفع الجلالة فاعلوا وقر اي ويستشهد الله فاما قراءة الجمهور وتفسيرهم بان المعنى يحلف بالله ويشهد انه
صادق وقد جاءت الشهادة بمعنى القسم في آية اللعان قيل فيكون اسم الله منتصبا على حذف حرف الجر
اي يقسم بالله وهذا سبب من قائله ان المستعجل بمعنى القسم شهد الثلاث لا اشهد الرباعي لا يقول اشهد
بالله بل اشهد بالله فعنى قراءة الجمهور يطالع الله على ما في قلبه ولا يعلم به احد الشدة تكتمه واما تفسير الجمهور

فيحتاج الى حذف ما يصح به المعنى فتدبره ويجلف بالله على خلاف ما في قلبه لان الذي في قلبه هو الكفر وهو لا يجلف عليه انما يجلف على حده وهو الذي يجب سامعه ويقوى هذا التأويل قراءة ابي حيوة اذ معناها ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر واما قراءة ابي فيحتمل استغفل وجهين احدهما ان يكون بمعنى افعل فيوافق قوله الجمهور والثاني انه بمعنى المجرد وهو شهد وتكون الخلافة منصوبة على سقاط الحافض **قوله**
وهو اللد الخصام الكلام في هذه الجملة كالتي قبلها ويريد عليها وجه اخر وهو ان يكون حال من الضمير في شهد والالاء التدييد من اللد وهو شدة الخصومة **قال** ان تحت الاسما حزماء وعزما وخصما اللد اعلان ويقال لددت بكسر العين الدت بفتحها ولددته بفتح العين الدت بضمها اي غلبت في ذلك فيكون متعديا **قال** يلد قران الرجال اللدد ورجل اللد اللدد ويلدد وامرأة للاد للجمع لدكس وفي اشتقاقه اقوال للدد من لدد يدى الفتى وهما صفته **قال** لرجاح وقيل من لددى الوادي وهما جاباه سمي بذلك لان رجاحها وقيل هو من لدد اذ حبسه فكانه يحبس خصمه عن مغاوصته وفي الخصام قولان احدهما ان يجمع خصم بالفتح نحو كعب وكعب وكلاب وبحر وبحار وعلى هذا فلا يحتاج الى تأويل والثاني انه مصدر يقال خاصم خصما ما نحو قاتل قتالا وعلى هذا فلا بد من معنى لوقوعه خبرا عن الجنة فيقول في الكلام حذف من الاول اي وخصامه اشد الخصام وقيل من الثاني اي وهو اشد وي الخصام وقيل وصف بالمصدر اسم الفاعل كما يوصف به في قولهم ربح عدك وقيل فعل هنا ليست للتفضيل بل هي بمعنى لدد الخصام فهو من باب اضافة الصفة للشبهة **وقال** الرخصى والخصام الخاصة واصنافه الالاء بمعنى في كقولهم ثبت الغدر يعني ان افعل ليس من باب ما اضيف الى ما هو بعضه بل هي ضافة على معنى في قال الشيخ وهذا مخالف لما يزعمه النحاة من ان افعل لا يضاف الا الى ما هو بعضه وفيه اثبات الاضافة بمعنى في وهو قول مرجوح وقيل هو ليس ضمير من بل ضمير الخصومة فيسرى سياق الكلام اي وخصامه اشد الخصام وجعل ابو البقاء هو ضمير المصدر الذي هو قوله فانه قال ويجوز ان يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله وقوله خصام **قوله** **واذا تولى** سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين احدهما ان تكون عطفا على ما قبلها وهو محتمل فتكون اما صلة او صفة على حسب ما تقدم في من والثاني ان تكون مستأنفة للمجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند قوله اللد الخصام والتولى والسعى يحتملان الحقيقة اي تولى يبدنه عندك وسعى بقدومه والمجاز بان يريد بالتولى الرجوع عن القول والسعى العمل والكسب من السعاية وهو مجاز شائع ومنه وان ليس الانسان الا ما سعى **وقال** امر القيس **ولوان** ما اسعى لادنى معيشة **كفاني** ولم اطلب قلبا من المال **ولكنما** اسعى لمجد موثل **وقد** يدرك المجد الموثل امثالي **وقال** اخضر **اسعى** على حصى بنى ملك **كل** مرئى في حقه ساع **والسعاية** بالقول ما يقتضى التفرغ بين الاخلاء **قال** ما قلت ما قال وشاة سعو **سعى** عدو بيننا يرجع **قوله** **في الارض** متعلق بسعى فان قيل معلوم ان السعى لا يكون الا في الارض قيل لانه يبيد العموم كانه قيل اي مكان حل فيه من الارض فسد فيه فيدل لفظ الارض على كثرة فساده اذ يلزم من عموم الظرف عموم المظروف وليفسد متعلق بسعى على **قوله** **ويهلك الحرث** الجمهور على يهلك بضم الياء وكسر اللام ونصب الكاف الحرث مفعول به وهي قراءة واضحة من اهلك يهلك والنصب عطفا على الفعل قبله وهذا تشبيه بقوله تعالى وملائكته ورسوله وجبريل فان قوله ليفسد يشمل انه يهلك الحرث والنسل فخصها بالذكور لذلك **وقال** ابي يهلك باظهار لام الهلة وهي بمعنى قراءة الجمهور **وقرأ**

وقرأ ابو حيوة ورويت عن ابن كثير واي عمرو ويهلك الحرث والنسل بفتح الياء وكسر اللام من يهلك النسل والحرث فاعل والنسل عطفا عليه وقرأ قوم ويهلك الحرث من اهلك والحرث مفعول به الا انهم رفعوا الكاف وخربت على رابعة واجهة ان تكون عطفا على يهلك او على سعى لانه في معنى المستقبل وعلى خبر مبتدأ محذوف اي وهو يهلك او على الاستئناف وقرأ الحسن ويهلك مبتدأ المفعول بالحرث رفعاً وقرأ ايضا ويهلك بفتح الياء واللام ورفع الكاف الحرث رفعاً ايضا ونصب الكاف الحرث رفعاً على الناعلة **وقرأ** غيبي المصارع هنا شاذ للفتح غيبي ما ضربه وليس عيته ولا لامة حرف علق وهو مثل ركن يركن بالفتح فيها والحرث تقدم والنسل مصدر نسل فصيل اي خرج بسرعة وقته نسل زيد البعير ونسل ريش الطائر اي خرج وتطير وقيل النسل الخروج متابعا ومنه نسل الطائر ما تابع سقوطه من ريشه **قال** امر القيس وان تك قد سالتك من خليفة **نسل** ثيابي من ثيابك بالنسلي **وقوله** من كل حدب يشلون يحتمل المعنيين والحرث والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فانها هنا واقعا في موقع المفعول به **قوله** **واذا قيل** **له اتق الله** هذه الجملة الشرطية تحتل الوجهين المتقدمين في نظيرتها اعني كونها مستأنفة او معطوفة على يهلك وقد تقدم ايضا اول السورة عند قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا ما الذي قام مقام الفاعل وخلاف الناس فيها **قوله** **بالاثم** في هذه البائنة اوجه احدها ان تكون التقديمية وهو قول الرخصى فانه قال اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمت اياه اي حملته العزة على الاثم والزمت اياه ان كان سبب اخذ العزة له كافي **قوله** اخذته عزة من جهله **فتولى** مفضيا فعل الضمير **والثالث** ان تكون للمصاحبة فتكون في محل نصب على الحال وفيها وجهان احدهما ان تكون حال من العزة اي ملتبسة بالاثم والثاني ان تكون حال من المفعول اي اخذته العزة ملتبسة بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن ارداد الكلمة باخرى يرفع عنها اللبس ويقربها من الغم وذلك ان العزة تكون محجوبة ومذمومة لمن مجتنبها محجوبة وبه العزة ورسوله والمؤمنين اغزة على الكافرين فلما طلفت لتوقع فيها بعض من لا غناية له المحجوبة فيقول بالاثم تنبها للرد فرفع اللبس بها **قوله** **فجهنم** حسب مبتدأ وجههم خبره وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل اي الكافي وهو في الاصل مصدر اراد به اسم الفاعل والفاعل وهو جهنم سند من الخبر وقرئ حسب لاعتاده على الفا الرابطة للجملة ما قبلها وهذا كله معنى كلام ابي البقاء وقيل بل حسب اسم فاعل والثاني ان ذلك اختلف فقيل اسم فعل ما من اي كضام وقيل فعل امر اي ليكنهم الا ان اعرابه ودخول حروف الجر عليه يمنع كون اسم فعل وقد انحصر ما تقدم ان حسب هل هو بمعنى اسم الفاعل واسم مصدر او اسم فعل ما من او فعل امر وهو من الاسماء الدائمة للاضافة ولا يتعرف باضافته الى موعة تقول مررت برجل حسبك وينعبد عنه التميز ويكون مبتدأ فيجربا زائدة وجزا فلا يجربها ولا يشئ ولا يجح ولا يؤث وان وقع صفة لهذه الاشياء وجههم اختلف الناس فيها فقيل هي عجيبة وعربت واصلا كهنام ثمغها من الصرف العلمية والجمية وقيل بل هي عربية الاصل والقائلون بذلك اختلفوا في ثوبها هل هي زائدة ام اصلية فالصحيح انها زائدة ووزنها فاعل مشتقة من ركية جهنم اي بعيدة القعر وهي من الجحيم وهو الكراهة وقيل بل ثوبها اصلية ووزنها فاعل كعدس قال لان فعلا مقصودا في كلامهم وجعل

زوتكافعلوا ايضا لان الواو اصل في نبات الاربع كرتل لكن الصحيح اثبات هذا البناء وجاءت منه الفاظ
قالوا صنفنا من الضغاطة وهي الضخامة وسنخ ومخفف المظلم والرونك القصير سمي بذلك لانه
يزوئك في مشيه اي يتبختر قال حسان . اجمعت انك انت الام من شبي . في جنس زانية وروك غزاة
وهذا كله يدل على ان التوت زائدة في روك وعلى هذا فاشتاعا للتائث والعملية وليس المهاد المحض
بالدم محذوف اي وليس جهنم وحسن حذفه هنا وكون المهاد وقع فاصله وقد تقدم الكلام على شين
وخلاف الناس فيها وحذف هذا المحض بذلك على انه مبتدأ والجملة من نعم ويشي على انه خبره سواء تقدم
او تأخر لانا لو جعلناه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر ثم حذفناه لكان قد حذفنا الجملة باسمها
من غير ان ينوب عنها شيء وايضا فانه يلزم من ذلك ان تكون الجملة مقطوعة مما قبلها اذ ليس لها موضع
من الاعراب وليست معتزنة ولا مفسرة ولا اصلية ولا مستأنفة والمهاد فيه قولان احدهما انه جمع مهد
وهو ما يوطى للنوم والثاني انه اسم مفرد سمي به الفراش الموطى للنوم وهذا من باب التثنية والاستعمال اي
جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفتشونه وهو كقولهم . وخيل قد رقت لها خيل . تخيئة بينهم ضرب من
اي القائم لهم مقام التخيئة الضرب الوجع . قوله من يشري في من الوجهان المتقدمان في من الاولى ومعنى
يشري بيع قال تعالى وشروه بنحو ان اعدنا الضمير المرفوع على الاخرة وقال .
 . وشريت برذائيتي . من بعد برذائيت هامة . فالمعنى يبدل نفسه في الله وقيل بل هو على اصله
من السوا وذلك ان صهيبا اشترى نفسه من قريش لما هاجر والاية نزلت فيه **قوله انتف** منصوب
على انه مفعول من اجله والشروط مقتضية للتصيب موجودة والصحيح ان اضافته المفعول له محضة
خلاف الجرمي والمبرد والرياشي وجماعة من المتأخرين ومرضاة مصدرة عن معنى على تا. التائث كدعاة والقبائل
مخبرية عنها مخومغزي وموسى ووقف عليها حجة بالنا وذلك لوجهين احدهما ان بعض العرب يقف على
تا. التائث بالنا كما هي . واستدوا . دارسلي بعد حول قد عفت . بل حزينتها كظهر المحجفت . وقد
حكى هذه اللغة سيبويه والثاني ان يكون وقف على نية الاضافة كانه يؤول لفظ المضاعف اليه لشدة اتصال
المتضاعفين فاقرلتا . على حالها منبهة على ذلك وهذا كما اشعوا الحرف المضمع ليعلم ان الضمة كالمنطوق
بها وقد مال الكسائي وورش مرصناه وفي قوله بالعباد خروج من ضمير العيبة الى الاسم الظاهر اذ كان
الاصل روف به اوبهم وفائدة هذا الخروج ان لفظ العباد يؤول بالتشريف اولانه فاصلة فاختر
لذلك **قوله السلم** قراءتها السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بالكسر واما التي في الانفال
فلم يقرأها بالكسر الا ابو بكر وعده عن عاصم والتي في القتال فلم يقرأها بالكسر الا حمزة وابو بكر ايضا وسياتي
فعلها بمعنى وهو الصلح ويذكر وثوث قال تعالى وان لجحوا للسلم فاجن لها وعلو ابو فلان سلم وسلم
واصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله الكسائي وجماعة . وانشر دوا
 . دعوت عشيرتي للسلم لما رأيتهم قولوا مدبريا . يشهد بالكسر وقال آخر في المفتوح .
 . شرايع السلم قد بانت معالمها . فمأوى الكفر الامن به خيل . فالسلم والسلم في هذين البيتين بمعنى
الاسلام لان الفتح فيما هو معنى الاسلام قليل وقرى السلم بفتحها وقيل بل هما مختلفا المعنى فبالكسر الاسلام
وبالفتح الصلح **قوله كافر** منصوب على الحال وفي صاحبها ثلاثة اقوال احدها وهو الاظهار الفاعل في ادخلوا
والمعنى ادخلوا السلم جميعا وهذه حال تؤكد معنى العموم فان قوله قام القوم كافر بمنزلة قاموا كلهم والثاني
انه السلم قاله الزمخشري وابو البقاء قاله الزمخشري ويجوز ان تكون كافة حال من السلم لانها توثت كما يوثت

الحرب . قال الشاعر . السلم تأخذ منها ما رصيت به والحرب تكفيك من انفسها جرع . على ان المؤمنين
امروا ان يدخلوا في الطاعات كلها ولا يدخلوا في طاعة دون طاعة قال الشيخ تعليقه كون كافة حال من
السلم بقوله لانها توثت كما يوثت الحرب ليس بشيء لان التائي كافة ليست للتائث وان كان اصلها
ان تدل عليه بل صار هذا نقلا محضا الى معنى جميع وكل والثالث ان يكون صاحب الحال هاجمها
اعني فاعل ادخلوا والسلم فيكون حال من شين وهذا ما احار به ابن عطية فانه قال وتستغرق كافة
شح المؤمنين وجميع اجزاء الشرع فيكون الحال من الشين وذلك جائز بحرفه فانت به قومها تحمله
ثم قال بعد كلام وكافة معناه جميعا والمراد بالكافة الجماعة التي تكف مخالفتها وقوله خوفه فانت به
قومها تحمله يعني ان تحمله حال من فاعل انت ومن الهاء في به قال الشيخ هذا المثال ليس مطابقا للحال من
شين لان لفظ تحمله لا يحتمل شين ولا يقع الحال من شين الا اذا كان اللفظ يحتملها واعتبار ذلك
يجعل ذوي الحالين مبتدئين وجعل ذلك الحال خبرا عنها فتنى صحة ذلك صحة الحال نحو .
 . وعلقت سلمي وهي ذات موصد . ولم يبدل له قراب من نذيرها خيم .
 . صغيرين نزعى اليهم باليت انتا . لا اليوم لم تكبر ولم يكبر اليهم .
فصغيرين حال من فاعل علقت ومفعوله وهي سلمي لانك لو قلت انا وسملي صغيران صح ومثله قول
امر القيس . خرجت بها امشي تجر ورا . على ثريا ذبل مرط مرجل . فامشي على حال من فاعل خرجت
وتجر حال من هاء في بها فقط لانه لا يصلح ان يجعل خبرا عنها لوقلت انا وهي تجر لم يصح لان تجر يتقدّر
بمفرد وهو جارة وانت لو اخبرت ب . عن اثنين لم يصح فكذلك تحمله لا يصلح ان يكون خبرا عن اثنين
فلا يصح ان يكون حال منها واما كافة فانها بمعنى جميع وجميع يصح فيها ذلك لا يقال كافة لا يصح وقوعها
خبر لو قلت الريدون والعمرود كافة لم يجوز ذلك لا يقع على ما قررت لان ذلك انما هو
بسبب التزام نصب كافة على الحال وانها لا تصرف لامن مانع معنوي بدليل ان مرادها وهو جميع وكل
يخبر به فالعارض لكافة المانع من التصرف لا يضر وقوله الجماعة التي تكف مخالفتها يعني انها في الاصل
كذلك ثم صار استعمالها بمعنى جميع وكل واعلم ان اصل كافة اسم فاعل من كف يكف اي منع ومنه كف
الامسان لانها تمنع ما تقتضيه وكفة الميزان لجعلها الموزون والكفة بالضم لكل مستطيل وبالكسر
لكل مستدير وقيل كافة مصدرة كالعاقبة والعاقبة وكافة وقاطبة مما لزم نصبها على الحال فاخرجهما عن
ذلك لكن الجمهور على انهما بفتح العين وابو السمال يقرأها بالكسر وهما لغتان كصقلت وضللت وما في من
بعد ما مصدرية ومن لا يبداء الغاية وهي متعلقة بزلتم **قوله هل ينظرون** هل لفظ استنهام والمراد
به المتفكرون . وهل نال الامن غزيرة ان غوت . غويت وان ترشد غزيرة ارشد . اي ما ينظرون وما
انا وليدك وقع بعدها الا كما يقع بعد ما ينظرون هنا بمعنى ينظرون وهو معدي . قال امر القيس
 . فانك ان تنظري ساعة . من كذهر تنفعني لذي ام حنوب . وليس المراد هنا بالنظر تروى العين
لان المعنى ليس عينية واستدل بعضهم على ذلك بان النظر بمعنى البصر يتعدى بالي ويضاف الى الوجه وفي
الاية الكريمة متعد بنفسه وليس مضافا الى الوجه ويعني باضافة الى الوجه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
لربها ناظرة فيكون بمعنى الانظار وهذا ليس بشيء اما قوله ان الذي بمعنى البصر يتعدى بالي مسلم قوله
وهو هنا متعد بنفسه ممنوع ان يحتمل ان يكون حرف الجر وهو الي محذوف لان بطل حذوفه مع ان وان اذا
لم يكن ليس واما قوله يضاف الى الوجه ممنوع ايضا اذ قد جاء مضافا للذات قال تقارفي انظر اليك اف لا

ومجور على ما قرره النخاعة وكما في خبرها في محل نصب واخفض لانها في محل المفعول الثاني للسؤال
فانه يتعدى لاثنتين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف جر اما عن واما الباء نحو سألته عن
كذا وبكذا قال تعالى فاسئل به خيرا وقد جمع في قوله فاصبحن لاسيالية عن بابه وقد يحذف حرف
الجر فمن جاز في محل كم النصب والخفض بحسب التقدير وكما هنا معلقة للسؤال والسؤال لا يعلّق
الابا لا يستقيم كهم هذه الآية وقوله تعالى سلم ايتهم بذلك زعيم . وقول الآخر .
يا ايها الزكبي المزجي مطيتة . سابل بني اسد ما هذه الصوت .
وقال آخر . واسل بمصقلة الكبرى ما هؤلاء . وانما علق السؤال وان لم يكن من افعال القلوب والوالاة
سبب العلم والعلم يعلّق فذلك سببه وان كانا قد جروا فبقيته في التعلق مجراه في قوله .
ومن انتم اناسيت من انتم . ويحكم من اي ربح الا عاصم . فاجروهم سببه مجراه واني واختلف الخبرين
في كم هل هي بسيطة او مركبة من كاف التثنية وما الاستفهامية خذت عنها لا بخبرها ثم سكنت
مبها كما سكنت ميم لم من لم فعلت كذا في بعض اللغات فركبتا تركيب الاوفا والصحيح الاول ولكن ما يحج
في القرآن خبرية مراد بها التثنية وما يات تيمرها في القرآن لا مجرور من قوله ومن يتكلم فله نصيب من شريطة
في محل رفع بالابتداء وقد تقدم الخلاف في خبر اسم الشرط بما هو والابتداء للتبدل من مفعولين مبدل ومبدل
ولم يذكر هنا الا احدىها وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثاني لغم المعنى وقد صرح به
في قوله بدلو انما الله كمن هو المحذوف هنا وكان قد تم عند قوله تعالى فبذل الذين ظلموا ان يبدل
يتعدى اثنين احدهما بنفسه وهو البديل وهو الذي يكون موجودا والآخر بحرف الجر وهو المبدل
وهو الذي يكون متروكا وقد يحذف حرف الجر لغم المعنى والتقدير هنا ومن يبدل نعمة الله كمن
يحذف حرف الجر والبديل لغم المعنى ولا يهايزان بقدر حرف الجر داخل على كمن فيكون التقدير
ومن يبدل بالكرم نعمة الله لانه لا يترتب عليه الوعيد في قوله فان الله شديد العقاب ولذلك
قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات تقديروا لسيئاتهم حسنات واليخوف تقديره سيئاتهم
بحسنات لانه لا يترتب على قوله الا من باب وفري يبدل مخففا ومن لا يبدل العاقبة وما مصدرية
والها يند من جملة الجزاء على اسم الشرط محذوف لغم المعنى اي شديد العقاب له اولان ان ثابت منابه
عند الكوفيين **قوله زين** انما يخلق الفعل علامة ثابت لكونه مؤثرا مجازيا وحسن ذلك بالفصل وقرأ
ابن ابي عمير زينيت بالتأنيث مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وابو حيوة زين بيتا للفاعل على الحياة بفعل
والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون ان الشيطان وقوله ويسخرون محتمل ان يكون من باب عطف
الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وهذه على فعل لغم المعنى من عطف المودات لعدم اتحاد
الزمان ويحتمل ان يكون يسخرون مبتدأ محذوف اي وهم يسخرون فيكون ستانفا وهو عطف الجملة لامية
على الفعلية وهي بقوله زين ما ضياء دالة على ان ذلك قد وقع وفرغ منه بقوله ويسخرون مضارع
دلالة على التجدد والحدوث **قوله والذين اتقوا** مبتدأ وخبر وفوق هنا محتمل وجهان احدهما ان يكون
ظرف مكان على حقيقتها لان المتقين في اعلى عليين والكافرين في اسفل سجين والثاني ان يكون الفوقية
مجازا بالنسبة الى نعيم المؤمنين في الآخرة ونعيم الكافرين في الدنيا ويوم منصوب بالا استقرار الذي
تعلق به فوقهم **قوله زين** مفعول يشاء محذوف اي من يشاء ان يرزقه وبغير حساب هذا الخبر فيه
وجهان احدهما انه زائد والثاني انه غير زائد فعلى الاول لا تعلق له بشئ وعلى الثاني هو متعلق بمحذوف

فاما

فاما وجه الزيادة فهو انه نقلة من ثلاثة اشياء في قوله والله يرزق من يشاء الفعل والفاعل والمفعول
وهو صالح لان يتعلق من جهة المعنى بكل واحد منها فاذا تعلق بالفعل كان من صفات الافعال
تقديره والله يرزق رزقا **قوله بغير حساب** اي غير ذي حساب اي انه لا يحسب ولا يحصى لكثرة
فيكون في محل نصب على انه نعت للمصدر محذوف والباء زائدة واذا تعلق بالفاعل كان من صفات
الفاعلين والتقدير والله يرزق غير محاسب بل متفضلا بحاسب اي عاد فحساب واقع موقع اسم
مفعول من حاسب اي الله يرزق غير محاسب اي لا يحاسبه احد على ما يعطى فيكون المصدر في محل
نصب على الحال من الفاعل والباء فيه من زائدة واذا تعلق بالمفعول كان من صفات ايضا والتقدير والله
يرزق من يشاء غير محاسب او غير محسوب عليه اي موعود عليه اي ان الرزق لا يحاسبه احد ولا
يحاسب عليه اي لا يعد فيكون المصدر ايضا واقع موقع اسم مفعول من حاسب وحسب او يكون على
حذف مضاف او غير ذي حساب اي محاسبة المصدر واقع موقع الحال والباء ايضا زائدة فيه ويحتمل
في هذا الوجه ان يكون المعنى انه يرزق من حيث لا يحسب اي من حيث لا يظن ان ياتيه الرزق
والتقدير يرزقه غير محاسب ذلك اي غير ظان له فهو حال ايضا ومثله في المعنى ويرزقه من حيث لا
يحسب اي من حيث لا يظن ان ياتيه الرزق والتقدير يرزقه غير محاسب ذلك اي غير ظان له فهو
حال ايضا ومثله في المعنى ويرزقه من حيث لا يحسب ويكون الباء تارة في الحال ذكر والدلك شرط على
خلاف في جواز ذلك في الاصل وهو ان يكون الحال منفية لقوله . فارجعت بخاتمة ركاب . حكيم من السبب
وهذه الحال كما رأيت غير منفية فالنسخ من الزيادة فيها اولي واما وجه عدم الزيادة فهو ان يجعل الباء
للحال والمصاحبة وصاحبة وصف الاشياء الثلاثة اغنى الفعل والفاعل والمفعول تقول بغير
حساب باقية ايضا كما تقدم في القول بزيادة المراد بالمصدر المحاسبة والعد والحصاة اي يرزق
من يشاء ولا حساب على الرزق او ولا حساب للرزق على الرزق وهذا اولي لما فيه من عدم الزيادة التي
الاصل عدمها ولما فيه من تنقية المصدر على حاله غير واقع موقع اسم فاعل واسم مفعول ولما فيه من
عدم تقدير مضاف بعد غير اي غير ذي حساب فاذا هذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف لوقوعه حالا
من اي الثلاثة المتقدمة شئت كما تقدم تقريره اي ملتبسا بغير حساب **قوله مبشرين ومنذرين**
حالات من النبيين قيل وهي حال معارضة لان نعمتهم كان وقت البشارة والندارة في قوله انذروهم
وبشر الذين امنوا **قوله معهم** هذا الظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق بانزل وهذا لا بد فيه من تاويل
وذلك انه يلزم من تعلقه بانزل ان يكون النبيون مصاحبين للكتاب في الانزال وهم لا يوصفون بذلك
لعدمه فيهم وتأويله ان المراد بالانزال الارسال لانه مسبب عنه كانه قيل وارسل معهم الكتاب فتصح
مشاركتهم في الانزال بهذا التأويل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكتاب ويكون حال
مقدرة اي وانزله مقدرا ومصاحبة اياتهم وقد راوا البقا بقوله شاهد لهم ومؤييدا وهذا تفسير
لا اعراب والالف واللام في الكتاب يجوز ان يكون للعهد بمعنى انه كتاب معين كالنوراة مثلا فانها انزلت
على موسى وعلى النبيين بعده بمعنى انهم حكموا بهذا واستدأموا على ذلك وان يكون الجنس اي انزل مع كل واحد
منهم من هذا الجنس كتابا وقيل هو مفرد وضع موضع الجمع اي وانزل معهم الكتاب وهو ضعيف وهذه الجملة
معطوفة على قوله يعطى لايتعلق بالبشارة والندارة فاشي عن الانزال فكيف قد ما عليه لانا لا نسلم انها
انما يكونان بانزال كتاب بل قد يكونان بوجي من الله تعالى غير متلو ومكتوب ولئن سلنا ذلك فاما قدما لانها

منتهاهما .



حالات من النسيب فالاولى اتصالها بهم **قوله الحق** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون متعلقا بمحذوف على انه
حال من الكتاب ايضا عند من يجوز تعدد الحال وهو الصحيح والثاني ان يتعلق بنفس الكتاب لما فيه من معنى
الفعل اذ المراد به المكتوب والثالث ان يتعلق بانزله وهذا اولى لان جعله حالا لا يستقيم الا ان يكون
حالا مؤكدا اذ كتب الله تعالى لا تكون الا ملتبسة بالحق والا صل فيها ان تكون متعلقة ولا ضرورة
بنا الى الخروج عن الاصل ولان الكتاب جار مجرى الجوامد **قوله ليحكم** هذا الجار متعلق بقوله ان واللام
للعلة وفي الفاعل المضمر في ليحكم ثلاثة اقوال احدها وهو ظاهرها انه يعود على الله تعالى لتقدمه
في قوله فبعث الله ولان نسبة الحكم اليه حقيقة ويؤيده قراءة الجدي فيما نقله عنه مكي ليحكم
بنون العظمة وفيه المقامات من الغيبة الى التثنية وقد ظن ابن عطية ان مكي غلط في نقل هذه القراءة
عنه وقال ان الناس رووا عن الجدي ليحكم على بناء الفعل للمفعول ولا ينبغي ان يعطيه لاحتمال ان
تكون عنه قرأتان والثاني انه يعود على الكتاب اي ليحكم الكتاب ونسبة الحكم اليه مجاز كنسبة النطق
اليه في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق ونسبة القضاء اليه في قوله ضربت عليك العنكبوت بنسبها
وقضى عليك به الكتاب المنزل ووجه المجاز ان الحكم فيه ففسب اليه والثالث انه يعود على النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا استضعف الشيخ من حيث افراد الضمير ان كان ينبغي على هذا ان يجمع ليطابق
النبي ثم قال وما قاله جاز على ان يعود الضمير على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي كتابه وبين متعلق
بالحكم والظرفية هنا مجاز وكذلك فيما اختلفوا متعلق به ايضا وما موصولة والمراد بها الذين اي ليحكم
الله من الناس في الذين بعد ان كانوا متفقين عليه ويضعف ان يراد بها النبي صلى الله عليه وسلم لانها
غير المتقدمة غالبا وفيه متعلق باختلفوا والضمير عائد على ما الموصولة **قوله وما اختلف فيه** الضمير في
فيه اوجه اظهرها انه عائد على ما الموصولة ايضا وكذلك الضمير في اوتوه وقيل يعودان على الكتاب اي ما
اختلف في الكتاب الا الذين اوتوا الكتاب وقيل يعودان على النبي صلى الله عليه وسلم قاله الزجاج وما
اختلف في النبي عليه الصلاة والسلام الا الذين اوتوا علم نبوته وقيل يعود على عيسى للدلالة عليه **قوله من**
بعد فيه وجهان احدهما وهو الصحيح ان يتعلق بمحذوف تقديره اختلفوا فيه من بعد والثاني انه
متعلق باختلف الملفوظ به قال ابو البقاء ولا يمنع الا من ذلك كما تقول ما قام الا زيدا يوم الجمعة وهذا
الذي اجازه ابوالبقا للتحاة فيه كلام كثير ومختصه ان الا لا يستثنى بها شي كان دون عطف او بدلية
وذلك ان معدية للفعل ولذلك جاز تعلق ما بعدها ففهم كوا ومع وهمة التقديرة فكما ان واومع
وهمة التقديرة لا تعديان الفعل لاكثر من واحد العطف والبدلية كذلك الا هذا هو الصحيح وان كان
بعضهم خالف فان ورد من لسانهم ما يؤيد جواز ذلك يقول منه قوله وما ارسلنا قبلك الا رجلا يوحى
اليهم ثم قال بالبنيات فظاهرها ان بالبنيات متعلق بارسلنا فقد استثنى بالاشارة الى ان احدهما رجلا
والاخر بالبنيات وتاويله ان بالبنيات متعلق بمحذوف لتأويله من ذلك المحذوف وقد منع ابوالحسن
وابو علي ما اخذ احد الا زيدا درهما وما ضرب القوم الا بعضهم بعضا واختلفا في تصحيحهما فقال ابوالحسن
طريق تصحيحهما بان يقدم المرفوع الذي بعد الاعلى فيقال ما اخذ احد زيدا الا زيدا فيكون زيد بدل
من اخذ ودراهم مستثنى من ذلك المحذوف تقديره ما اخذ احد زيدا شيئا الا درهما فيكون المرفوع
بدل من المرفوع والمنصوب بدل من المنصوب وكذلك ما ضرب القوم احد الا بعضهم بعضا وقال ابو بكر
ابن السراج تقول اعطيت الناس درهما الا عمرا جاز ولو قلت اعطيت الناس درهما الا عمرا لانا نير

المحجز لان الحرف لا يستثنى به الا واحد فان قلت ما اعطيت الناس درهما الا عمرا اذا تعاقب الاستثناء المحجز او
على البدل فيبدل بغيره من الناس ودراهم فان قلت ما اعطيت الا عمرا اذا تعاقب ان المحجز واقع
في المفعولين قال بعض المحققين وما اجازة ابن السراج من البدل في الاستثناء لا بد من مقارنته بالافاضة
العطف فكما انه لا يتبع بعد حرف العطف معطوفان لا يتبع بعد لا بد لان فاذا عرف هذا الاصل وما قال
الناس فيه كان اعراب ابي البقاء في هذه الآية الكريمة من هذا الباب وذلك انه استثنى مفرغ وقد وقع بعد
الا الفاعل وهو الذين والجار والمجرور وهو من بعد والمفعول من اجله وهو بعضا فيكون كل منهما محصورا
والمعنى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه الامن بعد ما جاتهم البينات الا فتا واذا كان التقدير كذلك
فتد استثنى بالاشارة دون الاول الذي هو فاعل من غير عطف ولا بدلية وانما استوفيت في هذه
المسئلة القول بكونه دورها **قوله بغيا** في نصب وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله لا شك في الشروط
وهو علة باعثة والعامر فيه مضمر على ما اخبرناه وهو الذي تعلق به فيه واختلف المفسرون عند من يرى
ان الاستثناء اشياء والثاني انه مصدر في محل حال اي باعين والعامل فيها ما تقدم وبينه متعلق بمحذوف
لان صفة لبغيا اي بغيا كائنا بينهم **قوله لما اختلفوا** لما متعلق بهدي وما موصولة والضمير في اختلفوا عائد
على الذين اوتوه وفيه عائد على ما وهو متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف لان في موضع الحال
من ما في لما ومن يجوز ان تكون للتبعض وان تكون للبنيات عند من يرى ذلك تقديره الذي هو الحق
واجاز ابو البقاء ان يكون من الحق حال من الضمير في فيه والعامل فيها اختلفوا وزعم ابو البقاء ان يكون من
الحق القراء ان في الكلام حذف فاعلا والاصل فهذا الله الذين امنوا الحق ما اختلفوا واختاره الطبري قال
ابن عطية ودعا الى هذا التقدير خوفا ان يحتمل اللفظ انهم اختلفوا في الحق فهدي الله المؤمنين
لبعض ما اختلفوا فيه وعساه ان يكون غير حق في نفسه والقلب في كتاب الله دون ضرورة يدفع اليه
عجز وسؤره انتهى قلت وهذا الاحتمال الذي جعله ابن عطية حايلا للمفزع الى دعا القلب لا يتوهم اصلا
قوله باذنيه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا اي ما ذروا لهم والثاني ان
يكون متعلقا بهدي مفعولا به اي هديهم بامر **قوله ام حسبكم** ام هذه فيها اربعة اقوال احدها ان
تكون منقطعة في تقديره بل والهمزة قبل الاضرب لا انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقدير والتقدير
بل حسبكم والثاني انها مجزاة الاضرب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول الزجاج **واششد**
بدت مثل قرن الشمس في روثي الضحى وصورتهما انت في العين املح
اي بل انت والثالث وهو بعض قول الكوفيين انها بمعنى الهمزة فعلى هذا يتد بها في اول الكلام ولا يحتاج
الى جملة قبلها فضرعها والرابع انها متصلة ولا يستقيم ذلك الا بجملة محذوفة قبلها فقد ذكره بعضهم فهذا
الله الذين امنوا فصبروا على ستمهم افسد كونه سبيلهم ام حسبكم ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم
وحسبتم هنامن اخوات ظن نضوب مفعولين اصلها المبتدأ والخبر وان وما بعد هاساة مسد المفعولين عند
سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن الا خفش كما تقرر ذلك ومضارعها فيه الوجهان الفتح
وهو القياس والكسر ولها من الافعال نظائر ستاتي ذلك في اخر السورة ومعناها الظن وقد يستعمل في المعين
قاله حسبت النبي والمجد خير تجارة راجعا اذا المراد اصبح ثاقلا ومصدرها الحسبان وتكون غير متعدية
اذا كان معناها الشئفة تقول حسبت زيدا اي شغف زيدا في شغف وهو حسب اي استقر **قوله ولما ياتكم** الواو والحال
والجملة بعد هاء في محل نصب عليها اي غير اتيكم مثلم ولما حذف جزم معناه التقي لم وهو المص من التقي لم لانها

لا تنفي إلا الزمان المتصل بزمان الحال والفرق بينهما وبين لم من وجوه أحدها أنه قد يحذف الفعل بعدها في
فصل الكلام إذا دل عليه دليل كقولهم **فجئت قبورهم** هذا ولما **فناديت القبور** فلم تجبته **أي ولما كف**
بد أي سيد بخلاف ما فإنه لا يجوز ذلك فيها إلا ضرورة ومنها أنها النفي لما مضى المتصل بزمان الحال ولم ينفى
مطلقا متصلا كان أو منقطعاً على ما مر ومنها أن لما لا تدخل على فعل شرط ولا جزاء بخلاف لم واختلف في لما
فقبل بسيطة وقبل مركبة من لم وما زيدت عليها وفي قوله مثل الذين حذف مصناف وحذف موصوف تقديره
ولما ياتكم مثل تحفة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلقين بخلوا وهو كالتأكيد فإن القبيلة معروفة من قوله
خلوا **قوله مستقيم البأس** في هذه الجملة وجهان أحدهما أن يكون لا محل لها من الاعراب لأنها تفسيرية أي فسرتم المثل
وشرحت كما نزيل ما كان مثله فقبل مستقيم البأس والثاني أن يكون حالا على ضار قد جوز ذلك أبو البقاء وهو حال
من فاعل خلوا وفي جعلها حالا بعد **قوله حتى يتقوا** قرأ الجمهور يقولون نصبا وله وجهان أحدهما أن حتى بمعنى إلى أي
أن يقول في رواية لما تقدم من المس والزوال وحتى لما ينصب بعدها المضارع المستقبل وهذا قد وقع ومضى
فالجواب أنه على حكاية الحال حتى تلك الحال والثاني أن حتى بمعنى كي فيفيد العلة وهذا ضعيف لأن قول الرسول
والمؤمنين ليس علة للمس والزوال وإن كان ظاهر كلام أبي البقاء على ذلك فإنه قال ويقرب بالرفع على أن يكون التقدير
زلاوا فقلوا فالزلا لعل سبب القول وإن بعد حتى مضمرة على كذا التقديرين وقرأنا في رفعه على أنه حال والحال
لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لأن الناصب يخلص للاستقبال فتأنيفا وأعلم أن حتى إذا وقع بعدها فاعل فاما
أن يكون حالا ومستقبلا أو ماضيا فإن كان حالا رفع نحو من حتى لا يكون على الحال وإن كان مستقبلا
نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وانت لم تدخل بعد وإن كان ماضيا فتحذف ثم حكايته لكان أن تكون بحسب
كونه مستقبلا فتضربه على حكاية هذه الحال وأما أن تكون بحسب كونها حالا فتزوجه على حكاية هذه الحال
فيصدق أن تكون في قراءة الجماعة حكايته حال وقراءة نافع أيضا حكاية حال وأما نبهت على ذلك لأن عبارة بعضهم
يخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين يخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة الجمهور والفعل هنا
مستقبل حكيت به حالهم والمعنى في الماضي وكان قد تقدم أنه رجع الدق بأن حتى للتعليل **قوله مع** هذا
الظرف يجوز أن يكون منصوبا فيقول أي أنهم صاحبوه في هذا القول وجامعوه فيه وإن يكون منصوبا بما هو
صاحبوه في الإيمان **قوله متى نصر الله** متى منصوب على الظرف فوضعه رفع خبر مقدمه ونصير مبتدأ مؤخره وقال
أبو البقاء وعلى قوله لا تخش موضع نصب على الظرف ونصير مرفوع به متى ظرف زمان لا يتصرف بحره بحرف
وهو مبتدأ متضمنة لما معنى همزة الاستفهام وأما معنى أن الشرطية فإنه يكون اسم استفهام ويكون اسم شرط فيجوز
فعلين شرطاً وجزاءً والظاهر أن جملة متى نصر الله من قول المؤمنين وجملة إلا أن نصر الله قريب من قول الرسول
نسب القول إلى الجميع احتمالاً ودلالة الحال مبنية للتفصيل المذكور وهذا أولى من قوله من زعم أن في الكلام تقدما
وتأخيرا والتقدير حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول إلا أنه قد تم الرسول لمكانه وقدم المؤمنين
لتقدمهم في الزمان قال ابن عطية وهذا تخم وحمل الكلام على غير وجهه وهو كالك قال وقيل للجلتان من قول الرسول
والمؤمنين معا يعني أن الرسول قالها معا وكذلك أتباعه قالوها معا وقول الرسول متى نصر الله ليس على سبيل
الشك إنما هو على سبيل الدعاء استعمال النص وقيل إن الجملة الأولى من كلام الرسول وأتباعه والجملة الأخيرة من
كلام الله تعالى أجابهم بما سألوه الرسول واستبطاه الاتباع فالحاصل أن الجملة الأولى في محل نصب بالقول **قوله ما ذيقن**
قد تقدم أن ما ذيقن اسم واحد بمعنى الاستفهام فيكون مفعولا مقداً ويجوز أن يكون ما مبتدأ وذا خبر وهو
موصول وينفقون صلته والعائد محذوف وما ذيقن للسؤال فهو في موضع المفعول الثاني وقد تقدم

في قوله

هذا وقد يجوز أن يكون ما ذيقن
الجملة الأولى في محل نصب
بما سألوه الرسول

في قوله سل بني إسرائيل كم آسفهم وجاء ينفقون بلفظ الغيبة لأن فاعل الفعل قبله خبر غيبة في سئلونك ويجوز
في الكلام ما ذيقن كما يجوز أقسم زيد ليضربن ولا ضربن وسيا في هذا مزيد بيان في قوله تعالى سئلونك ما ذاق
لهم في المائدة قل ما أنفقتم من خير يجوز في ما وجهان أحدهما أن يكون شرطية وهو الظاهر ليوافق ما بعدها
فأما محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدرا والكلام قائم في محل جزم بالشرط ومن خير تقدم أعرابه
في قوله ما نسخ من آية وقوله فقلوا الذين جواب الشرط وهذا الجواب المبتدأ محذوف أي تصرفه للوالدين فينفقون
بمحذوف أما محذوف وأما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم بجواب الشرط ولما
أن يكون ما موصولة وأنفقتم صلتهما والعائد محذوف لاستكمال الشرط أي الذي أنفقتموه والفاء زائدة في الخبر
الذي هو الجواب والجور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف وهو ما سألوا عن المنفق
فكيف أجيبوا بيان المصروف المنفق عليه فيه أجوبة منها أن في الآية محذوف وهو المنفق عليه فحذف تقديره
ما ذيقن ومن يعطونه فحذف الجواب عنها فأجاب المنفق بقوله من خير وعلى المنفق عليه بقوله فقلوا الذين
وما بعده ومنها أن يكون ما ذاق سؤال عن المصروف على حذف مضاف تقديره مصرف ما ذيقن ومنه أن
يكون محذوف من الأول ذكر المصروف ومن الثاني ذكر المنفق وكلاهما مراد وقد تقدم شيء من ذلك في قوله ومثل
الذين كفروا أكثل وقال الزمخشري قد تضمن قوله ما أنفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام
على ما هو أهم وهو بيان المصروف لأن النفقة لا يعتد بها إلا أن يقع موقعها كما في قوله
أن الصبغة لا تكون صبغة حتى يضاف بها طريق المصنع **وأما قوله وما أنفقوا** شرطية فقط الظاهر
عملها الجزم بخلاف الأولى وقرأ على رضي الله عنه وما ينفقوا بالياء على الغيبة فيجوز أن يكون من باب الانتعاش
من الخطاب وإن يكون من الأضمار لدلالة السياق عليه أي وما يفعل الناس وفري كتب عليكم القتال ببناء
كتب للفاعل وهو ضمير الله تعالى ونصب القتال **قوله وهو كره** هذه وأو الحال والجملة بعدها في محل نصب عليها
والظاهر أن هو عائد على القتال وقيل يعود على المصدر المفهوم من كتب أي وكرهه وقرأ الجمهور كرهه بضم
الكاف وقرأ السدي بفتحها فيقول بها بمعنى واحد مصدران كالضعف والضعف قال الزجاج ويتبعه
الزمخشري في توجيهه قراءة السدي لأن هذا من باب مجي المصدر على حذف الزوائد وهو لا يقاس وقيل المفتوح
ما كرهه عليه المراء والمضموم ما كرهه هو فإن كان الكره والكراه مصدر فلا بد من تأويل يجوز معه الاختيار به عن
هو ذلك التأويل أما على حذف مضاف أي والقتال ذكره أو على المبالغة أو على وقوعه موقع اسم المفعول
وإن قلنا أن كرهها بالضم اسم مفعول فلا يحتاج إلى شيء من ذلك ولكن في محل رفع لأنه صفة تكرر فيعلق بمحذوف
أي كرهه كائن لكم **قوله وعسى أن تكرهوا** عسى فعل ماض نقل إلى اشتراك الترجي والاشفاق وهو رفع الاسم وينصب
الخبر ولا يكون خبرها الأفعال مضارعاً ومقروناً بآية وقد يجي اسم صريحاً كقوله **أكثر في العذل** محذوف
لأنك ترون في عسيت صائماً **وقالت الزباء عسى الغوير أبوساء** وقد يتجر خبرها من أن كقولهم
عسى فرج ياتي بها الله **له كل يوم في خليقته أمر** وقال آخر **عسى الكرب الذي مسيت فيه يكون وراءه**
وقال آخر **فأما ليس فتحا ولكن عسى يغري حتى ليتم** وتكون تامة إذا اسندت إلى أن أو أن لا تامة إذا
سندت إليها وخبرها والاصل أنها فعل لا حرف الاتصال الضمير البارزة المرفوعة بها ووزنها فعل بنوع العين
ويجوز كسر عينها إذا اسندت لصيرتها شكل ومخاطب أو نونانث وهي قراءة نافع وسأقي ولا تصرف بل يلزم المضي
والفرق بين الاشفاق والترجي بهما في المعنى أن الترجي في المحبوبات والاشفاق في المكروهات وعسى من الله تعالى
وأجبت لأن الترجي والاشفاق محالان في حقه وقيل كل عسى في القرآن للتحقيق يعنون الوقوع الأقول عسى

فرج

انه ان طلتك الانية وهي في هذه الانية ليست ناقصة فيحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد تقدم
انها سدت مسد الخبيرين بعدها وزعم الحرفي ان ان تكرر في محل نصب ولا يمكن ذلك لا شك في بعيد **قوله وهو**
خبركم في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب على الحال وان كانت الحال من التكرار بغير شرط من الشرط
المعروفة قليلا والثاني ان يكون في محل نصب على انها صفة لشيا وانما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة لان
صورتها صورة الحال فكما يدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله ابو البقاء ومثل ذلك ما اجاز في التخصيص
في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس ان لا توسط
هذه الواو بينهما كقوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما
يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي اجاز ابو البقاء هنا والزمحشرى هناك هو راي ابن
جني وسائر الخويعين بخالفونه **قوله قتال فيه** قراءة الجمهور قتال بالجر وفيه ثلثة اوجه احدها ان خفض على البدل
من الشهر بدل الاشتغال اذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه والثاني انه خفض على التقدير قال ابو البقاء يريد ان
التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء انه قال هو محفوظ بعين مضمة وهذا ضعيف جدا لان حرف
الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وهذا لا ينبغي ان يعد خلافا بين البصريين والكسائي والفراء لان المبدل عند
جمهور البصريين على نية تكرار العامل وهذا هو بعينه قول الكسائي وقوله لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه
ان اراد في غير المبدل ففسل وان اراد في المبدل فممنوع وهذا هو الذي عناه الكسائي الثالث قال ابو عبيدة
انه خفض على الجوار قال ابو البقاء وهو بعد من قوله معنى الكسائي والفراء لان الجوار من مواضع الضرورة
والشدوذ فلا يحمل عليه ما وجدت عنه من جهة وقال ابن عطية هو خطأ قال الشيخ ان كان ابو عبيدة عنى
بالجوار المصطلح عليه فهو خطأ وجهه الخطا ان الخفض على الجوار عبارة عن ان يكون الشيء تابعا المرفوع ومنصور
من حيث اللفظ والمعنى فيقول به عن تبعيته لمتبوعه لفظا وخفض مجازا ورتة تخفوض كقولهم هذا حجر
ضرب بخر بخر وكان من حقه الرفع لانه من صفات الحجر من صفات الضرب وهذه المسئلة مزبد
بيان ياتي في موضعه انشاء الله تعالى وقاتل هنا ليس تابعا المرفوع او منصوب وجا ومخفوضا مخفض وان
كان اعني انه تابع لمخفوض مخفضه لكونه جارا ومخفوضا اي صار تابعا له لم يكن خطأ الا انه اعترض في عبارته
ماليس بالمصطلح عليه وقرا ابن عباس والاعمش عن قتال باظهار عن وهي في مصحف عبد الله كذلك وقرا عكرمة
قتل فيه قل قتل فيه بغير الف وقرا شاذ قتال فيه بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مبتدأ والجار والمجرور بعده
خبر وسوغ الابتداء به وهو تركة على نية همزة الاستفهام تقديره قتال فيه والثاني انه مرفوع باسم فاعل تقديره
اجاز قتال فيه فهو فاعل به وعبر ابو البقاء في هذا الوجه بان يكون خبرا مبتدأ محذوف في ازار رفعه من ثلثة
اوجه اما مبتدأ واما فاعل واما خبر مبتدأ قالوا ويظهر هذا من حيث ان سؤلهم لم يكن عن كسونة القتال في
الشهر ام لا وانما كان سؤلهم هل يجوز القتال فيه ام لا وعلى كلا هذين الوجهين فهذه الجملة المستفهم عنها في محل
جر لا من الشهر الحرام لان سال قد اخذ مفعول به فلا يكون هي المفعول وان كانت محط السؤال وقوله فيه
على قراءة خفض قتال فيه وجهان احدهما انه في محل خفض لانه صفة لقتال والثاني انه في محل نصب لتعلقه
بقتال لكونه مصدرا وقال ابو البقاء كما يتعلق بقتال ولا حاجة الى هذا الشبهة فان المصدر عامل بالفعل على
الفعل والضمير في سؤلهم قتل للمشركين وقيل للمؤمنين والالف واللام في الشهر قتل للعهد وهو رجب وقيل
لجنس فيم جميع الاشهر الحرم **قوله قتال فيكبر** جملة من مبتدأ وخبر محلها نصب بقل وجازا لا ابتداء بالتركة
لأحد وجهين اما الوصف اذا جعلنا قوله فيه صفة له واما التخصيص بالعمل اذا جعلناه متعلقا بقتال كما

كما تقدم في نظيره فان قيل قد تقدم لفظ تركة واعيدت من غير دخول الف ولام عليها وكان محققا
ذلك كقوله كما أرسلنا لافرعون رسولا فقصي فرعون الرسول فقال ابو البقاء ليس المراد تعظيم القتال
المذكور الرسول عنه حتى يجاد بالالف واللام بل المراد تعظيم اي قتال كان فعلى هذا قتال الثاني غير الاول
وهذا غير واضح لان الف واللام في الاسم الحاد او لا لا يفيد تعظيما بل انما يفيد العهد في الاسم السابق واحسن
منه قول بعضهم ان الثاني غير الاول وذلك ان سؤلهم عن قتال عبد الله بن جحش وكان لنصرة الاسلام
وخذلان الكفر فليس من الكبار بل الذي من الكبار يقتال غيره وهذا وهو ما كان فيه اذ لا لال الاسلام ونصرة
الكفر فاختير في هذين التفسيرين التذكير لهذه الحقيقة ولو جئنا بهما معنيين او باحدهما معروفا لتعطلت
هذه الثانية **قوله وصدة** فيه وجهان احدهما مبتدأ وما بعده عطفا عليه والكبر خبر عن الجميع وجازا لا ابتداء
بصد لا حد ثلثة اوجه اما التخصيص به بالوصف بقوله عن سبيل الله واما التعلق به واما لكونه معطوفا
والعطف من السوغات والثاني انه عطفا على كبري قتال فيه كبير وصدة قاله الفراء قال ابن عطية وهو خطأ
لان المعنى يسوق الى ان قوله وكفر به عطفا على كبري ويحيى من ذلك ان اخراج اهل المسجد منه اكبر
من الكفر وهو بين فساد وهذا الذي رده قول الفراء غير لازم اذ له ان يقول ان قوله وكفر به مبتدأ وما
بعده عطفا عليه والكبر خبر عنها اي مجموع الامر من الكبر من القتال والصد ولا يلزم من ذلك ان يكون اخراج
اهل المسجد اكبر من الكفر بل يلزم منه انه اكبر من القتال في الشهر الحرام وهو مصدر محذوف فاعله مفعول
اذ التقدير وصدة كما كفار المسلمين عن سبيل الله وهو الاسلام وكفر به وجهان احدهما انه عطفا على
صد على قولنا بان صد مبتدأ لا على قولنا بانه خبر ثان عن قتال لانه يلزم منه ان يكون القتال في الشهر
الحرام وكفر وليس كذلك الا ان يراد بقتال الثاني ما فيه هدم للاسلام والتقوية الكفر كما تقدم ذلك عن
بعضهم فيكون كفايا يصح عطفه عليه مطلقا وهو ايضا مصدر لكنه لا يلزم فيكون قد حذف فاعله فقط
اي وكفرهم والثاني ان يكون مبتدأ كاسيا في تفصيل القول فيه والضمير في بانه وجهان احدهما انه يعود
على سبيل لانه المحدث عنه والثاني انه يعود على الله والا قول اظهر به فيه الوجهان اعني لكونه صفة لكفر او
متعلق به كما تقدم في فيه **قوله المسجد** الجمهور على قرأته مجرورا قرني شاذ مرفوعا فاما جره فاختلف فيه الخويعون
على ربيعة اوجه احدها وهو قول البرد وتبعه في ذلك الزمخشري وابن عطية قال ابن عطية وهو الصحيح
انه عطفا على سبيل الله اي وصدة عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وهذا مردود بانه يؤدي الى الفصل
بين بعض الصلة باجتناب تقديره ان هذا مصدر مقدربان والفعل وان موصولة وقد جعلتم المسجد
عطفا على سبيل الله فهو من تمام صلاته وفصل بينهما باجتناب وهو كبريه ومعنى كونه اجنبيا ان لا يتعلق
له بالصلة فان قيل يتوسع في الظرف وحرف الجر ما يتوسع في غيرهما قيل لا قبل بذلك في الصلة التقديم
لا في الفصل الثاني انه عطفا على الهاء في به اي وكفر به وبالمسجد وهذا يخرج على قول الكوفيين واما البصريون
فيشترطون في العطف على الضمير المجرور اعادة الخافض الا في ضرورة فهذا التخرج عندهم فاسد ولا بد من
التعويض لهذه المسئلة وما هو الصحيح فيها فاقول وبالله العون اختلف الخفاء في العطف على الضمير المجرور
على ثلثة مذاهب احدها وهو مذهب الجمهور من البصريين وجودة اعادة الجار الا في ضرورة الثاني انه
يجوز ذلك في السعة مطلقا وهو مذهب الكوفيين وشبههم أبو الحسن ويونس والشلوبى والثالث التفصيل
وهو ان كذا الضمير جازا العطف من غير اعادة الخافض نحو مرت بك نفسك وزيد والا فلا يجوز الا ضرورة
وهو قول الجري والذي ينبغي انه يجوز مطلقا كثره التمايز الوارد به وضعف دليل المانعين واعتضاده بالقياس

اما السماع ففي النثر كقولهم ما فيها غيره وفرسه بجزر فسه عطفا على الها في غيره وقوله تسألون
 به والارجام في قرارة جماعة كثيرة منهم هرة وستافى هذه الامة انشاء الله تعالى ومنه ومن لست له
 برازقين فن عطف على كم في قوله تعالى لكم فيها معاش وقوله ما يتلى عليكم عطفا على فيهن وفي ما يتلى
 عليكم وفي النظم وهو كثير جدا فنه قول القياس بن مرداس . اكد على الكنية لا اب الى
 اختفى كان فيها ام سواها . فسواها عطف على ما فيها وقول الآخر .
 . وقول الآخر . تعلق في مثل السوارى سيفونا . وما بينها والارض غوط نفا .
 . وقول الآخر . هلا سالت بندي الجاج عنهم . وابي نعيم ذي اللوا المحرق .
 . وقول الآخر . بنا ابدا لا غير نايديك الدنيا . وتكشف غما الخطوب الفواح .
 . وقول الآخر . لو كان لي وزهير ثالث ورده . من الحام عدا ناسر مورد .
 . وقول الآخر . اذا اوقد وانا نار الحرب عديم . فقد خاب من يصلي بها وسعيرها .
 . وقول الآخر . اذا تابل ابنا ذا تعب فيه . طلب مومنه من يعادها .
 . وقول الآخر . انك ان في او مصد . من غير الحلة حاب حشور .
 واشد سبويه . فاليوم قربت تهجونا وشتمنا . فاذهب وما بك والايام من عجب . فكترة ورود هذا
 وتصرفهم في حرف العطف فجا واتارة بالواو واخرى باو واخرى بام واخرى بيل دليل على جوارها واما
 ضعف الدليل فهو انهم منعوا ذلك لان الضمير كالتنوين فكما لا يعطف على التنوين لا يعطف عليه
 الا باعادة الجار ووجه ضعفه انه كان بمنقضي هذه العلة ان لا يعطف على الضمير مطلقا اعني سوا
 كان مرفوع الموضع او منصوبه او مجرؤه وسواء اعيد معه الخافض ام لا كالتنوين واما القياس فلانه
 تابع من التواضع الخسيس فكما يؤكد الضمير المجرور ويبدل منه فكذلك يعطف عليه الثالث ان
 يكون معطوفا على الشهر الحرام اي سئلوا عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام قال ابو البقاء ضعف
 هذا بان القوم لم يسموا الشهر الحرام اذ لم يشكوا في تعظيمه واما سألوا عن القتال في الشهر الحرام
 لانه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فجا فوامن الامة وكان المشركون غير وهم بذلك ولا يظهر ضعفه بذلك
 لانه على هذا التخييل يكون سواهم عن شيئين احدهما القتال في الشهر الحرام والثاني القتال في
 المسجد الحرام لانهم لم يسموا عن ذات الشهر ولا عن ذات المسجد واما سألوا عن القتال فيها كما
 ذكرتم فاجيبوا بان القتال في الشهر الحرام كبير وصد عن سبيل الله تعالى فيكون قتال خبر عنه بانه
 كبير وبانه صد عن سبيل الله واجيبوا بان القتال في المسجد الحرام واخراج اهله الكبر من القتال
 فيه وفي الجملة فنعطفه على الشهر الحرام متكلف جدا يبعد فيه نظم القرآن والترتيب الفصيح الرابع ان
 يتعلق بفعل محذوف دل عليه المصدر بتقديره وصد عن سبيل الله تعالى فيكون قتال خبر عنه بانه
 عن المسجد الحرام قال ابو البقاء وجعله جيدا وهذا غير جيد لانه يلزم منه حذف حرف الجر والياء عمله ولا
 يجوز ذلك الا في صور ليس هذا منها على خلاف في بعضها ونص التنوين على انه ضرورة لقول
 . اذا قبل اي الناس شرف قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع . اي الى كليب فهذه اربعة اوجه
 اجودها الثاني واما رفعه فوجهه انه عطف على كلفه على حذف مضاف تقديره وكبر بالمسجد محذوف
 الياء اضيف كلف الى ضمير المسجد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامة ولا يخفى ما فيه من التكلف
 الا انه لا يخرج هذه القراءة الشاذة بالكسر من ذلك **قوله واخراج اهله** ومنه عايد على المسجد وقيل الضمير

في منه عايد على سبيل الله والاولة اظهر منه متعلق بالمصدر **قوله اكبر** فيه وجهان احدهما انه خبر عن
 الثلاثة اعني صد وكفر واخراجا كما تقدم وفيه احتمالان احدهما ان يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الآخر
 ان يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وكبر وكبر وافضل من خالداي كل واحد منهم على يفراده
 افضل من خالده وهذا هو الظاهر واما افراد الخبر لان فعل من تقديره الكبر من القتال في الشهر الحرام واما حذف
 لدلالة خبر الثالث عليه تقديره وصد وكبر كبر قال ابو البقاء في هذا الوجه ويجب ان يكون المحذوف
 على هذا الكبر كما قد رده بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه الكبر وليس كذلك
 وفيه قال ابو البقاء نظرات هذا القائل يقول حذف خبر وصد وكبر لدلالة خبر قتال عليه اي القتال في
 الشهر الحرام كبر والصد والكفر كبيران ايضا واخراج اهل المسجد الكبر من القتال في الشهر الحرام ولا يلزم من
 ذلك ان يكون الكبر من مجموع ما تقدم حتى يلزم ما قاله من المحذوف **قوله عند الله** متعلق بالكبر والعندية ههنا
 مجاز لا عرف وصرح صفا بالمفضول في قوله والمفتنة الكبر من القتال لانه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي
 قبله حيث حذف **قوله حتى يردكم** حتى حرف جر ومعناها يحتمل وجهين احدهما الغاية والثانية التعليل
 بمعنى كي والتعليل احسن لان فيه ذكر الحامل لهم على الفعل والغاية ليس فيها ذلك ولذلك لم يذكر التوحيش
 غير كونها للتعليل قال رمتي معناها التعليل كقولك فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقا تلونكم كي يردكم
 ولم يذكر ان عطية غير كونها غاية قال ويردكم نصب بحتى لانها غاية مجرودة وظاهر قوله منصوب بحتى
 انه لا يصح ان لكنه لا يريد ذلك وان كان بعضهم يقول بذلك والفعل بعدها منصوب باخبار ان وجوبا ومن الواو
 مضارع زال الناقصة التي ترفع الاسم وتضرب الخبر ولا تعمل الا بشرط ان يتقدم من انفي او نهي او عا وقد
 يحذف الماني باطراد اذا كان الفعل مضارعا في جواب قسم ولا فسعا وحكامه في كتب النحو ووزنها فعل بكسر
 العين وهي من ذوات الياء بديل ما حكمي الكسائي في مضارعها ينزل وان كان لا ينزل من زال الناقصة
 فوزنها فعل بالفتح وهي من ذوات الواو لقولهم في مضارعها ينزل ومعناها التحول وعن ديتكم متعلق
 بيردكم وقوله ان استطاعوا ذلك فلا يزلون يقا تلونكم ومن راي جواز تقدير الجواب جعل لا يزلون جوابا مقدما
 وقد تقدم الرد عليه بانه كان ينبغي ان يجب الباء في قولهم انت ظالم ان فعلت **قوله ومن يردكم** من شرطية
 في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا احد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فتوخر الكلام على هذه المسئلة الى هناك
 انشاء الله تعالى ويردد فعل من الرد وهو الرجوع كقوله فارتد على نارها قصص قال الشيخ وقد عدها بعضهم
 فيما يتعلق الى اثنين اذ كانت عنده بمعنى صير وجعل من ذلك قوله فارتد بصيرا اي رجح وهذا منه ممنوع
 لان الخلاف انما هو بالنسبة الى كونها بمعنى صار ام لا ولذلك مثلوا بقوله فارتد بصيرا فانه من جعلها بمعنى صار
 ومنهم من جعل المنصوب بعد ها حالا والافان المفعولان هنا واما الذي عده يتعدى اثنين بمعنى صير فهو
 رد لا ارتد فاشبهه عليه رد بارتد وصير بصارا ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في يردكم
 ومن التبعية بتقديره ومن يردكم في حال كونه كائنا منكم اي بعضكم وعن ديتكم متعلق بيردد وسميت عطفا
 على الشرط والفاء مؤونة بالتعقيب وهو كاف جملة طالبة من خبر يردكم وكانها حال مؤكدة لانها لو حذف لغرم
 معناها لان ما قبلها اشعر بالتعقيب لا لارتداد وجي بالحال هنا جملة مبالغة في التأكيد من حيث تكرر الضمير
 بخلاف ما لو جئ بها اسما مفردا وقوله فاولئك جواب الشرط قال ابو البقاء ومن في موضع مبتدأ والخبر هو الجملة
 التي هي قوله فاولئك حطت وكان قد سلف له عند قوله من يتبع هداي ان خبر اسم الشرط هو فعل الشرط لا جوابه ورده
 على من يتبع ذلك بما حكيت عنه ثم ربيعه منه توهم كونها موصولة لظهور الغرم في الفعل بعدها ومثله لا يقع في

ذلك وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها قرأ أبو الهيثم في جميع القرآن ورويت عن الحسن
أيضا والجوهر أصله الفساد ومنه حبط بطنه أي انتفخ ومنه حبط بطنه أي انتفخ البطن وجعل ولا على لفظ من
فأورد في قوله يرتد فسميت وهو كافر وعلى معناها ثانيا في قوله فاولئك الخ فجمع وقد تقدم أن مثل هذا التركيب
أحسن الاستعمالين أعني الحمل والاعلى اللفظ ثم على المعنى وقوله في الدنيا متعلق بحطت واولئك اصحاب النار الخ
تقدم اعراب نظيرتها واختلفوا في هذه الجملة هل هي استئنافية أي مجرد الاخبار بآياتهم اصحاب النار ولا تكون
داخلية في جزء الشرط بل تكون معطوفة على جملة الشرط وهي معطوفة على جواب فيكون محلها الجزم قولان رجع الأول
بالاستقلال وعدم التقيد والثاني بان عطفا على الجزم اقرب من عطفا على جملة الشرط والقرب مرجح **قوله ان**
الذين آمنوا واسم اولئك مبتدأ ويرجون خبره والجملة خبر ان هذا الحسن من كون اولئك مبتدأ من الذين ويرجون
خبران وحيث بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذا ايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد واقرء الايمان
بموصول وحده لانه اصل الجملة والجهاد والجملة في موصول واحد لانه انما قرع الله منه واتي بخبر ان اسم
اشارة لانه يتضمن للاوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة الى الصفات لا الذوات فان الذوات
متحدة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد ولا يتقرب
ان تكرر الموصول يدل على تباين الذوات الموصوفة لان الواقع كان كذلك واتي ويرجون ليدل على التجدد وانهم
في كل وقت يجدون ربهم والمهاجرة معاملة من الجحيم وهو الانتقال من ارض الى ارض واصل الجحيم التمسك والمهاجرة
معاملة من الجحيم وهو استخراج الوسع وبذل المجهود والاجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود والرجاء الطمع
وقال الراغب هو بطن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف **واشعر**
• اذا سعت التخل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل • اى يخف وقال تعالى
لئن انا اى لا يخافون وهل طلاقه عليه بطريق الحقيقة والمجاز فزعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي
وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا قال ابن عطية وليس هذا بجيد يعني ان الرجاء والخوف
ليسا بمتضادين اذ يمكن اجتماعهما ولذلك قال الراغب بعد اشادة البيت المتقدم ووجهه ان الرجاء والخوف
يتلازمان وقال ابن عطية والرجاء ابتداء معه خوف كما ان الخوف معه رجاء وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذى ذكرناه
عن الراغب وابن عطية واجاب الجاحظ عن البيت بان معناه لم يرج بره لسعها وزواله فالرجاء على بابيه واما قوله
لا يرجون لقاءنا اى لا يرجون لقاءنا فالرجاء ايضا على بابيه قاله ابن عطية وقال لاصحى اذا اقترن
الرجاء بحرف التثنية كان بمعنى الخوف كهذا البيت والاية وفيه نظر اذا التثنية لا يغير مد لوكالات الالفاظ
وكنت ههنا بالتثنية اما جريا على لغة من يقف على تاء التانيث بالتثنية واما اعتبا راجعا الى المعنى وهو في
القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع تاهينا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته
وفي صريم ذكر رحمت ربك وفي الرقيم فانظر الى انار رحمت الله وفي الزخرف اقم يفسحون رحمت ربك ورحمت
ربك خير **قوله عن الجزم والميسر** الجزم المعتصر من ما العيب مجازا وفي تسميتها اخرا اربعة اقوال اهدى
وهو المشهور انها سميت بذلك لانها تختر العقل اى شتره ومنه خمار المرأة لشتره وجهها وخامرى
حضاير • اناك ما تخاذر • يضرب لاجمق وحضاير على الضم اى استتر عن الناس ودخل في خمار الناس
وغارهم في الحديث حمروا اينكم • وقال • الا يا زيد والفتحاك سيرا • فقد جاوز ما خسر الطريق اى
ما استركا من شجر وغيره • وقال العجاج • يصف جنيا ظاهرا • في لامع العقيان لا يمشى الجحر • والثاني
انها تعطى حتى يدرك ويشتر ومنه حمروا اينكم • والثالث قاله ابن الانباري لانها تخار العقل اى

اذ غلا وقذف بالزبد ويطلق
على ما غلا وقذف بالزبد من غير
ما العيب
ج

تخالط

تخالطه يقال خامره الماء اى خالطه والرايع انها تترك حتى تدرك منه اختم العجين اى بلغ ادراكه وخر
الباى اى تركه حتى ظهر له فيه وجه الصواب وهذه اقوال متفاربة وعلى هذه الاقوال كلها تكون الجزم في الاصل
مصدر امراد به اسم الفاعل او اسم المفعول والميسر القار مفعول من اليسر يقال يسر يسيرا قال علقمة
• لو يسرون بخيل قد سرت بها • وكما يسر لا قوام معزوم • وقال آخر •
• اقول لهم بالشعب اذ يسروننى • الم يسوا ابنى ابن فارس هجرم • وفي اشتقاقه اربعة اقوال اهدى
من اليسر وهو التسهيل لان اخذه سهل الثاني من اليسار وهو الغنى لانه يسلبه يساره الثالث من
يسر كذا اى وجب حكاها الطبرى عن مجاهد ورد ابن عطية عليه من يسر اذا جز والياسر الجازر وهو
الذى يجرى الجزور اجزا قال ابن عطية وسميت الجزور التي يستعمل عليها ميسر لانها موضع اليسر سميت
السم ميسرا للمجاورة واليسر الذى يدخل في الضرب بالقراح ويجمع على يسار وقيل بل يسر جمع يسر
كحارس وحرس واخرس واليسر كيفية ليسا مد وسمى القراح والازلام ايضا اسمالا بد من ذكرها
لوقوف المعنى عليها فالكيفية ان لهم عشرة اقداح وقيل احدى عشر لسبعة منها حظوظ وعلى كل منها
خطوط فالخط بقدر الخط وتلك القداح هي القذول سهم واحد والقوم وله اثنان والرقب وله
ثلاثة والحليس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ست والحلى وله سبعة وثلاثة اغفال
لا خطوط عليها وهي المنيع والفسيح والوعد ومن زاد رابعا سماها المضعف واما القوام بهذه الاعمال
لختلط على العزلة وهي اضراب فلا يميل مع احد وهو رجل عدل عندهم فيجثوا ويلتجف ويتوب ويخرج
رأسه فيجعل تلك القداح في الرابطة وهي الخبطة ثم يخلها ويدخل يده فيها ويخرج باسم رجل
قد حاد حافن خرج على اسمه قدح فان كان من ذوات السهام فازيد ذلك النصيب واخذه ولمن كان
من الاعمال غرم عن الجزور وكانوا يفعلون هذا في السنة وضيق العيش ويقسمونه على الفقرا ولا ياكلون
منه شيئا ويتخرون بذلك ويسمون من لم يدخل معهم فيه البرم والجزور يقسم عند الجمهور على عدد
القداح فتقسم عشرة اجزا وعند الاصمعي على عدد خطوط القداح فتقسم على ثمانية وعشرين جزءا
وخطا ابن عطية الاصمعي في ذلك وهذا عجيب منه لانه يحتمل ان العرب كانت تقسم بامرة على عشرة
ومرة على ثمانية وعشرين وقوله عن الجزور لا بد من حذف مضاف اذ السؤال عن ذاتي الجزم والميسر غير مراد
والتقدير عن حكم الجزم والميسر ولا وحرمة ولذلك جاء الجواب مناسب هذا القدر **قوله فيها اشكر** الجار
خير مقدم واثم مبتدأ مؤخر وتقدم الخبر هنا ليس بواجب وان كان المبتدأ نكرة لان ههنا مسوغا لآخر
وهو الوصف او العطف ولا بد من حذف مضاف ايضا اى تعاطفها اثم لان الاثم ليس في ذاتها وقراخرة
والكسائي كثير بالتثنية المشككة والباقون بالياء ثمانية الحروف ووجه قراءة الجمهور واخر وهو ان الاثم بوصف
بالكبر ومنه انه كان هو اكبر وسميت الموبقات الكباير ومنه قوله تعالى يجنبون كبائر الاثم وشرب الخمر
والقمار من الكبائر فناسب وصف اثمها بالكبر وايضا فقد اجتمعت السبعة على قوله واثمها الكبر بالياء الموحدة
وهذه توافقها لفظا واما وجه قراءة الاخرين فاما باعتبار الاثمين من المشاريين والمقامرين فكل واحد
اثم واما باعتبار ما يترتب على تعاطفها من توالي العقاب وتضعيفه واما باعتبار ما يترتب على شربها مما
يصد من شاربها من الاقوال السيئة والافعال القبيحة واما باعتبار من يزاولها من لدن كانت عنها
الى ان شرب فتد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولعن معها عشرة بايعها ومبتاعها فناسب
ذلك ان يوصف اثمها بالكثرة ايضا فان قوله اثم مقابل لما في معناه فجمع فناسب ان يوصف عقابها

معنى الجمعية وهو الكثرة وهذا الذي ينبغي ان يفعله الانسان في القرآن وهو ان يذكر لكل قراءة توجيهها
من غير تعرض لتضعيف القراءة الاخرى كما فعل بعضهم وقد تقدم فعل صاحب من ذلك في قرأتى ملائكة
ومالك وقالوا بالبقاء الاحسن القراءة بالباء لانه يقال الم كبير وصغير ويقال في الفواش العظام الكبار
وتبادون ذلك الضعفاء وقد قرئ بالثاء وهو جيد في المعنى لان الكثرة كبير والكثير كبير وكذلك الاولى كما
ان الصغير حقير ويسير وقرأ عبد الله وكذلك هي في مصحفه وانما الكثر بالمشقة وكذلك الاولى في قرأت
ومصحفه وفي قراءة ابي ابراهيم من نفعها وانما ونفعها مصدران مضافان الى الفاعل لان الحزب والميسر
مسببان فيها فاما فاعلان ويجوز ان تكون الاضافة باعتبار انها محله وقد تقدم القول مستوفى على قوله
ويستلزم ما اذا سيقول وقرأ ابو عمرو قل العفور فاعلها الباقون نصباً فالرفع على ان ما استغنى مية وذم صولة
فوق جوابها مرفوعاً خبر المبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير انما اقم العفو والنصب على
انها بمنزلة واحد فيكون منعوا مقدماً ما تقديره اى شئ ينفقون فوقع جوابها منصوباً بفعل مقدراً للناسبة ايضاً
والنقد بل نفقوا العفو وهذا هو الاحسن اعني ان يعتد في حال الرفع كون ذم صولة وفي حال النصب
كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز ان يقال لكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه وانما اختصرت
القول هنا لاني قد استوفيت الكلام عليها عند قوله تعالى ما اذ اراد الله ومذاهب الناس فيها فاعني عن
اعادته هنا **قوله كذلك بين** الكاف في محل نصب اما غنى المصدر محذوف اى تبيناً مثلاً ذلك التبيين بين
لكم واما حالاً من المصدر المعرفة اى بين التبيين ما نزل ذلك التبيين والمشار الىه تبين حال المنفق
او تبين حكم الحزب والميسر والمنفق المذكور بعد ما واعد من خص اسم الاشارة بسبب ان حكم الحزب والميسر
وابعد منه من جعله اشارة الى جميع ما سبق في السورة من الاحكام ولكم متعلق بيبين وفي اللهم وجهان
اظهرهما انها للتبليغ كالتي في قلت لك والثاني انها للتعليل وهو بعيد والكاف في ذلك محتمل وجهين
احدهما ان تكون للنبي صلى الله عليه وسلم او للتسامع فتكون على صلها من مخاطبة المفرد والثاني ان تكون
خطاباً للجماعة فيكون ذلك ما خوطب به والجمع يخاطب به المفرد ويؤيده قوله لكم ولعلم وهي لغة العرب
يخاطبون في اسم الاشارة بالكاف مطلقاً وبعضهم يستغنى عن الهم بضم الكاف . **قوله في الدين**
وانما الهالك الهالك ذو حيرة ضافت به المسالك . كيف يكون القول الا ذلك . **قوله في الدين**
فيه خمسة اوجه اظهرها ان متعلق بيبين فكون على معنى يتفكرون في امرها فيأخذون ما هو الاصل ويؤثرون
ما هو الحق فنعما والثاني ان يتعلق بيبين ويرى معناه عن الحسن وتحمّل ان يقتدر مضاف الى في امر
الدين والاخرة ويحتمل ان لا يقتدر بيان الايات وهي العلامات يظهر فيها وجعل بعضهم قول الحسن من
التقديم والتأخير ثم قال ولا حاجة لذلك لاجل الكلام على ظاهره يعني من تعلّق في الدنيا يتفكرون وهذا ليس
من التقديم والتأخير في شئ لان جملة الترجي جارية مجرى العلة فهي متعلقة بالفعل معني وتقدم احد
المعولات على الاخر لا يقال فيه تقديم وتأخير ويحتمل ان تكون اعتراضية فلا تقدم ولا تأخير والثالث ان
يتعلق بنفس الايات لما فيها من معنى الفعل وهو ظاهر قول مكي فيما فهمه عنه ابن عطية قال مكي معنى
الاية ان يبين للمؤمنين ايات في الدنيا والاخرة يدل عليها وعلى منزلها العلم يتفكرون في تلك الايات
قال ابن عطية فقوله في الدنيا على هذا التأويل بالايات وما قاله عنه ليس بظاهر لان شرحه الاية يقتضي
تعلق الجار بالايات ثم ان عن ابن عطية بالتعلق بالتعلق الاصلط على في الشرح فهو فاسد لان الايات
لاشئ بشا البتة ولا يتعلق بها طرف ولا يجوز وهذا من السج في نظر فان الظروف تتعلق برواج الافعال

ولاشئ

ولاشئ ان معنى الايات العلامات الظاهرة فيتعلق بها الطرف على هذا وان عنى التعلق المعنوي وهو
كون الجار من تمام معنى الايات فذلك لا يكون الا اذا جعلنا الجار من الايات ولذلك قد رها مكي بكرة فقال
يبين لهم ايات الدنيا ليعلم انها واقعة موقع الصفة لايات ولا فرق في المعنى بين الصفة والحال فيلخص
بصدده فعلى هذا يتعلق بمحذوف لوقوعها صفة الرابع ان تكون حالاً من الايات كما تقدم تقريره لان الخامس
ان تكون صلة للايات فيتعلق بمحذوف ايضاً وذلك مذهب الكوفيين فانه يجعلون من الموصولات الاسم
المعرف بال واشددوا لعمرك انت البيت اكرم اهله واقعد في انايته بالاصائل فالبيت عنده موصول
ولتقرير مذهبهم والرد عليه موضع هو البق به والتفكر تفعل من الفكر والفكر الذهن فمن تفكر في كذا
احال ذهنه فيه وردده **قوله اصلاح لهم خير** اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به احدى شيئين اما وصفه بقوله
لهم واما تخصيصه بعلم فيه وخير فيه واصلاح مصدر محذوف فاعله تقديره اصلا حكم لهم بالخيرية
لما بين اعني جانب المصلح والمصلحة وهذا اولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم قال
ابو البقاء فيجوز ان يكون التقدير خير لكم ويجوز ان يكون خير لهم اى اصلاحهم نافع لكم ولهم اما في محل
رفع على انه صفة للخير او نصب على انه متعلق به معمول له كما تقدم واجاز ابو البقاء فيه ان يكون حالاً من خير
قدم عليه وكان اصله صفة فلما قدم نصب حالاً عنه واعتذر عن الابتداء بالكرة في ج باجد وجهين اما
لان التكرار في معنى الفعل تقديره اصلحهم واما بان التكرار والمعرفة هنا سواء لانه جنس **قوله فافخوانكم**
جواب الشرط وافخوانكم خبر مبتدأ محذوف اى فهم افخوانكم والجملة في محل جزم على جواب الشرط والجمود على الرفع
وقرأ ابو محبلة فافخوانكم نصباً بفعل مقدراً اى قد خالطتم افخوانكم والجملة الفعلية انضاض في محل جزم وكان
هذه القراءة لم يطلع عليها ابو البقاء فانه قال ويجوز النصب في الكلام اى قد خالطتم افخوانكم وقوله
يعلم المفسد من الصالح تقدم الكلام عليه في قوله الا يعلم من يتبع الرسول من ينقلب والمفسد والمصلح
حسبان هنا وليس الالف واللام لتعريف المفسد وهذا هو الظاهر وقد يجوز ان تكون للعهد ايضاً وقوله
تخالطوهم التفات من ضمير الغيبة في قوله ويستلونك اى الخطاب لينسبه السامع الى ما يليق اليه ووقع
جواب السؤال بجمليتين احدهما من مبتدأ وخبر واورث منونة منكورة المبتدأ ليدل على تساوله كل صلاح
على طريق البدلية ولو اضيف لهم وكان معروفاً في اصلاح خاص وكلاهما غير مراد اما العموم فلا يمكن واما
المهود فلا يشاؤل غيره فلذلك واثر التكرار الدال على عموم البدل او خبر عنه بخير الدال على تخصيص الثواب
لتبادر المسلم اليه والاخرى من شرطه وجزا دال على جواز الوقوع لا على طلبه وترتبه **قوله ولو شاء الله** مفعول
شأن محذوف اى اعانتكم وجواب لولا اعانتكم وهو الكثير اعني ثبوت اللام في الفعل المبني والمشهور قطع
هجرة لا اعتنكم لانها هجرة قطع وقرأ البزى عن ابن كثير في المشهور بتخفيفها بين بين وليس من اصله
ذلك وروى سقوطها البتة وهي قراءة فلا اثم عليه شذوذاً وتوجيهها ونسب بعضهم هذه القراءة الى وهم
الراوي باعتبار انه اعتقد في سماعه التخفيف سقاطها لكن الصحيح ثبوتها شاذة والمخالطة الممازجة والعت
المشقة ومنه عتبة عنوت اى شاة المصعد **قوله ولا تنكحوا** المحمود على فتح نا المضارعة وقرأ الاعمش ضمها من
انكح الرباعي فالهمزة فيه التقديرة على هذا فاحد المفعولين محذوف وهو المفعول الاول لانه فاعل معنى
تقديره ولا تنكحوا انفسكم المشركات والنكاح في الاصل عند العرب لزوم الشئ والاكباب عليه ومنه نكح المطر
الارض حكاه ثعلب عن ابي زيد وابن الاعرابي وقيل اصله المدحلة ومنه نكحت الشجر اى تزلزلت اعضاءها
ويطلق النكاح على العقد كقولك . فلا يقرن جارة ان سرها . عليك حرام فانكح وتابدا اى فاعتد

او توحش وتجنب النساء ويطلق ايضا على الوطني كقولهم الباركين على ظهور سيانهم. والتاكين بشاطي دجلة البقرة
وحكى الغرائخ المرأة بضم النون على بناءه للمفعول والمفاعل على تناول القتل والذبح وهو بعض ما من قولهم
نكحها انما اصاب ذلك الموضع بخوكيده اى اصاب كبده وقيل يقال نكحها كما يقال باضعها وقال ابو علي فرقت
العرب بين العقد والوطي بفرق لطيف فاذا قالوا نكح فلان فلانة او ابنة فلان اراد واعقد عليها واذا قالوا
نكح امرأته او زوجته فلا يريدون غير الجامعة وهل طلاقه عليها بطريق الحقيقة فيكون من باب الاشتراك
ام بطريق الحقيقة والمجاز الظاهر الثاني فان المجاز خير من الاشتراك واذا قيل بالحقيقة والمجاز فأيهما
حقيقة ذهب قوم الى انها حقيقة في الوطني وذهب قوم الى العكس قال الزائف اصل النكاح العقد ثم
استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسم الجماع كلها كنايةات لاستباحهم
ذكره كاستباحهم نعاطيه ومحال ان يستعير من لا يعتقد تحبسا اسم ما يستقطعونه لما يستحسنونه قال
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء **قوله حتى يرضى** حتى بمعنى الى فقط والفعل بعد ما منصوب باضمار ان
اي ان يرضى وهو مبني على المشهور لاتصاله بنون الاناث **قوله واما منته خيب** سوغ الاستدانة بامية
شيان لام الاستدانة والوصف واصل امه امه فذنت لامها على غير قياس وعوض منها تا التانيث كقوله
وقبته يدل على ان لامها واورجوعها في الجمع قال الكاظمي اما الاما فلا تدعوني ولدا
اذا تداعوا الاموان بالعار. ولظهورها في المصدر ايضا قالوا امة بية الاموة واقترت له بالاموة
وهل وزنها فاعله بتحرك العين او فعله بسكونها قولان اظهرهما الاول وكان قياسها على هذان
تقلب لامها الف التحوكها وانفتاح ما قبلها كفتاه وقناه ولكن حذفنا على غير قياس والثاني قال
بدا بوا الهيم فانه زعم ان جمع الامة اموان وزنها فاعله بسكون العين فيكون مثل نخل ونخله فاصلها اموه
فخذوا الامها اذ كانت حرف لين فلما جمعها على مثل نخل ونخله لزمن ان يقولوا امة وام فكرهوا ان يجعلوها
حرفين وكبرهوا ان يردوا الواو المحذوفة لما كانت الاسم فتدعوا الواو ويجعلوه الفايين المجرى والميم فقالوا امة
وما زعمه ليس بشيء اذ كان يلزم ان يكون الاعراب على الميم كما كان على لام نخل وراعى ولكنه على الياء المحذوفة
مقدركا سياقية بيانه وجمعت على اموان كما تقدم وعلى ما والاصل اما ما خورقته وراق فقلت الواو همزة
لوقوعها طرفا بعد الف زائدة ككسبه وفي الحديث لا تمنعوا امام الله المساجد الله وعلى ام قال الشاعر
تمشي بهاريد النعام تماشي الام الروافر. والاصل اموه همزة في الاولى مفتوحة زائدة والثانية ساكنة
وهي فاء الكلمة نحو امه والام فوقعت ياء والضممة كسرة لتصح الياء فسان الاسم من قبيل المنقوص نحو غاز وقاض
ثم قلبت الهمزة الثانية الفاء لسكونها بعد اخرى مفتوحة فتقول جاء ام وممرت بالام ورايت امبا
تقدر الضمة والكسرة وتظهر الفتحة ونظيره في هذا القلب مجموعا اول واجر جمع ولو وجرو وهذا التصريف
الذي ذكرناه يرد على ابي الهيثم قوله المتكلم اعني كونه زعم ان امبا جمع اموه بسكون العين وانه قلب اذ لو كان
كذلك لكان ينبغي ان يقال جاء ام وممرت بالام ورايت امبا ورايت الام فيعرب
بالجركات الظاهرة والتفصيل في قوله خير من مشرقة اما على سبيل الاعتقاد لا على سبيل الوجود واما لان
نكاح المؤمنة يشتمل على منافع اخروية ونكاح المشركة الحرة يشتمل على منافع دينوية هذا اذا التزمنا ان افعل
لا بد ان يدل على زيادة والا فلا حاجة الى هذا التأويل كما هو مذهب القرا وجماعة وقوله من مشرقة يشتمل
ان يكون مشرقة صفة او مدلول عليه بلفظ اى من امة مشرقة على حسب الخلاف في قوله ولامه هل المراد
المملوكة للاديين او مطلق النساء لانهم ملك الله تعالى وكذلك الخلاف في قوله ولعبد مؤمن خير من مشرك

والكلام عليه كالعلم على هذا **قوله ولي يحبكم** هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد تقدم ان لوهذه في مثل هذا
التركيب شرطية بمعنى ان تخورد والسائل ولو بظلف محرق وان الكوا للعطف على حال محذوفة التقدير خير
من مشرقة على كل حال ولو في هذه الحال وان هذا يكون لاستقصا الاحوال وانما بعد لوهذه انما ياتي وهو من
لما قبله بوجه ما لا اعجاب منافع الحكم الخيرية ومقتضى حوار النكاح لرغبة التاكيم فيها وقال ابو البقاء لوهذا
بمعنى وكذا كل موضع وقع بعد لوالفعل الماضي وكان جوابها لا ترى انهم قالوا في قوله تعالى لو تركنا من خلفهم
ذرية ضعا فافادوا عليهم انها بمعنى ان مع جوابها وهو ضا فافادوا عنها وقد نص هو على ذلك في اية
النساقال في خافوا وهو جواب لو ومعناها ان **قوله والمغفرة** للمجهول على جر المغفرة عطفا على الجنة وباذنه
منعلق بيدعو الى تشبيهه وفي غير هذه الآية تقدمت المغفرة على الجنة سابقا الى مغفرة من ربيكم وجنة
وسارعو الى مغفرة من ربيكم وجنة وهذا هو الاصل لان المغفرة سبب في دخول الجنة وانما اخوت هنا المقابلة
فان قبلها يدعون الى النار فتقدم الجنة عليها للقبال بها النار لفظا ولشوق النفوس اليها حين ذكر دعاء الله
اليها فاتي بالاشرف فالاشرف وقرا الحسن والمغفرة باذنه على الاستدانة بالخبر اى حاصلة باذنه **قوله عن الحيض**
مفصل من الحيض ويراد به المصدر والزمان والمكان تقول حاضت المرأة تبيض حيضا وحيضا ومحاضا فبنيوه
على نخل وبفعل بالكسر والفتح واعلم ان في الفعل من يفعل بكسر العين الياء ثلثة مذاهب احدها ان
الكسرة فيفتح عنه مراد به المصدر ويكسر مراد به الزمان والمكان والثاني انه يفتح بين النسخ والكسرة في
المصدر كفاضة كجاءها الحيض والمحاض ووجه هذا القول انه كثر هذان الوجهان اعني كسر والفتح
فاقتسا والتاثلث انه يقتصر على التماسع فاسم فيه الكسر والفتح لا يتعدى فالحيض المراد به المصدر وليس بمفصل
على المذهبين الاول والثالث مقيس على الثاني ويقال امرأة حائض ولا يقال حائضة الا قليلا
اشد الغرا الحائضة بزني بها غير طاهر. والعرفان النحويين فرقوا بين حائض وحائضة فالجور من تا
الثانيث بمعنى النسب اى ذات حيض وان لم يكن عليها حيض والمتلبس بالثامن عليها الحيض في الحال
فيحتمل ان يكون مراد الشاعر ذلك وهكذا كل صفة مختصة بالمؤنث نحو طامث ومرضع وشبهها واصل
الحيض السيلان والافتجار يقال حاض السيل وفاض قال الغرا حاضت السمرة اى سال صمغها قال الازهرى
ومن هذا قيل للحيض حوض لان الما يسيل اليه والعرب تدخل الواو على الياء والياء على الواو لانها من جنس واحد
وهو الهواء والظواهر ان الحيض في هذه الآية يراد به المصدر والميم ذهب الرخشي وابن عطية والحيض
مصدر كالحيض ومثله المتيل من قال يفتيل قال الراعي. بنيت مرا فقهن فوق مرارة
لا يستطيع بها القراء مقيلا. ولذلك قال الطبري اسم الحيض كالمعيش اسم العيش واشد لروية
البيك اشكوا شدة المعيش ومراعوا سمع الس. وقيل الحيض في الآية المراد به اسم موضع الدم
وفي هذا فهو مقيس اتقا ويؤيد الاول قوله قل هو اذى ويؤيد الثاني قوله فاعتزلوا النساء في الحيض ومن
حملة على المصدر وقد رهنما حذف مضاف اى فاعتزلوا وطني النساء في زمان الحيض ويجوز ان يكون الحيض
الاول مصدر والثاني مكانا وقوله هو اذى في هو وجهان احدهما قاله ابو البقاء ان يكون ضمير الوطني المنوع
وكانه يقول ان السياق يدل عليه وان لم يجز له ذكر والثاني ان يعود على الحيض قال ابو البقاء ويكون التقدير
هو سبب اذى وفيه نظر فانهم فسروا الاذى هنا بالشئ القذر فاذا رادنا بالحيض نفس الدم كان شيا مستقذرا
والا حاجة الى تقديره هذا مضاف وجا يسئلونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسئلونك عن الخمر
وهي يسئلونك ماذا يسفحون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن الحيض وجا يسئلونك اربع مرات

من غير عاطف يسئلونك عن الالهة يسئلونك ماذا ينفعون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر
الزوق والحياب ان السوالات الاواخر وقعت في وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو واما السوالات
الاولى فوقعت في اوقات متفرقة فلذلك استوفيت كل جملة وحي بها وحدها **قوله** حتى يطهرن **معنى** هنا بمعنى
الى والفعل بعد ما منصوب باضماران وهو مبني لا اتصاله بنون الاناث وقرأ حرمة والكسائي وابوبكر بن زيد
الطاهر والها والاصل ينظرون فادغم والماقون يطهرن مضارع طهر والواو قراءة التشديد معناها
يغسلن وقراءة التحفيف معناها يقطع دهنن ورجح الطبري قراءة التشديد وقاله في معنى يغسلن
الاجماع الجمع على تحريم قربان الرجل امرأته بعد انقطاع الدم حتى تظهر واما الخلاف في الطهر ما هو هل
الغسل او الوضوء وغسل الفرج فقط قال ابن عطية وكل واحدة من القرائين تحتل ان يرد بها الغتسل
بالماء وان يرد بها انقطاع الدم وزوال اذاه قاله وما ذهب اليه الطبري من ان قراءة التشديد مضمناها
الاعتسال وقراءة التحفيف مضمناها انقطاع الدم ام غير لازم وكذلك ادعاوه الاجماع وفي رد ابن عطية
عليه نظر اذ لو حملنا القرائين على معنى واحد لزم التكرار ورجح الفارسى قراءة التحفيف بانها من الثلاث
المضادة لمطه وهو ثلث في **قوله** من حيث في من قولان احدهما انها لا تبدأ الا في من الجهة التي ينتهي
الى موضع الحيض والثاني ان يكون بمعنى في اي في المكان الذي نهيت عنه في الحيض ورجح هذا بعضهم
بانه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء في الحيض ونظر بعضهم الاية بقوله للصلاة من يوم الجمعة ما دخلتوا
من الارض اي في يوم الجمعة وفي الارض قال ابو القاسم حذف اللام عليه وكرره ليدل على دلالة
على اختلاف المفتي المحبة فيختلف المحبة **قوله** حتى لا يمسك **معنى** مبتدا وخبر لا بد من تاويل ليصح
الاخبار عن الجنة بالمصدر فيقول على المبالغة جعلوا نفس الفعل وقيل اراد بالمصدر اسم المفعول وقيل على
حذف مضاف من الاول اي وطن سائكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع لانه صفة لحرث فتعلق
بمخذوف واما افراد الخبر والمبتدأ فجمع لانه مصدر والاصح فيه الافراد والتذكير **قوله** اي شئتم **معنى** اي ظرف
مكان ويستعمل شرط واستفهاما بمعنى من فيكون ظرف زمان ويكون بمعنى كيف وبمعنى من اين وقد
فسرت الاية الكريمة بكل من هذه الوجوه وقال الخويون اني لغيرهم الاحوال وقال بعضهم انما يجي سوالا
واخبارا عن امر له جهات فهي اعم من كيف ومن اين ومن متى وقالوا اذا كانت شرطية فهي ظرف مكان فقط
واعلم انها مبنيّة لتضمنها اتمام معنى حرف الشرط والاستفهام وهذا لا يصح لانها اما شرطية او استفهامية
لا جائز ان تكون شرطية لوجهين احدهما من جهة المعنى وهو انها اذا كانت شرطا كانت ظرف مكان
كما تقدم وحي يقتضي الكلام الاباحة في غير القبل وقد ثبت تحريم ذلك والثاني من جهة الصناعة
وهو ان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله لان له صدرا والكلام ولان اني اذا كانت استفهامية اكتفت بما قبلها
من فعل واسم نحو ان يكون له ولد اني لك هذا وهذا في هذه الاية مفتقرة لما قبلها كما يرى وهذا موضع
مشكل يحتاج الى تأمل ونظر ثم الذي يظهر انها شرطية ويكون قد حذف جوابها لانه ما قبله عليه
تقديره اي شئتم فانوه ويكون قد جعلت الاحوال فيها جعل الظروف واجريت مجازاتها تشبيها للمحال
بظرف المكان ولذلك تقدر ربي كما اجريت الاستفهامية مجرى الشرط في قوله ينفق كيف يشاء وقالوا
كيف تضمن اصنع فالمعنى هنا ليس استفهاما بل شرطا فيكون قد حذف في قوله ينفق كيف يشاء اي كيف يشاء
ينفق وهكذا كل موضع يشبهه وسياتي له مزيد بيان فان قلت قد اخرجت اني عن الظرفية الحقيقية
وجعلتها تنهيم للاحوال مثل كيف قلت انها مقتضية لجملة اخرى كالشرط فهل الفعل بعد ها في محل

جزم اعتبارا بكونها شرطية او في محل رفع كما يكون كذلك بعد كيف التي يستعمل شرطية قلت جزم الامر
والارجح الاول لثبوت عمل الجزم لا في غاية ما في الباب تشبيه الاحوال بالظروف للعلاقة المذكورة وهو
تقدير في كل منها ولم يجزم بكيف لا بعضهم قياسا لاسماعا ومفعول شئتم محذوف اي شئتم انيانه بعد
ان يكون في محل المباح **قوله** وقوموا مفعول محذوف اي نية الولد او نية الاعفاف او ذكر الله او الخير
كقوله تعالى وما تئذ مولا انفسكم من خير تجدوه ولا انفسكم متعلق بقدموا واللام تحتل التعليل والتعدي
والها في ملا قوم يجوز ان تعود على الله تعالى لا بد من حذف مضاف اي ملا قوا جزاءه وان تعود على مفعول
قدموا المحذوف على حذف مضاف ايضا اي ملا قوا جزاء ما قدمتم وان تعود على الجزاء الدال عليه مفعول
قدموا المحذوف والضمير في وبشر للرسول عليه الصلوة والسلام مجرى ذكره في قوله يسئلونك قاله
ابو القاسم وفيه نظر لان ضمير الخطاب والتكلم لا يحتاج ان يقال فيها تقدم ذكر ما يدل عليه ويجوز ان
يكون لكل من نصحه منه البشارة **قوله** لا يمسك **معنى** ان تتركوا هذه اللام تحتل وجهين احدهما ان تكون
مقوية لتقوية عوصيته تقديره ولا تجعلوا الله معدا ورمضا خلفكم والثاني ان تكون للتعليل
فتعلق بفعل النهي لا تجعلوه عرضة للجل يا نكم **قوله** ان تتركوا **معنى** ستة اوجه احدها وهو
قول الزجاج والتبريزي وغيرهما انها في محل رفع لا ابتداء والخبر محذوف تقديره ان تتركوا وتعلقوا
وتصلحوا خبر لكم من ان تجعلوه عرضة لا يانكم وبركم ولي وامل وهذا ضعيف لانه يؤدي الى انقطاع
هذه الجملة عما قبلها والظاهر تعليلها به الثاني انها في محل نصب على انها مفعول من اجله وهذا
قول الجمهور اختلفوا في تقديره فقول رادة ان تتركوا وقيل كراهة ان تتركوا قال المهدي وقيل
لذلك ان تتركوا قاله المبرد وقيل لئلا تتركوا قاله ابو عبيدة والطبري **واشبهوا**
لخالف فلا والله تهبط تلعة اي لا تهبط في حذف لا ومثله بين الله لكم ان تفضلوا الى لئلا تفضلوا
وتقديره لا ارادة هو الوجه وذلك ان التقدير التي ذكرتها بعد تقديره لا ارادة لا يظهر معناها
لما فيه من تعليل امتناع الحلف بالثبوت والبريل وقوع الحلف معلل بالثبوت والبر ولا ينفك منها شرط
وجزا وقلت في معنى هذا النهي وعليه ان حلفت بالله بررت لم يصح بخلاف تقديره لا ارادة فانه
يعمل امتناع الحلف با رادة وجود البر ويتعقد منها شرط وجزا تقول ان حلفت لم تتركوا وان لم تحلف
بررت الثالث انها على اسقاط حرف الجزاء في ان تتركوا وحي فيها القولان قول سيبويه
والفراء فيكون في محل نصب وقول الخليل والكسائي فيكون في محل جر وقال الزمخشري ويتعلق
ان تتركوا بالفعل وبالعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تتركوا قال الشيخ وهذا التقدير
لا يصح للفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان لا يانكم عنده متعلق بتجعلوا فوقع فاصلا
بين عرضة التي هي العامل وبين ان تتركوا الذي هو اجنبى منها وظاهر ما اجاز ان
تقول امروا ضرب يزيد ههنا وهو غير جائز ونصوا على انه لا يجوز جاني رجل ذو فرس راكب ابلق
اي رجل ذو فرس راكب لما فيه من الفصل بالاجنبي الرابع انها في محل جر عطفا على لا يانكم اي
لا امور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح قال الشيخ وهو ضعيف لما فيه من جعل الايمان بمعنى
المحلوف عليه والظاهر انها هي الاقسام التي يقسم بها ولا حاجة الى تاويلها كما ذكر من كونها بمعنى المحلوف
عليه اذ لم يدع اليه ضرورة وهذا بخلاف الحديث وهو قوله عليه الصلوة والسلام اذ حلفت على يمين
فرايت غير هذا خيرا منها فانه لا بد من تاويله فيه بالمحلوف عليه ولا ضرورة تدعو الى ذلك في الآية

الكريمة الخاسل ن يكون في محل جر على البدل من لايمانكم بالتأويل الذي ذكره الزمخشري وهذا اولى من وجه عطفت البيان فان عطفت البيان اكثر ما يكون في الاعلام السادس وهو الظاهر انها على اسقاط حرف الجر لكن العلى ذلك الوجه المتقدم بل الحرف غير الحرف والمتعلق غير المتعلق والتقدير لا قسمكم على ان تروا والمعنى ولا تجعلوا الله عرضة ومبتدأ لا قسمكم على البر والتقوى والاصلاح اي هي اوصاف جميلة خرفا من الحث فكيف بالاقسام على ما ليس فيه بر ولا تقوى والعرضة في اشتقاقها ثلاثة اقوال احدها انها فعلة بمعنى مفعول من العرض كالقبضة والعرفه والمعنى الاية على هذا لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فان عرضة كذا اي معرض قال كعب من كل تضاحه الذي اذا عرت عرضتها طامس الاعلام مجهول وقال حبيب متى كان عرضي عرضة اللوائيم وكيف صفت للعاذلين عزائم وقال حسان هم الاضمار عرضتها اللقا وقال اوس واذا مثل الفحل يوم عرضتها لرحلى وفيها عثرة وتماق وهذا كله بمعنى معرض كذا والثاني انها اسم ما عارضة على الشئ فيكون من عرض العود على الانا فيعرض دونه ويصير حاجزا وما نفا ومعنى الاية على هذا انتهى عن ان يجعلوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقد وان فعل ذلك لاجل جعلنا والثالث انها من المعرفة وهي القوة حمل عرضة للتقوى قوى عليه وقال ابن الزبير في الايام الحروب وهذه للهوى وهذه عرضة لا ربحا لنا اي قوة وعده ومعنى الاية على هذا لا تجعلوا اليهين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر والايان جميع يمين واصلا العضو واستعملت في الحلف مجازا لما جرت على المتعاقدين بصاحبا ما منهم واشتقاقها من اليهين اسم للجهة التي تكون من ناحية هذا العضو فينصب على الظرف وكذلك اليسار تقول ريد يمين عمرو ويكر يساره ويجمع اليهين على يمين وايان وهل المراد بالايان في الاية القسم بنفسه والقسم عليه قولان الاول اولى وقد تقدم تجوز الزمخشري ان تكون المراد به المحلوف عليه واستدل لاله بالحديث والجواب عن ذلك **قوله والله جميع عليهم** حتى يهاين الضميتين لتقدم مناسبها فان الحلف متعلق بالسمع وازادة البر من فعل القلب متعلقة بالعلم وقدم السمع لتقدم متعلقه وهو الحلف والله اعلم **قوله باللغو** متعلق بواخذكم والباء معناها السببية لقوله تعالى فكلوا اخذنا بذنبه ولو يواخذ الله الناس بظلمهم واللغو مصدر رغا يلغو اللغو مثل غزا يغزوا ولغى يلغى لغا مثل لغى يلغى لغا ومن الثاني قوله تعالى والغوا فيه والختلاف في اللغو قيل ما سبق به اللسان من غير قصد قاله الفراء ومنه قول الفرزدق ولست بما خوذ بلغو بقوله اذا لم تعد عاقرات العزام ويحكي ان الحسن سئل عن اللغو وعن المشية ذات روع فنهض الفرزدق وقال لم تسمع ما قلت واشدد ولست بما خوذ وقوله وذات خليل المختار ما خنا حلالا من بني هالم يطلق فقال الحسن ما ذكرك لولا بيتك وقد يطلق على كل كلام فيه لغو قال ثعلب واذا مروا باللغو لا يسمون فيها لغوا وقال روت للسراة حجج كظم عن اللغو ورفث التكلم وقيل ما يطرح من الكلام استغناء عنه ما خوذ من قولهم لما لم يعتد به من اولاد الابل في الذب لغوه ومنه كما الغيت في الذب الخوار وقيل هو ما لا يفهم من قولهم لغا الطائر اى صوته واللغو ما لا يفهم بالاسنان واللغة ما خوذ من هذا وقال الراغب ولغى بكذا اي لم يفهم به لجه العصفور بلغاه ومنه قيل للكلام الذي يلج به فرقة فرقة لغة لجعلها مشتقة من لغى بكذا اي اولج به وقال ابن عيسى وقد ذكر ان اللغو ما لا يفهم ومنه اللغة لانها عند غير اهلها لغوه وقد غلطوه في ذلك **قوله في ايمانكم** فيه ثلاث اوجه احدها ان يتعلق بالفعل قبله الثاني ان يتعلق بنفس المصدر قبله كقولك لغاني يمينه الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اللغو ويقويه من حيث المعنى انك لو جعلته صلة لموصول ووصفت به اللغو لصح المعنى اي اللغو الذي في ايمانكم **قوله ولكن يواخذكم** وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار

باعتبار

باعتبار وجود اليهين لانها لا تخلو اما ان لا يقصد بها القلب بل جرت على اللسان وهي اللغو واما ان يقصد بها وهي المنعقدة **قوله بما كسبت** متعلق بالفعل قبله والباء النسبية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرة لتقابل المصدر وهو اللغو ولا يواخذكم باللغو ويكن بالكسب والثاني انها بمعنى الذي ولا يد من عائد محذوف اي كسبت ويرجح هذا انها بمعنى الذي اكثر منها مصدرة والثالث ان تكون نكرة موصوفة والعائد ايضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا الكلام حذف تقدير ولكن يواخذكم في ايمانكم بما كسبت فلو لم يحذف لاله ما قبله عليه والحلم من حلم بالضم يحلم اذا عفى مع قدرة واما حلم الادب فيا كسر يحلم بالغفح اي فسد وتنب قال فانك والكتاب الى علي كذا بغيره وقد علم الادب واما حلم اي راى في نومه فيا الفتح ومصدر الاول الحلم بالكسر قال الجعدي ولاخير في حلم اذ لم يكن له بوادر تحي صفوه ان يكدره ومصدرا لثاني الحلم بالغفح التهم ومصدر الثالث الحلم والحلم بالضم الخامع ضم التهم وسكونها **قوله الذين يقولون من نسيانهم ترض** هذه جملة من مبتدأ وخبر وعلى راي الاخفش من باب الفعل والفاعل لانه لا يشترط الاعتماد ومن نسيانهم في هذا الجار ثمانية اوجه احدها ان يتعلق بيقولون قال الزمخشري فان قلت كيف عدى بمن وهو معدي بعلى قلت قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد فكانه قيل يتعدون من نسيانهم مولين ومقسمين الثاني ان الى يتعدى بعلى ومن قاله ابو البقاء نقل عن غيره انه يقال الى من امراته وعلى امراته والثالث ان من قائمة مقام على وهذا راي الكوفيين والرابع انها قائمة مقام في ويكون ثم مضاف محذوف اي على ترك وطى نسيانهم او في ترك وطى نسيانهم والخامس ان من زائدة والتقدير يقولون ان يعتزلوا نسيانهم والسادس ان يتعلق بمحذوف والتقدير والذين يقولون من نسيانهم ترض اربعة فتعلق بما يتعلق به لهم محذوف هكذا قدرة الشيخ وعزله الزمخشري وفيه نظر فان الزمخشري لا ينبغي ان يكون هذا مراده بل يجوز ان يريد لهم من نسيانهم ترض كقولك الى منك كذا فتقوله لهم لم يرد به ان ثم محذوف وهو لفظ لهم انما اراد ان تعلق من بالاستقرار الذي تعلق به للذين غاية ما فيه انه اتى بضمير الذين تبين المعنى والى هذا النسخ ابو البقاء فانه قال وقيل الاصل على ولا يجوز ان يقوم من مقام على فتد ذلك يتعلق بمن بمعنى الاستقرار يريد الاستقرار الذي تعلق به قوله الذين وعلى تقدير تسليم ان لفظة لهم مقدرة وهي مرادة فحينئذ انما يكون بدلا من الذين باعادة العامل ولا يبقى قوله الذين يقولون مغلطة فتعلقه بالاستقرار غير ظاهر واما تقدير الشيخ والذين يقولون لهم من نسيانهم ترض فليس كذلك لان الذين لوجا كذلك غير مجرور بلام سهل الامر الذي ادعاه ولكن انما جاء كما تراه مجرورا باللام ثم قال الشيخ وهذا كله ضعيف ينز القرآن عنه وانما يتعلق بيقولون على احد وجهين اما ان يكون من السبب في حلفون بسبب نسيانهم وانما ان يضمن معنى الامتناع فيتعدي بمن فكانه قيل للذين يمتنعون من نسيانهم بالاية فهذان وجهان مع الستة المتقدمة فتكون ثمانية وان عتبرت مطلق النضين في سبعة والاية الحلف مصدر الى يولى نحو اكرم اكراما والاصل الا فابتدلت الهمزة الثانية بالسين وانما وانكسار ما قبلها نحو ايمان ويقال تالى واشتلى على افتعل والاصل الى فقلت الثانية بالما تقدم المحلطة يقال لها الالية والالوة والالوة والالوة وتجمع الالية على الالاء الكيفية وعشايا ويجوز ان تجمع الالوة على الالاء كركوبة وركاب قال كثير عزة قليل الالاء حافظ اليمينة وان صدرت عنه الالية برت وقد تقدم كيفية نصريف الية والاباعد قوله نفس كخطا اكم جمع خطيئة والتربص الانتظار وهو مطلوب النصير قال ترض بهارب المنون لعلها فطلق يوما وموت خليلها واصنافه المترص الى الاشهر فيها قولان احدهما ان من باب اضافة المصدر لمفعوله على الاستماع في الظرف حتى صار مفعولا به فاضيف اليه والحالة هذه والثاني



اضيف الحديث الى الظرف من غير اشباع فتكون الاضافة بمعنى في وهو مذهب كوفي والفاعل محذوف تقديره
ترتبهم اربعة اشهر **قوله فاما** الف فامتنعة عن القول لهم فاي في فينة رجوع والفاعل محذوف تقديره
القول او قال علقمة . فقلت لها فيني فاستفتني . ذوات العيون والبيان المخضب . **قوله عزمو الطلاق**
في نصب الطلاق وجهان احدهما انه على سقاط الخافض لان عزم يتعدى بعلى . قال .

• عزمت على اقامة ذي صباح . لا مريما يسود من يسود . والثاني ان يصح عزم بمعنى نوى فنصب مفعول به
والعزم عقد القلب ونصبه عزم بعزم عزما وعزما بالفتح والضم وعزيمة وعزما بالكسر ويستعمل بمعنى القسم
عزمت عليك لتفعلن والطلاق الخلال العقد يقال طلقت بفتح اللام تطلق وفي طالق وطالقة قال
الاعشى . يا جارتا يني فانك طالق . وحكى فقلت بالضم والضم والضم والضم والضم والضم والضم والضم والضم
مصدرا واسم مصدر وهو التطبيق وقوله فان الله ظاهر انه جواب الشرط وقال الشيخ ويظهر انه محذوف
اي فليوقعه وقرأ عبد الله فان فاوا فيهن وقرأ اي فيها والضمير للاشهر وقرأ الجهم بورظا هو ان الغيبة في
الطلاق اما يكون بعد معنى الاربعة الاشهر الا ان التخصيص لما كان يرى بذهب اي حنفية وهي ان الغيبة
في مدة اربعة اشهر فتؤيده القرأة المتقدمة احتاج الى تأويل الآية بانصته فان قلت كيف موقع الف
اذا كانت الغيبة قبل انتهاء مدة الترتيب قلت موقع صحيح لان قوله فان فاوا وان عزمو تفصيل لقوله الذين
يولون من شأهم والتفصيل بعقب المفصل كما تقول انا تزنيكم هذا الشهر وان اجدتكم اقمتم عندكم الى اخره
والام اقم الاربعه الخ قول قال الشيخ وليس بصحيح لان ما قبله ليس نظير الآية الا ترى ان المثال فيه اخباري
المفصل حاله وهو قولك انا تزنيكم هذا الشهر وما بعد الشرطين مصرح فيه بالجواب الدال على اختلافه ومثله
فعل الجزا والاية ليست كذلك لان الذين يولون ليس محذوف عنهم وامسند اليهم حكم واما المحكوم عليه ترتيبهم
والمعنى ترتيب المولين اربعة اشهر مشروطين بعد ايامهم ثم قال فان فاوا وان عزمو فالظاهر انه تعقب ترتيب
المدة المشهورة بأسرها لان الغيبة تكون فيها والعزم على الطلاق بعدها لان التعيين المغير لا يدل عليه
اللفظ وانما يطابق الآية ان يقول للضيف اكرم ثلاثة ايام فان قام فمخبر كما مؤثرون وان عزم على الرحلة فلدان
يرحل فالتبادر الى الذهن ان الشرطين مقدران بعد اكرامه **قوله والمطلقات يترتب منهن** مبتدأ وخبر وهل
هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع الامر ليترتب على ما بها قولان وقال الكوفيون ان لفظها امر على تقدير
لام الامر ومن جعلها على ما بها قدر وعلم المطلقات ان يترتب في حذف حكم من الاول وان المصدرة من الثاني
وهو بعيد جدا وترتب يتعدى بنفسه لانه بمعنى اشترط وهذه الاية تحتل وجهين احدهما ان يكون مفعول
الترتب محذوف وهو الظاهر تقديره يترتب التزوج والازواج ويكون ثلاثة قروا على هذا منصوبا على الظرف
لان اسم عدد مضاف الى ظرف والثاني ان يكون المفعول هو نفس ثلاثة قروا فينتظرون معنى ثلاثة قروا
واما قوله بانفسهن فيحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان يتعلق بترتب ويكون معنى الباء السببية اي
بسبب انفسهن وذكر لانفس والضمير في مثل هذا التركيب واحد ولا يجوز ان يوتي بالضمير المتصل ولو قيل في
نظيره الهندات يترتب منهن لم يجز لانه يتعدى فعل المضارع المتصل بالضمير المتصل في غير الابواب الجارية فيها
ذلك والثاني ان يكون بانفسهن تأكيد للضمير المرفوع المتصل وهو الموقن والباء الزائدة في التوكيد لانه يجوز
زادتها في النفس والعين مؤكدا ثم تقول جاز زيد نفسه وبنيته وعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشئ
لزيادة تها لا يقال لاجاز ان يكون تأكيد للضمير لانه كان يجب ان يؤكد بضمير وفعل منفصل لانه لا يؤكد الضمير
المرفوع المتصل بالنفس والعين الا بعد تأكيد بالضمير المرفوع المتصل فيقال زيد جاز نفسه عينه لان هذا

المؤيد خرج عن الاصل لما جرت بالبا الزائدة اذهب الفضلات فخرج بذلك عن حكم التواضع فلم يلتزم فيه ما التزم
في غيره ويؤيد ذلك قولهم احسن بزيد واجمل اي به وهذا المحذور فاعل عند البصريين والفاعل عندهم لا يحذف
لكن لما جرى مجرى الفضلات بحسب جزمه بالعرف اخرج عن اصل باب الفاعل فلذلك جاز حذفه على ان ابا
الحسن الاخفش ذكر في المسائل انهم قالوا ماوا انفسهم من غير تأكيد وفايدة التوكيد هنا ان يباشر الترتيب
لان غيرهن يباشرهن الترتيب ليكون ذلك المبلغ في المراد والقروا جمع كثرة وهو لما فوق العشرة ومن ثلثة
الى عشرة تميز مجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم استعمال جمع قلة غالباً وههنا الغرض من القلة
موجود وهو اقل من الحكمة في الاثبات بجمع الكثرة مع وجود جمع الغلة في اربعة اوجه احدها ان يجمع المطلقات
جمع القروا لان كل مطلقة تترتب ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار الثاني ان من باب الاشباع وجوز
احد المجعولين موضع الآخر والثالث انه قروا جمع قريب القاف فلو جاء على قراءة الجاء على غير القياس لان افعالا
لا يطرأ في فعل واجازوا ثلثة حيز وثلثة حيز وثلثة حيز كلاب كلاب اي من حيز ومن كلاب وقال ابو القاسم وقيل التثنية من
قروا تحذف من واجازوا ثلثة حيز وثلثة حيز وثلثة حيز كلاب كلاب اي من حيز ومن كلاب وقال ابو القاسم وقيل التثنية من
اقراء من قروا وهذا هو مذهب المبرد بعينه واما فتربعناه ووضحه والقروا في اللغة قيل اصله الوقت
المعتاد لترده ومنه قرأ التيمم لوقت طلوعه واقله يقال اقرا التيمم اقله او اقل ومنه قيل لوقت هبوب الريح
قروها وقاربها قال كرهت العز عن شليل . كاهت لقاربها الرياح . اي لوقتها وقيل اصله الخروج
من طهر الى حيض او عكسه وقيل هو من قولهم قريت المائي الخوض اي جمعتة وهو غلط لان هذا من ذوات
الياء والقروا موزون فاذا تقر ما ذكرت لك فاعلم ان اهل العلم اختلفوا في طلاقه على الحيض والطمهر هل هو من
باب الاشتراك اللفظي ويكون من الاضداد او من الاشتراك المعنوي فيكون من التواضع كما اذا اخذنا القدر
المشتركا في الاجتماع واما الوقت واما الخروج ونحو ذلك وقرأ المرأة لوقت حيضها وطمهرها ويقال منها اقراءت
المرأة اي حاضت او طهرت وقال الاخفش اقراءت اي صارت ذات حيض وقرأت بغير الف اي حاضت وقيل القروا
الحيض مع الطهر وقيل ما بين الحيضين وقيل اصله الجمع ومنه قرأت المائي الخوض جمعتة ومنه قرأ القرآن
وقولهم ما اقراءت هذه الثاقفة في بطنها سلاقط اي لم يجمع فيه جنسا ومنه قول عمرو بن كلثوم .
• ذراعي سطل ادم بكر هجان اللون لم يقوا جنينا . وعلى هذا اذا اريد به الحيض فلا اجتماع الدم في الرحم واذا اريد
به الطهر فلا اجتماع الدم في البدن ولكن القائل بالاشتراك اللفظي وجعلها من الاضداد هم الجمهور واهل اللسان
كابي عمرو وبوش وابي عميلة ومن يحكي القزو والمراد به الطهر قول الاعشى .
• افي كل عام انت حاشم قروة . تشد لا فضاها عزيم عرايكا .
• مورثة عزاني الحجي رفة . لما ضاع فيها من قروا سايكا . ومن يحكيه للحيض قوله .
• يارب ذي ضعف على فارض . له قروا كقروا الحائض . اي طعنته فسأل دمه كدم الحائض ويقال قروا بالضم
نقلا للاصمى وقر بالفتح نقلا لبوزيد وهما بمعنى واحد وقرأ الحسن ثلثة قروا بفتح القاف وسكون الراء وتختف
الواو من غير همز وجهها انه اضاف العدد لاسم الجنس والقروا في القروا وقرأ الزهري وبروي عن نافع
قروا بتشديد الواو وهي كثرة الجمهور لانها خفت فابدل الهمزة واوا وادغم فيها الواو قبلها **قوله** متعلق
بجمل واللام للتبليغ كهي في قلت لك **قوله ما خلق** في ما وجهان اظهرهما انها موصولة بمعنى الذي والثاني انها
تكون موصوفة وعلى كل التقديرين فالعائد محذوف لاستكمال الشرط والتقدير ما خلقه وما يجوز ان يراد بها
الجنين وهو في حكم غير اعاقل فلذلك اوقعت عليه ما وان يراد بهادم الحيض **قوله في ايامهن** فيه وجهان

احدهما ان يتعلق بخلق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من عائد ما المحذوف التقدير ما خلقه
الله كائنا في ارحامهن قالوا وهي حال مقتدرة قال ابو البقالان وقت خلقه ليس بشئ حتى يتم خلقه وقرأ
ميسرين عبيد في ارحامهن ويردهن بضمها الكناية وقد تقدم انه الاصل وان لغة الحجاز وان الكسر
لاجل تجانس الياء والكسرة **قوله ان كنت** هذا شرط وفي جوابه المذهب ان المشهور ان اما محذوف ويعتد من
لفظ ما تقدم لتقوى الدلالة عليه اي ان كنت **يؤمن بالله واليوم الآخر** فلا يحل لهن ان يكن واما انه متقدم
كما هو مذهب الكوفيين وابي زيد وقيل ان بمعنى اذ وهو ضعيف **قوله ويعولنهن** الجمهور على رفع تاء
يعولنهن ويسكنها اسلمة بن محارب وذلك لتوالي الحركات فحذف ونظيره قراءة ورسلنا الذين
يكتبون بسكون اللام حكاهما ابو زيد وحكي ابو عمرو وان لغة نهم تسكين المرفوع من يعلم ونحوه
وقيل اجري ذلك مجرى عضد وعجز تشبيها للمفضل بالمفضل وتقدم ذلك باستيعاب من هذا **واحق**
خبر عن يعولنهن وهو بمعنى حقيقون اذ لا معنى للتفضل هنا فان غير الازواج لا حق لهن فيهن المنة
والحق ايضا للنساء في ذلك حتى لو ايت هي الرجعة لم يعتد بذلك قلت ان حق هنا لا تفصيل فيه والبعولة
جميع بطل وهو زوج المرأة سمي بذلك لاستعانة به على المرأة وكل ما شرب بعورقة فهو بعل ايضا ويقال بعل
بعل الرجل بعل كنع ينع والثاني يعولنهن لانهما اثبت الجمع نحو فحولة وذكرورة ولا ينقاس هذا لوقلت كعب
وتعوبه لم يجز والبعولة ايضا مصدر بعل الرجل ببعولة وبعا لامرأة حسنة التعليل وباعها كناية
عن المعام **وقوله بردهن** متعلق باحق واما في ذلك ففيه وجهان احدهما انه متعلق ايضا باحق ويكون
المشار اليه بذلك على هذه العدة اي يستحق رجعتها ما دامت في العدة وليس المعنى انه احق ان يردها
في العدة وانما يردها في النكاح او في النكاح والثاني ان يتعلق بالرد ويكون المشار اليه بذلك على هذا
النكاح قاله ابو البقال والضهير في يعولنهن عائد على بعض المطلقات وهن الرجعات خاصة وقال
الشيخ والاولى عندي ان يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم اي وبعولة رجعاتهن فعلى ما قاله الشيخ
يجوز الضهير على جميع المطلقات **قوله ولهن مثل الدعيلن** لهن خبر مقدم فهو متعلق بمحذوف وعلى مذهب
الانفص من باب التعليل والفاعل وعندها من يدعي الكلام وذلك انه قد حذف من اوله شئ ثبت في اخره
نظيره وحذف من اخره شئ اثبت نظيره في اوله واصل التركيب ولهن على ارجح من مثل الذي لا زواجهن
عليهن فحذف على ارجح من اثبات نظيره وهو عليهن وحذف لارواجهن لاثبات نظيره وهو لهن والله اعلم
قوله بالمعروف فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما يتعلق به لهن من الاستقرار اي استقر لهن بالمعروف
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمثل لان مثل لا يتعرف بالاضافة فعلى الاول هو في محل نصب وعمل
الثاني هو في محل رفع **قوله وللرجال عليهن درجة** فيه وجهان اظهرهما ان للرجال خبر مقدم ودرجة مبتدأ محذوف
وعليهن فيه وجهان احدهما على هذا التقدير اما التعلق بما يتعلق به للرجال واما التعلق بمحذوف على انه حال
من درجة مضافا اليها لانه كان صفة في الاصل فلما قد تم انتصب حالا والثاني ان يكون عليهن هو
الخبر وللرجال حال من درجة لانه يجوز ان يكون صفة لها في الاصل ولكن هذا ضعيف من حيث انه يلزم
تقديم الحال على عاملها المعنوي لان عليهن حج هو العامل فيها الواقعة خبر الان بعضهم قال متى كانت الحال
نفسها ظروفا او جارا ومجرورا فمجرور قوي تقديمها على عاملها المعنوي وهذا من ذلك هذا معنى قولنا في البقا وقدرة
الشيخ بان هذه الحال قد قدمت على جزئ الجملة فهي نظير قائما في الدار زيد قال وهذا ممنوع لا ضعيف كما
نعم بعضهم وجعل محل الخلاف فيما اذا لم يتقدم الحال العامل فيها المعنى على جزئ الجملة بل يتوسط نحو زيد

قائما

قائما في الدار قال فابو الحسن يميزها وغيره يمنعها **قوله الطلاق مرتان** مبتدأ وخبر والطلاق يجوز ان يكون مصدر
طلقت المرأة طلاقا وان يكون اسم مصدر وهو التطبيق كالسلام بمعنى التسليم ولا بد من حذف مضاف
قبل المبتدأ ليكون المبتدأ عين الخبر والتقدير بعد الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان والتشبيه في المرتان
حقيقية يراد بها شفع الواحد وقال الرضا في التفسير انهما من باب التشبيه التي يراد بها التكرير وجعلها مثل
لبيك وسعيدك وهذا ذكرك ورده عليه الشيخ ذلك بانه من اقص في الظاهر لما قاله ولا بانه مخالف للحكم
في نفس الامر اما المناقضة فانه قال المطلاق مرتان اي الطلاق الشرعي تطليقه بعد تطليقه على تقدير
دون الارسال دفعة واحدة فتعوله هذا ظاهري في التشبيه الحقيقية واما المخالفة فلانه لا يراد ان
الطلاق المشروع يقع ثلاث مرات فاكثر من مرتين فقط ويدل عليه قوله بعد ذلك فاسالك اي الرجعة
من الطلقة الثانية او سريحي اي بالطلقة الثالثة ولذلك جاء بعده فان طلقها اشبه ما ورد به عليه
الرضا في التفسير انما قال ذلك لاجل معنى ذكره فينظر في كلامه في الكشف فانه صحيح والالف واللام في الطلاق
فيلهي العهد المدلول عليه بقوله ويعولنهن احق بردهن وقيل هي لا تسترق وهذا على قولنا ان هذه
الجملة مقطوعة عما قبلها ولا يتعلق لها بها انتهى **قوله فاسالك** في الفاء وجهان احدهما انها للتعقيب اي بعد ان
عرف حكم الطلاق الشرعي انه مرتان فيترتب عليه احدهما من الشين والثاني ان يكون جواب شرط مقدم
تقديره فان وقع الطلقتين ورد الزوجة فاسالك وفي ارتفاع اسالك على احد ثمة او جهة اما مبتدأ
وخبره محذوف جعله بعضهم متقدما تقديره فعليكم اسالك وقدره ابن عطية متأخرا تقديره
فاسالك امثل واحسن والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي فالواجب اسالك والثالث ان يكون فاعل
فعل محذوف اي فليكن اسالك بمعروف **قوله بمعروف** وباحسان في هذه الباقولان احدهما انها متعلقة
بنفس المصدر الذي يليه ويكون معناها الاصل والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لما قبلها
فتكون في محل رفع اي فاسالك كاي بمعروف او سريحي كاي باحسان والتسريح الارسال والاطلاق
ومنه قيل للامامية سرح وناق سرح اي سهلة السير لا سترسا لها فيه قالوا ويجوز في العربية نصب فاسالك
وسريحي على المصدر اي فاسالك لهن اسالك بمعروف او سريحيهن بشرح باحسان لانه لم يقرأ به احد **قوله**
ان ياخذوا ان وما في خبرها في محل رفع على انه فاعل محذوف اي ولا يحل لكم اخذ شئ مما اشتهوهن ومما فيه وجهان
احدهما ان تتعلق بنفس ياخذوا ومن على هذا لا بد الفانية والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال من
شيا قد تمت عليه لا انها لو تأخرت عنه كانت وصفا ومن على هذا للتبعيض ومما هو موصولة والمائدة محذوف
تقديره من الذي اشتهوهن اياه وقد تقدم الاشكال والجواب في حذف الهازد المنسوب المنفصل عند قوله
تعاومار زناهم ينفعون وهذا مثله فليست اليه واتي بتعدي لاشين اولها من والثاني هو المعانيد المحذوف
وشيا منقول به ناصبه تاخذوا ويجوز ان يكون مصدر راي شئ من الاخذ والوجهان منقولان في قوله لا
نظرا نفس شيا **قوله الا ان يخافا** هذا استثنى مفرغ وفي ان يخافا وجهان احدهما انه في محل نصب على انه مفعول من
اجله فيكون مستثنى من ذلك العام المحذوف والتقدير ولا يحل لكم ان تأخذوا السبب من الاسباب الاسباب حذف
عدم اقامة حد والله وحذف حرف العلة لاستكمال شروط النصب لاسيما مع ان لا يجي هنا خلاف الخليل
وسبويه اهي موضع نصب او جوب حذف اللام بل هي في محل نصب فقط لان هذا المصدر لو صرح به
لنصب وهذا قد نص عليه النحويون اعني كون ان وما بعدهما في محل نصب بلا خلاف اذ وقعت موقع
المفعول له والثاني انها في محل نصب على الحال فيكون مستثنى من العام ايضا تقديره ولا يحل لكم في كل حال

من الاحوال الا في حال خوف ان لا يقيم احد ود الله قال ابو البقا والتقدير لا يخافين وفيه حذف مضاف
تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا على كل حال او في كل حال الا في حال الخوف والوجه الاول احسن وذلك ان
ان وما في خبرها مؤولة بمصدر وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل المنصوب على الحال والمصدر لا يطرد
وقوعه حالاً فكيف بما هو في تأويله وايضا فتدبر سبويه على ان المصدرية لا تقع موقع الحال والالف
في قوله يخافا ويقام على صنفين المروجين وهذا الكلام فيه اللغات اذ لو جرى على شق الكلام لغيره
ان تخافوا ان لا يقيموا اليه الخطاب للجماعة وقد قرأها كذلك عبد الله وروى عنه ايضا بيا الغيبة وهو
الشفات ايضا والقرأة في مخافا بفتح التاء واضحة وقرأها حمزة بصمتها على البناء للمفعول وقد استشكلها
جماعة وطعن فيها اخرون لعدم معرفتهم بلسان العرب وقد ذكرنا فيها توجيهات كثيرة احسنها ان يكون
ان لا يقيم احد من الضمير في مخافا لانه يحل محله تقديره الا ان يخاف عدم اقامتها بعد ود الله وهذا من بدل
الاستعمال لقولك التريدين اعجبا في علمها وكان الاصل الا ان يخاف الولاة المروجين ان لا يقيم احد ود الله
في حذف الفاعل الذي هو الولاة للدلالة عليه وقام ضمير المروجين مقام الفاعل وبقيت ان وما بعدها
في محل رفع بدلا كما تقدم تقريره وقد خرج ابن عطية على ان خاف يقدر على المفعولين كما ستعرف يعني الى
احدهما بنفسه والى الاخر بخوف الجر وجعل الالف هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل وان وما في خبرها
هي المفعول الثاني وجعل ان في محل جر عند سبويه والكسائي وقد رد عليه الشيخ هذا التخرج بان خاف
لا يتعدى لاثنين ولم يعبده التخوين حين عد وما يتعدى لاثنين ولان المنصوب الثاني بعده في قولك
خفت زيدا بقوته اما هو بدل المفعول به فليس هو كالثاني في استغفرت الله ذنبا وبان نسبتته كون ان
في محل جر عند سبويه ليس بحرف بل مذهبها انها في محل نصب وتتبعه الفراء ومذهب الخليل انها في محل
جر وتتبعه الكسائي وهذا قد تقدم غير مرة وقال غيره كقولك الا انه قد رد حرف الجر على والتقدير
الا ان يخاف الولاة المروجين على ان لا يقيم احد من ضمير المروجين مقام الفاعل وحذف حرف
المجر من ان فخافه الخلاف المتقدم بين سبويه والخليل وهذا الذي قاله ابن عطية سببه اليه ابو علي
الا انه لم ينظره باستغفرت وقد استشكل هذه القرأة قوم وطعن عليها اخرون لاعلم لهم بذلك فقال الخاس
لا اعلم في اختيار حمزة ابع من هذا الحرف لانه لا يوجب الاعراب ولا اللفظ والمعنى اما الاعراب فلان
ابن مسعود قرأ الا ان يخافوا ان لا يقيموا فهذا اذا ورد في العربية كما لم يسم فاعله كان ينبغي ان يقال الا ان يخاف
واما اللفظ فان كان على لفظ يخافا وجب ان يقال فان خيف وان كان على لفظ خفت وجب ان يقال الا
ان يخافوا ولما المعنى فاستبعد ان يقال ولا يحل لكم ان تأخذوا ما اتهموه من شيا الا ان يخاف غيركم ولم يقل
تعا ولا جناح عليكم ان تلخذوا منه فدية فيكون الخلع الى السلطان والعرض ان الخلع لا يحتاج الى السلطان
وقد رد الناس على الخاس اما ما ذكره من حيث الاعراب فلا يلزم حمزة ما قرأه عبد الله واما من حيث اللفظ
فانه من باب الالتفات كما قد مر منه ولا يلزم الخاس انه كان ينبغي على قرأة غير حمزة ان يقولوا فان خافوا واما
هو في القرأتين من الالتفات المستحسن في العربية واما من حيث المعنى فلان الولاة والحكام هم الاصل في رفع
المظالم بين الناس وهم الامرون بالاخذ والابتاء ووجه القرأة حمزة بانه اعتبر قرأة عبد الله الا ان يخافوا
وخطاه الفارسي وقال لم ينصب لان الخوف في القرأة عند عبد الله واقع على ان وفي قرأة حمزة واقع على
الرجل والمرأة وهذا الذي خطاه الفراء ليس بشئ لان معنى قرأة عبد الله الا ان يخافوا اي الاولياء المروجين
ان لا يقيموا الخوف واقع على ان وكذلك هي في قرأة حمزة الخوف واقع عليها ايضا باحد الطريقين المتقدمين

اما على

اما على كونها بدلا من ضمير المروجين كما تقدم تقريره واما على حذف حرف الجر وهو على والخوف هنا فيه
ثلاثة اوجه احدها انه على من الحذر والخشية فيكون ان في قرأة غير حمزة في محل جر او نصب على حسب
الخلاف فيها بعد حذف حرف الجر اذا اصل من ان لا يقيم احد او في محل نصب فقط على تقديرية الفعل اليها
بنفسه كما نهى في الا ان يخافا وعدم اقامة حدود الله والثاني انه بمعنى العلم وهو قول ابي عبيدة
واشدد فقلت لهم خافوا بالفي مدح سراتهم كالفارسي السرد ومنه ايضا قولك
ولا تدفن في القلعة فأنشأ خاف اذا قامت ان لا اذوقها ولذلك رفع الفعل بعد ان وهذا لا
يصح في الاية لظهور النصب واما البيت فالشهور في روايته فقلت لهم ظنوا بالفي والثالث الظن قاله
الفراء ونؤيده قرأة ابي الا ان يظنوا واشدد انا في كلام من نصب بقوله وما خفت يا سلام انك عاين
وعلى هذين الوجهين فيكون ان وما في خبرها سادة مسد المفعولين عند سبويه ومسد الاول والثاني
محذوف عند الاخفش كما تقدم تقريره غير مرة والا وهو الصحيح وذلك ان خاف من افعال التوقع
وقد يعمل منه الظن الى احد الجانبين ولذلك قال الراغب الخوف يقال لما فيه من رجاء او لذلك
يقال خفت ان لا قدر على طلوع الشيا وسف الجبال واصل بغيرها بقوما فنقلت كسرة الواو الى الساكن
قبلها ثم قلبت الواو يا لسكرتها بعد كسرة وقد تقدم تقريره في قوله الصراط المستقيم ونعم بعضهم
ان قوله ولا يحل لكم معترض بين قوله الطلاق مرتان وبين قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد وفية
بعد فلا جناح عليها الا واستمر وخبرها وقوله فيما افتدت به متعلق بالا ستقر الذي تضمنه الخبر
وهو عليها ولا جناح ان يكون عليها متعلقا بخبرها وفيما افتدت الخبر لانه حيث يكون مطولا والمطول
يعرب وهذا كما رايت مبني والضمير في خبرها عايد على المروجين اي لا جناح على الزوج فيما اخذوا على المرأة
فيما اعطت وقال الفراء انما يعود على الزوج فقط وانما اعاده مشي والمراد واحد كقوله تعالى يخرج منها
اللولؤ والمرجان نسيها حوتها وقوله فان تزوجا بي يابن عفا ان تزوجا وان تدعاني احرم ضاحكها
وانما يخرج من الملح والناسي يوشع وحده والمناذي واحد في قوله يا ابن عفا وما يفتني الذي ونكرة
موصولة ولا جناح ان يكون مصدرة بعود الضمير من به عليها الاعلى راى من يجعل المصدرية
اسما لا لاخفش وابن السراج وتابعيهما قوله تلك حدود الله مبتدا وخبر والمشار الى جميع الاناث من
قوله ولا تتكلموا في الشركات الى هنا وقوله فلا تعدد وما فاستثقلت الضمة على اليا فخذت فسكنت اليا
وبعد ها واو الضمير ساكنة فخذت اليا لا لتقا الساكنين وضم ما قبل الواو ليصح وزن الكلمة
تفتنوها قوله ومن يتعد من شر طية في محل رفع بالا ابتداء وفي خبرها الخلاف المتقدم وقوله
فاولئك هم جنابها ولا جناح ان يكون موصولة والمنازلة في الخبر لظهور علمها الجنم فابعد ها وهم من قول
فاولئك هم جنابها ثلاثة اوجه احدها ان تكون وضلة والثاني ان يكون بدلا والظاهر ان هذا من خبر اولئك
والاخبار بعد والثاني ان يكون مبتدأ ثانيا والظاهر ان خبره والجملة خبر اولئك فلا اخبار على هذا الجملة ولا يخفى
ما في هذه الجملة من التاكيد من حيث الاشارة باسم الاشارة للبعد وتوسيط الفصل والتعريف بالالف
واللام في الظالمون اي البالغون في الظلم وحمل الولاة على لفظين فافرد في قوله يفتد على معناها ثانيا في قوله
فاولئك هم الظالمون قوله من بعد الطلاق الثالث فلما قطعت بعد عن الاضافة بنيت على الضم
لما تقدم تقريره وله من بعد وحتى ثلاثها متعلقة بحمل ومعنى من ابتداء الغاية واللام للتشليم وحتى
للتعليل كما قال الشيخ والظاهر انها لغاية لان المعنى على ذلك اي عند عدم التحليل له الى ان تنحز زوجها

غيره فاذا طلقها وانقضت عدتها منه حلت للاول المطلق ثلاثا ويدل على هذا الحذف نحو الكلام غيره
صفة الزوج وان كان نكرا لان غيرا واخوانها لا يتعرف بالاضافة لكونها في قوة اسم الفاعل العامل وزوجها
هل هو للتقيد والتوطئة وينسب على هذا فائدة وهي انه ان كان للتقيد فلو كانت المرأة طلقها
زوجا ثلاثا ووطئها كالمكفي سيدها لم يخل للاول لانه ليس بزواج وان كان للتوطئة حلت لان ذكر الزوج
كالمكفي كانه قيل حتى تنكح غيره وانما اتى بلفظ زوج لان الغالب **قوله فان طلقها** الضمير المرفوع عائد على زوجها
النكرة اي فان طلقها ذلك الزوج الثاني واتى بلفظ ان الشرطية دون اذا تنبها على ان طلاقه يجب ان يكون
باختياره من غير ان يشترط عليه ذلك لان ذلك المتحقق وقوعه واذلهم وقوعه والمتحقق وقوعه المهم زمان
وقوعه نحو قوله تعالى فان طلقها الثاني وانقضت عدتها منه فلا جناح على الزوج المطلق ثلاثا ولا
الاول المطلق ثلاثا اي فان طلقها الثاني وانقضت عدتها منه فلا جناح على الزوج المطلق ثلاثا ولا
عليها ان يتراجع ويجوز ان يعود عليها وعلى الزوج الثاني اي فلا جناح على المرأة ولا على الزوج الثاني ان
يتراجعا مادامت عدتها باقية وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف تلك الجملة المقدرة وهي وانقضت عدتها
وتكون الاية قد افاضت حكيم احدهما انها لا تخل الا بعد ان تترجعه وبغيره والثاني انه يجوز ان يتراجعا
الثاني مادامت عدتها باقية ويكون ذلك دفعا لوهم من يتوهم انها اذا نكحت غير الاول حلت للاول
فقط ولم يكن للثاني عليها رجعة **قوله ان يتراجعا** اي في ان نفى حملها القول المشهور ان وعليها خبر
لا وفي ان متعلق بالاستقرار وقد تقدم انه لا يجوز ان يكون عليها متعلقا بجناح والجار الخبر لما يلزم
من ثبوت اسم لا لانه لا يكون مطوقا **قوله ان يتراجعا** شرط جوابه محذوف عند سبويه لدلالة ما قبله عليه
ومتقدم عند الكوفيين واي زيد والظن هنا على ما به من ترجيح احد الجانبين وهو مفيدان الخوف المتقدم
بمعنى الظن وزعم ابو عبيدة وغيره انه بمعنى اليقين وضعيف هذا القول الرخصي بوجهين احدهما من
جهة اللفظ وهو ان الناحية لا يعمل فيها يقين وانما ذلك للشدة والمخافة منها لا تقول علمت
ان يقوم زيد انما تقول علمت انه يقوم زيد والثاني من جهة المعنى فان الانسان لا يتيقن ما في الغد وانما
يطنه ظنا قال الشيخ اما ما ذكره من انه لا يقال علمت ان يقوم زيد فقد ذكره غيره مثل الفارسي وغيره
الا ان سبويه اجاز ما علمت الا ان يقوم زيد فظاهر هذا الرد على الفارسي قال بعضهم الجمع بينهما ان علمت
يراد بها الظن القوي كقوله فان علمت من مؤمنات . . . وقوله . . .
واعلم علم حق غير ظن . . . وتقوى الله من خير العباد . . . فتقوله علم حق يفهم منه انه قد يكون علم غير حق وكذا
قوله غير ظن يفهم منه انه قد يكون علم بمعنى الظن وما يدل على ان علم التي بمعنى ظن يعمل في ان الناحية
قول جرير يرضى عن الناس ان الناس قد علموا ان لا يدانسا في خلقه احد ثم قال الشيخ وشيت بقوله جرير
وتجوز سبويه ان علم يعمل في ان الناحية فليس بوجه من طريق اللفظ كما ذكره الرخصي واما قوله لان الانسان
لا يعمل ما في الغد فليس كما ذكر بل الانسان يعلم اشياء كثيرة واقعة في الغد ويحزم بها وهذا الرد من الشيخ عجيب
جدا كيف يقال في الآية انه الظن بمعنى اليقين ثم يجعل اليقين بمعنى الظن المستوع للعلم في ان الناحية
وقوله لان الانسان قد يحزم باشيئا في الغد مسلم لكن ليس هذا منها وقوله ان يقيم التمسك سادس المستغنيين
او الاول والثاني محذوف على حسب المذهبين المتقدمين **قوله بيتها** في هذه الجملة وجهان احدهما انها
في محل رفع خبر بعد خبر عندهم من يرى ذلك والثاني انها في محل نصب على الحال وصاحبها حد والله العالم فيها
اسم لاشارة وفري بيتها بالنون ويروى عن عاصم على الالتفات من الغيبة الى التكلم للتعظيم ولقوم متعلق به

ويعلمون

ويعلمون في محل خفض صفة لقوم وخص العلم بالذكر لانهم هم المستفوعون بالبيان دون غيرهم **قوله واذا طلقتم**
شرط جوابه فامسكوهن وقوله فبلغن على فعل الشرط والبلوغ الوصول الى الشيء ببلوغه ببلوغ
قال امر القيس . . . وبحر الخذلان الاسم بالغ . . . ويار اهد قذى رهاء واركان . . . ومنه البلغة والبلوغ اسم لما
يتبلغ به **قوله معروف** في محل نصب على الحال وصاحبها اما الفاعل اي صاحبين المعروف او المفعول اي صاحبها
المعروف **قوله ضاررا** فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله اي لاجل الضرر والثاني انه مصدر في موضع الحال
اي حال كونكم مضارين لهن **قوله ومن يفعل ذلك** ففقد ظم نفسه في موضعين ومن يفعل ذلك فليس من الله
كهذه الاية وهي في سبعة مواضع ومن يفعل ذلك ففقد ظم نفسه في موضعين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله ومن يفعل ذلك يلق اثاما ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون وجاز لتقارب نخرجها واشتركاها في الانفصال والاستغناء والجهر ويجوز من
غير الجهر من ينجو من ذلك وقد طعن قوم على هذه الرواية وقالوا لا يصح عن الكسائي لانها لا تخالف اصوله
وهذا غير صواب **قوله لتقتلوا** هذه لام العلة واجاز ابو البقاء ان تكون لام العاقبة اي الصبر ورة وفي تعللها
وجهان احدهما انه لا يمسكون والثاني انه المصدر وان قلنا انه حال وان قلنا انه مفعول من اجله تعلقت به
فقط وتكون علة العلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لئلا يستغنى فالتاديب علة للضرب والاستغناء علة للتاديب
ولا يجوز ان يتعلق والحالة هذه فلا تمسكون ونقتدوا منصوب باضمار ان وهي وما بعدها في محل خبر
بهذه اللام كما تقدم تقترن بغير مرة واصل تقتدوا بقتلها فاعل كذا يترد ولا يخفى ذلك ما تقدم **قوله عليكم**
يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس النعمة ان اريد بها الا نعام لانها اسم مصدر كنسبات من ابنت ولا تمنع
تا الثاني من عمل هذا المصدر لانه مبني عليها . . . فتقول . . . فلو لا رجاء النصر منك ورجعة . . .
عقابك قد كما قال كالموارد . . . فاعلم رجعة في عقابك وانما المحذور ان يعمل المصدر الذي لا يبنى عليها نحو
ضرب وضربه ولذا لا يعتد بالناس عن قوله . . . يحاكي به الجلد الذي هو جارم . . . بضمير كفنه الملاصق ركب
فان الملاء وهو التراب منصوب بفعل مقدر لا بضمة والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه حال من ضمير ان اريد
بها المنع به فعلى الاول تكون الجلالة في محل رفع لانه المصدر رافع لها تقدير اذهبي فاعلة به وعلى الثاني في
محل خبر لفظا وتقدير **قوله وما انزل عليكم** يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون في محل نصب عطفا على نعمة
اي اذكر وانتم والمتميز عليكم فعلى هذا يكون قوله يعظكم حالا وفي صاحبها ثلاثة اوجه احدها انه الفاعل
في انزل وهو اسم الله تعالى انزله واعطاه لكم والثاني انه ما الموصولة والعام في الحال اذكر والثالث انه العائد
على المحذوف اي وما انزله موعظا به فالعامل في الحال على هذا القول وعلى القول الاول انزل والثاني من تحجي
ما ان يكون في محل رفع بالابتداء ويكون يعظكم على هذا في محل رفع خبر هذا المتشابه والمتميز عليكم موعظا به
واول الوجهين اقوى واحسن **قوله عليكم** يتعلق بانزل ومن الكتاب متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها
وجهان احدهما انه ما الموصولة والثاني انه عائد هذا المحذوف اذا التقدير انزله في حال كونه من الكتاب ومن يجوز
ان تكون بتعصية وان تكون لبيان الجش عند من يرى ذلك والضمير في به يعود على ما الموصولة **قوله واذا طلقتم**
الاية كالتى قبلها الا ان الخطاب في طلقتم لا لزواج وفي فلا يعضلون للاوليا وقيل الخطاب فيها للاوليا وفيه
بعد من حيث ان الطلاق لا ينسب اليهم الا بجاز بعيد وهو ان يجعل نسبتهن في الطلاق طلاقا وقيل الخطاب
فيها للزواج ونسب البعض اليهم لانهم كذلك كما في يفعلون يطلقون ويأبون ان تزوج المرأة بعد طلاقها
وقوله وارجعن مجاز لان ان اريد المطلقات فتسميتهن بذلك اعتبارا بما كثر عليه وان اريدهم غيرهم

في القرآن
ص

من يرون تزويجهم فبا عباد ما يولون الله والغافي فلا تعضلوهم جواب اذا والعصل قيل المنع ومنه عضل
امته منعها من التزويج يعضلها بكسر العين وضمتها قال ابن هروية
وان تصادى لك فاصطنعني كرام قد عضل عن النكاح وقال
ونحن عضلنا بالزواج نسائنا وما فيكم عن حرمة الله عاضل
ومنه وجاجة معضل اي احبس بيضها وقيل اضله المضيق قال اوس
يزي الارض منا بالقضاضة معضلة متابعيش عزم
اي ضيقته بهم وعضلت المرأة اي بسس ولدها في بطنها ودا عضل اي ضيق العالج وقالت ليلي الخيلية
شفاها من الداء العضل الذي بها غلام اذا هز الغنائة شفاها
والعضلات المشكلات لضيق فيها قال الشاعر في رضى الله عنه
اذا ما العضلات قصدن بيني نسفت حقائرها بالنظر **قوله ان ينكح** فيه وجهان
احدهما ان ينكح الضمير المنصوب في تعضلوهم بدل شتم اي فلا تمنعوا نكاحهم والثاني ان
يكون على اسقاط الخافض وهو اما من او عن فيكون في محلة الوجهان المشهوران اعني مذهب سيبويه ومذهب
الخليل وينكح مضارع نكح الثلاثي وكان قياسه ان تنكح عينا لان لامه حرف حلق **قوله اذا تراصوا** في ناصب
هذا الظرف وجهان احدهما ينكح اي ان ينكح وقت التراضي والثاني ان يكون تعضلوهم اي لا تعضلوهم
وقت التراضي والاول ظهر اذا هنا متممة للظرفية والضمير في تراصوا يجوز ان يعود الى الاوليا ولا زواج
وان يعود الى الزواج ويكون من تغليب المذكور على المؤنث **قوله بينهم** ظرف مكان مجازي
وناصبه تراصوا **قوله بالمعروف** فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بتراصوا اي تراصوا بما يحسن من الدين
والمرورة والثاني ان يتعلق بينكح فيكون ناصب للظرف وهو اذا ولهذا الجار ايضا والثالث ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تراصوا والرابع انه نعت مصدر محذوف دل عليه الفعل اي تراصوا
كاشا بالمعروف **قوله ذلك مبتدأ** ويرعظ وما بعده خبره والمخاطب اما الرسول عليه الصلاة والسلام او كل
سامع ولذلك جئ بالكاف الدالة على الواحد واما الجماعة وهو الظاهر فيكون ذلك بمعنى ذلك ولذلك قال
بعده منكم **ومن كان** في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وفي كان اسمها يعود على من ويومس في محل نصب خبرا
لها ومنكم ما متعلق بكان عند من يرى انها تعمل في الظرف وشبهه واما محذوف على انه حال من فاعل ومن
والى باسم شارة البعيدة تعظيما للمشار اليه لان المشار اليه ترتيب وهو الخيم المذكور في العضل والفارز عن
واو قوله واظهر اي لكم والمفضل عليه محذوف للعلم به اي من العضل **قوله والوالدات برضعن** كقوله
والمطلقات يتربصن فليدقق اليه والوالد والوالدة صفتان غالبتان جارتان مجرى الجوامد ولذلك لم
يذكر موصوفها **قوله حولين** منصوب على ظرف الزمان ووصفها بكاملين رفع التجوز اذ قد يطلق الجوزان
على الناقصين شهر او شهرين والحول السنة سميت به لتحولها والحول ايضا الجبل ويقال لا حول ولا قوة الاجل
ولا قوة **قوله لمن اراد** في هذا الجار ثلثة اوجه احدها انه متعلق برضعن وتكون اللام للتعليل ومن واقفة
على لا باي الوالدات برضعن لاجل من اراد اتمام الرضاعة من الالباء وهذا نظير قولك ارضعت فلانة فلان
ولده والثاني انها للتيسير فنقلت بمحذوف وتكون هذه اللام كالتي في قوله تعالى هيئت لك وفي قولهم سقيالك
فالام بيان للمدحولة بالتسقي والمهيت به وذلك انه لما ذكر ان الوالدات برضعن اولادهن حولين كامين بين
ان ذلك الحكم انما هو لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن يحتلج ان يراد بها الوالدات فقط وهن والوالدون معا

كل ذلك

كل ذلك محتمل والثالث ان هذه اللام خبر لمبتدأ محذوف فيتعلى محذوف والتقدير ذلك الحكم لمن اراد
ومن على هذا تكون الوالدات والوالدين معا **قوله ان يتم الرضاعة** ان وما في خبرها في محل نصب منعوا لاجل من
اراد اتمامها والمجهول على يتم الرضاعة بالياء المضمومة من اتم واعمال ان الناصبة ونصب الرضاعة معقولة
وقرأ فيها وقرأ مجاهد والحسن وابن محيصن وابو جابر بن يفتح الياء من يتم الرضاعة بالرفع فاعلا وقرأ ابو جوبة
واسن ابن عبلة كذلك الا انها كسر الراء الرضاعة وهي لغة كالحضارة والحضارة والبصريون يقولون فتح الرابع
هذه التائيت وكسرها مع عدم الهاء والكوفيين يزعمون العكس وقرأ مجاهد ويروي عن ابن عباس ان
يتم الرضاعة برفع يدها وفيها قولان احدهما قول البصريين انها ان الناصبة اهملت جلا على ما اختار الاشرار
في المصدرية والشدة واعلى لك قوله اني زعيم يا نوسقة ان امتن من الزواج ان تعطين بلاد
قوم ترتعين من الطلاح وقول الآخر يا صاحبي فدت نفسي نفوسكم وحيثما كتبتا وليتارشدنا
ان نحتاج الى حق محلهما تستوجبانه مني بها وبها ان نقران على سماء ويحكما مني السلام وان لا اشعرا
احدا فاعلمها ولذلك ثبتت وزن الرفع وابوان يجعلوها المخففة من الثغيلة وشذ وقومها موقع
الناصبة كما شذ وقوم ان الناصبة موقعها في قول قد علموا ان لا يدانينا في خلقه احدهم وقرأ مجاهد
الرضعة بوزن القصعة والرضع من الثدي ويقال للثدي راضع وذلك انه يخاف ان يجلب الشاة فيسمع
منه الحلب فيطلب منه اللبن فيرضع ثدي الشاة به **قوله وعلى المولود** هذا الجار خبر مقدم والمبتدأ
قوله رزقهم وال في المولود موصولة وله قائم مقام الفاعل للمولود وهو عائد الموصول تقديره وعلى الذي ولد
له رزقهم فحذف الفاعل وهو الوالدات والمفعول وهو الاولاد واقم هذا الجار والمجرور مقام الفاعل وذكر
بعض الناس انه ما خالف في اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل الا السهلي فانه منع من ذلك وليس كما ذكره
القائل واما بسط مذهب الناس في هذه المسئلة فاقول بعون الله اختلف الكوفيون والبصريون في هذه
المسئلة فاجازها البصريون مطلقا واما الكوفيون فقالوا لا يجلو حرف الجزا ان يكون زائدا ام لا فان كان
زائدا فيجوز ذلك نحو ما ضرب من احد وان كان غير زائد لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز عندهم ان يكون الاسم المجزور
في موضع رفع باتفاق منهم ثم اختلفوا بعد هذا الاتفاق في القاييم مقام الفاعل فذهب الغر الى ان حرف
الجز وحده في موضع كان يقوم من زيد يقوم في موضع دفع وذهب الكسائي وهشام الى ان مفعول الفعل
خبر مستتر فيه وهو خبر من حيث ان يراد به ما يدل عليه الفعل من مصدر وزمان ومكان ولم يدل
دليل على احدى ما ذهب بعضهم الى ان القاييم مقام الفاعل خبر المصدر فاذا قلت سير يزيد في التقدير
سير هو اي السير لان دلالة الفعل على مصدره قوية وهذا يوافقهم فيه بعض البصريين ولهذه الاقوال
دلائل واعتراضات واجوبة لا يحتملها هذا الموضوع فليطلب من كتب النحويين **قوله بالمعروف** يجوز ان
يتعلق بكل من قوله رزقهم وكسوتهم على ان المسئلة من باب الاعمال وهو على اعمال الثاني اذ لو عمل الاول
لاضرب في الثاني فكان يقال وكسوتهم به بالمعروف هذا ان اريد بالرزق والكسوة المصدرين وقد تقدم ان
الرزق يكون مصدرا وان كانا بن الظراوة قد رقا على الفارسي ذلك في قوله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا كما سيأتي تحقيقه انشاء الله تعالى في التحل وان اريد بها اسم الرزوق والمكسوة كالحطب والرجي فلا
بدن حذفت مضاف تقديره اتصال او دفع واما شبه ذلك فاقم المعنى ويكون بالمعروف متعلقا بمحذوف
على انه حال منها وجعل ابوالبقا العامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه على والمجهول على كسوتهم بكسر
الكاف وقرأ لجة بضمها وهما لغتان في المصدر واسم المكسوة وفعلها يتعدى لاثنتين وهما المكسوة اعطى في جواز

بلفظ الجمع والمشار إليه مثل ذلك الواجب من الرزق والكسوة وهذا احسن من قول من يقول استير به
الى الرزق والكسوة واستير بما للواحد لا شئ كقولهم عوان بين ذلك وانما كان احسن لانه لا يوجب الى تأويل
وقيل المشار اليه هو عدم المصارفة وقيل اجرة المثل وغير ذلك **قوله عن ترائض** فيه وجهان احدهما وهو الخطا
انه متعلق بحذف اذ هو صفة لقضاء لا فهو في محل نصب اي فضا لا يتاخر عن ترائض وقد روي في الخبر
عن ترائض وفيه نظر من حيث كونه كونا عقيدا والثاني انه متعلق بباراد قاله ابو البقاء ولا معنى له الا بتكلف
وعن المجاوزة مجازا لان الترائض معنى لا عين وترائض مصدر تفاعل فعليه مضمومة واصلة تفاعل تراضوا
ففاعل فيه ما فعل بادل جمع دلون قلب الواو والضم كسرة اذ لا يوجد في الاسماء المعربة واو قبلها ضمة لغير
الجمع الا وينفعل به ذلك تخفيفا **قوله منها** في محل جر صفة الترائض فينتعلق بحذف اي تراض كاي اوصاف
منها ومن لا يتبدل الغاية وقوله **وقضا** حذف صفة له لانه ما قبلها عليها والتقدير وتساو منها ويحتمل
ان يكون التضاو من احدهما مع غير الآخر لتتفق الاراء منها ومن غيرها على المصلحة **قوله فلا جناح** الجواب
الشرط وقد تقدم نظير هذه الجملة ولا بد قبل هذا الجواب من جملة قد حذف ليصح المعنى تقديرها
ففصله او فعلا ما تراضيا عليه فلا جناح عليها في الفصل او في الفعل **قوله ان ستر ضحك** وما في خبرها في
محل نصب مفعولا باراد وفي ستر ضحك قولان للخبيرين احدهما انه يتعدى لاشئين ثانيهما بجوف الجر والتقدير
ان ستر ضحكوا المراضع الاول حذف الجر من الثاني فهو نظير امرت الخيرة ذكرت
المامورة ولم تذكر الامور لان الثاني منها غير الاول وكل مفعولين كان كذلك فانت فيها بالخيار ربي
ذكرها وحذفها وذكر الاول دون الثاني والعكس والثاني انه متعد اليها بنفسه ولكنه حذف المفعول الاول
وهذا روي في الخبرين وظاهر الآية الكريمة بقولك انجح الحاجة واستجبت الحاجة وهذا يكون نقلا بعد نقل
لان الاصل رضع الولد ثم تقول ارضعت المرأة الولد ثم تقول استر ضحكها الولد هكذا قال الشيخ وفيه نظر لان
قوله رضع الولد يفيد ان هذا لان ثم عدته بهمة النقل ثم عدته ثانيا بسين الاستفعال وليس كذلك لان
رضع الولد متعد غاية ما فيه ان مفعوله غير مذكور تقديره رضع الولد امه لان المادة تقتضي مفعولا به
كضرب وايضا والتقدير بالتسعين قول مرغوب عنه والسيف للطلب على بابها نحو استسقيت زيدا واستطعت
خبرا فكما ان ما وخبرا منصوبان لاعلى سقاط الخافض كذلك اولادكم وقد استعمل للطلب وهو متعدي الى الثاني
بجر جر وان كان فعل الذي هو اصله متعد بالاشئين نحو افسح زيدا المسئلة واستمته عنها ويجوز حذف
عن فلم يحج محي استسقيته واستطعت من كون ثانيهما منصوبا لاعلى سقاط الخافض وفي هذا الكلام انقاس
وتلويح اما التفات فانه خروج من خبر الغيبة في قوله فاذا اراد الى ان الخطاب في قوله وان اردت ان الخطاب
الا بالامرات واما التلويح في الضمان فان الاول خبر تشبيه وهذا خبر جموع والمراد بها الامرات ايضا
وكانه رجع بهذا الخبر الجموع الى العائلات والمولد له ولكنه غلب المذكر وهو المولد له وان كان مفردا لفظا
ولا جناح جواب لشرط **قوله اذا سلمت ما آتيتكم** اذ شرط حذف جوابه لانه الشرط الاول وجوابه عليه قال ابو البقاء
وذلك المعنى هو العامل في اذا وقال بعضهم وذلك المعنى هو العامل في اذا وهو متعلق بما يتعلق به عليكم وهذا
خطا في الظاهر لانه جعل العامل فيها ولا ذلك المعنى المدلول عليه بالشرط الاول وجوابه قوله ثانيا وهو متعلق
بما يتعلق به عليكم تناقض اللهم الا ان يقال قد سقطت من الكتاب الف وكان الاصل وهو متعلق فيصح الا
انه اذا كان كذلك تحضت اذا النظر فيه ولم يكن للشرط وكلام هذا القائل مشعر بانها شرطية في الوجهين محلي
تقدير لا اعتداعه وقرأ الجمهور آتيتكم بالمدح هنا وفي الروم وما آتيتكم من ربا وقصرها ابن كثير وروى عن عاصم

او يتيم

او يتيم مبتدأ للمفعول اي ما اقرركم الله عليه فاما قراءة الجمهور فواضحة لان آتي بمعنى اعطى فهي تتعدى لاشئين
احدهما ضمير يعود على ما الموصولة والاخر ضمير يعود على الراضع والتقدير ما آتيتكم آياه فهذا هو المفعول
الاول لانه فاعل في المعنى والعايد هو الثاني لانه هو المفعول في المعنى والكلام على حذف هذا الضمير وهو منفصل
قد تقدم ما عليه من الاشكال والجواب عند قوله وما رزقناهم فينفقون فليدفع اليه واما قرأه القصير
فمعناها جئتم وفعلتم كقول زهير وما بك من خير اتوه فانما توارثه ابا اباهم قبل اي فعلوه والمعنى اذا سلمتم
ما جئتم وفعلتم قال ابو علي تقدير ما آتيتكم بعد او اعطاه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو
عايد الموصول فضا وآتيتهم اي جئتهم وقرأ عاصم في رواية سفيان على البنا للمفعول ومعناه ما آتاكم الله و
اقرركم الله من الاخرة وهو في معنى قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ثم حذف عايد الموصول واجاز
ابو البقاء ان يكون التقدير ما جئتم به فحذف بمعنى حذف على التدرج بان حذف حرف الجر ولا فاقبل
الضمير منصوبا بفعل فحذف وما فيها وجهان الظاهرهما انها بمعنى الذي واجاز ابو علي فيها ان تكون
موصولة خبرية ولكن ذكر ذلك مع قراءة القصص خاصة والتقدير اذا سلمتم الايتان وحج يستغنى عن ذلك
الضمير المحذوف ولا يخفى بذلك بقراءة القصص بل يجوز ان تكون مصدرية مع المدايضا على ان المصدر واقع
موقع المفعول تقديره اذا سلمتم الاعطى اي العطي والظاهر فيما ان يكون المراد بها الاجرة التي يعطها
المريض والخطاب على هذا في قوله سلمت ما آتيتكم لا باخاصة واجازوا ان يكون المراد بها الاولاد قاله قتادة
والزهري وفيه نظر من حيث وقوعها على المعتاد وعلى هذا فالخطاب في سلمت لا باء والامهات **قوله بالمعروف**
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بسلمت اي بالتقول الجليل والثاني ان يتعلق بايتيتكم والثالث ان يكون
حالا من فاعل سلمت وايتيتكم فاعلم فيجرح محذوف اي ملتسبين بالمعروف **قوله والذين يتوفونكم** الآية فيه
اوجه الاول ان الذين مبتدأ لا خبر له بل خبر عن الزوجات المتصل ذكرهن به لان الحديث معهن في الاعتدال
في الخبر عن المقصود اذ المعنى من مات عنها زوجها تربصت اليه ذهب الكسائي والضرا واشد الغرا
لعلى ان ماتت في البرج ميلة . الى ابن ديان ان يتنم . فقال لعلي ثم قال ان يتنم فاجبر عن ابن
ابي ديان فترك التكلم اذ التقدير لعلي ابن ديان ان يتنم فالت في البرج ميلة . وقال **الخبر**
بنو اسد ابن قيس وقيله . بغير داء والمذلة حلة . فاجبر عن قيله بانه دار مذلة وترك الاخبار
عن بني اسد وتخبر مذهب الكسائي والغرا انه اذا ذكر اسم وذكر اسم مضاف اليه فيه معنى الاخبار ترك
الاخبار عن الاول واخبر عن الثاني نحو ان زيدا واخيه منطلقا المعنى ان اخت زيدا منطلقه لكن الآية
الكريمة والبيت الاول ليسا من هذا الضرب وانما الذي اوردوه بهذا الضرب **قوله** . . .
من يك سايله عني فاني . وجروه لا يروود ولا يعار . ولجريد هذا المذهب والرد عليه وتأويل دلالة
ما ذكر كتاب غير هذا الثاني ان لا خبرا وهو يترصن ولا بد من حذف يصح وقوع هذه الجملة خبرا عن الاول
لخلوها من الابطال والتقدير وازواج الذين يتوفون يترصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون
ازواجا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لتلك الدلالة الثالث ان الخبر ايضا يترصن ولكن
حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يترصن بعد هم او بعد موتهم قاله الاخفش الرابع ان
يترصن خبر مبتدأ محذوف التقدير وازواجهم يترصن وهذه الجملة خبر عن الاول قاله البرقي الخامس ان
الخبر محذوف بجملة قبل المبتدأ تقديره فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون ويكون قوله يترصن جملة مبينة
لحكم ومفسرة له فلا موضع لها من الاعراب ويعزى هذا السيوطي قاله ابن عطية وحكي المهدى عن سيبويه

ان المعنى وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون ولا اعرف هذا الذي حكاه لان ذلك انما يتبعه اذا كان في الكلام لفظ
امر بعد المبتدأ نحو قوله تعالى والشارق والشارقة فاقطعوا الزاينة والزاني فاجلدوا هذه الآية وفيها
معنى الامر لا لفظه فيحتاج مع هذا التقدير الى تقدير اخر يستغنى عنه اذا حضر لفظ الامر السادس
ان بعض الجملة قام مقام شئ معناه ان عائد المبتدأ والتقدير الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن
فحذف ازواجهن بجملة وقامت النون التي هي ضمير الازواج مقامهن بقيد اضا فتنهن الى ضمير
المبتدأ وقلة الجمهور على يتوفون مبتدأ المالم يسم فاعله وقرأ امير المؤمنين ورواها المفضل عن عامر بن نعيم الياء
على بناءه للفاعل ومعناها يستوفون اجالهم قاله ابو القاسم الرخشي والذي يحكى ان الاسود كان
خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى بكسر الفاء قال الله وكان احد الاسباب الباعثة على رضى الله عنه
على ان امره بوضع كتاب في الخوينا قض هذه القراءة وقد تقدم احتمالات في قوله يتوفون ثلاثة فروق
وهل بالنفسين تأكيد او لا وهل نصب فروع على الظرف او المفعولية وهي جارية ههنا **قوله منكم** في محل نصب
على الحال من مرفوع يتوفون والفاعل فيه محذوف تقديره حال كونه منكم ومن تحتل التبعيض وسان الجنس
قوله وعشر الا قاله عشر من غير تاينث في العدد لاحد اوجه الاول ان المراد عشرا لئلا يمتزج مع اثنا عشر
او ثلث الليالي على الايام في التاريخ لسبقها قال الرخشي وقيل عشر اذ هابا الى الليالي والايام داخله فيها
ولا يراه قط يستعملون التذكير ذاهبين فيه الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم مؤن
البيين قوله تعالى ان لبثتم الا عشر ان لبثتم الا يوما والثاني وهو قول المبرد ان حذف التا لاجل ان التقدير
عشر مدد كل مدة منها يوم وليلة يقول العرب سربا خسا اي بين يوم وليلة **قال**
فطافت ثلثة ثاينين يوم وليلة **والثالث** ان المعدوم ذكر وهو الايام وانما حذف الثاني عدده واذ حذف
لفظا جاز في العدد الوجهان ذكر التا وعد ما حكى الكسائي صمنان من الشهر خسا ومنه الحديث واتبع
بست من شوال وقال اخذ **والا** فسيرى مثل ما سار واكب **تيمم خسا** ليس في سيره ام **نص** الخوينا
على ذلك قال الشيخ فلا يحتاج الى تا ويلها بالليالي ولا بالمدة كما قرره الرخشي والمدد على هذا قال واذ تقررت
هذا فاجا قوله وعشر على احد الجائزين وانما حسن حذف التا هنا لانه مقطع كلام فهو شبه بالفواصل كما
حسن قوله ان لبثتم الا عشر كونه فاصلة فقولته ولو ذكرت خرجت من كلامهم ليس كاذب بل هو لا فص
وفائدة ذكره ان لبثتم الا يوما بعد قوله الا عشر ان على زعمه اراء الليالي والايام داخله معها فقولته الا يوما
دليل على رادة الايام قال الشيخ وهذا عندنا يدل على ان المراد بالاعشر الايام لانه اختلفوا في مدة البست فقال بعضهم
عشر وقال بعضهم يوم فدل على ان المقابل باليوم انما هو الايام اذ لا يحسن في المقابل ان يقول بعضهم عشر ليال
فيقول البعض يوم **قوله بالعروف** فيه اربعة اوجه احدها ان يكون فاعل فعلن ملتبسات بالعروف
ومصاحبات له والثاني انه مفعول به اي تكون البائبا التعدية والثالث ان تكون نعت مصدر محذوف اي
فعلن فعلا بالمعروف اي كائنا وبجي فيه مذهب سيبويه انه حال من ضمير المصدر المعرفة اي فعلته اي المفعول
ملتبسا بالمعروف وهو الوجه الرابع وبما يعملون متعلق بخبر وقد تم لاجل الفاصلة وما يجوز ان تكون مصدرية
وان تكون بمعنى الذي او بكرة موصوفة وهو ضعيف وعلى هذين القولين فلا بد من عائد محذوف وعلى الاول
لا يحتاج اليه الا على رأي ضعيف **قوله من خطبة النسا** في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما
الها المجرورة في به والثاني ما المجرورة بفي والفاعل فيه محذوف على كلا التقديرين محذوف وقال ابو البقاء
حال من الها المجرورة فيكون العامل فيه عرضتم ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون العامل فيه محذوف على ما

نقرر

نقرر لان يريد من حيث المعنى الصنعة فقد يجوز له ذلك والخطبة مصدر مضاف للمفعول اي من خطبتكم
النسا في حذف الفاعل للعلم به والخطبة مصدر في الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خففت بالناس الحاج
لان بعض الحاجات يقال ما خطبك اي ما حاجتك وقال الفراء الخطبة مصدر بمعنى الخطب وهي كقولك
انه لحسن الجلسة والتعدة اي الجلوس والقعود والخطبة بالضم الكلام المشتغل على الوعظ والتهجير وكلاهما من
الخطب الذي هو الكلام وكانت العرب يقال لها خطب فتقول **قوله واكنتم** او ههنا للاباحة والتخير والتفصيل
او الايهام على المخاطب واكن في نفسه شيئا اخفاه وكن الشئ شوب ونحوه اي ستره به فالهزة في اكن للتفرقة
بين الاستعمالين كاشرف وشرقت ومفعول اكن محذوف يعود على ما الموصولة في قوله عرضتم اي واكنتموه ففي
انفسكم متعلق باكنتم ويضعف جعله حالا من المفعول **قوله في انفسكم** هذا الاستدراك فيه ثلاثة
اوجه احدها انه استدراك من الجملة قبله وهي قوله ستذكر ونهن فان الذكر يقع على كثرة وجوه
متعددة فاستدراك منه وجه نفى فيه عن ذكر خصوص ولو لم يستدرك لكان من الجائز لانه راجع تحت
مطلق الذكر وهو نظير زيد سيلقى خالدا ولكن يواجهه بشرا كانت احوال اللقا كثيرة من جملة ما واجهته
بالشرا استدركت هذه الحالة من بينها والثاني قاله ابو البقاء انه مستدرك من قوله فيما عرضتم وليس
بواضح والثالث قاله الرخشي ان المستدرك من جملة محذوفة قبل لكن تقديره فاذكروهن ولكن لا
تواعدوهن سرا وقد تقدم ان المعنى على الاستدراك من الجملة قبله فلا حاجة الى حذف عنه غنى وانما
الذي يحتاجه ما بعد لكن وقوع ما قبلها من حيث المعنى لان حيث اللفظ لان نفى المواجهة بالتوسيتي
وقوع اللقا **قوله سر** فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا ثانيا لتواعد وهن والثاني انه حال من
فاعل تواعد وهن اي لا تواعدوهن مستخفين بذلك والثالث انه نعت مصدر محذوف اي مواعدة سرا
والرابع انه حال من ذلك المصدر المعروف اي المواعدة مستخفية والخامس ان ينصب على الظرف مجازا
اي في سر وعلى الا قول الاربعة فلا بد من حذف مفعول تقديره تواعدوهن بكاهن والسر ضد المحفر
وقيل يطلق على الوطى وعلى الزنا بخصوصه **واستند** والخطبة **ويجزم** سر جارية عليهم وبما كل جازهم انفس
وقول الاخر هو الاعشى **ولا تقرين** جارة ان سرها عليك حرام فانكن او تاتين **قوله الا ان تقولوا** في هذا
الاستثنا قولان احدهما انه استثناء منقطع لانه لا يندرج تحت سر على اي تفسير فسرته به كانه قال لكن قولوا قولنا
معروفا والثاني انه متصل وفيه تاويلان ذكرها الرخشي فانه قال فان قلت لم يتعلق حرف الاستثناء قلت
بلا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة فقط المواعدة معروفة غير منكرا ولا تواعدوهن الا بان تقولوا
اي لا تواعدوهن الا التعريض انتهى فجعله استثناء متصلا مفعلا على احد تاويلين الاول انه مستثنى من المصدر
ولذلك قدره لا تواعدوهن مواعدة فقط المواعدة معروفة والثاني مجرور محذوف ولذلك قدره بالا بان
تقولوا لان التثنية عند لا تواعدوهن بشئ الا بان تقولوا ثم اوضح قوله بان تقولوا بالقرينين فلما حذف
البا من ان وهي بالسببية بقي في ان الخلاف المشهور بعد حذف حرف الجر هل هي في محل نصب ام جر وقوله
لادانه الى قولك الخ يعني انه لا يصح تسلط العامل عليه فان القول المعروف عنده المراد به التعريض وانت
لو قلت لا تواعدوهن لا التعريض لا يصح لان التعريض ليس مواعدة ورد عليه الشيخ بان الاستثناء المنقطع
ليس من شرطه صحة تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسمين فيه ذلك وفيه لغتان لغة المجاز وجوب
النصب مطلقا نحو ما جاء احدا لاجرا ولغة يتم جراؤه مجرى المتصل فيجوز فيه نصب والبديهة بشرط وقيم
لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد هذا المال الا ما نقص وما نفع الا ما ضرر وحكم هذا النصب عند العرب قاطبة

القضاع

فالقسمان مشتركان في التقدير بلكن عند البصريين الا ان احدهما يصح تسلط العامل عليه في قولك ما جاء
 احد الاحبار لو قلت ما جاء الاحبار صح بخلاف القسم الثاني فانه لا يتوجه عليه العامل ولتحقيق هذا مضمون
 هو الابق به وقد تقدم منه طرف صالح **قوله عقدة** في نضبه ثلاثة اوجه احدها انه متعول به على اثر
 ضمن عزم معني ما يتعدى بنفسه وهو تسووا وتباشروا وتحوذ ذلك والثاني انه منصوب على اسقاط حرف
 الجر وهو على فان عزم يتعدى بها **قال عزمت على قامة ذي صباح** الامر ما يسود من يسود **وعندها**
 جازر لقول عنزة **ولقد ابنت على الطوى وظله** حتى نال به كبري المظلم اي واطل عليه والثالث انه
 منصوب على المصدر رفاق المعنى ولا تعقد واعقدة فكانه مصدر على غير المصدر نحو قد عت جلتوسا والمعدة
 مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف اي عقدتكم النكاح **قوله فاحذروه** الهاء في فاحذروه تعود على
 الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اي فاحذروا عتبه ويجوز ان يعود على ما في قوله ما في انفسكم بمعنى ما في انفسكم
 من العزم على ما لا يجوز قاله الزحشعي **قوله مالم تسوهن** في ما هذه ثلاثة افعال اظهرها ان تكون مصدرة
 ظرفية تقديره مدة عدم المسيس كقوله **اني بحبك واصل جبلي** وبريش بلك رايش بلي
 مالم اجعلك على هدي اثر **بصرف مقصد قائف ابلي** والثاني ان تكون شرطية بمعنى ان نقلها بغير البقا
 وليس بظاهرا لانه يكون حنذا من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني قيد في الاول نحو ان تات
 ان تحسن الى كرمك اي ان ابنت محسنا وكذا في الآية الكريمة اني طلقتهن غير ما سين لهن بل الظاهر
 ان هذا القائل انما اراد تفسير المعنى لان ما الظرفية مشبهة بالشرطية ولذلك يقتضي التعميم والثالث ان
 تكون موصولة بمعنى التي وتكون النسبة كما قيل ان طلقتم النساء التي لم تسوهن وهو ضعيف لان ما الموصولة
 لا يوصف بها وان كان يوصف بالذي والى وفروعهما وقرا الجمهور تسوهن ثلاثة نساء وهي واحدة وقرا حمزة وكسا
 تأسوهن من المفاعلة فيجوز ان يكون فاعل بمعنى فعل كسا فرفوا فاعل الا وبي ويجوز ان يكون عا بها
 من المشاركة فان الفعل من الرجل والممكن من المرأة ولذلك قيل لها زانية ورجح الفارسي قراءة الجمهور
 بان افعال هذا الباب كلها ثلاثية نحو تخرج فخرج وسعد وضرب الفحل **قوله وقضوا** فيه اربعة اوجه احدها
 انه مجزوم عطفا على تسوهن واو على بابها من كونها الاجل الشئيين قاله ابن عطية والثاني انه منصوب باضمار
 ان عطفا على مصدر متوهم واو المعنى الا التقدير مالم تسوهن الا ان ترضوا كقولهم لا ترضوا ولا ترضين
 حتى قاله الزحشعي والثالث انه معطوف على جملة محذوفة تقديره فرضتم اول ترضوا فيكون هذا من
 باب حذف حرف الجزم وابقا عمله وهو ضعيف جدا وكان الذي حسن هذا كون لفظ لم موجودا قبل ذلك
 والاربع ان يكون او بمعنى الواو وترضوا عطفا على تسوهن فهو مجزوم ايضا **قوله فريضه** فيها وجهان
 اظهرهما انها مفعول به وهي بمعنى فرضا واستجودا بوالبقا الوجه الاول قال وان يكون منعول به وهو المجيد
 والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة **قوله ومنعوهن** قال ابو البقا ومنعوهن معطوف على
 فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومنعوهن وهذا لا حاجة اليه فان الضمير المنصوب في منعوهن عائد على
 المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكورين في قوله ان طلقتم النساء الى آخرها **قوله على الموسع قدره**
 جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان احدهما انها افعال لها من الاعراب بل هي استئنافية بنيت حال المطلق
 بالنسبة الى يساره واقتاره والثاني انها في موضع نصب على الحال وذو الحال فاعل منعوهن قال ابو البقا فاعلة
 بقدر الموسع وهذا تفسير معني وعلى جعلها حالية فلا بد من ربط بينهما وبين صاحبها وهو محذوف تقديره
 على الموسع منكم ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف

مفعول اي الا ان ترضوا لهن
 شامو وضوا والى فان تكون
 منصوبة على المصدر بمعنى

المش

اليه تقديره على موسعكم قدره وقرا الجمهور الموسع بسكون الواو وكسر السين اسم فاعل من اوسع بوسع وقرا
 ابو جوة بفتح الواو والسين مشددة اسم مفعول من وسع وقرا حمزة والكسائي وابن ذكوان وحقق قدره
 بفتح الدال في الموضعين والباقيون بسكونها واختلفوا هل هما بمعنى واحد او مختلفان فذهب ابو زيد والاختش
 والكواثر الى انهما بمعنى واحد حكى ابو زيد خذ قدركنا وقد ركنا بمعنى واحد قال وقرا في كتاب الله
 فسالت اودية بقدرها وقدرها وقال وما قدره والله حق وقدره ولو هزئت الدال لكان جائزا وذهب جماعة
 الى انها مختلفان فالساكن مصدر والمتركة اسم كالعهد والعهد والمد والمد وكان القدر والتشكين
 الموسع يقال هو ينفق على قدره اي وسعه فيه قيل بالتشكين الطاقة وبالتشريك المقدار قال ابو جعفر
 واكثر ما يستعمل بالتشريك اذا كان مساويا للشئ يقال هذا على قدر وقرا بعضهم بفتح الراء وفي نضبه وجهان
 احدهما ان يكون منصوبا على المعنى قاله ابو البقا وهو مفعول على المعنى لان معنى منعوهن ليتوه كل منكم
 قدر وسعه وشرح ما قاله ان يكون من باب التضمين ضمن منعوهن معنى ذوا والثاني ان يكون منصوبا
 باضمار فعل تقديره فاجبوا على الموسع قدره وجعله بوالبقا اجود من الاول وفي السخا وندي وقال
 ابن ابي عميلة قدره اي قدر الله انتهى وهذا ظاهرا انه قرأ بفتح الدال والى فيكون قدره فعلا ما حيا
 وجعل فيه ضميرا فاعلا يعود على الله تعالى والضمير المنصوب يعود على المصدر المفهوم من منعوهن والمعنى ان الله
 قدر وكتب الامتاع على الموسع وعلى المقتر **قوله متاعا** في نضبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر
 وتخيره انه اسم مصدر لان المصدر الجارى على فعله انما هو التمتع فهو من باب استكم من الارض بنا وقال الشيخ
 قالوا انصب على المصدر وتخيره ان المتاع هو ما يمن به فهو اسم ثم اطلق على المصدر على سبيل المجاز والعا
 فيه منعوهن وفيه نظر لان المجرور ان يطلق المصدر على الاعيان كضرب بمعنى مضروب واما اطلاق الاعيان
 على المصدر فلا يجوز وان كان بعضهم يجوزونه على قلتة نحو قولهم تروا وجددا واقاما وقد فقد الناس والصح
 ان تروا وخو مفعول به وقاما نصب على الحال والثاني من وجهي متاعا ان ينصب على الحال والعامل فيه من
 تضمنه الجار والمجرور ومن معنى الفعل وصاحب الحال ذلك الضمير المستكن في ذلك العامل والتقدير قد راعى
 يستقر عليه في حال كونه متاعا **قوله بالمعروف** فيها وجهان احدهما ان يتعلق بمنعوهن فتكون الباء للتعدية والثاني
 ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمتاعا فيكون في محل نصب والباء للمصاحبة اي متاعا ملتصبا بالمعروف وجوز
 الحرشي وجهها ثالثا وهي ان يتعلق بنفس متاعا **قوله حقا** في نضبه اربعة اوجه احدها انه مصدر موكلمعنى
 الجملة قبله كقولك هذا انبي حقا وهذا المصدر يجب اضمارة عامله تقديره حق ذلك حقا ولا يجوز تقديره هذا
 المصدر على الجملة قبله والثاني ان يكون صفة لمتاعا اي متاعا واجبا على المحسين والثالث انه حال مما كان حالا
 منه متاعا وهذا على راي من يجيز تقديره في الحال والاربع ان يكون حالا من المعروف اي بالذي عرف في حال وجوبه
 على المحسين وعلى المحسين يجوز ان يتعلق بمتاعا لا بمعنى الواجب وان يتعلق بمحذوف لانه صفة له **قوله**
وقد فرضتم بهذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو الحال مجوز ان يكون ضمير الفاعل وان يكون ضمير المنفعل
 لان الاربعة موجودة فيها والتقدير وان طلقتموهن فارضين لهن او مفرضا لهن وفرضية فيها الوجهان المتقدمان
 والفا في نضبه جواب الشرط فالجملة في محل جزم جواب الشرط وارتفع النصف على الحد وجهين اما لا بد من الخبر
 محذوف وان شئت قدرته قبله اي فليكن اولهن نصف وان شئت بعده اي فنصف ما فرضتم عليكم اولهن
 واما على خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فقرة نصف بالنصب على تقديره فادفعوا الراء وقال
 ابو البقا ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فادعوا نصف فكان لم يطبع عليها فقرة مروية والجمهور على كسرون نصف

مل

وقرأ زيد وعلى ورواها الاصبى قراءة عن ابي عمرو فنصف بضم النون هنا وفي جميع القرآن وهما لغتان وفيه لغة
ثالثة نصف بزيادة يا ومنه الحديث ما بلغ مداحهم ولا نصيفه وما في ما فرضة بمعنى الذي والعائد محذوف
لاستكمال الشرط ونصيف جعلها نكرة موصوفة **قوله الان يعفون** في هذا الاستثناء وجهان احدهما ان يكون
استثناء منقطعاً قال ابن عطية وغيره لان عفوه عن النصف ليس من جنس اخذه من والثاني انه متصل
لكنه من الاحوال لان قوله فنصف ما فرضة معناه فالواجب عليكم نصف ما فرضة في كل حال الا في حال عفوه
فانه لا يجب واليه نحو ابوالقاسم وهذا ظاهر او نظيره لنا شني به الا ان يحاط بكم قال الشيخ الان من منع ان
يمنع ان وصلتها حالاً كسبويه فانه يمنع ذلك ويكون حينئذ منقطعاً وقرأ الحسن يعفون بهامضمومة
وفيهما وجهان احدهما انها ضمير يعود على النصف والاصل الا ان يعفون عنه فحذف حرف الجر فاضل الضمير
بالنقل والثاني انها هاء السكت والاستراحة وانما ضمها تشبيهاً بها الضمير كقول الآخر هم الغافلون والآخر
على احد التاء وبلين في البيت ايضا وقرأ ابن ابي اسحق يعفون بتا الخطاب ووجهها الالتفات من ضمير
الغيبة الى الخطاب وقائدة هذا الالتفات التخصيص على عفوه وان منسوب بانه
تقدير فانه مبيح لا اتصاله بنون الاناث هذا رأي الجمهور واما ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرف
وقوله فرق الزمخشري وابوالقاسم قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من واضحات
الحوار قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وهذا قد ثبت قبلها واخرى هي لام الكلمة فان لاصل
يعفون فاستقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ايضا ساكنة
فحذف الواو الاولى لئلا يلتقي ساكنان فوزن يعفون والنون علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة
وان قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبيح لا يظهر للعامل فيه
اثر وقد ناقش الشيخ الزمخشري بان هذا من الواضحات التي بادي قراءة في هذا العلم يعرف وبانه بلين حذفت
الواو من قولك الرجال يعفون وان لم يذكر خلافا في المضارع المتصلي بنون الاناث وكل هذا سهل لا ينبغي ان
يناقش ببله **قوله او يعفو الذي** او هنا فيها وجهان احدهما التنوين والثاني انها للتخيير والمشهور فتح الواو
عطفاً على المنصوب قبله وقرأ الحسن بسكونها استثقل الفتحة على الواو فتدبرها كما في تدبرها في الالف
وسائر الارب على استخفافها ولا يجوز فتحها الا في ضرورة كقوله فاسودتني عامر عن وراثة
ابن الله ان اسمها بام ولا ب. ولما سكن الواو حذفت الساكنين بعدها وهو اللام من الذي وقال ابن عطية
والذي عندي انه استثقل الفتحة على واو متطرفة قبلها متحرك لقلتها مجتنباً في كلامهم وقال الخليل لم يجز في
الكلام واو مفتوحة متطرفة قبلها فتحة الا قولهم عفوة جمع عفوه وهو ولد الحمار وكذلك الحركة كما كانت قبل
الواو المفتوحة فانها ثقيلة انتهى قال الشيخ فتقوله لقلتها مجتنباً يعني مفتوحة مفتوحاً ما قبلها وهذا الذي
ذكره فيه تفصيل وذلك ان الحركة قبلها ان تكون ضمة او كسرة او فتحة فان كانت ضمة فاما ان يكون
ذلك في اسم او فعل فان كان في فعل فهو كثير وذلك جميع امثلة المضارع الداخلة عليها حرف نصب نحو ان الذي
لحقه نون التوكيد نحوهم يغفرون وكذا الامر نحو غفرون وكذا الماضي على فعل في التعجب نحو سر والرجل حتى ان
ذوات الباء تروى الى الواو في التعجب فتقولون قصوا الرجل على ما حكم في باب التصريف وان كان ذلك في اسم فاما ان يكون
مبتدأ على ها التانيث فيكثر أيضاً نحو عرفة وترقوة وتجدوة وان كان قبلها فتحة فهو قليل كما ذكر الخليل
وان كان قبلها كسرة قلبت الواو يا نحو الغار والعاية وسند من ذلك اقروا جمع قرووه وهو مبالغ في الكذب
وسواسوه وهم المسوون في الشرف ومقارنة جمع مفتوه وهو السائس الخادم وتلخص من هذا ان المراد بالقليل واو

مفتوحة متطرفة مفتوح ما قبلها في اسم غير ملتبس بتا التانيث فليس قول ابن عطية والذي عندي الى اخره
فظاهر والمراد بقوله الذي بيده عقدة النكاح قيل الزوج وقيل الوفي وال في النكاح للعهد وقيل بدل من
الاضافة اي نكاحه كقوله لم يستلم يعطها الله غيرهم من الناس والاعلام غير عوارب اي اخلامهم وهذا
رأي الكوفيين وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره بيده وهذا يؤيد ان المراد الزوج **قوله وان يعفوا اقرب**
ان يعفوا في محل رفع بالابتداء لانه في تاويل عفوه واقر به خبره وقرأ الجمهور يعفوا بالخطاب والمراد الرجال والنساء
فغلب المذكر والظاهر انه لا زوج خاصة لانه مخاطبون في صدر الآية وعلى هذا فيكون النفاً من غائب
وهو قوله الذي بيده عقدة النكاح على قولنا ان المراد الزوج وهو المختار الى الخطاب الاول في صدر الآية
وقرأ الشعبي وابو نعيم يعفوا بيا من تحت قال الشيخ جعله غائباً وجمع على معنى الذي بيده عقدة النكاح
لانه الجنس لا يراد به واحد يعني ان قوله وان تعفوا اصله تعفوا واصله تعفون فلما دخل الناصب حذفت نون
الرفع ثم حذفت الواو التي هي لام الكلمة وهذه الباقية ضمير لجماعة جمع على معنى الوصول لانه وان كان مفرداً
لفظاً فهو مجموع في المعنى لانه جنس ويظهر فيه وجه آخر وهو ان تكون الواو لام الكلمة وفي هذا الفعل ضمير
مفرد يعود على الذي بيده عقدة النكاح الا انه قد رقت في الواو استقلاً كما تقدم في قراءة الحسن بتدبره
وان يعفو الذي بيده عقدة النكاح **قوله التقوى** متعلق باقرب وهي هنا التقدية وقيل بل هي للتقيل
واقرب يتعدى تارة باللام كهذه الآية وتارة بالي لقولك تقواً وتجن اقرب اليه من اجل وليست الى معنى
اللام وقيل بل هي بمعناها وهذا مذهب الكوفيين اعني التجوز في الحروف ومعنى اللام والى في هذه المواضع
تقارب وقال ابوالقاسم ويجوز في غير القرآن اقرب من التقوى والى التقوى الا ان اللام هنا تدل على معنى
غير معنى الى وغير معنى من معنى اللام العفو اقرب لاجل التقوى واللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت
اقرب الى التقوى كان المعنى تقارب التقوى كما تقول انت اقرب الى العفو واقرب من التقوى يقتضي ان يكون
العفو والتقوى قريبين ولكن العفو أشد قرباً من التقوى وليس معنى الآية على هذا انتهى فجعل اللام للعلل لا
التقديس والى التقديس واعلم ان فعل التعجب وافعل التفضيل يتعديان بالحرف الذي يتعدى به فعلها فبان
يكونان تعجباً وتفضيلاً نحو ما ان هدي فيه وان كانا امر من متعدي في الاصل فان كان الفعل يفهم علماً او مجهولاً
تعدى بالياء نحو هو علم بالفتح وان كان لا يفهم ذلك تعدى باللام نحو ما اضربك لزيد وانت اضرب لعمرو والاف
في باب الحب فانها يتعديان الى المفعول يعني نحو ما احب زيدا في عمرو وابغضه في خالد وهو احب في بكر وابغض
في خالد والى الفاعل المعنوي بالي خور زيدا احب الى عمرو من خالد وما احب زيدا الى عمرو وان يحرم احب زيدا
وهذه قاعدة جلية قل من مضطربها والمفضل عليه في الآية الكريمة محذوف تقديره اقرب التقوى من تركها
العفو والياء في التقوى بدل من واو واوها بدل من يالانها وقيت اتي وقاية وقد تقدم ذلك اول السورة
قوله ولا تشعروا الفضل الجمهور على ضم الواو من تشعروا لانها واو ضمير وقرأ ابن يهر بكسر هاء تشعروا بواو كاخروا
الواو من لوتضبيها بواو الضمير وقال ابوالقاسم في واو تشعروا من القراءات ووجهها ما ذكرناه في اشتر والاضلال
وكذا قد قدم فيها خمس قراءات وظاهر كلامه عوده هاكلها الى هنا الا انه لم ينقل هنا الا الوجهان اللذان ذكرتهما
وقرأ على رضى الله عنه ولا تشعروا قال ابن عطية وهي قراءة متكينة في المعنى لانه موضع تناسل اشياء الاعلى
التشبيه وقال ابوالقاسم باب المفاعلة وهي بمعنى المشاركة بمعنى السهو وهو قريب من قول ابن عطية **قوله يستكم**
فيه وجهان احدهما انه منصوب بتشعروا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفضل اي كاشفاً بينكم والاول
اول لان انتهى عن فعل يكون بينهم المبلغ من فعل لا يكون بينهم **قوله حافظوا** في فاعل هنا فاعل احدهما بمعنى

فعل كطارت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المحافظة على والثاني ان فاعل على بابها
من كونها بين اثنين فيقبل بين العبد وربّه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة
اي احفظها تحفظك وقال بوالغاء ويكون وجوب تكرير الحفظ جارا مجزى الفاعل ان كان الوجوب جارا
بالفعل فكأنه شريك الفاعل المحفظ كما قالوا في واعدنا موسى فالوعد من الله والقبول من موسى بمنزلة الوعد
وفي حافظوا معنى لا يوجد في الحفظ وهو تكرير الحفظ وفيه نظرا للمعاني لا تدل على تكرير فعل البتة **قوله**
والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام وقد تقدم فائدة عند قوله من كان عدا الله والوسطى فعلها ما قبل
فانها مؤنثة لا وسط كقوله يدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
• يا اوسط الناس طرا في معانيهم • واكرم الناس اما برة وايا • وهي من الوسط الذي
هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلها التفضيل ولا تنى
للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف المتوسط بين الشيئين
فانه لا يقبلها فلا ينسب منه الفعل التفضيل وقرا على وعلى الصلاة ما عاده حرف الجر توكيدا وتيرات عايشة
رضي الله عنها والمصلاة بالنصب وفيها وجهان احدهما على الاختصاص ذكره الزمخشري والثاني على موضع
المجرور قبله نحو مررت بزيد وعمر وسألتني بيانه في المائدة **قوله قاسم** حال من فاعل قوموا لله يجوز ان يتعلق
اللام بقوموا ويجوز ان يتعلق بقاسم ويدل الثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل **قوله**
فرب لا منصوب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره فصلوا رجلا او فاحفظوا عليها رجلا وهذا أولى
لان من لفظ الاول ورجل اجمع لاجل كثرة قيام وصاحب وصحاب يقال منه رجل رجل رجلا فموراجل
ورجل ورجل يوزن عضد وهي لغة الحجاز تقول رجل فلان فهو رجل ويقال رجلان ورجل قال
• على اذا قيل ليلى بخلوة • زيارة بيت الله رجلا رجلا • كل هذا بمعنى مشى على قدميه لعدم المركوب
ولهذا اللفظ اجمع كثيرة رجال كما تقدم وقال تعالى يا تارك رجلا وعلى كل ضامر • وقال
• ونواهدية شاحص بصارهم • يمشون تحت بطون من رجلا • ورجل ورجالي وروى قراءة عن عكرمة
ورجالي ورجالة ورجال وبها قراءة عكرمة وابن خلدون ورجالي ورجلة ورجله وسكون الجيم وفتحها وارجله
واراجل واراجيل ورجل نغم لراوشد يد الجيم من غير الف وبها قرئ شاذ وركبان جميع ركب قيل ولا يقال
الامن ركب جملة فاما ركب الفرس فنارس وراكب الحمار والبغل حمار وبغال والا جود صاحب حمار وبغل
واوهنا للتقسيم وقيل لا باهة وقيل للتخيير **قوله كما عليكم** الكاف في محل نصب اما نعتا المصدر محذوف
اورجالا من ضمير المصدر المحذوف ويجوز فيها ان تكون للتعليل اي فاذكروه لاجل تعليمكم اياكم وما يجوز ان تكون
مصدرية وهو الظاهر ويجوز ان تكون بمعنى الذي والمعنى فصلوا الصلاة كالحصاة التي عليكم وغير المذكور
الصلاة ويكون التشبيه بين هاتين الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعدها في حالة الامن قال ابن عطية وعلى هذا
التأويل يكون قوله ما لم تكونوا بكم من ما في كوالا لا ينسق لفظا لانه قال الشيخ وهو يخرج ممكن واحسن منه ان
يكون ما لم تكونوا بكم من الضمير المحذوف في عليكم العائد على الموصول اذ التقدير عليكم ورضي الخويون على ان
يجوز ضربت الذي رايت اخاك اي رايت اخاك بذلك من العائد المحذوف **قوله والذين يتوفون**
فيه ثمانية اوجه احدها انه مبتدأ ووصية مبتدأ ثان وسوغ الابتداء بها كونها موصوفة تقديره اذ التقدير
وصية من الله او منهم على حسب الخلاف فيها هي واجبة من الله او مندوبة لذلك زواج ولا زواجهم غير المبتدأ الثاني
فيتعلق بمحذوف والمبتدأ الثاني وخبره خبر الاول وفي هذه الجملة ضمير الاول وهذه نظير قولهم التس منون

بدرهم

بدرهم تقديره منون منه وجعل ابن عطية المسوغ للابتداء بها كونها في موضع تخصيص قال كحسن ان يرتفع
سلام عليك وخير بين يدك لانها مواضع دعا وفيه نظير والثاني ان تكون وصية مبتدأ ولا زواجهم صفتها
والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لا زواجهم والجملة خبر الاول ايضا ويؤيد هذا قراءة عبد الله كذا عليهم
وصية وهذا من تفسير المعنى لا الاعراب اذ ليس هذا من المواضع التي يضمن فيها الفعل الرابع ان الذين
مبتدأ محذوف مضاف من الاول تقديره ووصية الذين والخاس ان كذلك الا انه محذوف مضاف من
الثاني تقديره والذين يتوفون اهل وصية ذكر هذين الوجهين الزمخشري قال الشيخ ولا ضرورة تدعونا
الى ذلك وهذه الاوجه الخمسة فيمن رفع وصية وهم من كثير ونافع والكسائي وابو بكر عن عاصم والباقر
ينصبونها وارفع الذين على قراتهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه فاعل فعل محذوف تقديره وليوصي الذين
ويكون نصب وصية على المصدر والثاني انه مرفوع بفعل مبني المفعول يتعدى لاشيئين تقديره والزم
الذين يتوفون ويكون نصب وصية على انها مفعول ثان للزم ذكره الزمخشري وهو الذي قبله ضعيفان
لان ليس من مواضع افعال الفعل والثالث انه مبتدأ وخبره محذوف وهو الناصب لوصية تقديره والذين
يتوفون ويوصون وصية وقدره ابن عطية ليوصوا ووصية منصوبة على المصدر ايضا وفي حرف عبد الله قوله
رفعا بالابتداء والخبر جار مجزا او مضمر اي فعلته الوصية والجار مجزا او مجزا او بيان **قوله**
مناعا في نصبه سبعة اوجه احدها انه منصوب باللفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضمر نائنها
بالتسليم عليها فهي كقول • خورجا النضر منك ورهبة • عما بك قد كانوا بالموارد • والا اصل
وصية مما عطف حرف الجر اشياء فنصب ما بعده وهذا اقام يجعل الوصية منصوبة على المصدر لان
المصدر المؤكدا لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها ونصبها على المفعولية كما تقدم تفصيله والثاني انه منصوب
بفعل تام من لفظه اي يتعوه من متاعا اي تمتعها او من غير لفظ اي جعل لله لهن متاعا والثالث انه صفة
لوصية والرابع انه بدل منها الخامس انه منصوب بانصبها اي يوصون متاعا فهو مصدر ايضا على غير الصدر
كقعدت جلوسا هذا فيمن نصب وصية السادسة ان حال من الموصي اي متعين او ذوي متاع السامع
انه حال من اذواجهم اي متعانت او ذوات متاع ويجوز ان يكون مقتدرا ان كانت الوصية من الزواج وقرا اي
متاع لا زواجهم بدل وصية وروى عنه متاع وروى الفاضل خبر الموصول لشبهه بالشرط وينصب متاعا في هاتين
الروايتين على المصدر بهذا المصدر فانه بمعنى التمتع بخير محبني ضرب لك زيد ضربا شديدا ونظيره فان
جهنم جزاؤكم جزا موفورا والى الخولي متعلق بمتاع او محذوف على انه صفة له **قوله غير اخراج** في نصبه ستة
اوجه احدها انه نعت لمتاعا الثاني انه بدل منه الثالث انه حال من الزوجات اي غير محججات الرابع انه
حال من الموصي اي غير مخرجين الخامس انه منصوب على المصدر تقديره لا يخرجها قاله الاخفش السادس انه
على محذوف حرف الجر تقديره من غير اخراج قاله ابو البقاء وفيه نظر **قوله فيما فعلن في انفسهن** هذا الجاران
يتعلقان بما يتعلق به خبرا وهو عليكم من الاستقرار والتقدير لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن في انفسهن ومما
موصولة اسمية والعائد محذوف تقديره فعلته ومن معروف متعلق بمحذوف كانه حال من ذلك العائد المحذوف
تقديره فيما فعلته كينا من معروف وجا في هذه الآية من معروف نكرة مجرورة بهم وفي الآية قبلها بالمعروف مرفوعا
مجرورا بالباء لان هذه لام العهد كقولك رايت رجلا فاكنت الرجل لان هذه وان كانت متاخرة في اللفظ
في متقدمة في التنزيل ولذلك جعلها العمل مسبوقة بها لا عند شذوذ وتقدم نظائرها هذه الجملة فلا حاجة
الى اعادة الكلام فيها **قوله ان الى الذين** هذه هزة الاستفهام دخلت على حرف النفي فصيرت النفي تنديرا وكذا كل

استفهام دخل على فني بخواله فشرح لك صدرك اليس الله بكاف عبده فيمكن ان يكون المخاطب علم بهذه القصة
قبل نزول هذه الآية فيكون التعدير ظاهرا اي قد رايت حال هؤلاء ويمكن ان يعلم بها الامن هذه الآية فيكون
معنى هذه الآية التنبية والتعجب من حال هؤلاء والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل سامع ويجوز ان
يكون المراد بهذا الاستفهام التعجب من هؤلاء واكثر ما يرد كذلك ان تراك الذين تولوا قوما لم تراك ريك كيف مد
الظل وقال الشاعر الم تراني كل احييت طارفا وجدت بها حيا واذ لم تطيب والروية هنا علة فكان
من حقها ان تعدي لاثنتين ولكنها ختمت معنى ما يعدي بالي والمعنى لم ينسب عليك الى تلك وقال تراك ريك
ينعدي بنفسه دون الخار لكن لما استعير قولهم الم ترعبي الم تنظر عدي تعديته وقيل يستعمل ذلك في غير التبرير
لا يقال رايت الى كذا وقرا السلي ترسكون الداء وفيها وجهان احدهما انه يوم ان اذ لام الكلمة فسكنها
للجزم كقولك قالت سليبي اشترانا سويقا واشتر فجل غادا ما ليغنا وقيل لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف
حرف العلة والثاني انه اجري الوصل فجري الوقت وهذا وفي فانه كثير في القرآن خوال الطنونا والرسولا والسبلا
ولم يشبه وبهذا هم اقتده ويؤلفه وفعله ونوته وتوده وسياقي ذلك **قوله وهم الرق** مبتدا وخبر وهذه الجملة في
نصب الحال وهذا الحسن مجيئها اذ قد جمع فيها بين الواو والضمير والوف فيه فبان اظهرهما ان جمع الف لهذا العدد
الخاص وهو جمع كثره وجمع القلة آلاف كحل والحال والثاني انه جمع الف على فاعل كشاهد وشهود وقاعد وقعود
اي خرجوا وهم قتلون قال الزخشي وهذا من بدع النفا سير **حذر الموت** مفعول من اجله وفيه شرط نصب
اعني المصدرية واتحاد الفاعل والزمان **قوله احيانهم** فيه وجهان احدهما انه معطوف على معنى قتال لهم لله موتوا
لانه امر في معنى الخبر فتدبر فاما تم الله ثم احيانهم والثاني انه معطوف على محذوف تقديره فاقولتم احيانهم وثم
تقتضي تراخي الاحياء الامانة والف احيانهم يالا من حيى وقد تقدم نص في هذه المادة عند قوله ان الله
لا يستحي ان نصب مثلا **قوله ان الله لفي** في هذه الجملة مؤكدة بان واللام وان يخبر ان ذوالالذلة على المنزلة بخلاف
صاحب وعلى الناس متعلق بفضل تقول بفضل فلان على ويجزوف لانه صفة له فخر في فضل كائن على
الناس والى في الناس للعموم وقيل للعهد والمراد بهم الذين اما تهم الله تعالى **قوله ولكن اكثر الناس** هذا استدراك
ما تضمنه قوله ان الله لفي فضل على الناس لانه تقديره فيجب عليهم ان يشكروا القصد عليهم بالاتحاد والرزق ولكن
اكثرهم غير شاكر **قوله وقالوا** هذه الجملة فيها اقوال احدها انها عطفت على قوله موتوا وقالوا روى ذلك عن ابن عباس
والثاني قال الطبري ولا حاجة لهذا القول والثاني انها معطوفة على قوله حافظوا على الصلوات وما بينهما اعتراض
والثالث انها معطوفة على محذوف تقديره فاطيعوا وقالوا او فلا تحذروا الموت كما حذره الذين من قبلهم فلم
ينفعهم الحذر من الموت فهو تنجيهم لهم فيكون قاله ابو البقا والظاهر ان هذا امر لهذه الامم بالجهاد بعد ذكر ان
قوما لم ينفعهم الحذر من الموت فهو تنجيهم لهم فيكون من عطفت الجملة فلا يشترط التوافق في امر ولا غيره **قوله من ذا الذي**
يقرض الله قرضا حسنا من لا يستفهام ومحلها الرفع على الابتداء وذا اسم اشارة خبره والذي وصلته نعت لاسم
الاشارة او يدل منه ويجوز ان يكون من ذاكلم بمنزلة اسم واحد ترك كقولك ما ذا صنعت كما تقدم شرحه في قوله
ما ذا اراد الله ومنع ابو البقا هذا الوجه وقرئ بنيه وبين قولك ما ذا جيت يجعلان اسما واحدا بان ما اشتد بها
ما من من لان من لمن يعقل ولا معنى لهذا المنع بهذه العلة والتعويذ نص على ان حكم من ذاكلم ما ذا يجوز
ان يكون ذا معنى الذي وفيه مرجح تاويلان احدهما ان الذي الثاني تأكيد له لانه بمعناه كانه قيل من الذي يقرض
والثاني ان يكون الذي خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة ذا تقديره من الذي هو الذي يقرض وذا
صلته خبر الاستفهامية اجاز هذين الوجهين جمال الدين بن مالك وهما ضعيفان

والوجه

والوجه ما قد منه وانصب فرضا على المصدر على حذف الرواية اذا المعنى اقراضا كقوله تعالى انبئكم من الارض شيئا
وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف تقديره يقرض الله ما لا اوصدقة ولا بد من حذف مضاف لتقديره يقرض
عباد الله المخرج للتعالي عن ذلك او يكون على سبيل التجوز ويجوز ان يكون بمعنى المفعول نحو الخلق بمعنى المخلوق
وانصبا به حيث على انه مفعول ثان ايقرضن وهما يجوزان يكون صفة لقرضا بالمعنيين المذكورين ويجوز ان
يكون نعت مصدر محذوف اذا جعلنا قرضا بمعنى مفعول اي اقراضا حسنا **قوله فيضا عفا** قرأه بعضهم وابن
عاصم هنا وفي الحديث بنصب الف الا ان اسن عفا عفا العاين من غير الف فالرفع من وجهين احدهما انه عطفت على
يقرض الصلة والثاني انه رفع على الاستيفاء اي فهو ايضا عفا والاول احسن لعدم الاضمار والنصب من وجهين
احدهما انه منصوب باضمار ان عطفا على المصدر والمفعول من يقرض في المعنى فيكون مصدر او معطوفا على مصدر
مقدّر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فضا عفا من الله كقوله لبس عبا وتقرعني احب الي من لبس الشفوي
والثاني انه نصب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام وان وقع عن المقروض لفظا فهو عن الاعراض معنى
كأنه قال اقرض الله احد فيضا عفا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه في
اللفظ المقروض اي الفاعل للمقرض لا عن المقرض اي الذي هو الفعل وقد منع بعض النحويين نصب بعد الفاعل جواب
الاستفهام الواقع المسند اليه الحكم لاعت الحكم وهو محجوج بهذه الآية وغيرها كقوله من يستغفر في فاغفر له من يدعوني
فاستجب له بالنصب فيها قال ابو البقا فان قيل لكان عطفت على المصدر الذي هو قرضا كما عطفت الفعل على
المصدر باضمار ان مثل قول الشاعر لبس عبا وتقرعني قيل هذا لا يصح وجهين احدهما ان قرضا هنا مصدر
مؤكد والمصدر المؤكد لا يعتد بان والفعل والثاني ان عطفته عليه يوجب ان يكون مفعولا يقرض ولا يصح هذا في
المعنى لان المضاعفة ليست مقرضة وانما هي فعل الله تعالى وتعليقه في الوجه الاول يوجب انه يشترط في النصب ان
يعطف على مصدر يتقدربان والفعل وهذا ليس بشرط بل يجوز ذلك وان كان الاسم المعطوف عليه غير مصدر
كقوله فلولوا رجال من زمام اعزة والاسبيع او اموك علقا فاسوك منصوب بان عطفا على رجال
فالوجه في منع ذلك ان يقال لو عطفت على فرضا لشركه في عامله وهو يقرض فيصير التقدير من ذا الذي يقرض
مضاعفة وهذا ليس صحيحا معني وقد تقدم انه قرئ يضاعف ويضعف فينبيل مما تحتلطان فمبيل ان المضاعف
للتكثير وقيل ان يضعف لما جعل مثلين وضاعف لما رند عليه اكثر من ذلك والترض القطع ومنه المتراض لما
يطلع به وقيل للترض قرض لانه قطع شئ من المال هذا اصل الاشتقاق ثم اختلف اهل العلم في الترض هو اسم
كل ما يلتمس الجزاء عنه وقيل ان يعطى شيئا لترجم اليك مثله وقال الزجاج هو البلاء حسنا كان او سيئا **قوله**
اضعافا فيه ثلثة اوجه اظهرها النحال من الهاء في ضاعفه وهل هذه حال مؤكدة او مبنية الظاهر انها
مبنية لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اخضعت بشئ آخر ففهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شأن
المبنية والثاني انه مفعول به على تضمين يضاعف معنى يصير اي يصير به بالمضاعفة اضعافا والثالث انه منصوب
على المصدر وقال الشيخ قيل ويجوز ان ينصب على المصدر باعتبار ان يطلق الضعف وهو المضاعف والمضعف
بمعنى المضاعفة والمضعف كالطلق العطا وهو اسم المعطى بمعنى الاعطاء وجمع الاختلاف جهات التضعيف
باعتبار اختلاف الاشخاص واختلاف المقرض واختلاف الجزاء وسبقه الى هذا ابو البقا وهذه عبارة وانشد
أفتر بعد رد الموت عني وبعد عطائك الماية الرناعا والاضعاف جميع ضعفت والضعف مثل قد رين
متساويين وقيل مثل الشئ في الغدار ويقال ضعف الشئ مثله ثلاث مرات الا انه اذا قيل ضعفان فقد يطلق
على الاثنين المشايخ في القدر من حيث ان كل واحد يضعف الآخر كما يقال زوجان من حيث ان كل واحد منهما زوج الآخر

وقد تقدم تحقيقه في الصراط **قوله من بني** فيه وجهان أحدهما أنه صلة للماء على مذهب الكوفيين
لأنهم يجعلون المعرفة بالوصول وينشدون لم يزل البيت أكرم أهله واقعد في فناءه بالاحياء
فالبيت موصول فعلى هذا لا محل لهذا الجار من الاعراب والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الملائكة
للتبويض أي في حال كونهم بعض بني اسرائيل فالماء لا يشرف ستموا بذلك لأنهم يملون الحسوة هيبية أو
المجالس إذا حضر وأولاهم يملون بما يحتاج اليهم فيه وقال الفراء الملك الرقيل في كل القرآن وكذلك القوم
الرهط والنفس ويجمع على المراء **قال** وقال لها الملاء من كل معشر **وحيث** في قول الرجل شديد
وهو اسم واحد له من لفظه كالقوم والرهط **ومن سد موسى** متعلق بما يتعلق به الجار الأول من الاستمرار
ولا يضرب اتحاد الحرفين لفظا لاختلافهما معني فان الأولى للتبويض والثانية لابتداء الغاية وقيل أبو البقاء
من بعد متعلق بالجار الأول أو بما يتعلق به الأول يعني بالاول من بني وجعله عاملا في من بعد لما تضمنه
من الاستمرار فذلك سبب العمل اليه وهذا على رأي بعضهم سبب العمل للظرف والجار والمجرور الواقعيين خبرا
أوصفه أو حالا أو صلة فتقول في خور يدي في الدار بوجه فاعل الجار والتحقيق أنه فاعل بالاستمرار الذي يتعلق
به الجار وهو الوجه الثاني وقد روي أبو البقاء مضافا لمحمد وفا قد يرد من بعد موسى ليصح المعنى بذلك **قوله اذ قالوا**
الواحد في هذا الظرف آجاء وفيه وجهان أحدهما أنه العامل في من بعد لأنه بدل منه أو أنها زمانان قاله أبو البقاء
والثاني أنه الم تركها غير صحيحة أما الأول فلو جهين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى فاما
الذي من جهة اللفظ فانه على قول ويراعا دمن واذ لا يجوز من الثاني أنه ولو كانت اذ من الظروف التي تجز من
كوفت وحين لم يصح ذلك أيضا لأن العامل في من بعد محذوف فانه حال تقديره كائنين من بعد ولو قلت
كائنين من حين قالوا لشيء لهم ابعد لنا ملكا لم يصح هذا المعنى وأما الثاني فلا نرتد من أن معنى لم ترتد
لنفي والمعنى لم يمتد عليك أو قد نظرت إلى الملاء وليس انتهاء علم اليهم كما في وقت قولهم ذلك واذ لم يكن ظرفا
لأنها لا للظرف فكيف يكون معمولا لها أو لاحدهما واذ قد بطل هذا الوجهان فلا بد من عامل يصح به
المعنى وهو محذوف تقديره لم ترائي قصة الملاء أو حديث الملاء أو ما في معناه وذلك لأن الدوات لا تنجب
من أحدتها فصار المعنى لم ترائي ما جرى الملاء من بني اسرائيل إلى غيرها فالعامل هو ذلك المجرور ولا يصح المعنى إلا
به لما تقدم **قوله لبي** متعلق بقاوا واللام فيه للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لأنه صفة لبي وحمله الجوز وابت
وما في حيزه في محل نصب بالقرن ولنا الظاهر أنه متعلق بابعد واللام للتعليل أي لاجلنا **قوله فقاتل**
الجمهور بالنون والخم على جواب الأمر وقرى بالياء والخم على ما تقدم وابن أبي عمير بالياء ورفع اللام على أنها حال
من لنا فحلتها نصب وقرى بالنون ورفع اللام على أنها حال من لنا فحلتها أيضا نصب أي ابعد لنا
مقدريين القتال وعلى أنها استئناف جواب أسوال مقدركا قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا فقاتل
قوله هل عسي واسمها وخبرها أن لا تقاتلوا والشرط معتبر من بينها وجوابه محذوف للدلالة عليه وهذا كما
توسط في قوله وأنا أن شاء الله لمهندون وهذا على رأي من يجعل عسي داللة على المستند والخبر وتقول أن أن زائدة
لن لا يخبر بالمعنى عن العبي وأما من يرى أنها تضمن معنى فعل فتقول عسيتم فعل وفاعل وان وما بعد
مفعول به تقديره قاربتهم عدم القتال فهي عنده ليست من التواضع والاول هو المشهور وقرى نافع عسيتم هنا
وفي القتال بكسر السين وهي لغة معناه الفاعل مطلقا ومعناه مع نون الأناث نحو عسيتم وعسيتم وعسيتم
الجار ولهذا غلط من قال عسي بكسر مع المضمرة والحق بل كان ينبغي له أن يقيدها ضمير بما ذكرت اذ لا يقال

جمع لا

الزبدان

الزبدان عسي والزبدان عسيوا بالكسر البتة وقال الفارسي ووجه الكسر قول العرب هو عس بكذا مثل حمر
وشمر وقد جاء فعل وفعل في نهم ونهم فكذلك عسيتم وعسيتم فان اسند الفعل إلى ظاهر فقياس عسيتم إلى الكسر
أن يقال عسي زيد فان قيل فهو القياس وإن لم يفعل فساغ إن يوجد بالعين فيستعمل أحدهما موضع الآخر
كما فعل ذلك في غيره وظاهر هذه العبارة أنه يجوز كسر سينها مع الظاهر بطريق القياس على المضمرة وغيره من التحيين
يمع ذلك حتى مع المضمرة مطلقا ولكن لا يلتفت إليه لوروده متواترا وظاهر قوله قول العرب عسيتم سمع منهم
اسم فاعلها وكذلك حكمه أبو البقاء أيضا عن ابن الاعرابي وقد نص التحيين على أن عسي لا تصرف وأعلم أن
مدلول عسي انشائها للترجيح ولا شقاق وعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام فالجواب
أن الكلام محمول على المعنى قال التحيين والمعنى هل قاربتهم أن لا تقاتلوا يعني هل الامم كما توقعه أنكم لا تقاتلون
أراد أن يقول عسيتم أن لا تقاتلوا بمعنى أتوقع جيتكم عن القتال فادخل هل مستفهاما وهو متروك عنده ومظنون
وأراد بالاستفهام التخيير وثبت أن المتوقع كاش وأنه صاحب في توقعه كقولنا تقاتل هل إلى على الانسان معناه
التقدير وهذا من أحسن الكلام وأحسن من قول من زعم أنها خبر لا انشائها مستندة بدخول الاستفهام عليها
وبوقوعها خبر لان في قوله لا تكثرن أي عسيتم صائما وهو الادل في لانه على ضمائر القول كقولك
أن الذين قتلتم اس سيدهم لا تحسبوا اليهم عن ليكن ما **ولذلك** لا توصل بها الموصولات خلافا لاهتمام
قوله وما لنا أن لا نقاتل هذه الواو رابطة لهذا الكلام بما قبله ولو حذف لجاز أن يكون منقطعا عما قبله
وما في محل رفع بالابتداء ومعناها الاستفهام وهو استفهام انكار ولنا في محل رفع خبر لها وان لا تقاتل فيه ثلاثة
أوجه أظهرها أنها على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا أن لا نقاتل أي في ترك القتال ثم حذف في مع
أن تجري فيها الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه أي في محل جر تام نصب وهذا الجار يتعلق بنفس الجار
الذي هو لنا أو بما يتعلق به على حسب ما تقدم في من بعد موسى والثاني مذهب الاخفش أن أن زائدة
ولا يضرب عليها مع زيادة تها كما لا يضرب ذلك في حرف الجر الزائدة وعلى هذا فالجمله المنقبة بعد ها في محل نصب
على الحال كما تروى في النسخة كقولك ما لكم لا ترجون لله وقارا وما لا تؤمنون وقول العرب مالك قائما وقوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وهذا المذهب ضعيف لأن الأصل عدم الزيادة فلا يصح أن يهادر ويخبر
والثالث وهو ضعفها مذهب الطبري أن ثم واو محذوفة قبل قوله أن لا تقاتل قال تقديره وما لنا
ولان لا تقاتل كقولك أياك أن تتكلم أي أياك وان تتكلم فحذفت الواو وهذا كما ترى ضعيف جدا وأما قوله
أن قولهم أياك أن تتكلم أي أياك فليس كما زعم بل أياك ضمنيت معنى الفعل المراد به التحذير وان تتكلم
في محل نصب به تقديره اهدر الشك **قوله وقد خرجنا** هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها تقاتل
انكروا ترك القتال وقد التمسوا هذه الحال وهذه قراءة الجمهور أي بنا الفعل للمفعول وقرأ عمر بن عبد
أخر جينا على البناء للفاعل وفيه وجهان أحدهما أنه ضمير الله تعالى أي وقد خرجنا الله بذنوبنا والثاني أنه
ضمير اعداء بني اسرائيل عطف على ديارنا أي ومن بني اسرائيل فلا بد من حذف مضاف تقديره ومن بني اسرائيل
كذا وقد روي أبو البقاء وقيل أن هذا على القلب والأصل وقد خرجنا بنا ونا منا ولا حاجة إلى هذا **قوله إلا**
قليل نصب على الاستثناء المتصل من فاعل قولوا والمستثنى لا يكون منها لوقلت قام القوم الأرباب لم يصح وإنما هي
هذا لأن قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف ولا قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك
وقرأ أي إلا أن يكون قليل منهم وهو استثناء منقطع لأن الكون معنى من المعاني والمستثنى منه جهة وهذا
المسئلة يحتاج إلى أيضا كما ذكرنا فائدة ذلك أن العرب تقول قام القوم إلا أن يكون زيد وزيدا بالرفع والنصب

فان رفع على جعل كان تامّة وزيد فاعل والنصب على جعلها ناقصة وزيد خبرها واسمها خبر عائد على البعض المرفوع
من قوة الكلام والنقد يرقم القوم الا ان يكون هو اي بعضهم زيد والمعنى قام القوم الا يكون زيد في القائلين واذا
اشتمل كونه قائما انتفى قيامه فلا فرق من حيث المعنى بين العبارتين اعني قام القوم الا زيد وقاموا الا ان يكون
زيد الا ان الاول استثنى متصل والثاني منقطع لما تقدمت في قوله **طالوت ملكا** طالوت من طالوت فاعل
في الحال بعث وطالوت فيه قولان اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف للعتي اعني العلمية والعجمية والثاني
انه مشتق من الطول ووزنه فعلوت كرهبوت ورحموت واصله طولوت فقلت الواو الفاء تخركها وانفتاح
ما قبلها وكان الحامل لهذا القائل بهذا القول ما روي في القصة انه كان اهل رجل زمانه الا ان هذا القول
مردود بان لو كان مشتقا من الطول لكان ينبغي ان ينصرف اذ ليس فيه الا العلمية وقد اجابوا عن هذا ما نه
وان لم يكن اعجميا ولكنه شبيه بالا عجمي من حيث انه ليس في ابيته العرب ما هو على هذه الصيغة وهذا كما قالوا
في همدون وسراويل ويعقوب واسمى عندهم جعلها من عقب واسمى وقد تقدمت **قوله ان يكون للملك**
ان فيها وجهان احدهما انها بمعنى كيف وهذا هو الصحيح والثاني انها بمعنى من اين اجازة ابو البقاء وليس المعنى
عليه ومحلها النصب على الحال وسياقي الكلام في عامتها ما هو ويكون فيها وجهان احدهما انها تامّة
والملك فاعل بها وله متعلق بها وعليها متعلق بالملك تقول فلان ملك بني فلان فيعتدي به هذه
المادة بعلى ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الملك ويكون هي العاملة في اني ولا يجوز ان يعمل
فيها احد الطرفين اعني له وعليه لانه عامل معنوي والعامل المعنوي لا يتقدم على الحال على المشهور والثاني
انها ناقصة وله الخبر وعليها متعلق اما بما يتعلق به هذا الخبر ويجوز ان يكون على ان الملك كما تقدمت والعامل
في هذه يكون عندهم يحيز في كان الناقصة ان تعمل في الخوف وشبهه واما بنفس الملك كما تقدمت تقديره
والعامل في اني ما يتعلق به الخبر ايضا ويجوز ان يكون عليها هو الخبر وله نصب على الحال والعامل فيه الاستقرار
المتعلق به الخبر كما تقدمت تقديره او يكون عندهم يحيز ذلك في الناقصة ولم ارمح جوز ان يكون اني
في محل نصب خبرا لمكون بمعنى كيف يكون الملك عليا له ولو قيل به لم يمنع معنى واصناعت **قوله ونحن**
احق جملة حالية وبالملك ومنه كلامه متعلق باحق ولم يوت سعة هذه الجملة الفعلية عطفت على
الاسمية قبلها فهي في محل نصب على الحال ودخلت الواو على المضارع لكونه منفعا وسعة مفعول ثان ليوت
والاول قام مقام الفاعل وسعة وزنها على محذوف الفاء واصلها وسعة واما اخذت الفاء في المصدر جملة
لد على المضارع واما اخذت في المضارع لوقوعها بين ياء وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل
وفق فحق مضارعة ان يحى على فعل بكسر العين واما منع ذلك في اسم كون لانه حرف خلق ففتح عين مضارعة
لذلك وان كان اصلها الكسر فمن ثم حذف فاءه لوقوعها بين ياء وكسرة مقدرة والدليل على ذلك انهم قالوا
وجل يوجل فلم يحذف فاءه لكانت الفتحة اصلية غير عارضة بخلاف فتحة يسع ويهب ويا فيها فان قيل قد
رايناهم يحذفون هذه الواو وان لم تقع بين ياء وكسرة وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة بخلاف اوتاء نحو فقد
اونونا نحو فقد وكذلك في الامر والمصدر نحو عدّة حسنة فالجواب ان ذلك بالحمل على المضارع مع
الياء والباب كما تقدمت لنا في همزة افعل اذا صار مضارعا لاجل همزة التشكيل ثم حمل باقي الباب عليه ففتحت
سين السعة ففتحت في المضارع لاجل حرف الخلق ككسرت عين عدّة لما كسرت في بعد الا ان يشك
على هذا وهب يهب هبة فانه كسر والهاء في المصدر وان كانت مفتوحة في المضارع لاجل حرف خلق
فلا فرق بين يهب ويسع في كون الفتحة عارضة والكسرة مقدرة ومع ذلك فالها كسورة في هبة وكان

ان العين

منحرفا

من حقهما الفتح لفتحها في المضارع كسعة ومن المال فيه وجهان احدهما انه متعلق بيوت والثاني انه متعلق بمحذوف
لان صفة لسعة اي سعة كائنة من الحال **قوله في العلم** فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لسطة
اي بسطة مستقيمة او كائنة واسم فيه ثلثا ووجهلدها انه على السب اي ذو سعة ووجهة لقولهم ابن وتامر
ايها حب تمر ولبن والثاني انه جاء على محذوف الروايد في اوسع واصله موسع وهذه العبارة انما تبدلوا بها النحويون
في المصاد وفيقولون مصد ر على محذوف الروايد والثالث انه اسم فاعل من وسع ثلثا قال ابو البقاء في التقدير
على محذوف واسم العلم لانك تقول وسع حبله **قوله ان ياتكم التابوت** ان وما في خبرها في محل رفع خبر لان تقديره
ان علامة ملكه اياكم التابوت وفي التابوت قولان احدهما فاعول ولا يعرف له اشتقاق ومنع قائل هذا ان يكون
ورنه فعلوت مشتقا من تاب يتوب ملكوت من الملك ورهبوت من الرهب قال لان لا يساعده على ذلك والقول
الثاني ان وزنه فعلوت ملكوت وجعله مشتقا من المتوب وهو الرجوع وجعل معناه صحيحا فيه لان التابوت
هو التسند وق الذي يوضع فيه الاشياء فيرجع اليه صاحبه عند احتياجه اليه فقد عطفنا فيه معنى الرجوع والمشهور
ان يوقع على ثابته ثامن غير ثابته لانه اصل ان كان وزنه فاعولا واما زائدة لغير التابوت فكذلك ومنهم
من يقلها ها وقد قرئ بها شاذا قرأها اي وزيد بن ثابت وهي لغة الانصار ويحكى انهم لما تسوا المصاحف
زمن عثمان رضي الله عنه اختلغوا فيه فقال زيد بالها وقال غيره بالتاجوا عثمان فقال النبوة على لغة قريش يعني
بالتا وهذه الهمزة هي اصل نفسها فيكون فيه لغتان ووزنه على هذا فاعول ليس الا ابدل من التا الها لانها في لغة
منها لا اجتماعا في الحس واجرها المجري تاء التانيث قال الزنجشيري فان قلت ما وزن التابوت قلت لا يخلو ان يكون
فعلوتا او فاعولا القلة نحو سلس وقلت يعني ان اتحاد الفاء واللام في اللفظ قليل جدا ولانه تركب غير مع وف يعني
الاوزان العربية ولا يجوز ترك المعروف فهو اوافقا فعلوت من التوب وهو الرجوع لانه ظرف وقوع فيه الاشياء فيرجع
اليه كل وقت واما من قرأ بالها فهو فاعول عنده الامم يجعلها بدل من التا لاجتماعها في الحس ولا يها من حروف الزيادة
ولذلك ابدلت من التا تانيث **قوله في سكة** يجوز ان يكون فيه وحدها من التابوت فيتعلق بمحذوف ويرتفع
سكة بالفاعلية والعاملية في الاستقرار والحال هنا من قبيل المفردات ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وسكة
مبتدأ مخرجا والحال في محل نصب على الحال والحال هنا من قبيل الجمل وسكة فعلية من السكون وهو الوقار وقرا ابو
السيال بتقدير الكافي قال الزنجشيري وهو غريب **قوله من ركب** يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لسكة ومحلة
الرفع ويجوز ان يتعلق بما يتعلق به فيه من الاستقرار ومن يجوز ان يكون لا ابتداء لاني وان يكون للتبيين ونعم
مضاف محذوف اي من سكينات ركب وبقية وزنها فعلية ولا اصل بقية بيا بين الاولى زائدة والثانية لام
الكلمة ثم ادغم ولا يستدل على ان لام بقية بيا بقولهم بقية المياضي لان الواو اذا انكسر ما قبلها قلبت الا يرى ان
رضي وشقي اصلها من الواو المشقوقة والرضوان وما ترادف محذوف لان صفة لبقية فيتعلق بمحذوف اي بقية
كائنة ومن للتبيين اي من بقيات ركب وما هو صيغة اسمية ولا تكون نكرة ولا مصدرية وال تقدم الكلام فيه وقيل
هو ههنا زائدة لقوله بنية من ال النساء واما يمكن لا اني لا اوصال لغائب يريد بنية من النساء
الزنجشيري ويجوز ان يريد ما تركه موسى وهارون والال ففتح لتعظيم شأنها اي انه لله عظيم واستشكيل التثنية كيفية افادة
التثنية بزيادة الال وهرون اعجمي قيل لم يرد في شي من لغات العرب فانه الرغب اي لم ترد مادته في اخرهم **قوله ان ياتكم**
الذبيكة هذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل من الاعراب على انها حال من التابوت اي يحويها الذبيكة وان لا يكون
لها محل لانها مستأنفة اذ هي جواب سوال مقدر كانه قيل كيف ياتي فيقول الذبيكة وقرا اياها بجملة باليمن
اسفل لان الفعل مسند لجميع تكسير فيجوز في فاعله الوجهان وذلك متشابه قيل ان التابوت وقيل الى ياتانه

وهو الحسن ليناسب آخر الآية اولها وان الاظهر فيها انها على بابها من كونها شرطية وجوابها محذوف وقيل هي
بمعنى **اذ قوله فصل** اي انفصل فلذلك كان قاصرا وقيل ان اصله التقدي الى مفعول ولكنه حذف والتقدير
فصل نفسه ثم كثر حذف هذا المفعول حتى صار النعل كالتقاصر والجند متعلق بحذف لانه حال من طالوت
اي صاحبها لهم وبين جملة قوله فلما فصل وبين ما قبلها من الجملة محذوف يدل عليها نحو الكلام وقوته تقديره
فما لم يتأبوت تلك الطلوت وتأهبوا للخروج وهي كونه فارسلوه يوسف بها الصديق والجمود على قراءة بنهر
فتفتح الماء وبها فراجح احد وابو السعال في جميع القرآن وقد تقدم ذلك واشتقاق هذه اللفظة عند قوله تعالى
من تحتها الانهار واصلها في متلبيك والاولاد من بلا يبلوا اي اختبر وانما قلت لانكسار ما قبلها وقوله **فليس**
منى اي من اشياحي واصحابي ومن السبعين كانه يجعل اصحابه بعضه ومثله قول النابغة
اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست منى ومعنى يطعمه يذوقه تقول العرب طعمت الشيء اي
ذوقت طعمه **قال** فان شئت حرمت النبا سواكم وان شئت لم اطعم فقاخا ولا بدوا **قوله الامم اعترف**
منسوب على الاستعانة وفي المستثنى منه وجهان الصحيح انه الجملة الاولى وهي من شرب من فليس منى والجملة
الثانية معتزلة بين المستثنى والمستثنى منه واصطلاحا التاخير وانما قدمت لانها تدل عليها الاولى بطريق
المعروف فانه لما قال قال تعالى من شرب من فليس منى فهم من شرب فانه منه فلما كانت مدحها على
المعروف صار النعل بها كالفصل وقال الزخشي والجملة الثانية في حكم التاخير لانها قدمت للعناية كما
تقدم والصابون في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابون والثاني انه مستثنى من الجملة الثانية
واليه ذهب ابو البقاء وهذا غير سديد لانه يؤول الى المعنى ومن لم يطعمه فانه منى الامم اعترف غرضه بيده
فانه ليس منى لان الاستثناء من التثنية ثبات ومن اثبات نفي كما هو الصحيح ولكن هذا فاسد في المعنى لان
مفسوح لهم في الاعتراف غرضه واحد ولا يستثنى اذا تعقب الجمل وصلح عوده على كل منها بل يختص بالاخيرة
ام لا خلاف مشهور فان دل دليل على اختصاصه بالحدى الجمل عمل به والاية من هذا القبيل فان المعنى يعود
الى عوده الى الجملة الاولى الثانية لما ذكرت لك وقرا الحرمان وابجرو غرضه بفتح العين والباقرن بضمها فقبل
هما معنى المصدر والانه جاء على غير المصدر كنيات من اثبت ولو جاء على المصدر لقل اعترافا وقيل هما بمعنى
المعترف كالاكل بمعنى الماكول وقيل المفتوح مصدر وقصد به الدلالة على الوحدة فان فعله يدل على المرة والمفعول
بمعنى المفعول بحيث جعلته مصدرا فالمفعول محذوف تقديره الامم اعترف ما وجبت جعلته بمعنى
المفعول كان مفعولا به فلا يحتاج الى تقدير مفعول وفعل عن اي على انه كان يرجح قراءة الضم لانه في قراءة الفتح
يجعلها مصدرا والمصدر لا يوافق الفعل في بناءه انما جاء على حذف الزوائد وجعلها بمعنى المفعول لا يجوز الى ذلك
فكان ارجح **قوله بيد** يجوز ان يتعلق باعترف وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بحذف علة ان نعت لغرضه وهذا
على قولنا بل غرضه بمعنى المفعول اظهر منه على قولنا بانها مصدر فان الظاهر من اليا على هذا ان يكون ظرفية
اي غرضه كايته في يده **قوله الا قليلا** هذه القراءة المشهورة وقرا عبد الله واثنى الا قليلا وتأويله ان هذا الكلام
وان كان موجبا لفظا فهو منفي معنى فانه في قوة لم يطعموه الا قليلا منهم فلذلك جعله تابعا لما قبله في الاعراب
قال الزخشي وهذا من مثلهم وقوف مع المعنى والاعراض عن اللفظ جائزا وهو باب عظيم جليل من علم العربية
فلما كان معنى فشرها منه في معنى فلم يطعموه حمل عليه ونحوه قول الفرزدق **لم يدع من المال الاستحسان** او مختلف
يشير الى قوله **وعسى وان يابن مروان لم يدع** من المال الاستحسان او مختلف **فان** معنى لم يدع من المال الاستحسان
مستحسانا يبق من المال الاستحسان فذلك عطف عليه مختلف بالرفع مراعاة المعنى الذي ذكرته لك وفي البيت

وجهان

وجهان اخران ولا بد من الشعر من لهذه المسئلة لعموم فائدها فاقول اذ وقع في كلامهم استثناء موجب نحو
قام القوم لا زيد فالمشهور وجوب النصب على الاستثناء وقال بعضهم يجوز ان يقع ما بعد الاما قبلها في الاعراب
فتقول مررت بالقوم لا زيد بجوزيد واختلوا في تايبة هذا فعبارة بعضهم ان نعت لما قبله وتقول انه نعت
بالاو ما بعد ما مطلقا سواء كان مشروعة معرفة ام نكرة مضمرا ام ظاهرا وهذا خارج عن قياس باب النعت
لما قد عرفت فيما تقدم ومنهم من قال لا ينعى بها الا نكرة ام معرفة بالانحسية لقربها من النكرة ومنهم من قال
قول النحويين جهنا ان نعت انما يعنون به عطف البيان ومن مجي الاشارة بما بعد الا قوله **وكل اخ يبارقه اخاه**
لعمري انك الا الفرقدان **قوله جاوزه وهو الذين امنوا** هو ضمير مرفوع متصل مؤكد للصبر المستكن في جاوز
وقوله والذين يجمل وجهين اظهرهما انه عطف على الصبر المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه
بالصبر المنفصل والثاني ان تكون الحوا للحوال يلزم من الحال ان يكون جاوزا معه وهذا التاويل يجعل
الذين مبتدأ والخبر قالوا لا طاعة فصار المعنى فلما جاوزه والحال ان الذين امنوا به قالوا هذه المقالة والمعنى ليس
عليه ويجوز ادغامها جاوزه في ما هو ولا يعتد بفصل صلة لها لانها ضعيفة وان كان بعضهم قد استعصب
الادغام قال الا ان يجلس لها يعني فلا يبقى فاصل وهي قراءة في عمرو وادغم ايضا ووهي في واو العطف بخلاف
عنه فوجه الادغام ظاهر لا لتماما مثلين بشرطها ومن اظهر وهو ابن جاهد واصحابه قال لان الواو اذا دخلت
سكنت وهذا وهذا لعل فاسدة لوجهين احدهما انما صارت مثل امنا وكافوا لا بعد الادغام فكيف يقال ذلك
وايضافهم ادغما يا في يوم وهو نظير في يوم والذي يوسوس بعين ما عللوا به وشرط الادغام في هذا الحرف عند
اي عمرو وضمت الهاء هذه الاية ومثله هو طالع النكة وهو جنوده فلو سكنت الهاء امتنع الادغام بخروهم ولهم ولجري
فيه الخلاف ايضا لم يكن بعيدا فله اسوة فقولنا هو خير لا ينفق لحي محذوف ولا يجوز ان يتعلق بطاقة وكذلك
ما بعده من قوله اليوم ويحاول لانه حينئذ يصير مطولا والمطول ينصب متونا وهذا كما تراه مبنى على الفصل اليوم
ويحاول متعلقان بالاستعارة الذي تعلق به لنا ولجاءا بوالبقا ان يكون بحالوت هو خيرا ولنا في هذا متعلق
ببين او متعلق بحذف على ان صفة لطافة والطاقة القدرة وعينها او اولها من الطوق وهو القدرة
وهي مصدر على حذف الزوائد فانها من طاق ونظيرها الجاب جابة واغارة واطاع طاعة وحالوت اسم مجي
منوع الحرف لا اشتقاق له وليس هو فاعل ما من جال بحول كما تقدم في طالوت ومنها داود **قوله كم من فئة**
كم خيرة فان معناها الكثير ويدل على ذلك قافية ابي وكاين وهي لكثير وحملها الرقيم بالابتداء ومن فئة تميزها
ومن زائدة فيه واكثر ما جي ميزها وميز كان مجرورين ولهذا جاء التنزيل على ذلك وقد يحذف بجزم ميزها
بالاصناف لا بمنفعة على الصحيح وقد نصب حماد على ميزكم الاستقامة كما انه قد يجوز ميز الاستقامة
حماد عليها وذلك بشرط مذكورة في الشعر ومن مجي ميز كما ين منصوبا قول الشاعر **الحرد الباس بالرجا فكاين**
املاهم يسره بعد عسر واجاز وان يكون من فئة في محل رفع صفة لكم فيتعلم بحذف وغلت هذه
الجملة هي خبركم والتقدير كثير من الغيات القليلة غالبية الغيات الكثيرة وفي فئة قولنا احدها انها من فائبي
اي رجح في ذمت عينها ووزنها فلة والثاني انها من فاوت رأسه اي كسرت في ذمت لاسم ووزنها فلة كانه الا
ان لام مائة ياولام هذه ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح فان الجماعة من الناس يرجع بعضهم الى بعض وهم
ايضا قطعة من الناس كقطع الرأس المكسرة **قوله باذن الله** في وجهان اظهرهما انه حال فيتعلم بحذف والتقدير
ملتبسين بتيسير الله لهم والثاني ان الباء للتقدمة ومجوزها مفعول به في المعنى ولهذا قال ابو البقاء ان شئت جعلته
مفعولا به وقوله والله مع الصابرين مبتدأ وخبر ويجعل وجهين احدهما ان يكون محلا للنصب على انها من عقولهم

والثاني انها لا حمل لها من الاعراب انما استيناف اخبر الله تعالى بها **قوله برزوا الجالوت** في هذه الامم
 احدها انها متعلق ببرزوا والثاني انها متعلق بحذف على انها ومجروها حال من فاعل برزوا قال ابو البقاء
 ويجوز ان يكون حال اي برزوا قاصدين لجالوت ومعنى برزوا صاروا الى ابراهيم من الارض وهو ما انكشف منها
 واستوى ومنه المبالغة في الحرب لظهور كل قرن لصاحبه وفي ابتداءهم بقولهم ربنا اعترف منهم بالعبودية وطلبنا
 لاصلاحهم لان لفظة الرب تشعر بذلك دون غيرها وتوابعها على قولهم اخرج علينا طلبا لان يكون الصدر
 مستعليا عليهم وشاملا لهم كالطرف والهرم اصله الكسر ومنه شعر منهرم وقصب منهرم اي منكسر **قوله اذن الله**
 فيه الوجهان المتقدمان اعني كونها حالا ومفعولا به وما يشاء فاعل يشاءه الله تعالى وقيل ضمير داود والا اول اظهر
قوله ولولا دفع الله قرأنا دفع هنا وفي الحج دافع والباقون دفع فاما ما دفع يدفع ثلثا واما ما دفع فيجمل وجهين احدهما
 ان يكون مصدرا دفع الثالث في ايضا نحو كتب كتابا . قال ابو ذؤيب . ولقد حرصت بان ادفع عنهم .
 فاذا المنيعة اقبلت لا تدفع . وان يكون مصدرا دفع نحو قاتل قتالا وفاعل هنا مفعول المجرد فتشدد القرأتان
 في المعنى ومن قرأ هذا دافع وقرا في الحج يدفع عن الذين امنوا وهو نافع او فراد دفع وقرا يدفع وهو ابو عمرو وابن كثير
 فقد وافق اصله فجاء المصدر على وفق الفعل واما من قرأ هذا دفع وفي الحج يدفع وهم الباقون فتجتمع بين اللغتين
 فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي والمصدر هنا مضاف لفاعله وهو الله تعالى والناس مفعول اول
 وبعضهم يدل من الناس بدل بعض من كل وبعض متعلق بالمصدر والباقي للتعدي فنجروا بها المفعول الثاني في
 المعنى والباقي انما تكون للتعدي في اللازم نحو ذهب به فاما المتعدي لواحد فاما يتعدي بالامر تقول طعم
 زيدا اللحم واطعمته اللحم والاقول طعمته بالميم فتعدي الى الثاني بالالف فاشد قياسا وهو دفع وصك نحو صكت
 الحجر بالحجر اي جعلت احدها يصك الآخر ولذلك قالوا صكت الحجرين احدهما بالآخر **قوله ولكن الله وجهه**
 الاشر لك انه لما قسم الناس الى مد فوج ومد فوج به وانه بهذا دفع امتنع فساد الارض فقد احسن في نفس
 من غلب عن ما يريد من الفساد ان الله غير متفضل عليه حيث لم يبلغه مقاصده ومطالبه فاستدرك
 عليه انه وان لم يبلغ مقاصده ان الله متفضل عليه ومحسن اليه لانه مندرج تحت العالمين وما من احد الا اوجه
 عليه فضل ولو فضل الاختراع وعلى متعلق بفضل لان فعله يتعدي بها وتماخضت مع الفعل قال فجمع
 بين المحذوف والاثبات . وجدنا ههنا فضلا فبقيا . كفضيل ابن الخاض على الفضيل . اما اذا ضعف فانه
 لا يحذف على صلة كقوله فضلنا بعضهم على بعض ويجوز ان يتعلق على محذوف لوقوعها صفة لفضل **قوله**
تلك ايات الله مبتدأ وخبر **تتلوها** فيه قولان احدهما ان يكون حالا والفاعل فيها معنى الاشارة والثاني ان
 تكون مستأنفة فلا حمل لها ويجوز غير ذلك واخذه مما مضى سهل واخبر اليها باشارة البعيد لما تقدم في قوله
 ذلك الكتاب **قوله بالحق** يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول تتلونها اي ملتبسة بالحق او من فاعله اي تتلونها
 معناها الحق او من مجرور عليك اي ملتبس بالحق **ثم الجز الاول بعون الله** ترفقه وتلوه **الجز الثاني**
وهو قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وصحبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم





بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تلك الرسل فضلنا**
بعض يجوز ان يكون حالا من المشار اليه والعامل معنى الاشارة كما تقدم ويجوز ان
يكون مستأنفا ويجوز ان يكون خبر تلك على ان يكون الرسل نعتا لتلك او عطفا بيان
او بدلا **قوله منهم من كلم الله** هذه الجملة تختم وجهين احدهما ان يكون لا
محل لها من الاعراب لاستينافها والثاني انها بدل من جملة قوله فضلنا والجمهور على
رفع الجلالة على انه فاعل والفعول محذوف وهو عايد الموصول وقرئ بالنصب على ان
الفاعل ضمير مستتر وهو عايد الموصول ايضا والجلالة نصب على التعظيم وقرأ ابو المتوكل
وابن السميع كالم الله على فاعل ونصب الجلالة وكلم على هذا بمعنى مكالم خوليس
بمعنى مجالس وخليط بمعنى مخالط وفي هذا الكلام اللغات لانه خروج من ضمير المتكلم
المعظم نفسه في قوله فضلنا الى الاسم الظاهر الذي هو حكم الغايث **قوله درج**
في نصبه ستة اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال الثاني انه حال على حذف
مضاف اي ذوى درجات الثالث انه مفعول ثان كدفع على انه ضمن معنى بلع بعضهم
درجات الرابع انه بدل اشتمال اي رفع درجات بعضهم والمعنى على درجات بعضهم
الخامس انه مصدر على معنى الفعل لا لفظه لان الدرجة بمعنى الرقعة فكانه قيل
ورفع بعضهم رفعات السادس انه على اسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل ان يكون
على اوفي اواني تقديره على درجات اوفي درجات اولى درجات فلما حذف حرف الجر
انصب ما بعده **قوله ولو شاء الله** مفعوله محذوف فقيل تقديره ان لا يختلفوا وقيل
ان لا يقتلوا وقيل ان لا يؤمروا بالقتال وقيل ان يضطرهم الى الايمان وكلها متقاربة
ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعدهما جاءهم
فيه قولان احدهما انه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني انه متعلق باقتل
اذ في البيئات وهي الدلالات الواضحة ما يغني عن التقابل والاختلاف والضمير في جاءهم
يعود على الذين من بعدهم وهم الامم الانبياء **قوله ولكن اختلفوا** وجه هذا الاستدراك
واضح فان ولكن واقعة بين ضدتين اذ المعنى ولو شاء الله الاتفاق لا تعقوا ولكن شأ
الاختلاف فاختلفوا وقال ابو البقا لكن استدراك لما دل الكلام عليه لان اقتتالهم كان
اختلا ففهم ثم بين الاختلاف بقوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلا محل لـ **قوله** فمنهم
من آمن وقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا فيه قولان احدهما انها الجملة الاولى كررت تأكيد
قوله الزمخشري والثاني انها ليست لتأكيد الاولى بل افادت فائدة جديدة والمغايرة
حصلت بتغاير متعلقين فان متعلق الاولى مغاير لمتعلق الثانية والتقدير في الاولى ولو
شاء الله ان يحول بين بنيهم وبين القتال فان سلمهم القوي والعقول وفي الثانية ولو شاء
يا امر المؤمنين بالقتال ولكن شأ امرهم بذلك وقوله ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منهم
من ذلك او يفعل ما يريد من اختلا ففهم **قوله انفقوا** مفعوله محذوف تقديره شأنا
رزقناكم فعلى هذا ما رزقناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول
وان لم يقدر مفعولا محذوفا فيكون متعلقه بنفس الفعل وما يجوز ان يكون بمعنى الذي

والعائد

والعايد محذوف اي رزقناكم وان يكون مصدريه فلا حاجة الى عايد ولكن الرزق المراد
به المصدر لا ينفق والمراد به اسم المفعول وان يكون نكرة موصوفة وقد تقدم تحقيق هذا
عند قوله ومما رزقناهم ينفقون **قوله من قبل** متعلق ايضا بانفقوا وجان تعلق خبري
بلفظ واحد بفعل واحد لا اختلا ففهم معنى فان الاولى للتبعية والثانية لابتداء الغاية
وان يأتي في محل جر باضافة قبل اليه اي من قبل ابتداء وقوله لا يسع فيه ولا خلة الخ
الجملة المنفية صفة ليوم فاجلها الترفع وقرأ سبع وما بعده مرفوعا متوننا نافع والكوفيون
وابن عامر وبالفتح ابو عمرو وابن كثير وتوجيه ذلك مذكور في قوله فلا رقت ولا فسوق
فليتظر ثمة والخلة الصداقة كأن تخلل الاعضاء اي يدخل خلالها اي وسطها والخلة الصداقة
نفسه قاله وكان لها في سالف الدهر خلة تشارك بالطرف الحبا المسترا وكانه من
اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي كان لها ذوخلة والخليل الصديق
لملاخلته اياك ويصلح ان يكون بمعنى فاعل او مفعول وجميعه خلاه وفعلان ففعل يقل
في الصفات وانما يكثر في الحوامد بخور غفان وقوله هم الظالمون يجوز ان يكون هم فضلا
او مبتدأ وما بعده خبر والجملة خبر الاول **قوله الله الا هو** مبتدأ وخبر والحي فيه سبعة
اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا للجلالة الثاني ان يكون خبرا مبتدأ محذوف اي هو الحي
الثالث ان يكون بدلا من قوله لا اله الا هو فيكون في المعنى خبر للجلالة وهذا في المعنى الاول
الا انه هنا لم يخبر عن الجلالة الا بخبر واحد بخلاف الاول الرابع ان يكون بدلا من هو وحده
وهذا يبق من باب اقامة الظاهر مقام المضمحل لانه جملته النفي خبر عن الجلالة واذا جعلته
بدلا حل محل الاول فيصير التقدير الله لا اله الا الله الخامس ان يكون مبتدأ وخبره لا تأخذه
سنة السادس انه بدل من الله السابع انه صفة لله وهو احودها لانه قرئ بنصبها المحي
القيوم على القطع والقطع انما هو في بالنعمة لا يقال في هذا الوجه الفصل بين الصفة
والموصوف بالخبر لان ذلك جائز حسن تقول زيد قائم العاقل والحي فيه قولان احدهما ان
اصله حيي بياين من حيي يحيي فهو حيي وهذا واضح واليه ذهب ابو البقا والثاني ان
اصله حيوة فلامه واو فقلت الواو لا تنكسر ما قبلها متطرفة وهذا لا حاجة اليه وكان لفظ
اخرج هذا الفائل الى ادعاء ذلك ان كون العين واللام من واحد هو قليل في كلامهم بالنسبة
الى عدم ذلك فيه ولذلك كتبوا الحيوة بواو في رسم المصحف العزيز تنبيه على هذا الاصل
ويؤيده الحيوان لظهور الواو فيه ولناصول القول الاول ان يقول قلت اليا الثانية واو خفيفا
لانه لما زيد في اخره الف ونون استغنى المثالان وفي وزنه ايضا قولان احدهما انه فعل
والثاني انه فعل فحذف كالموا ميت وهيئ ولا صل هيئ وميت والقيوم فيقول من
قام بالامر يقوم به اذ اذ بـ **قوله** لم يخلق السما والنجوم والشمس معها قري يوم
قدرها المهين القيوم والحشر والجنة والنعم الا اليوم شأنه عظيم واصله قيوم فاجتمعت
اليا والواو وسبقت الهمزة بالسكون فقلت الواو يا وادغمت فيها الياء فصار قيوما وقرأ ابن
مسعود والاعمش القيام وقرأ علقمة القيم وهذا كما يقولون ديور وديار ودير ولا يجوز ان
يكون وزنه فعولا كسقوطه اذ لو كان كذلك لكان لفظه قوما لان العين المضاعفة ابدان جنس

الاصليّة كسبح وقدوس وضارب وقتال فالزائد من جنس العين فلما جاء بالثناء دون الواو
علمنا ان اصله فيقول لا يفعل وعد بعضهم فيقول لا من صيغ المبالغة كضروب وضارب **قوله**
لا تأخذه سنة ولا نوم في هذه الجملة خمسة اوجدها انتهى في محل رفع خبر المحي كالتقدم
في احد اوجده رفع المحي الثاني انها خبر عن الله تعالى عندهم يجوز تعدد الخبر الثالث انتهى في
محل نصب على الحال من الضمير المستكن في المقيوم كانه قيل يقوم بامر الخلق غير غافل قاله ابو
البقاء الرابع انها استئناف اخبارا خبر تعالى عن ذاته القديمة بذلك الخامس انها تأكيد للمقيوم
لان من جاز عليه ذلك استحالة ان يكون قيوما قاله التبخشي فعلى قوله انها تأكيد يجوز ان
يكون محلها النصب على الحال المؤكدة ويجوز ان يكون استئنافا وفيها معنى التأكيد فتصير الاوجه
اربعة والصفة الثعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور قال عدى ابن الرفاع .
وسنان قصده الثعاس فرقت . في جفنه سنة وليس بنايم .

وهي مصدر وسن يسن مثل وعد بعد وقد تقدم علة الحذف عند قوله سعة من المال وقال
ابن زيد الوسنان الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل حتى انه ربما جود السيف على اهله وهذا
القول ليس بشئ لانه لا يفهم من كلام العرب ذلك وقال الفضل السنة تغفل في الارض والنعاس
في العينين والنوم في القلب وكبرت لاني قوله ولا نوم تأكيد وفائدة انها انتفاء كل واحد
منهما ولولم يذكر الاحتمال تفهيم بقيد الاحتمال ولا يلزم منه نفى كل واحد منهما على حدته وكذلك
تقول ما قام زيد وعمر وبيل احدهما ولو قلت ما قام زيد وعمر وبيل احدهما لم يصح والمعنى
لا يغفل عن شئ دقيق ولا جليل فغير بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق اسم السبب
على مسببه **قوله له ما في السموات** هي كالتى قبلها الا في كونها تأكيد وما للسموات والالام
في له للملك وكثر ما توكيد وذكر هنا المظروف دون الظرف لان المقصود نفى الالهية عن
غير الله تعالى وانه لا ينبغي ان يعبد الا الله لان ما عبد من دونه في السماء كالشمس والقمر
والنجوم اوفى الارض كالاصنام وبعض بني ادم فكلم ملكه تعالى تحت قعره واستغنى عن
ذكر ان السموات والارض ملك لم يذكره قبل ذلك انه خالق السموات والارض **قوله من ذا**
الذي يشفع عنده كقوله من ذا الذي يقرض ومن وان كان لفظها استنفاها ما معناه
التقى ولذلك دخلت الا في قوله الاباذنه وعنده فيه وجها ان احدهما انه متعلق يشفع
والثاني انه متعلق بحذف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقرئ
هذا الوجه انه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرئ عنده فشفاة غيره بعد وضيق
بعضهم الحالية بان المعنى يشفع اليه والاباذنه متعلق بحذف لانه حال من فاعل يشفع
عنده الاما ذواله منه ويجوز ان يكون منعولا به اي باذنه يشفعون كما تقول ضرب بسيفه
اي هوالة للضرب والمبالغة في العلم ان هذه الجملة يجوز ان تكون خبرا لاحد المبتدئين
المتقدمين او استئنافا او حالا والضمير في ايديهم وخلقهم يعود على ما في قوله له ما في
السموات وما في الارض الا انه غلب من يعقل على غيره وقيل يعود على العقلات
تضمنه لفظ ما دون غيرهم وقيل يعود على ما دل عليه من ذامن الملائكة والانبيا وقيل
من الملائكة خاصة **قوله بشئ** متعلق بيجيطون والعلم هنا بمعنى العلم لان علمه تعالى

الذي هو

الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبع من وقوع العلم موقع المعلوم قوله الملمع
اعفر لنا علمك فينا وحديث موسى والخضر عليها السلام ما نقص علمي وعلمك من علمه الا كما
نقص هذا العصفور من البحر ويكون العلم بمعنى المعلوم صح دخول التبعيض والاستثناء
عليه ومن علمه يجوز ان يتعلق بيجيطون وان يتعلق بحذف لانه صفة لشئ فيكون في
محل جز وبما شاء متعلق بيجيطون ايضا ولا يضرب تعلق هذين الحرفين المتخدين لفظا ومعنى
بعامل واحد لان الثاني ومجروره بدلان من الاولين باعادة العاقل بطريق الاستثناء فتقولك
ما مررت باحد الا يزيد ومفعول شاء محذوف تقديره الا بما شاء ان يجيطوا به وانما قدرت
كذلك لدلالة قوله ولا يجيطون بشئ عليه **قوله وسع كرسيه** الجمهور على وسع بفتح الواو
وكسر السين وفتح العين فعلا ماضيا وكسر سيه بالرفع على انه فاعله وقرئ وسع مسكن
عين النعل تخفيفا نحو علم في علم وقرئ ايضا وسع كرسيه بفتح الواو وسكون السين ورفع
العين على الابتداء كرسية خفض بالاضافة **السموات** رفعا على انه خبر المبتدأ والكرسي الياء
فيه لغير النسب واستثاقه من الكرسي وهو الجمع ومنه الكرسي للصحائف الجامعة للعلم
ومنه قول العجاج . يا صاح هل تعرف رسما مكرسا . قال نعم اعرفه وابلسا .
وجعه كرسي كنجتي وجاتي وفيه لغتان المشهورة ضم كافه والثانية كسرها وكانه كسر
اتباع وقد يعرب عن الملك لجلوسه عليه تسمية الحال باسم المحل ومنه
قد علم القدوس مولى القدس . ان ابا العباس اولى بنفس . معدن الملك القديم الكرسي .
وعن العلم تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي قال

تحفهم بيض الوجوه وعصبة . كراسي بالاحداث حين ينوب .
وصرفهم بانهم عالمون بحوادث الامور ونوازلها ويعبر به عن السر قال
مالي بامرئ كرسى اكتمه . ولا كرسى علم الله مخلوق . وقيل الكرسي لكل شئ اصله **قوله**
ولا يؤوده يقال اوده كذا اي اثقله وحققه منه مشقة .
الامام السلمي اليوم بت جديدها . وضفت وما كان النوال يؤودها .
اي ثقلها ومنه المودة للبيت تدفن حية لانهم يتقلونها بالتراب وقرئ يؤوده بحذف
الهمزة كتحذف همزة اناس وقرئ مودة بابدال الهمزة واوا وحفظ مصدر مضاف
لفعله اي لا يؤوده اي يحفظها **والعلي** اصله عليه فادغم نحو ميت لانه من علا يعلم قال
فلا علونا واستوينا عليهم . تركناهم صرعي لشر وكاسر .
والعظيم تقدم معناه وقيل هنا هو بمعنى العظيم كالتواضع بمعنى المعتقد قال
وكان الخلد العتيق من الا . سفيط من زوجة بما زل .

وقيل وانكر ذلك لاننا هذا الوصف قبل الخلق وبعد فناءهم اذ لا معظم له . وهذا
فاسد لانه مستحق هذا الوصف وقيل في الجواب عنه انه وصفه فعل الخلق والرزق والاول
اصح قال التبخشي فان قلت كيف ترتبت الجمل في اية الكرسي من غير حرف عطف قلت
ما منها جملة الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط
بينها عاطف لكان كما تقول العرب بين العصي ولما قالوا في بيان لقيامه بتدبير الخلق

وكونه مهيئاً عليه غير ساء عنه والثانية لكونه مالكا لما يريد والثالثة لكبرياء شأنه والرابعة
لإحاطته بأحوال الخلق وعلمه بالمرضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى والخامسة لسعة
علمه وتعلقه بالمعلومات كلها ولجلالته وعظم قدرته انتهى يعني غالب الجمل والاف بعض الجمل
فيها معطوفة وهي قوله ولا يحيطون وقوله ولا يؤده وقوله وهو العلي العظيم وقوله لا اكره
في الدين وقوله لا ارب فيه وقد تقدم ومعنى الاكره نسبتهم الى الاكره اي كراهة
الاسلام قال الزجاج لا تنسبوا الى الكراهة ممن اسلم طائفا او مكرها يقال اكفروه نسبة
الى الكفر قال وطائفة قد اكفروا بحبهم وطائفة قالوا مسيئ ومذهب .

والد في الدين للمهد وقيل عوض من الاضافة اي في دين الله والجمهور على ادغام دال قد
في تاء تبين لانها من يخرجها والرشد مصدر رشد بفتح العين يرشد بضمها وقرأ الحسن
الرشد بضمين كالعشق فيجوز ان يكون هذا أصله ويجوز ان يكون اتباعا وهي مسئلة
خلاف اعني ضم عين فعل وقرأ ابو عبد الرحمن الرشيد بفتح الفاء والعين وهو مصدر رشد
بكسر العين يرشد بفتحها وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا الرشاد بالالف **قوله من الغي**
متعلق بتبيين ومن للفصل والتميز كقولك ميزت هذا من ذلك وقال ابو البقاء في موضع
نصب على انه مفعول وليس بظاهر لان معنى كونه مفعولا به غير لائق بهذا الجمل ولا
محل لهذه الجملة من الاعراب لانها استيناف جار مجرى التعليل لعدم الاكره في الدين الغي
مصدر غوى بفتح الغين قال فغوى ويقال غوى النصيب اذا بشتم واذا جاع ايضا فهو
من الاضداد واصل الغي غوى فاجتمعت الياء والواو فادخمت تخوميت وبابه **قوله**

الطاغوت تعلق بكفر والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والمملوك واختلف فيه
ف قيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كساير المصادر الواقعة على الايمان
وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا
مذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب البرد وهو موثق بدليل قوله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى او من طغى يطغى على حسب ما
تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو او من ذوات الياء وعلى كلا التقديرين فاصله
طغيوت او طغوت لقولهم طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت
العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفاء فوزنه الان فلعلوت وقيل تاء
ليست بزايدة وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قال مكي وقد يجوز ان يكون من
حان حين لقولهم في الجمع حوانيت انتهى كانه لما رأى ان الواو قد تبدلت تاء كما في تجاه
وتجه وتراث وثكاة ادعى قلب الواو وهي لام تاء وهذا ليس بشئ وقد ذكر الكفر بالطاغوت
على ذكر الايمان بالله اهتما ما بوجوب الكفر بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ الغي والعدوة
موضع شد الايدي واصل المادة يدل على التعلق ومنه عروته الممت به تعلقا
واعتراه الهمة تعلق به والوثقى فعله للتفصيل تايث الا وثق كفضلي تايث الا فضل
وجمها على وثق بخوكري وكبر فاما وثق بضمين فجمع وثيق **قوله لا انقسام لها** كقوله
لا ارب فيه والجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون استينافا فلا يحمل لها ح والثاني انها

حال من العروة والعامل فيها استمسك والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى ولها
في موضع الخبر فيعلق بمحذوف اي كائن لها ولا انقسام بالفاء القطع من غير بينونة والقسم
بالفاء قطع بينونة وقد يستعمل ما بالفاء مكان ما بالفاء وما بالفاء مكان ما بالفاء
قوله والذين كفروا والياء وهم الذين مبتدأ اول واولياء وهم مبتدأ ثان والياء غوت خبره
والجملة خبر الاول وقرأ الحسن الطواغيت وجمع وان كان اصله مصدرا لانه لما اطلق على
المعبود من دون الله اختلفت انواعه ويؤيد ذلك عود الضمير مجموعا من قوله يخرجونهم
الا حسن فيها ان لا يكون لها محل من الاعراب لانها خرجا مخرج التفسير للولاية ويجوز ان يكون
خبرا ثانيا لقوله الله وان يكون حالا من الضمير في ولي وكذلك يخرجونهم والعامل في الحال
ما في معنى الطاغوت وهذا نظير ما قاله الفارسي في قوله نزاعة انها حال العامل فيها
لظي وسياق تحقيقه ومن الى متعلقان بفعل الاخراج فقوله لم تر الى الذين تقدم نظيره
في قوله لم تر الى الذين خرجوا وقرأ على رضى الله عنه تر يسكون الراء وتقدم ايضا توجيهها
والهاء في ربه فيها قولان اظهرهما انها تعود على ابراهيم والثاني تعود على الذي ومعنى حاجه
اظهر المبالغة في حجة **قوله ان اتاه الله** فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله على
حذف حرف العلة اي لان اتاه فتح في محل ان الوجهان المشهوران اعني النصب والجر ولا
بد من تقدير حرف الجر قبل ان لان المفعول من اجله هنا نقص شرطا وهو عدم اتحاد
الفاعل وانما حذف اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها ومع ان كل تقدم غير ما مر
وفي كونه مفعولا من اجله معيان احدهما انه من باب العكس في الكلام بمعنى انه وضع
الحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلته ايثاره الملك وكلمة عمل على عكس
القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عادان فلان لاني احسنت اليه وهو
باب بليغ والثاني ان ايتاء الملك جملة على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فتسبب عنها الحاجة
الوجه الثاني ان ان وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان قال الزمخشري ويجوز ان
يكون التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجاز الزمخشري محل نظرا لانه اعني ان ذلك
على حذف مضاف ففيه بعد من جهة ان الحاجة لم تقع وقت ايتاء الله له الملك الا ان يجوز
في الوقت فلا تحمل على الظاهر وهو ان الحاجة وقعت وقت وجود الملك وان عني ان وما
في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان الا المصدر الصريح نحو ايتتاك صياح الديك ولو
قلت اويصيح الديك لم يجوز كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر
الصريح نحو ايتتاك صياح الديك ولو قلت اويصيح الديك لم يجوز كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه
قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية
تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح والضمير فيه اتاه فيه وجهان احدهما وهو لا ظهر
ان يعود على الذي واجاز المهدوي ان يعود على ابراهيم اي ملك النوبة قال ابن عطية هذا
تحامل في التأويل وقال الشيخ هذا المعترلة قال لان الله تعالى قال لا ينال عهدى الظالمين
والملك عهد ولقوله تعالى فقد اتينا ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما **قوله**
اذ قال فيه اربعة اوجه اظهرها انه معمول لحاج الثاني ان يكون معمولا لانه ذكره ابو البقاء

وفيه نظر من حيث ان وقت ابتداء الملك ليس وقت قول ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من ان اتاه الله الملك اذا جعل بمعنى الوقت اجازة الزمخشري بناء منه على ان واقعة موقع الظرف وقد تقدم ضعفه وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم الا بالتجوز المذكور وقال ابو البقاء ذكر بعضهم انه بدل من ان اتاه وليس بشئ لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطاً الا ان يجعل اذ يعني ان المصدرية وقد جاء ذلك انتهى وهذا بناء منه على ان منقول من اجله وليس واقعة موقع الظرف واما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدلا غلط بل بدلا كل من كل كما هو قول الزمخشري وفيه ما تقدم بجوابه مع انه يجوز ان يكون بدلا من ان اتاه وان اتاه مصدر منقول من اجله بدلا احتمالا لان وقت القول لا تساعه مشتمل عليه وعلى غيره الرابع ان العامل فيه توفيق قوله الم تر ذكره مكى وهذا ليس بشئ لان الزوية على كلا التفسيرين المذكورين في نظيرتها لم تكن في وقت قوله ربي الذي يحيى ويميت ورب الذي يحيى مبتدا وخبر في محل نصب بالقول **قوله قال انا حي مبتدا** وخبر منصوب المحل بالقول ايضا وخبر عن انا بالجملة الفعلية وعن ربي بالموصول لانه في الاخبار بالموصول ينفذ الاختصاص بالخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخمسة الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع منفصل والاسم منه ان والالف زائدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذف وصلا ومن العرب من يشتمها مطلقا ف قيل اجري الوصل مجرى الوقت قال فكيف انا وانتالي القواني . بعد المشيب كفي ذلك عارا . انا سيف العسيرة فاعرفني . حميد اقد تذرني السناما .

والصحيح ان فيه لغتين احدهما لغة تهيم وهي اثبات الفه وصلا ووقفنا وعليها تحمل قراءة نافع فانه قرأ شيبوت الالف وصلا قبل همزة مضمومة نحو انا حي او مفتوحة نحو انا اول واختلف عنه في المكسورة نحو ان الالف وقرأ ابن عامر كذا هو الله ربي على ما سياتي وهذا احسن من توجيهه من يقول اجري الوصل مجرى الوقت واللفظة الثانية اثباتها ووقفنا وحذفها وصلا ولا يجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كالبينتين المتقدمين وقيل بل انا كلمة ضمير وفيه لغات انا وان كلفظة ان الناصبة وانه وكان قد قدم الالف قال هكذا شردي آتاه . وقال اخر . ان كنت ادري فعلى بدنه . من كثرة التخليط في من آتاه . واما اثبت نافع الله قبل الهز جمع بين اللغتين اوان النطق بالهمزة عسرا فاستراح له بالالف لانها حرف مد **قوله فان الله** هذه الف اجواب شرط مقدرة تقديره قال ابراهيم ان زعمت او موهت بذلك فان الله ولو كانت الجملة محكية بالقول لما دخلت هذه الفاء بل كان تركيب الكلام قال ابراهيم ان الله ياتي وقال ابو البقاء دخلت الفاء ايذا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والامامة ولم تفهم فالجحة ان الله ياتي هذا هو المعنى والباقي في **الشعر** للتعدية تقول اتت الشمس واتى الله بها اي اجاها **ومن المشرق** ومن المغرب متعلقان بالنقلين قبلها واجاز ابو البقاء فيها بعد ان منع ذلك ان يكونا حالين وجعل

التقدير مستحرة او منقادة وليته استمر على منعه ذلك **قوله فبهت** المجرور بهت مبنيا للمنقول والموصول مرفوع به والفاعل في الاصل هو ابراهيم لانه المناظر له ويحتمل ان يكون الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابراهيم وقرأ ابن السمييع فبهت بفتح الباء والهاء مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا وفاعله يعود على ابراهيم والذي هو المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر اي غلبة في الحجة او يكون الفاعل الموصول والمنقول محذوف وهو ابراهيم اي بهت الكافر ابراهيم اي لما انقطع عن الحجة بهته والثاني ان يكون لازما والموصول فاعل والمعنى معين بهت فتتخذ القرأتان او بمعنى اتى بالهتان وقرأ ابو حيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء كظرف والفاعل الموصول وحكى الاخفش فبهت بكسر الهاء وهو قاصر ايضا فتحصل فيه ثلاث لغات بهت بضم العين بهت بكسرهما فالفتوح يكون لازما ومتعديا قال فبهتهم والبهت التحير والدعش وباهته وبهته واجبه بالكذب ومنه الحديث ان اليهود قوم بهت وذلك انهم واجهوه بالكذب عليه **قوله او كاذبي** المجرور على سكون واوا وهي هنا للتفصيل وقيل للتخيير بين التعجب من بياضها وقرأ ابو سفيان ابن حسين او بفتحها على انها واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام وفي قوله كاذبي اربعة اوجه احدها انه عطفت على المعنى وتقديره عند الكسائي والضراهل رأيت كاذبي حاج ابراهيم او كاذبي متر على قرينة هكذا قال مكى اما العطفت على المعنى فهو وان كان موجودا في لسانهم كقولهم . تقى نقى لم يكتر غنيمة . بنكهة ذى قري ولا يحقد . وقول الآخر .

اجدك لن ترى بغيلا . ولا يبدا ناحية دمويا . ولا يمتدرك والليل طفل . بيعض نواسع الوادي حولا . فان المعنى في الاول ليس بمكرر ولذلك عطفت عليه ولا يحقد ومعنى الثاني اجدك لست براء ولذلك عطفت عليه ولا يمتدرك الا انهم مضوا على عدم اقتباسه الثاني معناه ورايت انه منصوب على ضمائر فعل واليه نحو الزمخشري وابو البقاء قال الزمخشري او كاذبي معناه او رايت مثل الذي حذف للدلالة الم تر عليه لان كليتهما كلتا تعجب وهو حسن لان المحذف ثابت كثير بخلاف العطفت على المعنى الثالث ان الكاف زائدة كهي في قوله ليس كمثل شئ وقول الآخر فصير وكعصف ما كول والتقدير الم تراني الذي حاج اولى الذي متر على قرينة وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع ان الكاف اسم بمعنى مثل لا حرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة التلخيص وان كان جمهور البصريين على خلافه والتقدير الم تراني الذي حاج اولى الذي متر وهو معنى حسن والقول باسمية الكاف ولا يلى مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها في الفاعلية بمثل في قوله .

وانك لم يفر عليك كفاخر . ضعيف ولم يفلبك مثل مغلب . ومنها دخول حروف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في اشتقاق العربية **قوله وهي خاوية** هذه الجملة الحالية فيها خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل متر والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها والاشيان بها واجب لخلو الجمل من ضمير يعود اليه والثاني انها حال من قرينة اما على جعل على عروشه صفة لقرينة على احد الاوجه الآية في هذا الجار وعلى رأى من يجيز

الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند سيبويه الثالث انها حال من عروشه مقدمة عليه
تقديره متر على قرية على عروشه قال ابو البقاء والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جواره انتهى
والذي سهل بحال من الحال من المضاف اليه كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب
من قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الخامس ان تكون الجملة صفة لقرية وهذا ليس
بمرضى عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة والموصوف وان كان الزمخشري قد اجاز ذلك
في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب لجعل ولها كتاب صفة قال وتوسط
الواو ايننا بالصاق الصفة بالموصوف وهذا مذهب سبعة اليه ابو الفتح ابن جني في بعض تصانيفه
وفيه ما تقدم وكان ذلك الذي سهل ذلك نسبة الجملة الواقعة صفة بالواقعة حالا لان الحال
صفة في المعنى ورتب ابو البقاء جعل هذه الجملة صفة لقرية على جواز جعل على عروشه بدل من
قرية على عادة حرف الجر ورتب جعل وهي خاوية حالا من العروش او من القرية او من هاهنا المضاف
اليها على جعل على عروشه صفة للقرية وهذا نصه قد ذكرته لستخلك فانه قال وقيل هو
بدل من القرية تقديره على قرية على عروشه اي متر على عروش القرية واعاد حرف الجر مع البدل ويجوز
ان يكون على عروشه على هذا القول صفة للقرية لا بد لا تقديره على قرية ساقطة على عروشه فاعلم
هنا يجوز ان تكون وهي خاوية حالا من العروش وان تكون حالا من القرية لانها قد وصفت
وان تكون حالا من هاهنا المضاف اليه وفي هذا البناء نظر لا يخفى **قوله على عروشه** فيه اربعة اوجه
احدها ان تكون بدلا من قرية باعادة العامل الثاني ان تكون صفة لقرية كما تقدم تحقيقه فعلى
الاول يتعلق بمتر لان العامل في المبدل العامل في المبدل منه وعلى الثاني متعلق بمحذوف
اي ساقطة على عروشه الثالث ان يتعلق بنفس خاوية اذا فسرنا خاوية بمعنى منهدة
ساقطة الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف قالوا هو لفظ ثابتة
لانهم فسروا خاوية بمعنى خالية من اهلها ثابتة على عروشه وبثوبتها كونها قائمة لم تهدم وهذا
محذوف من غير دليل ولا يتبادر اليه الذهن وقيل على معنى مع اي مع عروشه قالوا وعلى هذا
فالمراد بالعروش الابنية والمخاوي الخاني يقال خوت الدار يخوي خوا بالذخوخيا وخويت
ايضا بكسر العين يخوي وخوي بالقصر وخويا والخوي الجوع لخلو البطن من الزاد والغوى على فعل
البطن السهل من الارض وخوي البعير جاني جنبه عن الارض **قال**
خوي على مستويات خمس كركرة ونقيات ملس.

والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل بناء بني ليستظل به وقيل هو البناء نفسه قال
ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعيشه بن الحرث بن شهاب.

قوله اني يحيى هذه الله في ابي وجها ان يكون بمعنى متى قال ابو البقاء فعلى هذا يكون
ظرفا والثاني انها بمعنى كيف قال ابو البقاء فيكون موضعها حالا من هذه وتقدم لما فيه من
الاستفهام والظاهر انها بمعنى كيف وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيى وبعد ايضا معمول له
والاحياء والامانة مجازان اريد بهما العمران والخراب او حقيقة ان قد رانمضا فاي اني يحيى اهل
هذه القرية الله بعد موت اهلها ويجوز ان يكون هذه اشارة الى عظام اهل القرية البالية فقتلهم
المترفة دل على ذلك السياق **قوله ما بة عام** قال ابو البقاء ما بة عام ظرف لاماية على المعنى لان المعنى

البشرية

البشرية ما بة عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على ظاهر اللفظ لان الامانة تقع في ادنى زمان ويجوز ان
يكون ظرفا للفعل محذوف تقديره فاما الله فليث ما بة عام ويدل على ذلك قوله لم لبثت ولا حاجة
الى هذين التأويلين بل المعنى جعله ميتا ما بة عام ومائة عقد من العدد معروف والامانة محذوفة
وهي لا يدل على ذلك قولهم امايت الدارهم اي صيرتها ما بة فوز بها فله ويجمع على ميات وشذ فيها
ميون **قال** ثلاث بين الملوك وفي بها دارا في وجبت عن وجوه الالهاتم.

كانهم خيروها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة والعام مدة من الزمان معلومة
وعينه والقولهم في التصغير عيوم وفي التثنية عوام قال ابو البقاء هو في الاصل مصدر سمي به الزمان
لانه عومة من الشمس في الغلوك واليوم هو السبح وقال تعالى كل في ذلك يسبحون فعلى هذا يكون
العام واليوم كالقول والمقال **قوله كم** منصوب على الظرف وممازها محذوف تقديره كم يوما او وقتا
والناصب له **لبثت** والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان اوفى قوله يوما وبعض يوم بمعنى بل
للاضراب وهو قول ثابت وقيل هي للسك وقوله تعالى بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة
محذوفة تقديرها ما لبثت يوما وبعض يوم بل لبثت ما بة عام وقرنا نافع وعاصم وابن كثير باظهار الثاني
جميع القران والباقيون بالادغام **قوله لم يشنه** هذه الجملة في محل نصب على الحال وزعم بعضهم
ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا لمختارا دخول والحال واشتد.

بايدي رجال لم يشمو اسوفهم ولم تكثر القتل بها حين سلت.
وزعم اخرون ان الاولى نفى المضارع الواقع حالا بما واما وكلا هذين الزميين غير صحيح لان الاستعاليين
واردان في القران قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال تعالى او قال يحيى
الى ولم يوح اليه شيء فاجاب النفي بل مع الواو ودونها قيل قد تقدم شيان وهما طعامك وشرابك ولم
بعد الضمير الا مفردا وفي ذلك ثلاثة اوجه احدها انها لما كانا متلازمين بمعنى ان احدهما
لا يكتفي به بدون الاخر صار بمنزلة شيء واحد حتى كانه قال فانظر الى غذائك الثاني ان الضمير
يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور فجملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليه والتقدير وانظر
الى طعامك لم يشنه والى شربك لم يشنه او يكون سكوت عن تميم الطعام تنبها بالادنى على الاعمال
وذلك انه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى قال معناه
ابو البقاء والثالث انه في موضع التثنية قاله ابو البقاء **واشتد**
وكان في العنين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهنت.

وليس بشئ وقرأ حمزة والكسائي لم يشنه بالهاء وقفا ومحذوفها وصلها والباقيون بانباتها في
الحالين فاما قرأتها فالها فيها المسكت وانما اثبتت وصلها اجزا للوصل مجرى الوقت وهو في القران
كثير يستمر بك منه مواضع فعلى هذا يكون اصل الكلمة اما مشتقا من لفظ السنة قالوا ساينت
ابدلت الواو يا لوقوع رابعة وقالوا اسنت التوم فقلبوها الواو وا لا اصل سنوا فايد لوها
كايد لوها في تحاء ونجته كما تقدم فاصله يتسني فحذفت الالف جزما واما من لفظ سنون
وهو المتغير ومنه هامنون والاصل تسنين بثلاث نونات فاستثقل ثواني الامثال فايد لنا
الاخرى يا كما قالوا في تظن تظني وفي قصص اظفاري قصيت ثم ابدلنا الياء الف التجر كها وانفتح
ما قبلها ثم حذفت جزما قاله ابو عمرو وخطاه الزجاج قال لان المسنون المصوب على سنن الطريق

وحكى عن النقاش انه قال هو ما خوذ من اسن الماى تغير وهذا وان كان صحيحا فقد روى عليه
الخويعون قوله لانه فاسد اشتقا اذ لو كان مشتقا من اسن الماى كان ينبغي حين بنى منه
تفعل ان يقال تاسن ويمكن ان يجاب عنه بانه يمكن ان تكون قد قلبت الكلمة بان اخذت فاوها
وهي الهزة الى موضع لام فبقى يتسناه بالهز اخر ثم ابدلت الهزة الفاء كقولهم فى فزا وفى استهزا
استهزا ثم حذف جزماء والوجه الثانى ان يكون الهاء أصلا بنفسها وتكون مشتقا من لفظ سنة
ايضا وفى اللغة من يجعل لامها المحذوفة هاء وهما الجازيون والاصل سنه يدل على ذلك التصغير
والتكسير فالواسنه وسنهات وسنهات قال الشاعر

ولست بسنه ولا رجبية • ولكن عرانا فى السنين الجوامح •

ومعنى لم يتسنه على قولنا انه من لفظ السنة اى لم يتغير بمرور السنين عليه بل بقى على حاله
وهذا قول ابو البقاء فى اشياء كلامه من قولك اسنى بسنى اذا مضت عليه سنون وهذا
يخالفه الحسن والواقع وقرا بى لم يتسنه بادغام التاء فى السين والاصل لم يتسنه كما قرى لا
يسمعون الى السلا ولا اصل يسمعون فاوغم وقرا طلحة بن مصرف لم يتسنه كما قرى لا
لما تـ **سنة قوله** ولنجعلك فيه ثلاثه اوجه احدها انه متعلق بفعل محذوف مقدر
بعده تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف على محذوف تقديره فعلنا ذلك
ليعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث ان الواو زائدة واللام متعلقة بالفعل قبلها اى وانظر
الى حمارك لنجعلك وليس فى الكلام تقديم وتأخير كما زعم بعضهم فقال ان قوله ولنجعلك
مؤخر بعد قوله وانظر الى العظام وان الاظفار الثلاث مسبوقة بعضها على بعض فحصل
بينها بهذا المار لان الناظر الثالث من تمام الثانى فلذلك لم يجعل هذه فاصلة معترضة وهذه
اللام لام كي والفعل بعد ما منصوب باضمار ان وهى وما بعد ما من الفعل فى محل جر على ما
سبق بيانه غير مرة وانه مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير وللتاس صفة لاية وال
فى الناس قيل للعمد ان عني بهم جميع بنى ادم **قوله كيف** منصوبة نصب الاحوال والعامل
فيها **نشرها** ولا تعمل فى هذه الحال انظر اذا استفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله
هذا هو القول فى هذه المسئلة ونظايرها وقال ابو البقاء كيف نشرها فى موضع الحال من
العظام حياء وهذا ليس بشئ حالا وحده والعامل فى كيف نشرها ولا يجوز ان يعمل فيها انظر
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف ونشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها
انظر تقديره انظر الى العظام حياء وهذا ليس بشئ حالا وحده كيف ولذلك يبدل منه الحال
باعدة حرف الاستفهام نحو كيف ضربت زيدا قائما ام قاعدا والذى يقتضيه النظر الصحيح فى هذه
المسئلة وامثالها ان يكون جملة كيف نشرها بدلا من العظام فكيف فى محل نصب وذلك
ان نظر البصرية تتعدى بالى ويجوز فيها التعليق بقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض فتكون الجملة فى محل نصب لان ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده فى محل نصب
به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير الى حال العظام ونظيره قولهم عرفت
زيدا ابوم هو فابوم هو بدل من زيدا على حذف تقديره عرفت قصته زيد والاستفهام
فى باب التعليق لا يراد به معناه بل جرى فى لسانهم معلقا عليه حكم اللفظ دون المعنى

ونظير

ونظير الى الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا ايبتها العصابة فاللفظ كاللذات فى جميع احكامه
وليس معناه وقرا ابو عمرو والحريان نشرها بضم النون وكسر الميم والراء المهملة والباء قون
كذلك الا انها بالراء المعجمة وابن عباس بفتح النون والراء المهملة ايضا والنحنى كذلك الا انها
بالراء المعجمة ونقل عنه ايضا ضم الياء وفتحها مع الراء والراء فاما قراءة الحزميين فمن اشتر الله الموتى
بمعنى احيائهم وامّا قراءة ابن عباس فمن نشره ثلاثا وفيه ح وجهان احدهما ان يكون بمعنى
افعل فتجد العزاتان والثاني ان يكون من نشره طوى اى بسط بالاحياء ويكون نشر
ايضا مطاوع اشترخوا نشر الله الميت فنشر فيكون المنقدي واللام بلفظ واحد الا ان كونه
مطاوعا لا يتصور فى هذه الاية الكريمة لتعدي الفعل فيها وان كان فى عبارة ابى البقاء فى هذا
الموضع بعض ايهام ومن يجيئ نشر لا زما قوله

حتى يقول الناس ما راوا يا عجبا للميت الناشر

فناشر من نشر بمعنى حيي واما قراءة الزاى فمن النشر وهو الارتفاع ومنه نشر الارض وهو
المرتفع ونشوز المرأة وهو ارتفاعها عن حالها الى حالة اخرى فالمعنى تحرك العظام وندفع
بعضها الى بعض للاحياء قال ابن عطية وتعلق عندي ان يكون النشوز رفع العظام
بعضها الى بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا قال وانظر استعمال العرب بجد كذا
تقول منه نشر من باب البعير ونشروا فاشروا فالمعنى هنا على التدرج فى الفعل لجعل
ابن عطية النشوز ارتفاعا خاصا ومن ضم النون فمن اششروا ومن فتحها فمن نشرها قال
اششروا ونشره بمعنى ومن قرأ بالياء فالضمير لله تعالى وقرأ ابى بنشرها من النشاة ورجع بعضهم قراءة
الزاى على الراء بان قال العظام لا تحيى ولا بد من ضمير محذوف من قوله العظام اى العظام
منه اى من الحمار وتكون ال قائمة مقام الاضافة اى عظام حمارك **قوله** لهما مفعول ثان
لنكسوها وهومن باب اعطى وهذا من الاستعارة ومثله قول لبيد

الحمد لله الذى لم ياتنى اهل • حتى اكتسيت من الاسلام سرا •

قوله فلما تبين له فى فاعل تبين قولان احدهما مضمين يفسره سياق الكلام تقديره فلما
تبين له كيفية الاحياء التى استقر بها وقدره الزنجشري فلما تبين له ما اشكل عليه يعنى
من امر احياء الموتى والاول اولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثانى والثاني وبه بدأ الزنجشري
ان تكون المسئلة من باب الاعمال يعنى ان تبين يطلب فاعلا لتبين واعلم يطلب منعولا
وان الله على كل شئ قدير يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومقول لا علم فصار المسئلة من الشانغ
وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمين تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ قدير فحذف
الاول لدلالة الثانى عليه كما فى قولهم ضربت زيدا فجعل له من باب الشانغ كما ترى
وجعله من اعمال الثانى وهو المختار عند البصريين فلما عمل الثانى فى الاول فاعلا ولا يجوز
ان يكون من اعمال الاول لانه كان يلزم الاحتمال فى الثانى لضمر المفعول فكان يقال فلما تبين
له قال اعلمه ان الله ومثله فى اعمال الثانى اتوفى افرغ عليه قطرها اوم اقرها كتابيه لما ذكرت
لك الا ان الشيخ رد عليه بان شرط الاعمال على ما نص عليه الخويعون اشراك العاملين وادنى
ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل معتبرا ويكون العامل الثانى معمو لا لالة نحو جاتنى

زيد يصحك حال علمها جاني فيجعل في جهتي اوفي يصحك ضمير حتى لا يكون فاصلا ولا
يرد على هذا جعله وتوني افرغ عليه فطرا يستفتونك قل الله يغيبكم في العلالة واذا قيل لهم
تعالوا يستفتكم رسول الله هاهنا افرؤا كتابه من باب الاعمال لان هذه العوامل
مشتركة بوجه ما من وجوه الاشتراك ولم يحصر الاشتراك في العطف ولا العمل فاذا كان
على ما نصروا فليس لعامل الثاني مشترك مع الاول بحرف العطف ولا بغيره ولا هو معمول للاول
بل هو معمول لقال وقال جواب لما ان قلنا انها حرف وعامة في لما ان قلنا انها ظرف
وتبين على هذا القول محذور بالظرف ولم يذكر النجاء الشارح في نحو لو جافقلت زيدا ولا
لما جاف ضربت زيدا ولا حين جاف فقلت زيدا ولا اذا جاف فقلت زيدا ولذلك حكى النجاء ان
العرب لا تقول كومت زيدا يعني لعدم الاشتراك بين العاملين وقد ناقض قوله حيث
جعل الفاعل محذوفا كما تقدم في عبارته ولخذف ياتي الاضمار فان كان اراد بالاخير
في قوله وقاعل تبين بضمير الخذف فهو قول الكسائي اي لانه يجيز اضمار المرفوع قبل الذكر
فيده على الخذف وينشد.

تصنف بالارطى لها وارادها رجال فبذت نبليها وكليب.

ولهذا تأويل مذكور ورد عليه بالمتعلق قال

هو مبتدئ وهو بيت الخوة العروا اذ كان كنت منوطا في معنى وصيا.

قال هو مبتدئ لخافى الاول بضمير الاما من غير حذف انتهى ما رده عليه وفيه نظر لا يخفى
وقرأ ابن عيت من تبيين مبتدئ للمفعول والقيام مقام الفاعل الجار والمجرور بعده ولين
المتعلق بين من غنونا مبتدئ للمفعول والقيام مقام ضمير كيفية الاحياء الجار والمجرور
قول قال علم لهم سور على قال مبتدئ للفاعل وفي فاعله في قراءة حمزة وانكس في اعلم امرا
من علم قولان اظهرهما انه غير يعود على الله تعالى او على الملك اي قال الله او الملك لذلك المار
اعلم ان الله غير يعود على الملك نفسه ترك نفسه منزلة الاجتناء فحيا طيبا ومنه
وبقصر ضرورة. الم يقتضى عيناك. نظا اول اليك. يعني نفسه. قال ابو اليق.

لا تقول لنفسك اعلم يا عبد الله ويصح هذا التفسير بدعي كما قد جرد من نفسه مخاطبا
بخطابه واما على قراءة غيرهما اعلم فاعل قال ضمير المار اي قال المار اعلم الاول
الاخص قيل مبتدئ للمفعول والقيام مقام الفاعل انما ضمير المصدر من الفعل واما الجمل التي
بعد على حسب ما تقدم في اول التوراة وقراءة حمزة وانكس في اعلم على الاسرار اي اعلم مضافا
والمتعلق عن اي يكون اعلم اسرار من اعلم والكلام فيها كالاعلم في قراءة حمزة وانكس في ما
نسبة الى فاعل قال ما هو وان الفاعل محل نصب سادة مسدود للمفعول من الاول والثاني
محذوف على ما تقدم من الخلاف **قول** واذ قال ابراهيم في العامل في اذ تلك اوجه اظهرها
انما قاله اول المؤمنين لو قال له ذلك ربه وقت قوله له ذلك والثاني انه لم تراه ام تراه قال ابراهيم
والثالث انه مضمرة في قوله واذكر في قوله هذا من القولين مفعول به لا ظرف هو متادى
مضاف الى المتكلم عند ما استفتت عنها بالكسرة قبلها وهي اللفظة التي هي وجوز حذف حرف
الذات وقوله الذي تقدم ما فيه من القرائات والتوجيه في قوله اذ او نحوه والروية ههنا بصريّة

تصنف

تتعدى لواحد ولما دخلت همزة الفعل مفعولا فالاول بالمشكل والثاني الجملة الاستفهامية وهي
معلقة للروية وراى البصريّة تعلقي كما تعلق نظرا بصريّة ومن كلامهم اما ترى اي برمي
ههنا وكيف في محل نصب اتا على التشبيه بالظرف واتا على التشبيه بالمال كما تقدم في كيف
تكفرون والعامل فيها محذوف وقدره مكفى باى حال تحى الموقى وهو نفسير معنى لا اعرب **قول**
قال ولم تؤمن في هذه الواو وجهان اظهرهما انها للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام لانها
صدر الكلام كما تقدم بحرية غير متره والهمزة هنا للتقرير لان الاستفهام اذا دخل على النفي قد رده كقوله
• الستم خير من ركب المطايا • فاندى العالمين بطون راح •

الم شمر لك صدرك المعنى انتم خير وقد شرحنا والثاني انها واو الحال دخلت عليها الف
الف التقرير قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث انها اذا كانت الحال الجملة بعد ها في محل
نصب واذا كان كذلك استدعت ناصبا وليس ثم ناصب في اللفظ فلا بد من تقديره والتقدير
اسالت ولم يؤمن فالهمزة في الحقيقة انما دخلت على العامل في الحال وهذا ليس بظاهر بل الظاهر
الاول ولذلك اجبت بيلي وعلى ما قال ابن عطية وقوله بلي جواب الجملة المنقطة وان صار
معناها الاثبات اعتبارا باللفظ لا بالمعنى وهذا من قسم ما اعتبر فيه جانب اللفظ دون
المعنى نحو سواه عليهم انذرهم وقد تقدم تحقيقه **قول** ليططين اللام لام كي فالنعل
منصوب بعدها باضماران وهو مبني لا اتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد
لكن تقديره ولكن سألته كيفية الاحياء للاطمينان ولا بد من تقديره محذوف اخر قبل لكن حتى
يصح معه الاستدلال والتقدير بلي آمن وما سالت غير مؤمن ولكن سالت ليططين قلبى
والطائنة السكون وهي مصدر اطمان بوزن افشعر وهي على غير قياس المصاوير اذ قياس
اطمان ان يكون مصدره على الاطمينان واختلف في اطمان هل هو مقلوب او لا فذهب سيبويه
انه مقلوب من طامن فالفاظا واقين همزة واللام ميم فقد مت اللام على العين فوزنه افعول
بدليل قولهم طامن طامن فطامن ومذهب الجرمي انه غير مقلوب وكانه يقول ان اطمان
وطامن مادنان مستقلتان وهو ظاهرا كلام ابن البقا فانه قال والهمزة في ليططين اصل
واصله فعمل ولذلك جاء فاذا طامن ثم مثل افشعر ثم انتهى فوزنه على الاصل دون
القلب وهذا غير بعيد الا ترى انهم في جند وجند قالوا ليس احدهما مقلوبا من الآخر لا سوا
الماديين في الاستعمال ولترجيح كل من المذهبين موضع غير هذا **قول** من الطير في متعلقه
قولان احدهما انه محذوف لوقوع الجار صيغة لاربعة تقديره اربعة كائنة من الطير
والثاني انه متعلق بخذ اخذ من الطير والطير اسم جمع كركب وسفر وقيل بل هو جمع
طائر نحو تاجر وتجبر وهذا مذهب ابى الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالشدة كقولهم
هيان وميت في هيان وميت وقال ابو البقاء هو في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به
هذا الجنس فتحصل فيه اربعة اقوال وجاء خبره من بعد العدد على اوضح الاستعمال اذ لا تضع
في باب العدد ان يفصل بين كنهه الاية ونحو الاضافة كقوله تعاسفة رهط وقال

• ثلاثة انفس وثلاث ذود • لقد جار الزمان على عيالي •

وزعم بعضهم ان اضافته فادرة لا يقاس عليها وبعضهم ان اسم الجمع لما يعقل مؤنث وكلا الرغمين

ليس بصواب لما تقدم في الآية الكريمة واسم الجمع لما لا يعقل يذكر ويؤنث وهنا جاء ذكر الثبوت
الثاني عدده **قول** **فصرهن** قرأ حمزة بكسر الصاد والباء قون بضمها وتخفيف الراء واختلف
في ذلك فثبت القراءتان تحتل ان تكونا بمعنى واحد وذلك انه يقال صار بصرة بمعنى
قطعه او اماله فاللفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان يحتملها معا وهذا
مذهب ابى علي وقال الفراء الضم مشترك بين المعنيين وامّا الكسر فغناه القطع فقط وقال
غيره الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله ونبتل عن الغزاة ايضا انه قال صار مقلوب من فطم
صاره عن كذا اي قطعه عنه او يقال صرت الشيء فانصارى ان تقطع قالت الخنساء.

• ولو تلا في الذي لا يقيت حصن • لظلت الشئ منه وهي تنصار.

اي لا تقطع واختلف في هذه اللفظة هل هي عربية او معربة فعن ابن عباس انها معربة
من النبطية وعن ابى الاسود انها من السريانية والمجهور على انها عربية لا معربة والبيد
ان قلت ان صرهن بمعنى امهلهن تعلق به وان قلنا انه بمعنى قطعن تعلق بخذولها
فسر ابو البقاء فصرهن بمعنى امهلهن قدر ومخذ وفاعله تقديره فاملهن اليك ثم قطعهن
ولما فسره بقطعهن قدر ومخذ وفاعله تعلق به الى تقديره فقطعن بعد ان تملهن اليك
ثم قال ولا جود عندي ان يكون اليك حالا من المفعول المضمر تقديره فقطعن من مقربة اليك
او ماله او مخوذ ذلك وقرأ ابن عباس فصرهن بتشديد الراء مع ضم الصاد وكسرها من صره
يصره اذ اجمعه الا ان يجي المضيق المتعدي على ينعمل بكسر العين في المضارع قليل
ونقل ابو البقاء عن من شدد الراء ان منهم من يضم ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها

مثل مدهن فالضم على الاشباع والفتح للتخفيف والكسر على اصل التثنية **قول**
ثم اجعل جعل مجتمعا ان يكون بمعنى الالتقاء فيتعدي لواحد وهو جزاء فعلى هذا تعلق
على كل ومنهن با جعل وان يكون بمعنى صير فيتعدي لاشئين فيكون جزاء هو الاول وعلى
كل جبل هو الثاني فيتعدي لمجذوف ومنهم يجوز ان يتعلق على هذا بمجذوف
على انه حال من بكذا لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا واجاز ابو البقاء
ان يكون مفعولا لاجله يعني اذا كانت اجعل بمعنى صير فيكون جزاء منعولا اول ومنهم
منعولا ثانيا فقدم على الاول ويتعلق حينئذ بمجذوف ولا بد من حذف صفة مخصوصة
بعد قوله كل جبل تقديره على كل جبل يحضرنك وليك حتى يصح المعنى وقرأ الجمهور
جزاء بكون الزاي والمهزة وابوبكر ضم الزاي وابو جعفر شدد الزاي من غيرهم وجعلها
انتهى لما حذف المهزة وقف على الزاي ثم ضعفتها كما قالوا هذا فوج ثم اجري الوصل
مجرى الوقف وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله هذا وفيه لغة اخرى وهي كسر

الجم قال ابو البقاء ولم اعلم احدا قرأ بها والجزاء القطع والجزاء القطعة من الشئ
واصل المادة يدل على القطع والتفريق ومنه التجزية والاجزاء **قول** **يا تينك**
جواب الامر فهو في محل جزم وكنته مبنى لا تصالته بنون الاناث **قوله** **سعي**
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير اي يا تينك
ساعات اودوات سعي والثاني ان يكون حالا من المحاطب ونقل عن الخليل ما يتقوى

هذا فانه روى عنه ان المعنى يا تينك وانت تسعى سعيا فعلى هذا يكون سعيها منصوبا
على المصدر وذلك الناصب لهذا المصدر في محل نصب على الحال من الكاف في يا تينك قلت والذي
حمل الخليل رحمه الله على هذا التقدير انه لا يقال عنده سعي الطائر فلذلك جعل السعي من
صفات الخليل عليه السلام لان صفة الطيور والثالث ان يكون نعتا منصوبا على نفع المصدر
لانه نوع من الايتان اذ هو ايتان بسرعة فكانه قيل يا تينك ايتانا سريعا وقال ابو البقاء ويجوز
ان يكون مصدرا موكدا لان السعي والايتان يتقاربان وهذا فيه نظر لان المصدر والمؤكد لا يزيد
معناه على معنى عامله الا انه ساهل في العبارة **قوله** **مثل الذين ينفقون** مثل مبتدأ ومثله
حبة خبره ولا بد من حذف حتى يصح التشبيه لان الذين ينفقون لا يشبهون بنفس الحبة وانك
في المحدث فقبل من الاول تقديره ومثله منفق الذين او نفقة الذين وقيل من الثاني
تقديره ومثله الذين ينفقون كزراع حبة او من الاول والثاني باختلاف التقدير اي مثل
الذين ينفقون وفقتهم كمثل حبة وزارعها وهذه الواجهة قد تقدم تقريرها محذرة عند
قوله ومثله الذين كمنوا كمثل الذي ينفق بانه بيان فليراجع والقول بزيادة الكاف او مثل
بعيد جدا فلا يلتفت اليه ولا الى قايته والخبة واحدة الحب وهو ما يزدوع للملاقيات
والفراطلاقة على البر قال المتلمس

• البيت حب العراقة الدهر طعمه • والحب يأكل في القرية السوس •

والحبة بالكسر بذور البقل مما لا يقتات والحبة بالضم الحب **قوله** **انبت سبع سنابل** هذه
الجملة في محل جر لانها صفة لجبل كانه قيل كمثل حبة منبثة وادغم ثا التانيث في سبع
ابو عمرو وحمزة والكسائي وهشام واظهر الباقون والتا مقارب السنين ولذلك ابدلت منها قالوا
ناس ويات وكياس واقيات • قال •

• عمرو بن ربوع شرار الناس • ليسوا باجواد ولا كيات •

اي شرار الناس ولا باكياس وجاء التميز هنا على مثال مناعل وفي سورة يوسف مجموعا بالالف
والثاء فقال ابن خنصر فان قلت هلا قيل سبع سنبلات على حقه من التمييز يجمع الثلاثة كما
قال وسبع سنبلات خضر قلت هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة فزوا من وقوع امثله الجمع
متغاورة مواقعها يعني من باب الاشباع ووقوع احد الجمعين موقع الآخر وهذا الذي قاله
ليس بخلص ولا محصل فلا بد من ذكر قاعدة مفيدة في ذلك اعلم ان جمعي السلامة لا يميزها عدد
الا في موضعين احدهما ان لا يكون لذلك المفرد جمع سواء نحو سبع سموات وسبع بقرات وتسع
ايات وخمس صلوات لان هذه الاشياء لم يجمع الا جمع السلامة فاما قوله سبع سنانا فشا منصوص
على قلته فلا التفات اليه والثاني ان يعدل اليه لاجل مجاورة غيره كقوله وسبع سنبلات
خضر عدل عن سنان الى سنبلات لاجل مجاورته سبع بقرات ولذلك اذ لم يوجد المجاورة ميز
بجمع التكسير دون جمع السلامة وان كان موجودا نحو سبع طرائق وسبع ليال مع جواز طريقات
وليلات والحاصل ان الاسم اذا كان له جمعان جمع تصحيح وجمع تكسير فالتكسير اما للثلاثة او
للكثرة فان كان للكثرة فاما من باب مناعل او اثر على التصحيح تقول ثلاثة اهاد وثلاث زيايب
ويجوز قليلا احمدين وزينبات وان كان من غير باب مناعل فاما ان يكثر فيه التصحيح وغير

جمع الكثرة او يقل فان كان الاول فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكثرة الا قليلا بخلاف ثمة زيود وثلاث
هنود وثلاثة افلس ولا يجوز ثلاثة زبددين ولا ثلاثة هندسات ولا ثلاثة فلوس الا قليلا وان
كان الثاني او ثلث التصحيح وجمع الكثرة بخلاف سعادات وثلاثة شسوع وعلى قلة يجوز ثلاث
سعايد وثلاثة اشسيع فاذا تقرر هذا فعليه سبع سنابل جاء على المختار واما سنبلات
فلاجل المجاورة كما تقدم والسنبلة فيها قولان احدهما ان نونها اصلية كقولهم سنبل
الزرع اى اخرج سنبله والثاني انها زيدة وهذا هو المشهور لقولهم اسبل الزرع فوزنها
على الاول فعليه وعلى الثاني فعليه فعلى ما ثبت من حكاية اللغتين سنبل الزرع واسبل
يكون من باب سبط وسبط **قوله في كل سنبلة** هذا الجار في محل جر صفة لسنابل او
نصب صفة لسبع بخواريت سبع اما احرار وحرار وعلى كلا التقديرين فيتعلى بمحذوف
وفي رفع مائة وجهان احدهما بالفاعلية بالجار لانه قد اعتمد اذ قد وقع صفة والثاني
انها مبتدأ والجار قبله خبر والمجمل صفة اما في محل جر او نصب على حسب ما تقدم الا
ان الوجه الاول اولى لان الاصل الموصف بالمفردات دون الجمل ولا بد من تقدير حذف
ضمير اى في كل سنبلة منها اى من السنابل والمجهول على رفع مائة عما تقدم وقرئ
بنصبها وجوز ابو البقاء في نصبها وجهين احدهما باضمار فعل اى انبت او اخرجت والثاني
انها بدل من سبع وفيه نظر لانه اما ان يكون بدل من كل او بعض من كل او احتمال
فالاول لا يصح لان المائة ليست بنفس سبع سنابل والثاني لا يصح ايضا لعدم الضمير الرابع
على المبدل منه ولو سلم عدم اشتراط الضمير فالمائة ليست بعض السبع لان الظروف ليس
بعضا للظرف والسنبلة ظرف للمحب لا ترى قوله في كل سنبلة مائة حبة فجعل السنبلة
وعا. المحب والثالث لا يصح لعدم الضمير وان سلم فالمشتمل على مائة حبة هو سنبلة من
سبع سنابل الا ان يقال ان المشتمل على المشتمل على الشئ هو مشتمل على ذلك الشئ فالسنبلة
مشتملة على مائة والسنبلة مشتمل عليها سبع سنابل فلزم ان السبع مشتملة على مائة حبة واسهل
من هذا كله ان يكون ثم مضاف محذوف اى حبت سبع سنابل فعلى هذا يكون مائة حبة بدل
بعض من كل **قوله الذين ينفقون** فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره الجملة
من قوله لهم اجرهم ولم يضمن المبتدأ هنا معنى الشرط فلذلك لم تدخل الف في خبره لان
القصة بهذه الجملة ح. التفسير للجملة قبلها لان الجملة قبلها اخرجت مخرج الشئ الثابت
المرفوع الشك عنه المرفوع منه وهو تشبيهه بنفقته بالمحبة المذكورة فجاءت هذه الجملة
كذلك والخبر فيها اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الى تعليق استحقاق
بوقوع ما قبله والثاني ان الذين خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين ينفقون وفي قوله لهم
اجرهم على هذا وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والثاني وهو الاول ان تكون
مستأنفة لا محل لها من الاعراب كأنها جواب سائل قال فهل لهم اجر وعطف بنجرى على
الاغلب لان المتصدق لغير وجه الله لا يحصل منه المن عقيب صدقة ولا يؤذى على البخور
فجرى هذا على الغالب فان كان حكم المن والاذى الواقعين عقيب الصدقة كذلك وقال الرشدي
ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركها خير من نفس الانفاق

كافضل

كما فضل الاستقامة على الايمان وجعلها خير من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا فجعلها للترجيح
في الرتبة لاني الزمان وقد تكرر له ذلك غير مرة وما من قوله ما انفقوا يجوز ان تكون
موصولة اسمية فالعايد محذوف اى ما انفقوه وان تكون مصدرية فلا يحتاج الى عايد اى لا
يتبعون انفاقهم ولا بد من حذف بعد ما اى ما على المنفق عليه ولا اذى له حذف للدلالة
والمن الا اعتداد بالاحسان وهو في الاصل القطع ولذلك يطلق على النعمة لان المنعم يقطع من
ماله قطعة للمنعم عليه والمن ينقص من الحق والمن الذي يوزن به ويقال في هذا منام مثل
عصا وتقدم استحقاق الاذى ومما منه قوله ثان ولا اذى عطف عليه وابعده من جعل ولا اذى
مستأنفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين ينفقون ولا يتأذون بالانفاق فيكون
اى اسم لا خبرها محذوف اى ولا اذى حاصل لهم فهذه جملة منفية في معنى النقي وهذا تكلف
وحق هذا القائل ان يقرأ ولا اذا بالالف غير منون لانه مبني على الفتح على مشهور مذهب النحاة
قوله قول معروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ وسأخ الا مبتدأ بالنكرة لوصفها
والعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوع الا مبتدأ بها العطف او الصفة المقدرة اذ
التقدير ومغفرة من السائل او من الله وخبر خبر عنها وقال ابو البقاء في هذا الوجه والتقدير
وسبب مغفرة لان المغفرة من الله تعالى فلا تقاضى بينها وبين فعل العبد ويجوز ان تكون
المغفرة مجاورة للذكر واحتماله الفتح فلا يكون فيه حذف مضاف والثاني قول معروف مبتدأ
وخبره محذوف اى امثل او اولى بكم ومغفرة مبتدأ وخبر خبرها فيها جملتان ذكر المهدى
وغيره قال ابن عطية **وهناك ذهاب** روي عن المعنى والثالث انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الماسر
قوله **قوله** وقوله يتبعها اذى في محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فتقول يتبعها
من واذا لان الاذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتخصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الاذى
قوله كاذبي الكاف في محل نصب فقيل نعمت المصدر محذوف اى لا تبطلوها ابطال كابطال
الذي ينفق رياء الناس وقيل في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدّر كما هو راي سيويه
وقيل حال من فاعل تبطلوا اى لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق رياء رياء فيه ثلاثة اوجه
احدها انه نعمت المصدر محذوف تقديره انفاقا رياء الناس كذا ذكره مكى والثاني انه منقول
من اجله اى لاجل رياء الناس واستكمل شروط النصب والثاني انه في محل حال اى ينفق مرأيا
والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس ورياء مصدر رأى اى كقاتل قتالا والا اصل رياء فالهزة
الاولى عين الكلمة والثانية بدل من رياء لانه الكلمة لا نها وقعت ظرفا بعد الف زائدة والمفاعلة
في راي على بابها لان المراد يرى الناس اعماله حتى يروه للشنا عليه والتعظيم له وقرأ طحمة
وبروي عن عاصم رياء بادل الهزة الاولى يا وهو قياس تخفيفها لانه مفتوحة بعد كسرة
قوله فمثل كمثل مبتدأ وخبره دخلت الفا قال ابو البقاء لترتبط الجملة بما قبلها وقد تقدم
مشله فالفا في مثله فيها قولان اظهرهما انها تعود على الذي ينفق رياء الناس لانه اقرب مذكور
والثاني انها تعود على المان المؤذي كانه تشا مشبه بشيئين بالذي ينفق رياء ويصفون
عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى افراد والصفون جركير امس



فثبت الله ما اتاك من حسن • تثبت عيسى ونصرا كالذي نصروا •

فإذا كان التثبيت مسنداً إليهم كانت من في موضع نصب متعلقة بنفس المصدر ويكون التبعيض
مثلاً في هـ من عطفه وحرك من نشاطه وإن كان مسنداً في المعنى إلى أنفسهم من أيضاً في موضع
نصب صفة لتثبيت قال الزمخشري فإن قلت فإمعن التبعيض قلت معناه أن من بذل
ماله لوجه الله تعالى فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل روحه وماله معا فقد ثبت نفسه كلها
قال الشيخ والظاهر أن نفسه هي التي تثبت وتحمّل على الاتفاق في سبيل الله ليس له محرك
الاهي لما اعتقدته من الإيمان والثواب يعني فيخرج أن التثبيت مسند في المعنى إلى أنفسهم
قوله برهوه في محل جر لانه صفة الجنة والبأطرفه بمعنى في أي جهة كائنه في ربوه والربوه ارض
مرتفعة طيبة قاله الخليل وهي مشتقة من ريار برى أي ارتفع وتفسير السري لها بما
انخفض من الارض ليس بشي ويقال ربوه ورباوه بتشديد الراء فيها ويقال ايضاً رابية قاله
وغيث من الوسمي هو تلاله اجابت روايه النجاشي وهو اطله

وقرأ ابن عامر وعاصم ربوة بالغخ والباقون بالضم قال الاخفش ومختار الضم انه لا يكاد
يسمى في الجمع الا الربا يعني يدل على ذلك ان المفرد مضموم الفتح خورمة وبرم وصورة وصوب
وقرأ ابن عباس ربوة بالكسر والاشبه العقيلي ربوة مثل رسالة وابو جعفر ربوة مثل
كراهة وقد تقدم ان هذه لغات **قوله اصابها وابل** هذه الجملة فيها أربعة اوجه احدها
انها صفة ثانية لحبة وبدلها بالوصف بالجاء والمجرور ثم بالجملة لانه الاكثر في لسانهم لقربه
من المنرد وبدل بالوصف الثابت المستقر وهو كونها ربوة ثم العارض وهو اصابه وابل وهو ابل
وجاء قوله في وصف الصفوان وصفه بقوله عليه تراب ثم عطف على الصفة فاصابه وابل وهنالم
يعطف بل اخرج صفة والثاني ان يكون صفة لربوة قال بوالبقاء لان الجنة بعض الربوة كما
يعني انه يلزم من وصف الربوة بالاصابة وصف الجنة به الثالث ان يكون حالاً من الضمير
المستكن في الجاء لوقوعه صفة الرابع ان يكون حالاً من جنة وجاز ذلك لان التكررة قد تخصصت
بالوصف ولا بد من تقدير قرح اى وقد اصابه **قوله فانت اكلها** فيه ثلاثة اوجه احدها
وهو الاصح ان انت تتعدى لاشئين حذف اولها وهو صاحبها واهلها والذي حسن حذفه ان
القصد الاخبار عما يثمر لاجل من يثمره ولانه مقدّر في قوله كمثل جنة اى غارس جنة او
صاحب جنة كما تقدم واكلها هو المفعول الثاني وضعين نصب على الحال من اكلها والثاني ان
ضعفين هو المفعول الثاني وهذا سهو من قائله وغلط والثالث ان انت هنا بمعنى اخرجت
فهو متعدي للمفعول واحد قال بوالبقاء لان معنى انت اخرجت وهو من الايتاء وهو
الرفع قال الشيخ ولا نفهم ذلك في لسان العرب ونسبة الايتاء اليها مجاز وقرأنا في ابن كثير
وابن عمر واكلها بضم الهزة وسكون الكاف وهكذا كل اضعف من هذا الى مؤنث الاباء ومرفاة
يشغل ما اضعف الى غير ضمير او الى ضمير مذكر والباقون بالتثنية مطلقاً وسيأتي ايضاح هذا
كلمة والاكل بالضم الشئ المأكول وبالفتح مصدر واضعف الى الجنة لانها ابتنته **قوله فطل**
الفاء جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب واختلف في ذلك على ثلاثة اوجه
فذهب المبرد الى ان المحذوف خبر وقوله فطل مبتدأ والتقدير فطل يصيبها ووجاز الابتداء
هنا بالتكررة لانها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالتكررة ومن كلامهم ان
ذهب غير فعير في الرباط والثاني انه خبر مبتدأ مضمرة اى فالذي يصيبها اطل والثالث انه فاعل
بنقل مضمرة تقديره فيصيبها اطل وهذا ابينها الا ان الشيخ قال بعد ذكر الثلاثة الوجة
والاخير يحتاج فيه الى حذف الجملة الواقعة جواباً وابقا مفعول لبعضها لانه متى دخلت الفاء
على المضارع قائما هو على ضمائر مبتدأ لقوله ومن عاد فينتقم الله منه اى فهو ينتقم فلذلك
يحتاج الى هذا التقدير هنا اى فهي اى الجنة يصيبها اطل واما في التقديرين السابقين فلا يحتاج
الى حذف احد جزئي الجملة وفيما قاله نظر لانا لا نسلم ان المضارع بعد الفاء الواقعة جواباً يحتاج
الى ضمائر مبتدأ ونظير الالية **قوله امرئ القيس**.

الا لا يمكن ابل معزى . كان قرون جلستها عصي .
فقوله معزى فيه التقادير الثلاثة وادعى بعضهم ان في هذه الية نقد بما وتأخيرا والا اصل
اصابها وابل فان لم يصيبها وابل فطل فانت اكلها ضعفين يجعل ايتاؤها الاكل ضعفين على

الحالين من الوابل والطل وهذا الحاجة اليه لاستقامة المعنى بدونه والا اصل عدم التقدير
والاخير حتى يخلصه بعضهم بالضرورة والطل المستدق من القطر الخفيفة وقال مجاهد
هو النداء وهذا يجوز منه ويقال طله النداء واطله ايضا قال الشاعر .
ولما تركنا منزلاً طله النداء . ومجمع طل على طلال .

قوله والله بما تعلمون بصير قرأ الجمهور وتعلمون خطاباً وهو واضح فانه من اللغات من الغيبة
الى الخطاب الباعث على فعل الانشاق الخالص لوجه الله تعالى وانزاج عن الرب والسمعة
والزهري بالياء على الغيبة ويحتمل وجهين احدهما ان يعود على المنفقين والثاني ان يكون عاملاً
فلا يخص المنفقين بل يعود على الناس اجمعين ليندرج فيهم المنفقون اندراجاً اولياً **قوله من**
تخل في محل رفع صفة لجنة اى كائنة من تخيل وتخيّل فانه قول احدهما انه اسم جمع والثاني
انه جمع تخل الذي هو اسم الجنس وتحوّل وكليب قال الراغب سمي بذلك لانه متحول الاشجار
وصفيها لانه اكرم ما ينبت وذكر له منافع وشبهها من الادميين والاعناب جمع غيبة ويقال
عنباً مثل سيرة بالمدة فلا ينصرف وحيث جاء في القرآن ذكرهذين فانما ينصب على التخل دون
ثمرها وعلى ثمرة الصكر دون الكرم لان التخل كلمة منافع واعظم منافع الصكر ثمرته دون باقية
قوله له فيها من كل الثمرات قوله تجرى من تحتها هذه الجملة في محلها ووجه ان احدهما انها في
محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل نصب وفيه ايضاً وجهان فتعل على الحال من
جنة لانها قد وصفت وقيل على انها خبر تكون نقله مكى **قوله** له فيها من كل الثمرات
جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله او من كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على الظاهر
اذ المبتدأ في الحقيقة محذوف وهذا الجاء والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق
من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفة ومثله قول النابغة

كانك من جمال بني اقنص . يعقق بن رجالة بشن .
اى جل من جمال بني وقوله تعالى وما من الااله مقام معلوم اى وما من الااله مقام معلوم
وقيل من زائدة تقديره له فيها من كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئاً
واما الكوفيون فيشترطون التشكيك والبصريون يشترطونه وعدم الايجاب واذا قلنا بالزيادة
فالمراد بقوله كل الثمرات التشكيك لا العموم لان العموم متعذر قال بوالبقاء ولا يجوز ان
يكون من زائدة لا على قوله سيوبه ولا قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس
الامر على هذا الا ان يراد به هنا التكررة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة
من في الواجب **قوله واصابه الكرم** فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو للحال والجملة بعدها
في محل نصب عليها وقد مقدرة اى وقد اصابه وصاحب الحال هو احدكم والعامل فيها يود
ونظيرها وكنتم امواتاً فاحياكم وقوله تعا وقعد والواو اعوانا اى وقد كنتم وقد قعدوا
والثاني ان يكون قد وضع الماضى موضع المضارع والتقدير ويصيبه الكرم كقوله يقدم
قومه يوم القيمة فاوردتهم اى فيوردتهم قال الفراء يجوز ذلك في يود لانه يتلقى مرة بان
ومرة بل ويجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر والثالث انه حمل في العطف على المعنى لا ان
المعنى يود احدكم ان لو كانت فاصابه الكرم وهذا الوجه فيه تاويل المضارع بالماضى ليصح عطف

الماضي عليه عكس الوجه الذي قبله فان فيه تأويل الماضي بالمضارع واستضعف ابو البقاء
هذا الوجه بانه يؤدي الى تغير اللفظ مع صحة المعنى والزحشي يخالف هذا الوجه ايضا فانه
قال وقيل يقال وددت لو كان كذا الخجل العطف على المعنى كانه قيل ايود احدكم لو كانت له
جنة واصابه الكبر قال الشيخ وظاهر كلامه ان يكون اصابه معطوفا على يتعلق ايود احدكم
لو كانت وهذا ليس بشئ لانه يتبع من حيث المعنى ان يكون معطوفا على كانت التي قبلها
لولا انه متعلق الود واما اصابة الكبر فلا يمكن ان يكون متعلق ايود لان اصابة الكبر لا يود
احد ولا يمتناها لكن يجعل قول الزحشي على انه لا كان ايود استغناء عما معناه الانكار جعل
متعلق الودادة للجمع بين الشين وهما كون جنة له واصابه الكبر اياه لا ان كل واحد منهما يكون
موددا على نفراة وانما انكروا ودادة الجمع بينهما **قوله ذرية** هذه الجملة في محل نصب
على الحال من الهاء في واصابه وقد تقدم اشتقاق الذرية وقرئ ضعاف وضعفا وضعفا
منقاما في ضعيف خوظريف وظرفا وظراف وشريف وشرفا وشراف وقوله فاصابها
اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله ابو البقاء يعني على قوله من تخيل وما بعده واتي
في هذه الايات كلها بالماضي خوفا صابه وابل واصابه الكبر فاصابها اعصار لانه ابلغ وادل على
التأثير بوقوع الفعل على ذلك الشئ من انه لم يذكر بلفظ الاصابة حتى لو قيل وابل وكبر واعصرت
لم يكن فيه ما في لفظ الاصابة من المبالغة والاعصار والريح الشديدة المرتفعة وشبهها العامة
الزوبعة وقيل هي الريح الصعوم سميت بذلك لانها تلتفت كما يلتفت الثوب المعصور حكا المهدوي
وقيل لانها تقصر السحاب وتجمع على عاصير قال

• وبما المرء في دنياه مغبط • اذ حل في الرسي يغفوه الأعاصير •
والاعاصير من بين ساير اسماء الريح مذكور ولهذا جمع الضمير اليه مذكرا في قوله فيه نار ونار
يجوز فيها الوجه ان اعني الناعلة والجار قبلها صفة الاعصار او الابدائية والجار قبلها
خبرها فالجملة صفة اعصار والاول اولى لما تقدم من ان الوصف بالمفرد اولى والجار اقرب
اليه من الجملة وقوله فاحترقت اي احرقتها فاحترقت فهو مطاوع لالحرق الرباعي واما احرق
من قولهم حرق ناب الرجل اذا اشتد غيظه فيستعمل للزنا ومعديا • قال •
• ابي الضمير والنعمان يحرق نابه • عليه فاقضى والسيوف معاقله •

روى برفع نابه ونفسه وقوله كذلك بين الله الخ قد تقدم نظيره **قوله انفقوا من طيبات**
ما كسبتم في مفعول انفقوا قولان احدهما انه المجزوع ومن التبعية اي انفقوا بعض ما رزقناكم
والثاني انه محذوف قامت صفة مقامه اي شيئا ما رزقناكم وتقدم له نظيره وما يجوز ان تكون
موصولة اسمية والهاء تدحذف لاستكمال الشروط اي كسبتموه وان تكون مصدرية اي من
طيبات كسبكم وحي لا بد من تأويل هذا المصدر باسم المفعول اي مكسوبكم ولهذا كان الوجه الاول اولى
وما اخرجنا عطف على المجزوع عن باعادة الجار لاحد معنيين اقل التاكيد فاما الدلالة على عامل اخر فقد
اي وانفقوا ما اخرجنا ولا بد من حذف مضاف اى من طيبات ما اخرجنا وكم متعلق باخرجنا
واللام للتبكييل ومن الارض متعلق باخرجنا اي ومن لا يتدلى الفاية **قوله ولا يمتروا الخبيث**
المجزوع على يمتروا والا اصل تنسيما يتبين حذف احدهما تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد

تقدم

تقدم تحرير القول فيه عند قوله نطاهرون وقرأ البزى هنا وفي مواضع اخر بشدة التاعلى
انه ادغم التاء الاولى في الثانية وجاز ذلك هنا وفي نظائره لان الساكن الاول حرف لين وهذا بخلاف
قراءة ناطرا لطلح اذ تلفظت فانه فيه جمع بين ساكنين والاول حرف صحيح وفيه كلام لاهل العربية
يا ترى ذكره ان شأ الله تعالى وقرأ ابن عباس والزهرى يمتروا بضم التاء وكسر الميم الاولى وما ضيه يمترو
فوزن يمتروا على هذه القراءة تفعلوا من غير حذف وروى عن عبد الله بن مسعود ان امت اى
قصدت والتميم القصدة يقال ام كرد وام كآخر ويمم ويقيم بالياء والتاء معا وتامم بالتاء والهمزة
وكما بمعنى قصد وفرف الخليل رج بينها لغروق لطيفة فقال امته قصدت امامه ويممه
قصدت من اى جهة كان والخبيث والطيب صفتان غالبتان لا يذكروا موصوفهما قال الخبيثون
لخبيثات والطيبات للطيبين ويحرم عليهم الخباثات وقال عليه الصلاة والسلام من الخبيث
والخباثات **قوله منه تنفقون** منه متعلق بنفقون وينفقون في محل نصب على الحال من الفاعل
في يمتروا اي لا تقصدوا الخبيث متفقين منه فالواو هي حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد
القصد اليه قاله ابو البقاء وغيره والثاني انها حال من الخبيث لان في الجملة ضمير يعود اليه اي لا
تقصده من مقامه والثالث انه مستأنف ابتداء اخبار بذلك وتم الكلام عند قوله ولا يمتروا
لخبيث ثم ابتداء خبر اخر فقال ينفقون وانتم لا تأخذونه الا اذا تمحضتم كان هذا عتاب للناس وتوبيخ
وهذا يرد المعنى **قوله وليست باخذية** فيها قولان احدهما انها مستأنفة لا محل لها واليه
ذهب ابو البقاء والثاني انها في محل نصب على الحال ويظهر هذا ظهورا قويا عند من يرى ان الكلام
قدم عند قوله ولا يمتروا الخبيث وما بعده استئناف وقد تقدم تفسير معناه والهاء في باخذية
يعود على الخبيث وفيها وفي نحوها من الضمائر المتصلة باسم الفاعل قولان مشهوران احدهما انها
في محل جر وان كان محلها منصوبا لانها منفعول في المعنى والثاني وهو رأى الاخفش انها في
محل نصب وانما حذف التنوين والنون في نحو ضاربك للطائفة الضمير ومذهب هشام انه يجوز
ثبوت التنوين مع الضمير فيجوز ههنا ضاربك بثبوت التنوين وقد يستدل لمذهبه بقوله •

• هم الفاعلون الخير والامرور •
• ولم يرتفق والناس محتضرون •
فقد جمع بين النون الثانية اعني التنوين وبين
الضمير ولهذا الاقوال ادلة مذكورة في كتب القوم **قوله الا ان تغضوا** الاصل الا بان تحذف
حرف الجر مع ان فيجئ فيها القولان اهي في محل جر ام نصب وهذه الباء تنفصل بقوله باخذية
واجاز ابو البقاء ان يكون ان وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها اخذية والمعنى لستم
باخذية في حال من الاحوال الا في حال الغماض وقد تقدم ان سبويه لا يجيز ان تقع ان وما في
حيزها موقع الحال وقال النعمان المعنى على الشرط والجزا لان معناه ان اغمضتم اخذتم ولكن لما وقعت
الا على ان فيجئها ومثله الا ان يخاف الا ان يعفون وهذا قول مردود عليه في كتب النحو والمجوز
على تغضوا بضم التاء وكسر الميم مخففة من اغمض وفيه وجهان احدهما انه حذف مفعوله تقديره
تغضوا ابصاركم وبصائركم والثاني في معنى لا يتفقد والمعنى الا ان تغضوا من قولهم اغضى
عنه وقر الزهرى تغضوا بضم التاء وفتح العين وكسر الميم مشددة ومعناها كالاو وروى عنه ايضا
تغضوا بفتح التاء وسكون العين وفتح الميم مضارع غمض بكسر الميم وهي لغة في الغمض الرباعي فيكون ما

اتفق فيه فعل وافعل وروى عن الزبيدي فغضوا بفتح التاء وسكون العين وضم الميم قال ابو
البقاء وهو من مخض يغمض كظرف يظرف اي خفي عليكم رايبكم وروى عن الحسن فغضوا بضم التاء وفتح
العين وفتح الميم مشددة على مالم يسم فاعله وقتاده كذلك الا انه خفف الميم والمعنى الا ان تجلوا
على التغافل عنه والمسامحة فيه وقال ابو البقاء في قراءة قتادة ويجوز ان تكون من الغمض اي
صودف على تلك الحال كقولك احمدت الرجل اي وجدته محمودا وبه قال ابو الفتح وقيل فيها ايضا
ان معناها الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه **قوله الشيطان بعدكم** مبتدا وخبر وقد تقدم اشتقاق
الشيطان وما فيه ووزن بعدكم يعلمك بحدف التاء وهي الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وقرأ الجمهور
الفقر بفتح الفاء وسكون الغاف وروى ابو حيو عن بعضهم الفعر بضم الفاء وهي لغة وقرأ الفخر
بفتح الخاء **قوله منه** فيه وجان احدهما ان تعلق بحدوف لانه نفت لغفرة والثاني ان يكون
منعولا متعلقا بتعدي اي بعدكم من تلقاء نفسه وفضلا صفته محذوفة اي وفضلا منه وهذا على
الوجه الاول واما الثاني فلا حذف فيه **قوله ومن يوت الحكمة** للجمهور على يوت ومن يوت بالياء فيها
وقرأ الربيع بن خيثم بالتاء على الخطاب فيها وهو خطاب للقاري على الالتفات وقرأ الجمهور ومن يوت
مبتدا للمفعول والقيام مقام الفاعل ضمير من الشرطية وهو المفعول الاول والحكمة منعول ثان كقولك
انا نعط زيدا درهما اعطه درهما وقال الزمخشري بمعنى ومن يوت الله قال الشيخ ان اراد تفسير
المعنى فهو صحيح وان اراد الاعراب فليس كذلك اذ ليس ثم ضمير نصب محذوف بل منعول يوت
ضمير من الشرطية المتقدمة قلت وبويد تقدير الزمخشري قراءة الاعمش ومن يوت الحكمة
اثبات هذا الضمير ومن في قرآنه مبتدا لاشتغال الفعل بمفعوله وعن من يجوز الاشتغال
في اسماء الشروط والاستفهام مخوف من النصب باخيار فعل ويقدره متأخر والرفع على الابتداء
وقد تقدم تحقيق هذه في غضون هذا الاعراب وقوله **فقد اوتي** جواب الشرط والمآضي المقترن
بقدر الواقع جوابا للشرط بان يكون ماضي اللفظ مستقبلا للمعنى كقوله الالة فهو الجواب حقيقة
وتارة يكون ماضي اللفظ والمعنى نحو وان يكذبوك فقد كذبت فهذا ليس جوابا بل الجواب
محذوف اي فاسئل فقد كذبت رسل وسياق له مزيد بيان والتكثير **خير** قال الزمخشري يقيد
التعظيم كانه قال فقد اوتي خيرا اي خيرا كثيرا قال الشيخ وتقديره هكذا يؤدى الى حذف الموصوف
بالحق واقامة الصفة مقامه فان التقدير فقد اوتي خيرا اي خيرا كثيرا الى حذف اي الواقعة صفة
واقامة المضاف اليه مقامها او الى وصف ما يضاف اليه اي الواقعة صفة تخومرت برجل اي رجل
ولكن يحتاج اثباته الى دليل والمحمول عن العرب ان ايا الواقعة صفة مضاف الى ما نال الموصوف
نحو دعوت امرأى امرأ محابني وقد حذف الموصوف باي كقوله .

اذا جازت المحاج اي منافق . التقدير منافقا اي منافق وهذا ناد و قد
تقدم ان تقدير الزمخشري كذلك اعني كونه على حذف موصوف اي واصل تذكر تذكر
فادغم وقوله **وما انفقتم من نفقة** كقوله ما نسخ وما تفعلوا من خير وقد تقدم تحقيق
القول فيها وتقدم ايضا مادة نذر في قوله انذرهم الا ان النذر له خصوصية وهو
عقد الانسان ضميره على شيء والتزامه وفعله نذر بالفتح ينذر وينذر بالكسر والضم في
المضارع يقال نذر فهو ناذر قال عنثرة .

الشأن

الشأن عرضي ولم اشتمها . والناذر من اذالم القها دي .
وقوله فان الله يعلم جواب الشرط ان كانت ما شرطية او زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووجد
الضمير في عمله لفظا وان كان قد تقدم شيان النفقة والنذر لان العطف هنا باو وهي
لاحد الشئين تقول زيدا وعمر وكرمه ولا يجوز ان يكونا بل يجوز ان يرعى الاول بخور زيدا وهذا
منطلق او الثاني بخور زيدا وهذا منطلقه والاية في هذا لا يجوز ان يقال منطلقان ولهذا
تاويل الخويون ان يكن غنيا او فقيرا فانه اولي بها كما سيأتي ومن مراعاة الاول قوله واذا
راوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وبهذا الذي قد رتب لا يحتاج الى تاويلات ذكرها المفسرون
هنا فروى عن الحسن انه قال التقدير وما انفقتم من نفقة فان الله يعلمها فحذف
ونظر بقوله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها . **وقوله**
نحن بما عندنا واثنت بما . عندك راض والرأي مختلف . **وقوله** الاخر
رمانى بامر كنت منه ووالدى . برياء ومن اجل الطوى رمانى .
وهذا لا يحتاج اليه لان ذلك انما هو في الواو المقنضية للجمع بين الشئين واما في او المقنضة
لاحد الشئين فلا وقال ابن عطية ووجد الضمير في عمله وقد ذكر شئين من حيث
انه اراد ما ذكر او مانص ولا حاجة الى هذا ايضا لما عرف من حكم **قوله فنعما هي** الفاء جواب
الشرط ونعم فعل ماض للمدح نفق بيش وحكمها في عدم التصرف والفاعل والصفات حكم
ببش كالتقدم فلا حاجة الى الاطالة بتكرار وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي هنا وفي النساء
فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه على الاصل لان الاصل على فعل كعلم وقرأ ابن كثير وورش
وصفص بكسر النون والعين وانما كسر النون اتباعا لكسر العين وهي لغة هذا قبل
ويختل قراءة كسر العين ان يكون اصل العين الشكون فلما وقعت بعدها ما وادغم ميم نعم
فيها كسرت العين لا لتساك كسرين وهو محتمل وقرأ ابو عمرو وقالون وابوبكر بكسر الشين
واخفا حركة العين وروى عنهم الاسكان واختاره ابو عبيد وحكاه لغة للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله نعم المالك الصالح مع الرجل الصالح والجمهور على اختيار الاختلاس على الاسكان بل
بعضهم يجعله من وهم الرواة عن ابي عمرو ومن انكره الزجاج والفارسي قالوا لان فيه
جمعا بين ساكنين على غير حدتها قال المبرد لا يقتدر ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين
فيحرك ولا يشعر وقال الفارسي لعل ابا عمرو اخفا فظته الراوى سكوتا وقد تقدم الكلام على ما
الاصح للنعم وبش وهي مبتدأ عائد على الصدقات على حذف مضاف اي فنعم ابدوها
ويجوز ان لا يقتدر مضاف بل يعود الضمير على الصدقات بعيد صلة الابداء التقدير فنعما
هي اي الصدقات المبدأة وحلة المدح خبر عن هي والرباط العموم وهذا اولى الوجوه وقد
تقدم تحقيقها والضمير في ان تخفوها يعود على الصدقات المبدأة الواجبة بالمخافة المنطوق
بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر . **وقوله**
كان شاب راكبه برح . خون وهي ساكنة المبوب .
اي ورجع اضري ساكنة المبوب ولا حاجة الى هذا في الاية والغافي قوله فهو جواب الشرط
والضمير يعود على المصدر المفعول من تخفوها اي فالأخفة كقوله اعدوا لها قرب ولكم صفة

الخبر فيعلق بحذف وخير يجوز ان يكون للتفضيل فالمفضل عليه محذوف اي خبر من
ابداها ويجوز ان يراد به الوصف بالخيرية اي خبركم من الخبور وفي قوله ان تبدوا وان تخفوها
نوع من البدع وهو الطباق اللفظي وفي قوله وتوتوها الفقراء طباق معنوي لانه لا يوتي الصدقات
الا الاغنياء فكانه قيل ان تبدوا لا غنياء الصدقات وان تخفوا الاغنياء الصدقات وتوتوها
الفقراء فقابل لا بد بالاحفاء والاغنياء بالفقراء معنى **قول** **وتكفروا** قرأ الجمهور وتكفروا بالجر والاش
باسقاطها والياء وجزم الراء وفيها تخريج ان احدها ان بدل من موضع قوله فهو خير لكم لانه جواب
الشرط كان التقدير وان تخفوها لكن خبركم وتكفروا والثاني انه حذف حرف العطف
فيكون كالقراءة المشهورة والتقدير وتكفروا وهذا ضعيف جدا وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو
بكر بالنون ورفع الراء وقرأ نافع وحمره والكسائي بالنون وجزم الراء وابن عامر وحفص عن
عاصم بالياء ورفع الراء والحسن بالياء وجزم الراء وروى عن الامم ايضا بالياء ونصب الراء وابن
عباس وتكفروا بالتاء الثانية وجزم الراء وعكرمة كذلك الا انه فتح الفاعل على ما لم يسم فاعله ابن
هشام بالتاء ورفع الراء وشهر بن حريش ورويت عن عكرمة ايضا بالتاء ونصب الراء وعن
الاعمش ايضا بالنون ونصب الراء فهذه احدى عشرة قراءة المشهور منها ثلاثة اوجه اظهرها
انه اضم في الفعل ضمير الله تعالى لانه هو المكفر حقيقة ويعضده قراءة النون فانها متعينة
له والثاني انه يعود على الصنف المدلول عليه بقوة الكلام اي وتكفروا صرف الصدقات والثالث
انه يعود على الاحفاء المضموم من قوله وان تخفوها ونسب التكفير للصرف والاحفاء مجاز لانها
سبب للتكفير وكما يجوز اسناد الفعل الى فاعله يجوز اسناده الى سببه ومن قرأ بالتاء ففي الفعل
ضمير الصدقات ونسب التكفير اليها محاذ كما تقدم ومن قرأ بالنون في نون المتكلم المعظم نفسه
ومن جزم الراء فللعطف على محل الجملة الواقعة جوابا للشرط ونظيره قوله من يضل الله فلا
هادي له ويذره في قسرا فمن جزم ونذرهم ومن رفع فاعله ثلاثة اوجه احدها ان يكون
مستأنفا لا موضع لها من الاعراب وتكون الاء وعاطفة جملة كلام على جملة كلام اخر والثاني انه
خبر مبتدأ مضموم وذلك المبتدأ اما ضمير الله تعالى والاغنياء اي وهو يكفر فيمن قرأ بالياء
او نحن تكفروا فيمن قرأ بالنون اي وهي تكفر فيمن قرأ بالتاء الثانية والثالث انه عطف على محل
ما بعد الفاء اذ لو وقع مضارع بعد هالكان مرفوعا لقوله ومن عاد فيستقيم الله منه ونظيره
ويذره في طغيانه في قراءة من رفع ومن نصب فعلى ضمنا ان عطفا على مصدر متوهم ما اخذ
من قوله فهو خير لكم والتقدير وان تخفوها تكن او يوجد خيركم وتكفروا ونظيره قراءة من
نصب فيغفر بعد قوله يحاسبكم به الله الا ان تقدير المصدر في قوله يحاسبكم اسهل منه هنا
لان ثمة فعل مضارع به وهو يحاسبكم والتقدير يرتفع محاسبة بغفران بخلافه هنا اذ لا فعل
ملفوظ به وانما نصب المصدر من مجموع قوله فهو خيركم وقال الزجاج في معناه وارت
تخفوها يكن خيرا لكم وان تكفروا الشخ وظاهر كلامه هذا ان تقديره وان تكفروا يكون مقدر
بمصدر ويكون معطوفا على خبر الذي هو خير تكون التي قد رها كانه قال لكن الاغنياء خير لكم
وتكفروا فيكون تكفروا في موضع نصب والذي تقرر عند البصريين ان هذا المصدر والمنسبك من
ان المضمر مع الفعل المنصوب بها وهو مرفوع معطوف على مصدر متوهم مرفوع تقديره من

المعنى

المعنى فاذا قلت ما تأتينا فنجدنا بالتقدير ما يكون منك اتيان في ذلك ان مجي
وتحسن الى احسن اليك التقدير ان يكون منك مجي واحسان احسن اليك فعلى هذا يكون
التقدير وان تخفوها وتوتوها الفقراء فيكون زيادة خير للاغنياء على خيرا لبدء وتكفير انتهى
ولم اد رما حمل الشيخ على العدول عن تقديره الى القسم الى تقديره وقطوع الكلام في ذلك مع ظهور ما
ما بين التقديرين وقال المهدوي هو مشتبه بالنصب في جواب الاستفهام او الخراج به الشيء
بوجوب غيره كما لا يستفهم وقال ابن عطية الخزم في الراء اوضح هذه القراءات لانها تؤذن بدخول
التكفير في الجزاء وكونه مشروطا بوقوع الاحفاء واما رفع الراء فليس فيه هذا المعنى قال الشيخ
وتقول ان الرفع البليغ وان لم لان الخزم يكون على انه معطوف على جواب الشرط الثاني والرفع يدل على
ان التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات ابدية واخفيت لانا نعلم ان هذا التكفير
متعلق بما قبله ولا يختص التكفير بالاحفاء فقط والخزم يخصه به ولا يمكن ان يقال ان الذي
يبدى الصدقات لا يكون من سبب فقد صار التكفير شاملا للتوابع من ابدية الصدقات واخفا
وان كان الاحفاء خبرا **قول** **من سببكم** لان الصدقات لا تكفر جميع التبعات وعلى هذا المنقول
في الحقيقة محذوف اي شيان سببكم كذا قرره ابو البقاء والثاني انها زائدة وهو جار على مذهب
الاخفش وحكاها ابن عطية عن الطبري عن جماعة وجهه خطأ يعني من حيث المعنى والثالث
انها للسببية اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيات جمع سببة ووزنها فعيلة وعينها واو
والاصل سبوة لانها من ساء يسوء ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم **قول** **عليك هديهم**
هديهم اسم ليس وخبرها الجار والمجرور والهدي مصدر مضاف الى المفعول اي ليس عليك ان
يهدوا ويعني ليس عليك ان تلجئهم الى الاهتداء وفيه طباق معنوي اذ التقدير هدي الضالين وفي
قوله ولكن الله يهدي وفي قوله هديهم جناس معاني لان احدى الكلمتين اسم والاخرى فعل
ومفعول يشاهد في قولنا نسكهم وقوله لا ابتغوا وفيه وجع ان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل ابتغاء
وجه الله والشرط هنا موجوده والثاني انه مصدر مجل الحال اي الاستغفار وهو في الحالين استغفار
منعرج والمعنى وما ينفقون نفقة معتدا بقبولها الا ابتغوا وجهه او يكون المخاطبون بهذا ناسا
مخصوصين وهم الصالحون لانهم كانوا كذلك وانما احتجنا الى هذين التأويلين لان كثيرا ينفق لا ابتغاء
غير وجه الله وقوله يوف جواب الشرط وقد تقدم انه يقال وفي بالتشديد وفي بالتخفيف واوفي
رباعيا وقوله وانتم لا تظلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم فاعل
فيها يوف وهي شبه الحال المؤكدة لان معناها مفروم من قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم
لم يظلموا ويجوز ان تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه لا يقع عليهم
ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالى انه راجع اوليا **قول**
للفقر في تعلق هذا الجار خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان متعلق بفعل مقدم
يدل عليه سياق الكلام واختلفت عبارة المعبرين فيه فقال مكى ولم يذكره اعطوا الفقراء
وفي هذا نظرا لانه يلزم زيادة اللام في احد مفعولي اعطى ولا يزداد اللام الا للضعف العامل اما
بتقدم معموله كقوله تعالى للزوايا تقربون واما بتكونه فرعا نحو قوله تعالى فقال لما
يريد ويبعد ان يقال لما اضر العالم ضعف فقري باللام على ان بعضهم يحذف ذلك وان لم

بضعف العامل وجعل منه ردف لكم وسيا في بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى وقدره ابو
البقاء اعجبوا للفقر وفيه نظر لانه لا دلالة من سياق الكلام على العجب وقدره الزمخشري
اعيد للفقر او اجعلوا ما ينفي للفقر والاحسن من ذلك ما قدره مكى لكن فيه ما تقدم
الثاني ان هذا الجار خبر مبتدأ محذوف تقديره الصدقات او النفقات التي تنفقونها للفقر
وهو في المعنى جواب لسؤال مقدر كأنهم لما حثوا على الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري
قال كما تقول عاقل ليس وقد تقدم وصف رجل اي الموصوف عاقل ويكتبون على الاكياس الثاني
وما يتان اي الذي في الكيس الغان واشهد

• تشلني عن فعلها اي فتى • خب جزوع واذا جاع يكي

يريد هو خب الثالث ان اللام تتعلق بقوله ان تبدوا الصدقات وهو مذهب العقاب
واستبعده الناس لكثرة الفواصل الرابع انه متعلق بقوله وما تنفقوا من خير وفي هذا
نظرون حيث انه يلزم فيه الفصل بين فعل الشرط وبين مفعوله بحملة الجواب فيصير نظير
قولك من تكرم احسن اليه زياد وقد صرح بالمنع من ذلك معللا بما ذكره الواحدى فقال
ولا يجوز ان يكون العامل في هذا اللام ينفقوا الاخير في الآية المتقدمة لانه لا يفصل بين العامل
والمفعول باليس منه كما لا يجوز كانت زيد الخبي تأخذ الخامس ان للفقر بدل من قوله فلا تنسك
وهذا مردود وقال الواحدى وغيره لان بدل الشئ من غيره لا يكون الا والمعنى مشغل عليه
وليس كذلك ذكر الا نفس ههنا لان الاتفاق من حيث هو عائد عليها وللفقراء من حيث هو
واصل اليهم وليس من باب والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الامر لا زمر
المستطيع خاصة قلت يعني ان الفقر ليست هي لا نفس ولا جزأ منها ولا مشغلة عليها وكان
القايل بذلك توهم ان من باب قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم في احد التاويلين والفقر قيل
اصله من فقرته الفاقة اي كسر تر فتار ظهره الداهية قال الرابع واصل الفقر هو الكسور
الفقر يقال فقرته الفاقة اي الداهية تكسر الفقار وافقرت الفتيد فان فيه اي امكنك من
فتاره وقيل هو من الفقرة اي الحفرة ومنه قيل لكل حفرة يجتمع فيها الماء فقير وفقرت
للتفصيل حفرت له حفرة غرسه فيها قال ما ليلة الفقير الا شيطان • وقيل هو اسم من
فقرت الحزرت فقته وقال الهروي يقال فقره اذا اصاب فقار ظهره وفقر رأسه اي اصاب
رأسه وبطنه اي اصاب بطنه وقال الاصمعي الفقران يحزانك البعير حتى يخلص الحز
الى العظم ثم يلوى عليه حريز لئلا به الصعب من الابل ومنه قيل عمل به الفاقة والفقران بكسر
الفاء وفتح القاف جمع فقره الامور العظام ومنه حديث الشعبي فقرات ابن ادم ثلاث يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث والفقر بضم الفاء وفتح القاف جمع فقره وهي الحز وحزم الخضم ومنه قول
ابن زياد يفقر الصعب ثلث فقر في خطه ومنه حديث سعد فاشارة الى فقر في انفة اي شق
وخروج قد تقدم الكلام في الاحصار والفقر بين من فعل وافعل منه **قوله في سبيل يجوز**
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني ان يكون متعلقا
بمحذوف في سبيل لانه حال من مفعول احصوا اي مستترين في سبيل الله وقدره ابو
البقاء بجاهدين في سبيل الله وهو تفسير معنى الاعراب لان الجار لا يتعلق الا بالكون المطلق

نق

قوله لا يستطيعون في هذه الجملة احتملان اظهرهما انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما ان
الفقر وانما انهم مرفوع احصوا والاحتمال الثاني ان تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب وفيها
مفعول به وهو هنا السفر للتجارة • قال •

• لحفظ المال ايسر من بقاء • وضرب في البلاد بغير زاد •

يقال ضربت في الارض ضربا ومضربا اي سرت **قوله يحسبهم** يجوز في هذه الجملة ما جاز فيما قبلها
من الحالية والاستئناف وكذلك ما بعدها وقرا ابن عامر وعاصم وحركة يحسب حيث ورد بفتح
السين والباقون بكسرها فاما القراءة الاولى فجاءت على القياس لان قياس فعل بكسر العين
يفعل بفتحها ليتخالف الحركات فيجف اللفظ وهي لغة تميم والكسر لغة الحجاز وبها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد شذت الفاظ اخرجت في الماضي والمضارع بكسر العين منها نعم
ينعم ويسيس ويسيس ويسيس ويسيس من اليوسة وعمد يعمد وقياسها كطها الفتح واللفظ
فصيحتان في الاستعمال والقاري بلغة الكسرا ثانيا من كبار النحاة ابو عمرو وكفى به والكسائي
وقرا بالفتح الحريمان نافع وابن كثير والجاهل هنا اسم جنس لا يراد به واحد بعينه واغنيا هو
المفعول الثاني **قوله من التقف** في من هذه ثلاثة اوجه احدها انها سببية اي سبب
حسابهم اغنيا تعففهم فهو مفعول من اجله وجرة بحرف السبب هنا واجب لتفقد شرط من
شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك ان فاعل الحسان الجاهل وفاعل التقف هم الفقراء
ولو كان هذا المفعول له مستعمل لشروط النصب لكان الاحسن جرة بالحرف لانه مرفوع
بال وقد تقدم ان جر هذا النوع احسن من نصبه بخروجيت للاكرام وقد جاء نصبه قال

• لا اقدم الحزين عن الهيجا • ولو تواتر زمر الاعداء •

والثاني انها لا بد الفاية والمعنى ان محسبة الجاهل غناهم نشأت من تعففهم لانه لا يحسب
غناهم غنى تقف انما يحسبه غنى مال فقد نشأت محسبته من تعففهم وهذا على ان تعففهم
تام والثالث انها لبيان الجنس واليه يخاطب ابن عطية قال يكون التقف داهلا في المحسبة اي
انه لا يظهر لهم سوال بل هو قليل فالجاهل بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم اغنيا عنه فن لبيان الجنس
على هذا التأويل قال الشيخ وليس ما قاله من ان من هذه في هذا المعنى لبيان الجنس المصطلح
عليه لان لها اعتبارا عند القايل بهذا المعنى وهو ان يتقدم من بموصوف وما دخلت عليه
يجعل خبر مبتدأ محذوف كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يصح ان يقال الذي هو الاوثان
ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي هو التقف لم يصح التقدير وكان يسمى الجهة التي هم
اغنيا بها ببيان الجنس اي ثبت باي جنس وقع غناهم اي غناهم بالتعفف لا غنى بالمال فسمى من
الداخل على ما بين جهة الغنى ببيان الجنس وليس المصطلح عليه كما قد مناه وهذا المعنى يؤول
الى ان من سببه كنهها تتعلق باغنيا لا يحسبهم انتهى وتعلق من على الوجهين الاولين
يحسبهم قال ابو البقاء ولا يجوز ان يتعلق بمعنى اغنيا لان المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك ان
معنى الآية الى حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولو عقلت من باغنيا صار المعنى ان
الجاهل يظن انهم اغنيا ولكن بالتعفف والمغنى بالتعفف فقير من المال انتهى وما قاله ابو البقاء
يحمل بجنا وما على الوجه الثالث وهو كونها لبيان الجنس فقد صرح الشيخ بتعلقها باغنيا

لان المعنى يعود اليه ولا يجوز تعلقها في هذا الوجه بالحسبان وعلى الجملة فكونها لبيان الجنس قلق
 المعنى والتعطف تفعل من العفة وهي ترك الشيء والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه قال
 روبة • فعف عن اسرارها مع الغسق • ولم يدعها بعد قولك وعشق • وقال
 عنبرة • يخبرك من شهد الواقعة انني • اغشي الوغيا واعف عند المغرم •
 ومنه عفيف الازار كناية عن عصا بته وعرف التعفف لانه سبق منهم مرارا فصار كالمعهود
 ومتعلق التعفف محذوف اختصارا اي من السؤال والاحسن ان لا يقدر **قوله** **تغفهم** بـ
 الياء بالفتحة والعلامة ويجوز عدمها واذا مدت فالهزة للحاق لا للتأنيث وهي منصرفة لذلك وتيا
 مقولته قد مدت عنها على فائز لانها مشتقة من الوسم فهي بمعنى السمة اي العلامة فلما وقعت
 الواو بعد كسرة قلبت ياء فوزن سيماء فعلا كما يقال اضحل ومضحل وخيمه وخامه وله جاه وجو
 اي وجاهته وفي الاية طباق في موضعين احدهما احصر واما قوله ضرا في الارض والثاني قوله
 اغنيا مع قوله للفقره نحو اضحك وابكي وامات واحيا ويقال سيماء بيا بعد الميم ويمد كالكميا
 واشد • غلام رماه الله بالحسن يا فعاء • له سيماء لا تشق عن البصر •
 والبا تعلق بتغفهم ومعناها السبية اي ان سبب معرفتك اياهم سيماءهم **قوله** **الحاف**
 في نصبه ثلاثة اوجه احدها نصبه على المصدر بفعل مقدرا في يلحفون الحاف والجملة المقدرة
 حال من فاعل يسلون والثاني ان يكون مفعولا من اجله اي لا يسلون لاجل الحاف والثالث ان
 يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسلون لمخفين واعلم ان العرب اذا نعت المحكوم عن محكوم
 عليه فالأكثر في لسانهم نفي ذلك القيد نحو ما رأيت رجلا صالحا الاكثر على انك رأيت رجلا ولكن
 ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا البتة لاصالحا ولا طالحا فقولاه لا يسألون الناس الخاف
 المفهوم انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون المعنى انهم لا يسألون ولا يلحفون فالمعنيان
 منقولان في التقدير والارجح الاول عندهم ومثله في المعنى ما تأتينا فتجد شأنا يجوز ان يأتيتهم
 ولا يجدتهم انتهى السبب وهو الايتان فانتفى السبب وهو الحديث وقد شبه الرجاء ربح معنى
 هذه الاية الكريمة بمعنى بيت امر القيس وهو قوله •

• على لاجب لا يهتدي لمناره • اذا ساقه العود النباطي جرجرا •
 قال الشيخ تشبيه الرجاء انما هو في مطلق انتفاء الشيء اي لا سؤال ولا الحاف فلا سؤال وكذلك
 هذا المنار فلا هداية لانه مثله في خصوصية النفي اذ كان يلزم ان يكون المعنى لا الحاف فلا سؤال
 وليس تركيب الاية على هذا المعنى ولا يصح ولا الحاف فلا سؤال لانه لا يلزم من نفي الخاص نفي العام
 كما لم من نفي الهداية التي هي من بعض لوازمه وانما يؤدى معنى النفي على طريقته النفي في البيت ان
 لو كان التركيب لا يلحفون الناس سوا لا لانه يلزم من نفي السؤال نفي الحاف اذ نفي العام يدل على نفي
 الخاص فتخلص من هذا كله ان نفي الشيء تارة يدخل حرف النفي على شيء فينتفي جميع عوارضه وينبه
 على بعضها بالذكر لغرض ما وتارة يدخل حرف النفي على عارض من عوارضه والمقصود نفيه فينتفي
 كبقية عوارضه قلت قد سبقه ابن عطية الى هذا فقال تشبيه ليس مثله في خصوصية النفي
 لان انتفاء المنار في البيت يدل على نفي الهداية وليس انتفاء الرجاء يدل على انتفاء السؤال وطال

ابن عطية

ابن عطية في تقرير هذا وجوابه ما تقدم من ان المراد نفي الشيء لا بالطريق المذكور في البيت
 وكان الشيخ قد قال قبل ما حكيت عنه اننا ونظير هذا ما تأتينا فتجد شأنا فعل في الوجه الاول يعني
 نفي القيد وحده ما تأتينا فتجد شأنا تأتينا ولا تجد شأنا وعلى الوجه الثاني يعني نفي الحكم بقيد ما
 يكون منك ايتان فلا يكون حديث وكذلك هذا لا يقع منهم سؤال البتة فلا يقع الرجاء وينبى على
 نفي الحاف دون غير الرجاء لفتح هذا الموصف ولا يراد به نفي هذا الموصف وحده ووجود غيره
 لانه كان يصير الى المعنى الاول وانما يراد بنفي هذا الموصف نفي المرتبات على النفي الاول لانه نفي
 الاول على سبيل العموم فتنتفي مرتباته كما انك اذا نفيت الايتان فانتفي الحديث انتفي جميع
 مرتبات الايتان من المجامسة والمشاهدة والكيثونة في محل واحد ولكن بذكر مرتبة واحد
 لغرض ما على ذكر سائر المرتبات قلت وهو تقرير ما تقدم واما الرخصي فكان لم يرض تشبيه
 الرجاء فانه قال وقيل هو نفي للسؤال والالحاف جميعا كقوله • على لاجب لا يهتدي لمناره •
 يريد نفي المنار والاهتداء به وطريق ابي اسحق الرجاء هذه قد قبلها الناس ونصروها واخسروا
 نظيرها بالبيت كالفارسى وابي بكر بن الابناري قال ابو علي لم يثبت في قوله لا يسألون الناس
 الحاف مسئلة فيهم لان المعنى منهم مسئلة فيكون منهم الحاف ومثل ذلك قول الشاعر •
 • لا تنزع الارب من اهلها • ولا ترى الضب بها ينحمر •

اي ليس فيها ارب فينزع لهولها ولا ضب بها فينحمر وليس المعنى انه ينفي الفرع عن الارب
 والاحتجاج عن الضب وقال ابو بكر بن ابي الاية لا يسألون البتة فيخرجهم السؤال في بعض الاوقات
 لا الحاف فحري هذا مجرى قولك فلا لا يرجي خبره اي لا خير عنده البتة فيرجي • واشد
 امر القيس • وصم صلاب ما يتين من الرمي • كان مكان الردف منه على رالف •
 اي ليس بهن وهي فيشتكين من اجله • وقال الاعشى •

لا يغز الساق من اين ولا صبت ولا يعض على شرسوفة الصفر
 معناه ليس بساق من اين ولا صبت فيغزها وقال الغزالي قريبا منه فانه قال نفي الحاف عنهم
 وهو يريد جميع وجوه السؤال كما تقول في الكلام قل ما رأيت مثل هذا الرجل ولعلك لم ترق قليلا ولا
 كثيرا من اشباهه وجعل ابو بكر الاية عند بعضهم من باب حذف المعطوف وان التقدير لا
 يسألون الناس الحاف ولا غير الحاف كقوله تشبكم الحراى والبرد والالحاف والالحاج والمجاء
 والاحفاء كله بمعنى يقال الحف والح في المسئلة اذ الح فيها وفي الحديث من سأل ولم اربعون فقد
 الحف واشتقاق من الحاف لانه يشمل الناس بمسئلته ويهمهم كما يشمل الحاف من تحته ويغيبه
 ومنه قول ابن ابي ربيعة ذكر نعام يحضن بيضه بجناحيه ويجعل جناحه لها كالالحاف

• يظل يحفرن بعنقه • ويحفن هنا تائخينا • وقول الخرفي المعنى
 • ثم راهوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هدايا لارز •

اي يلحفون الارض كالباس الحاف للشيء وقيل بل اشتقاق اللفظ من الحف الجبل وهو المكان
 الخشن وحجارة ان السائل بكثرة سؤاله كانت تستعمل الخشونة في مسئلته وقيل بل هي
 من الحف فلان اعطاني فضل ما عنده وهو قريب من معنى الاول **قوله** **الذين ينفقون** متدا
 وخبره الجملة من قوله فلم اجرهم ودخلت الفاء لما تضمنه الموصول من معنى اسم الشرط اذ كان

الموصول موصولا بفعل واذا لم يدخل على الموصول عامل يغير معناه قال الشيخ فحصل الشبه فيما كان
الذي موصولا بفعل وهذا كلام غير محروما قوله الذي فلا يختص ذلك بالذي بل كل موصول غير
الالف واللام حكمه حكم الذي فلا خلاف وفي الف واللام خلاف ومذهب سيبويه المنع من دخول
الفاء الثاني قوله موصولا بفعل فاطلق الفعل واقتصر عليه وليس كذلك بل شرط الفعل ان يصلح
لمباشرة اداة الشرط فلو قلت الذي سياتي اوليا ياتي وليس ياتي فيه درهم لم يجوزني من ذلك
لان اداة الشرط لا تصلح ان تدخل على شيء من ذلك واما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف
والجار والمجرور في الموصول كذلك متى كان شيء منها صلة لموصول جاز دخول الفاء وقوله واذا لم
يدخل على الذي عامل يغير معناه عبارة غير مختصة لان العامل لا يغير معنى الموصول انما يغير
معنى الاستدلال بان يصيره ثمينا او رخيصا او ضارا او نفعيا او ليت الذي او ظننت الذي
ياتي فيه درهم لا يجوز دخول الفاء لتغير معنى الاستدلال وكان ينبغي له ايضا ان يقول بشرط ان تكون
الخبر مستحقة بالصلة كالاية الكريمة لان ترتب الاجر انما هو على الاتفاق قلت وقول الشيخ ايضا بل
كل موصول ليس الحكم ايضا مقتصر على كل موصول بل كل نكرة موصوفة بما يجوز ان يكون صلة مجوزة
لدخول الفاء او ما اضيف الى تلك النكرة او الى ذلك الموصول والموصوف بالموصول حكمه كذلك وهذه
المسئلة قد قد منها مبينة والربا لاسمه واولقوله ربا ير بوفلذلك ينشئ بالواو ويكتب بالالف
وجوز الكوفيين تشبيهه بالياء وكذلك كتابته قالوا كسر اوله وكذلك امالوه وليس هذا مختصا
بكسور الاول بل الثلاثي من ذوات الواو المكسورة الاولى والمضمومة مخورا وعلى حكم ما ذكرته عنهم
فاما المفتوح نحو عصا وقفنا فلم يخالفوا البصريين وكتب في القرآن بخط الصحابة بواو بعد هاء الف
والمادة يدل عليه الزيادة والافتقار ومنه التوبة وقال حاتم الطائي يصف رجلا .

واسم خطيا كان كعوبه . نوى القسب فلا ربي على العشر .

وقيل انما كتب بالواو لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة ويقولون بالربو بالواو
فكتبوها كذلك ونقلها اهل الحجاز كذلك خطا لا لفظا وقد قرأ العدي الروي كذلك بواو خالصة
بعد فتحة الباء فقبل هذا القاري اجري الوصل مجرى الوقف وذلك ان من العرب من يقلب الف
المفتوحة واوا وقتا فيقول هذه فقولوا وهذا من ذلك الا انه اجري الوصل مجرى الوقف وقد حكى ابو
زيد ما هو غريب من ذلك فقال قرأ بعضهم بكسر الراء وضم الباء وواو بعدها وضمت هذه للخط
وذلك لان لسان العرب تنفي واوا بعد ضمة في الاسماء المعربة بل اذا وجد ذلك لم يقر على حاله بل تقلب
الضمة كسرة والواو ياء نحو ذلق وادال وجرو واجبر . واشتد ابو علي .

ليث هزير مدل عند حبسته . بالرقيتين له اجر واعراس .

ونهاية ما قيل فيها ان قارئها قلب الالف واوا كقولهم في الوقف افقوا ثم اجري الوصل مجرى
الوقف في ذلك ولم يضبط الراوي عنه ما سمع فظنه بضم الباء لاجل الواو فنقلها كذلك وليت الناس
اخطوا تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعوا العامة لجوها ومن نقلها ولكن صار التارك
لها يبعده بعضهم جاهلا بالاطلاع عليها ويقال ربا ورما بابدال بائه مما قالوا انهم في كتب
والالف واللام في الربا يجوز ان يكون للمعرب اذا مراد الربا الشريحي ويجوز ان يكون لتعريف الجنس **قوله**
لا يقومون الظاهر انها خبر الموصول المتقدم وقال بعضهم انها حال وهو هو وقد يتكلف

تصحيحه

تصحيحه بان يضم الخبر لقراءة من قرأ ونحن عصبية وقوله . ولا انا باغيا سواها .
في احدا الوجهين **قوله** **الا كما يقوم** فيه الوجهان المشهوران وهما النصب على التثنية اي لا
لا يقومون الا قياما مثل قيام الذي يتخططه الشيطان وهو المشهور عند العربيين والنصب
على الحال من ضمير ذلك المصدر المقدري لا يقومون اي القيام الاستبها قيام الذي يتخططه
الشيطان وهو لا يسيويه وقد قدمت تحقيقها وما الظاهر انها مصدرية اي قيام
وجوز بعضهم ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف والتقدير الا كالقيام الذي يقوم
الذي يتخططه الشيطان وهو بعيد ويتخططه يتفعله وهو بمعنى المجرور اذا ضرب بها
الارض ويقال فلان يتخطط عشاوا . قال علقمة .

وفي كل حي قد خبطت بنهة . خفي لشاس من يدك ذنوب .

وقال زهير . رأيت المنايا خبط عشوا من نصب . تمه ومن يخطي يعمر فيها رر .

قوله **من المس** فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بتخططه من جهة الجنون فيكون في موضع
نصب قاله ابو البقاء والثاني ان يتعلق بقوله لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم
المصروع الثالث انه يتعلق بقوله يقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه ذكر هذين الوجهين .
الاخيرين الزمخشري قال الشيخ وكان قدّم في شرح المس انه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في
تعلق من المس لا يقومون ضعيف لوجهين احدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح
ان قيامهم لا يكون الا في الآخرة وهناك ليس بهم جنون وامس ويبعد ان يكتب بالمس الذي هو
الجنون عن اكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيمة او من قبورهم من اجل الربا الا كما
يقوم الذي يتخططه الشيطان اذ لو اريد هذا المعنى لكان التصريح بواو من الكناية عنه بلفظ
المس اذ التصريح به يبلغ من الرجز والردع والوجه الثاني ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا
ان كان في حيز الاستثناء وهذا ليس في حيز الاستثناء ولذلك منعوا ان يتعلق بالبينات والزبر
وما رسلنا قبلك الا رجلا وان التقدير ليس وما رسلنا بالبينات والزبر الا رجلا قلت اما
تضعيف المعنى فليس بجيد بل الكناية في لسانهم بلغ وهذا مما لا يختلف فيه واما الوجه الثاني فانه
يفتقر في الجار والمجرور والظرف مالا يفتقر في غيره وشواهد كثيرة والمس عبرية عن الجنون في لسانهم
قالوا مس فهو مسوس مثل جن فهو جنون . واشتد ابو بكر .

علل نفسي بما لا يكون . كذى المس جن ولم يخفق .

واصله انهم يقولون ان الشيطان يحس الانسان بيده ويركضه برجله ويعبر بالجنون عن النشاط
والسرعة وخفة الحركة لذلك . قال الاعشى يصف ناقه .

ويصيح عن عنب السرى كأنها . الم بها من طائف الجن اولى .

وقال اخر يجيل عليها جبة عبقرية **قوله** **ذلك بانهم** مبتدأ وخبر اي ذلك التخطط او ذلك القيام
بسبب افتراءهم هذا القول وقيل ذلك خبر مبتدأ مضمر تقديره قيامهم ذلك قال الشيخ الا ان
في هذا الوجه لفصلا بين المصدر ومتعلقه الذي هو بانهم على انه لا يبعد جواز ذلك لحذف
المصدر فلم يظهر قبح الفصل بالخبر وقد جعلوا الربا اصلا والبيع فرع حتى شبهوه به قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع قلت جئ به على طريقة المبالغة

وهو انهم قد بلغ من اعتقادهم في حلي الرب انهم جعلوه اصله وقانونا في الحلق حتى شبهوا به البسم قلت
وهو باب مشهور وهو على رتب التشبيه . **قوله** . وروى كاوراك العذاري قطعته
قوله **واحل الله البيع** الظاهر انه من كلام الله تعالى اخبر الله انه احل هذا وحرم ذلك وعلى هذا فلا
فلا يحل لهذه الجملة من الاعراب وقال بعضهم هذه الجملة من تنحة قوله الذين ياكلون الربا
فتكون في محل نصب بالتول عطفا على المقول وهو بعيد جدا نقله عن قاضي القضاة عز الدين في
درسه ونقله هو ايضا عن غيره **قوله** **فن جله** يحتفل ان تكون شرطية وهو الظاهر وان يكون
موصولة وعلى التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء وقوله فله ما سلف هو الخبر فان كانت شرطية
فالظاهر وان كانت موصولة فهي جازية وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصولة لا سم
الشرط ويجوز حال كونها شرطية وجه آخر وهو ان تكون منصوبة بفعل مضمر فيفسره ما بعده
وتكون المستقلة من باب الاشتغال ويقدر الفعل بعدها لان لها صدر الكلام والتقدير فأت
شخص جاءت الموعدة جاءته ولا يجوز ذلك فيها موصولة لان الصلة لا يفسر عاملا اذا لم يصح تسلطها
على ما قبلها وشرط التفسير صحة التسلط وسقطت التاء من الفعل لشين الفصل بين الفعل
وفاعله بالمفعول وكون التانيث مجازيا وقرأ الحسن جاءته على الاصل **قوله** **من ربه** يجوز ان تكون
متعلقات بجاءته وتكون لا ابتداء الفاية مجازا وان يتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة اي موعظة
من موعظات ربه اي بعض موعظته وقوله **فانتهى** نسق على جاءته عطفه بفا التقييد اي لم ينته
انتهاؤه عن مجي الموعدة وقوله ومن عاد الكلام على من هذه في احتمال الشرط والموصولية كاللحاح على
التي قبلها والضمير في قوله فامر به يعود على **ما سلف** اي وامر ما سلف **الى الله** اي في العفو عنه واستغفار
الشعبة فيه وقيل يعود على المنتهى المدلول عليه بانتهى اي فامر المنتهى عن الربا الى الله في العفو
والعقوبة وقيل يعود على ذي الربا اي في عفو الله عما شكا منه او في استعذاره بغيره **قوله** **يحيى الله الربا**
ويري الجمهور على التخفيف في الفعلين من محقق واري وقرأ ابن الزبير ورويت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحيى ويرى بالتشديد بينهما وقوله سلف سلف بمعنى مضى وانقضى ومنه سالف
الدهر وله سلف صالح ابا متقدمون ومنه جعلناهم سلفا اي امة متقدمة يعتبر بهم من بعدهم
ويجمع السلف على سلاف وسلف والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب اوسفر والسالفة من
الوجه لتقدمها قال . ومن هو احسن الثقيلين جيلا . وسالفة واحسنهم قد لا .
وسالفة الخريفيل لها ذلك لتقدمها على العصر والسلف ما تقدم من الطعام للضيف يقال سلفوا
ضيفكم ولم ينوه اي بادروه بشئ ما ومنه السلف في الدين لانه يتقدمه مال وقوله عاد اي رجع يقال
عاد يعود عودا ومعادا وعن بعضهم انها تكون بمعنى صار وعليه .
. وبالجملة حتى عاد بعد اعطنظا . اذا قام ساوي غارب الفحل غاربه .
وانشدوا . تعد فيكم جزر الجزور رما حنا . ويرجع بالاسياق منكسرات .
والحق النقص يقال محقته فانه محقق وامحق . ومنه المحاق في القمر . قال .
. تزداد حتى اذا ما تم اعقبه . كسر الجديد بنقصا ثم يمحى . وانشد ابن التميمي
وامصلت مالي كله بحياته . وما عسست من شئ فربك ما حقه
ويقال هجير ما حق اذا نقص كل شئ مجده وقد اشملت هذه الآية على نوعين من البديع احدهما

الطباقي

الطباقي في قوله يحيى ويرى فانها صناديق خواصك وابكي والثاني تجنيس التباين في قوله الربا
ويرى اذا حدها اسم والاخر فعل **قوله** **وذروا** فتحت العين من ذر حرك على اي هو بمعناه وفتحت
لان امر من يدع وفتحت من يدع وان كان قياس الكسر لكون الفاء والياء لكون لامة حرف علق
ووزن ذروا علولا لان المحذوف الفاء ولا يستعمل منه ما في الالف لغية وكذلك دع وقرأ الحسن ما
بقليا بقلب الكسرة فتحة والياء الفاء وهي لغة لطي وغيرهم ومنه قوله علقمة التميمي .
. نهها الشوق حتى ظل انسان عينه . يفيض بمحور من الماء مباق .
وقال الآخر . فاما الدنيا بياقاة لحيت . وما حي على الدنيا بياق .
ويقولون في الناصية ناصاة وقرأ الحسن ايضا بقى بتسكين الياء . قال المبرد تسكين ياء المنقوص
في الضب من احسن الضرورة هذا مع انه معرب فهو في الفعل الماضي احسن قلت واذا
كانوا قد حذفوا من الماضي صحيح الاخر فاولى من حذف العلة . قال .
. انما شعري قيد . قد خلط بجلجلان . وقال جرير في تسكين الياء .
. هو الخليفة فارضوا رضى لكم . ماضى العزيمة ما في حكمة جنت . وقال آخر
. لعلمك ما اخشى التصعلك مابق . على الارض قيسى يسوق الاباعيرا .
قوله **من الربا** متعلق بقوله بقى كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر انه متعلق بمحذوف على انه حال
من فاعل بقى حال كونه بعض الربا فهي تبعضية ونقل ابن عطية هنا ان العدوى وهو بالتسليم
قرأ من الربا بتشديد الراء مكسورة وضم الباء وان ابا زيد حكى عن بعضهم انه ضم الياء وقد مدت
تخفيفها على ضعفه وقال ابن جني شذ هذا الحرف في امرين احدهما الخروج من الكسر الى الضم بناء
لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة في اخر الاسم وهذا شئ لم يأت الالف الفعل نحو تغز وويدعوا وما
ذوالطائيه بمعنى الذي فشاذة جدا ومنهم من يغير واوها اذا فاق الرفع فتقول رابت ذا
قام ووجه الفثرة انه لما فتح الالف انجى بها الواو التي الالف بدل منها على حد قولهم الصلاة والكرة
وهي بالجملة قراءة شاذة قلت غيره قيد هذه العبارة فيقول ليس في الاسماء المعربة واوقبلها
ضمة حتى يخرج عنه ذوا بمعنى الذي وهو من الضمائر وان جني لم يذكر القيد استثنى ذوالطائيه
ويرد عليه نحو هو ويرد على العبارة ذوا بمعنى صاحب فانها معرفة في اخرها واو بعد ضمة وقد
اجيب عنه بانها تنغير الى الالف والياء فلم يبال بها وايضا فان ضمة الدال عارضة اذا صلها الفتح وانما
ضمت اتباعا على ما قررت في اعراب الاسماء الستة في كتب النحو وقوله بناء لازما يجوز من وجود
الخروج من كسر الى ضم بطريق العرض نحو الحبك فانه من التداخل ونحو الرد موقوف عليه فالخروج
من كسر الى ضم في هاتين الكلمتين بلانم وقوله ومنهم من يغير واوها المشهور بناؤها على الواو
مطلقا وقد تعرب كالتى بمعنى صاحب . وانشدوا .
. فاما كرام موسرون انتهم . فحسبي من ذى عندهم ما كفاينا .
ويروى من ذو على الاصل **قوله** **ان كنه** شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فانتقوا وذروا وتقدم
عند جماعة وقيل ان هنا بمعنى اذ وهذا مردود من غوب عنه وقيل يراد بهذا الشرط هنا الاستدانة
قوله **فاذقوا** قرأ حمزة وابوبكر عن عاصم فاذا مجرب بالفاء بعد الهزة والباء قون بدون الف
ساكنة الهزة فالاولى من اذ نه اي علمه كقوله فقل اذ نتم على سواء والمعنى اعلوا غيركم امر

المخاطبون بترك الربا ان يعملوا غيرهم ممن هو على حالهم في المقام بالربا بحاربة الله ورسوله فالقول
هنا محذوف وقد صرح به الشاعر في قوله .

اذ نتا بيننا اسما . رب ثاويل منه الشواء .

وفي قوله تعالى اذ نتكم وقيل الهمة في فاذا نزل للصيرورة لا للتعبدية والمعنى صيروروا عالمين بالرب
قاله ابو البقاء وفيه بعد كثير وقرأة الباقيين امر من اذن يا اذن اي علم يعلم اي فاعلموا يقال اذن
به فهو اذن اي علم به فهو علم ورجع جماعة قرأة حمزة قال مكي لولا ان الجماعة على القصر لكان الاختيار
المدح وجه ذلك ان الاذن بالمدح من اذن بالقصر لانهم اذا علموا غيرهم فقد علموا هم ضرورة من
غير عكس اذ يعلمون هم بانفسهم ولا يعلم غيرهم قاله وبالقصر قرا على بن ابي طالب وجماعة وعكس
ابو حاتم فرج قرأة القصر واستبعد قرأة المدح قال اذا الامر فيه بالحرب لغيرهم والمراد لانهم
المخاطبون بترك الربا وهذا الذي قاله غير لازم لانك اذ كنت على حالة فقلت لك يا فلان اعلم فلانا
انه مرتكب قبيحا وهو شئ ماثل لما انت عليه علمت انك ما موريه ايضا بل هو ابلغ من امرى لك .
مواجهة وكذلك قال ثعلب قال لا اختيار قرأة العامة من الاذن لانه يفسر كقوله على اذن وعلم
ولان الكلام تحريه على وجه واحد وهو اذن على المراد واقر في الافهام وقال ابو عبيدة يقال
اذنت بالشئ فاذا نزل علم مثل انذرت بالشئ فنذرت به فحصله مضارعا لا فعل وقال ابو عبيدة
امر ويا علم غيرهم علمواهم لا محالة ففي اعلامهم علمهم وليس في علمهم اعلامهم غيرهم فقرأ المدح لانها
ابلى واكد وقال الطبري قرأة القصر ارجح لانها ابلغ واكد وقال الطبري قرأة القصر ارجح
لانها تختص بهم وانما امر ويا على قرأة المدح باعلام غيرهم وقال الزمخشري وقرئ فاذا فاعلموا بها
غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرأ الحسن فانفتحوا وهو دليل لقرأة
العامة يعني بالقصر فانها نص في العلم لافي الاعلام وقال ابن عطية والقرأتان عندي سوا
لان المخاطب محصور لانه كل من لا يدري ما بقي من الربا فان قيل فاذا نزل بالقصر فقد علمهم الامر وان
قيل فاذا نزل بالمدح فالمعنى اعملوا انفسكم او بعضكم بعضها وكان هذه القرأة تقتضي فسحة لهم
في الارتيا والتثبت اي فاعلموا انفسكم هذا ثم انظر واني ارجح لكم ترك الربا والحرب **قوله بحرب الباء**
في قرأة القصر قال الشيخ لا لصاق يقول اذن بكذا اي علم كذا ولذلك قال ابن عباس وغيره المعنى
فاستيقنوا بحرب من الله قلت قد قررت ان فعل الامر وان كان في الاصل متعديا بانفسه
فانما يعدي بالباء لما تضمن من معنى الاطاعة فكذا هذا ويظهر من كلام ابن عطية ان هذه
الباء ظرفية فانه قال هي عندي من الاذن واذا اذن المرء في شئ فقد قرره وبني مع نفسه
عليه فكانه قيل لهم تدروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله فقولوا واذا اذن المرء في شئ
يفتضي تخديرا فاذا نزل في حرب ولا يتأتى هذا في الاذن الا على قرأة القصر وانما الباء مع قرأة المدح
فهو معدية للاعلام بالطريق الذي قرره **قوله من الله** متعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله
ومن فيها وجهان اظهرهما انها لا ابتداء الغاية مجازا وفيه تهويل وتعظيم للحرب حيث هو
واربع جهات الله تعالى والثاني انها تبعيضية اي من حروب الله فهو على حذف مضاف قال
الزمخشري فان قلت هلا قيل بحرب الله ورسوله قلت هذا ابلغ لان المعنى فاذا نزلوا
بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهى وانما كان ابلغ لانه لو قيل لا محتمل اضافة

الصدر الى فاعله وهو المقصود ولا محتمل الاضافة الى مفعوله بمعنى انكم تحاربون الله ورسوله
والمعنى الاول ابلغ فلذلك ترك ما هو محتمل الى ما هو نص في المراد **قوله لا تظلمون** فيها
وجهان اظهرهما انها لا محتمل لها الاستيفاء فيها اخبرهم الله تعالى بذلك اي لا تظلمون غيركم
باخذكم الزيادة منه ولا تظلمون انتم ايضا بضياع رؤس امواكم والثاني انها في محل نصب على
الحال من الضمير في لكم والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار لوقوعه خبرا وهو راي الاخفش
وقرأ الجمهور الاول مبتدأ للفاعل والثاني مبتدأ للمفعول وروى ابيان والفضل عن عاصم بالعكس
ورجح الفارسي قرأة العامة بانها تناسب قوله وان تبتم في اسناد الفعلين الى الفاعل فيظنون
مبتدأ للفاعل اشكال ما قبله وقال ابو البقاء يقرأ بتسمية الفاعل في الثاني ووجهه ان
منعهم من الظلم اهم فيرى به ويقرأ بالعكس والوجه فيه انه قد تم ما تظنون به نفوسهم
من نفي الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز ان تكون القرأتان بمعنى واحد لان الواو
لا ترتب **قوله وان كان ذو عسرة** في كان هذه وجهان احدهما وهو الاظهار انها تامة بمعنى
حدث ووجه اي وان حدث ذو عسرة فتكتفي بها عليها كسائر الافعال قيل واكثر ما يكون
كذلك اذا كان مرفوعا نكرة بخوفه كان من مطر والثاني انها الناقصة والخبر محذوف
قال ابو البقاء في تقديره وان كان ذو عسرة كم عليه حق او بخوف ذلك وهذا مذهب بعض
الكوفيين في الآية وقد در الخبر وان كان من غير ما كنتم ذو عسرة وقد در بعضهم وان كان ذو
عسرة عنهما قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجيزه اصحابنا لا اختصارا ولا اقتصارا لعل
ذكر وهما في الجوفان قيل ليس ان البصريين لما استدلل عليهم الكوفيون في ان ليس
يكون عاطفة بقوله . انما يجزى الفتى ليس الجمل . تأولوها على حذف الخبر واستندوا بشاهد
على حذف الخبر قوله . يعني جوارك حين ليس بحرب . واذا ثبت هذا ثبت في
سائر الباء فالجواب ان هذا المختص بليس لانها تشبه لانها تامة ولا يجوز حذف خبرها
فكذا ما اشبهها والعللة التي اشار اليها الشيخ من ان الخبر تامة طلبه من وجهين احدهما
كونه خبرا عن محبر عنه والثاني كونه معمولا بالفعل قبله فلما تأكدت مطلوبيته امتنع حذفه
ويقرى الكوفيون بقرأة عبد الله وابي وعثمان وان كان ذو عسرة اي وان كان العسر
ذو عسرة قال ابو علي في كان اسما ضمير تقديره هو اي العسر بدل على ضمارة ما تقدم من
الكلام لان المرابي لا بد له من يرابية وقرأ الاعمش وان كان معسرا قال الداني عن احمد بن
موسى انها في محض عبد الله كذلك ولكن الجمهور على ترجيح قرأة العامة وتخريجهم القرأة
المشهورة قال مكي وقع ذو عسرة وهو شائع في كل الناس ولو نصب ذا على خبر كان لكان مخصوصا
في ناس باعيانهم فلهذه العلة اجمع القراء المشهورون على رفع ذو وقد اوضح الواحدي
هذا فقال اي وان وقع ذو عسرة والمعنى على هذا يصح وذلك انه لو نصب فقيل وان كان
ذا عسرة لكان المعنى وان كان المشتري ذا عسرة فنظرة فتكون النظرة مقصورة عليه
وليس الامر كذلك لان المشتري وغيره اذا كان ذا عسرة فله النظرة الى الميسرة وقال الشيخ
من نصب ذا عسرة او قرأ معسرا فقيل يختص باهل الربا ومن رفع فروعهم في جميع من عليه دين
قال وليس بل لازم لان الآية انما سيقنت في اهل الربا وفيهم نزلت قلت وهذا الجواب لا يجزى

لأنه وإن كان السياق كذلك فالحكم ليس خاصا بهم والعسرة بمعنى العسر **قوله فنظرة**
 الفاجواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالأمر أو فالواجب أو مبتدأ خبره محذوف
 أي فإليك نظرة أو فاعل بفعل مضمر أي فيجب نظرة وقرأ العامة نظرة بزنة نقة وقرأ
 الحسن ومجاهد وأبو جابر فنظرة بتسكين العين وهي لغة تميمية يقولون كبد في كبد
 وكثف في كثف وقرأ عطاء فنظرة على فاعلة وقد خرجها أبو إسحق على أنها مصدر نحو
 ليس لو ففتها كاذبة يعلم خائنة الأعين أن يفعل بها فاقرة وقال الزخشي فنظرة
 أي فضا حب الحق نظرة أي منتظرة أو صاحب نظره على طريقة التشب كقولهم مكان
 عاشب وياقل بمعنى ذو عشب وذو قبل وعنه فنظرة على الأمر بمعنى فسماحه بالنظرة وبارى
 بها فنقله عنه القراءة الأولى يقتضي أن يكون قراته ناظرا اسم فاعل مضافا للضمير ذي العسر
 بخلاف القراءة التي قدم عن عطاء فإنها نظرة بنا، التانيث ولذلك خرجها الزجاج على المصدر
 وقرأ عبد الله فنظرة أمر الجماعة بالنظرة فهذه ست قراءة مشهورها واحدة وهذه الجملة
 لفظها خبر ومعناها الأمر كقوله والوالدات يرضعن وقد تقدم والنظرة من الانتظار هو
 الصبر والأمر إلى **قوله إلى ميسرة** قرأنا في وحده ميسرة بضم السين والباء قون بفتحها والفتح
 هو المشهور إذ مفعول بالفتح كثير ومفعول بالضم معدوم الاعتد الكسائي وسأورد منه
 الفاظا وأما مفعلة فقليل جدا وهي لغة الحجاز وقد جاءت منها الفاظ نحو المشرقة
 والمقبورة والمشرية والمسريرة والمقدرة والمادبة والمفخرة والمزرعة ومعونة ومكرمة وما لكة
 وقد رد الخامس الضم تجرياً منه وقال لم تأت مفعلة إلا في حروف معدودة ليس هذا منها
 وأيضا فإن الهاء زائدة وقال لم يأت في كلامهم مفعول البتة انتهى وقال سيبويه **م** مثلث
 الكلام ليس في الكلام مفعول قال أبو علي يعني في الأحاد وقد حكى عن سيبويه مهلك مثلث
 الكلام وقال الكسائي مفعول في الأحاد وأورد منه مكرما في قول الشاعر

- ليوم روع أو فعال مكرم • ومعوناني قول الآخر وهو جميل •
- بنين الزمى لا أن لا أن لزمته • على كثرة الواشين أي معون •
- وما لكافي قول عدي أبلغ النعمان عني مالكا • أنه قد طال حبسي وانتظاري •

وهذا لا يرد على سيبويه لوجهين أحدهما أن هذا جمع لمكرمة ومعونة وما لكة واليه ذهب
 البصريون والكوفيون خلا الكسائي ونقل عن القراءة أيضا والثاني أن سيبويه لا يعتد
 بالقليل فيقول لم يرد كذا وإن كان قد ورد منه الحرف والحرفان لعدم اعتداده بالتأثير القليل
 وإذا تقرر هذا فقد خطأ الخواريون مجاهد وعطاء في قرأتها إلى ميسرة بإضافة ميسر
 مضموم السين إلى ضمير العديم لأنهم بنوه على أنه ليس في الأحاد فيسرها ليس واحدا إنما هو
 جمع ميسرة كما قلتم أنتم أن مكرما جمع مكرمة ونحوه ويكون قد حذف تاء التانيث لإضافة
 • كقوليه • وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا • أي عدا الأمر ويدل على ذلك
 أنهم نقلوا عنها أنها قرأ أيضا إلى ميسرة بفتح السين مضافا للضمير الفرم وهذه القراءة
 نص فيما ذكرته لك من حذف تاء التانيث للإضافة ليوافق قراءة العامة إلى ميسرة بتاء التانيث
 وقد خرجها أبو البقاء على وجه آخر وهو أن يكون الأصل ميسرة فحذف الواو واكتفا

بدلالة الضمة عليها وقد يتأكد ما ذكره على ضعفه بقراءة عبد الله فإنه قرأ إلى ميسرة
 بإضافة ميسرة للضمير وهو مصدر على مفعول كالمجلود والمعقول وهذا إنما يتشبه على رأي
 الأخفش إذا شئت من المصادر زنة مفعول ولم يثبت سيبويه **قوله وإن تصدقوا**
 قوا عامم بتخفيف الصاد والباء قون بتشكيلها وأصل القراءتين واحدا إذا أصل تصدقوا
 فحذف عامم إحدى التائين أما الأولى وأما الثانية وتقدم تحقيق الخلاف فيه وغيره
 ادغم التاء في الصاد وبهذا الأصل قرأ عبد الله تصدقوا وحذف مفعول التصديق
 للعلم به أي بالانظار وقيل براس المال على الغريم وإن كنتم تعلمون جوابه محذوف وارت
 تصدقوا بتاء ويل مصدر مبتدأ وخبركم خبره **قوله ترجعون فيه** هذه الجملة في محل
 نصب صفة للظرف وقرأ أبو عمر وترجعون بفتح التاء مبنية للفاعل والباء قون مبنية
 للمفعول وقرأ الحسن يرجعون بيا، الغيبة على الالتفات قال ابن جني كان الله تعالى
 رفيق بالمؤمنين عن أن يواجههم بذكر الرجعة إذ هي ما تنفطر لها القلوب فقال
 لهم وانفعلوا ثم رجع في ذكر الرجعة إلى الغيبة فقال ترجعون **قوله وهم لا يظنون** جملة
 حالية من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأعاد الضمير عليها أولا مفردا في كسيت اعتبارا
 باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لأنه الأصل ولأن اعتبار المعنى وقع راس فاصلة فكان تأخير
 حسن قال أبو البقاء يجوز أن يكون حالا منه أيضا على قراءة الياء، على أنه خرج من الخطاب
 إلى الغيبة كقوله تعالى حتى إذا كنتم في الغلظ وجبرين بهم ولا ضرورة تدعو إلى ما ذكر
قوله إلى أجل متعلق بتأنيث ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لدين ومسمى صفة
 لدين فيكون قد قدم الصفة الموصولة على الصيغة وهو ضعيف فكان الوجه الأول أوجه
 وتلدين تفاعل من الدين كتنابيح من البيع يقال دأبت الرجل أي عاملته بدين وسوا
 كنت معطيا أم اخلا • قال روية •

• دأبت أروى والديون تقضى • فطلت بعضا وأدت بعضا •
 ويقال دنت الرجل إذا بعته بدين وأدنته أنا أخذت منه بدين ففرقنا فيه بين فعل
 وأفع **قوله فأكثبه** الضمير يعود على بدين وإنما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير
 وإن كان الدين مفروما من قوله تداينتم ولأنه قد يقال تداينوا أي جازى بعضهم بعضا
 فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك أولئك به على العموم أي أي دين كان من قليل وكثير
 وقوله إلى أجل على سبيل التأكيد إذا لا يكون الدين إلا موجلا والفت مسمى منقلبه عن ياء
 تلك الياء منقلبه عن واو من التسمية وقد تقدم أن المادة من سمايسمو **قوله بالعدل**
 فيه وجه أحدها أن يكون الجار متعلقا بالفعل قبله قال أبو البقاء بالعدل متعلق بقوله
 فليكتب أي ليكتب بالحق فيجوز أن يكون حالا أي ليكتب عادلا ويجوز أن يكون مفعولا
 به أي بسبب العدل قولا أو لا بالعدل متعلق بقوله فليكتب يريد التعلق المعنوي لأنه
 قد جوز فيه بعد ذلك أن يكون حالا وإذا كان حالا تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل وقوله
 ويجوز أن يكون مفعولا يعني فتتعلق بالباح بنفس الفعل والثاني أن تتعلق بكتاب
 قال الزخشي متعلق بكتاب صفة له أي كاتب مأمون علم ما يكتب وهو كما تقدم في تأويل

قول أبي البغيا وقال ابن عطية والباء متعلقة بقوله فليكتب وليست متعلقة بقوله كانت
لأنه كان يلزم أن لا يكتب وثيقة إلا العدل في نفسه وقد يكتبها الصبي والعدل الثالث
أن يكون الباء زائدة تقديره فليكتب بفتح كات العدل **قوله أن يكتب** مفعول به أي باب
الكتابة **كل علم الله** يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه نعت لمصدر محذوف أو حال من
ضمير المصدر على رأي سيبويه والتقدير أن يكتب كتابه مثل ما علمه الله أو أن يكتب أي يكتب
مثل ما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله فليكتب بعدة قال الشيخ والظاهر يتعلق بالكاف
بقوله أن يكتب قيل ثم الكلام عند قوله أن يكتب ويتعلق بالكاف بقوله فليكتب وهو قاطع
لاجل الغا ولاجل أنه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان التظلم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج
إلى تقديم ما هو متاخر في المعنى وقال الزخشي بعد أن ذكر تعلقه بأن يكتب وبفليكتب
فإن قلت أي فرق بين الوجهين قلت أن علقته بأن يكتب فقد نهى عن الاستماع
من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وإن علقته بقوله فليكتب
فقد نهى عن الكتابة على سبيل الإطلاق ثم أمر بها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله
لا ياب وتكون الكاف في التعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقا بما في قوله ولا ياب
من المعنى أي كما أنعم الله عليه بعلم الكتابة فلا ياب هو وليفعل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو
خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى هذا القول يكونها متعلقة
بقوله فليكتب يجوز أن يكون للتعليل أيضا فلاجل ما علمه الله فليكتب وقرأ العامة بتسكين
لام فليكتب كقولهم كتف في كتف أجرة المنفصل مجرى المنفصل وقد قرأ الحسن بكسر هاء وهو
الأصل **قوله وليمل** أمر من أمل يمل فلما سكن الثاني خبر ما جرى فيه لغتان الفك وهو لغة الجاهليين
والادغام وهو لغة تميم وكذا إذا سكن وقفا نحو أمل عليه وأمل وهذا مطرد في كل مضاعف وشا
تحقيق هذا أن شاء الله تعالى عند قرأت من يرتدد ويرتد في المائدة وقرئ هنا شاذ وليمل بالادغام
وعليه كل لغة ويقال أمل يمل أملا وأمل يمل أملا ومن الأولى قوله .
• الأيا ديار الحى بالسبعان • أمل عليها بالبلبل الملوأ .

الاستماع

الضمير

للضمير المستتر وفائدة التوكيد به رفع المحاذ الذي كان يحتمله اسناد الفعل إلى الضمير
التصيص على أنه غير مستطیع بنفسه قاله الشيخ وقرئ باسكان هاء وهو قراء ضعيفة لأن
هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها أجرى المنفصل مجرى المصطل وقد تقدم
تحقيق هذا في أول هذه السورة قال الشيخ وهذا أشد من قراءة من قرأ ثم هو يوم القيمة قلت
فجعل هذه القراءة شاذة وهي أشد منها وليس بجيد فأنها قراءة متواترة قرأ بها نافع بن أبي نعيم
قاري أهل المدينة فيما رواه عنه قالون وهو واضطر رواية لحرفه وقرأ بها الكسائي أيضا وهو رئيس
الغاية والها في وليه للذي عليه الحق إذا كان متصفا بأحدى الصفات الثلاث وقوله بالعدل
كما تقدم في نظيره فلا حاجة إلى إعادته وقوله واستشهد ويجوز أن تكون المستين على بابها
من الطلب أي اطلبوا شهيدين ويجوز أن يكون استنفل بمعنى أفل نحو استنفل بمعنى أفل
واستيقن بمعنى أيقن وفي قوله شهيدين نبيه على أنه ينبغي أن يكون الشاهد من تتكرر
منه الشهادة حيث أتى بصيغة المبالغة **قوله من رجالكم** يجوز أن يتعلق باستشهد وأتكون
من لا تبدأ الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعضيه **قوله**
فإن لم يكونا رجلين يجوز أن يكون هذه أن تكون الناقصة وأن تكون التامة وبالأعراب
يختلف المعنى فإن كانت ناقصة فالالف اسمها وهي عائدة على الشهيدين أي فإن لم يكن الشاهد
رجلين والمعنى على هذا أن أغفل ذلك صاحب الحق أو قصد أن لا يشهد رجلين لغرض له
وإن كانت تامة فيكون رجلين نصبا على الحال المؤكدة كقوله فإن كانتا اثنتين ويكون المعنى
على هذا أنه لا يعدل إلى ما ذكر إلا عند عدم الرجال والالف في يكونا عائدة على شهيدين بقيد
الرجولية والتقدير فإن لم يوجد الشهيدين رجلين **قوله فرجل وامرأتان** يجوز أن يرتفع ما بعد
الفاء على الابتداء والخبر محذوف تقديره فرجل وامرأتان تكفون في الشهادة أو يجزيون ونحوه
وقيل هو خبر والمبتدأ محذوف تقديره فالشاهد رجل وامرأتان وقيل هو مرفوع بفعل
مقدر تقديره فيكفي رجل أي شهادة رجل محذوف المضاف للعلم به وأقيم المضاف إليه
مقامه وقيل تقدير الفعل فليشهد رجلين وهو أحسن إذا لا يجوز حذف المضاف وهو تقدير
أبو القسم الزخشي وقيل هو مرفوع بكافة الناقصة والتقدير فليكن ممن يشهدون رجل
وامرأتان وقيل بل بالتامة وهو أولى لأن فيه حذف فعل فقط بقي فاعله وفي تقدير الناقصة
حذفها مع خبرها وقد عرف ما فيه وقيل هو مرفوع على ما لم يسم فاعله تقديره فليست تشهد رجل
قوله أبو البقاء ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهد وأقلت وهو كلام حسن
وقرئ وامرأتان بسكون الهزة التي هي لام الكلمة وفيها تحريك أحدهما أنه أبدل الهزة الغا وليس
قياسا تخفيفا ذلك بل بين بين ولما أبدلها الفاهزها كهمزت العرب نحو العالم والخاتم وقوله
• وحذف هامة هذا العالم • وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الفاتحة وسيأتي له مزيد بيان
أن شاء الله تعالى في قراءة ابن ذكوان منسأة في سبا وقال أبو البقاء في تقرير هذا الوجه ونحوه إلى القياس
فقال وجهه أنه خفف الهزة يعني بين بين فغربت من الألف والمقربة من الألف في حكمها ولذلك
لا يندبها لما صارت كالألف قبلها هزة ساكنة كما قالوا خاتم وعالم والثاني أن يكون قد استنقل
توالي الحركات والهزة حرف يشبه حرف العلة فيستنقل عليها الحركة فسكنت لذلك قال الشيخ

ويمكن ان سكنها تخفيفا لتوالي الحركات وقد جاع تخفيف نظير هذه الهززة في قول الشاعر
 يقولون جهلا ليس للشيخ عيل . لعمرى لقد اعيلت اوان رقوب .
 يريد انا رقوب فسكن هزة انا بعد الواو وحذف الف انا وصلا على القاعدة قلت قد نص ابن
 جني على ان هذا الوجه لا يجوز فقال ولا يجوز ان يكون سكن الهززة لان المفتوح لا يسكن لحضة
 الفتحة وهذا من ابي الفتح يحمل على الغالب والا فقد تقدم لنا انفا في قراءة الحسن ما بقي من الربا
 وقبل ذلك الكلام على هذه وورود ذلك في الفاظ نظما ونثرا حتى في الحروف الصحيحة السهلة فكيف
 بحرف ثقل يشبه السهلة **قوله من ترضون** فيه اوجه احدها انه في محل رفع نعت الرجل وامرأتين
 والثاني انه في محل نصب لانه نعت لشهيدين واستضعف الشيخ الوجه الاول قال لان الوصف
 يشعر اختصاصه بالموصوف فيكون قد اشفي هذا الوصف عن شهيدين واستضعف الثاني
 ابو البقاء قال للفصل الواقع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من رجالكم بتكرير العامل
 والتقدير واستشهدوا شهيدين ممن ترضون ولم يذكر ابو البقاء تضعيفه وكان ينبغي ان يضعفه
 بما ضعف وجه الصفة وهو الفصل بينهما وضعفه الشيخ بان البدل يؤذن ايضا بالاختصاص
 بالشهيدين الرجلين فيعري عنه رجل وامرأتان وفيه نظرا لان هذا من بدل البعض ان اخذنا
 رجالكم على العموم واكمل من الكل ان اخذناهم على الخصوص وعلى كلا التقديرين فلا ينبغي ذلك عما
 عداه واما في الوصف فمسل لان لها مفهوما على المختار الرابع ان يتعلق باستشهدوا ممن ترضون
 قال الشيخ ويكون قيدا في الجملة ولذلك جاء متأخرا بعد **قوله من الشهداء** يجوز ان يتعلق
 بخذوف على انه حال من العائد المخذوف والتقدير ممن ترضونه حال كونه بعض الشهداء ويجوز ان
 يكون بدلا من ممن باعادة العامل كما تقدم في نفس ممن ترضون فيكون هذا بدلا من بدل على احد
 القولين في كل منهما **قوله ان تفضل** فترجمة بكسر الهمزة على انها شرطية والباء تون بنيتها على انها
 المصدرية الناصبة فاما القراءة الاولى فاجواب الشرط فيها قوله فتذكر وذلك ان حمزة رحمه الله
 يقرأ فتذكر بتشديد الكاف ورفع الراء فصيح ان تكون الفاء وما في حيزها جوابا للشرط ورفع الفعل
 لانه على اضا رصبت اى فهي تذكر وعلى هذه القراءة فجملة الشرط والخبر هل لها محل من الاعراب
 ام لا فقال ابن عطية ان محلها الرفع صفة لامرأتين وكان حق تقدم ان قوله ممن ترضون صفة
 لقوله فرجل وامرأتان قال الشيخ فصار نظيره في رجل وامرأتان عقلا جبلين وفي جواز مثل هذا
 التركيب نظير الذي يقتضيه الآية فتقديم جبلين على عقلا واما اذا قيل بان ممن ترضون
 بدل من رجالكم او متعلق باستشهدوا فينبغي ان يجعله صفة لامرأتين للزوم الفصل بين الصفة
 والموصوف باجنبي قلت وابن عطية لم يبتدع هذا الاعراب بل سبقه اليه الواحدي فانه قال موضع
 الشرط وجوابه رفع لكونها وصفا المتكررين وهما امرأتان في قوله فرجل وامرأتان لان الشرط والخبر
 يوصل بهما في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة
 للاخبار بهذا الحكم وهي جواب لسؤال مقدر كان قائلا قال ما بال امرأتين جعلتا بمنزلة رجل واحد
 فاجيب بهذه الجملة واما القراءة الثانية فان فيها مصد رية ناصبة للفعل بعدها والفتحة فيه
 حركة اعراب بخلافها في قراءة حمزة فانها فتحة التقاء ساكنين اذا لام الاولى ساكنة لادغام في الثانية
 والثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقياء وكانت الحركة

نحو

نتيجة لانها اخف الحركات وان وما في حيزها في محل نصب او جرب بعد حرف الجر وهي لام العلة
 والتقدير لان تفضل او ارادة ان تفضل وفي متعلق هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه فعل مضمر
 دل عليه الكلام السابق اذا التقدير فاستشهدوا رجلا وامرأتين لان تفضل احدها ودل على هذا
 الفعل قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قاله الواحدي والحاجة اليه لان الرفع لرجل وامرأتين
 معن تقديرين شي اخر ولذلك الخبر المقدر لقولك فرجل وامرأتان اذا تقدير الاول وليشهد رجل
 وتقدير الثاني فرجل وامرأتان يشهدون لان تفضل وهذا التقديران هما الوجه الثاني والثالث
 من الثلاثة المذكورة وهنا سؤال واضح جرت عادة المعربين والمفسرين يسألونه وهو كيف جعل
 ضلالة احدها علة لطلب احدها او مراد الله تعالى حسب التقديرين المذكورين او لا وقد
 اجاب سيبويه وغيره عن ذلك بان الضلال لما كان سببا للاذكار والا ذكار سببا عنه وهم
 يزلون كل واحد من السبب والمسبب منزلة الاخر لا لتساها واتصالها كانت ارادة الضلالة
 المسبب عنه الا ذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان يذكر احدها الاخرى ان ضلت ونظيره فلم
 اعدت الخشية ان يميل الحايط فادغمه واعدت السلاح ان يجرى عدو فادغمه فليس
 اعدادك الخشية لان يميل الحايط ولا اعدادك السلاح لان يجرى عدو وانما هو لادغام اذا مالت
 وللدفع اذا جاء العدو وهذا ما يعود اليه المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ وذهب الجرجاني في هذه
 الآية الا ان التقدير بخافة ان تفضل واشهد قول عمرو . فنجعلنا القرى ان تشتمونا .
 اى مخافة ان تشتمونا وهذا صحيح لواقصر عليه من غير ان يعطف عليه قوله فتذكر لانه كان
 التقدم فاستشهدوا رجلا وامرأتين مخافة ان تفضل احدها ولكن عطف قوله فتذكر بفسده
 اذ نص التقدير بخافة ان يذكر احدها الاخرى واذا ذكار احدها الاخرى ليس مخوفا منه بل هو المقصود
 قال ابو جعفر سمعت علي بن سليمان يحكي عن ابي العباس ان التقدير كراهية ان تفضل قال ابو
 جعفر وهو غلط اذ يصير المعنى كراهية ان يذكر احدها الاخرى انتهى وذهب الغرالى اغرب
 من هذا كله فرمى ان تقدير الآية الكريمة كى يذكر احدها الاخرى ان ضلت فلما قدم الجزا
 اتصل بما قبله ففتحت ان قال ومثله من الكلام انه ليحببني ان يسأل السائل فيعطى معناه انه
 ليحببني ان يعطى السائل ان سأل لانه انما يعجبه الاعطاء لا السؤال فلما قدموا السؤال على العطية
 اصحوه ان المفتوحة ليكشف المعنى فوعده ان في ان تفضل الجزاء الا انه قدم وفتح واصله
 التأخير وانكر هذا القول البصريون وردوه بالرفع وقال الزجاج لست ادري لم صار الجزاء وهو في
 مكانه وجب ان يفتح ان وقال الفارسي ما ذكره الكفرا دعوى لادلالة عليها والقياس يفسدها
 الا ترى انما نجد الجزاء العامل اذا تغيرت حركته لم يوجب ذلك تغييرا في عمله ولا معناه وذلك ما رواه
 ابو الحسن من فتح اللام الجارة مع المظهر عن يونس وابي عبيدة وخلف الاحمر فكان هذه اللام
 لما فتحت لم يتغير من عملها ومعناها شي كذلك ان الجزائية ينبغي ان لا يتغير عملها ولا
 معناها وما بعده ايضا انما نجد الحرف العامل لا يتغير عمله بالتقديم ولا بالتأخير الا ترى لقولك
 مررت بزيد ثم تقول بزيد مررت فلم يتغير عمل الباء بتقدمها من تأخر وقرأ ابن كثير وابو عمرو
 فيذكر تخفيف الكاف ونصب الراء مل اذكرناه اى جعلناه ذكر الشئ بعد نسيانه فان المراد
 بالضللال هنا النسيان كقوله تعالى فاعلمتها اذا وانا من الضالين . واشهد والشرذق .

ولقد ضللت اباك يدعوا دارما • كضلال ملتس طريق وبال •
 فالاحزة في اذكرته للنقل والتعدي والفعل قبلها متعدي لواحد فلا بد من اخر وليس من
 الاية الا في مفعول واحد فلا بد من اعتقاد حذف الثاني والتقدير فيذكر احدهما الاخرى
 الشهادة بعد نسيانها ان نسيانها وهذا التفسير هو المشهور وقد مثله بعضهم فقال معنى
 فتذكر احدهما الاخرى بالتشديد فهو من طريق التذكر بعد النسيان يقول لها هل
 تذكرين اذ شهدنا كذا في يوم كذا في مكان كذا على فلان او فلانة ومن قرأ فتذكر بالتخفيف فقال
 اذ شهدت المرأة ثم جاءت الاخرى فشهدت معها فقد اذكرتها لقيام مقام ذكر ولم يرتض
 هذا من ابى عمر والمفسرون واهل اللسان بل لم يتجوزوا رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانته في العلم
 ورده على قائله من وجوه منها ان الغضا حة تقتضى مقابلة الضلال المراد به النسيان
 بالاذكار والتذكير ولا يناسب في المقابلة بالمعنى المنقول عنه ومنها ان النساء لو بلغن ما بلغن
 من العدد لا بد من معرفته من رجل يشهد معهن فلو كان ذلك المعنى صحيحا لذكرها بنفسها من غير
 انضمام رجل فلذا ذكرها وينبغي ان يكون ذلك فيما يقبل فيه الرجل مع المرأتين والا فقد جحد
 النساء يتمحضن في شهادته من غير انضمام رجل اليهن ومنها انها لو صيرتها ذكرا لكان ينبغي
 ان يكون ذلك في سائر الاحكام ولا يقتصر به على ما فيه مائلة وفيه نظر ايضا اذ هو مشترك الالزام
 لانه يقال وكذا اذا فسرتوه بالتذكير بعد النسيان لم يعم الاحكام كلها فما اجيب به فهو جوابهم
 ايضا وقال الزمخشري ومن يدع التفسير فتذكر فتجعل احدهما الاخرى ذكرا يعني لانها اذا
 اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر انتهى ولم يجعل هذا القول مختصا بقرأة دون اخرى واما نصب
 البراء فسق على ان تضل لانها يقرأ ان تضل بان الناصبة وقرأ الباقون بتشديد الكاف
 من ذكرته بمعنى جعلته ذكرا ايضا وقد تقدم ان حمزة وحده هو الذي يرفع البراء وخرج من
 مجموع الكل ان القراء على ثلاث مراتب حمزة وحده ان تضل فتذكر بكسر الهمزة وتشديد الكاف
 ورفع البراء واوجوه واين كثير يفتح ان وتخفيف الكاف ونصب البراء والباقيون كذلك الا انهم
 يشددون الكاف والمفعول الثاني محذوف ايضا في هذه القراءة كما في قراءة ابن كثير وابى عمرو
 وفعل وافعل هنا بمعنى اكرمته وكرمته وفرحته وافرحتة قالوا والتشديد في هذا اللفظ اكثر
 استعمالا من التخفيف وعليه قوله •

- على انى بعد ما قد مضى • ثلاثون للهجروا كيدا •
- يذكركنيك حين العجول • ونوح الجماعة تدعو هذا •

وقد قرأ عيسى بن عمرو والجحدري تضل مبتدأ المفعول وعن الجحدري ايضا تضل بضم التاء وكسر
 الضاد من اصل كذا اي اضاعه المفعول محذوف اي تضل الشهادة وقرأ حميد بن عبد الرحمن ومجاهد
 فيذكر برفع البراء وتخفيف الكاف وزيد بن اسلم فتذكر من المذاكرة وقوله احديهما فاعل والاخرى
 مفعول وهذا ما يجب تقديم الفاعل لخفض الاعراب والمعنى نحو ضرب موسى عيسى قالوا ابونا
 فاحديهما فاعل والاخرى مفعول ويصلح العكس الا انه يمنع على ظاهر قول التوحيين في الاعراب لانه
 اذا لم يظهر الاعراب في الفاعل والمفعول وجب تقديم المفعول حيث يخاف قية اللبس فعمل هذا
 اذا من اللبس جان تقديم المفعول لقولك كسر العصي موسى وهذه الاية من هذا القبيل لانت

النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منها بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله فتذكر ان التي هي المذاكرة
 والتي تذكر هي النسيان كعلم من لفظ كسر يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز ان يجعل احدهما
 فاعلا والاخرى مفعولا وان يعكس انتهى ولما ابهم الفاعل في قوله ان تضل احدهما انهم ايضا
 في قوله فتذكر احدهما لان كلا من المذكرتين يجوز عليهما ما يجوز على صاحبهما من الضلال والادراك
 والمعنى ان ضلت هذه اذكرتها هذه وان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل الكلام بمعنى العموم
 قال ابو البقاء فان قيل لم يقل فتذكرها الاخرى قيل يتوجه ان احدهما انما اعاد الظاهر ليدل
 على الابهام في الذكر والنسيان ولما ضمير لتعين عودة على المذكر والثاني انه وضع الظاهر
 موضع المضمرة تقديره فتذكرها وهذا يدل على ان احدهما الثانية الثانية مفعول مقدم
 ولا يجوز ان يكون فاعلا في هذا الوجه لان المضمرة هو المظهر بعين والمظهر الاول فاعل تضل
 فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت النسيان هي المذاكرة وهذا محال قلت وقد يتبادر الى الذهن
 ان الوجهين راجعان لوجه واحد قبل التام لان قوله اعاد الظاهر قريب من قوله وضع الظاهر
 موضع المضمرة واحدى تأنيث الواحد قال الفارسي انشؤه على غير بناءه وفي هذا نظر بل هو تأنيث
 احد ذلك يقابلونها به في احد عشر واحدى عشرة واحد وعشرين واحد وعشرين ويجمع
 احدي على احد نحو كسرة وكسر قال ابو العباس جعلوا الالف في الاحدى بمنزلة التاء في الكسرة
 فقالوا في جمعها احدا كما قالوا كسرة وكسر لم يجعلوه مثلهما في الكبرى والكبرى والعليا والعليا فلما جعلوا
 هذه كلمة وظلم جعلوا الاول كسرة وسدر قال وكما جعلوا الالف المقصورة بمنزلة التاء
 فيما ذكر جعلوا المدودة ايضا بمنزلة التاء في قولهم قاصعوا قواصع وداميا ودوام يعني ان فاعلة
 نحو هاربة يجمع على هوارب كذا فاعلا نحو قاصعوا راهط اجمع على قواصل واشدد الاعراب على احدي
 واحد قول الشاعر • حتى استشار راي اخرى الاحد • ليها هزبرا اسلاح معقل •

قال يقال هو احدي الاحد واحدي الاحدين وواحد الاحاد كما يقال واحد لا مثل له واشدد
 البيت واعلم ان احدي لا تستعمل الا مضافة الى غيرهما فيقال احدي الاحد واحدها ولا يقال
 حاة تني احدي ولا رايه احدي وهذا بخلاف مذكرها والاخرى تأنيث اخر الذي هو افعل التفضيل
 ويكون بمعنى اخره كقولها نقا قالت اخرهم لاولاهم وجمع كل منهما على آخر ولكن جمع الاولى متمم من
 الصرف وفي علته خلاف الثانية منصرف وبينهما فرق في المعنى وهذا كله ساو ضمه انشاء الله تعالى
 في الاعراف فانه لا يلقى به **قوله** ولا ياب **الشهادة** مفعوله محذوف لفهم المعنى اي لا يابون اقامة
 الشهادة وقيل المحذوف مجرور لان ابى بمعنى امتنع فيتعدي تعديته اي من اقامة الشهادة
 واذا ماد عواظرف لياب اي لا يمتنعون في وقت دعوتهم لا دانيها ولا اقامتها ويجوز ان تكون
 متممصة للظرف ويجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف اي اذا دعوا فلا يابوا **قوله** ان تكتبوه
 مفعول به والناصب له نسا موالا لا يتعدي بنفسه • قال •

- ستمت تكاليف الحياة ومن يعيش • ثمانين حولا لا اباك نيسام •
- وقيل بل يتعدي بحرف الجر والا صل من ان تكتبوه فحذف حرف الجر للعلم به فيجوز الخلاف المشهور
 في ان بعد حذفه ويدل على تعدي به من قوله •
- ولقد ستمت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف ليبد •

والسما والسامة الملل من الشئ والتجمر منه والها في تكتبوه يجوز ان يكون المدين في اول الآية وان
تكون الحق في قوله فان كان الذي عليه الحق وهو اقرب مذكور والمراد به الدين وقيل يعود على
الكتاب المفهوم من يكتبوه قاله الزمخشري وصغيرا او كبيرا حال كمال الدين قليلا او كثيرا وعلى اي
حال كان الكتاب مختصرا او مشبعا وهو السجاء وندي اقتضا به على خبر كان مضمرة وهذا لا
حاجة تدعو اليه وليس مواضع اضمارها وقرأ السلمي ولا سيما وان يكتبوه بالياء من تحت فيها
والفاعل على هذه القراءة ضمير الشهادة ويجوز ان يكون من باب الالتفات فيعود اما على المتعاملين
واما على الكتاب **قوله الى اجله** يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بمحذوف اي ان
يكتبوه مستغفرا في الذمة الى اجله حلوله والثاني انه متعلق بتكتبوه قاله ابو البقاء وهذا قد
ردّه الشيخ فقال متعلق بمحذوف لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى اجل الدين اذ يقتضي
في زمن يسير فليس نظير سرت الى الكوفة والثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من لها قاله
ابو البقاء **قوله ذلك** مشابها لاقرب مذكور وهو الكتب وقيل اليه والى الاشهاد وقيل الى جميع ما ذكر
وهو احسن واقسط قيل هو من اقسط اذا عدل ولا يكون من قسط لان قسط بمعنى جار واقسط
بمعنى عدل فتكون الهزة للسلب الا انه يلزم بنا افعل من الرباعي وهو شاذ قال الزمخشري فان
قلت م بني افعلا التفضيل اعني اقسط واقوم قلت يجوز على مذهب سيبويه ان يكونا
مبنيين من اقسط واقام وان يكون اقسط من قاسط على طريقة السب بمعنى ذي قسط واقوم
من قويم قال الشيخ لم ينص سيبويه على ان افعل التفضيل يبنى من افعل انما يؤخذ ذلك
بالاستدلال فانه نص في اوائل كتابه على ان افعل للتعجب يكون من فعمل وفعل فظا هـ
هذا ان افعل للتعجب يبنى منه افعل للتفضيل فا اقتباس في التعجب اقتباس في التفضيل وما
شذ فيه شذ فيه وقد اختلف الخوارج في بناء التعجب وافعل التفضيل من افعل على ثلاثة مذاهب
الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفضيل بين ان يكون الهزة للتقليل فيمتنع او لا يجوز عليه يؤول
كلام سيبويه حيث قال انه يبنى من افعل اي الذي همزته لغير التعديّة ومن منع مطلقا قل
لم يقل سيبويه وافعل بصيغة الماضي انما قال جاء افعل بصيغة الامر فالنصب على السامع
ويعني انه يكون فعل التعجب عا افعل وبنائه من فعمل وفعل وفعل وهذه المذاهب
موضع هو البق بالكلام عليها ونقل ابن عطية انه ما اخذ من قسط بضم السين نحو اكرم من كرم
وقيل هو من القسط بالكسر وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل وليس من الاقسط
لان افعل لا يبنى من الافعال وهذا الذي قلته كله بناءهم على ان التثنية بمعنى الجور والرباعي
بمعنى العدل ويحيى ان سعيد بن جبير لما سأله الظالم بن يوسف ما تقول فقال قول انك
قاسط عادل فلم يعط له الا هو فقال انه جعلني جابرا كافرا وتلى قوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم خطبا ثم الذين كفروا بهم بعد لون واما اذا جعلناه مشتركا بين عدل وجار فالامروا بوضوح قال
ابن القطاع قسط قسوطا وقسطا جار وعدل ضد ويحيى ابن السكيت في كتاب الاقتصاب كنعن
ابن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيدة قسط جار وقسط عدل واقسط بالالف عدل لا
غير وقال ابو القاسم الراغب الاصبهاني القسط ان يأخذ قسط غيره وذلك جور والاقسط ان
يعطى قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وسياتي لهذا ايضا

مزيد بيان في سورة النساء انشا الله تعالى وعند الله ظرف منصوب باقسط اي في حكمه وقوله واقوم
فاصحت الرأ وفيه لانه افعل تفضيل وافعل التفضيل يصح حملهما على فعل التعجب وصح فعل التعجب
لجراية مجرى الاسماء مجوده وعدم تصرفه واقوم يجوز ان يكون من اقام الرباعي المتعدي لكنه حذف
الهزة الزائدة ثم اتى بهمة افعل كقوله تعالى الخزين احصى لما فيكون المعنى اثبت لا قامت كم
الشهادة ويجوز ان يكون من قام اللازم ويكون المعنى ذلك اثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة
ثبتت قاله ابو البقاء **قوله للشهادة** متعلق باقوم وهو مفعول في المعنى واللام زائدة ولا يجوز
حذفها ونصب مجرورها بعد افعل التفضيل الا ضرورة كقوله واضرب منا بالسيوف القواضا
وقد قيل ان القواض منصوب بمضمر يدل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام الشيخ وهو ماش
على ان اقوم من اقام المتعدي واما اذا جعلته من قام بمعنى ثبت فاللام غير زائدة **قوله ان لا**
ترتابوا اي اقرب وعرف الجرح محذوف ففعل هو اللام اي ادني لثلاث مراتب وقيل هو ال
من اي ادني الى ان يرتابوا وادني من ان لا يرتابوا وفي تقديرهم من نظرا المعنى لا يساعده عليه
ويرتابوا فيتعلمون الرتبة والاصل يرتبوا فقلت الماء الفاتح كرها وانفتاح ما قبلها والمفضل
عليه محذوف لغرض المعنى اي اقسط واقوم وادني لثلاث مراتب من عدم الكتب وحسن المحذوف كون افعل
خبرا للمبتدأ بخلاف كونه صفة او حالا وقرأ السلمي ان لا يرتابوا بالياء الغيبة كغزاة ولا سيما وان
يكتبوه وتقدم توجيه ذلك **قوله الا ان تكون تجارة** في هذا الاستثناء قولان احدهما انه متصل
قال ابو البقاء والجملة المستثناة في موضع نصب لانه استثناء من المحسن لانه امر بالاشهاد في
كل معاملة واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير بالالف في حال حضور التجارة والثاني انه منقطع
قال مكى ابن ابي طالب وان في موضع نصب على الاستثناء المنقطع قلت وهذا هو الظاهر
لانه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها وقرأ عاصم هنا تجارة بالفتح
وكذلك حاضرة لانها صفتها وفي النساء واقعة الاخوان والياقون قروا بالرفع وفيه وجه ان احدا
انها التامة اي الا ان تحدث او تقع تجارة وعلى هذا فيكون تدبرونها في محل رفع صفة التجارة
ايضا وجاء هنا على النصيب حيث قدم الوصف الصريح على الموصوف والثاني ان تكون الناقصة
واسمها تجارة والخبر هو الجملة من قوله تدبرونها كانه قيل الى ان تكون تجارة حاضرة مدارة وسوغ
بجئ اسم كان نكرة وصفة وهذا مذهب الفراء وتابعه اخرون واما قراءة عاصم فاسم مضمرة فيها
فقل تقديره الا ان تكون المعاملة او المايعة او التجارة وقدرة الرجاج الا ان تكون المداينة
وحسن وقال الفارسي ولا يجوز ان تكون التداين اسم كان لان التداين اسم معني والتجارة الحاضرة
يراد بها العيين وحكم الاسم ان يكون الخبر في المعنى والتداين حق في الذمة المستدين للمدين
المطالبة واذ كان كذلك لم يجز ان يكون اسم كان لاختلاف التداين والتجارة الحاضرة وهذا الذي
قاله الفارسي لا يظهر دواعي ابي اسحق لان التجارة ايضا مصدر فهي معنى من المعاني
لا عين من الاعيان وبين الفارسي والزجاج محاورا وقال الفارسي ايضا ولا يجوز ايضا
ان يكون اسما الحق الذي قوله فان كان الذي عليه الحق المعنى الذي ذكرنا في التداين لان ذلك
الحق دين واذما يجوز هذا لم يجز اسم كان من احد شيئين احدهما ان هذه الاشياء التي اقتضت من
الاشهاد والارتهاق قد علم من نحوها التبايع فاضمر التبايع لدلالة الحال عليه كما اضمر لدلالة الحال فيما

حكى سيبويه اذا كان غدا فأتني وينشد على هذا .
 . اعينني هلا تكيان عقاقا . اذا كان ظعننا بينهم وعناقا .
 اي اذا كان الامر والشائي ان يكون اضمر التجارة كانه قيل الا ان يكون التجارة تجارة ومثله ما اشده
 الغوا . فدى لبني ذهل من شيبان ناقتي . اذا كان يوما ذاكواكب اشهبيا .
 واشده الزخشي . بني اسد هل تعلمون بلانا . اذا كان يوما ذاكواكب اشعبا .
 اي اذا كان اليوم يوما وبينكم ظرف لتدبرونها **قول فليس** قال ابو البقاء دخلت الفاني فليس
 اينانا بتعلق ما بعد هاء بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله الا ان تكون تجارة
 الى آخرها والسببية فيها واضحة اي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتاب **وقوله ان**
تكتبوها اي في ان لا تحذف حرف الجر فيبقى في موضع ان الوجهان **وقوله اذا تابعتهم** يجوز ان
 تكون شرطية وجوابها اما متقدمة عند قوم واما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقريره
 اذا تابعتهم فاشهدوا ويجوز ان يكون ظرفا محض اى افعلا الشادة وقت التتابع **قوله ولا**
يضار العامة على فتح الراء جزما ولا ناهية وفتح الفعل لما تقدم في قراءة حمزة ان تضل ثم هذا
 الفعل محتمل ان يكون مبتدأ للفاعل والاصل يضار بكسر الراء الاولى فيكون **كاتب ولا شهيد**
 فاعلين نهيا عن مضارة المكتوب له والمشهد له نهى الكتاب عن زيادة حرف يبطل به حقا او
 نقصانه ونهى الشاهد عن كتم الشهادة واختاره الزجاج ورجحه بان الله تعالى قال **فانه**
فسوق ولا شك ان هذا من الكتاب والشاهد فسق ولا يحسن ان يكون ابرام الكاتب والشهيد
 والاحراج عليها فسقا ونقل في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وطا ووس هذا المعنى ونقل اللاني
 عن عمرو بن عباس ومجاهد وابن ابي اسحاق انهم قرأوا الراء الاولى بكسر حين فكروا ويحتمل ان
 يكون الفعل فيها مبتدأ للمفعول والمعنى ان احدا لا يضار الكاتب ولا الشاهد ورجح هذا بانه
 لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان تغفلا فانه فسوق بكم والان السابق من
 اوله الايات انما هو المكتوب له والمشهد له ونقل في التفسير هذا المعنى عن ابن عباس ومن ذكر
 معه وذكر اللاني ايضا عنهم انهم قرأوا الراء الاولى بالفتح قلت ولا غرو في هذا الاية عندهم
 محتملة للوجهين ففسروا وقرأوا بهذا المعنى تارة وبالاخرى وقرأ ابو جعفر ومرو بن عبيد
 ولا يضار بالشديد الراء ساكنة وصلها وفيها ضعف من حيث الجمع بين ثلاث ساكنات لكنه لما كانت
 الالف حرف مد قام مداهما مقام حركة والتفت الساكنين فغنت في الوقف ثم اجري الوصل
 مجرى الوقف في ذلك وقرأ عكرمة ولا يضار كاتبا ولا شهيدا بالفتح وكسر الراء الاولى والفاعل
 ضمير صاحب حق كاتب ولا شهيد بان يجزوه ويرميه بالكتابة والشهادة او بان يحمله على ما لا يجوز
 وقرأ ابن محيصن ولا يضار برفع الراء وهي نفي فيكون الخبر بمعنى النهي كقوله فلا رقت ولا فسوق
 وقرأ عكرمة في رواية مقسم ولا يضار بكسر الراء مشددة على اصل التثنية الساكنين وقد تقدم
 لك تحقيق هذه الاشياء عند قوله لا تضار بالدة بولدها وقوله وان تغفلا اي تغفلا شيئا
 مما نهى الله عنه فحذف المفعول به للعلم به والضمير في فانه يعود على الامتناع او الاضرار وبكم
 متعلق بمحذوف فقد رواه ابو البقاء لا حق بكم ويشعني ان يقدركونا مطلقا لانه صفة لفسوق
 اي فسوق مستقر بكم اي ملتبس بكم ولا ضيق بكم **قوله ويعلمكم الله** يجوز في هذه الجملة الاستئناف

وهو الظاهر

وهو الظاهر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في اتفقوا قال ابو البقاء تقديره واتفقوا الله مضمونا
 لكم التعليم والهداية ويجوز ان يكون حالا مقدرة قلت وفي هذين الوجهين نظر لان المضارع
 المبتدأ لا يباشره والحوال فان ورد ما ظاهره ذلك يدل لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا **قوله**
ولم تجدوا كاتباً العامة على كاتب اسم فاعل وقرأ ابن مجاهد وابو العالبة كتابا وفيه وجهان
 احدهما انه مصدر اي ذاكاتب والثاني جمع كاتب كصاحب وصحاب ونقل الزخشي عن هذه القراءة
 عن ابن ابي عباس فقط وقال وقال ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب ولم تجد الضعيفة
 والرواة وقرأ ابن عباس والضم ككتابا على الجمع اعتبارا بان كل نازلة لها كانت وقرأ ابو العالبة
 كتابا جمع كتاب اعتبارا بالتنازل قلت قول ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب الخ ترجيح
 للقراءة المروية عنه واستبعاد لقراءة غيره كما تباعى ان المراد الكتاب لا الكاتب **قوله**
فرهن فيه ثلاثة اوجه احدها انه مرفوع بفعل محذوف اي فيكفي ذلك رهن **مقبوضة** الا
 انه مبتدأ والخبر محذوف اي فرهن مقبوضة كفي الثالث انه خبر مبتدأ محذوف تقديره
 فالوشعة او القام مقام ذلك رهن مقبوضة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وفرهن بضم الراء
 والهاء والباقون فرهان بكسر الراء والفاء بعد الهاء وروى عن ابن كثير وابن عمر وبشكين الهاء
 في رواية فاما قراءة ابن كثير فجمع رهن وفعل جمع على فعل نحو سقفت وسقفت ووقع في بعض
 نسخ الكتاب بعد قوله وسقفت وسقفت واسد واسد وهو غير حاصر ولكنهم عدوا منه
 ايضا لحد وقلب الخلة وقلب ورجل نط ورجل وقرس ورد وخيل ورد وسهم خشن
 وسهام خشن واشد ابوجمر وحجة لقراءته قول قعنب .
 . بانث سعاد وامسى دونهما عدن . وعلقت عندهما من قلبك الرهن .
 وقال ابو عمرو واما قرأت فرهن للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها
 ومعنى هذا الكلام انما اخترت هذه القراءة رهان لانه لا يجوز له ان يفعل ذلك لما ذكر دون
 اتباع رواية واختار الزجاج قرأته قال وهذه القراءة وافقت المصحف وما وافق المصحف
 وضع معناه وقرأت به القراءة فهو المختار قلت ان المرسم الكريم فرهن دون الف بعد الهاء
 مع ان الزجاج يقول ان فعلا جمع فعل قليل وحكي عن ابن عمر انه قال لا اعرف الرهان الا
 في الخيل لا غير وقال يونس الرهن والرهان عربيان والرهن في الرهن اكثر والرهان في
 الخيل اكثر واشد ايضا على رهن ورهن **قوله**
 . البيت لا اعطيه من ابنايتا . رهنا فيفسد هم كرهن افسدا .
 وقيل ان رهنا جمع رهان ورهان جمع رهن فهو جمع الجمع كما قالوا في تار جمع عمرو وجمع عمرة
 واليه ذهب الفراء وشيخه ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه ومجاهد اتباعه واما قراءة الباقين
 رهان رهان جمع رهن وفعل وفعل مطرد كثير نحو كعب وكعب وكلاب ومن سكن
 ضمة الهاء في رهن فللخنف وهي لغة يقولون سقفت في سقفت جمع سقفت والرهن في الاصل
 مصدر رهنت يقال رهنت زيدا ثوبا رهنته رهنا اي دفعته اليه رهنا عنده قال
 . يراهنني فبرهنني . وارهنه بني بما قول .
 وارهنت زيدا ثوبا اي دفعت اليه ليرهنه ففرقوا بين فعل وافعل وعند الفراء رهنته وارهنته

واحتج بقولهم التلويح • فلما خشيت اظافرهم • نجوت وارهنتم مالكا •
 وانكر الا صهي هذه الرواية وقال انما الرواية وارهنتم مالكا والواو لئلا كقولهم وقت واحد
 عينه وهو ضاها رهنه وقيل ارهن في السلة اذا غالي حتى اخذها بكثير الثمن ومنه قوله
 • بطوى ابن سلمى • من ركب نغرا • عندي ارهنت فيم الدناير •
 ويقال رهن لساني بكذا ولا يقال فيه ارهنت واشهد واما يدل له ثم اطلق الرهن على المهر
 من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول نحو قوله تعالى هذا خلق الله ودرهم ضرب الامير فاذا قلت
 رهن زيدا ثوبا رهنا فهنا مصدر فقط واذا قلت رهن زيدا رهنا فهو هنا مفعول به
 لان المراد به المهر ويحتمل ان يكون هنا رهنا مصدرا مؤكدا ايضا ولم يذكر المفعول الثاني اقتضارا
 كقوله ولسوف يعطيك ربك ودرهنا ما استغنى فيه يجمع كثرته عن جمع قلته وذلك ان قياسه
 في القلة افعل كغلس واغلس فاستغنى برهن ورهنا عن ارهن واصل الرهن الثبوت والاستقرار
 يقال رهن الشيء فهو رهن اذا دام واستقر ونفعه رهنه اي دائمة ثابتة واستند ابن السكيت
 • لا يستيقنون من رهنه • الا ضرب وان علوا وان نهلوا •
 ويقال طعام رهنه اي قيمته دائم قاله الخليل والتميم لهن رهنه • اي دائم مستقر ومنه سمي
 المهر رهنه لدوامه واستقراره عند المهرتين وقوله ولم تجدوا كتابا في هذه الجملة ثلاثة
 اوجه احدها انها عطف على فعل الشرط اي وان كنتم ولم تجدوا والثالث ان يكون الواو لئلا
 والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب **قوله فان امين**
 قرأ ابي فيما نقله عنه الزمخشري او من مبنيا للمفعول قال الزمخشري اي امته الناس ووصفوا
 المدعيون بالامانة والوفاء قلت وعلى من ينتصب بعضا والظاهر نصبه باسقاط الخافض على حذف
 مضاف اي فان او من بعضكم على منافع بعض اودين بعض **قوله فليؤد الذي ايتهم** اذا وقت
 على الذي وابتدأ بما بعده وقيل اوتم بهمة مضومة بعدها واساكنة وذلك لان اصله اتم
 مثل اقتدر بهمتين الاولى للوصل والثانية فال الكلمة وقعت الثانية ساكنة بعدها اخرى مثلها
 مضومة وجب قلب الثانية ليجانس حركة الاولى فقلب اوتم فاما في الدخ فذهب بهمة الوصل
 فنقود الهمة الى حالها لزوال موجب قلبها واول ثقلها يا صريحة في الوصل في رواية ورش
 والسوسي وروى عن عاصم الذي اوتم برفع الالف ويشير بالضم الى الهمة قال ابن مجاهد وهذه
 الترجمة غلط وروى سليم عن حمزة اشمام الهمة الضمة وفي الاشارة والاشمام المذكورين نظر
 وقرأ عاصم ايضا في شاذه الذم بادغام التاء المبدلة من الهمة في تاء الاقفال قال الزمخشري
 قياسا على التسرى في الاقفال من اليسر وليس بصحيح لان التاء المنقلبة عن الهمة في حكم الهمة
 واتذر عاصم وكذلك راي في رواية قال الشيخ وما ذكره الزمخشري فيه انه ليس بصحيح وان اتذر
 عاصم يعني انه من احداث العامة لا اصل له في اللغة قد ذكره غيره وذكر بعضهم ان بعض
 العرب ابدل واغم اتم واتذر وان ذلك لغة ردية وكذلك راي في رواية فهذا التشبيه اما ان
 يعود على قوله واتذر عاصم فيكون ادغام رياء عاصم واما ان يعود الى قوله فليس بصحيح اي
 وكذلك ادغام رياء ليس بصحيح وقد حكى الكسائي الادغام في رياء وقوله امانته يجوز ان يكون
 الامانة بمعنى الشيء المؤتمن عليه فينصب انتصاب المفعول به بقوله فليؤد دين امانته

ولا جائز

ولا جائز ان تكون منصوبة على مصدر ايتهم والمضمر في امانته يحتمل ان يعود على صاحب
 الحق وان يعود على الذي ايتهم **قوله فانه اتم قلب** في هذا الضمير وجهان احدهما انه
 ضمير الشأن والجملة بعده مفسرة له والثاني انه ضمير من في قوله ومن يكتتمها وهذا هو الظاهر
 واما اتم قلبه ففيه اوجه اظهرها ان الضمير في انه ضمير من واما خبر ان وقلبه فاعل يا تم نحو
 قولك زيدا قائم ابوه وجعل اسم الفاعل هنا واضمح لوجود شرط الاعمال ولا يجمع هذا الوجه على
 القول بان الضمير للشأن لان ضمير الشأن لا يستتر الا بجملة واسم الفاعل مع فاعله عند
 البصريين مفرد والكوفيون يميزون ذلك الثاني ان يكون اتم خبر مقدم وقلبه مبتدأ وخبر
 والجملة خبرية ذكر ذلك الزمخشري وابو البقاء وغيره وهذا لا يجوز على اصول النحويين لانه لا يعود
 عندهم الضمير المرفوع على ما خولفنا واما قد تحل ضمير الالة وقع خبرا وعلى هذا الوجه فيجوز
 ان يكون الهاء ضمير الشأن وان يكون ضمير من والثالث ان يكون اتم خبر ان وفيه ضمير
 يعود على ما يعود عليه الهاء في انه وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل الرابع
 ان يكون اتم مبتدأ وقلبه فاعل سد مسد الخبر والجملة خبر ان قاله ابن عطية وهو لا يجوز
 عند البصريين لانه لا يعمل عندهم اسم الفاعل الا اذا اعتمد على نفي او استفهام نحو ما قام
 ابواك وهل قائم اخواك وما قائم قومك وهل ضارب اخوتك واما يجوز هذا عند الفراءين
 الكوفيين والاعطش من البصريين اذ يجوز ان قائم الزيدان وقائم الزيدون فكذلك في الالة
 الكريمة وقرأ ابن عبدة قلبه بالنصب كذا سيبويه اليه ابن عطية وفي نصبه ثلاثة اوجه احدها
 انه بدل من اسم ان بدل بعض من كل ولا محذور في الفعل بالخبر وهو اتم بين البدل والمبدل
 منه كالا محذور في الفصل وهو بين النعت والمنعوت نحو زيد منطلق العاقل مع ان العامل
 في النعت والمنعوت واحد بخلاف البدل والمبدل منه فان الصحيح ان العامل في البدل من
 العامل في المبدل منه الثاني انه منصوب على التشبيه بالمفعول به كقولك برجل حسن وجهه
 وفي هذا الوجه خلاف مشهور وهو ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو الجواز مطلقا
 اعني نظما ونثرا الثاني المنع مطلقا وهو مذهب المبرد الثالث منعه في النثر وجوازه في الشعر
 وهو مذهب سيبويه • واشهد الكسائي على ذلك •
 • انفتها في من نقاتها • مداراة الاخفاف تحجرانها •
 • علب الرقاب وعقر نياتها • كوم الذرى وادقة ضراتها •
 ووجه ضعفه عند سيبويه في النثر تكرار الضمير والثالث انه منصوب على التمييز حكاه مكى
 وغيره وضعفه بان التمييز لا يكون الا نكرة وهذا عند البصريين واما الكوفيون فلا يشرطون
 تنكيره ومنه عندهم الامن سقه نفسه وبطرت معيشتها • واشهد وقوله •
 • الى ربح من الشيزى ملا • لباب البر يلبك بالشهاد •
 وقرأ ابن ابي عبدة فيما نقل عنه الزمخشري اتم قلبه جعل اتم فعلا ماضيا مشددا العين وفاعله
 مستتر فيه وقلبه مفعول به اي جعل قلبه اتم اي اتم هولاء عترو بالقلب عن ذاته كلها لانه
 اشرف عصر فيها وقرأ ابو عبد الرحمن ولا يكتتموا بياء الغيبة لان قلبه غيب وهم من ذكر في قوله
 كاتب ولا شهيد وهو وان كان بلفظ الافراد فالمراد به الجمع ولذلك اعتبر معناه في قراءة ابي عبد

الرحمن فجمع في قوله ولا تكلموا وقد اشتملت هذه الآيات على انواع من البدع منها التجنيس المغاير
في تلبسهم بدين ونظائره والمماثل في قوله ولا تكلموا الشهاده ومن يكتمها والطباق في تفضل وتذكر
وصغيرا وكبيرا وهي كثيرة ويؤخذ ما تقدم فلا حاجة الى التكرير بذكرها وقرأ السلي ايضا بما
تعلون بالغيب جريا على قرأته بالغيب **قوله فيغفر** قرأ ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب
والباقون من السبعة بالجزم وقرأ ابن عباس والاعرج وابوصية فيغفر بالنصب فاما الرفع فيجوز
ان يكون رفعه على الاستئناف وفيه احتمالان احدهما ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي فهو يغفر
والثاني ان هذه الجملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها واما الجزم فللعطف على الجزاء
المجزوم واما النصب فباضمار ان ويكون هي وما في خبرها يتناول مصدر معطوف على المصدر
المتوهم من الفعل قبل ذلك تقديره تكن محاسبة فغفران وعذاب وقد روى قول النابتة
بالاوجه الثلاثة وهو **• فان يهلك ابوقابوس يهلك •** ربيع الناس والبدل الحرم **•**
• وناخذ بعده بذناب عيش **•** اجب الظاهر ليس له سنم **•**

يجزم ناخذ عطفا على يهلك ربيع ونصبه ورفعه على ما ذكرته لك في فيغفر وهذه قاعدة مطردة
وهي انه اذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فاء او و او جاز فيه هذه الالوجه الثلاثة وان توسطين
الشرط والجزاء جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه بخوان تا تني فتزوري او فتزوري او تترني او تترني
وقرأ الجعفي وطلمة بن معروف وخلا د يغفر باستقاط الغاوهي كذلك في مصحف عبد الله وهو يدل
من الجواب كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق انا ما ايضا علف له العذاب وقال ابو الفتح هي على
البدل من يحاسبكم فهي تفسير للحاسبة قال الشيخ وليس بتفسير للعذاب والغفران بل هما مترتبان
على الحاسبة وقال الزمخشري ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح
من المفصل فهو جاري مجرى بدل البعض من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه
واحسنيت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء الحاجة التبليغ الى البيان
قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما الاول فقوله ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب
وليس العذاب والغفران تفصيل لجملة الحساب لان الحساب انما هو قودا حسنة وسيئة وجرها
بحيث لا يشذ شيء منها والغفران والعذاب مترتبان على الحاسبة فليست الحاسبة مفصلة
بالغفران والعذاب واما ثانيا فللقوله بعد ان ذكر بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال هذا البدل
واقع في الافعال وقوعه في الاسماء الحاجة التبليغ الى البيان اما بدل الاشتمال فهو ممكن وقد جاء
لان الفعل يدل على الجنس وتحت انواع يشتمل عليها ولذلك اذا وقع عليه النقي انتفت جميع
انواعه واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذا الفعل لا يقبل التجزئ فلا يقال في
الفعل بدل كل وبعض الابعاز بعيد فليس كالا سم في ذلك ولذلك يستحيل وجود بدل البعض من
الكل فحق الله تعالى اذا البارى تعالى لا ينقسم ولا يتعصق قلت ولا ادري ما المانع من كون المغفرة والعذاب
تفسير او تفصيلا للحساب والحساب نتيجة ذلك وعبارة الزمخشري هي بمعنى عبارة ابن جني
واما قوله ان بدل البعض من الكل في الفعل متعذر اذ لا يتحقق فيه تجزئ فليس بظاهر
لان الكلية والبعضية صادقتان على الجنس ونوعه فان الجنس كل والنوع بعض واما قياسه
على البارى تعالى فلا ادري ما الجامع بينهما وكان في كلام الزمخشري ما هو اولي بالا عتراض عليه

فانه قال

فانه قال وقرأ الامش يغفر بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم كقوله **•**
• متى تأتيتك تلم بنا في ديارنا **•** تجد خطيبا جزلا ونارا تاجها **•**
وهذا فيه نظر لانه لا يطابق ما ذكره بعد ذلك كما تقدم حكايته عنه لان البيت قد ابدل فيه
من فعل الشرط لامن جوابه والاية قد ابدل فيها من نفس الجواب ولكن الجامع بينهما كون الثاني
بدلا مما قبله وبما ناله وقرأ ابو عمرو وبادغام الراء في اللام والباء قون باظهارها واظهر الباء قبل
الميم هنا ابن كثير بخلاف عنه وورش عن نافع والباقون بالادغام وقد طعن قوم على قراءة ابي
عمرو لان ادغام الراء في اللام عندهم ضعيف قال الزمخشري فان قلت كيف يقرأ الجازم قلت
يظهر الراء ويدغم الباء ويدغم الراء في اللام لاجن مخفي خطا فاهشا وراويه عن ابي عمرو ومخفي مرتين
لانه لم يخف وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم والسبب في هذه الروايات قلة
ضبط الرواة وسبب قلة الضبط انه لا يعتنى بخو هذا الا اهل الخو قلت وهذا من ابي القاسم غير
مرضى اذ القرا معشون بهذا الشأن لانهم تلقوا عن شيوخهم الحرف بعد الحرف فكيف يقل ضبطهم
وهو امر يدركه بالحس السمعى والمنازع من ادغام الراء في اللام والتون هو تكرير الراء وقوتها والا قوي
لا يدغم في الاضعف وهذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه ومن تبعهما واجاز ذلك القرا
والكسائي والرواسي ويعقوب الحضرمي وراس البصريين ابو عمرو وليس قوله ان هذه الرواية
غلط عليه بمسلم ثم ذكر الشيخ نقولا عن القرا كثيرة هي منصوبة في كتبهم فلا يذكرها هنا
فائدة فان مجموعها ملخص فيما ذكرت وكيف يقال ان الراوى ذلك عن ابي عمرو ومخفي ومث
جملة رواية يزيدى امام الخو واللغة وكان ينازع الكسائي رياسته ومحمد مشهور بين اهل
هذا الشأن **قوله والمؤمنون** يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالاعلى عطف على الرسول
فيكون الوقت هنا ويدل على صحة هذا ما قرأ به امير المؤمنين علي بن ابي طالب وامن المؤمنون
فاظهر الفعل ويكون قوله كل من جملة من مبتدأ وخبر تدل على ان جميع من تقدم ذكره امن
بما ذكره والثاني ان يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وامن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره
خبر الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين هذه الجملة وبين ما اخبر عنه وهو محذوف تقديره
كل منهم وهو كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منه قال الزمخشري والمؤمنون ان
عطف على الرسول كان الضمير الذي التوبن نائب عنه في كل راجعا الى الرسول والمؤمنين
اي كلهم امن بالله **•** وملائكته **•** وكتبه **•** ورسله **•** من المذكورين ووقف عليه وان كان مبتدأ
كان الضمير للمؤمنين فان قيل هل يجوز ان يكون المؤمنون مبتدأ وكل تأكيد له وامن خبر هذا
المبتدأ فالجواب ان ذلك لا يجوز لانهم بضوا على ان كلا واخواتها لا تقع تأكيد المعارف الا مضافة
لفظ الضمير الاول ولذلك ردوا قول من قال ان كلا في قراءة من قرأ انا كلا فيها تأكيد لاسم ان
وقرأ الاخوان هنا وكتابه بالا افراد والباقون بالجمع وفي سورة التهم قرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم
بالجمع والباقون بالا افراد فتلخص من ذلك ان الاخوين يقران بالا افراد في الموضعين وان اباعمو
وحفصا يقران بالجمع في الموضعين وان نافعا وابن عامر وابابكر عن عاصم قرأوا بالجمع هنا وبالافراد
في التهم فاما الافراد فانه يراى به الجنس لا كتاب واحد بعينه وعن ابن عباس الكتاب
اكثر من الكتب قال الزمخشري فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع قلت لانه اذا ارى

بالواحد الجنس والجنسية قائمة في واحد الجنس كلها لم يخرج منه شيء وأما الجمع فلا يدخل تحته
 إلا ما فيه الجنسية من المجموع قال الشيخ وليس كذا لأن الجمع متى أضيف أو دخلته الألف واللام صار
 عاما ودلالة العام دلالة على كل فرد فردا قال اعتقت عبيدي يشمل ذلك كل عبده ودلالة
 الجمع أظهر من العموم من الواحد سواء كانت فيه الألف واللام أو لا يذهب إلى العموم في
 الواحد لا بقربنية لفظية كان يستثنى منه ويوصف بالجمع نحو أن الإنسان لفي خسر لا الذين
 آمنوا أهان الدينار والصفير والدرهم البيض وقربنية معنوية بخونية المؤمن المبلغ من عمله واقصى
 حاله أن يكون مثل الجمع العام إذا أريد به العموم قلت للناس خلاف في الجمع المحلى بال والمضاف
 هل عموم به بالنسبة إلى مراتب المجموع أم إلى أهم من ذلك وتحقيقه في علم الأصول وقال الفارسي
 هذا الأفراد ليس كالأفراد المصادرة وإن أريد بها الكثير كقولته تعالى وأدعوا بنورا كثيرا ولكنه كما يفرد
 الأسماء التي يراد بها الكثرة نحو كثرة الدينار والدرهم ومجيئها بالألف واللام أكثر من مجيئها مضافا ومن
 الإضافات وإن تعدد وانضم الله لا تخصوها وفي الحديث منعت العرات درهم وقبيلها يراد به
 الكثير كما يراد بها فيه لام التعريف قال الشيخ انتهى لمخصا ومعناه أن المفرد المحلى بالألف واللام
 تعم أكثر من المفرد قلت وليس في كلامه ما يدل على ذلك البتة إنما فيه أن مجيئها في الكلام معرفة
 بال أكثر من مجيئها مضافا وليس فيه تعريض لكن عموم ولا قلته وقيل المراد بالكتاب هنا القرآن .
 فيكون المراد بالأفراد الحقيقي وأما الجمع فلا رادة كل كتاب أو فرق بين كتاب وكتاب وأيضا فإن
 فيه مناسبة لما قبله وما بعده من الجمع ومن قرأ بالتوحيد في التحريم فاما أراد به لا يجبل كرامة
 القرآن هنا ويجوز أن يراد به أيضا الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله آمن فأفرد الضمير وعلي
 معناه فجم في قوله وقالوا سمعنا قال الزمخشري ووحد ضمير كل في آمن على معني كل واحد منهم آمن
 وكان يجوز أن يجمع كقولته تعالى وكل أتوه داخرين وقوا يحيى بن يعمر ورويت عن نافع وكتبه
 ورسله باسكان العين فيها وروى عن الحسن وأبي عمر وشكيبين سين رسله . **قوله لا نفرق**
 هذه الجملة منصوبة بقول محمد وف تقديره يقولون لا نفرق ويجوز أن يكون التقدير يقول يعني
 يجوز أن يرعى لفظ كل تارة ومعناه في ذلك القول المتدرج قد ريقولون راعي معناه ومن
 قد ريقول راعي لفظها وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال ويجوز أن يكون في محل رفع
 لأنه خبر بعد خبر قال الحربي والعامية على لا نفرق بنون الجمع وقرأ ابن جبير وابن يعمر وابوزرعة
 ويعقوب ورويت عن أبي عمر وأيضا لا نفرق بياء الغيبة حملا على لفظ كل وروى هرون أن في
 مصحف عبد الله لا يفرون بالجمع حملا على معنى كل وعلى هاتين القراءتين فلا حاجة إلى ضمارة قول
 بل الجملة المنفية بنفسها أما في محل نصب على الحال وأما في محل رفع خبرا ثانيا كما تقدم في ذلك
 القول المضمر **قوله بين أحد متعلق** بالتفريق وأضيف بين إلى أحد وهو مفرد وإن كان يقتضي
 إضافته إلى متعدد بخوبيين الزيديين أو بين زيد وعمر ولا يجوز بين زيد ويسكت أما لأن
 أحدا في معنى العموم وهو أحد الذي لا يستعمل إلا في المجد ويراد به العموم فكانه قتل لا نفرق
 بين الجميع من الرسل قال الزمخشري كقولته فأنكم من أحد عنه حاجزين ولذلك دخل
 عليه بين وقال الواحد بين يثنى شيئين فصاعدا وأما جاز ذلك مع أحد وهو واحد
 في اللفظ لأن أحدا يجوز أن يؤدي عن معني الجميع قال الله تعالى فأنكم من أحد عنه حاجزين

في الحديث

وفي الحديث ما أحلت الغنائم لأحد سود الرأس غيركم يعني فوصفه بالجمع لأن المراد به
 جمع قال وأما جاز ذلك لأن أحد ليس كرجل يجوز أن يثنى ويجمع وقولك ما يفعل هذا أحد
 يريد ما يفعل الناس كالم فلما كان أحد يودي معنى الجميع جاز أن يستعمل معه لفظ بين
 وإن كان لا يجوز أن يقول لا نفرق بين رجل منهم قلت وقد رد بعضهم هذا التأويل فقال
 وقيل إن أحد بمعنى جميع والتقدير بين جميع رسله ويبعد عندي هذا التقدير لأنه
 لا ينافي كونهم مفرقين بين بعض الرسل والمقصود بالنفي هو هذا لأن اليهود والنصارى
 ما كانوا يفرقون بين كل الرسل بل البعض وهو محمد صلى الله عليه وسلم فثبت أن التأويل
 الذي ذكره باطل بل معنى الآية لا نفرق بين أحد من رسله وبين غيره في النبوة وهذا
 وإن كان في نفسه صحيحا إلا أن القائلين يكون أحد بمعنى جميع إنما يريدون في العموم
 الصحيح لا إضافة بين اليه ولذلك ينظرونه بقوله تعالى فأنكم من أحد . **وبقوله**
 . **إذا أمروا الناس فكذلك** . لا يرهنون أحدا روكا .
 فقال راوك اعتبارا بمعنى الجميع المعلوم من أحد وأما لأن ثم معطوف فاحذف والدلالة
 المعنى عليه والتقدير لا يفرق بين أحد من رسله وبين أحد وعلى هذا فاحذف ليس
 الملازم للمجد ولا همزة أصلية بل هو أحد الذي بمعنى واحد وهمزة بدل من الواو وحذف
 المعطوف كثير جدا نحو إسرائيل تفكيك الحزبي والبرد .
 . **فما كان بين الخير لو جاسما** . **أبو حجر** لا ليال قلة تل .
 أي بين الخير وبين رسله في محل جر لأنه صفة لأحد وقالوا عطف على آمن وقد تقدم
 أنه حمل على معني كل **قوله غفرانك** منصوب أما على المصدرية قال الزمخشري منصوب
 بأضمار فعل يقال غفرانك أي ستغفرك ولا تكفرك فتدرة جملة خبرية وهذا ليس مذهب
 سيبويه إنما مذهبهم تقدير ذلك بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك ونقل ابن عطية
 هذا قولاً عن الزجاج والظاهر أن هذا من المصادق لأنهم أضمارا عملها لا بآياتها عنه
 وقد اضطرب فيها كلام ابن عصفور فعدتها تارة مع ما يلزم فيه أضمارا لثائب خوسحان
 الله وربحائه وغفرانك لا كفرانك وتارة مع ما يجوز أظها رعامله والطلب في هذا الباب
 أكثر وقد تقدم لك نحو من هذا في أول الفاتحة والمصير اسم مصدر من صار يصير أي
 رجع وقد تقدم لك في قوله المحيض أن في المفعول من الفعل المعتل العين بالياء ثلاثة
 مذاهب وهي جريانه مجرى الصحيح فيبنى اسم المصدر منه على مفعول بالفتح والزمان والمكان
 بالكسر نحو ضرب يضرب ضربا أو يكسر مطلقا أو يقتصر فيه على الشئ فلا يتعدى وهو
 أعد لها ويطلق على المصير على المعنى ويجمع على مصران كزغيف وزغفان ويجمع مصران على
 مصارين **قوله لا يكلف الله نفسا** **ألا تسعها** مفعول ثان وقال ابن عطية تنقلب يتعدي
 إلى مفعولين أحدهما محذوف تقديره عباده أو شيئا قال الشيخ أن عني أن أصله عزافه
 صحيح لأن قوله لا تسعها استثناء مفرغ من المفعول الثاني وإن عني أنه محذوف في
 الصناعة فليس كذلك بل الثاني هو وسعها نحو ما أعطيت زيدا الأدرها وما ضربت الأريدا
 هذا في الصناعة هو المفعول وإن كان أصله ما أعطيت زيدا شيئا الأدرها والوسع ما

يسمع الانسان ولا يضييق عليه ولا يخرج منه وقرأ ابن عباس الاوسعها جعله فعلا ما فيها
وخرجوا هذه القصة على ان الفعل فيها صلة لموصول محذوف تقديره الاوسعها وهذا
الموصول هو المفعول الثاني كما كان وسعها كذلك في قراءة العامة وهذا لا يجوز عند البصريين
بل عند الكوفيين على ان ضمنا مثل هذا الموصول ضعيف جدا اذا دلالة عليه وهذا بخلاف
قوله الآخر . ما الذي دابة احتياط وحزم . وهو اه اطاع يستويان .
وقوله حسن ايضا . امن بهجوار رسول الله منكم . وينصوه ويمدحه سواء .
وقد تقدم تحقيق هذا وهل لهذه الجملة محل من الاعراب ام لا الظاهر الثاني لانها
سبق للاجابة بذلك وقيل بل محلها نصب عطفا على سمعنا واطعنا اي وقالوا ايضا
لا يكلف الله نفسا وقد خرجت هذه القراءة على وجه آخر وهو ان يجعل المفعول الثاني
محذوف والفهم المعنى ويجعل هذه الجملة الفعلية في محل نصب صفة لهذا المفعول
والنتيجة لا يكلف نفسا شيئا الاوسعها قال ابن عطية وفي قراءة ابن ابي عمير يجوز لانه
مقلوب وكان وجه اللفظ لا وسعته كما قال وسع كرسيه السموات والارض وسع كل شئ
علما ولكن مجي هذا من باب ادخلت القلنسوة في راسي **قوله لها ما كسبت** هذه الجملة لا
محل لها لا ستينا فيها وهي كالنفس لما قبلها لان عدم مواضعها بكسب غيرها واحتمالها
ما حصلته هي فقط من جملة عدم تكليفها بالاشعة وهل يظهر بين اختلاف لفظي **فعل**
الكسب اعم اذ يقال كسب لنفسه وبغيره والكسب اخص اذ لا يقال كسب لغيره واشد
قوله الخطيئة . الفيت كاسم في قعر مظلمة . ويقال هو كاسب
اهله ولا يقال مكسب اهله وقال الزمخشري فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر
بالاكتساب قلت في الاكتساب اعمال ولما كان الشر ما شتمه النفس وهي منجذبة اليه
وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك في باب
الخير وصفت بالادالة فيه على الاعتناء وقال ابن عطية وكرر فعل الكسب مخالف بين
التصريفيين حسب الخط الكلام كما قال تعالى فزله الكافرين امهلهم هذا وجه والذي يظهر في هذا
ان الحسنات هي ما يكسب دون تكليف اذ كاسبها على جادة امر الله ورسم شرعه والسيئات
تكسب ببناء المبالغة اذ كاسبها يتكلف في امرها فخرق حجاب نهي الله تعالى وتجاوز اليها
فحسن في الآية مجي التصريفيين احرارا لهذا المعنى وقال بعضهم لا فرق وقد جاء القرآن بالكسب
والاكتساب في مورد واحد قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى ولا تكسب كل نفس
الا عليها وقال تعالى بل من كسب سيئة وقال تعالى غير ما اكتسبوا فقد استعمل الكسب والاكتساب
في الشر وقال ابو البقاء وقال قوم لا فرق بينهما وذكر نحو ما تقدم وقال اخرون ان فعل يبدل
على شدة الكلمة وفعل السبنة شديد لما يؤول اليه وقال الواحدي الصحيح عند اهل اللغة
ان الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما قال ذو الرمة . الفى اياه بذلك الكسب يكسب .
قلت وانما في الكسب باللام وفي الاكتساب بعلى لان اللام تقتضى الملك والخير محب
وسير به فيج معهما يقتضى الملك ولما كان الشر بخدرة وهو ثقيل ووزر على صاحبه جي معه
بعلى المتعنية الاستعلاء عليه وقال بعضهم فيه ايدان ان ادني فعل من افعال الخير يكون

معنى ام لا فقال بعضهم
نعم وقرئ بان الكسب

للانسان

للانسان تكرر ما من الله على عبده حتى يصل اليه ما يفعله معه الله من غير علم به لانه من كسبه
في الجملة بخلاف العقوبة فانه لا يواخذ بها الا من جدد فيها واجتهد وهذا مبني على القول بالفرق
بين البنين وهو الاظهر **قوله لا تواخذنا** بقران بالجز وهو من الاخذ بالذنب وبقرا بالواو
ويجمل وبهين احدهما ان يكون من الاخذ ايضا وانما ابدلت الهمزة واو الفتحا وانضم ما قبلها
وهو تخفيف قياسي ويجعل ان يكون من واخذه بالواو قال ابو البقاء وجه هنا بلفظ المفاعلة
وهو فعل واحد لان المسبح قد امكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكانا عن من
يعاقبه بذنبه وياخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون من باب سافرت وعاقبت
وطارقت وقرأ اي ربنا ولا تحمل علينا اصر ايتشد يد الميم قال الزمخشري فان قلت اي فرق
بين هذه الشديدة والتي في ولا تحملنا قلت هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك لنقل حمل من
مفعول واحد الى مفعولين انتهى يعني ان التضعيف في الالف للمبالغة ولذلك لم يتعد
المفعول واحد وفي الثاني للتعدي ولذلك تعدى الى اثنين اولها ناول الثاني ما لا طاقة
لنا به والاصر في الاصل الثقل والمثددة . وقال النابغة .
يا مانع الضم ان يغشى سراهم . والخاص الاصر عنهم بعد ما عرفوا .
واطلق على العهد والميثاق لثقلها كقولهم تعالى واخذتم على ذلك امري اي عهدي ويضع
عنهم اصرهم اي التكاليف الشاقة ثم يطلق على كل ما يثقل حتى يروى عن بعضهم انه فسر
الاصر هنا بشيئة الاعلاء . واشد .
اشمت بي الاعلاء حين هجرتني . والموت دون شئمة الاعلاء .
ويقال الاصر ايضا العطف والقرابة يقال ما ياصرني عليه اصره اي ما يعطفني عليه قرابة
ولا رحم واشد والخطيئة .
عطفا على بغير اصر . فقد عظم الاصر .
وقيل الاصر الامر الذي يربط به الاساري ومنه الاصر للمحمل الذي تشد به الاحمال
يقال اصر يا صرا بفتح الهمزة فاما بكسرهما فهو اسم ويقال بضمها ايضا وقد قرئ به شاذ
وقرأ اي ولا تحمل علينا اصرنا بالشد يد مبالغة في الفعل والطاقة القدرة على الشئ وهي في
الاصل مصدر جاءت على حذف الروايد وكان من حقا اطاقة لانها من اطاق ولكن شذت
كشذت الفاظ نحو اعار اعادة واجاب جابة قالوا سمعنا فساء جابة ولا ينقاس فلا
يقال طال طالة ونظر اجاب جابة انبتكم من الارض نباتا واعطا عطاء في قوله .
وبعد عطائك المائة الرعاة . وقوله تعالى مولانا المولي مفعول من ولي يلى وهو
هنا مصدر يراد به العاقل فيجوز ان يكون على حذف مضاف اي صاحب تولينا اي نصرنا
ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز ان يكون اسم مكان ايضا واسم زمان وقوله تعالى فانصرنا
اي هنا بالغا علما بالسببية لان الله تعالى ما كان مولاهم ومالك امورهم وهو مدبرهم تسبب
عنه ان دعوه بان ينصرهم على اعدائهم كقولك انت الجواد الكريم فتكرم على وابنت البطل فاح
حومتك وقد اشتملت هذه الشئرة على انواع كثيرة من العلو ثم التنبية على غالبها
والذي مستغن عن التصريح بالتلويح وصلى الله وسلم على نبيه المكرم عيانا محمد وحزبه

المعظم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **سورة العنكبوت**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قد تقدم الكلام على هذه الحروف
كتابك او نحو هذا ويدل **لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب** على ما ترك
ذكره من خبر هذه الحروف وذلك في نظمه مثل قوله تعالى ان من شئ الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه وترك الجواب لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله عليه فقد يره
من قسوى قلبه ومنه قول الشاعر **فلا تدفوني انا دفني محرم** عليكم ولكن خامري اعمار
اي ولكن اتركوني للتي يقال لها خامري ام عامراتهي قال ابن عطية يحسن في هذا
القول يعني قول الجرجاني ان يكون نزل خبر قوله الله حتى يرتبط الكلام الى هذا المعنى قال
الشيخ وهذا الذي ذكره الجرجاني فيه نظر لان مثله ليس صحيحا بالشبه بالمعنى الذي تخالاه
وما قاله في الآية يحتمل لكن لا يبرع في الآية ان لم لا يضمن ما بعده الى نفسها في المعنى وان يكون
قوله لا اله الا هو الحي القيوم كلاما مبتدأ خبر ما جملة رادة على يضاري بخزان قلت
الذي رده الشيخ على الجرجاني هو الذي اختار الجرجاني نفسه وتجه به وجعله احسن
الاقوال التي حكاه في كتابه نظم القرآن **قوله لا اله الا هو** يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا
للجلالة ونزل عليك خبر اخر ويجوز ان تكون لا اله الا هو جملة معترضة بين المبتدأ وخبره
ويجوز ان تكون حالا وفي صاحبها احتمالان احدهما ان تكون للجلالة والثاني ان يكون الصبر
شأن نزل التقدير نزل عليك الكتاب متوحدا بالربوبية ذكره مكى واو القوال اولها
وقرأ جمهور الناس ام الله بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة واختلاف في فتحة هذه الميم على قوال
احدها انها حركة التقاء ساكنين وهو مذهب سيبويه وجمهور الناس فان قيل اصل التقاء
الساكنين الكسر فلم يعدل عنه فالجواب انهم لو كسروا كان ذلك مقتضيا ومفضيا الى تريق
لام للجلالة والمقصود تفخيمها للتعظيم فاوثر الفتح لذلك وايضا فقبل الميم يا وهي اخت الكسرة
وايضا فقبل هذه اليا كسرة فلو كسروا الميم الاخيرة لا التقاء الساكنين لتوالي ثلاثة متجانسة
فحركوها بالفتح كما حركوا في نحو من الله واما اسقوط همزة الفواضع وبسقوطها التقاء الساكنان
الثاني ان الفتحة لا التقاء الساكنين ايضا ولكن الساكنان هما اليه التي قبل الميم والميم الاخيرة
فحركتها بالفتح لتلا يلتقي ساكنان ومثله ابن وكيف وكبت وذيت وما اشبه وهذا على قولنا
انهم ينو الوقف على هذه الحروف المقطعة وهذا بخلاف القول الاول فانه منوي فيه الوقف
على الحروف المقطعة فسكنت او اخرها وبعدها ساكن اخر وهو لام للجلالة وعلى هذا القول
الثاني ليس لا سقاط همزة تأثير في التقاء الساكنين بخلاف الاول فان التقاء الساكنين انما نشأ
من حذفها درجا الثالث ان هذه الفتحة ليست لا التقاء الساكنين بل هي حركة نقل اي
نقلت حركة همزة التي قبل لام التعريف على الميم الساكنة نحو قد افلح وهي قرأة ورش وهمزة
في بعض طرق في الوقف وهو مذهب الغزالي واجتبه على ذلك بان هذه الحروف النية في الوقف
واذا كان النية بها الوقف فتسكن او اخرها والنية بما بعدها لا ابتداء ولا استئناف فكان
همزة الوصل جرت مجرى همزة القطع اذ النية بها لا ابتداء وهي تثبت ابتداء ليس الا فلما كانت
الهمزة في حكم الثابتة وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها خففوها بان التوقف حركتها على الساكن
قبلا وقد رد بعضهم قول الغزالي بان وضع هذه الحروف على الوقف لا توجب قطع الفواصل

واشأنها

واشأنها في المواضع التي تسقط فيها وانت اذا بقيت حركتها على الساكن قبلا فقد وصلت
الكلمة التي هي فيها بما قبلها وان كان ما قبلها موضوعا على الوقف فتقولك بقيت حركته عليه
بنزلة قولك وصلتته الا ترى انك اذا خففت من ابوك قلت من بؤك فوصلت ولو قلت لم تلق
الحركة عليها واذا وصلتتها بما قبلها لزم اسقاطها وكان شأنها بخلاف الحكم في سائر متصرفاته
قلت هذا الرد مردود بان ذلك معامل معاملة الموقوف عليه ولا ابتداء بما بعده لانه موقوف
عليه ومبتدأ بما بعده حقيقة حتى يرد عليه بما ذكره وقد قوى جماعة قول الغزالي بما حكاه سيبويه
من قولهم ثلاثا شهر بعه والا اصل ثلاثة اربعة فلما وقف على ثلاثة ابدل التاء ها كما هو اللغة
المشهوره ثم اجري الوصل مجرى الوقف فترك الها على حالها في الوصل ثم نقل حركة همزة الى الها
فذلك هذا وقد رد بعضهم هذا الدليل وقال همزة في اربعة همزة قطع فهي ثابتة
ابتداء ودرجا فلذلك نقلت حركتها بخلاف همزة الجلالة فانها واجبة السقوط فلا يستخف
نقل حركتها الى ما قبلها فليس وزان ما نحن فيه قلت وهذا من هذه الهيئته صحيح والفرق
لامح الا ان حظ الغزالي منه انه اجري فيه الوصل مجرى الوقف من حيث بقيت الهاء المنقلبة
عن التاء وصلا لا وقفا واعتد بذلك ونقل اليها حركة همزة وان كانت همزة قطع وقد اختار
الزمخشري مذهب الغزالي وسأل واجاب فتاوى ميم حقا ان يوقف عليها كما يوقف على الف
ولام وان يتدأ ما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قرأة عاصم واما فتحها فهي حركة همزة
القيت عليها حين اسقطت للتخفيف فان قلت كيف جاز التاء حركتها عليها وهي همزة
وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان بيان حركتها كشأنها قلت هذا ليس
بدرج لان ميم في حكم الوقف والساكنون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفنا تخفيفا والقيت
حركتها على الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره واحد اثنان بالتاء همزة حركة الهمزة على الدال
قال الشيخ وجوابه ليس بشئ لانه ادعى ان الميم حين حركت موقوف عليها وان ذلك ليس بدرج
بل هو وقف وهذا خلاف ما اجمعت عليه العرب والنحاة من انه لا يوقف على متحرك البتة
سواء كانت حركة اعرابية ام بنائية ام تقليدية ام لا التقاء الساكنين ام لا اتباع ام للحكاية فلا
يجوز في قد افلح اذا حذفنا همزة ونقلت حركتها الى دال قد ان يفن على دال قد بالفتحة
بل يسكتها قولا واحدا واما قوله ونظيره ذلك واحد اثنان بالتاء حركة همزة على الدال فان
سبويه ذكر انهم يسمون واحدا لتكلمة ولم يحك الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد
موقوف عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم اثنان
فالتقاء ساكنان دال واحد واثنان فكسرت الدال لا التقاء الساكنين وحذفت همزة
الوصل لانها لا تثبت في الوصل قلت ومضى ادعى الزمخشري انه يوقف على ميم من لم وهي
متحركة حتى يلزمه بخلافه اجماع العرب والنحاة وانما ادعى الرجل ان هذا في نية الموقوف عليه
قبل تحريكه بحركة النقل لا انه نقل اليه ثم وقف عليه هذا لم ينقله البتة ولم يحصل له ثم قال الزمخشري
فان قلت هلا زعمت انها حركة لا التقاء الساكنين قلت لان التقاء الساكنين لا ياتي به
في باب الوقف وذلك قولك هذا ابراهيم وداود واسحق ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف
يوجب التحريك لحرك القاري الف لام ميم لا التقاء الساكنين ولما انتظر ساكن اخر قال الشيخ

وهو سؤال صحيح وجواب صحيح لكن الذي قال ان الحركة هي الالتقاء الساكنين لا يتوهم انه اراد التقاء الياء والياء من الم في الوقت وانما عني التقاء الساكنين الذين هما ميم مع الاخرة ولا ميم مع التاني كاللتقاء من ولام الرجل اذا قلت من الرجل قلت هذا الوجه هو الذي قد مر منه عن بعضهم وهو مكي وغيره ثم قال الزنجشري فان قلت انما يحركوا الالتقاء الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين فاذا جاء ساكن ثالث لم يكن الا التحريك فحركوا قلت الدليل على ان الحركة ليست للملاقات الساكنين انه كان يمكنهم ان يقولوا واحدا ثانيا بسكون الدال مع طرح الهزة فجاءوا بين ساكنين كما قالوا ميم ومديت فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهزة الساكنة لا غير وانها ليست للالتقاء ساكنين قال الشيخ وفي سؤالي تقيمية في قوله فان قلت لم يحركوا الالتقاء الساكنين ويعني بالساكنين الياء والميم وحجج التعديل بقوله لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين يعني الياء والميم ثم قال فاذا جاء ساكن ثالث يعني لام التعريف لم يمكن الا التحريك يعني في الميم فحركوا يعني الميم لا التقاء ساكنة مع لام التعريف اذ لو لم يحركوا الاجتماع ثلاث سواكن وهو لا يمكن لهذا شرح السؤال واما جواب الزنجشري عن سؤالي فلا يطابق لانه استدلل على ان الحركة ليست للملاقات ساكنين بامكانية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان سكنوا الدال والثاني ساكنة وتسقط الهزة فعندئذ عن هذا الاسكان الى نقل حركة الهزة الى الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا على ذلك اصلا ولا هو في قدرة البشر ان يجعوا في النطق بين سكون الدال وسكون الياء وطرح الهزة واما قوله فجاءوا بين ساكنين فلا يمكن الجمع كما قلناه واما قوله كما قالوا ميم ومديت فهو ممكن كما هو في راد وضال لان في ذلك التقاء الساكنين على حدهما المشروط في الخوف فامكن ذلك وليس مثل واحد اثنان لان الساكن الاول ليس حرف مد ولا الثاني مدغم فلا يمكن الجمع بينهما واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهزة الساكنة لا غير وليست للالتقاء الساكنين لما بيني على ان الجمع بين الساكنين في واحد اثنان ممكن وحركة التقاء الساكنين انما هي فيما يمكن ان يجتمع فيه النطق ادعى ان حركة الدال هي حركة الهزة الساكنة قلت هذا الذي رد به عليه صحيح وهو معلوم بالضرورة اذ لا يمكن النطق بما ذكر وقد انتصر بعضهم لراي القراء واختار الزنجشري فان هذه الحروف جئ بها المعني في غير ما كما تقدم في اول البقرة عند بعضهم فواخرها موقوفة والنية بما بعدها الاستئناف فالهزة في حكم النيات كما في انصاف الاثبات كقول حسان

• لتسبحن وشيكا في ديارهم • الله اكبر يا تارات عثمان •

ورجحه بعضهم ايضا بما حكى عن المبرد انه يجيز الله اكبر الله اكبر بفتح الراء الاولى قال لانهم في نية الوقف على الكسر والابتداء بما بعده فلما وصلوا مع قصد هم التثنية على الوقف على اخر كل كلمة من كلمات التكبير نقلوا حركة الهزة للاضلة على لام التعريف الى الساكن قبلها التفتاتا لما ذكر من قصدهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك في حركات الاعراب وبوتغيرها مع احتياجهم الى الحركة من حيث هي فلا ينبغي لو ادرك فيما كان موقوف الاخر من باب اولي واخرى الرابع ان يكون الفتحة فتحة اعراب على انه مفعول بفعل متدرج اقرؤا الم وانما منع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي اذ اريد به اسم السورة نحو قرأت هود وقد قالوا هذا الوجه بعينه في

قراءة من قرأ صاد والقرآن بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون مثله الخامس ان الفتحة علامة الجز والمراد باللام ميم ايضا السورة وانها مقسم بها فحذف حرف القسم وبقي عمله وامتنع من الصرف لما تقدم وهذا الوجه ايضا مقول في قراءة من قرأ صاد بفتح الدال الا ان القراءة هنا شاذة وهما متواترة والظاهر انها حركة التقاء الساكنين كما هو مذهب سيبويه واتباعه السادس قال ابن كيسان الف الله وكل الف مع لام التعريف الف قطع بمنزلة قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فن حرك الميم الفتح عليها حركة الهزة التي بمنزلة القاف من قد من الله ففتح بفتحة الهزة فعلة عنه مكي فعلى هذه حركة نقل من هزة قطع وهذا المذهب هو مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان التعريف حصل بمجموع ال كالاستفهام يحصل بمجموع هل وان الهزة ليست مزيدة لكنه مع اعتقاده ذلك يوافق على سقوطها في الدرج اجر لها مجرى هزة الوصل لكثرة الاستعمال ولذلك قد ثبت ضرورة لان الضرورة تزد الا شيئا الى اصولا وللجئت في ذلك مكان هو اليق به منه هنا ولما نقل ابو البقاء هذا القول ولم يعزه قال بعضهم وهذا يصح على قول من جعل اداة التعريف ال بمعنى الخليل لانه هو المشهور بهذه المقالة وقد تقدم النقل عن عاصم انه يقرأ بالوقف على ميم ويتبدى بالله لا الا هو كما هو ظاهر عبارة الزنجشري عنه وغيره يحكي عنه انه يسكن الميم وينقطع الهزة من غير وقف منه على الميم كما نهجى الرسل مجرى الوقف وهذا هو الموافق لغالب نقل القراء عنه وقرأ عمرو بن عبس فيما نقل الزنجشري والرواسي فيما نقل ابن عطية وابو حيوة الميم الله بكسر الميم قال الزنجشري وما هي بمقبولة والعجب منه كيف تجر على عمرو بن عبس وهو عنده معروف المنزلة وكانه يريد وما هي مقبولة عنه اي لم يصح عنه وكان لا خفيش لم يطلع على نهج قراءة فقال لو كسرت الميم لا التقاء الساكنين فقبل الم الله لجاز قال الزجاج وهذا غلط من ابي الحسن لان قبل الميم لا مكسورة اما قبلها فتحها الفتح لا التقاء الساكنين لنقل الكسر مع الياء وهذا وان كان كما قاله الا ان الفارسي انتصر لابي الحسن ورد عليه ابي اسحق رده فقال كسر الميم لو ورد بذلك سماع لم يدفعه قياس بل كان ثبتا ويقويه لان الاصل في التحريك لا التقاء الساكنين الكسر وانما ينزل الى غير ذلك لما تعرض من علة وكراهة فاذا جاء الشئ على باب فلا وجه لرده ولا مساع لدفعه وقول ابي اسحق ان ما قبل الميم ياكسورا قبلها فتحها الفتح منقوض بقولهم حروك من الامر ذيت وذيت وكيت وكيت فحرك الساكن بعد الياء بالكسر كما حرك بعد ما بالفتح في ابي وكما جاز الفتح بعد الياء في قولهم اين كذلك يجوز الكسر بعد ما كقولهم خير ويدل على جواز التحريك لا التقاء الساكنين بالكسر فيما كان قبله ياجوز تحريكه بالضم نحو قولهم حيث واذا جاز الضم كان الكسرا جوازا وهل **قوله نزل** عليك الكتاب العامة على التشديد في نزل ونصب الكتاب وقرأ الاعمش والخمى وابن ابي عملة نزل بتخفيف الزاي ورفع الكتاب فاما القراءة الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة تختم ان تكون خبرا وان تكون مستأنفة واما القراءة الثانية فالظاهر ان الجملة فيها مستأنفة ويجوز ان تكون خبرا والعائد محذوف تقديره نزل الكتاب من عنده **قوله بالحق** فيه وجهان احدهما ان يتعلق اليا بالنقل قبلها والبأح للسببية اي نزل بسبب

الحق والثاني ان يتعلق بمخدوف على نها حال اما من الفاعل اي نزله محققا ومن المفعول اي
نزله ملتصقا بالحق نحو جابكر شيئا به اي ملتصقا بها وقال مكي ولا يتعلق بالنازل لانه قد
تعدى الى مفعولين احدهما بحرف فلا يتعدى الى ثالث وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر فان
الفعل يتعدى الى متعلقاته بحروف مختلفة على حسب ما يكون وقد تقدم ان معنى الباء
السببية فاي مانع يمنع من ذلك **قوله مصدقا** فيه وجه احدها انه ينتصب على الحال من الكتاب
فان قيل بان بالحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من يميز فقد دلت الحال وان لم يقل بذلك
كانت حالا اولى الثاني ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية من محل بالحق وذلك عند من
يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث ان ينتصب على الحال من الضمير المستكن في
بالحق اذا جعلناه حالا لانه حينئذ يتجمل ضمير القيام مقام الحال التي تتجمل ويكون حالا مبتدأة
اي انها حال من حال وعلى هذه الاقوال كلها فهي حال مؤكدة لانه لا تكون الا كذلك فالانتقال
غير مقصود فيه وهو نظير قوله

• انما ابن دارة معروف ابها نسبي • وهل بدارة للناس من عار •
قوله لابن يديه مفعول لمصدقا وزيدت اللام في المفعول تقوية للعامل لانه فرع اذ هو
اسم فاعل كقوله تعالى فقال لما يريد وانما ادعينا ذلك لان هذه المادة متعديتها بنفسها **قوله**
التوراة والانجيل اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلها الاشتقاق والتصريف
ام لا يدخلها لكونها اعم من فذهب جماعة كالزحشري وغيره الى الثاني قالوا لان هذين
اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشرعيين قال الزحشري وتكلف اشتقاقهما
من الوري والنجيل ووزنها تفعله وافعل انما ثبت بعد كونها عربيتين قال الشيخ وكلامه صحيح
الا ان فيه اشتراكا وهو قوله تفعله ولم يذكر مذهب البصريين وهو ان وزنها فوعلة ولم
ينبئ على تفعله هل هي بكسر العين او بفتحها قلت لم يحتج الى التنبه على التبيين لشيئها
وانما ذكر المستغرب ويؤيد ما قاله الزحشري من كونها الحجة ما نقله الواحدي وهو ان
التوراة والانجيل والزبور سريانية فعربوها قال ولذلك يقولون فيها بالسريانية تورى
الكليون رفوتا فعربوها الى ما ترى ثم التائيلون باشتقاقها اختلفوا فقال بعضهم التورية
مشتقة من قولهم وزى الزند اذ قدح فظهر منه ناري قال ورت الزند واوريته انا قال تعالى
افرايم النار التي تورون فثلا شبه قاصر ورابعة متعد وقال تعالى فموريات قدحا ويقال
ايضا اوريت بك زنادي فاستعمل الثلاث في مقديا الا ان الماضي زعمت لا يتجاوز به
هذا اللفظ يعني فلا يقاس عليه فيقال وريت النار مثلا اذا تعذر ذلك فلما كانت التورية
فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنور من الظلام الى النور سمي هذا
الكتاب بالتورية وهذا هو قول الفراء وهو مذهب جمهور الناس وقال اخرون بل هي مشتقة
من وريت في كلامي من التورية وهي التعريض وفي الحديث كان اذا اراد سفر وري بغيره
وسمى التورية بذلك لان اكثرها تلويحات ومعاريف والى هذا ذهب المورخ السدوسي
وجاعة وفي وزنها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الخليل وسيبويه ان وزنها فوعلة وهذا
الوزن قد وردت منه الفاظ نحو الدخلة والقوصرة والدوسرة والصومعة والاوصل

وورية بواوين لانها اما من وري الزند واما من وريت في كلامي فابدت الواو الاولى تأخر
حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفاصلا للفظ تورا كما ترى وكنت بالياء منبهة على
الاصل كما اعلنت لذلك وقد ابدلت العرب التاء من الواو في الفاظ نحو توتج وتيقور وتحنة
ونكاة وتراث وتجاه ويكلان من الولوج والوقار والرحامة والوكا والوراشة والوجه والوكالة
ونظير ابدال الواو في التورية ابدالها ايضا في قولهم لما تراه المرأة في الطهر بعد الحيض الترية
هي فويلة من لفظ الوراء لانها تري بعد الصفرة والكدره الثاني وهو قول الفراء ان وزنها
تفعلة بكسر العين فابدلت الكسرة فتحة وهي لغة طائفة يقولون في الناصية ناصاه
وفي بقي بنينا قال الشاعر

• فجزت كنا صاة الاعز المشهر • وقال آخر • نفوسا بنت على الكم •

• واشد الفراء • فالدينا بيا قاة لحي • وما حى على الدنيا بياق •

وقد رد البصريون ذلك بوجهين احدهما ان هذا البناء قليل جدا اعني بنا مفعلة بخلاف
فوعلة فانه كثير فالجمل على الاكثر اوي والثاني انه يلزم منه زيادة التاء او الواو والتام تزداد
الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قلبها في اول الكلمة فانه ثابت وذلك ان الواو اذا وقعت
اولا قلبت امما همزة نحو اجوه واقتت واحدا وانه واسحاج واعاء في وجوه ووقنت ووحدا
ورناه ووشاح ووعاء واما تاخو تجاه وتحنة الخ فلم يعهد وابتاع ما عهد اوى من ابتاع مالم
يعهد الثالث ان وزنها تفعلة بفتح العين وهو مذهب الكوفيين كما يقولون في تفعلة
بالضم ينقله بالفتح وهذا لا حاجة اليه وهو ايضا دعوي لا دليل عليها واما التورية حيث
وردت في القرآن امالة محضة ابو عمرو والكسائي وابن عامر في رواية ابن ذكوان وامالها
بين بين حمزة وورش عن نافع واختلف عن قالون فروي عنه بين بين والفتح وقرأها
الباقون بالفتح فقط ووجه الامالة ان قلنا بان الفها منقلبة عن يا ظاهروا قلنا انها
العجبة لا اشتقاق لها فوجه الامالة شبه الفم لا الف التائست من حيث وقوعها رابعة
نسب اما لتها اما الانتلاب واما شبه الف التائست والانجيل قيل افعل كاجفيل وفي
وزنه اقوال احدها انه مشتق من النجل وهو الماء الذي ينزل من الارض ويخرج منها ومن
النجل للولد وسمى الانجيل لانه مستخرج من اللوح المحفوظ وقيل من النجل وهو الاصل وانه
النجل للولد فهو من الاصل فيطلق على الولد والوالد قال الاعشى

• انجب ايام والداه به • اذ نجلاه فنعم ما نجلاه •

وقيل من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلا لسمعتها وسمى الانجيل بذلك لان فيه
توسعة لم تكن في التورية اذ حمل فيها شيئا كانت محرمه وقيل هو مشتق من التناجل وهو
التنازع يقال تناجل الناس اي تنازعوا وسمى الانجيل بذلك لاختلاف الناس فيه
قاله ابو عمرو والشيبياني والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بفتحها قال الحسن
وهذا يدل على انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عديم في اوزان العرب قلت بخلاف
افعل بجورها فانه موجود نحو اجفيل واخر يطا واصلت وقرأ الزحشري بين نزل
وانزل على عادته فقال فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التورية والانجيل



قلت لان القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة قال الشيخ قد تقدم الرد على هذا القول في
البقرة وان التعدية بالتضعيف لا يدل على التكثير ولا على التخييم وقد جاء في القرآن انزل
ونزل قال تعالى وانزلنا اليك الذكر ونزل عليك الكتاب ويدل على انها بمعنى واحد قراءة من قرأ
ما كان من نزل مشددا بالتخفيف الاما استثنى ولو كان احدهما يدل على التخييم والاخر على
النزول دفعة واحدة لتناقض الاخبار وهو محال قلت وقد سبق الزمخشري الى هذا
الفرق مصعبا الواحدي **قوله من قبل** متعلق بالنزل والمضاف اليه الظرف محذوف لفهم المعنى
تقدمه من قبلك او من قبل الكتاب غلب على القرآن كالترياء وهو في الاصل مصدر واقع
موقع المفعول به اي المكتوب وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم يذكره في قوله وانزل التورية
والانجيل تشريفا للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله هدى** فيه وجهان احدهما انه منصوب
على المفعول من اجله والاعمال فيه انزل اي انزل هذين الكتابين لاجل هداية ويجوز ان يكون
متعلقا من حيث المعنى بنزل وانزل معا وتكون المسئلة من باب التنازع على اعمال التثنية
والحذف من الاول تقدمه نزل عليك له اي الهدي فحذف ويجوز ان يتعلق بالفعلين معا
تعلقا صناعيا لا على وجه التنازع بل بمعنى انه علة للفعولين معا كما تقول اكرمت زيد وضرت
عمر اكرامك يعني ان الاكرام علة للكرام والضرب والثاني ان ينتصب على الحال من التورية
والانجيل ولم يبين لانه مصدر وفيه الوجه المشهور من حذف المضاف اي ذوهدي او علي
المباينة بان تجعل نفس الهدى او على جعلها بمعنى هاديين وقيل نزل حال من الكتاب
والتورية والانجيل وقيل حال من الانجيل فقط وحذف مما قبله دلالة هذا عليه وقال
بعضهم ثم الكلام عند قوله تعالى من قبل فيوقف عليه ويستدعي بقوله هدى للناس وانزل
الفرقان اي وانزل الفرقان هدى للناس وهذا التقدير غير صحيح لانه يؤدى الى تقديم
المفعول على حذف النسق وهو متنع لو قلت قام زيد مكثوفة وضربت هذا فتعني بنفس هدى
وضربت هذا مكثوفة لم يصح البتة فكذلك هذا **قوله للناس** يحتمل ان يتعلق بنفس
هدى لان هذه المادة تنفرد باللام كقوله يهدى للناس هي اقوم وان يتعلق بمحذوف لانه
صفة لهدى **قوله وانزل الفرقان** يحتمل ان يراد به جميع الكتب السماوية ولم يجمع لانه مصدر مجزئ
الفرق كالغفران والكفران وهو محتمل ان يكون مصدرا واقع موقع الفاعل والمفعول
والاول اظهر وقال الزمخشري وكرره ذكر القرآن بما هو نوع له ومدح لمن كونه نورا قايما بين الحق
والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشأنه واظهارا لفضله قلت قد يعتقد معتقدان
في كلامه هذا رد لقوله الاول حيث قال ان نزل يقتضي التخييم وانزل يقتضي الانزال الدفعي
لانه يجوز ان يراد بالفرقان القرآن وقد جاء معه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانهم يقولون
ان نزل الانزال الدفعي فقط بل يقولون نزل بالتشديد يقتضي التقريب وانزل يحتمل ذلك
ويحتمل الانزال الدفعي **قوله لهم عذاب** يحتمل ان يرتفع عذاب بالفاعلية بالجارية قبله لوقوعه
خبر عن ان يرتفع على الاستدلال والجملة خبران والاول والى لانه من قبيل الاخبار
بما يقرب من المفردات وانتقام افتعال من القيمة وهي المستطوعة والسسلط ولذلك عبر بعضهم
عنها بالمعاقبة يقال نفم ونقم بالفتح وهو الافصح وبالكسر وقد قرئ بهما وسيأتي له مزيد بيان

في المائدة **قوله في الارض** يجوز ان يتعلق بتخفى وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشيء **قوله**
في الارحام يجوز ان يتعلق ببيصوركم وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
منعول يصوركم اي يصوركم وانتم في الارحام مضغ وقراطا وس يصوركم فعلا ما ضيا ومعناه صوركم
لنفسه ولمعبدته وتغفل يا بني بمعنى فعل كقولهم ثاثلث ما لا واثلثه اي جعلته اثلة ايت
اصلا ونحوه ولي يتولى والنصوير تفصيل من صاره يصوره اي اماله وشاء ومعنى صورته اي جعل
له صورة والصورة الهيئة يكون عليها الشيء من تاليف خاص وتركيب منضبط تامل **قوله**
كيف يشاء في هذه الاية اوجه اظهرها ان كيف للجزء وقد جوزي بها في لسانهم في قولهم كيف
تصنع اصنع وكيف تكون تكون الا انه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها وكذلك منعول
شياكم انتم ان لا يذكر الا لغرابته والتقدير كيف يشاء يصوركم يصوركم فحذف تصويركم لانه
منعول ليسا ويصوركم لدلالة تصوركم الاول عليه ونظيره قوله انت ظالم ان فعلت فانت
ظالم وعند من يجيز تقديم الجزء في الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم هو الجزء وكيف منصوب
على الحال بالفعل بعده والمعنى على اي حال شاء اي يصوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف
تكفرون ولا جاز ان يكون كيف معولة ليصوركم لان لها صدرا للكلام وماله صدرا للكلام لا يعمل
فيه الا احد شيئين اما حرف الجزم نحو من تمر واما المضاف نحو غلام من عندك الثاني ان يكون
كيف ظرفا للشا والجملة في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى فتقدمه يصوركم على مشيئة
اي مريد الثالث كذلك الا انه حال من مفعول يصوركم فتقدمه يصوركم متقلبين على مشيئته
ذكر الوجهين ابوالبقا وما ذكر غيره كونها حالا من ضمير اسم الله قدرها بقولك يصوركم في الارحام
قادر على تصويركم ما كذا ذلك الواجب ان تكون الجملة في موضع المصدر المعنى يصوركم في الارحام
تصوير المشيئة وكما يشاهدنا هكذا قال الحوفي وفي قوله الجملة في موضع المصدر شامح لان
الجملة لا تقوم مقام المصادر ومراده ان كيف دالة على ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب ذلك
الى الجملة وقوله هو الذي يصوركم يحتمل هذه الجملة ان تكون مستأنفة سبقت لجزء الاخبار بذلك
وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا لانه **قوله منه ايات** يجوز ان يكون ايات رفعا بالابتداء والخبر
خبره وفي الجملة على هذا وجهان احدهما انها مستأنفة والثاني انها في محل نصب على الحال من الكتاب
اي هو الذي نزل الكتاب في هذه الحالة اي منقسما الى محكم ومثابه ويجوز ان يكون منه هو الحال
وصده ايات رفعه به على الفاعلية **وهن ام الكتاب** يجوز ان تكون الجملة صفة للنكرة قبلها ويجوز
ان تكون مستأنفة واخبر بلفظ الواحد وهوام عن جمع وهو هن اما لان المراد كل واحدة منه
ام واما لان المجموع بنزلة اية واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية لانه مفرد واقع موقع
الجمع كقوله **وعلى سبعهم كلوا** في بعض بطونكم تقولوا **وقرا الاخفش** وحذام
الكتاب بالحكمة على تقدير الجواب كما نزل ما ام الكتاب كما يقال من نظر زيدا فيقول قوم بخن
نظره كما هم حكوا ذلك اللفظ وهذا على حد قولهم دعني من تمران اي ما يقال له تمران قال
ابن الاثيري وهذا بعيد من الصواب في الاية لان الاخبار لم يقصر عليه دليل ولم تنبع اليه
حاجة وقيل لانه معنى اصل الكتاب والاصل يوجد **قوله واخر** نسق على ايات ومثابه انت نف
لاخر وفي الحقيقة اخر نف محذوف تقدمه ايات اخر مثابه انت قال ابوالبقا فان قيل واحدة

متشابهات متشابهة وواحدة اخراخرى والواحدى هنا لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا يقال
 اخرى متشابهة الا ان يكون بعض الواحد يشبه بعضها وليس المعنى على ذلك انما المعنى ان كل اية
 يشبه اية اخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفردة بمفرده قبل التشابه
 لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل واحد منها متشابه
 للآخر فلما يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه باقيها فاما
 الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله فوجد فيها رجلين يقتتلان فثنى الظهر وان
 كان الواحد لا يقتتل قلت يعنى انه ليس من شرط صحة الوصف في التشبيه او الجمع صحة انساب
 مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك كما انه لا يشترط في اسناد
 الفعل الى المثني والجمع صحة اسناده الى كل واحد على حدة وقرب من ذلك قوله حافين ثم
 حول العرش قيل ليس لحافين مفردا لانه لو قيل حاف لم يصح الا لا يتحقق الحقوق في واحد فقط انما يتحقق
 بجمع يحيطون بذلك الشئ المحفوف وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه **قوله زرع** يجوز
 ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة لموصول ويجوز ان يكون متدا وخبره الجار قبله
 والزرع قيل الميل وقال بعضهم هو اخض من مطلق الميل فان الزرع لا يقال الا لما كان من حق
 الى باطل قال الزرع الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين وزرع وزال وما الى تقارب
 لكن زرع لا يقال الا فيما كان عن حق الى باطل انتهى زرع يزيع زيعا وزيعوعة وزيعانا وزيعوا
 قال الفراء والعرب تقول في عامة ذوات اليا ما يشبه زعت مثل سرت وصرت وطرت
 سيرورة وصيرورة وطيرورة وجذب جبدودة وملت ميلولة لا احصى ذلك كثرة فاما ذوات
 الواو مثل قلت ورضيت فانهم لا يقولون ذلك الا في اربعة الفاظ الكسونة والديمومة من دام
 والهيعة من الهوام والسيدة من سدت ثم ذكر كلاما كثيرا غير متعلق بما نحن فيه وقد
 تقدم الكلام على هذا المصدر وما ذكر الناس فيه وان قد سمع فيه الاصل وهو كسونة في قول الشاعر
 حتى يعود الحجر كسونة **قوله ما تشا** بمعنى مفعول الاتباع وهي موصولة او موصوفة
 ولا تكن مصدريئة لعود الضمير من تشابه عليها الا في رأى ضعيف ومنه حال من فاعل تشابه
 تشابه حال كونه بعضه **قوله انتفا** منصوب على المفعول له اى لاجل الانتفا وهو مصدر مضارع
 للمفعول والتاويل مصدر اوّل يؤول وفي اشتقاقه قولان احدهما انه من ال يؤول اولا وما لا اى عاد
 ورجع والرجل من هذا عند بعضهم لانهم يرجعون اليه في مهامهم ويقولون اولت الشئ قال
 اى صرفته لوجه لا يثق به فانصرف **قوله الشاعر**
 الاول الحكيم على وجهه . وليس قضائي بالهوى الجاثم .
 وقال بعضهم اولت الشئ فتاول فجعل مطاوعة تفعل وعلى الاول مطاوعة فعل واشد الاعشى
 على انها كانت باول حبرا . تاوول رعى السحاب فاصبحا .
 يعنى ان حبها كان صغيرا قليلا فال الى العظم كما يؤول السحاب الى الكبير ثم قد يطلق على العاقبة
 والمرد لان الامير يصير اليها والثاني انه مشتق من الايالة وهي السياسة لقول العرب قد التاويل
 علينا اى سست وسأيت غيرنا فكان الماويل للكلام سائسة وقد رد عليه ووضع موضع نقار ذلك
 عن النضر بن شميل وقرئ الناس بين التاويل والتفسير في الاصطلاح بان التفسير يقتصر به على

ملا لا يعلم

ملا لا يعلم الا بالتوقيف كاسباب النزول ومدلولات الالفاظ وليس للرأى فيه مدخل والتاويل
 يجوز لمن حصلت عنده صفات اهل العلم وادوات يفكر ان يتكلم بها اذا رجع بها الى اصول وقواعد
قوله والراسخون يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدأ والوقف على الجملة المعظمة وعلى هذا الجملة
 من قوله يقولون خبر المبتدأ والثاني انهم منسوقون على الجملة المعظمة فيكونون داخلين في علم
 التاويل وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان احدهما انها حال اى يعلمون تاويله كونهم قائلين
 ذلك والثاني ان يكون خبر مبتدأ مضمر اى هم يقولون والرسوخ الثبوت والاستقرار وثبوتنا
 فواضح من مطلق الثبات قال الشاعر
 لقد رنحت في القلب منى مودة . لليل ابى ايتها ان تغيرا .
 وآمنابه في حمل نصب بالقول وكل مبتدأ اى كلمة اوكل منه والجار بعده خبره والجملة نصب بالقول
 ايضا **قوله لا ترغ قلوبنا** العامة على من حرف المضارعة من اراغ يراغ وقلوبنا مفعول به وقرأ
 ابو بكر وابوفان والجراح لا ترغ قلوبنا بفتح التاء ورفع قلوبنا وقرأ بعضهم كذلك الا انه بالياء
 من تحت وعلى القرائين فالقول فاعل بالفعل المنهني عنه والتذكير والتثنية باعتبار تانيث
 الجمع وتذكيره والنهي في اللفظ للقلوب وفي المعنى دعا الله تعالى لا ترغ قلوبنا فترغ فهو من
 باب لا اريك ههنا وقول الشاعر
 لا اعرض ربر باحورا ملامعها . مردفات على عقاب اكوار .
قوله بعد اذهبتنا بعد منصوب بلا ترغ واذ هنا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من
 لزوم اضافتها الى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم الا ترى الى قوله
 هذا يوم لا ينفع ويوم لا يملك في قراءة من رفع يوم في الموضعين . وقول الآخر
 على حين اكبر قليل . على حين من تلبث عليه ذنوبه . على حين عابت المشيب على الصبي
 . الا ليت ايام الصنا جدد . كيف خرجت هذه الظروف عن نصب الى الرفع والجر والنصب
 بتلبث ومع ذلك هي مضافة للجل التي بعدها **قوله وهب** الهبة العطية حدثت فاؤها
 لما تقدم في عدة ونحوها وكان حق عين المضارع منها كسر العين منه الا ان ذلك منعه
 كون العين حرف خلق فالكسرة مقدرة فلذلك اعتبرت تلك الكسرة المقدرة فحدثت
 لها الواو وهذا نحو وضع ويسم لكون اللام حرف خلق ويكون هب فعل امر بمعنى ظن فيتعدى
 لمفعولين . كقولك والا فهبى امرها لكا . وح لا يتصرف ويقال ايضا وهبى الله فذاك اى جعلنى
 ولا يتصرف ايضا عن الماضي بهذا المعنى **قوله من لدك** متعلق بهب ولدن ظرف وهما اول
 غاية زمان ومكان او غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادة لعند بل قد تكون
 بمعناها وبعضهم يقيدها بطرف المكان وتضاف لصريح الزمان . قال
 . تنتهض الرعدة في ظهري . من لدن الظهر الى العصري .
 ولا يقطع عن الاضافة بحال واكثر ما تضاف الى المفردات وقد تضاف الى ان وصلتها لانه تاويل
 مفرد قال . لم نقطع لدن ان ولينا . قرابة ذى قربي ولا حق مسلم .
 اى لدن ولايتك ايانا وقد تضاف الى الجملة الاسمية . كقول
 . تذكرنما لدن انت يا فاع . الى انت ذو فودين كالشر .

وقد تضاف للفعلية كقولك **هـ** **ل** زمانا لدن سالتونا وفاقكم **هـ** فلايك منكم للخلاف جنوح **هـ** وقال اخر **هـ** صريح عنوان راقهن ورقنه **هـ** لدن شت حتى شاب سود الذوايب **هـ** وفيها لغتان الاعراب وهولقة قيس بها قرا بوبكر عن عاصم من لدن بحر النون **هـ** وقوله **هـ** من لدن الظهر الى العصر **هـ** ولا يخلو من من غالب قاله ابن جني ومن غير الغالب ما تقدم لدن انت يا فخر لدن سالتونا وان وقع بعدها لفظ غدة وخاصة جاز فيها ورفعها فالنصب على خبر كان او التمييز والرفع على ضمائر كان التامة ولولا هذا التقدير لزم افراد لدن عن الاضافة وقد تقدم ان لا يجوز فن نصب غدة قوله **هـ** **هـ** فما زال مري مزجرا لقلب منهم **هـ** لدن غدة حتى دنت لغروب **هـ** واللغة المشهورة بناؤها وسببه شبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع الاخبار بها بخلاف عند ولدي فانها لا يلزم ان استعمال واحد اذ يكونان فضلة وعدة وغاية وغير غاية بخلاف لدن وقال بعضهم علم بنايتها دلالتها على الملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف فكما فيها مضممة معنى حرف كان من حقه ان يوضع لذلك فلم يوضع كما قالوا في اسم الاسفارة واللغات المذكورتان من الاعراب والبناء مختصتان بلدن المفتوحة اللام المضمومة الدال الواقع اخرها نون واما بقية لغاتها على ما سذكره فانه فيها مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات الاولي وهي المشهورة ولدن ولدن بفتح الدال وكسرهما ولدن ولدن بفتح اللام وضمهما مع سكون الدال وكسر النون ولدن بالضم والسكون وفتح النون ولدن ولدن بفتح اللام وضمهما مع سكون الدال ولدن بفتح اللام وضم الدال ولت يابدل الدال تاء ساكنة ومتى اضعفت المجدوفة السكون الى ضمير وجب رد النون **قوله انت الوهاب** يحتمل ان يكون مبتدأ وان يكون ضمير الفصل وان تكون تأكيد الاسم ان **قوله جامع الناس** قرا بوحاتم جامع الناس بالنون والنصب وليوم اللام لغة اي لجزاء يوم وقيل هي بمعنى في ولم يذكر المجموع لاجله ولا ريب صفة ليوم والضمير في فيه عائد عليه واجود من جعله عايدا على الجمع المدلول عليه بجامع او على الجزاء المدلول عليه بالمعنى او على العرض **قوله ان الله لا يخذل** **الميعاد** يجوز ان يكون من تمام حكاية قول الرازيين فيكون التفات من خطابهم للباري تعالى ضمير الخطاب الى الايتان بالاسم الظاهر دلالة على تعظيمه ويجوز ان يكون مستأففا من كلام الله تعالى فلا التفات صح والميعاد مصدر وياؤه عن واو لا تكسر بما قبلها كميقات والله اعلم **قوله** **لن تغني** العامة على تغني بالتأ من فوق مراعاة للتأنيث وقرا الحسن وابوعبد الرحمن بالياء من تحت بالتذكير على الاصل وسكن الحسن ياء يغني استثقالا للحركة على حرف المعلة **هـ** وذهابا بغير هيب الالف وبعضهم يخفف هذا بالضرورة **قوله من الله** في هذه اربعة اوجه احدها انها لا تبدأ الغاية مجازا اي من عذاب الله واخرها الثاني انها بمعنى عند قال ابو عبيدة هي بمعنى عند كقولك اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اي عند جوع وعند خوف وهذا ضعيف عند النحويين الثالث انها بمعنى بدل قال الزمخشري قوله من الله مثل قوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا والمعنى لن يغني عنهم من رحمة الله او من طاعته شيئا

اي بدل

اي بدل رحمته وطاعته وبدل الحق ومنه ولا ينفذ ذلك منك المجد اي لا ينفذ جده وحظه من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك وما عندك وفي معناه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالحق تقر بكم عندنا لفي وهذا الذي ذكر من كونها بمعنى بدل جمهور النحاة ياباه فان غاية ما اورده مجيز ذلك يتأوله الجمهور فنه قوله **هـ** **هـ** جارية لم تاكل المرققا **هـ** ولم تذوق من القول العنتقا **هـ** وقول الاخر **هـ** اخذوا الخاض من الغصيل غلة **هـ** ظلموا ويكتب للامير فيلا **هـ** وقال تعالى جعلنا منكم ملائكة ارضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة والرابع انها تبعيضية الا ان هذا الوجه لما اجازه الشيخ جعله مبنيا على اعراب شيئا منعولا به بمعنى لا يدفع ولا يمنع قال فعلى هذا يجوز ان يكون من في موضع الحال من شيئا لانه لو تأخر لكان في موضع النعت له فلما تقدم انصب على الحال ويكون من اذ ذاك للتبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لان من التبعية لول بلفظه بعض مضافة لما حوته من الاشرف في انك اذا قلت رايت رجلا من بني تميم واخذت من الدراهم بعض الدراهم وهذا لا يتصور ذلك اصلا وانما يصح جعله صفة لشيئا اذا جعلنا من لا تبدأ الغاية كقولك عندي درهم من زيدا اي كائنا او مستقر من زيدا ويمتنع فيها التبعية والحال كالصفة في المعنى فامتنع ان يكون من للتبعيض مع جعله من الله حال من شيئا والشيخ تنوع في ذلك ابا القاسم الا ان ابا القاسم حين قال ذلك قدر مضافا صح به قوله والتقدير رشيتك من عذاب الله فكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا بما يدفع هذا الرد الذي ذكرته وشيئا اما منصوب على المفعول به وقد تقدم تأويله واما على المصدر رتبة اي شيئا من الاعناق **قوله واولئك هم وقود** هذه تحتل وجهين احدهما ان تكون مستأففة والثاني ان تكون منسوبة على خبر ان وهم تحتل الابتداء والفصل وقرا العامة في البقرة وان المصدر رتبة محتملة في المنفوح الواو ايضا وحيث كان مصدرا فلا بد من تأويله فلا حاجة الى عادته حصنا **قوله كذاب ال فرعون** في هذه الكاف وجهان احدهما انها في محل رفع خبر المبتدأ المضمر تقديره دايم في ذلك كذاب ال فرعون وبه بدأ الزمخشري وابن عطية والثاني انها في محل نصب وفي الناصب لها تسعة اقوال احدها انها نعت لمصدر محذوف والعامل فيه كقوله قد يره ان الذين كفروا كذبوا كذا ال فرعون اي كعادتهم في الكفر وهو راى الضرا وهذا القول مردود بانه قد اخبر عن الموصول قبل تمام صلته فلزم الفصل بين ابعاض الصلة بالاجنبي وهو لا يجوز والثاني ابن منصور بكفر ولكن مقدرا للدلالة على هذا الملقب به عليه الثالث ان الناصب مقدم لدول عليه بقوله لن تغني اي بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة ال فرعون في ذلك الرابع انه منصوب بلفظ وقود اي بوقد النار بهم كما تقول بال فرعون كما تقول انك لتظلم الناس كذاب ابيك تريد كظم ابيك قال الزمخشري وفيه نظر لان الوقود على القراءة المشهورة الا ظهر فيه انه اسم لما يوقد به واذا كان اسما فلا عمل له فان قيل انه مصدر او على قراءة الحسن صح الخامس انه منصوب بنفس لن تغني اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغني عن اولئك ذكره الزمخشري وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعمول بالجملة التي هي قوله واولئك هم وقود النار قال على التقديرين

وقود بفتح الواو والحسن
بضمها وكذا تقدم تحقيق
ذلك
ص

قد رنا فيها من ان يكون معطوفة على خبر ان او على الجملة المؤكدة بان قال فان جعلها اعتراضية وهو بعيد جازما قال الزمخشري السادس ان يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلوله عليه بلفظ الموقود تقديره بوقد هم كعادة ال فرعون ويكون التشبيه في نفس الاحتراف قال ابن عطية السابع ان العامل يعذبون كعادة ال فرعون يدل عليه سياق الكلام الثامن انه منصوب بكذبوا يا ايها الضمير في كذبوا على هذا لكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كذبوا بكتمان كعادة ال فرعون في ذلك التكميل التاسع ان العامل فيه قوله فاخذهم الله اخذ كاخذه ال فرعون وهذا مردود فان ما بعد الفاء العاطفة لا يعمل فيما قبلها لا يجوز قلت زيدا فضربت فاما زيدا فاضرب فقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقد حكى بعض النحويين عن الكوفيين انهم يجيزون تقديم المعمول على حرف العطف فعلى هذا يجوز هذا القول وفي كلام الزمخشري سهو فاته قال ويجوز ان ينصب محل الكاف بلن تغني او خال دون اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغني عن اولئك او هم خالدون كما يخلدون وليس في لفظ الآية الكسرية خالدون المتناظرون القرآن واولئك هم وقود وسعدان يقال اراد خالدون مقدرا يدل عليه سياق الكلام **قوله والذين من قبلهم** يجوز ان يكون مجرورا لشقا على ال فرعون وان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر قوله بعد ذلك كذبوا يا ايها الله وهذا الاحتمال ان جائز ان مطلقا وخضع ابو البقاء جواز الرفع يكون الكاف في محل الرفع فقال فعلى هذا اي على كونها مرفوعة المحل خبر المبتدأ مضمون يجوز في والذين من قبلهم وجها ان احدهما هو جوبا العطف ايضا وكذا بوا في موضع الحال وقد معه مضمرة ويجوز ان يكون مستأنفا لامرهم له ذكر لشرح حالهم والوجه الاخر ان يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدأ وكذا خبره والذاب العادة يقال ذاب يذاب اي واظب ولازم ومنه يزعجون ذابا اي مداومة وقال امر القيس . كذا نك من ام الجويرث قبلها . وجارتها ام الرباب باسم .
ويقال ذاب يذاب دوبا قال زهير .
. لا ترحلن بالبحر ثم لا داب . الى الليل الا ان يعرجني طفلي .
وقال الواحدي الذاب الاجتهاد والتعب يقال شأن فلان يومه كذا يذاب فيه فهو ذائب اي اجتهد في سيره هذا اصله في اللغة ثم يصير الذاب عبارة عن الحال والشأن والامر والعادة لا شتمال العمل والجهد على هذا كله وكذا قال الزمخشري قال مصدر ذاب في العمل اذا كبح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شأنه وحاله ويقال ذاب وذاب يسكون الهمة وفتحها وهما الفتان في المصدر كالأضآن والضآن والمعز والمعز وقرأ حفص سبع سنين ذابا بالفتح قال الفرأ والعرب تغفل ما كان ثانية من حروف الخلق كالبعل والبقل والنهر والنهر والشام والشام .
. قد سار شرقيهم حتى اتوا ساء . واساخ غريتهم حتى هو الشاما .
قوله كذبوا يا ايها قد تقدم ان يجوز ان يكون خبرا عن الذين ان قيل انه مبتدأ وان لم يكن مبتدأ فقد تقدم ايضا انه يكون نعتا للذاب وتفسيره انه كاذب فاعلموا وما فعل بهم فقيل كذبوا يا ايها من جواب سؤال مقدور وان يكون حالا وفي قوله بايا تالفتات لان

قبل من

قبل من الله وهو اسم ظاهر والباقي بذنوبهم يجوز ان تكون للسببية اي اخذهم بسبب ما اجتنبوا وان يكون الحال اي اخذهم ملتبسين بالذنوب غير ثابتين منها والذنب في الاصل التلو والتابع وسميت العزيمة ذنبا لانها تتلوا اي تتبع عقابا فاعلمها والذنوب الدلولا لانها تتلوا المحل في الحديث واصل ذلك من ذنب الحيوان لانه يذنبه اي يتلوه يقال ذنبه يذنبه ذنبا اي يتبعه **قوله شديد العقاب** كقوله سريع الحساب اي شديد عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت هذه الايات الكريمة من اول السورة الى ههنا انواعا من علم المعاني والبيان والبدع لا يخفى على متأملها **قوله سيفلبنون** قرأ الاخوان هذين الفعلين بالغيبة والباقي بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان كقولك قل لزيد قم على الحكاية وقل لزيد يقوم وقد تقدم نحو من هذا في قوله لا يعبدون الا الله وقال الشيخ في قراءة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا وتكون الجملة اذ ذاك ليست محكمة بقول بل محكمة بقول اخر التقدير قل لهم قول سيفلبنون واختيارى انه تشنيع عليهم او لا بالغيبة كما قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وثانيا خبرهم بمعنى ما اخبر به من انهم سيفلبنون وثالثا خبرهم باللفظ الذي اخبر به انهم سيفلبنون وهذا الذي قاله سفيان الهمداني الزمخشري فاخذه منه وتكن عبارة في القسم واضح فلو ردها قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين القرائين من حيث المعنى قلت معنى القراءة بالتأني من فوق الامر بان يخبرهم بما يسجد عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى سيفلبنون ويحشرون فهو كائن من نفس المتوعد به وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبر به من وعيدهم بلفظه كانه قال اولهم هذا القول الذي هو قولي لك سيفلبنون ويحشرون وجوز الغرأ وتغلب ان يكون الضمير في سيفلبنون ويحشرون كفرا قرش ويراد بالذين كفروا اليهود والمعنى قل لليهود . ستغلب قرش وهذا انما يتجه على قراءة الغيبة فقط قال مكي وبقوى القراءة بالياء من تحت اجماع على الياء في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا قال والتا يعني من فوق احب اي لاجماع الحريين وعاصم وغيرهم على ذلك قلت ومثل اجماعهم على قوله قل للذين امنوا يغفر والذين لا يرجون وقال الفرأ من قرأ بالتا جعل اليهود والمشركون داخلين في الخطاب ثم يجوز في هذا المعنى الياء والتا كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه قائم وانك قائم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن قرأ بالتا فانه ذهب الى مخاطبة اليهود وان الغلبة تقع على المشركين كما قيل قل يا محمد لليهود سيفلبنون ويحشرون فليس يجوز في هذا المعنى الا الياء لان المشركين غيب **قوله وبئس المهاد** المخصوص بالذم محذوف اي بئس المهاد جهنم والمحد في المخصوص يدل على مذهب سيئويه من انه مبتدأ والجملة قبله خبره ولو كان كما قال غيره مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس لما حذف ثانيا للايجاف بمحذوف ساير الجملة **قوله قد كان** جواب قسم محذوف وانه اسم كان ولم يؤنث الفعل لان تأنيث الآية مجازي ولانها بمعنى الدليل والبرهان ولوجود الفصل بكم فان الفصل مسوق لذلك مع كون التأنيث حقيقيا كقوله .
. ان امرأ غيبر منك واحدة . بعدى وبعدك في الدنيا مفرد .
وفي خبر كان وجملة واحدة انه **كم في فيثين** في محل رفع نعتا لاية والثاني انه في فيثين وفي كم

ح وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من آية لانه في الاصل صفة لآية فلما قدم نصب حالا والثاني انه متعلق بكان ذكره ابو البقاء وهذا عند من يرى انها تعقل في الظرف وحرف الجر ولكن في جعل في فيتين الخبر اشكال وهو ان حكم اسم كان حكم المبتدأ فلا يجوز ان يكون اسما لها الا ما جاز الابتداء به وهنا لو جعله آية مبتدأ وما بعده خبر لم يجز اذا لا مسوغ للابتداء بهذه النكرة بخلاف ما اذا جعلنا لكم الخبر فانه جاز لوجود المسحوق وهو تقدم الخبر حرف جر **قوله** **التقيا** في محل جر صفة لفيتين اي فيتين ملتقيتين **قوله** **تقاتل** العامة على رفع فنة وفيها اوجه احدها ان يرتفع على البدل من فاعل التقيا وعلى هذا فلا بد من ضمير محذوف يعود على فيتين المتقدمتين في الذكر ليسوع الوصف بالجملة اذ لو لم يند ذلك لما صح الخلو للجملة الوصفية من ضمير والتقدير في فيتين التقيا فنة منها وفنة اخرى كافرته والثاني ان يرتفع على خبر ابتداء مضمير تقديره احدها فنة تقاتل فقطع الكلام عن اوله واستأنفته **ومثله** ما استشهد الغر على ذلك **•** اذا مت كان الناس صنفين شامت **•** واخر من بالذي كنت اصنع **•** اي احدهما شامت واخر من اي وصنف اخر من ومثله في القطع ايضا قوله **الاخر** **•** حتى اذا ما استقل النج في مجلس **•** وغودر البعل ملوى ومحضود **•** اي بعضه ملوى وبعضه محضود وقال ابو البقاء فان قلت فاذا قدرت في الاولى احدها مبتدأ كان القياس ان يكون والاخرى اي والفئة الاخرى كافرته قيل لما علم ان التعريف هنا لنفس الشئ المتقدم ذكره كان التعريف والتكبير واحدا قلت ومثله الآية الكريمة في هذا السؤال جملته البيت المتقدم شامت منها فنة تقاتل واخر من فجاءه نكرة دون ال الثالث ان يرتفع على الابتداء وخبره مضمير تقديره منها فنة تقاتل وكذا في البيت اي منهم شامت ومنهم من ومثله قوله **النابغة** **•** توهجت ايات لها فرفتها **•** لستة اعوام وذالعام سابع **•** **•** رماد لكل العين لاما ايتته **•** ونوى كجدم الخوص اشلم خاشع **•** تقديره منهن اي من الايات رماد ومنهن نوى ويحتمل البيت ان يكون كما تقدم من تقدير مبتدأ ورماد خبره كما تقدم في نظيره وقرأ الحسن ومجاهد وحيد فنة تقاتل بالجر على البدل من فيتين ويسمى هذا البدل بدلا تفصيلا **•** كقولك كثير عزة **•** **•** وكنت كذى رجلين رجل صحيحة **•** ورجل رمي فيها الرمان فشلت **•** وهو بدل بعض من كل واذا كان كذلك فلا بد من ضمير يعود على المبدل منه تقديره فنة منها وقرأ ابن السميعة وابن ابي عمير فنة نصبا وفيه اربعة اوجه احدها نصب باخبار اعني والثاني النصب على المدح وتحرير هذا القول ان يقال على المدح في الاول وعلى الذم في الثاني وكانه قيل امدح فنة تقاتل في سبيل الله واذم اخرى كافرته الثالث ان ينصب على الاختصاص جوزه الزمخشري قال الشيخ وليس بجيد لان المنصوب لا يكون نكرة ولا مبهما قلت لا يعني الزمخشري الاختصاص المبني له في الخبر نحو نحن معاشرا الانبياء لا نورث انما عني النصب باخبار فاعل لا ينفى واهل البيان يسمون هذا الخبر اختصاصا الرابع ان ينصب للمحال لا لا المقصود ذكر وصفها وهذا كقولهم جاتي زيد جلا صالها ومثله في باب الاخبار بل انتم قوم مسرفون ونحوه **قوله** **واخرى كافرته** اخرى صفة لموصوف محذوف تقديره وفنة اخرى كافرته

وقرئت كافرته بالرفع والجر على حسب الغرائين المذكورتين في فنة تقاتل وهذه منسوقة عليها وكان من حق من قرأ فنة تقاتل ايضا ان يقرأ واخرى كافرته نصبا عطفا على الاولى ولكن لم يحفظ في ذلك وفي عبارة الزمخشري ما يوه القراء به فانه قال وقرئ فنة تقاتل واخرى كافرته بالجر على البدل من فيتين وبالنصب على الاختصاص او للمحال فقط هو قوله وبالنصب اي في جميع ما تقدم وهو فنة تقاتل واخرى كافرته وقد تقدم سوال ابى البقاء وهو لم يقل والاخرى بالتعريف اعني حاله رفع فنة تقاتل على خبر ابتداء مضمير تقديره احدها والجواب عنه والعامة على تقاتل بالتأنيث لاسناد الفعل ضمير المؤنث ومتى اسند الى ضمير المؤنث وجب تأنيثه سواء كان التأنيث حقيقة ام مجازا نحو الشمس طلعت هذا جمهور الناس عليه وخالف ابن كيسان فاجاز الشمس طلعت مستشهد بقول الشاعر **•** فلا مزنة ودقت ودقها **•** ولا ارض ابتل ابتالها **•** فقال انقل وهو مسند لصغير الارض ولم يقل انقلت وغيره يخضه بالضرورة وقال هو لا ضرورة اذ كان على ان ينقل حركة الهززة على تا الثانية السكينة فتقول ولا ارض ابتلت بقالها وقد ردتا عليه بان الضرورة ليس معناها ذلك ولئن سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا الشاعركان من لفظة النقل لان النقل ايسر لفة لكل اعراب وقرأ مجاهد ومقاتل يقاتل بالياء من تحت وهي مخزجة على مذهب ابن كيسان ومقرية له قالوا والذي حسن ذلك كون فنة في معنى القوم والناس فاذا كان عاد الضمير عليها مذكرا **قوله** **يروهم** قرأنا فنع وحده من السبعة ويعقوب وسهل تروهم بالخطاب والباء فون من السبعة بالغيب فاما قراءة نافع فعينها ثمانية اوجه احدها ان الضمير في لكم والمرفوع في يروهم للمؤمنين والضمير المنصوب في يروهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم ايها المؤمنون اية في فتين بان رايتكم الكفار مثلي انفسهم في العدد وهو المبلغ في القدرة حيث راى المؤمنون الكافرين مثلي عدد المؤمنين ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم واقوواهم الا فاعيل ونحوه كم من فنة فنة غلبت فنة كثيرة باذن الله واستبعد بعضهم هذا التأويل لقوله تعالى في الانفال واذا يريكم هم اذ التقيتم في اعينكم قليلا فالقصة واحدة وهناك تدل الآية على ان الله تعالى قلل المشركين في اعين المؤمنين ليلا يحبوا عنهم وعلى هذا التأويل المذكور هنا يكون قد كثروهم في اعينهم ويمكن ان يجاب عنه باختلاف حالين وذلك انه في وقت اراهم اياهم مثلي عدد هم ليمتحنهم ويبتليهم ثم قلهم في اعينهم ليمقدوا عليهم فالايتان باعتبارين ومثله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان مع فور ذلك لنسألتهم اجمعين ولا يكتمون الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون وقال الغر المراد بالقليل التهوين كقولك رايت كثيرا قليلا لهواهم عندك وليس من تقليل العدد في شئ الثاني ان يكون الخطاب في يروهم للمؤمنين ايضا والضمير المنصوب في يروهم للكافرين ايضا والضمير المجرور في مثليهم للمؤمنين والمعنى ترون ايها المؤمنون الكافرين مثلي عددكم انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين في رأى العين وذلك ان الكفار كانوا الفانينا والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم على ما قدر عليهم من مقاومة الواحد للآخرين في قوله تعالى ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كفوا ان يتاوموا واحدا العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرين صابرون يغلبوا مائتين قال الزمخشري وقراءة نافع لا تساعد عليه يعنى على هذا

التأويل المذكور ولم يبين وجه عدم المساعدة وكان الوجه في ذلك والله اعلم انه كان ينبغي ان يكون التركيب ترويه مثلكم لا بالغيبة وقال ابو عبد الله الفاسي بعد ما ذكرته عن الرضا قلت بل يساعد عليه ان كان الخطاب في الآية المسلمين وقد قيل ذلك انتهى فلم يأت ابو عبد الله بجواب اذا لا شك بالاق وقد اجاب بعضهم عن ذلك بجوابين احدهما انه من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة ونظيره بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والثاني ان المضمر في مثليهم وان كان المراد به المؤمنين الا انه عاد على قوله فنة نقائل في سبيل الله والغيبة المقاتلة هي عبارة عن المؤمنين المخاطبين والمعنى ترون ايها المؤمنون الغيبة الكافرة مثل الغيبة المقاتلة في سبيل الله فكانه قيل ترونهم ايها المؤمنون مثليكم وهو جواب حسن ومعنى واضح الثالث ان يكون الخطاب فيكم وفي ترويه للكفار وهم قرش والضمير المنصوب والمجرور المؤمنين اي قد كان لكم ايها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلي انفسهم في العدد فيكون قد كثروا في عين الكفار ليجنبوا عنهم فيعود السؤال المذكور بين هذه الآية واية الالتفات وهي قوله تعالى ويقللهم في عينهم فكيف يقال هنا انه كثروا فيعود الجواب بما تقدم من اختلاف حالتيهم وهوانه قللهم ولا يجترى عليهم الكفار فلما اتفق الجمع كثروا في عينهم ليحصل لهم الفوز والفشل الرابع كالثالث الا ان الضمير في مثليهم يعود على المشركين فيعود ذلك السؤال وهوانه كان ينبغي ان يقال مثليكم ليتطابق الكلام فيعود الجوابان وهما اما الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ الغيبة الكافرة لانها عبارة عن المشركين كما كان ذلك الضمير عبارة عن الغيبة المقاتلة ويكون التقدير ترون ايها المشركون المؤمنين مثلي نفس المشركين الذين وينفوا وهذا مد من الله تعالى حيث اري الكفار المؤمنين مثلي عدد المشركين حتى فشكوا وجنبوا فطعم المسلمون فيهم فانصرفوا عنهم ويؤيده والله يؤيد بنصره من يشاء فالآية هنا بمنزلة المدد بالملائكة في النصرة بحكيمها ويعود السؤال بطريق الاولى وهو كيف كثروا الى هذه الغاية مع قوله في الالتفات ويقللهم في عينهم ويعود الجواب الخامس ان الخطاب فيكم وترويه لليهود والضمير ان المنصوب والمجرور على هذا عايدان على المسلمين على معنى ترونهم لولا يقوم مثليهم وفي هذا التقدير تكلف لا حاجة اليه وكان هذا القائل اختار ان يكون الخطاب في الآية الغيبة وهي قوله قد كان لكم لليهود فجعله في ترويه لهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود الى خطاب قوم آخرين اولا من هذا التقدير المتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضري الواقعة حتى يجاطبوا برويتهم لهم كذلك ويجوز على هذا القول ان يكون الضمير ان المنصوب والمجرور عايدان على الكفار اي انهم كثروا في عينهم الكفار حتى صاروا مثلي عدد الكفار ومع ذلك عليهم المؤمنون وانصرفوا عنهم فهو اللفظ في القدرة ويجوز ان يعود المنصوب على المسلمين والمجرور على المشركين اي ترون ايها اليهود المسلمين مثل عدد المشركين مائة لهم وتهويلهم لامر المؤمنين كما كان ذلك في حق المشركين فيما تقدم من الاقوال ويجوز ان يعود المنصوب على المشركين والمجرور على المسلمين والمعنى ترون ايها اليهود لورايتهم المشركين مثلي عدد المسلمين وذلك انهم قالوا في عينهم ليحصل لهم الفوز والغلبة لانه كان يغفهم قلة الكفار ويحبهم كثرتهم ونصرتهم على المسلمين ح او غلبت هذه

ثلاثة اوجه

ثلاثة اوجه مترتبة على الوجه الخامس فتصير ثمانية اوجه في قراءة نافع واما قراءة الباقيين فيجوز ان يكون الخطاب فيكم قتل في المراد به الخطاب هنا قيل به هنا ولكنه جاء على باب الالتفات اي الالتفات من خطاب الى غيبة الثاني ان الخطاب فيكم المؤمنين والضمير المرفوع في ترويه للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعنى يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المؤمنين ستمائة وثمنا وعشرين اراهم الله مع قلتهم ايها الضعيفين ليهايونهم ويحبسوا عنهم الثالث ان الخطاب فيكم المؤمنين ايضا والمرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور للمشركين اي يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين اراهم الله المؤمنين اصغافهم لما تقدم في الوجه قبله الرابع ان يعود الضمير المرفوع في يرونهم على الغيبة الكافرة لانها جمع في المعنى والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم من احتمال عودها على الكافرين او المسلمين او احدهما الذي يقوى في هذه الآية من جميع ما تقدم منه من حيث المعنى ان يكون مدار الآية على تقليل المسلمين وتكثير الكافرين لان مقصود الآية ومساقتها الدلالة على قدرة الله الباهرة وتأيدته بالنصر لعباده المؤمنين مع قلة عددهم وخذلان الكافرين مع كثرة عددهم وتحريم العمل ان النصر كله من عند الله وليس سببه كثرتهم وقلة عددهم بل سببه ما فعله تبارك وتعالى من القاء الرعب في قلوب اعدائكم وتوידته قوله بعد ذلك والله يؤيد بنصره من يشاء وقال في موضع اخر ويوم خيبر اذ مجيبتكم كثرتم قل نعم عنكم ش قال الشيخ ابو سامت بعد ذكره هذا المعنى وجعله قويا فالها في يرونهم للكفار سواء قرئ بالغيب ام بالخطاب والها في مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم ثلاثة امثالهم فكان اللفظ في الآية وفي نصر القليل على هذا الكثير والعدة كانت كذلك او اكثر قلت اخبر عن الواقع وكان آية اخرى مضمومة الى آية النصر وهي تقليل الكفار في عين المسلمين وقلوا الى احد وعدد المسلمون النصر عليهم فيه وهوان الواحد من المسلمين يغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل بالكثرة من هذه وفيه فائدة وقوى ما ضمن لهم من النصر فيه انتهى قلت والى هذا المعنى ذهب الغزالي اعني انه يرونهم ثلاثة امثالهم فانه قال مثليهم ثلاثة امثالهم كنول القائل عندي الف وانا محتاج الى مثليها وغلبته ابواسحق في هذا وقال مثل الشئ ما سواه مرة ومثله ما سواه مرتين قال ابن كيسان الذي وقع الفراء في ذلك ان الكفار كانوا يوم بدر ثلاثة امثالهم فيروهم انه لا يجوز ان يروهم الا على عدد هم والمعنى ليس عليه واما اراهم الله على غير عدد فيهم يجهتين احدهما انه رأى الصلاح في ذلك لانه المؤمنين تقوى قلوبهم بذلك والاخرى انه اية للنبي صلى الله عليه وسلم والحجة على قراءة نافع يحتمل ان يكون مستأنفة لا تحل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون لها محل وفيه وجهان احدهما ان الضمير على الحال منكم اي قد كان لكم حال كونكم ترونهم والثاني الجهرت الغيبتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما قاله ابو البقاء واما على قراءة الغيب فيحتمل الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحدى الغيبتين ويحتمل الجهر صفة لغيتين ايضا على ان تكون الواو في يرونهم ترجع الى اليهود لان في الجملة ضميرا يعود على الغيبتين وقرأ ابن عباس وطحمة ترونهم مبنيا للمفعول على الخطاب والسلمى كذلك الا انه بالغيبة وهما واختران ما تقدم تقريره والفاعل المحدث هو الله تعالى ولكن في الروية هنا رايان احدهما انها البصرية ويؤيد ذلك تأكيد المصدر الذي هو نص في ذلك فهو مصدق مؤكدا قال الرضا في روية ظاهره مكشوفة لا لبس فيها وعلى هذا

فيتعهدى لواحد ومثلهم نصب على الحال والثاني انها من روية القلب فعلى هذا يكون مثلهم
 مفعولا ثانيا وقد رآه ابوابا هذا فعال ولا يجوز ان تكون الروية من روية القلب على كل الاقوال
 لوجهين احدهما قوله رآى العين والثاني ان روية القلب علم وحال ان يعلم الشيء شيئا وقد
 احبب عن الوجه الاول بان انتصابه انتصاب المصدر التشبيهي اى رآى مثل رآى العين اى
 شبه رآى العين فليس اياه على التحقيق وعن الثاني بان الروية هنا يراد بها الاعتقاد فلا يلزم
 المحال المذكور قال وان كانوا قد اطلقوا العلم في اللغة على الاعتقاد قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات
 اذ لا سبيل العلم اليقيني في ذلك اذ لا يعلم كذلك الا الله تعالى فالمعنى فان اعتقدتموهن والا اعتقاد
 قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا ويدل على هذا التأويل قراءة من قرأ يرونهم بالياء وبالتأنيذا
 للمفعول لان قولهم ارى كذا يضم الهزرة يكون فيما عند المتكلم فيه شك وتجهيل لا يقين وعلم ولما كان
 اعتقاد التضعيف في جميع الكائنات وفي جميع المؤمنين تخيلا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب من الشك
 وايضا كما يستحيل حمل الروية هنا على العلم يستحيل ايضا حملها على روية البصر بعين ما ذكرتم من المحال
 وذلك من انه لا يقع العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع النظر البصرى غير مطابق لذلك الشيء
 المبصر المنظور اليه فكان المراد التجهيل والظن لا اليقين والعلم كذا قيل وفيه نظر لانا لا نسلم ان
 البصر لا يخالف البصر لجواز ان يحصل خلل في البصر وسوء في النظر فيتحيل الباصر الشيء شيئا فكثر
 وبالعكس وفي انتصاب رآى العين ثلاثة اوجه تقدم منها اثنان انتصاب على المصدر التوكيدي
 والانتصاب على المصدر التشبيهي كما عرفت تحقيقه والثالث انه منصوب على ظرف المكان قال
 الواحدى كما تقول ترونهم امامكم ومثله هو منى منجر القلب وناط العيون وهذا اخراج للقطع عن
 موضوعه مع عدم المساعدة معنى وصناعة ورأى مشترك بين رآى بمعنى ابصر ومصدره الرأى
 والروية بمعنى اعتقد وله الرأى بمعنى الحلم له الرويا كالدنيا فوق الغرق بالمصدر فالروية البصر
 خاصة والروية للحلم فقط والرأى مشترك بين البصرية والا اعتقادية يقال هذا رآى فلان اى
 اعتقاده قال . رآى الناس الامن رآى مثل رآيه . خوارج تركيبين قصد المخرج .
 قلت وهذه الآية قد اكثر الناس فيها القول فتبعته وقربت كل شئ بما يلزمه **قوله من يشأ** مفعول
 ليسأ محذوف اى من يشأ تأييده والبأسببية اى بسبب تأييده وهو تفصيل من الايد وهو القوة
 وقرأ ورش يويد بابدال الهزرة واوا محضة وهو سهيل قياسى قالى ابوالبنا وغيره ولا يجوز ان يجعل
 بين بين لقربها من الالف والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولذلك لم يجعل الهزرة المبدؤ بها بين
 بين لا استحالة الا ببدل بالالف قلت مذهب سيبويه وغيره في الهزرة المفتوحة بعد كسرة قلبها
 يا محضة وبعد الضمة قلبها واوا محضة للعللة المذكورة وهي قرب الهزرة التي بين بين من الالف
 والالف لا تكون ضمة ولا كسرة ولا ولى الابصار صفة لعبارة اى عبارة كائنه لا ولى الابصار والعبارة
 فعلة من العبور كالركبة والجلسة والعبور التجاوز ومنه عبرت النهر والمعبر السفينة لانها يعبر
 الى الجانب الاخر وعبرة العين دمعها لانها تجاوزها وعبر بالعبارة عن الانقضاء والاستعظام لان
 المتعظم يعبر من الجهل الى العلم ومن الهلاك الى النجاة والا اعتبارا فاعمال منه والعبارة الكلام الموصل
 الى العر من لان فيه مجازة وعبرت الرويا وعبرتها تخففا ومثقالا لانك نقلت ما عندك من تأويلها
 الى رأيها **قوله زين للناس** العامة على بناءه للمفعول والفاعل المحذوف هو الله تعالى لما ركب من

طباع البشر من حب هذه الاشياء وقيل هو الشيطان من الحسن من زينها انما زينها الشيطان لا انه لا احد
 ابغض لها من خالقها وقرأ مجاهد زين مبيتا للفاعل حب مفعول به نصبا والفاعل اما ضمير الله تعالى
 لتقدم ذكره الشريف في قوله تعالى والله يؤيد بنصره واما ضمير الشيطان اخبر وان لم يجز له ذكر لانه اصل
 ذلك فذكر هذه الاسماء مؤذنه بذكره واصناف المصدر لمفعوله في حب الشهوات والشهوات جمع
 شهوة بسكون العين تحركت في الجمع ولا يجوز التشكين الا في ضرورة كقول .
 . وحملت زفرات الضمى فالحقها . ومالى بزفرات العشى يدان .
 تشكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت
 تشن المصدر مبالغة والشهوة مثل النفس ويجمع على شهوات كالاية الكريمة وعلى شئ كعرف قالت
 امرأة من بني نصر بن معوية .
 . فلو الشئ والله كنت جديرة . بان اترك اللذات في كل مشهد .
 وقال القويون لا يجمع فعلة المعتلة اللام يعنون بفتح الفاء وسكون العين الا ثلاثة الفاظ كوة
 وكوى في من فتح كاف كوة وقوية وقوى وتروى واستدرك الشيخ عليهم هذه اللفظة ايضا
 فلشكن اربعة واشتد البيت وقال الراغب وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التي بها
 يشتهى الشئ شهوة وقوله تعارزين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوة **قوله من الشأ** في محل
 نصب على الحال من الشهوات والتقدير حال كون الشهوات من كذا وكذا فهي مفسرة لها في المعنى **قوله**
 ان تكون من لبيان الجنس ويدل عليه قول الزمخشري ثم يفسره بهذه الاجناس **قوله والقنا**
 هي جمع قنطار وفي نونه قولان احدهما وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلا كالحلاق وقنطاس
 والثاني انها زائدة ووزنه فعال كقنطاس وهو الخيل المشد يد قنيل واشتقاقه من قنطار فقلنا
 سال لان الذهب والفضة يشبهان بالما في سرعة الا انقلاب وكثرة القلب وقال الزجاج هو
 ماخوذ من قنطرت الشئ اذا عقدته واحكمته ومنه القنطرة لا حكم عقد ها **قوله من الذهب**
 كقوله من الشأ وقد تقدم والذهب مؤنث ولذلك يصغر على ذهبة ويجمع على ذهاب وذهوب
 وقيل للذهب جمع في المعنى لذهبه واشتقاقه من الذهاب والفضة يجمع على فضض واشتقاقها من
 انفض الشئ اذا تفرق ويقال رجل ذهب بكسر الهاء اى رآى معدن الذهب فذهب **قوله والخيل**
 عطفت على الشأ قال ابوالبنا لا على الذهب والفضة لانها لا تشبه قنطارا ويوهم مثل ذلك بعيد جدا
 فلا حاجة الى التنبه عليه والخيل فيه قولان احدهما انه جمع ولا واحد له من لفظه بل مفردة فرس
 فهو نظير قوم ورهط ونساء ان واحدة خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر وطائر وطير وفي هذا
 خلاف بين سيبويه والا خفش فيسويه يجعله اسم جمع والا خفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها
 وجهان احدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيها بطول اذ نابها . قال
 امر القيس . لها ذنب مثل ذيل العروس . تسد به فرجها من دبره .
 والثاني من التحيل قيل لانها تتحيل في صورة من هو اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التحيل هو
 التشبيه بالشئ لان المختال يتحيل في صورة من هو اعظم منه كيدا ولا خيل الشقاق لانه يتغير لونه
 بحسب مرة احمر ومرة اخضر ومرة اصفر **قوله** .
 . كاني براش كل لون لونه يتحيل . وجوز بعضهم ان تكون مخففا من خيل بقشيد

الباخوميث في ميت وهين في هين وفيه نظر لان كل ما سمع فيه التخفيف سمع فيه التقبل
ومنه ما لم يسمع الا تخففا وقد تقدم نظير هذا البحث في لفظ الغيب قال الرابع الخيل في
الاصول الا فراس والغرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منها منفردا
بحوماروي يا خيل الله اركبي فهذا للغرسان وقوله عليه الصلاة والسلام عفت لكم عن صدقة
الخيال يعني الا فراس وفيه نظر لان اهل اللغة يفتوا على ان قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي مجازا ما مجازا صار واما مجاز علاقة ولو كان للغرسان بطريق الحقيقة لما ساع قولهم
ذلك **قوله المسومة** اصل التسويم الغنم ومعنى مسومة معجلة اما بالكي واما بالبق كما جاء
ذلك في التفسير وقيل بل هو من سوم ما شئته اي رعاها في مسومة اي مرعية يقال سميت
ماشيتي فسميت قال تعالى فيه تسمون وسومتها فاسمات فيكون الفعل عدى تارة الهزة
وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من التسمي وهي الحسن فمعنى مسومة اي ذات حسن قاله
عكرمة واختاره الخاس قال لان من التسم وقد رد عليه بعضهم باختلاف المادتين وقد اجاب بعضهم
عنه بان من باب المتكلم فيجوز ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله ليسومونكم وقوله تسميهم
قوله والانعام هي جمع نعم والنعم مختصة بثلاثة انواع الابل والبقر والغنم وقال الهروي
النعم تذكر وتوثق فاذا جمع التثنية على الابل والبقر والغنم وظاهر هذا انه قيل جمعه على انعام
لا يطلق على الثلاثة الا نوع بل يختص بواحد منها وهذا الظاهر الذي اشرت اليه قد صرح به
الغراف قال النعم الابل فقط وهو مذكور ولا يوثق يقول هذا نعم وارد وهو جمع لا واحد له من
لفظه وقال ابن قتيبة الانعام الابل والبقر والغنم واحده نعم وهو جمع لا واحد له من
لفظه سميت بذلك لغومة مستها ولينها وعلى الجملة فالاشتقاق في اسم الانعام قليل جدا
قوله والحيت قد تقدم تفسيره وهو هنا مصدر واقع موقع المفعول به فذلك وحده ولم
يجمع كما جمعت اخواته ويجوز ادغام الثاني الذال وان كان بعض الناس ضغفه بان يولد للجم بين
ساكنين والاول ليس حرف لين قال بخلاف يلهث ذلك حيث ادغم الثاني الذال لانتان انتان
الساكنين اذ هما قبل الشا متحركة وقد تضمنت هذه الآية الكريمة انواعا من الفصاحة
والبلغة فمنها الايتان بها جملة ومنها جعلها لنفس الشهوات مبالغة في التفسير عنها ومنها
البدة بالاهم فالاهم فتحة اول الشا لانهم اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهن حياثل
الشيطان قال عليه السلام ما تركت بعدى فتنة اضرع على الرجال من الشا ما رايت من ناقات
عقل ودين اسلب للرجل للحليم منكن ويروى الحازم منكن وقيل فيهن فتنة ان في البين
فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن الارحام والصلاة من الامل غالبا وهن سبب في جمع المال
من حلال وحرام غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بالبين وفي الحديث الولد مخيلة
محبنة ولا نهم فروع منهن وغرائب تشامت عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقد امت على
الاموال لانها تهب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاما ذلك في
سياق امتنان وانعام ونصرة ومعاونة وغلبة لان الرجال تستمال بالاموال ثم في بذكر تمام الآية
وهو الركوب المشتهى من بين سائر الحيوانات ثم اتى بذكر ما يحصل به جمال حين ترجون وحين
تسرحون كما تشهد به الآية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ويشمل

الغواكه ايضا ومنها الايتان بلفظ ما يشعش بشدة حب هذه الاشياء حيث قال زين والزينة
محبوبة في الطباع ومنها بناء الفعل للمفعول لان الغرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة الحث
لشبهات والشهوات هي الميل والتزوع الى الشيء ومنها التحنس القناطير بالمقنطرة ومنها الجمع
بين ما يشعش المطابقة في قوله الذهب والفضة لانها صارت متقابلين في غالب العرف ومنها وصف
القناطير بالمقنطرة الدالة على كثرتها مع كثرتها في ذاتها ومنها ذكر هذا الحنس بمادة الخيل
لما في اللفظ من الدلالة على تحنسه ولم يفتل الا فراس وكذا قوله والانعام ولم يفتل الا بل والبقر
والغنم ولان اخصر **قوله ذلك متاع** الاشارة بذلك الى المذكور المتقدم فذلك واحد اسم للاشارة
والمتاع اليه متعد دكتوله تعاغون بين ذلك وقد تقدم بيانه **قوله المآب** هو مفعول من اب
يؤوب اي رجل والا اصل مأوب فنقلت حركة الواو الى الهزة الساكنة قبلها فقلت الواو الواو وهو
هنا اسم مصدر اي جنس الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان تقول العرب اب يؤوب اوبيا ويايا
وما يا فالأوب والاياب مصدران والمآب اسم لها **قوله قل اوبئكم** قرأنا في ابن كثير وابوعمر
بتخفيف الواو وتسهيل الثانية بين بين على ما عرف من قواعدهم في اول البقرة والباقر
بالتخفيف فيها ومدة بين هاتين المحزنتين بخلاف قالون عن نافع وابوعمر وهشام عن ابن عامر
بخلاف عنها والباقر غير مد وهم على اصولهم من تحقيق وتسهيل وورش على اصله من نقل
حركة الهزة الى لام قل واعلم انه لا بد من ذكر اختلاف القراء في هذه اللفظة وشبهها وتحرر من ذلك
فانه موضع عسر الضبط فاقول بعون الله الوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع اعني عزير
اولاهم مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة واحدة الاول هذا الموضع الثاني في ص او نزل عليه الذكر
من بين الثالث في القمر ولقي الذكر عليه والقرأ فيها على جنس مراتب احداها مرتبة قالون وهي
تسهيل الثانية ايضا بين بين من غير ادخال الف بين المحزنتين بخلاف كذا روى ورش عن
نافع الثالثة مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانية من غير ادخال
الف بخلاف كذا روى ابن ذكوان عن ابن عامر الرابعة مرتبة هشام وهي انه روى عنه
ثلاثة اوجه الاول التحقيق وعدم ادخال الف بين المحزنتين في ثلاث سور الوجه الثاني التحقيق
وادخال الف بينهما في الثلاث السور الوجه الثالث التفرقة بين السور الثلاث وهو انه
تحقق ويقتصر في هذه السورة وسهيل ويمد في السورتين الاخيرين الخامسة مرتبة ابوعمر وهي
تسهيل الثانية مع ادخال الالف وعدمه واجتزأت عن تحليل التحقيق والقصر واعز كل واحد
منها الى لغة من تكلم بها فقد مت في اول البقرة وبه الحمد ونقل ابو البقاء انه قرأ اوبئكم بواو
خالصة بعد الهزة لانضمام وليس ذلك بالوجه وفي قوله اوبئكم التثنية من الغيبة في قوله
للناس الى الخطاب تشريفا لهم **قوله بخير** متعلق بالفعل وهذا الفعل لالم ايضا معني اعلم
تعدى لاثنين الاول تعدى اليه بنفسه والى الثاني بالحرف ولو ضمن معناه تعدى الى
ثلاثة ومن ذلك متعلق بخير لانه على بابيه من كونه فاعل تفضيل والاشارة بذلك الى ما
تقدم من ذكر الشهوات وتقدم تشويق الاشارة بالمفرد الى الجمع ولا يجوز ان يكون خيرا
ليست للتفضيل ويكون المراد به خيرا من الخيور وتكون من صفة لقوله خير قال ابو
البقاء من في موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخيرات

ذلك يوجب ان تكون الحجة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها
وتابعه على ذلك الشيخ **قوله للذين اشتقوا** يجوز فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بخبر
ويكون الكلام ثم هنا وترفع جنات خبر مبتدأ محذوف تقديره هو جنات اي ذلك الذي
هو خبر ما تقدمت جنات فلجملة بيان وتفسير للخبرية ومثله هل انبثكم بشر من ذلك
ثم قال النار وعدوها الذين كفروا ويؤيد ذلك قراءة جنات بكسر الهمزة على نقابها بدل
من بخير فهي بيان للخبر والثاني ان الخارج خبر مقدم وجنات مبتدأ مؤخر ويكون جنات
فاعلا بالخارج له وان لم يعمد عند من يرى ذلك وعلى هذين التقديرين فالكلام ثم عند
قوله من ذلك ثم ابتدأ بهن الجملة وهي ايضا مبنية ومفسرة للخبرية واما الوجهان الاخران
فذكرهما مكي مع جز جنات بدلا من بخير الوجه الاول انه متعلق باوئيكم الوجه الثاني
انه صفة للخبر ولا بد من ايراد نضه فان فيه اشكالا قال رجع بعد ان ذكر ان للذين خبر مقدم
وجنات مبتدأ ويجوز الخفض في جنات على البدل من بخير على ان يجعل اللام في اللذين متعلق
باوئيكم او يجعلها صفة لخبر ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجوز
خفض جنات لان حروف الجر والظروف اذا تعلقت بمحذوف وقامت مقامه صار فيها
ضمير مقدّر مرفوع واحتاجت الى ابتداء يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد مال وفي الدار
رجل وحلفك عمرو فلا بد من رفع جنات اذا تعلقت اللام بمحذوف ولو تعلقت بمحذوف
على ان لا ضمير فيها لرفع جنات بتعلقها وهو مذهب الاخفش في رفعه ما بعد الظروف
وحروف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذف التوحيين اذا كانت الظروف او
حروف الخفض صفة لما قبلها فيمكن وجس رفع الاسم بالاستقرار وقد شربنا ذلك وبناه في
امثلة وكذلك اذا كانت احوالا انتهى فقد جوز تعلّق هذه اللام باوئيكم او بمحذوف على انها
صفة لخبر بشرط ان يجر جنات على البدل من بخير وظاهره انه لا يجوز ذلك مع رفع جنات وكل
ذلك بان حرف الجر تعلق بمحذوف وتعمل الضمير فوجب ان يوتى له مبتدأ وهو جنات
وهذا الذي قاله من هذه الخشية لا يلزم اذ لقال ان يقول احوالا فيكون اللام باذكرت من الوجهين
مع رفع جنات على انها خبر مبتدأ محذوف لا على الابتداء حتى يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفا
من جهة اخرى وهوان المعنى ليس واضحا على ما ذكر مع ان جعله ان اللام صفة لخبر اقوى من
جعلها متعلقة باوئيكم اذ لا معنى له فقوله في الظروف وحروف الجر انها عند الحذف انما
ترفع الفاعل اذا كانت صفات وقوله وكذلك اذ اكن احوالا فيه قصور لان هذا الحكم مستقر
لها في مواضع منها الموضعا للذات ذكرها ثالثا انها ان يقع صلة رابعها ان يقع خبر لمبتدأ
خامسها ان يعتمد على نفي سادسها ان يعتمد على استفهام وقد تقدم تحرير هذا وانما اعدته
لبعد عهده **قوله عندم بهم** فيه اربعة اوجه احدها انه في محل نصب على الحال من جنات لانه في
الاصل صفة لها فلما قدم نصب حالا الثاني انه متعلق بما يتعلق به للذين من الاستقرار اذا
جعلناه خبرا وارتفاع الجنات بالفاعلية اما اذا علقت بخبر او باوئيكم فلا يلزم تضمن الاستقرار
الثالث ان يكون معمولا بالخبر وهذا لا يساعد عليه المعنى الرابع انه متعلق بخبر كما تعلق به
للذين على قول تقدم ويضعف ان يكون الكلام وقد تم عند قوله للذين انتقام ثم يتدي بقوله

عندم

عندم بهم جنات على الابتداء والخبر وتكون الجملة مبنية ومفسرة للخبرية كما تقدم في غيرها
وقد يعقوب جنات بكسر الهمزة وفيها ثلاثة اوجه احدها انها بدل من لفظ فتكون مجرورة
وهي بيان له كما تقدم والثاني انها بدل من محل بخير ومحل نصب وهو في المعنى كالاول
الثالث انه منصوب باضمار اعني وهو نظير الوجه الصائرا الى رفعه على خبر ابتداء مضمرة
قوله تجري صفة لجنات فهو في محل رفع او نصب او جر على حسب القرائين والتخارج ومن
تحتها متعلق بتجري وجوز فيه ابو البقاء ان يتعلّق بمحذوف على انه حال من الانهار قال
اي تجري الانهار كائنة تحتها وهذا يشبه تهيئة العامل للعمل في شئ وقطعه عنه **قوله**
خالدين حال مقدرة وصاحب الضمير المستكن في اللذين والعامل فيها في الاستقرار المقدر
وقال ابو البقاء ان عشت من الها في تحتها وهذا الذي ذكره انما يتمشى على مذهب الكوفيين
وذلك ان جعلها حالا من الها في تحتها يودي الى جريان الصفة على غير من هي له في المعنى لان
الخالدين او صاف الدالين في الجنة لا من او صاف الجنة ولذلك جمع هذه الحال جمع العقلاء
فكان ينبغي ان يوتي بضمير مرفوع بازروها الذي كان مستترا في الصفة بخوزيد هند
ضاربها هو والكوفيون يقولون ان امن اللبس كهذا لم يجب بروز الضمير والا يجب والبصر
لا يفرقون وتقدم البحث في ذلك **قوله وازواج مطهرة** ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور
كان عطف ازواج ورضوان سهلا ومن كسر التاء فيجب تح على قرأته ان يكون مرفوعا على انه
مبتدأ خبره مضمرة تقديره ولهم ازواج ولهم رضوان وتقدم الكلام على ازواج مطهرة في
البقرة وفي رضوان لغتان ضم الراء وهي لغة تميم والكسر وهو لغة الحجاز وبها قرأ العامة الا
ابا بكر عن عاصم فانه قرأ بلغه تميم في جميع القرآن الا في الثانية في سورة المائدة وهي من اتبع
رضوانه فبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها وبعضهم نقل عنه الخلاف فيها خاصة وهل هما معنى
واحد او بينهما فرق قولان احدهما انها مصدران بمعنى واحد لرضي برضى والثاني ان المكسور
اسم ومنه رضوان خازن الجنة صلى الله عليه وسلم وملائكته وعلمه وسلم والمضموم
هو المصدر ومن الله صفة لرضوان **قوله الذين يقولون** يحتمل محله الرفع والنصب والجر
فالرفع من وجهين احدهما انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا مستجاب لهم او
لهم ذلك الخبر المذكور والثاني انه خبر محذوف كانه قيل من هم هؤلاء المتقون فيقول الذين يقولون
كيت وكيت والنصب من وجه واحد وهو النصب باضمار اعني او مدح وهو نظير الرفع على خبر
ابتداء مضمرة ويسميان الرفع على القطع والنصب على التقطع والجر من وجهين احدهما النعت
والثاني البدل ثم لك في جعله نعتا او بدلا وجهان احدهما جعله نعتا للذين اتقوا او بدلا منه
والثاني جعله نعتا للعباد او بدلا منهم واستضعف ابو البقاء جعله نعتا للعباد قال الان
فيه تخصيصا لعلم الله تعالى وهو جائز على ضعفه ويكون الوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقدار مشقتهم
في العبادة وهو مجازهم عليها كما قال والله اعلم بايمانكم والجملة من قوله والله بصير يجوز ان يكون
معترضة لا محل لها اذا فعلت الذين يقولون تابع للذين اتقوا نعتا او بدلا وان جعلته
مرفوعا ومنصوبا فلا **قوله الصابرين** ان قدرت الذين يقولون منصوب المحل او مجرورة على ما
تقدم كان الصابرين نعتا له على كلا التقديرين فيجوز ان يكون في محل نصب وان يكون في



محل جبر وإن قد رتب مرفوع المحل يعني نصب الصابرين بأضارعي والاسفار جمع سحر بفتح
 العين وسكونها واختلف أهل اللغة في السحراى وقت هو فمالة جماعة منهم الزجاج أنه
 الوقت قبل طلوع الفجر ومنه سحراى أكل في ذلك الوقت واستحرا إذا سار فيه قال زهير
 تكون بكورا واستحرن سحرة فمن لو أدى الرس كاليد للفم
 قال الراغب السحرة اختلاط ظلام آخر الليل لضياء النهار وجعل اسماء ذلك الوقت وقيل
 قيته بأعلى سحرين والسحر الخارج سحرا والسحر أسم للطعام المأكول سحرا والشحرا كله
 المستحضر الطائر الصباح في السحر
 يفعل به بردا يابها إذا غرد الطائر المستحضر
 وقال بعضهم استحضر الطائر أى صاح وتحرك في صياحه وأشد البت وهذا وإن كان مطلقا
 فأنما يريد ما ذكرته بالصباح في السحر ويقال السحر الرجل أى دخل في وقت السحر كما ظهر أى
 دخل في وقت الظهر قال وأدخ من طيبة في البنا وقد سحرا
 ومثله استحرا أيضا وقال بعضهم السحر من ثلث الليل ألا خيرا أى طلوع الفجر وقال بعضهم أيضا
 السحر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمة إلى الاسفار كله يقال له سحر قيل وسعى السحر
 سحر الخفاثة ومنه قيل للسحر سحر للطفه وخفايته والسحر يسكون الخافتهى قصة الرية
 ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مات ما بين سحري وخري سمي بذلك الخفاية
 وسحر فيه كلام كثير بالنسبة إلى الصوف وعدمه والتصرف وعدمه والاعراب وعدمه ياتي
 تفصيله انشاء الله تعالى عند ذكره اذ هو لا يثق به وقوله والصا دقيق وما عطف عليه ان
 قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو
 فان كان الموصوف بها واحدا ودخل الواو في مثل هذا تخميم لانه يؤذن بان كل صفة
 مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابرون وبعضهم
 حاوق فالوصوف بها متصدر هذا كلام ابى البقاء وقال الزمخشري والواو المتوسطة
 بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها فالشيخ ولا يعلم العطف في الصفة
 بالواو يدل على الكمال قلت قد علمه علماء البيان وقد تقدم لك تحقيق هذه المسئلة في
 أوائل سورة البقرة وما اشددته على ذلك من لسان العرب والباقي بالاسفار بمعنى في قوله
 شهد الله العامة على شهد وفلا ما ضا مبينا للفاعل والحالة الكريمة رفع به وقرأ ابو
 الشعثان فيه لا اله الا هو في محل رفع بدل من اسم الله تعالى بدل اشتمال تقديره شهد وحداية
 الله تعالى والوهيته ولما كان المعنى على هذه القراءة كذا اشكل عطف الملائكة والواو اعلم على
 الجلالة الكريمة فخرج ذلك على عدم العطف بل ما على الا بدلا والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه
 تقديره والملائكة والواو المعلم يشهدون بذلك يدل عليه قوله تعالى شهد الله وما على الفاعل
 باضمار محذوف تقديره وشهد الملائكة والواو المعلم بذلك وهو قريب من قوله تعالى يسجدلها فيها
 بالقدرة والاصال رجال في فزاة من بناء للمعوك وقول
 ليكن يزيد ضارعا لخصومة في احد الوجهين وقرأ المهلب
 عن محارب بن دثار شهد الله جمعا على فعلا كظرفا منصوبا وروى عنه وعن ابى نهيك كذلك الا

شاهد مبيناً للمفعول والحالة
العظيمة قائمة مقام الفاعل وعلى
هذه القراءة
ص

انه مرفوع وفي كلتا القراءتين مضاف للجلالة فاما النصب فعلى الحال وصاحبها هو الضمير
المستتر في المستغفرين قاله ابن جني ونبهه غيره كالزخشي وابي البقاء واما الرفع فعلى افعال
مبتدأ اى هم شهد الله وشهدا يحتمل ان يكون جمع شاهد كشاعر وشعرا وان يكون جمع شهيد
كظريف وظرفا وقرأ ابو المذهب ايضا في رواية شهد الله بضم الشين والها والتوين ونصب
الجلالة المعظمة وهو منصوب على الحال جمع شهيد نحو نذير ونذار واسم الله منصوب على التقدير
على يشهدون الله اى وحدايته وروى النقاش انه قرئ كذلك الا انه قال برفع الدال ونصبها
والاضافة للجلالة المعظمة فالنصب والرفع على ما تقدم في شهدا واما الاضافة فيحتمل ان تكون
محصنة بمعنى انك عرفتهم باضافتهم اليه من غير تعرض لحذوثة فعل كقولك عباد الله وان
يكون من نصب كالقراءة قبلها فتكون غير محصنة وقد نقل الزخشي انه قرأ شهد الله جمعا
على فعلا وزيادة لام مجردة دخلت على اسم الله وفي الهزرة الرفع والنصب وخزجها على ما تقدم من
الحال والخبر وعلى هذه القراءات كلها ففي رفع الملائكة وما بعدها ثلاثة اوجه احدها الابتداء
والخبر محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم تحريرها الثالث ذكره الزخشي
وهو النسق على الضمير المستكن في شهدا الله قال وجاز ذلك لوقوع الفاصل بينهما قوله ان
العامية على فتح الهزرة وانما فتحت لانها على حذف حرف الجر اى شهد الله بانه لا اله الا هو
فلما حذف الحرف جاز ان يكون محلها نصبا وان يكون محلها جارا كما تقدم تقريره
وقرأ ابن عباس انه بكسر الهزرة وفيها تخريجان احدهما اجرا شهد بحرى القول
لانه معناه وكذا وقع في التفسير شهد الله اى قال ويؤيده ما نقله المورخ ان شهد بمعنى
قال لغة فيس بن عباد والثاني انها جملة اعتراضية بين العامل وهو شهد وبين
معموله وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام وجاز ذلك لما في هذه الجملة من التأكيد
وتقوية المعنى وهذا انما يتجه على قراءة فتح ان من من ان الدين واما على قراءة الكسر فلا
يجوز فتعين الوجه الاول والضمير في انه يحتمل العود على التباري لتقدم ذكره ويحتمل ان
يكون ضمير الامر ويؤيد ذلك قراءة عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو فان تحففة في
هذه القراءة والتحفة لا تفعل الا في ضمير الشأن وحذف ح ولا يعمل في غيره الا ضرورة
واذ انما يجوز بخلاف عنه واوهو في واو النسق بعدها وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة في
البقرة عند قوله هو والذين امنوا معه **قوله قايما بالنسط** في نصبه اربعة اوجه احدها
انه منصوب على الحال واختلف القائل بذلك فيعضه جعله حالا من اسم الله فالعامل فيه شهد
قال الزخشي وانتصابه على ان حال مؤكدة منه قوله تعالى وهو الحق مصدقا قال الشيخ وليس
من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم يبعث حيا واما من باب انا عبد الله شجاعا فليس
قايما بالنسط بمعنى شهد وليس مؤكدا لمضمون الجملة المسانعة في انا عبد الله شجاعا وهو زيد
شجاعا لكن في هذا التخرج قلبي وفي التركيب اذ يصير كقولك اكل زيد طعاما وعاشة وفاطمة
جامعا فيفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بالفعول وبين الحال وذى الحال بالمفعول و
المعطوف لكن مشبهة كونها كلها معمولة لعامل واحد انتهى قلت مواخذة في قوله مؤكدة غير
ظاهر وذلك ان الحال على القسمين اما مؤكدة واما مبينة وهى لا صل فالبيئة لا جاز ان يكون

المعروف

ايضا انه قرا قائم بالقسط بالتكبير ورفع من وجهي البديل وخبر المبتدأ وقرا ابو حنيفة قما
بالنصب على ما تقدم فهداه اربعة اوجه حررتها من كلام القوم والظاهر ان رفع الملائكة وما
بعده عطف على الجملة المعطية وقال بعضهم الكلام ثم عند قوله لا اله الا هو وارفع الملائكة بفعل
مضمر تقديره وشهد الملائكة واولي العلم بذلك وكان هذا الذاهب يرى ان شهادة الله غيرة
لشهادة الملائكة واولي العلم ولا يجيز اعمال المشترك في معنيها فاحتاج من اجل ذلك الى
اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظا ومخالفة معني وهذا يحكي نظيره في قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي قال الزمخشري فان قلت هل دخل قيامه بالقسط في حكم شهادة
الله والملائكة واولي العلم كما دخلت الوحدة في قوله نعم اذا جعلته حالامن هو واضمرا على
المدح منه واصفة للمنفى كانه قيل شهد الله والملائكة واولو العلم انه لا اله الا هو انه قائم بالقسط
قوله لا اله الا هو في هذه الجملة وجران احدهما اليها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فان
قلت لمكرر قوله لا اله الا هو قلت ذكره اول الدلالة على اختصاصه بالوحداية وانه لا اله الا
تلك الذات المتميزة ثم ذكر ثانيا بعد ما قرن باثبات الوحدة اثبات العدل للدلالة على
اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا هو هذا الموصوف بالصفيتين ولذلك قرن به قوله العزيز
الحكيم ليعني معنى الوحدة والعدل وقال بعضهم ليس بتكرير لان الاول شهادة الله تعالى
وحده والثاني في شهادة الملائكة واولي العلم وهذا كما تقدم عند من يرفع الملائكة بفعل خبر
مضمر لما ذكرته من انه لا يرى اعمال المشترك وان الشهادتين متغايرتان وهو مذهب مرجوح
وقال اراغب انما كرر لا اله الا هو لان صفات التنزيه اشرف من صفات التمجيد لان الكثرة اشراك
في الفاظها العبيد فيصح وصفهم بها ولذلك وردت الفاظ التنزيه في حقه اكثر والبلغ **قوله العزيز الحكيم**
فيه دلالة اوجه احدها انه بدل من هو الثاني انه خبر مبتدأ مضمر الثالث انه نعت له وهو هذا
انما يمتشى على مذهب الكسائي فانه يرى وصف الضمير الغائب وتقدم نحو هذا في قوله لا اله الا هو
الرحمن الرحيم **قوله ان الدين عند الله** قرا الكسائي بفتح الهزة والباقون بكسرها فاما قراءة
الجماعة فعلى الاستيفان وهي مؤكدة للجملة الاولى **قالت** الزمخشري فان قلت ما فائدة هذا
التوكيد قلت فايدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعدل فاذا اردت بقوله
ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما
عده فليس في شئ من الدين عنده واما قراءة الكسائي ففيدة اوجه احدها انها بدل من انه
لا اله الا هو على قراءة الجمهور في انه لا اله الا هو وفيه وجهان احدهما انه من بدل الشئ من الشئ وذلك
ان الدين الذي هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو في المعنى والثاني انه بدل اشتغال
لان الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل الثاني من الاوجه السابقة ان يكون ان الدين
بدل من قوله بالقسط ثم لك اعتبار ان احدهما ان يجعله بدلا من لفظه فيكون محل ان الدين
المراد الثاني ان يجعله بدلا من موضعه فيكون محلها نصبا وهذا الثاني لا حاجة اليه وان كان
ابو البقاء ذكره واما نصح البديل في المعنى لان الدين الذي هو الاسلام تسطو وعدل فيكون ايضا
من بدل الشئ من الشئ وهما المعنى واحدة ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان الدين يشتمل على
القسط وهو العدل وهذه التواريخ لا يابى على الفارسي وتبعه الزمخشري في بعضها قال الشيخ

وابوعلى معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من العدل والتوحيد قلت ومن غيب
عن التوحيد والعدل من اهل السنة حتى يخص به المعتزلة وانما راي في كلام الزمخشري هذه
الالفاظ كثيرا وهو عنده معتزلي فمن تكلم بالتوحيد والعدل كان عنده معتزليا ثم قال وعلى
البديل من انه خزيه هو وغيره وليس بجيد لانه يودي الى تركيب بعيد ان ياتي مثله في كلام
العرب وهو عرف زيد انه لا شجاع الا هو وبنودارم ملايقا للمحروب لا شجاع الا هو لبطل المجاهدي ان
الخصلة الحميدة هي البسالة وتقريب هذا المثال ضرب زيد عائشة والعمران خنقا اخيك
خنقا حال من زيد واخيك بدل من عائشة ففصل بين البديل والمبدل منه بالعطف وهو
لا يجوز بالحال لغير المبدل منه وهو لا يجوز لانه فصل منه باجنبي بين المبدل منه والبديل
انتهى قوله عرف زيد هو نظير شهد الله وقوله انه لا شجاع الا هو نظير انه لا اله الا هو وقوله
وبنودارم نظير قوله والملائكة وقوله ملايقا للمحروب نظير قوله قائما بالقسط وقوله لا شجاع الا هو
نظير قوله لا اله الا هو فجا به مكررا كافي الآية وقوله البطل المجاهدي نظير قوله العزيز الحكيم
وقوله ان الخصلة الحميدة هي البسالة نظير قوله ان الدين عند الله الاسلام ولا يظهر لي منع
ذلك ولا عدم صحة تركيبه حتى يقول ليس بجيد وبعيد ان ياتي عن العرب مثله وما ادعاه
بقوله في المثال الثاني ان فيه الفصل باجنبي فانه نظرا هذه الجملة صارت كلها كجملة الاولى
لما اشتملت عليه من تقوية كلمات بعضها بعض وابوعلى وابو القاسم وغيرهما لم يكونوا في محل
من يجهل صحة تركيب بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري وقرنتا مفتوحتين
على ان الثاني بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبديل هو المبدل
منه في المعنى فكان بياننا جريحا لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا نقل كلام ابن
على دون استيفاله الثالث من الاوجه ان يكون ان الدين معطوفا على انه لا اله الا هو حذف
منه حرف العطف قال ابن جرير وضعفه ابن عطية ولم يبي وجه ضعفه قال الشيخ وجه
ضعفه انه متنافر التركيب مع اضمار حرف العطف فيفضل بين المتعاطفين المرفوعين
بالمصوب المفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع ويجعلني الاعتراض وجاز في التركيب
نظيره قولك اكل زيد خبزنا وعمر وسماك يعني ففصلت بين زيد وبنو عمر وخبزنا وفصلت
بين خبزنا وبين سمكنا وعمر واذا الاصل قبل الفصل اكل زيد وعمر وخبزنا وسمكنا الرابع ان يكون
مفعولا لقوله شهد الله اي شهد الله باليمين بان الدين فلما حذف الحرف جاز ان يحكم على موضعه
بالنصب او بالجر فان قلت انما يتجه هذا التخرج على قراءة ابن عباس وهي كسر ان الاولى
وتكون ح للجملة اعتراضا بين شهد وبين مفعوله كما قدمته واما على قراءة فتح ان الاولى
وهي قراءة العامة فلا يتجه ما ذكرته من التخرج لان الاولى معمولية له استغنى بها الجواب
ان ذلك متجه ايضا مع فتح الاولى وهو ان يجعل الاولى على حذف لام العلة تقديره شهد الله
ان الدين عند الله الاسلام لان لا اله الا هو وكان محك في نفسه هذا التخرج مدة واما
ذكره حتى رايت الواحدى ذكره قال وهذا معنى قول الفراء حيث يقول في الاحتجاج للكسائي
ان شئت انه على الشرط وجعلت الشهادة واقفة على قولها ان الدين عند الله الاسلام ويكون ان
الاولى يصلح فيها الحذف كقوله شهد الله لو هذا نيته ان الدين عند الله الاسلام وهو كلام مشكل في

نفسه ومعنى قوله على الشرط أي العلة سمي العلة بشرط لان الشرط متوقف عليه كمتوقف
المعلول على علتة فهو علة الا انه خلاف اصطلاح الخويعين ثم اعترض الواقي على هذا التخرج بأنه
لو كان كذلك لم يحسن إعادة اسم الله وكان التركيب ان الذين عنده الاسلام لان الاسم قد سبق
فالوجه الكتابي ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية . **والشدة**
لا ارى الموت يسبق الموت شيئ . نقص الموت في الغنى والفقير .
يعني انه من باب ابتاع الظاهر موقع المعنى ويزيده هنا حسنا انه في موضع تعظيم وتخييم الخامس
ان يكون على حذف حرف الجر معول للفظ الحكيم كانه قيل للحكيم بان أي الحاكم بان الحكيم مثال
مبالغة محول من فاعل فهو كالعالم والخبير والنصير أي المبالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن
لفظ حاكم الى حكيم مع زيادة المبالغة لموافقة العزيز ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة الى
اشرا ان الذين عند الله هو الاسلام او حكم في كل شريعة بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وكان
من تخرجه ثم قال فان قلت لم حملت الحكيم على انه محمول من فاعل الى فعليل للمبالغة وهذا جعلته
فعليل بمعنى منفعلي فيكون بمعنى محكم كما قالوا الهم بمعنى مولم وسميع بمعنى سمع من قول الشاعر
امن رجانة الداعي السميع . فالجواب اننا لا نسلم ان فعليل بمعنى منفعلي وقد تروى
اليوم وسميع على غير منفعلي ولئن سلمنا ذلك فهو من التدوير والشدة وذبح لا ينقاس بخلاف
فعليل محرك من فاعل فانه كثير جدا خارج عن المحصر كعليه وسميع وقدير وحليم وخبير
وحفيظ الى الفاظ لا تخصي كثرة وايضا فان العربي القى الباقي على سجيته لم يفهم من حكم الالة
تحويل من فاعل للمبالغة الا ترى انما سمع قاريا يقرأ والسارق والتسارقة فاقطعوا ايديها
جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم انكر ان يكون فاصله هذا التركيب السابق وانه
غفور رحيم فتعيل لـه التلاوة والله عزير حكيم فقال هكذا يكون عزير حكيم فقطع ففهم من
حكيم انه محمول للمبالغة المبالغة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة بما قلناه لو هذا
تخرج سهل سابع جدا يزيل تلك التظلمات والتركيبات الغريبة التي يترده كتاب الله عنها
وانما على قراءة ابن عباس فلهذا لك يقول ولا تجعل ان الذين معول الشهد كما زعموا وان الله
الا هو اعترض يعني بين الحال وصاحبها وبين شهد ومعول ه وسياتي ايضا ذلك بل نقول
معول شهد هو انه بالكسر على تخرج من خرج ان شهد لما كان بمعنى القول كسر ما بعده اجزا
له مجرى القول او يقول انه معول وعلقته ولم تدخل الالة في الخبر لانه منفي بخلاف ان لو
كان مبتدأ فانك تقول شهدت ان زيدا منطلق فتعلق بان مع وجود الالة لا انه لو لم تكن الالة
لفتح ان فقلت شهدت ان زيدا منطلق فن قرأ بعني انه فانه لم ينو التعليق ومن كسر
فانه نوي التعليق ولم تدخل الالة في الخبر لانه منفي كما ذكرنا انتهى وكان الشيخ لما ذكر الفصل
والا عراض بين كلمات هذه الآية قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فتخرجت على ان الذين
عند الله الاسلام هو معول شهد ويكون في الكلام اعتراضا ان احدهما بين المعطوف عليه والمعطوف
وهو انه لا اله الا هو والثاني بين المعطوف والحال وبين المعطوف والشهد وهو الاله الا هو العزيز
الحكيم واذا عرنا العزيز الحكيم خبر مبتدأ محذوف كان ذلك ثلاثة اعتراضات فانظر الى هذه
التوجيهات البعيدة التي لا يتد راحدا ان يأتي بنظير ه من كلام العرب وانما حمل على ذلك

الحجة وعدم الامعان في تركيب كلام العرب وحفظ اشعارها وكما اشترنا اليه في خطبة هذا الكتاب
ان الذين يكفى النحو وحده في علم الفصح من كلام العرب بل لا بد من الاطلاع على كلام العرب والتطبع
بطابعها والاستكشاف من ذلك قلت ونسبة كلام اعلام الامة الى العجبة وعدم معرفتهم بكلام
العرب وحلم كلام الله تعالى بما لا يجوز فان هذا الوجه الذي ذكره هو تخرج سهل واضح غير مقبولة
ولامسلة بل المتبادر الى الذهن ما نقله الناس وتلك الاعتراضات بين اشياء الكلمات من
الاية الكريمة موجودة بنظرها في كلام العرب وكيف يحفل الفارسي والرخشي والفراواضيرهم ذلك
وكيف يتجسس باطلاعه على ما لم يطلع عليه مثل هؤلاء وكيف يظن بالرخشي انه لا يعرف مواقع النظم
وهو المستلزم له في علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك احد ان لا بد من يتعرض الى علم التفسير
ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم وانظر الى ما حكى صاحب الكشاف في خطبته عن الجاحظ
وما ذكره في حق الجاهل بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا يحتاج الى هذه العلوم
البتة فمن صدر عنه ما ذكرته عنه **قوله** عند الله طرف لعامل فيه لفظ الذين لما تضمنته
من معنى الفعل قال ابو البقاء ولا يكون حالا لان ان لا تفعل في الحال قلت قد جوزوا في ليت وفي
كان وفي هان تفعل في الحال قالوا لما تضمنته هذه الاحرف من معنى التثنية والتشبيه فان
للتأكيد فلتفعل في الحال ايضا فليست تتعاقد عن هذه التثنية بل هي اولى منها وذلك انها عاملة
وهي ليست بعامة فهي اقرب لشبه الفعل منها التثنية **قوله** فيها وجه احد هاتين
منعول من اجله العامل فيها اختلف والاستثنا مفرغ والتقدير وما اختلفوا الا للبعي لا الغير
والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال من الذين كانته قيل ما اختلفوا الا في هذه الحال وليس
بعرى والاستثنا مفرغ ايضا الثالث انه منصوب على المصدر والعامل فيه مقدركا لما قبل
وما اختلف دل على معنى وما بعاف هو مصدر مؤنث وهذا قول الزجاج ولا ولى قول الاقش
ورجحه ابو علي ووقع بعد الاستثنا وهما من بعد وبعبارة وقد تقدم تخرج ذلك وما ذكر الناس
فيه **قوله** ومن يدين من مبتدأ وفي خبره الا قول الثلاثة اعني فعل الشرط وهذه الجواب وهذه
او كلاهما وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدري سيرير الحساب له وقد تقدم ذلك
وفتح اليامن وجهي هنا وفي الانعام نافع وابن عامر وحفص وسكنها الباقون **قوله** ومن اتبعني
في محل من اربعة اوجه احدها الرفع عطفا على الثاني اسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمنعول قاله
الرخشي وبعبارة وكذلك ابن عطية قال الشيخ ولا يمكن حمله على ظاهره لانه اذا عطف على الضمير في نحو
اكلت رغيفا وزيد لم من ذلك ان يكون ناشريكيين في اكل الرغيف وهذا لا يسوغ ذلك لان المعنى
ليس على اسلموا وهو صلى الله عليه وسلم وجهه لله بل المعنى على انه صلى الله عليه وسلم اسلم
وجهه لله وهم اسلموا وجوههم لله فالذي يقوى في الاعراب انه معطوف على الضمير محذوف من المعقول
لا مشارك في معقول اسلمت والتقدير ومن اتبعني وجهه او انه مبتدأ محذوف الخبر لدلالة الغنى
عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اي اسلموا وجوههم لله كما يقول قضي زيد بن حبة وعمر وای وعمر
كذلك اي قضي بن حبة قلت انما صح في نحو اكلت رغيفا وزيدا لمسا ركة لا مكان ذلك وانما نحو الاية
الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشارة الثانية انه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف كما تقدم تقريره
الثالث انه منصوب على العجبة فالواو بمعنى مع اي اسلمت وجهي لله مع من اتبعني قاله الرخشي ايضا

قال الشيخ ومن الجهة التي امتنع عطف ومن على الضمير اذا حمل الكلام على ظاهره دون تأويل يمنع
كون من منصوبا على انه مفعول معه لانك اذا قلت اكلت رغيفا وعمراى مع عمرو الى ذلك على انه
مشارك لك في اكل الرغيف وقد اجاز الزمخشري هذا الوجه وهو لا يجوز ان ذكرنا على كل حال لا بد
لا يجوز حذف المفعول مع كون الواو او مع البتة قلت فم المعنى وعدم الالباس يسوغ ما ذكره
الزمخشري وادى ما فهم من ان المعنى فعل اسلمت وجهى لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا
معنى صحيح مع القول بالمعينة الرابعة ان محل من الخفض نسقا على اسم الله تبارك وتعالى وهذا الاعراب
وان كان ظاهره مشكلا فقد يوول على معنى جعلت مقصدي لله بالايمان به والطاعة له ولمن اتبعني
بالحفظ له والمتحقق بعلمه وبرايه ونصيحته وقد اثبت اليافى ان معنى نافع وابوعمر ووصلا وهذا ما
وقنا والباقيون حذفوها فيها موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونها فاصلة وراسا لية نحو اكرم من
واهانن وعليه قوله .

• وهل يعنى ارتيادى البلاد • من حذر الموت ان يأتى • وقال الاعشى ايضا
• ومن شافى كاسف باله • اذا ما انتسبت له انكرن •

قال بعضهم يكسر حذف هذه اليا مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون فالكثير انبأها **قوله**
اسلمت صورته استغناء ومعناه الامراى اسلموا كقولهم نعم ففعل انتم منهون اى انتهوا قال
الزمخشري يعنى انه قد تأكل من البنيات ما يوجب الاسلام ومقتضى خطوبه لا محالة ففعل اسلمت
بعد ام انتم على كسرهم وهذا كقولك لمن خضت له المسيلة ولم تبغ من طرق البيان والكشف طريقا
الاسلمة هل فهمتها ام لا لا ام لك ومنه قوله عز وجل ففعل انتم منهون بعد ما ذكر الصوارف عن
الحجر والميسر استقصار وتعبير بالعاندة وقلة الانصاف لان المصنف اذا تجملت له الحق لم يتوقن
اذعانه للحق وهو كلام حسن جدا وقوله فقد اهدت ودخلت قد على الماضي مبالغة في تحقيق وقوع
الفعل وكأنه قد قرب من الوقوع **قوله ان الذين يكفرون** هذا الموصول معنى الشرط دخلت
الفا في خبره وهو قوله فكفروا وهذا هو الصحيح اعنى انه اذا نسخ المبتدأ بان تجوز دخول الفا باق
لان المعنى لم يتغير بل ازيد تأكيد وخالف الاخفش فمعه دخولها مع نسخه بان والسمع حجة عليه
كذلك الآية وكقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية وكذلك اذا نسخ بكن • كقوله

• فوالله ما فارقتكم عن ملالة • ولكن ما يتضى فسوف يكون •
وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسه اما اذا نسخ بليت
ولعل وكان المشتق الفا عند الجمع لتغير المعنى **قوله وليقولون** فقرأ حمزة وبقيا لكون من المقاتلة
والباقيون ويقتلون كلاول فاما قراءة حمزة فانه غاير فيها بين الفعدين وهو موافقة لقراءة عبد
الله وقائلوا من المقاتلة الا انه اتى بصيغة الماضي وحجرة يحتمل ان يكون المضارع في قراءة الحكاية
الحال ومعناه المضى واما الباقيون فقتل في قرائهم انما كرر الفعل لاختلاف متعلقه او كرتا كيدا
وقيل المراد باحد القتلين تعقيب الروح وبالاخر الامانة فلذلك ذكر كل واحد على حدة ولولا ذلك
لكان التركيب ويقتلون النبيين الذين يامرون وقرأ الحسن ويقتلون بالتشديد ومعناه الكثير
وحاشا بغير حق منكروا وفي البقرة بغير الحق معروفا قيل لان الجملة هنا خرجت من شرط وهو
عام لا يختص فلذلك ناسب ان ينكر في سياق النفي ليعم واما في البقرة فاجازت الاية في ناس

مهود بن مستخبرين بايمانهم وكان الحق الذي يقتل به الانسان معروفا عندهم فلم يقصد هذا
العموم الذي هنا فجئ في كل مكان بما يناسبه وقرأ ابن عباس وابوعبد الرحمن حبطت لفتح الباء
وهي لغة معروفة **قوله من الناس** اما بيان واما للتبيين وكلاهما معلوم انهم من الناس فليس
جار مجرى التاكيد يدعون في محل نصب على الحال من الذين اتوا وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله
ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معززون يجوز ان يكون صفة معطية
على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في
منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال ويجوز ان يكون حالا من فريق وجاز ذلك وان كان تارة
مختصة بالوصف قبله واذا كانت حالا فيجوز ان تكون مؤكدة لان التولي والاعراض بمعنى
يجوز ان تكون مبنية لاختلاف متعلقها قالوا لان التولي عن الداعي والاعراض عن ما دعى اليه
ويحتمل ان تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها خبر عنهم بذلك وقرأ الحسن وابوعمر
والجحدري ليحكم مبنيا للمفعول والقيام مقام الفاعل هو الظرف اى ليقع الحكم بينهم **قوله ذلك**
بالتفصيل يجوز في ذلك وجهان احدهما انه مبتدأ والخبر بعده خبره اى ذلك القول بسبب هذه
الاقوال الباطلة التي لا حقيقة لها والى الثاني ان ذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر بذلك وهو
قول الزجاج وعلى هذا فقولهم بانهم متعلق بذلك المقدور وهو الامر ونحوه وقال ابو البقاء فعلى
هذا يكون قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في ذا من معنى الاشارة اى ذلك الامر مستحق
بقولهم ثم قال وهذا ضعيف قلت بل لا يجوز البتة وجاء هنا معدودات بصيغة الجمع
وفي البقرة معدودة تغتنى في البلاغة وذلك ان جمع التفسير غير العاقل يجوز ان يعامل بمعاملة
الواحدة الموصلة تارة ومعاملة جمع الاناث اخري فيقال هذه جبال راسية وان شئت
راسيات وجبال ماشية وان شئت ماشيات وخص الجمع بهذا الموضع لانه مكان تشنيع عليهم
بما فعلوا وقالوا في بلغة الجمع مبالغة في زجرهم وزجر من يعمل بعلمه **قوله وغرهم في دينهم**
الغرور الخداع فيقال منه غرة يغره غرورا فهو غار ومغرور والغرور بالفتح مثال مبالغة كالغرة
والغر الصغير والغرة الصغيرة لانها يتخذ عان والغرة مأخوذة من هذا يقال اخذه على
غرة اى تفعل وخذاع والغرة بياض في الوجه يقال منه وجهه اغر ورجل اغر وامرأة غراء
والجمع القياسي غر وغير القياسي غران • **قالت** •

• بنات بنى عوف طم رى نية • واوجههم عند المشاهد غران •
والغرة من كل شئ انفسه وفي الحديث وجعل في الجنين غرة عبد او امة وقيل الغرة الخيار وقال
ابوعمر والعلا في تفسير هذا الحديث انه لا يكون الا الابيض من الرقيق كانه اخذه من الغرة
وهي البياض في الوجه **قوله ما كانوا يفترون** ما يجوز ان يكون مصدرية او بمعنى الذي والعايد
محذوف اى الذي كانوا يفترونه **قوله فكيف** اذ كيف منصوبة بفعل مضمرة تقديره كيف يكون
حالهم كذا قرره الحوفي وهذا يحتمل ان يكون الكون تاما فيجئ في كيف الوجهان المتقدمان
في قوله كيف تكفرون عن التشبيه بالحال او الظرف وان يكون الناقصة فيكون كيف
خبرها وقد رجعوا الفعل فقال كيف يصنعون فكيف على ما تقدم من الوجهين ويجوز ان
يكون كيف خبرا مقدما والمبتدأ محذوف تقديره فكيف حالهم **قوله اذا جمعناهم** ظرف

محض من غير تضمن شرط والفاعل فيه العامل في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل معتدرك تقدم تقديره وان قلنا انها خبر مبتدأ محذوف وهي منصوبة انتصاب الظروف كان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل مجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذي قد رآه اي كيف حالهم في وقت جمعهم **قوله ليوم** متعلق بجمعناهم اي لقضاء يوم الجزاء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف **قوله اللهم** الختلف البصريون والكوفيون في هذه اللفظة الكريمة فقال البصريون الاصل يا الله فحذف حرف التاء وغوض عنه هذه الميم المشددة وهذا خاص بهذا الاسم الشريف فلا يجوز تعويض الميم من حرف التاء في غيره واستدلوا على انها عوض من يا بانهم لم يجهلوا بينهما فلا يقولون يا اللهم الا في ضرورة كقوله **وما عليك ان تقول كذا** . **سجعت او هملت يا اللهم** .
اردد علي شئنا مسلما . وقال الكوفيون الميم المشددة بقية فعل محذوف تقديره انا بخير اي اقصد نابه من قولك امنت زيد اي قصدته ومنه ولا امنت البيت الحرام اي قاصديه وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة عندكم اذ ليست عوضا منها وقد رد عليه البصريون هذا بانه قد سمع الله من انا بخير وقال نعم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فقد ترجع بالمدحوبه فلو كانت الميم بقية امتا لفسد المعنى في ان بطلانه وهذا من الاسماء التي لم تزل في الجوز ان تقع في غيره وقد وقع في ضرورة الشعر كونه فاعلا اشتد الغراء **خلفه من ابي دثار** . **يسمها اللهم الكبار** . **فاستعمله هنا فاعلا بقوله** **يسمها** ولا يجوز تخفيف ميمه وجوز الغراء **واستد البيت** **يسمها** **اللهم الكبار** بتخفيف الميم اذ لا يمكن استقامة الوزن الا بذلك قال بعضهم هذا خطأ فاحش وذلك لان الميم بقية انا وهو راى الغراء فكيف يجوز الغراء واجاب عن البيت بان الرواية ليست كذلك بل الرواية **يسمها** **لا اله الا الله الكبار** قلت وهذا لا يعارض الرواية الاخرى فانه كما صحت هذه صحت تلك ورد الزجاج مذهب الغراء بانه لو كان الاصل يا الله امتا لفظ به منبهة على الاصل كما قالوا في قوله ويل لامة ومن احكام هذه اللفظة ايضا انها كتردورها حتى حذف منها الالف واللام في قولهم **لاهم اي لا اللهم** . **قال الشاعر** .
لاهم ان عامرين جهم . **احرم حجابي ثياب رسم** .
لاهم ان حرما غداك . **الناس طرف وهم بلادك** .
وفي هذه الكلمة ابحاث كثيرة موضعها غير هذا **قوله مالك الملك** فيه اوجه احدها انه بدل من اللهم الثاني انه عطفت بيان الثالث انه منادى ثان حذف منه التاء اي يا مالك الملك وهذا هو البديل في الحقيقة اذ البديل على نية تكرار العامل الا ان الفرق ان هذا ليس بتابع الرابع انه نعت اللهم على الموضوع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم في آخرها لانها اخر جتها عن نظايرها من الاسماء واجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمبداى مع بالامتنع وصفه فلذا مع ما هو عوض منها وايضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الا ترى الى بقاءه مستاعرا الضم كما كان مستاعرا مع ياء وانتصر الفارسي بانه ليس في الاسماء الموصوفة على حد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسماء الموصوفة

على حد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسماء الموصوفة ودخل في حد ما لا يوصف من الاصوات حبان لا يوصف والاسماء المناداة المفردة المعرفة القياس ان لا يوصف كما ذهب اليه بعض الناس لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكما انه لما وقع موقع ما لا يعرب لم يعرب كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف فاما قوله **يا حكم الوارث عن عبد الملك** . **وقوله** **يا حكم بن المنذر بن الجارود** . **سرا في المجد عليك ممدود** .
ويا عمر والجواد . فان الاول على انت والثاني على ثا ثا والثالث على اضاراعنى فلما كان هذا الاسم الاصل فيه ان لا يوصف لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف لانه قبل ضم الميم اليه واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم صنع معها صاعدة مخصوصة صار حكمه حكم الاصوات وحكم الاصوات ان لا يوصف فمخوفاق وهذا مع ما ضم اليه من الميم بمنزلة صوت مضموم الى صوت نحو جهل فحقه ان لا يوصف كما لا يوصف جهل انتهى ما انتصر به ابو علي السيبويه وان كان ينتهض مانعا **قوله توفى** هذه الجملة وما عطفت عليها يجوز ان تكون مستأنفة منبهة لقوله مالك الملك ويجوز ان تكون حالا من المنادى وفي انتصاب الحال عن المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل تكون لبيان هيئة المفعول ولذلك اعرب الخوق قوله **التابفة** . **يا دارمية بالعليا والسند** . **اقوت وطال عليها سالف المد** .
ان بالعليا حال من دارمية . وكذلك اقوت والثالث من وجوه توفى ان تكون خبر مبتدأ مضمير اي انت توفى فتكون الجملة اسمية وح يجوز ان تكون مستأنفة وان تكون حالية وقوله **نشأ اتياء** ونشأ انتزاعه حذف المفعول بعد المشقة للعلم به **قوله بيدك الخير** قيل في الكلام حذف معطوف تقديره والشرف حذف كقوله تفيكم الخراى والبرد . **وكقوله** **كان الحصى من خلفها وامامها** . **اذ انجلته رجلا حذف اسرا** .
اي قيدها وقال الزمخشري فان قلت كيف قال بيدك الخير فذكر الخبر دون الشر قلت لا ريب الكلام انما وقع في الخبر الذي يسوقه الله الى المؤمنين وهو الذي انكره الكفرة فقال بيدك الخير توفيه اولياك على رغم من اعدائك انتهى وهذا جواب حسن جدا ثم ذكر هو كلاما اخر موافقا لمذهبه لا حاجة لنا به وقيل هذا من اداب القرآن حيث لم يصرح الابهام هو محبوب خلقه ونحو منه والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين والفرع المذهب يقال نزع نزعها اذا جذبها ويعبر به عن المثل ومنه نزعته نفسه الى كذا كان جاذبا جذبا ويعبر عن الازالة نزع الله عنك الشر اي ازاله ينزع عنها لباسها اي ازاله وهذه الآية فان المعنى وينزل الملك **قوله ترج** كقوله توفى وقد تقدم ما فيه ويقال للرج بلج ولو جالحة كعدة وولجا كعود والرج يتلج اتلاجا والاصل او تلج يوتلج او تلاجا فقلت الواو تاء قبل تاء الافعال نحو اتعد يتعد اتعادا . **قال الشاعر** .
ان الغراء في يتلجن موالجا . **نضابق عنها ان يولجها الابر** .
والولج الدخول والايلاج الادخال ومعنى الآية على ذلك وقوله من قال معناه النقص فاما اراد من باب اللانم لانه تبارك وتعالى اذا دخل من هذا في هذا فقد نقص من الماء فخذ منه المدخل في ذلك الاخر وزعم بعضهم ان تلج بمعنى ترفع وان في بمعنى على وليس بشئ **قوله من البيت** اختلف الغراء في هذه اللفظة على مراتب فقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عامر لفظه البيت من غير

نا تأنث مخففا في جميع القرائن وسواء وصف به الحيوان نحو خرج الحى من الميت او المجد نحو قوله الى
بلد ميت لبلد ميت منكرا او معروفا كما تقدم ذكره الا قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله وما هو
ميت في ابراهيم مالم يميت بعد فان الكل ثقلوه وكذلك لفظة الميتة في قوله وايه لهم الارض الميتة
دون الميتة المذكورة مع الدم فان تلك لم يستد بها الا بعض قرا الشواذ وقد تقدم ذكرها في البقرة
وكذلك قوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا والا ان يكون ميتة فانها مخففات عند الجميع وقيل نافع
جميع ذلك والاخوان وحفص وعاصم وافقوا ابن كثير ومن معه في الانعام في قوله او من كان ميتا
فاحيائه وفي الحجرات ايح اهدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والارض الميتة في يونس ووافقنا نافع في اعدا
ذلك فجعلوا بين اللغتين ايذا بان كل من القرائن صحيح وبها بمعنى لان فيعمل يجوز تخفيفه
في المعتل بخلاف احدى مائة فيقال هيى وهين ولين ولين وميت وميت ومنه قول الشاعر
فجمع بين اللغتين . ليس من مات فاستراح ميت . انما الميت ميت الاحياء .
انما الميت من يعيش كثيرا . كاسفا باله قليل الرحلة .
وزعم بعضهم ان ميتا بالتخفيف لما وقع به الموت وان المشددة يستعمل فيمن مات ومن لم يميت
كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وهذا مردود بما تقدم من قراءة الاخوين وحفص
حيث خففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت وهو قوله او من كان ميتا اذا مراده الكفر
بحازا بالنسبة الى القراء وان شئت ضبطته باعتبار لفظ الميت فقلت هذا اللفظ بالنسبة
الى قراءة السبعة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف في تنقيله وهو مالم يميت نحو وما هو يميت
وانك ميت وانهم ميتون وقسم لا خلاف في تخفيفه وهو ما تقدم في قولي الميتة والدم والا ان
يكون ميتة وقوله وان يكن ميتة وقوله فاشترنا به بلدة ميتا وقسم فيه الخلاف وهو ما
عدا ذلك وقد تقدم تفصيله وقد تقدم ايضا ان اصل ميت ميوت فاذغ وان في رواية
فلا ناهل وزنه فيعمل وهو مذهب البصريين او فيعمل وهو مذهب الكوفيين واصله ميوت
قالوا لان فيعمل مفعول في الصحيح فالمعتل اوتي ان لا يوجد فيه واجاب البصريون عن قولهم
بانه لا نظيره في الصحيح بان قضاة في جمع قاض لا نظيره في الصحيح وتفسير هذا الجواب
اننا نسلم ان المعتل يلزم ان يكون له نظير من الصحيح ويدل على عدم التلازم قضاة جمع
قضاة وفي قضاة خلاف طويل ليس هذا موضع ذكره واعتراض البصريون عليهم بانه لو
كان فعلا لوجب ان يصح كما صحت نظائره من دوات الواو نحو طويل وقويل وقويم فحيث
اعتل بالقلب والادغام امتنع ان يدعى ان اصله فعيل المخالفة نظائره وهو رد حسن
قوله وتوزن من شئ بغير حساب يجوز ان تكون الواو والحال من الفاعل اى لم تزرقه وانت لم
تحاسبه اى لم تضيق عليه وقد تقدم الكلام على مثل هذا مشبعا في البقرة عند قوله تعالى والله
يرزق من شئ بغير حساب فاعني عن اعادته واستعملت هذه الآية على انواع من البديع منها
التجنيس المماثل في قول منالك الملك توتى الملك وتوزن وفي تعز وتذل وفي قوله سيدك الخبير
اى والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحى والميت ومنها رد الاعجاز على
الصدور والصدور على الاعجاز في قوله تويم الليل في النهار وتويع النهار في الليل وفي قوله
وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى ونحوه عادات السادات سادات العادات ونحوه

من المعاني

من المعاني التوكيد بايقاع الظاهر موقع المضمير في قوله توتى الملك الخ وفي تجوزيه بايقاع
الحرف مكان ما هو بمعناه والحذف لفهم المعنى **قوله لا يتخذ المؤمنون العائمة** على قرائته نهيا وقرأ الضبي
لا يتخذ برفع الدال نفيا بمعنى لا ينبغي اوهو خبر بمعنى النهى نحو لا تضار والدة ولا يضار
كاتب فيمن رفع الدال قال ابو البقاء وغيره واجاز الكسائي رفع الدال على الخبر والمعنى لا ينبغي وهذا
موافق لما قاله الفرأفانه قال ولورفع على الخبر كقراءة من قرأ لا تضار والدة جاز قال ابو سبيح
ويكون المعنى على الرفع انه من كان مؤمنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا وكما نهى ان يطلع على
قراءة الضبي او لم يشئت عندها ويتخذ يجوز ان تكون المتعدية لواحد فيكون اوليا حالا
وان تكون المتعدية لاثنتين واوليا هو الثاني من دون المؤمنين فيه وجهان الظاهر ان من
لا يتخذ الغاية وهى متعلقة بفعل الاتحاد قال على بن عيسى اى لا تجعلوا ابنته الولاية
من مكان دون مكان المؤمنين وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من
دون الله في البقرة والثاني اجازة ابو البقاء ان تكون في موضع نصب صفة لاوليا فعلى هذا
يتعلق بمحذوف **قوله ومن يفعل ذلك** ادغم الكسائي في رواية التثنية عنه اللام في الدال هنا وفي
مواضع اخر تقدم التنبيه عليها في سورة البقرة **قوله من الله** الظاهر انه في محل نصب على
الحال من شئ لانه لو تأخر لكان صفة له وفي شئ هو خبر ليس لان به تستقل فائدة الاسناد
والتقدير فليس في شئ كائن من الله ولا بد من حذف المضاف اى فليس من ولاية الله قيل
من دين الله ونظر بعضهم الآية الكريمة بيت النابغة . **وهو قوله** .
اذا حاولت في اسد جحول . فاني لست منك ولست منى .
قال الشيخ والتنظير ليس بجيد لان منك ومنى خبر ليس تستقل به الفائدة وفي الخبر قوله
في شئ فليس البيت كناية وقد تحا ابن عطية هذا المخا الذى ذكرته عن بعضهم فقال فليس
من الله في شئ مرضى على الكناك والصبوب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
وفي الكلام حذف مضاف تقديره فليس من التقرب الى الله والثواب ونحو هذا وقوله في شئ
هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذى في قوله ليس من الله قال الشيخ وهو كلام مضطرب
لان تقديره فليس من التقرب الى الله يقتضى ان لا يكون من الله خبرا وليس ادلا يستقل وقوله
في شئ هو في موضع نصب على الحال يقتضى ان لا يكون خبرا فبقى ليس على قوله ليس لها خبر
وذلك لا يجوز وتشبيهه الآية بقوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا ليس بجيد لما
بين من الفرق بين بيت النابغة وبين الآية الكريمة قلت قد يجاب عن قوله ان من الله لا
يكون خبرا لعدم الاستقلال بان في الكلام حذف مضاف تقديره فليس من اولياء الله وليس
من ولاية الله لان اتحاد الكفار اولياء ينافى ولاية الله تعالى وكذا قول ابن عطية فليس من التقرب
اى من اهل التقرب وحي يكون التنظير بين الآية والحديث وبيت النابغة مستقيما بالنسبة
لما ذكره وتنظير تقدير المضاف هنا قوله تعالى فمن تبعني فانه منى اى من اشياعى واتباعى
وكذا قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى وقول العرب انت منى فرسخين اى من اشياعى مسافة
فرسخين ويجوز ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شئ يكون حالا من الضمير في ليس كما ذهب
اليه ابن عطية نصري وغيره ايا . وقد تقدم اعتراض الشيخ عليها وجوابه **قوله الا ان تتقوا**

هذا استثناء من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشئ من الاشياء الا للثقة ظاهرا اي يكون موالاته في الظاهر ومعاداة في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التفات من غيبة الخطاب ولو جرى على سنن الكلام الاول لجار الكلام غيبة وايدوا للتفات هنا معنى حسنا وان موالاته الكفار لما كانت مستعجلة لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام اسند الفعل المنه عن لغيب ولما كانت المخالفة في الظاهر والمخاسنة جائزة لغذروا وهو انتفاستهم حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الخرج عنهم في ذلك **قوله ثقة** في نصبها ثلاثة اوجه وذلك مبني على تفسير ثقة ما هي احد هاهنا منصوبة على المصدر والتقدير تتقوا منهم ثقة فتاة واقعة موقع الاتقاء والعرب تأتي بالمصادر نائية عن بعضها والاصل ان تتقوا اتقاء نحو تقتدروا اقتدارا ولكنهم اتوا بالمصدر على حذف الزوائد كقوله ابتكر من الارض نباتا والاهل ابنا تاتا . ومنه قوله . وبعد عطائك المأنة الرتاعا .

اي اعطائك . ومن ذلك ايضا قوله . وليس بان تتعنه ابتاعا . وقول الآخر . ولا حجاب الجليلين منه . ركام يحفر الارض احتفارا .

وهذا عكس الآية اذ جاء بالمصدر مزايا وفيه والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوائد ومن محض المصدر على غير المصدر قوله تقوا وتقبل اليه تتلا . **ومثله** . وقد تطويت انظوا الخصب . والاصل نظويا . واصل ثقة وثقة مصدر على فعلة من الوفاء . وقد تقدم تفسير هذه المادة في اول هذا الموضوع ثم ابدلت الواو ياء ومثلها تجر وتكاه وتجاه وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت النافض للفظ ثقة كما ترى ووزنها فعلة وبجي المصدر على فعل وفعله قليل نحو الخجة والتهمة والتودة والثكة وانضم الي ذلك كونها جاءت على غير الفعل والكثير مجي المصدر وجارية على فعالها قيل وحسن مجي هذا المصدر فلا يثاكون فعلة قد حذفت زوائده في كثير من كلامهم نحو تقى يتقى . **ومثله** .

تقى الله فينا والكتاب الذي نتلوا . وقد قدمت تحقيق ذلك في اول البقرة الثاني انها منصوبة على المفعول به وذلك على ان يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون ثقة مصدرا واقفا موقع المفعول به وهو ظاهر قوله لا تخشوني فانه قال الا ان تخافوا من جهتهم امر ايجب اتقاؤه وقرى ثقة وقيل المتقى ثقة وثقة كفولهم ضرب الامير لمضربا انتهى فصار تقدير الكلام الا ان تخافوا منهم امر يتقى الثالث انها منصوبة على الحال وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى هذا يكون حالا مؤكدة لان معناها مفهوم من عاملها كقوله ويوم ابث حيا ولا تقنوا في الارض مستدرا وهو على هذا جمع فاعل وان لم يلفظ بفاعل من هذه المادة فيكون فاعلا وفعله خورام ورماء وغار وغزاه لان فعلة يطرد بها الفاعل الوصف المعتل الالام وقيل بل فعلة جمع لفعل ايجاد ذلك كله ابو على الفارسي قلت جمع فعلة لا يجوز فان فعلة الوصف المعتل الالام يجمع على افعال نحو عتي واعتيا وتقي واتقي واصفيا فان قيل قد جاء فعلة الوصف بجمع على فعلة قالوا كي وكاه فالجواب انه من الندور بحيث لا يناس عليه وفر ابن عباس ومجاهد وابو جهم وقتادة وابو حيوة ويعقوب وسهل وعاصم في رواية المفضل عنه تتقوا منهم ثقة بوزن مطية وهو مصدر

ايضا

ايضا معنى ثقة يقال اتقى يتقى اتقاء وتقوى وثقة وثقة وثقى فيجي مصدر فاعل من هذه المادة على الافعال وعلى ما ذكر معه من هذه الاوزان ويقال ايضا تقيت اتقى فلا ثا ثقة وتقوى وثقة وثقى والثاني جميع هذه الالفاظ بدل من الواو لما عرفت من الاشتقاق وامال الاخوان ثقة ههنا لان الغها منتحلة عن ياكما تقدم تقريره ولم يؤثر حرف الاستعلاء في منع الامالة لان السبب غير ظاهر الا يرى ان سبب الامالة الياء المتقدمة بخلاف غالب وطالب وقادم فان حرف الاستعلاء ههنا مؤثر لكون سبب الامالة ظاهرا وهو الكسرة وعلى هذا يقال كيف يؤثر مع السبب الظاهر ولم يؤثر مع المتقدّر وكان العكس اولى والجواب ان الكسرة سبب متصل عن الحرف المال ليس موجودا فيه بخلاف الالف المنقلبة عن ياء فانها بنفسها متنتضية للامالة فلذلك لم يبقا وحرف الاستعلاء وامال الكسائي وحده حق ثقته فخرج حمزة عن اصله وكان الفرق ان ثقة هذه رسمت بالياء فلذلك وافق حمزة الكسائي عليه ولذلك قرأ بعضهم ثقة بوزن مطية كما تقدم الظاهر الرسم بخلاف حق ثقته وانما معنت في سبب الامالة ههنا لان بعضهم زعم ان امالة هذا شاذة لاجل حرف الاستعلاء وان سيبويه حكى عن قوم انهم يملون شيئا لا يجوز امالته نحو رايت غرقى بالامالة وليس هذا من ذلك لما تقدم من ان سبب الامالة في غرقى كسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق بتقوا ويحذف على انه حال من ثقة لانه في الاصل يجوز ان يكون صفة لها فلما تقدم نصب حالا هذا اذ لم يجعل ثقة حالا فاما اذا جعلناها حالا فحين ان تتعلق منهم بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من ثقة لغساده المعنى لان المخاطبين ليسوا من الكافرين **قوله** نفسه مفعول ثان للحذر لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد فازداد بالتضعيف اخذ وقد رد بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقاء عن بعضهم وليس بشئ اذ لا بد من تقدير المضاف لصحة المعنى الا ترى ان غير ما نحن فيه من نحو قولك حذر ترك نفس زيد لانه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وعبر عنها بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى . يوما باجودا نالاه منه اذا . نفس الجياد نجيمت سؤالها .

وقال بعضهم الها في نفسه يعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذوا اي ويحذركم الله نفس الاتحاد والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته **قوله ويعلم** مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك ان علمه بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جي به مستأنفا وفي قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض من باب العلم بعد الخاص وهو ما في صدد وركم وقدم ههنا الاخفاء على الابداء وجعل محلها الصدور وجعل جواب الشرط العلم بخلاف ما في البقرة فانه قدّم فيها الابداء على الاخفاء وجعل محلها النفس وجعل جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن في البلاغة وتنوع في الصياغة **قوله يوم تجد** في ناصبه ستة اوجه احدها انه منصوب بتقدير اي قد ير في ذلك اليوم العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقديده ربه بزمان لانه اذا قدر في ذلك اليوم الذي يسلب كل احد قدرته فلا يقدر في غيره بطريق اولى واخري والى هذا ذهب ابو بكر الانباري الثاني انه منصوب بيحذركم الى يتوفى عقابه في ذلك اليوم والى هذا نحو ابو اسحق ووجهه ولا يجوز ان ينتصب بيحذركم المتأخره قال ابن الانباري لانه لا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بيحذركم المذكور

في هذه الآية لا توافيق لا يعمل ما بعد لها فيما قبلها وعلى ما ذكره أبو إسحق يكون ما بين الظن
وناصبه معتزنا وهو كلام طويل والفصل بمثله مستبعد ههنا من جهة الصناعة وأما من جهة
المعنى فلا يصح لأن التخويف لم يقع في ذلك اليوم لأنه ليس بزمان تكليف لأن التخويف موجود
واليوم موجود فكيف يتقاسمان الثالث أن يكون بالمصير واليه نحو الزجاجة أيضا وابن
الباري ومكي وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد البصريين للزوم الفصل بين المصدر ومفعوله
بكلام طويل وقد يقال أن جعل الاعتراض لا يبالى بها فامثلة وهذا من ذلك الرابع أن ينتصب
بأذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا وقد رتب الطبري الناصب له اتفقوا في التقدير بها فيمن كونه
على خلاف الأصل مع الاستغناء عنه الخامس أن العامل فيه ذلك المضاف المقدر قبل نفسه أي
يجوزكم الله عقاب نفسه يوم تجدد فالعامل فيه عقاب لا يجوزكم قاله أبو البقاء وفي قوله لا يجوزكم
قد راعا أنه وردته على أي السحق كما تقدم تحقيقه السادس أنه منصوب بتوذر قاله الزمخشري يوم تجدد
منصوب بتوذر والضمير في بيته لليوم أي يوم القيمة حين تجدد كل نفس خيرها وشرها ثم
لوان بينها وبين ذلك اليوم وهو أمد بعيد وهذا الذي ذكره الزمخشري وجه ظاهر لا خفاء
بحسنه ولكن في هذه المسئلة خلاف ضعيف جمهور البصريين والتكوفيين على جوازها وب
الاختصاص والضرر إلى منعها وضابط هذه المسئلة أنه إذا كان الفاعل ضميرا على شيء متصل
بمفعوله الفعل نحو توبى أخوك يلبسائه فالفاعل هو الألف وهو ضمير عائد على أخوك المتصل
بمفعوله يلبسائه ومثله غلام همد ضربت ففاعل ضربت ضمير عائد على همد المتصلة بفلام
المنصوب بضربت والاية من هذا القبيل فان فاعل يود ضمير عائد على نفس المتصلة بيوم لانها
في جملة أصناف الظروف إلى تلك الجملة والظرف منصوب بتوذر والتقدير يوم وجذان كل نفس خيرها
وشرها محضرين يود كذا حتى الجمهور على الجواز بالسمع وهو قول السماع

• أصل المرء يستحث ولا يدري • إذا استغنى حصول الاماني •

ففاعل يستحث ضمير عائد على المرء المتصل بأصل المنصوب يستحث وأخرج المانعون فان المفعول
فضلة يجوز الاستغناء عنه وعود الضمير عليه في هذه المسائل يقتضي لزوم ذكره فينا في هذان
التسبان ولذلك أجمع على منع زيد ضرب وزيد ظن قايما على ضرب نفسه وظنها وهو دليل واضح
لما منع لولا ما يرد من السماع كما استدل البيت أيضا وفي الفرق بين غلام زيد ضرب وبين زيد
أضرب حيث جاز لا أول وامتنع الثاني بمقتضى العلة المذكورة مخوض وعسر ليس ههنا محل ذكره

قوله تجدد يجوز أن يكون المتعدية لواحد بمعنى نصيب ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا
هو الظاهر ويجوز أن تكون عملية فيتعدى لاثنتين أولهما ما علمت والثاني محضرا وليس بالقوي
في المعنى وما يجوز فيها وجهان أظهرهما أنها بمعنى الذي فالعائد على هذا مقدرا أي ما علمت حذف
لاستكمال الشروط ومن خير حال أمان الموصول وأما من عاينه ويجوز أن تكون من لبيان الجنس
ويجوز أن تكون ماصدريته وان تكون المصدرية واقعا موقع منعول تقديره يوم تجدد كل نفس
عملها أي مفعولها فلا عائد عند الجمهور **قوله** وما علمت من سوء توذير في ما هذه أن تكون
منسوقة على ما الذي قبلها بالاعتبارين المذكورين فيها أي وتجدد الذي علمتها أي
مفعولها من سوء وان جعلنا تجدد متعدية لاثنتين والثاني محذوف أي وتجدد الذي علمتها من سوء

محضرا أو تجدد عملها محضرا نحو علمت زيدا ذاهبا ويكره أي ويكره ذاهبا محذوفت مفعول الثاني
للدلالة عليه بذكره مع الأول وان جعلنا لها متعدية لواحد فالحال من الموصول أيضا محذوفة
أي تجدد محضرا أي في هذه الحال وهذا نظير قولك أكرمت زيدا ضاحكا ومحضرا أي ومحضرا ضاحكا
حذفت حال الثاني لدلالة حال الأول عليه وعلى هذا فيكون في الجملة من قوله توذر وجهان أحدهما
أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل علمت أي وما علمت حال كونها واددة أي متعدي البعد
من التوذر والثاني أن تكون مستأنفة أخيرا لله عنها بذلك ويجوز أن تكون ما مفعولة بالابتداء
والخير الجملة من قوله توذي والذي علمته أو وعلمها توذر لوان بينها وبينه أمد بعيد والضمير
في بيته وجهان أحدهما وهو الظاهر عوده على ما علمت وإعادة الزمخشري على اليوم قاله الشيخ
وبعد الزمخشري في عوده على اليوم لأن أحد القسمين اللذين أحضرنا في ذلك له هو الخير الذي
علمه ولا يطلب تباعد وقت أحضار الخير إلا بتجاوز ذلك كان يشتمل على أحضار الخير والشرفود
تباعده ليس من الشر ودعه لا يحصل له الخير والأولى عوده إلى ما علمت من الشر لأنه أقرب
مذكور ولأن المعنى أن التوذر يتم في ذلك اليوم التواعد منه فان قيل هل يجوز أن تكن ما
هذه شرطية فالجواب أن الزمخشري وابن عطية منعنا من ذلك وجعلنا علة المنع عدم
جزم الفعل الواقع جوابا وهو يود وهذا ليس بشئ لأن الناس نصبوا على أنه إذا وقع فعل
الشر ما ضيا والخبر مضارع جاز في ذلك المضارع وجهان الجزم والرفع وقد سمعنا من لسان الزمخشري
ومنه بيت زهير • وان أقاء خليل يوم مسئلة • نقول لا غائب مالى ولا حريم •

ومن الجزم قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف من كان يريد حرث الآخرة
نزول له في جنة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤفته منها فدل ذلك على أن المانع من شرطية
ليس هو الرفع لتوذر وأجاب الشيخ بأنها ليست شرطية لما ذكر الزمخشري وابن عطية
بل لعلة أخرى ولندكر ما ذكره قال كنت سئلت قول الزمخشري فذكره ثم قال ولندكر ههنا
ما تمس إليه الحاجة بعد أن تقدم ما ينبغي تقديمه في هذه المسئلة فنقول إذا كان فعل
الشرط ما ضيا وبعده مضارع يتم به جملة الشرط والجزم جاز في ذلك المنع الجزم وجاز فيه
الرفع مثال ذلك أن قام زيد يتم ويقوم عمر وفاما الجزم فعلى جواب الشرط ولا يعلم في ذلك خلافا
في الكلام الفصيح إلا ما ذكره صاحب كتاب الأعراب عن بعض النحويين أنه لا يجيء في الكلام النصب
وإنما يجيء مع كان كقولك تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف لأنها أصل الأفعال
ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة أنه لا يختص ذلك بكان بل
سائر الأفعال نفى ذلك مثل كان وأشدد سيبويه للفرزدق •

• دست رسولاً بان القوم ان قدروا • عليك يشفوا صد وراذات توغير •

• وقال أيضا • تعالى فان عاهدتني فلا تخونني • فكن مثل من ياذب يصطحبان •

• وأما الرفع فإنه مسموع من لسان العرب كثيرا وقال بعض أصحابنا هو أحسن من الجزم ومنه بيت
زهير السابق الشاهد • ومثله أيضا قوله •

• وان شدر بجان الجميع مخافة • يقول جهاروا ليكم لا تنفروا • وقال أبو جعفر •

• ولا بالذي ان باح عنه جيبه • يقول ويخفى الصبراني لجازع •

وقال آخر . وان بعد والا يا منون اقترابه . تستوق اهل الغائب المنتظر .
وقال آخر . فان كان لا يرصنيك حتى تردني . الى قطري لا اخالك راضيا .
وقال آخر . ان سبالوا الخبر يعطوه وان خبروا . في المجهود ادرك منهم طيب اخبار .
قلت هكذا ساق هذا البيت في جملة الابيات الدالة على رفع المضارع ويدل على قصده ذلك
انه قال بعد اشغاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رأيت كثيرا انتهى وهذا البيت ليس من
ذلك في ورد ولا صدر لان المضارع فيه مجزوم وهو يعطوه وعلامة جزمه سقوط النون وكان
ينبغي ان يشيده حين اشدد ست رسولا وقوله تعالى فان عاهدتني البيت ثم قال فهذا
الرفع كثيرا كما رأيت ونصوص الائمة على جوازه في الكلام وان اختلفت تاويلاتهم كما سنذكره وقال
صاحبنا ابو جعفر احمد بن عبد التور بن رشيد السالقي وهو مصنف كتاب وصف البياني رح
لا اعلم منه شيئا كما في الكلام واذا جازا فنياسه الجزم لانه اصل العمل في المضارع تقدم الماضي
او تأخره وتاول هذا المسموع على اخبار الغائب وجعله مثل قول الشاعر
انك ان يصير اخوك نصير . على مذهب من جعل ان الغائب ذوقه منه واما المتقدمون
فاختلفوا في تخرج الرفع فذهب سيبويه الى ذلك على سبيل التقديم وان جواب الشرط ليس
مذكورا عنده وذهب المبرد والكوفيتون الى انه هو الجواب وانما حذف منه الفاء وانما يرفع ما
بعدها كقولهم تخافون عادي فنتقم الله منه فاعطيت في الاضمار حكمها في الاظهار وذهب
غيرهما الى ان المضارع هو الجواب بنفسه ايضا كقولهم قبله الا انه ليس معه ما قدره قالوا لما
كان فعل الشرط ماضيا لا يظهر لاداة الشرط فيه عمل ظاهر استضعفوا اداة الشرط فلم يحلوا بها في
الجواب لضعف المضارع المرفوع عند هذا التاويل جواب بنفسه من غير تية تقديم ولا على ضمائر
الفاء وانما يجوز ما ذكر وهذا المذهب والذي قبله ضعيفان وتلخص من هذا الذي قلناه ان
رفع المضارع لا يمنع ان يكون وما علمت شرط العلة اخرى لا يكون تود مرفوعا وذلك على ما تقدم
في المذهب سيبويه من ان النية بالرفع التقديم ويكون اذ ذاك دليلا على الجواب لانفس الجواب
فيقول اذ كان تود متويا به التقديم الذي تقدم المضارع على ظاهره في غير الابواب المستثناة
في العربية الا ترى ان الضمير في قوله وبينه عايد على اسم الشرط الذي هو فيصير التقديم تود
كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما علمت من سوء فلزم من هذا التقديم تقديم الضمير على
الظاهر وذلك لا يجوز فان قلت لم لا يجوز ذلك والضمير قد تأخر عن اسم الشرط وان كانت
النية به التقديم فقد حصل عود الضمير على اسم الظاهر قبله وذلك نظير ضرب زيد غلامه
فالفاعل رتبته التقديم ووجب تأخيره لصحة عود الضمير فالجواب ان اشتغال الدليل على ضمير
اسم الشرط يوجب تأخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضاء جملة الشرط لجملة الدليل وجملة
الشرط انما تقتضي جملة الجزاء لا دليله الا ترى انها ليست مقابلة في جملة الدليل بل انها تعمل في
جملة الجزاء وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب واذا كان كذلك تدافع الامر لانها من حيث هي
جملة دليل لا يقتضيها فعل الشرط ومن حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضاءها فتدافعوا وهذا
بخلاف ضرب زيد غلامه فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فكل واحد منهما
يقتضي صاحبه ولذلك جاز عند بعضهم ضرب غلاما هذا لا اشتراك الفاعل المضاف الى الضمير

والمفعول

والمفعول الذي عايد عليه الضمير في العامل وامتنع ضرب غلاما جاز هذا لعدم الاشتراك في العامل
فهذا فرق ما بين المستلذين ولا يحفظ من لسان العرب اود لو ان كرمه انا ضربت هندا لانه يلزم منه
تقديم المضارع على مضمره في غير المواضع التي ذكرها النحويون فلهذا لا يجوز تأخير انتهى وقد جوز
ابو البقاء كونهما شرطية ولم يلتفت لما منعوا به ذلك يقال والثاني انها شرط وارفع تود على ارادة الناف
اي فهي تود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير حرف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ
الجزم جاز في الجزاء الوجه ان الجزم والرفع انتهى وقد تقدم تحقيق القول في ذلك وظاهر موافقته
للقول الثالث في تخرج الرفع في المضارع كما تقدم تحقيقه وقيل عبدالله وابن ابي عملة وودت
لفظ الماضي وعلى هذه القراءة يجوز في ما وجه ان احدهما ان يكون شرطية وفي محلها احتمالان
الاول النصب بالفعل بعدها والتقدير اري شي عملت من سوء وودت جواب الشرط والاحتمال الثاني
الرفع على الابتداء والعايد على المبتدأ محذوف تقديره وما علمت من سوء وودت جواب الشرط والاحتمال الثاني
عند الغرض في فصيح الكلام اعني حذف عايد المبتدأ اذا كان منصوبا بفعل نحو ايم تضرب اكرم
يرفع ايم واذا كان المبتدأ غير ذلك ضعف نحو زيد ضربت وسيأتي لهذه المسئلة مزيد بيان
في موضعين من القرآن احدهما قراءة من قرأ انحكم الجاهلية يعفون والثاني وكلا وعد الله الحسنى
في الحديث واختلاف الناس في ذلك الوجه الثاني من وجهي اما ان يكون موصولة بمعنى الذي
مملته من سوء وودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومحلها على هذا رفع بالابتداء وودت الخبر
واضماره الرخصي فانه قال لكن الحمل على الابتداء والجزاء اوقع في المعنى لانه حكاية الكاين في
ذلك اليوم واثبت لموافقة قراءة العامة انتهى فان قلت لم يستعمل ان يكون ما شرطية على
هذه القراءة كما امتنع ذلك فيها على قراءة العامة فالجواب ان العلة ان كانت رفع الفعل
وعدم جزمه كما قال به الرخصي وابن عطية فهي مفقودة في هذه القراءة لان الماضي مبنى
اللفظ لا يظهر فيه لاداة الشرط على وان كانت العلة ان النية به التقديم فيلزم عود الضمير
على متأخر لفظا ورتبة فهي ايضا مفقودة فيها اذ لا داعي يدعول ذلك وتوهمنا على ما بها
من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذف احدهما حذف مفعول
يود والثاني حذف جواب لكو والتقدير فيها تود تباعد ما بينها وبينه لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا لست بذلك اولزمت ونحوه والخلاف في لو بعد فعل الودادة وما بمعناه انها
تكون مصدرة كما تقدم تحرير في البقرة يبعد مجيئه هنا لان بعدها حرفا مصدرا وهو
ان فاك الشيخ ولا يابا شرح حرف مصدري حرفا مصدريا الا قليلا كقوله تعالى انك مثل ما اتاكم
تنطقون قلت قوله الا قليلا يشعر بجوازه وهو لا يجوز البتة فاما ما اورد من الآية الكريمة فقد
نص النحاة على ان ما زائدة وقد تقدم الكلام في ان الواقعة بعد لو هذه هل محلها الرفع على الابتداء
والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه وانها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدري لو ثبت ان
بينها وما قال الناس في ذلك وقد زعم بعضهم ان لو هنا مصدرية هي وما في خبرها في محل نصب
على انها مفعول ليو داي تود تباعد ما بينها وبينه وفيه ذلك الاشكال وهو دخول حرف مصدري
على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في خبرها لولا المانع الصناعي والامدغاية
الشي ومنتهاه وجمعه اما د نحو جبل واجبال فابلت الهزة الفالوقعها ساكنة بعد الهزة



افعال وقال الراغب الامد والابد يتقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس حد
محدد ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا ولا مد مدة لها حد مجهول اذا اطلق ويختصر اذا قيل امد
كذا كما يقال زمان كذا والفرق بين الامد والزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام
في المبدأ والغاية ولذلك قال بعضهم المدي والامد يتقاربان **قوله تعالى** الله عز وجل لا اله الا هو
نظم حرف المضارعة من احب وكذا يحبكم الله وقرأ ابو الجوزاء العطاردى تحبون يحبكم بنح
حرف المضارعة وهما لغتان يقال حبه يحبه بضم الحاء وكسرهما في المضارع واحبه يحبه وقد
تقدم القول في ذلك في البقرة ونقل النحشري انه قرئ يحبكم بفتح الياء والادغام وهو
ظاهر لانه متى سكن اى المشلين جرما او وقتنا جاز منه لغتان الغنى والادغام وسياتي تحقيق
ذلك في المائدة وقرأ الجمهور فاتبعونى بتخفيف النون وهى الوقاية وقرأ الزهري بتشديد
وخرجها البعض على انه تحق الفعل نون التوكيد وادغم في نون الوقاية وكان ينبغي لما ر
يحذف واو الضمير لا لتقا الساكنين الا انه شبه ذلك بقوله الخاجون وهو توجيه ضعيف
ولكن هو يصلح لتخرج هذا الشذوذ وقد قطع الزجاج على من روي عن ابي عمر وقد تقدم
تحقيق ذلك وانه لا خطأ ولا غلط بل هذه لغة للعرب نقلها الناس وان كان البصريون كما
يقول الزجاج لا يميزون ذلك **قوله فان تولوا** هذا محتمل وجهين احدهما ان يكون مضارعا
والاصل يتولوا فحذف احدى التائين وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى هذا فالكلام جار على شق
واحد وهو الخطاب والثاني ان يكون فعلا ما ضيا مسندا للضمير غيب فيجوز ان يكون من
باب الالفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى وهو نظير قوله تعالى اذا كنتم في
الغلاك وجريتم **قوله ونوحا** اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم انه
مشتق من النوح وهذا كما تقدم لهم في آدم واسحق ويعقوب وهو منصرف وان كان فيه
علتان فرعتان العلمية والعجمة الشخصية لانه لفظة بنيانية بكونه ثلاثيا ساكن الوسط
وقد جوز بعضهم منعه قياسا على هند وبابها لا سماعا اذ لا يسمع الا مصروفا وادعى الغزالي
ان في الكلام حذف مضاف تقديره ان الله اصطفى دين آدم قال التبريزي وهذا ليس بشئ
لانه لو كان الامر على ذلك لقليل ونوح بالجر اذ الاصل دين آدم ودين نوح وهذه سقط
فاحشة من التبريزي اذ لا يلزم ان يتركب المضاف بقا المضاف اليه مجرورا حتى يرد
على المضاف بذلك بل المشهور الذي لا يعرف الفصحا غيره اعراب المضاف اليه باعراب المضاف
حين حذفه ولا يجوز بقاؤه على حذره الا في قليل من الكلام بشرط ذكره في النجوى وسياتي ذلك في
الانفال وكان ينبغي على رأى التبريزي ان يكون قوله تعالى واسأل القرية لان الكل
هو وغيره يقولون هذا على حذف مضاف تقديره اهل القرية وعمران اسم اعجمي وقيل
عربى مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع الصرف اما العلمية والعجمة الشخصية واما
للعلمية وزيادة الالف والنون **قوله على العالمين** متعلق باصطفى فان قيل مصطفى يتعدى
بمن نحو مصطفىك من الناس فالجواب انه من معنى فضل اى فضله بالاصطفا
قوله ذرية في نصبها وجهان احدهما انها منصوبة على البدل مما قبلها وفى المبدأ
منه على هذا ثلاثة اوجه احدها انها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا انما يتأتى على قول

من يطلق

من يطلق الذرية على الابا وعلى الابنا واليه ذهب جماعة قال المجراني الآية توجب ان
يكون الابا ذرية للابنا والابنا ذرية للابا وجاز ذلك لانه من ذرا الخلق فالاب ذرى منه
الولد والولد ذرى من الاب وقال الراغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسب كقوله
حملن ذرياتهم اى ابائهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدل من
آدم ومن عطف عليه وقال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون بدلا من آدم لانه ليس بذرية وهذا
الذى قاله طاهران اراد آدم وحده دون من عطف عليه وان اراد آدم ومن ذكر معه فيكون
المانع عنده عدم جواز اطلاق الذرية على الابا الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح
ومن عطف عليه واليه نحا ابو البقاء الثالث انها بدل من الاولين اعنى اى ابراهيم وال عمران
واليه نحا النحشري يريد ان الاولين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية
النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم بعضهم من بعض فالعامل فيها مصطفى وقد
تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظة ووزنها ومدلولها مستوفى فاغنى عن اعادته وقوله
بعضها من بعض هذه الجملة في موضع نصب نصب نعت الذرية اذ قالت امرات عمران فى الناصب
له اوجه احدها انه اذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا اى اذكر لهم وقت قول امرأة عمران
كيت وكيت واليه ذهب ابو الحسن وابو العباس الثاني ان الناصب له معنى الاصطفا اى
باصطفا مقدرا مدلوله عليه باصطفا الاولى والنقد يروا مصطفى آل عمران من باب عطف
الجل لامن باب عطف المفردات اذ لو جعل من عطف المفردات لزم ان يكون وقت اصطفا
آدم وقت قول امرأة عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك اضطررنا الى
تقدير عامل غير هذا المملوظ به واليه ذهب الزجاج وغيره الثالث انه منصوب بسميع وبه
صرح ابن جرير الطبري واليه نحا النحشري ظاهرا فانه قال اوسمى عليم لقول امرأة
عمران وبنتها واذ منصوب به قال الشيخ ولا يصح ذلك لان قوله عليه آمان ان يكون خبرا بعد
خبر او وصفا لقوله سميع فان كان خبرا فلا يجوز الفصل بسميع في الظرف بين العامل والمفعول
لانه اجنبى منها وان كان وصفا فلا يجوز ان يعمل بسميع في الظرف لانه قد وصف واسم الفاعل
وما جرى مجراه اذا وصف قبل اخذ مفعوله لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل على خلاف لبعض الكوفيين
في ذلك ولان انصافه تعالى بسميع علم لا يتقيد بذلك الوقت قلت وهذا القدر غير مانع لانه
يتسم في الظرف وعدله لا يتسم في غيره وكذلك تقدم على ما في خبر الى الموصولة وما في خبر ان
المصدرية الرابع ان يكون اذ زائدة وهو قول ابى عبيدة والتقدير قالت امرأة وهذا عند النحويين
غلط وكان ابو عبيدة يضعف في النجوى **قوله محمدا** في نصبه اوجه احدها انه حال من الموصولة
وهو ما في بطنى فالعامل فيها نذرت الثاني انه حال من الضمير المرفوع بالجار لوقوعه صلة لما وهو
قريب من الاول فالعامل في هذه الحال الاستقرار الذى تضمنه الجار والمجرور الثالث ان ينصب
على المصدر لان المصدر يأتى على زنة اسم المفعول من الفعل الزايد على ثلاثة احرف وعلى هذا فيجوز ان
يكون في الكلام حذف مضاف تقديره نذرت لك ما في بطنى نذرت محمدا ويجوز ان يكون من ما
انصب على المعنى لان معنى نذرت لك حررت ما في بطنى تحويرا ومن محى المصدر زنة المفعول
من ما زاد على الثلاثي قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله ومن يهين الله فانه من مكرم في قراءة

من فتح الرأى كل تمزيق وقاله من اكلام
 • الم يعلم مسرعي القوافي • فلا عيا بهن ولا اجتلابا •
 • ومثله قول الشاعر •
 اى تسري القوافي الرابع ان يكون نعت مفعول محذوف تقديره غلاما محذورا قاله مكى بن ابي طالب
 وجعل ابن عطية في هذا القول نظرا قلت وجه النظر فيه ان نذر قد اخذ مفعوله وهو قوله ما في
 بطني فلم يتعد الى مفعول آخر وهو نظر صحيح وعلى القول بانها حال يجوز ان تكون حالا متارة ان
 اريد بالخبر معنى العتق ومقدرة ان اريد به معنى خدمة الكنية كما جأ في التفسير ووقف
 ابو عمر والكسائي على امرأة بالها دون التاء وقد كتبوا امرات بالتاء وقياسها الها هنا وفي يوسف
 امرات العزيز موضعين وامرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون واهل المدينة يتفنون بالتاء
 اتباعا لرسم المصحف وهي لغة للعرب يقولون حمرة حمرت •
 • والله انجلك بكفى مسلت • من بعد ما وبعد ما وبعد مت •
 وقوله ما في بطني اتي بما التى لغير العاقل لان ما في بطنها مبهمة امره والمبهم امره يجوز ان يعبر عنه
 بما ومثاله اذا رايت شيئا من بعيد لا تدري انسانا هوام غيره ما هذا ولوعرت انما انسان وجهلت
 كونه ذكرا وانثى قلت ما هو انثى والاية من هذا القبيل هذا عدى من يرى ان ما مخصوصة بغير
 العاقل وانما من يرى وقوعها على العتق فلا يتأول شيئا وقيل ان كان ما في البطن لا يتميز ولا عقل
 عبر عنه بما التى لغير العاقل **قوله فلما وضعها** الضمير في وضعها يعود على ما من حيث المعنى لان
 الذى في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون لفظها وقيل انما انت حمل على معنى
 النسمة او الجيلة او النفس قاله الزمخشري وقال ابن عطية حملا على الموددة ورفعاً للفظ ما في قوله
 ما في بطني محذورا **قوله انثى** فيه وجهان احدهما انها منصوبة على الحال وهي حال مؤكدة لان التانيث
 مفهوم من تانيث الضمير فجاءت انثى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت كيف جاز ان تصاب انثى
 حالا من الضمير في وضعها وهو كقولك وضعت الانثى انثى قلت الاصل وضعت انثى وانما انت
 لتانيث الحال لان الحال في الحال بشئ واحد كما انت الاسم في من كانت امك لتانيث الخبر ونظيره
 قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على تأويل النسمة والجيلة فهو ظاهر كما قيل اني وضعت الجيلة
 والنسمة انثى يعنى ان الحال على الجواب الثاني تكون مبينة لا مؤكدة وذلك لان النسمة والجيلة
 تصدق على الذكر والانثى فلما حصل فيها الاشتراك جاءت الحال مبينة الا ان الشيخ ناقشه في
 السؤال الاول فقال والى قوله يعنى الزمخشري الى انها حال مؤكدة ولا يخرجها تانيثه كما انثى الحال
 عن ان يكون حالا مؤكدة واما تشبيهه ذلك بقوله من كانت امك حيث عاد الضمير على معنى من
 فليس ذلك نظير وضعها انثى لان ذلك حمل على معنى من اذ المعنى اية امرأة كانت امك اى كانت
 هى اى امك فالتانيث ليس لتانيث الخبر لم يكن نظير وضعها انثى لان الخبر وانما هو من باب الحمل
 على معنى من ولو فرضنا انه من تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظير وضعها انثى لان الخبر يخص
 بالامانة الى الضمير فاستفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف انثى فانه مجرد التوكيد واما
 نظيره بقوله فان كانتا اثنتين فيعنى انه ثنى الاسم لتشبيه الخبر والكلام بما في مكانه فانه من
 المشكلات فالاحسن ان يجعل الضمير في وضعها انثى عائدة على النسمة والنفس فيكون الحال
 مبينة لا مؤكدة قلت قوله ليس نظيره لان من كانت امك حمل فيه على معنى وهذا انت لتانيث

الخبر ليس كما قال بل هو نظيره وذلك ان في الآية الكريمة حمل على معنى ما كل حمل هناك على معنى من
 وقول الزمخشري لتانيث الخبر لان المراد من التانيث بدليل تانيث الخبر فتانيث الخبرين لنا
 ان المراد من العتق كذلك تانيث الحال وهي انثى بين لنا ان المراد بما في قوله ما في بطني انه شئ
 مؤنث وهذا واضح لا يحتاج الى فكر واما قوله فخذ استفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف
 وضعها انثى فانه مجرد التوكيد ليس بظاهر وذلك لان الزمخشري انما اراد بكونه نظيره من
 حيث ان التانيث في كل من المثالين مفهوم قبل محي الحال في الآية وقيل قبل محي الخبر في النظر المذكور
 اما كونه يبارقه في شئ آخر لعارض فلا يضرك في التنظير ولا يخرج به عن كونه يشبهه من هذه
 الجهة وقد تحصل لك في هذا الحال وجهان احدهما انها مؤكدة ان قلت ان الضمير في وضعها
 عائدة على معنى ما والى اني انها مؤكدة مبينة ان قلنا ان الضمير عائدة على معنى الجيلة او النسمة
 او النفس لصدق كل من هذه الالفاظ الثلاثة على الذكر والانثى الوجه الثاني من وجهي انثى
 انها بدل من هاني وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقاء ويكون في هذا البدل بيان ما المراد بها
 الضمير وهذا من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده لفظا ورتبة فان كان الضمير مرفوعا
 نحو واسروا النجوى الذين ظفروا على احد الاوجه فالكل يجوزون فيه البدل وان كان غير مرفوع
 نحو ضربته زيدا ومررت به زيدا فاختلف فيه والصحيح جوازه • كقول الشاعر •
 • على حاله لوان في القوم حاتما • على جوده لضعن بالمحاطم •
 • يجر حاتم الاخير بدلا من الهاء في جوده **قوله بما وضعت** قرأ ابن عامر وابوبكر وضعت بتا المتكلم
 وهو من كلام ام مريم عليها السلام خاطبت بذلك نفسها تسليا لها واعتدا بالله تعالى حيث انت
 بمولود لا يصلح لما نذرته من سيادة بيت المقدس قال الزمخشري وقد ذكر هذه القراءة يعنى ولعل
 لله تعالى سر وحكمة ولعل هذه لانثى خير من الذكر تسلياً لنفسها وفي قولها والله اعلم بما
 وضعت التناث من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لعالت وانت اعلم وقرأ
 الباقون وضعت بتا التانيث المستكنة على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام
 البارى تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان له شأننا لم نعرفه ولم نعرف الاكوت
 انثى لا غير دون ما يؤول اليه من امور عظام وايات واضحة قال الزمخشري وتشكلها بذلك على وجه
 التحزن والتحسر قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما لموضعها وتجيلا لها بقدر ما وهب لها
 منه ومعناه والله اعلم بالشيء الذى وضعت وما علق به من عظام الامور وان يجعله وولده اية
 للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئا فلذلك تحسرت وقد رجع بعضهم القراءة الثانية على الاولى
 بقوله واقه اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب وانت اعلم وقد تقدم جواب هذا وانه التناث
 وقرأ ابن عباس وضعت بكسر التاء على انها المخاطبة خاطبها الله تعالى بذلك بمعنى انك لا تعلمين
 قدر هذا المولود ولا قدر ما علم الله فيها من عظام الامور **قوله وليس الذكر كالا نثى** هذه
 الجملة تحتمل ان تكون معترضة وان يكون لها محل وذلك بحسب القرأتين المذكورتين في وضعت
 كم سببك تفصيله والالف واللام في الذكر تحتمل ان تكون للعهد والمعنى ليس الذكر الذى طلبت
 كالا نثى التى وهبت لها قال الزمخشري فان قلت فامعنى قولها وليس الذكر كالا نثى قلت هو بيان
 لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضع والرفع منه ومعناه وليس الذكر الذى طلبت

كالانثى التي هي لها والالف واللام فيها للعهد وان تكون الخس على ان مرادها ان الذكر ليس كالانثى
 في الفضل والمزية اذ هو صالح لخدمة المتعبدات وللخيار والمخالطة الاجاب بخلاف الانثى وكان سياق
 الكلام على هذا يقتضي ان يدخل النقي على ما استقر وحصل عندها وانتفت عنه صفات الكمال للفرق
 المعصود منه فكان التركيب وليست الانثى كالذكر وانما عدل عن ذلك لانها بدأت بالانثى كما كانت
 تريد وهو المتلجج في صدرها ولحاك في نفسها فلم يجربها فيها في ابتداء النطق الا به فصار التقدير
 وليس جنس الذكر مثل جنس الانثى لما بينهما من التفاوت فيما ذكر ولولا هذه المعاني التي استنبطها
 العلماء وفهموها عن الله تعالى لم يكن لحدوث الاخبار بالجملة الملبسة معنى اذ كل احد يعلم ان الذكر ليس
 كالانثى **قوله واي سميتها مريم** هذه الجملة معطوفة على قوله اني وضعتها على قراءة من ضم الناقص قوله
 وضعت فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير قالت اني وضعتها والله اعلم بما وضعت
 وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها مريم واما على قراءة من سكن التاء وكسرها فتكون في
 سميتها ايضا معطوفة على اني وضعتها ويكون قد فصل بين المتعطفين بجملة اعتراض كقوله تعالى
 وانه لقسم لو تعلمون عظيم قاله الزحشر في قال الشيخ ولا يعني ما ذكر من كونها جملتين معترضتين لانه
 محتمل ان يكون وليس الذكر كالانثى في هذه القراءة من كلامها ويكون المعترض جملة واحدة كما كان
 من كلامها في قراءة من قرأ وضعت بضم لتأنيل يعني ان يكون هذا المعنى لثبوت كونه من كلامها
 في هذه القراءة ولان في اعتراض جملتين خلافا مذهب ابي علي انه لا يعترض جملتان وايضا
 تشبيهة هاتين الجملتين اللتين اعترض بها على زعم بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله
 وانه لقسم لو تعلمون عظيم ليس تشبيهها مطابقة لالاية لانه لم يعترض جملتان بين طالب ومطلوب
 بين اعتراض بين القسم الذي هو قوله اقسام بواقع التجوم وبين جوابه الذي هو انه لقسم ان يسم
 بجملة واحدة وهي قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لكنه جاء في جملة الاعتراض بين بعض اجزائه
 وبعض اعتراض بجملة وهو قوله لو تعلمون اعترض به بين المنعوت الذي هو لقسم وبين نعت
 الذي هو عظيم فهذا اعتراض في اعتراض فليس فضلا بجملة اعتراض كقوله والله اعلم بما
 وضعت وليس الذكر كالانثى قلت والمساحة بمثل هذه الاشياء ليست طائلة وقوله ليس
 فضلا بجملة اعتراض ممنوع بل هو فصل بجملة اعتراض وكونه جاء اعتراض في اعتراض لا يضرب
 ذلك ولا يندرج في قوله فصل بجملة بجملة ويسمى متعدي لاثنتين احدهما بنفسه والآخر بغير
 الجوز فيه حذف يقول سميت ابني زيدا ولا اصل يزيد **قال الشاعر** فجمع بين الاصل
 والفرع **وسميت كعبا بشرا العظام** وكان ابوك يسمى الجعل **قوله واي اعيد لها**
 اي يسمي بالجعل وقد تقدم الكلام في مريم واشتقاقها ومعناها وكونها من الشاذ عن نظائره
 الاستعارة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اتى بالخبرين ما صيحين ٧
 نقطاعها وقدم المعاذية على المعطوف اهتماما به وفتح نا فريا المنك قبل هذه الهجزة المضمومة
 وكذلك كل ما وقع بعدها هجزة مضمومة الا موصفين فان الكل انفعوا على سكنها فيها بعهد
 اوف اتوني افترع والباقي عشر مواضع هذا الذي في هذه السورة احدها **قوله فتقبلها**
 الجهرور على قبلها فعلا ما ضيا على فعل تبشيد العيون وربها فاعل به وفعل يحتمل وجهين

احدها ان يكون بمعنى المجرد اي تقبلها بمعنى رضىها مكان المذكور المندور ولم تقبل انثى مذورة
 قبل مريم كذا جاء في التفسير وتعمل باق بمعنى فعل مجرد نحو تحب وعجب من كذا وتبرأ ويرى منه
 والثاني ان تفعل بمعنى استقبل اي فاستقبلها رضىها يقال استقبلت الشيء اي اخذته اول
 مرة والمعنى ان الله تعالى اول امرها وحين ولادتها ومنه قوله هو القطاي **قوله**
وتقبلها **وتقبلت منه** وليس بان تتبعه اتباعا **قوله**
 ومنه المثل هذا الامور قبله ويعمل بمعنى استقبل كثيرا نحو عظم واستعظم وتكبر واستكبر وتقصت
 الشيء واستقصيته وتجلبته واستجلبته والباقي قوله يقبل وفيها وجهان احدهما انها زائدة
 اي قبولا وعلى هذا فنصب قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد اذ لو جاء على قبيل لقبل
 تقبلا نحو تكبر وتكبرا وقبول من المصادر الذي جاء على فاعول بفتح الفاء وقد تقدم ذكرها اول
 البقرة يقال قبلت الشيء قبولا واجاز الفراء والتجاء ضم القاف من قبول وهو القياس كالدخول
 والخروج وحكاها ابن الاعراب عن العرب قبلته قبولا وقبولا بفتح القاف وضمها سماعا عن العرب
 وعلى وجهه قبول لا غير يعني لم يقبل هذا الا بالضم **قوله**
قد يحمدا المزدان لم يبل بالشعر والوجه عليه القول **قوله**
 بضم القاف كذا حكاه بعضهم وقال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا الفعل حتى يكون مصدرا
 على غير المصدر بل هو منصوب بفعل موافق له اي مجرد قال والتقدير يقبلها بتقبل من وقبلها
 قبولا حسنا اي رضىها وفيه بعد والوجه الثاني ان الباء ليست زائدة بل هي على حالها ويكون المراد
 بالقبول هنا اسم لما يقبل به الشيء نحو اللاد والميلاد والسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصا
 لها باقامتها مقام الذكر في الدور **قوله وانها نبات** ايضا مصدرا على غير المصدر اذ القياس انبات
 وقيل بل هو منصوب بمضمر موافق له ايضا تقديره فنبئت نباتا **قوله** وكفلها قرا الكوفون
وكفلها بتشديد العين **زكريا** بالضم الا بالكر فانه قرأ بالمد كالباقين ولكنه ينصبه والباقي
 يرفعونه لما سياتي وقرا مجاهد فتقبلها بسكون الهمزة ربهام منصوبا واشتها بكسر الباء وسكون
 التاء وكفلها بكسر الفاء وسكون اللام وقرا ابي وكفلها كما ذكرها فعلا ما ضيا وقرا عبد الله الخزفي و
 كفلها بكسر الفاء والتخفيف فاما قراءة الكوفيين فانهم عدوا الفعل بالتضعيف الى مفعولين ثانيهما
 زكريا فمن قصره كالاخرين وحقق كان عنده مقدرا للنصب ومن مده كما في بكر عن عاتم اظهر
 فيه النحوة وهذا قرأته واما قراءة بنية السبعة فكفل تخفف عندهم متعدي لواحد وهو ضمير
 مريم وفاعله زكريا ولا يخالف بين القرائين لان الله لا كفلها اياه كفلها وهو في قرأتهم ممدود مرفوع
 بالفاعلية واما قراءة الكفلها فانه عاده بالهمزة كما عاده غيره بالتضعيف نحو خرجته واخرجته وكرمه
 واكرمه وهذه كقراءة الكوفيين في المعنى والاعراب فان الفاعل هو الله تعالى والمفعول الاول
 هو ضمير مريم والثاني هو زكريا واما قراءة وكفلها بكسر الفاء فانها لغة في كفل يقال كفل يكفل كقتل
 يقتل وهو الناحية وكفل يكفل كعلم وعليها هذه القراءة واعربها كاعرب قراءة الجماعة في كون
 زكريا فاعلا واما قراءة مجاهد فانها كفلها كلفظ الدعاء من ام مريم لله تعالى ان يفعل لها ما سألته
 ورثها منصوب على النداء اي تقبلها بارئها واشتها وكفلها بارئها وزكريا في هذه القراءة مفعول
 ثان ايضا لقراءة الكوفيين وقرا حفص والاخوان زكريا بالقصر حيث ورد في القرآن وباقي السبعة

المدة والمد والنصر في هذا الاسم لغتان فاشيتان عن اهل الحجاز وهو اسم اعجمي فكان من حقته ان يقولوا فيه منع من الصرف للعلمية والعجمة كظايريه وانما قالوا يمنع من الصرف لوجود الف التانيث فيه اما الممدود والمجرا والمقصورة كحلى وكان الذي اضطرهم الى ذلك انهم راوه ممنوعا معرفة ونكرة قالوا فلو كان منعه للعلمية والعجمة لا يصرف نكرة لزوال احد سببي المنع لكن العرب منعته نكرة فعلمنا ان المانع غير ذلك وليس معناها ما يصلح مانعا من صرفه الا الف التانيث يعنون الشبه بالف التانيث والا فلهذا اسم اعجمي لا يعرف للاشتقاق حتى يدعى فيها ان الالف فيه للتانيث على ان اباءهم قد ذهب الى صرفه نكرة وكان له حظ المانع فيه ما قدمته من العجمة والعلمية لكنهم غلطوه وخطووه في ذلك وقال الفارسي فاشيع فيه القول لا يخلو من ان تكون الهزئة فيه للتانيث او للحاق او منقلبة ولا يجوز ان يكون منقلبة لان الانقلاب لا يخلو من ان يكون من حرف اصلي او حرف الحاق ولا يجوز ان يكون من حرف اصلي لان الباء والواو لا تكونان اصلا فيما كان على اربعة احرف ولا ان يكون من حرف الحاق لانه ليس في الاصول شيء يكون هذا لمخاطبه واذ ثبت ذلك ثبت انها للتانيث وكذلك القول في الالف المقصورة وهذا الذي قاله ابو علي عجيح لو كان فيما يعرف له اشتقاق ويذله تعريف ولكنهم يجرون الاسماء الالهية مجرى العربية بمعنى ان هذا كورود في لسان العرب كبت كين حكر وفيه بعد ذلك لغتان اخريان احدهما تركي بيا مشددة في اخره فقط ودون الف وهو في هذه اللغة منصرف ووجه ابو علي ذلك فقال القول فيه انه حذف من الباء ان اللتان كانتا فيه مدودا ومقصورا وما بعدهما والحق يا المتب قال يدل على ذلك حرف الاسم ولو كانت اليا اني هما اللتان كانتا لوجب ان لا ينصرف للجمجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد ومن والاهم كعاجل كنانة وكثلا فهو كافل وكفيل

قوله الحراب فيه وجهان مشهوران احدهما وهو مذهب سيبويه انه منصوب على الظرف وشذ عن سائر اخوانه بعد دخل خاصة يعني ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة نحو صليت في الحراب ولا تغفل الحراب وتمت في السوق ولا تغفل السوق الامع دخل خاصة نحو دخلت السوق والبيت والا فافظا اخر ذكرتها في الخور الثاني مذهب الاخفش وهو نصب ما بعد دخل على المفعول به لا على الظرف فتقول دخلت البيت كقولك هدمت في نصب كل منهما على المفعول به وهو قول راجح بدليل ان دخل لو سطر على غير الظرف المختص وجب وصوله بواسطة في تقول دخلت في الامر ولا تغفل دخلت الامر فدل ذلك على عدم تعدية المفعول به بنفسه والحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس ومقدام وهو كذلك من المسجد وقال ابو عمرو بن العلاء هو التصير لعلوه وشرفه وقال الاصمعي هو الفرفة واستدل امر القيس

وماذا علمه ان ذكرت او اسما كغزلان رمل في محارب اقبال
قالوا معناه في غزف اقبال واستد غيرة لعمر بن ابي ربيعة
وبه محراب اذا جئتها مادن حتى ارتقى مسلما
وقيل هو المحراب من المسجد المعروف وهو الايق بالاية واما ما ذكرته عن تقدم فلما يعنون به المحراب من حيث هو واما في هذه الآية فلا يظن بينهم خلاف انه المحراب المتعارف قيل واشتقاقه من الحرب لتعارب الناس عليه واما ابن ذكوان عن ابن عامر المحراب في هذه السورة في موضعين بلا خلاف لكونه قوت في سبب الامالة وذلك ان الالف قد تعدتها كسرة وتاخربت عنها كسرة اخرى

والثانية ذكر بن زياد وجعلها
الاختصاص والكنانة الضمان في الأصل
مستعار للصم والاحد ثقال متعرج
يكفل وكافل يكفل

فتوى داعي الامالة وهذا بخلاف المحراب غير المحرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان الامالة وعدمها نحو قوله اذ تسورا المحراب فوجه الامالة تقدم الكسرة ووجه التنجيم انه الاصل وقد تقدم لك الفرق بين كون المحراب محرورا فلم يجزعه فيه خلاف وبين كونه غير محرور فجزى فيه عنه الخلاف ولذلك جرى عنه الخلاف ايضا في عمران لما ذكر لك من تقلة الكسرة **قوله ووجد عند رزقا** هذه وجد بمعنى اصاب والفى وضاد فيتعدي لواحد وهو رزقا وعندها الظاهر انه ظرف للوجدان واما ان ابوالبقا ان يكون حايلا من رزقا لانه يصلح ان يكون صفة له في الاصل وعلى هذا فيعلق بخلافه ووجد هو الناصب لكما لانها ظرفية وقد تقدم تحقيقه وابو البقاء سماه جوابها لانها عنده تشبه الشرط كما سيأتي **قوله قال يا مريم** فيه وجهان احدهما انه مستأنف قال ابوالبقا ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف بالناسخ حذف العاطف قال ابوالبقا كما حذف في جواب الشرط كقوله وان اطعمتموهم انكم لم تكسروا وكذلك قول الشاعر من يفعل الحسنة الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كمالا تشبه الشرط في اقتضاها الجواب انتهى قلت وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث ان قوله تعالى وان اطعمتموهم ان جواب الشرط هو ينس انكم لم تكسروا هذا منه الغا وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف وانكم لم تكسروا جواب قسم مقدر قبل الشرط وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة فليس هذا ما حذف منه فالجزء البتة وكيف ينبغي ذلك وميويه بالبيت المذكور وهو لا يجوز الا في ضرورة ثم الذي يظهر ان الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كمالا هو نفس قال والتقدير كمالا دخل عليها زكريا واجد عندها الرزق قال وهذا بيت حديث ونكر رزقا نظيما له اوليدل به على نوع ما منه ان الله يرزق من يشاء تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستأنفا من كلام الله تعالى ان يكون من كلام مريم فيكون منصوبا **قوله اني لك هذا** اني خبر مقدم وهذا مستأنف مؤخر ومعنى اني هنا من اين كذا فشرها ابو عبيدة قيل ويجوز ان يكون سؤالا عن الكيفية اي كيف هذا لك

اني ومن ابن هزك الطرب من حيث لا صبرة ولا ذنب
وجوزا بوالبقا في اني ان ينصب على الظرف بالاستقرار الذي في لك ولك رافع لهذا يعني بالفاعلية والاحاجة الى ذلك وقد تقدم الكلام على اني في البقرة **قوله هناك** دما هنا هو الاسم واللام للبعد والكاف حرف وهو وزان ذلك وهو منصوب على الظرف المكاني يدعاه في ذلك المكان الذي راى فيه ما راى من امر مريم وهو ظرف لا ينصرف بل يلزم النصب على الظرفية يجزى عن والى قال الشاعر

قد وردت من امكنة من ههنا ومن ههنا
وحكم حكم دامن كونه مجرد من حرف التنبيه ومن الكاف واللام نحو هنا وقد تعجبها ههنا التنبيه نحو ههنا ومع الكاف قليلا نحو ههناك ويمتنع الجمع بين ههنا واللام واخواته هنا بتشديد التثنية مع فتح الهاء وكسرها وفتح الشاء وقد يقال تمت ولا تشار بهذه الالبعد خاصة ولا تشار بههنا لك وما ذكره مع الالة مكنة وقد زعم بعضهم ان هناك وههنا لك وههنا لك زمان فن وروده لك بمعنى الزمان عند بعضهم هذه الآية اي في ذلك الزمان ومثله ههنا لك ابتلى المؤمنين ومنه قول رافع

ههنا لك ان تسخبلوا المال تخبلوا والظاهر انه على مكائنه ومن وروده هناك قوله واذا الامور تعاطت وشا كلت فهناك يعترفون ابن المضرع

ومن ورود هنا قوله • ضمت نوار ولاء هنا حنت • وبدا الذي كانت نوار حنت •
 لان لا تعلق الا في الاحيان وفي البيت كلام طويل طويل من هذا وعبارة السخاوي ان هناك في
 المكان وهناك في الزمان وهو سهل ولا تها المكان سواء تجردت ام اتصلت بالكاف واللام معا
 بالكاف دون اللام **قوله من ذلك يجوز فيه** وجهان احدهما ان يتعلق بهب ويكون من لا ابتداء الغاية
 مجازا اي هب لي من عندك ويجوز ان يتعلق بحذف على انه في الاصل صفة لذرية فلما قدم عليها
 انتصب حالا وقد تقدم الكلام على لدنا واحكامها ولها انها وقوله سمع الدعا مثال مبالغة محول من
 سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعنى وقوله طيبة ان اراد بذرية الجنس فيكون التانيث
 في طيبة باعتبار اللفظ قال الغزواني طيبة لتانيث لفظ الذرية كما قال •
 • ابوك خليفته ولدته اخرى • وانت خليفة ذلك الكلب •
 وهذا فيالم يقصد به واحد معين اما لو قصد به واحد معين امتنع اللفظ نحو طالحة وحجرة وقد
 جمع الشاعر بين التذكير والتانيث في قوله •
 • فأتزوري من حية جلية • شكات اذا ما عض ليس بواردا •
 لان المراد بحية اسم الجنس لا واحد بعينه **قوله فنادته الملايكة** قرأ الاخوان فناداه من غير
 تانيث والباء فنادته بتا التانيث والتذكير والتانيث باعتبار الجمع المكسر فيجوز في الفعل
 المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار الجماعة ومثل هذا اذ يتوالت الملائكة
 يقرأ بالياء والياء وكذا قوله تفجج الملايكة قال الزجاج يلحقها التانيث للفظ الجماعة ويجوز
 ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملايكة وهذا كقولهم وقال شعرة انتهى وان حسن الحذف
 هنا الفصل بين الفعل وفاعله وقد تجر بعضهم على قراءة العامة فقالوا اكره التانيث لما فيه من خوافة
 دعوى الجاهلية لان الجاهلية رجمت ان الملايكة اناث وتجري بوالبعاء على قراءة الاخوين فقال
 وكره قوم قراءة التانيث لموافقة الجاهلية فذلك قرأ من قرأ فناداه بغير تاء والقرأة به غير جيدة
 لان الملايكة جمع وما اعتلوا به ليس بشئ لان الاجماع على اثبات التانيث في قوله اذ قالت الملايكة وبره
 هذان القولان الصادقان من ابي البقاء وغيره ليسا بجيدين لانهما قرأتان متواترتان فلا ينبغي ان
 ترد احدهما البتة والاخوان على اصلها من امالة فناداه والرسيم يحتمل الترانين معا عني التذكير
 والتانيث والجمهور على ان الملايكة المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج انا والملائكة حيث
 الجنس الذين هم الملايكة كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله قوله الذين قال لهم
 الناس وهم نعيم بن مسعود وقوله ان الناس يعني اباسفيان ولما كان جبريل رئيس الملايكة اخبر
 عنه اخبار الجماعة تعظيما له وقيل الرئيس لا بد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنه وان كان التنا
 انما يصدر منه ويؤيد كون المنادي جبريل وحده قرأة عبد الله وكذا في مصحفه فناداه جبريل العطف
 بالتاني في قوله فنادته مؤذن بان الدعا متعقب بالتبشير **قوله وهو قائم** جملة حالية من منقول الله
 ويصلي يحتمل وجه احدها ان يكون خبرا ثانيا عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه
 الثاني انه حال ثانية من منقول التنا وذلك ايضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير
 المستتر في قائم فيكون حالا من حال التامع ان يكون صفة لقائم **قوله في الحجاب** متعلق بيبصلي ويجوز
 ان يتعلق بقائم اذا جعلنا يبصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه ح وفي الحال شئ واحد فلا

يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا وصفة لقائم او حالا من المنقول لزم الفصل بين العامل
 ومعموليه باجني هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر انه يجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع
 فان كلامه قائم ويصلي يصح ان يسلط على في الحجاب وذلك جائز على اي وجه تقدم من وجوه الاعراب
قوله ان الله قرأنا فغ وحجرة وابن عامر بكسر الهمزة والياء فغ وحجرة والكسرة عند الكوفيين لاجرا النداء
 محري القول فليكن معه وعند البصريين على اصحار القول اي فنادته فقالمت والفتح على حذف حرف
 الجر فتدبره فنادته بان الله فلما حذف الخافض جرى الوجهان المشهوران في محلها وفي قرأة عبد
 الله فنادته الملايكة ياتر كريا فتؤله ياتر كريا هو منقول الله وعلى هذه القرأة يتعين كسر الهمزة ولا
 يجوز فتحها لاستيفاء الفعل معمولىه وبها الضمير وما يؤدى به كريا **قوله يبشرك** قرأنا فغ وابن كثير
 وابوعمر وابن عامر وعاصم الخسفة في هذه السورة ان الله يبشرك موضعان وفي سورة الاسراء
 وبشرا المؤمنين وفي سورة الكهف وبشرا المؤمنين ايضا بضم اليا وفتح اليا وكسر الشين مشددة
 من بشره يبشركه وقرأنا فغ وابن عامر وعاصم ثلثتهم كذلك في سورة الشورى وهو ذلك الذي
 يبشرك الله عباده وقرأ الجميع دون حمزة كذلك في سورة براءة يبشركهم ربهم بفتح منه وفي اول سورة
 الحجر في قوله انا نبشرك بعلم علم ولا خلاف في الثاني وهو قوله فم تبشرون انه بالتثنية وكذا
 قرأ الجميع دون حمزة في سورة مريم موضعين انا نبشرك لبشرية المتقين وكل من لم يذكر مع هؤلاء
 ممن قرأ بالتثنية المذكور فانه يقرأ بفتح حرف المضارعة وسكون اليا وضم الشين واذا اردت معرفة
 ضبط هذا الفعل فاعلم ان المواضع التي وقع فيها الخلاف المذكور تسم كلمات وقرأ بها الناس
 على مراتب فنافع وابن عامر وعاصم فتأول الجميع وحجرة خفف الجميع وابن كثير وابوعمر وثلاث الجميع
 الا الذي في سورة الشورى فانها وافقوا فيها حمزة والكسافي خفف حمزا منها وثقل ربعا خفف
 كلمتي هذه السورة وكلمات الاسرى والكهف والشورى وقد تقدم ان في هذا الفعل ثلاث لغات
 بشر بالشديد وبشرك بالتخفيف وعليه ما استلذه الفراء •
 • بشرت عياي اذا رايت صحيفة • انتك من الحاج يثلي كتابها •
 • والثالثة اشبرت رباعيا وعليه قراءة بعضهم ببشرك بضم اليا ومن التبشير قول الآخر •
 • يا بشر حتى لو جهك التبشير • هلا غضبت لنا وانت أمير •
 وقد اجمع على مواضع من هذه اللغات نحو فبشركم بعذاب وبشروا فبشرواها باسمحق فلم يرد الخلاف
 الا في المضارع دون الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة واشتقاقها في سورة البقرة **قوله**
يبصلي متعلق ببشرك ولا بد من حذف مضاف اي بولادة يحيى منك ومن امرتك بل على ذلك قرينة
 الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان احدهما وهو المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل
 المضارع وقد سمعوا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعهد ويموت قال قتادة سمى يحيى لان الله احياه
 بالايان وقال الزجاج لانه حي بالعلم وعلى هذا ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو زيد
 ويشكو ويعيل والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتاعه للعلمية والعجمية
 الشخصية وعلى كلا القولين يجمع على عيون بحذف الالف نحو مرسون بحذف الالف وبقا النجمة بدل
 عليها وقال الكوفيون ان كان عربيا منقول من الفعل فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو

وكسر ما قبل الياء اجزأله مجرى المنقوص نحو جأ القاضون ورايت القاضين هذا نقل الشيخ عنهم
وقيل ابن مالك عنهم ان الاسم ان كانت الف زائدة ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء نحو جأ حبلىون
ورايت حبلىين وان كانت اصلية خوري ورحون وجب فتح ما قبل الحرفين قالوا فان كان المحييا
جازا الهمزة لا احتمال ان يكون الفدا صلية او زائدة اذ لا يعرف له اشتقاق ويصغر جئ على جئ
واشدت للشيخ ابو عمرو بن الخاحب في ذلك ما صورته ايها العالم بالتعريف لا زلت تحييا
ان يحيي ان يصغر عندنا قلت يحييا واني قوم وقالوا ليس هذا الذي حييا
انما كان جوابا ان يجيوا يحييا كيف قدر وياحييا والذي اختاروا يحييا
انراهم في مثل ذلك ام ترى وجهها يحييا
قلت هذا جار مجرى الالف في تصغير هذه اللفظة وذلك يختلف فالتصريف والهمز وهو
احد اذا اجتمع في اخر الاسم المصغر ثلاث ياءات جرى فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الى الحذف
والاثبات واصل المسئلة تصغيرا حوى وقد اتقت هذه الايات وحررت مذاهب
التصريفيين فيها حين سئلت عنها في غير هذا الموضوع اذ لا يحتمل والنسب الى يحيي يحيي بخذ
الالف تشبيها لها بالالف في حبل ويحيوي بالقلب لانها اصل كالف يلهوي او تشبيها
بالاصل ان كان المحييا ويحيوي زيادة الف قبل قلب الف واو والتاء رفع الصوت يقال نادى
نذا ونذا يضم التون وكسرها والاكثر في الاصوات مجتمعا على الضم نحو البكة والصراخ والذما والفا
وقيل المكسور مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا لكان ابيين لما فقت نظايره من المصادر
وقال يعقوب بن السكيت اذا ضمت نون قصرة وان كسرتها مددة واصل المادة يدل على الرفع ومنه
المتندي والنادى الاجتماع القوم فيها وارتفع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لا يرتفع اصواتهم
عند المساورة والمجاورة فيها وفلان اندي صوتا من فلان اي ارفع هذا الصلة في اللغة وفي العرف
صار ذلك لاحسنها نغما وصوتا والندى المطر ومنه ندى يندى ويعبر به عن الجود كما يعبر بالمطر والنش
واخواتها عنه استعارة **قوله مصبة** قال حال من يحيى وهذه حال مقدرة وقال ابن عطية هي حال
موكدة بحسب حال هؤلاء الانبياء عليهم السلام وبكلمة متعلق بمصدق او قرأ ابو السماك بكلمة بكسر
الكاف وسكون اللام وهي لغة فصحة وذلك انه اتبع النالعين في حركاتها فالتقى بذلك كسرتان
فحذف الثانية لاجل الاستئصال والكلمة قيل المراد بها الجمع اذ المقصود التورية والابحار وغيرهما من
كتب الله تعالى المنزلة فغير عن الجمع ببعضه ومنه قول عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها
شاعر ليبيد يريدي **قوله**
• الاكل شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل •
وذكر الحسن بن الهويدة الشاعر فقال لعن الله كلمته يعني قصيدته وسياتي لهذا مزيد بيان
عند قوله تعالى الى كلمة سوء **قوله من الله** في محل آخر صفة لكلمة فيتعلق بخذ وفي اي كلمة كائنة من الله
وسيدا وحمورا ونبيا احوال ايضا كصدا والسيد فيعل والاصل سيود ففعل به ما فعل بحيث وقد
تقدم كيفية ذلك واشتقاقه من ساد سيود سيادة وسودا اي فاق خطراه في الشرف والسود ونبو
قوله • نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكفر والافلا ما • وصيرته بطلاها •
وقال بعضهم سبي سيدا لانه سيود سواد الناس اي معظمهم وجلبهم وجمعه على فعلة شاذ فيا سافيع

استعمل

استعمل قال تعالى انا طعننا سادتنا والاصل سودة وفعلة انما تكثر لفاعله نحو كافر وكفرة وفاجر وفجرة
وبار وبررة والحصور فعول للمبالغة محمول من حاصر كضروب في قوله •
• ضروب بنضل السيف سوق سمانها • اذا اعدوا زادا فانك عاقر •
وقيل بل هو فعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعنى مركوب وحارب بمعنى محارب والحضور
الذي يكتم سره • قال جرير •
• ولو تسقطني الوشاة وصادقوا • حصر يسرك يا ايم حنين • وهو البخل ايضا
قال • لا بالحصور ولا فيها بسار • وقد تقدم اشتقاق هذه المادة واصله ما اخذ من المنع وذلك
ان الحصور هو الذي لا ياتي النسياما لطبعه على ذلك واما المبالغة فممنه ومن الصالحين صفة لقوله
نبيا فهو في محل نصب **قوله اني يكون لي غلام** يجوز ان يكون الناقصة وفي خبرها ح وجران
احدها اني لانها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي على هذا تبين والثاني ان الخبر الجار وكيف منصوب
على الظرف ويجوز ان تكون التامة فيكون الظرف والمجاورة متعلقين بكون لانه قام اي كيف
يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بخذ وفي حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له وقوله
وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغك فقد بلغت
وقيل لان الحادث تطلب الانسان وقيل هو من الملقوب كقوله •
• قفاذ هواجون حول بيوتهم • بما كان ايام عطية عودا • وقوله •
• قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر • ولا حاجة اليه وقد تم في هذه السورة حال نفسه
واخر حال امراته وفي مريم عكس فقيل صدر الايات في مريم مطابق لهذا التركيب لانه قدم وهن
عظمه واشتغال شبيه وخيفه مواليه من ورثته وقال وكانت امراتي عاقر فلما اعاد ذكرها في استغلامه
اخرد ذكر الكبر ليوافق عتيا ورسلاي وهو باب مقصود في الفصاحة والعطف بالواو لا يقتضي
ترتبا زمانيا فكذلك لم يبال بتقديم ولا تأخير والعلام الغني السن من الناس وهو الذي يتل شابه
واطلاقه على الطفل وعلى الكهل مجازا ما الطفل فللتقابل بما يؤول اليه واما الكهل فباعتبار
ما كان عليه • قالت ليلى الاخيلية •
• شفاها من الله العضال الذي بها • غلام اذا هز القناة شفاها •
وقال بعضهم مادام الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذا نمت اجنة سمي بذلك لاجتنائه في الرحم
فاذا ولد سمي صبيا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يسمى يا فاعلا الى ان يبلغ عشرة سنين
ثم يطلق عليه حزا ور الى خمس عشرة سنة ثم يصير قد لا خمس وعشرين سنة ثم عنطنطا الى
ثلاثين قال • وبالجعد حتى صار جعدا عنطنطا • اذا قام ساوي غارب النخل غاربه •
ثم صلا الى اربعين سنة ثم كهلا الى الخمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هوهم بعد ذلك واشتقاق الغلام
من الغلظة والاعنتلام وهو طلب النكاح لما كان سبيبا عنه اخذ منه لفظه ويقال اعنتل النخل
اي اشتدتم شهوته الى طلب النكاح واعنتل الجراي حاج وتلاطمت مواجعه مستعرا منه وقياسه
في القلة اعنتل وفي الكثرة غلمان وقد جمع على غلامه شذوذا وهل هذه الصيغة جمع تكسير ام اسم جمع
قال الفرزدق غلام بين العلوم والفكرية والغلامية قال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له
فعل معروف على هذا المثال فيقولون عبد بين العبودية والعبودية والعبادية يعني لم يتكلم العرب

من هذا بفعل والكبر مصدر كبير كبير اي طعن في السن . **قالت** .
 . صغيرين نزعى اليهم ياليت اننا . الى اليوم لم تكبر ولم تكبر اليهم .
قوله وامرني عاقر جملة حالية اما من الياف في فيتعد الحال عند من يراه واما من الياف بلغني
 والعاق من لا يولد له رجلا كان وامرأة مشتقا من العقر وهو القتل كأنهم تخيلوا فيه قتل اولاده و
 الفعل لهذا المعنى لازم واما عقرت بمعنى نحرمت فيتعدي قال تعالى ففقر والناقاة . **وقالت**
 . عقرت بهيري يا امرئ العيس فانزل . وقيل عاقر على النسب اي ذات عقر وهي
 بمعنى منقول اي معقورة ولذلك لم تلحق تاء التأنيث والعقر والعقر بضم العين وفتحها اصل الشئ
 ومنه عقر الدار وعقر الخوض وفي الحديث ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وعقرته اصبحت عقره
 اي اصله بخور استه اي اصبحت برأسه والعقر ايضا اخر الولد وكذلك بيضة العقر والعقر
 الخمر لانها تعقر العقل بجواز وفي كلامهم رفع فلان عقرته اي صوته وذلك ان رجلا عقر رجلا فرفع
 صوته فاستعير ذلك لكل من رفع صوته وقال بعضهم يقال عقرت المرأة تعقر عقرها وعقارة
 واشتد الغر . **ارلام** ناب عقرت اعواما . تعلقت ثنيثها اساما .
 ويقال عقر الرجل وعقر وعقر اذا لم تحبل زوجته فجعلوا الفعل المسند الى الرجل وسع من المسند
 الى المرأة قال الزجاج عاقر بمعنى ذاب وعقر قال لان فعلت اسما الفاعل من منه على فوسيلة نحو طرية
 وكريمة وانما عاقر على ذات عقر قلت وهذا مضى في ان الفعل المسند للمرأة لا يقال الا عقرت بضم
 الحاق اذا لجأ ففتحها او كسرهما لجأ منهما فاعل من غير تأويل على النسب ومن ورد عاقر وصف للرجل
 قول عامر بن الطفيل .
 . ليس الفتى ان كنت اعور عاقرا . جنانا فاعذري لذكر كل محضر .
قوله كن لك الفاعل ما يشاء في الكاف وجهان احدهما انها في محل نصب وفيه الترخيص المشهور ان احدهما
 وعليه اكثر المفسرين انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل الله ما يشاء من الافعال العجيبة مثل
 ذلك الفعل وهو خلق الولدين شيخ فان ومحور عاقر والثاني انها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك
 المصدر اي يفعل الفعل حال كونه كذلك وهو مذهب سيبويه وقد تقدم ايضا حجة الثاني من وجهي
 الكاف انها في محل رفع على انها خبر مقدم والجملة مبتدأ مؤخر فتدبره التخصيص على نحو هذه الصيغة
 لله ويفعل ما يشاء بان له وقدره ابن عطية هذه القدرة المستغربة هي قدرة الله وقدره الشيخ
 فقال وذلك على حذف مضاف اي صنع الله الغريب مثل ذلك الصنع فيكون يفعل ما يشاء شرها لا يهاجم
 الذي في اسم الاستشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان وقال ابن عطية ويجوز ان يكون
 الاشارة بذلك الى حال زكريا وحال امراته كانه قال رب على اي وجه يكون لنا غلام ونحن حال كذا فقال
 له كما انما يكون لكم الغلام والكلام تام على هذا التأويل في قوله كذلك وقوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية
 مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب انتهى وعلى هذا الذي ذكره يكون كن لك متعلقا بمحذوف
 والله يفعل جملة منعقدة من مبتدأ وخبر **قوله اجعل لي آية** يجوز ان يكون الجعل بمعنى التيسير فيتعدي
 لاثنين او لهما آية والثاني الحار قبله والتقديم هنا واجب لانه لا مسوغ للانتقال بهذه التكرار وهي آية
 لم تخلت الى مبتدأ وخبر لا يتقدم هذا الحار وحكمها بعد دخول الناصح حكما قبله والتقدير صير
 آية من الايات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والاياد اي اخلق لي آية فيتعدي لواحد وفي

على هذا

على هذا وجهان احدهما ان يتعلّق بالجعل والثاني ان يتعلّق بمحذوف على انه حال من آية لولا آخر الجاز
 ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك التاء بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون **قوله**
ان لا تكلم ان وما في خبرها في محل رفع خبر المفعول ايتك اي ايتك عدم كلامك للناس والمجهول نصب
 تكلم بان المصدرية وقرأ ابن عسلة برفع وفيه وجهان احدهما ان يكون ان مخففة عن الثقيلة وتسمي
 ح خبر بيان محذوف والجملة المنفية بعد في محل رفع خبر الا ان ومثله افلا يرون ان لا يرجع
 وحسبوا ان لا تكون فتنة ووقع الفاصل بين ان والفعل الواقع خبرها حرف نفي ولكن تضعف كونها
 مخففة عدم وقوعها بعد فعل يفتن والثاني ان تكون الناصبة حملت على ما اخبرها ومثله من اراد
 ان يتم الرضاعة وان وما في خبرها ايضا في محل رفع خبر لا ايتك **قوله ثلاثا** اي التجميع ان هذا النحو
 وهو ما كان من الازمنة يستمر قد جميعه المحدث الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للمكوفين فانه
 ينصبونه نصب المفعول به وتم معطوف محذوف تقديره ثلاثة ايام وليا لها فحذف كقولها تعالى
 تعينكم الحور ونظايره يدل على ذلك قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه يؤخذ المجموع فلا حاجة
 الى ادعائه فانا على هذا التقدير الذي ذكرناه يحتاج الى تقدير معطوف في الآية الاخرى لتقديره
 ليال واما **قوله الارمزانه** وجهان احدهما انه استثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام اذ
 الرمز الاشارة بعيين او حاجب او نحوها ولم يذكر بالبقا غيره واختاره ابن عطية باوجه فانه قال
 والكلام المراد في الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس فحقيقة هذا الاستثناء انه
 استثناء منقطع ثم قال وذهب الفقهاء الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها
 فعلى هذا يجي الاستثناء متصلا والوجه الثاني انه متصل لان الكلام في اللغة يطلق بازا معا
 الرمز والاشارة من جملتها واشتد واعلى ذلك .
 . اذا كلمتني بالعيون الفواتر . رددت عليها بالدموع البوار . **وقال آخر**
 . ارادت كلاما فافتت من رقيبها . فلم يك الا وموها بالحواجب .
 . وقد استعمل الناس ذلك . **فقالت حبيب**
 . كلمته بمحزون غير ناطقة . فكان من ردة ما قال حاجب .
 وهذا الوجه بدل الزمخشري فختار له قال لما ادى مودى الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما ويجوز ان
 يكون استثناء منقطعا والرمز والايام بعيان او حاجب او يد ومنه قيل للعاجزة الرامزة والرامزة وفي
 الحديث نهى عن كسب الرامزة يقال منه رمزت برمز ورمز بضم العين وكسرها في المضارع واصل الرمز
 التحرك يقال رمز وارتمز اي تحرك ومنه قيل للبحر الرامز لتحركه واضطرابه وقال الراغب اشارة بالشفة
 والصوت الخفي والرمز بالحاجب وما ارمز اي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمزة اي لم يسمع منها الارمز لكثرة بقاها
 قلت ويؤيد كونه الخفي كما قال الراغب ما جاء في التفسير انه كان ممنوعا من رفع الصوت والعامية قراوا
 رمزا بالفتح الراوسكون الميم وقرأ يحيى بن دثاب وعلقمة بن قيس رمزا بضمها وفيه وجهان احدهما
 انه مصدر على فعل يسكن العين في الاصل ثم ضمت العين ابتداء لقولهم اليسر واليسر في اليسر واليسر
 وقد تقدم في هذا كلام لاهل التصريف والثاني انه جمع رموز كرسل في جمع رسول ولم يذكر الزمخشري
 غيره وقال بالفتح وقرئ بضمها الى الراء وهو جمع رمزة بضمينين واقر ذلك في الجمع ويجوز ان يكون مستكن
 الميم في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز ان يكون مصدرا عن جمع وضم تابعا كما ليسر واليسر قلت قوله

جمع رزمة الى قوله في الاصل كلام مرجح لا يفهم منه معنى صحيح وقرأ الاعشى رمزاً بفتحها وخرجهما
الزخشي على انه جمع رامن كخادم وحذف وانتصابه على هذا على الحال من الفاعل وهو ضمير زكوا والمنقول
معا وهو الياس كانه قال الامترامزني . كقولهم .
• متى تلقى فردين ترجف • روافد اليثيق وتستطارا • وكقولهم
• فليتن لعتيك خاليتين لتعلمي • اي وابيك فارس الخراب •
قوله كثر انفت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر وقد عرف او فت لزمان محذوف
تقديره ذكر كثر اوزما ناكثا والباقي قوله بالعشي بمعنى في اي في العشي والابكار والعشي يقال
من وقت زوال الشمس الى مغيبها كذا قال الزخشي وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى
الصباح والاول هو المعروف وقال الواقدي العشي جمع عشيته وهي اخر النهار والعامه قراوا
والابكار بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر بكرا بكرا اي خرج بكراً ومثله بكر بالتخفيف وابتكر قال
عمر بن ابي ربيعة • امن ال فعم انت غاد فبكر • فهذه من ابكر وقال ايضا • ايها الرايح المجد ابتكارا
وقال الآخر • بكرن بكورا واستقرن سحرة • فهن بوادي الراس كايدهن للفم •
وقرى شاذوا والابكار بفتح الهمزة وهذا جمع بكر بفتح الفاء والعين ومتى اريد به هذا الوقت من يوم
بعينه من منع من الصرف والتصرف فلا يستعمل غير ظرف تقول انتك يوم الجمعة بكر وسبب منع
صرفه التصريف والعدل عن ال فلواريد به وقت مبهم انصرف خواتمك بكرا من الابكار ونظائره
سحر وسحر في جميع ما تقدم وهذه القراءه تناسب قوله العشي عند من يجعلها جمع عشيته ليقال
الجمعان وقت الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال الراغب اصل الكلمة هي البكرة اول النهار
فاشتق من لفظه لفظ الفعل فتبيل بكر فلان بكورا اذا خرج بكرة والبكر والمباغ في البكور وبكر في طبعه
وابتكر وبكر وتصور منها معنى التجهيل لتقدم ما على ساير اوقات النهار فتبيل لكل متجهل بكر قلت
ظاهر هذه العبار وكذا عبارة غيره ان البكر مختص بطلوع الشمس الى الضحى فان اريد به من اول
طلوع الفجر الى الضحى فانه على خلاف الاصل وقد صرح الواحدى بذلك فقال هذا معنى الابكار
ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يسمى اصباحا **قوله واذا قالت الملائكة** ان شئت جعلت
هذا الظرف متعلقا على الظرف قبله وهو قوله اذا قالت امراة عمران وان شئت جعلته منصوبا
بمقد رقاله ابو البقاء وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عمر واذا قالت الملائكة ومعقول القول الجملة
المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفك وكررا لا ضطفا رفعا من شأنها قال الزخشي اصطف
اولا حين قبلك من امك ورياك واختصك بالكرامة المستبينة واصطفك اخرا على سائر العالمين
بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء واصطفى افضل من الصفوة ابدلت
التأطا لاجل حرف الاطباق وقد تقدم تنزيهه في البقرة وقد سبب تعديه بعلى وان كان اصل
تعديته بمن وقال ابو البقاء وكررا صطفى توكيدا واما اليبين من اصطفها عليهاهت وقال الواحدى
وكررا الاصطف لان كلا الاصطفاين مختلفا معناها فالاصطف الاول محموم يدخل فيه صلوات النساء
والثاني اصطفها باختصت به من خضايبها **قوله ذلك من ابنا الغيب نوحيه** يجوز فيه وجه
اخرها ان يكون ذلك خبرا مبتدأ محذوف تقديره الامر ذلك ومن ابنا الغيب على هذا يجوز ان يكون
من تمة هذا الكلام محلا من اسم الاشارة ويجوز ان يكون الوقت على ذلك ويكون من ابنا الغيب

متعلقا

متعلقا بما بعده وتكون الجملة من نوحيه اذ ذاك اما مبينة وشارحة للجملة قبلها واما حالا الثاني
ان يكون ذلك مبتدأ ومن ابنا الغيب خبره والجملة من نوحيه مستأنفة والضمير في نوحيه عائد
على الغيب اي الامر والشأن انا نوحى اليك الغيب ونعلمك به ونظرك على قصص من تقدمك مع
عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وهذا احسن من عوده على ذلك
لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولو اعدته على ذلك اختص بما
مضى وتقدم الثالث ان يكون نوحيه هو الخبر ومن ابنا الغيب على وجهيه المتقدمين من كونه
حالا من ذلك او متعلقا بنوحيه ويجوز فيه وجه ثالث على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول نوحيه
اي نوحيه حال كونه بعض ابنا الغيب **قوله اذ يلقون** فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب
بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه ذهب الفارسي انه منصوب بكنت وهو محذوف
منه لانه يزعم انها مسبوقة للدلالة على الحدث فكيف يعمل في الظرف وعاء للاحداث والذي
يظهر ان الفارسي انما جرد ذلك بناء على ما يجوز ان يكون مراد في الآية وهو ان يكون كان تامة بمعنى
وما وجدت في ذلك الوقت والضمير في لديهم عائد على المتنازعين في مريم وان لم يجز لهم ذكر لانت
السياق قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقولهم تقا وما كنت بجانب التطور وما كنت لديهم اذ هم
امرهم وان كان معلوما انفاؤة بالضرورة جار مجرى التهمك بمنكرى الوحي يعنى ان اذ علم انك لم
تعاصر اولئك ولم تدرس احد في اهل فلم يبق اطلاقك عليه الا من جهة الوحي والا قلام جمع قيل
وهو فعل بمعنى منقول اي متلوم والقلم القطع ومثله الغبض والغض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل
له قلم لا نيتلم ومنه قلت ظفري اي وقطعته وسوته • قال زهير •
• لدى اسد سناكى السلاح مقذف • له ليد اظفاره لم تقلم •
وقيل سمي القلم قلم تشبيها له بالقلمة وهي بنت ضعيف وذلك انه يرقق ويضعف وفي المراء
بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها او قدح يستعمل بها كالا لزام **قوله ايهم يكفل مريم** هذه
الجملة منصوبة المحل لانها متعلقة لفعل محذوف ذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون قلامهم
ينظرون ايهم يكفل ويعلمون وجوز الزخشي ان يقدر يقولون فيكون محكيما به ودل على ذلك قوله
يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يلقون **قوله واذا قالت الملائكة** في هذا الظرف اوجه اربعة ان
يكون منصوبا بيجتصمون الثاني انه بدل من اذ يجتصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين
بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصاص وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصاص
كانت صغيرة جدا ووقت قول الملائكة بعد ذلك باحيان وقد استشعر الزخشي هذا السؤال
فاجاب بان الاختصاص والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيت زيدا كذا يعنى ان اللضا لا يقع
في بعض السنة فكذا هذا الثالث ان يكون بدلا من اذ قالت الملائكة اولاه به بدل الزخشي كالمختار
له وفيه بعد لكثرة الفاصل بين البدل والبدل منه الرابع نصبه باضمار فعل هو القامعنى الكلام
الى من يريد اعلامه والوحي يكون بالرمز والاشارة • قال لا وحي العنا والانا مل رسلا •
• وقوله تقا فوحي اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير •
• اي السبح والافاق منه قصائد • تبين بقاء الوحي في الحجر الصم •
• ويطلق الوحي على الشئ المكتوب • قال •

فدفع الدمان عدى رسما • خلفا كن ضمن الوجي سلام •
 قيل الوجي جمع وجي كفنس وفلوس وكسرت الحاء اتباعا والوجي الالهام والوجي ربك الى التخل والوجي
 للمسل يكون بانواع مذكورة في التفسير **قوله بكلمة منه** منه في محل جر صفة لكلمة والمراد بالكلمة هنا
 عيسى سمي كلمة لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتدأ والمسيح
 خبره وعيسى بدل منه او عطفت بيان قال ابو البقاء ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب
 تعدد المبتدأ والمبتدأ هنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا اخر لكان اسما واسماها على
 تأنيث الكلمة قلت هذا على راي واما من يميز ذلك فقد اعرب عيسى خبرا ثانيا واعرب بعضه خبر
 محذوف اي هو عيسى فهذه ثلاثة اوجه في عيسى ويجوز على الوجه الثالث وجه رابع وهو ان نصب
 باضمارا على لان كلما جاز قطعه رفعا جاز قطعه نصبا والالف واللام في المسيح للعلبة هي في الصمغ
 والعيوق وفيه وجهان احدهما فعيل بمعنى فاعل فخور منه مبالغة فيقول لانه مسيح الارض بالسياحة وقيل
 لانه مسيح داء العاهة فتبها وقيل بمعنى منقول لانه مسيح بالبركة اولاه مسيح القدم قال
 • بارنفا سلا علام كالزلس • خذج الساقين ممسوح القدم • اولمسيح وجهه
 بالملاحه قال • على وجهه مسيح من الملاحه • والثاني انه وزنه منفع من السياحه وعلى هذا
 كله فهو منقول من الصفة وقال ابو عبيد اصله بالعبرانية مسيحا فغير قال الشيخ فعلى هذا يكون اسما
 مرتجلا ليس مشتقا من المسيح ولا من السياحه قلت قوله ليس مشتقا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان
 يكون مرتجلا ولا بد لاحتمال ان يكون في لغتهم منقول من شيء عندهم واتى بالضمير في قوله اسمه مذكرا
 وان كان عايدا على الكلمة مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسى قال
 ابن عطية وعيسى خبر مبتدأ محذوف ويدعون الى هذا كون قوله ابن مريم صفة لعيسى لان الاسم هنا
 لم يرد به الشخص هذه النزعة لاني على وفي صدر الكلام نظرا انتهى قلت فقد حتم قوله صفة لاهل
 كتبه بدون الف ثم قال واما على البدل او عطفت البيان فلا يكون ابن مريم صفة لعيسى يعني
 بدل عيسى من المسيح فجعله غير صفة له مع وجود الدليل الذي ذكره وهو كتبه بغير الف وقد بين
 ابو البقاء ان يكون ابن مريم بدلا او صفة لعيسى قال لان ابن مريم ليس باسم الا ترى انك لا تقول
 هذا الرجل ابن عمر والا اذا كان قد علق عليه على قلت وهذا التعليل الذي ذكره انما ينهض في
 عدم كونه بدلا او صفة فلا يمنع ذلك بل اذا كان اسما امتنع كونه صفة اذ يصير في حكم الاعلام
 والاعلام لا يوصف بها الا ترى انك اذا سميت رجلا ابن عمر وافترقت ان يقع ابن عمر وصفة والحالة
 هذه وقال الزحشرى فان قلت لم قيل اسم المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها
 عيسى واما المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم كسمي علامة يعرف بها ويتمي من غيره فكانت
 قيل الذي يعرف ويتمي عن سواه مجموع هذه الثلاثة اخبار عن اسمه بمعنى ان كلامها ليس مستقلا
 بالجنسية بل هو من باب هذا حلو خافض وهذا اعسر يسر ونظيره قول الشاعر •
 • كيف اصبحت كيف امسيت • يزرع الود في فواد الكرم •
 • اي مجموع كيف اصبحت وكيف امسيت فكما جاز تعدد المبتدأ لفظا من غير عاطف والمعنى على
 المجموع فكذلك في الخبر وقد اشددت عليه ابيا • • • • •
 • نهذا بنى معط مصف مشى • وقد زعم بعضهم ان المسيح ليس باسم لقب له بل

بوصفة كالضارب والظريف قال وعلى هذا ففي الكلام تقديم وتأخير اذ المسيح صفة لعيسى و
 التقديم باسمه عيسى المسيح وهذا لا يجوز اعني تقديم الصفة على الموصوف لكنه يعني هو صفة له
 في الاصل والعرب اذا قدمت ما هو صفة في الاصل جعلوه مبنيا على العامل وجعلوا الموصوف بدلا
 من صفة في الاصل نحو قوله • وبالطويل العمر عمر احب د •
 الاصل وبالمر الطويل هذا في المعارف واما في النكرات فنصبون الصفة حالا وقال الشيخ ولا
 يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب صفة لان الخبر به على هذا لفظ والمسيح من صفة المدلول
 لا من صفة الدال اذ لفظ عيسى ليس المسيح ومن قال انهما اسمان قال فقدم المسيح على عيسى
 لشهرته قال ابن الاباري واما قدم ابقار القبة لان المسيح اشهر من عيسى لانه قل ان يقع على سمي
 يشبه به وعيسى قد يقع على عدد كثير فقدمه لشهرته الا ترى انه القاب الخلق اشهر من اسمائهم
 فهذا يدل على ان المسيح عند ابن الاباري لقب لا اسم وقال ابو اسحق وعيسى معرب من ايسوع وان
 جعلته غير سالم لانصر فيه في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا من عاسه يعوسه
 اذ اسمته وقام عليه وقال الزحشرى ومشتقا من عيسى من المسيح وعيسى من المسيح كالراقة
 على الما وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم واشتقاقهما وما ذكر الناس في ذلك في سورة البقرة
 فاعني عن اعادته **قوله حيا حال** وكذا قوله **ومن المقربين** وقوله **ويكلم** وقوله **من الصالحين** فهذه اربعة
 احوال انصت عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال حملا على المعنى اذ المراد بها الولد والمكون كما ذكر الضمير
 في اسمه فالحال الاول جئ بها على الاصل اسما صريحا والباقي في تاويله والثانية جار ومجرور
 واتى بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام ولوجع بها اسما صريحا لغانت مناسبة الفواصل والثالثة
 جملة فعلية وعطف الفعل على الاسم لتاويله باسم وهو كقوله تعالى اولم ير الى الطير فوفقم صفات
 ومثله في عطف الاسم على الفعل لانه في تاويله • • • • •
 • فالغيش يوما يبدر عذوه • ويجر عطا يستخف المعاصرا • ويقرب منه
 • بات يعشيه بعض باثر • يتصد في اسوقها وجار • • • • •
 اذ المعنى مبير عذوه وقاصد وجار بالثالثة فعلية لانها في رتبها اذ الحال وصف في المعنى وقد
 تقدم انه اذا اجتمع صفات مختلفة في الصراحة والتأويل قدم الاسم ثم الظرف او عديله ثم الجملة
 فكذا فعل هنا قدم الاسم وهو وجهها ثم الجار والمجرور ثم الفعل واتى به مضارا للدلالة على التجدد
 وقتا فوقتا بخلاف الوجهة فان المراد بثوبتها واستقرارها والاسم متكمل بذلك والجار قريب
 من المفرد ولذلك ثنى به اذ المقصود ثبوت تقريره والتضعيف للمبالغة لا يكسب الفعل منفعا
 وهذا قد اكسبه مفعولا كما ترى بخلاف قطعت الا ثواب فان التقدي حاصل قبل ذلك وجئ
 بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة كما تقدم في المقربين والمعنى ان الله يشرك هذه
 الكلمة موصوفة بهذه الصفات الجميلة ومنع ابو البقاء ان تكون احوالا من المسيح او من عيسى
 ومن ابن مريم قال لانها اخبار والعامل فيها لا مبتدأ او مبدأ او مبدأ وليس شيء من ذلك يعمل في
 الحال ومنع ايضا كونها هاءا من الهاء في اسمة قال للفصل الواقع بينهما وعدم العامل في الحال قلت
 ومذهبه ايضا ان الحال لا يجي من المضاف اليه وهو مراده بقوله لعدم العامل وجأت الحال
 من النكرة لتخصصها بالصفة بعدها وظاهر كلام الواحدى فيما نقله عن الفراء انه يجوز ان تكون احوالا

ذلك من انبا العيب اى اخبارك يا محمد بقصة امرأة عمران وولادته المريم وكنا لها زكريا وقصة ولادة
يحيى له وتبشير الملائكة لمريم بالا صطفيا والتطهير كل ذلك من اخبار الغيب يعلمه اى يعلم عيسى الكتاب
فهذا كلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله واقا قرأة اليا وعطف ويعلمه على خلاف فليست معسدة
المعنى بل هو اولى واصح ما يحمل عليه عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا جواره قبل
ويكون الله اخير مريم بانتهى خلق الاشيا الغربية التي لم تجر العادة بمثلها مثل ما خلق لك ولد
من غير اب وان تعلم هذا الولد الذى خلقه مالم يعلم من قبله من الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
فيكون في هذا الاخبار اعظم تبشير بهذا الولد واظهار التزكية وان ليس مشبهها اولاد الناس من
بنى اسرائيل بل هو مخالف لهم في اصل الشاة وفيما يعلمه تقاضى العلم وهذا يظهر ان الله اعلم من
عطف ويعلمه انتهى وقال ابو القاسم وغيره بالتون حملا على قوله ذلك من انبا العيب فوجه اليك وتقرأ
بالياء حملا على بيشرك وموضعه حال معطوفه على وجهها قال الشيخ وقال بعضهم وعلمه بالتون حملا على
فوجه ان عني بل حمل العطف فلا شى بعد من هذا التقدير وان عني بل حمل ان من باب الالتفات فهو
صحيح قلت يتعين ان يعنى بقوله حملا الالتفات ليس الا ولا يجوز ان يكون يعنى به العطف لقوله
وموضعه حال معطوفه على وجهها كيف يستقيم ان يريد عطفه على بيشرك او فوجهه مع حكمه عليه
بانه معطوف على وجهها هذا ما لا يستقيم ابدا **قوله** ورسول وجهان احدهما انه صفة بمعنى مثل
فهو صفة على فعول كالصبور والشكور والثاني انه في الاصل مصدر ومن فحى رسول مصدره قوله
لقد كذب الواسيون ما فهم عندهم . بسر ولا ارسلتهم برسول . اى رسالة
وقال اخر . ابلغ اباسلى رسولا **قوله** . اى بلغه رسالة رب العالمين على احد التأويلين اى انا
ذو رسالة رب العالمين وعلى الوجهين ترتب الكلام في رسول فعلى الاول يكون في نصبه ستة اوجه احدها
ان يكون معطوفا على يعلمه اذا عرنا به حال المعطوف فاعل وجهها اذ التقدير وجهها ومعها ومربك
قاله الزنجشري وابن عطية قال الشيخ وهو مبنى على اعراب وعلمه وقد بينا ضعف اعراب من يقول ان
وعلمه معطوفا على وجهها للفصل المفترق بين المتعاطفين الثاني ان يكون نسقا على كماله الذى هو حال
من الضمير المستتر في ويكلم اى يكلم الناس طفلا وكهلا ومرسل الى بنى اسرائيل جواز ذلك ابن عطية واستعد
الشيخ لقول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قلت ويظهر ان ذلك لا يجوز من حيث المعنى اذ
يصير التقدير يكلم الناس في حال كونه رسولا اليهم وهو انما صار رسولا بعد ذلك بازمنة فان قيل هو حال
مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صايد به عند وقوله فاذا خلوها خالدين قيل الاصل حال ان
تكون مقارنته ولا تكون مقدرة الا حيث لا لبس الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر لا يبق بالمعنى تقديره
ويحمله رسولا لما رواه لا يصح عطفه على مناعيل للتعليم ضمير والى عاملا نيا سبه وهذا كما قالوا في قوله
تعاينوا النار والايان وقوله .

- يا ليت زوجك قد غدا . متقلدا سيفا ورجحا . وقوله الآخر
- فعلقتها تبتا وما باردا . حتى شئت هالة عينها . وقوله
- وزججن الخواصب والعيونا . اى واعتقدوا الايمان ومعنتلا رجحا وسقيتها ما
- باردا وكحلن العيون . وهذا على ضد التأويلين في هذه الامثلة الراسم ان يكون منصوبا باضمار فعل من
- لفظة وسول ويكون ذلك الفعل معولا لقول مضمر ايضا هو من قول عيسى الخامس ان الرسول ليه

معنى النفي

معنى النطق فكانه قيل وناطقا بانى قد جئتمكم ويوضح هذين الوجهين الاخيرين ما قاله الزنجشري
قال رح فان قلت علام يحمل ورسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة وقول انى قد جئتمكم ولما
بين يدي يا في جملة عليها قلت هو من المضائق وفيه وجهان احدهما ان يضمر له وارسلت على
ارادة القول تقديره ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا بانى قد جئتمكم ومصدقا لما بين
يدي والثاني ان الرسول والمصدق في معنى النطق فكانه قيل وناطقا بانى قد جئتمكم ومصدقا
لما بين يدي انتهى وانما احتاج الى اخبار ذلك كنه تعجبا للمعنى واللفظ وذلك ان ما قبله من المنصوبات
لا يصح عطفه عليه في الظاهر لان الضمان المتقدمه التقدير ليتناسب غيبه والضمان المتأخر
لهذين المنصوبين المتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير ليتناسب الضمان قال الشيخ وهذا الوجه ضعيف
اذ فيه ضمائر شتى القول ومعوله الذى هو ارسلت والاستغناء عنها باسم منصوب على الحال المؤكدة
اذ يفهم من قوله وارسلت انه رسول ومنى حال مؤكدة واختار الشيخ الوجه الثالث قال اذ ليس فيه
الاخبار فعل يدل عليه المعنى ويكون قوله انى قد جئتمكم معولا لرسول اى ناطقا بانى قد جئتمكم على قرأة
الجمهور السادس ان يكون حاله من معقول ويعلمه وذلك على زيادة الواو وكانه قيل ويعلمه الكتاب
حال كونه رسولا قاله الاخفش وهذا على اصل مذهبه من تجويزه زيادة الواو وهو مذهب مرجوح
وعلى الثاني في نصبه وجهان احدهما انه منقول به عطفا على المعقول الثاني يعلمه اى ويعلمه الكتاب
ورسالة اى يعلمه الرسالة ايضا والثاني انه مصدر في موضع الحال وفيه التأويلات المشهورة في
رجل عدل وقرا الزيدى ورسول بالجز وخزجها الزنجشري على انها مشوقة على قوله بكلمه ورسول
وفيه بعد لكثرة الفصل بين المتعاطفين ولكن لا يظهر لهذه القرأة الشاذة غير هذا التخرج وقوله
الى بنى اسرائيل وفيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس رسول اذ فعله يتعدى بالي والثاني ان يتعلق
بمجدوف على انه صفة لرسولا فيكون منصوب المحل في قرأة الجمهور مجرورة في قرأة الزيدى **قوله** انى
قد جئتمكم قرأ العامة انى بفتح الحنة وفيها ثلاثة اوجه احدها ان موضعها خبر بعد اسقاط الخي
اذ الاصل بانى فاني متعلق برسولا وهذا مذهب الشيخين الخليل والكساى والثاني ان موضعها
نصب وفيه ثلاثة اوجه الاول انه نصب بعد اسقاط الخافض وهو ايا وهذا مذهب التلذذين
سبويه والفر الثاني انه منصوب بفعل مقدراى تذكر انى قد ذكر صفة لرسولا حذفت الصفة
وبقى معمولها الثالث انه منصوب على البدل من رسولا اى اذا جعلته مصدرا مفعولا به تقديره
وعلمه الكتاب ويعلم انى قد جئتمكم جوزه ابو البقاء وهو بعيد في المعنى الثالث من الاوجه الاول انه
موضعه رفع على خبر مبتدأ محذوف اى هو انى قد جئتمكم وقيل بعض القراء بكسر هذه الحنة وفيها
تاويلان احدهما انها على ضمير القول اى قايلا انى قد جئتمكم في حذف القول الذى هو حال في المعنى والبق
معموله والثاني رسولا بمعنى ناطق فهو مضمين معنى القول وما كان مضمنا معنى القول اعطى حكم القول
وهذا مذهب الكوفيين وقوله بانه يحتمل ان تكون متعلقة بمجدوف على انها حال من فاعل جئتمكم
اى جئتمكم ملتبسا بانه والثاني انها متعلقة بنفس المجي اى اجاكم الاية وقوله من ربيكم صفة لاية
فيتعلق بمجدوف اى باية من عند ربيكم فن لا يتبدل مجازا ويجوز ان يتعلق من ربيكم بنفس المجي ايضا وقد
ابوابنا الحال في قوله باية بقوله صححنا بانه اذا عني من جهة المعنى صح وان عني من جهة الصنعة لم
اذم يصرف في هذه الامكن الا الاكوان المطلقة وقرا الجمهور باية بالافراد في الموضوعين وابن مسعود

بايات جمعاً في الوصفين **قوله اني اخلق** قرأنا في بكتس الهزرة والباقون يفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه
 الاول على ضم والفتحة اي فقلت اني اخلق الثاني انزل على الاستيفان الثالث على التفسير فسر هذه
 الجملة قوله باية كان قايلاً قال وما الاية فقال هذا الكلام ونظيره ايضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله لهم مغفرة وهذا الوجه هو الوجه الصائري الى الاستيفان فان
 المستأنف يوفي به تفسير لما قبله الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الترجمة التي قبله لا تجعل
 له تعليقاً بما تقدم البتة بل جيء به مجرد الاخبار بما تضمنه والوجه الثالث يقول انه متعلق بما تقدم
 مفترقه واما قراءة الجماعة ففتحها اربعة اوجه احدها انها بدل من اني قد جئتكم فيفتح فيها
 ما تقدم في تلك لان حكمها حكمها الثاني انها بدل من اية فيكون محلها المجرى وحيثكم اني اخلق لكم
 وهذا يفيد انه من الايات وهذا يدل على ان يكون كلام من كل ان اريد بالاية شئ خاص وان
 يكون بدل من بعض من كل ان اريد بالاية الجنس والثالث انها خير مبتدأ مضمرة تقديره هي اني اخلق
 اي الاية التي جئت بها اني اخلق وهذه الجملة في الحقيقة جواب لسؤال مقدر كان قايلاً قال وما
 الاية فقال ذلك الرابع ان تكون منصوبة باخبار فعل وهو ايضا جواب لذلك السؤال كانه قال اني
 اني اخلق وهذا الوجه ان يتلوا في المعنى قراءة نافع على بعض الوجوه في استيفان ولكم متعلق
 باخلق واللام للعلية اي لا حكمك يعني لتخصيل ايمانكم ودفع تكذيبكم ايماء والا فالذوات لا تكون عللاً بل
 احداً منها ومن الطين متعلق به ايضا ومن لا ابتداء الفاعلية وقول من قال انها للبيان تساهل اذ لم
 يسبق منه ما يثبت **قوله كهيئة** في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها انها نعت للمفعول
 محذوف تقديره اني اخلق لكم هيئة مثل هيئة الطير والهيئة اما مصدر في الاصل ثم طلقت
 على المفعول اي المهيأ كالمخلوق بمعنى المخلوق واما اسم لحال الشئ وليست مصدر والمصدر انتهى والتهي
 والتهيئة ويقال لها الشئ يهيى هيئة او هيئة اذا تربت واستقرت على حالة مخصوصة ويقعدى
 بالتضعيف قال تعالى ويهيى لكم من امركم مرفقا والطين معروف كانه الله على ذلك وطامه بابل النون
 ميم اي قبيلة عليه والفتح معروف الثاني ان الكاف هي المفعول به لانها اسم كسائر الاسماء وهذا راى
 الاخفش يجعل الكاف اسماً حيث وقعت وبغيره من النخلة لا يقول بذلك الا اذا اضطر اليه كوقوعها
 مجرورة محذوف او باضافة او تقع ضاعلة او مبتدأة وقد تقدم جميع امثلة ذلك مستوفاه غنى عن
 اعادته هنا والثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله الواحدى فتعلق اني على بعد كلام طويل قال
 وتكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم من الطين خلقاً مثل
 الطير وفيما قاله نظر من حيث المعنى لان التبدى انما يقع في اثر الخلق وهو ما يشأ عنه من المخلوقات لاني
 نفس الخلق اللهم الا ان تقول المراد بهذا المصدر المفعول به فيقول الى ما تقدم وقال النحشري اني
 اقدر لكم شياً مثل هذه الطير فهذا يصريح منه بانها صفة للمفعول محذوف وقوله اقدر تفسير
 الخلق لان الخلق هنا بمعنى التقدير كقولهم

• فلانك تقرى ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يقرى •
 اذ ليس المراد الاختراع فانه مختص بالبارى تعالى وقرا الزهرى كهيئة بتقل حركة الهزرة الى اليا وهي
 فصحة وقرا ابو جعفر كهيئة الطائر **قوله فانيخ** في هذا الضمير ستة اوجه احدها انه عائد
 على الكاف لانها اسم عند من يرى ذلك اي فانيخ في مثل هيئة الطير الثاني انه عائد على هيئة لانها

فانيخ

في معنى الشئ المهيأ فلذلك جاء عائد الضمير عليها مذكراً وان كانت مؤنثة اعتباراً بمعناها دون
 لنظها ونظيره قوله تعالى واذا حضر القسمة ثم قال فارز قوهم منه فاعاد الضمير في منه على القسمة لما
 كانت بمعنى المقسوم الثالث انه عائد على ذلك المفعول المحذوف اي فانيخ في ذلك الشئ المماثل لهيئة
 الطير الرابع انه عائد على ما وقعت الدلالة عليه في اللفظ وهو اني اخلق ويكون الخلق بمنزلة المخلوق
 الخامس انه عائد على ما دللت عليه الكاف من معنى المثل لان المعنى اخلق من الطين مثل هيئة الطير
 وتكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم خلقاً مثل هيئة الطير
 قاله الفارسي وقد تقدم الكلام معه في ذلك السادس انه عائد على الطين قاله ابو البقاء وهذا الوجه
 قد افسده الواحدى فانه قال ولا يجوز ان تعود الكناية على الطين لان النسخ انما يكون في طين مخصوص
 وهو ما كان مهيأ منه والطين المتقدم بل المراد بعضه ولذلك ادخل من التي تقتضي التبعض واذا
 صار المعنى اني اخلق بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن الواحدى جعل من في من الطين
 لا ابتداء الفاعلية وهو الظاهر قال الشيخ وقرأ بعض القراءة فانسخها اعادة الضمير على الهيئة المحذوفة اذ
 يكون المتقدير هيئة كهيئة الطير او على الكاف على المعنى اذهبي عني مائتة هيئة الطير فيكون
 الثاني كهيئة هنا كصوفي اية المائدة في قوله فينسخ فيها فتكون هذه القراءة قد حذف حرف
 الجر فيها كقوله • ماشى جيب ولا فامتك نايحة • ولا يملك جياذ عندا سلاب •
 وقول النابغة • كالهبر في نجي ينسخ الفخا • يريد ولا فامت عليك وينسخ في الفخا قال وهي
 قراءة شاذة نقلها الفراء وحجبه منه كيف لم يغيرها وقد عزاها صاحب الكشف الى عبد الله قال
 وقرا عبد الله فانسخها وانشدك الهبر في نجي البيت **قوله فيكون** في يكون وهم ان احدهما انها تامة
 اي فيوجد ويكون طيراً على هذا حالاً والثاني انها الناقصة وطيراً خبرها وهذا هو الذي ينبغي ان
 يكون لان في وقوع اسم الجنس حالاً بعد يخرج الى تاويل وانما يظهر ذلك على قراءة نافع طائراً لانه
 شخ اسم مشتق واذا قيل بنقصها فيجوز ان يكون على بابها ويجوز ان يكون بمعنى صار الناقصة
 كقوله • بئها قفر والطي كانهما • فطى الحزن قد كانت فراخاً بيوضاً •
 اي صارت وقال ابو البقاء فيكون اي يهيى فيجوز ان تكون كان هنا التامة لان معناها صار
 وصار بمعنى انتقل ويجوز ان تكون الناقصة فطائر على الاول حال وعلى الثاني خبر قلت لا حاجة
 الى جعله اياها في حال تمام بمعنى صار التامة التي معناها معنى استقل بل التخوين انما يقدر ان
 بمعنى حدث ووجد وحصل وشبهها واذا جعلوها بمعنى صار فاما بقراءة نافع فوجهها
 نافع ويعقوب فيكون طائراً هتافاً في المائدة والباقون طير في الموضعين فاما قراءة نافع فوجهها
 بعضهم بان المعنى على التوحيد والتقدير فيكون ما نفع فيه طائراً ولا يعبر عن عليه بان الرسم الكريم
 انما هو طير دون الف لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفاً ويدل على ذلك انه رسم قول
 تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير دون الف ولم يقرأه احد الا طائراً بالالف فالرسم محتمل لامناف
 وقال بعضهم كالسراج لما قدمته ذهب نافع الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وزعم
 اخرون ان المعنى قرأته تكون كل واحد ما نفع فيه طائراً قال كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة
 اي اجلدوا كل واحد منهم وهو كثير في كلامهم واما قراءة الباقيين فمعناه يحتمل ان يراد به اسم الجنس اي
 جنس الطير فيحتمل ان يراد به الواحد فافترقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولا سيما عند من يرى ان طيراً

صيغة جمع مخرب وصحب وتخرج ركب وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما سيبويه ففيه عنده اسما
جميع لا جمع صريحة وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في البقرة وحسن قراءة الجماعة موافقة لما قبله
في قوله من الطير ولو اذنت الرسم لفظا ومعنى **قوله باذن الله** يجوز ان يتعلق بطائر وهذا على قراءة
نافع واما على قراءة غيره فلا يتعلق به لان طيرا اسم جنس فينطبق بمحذوف على انه صفة لطيراي
طيرا ملتصبا باذن الله اي بملكته وافراده وقال ابو البقاء متعلق بيبكون وهذا انما يظهر اذا جعل كان
تامة واما اذا جعلها ناقصة ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور **قوله وابرى لكم** وابرى
عطف على خلق فهو داخل في جزائي ويقال ابرأت زيدا من العامة ومن الدين وبرأتك من الدين
بالضعيف وبرأت من المرض ابرا وبرأت ايضا واما برأت من الدين ومن الذنوب فبرأت لا غير وقال
الاصمعي برأت من المرض لغة تميم وبرأت لغة الحجاز وقال الراغب برأت من المرض وبرأت
من فلان فلان فظاهر هذا انه لا يقال الرجوع اعني فتح الرء وكسرهما الا في البراءة من المرض ونحوه واما
الدين والذنوب ونحوهما فالفتح ليس الا والبراءة المتعطف من الشئ المكروه مجاورته وكذلك التبرى والبرء
والاكتم من ولدا معي يقال كتم كرها فهو اكتمه **قوله روبة**

قوله فارتد عنها كارتداد الاكتمه **قوله** ويقال كتمتها الى عمتها وقال الزخشي والراغب وغيرهما
الاكتم من ولد مطوس العين قال الزخشي ولم يوجد في هذه الامثلة غير قيادة صاحب التفسير
وقال الراغب يقال لمن ذهب عينه اكتمه قال سويد كتمت عيناه حتى ابصت والبصر دة معروف
وهو بياض يمتري الانسان ولم تكن العرب تغفر من شئ نفرتها منه يقال برص يبرص برصا اي اصابه
ذلك ويقال له الوضع وفي الحديث كان بها وضوح والوضوح من ملوك العرب هابوا ان يقولوا له ابرص
ويقال القبر ابرص لشدة بياضه وقال الراغب للفتنة التي عليه وليس بظاهر لان الفتنة التي عليه
سوداء والوزع همام ابرص لبياضه والبرص الذي يلحم لمعان البرص ويقاربه البصيص **قوله ما تاكلون**
يجوز في ما ان تكون موصولة اسمية وخرفية او نكرة موصوفة فعلى الاول والثالث يحتاج الى عايد بخلاف
الثاني عند الجمهور وكذلك في قوله وما تذخرون محذوف لما ذكر واتى بهذه الخوارق الاربع بلفظ
المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه وقيل قوله اني اخلق الخ باذن الله ثم قيد الخارق الزائد
ايضا باذن الله لانه خارق عظيم ايضا وعطف عليه قوله وانبتكم من غير تقييد له منبهة على عظم ما
قبله ودفع الوهم من يتوهم فيه الالهية او يكون قد حذف القيد من المعطوفين كقوله في الاول
وما قدمته احسين ويذخرون قراءة العامة بدل مشددة مهمة واصلة يذخر تغفلون من
الذخر وهو الخبيرة يقال ذخر الشئ يذخره ذخرا فهو ذخر وذخرا ذخره **قوله** قال الشاعر

قوله لها اسارى من لم يمتره **قوله** من الثغالى وذخرا من اربها
الذخر فعل بمعنى المدخور بخلاف الكل بمعنى المأكول وبعض الغويين يصحف هذا البيت فيقول ووخز
بالواو والزاى وقوله من الثغالى واربيتها فابدل الباء الموحدة ياء باثنين من تحت ولما كان اصله
تذخرون اجتمعت الدلائل المعجمة بالتأني تاء الافعال ابدلت تاء الافعال بالهمزة فالتقى بذلك
متقاربان الذال والذال فادغم الثالث المعجمة في الهملة فصار اللفظ يذخرون كما ترى وقد قرأ السوي
في رواية عن ابى عمرو يذخرون لقلب تاء الافعال والهملة من غير ادغام وهو وان كان جائزا
الا ان الادغام هو الفصحى وقرأ الزهري ومجاهد وابو السمال وايب السخيتاني يذخرون بسكون

الذال المعجمة وفتح الخاء فابن محذوف على فعل يقال ذخرته اي خبأته ومن العرب من يقلب تاء الافعال
في هذا النحو لا معجمة فيقول اذخريد خرمشدة ومثله اذكر فهو مذكر وسأني ان شاء الله
تعا وقال ابو البقاء والاصل في يذخرون تذخرون الا ان الذال مجزوء والتاء هموسة فلم يجتمعا
فابدلت التاء ذالا لانها من مخزج لتقرب من الذال ثم ابدلت الذال ذالا وادغمت وفي بيوتكم
متعلق بتذخرون **قوله ان في ذلك** ذلك اشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها
بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى بتاويل ما ذكر وما تقدم وقد تقدم ان في مصحف عبد الله
وقرأت لآيات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع وهذه الجملة تحتمل ان تكون من كلام عيسى ان
تكون من كلام الله تعالى وان كنهه مؤمنين جوابه محذوف اي ان كنهه مؤمنين انتفعت بهذه الآية و
تدبروها وقد ر بعضهم صلة محذوفة لاية اي لاية نافعة قال الشيخ حتى يتخذه التعلق بهذا
الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة **قوله ومصدق** تأسق على محل باية
لان باية في محل نصب على الحال اذ التقدير وجبتكم ملتبس باية ومصدق وقال الفرار والرجاج نصب
مصدق على الحال المعنى وجبتكم مصدقا لما بين يدي وجازا صارت جيتكم لدلالة اول الكلام عليه هو
قوله اني جيتكم باية من ربي ومثله في الكلام جيتكم بما يجب ومكرهه قال الفرار ويجوز ان يكون مصدقا
معطوفا على وجهه لانه لو كان كذلك لقال ومصدق قالمابين يدريك لانه خاطب بذلك مريم اوقال بين
يديه يعني انه لو كان معطوفا على رسولا لكان ينبغي ان يؤتى بضمير الخطاب مراعاة لمريم او بضمير
الغيبة مراعاة للاسم الظاهر قال الشيخ وقد ذكرنا ان يجوز في رسولا ان يكون منصوبا باضمار قتل
اي وارسلت رسولا فعلى هذا التقدير يكون مصدقا معطوفا على رسولا **قوله من التوراة** فيه وجهان

احدهما انه حال من ما الموصولة للذي بين يدي حال كونه من التوراة فالعامل فيه مصدقا لانه عام في
صاحب الحال والثاني انه حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع صلة والعامل فيه الاستمرار للضمير
في الظرف وانفس الظرف لقيامه مقام الفعل **قوله ولا اهل فيه** اوجه احدها انه معطوف على معنى
مصدق اذ المعنى جيتكم لاصدق ما بين يدي ولا اهل لكم ومثله من الكلام جيتكم معتذرا اليه
ولا احتلب رضاه اي جيت لا اعتذر ولا احتلب كذا قال الواحدي وفيه نظر لان المعطوف عليه حال
وهذا تعليل قال الشيخ بعد ان ذكر هذا الوجه وهذا هو العطف على التوهم وليس هذا مع لانه معقولة
الحال بخلافه لمعقولة التعليل والعطف على التوهم لا بد ان يكون المعنى متحد في المعطوف والمعطوف
عليه الا ترى الى قوله فاصدق واكن كيف اتحد المعنى من حيث الصلاحية لجواب التخصيص وكذلك
قوله تقى نقي لم يكثر عن غيبة **قوله** بنكهة ذي قري ولا يحق لدي

كيف اتحد معنى النقي في قوله لم يكثر وفي قوله ولا يحق لدي ليس بمكثر ولا يحق ذلك ما جاء
منه قلت ويمكن ان يريد هذا القايل ان معطوف على معنى مصدقا اي بسبب دلالة على محذوف
هي موافقة له في اللفظ فتسبب العطف على معناه باعتبار دلالة على العلة المحذوفة لانها شاركة
في اصل معناه اعني مدلول المادة وان كانت دلالة الحال غير دلالة الصلة الثاني انه معطوف على
علة متدرة اي جيتكم باية لاوسع عليكم ولا اهل ولا خفف عنكم ولا اهل ونحو ذلك الثالث انه
معمول للفعل مضمر لدلالة ما تقدم عليه اي وجبتكم لاهل فحذف العامل بعد الواو الرابع انه
متعلق بقوله واطيعون والمعنى تبعون لاهل لكم وهذا بعيد جدا او ممتنع والخامس ان يكون

قصارين قال الفرزق . فقلت ان الخواريات معطية . اذا تفتلن من تحت الخلايب .
يعني النساء قلت يعني ان النساء لياضهن وصفوا لهن من استقامت فهاات يقال لهن الخواريات
لخوص الوانهن ونظافتهن . واشتد لاني خلدة الشكرى .
فقلت الخواريات بيكن غيرها . ولا تيكيا الا الكلاب النواج .
اشتهى ومنه سميت الخواريات لياضهن ونظافتهن والاستقاء من الحور وهو تبين الاثواب
وغرها وقال النخاع هم الغسالون وهم بلغة النبط هواري بالها مكان الحاء قاله ابن الانباري
من قال بهذا القول قال هذا حرف اشتركت فيه لغة ولغة النبط وهو قول مقاتل بن سليمان ان
الخواريين هم القصارون وقيل هم المجاهدون كذا نقله ابن الانباري . واشتد
وغن اناس تلاءم ابيض هاما . وغن الخواريون يوم تزاخف .
جماجمنا يوم التقاتل اسنا . الى الموت منى ليس فيها تخايف .
قال الواحدى والمختار من هذه الاقوال عند اهل اللغة ان هذا الاسم لزم للبياض ثم ذكر ما ذكرته
عن ابى عبيد وقال الراغب حورت النوى بيضته ودورته ومنه الخبر الخوارى والخواريون
انصار عيسى وقيل اشتقاقهم من خاريجوراي رجع قال تعالى انه ظن ان لن يحوراي ان لن يرجع
فكانهم الرجعون الى الله تعالى يقال حاريجور حوراي رجع وحاريجور حوراي اذا ترد في مكان
ومنه حار الماني الغدير وحار في امره وتغير فيه واصلة تخور فقلت الواو يا فوزنه تفعل لا تفعل
اذ لو كان تفعل لقل تخور تخور ومنه قيل للعود الذي عليه البكرة تخور لتردده ومحارة
الاذن لظاهرة المتغير تشبيها بحارة الما لتردد الهوا بالصرق فيه كتردد الما في المحارة والصرق في
حوراي ترد الى نقصان ومنه نفوذ بالله من الحور بعد الكور وفيه تفسير ان احدثها نفوذ بالله
من التردد في الامر بعد المعنى فيه والثاني نفوذ بالله من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة
فيها ويقال حار بعد ما كاد والمحاوردة المرادة في القول وكذلك التناور والمحاور ومنه مجاورة الرقل
وهو مجاوره والله يسمع تخاور كما اي تزداد القول ومنه ايضا كلمة خارج الى حوار وحوراي وحور
وما معنى حوراي ينقل يرجع اليه والحور ظهور قليل بياض في العين من السواد وذلك نهاية
الحسن في العين يقال منه حورت عينه والمذكر حور والمؤنثة حورا والمجمع فيها حور وخو حمر
في جمع احمر وخمر وقيل سميت الحور حور ذلك وقيل اشتقاقهم من نقا القلب وخلوصه وصدقه
قاله ابو البقاء وهو راجع للمعنى الاول من خلوص البياض فهو مجاز عن التظيف من الاشام ومما
سوء الدين واليا في حوراي وهو الى ليست للنسب بل زائدة كزيادة نهي في كسبي وقرأ العامة الخوارون
بشديد اليا في جميع القرآن وقرأ الثقفى والتخفى بخفيفها في جميع القرآن قالوا لان الشدائد
تقل وكان قياس هذه القراءة ان يقال فيها الخوارون وذلك انه تستقل الضمة على اليا
المكسورة قبلها فنقل الضمة اليا الى ما قبلها فتسكن اليا فيلتقى ساكنان فتحذف اليا الى التفتا
الساكنين وهذا نحو جوا القاصيون الاصل القاصيون ففعل به ما ذكر قالوا وانما اقرت ضمة اليا عليها
تنبها على ان الشدائد مراد لان الشدائد تحت الضمة كما ذهب اليه الاخفش في ستميزون
اذ بدل الهززة يا مضومة وانما بقيت الضمة تنبها على الهززة وقوله مع الشاهدين حال من مغول
اكتب وفي الكلام حذف اي مع الشاهدين لك بالوحدانية **قوله ومكر ومكر** من باب

المعالي

المعالي اي لا يجوز ان يوصف نقا بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا
كما تقدم في الخداع هكذا قيل وقد جادل من غير مقابلة في قوله افا منوا مكر الله اي اظلم وسر
بظلمة ما فيه وقالوا اشتقاقه من المكر وهو شجر ملتفت خيلوا منه ان المكر يلتفت بالمكر وبه
ويشتعل عليه وامرأة مكورة الخلق اي ملتفة الجسم وكذا مكورة البطن ثم اطلق المكر على الخبث
والخداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بانه انتهى بالفساد قال الزجاج هو من مكر الليل
وامكر اي اظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو حرف الغار بما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود
وهوان يتجرى به فعل جميل وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهوان يتجرى به فعل قبيح
نحو ولا يبيح المكر السنن الا باهله **قوله اذ قال الله** في ناصبه ثلاثا وجه احدى قوليه ومكر الله اي
مكر الله بهم في هذا الوقت الثاني انه خير الماكرين الثالث اذ لم يقدرا فيكون مغفولا به كما تقدم
تقريره غير مرة **قوله اني متوفيك ورافعك** فيه وجهان اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعائهم
وتأخير فيه بمعنى اني مستوفي اهلك وموخر لك وعاصمك ان ان يقتلك الكفار الى ان تموت خفف
انك من غير ان تقتل بايدي الكفار ورافعك الى سمائي والثاني ان في الكلام تقديم وتأخير والاول
رافعك الي ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير
قاله ابو البقاء وبذاته ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من معناه
الا ان ابا البقاء حمل التوفى على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير الماكرين اي ايقاع الظاهر موقع المصير اذ الاصل ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين **قوله وجاعل الذين اتبعوك** فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه
السلام والثاني انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما
والا مبتدأ بجمعه وجاز هذا للدلالة الحال عليه **وفوق الذين كفروا** ثاني مغفولي جاعل لانه بمعنى مصير
فقط **والى يوم** متعلق بالمجعل يعني ان هذا المجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار
المتدرج في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيمة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من
الكفار بالغبلة في الدنيا فاما يوم القيمة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائفة الجنة والعاصي النار وليس
المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانفصايتها لان لهم استعلاء اخر
غير هذا الاستعلاء وقال الشيخ والظاهر ان الى متعلق بمحذوف وهو العامل في فرق وهو المحفوف
الثاني لجاعل اذ جاعل هنا بمعنى مصير فالمعنى كما بين من فوقهم الى يوم القيمة وعلى هذا ان القوة
في الجنة فلا يتعلق الى بذلك المحذوف بل بما تقدم من متوفيك او من رافعك او من مطهرك اذ يصح
تعلقه بكل واحد منها اما تعلقه برافعك او بمطهرك فظاهر واما بمتوفيك فعلى بعض الاقوال
يعني ببعض الاقوال اني متوفى يراد به قابضك من الارض من غير موت وهو قول جماعة كالحسن
وابن زيد وابن جرير وغيرهم ويراد به ما ذكره الزمخشري وهو مستوفي اهلك ومعناه اني عاصمك
من ان تقتلك الكفار وموخر لك ومميتك حتف انك لا تقتل بايدي الكفار
واما على قول من يقول انه توفى حقيقة فلا يتصور تعلقه به لان القائل بذلك لم يقل باستمرار الوفاة
اليوم القيمة بل قائل يقول انه توفى ثلاث ساعات واخر يقول توفى سبع ساعات بقدر ما رفع الى
سمائه حتى لا يلحقه خوف ولا عر في البيضة وعلى هذا الذي ذكره الشيخ يجوز ان تكون المسئلة

من الاعمال ويكون قد تنازع في هذا الجار ثلاثة عوامل واذا ضمننا اليها كون الفوقية مجازا تنازع
فيه اربعة عوامل والظاهر انه متعلق بجاعل وقد تقدم ان ابا عمرو يسكن مع احكم ونحوه قبل
الباقول **فاما الذين كفروا** في محل هذا الموصول قولان اظهرهما انه مرفوع على الابتداء والخبر الفاعل وما في
حيزها والثاني انه منصوب بفعل مقدر على ان المسئلة من باب الاشتغال اذ الفعل بعده قد عمل
في ضميره وهذا وجه ضعيف لان اما لا يليها الا المبتدأ واذ لم يليها الا المبتدأ امتنع على الاسم بعدها
على ضمير فعل ومن جوز ذلك بحمل بانه يضمن الفعل متأخر عن الاسم ولا يضمنه قبله قال لثالث الى اما
فعل وهي لا يليها الافعال البتة فتقدري قولك اما زيدا فضرته اما زيدا ضربت فضرته وكذا
هنا بعد رفاة الذين كفروا اعذب **فاعذبهم** فيقدر العامل بعد الصلة ولا يقدره قبل الموصول
لما ذكرت وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الحاجة اليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا في اوضح كلام وقد
قرأ بعض قرا الشواذ واما غود فهد بناهم بنصب ثمود وقد استضعفها الناس وفي قوله ثم ليت
مرجعكم الى كنتم فيه تحت لفون التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه قد تقدم تعا ذكر من كذب بعيسى
وافترى عليه وهم اليهود لعنوا وقد ابيضا ذكر من آمن به وهم الحواريون رضي الله عنهم وبقى بعد
ذلك بالاخبار بان يجعل متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جاز النظم على هذا السياق من غير التفات
لكان ثم الى مرجعكم فاحكم بينهم فيما كانوا ولكنه التفات الى الخطاب لان البشارة وازجر
في النذارة وفي ترتيب هذه الاخبار الاربعة اعني متونك ورافعك ومطهرك وجاعل على هذا
الترتيب معنى حسن جدا وذلك انه تعالى بشره اولاً بانه متوفيه ومتولي امره فليس لكفار
المتوعدين له بالقتل عليه سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا بانه رافعه اليه اى الى سماءه وحمل
انبياؤه وملائكته وحمل عبادته يسكن فيها ويعبد ربه مع عابديه ثم ثالثا بتطهيره من اوجار
الكفرة واذا هم وما فوقه به ثم رابعا برفعه تابعيه على من خالفه ليمتد ذلك سروره ويكمل فخره
وقدم البشارة بما يتعلق بنفسه على البشارة بما يتعلق بغيره لان الانسان بنفسه اهم وشأنها
اعني قوا أنفسكم واهليكم نارا ابدأ بنفسك ثم بمن يقول **قوله واما الذين آمنوا** الكلام فيه كالقلام في
الموصول قبله وقراءه من عامهم فيوفهم بيا الغيبة والباقون بالنون فقرأه حفص على الالتفات
من التكلم الى الغيبة تفننا في النصيحة وقراءة الباقيين جارية على ما تقدم من اساق النظم ولكن
جاء هناك بالتكلم وعده وهنا بالتكلم وعده المعظم نفسه اعني المؤمنين ورفعا من شأنهم لما كانوا
معظمين عنده **قوله ذلك يتلوه** يجوز ان يكون ذلك مبتدأ ويتلوه الخبر ومن الايات حال او
خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر فيفسره ما بعده فالمسئلة من
الاشتغال ومن الايات حال او خبر مبتدأ مضمرا هي من الايات ولكن الاحسن الرفع بالابتداء لانه
لا يخرج الى اخبار وعندهم زيد ضربته احسن من زيد اضربه ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدأ مضمرا
يعني الامر ذلك ويتلوه على هذا حال من اسم الاشارة ومن الايات حال من منعول يتلوه ويجوز
ان يكون ذلك موصولا بمعنى الذي ويتلوه صلة وعائده وهو مبتدأ خبره الجار بعده اى الذي يتلوه عليك
كائن من الايات اى المعجزات الدالة على نبوتك جوز ذلك الزجاج وتبعه الزنجشري وهذا مذهب
الكوفيين واما البصريون فلا يجوزون ان يكون اسم من اسم الاشارة موصولا لله واه خاصة بشرط
تقدم ذكرها ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ ومن الايات خبره ويتلوه جملة في موضع نصب على الحال

والعامل

والعامل معنى اسم الاشارة ومن فيها وجران اظهرهما انها تبعيضية لان المتلوه عليه عليه
الصلاة والسلام من قصة عيسى بعض معجزاته وبعض القران وهذا وجه واضح والثاني انها بيان
الجنس واليه ذهب ابن عطية وبه بدأ قال الشيخ ولا يتأتى ذلك هنا من جهة المعنى الا بمجاز لانت
تقدير من البائية بالموصول ليس بظاهر اذ لو قلت ذلك يتلوه عليك الذي هو الايات والذكر
الحكيم صفة مبالغة محول من فاعل كضرب من ضارب ووصف الكتاب بذلك مجاز لان هذه
الصفة في الحقيقة المنزلة والتكلم به فوصف بصفة من هو سببه وهو البارى تبارك وتعالى ولا ت
ناطق بالحكمة اولا لانه احكم في نظره وجوز ان يكون بمعنى مفعول اى محكم كقوله تعالى كتاب احكمت
اياته الا ان فعلا معنى مفعول قليل قد جاءت منه الفاظا لوالا اعتقدت الفعل فهو عتقد
وعتقد واحسبت الغرس في سبيل الله فهو جيس ومجسس وفي قوله يتلوه التفات من غيبة الى
تكلم لانه قد تقدم منه اسم ظاهر وهو قوله والله لا يحب الظالمين جئ بها اعتراضا بين ابعا من هذه
القصة وقوله يتلوه فيه وجران احدهما انه وان كان مضارفا لفظا فهو ما من معنى اى ذلك الذى
قد مناه من قصة عيسى وما جرى له تلونه عليك كقوله وان تبعوا ما تولى الساطين والثاني على بابه
لان الكلام بعد لم يتم ولم يفرغ من قصة عيسى عليه السلام اذ بقي منها بقية **قوله ان مثل عيسى** جملة
مستأنفة لا تتعلق لها ما قبلها تعلقا صاعدا بل معنىيا وزعم بعضهم انها جواب لقسم وذلك القسم
هو قوله والذكر الحكيم كانه قيل اقسام بالذكر الحكيم ان مثل عيسى فيكون الكلام قد تقدم عند قوله من الايات
ثم استأنفت قسمها فالواو حرف جر لا حرف كحط وهذا بعيدا ومنتفع اذ فيه تذكير للنظم القران
واذ هاب رونقه وفصاحته **قوله خلقته من تراب** في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها مفسرة لوجه
التشبيه بين المشركين فلا محل لها من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من ادم عليه
السلام وقد معه مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والها في خلقه عائدة على ادم ولا يعود
على عيسى لغساده المعنى وقال ابن عطية ولا يجوز ان يكون خلقه صلة لادم والاحكامه قال الزجاج
ان الماضى لا يكون حالا لتأنيدها بل هو كلام مقطوع منه مضمين تفسير الشأن قال الشيخ وفيه نظر
ولم يبين وجه النظر والظاهر من هذا النظرا ان الاعتراض وهو قوله لا يكون حالا لتأنيدها غير لازم
اذ تقدم برقد معه يقربه من الحال وقد يظن الجواب عما قاله الزجاج من قول الزنجشري ان
المعنى قيد به جسد من طين ثم قال له كن اى انشأه لبشر قال الشيخ ولو كان الخلق بمعنى الانشاء
لا معنى للتقدير لم يأت بقوله كن لان ما خلق لا يقال له كن ولا يشاء الا ان كان معنى ثم قال له كن
عبارة عن نزع الروح فيه قلت قد تقرر الواحدى لهذه المسئلة فاتقنها فقال وهذا معنى قوله
خلقته من تراب ليس صلة لادم ولا صفة لان الصلة للمبهات والصفة للذكوات ولكن خبر
مستأنف على جهة التفسير لحال ادم عليه السلام قال الزجاج وهذا كما تقول في الكلام مثلك كش
زيد تريد انك تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول فعل كذا وكذا وقوله كن فيكون اختلفوا
في القول له كن فالأكثر على ان ادم عليه السلام وعلى هذا يقع الاشكال في لفظ الآية لانه انما يتلوه
كن قبل ان يخلقه لانه بعد ههنا يقول خلقه ثم قال له كن والجواب ان الله تعالى اخبرنا اولاً ان
خلق ادم من غير ذكر ولا انثى ثم ابتداء خبر اخر اذ ان خبرنا به فقال اني مخبركم ايضا بعد خبرى الاول
اني قلت له كن فكان كما ثم تجمع الخبر الذى تقدم والخبر الذى تأخر في الذكر لان الخلق قد تقدم

قوله كن وهذا كما تقول اخبرك اني اعطيتك اليوم الف ثم اخبرك اني اعطيتك اس قبله الف
فاس متقدم على اليوم وانما جاء ثم لان خبر اليوم متقدم على خبر اس وجا خبر اس بعد مضي خبر اليوم
ومثله قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقد خلقنا بعد خلق زوجها منها ولكن
هذا على الجبر دون الخلق لان التأويل اخبركم اني قد خلقتكم من نفس واحدة لان حواء قد خلقت من
صلبه ثم اخبركم اني خلقت زوجا منها ومثل هذا ما جاء في الشعر قوله

• ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم ساد بعد ذلك حدة •
ومعلوم ان الابد متقدم له والحد متقدم للابد فالترتيب يعود الى الاخبار لا الى الوجود ويجوز ان
يكون المراد انه خلقه قلوبا من تراب ثم قال له كن بشرا فصيح النظم وقال بعضهم الم قول له كن عيسى
ولا اشكال على هذا وقوله فيكون يجوز ان يكون على باب من كونه مستقبلا والمعنى فيكون كما يامر الله تعالى
فيكون حكاية الحال التي يكون عليها ادم ويجوز ان يكون فيكون بمعنى فكان وعلى هذا اكثر المفسرين
والنحويين وبهذا فسره ابن عباس رضي الله عنه والمثل هنا منهم من فسره بمعنى الحال والشأن قال
الزحشري ان شأن عيسى وحاله الغريبة كشأن ادم وعلى هذا التفسير فكاف على بابها امر
كونها حرف تشبيه وفسر بعضهم المثل بمعنى الصفة قال ابن عطية وهذا عندى خطأ وضعف في
فهم الكلام وانما المعنى ان المثل الذي يتصوره النفوس والعقول من عيسى هو كما يتصور من ادم اذ
الناس كلهم مجمعون ان الله تعالى خلقه من تراب من غير خل وكذا قوله مثل الجنة عبارة عن المتصور منها
والكاف في كمثل اسم على ما ذكرناه من المعنى قال الشيخ ولا يظهر في فرق بين كلامه هذا وبين من جعل المثل
بمعنى الشأن والحال وبمعنى الصفة قلت قد تقدم في اول البقرة ان المثل قد يعبر به عن الصفة
وقد لا يعبر به عنها فدل ذلك على تغيرها وقد مر تفسيره وعبارة الناس فيه ويدل على ذلك ما قاله
صاحب رى الظمان عن الفارسي قال قيل المثل بمعنى الصفة وقولك صفة عيسى كصفة ادم كلام
مطرد على هذا بل اللغويين والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي الجميع وقال المثل بمعنى الصفة لا يمكن
تصحيحه في اللغة انما المثل الشبه على هذا تدوير تضاريف الكلمة ولا معنى للوصفية في التشابه
وبمعنى المثل في كلامهم انها كلمة يرسلها قائلها الحكمة يشبه بها الامور ويقابل بها الاحوال قلت
قد فرق بين لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفة وقال بعضهم ان الكاف زائدة وبعضهم قال ان
مثلا زائدة فقد تحصل في الكاف ثلاثة اقوال اظهرها كلها على بابها من الحرفية وعدم الزيادة
وقيل قد تقدم تحقيقه وقال الزحشري فان قلت كيف شبه به وقد وجد هو بغير اب ووجد
ادم بغير اب ولا ام قلت هو مثله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيهه
لان التماثلة مشاكلة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في ان له وجودا خارجا عن العادة المستمرة
وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود بغير اب فتشبه
الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واسم لمادة تشبهته وعن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال
لهم لم تعبدون عيسى قالوا لا بل الله فقال فادم اولي لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيي الموت
قال فخر قيل اولي لان عيسى احى ربعة نفر وحز قيل حيا ثمانية الاف قالوا فانه كان يرى الامه
والابرص قال فخر عيسى اولي لانه طبع واخرق ثم خرج سالما قوله من تراب فيه وجهان اظهرهما انه
متعلق بخلقه اى ابتدأ خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال من مفعول خلقه تقديره خلقه

كأن

كأن من تراب وهذا لا يساعده المعنى قوله الحق من ربك يجوز ان تكون هذه الجملة مستقلة
برأسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يتحمل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى
وامه فهي حق ثابت ويجوز ان الحق خبر مبتدأ محذوف اى هو اى ما قصصنا عليك من خبر عيسى
وامه ومن ربك على هذا فيه وجهان احدهما انه حال فيتعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند
من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة في البقرة والنهي له عليه السلام عن الامتناع ولم يكن
متمرا من الالهة والتبهيح على الثبات على ما هو عليه من الحق اولان المراد به غيره قوله في حاكك
يجوز ان يكون احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر اى ان حاكك احد فقل له كيت وكيت
ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وان دخلت الف في الجزا النضمة معنى الشرط والحاجة مفاعلة
وهي من اثنين وكان الامر كذلك قوله في متعلق بحاكك اى حاكك في شأنه والهاضها وجهان
اظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد يتأيد هذا بان اقرب مذكورا لا
ان الاول اظهر لان عيسى هو المحدث عنه وهو صاحب القصة قوله من بعد ما جاءك متعلق
بحاكك ايضا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية ففاعل جاءك يعود عليها اى من بعد الذي جاءك هو
ومن العلم حال من فاعل جاءك ويجوز ان يكون موصولة حرفية وحق يقال يلزم من ذلك خلوه الفعل
من الفاعل او عود الضمير على الحرف لان جاءك لا بد له من فاعل وليس معنى شئ يصح عود عليه الا
وهي حرفية والجراب انه يجوز ان يكون الفاعل قوله من العلم ومن مريدة اى بعد ما جاءك العلم اى بعد
بجنى العلم وهذا انما يخرج على قول الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها تشبها ومن في ان العلم يحتمل ان
تكون تبعية وهو الظاهر وان تكون لبيان الجنس قوله تعالى العامة على فتح اللام لانه امر
من تعالى كتر اى يترامى والاصل الفه يا واصل هذه اليا او وذلك انه مشتق من العلو وهو
الارتفاع كما سياتى بيانه في الاشتقاق والواو مقي وقعت رابعة فصاعدا قلت يا فضا رتعالى
كتر اى وتغاري فاذا امرت منه الواحد قلت تعالى يا زيد محذوف الالف وكذا اذا امرت الجمع المذكر
قلت تعالى لانك لما حذف الالف لاجل الامر تبتت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت
الاصل تعالى واصل همزة اليا واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على اليا محذوفت ضمتهما فالتقى
ساكنان فحذفت اولهما وهو اليا لا لتقاء الساكنين وتركفت الفتحة على حالها وان شئت لما قلت
لما كان الاصل تعالى وتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو اليا فقلت الفاء فالتقى ساكنان فحذفت
اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليه والفرق بين هذا وبين الوجه الاول لان الالف في
الوجه الاول حذفت لاجل الامروان لم يتصل به واوضحه وفي هذا حذف لتقاء مع واو الضمير
وكذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالى فهذه اليا هي يا الفاعلة من جملة الضامير والتصريين
كما تقدم الا انك تقول هنا الكسرة على اليا بدل الضمة هناك واما اذا امرت المشي فان اليا
ثبت فتقول يا زيدان تعالى يا هذان تعالى ايضا يستوى فيه المذكران والمؤنسان وكذلك
امر جماعة الاناث يثبت فيه اليا تقول يا سودة تعالى قال تعالى فتعالين امتهكن اذ لا مقتضى
للمحذوف ولا للقلب وهو ظاهرا متهم من التواعد وقر الحسن وابو السماك وابو واقد تعالىوا بضم
اللام ووجهها على ان اليا على التواعد فاستثقلت الضمة على اليا فنقلت الى اللام بعد سلب
حركتها فبقى تعالىوا بضم اللام قال الزحشري في سورة النساء وعلى هذه القراءة قال الهذلي



تعالى اقسامك الهوم تعالى . بكسر اللام وقد عاب بعض الناس عليه في استشهاده بشعر هذا المولود المتوخز وليس بعيب فانه ذكره استيناسا وهذا كما تقدم في اول البقرة عند ما استدل بحبيب . هما اظلم احالي ثمت . واعتذر هو عن ذلك بما قد منه عنه فكيف يعاب عليه شيء عوفه وبه عليه واعتذر عنه والذي يظهر في توجيه هذه القراءة انهم تناسوا الحرف حتى كانوا يظنون ان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الاخرى الحقيقة فلذلك عولت معاملة الاخر حقيقة فحذفت قبل واو الضمير وكسرت قبل يائه وبروى ويدل على ما قبله انهم قالوا فيم ابله ان الاصل بالي لانه مضارع بالي فلما دخل الخارم حذفت الحرف العلة على القاعدة ثم تناسوا ذلك الحرف فسكنوا الجازم لانها كالآخر حقيقة فلما سكنت اللام التقى ساكنان هي والالف قبلها فحذفت الالف لا لتقاء الساكنين وهذا التقليل اولى لانه يعم هذه القراءة والبيت المذكور وعلى مقتضى تعليله هو فقال الاصل تعالى فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى اللام بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لا لتقاء الساكنين ويقال فعل صريح وليس باسم فعل لان اتصال الضماير الرفوعة المبارزة به قيل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تقاوا بذلك وادبا المدحولان من اعلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن يراد اهانتة كقولك للعدو تعالى ولمن لا يعقل كالبهايم ونحوها وقيل هو الدعا لكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض ونوع خرم على جواب الامر اذ يصح ان يقال ان تعالى او ادع قول **ثم يتبهل** التي ثم هنا تنبيه بالهم على خطايهم في مباهلتة كانه يقول لهم لا تتجولوا وتناوخوا لعله ان يظهر لكم الحق فلذلك اني تجوز التراجي والابتهاال افتعال من البهلة والبهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة قال الزخشي ثم نبأه ل بان يقولوا لعنة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة و بهله الله لعنه الله وابعد من رحمة من قولك ابهله اذا اهمله ونافقه باهل لا صرا عليها واصل الابتهاال هذا ثم استعمل في ادعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعاننا قلت ما احسن ما جعل الافتعال هنا بمعنى التناعل لان المعنى يجني الاعلى ذلك وتناعل وافتعل اخوان في مواضع نحو اجتوروا وتجاوزوا واشتوروا وتشاورا ولذلك صحت واواجتوروا واشتوروا وقوله وان لم يكن التعاننا يعني انه اشتبه في اللغة فلا يتبهل الى الله في قضا حاجته ويتبهل في كشف كبريته وقال الراغب اصل البهل كون الشيء غير مرعي والباهل البعير المخلي عن قيده او عن سمة المخلي ضرعا عن صرار . وانتدلا مارة . انتك باهلا غير ذات صرار . وابهلت فلا ناخليته واراد تشبيهها بالبعير الباهل والبهل والابتهاال في الدعا الاسترسال والبضغ نحو ثم يتبهل فيجعل ومن فستر الابتهاال باللعن فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر .

من قروم سادة في قريتهم . نظر الدهر اليهم فابتهل .

وظاهر هذا ان الابتهاال عام في كل دعا لعن كان او غيره ثم خص في هذه الآية باللعن وظاهر عبارة الزخشي ان اصله خصوصية باللعن ثم تجوز فيه فاستعمل في اجتهاد في دعا لعن كان او غيره والظاهر من اقول اللغويين ما ذكره الراغب وقال ابو بكر بن دريد في مقصورته . لم اركل من سواما بهلا . تحسبها مرعية وهوسدي .

بهلا جمع باهلة اي مهلة وفاعلة تجمع على فعل نحو ضرب والسدي المهمل ايضا وقوله فيجعل هي

المقديس

المقديس لاثنين بمعنى نصير وعلى الكاذبين هو المفعول الثاني **قوله ان هذا هو القصص** يجوز ان يكون هو فعلا والقصص خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام وقيل بل هو اشارة لما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا بوجهين احدهما ان هذا ليس بقصص والثاني معانين بحرف العطف وقد اعترض بعضهم على الاول فقال ان اراد بالقصص الخبر فيصح على هذا ويكون التقدير ان الخبر الحق انه ما من اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني باق لم يجب عنه والقصص مصدر قولهم قصص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبسم الا شريقا خرج يقص ان فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله تقا وقالته لاخته قصيه اي اتبعه وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع خبرا بعد خبر وقد تقدم التبيين على قرائي لهوسكون الها وضمها اجزا لها مجرى عضد قال الزخشي فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا جاز دخولها على الفصل اجوز لا تقرب اليها من المبتدأ منه واحلها ان يدخل على المبتدأ **قوله وما من اله الا الله** يجوز فيه وجهان احدهما ان من اله مبتدأ ومن مزيدة فيه والا خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من الاستغراق والعموم قال الزخشي ومن في قوله وما من اله الا الله بمنزلة البناء على النسخ في لا اله الا الله لم يستفده من البناء على النسخ بل استفدناه من من المتقدمة الدالة على الاستغراق نضر الخوون على ذلك واستدلوا عليه بظهورها في قول الشاعر .

فقام بذو الناس عنها سيفه . وقال الا من سبيل الى هنده .

والثاني ان يكون الخبر مضمر تقديره وما من اله لنا الا الله ما لا الله بدن من موضع من اله لانت موضع رفع بالابتداء ويجوز في مثله الا بدل من اللفظ لئلا يلزم زيادة من في الواجب وذلك لا يجوز عند الجمهور ويجوز في مثل هذا التركيب نصب ما بعد الاعلى الاستثناء ولكن لم يقرأ به لاجاز لغة يقول لا اله الا الله برفع الملائكة بدل من الموضع ونصبها على الاستثناء الضمير المستكن في الخبر المقدّر لا اله الا الله واستقر لنا الله وقوله وان الله لهو العزيز الحكيم كقوله ان هذا هو القصص **قوله فان تولي** يجوز ان يكون مضارعا وحذفت منه احدى التانيين تخفيفا على حذو قرأة تنزل الملائكة ويذكرون ويؤتيه هذا نسق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى تعالى الى كلمة ثم جرى معهم في الخطاب الى ان قال لهم فان تولوا وقال فان تولوا التناثا ويجوز ان يكون مستقبلا تقدير فان تولوا ذكره التماس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا تحذف قلت وهذا ليس بشئ لان حرف المضارعة تحذف في هذا النوع من غير خلاف وسيأتي من ذلك طائفة كثيرة وقد اجمعوا على الحذف في قوله تنزل الملائكة والروح فيها ويجوز ان تكون ما حينا اي فان تولوا وقد يخبر ان المطلوب مباهلتهم ويكون على ذلك في الكلام التناث اذ فيه انتقال من خطاب الى عيبة وقوله بالمفسدين من وقوع الظاهر موقع المضمرة تنبيهها على العلة المقتضية للجرا وكان الاصل فان الله عليهم بكم على الاول وهم على الثاني **قوله الى كلمة** متعلق بتعالوا فذكر مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذو للدلالة عليه تقديره تعالى الى مباهلة وقرا العامة كلمة بفتح الكاف وكسر اللام وهو الاصل وابوالسما كلمة بزنة سورة وكلمة كضربة وتقدم هذا قريبا وكلمة منسرة بما بعدهما من قوله ان لا تعبد فالمراد بها كلام كثير وهذا من اطلاق الخبر والمراد به الكل ومنه تسميتهم القصيدة جمعا قافية والقافية جزء منها قال

اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني •
 وكملته نظم العوائى • فلما قال قافية هجائي •
 ويقولون كلمة الشهادة يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها
 شاعر كلمة لبس يد يريد قوله •
 الاكل شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم الا محالة زائل •
 وهذا كما يسمون الشئ بحزبه في الاعيان لانه المقصود منه قالوا لربيه القوم وهو الذي ينظر لهم ما
 يحتاجون اليه عين فاطلقوا عليه عينا وقال بعضهم وضع المفرد موضع الجمع كما قال
 بما خفف الحسرى فاما عظامها • فيبيض واما جلد ها فضليب
 وقيل اطلقت الكلمة على الكلمات لارتباط بعضها ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة اذا اخل حرمها
 اختلت الكلمة لان كلمة التوحيد لا اله الا الله كلمات لا يتم النسبة المقصودة فيها من حصر الالهية في
 الله الا بحجوها وقرن العامة سواها بالجر نعتا لكل بمعنى عدل ويدل عليه قراءة عبد الله الى كلمة عدل وهذا
 تفسير اقراء وسواء في الاصل مصدر ففي الوصف الثلاث المأويلات المعروفة ولذلك لم يوثق كالم يوثق بامارة عدل
 وقرن الحسن سواها بالنصب وفيها وجهان احدهما نصبها على المصدر قال الزمخشري والثاني انه منصوب
 على الحال وجاءت الحال من النكرة وقد نضر سبويه عليه واقسامه كذا قال الشيخ ولكن المشهور غيره والله
 حسن مجتهدا من النكرة هنا كون الوصف بالمصدر على خلاف الاصل والصفة والحال متلازمان من
 حيث المعنى وكان الشيخ يفتش من تخرج الزمخشري والحرفي فقال والحال والصفة متلازمان
 من حيث المعنى والمصدر يحتاج الى اضماع عامل والى تاويل سواء بمعنى استواء والاستعارة استعمال سواء
 بمعنى اسم الفاعل اى مستوفى ذلك وبذلك فسرهما ابن عباس فقال الى كلمة مستوية **قوله ان لا نعبد**
 فيه ستة اوجه احدها انه بدل من كلمة بدل كل من كل الثاني انه بدل من سواء جوزه ابو البقاء وليس
 بواضح لان المقصود انما هو الموصوف لا صفة فبسيطة البدلية الى الموصوف اولى وعلى الوجهين فان وما
 في جيزها في محل جز الثالث انه في محل رفع خبر المبتدأ مضمرة والمجلة استئناف وجواب لسؤال مقدر
 لا ندنا قيل نعال الى كلمة قال قاتل ما هي فقول هي ان لا نعبد وعلى هذه الاوجه الثلاثة فبين منصوص
 بسوا ظرف لما يبيح الاستواء في هذه الجهة وقد صرح بذلك زهير حيث قال •
 اروي خطه لا عيب فيها • يسوي بيننا فيها السواء •
 والوقف التام عند قوله من دون الله لا ارتباط الكلام بمعنى واعرابا الراي ان يكون ان وما في جيزها
 في محل رفع بالابتداء والخبر الظرف قبله الخامس جوز ابو البقاء ان يكون فاعلا بالظرف قبله وهذا انما
 يتأتى على راي الاخفش اذ لم يمتد الظرف وح يكون الوقت على سواء ثم يستدعى بقوله بيننا وبينكم
 ان لا نعبد وهذا فيه بعد من حيث المعنى ثم انهم جعلوا هذه الجملة صفة لكلمة ويجوز ان لا يغلط لعدم
 رابط بين الصفة والموصوف وتقدم بوايها لا بد ليس بالسهل وعلى هذا فقول ابى البقاء وقيل تم الكلام
 على سواء ثم استأنف فقال بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يكون ان لا نعبد مبتدأ والظرف خبره والجملة
 صفة لكلمة غير واضح لانه من حيث جعلها صفة يحسن ان يقول تم الكلام على سواء ثم استأنف بل
 كان الصواب على هذا الاعراب ان تكون الجملة استئنافية كما تقدم والسادس ان يكون ان لا نعبد
 مفعولا بالفاعل بسواء والى هذا ذهب الرماني فان التقدير عنده كلمة مستوفى فيها بيننا وبينكم عدم

بمعنى استوت استوى
 وكذا الحرفي

عبادة غير

س

عبادة غير الله تعالى قال الشيخ الا ان فيه اضرارا للربط وهو فيها وهو ضعيف **قوله فان تولوا فتولوا**
 قال ابو البقاء هو ما معنى ولا يجوز ان يكون التقدير فان يتولوا الفساد المعنى لان قوله فتولوا اشهدوا
 خطاب للمؤمنين ويتولوا المشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فتولوا لهم
 وهذا الذي قاله ظاهر جدا وقوله لم يحتاجون هي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فخذت الغرض
 وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة واللام متعلقة بما بعده وقد تقدم على عاملها واجب لجرها ماله
 صدر الكلام وقوله في ابراهيم لا بد من مضاف محذوف اى في دين ابراهيم وشريعته لان الذوات لا
 مجادلة فيها وقوله وما انزلت التوراة الا لعلهم ان لا يكونوا في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم
 تشهدون اى كيف يحتاجون في شريعة والحال ان التوراة والاخبار متاخران عنه وجوز وان تكون
 عاطفة وليس بالبين وهذا الاستفهام لا نكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بانزلت وهو
 استثناء مفعف **قوله ها انتم هولاء** الكلام على هذه الآية فيه صعوبة واشكال فيحتاج من اجل ذلك
 الى بسط في العبارة وليبدأ أولا بضبط قراتها وتفسير معناها فان الاعراب متوقف على ذلك
 فاقول القراء في ذلك على اربعة مراتب المرتبة الاولى للكوفيين وابن عامر والبرقي عن ابن كثير
 ها انتم بالف بعد الهاء وهجرة مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش وله وجهان
 احدهما هجرة مسهلة بين بين بعد الهاء دون الف بينها الثاني بالف مخرجة بعد الهاء من غير
 هجرة بالكلية المرتبة الرابعة لتقبل هجرة مخففة بعد الهاء دون الف واما المعنى فقال قيادة
 والسوسى والربيع وجماعة كثيرة ان الذي لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم وثبتت حخته
 لديهم والذي ليس لهم به علم هو شريعة ابراهيم وما كان عليه فاليس في كتبهم ولا جاءت به اليهم وسلم
 ولا كانوا عارضيه فيعلمون دينه فجد لهم فيه مجرد عناد ومكابرة وقيل الذي لهم به علم امرين احدهما علم الله
 عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم بنعتهم والذي ليس لهم به علم هو ابراهيم عليه السلام وقال آخر
 هولاء الامتصاص المحقق وبيان ما قلتم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لم يعلم ما نطق به التوراة والاخبار
 فلم يحتاجون فيما ليس لكم به علم ولا نطق به كتابكم من دين ابراهيم واختلت الناس في هذه الهاء
 فمنهم من قال انها هاء التثنية الداخلة على اسم الاشارة وقد كثرت الفصل بينها وبين اسماء
 الاشارة بالضماير المرفوعة المنفصلة نحو هانت زقايمنا وما نحن وهما هم هولاء قايون وقد تعاد
 مع الاشارة بعد دخولها على الضماير تؤكد لهذه الآية ونقل الفصل بغير ذلك كقولهم
 • نقلى هاء العر الله ذاتهما • فاندربدرعك وانظر اين تسلك •
 • وقول النابتة • ها ان ذي عذرة ان لا تكن قلت • فان صاحبا قد تاه في البلد •
 ومنهم من قال انها مبدلة من هجرة الاستفهام والا صل انتم وهو استفهام انكار وقد كثرت ابدال
 الهجزة ها وان لم ينفس قالوا هرق وهرقت وهمرت وهذا قول ابى عمرو بن العلاء وابى الحسن
 الاخفش وجماعة واستجبه ابو جعفر وفيد نظر من حيث انه لم يثبت ذلك في هجرة الاستفهام لم يسمع
 منهم هجرت زيدا واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل عليه هذا معنى ما اعترض به الشيخ على هولاء الائمة
 واذا ثبت ذلك ابدال الهجزة ها كان الامر ولا نظر الى كونها هجرة استفهام ولا غيرها وهذا اعني
 كونها هجرة استفهام ابدلت ها ظاهرا على قراءة قنبل وورش لانها لا يدخلان الفاء بين الهاء وهجرة
 انتم لان ادخال الالف انما كان للاستثقال فتولي هجرتين فلما ابدلت الهجزة ها زال الثقل لفظا فلم

تنبيه
 الثانية ساقطة
 من الاصل

يخرج الى الف فاصلة وقد جاء ابدال همزة الاستفهام ها قال الشاعر
وانت صواحبه فقلع هذا الذي منخ المودة غيرنا وجفانا
يريد اذا الذي ويضعف جعلها على قراتها ها التي للتنبية لانه لم يحفظ حرف الفها الاية الى هذا
زيد بحذف الف ها اذا قيل قلت وقد حذفها ابن عامر في ثلاثة مواضع الا انه ضمها اليها الباقية
بعد حرف الالف فقل في الوصل يا ايه الشاعر واياه المؤمنون في التوراة والفقهاء في القرآن
ولكن انما فعل ذلك اتباعا للرسم لان الالف حذفت في رسم مصحف الشام في هذه الثلاثة وعلى الجملة
فقد ثبت حذف الف ها للتنبية واما من اثبت الالف بين الها وبين همزة انتم فالظاهر ان ها
للتنبية ويضعف ان يكون بدلها من همزة الاستفهام لما تقدم من ان الالف انما تفضل لاجل التنقل
والثقل قد زال بابدال همزة ها وقال بعضهم الذي يقتضيه النظر ان يكون ها في قراءة الكوفيين
والبزي وابن ذكوان للتنبية لان الالف لان الالف في قراتهم ثابتة وليس من مذهبهم ان يفتصلوا
بين الهمزتين بالالف وان يكون في قراءة قنبل وورش عبدلة من همزة لان قبلا يقرأ بهمزة بعد الها
ولو كانت ها للتنبية لاتي بالالف بعد الها وانما لم يسهل همزة كاسهلها في انذارهم ونحوه لان ابدال
الاولي هنا اعتناء عن ذلك ولان وورش فعل فيه ما فعل في انذارهم ونحوه من تسهيل همزة وترك
ادخال الالف وكان الوجه في قراته بالالف ايضا المحل على البديل كالوجه الثاني في انذارهم ونحوه ومن
عدها هو المذكورين وهم ابو عمرو وقالون وهشام يحتمل ان تكون ها للتنبية وان تكون بدلها من همزة
الاستفهام اما الوجه الاول فلان ها التنبية دخلت على انتم تخفف هشام همزة كما خففها في
هو لا ونحوه وخففها قالون وابو عمرو وتوسطها بدخول حرف التنبية عليها وتخفيف همزة
المتوسطة قوى واما الوجه الثاني فان يكون الها بدلها من همزة الاستفهام لانهم يفتصلون بين الهمزتين
بالف فيكون ابو عمرو وقالون على صلاها في ادخال الالف والتسهيل وهشام على صلاها في ادخال الالف
والتحقيق ولم يقرأ بالوجه الثاني وهو التسهيل لان ابدال همزة الاولى ها مفسر عن ذلك وقال
اخرين انه يجوز ان تكون ها في قراءة الجميع مبدلة من همزة وان يكون التي للتنبية دخلت
على انتم ذكر ذلك ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في اخيرين فاما احتمال هذين الوجهين في قراءة
ابو عمرو وقالون عن فافع وهشام عن ابن عامر فقد تقدم توجيهه وببانه واما احتمالها في قراءة
غيرهم فاقول اما الكوفيون والبزي وابن ذكوان فقد تقدم توجيه كون ها عندهم للتنبية واما
توجيه كونها بدلها من همزة عندهم بان يكون الاصل انتم فغضوا بالالف على لغة من قال
انت ام ام سالم ولم يعبر بابدال همزة الاولى ها الكون البديل فيها عارضا وهو لا وان لم
من مذهبهم الفصل ولكنهم جمعوا بين اللغتين واما توجيه كونها بدلها من همزة في قراءة قنبل
وورش فقد تقدم واما توجيه كونها للتنبية في قراتها وان لم يكن فيها الف ان يكون الالف
حذفت لكثرة الاستعمال وعلى قول من ابدل لورش حذفت احدى الالفين لا التفتا الساكنين
وقال ابو شامة قلت الاولى في هذه الكلمة على جميع القرائات فيها ان يكون ها للتنبية لاننا ان
جعلنا ها بدلها من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وها غاها جاءت للخبير لا للاستفهام ولا
مانع من ذلك الاستهيل من سهل وحذف من حذف اما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله
لاعتكم وشبهه واما الحذف فنقول ها مثل اما وكلاهما حرف تنبيه وقد ثبت جواز ذلك الف

اما

اما فلما حذف الف ها وعلى ذلك قولهم ام والله لا فعلن وقد جعل المصريون قولهم هلم على ان
الاصل هلم ثم حذفت الف ها فلذا ها انتم قلت وهو كلام حسن الا ان قوله ان ها انتم حيث
جاءت كانت خبرا لا استفهاما ممنوع بل يجوز ذلك ويجوز الاستفهام انتهى وذكر الفراء ايضا هنا
بخبا بالنسبة الى القصور والمد فقالوا من اثبت الالف في ها واعتقد ها للتنبية وكان من مذهبه
ان يفتصل في المنفصل فقياسه هنا قصر الالف حقق الهمزة او سهلها واما من جعلها للتنبية ومذهب
في المنفصل وجعل الها مبدلة من همزة استفهام فقياسه ان يمدوا حق الهمزة او سهلها واما وورش فقد
تقدم عنه وجهان ابدال الهمزة من انتم الف وتسهيلا بين بين فاذا ابدل مدوا اسمها قصر وهذا كاف فيما
يتعلق بالقراءات وتفرعات مذهب الفراء عليها وقد تكلمنا اكثر من ذلك ولكن هذا موضعه اذا عرفت
جميع ما تقدم ففي اعراب هذه الاية واجه احد ها ان انتم مبتدا وهو لا خبره والجملة من قوله حاجتم جملة
مستأنفة بيينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص المحققين وبيان ها قتلتم وقلة عقولكم انكم جادلتم
فيما لكم به علم مناطق به التورية ولا يميل فلم تخافون فيما ليس لكم به علم ذكر ذلك
الزحشري الثاني ان يكون انتم هؤلاء مبتدا وخبرا والجملة من حاجتم في
في محل نصب على الحال يدل على ذلك تصريح العرب بايقاع الحال موقعا في قولهم ها انا اذا قائم هذه الحال
عندهم من الاحوال اللازمة التي لا يستغنى الكلام عنها الثالث ان يكون انتم هؤلاء على ما تقدم ايضا
ولكن هؤلاء هنا موصول لانهم الاصل وعائد وهو الجملة من قوله حاجتم ذكره الزحشري وهذا انما
يتبعه عند الكوفيين تقديره ها انتم الذين حاجتم الرابع ان يكون انتم مبتدا وحاجتم خبره وهو لا منادي
وهذا انما يتبعه عند الكوفيين ايضا لان حرف النداء لا يحدف من اسم الاشارة واجازة الكوفيون واشدوا
ان الاول وصفا قويا لهم فيهم هذا اعتصم تلقى من عاواك محذولا
يريد يا هذا اعتصم
لا يفرتم اول من القوم جنوح للسلم فهو خذاع
يريد يا اول الخامس ان يكون هؤلاء منصوبا على الاختصاص باضمار فعل وانتم مبتدا وحاجتم خبره
وجملة الاختصاص معوضة السناد ان يكون على حذف مضاف فتدبر ها انتم مثل هؤلاء ويكون
الجملة بعدها مبنية لوجه التشبيه او حالا السابع ان يكون انتم خبرا مقديما وهو لا مبتدا مؤخرا
وهذه الواجهة الستة قد تقدم ذكرها وذكر من نسبت اليه والتردد على بعض القائلين ببعضها
بما يغني من اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون وانما اعدت تذكرة
به فغليك بالالتفات اليه والله اعلم **قوله فيما لكم به علم** ما يجوز ان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة مؤنثة
ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الصبر عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز ان تكون خبرا مقديما
وعلم مبتدا مؤخر والجملة صلة او صفة ويجوز ان يكون لكم وحده صلة او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتد
وبه متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تاجر عنه لطم جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق بعلم لانه مصدر
والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يشترط المصدر جاز ذلك وسبغى بياننا وقوله اما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بل يهودا لان شريعتهم اقدم وكررا في قوله ولا نصرانيا تأكيد بياننا انه كان
منقيا عنه كل واحد من الدينين على حدته وقوله ولكن استدرارك لما كان عليه ووقعت هنا احسن
موقع اذ هي بين تعييضين بالنسبة الى اعتاد الحق والباطل ولما كان الخطاب مع اليهود والنصارى اتى

ليس

بجملته في اخرى لتدل على انه لم يكن على دين احدين المشركين كالعرب عبدة الاوثان والمجوس عبد المنيان والصابئة عبدة الكواكب وبهذا يطرح سؤال من قال اي فائدة في قوله وما كان من المشركين بعد قوله ما كان يهوديا ولا نصرانيا واتى بخبر كان مجموعا فقال وما كان من المشركين لكونه فاصلة ولو لمراعاة ذلك لكانت المطابقة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه في قوله يهوديا ولا نصرانيا فيتناسب النقيان **قوله بابرهم** متعلق باولي واولي افضل تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به وحققهم فالنقطة منقولة عن يا لكون فائه واو قال ابو المنان اذ ليس في الكلام ما لاحظه ووافوه واوان الا وويحني اسم حرف التهجى كالوسط من قول او اسم حرف المعنى كواو النسق واهل التصريف خلاف في عينه هل هي واوان ايضا اوباء وقد تعرضت لها بدلا لها في شرح التسهيل ولذين تبعوه خبرات وهذا النبي شقيق على الموصول وكذلك والذين آمنوا والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون رضي الله عنهم وان كانوا اهلين في من اتبع ابراهيم لانهم حضوا بالذكر شريفا وتكراما يوم من باب وملائكة ورسوله وجبريل وميكائيل وحكي الزخشي ان قرى وهذا النبي بالنصب والجر فاليصب شقيق على مفعول اتبعوه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد تبعه غيره كما اتبع ابراهيم والتخدير للذين اتبعوا ابراهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين آمنوا نسقا على قوله للذين اتبعوه والجر شقيق على ابراهيم اي ان اولي الناس بابراهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه وفيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان يثنى الصمير في اتبعوه وبهذا النبي فيقول اتبعوها اللهم الا ان يقال هو من باب والله ورسوله الحق ان يرضوه **قوله ودت طائفة من اهل الكتاب** فيه وجهان احدهما انها تعيضية وهو الظاهر والثاني انها البيان للجنس قال ابن عطية ويعنى ان المراد بطائفة جميع اهل الكتاب قاله الشيخ وهو بعيد من دلالة اللفظ وهذا الجار على القول بكونها تعيضية في محل رفع صفة لطائفة وعلى القول بكونها بيانية يتعلق بمحذوف ولو تقدم انه يجوز ان يكون معديرة وان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقع غيره قال ابو سلمة الا صباهي ود بمعنى تمني فيستعمل معها الووان وربما جمع بينهما فيقال ودت ان لو فعلت ومصدره الوداة والاسم منه ود بمعنى احب فيتعدى تعدي احب والمصدر المودة والاسم منه ود وقد يتلخا في المصدر والاسم وقال الراغب اذا كان بمعنى احب لا يجوز ادخال لوفيه ابداءا والرامي اذا كان ود بمعنى تمني صلح الحال والاستقبال ويجوز لو اذ كان بمعنى الماضي لم يجوز ان كان ان لا يستقبل وفيه نظر لان ان كوصل بالماضي **قوله لم تلبسون** قرأ العامة بكسر اللام من لبس عليه الامر يلبسه اي خلطه وقرأ يحيى بن وثاب بفتحها جعله من لبست الثوب البسه على جهة المجاز وقرأ ابو جليل يلبسون بضم الياء وكسر الباء وتشديد هاء من لبس بالتشديد ومعناه الكثير والباقي بالباطل الحال اي ملتصقا بالباطل **قوله وتلكم** الحق جملة مستأنفة ولذلك لم ينصب باضمارا في جواب الاستفهام وقد اجاز الزجاج من البصريين والغرامن الكوفيين فيه النصب من حيث العربية فسقط النون فينصب على الضرف عند الكوفيين وياضمارا عند البصريين وقد منع ذلك ابو علي الفارسي وانكره وقال الاستفهام واقع على اللبس فحسب واما يكتنون فخرجة لا يجوز فيه الرفع يعني انه ليس معطوفا على تلبسون بل استئناف اخبر عنهم انهم يكتنون الحق مع علمهم انه حق ونقل ابو محمد بن عطية عن ابي علي انه قال ايضا الضرف لهما فيشجع وكذلك اخبارا ان لا يكتنون معطوفا على موجب مقتدر وليس بمستفهم عنه وانما استفهم عن السبب في اللبس واللبس موجب فليست الاية بمنزلة قوله لعلهم لا تاكل السمك

وتشرب

وتشرب اللبن ومنزلة قولك اتقوم فاقوم والعطف على موجب المقد رقيب متى نصب الا في ضرورة شعر كما روي. **والحق بالمجاز** فاسترجع. وقد قال سيبويه في قولك اسرت حتى تدخلها لا يجوز الا النصب في تدخل لان السير مستفهم عنه غير موجب واذا قلت اليهم سار حتى يدخلها رفعت لان السير موجب والاستفهام انما وقع عن غير قال الشيخ وظاهر هذا النقل عنه معارضة لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه ان الاستفهام وقع عن اللبس فحسب واما يكتنون فخرجة لا يجوز فيه الرفع وفيما نقله ابن عطية ان يكون معطوفا على موجب مقتدر وليس بمستفهم عنه فدل العطف على اشتراكها في الاستفهام عن سبب اللبس وسبب الكتم الموصيين وفرق بين هذا المعنى وبين ان يكون يكتنون اخبارا محضالم يشترك مع اللبس في السؤال عن السبب وهذا الذي ذهب اليه ابو علي من ان الاستفهام اذا تضمن وقوع الفعل لا ينصب الفعل باضمارا في جوابه تبعه في ذلك جمال الدين بن مالك فقال في تسهيله او الاستفهام لا ينصب وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل امتنع النصب عنده نحو لم ضربت زيدا فيجاء زيدا لان الضرب قد وقع ولم يشترط غيرهما من التخييل ذلك بل انما قد ذكر سبب المصدر المراد به الاستقبال لاجل مضى الفعل فانما يقدر مصدر مقتدر يستقبله بما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم ضربت زيدا فيجاء زيدا فالتقدير ليكن منك اعلام بضرب زيدا فيجاء زيدا متا واما ما رده على ابو علي الفارسي على الزجاج والغرامن بل لازم لانه قد منع ان يراد بالفعل المضى اذ ليس نصا في ذلك اذ قد يمكن الاستقبال لتحقيق صدوره والاستقبال على الشخص الذي صدر منه امثال ذلك وعلى تقدير تحقيق المضى فلا يلزم الزجاج ايضا لانه كما تقدم اذا لم يمكن سبب مصدر مستقبل من الجملة الاستفهامية سببها من لازم ويدل على النافذ هذا الشرط والتاويل بما ذكرناه ما حكاه ابن كيسان من نصب المضارع بعد فعل ما من محقق الوقوع مستفهم عنه نحو ابن ذهب زيد فتبعه ومن ابوك فذكره وكما ملك فذكره كل ذلك متاويل بما ذكرت من انسابك المصدر المستقبل من لازم الجمل المتقدمة فان التقدير ليكن منك اعلام بذهب زيد فاتباع متا وليكن منك اعلام بابيك والكرام له منك وليكن منك تعريف بقدر مالك فخرجة متا وهذا البحث الطويل على تقدير شئ لم يقع فانه لم يقر في الشاذ ولا في غيره الا ثابت النون ولكن للعلم اعرض في نظويل البحث تنقح المذهب ووراء هذا قراءة مشككة زرووها عن عبيد الله بن عمرو هي لم تلبسون وتلكم تحذف النون من النون وهي قرأة لا تبعد عن الغلط البحث كانه توهم ان لم هي الحجازية فخرم بها وقد نقل المفسرون عن بعض النحاة هنا انها يجوزون بلم جملة على ان كسر ذلك السخا وندى وغيره عنهم ولا اظن نحويا نقول ذلك البتة كيف نقول في جاز وعجروا راته يجوز هذا ما اتبعوه به البتة ولا نطق بسماعه فان ثبت هذه قرأة ولا بد فليكن ما حذف فيه نون الرفع تخفيفا حيث لا مقتضى لحذفها ومن ذلك قرأة بعضهم قالوا ساحران تظاهروا بتشديد الظاء الاصل تظاهروا فان غم النافي الظاء وحذف النون تخفيفا وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا يريد عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا ولا تؤمنوا لا سجالة النهي معنى. **وقال الشاعر**
 • ابيت اسري وتبيتي تدكي • وجهك بالغير والمسك الذي •
 • يريد تبيتين وتدكي • ومثله قول ابي طالب •
 • فان بك قوم سرهم ما صنعت • مستحلوها لا تحا غير بالهل •

يريد فستجلبوها ولا يجوز ان يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان
الغامزة وجوبا لعدم صلاحية مستجلبوها جوابا لاقتراانه بحرف التنفيس **قوله وانتم تعلمون**
جملة حالية ومتعلقة العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل واثبوت
منه ونحو ذلك **قوله وجه النهار** منصوب على الظرف لانه بمعنى اول النهار قال الربيع بن زياد العنسي
• من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجد نهار •
اي بأوله وفي ناصب هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر انه فعل الامر من قوله امنوا اي اوفقوا
ايما كنتم في اول النهار واوقعوا كركم في اخره والثاني انه انزل اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس
ذلك بظاهر دليل المتابعة في قوله واكثر واخره فان الضمير يعود على النهار ومن جوز الوجه الثاني
جعل الضمير يعود على الذي انزل اي واكثر واخر المنزل واسباب النزول تحالف هذا التأويل وفي هذا
البيت الذي انشدته فائدة رايت ذكرها وذلك انه من قصيدة يؤتى بها مالك بن زهير بن
خرينة العنسي وبعده • يجيد الشاحوا سرا يندبته • قد قن قبل تلج الاسحار •
ومعنى الابيات تحتاج قد كن بحباه الوجه تسترا • فاليوم حين بدون للنظار •
ومعنى الابيات تحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيلا اتفقوا
عليه بالبيعة ولا يندبه نادية حتى يؤخذ بثأره فقال هذا الغائب من سره قتل مالك فليات في اول
النهار يجيدنا قد اخذنا بثأره فذكر الازم للشئ فهو من باب الكناية ويحكى ان الشيباني سأل
الاصمعي كيف ينشد قول الربيع حين بدان اوبدين فردده بين الحمرة والياء فقال الاصمعي بدان
فقال اخطات فقال بدين فقال اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول
بدون بالواو لانه من بدا يبدى اي ظهر فاتي الاصمعي يوما للشيباني وقال له كيف تصغر مختارا قتا
اقول تخيير فضحك منه وصفق بيديه وشنع عليه في حلقته وكان الصواب ان يقول مخير
بتشد يد اليا وذلك انه اجتمع زاييدان الميم والتاء والياء بالفتحة لعلته ذكرها النضر بن سويد
فابقاها وحذف التاء واتى بياء التصغير فقلب لاجلها الالف بياء وادغمها فيها فصارت اخيرا كما ترى
وهو محتمل ان يكون اسم فاعل او اسم مفعول كما كان يحتملها مكبره وهذا ايضا يلتبس باسم فاعل اخير
يخير فهو اخير والقرآن ينسبه ومفعول يرجعون محذوف ايضا اقتصارا اي لعلمهم يكونون من
اهل الرجوع او اقتصارا اي يرجعون الى دينكم وما انتم عليه **قوله الامن تبع** في هذه الامم وجهان
احدهما انها زائدة مؤكدة كهي في قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم • وقول الآخر
• فلما ان توافقتا قليلا • اخنا للكل كل فارتمنا • • وقول الآخر
• ما كنت اجدع للخليل بخله • حتى يكون لي الخليل جدوعا •
اي اخنا للكل كل واجدع للخليل ومثله •
• يذمون للدينيا وهم مجلبونها • واوثق حتى ما يد رلها حبل •
يريد يذمون الدينيا ويروي بالدينيا بالياء واظن البيت يذمون لي الدنيا فاشتبه اللفظ على السامع
وكذا رايت في بعض التفاسير وهذا ليس بقوي والثاني ان امن ضمن معني اقروا عترف فعدي
باللام اي ولا تقروا ولا تعترفوا الامن تبع دينكم ونحوه فاما امن لموسى وما انت بمؤمن لنا وقال ابو علي
وقد يعدي امن باللام في قوله فاما امن لموسى استم له واثمن بالله ونؤمن بالثمن المؤمنين فذكر انه يعدي

بها من غير تضمين والصواب ما قد منه من التضمن وقد حقت هذا اول البقرة وهذا استثناء
مفزع وقال ابو القاسم الامن تبع فيه وجهان احدهما انه استثناء مما قبله والتقدير ولا تقروا الامن
تبع فعلى هذا اللام غير زائدة ويجوز ان تكون زائدة وتكون محذوف على المعنى اي اجمد وكل واحد
الامن تبع دينكم والثاني ان المنة به التاخير والتقدير ولا تصدقوا ان يؤتي احد مثل ما
او يتيم الامن تبع دينكم فاللام على هذا زائدة ومن في موضع نصب على الاستثناء من احد وقال
الفارسي الايمان لا يتعدى الى مفعولين فلا يتعلق ايضا بجارين وقد يتعلق بالجار المحذوف من
قوله يؤتي فلا يتعلق باللام في قوله لمن تبع دينكم الا ان يحمل الايمان على معناه فيعدي الى مفعولين
ويكون المعنى ولا تقروا بان يؤتي احد مثل ما او يتيم الامن تبع دينكم كما تقول اقررت لزيد باللف
فتكون اللام متعلقة بالمعنى ولا تكون زائدة على حد ردف لكم وان كنتم للرويا تعبرون قلت
فهذا نصريح من ابي على بانه ضمن امن معنى **قوله ان يؤتي احد** اعلم ان في هذه الآية كلاما
كثيرا لا بد من ايراد عن قائله ليوضح ذلك فاقول وبالله العون اختلف الناس في هذه الآية على اقول
احدها ان يكون ان يؤتي احد متعلقا بقوله ولا تقروا على حذف حرف الجر والاصل ولا تؤمنوا بان
يؤتي احد مثل ما او يتيم الامن تبع دينكم فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه
في محل ان يكون قوله قل ان الهدى هدى الله جملة اعتراضية قال الزجاج في تفسير هذا الوجه
وبه بدا ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتي احد وما بينهما اعتراض اي ولا تقروا واما انكم بان يؤتي احد مثل
ما او يتيم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا استروا تصديقتكم بان المسلمين قد اوتوا مثل او يتيم ولا
تتشبهوا الا شياعكم وهدمهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا دون المشركين لئلا يدعوه الى الاسلام
او يحاجوكم عطف على ان يؤتي والضمير في حاجوكم لاحد لانه في المعنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا الغير اتباعكم بان
المسلمين يحاجوكم عند ربكم بالحق ويغالبونكم عند الله فان قلت ما معني الاعتراض قلت معناه
ان الهدى هدى الله من سأل ان يلطف به حتى يسلم او يزيد بها ناكاذ ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم
وزيكم وتصديتكم عن المسلمين والكافرين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يريد
الهداية والتوفيق قلت هذا كلام حسن لولا ما يريد بياضه وعلى هذا يكون قوله الامن تبع مستثنى من
شئ محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يؤتي احد مثل ما او يتيم لاحد من الناس الا شياعكم دون
غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا الى اخرها من كلام الطائفة المتقدمة اي وقالت
طائفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا غير
الثاني ان اللام زائدة في لمن تبع وهو مستثنى من احد المتأخر والتقدير ولا تصدقوا ان يؤتي
احد مثل ما او يتيم الامن تبع دينكم فمن تبع منصوب على الاستثناء من احد وعلى هذا الوجه يجوز
ابو البقاء في محل ان يؤتي ثلاثة اوجه الاول والثاني مذهب الخليل وسيبويه وقد تقدم
الثالث ان النصب على المفعول من اجله تقديره مخافة ان يؤتي وهذا الوجه الثاني ما يصح من
جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما المعنى فواضح واما الصناعة فلان فيه تقديم المستثنى على
المستثنى منه وعلى عامله وفيه ايضا تقديم ما في خير صلة ان عليها وهو غير جائز الثالث ان
يكون ان يؤتي مجرورا بحرف العلة وهو اللام والمفعول محذوف تقديره لان يؤتي احد مثل ما او يتيم
فلم ذلك ودرعوه الشئ اخره على هذا يكون كلام الطائفة قد تم عند قوله الامن تبع دينكم ولم يخ

هذا الوجه بما قاله الرخشي قال روح اوتم الكلام عند قوله الامن تبع دينكم على معني ولا تؤمنوا هذا
الايمان الظاهر وهو ما ينهم وجه التفسير الامن تبع دينكم اي الامن كما نواتا بعين لديكم من اسلموا منكم
لان رجوعهم كان ارجح عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغبط لهم وقوله ان يؤتي
احد معناه لان يؤتي احد مثل ما او تيم قلتم ذلك ودر نحو لا الشئ اخر يعني ان ما بكم من الحسد
والبغي ان يؤتي احد مثل ما او تيم من فضل العلم والكتاب دعاءكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه
قراءة ابن كثير ان يؤتي احد بزيادة هزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ بمعنى الا ان يؤتي احد فان
قلت فامعني قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم مصاديركم لان يؤتي احد مثل ما او تيم
ولما يتصل به عندهم كمنكم الرابع ان ينتصب ان يؤتي بفعل مقدر يدل عليه ولا تؤمنوا الامن
تبع دينكم كما نه قيل قل ان الهدى هدى الله فلا تتركبوا ما اوتيتهم فلا تتكروا ما اوتيتهم
لان وما في خبرها لان قوله ولا تؤمنوا الامن تبع دينكم انكار لان يؤتي احد مثل ما او تيم قال الشيخ
وهذا بعيد لان فيه حذف حرف النفي وحذف معموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت متى دل على
العامل دليلا جاز حذفه على اي حاله كان الخامس ان يكون هدى الله بلام الهمدي الذي هو اسم ان ويكون
خبر ان ان يؤتي احد والتقدير قل ان هدى الله ان يؤتي احداي ان هدى الله ايتا احد مثل ما او تيم
ويكون اومعني حتى والمعني حتى يحاجوكم عند ربكم فيفعلوكم ويدهضوا حجتكم عند الله ولا يكون او يحاجوكم
معطوفا على ان يؤتي ودخل في خبر ان السادس ان يكون ان يؤتي بلام من هدى الله ويكون المعني قل
ان الهدى هدى الله وهو ان يؤتي احد كذا الذي جاء بالحق ويكون قوله او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم
فانهم يفعلونكم قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يؤدى الى حذف حرف الجزم وابقا عمله السابع ان يكون
النافية مقدرة قبل ان يؤتي محذوف لدلالة الكلام عليها ويكون اومعني الا ان والتقدير ولا تؤمنوا
لاحد بشئ الامن تبع دينكم بانتم ان يؤتي احد مثل ما او تيم الامن تبع دينكم وجاء بمثله وقاصدا
له فان ذلك لا يؤتاه غيركم الا ان يحاجوكم كقولك لا لزمك او تقضي حجتك وفيه ضعف من حيث حذف
النافية وما ذكره من دلالة الكلام عليها غير ظاهر الشان ان يكون ان يؤتي منعولا من اجله
وتحيز هذا القول ان يجعل قوله ان يؤتي احد مثل ما او تيم او يحاجوكم ليس داخل تحت قوله
قل بل هو من تمام قول الطائفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الامن جاء بمثل دينكم مخافة ان يؤتي احد من
النسوة والكبرامه مثل ما او تيم ومخافة ان يحاجوكم بقصد يقيم اياهم عند ربكم اذ لم يستقر واعليه وهذا
القول منهم غرة حسدهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولما قدر الميرد المنقول
من اجله هنا قد والمصانف كراهة ان يؤتي احد مثل ما او تيم اي من خالف دين الاسلام لان الله لا يهدي
من هو كاذب وكفار فهدى الله بعيد من غير المؤمنين والخطاب في اوتيتهم ويحاجوكم لامة النبي صلى الله عليه
وسلم واستضعف بعضهم هذا وقال كونه منعولا من اجله على تقدير كراهة يحتاج الى تقدير عامل
فيه ويضعف تقديره اذ قبله جملة لا يظهر تعليل السببية فيها بكراهة الايتا المذكور التاسع ان
الفتوحة تأتي للنفي كما ياتي لا تفعل ذلك بعضهم بضاعت عن الفراء وجعل اومعني الا والتقدير لا يؤتي
احد مثل ما او تيم الا ان يحاجوكم فان ايتاه ما او تيم مقرون بغالبكم او يحاجوكم عند ربكم لان من
اتاه الله الموجي لا بد ان يحاجهم عندهم ربهم فيكونهم لا يستغفرونه فقولوا ويحاجوكم حال لازمة من
جهة المعني اذ لا يوحى الله لرسول الا وهو محاج مخالفه وهذا قول ساقط اذ لم يثبت ذلك من

لسان العرب واختلفوا في الجملة من قوله ولا تؤمنوا هل هي مقول الطائفة امر من مقول الله تعالى
معني ان الله تعالى خاطب به المؤمنين فثبت القلوبهم وتثبيت الجاهل لا يشكوا عند تلبيس اليه
عليهم ونزولهم وقد نقل ابن عطية الاجماع من اهل التأويل على انه من مقول الطائفة وليس
بسد يد لما نقلنا من سر من الخلاف واحد يجوز ان يكون في الآية الكريمة من الاسماء الملازمة للنفي وان لا
يكون بل يكون بمعنى واحد وقد تقدم الفرق بينهما بان الملازم للنفي ههنا اصلية بدل من واو فعل
جعله ملازما للنفي يظهر عود الضمير عليه جمعا اعتبارا بمعناه لان المراد به العموم وعليه قوله
فانتم من احد عنه حاجزين جمع الخبر لما كان احد في معنى الجمع وعلى جعله غير لازم للنفي يكون جمع
الضمير في يحاجوكم باعتبار الرسول عليه الصلاة والسلام وتبعه وبعض الاوجه المتقدمة يصح
ان يجعل فيها احد المذكور الملازم للنفي وذلك اذا كان الكلام على معنى الجحد واذا كان الكلام
على معنى الثبوت كما مر في بعض الوجوه فيمنع جعله الملازم للنفي والاشترط ما تقدم وقرا
ابن كثير ان يؤتي ههنا استفهام وهو على قاعدة من كونه سهلا الثانية بين بين من غير مد
بينها وخربت هذه القراءة على اوجه احدها ان يكون ان يؤتي على حذف حرف الجر وهو لام العلة
والمعنى محذوف تقديره الا ان يؤتي احد مثل ما او تيم قلتم ذلك ودر نحو وقد قدمت تحقيق
هذا في يسوع في محل ان الوجه ان انصب مذهب سيبويه والجر مذهب الخليل الثاني ان
ان يؤتي في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف ان يؤتي احد باعش اليهود مثل ما او تيم من كتاب
والعلم تصدقون به او تغتفون او تذكرونه لغيركم او تشيعونه في الناس وخوذلك مما
يحسن تقديره وهذا على قول من يقول ان زيد ضربه وهو وجه مرجوح كذا قدره الواحد
تبع الفارسي واحسن من هذا التقدير لانه الاصل الايتا ان احد مثل ما او تيم ممكن او مصدق
به الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر فيفسره هذا الفعل ويكون المسئلة من باب الاشتقا
والتقدير ايدكرون ان يؤتي احد يذكرونه فتذكرونه مفسر لتذكرونه الاول على حد ازيد ضربه
ثم حذف الفعل الاخر المفسر لدلالة الكلام عليه وكانه منطوق به وتكون في قوة المنطوق به صح
له ان يفسر مضمر وهذه المسئلة منصوب عليها وهذا ارجح من الوجه قبله لانه مثل ازيد ضربه
وهو ارجح لاجل الطالب للفعل ومثل حذف هذا الفعل المفسر لدلالة ما قبل الاستفهام عليه حذف
الفعل في قوله الا ان وقد عصيت قبل تقديره الا ان امت ورجعت وتيت وخوذلك قال
الواحد فان قيل كيف وجد دخول احد في هذه القراءة وقد انتطع من النفي والاستفهام واذا
انتطع الكلام ايجابا ونقيرا فلا يجوز دخول احد قبل يجوز ان يكون احد في هذا الموضع احد الذي في
خواحد وعشرين وهذا يقع في الايجاب الا ترى انه بمعنى واحد وقال ابو العباس ان احدا ووحدا
واحد بمعنى وقوله او يحاجوكم اوفى هذه القراءة بمعنى حتى ومعني الكلام ان يؤتي احد مثل ما او تيم
تذكرونه لغيركم حتى يحاجوكم عند ربكم قال الفراء ومثله في الكلام تعلق به او يعطيك حقتك ومثله
قول امرئ القيس . فقلت له لا تبك عينك انما . تحاول ملكا او تموت فتعذرا .
اي حتى ومن هذا قوله تعالى ليس لك من الامر شئ اوتوب عليهم قال فهداه وجه واجود منه ارث
يجعله عطفا على الاستفهام والمعني ان يؤتي احد مثل ما او تيم او يحاجوكم احد عند الله تصدقون
وهذا كله معنى قول الفارسي ويجوز ان يكون ان يؤتي احد منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل التفسير

بل مجرد الدلالة المعنوية تقديره اذكرون او انتميعون ان يوتي احد ذكره الفارسي ايضا وهذا هو الوجه الرابع الخامس ان يكون ان يوتي في قرآته منعولا من اجله على ان يكون داخل تحت القول لان قول الطائفة وهو اظهر من جعله من قول الطائفة وقد ضعف الفارسي قرآته ابن كثير لان الاسماء المفردة ليس بالمستمر فيها ان تدل على الكثرة وقرأ الامش وشعيب بن ابي حمزة ان يوتي بكسر الهزة وخرجه الزخشي على انها ان النافية فقال على ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تؤمنوا الا لمن يتبع دينكم وقولوا لهم ما يوتي احد مثل ما اوتيتم حتى يجابوكم عند ربكم يعني لا يؤتون مثله فلا يجابوكم وقال ابن عطية وهذه القرآته يحتمل ان يكون الكلام خطا بامن الطائفة القائلة ويكون قولها او يجابوكم بمعنى او فليجابوكم وهذا على التضمين على انه لا يوتي مثل ما اوتي او يكون بمعنى الا ان يجابوكم وهذا على تخويل ان يوتي احد ذلك اذا قامت الحجة له فقد ظهر على ما ذكر ابن عطية انه يجوز في اوفي هذه ان تكون على بابها من كونها التخيير والتنويع وان يكون بمعنى الا الا ان فيه حذف حرف الجر وبقائه وهو لا يجوز وعلى قول غيره يكون بمعنى حتى وقرأ الحسن ان يوتي احد على بناء الفعل للمفاعل ولما نقل هذه القرآته بعضهم لم يتعرض لان بنسخ ولا كسر كما في البناء وتعرض لها بعضهم فثبتها بكسرها وفسرها بان النافية والظاهرة في معناها ان انعام الله لا يشبهها انعام احد من خلقه وهي خطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لامته ومحمد وفي تقديره ان يوتي احد اجرا وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع الاختلاف والله الحمد قال الواحدي وهذه الآية من مشكلات القرآن واصعبه تفسيره ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الآية فلم اجد تنوعا يطرد في الآية من اولها الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم **قوله من ان تأمنه** من مبتدأ ومن اهل خبره قد تم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وان تأمنه يود به هذه الجملة الشرطية اما موصولة فلا محل لها واما صفة فمحلها الرفع وقرأ ابي تيمية في الحرفين وما لك لا تبني بكسر حرف المضارعة وكذلك ابن مسعود والاشيب العقبلي الا انها ابدلا الهزة يا وجعل ابن عطية ذلك لغة قرشي وغلطه الشيخ وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط ذلك في سورة الناحية بكلام مشبه فليراجع ثم والدين ارا صله دنار بنونين فاستثقل تولي مثلين فابدلوا اولها حرف علة تخفيفا لكثرة دور في لسانهم ويول على ذلك رقة الى النونين تكسيرها وتضعيفها في قولهم دنانير ودنيير ومثله قيراط اصل قراط بدل قيراط وقيريط كما قالوا تظنيت وقصيت اطفاري يريدون تظنيت وتقصيت ثلاث نونات وثلاث صادات والدينار معرب قالوا لم يختلف وزنه اصلا وهو اربعة وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة فالجموع اثنا وسبعون شعيرة وقرأ ابو عمرو وحمزة وابوبكر عن عاصم يوده بسكون الهاء في الحرفين وقرأ قالون يوده بكسر الهاء من دون صلة والباء بكسرها موصولة بيا وعن هشام وجهان احدهما كقولنا والآخر كالمجاعة فاما قراءة ابي عمرو ومن ذكر معه فقد خرجوها على وجه احسنها انه سكنت هاء الضمير اجرا للوصل مجرى الوقف وهو باب واسع معنى لك منه شيء يخفى **تيسرته** وانظروا ناجي واميت وسيمر بك ان شاء الله تعالى واستد ابن مجاهد على ذلك قوله .

• واشرب الماء ما بي نحوه عطش . الا لان عيون سبل واديه . واشد الاخش
• فبت لدى البيت العتيق احييه . ومطوى مساقان له اي قان .

الا ان هذا يحسنه بعضهم بضرورة الشعر وليس كما قال لما سألني وقد طعن بعضهم على هذه القرآته فقال الزجاج هذا الاشكال الذي روي عن هؤلاء غلط بين لان الهاء لا ينبغي ان تجزم واذا لم يجزم فلا يسكن في الوصل واما ابو عمرو فاره كان يخلط الكسرة فغلط عليه كما غلط عليه في بارئكم وقد حكى عن سيبويه وهو ضابط لمثل هذا انه كان يكسر كسرا خفيا يعني يكسر في بارئكم كسرا خفيا فظنه الراوي سكونا قلت وهذا الرد من الزجاج ليس بشيء لوجه منها انه فر من السكون الى الاختلاس والآن نحن على ان السكون لا يجوز نص على ان الاختلاس ايضا لا يجوز الا في ضرورة بل جعل الاسكان في الضرورة احسن منه في الاختلاس قال ليجري الوصل مجرى الوقف اجرا كاملا وجعل قوله .
• عيون سبل واديه . احسن من قوله . ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمر . حيث سكن الاول واختلاس الثاني ومنها ان هذه لغة ثانية عن العرب حفظ الالية الاعلام كالكسائي والغرا حكى الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لم يتركه بسكون الهاء وكسرها من غير اشباع قال يقولون له قال وله مال بالاسكان والاختلاس وقال الغرامن العرب من يجزم الهاء اذا تحرك ما قبلها فيقولون ضربه ضربه بشد ياء فيسكنون الهاء كما يسكنون مهم انتم وقتم واصلها الرفع . واشد . لما رأى ان لادعه ولا شيع . مال الى رطاة حقف فالطمع .
قلت وهذا عجيب من العراكيف يشهد هذا البيت في هذا المعنى لان هذه الهاء مبدلة من تا التانيث لان هاء التانيث التي كانت ثابتة في الوصل قبلها هاء ساكنة في الوصل اجزاه مجرى الوقف وكلامنا انما هو في هاء الضمير لا في هاء التانيث لان هاء التانيث لا حظ لها في الحركة البتة ولذلك امتنع رومها واشتماء في الوقف فنصوا على ذلك وكان الزجاج ينعف في اللغة ولذلك رد على ثعلب في فصيح .
اشيا انكرها عن العرب فرد الناس عليه ردة وقالوا قلتموها العرب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجا فليكن هذا منها وزعم بعضهم ان الفعل لما كان مجزوما جعلت الهاء محل لامة مجرى عليها ما يجري على لام الفعل من السكون للجزم وهو غير سديد واما قراءة قالون . فاشد واعلمنا له نزل كانه مشد وقول الآخر . انا ابن جلاب وابن اوس . فمن يكن فناعر مغطيا فاني لمحتلي .
وقول الآخر . واعتبر الظاهر شي عن وليته . ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمر .
وقد تقدم انها لغة عقيل وكلاب ايضا واما قراءة الباقي فواضحة وقرأ الزهري يوده هو بضم الهاء بعد هاء ووقد تقدم ان هذا هو الاصل في هاء الكناية وقرئ سلام كذلك الا انه ترك الواو واختلس وهما نظيرتا قرأتى توده يوده هو بالاشباع والاختلاس مع الكسر واعلم ان هذه الهاء متى جاءت بعد فعل مجزوم او امر معتل الاخر جري فيها هذه الالية اعني السكون والاختلاس والاشباع وذلك نوبة منها نرضه كم نوله ما تولى ونضله جهنم ونلقه اليهم وقد جاء ذلك في قرآته السبعة اعني الاوجه الثلاثة في بعض هذه الكلمات وبعضها لم يات فيها الاوجه وسأني ذلك مفصلا في محله ان شاء الله تعالى والسرفية ان الهاء التي للكناية متى سبقها ساكن فلا شبر الاختلاس فسواء كان ذلك الساكن صحيحا او معتلا تخوفيه ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح وقد انقنت ذلك في اول الكتاب اذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات المشار اليها ان نظرنا الى اللفظ فتد وقت بعد متحرك فخم ان تشبع حركتها موصولة بالياء والواو وان سكنت فلما تقدم من اجرا الوصل مجرى الوقف وان نظرنا الي الاصل فقد سبقها ساكن وهو حذف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس وهذا اصل نافع

المنعولة

يظهر معك عند قريك في هذا الكتاب من هذه الكلمات **قوله بد** في هذا الباب ثلاثة اوجه احدها انها على صلها من الاصل وفيه قلق والثاني انها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف الى في حفظ دينار وفي حفظ فطار والثالث ان الباء بمعنى علي وقد عدى بها كثيرا لا تامنا على يوسف هل امك عليه الا كما امستكم على اخيه وكذلك هي في بفتن طار **قوله الاما دمت عليه** استثنى مفعول من الظروف العام اذا التقدير لا يوده اليك في جميع المدة والارضية الا في مدة دامت قائما عليه متوكلا به ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب وتشرط اعمالها ان يتقدم ما الظروفية هذه الاية اذا التقدير الامدة دامت ولا تنصرف فاما قولهم يدوم مضارع دام التامة بمعنى بقي ولكن نها صلة لما الظروفية لزم ان تكون محتاجة الى كلام آخر ليعمل في الظروف نحو لا اصعبك مادمت باكيا ولو قلت مادام زيد قائما من غير شيء لم يكن كلاما وجوزا بوالبقاء في ما هنالك ان تكون مصدرية فقط وذلك المصدر المشتبك منها ومن دام في محل نصب على الحال وهو استثنى مفعول ايضا من الاحوال المقطرة العامة والتقدير لا في حال بل ملازمته له وعلى هذا فتكون دام هنا تامة لما تقدم من ان تقدم ما الظروفية شرط في اعمالها وان كانت تامة انتصب قائما على الحال ويقال دام يدوم كقام يقوم ودمت قائما بضم الداء وهذه لغة الحجاز ويتم يقولون دمت بكسرهما وبها قرأ ابو عبد الرحمن وابن وثاب والاعمش وطلمجة والقاضي ابن غزوان قال الغزواني لغة تميم ويجمعون في المضارع فيقولون يدوم يعني ان الحجازيين والتميميين اتفقوا على ان المضارع مضموم العين وكان قياس تميم ان يقولوا يدوم تخاف تخاف ومات يمات فيكون وزنها عند الحجاز فعل بفتح العين وعند التميميين فعل بكسرهما بهذا نقل الفراء واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون دمت ادم كحفت اخاف نقل ذلك ابو اسحق وغيره كما راغب الاصبهاني وابي الفاسم الرخشي واصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام المائي سكن وفي الحديث لا يبولون احدكم في الماء الدائم وفي بعضه زيادة الذي لا يجري وهو تفسيره وادمت القدر ودمتها سكنت غلبا بها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودمت الشمس اذا وقفت على كبد السماء قال ذو الرمة . والنفس تجرى لها في الجوت دوي . وهكذا استند الراغب هذا الشغل على هذا المعنى وغيره يشده على معني ان الدوام عبارة عن الاستدلال حول الشيء ومنه الدوام وهو الدوام الذي يأخذ الانسان في دماغه فيرى الاشياء ايزه واستند معه ايضا قول علقمة بن عبدة . قشقى الصداق ولا يؤذيك صالها . ولا يخاطبها في الراس تدويم ومنه دوام الطائر اذا خلق ودار وقوله عليه متعلق بقائما والمعنى بالقيام الملازمة لان الغلب ان الطالب يقوم على راس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام **قوله ذلك بانهم** مبتدا وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المواخذه في زعمهم اي ذلك الاستحلال يستحق اوجاز يقولام ليس علينا في الاميين سبيل **قوله ليس علينا** يجوز ان يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحج يجوز ان يكون سبيل مبتدا وعليها الخبر والمجلة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا وحده هو الخبر وسبيل مرفوع به على الفاعلية ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا وجوز بعضهم ان يتعلق بنفس ليس نقلة بوالبقاء وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان هذه الافعال الناقصة في عملها في الظروف خلاف وبنو الخلاف على الخلاف في ذلك لانها على الحديث فن قال تدل على الحديث جوز اعمالها في الظروف وشبهه ومن قال لا تدل على الحديث منع اعمالها وانفقوا على ان ليس لا تدل على حديث البتة

كيف يعمل هذا ما لا يعقل ويجوز ان يتعلق في الاميين سبيل لانه استعمل بمعنى الحجج والضمان ونحوها ويجوز ان يكون حالاً منه فيتعلق بحذف وقوله على الله الكذب يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدر لا انه يتسع في الظروف وعديله ما لا يتسع في غيرهما ومن منع علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون فعدي تقديريته ويجوز ان يتعلق بحذف وقوله على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومنعوا العلم بحذف واقتضوا اي وهم من ذوي العلم واقتضوا اي يعلمون كذاهم وافترأهم وهو افعالهم وقوله بلي جواب لقولهم ليس بايجاب لما نفوه وقد تقدم القول في نظيره ومن شرطية او موصولة والربط من الجملة الجزائية والخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمير يقول ذلك هنا وقيل الجزاء والخبر بحذف تقديريه بحسب الله ودل على هذا الحذف وقوله فان الله يحب المتقين وقوله تكليف لا حاجة اليه وبعبارة يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان الضمير يعود على من اولى مفعوله على انه يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى والمفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا توصل **قوله ب** لروى صفة لغز بياض في محل نصب وجمع الضمير باعتبار المعنى لانه اسم جمع كالقوم والرهط قال ابو البقاء ولوا فردد على القبط لجاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جازي والعامة على بلون بفتح اليا وسكون اللام وبعدها او مضمومة ثم اخرى ساكنة مضارع الواو فتل وقرأ ابو جعفر وشبهه بن يصاح وابو حاتم عن نافع يلوون بالضم لليا والفتح للام وشديد الواو الاولى من لوى مضغفا والضعيف فيه للكثير والبالغة لا للتعدية اذ لو كان لها التعدية لآخر لانه متعد لواحد قبل ذلك وشبهه الرخشي لاهل المدينة وقرأ احمد يلوون بفتح اليا وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة ونسبها للرخصي لمجاهد وابن كثير وجهها بان الاصل يلوون كقراءة العامة ثم بدلت الواو المضمومة همة وهو بدل قياسا كاجره واقتت ثم خففت الهزة بالفتحة حركتها على الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهزة فبقي وزن يلوون بحذف اللام والعين وذلك ان اللام وهي اليا حذفت لالتقاء الساكنين لان الاصل يلوون كيمضون فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقاء ساكنان اليا وواو الضمير فحذفت اليا لالتقاءهما ثم حذفت الواو التي هي عين الكلمة بما قد منه لك والسنة جمع لسان وهذا على لغة من ذكره واما على لغة من استه فنقول هذه لسان فانه يجمع على السن نحو ذراع وذراع وكراع وكراع وقال الفراء يسمعه من العرب الامذكر ويعبر باللسان عن الكلام لانه يشابهه وفيه المراد به ذلك ايضا التذكير والتأنيث واللي هو المتل يقال لويت الثوب ولويت عنقاي فتلته والمصدر اللي والليان قال . قد كنت دليت بها عسانا . مخافة الافلاس والليانا . والاصل لوي ولويان فاعل وهو واضح ما تقدم في ميت وبابه ثم يطلق اللي على الاراعة والمرأعة في الحج والخصومة تشبها للعاين بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو متعلق واضح وجعله ابو البقاء حالا من الاليسنة قاله تقديريه ملتصبة بالكاتب اونا طقة بالكاتب والضمير في تحسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتخريف اي تحسبوا المحرف من التورية ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المحرف والاصل يلوون السنتهم يشبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون قوله تعالى او كظلمات في فجر ثم قال يغشاها والاصل او كذا ظلمات فالضمير في يغشاها يعود على ذي الحذوف

ومن الكتاب هو المفعول الثاني للحسان وقرئ لتحسبوه بيا الغيبة والمراد بهم المسلمون ايضا كما اريد
بالخاطبين في قراءة العامة والمعنى ليجيب المسلمون ان المحرف من التورية **قوله ما كان لبي ان يوتيه**
اسم كان ولبي خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف على يوتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو
سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد اتى كثيرا من التبيين الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون
في بعض الاحوال والمنا عيل انها لازمة ولا عروا ايضا في لزوم المعطوف وانما بينت لك هذا لاجل قراءة
سا ذكرها ومعنى مجي هذا التقى في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفى الكون والمراد نفى
جزية وهو على قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام نحو هذه الآية لان الله
تعالى يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تستوا شجرها
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانتفاء كقولك في بكر ما كان لابن
ابي تحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان من السياق وقرأ
العامة يقول بالنصب شقاعا على يوتيه وقرأ ابن كثير في رواية سنبل بن عباد وابو عمرو في رواية محبوب
يقول بالرفع وخرجوها على القطع والاستيناف وهو مشكل لما قد مته من ان المعنى على لزوم ذكر هذا
المعطوف اذ لا يستقل ما قبله لنفسه المعنى فكيف يقولون على القطع والاستيناف **قوله عبادا** قال
ابن عطية ومن جموعه عبيد وعبيدي قال بعض اللغويين هذه الجموع كلها بمعنى وقال بعضهم العباد
والعبيد والعبيد للبشر وقال بعضهم العبيد اي ما يقال في العبد من العبيد كانه مبالغة تقتضي
الاعتراف في العبودية والذي استشرى في لفظ العباد انه جمع عبيد متى اسبقت اللفظة في مضارع الترفع
والدلالة على الطاعة دون ان يعترف بها معنى التحقير وتصغير الشأن وانظر قوله والله روف بالعباد
وعباد مكرمون وعبادى الذين اسرفوا على انفسهم وقول عيسى في معنى الشفاعة والتعريض ان
تقد بهم فانهم عبادك واما العبيد فيستعمل في تحقيره . ومنه قول امرئ القيس .

قوله الذودان عبيد العصا . ما غركم بالاسد الباسل .

وقال حمزة بن عبد المطلب وهل انتم الا عبيد لابي وما ريك بظلام للعبيد لانه مكان شقيق وعلام
قبلة انصهارهم ومقد رهم وان لم يكن بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة
لم يقع هنا ولذلك اسن بها في قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم فهذا النوع من النظر
يسلك بك سبيل المجاز في فصاحة كلام الله العزيز على الطريقة العربية قال الشيخ وفيه بعض مناقشة
اما قوله ومن جموعه عبيد وعبيدي فاما عبيد فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع واما عبيدي فاسم جمع
والغرد للثاني قلت لا مناقشة فانه انما يعنى جمعا معنويا ولا شك انه اسم الجمع معنوي ثم قال
واما ما استقره من ان عبادا سياق في معنى الترفع والدلالة على الطاعة دون ان يعترف بها
معنى التحقير والتصغير وايراد المناظرة في القرآن بلفظ العباد واما قوله واما العبيد فيستعمل في
تحقير وانشد في بيت امرئ القيس وقول حمزة وهل انتم الا عبيد لابي وقوله تعالى وما ريك بظلام للعبيد
فاستقر ليس بصحيح وانما كثر استعمال عباد دون عبيد لان فعلا لا في جمع فعلة غير اليائي العين قياس
مطرود وجمع فعل على فعيل لا يطرده قال سيبويه وربما جاء فعلا وهو قليل نحو الكلب والعبيد فلما
كان نغلا مقبسا في جمع عبيد جاء عباد كثيرا واما ريك بظلام للعبيد فحسن مجيئه هنا وان لم يكن
مقبسا انه جاء لترجي النواصل الاتري ان قبله اولئك ينادون من مكان بعيد وبعده قالوا اذ ناك

ما منا من شهيد فحسن مجيئه بلفظ مواخاة هاتين الفاصلتين ونظير هذا في سورة ق وما انا بظلام
للعبيد لان وقد قدمت اليكم بالوعيد وبعده تقول هل من مزيد واما مد لوله فمد لول عباد سواء
واما بيت امرئ القيس فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد انما فهم من اضافتهم الى العصا ومن مجموع البيت
وكذلك قول حمزة هل انتم الا عبيد لابي انما فهم التحقير من قرينة الحال التي كانت عليها واتى في البيت وفي
قول حمزة على حد الجائزين قلت رده عليه استقره من غيرا يتا بهما مجرم الاستقر امرود واما
ادعائه ان التحقير مفهم من السياق دون لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا دار الحالة الحكم بين اللفظ وغيره
فالا حلة على اللفظ اولى **قوله لي** صفة لعباد ومن دون متعلق بلفظ عباد لما فيه من معنى الفعل
ويجوز ان يكون صفة ثانية وان تكون حالا لتخصيص النكرة بالوصف **قوله ولكن كونيوا اي** ولكن
يقول كونيوا فلا بد من اضرار القول هنا والربانيون جمع رباني وفيه قولان احدها انه منسوب الى الرب
والالف والتون فيه زائدا في النسب دلالة على المبالغة كرفياني وشعرياني ولحياني للغليظ
الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا يبرده هذه الزيادة عن النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر
واللحية من غير مبالغة فالوارقي وشعري وكوي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى
ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم امر دينهم فالالف والتون دالان على زيادة
الوصف كهمي في عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا في الوصف نحو امرئ
قال . اطربا وانت قسري . والدهر بانسان دوار . وقال سيبويه .
زادوا المنا ونونا في الرباني ارادوا بتخصيصا بعلم الرب دون غيره من العلوم وهذا كما قالوا شعرا في ولحياني
ورقباني وفي التفسير كونيوا فمرا على واما مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية رضى الله عنهم اليوم
مات رباني هذه الامة **قوله ما كنتم** الباسبيه اي كونيوا علما بسبب كونكم وفي متعلق هذا الباس ثلاثة
اقوال احدها انها متعلقة بكونيوا كذا ذكر بوالبقا والخلاف مشهور الثاني ان متعلق بربانيين
لان فيه معنى الفعل الثالث ان متعلق بمحمد وفي على انها صفة لربانيين ذكرها بوالبقا وليس بولي
المعنى وما مصدرية وظاهر كلام الشيخ انه يجوز ان يكون من غير ذلك وجواز فيه بعيد وهو ان
تكون موصولة وحي يحتاج الى عايد وهو مقتضى سبب الذي يعملون به الكتاب وقد نقص شرط
وهو اتحاد المتعلق فلذلك لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرنا نافع وابن كثير وابو عمرو ويعلمون مفتوح
حرف المضارعة ساكن العين مفتوح اللام من علم يعلم اي يعرفون فيتعدى لواحد وباقي السبعة بضم
حرف المضارعة وفتح العين وتشديد اللام مكسورة فيتعدى لاثنتين واولها محذوف تقديره
يعلمون الناس والطلبين الكتاب ويجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من اهل تعليم الكتاب وهو نظير
اطعم الخبز اي المقصود الاعظم والمطلوب الاهم اطعم الخبز من غير نظر الى من يطعمه والتضعيف فيه
لغير التقديرة وقد رجح جماعة هذه القراءة على نافع بانها تبلغ وذلك ان كل معلم عالم وليس كل عالم
معلم فالوصف بالتعليم يبلغ وبان قبله ذكر الربانيين والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم غيره لا ان يقتصر بالعلم
على نفسه ورجح بعضهم الاولى بانهم لم يذكر الامفعول واحد والا صل عدم الحذف والتخفيف مسوغ لذلك
بخلاف التشديد فانه لا بد من تقدير مفعول وايضا فهو وفتح لتد رسون والقرانان متواتران فلا
يسفي ترجيح هذا على الاخرى وقد قدمت ذلك في اوائل هذا الموضوع وقرأ الحسن ومجاهد يعلمون
بفتح التاء والعين واللام مشددة من تعلم والا صل يتعلمون بتاين فحذفت احدها وبانتم تد رسون كالذين

قبله والعاقبة على تدريسهم التأويل من الدرس وهو مناسب ليعلمون من علم ثلاثا قال بعضهم
كان حق من قرا يعلمون بالتشديد ان يقرأ تدريسهم بالتشديد وليس بلازم اذ المعنى كمن تعلمون غير
بما صرتم تدريسهم وبما كنتم تدريسونه عليهم اى تتلون عليهم كقولهم تتلون على الناس وقرأ ابو حنيفة
في احدي الروايتين عنه تدريسهم بكسر الراء وهى لغة ضعيفة يقال درس العلم يدريسه بكسر الراء
في المضارع وهما لغتان في مضارع درس وقرأ هو ايضا في رواية تدريسهم من درس بالتشديد وفيه
وجوه احدهما ان يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا لقراءة يعلمون بالتخفيف والثاني
ان التضعيف للتعدية ويكون المفعلون محذوفين لفهم المعنى والتقدير تدريسهم غيركم العلم
اى تعلمونهم على المدرس وقرئ تدريسهم من ادرس كتركهم من اكرم على ان افعل بمعنى فعل بالتشديد
فادرس ودرس واحد ككرم وكرم وانزل والدرس التكرار والادمان على الشئ ومنه درس زيد
الكتاب والقرآن يدريسه ويدريسه اى كرر عليه ويقال درست الكتاب اى تناولت اثره بالحفظ
ولما كان ذلك بعد اومة الفتران عبر عن ادامة الفتران بالدرس ودرس المنزل ذهب اثره وطلل
عاف ودارس بمعنى قوله ولا يامرهم قرا ابن عامر وعاصم وحمة بنصب يامرهم والباقرن بالرفع وابو عمرو وعلي
اصله من جواز تشكيك الراء والاختلاس وهى قراءة واضحة سهلة التخرج والمعنى وذلك على نها
على القطع والاستيناف اخر يقال بان ذلك الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالا لان احدهما هو ضمير الله
تبارك وتعالى والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعنى على عوده على بشر انه لا يقع من بشر
موصوف بما وصف به ان يجعل نفسه ربا فيعبد ولا يامر ايضا ان تعبد الملائكة والانس من
دونه الله فاشتق ان يدعو الناس الى عبادة نفسه والى عبادة غيره والمعنى على عوده على بشر انه لا
يقع من بشر موصوف بما وصف به ان يجعل نفسه ربا فيعبد ولا يامر ايضا ان تعبد الملائكة والانس
من دون الله فاشتق ان يدعو الناس الى عبادة نفسه والى عبادة غيره والمعنى على عوده على
الله تعالى انه تعالى اخبر بانهم يامر بذلك فاشتق امر الله وامر انبياء بعبادة غيره تعالى وقراءة النصب
ففيهما اقوال احدها قول ابى علي وغيره وهوان يكون المعنى ولاله ان يامرهم فقد رواه مضمرة
بعد لا تكون لاموكدة لمعنى النفي السابق كما تقول ما كان من زيد اياك ولا ايتام وانت تريد انشاء
كل واحد منها غير زيد فلا للتأكيد لمعنى النفي السابق وبقي معنى الكلام ما كان من زيد ايتان ولا
منه قيام الثاني ان يكون نصبه لنسقه على برويته قال سيبويه والمعنى وما كان لبشر ان يامرهم
ان يتخذوا الملائكة قال الواحدي ويقوى هذا الوجه ما ذكرناه ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم زيد يا محمد ان نتخذك ربا فنزلت الثالث ان يكون معطوفا على يقول في قراءة العامة قاله
الطبري قال ابن عطية وهذا خطأ لا يلتزم به المعنى ولم يبين ابو محمد وجه الخطأ ولا عدم التمام
المعنى قال الشيخ وجه الخطأ انه اذا كان معطوفا على يقول وجعل للنبي على سبيل التأسيس التأييد
فلا يمكن ان يقتدر الناصب وهوان الاقبال لا النافية واذا قد رها قبلها انسبك منها ومن الفعل
النفي بلا مصدر منفى فيصير المعنى ما كان لبشر موصوف بما وصف به انشاء امره باتخاذ الملائكة
والنبيين اربابا واذ لم يكن له انشاء الامر بذلك كان له ثبوت الامر بذلك وهو خطأ بين اما اذا
جعل للتأكيد النفي التأسيس فلا يلزم خطأ ولا عدم التمام المعنى وذلك انه يصير النفي منتحيا
على المصدرين المقتدرين ثبوتها فينتفى قوله كونه عبادا الى وينتفى ايضا امره باتخاذ الملائكة والنبيين

اربابا ويوضع

اربابا ويوضع هذا المعنى ومنع غير موضع لا فاذا قلت ما لزيد فقه ولا نحو كانت لا للتأكيد النفي وانتفى
عنه الوصفان ولو جعلت للتأسيس النفي كانت بمعنى غير فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت
الغلبة اذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو كان في ذلك اثبات الغلبة كانك قلت ماله غير نحو الا ترى
انك اذا قلت حيث بلا زاد كان المعنى حيث بغير زاد واذا قلت ما حيث بغير زاد معناه انك حيث
بلا زاد لان لا هنا لتأسيس النفي فاطلاق ابن عطية للخطأ وعدم التمام المعنى انما يكون على احد
التقديرين وهوان يكون للتأسيس النفي لا للتأكيد وان يكون من عطف النفي بلا على المشت
الداخل عليه النفي نحو ما اريد ان تجهل وان لا تنقم تريد ما اريد ان لا يتعلم وتابع الزمخشري الطبري
في عطف يامرهم على يقول وجوز في لا الداخلة عليه وجهين احدهما ان يكون لتأسيس النفي والثانية
انها مزيدة للتأكيد فقال وقرئ ولا يامرهم بالنصب عطف على ثم يقول وفيه وجهان احدهما ان
يجعل الامزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يستنبه الله وينصبه
للتما الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا لله ويامرهم ان يتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا كقولك ما كان لزيد ان يكرمهم ثم يهيئني ولا يستخفي والثاني ان يجعل
لا غير مزيدة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود
والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا نتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبه الله ثم
يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانس قلت وهذا الذي ورد الزمخشري
كلام صحيح ومعنى واضح على كذا تقديرى كون للتأسيس النفي او تأكيد فكيف يجعل الشيخ كلام
الطبري فاسدا على احد التقديرين وهو كونها لتأسيس النفي فقد ظهر والمجد لله صحة كلام الطبري
كلام ابى القاسم الزمخشري وظهر ان ردا بن عطية عليه مردود وقد رجح الناس قراءة الرفع على النصب
قال سيبويه ولا يامرهم منقطعة عما قبلها لان المعنى ولا يامرهم الله قال الواحدي وما يدل على الانقطاع
من الاول قراءة عبد الله ولن يامرهم قال الفرغ هذا دليل على نقطاعها من النسق وانها مستأنفة
فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال الله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الحجيم
وفي قراءة عبد الله ولن تسال وقال الزمخشري والقراءة بالرفع على بناء الكلام اظهر ويعضدها قراءة
عبد الله ولن يامرهم انتهى وقد تقدم ان الضمير في يامرهم يجوز ان يعود على الله وان يعود على
البشر الموصوف بما تقدم والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم او اعم من ذلك وسواء قرئ برفع ولا يامرهم
او بنصبه اذا جعلناه معطوفا على يوتيه واما اذا جعلناه معطوفا على يقول فان الضمير يعود لبشر
ليس الا بوثيد ما قلت ما قال بعضهم ووجه القراءة بالنصب ان يكون معطوفا على الفعل المنصوب
قبله فيكون الضمير المرفوع لبشر لا غير يبنى بما قبله ثم يقول ولما ذكر سيبويه قراءة الرفع جعل
الضمير عائدا على الله تعالى ولم يذكر غير ذلك فيجوز ان يكون هو لا يظهر عنده ويحتمل انه لا يجوز غيره
والا ولي اولى قال بعضهم وفي الضمير المنصوب في يامرهم على كلتا القراءتين خروج من الغيبة الى
الى الخطاب على طريق الالتفات قلت كانه توهم انه لما توهم تقدم كمر الناس في قوله ثم يقول للناس
كان ينبغي ان يكون النظم ولا يامرهم جريا على ما تقدم وليس كذلك بل هذا ابتداء خطاب لا التفات
فيه قوله بعد اذ انتم مسلمون بعد متعلق بيامرهم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد
تقدم انه لا يضاف اليه الا الزمان نحو حينئذ ويومئذ وانتم مسلمون في محل خفض بالاضافة

لان اذ تصاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت او فعلية **قوله** **واحد** في العامل في هذا الطرف اوجه
 احدها اذ كان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الثاني اذ كانوا ان كان خطابا لاهل الكتاب
 الثالث اصطفى فيكون معطوفا على المقدمة قبلها وفيه بعد بل امتناع لبعده الرابع ان العامل
 فيه قال من قوله اقرتم وهو واضح جدا وميثاق يجوز ان يكون مضافا لفاعله والمنعولة وفي مصنف
 ابي وعبد الله وقرا اتهما ميثاق الذين اتوا الكتاب مثل ما في اخر السورة وعن مجاهد بن كذا قال
 اخطا الكاتب وهذا خطأ من قائله كائنا من كان ولا اظنه يصح عن مجاهد فانه قرأ عليه مثل ابن كثير
 وابي عمرو بن العلاء ولم ينقل واحد منها عنه شيئا من ذلك والمعنى على القراءة الشهيرة صحيح وقد ذكر
 الناس فيها وجها واحدا ان الكلام على ظاهره وان الله تعالى اخذ على الانبياء موافقة ما يصدر قوت بعضهم
 بعضا وينص بعضهم بعضا بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يتخذوه وهذا
 مروى عن جماعة الثاني ان الميثاق مضاف لفاعله والمرق عليه المذكور لفهم المعنى والعقد ميثاق
 النبيين على اممهم ويؤيده قراءة ابي وعبد الله ويؤيده ايضا قوله من تولي بعد ذلك الثاني انه عطف
 مضاف تقديره ميثاق امم الانبياء او اتباع ويؤيده ما ايد ما قبله ايضا وقوله ثم جاءكم رسول الرابع
 قال الزمخشري ان يراد اهل الكتاب وان يراد على زعمهم تهكم بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولي النبوة
 من محمد صلى الله عليه وسلم لانا اهل كتاب وميثاق كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف سبهم
 انما تهكم بهم ولم يكن ثم نبوة تبين ذلك **قوله لما ايتكم** العامة تلي بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده
 على تسر اللام وسعيد بن جبير والحسن لما بالفتح والتشديد فاما قراءة العامة ففيها خمسة اوجه احدها
 ان تكون ماموصولة بمعنى الذي وهي منغولة بتعلل محذوف ذلك الفعل هو جواب القسم والتقدير والله
 لتبلغن ما ايتكم من كتاب قال هذا التايل لان لام القسم انما يقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على الفعل
 حذف ثم قال تعالى ثم جاءكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير يستقيم النظر قلت
 وهذا الوجه لا ينبغي ان يجوز البتة اذ يتبع ان يقول في نظيره من الكلام والله لزيد اريد والله ليزيد
 زيد الوجه الثاني وهو قول ابي علي وغيره ان تكون اللام في الجواب قوله ميثاق النبيين لانه جار
 مجرى القسم في لام الابتداء المتعلق بها القسم وما مبتدأ موصولة وايتكم صلتهما والعائد محذوف تقديره
 ايتكم فمحذوف الاستكمال شروطه ومن كتاب حال اما من الموصول واما من عاينه وقوله ثم جاءكم رسول
 عطف على الصلة وح فلا بد من رابط هذه الجملة بما قبلها فان المعطوف على الصلة صلة واختلفوا في ذلك
 فذهب بعضهم الى انه محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه وهذا
 لا يجوز لانه متى جاء بعائنه لم يحذف الا شرطه فتقدمت وهي مفقودة هنا وزعم هؤلاء ان هذا مذهب
 سيبويه وفيه ما أخذ عرفه ومنهم من قال الرقبط حصل هنا بالظاهر وهو قوله لما معكم لانه صادق
 على قوله لما ايتكم فهو نظير ابو سعيد الذي رويت عن الخذري والحجاج الذي رايت بن يوسف
 وقال **في ارباب ليلى** استغنى في كل موطن **وايت** الذي في رحمة الله الخ **قوله**
 يريدون عنه ورايته وفي رحمة وقد وقع ذلك في البتة والخبر نحو قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا
 لا نضيع اجر من احسن عملا وهذا لا يحسن وتقدم فيه بحث ومنهم من قال ان العائد يكون الاستمرار
 العامل في مع ولتؤمنن به جواب قسم مقدّر وهذا القسم المقدّر وجواب خبر مبتدأ الذي هو لما
 ايتكم والرها في به يعود على المبتدأ ولا يعود على رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط

يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم لان اللام في لما لام التوطئة لان اخذ الميثاق في معنى الاستخلاف
 وفي لتؤمنن لام جواب القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال وما يمتثل ان تكون المضممة لمعنى الشرط
 ولتؤمنن سادس جواب القسم والشرط جميعا وان يكون بمعنى الذي وهذا الذي قاله فيه نظير
 من حيث ان لام التوطئة انما يكون مع ادوات الشرط ويأتي غالبا مع ان اما مع الموصول فلا يجوز
 في اللام ان تكون من طية وان تكون للابتداء ثم ذكر ما في الوجهين فخلص كل واحد على ما يليق به الرابع
 ان اللام هي الموطئة وما بعدها شرطية ومحلها نصب على المنعول به بالفعل الذي بعدها وهو
 ايتكم وهذا الفعل مستقبل بمعنى تكون في حين الشرط ومحلها الجزم والتقدير والله لاى شئ ايتكم من
 كتاب وكذا تكون كذا وكذا وقوله من كتاب كقوله ما نسخ من من اية وقد تقدم تقديره وقوله ثم جاءكم رسول
 عطف على الفعل قبله فيلزم ان يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه وامر من جواب لقوله اخذ الله ميثاق
 النبيين وجواب الشرط محذوف سيد جواب القسم مستدرة والضمير به عائد على رسول كذا قال الشيخ
 وفيه نظر لانه يمكن عوده على اسم الشرط ويستغنى حينئذ عن تقديره رابطا وهذا كما تقدم في الوجه
 الثاني ونظير هذا من الكلام ان تقول اهلط بالله لا يهجم رايت ثم ذهب اليه رجل قرشي الحسن اليه
 يريد الى الرقبط وهذا الوجه هو مذهب الكسائي وقد سأل سيبويه الخليل عن هذه الآية فاجاب بان
 ما بنزلة الدخول دخلت اللام على ما دخلت على ان حين قلت والله لين فعلت لا فعلت فاللام التي في ما كنهذه
 التي في ان واللام التي في الفعل هنا هذا بنظر الخليل قال ابو علي لم ير الخليل بقوله انها بنزلة الذي كونها موصولة
 بل انها اسم كان الذي اسم وقد يكون حرفا كجاءت حرفا في قوله تعالى وان كلا لما ليو فيهم وان كل ذلك
 لما متاع الحيوة الدنيا وقال سيبويه ومثل ذلك لمن تبعك منهم لما ملأ جهم اثم دخلت اللام على شئ التهي
 والكونها شرطية ذهب جماعة كالمازني والزمخشري والنارسي قال الشيخ وفيه حدس لطيف
 جدا وحاصل ما ذكر انهم ان ارادوا تفسير المعنى فيمكن ان يقال وان ارادوا تفسير الاعراب فلا يصح لان
 كلامها اعني الشرط والقسم يطلب جوابا على حدة ولا يمكن ان يكون هذا محمولا عليها لان الشرط يقتضيه على جهة
 العمل فيكون في موضع جزم والقسم يطلب من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب
 ومحال ان يكون الشئ موضع من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت وقد تقدم هذا الاشكال والجواب
 عنه والخامس ان اصلها لما بتشديد الميم فحقت وهذا قول ابن ابي اسحق وسياق توجيه قراءة التشديد
 فيعرف من ثمة وقرا حمزة لما بكسر الميم خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها وهو ان
 تكون اللام بمعنى بعد **كقول النابغة**

توهمت ايات لها ففرقتها **لستة اعوام** **وذا العام** **سابع**
 يريد ففرقتها بعد ستة اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما عمله على ذلك وكيف ينظم
 هذا كلاما اذ يصير تقديره واذا اخذ الله ميثاق النبيين بعد ما ايتكم ومن المخاطب بذلك الثاني
 ان اللام للتعليل وهذا الذي ينبغي ان لا يحال عنه وهي متعلقة بتؤمنن به وماح مصدرية قال
 الزمخشري ومعناه لاجل ايتكم اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لجئ رسول مصدق لتؤمنن به على انها مصدرية
 والتعليل مع ايتكم وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل والمعنى اخذ الله
 ميثاقهم ليؤمنن بالرسول ولينصرونه لاجل ان ايتكم بالحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان ونصرتة
 موافق لكم غير مخالف قال الشيخ ظاهر هذا التعليل الذي ذكره والتقدير الذي قد ره انه تعليل

للفعل المقسم عليه فان عني هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الآية لان ظاهر الآية يقتضي ان يكون
تعليلها لاخذ الميثاق لا المتعلقة وهو الايمان فاللام متعلقة باخذ وعلى ظاهر تقدير التخصيص يكون
متعلقة بقوله لتؤمنن به ويمنع ذلك من حيث اللام المتعلق بها القسم لا يعمل ما بعد ما فيها فلها
يقول والله لا ضرب من زيد ولا يجوز والله زيد لا ضرب من فعلى هذا لا يجوز ان تتعلق اللام في لما بقوله
لتؤمنن وقد اجاز بعض النحويين في معول الجواب اذا كان ظرفا له ومحروبا بعده وجعل من ذلك
عوضا لا يتفرق وقوله تعالى قليل ليصبح ناديين فعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله لتؤمنن وفي هذه
المسئلة تفصيل يذكر في علم النحو قلت اما تتعلق اللام بتؤمنن من حيث المعنى فانه اظهر من
تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الامارة من منع تقديم معول الجواب المتقون باللام عليه وقد عرف
وقد يكون التخصيص ممن يرى جواز الثالث ان يتعلق اللام باخذ لا لاجل ليتالي اياكم كيت
وكيت اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حذف معناه تقديره لرعاية ما ايتكم الرابع ان يتعلق
بالميثاق لانه مصدر اي توثيق عليهم لذلك هذه الواجهة بالنسبة الى اللام واما ما فيها ثلاثة
اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عند التخصيص والثاني انها موصولة بمعنى
الذي وعائدها محذوف ونحوها كم عطف على الصلة والرابط لها بالموصول اما محذوف تقديره به وهو
راي سبويه واما الثاني فانه مقام المضمر وهو راي الاضغث واما ضمير الاستقراء الذي تضمنه
معكم وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث انها مفعولة موصوفة بالجملة بعد ما صفتها وعائدها محذوف
ونحوها كم عطف على الصفة والكلام في الرابطة كما تقدم فيها وهي صلة الا ان اقامة الظاهر مقام المضمر
في الصفة متمنع لوقلت مررت برجل قام ابو عبد الله على ان يكون قام ابو عبد الله صفة لرجل والربط
ابو عبد الله اذ هو الرجل في المعنى لم يجوز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عن من يرى ذلك فيعين عود
ضمير محذوف وجواب قوله واذا اخذ الله ميثاق قوله لتؤمنن به كما تقدم والضمير في به عائد
على رسول ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجواز والمجوز لوقلت ائتممت الخبر الذي
بلغني عن عمر والحسن اليه جاز وقوله من كتاب وحكمة اما حال من الموصول ومن عائده واما بيان لفظة
في قراءة حمزة ان تكون ما شرطية كما استمع في قراءة الجمهور ان تكون مصدرية واما قراءة سعيد والحسن فيها اوجه
احدها ان لما هنا ظرفية بمعنى حين فتكون ظرفية ثم العامل بظرفيتها اختلف تقديره في جوابها فذهب
الزحشري الى ان الجواب مقدم من جنس جواب القسم فقال لما بالشدة يد بمعنى حين اي حين ائتممت بعض
الكتاب والحكمة ثم جدم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرتهم وقال ابن عطية ويظهر ان لما هذه الظرفية
اي لما كنتم بهذه الحال روسا الناس واما ثلثهم اخذ عليكم الميثاق اذ على العادة يؤخذ فيجي على هذا المعنى
في قراءة حمزة فتد رابن عطية جوابها من جنس ما سبقها وهذا الذي ذهب اليه مذهب مرجوح قال به
الفارسي والجمهور وسبويه واتباعه على خلافه وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة لذكره وقال
الزجاج اي لما اناكم الكتاب والحكمة اخذ عليكم الميثاق ويكون لما يؤول الى الخبر كما يقول لما جيتي
اكرمته وهذه العبارة لا تؤخذ منها كون لما ظرفية ولا غير ذلك الا ان فيها عاضدا للتفسير ان
ابن عطية جوابها من جنس ما تقدم مما يخلاف تقدير التخصيص الثاني ان لما صرف وجوب
لوجوب وقد تقدم دليله وانه مذهب سبويه وموابها كما تقدم من تقدير راي ابن عطية والزحشري
وفي قول ابن عطية يبي على المعنى كالمعنى في قراءة حمزة نظرا لقراءة حمزة فيها تعليل وهذه القراءة لا تعليل

فيها القسم

فيها القسم الا ان يقال لما كانت لما يحتاج الى جواب اشبه ذلك العلة ومعلولها الا انك اذا
قلت لما جيتي اكرمته في قوة اكرمته لاجل مجيئك الى فني من هذه الجهة كقراءة حمزة والثالث
ان الاصل لمن ما فادخمت النون في الميم لانها تقارنها والادغام هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميم
ميم من ميم ما والميم التي انقلبت من نون من لاجل الادغام هنا حصل ثقل في اللفظ قال الزحشري
فخذوا ايديها قال الشيخ وفيها بهام وقد عيها ابن عطية بان المحذوف هي الاولى قلت وفيه
نظرا لان الثقل انما حصل ما بعد الاولى ولذلك كان الصحيح في نظائره انما هو حذف النون نحو
تنزل وتذكرون وقد ذكر ابو البقاء المحذوف هي الثانية قال لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرار
بها ومن هذه التي لمن ما لا يذية في الواجب على راي ابن الحسن وهذا يخرج الى النسخ وفيه نظر
بالنسبة الى ادعائه زيادة من فان التركيب يتعلق بذلك ويبقى المعنى غير ظاهر الرابع ان الاصل
ايضا لمن ما ففعل به ما تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان من ليست زائدة بل هي تعليلية
قال الزحشري ومعناه لمن اجل ما ايتكم ليؤمنن به وهذا نحو من قراءة حمزة في المعنى قلت وهذا
الوجه اوجه ما تقدمه لسلامته من ادغام زائدة من ولو صرح معناه قال الشيخ وهذا التوجيه
في غاية البعد ومنه كلام العرب ان ياتي فيه مثله فكيف في كتاب الله عز وجل وكان ابن جني كثير
التعليل في كلام العرب ويلزم في لما هذه على ما قرره الزحشري اي يكون اللام في لمن ما ايتكم زائدة ولا
تكون اللام الموطئة لان الموطئة انما تدخل على ادوات الشرط لا على حرف الجر لوقلت ائتممت بالله
لمن اجلك لا ضرب من زيد لم يجز وانما سميت موطئة لانها توطئ ما يصلح ان يكون جوابا للشرط المقسم
فيصير جواب الشرط اذ ذلك محذوف والذلة جواب القسم عليه قلت قد تقدم له هوان ما في
قراءة العامة يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وان اللام معها موطئة للقسم وقد حصرنا انها
لا تدخل على ادوات الشرط فاحذرا من لازم له وقد قدمت انا هذا الاشكال على من جعل ما موصولة
وجعل اللام موطئة وقرا نافع ائتممتكم بضمير العظم بنفسه والباقون ائتممتكم بضمير المتكلم وحده وهو
موافق لما قبله وما بعده من صيغة الأفراد في قوله واذا اخذ الله وجاء بعده اضربي وفي قوله
ائتممتكم وائتممتكم على كلتا القراءتين التفاتان احدهما الخروج من الغيبة الى التكلم في قوله ائتممتا
او ائتممت لان قبلة ذكر الجلالة المعظمة في قوله واذا اخذ الله والثاني الخروج من الغيبة الى الخطا
في قوله ائتممتكم لانه قد تقدم اسم ظاهر وهو النبيين اذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة
والنبيين لكان التركيب واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتاهم من كتاب كذا قال بعضهم وفيه
نظرا لان مثل هذا لا يسمى التفاتا في اصطلاحهم وانما يسمى حكاية الحال ونظيره قولك حلف زيد
ليفعلن ولا فعلن فالغيبة مراعاة لتقدم الاسم الظاهر والتكلم حكاية لكان الخالف واللاية
الكريمة من هذا واصل تؤمنن به ولتصبرن لتؤمنن ولتصبرن فالتؤمنن الاولى علامة الرفع والتصبر
بعدها للتوكيد فاستثقل نوال ثلاثة امثال فخذ ففان نون الرفع لانها ليست في القوة كالتي
للتوكيد فالتي يخذ فيها ساكنان فخذت الواو والتقاء الساكنين وقراء عبد الله مصدقا نصب
على الحال من النكرة وقد فاس سبويه وان كان المشهور عنه خلافة وحسن ذلك هنا كون النكرة في
قوة المعرفة من حيث انه اراد بها شخص معين وهو محمد صلى الله عليه وسلم واللام في لما زائدة لان العامل
فرع وهو مصدق والا اصل مصدق مامعكم **قوله قال الزحشري** فاعل قال يجوز ان يكون ضمير الله تعالى

وهو الظاهر وان يكون ضمير النبي الذي هو واحد النبيين خاطب بذلك آمنه ومتعلق الاقرار
محمد وفي اي اقرار تم بذلك كله والاستغفار على الاول مجازا والمراد به التقدير والتوكيد عليهم
لاستحالة الله في حق الباري تعالى والثاني هو استغفارهم حقيقة واصري على الاول اليافيه لله تعالى
وعلى الثاني للنبي وقرا العامة اصري بكسر الهزة وهي الغصبي وقرا ابو بكر عن عاصم في رواية اصري
بضمها ثم المضموم الهزة يحتمل ان تكون لغة في المكسور وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع صار
ومثله ازر في جمع ازار وقد تقدم في اواخر البقرة الكلام عليه مشيعا وقوله اقرنا اي بالايان
به وينصرت وفي الكلام حذف جملة ايضا حذف لدلالة ما تقدم عليه اذ التقدير قالوا
اقرنا واخذنا اصرك على ذلك كله وقوله فاشهدوا هذه الفاظة على جملة مقدرة تقتديره
قال اقرتم فاشهدوا ونظير ذلك القيت زيدا قال لقيته قال فاحسن اليها التقدير القيت
زيدا فاحسن اليه فافيه الفاء بعض القول ولا جائز ان تكون كل المقول لاجل الفاء الا ترى قوله
قال اقرتم وقوله قالوا اقرنا لما كان كل المقول لم تدخل الفاء قال الشيخ والمعنى واضح بدونه
قوله من الشاهدين هذا هو الخبر لانه محط الفائدة واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا
من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بشاهدين ظرفا له عند من يرى تجوز
ذلك ويمتنع ان يكون منصوبا بشاهدين ظرفا له عند من يرى تجوز ذلك ويمتنع ان يكون
هو الخبر اذ الفائدة به غير تامة في هذا المقام والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان
ان لا يكون لها محل لاستيفائها ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا **قوله**
من تولى يجوز ان يكون من شرطية فالفاء في فاولئك جوابها وان تكون موصولة ودخلت على
الفالشية مبتدأ باسم الشرط والفعل بعدها على الاول في محل جزم وعلى الثاني لا محل له لكونه
صلة واما فاولئك ففي محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون
فضلا وان يكون مبتدأ وهذه الاشياء واضحة ما تقدم فلذلك لا دخل في بيانها **قوله**
انغيردين الله يبغون قد تقدم ان الجهم يجمعون الهزة مقدمة على الفاء للزومها الصدر
والزخشي يقرها على حالها ويقدّر محذوف قبلها وهنا جزم وجهين احدهما ان تكون الفاء
عاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الناسقون فغير دين الله يبغون وقدّم المفعول الذي هو
غير على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهزة متوجه الى المعبود بالباطل هذا
كلام الزخشي قال الشيخ والتحقيق فيه لان الانكار الذي هو معنى الهزة لا يتوجه الى الذوات
انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق بالذوات فالذي انكرنا هو الابقاء الذي متعلقة بغير
دين الله واما جاء تقديم المفعول من باب الاشباع وشبهه تبغون بالفاصلة باخر الفعل قلت
واين المعنى من المعنى وقرا ابو عمرو وجع عن عاصم يبغون بالياء من تحت لسق على قوله هم
الناسقون والباقون بناء الخطاب المتناثا **قوله** **وله اسلم من في السموات** جملة تعاليم اي كيف
يبغون غير دينه والحال هذه وقوله طوعا وكرها فيها وجهان احدهما انها مصدران في موضع الحال
والتقدير طاعينين وكرهين والثاني انها مصدران على غير المصدر قال ابو القاسم لان اسلم
معنى انتاد وطاع وتابعه الشيخ على هذا وفيه نظر من حيث ان هذا ما ش في طوعا لموا فقت
لمعنى الفعل قبله واما كرها كيف يقال فيه ذلك القول بان يغتفر في التوايما لا يغتفر في الاوائل

غيره في

غير نافع هنا ويقال طاع يطوع وطاع يطيع بمعنى وقيل طاعه يطوعه انتاد له وطاعه اي معني
لامره وطاعه اي وافقه وقرا الامش كرها بالضم وسياتي انها قراءة للاخوين في سورة النساء والكوفيين
واين ذكون في الاحتاف وهناك تكلمنا عليها وقد تقدم لنا ايضا ذكر هذه المادة في البقرة **قوله**
واليه ترجعون يجوز ان تكون هذه الجملة مستأنفة فلا محل لها واما سقيت للاخبار بذلك لضمها
معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله ولما اسلم
فكون حالا ايضا ويكون المعنى انه يعيب عليهم ابقاء غير دين من اسلم جميع من في السموات والارض
طاعينين ومكرهين ومن مرجعهم اليه وقرا حفص عن عاصم يرجعون بيا القيبة ويحتمل ذلك وجوها
احدها ان يعود الضمير على من اسلم وهو واضح الثاني ان يعود على من عاد عليه ضمير يبغون في قراءة
من قرا بالقبية وهو ايضا واضح ولا التفت في هذين الوجهين الثالث ان يعود على من عاد عليه
الضمير في تبغون في قراءة الخطاب فيكون التفتا حينئذ وقرا ابا قون تبغون بالخطاب من قرا
يبغون بالخطاب فهو واضح ومن قرأ بالقبية فيكون هذا التفتا منه ويجوز ان يكون التفتا
من قوله من في السموات والارض **قوله قل متابا لله** في هذه الآية احتملا ان احدهما ان يكون المأمور
بهذا القول وهو المأمور المحمدي صلى الله عليه وسلم ثم في ذلك معناه ان احدهما ان يكون هو وامته
ما مومنين بذلك واما حذف معطوف لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد انت وامتك متابا لله وهذا
تقدير ابن عطية والثاني من المعنيين ان المأمور هنا بذلك شيئا محمدي صلى الله عليه وسلم
وحده واما حو طيب بلفظ الجمع تعظيمه قال الزخشي ويجوز ان يؤمر بان يتكلم عن نفسه
كما يتكلم الملوك اجلا لامن الله كقدر ربيته قلت وهو معنى حسن والاحتمال الثاني ان يكون
المأمور بهذا القول من تقدم والتقدير برقل لهم قولوا متابا فاما منصوب بقل على الاحتمال
الاول ويقولوا المقدر على الثاني وذلك القول المضمون منصوب المحل وهذه الآية شبيهة بالتي
في البقرة الا ان هنا تعديدا انزل بعلي وهناك بالي فقال الزخشي لوجود المعنيين جميعا
لان الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل فجاء تارة باحد المعنيين واخرى بالآخرى قال
ابن عطية لا تنزل على بنى لامة اقول عليها وهذا لا طائل فيه بالنسبة الى طلب النور وقال
الزاعب انما قال هنا على لان ذلك لما كان خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان وصلا اليه من الملا
الا على بلا واسطة بشرية كان لفظ على المختص بالعلو اوي به وهناك لما كان خطا بالامة وقد
وصل اليهم بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم كان لفظ الى المختص بالانصاف اوي ويجوز ان يقال
انزل عليه انما يحل على ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل الله على ما خص به في نفسه واليه
نهاية الانزال وعلى ذلك قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم خص هنا بالي لما كان مخصوصا بالذكر هو بيان المنزل وهذا كلام في
الاولى لا في الوجوب وهذا الذي ذكره الزاعب ذكره الزخشي فقال ومن قال انما قيل علينا لقوله
قل واما لقوله قولوا ففرق بين الرسول والمؤمنين لان الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستعداد
وباتهم على وجه الانتهاء تستفت الى قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب واتى قوله امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وفي البقرة وما اوتي النبيون وهنا والنبيون لان النبي في البقرة لفظ الخطاب
فيها عام ومن حكم خطاب العلم البسط دون اليجاز بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفينا به

بالإيجاز دون الاطناب وباقي كلمات جعل الآية تقدم الكلام عليها في البقرة **قوله يستع** غير العامة على
 اظهر هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقة وذلك الفاصل هو اليا التي حذف
 للجزم وروى عن أبي عمرو فيها الوجهان الاظهر على الاصل وللمراعاة الفاصل الاصل والادغام مراعاة
 للفظ اذ يصدر عنها التقيا في الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف كعامل الجزم وليس هذا
 مخصوصا بهذه الآية بل كل التقى فيه مثلاً بسبب حذف حرف لعل اقتضت ذلك جري فيها
 الوجهان فلو قيل لكم وجه ابيكم وان يكن كاذبا ولقد استشكل على هذا نحو ما يادعوك وما يقيم
 من ينصر في فانه لم يرد عن أبي عمرو وخلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان في المثال
 فاصلة تقدير **قوله ديناً** فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول يستع وغير الاسلام حال لانها في الاصل
 صفة له فلما قدمت نصبت حالاً الثاني ان يكون تمييزاً للغير لانها بها تميزت كما تميزت مثل وثيق
 واخواتها وسمي من العرب ان لها غيرها ابداً وشاء والثالث ان يكون بدلاً من غير وعلى هذين
 الوجهين غير الاسلام هو المفعول به يستع قوله وهو في الاخرة من الخاسرين كقوله وانه في الاخرة
 لمن الصالحين في الاعراب وسنأتي ما بينهما في المعنى وقيل الى معرفة لاموصولة فلم يمنع من تعلق
 ما قبلها بما بعدها وهذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل لاسيما فيها ويجوز ان يكون في محل
 جزم نسقاً على جواب الشرط وهو قلن يقبل ويكون قد ترتب على ابقاء غير الاسلام ديناً عدم القول
 والخسران **قوله كيف يهدي** كقوله كيف تكفرون وقيل الاستفهام ههنا معناه التثنية وانشد
 . كيف نري على الفراش ولما . يشمل الشام غارة شعرا . وقول الاخر
 . فهدى سيف ياصدره ملك كثير ولكن كيف بالسيف ضارب .

ويروي ابن السكيت **قوله وشهدوا** في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة على كفروا وكفروا
 في محل نصب نعمت القوم اي كيف يهدي من جمع بين هذين الامرين والى هذا ذهب ابن عطية
 والحويني وابو البقاء الا ان مكناً قد رده هذا الوجه فقال لا يجوز عطف شهدوا على كفروا والغناء للمعنى
 ولم يبين جهة الغناء والمعنى وكان فهم الترتيب بين الكفر والشهادة فلذلك لشر المعنى وهذا
 غير لازم فان الواو لا تقتضي ترتيباً فلذلك قال ابن عطية المعنى مفهوم ان الشهادة قبل الكفر
 والواو لا ترتب الثاني انها في محل نصب على الحال من واو كفروا واعمال فيها الواقع لصاحبها وقد
 مضرة معها على اي كفروا وقد شهدوا واليه ذهب جماعة كالزحشري وابو البقاء وغيرهما قال
 ابو البقاء ولا يجوز ان يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد ان الرسول حتى يعني انه لا يجوز
 ان يكون حالاً من قوماً والعامل في الحال يهدي لما ذكر من فساد المعنى الثالث ان يكون معطوفاً
 على ايمانهم لما تضمنه من الاخلاص لجملة فعلية اذ التقدير بعد ان امنوا وشهدوا والى هذا ذهب
 جماعة قال الزحشري ان يعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا كقوله
 ثم افاصدق واكن . وقول الشاعر .

ليسوا مسلمين عشيرة . ولا ناعب . انتهى وجه تنظيره ذلك بالآية والبيت
 بوجه وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة كما نقول النخلة جزم على التوهم اي لسقوط الفاء اذ لو
 سقطت الاخر في جواب التخصيص وكذا يقولون توهم وجود الباء جزم في العبارة بالنسبة الى القرآن
 سوادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاش الله وكان تنظير الزحشري بغير ذلك اولى كقولهم

نعم ان

نعم ان المصدقين والمصدقات واقربوا اذ هو في قوة ان الذين صدقوا وقرضوا وفي هذه
 الآية بحث سيمر بك ان شاء الله تعالى والواحد عطف الفعل على المصدر لانه اراد بالمصدق
 الفعل تقديره كفروا بالله بعد ان امنوا فهو عطف على المعنى كما قال .

• للمسلم عناية وتقرعيني . احب الى من . ليس الشقوف .
 معناه ان البس وتقرعيني وظاهر عبارة الزحشري والواحد ان الاول مؤول لاجل الثاني وهذا
 ليس بظاهر لاننا نحتاج الى ذلك كون الموضع يطلبه فعلاً كقولنا ان المصدقين لانت
 المؤصول يطلب جملة فعلية فاحتجنا ان نتناول اسم الناعل بفعل وعطفنا عليه واقربوا واما
 بعد ايمانهم وقوله ليس عناية فليس مكان الاسم محتاجاً الى فعل فالذي ينبغي ان يتأول الثاني باسم
 ليصح عطفه على الاسم الصريح قبله وتأويله بان تأتي معه بان المصدرية مقدرة تقديره
 بعد ايمانهم وان شهدوا اي وشهدا دهم ولهذا تأول الخويزي قولها ليس عناية وتقرعيني وان
 تقراذ التقدير وقرعة عيني والى هذا الذي ذكرتم ذهب ابو البقاء فقال التقدير بعد ان امنوا
 وان شهدوا وفيكون في موضع جزم انتهى يعني انه تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح الجزم
 بالظرف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد لهذا ويشهد لتقدير الزحشري فانه قال قوله بعد ايمانهم
 يمكن ان يكون بعد ان امنوا وان الخفيفة مع الفعل منزلة المصدر كقوله وان تقوموا خير
 لكم اي والصوم ومثله ما حمل فيه على المعنى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من
 وراء حجاب او يرسل فهو عطف على قوله الا وحياً ويمكن فيه الا ان يوحى اليه فلما كان قوله الا وحياً
 بمعنى الا ان يوحى اليه حمل على ذلك ومثله من الشعر . قوله .

• فظل طها اللجم من بين منفع . ضعيف شوا او قد ير معجل .
 خفض قوله قد ير لانه عطفه على ما يمكن في قوله منفع لانه يمكن ان يكون مضافاً الى التضعيف
 فحمل على ذلك قلت فانيته بهذا البيت نظير اتيان الزحشري بالآية الكريمة والبيت
 المستند من لانه جزم دير هنا على التوهم كانه توهم صافرة اسم الناعل الى مفعوله تخفيفاً لجر
 على التوهم كما توهم الاخر وجود الياء في قوله ليسوا مسلمين لانها كثيراً ما تزداد في خبر ليس وقوله ان
 الرسول الجهمور على انه وصف بمعنى المرسل وقيل هو بمعنى الرسالة فيكون مصدراً وقد تقدم
 ذلك **قوله جزاؤهم** يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدأ ثانياً وان عليهم الخ في محل رفع خبر
 جزاؤهم والجملة خبر لا وليك والثاني ان يكون جزاؤهم بدلاً من اوليك بذل اشتمال وان عليهم
 الخ اوليك وقال هنا جزاؤهم ان عليهم لعنة الله وهناك اوليك عليهم دون جزاؤهم قيل لان هناك
 وقع الاخبار عن من توفي على الكفر فمن اشتم عليه اللعنة بخلافه هنا فان سبب النزول في قوم
 ارتدوا ثم رجعوا الى اسلام ومعنى جزاؤهم اي جزاء كفرهم وارادهم وتقدم قراءة الحسن والناس
 اجمعون وتخريجها وخالد بن حال من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار والحال لقيامه
 مقام الفعل وتقدمت نظايره والضمير في فيها للجنة ولا تخفف جملة حالية ومستأنفة والا
 الذين استثنى متصل قوله كفر تمييز مفعول من الفاعلية والاصل ثم ازا اذ كفرهم
 والدال لا ولي بدل من تاء الافتعال لوقوعها بعد الزاى كذا عن ابن السكيت وفيه نظر اذ المعنى على
 انه مفعول به وذلك ان الفعل المتقدم لاثنين اذا جعل مطاوعاً نقص مفعولاً وهذا من

ذلك لان الاصل زدت زيدا خيرا فزادته وكذلك اصل الالة الكريمة زادهم الله كغنا فزادوه ولم
يؤت هنا بالفاداخلية على بن واقي بها في لف الثانية قيل لان الفامؤذنة بالاستحقاق بالهوى
السابق لانه قد صرح بقيد موثهم على الكفر بخلاف الاولي فان لم يصرح معها به فلذلك لم يؤت
بالغا وقرأ عكرمة لن بنون العظمة توبتهم بالنصب ولذلك قل فلن تقبل من احدهم ملى بالنصب
قوله واوليك هم الصالحون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون في محل رفع عطفا على خبر ان
اي ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم وانهم اوليك هم الصالحون الثاني ان تجعل معطوفة على الجملة
الموكدة بان ح فلا محمل لها من الاعراب لعظمها على ما لا محمل له الثالث وهو ان يكون لوار
للحال فالجملة بعد ها نصب على الحال والمعنى لن تقبل توبتهم من الذنوب والحال انهم صالحون
فالتوبة والضلال متنافيان لا يجتمعان قاله الراغب وهو بعيد في التركيب وان كان قريب المعنى
قال الشيخ وشيوعن هذا المعنى هذا التركيب اذ لو اريد هذا المعنى لم يوت باسم الاشارة وقوله
فلن يقبل قد تقدم ان عكرمة يترأى تقبل بالنون ملى بالنصب مفعول به وقيل بعضهم فلت
يقبل بالياء من تحت على بنائه للفاعل وهو الله تعالى ملى بالنصب كما تقدم وقيل ابو جعفر وابو السام
ملى الارض بطرح همة ملى بنقل حركتها الى الساكن قبلها وبعضهم بفتح خوهذا اي لام ملى في لام
الارض لعروض التقائهما والملى مقدار ما يملأ الوعاء والملاء بفتح الميم هو المصدر يقال ملأت الزرية
املاوها ملاء والملاءة الملحفة بضم الميم والمد وذهبا العامة على نصبه تميزا وقال الكسائي على
استقاط الخافض وهذا كما لا قول لان التمييز مقدر بين واحتاجت ملاء الى تفسير لا بها ملاء لانها
دالة على مقدار كالقفيز والصاع وقرأ الامش ذهاب بالرفع قال الزمخشري راعى ملى كما يقال
عندي عشرون نفسا رجال يعني بالرد البدل ويكون بدل بكرة من معرفة قال الشيخ ولذلك ضبط
الحذاق قوله لك الحمد على السموات بالرفع على انه نعت للحمد واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة
قلت ولا يتعين نصبه على الحال حتى يلزم ما ذكره من الضعف بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد
يقع ملاء السموات والارض **قوله ولو افتدي** الجمهور على ثبوت الواو وهي واو الحال قال الزمخشري
فان قلت كيف موقع قوله ولو افتدي به قلت هو كلام محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم
فدية ولو افتدي على الارض انتهى والذي ينبغي ان يحمل عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا يقبل
منه ما يملأ الارض من ذهب على كل حال يقصد ها ولو في حال افتدائه من العذاب وذلك ان حالة
الافتداء حالة لا يتم فيها المفتدي على المفتدي منه اذ هي حالة قهر من المفتدي منه للمفتدي
قال الشيخ وقد قررنا في نحو هذا التركيب ان لو تأتى منبهة على ان ما قبلها اجاعلى سبيل الاستقصا وما
بعدها جاعلى تخصيصا على الحالة التي نظرونها لا تندرج فيما قبلها كقوله عليه الصلاة والسلام اعطوا
السائل ولو جاعلى فرس ورد والسائل ولو بظلف محرق كان هذه الاشياء كانت ما ينبغي ان لا يوتى
بها لان كون السائل على فرس يشعر بغناه فلا يناسب ان يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غنا فيه فكان
يناسب ان لا يرد به السائل وقيل الواو هنا زائدة وقد يتبادر هذا بقرأة ابن ابي عملة لوافتي به
دون واو ومعناها ان جعل الافتداء شرطا في عدم القبول فلم يعم نفى وجود التبول ولو قيل هي هنا
شرطية بمعنى ان لا التي تقبل وتلك معلقة بالماضي معناها ما كان سيقع لوقوع غيره لانها
معلقة بمستقبل وهو قوله فلن يقبل وتلك معلقة بالماضي وافتدي ففعل من لفظ الفدية

وهو مستند

وهو مستند لواحد لانه بمعنى فدى فيكون افتعل فيه وفعل بمعنى نحو شوي واشتوي ومفعوله محذوف
تقديره افتدي نفسه والها في به فيها اقوال اظهرها عودها على ملى لانه مقدار ما يملأها اي
ولو افتدي على الارض والثاني ان يعود على ذهبا قاله ابو البقاء قال الشيخ ويوجد في بعض النسخ
انه يعود على الملا وعلى الذهب فقوله او على الذهب غلط قلت كان وجه الغلط فيه انه ليس محذورا
عنه انما يجز به بيا نا وتفسير الغيرة فضله الثالث ان يعود على مثل محذوف قال الزمخشري ويجوز
ان يرد ولو افتدي بمثله كقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل محذوف في كلامهم كثير
كقوله ضرب زيد نريد مثل ضربه وابو يوسف ابو حنيفة اي مثله ولا هيتم الليلة للمطى
وقضية والا با حسن لها يريد لا مثل هبته ولا مثل اي حسن كما انه يزداد في قولهم مثلك لا يفعل كذا يريد
انت لا تفعل وذلك ان المشلين يسد احدهما مسد الآخر فكانا في حكم شيء واحد قال الشيخ ولا حاجة
الى تقدير مثل في قوله ولو افتدي به وكان الزمخشري يخيل ان ما نفى ان يقبل لا يمكن ان يفتدي
به وليس كذلك لان ذلك كما ذكرناه على سبيل الغرض والتقدير ان لا يمكن عادة ان احدا يملك مثل
الارض ذهبا بحيث انه لو بذله على اي جهة بذله لم يقبل منه بل لو كان ذلك ممكن لم يجز الى تقدير
مثل لانه نفى قبوله حتى في حالة الافتداء وليس ما قد في الالة نظير ما مثل به لان هذا التقدير
لا يحتاج اليه ولا معنى له ولا في اللفظ ولا في المعنى ما يدل عليه فلا يقدر وما ما مثل به من نحو
ضربت ضرب زيد وابو يوسف ابو حنيفة فضرورة العقل يعلم انه لا بد من تقدير مثل اذ ضربك
يستحيل ان يكون ضرب زيد وذات ابي يوسف يستحيل ان يكون ذات ابي حنيفة واما لا هيتم
الليلة للمطى فدل على حذف مثل ما يقدر في اللغة العربية ان لا التي لئني الجنس يدخل على الاعلام
فتوشرفها فاحتج الى ضمير مثل لتبقى على ما تقدر فيها اذ تقدر فيها انها لا تعمل الا في الجنس لان
العملية تنافي عموم الجنس واما قوله كل يزداد في نحو مثلك لا يفعل تريد انت فهذا قول قد قيل ولكن
المختار عند هذا في النحويين ان الاسماء لا تزداد قلت وهذا الاعتراض على طوله جوابه ما قاله ابو
القاسم في حنطة كشافة للنفوس وان على اللغة لمحسة والنحو وان كان النحي من سبويه الى اخره
قوله واوليك هم عذاب اليم يجوز ان يكون لهم خبر الاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لا اعتماد على ذي
خبر اي اوليك استقر لهم عذاب وان يكون لهم خبر مقادير عذاب مبتدأ مؤخر والجملة خبر عن اسم
الاشارة والا ولحسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد
قوله وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجازع عمل الجار لا اعتماد على حرف النفي اي وما
استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الاعرابين
لوجود الشرطين في زيادتها واقي بنا صرين جمعا لوافق الفواصل **قوله لن نألو النبل** درك الشيء
والخوفه وقيل هي العطية وقيل هو تناول الشيء باليد يقال نلتها انالته نيل قال تعالى ولا ينالون من عدو
نيله واما النول بالواو فعنه تناول يقال نلتها انولته اي تناولته وانلته ونلتها اي تناولته
اياء كقولك عطوتني اعطوه بمعنى تناولته واعطيتني اياء وقوله حتى تنفقوا بمعنى اني ان ومن في ما
تجوز تبعية يدلى على قرأة عبد الله بعض ما تجوز وهذا عندى ليست قرأة بل تفسير ومعنى وما
موصولة وعائدها محذوف والقول يكونها نكرة موصوفة لا معنى له وقوله وما تنفقوا من شيء تقدم
نظيره في البقرة وقد جوز ذلك ابو البقاء فقال او نكرة موصوفة وان تكون مصدرة لان قال

الجزء الرابع

حبيب يعنى بنفى التقدير من الشئ المحبوب وهذا ان الوجهان ضعيفان والاول اضعف **قوله حلا**
الحل يعنى الحائل وهو فى الاصل مصدر الحل يحل كقولك عزب عنك على الاشخاص مبالغة وكذا
يستوى فيه الواحد والمتن والمجموع والمذكر والمؤنث كقوله تعالى لا من حل لهم وفى الحديث عن عائشة
رضي الله عنها كنت اطيعه صلى الله عليه وسلم لحله ولحمي لا يحل له ولا حرامه وهو كالحرم واللبس يعنى
الحرام واللباس قال تعالى وحرم وقرئ وحرم ولبنى متعلق بحل **قوله الاما حرم** مستثنى من اسم كان و
العامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلا فى موضع اسم
الفاعل يعنى الحائز والمباح وفى هذا الاستثناء قولان احدهما انه متصل والتقدير الاما حرم اسرائيل
على نفسه فحرم عليهم فى التوراة فليس فيها ما زاده من محرمات وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع
والتقدير لكن ما حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح **قوله من قبل ان تنزل**
فيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم اى الاما حرم من قبل ان تنزل التوراة وقال الشيخ وبعد ذلك اذ هو
من الاخبار بالوضح لانه معلوم ان ما حرم اسرائيل على نفسه هو من قبيل انزال التوراة ضرورة لتباعد
ما بين وجود اسرائيل وانزال التوراة والثالث انها متعلق بقوله كان حلا قال الشيخ وبما حرم
متعلق بقوله كان حلا لئلا يسن اسرائيل اى من قبل ان تنزل التوراة وفضل بالاستثناء اذ هو فضل جائز
وذلك على مذهب الكسائي والحق المحسن في جواز ان يعمل ما قبل الا فيها بعد ها اذ كان ظرفا او مجرورا
او حالا نحو ما حبس الازيد عندك وما اوى الامر واليك وما بها الا زيدا حكا واجاز الكسائي ذلك
فى المنصوب مطلقا نحو ما ضرب الازيد عمرا واجاز ذلك هو وابن الانباري ذلك فى المرفوع نحو ما ضرب
الازيد عمرو واما تخريج على غير مذهب الكسائي وابى الحسن فيقتدر له عامل من جنس ما قبله
تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التوراة والله اعلم **قوله من بعد** فيه وجهان احدهما ان يتعلق بافتري
وهذا هو الظاهر والثاني جوزه ابو البقاء وهو ان يتعلق بالكذب يعنى الكذب الواقع من بعد ذلك
وفى المشار اليه بذلك ثلاثة اوجه احدها استقرار التحريم المذكور فى التوراة اذ المعنى الاما حرم اسرائيل
على نفسه ثم حرمته التوراة عليهم عقوبة لهم الشا فى الندوة وجاز ان تكرر اسم الاشارة لان المراد
بها بيان مذهبهم والثالث الخال بعد تحريم اسرائيل على نفسه وهذه الجملة اعنى قوله من افتري يجوز
ان تكون استثنائية فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل بنسبة قوله فانوا بالقرآن
فيسد رجح فى القول ومن يجوز ان تكون شرطية او موصولة وحمل على لفظها فى قوله افتري فلذلك وجد
الضمير وعلى معناها تجمع فى قوله فاولئك الخ **قوله قل صدق الله** اى قل لهم والعامة على اطلاق لام قل
مع الصاد وفرا بان بن ثعلب باذغام فيها وكذلك الاعم فى التبيين فى قوله قل سيروا وسبأى ان
حمزة والكسائي وهما ما ادغموا اللام فى التبيين من قوله تعالى سولت لكم قال ابو الفتح علة ذلك فسو
هذين الحرفين فى الغم وانشار الصوت المسب عنها فقارنا بذلك فخرج اللام فجاز ادغام فيها وهو
ما حوز من كلام سيبويه فان سيبويه قال والادغام يعنى ادغام اللام مع الطاء والصاد واخواتها جائز
وليس ككثرته مع الراء لان هذه الحروف تراخى عنها وهي من الشايات قال وجواز الادغام لان آخره يخرج
اللام قريب من تخفيفها انتهى وقال ابو البقاء عبارة توضيح ما تقدمت وهي لان الصاد فيها انبساط
وفى الصاد انبساط بحيث سلا فاطر فاهما فصلا امتقارين وقد تقدمت اعراب قوله مله ابراهيم حينما
فاغنى عن اعادته **قوله وضع للناس** هذه الجملة فى موضع خفض صفة لبست وقرا العامة وضع مبنيا

للفعل

للفعل وعكسمة وابن السميح وضع مبنيا للفاعل وفى فاعله قولان اظهرهما انه ضمير ابراهيم لتقدم
ذكره ولانه مشهور بعارفه والثاني انه ضمير الباري تعالى ولاناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه العلة
والذى بيكة خبران واخبرنا بالمعرفة وهو الموصول عن النكرة وهو اول بيت لتخصيص النكرة بشيئين
الاضافة والوصف بالجملة بعده وهو جائز فى باب ان ومن عبارة سيبويه ان قريبا منك زيد لما تخصص
قريبا بوصفه بالجاء بعده ساع ما ذكرته لك وزاده حسنا هنا كونه اسم لان وقد جاءت النكرة اسما لان
وان لم يكن تخصص قال

• وان حراما ان استبحاشعا • باباى الشتم الكرام المختار •

وبيكة صلة والبا فيه ظرفية اى فى مكة وبيكة فيها اوجه احدها انها مرادفة لمكة فادلت ميمها يا قالوا
والعرب تعاقب بين الباء والميم فى مواضع قالوا هذا على ضربه لازم ولازم وهذا امر راتب وراثة والنييط
والنييط وسيد راسه وسيدها واعطت المحى واعطت وقيل اسم بطن مكة وقيل لمكان البيت وقيل
للمسجد نفسه وايد وهذا بان التبارك وهو الازدهام انما يحصل عند الطواف يقال تبارك الناس
اى ازدهوا وهذا القول يفسده ان يكون الشئ ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وهو فاسد لان البيت
فى المسجد حقيقة وتسميت بكة لازدهام الناس وقيل لا نها تبارك اعناق الحيازة اى تدفها وسميت
مكة من قولهم مككت الخ من العظم اذا استقصيته ولم تترك فيه شيئا ومنه امك الفصيل ما فى ضرع امه
اذ لم يترك فيه لبنا وروى انه قال لا تمككوا على غرماكم ثم فى سميتها بذلك اوجه فقال ابن الانباري سميت
بذلك لثلاثة ماينها وزرعها وقلة خصبها فى ما حوزة من مككت العظم اذ لم تترك فيه شيئا وقيل
لان من ظم فيها مكة الله اى استقصاه بالهدك وقيل لانها وسط الارض كالخ وسط العظم وهذا قول الخليل
ابن احمد وهو حسن والكوك كاس يرب به ويكال به كالصواع **قوله مباركا وهدي** حالان اما من الضمير فى
وضع كذا عربه ابو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث انه يلزم الفصل بين الحال وبين العامل فيها باجنبي
وهو خبران وذلك غير جائز لان الخبر معزول لان فان اضمرت عاملا وهو وضع بعد الذى بيكة
اى وضع جاز والذى حمل على ذلك ما يعطيه تفسير امير المؤمنين من انه وضع جاز والذى بيكة
والظاهر ان وهدي شق على مباركا وزعم بعضهم انه خبر مبنيا مضمير تقديره وهو هدى وهو ساقط
الاعتبار والبركة الزيادة يقال بارك الله اى زادك خيرا وهو متعد ويدل عليه ان بورك ويضم
معنى فعل يعدي يعلى يعدي يعلى كقوله وباركنا عليه ومباركا لا ينصرف ولا يستعمل قبل بارك
الا الله تعالى ومعناه فى حقته تعالى تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ما حوز من مبارك البعب
واما من الضمير المستكن فى الجاء وهو بيكة لوقوعه صلة والعامل فيها الجاء بما تضمنه من الاستقرار او
العامل فى الجاء ويجوز ان ينصب على اخبار فعل المدح او على الاختصاص ولا يضر كونه نكرة وقد تقدم دلائل
ذلك وللعالمين كقوله للمتقين اول البقرة **قوله فيه آيات** يجوز ان تكون هذه جملة فى محل نصب على الحال
اما من ضمير وضع وفيه ما تقدم من الاشكال واما من الضمير فى بيكة وهو واضح وهذا على رأى من يجيز تعدد
الحال الذى حال واحد واما من الضمير فى العالمين واما من هدى وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف ويجوز ان
تكون حال من الضمير فى مباركا ويجوز ان تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جنى بها بيانا
وتفسير البركة وهذا ويجوز ان يكون الحال والوصف على ما مر تفصيله هو الجاء والجور فقط وايات مرفوعة
اعلى سبيل الغالبة لان الجاء يعنى اعتمد على شيئا ذكرته فى اول هذا الموضوع رفع الفاعل وهذا راجح

جعلها جملة من مبتدأ وخبر لان هذه الاشياء اعني الحال والنقت والخبر اصلها ان تكون مفردة فاقرب منها كان اوبي والمجاور قريب من المفرد ولذلك تقدم المفرد من الظرف ثم الجملة فيما ذكرت وعليه الآية الكريمة وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فتقدم الوصف بالمفرد وهو مؤمن وثني بما قرب منه وهو من آل فرعون وثالث بالجملة وهي يكتم ايمانه وقد جأ في الظاهر عكس هذا وسأوضح هذه المسئلة ان شاء الله عند قوله تعا قوم بجهنم ويحيون اذلة **قوله مقام ابراهيم** ومن دخله كان امنا اوجه هذا ان مقام بدل من ايات وعلى هذا يقال ان الخويين نصوا على انه متى ذكر جمع لا يبدل منه الا ما يوفي الجمع فتقول مررت برجال زيد وعمر ووكبر لان اقل الجمع على الصحيح ثلاثة فان لم يوف قالوا وجب القطع البديلة امنا الى النصب باضمار فعل واما الى ترفع على تقدير مبتدأ محذوف الخبر كما تقول في المثال المتقدم زيد وعمر اى اعني زيدا وعمر اى زيدا وعمر اى منهم زيد وعمر ولذلك اعربوا قول

الناطقة الذيباني . توهمت ايات لها ففرقتها . لستة اعلام وذا العام سابع .
رماد كحل العين لانا اسبه . ونوى كرم الخوص اسم خاشع .

على النطق المتقدم اى فتحها رماد ونوى ولذا قوله تعا حديث الجنود فرعون وثور اى اعني واذا فرعون وثور على انه قد يقال ان المراد بفرعون وثورهما ومن تبعهما من قومها فذكرهما وافي بالجمعية وفي الآية الكريمة هنالك يذكر بعد الايات الاشياء المقام وامن داخله فكيف يكون بدلا وهذا الاشكال ايضا واراد على قوله من جعله خبر مبتدأ محذوف اى هو مقام ابراهيم كيف يجيز عن الجمع باثنين وفيه اوجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما ذهب اليه بعضهم قال الزمخشري ويجوز ان يراد فيه ايات مقام ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة الثاني ان مقام ابراهيم وان كان مفرد اللفظ الا انه مشتمل على ايات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة الصمانية وغيرها فيها الى الكعبين اية والاربعة بعض الصخرة دون بعض اية وابقاوه على سمر الزمان وحفظه من الاعداء اية واستمراره دون ايات سائر الانبياء خلا بيتنا صلى الله عليه وسلم وعلى سائرهم اية قال معناه الزمخشري الثالث ان يكون هذا من باب الطعن وهو ان يذكر جمع ثم يوصى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض التكميل ويسمى طيبا .

كانت حنيفة اثلثا فثلثهم . من العبيد وثلاث من موالهم .

واورد منه قوله عليه الصلاة والسلام حبب الى من دينكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة لانها ليست من دنياهم انما هي من الامور الاخرية وفاقية الطيب عندهم فكثير ذلك الشيء كان تعا لما ذكر من جملة الايات هاتين الايتين قال وكثير سواهما وقال ابن عطية والاربع عندي ان المقام وامن الداخل جعلامثلا ما في حرم الله تعا من الايات وحضا بالذكر لعظمها وانهما تقوم بهما المحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الايتين بحراسهم الوجه الثاني ان يكون مقام ابراهيم عطف ببيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من جهة مخالفتها تعريفا وتكثيرا فقال قوله محال لاجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت اليه بحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم النقت فيتبعون الفكرة والمعروفة المعروفة وتبعهم في ذلك ابو علي الفارسي واما البصريون فلا يجوز عندهم الا ان تكونا موقفتين ولا يجوز ان يكونا نكرتين وكل شئ ورد الكوفيين ما يوجب جواز كونه عطف بيان جعله البصريون بدلا ولم يعم دليل للكوفيين قلت وهذه المسئلة ستاتي ان شاء الله تعا محذورة عند قوله تعا من

ما صيد

ما صيد وعند قوله من شجرة مباركة زيقونة ولما اعرب الزمخشري مقام ابراهيم وامن داخله بالتأويل المذكور اعترض على نفسه بما ذكرته من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب بما تقدم واعترض ايضا على نفسه بان كيف تكون الجملة عطف بيان الاسماء المفردة فقال فان قلت كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان وقوله ومن دخله كان امنا جملة مستأنفة اما بتأويله واما شرطية قلت اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله كان امنا دل على امن من دخله وكانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله لا ترى انك لو قلت فيه اية بيينة من دخله كان امنا صحيح لان المعنى فيه اية بيينة امن من دخله قاله الشيخ وليس بواضح لان تقديره وامن الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم وفسرهما الايات والجملة من قوله ومن دخله كان امنا لا موضع لهما من الاعراب فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه فلا يجعل قوله ومن دخله كان امنا في معنى وامن داخله الامن حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب وهي مشاحة لا طائل تحتها ولا تدافع فيما ذكر لان الجملة متى كانت في تأويل المفرد صح عطفها عليه ثم المختار ان يكون قوله مقام ابراهيم خبر مبتدأ مضمرا لا كما قد روه حتى يلزم الاشكال المتقدم بل ينفرد به احدهما مقام ابراهيم وهذا هو الوجه الثالث ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة ولا يخفى الكلام عليها مما تقدم وقرابي وعمر وابن عباس وابو جعفر ومجاهد اية بيينة بالتوحيد وتخريجها متام على الواجهة المتقدمة سهل من كونها بدلا او بياناً عند الزمخشري او خبر مبتدأ محذوف وهذا البديل متفق عليه لان البصريين يبدلون من النكرة مطلقا والكوفيين لا يبدلون منها الا بشرط وصفها وقد وضعت **قوله من استطاع** فيه ستة اوجه اهداها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل وبدل البعض وبدل الاشتمال لا بد في كل منها من خبر يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف ثلثه وسلب زيد ثوبه وليس هنا خبر فغلب هو محذوف تقديره من استطاع منهم الثاني انه بدل كل من كل اذ المراد بالناس المذكورين خاص والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الذي قبله يقال فيه عام مخصوص وهذا يقال فيه عام اريد به الخصوص وهو فرق واضح وهاتان العبارتان مأخوذتان من عبارة الامام الشافعي رضي الله عنه الثالث انها خبر مبتدأ مضمرة تقديره هو من استطاع الرابع انها منصوبة باضمار فعل اى عن من استطاع وهذا الوجهان في الحقيقة مأخوذان من وجه البديل فان كل ما جاز ابداله ما قبله جاز قطعه الى الرفع والنصب المذكورين انما الخاص ان من فاعل بالمصدر وهو حج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع منهم سبيلا البيت وهذا الوجه قد رده جماعة من حيث الصناعة فلانه اذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيها فانما يضاف المصدر لمفعوله دون منصوبه فيقال يعجني ضرب زيد عمارا ولو قلت ضرب عمر وزيد لم يحجز الا في ضرورة كقولك .

افني تلاميذي وما جمعت من نسب . قرع القواقر افواه الابا ربي .

يروي بنصيب افواه على اضافة المصدر وهو قرع الى فاعله وبالرفع على ضا فته ليجل مفعوله وقد حوز به بعضهم في الكلام على ضعف القرآن لا يحل على ما في الضرورة ولا على ما فيه ضعف واما من حيث المعنى فلا نه يؤدي الى تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحج مستطيعهم فيلزم من ذلك تكليف غير المستطيع بان يحج المستطيع وهو غير جائز وقد التزم بعضهم هذا وقال نعم نقول

بوجه وان الله تعالى كلف الناس ذلك حتى لو لم يجد المستطيعون لزم غير المستطيعين ان يامروهم
بالج حسب الامكان لان احجاج الناس الى الكعبة وعرفة فرض واجب ومن على هذه الاوجه الخمسة
موصولة بمعنى الذي السادس انها شرطية والجزء مجذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم على
راى ولا بد من ضمير يعود من جملة الشرط على الناس تقديره من استطاع منهم سبيلا فله عليه ان يحج
ويخرج هذا بما يلزم بالشرط بعده وهو قوله ومن كثر فأت الله غنى عن العالمين وقوله والله على الناس
حج جملة من مبتدأ وخبر وهو قوله الله وعلى الناس متعلق بما تعلق الخبر ومتعلق بمجذوف على انه
حال من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيه ايضا ذلك الاستقرار المجذوف ويجوز ان يكون على الناس
هو الخبر والله متعلق بما تعلق الخبر ويمتنع فيه ان يكون حالا من الضمير في على ان هو الخبر والله متعلق
وان كان العكس جائزا كما تقدم والفرق انه يلزم هنا تقديم الحال على العامل المعنوي والحال
لا يتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظروف وحرف الجر فانها يتقدمان على عاملها المعنوي
للاستماع فيها وقد تقدم ان الشرح حال الذين بن مالك يجوز تقديمها على العامل المعنوي
اذا كانت هي ظرفا وحرف جر والعامل كذلك ومبنيان في الآية الكريمة من هذا القبيل وقرا
الاخوان وجعفر عن عاصم حج بكسر الجاء والباقون بفتحها ففعل لفتان يعني الكسرة لفتح
والفتح لغة اهل العالية وقرئ سبويه فجعل المكسور مصدرا واسما للفعل واما المفتوح فمصدر
فقط وقد تقدم في البقرة انه قرئ في الساذ بكسر الجاء وتكلمت هناك على هاتين اللفظتين وما
ذكر الناس فيها واشتقاق المادة فاعني عن اعادته والله الحمد والمهنة وقد حكي في هذه الآية بما لا
كثيرة منها قوله والله على الناس حج البيت يعني انه حق واجب عليهم في رقابهم لا يفتكون عن ادايته
والخروج عن عهده ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل منهم من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد
احدهما ان الابدال مبينة المراد وتكريره والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد
الابهام ايراد له في صورتين مختلفتين قاله الزخشي على عادة فضاحته وتخصيصه المعنى باقرب
لفظ والالف واللام في البيت للبعد لتقدم ذكره وهو علم بالقلبة كالنزيه والصفى فاذا قيل زار البيت
لم يبق دال المذهب الا الى الكعبة شرفها الله تعالى وقال الشاعر المعري لانت البيت اكرم اهله واقعد في اقبية
اشد الشيخ هذا البيت في هذا المعنى وفيه نظر اذ ليس في الظاهر الكعبة والضريح اليه الظاهر عوده على الحج
لانه محذوفا عنه والثاني عوده على البيت والية متعلق باستطاع وسبيل منقول به لان استطاع متقدم قال لا
قوله ومن كثر يجوز ان تكون الشرطية وهو الظاهر وتكون الموصولة ودخل التثنية
للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقديره غيره مرة ولا يخفى حال الجملة بعد ما بالاعتبار
المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط وجوابه او المبتدأ وخبره ومن جوزا قامة الظاهر مقام المضمر
اكتفى بذلك في قوله فان الله غنى عن العالمين كانه قال غنى عنهم **قوله لم يقدرون** لم متعلق بالفعل
بعده ومن امن منفعوله وقوله تبغونها يجوز ان تكون جملة مستأنفة اخبر عنهم بذلك وان تكون
في محل نصب على الحال وهو اظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة جازية بعدها جملة حاله
ايضا وهي قوله وانتم تشهدون فيفتحق الجملة ان في انتصاب الحال عن كل منها ثم اذا قلنا
بانها حال ففي صاحبها احتمالان احدهما انه فاعل يصعدون وانه سبيل الله وانما جازا الوجهان لان
الجملة اشتملت على ضمير كل منها والعامة على تصدق بفتح التاء من صدى يصعدون فلا يتصل الارضا

يستطيعون بضركم الى
غير ذلك من الايات

ومعديا

ومعديا وقرأ الحسن تصدق بضم التاء من اصد مثل عد ووجهه ان يكون عدى صدى لازم بالجملة
قال ذوالرمة . اناس اصد والثاس بالسيف عنهم . **وعوجا** فيه وجهان احدهما انه منقول به وذلك
ان يراد بتبغون تطلبون قال الزجاج والطبري يطلبون لها عوجا جاعول العرب ابغني كذا
بوصل الالف اي اطلبه لي وابغني كذا بفتح الالف اي اعني على طلبه قال ابن الانباري البغى يقتصر على
منعول واحد اذا لم يكن معه اللام على الفعل كقولك بقيت المال والاجر والثواب وههنا اريد
تبغون لها عوجا فلما سقطت اللام على الفعل فيما بعدها كقوله والوا وهبتك ودها يريدون وهبت
لك ومثله صدى تلك ظليما اي صدى لك قال الشاعر .
فتولى غلامهم ثم نادى . اصيدكم ظليما ام حمارا .
اريد اصيدكم ظليما ومثله جنيتك كمة وجنيتك رطبا والاصل جنيت لك فحذف ونصب
والثاني انه حال من فاعل تبغونها وذلك ان يراد بتبغون معنى تعدون والبغى التقديري والمعنى
تبغون عليها وفيها قال الزجاج كانه قال تبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل
ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر
وفي الجدار عوج بالفتح قال ابو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل والفتح في
الحائط والجذع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا يرى له شخص وفيما له شخص بالفتح وقال صاحب المحمل
بالفتح في كل منتصب كالخياط والعوج يعني بالكسر ما كان في بساط او دين او عرض او معاش فقد
جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف عن حال الا انتصاب يقال عجت
البعير بزمامه وفلان ما يعرج عن شئ بهم به اي يرجع والعوج يعني بالفتح يقال فيما يدرك بالبصر
كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيطة عوج فيعرف
بعاده بالبصيرة وكلايين والمعاش قلت وهذا قريب من قول ابن فارس لانه كثير ما يأخذ منه
وقد سأل الزخشي في سورة طه عند قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امنا حاصله يرجع الى انه
كيف قيل عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في المعاني واجاب هناك بجواب حسن سياتي بيانه ان شاء
الله تعالى والسؤال انما يجيء على قوله اني عبيدة والزجاج المتقدم واقا على قول ابن فارس والراغب فلا
يرد ومن بجى العوج بمعنى الميل من حيث الجملة .
قوله .
تثرون الديار ولم تعوجوا . كلامكم على اذن حرام . وقول امر القيس
عوجا على الطلل المحيل لانتا . نبكى الديار كما بكى بن جذام .
اي فلم يملوا وميلوا واما قوله وما يعرج زيدا بالدواى ما ينتفع به من مادة اخرى ومعنى اخر والاع
هذا العظم الفه مجهولة لا يعلم منقلبه عن واو او يا وفي الحديث انه قال لثوبان اشترى لنا حمة
سوارا من عجاج قال القتيبي العجاج الدبل وقال ابو خراش الهذلي في امرأة .
فجات كخاصى العير لم تحل عاجه . ولا حاجة منها تلوح على وشم .
قال الاصمعي العاجله الدبله والحاجه تخمن خرزة ما تساوى فلسا وقوله كخاصى العير هذا مثل نقوله
العرب لمن جاء مستحييا من امر فيقال جاء كخاصى العير والعير الحمار يعنون جاء مستحييا ويقال عجاج
بالكان وعوج به اي اقام وقطن وفي حديث اسماعيل على شيتا وعليه الصلابة والسلام ها انتم عمايجون
اي مقيمون . واشدد والجريز . هل انتم عمايجون بنا لعنا . نرى العرصات او اثر الخيام .

كذا اشهد هذا البيت الهروي مستشهدا به على الاقامة وليس بظاهر بل المراد بما يجوزون في البيت ما يكون
 وملفون وفي الحديث ثم عاى راسه اليها اي التفت اليها وهما في تنفونها عائدة على سبيل السبيل
 يذكر ويؤتى كما تقدم ومن الثابت هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي . وقوله الآخر .
 . فلا تبعد فكل فتى اناس . سيصبح سالك تلك السبيل .
قوله وانما شهدا حال اتمام فاعل يصعدون واما من فاعل ينفون واما متا فت وليس بظاهر
 وتقدم ان شهدا جمع شهيد او شاهد **قوله يردونكم** ويجوز ان يضمن معنى صير فينصب مفعولين
 ومنه قول الشاعر . رمى الخلد ثا ن سوة ال سعد . بمقدار سموات له سموا .
 . فرد شعورهن السود بيضا . ورد وجوههن البيض سودا .
 ويجوز ان لا يضمن فيكون المنصوب الثاني حالا وقوله بعد ايمانكم يجوز ان يكون منصوبا ببردكم
 وان يتعلق بكافرين ويصير المعنى كما معنى في قوله كفروا بعد ايمانهم **قوله وانتم تعلمون** ايات الله
 جملة خالصة من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسول اي كيف يؤخذ منكم الكفر مع وجودها تين الخاليتين
 والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم بمعنى واحد واعتصم زيد بمرأى اي هيا له ما يعتصم به
 وقيل الاعتصام الاستمسك واستعصم بمعنى واحد بكذا اي استمسك به والعصام ما استلذه
 القربة وبه تسمى الاشخاص والعصمة مستعملة بالمعنيين لانها مانعة من الخطيئة وصاحبها متمسك
 بالحق والعصمة ايضا شبه السوار والعصم موضع العصمة ويسمى البياض الذي في الرسغ عصمة تشبه
 بها وكانهم جعلوا عصمة العين فارقة والاعصم من الدعول ما في معاصمها بياض وهي اسد ها عدا
 قال . ولوان عصم عماقة سمعت حديثك . وفي الحديث في الشا لا يدخل الجنة منهن الا الكافرا ب
 الاعصم وهو الابيض الرجلين وقيل الابيض الجناحين والمراد بذلك التغل وقوله فتد هوي جواب
 الشرط وجى في الجواب بقدر دلالة على التوقع لان العتصم متوقع الهداية **قوله حق نقاة** فيه وجهان
 اظهرهما ان نقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذا اصل انقوا الله نقاة الحق
 اي الثابتة كقولك ضربت زيدا اسد الضرب يريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون نقاة
 مصدرا في اول السورة وزاد ابن عطية ههنا ان نقاة يجوز ان تكون جمعا وهو في ذلك كالحال للاجماع
 فقال ويصح ان يكون نقاة في هذه الآية جمع فاعل وان كان لم يتصرف منه فيكون كرامة ورام او يكون
 جمع تقي اذ قيل وفاعل بمنزلة واحدة ويكون المعنى على هذا انقوا الله كما يحق ان يكون متقوة الختف
 به ولذلك اضيفوا الى ضمير الله تعالى قال الشيخ وهذا المعنى ينبوعه هذا اللفظ اذ الظاهر من قوله
 حق نقاة من باب اضافة الصفة الى موصوفها كما تقول ضربت زيدا اسد الضرب اي الضرب
 الشديد وكذلك هذا انقوا الله الانقا الحق اي الواجب الثابت اما اذا جعلت نقاة جمعا
 فان المعنى يصير مثل ضرب زيدا حق ضربه فلا يدل هذا التركيب على معنى اضرب زيدا كما يحق ان يكون
 ضربه بل الوصريح بهذا التركيب لا يحتاج في فهم معناه اي تقدير يراد بها المعنى والتقدير
 اضرب زيدا ضربه باحقا كما يحق ان يكون ضرب ضربه ولا حاجة تدعو الى حمل اللفظ على غير ظاهره وتكلف
 نقاد يربط بها المعنى لا يدل عليها اللفظ **قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون** هو نهي في الصورة
 عن موتهم الاعلى هذه الحالة والمراد واهم على الاسلام وذلك ان الموت لا بد منه فكان قيل دموعا على
 الاسلام الى الموت وقريب منه ما هي سبويه لا ارينك ههنا اي لا تكن بالحضرة فينتع عليك رويتي

والجملة من قوله وانتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة اي لا تموتن
 على حالة من سائر الاحوال الاعلى هذه الحال المحسنة وجابها اسمية لا بها اللفظ واكد اذ فيها ضمير متكرر
 ولو قيل الاسلام لم يعد هذا التأكيد وتقدم ايضا هذا التركيب في البقرة عند قوله تعالى
 ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون **قوله بجبل** الجبل في الاصل هو السبيل وكلما
 وصلك الى شئ فهو جبل واصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون ح من
 باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله ان
 بيننا وبين القوم جبلا ونحن قاطعوها يعنيون اليهود والخلف . قال الاعشى .
 . واذا تموزها جبال قبيلة . اخرب من الاخرى ليك جبالها .
 يعني اليهود قيل والسبب فيه ان الرجال كان اذا سافر خاف فياخذ من القبيلة عهد والى اخري
 ويعطي سها او جبلا يكون معه كالعلامة فسمى العهد جبلا لذلك وهذا معنى غير طائيل
 بل العهد جبلا للتوصل به الى الغرض وقال آخر . ما زلت مقتضا بجبل متكم .
 والمراد بالجبل ههنا القرب وفي الحديث الطويل هو جبل الله المتين وقوله جميعا حال من فاعل
 اعتصموا وجبل الله متعلق به **قوله ولا تغرقوا** قراءة البري بشديد التا وصلا وقد تقدم توجيهه
 في البقرة عند قوله ولا تيمموا والباقون بخفيفا على الحذف وقوله نعمة الله مصدر مضاف .
 لفاعله اذ هو المنعم عليكم يجوز ان يكون متعلقا بنفس نعمة لان هذه المادة تنعدي بعلى الذي انعم
 الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من نعمة فيتعلق بمحذوف اي مستقرة
 وكاينة عليكم **قوله اذ كنتم** اذ منصوبة بنعمة ظرفا لها ويجوز ان تكون متعلقا بالاستقرار الذي
 تضمنه عليكم اذ حال ان عليكم حال من النعمة واما اذا علقنا عليكم نعمة نعين الوجه الاقول ويجوز
 الخوفي ان يكون منصوبا بذكر ولا يعني مفعولا به لانه ظرف له لغا المعنى اذ ذكر والمستقبل واذما
قوله فاصبحتم اصبح من اخوات كان فاذا كانت ناقصة كانت مثل كان في رفع الاسم ونصب
 الخبر واذا كانت تامة رفعت فاعلا واستعت به فان وجد منصوب بعد ها فهو حال وتكون تامة
 اذ كانت بمعنى دخل في الصباح تقول اصبح زيدا في دخل في الصباح ومثلها في ذلك امسى قال
 الله تعالى فاصبحنا الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي مثالم
 اذا سمعت بشري القين فاعلم انه مصبح لان القين وهو الجواد وما قلت صناعته في احيا العرب
 فيقول انا عند مساقرا توه الناس بجوابهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول قولا
 ويخالفه فالمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون بمعنى صار عملا ومعنى . كقول .
 . فاصبحوا كأنهم ورق جف . فالوت به الصبا والنبور .
 اي صاروا واخوانا خبرها وجوزوا فيها ههنا ان يكون على بابها من دلالتها على تصاف الموصوف بالصفة
 في وقت الصباح وان يكون بمعنى صار وان تكون التامة اي دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة
 على بابها فالظاهر ان يكون اخوانا خبرها وبنعته متعلق باخوانا لما فيه من معنى المفعول اي تاخيم
 بنعته واللب للسببية وجوز الشيخ ان يتعلق باصباحتم وقد عرفت ما فيه من الخلاف وجوز غيره
 ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اصبحتم اخوانا ملتبيين بنعمة ا وحال من اخوانا لانه في
 الاصل صفة لم وجوزوا ان يكون بنعته هو الخبر واخوانا حال والبا معنى ظرفية واذا كانت بمعنى

صاوجري فيها ما تقدم من الاوجه خلا الخبرية قال ابن عطية فاصبحت عبارة عن الاستمرار وان كانت اللفظية مخصوصة بوقت وانما خضت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبدأ النهار وفيها مبدأ الاحمال فالحال التي عينها المرء من نفسه فيها هي التي تستمر عليها يومه في الغلب وقته قول الربيع بن ضبيع . اصبح لا يحمل السلاح ولا . املك رأس البعير ان نقرأ . قال الشيخ وهذا الذي ذكره من ان اصبح للاستمرار وعلمه بما ذكره لم ار احدا من التحويين ذهب اليه انما ذكرها وانما يستعمل بالوجهين اللذين ذكرناهما قلت وهذا الذي ذكره ابن عطية معني حسن واذا لم ينص عليه التحويون لا يدفع لان النجاة غالب انما يتحدشون بما يتعلق باللفاظ واما المعاني المفردة من مخوى الكلام فلا حاجة لهم بالكلام عليها غالباً والاخوان جمع اخ واخوة اسم جمع عند سيبويه وعند غيره هي جمع وقال بعضهم ان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الدين على الاخوان هذا اغلب استعمالهم قال تعالى انما المؤمنون اخوة ونفس هذه الآية تريد ما قاله لان المراد هنا ليس اخوة النسب انما المراد اخوة الدين والصدقة قال ابو حاتم قال هل البصرة الاخوة في النسب والاخوان في الصدقة قال وهذا غلط يقال للاصدقا والا نسب اخوة واخوان قال تعالى انما المؤمنون اخوة لم يعن النسب وقال تعالى اوصوت اخوانكم وهذا في النسب قلت ردابي حاتم يتجه على هذا النقل المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيتدوه بالاغلب في الاستعمال **قوله على شفا** الشئ طرفه وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو يشني بالواو نحو شفون ويكتب بالالف ويجمع على اشفا ويستعمل مضى الى اعلا الشئ والى اسفله من الاول شفا جرف ومن الثاني هذه الالية واشفا على كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللمرء عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه او منها الاشفا اي الاقليل وقال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا واششد . ادركته قبل شفا واشفا . والشمس قد كادت تكون دنفا . وقال الراغب والشفاء من المرض موافاة شفا السلامة وصار اسما للبر والشفاء مذكي واما عود الضير في منها فنية او جمع احدها انه عايد على حفرة والثاني انه عايد على النار قال الطبري ان بعض الناس يعيده على الشفا وانث من حيث كان الشفا مضى الى مؤنث . كما قال جرير .

• اري من السنين اخذن فني . كما اخذ السرا من الهلال .

قال ابن عطية وليس الامر كما ذكر والالية لا يحتاج في الالية الى مثل هذه الصناعة الا لو لم يجد للضير معاد الا الشفا واما هنا فعني لفظ مؤنث يعود الضمير عليه ويعضده المعنى المتكلم فيه فلا يحتاج الى تلك الصناعة قال الشيخ واقول لا يحسن عوده الى الشفا لان كينونتهم على الشفا هو احد جزئي الاسناد فالضمير لا يعود الاعليه واما ذكر الحفرة فانما جاء على سبيل الاضافة الا ترى انك اذا قلت كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محمداً عنه وليس احد جزئي الاسناد الانقاد من الشفا فعوده على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعنى وقال الزجاج وقوله منها الكناية راجعة الى النار لا الى الشفا لان المقصد الانحاض من النار لان من شفا الحفرة وقال غيره يعود على الحفرة فاذا انقذهم الله من الحفرة فقد انتذهم من شفاها لان شفاها منها قال الواحدي على انه يجوز ان يذكر المضاف والمضاف اليه دون المضاف كقول جرير اري من السنين اخذن البيت فذكر من السنين ثم اخبر عن السنين . وكذلك قول الزجاج

وليت محمداً عنها فالانقاد من الشفا الممنوع الانقاد من الحفرة ومن النار لان

عز

• طول القباي اسرعت في نقضي . طوين طوي وطوين عرجني .

قال وهذا اذا كان المضاف من جنس المضاف اليه فان من السنين من السنين وكذلك شفا الحفرة من الحفرة فذكر الشفا وعادت الكناية الى الحفرة قلت وهذا القولان نقص في رد ما قاله الشيخ الا ان المعنى الذي ذكره اولي لانه اذا انتذهم من طرف الحفرة فهو بالغ من انتاذهم من الحفرة وما ذكره من الصناعة ايضا واضح والانتاذ التحليص والتخية قال الارزهرى يقال فقتلته وفتنته واستنفذته وتنقذته بمعنى ويقال فممن نقيذ اذا كان مأخوذاً من قوم اخرين لانه استنفذ منهم والحفرة فعلة بمعنى مفعولة كغرفة بمعنى مغرفة وقوله كذلك يبين الله نعمت لمصدر محذوف او حال من ضميره اي يبين لك تيسينا مثل تيسينه لكم الايات الواضحات وقوله من النار صنعت الحفرة فيعلق بمحذوف **قوله ولكن منكم امه** يجوز ان تكون التامة اي ولتوجد منكم امه فتكون امه فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة وستكم متعلق يتك على انها بتعصية ويجوز ان تكون منكم متعلقا بمحذوف على انه حال من امه اذا كان يجوز جعله صفة لها لو تأخر عنها ويجوز ان تكون للبيان لان المبين وان تأخر لفظاً فهو مقدم رتبة ويجوز ان تكون الناقصة فامة اسماً ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امه ويجوز ان يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد وقرأ العامة ولكن بسكون اللام وقرأ الحسن والزهرى والسلمي بكسرهما وهو الاصل وقوله وتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر من باب ذكر الخاص بعد العام اعتنا به كقوله وملائكة ورسله وجبريل وميكائيل لان اسم الخير يقع عليها بل هما اعظم الخيرون وقوله مجاهم بالبينات لم يؤنث الفعل للفصل ولكونه غير حقيقي بمعنى الدلائل **قوله يوم تبيض** في العامل في هذا الظرف وجوه احدها انه الاستقرار الذي تضمنه لهم والتقدير فاوليك استقر لهم العذاب يوم تبيض وقيل العامل فيه عظيم وضعف هذا بانه يلزم تقييد عظمه بهذا اليوم وهذا التضعيف ضعيف لانه اذا عظم في هذا اليوم ففي غيره اولي وايضا فانه مسكوت عنه فيما عدا هذا اليوم وقيل العامل عذاب وهذا ممنوع لان المصدر الموصوف لا يعمل وصفه وقرأ يحيى بن وثاب وابونهيك وابورز من العقيلي تبيض وتسود بكسر اليا وهى لغة تميم وقرأ الحسن والزهرى وابن محيصن وابو الجوز انبيا وتسود بالف فيها وهى بالغ فان ابياض اول على انصاف الشئ بالبياض من ابيض ويجوز كسر حرف المضارعة ايضا مع الالف الا اني لا انتقله قراءة لاحد **قوله كثرتم** هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر وذلك القول المضمر مع فامضرة ايضا هو جواب اما وهذا في الغامع القول مطرد وذلك ان القول يضم كثرتم كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نصبدهم الا ليقر بؤنا واذ يرفع ابراهيم المتواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واما هذا فانه دون اضمار القول فلا يجوز الا في ضرورة كقول

• اما القتال لا قتال لديكم . ولكن سيرا في عراض الموكب .

اي فلا قتال وقال صاحب اسرار التبريل قد اعترض على النجاة في قولهم لما حذفت فقال حذفت الفاء بقوله تعالى واتوا الذين كفروا اقلن كن يا اي تيلى عليكم فحذف فيقال ولم يحذف الفاء بل هذا يعني ان يكون الجواب في قوله فذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون فوقع ذلك جوابا له وكقوله كثرتم ومن نظم العرب اذا ذكروا حرقا يقتضى جوابا له ان يكفوا عن جوابه حتى يذكر حرقا اخر يقتضى جوابا مثم

يجعلون له جوابا واحدا كما في قوله تعالى فاما يا شريك مني هدي فمن تبع هدي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقله فلا خوف عليهم جواب للشرطين معا وليس اقل جواب اما بل الفا عطف على مقتدر والتقدير
اهلكم فلم اقل عليكم اياي قال الشيخ وهو كلام ادب لا كلام مخوي اما قوله قد اعترض على النجاة فيكون في
بطلان هذا الاعتراض انه اعترض على جميع النجاة لانه ما من مخوي الا وتخرج الآية على ضار فيقال لهم
اكثرتم وقالوا هذا هو نحو الخطاب وهو ان يكون في الكلام شئ معتدلا يستغنى المعنى عنه فالقول بخلافه
مخالف للاجماع فلا تنافي اليه فاما ما اعترض به من قوله والذين كفروا فلم تكن اياي وانهم قد روه يقال
لهم اقل تكن اياي فحذف فيقال ولم يحذف الفا فدل على بطلان هذا التقدير فليس يصحح بل
هذه الفا التي بعد المزة في اقل ليست فافيقال التي هي جواب اما حتى يقال حذف يقال ويثبت
الفا بل الفا التي هي جواب اما ويثبت بعد حذف وفا فلم يحتل وجهين احدهما ان تكون زائدة
وقد اشهد الخويون على زيادة الفا قوله .

• يموت اناس او يثيب فتاهم • ويحدث ناس والصغير فيكبر .
اي والتصغير يكبر . وقول الاخر . لما اتقى بيد عظيم جرمها • فترك ضاحي جلد يابذا .
اي تركت وقال زهير . اراي اذا ما بتت ذاهوي • فم اذا صلبت اصبحت غاوي .
يريد اذا وقال الاخفش وزعموا انهم يقولون احول فوهدير يدون احول وحده الوجه الثاني ان
تكون الفا تفسيرية والتقدير فيقال لهم ما سرهم فام تكن اياي ثم اعني بحرف الاستفهام فتقدم
على الفا التفسيرية فتقدم كما تقدم على الفا التي للتعقيب قوله فلم يسير وفي الارض وهذا على اري من
يثبت ان الفا تفسيرية نحو توفنا زيد ففعل وجهه ويريد الى اخر افعال الوضوء فالفا هنا ليست
مرتبة وانما هي مفترقة للوضوء كذلك تكون في اقل تكن اياي تتلى عليكم مفسرة للقول الذي يسوم
وقول هذا الرجل فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب قد وقع اي تعين بطلان حذف ما قدم
الخويون من قوله فيقال لهم لوجود هذه الفا في اقل تكن وقد بين ان ذلك التقدير لم يطل وانه
سواء في الايتين واذا كان كذلك فاجواب اما هو فيقال في الموضوعين ومعني الكلام عليه واما تقديره
اهلكم فلم تكن اياي تتلى فهذه نزع زخشرية وذلك ان الزخشرية يقتدر بين هزمة الاستفهام
وبين الفا فعلا يصح عطف ما بعدهما عليه ولا يعتقد ان الفا والواو ثم اذا دخلت عليها الهزة
اصلح التقديم على الهزة لكن اعني بالاستفهام فقد على حرف العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره
من النحويين وقد رجع الزخشري الى مذهب الجماعة في ذلك وبطلان قوله الاول مذكور في النحو وقد
تقدم في هذا الكتاب حكاية مذهب الجماعة في ذلك وعلى تقدير قول هذا الرجل اهلكم فلا بد من
ضم الف والفتحة وتثنيه فيقال اهلكم لان هذا المقدر هو خبر المبتدأ والفا جواب اما وهو الذي
يدل عليه الكلام وتنقيضه الضرورة وقول هذا الرجل فوقع ذلك جوابا له ولقوله اكثرتم والاستفهام
هنا الاجواب له انما هو استفهام على طريق التوبيخ والافعال بهم واما قول هذا الرجل ومن نظم العرب
الح فليس كلام العرب على ما زعم بل يجعل لكل جواب ان لا يكن ظاهرا فتقدم ولا يجعلون لها جوابا
واحدا واما دعواه ذلك في قوله تعالى فلا خوف عليهم جواب للشرط فيقول روى عن الكسائي وزعم بعض
الناس ان جواب الشرط الاول محذوف فتقديره فان تبعوه والصحيح ان الشرط الثاني وجوابه جواب
الشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عند قوله تعالى فاما يا شريك مني هدي انتهى وقوله اكثرتم

الهمزة

الهمزة فيه الا تكلم عليهم والتوبيخ لهم والتعجب من حالهم وفي قوله اكثرتم نوع من الالتفات وهو
المسمى عند علماء البيان بتلويح الخطاب وذلك ان قوله فاما الذين اسودت وجوههم في حكم الغيبة
وقوله بعد ذلك اكثرتم خطاب مواجهة **قوله ففي رحمة الله** فيه وجهان احدهما ان الخطاب متعلق
بخالدون وفيها تأكيد لفظي للتعجب والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقررا انه لا
يؤكد الحرف تأكيد لفظيا لا بعبارة ما دخل عليه او بعبارة ضميره كقوله الآية ولا يجوز ان يعود
وحده الى ضرورة كقوله . حتى كان وكان . اعناقها مشدات بقرن . كذا يشدون هذا
البيت واصرح منه في الباب . فلا والله لا يلقي لماني . ولا للمامهم ابلادوا . ويحسن ذلك اذا اختلف
لفظها كقوله . فاصبحن لا يسالنه عن بابه . اللهم الا ان يكون ذلك الحرف قائما مقام جملة فيكرر حرف
حرف الجواب كنعم نعم وبلى بلى ولالا والثاني ان قوله ففي رحمة الله خبر مبتدأ مضمر والجملة باسرها
جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة
مستقلة من مبتدأ وخبر دلت على ان الاستقار في الرحمة على سبيل المألوف فلا تعلق لها بالجملة
قبلها من حيث الاعراب قال الزخشري فان قلت كيف موقع قوله هم فيها خالدون بعد قوله ففي
رحمة الله قلت موقع الاستئناف كانه قيل كيف يكونون فيها فيقال هم فيها خالدون لا يظهرون
عنها ولا يموتون وقرا ابو الجوزا وابن يعمر اسودت واسياضت بالفت وقد تقدم ان قرأتها تبيان
وشواد وهذا قياسها واصل فعل هذا ان يكون دالا على لون او على غيب حتى كما عور واسود واحمر
وان لا يكون من مضعف كاصم ولا معتل اللام كالغواني وان لا تكون لمطوعة ونذر انهار الليل واشغار
الرجل اي تفوق شعره اذ لا دلالة فيها على عيب ولا لون ونذر ايضا ادعوى فانه معتل اللام مطاوع
لوعونه بمعنى كفتته وليس دالا على عيب ولا لون واما دخول الالف في فعل هذا فدل على عروض
ذلك المعنى وعدمه دال على ثبوته واستقراره فاذا قلت اسود وجهه دل على انما قد اسود من
من غير عروض فيه واذا قلت اسود دل على جدوته هذا هو الغالب وقد يعكس قال الله تعالى امدها
مئات والعصيدة به الدلالة على لزوم الوصف بذلك المعنى وقوله تعالى تزور عن كهفهم القصد به
العروض لا رفرار الشمس لا الثبوت والاستقرار كذا قيل وفيه نظرحتم لان المقصود وصف
الشمس بهذه الصفة الثابتة بالنسبة الى هؤلاء القوم خاصة وقوله فذوا من باب الاستعارة جعل
العذاب شيا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصوير له بصورة ما يذوق وقوله ما كنتم بالاسبية وما
مصدرة ولا يكون بمعنى الذي لا حجابا الى العائد وتقريره غير جائز لعدم المشروط المجوزة
لحذفه **قوله تلك ايات الله** مبتدأ وخبر وتلوها جملة حالية وقيل ايات الله بدل من تلك وتلوها جملة
واقعة خبر المبتدأ وبالخف حال من فاعل تلوها او مفعوله وهي حال مؤكدة لانه تعالى لا ينزلها الا على
هذه الصفة وقال الزجاج في الكلام حذف تقديره تلك ايات القرآن حجج الله ودلائله قال الشيخ فعلى
هذا الذي قد روه يكون خبر المبتدأ محذوف لانه عنده بهذا التقدير ومعنى الآية وهذا التقدير
لا حاجة اليه اذ المعنى قام بدونه والاشارة ستلك الى الايات المتقدمة المتضمنة تعذيب الكفار
وتنظيم الانبياء وقراءة العامة لتلوها بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الى التكل وقرا ابو نهيك
تلوها بالياء من تحت وفيه احتمالان احدهما ان تكون الفا على ضمير البارئ تعالى لتقدم ذكره في قوله
ايات الله والالتفات في هذا التقدير بخلاف قراءة العامة والثاني ان يكون الفاعل ضمير جبريل **قوله**



للعالمين اللام زائدة لا تتعلق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التثنية
ضمير الباوي تعالى وانتقدير وما الله يريد ان يعظم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه نوعا
كقوله تعالى فاعلى لما يريد وقيل ومعنى الكلام وما الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض ورد هذا بانه
لو كان المراد هذا لكان التركيب بمن اولى منه باللام فكان يقال ظلمنا من العالمين فهذا معنى ينبوعه
اللفظ ونكر ظلم لان في سياق النفي فهو نوع كل نوع من الظلم **قوله كنتم خير امة في كان هذه ستة**
اقوال احدها انها نافية على بابها واذا كانت كذلك فلا دلالة على معنى وانقطاع بل تصلح للانقطاع
بحكم زيدا قايما وتصلح للدوام بخو وكان الله غفورا رحيما ولا تقر بوالترث ان كان فاحشة فهي هن
منزلة لم يزل وهذا بحسب القرآن وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود الشئ في زمن ماض على سبيل
الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طاري ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
وقوله كنتم خير امة كانه قيل وجدم خير امة قال الشيخ قوله لم يدل على عدم سابق فاذا قلت
كان زيدا عالم بمعنى صار زيدا عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا
على انقطاع طاري قد ذكرنا قيل ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ المعنى منها على
الانقطاع ثم قد استعمل حيث لا انقطاع وتفرق بين الدلالة وانا استعمل الا ترى انك تقول
هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد استعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل
وجدم خير امة هذا يعارض قوله انها مثل قوله وكان الله غفورا رحيما لان تقديره وجدم خير
امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها هنا النافعة
فتعاضدا قلت لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب الثاني انها بمعنى صرتم وكان ثاني
بمعنى صار كثيرا كقوله • بنيتها قفر والمطى كاتيا • فطما الحزن قد كانت فراخا يوضعها •
اى صارت فراخا الثالث انها تامة بمعنى وجدم وخير امة على هذا منصوب على الحال اى وجدم في
هذه الحال الرابع انها زائدة والتقدير انتم خير امة وهذا قول مرجوح وغلط لوجهين احدهما
انها لا تزداد ولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق على ذلك والثاني انها لا تعمل في خبر مع زيادتها وفي الثاني
نظرا لزيادة لا تنافي العمل وقد تقدم عليه دلائل في البقرة عند قوله لان انتاقل في سبيل الله
الخامس انها على بابها والمراد كنتم في علم الله اوفى التوح المحفوظ السادس ان هذه الجملة متصلة بقوله
ففي رحمة الله اى فيقال لهم في القيامة كنتم خير امة وهو بعيد جدا **قوله اخرجت** يجوز في هذه الجملة
ان تكون في محل جر نعتا لامة وهو الظاهر وان تكون في محل نصب نعتا لخبر ورح قد يكون قد
دوى لفظ الاسم الظاهر وحد وروده بعد ضمير الخطاب ولوروى ضمير الخطاب لكان جائزا ايضا
وذلك انه اذا تقدم ضمير حاضر متكلا كان او مخاطبا ثم جاء بعده خبره اسما ظاهرا ثم جاء بعد ذلك
الاسم الظاهر ما يصلح ان يكون وصفا له كان للعرب فيه طريقان احدهما مراعاة ذلك الضمير السابق
فيطابقه بما في تلك الجملة الواقعة صفة للاسم الظاهر والثانية مراعاة ذلك الاسم الظاهر
ضمير الضمير عليه منها غايبا وذلك قولك انت رجل تامر بالمعروف بالخطاب مراعاة لانت وياير
بالغيبه مراعاة لرجل وانا امر واول الحق بالنكاح مراعاة لانا ومقول الحق مراعاة لانا ومقول الحق
مراعاة لامر ومن مراعاة الضمير قوله تعالى انتم قوم تحبون بل انتم قوم تقتلون وقوله وانك امر
فيك جاهلية وقول الشاعر • وانت امر قد كذبت لك الحية • كانك منها قاعد في حوافر •

دوق

ولو قيل في الآية الكريمة اخرجتم مراعاة كنتم لكان جائزا من حيث اللفظ ولكن لا يجوز ان يقرأ
به لان القرآن ستة متبعة والاولى ان تجعل الجملة صفة لامة لا خير ليتناسب الخطاب
في قوله تامرون **قوله للناس** فيه اوجه احدها ان يتعلق باخرجت والثاني انه يتعلق بخبر والفرق
بينهما من حيث المعنى انه لا يلزم ان يكونوا افضل الامم في الوجه الثاني من هذا اللفظ بل من موضع اخر
والثالث انه متعلق من حيث المعنى لا من حيث الاعراب بتامرون على ان مجرورها مفعول به
فلما قدم ضعف العامل فترى بزيادة اللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون اى تعبرون الرويا **قوله**
تامرون في هذه الجملة اوجه احدها انها خبر ثان كنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولو
راعى الخبر لقال تامرون بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله
الراغب وابن عطية الثالث انها في محل نصب نعتا لخير امة واتى بالخطاب لما تقدمت قالة الخوفي
الرابع انها مستأنفة بين بها كونهم خير امة كانه قيل السبب في كونكم خيرا لام هذه الخصاكة
الحيدة وهذا غراب لوجه **قوله لكان خير** اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله و
والقدير لكان الايمان خيرا كقولهم من كذب كان شراله اى كان الكذب شراله ونحوه اعدلوا
هو اقرب • وكقوله • اذا نهى السفيه جرى اليه • وخالف والسفيه الى خلاف •
اى جرى الى السفيه والمفضل عليه محذوف اى خير لهم من كفرهم وبقايتهم على جهلهم والمراد
بالخيرية في زعمهم وقال ابن عطية ولفظه خير صيغة تفضيل ولا مشاركة بين كفرهم وامايتهم في
الخير واما جاز ذلك لما في لفظ خير من الشيع وتشتب الوجوه وكذلك لفظ افضل واجب وما
جرى مجراها قال الشيخ وابتاؤها على موضوعها الاصل اولى اذا امكن ذلك وقدامكن ذلك اذ الخيرة
مطلقة فتحصل باء في مشاركة **قوله منهم المؤمنون** الخ جل مستأنفة سبقت للاخبار بذلك **قوله**
الاذى فيه وجهان احدهما انه متصل وهو استثنى مفرغ من المصدر العام كانه قيل لن يضركم
ضررا البتة الا ضررا ذى لا يبالى به من سوء ونحوها والثاني انه منقطع اى لن يضركم بقتال
وعليه لكن بكلمة اذى ونحوها **قوله ثم لا يضرون** مستأنف ولم يجزم عطفا على جواب الشرط لانه كان
يتغير المعنى وذلك ان الله تعالى اخبر بعدم نصرته مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط لزم تقييده
بمئاتهم لنا وهم غير منصورين مطلقا قاتلوا ولم يقتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له ان المعطوف
على جواب الشرط يتم لا يجوز جزومه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب الشرط يقع بعده
وعقبه وشم للشرطي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا
لقوله تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثلكم ولا يكونوا محجوزوم لشفاعا على يستبدل
الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والا دبار مفعول ثان ليولوكم لانه تعدي بالتضعيف الى مفعول اخر
قوله ايما شرفوا ايما شرط وهي ظرف مكان وما مزيدة فيها فتشعروا في محل جزم بها وجواب الشرط
اما محذوف اى ايما شرفوا وذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة لا محمل له على الاقرب
ومحل الجزم على الثاني **قوله لا يجبل** هذا الجار في محل نصب على الحال وهو استثنى مفرغ من الاحوال
العامه قال الزمخشري وهو استثنى من عام اعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال
الا في حال اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثنى متصل وقال الزجاج
والفرهاو استثنى منقطع فقد راء الفرالا ان يعتصموا بجبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار

كما قال حميد بن نضر الهذلي • رأتني بجبيها فضدت مخافة • وفي الجبل وعاء الغرادر فزوق •
 اراد قتلت بجبيها فحذف الفعل للدلالة عليه ونظيره ابن عطية بنقله تعالى وما كان لومين ان
 يقتل مؤمنا الا خطا قال لان بادي الرأي يعطى ان له ان يقتل خطأ وان الجبل من الله ومن الناس
 بدليل ضرب الدلالة وليس الامر كذلك وانما في الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامر
 وتقديره في انيت افلا نجاة من الموت لا الجبل قال الشيخ وعلى ما قد روي لا يكون استثناء منقطعاً
 لانه مستثنى من جملة مقتدره وهي قوله فلا نجاة من الموت وهو متصل على هذا التقدير فلا
 يكون استثناء منقطعاً من الاول ضرورة ان الاستثناء الواحد لا يكون منقطعاً متصلاً
 والاستثناء المنقطع كما قرروا في علم النحو على قسمين منه ما يمكن ان يتسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن
 فيه ذلك ومنه هذه الآية على تقدير الانقطاع اذا التقدير لكن اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس
 يجنبهم من القتل والامر وسبى الذراري واستصصال اموالهم ويدل على انه منقطع الاخبار بذلك
 في قوله تعالى في سورة البقرة وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءت بغضب من الله فلم يستثنى هناك
 وما بعد هذه الآية قد تقدم اعرابه **قوله ليسوا سواء** الظاهر في هذه الآية ان الموقف على سواء تام
 فان الواو اسم ليس وسوا خبرها والواو تعود على الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم منقسمون الى مؤمنين
 وكافرين كقوله منهم المؤمنون والكافرين الفاسقون فان شقي استواءهم وسواء في الاصل مصدر فلذلك
 وحدوق وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابو عبيدة الواو في ليسوا علامة جمع وليست ضميراً
 واسم ليس على هذا امة وقائمة صفة وكذا يتلون وهذا عطف على اكلوني البراعين كقول الآخر
 • يلو موني في اشتر النخيل • اهلي فكلهم لوم • قالوا وهي لغة ضعيفة ونازع السهيل
 النجوين في كونها ضعيفة ونسبها بعضهم لارد شنة وكثيرا ما جاء عليها الحديث وفي القرآن
 مثلث وسيا في تحقيق هذا في المائدة بزيادة بيان قال ابن عطية وما قال ابو عبيدة خطأ
 مردود ولم يبين وجه الخطأ وكان يوهى ان اسم ليس هو امة قائمة فقط وان لا محذوف ثم اذ ليس
 الغرض تقاوت الامة القائمة التالية فاذا قد روي محذوف لم يكن قول ابى عبيدة خطأ مردوداً
 الا ان بعضهم رد قوله بانها لغة ضعيفة وقد تقدم ما فيها والتقدير الذي يصح به المعنى اي
 ليس سوا من اهل الكتاب امة قائمة موصوفة بما ذكر واممة كافر فلهذا تقدير يصح به المعنى الذي
 خال اليه ابو عبيدة وقال الفران الوقف لا يتم على سواء فجعل الواو اسم ليس وسوا خبرها كما قال الجوهري
 وامة مرتفعة بسوا ارتفاع الفاعل اي ليس اهل الكتاب مستوياتهم امة قائمة موصوفة بما
 ذكر وامة كافر فحذف الجملة المعادلة لدلالة القسم الاول عليها • كقول الشاعر
 • دعاني اليها القلب اني لامرها • اسمع فما ادري ارشد طلبا بها •
 • اي ام غي فحذف الغي لدلالة ضده عليه • ومثله قول الآخر •
 • اراد فما ادري اهم ضمت • وذو الهم قد ما خاشع متعائيل •
 • اي اهم ضمت ام غيره فحذف للدلالة وهو كثير قال الفران المساقاة تقتضي شيئين كقوله
 سواء العاكف فيه والباد وقوله سواء محياهم ومماتهم وقد ضعف قول الفران من حيث الحذف ومن
 حيث وضع الظاهر موضع المضمر ذا الاصل منهم امة قائمة فوضع اهل الكتاب موضع الضمير واكثر
 ان يكون ليسوا سواء جملة تامة وقوله من اهل الكتاب امة جملة براسها وقوله يتلون جملة اخري

بيينة لعدم استوائهم كما جاءت الجملة من قوله يا مرون بالمعروف الخ مسينة الخيرية ويجوز ان يكون
 يتلون في محل رفع صفة لامة ويجوز ان يكون حالاً من امة لتخصيصها باللعنت وان يكون حالاً من
 الضمير في قائمة وعلى كونها حالاً من امة يكون العامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الجار ويجوز ان
 يكون حالاً من الضمير المستكن في هذا الجار لوقوعه خبراً لامة **قوله انا الليل** ظرف ليلتون والانا
 الساعات واحدها التي تفتح الهمة والنون بزنة عصى او اني بكسر الهمة وفتح النون بزنة معى او اني
 بالفتح والسكون بزنة ظى او اني بالكسر والسكون بزنة نجي او انوا بالكسر والسكون مع الواو بزنة
 جرو والهمزة في انا منعقدة عن يا على الاقوال الاربعة كروا وعن ولو على القول الاخير نحو كسا
 وسيا في بقية هذه المادة في مواضع ويجوز ان يكون انا الليل ظرفاً لقائمة قاله ابو البقاء لان
 قائمة قد وضعت فلا يعمل فيما بعد الصفة وهذا على تقدير ان يكون يتلون وصفاً لقائمة وفيه
 نظر لان المعنى ليس على جعل هذه الجملة صفة لما قبلها بل على سبيل الاستئناف للبيان المتقدم
 على تقدير جعلها صفة لما قبلها فهي صفة لامة لا قائمة لان الصفة لا توصف الا ان يكون معني
 الصفة الثانية لا يتقيا بما قبلها نحومرت برجل ناطق فصيح ففصيح صفة لناطق لان معناه
 لا يتق به وبعضهم يجعله وصفاً لرجل وانما المانع من تقاوت هذا الطرف بقائمة ما ذكرته من استئناف
 جملة **قوله وهم يسجدون** يجوز ان يكون حالاً من فاعل يتلون اي يتلون القرآن وهم ساجدون
 وهذا قد يكون في شريعتهم مشروعية التلاوة في السجود بخلاف شريعتنا وبهذا يرجع قوله من
 يقول انهم غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون حالاً من الضمير في قائمة قاله ابو البقاء وفيه
 ضعف للاستئناف المذكور ويجوز ان تكون متأنفة وقوله يومنون الخ اما استئناف وانما
 احوال ومعنى بالجملة الاولى اسمية دالة على الاستقرار فصدت بضمير وبني عليه جملة فعلية لتكرر
 الضمير في ترداد الكلام بتكراره تأكيداً وحجج بالخبر مضارعاً دالة على تجدد السجود في كل وقت وكذلك
 جي بالجملة التي بعدها افعالاً مضارعة ويجوز ان يكون يومنون خبراً ثانياً لقوله هم ولذلك ترك
 العاطف ولو ذكر كان جائزاً وقوله من الصالحين يجوز من ان تكون للتبيين وهو الظاهر جعلها
 ابن عطية لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم منهم ما يبينه هذه **قوله وما تفعلوا** قرأ الاخوان
 وحضن تفعلوا ويكفروه بالغيبة والباطون بالخطاب فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب امة
 قائمة فجري على لفظ الغيبة اخبرنا فقال ان ما تفعلوا من خير يوفي لهم غير مكفور والخطاب على الرجوع
 الى خطاب امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله كنتم ويجوز ان يكون التقاوتان من الغيبة في
 قوله امة قائمة الخ اي خطاهم وذلك انه اشهر بهذا الخطاب يؤيد ذلك انه اقتصر على ذكر الخير
 دون الشر ليؤيد في التأسيس ويدل على ذلك قراءة الاخوين فانها كالنقص في ان المراد قوله امة
 قائمة وكفر يفتدي لواحد فكيف تعدى هنا لاثنيين اولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في
 يكفروه فكيف انه ضمن معنى فعل يفتدي لاثنيين وهو احرى فكانه قيل فلن تحرموه واحرم يتعدى
 لاثنيين **قوله ما ينفقون** ما يجوز ان تكون موصولة اسمية وغايتها محذوف لاستكمال الشروط
 اي تنفقونه وقوله كمثل ربح خبر مبتدأ وعلى هذا الظاهر اعني تشبيه الشيء المنفق بالربح استشكل
 التشبيه لان المعنى على تشبيهه بالحرث اي الزرع لا بالربح وقد اوجب عن ذلك باحد وجهي الاول
 انه من باب التشبيه المركب بمعنى انه مقابل الهيئة الاجتماعية بالهيئة الاجتماعية ولا يتقابل

الافراد بالافراد وهذا قد مر تحقيقه اول البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل هذا اختيار الرخص
 الثاني انه من باب التشبيه بين اثنين بشيين فذكر احد المشبهين وترك ذكر الاخر فقد
 حذف من كل اثنين ما يدل عليه نظيره وقد مر نظيره هذا في البقرة عند قوله تعالى ومثل الذين
 كفروا كمثل الذي ينعق واختاره ابن عطية وقال هذه غاية البلاغة والا عجز الثالث انه على
 حذف مضاف اما من الاول تقديره مثل مهلك ما ينفقونه واما من الثاني تقديره كمثل مهلك
 ربح وهذا الثاني اظهر لانه يودي في الاول الى تشبيه الشيء المنفق المهلك بالربح وليس المعنى
 عليه ايضا فنية عود لما قد مرته وقد ذكر الشيخ التقدير المشار اليه ولم ينبه عليه اللهم
 الا ان يريد بمهلك اسم مصدر اي مثل هلاك ما ينفقون ولكن يحتاج الى تقدير مثل هذا المضاف
 ايضا قبل ربح تقديره مثل هلاك ما ينفقون كمثل هلاك ربح ويجوز ان يكون مامصداية
 وحي يكون قد شبه انتافهم في عدم نفقة بالربح الموصوفة بهذه الصفة وهو من باب تشبيه
 المعقول بالمحسوس **قوله فيها صر** في محل جر نعت الربح ويجوز ان يكون فيها صر جملة من مبتدأ
 وخبر ويجوز ان يكون فيما وحده هو الصفة وصرفا على به وجاز ذلك لاعتداد الجار على الموصوف
 وهذا الحسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصرف قليل البرد الشديد المحرق
 قال الشاعر لا بعدلنا انا وبين بصرهم • تكبا صرا يصحاب المجالات •
 وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشئ البارود • قالت ليلي الاخيلة •
 ولم يغلب الخضم الادوية الجسفا سريعا يركبا صرصر • واصله مأخوذ من الشد
 والتعقيد ومنه الصرت للثقة واصر على كذا لزمه قال بعضهم الصر صوت طيب
 النار يكون في الربح من صر الشئ يصر صريرا اي صوت بهذا الحسن المعروف ومنه صرير الباب
 قال الزجاج والصر صوت النار التي في الربح واذا عرف هذا فان قلت الصر البرد الشديد وهو
 صوت النار وصوت الربح فظرفية الربح له واضحة وان كان الصر صفة الربح كالصرصر والمعنى
 فيها قرعة صر كما تقول برديا رد وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه وتكون الظرفية
 مجازا جعل الموصوف ظرفا للصفة كما قال • وفي الرحمن للضعف كاف •
 ومنه قولهم ان ضيعني فلان ففي الله كاف المعنى الرحمن كاف والله كاف وهذا فيه بعد **قوله صاب**
 هذه الجملة في محل جوا ايضا صفة لربح ولا يجوز ان يكون صفة لصرا لانه مذكور وبدا اولا بوصف
 بالجار لانه قريب من المنفرد ثم بالجملة هذا ان اعربنا فيها وحده صفة ورفعا به صرا لما اذا اعربناه
 خبرا مقدا وما صر مبتدأ فهنا جملة ايضا **قوله ظلموا** صفة لقوم والضمير في ظلمهم يعود على القوم
 ذوى الحرث اي ما ظلمهم الله باهلا لحرثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سببا
 في اهلاكهم وجوز الزمخشري وغيره ان يعود على المنفقين واليه نحا ابن عطية ورجحه بان اصحاب
 الحرث لم يذكروا للرد عليهم ولا لتبيين ظلمهم بل مجرد التشبيه بهم قوله لا اختصاص اي لم يقع وبال
 ظلمهم الا بانفسهم خاصة لا يتخطاها ولا اجل للنوازل ايضا وقرأها بعضهم مشددة ووجهها
 ان يكون انفسهم اسمهم ويظلمون الخبر والعائد من الجملة الخبرية على لاسم محذوف تقديره ولكن
 انفسهم يظلمونها فحذف وحسن حذفه كون الفعل فاصلة فلقد ذكر مفعوله لغات هذا الغرض
 وقد خرج به بعضهم على ان يكون اسم ضمير الامر والقصة حذف للعلم به وانفسهم مفعول مقدم

ليظلمون

ليظلمون كما تقدم والجملة خبر لها وقدرة هذا بان حذف اسم هذه الحروف لا يجوز الا ضرورة
 كقوله • ان من يدخل الكنيسة يوما • يلقي فيها جازرا وطلا •
 على ان بعضهم لا يعصره على الضرورة مستشهدا بقوله عليه الصلاة والسلام ان من اشد الناس
 عدا بايوم القيمة المصورون قال تقديره انه ويعزى هذا للكسائي وقد رده بعضهم وخرج
 الحديث على زيادة من والتقدير ان اشد الناس والبصريون لا يجيزون زيادة من في مثل هذا
 التركيب لما عرفت غير مرة الا الاخفش **قوله من دونكم** يجوز ان يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف
 اي كاتبة من غيركم وقد مر الزمخشري من غير انما جنسكم وهم المسلمون ويجوز ان يتعلق بفعل
 التمس وجوز بعضهم ان يكون من زايدة والمعنى دونكم في العمل والايام وبطانة الرجل خاصة
 الذين يباظهم في الامور ولا يظهرون غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا
 كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس دثار والاضرار شعار
 والشعار ما يلي جسدك من الثياب ويقال بطن فلان بطن بطونا وبطانة وقال الشاعر
 • اولك خلصاني ونعم ويطاني • وهم عبيتي من دون كل قريب •
قوله لا يا لولكم ضا يقال الآ في الامر بالوفية اي قصر بخوفه وفاضله ان يتعدى بحرف الجر
 كما يرى من المختلف في نصب خبالا على اوجه احدها انه منعول ثان والظاهر هو الاول واما تقديره
 لاثنيين المتضمنين قال الزمخشري يقال الآ في الامر بالوفية اي قصر ثم استعمل معدى الى مفعولين
 في قولهم لا لولكم ضا ولا لولكم جهدا على التضمن والمعنى لا اضعك ضحا ولا انقصك الثاني
 انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل لا يا لولكم في خبال اي في تخبيلكم وهذا غير منقاس بخلاف
 التضمن فانه منقاس وان كان فيه خلاف واه الثالث ان ينتصب على التمييز وهو حجة بمنزلة
 من المنعولية والاصل لا يا لولكم خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه منعولا بعد
 اسقاط الخافض فنصب الخبال الذي كان معناه فاعلموا ومثله قوله تعالى ونحرقنا الارض عيوننا اي عيون
 الارض ففعل به ما تقدم ومثله في الفاعلية واشتعل الرأس شيبا الاصل شيب الرأس وهذا
 عند من يشك كون التمييز منعولا من المنعولية وقد منعوه بعضهم ا تأول قوله تعالى ونحرقنا الارض
 عيوننا على انه عيوننا بدل بعض من كل وفيه حذف العائد اي عيوننا منها وعلى هذا التخرج يجوز ان
 يكون خبالا بدل اشتمال من كم والضمير ايضا محذوف اي خبالكم وهذا وجه رابع الخافض له
 يكون مصدر في موضع الحال اي متخيلين السادس قال ابن عطية معناه لا يعصرون لكم فيما فيه
 الفساد عليكم فعلى هذا الذي قد مر يكون المضمر وخبالا منصوبين على اسقاط الخافض وهو اللام
 وفي هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها انها استئنافية لا محل لها من الاعراب وانما جي بها بالجر
 التي بعدها لبيان حال الطائفة الكافرة حتى ينفروا منها فلا يتخذوها بطانة وهو وجه حسن
 والثاني انها من الضمير المستكن في من دونكم على ان الجار صفة لبطانة والثالث انها في محل
 نصب نعتا لبطانة ايضا والا لوبزة الغز والتقصير كما تقدم قال زهير •
 • سعى بعدهم قوم لكي يدركهم • فلم يفعلوا ولم يلهموا ولم يالوا •
 وقال امرؤ القيس • وما المرء ما دامت حشا شاة نفسه • يدرك اطراف الخطوب ولا الس •
 ويقال لي يوتي بزنة اكرم بكرم فابدت الهزة الثانية لنا واشدوا • فالآ الى بني ولا اسوا •

ويقال ايتلى يا تلى بزنة الكسب يكسب قال امر القيس .
 . الارب خصم فيك الوي رددته . فصيح على تعداله غير مويل .
 فينجد لفظ الى بمعنى قصر والى بمعنى خلف وان كان القرفق بينا ثابتا من حيث المادة لان
 لامة من معنى الخلف يا ومن معنى التقصير واو وقال الراغب والوت فلانا اي اوليته تقصيرا
 نحو كسبه اي اوليته كسبا وما الوبه جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فقولك جهدا
 تميز وقوله لا يالونكم خبالا منه اي لا يتصرفون في طلب الخبال وقال نفا ولا ياتل ولوا الفضل
 قيل هو من البيت اي خلقت والخبال الفساد واصله ما يلحق الحيوان من مرض وقصور فيورث
 فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف والشديد فهو خابل ومخبل ومخبل ومخبل
 ويقال خبل وخبل وخبال وفي الحديث من شرب الخمر ثلثا كان حقا على الله ان يمتيته من
 طينة الخمر . وقال زهير بن ابي سلمى .
 . هنالك ان يستخلوا المال يخبلوا . وان يسألوا يعطوا وان يسروا يعلموا .
 والمعنى في هذا البيت انهم اذا طلب منهم افساد شيء من ابلهم افسدوه وهذا كناية عن كرمهم **قوله**
ودواما عنتم في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون مستأنفة كما هو الظاهر فيما قبلها
 والثاني انها نعت لبطانة فخلها نصب والثالث انها حال من الضمير في بالونكم وما مصدرية
 وعنت صلتها وهي وصلتها منعول الودادة اي عنتم اي معكم وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة
 في البقرة عند لا عنتكم وقال الراغب هنا المعاندة والمعاندة يتقاربان لكن المعاندة هي المعانعة
 والمعاندة ان يتجرى مع المعانعة المشتقة **قوله قد بدت البغضا** هذه الجملة كالتى قبلها وقربا
 الله بلام من غير تالان الفاعل موزن مجازي ولا نفا في معنى البغض والبغضا مصدر كاسرا والضرب
 يقال منه بغض الرجل فهو بغض كضرب فهو ضرب وقوله من افواههم متعلق ببدت ومن لا بد
 الغاية ويجوز ابو البقاء ان يكون حالا اي خارجة من افواههم والافواه جمع فم واصله فوه واحدها فاه على
 ذلك جمعه على افواه ويصغره على فويه والسب اليه على فوهي وهل وزنه فعل يسكون العين او فعل
 بنحتها على خلاف للتخوين واذا عرفت ذلك فاعلم انهم حذف لامه تخفيفا فبقى اخره حرف علة فابديا
 مما القرب بها لانها من الشفة وفي الميم هوي في الفم يعارض المد الذي في الواو وهذا كله اذا افردوه عن الاضافة
 فان اضافوه لم يبدلوا حرف العلة كقوله .
 . فوه كشتى العصا لا يا ايته .
 وقد عكس الامر في الطرفين فاقى بالميم في الاضافة وبحرف العلة في القطع عنها فن الاول قوله
 . يصعب ظمان وفي البحر ف . وحضه الفارسى وجاعة بالضرورة وغيرهم جوزوه سعة وجعل منه
 قوله عليه الصلاة والسلام مخلوف فم الصائم الطيب عند الله من ربح المسك ومن الثاني قوله
 . خالط من سلمي خياشيم وفا . اى وفاهها وانما جاز ذلك لان الاضافة كالمندقوق بها وقالت العرب جل
 مفوه اذا كان يجيد التول وهو افوه منه اى اوسع فاه . وقال لبيد .
 . وما فاهوا به ابد مقيم . وفي الفم سبع لغات . وله اربع متوادف وه فم وفم فم مبدل
 افواه وفين وفين وافام **قوله وما عنتى** يجوز ان يكون بمعنى الذى والعائد محذوف اي يخفيه فحذف
 وان تكون المصدرية اي واخفا صدد ورفيم وعلى كلا التقديرين فامبتدا واكثر خبره والمفضل عليه
 محذوف اى اكبر من الذى ابدوه بافواههم **قوله ان كنتم** شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه

وهو ما

او هو ما تقدم عند من يرى جوازه وقوله هانتم او لا تحبونهم وقد تقدم نظيره وتحقيقه مرتين
 ونريد هنا ان تكون اولافى موضع نصب بفعل محذوف فتكون المسئلة من الاشتغال بخواتم
 رندا من بته وقوله ولا يجبونكم يحتمل ان تكون استئناف اخبار وان تكون جملة حالية والكتاب يجوز
 ان تكون للعهد واللام للجنس والمعنى بالكتب كلها فاكتمى بالواحد ويجوز ان تكون للعهد والمراد
 به كتاب مخصوص وقوله عليكم متعلق بعضوا وكذلك من الغيظ ومن فيه لا يتبدل الغاية ويجوز ان
 تكون بمعنى اللام فيعيد العلة اي من اجل الغيظ وجوز ابو البقاء في عليكم وفي الغيظ ان يكونا
 حالين فقال ويجوز ان يكون حالا اي حقيقين عليكم من الغيظ متعلق بعضوا ايضا ومن لا يتبدل
 الغاية اي من اجل الغيظ كلام متأخر لان التى لا يتبدل لا تفسر بمعنى من اجل فانه معنى العلة
 والعلة والابتداء متغايران وعلى الجملة فالحالية فيها لا يظهر معناها وتقديره الحال ليس تقدير
 صناعتا لان التقدير الصناعي انما يكون بالاكوان المطلقة والعنى لازم بالاسنان وهو تخامل
 الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي اعرض بالفتح عضضا وعضضا
 قال امر القيس . كغفل الجبان ينحني للعضض . ويعبر عن الندم المفرط ومنه ويوم بعض
 الظالم على يديه وان لم يكن ثم عضض حقيقة قال ابو طالب .
 . وقد صالحو قوما غلبت الشجة . يعضون غيظا خلفنا بالانامل .
 جعل لبا زائدة في المنعول اذا اصل يعضون خلفنا الانامل وله نظائر مررت . وقال آخر
 . قد اقبني انامله ازمة فاضحي . يعض على الوطيف . وقال الحرث بن ظالم المري
 . واقبل قوما ليا ما اذلة . يعضون من غيظ رؤس الابهام . وقال آخر
 . اذا راوتى اطال الله عضهم . عضوا من الغيظ اطراف الابهام . والعنى كذا ايضا
 الا في قولهم عض الرمان اى اشدد وعظمت الجزية فانها بالظاء اخت الطاء . واشدد
 . وعظا زمان يا ابن مروان لم يدع . من المال الانتخب او يخلف .
 وقد رأيت بخط جماعة من الفضلاء وعرض زمان بالضاد والعنى ضم الفاعل من نوى مرضون
 وغيره ومنه يعبر عن عضاض اي سمين كانه منسوب اليه واعرض المقوم اذا اكلت ابلهم ذلك والعنى
 بكسر الفاء الداهية من الرجال كأنهم تصور واعرضه وشدة وزمن عضوض اي حدث والعضوض
 نوع من التمر سمي بذلك لشدة مضغه وصعوبته والانامل جمع اكلة وهي رؤس الاصابع قال
 الرماني واشتقاقها من النمل هذا الحيوان المعروف شبهت به لدقتها وسرعة تصرفها وحركتها
 ومنه قالوا للنمل نمل ومثل لذلك قال .
 . ولست بذى نيرب فيهم ولا منمخض منهم منمل .
 وفي ميمها الضم والفتح والغيظ مصدر غاظه بغيظه اي غضبه وفسره الراغب بانه اشد
 الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها الانسان في فوران دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى
 فانما يراد به الانتقام والتعذيب اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك قال تعالى سمعوا لها تعظيضا
 وزفيرا والجملة من قوله ويؤمنون معطوفة على يجوبونهم ففيها ما فيها من الاوجه المعروفة وقال
 الرمنشري والواو في ويؤمنون للحال وانصبا بها من لا يجوبونكم اي لا يجوبونكم والحال انكم تؤمنون
 بكتابتكم كله وهم مع ذلك يعضونكم فالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشئ من كتابكم قال الشيخ وهو

من مح

حسن الا ان فيه من الصنعة التخيوية ما يحدسه وهوانه جعل الواو في ويومنون للحال وانتصابها
من لا يجوزكم والمضارع المثبت اذا وقع حال لا يدخل عليه والحال تنزل جاز يديحك ولا يجوز
يخحك فاما قولهم قلت واصك عينه ففي غاية الشذوذ وقد اولى على ضمير مبتدأ اي وانا اصلك
عينه فتصير الجملة اسمية ويحتمل هذا التأويل هنا اي ولا يجوزكم وانتم تؤمنون بالكتاب كله لكن
الاولى ما ذكرناه من كونها للمعطف يعني فانه لا يجوز الى حذف بخلاف تقدير مبتدأ فانه على خلاف
الاصل وثم جملة محذوفة يدل عليها السياق والتقدير يؤمنون بالكتاب كله ولا يؤمنون
هم به كله بل يقولون يؤمن ببعض ويكفر ببعض **قوله بغيظكم** يجوز ان تكون الباء المحال اي موتوا
ملتبسين بغيظكم لا براكلكم وهو كناية عن كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان زاد غيظهم
وجوز ان تكون للسببية اي بسبب غيظكم وقوله موتوا صورته امر ومعناه الدعاء وقيل
معناه الخبر اي ان الامر كذلك وقد قال بعضهم انه لا يجوز ان يكون بمعنى الدعاء لانه لو
امرهم بان يدعوا عليهم بذلك لما فوجئوا جميعا على هذه الصفة فان دعوتهم لا ترد وقد امن منهم
كثيرون بعد هذه الآية ولا يجوز ان يكون بمعنى الخبر لانه لو كان خبرا لوقع على حكم ما خبروا
بؤمن احد بعد واذا انشئ هذا المعنى كان فلم يبق الا ان يكون معناه التوبيخ والتعديد ومثله
اعملوا ما شئتم اذ لم تستمع فاصنع ما شئتم وهذا الذي قاله ليس بشيء لان من آمن منهم لم يدخل
تحت الدعاء ان قصد به الدعاء ولا تحت الخبر ان قصد به الاخبار وقيل العامة ان تمسك
بالتأنيث مراعاة للفظ حسنه وقيل ابو عبد الرحمن بالياء من تحت لان تأنيثها مجازي وقياسه
ان يقرأ وان تصيكم سيئة بالندكبر ايضا ولا احفظ عنه فيها شيئا **قوله ان الله علم بذات الصدور**
يحتمل ان تكون هذه الجملة مستأنفة اخبر بها ذلك لانهم كانوا يخفون عظيم ما امكنهم فذكر ذلك
لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان يكون من جملة المقول اي قل لهم كذا وكذا فيكون في محل نصب
بالقول ومعنى قوله بذات اي بالمضمرات ذوات الصدور وذات هنا تأنيث ذي بمعنى صاحب
محذوف الموصوف واقبت صفته مقابلة علم بالمضمرات صاحبة الصدور وجعلت صاحبة
للصدور ولما زمتها لها وعدم انفكاكها عنها اخبر صاحب الجنة اصحاب النار واختلغوا على الوقت على
هذه اللفظة هل يوقف عليها بالياء او بالها فتعال لا خفش والغراوين كيسان الوقت عليها بالياء
اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائي والجري يوقف عليها بالياء لانها تأنيث كهي في صاحبة وموتة
الرسم اولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تأنيث الصريحة بالياء فاذا وقفنا ههنا بالياء وافقتنا
تلك اللفظة والرسم بخلاف عكسه **قوله لا يضركم** قرأنا في ابن كثير وابو عمرو يضركم بكسر الصاد وجزم
الراء على جواب الشرط من ضاره يضيره ضيرا فهو ضاير وهو مضير وضاره يضوره صوراً فهو ضاير
وهو مضور بخو قلته اقله فاننا قاتل وهو مقول وقرأ اب قون يضركم بضم الصاد وتشديد الراء مر فوعة
وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الفعل مرتفع وليس بجواب الشرط وانما هو دال على جواب الشرط وذلك
انه على نية التقديم اذا تقدم لا يضركم ان تصبروا وتيقوا فلا يضركم في حذف فلا يضركم الذي هو
الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم اخرها هو دليل على الجواب وهذا الذي ذكرته هو خراج سيبويه واتباعه وانما
احتاجوا الى ارتكاب هذا السطط لما راوا من عدم الجزم في فعل مضارع اما منع من افعال الجازم فيه ومثل
هذا قول الآخر . يا اقرع بن حابس يا اقرع . انك ان يصرع اخوك نصرع .

يرفع نصرع الاخير وكذلك قول . وان اناه خليل يوم مسيلة . يقول لا غائب مالي ولا حرم .
يرفع يقول الا ان هذا النوع مطرد بخلاف ما قبله اعني تكون فعلى الشرط والجزم مضارعين فان المقول
عن سيبويه واتباعه وجوب الجزم الا في ضرورة كقول . ان يصرع اخوك نصرع .
وتخرج هذه الآية على ما ذكرته عنه يدل على ان ذلك لا يختص بالضرورة فاعلم ذلك الوجه الثاني ان
الفعل ارتفع لوقوعه بعد فاعلم ذلك الوجه الثاني ان
النارفع ليس الا لقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والتقدير فلا يضركم والناحذف في غير محل
الشرع كقوله . من يفعل الحسنات الله يشكرها . والشرع بالشرع عند الله سبحانه .
اي فانه يشكرها وهذا الوجه رايت بعضهم ينقله عن المبرور انه لا يجوز حذف هذه الغائبة لا ضرورة
ولا غيرها وينقلون عنه انه كان يقول انا الرواية في هذا البيت . من يفعل الخير فالخير يشكره
ورد واعلم انه بانه اذا صحت رواية فلا يقيد فيها غيرها ورايت بعضهم ينقله عن القرطبي والكشاف
وهذا اقرب الوجه الثالث ان الحركة حركة ابتداء وذلك ان الاصل لا يضركم بالفتحة لسكون الثاني
جزم وسياقي انما اذا انشئ مثله في اخر فعل سكن ثانياً جزماً او وقفاً فلعل فيه مذهبان الادغام
وهو لغة تميم والفك وهو لغة الحجاز لكن لا سبيل الى الادغام الا في متحرك فاضطررنا الى تحريك المثل
الثاني في حركته باقرب الحركات اليه وهي الضمة التي على الحرف قبله فحركناه بواو غمنا ما قبله فيه فهو
مجزوم تقديره وهذه الحركة في الحقيقة حركة ابتداء للحركة اعراب بخلافها في الوجهين السابقين
قبل هذا فانها حركة اعراب واعلم انه متى ادغم هذا النوع فاما ان يكون فاعلم مضمومة او مفتوحة
او مكسورة فان كانت مضمومة كلاية الكريمة وقولهم مد فنيه ثلاثه اوجه حالة الادغام الضم
للابتداء والفتح للتخفيف والكسر على اصل التثنية الساكنين فتقول مد ومد ومد ومد ورد ورد
ويشدون على ذلك قول جرير . ففض الطرف انك من غير . فلا كعبا بلغت ولا كلابا .
بضم الصاد وفتح وكسرهما على ما ذكرته لك وسياقي ان الآية قرئ فيها بالوجه الثلاثة وان كانت مفتوحة
تحوّل من او مكسورة تخوّل كان في اللام وجران الفتح والكسر اذ لا وجه للضم لكن في خوف ان تقول
الكسر من وجهين اما الابتداء واما التثنية الساكنين وكذلك لك في الفتح في جرحه ايضا وجهان
اما الابتداء واما التخفيف هذا كله اذ لم ينقل بالفعل ضمير غائب فاما اذا انقل به ضمير غائب نحو
رؤفة فنيه تفصيل ولفات يكثر القول فيها لا يليق للتعرض لذلك في هذا الموضوع وقد فزعنا
فيما رواه عنه المعقل بضم الصاد وتشديد الراء مكسورة على ما ذكرته لك من التثنية الساكنين وكان
ابن عطية لم يحفظ قراءة فانه قال واما الكسر فلا اعرفها قراءة وعمارة الزجاج في ذلك مجتذ فيها اذ
يظهر من دلج كلامه انها قراءة قلت قد ثبت انها قراءة كما قال الزجاج وبه المهد والكيد المكر
والاحتيال وقال الراغب هو نوع من الاحتيال وقد يكون مدوحا وقد يكون مذموما وان كان
يستعمل في المذموم اكثر قال ابن قتيبة واصله من المشقة من قولهم فلان يكيد بنفسه اي
يجودها في غمرات الموت ومشتقا به ويقال كدت فلانا اكيد كبعته ابيعه . قال .
من يكيدني بسبي كنت منه . كالشبي بين حلقه والوريد .
وقرأني لا يضركم بالفك وهي لغة الحجاز وعليها قوله تعالى ان تمسك حسنة وقوله شيئا منصوب
نصب المصاد رأى شيئا من الضرر وقد تقدم نظيره وقرأ العامة بما تعملون محيط بالغيبة وهي

واضحة وقرأ الحسن بالخطاب اما على الالتفات واما على ضمائر قل لهم يا محمد **قوله** **واذ غدوت** العامل
في اذ مضمرة لغدوت واذ كذا غدوت فينتصب انتصاب المفعول به لا على الظروف وجوز بعضهم ان
يكون معطوفا على فينتين في قوله قد كان لكم اية في فينتين اي قد كان لكم اية في فينتين وفي اذ غدوت
وهذا لا ينبغي ان يعرج عليه والغد والخروج اول النهار يقال غدا يغدو اي يخرج غدوة
ويستعمل بمعنى صار بعضهم فيكون ناقصا برفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام
لو تولكتم على الله حق تولكتم لوزقتم كما يرزق الطير تغدو واخصا وتروح بطننا وقوله من اهلك
معلق بغدوت وفي وجهان اظهرهما انها لا ابتداء الغاية اي من بين اهلك قال ابو البقاء وضعه
نصب تغدوت فارقته اهلك وهذا الذي قاله ليس تفسير اعراب ولا تفسير معنى فان المعنى
على غير ما ذكره والثاني انها بمعنى مع اي مع اهلك وهذا لا يساعد على اللفظ ولا معنى **قوله** **تبوي**
الجملة يجوز ان يكون خلا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة اي قاصدا بتبوية المؤمنين لان وقت
الغد وليس وقت التبوية ويحتمل ان تكون مقاربة لان الزمان مستم وتبوي اي تنزل فهو يقي
لمفعولين الى احدى نفسيه والى الاخر جوف الجر وقد حذف هذه الالة ومن عدم الحذف قوله
تعا واذ بانا لا ابراهيم مكان البيت واصلة من المباشرة وهي المرجع . **قال الشاعر** .
وما بانوا الرحمن بيتك منزلا . بشرى احياء الصفا والمحرم . وقال الآخر .
كم صاحب لي صالح . بوانه بيدي لحد . وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وقيل اللام في
قوله لا ابراهيم مزيدة فلي هذا يكون مقادير للاثنتين بنفسه ومقاعدهم متعده والمراد به
هنا مكان العودة وقعد قد يكون بمعنى صار في المثل خاصة وقال الزخشي وقد اتسع في قعد
وقام حتى اجريا مجرى صار قال الشيخ اما اجرا قعد مجرى صار فقال بعض اصحابنا انما جاز ذلك في
لفظة واحدة شاذة في المثل في قولهم شخذ شفرته حتى قعدت كانهما حربة وكذا على
الزخشي تخوي قوله فتقعد مذموما بمعنى فصير لانه لا يطرد اجرا قعد مجرى صار قلت وهذا
الذي ذكره الزخشي صحيح من كون قعد يكون بمعنى صار في غير ما اشار اليه بهذا التايل حتى ابو
عمر والزهدي عن ابن الاعراب ان العرب تقول قعد فلان اميرا بعد ان كان مانورا اي صار ثم قال
الشيخ واما اجرا قام مجرى صار فلا علم احدا عدها في اخوات كان ولا جعلها بمعنى صار لا ابن هشام
الخضراوي فانه ذكر في قول الشاعر . علم قام يشتمني لئيم . كخزير تمزغ في رماح .
انها من افعال المقاربة قلت وغيره من النحويين يجعلها زائدة وهو شاذ ايضا وقرأ العامة
تبوي عدوه بالتضعيف وعبد الله تبوي بسكون الباء عده بالهمزة فهو مضارع ابوا ككرم وقرئجي
ابن وثاب تبوي كقراءة عبد الله الا انه سهل الهمزة بابدالها يا فصار لفظه كلفظة يحيي كقولهم
يقري في بقري وقرأ عبد الله المؤمنين بلام الجر كقوله واذ بانا لا ابراهيم وقد تقدم ان في هذه
اللام قولان والظاهر انها معدية لانه قيل بالتضعيف بالهمزة غير معد بنفسه ويحتمل ان يكون
قدضته هنا معنى تهيئ وترتب وقرأ الا شرب مقاعد القتال باضافتها للقتال واللام في القتال
في قرأة الجمهور فيها وجهان اظهرهما انها متعلقة بتبوي على انها لام العلة والثاني انها متعلقة
بجدوف لانها مفعلة لقاعد اي مقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا يجوز تعليلها بمقاعده وان
كانت مشتقة لانها مكان والامكنة لا تعمل **قوله** **اذ همت** في هذا الظرف اوجه اربعة

من

من

من اذ غدوت فاعامل فيه العامل في المبدل منه الثاني انه ظرف لغدوت الثالث انه ظرف لتبوي
وهذا الوجه يحتاج الى نقل تاريخي في اتحاد الرمانين الرابع ان الناصب له علم وحده ذكره ابو البقاء
الناصر ان العامل فيه ما سمع واما علمه على سبيل التنازع وتكون المستلحة من اعمال الثاني
اذ لو عمل الاول لا ضمير في الثاني ولم يحدف منه شيئا كما قد عرفت غير ضرورة وقال الزخشي او عمل فيه
معنى سمع علم قال الشيخ وهذا غير محمول لان العامل لا يكون مركبا من وضعين فتجزيه ان يقال
عمل فيه معنى سمع او علم وتكون المستلحة من التنازع قلت لم يرد الزخشي بذلك الا ما ذكرته
من ارادة التنازع ويصدق ان تقول عمل فيه هذا وهذا بالمعنى المذكور لانها عملا فيه معا على انه
لو قيل به لم يكن مبتدعا قولا اذ الغرايري ذلك ويقول في نحو ضربت واكرمت زيدا ان زيد منصوب
بها وانما تسلط عليه معا ولتقيق هذه المسئلة موضوع غير هذا حررتها فيه بحمد الله تعالى
والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك ان اول ما يترقب الانسان يسمي خاطرا فاذا قوي سمي
حديث نفس فاذا قوي سمي بها فاذا قوي سمي عزماء ثم بعده اما قول او فعل وبعضهم يعبر عن الهم
بالارادة فتقول العرب همت بكذا الهم به بضم الهاء ويقال همت بهم واحدة هذا هو الهدى المهيمن
تخفيفا كما قالوا است وظلت وحسبت في مسست وظللت وحسست وهو غير مقيس والهم ايضا
الحزن الذي يذهب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم همت الشئ اذ به والهم الذي في النفس قريب منه
لانه قد يؤثر في نفس الانسان كما يؤثر الحزن ولذلك قال الشاعر .
وهك مالم غصه لك منصب . اي انك اذا همت بشئ ولم تفعله وحاك في نفسك
فانت في تعب منه حتى تقضيه **قوله** **ان نفسا** متعلق بهمت لانه يتعدي بالباء والاصل بان تنشلا
فيجزي في محل ان الوجهان المشهوران والفعل الجيب والخور وقال بعضهم الغسل في الراي العجز
وفي البدن الاعيا وعدم النهوض وفي الحرب الجيب والخور والفعل منه شغل بكسر العين وتشاغل
الماء اذا سال وقوله وعلى الله متعلق بقوله فليست وكل قد تم للاختصاص ولتاسب رؤس الاي
وتقدم القول في نحو هذه الفا وقال ابو البقاء دخلت الفاعل المعنى الشرط والمعنى ان فشلتوا فتوكلوا
انتم وان صعب الامر فتوكلوا **قوله** **بيدر** متعلق بنصركم وفي البأح قولان اظهرهما انها بالاصح
فجعلها المنصب على الحال اي مصاحبين لبدر وبدر اسم ما بين مكة والمدينة سمي بذلك لصفاية
كالبدل وقيل لاستدارته وقيل باسم صاحبه وهو بدر بن كعدة وهي فتويض الامر الى من ينش
بحسن تدبيره ومعرفته في التصرف واما من وكل امره الى فلان وكلمه بكلمه اي يحجز عنه قال ابن فارس
وهو ظاهر العجز والاعتماد على غيره يقال فلان وكلمه بكلمه اي عاجز بكل امره الى غيره والثاني
تكلم بدل من الواو كتحمة وتجاه **قوله** **وانتم اذلة** في محل نصب على الحال من مفعول نصركم واذلة
جمع ذليل وجمع قلة اشعار بقلتهم مع هذه الصفة وفعل الوصف قياس جمع على فعلا كظنية
وظرفا وشرفا والا انه ترك في المضعف تخفيفا لا تري الى ما يودي اليه قولك ذللا وذللا
من النقل في جمع ذليل وخليل **قوله** **اذ تقول** فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا الظرف بدل من قوله
اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة
بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام او من تمام قصة احد فيكون قوله ولقد نصركم
متوحد بين الكلامين خلاف مشهور **قوله** **ان يدرككم** فاعل ان يدرككم اي ان يدرككم امدا وركم والهمزة

لما دخلت على النفي فرقة على سبيل الانكار وجي بلن دون لا لانها بلغت في النفي وفي مصحف ابي الا
بلاد دون لن وكانه قصد تفسير المعنى وثلاثة متعلق ببدءكم وقرآنكم البصري ثلاثة الاف
بها في الوصل ساكنة وكذلك بحسب الاف كانه اجري الوصل مجرى الوقف وهي ضعيفة تكونها
في متضايفين يقتضيان الاتصال قال ابن عطية ووجه هذه القراءة ضعيف لان المتضاي في
اليه كاشي الواحد فيقتضيان الاتصال والثاني كالاول والهاتمان هي اماره وقف فتعلق
الوقف في موضع انما هو لانه اتصال لكن جاء نحو هذا في مواضع للعرب من ذلك ما حكاه الغرمان قولهم
اكلت لحما شاة يريدون لحم شاة فطعموا الفتحة حتى نشأت عنها الف كما قالوا في الوقف فلا يريدون
فالم يحطون الفتحة في التواني ونحوها من مواضع الروية والنشأ ومن ذلك في الشعر قول الشاعر
• ينابيع من ذنوبي غضوب جسر • زيافة مثل العتيق المكرم •
يريد نبع فطيل • ومثله قول الآخر • اقول اذ خرت على الكلال • ياناقا ما خلت من محال •
فانت من الغوالب حين ترمى • ومن ذم الرجال بمن تراح •
يريد منزع قال ابو الفتح فاذا جازان يعترض هذا التامدي بين اثنا الكلمة الواحدة جاز التامدي
بين المتضاي والمضاي اليه اذ هما اثنان قال الشيخ بعد كلام ابن عطية وهو كثير ونظير
بغير ما يناسب والذي يناسب توجيه هذه القراءة الكثافة انها من اجز الوصل مجرى الوقف
واجز الوقف مجرى الوصل واما قوله لكن قد جاء نحو هذا للعرب في مواضع وجميع ما ذكرنا هو من
باب اشباع الحركة واشباع الحركة ليس نحو ابدال التاء في الوصل واما نظيره في قولهم ثلاثة
اربعة ابدال التاء وتقل حركة همنة اربعة اليها وحذف الهزة فاجري الوصل مجرى الوقف
في ابدال اذ الشغل لا يكون الا في الوصل وقرى شاذ ايضا ثلاثة بتا ساكنة وهي ايضا من اجز
الوصل مجرى الوقف من حيث الشكون واختلاف في هذه التا الوقوف عليها الا ان هل هي تا
التأنيث التي كانت فسكنت فقط او هي بدل من هاء التأنيث المبدلة من التاء وهو خلاف لا
طائل تحته وقوله من الملائكة يجوز ان يكون من للبيان وان تكون من وجزورها في موضع الجز
صفة لثلاثة او الاف **قوله منزلي** صفة لثلاثة الاف ويجوز ان تكون حالا من الملائكة والاول
اظهر وقرأ ابن عامر منزلي بالتضعيف وكذلك شدد قوله في سورة العنكبوت انا منزلون
على اهل هذه القرية الا انه هنا اسم مفعول وهناك اسم فاعل والباقون غنقوها وقرأ ابن ابي عمير
هنا منزلي بالتشديد مكسورا للراء بنيت للفاعل وبعضهم قرأه كذلك الا انه خفف الزاي جعله من
انزل كالكريم والتضعيف والهزة كلاهما للتعدية فتعل وافعل بمعنى وقد تقدم ان الزمخشري
يجعل التشديد على التثنية والتثنية مع في ذلك وفي المترايين الاخرين يكون المفعول
محذوف فإي منزلي المنصر على المؤمنين والعذاب على الكافرين **قوله لي** حرف جواب وهو ايجاب للنفي في
قوله تعالى ان يكذبكم وقد تقدم الكلام عليه مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والغور الجبل والسر
ومنه فارت القدر اشتد عليها وسارع ما فيها الى الخروج يقال فارين فوراً ويعبر عنه عن
الغضب والحدة لان الغضب ان يسارع الى البطش بمن يغضب عليه فالغور في الاصل مصدر
ثم يعبر به عن الحالة التي لا اريث فيها ولا تخرج على شئ سواها **قوله مستويين** كقوله منزلي وقرأ ابن
كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو على اسم الفاعل والباقون بفتحها على اسم المفعول فاما القراءة الاولى فيجتم

ليكون

ان يكون من السوم وهو ترك الماشية ترعى والمعنى انهم سوما خيلهم اي اعطوها سوما من الجري والجلولان
وتركها كذلك كما يفعل من يسيم ماشيته في المرعى ويجتمل ان تكون من السومة وهي العلامة على معني
انهم سوما انفسهم وخيلهم في التفسير انهم كانوا بعائيم بين الاجيريل فبعامة صفرا وروى انهم كانوا على خيل
بلى ورجح ابن جرير هذه القراءة بما ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام يوم بدر سوما فان
الملائكة قد سومت واما القراءة الثانية فواضحة في المعنيين المذكورين فمعنى السوم فيها ان الله
ارسلمهم اذ الملائكة كانوا مرسلين من عند الله لنصرة نبيه والمؤمنين حتى ابوزيد سوما الرجل خيله
اي ارسلمها وحكي بعضهم سومت غلاي اي ارسلمته ولهذا قاله ابو الحسن الاخفش معنى مسومين
مرسلين ومعنى السومة فيها ان الله تقاسمهم اي جعل عليهم علامة وهي الهائم والملائكة جعلوا
خيلهم نوعا خاصا وهي البلى فبقيد سوما خيلهم **قوله الابشري** فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من
اجله وهو استنساخ من اذ التقدير وما جعله لشي من الاشياء البشرية وشروط نصيبه موجودة
وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سبق للعللة والثاني انه مفعول ثان لجعل على انها نصيرة
والثالث انها بدل من الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء عائدة على الوعد بالمدد والبشري
مصدره على فعل كارتجي **قوله ولططين** فيه وجهان احدهما انه معطوف على بشري هذا اذا جعلناها مفعولا
من اجله وانما جرت باللام لاختلاف شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل هو
الله تعالى وفاعل اللططين القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجزا المعطوف باللام
لاختلاف شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الله الا للبشري ولططينة والثاني انها
متعلقة بمحذوف اي ولططين قلوبكم فعل ذلك او كان كيث وكيت وقال الشيخ ولططين منصوب
باضماران بعد لام كي فهو من عطفا الاسم على قوم موضع اسم اخر ثم نقل عن ابن عطية انه قال واللام في
ولططين متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الآية وما كان هذا الامدادا للبشر فابره ولططين
به قلوبكم قال الشيخ وكانه رأى انه لا يمكن عنده ان يعطف ولططين على بشري على الموضع لان مرث
شرط العطف على الموضع عند اصحابنا ان يكون ثم محرز للموضع ولا محرز هنا لان عامل المحرز مفعول
ومن لم يشترط المحرز فيجوز ذلك ويكون من باب العطف على التوهم قلت وقد جعل بعضهم الواو في
ولططين زائدة وهو لا يفي بمذهب الاخفش وعلى هذا فيعلق اللام بالبشري اي ان البشري علة للجعل
والطائفة علة للبشري فهي علة العلة وقال الفخر الرازي في ذكر الامداد مطلوبان احدهما ادخال
السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله الابشري والثاني حصول الطائفة بالنصر فلا يجنبوا وهذا هو المقصود
الاصلي ففرق هنا بين العاينين تشبيها على حصول التفاوت بين الامرين فعطف الفعل على الاسم
ولما كان الاقوى حصول الطائفة ادخل حرف التعليل عليها قال الشيخ ويناقش في قوله عطف
الفعل على الاسم اذ ليس من عطف الفعل على الاسم وفي قوله ادخل حرف التعليل وليس ذلك كما ذكر
اشهر قلستان عني الشيخ انه لم يدخل حرف التعليل البتة فهو غير مسلم لا يمكن انكاره وان عني انهم يدخل
بالمعنى الذي قصده الامام فيسهل وقاله الجرجاني في نظمه هذا على تأويل وما جعله الله لا يبشركم
ولططين ومن اجاز الحام الواو وهو مذهب الكوفيين جعلها مقحمة في ولططين فيكون التقدير
وما جعله الله الابشري لكم لتططين قلوبكم به والتقدير ان في قوله وما جعله وبه يعودان على الامداد
الغمر من الفعل المتقدم وهو قوله يمددكم وقيل يعودان على النصر وقيل على السوم وقيل على النزول

وقيل على العود وقيل على السوء وفي هذه الآية قال لكم وتركها في سورة الانفال لان تلك مختصة بهذه
 وكان الاطباء هنا اولى لان العتقة مكملية هنا فناسب اناسهم بالخطاب المواجه واخرها به وندم
 في سورة الانفال لان الخطاب هنا موجود في لكم فاتبع الخطاب الخطاب وهنا جابا بالتفتين تافتين
 في قوله العزيز الحكيم وجابها في جملة مستأنفة في سورة الانفال في قوله ان الله عز وجل حكيم لانه لما
 خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم بانه عز وجل حكيم اي لا يغالب وان افعاله كلها متقنة حكما وصوابا
قوله ليقطع في متعلق هذه الامة سبعة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولتدنصركم قاله
 الحوفي وفيه بعد لطول الفصل الثاني انها متعلقة بالنصر في قوله وما النصر الا من عند الله وفيه
 نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه باجنبي وهو الخبر الثالث انها متعلقة
 بما تعلق الخبر وهو قوله من عند الله والتقدير وما النصر الا كائن او المستقر من عند الله ليقطع
 والرابع انها متعلقة بمحذوف تقديره امركم او نصركم ليقطع الخامس انها معطوفة على قوله
 ولتطعن حذوف حرف اعطف لفهم المعنى كقوله ثلاثة رابعهم كلهم وعلى هذا فتكون الجملة من
 قوله وما النصر الا من عند الله اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ساقط لا اعتبار
 السادس انها متعلقة بالجعل قاله ابن عطية السامع انها متعلقة بقوله يدرك وفيه بعد
 للفواصل بينها والظرف المراد به جماعة وطائفة ومن الذين يجوز ان يكون متعلقا بالقطع فتكون
 من لا ابتداء الغاية ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها وصف لطرفا وتكون من للتبعية **قوله او**
يكبتهم عطف على ليقطع واو قيل على بابها من التقصيل اي ليقطع طرفا من البعض ويكبت بعضا
 اخرين وقيل بل هي بمعنى الواو اي يجمع عليهم المشيدين والكتب الاصابة بمكرهه وقيل هو الصرع
 للوجه والمدير وعلى هذين فالنائبية ليست بدلالة من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل اصله
 من كبد اذا اصابه بمكرهه اثر في كبده وجف كقولك راسته اي اصبت راسه ويدل على ذلك
 قراءة لا حق بن حميد او يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال قالوا هرت الثوب وهروده
 وسبت راسه وسبده وقد قيل ان قراءة لا حق اصلها التاء وقوله فينقلوا امرت على ما تقدم
 والخيبة عدم الظفر بالمطلوب خاب يخيب خيبة وخائين مضب على الحال **قوله او يتوب** في نصبه
 اوجه احدها انه معطوف على الافعال المنصوبة قبله تقديره ليقطع او يكبتهم او يتوب عليهم
 او يعذبهم وعلى هذا فيكون قوله ليس لك من الامر شيء جملة اعتراضية بين المقاطعتين والمعني
 ان الله تعالى هو المالك الامرهم فان شاقطع طرفا منهم او هزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا ورجعوا او
 يعذبهم ان تادوا على كفرهم والى هذا التخرج ذهب جماعة من النخاة كالغزالي والرحاجي والثاني ان او
 هنا معنا الا ان كقولهم لا اذنك او تقضي حقني الا ان تقضي حقني حقني الثالث ان او بمعنى
 حتى اي ليس لك من الامر شيء حتى يتوب وعلى هذين القولين فالكلام متصل بقوله ليس لك
 من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر شيء الا ان يتوب عليهم بالاسلام فيحصل لك سرور بهديتهم
 اليه او يعذبهم بقتل ونار في الآخرة فتستشفيهم ومن ذهب الى ذلك الغزالي ابو بكر بن الانباري
 قال الغزالي مثل هذا من الكلام لاذنك او تعطيني على معني الا ان تعطيني وحتى تعطيني
 . وانشد ابن الانباري قول امر القيس .
 . فقلت لئلا تبك عينك انما . تحاول ملكا او تموت فتعذر .

الادبي

اراد حتى تموت او لا ان تموت قلت وفي تقديره بيت امر القيس بحيث نظر اذ ليس المعنى عليه
 لانهم يفعل ذلك لاجل هذه الغاية والخوارج لم يقدروا الا بمعنى الثالث انه منصوب باضمار ان عطفا
 على قوله الامر كما نه قيل ليس لك من الامر شيء وترتبه عليهم او تعذبهم شيء فلما كان في تأويل الاسم
 عطف على الاسم قبله فهو من باب قوله .
 . فلو لا رجال من رزام اعزة . والى سبيهم او يترك علقما . وقولها .
 . للبس عباة وتقر عيني . احب الي من ليس الشفوف .
 الرابع انه معطوف بالتأويل المذكور على شيء والتقدير ليس لك من الامر شيء او توبة الله عليهم
 او تعذبهم اي ليس لك ايضا قربتهم ولا تعذيبهم انما ذلك راجع الى الله عز وجل وقيل اي او يتوب
 او يعذبهم برقمها على الاستيفاء في جملة اسمية اظهر مبتدأ وهما اي او يتوب او يعذبهم **قوله**
اضعافا جمع ضعف ولما كان جمع قلته وانقصوه الكثرة اتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بضعف
 وقال ابو البقاء اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا وقد تقدم لنا الكلام على اضعاف
 ومفرده في البقرة وقيل ان كثير وابن عامر مضعفة مشددا لعين دون الف والها قون التخفيف
 والالف وقد تقدم الكلام ايضا على التشديد والتخفيف في البقرة ايضا **قوله وسار عواقرنا** فاع
 وابن عامر سار عوادون واو والها قون بواو العطف فن اسقط استأنف الاخر بذلك واراها عطف
 ولكنه حذف العاطف للدلالة لقوله تعالى ثلاثة رابعهم كلهم وقد تقدم ضعف هذا المذهب
 ومن اثبت الواو عطف جملة امرية على مثلها وبعد اتباع الاثر في التلاوة اتبع كل رسم مصحف فان
 الواو ساقطة من مصاحف المدينة والثام ثابتة فيا عداها **قوله من ربكم** صفة لمفردة ومن لا
 ابتدأ محازا وقوله عرض كعرض والجملة في محل جر صفة لجملة **قوله اعدت** يجوز ان يكون محلها الجرسنة
 ثانية لجملة ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال من جملة لانها لما وصفت بتخصصت فخرجت
 من المعارف قال ابو البقاء ويجوز ان تكون مستأنفة ولا يجوز ان تكون حالا من المضاف اليه لثلاثة
 اشيا احدها انه لا عامل وما جاء من ذلك متاول على ضعفه والثاني في العرض هنا لا يراد به المصدر
 الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر
 قوله السموات وهو رد صحيح **قوله الذين ينفقون** يجوز في محله الا لاقاب الثلاثة فالجر على النعت
 او البدل او البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح **قوله والكافين** يجوز فيه الجر بالنصب
 على ما تقدم فيما قبله والكظم الحبس كظم غيظه اي حبسه وكظم القربة والسفا اذ فسد فخرها مانعا
 من خروج ما فيها ومنه الكظام للسير الذي تشد به القربة والسفا كذلك والكظم في الاصل مخرج
 النفس يقال اخذ بكظمه اي بنفسه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن الشكوت كقولهم
 فلان لا ينفس والكظوم الممتني غيظا وكانه لغيظه لا يستطيع ان يتكلم ولا يخرج نفسه والكظم الممتني
 اسفا قال ابو طالب . فخصصت قومي واحتسبت قتالهم . والقوم من خوف المنايا كظم .
 . وكظم العيون اذا ترك الاجترار من ذلك ومنه قول الراعي .
 . فافضن بعد كظوم من بحرة . من ذي الاباطح اذ عين حقيلا .
 الحقييل بنت بنت وقيل موضع فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثاني هو ظرف ويكون قد شذ عدم
 جوهه في الظرف مكان مختص ويكون المفعول محذوفا اي اذ عين الكلا في حقييل ولا يقطع

الابل جريتها الا عند الغزع . ومنه قول اعشى باهله يصف رجلا يكثر الخراب .
 . قد تكلم البذل منه حين تبصر . حتى يتطعم في اجوافها الجرب .
 الجرب جرة والكظامة خلقة من حديد في طرف الميزان يجمع فيها خيوطه وهي ايضا السير الذي
 يوصل اليه بوتر القوس والكظامة حروف بين المنيرين يجري منها الماء الى الاخرى كل ذلك تشبيها
 بجرى النفس **والذين اذا فعلوا بجرورهم** يكون معطوفا على الموصول قبله فبينه ما فيه من الواجهة
 السابقة وتكون الجملة من قوله والله يجب المحسنين جملة اعتراضية بين المتعاطفين ويجوز
 ان يكون والذين مرفوعا بالابتداء واولئك مبتدأ ثان وجزاؤه مبتدأ ثالث ومعضرة خبر الثالث
 والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكره وقوله
فاستغفروا اعطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمنعول الاول لاستغفر
 محذوف اي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وان يتقدم لا شين ثانيها
 محرف الجرب وليس هو هذا اللام بل من وقد يحذف وقوله ومن يغفر استغفروا معناه التفتي
 ولذلك وقع بعده الاستغفار وقوله **الا الله** بدل من الضمير المستكن في يغفر التقدير لا يغفر
 احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير احباب وقد تقدم تحقيقه
 عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا امن نفسه وقال بوالبقا ومن مبتدأ وخبر
 خبره والا الله فاعل او بدل من الضمير وهذا الوجه لا نك اذا جعلت الله تافعا لاجتبت الى تقدير
 ضمير اي ومن يغفر الذنوب له غير الله وهذا الذي قاله اعني جعله الجلالة فاعلا يقترب من الغلط
 فان الاستغفار هذا لا يراد به حقيقته انما يراد النقي والوجه ما تقدم من كون الجلالة بدلا من
 ذلك الضمير المستقر لما يد على من الاستغفار **قوله ولم يصروا** يجوز ان يكون جملة حالية من
 فاعل استغفروا اي استغفروا وغير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا
 اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة
 من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه
 الثاني وبين الحال وذى الحال على الاول **قوله وهم يعلمون** يجوز ان يكون حالانية من فاعل استغفروا
 وان يكون حال من فاعل يصروا ومنعول يعلمون محذوف للعلم به فغفل تقديره يعلمون ان الله
 يتوب عن من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه اولى قال ابن عباس والحسن وقيل يعلمون المواقفة
 بها وعفوا الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون اسمية بمعنى الذى ويجوز ان تكون
 مصدرية والاصرار المدأومة على الشئ وترك الاقلاع عنه وتأكيد الحرص على ان لا يتركه من صر
 الدنيا يرا اذ ربط عليها ومنه صرة الدراهم لا يربط منها . وقال الخطبة يصف خيلا
 . عواس بالشعث الكاة اذا ابتغوا . علا ليها بالمخصرات اصرت .
 . اي ثبتت واقامت مداومة على ما حملت عليه وقال الشاعر .
 . يصير بالليل ما يخفى شواكله . يا وحي كل مصر القلب ختار .
قوله من ربهم في محل رفع نعتا المفقرة ومن المتبعين اي من مفرات ربهم **قوله خالدين** حال من
 الضمير في جزاؤه لانه مقتول به في المعنى لان المعنى يحزبهم الله جنات في حال خلودهم ويكون حالانية
 ولا يجوز ان يكون حال من جنات في اللفظ وهي لا صاحبها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير

الجربان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجوز من تحتها الا انها في محل رفع نعتا الجذات وتقدم
 اعراب نظير هذه الجملة والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين تقديره ونعم اجر العاملين
 الجنة **قوله من قبلكم** يجوز ان يتعلق بخلت ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من سكن لان في
 الاصل يجوز ان يكون وصفا لما قدم نصب حالا والسنن جهم ستة وهي الطريقة التي يكون عليها
 الانسان ويلازم ومنه سنة الانبياء عليهم السلام قال خاله الهذلي لخاله ابي ذؤيب .
 . فلا تجزعن من سنة انت سرتها . فاول راض سنة من يسيرها . وقال آخر .
 . وان الاول بالطف من ال لها شم . تأسوا ضنوا للكروم التأسيا . وقال لبيد .
 . من امة سنت لهم اباؤهم . . . ولكل قوم سنة وامامهم . وقال المفضل .
 السنة الامة واشد . ما عين الناس من فضل كفضله . ولا راء مثله في سائر السنن .
 ولا دليل فيه لاحتماله وقال الخليل سن الشئ بمعنى صورته ومنه من جاسنون اي مصرر وقيل
 سن الماء والدرع اذا صبرا قال بعض اهل اللغة هي فعلة من سن المائسنة اذا والى صبه والسن
 صب الماء والعرق ونحوها . . . واشد لزهير .
 . يعود هذا الطراد لكل يوم . يس على سنا نكم قرون . اي يصيب عليها
 من العرق وقيل سنة فعلة بمعنى منعول كالغرفة والاكلة وقيل اشتقا قها من سنت النضل اسنة
 سنا اذا حددته والمعنى ان الطريقة الحسنة معني بها كما يعتنى بالنضل ونحوه وقيل من سن الابل
 اذا احسن رعيها والمعنى ان صاحب السنة يقوم على اصحابه كما يقوم الراعي على بله وقوله من جاسنون
 يجوز ان يكون منه ولكن نسبة الصب الى الطين بعيد وقيل اسنون متغير وقد مضى من ذلك جملة
 صالحة في البقرة وقوله فسير واجملة معطوفة على ما قبلها والنسب في هذه المفاظ اهرى سب الامر
 بالسير لينظر وانظر اعبا رطل من قبلكم من الام وطرا فيهم وقال بوالبقا دخلت الف في فسير
 لان المعنى على الشرط اي ان شككت فسير **قوله كيف كان عاقبة** كيف خبر مقدم واجب التقديم
 ليعتبه معنى الاستغفار وهو معلق لانظر واقبله فالجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض اذ الاصل
 انظروا في **قوله للناس** يجوز ان يتعلق بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف
 له **قوله للمتقين** يجوز ان يكون وصفا ايضا ويجوز ان يتعلق بما قبله وهو محتمل لان يكون من
 التنازع وهو على اعمال الثاني المحذوف من الاول **قوله ولا تنهوا** الاصل توهوا لخذ فت المواويل
 بين يا وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجراها في ذلك ويقال وهن بالفتح في الماضي
 يهن بالكسر في المضارع وتعل انه يقال وهن وهن بضم الهاء وكسرها في الماضي وهن يستعمل
 لازما ومتعدا يتقول وهن زيدا ضعفت قال تعالى وهن العظمى وهن وهن اي اضعفت
 ومنه الحديث وهنهم حتى يثرب والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها . وقال زهير .
 . فاصبح الجبل منها وهنا خلقا . اي ضعيفا وقوله وانتم الاعلون جملة حالية من فاعل تنهوا وتجنوا
 والاستيفاف فيها غير ظاهري والاعلون جمع على والاصل اعليون فتجوزت الياء وانفتح ما قبلها فقلت
 الخافضة لا لتقا الساكنين وبيئت للفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة
 على الياء فخذ فت فالتقى ساكنان ايضا والواو والياء فخذ فت الياء لا لتقا الساكنين وانما اجتنبا
 الى ذلك لان والجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا او تقديرا وهذا مثال التقدير **قوله ان كنتم**

جوابه محذوف اي فلا تهنوا ولا تخذنوا **قوله قرح** قرأ الاخوان وابوبكر قرح بضم القاف وكذلك القرح
 فعرفوا والقون بالغخ فيها فقبل هما معني واحد ثم اختلف القائلون بهذا فقال بعضهم المراد بها
 القرح نفسه وقال بعضهم منهم لا اخفش المراد بها المصدر يقال قرح الجرح يقرح قرحا وقرحا
 قال امرؤ القيس • وبدايت قرحا داما بعد صيحة • لعل منابها تتحولن ابوس • والفخ لغة
 الحجاز والضم لغة غيرهم فيها كالضعف والضعف والكثرة والكثرة وقال بعضهم المفتوح الجرح والضم
 وقال ابن السكيت بفتح القاف والراء وهي لغة كالطرد والطرد وقال ابو البقاء هو مصدر
 قرح يقرح اذا صار له قرحة وهو بمعنى دمي وقري قرح بضمها وقيل وذلك على الاتباع كاليسر واليسر
 والطيب والطيب وقرأ الامشش ان تمسككم بالثا من فوق قروح بصيغة الجمع فالتاثير واضح
 واصل المادة الدلالة على الخلو ومنه لما القرح اي لاكدورة فيه • **قوله**
 • فساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغضى بالما الفرج •
 وارض قرحة اي خالصة الطين ومنه قرحة الرجل لخالص طبعه وقال الراغب القرح الاثر
 من الجراحة من شئ يصيبه من خارج والقرح يعني بالضم اثرها من داخل كالبرص نحوها يقال
 قرحة جرحته قال الشاعر لا يسلمون قرحا حل وسطهم يوم القاف ولا يسوون من قرحا
 اي جرحوا وقرح جرح به قرح وقرح الله قلبه وقرحه يعني ففعل وافعل بمعنى وقرح قارح اذا
 اصابه اثر من ظهوره والاشي قارحة وروحه قرحا اذا كان في وسطها تورده وذلك تشبيه
 بالقرح القرحا والاقرح اقرح الاستداع والاشكار ومنه قالوا اقترح على فلان كذا واقرحت بيثرا
 استخرجت منها ما قرحا والقريحة في الاصل المكان الذي يجتمع فيه الماء المستنبت ومنه استخرجت قريحة
 الانسان وقوله وقوله فقد مس القوم قرح للنخوس في مثل هذا تاول وهو ان يثد رواشيتا
 مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ما صحت تحقيق وذلك
 التاويل هو التبيين اي فقد تبين من القرح للقوم وسيا في له نظا ليرخوفان كان فيصه
 قدس قبل فصدقت وان كان فيصه قدس من دبر فكذبت وقال بعضهم جواب الشرط محذوف
 تقديره فتاسوا ونحو ذلك وقال الشيخ من جعل جواب الشرط فقد مس فهو ذاهل قلت غالب النسخة
 جعلوه جوابا متاولين له بما ذكرت **قوله وتلك الايام نذاولها** يجوز في الايام ان تكون خبرا لتلك
 ونذاولها جملة حالية العامل بمعنى اسم الاشارة اي اشيرا اليها حال كونها مداولة ويجوز ان تكون
 الايام نذاولا وعطف بيان او نعت لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نذاولها وقد مرخوة في
 قوله تلك الايام الله يتلوها الان هناك لايجي القول بالتعب لما عرفت ان الاشارة لا تغت الا
 بذى ال وبين متعلق بنذاولها وجوز ابو البقاء ان تكون حالا من بين مفعول نذاولها وليس
 بشئ والمداولة المناداة على الشئ والمعاودة ونقده مرة بعد اخرى يقال داوت بينهم
 الشئ فتداولوه كان فاعل بمعنى فعل قال الشاعر •
 • يرد المياه فلا يزال مداولا • في الناس بين تمثل وسما •
 • وادال فلان فلانا جعل له دولة ويقال دولة ودولة بضم الفاء وفتحها وقد قرئ بها في سورة الحشر
 كما سيأتي ان شاء الله تعالى واختلف الناس هل للفظتان بمعنى ام بينهما فرق فذهب بعضهم
 كالراغب وغيره الى انها شيان فتكون المصدر لغتان وقال غير هؤلاء بينهما فرق واختلفوا في

اقول هؤلاء فقال بعضهم الدولة بالفتح في الحرب والجهاد وبالضم في المال وهذا يرد القرائن في
 سورة الحشر وقيل بالضم اسم الشئ المتداول وبالفتح نفس المصدر وهذا قريب وقيل الدولة بالضم
 هي المصدر وبالفتح الفعل الواحدة فلذلك يقال في دولة فلان لانها مرة في الدهر والدور والدور
 متقاربان في المعنى وكان بينها محمول وخصوص فان الدور اعم من الدول لان الدول باللام لا
 يكون الا في الحظوظ الدينيّة والدول الداهية والجمع داليل **قوله وليعلم الله** ذكر ابو بكر بن
 الانباري في تعليق هذه اللام وجهين قال احدهما ان اللام صلة لفعل مضمر يدل عليه اول الكلام
 بتقدير وليعلم الله الذين امنوا نذاولها والثاني ان العامل فيه نذاولها المذكور بتقدير نذاولها
 بين الناس ليظهر امرهم وليبين اعمالهم وليعلم الله الذين امنوا فلما ظهر معنى اللام المضرة في
 لفظها وليبين جرت مجرى الظاهر فجاز العطف عليها وجوز ابو البقاء وجع وهو ان تكون الواو
 زائدة وعلى هذا فاللام متعلقة بنذاولها من غير تقدير شئ ولكن هذا لا حاجة اليه ولم يحجج الى زياد
 الواو الا اخفش في مواضع ليس هذا منها وبعض الكوفيين يوافقه على ذلك وقد رده الترخشي
 ففعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم فتد راعا وعلق به علة محذوفة عطفت عليها هذه العلة
 قال الشيخ ولم يعين فاعل العلة المحذوفة انما كنى عنه بكيت وكيت ولا يكتفى عن الشئ حتى
 يعرف ففي هذا الوجه حذف العلة وحذف عاملها وانها ما فاعلها فالوجه الاول اظهر اذ ليس
 فيه غير حذف العامل يعني بالوجه الاول انه قد رده وليعلم الله فعلنا ذلك وهو المداولة او نيل
 التكرار منكم والعلم هنا يجوز ان يتعدي لواحد قالوا لانه بمعنى عرف وهو مشكل لانه لا يجوز من
 الله بذلك لما تقدم من ان المعرفة تستدعي جهلا بشئ او انها متعلقة بالذوات دون
 الاحوال ويجوز ان يكون متعديا بالاشي فالثاني محذوف تقديره وليعلم الذين امنوا هم الذين
 بالايان من غيرهم وقرئ شاذ اي اولها بيا الغيبة وهو موافق لما قبله ولما بعده وقراء القافية
 على اللغات المفيد للتعظيم **قوله منكم** الظاهر ان منكم متعلق بالايجاد وجوز فيه ان يعلق
 بمحذوف على انه حال من شهد لانه في الاصل صفة له وقوله وليعلم معطوف على يعلم ويكون
 الجملة من قوله والله لايجب الظالمين جملة معترضة بين هذه العلل والتحصيل والتحصيل من الشئ
 وقيل المحص كالنقص لكن النقص يقال في ابراز شئ من اشيا ما يختلط به وهو منفصل والمحص
 يقال في ابرازها عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا زلت عنه ما يشوبه من خبث
 ومحص الثوب اذا زال عنه زهره ومحص الحبل اي اخلق حتى ذهب عنه زهره ومحص الظبي عدا
 فحس بالخفيف يكون قاصرا ومتعديا هكذا روى الزجاج هذه اللفظة الحبل ورواها النقاش
 محص الحبل اذا ذهب وبره واملس والمعنيان واضحا وقال الخليل التحصيل التحصيل من الشئ
 الغيب وقيل هو الما ابتلا والاختبار • **قوله**
 • رابت فضيلا كان شيا ملفقا • فكشفه التحصيل حتى بدايا •
 • روى الواحدي عن المبرد ليس منقول محص الحبل محصا اذا ذهب زهره حتى يملص وحبل
 محص ومليص بمعنى واحد قال وسيجب في الغرس اذا تحص قوائمه اي تخلص •
 • واشد ابن الانباري على ذلك يصف قرسا •
 • صم السون صحاح غير عاشر • ركين في محصات ملتقى العصب •

اي قباية مجردات من التيم ليس فيها الا العظم والعصب والجلد. قال المبرد ومعنى قول الناس
محتص عنا ذنونا اي اذهب ما تعلق بنا من الذنوب قال الواحدي وهذا الذي قاله المبرد تاويل
المحتص بفتح الحاء وهو واقع والمحتص بسكون الحاء مصنوع قال الخليل يقال محصت الشئ المحصه
محصا اذا اخلصته من كل عيب وفي جعله يسكين الحاء مصنوعا نظرا لان اهل اللغة نقلوه ساكنها
وهو قياس مصدر التلا في ومحصت السيف والسنان جلوتها حتى ذهب صدها قال اسامة
الهذلي . نبعون بحرص السنان فواده . اي يجالون ومنه استعير ذلك في وصف الخيل بالملاسة
والبريق قال روبة بصيف فرسا .

• شديد حلف الصلابة محض السوى . والمتوا الظاهر قصره ضرورة سمع
فعلته حتى نقطع سوائى اي ظهري وقد تقدمت مادة بحق في البقرة **قوله ام حسبتم ان تظلموا**
في ام هذه اوجه اظهرها انها منقطعة معتدلة بيل وهجرة الاستفهام ويكون معناه الانكار
عليهم وقيل ام بمعنى الهزة وحدها ومعناه كما تقدم التوبيخ والانكار وقيل هذا استفهام معناه
التهني قاله ابو مسلم الاصم في وقيل هي متصله قال ابن جرير هي عذبة هزة يتقدم من معنى
ما تقدم وذلك ان قوله ان يمسسكم قرح وتلك الايام نذرها الى اخر القصص تقتضي ان يشع
ذلك يعلمون ان التكليف يوجب ذلك ام حسبتم وحسب هنا على بابها من ترجيح احد الطرفين
وان تدخلوا سادس المفعولين على راي سيبويه ويعتد الاول والثاني محذوف على راي الاخفش
وقوله ولما يعلم حيلة حاله وقال الزمخشري ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد
فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكره وتقول دعوني ان تفعل
كذا ولما تريد ولم تفعل وانا اتوقع فعله قال الشيخ وهو الذي قاله في كتابها تدل على ترفع الفعل
المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكره وانك اذا قلت لما يخرج زيد بل
ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا بفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في
المستقبل فلا لكنني وجدت في كلام الفراء شيئا يقارب ما قاله الزمخشري قال لما التفرضي الوجود
بمخلاف لم قلت والنحويون انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي لم هو فعل غير مقرون بقدره ولما تفعل
مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويدل على ما قلته
من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل بض النجاة على ذلك سيبويه فمن دونه وقد تقدم نظير
هذه الآية في البقرة وتحقيق القول فيها بما يعني عن اعادته فعلك بالالتفات اليه وقوله منكم
حال من الذين ولما يعلم الله بكسر الميم على اصل النقا الساكنين وقرأ النخعي وابن وثاب بفتح
وفيها وجهان احدهما ان الفتحة فتحة اتباع اتباع الميم اللام قبلها والثاني انه على رادة النون الحثينة
والاصل ولما يعلمن والمنفي لما قلنا مؤكدا بها **قوله** .

• يحسبه الجاهل ما لم يعلم . شيئا على كسريته معما . فلما حذف النون بقي اخر الفعل مفتحا
كقوله . لا تهين الفقير عليك ان . تركع يوما والدمر قد رفعه . وعليه خرج قراءة المشرح
بفتح الحاء وقول الآخر . من اي يوي من الموت اخر . ايوم لم يتقدم ام يوم قدر
قوله ويعلم العامة على فتح الميم وفيها تحريكان اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان متدا
بعد الواو المختصية للجمع كي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وهو مذهب

البصريين او الواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنيون انه كان من حق هذا الفعل ان يعرب
بأعراب ما قبله فلما جاءت الواو حرفته الى وجه اخر من الاعراب وتقدير المذهبين في غير هذا
الموضوع والثاني ان الفتحة فتحة الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن اخر اخرج
الى تحريك اخره فكانت الفتحة اولى لانها اخف ولا يتبع حركة الهم كما قيل ذلك في احد النحويين
كقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والاوّل هو الوجه وقرأ الحسن وابن يعمر وابو حيوة بكسر الميم
عظما على يعلم المجزوم بلم وقرأ عبد الوارث عن ابن عمرو بن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرهما
انه مستأنف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري على الواو الحال كانه ولما تجاهدوا وانتم صابرون
قال الشيخ ولا يصح ما قال لان الواو الحال لا تدخل على المضارع لا يجوز جازيد ويضحك وانت
تريد جاء زيد يضحك لان المضارع واقم موقع اسم الفاعل فلما لا يجوز جاء زيد وضاحكا كذلك
لا يجوز جاء زيد ويضحك فان اول على ان المضارع خبر مبتدأ محذوف امكن ذلك التقدير
اي وهو يعلم الصابرين كما اولوا قول الشاعر . جوت وارهنهم مالكا . اي وانا ارهنهم
قلت قوله لا تدخل على المضارع هذا ليس على اطلاقه بل ينبغي ان يقول على المضارع المبني
او المنفي بل الا انها تدخل على المضارع المنفي بلم ولما وقد عرف ذلك غير مرة **قوله كنتم تمنون**
قرأ البرزى بخلاف عنه بتشديد يا تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدة انه يصل ميم
الجمع بواو وقد تقدم تحريك هذا عند قوله ولا يتمو الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان
اظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على العدا وان لم يجز له ذلك لالة الحال عليه والجمهور
على كسر اللام من قبل لانها معرفة لا صافيتها الى ان وما في خبرها اي من قبل لقائه وقرأ ابن جهم
خير من قبل بضم اللام وقطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا
كقولك وهبت العدا ولقاء وقرأ الزمخشري والتخفي ملاقوه ومعناه معنى تلقوه لان التقى يستدعي
ان يكون بين اثنين بادية وان لم يكن على الناعلة **قوله فتد رايتموه** الظاهر ان الرواية بصريّة
فانك تقي بمعنى واحد وجوزوا ان تكون علة فيحتاج الى مفعول ثان هو محذوف اي فقد
علمتموه حاضرا في الموت الا ان حذف احد المفعولين في باب ظن ليس بالسهل حتى ان بعضهم
يخصه بالضرورة كقول عنزة . . . ولقد نزلت فلا نظني غيره . متى بمنزلة المحب المكرم .
اي فلا نظني غيره واقعا مني **قوله وانتم تنظرون** يجوز ان تكون حاله وهي حال مؤكدة رفعت ما
تحتله الرواية من الجاز والاشراك اي بينها وبين رؤية القلب ويجوز ان تكون مستأنفة
بمعنى وانتم تنظرون في فعلكم الآن بعد انقضائه الحرب هل وفيتم او خالفتم وقال ابن
الانباري رايتموه اي قابلتموه وانتم تنظرون بعيونكم وهذه العلة ذكر النظر بعد الرواية حين
اختلف معناها لان الاول بمعنى المقابلة والمواجهة والثاني بمعنى رؤية العين وهذا غير معروف
عند اهل اللسان اعني اطلاق الرواية على المقابلة والمواجهة وعلى تقدير صحة فتكون الحجة
من قوله وانتم تنظرون جملة حالية مثبتة لا مؤكدة لانها افادت معنى زيدا على معنى عاملها
وجوز ان لا تعدل لتنظرون مفعولا لا يجوز ان لا يقتدرا المعنى وانتم من اهل النظر والله تعالى
اعلم **قوله تعالى وما محمد الا رسول** ما نافية ولا عمل لها هنا مطلقا اعني على لغة الحجازيين والتميمي
لان التميميين لا يعاونون بالشروط منها ان لا يستقص النفي بالآذ

اذ يزول السبب الذي حملت لاجله وهو شبهها بليس في نفي الحال فيكون محذوف مبتدأ ورسول خبره
هذا هو مذهب الجمهور راعى افعالها اذا نقض نفيها وقد اجاز افعالها منقضة النفي بالابوض
وانشد . وما الدهر الا تجنونا باهله . وما صاحب الحاجات الا معدبا .
فنصب مجنونا ومعدبا على خبر ما وهما بعد الا ومثله قول الآخر .
وما حق الذي يعثونها را . وسيرق ليلنا الا نكالا .
فحق اسم ما ونكالا خبرها وتاويل الجمهور هذه الشواهد على ان الخبر محذوف وهذا المنصوب معرب
لذلك الخبر المحذوف والتقدير وما الدهر الا يدور وراى مجنون فحذف الفعل الناصب
لدوران ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وكذا الاعداد باقتديرهم يعذب
تعدبا فحذف الفعل واقيم معدبا مقام تعدب كقولهم مرقناهم كل مرقى اي كل تمزيق وكذا
الا نكالا وفيه من التكلف ما ترى **قوله قد خلت** في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل رفع
صفة لرسول والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول وفيه نظر كريان
هذه الصفة مجرى الجوامد فلا يتحمل ضميرا ومن قبله فيه وجهان ايضا احدهما انه متعلق
بخلت والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرسول مقدما عليها وهي حال مؤكدة
لان ذكر الخلو يشعر بالقبلية وقران ابن عباس رسل بالتشكيك قال ابو الفتح ووجهها انه موضع يسير
لامر النبي صلى الله عليه وسلم في امر الحياة ومكان تشوئة بينه وبين البشر في ذلك وهكذا يفعل
في أماكن الاقتصاد نحو قليل من عبادي الشكور وما امن معه الا قليل وقال ابو البقاء وهو
قريب منه بهذه الحجة وقيل الجمهور اولى لانها تدل على تفخيم الرسول وتظيمهم **قوله افان مات**
الهمزة لاستفهام الانكار والفعل لعطف ورثتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة
لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان الزمخشري يبتدئ رثتها فعلا محذوف وانما تطف
الفاعلية ما بعدها وقال ابن الخطيب ومكي الا وجهان يعدر محذوف بعد الهمزة وقيل الفاعل تكون
الفاعلية عليه ولو صرح به لتبطل فتومنون به مدة حياة فان مات ارتدت ثم فتحا لغوا سنن
اتباع الانبياء قبلهم في بقائهم على ملل الانبياء بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري الا ان
الزمخشري هنا عبره بعبارة لا تقتضي مذهبها الذي هو حذف جملة بعد الهمزة فانه قال الفاعل
معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التشبيب والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسول
قبلة سببا لانقلابهم على عقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسول قبلة ويقاديرهم
متمسكا به يجب ان يجعل سببا للمتمسك به محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلاب عنه فظاهر
هذا الكلام ان الفاعل عطف هذه الجملة المشتملة على الانكار على ما قبلها من قوله قد خلت من
غير تقدم جملة اخري وقال ابو البقاء قريبا من هذا فانه قال الهمزة عند سببويه في موضعها والفاء
تدل على تعلق الشرط بما قبله انتهى يقال انه جعل الهمزة في موضعها فتوم هذا ان الفاعل ليست
منتقدة عليها لانه جعل هذا مقابلا لمذهب يونس فان يونس يزعم ان هذه الهمزة في مثل هذا
التركيب داخل على جواب الشرط وهي في مذهبه في غير موضعها وسبب في نحو هذا كله وان شرطية
ومات وانقلبتم شرط وجزا ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها وزعم يونس ان الفعل
الثاني الذي هو جزاء الشرط ليس جزاء للشرط وانما هو المستفهم عنه وان الهمزة داخل على تقدير

من معنى المعرفة كانه يريد ان
المراد بالرسول الجنس والفكرة فثبت

فينوي

فينوي به التقديم وح فلا يكون جوابا بل الجواب محذوف ولا بد اذ ذلك من ان يكون فعل الشرط
ماضيا اذ لا محذوف الجواب الا والشرط ماض ولا اعتبار بالشعر فانه ضرورة فلا يجوز عنده ان
يقول ان تكرمني اكرمك لا تجزمها ولا تجزم الاول ورفع الثاني لان الشرط معنارح ولا ان كرمني
اكرمك تجزم اكرمك لانه ليس الجواب بل دالا عليه والمراد به التقديم فان رفعت اكرمك قلت
ان كرمني اكرمك صح عنده فالتقدير عند يونس انقلبتم على اعقابكم ان مات محمد لان
الغرض انكار انقلبتم على اعقابهم بعد موته ويقول يونس قال كثير من المستشرقين فانهم
يقولون الف الاستفهام دخلت في غير موضعها لان الغرض انما هو تشكيكهم ان مات محمد وقال
ابو البقاء وقال يونس الهمزة في مثل هذا حقا ان تدخل على جواب الشرط فتدبره انقلبتم ان
مات لان الغرض التشبيه او التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سببويه الحق
لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفا وجه اذ لا يجب ان تقول انزورني فان زرتك
ومن قوله تعالى افان مات فهم الخالدون والثاني ان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر
الكلام فتدور في موضعها والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لانها كالشئ الواحد
انتهى وقد رد التجويز على يونس بقوله افان مات فهم الخالدون فان الفاعل في قوله فهم تعين
ان يكون جوابا للشرط وهذه المسئلة موضع هو اليق بها من هذا الكتاب واتي هنا بان التي
تقتضي الشك والموت امر محقق الا اننا نورد مورد المشكوك فيه المتردد بين الموت والقتل **قوله**
على عقابكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانقلبتم والثاني انه حال من فاعل انقلبتم كانه
قيل انقلبتم را جعين وقران ابن اسحق ومن ينقلب على عقبيه بالا افراد وسبب نصب على المصدر
اي شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا وقد تقدم نظيره **قوله وما كان لنفس ان تموت** في محل
رفع اسم المكان ولنفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف والا باذن الله حال من الضمير في تموت
فيتعلق بمحذوف وهو استثناء مفرغ والتقدير وما كان لها ان تموت الا ما ذوالها والباء
للمصاحبة وقال ابو البقاء والا باذن الله الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هي متعلقة
بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبين المحذوف ولا يجوز ان تعلق اللام بتموت لما فيه
من تقديم الصلة على الموصول وقال بعضهم ان كان زائدة فيكون ان تموت مبتدأ ولنفس خبره
وقال الزجاج فتدبره وما كانت نفس لتتموت ثم قدمت اللام فجعل ما كان اسم المكان وهو ان تموت
خبرها وما كان خبرا وهو نفس اسمها ففهم خمسة اقوال اظهرها الاول اما قول ابن البقاء واللام
للتبيين فيتعلق بمحذوف وفيه نظر من وجهين احدهما ان كان الناقصة لا تقبل في غير اسمها وقيل
ولين سلم ذلك فاللام التي للتبيين انما تتعلق بمحذوف وقد نصوا على ذلك في نحو سقيا لك
واما من جعل لنفس متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس ففاسد لانه ادعى حذف شيء
لا يجوز لانه ان جعل كان تامة او ناقصة امتنع حذف مرفوعها لان الفاعل لا يحذف وايضا فان
فيه حذف المصدر وايضا محوله وهو لا يجوز وكذلك يقول من جعل كان زائدة واما قول الزجاج
فانه تفسير معنى الاعراب فتعذر الاقوال اربعة **قوله كتابا موقعا** في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها
المصدر مؤكدا لمضمون الجملة التي قبله ففاعله مضمون تقديره كتب الله ذلك كتابا بخوصصه الله
الله وكتاب الله عليهم والثاني منصوب على التمييز ذكره ابن عطية وهذا غير مستقيم لان التمييز

منقول وغير منقول واقسامه محصورة وليس هذا شأنها وايضا فابن الذات المهمة التي
تحتاج الى تفسير والثالث انه منصوب على لاغراء التقدير الزموا كتابا مؤجلا وانما بالتقدير
وليس المعنى على ذلك وقرا ورش موحدا بالواو وبذلك الهزء وهو قياسي تحقيقا **قوله ومن يروى**
من مبتدأ وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور وادغم ابو عمرو وحركة والكسائي وابن
عامر بخلاف عنه وال يروى في الشا والبا قون بالالفهار وقال ابو عمرو بالاسكان في هاتين في
الموضعين وصلا ووقفا وقلوب وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والبا قون بالاشباع
وصلا واما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك المحذوف اعطيت ما كانت تستحقه من
السكون واما الاختلاس فلا استحباب ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فان الاصل يؤنة
فحذفت الياء للجزم ولم يعتد بهذا العارض فبقيت الهاء على ما كانت عليه واما الاشباع
فنظر الى اللفظ لان الهاء بعد متحرك في اللفظ وان كانت في الاصل بعد ساكن وهذه الياء
التي حذفت للجزم والاولى ان يقال ان الاختلاس والاسكان بعد المتحرك لغة ثانية عن بني
عقيل وبني كلاب حكى الكسائي له عال وبه وبسكون الهاء واختلاس حركتها وبهذا يبين
ان قول من قال اسكان الهاء واختلاسها في هذا النحو لا يجوز للاضرورة وليس بشيء اما غير
بني عقيل وبني كلاب فنعم لا يؤخذ ذلك عندهم الا في ضرورة **قوله**
• له زجل كان صوت حاد • اذا طلب الوسيقة اوزمير • باختلاس هاله
وقول الآخر • واشرب الماء ما في نحوه عطش • الا لان عيونهم سبل وادبها •
بسكونها وجعل ابن عصفور ان الضرورة في البيت الثاني احسن منها في الاول قال لانه
اذهب بالحركة وصلتها فهي جري على الضرورة اجرا كاملا وانما ذكرت هذه التعليلات لكثرة
ورود هذه المسئلة بخبر منه لكم وبهذا هم اقتده وقرئ يؤتيا الغائب والضاهره تعالى
وكذلك وسخرى الشاكرين بالنون والياء **قوله وكان** هذه اللفظة قبل مركبة من كاف التشبيه ومن
اي وجدت فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب واخرها التكثير
فحكم الخبرية وكان وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في التركيب احداث يعنى اخر الا ترى
ان لو احدث لها معنى جديد وكان من حقه على هذا ان يوقف عليها بغير نون لان التنوين
يحذف وقفا الا ان الصحابة كتبتهما كايين بنيت النون فن ثم وقف عليها جمهور القراء بالنون
اشاعا رسم المصنف ووقف ابو عمرو وسورة ابن مبارك عن الكسائي عليها كاي من غير نون
على القياس واعتل الناصبي لوقف النون باشيا طول بها منها ان الكلمة لما ركبت خرجت عن
نظائرها فجعل التنوين كانه حرف اصلي من بنية الكلمة وفيها لغات خمس احدها كاي وهي
الاصل وبها قرأ الجماعة الا ابن كثير • وقال الشاعر •
• كايين في المعاش من اناس • اجرهم يوفيههم وهم كرام •
والثانية كايين بزنة كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كايين وان كانت تلك
الاصل • قال الشاعر • وكايين بالاباطح من صديق • يراني لو اصبحت هو المصباح •
وقال الشاعر • وكايين ردونا عنكم من مدح • واختلغوا في توجيه هذه القراءة فنقل عن المبرد
انها اسم فاعل من كان يكون فهو كايين واستبعده مكى قال لسان من بعده ولنا فيه على السكون

وكذلك

وكذلك ابوالنفا قال وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معروبا ولم يكن فيه معنى التكثير
لا يقال هذا لتحمل على المبرد فان هذا لازم لهم ايضا فان البناء ومعنى التكثير عارضان لان التركيب
عهد فيه مثل ذلك كما تقدم في كذا ولولا وخبرها واما اللفظ مفرد ينقل الى معنى وبني من غير
سبب فلم يوجب له نظير وقيل هذه القراءة اصلها كايين كقراءة الجماعة الا ان الكلمة دخلها القلب
فصار كايين مثل جاعن واختلفوا في تفسيرها بالقلب كذلك على اربعة اوجه احدها انه
قد مت الياء المشددة على الهزء فصار وزنها كعلف لانك قد مت العين واللام وهما الياء
المشددة ثم حذفت الياء الثانية لنقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في ايها ايها ثم قلبت الياء
السكنة الفا قلبوها في خوائية والاصل اصل وكما قالوا طايي والاصل طيبي فصار اللفظ كايين
كجاءن كما ترى ووزنه كعف لان الفا اخرت الى موضع اللام واللام قد حذفت الوجه الثاني انه
حذفت الياء الساكنة التي هي عين وقد مت المتحركة التي هي لام فتاخرت الهزء التي هي فا وقلبت
الياء الفتحا وكما واقتضى ما قبلها فصار كايين ووزنه كلف الوجه الثالث ويعزى لتخليل انه
قد مت احدى الياءين في موضع الهزء فحركت بحركة الهزء وهي الفتحة وصارت الهزء ساكنة
في موضع الياء فحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف المنقلبة عن
الياء والهزء بعد ها ساكنة فكسرت الهزء على التقاء الساكنين وبقيت احدى التائين متطرفة
فاذهب التنوين بعد سلب حركتها كفاض وغاز الوجه الرابع انه قد مت الياء المتحركة فانقلبت
الفا وبقيت الاخرى ساكنة فحذفها التنوين مثل قاض ووزنه على هذين الوجهين ايضا
كلف لما تقدم من حذف العين وتأخير الفا واما الاعمال تختلف اللغة الثالثة كايين بيا
خفيفة بعد الهزء على مثال كعين وبها قرأ ابن محيصن والاشرب العقيلي ووجهها ان
الاصل كايين قراءة الجماعة فحذف الياء الثانية استقلا لا لتتقى ساكنان الياء والتنوين فكسر
فكسر الياء لتقاء الساكنين ثم سكنت الهزء تخفيفا لنقل الكلمة بالتركيب فصار كايين كالحركة الواحدة
كما سكونا في ووجهي للغة الرابعة كيان بيا ساكنة بعد ها هزء مكسورة وهذه معلوب القراءة التي
قبلها وقرأ بها بعضهم اللغة الخامسة كايين على مثال كم ونقلها الذي قرأه عن ابن محيصن ايضا
وقال الشاعر • كان من صديق خلته صادق الاضاء • ايان اختارني انه لي مداهن •
وفيها وجهان احدهما انه حذف الياءين دفعة واحدة لا متراج الكلمتين بالتركيب والثاني انه حذف
احدى التائين على ما تقدم تقريره ثم حذف الاخرى لتقاءها ساكنة مع التنوين ووزنه على هذا
كن بحذف العين واللام منه واختلفوا في اي هل هي مصدر في الاصل ام لا فذهب جماعة الى
انها ليست مصدر او هو ظاهر قول ابن البقاء فانه قال وكايين الاصل فيه اي التي هي بعض من
كل ادخلت عليها كاف التشبيه وفي عبارته عن اي بانها بعض من كل نظرنا فيها ليست بمعنى
بعض كل نعم اذا ضيفت الى معرفة تخكمها حكم بعض في مطابقة الخبر وعود الضمير نحو اي الرجلين
قام ولا تقول قاما فليست هي التي بمعنى بعض اصلا وذهب ابن جني الى انها في الاصل مصدر
اوي ياوي اذا انضم واجتمع والاصل اوي نحو طوي بطوي طييا الاصل طوي فاجتمعت الياء والواو
وسقت الياءها بالسكون فقلت المولوى وادغمت في الياء وكان ابن جني ينظر الى معنى المادة من
الاجتماع الذي يدل عليه اي فانها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع وهل هذه الكاف الداخلة على

تعلق بشئ كغيرها من حروف الجر لا والصحيح انها لا تتعلق بشئ لا فيها مع اي صارنا بمنزلة كلمة واحدة وهي كم فلم تتعلق بشئ ولذلك هجر مفتاها الا صلى وهو التشبيه وزعم الحوفي انها تتعلق بعامل ولا بد من ايراد نصه ليقف عليه فانه كلام غريب قال اما العامل في الكاف فان جعلناهما على حكم الاصل فمحمول على المعنى والمعنى اصابتكم كاصابة من تقدم من الانبياء واصحابهم وان سلمنا الحكم على الانتقال الى معنى ثم كان العامل بتقدير الابتلاء وكانت في موضع رفع وقتل الخبر ومن متعلقه بمعنى الاستقرار والتقدير الاول اوضح لحمل الكلام على اللفظ دون المعنى بما يجب من الخوض في اي واذا كانت اي على بابها من معاملة اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف من المعنى المدلول عليه انتهى واختار الشيخ ان كاتين كلمة بسيطة غير مركبة وان اخرها نون من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الاسهل والتخويل ذكرناه من الاشياء محاذلة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الغوائد وشجيد الذهن وتربيته هذا ما يتعلق بكاتين من حيث الافراد اما ما يتعلق بها من حيث التركيب فموضعها رفع بالابتداء وفي خبرها اربعة اوجه انه قتل فان فيه ضميرا مرفوعا يعود على مبتدأ والتقدير كثير من الانبياء قتل قال ابو البقاء والجديد ان يعود الضمير على لفظ كاتين كما تقول مائة بنى قتل فالضمير للمائة اذ هي المبتدأ فان قلت لو كان كذلك لانتث فاعيل قلت وقيل هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل انتهى كانه يعنى بغير الجيد عوده على لفظ بنى فعلى هذا يكون معه ربيون جملة في محل نصب على الحال من الضمير في قتل ولا يمتنع ايج هنا الى واو الحال لان الضمير هو الرابطة اعني الضمير في معه ويجوز ان يكون حالا من بنى وان كان نكرة لتحصيله بالصفة ح ويجوز ان يكون معه وحده هو الحال وربيون فاعل به وهو اولى لانه من قبل المفردات واصل الحال والخبر والصفة ان يكون مفردة ومحل الظرف هنا لا عتاده على ذي الحال قال الشيخ وهي حكاية حال ماضية فلذلك ارتفع ربيون بالظرف وان كان العامل ماضيا لانه حكمي الحال الماضية لقوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه وهذا على راي البصريين واما الكسائي فيعمل اسم الفاعل العاري من ال مطلقا وفيه نظر لانا لا نسلم ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتى يلزم عليه ما قال من تأويله اسم الفاعل محال ماضية بل يدعى تعلقه بفعل تقديره استقراره ربيون الوجه الثاني ان يكون قتل جملة في محل جر صفة لنبى ومعه ربيون هو الخبر ولك الوجه ان المتقدم مان في جعله حالا اعني ان شئت ان تجعل معه خبر امتد ما وربيون مبتدأ موزع والخبر خبر كاتين وان شئت ان تجعل معه وجده هو الخبر وربيون فاعل به لا عتاد الظرف على ذي خبر الوجه الثالث ان يكون الخبر محذوفاً وتقديره في الدنيا او مصنى او صباير ونحوه وعلا هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبى ومعه ربيون حال من الضمير في قتل على ما تقدم تقديره ويجوز ان يكون معه ربيون صفة ثانية لنبى وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغاً من الضمير مستنداً الى ربيون وفي هذه الجملة ح احتمالان احدهما ان يكون خبر الكاتين والثاني ان يكون في محل جر صفة لنبى والخبر محذوف على ما تقدم وادع حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون قتل صفة لربيون فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة بنى ويجوز ان يكون ضميراً في خبر اربعة اوجه ويجوز ان يكون صفة لنبى والخبر على ما ذكرنا اما قوله صفة لربيون

يعني ان القتل من صفته في المعنى وقوله فيصير فيه اربعة اوجه يعني مع ما تقدم له من اوجه ذكرها وقوله فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبى غلط لانه يبقى المبتدأ بلا خبر فان قلت انما يزعم هذا لانه يقدر خبراً محذوفاً قلت قد ذكر هذا وجهاً اخر حيث قال ويجوز ان يكون صفة لنبى والخبر محذوف على ما ذكره ورجح كون قتل مستنداً الى ضمير النبى ان القصبة بسبب غزوة احد وتجاول المؤمنين حين قيل ان محمداً قد مات مقتولاً ويؤيده قوله افان مات او قتل واليه ذهب ابن عباس والطبري وجماعة وابن عباس في قوله وما كان لنبى ان يفعل ان النبى يقتل فكيف لا يخاف وذهب الحسن وابن جبير وجماعة الى ان القتل للرئيس قالوا لانه لم يقتل نبى في حرب قط ونصير الخبر محذوفاً على هذا بقراءة قتل بالتشديد يعني ان التكثير لا يتأتى في الواحد وهو النبى وهذا الذي ذكره سبقه اليه ابن جنى وسيأتى تأويل هذا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو قتل مبنياً للمفعول وقراءة كذلك الا انه شدد التاويلاً في السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح ان يرفع ضمير بنى وان يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله وقال ابن جنى وان قراءة قتل بالتشديد يتعين ان يسند الفعل فيها الى الظاهر اعني ربيون قال لان الواحد لا تكثير فيه قال ابو البقاء ولا يمتنع ان يكون فيه ضمير الاول لانه ليس في معنى الجماعة انتهى يعني ان من نبى المراد به الحسن فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد اذ القتل لا يتكرر في كل فرد وهذا الوجه الذي اجاب به البقا استشعر به ابو الفتح واجاب عنه قال فان قيل يسند الى نبى مراعاة المعنى كما فاجوب ان اللفظ شىء على جهة الافراد في قوله من نبى وول الضمير المفرد في معه على ان المراد انما هو التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام عن معنى كم قال وهذه القراءة تعوى قول من قال ان قتل وقاتل يسند الى الرئيس قال الشيخ وليس بظاهراً ان كاتين مثل كم وانت اذا قلت كم من كان فكذلك راعيت لفظها ومعناها جميعاً فاذا قلت فكذلك راعيت المعنى فلا فرق بين قتل معه ربيون وقتل معهم ربيون وانما جاز مراعاة اللفظ تارة والمعنى اخرى في كم وكاتين لان معناهما جمع وجمع يجوز فيه ذلك قال الله تعالى يقولون نحن جميع منتصر والمعنى في قوله يولون ورجح بعضهم قراءة قاتل لقوله بعد ذلك فواوهموا قالوا قاتلوا فكيف يوصفون بذلك انما يوصف بهذا الاجاب والجواب ان معناه قتل بعضهم كما تقول قتل بنو فلان في وقعة كذا ثم انتصروا وقال ابن عطية قراءة من قرا قاتل اعني في المدح لانه لا يدخل فيها من قتل ومن بقي ويحسن عندي على هذه القراءة اسناد الفعل الى الرئيس وعلى قراءة قتل اسناده الى نبى قال الشيخ بل قتل مدح والبلغ في مقصود الخطاب فان قيل يستلزم المقابلة من غير عكس وقوله من نبى تمييز لكاتين لانها مثل الخبرية وزعم بعضهم انه يلزم جره بمن ولهذه المبحى في التنزيل الاكثراً وهذا هو الاكثر الغالب كما قال وجاء تمييزها منصوباً قال

- أجرد الناس بالرجاء فكاتين • المام يسره بعد عسر • وقال اخر
- وكاتين لنا فضلاً عليكم ورحمة • قدما ولا تدرون ما من منعم •
- وأما جره فمتنع لان اخرها تنوين وهو لا يثبت مع الاضافة والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما كسرت راوه تغييراً في النسب نحو اسى بالكسر منسوب الى اسس وقيل كسر اللام منع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الرب وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرا على ابن مسعود

وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الى الرب وقيل الى
تغيير وهو منسوب الى الرتبة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة
ربيون بنتجها على الاصل ان قلنا منسوب الى الرب والافتح لغتان ان قلنا انه منسوب الى
الربية قال ابن جني والفتح لغة تميم وقال النفاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربوا ذكروا وهذا
مهور منه لاختلاف المادتين لان تلك من راء وواو ويهذف من راء ويا مكررة وكثير صفة لربيون
وان كان بلفظ الافراد لان معناه جمع **قوله فاهنوا الضمير** في هينوا يعود على الربيين بجملة ان
كان قتل مسند الى ضمير النفي او الى الربيين وان كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم
وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على هينوا بفتح الهاء والاعمش وابو الصالح
بكسرهما وهما لغتان وهن كوعد بعد ووهن يوهن كوهل يوهل وروي عن ابى الصالح ايضا
وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو بغم وسهد في نعم وشهد
ولما متعلق بوهنوا وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او مصدرية او نكرة موصوفة والجمهور
قراوا ضعفوا بضم العين وقرئ ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة **قوله وما استكانا فيه** ثلاثة
اقوال احدها انه استعمل من الكون والكون الذل واصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف
ثم قلبت الواو العاء وقال الازهرى وابو علي على هو من قول العرب بات فلان بكيته سوءا على وزن
حفته اى بحالة سوء فالغة على هذا عن ياء والاصل استكس فعل بالياء ما فعل باخنها الثالث قال
الغزالي وزنه فتعل من السكون وانما اشبهت الفتحه فتولد منها الف كقولهم

• اعوذ بالله من العقرب • الشايلات عمد الاذنان •

يريد العقرب الشايلة وورد على الغزالي ان هذه الالف ثابتة في جميع تضاريف الكلمة نحو استكان
يستكين فهو مستكين ومستكان الاء استكانة وبان الاشباع لا يكون الا في ضرورة وكلاهما لا يلزم
اما الاشباع فواقع في القراءات السبع كما سترى وانما ثبوت الالف في تضاريف الكلمة فلا بد
ايضا لان الزايد قد يلزم لا ترى ان الميم في تمندل وتمدرع زائدة ومع ذلك هي ثابتة في جميع
تضاريف الكلمة فالواو تمندل يتمندل تمندل فهو متمندل وتمندل به وكذا تمدرع وهما من التمدل
والدرع وبعبارة ابي البقاء الحسن في الرد فانه قال لان الكلمة في جميع تضاريفها تثبت عينها والاشباع
لا يكون على هذه الحدة ولم يذكر متعلق الاستكانة والضعف فلم يقل فاضعفا عن كذا وما
استكانوا كذا للعلم به اولا فنصار على الفعلين نحو كلوا واشربوا ايعلم ما يصح لهما **قوله وما كان**
قوله الجمهور على نطق قولهم خبرا مقدا ما والاسم ان وما في خبرها تقديره وما كان قولهم الا قولهم
هذا الدعاء اى هو دعائهم وديانهم وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنها برفع قولهم على انه اسم والخبر ان
وما في خبرها وقرأ الجمهور اولي لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل الاعرف اسما وان وما في
خبرها اعرف قالوا لانه انشأ المضمير من حيث انها لا تضر ولا تؤصف ولا يوصف بها وقولهم
المصناف المضمير فهو رتبة العلم فهو اقل تعريفا ورجح ابو البقاء قراءة الجمهور بوجهين احدهما هذا
والاخر ان ما بعد لامث والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبهم في الدعاء وهو حسن والمعنى وما
كان قولهم شيئا من الاقوال الا هذا القول الخاص وفي امرنا يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق
بالمصدر قبله يقال اسرفت وكذا والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه حال منه اى حال كونه مستقرا

في امرنا

فما امرنا والاول اوجه وقرأ المجدري فانما هم من لفظ الثواب وقوله يردوكم جواب ان تطيعوا وواضحة
حال والاعمال **قوله بل الله مولاكم** مبتدأ وخبر وقرأ الحسن الله نصب الجلالة على انصار فعل يدل عليه
الشرط الاول والتقدير لا تطيعوا الذين كفروا بل طيعوا الله ومولاكم صفة قال مكي واجاز القرطبي الله
بالنصب كانه لم يطعم على انها قراءة **قوله سنلقى** الجمهور بنون العظمة وهو التفتات من الغيبة في
قوله وهو خير الناسين وذلك للتشبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرأ ايوب السخيتاني سيلقى بالغيبة جريا
على الاصل وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال والافتح هنا مجاز لان اصله في
الاحرام فاستغير هنا كقولهم • هما نفساني في من ثوبهما • على الناحج العاوي اشد زحام •
وقرأ ابن عامر والكسائي الرعب ورعبا بالضم والباء قون بالاسكان ففعل لغتان وقيل للاصل الضم
وخفف وهذا قياس مطرد وقيل للاصل السكون وضم اتباعا كالصبح والصبح وهذا عكس المعروف
من لغة العرب والرعب الخوف يقال رعبته فهو مرعوب واصله من الامتلاء يقال رعبت الخوص اى
ملأته وسيل رعب اى ملا الوادى والسلطان الحجة والبرهان واشتقاقه اما من سلبط السراج الذي
يوقد به يشبه به لانه نارته ووضوحه واقام من السلاطة وهي الحدة والقهر وفي قلوب متعلق بالافتح وكذلك
انما اشركوا ولا يضر تعلقي الحرفين لاختلاف معانيهما فان في الظرفية والبالا للسياسة وما مصدرية وما
الثانية مفعول به لا شريكا وهي موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والراجع اليها في به ولا يجوز ان يكون
مصدرية عند الجمهور لعود الضمير عليها وتسلط النفي على الانزال لفظا والمقصود نفي السلطان
اى الحجة كانه قيل لاسطان على الاشراك فيترك كقولهم • ولا ترى الضب بها ينحصر •
اى لا ينحصر الضب بها فيرى وقولهم • على لاهب لا يهتدى لئانه • اى لا يهتدى في هتدى به فالعنى على
نفي السلطان والانزال معا وسلطانا مفعول لنزل وقوله وينسئ المشوى الظالمين المخصوص بالذم
محذوف اى مشواهم والنازل المشوى مفعول من ثوبت اى ائت فلامه يا و قد الماوي وهو المكان الذي
ياوي اليه الانسان على المشوى وهو مكان الاقامة لانه على الترتيب الوجودي ياوي ثم يثوى ولا يلزم من
الماوي الاقامة بخلاف عكسه **قوله صدقكم** صدق يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بالتحرف
وقد يحذف كنهه لاية والتقدير صدقكم في وعده كقولهم صدقتم الحديث وفي الحديث واذا
تحسنهم معمول لصدقكم اى صدقكم في ذلك الوقت وهو حشرهم اى قتلهم واجاز ابو البقاء ان يكون
معمولا للوعد في قوله وعده وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسنته احسبه
اى قتلتهم وقرأ ابو عبيد بحسبهم رباعيا اى اذهبتم حسبتهم بالقتل وباذنه متعلق بمحذوف لانه حال
من فاعل تحسبهم اى تقتلونهم ما ذنوبكم في ذلك **قوله حتى فاشتمتم** حتى هذه قولان احدهما انها
متعلقة بتحسبهم اى تقتلونهم اى هذا الوقت والثاني انها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول
الزمخشري قال ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشكم والثالث انها متعلقة بمحذوف
دل عليه السياق قال ابو البقاء تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشكم القول الثاني انها حرف ابتداء وخلة
على الجملة الشرطية واذا اعلى بابها من كونها شرطية وفي جوابها حتى ثلاثة اوجه احدها انها وثنا زعم قاله
الغزالي وتكون للوزيادة والثاني انه صدقكم وثمر زائدة وهذا القول ضعيفان جدا والثالث
وهو الصحيح انه محذوف واختلف عباراتهم في تقديره فقد رآه ابن عطية انهزمت وقد رآه
الزمخشري منعكم نصره وقد رآه ابو البقاء بان لكم امركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من

يريد الاخرة وقدره غيره امتحنه وقدره الشيخ انقسمت الى القسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظير
فلما خافهم الى البر فنهزم مقتصد قال الشيخ لا يقال كيف يقال انقسمت الى مريد الدنيا الى مريد
الاخرة فيمن نشد وتنازع وعصى لان هذه الافعال لم تصدر من كلام بل من بعضهم واختلفوا في اذا
هذه هل هي على بابها ام بمعنى اذ والصحيح الاول سواء قلت انها شرطية ام لا **قوله ثم صر فكم** عطفت على
ما قبله والجملة ان من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اعتراض بين المتعاطفين و
قال ابو البقاء ثم صر فكم معطوف على الفعل المذوق بمعنى الذي قد ربه جوابا للشرط ولا حاجة اليه ويستلزم
متعلق بصر فكم وان مضرة بعد اللام **قوله اذ تصعدون** العامل في اذ قيل مضمر اي اذكروا وقال ابن خنوزر
صر فكم او يستلزم وقال ابو البقاء يجوز ان يكون ظرفا للعصية وتنازعتم او فشلتم وقيل هو ظرف
لعضائكم وكل هذه الوجوه سائفة وكونه ظرفا لصر فكم جيد من جهة المعنى ولعضائكم من جهة
القرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المستلزمة من باب التنازع وتكون على افعال الاخير منها لعدم
الاختار في الاول ويكون التنازع في اكثر من عامليين والجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر العين
من اصعد في الارض اذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح فالمعنى
اذ تصعدون في الصعود ويبين ذلك قراءة اي تصعدون في الوادي والحسن والتسليم يصعدون
من صعد في الجبل اي رقى والجمع بين القراءتين انهم ولا يصعدون والواوي ثم لما همهم العدو
صعدوا في الجبل وهذا على راي من يفرق بين اصعد وصعد وواوي صعدون يصعدون بالشد
واصلها يتصعدون فحذفت احدى التائين اما تاء المضارعة او تاء الفعل والجمع بين قرائته وقراءة
غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن حميص وبروي عن ابن كثير بياء الغيبة
على اللغات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير على المؤمنين اي والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون
فالعامل في اذ فعل يقال اصعد ابعده في الذهاب قال القتيبي كانه ابعده كما بعد الارتقاء قال
الشاعر .
الايتها ذا السابل ابن اصعدت . فان لها من يثرب موعدا . وقال الفر
قد كنت تبكي على الاصعاد . فاليوم سرحت وصاح الحادي .
قال الصرا وبوحاتم الاصعاد ابتداء السطر والمخرج والصعود مصدر صعد رقي من سفل الى علو
ففرق هؤلاء بين صعد واصعد وقال المفضل صعد وصعد واصعد بمعنى واحد والصعيد
وهو الارض ولا يلون الجمهور على تلون بواوين وقرئ بابدال الاولى همة كراهية اجتماع واوين
وليس بقياس تكون الضمة عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة
الا يكون الضمة عارضة هذه الكلمة والا تكون مزيدة نحو تهوك وان لا يمكن تخفيفها نحو سور و
جمع سوار ونوار يمكن تسكينها فتقول سور ونور فيخف اللفظ بها والا تدغم فيها نحو تعود
مصدر تعود فتخفف ووج يطرد ابدله لا يستكمل الشرح ومعنى لا تلون لا ترجعون يقال لوى
به ذهب به ولوى عليه عطفت قال اخر المجهود لا يلوى على من يقدرا . واصل تلون فاعل يحدف
اللام وقد تقدم في قوله تلون السنتهم وقرأ الا عشم ورويت عن عاصم يلون بضم اللام والواو
وهي لغة في لوى ففعل وافعل بمعنى وقرأ الحسن يلون بواو واحدة واخر جوهها على انه ابدال الواو
همزة ثم نقل حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفاء وهي اللام
وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين للسكينة وكان قد قدم ان هذه القراءة مركبة على لغة من

يهدر الواو وينقل الحركة وهذا عجيب بعد ان يجعلها من باب نقل حركة الهمزة كيف يعود بقول
حذفت احدى الواوين ويمكن تخريج قراءة الحسن على وجهين اخرين احدهما ان يقال استثقلت
الضمة على الواو لانهما اثنان فكلما اجتمع ثلاث واوات فنقلت الضمة الى اللام فالتفتي ساكنان
الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت الاولى لا لتقا الساكنين ولو قال ابن عطية
هكذا لكان اولي والثاني ان يكون يلون مضارع ولي كذا من الولاية وانما عدى بهلى لانه ضمن معنى
العطف وقرأ حميد بن قيس على احد بنين يريد الجبل والمعنى على من في جبل احد وهو النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية والقراءة الشهيرة اقوى لانه لم يكن على الجبل الا بعد ما فر
الناس عنه واصعادهم انما كان وهو يدعونه **قوله والرسول** يدعونه مبتدأ وخبر في محل نصب على
الحال العامل فيها يلون **قوله فاما بكم** فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون وتلون
ولا يصير كونها مضارعين لانها ما ضيان في المعنى لان اذ المضافة اليها صيرتها ما ضيين فكان
المعنى اذ صعدتم ولا لوبه والثاني انه معطوف على صر فكم قال الزمخشري فاما بكم عطفت على صر فكم فيه
بعد لطول الفصل وفي فاعلة فكون احدهما انه البارئ تعالى والثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير في فاما بكم للرسول اي فاساكم في الاغنام وكما نكح ما نزل به من
كسر باعيتته غم ما نزل بكم من فوز الغنمة وغما معقول ثان وبغير يجوز في الباء اوجه احدها ان
تكون للسبب على معنى ان متعلق الغم الاول الصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل المشركين يوم بدر
والمعنى فاما بكم غما بالغم الذي اوقعه على ايديكم بالكفار يوم بدر وقيل متعلق الغم بالرسول
والمعنى اذ اقمتم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه على الرسول والمؤمنين بفصلكم واما بكم الرسول
اي اساكم غما بسبب غم اغتمتموه لاجله والثاني ان تكون الباء لمصاحبة اي غما مصاحبا لغم ويكون
الغمان للصحابة فالغم الاول الهزيمة والقتل والثاني اشراق خالد بن الحارث الكندي وبارجاني قتل
الرسول عليه الصلاة والسلام فعلى الاول متعلق الباء بكم قال ابو البقاء وقيل المعنى بسبب
غم فيكون مفعولا به وعلى الثاني يتعلّق بمحذوف لانه صفة الغم اي غما مصاحبا لغم او لمصاحبة لغم
واجاز ابو البقاء ان تكون الباء بمعنى بعد او بمعنى بدل وجعلها في هذين الوجهين صفة لغم
وكونها بمعنى بعد وبدل بعيد وكانه يريد تفسير المعنى وكذا قال الزمخشري غما بعد غم وقوله
فاما بكم هل هو حقيقة او مجاز فقول مجاز كانه جعل الغم قائما مقام الثواب الذي كان يحصل لولا
الغزاة فهو كقول الآخر . اخاف زيادا ان يكون عطاوه . اذ اقم سورا او مدحرجة سمرا .
وقال الآخر . تخية بينهم ضرب وجيع . جعل القيود والسياط منزلة العطا والاض
منزلة الخية وقال الفراء الاثابة بمعنى المعاقبة وهو يرجع الى المجاز **قوله لكيلا** هذه لام كي وهي
لام جر والنصب هنا لكي لا يلزم دخول حرف جر على مثله وفي متعلق هذه اللام فكون احدهما
انه فاما بكم وفي الاعلى هذا وجهان احدهما انها زائدة لانه لا يترتب على الاغنام الحزن والمعنى انه غمهم لتخزينهم
عقوبة لهم على تركهم موافقتهم قاله ابو البقاء الوجه الثاني انها ليست بزيادة فقال الزمخشري معناه
لكيلا تخزنوا لتتمتعوا على جمع الغنم وقضوا باحتمال الشدائد فلا تخزنوا فيما بعد على فايت من
المنافع ولا على مصيب من المضار وقال ابن عطية المعنى ان ما وقع بكم انما هو جينا بكم فانه ورطتم
انفسكم وعادة البشر ان يصير للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقة اذا ظن البراءة من نفسه والثاني ان

اللام متعلق بعن لانه عفو يذهب كل حزن وفيه بعد من جهة طول الفصل **قوله امانة نغاسا**
 في نصب كل منها اربعة اوجه الاول من وجوه امانة انها مفعول انزل الثاني انها حال من نغاسا لانها
 في الاصل صفة نكرة فلما قدمت نصبت حالا الثالث انها مفعول من اجله وهو فاسد لا خلال
 شرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل لامة الرابع ان حال من المخاطبين في عليكم وفيه
 ح تاويلان اما على حذف مضاف اي ذوي امانة واما ان يكون امانة جمع آمن نحو بار وبرره وكافرو كفره
 واما نغاسا فان اعربنا امانة مفعولا به كان بدلا وهو بدلي اشتمال لان كلامنا من امانة والنغاس انهم
 لا يشترطون او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم لا يشترطون جريانه في المعارف او مفعولا من اجله
 وهو فاسد بما تقدم وان اعربنا امانة حالا كان مفعولا بانزل وانزل عطف على قوله فان فاعلهم وفاعله ضمير
 الله تعالى وال في القسم للمعبد لتقدم ذكره ورد الشيخ على الزمخشري كون امانة مفعولا بما تقدم
 وفيه نظر فان الزمخشري قال او مفعولا بنفسكم امانة فقد رله عاملا يتجد فاعله مع فاعل امانة فكانه
 استشعر السوال فلذلك قد رعا ملا على ان قوله يقال ان الامنة من الله تعالى بمعنى انه اوقعها بهم
 لانه قيل انزل عليكم النغاس ليؤمنكم به وامنكم كما يكون مصدر المن وفتح به الامن يكون مصدر المن
 اوقعه وقرى امانة بسكون الميم وكلاهما للمرة وقرى الجمهور امانة بفتح الميم اما مصدرها بمعنى الامن
 او جمع آمن على ما تقدم تفصيله والتعني وابن محيص بسكون الميم وهو مصدر فقط **قوله يفتي**
 قرأ حمزة والكسائي بالتاء من فوق والباقرن بالياء من تحت وخرجوا قراءة حمزة والكسائي على انها
 لغة امانة مراعاة لها ولا بد من تفصيل وهو ان اعربوا نغاسا بدلا او عطف بيان ان شكل قولهم
 من وجهين احدهما ان النحاة نضوا على انه اذا اجتمع الصفة والبدل او عطف البيان عليها والثاني
 ان المعروف في لغة العرب ان تحدث عن المبدل منه تقول هند حسنها فانت ولا يجوز فائدة
 الا قليلا لجعلهم نغاسا بدلا من امانة يضعف هذا فان قيل قد جاء مراعاة المبدل منه في قوله
 . وكان له في السراة كانه . ما حاجبيه معين بسواد .
 . فقال معين مراعاة للهاء في كانه ولم يراع البدل وهو حاجبيه . وبثله قوله .
 . ان السيف غدوها ورواحها . تركت هوارن مثل قرن الاغضب .
 فقال تركت مراعاة للسيف ولوراعى البدل لكان تركا فالجواب ان هذا وان كان قد قال به بعض
 النحويين مسندا الى هذين البيتين مروي بان معنى خبر عن حاجبيه جريانهما مجرى الشيء الواحد
 في كلام العرب وان نصب غدوها ورواحها على الظرف اعلى البدل وقد تقدم لنا شيء من
 هذا عند قوله على الملك بيابل هاروت وماروت وان اعربوا نغاسا مفعولا من اجله لزم
 الفصل بين الصفة والموصوف بالمفعول له وكذا ان اعربوا نغاسا مفعولا به وامنة حال
 يلزم الفصل ايضا وفي جواره نظرا للاحسن ح ان تكون هذه الجملة استئنافا جوابا لسوال
 فقد ركانه قيل ما حكم هذه الامنة فما خبر بقوله يفتي ومن قرأ بالياء اعاد الضمير على نغاسا
 وتكون الجملة صفة له لطائفة فيتعلق بمحذوف **قوله وطائفة قد اهتمت في هذه الواو ثلاثة اوجه**
 احدها انها وال حال وما بعد ها في محل نصب على الحال العامل فيها يفتي والثاني انها واو
 الاستئناف وهي التي عبر عنها مكى بواو الابتداء والثالث انها بمعنى اذ ذكره مكى وبواو البقاء وهو
 ضعيف وطائفة مبتدأ والخبر قد اهتمت انفسهم وجازا لا ابتداء بالنكرة لاحد شيئين اما

الاعتماد على الواو التي للحال وقد عده بعضهم مسوغا وان كان الاكثر لم يذكره واستشهد
 . سرينا ونجم قد اضا فذ بدلا . محياك اخفا ضومه كل شارق .
 واما لان الموضع موضع تفصيل فان المعنى يفتي طائفة وطائفة لم يفتيهم . فهو كقوله
 اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول
 ولو قرى بنصب طائفة على ان تكون المسئلة من باب الاستفعال لم يكن ممثلا الامن جهة
 النقل فاني لم احفظه قراءة وفي خبر هذا المبتدأ اربعة اوجه احدها انه قد اهتمت كما تقدم
 الثاني انه يظنون والجملة قبله صفة لطائفة الثالث انه محذوف اي ومنكم طائفة وهذا
 يفوي ان معناه التفصيل والجملة ان صفتان لطائفة او يكون يظنون حالا من مفعول
 اهتمت او من طائفة لتخصيصه بالوصف او خبرا بعد خبر ان قلنا ان قد اهتمت خبرا وتك وفيه من
 الخلاف ما مضى غير مرة الرابع ان الخبر يقولون بالجملة ان قبله على ما تقدم من كونها صفتين
 او خبرين او احدهما خبر والاخرى حال ويجوز ان يكون يقولون صفة او حالا ايضا قلنا ان
 الخبر الجملة التي قبله او قلنا ان الخبر مضمر وقوله يظنون له مفعولان فقال ابو البقاء غير الحق في حكم
 المضمر ومعناه يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان
 يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تأكيد ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول
 فعلى ما قال لا يبعد عن ظن الى مفعولين بل تكون الظن ظرفية للظن كقولك ظننت بزيد اي
 جعلته مكان ظني وعلى هذا المعنى حمل النحويون قوله .
 . فقلت لهم ظنوا بالحق مذج . سواتهم في السابري المسرد .
 اي اجعلوا ظنكم في الحق مذج ويتحصل في نصب غير الحق وجهان احدهما انه مفعول اول
 ليظنون والثاني انه مصدر موكدة للجملة التي قبله بالمعنيين الذين ذكرها الزمخشري وفي نصب
 ظن الجاهلية وجهان ايضا البدل من غير الحق او انه مصدر موكدة ليظنون وبالله اما متعلق
 بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا واما بفعل الظن على ما تقدم واذافة الظن الى الجاهلية قال الزمخشري
 كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالجملة الجاهلية ويجوز ان يراد ظن اهمل
 الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية **قوله هل لنا من الامر شيء** من في من شيء رائدة في
 المبتدأ وفي الخبر وجهان احدهما انه لنا فيكون من الامر في محل نصب على الحال من شيء لانه نعت
 نكرة قدم عليها فينصب حالا ويتعلق بمحذوف والثاني اجازة ابو البقاء ان يكون من الامر هو
 الخبر ولنا بنسبي وبه تم الفائدة كقوله لم يكن له كفوا احد وهذا ليس بشيء لانه اذا جعله للنسبي
 فتح يتعلق بمحذوف واذ كان كذلك فيصير لنا من جملة اخرى فتبقى الجملة من المبتدأ والخبر غير
 مستقلة بالفائدة وليس نظير القول ولم يكن له كفوا احد فان له فيها متعلق بنفس كقوله لا
 بمحذوف وهو نظير قولك لم يكن احدا قايلا ليكر فليكر متعلق بنفس الخبر وهل هذا الاستفهام
 على حقيقته فيه وجهان اظهرهما نعم ويعنون بالامر النصر والغلبة والثاني انه بمعنى التخي
 كانهم قالوا ليس لنا من الامر شيء والنصر تلي واليه ذهب قتادة وابن خرويج ولكن يضعف هذا
 بقوله قل ان الامر كله لله فان من نفى عن نفسه شيئا لا يجاب بان يثبت لغيره لانه مقترن بك اللهم
 الا ان يقد رجلة اخرى بثبوتية مع هذه الجملة فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شيء بل من امرهنا

على الخروج وحملنا عليه في محسن الجواب بقوله قل ان الامر كله لله لتوهم هذا وهذه الجملة الجوابية
اعتراض بين الجمل التي جات بعد قوله وطائفة فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانية
اما خبر عن طائفة او حال مما قبلها وقول الجماعة كله بالنصب وفيه وجوه ان اظهرها انه تأكيد
لاسم ان والثاني حكاية مكي عن الاخفش انه بدل منه وليس بواضح والله خبر ان وقول ابو عمرو كله
رفعا وفيه وجوه ان اظهرها انه رفع بالاستدلال خبره والجملة خبر ان بخوان مال زيد كله عنده
والثاني انه تأكيد على المحل فان اسما في الاصل مرفوع بالاستدلال وهذا مذهب الزجاج والجرى
يجريان التواضع كلها مجرى عطفت النسق فيكون سببا لان ايضا ويخفون اما خبر لطائفة
او حال مما قبله كما تقدم وما يقولون فيجمل هذين الوجهين ويجمل ان يكون تعبير لقوله
يخفون فلا محل له في قوله ما قلنا جواب لو وجا على الاصح فان جوابها اذا كان منفيما بالافعال
عدم اللام وفي الايجاب بالعكس وقوله لو كان لثامن الامر شئ كقولك هل لنا من الامر
من شئ وقد عرف الصحاح من الوجهين وقد عرّب الزمخشري هذه الجملة الواقعة بعد
قوله وطائفة اعرايا افضى الى خروج المبتدأ بلا خبر ولا بد من ايراد نصه لتبيين ذلك قال راج
فان قلت كيف موقع هذه الجملة التي بعد قوله وطائفة قد اهتمت صفة لطائفة ويظنون
صفة اخرى او حال بمعنى قد اهتمت نفسهم طائفتين او استئنافا على وجه البيان الجملة قبلها
ويقولون بدل من يظنون فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدل من الاخبار
بالظن قلت كانت مسألتهم صادرة عن الظن فلذلك جازا بدله منه ويخفون حال من
يقولون وقل ان الامر كله لله اعتراض بين الجمل وذو الحال ويقول بدل من يخفون والاجود
ان يكون استئنافا انتهى كلامه وهذا من اني القسم بنا على ان الخبر محذوف كما قدمت لك
تقريره ومنك طائفة لانه موضع تفصيل **قوله لبرز** جاء على الاصح وهو ثبوت اللام في جوابها مبنيا
والجمهور لبرز مخففا مبنيا للفاعل وابوصية لبرز مشددا مبنيا للمفعول عنده بالتضعيف وثبت
كتب مبنيا للفاعل وهو الله تعالى القتل مفعول به والحسن القتال رفعا **قوله وليست لي فيه**
خمسة اوجه احدها انه متعلق بفعل قبله فتدبره فرض الله عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد
ليست لي ما في صدركم وقيل بفعل بعده اي ليست لي فعل هذه الاشياء وقيل للوزن ايدة واللام
متعلقة بما قبلها وقيل وليست لي عطفت على ليست لي الاولى وانما كررت لطول الكلام فوطفت عليه
وليخص فانه ابن حجر وقيل هو عطفت على قل محذوف فتدبره ليقضي الله امره وليست لي وجعل
متعلقا بالابتلاء ما انطوى عليه الصدور والذي انطوى عليه الصدور هو القلب لقوله القلوب
التي في الصدور وجعل متعلقا التخييص وهو التصفية مما في القلب وهو الثبات والعقائد
وقوله الجمعان اثنا ثني وان كان اسم جمع وقد نص النحاة على انه لا يثنى ولا يجمع الاشد وذلك لانه اريد
به ذلك ثني كقوله وكل رفيقي كل رجل وانها . **تساوى القناتوماها اخوان** .
والستين في استوزلهم للطلب والظاهر ان استفعل هنا بمعنى افعل لان القصة تدل عليه
فالمتى حملهم على الركة ويكون كاستبل وابل **قوله اذا ضربوا** اذا ضربوا مستقبلا فلذلك اضطربت
اقوال المعربين هنا من حيث ان العامل فيها قالوا وهو ماض فمال الزمخشري فان قلت كيف
قيل اذا ضربوا مع قالوا قلت هو حكاية حال ماضية كقولك حين يضربون في الارض وقال ابو

النفاء

النفاء بعد قوله قريبا من قول الزمخشري ويجوز ان يكون كفروا وقالوا ماضين ويراد بهما المستقبل
المحكي به الحال فعلى هذا يكون المتقدمين يرفعون ويقولون انتهى ففي كلا الوجهين حكاية
حال لكن في الاول حكاية حال ماضية وفي الثاني مستقبلة وهو من هذه الحشية كقوله تعالى
حتى يقول الرسول والذين امنوا وقد فتدبرم ويجوز ان يراد يقال الاستقبال لا على سبيل الحكاية
بل لوقوع صلة الموصول وقد نص بعضهم على ان الماضى اذا وقع صلة لموصول صلح للاستقبال
بخوالا الذين تابوا من قبل ان تغدو عليهم والى هذا يخالف ابن عطية قال ودخلت اذا وهي حرف
استقبال من حيث بان الذين اسم مبهم يعبر عن قال في الماضى ومن يقول في الاستقبال ومن حيث
هذه النازلة تنصو في مستقبل الزمان يعنى فتكون حكاية حال مستقبلة وقيل اذا بمعنى اذ
وليس بشئ وقد رتب الشيخ مضافا لمحمد وفا هو عامل في اذا فتدبره وقالوا هلاك اخوانهم اي مخافة
ان يهلك اخوانهم اذا سافروا وغروا فتدبر العامل مصدر متخلة لان المضارع حتى يكون
مستقبلا قال ولكن يصير الصيغ في قوله لو كانا عندنا على اخوانهم في اللفظ وهو غيرهم في
المعنى اي يعود على اخوان آخرين وهم الذين تقدم موتهم بسبب سفن او غزو وقصد هم بذلك
تشبيها بالباقيين وهو نظير ذرهم ونصفه وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره وقول النافذة
• قالت الالبته هذا الجمال لنا • الى حاشا ونصفه فتدبر .
اي نصف ذرهم اخر ومعه اخر واللام في اخوانهم للعلة وليست هنا للتبليغ كالتي في قولك
لزيد افعل كذا والجمهور على غزاة التشديد بجمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماء وكذا حملوا المعتل
على الصحيح في نحو ضارب وضرب وصائم وصوم والزهرى والحسن غزاة بتخفيفه وفيه وجوه احدها
انه خفيف الزاي كراهية التفصيل في الجمع والثاني انه اصله غزاة كقطاة ورماء ولكه حذف
تاء التانيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فاليا مستغنى عنها وقال ابن عطية وهذا المحذوف
كثير في كلامهم ومنه قول الشاعر يمدح الكسائي .
• ابا الذم اخلاق الكسائي وانتهى • به المجد اخلاق الابو السواق .
يريد الابوة جمع اب كما ان العمومة جمع عم والبنوة جمع ابن وقد قالوا ابن وبنو وقد روي عن الشيخ
بان المحذوف ليس بكثير وان قوله حذف الناس عمومه ليس كذلك بل الاصل عموم من غير تاء ثم
ادخلوا عليها التانيث لتأكيد الجمع فلما جاء فعول من غير تاء فهو الاصل نحو عموم وفحول وما جاء فيه التاء
فهو الذي يحتاج الى تاويله بالجمع لم يبين على هذه التا حتى يدعى حذفها وهذا بخلاف قضاة
وبابه فانه بنى عليها فيمكن ادعاء المحذوف فيه واما ابوة وبنوة فليسا جمعيين بل مصدرين واما ابوي
البيت فهو شاذ عند النحاة من جهة انه كان من حقه ان يعمله فيقول اني بقلب النواوين يابن
نحو عصي ويقال غزاة بالمد ايضا وهو شاذ ويحصل في غزاة ثلاثة جموع في التكسير غزاة كقضاة
وغزى كصوم وغز الصوام وجمع رابع جمع سلامة والجملة كلها في محل نصب بالقول **قوله ليجمع الله**
في هذه اللام قولان احدهما انها لام كي والثاني انها لام العاقبة والصيرورة وعلى القول الاول
فيم تعلق هذه اللام وفيه وجهان فقيل التقدير اوقع ذلك الى القول او المعتقد ليجمع الله
حسرة او تدبرهم كذا قدره ابو النجاشي واجاز الزمخشري ان تتعلق الجملة انتهى وذلك على معنى من
باعتبار ما يراد باسم الاشارة على ما سياتي بيانه في كلامه اما بالاعتبار الاول فانه قال يعنى لا يكونوا

مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبهم
فجعل ذلك إشارة الى القول ولا اعتقاده وأما بالاعتبار الثاني فانه قال ويجوز ان يكون ذلك
إشارة الى ما دل عليه النفي أي لا يكونوا ليجعل الله انتفا كونهم مثل حسرة في قلوبهم لان مخالفتهم
فيما يقولون ويعتقدون ما يغفون ويغفونهم وقد رد عليه الشيخ المعنى الاول بالمعنى الثاني
الذي ذكره هرو ولا بد من ايراده للتبيين لك قال بعد ما حكى عنه ما نقلته في المعنى الاول وهذا
كلام تدبر لا تحقيق لان جعل الحسرة لا يكون سببا للنهي كما قلنا انما يكون سببا لحصول امتثال
النهي وهو انتفاء المماثلة فحصول ذلك الانتفاء والمخالفة فيما يقولون ويعتقدون يحصل عنه
ما يغفونهم ويغفونهم اذ لم يوافقوه فيما قالوه واعتقدوه فلا يضربوا ولا يغفونوا فالتبس على الزمخشري
استدعاء انتفاء المماثلة بحصول الانتفاء وفهم هذا فيه خفا وقد انتهى ولا ادري ما وجه تدبر
كلام ابي القاسم وكيف رد عليه على زعمه بكلامه وقال الشيخ ايضا وقال ابن عيسى يعني الرمازي
وغيره اللام متعلقة بالكون أي لا يكونوا كهؤلاء ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم ومنه أخذ
الزمخشري في قوله لكن ابن عيسى نص على ما يتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد هذا
القول انتهى وقوله وذلك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قال
الخ او بقوله لا يكونوا أي نص اظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه اللام ومعناها التعليل بقول
فساد المعنى لانهم لم يقولوه لذلك بل لتبسيط المؤمنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني كونها
للعاقبة تتعلق بقولنا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم ومضيق
الى الحسرة والندامة كقولهم فالتقطه الى فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ولم يلتقطوه لذلك
لكن كان ماله لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يعرفه أكثر النحويين وأما هوشى ينسبونه للافقش
وما ورد من ذلك يؤولونه على العكس من الكلام خوف بفسادهم وهذا رأى الزمخشري فانه شبه هذه
اللام باللام في ليكون لهم عدوا ومذهبه في تلك انها للعلل بالتأويل المذكور والعمل هنا بمعنى
التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالمجمل وهو المبلغ او محذوف على انه
صفة للذكورة قبله واختلف في المشار اليه بذلك فمن الزجاجة هو الظن ظنوا انهم لو لم يحضروا
لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطية واجاز
ابن عطية ايضا ان يكون والانتفاء معا وقيل هو مصدر قال المدلول عليه به والله ما تمهلون
بصير قرا ابن كثير وحزمة والكسائي يعلمون بالغيبة رد على الذين كفروا والباقرن بالخطاب
رد على قوله لا تكونوا فهو خطاب للمؤمنين وجه هنا بصيغة التصيير قال الراغب علق ذلك
بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولا مسموعا لا فعلا مرتب لما كان ذلك القول من الكافر
فصله منه الى محل مجاولة فخص البصر بذلك كقولك لمن يقول شيئا وهو يقصد فعلا مجاولة
انا اري ما يفعل **قوله ولين قلتم اللام** هي الموطبة لقسم محذوف وجوابه قوله لمغفرة وحذف جواب
الشرط لسد جواب القسم مسددة لكونه دالا عليه وهو الذي عناء الزمخشري بقوله وهو ساد
مسد جواب الشرط ولا يعني بذلك ان من غير حذف واللام لا ابتداء وهي وما بعد ها جواب
القسم كما تقدم ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتداء والمسوغات هنا كثيرة
لام الابتداء والعطف عليها في قوله ورحمة ووصفها فان قوله من الله صفة لها وتعلق بحذف

وخير خبر عنها والثاني ان يكون مرفوعة على خبر ابتداء مضمر فاريد بالمغفرة الرحمة القتل
او الموت في سبيل الله لانهما مقتربان بالموت في سبيل الله فيكون التقدير فذلك أي الموت
او القتل في سبيل الله مغفرة ورحمة خير ويكون خير صفة لاجزا والى هذا بخلاف ابن عطية
فانه قال وتعمل الآية ان تكون قوله لمغفرة إشارة الى الموت او القتل في سبيل الله فسمى ذلك
مغفرة ورحمة ورفع المغفرة على خبر الابتداء المقدري قوله خير صفة لا خبر ابتداء انتهى ولكن
الاول اظهر وخير هنا على بابها من كونها للتفصيل وعن ابن عباس خير مرجع ثلاث الارض ذهبا
مضمر وقوله ورحمة أي ورحمة من الله تحذفت صفتها لدلالة الاولى عليها ولا بد من حذف
اخر صيغة المعنى تقديره لمغفرة من الله لكم ورحمة منه لكم وجا بالمغفرة والرحمة تكريرين ايلا بان
ادنى جزؤا قل شي من المغفرة والرحمة خير من الدنيا وما فيها الذي يجمعونه وهو نظير و
رضوان من الله والتكرير قد يشعر بالتقليل وفيما في قوله ما يجمعون موصولة اسمية فالعائد محذوف
ويجوز ان تكون مصدرية وعلى هذا فالمفعول محذوف أي من جمعكم المال ونحوه وقرأ ابو عمرو
وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عامر بن ميمون وميمون بن ميمون ووا فمهم حفص هنا خاصة في الموضعين
والباقرن بالكسر فاما الضم فلا نه فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه
اذا اسند الى تأنيدها ان تضم فاهه اما من اوله وهلة وأما بان تبدل الفتحة ضمة ثم
ينقلها الى الفاعل على اختلاف بين النحويين فيقال في قام وقال وطال قت وقتنا وقتن وطلت
وطلن وما شبه ذلك ولهذا جاء مضارع على يفعل تضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحيح
من قول اهل العربية انه من لغة من يقول مات مات يخاف يخاف والاصل موت بكسر العين
كخوف فجا مضارعه على يفعل بفتح العين قال الشاعر
• بنيت يا سعد البنات • عيشي ولا تمن أن تات •
فجا مضارعه على يفعل بالفتح فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التأنيدي افعال
مت بالكسر ليس الا وهوا تأنيلا حركة الواو الى الفاعل سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة
في الاصل وهذا ولي من قول من يقول ان مت بالكسر ما خوذ من لغة من يقول تموت بالضم في
المضارع وجعلوا ذلك شاذا في القياس كثيرا في الاستعمال كما لا زني والى على الفارسي ونقله بعضهم
عن سيبويه صريحا واذا ثبت ذلك لغة فلا معنى الى ادعاء الشذوذ فيه وأما حفص مجمع بين اللغتين
وقر الجماعة يجمعون بالخطاب جري على قوله ولين قلتم حفص بالغيبة اما على الرجوع على الكفار
المتقدمين واما على الانتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل
في الاول منها وفي الاخر والقتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لما سببه ما قبله من قوله اذا
ضربوا في الارض او كانوا غزوي فرجع الموت لمن ضرب في الارض والقتل لمن غزا وأما الثاني فلانه
محل تحريض على الجهاد فقدم الهم الاشرف واما الاخر فلان الموت اغلب وقوله لا الى الله الام جواب
القسم فهي داخل على تحشرون والى الله متعلق به واما تقدم اما للاختصاص أي الى الله لا الى غيره
يكون تحشركم وللاهتمام وحسنه كونه فاصلة ولولا الفصل لوجب تأكيد الفعل بالتون لان
المضارع مثبت اذا كان مستقبلا وجب تأكيد مع اللام خلافا للكوفيين حيث يحذفون التعاقب
بينها لقوله • وقيل مرة اثارن • فجا بالتون دون اللام • وقول

لأنك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي أن بيتي واسع • نجأ بالآدم دون
النون والبصر يورج جعلونه ضرورة فإن فصل بين اللام بالمعول كذا الآية أو بقدر نحو والله لتدأقوم
وقوله كذا بيت لقد أصبى على المرو عرسه • ويجوز تنقيس نحو ولسوف يعطيك فلان يجوز تركه
ح بالنون قال الفارسي دخلت النون فربا بين لام الهمزة واللام لا تبدل لا تدخل على الفضلة فتدخل ثم
الهمزة على الفضلة فحصل الفرق أيضا فلا حاجة إلى النون واللام لا تبدل لا تدخل على الفعل إلا إذا كان
حالاً أما مستقبل فلا • في ما وجهان أحدهما أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لبنه لهم ما كان
الأبرهة من الله ونظيره فيما نقصهم ميثا قهم والثاني أنها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما
أنها موصوفة برحمة أي فبشي رحمة والثاني أنها غير موصوفة ورحمة بدل منها فقله مكى عن ابن كيسان
ونقل بوالبقلة عن الاخفش وغيرهما أنها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كما أنه تم ثم يبي بالبدال
وجوز بعض الناس وعزاه الشيخ لابن خطيب الري أن ما استغفها مية للتعجب فتدبره فيما رحمة
لنت لهم وذلك بأن ضالمتهم لما كانت عظيمة ثم اندماها أظهر تغليباً في القول ولا خشونة في الكلام
أن ذلك لا يتأتى إلا ما يندر يأتي قبل ذلك ورد عليه الشيخ هذا بأنه لا يخلو أما أن يجعل ما مضافة
إلى رحمة وهو ظاهر تقديره كما حكاه عنه فيلزم إضافة ما الاستغفها مية وقد نصوا على أنه لا يضاف
من اسم الاستغفها إلا أي اتفاقاً أو كمنع الرجاء وأما أن لا يجعلها مضافة فتكون رحمة بدلاً منها
ويجوز إعادة حرف الاستغفها في البدل كما تقر في علم النحو وأجى عليه في كلامه وقال وليته كان
يعنيه عن هذا الارتباك والتسلف إلى ما لا يجد به قول الزجاج في ما هذه أنها صلة فيها معنى
التوكيد بإجماع النحويين انتهى وليس لقائل أن يقول لئلا يجعلها غير مضافة ولا يجعل رحمة بدلاً
يلزم إعادة حرف الاستغفها بل يجعلها صفة لأن ما الاستغفها مية لا توصف وكان من ينبغي فيها أنها غير
مزيدة فغرم من هذه العبارة في كلام الله تعالى إليه ذهب أبو بكر الزبيدي بأن لا يجوز أن يقال في
القرآن هذا زائد أصلاً وهذا فيه نظر لأن القائلين بكون هذا زائداً لا يعنون أن يجوز استعويله وأنه
مهملاً لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله أسوة بسائر الفاظ التوكيد الواقعة في القرآن
وما كما يتراد بين الباء ومجرورها تراد أيضاً بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سيأتي وقال مكى يجوز
أن يرفع رحمة على أن يجعل ما بمعنى الذي ويضمير هو في الصلة ويحد فيها كما قرئ تماماً على الذي
أحسن وقوله ويجوز يعني من حيث الصناعة وأما كونها قرأة فلا أحفظها والفاظاً للحفوة في
المعاشرة قولاً وفعلًا قال •

• اخشى فظاً ظم عم أوجها الخ • وكنت اخشى عليها من اذى الكلم •
والغلظ تكثر الأجزاء تجوز به في عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب قال •
• تبكى علينا ولا تبكى على أحد • ونحن اغلظ الكباد من الأسفل •
وقال الراغب الفظ كبره الخلق وذلك يستعار من الفظ ما الكرش وذلك مكرره شربه إلا في ضرورة
وقال الفظ ضد الرفق ويقال غلظة وغلظة أي بالكسر والضم وعن الغلظة تشأ الفظاظه فاقوت
فقبل قدم ما هو ظاهر الخس على ما هو خاف في القلب لأنه كما تقدم أن الغلظة الحفوة في المعاشرة
قولاً وفعلًا والغلظ قساوة القلب وهذا أحسن من قول من جعلها بمعنى وجمع بينها تأكيداً ولا انقضاء
الفرق في الأجزاء وانتباها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير عنه انقضاء الناس ونحوهم وقوله

فأعف عنهم

فأعف عنهم الخ جاء على أحسن النسق وذلك أنه امرأاً بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فإذا انتهوا إلى هذا
المقام امرأاً يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتزاح عنهم التبعات فلما صاروا إلى هنا امرأاً
يشاورهم في الأمر إذا صاروا خالصين من التبعات مصفين منها والامرأاً وإن كان عاماً فالمراد به
الخصوص قال أبو البقاء أذ لم يورج ميثا ورتهم في الغرائض ولذلك قرأ ابن عباس في بعض الأمور وهذا
تفسير لا تلاوة وقوله فإذا عزمت الجهور على فتح النار خطا باله عليه الصلاة والسلام وقراءكم
وجعفر الصادق بضمها على أنها لله تعالى معنى فإذا ارشدتكم إليه وجعلتكم تعفده وها قوله على
الله من اللغات إذ لو جاء على سبغ هذا الكلام لغير فتوكل على وقد نسب العزم إلى الله تعالى في قول أم سلمة
ثم عزم الله لي وذلك على سبيل المجاز وقوله إن الله يحب المتوكلين جار مجرى العسلة المباحة على التوكل
عند الأخذ في كل الأمور **قوله إن ينصركم الله فلا غالب لكم** شرط وجوابه وقوله وإن يخذلكم الخ مثله وهذا التقا
من الغيبة إلى الخطاب كذا قاله الشيخ يعني من الغيبة في قوله لنت لهم ولا يفتقروا فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم وفيه نظر وجا قوله فلا غالب جواباً للشرط الثاني تلطفاً بالمؤمنين حيث
صرح لهم بعدم الغلبة في الأول ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة
الاستغفار وأن كان معناه نصاً وقوله فن ذ الذي قد تقدم مثله في البقرة وأقول الناس فيه
والها في من بعده فيها وجهان أحدهما وهو الظاهر أنها تعود على الله تعالى وفيه احتمالان أحدهما
أن يكون ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذ لانه والثاني أنه لا يحتاج إلى ذلك ويكون معنى
الكلام أنكم إذا جاوزتموه إلى غيره فقد خذ لكم فن جاوزتم إليه لا ينصركم والوجه الثاني أن يعود على
الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير أعد لهما وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون إنما قدم
المجاور لئلا يذنب بالاختصاص أي ليختص المؤمنون بهم بالتوكل عليه والتفويض إليهم أنه لا ناصر لهم
سواه وهو معنى حسن ذكره الزمخشري وقرأ الجهور يخذلكم بفتح الهمزة من خذله ثلاثاً وقرأ عبيد بن
عمر يخذلكم بضمها من أخذل رابعياً والمهزلة فيه جعل الشيء أي جعلكم يخذلون **قوله وما كان للنبي أن يضل**
أن يضل في محل رفع اسم كان ولبنى خبر متقدمة أي ما كان له غلوك أو غلال على حسب القراءتين وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الهمزة وضم العين من غل مبيت للفاعل ومعناه أنه لا يضل أن يقع من النبي
غلوك لئلا يضل فلا يجوز أن يتوهم ذلك فيه البتة وقرأ الباقون يغفل ببيت المفعول وهذه القراءة
فيها احتمالان أحدهما أن يكون من غل ثلاثياً والمعنى ما صح لئلا أن يخونه غيره ويغفل فهو نفي في معنى
النهى أي لا يفعله أحد والاحتمال الثاني أن يكون من غل رابعياً وفيها وجهان أحدهما أن يكون
من غلله أي نسبته إلى الغلول كقولهم كذبته أي نسبته إلى الكذب وهذا في المعنى كالذي قبله أي
نفي في معنى النهى أي لا ينسبه أحد إلى الغلول والثاني أن يكون من غلله أي وجدته غللاً كقولهم
أخذت الرجل وأجلته وأجسته أي وجدته محموداً وبخيلاً وجباناً والظاهر أن قرأة يغفل بالبناء للفاعل لا
يقد ر فيها مفعول محذوف لأن الغرض نفي هذه الصفة عن النبي من غير نظر إلى تعلقي بمفعول
كقولك هو يعطى ويمنع تريد إثباتها بين الصفتين وقد يله بوالبقا مفعولاً فقال فتدبره
أن يغفل المال أو الغنية واختار أبو عبيد والناصري قرأة البت للفاعل فالأولان الفعل الوارد بعد
ما كان لكذا أن يفعل أكثر ما يجي مشبواً إلى الفاعل نحو وما كان لنفس أن تموت ما كان الله ليذره وبابه وزجها
بعضهم بقوله ومن يغفل يات بما غفل فهو يوافق هذه القراءة ولا حجة في ذلك لأنها موافقة للأخرى

والخذل والخذلان ضد القصر وهو ترك من يظن به النصرة واصله من خذلت الظبية ولها
 اي تركته منفردا ولهذا قيل لها خاذل ويقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا على النسب المعنى
 انها خذولة . قال بجير . بحيد مفزلة او مأخاذلة . من الظبا يراعى من لا زيا .
 ويقال له ايضا خذول فعول بمعنى مفعول . قال . خذول تراعى ربها بحمله . تناول اطراف السبرير وترتدي .
 ومنه يقال تخاذلت رجلا فلان . قال الاعشى . بين مغلول قليل جدته . وخذول الرجل من غير كسح .
 ومعنى المادة هـ الترك الخاص والغلول في الاصل تدرع الحياة وتوسطها والغلول تدرع النور
 وتوسطه ومنه الغلول لما الجاري بين الشجر والغلول لكونه في الصدر وتغلغل في كذا
 فيه وتوسط قال . تغلغل حيث لم يبلغ سرب . ولا حزن ولم يبلغ سرور .
 فالغلول الذي هو الاخذ في خفية ما خوذ من هذا المعنى ومنه غل الجازا فاسرق او ترك في
 الاهداب شيئا من اللحم وفرت العرب بين الافعال والمصادر فقالت غل يغل غلولا بالضم في المصدر
 والمضارع اذغان وغل يغل غلا بالكسر فيها اذا حقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد
قوله ومن يغفل الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها
 للردع عن الاعلال وزعم ابو البقاء انها يجوز ان تكون حالا ويكون التقدير في حال علم الغال بعقوبة
 الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذي فالعائد محذوف اي غله ويذل
 على ذلك الحديث ان احدهم ياتي بالشيء الذي اخذه على رقبتة ويجوز ان يكون مصدرة ويكون
 على حذف مضاف اي ما تم غلول وقوله ثم توفي هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام بان
 الغال تحت هذا العموم ايضا فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم توفي ما كنت
 ليتصل به قلت جئ بعام دخلت تحت كل كاسب من الحال وغيره فانصل به من حيث المعنى
 وهو اثبت وبلغ **قوله ان شيع رضوان** الكلام على مثله قد تقدم من ان الفا التنية بها التقديم
 على المبرزة وان الزمخشري يندر فعلا بينها قال الشيخ ويقدره في مثل هذا التركيب متكلف جدا
 انتهى والذي يظهر من التقديرات حصل لكم تمييز بين الضال والمهتدي فن اتبع رضوان
 الله واهتدي ليس كمن بأسخطه وغضبه لان الاستغناء هنا للنفي ومن هنا موصولة بمعنى الذي
 في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون شرطا لان كذا لا يصلح ان
 يكون جوابا بمعنى لانه كان يجب اقترانه بالفاء وان المعنى يا باه وأسخط بجوز ان يتعلق بنفس
 الفعل اي رفع أسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف اي رجع مصاحبا لاسخطه و
 ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال سخط بفتح السين وهو مصدرة
 قياسا ويقال سخط بضم السين وسيكون الخ وهو غير مقيس ويقال هو في سخطه الملك بالثاني
 في كراهة منه له **قوله وماواه جهنم** في هذه الجملة احتمالا ان احدهما ان يكون مستأنفة اخبارا من
 باه أسخطه وبهم منه مقابلة وهو ان من اتبع الرضوان كان ماواه الجنة وانما سكنت عن هذا ونص
 على ذلك ليكون ابلغ في الزجر ولا بد من حذف في هذه الجملة تقديره ان اتبع ما يؤول به الى رضوان الله
 نجا برضاه كن اتبع ما يؤول به الى سخطه والثاني انها داخلية في خبر الموصول فتكون معطوفة

على بأسخط فيكون قد وصل الموصول بجمليتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محل لهذا
 من الاعراب والمخصوص بالذم محذوف اي وبئس المصير جهنم واشتملت هذه الايات على الطباق
 في قوله ينصركم ويخذلكم وفي قوله رضوان الله وأسخطه والتجنيس المماثل في قوله يغل وما غل **قوله هم**
درجات مبتدأ وخبر ولا بد من تأويل في الاخبار بالدرجات عن هم لانها ليست اياهم فيجوز ان يكون
 جعلوا نفس الدرجات مبالغة والمعنى انهم متفاضلون في الجزاء على كسبهم كما ان الدرجات متفاضلة
 والاصل على التشبيه اي هم مثل الدرجات في التفاوت ومنه قوله .
 . انصب للنية بغيرهم . رجالي ام هم درج السيول . ويجوز ان يكون على
 حذف مضاف اي ذود درجات مبتدأ وما قبلها الخبر وقد رد عليه بعض الناس وجعل هذا
 من جهله وجهل متبوعيه من المفسرين بلسان العرب وقال لا مسأغ لحذف اللام البتة لانها
 انما تحذف في مواضع يضطر اليها وهذا المعنى واضح مستقيم من غير تقدير بحرف ولعمري ان ادعاء
 حذف اللام خطأ والمخطئ معذور ولكن قد نقل عن المفسرين هذا ونقل عن ابن عباس والحسن
 لكل درجات من الجنة والنار فان كان هذا القائل اخذ من هذا الكلام ان اللام محذوفة فهو
 مخطئ لان هو لا رضي الله عنهم يفسرون المعنى لا الاعراب اللفظي وقرأ النخعي درجة بالافراد على
 الجنس وعند الله فيه وجهان احدهما ان يتعلق بدرجات على المعنى لما تضمنه من معنى الفعل
 كانه قيل هم متفاضلون عند الله وان يتعلق بمحذوف صفة الدرجات فيكون في محل رفع **قوله**
لقد من الله جواب القسم محذوف وقرئ لمن من الله بمن الجارة ومن بالتشديد مجرور بها وخبره
 الزمخشري على وجهين احدهما ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدأ محذوف تقديره لمن من الله
 على المؤمنين منه او بعثه اذ بعث محذوف لقيام الدلالة والثاني انه جعل المبتدأ نفس اذ بمعنى
 وقت وخبرها الجار قبلها تقديره لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه ونظيره بقولهم اخطب
 ما يكون به الامير اذ كان قائما وهذا الوجهان في هذه القراءة ما يدلان على رسوخ قد منه في هذا
 العلم الا ان الشيخ قد رد عليه الوجه الثاني بان اذ غير منصرفة لا تكون الا ظرفا ومضافا اليها
 اسم زمان او مفعولة باذ كذا على قول ونقل قول اي على فيها وفي اذا انها لا يكونان فاعلين ولا مفعولين
 ولا مبتدئين قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام زيد طويل يريد وقت قيامه طويل وبان تنظيره القراءة
 بقولهم اخطب الخ خطا من حيث ان المشبهة به مبتدأ والمشبه ظرف في موضع الخبر عند من
 يعرب هذا الاعراب ومن حيث ان هذا الخبر الذي قد ابرزه ظاهرا واجب الحذف لسد
 الحال مسدده فخص عليه المخبرون الذين يعربونه هكذا فكيف يبرزه في اللفظ وجواب هذا
 الرد واضح وليت ابا القسم يذكر تخريج هذه القراءة حتى كنا نسمع والجمهور على ضم السين من
 انفسهم اي من جملة من وجسهم وقراءة عايشة وفاطمة والضحاك ورواها اس عنه صلى الله عليه
 وسلم يطلع الفاء من النفاسه وهي الشرف اي من اشرفهم نسبيا وخلقوا وخلقوا عن علي عنه
 عليه الصلاة والسلام انا انفسكم نسبيا وحسبا وصهرا وهذا الجار محتمل وجهين احدهما ان
 يتعلق بنفس بعث والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لرسولا فيكون منصوب المحل
 ويقوى هذا الوجه على قراءة فتح الفاء وقوله يتلوا عليهم في محل حال او مستأنف وقد تقدم نظيرها
 في البقرة وقوله وان كانوا من قبل لفي هي ان المحفظة واللام فارقة وقد تقدم الكلام على تحقيق

هذا والخلاف فيه الا ان التخصري ومكيا هنا حين جعلها مخففة قد رالها اسماء وقد افعل
الزخشي تقديره وان الشأن والحديث كانوا من قبل وقال مكى واما سيبويه فانه يقول انها
مخففة واسم مضمر والتقدير على قولهم كانوا وهذا ليس بجيد لان المخففة انما تعمل في
الظاهر على غير الافصح ولا عمل لها في المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البتة بل تعمل على
ما تقدم مع ان الزخشي لم يصحح بان اسمها محذوف بل قال ان هي المخففة واللام فارقة وتقديره
وان الشأن والحديث كانوا فقد يكون هذا تفسير معنى لا اعرب وفي هذه الجملة وجهان احدهما
انها استئنافية لا عمل لها من الاعراب والثاني في محل نصب على الحال من المفعول في يعلم وهو
الاظهر **قوله اولها** صابغة للمزة لا ينكار وجعلها ابن عطية هنا للتفسير والواو عاطفة والبتة بها التقديم
على المزة على ما تقرر وقال الزخشي ولما نصب بقية واصابكم في محل الجزاء صاف لما اليه وتقديره
اقلتم حين اصابكم واني هذه نصب لان مقتول والخبر للتقرير والتعريض فان قلت على م عطف الور
هذه الجملة قلت على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون
معطوفة على محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم كذا انتهى ما جعله لما معنى حين اي ظرفا وهو
مذهب الفارسي وقد تقدم تقرير المذهبين واما قوله عطف على قصة احد فهو غير مذهب
لان الجاري من مذهبه انما هو تقدير جملة يعطف ما بعد الواو عليها والفاء او ثم كما قرره هو في
الوجه الثاني واني هذا اني معنى من اين كما تقدم في قوله اني لك هذا ويدل عليه قوله من عند
انفسكم ومن عند الله قاله الزخشي بان الظرف اذا وقع خبرا لا يقدر ان يفتل عليه حرف جر
غير في اما ان يقدر دخلا عليه من فلا لانه انما انتصب على اسقاط في ولذلك اذا ضم الظرف
تعدى اليه بفي الا ان يتسم فيه قال فتقديره غير سابق واستدل الله بقوله من عند انفسكم من عند
الله وقوف مع مطابقة السؤال للجواب في اللفظ وذهول عن هذه القاعدة واختار الشيخ ان
اني معنى كيف قال واني سؤال عن الحال هنا ولا يناسب ان يكون بمعنى ابن اومتي لان الاستفهام لم يقع
عن مكان ولا زمان هنا انما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك فسألو عنها على سبيل التعجب
وجاء الجواب من حيث المعنى لان حيث اللفظ في قوله قل هو من عند انفسكم قال والسؤال يأتي سؤال
عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند انفسكم بتعيين كيفية لان
بتعيين السبب بتعيين الكيفية من حيث المعنى لوقيل على سبيل التعجب كيف لا يجزى
الصالح فقل في جوابه لعدم استطاعته لحصول الجواب وانتظم من المعنى انه لا يجزى
غيره تطمئن انتهى ما قوله لا يقدر الظرف بجر غير في فالزخشي لم يقدر في مع اني
حتى يلزمه ما قال انما جعل اني بمنزلة من اين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق
لفظا فالعكس اوي وقوله قد اصبت في محل رفع صفة منصبة وقلتم على مذهب سيبويه
جواب لما وعلى مذهب الفارسي ناصب لها على حسب ما تقدم من مذهبيها والضمير في قوله
قل هو راجع على المصيبة من حيث المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف مراعي اي سببها
ولذلك الاشارة بقوله اني هذا لان المراد المصيبة **قوله وما اصابكم** ما موصولة بمعنى الذي في
محل رفع بالابتداء واما باذن الله الخبر وهو على ضمائر تقديره فهو باذن الله ودخلت الفاء في الخبر شبه
المبتدأ بالشرط نحو الذي يأتي في قوله درهم وهذا على ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم قرروا انه

لا يجوز

لا يجوز دخول هذه الفاء زائدة في الخبر الا بشرط منها ان تكون الصلة مستقبلة في المعنى وذلك
لان الفاء اذا دخلت للشبه بالشرط والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لوقلت الذي ثاني
اسم فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعنى لان القصة ماضية فكيف جاز دخول هذه
الفاء باجواب عنه بل انه يعمل على التبيين اي وما تبين اصابكم كما تاولوا ان كان قبضه قد
من دبر اي ان تبين وهذا شرط صريح قلت واذا صح هذا التأويل فلنعمل ما هنا شرط صريحا
وتكون الفاء داخلة وجوبا لكونها واقعة جوابا للشرط وقال ابن عطية يحسن دخول الفاء اذ كان
بسبب الاعطاء وكذلك ترتيب هذه فالمعنى انما هو وما اذن الله فيه فهو الذي صابكم لكن قدّم
الاهم في نفوسهم ولا قرب الى حسهم والاذن التكين من الشئ مع العلم به وهذا احسن من حيث
المعنى فان الاصابة مترتبة على الاذن من حيث المعنى واسار بقوله الهم والا قرب الى اصابهم
يوم اتقى الجمع **قوله وليعلم** في هذه الهم قولان احدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله
عطف على سبب فيتعلى بما يتعلق به الما والثاني انها متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك
اي اصابكم والاول اوي وقد تقدم ان معني وليعلم الله كذا اي تميز او يظهر للناس ما كان في علمه
وزعم بعضهم ان مضافا اي ليعلم ايمان المؤمنين ولتفاق المتقين ولا حاجة اليه **قوله وقيل لهم**
نقلا هذه الجملة تحتل وجهين احدهما ان تكون استئنافية اخبر الله انهم ما مورون اما بالقتال
واما بالدفع اي فكثير سواد المسلمين والثاني ان يكون معطوفة على ناقصة كون داخلة في خبر
الموصول اي وليعلم الذين حصل منهم اتفاق والقول بكذا وتعالوا وتالوا كلاهما قائم مقام
الفاعل لئلا يفتل لانه هو المفعول وقد تقدم ما فيه قال ابو البقاء وانما يأت بجر العطف يعني بي
تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان يكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز ان يقال ان
المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ذكر ما لو سكت عنه لكان في الكلام ما يدل عليه وقيل الامر
الثاني حال يعني بقوله وتعالوا ذكر ما لو سكت ان المقصود انما هو امرهم بالقتال لا مجيئهم وحده
وجعل قاتلوا حالا من تعالوا فاسد لان الجملة الحالية يشترط ان تكون خبرية وهذه طلبية
وقوله او ادفعوا وهذا على ما بها من التخيير والاباحة وقيل بمعنى الاول لانه طلب منهم القتال والدفع
والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو تعلم انما يات في هذه الجملة بجر عطف لانها جواب لسؤال مماثل
كانه قيل فما قالوا اقل لهم ذلك فاجيب بانهم قالوا ذلك ويعلم وان كان مضارعا فعناه المعنى
لان لو تخلص المضارع اذا كانت لما سيقع لوقع غيره ونكرتنا لا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال
ما **قوله هم لكبر اقرب** هم مبتدأ واقرب خبره وهو فعل تفضيل ولكن متعلق به وكذلك الايمان
فان قيل لا يتعلق حرفا جزم متحدا لفظا ومعنى بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على
الاخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان هذا خاص بفعل التفضيل قالوا لانه قوة عاملين
فان قولك زيد افضل من عمرو معناه يزيد فضله على فضل عمرو وقال ابو البقاء ويجوز ان يعمل
اقرب فيها لانها يشبهان الظرف وكما عمل طيب في قولهم هذا يسرا طيب منه رطبا في الطرفين
المقترنين لان الفعل يدل على معنيين على اصل الفعل وزيادة في فعل في كل واحد منها بمعنى غير
الاخر فتقديره يزيد قريتهم الى الكفر على قريتهم الى الايمان ولا حاجة الى تشبيه الجارين بالظرفين
لان ظاهره ان المسح لتعلقها بعامل واحد شبيههما بالظرفين وليس كذلك وقوله الظرفين المقترنين

يعني ان المعنى هذا في اوان بسريته اطلب منه اوان رطبته واقرب هنا من القرب الذي هو
ضد البعد ويتعدي بثلاثة حروف اللام والي ومن يقول قريت لك واليك ومنك فاذا قلت زيد
اقرب من العلم من عمرو فن الاولي المعديّة لاصل معنى القرب والثانية هي الجارة للمفعول واذا قرّر
هذا فلا حاجة الى ادعاء ان اللام بمعنى الى ويومئذ متعلق باقرب وكل منهما ومن هذه هي الجارة
للمفعول بعد الفعل وليست هي المعديّة لاصل الفعل ومعنى هم للكثرة اقرب عنهم يومئذ لانهم
كانوا قبل هذا الوقت كائين للتفريق فكانوا في الظاهر ابعد من الكثرة فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمونه
صاروا اقرب للكثرة واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التثنية كما تقدم تقريره وتقديره من الجملة
هو للكثرة يومئذ قالوا لو فعل قلنا لا يتعناكم وقيل المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل الكثرة اقرب
لاهل الايمان وفضلوا هنا على انفسهم باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز لقول زيد قاعد
افضل منه قائما او زيد قاعد اليوم افضل منه قاعد غدا ولو قلت زيد اليوم قاعد افضل منه اليوم
اليوم قاعد لم يجز وحكي النقاش عن بعض المفسرين ان اقرب هنا ليست من معنى القرب الذي
هو البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والراء هو طلب الماء ومنه قارب الماء ليلة القرب ليلة
الورود والمعنى هم اطلب للكثرة وعلى هذا فيتعين التعديّة باللام على حذف قولك زيد اضرب لعمرو
قوله يقولون بافواههم في هذه الجملة وجب ان احدها انها مستأنفة لا محل لها والثاني انها
في محل نصب على الحال من الضمير في اقرب اي قريبا للكثرة قائلين هذه المقالة وقوله بافواههم قيل
تاكيد لقوله ولا طائر يطير بجناحيه والظاهر ان القول يطلق على اللسان والنفساني فتقيد
بافواههم تقيد لاحد محتمل للهيم الا ان يقال ان اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري
وذكر القلوب مع الافواه تصويرا لثباتهم وان ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا الذي قاله
الزمخشري ينبغى كونه للتاكيد والتحصيل هذه الفائدة **قوله الذين قالوا لا افواههم** جوزوا في موضع
الذين اللقب الثلاثة الرفع والنصب والجرف والرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على
خير مبتدأ محذوف تقديره هم الذين الثاني انه بدل من واويكتمون الثالث انه مبتدأ والخبر
قوله قل فادروا ولا بد من حذف عائد تقديره قل لهم فادروا والنصب ثلاثة اوجه ايضا احدها
النصب على الذم اي اذم الذين قالوا الثاني انه بدل من الذين فافقوا الثالث انه صفة لهم والجرف
من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير في قلوبهم . كقول الفرزدق .
• على جالة لوان في القوم حاتما • على جعدة لخصن بالمحاطم •
بحر حاتم على انه بدل من الهاء في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه المسئلة وقال الشيخ وجوزوا في
اعراب الذين وجوها الرفع على النعت للذين فافقوا وعلى انه خبر لمبتدأ محذوف او على انه بدل من
الواو في يكتمون والنصب فذكروه الخ وهذا عجيب منه لان الذين فافقوا منصوب بقوله وليعلمهم
في الحقيقة عطاف على المؤمنين وانما كره العامل تأكيد والشيخ لا يخفى عليه ما هو اشكل من هذا فيحتمل
ان يكون تبع غيره في هذا الشهور وهو الظاهر من كلامه ولم ينظر في الآية انك لا على ما راه منفكلا وكثيرا
ما يقع الناس فيه وان يعتقد ان الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المؤمنين
وليعلم المنافقين ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البتة **قوله وقد** ويجوز في هذه الجملة وجب ان
احدها ان تكون حالية من فاعل قالوا وقد مرادة اي وقد تعدوا ونجي الماخي حالها بالواو وقد

او باحدها

او باحدها او بدونها ثابت من لسان العرب والثاني انها معطوفة على الصلة فتكون معترضة
من قالوا ومعولها وهو قولنا **قوله ولا يحسبن الذين** الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان
والفاعل اما ضمير كل مخاطب وضمير الرسول عليه الصلاة والسلام كما تقدم في نظائره وقراءته
قيس وهشام بخلاف عنه يحسبن بيا الغيبة وفي العامل وجب ان احدها انه مضمرا ما ضمير الرسول
او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون الذين قتلوا قال ويجوز
ان يكون الذين قتلوا فاعلا والتقدير ولا تحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم
امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدأ محذوف كما حذف المبتدأ
في قوله بل احيا لدلالة الكلام عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يودي الى تقديم الضمير على المفسر
وذلك لا يجوز الا في ابواب محصورة وعند باب ربه رجله ونعم رجله زيد والثاني ان عند عمل الثاني
في راي سيبويه والبدل على خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد بعض صحابنا ان يكون المفسر ضميرا
وبان حذف احد مفعولي ظن اختصارا انما يتمشى له عند الجمهور مع انه قليل جدا فيض عليه الثاني
ومنه ابن ملكون البتة وهذا من تحلة له عليه اما قوله يودي الى تقديم الضمير الخ فالزمخشري
لم يقدره صناعة بل ابرز للمعنى المقصود ولذلك لما اراد ان يتدر الصنعة الخوية قدم بالنظ
انفسهم المنصوبة وهي المفعول الاول واظن ان الشيخ توهم انها مرفوعة تاكيد للضمير في قتلوا
ولم يتبها انه انما قد رها مفعولا اول منصوبا واما تمشية قوله على مذهب الجمهور فكيفية ذلك
وما عليه من ابن ملكون وسياقي مواضع يضطر هو وغيره الى حذف احد المفعولين كما سنقت
عليه قريبا وتقدم الكلام على مادة حسب واخاها وقرأها وقرأ ابن عامر قتلوا بالشديد
وهشام وعده في لواطعنا ما قتلوا والباقيون بالتخفيف والتشديد للتكثير والتخفيف صالح
لذلك وقرأ الجمهور احيا رفاعا على بل هم احيا وقرأ ابن ابي عملة احيا وخرجا ابوا بقاء على وجهين
احدهما ان تكون عطفا على امواتا قال كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا والثاني واليه ذهب
الزمخشري ايضا ان يكون منصوبا باخاها رفاعا فعل تقديره بل احسبهم احيا وهذا الوجه سبق
اليه ابو اسحق الزجاج الا ان الفارسي رده عليه في الاغفال قال لان الامر تعين فلا يجوز ان يور
به بحسبه ولا يصح ان يضم له الا فعل المحسبة فوجه قراءة ابن ابي عملة ان يضم فعلا غير
المحسبة اعتقدتهم او جعلهم وذلك ضعيف اذ لا دلالة في الكلام على ما يضمرا انتهى وهذا محال
من ابي علي اما قوله ان الامر يتبين يعني ان كونهم احيا امر متيقن وكيف يقال فيه احسبهم
بفعل يقتضى الشك وهذا غير لازم لان حسب قد ياتي اليقين قال
• حسبت النقي والخود خير تجارة • رباها اذا ما المرء اصبح ثاقلا • وقال اخر
• شهدت وقالوا وكنت حسبتي • فغير الى ان تشهد وانعيسى •
فحسب في هذين البيتين اليقين لان المعنى على ذلك قوله وذلك ضعيف يعني من حيث
عدم الدلالة اللفظية وليس كذلك بل اذا ارشد المعنى الى شئ يقتدر ذلك الشئ لدلالة المعنى
عليه من غير ضعف وان كان دلالة اللفظ احسن واما تقديره هو واحسبهم قال الشيخ
هذا لا يصح البتة سواء جعلت اجعلهم بمعنى اخلقهم او صيرهم او بينهم او اعلمهم **قوله عند**
ربهم فيه خمسة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لاهيا على قراءة الجمهور والثاني ان يكون ظرفا

لا جبالان المعنى يبيحون عند ربهم الثالث ان يكون ظرفا ليرزقون اي يقع رزقهم في هذا المكان
المشرب الرابع ان يكون صفة لاجيا فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن ابي
عجلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية المجازة عن قريتهم الشجرة
قال ابن عطية هو على حذف مضاف اي عند كرامتهم ولا حاجة اليه لان الاول البق **قوله**
يرزقون فيه اربعة اوجه احدها ان يكون خبرا ثالثا لاجيا او ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا لثاني
انه صفة لاجيا بالاعتبارين المتقدمين فانه اعرابا الظرف وصفا ايضا فيكون هذا جاعلي
الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وحيلة فالاحسن تقديم الظرف وعديله لانه اقرب الى المفرد
الثالث انه حال من الضمير في احياء اي يحبون موزوقي والرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن
في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال ابو البقاء في هذا الوجه ويجوز ان يكون
حالا من الظرف اذا جعلته صفة اي اذا جعلت الظرف وليس ذلك مختصا بجعله صفة
فقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا لكان كذلك
قوله تعالى فريحين فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من الضمير في احياء الثاني من الضمير
في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لاجيا
وهذا يختص بقراءة ابن ابي عجلة وربما متعلق بفريحين **قوله من فضله** في من وجهان احدهما
ان معناها السببية اي بسبب فضله اي الذي اتاهم الله متسبب عن فضله الثاني انها لا تبدأ
الغاية وعلى هذين الوجهين يتعلق باتا هم الثالث انها للتبعية اي بعض فضله وعلى هذا
فيتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير ما اتاهم
كأنيما من فضله **قوله ويستبشرون** فيه اربعة اوجه احدها ان يكون من باب عطف الفعل على
الاسم لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا على فريحين كانه قيل فريحين ويستبشرون ونظروا
بقوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن والثاني انه ايضا يكون من باب عطف الفعل على الاسم لكن
لان الاسم في تاويل الفعل قال ابو البقاء هو معطوف على فريحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل
المضارع يعني ان فريحين بمنزلة يفرحون وكانه جعله من باب قوله ان المصدقين والصدقات
وافرضوا والتقدير الاول اولي لان الاسم وهو فريحين لا ضرورة بنا الى ان نجعله في محل فعل مضارع
حتى يتناول الاسم به والفعل فرع عليه فينبغي ان يراد به وانما قلنا ذلك في الآية لان الموصولة بمعنى
الذي والذي لا يوصل الى جملة او شبهها وذلك الشبهة في الحقيقة يتناول جملة الثالث ان يكون
مستأنفا والواو للعطف عطفت فعليه على اسمية الرابع ان يكون خبرا لمبتدأ محذوف اي وهم
يستبشرون وحج يجوز وجهان احدهما ان يكون الجملة جالية من الضمير المستكن في فريحين او ان
العائد المحذوف من اتاهم وانما حجتنا الى تقدير مبتدأ عند جعلنا اياها حالا لان المضارع
المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني من هذين الوجهين ان تكون ستائيه
عطف جملة اسمية على مثلها واستعمل هنا ليس للطلب بل ليكون بمعنى المجرد نحو استغنى الله
واستجده المخرج بمعنى غني وجهه وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشروا بمعنى فاعل
ابن عطية ويجوز ان يكون مطاوعا بشر نحو كانه فاستكان او راحه فاستراح واستلاه فاستشلى
واحكمه فاستحكم وهو كثير وجعله الشيخ اظهر من حيث ان المطاوعة تدل على الافتعال عن

الغير فحصلت لهم المشى بابشار الله تعالى وهذا لا يلزم اذا كان بمعنى المجرد **قوله من فضله** في هذا
الحال وجهان احدهما انه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد بقوا بعد هم وهم قد تقدموا والثاني ان
يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم مختلفين عنهم
اي في الحياة **قوله ان لا خوف** فيه وجهان احدهما ان وما في خبرها في محل جر بدلا من الذين بدل
اشتمال اي يستبشرون بعد خوفهم وخزهم فهو المستبشرون في الحقيقة لان الذوات لا
يستبشرونها والثاني انها في محل نصب على انها المنعول من اجله اي لانهم لا خوف وان هذه هي
المنخفضة واسمها ضمير الشأن وجملة النفي بعدها في محل الخبر والذوات لا يستبشرون كما تقدم فلا
بدل من حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون بسلامة الذين ولحقهم بهم في الدرجة
وقال مكى بعد ان حكى انها بدل اشتمال ويجوز ان يكون ان في محل نصب على معنى بان لا يوجد
هو بعينه هو وجهه ابدال المتقدم غاية في الباب انه اعاد مع ابدال العامل في تقديره اللهم
الا ان يعني انها وان كانت بدلا من الذين فليست في محل جر بل في محل نصب لانها مسقط منها
الباق فان الاصل بان لا وان اذا حذف منها حرف الجر كانت في محل نصب على راي سيبويه والغير
وهو بعيد **قوله وان الله ايضا** اي يضيئ قرأ الكسائي بكسر الهمزة والفتحة وقال الزمخشري ان قراءة الكسر
اعتراض واستشكل كونها اعتراضا لانها لم تقع بين شيئين متلازمين ويمكن ان يحجب عنه بان الذين
استجابوا يجوز ان يكون تابع للذين لم يلحقوا فاعاد على ما ساق في فعل لم يهذه يتصور الاعتراض
ويؤيد كونها للاستئناف قراءة عبد الله ومصحفه والله لا يضيئ وقرأ باقي السبعة بالنسخ عطفا
على قوله بنعمة من الله وفضل منه وعدم اضاة الله اجر المؤمنين وقوله يستبشرون من غير
حرف عطف فيه اوجه احدها انه استئناف متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف
متعلق البشائر والثاني انه تأكيد للاول لانه قصد بالنعمة والنصل بيان متعلق الاستئناف
الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان
متعلقا ببيان المتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل موافق
له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يقول الى وجه التأكيد والرابع انه حال من فاعل يحزنون ويحزنون
عامل فيه اي ولا هم يحزنون حال كونهم مستبشرين بنعم وهو بعيد لوجهين احدهما ان الظاهر
اختلاف من نفي عنه الحزن ومن استبشروا والثاني ان نفي الحزن ليس مقيدا ليكون ابلغ في البشارة
والحال قيد فيه فيغوت هذا المعنى **قوله الذين استجابوا** فيه ستة اوجه احدها انه مبتدأ وخبره
قوله للذين احسنوا منهم واتقوا اجر وقال مكى هنا وخبره من بعد ما اصابهم القرح وهذا غلط
لان هذا ليس بمفيد البتة بل من بعد متعلق باستجابوا والثاني خبر مبتدأ مضمرا اي هم الذين والثالث
انه منصوب باضمارا عني وهذا الوجهان يشتمل قولك القمح الرابع انه بدل من المؤمنين الخامس انه
بدل من المؤمنين لم يلحقوا قاله مكى السادس انه بدل من المؤمنين ويجوز فيه وجه سابع وهو ان
يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا على جعله بدلا منهم عند مكى وما في بعد ما اصابهم مصدرا
وللذين احسنوا خبر مقدم ومنهم فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا فن
تكون تبعية والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلا في قوله وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا البعض منهم واجروا مبتدأ مؤخر

والجملة من هذا المبتدأ وخبره اما مستأنفة او حال ان لم يعرف الذين استجابوا مبتدأ وما خبران
اعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره **قوله الذين قال لهم الثالث** من الاوجه ما تقدم في الذين قبله الا في
رفعها بالابتداء **قوله فزادهم ايمان** في فاعل زاد ثلاثة اوجه اظهرها انه ضمير يعود على المصدر المفعول
من قال اي فزادهم القول بكيت وكيت ايمانا اعدوا هو اقرب للفقوى والثاني انه يعود على القول
الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاضشوهم كما نه قيل قالوا لهم هذا الكلام فزادهم ايمانا الثالث انه
يعود على الناس اذا اريدوا احد فرد كما نقل في القصة وسبب النزول وهو نعيم بن مسعود الاشجعي
نقل هذه الثلاثة الاوجه الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين الاخيرين قال من حيث ان
الثاني اذا اطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضمائر تجري على ذلك الجمع لا على المفرد تقول مقارفة
شابت باعتبار الجمع ولا يجوز مقارفة شاب باعتبار مفردة شاب وفيما قاله الشيخ نظرا لان القول
هو الذي في الحقيقة حصل به زيادة الايمان واما قوله تجري على الجمع لا على المفرد غير مسلم وبعضه
انهم نضوا على انه يجوز اعتبار لفظ الجمع الواقع موقع المثنى تارة ومعناه اخرى فاجازوا روس
الكباشين قطعتهن وقطعتها واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المفرد ولما قيل ان يفرق بينها
وهو انما جاز ان يراعى معنى التنبيه المعبر عنها بلفظ الجمع لقرينها منه من حيث ان كلا منها
فيه ضم شئ الى مثله بخلاف المفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاة معنى التنبيه
في ذلك مراعاة معنى المفرد **قوله وقالوا حسب الله** عطف قالوا على فزادهم ايمانا والجملة
بعد القول في محل النصب به وقد تقدم ان حسب بمعنى اسم الفاعل
اي بحسب بمعنى الكافي ولذلك كانت اضافة غير محضة عند قوله في المعقرة فحسبه جهنم وقوله
ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله **قوله بنعمه** فيه وجهان احدهما انها متعلقة بنسب
النعل على انها بالتعددية والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا اليها
على هذا للمصاحبة كانه قيل فانقلبوا ملتسبين بنعمة ومصاحبي لها **قوله لم يحسمهم سوء** هذه
الجملة في محل نصب على الحال ايضا وفي ذى الحال وجهان احدهما انه فاعل انقلبوا اي انقلبوا سائرين
من السوء والثاني ان الضمير المستكن في بنعمة اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا منهم بين
من السوء والعامل فيها العامل في بنعمة فها حالان متداخلان والحال اذا وقعت مضارعا منفيًا
لم وفيها ضمير ذى الحال جاز وذنول الواو وعدمه فن الاول قوله تعالى او قال اوجي الى ولم يوج الى
شئ . وقول كعب . لا تاخذني يا قوال الوشاة ولم . اذنب وان كثرت في الافاويل .
ومن الثاني هذه الآية وقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا . وقول قيس بن
الاسلب . واضرب القوس يوم الوغى . بالسيف لم يتصور به باجي . وبهذا يعرف
غلط الاسناد ابن خروف حيث زعم ان الواو لا زنة في مثل هذا سواء كان في الجملة ضمير ام لم يكن **قوله**
واتبعوا يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها عطف على انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا
ايضا ويكون على اضمار قد اي وقد اتبعوا **قوله انما ذلك الشيطان** انما حرف مكشوف باعر العمل وقد تقدم القول
فيها اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجملة خمسة اوجه احدها ان يكون تكمة مبتدأ والشيطان خبره
ويخوف اولياءه حال بدليل وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب نحو هذا بعلى شيخا فذلك
بيوتهم خاوية الثاني ان يكون الشيطان بدلا وعطف بيان ويخوف الخبر ذكره ابو البقاء الثالث

ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشارة ويخوف الخبر على ان يراد بالشيطان نعيم وابوسفيان
ذكره الزمخشري قال الشيخ واما قال والمراد به ابليس لانه اذا ذلك يكون علما بالعلبة كالصوق اذ
هو في الاصل صفة ثم غلب على ابليس وفيه نظر الرابع ان يكون ذلك ابتداء وخبر ويخوف جملة
مستأنفة بيان لشيظنته والمراد بالشيطان هو المشيط للمؤمنين الخامس ان يكون ذلك
مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني والثاني خبره خبر الاول قاله ابن عطية قال
وهذا خبر في يناسق المعنى من ان يكون الشيطان خبر ذلك لا ينبغي في المعنى استعارة بعيدة
ورد عليه الشيخ هذا الاعراب ان كان الخبر في اولياءه عايدا على الشيطان لخلو الجملة الواقعة
خبر عن رابط يرتبط بالمبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيرى ابي بكر لا اله الا الله وان
عاد على ذلك ويراد بذلك غير الشيطان جاز ويصير نظيرا لما هدد زيد يضرب عبدها والمعنى انما
ذلكم الركب وابوسفيان الشيطان يخوفكم انتم اولياءه اي اولياء الركب او اولياء ابي سفيان والمشار
اليه بذلك هل هو عين او معني في احتمال ان احدهما انما اشارة الى ناس مخصوصين كنعيم وابي سفيان
واشياء على ما تقدم والثاني انه اشارة الى جميع ما جرى من اخبار الركب وارسال ابي سفيان
وجزع من جزع وعلى هذا التقدير فلا بد من حذف مضاف اي فعل الشيطان وقد ذكره الزمخشري
قول الشيطان اي قوله السابق وهو ان الناس قد جمعوا لكم فاضشوهم وعلى كل التقديرين اعني
كون الاشارة لا اعيان او معان فالأخبار بالشيطان عن ذلك مجاز لان الاعيان المذكورين والمعاني
من الاقوال والافعال الصادرة من الكفار ليست نفس الشيطان وانما كانت نسبتة ووسوسة
جاز ذلك **قوله يخوف اولياءه** قد تقدم ما محله من الاعراب والتضعيف فيه للتعددية فانه قيل للتضعيف
متعد الى واحد والتضعيف يكتب ثانيا وهو من باب اعطى فيجوز حذف مفعوليه واحدهما اقتضارا
واختصارا وهو في الآية الكريمة يحتمل وجهان ان يكون المفعول الاول محذوف والتقدير يخوفكم
اولياءه ويقوى هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك والمراد باولياءه هنا
الكفار ولا بد من حذف مضاف اي شر اولياءه لان الذوات لا يخاف منها والثاني ان يكون المفعول
الثاني هو المحذوف واولياءه هو الاول والتقدير يخوف اولياءه شر الكفار ويكون المراد باولياءه
على هذا الوجه المناقذين ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
والمعنى ان تخوفكم بالكفار انما يحصل للمنافقين الذين هم اولياءه واما انتم فلا يصل اليكم تخوفه
والثالث ذكر بعضهم ان المفعولين محذوفان واولياءه نصب على اسقاط حرف الجر والتقدير
يخوفكم الشر باولياءه وبالاستسبب اي بسبب اولياءه فيكونون هم آلة التخوف لكم وكان هذا
القياس راي قراءة ابي والنجي يخوف باولياءه فظن ان قراءة الجمهور مثلها في الاصل ثم حذف الياء
وليس كذلك بل يخرج قراءة الجمهور على ما تقدم اذ الحاجة الى ادعائها لا ضرورة له واما قراءة ابي
فيحتمل الباء ان تكون زائدة كقول . سود المجاور لا يقران بالسور . فيكون كقراءة الجمهور
في المعنى ويحتمل ان يكون للسبب والمفعولان محذوفان كما تقدم تقريره **قوله فلا تخافوهم** في
الضمير المنصوب ثلاثة اوجه اظهرها انه يعود على اولياءه اي فلا تخافوا اولياء الشيطان هذا ان
اريد بالاولياء كقراءة قرش والثاني ان يعود على الناس من قوله ان الناس قد جمعوا ان كان المراد
باولياءه المناقذين والثالث ان يعود على الشيطان على المعنى قال ابو البقاء انما جمع الضمير لارت

الشيطان جنس والياء في قوله وخافون من الزوائد فاشتبهوا بوجوه وصلوا وحدها وقفا على
قاعده والباء في قوله فاشبهوا مطاعا وقوله ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف او متقدم عندهم من يرى
ذلك وهذا من باب الالهاب والتهيج والافهم ملبسون للامان **قوله ولا يحزنك الذين كفروا** في قوله
بضم حرف المضارعة من اخرون رباعية في سائر القرآن الا التي في قوله لا يحزنكم الفزع الاكبر فانه
كالجماعة والباء في قوله لا يحزنكم ثلثية فاعيل هاء من باب ما جاء فيه فعل وافعل بمعنى وقيل
 باختلاف معنى فحزنه جعل فيه حزا ما خوره منه وكلمة اي جعل فيه وهنا وكلمة واخزنته اذا جعلته
حزينا ومثل حزنه واخزنته فنية وافنية قاله سيبويه قال وقال بعض الاعراب اخزنت الرجل
وافنيت به اي جعلته حزينا وفانيا وقيل حزنه احدث له الحزن واخزنته عرضته للحزن قاله
ابو البقاء وقد تقدم في البقرة اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال
حزن الرجل بالكسر فاذا اراد تعذيبه عدوه بالفتنة فيقولون حزنه كشرت عينه وشرفها
الله والحق ان حزنه واخزنته لغتان فاشيتان لثبوتها متواترتين وان كان ابو البقاء
قال ان اخزنت لغة قليلة ومن عجيب ما اتفق ان نافراح يقول هذه المادة من اخزنت الا
التي في الانبياء كما تقدم وان شئنا انما جعفر يريد ان التفتيح يفرقها من حزنه ثلاثا
الا التي في الانبياء وهذا من الجمع بين اللفظين والقراءة ستة متبعة ويعبر اسرار عن بالفتح
والامالة وقرأ الخوي ليس وعون من اسرع في جميع القرآن قال ابن عطية وقراءة الجماعة ابلغ لان
الذي يسارع غيره اسد اجتهاد من الذي يسرع وحده **قوله شيا فيه** وجهان احدهما انه مصدر
اي لا يضرون شيئا من الضرر والثاني انه منصوب على سقاط الخافض اي لن يضروا بشي وهذا
كل موضع اشبهه فقيه الوجهان **قوله ولا يحسبن الذين كفروا انهم** قرأ الجمهور يحسبن بالغيبة حمزة
بالخطاب وحكي الزجاجة عن خلق كثيرة لقراءة حمزة الا انهم كسروا وانما نصبوا خيرا وانكرها ابن
مجاهد وسيأتي ايضا ذلك ويحيى بن وثاب بالغيبة وكسروا وانما وحكي عن الزخشي ايضا انه
قرأ بكسر انما الاولى وفتح الثانية مع الغيبة فهذه خمس قرات فاما قراءة الجمهور فتحريكها
واضع وهو انه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى الذين وان وما اتصل بها ساد مسند المفعولين
عند سيبويه وسد احدهما والاخر محذوف عند الاخفش حسب ما تقدم غير مرة ويجوز ان
يكون مسندا الى ضمير غائبه يراد به النبي صلى الله عليه وسلم اي ولا يحسبن النبي صلى الله عليه
وسلم فعلى هذا يكون الذين كفروا مفعولا اول واما الثاني فسيأتي الكلام عليه في قراءة حمزة فتجد
هذه القراءة على هذا الوجه مع قراءة حمزة رجة وسيأتي تخريجها وما يجوز ان تكون موضوعة اسمية
فيكون العايد محذوف والاستكمال بشرط اي ان الذي عليه وان تكون مصدرة اي اعلانا وهي
اسمات وخبر خبرها قال ابو البقاء ولا يجوز ان تكون كافة ولا زائدة اذ لو كان كذلك لانتصب
خبرها بنهي واحتاجت ان الى خبرا وكانت ما زائدة او قد رالفعل بينهما وكلاهما مشغول انتهى
وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين متصلتان وكان من حق الاولى الفصل لانهما موصولة
واما قراءة حمزة رجة فاضطربت فيها اقوال الناس وتخارجهم حتى انه نقل عن ابي حاتم انه
لحن قال الخناس وتابعه على ذلك خلق كثير وهذا لا يلتفت اليه لتواترها وفي تخريجها ستة
اوجه احدها ان يكون فاعل يحسبن ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مفعول

قر

اول وانما على لهم خير مفعول ثان ولا بد على هذا التخريج من حذف مضاف اما من الاولى فتدبره
ولا يحسبن شأن الذين وامان الثاني فتدبره اصحاب ان املا ناخير لهم وانما احتجنا الى هذا
التأويل لان انما على بتاويل مصدر والمصدر بمعنى من المعاني لا يصدق على الذين كفروا
والمفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في المعنى الثاني ان يكون انما على لهم بدل من الذين كفروا
واي هذا ذهب الكسائي والفراء وتبعهما جماعة منهم الزخشي والزجاج وابن البادش قال
الكسائي والفراء وهذه القراءة التكرير والتاكيد التقدير ولا يحسبن الذين كفروا ولا
يحسبن انما على قال الفراء ومثله هل ينظرون الا الساعة ان ياتهم اي هل ينظرون الا ان
ياتهم انتهى وقد رد بعضهم قول الكسائي والفراء بان حذف المفعول الثاني في هذه الافعال
لا يجوز عند احد وهذا الرد ليس بشي لان المنوع انما هو حذف الاقتصار وقد تقدم
تحقيق ذلك وقال ابن البادش ويكون المفعول الثاني حذف لدلالة الكلام عليه ويكون التقدير
ولا يحسبن الذين كفروا خيرية املا منهم ثابتة او واقعة وقال الزخشي فان قلت كيف صح
بجى البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار من فعل الحسبان على مفعول واحد
قلت صح ذلك من حيث القبول على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا انك تقول جعلت
متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاع وهل البدل بدل اشتمال وهو الظاهر
او بدل كل من كل ويكون على حذف مضاف تقديره ولا يحسبن املا الذين فحذف املا
الذين وابدل منه انما على قولان مشهوران الثالث وهو ان يكون الذين فاعلا يحسبن
على تأويل ان تكون الثاني الفعل للتأنيث كقوله كذبت قوم نوح اي ولا يحسبن القوم الذين
كفروا والذين وصف القوم كقوله واورث القوم الذين كانوا فعلى هذا تعد هذه القراءة
مع قراءة الغيب وتخريجها تخريج ذكر ذلك ابو العنعم الكرماني في تفسيره المسمى بالباب وفيه
نظر من حيث ان الذين جار مجرى جمع المذكر السالم والجمع المذكور السالم لا يجوز تأنيث فعله
عند البصريين لا يجوز قامت الزيدون ولا يقوم الزيدون واما اعتداه عن ذلك بان الذين
صفة للمقوم الجائز تأنيث فعلهم وانما حذف فلا ينفى لان الاعتبار انما هو بالمفرد لا بالمتكسر
لا يجوز احد من البصريين قامت المسلمون على رادة القوم المسلمون البتة وقال ابو الحسن الحوفي
ان وما عملت فيه في موضع نصب على البدل والذين المفعول الاول والثاني محذوف وهو معنى
قول الزخشي المتقدم الرابع ان يكون انما على لهم بدلا من الذين كفروا بدلي الاشتمال اي
املا ناخير بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو خير لا نفسهم والمجمل هي المفعول الثاني نقل ذلك
الشيخ شهاب الدين ابوشامة عن بعضهم ثم قال قلت ومثل هذه القراءة بيت الحاشية
• منا الاناة وبعض القوم يحسبنا • انا بطاوفي ابطاينا سرع •
كذا جأت الرواية بفتح انا بعد ذكر المفعول الاول فعلى هذا يجوز ان تقول حسبت زيدا انه قائم
اي حسبته ذا قيام فوجه الفتح انها وقعت مفعوله وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو
المفعول الثاني حسبت انتهى وفيما قاله فنظر لان الحاجة نضوا على وجوب كسر ان اذا وقعت
مفعولا ثانيا والا اول اسم عين واستدوا البيت المذكور على ذلك وعللوا وجوب الكسر بانما لو
فتحنا كانت في محل مصدر فيلزم الاخبار بالمعنى عن العين الخامس ان يكون الذين كفروا

منعوا اول وانما على لهم ليزداد وانما في موضع المفعول الثاني وانما على لهم خبر مبتدأ وخبر
اعتراض به بين مفعولي تحسبن ففي الكلام تفصيلا وتأخير نقلك عن الاختصاص قال ابو حاتم
سمعت الاخفش يذكر فتح ان يحكى بها لاهل القدر لانه كان منهم ويجعله على التقديم
والناخير كان قال ولا يحسبن الذين انما على لهم ليزداد وانما انما على لهم خبر لا أنفسهم انتهى
وانما جاز ان يكون ان المفتوحة مبتدأ بها اول الكلام لان مذهب الاخفش ذلك وعنه ينع
ذلك فان تقدم خبرها عليها نحو في ظني انك منطلق او اما لتفصيله نحو اما انك منطلق
فعندي جاز انك اجماعا وقول الى حاتم يذكر فتح ان يعنى بها التي في قوله انما على لهم خبر
ووجه تمسك القدرية به انشاء الله تعالى لا يجوز انما على لهم الا ما هو خبر لا أنفسهم لانه يجب
عندهم رعاية الاصل السادس قال المهدوي وقال قوم قدم الذين كفروا وتوكيد ثم جازيهم
من قوله انما على لهم رد اعليهم والتقدير ولا يحسبن ان املا نا خير لا كفروا خبر لا أنفسهم انتهى
واما قراءة يحيى بكسر انما مع الغيبة فلا يخلو اما ان يجعل الفعل مستندا الى الذين او الى ضمير
غائب فان كان الاول كانت انما وما في خبرها معلقة لتحسبن وان لم تكن اللام في خبرها
لفظا فهي مقدرة فيكون انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة للفعل المحسبان معنية
اللام ونظير ذلك تعليل افعال التلويح عن المفعولين الصريحين بتقدير لام الابتداء في قوله
• كذا لادب حتى صار من خلقى • انى وجدت ملاك البشمة الارب •
فلولا تقدير اللام لوجب فتح انما ويجوز ان يكون المفعول الاول قد حذف وهو ضمير الامر
والشأن وقد قيل بذلك في البيت وهو الحسن فيه والاصل ولا يحسبنه اى الامر وانما على في
موضع المفعول الثاني وهى المفسرة للضمير وان كان الثاني كان الذين منعوا اول وانما على في
موضع الثاني واما قرينة التي حكاهما عنه الزخشي فتد خربا هو فقال على معنى ولا يحسبن
الذين كفروا ان املا نا لا زديا الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان وقوله انما على لهم
خير لا أنفسهم اعتراض بين الفعل ومفعوله معناه ان املا نا خير لا أنفسهم ان عملوا فيه وعرفوا
انعام الله عليهم بتفسيح المدة وترك المعالجة بالعقوبة انتهى فغلى هذا يكون الذين كفروا
فاعلا وانما المفتوحة سادة مسد المفعولين او احداهما على الخلاف واعتراض بهذه الجملة بين الفعل
ومفعوله قال الخناس وقرأ يحيى بن وثاب بكسر ان حسب كما يقول حسب عمر ابو حاتم وانما
حكاه الزجاج قراءة عن خلق كثير وهو نصب خبر على الظاهر من كلامه فقد ذكر هو مخبر على
ان انما على لهم خبر لا أنفسهم بدل من الذين وخبر مفعول ثان ولا بد من ايراد نصه ليظهر
لك قال رحمه الله من قرأ ولا يحسبن بالياء لم يجز عند البصريين الاكسران والمعنى لا يحسبن الذين
كفروا املا نا خير لهم ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولا يحسبن الذين كفروا
املا نا خير لهم وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين المعنى ولا يحسبن املا نا
لذين كفروا خبر لهم وقد قرأ بها خلق كثير • ومثل هذه القراءة من الشعر •
• فما كان قيس هلك هلك واحد • ولكنه بين ان قوم تهدهما •
جعل هلكه بدلا من قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد يعنى فهلك الاول بدل من
المرفوع فبقى هلك واحد منصوبا خبرا لكان كذلك انما على لهم ان واسمها وهو الموصولة صلة

الخبر وهو

والخبر وهو لهم في محل نصب بدلا من الذين كفروا فبقى خبرا منصوبا على انه مفعول ثان لتحسبن
الا ان الفارسي قد رد هذا على ابي اسحق بان هذه القراءة لم يقرأ بها احد على خير قال ابو علي
الفارسي لا يصلح البدل الا بنصب خبر من حيث كان المفعول الثاني لتحسبن فلما انتصب على
واحد في البيت امتا بدل الاول من قيس بان خبر لكان كذلك ينتصب خبر لهم اذا ابدى
الاملا من الذين كفروا بان مفعول ثان لتحسبن قال وسالت احمد بن موسى عنها فزعم ان
احدا لم يقرأ بها يعنى باحد هذا ابا بكر بن مجاهد الامام المشهور وقال في المجلة لذين كفروا في
موضع نصب بانها المفعول الاول والمفعول الثاني هو الاول في هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذا
فتح ان في قوله انما على لهم لان املا نهم لا يكون اما هم قال فان قلت لم لا يجوز الفتح في ان ويجعلها
بدلا من الذين كفروا كقوله وما انشأه الا الشيطان ان اذكروا وكما كان ان من قوله تعالى
واذ يدعكم الله احدي الطائفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك واللام ان نصب خبر على تقدير
لا تحسبن املا نهم كفروا خبر لا أنفسهم حيث كان المفعول الثاني لتحسبن وقيل ان لم يقرأ به
احد فاذا لم ينصبه علم ان البدل فيه لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الاكسران على ان يكون
ان وخبرها في موضع المفعول الثاني من يحسبن انتهى ما رده عليه فلم يبق الا الترجيح عن هذين
الرجلين اعنى الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد اعنى بالقراءات الا ان الزجاج
ثقة ويتولى قرا بها خلق كثير وهذا سبعا غلطه فيه والاشياء مقدم على النفي وما ذكره ابو
علي بن قوله واذا لم يجز البدل لم يجز الاكسران الخ هذا ايضا مما لم يقرأ به احد قال مكى وجه
القراءة لمن قرأ بالثاء يعنى بتا الخطاب ان يكسر انما فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرأ
به احد علمته وقد نقل ابو البقاء نصب خبر قراءة شاذة قال وقد قرئ شاذبا بالنصب على ان يكون
لا أنفسهم خبر ان ولم يبين احوال من خبرا يعنى انه لما جعل لا أنفسهم الخبر جعل لهم اما بيا نا تقدير
اعنى لهم واما احالا من النكرة المتأخرة لانه كان في الاصل صفة لها والظاهر على هذه القراءة ما
قدمته من كون لهم هو الخبر ويكون لا أنفسهم في محل نصب صفة لخبر كما كان صفة له في قراءة
الجمهور ونقل ايضا قراءة كسران وهى قراءة يحيى وخرجها على انها جواب قسم محذوف والقسم
وجوابه سيد مسد المفعولين ولا حاجة الى ذلك بل يخرجها على ما تقدم اولى لان الاصل عدم
الحذف والاملا الامهال والمد في العمر ومنه ملاوة الدهر للذة الطويلة والملوان الليل والنهار
وامتدادها دليل صحتها وقولهم ملاك الله بنعم راي منحكها عمر طويل وقيل الملوان تكرار الليل
والنهار وامتدادها دليل اضافتها اليها في قول الشاعر •
• نهرا قليل دايما ملواهما • على كل حال المزيج تلافان •
فلو كان الليل والنهار لما اضيف اليها اذ الشئ لا يضاف الى نفسه فعوله انما على صل اليها واو وانما
قلت يا لوقوعها رابعة **قوله انما على لهم ليزداد** وقد تقدم ان يحيى بن وثاب قرأ بكسر الاولى
وفتح ههنا فيما نقله عنه الزخشي وتقدم تخريجها الا ان الشيخ قال انه لم يحكى عنه غير الزخشي
بل الذين نقلوا قراءة يحيى انما نقلوا كسره لادى فقط قال وانما الزخشي لو لوعه بمذهبه يروم رد كل
شئ اليه وهذا يحمل عليه لانه ثمة لا ينقل ما لم يرو واما على قراءة كسرهما فيها وجهان احدهما انها
جملة مستأنفة لتعليل الجملة قبلها كما نه قيل ما بالهم يحسبون الاملا نا خير فيقال انما على لهم ليزدادوا

اثما واما هنا مكشوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان تكون موصولة اسمية ولا حرفية
لان لام كي لا يفتح وقوعها خبرا مبتدأ ولا تنواسخه والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولي قال
ابو البقاء وقيل انما تكرير للاولي وليرداد وهو المفعول الثاني ليحسب هذه على قراءة التثنية والتقدير
لا تحسب يا محمد املاء الذين كفروا خيرا ليردادوا انما بل ليردادوا واما ما يروى ان بعض الصحابة
قراء كذلك انتهى قلت وفي هذا نظير من حيث انه جعل ليرداد وهو المفعول الثاني وقد
تقدم ان احدا لم ينقلها الا ان يحشري عن يحيى والذين يفرون تحسب ببناء الخطاب لا يفتحها
التثنية واللام في ليردادوا فيها وجهان احدهما انها لام في والثاني انها لام الضرورة وله ولم
عذاب في هذه الامة قولان احدهما انها للعطف والثاني انها للحال وظاهر قول الزمخشري انها
الحال في قراءة يحيى بن وثاب فقط فانه قال فان قلت ما معنى هذه القراءة يعني على قراءة يحيى
التي نقلها هو عنه قلت معناه ولا تحسب ان املاء نال زيادة الائم والتعذيب والاولو الحال كانه
قيل ليردادوا انما معد لهم عذاب مهين قال الشيخ بعد ما ذكر من انكاره عليه نقل فتح الثانية
عن يحيى كما قد مرته لك ولما قرر في هذه القراءة ان المعنى على نهي الكافرين يحسب انما على الله
لزيادة الائم وانما على لزيادة الخبر كان قوله ولهم عذاب مهين يدفع هذا التفسير فخرج
ذلك على ان الواو للحال ليردادوا هذا التدفع الذي بين هذه القراءة وبين اخر الآية واصل
ليزدادوا ليردادوا بالتالات افتعال من الزيادة ولكن تأ الافتعال تقلب دالا بعد ثلاثة
احرف الزاي والذال والدال نحو اذكروا ان والتعل هنا تعد لواحد وكان في الاصل متعديا
لاثنين نحو فزادهم الله مرضا ولكنه بالافتعال ينقص ابد مفعولا فان كان الفعل قبل بنايه
على الفعل للمطوعة متعديا لواحد صار قاصدا بعد المطوعة نحو مددت الحبل فامتد وان
كان متعديا لاثنتين صار بعد الافتعال متعديا لواحد كنه الآية وختمت كل واحدة من هذه
الايات الثلاث بصفة للعذاب غير ما ختمت به الاخرى لمعنى مناسب وهو ان الاولى تضمنت
الاحبار عنهم بالمنازعة في الكفر والمساورة في الشئ والمبادرة الى التحصيله يقتضى جلالة عظيمة
فجعل جزاؤه عذاب عظيم متبالة لهم ويدل ذلك على حساسة ما سارعوا فيه واما الثانية
فضمنت اشراؤهم الكفر بالايان والعادة سرور المشاري واغباطه بما اشتره فاذا خسر
تالم فحتمت هذه الآية باليم العذاب كما يجد المشتري المعنوي ام خسارته واما الثالثة فتضمنت
الاملاء وهو الامتناع بالمال وزينة الدنيا وذلك يقتضى التقزز والتكبر والجبروت فحتمت
هذه الآية بما يقتضى اهانتهم وذلتهم بعد عزهم وتكبرهم **قوله ما كان الله ليبد** هذه الامة تسمى
لام الجحود وينصب بعدها المضارع باضمار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي ان
هذه على المشهور شرطها ان يكون بعد كون منفى ومنهم من يشترط معنى الكون ومنهم من يشترط
الكون وهذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحويين استغفرت عنها بما ذكرته في شرح
التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما اشبهه قولان احدهما وهو قول البصريين انه محذوف
وان الامة مفعولة لتعدية ذلك الخبر المتقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا لان يذر
فان يذر هو مفعول مريدا والتقدير ما كان الله مريدا ترك المؤمنين والثاني قول الكوفيين
ان الامة زائدة لتأكيد النفي وان الفعل بعد لها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب

في الفعل

في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله يذر المؤمنين وضعف ابو البقاء
الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه الامة فان كان النصب بها نفسها فليست زائدة وان
كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعنى لان وما في خبرها بتاويل مصدر والخبر في باب كان
هو الامة في المعنى فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال
انما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة ممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف
الجبر تزداد وهي عاملة وكذلك ان عند الاخفش وكان في قوله . . . وجيران لنا كما نواكرام . . . وقد
تقدم تحقيق ذلك في غير موضع ويذر فعل لا يتصرف كيدع استغف عنه يتصرف مرادفة وهو
ترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب نصري واما حلت على يدع لانها بمعناها وبيع حذفت
منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة واما الواو في يذر فوقع بين ياء وفتح
اصلية وقد تقدم تحقيق القول فيه عند قوله تعالى واما بقي من الرب **حقا** **مبين** حتى هنا
قيل هي للغاية المجردة بمعنى ان والفعل بعد لها منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقرة
والغاية هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما انتم عليه الى
هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين
على ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا
نظير قولك لا اكلم زيد حتى يقوم بحر وفالكلام منتف الى قدوم بحر والجواب عنه ان حتى غاية لما
يفهم من معنى هذا الكلام ومعناه انه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث
من الطيب وقرا حمزة والكسائي هنا وفي الانفال يميز بالتشديد والباقيون بالتخفيف وعن ابن كثير
ايضا يميز من اماز هذه ثلاث لغات يقال مازه وميزه وامازة والتشديد والهمزة ليسا للنقل
لان الفعل قبل امتداد واما فعل بالتشديد وفعل بمعنى المجرد وهل ما زومين بمعنى واحد او
بمعنيين مختلفين قولان ثم القايلون بالفرق اختلفوا فقال بعضهم لا يقال ما زال في كثير من
كثير فاما واحد من واحد فميزت ولذلك قال ابو معاذ يقال ميزت بين الشيئين وميزت بين
الاشياء وقال بعضهم عكس هذا ميزت بين الشيئين وميزت بين الاشياء وهذا هو القياس فان
التضعيف يؤذن بالتكثير وهو لا يوافق بالمقددات ورجح بعضهم ميز بالتشديد بانه اكثر
استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر الا منه فعلا للتمييز ولم يقولوا الميز يعني لم يقولوه سماعا
والا فهو جازي قياسي **قوله ولكن الله** هذا استدراك من معنى الكلام المتقدم لانه لما قال تعالى ما كان
ليطلعكم يوم انه لا يطلع احد على غيبه لعموم الخطاب فاستدرك الرسل والمعنى ولكن الله يبعث
اي يصطفي من رسله من يشاء فيطلعهم على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انها
تقع بين ضدين وتقيضين وفي الخلاف ويجتبي يصطفي ويختار فيفعل من جبروت
المال والمال وجبة لغتان فالبا في يجتبي يحتمل ان يكون على صلتها وان تكون منعلة من
واو الانكسار ما قبلها ومنعول يشاء محذوف وينبغي ان يتقدم ما يليق بالمعنى والتقدير ما
يشاء اطلاقه على الغيب **قوله ولا يحسب الذين يحلون قرا حمزة** بالخطاب والباقيون بالهبة فاما قرا حمزة
فالذين منعول اول خبر هو الثاني ولا بد من حذف مضاف لصديق الخبر على المبتدأ تقديره
ولا يحسب من يحلون قال ابو البقاء وهو ضعيف لان في اضمارا بخل قبل ما ذكر ما يدل

عليه وفيه نظرون الدلالة على المحذوف قد يكون متقدما وقد تكون متأخرة وليس هذا من باب الاضمار في شئ حتى يشترط فيه تقدم ما يدل على ذلك الضمير وهو فيه وجهان احدهما انه فصل بين مفعولي تحسبن والثاني قاله ابو البقاء انه توكيد وهو خطأ لان المضمر لا يؤكد المظهر والمفعول الاول اسم مظهر ولكنه حذف كما تقدم وبعضهم يعبر عنه فيقول ضمير المفعول الاول يعني حذف فلا يعبر عنه بالعبارة وهو في هذه المسئلة يتبعين فضيلته لانه لا يخلو اما ان يكون مبتدأ او بدلا او توكيدا والاول مشتق لنصب ما بعده وهو خبر وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لاهو وكذا الثالث لما تقدم وامارة الجماعة فيجوز فيها ان يكون الفعل مسندا الى ضمير غائب فالذين مفعول اول وعلى حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراءة حمزة اي يخل الذين والتقدير ولا يحسبن الرسول او احد يخل الذين يخلون خيرا وهو فصل كما تقدم فتجد القراءات معني وتخربا وان كان مسندا للذين ففي المفعول الاول وجهان احدهما انه محذوف لدلالة يخلون عليه كانه قيل ولا يحسبن الباخلون بخلاف هو خيرا لهم وهو فصل قال ابن عطية ودل هذا يخل يخلون كما دل السفة على السفة في قوله . اذ انهي السفة جرى اليه . وظائف وانسفيه الى خلاف .

اي جرى الى السفة قال الشيخ وليست الدلالة فيها سواء الوجهين احدهما ان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة اسم الفاعل عليه والكثرة لا يوجد ذلك الا في هذا البيت او غيره ان ورد والثاني ان البيت فيه ضمائر لا حذف ولا اية فيها حذف الوجه الثاني ان المفعول نفس هو وهو ضمير المخل الذي دل عليه يخلون كقولهم اعد لوا هو اقرب للتقوى قاله ابو البقاء وهو غلط ايضا لانه كان ينبغي ان ياتي به بصيغة المنصوب فيقول اناه لكونه منصوبا يحسبن ولا ضرورة بناء الى ان ندعي انه من باب استعارة ضمير الرفع مكان ضمير النصب كقولهم ما انا كانت وكانت كأننا فاستعاروا ضمير الرفع مكان ضمير الجوز وفي الاية وجه اخر غريب خرج به الشيخ قال وهو ان تكون المسئلة من باب الاعمال اذ جعلنا الفعل مسندا الى الذين وذلك ان يحسبن يطلب مفعولين ويخلون يطلب مفعولا بحرف جر فقولهم ما انا هم الله من فضله يطلبه يحسبن مفعولا اولي ويكون هو فضلا وخبر المفعول الثاني ويطلبه يخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على الافصح وعلى ما جازي القرآن وهو يخلون فعدي بحرف الجر واخذ مفعوله وحذف مفعول يحسبن الاول وبقي مفعوله الثاني لانه لم يتنازع فيه وانما المتنازع في الاول وساغ حذفه وحذفه كما ساغ حذف المفعولين في مسئلة سيبويه متى رايت او قلت زيد منطلق فرايت وقلت تنازعا في زيد منطلق وفي الاية لم يستنازع الا في الاول وقتد ير المعنى ولا يحسبن ما انا هم الله من فضله هو خبر الهم الناس الذين يخلون به فعلى هذا التقدير يكون هو فضلا كما اتاهم المحذوف لا الخلف المقدر في قول الجماعة ونظير هذا التركيب ظن الذين مر بهند هي المنطقة المعنى ظن هذا الشخص الذي مر بها هي المنطقة فالذي تنازع الفعلان هو المفعول الاول فاعمل الفعل الثاني فيه وبقي الاول يطلبه محذوف ويطلب الثاني مثبت اذ لم يقع فيه التنازع اشهى ومع اعرابه هذا التخييل ونظيره بالتخييل والتقدير يرفيه نظره وذلك ان التخييل يتصور

على انه اذا علمنا الثاني واحتاج الاول الى ضمير المتنازع فيه فان كان يطلبه مفعولا اخر فيه وان كان يطلبه غير مفعول حذف الا ان يكون احد مفعولي ظن فلا يحذف بل يضم ويؤخر وعلو ذلك بان له حذف لبق خبر دون مخبر عنه وبالعكس هذا مذهب البصري وفيه بحث فان لما قيل ان يقول حذف اختصارا لا اختصارا وانتم تجيزون حذف احدهما اختصارا في غير البيت ارفع فليجرب في التنازع اذا فارق وجه يقوى تخريج الشيخ بهذا البحث او يلتزم القول بمذهب الكوفيين فانهم يجيزون الحذف فيما نحن فيه وذكركم في ترجيح كل من القريتين فقال وميراث مصدر كالميعاد وبأوه من وارقلت لانكسار ما قبلها وهي سالكة لانها من الوراثة كالميعات والميزان من الوقت والوزن وقرا ابو عمرو وابن كثير يعاينون بالغيب جريا على قوله الذين يخلون ويعملون والثاني رد على قوله وان يؤمنوا وتتقوا **قوله قول**

الذين قالوا ان العامل في ان هو قالوا فان وما في خبرها منصوب المحل بقا لولا بالقول واجاز ابو البقاء ان تكون المسئلة من باب التنازع اعني بين المصدر وهو قول وبين الفعل وهو قالوا تنازعا في ان وما في خبرها قال ويجوز ان تكون مفعولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا يخرج على قول الكوفيين في اعمال الاول وهو قول ضعيف ويزداد هنا ضعفا بان التنا فعل والاول مصدر واعمال الفعل قوى فظا هي كلامه ان المسئلة من التنازع وانما الضعف عنده من جهة اعمال الاول فلو قدرنا اعمال الثاني كان ينبغي ان يجوز عنده لكنه يمنع من ذلك مانع اخر وهو الاحتجاج الثاني الى ضمير المتنازع فيه اخذه ولا يجوز حذفه وهو هنا غير مذكور فدل على انها عنده ليست من التنازع الاعلى قول الكوفيين وهو ضعيف كما ذكر وانظر كيف اكثرت الجملة المشتملة على ما اسندوه اليه تعالى والى عدم ذلك فيما اسندوه لانفسهم كما نه عند الناس امر معروف **قوله سكتب** قرأ حمزة بالياء مبنيا للم اسم فاعله وما وصلتها قايما مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بيا الغيبة والباقرن بالنون المتكلم العظيم فاما منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون ايضا وقرا طلحة بن مصرف سكتب ثانيا التانيث على تاويل ما قالوا بمقاتلتهم وقرا ابن مسعود وكذلك هي في مصحفه سيكتب ما يقولون ويقال المحسن والا عرج قرا سيكتب بالغيبة مبنيا للفاعل اي الله تعالى والمملك وما في جميع ذلك يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر وحذف العايد الاستكمال شروط المحذف فتدريه سكتب الذي قالوه والذي يقولونه ويجوز ان يكون مصدرية اي قولهم ويراد به اذ ذلك المفعول به اي مقولهم كقولهم ضرب الامير **قوله ذلك** ما

قدمت مبتدأ وخبر تقديره ذلك مستحقا بما قدمت كذا فادره ابو البقاء وفيه نظر تقدم مثله وما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة وذلك اشارة الى ما تقدم من عاقبتهم وهذه الجملة يحتمل وجهين احدهما ان تكون في محل نصب بالقول عطفا على ذوقا كانه قيل ويقول لهم ايضا ذلك بما قدمت ايديكم ونحو ذلك وذكر لهم السبب الذي وجب لهم العقاب والثاني ان لا يكون داخلية في حكاية القول بل يكون خطبا للمعاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزول الاية وذكرت الايدي لان اكثر الاعمال يزاول بها **قوله وان الله** عطف على ما الجوزة بالياء اي ذلك العقاب حاصل بسبب كسبكم وعدم ظلمكم وهنا سؤالي وهو ان ظلا ما صيغة مبالغة



تقتضي التكميل فهي اخفى من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بظلام اي ليس بكثير الظلم مع جواز ان يكون ظالما واذا قلت ليس بظالم انتفى الظلم من اصله فكيف قال تعالى ليس بظلام للعبيد وفي ذلك خمسة اجوبة ذكر ابو البقاء فيها اربعة الاول ان فعلا قولاً يراى به التكثير كقولك طرفه .

• ولست بحلال التلذذ لسهه • ولكن متى يستوفد القوم ارفده •

لا يريد هنا انه قد جعل التلذذ قليلا لان ذلك يدفعه لاخر البست الذي يدل على نفي الخلل على كل حال وايضا تمام المدح يحصل بارادة الكثرة والثاني انه لكثرة ولكن لما كان مقابلا بالعباد وهم كثيرون ناسب ان يقال اكثر بكثير والثالث انه اذا نفي الظلم الكثير انتفى الخليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لا شناعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع او الضر كان للظلم القليل المنفعة امرك الرابع ان يكون على النسب اي لا نسب الي الظلم فيكون من باب بزار وعطار كانه قيل ليس بذي ظلم البتة الخامس قال القاضي ابو بكر العذابي الذي توعد ان يفعله بهم لو كان ظالما لكان ظالما فتنافى على حد عظمه لو كان تابا وقال الراغب فالعبيد اذا اضيف الى الله تعالى اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فيه انه لا يظلم من تخصص بعبادته ومن انتسب الى غيره من الذين تسموا بعباد الشمس وعبدة الالات وكان الراغب قد قدم الفرق بين عبيد وعباد فقال وجمع العبد الذي هو مستغرق عبيد وقيل عبيدي وجمع العبد الذي هو العابد عباد وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وجمعها وما قيل فيها **قوله الذين قالوا لجوز في محله** الا لقاب الثلاثة فالجوز من ثلاثة اوجه الاول انه صفة للذين المنحوسين باضافة قوله اليه الثاني انه بدل منه الثالث انه صفة للعبيد اي ليس بظلام للعبيد الذين قالوا كيت وكيت قاله الزجاج قال ابن عطية وهذا مفسد للمعنى والتلفظ والرفع على القطع باضمار مبتدأ اي هم الذين وكذلك النصب على القطع ايضا باضمار فعل لا ينق اي ادم الذين **قوله لا يؤمنون** في ان وجهان احدهما انها على حذف حرف الجر والاصل في ان لا يؤمن في وجه يجي فيها المذهب المشهور ان ابي في محل جواز ونصب والثاني انها مفعول بها على تعيين عهد معنى الذم تقول عهدت اليه كذا اي الزمته اياه فهي على هذا في محل نصب فقط وان تكبت متصلة ومنفصلة باعتبارها بالاصل وبالادغام ونقل ابو البقاء ان منهم من يجذفها في الخط اكتفا بالتشديد وحكى مكي عن المبرد انها ان ادغمت فعنه كتبت متصلة والاشفصلة ونقل عن بعضهم انها ان كانت مخففة كتبت منفصلة وان كانت ناصبة كتبت متصلة والفرق ان المخففة معها ضمير متدر فكانه فاعل بينهما بخلاف الناصبة وقول اهل الخط في مثل هذه كتبت متصلة عبارة عن حذفها في الخط بالكسبة اعتبارا بلفظ الادغام لانهم يكتبونها متصلة ويكتبون بها بعض صورتها فيسكنون افلا والذليل على ذلك انهم لما قالوا في امر من وام ما ونحوه بالا اتصال انما يعنون به كتابة حرف واحد فيكتبون امن واما ونحوه بالاتصال الاتصال في ذلك عبارة عن كتابتهم لها بعض صورتها ملصقة بلا والذليل على انه فهم ذلك انه قال ومنهم من يجذفها في الخط اكتفا بالتشديد فجعل الحذف قسيما للوصل والفصل ولا يقول احد بهذا ويعدى يومن باللام لتضمنه معنى الاعتراف وقد تقدم في اول البقرة وقرا عيسى بن عمر

بقربان

بقربان بضمهين قال ابن عطية اتباعا لصحة القاف لانه ليس في الكلام فعلا بضم الفاء والعين وهي سيبويه السلطان بضم اللام وقال ان ذلك على الاتباع قال الشيخ لم يقل سيبويه ان ذلك على الاتباع بل قال ولا يعلم في الكلام فعلا ولا فعلا ولكنه قد جاء فعلا وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم قال الشاعر كظم سيبويه صاحب هذه اللغة لا يسكن ولا يتبع وكلما ذكر القصر يعنون انه بنا مستقل قالوا ولم يجي فعلا لا اسما وهو قليل نحو سلطان قلت اما ابن عطية فسلم انه وهم في النقل عن سيبويه في سلطان خاصة ولكن قوله في قربان صحيح لان اهل التصريف لم يستثنوا الا السلطان والقربان في الاصل مصدر ثم سمي به المفعول كالرهن فانه في الاصل مصدر ولا حاجة الى حذف مضاف وزعم ابو البقاء انه على حذف مضاف اي يتقرب قربا قال اي يشيع لنا ذلك وتلك الناصبة لقربان واسناد الاكل اليها مجاز عن ائمتنا بها الاشياء بالاكل ومن قتل في بابها متعلق بحاكم والبا تحتل المعية والتقية اي مصاحبين للايات **قوله فقد كذب رسل** ليس جوابا للشرط بل الجواب لمحمد وف اي مسل ونحوه لان هذا قد مضى وتحقق وفيه كلام طويل تقدم لك نظيره والحمل من جازا في محل رفع صفة لرسل ومن فبك متعلق بكذبت والبا في بابها متعلق بمجمل الوجوهين كمنظيرتها وقرا جهور الناس والزبور والكتاب من غير ذكر بالجر وقرا ابن عامر وبالزبور باعادة نها وهشام وحده عنه وبالكتاب باعادة نها ايضا وهي في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فمن لم يأت بها اكتفى بالعطف ومن اتي بها كان ذلك تأكيدا والزبور جمع زبور بالفتح ويقال زبور بالضم ايضا وهل هما بمعنى واحد او مختلفان سياقي الكلام عليهما في قوله وايتنا داود زبور في النسب واشتقاق اللفظة من زبرت اي كتبت وزبرته قرأته وزبرته حسنت كتابته وزبرته فرجته زبور بالفتح فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب والخلوب بمعنى المخلوب .

• قال امرء القيس •

• لمن طلل ابصرته فشجاني • كخط زبور في عسيت يمان •

وقيل اشتقاق اللفظة من الزبرة وهي قطعة الحديد المتروكة بحالها والميراسم فاعل من ان اراى ايضا **قوله كل نفس ذائقة الموت** مبتدا وخبر وسوغ الابتداء بالكرة العموم والاضافة والجمهور على ذائقة الموت بخفض الموت بالاضافة وهي فيه محضة لانها في نية الانفصال وقرا النويري ذائقة الموت بالتشوين والنصب في الموت على الاصل وقرا الاعمش بعدم التشوين ونصب الموت وذلك على حذف التشوين لا لتساكنين وارادته وهو قوله الاخر .

• فالغيبه غير مستعجب • ولا ذكر الله الا قليلا •

بنصب الجلالة وقرا قل هو الله احد يجذف التشوين من احد لا لتساكنين ونقل ابو البقاء فيها قراءة غريبة وتخريج غريباً قال ويقرا ايضا منادى ذائقة الموت على جعل الها ضمير كل على اللفظ وهو مبتدا وخبر انتهى واذا صحت هذه قراءة فيكون كل مبتدا وذائقة خبر مقدم والموت مبتدا مؤخر والحمل خبر كل واضيف ذائق الى ضمير كل باعتبار لفظها ويكون هذا من باب القلب في الكلام لان النفس هي التي تذوق الموت وليس الموت بذوقها وهنا جعل الموت الذي يذوق النفس قلبا للكلام لفهم المعنى كقولهم عرضت الناقة على الخوض منه

اضافة

ويوم يعرض الذين كفروا على النار فادخلت القلنسوة في راسي . وقوله .
 . قنا فذ هذا جود قد بلغت . بخران او بلغت سواتهم محمد .
 الاصل عرجت الخوض على الناقة ويوم يعرض النار عليهم وادخلت راسي في القلنسوة وبلغت
 سواتهم بجرا فقلب وسيا في خلاف الناس في القلب با شيع من هذا عند موضع وكان
 ابو البت اقد قدتم قبل هذا ان التأنيث في ذائقة انما هو باعتبار معنى كل قال لان كل
 نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جاز بمعنى انه لو قيل كل نفس ذائق كذا جاز وقد تقدم لك اول
 البقرة انه يجب اعتبار لفظ ما يضاف اليه كل اذا كان نكرة ولا يجوز ان يعتبر كل وتحقق هذه
 المسئلة هناك **قوله وانما توفرون** ما كافة لان عن العمل وقد تقدم مثلها وقال مكي ولا
 يجوز ان يكون ما بمعنى الذي لانه يلزم رفع اجوركم ولم يترأبه احد لانه يصير التقدير وان
 الذي توفرونه اجوركم كقولك ان الذي اكرمتموه عمر ووايض فانك تفرق بين الصلة والموصول
 بجرا لا ابتداء يعني لو كانت ما موصولة لكانت اسم ان فيلزم رفع اجوركم على جرها كقولها تعالى
 ان ما صنعوا كيد سا حرافها يجوز ان يكون بمعنى الذي او مصدرة فتقديره ان الذي صنعوا
 وان صنعهم ولذلك رفع كيد خبر لها وقوله وايضا فانك تفرق بين ان يوم القيمة
 متعلق بتوفرون فهو من تمام الصلة فلو كانت ما موصولة لفصلت بالخبر الذي هو اجوركم بين
 ابعاض الصلة التي هي الفعل ومعموله ولا يخبر عن موصول الا بعد تمام صلة وهذا وان كان
 من الواضحات الا ان فيه تشبيها على اصول العلم وادغم ابو عمرو والحامر زخرف في العين هنا
 خاصة قال لطول الكلمة وتكرير الحادون قوله ذبح على النضب والمسيح عيسى ونقل عنه الادغام
 مطلقا وعدمه مطلقا والخبريون بمنعون ذلك ولا يجوزونه الا بعد ان يقبلوا العين حاء
 ويدغمون الحاء فيها فالاولان الاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا عكس الادغام لان الادغام
 ان يقلب فيه الاول والثاني الا في مسلتين احدهما هذه والثانية الخافى لها تخوادم هذا
 لا يقلب اليها حاء ايضا ولذلك طعن بعضهم على قراءة ابي عمرو ولا يلتفت اليه والغرور يجوز ان يكون
 مصدر وان يكون جمعا وقرا عبد الله بفتح العين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا
 بمعنى منعول اى متاع الغرور اى المخذوع واصل الغر الخدع **قوله لتبكون** هذا جواب قسم
 محذوف تقديره والله لتبكون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لامر
 نصري وفي ذلك ان اصله لتبكون فالتون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت
 الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فتلبت الفا فالتقى ساكتان الالف وواو الضمير فحذفت
 الالف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استغلت الضمة على
 الواو الاولى وحركت الواو بحركة محاسبة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة
 لانها حركة عارضة وكذلك لم تقلب الفا وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل لتسمعن لتسمعن
 ففعل فيه ما تقدم الا ان هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا **قوله لتبينه للناس**
 هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرا ابو عمرو وابن كثير وابوبكر بالياء جريا على الاسم الظاهر
 وهو كغايب وحسن ذلك قوله بعده فبذوه والباقون بالياء خطا با على الحكاية تقديره ولنا
 لهم وهذا كقولهم واذا خذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون بالياء وتقدم تحريره وقوله ولا

تكمونه

تكمونه بحتمل وجهين احدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على الحال اى ليستنه غير كاتين
 والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه ايضا وانما لم يؤكد بالنون لانه منفي بقول
 والله لا يقوم زيد من غير نون وقال ابو البقا ولم يأت بها في يكتمونه اكتفا بالتوكيد في الاول
 لان يكتمونه توكيد وظاهر عبارته انه لو لم يكن بعد مؤكدا بالنون لزم توكيد وليس كذلك
 لما تقدم وقوله لانه توكيد يعني ان نفى الكتمان فهم من قوله ليستنه للناس فحاء
 قوله ولا يكتمونه توكيد في المعنى واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني جعل الواو عاطفة لا
 حالية قال لان الوجه الاول يحتاج الى ضار مبتدأ بعد الواو حتى يصير الجملة اسمية لان
 المضارع المنفى لا لا يصح دخول الواو عليه وغيره يقول انها بمنع دخولها عليه وقرا عبد الله
 ليسوه من غير توكيد قال ابن عطية وقد لا يلزم هذه النون لام التوكيد قال سيبويه
 انتهى والمعروف من مذهب البصريين لزومها معا والكوفيون تعاقبها في سعة الكلام
 واشددوا . وعيشك يا سلمي لا ذقن اننى . لما شئت مستحل ولوانه القتل .
 وقال الآخر . عينا لا بغض كل امر . يزخره قولا ولا يفعل . فاقى بالدم وحدها
 وقد تقدم هذه مرة اخرى با شيع من هذه الكلام وقرا ابن عباس ميثاق النبيين
 فالضمير في قوله فبذوه يعود على الناس المبين لهم لاسيما عوده على النبيين وكان
 قد تقدم لك في قوله تعالى واذا خذ الله ميثاق النبيين لما اشتهتم ان في احد
 الاوجه على حذف مضاف اى اولاد النبيين فلا يعبد في تقديره ههنا اعني قرلة ابن
 عباس **قوله ولا يحسبن الذين يفرحون** قرا ابن كثير وابو عمرو ولا يحسبن فلا يحسبنهم
 بالياء فيها ورفع يحسبنهم وقرا الكوفيون ببناء الخطاب وفتح الياء فيها معا ونافع وابن عامر
 ببناء الغيبة في الاول وبن الخطاب في الثاني وفتح الياء فيها وقرئ شاذ ببناء الخطاب وضم
 الياء فيها معا وقرئ فيه ايضا ببناء الغيبة فيها وفتح الياء فيها ايضا فهذه خمس قرات
 فاما قراءة ابن كثير وابو عمرو ففيها خمسة اوجه وذلك لانه لا يخلو اما ان يجعل الفعل
 الاول مسندا الى ضمير غائب او الى الموصول فان جعلناه مسندا الى ضمير غائب اما الرسول
 عليه الصلوة والسلام او غيره ففي المسئلة وجهان احدهما ان الذين منعول اول والثاني
 محذوف لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي بعده عليه وهو بمغارة والتقدير ولا يحسبن الرسول
 او حاسب الذين يفرحون بمغارة فلا تحسبنهم بمغارة فاسند الفعل الثاني للضمير الذي منعولا
 الضمير المنصوب وبمغارة الوجه الثاني ان الذين منعول اول ايضا ومنعوله الثاني هو بمغارة
 الملفوظ به الفعل الثاني ومنعول الفعل الثاني محذوف لدلالة منعول الاول عليه والتقدير
 لا يحسبن الرسول الذين يفرحون بمغارة فلا يحسبنهم كذلك والعمل كما تقدم وهذا بعيد
 جدا للفصل بين المفعول الثاني للفعل الاول بكلام طويل من غير حاجة والفاعلي هذين الوجهين
 عاطفة والسببية ظاهرة وان جعلناه مسندا الى الموصول ففيه ثلاثة اوجه اولها ان الفعل
 الاول محذوف مفعولاه اختصارا لدلالة مفعولي الفعل الثاني عليهما تقديره ولا يحسبن الغارحون
 انفسهم فايذين فلا يحسبنهم فايذين . كقول الآخر .
 . باى كتاب ام باية سنة . ترى جهنم عار على وتحسب .

١٣

اي وتحسب جتهم عاراً فحذف مفعولي الفعل الثاني لدلالة مفعولي الاول عليها وهو عكس الآية
الكرامة حيث حذفها من الفعل الاول الوجه الثاني ان الفعل الاول لم يحذف الى مفعولين هنا
قال ابو علي يحسبون لم يقع على شئ والذين رفع به وقدمت على هذه الافعال لغوا في حكم الجمل
المفعول كقولهم **وما خلت ابغي بيننا بمودة** عواض الذي المستعاب التلايض
وقال الخليل العرب تقول ما رايتهم يقول ذلك الا يريد وما ظننته يقول ذلك الا عمر ويعني ابو
علي انها في هذه الاماكن ملغاة المفعول لها الثالث ان يكون المفعول الاول للفعل الاول
محدوف والثاني هو نفس بمنازة ويكون فلا يحسبنهم تأكيد للفعل الاول وهذا رأي النخعي
فانه قال بعد ما حكى هذه القراءة على ان الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول محذوف
على معني لا يحسبنهم الذين يفرحون بمنازة فلا يحسبنهم تأكيد انتهى قال الشيخ وتقدم
لنا الرد على النخعي في تقديره لا يحسبنهم الذين في قوله لا يحسبنهم الذين كفروا انما
نملى وان لهذا التقدير لا يصح قلت قد تقدم ذلك والجواب عنه تكلم طويل لكن ليس هو في
قوله لا يحسبنهم الذين كفروا انما نملى لهم بل في قوله لا يحسبنهم الذين قتلوا في سبيل الله في
قراءة من قرأه يا الغيبة فهناك رد عليه بما قال وقد اجيب عنه ولحمد لله وانما شبهت على
الموضع لئلا يطلب هذا البحث من المكان الذي ذكره فلم يوجد ويجوز ان يقال في تقريره هذا
الوجه الثالث انه حذف من احد الفعلين ما اثبتا نظيره في الآخر وذلك ان بمنازة مفعول
ثاني للفعل الاول حذف من الفعل الثاني وهم في فلا يحسبنهم مفعول اول للفعل الثاني
وهو محذوف من الاول واذا عرفت ذلك فالفعل الثاني بدل من الاول على هذه الواجهة الثالثة
تأكيد للاول وقال مكى ان الفعل الثاني بدل من الاول وشبهة مثل هذا بدلا منه
نظرا لا يخفى وكأنه يريد انه في حكم المكرر فهو يرجع الى معنى التأكيد ولذلك قال بعضهم
والثاني معاد على طريق البدل مشوبا بمعنى التأكيد وعلى هذا من القولين اعني كونه تأكيد
او بدلا فالنازلة ليست عاطفة ولا جوابا وقوله فلا يحسبنهم اصله يحسبونهم بنونين
الاولى نون الرفع والثانية نون التوكيد وتضمنية لا يخفى من القواعد المتقدمة وبعد
هنا فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهو خاص بباب الظن وقد دون سائر الافعال
لو قلت اكرمتمني اي اكرمتم انا نفسي لم يجوز وموضع تقريره غير هذا واما قراءة الكوفيين
فالغفلان فيها مسندان الى ضمير المخاطب اما الرسول عليه الصلاة والسلام او كل من يصح
للخطاب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام فيها في قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان
الفعل الاول مسند لضمير غائب والفعل الثاني تأكيد الاول او بدل منه والنازلة كما
تقدم في توجيه قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعلين مسندان للموصول لان الفاعل
فيها واحد واستدلوا على ان النازلة بقوله **فلا يحسبنهم**
لا تجزعي ان منفسا الهلكة فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
وبقول الآخر حتى تركت العائلات بعدته فيقتلن لا يتبعه وقلت له ابعده
وبقول الآخر لما اتقى بيد عظيم جرمها فترك ضاحي كفا يتدبذب
اي تركت الا ان زيادة الفاعل ليس رأي الجمهور انما قال به الاخفش واما قراءة نافع وابن عامر

الغيبة

١٣

بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني فوجهها انها غائبة بين الفاعلين والكلام فيها يؤخذ من
تقدم فيؤخذ الكلام في الفعل الاول من الكلام على قراءة ابي عمرو وابن كثير وفي الثاني من
الكلام على قراءة الكوفيين بما يليق به الا انه يمنع هنا ان يكون الفعل الثاني تأكيد الاول
او بدلا منه لاختلاف فاعليهما فتكون الفاعلتان عاطفة ليس الا وقال ابو علي في النسخة ان
النازلة والثاني بدل من الاول قال وليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا ترى
ان المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيه نظر لاختلاف الفعلين لاختلاف فاعليهما واما
قراءة الخطاب فيها مع ضم الباء فيها فالغفلان مسندان لضمير المؤمنين المخاطبين والكلام
في المفعولين للفعلين كالكلام فيها في قراءة الكوفيين واما قراءة الغيبة وفتح الباء فيها فالغفلان
مسندان الى ضمير غائب اي لا يحسبنهم الرسول او حاسب والكلام في المفعولين للفعلين
كالكلام في القراءة التي قبلها والثاني من الفعلين تأكيد وبدل والنازلة على هاتين
القراءتين لا اتحاد الفاعل وقراء النخعي ومروان بن الحكم بما توامد وداى اعطيل وقراءة ابن
ابي طالب انما مفعول **قوله من العذاب** فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على
ان صفة لمنازة اي بمنازة كائنة من العذاب على جعلنا منازة مكائناى بموضع فوز قال ابو
البقاء لان المنازة مكان والمكان لا يعمل بمعنى فلا يكون متعلقا بها بل محذوف على انه
صفة لها الا ان جعله صفة مشكيلة لان المنازة لا تنصف بكونها من العذاب اللهم
الا ان يقدر ذلك المحذوف الذي يتعلق به الجار شيئا خاصا حتى يصح المعنى تقديره
بمنازة منجية من العذاب وفيه الاشكال المعروف وهو انه لا يقدر المحذوف في مثله
الا كونا مطلقا الوجه الثاني انه يتعلق بنفس منازة على انها مصدر بمعنى الفوز فتقول فزت
منها بنجوت ولا يضرك كونها مؤنثة بالهاء لانها مبنية عليها وليست الدالة على التوحيد
فهو كقولهم **فلو ارجا النصر منك ورغبة** عقابك قد كاذبا بالموارد
فاحمل رغبة في عقابك وهو مفعول صريح فهذا اولي وقال ابو البقاء ويكون التقدير فلا
تحسبنهم فايزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل انتهى فان اردت تفسير المعنى فذلك
وان اردت ان هذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه المصدا مستعمل بذلك
لفظا ومعنى **قوله الذين يذكرون الله** فيه خمسة اوجه اولها انه نعت لاوي فهو مجرور وثانيها
انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين وثالثها انه منصوب باضمار اعني وهذان الوجهان
يسميان بالقطع وقد تقدم ذلك مرارا الرابع انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره اي
الذين يقولون ربنا قاله ابو البقاء وخاسسها انه بدل من اولي ذكره مكى واول الوجه هو الاصل
وقياما وقعودا لان من فاعل يذكرون وعلى جنوبهم حال ايضا فيتعلق بمحذوف والمعنى
يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال الموصولة على الصريحة عكس الآية الاخرى
وهي قوله دعانا لنجبه او قاعدا او قائما حيث عطفت الحال الموصولة على الموصولة وقيام وقعودا جمعا
لقائم وقاعد وايجز ان يكونا مصدرين وفتح بتا لان على معنى ذوي قيام وقعود
ولا حاجة الى هذا **قوله ويستفكرون** فيه وجهان اظهرهما انها عطفت على الصلة فلا محل لها
والثاني انها في محل نصب على الحال عطفا على قياماى يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت

فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه الواو والعطف والمنع انما هو والخال دخلت فيه
وجهاً واحداً انه مصدر راعى اهله اى يتفكرون في صنعة هذه المخلوقات العجيبة ويكون
مصدراً مضافاً للمفعول والثاني انه بمعنى المفعول اى في مخلوقات السموات والارض ويكون
اضافته في المعنى الى الطرف اى يتفكرون فيما اودع الله هذين الطرفين من الكواكب
وغيرها وقال ابو البقاء وان يكون بمعنى المخلوق ويكون من اضافة الشئ الى ما هو هو في
المعنى وهذا كلام متهاافت اذ لا يضاف الشئ الى نفسه وما اودع ذلك مؤول **قوله ربنا** هذه
الجملة في محل نصب بقول محذوف تقديره يقولون والجملة القولية فيها وجهان اظهرهما انه
حال من فاعل يتفكرون اى يتفكرون قائلين ربنا واذا عرونا يتفكرون حالاً كما تقدم
فيكون الحالان متداخلتين والوجه الثاني انها في محل رفع خبر للذين على قولنا بانه مبتدأ
كما تقدم نقله عن ابى البقاء وهذا في قوله ما خلقت هذا اشارة الى الخلق ان اراد به
المخلوق واجازاً بالبقاء حال الاشارة اليه بهذا ان يكون مصدراً على حاله لا بمعنى المخلوق
وفيه نظراً الى السموات والارض وان كانا شيئين احدهما نعت لمصدر محذوف اى خلقتا
باطلا وقد تقدم كل منهما جمع لانها بتاويل هذا المخلوق العجيب اولاً في معنى الجمع فاشير
اليها كما يشاء الى لفظ الجمع **قوله باطلا** في نصبه خمسة اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف
اى خلقت باطلا وقد تقدم ان سبويه يجعل مثل هذا حالاً من ضمير ذلك المصدر
الثاني انه حال من المفعول به وهو هذا الثالث انه على اسقاط حرف خافض وهو الباء والمعنى
ما خلقت بها بيا طل بل بحق وقدرة الرابع انه مفعول من اجله وفاعل قد يجي مصدره كالعاقبة
والعاقبة الخامسة انه مفعول فان لخلق قالوا وخلق اذا كانت بمعنى جعل التي يتعدى اثنين
تتعدى الاثنين وهذا غير معروف عند اهل العربية بل المعروف ان جعل اذا كانت
بمعنى خلق تعدت لواحد فقط واحسن هذه الاعراب ان يكون حالاً من هذا وهو حال
لا يستغنى عنها لانها لو حذف لا اختل الكلام وهي كقولهم وما خلقت السموات والارض وما
بينها الا عبدين وسبحانك تقدم اعوابه وهو معترض بين قولهم ربنا وبين قوله ففتنا وقال
ابو البقاء دخلت الفاعل معنى الجزاء والتقدير اذا نزلناك او وحدناك ففتنا وهذا لا حاجة
اليه بل السبب فيها ظاهر سبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه طلبهم
وقاية النار وقيل هي لترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانه من معنى الفعل اى سبحانه
فتنا وابعده من ذهب الى انها للترتيب على ما تضمنه ذلك **قوله من تدخل النار** ثم
مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وفقد اخبرته جواباً
وحكى ابو البقاء عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان يكون من منصوبة بفعل مقدم
يفسره قوله فتداخريته وهذه غلط لان من شرط الاشتغال صحة تسلط ما يفسر على ما
هو منصوب والجواب لا يعمل فيما قبل فعل الشرط لانه لا يتقدم على الشرط الثاني ان من مبتدأ
والشرط وجوابه خبر هذا المبتدأ وهذا الوجهان غلط والله اعلم وعلى الاقوال كلها فهذه
الجملة الشرطية في محل رفع خبر لان ويقال خزيته واخبرته ثلاثاً وارباعاً والاكثر الرابع
وخزى الرجل خزى خزي اذا انتضح وخزاية اذا استحميا فالفعل واحد وانما يتميز بالمصدر

كأنتم

كما تقدم **قوله وما للظالمين من النصار** من زائدة لوجود الشرطين وما في محي وورها وجهان
احدهما انه مبتدأ وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جائز لا واجب لان النفي مسوغ وحسن
تقدمه كونه مستديراً فاصله والثاني انه فاعل بالجار قبله لا اعتماداً على النفي وهذا جائز عند
الجميع **قوله سمعنا ما ينادى** سمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقيل انك تعد
لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتاً فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا
بد من الدلالة على شئ يسمع نحو سمعت رجلاً يقول كذا وسمعت ربي ينادى يتكلم وللخويعين في هذه
المسئلة قولان احدهما انه يتعدى فيه ايضاً الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب
صفة ان كان قبلها نكرة وحالاً ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين
الجملة في محل الثاني منها فعلى قول الجمهور يكون ينادى في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله
وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب على انه مفعول ثان وقال الزنجشري تقول سمعت رجلاً
يقول كذا وسمعت ربي ينادى يتكلم فتوقع الفعل على الرجل ويحذف المسموع لانك وصفت به ما يسمع
او جعلته حالاً منه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف والحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت
كلام فلان اذ قوله وهذا قول الجمهور الذي قد مت لك ذكره الا ان الشخاعرض عليه فقال
قوله ولولا الوصف والحال الخ ليس كذلك بل لا يكون وصف ولا حال ومع ذلك يدخل سمع على ذات
لا على مسموع كقوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فاعنى ذكر ظرف الدعاء عن المسموع واجاز
ابو البقاء ينادى ان تكون في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في منادى فان قيل
فما الفائدة في الجمع بين منادى ينادى فاجاب الزنجشري بانه ذكر النداء مطلقاً ثم مقيداً بالايان
فخبر الشأن المنادى لانه لا منادى اعم من منادى ينادى للايمان وذلك ان المنادى اذا اطلق
ذهب الوجه الى منادى الحرب او لطف النائرة او لادانة المكروب او لكفاية بعض النوازل
او لبعض المنافع فاذا قلت ينادى للايمان فتد رفعت من شأن المنادى وخجته واجاب
ابو البقاء بثلاثة اجوبة اهدها التوكيد بخوكم قائماً الثاني انه وصل به ما حسن التكرير
وهو الايمان الثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز ان يسمع معروفاً ومفعول ينادى بالنداء يذكر
ما ليس بنداء فلما قال ينادى ثبت انهم سمعوا نداه في هذه الحال ومفعول ينادى محذوف
اى ينادى الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحي ونادى ودعا يتعديان باللام
تارة وبأخرى وكذلك نذب قال الزنجشري وذلك ان معنى انتهها الغاية ومعنى الاختصاص
واقعان جميعاً فاللام في موضعها ولا حاجة ان يقال انها بمعنى الى ولا انها بمعنى الباء ولا انها لام العلة
اى لاجل الايمان كما ذهب الى ذلك بعضهم **قوله ان آمنوا بر بكم** في ان قولان احدهما انها تفسيرية
لانها وقعت بعد فعل بمعنى القول بالحروف وعلى هذا فلا موضع لها من الاعراب والثاني
انها المصدرية وصلت بفعل الامر وفي وصلها به نظر من حيث انها اذا نسبك منها
وما بعد ما مصدر يفوت الدلالة على الامرية واستدلوا على وصلها بالامر بقولهم كتبت
اليه بان قم فمى هنا مصدرية ليس الا والا يلزم تعليل حرف الجر ولهذا موضع اليق به
واذا قيل بانها مصدرية فلا يصل التقدري اليها بالباء اى بان آمنوا فيكون فيها المذهبان
المشهوران الجر والنصب وقوله فاما عطف على معناه والعطف بالفاء يؤذن بتجليل القول

لهو

وسبب الايمان عن السماع من غير مهلة والمعنى فاما بربنا **قوله مع الابرار** ظرف متعلق بما قبله اي توفنا معهم ودين في صحبتهم وقيل تجوز به هنا عن الزمان ويجوز ان يكون حالا من المفعول فيتعلق بمحذوف واجاز مكى وابوالبقا ان يكون صفة لمحذوف اي ابرار مع الابرار . كقولهم . كانك من جمال بني اقيش . يقع بين رجله بشن .
اي كانك من جمال قال ابوالبقا وتكون ابرار ولا حاجة الى دعوى ذلك والابرار يجوز ان يكون جمع بار كصاحب واصحاب او بر بزنة كتف مخوكتف وكتاف **قوله على رسلك** فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بوعده تنا قال الزخشي على هذه صلة للوعد في قولك وعد الله الجنة على الطاعة والمعنى ما وعدتنا في تصديق رسلك والثاني انه متعلق بمحذوف على انها حال من المفعول وقد رده الزخشي بقوله منزلا على رسلك او محمولا على رسلك لان الرسل يحملون ذلك فانما عليه ما حمل ورد الشيخ عليه بان الذي قد رده محذوف او كونا مقيدا وقد علم من القواعد ان الظرف والمجاز والمجوز اذا وقع احالين او وصفين او خبرين او صليتين تعلقا يكون مطلق والمجاز هنا وقع حالا فكيف يفند رفق لمقه كونا مقيدا وهو منزل او محمول الثالث ذكره ابوالبقا ان يتعلق على باتنا وقت رمضا محذوف فاقال على السنة رسلك وهو حسن والميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد ويوم القيمة فيه وجهان احدهما انه منصوب بلا خزنا والثاني اجازة الشيخ ان يكون من باب الاعمال اذ يصلح ان يكون مضويا بلا خزنا وباتنا ما وعدتنا اذا كان من الموعود به الجنة وقرأ الاخفش رسلك سبكون **قوله اني لا اضيع** الجهور على فتح ان والا اصل باني فيجي فيها المذهبان وقرأ ابي باني على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بالكسر وفيه وجهان احدهما انه على ضمير القول اي فقال اني والثاني انه على الحكاية باستحباب لان فيه معنى القول وهو راى الكوفيين واستجاب بمعنى اجاب ويتعدى بنفسه وباللام وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله فليستجيبوا لي ونقل تاج القرائن اجاب عام واستحباب خاص في حصول المطلوب والجهور على اضيع من اضيع وقرى بالتشديد والتضعيف والتهرة فيه للنقل كقولهم . كرضعة اولاد اخرى وضيعت . بين بطنها هذا الضلال عن القصد .
قوله منكم في موضع جر صفة لعامل اي كائين منكم وما من ذكر فيه خمسة اوجه احدها بيان الجنس بين جنس العامل والتقدير الذي هو ذكر وانثى وان كان بعضهم قد اشترط في البيانية ان تدخل على معرف بلام الجنس وقد تقدم شئ من ذلك الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون من ذكر بدل من نفس عامل كما نه قيل عامل ذكر وانثى ولكن فيه نظر من حيث ان البدل لا يزداد فيه من الثالث انها متعلقة بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن في منكم لانه لما وقع صفة تحمل ضميرا والعامل في الحال العامل في منكم اي عامل كائين منكم كائنا من ذكر وانثى الرابع ان يكون من ذكر بدل من منكم قال ابوالبقا وهو بدل الشئ من الشئ ولما لعين واحدة يعني فيكون بدلا تفصيليا باعادة العامل كقولهم للذين استضعفوا من امن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وفيه اشكال من وجهين احدهما انه بدل ظاهر من حاضر في بدل كل من كل وهو لا يجوز الا عند الاخفش وقد بعضهم جوازه بان يبيد احاطة كقولهم . فابرحت اقدامنا في مكاننا . ثلاثا حتى ازيروا المنايا .

وقوله فلا تكون لنا عيدا لا ولنا وآخرنا فلما افاد الاحاطة والتأكيد جان واستدل للاخفش بقوله . بكم قرينين كفيينا كل معضلة . وام نرجع الهدي من كان ضليلا . وقول الاخر . وشوها نقد واي الى صاخر الوغى . بمسئلة مثل الغنيق المرحل .
فقرينين بدل منكم وبمسئلة بدل من بي باعادة حرف الجر وليس ثم لا احاطة ولا تأكيد ثم يمشي على راي الاخفش دون الجهور الثاني ان البدل التفضيل لا يكون ابا وانما يكون بالواو لانها للجمع كقولهم . وكنت كذاي جليلين رجل صالحة . ورجل ربي فيها الزمان ضلت . وقد يمكن ان يجاب عنه بان اوتاني بمعنى الواو قليلا كقولهم .
قوم اذا سمعوا الصرخ رايتهم . ما بين ملج مهرة او سافح .
فاومعنى الواو ان بني لا تدخل الاعلى متفردا وكن ذلك فاما لما كان عاملا عاما ابدل منه على سبيل التوكيد وعطف على احد الخبرين ما لا بد منه لانه لا يكرر العموم الا بعموم مثله الخامس ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فيتعلق بمحذوف كالتى قبلها **قوله بعضكم من بعض** مبتدا وخبر وفيه ثلاثة اوجه احدها ان هذه الجملة استئنافية جي بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين لانه يروي الاشارة ان سلة مسالته عليه الصلاة والسلام عن ذلك فنزلت والمعنى كما انكم من اصل واحد وان بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل ووان امرأة عاملة وعسى الزخشي عن هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ومعنى بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله فالتدين هاجروا وكذلك قال الزخشي في الذين هاجروا والتفضيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم والثاني ان بعده الجملة صفة الثالث انها حال ذكرها ابو البقاوم يعني الموصوف ولا ذا الحال وفيه نظر **قوله فالذين هاجروا** مبتدا وقوله لا كثر جواب قسم محذوف تقديره والله لا كثر وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا وفي هذه الآية ونظايرها من قوله والذين هاجروا فيها النهديينهم . وقول الشاعر .
جسرات فقلت للذحشيت ليا شنى . واذا تالك فلات حين مناص .
رد على ثعلب حيث زعم ان الجملة القسمية لا تقع خبرا وان يقول هذه معمولة لقول مضمير هو الخبر وله نظاير والظاهر ان هذه الجمل التي بعد الموصول كلها صلوات له فلا يكون الجزا الامن جمع بين هذه الصفات المهاجرة والمقتل والمقتال ويجوز ان يكون ذلك على التنوين ويكون قد جذف الموصولات لفهم المعنى وهذا مذهب الكوفيين وقد تقدم القول فيه والتقدير فالذين هاجروا والذين اخرجوا والذين قاتلوا فيكون الخبر قوله لا كثر عن اثنين بواحدة من هذه وقرأ الجهور وقاتلوا وقتلوا بين الاول للفاعل من الفاعلة والثاني للمفعول وهي قراءة واضحة واسن عامر وابن كثير الا انها مشددة التامن قتلا للتكثير وخبرة والكسائي يعكس هذا بينا الاول للمفعول والثاني للفاعل وتوجيه هذه القراءة باحد معنيين اما بان الواو تقتضى الترتيب فلذلك قد تم معها ما هو متاخر في المعنى هذا ان حملنا ذلك على اتخاذ الاشخاص الذين صدر منهم هذه المفعولات الثاني ان يحمل ذلك على التوزيع اي منهم

من قتل ومنهم من قاتل وهذه الآية في المعنى كقولهم قتل معه ريتون كثير فافهموا والخلاف
في هذه كالحلاف في قوله فيقتلون ويقتلون في براءة والتوجيه هناك كالتوجيه هنا وقيل
عمر بن عبد العزيز وقتلوا وقتلوا ببناء الأول للفاعل من فعل ثلاثي والثاني للمفعول وهي
كثرة الجماعة وقد حارب بن دثار وقتلوا وقتلوا ببناء الثاني للفاعل وقرا يحيى بن مصرف وقتلوا
وقتلوا كقراءة حمزة والكسائي إلا أنه مشدد الثاني والتخريج كخروج قرأها وقتل الشيخ عن الحسن
وأي رجا قاتلوا وقتلوا بشديد التأمن قتلوا وهذه هي قراءة ابن كثير وابن عامر كما تقدم
وكانهم يعرف أنها قرأتها **قوله ثواب** في نصبه ثمانية أوجه أحدها أنه نصب على المصدر المؤكد
لأن معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يشبههم أثابة أو ثوبيا فوضع ثوبا موضع أحد
هذين لأن الثواب في الأصل اسم لما يشاب به كالعطاسم لما يعطى ثم قد يقعان موضع المصدر
وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في كونها مؤكدة الثاني أن يكون حالا من جنات أي مثابا
بها وجاز ذلك وإن كانت نكرة لتخصيصها بالصيغة والثالث أنها حال من الضمير المفعول أي
مثابين الرابع أنه حال من الضمير في مجرى العائد على جنات وخصص أبو البقاء كونه حالا بجعله
بمعنى الشيء المثاب به قال وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به كقولك هذا الدرهم ثوابك
فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول به في لا دخلهم الخامس من نصبه بفعل محذوف
أي يعطهم ثوابا السادس أن يكون بدل من جنات وقالوا على تضمين لا دخلهم لا عطيتهم لما
رأوا أن الثواب لا يصح أن ينسب إليه الدخول فيه احتاجوا إلى ذلك ولتأنيل أن يقول جعل
الثواب ظرفا لهم مباغاة كما قيل في قوله تنووا الدار واليمان السامع أنه نصب على التمييز
وهو مذهب الفر الناصب أنه منصوب على القطع وهو مذهب الكسائي إلا أن مكيا
لما نقل هذا عن الكسائي فسر القطع بكونه على الحال وعلى الجملة فهذان وجهان غريبان
يعد فيهما ومن عند الله صفة له **قوله والله عبيد من الثواب** الأحسن أن يرتفع حسن الثواب
على الفاعلية بالظرف قبله لا اعتمادا على المبتدأ قبله والتقدير والله استقر عنده حسن
الثواب ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف قبله خبره والجملة خبر الأول وإنما كان الوجه الأول
أحسن لأنه فيه الإخبار بمفرد وهو الأصل بخلاف الثاني فإن الإخبار فيه بجملة وقرا ابن أبي
اسحق لا يفرنك بتخفيف النون وكذلك لا يفرنكم ولا يصدنكم ولا يصدنكم **قوله متاع**
خبر مبتدأ محذوف دل عليه الكلام تقديره تقلبهم أو تصرفهم متاع قليل والمخفوض بالدم
محذوف أي ويشي المراد **قوله لكن الذين** قرا الجمهور بتخفيفه وأوجهه بتشديدها فعلى
القرأة الأولى الموصول رفع بالابتداء وعند يوشن يجوز أنمال المخففة وعلى الثانية في محل نصب
ووقعت لكن هنا أحسن موقع فإنها وقعت بين صديين وذلك أن معنى الجمليتين التي
قبلها والتي بعدها الم إلى تعذيب الكفار وتعيم المتقين ووجه الاستدراك أنه لما وصف
الكفار بقله نفع تقلبهم في التجارة ونصرفهم في البلاد لا جملها جاز أن يتوهم متوهم أن التجارة
من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك أن المتقين وإن أخذوا في التجارة لا يضرهم
ذلك وإن لهم ما وعدهم به **قوله تجري من تحتها الأنهار** هذه الجملة اجازت معنى فيها وجهين
أحدهما الرفع على النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم قال وإن

شئت في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم إذ هو كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن
رفعت جنات بالابتداء فإن رفعتها بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير مرفوع إذ هو كالفعل المتقدم
يعني أن جنات يجوز فيها رفعها من وجهين أحدهما الابتداء والجار قبلها خبرها والجملة خبر
الذين اتقوا والثاني بالفاعلية لأن الجار قبلها اعتمد بكونه خبرا للذين اتقوا وقد تقدم أن
هذا أولى لقرب من المفرد فإن جعلنا رفعها بالابتداء جاز في تجري من تحتها إلا أنها وجهان
الرفع على النعت والنصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم لتجمل ح ضميرها وإن جعلنا رفعها
بالفاعلية نعين أن تكون الجملة بعدها في موضع رفع نعت لها ولا يجوز النصب على الحال لأن لهم
ليس فيه ضمير لرفع الظاهر وخالد بن نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه
معنى الاستقرار **قوله نزل** ما يهيا للنزول وهو الضيف قال أبو الصغر الضيف
• وكنا إذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزل •
هذا أصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغدا وإن لم يكن لضيف ومعناه فنزل من جيم وفيه
قولان هل هو مصدر أو جمع نازل نحو قول الأعشي • أو ينزلون فانا معش نزل •
إذا عرفت هذا ففي نصبه ستة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر المؤكد لأن معنى لهم
جنات بنزلهم جنات نزل وقدره الرخصي بقوله رزقا وعطا من المبتدأ الثاني نصبه
بفعل مضمر أي جعلها لهم نزل الثالث نصبه على الحال من جنات لأنها تخصصت بالوصف
الرابع أن يكون حالا من الضمير في فيها أي منزلة إذا قيل بان نزل مصدر بمعنى المفعول نقله
أبو البقاء الخامس أنه حال من الضمير المستكن في خالد بن إذا قلنا أنه جمع نازل قال الفارسي في
التذكرة السادس وهو قول الفرانصبه على التفسير أي التمييز كما تقول هو لك هبة أو صدقة
وهذا هو القول بكونه حالا والجمهور على ضم الزاى وقرا الحسن والأعمش والخفي بكونها
وهي لفظة وعليها البيت المتقدم وقد تقدم لك أن مثل هذا يكون فيه المسكن مخففا من
من المشغل وبالعكس والحق الأول **قوله من عند الله** فيه ثلاثة أوجه لذلك إذا جعلت نزل
مصدرا كان الظرف صفة له فيعلق بحذوف أي نزل كائنا من عند الله على سبيل التكرم
وإن جعلته جمعا كان في الظرف وجهان أحدهما جعله حالا من الضمير المحذوف تقديره
نزل أياها والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف أي ذلك من عند الله نقل ذلك أبو البقاء **قوله وما**
عند الله خير ما موصولة وموضع رفع بالابتداء والخبر خير والابرار صفة خير فهو في محل رفع
ويتعلق بحذوف وظاهر عبارة الشيخ أنه متعلق بنفس خير فانه قال وللأبرار متعلق
بخير وإجاز بعضهم أن يكون للأبرار هو الخبر وخبر خبر ثان قال أبو البقاء والثاني أي الوجه
الثاني أن يكون الخبر للأبرار والنية به التقديم أي والذي عند الله مستقر للأبرار وخبر
على هذا خبر ثان وفي ادعاء التقديم والتأخير نظر لأن الأصل في الأخبار أن يكون بالاسم
الصريح فإذا اجتمع خبر مفرد صريح وخبر موصول به بدى بالصريح من غير عكس كالصفة
فإذا وقع في الآية على الترتيب المذكور فكيف يدعى فيها التقديم والتأخير ونقل أبو البقاء
عن بعضهم أنه جعل للأبرار حالا من الضمير في الظرف وخبر خبر المبتدأ قال وهذا بعيد لأن
فيه الفصل بين المبتدأ وخبره بحال هي لغيره والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ وذلك

لا يجوز في الاختيار قال الشيخ وفيه تقديم وتأخير أي الذي عند الله لا برار خير قال وهذا ذهب
عن قاعدة العربية من أن المجرور إذا كان متعلقاً بما يتعلق به الظرف الواقع صلة للموصول
فيكون المجرور داخل في حيز الصلة ولا يخرج عن الموصول إلا بعد استيفاء صلة متعلقاته
فإن عني الشيخ بالتقديم والتأخير هذا الوجه أعني جعل لا برار حالاً من الضمير في الظرف فصحيح
لأن العامل في المثال لا يستقرار الذي هو عامل في الظرف الواقع صلة فيلزم ما قاله وإن عني
به الوجه الأول أعني جعل لا برار خيراً والنسبة به التقديم ويجوز التأخير كما ذكر أبو البقاء
فلا يلزم ما قال لأن لا برار محذوف يتعلق بمحذوف آخر غير الذي يتعلق به الظرف وغيرهنا يجوز
أن يكون للتفضيل وإن لا يكون فإن كانت للتفضيل كان المعنى وما عند الله خير لا برار
ما لهم في الدنيا ويحتمل خير لهم ما يتقلب فيه الكفار من المتاع القليل **قوله لمن يؤمن**
اللام لام الابتداء دخلت على اسم إن لتأخير عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز أن يكون موصولة
وهو الظاهر وموصوفة أي لقوم يؤمن صلة على الأول فلا محل له وصفة على الثاني فحالة
النصب واتى هنا بالصلة مستقبلة وإن كان ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار والديمومية
قوله خاشعين فيه أربعة أوجه أحدها أنه حال من الضمير في يؤمن وجمعه حملاً على معنى
من كجمع في قوله إليهم وبذا يحمل على اللفظ في يؤمن على الحمل على المعنى لأنه الأولى الثاني أنه حال
من الضمير في إليهم فالعامل فيه أنزل الثالث أنه حال من الضمير في يشعرون وتقدم ما في خبر
لا عليها جازي على الصحيح وتقدم شيء من ذلك في الفاتحة الرابعة أنه صفة لمن إذا قيل
بأنها نكرة موصوفة وأما الأوجه فجازية سواء كانت موصولة أو نكرة موصوفة **قوله الله**
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بخاشعين أي لأجل الله والثاني أن يتعلق بلا يشعرون
ذكره أبو البقاء قال وهو في نية التأخير أي لا يشعرون بآيات الله ثمناً قليلاً لأجل الله
قوله لا يشعرون كقوله خاشعين الأولى الوجه الثالث لتقديره ويزيد عليها وجه آخر
وهو أن يكون حالاً من الضمير المستكن في خاشعين أي غير مشعرتين وتقدم معنى الشيخ
والأشتر وما قيل فيه وفي الباقي بقية **قوله أولئك** أي أولئك قبلاً وأما أنهم أجروهم
ففيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لهم خبراً مقدماً وأجروهم مبتدأ من خبر والمجمل خبر
الأول وعلى هذا فالظرف فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بأجروهم والثاني أنه حال من
الضمير في لهم وهو خبر الإجراء لأنه واقع خبر الوجه الثاني أن يرتفع أجروهم بالجاء قبله
وفي الظرف الوجهان إلا أن الحال من أجروهم الظاهر أن لهم لا ضمير فيه الثالث أن
الظرف هو خبر أجروهم ولهم متعلق بما يتعلق به هذا الظرف من الثبوت والاستقرار ومن
هنا إلى آخر السورة تقدم أعراب نظائره .

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **قوله نفا**
من نفس متعلق بخلقكم فهو في محل نصب ومن لا ابتداء غاية وكذلك منها زوجها وبث منها
ولم يورثها **قوله** ثبأ الثابت وإن أي عبلة واحد من غير تأويل وجهان أحدهما مراعاة المعنى
لأن المراد بالنفس آدم عليه السلام والثاني أن النفس تذكر وتؤنث وعليه ثلاثة أنفس
وثلاث ذود **قوله وخلق** فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه عطف على معنى واحدة لما فيه من معنى

الفعل كأنه قتل من نفس وحدت أي انفردت يقال وحد وحدا ووحدته بمعنى انفرد
الثاني أنه عطف على محذوف وقال الزمخشري كأنه قتل من نفس واحدة أنشأها وابتلاها
وخلق منها وأما حذف لعلالة المعنى عليه والمعنى شعبكم من نفس واحدة لهذه صفتها
لصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها وأما جمل الزمخشري والقائل الذي قبله على
ذلك مراعاة للترتيب الوجودي لأن خلق حوا وهي المعبر عنها بالزوج قبل خلقنا ولا حاجة
إلى ذلك لأن الواو لا تقتضي ترتيباً على الصحيح الثالث أنه عطف على خلقكم فهو داخل في
حيز الصلة والواو لا مبالى بها إذا لا تقتضي ترتيباً إلا أن الزمخشري خص هذا الوجه
بكون الخطاب في آياتها للناس لمعاصري الرسول عليه الصلاة والسلام فانه قال والثاني
أن يعطف على خلقكم ويكون الخطاب للذين بعث إليهم الرسول والمعنى خلقكم من نفس آدم
لأنهم من جملة الجنس المنفرد منه وخلق منها أمكم حوا وظاهر هذا خصوصية الوجه الثاني
أن الخطاب يكون للمعاصرين وفيه نظر وقد رعبهم مضاعف في منها أي من جنسها زوجها
وهذا عند من يرى أن حوا لم تخلق من آدم وإنما خلقت من طينة فضلت من طينة آدم
وهو قول مرغوب عنه وقري وخالف وبأث بلفظ اسم الفاعل وخبره الزمخشري على أنه
خبر مبتدأ محذوف أي وهو خالق وبأث وبث وبث بمعنى فرق ثلاثاً ورابعاً **قوله كثير**
فيه وجهان أظهرهما أنه نعت لرجال قال أبو البقاء ولم يؤنثه حملاً على المعنى لأن رجالاً بمعنى
عدداً وحبس أوجع كما ذكر الفعل المسند إلى جماعة المؤنث كقوله وقال شجرة والثاني أنه
نعت لمصدر تقدم يره وبث منها ثباتاً كثيراً وقد تقدم أن مذهب سيبويه في مثله النصب
على الحال فإن قيل لم يخص الرجال بوصف الكثرة دون النساء ففنه جواباً عن أحدهما أنه
حذف صفة من دلالة ما قبلها وشأ كثيرة والثاني أن الرجال أشهر بهم يناسبهم ذلك
بمخلاف النساء لأن الإتيان بالخوف والافتقار **قوله** تسألون الكافرين تسألون بتخفيف
السين على حذف إحدى التائين تخفيفاً ولا يصل تسألون وقد تقدم لنا الخلاف بل
المحذوف الأولى والثانية وقرأ الباقون بالتشديد على إغغام تاء الفاعل في السين لأنفسا
تقاربها في الجنس ولهذا تبدل من السين فالواست والأصل سبدس وقرأ عبد الله تسألون
من سأل الثلاثي وقرأ تسألون بنقل حركة الهزة على السين وتسألون على التفاعل فيه وجهان
أحدهما المشاركة في السؤال والثاني أنه بمعنى فعل ويدل عليه قراءة عبد الله وقال أبو البقاء
ودخل حرف الجر في المفعول لأن المعنى يتسألون يعني أن الأصل كان تعدية تسألون
إلى الضمير بنفسه فلما ضمن معنى يتسألون عدى تعديته **قوله والارحام** الجهور على نصب
ميم والارحام وفيه وجهان أحدهما أنه عطف على لفظ الجلالة أي واتقوا الارحام أي لا تقطعوها
وقد رعبهم مضاعفاً أي قطع الارحام ويقال إن هذا في الحقيقة من عطف الخاص على العام
وذلك أن المعنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام منذرج فيها والثاني أنه معطوف
على محل المجرور في بدخوم مرت بزيد وعمراً لما شره في الانبعاث على اللفظ بتبعه على الوضع ويؤيد
هذا قراءة عبد الله وبالارحام وقال أبو البقاء يعظمونه والارحام لأن الحلف به تعظيم له وقراً
حمزة والارحام بالمجر وفيها قولان أحدهما أنها عطف على الضمير المجرور في بدخوم غيراً عادة

ويكلم لم نعلموا عنه انه جعلني جازرا كما فرأى المسموع قوله تعالى وما التاسطون فكانا لجهنم
حطباً وقال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد تقدم استيفاء الكلام في هذه المادة على
قوله قائما بالتوسط **قوله ما طاب** في ما هنالك ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى الذي وذلك عند من
يرى ان ما يكون للعاقل وهي مسئلة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة
على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول النوع
من يعقل كانه قيل للنوع الطيب من النساء وهي عبارات متعارفة فلذلك لم نجد لها اوجها
الثاني انها نكرة موصوفة اي انكروا جنسا طيبا او عدوا طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر
واقع موقع اسم الفاعل كانت ما منعوا بانكروا ويكون من النساء في وجهان احدهما انها بيان
الجنس المسمى فيا عند من ثبت لها ذلك والثاني انها تبعيضية اي بعض النساء يتعلق بخلاف
على انها حال من طاب وان قلنا انها مصدرية ظرفية او مصدرية محضة لم يقع المصدر موقع
اسم فاعل كما تقدمت حكايته عن الشيخ كان منعول فانكروا قول من النساء نحو قولك اكلت من
الرغيف وشربت من العسل اي شيا من الرغيف وشيا من العسل فان قيل لم لا يجعل على هذا
مثنى وما بعدها منعول فانكروا اي فانكروا هذا العدد فالجواب ان هذه الالفاظ المعدولة
لا تلي العوامل وقرأ ابن ابي عمير من طاب وهو مرجح كون ما بمعنى الذي للعاقل وفي مصنف ابى
بن كعب طيب بالياء وهذا ليس بمبنى للمفعول لانه قاصر وانما كتبت كذلك دلالة على الامالة وهي
قراءة حمزة **قوله مثنى** منصوب على الحال ما طاب وجعله بوالبعثا حال من النساء واجاز هو ابن عطية
ان يكون بدلا من ما وهذا الوجهان ضعيفان اما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول
واي بقوله من النساء كالتيبين واما الثاني فلان البدل على بنية تكرار العامل وقد تقدم
ان هذه الالفاظ لا تباشر العامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز
فيها القياس ام يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين
واي استحق جواره والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموجد وشاء ومثنى وثلاث
مثلث ورباع ومرجع وخمسة ولم يسمع خمس وعشار ومعشر واختلفوا ايضا في صرفها وعدمه
فجاءوا بالحجة على منعه واجاز الغلاة صرفها وان كان المنع عنده اولى واختلفوا ايضا في سبب
منع الصرف فيها على اربعة مذاهب اذهب اذهب اذهب اذهب اذهب اذهب اذهب اذهب اذهب اذهب
اما الوصف فظاهرا واما العدل فلكونها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة
عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احادا وموحدا وثلاث ومثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا
واحدا وثلاثة وثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولك علمته
لحساب بابا بابا والثاني مذهب الغلاة وهو العدل والتصريف بنية الالف واللام ولذلك يمتنع
اضافتها عنده لتقدير الالف واللام وامتنع ظهور الالف واللام عنده لانها في بنية الاضافة
الثالث مذهب ابى اسحق وهو عدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث والرابع نفعه
الاخفش عن بعضهم انه تكرار العدل وذلك انه عدل عن لفظ اثنين اثنين وعبر
معناه لانه لا يستعمل في موضع يستعمل فيه الاعداد غير المعدولة تقول جاني انسان وثلاثة
ولا تقول جاني مثنى وثلاث حتى تتقدم قبله جمع لان هذا جعل بيانا لترتيب الفعل فاذا

فلترجم

قلت جاء القوم مثنى افاد ان يجيئهم وقع من اثنين اثنين بخلاف غير المعدولة فانها تفيد
الاخبار عن معدل المعدود دون غيره فتد بان ما ذكرنا اختلافا في المعنى فلذلك جازان
تقوم العلة مقام علمتين لا يجابها حكيم مختلفين انتهى ولهذه المذاهب ادلة واعتراضات
واجوبة ليس هذا موضعها وقال الزمخشري انها منعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها
عن صيغتها وعدلها عن تكررها وهي نكرات تعرفت بلام التعريف يقال فلان ينكح المثنى
والثلاث قال الشيخ وما ذهب اليه من امتناعها لذلك لا علم احدا قال بل المذهب فيه اربعة
وذكرها كما تقدم وقد يقال ان هذا هو المذهب الرابع وعبر عن العدل في المعنى بعدلها عن
تكررها وناقشه ايضا في مثال بقوله ينكح المثنى من وجهين احدهما دخول ال عليها قال وهذا
لم يذهب اليه احد بل لم يستعمل في لسان العرب الانكرات الثاني انه اولها العوامل ولا تلي
العوامل بل يتقدمها شئ يلي العوامل ولا يقع الا اخبارا كقوله عليه الصلاة والسلام صلاة
الليل مثنى مثنى واحدا كقوله الالة الكريمة او صفات نحو قوله تعالى اولي اجمعته مثنى وثلاث
 ورباع وقوله ذياب تبغى الناس مثنى وموجد . وقد وقعت ايضا قليلة كقوله
 . مثنى الدقاق المنزععات وبالجزء . وقد استدل بعضهم على اتيانها العوامل على قلة
 بقوله . ضربت خماس ضربة عيشية . اذ اسداس ان لا يستقيم . . . ويمكن تأويله
 على حذف المنعول لفهم المعنى تعدد ضربتهن خماس ومن احكام هذه الالفاظ ان لا توثق
 بالثلاث تقول مثناة ولا ثلثة بل تجري على المذكر والمؤنث جريا واحدا وقرأ النخعي وابى
 وثاب وربيع من غير الف وزاد الزمخشري عن النخعي وثلاث ايضا وغيره عنه مثنى مقصور من ثنا
 حذفوا الالف من ذلك كله تخفيفا كما حذفها الآخر في قوله . وصلنا بابر دباب ردا .
 قوله وان خفتم شرط جوابه فواحدة وقد تقدم ان منهم من جعل فواحدة جوابا للاول
 وتكرار الثاني لما طال الفصل وجعل قوله فانكروا جملة اعتراض ويعزى لابي على ولعله لا يصح عنه
 قال الشيخ لانه اذا انجز من الالبيين هذه وقوله ولين تستطيعوا ما اتهم من الدلالة
 اقتضى انه لا يجوز ان يترجح غير واحدة او يتسرى بما ملكك يمينه ويبقى الفصل بجملة الاعتراض
 لا فائدة له بل يكون لقول على زعمه والجمهور على نصب فواحدة باضا رفع اي فانكروا واحدة او طووا
 ما ملكك ايمانكم وانا قد رانا صابرا لملك اليمين لان التكاثر لا يفتح في ملك اليمين الا ان يريد
 به الوطئ في هذا والتزوج في الاول فيلزم استعمال المشترك في معنييه والجمع بين الحقيقة
 والمجاز وكلاهما مقول به وهذا قريب من قوله . فغلقتها تبسأ وما باردا .
 وبابه وقرأ المحسن وابى جعفر فواحدة بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها الرفع بالابتداء وسوغ
 الابتداء بالنكرة اعتمادها على فاعل الجزاء والمخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني انه خبر مبتدأ محذوف
 اي فالمسح واحدة الثالث انه فاعل بفعل مقدرا في فتكفي واحدة واو على بابها من كونها لا باحة
 او للتخيير وما في ما ملكك كهي في قوله ما طاب واطاف الملك لليمين لانها في محل المحاسن وبها
 تتلقى رايات المجيد وروى عن ابى فاملكك ايمانكم والمعنى ان لم يعد لوا في عشرة واحدة فاملكك
 ايمانكم وقرأ ابن ابي عمير من مملكك ايمانكم **قوله ذلك ادني** مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى اختيار الواحد
 او التسري وادني الفعل تفضيل من دنيا يدنو اي قرب اي اقرب الى عدم العول وان لا تقولوا في محل

نصب او جزم على الخلاف المشهور في ان بعد حذف الجوز في ذلك الحرف المجزوف ثلاثة اوجه احدها
الحاء اذ في الياء لا تقولوا والثاني اللام والتقدير اذ في لئلا تقولوا والثالث وقد راى الخشري من
ان لا يعمل لان افعال التفضيل مجزومة فعمله تعدى هو به وادنى من دنا ودنا يقتضى بالي
واللام ومن يقول دعوت اليه وله ومنه وقرا الجمهور تقولوا من عال يقول اذا مال وجار والمصدر العول
والعيالة ومال الحاكم اذا جاز قال ابو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم . لقد جاءكم من نفسه غير
عائيل . وعال الرجل عياله يعولهم اي ما منهم من المؤونة ومنه ابد بنفسك ثم بمن تقول
وحكي بن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائله والحاصل
ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر
عياله وبمعنى تناقم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض
ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمضارع يكون بمعنى افعول وبمعنى مان من
المؤونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقول عالي الامر
اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ويعيل فتد تخض من هذا ان عال اللازم يكون
تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا
وقرأ الشافعي رحمه الله تقولوا بمعنى كثر عيالك ورد هذا القول جماعة كابن جرير وداود النازي
والزجاج وصاحب النظم والارزقي وهذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فلا يهتد
الشراري مع انه مظنة لكثرة العيال كالترجوع واما الثاني فلا ان عال بمعنى جار من ذوات
الواو فاختلقت المادتان وايضا فقد خالف المفسرين وقال صاحب النظم وقال تعالى
ان لا تعدوا فريحت ان يكون صند الجوز وقدرة الناس على هوله اما قولهم الشري ايضا
يكثر معه العيال معه انه مباح فمنوع وذلك لان الامه ليست كالمنكوحه ولهذا يعزل
عنها بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها ينفقها عليها وعليه وعلى اولادها وقال الخشري
وجهه ان يعمل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولك ما منهم يؤمنهم اي انفق عليهم
لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع
من كسب الحلال والاخذ من طيب الرزق ثم انني علم الشافعي ثنا جيمه وقال ولكن للعمل طرق
واساليب فسلكت في تفسير هذه الجملة مسلك الكنايات انتهى واما قولهم خالف المفسرين
فليس بصحيح بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم اختلف المادتان فليس بصحيح ايضا
لانه قد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي
ايضا قال تعالى عال الرجل يعول وعال يعيل كثر عياله ونقلها ايضا الدوري المقرري لغة عن
حيروا واشهد وان الموت ياخذ كل حي بلا شك وان امشي وعلا
امشي كثر ما شئته وعال كثر عياله ولا حجة في هذه الاحتمال ان يكون عال من ذوات
الباوهم لا يذكرون ان عال يكون بمعنى كثر عياله وروى عنه ايضا انه فسر تقولوا بمعنى فتفقروا
ولا يريد به ان يعولوا وتعملوا بمعنى بل قصد الكناية ايضا لان كثرة العيال سبب
للفقر وقرا طلحة تعيلوا بفتح تا المضارعة من عال يعيل افتقر قال
فايدري الفقير فما غناه ولا يدري الغني متى يعيل

وقرا طاه ومن تعيلوا بضمها من عال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي المتقدم من حيث
المعنى وقال الراغب عاله وغاله يتقاربان لكن القول فيما يهلك والعول فيما يتقل وعالت
الفريضة اذا زادت في القسمة المسماة لاحبابها بالنقص **قوله صدقاتهن نخلة** صدقاتهن
مفعول ثان وهي جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال بزنة سمرة والمراد بها المهزوهة هي
القرة المشهورة وهي لغة الحجاز وقرا فتادة صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال جمع صدقة
بزنة غرقة وقرا بجاهد وابن ابي عبدة بضمها وهي جمع صدقة بضم الصاد والدال وهي تثقل
السكنة الدال لا تبيع وقرا ابن وثاب والنخعي صدقاتهن بضمها مع الافراد قال الخشري
وهي تثقل صدقة كقولهم في ظلمة ظلمة وقد تقدم لنا خلاف هل يجوز تثقل الساكن المضمر
الفاوقرى صدقاتهن بفتح الصاد واسكان الدال وهي تخفيف القرة المشهورة كقولهم
في عضد عضد وفي نصب نخلة اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر والفاعل فيها
الفعل قبلها لان اتوهن بمعنى اخلوهن فهي مصدر على غير المصدر نحو فعدت جلوسا
الثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاثة احتمالات احدها انه الفاعل
في فانوهن اي فانوهن ناهلين الثاني انه المفعول الاول وهو النسا الثالث انه المفعول
الثاني وهو صدقاتهن اي مفعولات الوجه الثالث انها مفعول من اجله اذا فسرت بمعنى شرعة
الوجه الرابع انصبا بها باضمار فعل بمعنى شرع اي نحل الله ذلك نخلة اي شرعة شرعة ودين
والنخلة العطية عن طيب نفس والنخلة الشرعة ومنه نخلة الاسلام خير النحل ولان يتخلل
بكذا اي تدين به والنخلة الفريضة قال الراغب والنخلة والنخلة العطية على سبيل التبع
وهي اخض من الهبة وكل نخلة هبة من غير عكس واشتقاقه فيما ارى من النحل نظرا منه
الى قفله فكان نخلة اعطيت عطية النحل ثم قال ويجوز ان يكون النخلة اصلا فسمي النحل
بذلك اعتارا بفعله وقال الخشري من نخلة كذا اعطاه اياه ووجهه له عن طيب نفس
نخلة ونخلة ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نخلة كذا عشرين وسقا **قوله**
منه في محل يجوز لانه صفة لشئ فيتعلق بمجدوف اي عن شئ كائن منه ومن فيها وجهات
احدها انها للتبعيض ولذلك لا يجوز لها ان تهب كل الصدق واليه ذهب اللث والثاني
انها للبيان ولذلك يجوز ان تهب المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك انتهى
وقد تقدم ان اللث يمنع ذلك فلا يشكل كونها للتبعيض وفي هذا الضمير اقوال
احدها انه يعود على الصدقات سيما الواحد مسددا لو قيل صدقاتهن لم يتخلل المعنى وهو شبه
بقولهم هو احسن النيان واجمل لانه لو قيل هو احسن فتى لصح المعنى ومثله .
وطاب البان المتاح ورد . في بره ضمير يعود على البان لسد لهن مسددا الثالث ان يعود
على الصدقات ايضا لكن ذهابا بالضمير مذهب الاشارة فان اسم الاشارة قد يشار به مفردا
مذكرا الى اشياء تقدمت كقوله هل انبشكم بخير من ذلكم بعد ذكره اشيا قبله وقد تقدم لك
في البقرة ما حكى من روبة لما قيل له في قوله .
فيها خطوط من سواد وبق . كانه في الجلد توليع البهق . اردت ذلك فاجري
الضمير بحكي اسم الاشارة الرابع انه يعود على المال وان لم يجز له ذكر لان الصدقات تدل عليه

الخامس ان يكون على اليتا المدلول عليه بانوا قاله الرأغب وابن عطية السادس قالوا الزمخشري ويجوز ان يذكر الضمير ليصرف الى الصداق كله لان بعض الصداقات واحد من فضاعدا وقال الشيخ واقول حسن تدكير الضمير ان معنى فان طبع فان طابت كل واحدة فلذلك قال منه اي من صداقها وهو نظير واعتدت لهن منك اي لكل واحدة ولذلك افرد منك **قوله نفسا** منصوب على التمييز وهو هنا منقول من الفاعل اذا الاصل فان طابت انفسهن ومثله واشتغل الرأس شيئا وهذا منصوب على تمام الكلام ويجوز بالتمييز هنا مفرد وان كان قبله جمع لعدم التسلل ذمن المعلوم ان الكل ليس مشتركات في نفس واحدة ومثله قرأ الزيدون عينا ويجوز انفسا وعينا ولا بد من التعرض لقاعدة يع النفع بها وهي انه اذا وقع تمييز بعد جمع منصوب عن تمام الكلام فلا يخلو اما ان يكون موافقا لما قبله بخوكرم الزيدون رجالا كما يطابقه خبرا وصفه وحالا وان كان الثاني فاما ان يكون مفردا المدلول او مختلفا فان كان مفردا المدلول وجب افراد التمييز كقولك في بنارجل واحدكم بنوريدا با او صلا اي ان لهم جميعهم اربا واحدا متصفا بالكرم ومثله كرم الاتقياسعيا اذا لم يقصد بالمصدر اختلاف في الانواع لاختلاف مخالفة وان كان مختلف المدلول فاما ان يلبس افراد التمييز لو افردوا فان البس وجبت المطابقة بخوكرم الزيدون ابا اي لكل واحد ابا غير ابا الاخر متصف بالكرم ولو افردت هنا لتوهم انهم كلهم بنو ابا واحد والعرض خلافه وان لم يلبس جاز الامر ان المطابقة والا افراد وهو الاولى ولذلك جاءت عليه الآية الكريمة وحكم التنشئة في ذلك كالحج وحسن الافراد ايضا هنا تقدم من محسن تدكير وافزاده في منه وهو ان المعنى فان طابت كل واحدة نفسا وقال بعض المصنفين انما افرد لان المراد بالنفس هنا الهوي والهوي مصدر والمصدر لا يتنى ولا يجمع وقال الزمخشري ونفسا تمييز وتوحيدها لان العرض بيان الجنس والواحد يدل عليه ونحوا ابو البقاء اخوه وشبههم بدريها في قولك عشرون درهما واختلاف النخاة في جواز تقديم التمييز على عاملها اذا كان منصوبا فافتح سيبويه واجازة المبرد وجماعة مستدلين بقوله **قوله** اتجرب ليلى للغراق حبسها وما كان نفس بالغراق تطيب **قوله** اذا عطفاه ما تخليا الاصل تطيب نفسا وتخلبا ما وفي البيتين كلام طويل ليس هذا محله وحجة سيبويه في منع ذلك ان التمييز فاعل الاصل والفاعل لا يتقدم فكذلك ما في قوله واعترض على هذا بنحو زيد ملك من قولك اخذت زيدا فان زيدا في الاصل فاعل قبل النقل اذا الاصل خرج زيد والفرق لا يحجج للتمييز اقسام كثيرة مذكورة في كتب القوم والجاران في قوله فان طبعكم عن شئ متعلقان بالفعل قبلهما مضمنا معنى الاعتراض ولذلك عدى بعن كانه قيل فان اعترضكم عن شئ طببات النفوس والفا في فكلوا جواب الشرط وهي واجبة والمها في فكلوه عائدة على شئ **قوله هنيئا مريئا** في نصب هنيئا اربعة اقوال احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره اكلا هنيئا الثاني انه منصوب على الحال من الهاء في فكلوه اي مهنا اي سهلا الثالث انه منصوب على الحال بفعل لا يجوز اظهاره البتة لان قصد بهذه الحال البسيطة عن فعلها خورا قايما وقد فقد الناس كما ينوب المصدر عن فعله بخو سقياله ورعيه الرابع انها صفتان قامت مقام المصدر المقصود به الدعاء النابت عن فعله قال الزمخشري

وقد توقف

وقد توقف على فكره واستد هنيئا مريئا على الدعاء وعلى انها صفتان اقيما مقام المصدرين كانه قيل هنيئا مريئا قال الشيخ وهذا تحريف لكلام النخاة وتحريفه هو جعلها اقيما مقام المصدر فان نصبها انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل هنيئا مريئا فضا ركتوك سقيالك ورعيالك ويدل على تحريفه وصحة قول النخاة ان المصادر المقصود بها الدعاء لا ترفع الظاهر الا تقول سقي الله ولا رعي الله لك وان كان ذلك جازيا في افعالها وهنيئا مريئا يرفعان الظاهر بدليل قوله **هنيئا مريئا غير دا محائر** لعزة من امرضا ما استحلست **قوله** فامر فوج بهنيئا او مريئا على الاعمال وجاز ذلك وان لم يكن بين العاملين ربط بعطف ولا غيره لان مريئا لا يستعمل الا تابعا لهنيئا فكأنها عامل واحد ولو قلت قام فقد زيد لم يكن من الاعمال الاعلى بنية حرف العطف انتهى الا ان عبارة سيبويه ما يرشد لما قاله الزمخشري فانه قال هنيئا مريئا صفتان نصبهما نصب المصادر المدعويها بالفعل غير المستعمل اظهاره المحرر لدلالة الكلام عليه كالنهم قالوا ثبت ذلك هنيئا مريئا فاول العبارة يساعدا الزمخشري واحدا وهو تقديره بقوله كانه قالوا ثبت ذلك هنيئا يعكز عليه فعلى القولين الاولين يكون هنيئا مريئا متعلقين فالجملتان قبلهما النفا ومعنى وعلى الاخرين مقتطعين لفظا لان عاملها مقدم من جملة اخري كما تقدم تقريره واختلف المحققون في قولك لمن قال اصاب فلان خيرا هنيئا له ذلك هل ذلك مرفوع بالفعل المقدر تقديره ثبت ذلك هنيئا محذوف ثبت وقام هنيئا الذي هو حال مقامه او مرفوع بهنيئا نفسه لانه لما قام مقام الفعل رفع ما كان الفعل يرفعه كما ان قولك زيد في الدار ضمير كان مستتر في الاستقرار فلما حذف الاستقرار وقام الجار مقامه رفع ضمير الذي كان فيه ذهب الى الاول السيراني وجعل هنيئا ضميرا عابدا على ذلك وذهب الى الثاني ابو علي وجعل هنيئا فارغا من الضمير لرفع اسم الظاهر واذقلت هنيئا فعلى مذهب السيراني يكون في هنيئا ضمير عائد على ذي الحال وهو ضمير استتر في ثبت المحذوف وعلى مذهب الناصبي يكون في هنيئا ضمير فاعل بها وهو الضمير الذي كان فاعلا للثبت ويكون هنيئا قد قام مقام الفعل المحذوف فانها من الضمير واما نصب مريئا ففيه خمسة اوجه احدها انه صفة لهنيئا واليه ذهب المحوفي والثاني انه انتصاب انتصاب هنيئا وقد تقدم ما فيه من الارجح ومنع الناصبي كون صفة لهنيئا قال لان هنيئا قام مقام الفعل والنعل لا يوصف فكذلك ما قام مقامه ويؤيد ما قاله الناصبي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة والمصادر اذا وصفت لم تعمل على الفعل ولم يستعمل مريئا الا تابعا لهنيئا ونقل بعضهم انه قد يجي غير تابع وهو مردود لان العرب لم تستعمله الا تابعا وهل هنيئا مريئا في الاصل اسما فاعل على زنة المبالغة امرها مصدر لان جاء على وزن فاعيل كالصهيل والهدير خلاف نقل الشيخ القول الثاني عن ابى البقاء قال واجاز ابو البقاء ان يكونا مصدرين جاء على وزن فاعيل كالصهيل والهدير وليس من باب ما يطرده فاعيل في المصدر انتهى وابو البقاء في عبارة اشكال فلا بد من التعرض اليها ليعرف ما فيها قال هنيئا مصدر جاء على وزن فاعيل وهو نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء والتقدير مريئا مريئا والمرى فاعيل لانك تقول امراني

الشيء ووجه الاشكال انه بعد الحكم عليها بالمصدرية كيف يجعلها وصفين لمصدر محذوف وكين
يفسر مرثيا المصدر بمعنى اسم الفاعل وذهب الزنجشري الى انها وصفان قال الهني والمرى
صفتان وهما يهنا بغير هز تانية ايضا ويقال هنا في الطعام ومراني اذا فردت مراني لم
يستعمل الاربابا عيا فيقول امراني وانا استعمل ثلاثا للشاكل مع هني وهذا كما قالوا اخذ
ما قدم وما حدث بضم دال حدث مشاكلة لقدم ولو افرد لم يستعمل الا مفتوح الدال وله
نظائر اخر ويقال هنا لت الرجل اهنيه بكسر العين في المضارع اعطيت واشتقاق الهني
من الهنا وهو ما بطل به البعير من الجرب قال

• مبتذل تبدو محاسنه • يضع الهنا مواضع النعت • والمرى ما ساغ
وسهل في الخلق ومنه قيل لمجرى الطعام من الخلقوم الى فم المعدة مرى **قوله ولا توتوا السفها**
اموالكم اصل توتوا توتوا مثل تكرر موافا استقلت الضمة على الياء خذفت الضمة فالتقى ساكنان
الياء وواو الضمير فخذفت الياء لا يلتقي ساكنان والسفها جميع سفينه وعن مجاهد المراد بالسفها
النساء وضعفه بعضهم بان فعيلة انما تجتمع على فعايل او فعيلات قال ابن عطية وقد نقل
بعضهم ان سفينه تجتمع على سفها كما لمذكر وعلى هذا لا يضعف قول مجاهد وجمع فعيلة الصفة
على فعلا وان كان نادرا الا انه قد نقل في هذا اللفظ خصوصا وتخصيص ابن عطية جمع
فعيلة بنعايل او فعيلات ليس بظاهرا لها بطرد فيها ايضا فعال نحو كرمية وكرام وظيفته
وظراف وكذلك اطلاقه فعيل وكان من حقه ان يتيد ها بان لا يكون بمعنى منفعولة
تجوز من فتيله فانها لا تجتمع على فعائل والجمهور على التي جعل الله لكم بلفظ الافراد صفة للاموال
وان كانت جمعا لانه تقدم غير مرة ان جمع ما يعقل في الكثرة اوله يكن له الاجم واحد لاعتن
فيه ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة والاموال من هذا القبيل لانها جمع ما لا يعقل
ولم يجمع الا على فعال وان كانت بلفظ التثنية لان المراد بها الكثرة وقرا الحسن والنخعي اللان
مطابقة للفظ الجمع وكان الغياض ان لا يوصف باللان الا ما يوصف مفردة بالتي والاموال
لا يوصف مفردة ها وهو ما بالتي وقال الفراء العرب تقول في النساء اللاتي اكثر ما تقول التي
وفي الاموال التي اكثر ما تقول اللاتي وكلاهما في كليهما جازي وقرئ اللواتي وهي جمع اللاتي فهي جمع
الجمع او جمع التي نفسها **قوله قيا ما ان قلنا ان جعل** بمعنى صير فقيما منعولا ثان والاول
محذوف وهو عايد الموصول والتقدير التي جعلها اي صيرها لكم قيا ما وان قلنا انها بمعنى خلق
فقيما ما حال من ذلك العايد المحذوف التقدير جعلها اي خلقها واوجدها في حال كونها قيا ما
وقرا نافع وابن عامر قيا وباقي السبعة قيا ما وابن عمر قيا ما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر
قيا ما بفتحها ويروي عن ابن عمر وقرئ قوما بزنة عنب فاما قراءة نافع وابن عامر ففيها ثلاثة
اوجه احدها ان قيا مصدر كالقيام وليس مقصورا منه قاله الكسائي والا خفش والفراء فهو
مصدر بمعنى القيام الذي يراد به القيام والدوام وقد رده هذا القول بانه كان ينبغي ان يصح
الواو لتحسنها بتوسيطها كما صحت واوعوض ولحول واجيب عنه بانه شمع فعله في الاعمال
وصلى الا خفش قيا وقيا قال والقياس تصح الواو وانما اعتلت على وجهه الشذوذ لتقولهم
يثرة وقول بني صنينة طيال في جمع طويل وقول الجميع جياذ جمع جواد واذا علوا ديا لا علال دية

فاعتلال

فاعتلال المصدر لا اعتلال فعله اولى الا ترى الى صحة الجمع مع اعتلال مفردة في معيشة
ومعاش وبقاء ومقاومة ولم يصح مصدر اعلوا فعله الكسائي انه مقصور من قيام فخذفوا
الالف تخفيفا كما قالوا خيم في خيام ومخيط ومقول في مخيط ومقول والثالث انه جمع قيمة كديم
في جمع ديمة والمعنى ان الاموال كالقيم للنفس لان بقائها بها وقد رد الفارسي هذا الوجه وان
كان هو قول البصريين غير الا خفش بانه قد قرئ قوله تغادينا قيا ملأه ابراهيم وقوله البيت
الحرام قيا للناس ولا يصح معنى القيمة فيها وقد رد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحة معناه
في الاثنين المذكورين ان لا يصح هنا اذ معناه هنا لا ينفق وهناك معنى اخر يليق بالاثنتين
المذكورتين كما سياتي واما قراءة باقي السبعة فهي مصدر رقام والاصل قوام فابدت الواو
يا للقاعدة المعروفة والمعنى التي جعلها الله سبب قيام ابدانكم اي بقائها وقال الزنجشري
اي تقومون بها وينت عشون واما قراءة عبد الله ابن عمر ففيها وجهان احدهما انه مصدر
قوام كلا واولا صحت الواو في المصدر كما صحت في الفعل والثاني انه اسم لما يقوم به الشيء وليس
بمصدر كقولهم هذا ملاك الامر اي ما يملك به واما قراءة الحسن ففيها وجهان احدهما انه اسم
مصدر كالقيام والدوام والسلام والثاني انه لفظة في القوام المراد به القامة والمعنى التي جعلها الله
سبب بقا ما انكم يقال جارية حسنة القوام والقوام كله بمعنى واحد وقال ابو حاتم
قوام بالفتح خطأ قال لان القوام اشتداد القامة وقد تقدم تأويل ذلك على ان الكسائي قال
هو بمعنى القوام اي بالكسري يعني انه مصدر واما قوما فهو مصدر رجاء على الاصل اعني تصحيح
العين كالحول والعوض **قوله فيها** فيه وجهان احدهما انها في على بابها من الظرفية اي اجعلوا رزقهم
فيها والثاني انها بمعنى من اي بعضها والمراد من اربابها بالتجارة **قوله حتى اذا بلغوا في حتى** هذه
وما شبهها اعني الدخلة على اذا قولان اشهرها انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها
والمعنى وانبلوا البتة اي الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم بشرط ايناس الرشد فهي
حرف ابتداء كاللخلة على سائر الجمل كقولهم

• فازالت القنلى تج دما وها • بدجلة حتى ما دجلة اشكل • وقول امرئ القيس
• سرت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياذ ما يقون بارسان •
والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى
هذا فاذا تنحصر للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما
يتلخص من معنى جوابها تقديره اذا بلغوا الشكاح راشرين فادفعوا وظاهر عبارة بعضهم ان
اذا ليست بشرطية قال واذا ليست بشرطية لحصول ما بعدها واجاز سيبويه ان يجازي بها في الشعر
وقال فعلا ذلك مضطرب وانما جوزي بها لانها تحتاج الى جواب وبانه يلحق الفعل ظاهرا ومضرا
واصح الخليل على عدم شرطية حصول ما بعدها الا ترى انك تقول اجبك اذا اجر البسر ولا تقول
ان اجر قال الشيخ وكلامه يدل على انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها معنى الشرط وهو مخالف
للخوبين فانه كما لمجوعين على انها ظرف فيها معنى الشرط غالبا وان وجد في عبارة بعضهم
ما ينبغي كونها اداة شرط فانها يعني انها لا تجزم بها لانها لا تكون شرطا وقد بعضهم مضانا
قال تقديره بلغوا صد الشكاح او وقته فالظاهر انه لا يحتاج اليه اذ المعنى صلحوا للشكاح والفا

في قوله فان استتم جواب اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان وقرأ ابن مسعود فان احسبتم والاصل
احسبتم في هذا احدى السينين ويحتمل ان يكون العين واللام ومثله قول ابي زيد
. **سورة العنق من المطايا** . احسن به من اليد شوس . وهذا حذف لا ينافي
وقيل بعضهم انها لفظة سليمة انها مطردة في عين كل فعل مضارع اتصل به تاء الضمير او نونه
ونكر رشدا لالة على التثنية والمعنى اي نوع حصل من الرشدا كان كافيا وقرأ الجمهور رشدا
بضمه وسكون واين مسمود والتسلي فيختصن وبعضهم بضمين وسباني الكلام على ذلك في
الاعراف مشبه انشا الله تعالى والاش كذا الحسن وشعر . **قال**
. **النت شاة** وافرغها الفاض وعصرا وقد دنا الاما . وقيل وجد عن
النرا وقيل بصر **قوله اسرافا وبذرا** فيه وجهان احدهما انها منصوبان على المفعول من اكل الى
الاسراف والبذر وفعل عن ابن عباس انه قال كان الاوليا يستغنمون اكل مال اليتيم ليل
يكبر فينزع المال منهم والثاني انها مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبذرين وبذرا
مصدر يادرو المعاملة هنا يجوز ان تكون من اثنين على بابها بمعنى ان الولي يبادر اليتيم الى اخذ
ماله واليتيم يبادر الى الكبر ويجوز ان يكون من واحد بمعنى ان فاعل بمعنى فعل نحو سافر
وطارق **قوله ان يكبروا** فيه وجهان احدهما انه مفعول بالمصدر راي وبذرا كبرهم كقوله
او اطعام في يوم ذي سغبة يتما وفي اعمال المصدر المبين خلاف مشهور والثاني انه مفعول
من اجله على حذف اي مخافة ان يكبروا وعلى هذا فمفعول بذرا محذوف وهذه الجملة النهيية
فيها وجهان احدهما انها استيفائية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني انها عطف على ما قبلها
وهو جواب الشرط بان اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه متربان على بلوغ
النكاح وهو ما رضى لقوله وبذرا ان يكبروا فيلزم منه سبقه على ما ترتب عليه وذلك بمنع
قوله وكفى بالله حسيبا في كفى قولان احدهما انها اسم فعل والثاني وهو الصحيح انها فعل وفي
فاعلهما قولان احدهما وهو الصحيح انه المجزور بابا والباء زائدة فيه وفي فاعله مضارعه نحو قوله
بربك يا طراد قال ابو البقاء زديك لتدل على معنى الامر اذا التقدير الكف بالله وهذا
القول سبقه اليه مكي والزجاج فانه قال دخلت الباء في الفاعل لان معنى الكلام الامراي
اكتفوا بالله وهذا الكلام يشعر بان الباء ليست بزايدة وهو كلام غير صحيح لان من حيث المعنى
الذي قد ذكره يكون الفاعل هم المخاطبين وبالله متعلق به ومن حيث تكون الباء دخلت في
الفاعل يكون الفاعل هو الله تعالى فتناقض وفي كلام ابن عطية بخون قوله ايضا فاته
قال بالله في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض وفايدة زيادته تبين معنى الامر في صورة
الخبر اي اكتفوا بالله والباء تدل على المراد من الله وفي هذا ما ردت على الزجاج وزيادة جعل
الحرف زائدا وغير زائد والثاني انه مضمرة والتقدير كفى الاكتفا وبالله على هذا في موضع نصب
لانه مفعول به في المعنى وهذا راي ابن السراج ورد هذا بان اعمال المصدر المحذوف لا يجوز
عند البصريين الا ضرورة كقولهم
. **هل تذكرون الى الدين هجرتكم** . وسمكم صليكم رحمان قربانا . اي قولكم
يارحمنا وقال الشيخ وقيل الفاعل مضمرة وهو ضمير الاكتفا والباء ليست زائدة فيكون في موضع

نصب

نصب ويتعلق اذ ذلك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ على مذهب البصريين لانه لا يجوز عندهم
اعمال المصدر مضمرة وان عينا بالاضمار المحذوف امتنع عندهم ايضا بوجهين حذف الفاعل و
اعمال المصدر محذوف او اذ لم يحذف وفيه نظر اذ لقائل ان يقول اذا قلنا بان فاعل كفى ضمير
لا يعلق بالله بالفاعل حتى يلزم ما ذكر بل يعلقه بنفس الفعل كما تقدم وقال ابن عيسى انما
دخلت الباء في كفى بالله لانه كان يتصل اتصال الفاعل وبدخول الباء اتصال المضاف
وان اتصال الفاعل لان الكناية منه ليست كالكناية من غيره فوضوعف لفظها المضاعفة معناها
ويحتاج الى فكر **قوله حسيبا** فيه وجهان احدهما انه يتمايز يدل على ذلك صلاحية دخوله من عليه وهي
علامة التميز والثاني انها حال وكفى هنا متعدية لواحد وهو محذوف تقديره وكفاكم الله وقال ابو
البقاء انها حال وكفى يتعدى الى مفعولين حذفا هنا تقديره كفاك الله شريهم بدليل قوله سيكتفيم
الله والظاهر ان معناها غير معنى هذه قال الشيخ بعد ان ذكر انها متعدية لواحد وتأتي بغير
هذا المعنى متعدية الى اثنين كقوله سيكتفيمكم الله وهو محل نظر **قوله ما ترك الاولاد** هذا
المجا في محل رفع لانه صفة للرفع قبله اي نصب كائين او مستقر ويجوز ان يكون في محل نصب
تعلقا بلفظ نصب لان من تمامه وقوله ما قل في هذا الجار ايضا وجهان احدهما انه
بدل من ما الاخير ما ترك باعادة حرف الجر في البدل والضمير في منه عائد على ما الاخير
وهذا البدل مراد ايضا في الجملة الاولى حذف للدلالة عليه ولان المقصود به التاكيد لانه تفصيل
للعوم المفهوم من قوله ما ترك في هذا البدل مفصلة لحالتيه من الكثرة والمثلية والثاني
انه حال من الضمير المحذوف من ترك اي ما تركه قليلا وكثيرا او مستقرا ما قل ونصيبا فيه
او جهة احدهما ان ينتصب على انه وقع موقع المصدر والعامل فيه معنى ما تقدم اذ التقدير
عطا واستحقاقا وهذا معنى قول من يقول منصوب على المصدر المؤكد قال الزمخشري كقوله
فريضة من الله كانه قيل فريضة مفرضة وقد سبقه الضمير الى هذا قال نصب لانه اخرج مخرج
المصدر ولذلك وحده كفى لك له على كذا حقا لا زما ونحوه فريضة من الله ولو كان اسما صحيحا
لم ينصب لا تقول لك على حتى درهما الثاني انه منصوب على الحال ويحتمل ان يكون صاحب
الحال الفاعل في قل وكثر ويحتمل ان يكون نصيب وان كان نكرة لتحصيله اما بالوصف
واما بالعمل والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله للمرجال والى نفسه عالا ذهب الزجاج
ومكي فلا المعنى لهؤلاء ايضا على ما ذكرنا في حال الفرض الثالث انه منصوب على الاختصاص
معنى اعني نصيبا قال الزمخشري قال الشيخ ان اراد الاختصاص المصطلح عليه فهو مردود بكونه
نكرة وقد نفى على شرط تفريغ الرابع التنصب باضمار فعل اي اوحيث او جعلت لهم نصيبا
الخامس انه مصدر صريح اي نصيبه نصيبا فارزقهم منه في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها
يعود على المال لان القسمة تدل عليه بطريق الالتزام الثاني ان يعود على ما في قوله ما ترك الثاني
ان يعود على نفس القسمة وان كان مذكرا مراعاة للمعنى اذ المراد بالقسمة من الاقسام كالخبرة
من الاختيار او بمعنى القسم فلا ياتي ذلك **قوله ولنجش الذين** قرأ الجمهور بسكون اللام في الاثنا
الثلاثة وهي لام الامر والفعل بعد هاجروا وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الاثنا
الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء للمنفصل مجرى المتصل فانهم شبهوا بنجش



بكتفه، وهذا كما تقدم الكلام في نحو وهي ولي في أول البقرة ولوهذه فيها احتمالان أحدهما أنها
على بابها مذكور أنها حرفا كما كان سيعلم لوقع غيره أو حرف امتناع لا امتناع على اختلاف العبارتين
والثاني أنها إنما بمعنى أن الشرطية والى الاحتمال الأول ذهب ابن عطية والزمخشري قال الزمخشري
فإن قلت ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة للذين قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم
أنهم لو شارفوا أن يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم
لذهب كآلهم وكأسهم كما قال العامل

لشد زاه الحياة إلى حبنا • بناتي أنهن من الضعاف •
أخاذران يرين البوس بوسى • وإن يشربن ريقا غير صاف •
وقال ابن عطية فتدبره لو تركوا خلفا ويجوز حذف اللام في جواب لو وجه التمسك بهذه العبارة
أن جعل اللام مقدرة في جوابها وأو كانت لو بمعنى أن الشرطية لما جاز ذلك وقد صرح غيرهما بذلك فقال
لو تركوا لو يمتنع بها الشئ لا امتناع غيره وخافوا جواب لو والى الاحتمال الثاني ذهب ابن
البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى أن فقه قلب الماضى إلى معنى الاستقبال
والتقدير وليخش الذين أن تركوا ولو وقع بعد لو ههنا مضارع كان مستقبلا كما يكون
بعد أن وأشد • لا يملك الواجبك الا مطهرا • خلق الكرام وأو يكون عديما •
أى وإن يكن عديما عديما ومثل هذا البيت الذى أشده قولنا الآخر •
قوم إذا دارب أشد وأما أزرهم • دون النساء ولو بانى باطهار •

والذى ينبغي أن يكون على بابها من كونها متعلقا فى الماضى وانما حمل ابن مالك وأما البقاء على
جعلها بمعنى أن قومهم أنما امر بالخشية والامر مستقبل ومتعلق الامر موصول لم يصح أن
تكون الصلة ماضية على تقدير دلالة على العدم الذى ينافى امتثال الامر وحسن مكان لو
لفظان ولا جمل هذا التوهم لم يدخل الزمخشري لوعلى فعل مستقبل بل أتى بفعل ماضى مسند
للموصول حالة الامر فقال الزمخشري الذين صفتهم وحالهم أنهم لو شارفوا أن يتركوا قال الشيخ وهذا
الذى توهمه لا يلزم إلا أن كانت الصلة ماضية فى المعنى واقعة بالفعل إذ معنى لو تركوا من خلفهم
أى ما توافر تركوا من خلفهم فلو كان كذلك للزم التأويل فى لو أن يكون بمعنى أن إذا لا تتامع الامر
بإيقاع فعل من مات بالفعل أما إذا كان ماضيا على تقدير فيصح أن يقع صلة وأن يكون الحال
فى الموصول الفعل المستقبل نحو قولك ليزرنا الذى لو مات لم يتركك بكيتاه أشهه وأما البيتان
المتقدمان فلا يلزم من صحة جعلها فيها معنى أن تكون الآية كذلك إلا أن فى البيتين
نضطر إلى ذلك أما البيت الأول فلأن جواب لو محذوف مدلول عليه بقوله لا يملك وهو
نهى والنهى مستقبل فلذلك كانت لو تعليقا فى المستقبل وأما البيت الثانى فلأن قوله ما
بعد ما فى حيز إذا وإذا المستقبل ومنعول وليخش محذوف أى وليخش الله ويجوز أن تكون
المستقلة من باب التنازع فإن وليخش يطلب المحذوف وكذلك فليقتوا ويكون من أفعال الثانى
للمحذوف من الأول **قوله من خلفهم** فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بتركوا وظرفه والثانى
أنه متعلق بمحذوف لأنه حال من ذرية لأنه فى الأصل صفة نكرة قد مدت عليها فجعلت
حالا وأما جملة الف ضعافا ولم يبال بحرف الاستعلاء لانكساره فيه المحذوف فلم يبال فى الامالة

وقال ابن

وقال ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين وتنوين الفاء والسلمى وبما يشبه ضعفا بضم الضاد
وفتح العين والمد وهو جمع مقيس فى قبيل صفة نحو ظريف وظرفا وكريما وكريما وقري ضعفا فى
بالفتح والامالة نحو سكارى وسكارى وظاهر عبارة الزمخشري أنه قرئ ضعفا وضعفا وضعفا فى
نحو سكارى وسكارى فيحتمل أن يريد أنه قرئ بضم الضاد وفتحها ويحتمل أن يريد أنه قرئ
ضعفا فى بفتح الضاد دون امالة وضعفا فى بفتحها مع الامالة كسكارى بفتح السين دون
امالة وسكارى بفتحها مع الامالة والظاهر الأول والغالب على الظن أنها لم ينقل قراءة وأما
جملة الف خاف للكسرة المقدرة فى الالف إذا أصل خوف بكسر العين بدليل فتحها فى
المضارع نحو يخاف وعلى أبو البقاء وغيره ذلك بأن الكسرة قد يعرض فى حال من الاحوال وذلك
إذا استيد الفعل إلى ضمير المتكلم أو أحد خواتمه نحو خفت وخفنا والجملة من لو وجوابها
صلة للذين **قوله ظلم** فيه وجهان أحدهما أنه منقول من أجله وشرط النصب موجوده
والثانى أنه مصدر فى محل نصب على الحال أى تأكلونه ظالمين والجملة من قوله انما ياكلون فى محل
رفع خبر الان وفى ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرية بأن وفى ذلك خلاف قال
الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما أتى بما بينهما لم
يبال بذلك وهذا احسن من قولك ان زيدا ان أباه منطلق ولما قيل ان يقول ليس فيها دلالة
على ذلك لأنها مكفوفة بما ومعناها الحصر فصارت مثل قولك فى المعنى ان زيدا ما نطلق
الا أبوه وهو محل نظر **قوله فى بطونهم** وأراد السبب والثانى أنه متعلق بما يكون أى بطونهم
أو مجازا بأن أطلق السبب وأراد السبب والثانى أنه متعلق بمحذوف لأنه حال من نار وكان
فى الأصل صفة للنكرة فلما قد تمت انتصبت حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن ابن على فى تذكرة
وحكى عنه أنه منع أن يكون ظرفا ليا يكون فانه قال فى بطونهم حال من نار قد تقدم فى البقرة
فيه شئ ويخص هذا الموضع أن فى بطونهم حال من نار كآية فى بطونهم وليس بظرف
لما يكون ذكره فى التذكرة وفيه قوله والذى يخص هذا الموضع فيه نظر فانه لا يجوز أن يكون
فى بطونهم حالا من نار هنا يجوز أن يكون حالا من النار فى البقرة وفى ابدال الفرق عسر
ولم يظهر منع ابن على كون فى بطونهم ظرفا للأكل وجه ظاهر **قوله وسبيلون** قرأ الجمهور
بفتح اليا واللام وابن عامر وأبو بكر بضم اليا مبنيا للمفعول من الثلاثى ويحتمل أن يكون من
أصل كى فلما بنى للمفعول قام الأول مقام الفاعل وابن ابى عبدة بضمها مبنيا للفاعل
من الرباعية والأصل على هذه القراءة سبيليون من أصلى مثل يكرمون من أكرم فاستثقلت
الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهما اليا وضم ما قبل الواو ليصح وأصل
يحتمل أن تكون الهمزة فيه للدخول فى الشئ فيتعدى لواحد وهو سعيلا وأبو حنيفة بضم اليا
وفتح الصاد واللام مشددة مبنيا للمفعول من صلى مضعفا قال أبو البقاء والضعيف للتكثير
والصلى لا يقال بالنار يقال صلى بكذا بكسر العين وقوله لا يصلاها أى يصلى بها وقال الخليل صلى
الكافر النار قاسى حرها وصلاته النار وصلاته غيره هكذا قال الراغب وظاهر هذه العبارة أن
فعل وافعل بمعنى يتعديان إلى اثنين ثانياهما بحرف الجر وقد تحذف وقال غيره صلى بالنار
أى سخن بقرنها فسعيلا على هذا منصوب على إسقاط الخافض ويدل على أن أصل يصلاها يصلى

يصلي قوله . اذا اوقد وانا بالحرب عدوهم . فخذ خاب من يصلي بها وسعيرها .
 وقيل يقال صليته الناراد نيته منها فيجوز ان يكون منصوبا من غير اسقاط خافض والتعريف في الاصل
 البحر المشتعل سمرت النار وقد تها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر الالة التي تحرق بها النار
قوله للذكر مثل هذه جملة من مبتدأ وخبر يحتمل ان يكون في محل نصب بيوصلي لان المعنى يفرض لكم
 او يشرع في اولادكم كذا قاله ابو البقاء وهو يقرب من مذهب الخراغانية مجرى ما كان بمعنى
 القول مجرى في مكانة الجمل والمجمل في موضع نصب بعده قال الغزالي يعمل بيوصليكم في مثل اجرائه
 مجرى القول في مكانة الجمل في المجمل في موضع نصب بيوصليكم وقال مكي للذكر مثل حظ وية قدرا
 ابن ابي عبيدة ويحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب بل جئ بها للبيان والتفسير فهي جملة
 مفسرة للوصية وهذا احسن وجار على مذهب البصريين وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه
 قال وهذا الجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين وقوله للذكر لا بد من ضمير يعود على
 اولادكم من هذه الجملة فيحتمل ان يكون محذوف اي للذكر منهم نحو الستم منوان بدمهم قاله
 الزمخشري ويحتمل ان يكون قام مقام الالف واللام عندهم من يري ذلك والاصل للذكر هم ومثل
 صفة الموصوف محذوف اي للذكر منهم حظ مثل حظ الانثيين وفي اولادكم قيل ثم مضى
 محذوف اي في اولادهم موتاكم قالوا لا نه لا يجوز ان الخطاب المحيى بقسمته الميراث في اولادهم ونرض
 عليه ذلك وقال بعضهم ان قلنا ان معنى يوصيكم يعني لكم لم يحتاج الى هذا التقدير وقد
 بعضهم قيل اولادكم مضى اي في شأن اولادكم او في املاكهم ولاكم وقيل الحسن وابن ابي
 عبيدة يوصيكم بالتشديد وقد تقدم ان اوصى ووصى لغتان الضمير في
 كن يعود على الاناث الذي شملهن قوله في اولادكم فان التقدير في اولادكم الذكور والاناث فعاد
 الضمير على احد قسمي الاولاد واذا عاد الضمير على جمع التكسير الصاقل المراد به محض الذكور
 في قوله عليه الصلاة والسلام ورب الشياطين ومن اضللن يعود على جماع الاناث فلا نه
 يعود كذلك على جمع التكسير الشامل للاناث بطريق الاول والاخري هذا معنى قول الشيخ
 وفيه نظر لان عودة هناك كضمير الاناث انما كان لمصنف منقود وهذا هو طلب المشاكهة لان قبله
 اللهم رب السموات ومن اضللن ورب الارضين وما اقللن ذكر ذلك النورين وقيل الضمير
 يعود على المتروكات وذلك ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقاء ومكي وقد رده الزمخشري فان
 كان البنات او المولودات فاذا تقررت هذا فكيف كان واسمها ونسبها خبرها وفوق اثنتين
 ظرف في محل نصب صفة لفساء وبهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل
 فائدة الا ترى انه لو قيل ان كان الزيدون رجلا كان كذا لم يكن فيه فائدة واجاز الزمخشري
 في هذه الآية وجهين غير بين احدهما ان يكون الضمير في كمن ضمير مبهم واسماء منصوب
 على انه تفسير له يعني تميزا ولذلك قال في الضمير الذي في كانت من قوله وان كانت واحدة على
 ان كان تامة والوجه الاخر ان يكون فوق اثنتين خبرا ثانيا الكثر ورد بها عليه الشيخ اما الاول
 فلا نه كان ليست من الافعال التي يكون فاعلها مضمر فيفسر ما بعده بل هذه مختص
 من الافعال بنهم وبمبين وما جري مجراها وباب التنازع عند اعمال الثاني واما الثاني فلما تقدم
 من الاحتياج الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان تستقل به فائدة وقد تقدم انه لو انقصر

على قوله فانه كن يشاء لم يفد شيئا لانه معلوم وقرأ الحسن ونعيم بن ميسرة ثلثا والثلث والنصف
 والربع والثلث كل ذلك باسكان الوسط والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال النحاس
 من الثلث الى العشر وقال الزجاج هي لغة واحدة والستون تخفيف قراناف
 واحدة رفع على ان كان تامة اي وان وجدت واحدة والماقون واحدة نصب على ان كانت
 ناقصة واسما مستتر فيها يعود على الورثة او المتروكة واحدة نصب على خبر كان وقد تقدم
 ان الزمخشري اجاز ان يكون في كانت ضمير مبهم مفسر بالمنصوب بعيد وقيل السلي اليضف
 بضم النون وهي قراءة علي وزيد ابن ثابت رضى الله عنهما وقد تقدم شئ من ذلك في
 البقرة في قوله فضعف ما فرضتم ^{السادس} مبتدأ ولا بويه خبر مقدم
 ولكل واحد بدل من لا بويه وهذا ما نرض عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منها بدل من
 لا بويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولا بويه الستون لكان ظاهرا اشتراكها
 فيه ولو قيل لا بويه الستون لكانوا قسمية الستين عليها بالسوية وعلى خلافها فان قلت
 فهلا قيل ولكل واحد من لا بويه الستون واي فائدة في ذكر لا بويه او لا في الا بدل منها قلت
 لان في الا بدل والتفصيل بعد الاجمال تأكيد وتشديدا كالذي تراه في الجمع بين المضمر
 التفسير والستون مبتدأ وخبره لا بويه والبدل متوسط بينهما للبيان انتهى ونافسه الشيخ
 في جعله لا بويه الخبر دون قوله لكل واحد قال لانه ينبغي ان يكون البدل هو الخبر دون البدل
 منه يعني ان البدل هو المعتمد عليه والمبدل منه صار في حكم المطرح ونظيره مبتدأ ان زيدا
 عينه حسنة خبر عن عينه دون زيدا لانه في حكم المطرح فكذلك هذا ونظيره ايضا بقولك
 ابوك كل واحد منها يصنع كذا فيصنع خبر عن كل واحد منها ولو قلت ابوك كل واحد منها يصنعان
 كذا لم يجوز في هذه المناقشة نظر لانه اذا قيل لك ما محل لا بويه من الاعراب تضطر الى ان تقول في
 محل رفع خبر مقدم ما ولكن فقل نسبة الخبرية الى كل واحد منها دون لا بويه قال وقال بعضهم
 الستون رفع بالابتداء ولكل واحد الخبر ولكل بدل من لا بويه ومنها نعت لواحد وهذا البدل
 هو بعض من كل ولذلك اتى معه بالضمير ولا يتوهم انه بدل شئ من شئ وهما العين واحدة
 لجواز ابوك يصنعان كذا وامتناع ابوك كل واحد منها يصنعان كذا بل تقول يصنع انتهى
 والضمير في لا بويه عائد على ما عاد عليه الضمير في ترك وهو المبتدأ المدلول عليه بقية الكلام
 والتشبية في ابويه من التعليل والاصل لا بويه واقعة وانما غلب المذكر على المؤنث كقولهم العمران
 والعمران وهي تشبيه لا ينقاس ^{قوله الجمهور} فلامه وقوله في ام الكتاب في سورة الزخرف
 وقوله حتى يبعث في ام رسولا في القصص وقوله من بطون امهاتكم في النحل والنم وقوله اوبيوت
 امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من امهات
 في الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتداء همزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها
 اما وجه قراءة حمزة الجمهور فظاهرا لانه الاصل كاستقدم واما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة
 فقالوا بالنسبة الكسرة والباء التي قبل الهمزة فكسرت ابتداء لما قبلها ولا يستغنى عن الخروج من كسر
 او شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدئ بالهمزة ضمها لروا الكسرا والياء واما كسر حمزة الميم من امهات
 في المواضع المذكورة فلا يتابع اتباع حركة الميم بحركة الهمزة فكسرة الميم تتبع التبع ولذلك اذا ابتدئ بها

ضم الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر هـ من ام بعد الكسرة اوليا حكماء سيبويه
لغة عن العرب واسمها الكسائي والفرع الى موازن وهذا يدل
يكون كذا كورا وانما او بعضهم ذكورا وبعضهم انثا ويكون هذا من باب التعليل وزعم قوم ان
الاحرة خاص بالذكور وان الاخوات لا يجنبن الام من الثلث الى السادس قالوا لان اخوة جمع
اخ والجمع هو على ان الاخوة وان كانا بلفظ الجمع يتصون على الاثنين فيجيب الاخوات ايضا الام من
الثلث الى السادس خلافا لابن عباس فانه لا يجنب بها والظاهر معه فيه ثلاثة اوجه
احدها انه متعلق بما تقدم من قصة الحارث كطها لا يابليه وهذه كانه قيل قصة هذه لا تضام
بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ
انه متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك كالفصل من بعد وصية والثالث انه حال من السند
تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف قاله ابو البقاء وجوز في وجه آخر قال ويجوز
ان يكون ظرفا اي يستحقون ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير محذوف المضاعف
لان الوصية هنا المال الموصا به وقد تكون الوصية مصدا راسل الفريضة وهذا الوجه ان لا
يظهر لها وجه وقوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور في قوله فلامه السند فانه
شبيه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المعنى
اي وصية اوصى بها وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة توصية وقرا ابن كثير وابن عامر
وانوبكر يوصي بنيت المفعول في الموضعين ووافهم حفص في الآخر والباقيون مبني للفاعل وقري
شاذ يوصي بالتشديد مبني للمفعول فيها في قراءة البناء للفاعل في محل نصب وفي قراءة البناء
للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل او هنا لاحد الشئين قال ابو البقاء ولا يدل
على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد وعمرو وبين قولك جاءني عمرو وزيد لان اول واحد الشئين
والواحد لا ترتيب فيه وبهذا ينسد قول من قال من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب فيما
اذا اجتمع فتقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فانه قلت فاما معني او قلت معناها
الاباحة وان كان احدهما او كلاهما وتقدم على قسمة الميراث كقولك جالس للحسن وابن سيرين
فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليهما في الشريعة قلت لما كانت الوصية
مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها ما يشق على الورثة بخلاف الدين
فان نفوسهم مطبوعة الى ادايته فلذلك قدمت على الدين بفتا على وجوبها والمساواة الى آخره
مع الدين ولذلك جئ بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب مبتدأ ولا تدرون
وما في حيزه في محل الرفع خبر له وايهم فيه وجهان اشهرهما عند العربيين ان يكون ايهم مبتدأ وهو
اسم استفهام واقرّب خبره والجملة من هذا مبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لانها من افعال
القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله في غير
الاستثنيات والثاني انه يجوز ان يكون ايهم موصولة بمعنى الذي واقرّب خبر مبتدأ مضمير هو عائد
الموصول وجاز حذفه لانه لا يجوز ذلك مع اي مطلقا اي اطالت الصلاة ام لم تقطل والتقدير
ايهم هو اقرب وهذا الموصولة وصلته في محل نصب على انه مفعول به نصبه تدرون وانما بنى لوجه
شرطي البناء وبها ايضا في اي لفظا وان يحذف ضد رسلتها وصارت هذه الاية نظير الاية

الاخوة

الاخرى وهي ثم لنترعن من كل شيعة ايهم اشد فضا والتقدير لا تدرون الذي هو اقرب قال
الشيخ ولم ارفع ذكره يعني هذا الوجه قلت ولا مانع منه لامن جهة المعنى ولا من جهة الصناعة
فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير محذوف وعلى الثاني يكون
الموصول في محل نصب منعولا اول ويكون الثاني محذوفا ويقوم الاحتياج الى حذف المفعول
الثاني يترجح الوجه الاول ثم هذه الجملة اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون لا يحمل لهما من الاعراب
لانها جملة اعتراضية قال الزمخشري بعد ان حكى في معانيها اقوالا اختار منها الاول لان هذه
الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يؤكد ما اعترض بينه وبين ما يناسبه يعني بالاعتراض
انها واقعة بين قصة الحارث الا ان هذا الاعتراض غير مراد النحويين لانه لا يعنون بالاعتراض
في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين مثلا زمين كالا اعتراض بين مبتدأ وخبره والشرط وجزيته
والقسم وجوابه والصلة وموصولها ثم ذكر في معانيها اقوالا احدها وهو الذي اختاره ان جعلها
متعلقة بالوصية فقال ثم أكد ذلك بعني الاهتمام بالوصية ورغب فيه بقوله اباؤكم وابناؤكم
اي لا تدرون من انفع لكم من اباؤكم وابنائكم الذين يموتون امن اوصى منهم ام من لم يوصى يعني
ان من اوصى ببعض ماله فخرجتم ثواب الاخوة بامضا وصيته فهو اقرب واخصر من عرض
الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان قريب عاجلا في الصورة الا انه فان فهو
في الحقيقة الا بعد الاقصى وثواب الاخوة وان كان اجلا الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب
الادبي وانصب نفعا على التمييز من اقرب وهو منقول من الفاعلية واجب النصب لانه متى
وقع تمييز بعد فعل التفضيل فان صح ان يصاغ منها فعل مسند الى ذلك التمييز على جهة
الفاعلية وجب النصب كهذه الاية اذ يصح ان يقال ايهم اقرب لكم نفعه وان لم يقع ذلك وجب
جره بخور زيد احسن فقه بخلاف زيد احسن فقه وهذه قاعدة مفيدة ولكم متعلق باقرب
فيها ثلاثة اوجه اوجدها انها مصدر ومؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية
لان معنى يوصيكم فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير
المصدر والثاني انها مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال ابو البقاء وفريضة مصدر
لفعل محذوف اي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكى وغيره انها حال لانها ليست مصدرا
وكلام الزمخشري محتمل للوجهين الاولين فانه قال فريضة نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك
هذه الاية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب
اقوال الناس فيها ولا بد قبل التمرن للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس
فيها ثم يعود ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله العون اختلف في معنى
الكلالة فقال جمهور اللغويين وغيرهم انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط
وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على
الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد فله قطرب وسماه بذلك لان الميت بذهاب
طرفه تكله الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الاية نزلت في جابر
ولم يكن له يوم انزلت اب ولا ابن وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الورثة فقد لخص ما تقدم انها اما
الميت الموروث او الوارث او المال الموروث او الارث او القرابة واشتقاقها فيقتل هي مشتقة من

الشيء أي احاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفا الوفاة وعمود النسب وبقي ماله
الموروث لمن يتكفل به نسبه أي يحيط به كالكليلا ومنه الروضة المكحلة أي بالزهر وعليه
قول الفرزدق ورثتم قناة المجدل عن كلاله عن ابني مناف عبد شمس وهما شمس
وقيل اشتقاقتها من الكلال وهو الأعمى وهو ذهاب القوة من الأعمى قال الأعشى
الزنجشري والكلاله في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الأعمى قال الأعشى
فألت لا أرى لها من كلاله ولا من حفي حتى يلاقي محمدا
فاستعير للقرابة من جهة الولد والوالد لأنها بالاضافة الى قرابتها كالكلاله ضعيفة ولأن
فيها أيضا ان تكون صفة على وزن فعالة قال كلاله العصابة والعصابة إذا تفرقت
فلعلنا في الأعراب فنقول والعون بالله يجوز في كان وجهان أحدهما ان يكون ناقصة وزجل
اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما انه كلاله ان قيل انها الميت وقيل انها الوارث أو غير ذلك
فيقدح حذف مضاف أي ذاك كلاله وبورث في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مني للمفعول
ويتعدى في الأصل لاثنين اقيم الالف مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف في تقدير
بورث هو ماله وهل هذا الفعل من ورث الثلاثي أو ورث الرباعي فيه خلاف إلا ان
الزنجشري لما جعله من الثلاثي جعله يتعدى الى الاول من المفعولين بمن فانه قال وبورث
من ورث أي بورث منه يعني انه في الأصل يتعدى بمن وقد يحذف بقول زيد ماله أعني
زيد ولما جعله من ورث جعل الرجل وارثا لا موروثا فانه قال فان قلت فان جعلت بورث
على البناء للمفعول من ورثه فما وجهه قلت الرجل حينئذ الوارث لا الموروث وقال الشيخ
انه من ورث الرباعي المبني للمفعول ولم يتدعه بالمعنى الذي قدده به الزنجشري الاحتمال الثاني
ان يكون الخبر الجملة من مورث وفي نصب كلاله فتح أربعة أوجه أحدها انها حال من الضمير في
بورث ان أريد بها الميت أو الوارث الا انه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث الى تقدير مضاف أي
بورث ذاك كلاله لان الكلاله فتح ليست نفس الضمير المستكن في بورث قال أبو البقاء على جعلها
بمعنى الميت ولو قرئ كلاله بالرفع على أنها صفة أو بدل من الضمير في بورث لكان غيرا لم أعرف
أحد قرأ به فلا يبعد ان الألف نقلت يعني كونها صفة أنها صفة لرجل الثاني انها مفعول من أجله
ان قيل انها بمعنى القرابة أي بورث لأجل الكلاله الثالث انها مفعول ثان لبورث ان قيل
انها بمعنى المال الموروث الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوراثة أي
بورث وراثة كلاله وقد روي في هذا الوجه حذف مضاف قال في تقديره ذات كلاله واجاز
بعضهم على كونها بمعنى الوراثة ان تكون جارا والوجه الثاني من وجهي كان ان تكون تامة
فيكتفى بالمرفوع أي وان وحده رجل بورث في محل رفع صفة لرجل وكلاله منصوبة على ما تقدم
من الحال والمفعول من أجله أو المفعول به والنعت لمصدر محذوف على حسب ما قرره من
معانيها ويخص هذا الوجه آخر ذكره مكي وهو ان تكون كلاله منصوبة على التفسير قال مكي كان
أي وقع وبورث نعت للرجل ورجل رفع بكان وكلاله نصب على التفسير وقيل هو نصب على الحال
على ان الكلاله هو الميت على هذين الوجهين وفي جعلها تفسيراً أي تميزاً نظراً لا يخفى وقرئ الجمهور
بورث مبني للمفعول وقد تقدم توجيهه وقرئ الحسن بورث مبني للفاعل ونقل عنه أيضا وعن أبي

أجله

رجاء كذلك الا انها شدة والراء وتوجيه القرائن واضح ما تقدم وذلك انه ان أريد بالكلاله الميت
فيكون المفعولان محذوفين وكلاله نصب على الحال أي وان كان رجل بورث وارثه أو أهله ماله
في حال كونه كلاله وان أريد بها القرابة فتكون منصوبة على المفعول من أجله والمفعولان أيضا
محذوفان على ما تقدم تقريره وان أريد بها المال كانت منصوبة ثانياً والاول محذوف أي بورث
أهله ماله وان أريد بها الوارث فبالعكس أي بورث ماله أهله وقوله أو امرأة عطف على رجل
وحذف منها ما اشبه في المعطوف عليه للدلالة على ذلك التقدير أو امرأة توارث كلاله وان كان
لا يلزم من تقييد المعطوف عليه تقييد المعطوف ولا العكس الا انه هو الظاهر وقوله وله أخ
جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال والواو الداخلة عليها والوالد وصاحب الحال أم
رجل ان كان بورث صفة له وأما الضمير المستتر في بورث ووحده الضمير في قوله وله لا رت
العطف باو وما ورد على خلاف ذلك أولى عند الجمهور كقولك ان يكن غنياً أو فقيراً فالفاء ولي
بها وأما التي به مدح كلاله لا يجوز إذ انما متعاطفان باو ومدح ومؤنث كنت بالخيار بين
ان يراعي المتقدم والمتأخر فيقول زيد وهذا قام وان شئت قامت وإجاب أبو البقاء عن
تذكيره بثلاثة أوجه أحدها انه يعود على الرجل وهو مدح مبدوء به الثاني انه يعود على الميت
أو الموروث لتقدم ما يدل عليه والضمير في قوله فكل واحد منهما فيه وجهان أحدهما انه
يعود على الأخ والأخت والثاني انه يعود على الرجل وعلى أخيه وأخته إذا أريد بالرجل في
قوله وان كان رجل بورث انه وارث لا موروث كما تقدمت حكايته عن الزنجشري قال
الزنجشري بعد ما حكاه عنه فان قلت فالضمير في قوله فكل واحد منهما الى من يرجع حرك
على الرجل وعلى أخيه وأخته وعلى الاول اليهما فان قلت اذ رجح الضمير اليهما فاد استواءهما في
حيازة السدس من غير الذكر لأنني فهو سبقي هذه الفائدة قائمة في هذا الوجه قلت
نعم لانك اذا قلت السدس له أو لواحد من الأخ والأخت على التمييز فقد سويت بين
الذكر والأنثى انتهى وقرأ أي أخ وأخت من الأم وقرأ سعد بن أبي وقاص من أم بغير أداة
تعريف واجمع الناس على ان المراد بالأخ والأخت من الأم كقراتهما ولان ما في آخر السورة يدل
على ذلك وهو كون للأخت النصف وللأختين الثلثان وللأخوة الذكور والأناث للذكر مثل
حظ الأنثيين
الواو ضميره الأخوة من الأم المدلول عليهم بقوله أخ وأخت المراد
الذكور والأناث وأبي بضمير المذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليباً للمذكر على المؤنث وذلك
إشارة الى الواحد أي أكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائداً على الواحد لانه لا يصح ان
يقال هذا أكثر من واحد لا بهذا المعنى لثاني معنى كثير واحد والاف الواحد لاكثره فيه
وقوله من بعد وصية يوصي قد تقدم أعرب ذلك وهذا مثله غير نصب على الحال
من الفاعل في يوصي وهو ضمير يعود على الرجل في قوله وان كان رجل هذا ان أريد بالرجل الموروث
وان أريد به الوارث كما تقدم فيعود على الميت الموروث المدلول عليه بالوارث من طريق الالتزام كما دل
عليه في قوله فلهم ثلثا ما ترك أي تركه الموروث فصار التقدير يوصي الموروث هكذا أعرب
الناس مخفوه حالاً الزنجشري وغيره الا ان الشيخ رد ذلك بأنه يؤدي الى الفصل بين هذه الحال وما
ياجئ منها وذلك ان العامل فيها يوصي كما تقرر وقوله أو دين اجنبي لانه معطوف على وصية

الموصوفة بالعامل في الحال قال ولو كان على ما قالوه من الاعراب لكان التركيب من بعد وصية
يوصى بها غير مضار ودين وهذا الوجه مانع في كلتا العرائين اعني بنا الفعل للفاعل والمفعول
ويزيد عليه قراءة البناء للمفعول وجه آخر وهو ان صاحب الحال غير مذكور لان فاعل في
الاصل حذف وقيم المفعول مقامه لا ترى انك لو قلت ترسل الرياح مبشرا بها بكسر الشين
يعني يرسل الله الرياح مبشرا بها فحذفت الفاعل واقت المفعول مقامه وجئت بالحال
من الفاعل لم يجوز كذلك هذا ثم خرج على احد وجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى
ويكون عاما للمعنى ما يتسلط على المال بالوصية او اللتين وتقديرة يلزم ذلك ماله وتوجيه فيه
غير مضار بورشته بذلك الالتزام والاحباب واما بفعل مبني للفاعل لدلالة المبنى للمفعول
عليه اي يوصي غير مضار فبصير نظير قوله يسبح له فيها بالاعد والاصال رجال على قراءة من
فتح الباء في نصبها أربعة اوجه احدها انها مصدر موكداي بوصيكم الله بذلك وصية
الثاني انها مصدر في موضع الحال والعامل فيها يوصيكم قاله ابن عطية والثالث انها منصوبة على
الخروج اما من قوله فلكل واحد منها السدس او من قوله فهم شركاء في الثلث وهذه عبارة عن
عبارة الكوفيين والرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة
لكن لما وصى الله تعالى بالورثة جعل المضارة الواقعة بهم كانهما واقعة بنفس الوصية بمالعة
في ذلك ويؤيد هذا الخروج قراءة الحسن غير مضار وصية باضا فاعلم الفاعل ايها على ما
ذكرناه من الجواز وصار نظير قولهم يا سارق اللبلة التقدير يا سارقا في اللبلة ولكن اضافة
اسم الفاعل الى ظرفه مجازا واسعا فكذلك هذا اصله غير مضار في وصية من الله فاشع في هذا
الى ان عدى بنفسه من غير واسطة لما ذكرت من قصد المبالغة وهذا احسن تخرج من
تخرج ابى البقا ذكره في تخرج قراءة الحسن وجهين احدهما انه على حذف اهل اودني اي غير
مضار اهل وصية اودى وصية والثاني على حذف وقت اي وقت وصية قال وهو اضافة
الصفة الى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس زمانه اي في زمانه كذلك تقدير المتراة
غير مضار في وقت الوصية ومفعول مضار محذوف اذ لم يجعل وصية مفعولا اي غير مضار
ورشته بوصية حمل على لفظ من فافر الضمير في يطع ويدخله وعلى معناه
لجمع في قوله خالدين وهذا احسن الحملين اعني الحمل على اللفظ ثم على المعنى ويجوز العكس وان كان
ابن عطية قد منعه وليس بشئ اثبوتته عن العرب وقد تقدم ذلك غير مرة وفيه تفصيل وله
شروط مذكورة في كتب النحوي ونصب خالدين وجهان اظهرهما انه حال من الضمير المنصوب
في يدخله ولا يضرب تخاير الحال وصاحبها من حيث كانت جمعا وصاحبها مفردا لما تقدم من
اعتبار اللفظ والمعنى وهي مقتدرة لان الخلود بعد الدخول والثاني ان يكون نعتا لجنان من
باب ما جرى على موصوفه لفظا وهو اخيره معنى خومرت برجل قايمه امه وبامرة حسن غلامها
فتايمه وحسن وان كان جاريا على ما قبلها لفظا فما لما بعدهما معنى اجاز ذلك في الآية الكريمة
الرياح وتبعه البصريان الا ان الصفة اذا جرت على غير من هي له وجب ابراز الضمير مطلقا على
مذهب البصريين البس او لم يلبس واما الكوفيون فيفصلون فيقولون اذا جرت الصفة على غير
من هي له فان البس وجب ابراز الضمير كما هو مذهب البصريين بخور زيد عمر وضاربه هو اذا كان

الضرب واقفا من زيد على عمرو وان لم يلبس لم يجب ابراز خور زيد لهند ضاربه اذا انقرض هذا
فذهب الرجاء في الآية اما يتمشى على رأي الكوفيين وهو مذهب حسن واستدل بنصر
مذهب الكوفيين بالسمع منه قراءة من قرأ الى طعام غير ناظرين اناه انتم ومنه قول الآخر
قوي هري المجيد بانورها وقد عملت بكنة ذلك عدنان ومخطان .
ولم يقل بانورها هم وقد خرج بعضهم البيت على حذف مبتدأ تقديره هم بانورها خبر الثالث
والثالث خبره خبر الثاني والثاني خبره خبر الاول وقد منع الزمخشري كون خالدين خالدا
صفة لجنان ونا العدم بروز الضمير فقال فان قلت هل يجوز ان يكون صفتين لجنان
ونا قلت لا لانها جريا على غير من هما له فلا بد من الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو
ومنع ابو البقاء ذلك ايضا لعدم ابراز الضمير لكن مع خلا ولم يتعرض لذلك مع خالدين ولا
فرق بينهما ثم حكى جواز ذلك عن الكوفيين وهذا المنع على مذهب البصريين كما تقدم وقرا نافع
وابن عسرونا يدخله في الموصفين وفي سورة التغابن والطلاق والغنغ بنون العظيمة والباقر
باليا والضمير لله تعالى واما جمع خالدين في الطائيفين وافرد خالدا في العاصمين فالاولان اهل
الطاعة اهل الشفاعة فلما كانوا يدخلونهم والشعوب لهم ناسب ذلك الجمع والعاصمي لا يدخل
به غيرهم لما ناسب ذلك الافراد والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار وفي محل نصب صفة لجنان
وقد تقدم غير مرة ان المنصوب بعد دخل من الظروف هل نفسه نصب الظروف اوضب
المفعول به الاول قول الجمهور والثاني قول الاخفش فكذلك جنات ونارا **قوله واللاتي** اللاتي
جمع اللاتي في المعنى لاني اللفظ لان هذه صيغ موضوعة للتثنية والجمع وليست تثنية ولا جمعا
حقيقة وقال ابو البقاء اللاتي جمع اللاتي على غير قياس وقيل هي صيغة موضوعة للمجمع ومثل هذا
لا ينبغي ان يعد خلافا ولها جمع كثيرة ثلاث عشرة لفظة وهي اللاتي واللواتي واللاتي وبلديات
فهذه ست واللاتي بالياء من غير همز واللات من غير ياء ولا همز واللوات بالمد واللوات بالضم والاولى كقول
واما اللواتي يسكن غور تهامة فكل فناء تترك المحل ايضا .
الا ان الكثير فيها ان يكون جمع اللاتي مكسورا مطلقا او معربا اعراب جمع المونث السالم
كقوله . اولئك اخواني الذين عرفتهم . واحداً لك اللاتي زين بالكنة . برقع اللاتي وفي محل
اللاتي قولان احدهما انه رفع بالابتداء وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله فاستشهدوا
وجازد حيوات الفارز ائدة في الخبر وان لم يجوزياتها في بخور زيد فاضرب على رأي الجمهور لان المبتدأ
اشبه الشرط في كونه موضوعا عاما صلته فعل مستقبلي والخبر مستحق بالصلة الوجه الثاني ان
الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي في حذف الخبر والمضاف الى المبتدأ لدلالة عليها
واقم المضاف اليه مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق
والسارقة فاقطعوا اي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وفا جلدوا والاعلى
ذلك الحكم المحذوف لانه بيان له والقول الثاني ان محله نصب وفيه وجهان احدهما انه منصوب
بفعل مقدركه لدلالة السياق عليه لا على جهة الاشتغال لما سنده ذكره والتقدير يا قصدا واللاتي ياتين
وتعذر ولا يجوز ان ينصب بفعل مضمين بفسده قوله فاستشهدوا فتكون المسئلة من باب
الاشتغال لان هذا الموصول شبه اسم الشرط كما تقدم تقريره واسم الشرط لا يجوز ان ينصب على

الاشتغال لانه لا يعمل فيه ما قبله فلو مضى به ففعل معتذر لزم ان يعمل فيه ما قبله هذا ما قاله
بعضهم ويقرب منه ما قاله ابو البقاء فانه قال واذا كان كذلك اى كونه في حكم الشرط لم يحسن
النصب لان تقدير الفعل قبل اداء الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضرار
فعل غير قوله فاستشهدوا لان استشهدوا لا يصح ان يعمل النصب في اللاتي وفي عبارته
مناقشة بطول يذكرها الكتاب والثاني انه منصوب على الاشتغال ومنهم ذلك لانه يلزم
ان يعمل فيه ما قبله جوابه انا فتذر الفعل بعده لا قبله وهذا خلاف مشهور في اسم الشرط
الاشتغال هل يجري فيها الاشتغال ام ففعله قوم لما تقدم واجازه اخرون معتدلين الفعل
بعد الشرط والاشتغال وكونه منصوبا على الاشتغال هو ظاهر كلام مكي فانه ذكر ذلك في قوله والله
يا نبيها منكم فاذا وهما والاثان من وادي واحد ولا بد من ايراد نصبه ليتضح لك قوله قال
الله واللات يا نبيها الاختيار عند سبويه في اللذان الرفع وان كان بمعنى الكلام الاثر لانه ما وصل
بالفعل يمكن معنى الشرط فيه اذا يقع على شئ بعينه فلا يمكن معنى الشرط والا بهام فيه خبر مجرى
الشرط في كونه لم يعمل فيه ما قبله كالا يعمل في الشرط ما قبله من مضمر او مظهر ثم قال والنصب
جائز على اضرار فعل لانه انما اشبه الشرط وليس الشبه بالشيء كالشيء في حكم انتهى وليس لقائل ان
يقول مراده بالنصب باضرار فعل النصب لا على الاشتغال بل بفعل مدلول عليه كما تقدم نفيه
عن بعضهم لانه لم يكن لتعليقه بقوله لانه انما اشبه الشرط الخ فانه اذا نصب كذلك لا يحتاج الى
هذا الاعتذار وقوله من تسايكم في محل نصب على الحال من الفاعل في ياتين فيعلق بمحذوف
اى ياتين كائنا من تسايكم واما قوله منكم فففيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله فاستشهدوا
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاربعة فيكون في محل نصب تقديره فاستشهدوا وعليه
اربعة كائنة منكم **قوله حتى يتوفاهن حتى** بمعنى الى فالنصب بعدها منصوب باضار وان وهي متعلقة
بقوله فاستشهدوا غاية له وقوله او يعمل فيه وجهان احدهما ان تكون او عاطفة فيكون الفعل
غاية لا مساكهن في البيوت او بمعنى الاكالتى في قولهم لا الزمك او تقضى حتى على احد المعنيين
والنصب بعدها منصوب ايضا باضار ان كقولهم .
فسرى بلاد الله والتمس الغنا .
نفس ذاسار ونوت فتعذر .
اى الا ان تموت والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان العمل هنا ليس غاية لا مساكهن في البيوت
بخلاف الاول **قوله لهن** فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بجعل ويجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال
من سبيل اذ هو في الاصل صفة نكرة قدم عليها فنصب حالا هذا ان جعل الجعل بمعنى الشرع
او الخلق وان جعل بمعنى التقدير فيكون لهن منعولا ثانيا قدم على الاول وهو سبيل وتقدم
هنا واجب لانها لو جعلت مبتدا وخبر وجب تقديم الخبر لكن جازا والمبتدا نكرة لا مسوغ لها غير
ذلك **قوله واللات** الكلام عليه كاللحم على اللاتي الا ان في كلام ابي البقاء ما يوجب جواز الاشتغال فيه
فانه قال الكلام في اللذان كاللحم في اللاتي الا ان من اجاز النصب يصح ان يعتذر فعلا من جنس
المذكور وتقديره اذ اللذان ولا يجوز ان يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها فهما ولو عرى من المضمر
لان الفاء ثبت في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط وتلك يتطوع ما بعدها ما قبلها فتقوله من اجاز
النصب يحتمل من اجاز النصب المتقدم في اللاتي باضرار فعل لا على سبيل الاشتغال كما قد ذكره هو بنحو

انفسدوا

ويحتمل من اجاز النصب على الاشتغال من حيث الجملة الا ان هذا بعيد لان اللاتي من وادي
واحد فلا تظن به انه يمنع في اهداها ويجوز في الاخرى ولا يمنع كون الآية الاولى فيها الفعل
الذي يفسر متعد بحرف جر والفعل الذي في هذه الآية متعد بنفسه فيكون اقوى اذ
لا اثر لذلك في باب الاشتغال والضمير المنصوب في ياتينما للفاء حشية وقرا عبد الله ياتين بالفاء
اى يجبر ومعنى قرأة الجمهور يفشيها ويخالطونها وقرا الجمهور واللاتان تخفيف النون وقرا
ابن كثير واللاتان هنا والذين في جم السجدة بشديد النون ووجهها جعل احدى النون عوضا
من الياء المحذوفة التي كان ينبغي ان يبقى وذلك ان الذي مثل القاضى ثبت باؤه
في التشنية فكان حق يا الذي والتي ان تثبت في التشنية ولكنه حذفها اما لان هذه
تشنية على غير القياس لان المبهمات لا تثبت حقيقة اذ لا يثنى الا ما يثنى والمبهمات لا تنكس
فجعلوا الحذف منهية على هذا واما الطويل الكلام بالصلة وزعم من عصفوران تشديد النون لا يجوز
الامع الالف كهداه الآية ولا يجوز مع الهاء في الجر والنصب وقرا ابن كثير في جم السجدة انا اللذان
اضلا ناجية عليه وقرا اللذان بهززة وتشديد النون ووجهها انه لما شدد النون النقي ساكنان
فقد ذلك بالالف هززة وقد تقدم تحقيق ذلك في الناجية وقرا عبد الله والذين
بفعلونه منكم وهذه قرأة مشككة لانها بصيغة الجمع وبعدها ضمير تشنية وقد تكلف لها
تخرج وهو ان الذين لما كان شاملا لصنف الذكور والاثنا عشر عاد الضمير عليه منى اعتبارا بما
اندرج تحته وهذا كما عاد الضمير الجمع على المشي الشامل لافراد كثيرة متدرجة تحته كقوله تعالى
وان طافتان من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا كذا قاله الشيخ وفيه نظر فان النون
ثابت وذلك لان الطائفة اسم الجماعة ولذلك خصم لانه في الاصل مصدر فاطلق على الجمع واصل
فاذ وهما فاذيوهما فاستغفلت الصفة على الباء فذفت الياء التي هي لام وضم ما قبل الواو وجمع **قوله**
انما التوبة على الله قد تقدم الكلام على انما في اول البقرة وما قيل فيها والتوبة مبتدا وفي خبرها
وجاز ان اظهرها الله على الله اى انما التوبة مستقرة على فضل الله ويكون للذين متعلقا بما يتعلق به
الخبر واجازا بوالبقاء عند ذكره هذا الوجه ان يكون للذين متعلقا بمحذوف على انما قال
فعلى هذا يكون **الذين يعملون السوء** حالا من الضمير في الظرف وهو على الله والعامل فيها الظرف
او الاستغفار اى كائنة للذين ولا يجوز ان يكون العامل في الحال التوبة لانه قد فصل بينها بالخبر وهذا
الذي قاله فيه تكلف لا حاجة اليه الثاني ان يكون الخبر للذين وعلى الله متعلق بمحذوف
على انه حال من شئ محذوف والتقدير انما التوبة اذا كانت او اذا كانت على الله للذين يعملون فاذا
واذ معمولان للذين لان الظرف يتقدم على عامله المعنوي وكان ههنا هي التامة وفاعلها هو
صاحب الحال ولا يجوز ان يكون على الله حالا من الضمير المستتر في الذين والعامل فيها الذين لانه
عامل معنوي والحال لا يتقدم على عاملها المعنوي هذا ما قاله ابو البقاء ونظر المسئلة بقوله هذا
يسرا طيب منه رطبا بمعنى ان التقدير هذا اذا كان يسرا طيب منه اذا كان رطبا وفي هذه المسئلة
اقول كثيرة مضطربة لا يحتملها هذا الكتاب وقد راسخ مضامين هذا فام المبتدا والخبر فقال
التقدير انما قبول التوبة يترتب على فضل الله فعلى باقية على ما بها يعنى من الاستعلاء **قوله بجهالة** فيه
وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يعملون ومعناها المصاحبة اى يعملون

الستون ملبسين بجهالة اي مصاحبين لها ويجوز ان يكون حالاً من المفعول اي ملتبساً بجهالة وفيه
بعد ويجوز والثاني ان يتعلق بيهلون على انها السببية قال الشيخ اي الحامل لهم على السوء
هو الجاهل اذ لو كانوا عالمين بما ينزب على المعصية متذكرين له حال عملها لم يقدوا عليها كقول
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لان العقول يحكم يكون مغلوباً او مسلوباً **قوله من قريب** فيه وجان
احدهما ان يكون من لا يتبدل الغاية اي يتبدل التوبة من زمان قريب من زمان المعصية لا يقع في
الاصرار وهذا انما يتأتى على قول الكوفي واما البصريون فلا يجيزون ان يكون من لا يتبدل الغاية في الزمان
ويتأملون ما جاء منه ويكون مفهوم الآية انه لو تاب من زمان بعيد لم يدخل في حضي بكرامة فتقول التوبة
على الله المذكورة في هذه الآية بل يكون داخلًا فحين قال فيهم فأولئك عسى الله ان يتوب عليهم والثاني
انها للتبعية اي بعد زمان قريب ان جزءاً من اجزاء هذا الزمان اني بالتوبة فيه فهو ثابت
من قريب وعلى الوجهين فمن متعلقة بمتوبين وقريب صفة لزمان محذوف كما تقدم فترى
الا ان حذف هذا الموصوف واقامة هذه الصفة متامة ليس بقباس اذ لا ينقاس المحذوف الا في
صور منها ان يكون الصفة تجرت مجرى الاسماء الجوامد كالابطح والابرق او كانت خاصة بجس
الموصوف نحو مرتبك بكتاب او تقدم ذكر موصوفها نحو اسقى عا ولوباردا وما نحن فيه ليس شيئاً
من ذلك وفي قوله ثم يتوبون اعلام سبعة عنده حيث اني تجزى التراخي والثاني قوله فأولئك
مؤذونة بنسب قول الله توبتهم اذا تابوا من قريب وضمن توب معنى يعطف فذلك عدى
بعلى واما قوله انما التوبة على الله فكل اعمى المضاعف المحذوف اذ التقدير انما تقبل التوبة على الله كذا
قال الشيخ وفيه نظر **قوله حتى اذا** حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها اي ليست
التوبة لتقوم بعلوم السيئات وغاية علمهم اذا حضروهم الموت فالواكيت وكيت وهذا وجه حسن ولا
يجوز في حتى ان تكون جارة لا اذا اي يعلمون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها
شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بيهلون واذا كانت الشرط لا يعمل
فيها ما قبلها الا يرى انه يجوز بين تمرر ومررت بمن نعم كرمه لان له صدر الكلام وان
اذا ابتعد ر على المشهور كما تقدم فترى في اول البقرة واستدل ابن مالك على قصرها بوجه
منها جزمها بحتى نحو حتى اذا جازها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته الك وقد تقدم فترى
ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا **قوله ولا الذين يموتون** الذين مجرور المحل عطفا على قوله للذين يعلمون اي
ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء فسوى بين من مات كافراً وبين من لم يتب الا عند معاينة الموت
في عدم قبول توبته والمراد بالمعاملين السيئات المتأفقون واجازوا بالمعاقبة الذين ان يكون مرفق
المحل على الابتداء وخبره اولئك وما بعده معتقدا ان اللام لا ابتداء وليست بلا النافية وهذا
الذي قاله من كون اللام لا ابتداء لا يصح الا ان يكون قد رسمت في المصحف لام دلالة على
الذين فيصير والذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام والف لام التعريف الداخلة على الموصول وصورة
ولا الذين **قوله** اولئك مبتدأ واعتدنا خبره واولئك يجوز ان يكون اشارة الى الذين يموتون
وهو كثر لان اسم الاشارة مجرى مجرى الضمير فيعود لا قرب مذكور ويجوز ان يشار به الى الصنفين
الذين يعلمون السيئات والذين يموتون وهم كثر واعتدنا ايضاً حضراً **قوله ان ترثوا** في محل رفع
على الغاية يجعل اي لا يحل لكم ارث النساء وقرى لا تحل بالنساء من فوق على ان ترثوا بالوراثة

وهي مؤنثة

وهي مؤنثة وهذا كقراءة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا بتأنيث تكن بنا وبل ثم لم تكن فتنتهم الا
معاً لهم الا ان في آية الانعام مسوغاً وهو لا يخبر عنه بمؤنث كسباني والنسب مفعول به الماعلى
حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء ان كان الخطاب للزواج لانه روى ان الرجل منهم كان
اذ لم يكن له عرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها ونفقتى منه بالها ان لم تمت وامام من غير
حذف على معني ان يكن يعني الشيء الموروث ان كان الخطاب للزواج اولاً ولا قرباً الميت فقد نقل
انما اذا مات احدكم وترك امرأة وابناً من غيرها كان احق بهما من نفسها وقيل كاذب الولى ان
سبق والحق عليها فو به كان احق بها وان سبقت الى اهلها كانت احق بنفسها فنهوا ان
يجعلوهن كالا شيئا المورث وعلى ما ذكرت فلا يحتاج الى حذف احد المفعولين اما الاول والثاني
على جعل ان ترثوا متعديً للثنتين كما فعل ابو البقاء قال والنساء فيهن وجهان احدهما هن المفعول
الاول والنساء على هذه الموروثات وكانت الجاهلية ترث نساء ابائهم وتقول نحن احق
بنكاحهن والثاني انه المفعول الثاني والتقدير ان ترثوا من النساء المال انتهى قوله من المفعول
الاول يعني والثاني محذوف تقديره ان ترثوا من ابائكم النساء وكبرها مصدراً في موضع نصب
على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات ومكروهات وقرأ الاخوان كرها وهذا في براءة
والاحقاف بضم الكاف ووافقه عاصم وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه على ما في الاحقاف
بضم والباقون بالفتح وقد تقدم الكلام في الكره والكبر هل هما بمعنى واحد ام لا في البقرة فاعني
عن عادته وامرهم لقوله كرها يعني فيجوز ان ترثوهن اذ لم يكن ذلك لخروجه مخرج
الغالب **قوله واقتضوا** فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا النافية عطفاً جملة نهى على جملة
خبرية فان لم تسترط المناسبة بين الجمل كما هي مذهب سيبويه فواضح وان اشترطنا ذلك
كما هو رأي بعضهم فلا ان الجملة قبلها في معنى النهى اذ التقدير لا ترثوا النساء كرها فانه غير محال
لكم وجهه ابو البقاء على هذا الوجه مستانفاً يعني ان ليس يعطوف على الفعل قبله والثاني اجازة
ابن عطية وابو البقاء ان يكون تعضلوهم نصباً عطفاً على ترثوا فتكون الواو صلة وعاطفة
فلا على فعل وقرأ ابن مسعود ولا ان تعضلوهم فهذه القراءة تقوى احتمال النصب وان
العطف ما لا يحل بالنسب ورد الشيخ هذا الوجه بانك اذا عطفت فعلاً منفياً بلا على مثبت
وكانا منصوبين فان الناصب لا يقدّر الا بعد حرف العطف لا بعد لا فاذا قلت اريدان
توب ولا ادخل النار فان التقدير اريدان ان توب وان لا ادخل النار لان الفعل يطلب الاول
على سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالمعنى اريد التوبة وان شئت ادخولي النار فلو كان
الفعل السلب على المتعاطفين منفياً فلذلك ولو قدرت هذا التقدير في الآية لم يصح لو
قلت لا يحل ان لا تعضلوهم لم يصح الا ان يجعل لا زائدة لانافية وهو خلاف الظاهر واما
ان يقدّر ان بعد لا النافية فلا يصح واذا قدرت ان بعد لا كان من عطفا المصدر المتدبر
على المصدر المقدّر لان باب عطف الفعل على الفعل فالتبسي على ابن عطية العطفان وظن
انه بصلاحيته تقديره ان بعد لا يكون من عطفا الفعل على الفعل وقرى بين قولك اريدان
تقوم وان لا يخرج وقولك لا اريدان تقوم ولا ان يخرج ففي الاول نفي ارادة وجود قيامه واراد
انقضاء خروجه فتقدّر ارادة خروجه وفي الثانية نفي ارادة وجود قيامه ووجود خروجه فلا يريد

لا القيام ولا الخروج وهذا في فهمه بعض غموض على من لم يتقن في علم العربية انتهى ما رده وفيه
نظرون حيث ان المثال الذي ذكره في قوله اريد ان اتوب ولا ادخل النار فان تقديره انما صحت
فيه قبل لا واجب من حيث انه لو قيد بعد هذا القيد التركيب واماني الآية فتقديره ان بعد
لا صحيح وان التفسير يصير لا يحل لكم ان تتركوا النساء ولا عضلهن ويؤيد ما قبله وما ذهب اليه
ابن عطية قول الزمخشري فانه قال فعصلوهن ما وجه اعرابه قلت انصب عطفا على تروا
ولا تأكيد النفي اي لا يحل لكم ان تتركوا النساء ولا ان تعصلوهن فقد صرح الزمخشري بهذا المعنى
وصرح بزيادة التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره ولا تعصلوهن من
النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعصلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للام والرجوع وتقدم
معنى العصل في المقرة **قوله لتذهبوا** اللام متعلقة بتعصلوهن والباء في بعض فيها وجعل انما
باللغة المرددة لمرتها اي لتذهبوا بعض ما اشتهروا والثاني انها للصاحبة فيكون الجار
في محل نصب على الحال وتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما موصولة بمعنى الذي
او نكرة موصوفة وعلى التقديرين زالا يند محذوف وفي تقديره اشكال تقدم الكلام عليه في القوة
عند قوله وما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه **قوله الا ان يأتين** في هذا الاستثناء قولان
احدهما انه منقطع فيكون ان يأتين في محل نصب والثاني انه متصل وفيه ثلاثة اوجه احدها
انه مستثنى من ظرف زمان عام تقديره ولا تعصلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن
بنا حشة الثاني انه مستثنى من الاحوال العامة تقديره لا تعصلوهن في حال من الاحوال
الا في حال اتيانهن بنا حشة الثالث انه مستثنى من العلة العامة تقديره لا تعصلوهن لعله
من العلة الا لاتيانهن بنا حشة وقال ابو القاسم فان حكى فيه وجه الانقطاع والثاني هو
في موضع الحال تقديره ولا تعصلوهن في حال اتيانهن بنا حشة وقيل هو استثناء منقطع
تقديره ولا تعصلوهن في حال الا في حال اتيان الفاحشة انتهى وهذا الوجهان هما في الحقيقة
وجه واحد لان القائل بكونه منصوبا على الحال لا بد ان يتقدم شيئا عاما يجعل هذه الحال
مستثناة منه وقيل انما يشترط ان يكون بغير عن عام مبيته بفتح اليا اسم مفعول في جميع القرآن اي
يبينه من يذبحها ويؤذيها والباقون بكسر الهمزة اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بين
المعدي فعلى هذا يكون المفعول محذوف تقديره مبيته حال من تكبها والثاني انه من باب
اللازم فان بين يكون متقدما ولازم يقال بان الشئ بان واسنان وبين وبين بمعنى
واحد اي ظهر وقرأ بعضهم مبيته بكسر الهمزة اسم فاعل من ايان وفيه الوجهان
المتقدمان في المشددة المكسورة لان ايان يكون ايضا متقدما ولازما ومتامنا معهما
فقرأهن الاخوان وابن عامر وحفص عن عامر بكسر الهمزة اسم فاعل والباقون بفتح اليا اسم
مفعول وقد تقدم وجه ذلك **قوله بالمعروف** في الباء وجهان اظهرهما انها بالحال امام الفاعل
اي مصاحبين لهن بالمعروف او من المفعول اي مصحوبات بالمعروف والثانية انها بالتقدير
قال ابو القاسم بالمعروف مفعول او حال **قوله فغسي** الغاء جواب الشرط وانما اقترنت بها عسي
لكونها جازية قال الزمخشري فان قلت من اي وجه صح ان يكون فعلى جزا للشرط قلت
من حيث ان المعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع انكرهه فاعمل لكم فيما كرهتموهن خيرا كثيرا

ليس فيما تحبونه وقرئ ويجعل برفع اللام قال الزمخشري على انه حال يعني ويكون خبرا مستمرا في
الا يلزم دخول الواو على مضارع مثبت وعسى هنا تامة لانها رفعت ان وما بعدها والتقدير
فقد قربت كراهتكم فاستغنت عن تقدير خبر والضمير في فيه يعود على شئ اي في ذلك الشئ
المكره وقيل يعود على انكره المدلول عليه بالفعل وقيل يعود على الضمير وان لم يحل له ذكر **قوله**
مكان زوج ظرف منصوب بالاستبدال والمراد بالزوج هنا الجمع اي وان اردتم استبدال زوج
مكان زوج وجاز ذلك لدلالة جمع المستبدلين اذ لا يتوهم اشتراك المخاطبين في زوج واحد
مكان زوج واحد ولا رادة معنى الجمع عاد الضمير من قوله احدهن بزوج جمعها والتي نهى عن
الاخذ منها هي المستبدل مكانها لانها اخذت منه بدليل قوله وكيف تأخذونه وقد افضى
بعضكم الي بعض وهذا انما هو في المقدمة لا المستندة وقال احدهن ليدل على ان قوله وايتم
المراد منه واي كل واحد منكم احدهن اي احدي الزوج ولم يقل ليتوهن فظن ان لا يتوهم ان
الجميع المخاطبين اتوا بالزوج فظن ان المراد اي كل واحد زوجته فظن ان اول انظر احدهن
على ان الضمير في اتيتم المراد منه كل واحد واحد وكذا دل لفظ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
على ان المراد استبدال زوج مكان زوج فارد بالمراد هنا الجمع بدلالة وان اردتم واريده بقوله
وايتم كل واحدة واحدة لدلالة احدهن وهي مفردة على ذلك ولا تدل على هذا المعنى البليغ
باوهم ولا اوضح من هذا التركيب وتقدم معنى القنطار واشتقاقه في ال عمران والضمير
في منه عائد على قنطارا وقرأ ابن محيصن اتيتم احدهن بوصف القنطار احدي كما قرئ انها لا تحدي
الكبر محذوف المنة تخفيفا لقوله . ان لم اقاتل فالبسوفى برفعا . وبهذا الذي ذكره
يتضح معنى الآية وقد طول ابو القاسم فيها ولم يأت بطائل ولا بد من التقرض لما قاله والتنبيه
عليه قال وفي قوله وايتم احدهن قنطارا اشكالان احدهما انه جمع الضمير والمتقدم
زوجان والثاني ان التي تريد ان يستبدل بها هي التي تكون قد اعطاها ما لا فنها عن
اخذها فاما التي تريد ان يستبدل بها فلم يكن اعطاها شيئا حتى ينهي عن اخذها ويتأيد ذلك
بقوله وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الي بعض والجواب عن الاول انه المراد بالزوج الجمع
لان الخطاب بجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التي
يريد ان يستبدلها يفضي حالها الى ان يكون زوجها وان يريد ان يستبدل بها الاستبدال
بالاولي فجمع على هذا المعنى واما الاشكال الثاني ففيه جوابا احدهما انه وضع الظاهر موضع
المضمر والاصل واشتموهن والثاني ان المستبدل بها مبهمه فقال احدهن ان لم يتعين
حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحو من هذا في قوله فذكر احدهما الاخرى انتهى وفي قوله
وضع الظاهر موضع المضمر نظر لانه لو كان الاصل كذلك لاوهم ان الجميع اتوا بالزوج فظن ان
كذلك لم وليس كذلك **قوله اتأخذونه بهتان** الاستفهام لا انكار اي لا تتعلونه مع قبحه وفي
نصب بهتان او اثما وجهان احدهما انها منصوبة على المفعول من اجله اي بهتانكم وانتم
قال الزمخشري وان لم يكن عوضا كقولك قعد عن القتال جيتا والثاني انها مصدران
في موضع الحال وفي مصاحبه وجهان اظهرهما انه الفاعل في اتأخذونه باهتين وايتم والثاني
انه المفعول اي اتأخذونه بهتان السبعة وقبح الاحد وثمة عنه وبهتان فعلان من البهت

وقد تقدم معناه في البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحلها من الاعراب في البقرة ايضا
في قوله كيف تكفرون قوله وقد افضى الاول للمحال والجملة بعد هاء في محل نصب واي بعد لم يقرب
الماضي من الحال وكذلك اخذن وقد مقدرة معه لتقدم ذكرها ومنكم فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق باخذن واجاز فيه بوالنقاء ان يكون حالا من ميثاقا قدم عليه كانه لما راى انه
يجوز ان يكون حالا من ميثاقا قدم عليه كانه لما راى انه يجوز ان يكون صفة لونا خراجا
ذلك وهو ضعيف وافضى معناه ذهب الى فضائية اي ناحية سعته يقال فاضي يفضوا
فال فاضي عن يا اصلها واو قوله **ما نكح اباؤكم** في ما هذه قولان احدهما انها موصولة اسمية
واقعة على انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم وهذا عند من يجوز وقوعها على
احاد العقلاء فاما من يجوز فيقول انها واقعة موقع من فاما مفعول به بقوله ولا تنكحوا
التقدير ولا تنكحوا من تزوج اباؤكم والثاني انها مصدرية اي ولا تنكحوا مثل نكح
ابائكم الذي كان في الجاهلية وهو النكاح الفاسد كمنكح السفار وغيره واختار هذا
القول جماعة منهم ابن جرير الطبري قال ولو كان معناه ولا تنكحوا النساء التي نكح اباؤكم
لوجب ان يكون موضع ما من انتهى وسين كونه حراما او فاسدا قوله انه كان فاحشة
ومقتضا **قوله من النساء** تقدم نظيره اول السورة **قوله الاما قد سلف** في هذا الاستثناء قولان
احدهما انه منقطع اذ الماضي لا يجمع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح اباؤهم
قطر التوهم اي ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقبل الاما قد سلف اي لكن ما سلف فلا
ثم فيه وقال ابن زيد في معنى ذلك ايضا ان المراد بالنكاح العقد الصحيح وحمل الاما
قد سلف على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا فقال الاما قد سلف من الاباء في الجاهلية
من الزنا بالنساء فذلك جائز لكم زواجهن في الاسلام وكانه قيل ولا تقعدوا على من عقد
عليه اباؤكم الاما قد سلف من نكاحهم فانه يجوز لكم ان تنكحوا من نكح اباؤكم منقطع
ايضا والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيان احدهما ان يحمل النكاح على الوطى
المعنى انه نهى ان يطأ الرجل امرأة وطيها ابوه الاما قد سلف من الاب الجاهلية من الزنا
بالمرأة فانه يجوز لابن تزوجها فقل هذا المعنى عن ابن زيد ايضا الا انه لا بد من التخصيص
في شيئين احدهما قوله ولا تنكحوا اي ولا تنكحوا وطنا مباحا بالتزويج والثاني التخصيص
في قوله الاما قد سلف بوطى الزنا والافالوطى فيما قد سلف قد يكون وطنا غير زنا وقد
يكون زنا فيصير التقدير ولا تنكحوا اما وطي اباؤكم وطنا مباحا بالتزويج الا ان كان وطنا
فيما مضى وطي زنا ويجوز على هذا المعنى الذي ذهب اليه ابن زيد ان يراد بالنكاح الاول
العقد والثاني الوطى اي ولا تنكحوا من وطئها اباؤكم الا ان وطئها زنا في الجاهلية
والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح اباؤكم في الجاهلية الاما تقدم منكم من تلك العقود
الفاسدة فباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان ما تقدمت الاسلام عليه وهذا على راي
من يجعل ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنى ما قد سلف
ما نكح اباؤكم قلت كما استثنى غير ان سلبوهم من قوله ولا عيب فيهم يعني ان امكنكم ان تنكحوا
ما قد سلف فانكحوا فلا يحل لكم غيره وذلك ممكن والعرض المباعدة في تحريمه وسد الطريق

للاباحة

الى اباحتكم لكم غيره وذلك ممكن بالمحال في التأبيد في نحو قولهم حتى يبيض الفار حتى
يلج الجمل في ستم الحياط انتهى اشار رحمه الله الى بيت النابغة في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سلبوهم . **بهم** فلول من قراع الكتائب .
يعني ان وجد فيهم عيب فهو هذا لا بعده احد عيبا فاستغنى العيب عنهم بديل ولكن هل
الاستثناء على هذا المعنى الذي ابداه الزمخشري من قبيل المنقطع او المتصل والحق انه
متصل لان المعنى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا الا في مضين وفنين وهذا محال وكونه محالا
لا يخرج عن الاتصال واما البت ففيه نظروا الظاهر ان الاستثناء فيه متصل ايضا لانه
جعل العيب شاملا لقوله فلو ان سلبوهم بالمعنى الذي اراده وللمبحث فيه مجال وتلخص
ما تقدم ان المراد بالنكاح في هذه الآية العقد الصحيح والناسد او الوطى او يراد بالاول
العقد وبالثاني الوطى وقد تقدم القول في البقرة هل هو حقيقة فيها او في احدهما
واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم ان في الآية نفيا وتخيلا والاصل ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء ان كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الاما قد سلف وهذا فاسد
من حيث الاعراب ومن حيث المعنى اما الاول فلان ما في حيزان لا يتقدم عليها ايضا
فالاستثنى لا يتقدم على الجملة التي هي من متعلقاتها سواء كان متصلا ام منقطعا وان
كان في هذا خلاف ضعيف واما الثاني فلانه اخبرانه فاحشة ومقتا في الزمان الماضي
بقوله كان فلا يصح ان تستثنى منه الماضي اذ فيصير المعنى هو فاحشة في الزمان
الماضي الاما وقع منه في الزمان الماضي فليس بفاحشة والمقتا نقص مقرون باستحقاق
فواخص منه والظاهر في قوله انه عائد على النكاح المفهوم من قوله ولا تنكحوا ويجوز ان
يعود على الزنا اذ اريد بقوله الاما قد سلف الزنا وكان هنا لا تدل على الماضي فقط
لان معناها هنا يعني لم يزل وهذا المعنى هو الذي حمل المبرد على قوله انها زانية ورد
عليه بوجود الخبر والذات لا خبر لها وكانه يعني بزيادتها ما ذكرته من كونها لا تدل
على الماضي فقط فغير عن ذلك بالزيادة **قوله وساء سبيلا** في ساء قولان احدهما انها جارية
مجرى سبيلا في الزم والعمل فيها ضمير مبهمة فيفسره ما بعده وهو سبيلا والمخصوص بالذم
مخذوف تقديره وساء سبيلا هذا النكاح كقوله ينس الشارب اي ذلك الماء والثاني انها
لا تجري مجرى ينس في العمل بل هي كسائر الافعال فيكون فيها ضمير يعود على ما عاد عليه
الضمير في انه وسبيلا على كلا التقديرين تميز وفي هذه الجملة وجهان احدهما انه لا
محل لها بل هي مستأنفة ويكون الوقف على قوله ومقتا ثم يستأنف يكون معطوفا على
خبر كان على انه يجعل محكما بقوله مضمرة ذلك القول هو المعطوف على الخبر والتقدير
مقول فيه ساء سبيلا هكذا قد رآه ابو البقاء ولقائل ان يقول يجوز ان يكون عطفا على
خبر كان من غير اضمار قول لان هذه في قوة المفرد لا ترى انه يقع خبرا بنفسه تقول زيد
ساء رجلا فغاية ما في الباب انك اتيت باخبار كان احدهما مفرد والاخر جملة المهم الا ان
يقال ان هذه جملة انشائية والانشائية لا تقع خبرا لكان فاحتاج الى اضمار القول وفيه
بحث **قوله حرمت عليكم امهاتكم** امهات جمع ام فانه زائدة في الجمع فربما بين العقلاء وغيرهم

يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات كقولهم • وأمات إطلاقاً • هذا هو المشهور وقد يقال أمات
في العقلاء وأمات في غيرهم وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين في العقلاء فقال •
• إذا لامهات فبحن الوجوه • فحن الظلام بأمات • وقد سمع أمهات في أم بزيادة
ها بعد هاء تانيث قال أمهتي خندف واليأس وابي فعلى هذا يجوز أن يكون أمهات جمع
أمهات المزيديتها الها والها قد انت زائدة في مواضع قالوا جلع وصبر من البلع والجوع **قوله وبناكم**
عطف على أمهاتكم وبنات جمع بنت تانيث ابن وتقدم الكلام عليه وعلى اشتقاقه ووزنه في البقرة
في قوله يا بني إسرائيل الآن أبا البقا حتى عن الفراء أن بنات ليس جمعاً لبنت يعني بالكسر
للبنا بل جمع بنته يعني بنتها قال وكسرت الباء تنبيهاً على المحذوف قلت هذا الناجي على اعتقاد أن
الأمهات وقد تقدم لنا خلاف في ذلك وإن الصحيح أنها واو وحكى عن غيره أن أصلها بنو وعلى ذلك جاء
جمعها ومذكروها وهونون قال وهو مذاهب البصريين قلت لا خلاف بين القولين في التحقيق لأن من
قال بنات جمع بنته بفتح الباء لا بد وأن يعتقد أن أصل بنوة حذف لامها وعوض منها تانيث
والذي قال بنات جمع بنوة لفظ بالاصل فلا خلاف وأعلم أن تانيث واخت تأقويض عن
اللام المحذوفة كما تقدم تقريره وليست للتانيث ويدل على ذلك وجهان أحدهما أن تانيث
يلزم فتح ما قبلها لفظاً وتقديراً بخوثة وفناة وهذه لا تبدل بل تقرأ على حالها قال أبو البقاء
فإن قيل لم رد المحذوف في حيوات ولم يرد في بنات قيل حمل كل واحد من الجمعين على مذكوره فذكر
بنات لم يرد إليه المحذوف بل قالوا فيه بنون ومذكر أخوات رده فيه محذوفة قالوا في جمع أخ
أخوة وأخوان وهذا الذي قاله ليس بشئ أنه أخذ جمع التكسير وهو أخوة وأخوان مقابلاً لأخوات
جمع الصحيح فقال ردة في أخوات كآرة في أخوة وهذا أيضاً موجود في بنات لأن مذكوره في التكسير
رده إليه المحذوف قالوا ابن وأبنا ولما جمعوا أخا جميع السلامة قالوا فيه أخون بالمحذوف فردوا في
تكسير ابن وأخ محذوفها ولم يروا في تضمينها فإن ضياء ما قال **قوله وأخا لكم** ألف خالصة وخال منقلبة
عن واو بدليل جمعها على أخوال قال تعالى أوتواكم من أخوالكم **من الرضاغة** في موضع نصب على الحال فيتعلم المحذوف
تقديره وربائكم كائناً من نسائكم والثاني أنه حال من الضمير المستكن في قوله في حجوركم لأنكم
وقع صلة تحمل ضمير أي اللاتي استقررن في حجوركم والربائب جمع ربيعة وهي بنت الزوجه أو
الزوجة والمذكور سماً بذلك لأن أحد الزوجين يربى كل يربى ابنه وقوله اللاتي في حجوركم لأنهم
له الخرجه مخرج الغالب والمحجور جمع محجور فتح الحاء وكسرها وهو مقدم ثوب الإنسان ثم
استعملت اللفظة في الحفظ والستر **قوله اللاتي** **عظمه** صفة للنسائكم المحجورين اشتراط في تحريم
الرتيبة أن يدخل بأمها ولا جائز أن يكون صفة للنسائكم الأولى مجرورة بالإضافة والثانية مجرورة
بمن فقد اختلف العاملان وإذا اختلفا امتنع النعت لا تقول رأيت زيدا ومررت بعمر
العاقبين على أن يكون العاقبين نعتاً لهما والثاني من جهة المعنى وهوان أم المرأة تحرم بحجود
العتة على البنت دخل بها عند الجمهور لا والرتيبة لا تحرم إلا بالدخول على أمها وفي كلام الرضاغة
ما يلزم منه أنه يجوز أن يكون هذا الوصف راجعاً إلى الأولى في المعنى فإنه قال من نسائكم
متعلق بربائكم ومعناه أن الرتبة من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل لئلا يدخل
بها فإن قلت هل يصح أن يتعلق بقوله وأمات نسائكم قلت لا يخلو أما أن يتعلق بهن

وبالرباب

والربايب فيكون حرمتهن وحرمة الربايب غير مبهمتين جميعا واما ان يتعلق بهن دون
الربايب فتكون حرمتهن غير مبهمة وحرمة الربايب مبهمة فلا يجوز الاول لان معني من مع
احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر لا تترك اذا قلت وامهات نسائكم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن فقد جعلت من لبيان النساء وتمييزا للدخول بهن من غير المدخول بهن واذا
قلت وربايبكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل من لا تبدأ الغاية كما تقول بنات رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وليس يصح ان معني بالجملة الواحدة في خطاب واحد معينين
مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يستوجب التعلق به مالم يعرض امرا لا بد الا ان يقول
اعلمه بالنساء والربايب واجعل من الاتصال كقولته تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم من
بعض فاني لست منك ولست معني ما انا من الدد ولا الدد معني وامهات النساء متصلات بالنساء
لانهم امهاتهن كما ان الربايب متصلات بامهاتهن لان بناتهن وقد تفتوا على ان الرحم
لامهات لنسائهم انتهى ثم قال الاماروي عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير انهم قروا
وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن فكان ابن عباس يقول والله ما اترك الا هكذا فقلوه اعلمه بالنساء
والربايب الخ يقتضي ان القيد الذي في الربايب وهو الدخول في امهات نسائكم تقدم حكايته
عن علي وابن عباس قال الشيخ ولا تعلم هذا ثبت لمن معني الاتصال واما الالة والبيت والحديث فثرولة
قوله وطائل جمع حليلة وهي الزوجة سميت بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان فهي في حيلة
بمعنى فاعلة والزوج حليل لذلك .

• اعشى فتاة الحى عند حليلها • واذا عرفت في الجنس لا اعنيها •

وقيل اشتقاقها من لفظ الحلال اذ كل منها حلال لصاحبه وهو قول الزجاج وجماعة فنعيل
بمعنى مفعول اى محلاة له وهو محلل لها الا ان هذا ينعقد دخول تا التانيث الاله الا ان
يقال انه جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والدبيحة وقيل هما من لفظ الحل ضد العقد لان كل منهما
يحل اذا صاحبه والذين من اصحابكم صفة مبينة لان الابن قد يطلق على المبني به وليت
امراته حراما على من تبناه واما الابن من الرضاع فانه وان كان حكمه حكم ابن العلق في ذلك
فبين بالسنة فلا يرد على الالة الكريمة واصلا بجمع صلب وهو الظاهر سمي بذلك لقوة اشتقاق
من الصلابة وادفع لغية طلب بضم الفاء وسكون العين وهي لغة الحجاز وبنو تميم واسد يقولون
صلبا بنيتها حكى ذلك الفرغاني في كتاب لغة القرآن له واستند عن بعضهم •

• وصلب مثل العناد المروء • وحكى عنهم اذا قوم اشتكى صلبى **قوله وان تجمعوا** في محل رفع
عطفا على مرفوع حرمات اى وحرمت عليكم الجمع بين الاختين والمراد الجمع بينهما في النكاح اما في الملك
فما يرا اتفاقا واما الوطى فملك اليهين ففيه خلاف ليس هذا موضعه **قوله اما قد سلف** استثناء منقطع
فهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره لكن ماضى في الجاهلية فان الله يغفره وقيل المعنى اما
عقد عليه قبل الاسلام فانه بعد الاسلام يبقى النكاح على صحته ولكن يختار واحدة منهما
ويارق الاخرى وكان قد تقدم قريب من هذا المعنى في ما قد سلف الاول ويكون الاستثناء
عليه متصلا وهنا لا يتاقي الاتصال البتة لنفسا والمعنى **قوله والمحصنات** قرأ الجمهور هذه اللفظة سواء
كانت معرفة بالام نكرة بفتح الصاد والكسائي بكسرهما في الجميع الا قول والمحصنات من النساء في راس

عليه هو الذي

سائ
الصلب

لحد فانه وافق الجمهور فاما الفتح ففيه وجهان اشهرهما انه اسند الاحصان الى غيره وهو امر
الازواج والاوليا فان الزوج يحصن امراته اي يصونها والولي يحصنها بذلك والثاني ان هذا الفتح
الصاد بمنزلة المكسور هاجعي انه اسم فاعل وانما شذفت عين اسم الفاعل في ثلاثة الفاظ احصن فزو
محصن والفتح هو مفعول وشبه فهو شبه واما الكسر فان اسند الاحصان اليهن لانهن يحصن
انفسهن بعنا فهن او يحصن فوجهن بالحفظ او يحصن ازواجهن واما استثنى الكسائي التي في
راس الحد قال لان المراد بهن المرفوعات فالمعنى ان ازواجهن احصنوهن فهن مفعولات وهذا
على احد الاقوال هنا من هن على انه قد قرئ شاذا التي في راس الحد بالكسرة ايضا وان اريد
المزوجات لان المراد احصن ازواجهن او فوجهن وهن ظاهر وهو قرأ يزيد بن طيب والمحصنات
بضم الصاد كانه لم يعتد بالسكان فاتبع الصاد للميم كقولهم ميمين واصل هذه المادة الدلالة على المنع
ومنه الحصن لان يمنع به وحصان للغرس من ذلك ويقال احصنت المرأة وحصنت ومصدر حصنت
حصن عن من ذلك . وحصانه عن الكسائي وابي عبيدة واسم الفاعل من احصنت محصنة ومن حصنت
حاصن قال . وحصان من حاصنات ملس . من الاذى ومن فراق الوقتين . وقيل لها حصان
ايضا بفتح الهاء قال حسان يصف ما يشه رضى الله عنها .
حصان رزان ما تزن بريية . ويصبح غربي من لحوم الغوافل . والاحصان في القرآن
ورد ويراد به احد اربعة معان التزوج والعفة والحرية والاسلام وهذا تنفعك معرفته
في الاستثنا الواقع بعد فان اريد به هذا التزوج كان المعنى الاسلام وحرمت عليكم المحصنات
اي المزوجات الا النوع الذي ملكته ايما كنتم اما بالشيء او بملك من شراء او هبة او ارث وهو
قول بعض اهل العلم ويدل على الاول . قول الفرزدق .
وذا خليل انكحتنا وما حنا . حلال لمن تغني بهما تطلق .
يعني ان تجرد حلتها بعد الاستبراء وان اريد به الاسلام والعفة فالمعنى ان المسلمات
او العففات حرام كلهن يعني فلا يزني بهن الا ما ملك منهن بتزوج او ملك يمين فكون
المراد بما ملكت ايما كنتم التسلط عليهن وهو قد مشترك وعلى هذه الوجوه الثلاثة يكون الاستثنا
متصلا وان اريد به الخواير والمراد الا ما ملكت بملك اليمن وعلى الاستثنا منقطع **قوله**
النساء في محل نصب على الحال كظهور المتقدم وقال مكى فائدة قوله من النساء ان المحصنات تقع
على النفس فقول من النساء سرفع ذلك الاحتمال والدليل على انه يراد بالمحصنات الانفس قوله
والذين يرمون المحصنات فلو اريد به النساء خاصة لما حذ من قد ف رجلا ببعض القرآن وقد
اجمعوا على ان حذ بهن النص انتهى وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم ما قاله في اية التور كيف
يتوهم ذلك هنا احد من الناس **قوله كتاب الله** في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب على انه
مصدر مؤكل لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهي قوله حرمت ونصبه بفعل مقدر اي كتب
ذلك عليكم كتابا وابعده عبيدة السلماني في جعل هذا المصدر مؤكلا لمضمون الجملة من قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم الثاني انه منصوب على الاغراء بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموا
كقوله عليكم انفسكم وهذا رأي الكسائي ومن تابعه الجازوا تقديم المنصوب في باب الاغراء
مستدلين بهذه الآية ويقول الآخر . ايها المايح دلوى دونكا . اني رايت الناس يجحدونكا .

فدلوى

فدلوى منصوب بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون ذلك فالاولان العامل ضعيف
وتاولوا الآية على ما تقدم والبيت على ان دلوى منصوب بالمايح اي الذي ماح دلوى والثالث انه
منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب الله وهذا قريب من الاغراء وقال ابو البقاء في هذا الوجه
تقديره الزموا كتاب الله وعليكم اغراء يعني ان مفعوله قد حذف للدلالة بكتاب الله عليه اي
عليكم ذلك اكثر تأكيدا واما عليكم فقال ابو البقاء انها على القول بان كتاب مصدر يتعلق
بذلك الفعل المقدر انما نصب لكتاب ولا يتعلق بالمصدر قال لانه هنا فضلة قال وقيل يتعلق
بنفس المصدر لانه نائب عن الفعل حيث لم يذكر معه فهو كقولك مرورا بزيد قلت واما على القول
بان اغراء فلا محل له لانه واقع موقع فعل الامر واما على القول بان منصوب باضمار فعل اي الزموا فليكن
متعلق بنفس كتاب او بجذوف على انه حال منه وقرأ ابو حيوة كتب الله على ان كتب فعل ماض والله
فاعل به وهي توكيد كونه منصوبا على المصدر المؤكد وقرأ ابن السنيق اليها في كتب الله جعله جمعا
مرفوعا مضافا لله تعالى في خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه كتب الله عليكم **قوله واحل** قرأ الاخرون
وحصن عن عاصم اصل مبتدأ المفعول والباقيون مبتدأ الفاعل وكلتا القراءتين الفعل فيه معطوف
على الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم والمحلل هو الله تعالى في الموضوعين سواء صرح باسماء
الفعل الى ضميره او حذف الفاعل للمعلم به وادعي الزمخشري ان قرأ هنا اصل مبتدأ المفعول عطفت
على حرمت ليعطف فعل مبتدأ المفعول على مثله واما قراءة بنابه للفاعل فليحذف معطوفا على
الفعل المقدر انما نصب لكتاب كانه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلك قال
الشيخ وما اختاره يعني من التفرقة بين القراءتين غير مختار لان الناصب لكتاب الله جملة مؤكدة
لمضمون الجملة من قوله حرمت الخ وقوله واحل لكم جملة تأسيسية فلا يناسب ان يعطف الاعلى
تأسيسية مثلها الاعلى جملة مؤكدة والجملة ان هنا متقابلتان اذا احدها للتخريم والاخرى للتحرير
فالمناسب ان يعطف احدهما على الاخرى غير الاولى وقد فعل هو مثل ذلك في قراءة البناء للمفعول
فليكن هذا مثله وفي هذا الرد نظر وما وراء ذلك مفعول به اما منصوب المحل او مرفوعه على
حسب القراءتين في احل **قوله ان يتخوفن** في محله ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجذر فالرفع على انه
بدل من وراء ذلك على قراءة احل مبتدأ المفعول لان ما حذ فائدة مقام الفاعل وهذا بدل منها
بدل استتمال واما النصب فالاجود ان يكون على انه بدل من ما المتقدمة على قراءة احل مبتدأ
للفاعل كانه قال واحل الله لكم الاثماء من اموالكم من تزوج او ملك يمين واجاز الزمخشري ان يكون
اثماءكم باموالكم التي جعل الله لكم قايما في حال كونكم محصنين وانحى عليه الشيخ وجعله انما قصد
بذلك تأسيس الاعتراف ثم قال ونهاهس الآية غير ما فهمه اذ الظاهر ان تعالى احل لنا اثماء مساوي
المحرقات السابق ذكرها باموالنا حالة الاحصان لا حالة التفاح وعلى هذا الظاهر يجوز ان يوجب ان
يتشفوا مفعولا ثانيا له لا باب شرط من شروط المفعول له وهو اجاد الفاعل في العامل والمفعول له
لان الفاعل باهل هو الله تعالى والفاعل في يتشفوا ضمير المخاطبين فتد اخلافا والمحصن الزمخشري
ان كان احسن جعل ان ان يتشفوا على حذف ارادة حتى يتجدد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول
له ولم يجعل ان يتشفوا مفعولا له الاعلى حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن
الظاهر انتهى ولا ادري ما هذا التعليل ولا كيف يخفى على القاسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول له

حتى يقول ان كان احسن واجاز ابوالبقا فيه النصب على حذف حرف الجر قال ابوالبقا وفي ما
يعني من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم وجهان احدهما هي بمعنى من فعلى هذا يكون قوله ان
تبتغوا في موضع جزم والنصب على تقدير بان تبتغوا اولان تبتغوا اي ابيح لكم غير ما ذكرنا من
النساء بالمهموز والثاني ان ما يعني الذي والذي كناية عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما وراء ذلك
الفعل المحترم وان تبتغوا بذلك منه ويجوز ان يكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه
الاول يعني فيكون اصله بان تبتغوا اولان تبتغوا وفيما قاله نظر لا يخفى وانما الجر فعل ما ذكره
ابوالبقا وقد تقدم ما فيه ومجسدين حال من فاعل تبتغوا وغير مسانحين حال ثمانية
وجوز ان يكون حال من الضمير في مجسدين ومنعول مجسدين ومسانحين محذوف اي مجسدين
فروجه غير مسانحين الزواني وكانها في الحقيقة حال مؤكدة لان المحسن غير مسانح ولم يقرأ
احد بفتح الصاد من مجسدين فيما علمت **قوله فما استمتع به** يجوز فيها وجهان احدهما ان
تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها النساء
المستمتع بهن اي النوع المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع الذي هو الحدث وعلى جميع الواجه
المتقدمة فهي في محل رفع بالابتداء فان كانت شرطية ففي خبرها الخلاف المشهور هل هو فعل
الشرط او جوابه وكلاهما وقد تقدم تحقيقه في البقرة وان كانت موصولة فاختبر قوله فأتوهن
ودخلت الفاتحة الموصولة باسم الشرط وقد تقدم ايضا تحقيقه ثم ان اراد بها الشرع
المستمتع به فالعائد على مبتدأ سوا كانت ما شرطها او موصولة الضمير المنصوب في فأتوهن ويكون
قد راعى لفظ ما تارة فافرد في قوله به ومعناها اخري فجمع في قوله منهن وفا توهن فصيصر المعنى
اي نوع من النساء استمتع به فأتوهن او النوع الذي استمتع به من النساء فأتوهن وان اراد
به الاستمتاع فالعائد محذوف تقديره فاي نوع من ذلك استمتع به من النساء
فأتوهن اجورهن لاجله ومن في منهن يحتمل وجهين احدهما ان تكون للبيان والثاني ان تكون
للتعريض وتحملها النصب على الحال من الهاء في به ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعنى
ولعود الضمير في به عليها والسفاح الزنا واصله الصب لان الزاني صبب منه وكذا يقولون
سافحن وما ذبني والسافح من يظاها بالزنا ومتخذ الاحداث من يسر فأتخذ واحد خفية
قوله في بيضة حال من اجورهن او مصدر مؤكد اي فرحن الله تعالى ذلك في بيضة او مصدر على غير
الصيغة لان الايتام مفروض فكأنه قيل فأتوهن اجورهن ايتام مفروضين **قوله ومن لم** من شرطية
وهو الظاهر ويجوز ان تكون من موصولة وقوله فيما ملكت ايمانها جواب الشرط وانما خبر الموصول
وشروط دخول الفاء في الخبر موجودة ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطعم وفي نصب
طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه منعول يستطعم وفي قوله ان يتكلم على هذا ثلاثة اقوال القول الاول
انه في محل نصب تطويلا على انه منعول بالمصدر المنون انه مصدر وطلب الشئ اي ثلاثة والتقدير
ومن لم يستطعم ان يتكلم فكأنه ملكت ايمانها من يسهل فاعل في قوله ان يتكلم
• ان الفرزدق في حجره ملومة • طالت فليس يتألفها الاوعال •
• اي طالت الاوعال فلم يتألفها واعمال المصدر المنون كثير • قال الشاعر •
• يضرب بالسيوف رؤس قوم • ازلناهم من عن المقييل •

نور

وقوله الله تعالى او طعام في يوم ذي مسغبة يتماذا وهذا الوجه ذهب اليه الفارسي القول الثاني
ان ان يتكلم بدل من طولا بدل الشئ من الشئ لان الطول هو المقدرة او الفضل والنكاح قدرة وفصل
القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فيهم من قدره بالي اي طولا اي ان يتكلم ومنهم من
قدره باللام اي ان يتكلم وعلى هذا التقديرين فالجار في محل الصفة لطولا فينطلق بحذف وف ثم لما حذف
حرف الجر جازا الخلاف المشهور في محل ان نصب هوام جر وقيل اللام المقدرة مع ان هي لام المفعول من
اجله اي طولا لاجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولا ان يكون منعولا له على حذف مضاف
اي ومن لم يستطعم اي ومن لم يستطعم منكم لعدم طول نكاح المحصنات وعلى هذا فان يتكلم منعول
يستطعم اي ومن لم يستطعم نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على
المصدر قال ابن عطية ويصح ان يكون طولا نصبا على المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانهما بمعنى
وان يتكلم على هذا منعول بالاستطاعة او بالمصدر يعني ان الطول هو استطاعة في المعنى فكأنه
قيل ومن لم يستطعم منكم استطاعة **قوله فما** العائد تقدم انها ما جواب الشرط وانما زائدة في الخبر على
حسب القولين في من وفي هذه الآية سبعة اوجه احدها ان ما متعلقة بفعل مقدرة بعد الفاء تقديره
فلينكح امرأة او امة مما ملكت ايمانكم فما في الحقيقة متعلقة بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف
ومن للتبعية نحو اكلت من الرقيق ومن فتيانكم في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف ملكت
العائد على ما الموصولة والمومنات صفة لفتياتكم الثاني ان يكون من زائدة وما هي المنعولة بذلك
الفعل المقدري فلينكح مما ملكت ايمانكم الثالث ان من فتيانكم من منصوب ذلك الفعل ومن
لايتدا العاية ويجوز وف على انه حال من فتيانكم قد علم عليها ومن للتبعية الرابع ان منعول فليكن
هو المومنات اي فليكن الفتيات المومنات وما ملكت على ما تقدم في الوجه قبله ومن فتيانكم
حال من ذلك العائد المحذوف الخامس ان ما في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره فالمؤخرة مما
ملكتم السادس ان ما في ما مصدرية اي فليكن من ملك ايمانكم ولا بد ان يكون هذا المصدر
واقعا موقع المفعول نحو هذا خلق الله لصيغ وقوع النكاح عليه السابغ وهو غير بها ونقل
عن جماعة منهم ابن جرير ان في الآية تقديره ما وتأخير وان التقدير ومن لم يستطعم منكم طولا ان
ينكح المحصنات المومنات فينكح بعضكم من بعض الفتيات فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدري
فعل في هذا يكون قوله والله اعلم بما انكم معترضا بين ذلك الفعل المقدري وفاعله وشئ هذا
لا ينبغي ان يقال وقوله والله اعلم بما انكم جملة من مبتدأ وخبر جنى بها بعد قوله من فتيانكم المؤنث
ليفيد ان الايمان الظاهر كافي في نكاح الامة المومنة ظاهرا ولا يشترط في ذلك ان يعلم
ايمانها علما يقينا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى وفيه تأنيص ايضا بنكاح الاماء فانهم كانوا
ينفرون من ذلك **قوله بعضكم من بعض** مبتدأ وخبر ايضا جنى بهذه الجملة ايضا تأنيصا بنكاح
الاماء لما تقدم والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا يترفع الحر عن نكاح
الامة عند الحاجة اليه وما احسن قول امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه •
• الناس من جهة التمثيل الفاء • ابوه آدم والام حواء •
قوله باذن اهلهم متعلق بانكوهن وقد روي بعضهم مضافا محذوف اي باذن اهل ولا يتهن و
اهل ولاية نكاحهن هم الملاك والمعروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بانكوهن اي ايتوهن

مهورهن بالمعروف الثاني انه حال من اجورهن اي ملتبسات بالمعروف يعني غير مطوذة والثاني
انه متعلق بقوله فانكحهن اي فانكحهن بالمعروف باذن اهلهن ومهر مثلهن والاشهاد عليه
وهذا هو المعروف وقيل في الكلام حذف تقديره واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف من
الثاني دلالة الاول عليه نحو والذكر من الله كثيرا والذكرات اي الذكرات الله وقيل ثم معاني
مقدراي واتوهن اجورهن لان الامة لا يسلم لها شئ من المهر **قوله محصنات** غير مسافحات
حالا ان من منقول فانكحهن ومحصنات على هذا بمعنى مزوجات وقيل محصنات حال من منقول
فانكحهن ومحصنات على هذا بمعنى عفافا ومسلات والمعنى فانكحهن حال كونهن محصنات
لا حال سفاجهن واتخذهن الاخذن وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وقيل وما
معناها وان غير مسافحات حال مؤكدة ولا متخذات عطف على الحال قبله والاخذن منقول
بمتخذات لان اسم فاعل واخذن جمع خدن كعدل واعدل والخدن الصاحب وقد تقدم ان
الساخ هو المجاهر بالزنا ومتخذ الاخذن هو المستسر به وكذا هو في النساء وكان الزنا في الجاهلية
منقسما الى هذين القسمين **قوله فاذا احصن** قد نافع وابن كثير وابو عمر وابن عامر وحفص عن
عاصم احصن بضم الحاء وكسر الصاد على البناء المنعول والباء تون بنيتها على البناء للفاعل يعني
الاولى فاذا احصن بالتزويج فالاحصن لهن هو الزوج ومعنى الثانية فاذا احصن فزوجهن
او ازواجهن وهو واضح ما تقدم والفا في فان جواب اذا وفي فعلهن جواب ان فالشرط الثاني
وجوابه مترتب على وجود الاول ويظهر ان اكلت فان ضربت عمرا فانت حرة لا يعتق حتى ياكل
اولا ثم يضرب عمر ثانيا ولو اسقطت الفاء الدخلة على ان في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ولزم ان
يضرب اولاً ثم ياكل ثانيا وهذا يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل حالا فيجب التمسك
به **اولا قوله من العذاب** متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في صلة ما وهو على العامل
فيها معنوي وهو في الحقيقة ما يتعلق به هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من ما المجرورة باضافة
نصف اليها لان الحال لا بد ان يعمل فيها ما يعمل في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها
الحفص بالاضافة ولكنه لا يعمل في الحال لانه ليس من الاسماء العاملة الا ان بعضهم يرى انه اذا كان جزأ
من المضاف جاز ذلك فيه والنصف جزء فيجوز ذلك **قوله ذلك الخبيث** ذلك مبتدأ ولن حشي جار
ومجرور خبره والمشار إليه بذلك نكاح الامة المؤمنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار
العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة واريد به هنا ما يجزأ اليه الزمان من العفاف الذي يور
والاخر يور ومنكم حال من الضمير في خشي اي في حال كون منكم ويجوز ان تكون من البيان **قوله وان**
تصبروا خير لكم مبتدأ وخبر لتأوله بالمصدر وهو كقولهم وان تقفوا اقرب التقوى **قوله**
يريد الله ليبين في مثل هذا التركيب للقاس مذهب مذهب البصريين ان المفعول يريد محذوف
تقديره يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حل وتثريب ما تنهى ما قبل التبيين لكم ونسبه بعضهم
للسبب في متعلق الارادة غير التبيين وما عطف عليه وانما تأوله بذلك لئلا يلزم تقدير
النعل الى مفعول المتأخر عنه باللام وهو متمنع والى ضمائر ان بعد اللام الزائدة والمذهب الثاني
ويغزى ايضا لبعض البصريين انه تقدير الفعل الذي قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتداء
والجار بعده خبره فيقدر يريد الله ليبين ارادة الله للتبيين . . . وقوله اريد اني في كرها .

اي ارادتي

اي ارادتي وقوله تعالى وامرنا بالنسك اي امرنا بما امرنا بالنسك وفي هذا القول تأويل الفعل بمصدر
من غير حذف مصدر وهو ضعيف نحو سمع بالمعبدى خير من ان تراه فان تقديره ان تسمع
فلما حذف ان رفع الفعل وهو في تأويل المصدر لاجل الحرف المقدّر فذلك هذا فلام الجرح على الاول
في محل نصب لتعلقها بريد وعلى هذا الثاني في محل رفع لوقوعها خبر الثالث وهو مذهب
الكوفيين ان اللام هي الناصبة بنفسها من غير ضمائر ان وهي وما بعد ما مفعول الارادة ومنع
البصريون ذلك لان اللام ثبت لها الجرح في الاسماء فلا يجوز ان ينصب بها فالمصوب عندهم ضمائر ان
كالتثنية الرابع والمذهب الرابع ان اللام زائدة وان مضمرة بعد ها والتبيين
مفعول الارادة قال الزخشي يريد الله ليبين يريد الله ان يبين فريدت اللام مؤكدة الارادة
التبيين كما زيدت في الابالك لتأكيد اضافة الآب وهذا كما رأيت خارج عن افعال البصريين
والكوفيين وفيه ان ان ضمير بعد اللام الزائدة وهي لا ضمير فيما نصب النحويون بعد لام الا وتلك
اللام للتعليل والمجود وقال بعضهم اللام هنا لام العاقبة فهي في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
ولم يذكر مفعول التبيين بل حذفه للعلم به فقد رده بعضهم ليبين لكم ما يقرئكم وبعضهم ان الضمير
عن نكاح الاماني وبعضهم ما فصل من الشرائع وبعضهم امر دينكم وهي متقارنة ويجوز في الآية
وهنا خبر حسن وهو ان تكون المسئلة من باب الاعمال تنازع بين ويهدي في سنن الذين من
قبلكم لان كل منهما يطلب من جهة المعنى وتكون المسئلة من اعمال الثاني وحذف الضمير عن
الاول تقديره ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم والسنة الطريقة ويؤيد هذا ان
المفسرين نقلوا ان كل ما بين لنا تحريم وتحليله من الشياء من الايات المتقدمة فقد كان الحكم
كذلك ايضا في الامم السابقة وانه بين لكم المصالح لان الشرائع وان كانت مختلفة في نفسها الا
انها متفقة في المصلحة ونعم بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب عليكم تكرير القول وتوب
عليكم المعطوف على ليبين قال ابن عطية ويكرار ارادة الله التوبة على عبادته مقول اختار الاول وليس
التكرار في الآية الا لاختبار عن ارادة الذين يستعجلون الشهوات فقد مدت ارادة الله توطئة مظهرة
لفساد ارادة يستعجل الشهوات وهذا الذي قاله انما يتشبه على ان المجرور باللام في قوله ليبين مفعول به
لارادة لا على كونه علة وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ايضا واذا
تقرر هذا فتقول لا تكرار في الآية لان متعلق الارادة بالتوبة في الاول على جهة العلية وفي الثاني على جهة
المفعولية فقد اختلف المتعلقان وقوله ويريد الذين بالرفع عطفا على والله يريد عطف جملة
فعلية على جملة اسمية ولا يجوز ان ينصب لفساد المعنى اذ يصير التقدير والله يريد ان يتوب
ويريد ان يريد الذين واجاز الراغب ان الواو للحال تنبيهها على ان يريد التوبة عليكم في حال ما
تريدون ان تملوا فخالف بين الاخبار بين في تقديم الخبر عنه في الجملة الاولى وتأخره في الثانية
ليبين ان الثاني ليس على العطف وقد رده عليه بان ارادة الله صالحة التوبة ليست مقيدة
بارادة غير الميل وبان الواو مباشرة المضارع المثبت وان الجملة الاولى اسمية دلالة على الثبوت وبان
فعلية دلالة على الحدوث **قوله يريد الله ان يخفف** في هذه الجملة احتمالا ان احدهما وهو الاصح انها
مستأنفة لا محل لها من الاعراب والثاني انها حال من قوله والله يريد ان يتوب العامل فيها يريد اي
والله يريد ان يتوب عليكم يريد ان يخفف عنكم وفي هذا الاعراب نظير من وجهين احدهما انه يؤدى الى

الفصل من الحال وبين عاملها بجملة معطوفة على جملة العامل في الحال في ضمير تلك الجملة المعطوف
عليها والجملة المعطوف عليها وهو ويريد الذين يتبعون جملة اجنبية من الحال وعاملها والثاني
ان الفعل الذي وقع ما رفع الاسم الظاهر فوقه الرتبط لان يريد رفع اسم الله وكان من حقه
ان يرفع ضميره والربط بالظاهر انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة اما الواقعة حالا وصفة
فلا الا ان يرد به سماع ويصير هذا الاعراب نظير بكن يخرج يضرب بكن فهو خالدا ولم يذكر مفعول
التحقيق فهو محذوف ففعل تقديره يخفف عنكم وتكليف النظر وازالة الحيرة وقيل ان ما
ترتكون ضعيفا في نصبه اربعة اوجه الاظهر ان ما من الانسان وهي حال مؤكدة الثاني
انه تميز قالوا ان يصح لدخول من وهذا غلط الثالث انه على حذف حرف الجر والاصل خلق
من شئ ضعيف اي من ما مهين او من نطفة فلما حذف الموصوف وحرف الجر وصل الفعل
اليه بنفسه فنصبه والرابع واليه اشار ابن عطية انه منصوب على انه مفعول ثان مخلوق
قال ويصح ان يكون خلق بمعنى جعل فيكسبه ذلك قوة التقدي الى مفعولين فيكون قوله
ضعيفا مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره عن رب لم نره بضوا على ان خلق يكون جعل فيتعدي
لاثنين مع حصرهم لا فعل المعنوية لاثنين بل رايانهم يقولون ان جعل اذا كانت بمعنى
خلق تعدت لواحد **قوله الا ان تكون** في هذا الاستثناء قولان احدها وهو الاصح انه استثناء
منقطع لوجهين احدهما ان التجارة لم تندرج في الاموال المأكولة بالباطل حتى يستثنى عنها
سواء فسدت الباطل بغير عوض او بغير طريق شرعي والثاني ان المستثنى كون والكون ليس الا
من الاموال والثاني انه متصل واعتل صاحب هذا القول بان المعنى لا تأكلوها بسبب الا ان
تكون تجارة قال ابو البقاء وهو ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام
حذف مضاف تقديره الا في حال كونها تجارة او في وقت كونها تجارة انتهى فان يكون في محل
نصب على الاستثناء وقد تقدم لك تحقيق ذلك وقرأ الكوفيون تجارة نصبا على ان كان ناقصة
واسمها مستتر فيها يعود على الاموال ولا يتبع من حذف مضاف من تجارة تقديره الا ان تكون
الاموال اموال تجارة ويجوز ان يفسر الضمير بالتجارة بعدها الا ان تكون التجارة تجارة كقوله
• اذا كان يوما ذكركم اسبعا • اي اذا كان اليوم يوما واختار ابو عبيدة قراءة الكوفيين وقرأ
الباقون تجارة رفعا على انها كاف التامة قال مكي الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا ان تكون
في الاستثناء بغير ضمير فيها على معنى يحدث ويصح وقد تقدم القول في ذلك في البقرة وعن تراض
متعلق بمحذوف لانه صفة لتجارة فوضعه رفع او نصب على حسب القرأين واصل تراض تراضوا بالواو
لانه مصدر تراضني تفاعل من رضى ورضي من ذوات الواو يدل الرضوان وانما تطرفت الواو
بعد كسرة فقلت يا فقيل تراضيا ومنكم صفة لتراض فهو في محل جر ومن لا يتك الغاية
وقرأ على رضى الله عنه يفتلوا بالتشديد على التكثير والمعنى لا يقتل بعضكم بعضا **قوله من يفعل**
من شرطية مستند والخبر فسوف والفأ هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط وذلك اشارة
الى قتل النفس وعدوانا وظلما هالكا متعديا ظالما او مفعولا من اجلها وشرط النصب متوقفة
وقرئ عدوانا بكسر العين وقرأ الجمهور فضليه من اصى والنون للتعظيم وقرأ الاخفش فضليه
مشددا وقرئ فضليه بفتح النون من صليته التاء ومنه شاة مصلية ويصليه بياء الغيبة

وفي الناعل

وفي الناعل احتمالان احدهما انه ضمير البارئ تعالى والثاني انه ضمير عائد على ما اشير به لك اليه من القتل
لانه سبب في ذلك ونكرانك تعظيما وقرأ ابن جبير وابن مسعود كبير بالافراد والمراد به الكفر وقتل
المفضل ولكن ويدخلكم بياء الغيبة لله تعالى وابن عباس من سياكم بزيادة من وقرأ نافع وحده هنا
وفي الحج مدخلا بفتح الميم والباقون بضمهم ولم يختلفوا في فتح التي في الاسراء فاما المضموم الميم فانه
يحتل وجهين احدهما انه مصدر وقد تقرر ان اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المنقول والمفعول
فيه على هذا محذوف واي وندخلكم الجنة ادخلا والثاني انه اسم مكان الدخول وفيه نصبه محتملان احدهما
انه منصوب على الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا
كل مكان يختص بعد دخول فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان
جاربان على فعلها واما قراءة نافع فيحتاج الى تاويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من التثنية و
الفعل التثنية لانه كما رايت رباعي ففعل نه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير
يدخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما الكاينة بوجهيهما وقيل
هو مصدر على حذف الواو يدخولكم من الارض بنا تا على هذا القولين وما في قوله ما فضل الله موصولة
او نكرة موصوفة والعائد الهائي به وبعضكم مفعول بفضل وعلى بعض متعلق به ايضا **قوله واليه مرجع**
اثبات الهجرة في الامر من السؤال الموجه نحو الخطاب اذا تقدمه واو او فاخو فاسئل الذين
واسألوا الله من فضله وابن كثير والكسائي ينقل حركة الهمزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فالكمل
على الامن نحو وليسوا لوما انتقوا وهم ابن عطية فنقل اتفاق القراء على الصن في نحو واستلوا
انتقم وليس اتفاقهم في هذا بل في وليسوا لوما انتقوا كما تقدم وتخفيف الهمزة لغة المحجاز
ويحتمل ان يكون ذلك في البقرة عند سئل بني اسرائيل فاعلمك بالالتفات اليه وهذا انما يتأتى
في سئل وفسل واما واستلوا فلا يتأتى فيه ذلك لانه كان ينبغي ان يقال سألوا كخافوا وقد
يقال انه التزم الحذف لكثرة الدور وهو يتعدى لاثنين والجلالة مفعول اول وفي الثاني
قولان احدهما انه محذوف فقديره ابن عطية اما سكم وقد رده غيره شيئا من فضله في حذف الموصوف
وابقى صفته نحو طعمته من اللحم شيئا منه ومن تبعيضية والثاني ان من زائدة والتقدير
واسئلوا الله من فضله وهذا انما يتمشى على رأى الاخفش لفقدان الشرطين وبها تنكير المجرور
وكون الكلام غير موجب **قوله ولكل جعل** فيه ستة اوجه وذلك يستدعي مقدمة قبله
وهو ان كل لا بد لها من شئ يضاف اليه واختلغوا في تقديره فقيل تقديره ولكل انسان وقيل
لكل حال وقيل لكل قوم فان كان التقدير لكل انسان ففيه ثلاثة اوجه احدها ولكل انسان موروث
وجعلنا موالي اي وراثا ما ترك ففي ترك ضمير عائد على كل وهناتم الكلام ومتعلق ما ترك بموالي
لما فيه من معنى الوراثه او بفعل مقدر وموالي مفعول او يجعل بمعنى صير ولكل جار مجرور وهو
المفعول الثاني قدم على عامله ويرفع الوالدان على انه خبر مبتدأ محذوف كانه قتل ومن الوارث فقيل
هم الوالدان والاقربون اي يرثون مما والا اصل وجعلنا لكل ميت وراثا يرثون ما تركه هم الوالدان والاقربون
والثاني ان التقدير ولكل انسان موروث وجعلنا وراثا ما تركه ذلك الانسان ثم بين الانسان
المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه قتل ومن هو هذا الانسان الموروث فقيل الوالدان و
الاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله وانما الفرق بينهما

فان لم يتقدمه او لا فاعلم على
النقل نحو سئل بني اسرائيل ان كان
لغائبهم

ان الوالدتين في الاول وارثون وفي الثاني موروثون وعلى هذين الوجهين فالكلام جليان ولا
ضهير محذوف في جعلنا وموالي مفعول اول ولكل مفعول ثانياً الثالث ان يكون التقدير ولكل
اشنان وارث من تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي موروثين ويراد بالمولي الموروث
ويرتفع الوالدان بترك وتكون ما بمعنى من والخار والمجوز صفة المضاف اليه كل والكلام على هذا
جملة واحدة وفي هذا بعد كثير والرايع ان كان التقدير ولكل قوم فالمعنى ولكل قوم جعلنا
هم موالي نصيب ما تركه والدهم واقربوهم فكل خير مقدم ونصيب مبتدأ مؤخر وجعلناهم
صفة التقوم والضمير العائد عليهم مفعول جعل وموالي مفعول ثانياً واما حال على انها بمعنى
خلقنا وما تركه صفة المبتدأ ثم حذف المبتدأ وبقيت صفة وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفة
ايضا وحذف العائد على الموصوف ونظيره لكل خلقه الله انسانا من رزق الله والخامس ان كان
التقدير ولكل مال فمالا يكون المعنى ولكل مال ما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي
اي وارثا يلوونه ويجوزونه وجعلوا لكل متعلقه يجعل وما تركه صفة لكل والوالدان فاعل بترك
فيكون الكلام على هذا وعلى الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا وان كان حسنا الا ان فيه الغفيل
بين الصفة والموصوف بجملة عاملة في الموصوف قال الشيخ وهو نظير قولك بكل رجل مررت بمعنى
وفي حوازي لك نظرت قلت ولا يحتاج الى نظر لانه قد وجد الفصل بين الموصوف وصفته بالجملة
العاملة في المضاف الى الموصوف كقوله تعالى قل اغفر الله لي ولوالدي فاعلى فاعلى فاعلى فاعلى
سواء وقد فصل بينهما بالتعدي العاملة في غير هذا وفي السادس ان يكون لكل مال مفعول ثانياً
لجعل على انها نصيبية وموالي مفعول اول والاعراب على ما تقدم وهذا نهاية ما قيل في هذه
الآية فله الحمد **قوله والذين عاقدت** في محله اربعة اوجه احدها انه مبتدأ والخبر قوله فاقولهم
والثاني انه منصوب على الاستغناء باضمار فعل وهذا ارجح من حيث ان بعده طلبا والثالث
انه مرفوع عطفا على الوالدان والاقربون فان اريد بالوالدين انهم موروثون عاد الضمير من فاقولهم
على موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده على موالي وعلى الوالدين وما عطف عليهم الرابع انه
منصوب عطفا على موالي قال ابو البقاء اي وجعلنا الذين عاقدت وراثا وكان ذلك وشيخ ورد
على الشيخ بفساد العطف قال اذ يصير التقدير ولكل اشنان ولكل شئ من المال جعلنا وراثا
والذين عاقدت ايمانكم ثم قال فان جعل من عطف الجمل وحذف المفعول الثاني دلالة المعنى
عليه امكن ذلك اي جعلنا وراثا لكل شئ من المال ولكل اشنان وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم
وراثا وفيه بعد ذلك تكلفا انتهى وقرا الكوفيون عاقدت والباقيون عاقدت بالف وروى عن
حمزة التشديد في عاقدت والمنعلة هنا ظاهرة لان المراد المخالفة والمفعول محذوف على كل من
القرأت اي عاقدتهم او عاقدت حلفهم ونسبة المعاقدة او العقد الى الايمان مجاز سواء اريد
بالايمان الجارحة ام القسم وقيل ثم المضاف محذوف اي عاقدت ذووايمانكم وقوله على الشئ متعلق
بقوامون وكذا بالبا بنية ويجوز ان تكون الحال فتعلق بمحذوف لانها حال من الضمير في
قوامون فتدبره مستحقين بتفصيل الله اياهم وما مصدرية وقيل يعني الذي وهو ضعيف لحذف
العائد من غير مسوغ والبعض الاول المراد به الرجال والبعض الثاني النسب او عدل عن الضمير
فلم يقل بانضام الله عليهم للايمان الذي في بعض وما انفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز هنا

ان تكون

ان يكون بمعنى الذي من غير منع لان المحذوف مستوغا اي وما انفقوا من اموالهم ومن اموالهم
متعلق بانفقوا او محذوف على انه حال من الضمير المحذوف **قوله فالصالحات قانتات** **قوله**
الصالحات مبتدأ وما بعده خبر ان له **والغيب** متعلق بما فطنت وال في الغيب عوض عن الضمير
عند الكوفيين كقوله واشتعل الرأس اي راسي **وقوله**
لما في شفيتها حوة لفس وفي اللغات وفي ايناها شنب اي لثانها والمجهر
على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها انها مصدرية والمعنى
يحفظ الله اياهم اي بتوفيقه لهذا وبالوصية منه تعالى عليهم والثاني ان يكون بمعنى الذي
والعائد محذوف اي بالذي حفظه الله لهم من مهراروا جهن والنفقة عليهم قال الزجاج
والثالث ان تكون ما تكرر موصوفة والعائد محذوف ايضا كما تقرر في الموصولة بمعنى الذي وقرا
ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة اوجه ايضا احدها انها بمعنى الذي والثاني تكرر موصوفة
وفي حفظ ضمير يعود على ما اي ما حفظ من البر والطاعة ولا بد من حذف مضاف تقديره ما حفظ
دين الله وامر الله لان الذات المقدسة لا يحفظ احد والثالث ان تكون ما مصدرية والمعنى
بما حفظ الله في امثال امره وساغ عود الضمير مفردا على جميع الاناث لانهم في معنى الجنس
كانه قيل فن صلح فعاد الضمير مفردا بهذا الاعتبار ورد الناس هذا الوجه بعدم مطابقة
الضمير لما يعود عليه وهذا جوابه وجعله ابن جني مثل قول الشاعر فان الحوادث اودى بها
اي اودى ومنه يخفى ان يقال الاصل بما حفظت الله والحوادث اودت لانها يجوز ان يعود
الضمير على جميع الاناث لعوده على الواحدة منهم تقول النساء قامت الانثى حذفت
الثاني من الفعل المسند الى ضمير المؤنث وقرا عبد الله وهي في محضه كذلك فالصالحات
قانت حواظا بالتكسير قال ابن جني وهي شبه بالمعنى لا عطائها الكثرة وهي المقصودة
هنا يعني ان فواعل من جمع الكثرة وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل فيها
كقوله تعالى وهم في الغرفات امنون وفيما قاله ابو الفتح وابو البقاء نظرا فان الصالحات في
القراءة المشهورة معروف بال وقد تقدم انه يحوي للعموم الا ان العموم المنيد للكثرة ليس من صيغة
الجمع بل من ال واذا ثبت ان الصالحات جمع لثمة لزم ان يكون قانتات حافات للكثرة لانه
خبر عن الجمع فيفيد الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال قانتون لزم ان يكون كل واحد من
الرجال قائما ولا يجوز ان يكون بعضهم قائما فاذا القراءة الشهيرة وافية بالمعنى المقصود **قوله**
المضاجع فيه وجهان احدهما ان في علي بابها من الظرفية متعلقه بالهجر وهن اي اتركوا مضاجعهن
اي النوم معهن دون كلامهن ومالكتهن والثاني انها للسبب قال ابو البقاء والهجر وهن بسبب
المضاجع كما تقول في هذه الحناية عقوبة وجعل مكي هذا الوجه متعينا ومنع الاول قال ليس
في المضاجع ظرفا للهجران وانما هو سبب للهجران التخلف وبعبارة فاهجر وهن من اجل تخلفهن
عن المضاجعة معكم وفيه نظر لا يخفى وكلام الواحد يفيهم انه يجوز تعلقه بشئ منهن فانه قال
بعد ما حكى عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا واللاقي تخالفون نشوزهن في المضاجع والكلام
الذي حكاه عن ابن عباس هو قوله هذا كله في المضجع اذ هي عصت ان تضطجع معه ولكن لا يجوز
ذلك لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وقد رجعهم معطوفا بعد قوله واللات

تخافون شوزهم ونشزون كأنه يريد أن لا يجوز إلا على الوعد وما بعده مجرد الخوف وقيل
 الحاجة إلى ذلك لأن الخوف بمعنى اليقين وقيل غلبة الظن كما فيه في ذلك **قوله فلا يتغوا عليهم سبيلا**
 في نصب سبيلا وجهان أحدهما أنه منقول به والثاني أنه على إسقاط الخافض وهذا الوجهان
 مبنيان على تفسير البغى هنا ما هو قتل هو المظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما
 وسبيلا منصوب بإسقاط الخافض أي سبيل وقيل هو الطالب من قولهم بغيتهم أي طلبتهم وفي
 عليهن وجهان أحدهما أنه متعلق بتغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لأنه
 في الأصل صفة النكرة قد مت عليها **قوله شقاق بينهما** فيه وجهان أحدهما أن الشقاق مضاف
 إلى بين ومعناها الظرفية والأصل شقاقا بينهما ولكنه أسمع فيه فاضيف الحديث إلى ظرفه وظرفيته
 باقية نحو سرى مسير الليلة ومنه مكر الليل والثاني أنه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الأسماء
 كأنه يريد به العاشرة والمصاحب بين الزوجين وإلى هذا ميل أبي البقاء قال واليه هنا الوصل
 الكائن بين الزوجين ومن أهله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بأبعثوا فهي لا تبدأ الفاعلية
 والثاني أن يتعلق بمحذوف لأنها صفة للنكرة أي كائنا من أهله فهي للتبعيض **قوله ان يريد الضمير**
 في يريد ومنها ويجوز أن يعود على الزوجين أي أن يرد الزوجان أصلا فيوفى الله بين الزوجين وأن
 يعود على الحكيم وأن يعود الأول على الحكيم والثاني على الزوجين وأن يكون بالنعكس وأخير الزوجين
 وأن لم يجزها ذكر اللاملة ذكر الرجال والنساء عليها وجعل أبو البقاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين
 فقط سواه قيل بأن ضمير يريد عائدا على الحكيم أو الزوجين **قوله وبالوالدين أحسانا** تقدم
 نظيرها في البقرة إلا أن هنا قال وبني القري بأعادة الباء وذلك لأنها في حق هذه الأمة فالاعتناء
 بها أكثر وأعادة الباء على زيادة تأكيد فناسب ذلك هنا خلاف أية البقرة فإنها في حق بني
 إسرائيل وقرأ ابن أبي عملة أحسانا بالرفع على أنه مبتدأ وخبره الجار قبله والمراد بهذه الجملة الأمر
 بالأحسان وإن كانت حرة كقولهم فضبر جميل **قوله والجار ذي القربى** يريد به جار القربى السب
 والجار المحب البعيد النسب وعن ميمون بن مهران والجار ذي القربى يريد به جار القربى قال
 ابن عطية وهذا خطأ لأنه على تأويله جمع بين ال والاضافة إذ كان وجه الكلام وجار ذي القربى ويكون
 تصحيح كلام ابن مهران على ذي القربى كقولهم

• نظر الله أعظم أفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •
 أي أعظم طلحة ومن كلامهم لو تعلمون العلم الكسرة سنة أي علم الكسرة فحذف بدل لدلالة الكلام عليه
 وقرأ بعضهم والجار ذي القربى نصبا وخبره الزمخشري على الاختصاص كقوله حافظوا على الصلوات
 والصلاة الوسطى والمحجب صفة على فعل نحو فاة سرج ويستوى فيه المفرد والمثنى والجمع مذكرا
 ومؤنثا نحو رجال محب قال تعالى وإن كنتم جنبا فمعهم بشرية وجمعه ومثله مثل وعن عامر
 والجار المحب بنت الجيم وسكون النون وهو وصف أيضا بمعنى المجانب كقوله رجل عدل والف
 الجار عن أولئك لهم تحاوروا وتحاورته ويجمع على جيرة وخيران والجنابة البعد • قال
 • فلا تحرمي ما ملاعن جناتة • فإني أمرؤ وسط العباب غريب • لأن الإنسان
 يترك جنبا ومنه واجبي وبني **قوله بالجنب** يجوز في الباء وجهان أحدهما أن يكون بمعنى في والثاني
 أن يكون على بابها وهو الأول وعلى كلا التقديرين يتعلق بمحذوف لأنها حال من الصاحب

وما ملكت

وما ملكت يجوز أن يريد غير البعيد والأما فلا حلا على الأنواع لقوله ما طاب لكم وإن يكون يريد
 جميع ما ملكت الإنسان من الحيوانات فاختلط العاقل بغيره فإني بما **قوله الذين يتخللون فيه**
 سبعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا بدلا من من وجميع حلا على المعنى الثاني أنه نصب على البدل
 من مختلا وجميع أيضا لما تقدم الثالث أنه نصب على الذم الرابع أنه مبتدأ وفي خبره قولان أحدهما
 أنه محذوف فقد رده بعضهم مفعول لدلالة أن الله لا يحب وبعضهم معذوبون لقوله
 واعتدنا للكافرين عذابا وقد رده الزمخشري أحقا بكل ملامة وقد رده أبو البقاء أولئك قريبا وهم
 الشيطان والثاني أن قوله أن الله لا يظلم متعالي ويكون قوله والذين ينفقون عطفا على
 المبتدأ والعائد محذوف والتقدير الذين والذين ينفقون أموالهم ربنا الناس إن الله لا يظلم
 مثقال ذرة أو مثقال ذرة لهم واليه ذهب الزجاج وهذا مثكل جدا لكثرة الفواصل وتعلق
 ذرة لهم المعنى أيضا الخامس أنه خبر مبتدأ مضمرا أي هم الذين السادس أنه بدل من الضمير
 المستكن في فخرا ذكره أبو البقاء وهو قائل السابع أنه صفة لمن كأنه قيل لا يحب المختال المخور
 البخل وبالجمل فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيا مرون فالجمل للتقديرة على جدامرتك بكذا
 والثاني أنها بالحالية والمأمور محذوف والتقدير يأمرون الناس سكرهم مع التباسهم بالبخل
 فيكون في المعنى كقول الشاعر

• اجعت أمرين ضاع الخرم بينهما • سته الملوك وأفعال المماليك •
 والمختال الشاه المحمول المختال اسم فاعل من اختال يختال أي فكبر وأحجب بنفسه والفد
 عن بالقولهم الخيلا والخيلة ومعها أيضا خال الرجل يخال خولا بالمعنى الأول فيكون لهذا المعنى
 ما دنان خيل وخول والخمر عند مناقب الإنسان ومحاسنه وفخوره صيغة مبالغة وفي البخل
 أربع لغات فتح الخاء والباء وبها قرأ جريرة والكسائي وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمرو وبفتح
 الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس والبخل والبخل كالحزن والحزن والعرب والعرب
 ومن فضله يجوز أن يتبع لقولهم بآثارهم ومحذوف على أنه حال من ما ومن العائد عليها
قوله والذين ينفقون فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مرفوعا عطفا على الذين يتخللون والخبر
 أن الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه الثاني أنه مجرور عطفا على الكافرين أي اعتدنا للكافرين
 والذين ينفقون أموالهم ربنا الناس قاله ابن جرير الثالث أنه مبتدأ وخبره محذوف أي
 معذوبون أو قرينهم الشيطان فعلى الأولين يكون من عطف المفردات وعلى الثالث من عطف
 الجمل قوله ربنا الناس فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منقول من أجله وشرط النصب متوفرة والثاني
 أنه حال من فاعل ينفقون يعني مصدرا واقعا موقع الحال أي من اثنين والثالث أنه حال من
 نفس الموصول ذكره المهدوي وربا مصدر مضاف إلى المفعول **قوله ولا يؤمنون** فيه ثلاثة أوجه
 أحدها أنه مستأنف والثاني أنه عطف على الصلة وعلى هذين الوجهين فلا محل له من الأعراب
 والثالث أنه حال من فاعل ينفقون إلا أن هذين الوجهين الأخيرين أعني العطف على الصلة
 والحالية يمتنعان على الوجه المحكي عن المهدوي وهو كون ربنا حالاً من نفس الموصول لئلا
 يلزم الفصل بين أبعاض الصلة وبين الصلة ومعمولها واجبي وهو ربنا لأنه حال من الموصول
 لا تعلق له بالصلة بخلاف ما إذا جعلناه مفعولا له أو حالاً من فاعل ينفقون فإنه على الوجهين معمول

لنصفقون فليس اجنبيا فلم يبال بالفصل به وفي جعل ولا يؤمنون حالا نظر من حيث ان بعضهم نفس
على ان المضارع المنفي بلا كالمبتدأ في انه لا يدخل عليه والو الحال وهو محل توقف وكبريت لاني قوله والايام
وكذا الباشع ارا بان الايمان منتف عن كل على حدته لوقلت لا اضرب زيد وعمر احتمل بعني الضرب عن الجمع
ولا يلزم منه نفي الضرب على كل واحد على انفراد واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عرجا يعني
هذا الثاني **قوله فاقربنا** في سألته احتمالا ان احدهما انها نقلت الى الذم فخرجت مجرى بئس فبئس
ضمير فاعل بها يفسر بالنكرة بعده وهو قريبي والمخصوص بالذم محذوف الى فسا قريبي وهو هو
عائدا على الشيطان وهو الظاهر واما على من وقد تقدم حكمه وبئس والثاني انها على بابها
فهى متعدية ومنعولها محذوف وقربنا على هذا منصوب على الحال والتقطع والتقدير فسا اي
فسا الشيطان مصاحبة واحتجوا للوجه الاول بانه كان ينبغي ان يحذف الفاء من فسأ او يقترب به قد
لانح فعل متصرف ماض وما كان كذلك ووقع جوابا للشرط تجرد من اوا قتران بقده هذا معنى كلام الشيخ
وفيه نظر لقوله تعالى ومن جاء بالسبيته فكبت وان كان قبيصة وقد من خبر فكبت
فا يقول به هذا ومن ذهب الى ان قرينا منصوب على الحال ابن عطية ولكن يحتمل ان يكون
قائلا بان ساء متعدية وان يكون قايلا برأى الكوفيين فانهم ينصبون ما بعد نعم وبئس
على الحال والقريين المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى مفاعل كما تخليط وكما جليس والقرن
الحبل لانه يقرن به بين العبرين . قال . وابن اللبون اذا ما لزي في قرن **قوله وماذا اعلمهم**
قد تقدم الكلام في نظيرتها وهذا يحتمل ان يكون الكلام قد تم هنا اي فاي شئ عليهم
في الايمان بالله او ماذا عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمة ثم استأنف بقوله لو امنوا ويكون
جوابها محذوف اي حصلت لهم السعادة ويحتمل ان يكون تام الكلام باو وما بعدها وذلك على جعل
لومصدرية عند من يشئ لها ذلك احوالهم في الايمان ولا جواب لها في واجاز ابن عطية
ان يكون ماذا عليهم جوابا للوفان اراد من جهة المعنى فسلم وان اراد من جهة الصنعة فنامد
لان الجواب الصنعة لا يتقدم عند البصريين وايضا لا استقيم لا يجاب به لو واجاز ابوالبقا
في لو ان تكون بمعنى ان الشرطية كما جاني قوله ولو اعجبتكم اي واي شئ عليهم ان امنوا ولا
حاجة الى ذلك **قوله وماذا اعلمهم** فيه وجهان احدهما انه منصوب على ان نعت لمصدر محذوف
اي لا يظلم احد ظلما وزن ذرة فحذف المنعول والمصدر وواقام نعت مقامه ولما ذكر ابو البقا
هذا الوجه قد رقبه مضافا محذوف قال تقديره ظلما قد رقبه مضافا ذرة فحذف المصدر صفة
واقام المضاف اليه مقامه ولا حاجة لذلك لان المشغال نفسه هو قد رقبه من الاقدار جعل ميارا
لهذا القدر المخصوص والثاني انه منصوب على ان منعول ثاك ليظلم والاول محذوف كأنهم ضموا
يظلم معنى يغضب وينقص فعده لا شائين والاصل ان الله لا يظلم احدا مشغال ذرة **قوله مشغال ذرة**
حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال وهذه قاعدة كلية وهو انه يجوز حذف نون بكن مجزومة بشرط
ان لا يلحقها ضمير متصل بخولم مكنه وان لا تحرك النون لالتقاء الساكنين بخولم يكن الذين لغوا خلافا لليون
فانه اجاز ذلك مستدلا بقوله .
. فان لم تكن المرأة ابدت وسامة . فتد ابوت المرأة جهة ضيف .
وهذا عند سيبويه ضرورة واما حذفت النون لغنتها وسكونها فاشبهت الواو وهذا بخلاف ساير

قوله مشغال ذرة

قوله وان حسنة

الافعال

الافعال بخولم يصن ولم يهن لكثرة استعماله كان وكان ينبغي ان يعود الواو عند حذف هذه
النون لانها انما حذفت لالتقاء الساكنين وقد زال ثانيها وهو النون لانها كالمفوض بها وقرأ الجوهري
حسنة غضب على خبر كان الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على مشغال وانما انت ضمير محذوف على
المعنى لانه بمعنى وان مكن ذرة حسنة او اضافة الى مؤنث فاكسب منه التانيث وقرأ ابن
كثير ونافع حسنة رفعا على انها التامة اي وان تفع او توجد حسنة وقرأ ابن كثير وابن عامر
يضعفها بالتضعيف والباقون ايضا عفا قال ابو عبيدة ضاعف يقتضى مرارا كثيرة
وضعف يقتضى مرتين وهذا عكس كلام العرب لان المضاعفة تقتضى زيادة المثل فاذا
شدت دلت البنية على الكثير فيقتضى ذلك تكرير المضاعفة بحسب ما يكون من العدة
وقال الفارسي هما لغتان بمعنى يدل عليه قوله يضعف لها العذاب ضعفين فيضعفه له
اضعا فالكثرة وقد تقدم لنا الكلام على هذا باسبسط منه هنا وقرأ ابن هزم ايضا عفا
بالنون وقرأ نضعفها بالتخفيف من اضعفه مثل اكرم **قوله من لدنه** فيه وجهان احدهما انه
متعلق بموت ومن لا يلبث لا يجازا والثاني يتعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فهو صفة
نكرة في الاصل قدم عليها فانصب حالا **قوله فكيف** فيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل
رفع خبر المبتدأ محذوف اي فكيف حالهم او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر والثاني
انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف تكونون او تصنعون وتجري فيها الوجهان نصب
على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا والثالث حكاه ابن
عطية عن مكى انها معموله بحيثان وهذا غلط فاحش **قوله من كل** فيه وجهان احدهما انه
متعلق بيمينا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من شهيد وذلك على راي من يجوز تقديم
حال المجزور بالحرف عليه وقد تقدم تحريره والمتشبه عليه محذوف اي شهيد على امته والمثقال
مفعول من الثقل وهو زنة كل شئ والذرة النملة الصغيرة وقيل رأسها وقيل الخردلة وقيل
خزائنها وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخها وقال كل واحدة منه ذرة والاول هو
المشهور لان النملة يضرب بها المثل في القلة واصغر ما يكون اذا مر عليها قالوا لانها ح تصغر
جدا قال حسان . لو بدت الخولى من ولد . الذر عليها لا ترتها الكلام .
. وقال امرؤ القيس .
. من القاصرات الطرف لودب محول . على الجسم فوق الاتب منها لا شرا .
قوله ويمينا بك في هذه الجملة ثلاثة اوجه اظهرها انها في محل جر عطفا على جيتنا الاولى اي فكيف
تضعون في وقت الميمينين والثاني انها في محل نصب على الحال وقد مرادة معها والعامل فيها
جيتنا الاولى اي جيتنا من كل امة شهيد وقد جيتنا وفيه نظر والثالث انها مستأنفة فلا محل لها
قال ابوالبقا ويجوز ان يكون مستأنفا ويكون الماضي بمعنى المستقبل انتهى واما احتاج لذلك
لان المجزى بعد لم يقع فادعي ذلك والله اعلم وعلى هو متعلق بشهيدا وفيه بعد وشهيدا حال من
الكاف في بك **قوله يومئذ** فيه ثلاثة اقوال احدها انه معمول لشهيدا قال ابوالبقا قال علي
هذا يكون يوم صفة ليوم والعايد محذوف تقديره فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتنوا يوما للجزى
وفيا قاله نظرا ليجنى والثالث ان يوم مبنى لاضافته الي اذا قاله الحوفي قال لان الظرف اذا اضيف الي

غير ممكن جاز بانه معه واذهنا اسم لانت الظروف اذا اضيف اليها خرجت الى معنى الاسمة
من اجل تخصيص المضاف اليها كما تخصص الاسماء ومع استحقاتها الجز والجز ليس من علامات
الظروف والتشوين في اذ تشوين عوض على الصحيح فتقبل عوض عن الجملة الاولى في قوله جيتا من كل
اي يوم من جيتا من كل امة بشهيد وحيث بك على هو لا شهيد يود والرسول على هذا اسم جنس قبل
عوض عن الجملة الاخيرة وهي جيتا بك ويكون المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكان النظم
وعصوك ولكن ابرز ظاهرا بصفة الرسالة تشويها بقدره وشرفه وفي قوله وعصوا ثلاثة
اوجه احدها انها جملة معطوفة على كفروا فيكون صلة فتكون جامع بين كفر ومعصية
وقيل بل هي صلة لمفعول اخر فيكون طائفتين وقيل هي في محل نصب على الحال من كفروا وقد مرادة
اي وقد عصوا وقر ليحيى وابوا اسماء وعصوا الرسول بكسر الواو على الاصل **قوله لوسقوت** ان قيل ان
لو على بابها كما هو قول الجمهور فمفعول يود محذوف اي يود الذين كفروا والتسوية الارض ويديره لوسقوت
بهم الارض وجوابها محذوف اي لسروا بذلك وان قيل انها مصدرية كانت هي وما بعد ها في محل
مفعول يود ولا جواب لها وقد تقدم تحقيق ذلك في يود احدهم لويهم قال ابو البقاء وعصوا
الرسول في موضع الحال وقد مرادة وهي معترضة بين يود وبين مفعولها وهو لوسقوت بمعنى
ان المصدرية انتهى وفي جملته الحالية معترضة بين المفعول وعامله نظرا لا يخفى انها
من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للمفعول وهذا نظرا لما لو قلت ضرب الذين جازا
مسرعين زيدا فكما لا يقال ان مسرعين معترض به فكذلك هذه الجملة وقرأ ابو عمرو وابن كثير وعاصم
يسوي بضم الياء وتخفيف السين مبتدأ للمفعول وقرأ حمزة والكسائي لسوي بنحتها والتخفيف
ونافع وابن عامر بالتشديد فاما القراءة الاولى فحينها انها يود وان الله تعالى يسوي بهم الارض
فقلب الى هذا كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي واما على انهم يودون لويد فتون فيها وهو
كعنى القول الاول وقيل لو تبدل بهم الارض اي يوحدها عليها منهم فدية واما القراءة الثانية
فاصلها يسوي بياين تحذفت احدا منها وفي الثانية حذفت احداها ومعنى القرائتين ظاهرا ما تقدم
فان الاقوال الجارية في القراءة الاولى جارية في القرائتين الاخيرين غاية ما في الباب انه نسب الفعل الى الارض
ظاهرا **قوله ولا يكتون** فيه ستة اوجه وذلك ان هذه الواو يحتمل ان تكون للعطف وان تكون للحال
فاذا كانت للعطف احتمل ان يكون من عطف المفردات وان يكون من عطف الجمل اذا تقرر هذا فيجوز
ان يكون ولا يكتون عطفا على مفعول يود اي يودون تسوية الارض بهم وانتفاء كتمان العهد والولي
هذا مصدرية وسعد جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره ويكون ولا يكتون عطفا على مفعول
يود المحذوف فهذان وجهان على تقدير كونهم من عطف المفردات ويجوز ان يكون عطفا
على جملة يودا خبر تعاظم خبرين احدهما الواردة لكذا والثاني انهم لا يتقدمون على الكتم في مواطن دون
مواطن ولو على هذا مصدرية ويجوز ان يكون لوقوعها لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف
ومفعول يود ايضا محذوف ويكون ولا يكتون عطفا على لو وما في حيزها ويكون تعاظم خبر
عنهم بثلاثة حمل الودادة وجملة الشرط بلو وانتفاء الكتمان فهذان وجهان على تقدير
كونه من عطف الجمل وان كانت للحال جاز ان يكون حالا من الضمير في بهم والعامل فيها شرك
ويجوز في لوح ان تكون مصدرية وان تكون امتناعية والتقدير يودون تسوية الارض بهم

غير ممكن

غير ممكن لان يكون حالا من الذين كفروا والعامل فيها يود ويكون الحال
قيدا في الودادة ولو على هذا مصدرية في محل مفعول الودادة والمعنى يومئذ يود الذين كفروا
تسوية الارض بهم غير ممكن الله حديثا وسعد ان يكون لو على هذا الوجه امتناعية
للزوم الفصل بين الحال وعاملها بالجملة ولا يكتون يتعدى للاثنتين والظاهر ان يوصل الى احدهما
بالحرف والاصل ولا يكتون من الله حديثا **قوله لا تبرأ الصلابة** وجهان احدهما ان في الكلام حذف
مضاف تقديره مواضع الصلاة والمراد بها ضمها المساجد ويؤيد هذا قوله بعد ذلك الاعرابي
سبيل في احدا المتأولين والثاني انه لا حذف والنهي عن قربان نفس الصلاة في هذه الحالة
قوله وانتم سكارى مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من فاعل تقرأوا وقرأ الجمهور سكارى بضم
السين والالف بعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح انه جمع تكسير بضم عليه سبويه
قال وقد يكسرون بعض هذا على فعال وفي ذلك كقول بعضهم سكارى ومجالي والثاني ان
اسم جمع وزعم ابن الباذش انه مذهب سبويه قال وهو التماس لان لم يأت من ابيته الجمع
شي على هذا الوزن وذكر السيرافي الخلاف ورجح كونه تكسيرا وقرأ الامام سكرى بضم السين
وسكون الكاف وتوجيهها انها صفة على فعلى بحالي وقعت صفة لجماعة اي وانتم جماعة سكرى
وحكي حاج بن حنيس كسلي وكسلي بضم الكاف وفتحها قاله الزمخشري وقرأ النخعي سكرى بفتح
السين وسكون الكاف وهذه تحتل وجهين احدهما ما تقدم في القراءة قبلها وهو انها صفة
مفردة على فعلى كامرأة سكرى وصف بها الجماعة والثاني انها جمع تكسير بحجي وموتى وهلكي وانما
جمع سكران على فعلا على هذه لما فيه من الافة اللاخفة للعقل وقد تقدم لك شي من هذا في قوله
في البقرة وان يا قوم اسارى وقرى سكارى بفتح السين والالف وهذا جمع تكسير بخوندمان وندي
وعطشان وعطاشي والسكركفة السد ومنه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لانه يسد
ما بين المرء وعقله واكثر ما يقال السكر لانه يثقل العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لانه يثقل
وتخذه من عشق وغيره قال مسكران سكرهوى وسكر مدامة اني يفق فتى به سكران
والسكران بفتح وسكون الكاف حبس الماء ويكسر السين نفس الموضع واما المسكر ففتحها فاما يسكر
به من المشروب ومنه سكر ورزقا حسنا وقيل السكر بضم السين وسكون الكاف الشدائ
الحاجز بين الشينين قال فازلنا على السكر نداوى السكر بالسكر . والحاصل ان اصل المادة
الدلالة على الانسداد ومنه سكرت عين البازي اذا خاض الطير نومة وسكر النهر لم يجز وسكرته
انا **قوله حتى تعلم** حتى جارة بمعنى الى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعد ها منصوب باضمار
ان وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة اوجه ان يكون بمعنى الذي او موصوفة والعائد
على هذين القولين محذوف اي يقولونه او مصدرية فلا خلاف الاعلى راى ابن السراج ومن تبعه
قوله واجتنب نصب على انه معطوف على الحال قبل وهو قوله وانتم سكارى عطفا المفرد على الجملة
لما كانت في تأويله واعاد معها لانه على ان النهي عن قربان الصلاة مع كل واحدة من هذين
الحالين على افرادها فالنهي عنها مع اجتماع الحالين اكدا واولي والجنب مشتق من الجنبه وهي
البعد قال . فلا تح منى ياملا عن جنابة . فاني امرؤ وسط القباب غريب .
وسمى الرجل جنبا لبعده عن الطهارة اولانه ضامع مجنب ومس به والمشرورا نه يستعمل بلفظ

واحد المفرد والمتن والجمع والمذكر والمؤنث ومنه الآية الكريمة قال الزمخشري الجريانه مجرى المصدر
الذي هو الاجناب ومن العرب من ينسب فيقول جنبا ان ويحمله سلامة فيقول جنبون وتكسيرا
اجناب ومثله في ذلك شلال وتعتق تحقيق ذلك **قوله الاعرابي** فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الحال فهو استئناف مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقرنوا في حال الجنابة الا في حال
السفر او عبور المسجد على حسب التولين وقال الزمخشري الاعرابي سبيل استئناف عامة احوال
المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كان قيل
لا تقرنوا الصلاة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور سبل
عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفه بالا معني غير فظهر الاعراب فيما بعد
وسياق لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لنفسه تا كان قيل لا تقرنوها
جنبا غير عابري سبيل اي جنبا معتمدين غير معذورين وهذا معني واضح على تفسير العبور السفر
واما من قدر مواضع الصلاة فالمعني عنده لا تقرنوا المساجد جنبا الا تحت اربن كونه لا يميز
سواء او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز ومنه ناقة عبر الهواجر قال

• عبر انه سرح الديدن مثله • عبر الهواجر كالجن الحاصب •

وقوله حتى تغسلوا كقولهم حتى تعلموا اي متعلقة بفعل النهي **قوله او على سفر** في محل
نصب عطفا على خبر كان وهو مرضي وكذلك قوله او جاء احد او لا مستم وفيه دليل على مجي خبر كان
فعلا ما صيغ من غير قد وادعاء خذ فيها تكلف لا حاجة اليه كذا استدلل به الشيخ ولا دليل فيه
لاحتمال ان يكون او جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء احد واليه ذهب ابو البقاء وهو ظاهر من الاول
والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف ومن الغايضا متعلق بما هو
مفعوله وقرأ الجوزي انما يحط بزنة فاعل وهذا المكان المطهر من الارض ثم عبر به عن نفس
الحدث كناية للاستحيا من ذكره وقررت العرب بين الفعلين منه فقالت غاط في الارض
اي ذهب الى مكان لا يراه فيه الامن وقف عليه وتغوط اذا حدث وقرأ ابن مسعود من الغيط
وفيه قولان احدهما واليه ذهب ابن جني انه تخفف من فعيل كهين وميت في هين وميت والثاني
مصدر على وزن فعل فالوا غاط يغيط غيطا و غاط يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر يغوط
نكان القياس فيه لغة اخرى من ذوات الماضي ادعى ذلك هنا غوطا فقلت الواو اوان
سكنت وانفتح ما قبلها تخففتا كان لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات الماضي ادعى
ذلك هنا وقرأ الاخوان هنا وفي المائدة لمستم والباقون لمستم فاعل بمعنى فعل وقيل
لمس جامع ولا مس لما دون الجماع **قوله فلم تجدوا** الغاء عطفت ما بعد ها على الشرط وقال ابو البقاء
على جاز لا يجرع جاع عطفا على كنتم فهو شرط عنده والغاي في قوله فيتم هي جواب الشرط والضمير في
يتم هو الكل من تقدم من مريض ومسا فر ومغوط وملامس ولا مس وفيه تغليب الخطاب على
الغيبه وذلك انه تقدم غيبه في قوله او جاء احد وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في
قوله كنتم وما بعده عليه وما احسن ما اتى هنا بالغيبه لانه كناية عما يستحي منه فلم يخاطبهم
به وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مرضت فهو يشفيين ووجد هنا بمعنى اتى فتعدت لواحد
وصعيدا مفعول به لقوله يتموا اي اقصر واوقل هو على اسقاط حرف اي بصعيد وليس بشئ

لعدم

لعدم اقتياسه وبوجهكم متعلق باسمعوا وهذه الباقية ان تكون زائدة وبه قال ابو البقاء
وتحتمل ان تكون متعدية لان سبويه حكى عن مسحت راسه وبراسه فيكون من باب نصحت
ونصحت له وحذف المحسوس به وقد ظهر في آية المائدة في قوله هذه فحل عليه هذا **قوله من**
الكتاب فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لنصيبا فهو في محل نصب والثاني انه
متعلق باوتوا اي او تروا من الكتاب نصيبا ويشترطون حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه واوتوا
والثاني انه الموصول وهي على هذا حال مقدرة والمشتري به محذوف اي بالهدى كما صرح به
في مواضع ويريدون عطفت على يشترطون وقرأ الخنعي ويريدون ان تضلوا بنا الخطاب
والمعني وتريدون ايها المؤمنون ان تدعوا الصواب وقرأ الحسن ان تضلوا من اضل وقرئ
ان تضلوا السبيل بضم اللام وفيه الضاد على ما لم يسم فاعله والسبيل مفعول به كقولك اخطأ
الطريق وليس بطريق وضل يتعدى بعن تقول ضللت السبيل وعن السبيل **قوله وكفى بالله**
قد تقدم الكلام على هذا التركيب اول السورة فاغنى عن اعادته وكذلك تقدم الكلام في المنصوب
بعده **قوله من الذين هادوا** **وايحق قول** فيه سبعة اوجه احدها ان يكون من الذين خبر
مقدم ويحذفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف هو مبتدأ تقديره من الذين
هادوا قوم يحرقون وحذف الموصوف بعد من التبعية جاز وان كانت الصفة فعلا
لفعلهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وفريق اقام وهذا هو مذنب سبويه والغاربي
ومثله • وما الدهر الا نار تان قنهما • اموت واخرى ابتغى اعيش الدج •
اي فمها تارة اموت فيها الثاني قول الفران الجار والمجرور خبر مقدم ايضا ولكن المبتدأ المحذوف
تقديره موصولا تقديره من الذين هادوا من يحرقون ويكون قد جعل على المعنى في يحرقون
قال الفران ومثله • فظلوا ومنهم دعة سابقة له • واخر شني دعة العين باليد •
قال تقديره ومنهم من دعة سابقة له والبصريون لا يجوزون حذف الموصول لانه خبر كلمة
وهذا عندهم ممولك على حذف موصوف كما تقدم وتأويلهم اولى اعطفت النكرة عليه وهو اخر
واخرى في البيت قبله فيكون ذلك دلالة على المحذوف والتقدير فمهم عاشق سابق دعه له
واخر الثالث ان من الذين خبر مبتدأ محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرقون على هذا حال
من ضمير هادوا على هذه الواجهة الثلاثة يكون الكلام قد تقدم عند قوله نصير الرابع ان يكون من
الذين هادوا من فاعل يريدون قاله ابو البقاء ومنع ان يكون هادوا من الضمير في اوتوا ومن الذين
اعني في قوله لم ترائي الذين اوتوا قال لان الحال لا يكون لشئ واحد الا بعطف بعضها على بعض
قلت وهذه ومثله خلاف من التوبيخ من منع ومنهم من جوز وهو الصحيح الخامس ان
من الذين بيان الموصول في قوله لم ترائي الذين اوتوا لانهم يهود ونصارى فينبغيهم باليهود
قاله الزمخشري وفيه نظرون حيث انه قد فصل بينهما بثلاث جمل وهي والله اعلم الخ واذا كان
الغاربي قد منع الاعتراض بجملتين في بالك ثلاث قاله الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة
والعطف بصير الشئ شيئا واحدا السادس ان يسان لا عدائكم وما سبها اعتراض ايضا وقد
عرف ما فيه السابغ انه متعلق ببصير وهذه المادة تنفني من قال نقا ونصروا من التوم
فن نصروا من باس الله على احدنا ويلين املنا بضمين النصر معنى المنع اي منعنا من القوم وكذلك

وكفى بالله ما نهي ينصروه من الذين هادوا واما على جعل من بمعنى على والا قول مذهب البصريين
فاذا جعلنا من الذين بيانا لما قبله فم يتعلق والظاهر انه يتعلق بمحذوف ويدل على ذلك
انهم قالوا في سفيان لك ان لك متعلق بمحذوف لانه بيان وقال ابو البقاء وقيل هو حال من اعدكم
والله اعلم باعدكم كائنين من الذين هادوا والفضل بينهما مشدد فلم يمنع من الحال فتوة هذا
نقطة انه بيان لا عداية مع اعرابه له حالا فتعلق ايضا بمحذوف لكن لا على ذلك المحذوف المقصود
في البيان وقد ظهر ما تقدم ان يحذفون اما لا محال له اوله محال رفع او نصب على حسب ما
تقدم وقرأ ابو رجاء والنخعي الكلام وقرى الكلام بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخففة من كلمة
ومعانيها متعارفة وعن مواضع متعلق بيجزفون وذكر الضمير في مواضع محلا على الكلام لانها
جنس وجا هنا عن مواضع فعلى ما فسره من ان ازلته عن مواضع التي اوجبت حكمة
الله وضعه فيها كما اقتضت شهوراتهم من ابدال غيره مكانه واما من بعد مواضعه فالمعنى
ان كانت له مواضع هو قن بان يكون فيها تخمين حرقوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد
مواضعه ومقارنه والمعنون متقاربان قال الشيخ وقد يقال انها شيان لكنه حذف في هذا
وفي اول المائدة من بعد مواضعه لان قوله عن مواضعه يدل على استقرار مواضع له وهذا
في باقي المائدة عن مواضعه لان التحريف من بعد مواضعه يدل على انه تحريف عن مواضعه
فالاصل يحذفون الكلام من بعد مواضعه فحذف هنا البعدية وهناك عنها توسعا في
العبارة وكانت البداة هنا بقوله عن مواضعه لانه اخضع وفيه تنصيص باللفظ على عن وعلى
المواضع وامارة الى البعدية وقال ايضا والظاهر انهم حيث وصفوا بشدة التمرير والطفيل
واظهار العداوة واشترى الضلالة وبعض الميثاق جا يحذفون الكلام عن مواضعه كانه حرقوه
من اول وهلة قبل استقرارها في مواضعها وبادروا الى ذلك ولذلك اجماع اول المائدة
كذلك لانه حيث وصفهم بنقص الميثاق وقسوة القلوب وحيث وصفوا باللين وترديد الحق الى
الرسول جاء من بعد مواضعه كانه لم يبادروا الى التحريف بل عرض لهم بعد استقرار الكلام
في مواضعها فم سببا فان مختلفان وقوله ويقولون عطف على يحذفون وقد تقدم وما بعده
في محال نصب به **قوله غير مسموع** في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه مفعول به والمعنى
اسمع غير مسموع كلاما يرصاه فسمعك عنه ناب قال الزنجشري بعد حكايته نصه على الحال
ودكره المعنى المتقدم ويجوز على هذا ان يكون غير مسموع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسموع اي لا
لان اذنك لا يقيه بنوعيته وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه يحتمل المدح والذم فبارادة المدح
يقدر غير مسموع مكررها فيكون قد حذف المفعول الثاني ايضا وتلك لان الاول قام بمقام
الفاعل وبارادة الذم يتقد غير مسموع خبرا وحذف المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقاء وقيل ارادوا
غير مسموع منك وهذا القول نقله ابن عطية عن الطبري وقال انه حكاه عن الحسن بن مجاهد
قال ابن عطية ولا يساعده التصريف يعني ان العرب لا تقول اسمعتك بمعنى قبلت منك
وانما تقول اسمعت بمعنى سميت وسميت منه بمعنى قبلت منه يعبرون بالتسماع لا بالاسماع عن
القبول مجازا وتقدم القول في راعنا في البقرة **قوله ليا بالسنة وطعنا** فيها وجهان احدهما
انها مفعول من اجله ناصرها ويقولون والثاني انها مصدران في موضع الحال اي لادين وطاعين

واصلها

واصل ليا لوي من لوى يلوي فادغمت الواو في الياء بعد قلبها يا فبو مثل حتى مصدر يطوي يطوى
وبالسنة وفي الذين متعلقان بالمصدرين قبلها ولوا نهم قالوا تقدم الكلام على ذلك في البقرة
باسم قول **قوله كان خير** اخبرنا فيه قولان اظهرهما انه بمعنى افعل ويكون المفضل عليه محذوف
اي لو قالوا هذا الكلام كان خيرا من ذلك الكلام والثاني انه لا تفضل فيه بل يكون بمعنى حيث
وفاضل فلا حذف ح والباقي بكنهم للسببية **قوله الا قليلا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على الاستثناء من لعنهم اي لعنهم الله الا قليلا منهم فانهم امنوا فلم يلعنهم والثاني انه
مستثنى من الضمير في فلا يؤمنون والمراد بالقليل عبد الله بن مسعود واخراجه ولم يستحسن مكى
هذين الوجهين اما الاول قال لان من كفر ملعون لا يستثنى منهم احد والآخر الثاني فلان
الوجه الرفع على البديل لان الكلام غير موجب والثالث ان صفة لمحذوف اي الا بالمال
قليل وتعليقه هو انه امنوا بالتوحيد وكفروا بالجهل صلى الله عليه وسلم وشرب عنته وغيرها لم تحذف
واين عطية عن هذا التقليل بالعدم يعني انهم لا يؤمنون بالبتة لقوله
قليل التشكي للمهم بعينه قال الشيخ وما ذكرناه من ان التقليل يراد به العدم صحيح غير
ان هذا التركيب الاستثنائي ياباه فاذا قلت لم اقم الا قليلا فالمعنى انتفاء القليل ام الاقليل
فيوجد منك لانه دال على انتفاء القليل انتفاء البتة بخلاف قلما يقول ذلك احد الا يزيد
واقل رجل يفعل ذلك فانه يحتمل التقليل المقابل للتثنية ويحتمل النفي المحض اما انك
تفي ثم توجب ثم تريد بالايجاب بعد النفي فبذلك لا تليزم ان يحذف الا وما بعده الفعل
من غير فائدة لان انتفاء القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فائدة في استثناء منته يراد به انتفاء
مفهوم من الجملة السابقة وايضا فانه يؤدي الى ان يكون ما بعد الا محلا لما قبله فيه **قوله**
من قبل ان ينظروا متعلق بالامر في قوله امنوا ونظروا يكون متعديا ومنه هذه الآية
ومثلا واذا النجوم طمست لنباتيه للمفعول من غير حذف جر ويكون لازما يقال طمست النجوم
الاعلام . وطمست الاعلام . قال كعب .
من كل بضاعة الذرى اذا عرفت . عرضتها طامس الاعلام مجهول .
وقرأ الجمهور نظم بكسر الميم وابورجا بضمها وهما لغتان في المضارع وقد بعضهم مضافا الى
عيون وجوه ويقويه ان الطمس للاعين قال تعالى طمس على عيونه وقوله على اربابها فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق بمردها قاله ابو البقاء وليس بواضح وقوله ونظمهم عطف على نظمهم
الضمير في لعنهم يعود على الوجوه على حذف مضاف اليه اي وجوه قوم او على ان يراد بهم الوجوه
والرؤسا او يعود على الذين اوتوا الكتاب ويكون ذلك التثنية من خطاب الى غيبة وفيه استعارة
الى الايمان حيث لم يواجهم باللعنة بعد ان شرفهم بكونهم من اهل الكتاب وقوله وكان امر
الله امرا واحدا يريد به الامور وقيل هو مصدر واقع موقع المفعول به اي ما موره اي ما وجد
كائن الامم وقوله ويغفر ما دون ذلك مستأفف وليس عطف على يغفر الاول لنفسه المعنى
والفاعل في يشا ضمير عائد على الله تعالى وفيهم من كلم الزنجشري انه ضمير عائد على من في لمن لان
المعنى عنده ان الله لا يغفر الشرك لمن لا يشا ان يغفر له بكونه مات على الشرك غير تائب منه ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا متعلق بيغفر وقوله لم ترالى تقدم مثله وبلى ضرب عن تركيبتهم



انفسهم وقد راجعوا النفا قبل هذا الاضراب جملة قال تقدمه اخطاوا بل الله ينزكي من شيا
وقيله ولا يظلمون يجوز ان يكون حاله ما تقدم وان يكون مستانفا والضمير في يظلمون يجوز
ان يعود على من يشاء اي لا ينقص من تركيبتهم شيا وانما جمع الضمير على معنى من وان يعود
على الذين يزكون وان يعود على القبلين من رضى نفسه ومن ركه الله فذلك لا ينقص من
عقابه شيا وهذا لا ينقص من ثوابه شيا والاول اظهر لان من اقرب مذكور ولان بل اضرب
فيقطع ما بعدها عما قبلها وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون مستانفا اي من رضى نفسه ومن
ركه الله انتهى فجعل عود الضمير على الضميرين بناء على وجه الاستئناف وهذا غير لازم بل يجوز
عوده عليها والجملة حالية وفيها منعوت ثلث لان الاول قام مقام المعامل ويجوز ان يكون
نعت مصدر محذوف كما تقدم فتدبره في مثقال ذرة والفتيل خيط رفيع في شئ النواة
يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك او فتيلك من الوسخ حين تغسلها
فهو فصيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة الثافهة بأربعة اشياء اجتمع
في النواة وهي الفتيل والنقرة وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطير وهو القشر الرقيق
فوقها وهذه الثلاثة تواردة في الكتاب العزيز والتخرويق وما بين النواة والقمع الذي
يكون في راس التمرة كالعلامة بينها **قوله انظر كيف يفترون** كيف منصوب بيفترون وتقدم
الخلاص فيه والجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض لانها متعلقة لانظر وانظر
يتعدى بقى لانها هنا ليست نصرية وعلى الله متعلق بيفترون واجازا ابو البقاء ان
يتعلقون محذوف على انه حال من الكذب قدم عليه قال ولا يجوز ان يتعلق بالكذب
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل على التبيين حاز وجوز ان عطية ان يكون
كيف مستد والجملة من قوله يفترون الخبر وهذا فاسد لان كيف لا يرفع بالابتداء ولا يفتقر
ذلك فابن الرابطة بينها وبين الجملة الواقعة خبر عنها ولم يكن نفس البيت اخفى
بسيغتي عن رابط وانما تميز والضمير في به عائد على الكذب وقيل على الافتراء وجعل له
الترخيص عائد على زعمهم يعني من حيث التقدير **قوله يؤمنون** فيه وجهان احدهما انه
حال اما من المؤمنين واما من واو اتوا بالجيت متعلق به ويقولون عطف عليه والمؤمنون متعلق
بيقولون واللام امت للتبليغ واما للعلمة كلفاظها وهوكا اهدى مبتدأ وخبر في محل
نصب بالقول وسبيل تميز والثاني ان يؤمنون مستانف وكانه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي
لن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيا مما ذكر فيكون جوابا لسؤال مقدر كانه قيل ان
تعجب من حال الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فقل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا
منافيان لحالهم والجيت هو الجبس بالسين المهملة ابدلت تا كالتات والاكيات وست
في الناس والاكياس وسندس قال شرار الناس ليس وجود ولا اكياس
والجبس هو الذي لا خير عنده يقال رجل جبس وجيت اي رذل قيل وانما ادعى قلب السين تا
لان مادة ج ب ت مملدة وهذا قول قطرب وغيره يجعلها مادة مستقلة وقيل الجيت
الساخر بلفظة الحبشة ويطلق الجيت على كل ما عبد من دون الله ولذلك سماه صنما
بعينه والطاغوت تقدم تفسيره وتصريه **قوله ام لهم نصيب** ام هذه منقطعة لغوات

تعجب

شرط الاتصال

شرط الاتصال وقد تقدم ذلك اول البقرة فتعذر ريبيل والهمزة التي براد بها الانكار وكذلك
هي في قوله ام يجسدون الناس وقوله فاذن حرف جواب وخزا ونونها اصلية قال سكي
وحذاق النحويين على كتب نونها واجاز الغرا ان تكتب الفاء وما قاله الغرا هو قياس الخط
لانه مبني على الوقف والوقف على نونها بالالف وهي حرف ينصب المضارع بشرط تقدمت
ولكن اذا وقعت بعد عاطف فلا حسن الا بهال وقد قرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله
عنهما ههنا باعمالها فحذف النون من قوله لا يؤمنون وقال ابو البقاء لم يعمل ههنا من اجل حرف
العطف وهو الفاء ويجوز في غير الغرا ان يعمل مع الفاء وليس المبطل لان لا يتخطاها
العامل فطاهر ههنا العبارة او ان المانع حرف العطف وليس كذلك بل المانع التلاوة
ولذلك قال اخر ويجوز في غير الغرا ان يتقدم قوله عذرا الله وعبد الله والضمير في قوله
فمنهم من امن عائد على ابراهيم او على الغرا او على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
او على ما اوتيه ابراهيم عليه السلام وقد اجمروا صدى بفتح الصاد وقد قرأ ابن مسعود وابن عباس
وعكرمة صدى بضمها وقد اجمروا بكسر هاء اولها القرا تين على البناء للمعقول
الا ان المضاعف الثاني كالمعتل العين منه فيجوز في اوله ثلاث لغات اخلاص
الضم واخلاص الكسر والاشمام وسعيان تميز فان كان بمعنى التهيب واختراق فلا بد
من حذف مضاف اي كفى لسعيهم سعير لان توفدها وانها بها ليس اياها وان
كان يعني مسعر فلا يحتاج الى حذفه وقد اجمروا بضمهم بضم النون من اصلي وعبد
بفتحها من صليت ثلاثا وسلام ويجوز بضمهم بضم الهاء وهي لغة وقد بد ذلك
قوله على النجيت قد تقدم الكلام على كل اوانها ظرف وفان والعامل فيها بدلناهم
والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في تصديقهم ويجوز ان يكون صفة لانا
والعائد محذوف وليس بالقوى وليد وقواسم لقوله بيدناهم **قوله الذين امنوا** فيه
ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبره سند خلمهم جنات ومصدر هذا نظير قوله
ان زيد قائم وعمر قائم فحطفت المنصوب على المنصوب والمرفوع على المرفوع والثالث
ان يكون في محل رفع عطفا على موضع اسم ان لان محله الرفع ذكر ذلك ابو البقاء وفيه
نظر من حيث الشناعة اللفظية حيث يقال والذين امنوا في موضع نصب عطفا على
الذين كفروا واتى بجملة الوعد حالية منه لثبوتها وانها لا انكار لذلك واتى فيها بحرف
التنقيس الحرف المبدية تنبها على قرب الوعد وتحرى من تحتها لا ينظر في محل نصب
صفة لجنات او قرأ النجيت خلمهم وكذلك ويدخلهم ظلالا الغيبة رد على قوله
ان الله كان عزيزا بالجنود رد على قوله سوف نضلهم وخالدين يجوز فيه ثلاثة
اوجه احدها انه حال من الضمير المنصوب في سند خلمهم والثاني اجازة ابو البقاء ان يكون
حالا من جنات قال لان فيها ضمير الكل واحد منها يعني يجوز ان يكون حالا من مفعول
سند خلمهم كما تقدم او من جنات لان في الحال ضميرين احدهما المستقر في حال الدين العائد
على الذين امنوا والاخر المجرور في العائد على جنات فتصح ان يجعل حالا من كل واحد لوجود
الرابط وهو الضمير والمبدأ الذي قاله فيه في نظر لا يخفى من وجهين احدهما انه يصير المعنى

لن يكون

شاعرا فقيها عالما الا انه لا يحسن ان يقال هنا وشاعرا مفعول ثالث وفعيها رابع وعالمها خامس
قوله فلا وربك لا يؤمنون في هذه المسئلة اربعة اقوال احدها وهو قول ابن جرير ان الاولى رد الكلام
بعدها فتدبره فلا يفعلون او ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما انزل اليك ثم استأنف فيها
بعد ذلك فعلى هذا يكون الوقف على الاية الثانية ان الاولى قد مدت على القسم اهتماما بالنفي
ثم كررت تأكيد وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن تقويت الدلالة على النفي
لجميع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفى وكان
التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع ان الاولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الرخشي
فانه قال لا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في ليل يعلم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون
جواب القسم فان قلت قلت هذا زعمت انها زائدة لتظاهر لاقى لا يؤمنون قلت ياتي ذلك استواء
النفي والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسام ما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم
يعني انه قد جاءت لا قبل القسم حيث لم تكن موجودة في الجواب فالرخشي يرى ان الاية قوله تعالى
فلا اقسام ما تبصرون انها زائدة ايضا لتأكيد معنى القسم وهو واحد القولين والعقول الاخر
كقول الطبري المتقدم ومثل الاية في التواريخ المذكورة قوله الاخر .

• فلا والله لا يلقي لماني . • والمسلم ابدوا . • **قوله حتى يحكمك** حتمية
متعلقة بقوله لا يؤمنون اي لا يمتنع عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم جدانهم
الحجج وتسليمهم لأمرك والتفت في قوله ربك من الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول رجوعا
الى قوله ثم جازك وقول ابن السكيت شجر يسكن الجيم هربا من نوالي الحركات وهي ضعيفة لان النج
اخو السكون وبهم ظرف منصوب بشجر هذا هو الصحيح واحاز ابو القاسم فيكون حالا وجعل
في صاحب هذه الحال احتمالا لغير احدهما ان يكون حالا من ما الموصولة والثاني ان يكون فاعلا لغير
وهو نفس الموصول ايضا في المعنى فعلى هذا يتعلق بمحذوف وثم لا يجد واعطف على ما بعد حتى
ويجوز ان يتعلق ان تكون المتقدمة لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني الجاز قبله فيشترط
بمحذوف وان تكون المتقدمة لواحد فيجوز في انفسهم وجهان احدهما انه متعلق ببيدول
تعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت
عليها انتصبت حالا وما قضيت فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت
من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لخرجها وما يجوز ان تكون مصدرية
وان تكون بمعنى الذي اي خرجا من قصايتك او من الذي قضيت وان تكون نكرة موصوفة خالعا
على هذين القولين محذوف **قوله ان اقتلوا** فيها وجهان احدهما انها المفصلة لانها انت بعد
ما هو معنى القول للاحرف وهذا الظاهر الثاني انها مصدرية من فعل الامر صلتها وفيه
اشكال من حيث انه اذا سلمك منها وما بعد ما مصدر فانت الدلالة على الامر ان ترى انك اذا
قلت كتبت اليه ان ثم فيه من الدلالة على طلب القيام بطريق الامر الى قولك كتبت اليه القيام
ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا بقولهم كتبت اليه بان في وجوبه الدلالة ان حرف الجر لا يتعلق
وتحرر المبحث في ذلك في الشرح الكبير للشمسيل وقول ابو عمرو بكسر نون ان وضع واو وكسرها حمزة
حمزة وعاصم وضربا في السبعة فالكسر على اصل النسخة السكتا كسرت والضمة للاتباع الثالث اذ هو

مضموم

مضموم ضمة لازمة وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخت الضمة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند قوله
فمن اضطر **قوله ما فعلوه** الها تحتمل ان تكون ضمير مصدر اقبلوا واخر هو اي ما فعلوا القتل او ما فعلوا
الخروج وقد ابعد نحو الذين الرأى حيث زعم انها تعود اليها لبنو الصنعة عنه واجاز ابو البقاء
وجهها رابعا وهو ان تعود على المكتوب ودل عليه كتبنا **قوله لا قليل** رفعه من وجهين احدهما انه بدل
من فاعل فعلوه وهو المختار على النصب لان الكلام غير موجب الثاني انه معطوف على ذلك الضمير المرفوع
والاحرف عطف وهذا رأى الكوفيين ولهذه المسئلة موضع غير هذا وقول ابن عامر وجماعة الاقل لا
نصبا وفيه وجهان اشهرهما انه نصب على الاستثنا وان كان الاختيار الرفع لان المعنى موجود معه كما
هو موجود مع النصب ويرد عليه بموافقة اللفظ والثاني انه صفة لمصدر محذوف فتدبره الامر
فعلا قليلا قاله الرخشي وفيه نظر اذ الظاهر ان منهم صفة لقليل ومتى حمل القليل على غير الاختيار
تعلق هذا التركيب اذا فائدة في ذكر منهم **قوله ولو انهم فاعل** قد تقدم الكلام على نظير
هذه المسئلة في مواضع وما في ما يعطون موصولة اسمية والباقي به محتمل ان تكون المعدية
دخلت على الموعوظ به والموعوظ به على هذا هو التكليف من الاوامر والنواهي وتسمى اوامر الله تعالى
وفوايته موعظا لانه مقترنة بالوعد والوعيد وان تكون للسببية والتقدير ما يعطون بسببه
اي بسبب تركه ودل على الترك المحذوف قوله ولو انهم فاعلوا واسم كان ضمير عائد على الفعل المرفوع
من قوله ولو انهم فاعلوا الى كان فاعل ما يعطون به وخبر خبرها وتنبأ تميز لا شد واذن حرف
جواب وحزاهل هذان المعنيان لان زمان لها او يكون جوابا فقط قولان الاول قول الشاذلي بتعا
لظاهر قول سيبويه والثاني قول الفارسي فاذا قال القائل ان زرك عند فقلت اذن اكرمك ففيه عند
جواب وحزاهل اذ قلت اذن اظنك صادقا كانت حرف جواب فقط وكانا هذا من قرينة الحال
وقد تقدم انها من التواصب المضارع بشرط ذكرت وقال ابو البقاء اذ اجاب ملغاة فظاهر هذه
العبارة موافق لقول الفارسي وفيه نظر لان الفارسي لا يثبت في مثل هذه الآية انها جواب فتقط
وكونها جوابا يحتاج الى شئ معتد رقال الرخشي واذن جواب لسؤال معتد ركانه قيل وماذا
يكون لهم بعد التثبيت ايضا فقول لسؤال معتد ركانه قيل وماذا
وجهان اظهرهما انه متعلق بالثاني والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اجر الان في
الاصل صفة نكرة قد مدت عليها واجرا مفعول ثان لا يتناهم وصراطا مفعول ثان لهديناهم **قوله**
من النبيين فيه اربعة اوجه اظهرها انه بيان للذين انعم الله عليهم والثاني انه حال من الضمير
المجرورى عليهم والثالث انه حال من الموصول وهو في المعنى كالاول وعلى هذين الوجهين فيتعلق
بمحذوف اي كائنين من النبيين والرابع ان يتعلق بيطع قال الراغب اي ومن يطع الله والرسول
من النبيين ومن بعدهم يكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الخلا الاعلى ثم قال
وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق
الاعلى وهذا ظاهر انتهى وقد افسده الشيخ من جهة المعنى ومن جهة الصنعة اما من جهة المعنى
فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من
ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكلف من النبيين تفسير المن الشريطة فيلزم ان يكون
في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله وظالم النبيين وقوله

لا يهولك اصطلاح الحرب . فيذورها كان قد المتأ . . . او يلم هذه الآية وقوله كان لم نفس
بالامس وقد تليقت بلما في قول عمار الكلبي .

• بددت منها اللبالي شملهم . فكان لما يكونوا قتل شمر . قال الشيخ ويحكم
مثل هذا الى سماع من العرب وقال ابن عطية وكان مضمرة معنى السببية ولكنها ليست كالنقطة
في الاحتجاج الى الاسم والخبر وانما يجيء بعدها الجمل وظاهر هذه العبارة انها لا تعمل حين تخفيفها
وقد تقدم في ذلك قول الكوفيين لا البصريين ويحتمل انه اراد بذلك ان الجملة بعدها لا يثّر
بها لفظا لان اسمها محذوف والجملة خبر لها وقرأ ابن كثير وحفص لكن بالياء لان المودة في معنى
الود لا انه قد فصل بينها وبين فعلها والياقون بالياء باعتبار اللفظها ويكون محتمل ان يكون
تامة فيتعلق الظرف بها او محذوف لانه حال من المودة اذ هو في الاصل صفة مكررة قد دمت
عليها وان تكون ناقصة فيتعلق الظرف بمحذوف على انه خبرها واختلف الناس في هذه الجملة
على ثلاثة اقوال الاول انها لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية وعلى هذا فالمعترض بينها
وجهان الاول منها انها معترضة بين جملة الشرط التي هي فان اصابتم وبين جملة القسم التي هي
ولئن اصابكم والتقدير فان اصابكم مصيبة قال قد انعم الله على اهل اكن معهم مثله كان لم
يكن بينكم وبينه مودة ولئن اصابكم فضل فاخرت الجملة المعترض بها عن قوله كان لم يكن
بينكم والنية بها التوسط وهذا قول الزجاج وبتبعه المازري وورد الراغب قول الاصمعي
هذه القول من الزجاج كان له تفسير معنى لا اعراب يدل على ذلك ما ذكره عنه من تفسير الاعراب
الثاني من الوجهين ان تكون معترضة بين القول ومفعوله والاصل ليقولن يا ليتني كنت

بانه مستقيم لانه لا يفصل
بين معض الجملة ومعض ما يتعلق
بجملة اخرى قلت هذا صحيح

معهم كان لم يكن وعلى هذا اكثر الناس ولكن اختلفت عباراتهم في ذلك ولا يظهر المعنى الانبثاق
نصوصهم فلتنقلها فقال النخعي اعترض بين الفعل الذي هو ليقولن وبين مفعوله وهو ليتني
كان لم يتقدم له معكم مودة لان المناقبة كانا يوادون المؤمنين في الظاهر وان كانا يبعون لهم
الغوايل في الباطن والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعداء للمؤمنين واستدعاهم حسدا لهم فكيف
يوصفون بالمودة الاعلى وجه العكس والتهكم وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض اخبر بها بذلك لانهم
كانوا يوادون المؤمنين وقال ابن عطية المناقبة معاجلي المؤمنين المودة وتماهد على الالتزام كلف
الاسلام ثم يتخلف نفاقا وشكا وكفر بآبائه ورسوله ثم يتنمى عند ما يتكشف الغيب الظفر للمؤمنين فعلى
هذا جئ قولنا قد كان لم يكن التفاتة التفاتة بلغة واعتراضا بين القول والمقول بلفظ يظهر
زيادة قبح فعلهم وقال الرازي هو اعتراض في غاية الخسار لان من احب انسانا فرج لفرحه وحزن
لحزنه فاذا قلبت القضية فلذلك اظهر العدو فحكي تحاسروا المناقبة عند نكبة المسلمين ثم اراد
ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب فواته الغنمة فقيل ان يذكر الكلام بتمامه التي قوله كان لم يكن
والمراد التعجب كان يقول انظر الى ما يقول هذا المناقبة كان لم يكن بينكم وبينه مودة ولا محالة اصلا
والذي حسن الاعتراض بهذه الجملة وان كان محلها التاخر كون ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة
وقال النازي هذه الجملة من قول المناقبة للمؤمنين الذين اقدموهم عن الجهاد وخرجوا هم كان لم يكن بينكم
وبينهم وبين الرسول عليه الصلاة والسلام فيخرجكم معه لتأخذوا من الغنمة لتغضوا بذلك
الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه على النبي عليه الصلاة والسلام وبتبع النازي في ذلك معا تلا قال

منازل

مقابل معناه كان ليس من اهل ملتكم ولا مودة بينكم يريد ان البطي قال ان تخلف عن الغزوين
المناقبة وصنعته المؤمنين ومن تخلف باذن كان لم يكن بينكم وبين محمودة فيخرجكم الى الجهاد
فتفرون بما فان الثاني من الاقوال انها في محل نصب بالقول جملتين جملة التشبيه وجملة التمني
وهذا ظاهر على قول مقاتل والناصري حيث زعموا ان الضمير في بينه للرسول عليه الصلاة والسلام
الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في ليقولن كما تقول مررت بزيد وكان لم
يكن بينكم وبينه معرفة فضيلة عن مودة ونقل هذا عن الزجاج وبتبعه ابو البقاء في ذلك وانما اطلق
التفسير في هذه الآية لاني رايت اقوال الناس فيها منتشرة فضممتها وباقيها قولان احدهما وهو
قول النازي انها مجرد التشبيه فلا تعد ومنادى محذوف ولذلك باشرت الحرف والثاني ان
المنادى محذوف تقديره يا هؤلاء ليتني وهذا الخلاف جار فيها اذا باشرت حرفا او فعلا كقراءة
الكسائي الايا اسجد واوقوله . الايا اسقياني قبل عارة سنجال . وقوله

• يا حبة جبل الرباني من جبل . على القول بفعلية حبة ولا يفعل ذلك الاشياء خاصة دون
سائر يعرف التلا لانهام الباب وقد كثرت مبادرتها لليت دون سائر الحروف **قوله فافوز**
الجور على نصبه في جواب التمني والكونيون يزعمون نصبه بالخلاف والجري يزعم نصبه بنفس العا
والصحيح الاول لان الفاعل تعطف هذا المصدر الموصول من ان والفعل على مصدر يتوهم لان التقدير
يا ليتني كون معهم او مصاحبهم **قوله فافوز** المذهب تصحها وابطال موضوع غير هذا قد نهت
عليه غير مرة وقر الحسن فافوز رفا على احد وجهين امت الاستيفاء أي فانا افوز وعطفا
على كنت فتكون داخلا في حيز التمني ايضا فيكون الكون معهم والفوز العظيم متممين جميعا **قوله**

الذين يشرون الحياة فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين احدهما ان تكون بمعنى يشرون
فان قيل قد قدرت ان الباء انما تدخل على المتروك والظاهر هنا انها دخلت على الماخوذ فالجواب
ان المراد بالذين يشرون المناقبة المشطون عن الجهاد امر وبيان غير ما بهم من النفاق
وتخلصوا الايمان بالله ورسوله وبجاهدوا في سبيل الله فلا يدخل الاعلى المتروك لان المناقبة تاركون
الاخرة اخذوا الدنيا والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنون
المتخلفون عن الجهاد المؤثرون الاجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون شري يحتمل الاستتار
والبيع باعتبار **قوله فليقاتل** وشروه بشين بحسن وسيأتي وقد تقدم ذلك شيء من هذا اول البقرة
والجور على سكوت لام فليقاتل لانها وقعت بعد الغاء فاشبهت اللفظة كذا وقرى بكسر ها
وهو الاصل والجور على بيا فيقتل للمفعول ومحارب بن دينار بسببائه للفاعلي والاولى اظهر لقوله
او يغلب ويقتل ويغلب عطفت على الشرط والفا في فسوف جواب لا يجوز حذفها والمشهدوا ظاهرا ههنا
البا عند الفاء وادغمها يجرعوا والكسائي وهشام وخلافة بخلاف عنه والجور على نوبته بنون العظمة
وطحة بن مصرع والاعشى بيا الغيبة وهما ظاهريان وقد قدم قوله فيقتل لانها درجة شهادة وهي
اعظم من غيرها وهي بالغبية وهي تشمل نوعين قتل اعداء الله والظفر بالغبية والاولى اعظم من
الثانية **قوله وما لكم لا تنالون** هذا المستفهم يراد به التحريض والامر بالجهاد وما عتبت بولم خبره
اي شيء استفتيكم وجملة قوله لا يشا تلوون فيها وجهان اظهرهما انها في محل نصب على الحال اي
ما لم غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب في قوله

فالهم عن التذكرة مع ضيق وقالوا في مثل هذه الحال انها لازمة لان الكلام لا يتم دونها وفيه
نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار المتقدّر لكونك ضاحكاً والوجه الثاني ان الأصل وما لكم في
ان لا تتأثروا بحدوث في معنى ان لا تتأثروا بحدوث في معنى الخلف المشهور ثم حدثت ان التأسيس فالتش
الفعل بعد ما كقولهم ستم بالمعدي خير من ان تراه وقولاً
قوله والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور عطفاً على اسم الله تعالى وفي ثلاثة
اوجه اظهرها انه مجرور عطفاً على اسم الله تعالى اي وفي سبيل المستضعفين والثاني واليه
ذهب الزجاج والمجوز ان يكون مجرور عطفاً على نفس سبيل قال ابو البقاء بعد ان حكاه عن
المجوز وحده وليس بشئ كما انه يظهر لا في البقاء وجه ذلك ووجه ان تقديره في حلاله من
المستضعفين والثالث واليه ذهب الزجاج في ان يكون منصوباً على الاختصاص فتقديره واخص
من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من
المسلمين من ايدى الكفار اعظم الخيور والجهود على والمستضعفين بواو المحم العطف وقرا ابن
شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها تحريك احدى الهمزة ان يكون حرف العطف معتدلاً
كقولهم اكلت لحماً سمكاً والثاني ان يكون بدلاً من سبيل الله اي في سبيل الله سبيل
المستضعفين لان سبيلهم سبيل الله تعالى **قوله من الرجال** فيه وجهان اظهرهما انه حال من
المستضعفين والثاني ان من اللينان الجنس والوالدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد كوراك
ووركان والمراد بهم الصبيان وقيل العبيد والامام يقال للعبد وليد والامة وليدة فغلب
المذكر على المؤنث لانه راجح فيه والذين يقولون فيه وجهان اظهرهما ان يكون مجرور عطفاً
اما للمستضعفين واما للرجال ومن بعضهم وغلب المذكر على المؤنث وقال ابو البقاء الذين يقولون
في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين كما تدبرهم ان الوالدان الصبيان والصبيان لا يعقلون فحمله
نعتاً لمن عقل من المذكورين وهم الرجال والنساء دون الولدان لان جمع السادة في المذكر بشرط
فيه العقل والذين جازجوا هذه غفلة لان مراد التجري بالعاقل ما كان من جنس العقل وان كان
مسلوب العقل ويدل عليه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا والمراد هنا بالطفل الصبيان الصغار
ومع ذلك وصفهم بالدين والثاني ان يكون منصوباً على الاختصاص **قوله الظالم اهلها** الظالم صفة
للقرية واهلها مرفوع به على الفاعلية والظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها فالظالم جاز
على القرية لفظاً وهو لما بعد ما معنى ومثله مررت برجل حسن علاقة قال الزنجشري فان قلت لم ذكر
الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية الا ان مستند اهلها فاعطى اعراب القرية
التي ظلم اهلها لانه صفتها وفكر لاسناده الى اهلها كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو كانت
فقط للظالم اهلها لجاز لا لتأنيث الموصوف بل لان اهلها يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه
القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما التي ظلم اهلها على لغة الكوفة البراءة ومنه واسر والنجوى الذين
ظلموا انتهى وهذه قاعدة كلية ان الصفة اذا حرت على غير موصوف في لغة العرب كانت جازاً لا
تعت ما قبلها في اثنين من خمسة واحد من الغاب الاعراب ولله من التذكير والتعريف واتى بالنسبة
الى التذكير والتأنيث والافراد وصنديه فيجب المرفوع بها كالفعل وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة ويجب ايضا

ابراز الضمير منها مطلقاً اعني سواء البس ام لم يلبس واما اذا كان المرفوع بها اسما ظاهراً فلا حاجة
الى رفعها الضمير لانه لا بد من راجع يرجع الى الاسم الموصوف بها لفظاً كقوله الآية وقد وضحت
ذلك وبينته في هذا الكتاب وفي شرحي التسهيل وهذا بخلاف الفعل اذا وصف به او اجرب به
او وقع حاله لفظاً وهو كغيره معنى فان الضمير لا يبرز منه بل يستتر بخوزيد عمر ويضربه اذا
قصدت ان زيداً هو الضارب لعمر وهذا مقتضى مذهب البصريين نص عليه مكى وغيره الا
انه قال قبل ذلك الا ان اسم الفاعل اذا كان خبراً او صفة او حالاً لغيره لم يستتر فيه ضمير
ولا بد من اظهاره وكذلك ان عطفت على غير من هو له قلت هذه الزيادة لم يذكرها المحررون وتميلاً
عسروا واما ابن مالك فانه سوى بين الفعل والموصوف يعني ان البس وجب الابرار حتى في الفعل
بخوزيد عمر ويضربه هو وان لم يلبس جاز بخوزيد هند يضرها وهذا مقتضى مذهب الكوفيين
فانهم ظلموا بالبس وفي الجملة ففي المسئلة خلاف **قوله اذا فرقت** اذا هنا فاجائية وقد تقدم ان فيها
ثلاثة مذاهب اظهرها هو الاصح انها ظرف مكان والثاني انها زمان والثالث انها حرف ولهذا
المذاهب موضوع غير هذا وقد قيل في اذهابها فاجائية مكانية وانها جواب لما في قوله فلما كتب
عليهم وعلى هذا فبينها وجهان اظهرهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك
يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالاً من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فيما يخصهم فهو
كائن منهم جاشعون واخشاعين والثاني ان يكون فريق ومنهم صفة وهو المسوق للابتداء ويخشون
جملة خبرية وهو العامل في اذ وعلى القول الاول العامل فيها محذوف على قاعدة الظرف الواقعة
خبراً وقيل انها هنا ظرف زمان وهذا فاسد لانها اذا كانت لا بد لها من عامل وعاملها ما قبلها
واما ما بعد ها لا جائز ان يكون ما قبلها لان ما بعدها هو كذا وهو كذا ما من لفظاً ومعنى وهو لا يستقيم
فاستحال ذلك فان قيل يجعل هنا الماضي بمعنى اذ قيل لا يجوز ذلك لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم
القتال في وقت خشية فريق منهم وهذا يقتضي جواباً لما لا جواب لها ولا جائز ان يكون ما بعدها
لان العامل فيها اذا كان بعد ها كان جواباً لها ولا جواب لها هنا وكان قد تقدم اول البقرة ان في
قوله ليس سبويه انها حرف وجوب لوجوب وقول الفارسي انها ظرف زمان بمعنى حين وتقدم الرد
عليه هناك بانها اجيب بما النافية وانما النجائية وان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها فاعني عن اعادته
ولا يجوز ان يعمل ما يليها فيها لانه في محل خفض بالاضافة على زعمه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
وقد جاب بعضهم بان العامل فيها هنا معنى يخشون كانه قيل جرعوا قال وجرعوا هو العامل في اذ
وهذه الآية مشككة لان فيها ظرفين احدهما للماضي والاخر لما يستقبل انتهى **قوله خشية الله** فيه
ثلاثة اوجه اظهرها هو المشهور عند المعربين انها نعت مصدر محذوف اي خشية خشية الله
والثاني وهو المعترض من مذهب سبويه غير مرة انها في محل نصب على الحال من ضمير خشية المحذوف
اي يخشونها الناس اي يخشون خشية الناس مشبهة خشية الله والثالث انها في محل نصب
على الحال من الضمير في يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية الله اي مشبهين لاهل خشية
الله واشد خشية اي اسند خشية من اهل خشية الله واشد معطوف على الحال فانه الزنجشري
ثم قال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو يكون صفة للمصدر ولم يقدره يخشون خشية الله
بمعنى مثل ما خشى الله قلت بلى ذلك قولك واشد خشية لانه وما عطفت عليه في حكم واحد ولو قلت

يخشون الناس أشد خشية لم يكن إلا حالاً عن ضمير الفريق ولم ينتصب المصداق لأنك لا تقول خشى فلان أشد خشية فتنتصب خشية وانت تزيد المصداق إنما تقول أشد خشية فيجوز وإذا انتصبها لم يكن أشد خشية إلا عبارة عن الفاعل حالاً منه اللهم إلا أن يجعل الخشية خاشية على حد قولهم جددته فزعم أن معناه يخشون الناس خشية مثل خشية أشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا أن يكون محل أشد مجروراً عطفاً على خشية الله يريد خشية الله أو خشية أشد خشية منها انتهى ويجوز نصب خشية على وجه آخر وهو العطف على محل تكافى ويتنصب أشد على الحال من خشية لأنه في الأصل نعت نكرة قدّم عليها والأصل يخشون الناس مثل خشية الله أو أشد منها فلا ينتصب خشية تمديداً حتى يلزم منه ما ذكره الزمخشري ويعتد رعينه وقد تقدّم مخوف من هذا عند قوله أم أشد ذكر والمصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف أي خشية الله أو يخشون الله أو وجه المذكورة في قوله أو أشد فسوة ويجوز أن يكون للتشويش يعني أن منهم من يخشاهم خشية الله ومنهم من يخشاهم أشد خشية من خشية الله ولولا آخرتنا لولا تخشيتهم وقول ابن كثير والأخوان لا يظلمون بالغيب جرياً على الغائبين قبله والباقيون بالخطاب التفاتاً وقيل لا قد تقدّم أعزاه **قوله أيما تكونوا** أي اسم شرط مجزوم وفعلين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها وابن ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه والجمهورية على حرفه لأنه جواب الشرط وطلحة بن سليمان يدرككم برفعه فخرجه المبرد على حذف الفاء أي يدرككم الموت ومثله قول الآخر

يا أفرع بن حابس يا أفرع • أنك أن يصرح أخوك تصرع •

وهذا يخرج المبرد وسيبويه يزعم أنه ليس بجواب إنما هو دال على الجواب والنية به التقديم وفي البيت تخرج آخر وهو أن يكون تصرع المرفوع خبراً لأنك والشرط معترض بينهما وجوابه ما دل عليه قوله أنك تصرع كقولهم وأنا أن شاء الله لهتدون وخبره الزمخشري على التوهم فإنه قال ويجوز أن حمل ما يقع موقعاً ما تكونوا وهو أيما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقعاً ليسوا بمصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفع زهير • تقول لا غائب مالي ولا حرم • وهو قول نوري سى يعني منسوب لسيبويه فكانه قال أيما كنتم وفعل الشرط إذا كان ما ضياعاً لفظاً جان في جوابه المضارع الوقع والجزم كقول زهير • وإن أقاء خليل يوم مسيلة تقول وفي رفعه الوجهان المذكوران عن سيبويه والمبرد ورد عليه الشيخ بأن العطف على التوهم لا ينقاس ولأن قوله يردى إلى حذف جواب الشرط ولا يجوز إلا إذا كان فعل الشرط ما ضياعاً لفظاً أنت ظالم أن تتعلل لميجز وهذا كما رأيت مضاعف وفي هذا الرد نظر لا يخفى ولو كنتم قالوا هي بمعنى أن وجوبها محذوف أي لا دوركم وذكر الزمخشري في قوله لا غريباً من عند نفسه فتألى ويجوز أن يتصل بقوله ولا يظلمون فتألى لا يتقصون شيطاناً من الكتب من أجل أن يكونوا في ملاحم حروب أو غيرهما ثم ابتدأ بقوله يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوجه على الوقف أيما تكونوا انتهى ورد عليه الشيخ فقال هذا يخرج ليس بمستقيم لأن من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة النحوية أما من حيث المعنى فالتمس أن يناسب أن يكون متصلاً بقوله ولا يظلمون فتألى لأن انتفا الظلم ظاهر إنما هو في الآخرة بقوله قلمنا على الدنيا قليل والآخرة خير لمن أتقى وأما من حيث الصناعة النحوية فإن ظاهر كلامه يدل على أيما تكونوا متصلاً بقوله ولا يظلمون بمعنى ما فسره

خشية م

وهذا

وهذا لا يجوز لأن اسم الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عاملها عليها فإن ورد مثل اضرب زيداً متى جاء قد رله عامل يدل عليه اضرب لا بنفس اضرب المتقدم فإن قيل فلذلك بقية الزمخشري عامل يدل عليه ولا يظلمون فتدبره أيما تكونوا فلا يظلمون فحذف فلا يظلمون لدلالة ما قبله عليه فتخلص من الأشكال المذكور قيل لا يمكن ذلك لأنه لا يجوز حذف جواب الشرط مضارع وقد تقدم أنه لا يكون إلا ما ضياعاً في هذا الرد نظر لأن إرادة تفسير المعنى قوله لا يناسب أن يكون متصلاً بقوله ولا يظلمون ممنوع بل هو مناسب وقد أوضحه الزمخشري بما تقدم أحسن أيضاً والمجلة الامتناعية في محل نصب على الحال أي أيما تكونوا من الامتناعية يدرككم الموت ولو كانت حالكم أنكم في هذه البروج فيفهم أن أدرككم في غير ما بطريق الأولى والأخرى وقريب منه أعطوا السائل ولو كان على فرض المجلة الشرطية تحتل وجهين أحدهما أنها لا محل لها من الاعراب لأنها استئنافية أخباراً وخبرها أنها لا يفوت الموت أحد • ومثله قول زهير •

ومن هاب أسباب الدنيا يئله • ولورام أسباب السماء يسلم •

والثاني أنها في محل نصب بالتوهم أي قبل متاع الدنيا قبل وقيل أيضاً أيما تكونوا والجزم سور على مشيدة بفتح اليا اسم مفعول ونعيم بن ميسرة يكسر ما بسبب الفعل إليها مجازاً لقولهم قصيدة شاعرة والموصوف بذلك أهلها وإنما عدل إلى ذلك مبالغة في الوصف والبروج الحصون مأخوذة من التبرج وهو الأظهار ومنه غير متبرجات بزينة والبرج في العين سعتها ومنه قوله • بيضاء في برج صفراء في غنج • كأنها فضة قد مسها ذهب • وقولهم ثوب مبرج أي عليه صور البروج كقولهم مرط من أجل أي عليه صور الرجال يروى بالجيم والحاء والشد المصنوعة بالشيد وهو الجص ويقال شاد البناء وشده كمر العين للتكثير ومن محي شاد قول الأسود • شاده مرراً وجب لله • محلاً فلطريق ذاره وكون • ويقال أشاد أيضاً فيكون فعل وفعل بمعنى روق أبو عمرو والكسائي بخلاف عنه على ما من قوله فالحولاء وفي قوله ما لهذا الرسول وفي قوله ما لهذا الكتاب وفي قوله في الذين كفروا والباقيون على اللام التي للجردون مجزور بها ابتداء للرسالة وهذا ينبغي أن لا يجوز أعني الوقفتين لأن الأولى يوقف هيبة على مبتدأ دون خبره والثاني أو البت لا **قوله ما صابك** في ما هذه قولان أحدهما أنها شرطية وهو قول أبي البقاء وضعت أن يكون موصولة قال ولا يحسن أن يكون بمعنى الذي لأن ذلك يقتضي أن يكون المصيب لهم ما ضياعاً محضاً والمعنى على العموم والشرطية أشبه والمراد بالاية الخصب والجذب ولذلك لم يقل ما أصبت انتهى يعني أن بعضهم يقول أن المراد بالحسنة الطاعة وبالسبئية المعصية ولو كان هذا مراد الفاعل ما أصيب لأن الفاعل الحسنة والسبئية جميعاً فلا يضاف إليه إلا بفعله لهما والثاني أنها موصولة بمعنى الذي واليه ذهب مكي ومنع أن يكون شرطية قال وليس للشرط لأنها نزلت في شيء بعينه وهو الجذب والخصب والشرط لا يكون إلا ما يجوز أن يقع وإن لا يقع وإنما دخلت الفاعل لأن الذي في الذي مع أن صلتها فعل فدل ذلك على أن الآية ليست في المعاصي والطاعات كما قال أهل التزمع وأيضاً فإن اللفظ ما صابك ولم يقل ما أصبت انتهى والأول أظهر لأن الشرطية أصل في الأفعال كما ذكرنا بوالق والموصولة فالحمل عليها وقول مكي لأنها نزلت في شيء بعينه هذا يقتضي أن لا يشبه الموصولة بالشرط لأنه لا يشبه به

يعرف فيه على أن الشرطية لا يجوز أن تكون شرطية

حتى يراد به الالهام لا شئ بعينه والا فتى اريد به شئ بعينه لم يشبه بالشرط فلم تدخل الثاني
 خبره نص الخبرين على ذلك وفي المسئلة خلاف منتشر ليس هذا موضعه فوالا اول نصيبك
 وفي محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له لان صلة من حسنة الكلام فيه كالكلام في قوله ما ننسب من
 اية وقد تقدم والثاني فن الله جواب الشرط على الاول وزائدة على الثاني والخارج بعد ما خبر
 لمبتدأ محذوف تقديره فهو من الله والجملة اما في محل جزم او رفع على حسب القولين واختلف في
 كان الخطاب فقيل المراد كل احد وقيل الرسول والمراد امته وقيل الفريقين في قوله اذا فرقت
 وذلك لان فريق اسم جمع فله لفظا ومعنى فراعى لفظه فافرد . **كقولهم**
 . تنفرق اهلنا الى بائنتين ففهم فريق اقام واستقل فريق
 وقيل في قوله فن نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة تقديره افن نفسك وهو كثير كقول
 ثعلب اولئك ففهم ثمنها وقوله تعالى بارغها هذا ربي ومنه .
 . رموني وقالوا يا خويلد لن تدع . فقلت وانكرت الوجوه فهمهم . وقوله
 . افرح ان ارزا الكلام ارش . دود شصا ايضا بن .
 تقديره واتلك واهذري ولهمهم وافرح هذا لم يجز من النخلة الا الاخفش واما غيره فلم يجز الا قبل
 ام كقولهم . لعرك ما ادري وان كنت داريا . بسبع ميين الحرام ثمانيا . وقيل ثم قوله
 مقدر راي لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك وقرأت عايشة فمن نفسك بفتح
 ميم من ورفع السين على الابتداء والخبر راي اي شئ نفسك حتى ينسب اليها فعل **قوله رسول** فيه
 وجهان احدهما انه حال مؤكدة والثاني انه مصدر مؤكد بمعنى ارسال ومن محكي رسول مصدر
 قوله . لقد كذب الواسيون ما فهمت عندهم . بسروا ارسلتهم برسول . اي بارسل
 بمعنى رسالة وللتاس شغل بارسلناك والتم لليلة واجاز ابو البقاء ان يكون حال من رسولا
 كانه جعله في الاصل صفة للكرة فتقدم عليها وفيه نظر وحفيظا حال من كاف ارسلناك
 وعليهم متعلق بحفيظا واجاز فيه ابو البقاء ما تقدم في للتاس **قوله طاعة** في رفعه وجهان
 احدهما انه خبر مبتدأ مضمرة تقديره امر بالطاعة ولا يجوز اظهار هذا المبتدأ لان الخبر مصدر بدل
 من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف اي من طاعة او عندنا طاعة قال مكى ويجوز في
 الكلام نصب على المصدر وادغم ابو عمرو وحرقة تاء بيت في طائفة لتفاريها ولم يلحق الفعل علامة
 تأنيث لكونه مجازيا ومنهم صفة لطائفة والضمير في تقول يحتمل ان يكون ضمير خطاب للرسول
 عليه الصلاة والسلام اي غير الذي تقول وترسم به يا محمد ويؤيد قراءة عبد الله بيت ميت منهم
 وان يكون ضمير غيبة للطائفة اي يقول هي وقراءة يحيى بن يعمر تقول بيا الغيبة فيجوز ان
 يعود الضمير على الرسول بالمعنى المتقدم وان يعود على الطائفة ولم يؤيد الضمير لان الطائفة
 في معنى الترفيق والقوم وما في ما يبيتون ويجوز ان يكون موصولة او موصوفة او مصدرية وقيل
 ابن محيصن تدبرون بادغام التاء في الدال والاصل تدبرون وهي مخالفة للسواد والضميرين فيه
 يحتمل ان يعود على القرآن وهو الظاهر وان يعود على ما يخبره الله تعالى ما يبيتون ويسرون
 يعني انه يخبرهم على حد ما يقع **قوله اذا عرابه** جواب اذا وعين اذا عرابهم ذاع الشئ يزعم
 ويقال اذا عراب الشئ ايضا بمعنى المجرى ويكون متعديا بنفسه وبابا وعليه الاية الكريمة ومثل

ضمن اذا عراب معنى يحدث فعده نقد يته اي تحدثوا به من بعين له والا اذاعة الاشاعة قال
 ابو الاسود . اذا عرابه في الناس حتى كانه . بعليانا راو قدت بشقوب . والضمير في جريه
 ان يعود على الامر وان يعود على الامن او الخوف لان العطف بار والضمير في ردوه الامر فقط
 والاستنباط الاستخراج وكذا الاستنباط قال .
 . نعم صا دقا والعايل المعامل الذي . اذا قال قولا انبط الماء في الترويح .
 ويقال نبط الماء ينبط بفتح الباء وضمها والنبط الماء الذي يخرج من البئر اول تفرها والنبط ايضا
 جبل من الناس سمي بذلك لانهم يستخرجون المياه والنبات ويقال في الرجل الذي يكون بعيد
 الغور يلقبه ما يجد عدوه له نبطا قاله كعب .
 . فربث تراء لا ينال عدوه . له نبط اي الهوان قطوب .
 ومنهم حال اما من الذين او من الضمير في يستنبطونه فيتعلق بمحذوف وقرأ ابو السامك لعله
 يسكون اللام قال ابن عطية هو كسكين فيما شجر بينهم تسكين . لان تسكين فعل بكسر السين
 مفليس وتسكين المفتوح شاذ ومثل تسكين لعله قوله .
 . فانما تبيله تضجركا خبير بازك . من الادم دبرت صفته وغاد به .
 اي دبرت فسكن **قوله الا قليلا** فيه عشرة اوجه احدها انه مستثنى من فاعل تتبعته اي لا تتبعته
 الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع المشيطان على تقدير كون فضل الله لم يات ويكره ان ياد بالفضل
 ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقوس بن ساعدة الايادي وعمر بن نفيل
 وورقة بن نوفل من كان على دين المسيح قبل بعثة الرسول وقيل المراد من لم يبلغ التكليف على
 هذا التأويل قيل فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب وفيه نظر يظهر في
 الوجه الثاني انه مستثنى من فاعل اذا عراب اي ظهر الامر الا من او الخوف الا قليلا
 الثالث انه مستثنى من فاعل علمه اي لعلمه المستبطن منهم الا قليلا الرابع انه مستثنى من
 فاعل لوجه واي لوجه وافيا هو من عند الله الثاني اقضى موافقا الخامس انه مستثنى من الضمير
 المجزوء في عليكم وتأويله كقوله لوجه الاول السادس انه مستثنى من فاعل يستنبطونه وتأويله
 كقوله لوجه الثالث السابع انه مستثنى من المصدر الدال عليه الفعل والتقدير لا تتبعته
 الشيطان الا اتباعا قليلا ذكر ذلك الزمخشري الثامن انه مستثنى من المتبع فيه والتقدير
 لا تتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا تتبعون الشيطان فيها والمعنى لا تتبعتم الشيطان
 في كل شئ الا قليلا من الامور فانكم كنتم لا تتبعون فيها وعلى هذا فهو استثناء مفرغ ذكر ذلك ابن
 عطية الا ان في كلامه مناقشة وهو انه قال اي لا تتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من الامور
 كنتم لا تتبعون فيها فجعله هنا مستثنى من المتبع فيه المحذوف على ما تقدم تقريره وكان
 قد قدم انه مستثنى من الاتباع فتقريره يودى الى استثنائه من المتبع فيه وادعاه انه استثناء
 من الاتباع وهما غير ان التاسع ان المراد بالقليل العدم يريد لا تتبعتم الشيطان كلكم وعدم مخلف
 احد منكم فقله ابن عطية عن جماعة وعن الطبري ورده بان اقتران القلة بالاستثناء يقتضي
 دخولها قال وهذا كلام قلق ولا يشبه ما حكى سيبويه من قولهم هذه ارض قل ما تبنت كذا
 اي لا تبنت شيئا وهذا الذي قاله صحيح الا انه كان قد تقدم له في البقرة في قوله تعالى ولكن لعنهم الله كبرهم

فلا يؤمنون الا قليلا ان التقليل هنا بمعنى العدم وتقدم الرد عليه هناك فتنبه لهذا المعنى
هذا ولم يتدبر له هناك العاشر ان المخاطب بقوله لا تبعثهم جميع الناس على العموم والمراد بالتقليل امة
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وايده صاحب هذا القول قوله لا تبعثهم جميع الناس على العموم والمراد بالتقليل امة
في سواكم من الامم الا كالرقعة البيضاء في الثور الاسود **قوله فقاتل** في هذه العنا خمسة اوجه احدها
انها عطفية هذه الجملة على جملة قوله فليقاتل في سبيل الله الثاني انها عطفية على جملة قوله
فقاتلوا وليا الشيطان الثالث انها عطفية على جملة قوله فقاتلوا وليا الشيطان الرابع انها
عطفية على جملة قوله فستؤتيه اجر عظيم الخامس انها جواب شرط مقتضى ان اردت
فقاتل واول هذه الاقوال هو الاظهر **قوله لا تكلف الانفسك** في هذه الجملة قولان احدهما
انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل غير تكلف الانفسك وحدها والثاني انها
مستأنفة اجزئة كما ان لا يكلف غير نفسه والجمهور على تكلف بتا الخطاب ورفع الفعل مبني
للمفعول ونفسك هو المفعول الثاني وقرأ عبد الله بن عمر لا تكلف بالجماعة الا ان جزمه فيقول
على جواب الامر وفيه نظر والذي ينبغي ان يكون نهيا وهي جملة مستأنفة ولا يجوز ان يكون حالا
في قراءة عبد الله لان الطلب لا يكون حالا وقرئ لا تكلف بنون العظمة ورفع الفعل وهو مجزئ الحال
والاستئناف المتقدمين والتخريص الخث على السني قال الراغب كانه في الاصل زالة الخرس نحو
قد يته اى ازيلت قذاه واخرضته افسدته كاذنية اى جعلت فيه القذى والخرس في الاصل ما لا
يعتد به والاخر فيه ولذلك يقال للمشرف على الهلاك خرص قال تعالى حتى يكون خرصا واخرضه لذا
قال انى امرؤا بنى هم فاحرصنى حتى بليت وحتى شقنى السقم وباسا وتكلىلا تميز
والشكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب والكفل النصب الا ان استعماله في الشر
اكثر عكس النصب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال تعالى يؤتىكم كنز من رحمة واصل
قالوا استعار من كفل البعير وهو كسا يدار حول سنامه ليكب سمي بذلك لانهم يعظه كلبا بفضيا
منه ولعلبة استعماله في الشر واستعمال النصب في الخير غاير بينهما في هذه الامية الكريمة اذا اتيت
بالكفل مع السببة والنصب مع الحسنة ومنها الظاهر ان من هنا سببة اى كفل
بسببها ونصب بسببها ويجوز ان يكون ابتداءية والمقتب المقتدر **قال**
• وذى ضغن كففت الودعنه • وكنت على اسانه مقيتا • اى مقتدر •
ومنه • ليت شعري واشعرون اذاما • قربوها منشورة ودعيت •
• الى الغوزام على اذام • حوسبت انى على الحشا مقيت • قال النحاس هو مشق
من القوت وهو مقتدر ما يحفظ به بدن الانسان من الهلاك فاصل مقيت معقوت كقيم والتجدة
في الاصل الملك **قال** • ارم ابا قابوس حتى • انى على تحية يجيدي • وقال
• من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية • ويقال التحية البقا والملك ومنه التحيات لله
ثم استعملت في السلام بجازا ووزنها تفعلة والاصل تحية فادعمت وهذا الادغام واجب خلافا
لما رزق واصل الاصل تحيى لان مصدره رحيما وحيث فعل وقصل مصدره على التفعيل الا ان يكون
معنى اللام مخوزكى وعطى فانه يحذف احدى التانيين ويعوض عنها ثالثا ثبت فيقال تركية
ونقطية الاما سئذ من قوله • بانث تنزى دلوها تنزيا • كما تنزى شهلة صبي •

الان

الا ان هذا الشذوذ لا يجوز مثله في نحو حيا لا اعتلال عينه ولامه بالياء والحق بعضهم ما لاهم تميزه
بالعتلها نحو جاسية وحيا تحية ومثله اعيية واعية جمع عي وقال الراغب واصل التحية من
الحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة او سبب الحياة واصل
التحية ان يقول حيا لله ثم استعمل في عوض الشرع في دعاء مخصوص وقوله تعالى اوردها
ردوا مثلها لان رد عينها محال فحذف المضاف بنحو واسئل القرية واصل جيقا جيقا فاستقلت
الضمة على الياء فحذف الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذف الياء وضمة ما قبل الواو وقوله
بأحسن اى بتحية احسن من تلك التحية الاولى **قوله ليجمعنكم** جواب قسم محذوف وفي جملة هذا
القسم مع جوابه ثلاثة اوجه احدها انها في محل رفع خبر ثانيا لقوله الله ولا اله الا هو جملة
خبر اول والثاني انها خبر لقول الله ايضا ولا اله الا هو جملة اعتراض بين المتكلم وخبره والثالث
انها مستأنفة لا محل لها من الاعراب وقد تقدم اعراب الله لا اله الا هو ولا رب فيه في البقرة
قوله الى يوم القيمة فيه ثلاثة اوجه احدها انها على بابها من انتهاء الغاية قال الشيخ ويكون الجمع
في القبول او يضمن ليجمعنكم معنى ليحشرنكم فيعدي بالي يعنى انه اذا ضمن الجمع معنى الحشر
لا يمتنع الى تقدير مجموع فيه وقال ابو البقاء بعد ان جوز فيها ان يكون بمعنى في وقيل هي بابها
اي ليجمعنكم في القبول وعلى هذا يجوز ان يكون منعولا به ويجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم مضيا
الى حساب يوم القيمة يريد بقوله منعولا به انه فضيلة كسائر الفضلات نحو سرت الى الكوفة
وكن لا يمتنع ذلك الابان يضمن الجمع معنى الحشر كما تقدم واما تقديره الحال بمغضيين فغير
جائز لانه يكون مقيد والثاني انها بمعنى في اى في يوم القيمة ونظيره قول الله تعالى
• فلا تتركني بالوعيد كائن • الى الناس مطلبى به القار اجوب • اى في الناس الثالث
انها بمعنى مع وهذا غير واضح المعنى والقيمة بمعنى القيام كالطلافة فالواو دخلت الثانية للمبالغة
كعامة وساببة لسند ما يقع فيه من القبول وسمى بذلك لقيام الناس فيه للحساب قال تعالى يوم
يقوم الناس لرب العالمين والجملة في قوله لا رب فيه فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال
من يوم فالضير في فيه يعود عليه والثاني انها في محل نصب نعمت المصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم
اي جمعا لا رب فيه فالضير يعود عليه والاول اظهر ومن اصدق تقدم نظيره هذه الجملة وحديثا
نصب على التمييز وقر الجهم وراصد في صا داخل الصلة وجمرة والكسائي با شامم رايا وهكذا كل صا
ساكنة بعد هاء ال نحو صيد قوت ونصديقه وهذا كلف حمزة في الصراط ومضطر للمجاسة فقص
الخفة **قوله فالك** مبتدأ وخبر وفي المنا فقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما يتعلق به الخبر
وهو كم اى شئ كائن لكم او مستقر لكم في امر المنا فقين فحذف المضاف والثاني انه متعلق بمعنى
فيتين فانه في قوة ما لكم تنفرون في امور المنا فقين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من فيتين لان في الاصل صفة لها تقديره فيتين من فقين
في المنا فقين وصيغة التكرار اذ قد تمت عليها انتصت حالا وفي فيتين وجهان احدهما انها حال
من الكاف والميم في كم والعامل فيها الاستقرار الذي يتعلق بهكم ومثله قالهم عن التذكر مع ضنين
وقيد فقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم دونها وهذا مذهب اللصين في كل ما جاء مع
هذه التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين انه نصب على خبر كان مضرة والتقدير ما لكم في

المنا فقين كنتم فينتين واجازوا السام اي مالك كنت السام وبصر يون لا يجوزون ذلك لانه حال
والحال لا يتعرف ويدل على كونه حالا التزام مجيئه في هذا التركيب بحرفه وهذا كما قالوا في خبري زيد
قائما ان قائما لا يجوز نصبه على خبر كان المتقدمة بل على الحال لا التزام تنكيره وقد تقدمت اشتقاق
الفية في البقرة **قوله والله اركسهم** مبتدأ وخبر وفيها وجهان اظهرهما انهما حال اما المنانين
وهو الظاهر واما من المخاطبين والرابط الواو كانا نكر عليهم اختلا فهم في هولا والحال ان الله قد
ردهم الى الكفر والشا في انها مستأنفة اخبر تعالى عنهم بذلك وبما كسبوا متعلق بركسهم والباء
سببية اي بسبب كسبهم فامصدر رتبة او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا على الاول على
الصحيح والاركان الرد والرجع ومنه الركن للرجع قال عليه الصلاة والسلام في الروبة لما اتى بها
انها ركن وقال امية بن الصلت .

• فاركسوا في حميم النار انهم • كاذبا عاصا وقالوا الاذك والرتورا •
اي ردوا وقال الراغب الركن والركس الركن لان الركن ما جعل اعلاه اسفله والركن
ما صار رجوعا بعد ان كان طعاما وقيل اركسه او ثقبه قال •
• بشومك باركستني في الخنا • وارميتني بضروب الخنا • وقيل لا ركان الاضلال
ومنه • واركستني عن طريق الهدى • وصيرتني مثالا للعدى • وقيل هو التكنيس
ومنه • ركسوا في فشة مظلمة • كسواد الليل يتلوها فتن •
وقيل اركس وركس بالشديد وركس بالتحفيف ثلاث لغات بمعنى واحد واركن هو ارجع
وقرأ عبد الله ركسهم ثلاثا وقرئ ركسهم ركسوا بالشديد فيها وقال ابو البقاء وفيه لغة اخرى ركسه
الله من غير همز ولا شديدا ولا اعلم احدا قرأ به قلت قد تقدم ان عبد الله قرأ الله ركسهم من غير همز ولا
تشديد وكلام ابى البقاء مخلص فانه ادعى عدم العلم بانها قراءة لا عدم القراءة بها قال الراغب
الا ان اركسه ابلغ من ركسه كما ان اسلفه ابلغ من سلفه وفيه نظر **قوله لو تكفرون** لو يجوز فيها
وجهان احدهما ان تكون مصدرية والثاني انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيتبعه لوقوع غيره
فعلى الاول يتقدم مع ما بعدها مصدر وذلك المصدر في محل المفعول لود وادح فلا جواب لها و
التقدير ودوا كفركم وعلى الثاني يكون مفعول ود محذوف وجواب لود ايضا محذوف لدلالة المعنى
عليها والتقدير ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا السرور اين ذلك كما كفروا فغضب المصدر محذوف
تقدمه كفروا مثل كفركم او طائ من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه وفيكونون عطفا على
يكفرون والتقدير ودوا كفركم فكذلك مستويين معهم في شرعهم قال الزنجشري ولو نصب على جواب
التمني لحاز وجعل الشيخ فيه نظرا من حيث ان النصب في جواب التمني اذا كان التمني بلفظ الفعل
يحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم يتحقق فيه الجوابية لان ود التي بمعنى التمني متعلقها المصدر
لا الذوات فاذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين ان يكون فاجواب لاحتمال ان يكون من باب عطف
المصدر المتقدر على المصدر المفعول فيه فيكون من باب اللبس عيابة وتقر عيني يعني كان المصدر
بيود ملفوظ به والمصدر المتقدر بان والفعل والا فالمصدر المحذوف ليس ملفوظا به في مقابلة
المتقدر بان والفعل والا فالمصدر المحذوف ليس ملفوظا به الا بهذا الثاني بل المتكدر بل المتكدر ان
الفعل ينتصب على جواب التمني اذا كان بالحرف تحوليت ولو لا اذا اشربنا معنى التمني وفيما قاله

الشيخ نظر لان الزنجشري لم يعين بالتمني المفهوم من لفظ لود المشعرة بالتمني وقد جاء النصب في جوابها
بقوله لوان لنا كره فزكون وقد قدمت تحقيق هذه المسئلة فقد ظهر ما قاله الزنجشري من غير
توقف وسو خبر تكونون وهو في الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستويين ولذلك وقد
يجوز ان عدل **قوله الا الذين يصلون** فيه قولان اظهرهما انه استثناء متصل والمستثنى منه قوله
خذوهم واقتلوهم والمستثنون على هذا قوم كثير ومعنى الوصلة هنا الوصلة بالمعاهدة والمهادنة
وقال ابو عبيد هو اتصال النسب وغلطه الخاس بان النسب كان ثابتا بين النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابه وبين المشركين ومع ذلك لم يمنع ذلك من قتالهم والثاني انه منقطع وهو قول ابى سلم الاصحها
واختار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب الله الهجرة على كل من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين
يصلون وهم قوم قصدوا الهجرة الى الرسول ونصرته وكان بينهم وبينه في الطريق كفار يخافونهم فعدوا
الا كفار كان بينهم وبين المسلمين عهد فاقوا عندهم الى ان تمكنهم الخلاص واستثنى من ذلك من صار
الى الرسول والى طيابه لانه يخاف الله فيه ولا يقاتل الكفار ايضا لانهم اقرابه اولاده يخاف على اولاده الذين
هم في ايديهم فعلى هذا القول يكون استثناء منقطعا لان هولا المستثنى لم يدخل تحت قوله فالكف
في المنا فقين فينتين والمستثنون على هذا مؤمنون وبينكم وبينهم ميثاق يجوز ان يكون جملة من مبتدأ
وخبر في محل خبر صفة لقوم ويجوز ان يكون بينهم وبينكم وبينهم ميثاق يجوز ان يكون جملة من مبتدأ
وميثاق على هذا رافع بالغا عليه لان الظروف اعتمد على موصوف وهذا الوجه اعرب لان الوصف بالمفرد
اصل للموصوف بالجملة **قوله او جاءكم** فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة كما نه قيل الا الذين جاءكم
هضرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس احدهما واصل الى قوم معاهدين والاخر من
جائهم مقاتل المسلمين ولا لغومه والثاني انه عطف على صفة قوم وهي قوله بينهم وبينكم ميثاق فيكون
المستثنى صنفين صنف واحد يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد وكاف واختار الاول الزنجشري وابن
عطية قال الزنجشري الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعز لوكم فلم يبق لوك بعد قوله فخذوهم
واقتلوهم فقران كفهم عن القتال احد سببي استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك الايقاع بهم فان
قلت كل واحد من الاصلين له تاثير في صحة الاستثناء والتحقيق ترك التعرض الاتصال بالمعاهدة
والا اتصال بالكافرين فهلا جوزت ان يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعز لوكم تقرير الحكم
اتصالهم بالكافرين واختلاطهم بهم وخبرهم على سنهم قلت هو جائز ولكن الاول اظهر واجرى على
اسلوب الكلام انتهى وانما كان اظهر لوجهين احدهما من جهة الصناعة والثاني من جهة المعنى اما
الاول فلان عطفه على الصلة يكون النسبة فيه اسنادية وذلك ان المستثنى يحدث عنه محكوم له
بخلاف حكم المستثنى منه فاذا قدرت العطف كان محدثا عنه بما عطفته بخلاف ما اذا عطفته على
الصفة فانه يكون تقييدا في قوم الذين هم قيد في الصلة المحدث عن صاحبها ومتى دار الامر بين
ان تكون النسبة اسنادية وبين ان تكون تقييدية كان جعلها اسنادية اولى لاستقلالها والثاني
من جهة المعنى وذلك ان العطف على الصلة يؤدي الى ان سبب ترك التعرض لهم تركهم القتال
وكفهم عنه وهذا سبب قريب والعطف على الصفة يؤدي الى ان سبب ترك التعرض لهم وصولهم الى
قوم كافين عن القتال وهذا سبب بعيد واذا دار الامر بين سبب قريب واخر بعيد فاعشار القريب
اولى والجمهور على ثبات او في مصحف ابى جازم من غير او خرجها الزنجشري على احد اربعة اوجه

اما البيان ليصلون او البديل منه او الصفة لقوم بعد صفة والاستيفاء قال الشيخ وهي وجه محتمل
وفي بعضها ضعف وهي البيان والبديل لان البيان لا يكون في الافعال ولان البديل لا يأتي في كونه
ليس اياه ولا بعضه ولا مشتق عليه انتهى ويحتاج الجواب عنه الى تأمل ونظر **قوله حصرت صدورهم**
فيه سبعة اوجه احدها انه لا محل لهذه الجملة بل هي في محلها لانها على وجه من وجهين صديق صديق ورهم عن القتال وهذا
منقول عن المبرد الا ان الفارس رده عليه باننا ما مورون بان ندعوا على الكفار بالعداوة بينهم
فنقول اللهم اوقع العداوة بين الكفار لكن يكون قوله او يقال لقومهم نفى ما اقتضاه دعا المسلمين
عليهم وقد اجاب عن هذا الرد بعض الناس فقال ابن عطية يخرج قول المبرد على ان الدعاء عليهم
بان لا يقال للمسلمين تعجز لهم والدعاء عليهم بان لا يقال لقومهم تخيير لهم اي هم اقل واحقر ومستغنى
عنهم كما تقول اذا اردت هذا المعنى لا جعل الله فلانا على ولا معي بل معي استغنى عنه واستقل دون
واجاب غيره بانه يجوز ان يكون سؤالا للموتى على ان قوله قومه قد يحتمل ان يعرفه عن ليسوا منهم بل
عن معادهم الثاني ان حصرت حال من فاعل جازم واذا وقعت الحال فعلا ما ضيفا فغيرها خلاف هل
يحتاج الى افتراءه بقدام لا والواجب عدم الاحتياج ككثرة ما جازمه فعلى هذا لا يضمر قد فتيل حصرت
ومن اشترط ذلك قدره ههنا والثالث ان حصرت صفة لحال محذوفة تقديره اوجاؤكم قوما
حصرت صدورهم وسماهم ابوابها حالا موطنة وهذا الوجه يعزى للمبرد ايضا الرابع ان يكون في محل
حوصنة لقوم بعد صفة واوجاؤكم معترض قال ابوالبقا يدل عليه قراءة من اسقطوا وهو اني كذا
نقل عنه الشيخ والذي رايت في اعرابه اسقاط اوجاؤكم جميعه وهذا نصه قال احمد هما هو حصة صفة
لقوم وما بينهما صفة ايضا واوجاؤكم معترض وقد قرأ بعض الصحابة بيبكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم
محذوف اوجاؤكم هذا نصه وهو اوفق لهذا الوجه الخامس ان يكون بدلا من جازم بدل اشتمال لان
المجيء مشتمل على الحصر وغيره فقله الشيخ عن البقا ايضا السادس انه خبر بعد خبر وهذه عبارة
الزجاج يعني انها جملة مستأنفة اخبر بها عن صديق صدورهم عن القتال بعد الاخبار عنهم
بما تقدم قال ابن عطية بعد حكاية قول الزجاج فنرى بين الحال وبين خبر مستأنف في قوله
جاؤكم كركب الغرس فك اذا اردت الحال بقولك كركب الغرس قدرت قد وان اردت خبرا بعد خبر
لم يحتاج الى تقديرها السابع انه جواب شرط مقدر تقديره ان جاؤكم حصرت وهو رأي الجرجاني وفيه
ضعف لعدم الدلالة على ذلك وفي الجمهور حصرت فعلا ما ضيفا والحسن وفتادة ويعقوب حصرت نصبا
على الحال مررت سعه وهي توتد كون حصرت حالا ونقلها المهدوي عن عامر في رواية حفص وروي
عن الحسن ايضا حصرات وحاصرات نصبا على الحال او جازا على الصفة لقوم لان جمع المؤنث السالم يستوي
حرة ونصبه الا ان فيها ضعفا من حيث ان الوصف الرفع لظاهر النصيب في ان يوجد كالفعل في جمع جمع
تكسير ونقل جمعه نصيبا تقول مررت بقوم ذاهب جوارهم او قيام جوارهم ونقل قائمات جوارهم وقرئ
حصرت بالرفع على انه خبر مقدم وصدورهم مبتدأ والجملة حال ايضا وقال ابوالبقا وان كان قد قرئ
حصرة بالرفع على انه خبر مقدم وصدورهم مبتدأ والجملة حال ايضا **قوله ان يقاتلوك** اصله عن ان
فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور اهي في محل جر ونصب والمصدر الضيق واصله في المكان
في توسع فيه قال . ولقد تم الوشاة فصادقوا . حصر ابوك يا اميم ضيفا
وقوله قلنا تلوكم اللام جواب لولعطفه على الجواب وقال ابن عطية هي لام المحاذاة والازدواج بمثابة

الاولى لولم يكن الاولى كنت تقول لقاتلوك وهي تسمية غريبة وقد سبق اليها مكي والجمهور على
فلما تلوكم من المفاعلة ومجاهد وجاعة فلما تلوكم ثلثا والحسن والمجدي فلفتلوكم بالتشديد
وقرأ المجدي السلم بفتح السين وسكون اللام والحسن بكسر ها وسكون اللام **قوله لكم عليهم سبيلا**
لهم متعلق بجعل وسبيلا مفعولا جعل وعليهم حال من سبيلا لانه في الاصل صفة تكرة قدم عليها
ويحوز ان يكون جعل بمعنى صير فيكون سبيلا مفعول اول وعليهم مفعول ثان قدم والسين في
تجدد الاستقبال على صلها قالوا وليست هنا للاستقبال بل للدلالة على الاستمرار وليس بظاهر
وقرأ عبد الله ركسوا فيها ثلاثيا مخففا ونقل ابن جني عنه ركسوا بالتشديد **قوله وما كان**
لؤمن ان قد تقدم نظيره هذا التركيب فاكان لهم ان يدخلوها الاخيرين والاختلاف فيه اوجه
احدها انه استثناء منقطع وهو قول الجمهور ان اريد بالنفي معناه ولا يجوز ان يكون متصلا اذ يصير المعنى
الاخطا فله قتله والثاني انه متصل ان اريد بالنفي التحريم ويصير المعنى الاخطا بان عرفه كافر فقتله
ثم كشف الغيب انه كان مؤمنا الثالث انه استثناء مفرغ ثم فيضيه ثلاثة احتمالات الاول
انه مفعول له اي ما ينبغي له ان يقتله لعلة من العلة الا الخطا وحده الثاني انه حال اي ما ينبغي
له ان يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا الثالث انه نعت مصدر محذوف اي الاقتلا خطا
ذكر هذه الاحتمالات التي تحشى الرابع من الواجهة ان يكون الا بمعنى ولا والتقدير وما كان لؤمن ان يقتل
مؤمنا عمدا ولا خطا ذكره بعض اهل العلم حكى ابو عبيدة عن يونس قال سألت روية ابن العجاج عن هذه
الاية فقال له ان يقتله عمدا ولا خطا فقام الامام الواو ولا هو كقول الشاعر
• وكل اخ يبارقه اخوه • لم يركب الا الفرقان • . الا ان الغرض من هذا القول بان
مثل ذلك لا يجوز الا اذا تقدمه استثناء اخر فيكون الثاني عطف عليه كقولنا
• ما بالمدنية من دار غير واحدة • دار الخليفة الادار مروان • . وهذا رأي الفراء واما
غيره فيزعم ان الا تكون عاطفية بمعنى الواو من غير شرط وقد تقدم تحقيق هذا في قوله لئلا
يكون للناس عليكم حجة الا الذين والجمهور قرأوا خطا مهورا بوزن بنا والزهرى خطا بوزن عصا
وفيه تحرجان احدهما انه حذف لام الكلمة تخفيفا كما حذف قول الام دم وبدا واحدا لايها والثاني
انه ضعف الهمزة بابتدائها العا فالتفت مع التثوين فحذفت لامها الساكنين كما يفعل ذلك
بساير المقصور والحسن قد قرأ خطا بوزن سنا **قوله فتحرير** الضأ جواب الشرط او زائدة
في الخبر ان كانت من معنى الذي وارتفاع تحرير ما على الفاعلية اي فيجب عليه تحرير واما على
الابتدائية والخبر محذوف اي فعله تحرير او بالعكس اي فالواجب تحرير والدنية في الاصل
مصدر ثم اطلق على المال الماخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى اهله والفعل لا يسلم بل الاعيان
يقول وديدي دية ووديا كوشى بشى شية فحذفت فالكلمة ونظيره في الصحيح الامرزة وعدة
والى اهله متعلق بمسألة تقول سلمت اليه كذا ويجوز ان يكون صفة لمسألة وفيه ضعف وخطا
في قوله ومن قتل مؤمنا خطا منصوبا اما على المصدر اي قتلا خطا واما على انه مصدر في موضع
الحال اي ذا خطا او خطا **قوله الا ان يصبه ثوبا فيه قولان** احدهما انه استثناء منقطع والثاني
انه متصل قال الزمخشري فان قلت لم تعلق ان تصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه وبمسألة
كانه قيل ويجب عليه الدية او يسلم الا الذين متصدقون عليه ومحلهما التنبه على النظر بتقدير

حذف الزمان كقولهم اجلس مادام زيد جالسا ويجوز ان يكون هالكا من اهلها بمعنى الاعتصافين
وضطاه الشيخ في هذين التخريجين اما الاول فلا ان الخويين يضربان منع قيام ان وما بعدها
منام الظرف وان ذلك مما يختص به ما المصدرية لوقلت اني كذا ان يصح الديك اي وقت
صياحه لم يجز واما الثاني فنص سيويه على منع ايضا قال في قول العرب انت الرجل ان
نزلك او يخاصم اي انت الرجل نزالا ومخاصمة ان انتصاب هذا انتصاب المفعول من اجله
لان المستقبل لا يكون حالا فكيف منقطعاه هو الصواب وقال التقي وقيل هو متصل والمعنى
فعليه دينة في كل حال الا في حال الصدق عليه بها والجمهور على قصد قرأ بشد يد الصاد ونقل
عن ابي هذا الاصل قراءة وقرأ ابو عمرو في رواية غير الوارث ويعزى الحسن واي عبد الرحمن قد
بناء الخطاب وتخفيف الصاد وهي كالتى قبلها الا ان تخفيف هذه بحذف احدى التائين الاولى
او الثانية على خلاف في ذلك وتخفيف الاولى بالادغام **قوله في لم يجد** مفعوله محذوف اي لم
يجد رقبة وهي بمعنى وجدان الضال فلذلك تعدت لواحد وقوله فصيام شهرين ارتفاعه
على احد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة وقد مر اي فعلية صيام او فيجب عليه صيام
او فواجبه صيام قال ابو البقاء ويجوز في غير القرآن النصب على فليصم صوم شهرين وفيه نظوران
الاستعمال المعروف في ذلك ان يقال صمت شهرين ويومين ولا تقولون صمت صوم ولا صيام
شهرين **قوله توبة** في نصبه ثلاثة اوجه احدها انها مفعول من اجله تقديره شرع ذلك
توبة منه قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون العامل صوم الا على حذف مضاف ولم يقل ان العامل
هو الصيام اي لوقوع توبة والحصول توبة يعنى انه انما احتاج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل
ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني
انها منصوبة على المصدر اي رجوعا منه الى التسهيل حيث تفكروا من الاثقل الى الاخف
او توبة منه اي قبول منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليه كم توبة الثالث انها
منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كون له صاحب توبة ولا يجوز
ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تابيا من الله لم يجز ومن الله
في محل نصب لانه صفة لتوبة فيتعلق بحذف ومفعلا حال من فاعل يقتل وروى عن الحسن
سكون التا كما انه من تولى الحركات وخالفه نصب على الحال من محذوف وفيه تقدير ان احدها
يجوزها حالا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه بدليل
وعطف الله عليه ولعنه وعطف الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضمير المنصوب لا غير
وجوز ان يكون حالا من الها في جزاءه لوجهين احدهما انه مضاف اليه وبجى الحال من المضاف اليه
ضعيف او مشعشع والثاني انه يؤدى الى الفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو خبر المبتدأ الذي
هو جهتهم **قوله نثبتوا** قرأ الاخوان من التثبت والباقيون من البيان قيل كما متقاربان لان
من تثبت في الشيء ثبته قاله ابو عبيد وصححه ابن عطية وقال الفارسي التثبت هو خلاف
الاقدام والمراد الثاني والتثبت اشتد اختصاصا بهذا الموضع يدل عليه قوله واشد تثبتا
اي اسند وقولهم عن ما وعظوا به بان لا يعدلوا عليه فاختر قراءة الاخوين وعكس قوم فرجوا
قراءة الجماعة قالوا لان التثبت قد لا يتبين وقال الراغب لانه قل ما يكون الا بعد تثبت وقد

لكن التثبت

يكون التثبت ولا يتبين وقد قبل بالجملة في قوله عليه الصلاة والسلام التثبت من الله
والجملة من الشيطان قلت فهذا يقوى قراءة الاخوين ايضا وتفضل في كلتا القراءتين بمعنى
استفعل الدال على الطلب اي اطلبوا التثبت او اليقين وقوله لمن القى اللام للتبليغ هنا ومن
موصولة او موصوفة والقي هنا ما خفي اللفظ لانه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهى لا يكون
عما وقع وانقضى والماضي اذا وقع صلة صلح الماضي والاستقبال وفرنا فرغ وابن عامر وحركة السلم
بفتح السين واللام من غير الف وباقي السبعة السلام بالالف وروى عن حاصم السلم بكسر السين
وسكون اللام فاما السلام فالظاهر انه التحية وقيل الاستسلام ولا نقية والسلم بفتحها الانتعاض
فقط وكذا السلم بالكسر والسكون والجحد رى بفتحها وسكون اللام وقد تقدم القول فيها في
البقرة فعليك بالتفات اليه والجملة من قوله لست مؤمنا في محل نصب بالقول والجمهور على كسر
اليمن الثانية من مؤمنا اسم فاعل وابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي لا يؤمنك في نفسك وتروى
هذه القراءة عن علي وابن عباس ويحيى بن يعمر **قوله يستغفرون** في محل نصب على الحال من فاعل يقولوا
اي لا تقولوا ذلك مبتغين **قوله كذلك** هذا خبر كان قدم عليها وعلى اسم اي كثر من قبل السلام مثل
من اقدم ولم يثبت وقوله من الله الظاهر ان هذه الجملة من تمة قوله كذلك كثر من قبل في
موقوف على الجملة قبلها وقيل بل هي من تمة قوله يستغفرون والا اول اظهر وقوله فثبتوا قرئت كالتى
قبلها وقيل بل هي تأكيد لفظي للادوي وقيل ليست للتأكيد لاختلاف متعلقها فان تقدير الاول
فثبتوا في امر من تقبلوه وتعدى الثاني فثبتوا نعمة الله او تثبتوا فيها والسباق
يدل على ذلك ولان اصل عدم التأكيد والجمهور على كسر همزة ان الله وقرئ بفتحها على انها مفعولة
لثبوتها وعلى حذف لام العلة وان كان قد قرئ بالفتح مع التثبت فتكون على لام العلة لا غير
والمتأخر جمع مفعول وهو يصلح المصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو وفي القزو
اطلافا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الامير **قوله من المؤمنين** متعلق بحذف لانه حال وفي
صاحبها وجهان احدهما انه القاعدون والعامل في الحال في الحقيقة يستوي والثاني انه الضمير
المستكن في القاعدون لان الى بمعنى الذي اي الذين قعدوا في هذه الحال ويجوز ان يكون من
المؤمنين **قوله غير اولي الضرر** قرأ ابن كثير وابو عمرو وحركة وعاصم غير بالرفع والباقيون بالنصب
والاعشى بالجر والرفع على وجهين اظهرهما انه على البدل معناه رجحان في علم النحو والثاني
انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تأويل ذلك لان غير لا يقع بلاضافة ولا يجوز اختلاف
البعث والمنعوت تعريفا وتأكيدا وتأييلا اما بان القاعدون لما يكونون فاسا باعيانهم بل يريد
بهم الجنس اشره والتكبر فوصفوا كما يوصف واما بان غير قد يعرف اذا وقعت بين ضدين
وهذا كما تقدم في اعراب غير المعصوب عليهم في احدا لا وجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة
فلذلك اخبر الاول ومثله . واذا جوزت قرضا فاجزه . انما يجري الفتى غير الجملي .
برفع غير كذا ذكره ابو علي والرواية ليس الجملي عند غيره والنصب على اخذ ثلاثة اوجه الاول النصب
على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث
على الحال من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله
في سبيل الله باموالهم كل الجارين متعلق بالمجاهدين والمجاهدون عطف على القاعدون **قوله**

لكن التثبت

درجة فيها اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر لوقوع درجة موقع المرة من التفضيل
كانه قيل فضلهم بفضيلة بخوضه سوطا الثاني انها حال من المجاهد بين اى ذوى درجة
الثالث انها منصوبة انتصاب الطرف اى فى درجة ومنزلة الرابع انتصابها على اسقاط الخافض
اى بدرجة **قوله ولا وعد الله الحسن** كلا مفعول اول لوعده مقدما عليه والحسن مفعول ثان وفري
وكل على الترفع بالاقتبال والجملة بغيره خبره والعائد محذوف اى وعده وهذه كقراءة ابن عامر فى سورة
الحديد وكل وعد الله الحسن **قوله اجرا** فى نصيبه اربعة اوجه احدها النصب على المصدر من معنى
الفعل الذى قبله لانه لفظه لانه بمعنى فضل الله اجرا الثاني انتصب على اسقاط الخافض اى فضله
باجرا الثالث النصب على انه مفعول بان لانه ضمن فضل اعطى اى اعطاهم اجرا تفضلا منه الرابع انه
حال من درجات قال الزحشرى وانتصب اجرا على الحال عن النكرة التى هى درجات مقدمة
عليها وهو غير ظاهر لانه لو تأخر عن درجات لم يجوز ان يكون نعت الدرجات لعدم المطابقة لانت
درجات جمع واجرم من ذلك رده بعضهم وهى غفلة فان اجرا مصدر والا فصح فيه ان يوجد ويذكر
مطلقا **قوله درجات** فيه ستة اوجه الاربعة المذكورة فى درجة والخامس ان يبدل من اجرا
والسادس ذكره ابن عطية انه منصوب باضمار فعل على ان يكون تأكيد للاجر كما تقول لك على الف
درهم عرفا كانك قلت اعرفها عرفا وفيه نظير ومغفرة ورحمة عطف على درجات ويجوز فيها النصب
بفعلها اى ويغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة **قوله ان الذين ثوابهم** يجوز ان يكون ما صيغا واما
لم يلحق علامة التانيث للفعل لان التانيث يجارى ويبدل على كونه فعلا ما صيغا فارة ثوابهم
بتا التانيث ويجوز ان يكون مضارا محذوف احدى التانيث منه والا صل ثوابهم وظاهري حال من
ضاهر ثوابهم والا ضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم وفي خبر ان هذه ثلاثة اوجه لها
ان محذوف فتدبره ان التانيث ثوابهم الملائكة هكذا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبيت التلك
الجملة المحذوفة الثانية فاولئك ما وبنهم جهنم ودخلت الفازانية فى الخبر تليها بالموصول
باسم الشرط ولم يسمع ان من ذلك والا ففرض يمنع وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم امتا
صفة لظاهري اولا كمالا للملائكة وقد معه مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالقائد
محذوف اى ظالمين انفسهم فاولئك الملائكة والثالث انه قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد
ايضا اى قالوا كذا وفيه خبر كنتم وهى ما الاستفهامية حذفت عنها يعنى جرت وقد تقدم
تحقيق ذلك عند قوله فلم تفت لمون انبأ الله والجملة من قوله فيم كنتم فى محل نصب بالقول
وفى الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون فى الارض هو الخبر ومستضعفين حال كما يجوز
ذلك فى نحو كان زيد قائما فى الدار لعدم الفائدة فى هذا الخبر **قوله فتهاجروا** منصوب فى جواب
الاستفهام وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابو البقاء لم يكن استفهام بمعنى التوبيخ فتهاجروا منصوب
على جواب الاستفهام لان التقى صارا شيئا بالاستفهام انتهى قوله لان النفي لا يظهر تعليل لا
كقوله منصوب على جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذا لا يصح جعله صلة لقول بمعنى التوبيخ
وسأت قد تقدم القول فى ساء وانها تجرى مجرى بينس فيشترط فى فاعلها ما يشترط فى فاعل
بينس ومصيرها غير **قوله المستضعفين** فى هذا الاستثناء قولان احدها انه متصل والمستثنى منه
قوله فاولئك ما وبنهم جهنم والضاهر يعود على المتوفين ظاهري انفسهم قال هذا القائل كانه قيل فاولئك فى جهنم

الا المستضعفين

الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح انه منقطع لان الضمير فى
ما وبنهم عائد على قوله ان الذين ثوابهم وهو المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف على ما قال للفسر
وهم قادرون على الحق فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعوا ومن الرجال حال من
المستضعفين او من الضاهر المستتر فيهم فيتعلق بخذوف **قوله لا يستطيعون حيلة** فى هذه الجملة
اربعة اوجه احدها انها مسأفة جواب لسؤال مقدرا كانه قيل ما وجه استضعافهم فتقبل
كذا والثاني انها حال قال ابو البقاء حال مبيته عن معنى الاستضعاف قلت كانه يشير الى
المعنى الذى قدمته فى كونها جوابا لسؤال مقدرا والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين
لان وجوه الاستضعاف كثيرة فبين ما حد محتملا كانه قيل الا الذين استضعفوا بسبب
مجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستضعفين اول للرجال ومن بعدهم ذكره الزحشرى
واعترض عن وصف ما عرف بالالف واللام بالمثل التى فى حكم التكرات بان المعرف بها لما لم يكن
معينا جاز ذلك فيه لقوله . . . ولقد امر على النسيم سبتي . . . وقدمت تقرير هذه المسئلة
مرارا ومما جرانصب على الحال من فاعل يخرج **قوله مرا** اسم مكان المراجعة واصل ذلك من ارغم
انف عدوه اى الصقة بالترغام وهو التراب قال الجعدي . . .
كطود يلا ذياركاته . . . عزيز المرامم والمذهب . . .
وقرأ مراغا بزنة مذهب على حذف الزوائد **قوله ثم يدركه** الجمهور على خبرم يدركه عطفا على الشرط
قبله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن النصب بالنصب قال ابن جنى وهذا ليس بالسبيل واما
بابه الشعر لا القرآن . . . واشتد . . . ساترك منزلى لى نعيم . . . ولحق بالحجاز فاسترحبا . . .
والا تاقوى من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف يعنى ان النصب باضمار ان اما يقع بعد
الواو والفا فى جواب الاشياء الثمانية او عاطف على تفصيل موضوعه كتب النحو والنصب
باضمار ان فى غير تلك المواضع ضرورة كالبيت المتقدم وكقول الآخر . . .
وياوى اليها المستحين سعوا . . . وتبع الزحشرى بالنصب فى ذلك واشتد البيت الاول وهذه
المسئلة يجوزها الكوفيون لمدرك الخبر وهوان الفعل الواقع بين الشرط والخبر يجوز فيه
الرفع والنصب والمجزم اذا وقع بعد الواو والفا واستدلوا بقول الشاعر . . .
ومن لا يقدم ربه لمطعمته . . . فيها فى مستوى القاع تزلزل . . . وقول الآخر . . .
ومن يغتر بمنا ويخضع نوره . . . ولا يخش ظلما اقام ولا هضم . . .
واذا شئت ذلك فى الواو والفا فيلجز 2 ثم لانها حرف عطف وقرأ الخنعي وطلمة بن مصرف برفع
الكاف وخزجها ابن جنى على ضمها ومبتلا اى ثم هو يدرك الموت فعطف جملة اسمية على فعلية
وهى جملة الشرط الفعل المجزوم وفاعله وعلى ذلك حمل بونس قول الاعشى . . .
ان تركوا فركوب الخيل عادتنا . . . او تنزلون فانما معشر نزل . . . اى وانتم
تنزلون ومثله . . . ان تدنوا ثم تابتى بقتكم . . . فاعلى بذنب عندكم حوير . . . اى ثم انتم
تأبى قال وهذا اوجه من ان يجل على الم ياتيك انتهى قلت يريد ان لا يجل على هال الجارم
فيرفع الفعل بعده كما رفع فى الم ياتيك فلم يحذف اليها وهذا البيت اشتد الخويون على ان
علامة المجزم حذف الحركة المقصورة فى حرفى العلة وضموا اليه ابياتا اخرها انهم يزعمون ان

حرف الجزم يهمل ويستند لكون بهذا البيت فلا ومنهم من خرجها على وجه آخر وهو انه اراد الوقف
على الكلمة فنقل حركة هاء الضمير الى الكاف الساكنة للجزم . **كقول الآخر .**
عجبت والدهم كثير عجب . من عنزى سبني لم اضرب . يريد لم اضرب بسكون
الباء الجازم ثم نقل اليها حركة الهاء فصار اللفظ ثم تدرك الموت ثم اجري الوصل مجرى الوقف فالتقى
ساكنان فيحتاج الى تحريك الاول وهو الهاء فخر بها بالضم لانه لا اصل ولا تباع ايضاً وهذه الوجة
تنتج الدهن وتنتج **قوله ان تقصروا** هذا على حذف الخافض اي في ان تقصروا فيكون في محل
ان الوجهان المشهوران وهذا الجار يتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح في قصر الصلاة
والجمهور على تقصيرها من قصر ثلاثاً وقرأ ابن عباس تقصروا من اقصروها لغتان تقصروا قصر
حكاهما الاخرى وقرأ الضبي عن رجالة بقرأة ابن عباس وقرأ الزهري تقصروا مستدداً على
التكثير **قوله من الصلاة** في من وجهان اظهرهما ايها تبعضتة وهذا معنى قول ابي الباق اوزع
انه مذهب سيبويه وانها صفة لمحمد وفي تقديره شيئاً من الصلاة والثاني انها زائدة
وهذا رأي الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها شيئاً وان يفتنكم منعول ختم وقرأ عبد الله بن
مسعود واي من الصلاة ان يفتنكم باسقاط الحجة الشرطية وان يفتنكم على هذه القراءة منعول
من اجله ولغة الحجازيين ثلاثاً وهم وقيس افنن رباعياً ولكم متعلق بمحمد وفي لانه حال
من عدوا فانه في الاصل صفة نكرة ثم قد علم عليها واخاذا بالضم ان يتعلق بكان وفي
المستلة خلافاً من تفصيله واخر عدوا وان كان المراد به الجمع لما تقدم تحقيقه
في البقرة وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقيل الكلام ثم عند قوله من الصلاة والجملة
الشرطية مستأنفة حتى قيل انها نزلت بعد سنة عن نزول ما قبلها من جوابها ايضاً
محذوف لكن يقتدر من جنس ما بعده وهذا قول ضعيف وتأخير نزولها لا يقتضي
استينافها والضمير في فهم يعود على الضارين في الارض وقيل على الخائفين وهما محذوران والضمير
في فليأخذوا الظاهر عوده على طائفة لغزبه منها وان الضمير في قوله سيد والها وقيل
يعود على طائفة اخرى وهي التي تحرس المصلية واختار الزجاج عوده على الجمع قال لانه اريب
للعيد والسلاح ما يقابل به وجمعه اسلمة وهو مذكور وقد يؤنث باعتبار الكثرة قال
الطبرماح . يهز سلاحاً برثها كلاله . سئك بها منها غموض المعاني .
فاعاد الضمير عليه كضمير المؤنثة ويقال سلاح كحمار وسلاح كضلع وسلاح كصد ولسان كسلطان
نقله ابو بكر بن دريد والسلاح نبت اذا رعت الابل سميت وعزربتها وما يلقبه البعير
من جوفه يقال له سلاح بزنة غلام ثم عوفه عن كل عدوه حتى قيل في الجباري سلاحه سلاحه
قوله لم يسلوا الجملة في محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز ان يكون في محل نصب
على الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف باخرى وقرأ الحسن فلتقم بكسر لام الامر وهو
الاصل وقرأ ابو حيوة وليأت بيا على تذكير الطائفة وروى عن ابي عمرو الاظهار والادغام في
وليأت طائفة ووجه هذه الوجة وفي قوله وليأخذوا حذرهم واستلحتهم مجاز حيث جعل الحذر
وهو معنى من المعاني ما خوفوا من الاسلحة فجعله كلاله وهو كقولهم تعشوا والدار
والايمان في احدا لا وجه وقد تقدم الكلام في لو الواقعة بعد وهذا وفي البقرة وقرئ

استعانتكم وهو في الشذوذ من حيث انه جمع كقولهم اسقيتوا واغطيوا وقوله ان تضيؤوا
كقوله ان تقصروا وقد تقدم **قوله قياماً** ونحوها لان من فاعل اذكر واوذلك وعلى جنوبهم فانه في قوة
مضطجعين فيعلق بمحذوف وقوله فاذا اطأنته قد تقدم الكلام على هذه المادة في البقرة
واختلاف الناس فيها وهل هي مطلوبة ام لا وصريح ابي الباق هنا بان الهزة اصل وان وزن
الطائفة فعليلة وان طامن اخبر برأسه وهذا مذهب الجمهور وموقوت صفة لكاتباً بمعنى
محدوداً بآوقات فهو من وقت محققاً كضروب من ضرب فلم يقبل مرفوعة بالثامراعاة لكتاب
فانه في الاصل مصدر **قوله ولا تقصروا** الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي
او من وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرأ عبيد بن عمر ثماناً من الالهة
مبيت المنعول ومعناه لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون سبباً في اهانتهم كقولهم لا اربك
ههنا والآخر ان يكونوا بالفتح على العلة وقيل يحيى بن وثاب ومنصور بن المعتمر يملكون فانه
يملكون كما تملكون بكسر حرف المضارعة وابن السكيت بكسرنا الخطاب فقط وهذه لغة ثابتة
وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من يكسر حرف المضارعة يستثنى الياء وذكرته شذوذ ويجعل
ووجهه فعلية بالالتفات اليه وزاد ابي الباق في قراءة كسر حرف المضارعة قلب الهزة يا وغيره
اطلق ذلك **قوله الحق** في محل نصب على الحال المؤكدة فيعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي
انزلناه ملتصقاً بالحق ولحمك متعلق بانزلنا واراك متعدياً لثنتين اهدى العابد المحذوف والثاني
كاف الخطاب اي بما اراد الله والا اراه هنا يجوز ان يكون من الراي كقولك رايت راى الشافعي او
من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالنعل قبل الفعل بالهزة متعدياً لثنتين
كمعرفت والخائنين متعلق بخصما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس لبني لصحة
المعنى بدون ذلك ومفعول خصما محذوف بتقديره خصما البراء وخصم يجوز ان يكون مثال
بالغة كضرب وان يكون بمعنى مفاعل نحو خليط وجليس بمعنى محاصم ومحالط ومحالط يستحق
فيها وجهان اظهرهما في محل نصب صفة انها مستأنفة بمجرد الاخبار بانهم يطلبون الشتر من
الله تعالى يجهلهم والثاني انها في محل نصب صفة لن في قوله لا يجب من كان لحنوا وجمع الضمير اعتباراً
بمعناها ان جعلت من نكرة موصوفة او في محل نصب على الحال من من ان جعلتها موصولة وجمع
الضمير باعتبار معناها ايضاً وهو مع جملة حالبة ائمان بالله تعالى او من المستخفين واذ منصوب على
بالعامل في الظرف الواقع خبراً وهو لهم وقد تقدم الكلام في نحو هؤلاء انتم هؤلاء وقوله من يجادل
من استقامتة في محل رفع بالابتداء ويجادل خبره وام منقطعة وليست بعاطفة وظاهر
عبارة مكي انها عاطفة فاذ قال وام من ان يكون مثلاً عطفت عليها اي مثل من في قوله من يجادل
وهو محل نظر لان في المنقطعة خلافاً هل يسمى عاطفة ام لا **قوله ثم يرم** في هذه الهاء اقوال
احدها انها تعود على ثام والمعاطفان باو ويجوز ان يعود الضمير على المعطوف كهذه الآية
وعلى المعطوف عليه كقوله واذا انا تجارة اولهوا انفضوا اليها والثاني انها تعود على الكسب
المذكور عليه بالفعل نحو اعدوا هو اقرب اي العدل الثالث انها تعود على احد المذكورين
الدال عليه العطفت باو فانه في قوة ثم يرم باحد المذكورين الرابع ان في الكلام حذفاً والاصل
ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا

ولا ينفقونها اي يكثر زون الذهب ولا ينفقونه واوهنا لتفصيل المبهمة وتقدم له نظائر وقرامع
بن جيل يكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلاها يكسب فادخلت تا الالفعال في السين
وكسرت الكاف اتباعا وهذا يشبه يخطف وقد تقدم توجيهه في البقرة والزهرى خطف
بالشديد وهو قياس تخفيف **قوله ولو لا فضل الله** في جواب لولا وجهان اظهرهما انهما كور
وهو قوله لامت والثاني في محذوف اي لا ضلوك ثم استألف جملة فقال لامت اي لامت تحت قال ابو
البقاء في هذا الوجه ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
ثواب حكيم وكان الذي قدس الجواب محذوف واستشكل كون قوله لامت جوابا لان اللفظ لا يقتضي
انتفاءهم بذلك والفرض ان الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة فلذلك قد رده محذوف
والذي جعله مبنيا اجاب عن ذلك باحد وجهين اما بتخصيص الهم اي لامت هم لموعندك
واما بتخصيص الاضلال اي بضلوكك عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمان لم يتبع وان بضلوك
على حذف التا اي بان بضلوكك في محلها الخلاف المشهور ومن في من شئ زائدة وشئ مراد به
المصدر اي وما يضرونك ضررا قليلا وكثيرا **قوله من امر** في هذا الاستثنا قولان احدهما انه
متصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان على ان التجوى يجوز ان يراد بها المصدر كما دعوى
فيكون بمعنى التناجي وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا المصدر على الواقع منه مجازا نحو
رجل عدل وصوم فغلب في الاول يكون منقطع لان من امر ليس مناجيا فكأنه قيل ليس من
امر بصدقة ففي الجواه الخيرة والكوفيين يتعدون المنقطع بيل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا
وان اريد بالتجوى المصدر وذلك على حذف مضاف كانه قيل لا تجوى من امر وان جعلنا التجوى
بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت ما تقدم ان المنقطع منصوب بالافعال في لغة الحجاز وان بنى
تيم جرون مجرى المنقلب بشرط توجه العامل عليه وان الكلام اذا كان نفييا وشبهه جاز في الاستثنى
الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على الاصل الاستثنا فقولنا الامن امرا ما منصوب على
الاستثنا المنقطع ان جعلته منقطع في لغة الحجاز وعلى اصل الاستثنا ان جعلته متصلا
واما مجرور على البدل من كثير او من نجواهم او صفة لاحدهما كما تقول لا يمر جماعة من القوم
الا زيدا ان شئت جعلت زيدا تابعا للجماعة او للقوم ولم يجعله التخصيص تابعا للكثير قال
الانجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيدا وفي التنزيل والمثاني
نظرا لا يخفى مابينته للآية هذا كله ان جعلنا الاستثنا متصلا بالتأويلين المذكورين او
منقطع على لغة تميم وتلخص فيه ستة اوجه النصب على الانقطاع في لغة الحجاز وعلى اصل
الاستثنا والمجرور على البدل من كثير او من نجواهم او على الصفة لاحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف
لان صفة لكثير في محل جر والتجوى في الاصل مصدر كما تقدم وقد تعلق على الاستثنا مجازا قال
نعالى واذم تجوى ومعناها المسابة ولا تكون الامن اثنين فالكثرة والرجاء التجوى ما يعرف به
الاثنين فالكثرة سواء كان او ظاهرا وقيل التجوى جمع بجي نقله الكرماني **قوله بين** يجوز ان يكون
منصوبا بنفس اصلاحي تقول اصليت بين القوم قال تعالى فاصحابي بين لغوكم وان يتعلق
بمحذوف على انه صفة اخو لا صلاح وانتفا منقول من اجله والف مرضيات عن واو وقد
تقدم تحقيقه وقرأ ابو عمرو وحمره فسوف يؤتيه بالياء نظر الى الاسم الظاهر في قوله مريضة

الله والباقون

الله والباقون بالنون نظرا لقوله بعد نوله ونضله وهو وقع للتعظيم ومن يشاقق فقد اذق
المضارع المجزوم والامر من يحول يرد ويرد يجوز فيه الادغام وتركه على تقصيل في ذلك وما فيه
من اللغات في ال عمران ولذلك حكم الها في قوله ونضله ونقدّم قوله ان الله لا يخفى
ان يشرك به وخفت نيك بقوله فقد افترى وهذه بقوله وقد ضل لان ذلك في غاية المناسبة
فان الاولى في شأن اهل الكتاب من انهم عند علم بصحة نبوته وان شريعته لا تسخى لجميع
الشرايع ومن ذلك فقد كبروا في ذلك فافترى الله تعالى وهذه في شأن قوم مشركين غير اهل
كتاب ولا علم فناسب وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم ذكر الهدي وهو ضد الضلال **قوله**
الا اننا في هذه اللفظة تسع قراءات المشهورة وهي جمع انثى بالافراد والمراد به الجمع والثالثة
وبها قرأ ابن عباس وابو جيرة وعطاء والحسن ايضا ومعاذ القاري وابو العالية وابو نهيك الاثنا
كرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن جرير انه جمع اناث كقمار وثمر واناث جمع انثى فهو
جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني انه جمع اناث كقليب وقلب وعزير وعزير والانيث من
الرجال المختل الضعيف ومثله سيف اناث وميناث وميناث اي غير قاطع قال صاحب
• فخره ان العقل عندي • حرارا اقل ولا اناث • والثالث انه مفرد اي يكون من الصفا
التي جاءت على فعل نحو امرأة خنت والرابعة وبها سعد بن ابى وقاص وابن عمر وابن الجوزي وثنا
بنحو الواو والثاني على انه مفرد براديه الجمع والخامسة وبها قرأ سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب
وابن عباس ايضا واثنا بضم الهزة والثا وفيها وجهان اظهرهما انه وثن نحو اسد واسد
ثم قلب الواو هزة لضربا ضملا لا راءا والاصل وثن ثم ان وثنا المفرد جمع على وثان نحو
جمل وجمال وجمل ثم جمع وثان على وثن نحو حمار وحمر ثم قلب الواو هزة لما تقدم فهو جمع الجمع وقد
رد ابن عطية هذا الوجه بان فعلا اجمع كثرة وجمع الكثرة لا تجمع تأنيبا انما تجمع من الجمع ما
كان من جموع القلة وفيه مناقشة من حيث ان الجمع لا يجمع الا شاذ اسواء كان من جموع القلة
ام من غيرها والسادسة وبها قرأ ابوب التختاني وثنا وهي اصل القراءة التي قبلها والسابعة
والثامنة اثنا واثنا بسكون الشا مع الهزة والواو وتخفيف فعل كسقف والثاسعة وبها قرأ
ابو السوار وكذا وجدت في مصحف عائشة الا واثنا جمع وثن نحو جمل وجمال وجمال وجميت
اصنامهم اناثا لانهم كانوا يلبسونها انواع الخلق ويسمونهم باسماء المؤنثات نحو اللات والعزى
ومناة وقد رد هذا بانهم كانوا يسمون باسماء الذكور نحو هبل وذى الخلقصه وفيه نظر لان الغالب
تسميتهم باسماء الاناث ومريدا فعيل من مردى تجرد للشر ومنه شجرة مرداى تناثروا فيها
ومنه الامر لتجرد وجهه من الشعر والصريح المرد الذي لا يعلوه غبار من ذلك وقرأ ابو رجبا
وتروى عن عاصم تدعون بالخطاب **قوله لعنه الله** فيه وجهان اظهرهما ان الجملة صفة لشيطان فاني
في محل نصب والثاني انها مستأنفة اما اخبار بذلك وما دغا عليه وقوله وقال وفيه ثلاثة
اوجه الصفة ايضا والمحال على ضمها قد اى وقد قال او على الاستئناف ولا يحدف جواب قسم
محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلّق بالفعل قبله او محذوف على انه حال من نفس لانه في
الاصل صفة تكملة قدّم عليها ومنعولات الافعال الثلاثة محذوفة للادلة عليها اي ولا ضللتهم
عن الهدي ولا ميسنهم بالباطل ولا امرتهم بالضلال كذا قد رده ابو البقاء والاحسن ان يقتدر

الله والباقون

المحذوف من جنس المفعول به اي ولا مترنهم بالتغير وقرأ ابو عمرو فيما نقل عنه ابن عطية ولا مترنهم
 بغير الضمة وهو نص شاذ لا يقاس عليه ويجوز ان لا يعتد بشئ من ذلك لان العنصر الاختيار بوقوع
 هذه الافعال من غير نظر الى متعلقاتها نحو وكلا واشربوا والتك القطع والبتك الشق والبتك القطع
 من الشئ جميعها بتك قال حتى اذا ما هوت كف الوليد لها طارت وفي كفا من ريشها بتك
 ومعنى ذلك ان الجاهلية كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن اخر ذكره قرئ
 بعد هم بسكون الدال تخفيفا لقوالى الحركات ومنعول الولد محذوف اي بعد هم الباطل
 او السلامة والعافية والاغور المحمل ان يكون منعولا ثابتا وان يكون منعولا من اجله وان
 يكون نعت مصدر محذوف اي وعدا زعموا وان يكون مصدر على غير المصدر لان بعد هم
 في قوة بغير هم بوعده وعنهما يجوز ان يتعلق بمحذوف اما على الحال من محيصا لان في الاصل صلة
 نكرة قدمت عليها واما على الشيتين اي اعني عنها ولا يجوز نقله بحدوث لان لا يتعدى من
 والمحيصا وان كان المعنى عليه لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ومن يجوز ذلك بعلق عن به
 والمحصي اسم مصدر من خاص يحصى اذا خلص ونجا وقيل هو الروغان بغفور ومنه قوله
 ولم ندر ان حصنا من الموت حصنة كم العر باق والمدى متطاوكت
 ويروي حصنا بالجيم والضاد المعجمة ومنه وقعوا في جيفين بيض و خاص باص اي وقعوا في امر ليس
 التخلص منه ويثقال بحيص ومحاص قال
 المحيص عن حكم المنيعة جاهرا ما للرجال عن المنون محاص
 ويقال خاص جوص حوصا وحصاصا اي زائل المكان الذي كان فيه والحيص ضيق مؤخر العين
 ومنه الاوص وقوله والذين امنوا يجوز فيه وجهان الرفع على الابتداء والخبر سند ظلم والنصب على
 الاشتغال اي سند ظل الذين امنوا سند ظلم وقرئ سيد ظلم بيا الغيبة وانتصب وعدا الله
 على المصدر المؤكد لنفسه وحقا على المصدر المؤكد لغيره فوعده مؤكدا لقوله سند ظلم وهو
 مفهوم ما قبله وحقا مؤكدا لقوله وعدا الله وقيل نصب على التمييز والقييل والقول والمقال مصادر
 بمعنى واحد ومنه قوله تعا وقيله يارب **قوله ليس بامانكم** في ليس ضمير هو اسم وفيه خلاف فقيل
 يعود على مفعول به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية
 فاما عوده على مفعول به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعدا الله وهذا ما اختاره النخعي
 قال في ليس ضمير وعدا الله اي ليس بآل ما وعد الله من الثواب بامانكم ولا بامان اهل الكتاب
 والخطاب للمسلمين لانهم يومئذ بوعده الله الامن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما يدل عليه
 اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتمنى
 واما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على مجاورة المسلمين مع اهل الكتاب وذلك ان بعضهم
 قال ديننا قبل دينكم وديننا قبل دينكم فنحن افضل وقال المسلمون كتابنا يقضى على كتابكم وديننا
 خاتم الانبياء فنزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحساب ولا العقاب على
 السيات بامانكم وقيل قالت اليهود نحن ابنا الله واحبواؤه ونحن اصحاب الجنة وكذلك النضاري
 وقالت كفار قريش لا يبعث فنزلت اي ليس ما ادعيتوه يا كفار قريش بامانكم وقرأ الحسن وابو
 جعفر وشيبة بن بصاح والحكم والاعرج اما بانيك ولا امانا في التحذيف كما هم جمعوه على من ال دون

مغاليل كما قالوا قد قرر وقرأ قير وقرأ قر والوب تنقص من مغاليل الماء كما تزيدها في مغاليل
 نحو قوله تنقاد الصياريف وقوله من يجعل جملة مستأنفة مؤكدة لحكم الجملة قبلها وقرأ الجمهور
 ولا يجدر جرمنا على عطفه على جواب الشرط وروى عن ابن عامر رفعه وهو على القطع عن النسق
 ثم يحتمل ان يكون مستأنفا وان يكون حالا كذا قيل وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا لا
 يقترون بالواو اذ وقع **قوله من الصالحات من ذكر** من الاولى للتبيين لان المكلف لا يطبق
 عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم وفيه ضعف لعدم الشرطين ومن الثانية
 للتبيين واجازا بوالبعث ان يكون حالا وفي صا صبا وجهان احدهما انه ضمير المرفوع بعمل
 والثاني انه الصالحات اي الصالحات كناية عن ذكر وانثى وقد تقدم ايضا هذا في قوله لا اضع
 عمل عامل منكم من ذكر وانثى والكلام على وايضا وقوله وهو مؤخر من جملة حالية من فاعل يعمل وقرا
 ابو عمرو وابن كثير وابو بكر عن عاصم يدخلون هت وفي مريم واول غافر بضم حرف المضارعة وفتح
 الحاميت المفعول وانفرد ابن كثير وابو بكر بشاينة غافر وابو عمرو واليتي في فاطر والباقرن بفتح حرف
 المضارعة وضم الحاميت للفاعل وذلك للتفنن في البلاغة وقد يظهر فروق لا يسعها هذا
 الكتاب **قوله من اسلم** متعلق باحسن مهي من الحارة للفضول ولله متعلق باسم واجازا بوالبعث ان
 يتعلق بمحذوف على انه حال وجهه وفيه نظرا يخفى وهو محسن حال من فاعل اسلم وانتم يجوز
 ان يكون عطفا على اسلم وهو الظاهر وان يكون حالا ثانية من فاعل اسلم باضمار قد عند من بشرط
 ذلك وقد تقدم الكلام على ضيقا في البقرة الا انه يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل ابعث **قوله**
وانتم اسلم اسلم في خليك وجهان وذلك ان اتخذ ان عد بناها لاشئين كان مفعولا ثانيا والا كان
 حالا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر بنهت على شرف المتبوع وان جدير
 بان يتبع الاصطفا الله له بالجملة ولا يجوز عطفا على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول
 وجعلها التخيير جملة معترضة قال فان قلت لا محل لها من الاعراب لانها من اجل الاعتراض
 كنو ما يحى في الشعر من قولهم والحوادث جهة فانيدتها تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من
 الزلفى عند الله ان اتخذ خليلا كان جديرا بان يتبع فان عني بالا اعتراض المصطلح عليه فليس
 ثم اعتراض اذ الاعتراض بين متلازمين كفعل وفاعل ومبتدا وخبر وشرط وخبر وقسم وجواب
 وان عني ذلك احتمل الا ان تنظيره بقوله والحوادث جهة يشعر بالاعتراض المصطلح عليه فان
 قولهم والحوادث جهة ورد في بيتين احدهما بين فعل وفاعل كقولهم
 وقد ادر كتنى الحوادث جهة استة ثوب لا ضعاف ولا غزلب
 والاخر يحتمل ذلك على ان يكون الباء زائدة في الفاعل كقولهم
 الاهل اناها والحوادث جهة بان امر العيس بن تملك ينقرا
 ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير دل عليه السياق اي هل اناها الخبر بان امر العيس فيكون
 اعتراضا بين الفعل ومفعوله والخليل مشتق من الخللة بالفتح وهي الحاجة او من الخللة بالضم
 وهي المودة الخالصة او من الخلل قال فعلى سبي الخليل خليلا لانه مودة تتخلل القلب
 واشتد قد تخللت مسلك الروح مني وبه سبي الخليل خليلا
 وقال الراغب الخللة بالفتح الاختلال العارض للنفس اما شهوتها الشئ والحاجة اليه



ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم المودة اما لا تها تخلل النفس اي بتوسطها واما لانها
تخل النفس فتوش فيها تاثير السهم في الرمية واما لفظة الحاجة اليها **قوله وما يتلى** فيه سبعة
اوجه وذلك ان موضع ما يحتمل ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في نفسكم العائدين على الله
تعالى وجاز ذلك للفصل بالمنعول والجار والمجرور مع ان الفصل باحد هاتين والثاني ان المعطوف
على لفظ الجملة فقط كذا ذكره ابو البقاء وغيره وفيه نظر لانه ان يجعل من عطف مفرد على
مفرد فكان يجب ان يبي الخبر وان توسط بين المتعطفين فيقال نفسكم الان ذلك لا
يجوز ومن ادعى جواز احتياج الى اجماع من القرب فيقال زيد قائمان وعمر ومثل هذا لا يجوز واما
ان يجعل من عطف الجمل بمعنى ان خبر الثاني محذوف اي وما يتلى عليكم فليس كذلك فيكون هذا هو
الوجه الثالث وقد ذكره فيلزم التكرار والثالث من اوجه الرفع ان لا يرفع بالابتداء وفي
الخبر احتمال ان احدهما ان الجار بعده وهو في الكتاب والمراد بما يتلى القرآن وبالكتاب اللوح المحفوظ
ويكون هن الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه على ما سبق بيانه وقايدة الاختيار بذلك
تعظم المثلور ورفع شيئا منه ونحوه وان في ام الكتاب لدنيا لعلى حكم والاحتمال الثاني ان الخبر
محذوف اي والمتلو عليكم في الكتاب نفسكم او بينكم احكام من فلهذه اربعة اوجه وكلام الزمخشري
يحمل جميع الاوجه فانه قال ما يتلى في محل الرفع اي الله نفسكم والمتلو في الكتاب في معنى
البيان وهو من قولك اعجبني زيد وكرمه انتهى يعني ان من باب التجريد اذ المقصود الاشارة
بالحجاب كرم زيد واما ذكر زيد ليفيد هذا المعنى الخاص لذلك المقصود ان الذي يفيدهم
هو المتلو في الكتاب وذكرت الجملة للمعنى المشار اليه وقد تقدم تحقيق التجويد في اول
البقرة عند قول ربنا دعونا الله والجبر من وجهين احدهما ان يكون الواو والقسم واقسم الله
بالمثلور في شان النساء تعظما له من وجهين كما قد قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ذكره الزمخشري
والثاني ان عطف على الضمير المجرور يعني اي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى وهذا منقول عن محمد
ابن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سألوا عنه وقام يسألوا الان هذا ضعيف من حيث الصناعة
لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو راي الكوفيين وقد تقدمت الامور والمذاهب
التي للناس في ذلك ولا يلزم مستوف في كل ذلك عند قوله وكثرت السجدة الجوام فليكن بالاعتناء
اليهم قال الزمخشري ليس سلك يدا ان يعطف على المجرور في معنى لا اختلاف من حيث اللفظ و
المعنى وهذا سبقه اليه ابو اسحق قال وهذا بعيد بالنسبة الى اللفظ والى المعنى اما اللفظ
فانه يقتضي عطف المظهر على المضمير يعني من غير اعادة الجار وذلك غير جائز كما يجوز في قول
تسألون به والارحام واما المعنى فلا نه ليس المراد ان الله يفتيكم في شان ما يتلى عليكم في
الكتاب واما المعنى وقد اجاب الشيخ عمار دبه الزمخشري والزجاج بان التقدير يفتيكم في
متلوهم وفي ما يتلى عليكم في الكتاب في بيان النساء وهذا قد قلناه في قوله وما يتلى عليكم واحاطة
بتلو التي ضميرهن سابقا اذ الاضافة تكون بادي ملائمة لما كان يتلو فيهن صححت الاضافة
اليهن كقولك مكر الليل والنهار لما كان المكر يقع فيها صححت اضافة اليها ومثله قول
الاخر اذ اركب الخرق الاحمر **•** اذاعت سلمي عز لها في القل **•** **•**
وفي هذا الجواب نظر والنصب باضمار فعل اي ويبين لكم ما يتلى لان يفتيكم بمعنى يبين

لكم واختار

واختار الشيخ وجه الخبر على العطف على الضمير مختارا المذهب الكوفيين وبيان الواجهة كلها تؤذي
الى التاكيد واما وجه العطف على الضمير المجرور فيجعله تأسيسا قال واذا دار الامر بين هما
فالتأسيس اولي وفي جعله هذا الوجه منفردا بالتأسيس دون دقة الواجهة نظرا لا يخفى
قوله في الكتاب يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق ببتلى والثاني انه متعلق بمحذوف على
انه حال من الضمير المستكن في ببتلى والثالث انه خبر ما يتلى على الوجه الصائب ان ما يتلى مبتدا
فيتعلق بمحذوف ايضا لان محله على هذا الوجه رفع وعلى ما قبله نصب **قوله في بيان** فيه خمسة
اوجه احدها انه بدل من في الكتاب وهو بدل اشتمالي ولا بد من حذف مضاف اي في حكم بيان
ولاشك ان الكتاب مشتمل على ذكر احكام من والثاني انه يتلقى ببتلى فان قيل كيف يجوز
تعلق حرفي جر بلفظ واحد ومعنى واحد فالجواب ان معناها تختلف لان الاولى للظرفية على بابها
والثانية بمعنى الباء السببية مجازا وحقيقة عند من يقول بالاشتراك قال ابو البقاء كما
نقول جيتك في يوم الجمعة في امر زيد على ان الامتناع في غير البدلية والعطف وهذا بدل
والثالث انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل قال الزمخشري فان
قلت لم تعلق قوله في بيان النساء قلت في الوجه الاول هو صلة يتلى اي يتلى عليكم في معناهن
ويجوز ان يكون في بيان ما من فيهن واما في الوجهين الاخيرين فبدل لا غير انتهى يعني بالوجه
الاول ان يكون ما يتلى مرفوع المحل قال الشيخ اما ما اجازة في وجه الرفع من كونه صلة يتلى فلا يجوز
لان يكون بدلا من في الكتاب او يكون للسببية لئلا يتعلق حرفا بلفظ واحد ومعنى واحد
بعامل واحد وهو متشعب الى البدل والعطف واما تجويزه ان يكون بدلا من فيهن فالظاهر انه
لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف ويصير هذا نظير قولك زيد مقيم في الدار ومجرو
في كسر منها ففصلت بين في الدار وبين في كسر مجرو والمعهود في مثل هذا التركيب زيد يقيم
في الدار في كسر منها ومجرو الرابع ان فيعتل بنفس الكتاب اي فيما كتبت في حكم البيان الخامس
انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلى اي كائنا في حكم بيان النساء واضافة
بيان الى النساء من باب اضافة الخاص الى العام لانهن ينقسمن الى بيان وغيرهن وقال الكوفيون
هو من اضافة الصفة الى الموصوف اذ الاصل في النساء البيان وهذا عند البصريين لا يجوز
وبولون ما ورد من ذلك وقال الزمخشري اضافة البيان الى النساء ما هي قلت هي اضافة بمعنى
من نحو سحق عامة قال الشيخ والذي ذكره الخويزي من ذلك انما هو في اضافة الشيء الى جنسه
نحو خاتم حديد ويجوز الفصل اما باتباع نحو خاتم حديد سحى عاصمة او بنسبه تمييزا نحو خاتم
حديد او بخرجه من نحو خاتم من حديد قال والظاهر ان اضافة سحق عاصمة وبيان النساء بمعنى
اللام التي للاختصاص ومعنى اللام الاختصاص وهذا الرد ليس بشئ فانهم ذكروا في ضابط الاضافة
التي بمعنى من ان يكون اضافة جزء الى كل بشرط صدق اسم الكل على البعض ولا شك ان بيان
بعض من النساء والنساء يصدق عليهن وتحرزنا بقولنا بشرط صدق الكل على البعض من تجويد زيد
فان زيدا لا يصدق على ابيد وحدها وقال ابو البقاء في بيان النساء اي في البيان منهن وهذا
التفسير معنى لا اعراب والمجهور على ان بيان جميع بنية وقرا ابو عبد الله المدني ببيان بيان
من تحت وخرجه ابن جني على ان الاصل اياي فاقيدل من الهجزة يا كما قالوا فلان ابن اعصر

وبيعه سر والبرغ اصل سمي بذلك لقوله . ابني اني اباك غير لونه . كرا اللبالي واختلاف الاعصم .
وهو يبدل لون الحزمة من اليا كقولهم قطع الله يدي وديده وكذلك يبدلون منها اليا وايما
جمع ايم بوزن فيعمل ثم كسر على ايام كسيد وسيد ثم قلبت اللام الى موضع العين والعين الى
موضع اللام فصار اللفظ اياي ثم قلبت الكسرة فتحة لفتحة فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت
الفاء فصار اياي فوزن فيالج وقال ابو الفتح ايضا ولو قيل انه كسر ايم فغلي كسري ثم كسر ثانيا
على ايامي لكان وجهها حسنا وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند قوله وانكسر الياي منكم ان
شأ الله تعالى وقرئ بالكتب الله لهن بسمية الغاعل **قوله وترغبون** فيه وجه احدها وهو الظاهر
انه معطوف على الصلوة عطية حملة مثبتة على حملة منفقة اي الماتى لا توتونهن واللاتى ترغبون
ان تنكوهن كقولك جاء الذي لا يجل ويكرم الضيفان والثاني انه معطوف على الفعل المنفي
بلاى لا توتونهن ولا ترغبون والثالث انه حال من فاعل توتونهن اي لا توتونهن وانتم
راغبون في نكاحهن ذكر هذين الوجهين ابوالبقا وفيها نظر اما الاول فلخلاف الظاهر
واما الثاني فلا نه مضارع مثبت فلا تدخل عليه الواو الا بشا ويل لاحاجة لنا بههنا وارث
تنكوهن على حذف حرف الجر ففیه الخلاف المشهور هي في محل نصب ام جر واختلاف في تقدير
حرف الجر فغلي هو في اي ترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن وقيل هو عن اي ترغبون
عن نكاحهن لجمالهن وقيل هو عن نكاحهن لجمالهن وكان الاول كذلك ان راوها جملة موسرة تزوجها وليها والا
رغب عنها والغول الاول مروى عن عائشة وطائفة كثيرة وهذا سؤال وهو ان اهل العربية
ذكر وان حرف الجر يجوز حذفه باطراد مع ان وان بشرط ان اللبس يعني ان تكون الحرف
متعينا نحو عجب ان تقوم اي من ان تقوم بخلاف يلدت الى ان تقوم او عن تقوم والاية من هذا
القبيل والجواب ان المعنيين هنا صالحان يدل عليه ما ذكرت لك من سبب النزول فصار
كل من الحرفين مرادا على سبيل البدل **قوله والمستضعفين** فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر
انه معطوف على بنياني النبوة اي مايتلى عليكم في كتابي التا وفي المستضعفين والذي يتلى عليهم
فيهم قوله يوصيكم الله في اولادكم وذلك انهم كانوا يقولون لا يورث الا من يجي الحوزة ويذهب
عن الحرم فيحرمون المرأة والصغير فنزلت والثاني انه في محل جر عطفا على الضمير في فيهن اي
وبين حال المستضعفين قال ابوالبقا وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من
غير كلغة يعني انه حزم من مذهب الكوفيين حيث يعطف على الضمير المحرور من غير إعادة
الجار **قوله وان تقوموا** فيه خمسة اوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون لهو كذا في لفظ
على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ونحوه والاربع المنصب
باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز ان يكون منصوبا بيا مكرم بمعنى ويا مكرم ان تقوموا وهو
خطاب للامم بان ينظروا اليهم ويستوفوا حقوقهم ولا يدعوا احدا يهضم جاههم فهذا الوجه من
النصب غير الوجه الذي ذكرته فيما قبل والخامس انه مستل وخبر محذوف اي وقيامكم لليتاي
بالنسط خبر لكم واوّل الاوجه اوجه **قوله وانما امرأه** فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذه من
باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين
خلاف الاخرى والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان احدهم المشرقي

استجاز

استجازك واستدل البصريون على مذهبهم بان الفعل قد جاء مجزما بعد الاسم الواقع بعد
اداة الشرط في قول عدي . ومتى واعل بينهم يحيوه . ويعطف عليه كاس الساق . ومن
يعلمها يجوز ان يتعلق بخافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف على نه حال من نشوزا ذهوي الاصل
صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعل صفة فنصب حالا وفلا جواب الشرط **قوله ان يصلح** اقرا
الكوفيين يصلح من اصلح وباقي السبعة يصلحها بتشدّد الصاد بعدها الف وقرأ عثمان البتي
والمجدي يصلحها بتشدّد الصاد من غير الف وعبد السلمي يصلحها بضم اليا وتخفيف الصاد
وبعد ها الف من المناعة وابن مسعود والاعشى ان اصلحها فاما قراءة الكوفيين فواحدة وقراءة
باقي السبعة اصلحها يتصلحان فاريد الادغام تخفيفا فابدلت الصاد واو ادغمت واما قراءة
عثمان فاصلحها يصطلح تخفيفا بادل الطاء المبدلة من تاء الافتعال صاوا وادغمت فيما بعدها
وقال ابوالبقا واصله يصلحها فابدلت الصاد واو ادغمت فيها الاولي وهذا ليس بجيد لان تاء
الافتعال يجب قلبها طاء بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه في البقرة فلاحاجة الى تقديرها
تألا انه لو لفظ بالفعل مظهر لم يلفظ فيه بالتا الا بالانلا صله واما قراءة عبيدة فواحدة لانها من
المصالحة واما قراءة يصلحها فواضحة ولم يختلف في صلحها مع اختلافهم في فعله وفي نصبه اوجه
فانه على قراءة الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا وناصبه اما الفعل المتقدم وهو مصدر على حذف
الزوائد وبعضهم يعبر عنه بانه اسم مصدر كالعطاء والتات واما فعل متقدرا فيصلحها لهما
صلحا وفي المنعول على هذين التقديرين وجهان احدهما انه بينهما اشبع في الظرف فجعل المنعول
به والثاني انه محذوف وبينهما ظرف او حال من صلحها فانه صفة له في الاصل ويحتمل ان يكون نصب
صلحا على المنعول به ان جعلته اسما للشئ المصطلح عليه كالعطاء بمعنى المعطي والنيات بمعنى المنبت
واما على بقية القراءات فيجوز ان يكون مصدرا على احد التقديرين المتقدمين اعني كونه
اسم المصدر او كونه على حذف الزوائد فيكون واقعا موقع يصلحها واصطلاحها او مصالحة حسب
القراءات المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا على سقاط حرف الجر اي يصلح اي شئ يقع بسببه
المصالحة اذا جعلناه اسما للشئ المصطلح والمحال انه في بقية القراءات ثبت في عنده وجه المنعول
به المذكور في قراءة الكوفيين وتبقى الواجهة الباقية جائزة في سائر القراءات **قوله والصلح خير** مبتدا
وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انها اعتراض ولم يبين ذلك وكانه يريد
ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح فيا الجملة ان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ
وفيه نظر فان بعدها جملة اخرى كان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص
والصلح خير واحضرت النفس بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة
وقوله وان تجتنبوا فانها شرطان معا طافان ويدل عليه تفسيره له بما بين هذا المعنى
فانه قال وان تجتنبوا بالا فامة على سياتكم وان كرهتموهن واحببتم غيرهن وتبعوا النشوز والاعراض
انتهى والالف واللام في الصلح يجوز ان تكون الجنس وان تكون للمعهد لتقدم ذكره نحو فغوى
الرسول ويحتمل ان يكون للمفضل على بابها والمفضل عليه محذوف فيقول تقديره من
النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول اولى للدلالة اللفظية ويحتمل ان يكون
صفة مجردة اي والصلح خير من الخيرون كما ان الخصومة شر من الشر **قوله واحضرت النفس**

الشخض ينعدي الى مفعول والكسب بالتمزة منعولا ثانيا فلما بني للمفعول قام احداهما مقام
الفاعل فانتصب الآخر والمقام مقام الفاعل هنا يمتثل وجهين اظهرهما وهو المشهور من مذهب
الخويعين انه الاول وهو الانفس فانه الفاعل في الاصل اذا اصل حضرت الانفس الشخض والثاني
انه المفعول الثاني والاصل وحضر الشخض الانفس ثم احضر الله الشخض الانفس فلما بني الفعل للمفعول
اقبل الثاني وهو الانفس مقام الفاعل فآخر الاول وبقي منصوبا وعلى هذا يجوز ان يقال اعطى درهم
زقلا وكسي جبتهما والعكس هو المشهور كما تقدم وكلام الزمخشري يمتثل كون الثاني هو الفاعل
مقام الفاعل فانه قال ومعنى احضارا لا نفس الشخض ان الشخض جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا
ولا ينفك يعني انها مطبوعة عليه فاسند الحضور الى الشخض كما قرئ ويحتمل له جعله من باب القلب
فنسب الحضور الى الشخض وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس وقرأ الاموي الشخض بكسر الشين وفي
لغة والشخض الجمل مع حرصه واخص من الجمل **قوله كل المليل** نصب على المصدرية وقد تقرر ان كل
بحسب ما يضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرا او ظرفا وغيره فكذا **قوله فتذروها**
فيه وجهان احدهما انه منصوب باضارا في جواب الذي والثاني انه مجزوم عطفا على الفعل قبله
اي فلا تذروها ففي الاول نهى عن الجمع بينهما وفي الثاني نهى عن كل على حدته وهو بلغ الضمير في تذروها
يعود على المليل اليها الدلالة الساقية عنهما **قوله كالمعلقة** حال من هاء في تذروها فيتعلى
بجذوف اي فتذروها مشبهة بالمعلقة ويجوز عدي ان يكون مفعولا ثانيا لان قولك يذروها
ينزل وترك ينعدي الاثنين اذا كان بمعنى صير **قوله وايام** عطفت على الذين او ثوبا وهو واجب
الفصل هنا التقدير اتصاله واستدل بعضهم على انه اذا قدر على الضمير المتصل بجوزان يعدل
الى المنفصل بهذه الالة لانه كان يمكن ان يقال ولقد وصيتكم والذين او ثوبا وان ذلك استدلل
بقوله تعالى يخرجون الرسول وايام اذ يمكن ان يقال يخرجونكم والرسول وهذا ليس يدل له اما
الاية الاولى فلان الكلام فيها جاء على الترتيب الوجهي فان وصية من قبلنا قبل وصيتنا
فلا تصد هذا المعنى استحالة والحالة هذه ان بقدر عليه متصلا واما الالة الثانية
فلا نه قصد فيها تقدم ذكر الرسول بشرطه في نفسه على من تجاسر على مثل ذلك الفعل
القطيع فاستحال والحالة هذه ان يجاب به متصلا ومن قبلكم يجوز ان يتعلق باونوا ويجوز ان
يتعلق بوصيتنا الاول اظهر **قوله ان اتقوا** يجوز في ان وجهان احدهما ان تكون مصدرية
على حذف حرف الخفض تقديره بان اتقوا فلما حذف حرف الجر جرى فيها الخلاف المشهور والثاني
ان يكون المفسرة لانها بعد هاما هو بمعنى القول لا حروفه وهو الوصية والظاهر ان قوله وان
تكون جملة مستأنفة لاخبار بهذه الحال ليست داخلية في معمول الوصية وقال الزمخشري وان
تكفروا فان الله عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالنقوى وقلنا لهم ولكم وفي كلامه
نظرا لان تقديره القول يبقى كون الجملة الشرطية مندرجة في حيز الوصية بالنسبة الى الصنعة
النحوية وهو لم يقصد تفسير المعنى فقط بل قصد هو وتفسير الاعراب بدليل قوله عطف على
اتقوا داخل في حيز الوصية سواء ان جعلت ان مصدرية ام مفسرة **قوله باخرين** اخرين
صفة لموصوف محذوف من جنس ما تقدمه تقديره بناس اخرين يعبدون الله ويجوز ان
يكون المحذوف من غير جنس ما تقدمه قال ابن عطية يحتمل ان يكون وعيد الجميع بين ادم وان

يكون الاخرين

يكون الاخرين من غير نوعهم كما روي انه كان ملائكة في الاومن يعبدون الله وقال الزمخشري او
خلقا اخرين غير الانس وكذلك قال غيرهما وقد ردت الشخض هذا الوجه بان مدلول آخر واخرى
وتشبهها وجمعها محمول لول غير الانس خاص بجنس ما تشبهه فاذا قلت اشتريت فرسا واخر
او ثوبا واخر اجارية واخرى واجارينين واخرين لوجاري واخرى يمكن ذلك كله الا من جنس ما
تقدم حتى لو عنيته وجمارا اخرين الامثلة المتأقبة لم يجوز وهذا بخلاف غير فانها تكون من جنس
ما تقدم ومن غيره فتقول اشتريت ثوبا وغيره لو عنيته وفرسا غيره جائز قال وقيل من يعرف هذا
الفرق وهذا الفرق الذي ذكره ورده على هؤلاء الاكابر غير موافق عليه لم يستند فيه الى نقل ولكن
قد يرد عليهم ذلك من طريق اخرى وهوان اخرين صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم
مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة بالموصوف نحو مررت بكات اوبدل عليه دليل وهذا ليس
بخاصة فلا بد وان تكون من جنس الاول لتحصل الدلالة على الموصوف المحذوف **قوله من كان يريد**
من يجوز فيها وجهان اظهرهما انها شرطية وجوابها قوله فعند الله ولا بد من ضمير مقدر في
هذا الجواب يعود على اسم الشرط لما تقرر قبل ذلك والتقدير فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان
اراده وهذا تقدير الزمخشري حتى قال يتعلق الجزاء بالشرط وجوز الشخض وجعله الظاهر ان الجزاء
محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه فليطلب الثوابين فعند الله ثواب
الدارين والثاني انها موصولة ودخلت الفاء في الخبر تشبيها له باسم الشرط ويبعد مضي
الفعل بعده والعائد محذوف كما تقرر تمثله **قوله شهدا** فيه وجهان احدهما انه خبر شان
كان وهذا فيه خلاف قد مر ذكره والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوامين فالعامل فيها
قوامين وقد ردت الشخض هذا الوجه بانه يلزم منه تقدير كونهم قوامين بحال الشهادة وهم ما مورون
بذلك مطلقا وهذا التردد ليس بشيء فان هذا المعنى بخال اليه ابن عباس قال رضي الله عنه كونا قوامين
بالعدل في الشهادة علم من كانت وهذا هو معنى الوجه الصاير الى جعل شهدا حالا **قوله ولو اعلم**
انفسكم لو هذه يمتثل ان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقم لوقع غيره وجوابها محذوف
اي ولو كنتم شهدا على انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها واجاز الشخض ان تكون بمعنى ان الشرطية
وتتعلق قوله على انفسكم محذوف تقديره وان كنتم شهدا على انفسكم وكذا شهد الله هذا تقدير
الكلام وحذف كان بعد لو كثر فتقول انشئ بقرو لو حشفا اي وان كان حشفا فانتى به انتهى
وهذا لا ضرورة تدعو اليه وبجي لو بمعنى ان شئ يشبه بعضهم على قلة فلا ينبغي ان يجر القرآن
عليه وقال ابن عطية على انفسكم متعلق بشهادة قال الشخض فان عني بشهادة المملووظ به فلا يصح
وان عناه ما قد رآه نحن فيصح يعني تقديره ولو لمعني ان وحذف كان واسما وخبرها بعد
لو وقد تقدم ان ذلك قليل فليبق الا ان ابن عطية عني شهدا محذوف كما قد رآه لك او لا نحو
ولو كنتم شهدا على انفسكم لوجب عليكم الشهادة وقال الزمخشري ولو كانت الشهادة على انفسكم
فجعل كان مقدرة وهي تختمل في تقديره التمام والنقصان فان قدرتها تامة كان قوله على انفسكم
متعلقا بنفس الشهادة ويكون المعنى ولو وجدت الشهادة على انفسكم متعلقا بمحذوف على انه
خبرها ويجوز ان يكون متعلقا بنفس الشهادة وحج يكون الحرف مقدرا والمعنى ولو كانت الشهادة
على انفسكم موجودة الا انه يلزم من جعلنا على انفسكم متعلقا بالشهادة حذف المصير وابقا معوله

التمحضر

وهو قليل وممتنع وقال ايضا ويجوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على نفسك ورد عليه
 الشيخ هذين الوجهين فقال وقد تديره ولو كانت الشهادة على نفسك ليس بجيد لان المحذوف
 انما يكون من جنس المفعول به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا ولو لم يكن اسالك فان التقدير ولو كنت
 محسنا لمن اسأله ولو قدرته ولو كان احسانك لم يكن جيدا لانك تحذف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق
 وهذا الرد ليس بشئ فان الدلالة اللفظية موجودة لا شراك المحذوف والمفعول به في المادة ولا
 يضر اختلافا في النوع وقال في الوجه الثاني وهذا لا يجوز لان ما يتعلق به الظرف كون مقيدها كون
 المتبدي لا يجوز فيه بل المطلق لو قلت زيد فيك تبني محبا لم يجز وهذا الرد ايضا ليس بشئ لانه
 قصد تفسير المعنى بمبادئ التخر لا يخفى على احد الطلبة فكيف يتبين الصناعة **قوله فانه اولي بها**
 اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير الاخبار وغيرهما لا حد الشئين او الاشياء ولا يجوز المطابقة
 تقول زيد وعمر اكرمته ولو قلت اكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف بني الضمير في الآية الكريمة
 والعطف باو لا يجرم ان الضميرين اختلفوا في الجواب عن ذلك على خمسة اوجه احدها ان الضمير
 فيهما ليس عائدا على الغني والفقير المدلول عليهما المذكورين فتديره ان يكن المشهود عليه
 غنيا او فقيرا فليشهد عليه فانه اولي بجنتي الغني والفقير ويدل على هذا قراءة ابي فانه اولي
 بهم اي بالا غنيا والفقير مراعاة للجنس وعلى ما قدرته لك يكون قوله فانه اولي بها ليس جوابا
 للشرط بل جوابا محذوف كما قد عرفت وهذا دال عليه الثاني ان او بمعنى الواو ويعزى هذا
 للاضغاض وكنت قد مدت اول البقرة انه قول الكوفيين وانما ضعيف الثالث ان التفصيل
 اي لتفصيل ما بهم وقد اوضح ذلك ابو البقاء فقال وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهد
 له قد يكون غنيا وقد يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون احدهما
 غنيا والاخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك اتي باو ليدل على التفصيل فعمل هذا
 يكون الضمير فيهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه في اي وصف كانا عليه انتهى الا ان قوله
 وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا مكرراته يفيد عنه قوله وذلك ان كل واحد الى اخره
 الرابع ان الضمير يعود على الخصمين فتديره ان يكن الخصمان غنيا او فقيرا فانه اولي بدينك الخصم
 الخامس ان الضمير يعود على الغني والفقير المدلول عليهما بلفظ الغني والفقير والتقدير
 فانه اولي بجنتي الغني والفقير وقد اساء ابن عصفور العبارة هنا ما يوقف عليه في كلامه
 وعلى اربعة اوجه الاخيرة يكون جواب الشرط مفعول به وهو قوله فانه اولي بها بخلاف الاول
 فانه محذوف وقرا عبد الله ان يكن غني او فقير برفعها والظاهر ان كان في قرأته تامة اي وان
 وجد غني او فقير بخلافه ان كان ذو عسرة **قوله ان تعدلوا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه منعول
 من اجله على حذف مضاف فتديره فلا تتبعوا الهوى محبة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا اي
 تعدلوا عن الحق وتجوروا وقال ابو البقاء في المضاف المحذوف فتديره مخافة ان تعدلوا عن الحق
 وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معناه مخافة ان تعدلوا ويكون العدل بمعنى القسط كانت
 يقول انتم اوفوا خوف ان تجوروا او محبة ان تقسطوا فان جعلت العامل تتبعوا فتحتمل ان
 يكون المعنى محبة ان تجوروا انتهى فتحصل لنا في العامل وجهان الظاهر منهما انه نفس تتبعوا والثاني
 انه مضمر وهو فعل من معنى انتهى كما قد رآه ابن عطية كانه يزعم ان الكلام قد تم عند قوله فلا

المذكورين او لا بل على جنس
 الفقير والغني
 صح

تبعوا

تبعوا الهوى ثم اضمرا عملا وهذا مما لا حاجة اليه الثاني انه على اسقاط حرف الجر وحذف اللام الثانية
 والاصل فلا تتبعوا الهوى لان تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعنى لا تتبعوا الهوى في
 اتباعكموه عدولا فتبينها ان اتباع الهوى وتحري العدالة متنافيان ولا يجتمعان وهو ضعيف في
 المعنى **قوله وان تعدلوا** قرأ ابن عامر وحزرة تلوها بلام مضمومة ولا وساكنته والباء قوي بلام ساكنة
 وواو بين بعدها اولها مضمومة فاما قراءة الواو بين فظاهرة لان من لوى يلوى والمعنى وان تعدلوا
 السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل والاصل تلويون كتمضون فاستثقلت الضمة على
 الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء وواو الضمير فحذفت اولها وهو الياء وضمت الواو المكسورة التي
 هي عين لاجل وواو الضمير فصارت تلويون وتصريفه كتحريف يرمون وانما قراءة حمزة وابن عامر
 فيها ثلاثة احمدها وهو قول الزجاجة والفراء والفارسي في احدى الروايتين عنه انه من لوى
 يلوى كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت حمزة كقلبها في اجرة واقتت ثم نقلت حركة هذه
 الحمزة الى الساكن قبلها وحذفت فصار تلويون كما ترى الثاني انه من لوى يلوى ايضا الا ان الضمة
 استثقلت على الواو الاولى فنقلت الى الهمزة الساكنة تخفيفا فالتقى ساكنان وهما الواو وان حذفت
 الاولى منها ويعزى هذا للنجاش وفي هذين التخريجين نظروا هوان لام الكلمة قد حذفت وكما
 قد قررت فصار وزنه تعفون حذفت الهمزة ثم حذفت العين ثانيا وزنه تفوا وذلك ابجاف
 بالكلمة الثالث ويعزى لجماعة منهم الفارسي ان هذه القراءة مأخوذة من الولاية بمعنى وان وليتم
 اقامة الشهادة او وليتم الامر فتعدلوا عنه والاصل تلويون فحذفت الواو الاولى لوقوعها بين
 حرف المضارعة وكسره فصار تلويون كالتعدوا وواباه فاستثقلت الضمة على الياء ففعل بهما ما تقدم
 في تلويها وقد طعن قوم على قراءة حمزة وابن عامر منهم ابو عبيدة قالوا لان معنى الولاية غير لا ينف
 بهذا الموضع قال ابو عبيدة لا لقراءة عنه نا بواو من مأخوذة من لويت وتحقيقه في تفسير ابن عباس
 هو القاضى يكون اليه واعراضه عن احد الخصمين للتخسر وهذا الطعن ليس بشئ لانها قراءة
 متواترة ومعناها صحيحة لاننا اخذنا هان الولاية كان المعنى على ما تقدم وان اخذنا هان من التي
 فلا اصل لتلوها والقراءة الاخرى وانما فعل بهما ما تقدم من قلب الواو حمزة ونقل حركتها او من نقل
 حركتها من غير قلب فتتفق القراءتان في المعنى وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي دعووا على الايمان
 او براد بالذين امنوا جميع الناس وذلك يوم اخذ عليهم الميثاق وقرا نافع والكوفيون والكتاب
 الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل على بني النعمان للفاعل وهو الله تعالى والثاني
 على بناءهما للمفعول والمقام مقام الفاعل ضمير الكتاب وقال الزمخشري فان قلت لم قال نزل على رسوله
 وانزل من قبل قلت لان القرآن نزل منجما مفرقا في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله وقد تقدم معه
 في ذلك كلام وان التضعيف في نزل للتقديمية مراد فالله عز وجل لا لكثير وقوله فقد نزل صلا لا ليس
 جوابا لاشياء الثلاثة بل المعنى ومن يكن بواحد منها وقوله لم يكن الله ليغفر كقوله ما كان الله
 ليذر المؤمنين وقد تقدم تحقيق القول فيه ومذهب الناس وان لام الجوز بينيد التاكيد و
 الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان تقوم والفا في قوله فان العزة لما في الكلام من معني
 الشرط اذ المعنى ان تتبعوا من هو لا عزة وجميع احوال من الضمير المستكن في قوله لله لوقوعه
 خبر **قوله الذين يتخذون** يجوز فيه النصب والرفع والنصب من وجهين احدهما كونه نعتا

للمناقضين والثاني انه نصب بفعل مضمر اي اذم الذين والرفع على خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين
قوله وقد نزل قرأ الجماعة نزل مبتدأ المفعول وعاصم قرأه منبأ الفاعل وابوحيرة وحيد نزل تخننا
مبني الفاعل والتخني نزل بالهزوة مبتدأ المفعول والثاني مقام الفاعل في قرأ الجماعة والتخني هو
ان وما في خبرها اي وقد نزل عليكم المنع في مجازتهم عند سماعكم الكفر بالايات والاستهزاء بها
واما في قرأه عاصم فان مع ما بعد ها في محل نصب مفعولا به فنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم
واما في قرأه ابوحيرة وحيد تخننا رفع بالفاعلية لنزل مخففا فحملها اما نصب على قرأه عاصم
او رفع على قرأه غيره ولكن الرفع مختلف وان هذه هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر
والشأن اي ان الامر والشأن اذا سمعتم الكفر والاستهزاء فلا تقبلوا وقال الشيخ وما قدره
ابوالبقاء من قوله انكم اذا سمعتم ليس بجيد لان المخففة لا تعمل الا في ضمير الشأن الا في
ضرورة كقوله . فلوانك في يوم الرخاسا لنفي . لفلانك لم يخل وانك صديق . هكذا
قال ولما اراه انا في اعراب الى البقا الا ان الله بالها دون الكاف والميم والجملة الشرطية المنعقدة من اذا
واحوالها في محل رفع خبر لان ومن محيى الجملة الشرطية خبر لان المخففة قوله .
فعلت ان ما تنفقه فانه . جزر لجماعة وفرح عقاب .
فاشرطية وفانه جوابها والجملة خبر لان المخففة **قوله يكفر بها** في محل نصب على الحال من
الايات وبها في محل رفع لنيانه مقام الفاعل وكذلك في قوله ويستهزأ بها والاصل يكفر بها
احد فلما حدثت الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روعي هذا الفاعل المحذوف فعاد
عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كما انه قيل اذا سمعتم ايات الله يكفروا بها المكشرون
ويستهزئ بها المكشرون فلا تقبلوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الى غير حديث
الكفر والاستهزاء فعاد الضمير في غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز ان
يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله يكفروا بها ويستهزأ بها وانما افراد الضمير وان
كان المراد به شيئين لاحد امرين اما لان الكفر والاستهزاء شئ واحد في المعنى واما لاجرا
الضمير مجرى اسم الاشارة نحو عنوان بين ذلك . كانه في الجملة قولهم البهق . وقد تقدم
تحقيقه في البقرة وحتى غاية للنهي والمعنى انه يجوز مجازتهم عند كفوضهم في غير الكفر والاستهزاء
وقوله انكم اذا مثلهم اذا هنا ملغاة لوقوعها بين مبتدأ وخبر والجمهور على رفع اللام في مثلهم
على خبر الا مبتدأ وقرئ شاذا بفتحها وفيها تخرجان احدهما رهو قول البصريين انه خبر
ايضا وانما فتح لا ضافة الى غير ممكن لقوله تعالى انه الحق مثل ما انكم تنطقون بفتح اللام وقوله
الفرزدق . واذا مثلهم بشر . في احدا لا وجه وهو قول الكوفيين ان مثل يجوز نصبها على المحل
اي الظروف ويجوزون زيد مثلك بالنصب على المحل اي زيد في مثل حالك وافرو مثل هنا وان اخباره
عن جمع ولم يثبت ان به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله جود عين كالمثال للقول
قال ابوالبقاء وغيره لانه قصد به عن المصدر فوجدكم وحذف قوله انؤمن لبشرين مثلكا وتحرير
المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدر رتبة في قوله لبشرين مثلكا
قلق **قوله الذين يترقبون** فيه ستة اوجه احدها انه بدل من قوله الذين يتخذون فيجي
فيه الاوجه المذكورة هناك الثاني انه نعت للمناقضين على اللفظ فيكون مجرور المحل وقد تقرر

ان اسم

ان اسم الفاعل العامل اذا اضيف الى معموله جاز ان يتبع معموله لفظا وموضوعا نقول هذا
ضارب هذا العاقلة والعاقلة بجر العاقلة ونصبها الرابع انه منصوب على الشتم الخامس انه خبر
مبتدأ مضمر اي هم الذين السادس وذكره ابوالبقاء انه مبتدأ والخبر قوله فان كان لكم فتح وهذا
ضعيف لنبو المعنى عنه ولزيادة الثاني غير محتمل لان هذا الموصول غير ظاهر الشبه بالاسم
الشرطي **قوله ونفعكم** الجمهور على جزمه عطفا على ما قبله وقرأ ابن ابي عميلة بنصب العين وهي
ظاهرة فانه على اخرا ان بعد الواو المتضمنة للجمع في جواب الاستفهام كقول الخليل
الم الشجاركم ويكون بيني . وبينكم المودة والاخا .
وعبر ابن عطية بعبارة الكوفيين فقال بنفع العين على الصرف ويعنون بالصرف عدم تشريك
الفعل مع ما قبله في الاعراب وقرأ ابن منيعكم فاعلا ماضيا وهي ظاهرة ايضا لانه عمل على
المعنى فان معني المستحذانا قد استحوذنا لان الاستفهام اذا دخل على نفي قررة ومثله الم شفرح
في معناه فخرنا عطفا عليه قوله ووضعنا واستحوذوا واستحوذوا ما شذقا سا وفصح استعماله
لان من حقه نزل حركة حرف علة الى الساكن قبلها وقبلها الفاعل كما ستقام واسمها وبان
وقد قدمت تحقيق هذا في قوله تنجاستعين في الفاتحة وقد شدت معه الفاظ اخر
نحو اغيت واغليت المراء واخيلت الشما قصرها النحويون على السماع وقاسوا البوزيد والاستحوذ
التقلب على الشئ والاستحالة عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان ونحو حال حاد واحاد بمعنى المصدا
الحوذ وقوله يحكم بينكم قيل هنا مقطوف محذوف اي وبينهم كقولهم .
فما كان بين الخير لو جاسلما . ابو جحر الاليال قلة شل .
اي وسنى والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب لما عرف في بينكم شامل للجميع والمراد المخاطبون
والغائبون وانما غلب الخطاب لما عرف من لغة العرب **قوله على المؤمنين** يجوز ان يتعلق بالفعل
ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انصب حلا عنه وقوله
يخادعون قد تقدم اشتقاقه ومعنى المفاعلة في اول البقرة **قوله وهو خادعهم** فيه ثلاثة
اوجه احدها ذكره ابوالبقاء وهو انها نصب على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا على خبر ان
الثالث انها استئناف اخبار بذلك قال النخعي وخادع اسم فاعل من خادعته فخادعته
اذا غلبت وكنت اخذع منه **قوله واذا قام** عطفا على خبر ان اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة
وكسالى نصب على الحال من ضمير فاما الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهي لغة اهل الحجاز وقرأ
الاخرج بنحوها وهي لغة نهم واسد وقرأ ابن السنيق كسلى وصغيرهم بما يوصف به المؤمنة المؤمنة
اعتبارا بمعنى الجماعة كقولهم ونرى الناس سكري والكسلى الفتور والتواني والكسلى اذا جامع وقرئ
ولم ينزل **قوله براون** في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير المستتر في كسالى الثاني
انها بدل من كسالى ذكره ابوالبقاء فيكون حالا من فاعل فاما وفيه نظر لان الثاني ليس الاول
ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستأنفة اخبر عنهم بذلك واصل براون يرايون
فاعل كنظاره والجمهور على براون من المفاعلة قال النخعي فان قلت ما معنى المرأة وهي
مفاعلة من الروية قلت لها وجهان احدهما ان المرأتى يرهم علمه وهم يروونه الاستحسان والثاني
ان يكون من المفاعلة بمعنى التفعيل يقال ناعم ونعمه وفيه وعيشه وعيشه وروى ابو

زيد رأت المرأة الرجل اذا امسكتها له لري وجهه ويدل عليه قراءة ابن اسحق يرونهم بهمة مشددة
مثل يرونهم اي يبصرونهم ويرونهم لك يعني ان قراءة يرونهم من غير الف بل بهمة مشددة
مشددة يوضح ان المعاملة هنا بمعنى التعجيل قال ابن عطية وهي بمعنى هذه القراءة اقوى من
يراون في المعنى لان معناها يجلون الناس على ان يرونهم ويتظاهرون لهم بالصلة ويبطون
التعاني وهذا منه ليس بجيد لان المعاملة ان كانت على بابها فهي بلع لما عرف غير مرة
وان كانت بمعنى التفتيش وتعلق المرأة بخذوف ليعلم كل ما يرى به والا حسن ان يتدبر
يراون الناس باعمالهم وقوله قليلك نعت لمصدر مخذوف اول زمان مخذوف اي ذكرا قليلا
اور زمانا قليلا والقله هنا على بابها وجوز التختري وابن عطية ان يكون بمعنى العدم وبابها
كونه مستثنى وقد تقدم الرد عليه في ذلك وقوله ولا يذكر كرون يجوز ان يكون عطفا على يراون
وان يكون حالا من فاعل يراون وهو ضعيف لان المضارع المنفرد بلا كالمثبت والمثبت اذا وقع حالا
لا يقرن بالواو فان جعلها عاطفة جاز **قوله مذهب بين** فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل
يراون الثاني انه حال من فاعل ولا يذكر كرون الثالث انه منصوب على الزم والجمهور على مذهب بين
مضمومة وذالين معجمتين ثابتة مفتوحة على ان اسم مفعول من ذبذبه فهو مذهب اي
متخير وقرأ ابن عباس وعمر بن فايد بكسر الدال الثانية اسم فاعل وفيه احتمالان احدهما انه
من ذبذبه متعد يا فاعله مخذوف اي مذهب بين انفسهم او ذبذبه او مخذوف ذلك والثاني
انه بمعنى تفعليل نحو صلصل بمعنى تصلصل فيكون قاصرا ويدل على الثاني قراءة ابن وما في
مصحف عبد الله مذهب بين فلذلك يحتمل ان تكون قراءة ابن عباس بمعنى مذهب بين وقرأ
الحسن البصري مذهب بين بنحى قال ابن عطية وهي مردودة ولعمري لقد صدق ولا ينبغي ان يصح
عنه واعتذر الشيخ عنها لاجل فصاحة الحسن واحتجاج الناس بكلامه بان فتح الميم لاجل
اتباعها الحركة الدال للحركة الراء حالة الرفع مع ان حركة الاعراب غير لازمة فلا يتبعوا في نحو مذهب
اولى وهذه فاسد لان الاتباع في الامثلة التي اوردتها ونظائرها انما هو اذا كانت الحركة قوية
وهي الضمة والكسرة واما الفتحة فخفيفة فلا يتبعوا لاجلها وقرأ ابن الفتح ع بدالين مهملتين
من الدية وهي الطريقة يقال حليت وديدي الى طريقي **قال** طها هذيان قل تفيض عنه
على ديدنه مثل الخفيف المرعب وفي حديث ابن عباس اتبعوا دية فريش اي طبعها فالمعنى فالله
على هذه الخرافة انه يأخذهم تارة دية وتارة دنة اخرى فيبقون متحيرين غير ما جبن على طرقت
واحد ومذهب وشبهه نحو مكنتك ومكنتك ما ضعفت اوله وثانيه وصح المعنى باسقاط ثالثة
فيه مذهب اهداها وهو قول جمهور البصريين ان الكل صول لان اقل البنية فيه ثلاثة اصول
وليس احد المكررين اولى بالزيادة من الاخر الثاني ويعزى للزجاج ان ما صحه اسقاطه زيد الثالث
وهو قول الكوفيين ان الثالث بدل من تضعيف الثاني وينعمون ان اصل تكلف ثلاث فأت
وذذب ثلاث بات فاستثقل ثواني ثلاثة امثال فابدلوا الثالث من جنس الاول ولهذا الدال
موضوع غير هذا شررت مباحثها فيها اذا لم يصح المعنى بخذوف الثالث نحو مسمم ويوبى
ووعوج فان الكل يزعمون صالة الجمع والمذهب في الاصل الاضطراب والتردد بين حالين قال

الناطقة

الناطقة . الم قرآن الله اعطاك سورة . ترى كل ملك دونها يتذبذب . وقال اخى
حيال لام التسلسيل ودونها . مسيرة شهر للبعير المذبذب .
بكسر الدال الثانية قال ابن جني اي القلق الذي لا يستقر قال الرخشي وحقيقة المذبذب
الذي يدب عن كلا الجانبين اي يذاب ويرفع فلا يقف في جانب احده كما يقال فلان يرمى به الراحون الا
ان الذبذبة فيها تكثر بركب في الذب كان المعنى كلما مال الى جانب ذب عنه وبين معمول لقوله
مذبذبين وذلك اشارة الى الكفر والايان المدلول عليهما بذكر الكافرين والمؤمنين ونحوه .
اذ انتهى السفيه جري اليه . اي الى السفيه لدلالة لفظ السفيه عليه وقال ابن عطية اشير
اليه وان لم يجز اليه ذكر لتضمن الكلام له خوحي توارت بالحجاب كل من عليها فان يعني توارت
الشمس وكل من على الارض قال الشيخ وليس كذلك بل مقدم ما يدل عليه وذكر ما قدمته واشير بذلك
وهو مفرد لا شين لما تقدم في قوله عنوان بين ذلك **قوله الى هولا** الى في الموضوعين
متعلقة بخذوف وذلك المخذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذهب بين
منسوبين الى هولا ولا منسوبين الى هولا فالعامل في الحال نفس مذهب بين قال ابو البقاء وموضع الى
هولا نصب على الحال من الضمير في مذهب بين اي يذبذبون متلوين وهذا تفسير معني الاعراب
قوله سلطان السلطان يذكر ويؤنث فتذكره باعتبار البرهان وتأنثه باعتبار المحجة الا
ان التأنث اكثر عند النحاة كذا قاله الفراء وحكي قضيت به عليك السلطان واخذت فلانا
السلطان وعلى هذا فكيف ذكرت صفته فقيل مبيتا دون مبيتة والجواب ان الصفة هنا
راس فاصلة فلذلك عدل الى التذكير دون التأنث وقال ابن عطية ما يخالف ما حكاه الفراء
فانه قال والتذكير اشهر وهي لغة القرآن حيث وقع عليكم يجوز تعلقه بالجعل او بخذوف على
انه حال من سلطان لانه صفة له في الاصل وقد تقدم نظيره **قوله في الدرك** فقرأ الكوفيون بخلاف
عن عاصم الدرك يسكون الراء والباقون بنحوا وفي ذلك قولان احدهما ان الدرك والدرك لغتان
بمعنى واحد كالشمع والشمع والتدبر والتدبر والثاني ان الدرك في الفتح جمع دركة على حد يقدر
وبقرة واختار ابو عبيد الفتح قال لانه لم يجي في الاثار ذكر الدرك الا بالفتح وهذا غير لازم لمجي
الاهاديث باحدى اللغتين واختار بعضهم الفتح لجمعه على افعال قال الرخشي والوجه التحريك
لقولهم ادرك جهنم يعني افعال لا ينقاس في فعل بالفتح دون فعل بالسكون على انه قد جاء افعال
في فعل بالسكون نحو فرخ وافراخ وزند وازناد وفرد وافراد وقال ابو عبد الله الفاسي في شرح
القصيد وقال غيره يعني غير عاصم محتج القراءة الفتح قولهم في جمعه ادراك يدل على انه درك بالفتح
ولا يلزم ما قال ايضا لان فعلا بالتحريك قد جمع على افعال كقوله واقدام وجبل واجبال انتهى وهذا
عقله منه لان المتنازع فيه انما هو فعل بالسكون هل يجمع على افعال ام لا واما فعل بالتحريك فافتر
قياسه وانه قصد الراء على الرخشي فوقع في الغلط وكان ينبغي له ان يقول وقد جمع فعل
بالسكون على افعال خوف فرخ وافراخ كما ذكرت لك وحكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح لكان
ينبغي ان يقال السفلى لا السفلى قال بعض النحويين ينبغي ان الدرك بالفتح جمع دركة كيقترجم
بقرة والجمع يعامل معاملة الموشة وهذا غير لازم لان اسم الجنس النارق بين واحد وجمعه تلبس
التأنيث يجوز تذكيره وتأنثه الاما استثنى وجوب تذكيره وتأنثه والدرك ليس منه فيجوز فيه

الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع دركة بل هو لغة في الدرك بالسكون كما تقدم والدرك حائض
من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعضها اي متابع له **قوله**
من النار في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الدرك والعامل فيها الاستغناء والثاني
انه الضمير المستتر في الاستغناء لانه صفة فتجمل ضميرها **قوله لا الذين** فيه ثلاثة اوجه احدها
انه منصوب على الاستغناء من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المحرور في قوله
الثالث انه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الفاء في الخبر ليشبه المبتدأ
باسم الشرط قالوا البقاء ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر اولئك والجملة خبر لا الذين والتقدير فاولئك
مؤمنون مع المؤمنين وهذا التقدير لا يقتضيه الصناعة بل الذي يقتضيه الصناعة ان يقتصر
الخبر الذي متعلق به الظرف شيئا يليق به وهو فاولئك مصاحبون او كما يشقون او مستقرون ونحوه
فتقديره كونه متعلقا بما يقابره **قوله وسوف يوت الله** وسمي يوت دون يام وهو مضارع مرفوع
فحق بانه ان شئت لفظا وخطا الا انها حذف لفظا في الاصل لا لتقاء الساكنين فحذف الهمزة تاء
للفظ لانه نظائر تقدم بعضها والقراء يتفنون عليه دون يا ابتداء الخط الكبري الا يعقوب فانه يفتن
باليا نظر الى الاصل وروى ذلك ايضا عند الكسائي وحزرة وقال ابو عمرو وينبغي ان لا يوقف عليها
لانه ان وقف عليها لم يبق في الرسم دون يا خالف النحويون وان وقف باليا خالف رسم المصحف والميسر
بما قال لان الوقف ليس ضروريا فان اضطر اليه واقف لقطع نفس ونحوه فينبغي ان يتابع الرسم
لان الاطراف قد كثر حذفها وما يشبه هذا الموضع قوله ومن حق السيات يومئذ فانه اذا حذف
من الفعل شيء لم يبق منه الا حرف واحد ووقف عليه وجب الايمان بها السكت في اخره جبراله
نحوه ولم يبقه ولم يبقه ولا يعتد بحرف المضارعة لزيادته على نية الكلمة فاذا قرأ هذا فنقول
ينبغي ان لا يوقف عليه لانه ان وقف بغيرها سكنت خالف الصناعة النحوية وان وقف بها خالف
رسم المصحف **قوله ما يفعل الله بعذابكم** في ما وجهان احدهما انها استغناء مكية فتكون في محل نصب بفعل
واما في ذلك كونه له صدر الكلام والباقي على هذا سببية متعلق بفعل والاستغناء هنا معناه النفي
والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنها به ضررا فاني
حاجة له في عذابكم والثاني ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباقي زائدة ولا يتعلق بشيء
وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شيء واحد فينبغي ان تكون سببية في الموضعين او زائدة
فيهما لان الاستغناء بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعولة وقوله ان شكرتم جوائز
محددة لدلالة ما قبله عليه اي ان شكرتم وامنتم فما يفعل بعذابكم **قوله لا يحب الجهر بالسوء** بالسوء
متعلق بالجهر وهو مصدر معروف بال استدلال به الفارسي على جواز اعمال المصدر المعروف بال قيل ولا
دليل فيه لان الظرف والمجاور يعمل فيها رواج الافعال وفاعل هذا المصدر محذوف اي الجهر احد وقد
تقدم ان الفاعل يطرأ حذفه في صور منها المصدر ويجوز ان يكون الجهر ما حذوا من فعل معنى المنعول
علاوة في ذلك فيكون الجهر بعد في محل رفع لغاية مقام الفاعل لانك لو قلت لا يحب الله الجهر
بالسوء كان بالسوء قايما مقام الفاعل والتعلق له حججه ومن القول حال من السوء **قوله لا من ظلم**
في هذا الاستثناء قولان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع واذا قيل بانه متصل فتعطل هو مستثنى
من احد المتعذر الذي هو فاعل المصدر فيجوز ان يكون من في محل نصب على اصل الاستثناء او رفع

على البدل

على الله لا من احد وهو المختار ولو صرح به لم يخل لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء المظلوم او
المظلوم بها ونسبها ذلك في مكى واثبتها وغيرها قال الشيخ وهذا مذهب الفراء اجاز في مقام
الارتداد ان يكون ربيد لا من احد واما على مذهب الجهر فانه يكون من المستثنى الذي فرغ منه
العامل فيكون مرفوعا على الناعلة بالمصدر وحسن ذلك كون الجهر في حيز النفي كانه قيل لا يجهر بالسوء
من القول الا المظلوم انتهى والفرق ظاهر بين مذهب الفراء وبين هذه الآية فان النحويين انما
لم يدعوا مذهب الفراء قالوا لان المحذوف صار نسيا منسيا واما فاعل المصدر هنا فانه كالمندقوق
به ليس منسيا فلا يلزم من تجوزهم الاستثناء من هذا الفاعل المتعذر ان يكونوا تابعين لمذهب
الفراء لما ظهر من الفرق وقيل هو مستثنى مفرغ فيكون من في محل رفع بالفاعلة كما تقدم فترى
في كلام الشيخ والنفي لا يكون الا في نفي او شبهه ولكن لما وقع الجهر متعلقا للجب الواقع في حيز النفي
مناخ ذلك وقيل هو مستثنى من الجهر على حذف مضاف تقديره الاجهر من ظلم فهذه ثلاثة
اوجه على تقدير كونه متصلا تحصل منها في محل من اربعة اوجه الرفع من وجهين ولها البدل من
احد المتعذر او الناعلة على كونه مفرغا والنصب على اصل الاستثناء من احد المتعذر او من الجهر على
حذف مضاف والثاني انه استثناء منقطع تقديره لكن من ظلم له ان يشترط من ظالمه ما يوازي ظلا
فيكون في محل نصب فقط على الاستثناء المنقطع والجهر على الا من ظلم مبتدأ للمفعول وقيل جماعة كسرة
منهم ابن عباس وابن عمر وابن جبير والحسن ظلم مبتدأ للفاعل وهو استثناء منقطع فهو في محل نصب
على الصل الاستثناء المنقطع واختلفت عبارات العلماء في تقدير هذا الاستثناء وحاصل ذلك
يرجع الى احد تقديرين ثلاثة اما ان يكون راجعا الى الجملة الاولى كانه قيل لا يحب الله الجهر
بالسوء لكن الظالم الجهر فهو فعله واما ان يكون راجعا الى فاعل الجهر اي لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء
لكن الظالم الجهرية واما ان يكون راجعا الى متعلق الجهر وهو من يجاهر ويواجه بالسوء اي لا يحب
الله ان يجهر بالسوء احد لكن الظالم الجهرية به اي يذكر ما فيه من المساوي في وجهه لعله ان يرتفع
وكون هذا المستثنى في هذه القراءة منصوب المبتدأ على الاستغناء هو الصحيح واجاز ابن عطية
والزحشري ان يكون في محل رفع على البدلية ولكن اختلف مدركتها فقال ابن عطية واعراب
من يحتفل في بعض هذه التاويلات بالنصب ويجعل الرفع على البدل من احد المتعذر يعني احد
المتعذر في المصدر كما تقدم تحقيقه وقال الزحشري ويجوز ان يكون من مرفوعا كانه قيل لا
يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاني زيد الامرو بمحبي ما جاءني في الامر ووجه
لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ورد الشيخ عليها فقال وما ذكر يعني ابن عطية من
جواز الرفع على البدل لا يصح وذلك ان المنقطع قسمان قسم يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد
الاحار فهذا فيه لغتان لغة الجواز وجوب النصب ولغة تميم جواز البدل وان لم يتوجه عليه العامل
وجب نصبه عند الجميع نحو المال ما زاد الا النقص اي لكن حصل له النقص ولا يجوز فيه البدل
لانك لو وجهت اليه العامل لم يصح قال والاية من هذا القسم لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر
بالسوء الا الظالم فنسب الجهر على الظالم لم يصح وقال ولهذا الذي حوزة يعني الزحشري
لا يجوز لانه لا يمكن ان يكون الفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم بدلا من الله ولا عمرو بدلا
من زيد لان البدل في هذا الباب يرجع الى بدل بعض من كل حقيقة نحو ما قام القوم

منه

الازيد وحجازا نحو ما فيها احد الاحار والاية لا يجوز فيها البدل حقيقة ولا مجازا وكذا المثال
المذكور لان الله تعالى علم وكذا زيد فلا عموم فيها لتوهم دخول شئ فيها فيستثنى واحدا ما يجوز
البدل فيه من الاستثناء المنقطع فلا ما قبله عام يتوهم دخوله فيه فيبدل مما قبله مجازا وما
قوله على لغة من يقول ما جازي زيدا لا يجوز ولا يعلم هذه اللغة الا في كتاب سيبويه
بعد ان اشدد ابيا تاني الاستثناء المنقطع احدها قوله . **عشية** لا يعني الرماح مكانها . **والنبل** الا المشرق في المصم .
ما نصه وهذا يقوى ما تاني زيدا لا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لا فيها معارف ليست
الاسماء الاخيرة بها ولا بعضها ولم يصرح والوح ان ما تاني زيدا لا عمرو من كلام العرب فالذين
شرح كلام سيبويه بهذا يقوى ما تاني زيدا لا عمرو اي ينبغي ان يشترط هذا من كلام العرب
لان النبل معرفة ليس بالمشرق كما ان زيدا ليس بعمر وكم ان اخوة زيدا ليسوا اخواتك
قال الشيخ وليس ما تاني زيدا لا عمرو ونظير البيت لانه قد يتخيل عموم في البيت اذ المعنى لا يعني
الراح واما زيد فلا يتوهم فيه عموم على انه لو ورد من كلامه ما تاني زيدا لا عمرو ولا يمكن ان
يصح على ما تاني زيدا لا غيره الا عمرو فخذ في المعطوف لدلالة الاستثناء عليه اما ان يكون على
الفاعل الفاعل او على كونه محمولا من زيد فانه لا يجوز واما الاية فليست مما ذكر لانه يتخيل ان
يكون من منعولها والغيب بدل منها بدل اشتمال والتقدير لا يعلم غيب من في السموات
والارض الا الله اي سرهم وعلايتهم لا يعلمها الا الله ولو سلم ان من مرفوعة المحل يتخيل
فيها عموم فيبدل منها الله مجازا كما قيل لا يعلم الموجودون الغيب الا الله او يكون على سبيل
المجاز في الظرفية بالنسبة الى الله تعالى اذا جاء ذلك عنه في القرآن والمبتدأ نحو وهو الله في
السموات وفي الارض وهو الذي في السماء وفي الارض اله قال ابن الله قال في السماء ومن كلام
العرب لا ود في السماء بته يعنون الله واذا احتملت الاية هذه الوجه لم يتعين حملها على ما ذكر
انتهى ما رده عليه اما رده على ابن عطية فواضح واما رده على الزمخشري ففي بعضه بعضه
نظرا ما قوله لا تعلمها لغة الا في كتاب سيبويه وكفي به دليلا على صحة استعماله مثله وكذلك
شرح الشراح لكتاب سيبويه هذا الكلام فانه قيام كلام العرب لما اشدد من الابيات واما تأويله
ما تاني زيدا لا عمرو وما تاني زيدا لا غيره فلا يتعين ما قاله ويصح الاستثناء فيدان قول القائل
ما تاني زيدا قد يوم ان عمرا ايضا يحسنه فنفي هذا التوهم وكذا القدر كاف في الاستثناء
المنقطع ولو كان تأويل ما تاني زيدا لا عمرو على ما قال لم يكن استثناء منقطع بل متصلا وقد
اتفق النحويون على ان ذلك من المنقطع واما تأويل الاية بما ذكرنا فجوز في ذلك امر خطر فلا ينبغي
ان نعتمد على مثله **قوله** **وتخفوه** الظاهر ان الضمير المنصوب في تخفوه عائد على خير والمراد به اعمال
البر كلها واختار بعضهم ان يعود على السوء اي وتخفوا السوء وهو بعيد **قوله** **بين ذلك** اشير
بذلك وهو المفرد وهو المراد به التنبية اي بين الكفر والايان وقد تقدم نظيره في البقرة
وبين يجوز ان يكون منصوبا يتخذ وان يكون منصوبا بجذوف اذ هو حال من سبيل **قوله**
خفا فيه اوجه احدها انه مصدر مؤكل لمضمون الجملة قبله فيجب اضماعه وعامله وتأخيرها عن الجملة
المؤكد لها والتقدير الحق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤكل لغيره اول نفسه والتاني انه حال

من قوله

من قوله هم الكافرون قال ابو البقاء اي كافرون غير شك وهذا يشبه ان يكون تفسير المصدر
المؤكد وقد طعن الواحد على هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه والجواب
ان الحق هنا ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه ثابت لا محالة وان كثر هم مقطوع به انما
انه نعت لمصدر محذوف اي الكافرون كفرا حقا وهذا ايضا مصدر مؤكل ولكن الفرق بينه وبين الوجه
الاول ان هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل وذلك عامله محذوف كما تقدم **قوله** **بين** **احد** قد تقدم
الكلام على دخول بين على احد في البقرة فاعني عن اعادته وقرأ الجمهور سوف فزيتهم بنون العظمة
على الالتفات ولما فقت قوله واعتدنا وقرأ حفص عن عاصم باب اعاد الضمير على اسم الله
تعالى قوله والذين امنوا بالله وقول بعضهم قراءة التورع اولى لانها اخم ولتأمله واعتدنا
ليس بجذ لتواتر القرائين **قوله** **قد سألوا** في هذه الفقرة كان احدها انها عاطفة على جملة
محذوفة قال ابن عطية تقديره فلا تتل يا محمد يسوالهم وتشتطعهم فانها عادية قد سألوا
موسى الكبر من ذلك والباقي انها جواب شرط معتد رقاله الزمخشري اي ان استكرت ما
سألوه منك فقد سألوا واكبر صفة لمحذوف اي سألوا الكبر من ذلك والجمهور اكبر بالياء الموحدة
وقرأ الحسن اكثر بالياء المشددة وقوله فقالوا ان هذه الجملة مفسدة لكبر السوال وعظم جهره
تقدم الكلام عليها الا ان هنا مجوزا ان يكون جهره من صفة القول والسوال او من صفة الشايعين
اي فقالوا مجاهرين او سألوا مجاهدين فيكون في محل نصب على الحال او على المصدر وقرأ الجمهور
الصاعقة وقرأ النخعي الصعقة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وبطلان الباء فيه
سببه ويتعلق بالاخت **قوله** **فوقهم** فيه وجهان الظاهر منهما انه متعلق برفعنا وجازا ابو البقاء
وجهها ثانيا وهو ان يكون متعلقا بمحذوف لانه حال من الطور وبما فهم متعلق ايضا بالرفع
والباقي للتبعية فالواو في الكلام حذف مضاف تقديره بنقض ميثاقهم وقال الزمخشري بميثاقهم
وقال بسبب سياتهم لجا فوافلا ينقضوه وظاهر هذه العبارة انه لا يحتاج الى حذف مضاف
بل قول يجوز تقدير هذا المضاف لانه قد يقتضي انهم لنقضوا الميثاق فوضع الله الطور
عليهم عقوبة على فعلهم النقض والنقصة تقتضي انهم هموا بنقض الميثاق فوضع الله عليهم
الطور فخافوا فلا ينقضوه وان كانوا قد نقضوه بعد ذلك وقد صرح ابو البقاء بانهم نقضوا
الميثاق وانه تعالى رفع الطور عقوبة لهم فقال تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى ورفعنا
فوقهم الطور بخوفنا لهم بسبب نقضهم الميثاق وفيه ذلك النظر المتقدم ولما قيل ان يقول لما
هو بنقضه وقاربه صح ان يقال رفعنا الطور فوقهم لنقضهم الميثاق اي لمقاربتهم نقضه لان ما
قارب الشئ اعطى حكمه فصحة عبارة من قد رمضاني كابو البقاء وغيره والميثاق مصدر مضاف لمفعوله
وسجد حال من فاعل دخلوا **قوله** **لا تعدوا** قرأ الجمهور تعدوا بسكون العين وتخفيف الدال من عد
يعدوا وكفرانهم والاصل تعدو ووبوا بين الاولى لام الكلمة والخاتمة ضمير الفاعلين فاستثقلت
الضمة على لام الكلمة فحذفت والتحق بجذفها ساكنان فحذف الاولى وهو الواو الاولى وبقيت
واو الفاعلين فوزعه تفصوا وقرأنا ففتح العين وتشدد الدال الا ان الرواة اختلفوا على قولون
عن نافع فروا عن فمارة سكون العين سكونا تحضوا وارة اخفا ففتح العين فاما قراءة نافع فاصلها
تعدوا ويدل على ذلك اجماعهم على اعتدوا ومنكم في السبب كونه من الاعتداء وهو فعال من العدوان

فأريد ادغام تأ الا فتعال في الدال فنقلت حركتها الى العين وقلت دالا وادخمت وهذه قراءة واضحة وأما ما يروى عن قالون من السكون المحض فشئ لا يراه النحويون لانهم بين ساكنين على غير حد هما واما الاختلاس فهو قريب للاشياء بحركة ما وان كانت خفية الا ان الفتحة ضعيفة في نفسها فلا ينبغي ان يخفى فتزاد ضعفا ولذلك لم يجز القرار ومهما وقفا لضعفهما وقرا الا عمن تعتد وبالاصل الذي ادغمه نافع **قوله فيما نقضهم ميتا فهم** في ما هنك وجهان احدهما انها زائدة بين الجار ومجروره تأكيد والثاني انها نكرة تامة ونقضهم بدل منه وهذا كما تقدم في فيما وحمة من الله ونقض مصدر مضاف لفاعله ومثاقهم منفعوله وفي متعلق الباء الجار قلا هنك وجهان احدهما انه حزننا المتأخر في قوله فنظلم من الذين هادوا حرمنا وعلى هذا فيقال فنظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم ان يتعلّق حرفا جزئيا متعلّق لفظا ومعنى بعامل واحد وذلك لا يجوز الا مع العطف او البدل واجابوا عنه بان قوله فنظلم بدل من قوله فيما باعادة العامل فيقال لو كان بدلا لما دخلت عليه فا العطف لان البدل تابع بنفسه من غير توسط حرف واجب عنه بانه لما طال الكلام بين البدل والمبدل منه اعاد الفاعل لظول ذكر ذلك ابو البقاء والرحاجي والرخشي و ابو بكر وغيرهم وقد رده الشيخ بما معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين المبدل والبدل وبان المعطوف على السبب سبب فيلزم تأخر بعض اجزاء السبب الذي التحريم في الوقت من وقت التحريم فلا يمكن ان يكون سببا او جزء سبب الا بتأويل بعيد وذلك ان قولهم انا قتلنا المسيح وقولهم على مريم البهتان اما كان بعد تحريم الطيبات قال فلا ولى ان يكون التقدير لعناهم وقد جازم جابه في قوله فيما نقضهم ميتا فهم لعناهم والثاني انه متعلق بمحذوف فتدبر ابن عطية لعناهم واذ لعناهم وختمنا على قلوبهم قال وحذف جواب مثل هذا الكلام بلفظ وتسمية مثل هذا جوابا غير معروف لفظا وصناعة وقد رده ابو البقاء فيما نقضهم ميتا فهم طبع على قلوبهم ولعنوا وقيل تقديره فيما نقضهم لا يؤمنون والنا زيادة انتهى وهذا الذي اجاز ابو البقاء فمن له ان يخشى ما دل عليه قوله بل طبع الله فيكون التقدير فيما نقضهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها يكفرهم قلت لم يصح لان قوله بل طبع الله عليها يكفرهم ردوا كما قالوا قلوبنا غلفت فكان متعلقا به قال الشيخ وهو جواب حسن ويمتنع من وجه اخر وهو ان العطف ببل للاضرب والاضرب ابطال او انتفال وفي كتاب الله في الاخبار لا تكون الا الانتقال واستفاد من الجملة الثانية ما لا يستفاد من الاولى والذي قد رده الرخشي لا يسوغ فيه الذي قررناه لان قوله فيما نقضهم ميتا فهم وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا غلفت طبع الله هو مدلول الجملة التي صحبتها بل فاقتات الاولى لو قلت مرزيد بعمر وبل مرزيد بعمر ولم يجز وقد رده الرخشي فعلنا بهم ما فعلنا **قوله بل طبع الله** هذا اضرب عن الكلام المتقدم اى ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلفت وظهر القرألام بل في طبع الا لكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسينية وان تكون للالة كالباء في طبعات بالطين على الكيس يعنى انه جعل الكفر كاشئ المطبوع به اى مغطيا عليها فيكون كالطابع وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف اى الا ايماننا قليلا ويحتمل كونه نعت الزمان محذوف اى زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون اى الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على

قوله

قوله ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان **قوله وبكفرهم** فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما في قوله فيما نقضهم فيكون متعلقا بما يتعلق به الاول والثاني في انه عطفت على بكفرهم الذي هو بعد طبع وقد اوضح الرخشي ذلك غاية الايضاح واعتراض واجاب باحسن جواب فقال فان قلت علام عطفت قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فيما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلفت على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم فان قلت ما معنى المحيى بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سواء عطفت على ما قبل الاضرب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقوله بكفرهم قلت قد تكرر منه الكفر لانه كفر واعمى ثم يعسى ثم يحذف فعطف بعض كفرهم على بعض او عطفت مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فيجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلفت وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم واتجارهم بقتل عيسى عاقبتهم او بل طبع الله عليها الكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا **قوله وبهتان** في نصبه خمسة اوجه اظهرها انه مفعول به فانه مضمّن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعر الثاني انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفضا يعنى ان القول يكون بهتان وغير بهتان الثالث ان يتنصب نعتا المصدر محذوف اى قولا بهتان وهو قريب من معنى الاول الرابع انه منصوب بفعل مقدّم من لفظه اى بهتوا بهتان الخامس ان يحال من الضمير المجزوف في قولهم اى مباهتين وجاز يحال من المضاف اليه لانه فاعل معنى والتقدير وبان فالوذلك مباهتين وقوله وقولهم عطفت على بكفرهم وعيسى بدل من المسيح او عطفت بيان ولكن لك ابن مريم ويجوز ان يكون صفة ايضا واجاز ابو البقاء في رسول الله هذه الوجة الثلاثة لان البدل بالمشقات قليل وقد يقال ان رسول الله جرى مجرى الجوامد واجاز فيدان ينتصب باضمار عني ولا حاجة اليه **قوله شبه لهم** شبه مبني للمفعول وفيه وجهان احدهما انه مسند الجار بعده كقولك خيل اليه وليس عليه والثاني انه مسند لضمير المقتول الذي دل عليه قولهم انا قتلنا اى ولكن شبه لهم من قتلوه فان قيل لا يجوز ان يعود على المسيح قلنا لا نه مشبه به لا مشبه لى سلك منه منه في محل جر صفة لشك فينطق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلّق بنفس شك لان الشك انما يتقدّم بغيره ولا يقال ان من بمعنى في فان ذلك قول مرجوح ولا ضرورة لنا به هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز في من علم وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين اما لهم واما به واذ جعل احدهما رافعا له تعلّق الخبر بما تعلّق به الرفع من الاستفراء المتقدّم ومن زائدة لوجود شرطى الزيادة والوجه الثاني ان يكون من علم مبتدأ زيدت فيه من ايضا وفي الخبر اهتماما ان احدا ان يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها الاستفراء المتقدّم واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها عليه ولا عمادة على نفي فان قيل يلزم تقدم حال المجزوف بالحرف عليه وهو ضرورة لا يجوز في سعة الكلام في الجواب انا لا سلم ذلك بل نقل ابو البقاء وغيره ان مذهب اكثر البصريين جواز ذلك ولين سلمنا انه لا يجوز الا ضرورة لكن المجزور هنا مجزوف مجزوف جزايد والزايد في حكم المخرج واما ان يتعلّق بمحذوف

على سبيل البيان أي اعني به ذكره أبو البقاء ولا حاجة اليه ولا يجوز ان يتعلق بنفس علم لا يتقدم
 معقول المصدر لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار
 كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مسنة مختصة كالتي في قوله ولم يكن له كفوا احد وهذه الجملة
 المنفية تحتل ثلاثة اوجه الخبر على انها صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني النصب على
 الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لمختصة بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف
 ذكره أبو البقاء وهو بعيد **قوله الا اتباع الظن** في هذا الاستئناف قولان احدهما وهو الصحيح
 الذي لم يذكر الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يترافيا علمت
 الانصب اتباع على اصل الاستئناف المنقطع وهي لغة المجاز ويجوز في تيمم الابدال من علم
 لفظا في خبر وعلى الموضع فيرفع لانه مرفوع المحل كما قدمته لك ومن زاوية فيه والثاني قاله
 ابن عطية انه متصل قال اذا العلم والظن يتضمنها جنس انهما من مقتضيات اليقين يقول
 الظن على طريق التجوز على في هذا الامر كذا وانما يريد ظني انتهى وهذا غير موافق عليه
 لان الظن ما ترجح فيه احد الطرفين واليقين ما جزم فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع
 الظن ليس من جنس العلم بل هو غيره فهو منقطع أي ولكن اتباع الظن حاصل لهم **قوله وما**
قتلوه الضمير في قتلوه هذا قول أظهرها انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين والثاني
 وبه قال ابن عطية أي قسبة والفرقة يعود على العلم أي ما قتلوا العلم يقيناً على حد
 قولهم قتلوا العلم والراي يقيناً وقتلته علماً ووجه المجاز فيه ان القتل للمشي يكون
 عن قهر واستعلاء فكأنه قتل وما كان علمهم على الحيط به انما كان عن ظن وتخمين الثالث وبه
 قال ابن عباس والسدي وطائفة كثيرة انه يعود للظن تقول قتلنا هذا الأمر علماً وبقينا
 أي تحققته فكانه قتل وما صح ظنهم عندهم وما تحققوه يقيناً ولا قطعوا الظن باليقين
قوله يقيناً فيه خمسة اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف أي قتلنا يقيناً الثاني انه مصدر
 مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجازاً لانه في معناه أي وما يتقنوه يقيناً الثالث انه
 حال من فاعل قتلوه أي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف
 للدلالة عليه أي ما يتقنوه يقيناً ويكون مؤكداً لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر أبو البقاء
 العامل على هذا الوجه مبيناً فقال تقديره يتقنوا ذلك يقيناً وفيه نظر الخامس ونقل عن أبي
 بكر بن الابن ان الله منصوب بما بعده بل من قوله ورفع الله وان في الكلام تقديم وتأخير
 أي بل رفعه الله اليه يقيناً وهذا قد نفى الخليل فمن دونه علم منعه أي ان بل لا يعلم ما
 بعدها فيما قبلها فيتبعني ان لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد المبالغة من قوله
 وصلبه والضهير في اليه عائد على الله على حذف مضاف أي الى سمائه ومحل امزة وبه **قوله وان من**
اهل الكتاب ان هنا نا فيه بمعنى ليس ومن اهل يجوز فيه وجهان احدهما انه صفة قبله محذوف
 والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا والله ليؤمنن
 به فهو كقولهم وما منا الا مقام أي وما احد منا ونقول وان منكم الا واهل هذا هو الظاهر
 والثاني وبه قال الزمخشري وأبو البقاء انه في محل الخبر قال الزمخشري وجملة ليؤمنن به جملة
 قسمية واقفة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به ونحوه

معتقدات

واماناً

واماناً الا له مقام معلوم وان منكم الا وارهها والمعنى وما من من اليهود احد الا ليؤمنن به
 قال الشيخ وهو غلط فاحش اذ عزم ان ليؤمنن جملة قسمية واقفة صفة لموصوف محذوف والخ
 وصفة احد المحذوف انما هي الجار والمجرور كما قد رناه واما قوله ليؤمنن به فليست صفة
 لموصوف ولا هي جملة قسمية انما هي جملة جواب القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه خبر المبني
 اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فذلك
 هو محط الفاتحة ولذلك ايضا الخبر هو الاله مقام وكذلك الا وارهها اذ لا ينتظم ما قبل الا تركيب
 اسنادي وهذا كما ترى قد اساء العبارة في حق الزمخشري بما زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم
 وليت شعري كيف لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار قبله نظيره
 ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدأ مؤخر والا صلح صفة
 وهو كلام مفيد مستقيم وكذلك هذا غاية ما في الباب ان الا دخلت على الصفة لتفيد الحصر واما
 رده عليه حيث قال جملة قسمية وانما هي جواب القسم فلا يحتاج الى الاعتذار عنه وبكيفية مثل
 هذه الاعتراضات واللام في ليؤمنن جواب قسم محذوف كما تقدم وقال أبو البقاء ليؤمنن جواب
 قسم محذوف وقيل كدبها في غير القسم كما جأ في النفي والاستفهام فقوله وقيل الخ انما يستقيم
 ذلك اذا عدا الخلاف الى نون التوكيد لان نون التوكيد قد عهد التاكيد بها في الاستفهام
 باطراد وفي النفي على خلاف فنه وامت التاكيد بلام لا ابتداء في النفي والاستفهام فلم يهد المبته
 وقال ايضا قبل ذلك وما من اهل الكتاب احد وقيل المحذوف من وقف مد مر نظيره الا ان
 تقدير من هنا بعيد لان الاستئناف يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة
 يعني ان بعضهم جعل ذلك المحذوف لفظ من فيقدر ان من اهل من الا ليؤمنن فجعل موضع
 احد لفظ من وقوله وقد مر نظيره يعني قوله تعاوان من اهل الكتاب من يؤمن بالله
 ومعنى التنظير فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة هنا وقرأ ابي ليؤمنن به قبل موته بضم النون
 الاولى مراعاة لمعنى احد المحذوف وهو وان كان لفظه مفرداً فغناه جمع والضمير في به لعيسى
 وقيل لله تعا وقيل المحذوف عليه الصلاة والسلام وفي موته لعيسى ويروي في التفسير انه حين ينزل
 الى الارض يؤمن به كل احد حتى تصير الملة كلها اسلامية وقيل يعود على احد المقدراي لا يموت كنان
 حتى يؤمن بعيسى ونقل عن ابن عباس ذلك فقال له عكرمة افرايت ان خرم من بيت اوهرق
 او اكل سبع قال لا يموت حتى يحرك بها شفتيه أي بالامان بعيسى وقرأ العياض بن غزوان من
 اهل الكتاب بشديدان وهي قرأة مردودة لاشكالها **قوله ويوم القيمة** العامل فيه شهيد
 وفيه دليل على جواز تقدم خبر كان عليها لان تقديم المفعول يؤذن بتقديم العامل واجاز ابو
 البقاء ان يكون منصوباً ويكون وهذا على رأي من يجيز لكان ان تعمل في الظرف وشبهه والضمير
 في يكون لعيسى وقيل المحذوف عليه الصلاة والسلام **قوله فيظلم** هذا الجار متعلق بمجرنا والباء
 سببية وانما قدم على عامله تنبيهاً على فتح سبب التحريم وقد تقدم ان قوله فيظلم بدل من
 قوله فيما نقصهم ميثاقهم وتقدم الركوع على فائده ايضا فافني عن اعادته ومن الذين كلفه لظلم
 أي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها أي فيظلم أي ظلموا
 فيظلم كظلم كقولهم • فلا وبي الطير المرنة بالصبحي • على حاله قد وقعت على الخ •

اي لم عظم **قوله احلت لهم** هذه الجملة صفة لطيبات فحلتها نصب ومعني وصفها بذلك اي باكانت عليه من اجل ويوضحه قراءة ابن عباس كانت احل لهم **قوله كثر** فيه ثلاثة اوجه اظهرها الله متعول به اي تصدعهم باسا وفريقا وجمع كثيرا والاوّل وقيل نصبه على المصدرية اي صلا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان اي زمانا كثيرا والاوّل اولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجوز الباب على سائر واحد وانما اعيدت الباء في قوله وبصدهم وانما تعد في قوله واخذهم وما بعده لانهم فصل بين المعطوف والمعطوف عليه باليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرفنا وما يتعلق به فلما بعد المعطوف من المعطوف عليه بالفعل باليس معمولا للمعطوف عليه اعيدت الباء لذلك وانما ما بعده فلم يفعل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الزمان والجملة من قوله وقد هو اعني في محل نصب لانها حالية ونظير ذلك في اعادة الحرف وعدم اعادته ما تقدم في قوله فيما نفصم سنا قهم الآية وبالباطل يجوز ان يتصلقوا كلهم على انها سببية ويجوز حذف على انها حال من هم في اكلهم اي ملتبسين بالباطل **قوله لكن الراشون** جني هنا بلكن لانها بين تقيضات وهما الكفار والمؤمنون والراشون مبتدأ وفي خبره احتمالا لان اظهرها انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله اولئك سنوتهم وفي العلم متعلق بالراشون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن **قوله والمؤمنون** عطف على الراشون وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراشون ولكن اذا جعلنا الخبر اولئك سنوتهم فيكون يؤمنون ما محله والذي يظهر انه جملة اعتراض لان فيه تأكيد ونصب للكلام ويكون الضمير في يؤمنون يعود على الراشون والمؤمنون جميعا ويجوز ان يكون حالاً منها وح لا يقال انها حال مؤكدة لتقدم عامل مشاركتها لفظا لان الايمان فيها مقيد والايمان الاول مطلق فصار فيها فائدة لم يكن في عاملها وقد يقال انها مؤكدة بالنسبة لقوله يؤمنون وغير مؤكدة بالنسبة لقوله الراشون **قوله والمؤمنين** قر الجمهور بالياء وقرأ حمزة كثيرة والمؤمنون بالواو منهم ابن جبير وابو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعصمة عن الاعمش وعمر بن عبد الحميد والمحدثي وعيسى ابن عمر وخلائق فاما قراءة الباقين اضطربت فيها اقوال النخاعة وفيها ستة اقوال اظهرها وعنه مكّي لسبيويه وابو البقاء البصري ان منصوب على القطع يعني المنيد المدح كافي قطع النعوت وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلوة وكثرة الكلام في الوصف بان جعل في جملة اخرى وكذلك القطع في قوله والمؤمنون الزكاة الزكاة على ما ساق في لبيان فضلها ايضا لكن على هذا الوجه يجب ان يكون الخبر قوله يؤمنون ولا يجوز ان يكون قوله اولئك سنوتهم لان القطع انما يكون بعد تمام الكلام قال مكّي ومن جعل نصب المؤمنين على المدح جعل خبر الراشون يؤمنون فان جعل الخبر اولئك سنوتهم لم يجوز نصب المؤمنين على المدح لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام وقال الشيخ ومن جعل الخبر اولئك سنوتهم فقوله ضعيف قلت هذا غير لازم لان هذا القائل لا يجعل نصب المؤمنين منصوبا على القطع لكنه ضعيف بالنسبة الى انه انكس وجها ضعيفا في تخرج المؤمنين كما ساقى وحكي ابن عطية عن قوم منع نصبه على القطع من اجل حرف العطف والقطع لا يكون في العطف انما ذلك في النعوت ولما استدلل الناس بقول الخرق

• لا يبعدن قولي الذين هم • سم العدة وافة الجوز •

النازلين

• النازلين بكل معتك • والطيبين معاقد الازر •

على جواز القطع فرق هذا القائل بان البيت لا عطفت فيه لانها قطعت النازلين فنصبت والطيبون فرقت عن قولها قومي وهذا الفرق لا اثر له لانه في هذا البيت ثبت القطع مع حرف العطف الشد سبورا

• وبأوى الى شوة عطل • وشعث امر اضيع مثل السعالى •

فنصب شعشا وهو معطوف الثاني ان يكون معطوفا على الضمير في ميمى لكن الراشون في العلم منهم ومن المؤمنين الثالثة الثالث ان يكون معطوفا على الكاف في اليك اي يؤمنون بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وبغنى هذا للكسائي واختلفت عبارة هؤلاء في المؤمنين فتعيل هم الملا نيكة قال مكّي ويؤمنون بالملأ تكة الذين صفتهم اقامة الصلوة لقوله يستحقون الدليل والنهار لا يغفرون وقيل هم الانبياء وقيل هم المسلمون ويكون على حذف مضاف اي ومدى المؤمنين الخامس ان يكون معطوفا على الكاف في قبلك اي ومن قبل المؤمنين وبغنى هم الانبياء ايضا السادس ان يكون معطوف على نفس الظرف ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل المؤمنين في حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فهذا نهاية القول في تخرج هذه القراءة وقد زعم قوم لا اعتبار بهم انها الحق ونقلوا عن عائشة وابان بن عثمان انها خطأ من جهة غلط كاتب المحقق فالواو ايضا فهي في مصحف ابن مسعود بالواو فقط نقله القرأ في مصحف ابى كذلك وهذا لا يصح عن عائشة ولا ابان وما الحسن قول الراشون رحمة الله ولا يثبت الى ما زعموا من وقوعه خطأ في خط الحسن وربما التفت اليه من لم ينظر في الكتاب ومن لم يعرف هذا هيب العرب وما لهم في نصب على الاختصاص من الانسان وعنى عليه ان السابقين الاولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كانوا عدهم في الغيرة على الاسلام وذات المطاعن عنه من ان يتولوا ثمة في كتاب الله ليسداها من بعدهم وخرقا برفون من يلحق بهم واقفا قراءة الرقع فواضحة **قوله والمؤمنون** فيه سبعة اوجه اظهرها انه على ضمائر مبتدأ ويكون من باب المدح المذكور في النص الثاني انه معطوف على الراشون وفي هذه ضعف لانه اذا قطع التابع عن متبوعه لم يجوز ان يعود ما بعده الى اعراب المتبوع ولا يقال مررت بزيدا العاقل الفاضل بنصب العاقل وجزا الفاضل وكذلك هذا الثالث انه عطف على الضمير المستكن في الراشون وجاز ذلك للفضل الرابع انه معطوف على الضمير في المؤمنين الخامس انه معطوف على الضمير في يؤمنون السادس انه معطوف على المؤمنين السابع انه مبتدأ وخبره اولئك سنوتهم فيكون اولئك مبتدأ وسنوتهم خبره والجملة خبر الاول ويجوز في اولئك ان ينصب بفعل محذوف يفشره ما بعده فيكون من باب الاشتغال الا ان هذا الوجه مرجوح من جهة ان زيد ضربته بالرقع اجود من نصبه لانه لا يخرج الى اضمار ولا ان لنا خلافا في تقديم معمول الفعل المقترن بحرف التنفيس في نحو ساضرب زيدا منع بعضهم زيدا ساضرب وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على ما قبله فالاولى ان عمله على ما لا خلاف فيه وتكرار حمزة سبورا بالياء مراعاة النظير في قوله والمؤمنون بالله والباقرن بالثوب على الالتفات تعظيما ولما سبورة قوله واعتدنا وهما واضحتان **قوله كما اوصيت** الكاف نعت لمصدر محذوف اي ايجام مثل ايجاننا وعلى انه حال من ذلك المصدر المحذوف المقدر

الصفحة

معرفة اي اوجيناه اي الايجان كونه مشتملا لاني ايتا الي من ذكر وهذا مذهب سيبويه وقد
تقدم تحقيقه وما يحتمل وجهين ان تكون مصدرة فلا تقتصر على عايد على الصحيح وان تكون
بمعنى الذي فيكون العايد محذوف كالذي اوجيناه الى نوح ومن بعده متعلق باوجيناه ولا
يجوز ان يكون من النبيين لان الحال خبر في المعنى ولا يجوز بطرف الرمان عن الجثة الا بتأويل
ليس هذا محله واجاز ابو البقاء ان يتعلق بنفس النبيين يعني انه في معنى الفعل كانه قيل
والذين بينا ومن بعده وهو معنى حسن وفي يونس ست لغات فصيح واوخالصة ونون
مضمومة وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون بعد الواو وبها قرأنا في رواية حسان وحكي
ايضا فتحها مع الواو وبها قرأ النحوي وهي لغة الحجاز وحكي ايضا فتحها مع الواو وبها قرأ النحوي
وهي لغة لبعض عقيل وهاتان القراءتان جعلها بعضهم منقولين من الفعل المبني للفاعل
او للمفعول جعل هذا الاسم مشتقا من الاش واما ابدلت الهمزة واولسكونها وانضمام ما
ما قبلها وبذل على ذلك مجيئه بالهمز على الاصل في بعض اللغات كما سيأتي وفيه نظر لان هذا
الاسم النحوي وحكي بتشليم النون مع همز الواو كانهم قبلوا الواو والهمزة لانضمام ما قبلها نحو
الموقذين وقد تقدم تقديره وحكي ان ضم النون مع الهمزة لغة بعض بني اسد الا اني لا اعلم
انه قرئ بشئ من لغات الهمز هذا اذ قلنا ان هذا الاسم ليس منقول من فعل مبني للفاعل
او للمفعول حاله كسر النون او فتحها اما اذ قلنا بذلك فالهمزة اصلية غير منقلبة من واو
لانه مشتق من الاش واما مع ضم النون فينبغي ان يقال بان الهمزة بدل من الواو لانها الفعلية
مع ضم النون **قوله زيور** قرأ الجمهور بفتح الزاي وحمزة بضمة وفيه ثلاثة اوجه اهداهما جمع
زيور قال الزنجشيري جمع زيور وهو الكتاب ولم يذكر غيره يعني انه في الاصل مصدر على فعل ثم جمع
على فاعول نحو فلس وفلوس وقلوس وقلوس وهذا القول سبقه اليه ابو علي الفارسي في احد
التحريجين عنه قال ابو علي ويحتمل ان يكون جمع زيور وقع على الزبور كما قالوا ضرب الامير وشيخ
اليمين كما سمي المكتوب كتابا يعني ابو علي انه مصدر واقع موقع المفعول به كما مثله والثاني انه
جمع زيور في قراءة العامة ولكنه على حذف الروايد يعني حذف الواو منه فصار اللفظ زيور
وهذا هو التخرج الثاني لابي على كما قالوا ظريف وظروف وكروان وكروان وورشان وورشان
على تقدير حذف الباء والالف وهذا لا بأس به فان التفسير والتفسيرين يجران غالبا مجرى واحد
وقد رايناهم يصغرون بحذف الروايد نحو زهير وحيد في ازهر ومحمود ويسميه النحويون
تصغير الترخيم فكذا لك التفسير الثالث انه اسم مفرد وهو مصدر جاء على فاعول كالدخول والقعود
والجلوس قال ابو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان المفعول يكون مصدر لازم ولا يكون للمتعدي الا في
الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى متعدي فيضعف جعل المفعول مصدر له وقد تقدم
معنى هذه المادة **قوله ورسل** قد قصصنا الجمهور على نصب رسلا وفيه ثلاثة اوجه اهداهما انه منصوب على
الاشتغال او جود شرطه اي وقصصنا رسلا والمعنى على حذف مضاف اي قصصنا اخبارهم
فيكون قد قصصنا هم لا محمل له لانه مفتر لذلك العامل المضمرة ويقوى هذا الوجه قراءة
ابي ورسل بالرفع في الموضعين والنصب هنا ارجح لان العطف على جملة فولية وهي آيتا داود
زيور الثاني انه منصوب عطفا على معنى اوجيناه اليك كما اوجيناه الى نوح اي ارسلنا نوحا

ورسله وعلى هذا فيكون قد قصصنا هم في محمل نصب لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باخبار
فعل اي وارسلنا رسلا وذلك ان الآية نزلت رادة على اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحي
كما حكى الله عنهم في قوله ما انزل الله على بشر من شئ والجملة ايضا في محمل الصفة وقرأني ورسل
بالرفع في الموضعين وفيه تحجيج ان اظهرها انه مبتدأ وما بعده خبره وجاز الا مبتدأ هنا بالنكرة
لاحد شيئين اما العطف كقوله .
عندى اصطيبار وشكوى عند قاتلتي . فهل يا عجيب من هذا امر سعا . واما
التفضيل كقوله . فزخفا اثبت على الركبتين . فتوب بشيت وثوب اجر . وكقول .
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له . شق وشق عندنا الميول .
والثاني واليه ذهب ابن عطية انه ارتفع على خبر ابتداء مضمري وهو رسل وهذا غير واضح والجملة
بعد رسل على هذا الوجه تكون في محمل رفع لوقوعها صفة للنكرة قبلها **قوله ورسل** قد قصصنا
كما اول قوله **وكلم الله موسى** الجمهور على رفع الجملة وهي واجبة وتكلمها مصدر مؤكد لرفع الجملة وهي
مسئلة يبحث فيها الاصوليون بحمل كلاما كثيرا ليس هذا موضعه على انه قد جاء التاكيد بالمصدر
في ترشيح المجاز كقول همد بنت النعمان بن بشير الانصاري في زوجها روح بن زباعة وزير عبد
الملك بن مروان . بكى الخبز من روح وانكر جلده . ومجت عجيبا من جذام المطارف .
يعني ان زوجها روحا قد بكى ثياب الخبز من لبسه لانه ليس من اهل الخبز وكذلك صرحت صرخان
جذام وهي قبيلة روح ثياب المطارف يعني انهم ليسوا من اهل تلك الثياب فتولها عجت المطارف
بما لان الثياب لا تعجم رشحت ذلك بقولها عجيبا وقال ثعلب لولا التاكيد بالمصدر لمجاز ان يكون
كما تقول كلمت لك فلانا اي ارسلت اليه او كتبت له رقعة وقرأ يحيى بن وثاب والنحوي وكلم الله
موسى بنصب الجملة وهي واجبة ايضا **قوله رسلا** **بشرا** فيه أربعة اوجه اهداهما ان يكون
من رسلا الاول في قراءة الجمهور وعبر الزنجشيري عن هذا بنصبه على التكرير كما فهم عنه الشيخ
الثاني انه منصوب على الحال الموطئة كقولك مررت بزيد رجلا صالحا ومعنى الموطئة اي انها
ليست مقصودة اما المقصود صفتها الا ترى ان الرجولية من قولك زيد واما المقصود وصفه
بالصالحية الثالث انه نصب باخبار فعل اي ارسلنا رسلا الرابع انه منصوب على المدح قد ره
ابو البقاء يعني وكان ينبغي ان يقدم فعلا لا على المدح نحو امدح وقد مر في الزنجشيري هذا
الاخير فقال والاوجه ان ينصب رسلا على المدح **قوله كيتا** هذه لام كي ويعلق بمذرين
على المختار عند البصريين ومبشرين على المختار عند الكوفيين فان المسئلة من التنازع ولو
كان من اعمال الاول لا ضمير في الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين ومذرين له لئلا
ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل
اللام يتعلق بمحذوف اي ارسلناهم لذلك وجحة اسم يكون وفي الخبر وجهان اهداهما هو على امة
ولنا س حال والثاني ان الخبر للناس وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق
به الا اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان مفعول
المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لحجة لان الظروف توصف الاحداث كما خبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة **قوله لكن الله يشهد**

هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة مكية وفرة تكون هذه الجملة مستدركة
عنها والجملة المكية وفرة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما شهد
لك بهذا ابدا فنزلت لكن الله يشهد وقترا حسن الزخشرى هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت
وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك فابن هو في قوله لكن الله يشهد قلت
لما سأل اهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتغنوا بذلك واحج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال
لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الاول وقرأ الجمهور وتخفيف
لكن ورفع الجلالة والسلي والجراح الحكيم بتشديد بها ونصب الجلالة وبها كالترانان في ولكن
الشياطين وقد تعدد حكمه والجمهور على انزل مبيت للمفاعل وهو الله تعالى والحسن قرأ انزل
مبيت للمفعول وقرأ السلي نزل به عمله مشددا والباقي بعمله المصاحبة اي ملتبس بعمله
فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما الهاء في انزله والثاني الفاعل
في انزله اي انزله عالما به والملائكة يشهدون مبتدأ وخبر يجوز ان يكون حالا ايضا
من المفعول في انزله والملائكة يشهدون بصدقه ويجوز ان يكون لها محل وجح الحكم الجملة
الاستدراكية قبله وقد تقدم الكلام على مثل قوله وكفى بالله وعلي قوله ليغفر لهم وان
الفعل مع هذه اللام بلم منه دونها والجمهور على وصدة واميت الفاعل وقرأ عكرمة وابن
هرمز وصدوا مبيت للمفعول وبها واخما ووقد قرئ بها في المتواتر قوله وصدوا في اورد
وصد عن السبيل في غافر وقوله الا طريق جهنم فيه قولان احدهما انه استثناء متصل
لان المراد بالطريق الاول العموم والثاني من جنسه والثاني انه منقطع ان اريد بالطريق
شيئا مخصوصا وهو العمل الصالح الذي يتوصلون به الى الجملة وخالد بن حال متدرة وقوله
بالحق فيه وجهان احدهما انه متعلق بخذوف والباقي الحال اي جاءكم الرسول ملتبسا بالحق
او متكلما به والثاني انه متعلق بنفس جاءكم اي جاءكم بسبب اقامة الحق ومن ربحكم فيه وجان
احدهما انه متعلق بخذوف على انه حال انقضاء من الحق والثاني انه متعلق بجاءكم عند الله
اي انه مبعوث لا متقول **قوله خير لكم** في نصبه اربعة اوجه احدها وهو من هب الخليل
وسبويه انه منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره وامنوا خير لكم لانه لما امرهم بالايمان
فهي يريد اخراجهم من امر وادخالهم فيها هو خير منه ولم يذكر الزخشرى غيره قال وذلك انه
لما بعثهم على الايمان وعلى الانتهاء عن التشليل الثاني وهو من هب الفاعل انه نعت لمصدر
محذوف اي فامنوا ايمانا خيرا لكم وفيه نظير من حيث انه يفهم ان الايمان ينقسم الى خير وغيره
والا لم يكن لتقديره بالصنة فائدة وقد يقال انه قد يكون لا يقول بمفهوم الصنة وايضا
فان الصنة قد تأتي للثابت وغير ذلك الثالث وهو من هب الكسائي واي عبدا انه
منصوب على خبر كان المضمرة تقديره يكن الايمان خيرا وقد رد بعضهم هذا المذهب بان
كان لا يخذف مع اسمادون خبرها الا فيما لا بد له منه ويزيد ذلك ضعفا ان تكون المقدار
جواب لشرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه يعني ان التقدير ان تؤمنوا يكن
الايمان خيرا فخذفت الشرط وهو ان تؤمنوا وجوابه وهو يكن الايمان وابتقت معقول الجواب
وهو خيرا وقد يقال انه لا يحتاج الى ضم شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانا ندعي

ان الجرم الذي تكن المقدرة انما هو بنفس جملة الامر التي قبله وهو قوله فامنوا من غير تقدير
حرف شرط ولا فعل له وهو الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشياء السبعة تقول ثم اكرمك
فاكرمك جواب مجزوم بنفس ثم لتضمن هذا الطلب معنى الشرط من غير تقدير بشرط صناعي
الرابع والظاهر فساد ما انه منصوب على الحال نقله مكي عن بعض الكوفيين قال وهو بعيد
ونقله ابو البقاء ايضا ولم يعزه والفلو تجاوز الحد ومنه غلوة السهم وغلا السهم **قوله الحق**
هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما انه مفعول به لانه تضمن معنى القول نحو
قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من
الاول وقرأ جعفر بن محمد المصحح بوزن السكيت كانه جعله مثال مبالغة نحو شربت العسل
والمسيح مبتدأ بعد ان المكثوفة وعيسى يدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول
الله خبر المبتدأ وكلته عطف عليه والظاهر جملة ما ضمنية في موضع الحال وقد معها مقطرة
وفي عامل الحال ثلاثة اوجه نقلها ابو البقاء احدها انه معنى كلمة لان معنى وصف عيسى
بالكلمة المكون بالكلمة من غير اب فكله قال ومنشأه ومتدعه والثاني ان يكون التقدير
اذا كان القاها فاذا ظرف زمان مستقبل وكان تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال
من ذلك الفاعل وهو كقولهم ضربي زيد قائما والثالث ان يكون حالا من الهاء المجرورة
والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقبا اياها انتهى اما جعله العامل معنى
كلمة فضحيح لكنه لم يبين في هذا الوجه من هو صاحب الحال وصاحب الحال الضمير المستتر
في كلمة العايد على عيسى لما تضمنه من معنى المشتق نحو منشأ ومبتدع واما جعله العامل معنى
الاضافة فنشئ ضعيف ذهب اليه بعض النحويين واما تقديره الالة مثل ضربي زيدا قائما
ففساد من حيث المعنى والله اعلم وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا يبدأ
الغاية مجازا وليست بتعبيضية ومن غريب ما يحكى ان بعض النصارى ناظر على بن الحسن
ابن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد ان عيسى جز من الله وثلا وروح منه
فعارضه ابن واقد بقوله تعالى وسخر لكم في السموات وما في الارض جميعا منه وقال يلزم ان
تكون تلك الاشياء جزا من الله تعالى وهو محال بالاتفاق فانقطع النصارى واسلم وثلاثة
خبر مبتدأ مضمرة والجملة من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب بالقول اي ولا تقولوا الهتنا
ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل تقديره الاقاييم ثلاثة او المعنوي
ثلاثة وقال الفارسي الله ثالث ثلاثة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه لمقامه يريد
بذلك موافقة قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقوله انه هو خير لكم نصب
خيرا من نصبه فيما تقدم في جميع وجوهه ونسبته الى قائله وان يكون له ولد تقديره
من ان يكون او عن ان يكون لان معنى سبحان المنزلة فكانه قيل نزوه عن ان يكون
او من ان يكون له ولد فيجوز محال ان الوجهان المشهوران وواحد نعت على سبيل التوكيد
وظاهر كلام مكي انه نعت على سبيل التوكيد فانه قال والله مبتدأ واله خبره وواحد
نعت تقديره انما الله منفرد في الوهية وقيل واحد تأكيد بمنزلة لا تتخذ واليهين اثنين
ويجوز ان يكون اله بيا من الله وواحد خبره تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون له

ولد تقدم نظيره وقر الحسن ان يكون بكسر الهزة ورفع يكون على ان نافية اي ما يكون له
ولد فعلى قرائته يكون هذا الكلام جمليتين وعلى قراءة العامة يكون جملة واحدة **قولنا يستنكف**
المسيح ان يكون عبدا قرأ على عبيدا على التصغير وهو مناسب للمقام وقوله ولا الملا نيكة عطفت
على المسيح اي ولن يستنكف الملا نيكة ان يكونوا عبيدا لله وقال الشيخ فانضته وفي الكلام حذف
التقدير ولا الملا نيكة المقر تون ان يكونوا عبيدا لله فان ضمن عبدا معنى ملكا لله لم يخرج هذا
التقدير ويكون اذ ذلك والملا نيكة من باب عطفت المفردات بخلاف ما اذا لحظ في عبدا معنى
الوحدة فان قوله ولا الملا نيكة يكون من عطفت الجملة لاختلاف الخبر وان لحظ في قوله ولا الملا نيكة
معنى ولا كل واحد من الملا نيكة كان من باب عطفت المفردات وقال الزنجشري فان قلت علام
عطفت والملا نيكة قلت اما ان يعطف على المسيح واسم يكون او على المستتر في عبدا لما فيه
من معنى الوصف لدلالة على العباداة وقوله مررت برجل عبدا بوجه فاعطف على
المسيح هو الظاهر لا داعية الى ما فيه بعض الخراف عن الفرض وهو ان المسيح لا ينفذ ان يكون
هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية او ان عبدا لله هو ومن فوقه قال الشيخ والخراف
عن الفرض الذي اشار اليه كون الاستنكاف يكون مختصا بالمسيح والمعنى التام اشراك
الملا نيكة مع المسيح في انتفاء الاستنكاف عن العبودية ويظهر ايضا جرحية الوجهين من
جهة دخول لا اذ لو اريد اعطف على الضمير في يكون او في عبدا لم يدخل لا بل كان يكون التركيب
بدونها تقول ما يريد زيد ان يكون هو وابوه قائمين وما يريد زيد ان يصطليح هو وعمرو
فهذان التركيبان ليسا من مظنة دخول وان جرد منه شئ اول انتهى فتحصل في رفع
الملا نيكة ثلاثة اوجه او جهها الاول والاستنكاف استفعال من النكف ان يقال له
سوء ومنه ما عليه في هذا الامر نكف وكلف قاله ابو العباس واستفعال هنا بمعنى
دفع النكف عنه وقال غيره هو لا نفسه والترفع ومنه نكفت الدمع باصبعي اذا منع من
الجري على حدك قال فاني اذ فلوكا ان نذكر منهم من الخلف لم ينكف لعينك مد مع
قولنا فسبحهم الفاعلون ان تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جواب
ان الشرطية واخواتها غير لازمة ان تكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد
منه فكيف وقع جوابا بهذا فيجوز ان يكون جوابا واحدا وهو الاصح انه هذا كلام يتضمن
الوعد والوعيد لان حشرهم يقتضي جزاءهم بالنواب او العقاب ويحذف عليه التفصيل
الذي بعده في قوله فاما الذين الخ فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فعدوه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فينبهه والثاني ان الجواب محذوف
اي فيجازه ثم اخبر بقوله فسبحهم اليه جميعا وليس بالبين وهذا الموضع يحتمل
ان يكون ما حمل على لفظ تارة في قوله يستنكف ويستكبر فلذلك افرد الضمير وعلا معناه
اخرى في قوله فسبحهم ولذلك جمعه وحتمل انه اعاد الضمير في فسبحهم على من
وغيرها فيندرج المستكن في ذلك ويكون الترابط لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار
اليه وقيل بل حذف معطوفا لفهم المعنى والتقدير فسبحهم اي المستنكفين وغيرهم كقوله
سرايل تقيمكم للخرى والبرد وجميعا حال او تأكيد عند من جعلها ككل وهو الصحيح وقر الحسن

فسبحهم بنون العظمة وتخفيف تافعهذهم وقرئ فسبحهم بكسر الشين وهي لغة في مضارع
حشر وقوله فاما الذين قد تقدم الكلام على نظيرتها ولكن هنا سؤال حسن قاله الزنجشري وهو
وهو ان قلت التفصيل غير مطابق للفصل لانه اشتمل على الفريقين والمفصل على فريق
واحد قلت هو مثل قولك جميع الامام الخوارج فمن لم يخرج عليه كساه حلة ومن خرج عليه نكل
به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل ولان ذكر
احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل في قوله عقيب هذا فاما الذين امنوا
بالله واعصوا به والثاني وهو ان الاحسان الى غيرهم ما يغتهم فكان داخل في جملة التكميل بهم فكان
قبل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسبحهم بالحسرة اذا راوا العاملين وبما يصيبهم
من عذاب الله انتهى يعني بالتفصيل قوله فاما واقفا فاشتمل على فريقين اي المشايخ
والمعاقبين وبالمفصل قوله قبل ذلك ومن يستنكف ولم يشتمل الاعلى فريق واحد وهم المعاقبون
قوله من ربكم وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان اي برهان كائين من
ربكم ومن يجوز ان تكون لا ابتداء الغاية مجازا وتعيينية اي من برهان ربكم والثاني انه
متعلق بنفس جاز ومن لا ابتداء الغاية كما تقدم **قوله صراطا** مفعول فان لهدي لانه يتعدى
لاثنين كما تقدم تحريه وقال جماعة منهم مكى انه مفعول بفعل محذوف دل عليه يهديهم والتقدير يعرفهم
وقال ابو البقاء فربما من هذا الا انه لم يضم فاعلا بل جعله منصوبا بيهدي على المعنى لان المعنى
يعرفهم وقال مكى في وجه الثاني ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ليهدي اي يهديهم صراطا مستقيما
الى ثوابه وجزائه ولم ادرم خصصوا هذا الموضع دون الذي في الفاتحة واحتملوا ان تعدي
فعل او تضمنه معنى يعرفهم واجاز ابو علي ان يكون منصوبا على الحال من محذوف فانه قال الها
في اليه راجعة الى ما تقدم من اسم الله والمعنى ويهديهم الى صراطه فاذا جعلنا صراطا مستقيما
نصبا على الحال كانت الحال في هذا المحذوف انتهى فتحصل في نصبه اربعة اوجه احدها انه
مفعول يهدي من غير تضمين معنى فعل اخر الثاني انه على تضمين معنى يعرفهم الثالث انه
منصوب بمحذوف الرابع انه نصب على الحال وعلى هذا التقدير الذي قد ذكره الفارسي معرب من
الحال المؤكدة وليس كقولك بسم ضا حكا لخالفتها لصاحبها بزيادة الصفة وان وافقته لفظا والها في اليه
اما عائدة على الله بتقدير حذفي مضاف كما تقدم من نحو برأه او صراطه واما على الفصل لانه يبراد
به طريق الخيال **قوله في الكلام** متعلق بنفسك على اعمال الثاني وهو اخشاع البصرين ولو اعمل الاول
لا ضمير في الثاني وفيه نظاير في القرآن هاوم افروا كتابيه انوني افزع عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا و قد تقدم الكلام في هذا ايضا باسبع من هذا في سورة
البقرة فليراجع وتقدم ايضا اشتقاق الكلمة اول هذه السورة وقوله ان امرؤ كفو له
وامرأة وهلك جملة فعلية في محل رفع صفة لامرؤ وليس له ولد جملة في محل رفع ايضا
صفة ثانية واجاز ابو البقاء ان يكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك ولم يذكر غيره ومنع
الزنجشري ان تكون حالا ولم يبين العلة في ذلك ولا بين صاحب الحال ايضا هل هو امرؤ
والضمير في هلك قال الشيخ ومنع الزنجشري ان يكون قوله ليس له ولد الرفع على الصفة لا نصب
على الصفة لا النصب على الحال انتهى والزنجشري لم يقل ذلك اي لم يمنع كونها حالا من الضمير في هلك

بل منع في حاليتها على العموم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انها اذ منع حاليتها من امر ولا نكرة لكن النكرة
هنا قد تخصصت بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه من النكرة والذي ينبغي امتناع
حالتها مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذلك ان هذه الجملة المفصلة للفعل المحذوف لا موضع لها
من الاعراب فاشبهت الجملة المؤكدة وانت اذا اتيت بالخبر فاما تريد ذلك الاسم المتقدم
في الجملة المؤكدة السابقة لان ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تأكيد لان الجملة
الاولى هي المقصودة بالحدث فاذا قلت ضربت زيدا ضربت زيدا الفاضل فالفاضل صفة زيد
الاولى لانه في الجملة المؤكدة المقصودة بالاخبار ولا يضر الفصل بين النعت والمفعول
بجملة التأكيد فهذا المعنى ينبغي كونها حالا من الضمير في هلاك واما ما ينبغي كونها حالا من
امرئ فلما ذكرته لك من قلة تحيى الحال من النكرة في الجملة وفي هذه الآية على ما اختاره من كون
ليس له ولد صفة دليل على الفصل بين النعت والمفعول بالجملة المفصلة للمحذوف في باب
الاشتغال ويظهر ان رجل قام عاقل فأكرمه فعاقل صفة لرجل فصل بينهما بquam المفصلة لتمام
المضمر وقوله ولما خنت كقولك ليس له ولد والفاء في فلها جواب ان وقوله وهو برئ لا
يحل لهذه الجملة من الاعراب لاشتغالها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا لخلو
الكوفيين واي زيد وقال ابو البقاء وقد سدت هذه الجملة مسد حجاب الشرط بذاتها والذكا
تقدم وهذا كما يقول النحاة اذا اجتمع شرط وقسم اجب سابقهما وجعل ذلك الجواب سادا
مسد حجاب الاخر والضمير ان من قوله وهو برئ ثانيا على لفظ امرئ واختر دون
معناها فهو من باب قوله وكل اناس فارقوا قديهم . ونحن جعلنا قديده فهو سارب .
وقولهم عندي درهم ونصفه وقوله تعا وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره واما احتج
لذلك لان الحية لا توريث والهالك لا يرث والمعنى وامر واخر غير الهالك يرث اختار
اخرى قوله فان كانت اثنتين الالف في كانت فيها اقوال احمدها انها تقوم على الاختيار يدلة
على ذلك قوله وله اخنت اي فان كانت الاختيار اثنتين وقد جرت عادة الكوفيين ان يسألوا
هنا سوالا وهو ان الخبر لا بد ان يفيد ما لا يفيد المبتدأ واللام يكون كلاما ولذلك منعوا سيد
المجارية ما لكها لان الخبر لم يرد على ما افاده المبتدأ والخبر هنا دل على عدد ذلك العدد مستفاد
من الالف في كانتا وقد جازوا عن ذلك باجوبة منها ما ذكره ابو الحسن الاخفش وهو ان قوله
اثنتين يدل على مجزوء الاثني عشر من غير تقدير بصغيرا وكبيرا وغير ذلك من الاوصاف يعني
ان الثلثين يستحقان مجزوء هذا العدد من غير اعتبار تقديره فصار الكلام بذلك
مفيدا وهذا غير واضح لان الالف في كانتا يدل ايضا على مجزوء الاثني عشر من غير تقدير بصغيرا
وكبيرا وغيرهما من الاوصاف فقد رجح الامر الى ان الخبر لم يفد غير ما افاده المبتدأ ومنها
ما ذكره الزمخشري قال رحمه الله فان قلت الى من يرجع ضمير التثنية والجمع في قوله فان كانتا
اثنتين وان كانتا اخوة قلت اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان يرث بالاخوة
ذكر او ناقتا واما قيل فان كانتا وان كانا كما قيل من كانت امك فكما انت ضمير من لكان
تأنيث الخبر كذلك ثني وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانا لكان ثنية الخبر وجمعه وهو

مؤمن

جواب حسن الا ان الشيخ اعترضه فقال هذا يخرج لا يصح وليس نظير من كانت امك لان قد
صرح بمن ولها الفظ ومعنى ثني انت راعي المعنى لان التقدير انما كانت امك ومعلوم
الخبر في هذا مخالف لمعلوم الاسم بخلاف الآية فان المدلولين وامة ولم يؤث في من كانت امك
لتأنيث الخبر انما انت المعنى من اذا اراد بها مؤث الا ترى انك تقول من قامت فتؤث مراعاة
للمعنى اذا ارادت السؤال من مؤث ولا خبر هنا فتؤث قامت لاجله انتهى وهو محتمل منه
على عادته والزمخشري وغيره لم ينكروا انه يصح في الآية بلفظ من حتى يفرق لهم هذا
الفرق الغامض وهذا يخرج المذكور هو القول الثاني في الالف والنظائر ان الضمير في كانتا
عائده على الوارثين واشتد خبره وله صفة محذوفة بها حصلت الغاية بين الاسم والخبر
والتقدير فان كانت الوارثان اثنتين من الاخوات وهذا جواب حسن وحذف الصفة
لغهم المعنى غير منكروا ان كان قل من عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوف والالف يعود
على الاثنين المدلول عليهما بقوله وله اخنت كما تقدم ذكره عن الاخفش وغيره وحيث يكون
قوله اثنتين حالا مؤكدة والتقدير وان كانت الاختيار له محذوف له دلالة قوله وله اخنت
عليه فهذه اربعة اقوال وان كانا في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها انه عائده على معنى من
المقدرة تقديره فان كان من يرث اخوة كما تقدم تقديره عن الزمخشري وغيره الثاني انه
يعود على الاخوة ويكون قرافاد الخبر بالتفصيل فان الاخوة تشمل الذكور والاناث وان كان
ظاهرا في الذكور خاصة فقد افاد الخبر ما يفيد الاسم وان عاد على الوارث فقد افاد ما لم
يفد الاسم افادة واضحة وهذا هو الوجه الثالث وقوله فلذلك كراي منهم محذوف لدلالة
المعنى عليه قوله ان تضلوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها ان مفعول البيان محذوف وان تضلوا
مفعول من اجله محذوف مضائق تقديره بين الله امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اي يضلوا
حكمها وهذا تقدير المبرد والثاني قول الكسائي والمفرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوف بعد
ان والتقدير لي لا تضلوا قالوا وحذف الاشياء ذائق كقولك .
• رايانا ما راي البصر منها • قالت عليهما ان تباعا •
اي ان لا تباع وقال ابو اسحق الزجاج هو مثل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
اي لا تزولا وقال ابو عبيد رويت الكسائي حديث ابن عمر وهو لا يدعون احداكم على ولده ان
وافق من الله اجابة فاستحسنه اي لا يوافق ويرجح الفارس قول المبرد ان حذف المضاف
اشبع من حذف لا التافهة انه مفعول بيين والمعنى بيين الله لكم الضلالة فتجنبونها لانه
اذا بين الشر اجتنب واذا بين الخير ارتكب **سورة المائدة هي السورة المدنية**
س لله الرحمن الرحيم قد تقدم نظير قوله يا ايها الذين امنوا امنوا وفروا بالهيبة
كل ذات اربع في البر والجر وقيل ما ابرم من جهة نقص النطق والفهم وكل ما كان على وزن فاعل
او فاعله خلق العين جاز في فائه الكسر اتباعا لعينه خو بهيمة وشعر وصغير ومجبرة و
الانعام قد تقدم بيانها في الامم **قوله الا ما يتلى عليكم** هذا مستثنى من بهيمة الانعام
والمعنى ما يتلى عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله وما ذبح على النصب وفيه
قولان اظهر احدهما انه مستثنى متصل والثاني انه منقطع حسب ما فسره المتأولون

كل شيء بيانه وعلى تقدير كونه استثنى متصلا يجوز في محله وجها ان اظهرهما انه منصوب
لانه استثنى متصل من موجب ويجوز ان يرفع على انه نفت لبيته على ما قرر في علم النحو نقل
ابن عطية عن الكوفيين وجهين اخرين احدهما انه يجوز رفعه على البدل من بهيمة والثاني
ان الاخرى عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قال وذلك لا يجوز عند البصريين الا من كره
او ما قاربها من اسماء الاجناس نحو جوار الرجال الا زيد كما نكح قلت غير زيد وقوله وذلك ظاهر
انه مشا ز به اي وجهي الرفع البدل والعطف وقوله الامن بكره غير ظاهر لان البدل لا يجوز البتة
من موجب عند احد من الكوفيين والبصريين ولا يشترط في البدل ليوافق تعديلا وتذكيرا او
العطف فذكره بعض الكوفيين واما الذي اشترط فيه البصريون التثنية وما قاربها فاعني
اشترطوه في التثنية بالافتح قل انه اختلط على ابي محمد شرط التثنية فجعله شرط في البدل هذا
كله اذا اريد بالمتلوع عليهم تحريمه قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الخ اخره وان اريد به الانعام
والظبا وبقر الوحش وغيره فيكون منقطعا بمعنى لكن عند البصريين ولعمري بل عند الكوفيين
وسيا في بيان هذا المنقطع بالكثر من هذا عند التعرض لنصب غير عن قريب **قوله تعالى غير في**
نصبه خمسة اوجه انه حال من الضمير المجزوي في لكم وهذا قول الجمهور واليه ذهب الزمخشري
وابن عطية وغيرهما وقد ضعف هذا الوجه بانه يلزم منه تعيد لاجلال بهيمة الانعام
لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم اذ يصير معناه احلت لكم بهيمة الانعام في حال انتفاء
كونكم تحلون الصيد وانتم حرم والضمير انهم قد احلت لكم بهيمة الانعام في هذه الحال وفي غيرها
هذا اذا اريد بهيمة الانعام لنفسها واما اذا عني بها الظبا وحمر الوحش وبقره على ما فسره
بعضهم فيظهر للتقيد بهذه الحال فائدة اذ يصير المعنى احلت لكم هذه الاشياء حال انتفاء
كونكم تحلون الصيد وانتم حرم فهذا معنى صحيح ولكن التركيب الذي قدرته لكم فيه قلق ولو
اريد هذا المعنى من الآية الكريمة لمجأت به على احسن تركيب وافصح الوجه الثاني وهو قول
الاحفش وجماعة انه حال من فاعل اوفوا والتقيد اوفوا بالعقود في حال انتفاء كونكم محلين الصيد
وانتم حرم وقد ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول بانه يلزم منه الفصل بين الحال
وصاحب الجملة اجنبية ولا يجوز الفصل بالجملة الاعتراض وهذه هي قوله احلت لكم بهيمة
الانعام ليست اعتراضية بل هي مبتدئة احكاما ومبتدئة لها جملة الاعتراض انما يفيد تأكيد
وشديد والثاني انه يلزم منه تقيد الامر بانها العهود بهذه الحال ويصير التقدير كما تقدم
واذا اعتبرنا مضمونه يصير المعنى فاذا انتفت هذه الحال فلا توفوا بالعقود والامر ليس كذلك
فانهم ما مروون بالايقاف بالعقود على كل حال من احرام وغيره الوجه الثالث انه منصوب بحال
من الضمير المجزوي في عليكم اي الاما يتلى عليكم حال انتفاء كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا
لما تقدم من ان المتلوع عليكم لا يتقيد بهذه الحال دون غيرها بل هو متلوع عليهم في هذه الحال وفي
غيرها الوجه الرابع انه حال من الفاعل المتعدي الذي حذف واقم المفعول مقامه في قوله
تعالى احلت لكم بهيمة فان التقدير عنده احل الله لكم بهيمة الانعام غير محلي لكم الصيد وانتم
حرم فحذف الفاعل واقم المفعول مقامه ونزل الحال من الفاعل باقية وهذا الوجه فيه ضعف
من وجوه الاول ان الفاعل المنسوب عنه صار شيئا منسيا غير ملتفت اليه نضوا على ذلك لو

قلت

لو قلت انزل الغيث مجيب الدعاء ويجعل مجيبا حال امن الفاعل المنسوب عنه فان التقدير انزل
الله الغيث حال اجابته لدعائهم لم يجوز ذلك هذا ولا سيما اذا قيل ان بينه الفعل المبني للمفعول
بنية مستقلة غير محولة من بنية مبتدئة للفاعل كما هو قول الكوفيين وجماعة من البصريين
الثاني انه يلزم منه التقيد بهذه الحال اذ عني بالانعام الثمانية الازواج فتقيد احلاله
تعالى لهم بهذه الثمانية الازواج بحال انتفاء احلاله الصيد وهم حرم والله تعالى قد احل لهم هذه
مطلقا والثالث انه كتب محلي بصيغة الجمع فيكون خلا من الله وبان هذا القائل زعم ان
اللفظ مجمل من غير ما وسيا في ما يشبه هذا القول الوجه الخامس انه منصوب على الاستثناء المكرر
يعني انه هو وقوله الاما يتلى مستثنى من شيء واحد وهو بهيمة الانعام نقل ذلك
بعضهم عن البصريين قال والتقيد بالاما يتلى عليكم الا الصيد وانتم محرمون بخلاف قوله
تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين على ما ياتي بيانه قال هذا القائل ولو كان كذلك لوجب اباة الصيد
في الاحرام لانه مستثنى من الاباحة وهذا وجه ساقط فان معناه احلت لكم بهيمة الانعام
غير محلي الصيد وانتم حرم الاما يتلى عليكم سوى الصيد انتهى وقال الشيخ انما عرض الاشكال
من جعله غير محلي الصيد حال امن المأمورين بايقاف العقود ومن المحلل لهم او من المحلل وهو
الله تعالى ومن المتلوع عليهم وغيرهم في ذلك كونه كتب محلي ما لا بد وقد روه هم انه اسم فاعل من احل وانه
مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الى المنعول وانه جمع حذف منه النون للاضافة
واصله غير محلي الصيد الا في قوله من جعله حال امن الفاعل المحذوف فانه لا يتد رص دق وزن
بل حذف تنوين وانما يزوي الاشكال ويتضح المعنى بان يكون قوله محلي الصيد من باب قولهم
حسان النساء والمعنى النساء الحسنات فكذلك هذا اصله غير الصيد المحل والمحل صفة للصيد
لا الناس ولا الفاعل المحذوف ووصف الصيد بانه محلي على وجهين احدهما ان يكون معناه حل
في الحل واحرام اذ ادخل في الحرم والوجه الثاني ان يكون معناه صار اذ احل اي حلالا بتحليل الله وذلك
ان الصيد على قسمين حلال وحرام ولا يختص الصيد في لغة العرب بالحلال لكنه يختص به شرعا
وقد تجوزت العرب فاطلقت الصيد على حاله يوصف بحل ولا حرم لقوله لست بغير يصطاد
الرجال اذا ما كدت اللبث على قرانه صرفا . وقول الآخر . وقد ذهبت سلمى بعقلك كله .
فهو غير مسيد حررت حبايئه . وقول امر القيس . وهو يصيد قلوب الرجال . واقلت منها ابن عمر
ومحيي افعل على الوجهين المذكورين كثير في لسان العرب فمن محي افعل بلوغ المكان ودخوله
قولهم اكرم الرجل او عرق واسام وامين وانهم واتخذ اذا بلغ هذه الاماكن وحل بها ومن محي افعل بمعنى
صار اذا كذا قولهم اعشبت الارض وابقت واغدا البعير والبنت المشاة وغيرها واجرت الكلبة وصر
التخل وملت الناقة واحصد الزرع واجرب الرجل وامحت المرأة واذا تقرر ان الصيد يوصف بكونه
محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه بلغ الحل او صار اذ احل نقص كونه استثنى ثانيا
ولا يكون استثنى من استثنى اذا لا يمكن ذلك لتناقض الحكم لان المستثنى من المحل محرم والمستثنى
من المحرم محلل بل ان كان المعنى يقولهم بهيمة الانعام انفسها فيكون استثنى متقطعا
وان كان المراد الظبا وبقر الوحش وحمره فيكون استثنى متصلا على احد تفسير المحل استثنى الصيد
الذي بلغ المحل في حال كونهم محرمين فان قلت ما فائدة هذا الاستثنى بتقيد بلوغ الحل والصيد

الذي في الحرم لا يحل للمحرم ولا لغير المحرم وإنما يحل لغير المحرم الصيد الذي في الحرم فإنه إذا كان الصيد
الذي في الحرم يحل للمحرم بان كان حلالا لغيره فإخرى أن يحرم عليه الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا
التفسير يكون قوله الأما يتلى عليكم أن كان المراد به ما جاء بعده من قوله حرمت عليكم الآية استثناء
منقطعها إذا لا يختص الميتة وما ذكر معها بالظن وبقر الوحش وجمره فيصير لكن ما يتلى عليكم أي
تحريمه فهو محرم وإن كان المراد بهيمة الأنعام والوحوش فيكون الاستثناء أن راجع إلى المجموع
على التفصيل غير جمع ما يتلى عليكم إلى غائية الأرواح ويرجع غير محلي الصيد إلى الوحوش إذا لا يمكن
أن يكون الثاني استثناء من الاستثناء الأول وإذا لم يمكن ذلك وأمكن رجوعه إلى الأول بوجه
ما رجع إلى الأول وقد نص الخواريون أنه إذا لم يمكن استثناء بعض المستثنيات من بعض جعل الكل
مستثنى من الأول بخلاف القوم الأزيد الأعم إلا أن قالوا قلنا ما ذكرته من هذا التخييل الغريب
وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس ولا من صفة الفاعل المحذوف بإياه رسمه في
المصحف محلي بالياء ولو كان من صفة الصيد دون الناس لكتب محل من غير ياء وكون القراء وقع عليه
بالياء أيضا يأي ذلك فإن قلنا لا يعلم ذلك على هذا التخرج لأنهم قد رسموا في المصحف الكيم أشيا تخالف
النطق بها ككتابتهم لا أذبحه ولا وجعوا الضأ بعد لام الف وكتابتهم بتأييد ياءين بعد الهزة
ولسألهم ولا بزيادة واو ونقص الف بعد اللام وكتابتهم الضأ الحات ونحوه بسقوط الالفين في غير
ذلك وأما وقفهم عليه بالياء فلا يجوز إذا لا يوقف على المضاف دون المضاف إليه وإن وقف واقف
فإنما يكون لقطع نفسه أو اجتهداه على أنه يمكن توجيه كتابته بالياء والوقف عليه بها وهو أن
لغة الأزد يقولون فيها يزيد يزيد يبدل الثورين يافكت محلي على الوقف على هذه اللغة بالياء
وهذا توجيه شاذ ورسم المصحف مما لا يقاس عليه انتهى وهذا الذي ذكره واجازة وغلط
الناس فيه ليس بشئ وما ذكره من توجيه ثبوت الياء خطأ ووقفنا خطأ محض على تقدير تسليم
ذلك في تلك اللغة فإن التنوين الذي في محل ويكيف يكون فيه تنوين وهو مضاف حتى
تقول أنه قد يوجد بلغة الأزد وما ذكره من كونه محتمل ما يكون قد كتبوا ما كتبوا تلك
الأمثلة المذكورة فشيئ لا يعود عليه لأن حفظ المصحف سنة متبعة لا يقاس عليه فكيف
يقول يحتمل أن يقاس هذا على تلك الأشياء وأيضا فإنهم لم يعرفوا غير الأضاحي فمثل بعضهم
الإجماع على أن اختلافها في صاحب الحال فعوله أنه استثنى فإن مع هذه الأوجه الضعيفة خرق
للاجماع إلا ما تقدم نقله عن بعضهم من أنه استثنى فإن وعزاه للبصريين لكن لا على هذا المذكرة
الذي ذكره الشيخ وقد عاودنا استشكل الناس هذه الآية وقال ابن عطية وقد خلط الناس
في هذا الموضوع في نصب غير وقد روا نقديرات وتأخيرات وذلك كله غير من جنس لأن الكلام
على طرادهم ممكن استثناء بعد استثناء وهذه الآية ما تضمنه للضعف البلفاء فضا حركها ولافتها
حتى يحكم أنه قيل للكندي أنها الحكيم عمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم عمل لكم مثل بعضه فاحتجب
أيما كثيرة ثم خرج فقال والله لا يقدر أحد على ذلك أنني فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة
فإذا هو قد نطق بالوفا ونهى عن النكت وحلل تحليلا عاما ثم استثنى استثناء بعد استثناء
ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين والجمهور على نصب غير وقرأ ابن أبي عمير برفعه وفيه وجهان
أظهرهما أنه نفت بهيمة الأنعام والموصوف بغير لا يلزم فيه أن يكون ما ناله ما بعدهما في جنسه

تقول

تقول مررت برجل غير حمار هكذا قالوه وفيه نظر ولكن ظاهرها هذه القراءة يدل لهم والثاني أنه
نعت للضئير في يتلى قال ابن عطية لأن غير محلي الصيد في المعنى بمنزلة غير مستحل إذا كان صيد
وفيه تكلف والصيد في الأصل مصدر رصاد ويصيد ويصاد ويطلق على الصيد كدرهم ضرب الأمير
وهو في الآية الكريمة محتمل الأمرين أعني من كونه باقيا على مصدر ريته كما أنه قيل أهل لكم بهيمة الأنعام
غير محلين الشيء المصيد وأنتم محرمون وقوله وأنتم محرم مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال وما
هو صاحب هذه الحال فقال الرخصي هي حال عن محلي الصيد وأنتم محرمون مبتدأ يخرج عليكم فاك
الشيخ وقد بينا فساد هذا القول بأن الأنعام مباحة مطلقا لا بالتقييد بهذه الحال وهذا الرد ليس
بشئ لأنه إذا حل لهم بعض الأنعام في حال امتناعهم من الصيد فإن محلها لهم وهم غير محرمين
بطريق الأولى وحرم جمع حرام بمعنى محرم قال فقلت لها مسني إليك فأنشأ حرام وإن بعد ذلك لبيد
أي ملتبس بالحرم إذا دخل في الحرم وفي الأحكام وقال مكى ابن أبي طالب هو في موضع نصب على الحال
من المضمر في محلي وهذا هو الصحيح وأما ما ذكره أبو القاسم فلا يظهر وفيه بجي الحال من المضاف
إليه في غير المواضع المستثناة وقرأ يحيى بن وثاب وأبو هبم وأبو الحسن حرم بسكون الراء قال أبو الحسن
وهو لغة تم يعني يسكنون ضم فعل جمعا نحو رسل **قوله ولا القلائد** أي ولا ذوات القلائد
وجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه مبالغة في التقييد عن التعرض للهدى المقلد بها
فإنه إذا نهى عن قلائدته أن يتعرض لها فيطريق الأولى أن ينهى عن التعرض للهدى المقلد بها
وهذا كما قال تعالى ولا يبدن زينتهن لأنه إذا نهى عن اظهار زينتهن فبالك هو مضعف من الأعضاء
وقوله ولا أميين أي ولا تخلوا قوما أميين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي لا تخلوا قوما أو
أذى قوم أميين وقرأ عبد الله ومن تبعه ولا أجي البيت بحذف النون وإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله
والبيت نصب على المفعول به بأميين أي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يتبعون حال
من الضمير في أميين أي حال كون الأميين متبعين فضلا ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة
لأميين لأن اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيين في ذلك وأعراب مكى
هذه الجملة صفة لأميين وليس بجيد لما تقدم وكانه شاع في ذلك الكوفيين وهناك سؤال وهو
أنه لا قيل يجوز أعماله قبل وصفه كما في هذه الآية قياسا على المصدر فإنه يعمل قبل أن يوصف
نحو يجيبني ضرب زيدا شديدا والجمهور على يتبعون بيا الغيبة وقرأ حميد بن قيس والأعرج يتبعون
بتاء الخطاب على أنه خطاب للمؤمنين وهي قليلة لقوله من ربهم ولو أريد خطاب المؤمنين لكان
تمام المناسبة يتبعون فضلا من ربكم ومن ربهم يجوز أن يتعلق بنفس الفعل وإن يتعلق
بمخذوف على أنه صفة لفضلا أي فضلا كما يتأمن من ربهم وقد تقدم الخلاف في ضم را رضوان
في الهمز إن فإذا علقنا من ربهم بمخذوف على أنه صفة لفضلا فيكون قد حذف صفة رضوان
لدلالة ما قبله عليه أي ورضوانا من ربهم وإذا علقناه بنفس الفعل لم يحتمل إلى ذلك **قوله وإذا علمتم**
فاصطادوا قرئ أهلاطة وهي لغة في حل يقال حل من أحرامه كما يقال حل وقرأ الحسين بن عمران وأبو
وقد ريج والجراح بكسر الفاء العاطفة وهي قرأة ضعيفة مشككة وخبرها الرخصي على أن
الكسرة الغالبة بدل من كسرة الأمزة في الابتداء وقال ابن عطية هي قرأة مشككة ومن توجيهها
أن يكون راعي كسر الالف الوصل إذا ابتداء فكسر الفاء مراعاة وتذكر الكسر الف الوصل وقال الشيخ

وليس عندي هو كسر محض بل هو امله محضة لتوهم وجود كسره همزة الوصل كما املوا فافاد الوجود
كسرة الهمزة **قوله ولا يجر منكم** في الجمهور يجر منكم بفتح اليا من جرم ثلثيا ومعنى جرم عند الكسائي
وتعرب حمل يقال جرمه على كذا اي همله عليه فكل هذا التفسير يتعدى بجرم لواحد وهو الحرف
والميم ويكون قوله ان يعتد واعل اسقاط حرف الخفض وهو على اي ولا يجر منكم بعضكم لقوم على اعتدائكم
عليهم فيجوز في محل ان الخلاف المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة ومعناه عند ابى
عبيد والغرائب ومنه فلان جرما هله اي كاسيهم وعن الكسائي ايضا ان جرم واجرم ومعنى
كسب غيره وعلى هذا فيجوز ان وجهين احدهما انه يتعدى لواحد والثاني انه يتعدى لثنتين كما ان كسب
كذلك واما في الآية الكريمة فلا يكون الامتعديا لثنتين اولها ضمير الخطاب والثاني ان تعتدوا
اي لا يكسبنكم بعضكم لقوم الاعتدائهم وقرا عبد الله بجر منكم بضم اليا من اجرم رباعيا فقول هو
معنى جرم كما تقدم نكته عن الكسائي وقيل اجرم منتول من جرم الهمزة المتعدية قال الزنجشيري
جرم يجرى مجرى كسب في تعديه الى متعول واحد والى ثنتين يقول جرم ذنبا كسبه وجرمته ذنبا
اي كسبه اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى متعول بالهمزة الى متعولين لقولك
الكسبة ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجر منكم واول المتعولين على التثنية ضمير مخاطبين والياء
ان تعتدوا وانتهى واصل هذه المادة كما قال ابو عيسى الرماقي القطيع فجرم حمل على الشيء لقطع عن
غيره وجرم كسب لا يقطعه الى كسب وجرم معنى حق لان الحق يقطع عليه قال الخليل لاجرم
ان لهم النار اي لم تعد حق هكذا قاله الرماقي فجعل بين هذه الالفاظ قد راسخا وليس عند
من باب الاشتراك اللفظي وشأن معناه بعض وهو مصدر شئ اي انقض وقرأ ابن عامر
وابو بكر عن عاصم شأن بسكون النون والياء قون بفتح و وجوزوا في كل منها ان يكون مصدرا وان
يكون وصفا حتى يحكى عن ابى على انه قال من زعم ان فعلا ان اذا سكنت عينه لم يكن مصدرا فقد
اخطا الا ان فعلا بسكون العين قليل في المصادر وخولوسه ربه لبا بل هو كثير في الصفات
نحو سكران وبابه وفعلا بالفتح قليل في الصفات فالواحد قطوان اي عسر السير وتيس عروان
قال كئيس طبا الحلب العدوان **ومثله** قول الاخضر اشده ابو زيد
وقيل ما هاب الرجال ظلامي **وقيل** عن الاشوس الامان

بفتح اليا والتابل الكثير ان يكون مصدرا نحو الغليان والنزوان فان اريد بالفتح ان الساكن العين
الوصف فالمعنى ولا يجر منكم بغض قوم وبغض بمعنى مبالغ في اسم فاعل من بغض وهو متعد
ففعيل بمعنى الناعل كنفير ونصير واصنافه لقوم على هذا اضافة بيان اي اي البغض من بينهم
وليس مضافا لفاعل ولا متعول بخلاف ما اذا قد رتبة مصدره فانه يكون مضافا الى متعوله او فاعله
كما سأتى وقال صاحب هذا القول يقال رجل شأن وامرأة شأنه كندمان وندمانه وقياس هذا
ان يكون من فعل متعد وحكى رجل شأن وامرأة شئ كسكران وسكرى وقياس هذا ان
يكون من فعل لازم ولا بعد في ذلك فانهم قد يشقون من مادة واحدة القاصر والمفدى قالوا فغير
فاه وغيروه اي فتحوا فافتح وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا الى متعوله اي بغضكم
لقوم فحذف الناعل ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله اي بغض قوم اياكم فحذف متعوله والا و
اظهر في المعنى وحكم شأن بفتح النون مصدر او صفة حكم الساكنها وقد تقدم تقرير

ذلك ومن

ذلك ومن معنى شأن الساكن العين مصدر او قول الاحوص
وما الحب الامايلذ وبشئى وان لام ذوالشأن فيه وفندا
اراد الشأن بسكون النون فنقل حركة الهمزة الى النون الساكنة وحذف الهمزة ولو اسكون النون لما
جاز النقل ولو قال قائل ان الاصل الشأن بفتح النون وحذف الهمزة بجذها راسا كما قرئ انها
لاحدى الكبر بجذف همزة احدى لكان قولنا يسقط به الدليل لاحتماله والشأن بالفتح ما شذ عن
القاعدة الكلية قال سيبويه كل ما من المصادر على وزن فعلا بفتح العين لم يتعد فعله الا ان
يشذ شئ كالشأن يعني انه مصدر على فعلا بالفتح ومع ذلك فعله متعد وفعله اكثر الافعال
مصادر رسمع له ستة عشر مصدرا قال الواشي بيشئى شأننا وشاننا مثلثى الشئ وهذه ست لغات
وقرأ ابن وكاب والحسن والوليد عن يعقوب يجر منكم بسكون النون جعلوها نون التوكيد الخفيفة
والتي في اللفظ للشأن وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا رينك ههنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون
فالمعنى **قوله ان صدكم** قرأ ابو عمرو وابن كثير بكسر الهمزة والياء قون بفتح و كسر فعلى انها شرطية
والفتح على انها علة للشأن اي لا يكسبنكم ولا يجر منكم بعضكم لقوم لاجل صدقهم اياكم عن المسجد
الحرام وهي قراءة واحدة وقد استشكل الناس قراءة الابوين من حيث ان الشرط يقتضى ان
الامر المشروط لم يقع والنقض ان صدقهم عن البيت الحرام كان قد وقع ونزول هذه الآية متأخر
عنه بمدة فان الصدق وقع عام الحد يسه وهو سنة ست والاية نزلت سنة ثمان وان ما نكته
كان عام الفتح في ايديهم فكيف يصح ان عنها قال ابن جريج والخاس وغيرهما هذه القراءة
منكرة واحتجوا بما تقدم من الاشكال ولا اشكال في ذلك والجواب عما قالوه من وجهين احدهما
اننا سلمنا ان الصدق كان قبل نزول الآية فان نزلها عام الفتح ليس صحيحا عليه وذكر البزدي
انها نزلت قبل الصدق فصار الصدق امرا منظر والثاني وان سلمنا ان الصدق كان متقدما
على نزلها فيكون المعنى ان وقع صدق مثل ذلك الصدق الذي وقع منهم فلا يجر منكم قال وكثيرا
عنه سيبويه قول الشاعر هو الغرزة في الغضب ان اذا نكته هزنا وذلك شئ قد
كان ووقع وانما معناه ان وقع مثل ذلك الغضب وجواب الشرط ما قبله يعني وجواب الشرط ما دل
عليه ما قبله لان البصر من يمتنعون لعدم الجواب الا بالاريد وقال مكى ايضا ونظير ذلك ان
يقول رجل لامرأة انت طالق ان دخلت الدار لكسران لم يطلق عليه بدخولها الا ان لا تـ
امر ينظر ولو فتح لطلقت عليه لانه امر كان ووقع ففتح ان لما هو علة لما كان ووقع وكسرهما
انما هو امر ينظر والوجهان حسان على معنيهما وهذا الذي قاله مكى فضل فيه الفقه بين من
يعرف النحو وبين من لا يعرفه ويؤيد قراءة الابوين قراءة عبد الله بن مسعود ان يصدكم قال
عبيد حدثنا حجاج عن هرون قال قرأ ابن مسعود فذكرها قال وهذا لا يكون الا على الاستئناف
الصد يعني ان وقع صدق مثل ما تقدم عام الحد يسه ونظم هذه الايات على ما هي عليه
من البلى ما يكون واقصيه وليس فيها تقدم ولا تأخر كما زعم بعضهم فتاى واصل تركيب الـ
الاولى غير محلى الصيد وانتم حرم فاذا حلتها فاصطادوا واصل تركيب الثانية ولا امين البيت الحرام
يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ولا يجر منكم ونظيره بآية البقرة يعني ان الله يامركم وهذا
حاجة اليه مع ان التقدم والتأخير علة الجمهور من خيرا شر فوجب تنزيه القرآن عنه وليت



الجملة ايضا من قوله واذا حللتم فاصطادوا معتزلة بين قوله ولا امين البيت الحرام وبين قوله ولا يجزئكم بل هي موسسة ومنشيه حكم وهو حل الاصطاد عند التحلل من الاحرام والجملة المعتزلة انما يفيد تأكيداً وتشديدا وهذه مفيدة حكم جديد وقوله ان تعتدوا قد تقدم انه من متعلقات لا يجزئكم على انه مفعول ثان او على حذف حرف الجر فمن كسر ان صدركم يكون الشرط وجواب المقترن في محل جر صفة لتعم اي شأن قوم هذه صفتهم ومن فتح فحلها الجر لا ينفصل على حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعنى ولا يكسبكم بعض قوم لان صدركم الاعتدال ولا يحلنكم عليه قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب لانه يمتنع ان يكون مدلول جرم حمل وكسب في استعمال واحد لا اختلاف مقتضاها فيمتنع ان يكون بعد وا في محل مفعول به ومحل مفعول على سقاط حرف الجر وهذا الذي قاله لا يتصور ان يكون له ادنى بصيرة بالصناعة حتى يبينه عليه وقد تقدم قراءة البرقي في نحو ولا تعادوا وان اصل تعادوا فادغم وحذف الباءين احدى الياءين عند قوله تعادوا لا يميمو الخبيث وتقدم ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واصلها وقدم هنا لفظ الجلالة في قوله وما اهل لغير الله به واخرت هناك لانها في البقرة فاصلة او لشبه الفاصلة بخلافها هنا فانهما بعد ما يعطوفات والموقوفة هي التي وقفت اي ضربت بعضا ونحوها حتى ماتت من وقته اي ضربه حتى استريح ومنه وقته النعاس اي غلبه ووقته الحكم اي سكنه وكانت المأذة دالة على سكون واسترخاء والمتردية من تردي اي سقط من علو فهلاك ويقال ما ندرى اين ردى اي اين ذهب ووردي وتردي بمعنى هالك والنطيحة فعياله بمعنى مفعوله وكان من حققها ان لا تدخلها تا التائيف كقتيل وجريح الا انها جوت مجرى الاسماء وانها لم يذكر موصوفها وكان من حققها كذا قاله ابو البقاء وفيه نظر لانهم انما يحقون التا اذ لم يذكر الموصوف لاجل اللبس بخومرت بقتيله بنى فلان لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث وهنا اللبس منتف وانما حكم الذكر والانثى في هذا سواء وما اكل السبع ما بمعنى الذي وعائده محذوف اي وما اكل السبع وخرج منه لا يذكي ولذا قال ابو القاسم ومحل هذا الموصول الرفع عطفا على ما لم يسم فاعله ولهذا غير ما شغل ظاهرا لان ما اكله السبع وخرج منه لا يذكي ولذلك قال ابو القاسم الزمخشري وما اكل بعضه السبع وقرا الحسن والعياض والوجوه السبع بسكون الباء وهو تسكين المضعوم ونقل فتح السبع والباء معا والسبع كل ذي ناب ومخلب كالاسد والنمر ويطلق على ذي المخلب من الطيور ايضا قاله . . . وسباع الطير تغزو . . . بطائنا يحطاهم في استغفل .

قوله الاما ذكتم فيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والتاليون بانه استثنى متصل اختلفوا فيهم من قال هو مستثنى من قوله والمختصة الى قوله وما اكل السبع وقال ابو البقاء والاشارة راجع الى المتعدي والنطيحة واكيله السبع وليس اخراجه المختصة منه بجيد ومنهم من قال هو مستثنى من ما اكل السبع بخاصية والقول الثاني انه منقطع اي ولكن ما ذكتم من غيرها فال او فكلوه وكان هذا القائل راى انها وصلت بهذه الاسباب الى الموت والاهالة قريبة منه فلم تغد ذكيتها عنده شيئا والتذكيرة الذبح وذلك التاثر انفع وتذي الرجل اسن قال على اعرافه جري المذكي . وليس على قتلته وجهده . **قوله وما ذبح على النصب** رفع ايضا عطفا على الميتة واختلفوا في النصب فقيل هي حجارة كما نزلت يجوزون عليها فعلى هنا واخوة وقيل هي

الاصنام

الاصنام لانها تنصب لتعبد فعلى هذا في على وجهان احدهما انها بمعنى اللام اي وما ذبح لاهل الاصنام والثاني على بابها ولكنها في محل نصب على الحال اي وما ذبح مستقيا على الاصنام كذا ذكره ابو البقاء وفيه النظر المعروف وهو كونه قد راجع الى شيئا خاصا والجمهور على النصب بضمين فقيل هو جمع نصاب وقيل هو مفرد ويدل له قول الاعشى .

• **وذا النصب المنسوب لا يقرب منه . ولا تعبد الشيطان او اعمدا .**

وفيه احتمال وقرا طلحة بن مصرف بضم النون واسكان الصاد وهي تخفيف القراءة الاولى وقرا عيسى بن عمر النصب بفتح النون وهو اسم بمعنى المنسوب كالقبحن والتعصن بمعنى المقبوض والمنقوض والعصر النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو مصدر واقع موقع المقبول به ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراءة عيسى بن عمر لان الفتحة لا تخفف **قوله وان تستقسم بالازلام** ان وما في حيزها في محل رفع عطفا على الميتة والازلام القلاح واحدها الزلم وزم بفتح الزاي وضمة والقلاح سهام كانت العرب تطلب بها معرفة ما قسم لها من خير وشر مكتوب على احدها امري ربي وعط الاخر بها في ربي والاخر غفل وقيل هي سهام الميسر اي العار ووجه ذكرها مع هذه المطامع انها ترفع عند البيت معها **قوله ذكتم فسق** مبتدأ وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم تناول الميتة وكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقدر **قوله اليوم ينس الذين كفروا** اليوم ظرف منصوب بيس والالف واللام فيه العهد قيل اراد به يوم عرفه وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع انزلت هذه الآية فيه بعد العصر وقيل هو يوم دخوله عليه السلام مكة سنة تسع وقيل ثمان وقال الزجاج وبع الزمخشري انها ليست للعهد ولم يرد باليوم معين وانما اراد به الزمان الحاضر وما بداينه من الازمنة الماضية والآية كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب لا تريد بالامس الذي قبل يومك ولا باليوم الزمان الحاضر فقط ونحوه لان في قول الشاعر .

• **الان لما ابصر مسرتي . وغضضت من يابي على خدم .** ومثله ايضا قول زهير .

• **واعلم اليوم والامس قبله . ولكنني عن علم ما في غد عم .** لم يرد بهذين حقايقها والجمهور على ينس بالهمز وقرا يزيد بن القعقاع ينس بياين من غيرهمز ورويت ايضا عن ابي عمرو يقال ينس ينس ونس بنس عين المضارع وكسرها وهوشاذ ويقال ايس ايضا مقلوب من ينس فوزنه غفل ويدل على القلب كونه لم يعمل اذ لو لم يقد ذلك للزم الف المقتضى وهو تحريك حرف العلة وانفتاح ما قبله لكنه لما كان في معنى ما لم يعمل صح والياس وانقطاع الرجا وهو ضد الطمع ومن ديتكم متعلق بيش ومعناها ابتداء العاية وهو على حذف مضاف اي من ابطال امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت كاللهم على اليوم قبله وعليكم متعلق بانتمت ولا يجوز تعلقه ببعثي وان كان فعلها يتعدي على نحو انعم الله عليه وانعت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابة قال ابو البقاء فان جعلته على التبيين اي اتهمت اعني عليكم حان ولا حاجة الى ما ادعاه **قوله ورضيت لكم الاسلام دينا** في رضى وجهان احدهما انه متعدي لواخذ وهو الاسلام ودنيا على هذا حال وقيل هو مضمين معنى صير وجعل فيتعدي لاثنتين اولها الاسلام والثاني دينا وكما يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق برضى والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام ولكنه

قدم عليه **قوله** فن اضطر قد تقدم الكلام على هذه الالة وما قرئ فيها في البقرة فاعني عن عادية
وفي مختصة متعلق باضطر والمختصة المجاعة لانها تختص لها البطون اي تضمر وهي صفة
محمودة في النساء يقال رجل مخصان وامرأة مخصانة ومنه اخمص القدم لدقتها ويستعمل في الجمع
والعري قال تبيتون في المشتى ملا بطونكم وجاراتكم غريتي بكن حمصا ايضا وقال
آخر كلوا في بعض بطونكم تفنوا فان زمانكم زمن حمص وصف
الزمان بذلك مبالغة كقولهم نهارة صائم وليله قائم وغير نصب على الحال والجمهور على مجازفة
النون من تجانف وقرأ ابو عبد الرحمن والنخعي فتجنف بتشديد النون دون الف قال ابو محمد
ابن عطية وهي ابلغ من تجانف في المعنى لان شدة العيين تدل على مبالغة وتوغل في المعنى
ولا ثم متعلق لتجانف واللام على بابها وقيل هي بمعنى الى اي غير ما يمل الى اثم ولا حاجة اليه وقد
تقدم معنى هذه اللفظة واشتقاقها عند قوله فن خاف من موص جنتا وقوله فان الله غفور
جله اما في محل جزم او رفع على حسب ما قيل في من وكذلك القول في العام اما واجبه او جائزه والعايد
على كلا القولين محذوف اعوان الله غفور له وقوله يسئلونك ما ذا احل لهم قد تقدم الكلام على
ما ذا وما قيل فيها فليستفت اليه وقوله لهم بلفظ الغيبة لتقدم ضمير الغيبة في قوله تعالى
يسألونك ولو قيل في الكلام ما اذا احل لنا كان جائزا على كناية الجملة كقوله اقم زيد ليضرب و
لاضرب بلفظ الغيبة والتكلم الا ان ضمير المتكلم يقتضي كناية ما قالوا كما لا لا ضرب بقتضى
حكاية الجملة المقسم عليها وما اذا احل هذا الاستفهام معلق للسؤال وان لم يكن السؤال من
افعال القلوب الا انه لما كان سبب العلم والعلم متعلق فذلك سببه وقد تقدم تحرير
السؤال فيه في البقرة وقال الزمخشري هنا في السؤال معنى القول فلذلك وقع بعده ما ذا احل
لهم كانه قيل يقولون ما ذا احل لهم ولا حاجة الى تضمين السؤال معنى القول لما تقدم من ان
السؤال تعلق بالاستفهام كسببه وقال ابن الخطيب لو كان حكاية الكلام لمكانا قد قالوا ما ذا احل
لهم ومعلوم ان ذلك ما حل لا يقولونه وانما يقولون ما ذا احل لنا بل الصحيح انه ليس حكاية كلامهم
بعبارة بل هو بيان كيفية الواقعة **قوله وما علمتم** في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة
بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله اي واحل لكم
صيد واحل لكم ما علمتم ولا بد من حذف هذا المضاف والثاني انها شرطية لمحلها رفع بالابتداء
والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا اظهر لانه لا ضمائر فيه والثالث انها موصولة ايضا ومحلها
الرفع بالابتداء والخبر قوله فكلوا وانما دخلت الفاتحة لئلا يخلط بالوصول باسم الشرط وقوله من الجوارح
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول وهو ما والثاني انها الهاء
العايدة على الموصول وهو في المعنى كالاول والجوارح جمع جارحه والهاء المبالغة سميت بذلك لانها
تخرج الصيد غالبا ولا انها تكسب والجرح انكسب ومنه ويعلم ما جرحتم بالنهار والجراحة صفة
جارية مجرى الاسماء لانها لا يذكر موصوفها غالبا وقرأ عبد الله بن عباس وابن الخنفية علمت مبيتا
للمفعول وتخرجها ان تكون مضاف محذوف اي وما علمتم الله من امر الجوارح مكمل حال
من فاعل علمت ومعنى مكملين مؤيدين ومضربين ومعودين قال الشيخ وفايق هذه الحال وان
كانت مؤكدة لقوله علمت فكان يستغنى عنها بان يكون المعلم ماهرا بالتعليم حاذقا فيه موصوفا

به انتهى

به انتهى وفي جعله هذه الحال مؤكدة نظير بل هي موسسه واشتقت هذه الحال من لفظ الكلب
هذا الحيوان المعروف وان كانت الجوارح بيد رج فيها غيره حتى سباع الطيور تغلب اليه لان الصيد
اكثر ما يكون به عند العرب واشتقت من الكلب وهو الضراوه يقال هو كلب بكذا اي حريص
وبه كلب اي حرص وكانه ايضا مشتق من الكلب هذا الحيوان الحرسه واشتقت من الكلب والكلب
يطلق على السبع ايضا ومنه الحديث اللام سبط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد قال الشيخ وهذا
الاشتقاق لا يصح لان كون الاسد كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع
بنفسها وكلاب بنفسها لا يجعل المعلم ولا طائل تحت هذا الرد وقرئ مكلمين بتخفيف اللام وفعل
وافعل قد يشتركان في معنى واحد لان كلب بالتشديد معناه علمها وضراوها والكلب معناه صار
ذا كلاب على ان الزجاج قال يقال رجل مكلب يعني بالتشديد ومكلب يعني من كلب وكلاب يعني
بتضعيف اللام اي صاحب كلاب وجاءت جملة الجواب هنا فعلة وجملة السؤال اسمية وهي ما ذا
احل وني جواب لها من حيث المعنى لان حيث اللفظ اذ لم يتطابقا في الجنس **قوله تعلمون** من
فيه اربعة اوجه احدها انها جملة مستأنفة الثانية انها جملة في محل نصب على انها حال ثانية
من فاعل علمت ومنع ابوالمقداد ذلك لانه لا يجوز العامل ان يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك
الثالث انها حال من الضمير المستتر في مكلمين فيكون حالا من حال ويسمى المتداخلة وعلى كلا
التقديرين المتقدمين فهي حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمت ومن مكلمين والرابع ان
يكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين
الشرط وجوابه او بين المبتدأ وخبره فان قيل هل يجوز وجه خامس وهو ان يكون هذه الجملة حالا
من الجوارح حال كونها تعلمون لان الجملة ضمير ذي الحال فالجواب ان يكون ذلك لا يجوز لان
ذلك يؤدي الى الفصل بين هذه الحال وبين صاحبها باجنبي وهو مكلمين الذي هو حال من
فاعل علمت **قوله ما امسكن** في من وجهان اظهرهما انها تبييضه وهو صفة الموصوف محذوف
هو مفعول الاكل اي فكلوا شيئا ما امسكنه عليكم والثاني انها زائدة وهو قياس قول الاخفش
فعلى الاول يتعلق بمحذوف وعلى الثاني لا تعلق لها وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد
محذوف على كلا التقديرين اي امسكنه كانتقدم والنون في امسكن للجوارح وعليكم متعلق
بامسكن والاستعلاء هنا محاذ **قوله عليه** في هذه الالة ثلاثة اوجه احدها انها تعود على المصدر
المفهوم من الفعل وهو الاكل كانه قيل واذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل ما
يليك والثاني انه على يعود على ما علمتم اي اذكروا اسم الله والثالث انها تعود على ما امسكن اي
اذكروا اسم الله على ما اذركم ذكرا ما امسكنه عليكم الجوارح **قوله اليوم احل لكم** الكلام كاللحم فيما قبله
وزعم قوم ان المراد بثلاثة ايام المذكورة هنا وقت واحد وانما كثره تأكيد واختلاف الاحاديث
الواقعة فيه حسن تكريره وليس بشئ وادعى بعضهم ان في الكلام نفيا وتأخيرا وان الاصل
فاذكروا اسم الله عليه وكلوا ما امسكن عليكم وهذا يشبه قول من يعيد الضمير على الجوارح المرسل
قوله وطعام الذين فيه وجهان الصحيح منها آية مبتدأ وخبره حل لكم انما في الاخبار بذلك في
جملة اسمية اعتنا بالسؤال عنه واجاز ابوالمقداد ان يكون مرفوعا عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله
وهو الطيبات وجعله قوله حل لكم خبر مبتدأ محذوف وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لتقدير

ما لا يحتاج اليه مع ذهاب بلاغة الكلام وقوله وطعامكم حل لهم مبتدأ وخبره قياس قول ابي البقاء ان يكون
طعام عطف على ما قبله وحل خبر مبتدأ محذوف ولم يذكره كانه استشهد بالصواب **قوله والمحصنات** في رتبة ايضا
وجها ان احدهما انه مبتدأ خبره محذوف اي المحصنات حل لكم ايها وهو الظاهر واحدا ابوالبهاء ان
يكون معطوفا على الطيبات فانه قال من المؤمنات حال من الضمير في المحصنات او من نفس المحصنات
اذا عطف على الطيبات وحل مصدر بمعنى الحال فلذلك لم يثبت ولم يثبت ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين
في المصادرا الواقعة صفة للاعيان ويقال في الاتباع حل بل وهو كقولهم حسن سن وعطشان نظشان
ومن المؤمنات حال كما تقدم اما من الضمير في المحصنات او من المحصنات وقد تقدم الكلام في اشتقاق
هذه اللفظة واختلاف القراءات في سورة النساء **قوله اذا اتيتموهن** ظرف العامل فيه احد شيئين
اما احل واما حل المحذوف على حسب ما قرر والجمله بعده في محل خفض باضافة اليها وهي هنا المجرورة
ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف اي اذا اتيتموهن لجورهن حلالن لكم والاول اظهر ومحصنين
حال وعاملها احد ثلاثة اشياء اما اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما احل المبني للمفعول واما
احل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينصب على انه نعت لمحصنين والثاني
انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث انه حال من فاعل
اتيتموهن على انها حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا تمتدحى يجوز فيه الجر على انه عطفت
على صاحبها وزيدت لا تأكيد للنفي المفهوم من غير والنصب على انه عطفت على غير باعتبار وجهيها
الثالثة ولا يجوز تعطفه على محصنين لانه مقترون بلا المؤكدة للنفي المتقدم ولا تنفي مع محصنين فقدم
معاني هذه الالفاظ وقوله ومن يكفر بالايمان له نظائره وهو قوله قيل المراد بالايمان المؤمن به
فهو مصنف رواقع موقع المفعول به كذبحهم ضرب الامير وقيل ثم مضى محذوف اي بموجب الايمان
وهو العاري تبارك **وقوله وهو في الاخرة من الخاسرين** الظاهر ان الخبر قوله من الخاسرين
فيعلق قوله في الاخرة بما يتعلق به هذا الخبر وقال مكي العامل في الظرف محذوف تقديره وهو خاسر
في الاخرة وذلك على المحذوف قوله من الخاسرين فان جعلت الالف واللام في الخاسرين ليستنا بمعنى
الذين جائز ان يكون العامل في الظرف من الخاسرين يعني انه لو كانت موصولة لا تمنع ان يعمل
بعدها فيما قبلها الا ان الموصولة لا يتقدم عليه ما في حيزه وهذا كما قالوا في قوله تعالى اني لعلمكم من القائلين
وكافيه من الزاهدين وتقدم معنى متعلق هذا الظرف وهو خاسرا اما هو متعلق بموصولة
بدليل قوله فان جعلت الالف واللام ليس بمعنى الذين وبالجمله فلا حاجة الى هذا التقدير العامل
فيه كما تقدم في الظرف الواقع خبرا وهو الكون المطلق ولا يجوز ان يكون في الاخرة هو الخبر ومن
الخاسرين متعلق بما يتعلق به لانه لا فائدة في ذلك فان جعله من الخاسرين حالا من ضمير الخبر
ويكون حالا لارائه جار وهو ضعيف في الاعراب وقد تقدم نظير هذه الآية في البقرة عند قوله
وانه في الاخرة لمن الصالحين **قوله اذا قمتم الى الصلاة** قالوا تقديره اذا اردتم القيام كقولهم فاذا
قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذا من اقامة السبب مقام السبب وذلك ان القيام مسبب عن الارادة
والارادة سببه قال الزمخشري فان قلت لم حاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل قلت لان الفعل
يوجد تقرير التاعل عليه وارادته له وهي قصد اليه وميله وخلص دايمته فكما يعبر عن القدرة على الفعل
في قولهم الانسان لا يطير والاعمى لا يبصر اي لا يتدبر ان على الطيران ولا يبصر

قوله فغده

ومنه قوله فغده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة كذلك يعبر عن ارادة الفعل بالفعل
وذلك لان الفعل مسبب عن القدرة فاقم السبب مقام السبب لللازمة بينهما ولا يحاز الكلام
وقيل تقديره اذا قمتم الصلاة لان من توجه الى شئ وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن
القصد والجهور قد رواه اهل الحديث فاعل قمتم اي اذا قمتم الى الصلاة محذوفين اذ لا وضوء على غير
الحديث واذا كان قال به جماعة فالواو يدل على هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله وان كنتم جنب
فاطهروا فكانه قيل ان كنتم محذوفين الحدث فاعطوا الاواشيحوا الاوان كنتم محذوفين الحدث الاكبر
فاغسلوا الجسد كله وهو محل نظر **قوله الى المرافق** في المرافق وجها ان احدها انها على بابها من انشائها
الغاية وفيها حسنة خلاف فاعل ان ما بعده لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض
لها في دخول ولا عدمه وانما يدور الدخول والخروج من الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعده من
جنب ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعبر في العتاس وقائل ان كان ما بعده من غير جنب ما قبلها
لا يدخل وان كان من جنبه فيجوز الدخول وعدمه واول هذه الاول هو الاصح عند النحاة قال
بعضهم وذلك انا وجدنا نافية مع اليه فان تلك القرينة تقتضي الاخراج ما قبلها فاذا ورد كلام مجرور
عن المتراين فينبغي ان يجعل على الامر الناشئ الكثير وهو الاخراج وقرن هذه القائل بين الى وحتى فخل
حتى تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بانتم من الدليل وهذه الاقوال دلائلها في غير
هذا الكتاب وقد اوضحناها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع المرافق وقد
تقدم الكلام في ذلك عند قوله في الاموالكم والمرافق جمع مرفق بفتح الميم وكسر الفاء على الفصح من اللغة وهو
منفصل ما بين العضد والمعصم **قوله بروسكم** في هذه الآية ثلاثة اوجه احدها انها لوصاق اي
الصق المسح بروسكم قال الزمخشري المراد الصاق المسح بالراش وما مسح بوضعه ومستوعبه بالمسح
كلامه ملصق المسح براسه قال الشيخ وليس كما ذكر بعض من انه لا يطلق على الماسح بعض راسه انه
ملصق المسح براسه وهذه مشاحة الاقوال تحتها والثاني انها زائدة كقولهم ولا تلقوا بأيديكم وقوله لا تقربوا
بالسور وهو ظاهر كلام سيبويه فان حكى حسنت صدره يصدره وسحيت راسه ورأسه بمعنى واحد
وقال الغزالي قول العرب خذ الخطام وبخطام وهزم وهزبه وخذ براسه ورأسه والثالث انها
للتبعيض كقوله شر من ماء البحر ثم رفعت وهذا قول ضعيف وقد تقدم القول في ذلك
اول السبعة والله اعلم **قوله وارجلكم** قرأنا في ابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلكم نصبا
وبقي السبعة وارجلكم مجرا والخسن بن ابي الحسن وارجلكم رفعا اما قراءة النصب ففيها تخريجان احدهما
انها معطوفة على ايديكم فان حكى الفصل كالا وحيه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا
التخريج فسد بعضه بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجمله غير اعني ضمة منشئة حكما في
تاكيد الاول وقال ابن عصفور وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون ذلك بالجمل فذكر
قوله على انه لا يجوز تخريج الآية على ذلك وقال ابوالبهاء عكس هذا فقال هو معطوف على الوجه ثم قال
وذلك جائز في العربية بلا خلاف وجعل السنة الواردة بفعل الرجلين معوية لهذا التخرج وليس بشئ
فان لما قيل ان يقول يجوز ان يكون النصب على محل المجزور وكان حكما المسح ولكن نسخ ذلك بالسنة
وهو قول مشهور للعلماء والثاني انه منصوب على محل المجزور قبله كما تقدم بشره قبل ذلك
واما قراءة الجر ففيها اربعة تخاريج احدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي المفسولة وانما خفض

على الجواز كقولهم هذا حجر صلب خرب بخر خرب وكان من حقه الرفع لانه صفة في المعنى للحجر لصحة انصافه
 به والصب لا يوصف به وانما جرة على الجواز وهذه المسئلة عند النحويين لها شرط وهو ان يكون اللبس
 كما تقدم مثله بخلاف قام غلام زيد العامل اذا جعلت العامل نعت للغلام امتنع جرة على الجواز لان
 اللبس واشدد وايضا قولنا لثاغر .

• كانا ضربت قدام اعينها . قطنا بمسحود لاوتار محلو . وقول الآخر .
 • فايكم وحيه بطن وا . د . ظموز الباب ليس له تنسي . وقول الآخر .
 • كان شيرا في افانين ورقه . كيد اناس في حجار من رمل . وقول الآخر .

كان شبح العنكبوت المزمل بخر محلو وهو صفة لقطنا المنصوب ويخر ضموز وهو صفة لمحبه المنصوب
 ويخر المزمل وهو صفة كبير لانه بمعنى الملتف ويخر المزمل وهو صفة شبح وانما جرت هذه الجواز
 وقرا الامش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو صفة للرزاق وهذا وان كان واردا الا ان التخرج
 عليه ضعيف لصعف الجواز من حيث الجلة وايضا فان الخفض على الجواز انما ورد في النعت لا في العطف
 وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر قال .

• يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلم . ان ليس وصلا اذا اخلت عرى الذنب .
 • بخر كلم وهو توكيد لذوى المنصوب واذا لم يرد الا في النعت او ما شذ من غيره فلا ينبغي ان يخرج عليه
 كتاب الله تعالى وهذه المسئلة قد اوضحناها وذكرنا شواهدها في شرح السهيل ومن تصح على
 ضعف التخرج الاية على الجواز مكي بن ابي طالب وغيره قال مكي وقال الا خفض وابوعبيدة الخفض
 فيه على الجواز والمعنى للفعل وهو بعيد لا يحمل القرآن عليه وقال ابوبلقا وهو الاعراب الذي يقال
 هو على الجواز وليس بمنسوخ ان يقع في القرآن لكثرة فقد جاء في القرآن والشعر في القرآن في قوله تعالى
 وصور عين على قراءة من جبر وهو معطوف على قوله باكواب وباريق وهو مختلف المعنى اذ ليس المعنى
 يطوف عليهم ولدان مخلدون بجور عين قال النابغة .

• لم يبق الا اسير غير منقلب . او موثق في جبال القند مجنوب . والوكلاء .
 والقوافي مجرورة والجواز مشهور عندهم في الاعراب ذكرنا شيئا كثيرا زعم انها مقبولة لمدعاه منها قلب
 الاعراب في الصفات كقوله تعالى عذاب يوم محبط واليوم ليس محبط وانما المحيط العذاب ومثله قوله
 تعالى في يوم عاصف وعاصف ليس من صفة اليوم بل من صفة الريح ومنها قلب بعض الحروف الى بعض
 كقوله تعالى عليه الصلاة والسلام ان حصن ما زورات غير ما جورات والاصل موزورات ولكن اريد
 التناخي وكذلك قولهم انما ليتنا بالعدايا والعشايا يعني ان الاصل بالعدايا لانها من العذرة
 ولكن لاجل يا العشايا جاءت بالياء دون الواو ومنها ثابث المذكور كقوله تعالى فله عشر امثاله فحذف
 الثامن عشر وهي مضافة الى الامثال وهي مذكورة ولكن لما جاورت الامثال ضمير الموثق اجري
 عليها حكمه وكذلك قوله . لما اتى خبر الزبير تضعضعت . سؤا المدينة والجبال الخشع . وقوله
 ذهبت بعض اصابعه يعني ان سور مذكور وبعض ايضا كذلك ولكن لما جاورت الموثق اعطيا
 حكمه ومنها قامت هند المالم يفضلوا اتوا بالتا ولما افضلوا لم ياتوا بها ولا فرق الا المجاوره وعدمها
 ومنها استحسنهم النصب في الاشتغال بعد جملة فعلية في قولهم قام زيد وعمر واكملته لمجاورة الفعل
 ومنها قلبهم الواو المجاوره للظرف همة له نحووا وائل بخلاف طوا ويس لبعدها من مجاورة الطرف قال

وهذا

وهذا موضع يحتمل ان يكتب اوراق من الشواهد وقد توب النحويون له بابا ورتوا عليه مسائل
 واصلوه بقولهم هذا حجر صلب خرب حتى اختلفوا في جوار جرت التثنية والجمع فاجازوا لا يتبع فيها
 جماعة من هذا فهاهم فهاهم على المفرد المسموع ولو كان لا وجه له مجال لاقتصر واقتصر على المسموع فقط
 ويتايد ما ذكرناه ان الجرة في الاية قد اجيز غيره وهو الرفع والنصب والرفع والنصب غير قاطعين
 ولا ظاهرين على ان حكم الرجلين المسح فذلك الجرح يجب ان يكون كالنصب والرفع في الحكم دون
 الاعراب انتهى اما قوله ان حور عين من هذا الباب فليس بشئ لاننا لا نقدر ان نعطفها على
 ما تقدم بتاويل ذكره الناس كما سيأتي او لغير تاويل وايضا ان لا يعطفها فان عطفها على ما تقدم جيب
 الجواز ان لم يعطفها لم يجز الجرح واما جرحها على ما ذكره الناس ففعل لعطفها على المجرور بالياء قبلها
 على تضمين الفعل المتقدم يتلذذون وتينعمون باكواب وكذا وكذا ولا يضمن الفعل شيئا ويكون
 لطواف الولدان بالجوارعين على اهل الجنة لاذة لهم بذلك والجواز انما يكون حيث يستحق الاسم
 غير الجرح فيجر المجاورة ما قبله وهكذا كما يروى ان عنده لا يجوز عطفها على باكواب الا بمعنى اخر وهو
 تضمين الفعل وهذا لا يقدح في العطفيه واما البيت فخر موثق ليس بجواز لمنقلب وانما هو
 مراعاة للجور وبغير لانهم نضوا على انك اذا جئت بعد غير ومحفوظها بتابع جازان تتبع لفظ غير
 وان تتبع المضاف اليه واشدد والبيت ويروى لم يبق فيها طريفة غير منقلب وانما ياتي الامثلة
 التي اوردناها فليس من المجاوره التي تشر في تغيير الاعراب وقد تقدم ان النحويين
 خصصوا ذلك بالنعت وانه قد جاء في التوكيد ضرورة التخرج الثاني انه معطوف على تروسم
 لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مسح الارجل على
 بعض الاحوال وهو ليس الخف ويعزى للشافعي التخرج الثالث انها انما جرت منبهة على عدم
 الاسراف باستعمال الماء لانها مظنة لصب الماء كثيرا فغطت على المسح والمراود غسلها لما تقدم
 وانه ذهب الزنجشري قال وقيل للكعبين فجئ بالغاية اما طه لظن طان يحسبها مسحوخة
 لان المسح له يضرب له غاية في الشريعة وكان لم يرتض هذا القول الدافع لهذا الوجه وهو كقول
 التخرج الرابع انها مجرورة بحرف جر معتد دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف
 ايضا يليق بالحمل فيدعى حذف جملة فعلية وحذف حرف جر فالوا وتقديره وانفعلوا بارجلكم
 غسلا قال ابوبلقا وحذف حرف الجر وابقا الجرحا بئز كقولهم .

• مشاتم ليسوا مصلحين عشيرة . ولا ناعب الابيين غرابها . وقال آخر .
 • بدلي ابي ليست مدرك ما معني . ولا سابق شيئا اذا كان جانيا . فخر بتقدير البأ
 وليس موضع ضرورة وقد افردت لهذه المسئلة كتابا بقوله وابقا الجرحا بئز ليس على اطلاقه وانما
 بطرد ومنه مواضع نض عليها اهل اللسان ليس هذا منها واما البيان فالجرح فيها عند الحاجة
 يسمى العطف على التوهم يعني كانه توهم وجود البأ زائدة في خبر ليس لانها تكثر زيادتها ونظر واذ لك
 بقوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين مجزم ان عطفها على فاصدق على توهم سقوط اليا من
 فاصدق نض عليه سبويه وغيره فظهر فساد هذا التخرج واما قراءة الرفع فعله الابتداء والخبر
 محذوف اي وارجلكم مفسولة اي مسحوخة علمنا تقدم في حكمه والكلام في قوله الى الكعبين كاللزام
 في المرافق والكعبان فيما قولان مشهوران اشهرهما انها العظمان النابتان عند مفصل الساق والقدم

في كل رجل كعبان والثاني انه العظم الثاني في وجه القدم حيث مجتمع شرك المتعل ومراد الآية
هو الاول والكعب كل بيت مربع وسياقي بيانه في موضعه **قوله** من اجل نصب متعلقها استحووا
ومن فيها وجهان اظهرهما انها للتبعية والثاني انها لا ابتداء الغاية ولهذا لا يشترط عند هؤلاء
ان يتعلق بالبناء عيار وقوله ليحعل الكلام في هذه اللام كالكلام عليها في قوله يريد الله لست
لكم الا ان من جعل منقول الارادة محذوفاً وعلق به اللام من ليحعل زاد من في الايجاب في قوله مرجح
وساغ ذلك لانه في خبر النقي وان لم يكن النقي واقفاً على فعل الخرج ومن خرج مفعول ليحعل ليحعل
يحتل ان معني اليجاد والخلق فيتعدي لواحد وهو من خرج ومن مزيده فيه كما تقدم ويتعلق
عليكم حيث ذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بخرج فان قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم مفعوله
عليه قيل والى في المصدر المتوكل بحرف مصدر يي وفعل لانه معنى الموصول وهذا ليس موصلاً بحرف
مصدر يي ويجوز ان يكون الجعل بمعنى التفسير فيكون عليكم هو المفعول الثاني **قوله** عليكم فيه
ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق ببيت والثاني انه متعلق ببعثه والثالث انه متعلق بمحذوف
على انه حال من بعثته ذكر هذين الوجهين الآخرين ابواباً وهذه الآية بخلاف التي قبلها في
قوله واتممت نعمتي عليكم نعمتي حيث امتنع تعلق الجار بالفعلة لتقدم مفعول المصدر عليه كما
تقدم بيانه قال الزمخشري وقرئ فاطهر والى اظهر والى انكم وكذلك ليظهركم يعني انه قرئ اظهروا
امرا من اظهر رباعيا كالكرم وشب الناس القارة الثانية اعني قول ليظهركم لسعيد بن المسيب
قوله اذ قلتم سمعنا اذ فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب لوافقكم الثاني انه منصوب على الحال
من الهاء في به الثالث انه حال من ميثاقه وعلى هذين الوجهين الآخرين يتعلق بمحذوف على
القاعدة المقررة وقلم في محل خفض بالظرف ومعناه في محل نصب بالقول **قوله** كونوا قوامين تقدم
نظيرها في النساء الا ان هناك قدم لفظ القسط وهنا اخرت وكان الغرض في ذلك والله اعلم ان
اية الساجي بها في معرض الاقرار على نفسه والديه واقارب فيدي فيها بالقسط الذي هو العدل
من غير محاباة نفس ولا والد والقرابة التي هنا هي بها في معرض ترك العداوة فيدي فيها بالامر
بالقيام لله لانه رادع للمؤمنين ثم ثني بالشهادة بالعدل في كل معرض بما يناسبه وقوله ولا يخرج منكم
تقدم مثله وظهور حرف الجر هنا يرجح تقديره قيل هو اقرب هو ضمير المصدر المفعول من الفعل
اي العدل وقد تقدم له نظائر كسره **قوله** وعد الله وعد يتعدى لاثنتين ولها الموصول والثاني
محذوف اي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مغفرة
لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب المسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة
وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها ما بنفسه وذكر الزمخشري في الاية احتمالات اخر ادها ان
الجمله من قوله لهم مغفرة بيان كانه قال قدم لهم وعدا ففعل اي شئ وعده فقال لهم مغفرة واجر
عظيم وعلى هذا فلا محل لها ايضا وهذا اولي من الاول لان المفعول به اولي من ادعا تفسير شئ
محذوف الثاني ان الجمله منصوبة بقول محذوف كانه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة الثالث اجر الوعد
يجري القول لانه ضرب منه ويجعل وعدا واقفاً على الجمله التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع تركبا
على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمونه
من المغفرة والاجر العظيم واجر الوعد مجرى القول مذهب كوفي **قوله** والذين كفروا مبتداً واوذلك

مبتداً ثان واصحاب خبره والجمله خبر الاول وهذه الجمله مستأنفة التي بها اسمية دلالة على الثبوت والاعتقاد
ولم يوت بها في سياق الوعيد كما اني بالجمله قبلها في سياق الوعد حيثما لزمها واحياناً بعضهم ان يكون
هذه الجمله داخلية في خبر الوعيد على ما تقدم تقريره في الجمله قبلها قال لان الوعيد اللاحق باعدائهم
ما شق صدورهم ويذهب ما كان يحذونه من اذاهم ولا شك الا الذي اللاحق للعدو مما يسر ويفرح
ما عند عدوه وفيه نظر فان الاستيناف واف بهذا المعنى فان الانسان اذا سمع خبراً سيئاً عدوه
سر بذلك وان لم يوعده به وقد يتقوى صاحب القول المتفقد بان الزمخشري قد ربح الى هذا المعنى
في سورة سبحان قال فان قلت علام عطف وان الذين لا يؤمنون قلت على ان لهم اجرا كثيراً على انه
بشر المؤمنين بشارتين اثنتين بشارهم وبعباق أعدائهم فجعل عقاب أعدائهم داخل في خبر البشارة
فالبشارة هناك كالعهد هنا وقوله عليكم يجوز ان يتعلق بنعمته وان يتعلق بمحذوف على انه
حالي منها واذا لم ظرف ناصبه النعمة ايضا اي اذكروا نعمته عليكم في وقت همهم ويجوز ان يتعلق بهذا
الظرف بما يتعلق به عليكم اذا جعلته حالاً من نعمته ولا يجوز ان يكون منصوباً بذكر والش في زمينها
فان اذا لما ضي واذا ذكر والمستقبل وان بسطوا على اسقاط الباء اي هم وان بسطوا في موضع ان الخلاف
المشهور **قوله** منهم اثني عشر نقيباً يجوز ان يتعلق بنقيباً وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني
عشر لانه في الاصل صفة فلما قدم نصب حالاً وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر وبيانه وحذف ثونه
في البقرة فاغنى عن اعادته وميثاق يجوز ان يكون مضافاً الى المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالى
واتقهم وان يكون مضافاً لفاعله اي انهم واتقوه تعالى والمفاعلة يجوز نسب الفعل فيها الى كل من
الذكرين والنقيب فاعيل قيل بمعنى فاعل مشتق من النقب وهو التفتيش ومنه فتقوا في البلا
وسمى بذلك لانه يفتش عن احوال القوم واسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كان القوم اختاروه على علم
منهم وتفتيش على احواله وقيل هو للمبالغة كعلم وخير **قوله** الذين اقسم هذه اللام هي الموطئة للقسم
والقسم معها محذوف وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقاً الا ان يتقدم ذو خبر فيجاب
الشرط مطلقاً وقوله لا كفرون هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة
جواب القسم عليه وهذا معنى قول الزمخشري ان قوله لا كفرون ساد مسد جوابي القسم والشرط لا كما
فهم بعضهم ورد عليه ذلك ويجوز ان يكون لا كفرون جواباً لقوله تعالى قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق
بنو اسرائيل لا تضمنه الميثاق من معنى القسم وعلى هذا فيكون الجملتان اعني قوله وبعثنا وقال الله
فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والثاني ان يكونا جملتين اعتراض والظاهر ان قوله لئن
اقسم جواب لا كفرون كما تقدم وجمله هذا القسم المشروط وجوابه مفسره لذلك الميثاق المتقدم والتقرير
العظيم قال • وكم من ما جدد لهم كرم • ومن لئذ يعز في الندي • وقيل هو الشاخيبر قاله
يونس وهو قريب من الاول وقيل هو الرد عن الظلم قاله الغزالي والزجاج هو الردع والمنع فعلى
القولين الاولين يكون المعنى وردت وردت عن سفاهم عنهم قال الزجاج عزرت فلا تاجعلت به ما
يردعه عن التبعي ثم نكلت فعلى هذا يكون عزرتهم ددت عنهم اعداهم وقرأ الحسن البصري برسلي
بسكون العين حيث وقع وقرأ الجدي وعزرتهم خفيفة الزاوي وهو لغة وقرأ في الفتح وعزروه
بفتح حرف المضارعة وسكون العين وضم الزاوي وهو موافقة لقراءة هنا وقوله واقضتم الله قرضنا
تقدم الكلام في قرضنا وفي نصبه في البقرة قوله فيما نقصهم تقدم الكلام على نظيره وكذلك سواء

السبيل وقرأ الجمهور قاسية اسم فاعل من قسا يقسموا وقرأ الاخوان وهي قراءة عبد الله قسيه بفتح
القاف وكسر السين وتشديد الباء واختلف الناس في هذه القراءة فقال الفارسي ليست من الف
العرب في الاصل وانما هي كلمة اعجمية معربة يعني انها مأخوذة من قولهم درهم قسي اي مغشوش شبه
قلوبهم في كونها غير صافية من الكدر بالدرهم المغشوشة غير الخالصه واشدد واقول اي زبيد
لنا صواهل في ضم السلام كما صاح القيسات في ايدي الصياريف . وقول الآخر
فارزداني غير سخي حمامه . وخمس من منها قسي وزانيف . وقال صاحب
الكشاف وقرأ عبد الله قسيه اي ردية مغشوشة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب
والفضة الخالصين فيها لين والمغشوشة فيها صلابه وبس والقاسي والفاسح بمعنى واحد وعي
هذين القولين تكن اللفظة غريبة وقيل بل هذه القراءة توافق قراءة الجماعة في المحكي والاستشاق
لانه فعيل للبالغة كشاهد وشهيد فكذلك قاس وقسي وانما انت على معنى الجماعة وقرأ الهيم
بن سراج قسيه بضم القاف وتشديد الباء وكسر قسيه بكسر الكاف اتباعا واصل القرائين قاسيه
وقسيه لان الاشتقاق من القسوة **قوله يجر فون** في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها
مستأنة بيان لقسوة قلوبهم لان لاقسوة اعظم من الافتراء على الله والثاني انها حال من مفعول
لعناهم اي لعناهم قال ايضا فهم بالتحريف والثالث قاله ابو البقاء انها حال من الضمير المستتر
في قاسية وقال ولا يجوز ان يكون حالاً من القلوب لان الضمير في يجر فون لا يرجع الى القلوب
وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوز ان يكون حالاً من الضمير في قاسية يلزمه ان
يجوز ان يكون حالاً من القلوب لان الضمير المستتر في قاسية يعود على القلوب فكما يمتنع ان يكون
حالاً من ظاهره يمتنع ان يكون حالاً من ضميره وكان المانع الذي توهمه كون الضمير وهو الواقي
يجر فون انما يعود عليه اليه ويحملهم على قلوبهم خاصة فان القلوب لا تحرف انما يحرف اصحاب
القلوب وهذا لازم له في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية ولما قيل ان يقول المراد بالقلوب
نفس الاشخاص وانما عبر عنهم بالقلوب لان هذه الاعضاء هي محل التحريف اي صاد عنها
بتفكرها فيه فيجوز على هذا ان يكون حالاً من القلوب والرابع ان يكون حالاً منهم في قلوبهم قال
ابو البقاء وهو ضعيف يعني لان الحال من المضاف اليه لا يجوز وغيره يجوز ذلك في مثل هذا الموضع
لان المضاف اليه وقرأ الجمهور الكلم بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع كلمة وقرأ ابو رجاء الكلم بكسر
الكاف وسكون اللام وهو تخفيف قراءة الجماعة واصلا انه كسر الكاف اتباعا ثم سكن العين
تخفيفا وقرأ السلمي والتخمي الكلام بالالف وعن مواضعه وقد ذكر مثله في الشا **قوله على خائنة**
في خائنة ثلاثة اوجه احدها انها اسم فاعل والها للبالغة كراره ونسابة اي على شخص خائن
قال الشاعر . حدثت نفسك بالوقا ولم يكن . للعدو خائنة حمل الاصم . الثاني ان الشا
للتأنيث وانت على معنى لهاثة او نفس خائنة او فعله الثالث انها مصدر كالعافية
والعاقبة وبوت هذا الوجه قراءة الاخفش على خائنة واصل خائنة خاونة وخيانة خوانة
لقولهم يخون وضون وهو اخون وانما اعلا اعلان قائمه وقيام ومنهم صفة الخائنة ان اريد بها
الصفة وان اريد بها المصدر قد مضى اي من بعض خياناتهم **قوله لا قليلا** منصوب
على الاستثناء وفي المستثنى منه اربعة اقوال ظهرها انها لفظ خائنة ولهم الاشخاص المذكورون

في الجملة قبله اي لا تزال تطلع على من تخوف منهم الا القليل فانه لا يخون فلا يطلع عليه وهو لا
عبد الله بن سلام واصحابه قال ابو البقاء ولو قرئ بالخبر على البديل لكان مستقيما يعني على البديل من
خائنة فانه في خبر كلام غير موجب والثاني ذكره ابن عطية انه الفعل اي لا تزال تطلع على فعل الخيانة
الا فعلا قليلا وهذا واضح ان اريد بالخيانة انها صفة للفعل المقدرة كما تقدم لنا نظير ذلك
في قوله ما فعلوه الا قليلا منهم حيث جوز الزمخشري فيه ان يكون صفة لمصدر محذوف والثالث
انه قلوبهم في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال صاحب هذه القول والمراد بهم المومنون لا رت
القسوة زالت عن قلوبهم وهذا فيه بعد كثير لقوله لعناهم الرابع انه الضمير في منهم من قوله تعالى
على خائنة منهم قاله مكى **قوله ومن الذين قالوا** فيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان من متعلق
بقوله اخذنا والتقدير الصحيح فيه ان يقال تقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثا فهم
فيوقع الذين بعد اخذنا ويؤخذ عنه ميثا فهم ولا يجوز ان يقدروا واخذنا ميثا فهم من الذين
فيقدم ميثا فهم على الذين قالوا وان كان ذلك جائز التقديم والتأخير لانه يلزم عود الضمير على متأخر
لفظا وربية وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكى وابو البقاء الثاني انه
متعلق بمحذوف على انه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين
قالوا انا نصارى قوم اخذنا ميثا فهم والضمير في ميثا فهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه
خبر مقدم ايضا ولكن قد رواه المبتدأ موصولا محذوف وبقيت صلاته والتقدير ومن الذين قالوا
انا نصارى من اخذنا ميثا فهم عايد على من الكوفيين يجوزون حذف الموصول وقد تقدم
لنا معهم البحث في ذلك ونقل مكى مذهب الكوفيين هذا وقد رده عندهم ومن الذين قالوا انا
نصارى من اخذنا وهذا التقدير لا يؤخذ منه ان المحذوف موصول فقط بل يجوز ان يكون
من المتقدرة موصوفة محذوف وبقيت صفة ما يكون كالمذهب الاول الرابع ان يتعلق
من اخذنا كالوجه الاول لانه لا يلزم فيه ذلك التقدير وهو ان يوقع من الذين بعد اخذنا
وقبل ميثا فهم بل يجوز ان يكون التقدير على العكس معنى ان الضمير في ميثا فهم يعود على بني
اسرائيل وان يجوز المصدر من قوله ميثا فهم مصدر وتشبيهها والتقدير واخذنا من النصارى
ميثا قائل ميثا بنى اسرائيل كقولك اخذت من زيد ميثا بنى اسرائيل ميثا قائل ميثا بنى اسرائيل
الوجه بدل الزمخشري فانه قال اخذنا من النصارى ميثا فم من قوم موسى مثل
ميثا فم بالايان بالله والرسول الخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع
على خائنة منهم اي من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى
ويكون قوله اخذنا ميثا فهم على هذا مستأنة وهذا ينبغي ان لا يجوز لوجهين احدهما الفصل
غير المغتفر والثاني انه بهيئة للعامل في شئ وقطعه عنه وهو لا يجوز **قوله بينهم** فيه وجهان احدهما
انه ظرف لا غزينا والثاني انه حال من العداوة فيتمتع لمحذوف ولا يجوز ان يكون ظرفا للعداوة
لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيمة اجاز فيه ابو البقاء ان يتعلق باغزينا او بالعداوة
او بالعداوة اي اغزينا الى يوم القيمة بينهم العداوة والبغضاء وانهم يتعادون الى يوم القيمة
لويضا يحضون الى يوم القيمة وعلى ما اجاز ابو البقاء يكون المسئلة من باب الاعمال ويكون قد
وجد التارخ بين ثلاثة عوامل ويكون من اعلى الثالث المحذوف من الاول والثاني وقد تم تحرير

ذلك واغرينا من اغريه بكذا اي الزمه اياه واصله من الغرا الذي يلصق به ولامه واوفا لاصل اغرونا
وانما قلبت الواو يا لوقوعها رابعة كاعزينا ومنه قولهم سهرم مغرواى معمول بالغرا يقال غري بكذا
بغري غري وغرا فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة فتيل اعزيت به بكذا والضمير في سهرم يحتمل ان يعود
على الذين قالوا انا نصاري وان يعود على اليهود المتقدمين الذكر وكل قال جماعة وهذا الكلام
معطوف على الكلام قبله من قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل اي ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل ولقد اخذنا من الذين قالوا **قوله يبين** في محل نصب على الحال من رسولنا اي جاءكم رسولنا
في هذه الحال وما متعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلواتها والعا
محذوف اي من الذين كنتم تخفونه ومن الكتاب متعلق بمحذوف على انه حال من العايد المحذوف
وقوله قد جاءكم من الله نور لا محال له الاستيفاء والضمير في يبين ويعرف يعود على الرسول وقد
جوز قوم ان يعود على الله تعالى وعلى هذا فلا محال لقوله يبين من الاعراب ويعتق ان يكون حالا من
رسولنا لعدم الرابط وصلة كثر محذوف للعلم بها تقديره عن كثير من ذنوبكم ومحذوف الصفة
قليل وقوله قد جاءكم من الله لا محال لها من الاعراب لا استيفاء فيها ومن الله يجوز ان يتعلق بها
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من نور قد تمت صفة النكرة عليها فنصت حالا **قوله يهدي** فيه
خسنة اوجه اظهرها انه في محل رفع لانه صفة ثانية لكتاب وصفة لمفرد ثم بالجملة وهو الاصل
الثاني ان يكون صفة ايضا لكن لنور ذكره ابو البقاء وفيه نظرا القاعدة انه اذا جمعت التوام
قدم النعت على عطف النسق تقول جاء زيد العاقل وعمر ولا تقول جاء زيد وعمر العاقل ولان
فيه الباسا ايضا الثالث ان يكون حالا من كتاب لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من
المعرفة فبئس اي البقاء ان يجوز ان يكون حالا من نور كما ان يكون صفة له الرابع انه حال
من رسولنا بدلا من الجملة الواقعة حالا له وهي قوله يبين الخامس انه حال من الضمير في يبين
ذكرها ابو البقاء ولا يخفى ما فيها من الفصل ولان فيه ما يشبه تهئية العامل للعمل وقطعه عنه
والضمير في يبين يعود على من جعل يهدي حالا منه او صفة له قال ابو البقاء فلذلك افرد اي اريد
الضمير في يبين به مفردا وقد تقدم منه شيان وهما نور وكتاب ولكن لما قصد بالجملة من
قوله يهدي الحال او الوصف من احدهما افرد الضمير وقيل الضمير في يبين يعود على الرسول وقيل
يعود على السلام وعلى هذين القولين لا تكون الجملة من قوله يهدي حالا ولا صفة لعدم الرابط
ومن موصولة ونكرة موصوفة وراعى لفظها في قوله اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناها فلذلك
جمعه في قوله ويخرجهم وقرأ عبيد بن جهم ومسلم بن حباب والزهرى به بضم الباء حيث وقع
وقد تقدم انه الاصل وقرأ الحسن سبيل بسكون الباء وهو تخفيف قياسي كقولك في غنى غنى
وهذا اولي لكونه جمعا وهو مفعول ثان ليهدي على اسقاط حرف الجر اي الى سبيل وتقدم تحقيق
نظيره ويجوز ان ينتصب على انه بدل من رضوانه اما بدل كل من كل لان سبيل السلام هي رضوان
الباري تعالى واما بدل شمالك لان الرضوان مشتمل على سبيل السلام اولها مشتمل على رضوان الله تعالى
واما بدل بعض من كل لان سبيل السلام بعض الرضوان ويزاد متعلق يخرجهم اي يتيسر له وابار
والبا محال اي مصاصين لتيسيره او لتسبيته اي بسبب امره المنزل على رسوله **قوله فن ملك**
الفاعلة هذه الجملة على جملة معتدرة قبلها والتقدير قل كونوا اوليس الامر كذلك فن ملك

قوله من الله فيه احتمالا ان اظهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره ابو البقاء انه حال من شيئا يعني
من حيث انه كان صفة في الاصل للنكرة قد تم عليها فانصب حالا وفيه بعدا ومنه وقوله فن
استفهام توبيخ وتقرير وهو دال على جواب الشرط بعده عند الجمهور وقوله ومن في الارض من باب
عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفى الالهية عنها فكانه دس عليها مرتين مرة يذكرها مفردتين
ومرة باندراجها في العموم وجميعا حال من المسيح وانه وفي الارض او من حيثها العموم ويجوز ان
تكون منصوبة على التوكيد مثل كل وذكرها بعض النحويين من الفاظ التوكيد وقوله يخلق جملة لا
محال لها الاستيفاء **قوله فلم** هذه الفا جواب شرط معتدرة وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال فان
صحت انتم ابنا الله واجباؤه فلم تدنوب وتعدون ويجوز ان تكون كالفاء قبلها في كونها عاطفة على جملة
معتدرة اي كذبت لم يعد بكم والبا في ذنوبكم سببية ومن خلق صفة لبشر فهو في محل رفع
متعلق بمحذوف وقوله يبين لكم تقدم نظيره وقوله على فترة فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق
بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي ذكره الزمخشري والثاني انه حال
من فاعل يبين اي يبين في حال كونه على فترة والثالث انه حال من الضمير المجرور في لكم فيتعلق
على هذين الوجهين محذوف ومن الرسل صفة لفترة على ان معنى من ابتداء الغاية اي فترة صادرة
من ارسال الرسل **قوله ان تقول** من فعله فقدرة الزمخشري كراهية ان يقولوا وابو البقاء
مخافة ان يقولوا والا اولى وقوله يبين يجوز ان لا يراد له مفعول البتة والمعنى سيدل لكم انسان
ويجوز ان يكون محذوفا ما دلالة اللفظ وهو ما تقدم من قوله يبين لكم كثيرا واما دلالة الحال
اي يبين لكم ما كنتم تختلفون فيه ومن بشر فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين ولا تدبر عطف ولو
قرئ برفعه مراعاة لموضعها جاز وقوله فقد جاءكم عطف على جملة معتدرة اي لا تقتذروا فقد
جاءكم وما بعد هذا المحل واضح لا عراب لما تقدم من نظائره **قوله عا دباركم** حال من فاعل تردوا اي لا
تردوا ومن قبلين ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل قبله وقوله فتسقلوا فيه وجهان اظهرهما انه
مجرور عطفا على فعل النهي والثاني انه منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب النهي وخاسرون
حال وقرأ ابن محيصن هنا وفي جميع القرآن يا قوم مضموم الميم ويروي قراءة عن ابن كثير ووجهها
انها لغة في المنادى المضاف اليها المتكلم كقراءة قل رب احكم بالحق وقد بينت هذه المسئلة قبل
ذلك وقرأ ابن السميعة يا قومي ادخلوا ببلدكم الا وقوله فانادوا بخلوا اي فانادوا بخلوا الارض حذف
المفعول للدلالة عليه **قوله من الذين يخافون** هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لرجلان ومنعول
يخافون محذوف تقديره يخافون الله او يخافون العدو ولكن شبهما الله بالايمان والثقة به حتى
قالوا هذه المقالة ويؤيد التقدير الاول التصريح المفعول في قراءة ابن مسعود يخافون الله وهذا
التأويلان بناء على ما هو المشهور عند الجمهور من كون الرجلين القائلين ذلك من قوم موسى وهما شوش
وكالب وقيل الرجلان من الجبارين ولكن انهم الله عليها بالايمان حتى قالوا هذه المقالة يخرجونهم على
قومهم لمعاداتهم في الدين وعلى هذا القول فيحتمل ان يكون مفعول يخافون كما تقدم اي يخافون
الله او العدو والمعنى كما تقدم ويحتمل ان يكون المفعول ضميرا عايدا على الموصول ويكون الضمير
المرفوع في يخافون ضميرين اسرائيل والتقدير من الذين يحكموا بنوا اسرائيل وايضا الزمخشري
هذا التأويل بقراءة من قرأ يخافون مفعول المفعول وبقوله ايضا نعم الله عليها فانه قال وقرأه من

قرايخون بالضم شاهد له وكذا انعم الله عليها كما قيل من المخوفين انتهى والقرأة المذكورة مروية
عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وابدا الرخشي أيضا في هذه القرأة احتمالا آخر وهو ان يكون
من الاخافة ومعناه من الذين يخوفون من الله بالتذكرة والموعظة او يخوفهم وعيد الله بالعتاب
ويحتمل القرأة أيضا وجهها آخر وهو ان يكون المعنى يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع اليهم
لفضلهم وخيرهم ومع هذين الاحتمالين الاخيرين فلا ترجيح في هذه القرأة لكون الرجلين من
الجبارين واما قوله ولذلك انعم الله عليهما اي في كون مرجحا أيضا لكونهما من الجبارين فغير
ظاهر تكون هذه الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين غيرهما من انعم الله عليه **قوله انعم الله عليهما**
في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فحملها الترفع وحسنها بافصح الاستعمالين من
كونه قد تم الوصف بالجاء على الوصف بالجملة لغرض من المفرد الثاني انها معترضة وهو ايضا ظاهر
الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكى الرابع انها حال من رجلان وجاءت الحال من التذكرة
لتخصيص الوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه
صفة لموصوف واذا جعلها حالا فلا بد من ضمها قد مضى الماضي على خلاف سلف في المسئلة **قوله**
ما داموا فيها ما مصدرية ظرفية وداموا صلتهما وهي دام الناقصة وخبرها الجار بعدها وهذا
الظرف بدل من ابد وهو يدل بعض من كل لان الابد يعبر الزمن المستقبل كله ودام الجبارين فيها
بعضه وظاهر عبارة الرخشي يحتمل ان يكون بدل كل من كل او عطف بيان والعطف قد
يقع بين التكررين على كلام فيه شك قد قال الرخشي وابد تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتناول
وما داموا فيها بيان للابد فهذه العبارة تحتمل ان يدل بعض من كل لان بدل البعض من الكل مبين
للمراد نحو اكلت الرغيف ثلثة ويحتمل ان يكون بدل كل من كل فانه بيان ايضا للاول وايضا
له نحو رايت زيدا اخاك ويحتمل ان يكون عطف بيان **قوله وربك** فيه اربعة اوجه احدها انه
مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير الثاني انه مرفوع بفعل محذوف
اي ليذهب ربك ويكون بين عطف الجمل وقت تقدمه في نقل هذا القول والرد عليه ومخالفة
لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو
الحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف والخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة لكونها دعاء
والنقد بربك يعينك **قوله ههنا** وحده وهو الظرف المكان الذي لا يتصرف اليه بجملة من واليه
قبله للتنبيه كسائر اسماء الاشارة وعامله قاعدون وقد اجيز ان يكون هو خبران وقاعدون خبر
ثان وهو بعيد وفي غير القرآن اذا اجتمع ظرف بصح الاخبار به مع وصف اخر يجوز ان يجعل الظرف
خبرا والوصف حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوب به هذه الآية **قوله واخي** فيه ستة
اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا املك الا اخي مع ملكي لنفسي والمعنى الا اخي
مع ملكي لنفسي دون غيرنا الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة على المقتضية
عليه اي وان اخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال
الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جواز الرابع انه مرفوع بالابتداء
وخبره محذوف للدلالة على المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بان الخامس
انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في املك والنقد بربك ولا املك الا اخي نفسه وجاز ذلك للفصل

قوله

بقوله الا نفسي وقال بهذا الرخشي ومكي وابن عطية وابو البقاء ورد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم
منه ان موسى وهرون لا يملكان الا نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك وهذا الرد ليس بشئ لان
الغايه بهذا الوجه صرح بتقدير المفعول بعد الفاعل المعطوف وايضا اللبس ما موحى فان كل احد
يتبادر اليه انه يملك امر نفسه السادس انه محذور عطفا على الباء في نفسي اي الا نفسي ونفسي
اخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم
ما فيه والحسن البصري يقتضي ان نفسي واخي وقرا يوسف بن داود وعبيد بن عمير فافرق بكسر
الراء وهي لغة فرق يفرق كيعرب قال الزجاج

• يارب ما فرق بيني وبينه • استد ما فرق بين اثنين • وقرا في البيت
ففرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين معموله لا فرق وكان من حقا ان لا تكرر في العطف يقول
المال بين زيد وعمرو وانما كرت للاختصاص لا تكرر الحال في العطف على الضمير المجرور وهو يؤيد
مذهب البصريين **قوله اربعين سنة** فيه وجهان اظهرها انه منصوب بحرمة فانه روي في القصة
انهم بعد الاربعين دخولها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبر انهم يتيهون ولم يذكر
كيفية التيه وعلم هذا ففي يتيهون احتمالا ان احدها انه مشافف والثاني انه حال من الضمير في
عليهم الوجه الثاني ان اربعين منصوب يتيهون فيكون قد قيد التيه بالاربعين واما التحريم
فقط فيحتمل ان يكون مستمرا وان يكون منقطعا وانها اختلفت لهم وقد قيل بكل من الاحتمالين
روي انه لم يدخلها احد من كان في التيه ولم يدخلها الا ايناؤهم واما الاباقوا وما ادري
ما الذي حمل يا محمد بن عطية على تجويزه ان يكون العامل في اربعين مضمر فيفسره يتيهون المتأخر
ولا ما اضطره الى ذلك من مانع صناعي او معنوي وجواز الوقف والابتداء بقوله عليهم ويتيهون
مفهوم ما تقدمت من الاعراب والتيه الحيرة ومنه ارض يتيه الحيرة سالكها **قوله**
• بتيها فخر والمطى كأنها • تطا الخزن قد كانت فراخا بيوضه • ويقال ناه يتيه
وهو اتيه منه وناء يتوه وهو اتوه منه فقوله من فاك يتيه وتوته من الداخل ومثله طام
في كونه سجع في عينه الوجهان وان فيه التداخل ايضا فان من قال يطيح قال طوحته وهو طوح
منه والاسم الخزن يقال اسي بكسر العين ياسي بفتحها ولام الكلمة يحتمل ان يكون من واو وهو الظاهر
كقولهم رجل سوان بزنة سكران اي كثير الخزن وقالوا في تشبيه الاسي اسوان وانما قلبت الواو في
اسي بالا كسارا قبلها ويحتمل ان يكون يافتدحكي رجل اسيان اي كثير الخزن فتشبهت على هذا
اسيان وعادة الناس يسيالون عن سوا لا وهو كما قال الرخشي كيف يؤولف بين قوله تعالى فانها
بحرمة عليهم وبين قوله التي كتب الله لكم واجاب بوجهين احدهما انها حرمت مدة فلما انتهت دخلوها
قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل ان الذي انزل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي
بالصدق الثاني انه حال من مفعوله وهو بيا اي اثل بناها ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين
كتبت عليكم المحجة برسالتيك الثالث انه صفة لمصدر اثل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان
اختيار الرخشي اذ به داو على الاوجه الثلاثة فالبالغ المصاحبة وهي متعلقة بمحذوف وقرا ابو
عمرو بسكون الميم من آدم قبل بابا بحق وكذا كل ميم قبلها متحرك وبعدها **قوله اذ فراهيه** ثلاثة اوجه احدها
وبه بدأ الرخشي وابو البقاء ان يكون متعلقا بنفس البناء اي قصتها وحديثها في ذلك الوقت

وهذا واضح الثاني انه بدل من بناء حذف مضاف تقديره البناء بذلك الوقت كذا قدرة الزخري
قال الشيخ ولا يجوز ما ذكر لان اذا اضاف اليها الالزمان وبنا ليس بزمان الثالث ذكره ابو البقاء
انه حال من بناء على هذا فيعلق بحذف لكن هذا الوجه غير واضح قال ابو البقاء ولا يكون ظرفا لابل
قلت لان الفعل مستقبل واذا وقت ماض فكيف يتلاقان والتريان فيه احتمالان احدهما انه قال
الزخري انه اسم لما يتقرب به كان المحلوان اسم ما يحل او يعطى يقال قرب صدقه ويقرب بها
لان يقرب مطاوع قرب قال الاصمعي يقرب اقرب الفع فيعدي بالباء حتى يكون بمعنى قرب اي فيكون
قوله اقربا قربا بطلب مطاوعه والتفكير اقربا فبقربانه وفيه بعد قال الشيخ وليس
بقرب بصدقة مطاوع قرب صدقة لا يتخذ فاعل النحلين والمطوعة يختلف فيها الفاعل يكون
من احد هما فعل ومن الاخر انفعال نحو كسرت فانكسر وعلقت فانفلت فليس قرب صدقة
وتقرب بها من هذا الباب فهو غلط فاحش وفيما قاله الشيخ نظرا لانا لا نستعمل هذه القاعدة و
الاحتمال الثاني ان يكون في الاصل مصدر اثم اطلق على الشئ التقرب به كقولهم شج النخيل وقرب
الامير ويؤيد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تشبيه لان كلا من قابيل وهابيل قربان يخصه
فالاصل اقربا قربا بئنا وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل والمفعول بان اسم ما يتقرب لامصدر ان
يقول انما لم يثن لان المعنى كماله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منها قربا كقوله تعالى
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم وقوله لا تقتلنك اي قال الذي لم يتقبل منه المقبول
وقرأ الجمهور لا تقتلنك بالتون الستيدة وهذا جواب قسم محذوف وقراءة زيد بالخفيفة قال
انما يتقبل الله مفعوله لدلالة المعنى عليه اي قربائهم واعمالهم ويجوز ان لا يراد له مفعول كقوله
فاما من اعطى وانقي وهذه الجملة قال ابو محمد بن عطية قبلها كلام محذوف تقديره لم يقتلني
وانما اجد شيئا ولا ذنب لي في يقبل الله قرباني دون قربائك وذكر كلاما كثيرا وقال غيره فيه حذف
يطول وذكر نحوه ولا حاجة الى تقدير ذلك كذا المعاني المفهومة من نحو الكلام اذ قدرت قصيره
كان احسن والمعنى هنا قال لا تقتلنك حسدا على تقبل قربائك تقرض له بان سبب
التقبل التقوى وقال الزخري فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا
لقرنه لا تقتلنك قلت كان الحسد لا خيه على التقوى تقبل قربانه هو الذي حمله على توعد
بالتقتل قلت انما اثبت من قتل نفسك لاسلاخها من لباس التقوى انتهى وهذا ونحوه من
تفسير المعنى لا الاعراب وقيل ان هذه الجملة اعتراض بين كلام القائل وبين كلام المقول والضمير
في قال انما يعود على الله تعالى قال الله ذلك لرسوله فيكون قد اعترض بقوله انما يتقبل الله بين
كلام قابيل وهو لا تقتلنك وبين كلام هابيل وهو لئن بسطت الى اخره وهو في غاية البعد لتناظر
النظم واللام في قوله لئن هي الموطنة وقوله ما انا بياسط جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة
المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجب سابقا لافي صورة تقديم التثنية عليها وقال
الزخري فان قلت لم جاء الشرط بلفظ الفعل والخز بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما انا
بياسط قلت ليعيد انه لا يفعل هذا الوصف الشيخ ولذلك اكده بالباء المفيد لتأكيد الشئ
وناقشه الشيخ في قوله ان ما انا بياسط جزء للشرط قال لان هذا جواب للقسم للشرط قال لانه
لو كان جوابا للشرط للمرية الفاعل لكونه منفيا بما والا راده جازمه ولزم ايضا جزم تلك القاعدة

وهو كونه

وهو كونه لم يجب الا سبق منهما وهذا ليس بشئ لان ابا القاسم سماه جزء للشرط لما كان ذا اعل حيزا
الشرط ولا يكثر في ذلك ولكنه مفري بان يقول قد اعترض على الزخري وقال ايضا وقد خالف
الزخري كلامه هنا بما ذكرته في البقرة في قوله تعالى ولئن انت الذين من كونه عمله جوابا
للقسم ساداسد جواب الشرط وله معه هناك كلام قد قدمته عنه في موضعه فليراجع
قوله اني اريد ان تبس فيه ثلاث تاويلات احدها انه على حذف همزة الاستفهام تقديره
اني اريد وهو استفهام انكاري لان ارادة المعصية فيبحة ومن الانبياء اقبح فلهم معصومون عن
ذلك ويؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ اريد بفتح النون وهي اي التي بمعنى كيف اي كيف
اريد ذلك والثاني ان لا محذوفة تقديره اني اريد ان لا تبس كقوله تعالى بين الله لكم ان
تضلوا وراسي ان تميد بكم اي ان لا تضلوا وان لا تميد وهو مستفيض وهذا ايضا قرار من اثبات
الارادة له وضعف بعضهم هذا التأويل لقوله عليه الصلاة والسلام لا تقتل نفس ظلما الا كان
على ابن ادم الاول قتل من دم لانه اول من سن القتل فنبت بهذا ان لا يتم حاصل وهذا الذي
ضعفه به غير لازم لان قائل هذه المقالة يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لا خيه عدم الاثم بل
قد يريد عدمه ويقع الثالث ان الارادة على حالها وهي ما ارادة مجازتها وحقيقة على حسب
اختلاف اهل التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك به لمعان ذكر وهما من جعلتها انه ظهرت
له قرآن تدل على قرب بصله وان اخاه كافر وارادة العقوبة بالكفر حسنة وقوله يا بني فرجل
نضب على الحال من فاعل تبواي ترجع حاملا له وملتسبا به وتقدم نظيره في قوله فبا قا
بغضب وقالوا لا بد من مضاف فقد رة الزخري بمثل اني قال على الاشياء جزا يحتمل ان يكون
من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى **قوله فطوعت** الجمهور على طوعت مشددا لواء من غير الف
بمعنى سهلت وتعبت قال الزخري وسعته وسرته من طاع له المرتفع اذا اشبع شهته و
التضعيف فيه التبعيد لان الاصل طاع له قتل اخيه واتقاد من الطوعية فعدي بالتضعيف
فضا والفعل منعولا كحالة مع الهمة وقيل الحسن وزيد بن علي جماعة كثيرة فطاعت وادري
الزخري فيها احتمالين احدهما ان يكون ما حافيه فاعل غير مشاركة بين شيئين بل معنى
فعل بخوض اعفته وضعفته وباعثته ونعمته وهذا ان المشا لأن من امثلة سيبويه قال فطاعه
على مثال عاقبته قال وقد سمي فاعلت لا يريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت
وذكر امثلة منها عافاه الله وقول من ذكر ان فاعل محي بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان يكون على
بانيها من المشاركة وهو ان قتل اخيه كانه دعاف نفسه الى الافدام عليه فطاعته انتهى وايضا
العبارة في ذلك ان يقال جعل القتل يدعوا له نفسه لاجل الحسد الذي لحق قابيل وجعلت النفس
تأني ذلك وتشتيز منه فكل منها اعني القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه الى ان غلب
القتل النفس فطاعته وله متعلق بطوعت على القرائن قال الزخري وله لزيادة الربط
كقولك حفظت لزيد ماله يعني ان الكلام تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان
كذلك في قوله حفظت ماله زيد فاني بهذه اللام لقوة ربط الكلام وقال ابو البقاء وقال قوم
طاعت يمدى يعني لام وهذا خطأ لان التي تعدى بغير اللام بتعدى لمفعول واحد وقد عده
هنا الى قتل اخيه وقيل التقدير طاعته نفسه على قتل اخيه فزاد اللام وحذف على اي زاد اللام

في المفعول به وهو الها وحذف على الجارح ولقتل اخيه **قوله ليبريه كيف يوراي** هذه اللام يجوز فيها وهما
احدهما انها متعلقة بيبعث اي يفتش وينثر التراب لاراءة الثاني انها متعلقة بيبعث وكيف
معمول ليوراي وجمله الاستفهام مع لفظة اللزومية البصرية فهي محل المفعول الثاني سادس مسده
لان راي البصرية قبل بعد بها بالهمزة في الواحد فالتسبب بالهمزة اخرون تقدم نظيرها في قوله
ارني كيف تحيي الموتى والسؤة هنا المراد بها ما لا يجوز ان تكشف من جسده وهي الفضيحة ايضا
قال يا لقومي السؤة السؤا ويجوز تخفيفها بالفتحة المحركة على الواو وهي قراءة الزهري وحسنه
فلا يجوز قلب هذه الواو الفاء وان صدق عليها انها حرف علة متحرك منفتح ما قبله لان حركتها
عارضة ومثلها جيل وقوم محقق جيل وتوهم ويجوز ايضا قلب هذه الهمزة واوا وادغام ما قبلها فيها
تشبيهها للاصلي بالزائد وهو لفظة يقولون في شئ وضوء وشئ وضوء **قوله الشاعر**
• • • وان يروا استطاروا برفها منى وما سمعوا من صالح دفنوا • وهذا الوجه قول ابو جعفر
قوله ياوليت قلب يا المتكلم الفا وهي لغة فاشية في المندى المضاف اليها وهو احدى اللغات
الست وقد تقدم ذكرها وقرئ كذلك على الاصل وهي قراءة الحسن البصري والنداء وان كان
اصله لمن يتأق منه الاقبال وهم العقلاء الا ان العرب تتجوزون في ما لا يعقل والمعنى ياوليت
احضري فهذا وان حضروك ومثله يا حسرة على العباد يا حسرتا على ما فرطت واما الحزنة والكسافي
وابو عمرو في رواية اللزومية الف حسرتا والجمهور قروا المحزنت بفتح الحيم وهي اللفظة العصبية
يقال محزنت بالفتح في الماحض يحز بكسر هاء في المضارع وقرئ المحسن والغياض وابن مسعود وطلمة
بكسر هاء وهي لغة شاذة واما المشهور ان يقال محزنت المراءة بالكسرة كبرت محزنتها وان اكون على
اسقاط الخافض اي عن اكون فلما حذف حرف الجر حيز في الخلاف المشهور **قوله فاواري** قرأ الجمهور
بنصب الياء ونحوها وفيها تحريك الجان اصحابها ان عطف على اكون المنصوبة بان منتظما في سلكه اي محزنت
عن كوني مشبهتها كعزب فواريا والثاني ولم يذكر الزحشري غيره انه منصوب على جواب الاستفهام في
قوله المحزنت يعني فيكون من باب قوله هل لنا من شفعا فيشفع لنا وهذا الذي ذكره ابو القاسم
وده ابو الباق بعد ان حكاه عن قوم قال وذكر بعضهم انه يجوز ان ينصب على جواب الاستفهام وليس
بشئ اذ ليس المعنى ان يكون من محزنت فواراة الا ترى ان قولك اين بيتك فانزورك معناه لو عرفت
فرزت وليس المعنى هنا لو محزنت لو ارات قلت وهذا الرد على ظاهره صحيح وبسط عبارة ابى الباق
ان النجاة يشترطون في جواز نصب الفعل باضمار ان بعد الاشياء الثمانية غير النفي ان ينحل
الكلام الى شرط وجزء فان اعتد منه شرط وجزء صح النصب والا امتنع ومنه اين بيتك فانزورك
ان عرفتني بيتك ازورك وفي هذا المقام لو حل منه شرط وجزء لفسد المعنى اذ يصير المنفرد
ان محزنت واريت وهذا ليس بصح لانه اذ محزنت كيف يوراي ورد الشيخ على ابى القاسم بما تقدم وجعله
غلطا فاحشا وهو مسبووق اليه كما رأت فاسا عليه الادب بشئ تكلمه عن غيره انه اعلم بصحته وقرأ
العباس بن غزوان وطلمة بن مصرف يسكون الياء وخزجها الزحشري على احد وجهين اما القطع
فانا اواري واما على السكن في موضع النصب تخفيفا وقال ابن عطية هي لفظة لتوالي الحركات
قال الشيخ ولا يصلح ان يعمل القراءة بهذا ما وجد عنه مندوحة اذ السكن في النجاة لا يجوز الا ضرورة
ايضا وايضا فلم يتوالى حركات وقوله فاصبح قال ابن عطية قوله فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم

بعض الزمان مقام كله وخض الصباح بذلك لانه بدل النهار والا نبعاث الى الامور ومظنة الشياط
ومنه قول الربيع اصبحنا الاحل السلاح وسعد بن ابى وقاص ثم اصبحنا بنو اسد يعزى على السلام
لا غير ذلك قال الشيخ وهذا التعليل الذي ذكره لكونه اصبح عبارة عن جميع اوقاته وانما خض الصباح
لكونه بدا النهار ليس بجيد لان العرب استعملت اصبحي وابيت وامسي بمعنى صاد وليس شئ منها
بدا النهار وكيف يحسن ان يرد على ابى محمد بمثل هذا وهو لم يقل انها لما اقيمت مقام اوقاته للعللة التي
ذكرها تكون بمعنى صار حتى يلزم باخوتها ناقصة عليه **قوله من اجل من ذلك** فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بكبتها وذلك اشارة الى القتل والاجل في الاصل هو الجناية يقال اجل الامر اجلا واجلا يفتح
الهمزة وكسرهما اذا جناه وحده ومنه قول زهير • واهل جنا صليح ذات بينهم • قد اخبروا في اجلنا بالحق
اي جانيه ومعنى قول الناس فعلته من اجلك ولا جلك اي بسببك يعني من ان احسبت فعله
واوجيته ولذلك قولهم فعلته من جراتك اصله من ان جررتة ثم صار يستعمل بمعنى السبب ومنه
المحدث من حراى اي من اجلى ومن لا يتبدل الغاية اي نشأ الكذب وابتدى من جناية القتل ويجوز حذف
من واللام وان نصب اجل على المفعول له اذا استكمل الشروط قال • اجل ان الله فضلكم عليل •
والثاني اجازة بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله من التاديب اي ندم من اجل ذلك اي قتله
اخاه قال ابوالبيتا ولا يتعلق بالتاديب لانه لا يحسن الابتداء بكبتها هنا وهذا الرد غير واضح وابن
عدم الحسن الابتداء بذلك ابتداء الله اخبارا بانه كتب ذلك والاخبار متعلق بقصة ابى آدم الا ان
الظاهر خلافه كما تقدم والجمهور على فتح همزة اجل وقرأ ابو جعفر بكسرها وهي لفظة كما تقدم وروى
عنه حذف الهمزة والقارح كبتها وهي الكسرة على نون من كما ينقل ورش فتحها والها في انه ضمير الامر
والشأن ومن شرطية مبتدأة وخبرها في محل رفع خبر لان **قوله بغير نفس** فيه وجهان احدهما انه
متعلق بالفعل قبلها والثاني انه في محل حال من ضمير الناعل في قتل اي قبلها ظالمها ذكره ابوالبيتا
قوله افساد بالهمزة على جر عطف على نفس المجزوءة باضافة غير الها وقرأ الحسن بنصبه وفيه
وجهان اظهرهما انه منصوب على المحل المفعول به بعامل مضمير يليق بالمحل اي اولى او عمل فسادا
والثاني انه مصدر والتقدير افساد فسادا بمعنى افساد افسادهم مصدر كقولهم •
• • • وبعد عطائك المائة الرثاء ذكره ابوالبيتا وفي الارض متعلق بنفس فساد لانك تقول افسد في
الارض الا في قراءة الحسن بنصبه وخبراه على النصب على المصدرية كما ذكره ابوالبيتا فانه لا يليق بتعليق
به لانه مصدر مؤكد وقد مضى على ان المؤكد لا يعمل فيكون في الارض متعلقا بمحذوف على انه صفة
لفسادا والثاني في مكانا في الموضوعين جواب الشرط واجيب الدخول وما كانه لحرف التشبيه والاحسن
ان يسمى هنا مهذبة لوقوع الفعل بعدها وجميعا اما حال او توكيد **قوله بعد ذلك في الارض** هذا
الظرف والجار بعده يتعلقان بقوله لسرفون الذي هو خبر ان ولا يمنع من ذلك لام الابتداء فاعل
بين العامل ومعموله المتقدم عليه لان دخولها على الخبر على خلاف الاصل اذا الاصل دخولها على المبتدأ
وانما منع منه دخول ان وذلك اشارة الى معنى الرسل بالسنات **قوله انا جزا الذين** مبتدأ وخبره ان
يتنلوا وما عطف عليه اي انا جزا وهم التقتيل او التصلب وقوله يجاربون الله اي يجاربون اولياءه
كذا قدره الجمهور وقال الزحشري يجاربون رسل الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربتهم يعني ان المقصود
ان يخبر بانهم يجاربون رسول الله واما ذكر اسم الله تبارك وتعالى فمخبر عن محاربته كقوله ان الذين

يباعونك انما يبيعون الله وقد تقدم تحقيق ذلك وتقريره عند قوله بخادعون الله والذين امنوا وقيل
معنى المجازية المخالفة الاحكامها وعلى هذه الوجه لا يلزم في قوله تعالى يحاربون الله ورسوله للجمع بين
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة ومن يحيز ذلك لم يحتج الى تاويل من هذه التاويلات بل يقول تحمل
محاربتهم لله تعالى على معنى يليق بها وهي المخالفة مجازا ومحاربتهم لرسوله على المقابلة حقيقة **قوله فسادا**
في نصيبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وبشرط
النصب موجودا الثاني مصدر واقع موقع الحال اي ويسعون في الارض مفسدين او ذوى فساد
او جعلوا نفس الفساد مبالغة ثلاثة مذهب مشهورة تقدم تحريرها الثالث انه منصوب على
المصدر اي انه نوع من العاقل قبله فانه معنى يسعون هنا يفسدون وفي الحقيقة فساد اسم
مصدر قائم مقام الافساد والتعديرو يفسدون في الارض بسعيهم فسادا وفي الارض الظاهر انه
متعلق بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد وقد اجيز ان يكون في محل نصب على الحال لانه
يجوز ان له تاخر عنه ان يكون صفة له واجيز ايضا ان يتعلق بنفس فسادا وهذا انما يتشأ اذا
جعلنا فسادا حالا واما اذا جعلناه مصدرا استغ ذلك لتقدمه عليه ولان المؤكد لا يعمل وقر الجمهور
ان تفضلوا وما بعده من الفعلين بالتثنية ومعناه التكثر بالنسبة الى من يقع به من هذه الافعال
وقر الحسن وابن محيصن بتحقيق **قوله من خلاف** في محل نصب على الحال من ايديهم وارجلهم في قطع
مختلفة اعني ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها ما يريدون الاقامة
بها او يراد من ارضهم وال عوض عن المضائق اليه عند من يراه **قوله ذلك لهم خزي في الدنيا**
ذلك اشارة الى الجزاء المتقدم انفا وهو مبتدأ وقوله لهم خزي فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
لهم تقدم وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف او يتعلق بنفس خزي غايته
ظرف والحيلة في محل رفع جزاء ذلك الثاني ان يكون خزي خبرا لذلك ولهم متعلق بمحذوف على
انه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما قدم ان نصب حالا واما في الدنيا فيجوز فيه
اليوم ان المتقدم مان من كونه صفة لخزي او متعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي
تعلق به لهم الثالث ان يكون لهم خبرا لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتد على
المبتدأ وفي الدنيا على ان هذا فيه الاوجه الثلاثة **قوله الا الذين تابوا فيه** وجهان احدهما انه منصوب
على الاستثناء من المحاربين والعلما خلاف في التايب من قطاع الطريق هل تسقط عنه العقوبة كلها او
عقوبة قطع الطريق فقط واما ما يتعلق بالاموال وقتل النفس فلا يسقط بل حكمه الى صاحب المال
وولي الدم والظاهر الاول الثاني انه مرفوع بالا مبتدأ والخبر قوله فان الله غفور رحيم والوايد محذوف
اي غفوره ذكر هذا الثاني ابو البقاء وحسنه يكون استغنا منقطعها بمعنى لكن التايب يغفر له
قوله وبقول الله الوسيطة في اليه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بالفعل قبله الثاني انه متعلق بنفس
الوسيطة قال ابو البقاء لا نها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني انها ليست بمصدر
حتى يمتنع ان يتقدم معلولها عليها الثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من الوسيطة وليس بذلك
قوله لو ان لهم قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في
الارض اسم وجبها لتوكيدها وحال منه ومثله في نصيبه وجهان احدهما انه عطف على اسم ان وهو ما
الموصولة الثاني انه منصوب على المعية وهو راي الزمخشري وسيأتي ما يرد على ذلك والجواب عنه وجه

ظرف

ظرف واقع موقع الحال واللام في ليعتد وامعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم ومن
عذاب متعلقان بالاقتداء والضمير في به عايد على ما الموصولة وحكي بالضمير مفردا وان تقدمه شيان
وهما ما في الارض ومثله اما التلازم فيها في حكم شئ واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في الاول
عليه كقوله فاني وفيها الغريب اي لو ان لهم ما في الارض ليعتدوا به ومثله معه ليعتدوا
به واما لاجز الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله كان في الجبل نوايح البهق وقد تقدم في
البقرة وعذاب بمعنى تعذيب وباضافته لا يوم خرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وحيث
على الاكثر من كون الجواب النفي بغير لام والحيلة الامتناعية في محل رفع خبر لان وجعل الزمخشري تخيد
الضمير في بلد ركا اخر وهو ان الواو في ومثله واومع قال بعد ان ذكر الوجهين المتقدمين ويجوز
ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع فيوجد المرجوع اليه فان قلت فم ينصب المفعول معه قلت
بما يستدعيه لوم الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض يعني ان حكم ما قبل المفعول
معه في الخبر والحال وعود الضمير حكم لوم يكن بعده مفعول معه تقول كنت انا وزيدا كالاخ قال
فكان واياها كحران لم يبق عن لما اذا لاقاه حتى تفادى فقال كحران بالافراد ولم يقل كحرايين
وتقول جازيد وهذا ضاحكا في داره وقد اجاز الاغتش ان يعطى حكم المتعاطفين يعني فيطابق
الخبر والحال والضمير له ولما بعده فتقول كنت وزيدا كالاخوين قال بعضهم والصحيح هو انه على
قوله وقد رد الشيخ على ابى القاسم وطول معه فلا بد من نقل نصه قال وقوله الزمخشري ويجوز ان
تكون الواو بمعنى مع ليس بشئ لانه يصير التقدير مع مثله معه اي مع مثل ما في الارض مع ما
في الارض ان جعلت الضمير في مع عايدا على ما يكون معه حالا من مثله واذا كان ما في الارض
مع مثله كان مثله ضرورية فلا فائدة في ذكر مع ملازمة معية كل منهما الاخر وان جعلت الضمير
عايدا على مثله مع ذلك المثل فيكون المعنى مع مثليين فالضمير وقوله الزمخشري فان قلت الى اخر
الجواب هذا السؤال لا يرد لا نافذة في فسادا ان يكون الواو واومع وعلى تقدير ورود هذا بنا
منه على ان اي اذا جاءت بعد لو كانت في محل رفع بالفاعلية فيكون التقدير على هذا لو ثبت كينونه
ما في الارض مع مثله لهم ليعتدوا به فيكون الضمير عايدا على ما فقط وهذا الذي ذكره هو تفرع
منه على مذهب المبرد في ان ان بعد لوفى محل رفع على الفاعلية وهو مذهب سرجوخ ومذهب
سيبويه ان ان بعد لوفى محل مبتدأ والذي يظهر من كلام الزمخشري هنا وفي نصائحه انه ما وقف
على مذهب سيبويه في المسئلة وعلى التفرع على مذهب المبرد لا يجوز ان يكون الواو بمعنى مع
والعامل فيها ثبت المتقدم لما تقدم من وجود لفظه معه وعلى تقدير سقوطها لا يصح لان ثبت
ليس رافعا لما عايد عليها الضمير انما هو رافع مصدر ومنسبك من ان وما بعدهما وهو كون اذا التقيد
لو ثبت كون ما في الارض جميعا لهم ومثله معه ليعتدوا به والضمير عايد على ما دون الكون فالرافع
للفاعل غير الناصب المفعول معه اذ لو كان اياه للزم من ذلك وجود الثبوت مصاحبا للمثل والمعنى
على كينونه ما في الارض مصاحبا للمثل لا على ثبوت ذلك مصاحبا للمثل هو فيه غرض وبينا ذلك اذا
قلت يعجبني قيام زيد وعمر جعلت عمر ومفعولا والعامة يعجبني لزم من ذلك ان عمر لم يعجبني
القيام وعمر وان جعلت العامل فيه القيام كان عمر وقائما وكان الاعجاب قد تعلق بالقيام مصاحبا
لقيام عمر وان قلت هلا كان ومثله معه مفعولا معه والعامل فيه هو العامل في لهم اذ المعنى عليه

قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجود مع في الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح انهم يضوا على ان
قوله هذا لك واياك ممنوع في الاختيار قال سيبويه واما هذا لك واياك فليصح لانه لم يذكر فعلا
ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل فافصح سيبويه بان اسم الإشارة وحرف
الجر المتضمن معنى الاستقرار لا يعكس في المفعول معه وقد أجاز بعض النحويين في حرف الجر
والظرف ان يعكس في المفعول معه نحو هذا لك واياك فتعوله واياك يكون مفعولا معه والفاعل
الاستقرار في لك انتهى ومع هذا الاعتراض الذي ذكره فقد يظهر عنه جواب وهو اننا نقول نختار
ان يكون الضمير في قوله مع عايدا على مثله ويصير المعنى مع مثلين وهذا ابلغ من ان يكون مع
مفعول واحد وقوله بتركيب عي فهم قاصر ولا بد من جملة محدودة قبل قوله ما يقبل منهم نفد بوه
وبذلوله او وافقوا به ليصح التركيب المذكور اذ لا يثبت على استقرار ما في الأرض جميعا ومثله
معه لهم عدم التقبل انما يثبت عدم التقبل على البدل والافتد العامة على تقبل مبنى المفعول
حذف فاعله العظمة والعلم به وقرأ يزيد بن قطيب ما يقبل مبنى للفاعل وهو ضمير البارى تبارك
وتعالى **قوله ولهم عذاب** مبتدأ وخبره مقدم عليه والصفة معني مؤلم وهذه الجملة اجازوا فيها ثلاثة
اوجه احدها ان يكون حالا وفيه ضعف من حيث المعنى الثاني ان يكون في محل رفع عطفا على خبر
ان اخبر عن الذين كثروا وخبرين لو استقر لهم جميع ما في الأرض مع مثله فيذلوله لم يقبل منهم
وان لهم عذابا بالثالث ان يكون معطوفة على الجملة من قوله ان الذين كفروا وعلى هذا فلا محل
لها العطف على ما لا محل له وقوله يريدون ان يخرجوا كقولهم ان يخفف عنهم وقد تقدم والجمهور
على ان يخرجوا مبنى للفاعل وقرأ يحيى بن وثاب وبرايم التخمى يخرجوا مبنى للمفعول وهما واجعا
التخريج **قوله شقا والسارق والسارقة** قرأ الجمهور بالسارق وعيسى بن عمر وابن ابي عمير بالانصب ونقل
عن ابي والسارق والسارقة بضم السين وفتح الراء مشددتين قال الخفاف وجدته في مصحف
ابي كذا لك ومن ضبطها بما ذكرت ابو عمر والا ابن عطية جعل هذه القراءة تصحيفا من الضابط
لان قراءة الجماعة اذا كتبت والسارق بغير الف وافقت في الخط هذه قلت واظهر توجيه هذه
القراءة بوجه ظاهر وهو ان السارق جمع سارق فان فعلا يطرد جمعا لفاعل صفة نحو سارق
وضرب في الدليل على ان المراد الجمع قراءة عبد الله والسارقون والسارقات بصيغتي جمع السلامة
فدل على ان المراد الجمع الا انه شكل علينا في هذا شئ وهو ان فعلا يكون جمع فاعل وفاعله ايضا
نقول شيئا ضرب كل تقول رجال ضرب ولا يخلون عليه تا التائيت حين يراى به الاناث والسارقة
هنا كما رايت في هذه القراءة بنا التائيت حين ارى بدفع جمع فاعله فهو مشكل من هذه الجهة لا يقال
ان هذه التاييجوز فيها ان تكون لتأكيد الجمع لان ذلك محفوظ لا يقاس عليه نحو حجارة فاما قراءة الجمهور
ففيها وجهان احدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من اقوال البصريين ان السارق مبنى
محدوف الخبر فتدبره فيما يتلى عليكم وفيما فرض السارق والسارقة اي حكم السارق والسارقة ويكون
قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر فيما بعد الفاصلة قبلها ولذلك اتى بها فيه لانه هو
المقصود ولو لم يوت بالفالتوم انما جنى والكلام على هذا جعلت ان الاولى خبرية والثانية امرية
والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثرة انه مبتدأ ايضا والخبر الجملة امرية
من قوله فاقطعوا وانما دخلت الف في الخبر لانه يشبه الشرط اذ الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذي

والتي والصفة

والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي سرق والتي سرق فاقطعوا واجاز الزمخشري
الوجهين ونسب الاول لسيبويه ولم ينسب الثاني بل قال ووجه اخر وهو ان يرتفع بالانذار والخبر
فاقطعوا وانما اختار سيبويه ان خبره محذوف كما تقدم فقصره دون الجملة الظلية بغير الوجهين
احدهما ان النصب في مثله هو الوجه في كلام العرب نحو زيد فاضربه لاجل الامر بعده قال سيبويه
في هذه الآية الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا فاضربه ولكن ابنت العامة الارتفاع والثاني
دخول الف في خبره وعنده ان الف لا تدخل الا في خبر الموصول الصحيح كالتى ومن بشرط اخر ذكرنا
في كتي النخوية وذلك لان الف انما دخلت لنسب المبتدأ بالشرط واشترطوا في صلاته ان يصلح لاداة
الشرط من كونها جملة فعلية مستقلة بمعنى او ما يقوم مقامها من ظرف وشبهه وذلك انها اذا لم
تصلح لاداة الشرط لم يجز دخول الف في الخبر وصلة ال لا تصلح لاداة الشرط لم يجز دخول الف في
الخبر وصلة ال لا تصلح لمباشرة اداء الشرط فلذلك لا تدخل الف في خبرها وايضا قال وصلتها في
حكم اسم واحد ولذلك تحطها بالاعراب واما قراءة عيسى بن عمر وبرايم فالنصب بفعل مضمير ضمير
العامل في سببها نحو زيد فاضربه فاضربه فاضربه فاضربه فاضربه فاضربه فاضربه فاضربه فاضربه فاضربه
معناه نحو زيد ضربت غلامه اي اهنت زيدا ونحو ان يثدر العامل موافقا لفظا لانه شاع
ان يقال قطعت السارق وهذه قراءة واحدة لما كان الامر بعد الاسم المشتغل عنه قال الزمخشري
وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه وفي نقله
تفضيل النصب على قراءة العامة نظر ويظهر ذلك بنص سيبويه قال سيبويه الوجه في كلام العرب
كما تقول زيدا فاضربه ولذلك ابنت العامة الارتفاع وليس هنا ما يقتضى النصب بل معنى كلامه ان
هذه الآية ليست من الاشتغال في شئ اذ لو كانت من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم
يقرأ بها الجمهور بالارتفاع فدل على ان الآية محمولة على كلامين كما تقدم لا على كلام واحد وهذا ظاهر
وقد رد الفخر الرازي على سيبويه بخمسة اوجه وذلك انه فهم كما فهم صاحب الكشف من تفضله
النصب قال الفخر الرازي الذي ذهب اليه سيبويه ليس بشئ ويدل على فساد وجه الاول انه
طعن في القراءة المتواترة المنقولة عن الرسول وعن اعلام الامم وذلك باطل قطعاً فان قال سيبويه
لا قوله ان القراءة بالرفع غير جائزة ولكن اقول القراءة بالنصب اولى فنقول روى ايضا لان ترجيح
قراءة لم يقرأ بها الا عيسى بن عمر على قراءة الرسول عليه الصلاة والسلام وجميع الامم في عهد الصحابة
والتابعين امر مثله وكلام مسرود والثاني لو كانت القراءة بالنصب اولى لوجب ان يكون في القراءة
من يقرأ والذين يأتونها منكم فاذا بها بالنصب ولما يوجد في القراءة من يقرأ كذلك علمنا سقوط هذا
القول الثالث انا اذا جعلنا السارق والسارقة مبتدأ وخبره مضمير وهو الذي يقدره فيما يتلى عليكم
بقي شئ اخر يعلق به الف في قوله فاقطعوا فان قال الفاتعلق بالفعل الذي دل عليه قوله
والسارق والسارقة يعني انه اذا اتى بالسارقة فاقطعوا يده فيقول اذا حجت في اخر الامر السارق
والسارقة من هيرق فاذا ذكر هذا او اخفى لا يحتاج الى اخبار الذي ذكرته الرابع اذا خبرنا بالقراءة
بالنصب لم نقل على ان السارقة لوجوب القطع واذا خبرنا القراءة بالرفع اقامت الآية هذا المعنى
متاكد بقوله جزا بما كسب فثبت ان القراءة بالرفع اولى الخامس ان سيبويه قال وهم يقدمون
الاهم والذي هم ببيان اعمى فالقراءة بالرفع تقتضى تقديم ذكر كونه سارقا على ذكر وجوب القطع

وهذا يقتضي ان تكون الكثرة الصافية مصروفا الى شرح ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق
واما القراءة بالنصب فانها تقتضي ان يكون الصافية بيان القطع اتم من العناية بكونه سارقا معلوم
انه ليس كذلك فان المقصود في هذه الآية تفنيد السرقه والمبالغة في الزجر عنها فثبت ان القراءة
بالرفع هي المتعينة انتهى ما زعم انه رد على امام الصناعة والجواب على الوجه الاول ما تقدم جوابا عما
قاله الزمخشري وقد تقدم ويؤيد نص سيبويه فانه قال وقت يحسن ويستقيم عبد الله فاضربه
اذا كان مبتدأ على مبتدأ مظهر ومضمر فاما في المظهر فقولته هذا زيد فاضربه واسبب لم يظهر هذا
ويجوز كعله اذا كان مظهرا وذلك قوله الهلال والله فانظر اليه فكانت قلت هذا الهلال ثم جئت
بالأمر ومن ذلك قول الشاعر وقائلا خولان فانك فتاتهم وكرومه الحيين خلوا كما هب هكذا
سمع من العرب يشده يعني برفع خولان فمع قوله يحسن ويستقيم كيف طاعن في الرفع وقوله فان
سيبويه الى اخره فيسبويه لا يقول ذلك وكين يقول وقد رجع الرفع بما اوضحته وقوله لم يقرأ بها الايسر
ليس كزعم بل قرأ بها جماعة كابراهيم بن ابي عتبة وايضا فهو لا لم يقرأ بها من تلقاء انفسهم لم يقرأوها
الى ان متصل بالرسول صلى الله عليه وسلم غاية ما في الباب انها ليست في شهره الاول وعن الثاني
ان سيبويه لم يدع الى ترجيح النصب حتى يلزم بما قاله بل خرج قراءة العامة على جملتين لما ذكرت لك
فما تقدم من دخول ولذلك لما مثل سيبويه جملة الأمر والنهي بعد الاسم مثلها عارفين من النصب
قال وذلك قولك زيد اضربه وعمر امرره وعن الثالث ما تقدم من الحكمة المقتضية للجمع بالرفع
قال وذلك وكونها رابطة للحكم بما قبله وعن الرابع ما يمنع ان يكون بين الرفع والنصب فرق بان
الرفع يقتضي العلوية والنصب لا يقتضيه وذلك ان الآية من باب التعليل بالوصف المرتب عليه
الحكم لا ترى ان قولك اقطع السارق يبيد العلة اي انه جعل علة القطع انصافه بالسرقه فهذا
شعر بالعلية مع التصريح بالنصب وعن الخامس انهم يقدّمون الأهم حيث اختلفت النسبة
الاسنادية كالفاعل مع المفعول وسرد نص سيبويه ليتبين ما ذكرناه قال سيبويه فان قدمت واخر
الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول يعني اضرب عبد الله زيد اضرب زيد عبد الله لانك انما اردت
به مؤخر ما اردت به مقدم ما ولم يرد ان يستقل الفعل بأول منه وان كان مؤخر في اللفظ فمن ثم كان
حد اللفظ ان يكون فيه مقدم ما وهو عري جدا كثيرا كانهم يقدّمون الذي يات به اهلهم وهم يسيان
اعني وان كانا جميعا ياتهم وبعث ياتهم والاية الكريمة ليست من ذلك **قوله ايديها** جمع واقع موقع
التشبيه لامن النفس لانه معلوم انه ينطق من كل سارق يمينه فهو من باب صفت قلوبكم ويدل
على ذلك قراءة عبد الله فاقطعوا ايديهم واشترط الخويعون في وقوع الجمع موقع التشبيه بشرط ان
ان يكون ذلك الخبر مفردا من صاحبه نحو قلوبكم ورؤس الكهشيين لامن الالكاس بخلاف العينين
واليدين والرجلين لو قلت فقامت اعينها وانت تعني عينيها وكنت ايديها وانت تعني يديها
لم يجز للنسب فلو ان الدليل على ان المراد البدن لكان ذلك وهذا مستفيض في لسانهم
اعني وقوع الجمع موقع التشبيه بشرطه قال تعالى فقد صفت قلوبكم ولندكر المسئلة فنقول كل
جزئين صنفنا الى صنفين او تقديرنا وكانا مفردين من صاحبهما فانها ثلاثه اوجه الاحسن
الجمع ولبية الافراد عند بعضهم ولبية التشبيه وقال بعضهم الاحسن للجمع ثم التشبيه ثم الافراد
نحو قطعت رؤس الكهشيين ورأس الكهشيين وقال ومهمها قد فني مرتين . ظهر اهمل الظهور

فقطي

فقطي جزآن تحززان الشيشيين المنفصلين لو قلت قبضت دراهمكم يعني درهمكم لم يجز للنسب فلو
امن جاز كقولنا اضرباه باسيا فكل الى مضاجعكم وقولنا ضيفا تحزمن تفرقه كقولنا على لسان داود
وعيسى بن مريم وقولنا لفظا فتقدم مثله فان الاضافة فيه لفظية وقولنا او تقديرنا تحزمن
• رايته ابني البكري في حرمة الوحي . كفاغري الافواه عند عرب .
• فان تقديره كفاغري افواهها وقولنا مفردين تحزمن من العينين ونحوها وانما اختير الجمع على التشبيه
وان كانت الاصل الاستثقال بوالى تشتين وان كان الجمع اولي من المفرد لما ركنه التشبيه في الرفع
وبعد المفرد لعدم الثقل هذا عند بعضهم قال لان التشبيه لم يرد الا ضرورة كقولنا .
• هما نقاشا في من قلوبهما . على العاوي الناجح اسد رجاء . بخلاف الافراد فانه ورد في فصيح
الكلام ومنه مسج اذ فيه ظاهرها وباطنها وقال بعضهم الاحسن للجمع ثم التشبيه ثم الافراد كقولنا
• حماة بطن الوادي ترمي . سقاك من الغر الفواوي مطيرها .
وقال الزمخشري ايديها ايديها ونحوه فقد صفت قلوبكم الكتفي بتشبيه المضاف اليه عن تشبيه
المضاف واريد باليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقا فاقطعوا ايديهم ورد
عليه الشيخ بانها ليسا شيشيين فان النوع الاول يطرد فيه وضع الجمع موضع التشبيه بخلاف الثاني
فانه لا ينقاس لان المتبادر الى الذهن من قولك قطعت اذان الزيديين اربعة الاذان وهذا
الرد ليس بشئ لان الدليل دل على ان المراد اليمنان **قوله** جزآن فبها اوجه احدها انه منصوب
على المصدر بفعل مقدر راي جزأها جزأ الثاني انه مصدر ايضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر
لان قوله فاقطعوا في قوة جازها بقطع ايديها جزأ الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال
يحتمل ان يكون من الفاعل اي حازن لهما بالقطع بسبب كسبهما وان يكون من المضاف اليه في ايديها
اي في حال كونها مجازين وجازن في الحال من المضاف اليه لان المضاف جزآن كقولنا ونزعنا ما في
صدورهم من غل خوانا الرابع انه مفعول من اجله اي لاجل الجزأ وشروط النصب موجودة ونكالا منصوب
كما نصب جزآن ولم يذكر الزمخشري فيها غير المفعول لاجله قال الشيخ سمع في ذلك الزجاج ثم قال وليس
يحيد الا اذا كان الجزأ هو النكالا فيكون ذلك على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك
الا بواسطة حرف اعطف قلت النكاح نوع من الجزأ فهو يدل منه على ان الذي ينبغي ان يقال
هنا ان جزأ مفعول من اجله العامل فيه فاقطعوا الجزأ علة لا مشربا لقطع ونكالا مفعول من اجله
ايضا العامل فيه جزأ والنكالا علة للجزأ فتكون العلة معلقة بشئ اخر فيكون كالحال المتناظرة كما
تقول ضربته تأديبا له احسانا اليه فالتأديب علة للضرب والاحسان علة للتأديب وكلام الزمخشري
والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرت فانه لا منافاة بين هذا وبين قوله جزأ مفعول من اجله ولذلك
كلا لا فاعله فانه وجحسن فطاع الاعتراض على الزمخشري والزجاج والتفصيل المذكور في قوله
الا اذا كان الجزأ هو النكالا ثم ظفرت بعد ذلك بانه يجوز في المفعول له ان ينصب مفعولا له مشربا
ذكرنا في قوله ان ينزل الله انه مفعول له ناصبه بغيره فمفعوله له صرحوا بذلك فظهر ما قلناه وبالله الحمد
وبما يتعلق بجزآن وما يجوز ان يكون مصدريه اي بكسبهما وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف
لاستكمال الشرط اي بالذي كسبهما وبالباسيبيه **قوله** بعد ظله متعلق بتاب وظلم مصدر
مضاف الى فاعله اي من بعد ان ظلم غيره باخذ ماله وهذا واضح واجاز بعضهم ان تكون مضافا للمفعول

اي من بعد ان ظلم نفسه وفي جواز هذا نظرا في بصير التقدير من بعد ان ظلمه ولو صرح بهذا
الاصل لم يجوز لانه لا يؤدي الى تعدي فعل المضمر الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن
وقدم وعدم كذا قاله الشيخ وفي نظره نظر لا يأتنا اذا حلت المصدر بحرف مصدره وفعل
فانما تأتي بعد الفعل بما يحتمل تقديره وهو لفظ النفس اي من بعد ان ظلم نفسه **قوله لا يجوز ان**
الذين قد تقدم ان يجوز ان يقرأ بفتح الياء وضمها وانما لغتان وهل هما بمعنى اوسنها فروع والذين
للذين في الظاهر وهو من باب قوله لا اراك انك لهما اي لا تقاطع اسما بما يحصل لك بها حزن من
جهتهم وتقدم لك تحقيق ذلك مرارا وقول اي البقاء في جزئك والجد بفتح الياء وضمها لزاى ويقرب
الياء وكسر الزاى من احزني وهي لغة ليست بجيدة لانها قراءة متواترة وقد تقدم دليلها
في الامران وسماعون في المسارعة وفي الكفر متعلق بالفعل قبله وقد تقدم نظيره في آل عمران
قوله من الذين قالوا يجوز ان تكون حالا من نفس الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان
يكون من بيان الجنس الموصول الاول وكذلك من الثانية فيكون نصيبا وتقسما للذين سماعون في
الكفر ويكرن سماعون على هذا خبر مبتدأ محذوف واقبلنا منصوب بقاوا ويا فواهم متعلق بقاوا
لا بما معنى انه لم يجاوز قوله افواههم انما نطقوا به غير معتدين له بقلوبهم وقولهم ولم يؤمن قلوبهم
جملة حاله **قوله ومن الذين هادوا** واينه وجهان احدهما ما تقدم وهو ان يكون معطوفا على من
الذين قالوا بانه يتقسما والثاني ان يكون خبرا مقدما وسماعون مبتدأ والتقدير ومن الذين
هادوا قوم سماعون فيكون جملة مستأنفة الا ان الوجه الاول مرجح بقراءة الضمما كسراين
على الذم بفعل محذوف فهذا يدل على ان الكلام ليس جملة مستأنفة بل قوله ومن الذين هادوا
عطف على من الذين قالوا وقوله سماعون مثال مبالغة والكذب فيه وجهان احدهما ان اللام هنا
مطروحة لكون العامل فرعا فتوى باللام ومثله فعال لما يريد والثاني انها على بابها من التماس
ويكون مفعول سماعون محذوفا اي سماعون اخباركم واحاديتكم لتكذبوا فيها بالزيادة والنقص
والتمثيل بان يرفعوا بقتل المؤمنين في السراكا فتل من مخازيرهم وقوله سماعون لتقوم يجوز
ان تكون هذه تكميلا للاولى ففعل في هذا يجوز ان يتعلق اللام بنفس سماعون اي سماعون
لاجل قوم لا يأتوك لانهم لبعضهم لا يرفعون مجلسك وهم اليهود ولم يأتوك في محل جز لانه صفة لتقوم
قوله يجوز ان تكون صفة لسماعون اي سماعون يرفعون ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في سماعون ويجوز ان يكون مستأنفا لا محل له ويجوز ان يكون خبرا مبتدأ محذوف اي هم يرفعون
ويجوز ان يكون في محل جز لتقوم اي تقوم محرفين ومن بعد مواضعه قد اقتضت في الشا وتولوا
ليجرفون ويجوز ان يكون حالا من ضمير يرفعون والجملة الشرطية من قوله ان او يتم مفعول
بالقول وهذا مفعول ثان لا وشم والا اول قائم مقام الفاعل والنا جواب الشرط ويح وجبه لعدم
صلاحية الجز لان تكون شرط كذلك من قوله وان لم تؤتوه وقوله ومن يرد من مفعول مقدم
وهي شرطية وقوله فلن تلك جوابه والثاني ايضا واجبه لا تقدم وشا مفعول به او مصدر
ومن الله متعلق بملك وقيل هو حال من شب لان صفته في الاصل قول اولئك مبتدأ ولم
يرد الله جملة فعلية خبره وسماعون للكذب يجوز ان تكون مكررا للتوكيد ان كان من وصف المنافقين
وغير مكررا ان كان من وصف بني اسرائيل واعراب مفرداته تقدم ورقعه على خبر ابتداء مضمر اي

هم سماعون

هم سماعون وكذلك اكلون وللتحت في اللام الوجهان المذكوران في قوله للكذب والتحت الحرام
سبي بذلك لانه يذهب البركة ويحذفها يقال سحتته الله وسحتته اي اهلكه واذهبه وقد قرئ قوله
تعا فيسحتكم بالوجهين من سحتته واسحتته قال الفرزدق
• وعرض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا سحتا او مخلف
• وعن الفراء السحت كلب المجمع وهو راجع للهلكة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزق السحت بضم
السين وسكون الحاء والباء قوت بضمها وزيد بن علي وخارجة بن مصعب عن نافع بالفتح وسكون الحاء
وعبيد بن كثير بالكسر والسكون وقرئ بفتحين فالضمتان اسم للشيء السحت والفتح وسكون الحاء
تخفيف هذا لاصل والفتحتان والكسر والسكون اسم له ايضا واسم المفتوح السحت الساكن الحاء
فصدر رايده اسم المفعول كالصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون تخفيفا من المفتوح وهو
ضعيف وكيف يحكي لك كقوله كيف يحكي الموتى وقد تقدم **قوله وعندهم التوراة** الواو والحال
التورية يجوز ان تكون مبتدأ والظرف خبره ويجوز الظرف ان يكون حالا والتورية فاعل لا عتاده
على ذي الحال والجملة الاسمية او الفعلية في محل نصب على الحال وقوله فيها حكم فيها خبر مقدم وحكم
مبتدأ وفاعل كما تقدم في التورية والجملة حال من التورية والخارجة وحده وحكم مصدر مضاف
لفاعل واجازة التخشعي ان لا يكون لهما محل من الاعراب بل هي مبينة لان عندكم ما ينبغي عن
الحكم كما تقول عندك زيد ينصحك ويستر عليك بالصواب فما يصنع غيره **قوله ثم يقولون**
معطوف على يحكيك فهو في سياق التعجب المفهوم من كيف **قوله فيها هدي** يحتمل الوجهين المذكورين
في قوله وعندهم التورية فهدي مبتدأ وفاعل والجملة حال من التورية وقوله يحكمها يجوز ان يكون
جملة مستأنفة ويجوز ان تكون منصوبة المحل على الحال اما من الضمير في فيها واما من التورية
قوله الذين اسلموا صفة للذين وصنفهم بذلك على سبيل المدح والثناء لا على سبيل المدح كالسقا
الجارية على التقديم سبحانه لا للتفصيل والتوضيح واريد باجرانها التعريض باليهود وانهم بعد امن
ملة الاسلام الذي هودين الا بئنا كلام في التقديم والحديث فان اليهود بمنزل عنها وقوله الذين
اسلموا للذين هادوا منا وعلى ذلك اي دليل ما ادعاه **قوله للذين هادوا** في هذه اللام ثلاثة اقوال
اظهرها انها متعلقة بحكم فعلى هذا معناها الاختصاص ويشمل من يحكم له ومن يحكم عليه ولهذا
ادعى بعضهم ان في الكلام حذف تقديره يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم ذكره ابن عطية
وغيره والثاني انها متعلقة بائنا اي انزلنا التورية للذين هادوا ويحكم بها النبيون والثالث
انها متعلقة بنفس هدي اي هدي ونور للذين هادوا وهذا فيه الفصل بين المصدر ومفعوله
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا صفة لهدي ونور اي هدي ونور كائن للذين هادوا
واول هذه الاقوال هو المنصور وقوله والرايينون عطف على النبيون اي ان الرايينون وقد تقدم
تفسيرهم في آل عمران يحكمون ايضا بمقتضى ما في التورية والاخبار كذلك والاخبار جمع خبر بفتح
الحاء وكسرهما وهو العالم وانكرا بواهم الكسر والفرا الفتح واجازة بوعبيد الوجهين واختار الفتح
فاما الخبر الذي يكتب به في الكسر فقط اصل المادة الدلالة على التحسين والمسررة وسمى ما يكتب
به خبرا لتحسينه الخط وقيل لتكثيره وبديل للاول قوله تعا انتم وازواجكم تحبرون اي تفرحون
وتزنيون وقال ابو البقاء وقيل الرايينون فاعل بفعل محذوف اي ويحكم الرايينون والاخبار بما استعظما

انتهى يعني انه لما اختلف متعلق الحكم غاييرين الفعلين ايضا فانه النبيين يكون بالتورية
والاحبار والرايين يكون باستحفظهم الله وهذا بعيد عن الصواب لان الذي استحفظهم الله
مقتضى ما في التورية فالنبيون والرايين حالكون بشئ واحد على انه سياتي ان الضمير في استحفظوا
عايد على النبيين فمن بعدهم **قوله بالاستحفظوا** اجازا بوالبقا فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من
قوله بها باعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل قلت وان لم ينهل ايضا الثاني
ان يكون متعلقا بفعل محذوف اي ويحكم الرايين بما استحفظوا كما قد مر عنه والثالث
انه منقول به اي يحكمون بالتورية بسبب استحفظهم ذلك وهذا الوجه الاخر هو الذي تحال به
الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سألهم انبياءهم حفظه من التورية اي بسبب سوال انبيائهم
اياهم ان يحفظوا من التبديل والتغيير وهذا الضمير ان يعود الضمير في استحفظوا على النبيين
النبيين فانه قد مر الفاعل المحذوف النبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا على النبيين
والرايين والاحبار والمنسوب عنه الباري تعالى اي بما استحفظهم الله يعني ما كلفهم حفظه وقوله
من كتاب الله للنبيين يعني انها لبيان الجنس المهم في با فان ما يجوز ان يكون موصولا اسمية
بمعنى الذي والعايد محذوف اي بما استحفظوه وان يكون مصدريه اي باستحفظهم وجوز ابو البقاء
ان يكون حالا من احد شيئين اما من ما الموصولة او من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث
المعنى وقوله وكانوا داخل في حيز الصلة اي ويكونهم شهداء عليه رقبيا لا يدل فعليه متعلق
بشهاد والضمير في عليه يهودا على كتاب الله وقيل على الرسول اي شهداء على نبوته ورسالته وقيل
على الحكم والاول هو الظاهر **قوله ان النفس بالنفس** الامة عليهم الضمير الذين هادوا وفيها للتورية
وان النفس بالنفس ان واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا
عليهم اخذ النفس بالنفس وقرا الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرا بالرفع وهمزة
وعا ح ب نصب الجميع وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجرح فانهم يرفعونها فاما
قراءة الكسائي فوجهها ابو علي الفارسي بثلاثة اوجه احدها ان تكون الواو عطفية جملية اسمية
على جملة فعلية منعطفة المحل على ما يعطف المفردات يعني ان قوله والعين مستند والعين خبره
وكذا ما بعدها والجملة الاسمية عطف على الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء
تشرية وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التورية فالواو وليست مشتركة للجمع مع ما قبلها لان
اللفظ والى المعنى وغير الزمخشري به عن هذه الوجه بالاستيفاء قال اولاد ستيفاف والمعنى
فرضنا عليهم ان النفس ما خوزة بالنفس مقبولة بها اذا قتلها بغير حق وكذلك العين مفقودة
بالعين والانت مجدوع بالانت والمطلومة ومقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن
والجرح قصاص وهو المخاصة وتقدره ان النفس ما خوزة بالنفس سبقه اليه الفارسي لانه
قد ر ذلك في جميع الجروحات اي والعين ما خوزة بالعين الى اخره والذي قدره الزمخشري ضاب
حدا فانه قد ر متعلق كل مجرور بما يناسبه فالقول للعين والقلم للسن والصل للاذن والجرح
لانت الا ان الشيخ كانه عط منه حيث قدر الخبر الذي تعلق به الجرح وكونا مقيلا والقاعدة في
ذلك انما يقدر كونا مطلقا قال وقال المحوي بالنفس يتعلق بفعل محذوف تقديره يجب ان
يستقر وكذلك العين بالعين وما بعدها فتقدر الكون المطلق والمعنى يستقر قبلها

بقتل النفس الا انه قال قبل ذلك ينبغي ان يحل قول الزمخشري على تفسير المعنى لا تفسير
الاعراب ثم قال فقد ريعني الزمخشري ما يقرب من الكون المطلق وهو ما خوزة فاذا قلت الشاء
شاء بدرهم فالمعنى ما خوزة بدرهم وكذلك الخبر الجرح اي ما خوزة الوجه الثاني من توجيه الفارسي
ان تكون الواو عطفية جملية اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى
لان حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا اهم النفس بالنفس فللمحل
مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لان من حيث اللفظ وقال الساجي عطية ويحتمل ان تكون
الواو عطفية على المعنى وذكر ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعنى في قوله يطاف عليهم كما
من معنى يحجون عطف وصورا عينا عليه فنظر هذه الامة بتلك الاشراكها في النظر
للمعنى دون اللفظ وهو حسن قال الشيخ وهذه من العطف على التوهم اذ يوهى في قوله ان
النفس بالنفس وضعفه بان العطف على التوهم لا ينقاس والزمخشري تحال هذه المعنى وكذا
عبر بعبارة اخرى فقال الرفع على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لا جزا
كتبنا محجوزا قلنا واما ان معنى الجملة التي هي النفس بالنفس ما يقع عليه الكتب كما يقع عليه الترة
تقول كتبت الحمد لله وقرأت سورة انزلناها ولذلك قال الزجاج لو قرئت النفس بالنفس بالکسر
لكان صحيحا قال الشيخ هذا هو الثاني من توجيهه اي على الا انه خرج على المصطلح حيث جعله من
من العطف على المحل وليس منه لان العطف على المحل هو العطف على الموضع وهو محصور ليس
هذا منه الا ترى انما لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع لان طائفة مفقودة بل ان وما في حيزها
بنا ويل مصدا لفظه وموضعه نصب اذ التقيد بكتبنا عليهم اخذ النفس قلت والزمخشري
لم يعن ان ان وما في حيزها في محل رفع ففقط عليها الرفع حتى يلزمه الشيخ بان لفظها محلها
نصب اما عني ان اسمها محل الرفع قبل دخولها فاعلى العطف عليه كما راعاه في اسم ان المكسورة وهذا
الرد للشيخ بل سبقه اليه الباقا فاخذه منه قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون معطوفا على ان وما
عملت فيه لانها وما عملت فيه في موضع نصب انتهى وليس بشئ لما تقدم قال الشيخ شهاب
الدين ابو شامة فعني الحديث قلنا اهم النفس بالنفس فحل العين بالعين على هذا لان لو
حذف لاستقام المعنى بخذنها كما استقام بشيئها وتكون النفس مرفوعة فصارت ان هنا
كان المكسورة في ان حذفها لا يحل بالجملة فجاز العطف على محل اسمها كما لا يجوز على محل اسم ان المكسورة
وقد حل على ذلك ان الله يرى من المشركين ورسوله قال الشيخ ابو عمرو ويعني ابن الحاجب ورسوله
بالرفع معطوف على اسم ان وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم يشبه عليه
المخويون قلت بل قد شبه المخويون على ذلك واختلافه فيه فجوزه بعضهم وهو الصحيح واكثر ما يكون
ذلك بعد علم او ما في معناه كقوله . والافاعلموا انا وانه . بغاة ما بقيت في شقاق . وقوله
من الله الاية لان الاذان بمعنى الاعلام الوجه الثالث ان العين عطف على الضمير المرفوع المستتر
في الجار الواقع خبرا اذ التقدير ان النفس بالنفس هي والعين وكذا ما بعدها والجار والمجرور بعدها
في محل نصب على الحال مبنية للمعنى اذ المرفوع هنا مرفوع بالناعلية لعطفه على الفاعل المستتر
وضعف هذا بان هذه احوال الامة والا صل ان تكون منتقلة وبانه يلزم العطف على الضمير المرفوع
المتصل من غير فصل بين المتعطفين ولا تأكيد ولا فصل بلا بعد حرف العطف كقوله ما اشركنا

هذا هو الثاني من توجيهه اي على الا انه خرج على المصطلح حيث جعله من

ولا ابونا وهذا لا يجوز عند البصريين الا ضرورة قال ابو البقاء وجاز العطف من غير تركيد كقولهم ما اشركنا
ولا ابونا فقلت قام الفصل بلايين حرف العطف والمعطوف مقام التوكيد فليس نظيره وللفارسي
بحث في قوله ما اشركنا ولا ابونا مع سيبويه يحيل طول الكلام بل عوضا التوكيد بالمنفصل كما طال الكلام في
قولهم حضر القاضي اليوم امرأة قال الفارسي هذا يستقيم اذا كان قبل حرف العطف اما اذا وقع
بعده فلا يسد مسد الضمير الا ترى انك لو قلت حضرا امرأة القاضي اليوم لم يجر طول الكلام
في غير الموضع الذي ينبغي ان يقع فيه قال ابن عطية وكلام سيبويه متجه على النظر الخوى وان كان
الطول قبل حرف العطف اتم فانه بعد حرف العطف مورلا سيما في هذه الآية لان لا ربطت
المعنى اذ قد تقدمت في وقت هي ايضا عن الابا فتكون العطف واختار ابو عبيد قراءة رفع الجميع
وهي رواية الكسائي لان اشباراها قرأة للنبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن عباس عن علي بن ابي طالب
والسلام ايضا ان النفس بالنفس بتخفيف ان ورفع النفس وفيها تأويلان احدهما ان تكون
ان تخفة من الثقل فاسم الامر والبيان بخدوف والنفس بالنفس مبتدا وخبر في محل
رفع خبر لان كقولهم ان الحمد لله رب العالمين فيكون المعنى كعني المستدرة والثاني انها ان
المفسرة لانها بعد ملو بمعنى القول لا خروجه وهو كيتا والتقدير اى النفس بالنفس ورجع
هذا على الاول بانه يلزم من الاول وقوع التخفة بعد غير العلم وهو قليل ومنوع وقد يقال
ان كبت لما كان بمعنى قضيا اقرب من افعال اليقين واما قرأة نافع ومن معه فالتصريح عليه
اسم ان لفظا وهي النفس والجوار بعد خبر وقصاص خبر الجروح اى وان الجروح قصاص وهذا
من عطف الجمل عطفنا للاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان قيدا فانه عمر منطلق عطف
عمر على زيد ومنطلق على قائم وتكون الكتب شاملة للجميع الا ان في كلام ابن عطية ما يقتضى ان
تكون قصاص خبرا على المنصوبات اجمع فانه قال وقرأ نافع وحزرة وعاصم بنصب ذلك كذا وقصاص
خبر ان وهذا وان كان يصدق ان اخذ النفس بالنفس والعين بالعين قصاص الا انه جار مجزئة
المقابلة مختصا بالجروح وهل محل نظر واما قرأة ابن عمرو ومن معه فالمقصود كما تقدم في قرأة
نافع لكنهم لم ينصبوا قطعا له عما قبله وفيه اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه قرأة الكسائي
وقد تقدم ايضا حقه والنزاع انه مبتدا وخبره قصاص يعنى انه ابتداء تشريع وتعيين حكم جديد
قال ابو علي فاما والجروح قصاص فن رفعه يقطع عما قبله فانه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة
التي ذكرناها في قرأة من رفع والعين بالعين ويجوز ان يستأنف والجروح قصاص ليس انه ما كتب عليهم
في التوراة ولكنه على الاستئناف وابتداء التشريع انتهى الا ان ابا شامة قال قبل ان يحكى عن
الفارسي هذا الكلام ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في خبر
النفس وان جاز فاما قبلها وسببه استقامة المعنى في قولهم ما خذوه هي بالنفس والعين ما خذوه
بالعين ولا يستقيم والجروح ما خذوه قصاص وهذا معنى قوله لما خلا قوله الجروح قصاص
عن الباقي الخبر خالف الاسماء التي قبلها فحولت منها في الاعراب قلت وهذا الذي قاله واضح ولم
يتنبه له كثير من العربيين وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبع لما قبله فرقا بين الجمل
والمفسر اذ ليس كل جرح يجزى فيه قصاص بل ما كان يعرف فيه المساواة وامكن ذلك فيه على
تفصيل معروف في كتب الفقه وقال بعضهم حولت في الاعراب لا اختلاف الجراحات وقتا ورتبا
فاذن الاختلاف في ذلك بالخلاف المشار اليه وهذان الوجهان لا معنى لهما ولا ملازمة بين مخالفة

يعنى ان قوله النفس بالنفس
والعين بالعين مفسر غير مجمل
بجمل الجروح فانها
مجملة

الاعراب

الاعراب ومخالفة الاحكام المشار اليها بوجه من الوجوه وانما ذكرتها تنبيه على ضعفها ومراعاة الادب
بالاذن سواء كان مفردا ام مشتملا كقولهم كان في اذنيه وقرأسكون المثال وهو تخفيف المضموم
كعنى في عنق والباقون بضمهم وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص
او والجروح ذات قصاص والقصاص المتأصلة وقد تقدم الكلام في البقرة وقرأ ابي بنصب النفس
والاربعة بعد ها وان الجروح بزيادة ان الخفيفة ورفع الجروح وعلى هذه القراءة يتعين ان تكون
الخفيفة والاعجوز ان تكون المفسرة بخلاف ما تقدم من قرأة ابن عباس عليه السلام بتخفيف ان ورفع
النفس حيث جوزنا فيها الوجهين وذلك لانه لو قدرتها التفسيرية وجعلتها معطوفة على ما قبلها فسد
من حيث ان كبتا يقتضى ان يكون عاملا لاجل ان المستدرة غير عامل لاجل ان التفسيرية فاذا استغنى
تسلطه عليها انفى تشريكها مع ما قبلها لانه اذا لم يكن محلا فلا تشريك فاذا جعلتها الخفيفة تسلط علمه
عليها فاقضى العمل التشريك في انصباب معنى الكتب عليها وقرأ ابي في كنفارته اى الصدق كنفارة يعنى
الكفارة التي يستحقها لانه ينقص منها وهو تقويم لما فعل كقولهم فاجره على الله **قوله في صدق**
اى بالعصا من المتعلق بالنفس او بالعين او بما بعدهما فقرأى في ذلك الصدق عاد الضمير على
المصدق لدلالة فعله عليه وهو كقولهم تعالى عدلوا هيراقب بالضمير في له فيه ثلاثة اوجه
احدها وهو الظاهر انه يعود على المتصدق والمراد به من يستحق القصاص اى من مصاب او ولي
اى فالصدق كنفارة لذلك المتصدق بحقه والى هذا ذهب جماعة كثيرة من الصحابة فمن بعدهم
والثاني ان الضمير يراد به الجاني والمراد بالمتصدق كما تقدم مستحق القصاص والمعنى انه اذا
تصدق المستحق على الجاني كان ذلك الصدق كنفارة للجاني حيث لم يؤخذ خبره قال الزنجشري
وقيل فهو كنفارة له اى للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه والى هذا ذهب
ابن عباس في آخرين والثالث ان الضمير يعود على المتصدق ايضا لكن المراد به الجاني لنفسه
ومعنى كونه متصدا قاله اذ جنى جناية ولم يعرف به احد فعرف هو بنفسه كان ذلك
الاقرار بمنزلة الصدق الماحى لذنبه وجنابته قال مجاهد ويحكى عن عمرو ابن الزبير قال
انه اصاب انسانا في طوافه فلم يعرف الرجل من اصابه فقال له عمرو انا اصببتك وانا عمرو ابن
الزبير فان كان بعينك شئ افها انا ذا وعلى هذا التأويل يحتمل ان يكون تصديق من الصدقة
وان يكون من الصدق قلت الاول واضح والثاني معناه انه يتكلف الصدق لان ذلك مما
يشق وقوله ومن لم يحكم يجوز في من ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة
والفأ في الخبر زائدة لشبهه بالشرط وهم في قوله هم الكافرون ونظايره فصل ومبتدا وكله ظاهر
ما تقدم في نظايره **قوله وقين على اثارهم عيسى** قد تقدم معنى قيننا وان من قنا يقفوا اى
يتبع قفاه في البقرة وقوله على اثارهم عيسى كالأجاري متعلق به على تضمينه معنى جنيابه
على اثارهم قافيا لهم وتقدم ايضا ان التضعيف فيه ليس للتعدية بعبارة ذكرت هناك
وايضاحها ان قنا متعديا لا حد قبل التضعيف قال تعالى ولا تعف ما ليس لك به علم فـ
موصولة بمعنى الذي هي معمولة فتقول العرب قينا فلاق اثرفلاق اشر فلاق اى تبعه فلو
كان التضعيف للتعدى لتعدى الى اثنين فكان التركيب يكون ثم قيننا هم عيسى بن مريم
فهو معول ثان وعيسى اول ولكنه ضمن كما تقدم وذلك تعدى بالباء وعلى قول الزنجشري قينته

مثل عقبتة اذا ابتعت ثم يقال قنيت بعلان مثل عقبتة به فتعدي به الى الثاني بزيادة الباء
فان قلت ان المنعول الاول قلت هو محذوف والظرف الذي هو على اثارهم كالساعة مسدده لانه
اذا قنيت به على اثره فقد قنيت به اياه فكلامه هنا ينحو الى ان قنيت مضعف كقنوته ثلاثيا ثم
عداه بالياء هذا وان كان صحيحا من حيث ان فعل قد جاء بمعنى فعل المجزوء وقد روي في
بعضهم زعم ان تعديته المتعدي لواحد لا يتعدي الى بان بالياء لا تقول في طعام زيدا اللحم اطعمت
زيدا بالهمز ولكن الصواب انه قليل غير متعدي جات منه الفاظ قالوا صلك الحجر الحجر لم يتكلم
الحجر بالحجر ودفن زيد بغير واو ثم دفعت زيدا بغير واو جعلته دافعا له فكلامه امتا ممنوع او محمول
على التقليل وقد اشترت الى منع ادعاء حرف المنعول الاول من نحو قنيت في البقرة فليطلب ثمة
وناقشه الشيخ في قوله فقد قنيت به اياه من حيث انبائه بالضمير المتصل مع قرينة على المتصل
فيقول قنيت به قال ولو قلت زيدا ضربت بسوط اياه لم يحجز الا في ضرورة شعر بل ضربته بسوط
وهذا ليس بشئ لان ذلك من باب قوله يخرجون الرسول واياكم ولقد وصيت الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم وقد تقدم تحقيقه والضمير في اثارهم اما للبتين لقوله يحكم بها النبيون واما
لمن كتبت عليهم تلك الاحكام والاوّل اظهر لقوله في موضع اخر ترسلنا وقيمتا بعيسى بن مريم
ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة ولذلك قال في مصدقا الثانية وهو
ظاهرا من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهي ان يكونا مصدقا وان لم يتصل به
وقوله من التورية حال اتمام الموصول وهو ما يجوز باللام واما من الضمير المستكن في الظرف
لوقوع صلة ويجوز ان يكون لبيان جنس الموصول وقوله وايشاء يجوز فيها وجهان احدهما ان
يكون عطفا على قوله وقيمتا فلا يكون لها محل كما ان المعطوف عليه لا محل له ويجوز ان يكون في محل
نصب على الحال عطفا على مصدقا الاول فا جعل مصدقا الثاني حالا من عيسى ايضا كما سيأتي ويجوز ان يكون
الجملة حالا وان لم يكن مصدقا الثاني حالا من عيسى وقوله فيه هدي يجوز ان يكون فيه وهذه حالا من الانجيل
وهدي فاعل به لانه لما اعتمد على ذي الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وهدي
متنكلا مؤخر والجملة حال ومصدقا حال عطفا على محل فيه هدي بالا اعتبارين اعني باعتبار ان
يكون فيه وهذه هو الحال فعطف هذه الحال عليه وان يكون فيه هدي جملة اسمية محلها النصب
ومصدقا عطفا على محلها والى هذا ذهب ابن عطية الى ان هذا مرجوح من وجهين احدهما ان اصل
الحال ان يكون مفروء والجوارق الى المفرد من الجمل الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة حالا الاكثران
يأتي فيها بالواو وان كان فيها ضمير حتى زعم الفراء وتبعه الزجاجي ان ذلك لا يجوز الا اذا كان
مصدقا هذا حالا من الانجيل هو الظاهر واجاز مكي بن ابي طالب وتبعه ابوالقاسم ان يكون مصدقا
الثاني حالا ايضا من عيسى كمرئوكيد قال ابن عطية وهذا فيه قلق من جهة اشتاق المعاني قلت
اذا جعلناه وايشاء حالا منه وعطفا عليها هذه الحال الاخرى فلا ادري وجه القلق من حيثية
المذكورة وقوله وهدي الجمهور على النصب وهو الحال لقام من الانجيل عطفت هذه الحال على ما قبلها
واما من عيسى اي فاهدي وموعظة او هدايا وجعل نفس الهدى مبالغة واجاز الزجاجي ان
ينصب على المنعول من اجله وجعل العامل فيه قوله ايشاء قال وان ينصب هدي منعولا لها كقوله
وليحكم كانه قيل للهدي والموعظة ايشاء الانجيل والحكم وجوز ابو البقاء وغيره ان يكون العامل

فيه قنيتا

فيه قنيتا للهدي والموعظة وينبغي اذا جعلنا منعولا من اجله ان يتقدرا سنادهما الى الله تعالى لا الى
الانجيل ليصح النصب فان شرطه اتحاد المنعول له مع عامله فاعلا وزمانا ولذلك لما اختلف
الفاعل في قوله وليحكم اهل عدى اليه باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان فان زمن الحكم مستقبل وزمن
الايشاء من مجازات الهداية والموعظة فاشبهت مقارنا في الزمان للايشاء والمتقين يجوز ان يكون
صفة لموعظة ويجوز ان يكون اللام زائدة مقوية والمتقين منعول لموعظة ولم يمنعنا الثانية
من عمله لانه مبني عليها كقوله ورهبة عتاك وقت تقدم الكلام على الانجيل واشتقاقه وقراءة
الحسن فيدلنا على ان اعادته وقرا الضمك بن مزاحم وهدي وموعظة بالرفع وجهها انها خبر ابتداء
مضمر اي وهدي وموعظة **قوله وليحكم** قرأ الجمهور بسكون اللام وحزم الفعل بعد ما على نهالام
الامر سكنت تشبيها بكيف وان كان اصلها الكسر وقد قرأ بعضهم بهذا الاصل وقرأ حمزة رحمه الله بكسر
ونصب الفعل بعد ما جعلها لام كي فنصب الفعل بعد ما باضمار ان عما تقرر غير مرة فعلى قراءة الجمهور
والشاذ يكون جملة مستأنفة وعلى قراءة حمزة يجوز ان يتعلق اللام بايشاء او قنيتا ان جعلنا هدي وموعظة
منعولا لهما اي قنيتا للهدي والموعظة والحكم وايشاء الهدى والموعظة والحكم وان جعلنا هدي وموعظة
معطوفين على مصدقا فتعلق وليحكم في قرأته بمحذوف دل عليه اللفظ لانه قيل والحكم ايشاء ذلك قال
الزحشري فان قلت فان نظمت هدي وموعظة في سلك مصدقا فانما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع
به ما صنعت بهدي وموعظة حيث جعلنا هدي منعولا لها فا قدر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
ايشاء اياه وقال ابن عطية قريبا من الوجه الاول اعني كون وليحكم منعولا له عطفا على هدي والعامل
ايشاء المفعول به فانه قال وايشاء الانجيل ليشتمل الهدى والنور والتدبير وليحكم اهل الانجيل
قال الشيخ قول الزحشري السابق وجعل على قرب الى الصواب من قول ابن عطية قال لان الهدى الاول
والنور والتدبير لم يأت بها على نهالها انا جئ بقوله فيه هدي ومنه على معنى كاشفا فيه ذلك ومصدقا
وهذا معنى الحال والحال لا يكون علة فتعوله ليشتمل كيت وكيت وليحكم بعيد وقد دقت الآية
الاولى بالكافون والثانية بالظالمون والثالثة بالناسقون لمناسبات ذكرها الناس واحسن ما قيل
فيها ما ذكره الشعبي من ان الاول في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وذلك ان قيل
الاولى فان جاز ذلك وكيف يحكونك ويحكم بها النبيون وقيل الثانية وكتب عليهم وهم اليهود
وقيل الثالثة وليحكم اهل الانجيل وهم النصارى فكانه خص كل واحد بما يليه وقرا لي وان يحكم بزيادة
ان وليس موضع زيادتها **قوله الحق** الباء يجوز ان تكون للحال من الكتاب اي ملتصقا بالحق والصدق وهي
حال مؤكدة ويجوز ان تكون حالا من الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في اليك اي وانت ملتصق
بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره والى في الكتاب الاول للعهد وهو القرآن بله خلاف وفي الثاني يحتمل ان
يكون الجنس اذ المراد الكتب السماوية وجوز الشرح ان يكون للعهد اذ المراد نوع معلوم من الكتاب
لاجل ما يقع عليه هذا الاسم والفرق بين الوجهين ان الاول يحتاج الى حذف صفة اي من الكتاب
الالهى والثاني لا يحتاج الى ذلك لان العهد في الاسم يتضمنه جميع صفاته **قوله ومهما** الجمهور على كسر
الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لفظه على الحال منه وهو مصدقا ويجوز في مصدقا
ومهما ان يكونا حالين من كاف اليك وسيأتي تحقيق ذلك عند ذكر قراءة مجاهد رحمه الله وعليه متعلق
بمهما والمهمين الرقيب قال ان الكتاب مهمين لنبينا والحق يعرفه ذوو الابواب والحفاظ ايضا

قال ملك على العرش مهين لعزته تغزو الوجوه وتبجد وهو الشاهد أيضا واختلفوا فيه هل هو
اصل بنفسه أي أنه ليس هذا من شيء يقال هين هين فهو مهين كبيطر ببيطر فهو مهين قال أبو
عبيدة لم يجز في كلام العرب على هذا البناء الأربعة الفاظ مبيطر ومبيطر ومهين ومجهر وزاد أبو القاسم
الزجاج في شرحه لخطبة أدب الكتاب لفظا خامسا وهو مبيطرا مفاعل من يقرأ يخرج من أفق إلى
أفق ولعب البقيري وهي لعبة معروفة للصبيان وقيل إن هاءه مبدلة من همزة وأد اسم فاعل
من أمن غيره من الخوف فالأصل من أمن يهينين أبدلت الثانية يا على كراهية اجتماع هرتين ثم أبدلت
الأولى هاءا كاهراق وهراق وبصيرت الثوب في راق وأراج وأبرت الثوب وهذا ضعيف إذ فيه
تكلف لا حاجة إليه مع أن الية ابنية يمكن الحاقه بها كبيطر وأخواته وأيضا فإن همزة مؤن اسم فاعل
من أمن الأمن فاعدها الحرف فلا ينبغي فيها التثنية ثم أبدلت هاءه ما لا نظير له وقد سقط ابن
قتيبة سقطا فاحشة حيث زعم أن مهينا مصغرا وإن أصله مؤن بصغير مؤن اسم
فاعل ثم قلبت همزة هاءا كاهراق وبصيرت ذلك لابي القاسم المبرد أيضا إلا أن الزجاج قال
وهذا حسن على طريقة العربية وهو موافق لما خافى التفسير من أن معنى مهين مؤن
وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه أنكره الناس عليه وعلى المبرد وعلى من معها ولما بلغ أبا القاسم
غلب هذا القول أنكره أشد أنكارا ونحى عن ابن قتيبة وكتب إليه أن اتق الله فإن هذا
كفر وما شبهه لأن الله لا تصغر وكذلك كل اسم معظم شرعا وقال ابن عطية إن النقاش
حكى أن ذلك لما بلغ ثعلبا فقال أن ما قال ابن قتيبة ردى باطل والثوب على الهوان شديد
وهو ما سمع الحديث قوى ولا ضعيف وإنما جمع الكتب وقال أبو البقاء أصل مهين مؤن لأنه
مشتق من الأمانة لأن المهين الشاهد وليس في الكلام هين حتى تكون الها أصلا وهذا الذي
قاله ليس بشيء لما تقدم من حكاية أهل اللغة هين وغاية ما في الباب أنهم لم يستعملوه إلا
مزينا فيه ليا كبيطر وبابه وقرأ ابن محيصن ومجاهد ومهينا بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول من
هو من عليه بمعنى أنه خوف من التبدل والتغير والفاعل هو الله تعالى أنا نحن نزلت الذكروا
له كما تظنون أو كما فظ له في كل بلد حتى أنه إذا غيرت منه الحركة شبه لها الناس وردا على قارئها
بالصواب والضمير في عليه على هذه القراءة ما يدل على الكتاب الأول وعلى القراءة المشهورة عائد
على الكتاب الثاني وروى ابن أبي جريح عن مجاهد قراءة بالفتح وقال معناه محمد مؤمن على القرآن قال
الطبري فعلى هذا يكون مهينا حال من الكاف في التلخيص وطعن على هذا القول لوجود الواو
في مهينا لأنه عطوف على مصدقا ومصدقا حال من الكتاب لاهل من الكاف إذ لو كان حالها
لكان التركيب لما بين يديك بالكاف قال الشيخ وتأويله أنه من الالتفات من الخطاب إلى الغيبة بعيد
من نظم القرآن وتقدم وجعلناك يا محمد مهينا بعد أن هذين التأويلين يصلح أن يكونا
جوابين عن قول مجاهد لكن الأول بعيد والثاني أبعد منه وقال ابن عطية هنا بعد أن حكى
قراءة مجاهد ونفسه به بجمده عليه الصلاة والسلام أنه آمن على القرآن قال الطبري وقوله ومهينا
على هذا حال من الكاف في قولك اليك قال وهذا تأويل بعيد من المفهوم قال غلب الطبري
فوضع اللفظة على مجاهد فأنه فسر تأويله على قراءة الناس مهينا بفتح الميم الثانية فيبعد
التأويل ومجاهد رحمه الله تعالى يقرأ هو وابن محيصن ومهينا بفتح الميم الثانية فهو بفتح اسم المفعول

وهو حال من الكتاب معطوف على قوله مصدقا وعلى هذا يتبين أن المؤمن عليه هو محتمل عليه الصلاة
والسلام وكذا فسر مكى رحمه الله قلت وما قال أبو محمد ليس فيه ما يرد على الطبري استشكل كون
مهينا حال من الكتاب على قراءة مجاهد وأيضا فقد قال ابن عطية بعد ذلك ومجاهد أن
يكون مصدقا ومهينا حالين من الكاف في اليك ولا يخص ذلك قراءة مجاهد وهذه كما زعم مكى
فالتاس أنا استشكلوا كونها حالين من كاف اليك تعلق التركيب وقد تقدم ما فيه وما تشابه
من التأويلين وقوله ولا يخص ذلك كلام صحيح وإن كان مكى قد التزمه وهو الظاهر وعليه
في موضع رفع على قراءة ابن محيصن ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كما قال ابن عطية قلت هذا
إذا جعلناه مهينا حال من الكتاب أما إذا جعلناه حال من كاف اليك فيكون القائم مقام الفاعل
ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون عليه أيضا في محل نصب كما قرئ براسم
فاعل **قوله عجايبك** فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء أنه حال أي عاد لا عما جاك وهذا فيه نظر من
حيث أن حرف جر ما قص لا يقع خبرا عن الجنة فلا ينبغي حلاؤه بحرف الجر الناقص لما يتعلق بكون
مطلق لا يكون مقيدا لكن المقيد لا يجوز حذفه والثاني أن عن على بابها من المجاوزة لكن يتضمن
يتبع معنى يتخرج ويخبر أي لا يخبر بتعريف **قوله من الحق** فيه أيضا وجهان أحدهما أنه حال
من الضمير المرفوع في جاك والثاني أنه حال من نفس ما الموصولة فيعلق بمحذوف ويجوز أن يكون
البيان **قوله لكل** كل مضافه لشئ محذوف وذلك المحذوف يحتمل أن يكون لفظه أمة أي الكلالمة
ويراد بهم جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل أن يكون ذلك المحذوف الأئمة
لتقدم ذكرهم وجعلنا يحتمل أن يكون متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل منعولا مقدما
وسرعة مفعول ثان وقوله منكم متعلق بمحذوف أي عني منكم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف لأنه
صفة لكل لوجهين أحدهما أنه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا وهي
جملة اجنبية ليس فيها تأكيد ولا سديد وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به والثاني أنه يلزم منه
الفصل بين جعلنا وبين مفعولها وهو شرعة قال أبو البقاء وفيه نظر فإن الفاعل في كل غير
اجنبى ويدل على ذلك قوله أعز الله أخذ وليت فاطر فنصل بين المحذوف وصفها بالعالى في المفعول
الأول وهو نظيره وقرأ إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب شرعه بفتح الشين المكسورة للهيئة والمفتوح
مصدر والشرعة في الأصل السنة ومنه شرع لكم من الدين أي سن لكم والشارع الطريق وهو
من الشرعية التي هي في الأصل الطريق الموصلة إلى الله ومنها قوله وفي الشرائع والمنهاج مشتق
من الطريق النهج وهو الواجب ومنها قوله من أمرك في شك فهذا نهج ما رواه وطريق نهج أي واضح
يقال طريق منهج ونهج وقال ابن عطية منهاج مثال مبالغة من نهج يعني قولهم انه لمناجروا الكهف
وهو حسن وهل الشرعة والمنهاج بمعنى كقولهم وهذا نهج من دونها النأي والبعد قولها كذا بوابنا
أو مختلفان فالشرعة ابتدأ الطريق والمنهاج الطريق المستمر قال المبرد والشرعة الطريق وأخذا
كان أو غير واضح والمنهاج الطريق الواضح فقد فالأول أمر قائم لا يبارى والدين والدليل خلاف
مشهور **قوله ولكن ليس لكم** متعلق بمحذوف قد رده أبو البقاء ولكن فرقكم ليس لكم وقد رده غير ولكن لما
يشاء حكم أمة واحدة وهذا حسن لدلالة التنظير المعنى عليه وجهها حال منكم في مرجعكم والعالى
في هذه الحال أما المصدر المضاف إليكم فإنكم يحتمل أن يكون مفعولا لم يسم فاعله على أن المصدر

ينحل لنحل مبنى للمفعول اي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع واما ان يعمل فيها
الاستقرار المعتد في الجار وهو اليه واليه مرجعكم يحتمل ان يكون من باب الجمل الفصلية او الجمل
الاسمية وهذا واضح ما تقدم في نظائره وبسببكم من باب غير متضمنة معنى علم فلذلك
تعدت لواحد بنفسها ولا يخرج من الجمل قوله **وان احكم** فيها اربعة اوجه احدها ان كلهما التقيد
عطفا على الكتاب لى وانزلنا اليك الحكم والثاني انها في محل جر عطفا على بالحق اي انزلناه بالحق
وبالحكم وعلى هذا الوجه فيجوز في محل ان النصيب والجر على الخلاف المشهور والثالث انها في محل
رفع على الابتداء وفي تقدير جزه احتمالا ان احدها ان تقدم متأخرا اي حكمك بما انزل الله امرنا
وقولنا والاخر ان تقديره متقدما اي ومن الواجب ان احكم اي حكمك والرابع انها تفسيرية قال
ابو البقاء وهو بعيد لان الواو تنوع من ذلك والمعنى فيفسد ذلك لان التفسيرية ينبغي ان يسبقها
قول تفسير بها اما ما ذكره من منع الواو ان تكون ان تفسيرية فواضح واما قوله يستقيم قول اصدقه
ان يقول ما هو معنى القول لا يعرفه ثم قال ويمكن تصحيح هذا القول بما ذكره ابو البقاء قال لانه لم
يحفظ من لسانهم حذف الجملة المفسرة بان وما بعد ما هو كقولهم وقرا ناضمون ان وكسرهما
واضحتان ما تقدم في البقرة الضمة للاتباع والكسر على اصل التثنية الساكنين والضمير في بينهم اما
للدهود خاصة واما جميع المتكلمين **قوله ان يفتنوك** فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله اي
احذر من مخافة ان يفتنوك والثاني انها بدل من المفعول على جهة الاستئصال كانه قال واحذر
فتنتهم كقولك اعجنني زبد عله وقوله فان تولوا قال ابن عطية قبله محذوف يدك
عليه الظاهر تقديره لا يتبع واحذر فان حكوك مع ذلك واستقاموا لك ففهم ذلك وان تولوا
فاعلم ويحسب ان تقديره هذا المحذوف المعادل بعد قوله لنا سقون والذي ينبغي ان لا يقال
في هذا النوع ثم حذف لان ذلك من باب نحوى الخطاب والامر فيه واضح **قوله الحكم** الجملية وورع
ضم الحاء وسكون الكاف وضبط الميم وهي تارة واجبة حكم مفعول مقدم ويغنون فعل وفاعل
وهو المستقيم عنه في المعنى والثاني انها تقولان المشهور ان هل هي متوخزة عن الهمة واصطفا
التقديم او قبلها جملة عطفت ما بعدها عليها تقديره ان يفتنوك عن حكمك فيغنون
حكم الجاهلية وقرا بن وثاب والاعرج وابورجا وابوعبد الرحمن برفع الميم وفيها وجهان اظهرهما
وهو المشهور عند المعربين انه مبتدأ ويغنون خبره وعائد المبتدأ محذوف تقديره يغنون
حمله الخبر على الصلة الا ان بعضهم جعل هذه القراءة خطأ وغیره جعلها ضعيفة ولا يبلغ
بها درجة الخطأ قال ابن جني في قول ابن مجاهد ليس كذلك ولكنه وجه غيره اقوى منه وقد جاء
في الشعر قال ابو النجم قد اصبحت ام الخيثار تدعي عذبا كله لم اصنع اى لم اصنع قال
ابن عطية هكذا الرواية وبها يتم المعنى الصحيح لانه اراد التبري من جميع الذنوب ولو نصب كل
كان ظاهرا قوله انه منع بعضه قلت هذا الذي ذكره ابو جني معنى صحيح نص عليه اهل
العلم المعاني والبيان واستشهدوا على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام حين سألوه ذروا الدين
فقالوا وضرت ام تشيت فقال كل ذلك لم يكن اراد عليه الصلاة والسلام استئصال كل فرد فرد وافاد
هذا المعنى تقدم كل قالوا قال لم يكن كل ذلك لا يحتمل الكلام ان البعض غير منفى وهذه المسئلة
تسمى عزم السلب وعكسها قول اصنع كل ذلك يسمى سلب العموم وهذه مسئلة مفيدة فافهم

علم

لان كان

وان كان بعض الناس قد فهم عن سبويه غير ما ذكرت لك ثم قال ابن عطية وهو قبيح يعني حذف
العائد من الخبر وانما يحذف الضمير كثيرا من الصلة ويحذف اقل من ذلك في الصلة وحذف من
الخبر قبيح ولكنه رجع البيت على هذه القراءة بوجهين احدهما انه ليس في صدر قوله الف استقام
بطلب الفعل كما هو في الحكم والثاني ان في البيت عوضا عن الحاء المحذوفة وهو حرف الاطلاق اعني
الباء في اصغى فتضعف قراءة من قرأ الحكم الجاهلية يغنون وهذا الذي ذكره ابن عطية في الوجه
الثاني كلام لا يعاب به واما الاول فهو قريب من الصواب لكنه لم ينهض في المنع ولا في التقييد واما
ينهض دليلا على الاحسنية او على انه غيره او لانه وهذه المسئلة ذكر بعضهم الخلاف فيها
بالنسبة الى نوع ونفي الخلاف عنها بل حكمي الاجماع على الجواز بالنسبة الى نوع اخر حكمي الاجماع فيما
اذا كان المبتدأ لفظا كالمشبه بها في العموم والافتقار فاما كل نحو كل رجل ضربت ويغنون قراءة ابن
عامر وكل وعد الله الحى ويريد بالمشبه كل لا يجوز بل يقول الحق اي نضوه فانه عام وينتشر الى صفة كما
ان كلامه ويقتصر الى مضاف اليه قال واذا لم يكن المبتدأ كذلك فالكوفون يغنون حذف
العائد بل ينصبون المتقدم مفعولا به والمصريون يحيزون زيد ضربت اي ضربته وذكر القراءة
وتغالي بعضهم فقال لا يجوز ذلك واطلق الا في ضرورة شعر كقوله .
• وخالد بن محمد ساداتنا • بالجر لا يحد بالباطل . قال لانه يؤدي الى تهيشة
العامل للعامل وقطعه عنه وقد اتقت هذه المسئلة وما نقل فيها في كتابي شرح التسهيل
فعلينا بالالتفات اليه والوجه الثاني من التوجيهين المتقدمين ان يكون يغنون ليس خبرا
للمبتدأ بل هو صفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف هو الخبر والتقدير الحكم الجاهلية حكم
يغنون وحذف العائد هنا اكثر لانه كما تقدم يكن حذف من الصلة ودونه من الصلة ودونه من الخبر
وهذا ما اجازه ابن عطية وهو يخرج معنى ونظيره قوله تعالى من الذين هادوا بخرقون اي قوم
يخرفون يعني في حذف موصوف واقامة صفة مقامه والافاء المحذوف في الآية المنظر بها مبتدأ
ونظرها ايضا بقوله • وما الدهر الا تارة • اموت واخرى ابغى العيش اكره .
اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري واسقاط الرجوع عنه كاسقاطه في الصلة كقوله اهتد الذي
بعث الله رسولا ومن الصفة في الناس رجلا رجلا اهتد ورجلا اكرمت اي رجل اهتد
ورجل اكرمت وعن الحال في نحو مررت بهند يضرب زيد قال الشيخ ان عني في مطلق الحذف
شمس وقرا الراعي وقتادة افلحتم بغنخ الحاد والكاف وضبط الميم وهو مفرد يراد به الجنس لان المعنى
احكام الجاهلية ولا بد من حذف مضاف في هذه القراءة هو المصوح به في المتواترة لتقديره الحكم
حكام الجاهلية والقواعد ابن عامر يغنون بيا الغيبة فسقا على ما تقدم من الاسماء العامة وقرا
هو تبا الخطاب على الالتفات ليكون اليم في زجرهم ورد عنهم ومباكته لهم حيث واجههم بهذا الاستفهام
الذي يأت منه ذو البصائر وحكما نصب على التمييز وقوله لقوم في هذه ثلاثة اوجه احدها ان تغلق
بنفس حكمها والمعنى ان حكم الله للمؤمن على الكافر والثاني انها للبيان فتعلق بحذف كهي في سياق الحديث
لك وهو رأى الزمخشري وابن عطية قال شيئا قريبا منه وهو ان المعنى بين ذلك ويظهره لقوم
الثالث انها بمعنى عند اي عند وهذا ليس بشئ ومتعلق بوقوفون يجوز ان يراد على معنى
وقوع الايمان واليه ميل الرجاء فانه قال يوقنون يشيرون عدل الله في الحكم **قوله بعضهم اوليا**

ان نصير

بعض مبتدأ وخبر وهذه الجملة لا محل لها لأنها مستأنفة سبقت تعليلها للنهي المتقدم وزعم الحرفي
أنها في محل نصب فتا لا وليا والاول هو الظاهر والضمير في بعضهم يعود على اليهود والنصارى على سبيل
الاجمال والقرينة تبين ان بعض اليهود اوليا بعض وان بعض النصارى اوليا بعض وبهذا التقدير
لا يحتاج كما زعم بعضهم الى تقدير محذوف يصح به المعنى وهو بعض اليهود اوليا بعض وبعض
النصارى اوليا بعض قال لا ان اليهود لا يقولون النصارى والنصارى لا يقولون اليهود
وقد تقدم جوابه **قوله فترى الذين** الجمهور على تروى بتا الخطاب والذين مفعول فان
كانت الرواية بصرية او عرفية فيما نقلها بوالنفا وفيه نظر فيكون الجملة من يسارعون في
محل نصب على الحال من الموصول وان كانت قلبية فيكون يسارعون مفعولا ثانيا وقرا
النهي وابن وثاب فيرى بالياء وفيها تاويلان اظهرهما ان النفا على ضمير يعود على الله تعالى
وقيل على الراى من حيث هو ويسارعون بحالها والثاني ان النفا على نفس الموصول والنفل
هو الجملة من قول يسارعون وذلك على تأويل حذف ان المصدرية والتقدير ويرى القوم الذين
في قلوبهم مرض ان يسارعوا فلما حذف ان رفع الفعل كقوله الا ان هذا الزاجر احدى
اجاز ذلك ابن عطية الا ان هذا غير مقيس اذا لا يحذف ان عند المصريين الا في مواضع مخصوصة وقرا
قتادة والاعشى يسرعون من اسرع ويقولون في محل نصب على الحال من فاعل يسارعون ويخفى
في محل نصب بالقول وان نصبنا في محل نصب اما على الخبر لعسى وهو روى الاخفش واما على
انها مفعول به وهو روى سيبويه لئلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث في قولك عسى زيد ان يقوم
فما زان بوالنفا ان يكون ان ياتي في محل رفع على البدل من اسم عسى وفيه نظر **قوله فيصير** فيه
وجان اظهرها انه منصوب عطفا على ياتي المنصوب بان والذي سوغ ذلك وجود النافية السببية ولولاها
لم يجر ذلك لان المعطوف على الجوز وان ياتي خبر عسى وفيه راجع عايد على اسمها وتوابعه فيصير ليس فيه
ضمير يعود على اسمها فكان من حق المسئلة الاستماع لكن النافية جعلت للجملة الواحدة
وذلك جاز في الصلة نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب والصفة نحو مررت برجل يمشي
عمر والخبر نحو زيد يمشي فيضحك خالد ولو كان العاطف غير الناف لم يجر ذلك والثاني انه منصوب
باضماران بعد الفاء في جواب التمني قالوا لان عسى تمن وترجع في حق البشر وعلى ما استرأ متعلق
بنادمين ونادمين خبر اصبح **قوله ويقول** قرا ابو عمرو والكوفيين بالواو قبل يقول والباقون
باسقاطها الا ان ابا عمرو نصب الفعل بعد الواو وروى عنه على بن نصر الرفع كالكوفيين
فتحصل فيه ثلاث قراءات يقول من غير واو ويقول بالواو والنصب ويقول بالواو والرفع فاما
قراءة يقول يقول من غير واو فهي جملة مستأنفة سبقت جوابا بالسؤال مقدرا كما لمساقتهم
قوله تعالى فاعسى الله ان ياتي بالفتح الى قوله نادمين سأل سائل فقال ما ذا قال المؤمنون حينئذ
فاجيب بقوله تعالى يقول الذين امنوا الى اخره وهو واضح والواو ساقة في مصاحف مكة والمدنية
والشام والقارى بذلك هو صاحب هذه المصاحف فان القاريين بذلك ابن كثير المكي وابن عاصم
الشافعي ونافع المدني فقراتهم موافقة لمصاحفهم وليس في هذا انهم انما قراوا كذلك لاجل المصاحف فقط
بل وافقت روايتهم مصاحفهم على ما بينته غير مرة واما قراءة الواو والرفع فواحدة ايضا لانها جملة
ابتدئ بالاخبار بها قالوا واستينافية لمجرد عطف جملة على جملة والواو ثابتة في مصاحف الكوفة والفرق

عرفانية

والقارى

والقارى بذلك هو صاحب هذا المصحف والكلام كما تقدم انفا واما قراءة ابي عمرو فهي التي تحتاج الى
فضل نظر واختلف الناس في ذلك على ثلاثة اوجه احدها انه منصوب عطفا على فيصير
على احد الوجهين المذكورين في نصب فيصير وهو الوجه الثاني اعني كونه منصوبا باضمار
ان في جواب الترجي بعد الفاء اجرا للترجي مجرى التمني وفيه خلاف مشهور بين البصريين
والكوفيين فالبصريون ينعونه والكوفيون يحيزونه مستندين على ذلك بقراءة نافع لعنه
يركز ويذكر فتشفعه الذي نصب فتشفعه بقراءة عاصم في رواية حفص لعنه ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطاع بنصب فاطلع وسيما في الجواب عن الاثنين الكريمين في موضع وهذا
الوجه اعني عطف ويقول على فيصير قاله الفارسي وتبعه جماعة ونقله عنه ابو محمد بن عطية
وذكره ابو عمرو بن الحبيب ايضا قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة بعد ذكره الوجه المتقدم
وهذا وجه جيد افاد به الشيخ ابو عمرو بن الحبيب ولم اذكر غيره وذكرها وجوها كلها بعيدة
مستغنة انتهى قلت وهذا كما رأت منقول عن ابي على الفارسي واما استحاده هذا الوجه
انما يمتشى على قول الكوفيين وهو مرجوح كما تقرر في علم النحويين الثاني انه منصوب عطفا على
المصدر قبله وهو الفتح كانه قيل فعسى الله ان ياتي بالفتح وبان يقول اي ويقول الذين
امنوا وهذا الوجه ذكره ابو جعفر النحاس ونظروا بقول الشاعر . لبس عباة وقتير عيني
احب الي من لبس الشفوف . وقول الاخر . لقد كان في حول ثوابه . يقضى لبايات وسام سايحي
وهذا مردود من ثلاثة اوجه احدها انه يودي ذلك الى الفصل بين الباض الصلة بالجنبي
وذلك ان الفتح على قوله ما ولد بان والفعل تقديره ان ياتي بان ينفع وبان يقول فيقع الفصل
بقوله فيصير وهو اجنبي لانه معطوف على ياتي الثاني ان هذا المصدر وهو الفتح ليس يراد به
الحالة بحرف مصدر وفعل بل المراد به مصدر غير مراد به ذلك نحو يجنب ذكائك وعلمك
الثالث انه وان سلم ان هذا بحرف مصدر وفعل فلا يكون المعنى على فعى الله ان ياتي بان
يقول الذين امنوا فان تاب عنه بنوا ظاهرا الثالث من اوجه نصب ويقول انه منصوب عطفا
على قوله ياتي اي فعسى الله ان ياتي الى ذلك ذهب الزنجشري ولم يعترض عليه بشئ وقد رد ذلك
بان يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا عما هو خبر وذلك ان قوله ان ياتي خبر عسى وهو صحيح
لان فيه رابطا عايدا على اسم عسى وهو ضمير البارى تعالى وقوله ويقول ليس فيه ضمير يعود على اسم
عسى فكيف يصح جعله خبرا وقد راعت من اجاز ذلك عنه بثلاثة اوجه احدها انه من باب
العطف على المعنى والمعنى فعسى الله ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لا
لاسنادها الى ان وما في خبرها فلا يحتاج حينئذ الى رابط وهذا قريب من قولهم العطف على
النوع نحو خا صدق واكن من الصالحين الثاني ان ياتي بدل من اسم الله تعالى لا خبر وتكون عسى
حينئذ تامة كانه قيل فعسى ان يقول الذين امنوا وهذا الوجه منقول عن ابي على الفارسي
الا ان الثاني لا يصح لانهم نصوا على ان عسى واخلاق واوستك من بين ساير اخواتها يجوز ان تكون
تامة بشرط ان تكون مرفوعة وان بفعل فالواو اليهود في الصورة مسند ومسند اليه كما قالوا ذلك
في ظن واخواتها ان وان سد مسند مفعولها والثالث ان ضمير محذوف فاهو صحيح ويقول
خبر عن عسى والتقدير ويقول الذين امنوا به اي باسده ثم حذف العلم به ذكر ذلك ابو البقاء وقال

ابن عطية بعد حكايته غضب ويتولى عطف على باقي وعندي في منع عسي الله ان يقول المومنون
تطيرات الله تعالى يصيرهم يقولون ذلك بنصره واظهاره دينه قلت قول ابن عطية في ذلك يشبه
قول ابي البقاء في كونه قد ضياعا على اسم عسي يصح به الربط وبعض الناس يكثر هذه الواجهة
ويوصلها الى سبقة واكثر وذلك باعتبار تصحيح كل وجه من الواجهة الثلاثة التي ذكرها لك ولكن
الايجز حاصلا من ثلاثة وهو الغضب اما عطف على ان واما على فيصيحوا واما على الغضب وقد
تقدم لك تحقيق **قوله جهدا** في انقصابه وجعل ان اظهرها انه مصدر مذكور ناصبه المفعول هو
من معناه والمسمى انقصابا اجتهادا في البين والشئ اجازة ابو البقاء وغيره انه منصوب على
الحال كقولهم افعل ذلك جهدك اي مجتهدا ولا يتالي بتمينه لفظا فانه موزون فيكون على ما ذكرته
لك وللخبرين في هذه المسئلة اجاب والمعنى هنا وانفسوا بالله مجتهدين في ايمانهم **قوله**
انهم لمعكم هذه الجملة لا محل لها من الاعراب فانها تفسير وحكاية للمعنى التسمي لا الالفاظهم اذ لو
كانت حكاية لالفاظهم لقلنا انهم وفيه نظر اذ يجوز ان نقول انهم لمعكم على الحكاية **قوله جبطت**
اعمالهم فيها وجه احدها انها جملة مستأنفة والمقصود بها الاخبار من البارى تعالى بذلك الرأى
انها دعاء عليهم بذلك وهو من قول الله تعالى اخوف الله الانسان ما اكفره الثالث انها في محل نصب
لانها من جملة قول المؤمنين ويجعل معنى كالمعنيين في الاستئناف اعني كونه اخبارا
او دعاء الراي انما في محل رفع على انها خبر مبتدأ وهو هو وعلى هذا فيجوز قول الذين انشروا
وجهين احدهما انه صفة لاسم الاشارة والخبر جبطت اعمالهم الثاني ان الذين خبر اول
وجبطت خبر ثان عند من يجوز ذلك وجعل الخبر شري جبطت اعمالهم الثاني من الغيب
قال وفيه معنى الغيب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم واجاز مع كونه تعجب ان يكون
من قول المؤمنين فيكون في محل نصب وان يكون من قول البارى تعالى فانه تعجب قال او من
قول الله عز وجل شهادة لهم بجبوط الاعمال وتعجب من حالهم وقرا ابو وايد والجرح جبطت
نفتح البارى لغتان وقد تقدم ذلك وقوله تعالى فاصبحوا وجه السبب في هذه الالفاظ
ظاهر **قوله من يرد من شر طية** في ط لظهور اثرها وقوله تعالى فاصبحوا وجه السبب في هذه الالفاظ
خبرها الخلق المشهور وبظاهرها يتمسك من لا يشترط وجود خبر على اسم الشرط من جملة الجواب
ومن التزم ذلك قد رخصه اجماعا وقد تقدمه فسوف ياتي الله بقوم غيرهم فيهم من غيرهم يسود
على من على معناه وقرا ابن عامر ونافع يردد بديلين قال الزنجشري وهي في الامام يعني رسم
المصحف كذلك ولم يبين ذلك ونقل غيره ان كل قارى وافق مصحفه فانها في مصاحف الشام
والمدنية يردد بديلين وفي الباقية يردد وقد تقدم ان الادغام لغة تميم والالفاظ لغة
الحجاز وان وجه الالفاظ بسكون الثاني جزما او وقفا ولا يدغم الا في متحرى وان وجه الادغام تحريك
هذا الساكن في بعض الاحوال بخور دار ودارى ولم يرد ولم يرد واوارد القوم ثم حمل لم يرد ورد
عاذلك فكان التميميين اعتبروا هذه الحركة العارضة والحجازيين اعتبروها مستقيمة في محل نصب
على الحال من فاعل يردد وعن ديه متعلق بيردد **قوله يجهم** في محل جولا لها صفة لقوم
ويجوز فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على ما قبله فيكون في محل نصب على الحال جزا ايضا فوصفهم
بصفتين وصفهم بكونه تعالى يجهم وبكونهم يجونه والشئ اجازة ابو البقاء ان يكون في محل نصب على

الحال من

الحال من الضمير المنصوب في يجهم قال تقديره وهم يجونه قلت واما قد راى البقاء لفظه لم يخرج
بذلك من اشكال وهو ان المضارع المثبت متى وقع لحالا وجب تجزؤه من الواو ونحو ذلك اخذك ولا
يجوز اخذك وان ورد شئ اول ما ذكره ابو البقاء كقولهم فت واصك عنه وقوله بجوت وارهمم بالكا
اي وانا اصك وانا ارهمم فيقول الجملة الى جملة اسمية فيصح افتراؤها بالواو ولكن لا ضرورة في الالة
الكريمة تدعو الى ذلك حتى ترتكب في قول مرجوح وقد مدت محبة الله تعالى محبتهم لغرضها وبما
اذ محبة تعالى لهم عبارة عن الهامهم فعل الطاعة واثابهم اياهم عليها **قوله اذلة على المؤمنين اعزة على**
الكافرين هاتان صفتان ايضا لقوم واستدل بعضهم على جواز تقديم الصفة غير الصريحة على الصفة
الصريحة بهذه الالة فان قوله يجهم صفة وهي غير صريحة لانها جملة مؤولة بمفرد وقوله اذلة اعزة
صفتان صريحتان لانها مفردتان واما غير من الخبرين فيقول متى اجتمعت صفة صريحة
واخرى مؤولة وجب تقديم الصريحة الى ضرورة شعر كقول امرى القيس
• و فرغ يفتشى المتن اسود فاحم • اثبت كقول الخلة المتعكل • تقدم قوله هو
جملة على اسود وما بعده وهن معردات وعند هذا القائل انه يبدأ بالمفرد ثم بالظرف او عديله ثم
بالجملة وط ذلك جاز قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وهذه الالة جملة عليه وكذا
قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ وفيها دليل على بطلان من يعتقد وجوب
تقديم الوصف بالاسم على الوصف بالفعل الا ان ضرورة ثم ذكر الالة الاخرى قلت وليس في
هاتين الاليتين التكرارين ما يرد قول هذا القائل اما هذه الالة فيجوز ان يكون قوله تعالى يجهم
ويجونه جملة اعلى ضية لان فيها تأكيد وسند للكلام وجملة الاعتراض يقع بين الصفة
ووصفها كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم فعظم صفة لقسم وقد فصل بينها بقوله لو تعلمون
فلذلك فصل هنا بين قوله يقوم وبين صفتهم وهي اذلة اعزة بقوله يجهم ويجونه فعلى هذا لا يكون
لها محل من الاعراب واما وهذا كتاب انزلناه مبارك فلا سلم ان مبارك صفة بل يجوز ان يكون
خبر بعد خبر ويجوز ان يكون خبرا مبتدأ محذوف اي هو مبارك ولو استدلت على ذلك بايتين غير
هاتين لكان اقوى وهما قول تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث فقد تم الوصف بالجاء على الوصف ويجوز ان يقال لا سلم ان من ربهم ومن الرحمن صفتان
لجواز ان يكونا حالين متقدمين من الضمير المستتر في محدث اي محدث انزاله حال كونه من ربهم
واذلة جمع دليل بمعنى متعطف ولا يراد به الدليل الذي هو ضعيف خاضع مهمل ولا يجوز ان يكون
جمع دلولا لان ذلك لا يجمع على ذل الا على اذلة وان كان كلام بعضهم يوجب ذلك قال الزنجشري ومن زعم
انه من الذل هو يقتض الصعوبة فقد عني به ان ذلولا لا يجمع على اذلة واذلة واذلة جمعان لذليل
وعزير وهما مثالا للغة وعدي اذلة بعلى وان كان اصله ان يتعدى باللام لما ضمن من معنى الخبر
والعطف والمعنى عا طين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع ويجوز ان يكون المعنى انهم مع
شر فهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين حافظون بهم اجتهادهم ونحو قوله تعالى اشد على الكفار رجما
بينهم ذكر هذين الوجهين ابو القاسم الزنجشري قال الشيخ قيل اولاه على حذف مضاف التقدير
على فضلهم على المؤمنين والمعنى انهم بذلون ويجضعون لمن فضلوا عليه مع شرفهم وعلو مكانتهم وذكر
اية الفتح قلت وهذا قول الزنجشري بعينه الا ان قوله على حذف مضاف يوجب حذفه واقامة المضاف

يفشى هو

اليه مقامه وهذا حذف على الاولى وحذف المضاف والمضاف اليه معا ولا ادري ما حمله على ذلك ووقع
الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجرد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم
لله تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع
الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والخلطة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت
ذلك واستقراره وانه عزيزه فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار ووقع الوصف بالمحبة منهم
ولهم على وصفهم باذلة واعزة لانها ناشيان على المحتجين وقدم وصفهم المتعلقين بالكافرين لانه
الكبر والزم منه ولشرف المؤمن ايضا ولجبره على جبر اذلة اعزة على الوصف كما تقدم قال الزنجشري
وقرى اذلة واعزة بالنصب على الحال قلت الذي قرأ اذلة هو عبد الله بن مسعود الا انه قرأ بدل
اعزة غلظا على الكافرين وهو تفسير وهي حال من قوم وجاز ذلك وان كان قوم تكبره لقربهم من
المعرفة اذ قد تخصص بالوصف **قوله تعالى يجاهدون** يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة
اخرى لقوم ولذلك جاء بغير واو كما جاءت الصفات قبله بغيرها الثاني انه في محل نصب على الحال
من الضمير المستكن في اعزة اي يعززون مجاهدين قاله ابو البقاء وعلى هذا فيجوز ان يكون خلاص
الضمير في اذلة اي يتواضعون للمؤمنين حال كونهم مجاهدين اي لا يمنعهم الجهاد في سبيل الله
التواضع للمؤمنين وهما لنتها من ضمير اعزة اظهر من حالها ما ذكرت ولذلك لم يسع ان يحتمل
المسئلة من التنازع والثالث ان يكون مستأنا سيق للخبار بان يجاهدون في ضرورة دين
الله تعالى **قوله ولا يجاهدون** فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على يجاهدون فيجوز فيه الاوجه الثلاثة
فيما قبله الثاني ان يكون الواو للحال وصاحب الحال فاعل يجاهدون قال الزنجشري اي يجاهدون
والمهم في المجاهدة غير حال المناقضة وتبعه الشيخ ولم يذكر عليه وفيه نظر لانهم يتواضعون
المضارع المنفي بلا او ما كالمشت في انه لا يجوز ان يتناشروا والحال وهذا كما ترى مضارع منفي
بلا الا ان يقال ان ذلك الشرط غير محم عليه لكن العلة التي منعوا لها مبارزة الواو والمضارع مثبت
منزلة الاسم الصحيح فانك اذا قلت جاهد زيد يصحك في قوة ضا حكا وضاه حكا لا يجوز دخول
الواو عليه فكذلك ما اشبهه وهو في قوته وهذه موجودة في النفي فان قولك جاهد زيد يصحك في
قوة غير ضا حكا وغير ضا حكا لا يدخل عليه الواو الا ان هذا يشكلك فانهم يتواضعون ان المنفي لم ولما
يجوز فيه دخول الواو مع انه في قولك قام زيد لم يصحك بمنزلة غير ضا حكا ومن دخول الواو قوله
تعالى ام يحسدكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ونحوه الثالث ان تكون الواو لا مستأنف فيكون
فيكون ما بعد ها جملة مستأنفة مستقلة بالاخبار وبهذا يحصل الفرق بين هذا الوجه وبين
الوجه الذي هو زنت فيه ان تكون الواو عاطفة مع اعتقادنا ان يجاهدون مستأنف وهذا واضح
واللومة المدة من اللوم قال الزنجشري وفيها وفي الشكيب بالفتان كانه قيل لا تخافون شيئا فظن من لوم
احد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفعله في المعنى فان قيل هل يجوز ان يكون مفعوله مجذوبا
اي لا تخافون لومة لائم اياهم فالجواب ان ذلك لا يجوز عند الجمهور لان المصدر المجذوب في الثاني
لا يعمل فلو كان مثبتا على التام لم يعمل **قوله** فلو ارجاء النصر منك ورهبة عتاك قد كانا بالموارد
فاعمل رهبة لانه مبني على التام ولا يجوز ان يعمل المجذوب بالثاني الا في قليل من كلامهم كقولهم
• يحاني به الجمل الذي هو حازم • بضربه كففيه الملا نفوس راكب •

يصف رجلا ما فاحياه به وتيمم بالتراب والملا التراب فنصب الملا بضربه وهو مصدر مجذوب
بالثاء واصل لائم لاوم لانه من اللوم فاعل كفايم وذلك في المشارة اليه به ثلاثا وجه اظهرها ان جميع
ما تقدم من الاوصاف التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة في سبيل
الله وانتفا خوف الملا من كل احد واسم الاشارة يسوع فيه ذلك اعني انه يتيم بلفظ الاشارة
مشاربه لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه في قوله تعالى عوان بين ذلك والثاني ان
مشاربه الى حب الله لهم وحبهم له والثالث انه مشاربه الى قوم اذلة اي ليس الجانب وترك
التوقع وفي هذين تخصيص غير واضح وكان الحامل على ذلك محي اسم الاشارة بغيره وذلك مبيد
وفضل الله خبره وبوتيه يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثان والثاني ان مستأنف
والثالث انه في محم نصب على الحال كقولهم وهذا بعلي شيئا **قوله تعالى انما وليكم الله** مبتدأ
وضر ورسوله والذين عطف على الخبر قال الزنجشري فقد ذكرت جماعة فهلا قيل انما وليكم واجاب
بان الولاية بطريق الاصل لا الله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جئ به جمعا ففعل انما
اولياكم لم يكن في الكلام اصل وتبع قلت ويحتمل وجه اخر وهو ان ولي بزنة فاعل وفعل قد نص عليه
اهل اللسان انه يقع للواحد والاثنين والجماعة تدلوا وثانيا لفظ واحد يقال الزيدون صديقين
وهذه صديقين وهذا محله غاية ما فيه انه مقدم في التركيب وقد اجاب الزنجشري وغيره بذلك في قوله
تعالى وما قوم لوط منكم بعيد وذكر وجه ذلك وهو شبهه بالمصادر وسيأتي تحقيقه وقرآن مسعود
انما لاكم وهو تفسير لا قراءة **قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة** فيه خمسة اوجه احدها انه مرفوع
على الوصف لقوله الذين امنوا وصف المؤمنين باقام الصلاة وذكرها بين العبادتين
دون سائر فروع الايمان لانها افضلها الثاني انه مرفوع على البدل من الذين امنوا الثالث انه خبر
مبتدأ محذوف اي هم الذين الرابع انه عطفي بيان لما قبله فان كان مجازا ان يكون بدلا لاجاز ان يكون
بيانا لا انما يستثنى وقد ذكرته فيما تقدم الخاس ان مضروب باضمار فعل وهذا الوجه والذي قبله
من باب القطع عن الشبهة قال بعد ان نقل عن الزنجشري وجهي البدل واضمار المبتدأ فقط ولا
ادري ما الذي منع من الصفة اذ هو المبتدأ والذهن ولا ان المبتدأ منه على نية الطرح وهو لا يصح هنا
لانه هو الوصف المترتب عليه ما بعد من الاوصاف قلت لا نسلم ان المبتدأ والذين
الوصف بل البدل هو المستأد ايضا فان الوصف بالموصول على خلاف الاصل لانه موصول بالمشق
وليس بمشتق ولا نسلم ان المبتدأ على نية الطرح وهو المنقول عن سيبويه **قوله وهم راكعون** في هذه الجملة
وجها ان اظهرها انها معطوفة على ما قبلها من الجملة فيكون صلة الموصول وجها بهذه الجملة اسمية دورت
ما قبلها فلم يقل ويركعون لهما ما بهذا الوصف لانها اظهر اركان الصلاة والثاني انها والحال صابها
هو او يؤتون والمراد بالركوع الخضوع اي يؤتون الصدقة وهم متواضعون للمفقراء الذين يتصدقون
عليهم ويجوز ان يراد به الركوع حقيقة كما روى عن علي امير المؤمنين انه تصدق بخاتمه وهو **قوله تعالى**
ومن يقول من شرط في محم رافع بالابتداء وقوله فان جنب الله يحتمل ان يكون جوابا للشرط
وبه يخرج من لا بشرط يعود ضمير على اسم الشرط اذ كان مبتدأ ولما قيل ان يقول انما جاز ذلك لان الميراد
بجزب الله هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ بعينه وفيه خلاف الاخفش يجزه فان التقدير
ومن يقول الله ورسوله والذين امنوا فانه غالب فوضع الظاهر موضع المضمون لانيته وهو الشريف باضافة

يصف رجلا

الحرب الالهة تعالى ويحتمل ان يكون الجواب محذوف الدلالة الكلام عليه اي ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا
يكون من حزب الله الغالب او ينص ونحوه ويكون قوله فان حزب الله والاعليه وعلى هذين الاحتمالين
فلا دلالة في الآية على عدم اشتراط عود ضمير على اسم الشرط وقوله فان حزب الله هم الذين آمنوا في محل خبر
ان جعلناه جوابا للشرط ولا محل له ان جعلناه دالا على الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون مفعولا وان يكون
مبتدأ والمؤمنون خبره والمجمل خبره وان قد تقدم الكلام على ضمير المفعول وفائدة الحرب الجماعة فيها
غلظة وشدة فهو جماعة خاصة **قوله تعالى اتخذوا الذين اتخذوا دينكم** الآية فالذين وصلته هو
المفعول الاول لقوله لا اتخذوا والمفعول الثاني هو قوله اوليا ودينكم هو مفعول اول لا اتخذوا وهذا
مفعول ثان وثبت في ما في هذا من القراءات والاستغناء وقوله من الذين او ثوابه وجهان احدهما
انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان احدهما ان الموصول الاول والثاني انه فاعل اتخذوا
الثاني من الوجهين الاولين انه بيان للموصول الاول فيكون من بيان الجنس وقوله من فاعل معلق باوتوا
لا يتم وتوالى الكتاب قبل المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس **قوله واتخذوا دينكم** فاعل اتخذوا والكتاب
بالخلف والباقي من بالنصب وهو واضعان فقرات الخلف عطف على الموصول المجزوء ومعناها انه
نهاهم ان يتخذوا المستهزين اوليا وبين ان المستهزين صفات اهل الكتاب متعديهم وهم اليهود
والنصارى وكثارة عبدة او ثاب وان كان اسم الكفر ينطلق على الفريقين الا انه عطف على عبدة الاولين
الكفار وعلى اليهود والنصارى اهل الكتاب قال الواحدي وجه هذه القراءة من التثنية قوله تعالى
ما يؤيد الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين انفقوا على جرح المبشرين عطف على اهل الكتاب
وعادة الاولين المشركين ويدل على ان المراد بالكفار في الآية المائدة المشركون قراءة عبدة الله ومن الذين
اشركوا ورجحت قراءة ابي عمر وايضا بالعرب فان المعطوف عليه قريب ووجه تحت ايتها
بقراءة ابي ومن الكفار بالاثنيان بمن واما قراءة الباقين فهي جملتها ان عطف على الموصول
الاولى اي لا يتخذوا المستهزين ولا الكفار اوليا فهو كقولهم تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اوليا من دون المؤمنين الا ان ليس في هذه القراءة قرينة للاخبار باستهزاء المشركين وهم مستهزون
ايضا قال تعالى انما كنيتك المستهزين والمراد بهم مشركوا العرب ولو صرح قراءة الجرح قال مكي بن ابي طالب
ولو لا اتفاق الجماعة على نصب لا خفرت الخلف لقوته في المعنى ولقرب المعطوف من المعطوف عليه
والضمير في اتخذوا هو المجوز ان يعود على الصلوة وهو الظاهر ويجوز ان يعود على المصدر المفهوم من الفعل
اي اتخذوا والمباراة ذكره الزحشري وفيه بعد فلا حاجة تدعو اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود
عليه الضمير بخلاف قوله تعالى اعدوا له اقارب وقوله ذلك بانهم مبتدأ وخبر اي ذلك الاستهزاء
مستتر بسبب عدم عقابهم **قوله تنفرون** قراءة الجمهور بكسر القاف وقراءة النخعي وابن ابي عمير واو
حيوة بنسجها وهما ثابان الفرائد منفردتان على الماحي وفيه لغتان الغضبي وهي التي حكاهما ثعلب في
نصيحة نغم بنسج القاف ينغم بكسرهما والاخرى نغم بكسر القاف ينغم بنسجها وحكاها الكسائي ولم يتر
في قوله تعالى وما فتوا منهم الا بالنسج وقوله الا ان امنا مفعول تنفرون بمعنى تكبرهون وتعيبون
وهو استنساخ مفرع ومما يتعلق به اي ما تكبرهون من جهنم الا الايمان واصل ثم ان يتعدى يعمل
يقال نعمت عليه كذا واما عدي هنا بمن معنى ساذكره وقال ابو البقاء ومما مفعول تنفرون الثاني
وما بعد لا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون مفعولا من ان والفعل الامر من احدهما

قوله

تقدم الحال على الا لا الثاني في تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تكبرهون منا الا ايماننا انتهى وفي قوله
مفعول اول وثاب نظر لان الافعال التي تنفرد لا تنسج الى احدهما بنفسه والى الآخر بحرف الجر
محمودة كما مر واختار واستغفر وصدق وسمي زوايا بمعناه وزوج ونسا واسنا وخبر واخبر وحدث
غير مضمونه يعني اعلم وكلها يجوز فيها اسقاط الخافض والنصب ونسب هذا منها وقوله ولا يجوز ان يكون
حالا يعني انه لو تأخر بعد ان امنا لفظه لفظه متاخران يكون حالا من المصدر والمفعول من ان وصلته
ويصير التقدير هل تكبرهون الا الايمان في حال كونه متاخرين استمع مع تقدمه على ان امنا للوجهين
المذكورين احدهما تقدمه على الا ويعني بذلك ان الحال لا يتقدم على الامر الا ادرى ما يمنع
ذلك لانه اذا جعل متاخرين ان وما في جزئها كان عامل الحال مقدر ويكون صاحب الحال
محمودا ولما كان صاحب الحال محصورا وجب تقديم الحال عليه فيقال ما جازا كذا الا اريد
وما ضربت مكثورا لا عمرا وفرا كذا ومكثورا حالان مقدمان وهو بالتحصر صاحبها فهذا مثله وقوله
والثاني في تقدم الصلة على الموصول ان يتقدم صلة على موصول بانه ان الموصول هو ان والصلة امتا
ومتا ليس متعلقتا بالصلة بل هو مفعول لمقدر ذلك المقدر في الحقيقة منصوب بتنفرون فاذا دبر
ما يوجهه حتى ما قال على انه لا يجوز ان يكون حالا لكن لا مذكور بل لانه يودي الى انه يصير التقدير
هل تنفرون الا ايماننا متاخرين نفس قوله ايماننا فهم انه متاخر فلا فائدة فيه حينئذ فان قيل
يكون حالا مذكورة قيل خلاف الاصل وليس هذا من مظاهرها وايضا من هذا شبيهة بتهمة العام
للعمل وقطعه عنه فان تنفرون يطلب هذا الجار طلبا ظاهرا وقيل الجمهور وهذا انزل التثنية بالبناء
للمفعول فيها وقيل ابو نهيك انزل وانزل بالبناء لظاهرها واخذه **قوله تعالى وان اكثركم**
فاسقون قراءة الجمهور ان مفتوحة الهمزة وقيل انهم بن مسرة بكسرها فاقراءة الجمهور فيحتمل ان فيها ان
تكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجه واحد وهو ان يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزحشري
والخبر محذوف اي وفسيقكم ثابت معلوم عنكم لانكم علمت انا على الحق وانكم علمت على الباطل الا ان حب الرئاسة
وجمع الاموال لا يدعكم تفنصوا فتقدر الخبر متاخران قال الشيخ ولا ينبغي ان يقدرا الخبر الامتدرا
لانه لا يستلزم بان على الاصح الا بعد ما انتهى ان يقال يفتقر في الامور التقديرية ما لا يفتقر
في اللفظية لاستتمام هذا جار مجرى تفسير المعنى والمراد اظهار ذلك الجاهل كيف ينطق به ويقال
انه جرى مجازا لابتداء بان مطلقا فحصل تقدير الخبر وجهان بالنسبة الى التقديم والتأخير واما النصب
فمن سنة اوجه احدها ان يعطف على امنا واستشكل هذا التخرج من حيث انه يصير التقدير هل
تكبرهون الا ايماننا ونسق اكثركم وهم لا يعرفون بان اكثرهم فاسقون حتى يكبرهون واجيب عن ذلك فاجاب
الزحشري وغيره بان المعنى وما تنفرون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تروكم وخروجكم عن الايمان كانه
قيل وما ينكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانهم خارجون منه وقيل الواحد من بعضهم
ان ذلك من باب المقابلة والازدواج يعني انما نتم اليهود عليهم الايمان بجميع الرسل وهو ما ينقسم
ذكر في مقابلة فسقهم وهو ما ينقسم ومثل ذلك حسن في الازدواج يقول القائل هل تنغم من الا
الى عفوت عنك وانت فاجر فيفسد ذلك لانام المعنى بالمقابلة وقال ابو البقاء والمعنى هذا انكم
كبرتم مخالفتنا اياكم وهذا كقول الرجل ما كرهت مني الا اني محب للناس وانك مبغض وان كان لا يعرف
بانه مبغض وقال ابن عطية وان اكثركم فاسقون هو عند اكثر المتأولين معطوف على قوله ان امنا فدخل

كونهم فاسقون فيما نعلم وهذا لا يتجده معناه ثم قال بعد كلام وانما يتجده على ان يكون معنى المجاوزة
هل تنفقون من الا مجموعه هذه الخال من انا مؤمنون وانتم فاسقون ونكون ان اكثرهم فاسقون من
قرره المخاطب لهم وهذا كما تقول لمن تخاصمه هل تنفق على الان صدقت انا وكذبت انت وهو لا يقر بان
كاذب ولا ينقسم ذلك لكن معنى كلامك هل تنفق على هذه الخال وهذا هو مجموع ما اجاب به الزخري
والواحد في الوجه الثاني من اوجه النصب ان يكون معطوفا على ان انا ايضا ولكن في الكلام مضاف
محدوف في صحة المعنى تقديره واعتقاد ان اكثرهم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقسمون
اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب بفعل مقدر تقديره هل تنفقون من انا الايماننا
ولا تنفقون فسق اكثرهم الرابع انه منصوب على المعية ويكون الواو بمعنى مع تقديره وما تنفقون من
الا الايمان مع ان اكثرهم فاسقون ذكر جميع هذه الالوجه ابو القاسم الزخري الخامس انه منصوب عطفا على
ان انا وان انا مفعول من اجله فهو منصوب فعطف هذا عليه والا اصل هل تنفقون الا لاجل ايماننا ولاهل
ان اكثرهم فاسقون فلما حذف حرف الجر من ان انا بقى منصوبا على احد الوجهين المشهورين الالوجه
يقال هنا النصب مستقيم من حيث انه فقد شرط في المفعول له وهو اتحاد الفاعل والفاعل هنا مختلف فان
فاعل الايمان غير فاعل الايمان فينبغي ان يقدروا هنا محل ان انا جاز ليس الا بعد حرف الجر ولا يجوز فيه الخلاف
المشهور بين الخليل وسبويه في محل ان اذا حذف منها حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل واجيب عن ذلك باننا
وان اشترطنا اتحاد الفاعل فانما يجوز اعتقاد النصب في ان وان اذا وقع مفعولا من اجله بعد حذف
حرف الجر لا لكونها مفعولا من اجله بل من حيث اختصاصها من حيثها بجوار حرف الجر لطولها
بالصلة وفي هذه المسئلة تخصصها خلاف مذكور في بابها ويدل على ذلك ما نقله الواحد عن صاحب النظم
فان صاحب النظم ذكر عن الزجاج معنى وهو هل تنفقون الا ايماننا وضيقك اي انا اكرهتم ايماننا وانما نعلمون
انما الحق لانكم مستقيم بان اقيم على ذلك بكم وهذا معنى قول الحسن لغتكم فتمت علينا قال صاحب النظم فاعلم هذا
يجب ان يكون موضع ان في قوله وان اكثرهم نصبا باخبار اللام على تاويل وان اكثرهم والواو اذية فقد صرح صاحب
النظم بما ذكرته الوجه السادس انه في محل نصب على انه مفعول من اجله لتفقون والواو اذية تقديره وهذا
الوجه الخامس يحتاج الى تقدير ليفهم معناه قال الشيخ بعد ذكر ما نقله من الالوجه المتقدم عن الزخري
ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الارجح وذلك ان نعم اصله ان يتعدى بها فصار المعنى وما تالون منا وما نصيبوننا ما ذكره
منه انقل فيعدي اذ ذاك بمن ويضمن معنى الاصابة بالمكروه قال تالون منا وما نصيبوننا الله منه ومناسبة النصين
فيما ان من عاب على شخص فعله فهو كاره له ونصه عليه بالمكروه لجأت هنا فعل بمعنى اقبل كقدر واقدر
ولذلك عدت بمن دون على التي اصلها ان يتعدى بها فصار المعنى وما تالون منا وما نصيبوننا ما ذكره
الا ان انا الا ان انا فيكون ان انا مفعولا من اجله ويكون وان اكثرهم فاسقون معطوفا على هذه العلة
والله اعلم بسبب تقديره بمن دون على التي ما قاله ولم يصحح بكونه جند في محل نصب او جر الا ان ظاهر
حاله انه يعتد كونه في محل جر فانه انا ذكر ذلك في اوجه الجر وانما الجر في ثلاثة اوجه اهداه عطف على الموزن
به قال الزخري وما تنفقون من الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثرهم فاسقون وهذا معنى واضح قال
ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بان اهل الكتاب المشركين على الكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فسقه هو ما ينقسمون الثاني انه مجزوع عطفا على علة محدوفة تقديرها ما تنفقون من الا الايمان لثقله
انصافكم وفسقكم وابنا علم شهوركم ويدل عليه تفسير الحسن البصري بفسقكم نعمت عليا نعموا علينا الايمان

الثالث

الثالث انه في محل جر بعد حذف حرف الجر وقد تقدم ما في ذلك في الوجه الخامس فقد تحصل في قوله تالون
الكثرهم فاسقون احد عشر وجهها وجهان في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الجر هل يقدروا وجوبا او جوارا وقد
تقدم ما فيه وستة اوجه في النصب وثلاثة في الجر واما قراءة ابن مسرعة فوجهها انها على الاستيفان اخبر ان
الكثرهم فاسقون ويجوز ان يكون منصوبا على المحل لعطفها على مفعول القول امرئيه صلى الله عليه وسلم او يقول لهم
هل تنفقون بالاخيرة وان يقول لهم ان اكثرهم فاسقون وهي قراءة جلية واضحة **قوله اهل البيت** في اهل البيت
في انبيائكم فيه قولان احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل التفسير غيره انه يراد به اهل الكتاب الذي تقدم ذكرهم
والثاني انه المؤمنين قال ابن عطية ومشي الفسرون في هذه الآية على ان الذين امر ان يقول لهم هل انبيائكم
هم اليهود والكفار المتحدون بنبيها هزوا ولعبا قال ذلك الطبري ولم يسند في ذلك الى متقدم سيما والاربع
تحتل ان يكون القول للمؤمنين انتهى فعلى كونه ضمير المؤمنين واضح ويكون الفعل التفضيل اعني بشر على بابها اذ
يصير التقدير قل هل انبيائكم يا مؤمنون من حال هؤلاء الفاسقين اولئك اسلافهم الذين لعنهم الله ويكون الاشارة
بذلك الى حالهم كذا قدره ابن عطية ولما قد مضى فافهم حال ليصبح المعنى فان ذلك اشارة للواحد ولو جاز من
غير حذف لفعل بشر من ابيكم بالجمع وقال الزخري ذلك اشارة الى المتقدم ولا بد من حذف مضاف قبله
او قبل من تقديره بشر من اهل ذلك اذ يدبر من لعنه انتهى ويجوز ان لا يقدروا مضاف محذوف لا قبل ولا بعد
وذلك على لغة من يتيقرون المفرد والمثنى والجمع تذكيرا وتاييضا باشارة الواحد المذكور ويكون ذلك اشارة الى
الاشخاص المتقدمين الذين هم اهل الكتاب كانه قيل بشر من اولئك يعني ان السلف الذين هم شر من الخلف
وعلى هذا يحكي قوله من لعنه مفسر النفس ذلك وان كان ضمير اهل الكتاب وهو قول عامة المفسرين فيشكل
ويحتاج الى جواب ووجه الاشكال انه يصير التقدير هل انبيائكم يا اهل الكتاب بشر من ذلك وذلك يراد به
المتقدم وهو الايمان وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البتة ولا يجب اناس عنه فقال الزخري عبارة قرر
بها الاشكال المتقدم واجاب عنه بعد ان قال فان قلت المتوبة مختصة بالاحسان فكيف وقعت في الاساءة
قلت وضعت موضع عقوبة فهو كقولك تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعد ذهاب الهم وتلك العبارة التي
ذكرتها لك هي ان قال فان قلت المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة قلت فان
اليهود لعنوا بنعمون ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقوبة فقبل لهم من لعنه الله شر عقوبة
في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارة بعض علاقة وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين
اليهود وبين المؤمنين وقوله من الفريقين يعني بهما اهل الكتاب المخاطبين بايتكم وهي لعنه الله ونصبه عليه
وقوله في العقوبة اي التي وقعت للمتوبة وموقعها ففسرها بالاصل وفسر غيره المتوبة هنا بالرجوع لا الله
تأنيده القسمة وترب على التفسيرين فائدة ستظهر لك قريبا ومتوبة نصب على التمييز ومما يهاشروا وقد تقدم
في البقرة الكلام على اشتقاقها ووزنها فليست في اليه وقوله عبد الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس
متوبة ان قلنا انها بمعنى الرجوع لانك تقول رجعت عندي والعندية هنا مجازية والثاني انه متعلق
بمحدوف لانه صفة مشوبة وهو في محل نصب ان قلنا انها اسم محض ويحيى بن وثاب ليست بمعنى الرجوع
بل بمعنى عقوبة وقرأ الجمهور انبيائكم بشدة الباطن بنا وقرأ ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب انبيائكم تخففة بها من
اباؤها لغتان فصيحتان والجمهور ايضا على مشوبة بضم الشا وكون الواو وقرأ الاعرج وابن بري بفتح
عمران مشوبة بسكون الشا وفتح الواو وجعلها ابن جني في السند وكقولهم فاكهة مقدودة الا الذي بسكون القاف
وفتح الواو يعني انه كان من حقها ان ينقل حركة الواو الى الساكن قبلها وتقلب الواو الفاء فيقال مشوبة ومقدودة

والجمل

كما يقال مقام والاصل مفهوم **قوله تعالى من لعنه الله** في محلة أربعة أوجه أحدها أنه في محل رفع على أنه خبر مبتدأ مضمرة
تقديره هو من لعنه الله وقد ركني قبله معناه فاحمد وكما قال في تقديره من لعنه الله ثم قال وقيل من في موضع
خفض على البدل من بشر يدل الشئ من الشئ وهو هو وكان ينبغي له ان يتقدم في هذا الوجه مضافا فاحمد وكما
كما تقدم في حالة الرفع لأنه ان جعل شر مراد به معنى لزمه التقدير في الموضوع وان جعله مراد به بالاشخاص لزمه
ان لا يتقدم في الموضوعين الثاني انه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي الثالث انه في محل نصب على البدل من
محل بشر الرابع انه في محل نصب على انه منصوب بفعل متقدر يدل عليه انكم تتدبره اعرفكم من لعنه
الله ذكره ابو البقاء ومن يحتمل ان يكون موصولة وهو الظاهر ونكره موصولة فعلى الاول في المحل للجملة
التي بعدها وعلى الثاني لها محل تجسب ما يحكم على من باحد الاوجه السابقة وقد جعل على لفظها اولا في قوله
لعنه وعليه ثم على معناها في قوله منهم القردة ثم على لفظها في قوله وعبد الطاغوت ثم على لفظها في قوله اولئك
فجمع في المحل عليها اربع مرات وجعل هنا بمعنى صير فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا فقدم على الاول فيقول
بمحدوق اي صير القردة والخنازير كائنين منهم وجعلها الفارسي في كتاب الحجاة له بمعنى خلق قال ابن
عطية وهذه من رحمة الله عز وجل لان قوله وعبد الطاغوت تقديره ومن عبد الطاغوت والقردة
لا ترى ان الله تعالى يصير احدا عابدا طاغوت انتهى والذي نفرد به في التفسير هو بعينه موجود في الخلق
وللبحث فيه موضع غير هذا تعرضت له في التفسير الكبير وجعل الشيخ قوله تعالى من لعنه الله الاخره وضع
الظاهر موضع المضمرة تنبيه على الوصف الذي به حصل كونهم شرما مؤمنة كانه قيل انيكم بشر من ذلك عند الله
مؤمنة انتم اي هوانتم يدل على هذا المعنى قوله بعد واذا جاؤكم قالوا امثا فيكون الضمير واحدا وجعل هذا
هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام وقرأ ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من غضب الله عليهم
وجعلهم قردة وهي واحدة **قوله وعبد الطاغوت** في هذه الآية اربع وعشرون قراءة شتان في السبع
وهي وعبد الطاغوت عا ان عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم وهي قراءة جمهور
السبعة غير حمزة والثانية وعبد الطاغوت بعض الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة وجعله
والاعمش ويحيى بن وثاب وتوجيهها كما قال الفارسي هوان عيدا واحدا يراد به الكثرة مثل قوله وان تعدوا
نعمته الله لا تحصوها وليس جمع عبد لانه ليس في ابيته الجمع مثله قال وقد جاء فعل لانه بنا يراد به الكثرة و
المبالغة في خويفكم ودرس كانه قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب وبهذا المعنى اجاب الزخشي
ايضا قال رحمه الله معناه العائدين في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن لليلع في الخسر والفطنة
واشبه لطرفة ابني لبيبي ان امكم امة وابوك عبد وقد سبقها لاهل التوجيه ابواسمعي وابوبكر بن الانباري
قال ابوبكر وضمت الباء للمبالغة كقولهم للفطن فطن وللحذر حذر فيضمون العيين للمبالغة وقال وس بن حجر
ابني لبيبي ان امكم مه واباكم عبد اراد عبد فضم الباء قلت كذا نسب البيت لابن حجر وقد قدمت انه لطرفة ومن
نسبه لطرفة الشيخ شهاب الدين ابوشامة وقال ابواسمعي ووجه قراءة حمزة ان الاسم مبني على فعل كما
تقول رجل حذر وتاويله انه سبالغ في الحذر فتاويل عبد انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان وكان هذا اللفظ لفظ
واحد يدل على الجمع كما تقول للمقوم عبد العصا تريد عبد العصا فاحذ ابوعلى هذا وبسطه بما ذكرته عنه
ثم قال وتجاهل هذا الكتاب في عبد لانه في الاصل صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسماء لانه ذلك عنه حكم
الوصف كالألح والابر في استعمال الاسماء حتى جمعها في قوله ابارق وابالحي كما جاد لجمع الاجل
ثم انزل ذلك عنها حكم الصفة بذلك على ذلك منهم له الضرف كما جاد واذا لم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع

ان يبنى بنا الصفات على فعل نحو يقطر وانما اشعبت العبارة لان بعض الناس طعن على هذه القراءة ونسب
تأنيها الى الوهم كالغوا والرجاح والبي عبيد ونصير الرازي الخوى صاحب الكسائي قال القراء انما يجوز ذلك
في ضرورة الشعر يعني ضمير باعبد قاتنا في القراءة فلا يقال ايضا ان تكن لغية مثل حذر وعجل جاز ذلك وهو
وجه والا فلا يجوز في القراءة وقال الزجاج هذه القراءة ليست بالوجه لان عبد يريدون حذم
الطاغوت ولم يجد هذا يصح عن احد من فصحاء العرب ان العبد يقال فيه عبد وانما عبد
واعبد وقال نصير الرازي ههنا وهم على قرابة فليست في الله من قبله وليس ال عنه العلي احسن يوفى
على انه غير جائز قلت قد سألوا العلماء عن ذلك ووجدوه صحيحا في المعنى بجد الله تعالى واذا
تواتر الشئ قرأنا في النكات الى منكره لانه خفي عنه ما وضع لغيره واما القراءات السابعة فقرأ
ابن وعبد وابواو الجمع مراعاة لمعنى من وهي واحدة وقرأ الحسن المصري في رواية عباد وعبد
الطاغوت بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب الباء من الطاغوت وفتحها ابن عطية على
وجهين احدهما ان اراد وعبد الطاغوت فحذف التنوين من عبد لا لتقيا التاكيد كقول
ولاذا كنى الله الاقليل والثاني انه اراد وعبد بفتح الباء لانه فعل ماض كقراءة الجماعة الا انه سكن
العين على نحو ما سكنها في قول الآخر فيا كلون مغبون وان سلف ضعفه . يسكون اللام
ومثله قراءة ابني التماك ولعنوا يسكون العين قلت ليس ذلك مثل لعنوا لان تخفيف الكسر مقيس بخلاف
الفتح ومثل سلف قول الآخر انما شمرى فقد قد خلط بجلال من حيث انه خفف الفتح
وقال الشيخ بعد ان حكى التخييل الاول عن ابن عطية وهذا التخرج لا يصح لان عبد لا يمكن ان ينصب الطاغوت
اذ ليس بمصدر ولا اسم فاعل فالتخرج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف في سلف قلت لو ذكر
التخفيف عن ابن عطية لم استشكل الاول لكان انصافا لئلا يتوهم ان التخرج الثاني له ويمكن ان يقال
ان عبد لما في لفظه من معنى التذلل والخضوع دل على ان نصب الطاغوت تحذف فكانه قيل من يعبد
هذا العبد فيقول يعبد الطاغوت وافاد ان عبد حذف تنوينه فهو منصوب عطفا على القردة اي جعل
منهم عبدا للطاغوت وقرأ الحسن ايضا في رواية اخرى هذه القراءة الا انه جر الطاغوت وهي واحدة فانه مفرد
مراد به الجنس اضيف الما بعد وقرأ الاعمش والتخمي وابو جعفر وعبد ميت المفعول الطاغوت رفعا وقرأ
عبد الله كذلك الا انه زاد في الفعل ثانيا لتأنيث فعبدت الطاغوت والطاغوت يذكر ويؤنث وقال والذين
اجنسوا الطاغوت ان يعبدوها وقد تقدم في البقرة قال ابن عطية وضعف الطبري هذه القراءة وهي
متجبهة يعني قراءة الباء للمفعول ولم يبين وجه الضعف ولا توجيه القراءة ووجه الضعف انه يخلو للجملة
المعطوفة على الصلة من رابط يرابطها بالموصول اذ ليس في عبد الطاغوت ضمير يعود على من لعنه الله لو
قلت اكرمت الذين اهنتهم وضرب زيد على ان يكون وضرب على اكرمت لم يحز فكذلك هذا واما توجيهها
فهو كما قال ابوالقاسم الزخشي ان العائدين محذوف تقديره وعبد الطاغوت فيهم ابوسهم وقرأ ابن مسعود
في رواية عبد القهار عن علقمة عنه وعبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وفتح الدال وفتح الطاغوت و
فيها تخييران احدهما ما ذكره ابن عطية وهوان يصير له ان عبد الخلق والامر المعتاد المعروف فهو في
معنى نقمة وشرى وظرف قلت يريد كونه في معناه اي صار له الفقه والظرف خلقا معناه ما يعرف
والا فانه مغاير لما في هذه الافعال والثاني ما ذكره الزخشي وهوان صار معبودا من دون الله كما
اي صار اميرا وهو قريب من الاول وان كان بينهما فرق لطيف وقرأ ابن عباس في رواية عكرمة عنه وحج

وعبي بن وثاب وعبد الطاغوت بنهم العين والبأ وفتح الدال وجز الطاغوت وفيها اقوال احدها
وهو قول الاخفش ان عبدا جميع عبيد وعبيد جمع عبد فجميع الجمع واشتد
النسب العبد الى ابائه اسود الخلد من قوم عبد وابعد الزمخشري على ذلك يعني ان عبدا جميعا
بمنزلة رقيب مفردا فيجمع جمعا كما يقال كشارف وشرف واشتد ابا حزم المشرق النوا وهي محلات النوا
والثالث انه جمع عبد كعقوب وسقف ورهن والواحد جمع عباد وعباد جمع عبد فيكون ايضا
جمع الجمع مثل ثمان هو جميع ثمانية ثم يجمع على ثمر وهذا لان عبادا وثارا جميعين بمنزلة كتاب مفردا وكتاب جمع على كتب
وكذلك ما واراه وقرأ الا حشم وعبد بنهم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال الطاغوت بالجر وهي
جمع عابد كضرب في جمع ضارب وخصص في جمع خلص وقرأ ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد الطاغوت بنهم
العين وفتح الباء والدال والطاغوت جرا وتوجيهها انه بناء على لغة كخط ولبد وهو اسم جنس مفرد يراد به
الجمع والقول فيه كالتعليق في قراءة حمزة وقد قدمت وقرأ ابن مسعود في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت
بنهم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت وضربها ابن عطية على انها جمع عابد
كضرب في جمع ضارب وحذف التنوين من عبت لا نقال الساكنين كقوله ولا ذكر الله الا قليلا قال وقد
تقدم نظيره يعني قراءة وعبد الطاغوت بنهم العين والدال وسكون الباء ونصب التاء وكان ذكر لها خريجين
احدهما هذا والاخر لا يمكن ههنا وهو تسكين عين الماضي وقراءة بريدة الاسلمى فيما نقل عنه ابن جرير وعابد
الشیطان بدل الطاغوت وهو تفسير لا قراءة وقرأ ابو واقد الاعرابي وعابد بنهم العين وتشديد الباء
بفتح هاء الف ونصب الدال للطاغوت بالجر وهي جمع ضارب وقرأ بعض البصريين وعباد الطاغوت
بكسر العين وبعد الباء المخففة الف ونصب الدال وجز الطاغوت وفيها قولان احدهما انها جمع عابد
كقائم وقيام وصايه وصيام والثاني انها جمع عبد واشتد مسبوحة
• اتوعدني بقومك يا ابن حجل • اشابات يجالون العباد • قال ابن عطية وقد يجوز
ان يكون جمع عبد وقل ما ياتي عباد مضافا الى غير الله تعالى واشتد مسبوحة اتوعدني البيت قال
ابوالفتح سريد عباد ادم عليه السلام ولوراد عباد الله فليس ذلك بشئ يسببه احد فالخلق كلهم
عباد الله قال ابن عطية وهذا التعليق بادم شاذ بعيد والا عتراض بان وليس هذا مما خيل الشاعر
قصده وانما اراد العبد فساقت الفافية الى العباد وقد يقال ذلك لمن يملكه ملكا ما وقد ذكر انه عرب
الحيرة سمو اعباد لدخولهم في طاعة كسرى فلما انتهت ملكية قلت قد استمر في السنة الناس ان
عبدا المضاف الى الله تعالى يجمع على عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب وعليه بنى ابو محمد وقرأ
عوف العقيلي في رواية العباس بن فضل عنه وعابد الطاغوت قال ابن عطية فهو اسم جنس قلت
يعني انه اراد بعباد جماعة قلت وهذه القراءة يجوز ان يكون اصلها عابد والطاغوت جمع عابد
جمع سلامة فلا يثبت الواو لام التعريف حذف لا لتقاء الساكنين فصارت اللفظ بدل مضمومه وتريد
فهم هذا ان ابا عمرو وقد راها مبتدأ جمعا فقال تقديره هم عابد واللهم الا ان ينقلوا عن العقيلي انه نص
على قراتها انها بالافراد وسهوه يقف على عابد او اوا مصحفة دون واو جند تكون قراءة ابن عباس وعابدوا
بالواو على الجملة فقراها لفظا وانما يظهر الفرق بينها على ما قاله في الوقف والخط وقرأ ابن عباس في رواية اخرى
لعكرمة وعابدوا بالجمع وقد تقدم ذلك وقرأ ابن بريدة وعابد بنصب الدال كضارب زيد وهو ايضا مفرد
يراد به الجنس وقرأ ابن عباس وابن ابي عباد وعبد الطاغوت بنهم العين والبأ والدال وجز الطاغوت وفاعل

عابد كضارب في

يجمع على فعله كفاجر وفجور وكافر وكفره فحذفت تا التانيث للاضافة كقولهم
• قام ولاها فاسقوه • ولاها وكفوله • واخطفوه عبد الامر الذي وعدنا اى عدة
الامر ومنه واقام الصلاة اى اقامة الصلاة ويجوز ان يكون عبد اسم جنس لعابد كخادم وحشد فلا
حذف تا تانيث للاضافة وقري وعبد الطاغوت بنهم العين والى الله على حذف الباء للاضافة في القراءة قبلها
وقد تقدم توجيهها ان فاعلا يجمع على فعله كفاجر وفجور وقرا عبيد بن عباد وعابد الطاغوت
جمع عبد كغلس وفلس وكلب واكلب وقرأ ابن عباس وعبد الطاغوت جمع عبد ايضا وهو نحو كلب وكليب
قال يعقوب الارطبي لها وارادها رجال فبذلت لهم وكليب • وقرأ ايضا وعابد الطاغوت وقرأ عبد الله بن
مسعود ومن عبد وفهذه اربع وعشرون قراءة وكان ينبغي ان لا يبعد فيها وعابد الشيطان لانها تفسير
لاقوة وقالى ابن عطية وقد قال بعض الرواة في هذه الآية انها تجوز لا قراءة بمعنى ما كثرت الروايات
في هذه الآية ظن بعضهم انه قيل على سبيل الجواز لانها منقولة عن احد وهذا لا ينبغي ان يقال ولا يعتد
فان اهلها انما رويها قراءة تلوهما على من اخذ واعنه وهذا بخلاف وعابد الشيطان فانه مخالف للسواد الكرم
وطريق ضبط القراءة في هذا الحرف بعد ما عرف القراء ان يقال سبقت مع كون عبد فضلا ما ضيفا
وهي وعبد وعبد واومن عبد واوعبد وعبد وعبدت وعبد وعبدت وعبدت وعبدت وعبدت وعبدت وعبدت وعبدت
كسلف في سلف وتسع قرأت مع كون جمع تكسير وهي وعبد وعبد وعبد وعبد وعبد وعبد وعبد وعبد وعبد
وعباد وعبد على حذف الباء للاضافة وعبد وعبد وعبد وست قراءات مع المفرد وهي وعبد وعبد
وعابد الطاغوت بفتح الدال وعابد الطاغوت بنهم الدال وعابد الشيطان وعبد الطاغوت وشان مع
كونه جمع سلامة وعابدوا بالواو وعابدوا بالياء فعلى قراءة الفعل يجوز في الجملة وجهان احدهما ان تكون معطوفة
على الصلوة قبلها والتقدير من لعنة الله وعبد الطاغوت والثاني انه ليس داخل في حيز الصلوة وانما هو على تقدير
من اى ومن عبد ويبدل له قراءة عبد الله باظهار من الا ان هذا كما قال الواحدى يؤدى الى حذف الموصول وابقا
صلته وهو ممنوع عند البصريين جازع عند الكوفيين وسأني جميع ذلك في قوله تعالى وقولوا آمنا بالذي نزل
اليها ونزل اليكم اى وبالذي نزل وعلى قراءة جمع التكسير فيكون منصوبا عطفا على القردة والخنازير اى
جعل منهم القردة وعباد وعبيد وعباد وعلى قراءة الافراد كذلك ايضا ويجوز نصب فيها ايضا من وجه
اخر وهو العطف على من في من لعنة الله اذا قلت بانه منصوب على ما تقدم تحريه قيل وهو يراد به الجنس
وفي بعضها قرئ برفعه نحو وعابد الطاغوت وقد تقدم ان ابا عمرو يفتد رله مبتدأ اى هم عابد وتقدم
ما في ذلك وعندي انه يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى من لعنة الله ويبدل لذلك
انهم اجازوا في قراءة عبد الله وعابدوا بالواو هذين الوجهين فهذه مثله واما قراءة جمع السلامة فمن قرأ بالياء
فهو منصوب عطفا على من في من لعنة الله اذا قلت ان محلها نصب كما مر والثاني انه مجرور عطفا على من لعنة الله
ايضا اذا قلت بانها في محل جرد لا من بشر كما تقدم ايضا حه وهذه اوجه واضحة عسرة الاستنباط
واسه اعلم ومن قرأ بالواو فوجهه اما على ضمها مبتدأ اى هم عابد والطاغوت واما اسق على من
في قوله تعالى لعنة الله كما تقدم **قوله تعالى اولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا نسب على التمييز لنسب الشر**
للكان وهو لاهله كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على باب من التفضيل والمنفصل عليه فيه
احتمالان احدهما انهم المؤمنون فيقال كيف ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بجوابين احدهما
ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم فيه من الشر

ط

يعني من العموم الديني والخاصة والاعمال والادبي والمفسر من جانبهم قال وهذا احسن ما قيل فيه ولم يرد
 لقد صدق قطا لما يلقي المؤمن من الادي وبوق من الحاجة كل صاب وعلم الثاني من الجواب ان عايبه
 التنازل والتسليم لخصم على عهد الزمان بالحقية كانه قيل وشتر من مكانهم في زعمهم فترقب من المعارضة في المعنى
 والثاني من الاعتقاد ان الفضل عليه هم طائفة من الكفار اي اولئك الملعونون المغضوب عليهم المحمول منهم
 القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الحال الذميمة
 وقوله ثانيا واذا جازم الضمير المرفوع لليهود والمعاصرين لخصم لا بد من حذف مضاف اي واذا جازمكم
 ذريتهم او مثلهم لان اولئك المجمعون منهم القردة والخنازير لم يجمعوا ويحوزان لا يعتد مضاف محذوف وذلك
 على ان يكون قوله من لعنة الله الى اخره عبارة عن المخاطبين في قوله يا اهل الكتاب والله ما وضع فيه الظاهر
 موضع المضمين وكانه قيل انتم كذا قاله الشيخ وفيه نظر فانه لا بد من تقدير مضاف في قوله تعالى وجعل
 منهم القردة والتقديرة وجعل ابائكم واسلافكم اومن جنسكم لان المعاصرين ليسوا بجمعوا منهم باعناهم
 فسوا جعله ما ذكر ام لا لا بد من حذف مضاف والله اعلم **قوله ثانيا وقد دخلوا بالكفر** هذه جملة حالية
 وفي العامل فيها وجهان احدهما وبه بدأ ابو البقاء انه قالوا في حال دخولهم كفره وخرجه
 كفره وفيه نظر اذ المعنى يا اياه والثاني انه امتد وهذا واضح اي قالوا لما في هذه الحال وقد في قد
 دخلوا وقد خرجوا لتقريب المضاف من الحال وقال الركن شري ولعني اخر وهو ان امارات التناق كانت
 لا تحق عليهم فكان الرسول عليه الصلاة والسلام متوقفا لاظهار الله تعالى ما كتموه فدخل خوف التوق وهو
 متعلق بقوله قالوا امثالنا قالوا ذلك وهذه حالهم يعني بقوله وهو متعلق اي والحال وقوة كلامه
 تعطى ان صاحب الحال وعامل الجملة المحكية بالقول والكفر متعلق محذوف لانه حال من فاعل ودخلوا في حال
 من حال اي دخلوا متلبسين بالكفر اي ومعهم الكفر كقولهم خرج زيد بشيابه وقراءة من قرأ ثنت بالدهن
 اي وفيها الدهن ومنها ما اشد الاصحى ومستندة كاستناده الحروف قد قطع الجبل بالسروود
 اي ومرودة فيه وكذلك به ايضا حال من فاعل خرجوا وقوله مبتدا وقد خرجوا خبره والجملة حال ايضا عطف
 على الحال قبلها وانما جاءت الاولى فعلية والثانية اسمية تنبها على شرطتها كقوله في الكفر وذلك انهم كانت
 ينبغي لهم اذ دخلوا على الرسول عليه الصلاة والسلام ان يؤمنوا بما يروا من حسن سمة وهيتة وما يظهر على
 يده الشريفة من الخوارق والمعجزات ولذلك قال بعض الكفر رايت وجهه من ليس بكذاب فلم ينجح بهم ذلك
 أكد كقوله الثاني بان ابرز الجملة اسمية حدد رها اسم خبرها فعل ليكون الاسناد فيها مرتين وقال ابن عطية
 وقوله وهم تخلص من احتمال العبارة ان يدخل قوم بالكفر ثم يؤمنوا وقد خرجوا به فان الله لا يخال
 الكلام بالضمير تعيينا اياهم بالكفر وتعيينا لهم عن غيرهم وقال بعضهم معنى هم المتكلمين في اضافة
 الكفر اليهم ونفى ان يكون من الرسول ما يوجب كفرهم من سوء معاملتهم لهم بل كان يلطف بهم ويعاملهم
 احسن فعاملة فالعنى انهم هم الذين خرجوا بالكفر باختيار انفسهم لا انك انت الذي تسببت لبقائهم
 في الكفر وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به ولا معنى لهذا التأويل والواو في
 قوله ثانيا ولم يدخلوا محذوف وجهاين احدهما ان تكون عاطفة جملة حال على مثلها والثاني ان تكون
 هي نفسها والحال الذي حال مفرد من غير عطف ولا بدل الا في افضل المتفصل خوفا زيدا حكاه
 وعلى الاول لا يجوز ذلك الا بالعطف والبدل وهذا شبيه بالخلاف في تقدير الخبر وقوله وترى يجوز ان
 تكون جبرية فيكون يسارعون حالا وان تكون الفعلية او الظرفية فينصب يسارعون مفعولا

ثاني

ثانيا ومنهم في محل نصب على انه صفة لشرا فتلحق محذوف اي كائنا منهم او استغفر منهم وقرا
 ابو حيوة المدوان بالكسر واكلم هذا مصدق مضاف لغايله والتحت منجمله وقد تقدم ما فيه
 قبل ذلك وقوله ليس ما قد تقدم ايضا حكمه ما مع ينس ونعم اول هذا الكتاب فاعني عن اعادة وقوله
 لو الحرف كحضيض ومعناه التوبيخ وقرا الجراح وابو واقد اليبون مكان الربانيين وقرا ابن عباس
 شيئا بغير لام ضم وقولهم مصدق مضاف لغايله واللام منعوله وقرا ابو السامك ولعنوا يسكون الذين حسن
 تخفيفها هنا كونهما كسر بين ضمتين ومثله قول الآخر لو عصى منها المسك والبان النصر والظاهرات
 الضمير في كانوا عائد على الاخبار والرهبان ويجوز ان يعود على المتقدمين وقوله ثانيا حياية عن اليهود يد الله
 مغولة فيه قولنا اصدفها انه خبر محض وزعم بعضهم انه على تقدير هزيمة استغفرهم اي الله ايداه مغولة قالوا
 ذلك لما قد علمهم معيشتهم ولا يحتاجون الى هذا التقدير وما قالوا الله لا يسبب اي لعنوا بسبب قولهم
 وما مصدق رتبة يجوز ان تكون موصولة اسمية والعائد محذوف وعلى اليد وسطها هنا استعاره الجمل والجمود
 وان كان ليس ثم يد ولا جارية وكلام العرب ملان من ذلك يقول العرب فلان ينفق بكلماته قال
 يد لك يد المجدة وكف مفيدة وكف اذا مضى بالما تنفق وقال اخر هو ابوعام
 بعد رسط الكف حتى لو انه ثناها لفيض انقطع انامه وقد استعارت العرب ذلك حيث
 لا بد البتة ومنه قول لبيد اذا أصبحت بيد الشمال زمامها وقال
 جلد احمي بسط الدين بوابل سكرت بلاعة ووهارة وقالوا بسط الياس كمينه في صدرى و
 الياس معنى العين وقد جعلوا له كذا في مجازا قال الركن شري فان قلبك لم يثبت اليد في بل يراه يسوطتان
 وهي في يده مغولة مفردة قلت ليكون رد قولهم والكاه بالبع والذم والذم ثبات غاية السجالة ونفى الخزانة
 وذلك ان غاية ما يبذل الشيخ من ماله بنفسه ان يعطيه بيديه جميعا فبني المجاز على ذلك وقوله غلت ايديهم
 ولعنوا محذوف الخبر المحض ويجوز ان يراد به الدعاء عليهم وفي مصحف عبد الله بسبب طان يقال يد بسطة
 اي مطلقة المعروف **قوله ينفق كيف يشاء** في هذه الجملة خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان لا يحمل لها
 من الاعراب لانها مستأنفة والثاني انها في محل رفع لانها لا خبر ثان ليداه والثالث انها في محل نصب
 على الحال من الضمير المستكن في مسوطتان وعلى هذين الوجهين فلا بد من ضمير مقدر عائد على مبتدأ
 او ظرفي الحال اي ينفق بهما وحذف مثل ذلك قليل وقال ابو البقاء ينفق كيف يشاء مستأنف ولا يجوز
 ان يكون حالا لانها بمعنى في يدها لشيتين لحددها انهما مضاف اليها والثاني ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز
 ان يكون حالا لان اليد من اليمين فاما خبر يدها فقلت قوله اصدفها انهما مضاف اليها ليس ذلك
 مانع لان المنع انما هو محذوف الحال من المضاف اليه جزء من المضاف اليه او تجزئة وعامل فيه وهذا من النوع
 الاول فلا مانع من قوله والثاني ان الخبر يفصل بينهما هذا ايضا ليس مانع ومنه هذا يعلم شيئا اذا قلنا
 ان شيئا حال من اسم الاشارة والعامل فيه التنبيه وقوله اذ ليس فيها ضمير وقد تقدم ان العائد يقدر
 اي ينفق بها الرايغ انها حال من يده وفيه خلاف اعني محذوف الحال من المبتدأ ووجه المنع ان العامل في الحال
 هو العامل في صاحبها امر مضري لا لفظي وهو لا يبدل وهذا على احد الاقوال في العامل في الايتد الخامس انها
 حال من اليدها في يدها ولا اعتبار بما عنده ابو البقاء انما تقدم من تصحج ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية
 نحو كيف تكون مفعول المشبهة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط ايضا محذوف وفي مدلوله عليه
 بالفعل السابق لكيف والمعنى ينفق كيف يشاء ان ينفق وبسطه في التاكيد شيئا ان يبسطه

سلطان ثانياً يد بسطة على ان ينفق
 زائد وشيئة ينفق في مسوطتين الحروف وقرا

يسبغ فخذ منفعول يشا وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان منفعول يشا ويريد لا يذكر ان الاغراب
وحذف ايضا جواب كيف وهو ينفق المتأخر وبسيط المتأخر لانه شيق وبسيط الاولين وهو نظير
قولك اقوم ان يقر ريك ولا جاز ان يكون ينفق المتقدم حاملا في كيف لان لها صدر الكلام وساله صدر الكلام
لا يعمل فيه الاحرف الجرا والمضاف وقال الجوز في كيف سؤال عن حال وهي نصب يشا قال الشيخ ولا يعقل
هنا كونها سؤالا من حال قلت وقد تقدم الكلام عليها مشعبا عند قولك كيف يصوركم في الارحام كيف
يشا وذكرنا عبارة الناس فيها **قوله ما انزل** ما هنا موصولة اسمية في محل رفع لانها فاعل بقوله ليزيدن ولا
يجوز ان يكون ما مصدرية واليك قائم مقام الفاعل لا نزل ويكون التقدير ليزيدن في كثير الانزال اليك
لانهم يعلم نفس المنزل والذي يزيد هم انما هو المنزل لا نفس الانزال وقوله منهم صفة لكثير فتعلق
بجوز وفارطيا ما مفعول ثان ليزيد وقوله الى يوم القيمة متعلق بالقياس ويجوز ان يتعلق بالعداوة
ليلا يلزم الفصل بين المصدر ومفعوله بالاجنبي وهو المعطوف وعلى هذا فلا يجوز ان تكون المسئلة
من التنازع لان شرطه تسلط به كل من العالمين والفاعل الاول هنا هو تسلط على المتنازع فيه لم يجز للحدود
المدكور وقد نقل بعضهم ان يجوز التنازع في فعل النجيب مع التزام اعمال الثاني لانه لا يفصل بين فعل
النجيب ومفعوله وهذا ممكن اي يلزم اعمال العامل الثاني وهو خارج عن قياس التنازع وتقدم لك نظيره
والفرق بين العداوة والبغضاء ان العداوة كل شئ يشهد بكونه عدو وحرب والبغضاء لا تتجاوز الفروع
قال ابن عطية وقال الشيخ العداوة اخذ من البغضاء لان كل عدو وبغض وقد يغض من ليس بعدو
قوله الحرب فيه وجهان احدهما انه متعلق باوقد واى اوقد وهما الاجل للحرب والثاني انه صفة للبارا
فيستعمل بجوز وفارطيا حقيقة او مجازا على حسب ما تقدم وقوله فسادا قد تقدم نظيره وان
يجوز ان يكون مصدران من المعنى وحينئذ لك اعتباران احدهما رد الفعل بمعنى المصدر والثاني رد المصدر
بمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون سعي فسادا وينسدون بسعيهم فسادا ويسعون مفسدين
وان يكون منفعولا من اجله اي يسعون لاجل الفساد والضير في بينهم يجوز ان يعود على اليهود وحدهم لانهم فرق
مختلفة وطوائف مشقة وان يكون على اليهود والنصارى لتقدم ذكرهم في قوله تعالى اتخذوا لليهود
والنصارى ولا ندرج الصنفين في قوله تعالى يا اهل الكتاب والارضى واللام في الارض يجوز ان تكون للنفس
وان تكون للمهد وقوله ولوان تقدم الكلام على نظير هذا التركيب **قوله لا اكلوا من فوقهم** مفعول الاكل
هنا محذوف اقصارا لوجود منهم هذا الفعل ومن فوقهم متعلق به اي لا اكلوا من الجنتين وقال ابو القاسم
ان من فوقهم صفة لمنفعول محذوف اي لا اكلوا رزقا كما ينال من فوقهم صفة لفعل محذوف اي لا اكلوا رزقا
كما ينال من فوقهم وقوله منهم خبر مقدم وامة مبتدأ ومقتضدة صفتها وعلى راي الاختصاص يجوز ان
تكون امة فاعلا للحارب وقوله منهم امة وكثير منهم تنويع في التخصيص فاختار في الجملة الاولى بالجار والمجرور
ووصف المبتدأ بالاقتصاد ووصف المبتدأ في الجملة الثانية منهم واخبر عنهم بآتهم من جملة اهل الكتاب فانه الوصف
لان الطائفة الاولى في مدحهم فوصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم بآتهم من جملة اهل الكتاب فانه الوصف
الذي وهما كفار ففهم منهم واخبر عنهم بالجملة الذميمة فان الخبر ليس بلانهم وقد يسلم منهم بآتهم فيكون
الاخبار بذلك وسأله ان يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون تعجبا كانه قيل ما استوعبهم ولم
يذكر الزخشي غير هذا الوجه ولكن التهمة لما ذكرنا وصح النجيب لم يعب فيها ساء فان اراد من جهة
المعنى لامن النجيب المبوب له في الخوف قرب الثاني انهما بمعنى يبين فدل على انهم كقولهم تعاسا مثلا

القوم

القوم وعلى هذين القولين فسادا غير متصرف لان النجيب وباب المدح والذم لا يتصرف فاعلم ان الثالث
ان يكون ساء المتصرف نحو ساء يسوء منه ليسوا وجوهكم بنصب وجوه الذين كفروا والمتصرف متعدي قال
تعالى ليسوا وجوهكم فابن منفعول هذه قيل هو محذوف تقديره ساء علمهم المؤمنين والتي بمعنى يبين لا بد لها
من ميز وهو هنا محذوف تقديره ساء علم الذي كانوا يعلونه والحرب مؤنثة وهي في الاصل مصدرية وقد
تقدم الكلام عليها في البقرة **قوله يا ايها الرسول** ناداه باشراف الصفات البشرية وقوله بلغ ما انزل اليك
وهو قد بلغ فاجاب الزخشي بان المعنى جميع ما انزل اليك اي شئ انزل غير مراقب في تليفه احدا
ولا خائف ان ينالك مكروه واجاب ابن عطية بتعريب منه قال امر سوله بالتبليغ على الاستسنة والكمال
لان كان قد بلغ واجاب غيرهما بان المعنى الذي كونه كقولته يا ايها النبي اقرا الله يا الذين امنوا امنوا وانما
ذكرت هذا لانه ينبغ من سؤال ساني وقوله ما يحتمل ان تكون اسمية بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون نكرة
موصوفة لانه ما موصولة للنجيب كما مر والنكرة لا تنفي بذلك فان تقديرها بلغ يشا انزل اليك وفي نزله خبر
مرفوع يعود على مقام مقام الفاعل ويحتمل على بعد ان تكون ما مصدرية وعلى هذا فلا يصح في انزل لان
ما مصدرية تحذف على الصحيح فلا بد من شئ يقع مقام الفاعل وهو الجار بعده وعلى هذا فيكون التقدير
بلغ الانزال ولكن الانزال لا يبلغ فانه الا ان يراد بالمصدر انه واقع موقع المفعول به ويجوز ان يكون المعنى
اعلم بتبليغ الانزال فيكون مصدر راعى بابه **قوله تعالى وان لم تفعل رسالة** اي وان لم تفعل التبليغ
محذوف المفعول به ولم يقل وان لم يبلغ فابلغ لما تقدم في قوله تعالى فان لم تفعلوا في البقرة والحوار ان يكون
مغاير للشرط لتحصل التنازع ومتى اتخذ اختل الكلام لو قلت ان اني زيد فقد جاء بجوز وظاهر قوله تعالى
وان لم تفعل فابلغ اتحاد الشرط والجواز ان المعنى يقول ظاهر الى وان لم تفعل واجاب الناس عن ذلك
باجوبة اشدها ما قاله الاساذ ابو القاسم الزخشي وقد اجاب بجوابين احدهما انه اذا لم يمتثل امر الله في
تبليغ الرسالات وكما كلها كان لم يبعث رسولا كان امرا شديدا لا خفا بشنا عته فتقبل ان لم يبلغ اذني شئ
وان كلمة واحدة فكنت لمن ركب الامر الشنيع الذي هو كتمان كلها كما عظم قيل النفس في قوله فكلما قتل
الناس جميعا والثاني ان يراد وان لم تفعل ذلك فلك ما يوجب كتمان الرعي كلمة من العتاب فوضع السبب
موضع المسبب ويؤيد فاحتمل ان لم يبلغ رسالي عن ذلك واجاب ابن عطية فقال اي وان تركت
شئ فقلت تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به فغنى وان لم تفعل وان لم يستوف ونحو هذا قول الشاعر
سئل فلن تفلح ولم تعط نائلا فشيان لا خير عليك ولا ذم **اي** فلم تقط ما بعد نائلا **والا**
يتكاذب البيت يعني بالتكاذب انه قد قال فلم تفلح فمتضمن انه اعطى شيئا فتركه بعد ذلك ولم يقطع نائلا
لوم يقدرا نائلا يمتد به تكاذب وفيه نظر فان قوله لم تفلح ولم تعط لم يترار داعي محمل واحد هي تكاذبا
فلا يلزم من عدم التقدير الذي عطف به ابن عطية كذب البيت وبهذا المعنى ذكره في بيت فساد
قول من ربح ان هذا البيت ما تارفع فيه ثمة عومل سيئت وتتمل وتقط ودال لان قول ولم
تفلح على قراءة هذا القائل يستلزم على نائلا فكانه قيل فلم تفلح بطائلا واذا لم تفلح به فقد مداه واعطاه
فيما قصه له بعد ذلك ولم يعط طائلا وقد افسد ابن الخطيب الرازي الجواب المتقدم واختار جوابا
من عنده فقال اجاب الجوز بان لم تبلغ واحدا منها كنت كمن لم تبلغ شيئا وهذا ضعيف لان من ترك
البعض واتى البعض فان قيل انه ترك الكل كان كمن لم يترك الكل ولو ان مقتضى الخوف في ترك البعض مثل الخوف
في ترك الكل فهذا هو المحال المستعنى ففسد هذا الجواب والا صح عندي ان يقال خرج هذا الجواب

على قانون قوله انا ابو الخيم وشعري شعري ومعناه ان شعري قد بلغ في الكلام والفصاحة والمكانة التي
مضى قيل ان شعري قد انشأ من شعري الى النهاية التي لا يزداد عليها وهذا الكلام يفيد المبالغة الثامنة من
هذا الوجه فكذلك هنا كان قال فان لم يتأخر رسالته فما بلغت رسالته يعني انه لا يمكن ان يرصد ترك
التبليغ بتهديد اعظم من انه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيه على غاية التمهيد والوعيد قال الشيخ وما
وصف به جواب الجمهور لا يضعف به لانه قال فان قيل انه ترك الكل كان كاذبا ولم يقول ذلك انما قال
ان بعضها ليس اولى بالاداء من بعض فان لم يؤد بعضها فكانت ادائها جميعها كان من امن
ببعضها كان كذا لم يؤمن بأكملها لاداء كل منها بما يدل غيره وكونها كذلك في حكم شيء واحد والشيء الواحد
لا يكون سلبا غير مبطل مؤمن به غير مؤمن به فصار ذلك التبليغ للبعض غير معتد به قلت هذا
الكلام الانيق اعني ما وقع في الجواب عن اعتراض الرازي كلام الزمخشري اخذت فقلته الى هنا ونعم كلام
الزمخشري ان قال بعد قوله غير مؤمن به وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان كنت انتم تبليغ رسالتي
عند تلك وضمن البعض فتقويت قال الشيخ واما ما ذكر من ان معتد بالجزء في ترك البعض مثل الجزم في ترك
الكل محال مستغفرا استعالة فيه ان الله تعالى له ان يرتب على الذنب اليسير العظام وبالعكس فمثل السارق
الخذ خفية يقطع ويرد ما اخذ وبالف اصب يوحذ منه ما اخذ دون قطع وقال الجمهور الواحد اي
ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم تبليغ ان تركه البعض محبط لا يبلغ وجوبه في كتمان البعض كبره
في كتمان الكل في انه يستحق العقوبة من ربه وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون شيئا مما روي
الله اياه وقد قالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد
اعظم الغفوة والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ولو كره رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي بكم
قوله اخفي في نفسك ما الله مبدي الاية وهذا قريب من الاجوبة المتقدمة الحديث الصحيح عن عمر بن
الخطاب من كانت هجرة الى الله ورسوله هجرة لا اله ورسوله فان نفس الجواب هو نفس الشرط واجابوا
بانه لا بد من تغد برخصيل به المغيرة فقالوا فتره فن كانت هجرة الى الله ورسوله نية وقصد لا هجرة
الى الله ورسوله نية وقصد لا هجرة الى الله ورسوله حكم وشرا ويمكن ان يأتي فيه جواب الرازي الذي
اختاره وفرنا في ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر رسالات جمعها والباقيون رسالة بالتوحيد ووجه
الجمع انه عليه الصلاة والسلام بعث با نواع شتى من الرسالات كاصول التوحيد والاحكام على اختلاف انواعها
والافراد واصلح ان اسم الجنس المضاف يعم جميع ذلك وقد قال بعض الرسل بلغكم رسالات ربي وبعضهم
قال رسالات ربي اعني بالمتعينين **قوله والصائبون** الجمهور على قراءة بالواو وكذلك هو في مصاحف
الامصار وفي ربيعة تسعة اوجه احدها وهو قول الجمهور اهل البصرة الخليل وسيبويه وانما علم ربه
مرفوع بالابتداء وخبره محذوف لانه خبر الاول عليه والنية به التأخير والتقدير ان الذين امنوا والذين
هادوا ومن امن منهم الى اخره والصائبون كذلك وبخبره ان زيدا وعمرو قائم واذا فعلنا ذلك فهل الجذب من
الاول اي يكون خبرا من الثاني سبقا والتقدير ان زيدا قائم وعمرو قائم فخذ في قائم الاول او بالعكس
قولان مشهوران وقد ورد كل منهما قال **خبرنا** ما عندنا وانت ما عندك راضى والرأى مختلف
اي نحن راضون وعكس قوله **من بك** امسى بالمدينة رطله **فاني** وتيار بها الغريب
التقدير وتيار بها كذلك فان قيل لم لا يجوز ان يكون الجذب من الاول ايضا فالجواب انه يلزم من ذلك
دخول اللام في خبر المبتدأ غير المنسوخ بان وهو قليل لا يقع الا في ضرورة شعر والاية يجوز فيها هذان

العقابي

على الله

التقدير

التقدير ان على هذا التخرج قال الزمخشري والصائبون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير
عما في خبر ان من اسمها وخبرها كان قد قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والمضاري حكمهم كذا والصائبون
كذلك وانشد سيبويه شاهد على ذلك **والا فاعلموا انا واثمتم** بغاة ما بقينا في شقائهم **ايه فاعلموا انا**
بغاة وانتم كذلك ثم قال بعد كلامه فان قلت غفوة والصائبون معطوف لا بد له من معطوف عليه فاهو
قلت هو ملح خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا يحمل اليها كما لا يحمل للتي
عطفت عليها فان قلت فالتقديم والتأخير لا يكون الا بالغايدة فاهي قلت فايذته التنبيه على ان
الصائبين بيان عليهم ان صم منهم الايمان والاصل الصالح فالظن بغيرهم وذلك ان الصائبين ائبين هؤلاء
المسلمين ودين خيرا لا واستدبر عتبا وما سوا صابرين الا انهم صبا واعن الايمان كذا اي خرجوا كما ان الشاعر
قدم قوله وانتم تنبها على ان الخاطئين اوغل في الوصف بالبعي من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي
هو بغاة لئلا يبين خل قومه في البغي فاهو مع كونه اوغل فيه منهم وابش قد ما فان قلت فلو قيل والصائبين
وانكم لكان التقديم حاصل قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شيء لانه لا الزالة فيه عن موضعه وانما
يقال مقدم ومؤخر للترال للفقال في مكانه ويجوز هذه الجملة تجري الاعراض الوجه الثاني ان ان بمعنى
نعم فهي حرف جواب ولا عمل لها حيث دخل على هذا فاهي بعد ما مرفوع المحل على الابتداء وما بعده معطوف عليه
بالرفع وخبر الجميع قوله من امن الى اخره وكونها بمعنى نعم قوله مرجوح قال بعض النحويين وجعل من
ذلك قوله تعالى هذان لساحران في قرأة من قرأه بالالف وفي الاية كلام طويل ياتي ان شاء الله تعالى في
موضعه وجعل منه ايضا قوله عبد الله بن الزبير ان وصا حبيبا جوابا لمن قال له لعن الله ناقة حملتني
اليك قال نعم وصاحبها وجعل منه قوله الآخر **بدر** الغواني في الشبا **بليلى** والومهة .
ويقال شيب قد عرك قد كبرت فقلت انه اي نعم والها للستك **واجب** بان الاسم والخبر محذوفان
في قوله ابن الزبير وبقي المعطوف على الاسم دليل عليه والتقدير انها وصا حبيبا لمعنوانا والتقدير الليث
انه كذلك وعلى تقدير ان يكون بمعنى نعم فلا يصح هنا جعلها بمعنى هال انها لم تتقدمها شي يكون جوابا
له ونعم لا يقع ابتداء كلاما فاهي جواب السؤال فيكون تصديقا له ولتأويل ان يقول يجوز ان يكون ثم سؤال مقدم
وقد ذكرنا ذلك في مواضع كثيرة منها قوله تعالى لا اقسم لاجرم فالواحد ان يكون رد لتأويل كيت وكيت
الوجه الثالث ان يكون معطوفا على الضمير المستكن في هادوا والصائبون وهذا قول الكسائي ورده
تليذه الغزالي والزمخجالي قال الزجاجة هو خطأ من جهتين احدهما ان الصائب في هذا القول يشترك
اليهودي في اليهودية وليس كذلك فان الصائب هو الذي يهودى وان جعل هادوا بمعنى تابوا من قوله تعالى
انا هدنا اليك لامن اليهودية ويكون المعنى تابوا والصائبون فالتفسير قريب مما في ذلك لان معنى الذين
امنوا في هذه الاية انما هو الايمان باقواهم لانه يريد به المتأقين لانه وصف الذين امنوا باقواهم ولم يؤمن
قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى فقال من امن منهم فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى فلو كانوا مؤمنين لم يحتج ان
يقال لمن امن منهم فله كذا فله اجرهم قلت هذا على احد القولين اعني ان الذين امنوا مؤمنون بغير اقا
ورده بالبقاء ومكي بن ابي طالب بوجه اخر وهو عدم تأكيد الضمير المعطوف عليه قلت هذا لا يلزم الكسائي
لان مذهبه عدم اشتراط ذلك وان كان الصحيح الاشتراط نعم يلزم الكسائي من حيث انه قال يقول لانه
الدلائل الصحيحة والسامع وهذا القول قد نقله مكي عن الغزالي فله غيره عن الكسائي ورده عليه بم
تقدم في محتمل ان يكون الغزالي موافق الكسائي ثم رجع ويحتمل ان يكون مخالفا له ثم رجع اليه وعلى الجملة

فيكون ان يكون له في المسئلة قولان الوجه الرابع انه مرفوع نسقا على محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع
بالابتداء فلما دخلت عليه لا يغير معناه بل كدبه غاية ما في الباب انها عملت فيه لفظا ولذلك اختصت هي وان
بالفتح ولكن على اي ذلك دون ساير اخواتها لفظا معني الابدال في الجمل وفي البيت ولعل ذلك وان
فانه خرج الى التثنية والتثنية والتثنية واجرى الفاعل الباب مجرى واحدا فاجاز ذلك في البيت ولعل وان
يا ليتني وانت يا ليتني في بلد ليس به ايسر . فاني ثابت وهو ضمير رفع نسقا على الياء في بيتي
وهو يجرى غير انعطاف من التواضع مجراه في ذلك وقد هب الفراء ويونس الى جوار ذلك وجعل منه قوله تعالى
قل ان ربي في يدي فالحق علام الغيوب فرفع علم عندها على النعت لرب في المحل وحكي انهم اجمعون فاجروا
وعلمت سبويه من قال من العرب اجمعون فاجروا فقالوا انهم قوم من العرب يغلطون فيقولون
انهم اجمعون فاجروا واخذ الناس عليه في ذلك من حيث انه غلط اهل اللسان وهم الواضعون او
المتلقون من الواضع واجيب انهم بالنسبة الى عامة العرب غلطون وفي الجملة فالناس قد ردوا هذا المذهب
اعني جواز الرفع عطفا على محل اسم ان مطلقا اعني قبل الخبر وبعده خفي اعراب الاسم وظاهره وقتل بعضهم
الاجماع على جواز الرفع على المحل بغير الخبر وليس بشئ وفي الجملة ففي المسئلة اربعة مذاهب مذهب
المحققين المنع مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل قبل الخبر فيمنع وبعده فيجوز ومذهب النحاة ان خفي اعراب
الاسم حاز ذلك لزوال الكراهة اللفظية وحكي من كلامه انك وزيد ذاهبان الى اربع مذهب الكسائي وهو
الجواز مطلقا ويستدل بظاهر قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والايه ويقولون
وهو ضابطي البرهي فمن يله اسكن بالثنية جله . فاني وقيار بها لغريب . ويقولون
يا ليتنا اوها تخلف منزله . حتى يروى به عن بعضنا بعضا وتختلف . ويقولون
الا فاعلموا اننا وانتم البيت ويقولون يا ليتني وانت يا ليتني . ويقولون انك وزيد ذاهبان وكل هذين
تصلح ان يكون دليل الكسائي والفراء معا وينبغي ان يورد الكسائي دليلا على جواز ذلك مع ظهور اعراب الاسم
نحو ان زيدا وعمر وفاطمة ورد الزمخشري الرفع على المحل فقال فان قلت هل زعمت ان ارتفاعه للعطف
على محل ان واسمها قلت لا يصح ذلك قبل التثنية من الخبر لا يقولون ان زيدا وعمر ومنطلقا فان قلت لا
يصح والنتيجة التاخير وكان ذلك قلت ان زيدا منطلق وعمر وقلت لا في اذ رفعته رفعة على محل ان
واسمها والعامل في محلها هو الابدال فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابدال ينظم الخبرين في عمله
كما ينظم ان في عملها فلو رفعت الصابون المسمى به التاخير بالابتداء وقد رفعت الخبرين بالاجل
فيها راغبين مختلفين ويصح فيما رده الا انه يفرق من بلامه انه يجيز ذلك بعد استكمال الخبر وقد
تقدم ان بعضهم نقل الاجماع على جوازه الخامس قال الواحد في الابهة قول رابع هشام بن معاوية
وهو ان يصح خبران ويصدق الصابون والمثني ان الذين امنوا والذين هادوا ويرجون على قول من
يقول انهم سلبون ويعرفون على قول من يقول انهم كفار فيجوز الخبر اذ عرف موضعوه كما جاز في قوله
ان الذين كفروا بالذي كراي يعاقبون ثم قال الواحد في وهذا القول قريب من قول البصريين غير انهم يصرحون
خبرنا لا يستدل ويحكيون من امن خبران وهذا على العكس من ذلك لانه جعل من امن خبرا لا يستدل
خبرنا قلت هو كما قال وقد نبهت على ذلك في قولنا ان كان منهم من يفتخر بالخذ من الاول ومنهم من
يكس السابون ان الصابون مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كذهب سبويه والتحليل الا انه لا ينوبك هذا
الابتداء التاخير فالفرق بينه وبين مذهب سبويه بينة التاخير وعدمها قال ابو البقاء وهو ضعيف

ايضا لما فيه

ايضا لما فيه من لزوم الحذف والوصل اي لا يلزم من الجمع بين الحذف والوصل ولا يعني بذلك ان المكان
من مواضع الحذف اللازم لان العرفان يلزم ان يتلى على ما اترك وان كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر
والحذف السابع ان الصابون منصوب وانما جاء على لغة بني الحرث وغيرهم الذين يجمعون
المتنى بالالف في كل حال نحو رايت الزيدون ومررت بالزيدون فقلت ذلك مكى بن ابي طالب واموالها
وكان شبيه هذا القائل على ضعفها انه رأى الف علامة رفع المتنى وقد جعلت في هذه اللغة ثابتة
رفع او نصب او جازا وكذا الواو هي علامة رفع المجرع سلامة فثبت في حالة النصب والمجرع كما بقيت لان
وهذا ضعيف بل فاسد الثامن ان علامة النصب في الصابون فتحت النون والنون حرف .
الاعراب كمن في الزيدون وعمر بنون قال ابو البقاء فان قيل انما جازا جوعلى ذلك مع الياء لا مع الواو قيل
قد جازا في غيره والقياس لا يدفعه قلت يشترط في مسئلة وهو ان العارضي اجاز في بعض جموع
السلامة وهي ما جرت مجرى المكسر كين وسنين ان محل الاعراب فيها بشرط ان يكون ذلك مع
الياء خاصة دون الواو فيقال جاء التبيين قال . وكان لنا ابو حسن علي . اياها ونحن له بنين . وفي
الحديث اللهم اجعلها عليهم سينت كسين يوسف . وقال
دعاني من تحت فان سينت . لعين بن اشيب وسينت امردا .
فاثبت النون في الاضافة فلما جاءت هذه العلة ووجهت بان علامة النصب فتحة النون وكان
المشهور بهذا القول انما هو الفارسي سال ابو البقاء هذه المسئلة واجاب بان غيره يجزه حتى مع الواو
وجعل ان القياس لا ياباه قلت القياس ياباه والفرق بينه حال كونه ايا وبين كونه الواو ظاهر
قد حققته في شرح التسهيل نعم اذا سميت جميع المذكور السام جازا فيه خمسة اوجه احدها انه يوجب
بالجواز مع الواو ويصير ضمير الدون فيقال الزيدون ورايت الزيدون ومررت بالزيدون . وكما الدون
ورايت الدون ومررت بالدون وهذا اذا سميت به اما ما دام جمعا فلا يحفظ فيه ما ذكره ابو البقاء ومن
اشتبهت على من نفى لاسيما مع تقدمه في العلم والقرآن التاسع قال مكى وانما رفع الصابون لان ان
لم يظهر بها عمل في الذين فبقي المعطوف على رفعه الاصل قبل دخول ان على الجملة فقلت هذا هو عينه
مذهب الفراء اعني انه يجزى المعطوف على محل اسم ان اذا لم يظهر فيه اعراب الا ان عبارة مكى لا توافق
هذا ظاهرا وقراي بن كعب وعثمان بن عفان وعائشة والحجوري وسعيد بن جبيرة وجاعة
والصابون بالياء ونقلها صاحب الكشاف عن ابن كثير وهذا غير مشهور وهذه القراءة واضحة النسخ
عطفا على اسم ان وان كان فيها مخالفة لسواد المصحف فهي مخالفة يسيرة وانما نظائر كثرة قبل
عن ابن كثير سراط وباب بالسين وكثرة حمزة اياه في رواية البراء وهو يرد بالصناديق في سائر المصاحف
ونحوه قراءة الجميع ايلافهم بالياء والرسمة وبها في الجمع وقرا الحسن البصري والزهري والصابون بكسر
الباء . اما مخالفة وهو تخفيف الهمزة كثرة من قرا المسئلة بنون بخلوص الياء وقد تقدم قراءة نافع
في الهمزة واما النصارى فهو من يرب عطفا على المظ اسم ان ولا حاجة الى ادعاء كونه مرفوعا على ما رفع به
الصابون كما في ذلك **قوله ثامن** من يجوز في من وجهان احدهما انها شرطية وقوله فلا خوف الى اخره
جواب الشرط وعلى هذا من في محل جزم بالشرط فلا خوف في محل جزم بكونه جوابا للعلامة والثاني
ان يكون موصولة والخبر فلا خوف ودخلت الفة لشبه المبتدأ بالشرط فامس على هذا العمل له لرفع صلة
ولا خوف محله الرفع لوقوعه خبرا والفا جازة الدخول لو كان في غير العرفان وعلى هذين الوجهين محل

من رفع بالابتداء ويجوز على كونها موصولة ان تكون في محل نصب بدل من اسم ان وما عطف عليه او تكون بدلا
 من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا بهل المراد بهم المؤمنون حقيقة او المؤمنون نفاقا وعلى
 كل تقدير من التبادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على ان محذوف تقديره من امن منهم كل
 صرح به في موضع اخر وتقدم اعراب ما في الجملة في ما مضى **قوله كما جاءهم رسول** قد تقدم الكلام على كل من
 مشبه افاغنى عن اعادته وقال الزحشري كما جاءهم رسول جملة خبر طيبة وقعت صفة لرسول والراحم محذوف
 اي رسولهم قال فان قلت اين جواب الشرط فان قوله فريقتا كذلك وفريقتا يقتلون نائب عن الجواب
 لان الرسول الواحد لا يكون فريقتين ولا انه لا يحسن ان يقول ان اكرمت اخي اخاك الكرم قلت هو
 محذوف بدل عليه قوله فريقتا كذلك وفريقتا يقتلون كانه قيل كما جاءهم رسول ناصب وقوله فريقتا كذلك
 جواب مستأنف لقائل يقول كيف فعلوا برسولهم قال الشيخ وليس كما شرط بل كل منصوب وعلى الظرف
 وما مصدرية ظرفية ولم يجزم العرب بكلاما اضلا ومع تسليم ان كلا شرط ولا يمنع لما ذكرنا الاول فلان
 المراد برسول الجحش لا واحد بعينه فيصح انفساه لافريقتين بخلاف اصبك ما طلع نجم اي جئني النجم
 واما الثاني فيعني ان لا يجوز تقديم معمول جواب الشرط عليه والذي منعه انما منع الغرض وصدده
 واما غيره فاجاز ذلك وهذا مع تسليم ان كلا شرط واما اذا شدينا على انها ظرفية فلا حاجة الى الاعتذار
 عن ذلك ولا يمنع تقديم معمول الفعل العامل في كما تقول كلما جئني اخاك اكرمت قلت هذا واضح
 من انها ليست بظرفية والعبارة تكثر في عبارة الفقهاء دون النحاة وفي عبارة النحاة ما يشع به فانه
 الزحشري فكانه الكوكب وكذا في جواب كذا وفريقتا بمنعول بكذلك وفريقتا منصوب بيقولون واما قد تم
 منعول يقولون لتراخي روس الاى وقد تم منعول كذا بولما سب ما بعده قال الزحشري فان قلت
 اجمعي باحد الفعلين ما مضى وبالاخر مضارعاً قلت جئ بيقولون على حكاية الله الى الماضية استقطعا
 للقتل واستحضار الملك الحال الشبهة للتعب منها انتهى وقد يقال فلا حكيت خالي التذريب
 ايضا فاجاب بالفعل مضارعاً كذلك وبجواب بان الاستقطاع في القتل وشناعه اكثر من فطاعة التذريب
 وايضا فانه لما جئ به مضارعاً ناسب روس الاى **قوله ان لا تكون** قرأ البصري والاعوان تكون برفع
 اثرون والباقيون ينصبها من رفع فان عنده تخففة من الثقيلة واسم ضمير الامر والشأن محذوف
 تقديره انه ولا نافية وتكون تامة فتنة فاعلمها والجملة خبر ان وهي مفسدة لضمير الامر والشأن وعلى
 هذا فحسب هنا للتشكيك لا للشك ومن يحسبها لليقين قول الشاعر
 حسبت النقي والجود خير تجارة راحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا
 اي يقيت اى
 انه لا يلقى الشك بذلك واذا اضطررنا الى جعلها في الآية الكريمة بمعنى اليقين لان التخففة لا تقع البعد
 يتيقن فاما قوله ارجوا وامل ان تدنوا مودة تها وما حال لدينا منك تنوبل وظاهره
 انها تخففة لعدم اعمالها وقد وقعت بعد ارجوا وامل وليسا بيقين والجواب من وجهين احدهما ان
 ان ناصبه واما اهملت جملة على المصدرية ويدل على ذلك انها لو كانت تخففة لتصل بينها وبين الجملة
 الفعلية باسند كره ويكون هذا مثل قول الله تعالى من اراد ان يتم الرضاعة وكقول
 يا صاحبي قدت نفسي فوسم وحيتما كنتما لقيتما رشدا
 ان تجار حاجة الى حق محملها تستوجباً منه عندي بها ويد
 ان تقران على سماء ويحكما معنى السلام وان لا تشعل احدا

فتبوء ان تقران بدل من حاجة وقد اهل ان ومثله قوله
 اني زعيم بالثبوت ان امنت من الرزاح
 ان تهبطي بلاد قدوم برصون من الطلاح
 ذكرتم من الالباب يلزم احد شذوذين قد قيل باحتمال كل منهما اما اهل ان واما وقوع التخففة بدو
 ثبوت عدم الغرض بينها وبين الجملة الفعلية والثاني من وجهي الجواب ان رجاء وامرهما توابعان شرعا
 من اليقين فاجابهما بحمل في ذلك واما قول الشاعر
 علموا ان يوملون فيادوا قبل ان يسئلوا اعظم رسول
 فالظاهر ان التخففة شذوذة من الفصل ويحتمل ان تكون الناصبة شذوذة وقومها ببد العلم وشذوذا
 لها في الاول بدو واحد وهو عدم الفصل وفي الثاني شذوذة وقوم الناصبة بعد العلم واهلها
 حاد على ما اختارها على الراجح عند بعضهم والاخص عند آخرين وهو الفصل بين ان التخففة
 وبين خبرها اذا كان جملة فعلية متصرفة غير دعا والناسل ما نفى كنهه الآية واما حرف نفيس قوله
 ثم اى علم ان سيكون منكم مرضى ومثله علمت ان رضى بقوم واما ان كقولنا وفعل ان قد عدت
 واما لو وهى غريبة كقول وان لم استقام ان لو كقولنا بعلون الغيب وترزب بالفعلي من الاسم
 فانها لا تحتاج الى فاصل كقوله ثم واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين وكقول
 في فتيه كسوف الهند قد علموا ان هالك كل من يخفى وينتقل وبالمصرف من غير
 المتصرف فانه لا يحتاج الى فاصل كقولنا وان ليس الانسان الاماسعى وان عسى ان يكون بغير
 دعاء من الواقعة دعا كقولنا ان غضب الله في قراة نافع ومن نصب يكون فان عنده هي الناصبة
 المضارع دخلت على فعل معنى بلا ولا لا يمنع ان يعلى ما بعدها فيا قبلها من ناصب ولا جازم ولا جازم الناصب
 كونه في الآية والحال كقوله ثم ان لا تغلوه تكن ان لا تنصروه فتد نصر الله والحال نحو حيث بلا زاد
 هنا على بابها من الظن فالناصب لا يقع بعد علم كانه التخففة لا تقع بعد غيره وقد شذو وقع الثانية
 بعد يتيقن وهو نوص فيه كقوله يرضى عن الله ان الناس قد علموا ان لا بد ان في خلقه بشر
 وليس لقائل ان يقول العلم هنا بمعنى الظن اذ لا ضرورة تدعو اليه والاكثر في افعال الشك والتعجب
 بان ولذلك اجمعت على نصب في قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا واما قوله تعالى فلا يرون الا يرجع اليهم
 قولا لجهنم وعل الرفع لان الروية تقع على العلم والحاصل انه متى وقعت بعد علم وجب ان تكون التخففة
 واذا وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها رجحان باعتبار ان جعلناه يقيت اجملناها
 التخففة ورفعا ما بعدها وان جعلناه شكاً جعلناه الناصبة ونصب ما بعدها والاية الكريمة من
 هذا الباب وكذلك قوله تعالى فلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وقوله احسب الناس ان يتركوا لكن لم يتركوا في
 الاولى لا بالرفع ولا في الثانية لا بالانابة لان الشك سنة متبعة وهذا تحوير العبارة فيها وانما قلت
 ذلك لان بعضهم يقول يجوز فيها بعد افعال الشك وجهان فيهم هذا انه يجوز فيها ان تكون التخففة
 والفعل قبلها باق على معناه من الشك لكن يزيد ما ذكرته لك من الصلاحية اللفظية بالا اعتبارين المتقدمين
 ولهذا قال الاستاذ الزحشري فان قلت كيف وحل فعل الحسب ان على ان التيقن هو التحقيق قلت نزل
 حسبهم لقوته في صدوره من العلم والتعجب المقتضى لوقوع التخففة بعد اليقين والناصب بعد
 غيره وجواز الوجهين فيما ترد ما ذكره وهو ان التخففة تدل على ثبات الامر واستقراره لانها لا تكيد
 كالشك والعلم وبانه كذلك فناسب ان يوقعها بعد اليقين للملازمة بينهما ويدل على ذلك وقوعه مشددة

بعد اليقين كقولهم تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين لم تعلم ان الله على كل شيء قدير لم تعلم ان الله ملك
السموات والارض لا غير ذلك والنوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار يقع بعده الخفة كقولهم تعالى والذين
اطعم ان يعجزوا في خشية ان تصيبنا دابة فخشينا ان يرهقهما الشغل فتم ان تقدموا الى غير ذلك والشروع
المختل للمربين يقع بعده تارة الخفة وتارة الناصبة كما تقدم من الاعتبارين وعلى كلا التقديرين
اعني كونها الخفة او الناصبة فهي سادة مستد المنعولين عند جهور البهر بين وسد الاول والثاني
محدد وعند أبي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كائنا واصلها وهي بعض النجسين انه ينبغي لمن روع ان
يفصل او من لا في الكتاب لانه اها المضرة حائلة في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الجاهل منها قال
ابو عبد الله هذا ما ساء في غير المصنف اما المصنف فلا يرسم الا على الاتصال انتهى قلت وفي هذه العبارة
يجوز ان لا يظن الاتصال بشعره ان يكتب افلا فيحصل ان يلا في الخط فينبغي ان يقال لا ثبت لها صورة
منفصلة **قوله تعالى عمو و صمو كثر منهم** في هذا التركيب خمسة اوجه احدها ان الواو علامة تجميع
الفاعل كما يلحق الفعل تاء التانيث ليدل على تانيث الفاعل كقامت هذه وهذه اللغة جارية في المعنى ويجوز
الاناث ايضا فيقال قاما اخوكم وكن اخواتك كقوله . وقد اسلما بعد وحجم . وقوله
 . ولكن ديان ابو . وحق قوله . يعصون السليط اقارب . واستدل بعضهم بقوله عليه الصلاة
والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة ويعبر النجاة عن هذه اللغة بلفظة الكون البراغث ولكن لا يصح ان لا
يلحق الفعل علامة وفي قول التحوين بين لحاق علامة التانيث وعلامة التشنية والجمع بانه علامة التانيث
الزم لان التانيث في ذات الفاعل بخلاف التشنية والجمع فانه غير لازم الوجه الثاني ان الواو ضمير
عايد على المذكورين العايد عليهم واوحسبوا وكثير يد من هذا الضمير كقولك اخوتك قاموا كبيرهم وصغيرهم
وبوجه الوجه الثالث ان الواو ضمير ايضا وكثير يدل منه والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الضمير
في الوجه الاول مفسر بما قبله وهو بنو اسرائيل واما في هذا الوجه فهو مفسر بما بعده وهذا احد المواضع
التي يفسر فيها الضمير بما بعده وهو ان يدل منه ما يشتره وهي مسيلة خلاف وقد تقدم تحريرها
الوجه الرابع ان الضمير عائد على من تقدم وكثير خبر مبتدأ محذوف وقد ذكره على تقدير اي احدهما
قال في تقديره العمى والصم كثر منهم والثاني العمى والصم كثر منهم ودل على ذلك قوله ثم عمو و صمو وافي
تقديره الاول يكون كثير صاه قاعليهم ومنه صفة كثر وعلى التقدير الثاني يكون كثير صاه قاعلي العمى
والصم لاعليهم ومنه صفة له بمعنى انه صاه رعينهم وهذا الثاني غير ظاهر وقدرة ان تخشى فقال اولئك
كثير منهم الوجه الخامس ان كثر مبتدأ والمجمل الفعلية قبله خبر ولا يقال ان الفعل متى وقع خبرا وجب
تاخيرها لان ذلك مشروط بكون الفاعل مستترا بخبره فام لا لوقد فيقول قام زيد باللسن بالفاعل فان
قبل وهذا ايضا يلبس بالفاعل في لغة الكون البراغث والجواب انها لغة ضعيفة لا يبالى بها وضعف
ابو البقاء هذا الوجه بمعنى اخر فقال لان الفعل قد وقع في موضعه فلا ينبغي به غيره وفيه نظر لانه
لا نسلم انه وقع موقعا وانما كان واقعا موقعا لو كان محذورا من علامة ومثل هذه الآية ايضا قوله تعالى
واسروا النجوى الذين ظلموا والجمهور على عمو و صمو انما هي العين والصاد والاصل عمو و صمو كثر عمو و صمو
الاول بالجدف والثاني بالادغام وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم الخنفي بفتح العين والصاد وتخفيف الميم
من عمو قال الزخشي على تقدير عمو و صمو اي رماهم وضربهم بالعمى والصم كما يقال تركه اذا ضرب
باليزك وركبته اذا ضربته بركبته ولم يعترض عليه الشيخ وكان قد قال قبل ذلك بعد ان حكى

قراءة جرت بحرى زك الرجل وازكك وصم واصله الله ولا يقال زكك الله ولا حه كما لا يقال عمته ولا صمته
وهي افعال جاءت مبنية للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية فاذا بنيت للفاعل صارت
قائمة فاذا اردت بناها للفاعل متعدية ادخلت همزة النقل وهي نوع غريب في الافعال انتهى
ف قوله كما لا يقال عمت لا صمته يقتضي ان الثلاث في منها لا يتعدى والزم تخشى قد قال على تقدير
عاهم الله وصمهم فاستعمل ثلاثية متعدية فان كان ماقاله الشيخ صحيحا فينبغي ان يكون كلامه في
التسم فاسدا او بالعكس وقرا ابن ابي عمير كثيرا ايضا على انه نعت لمصدر محذوف وتقدم غير
مرة عند سبويه حال وقال يمتح ولو نصب كثر في الكلام لمجاز ان يحذف نعت المصدر محذوف
اي عصى وصم كثيرا قلت كان لم يطاع عليها قراءة اول تصح عنده لشدة رها وقوله فهو اعطفت
بالواو وقوله ثم عمو و صمو اعطفت بتم وهو معنى حسن وذلك انهم عقيب الحسبان حصن لهم العبي
والصم من غير تراخ واستند النحويين اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعي بصارهم لان هذا فمن لم يسبق
له هذا لا يستند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب عليهم وعطف قوله ثم عمو بحرف التانيث دلالة
على انه تادوا في الضلال الى وقت التوبة **قوله تعالى ثلاث** معناه احد الثلاثة ولذلك منع
الجمهور ان ينصب ما بعده لا تقول ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة قالوا لانه اسم فاعل ويعمل عمل فاعله
وهنا لا يقع مرفعه فعل اذا يقال ربع اربعة ولا ثلث ثلاثة وايضا فانه احد الثلاثة فلم
ان يعمل في نفسه واجاز النصب بمثل هذا ثلث ورده عليه الجمهور بما ذكرته لك اما اذا كان من
غير لفظ ما بعده فانه يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة بخوارق ثلاثة وان شئت ثلاثة
واعلم انه يجوز ان يشتق من احد الى عشرة صيغة اسم فاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال احدى وثان
وثالث الى عاشر وحينئذ يجوز ان يستعمل مفعولا فيقال ثالث ورابع كما يقال ثلاثة واربعة من غير
ذكر مستتر وان يستعمل استهما الفاعلين ان وقع بعده معايرة لفظا ولا يكون الاماد وانه
برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية فلا يجمع ماد وانه يثبتين نحو عاشر ثمانية ولا ثامن
اربعة ولا يجمع ما فوقه مطلقا فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك فيعطى حكم اسم
الفاعل فلا يعمل الا بشرطه واما اذا جامع موافقا لفظا وجبت اضافة نحو ثالث ثلاثة وثاني
اشين وتقدم خلاف ثعلب ويجوز ان يبنى ايضا من احد عشر الى تسعة عشر فيقال حادي
عشر وثالث عشر ويجوز ان يستعمل مفعولا كما ذكرته لك ويجوز ان يستعمل مجامعا لغيره ولا يكون
الاموافقا فيقال حادي عشر احد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان
كان بعضهم خالف وحكم المؤنث كحكم في الصفات الصريحة فيقال ثالثة ورابعة وحادية عشرة
وثالثة عشرة ثلاث عشرة وله احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل **قوله وما من الله من**
زائدة في المستند لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب وتشكيك ما جرت له بدل من محل الوجود
من الاستغرافية لان محله رفع كما تقدم والتقدير وما من الله في الوجود الا الله متصف بالوحدانية
قال الزخشي من في قوله من الله الاستغراق وهو المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله
الا الله والمعنى وما من اله قط في الوجود الا الله متصف بالوحدانية وهو الله تعالى فتدخصر من هذا
ان من اله مبتدأ وخبره محذوف والا اله بدل على المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب الا انها على
الاستثنا قال ابو البقاء ولو قرى بالجر بدل من لفظ اله لكان حائزا في العربية قلت ليس كما قال

لانه يلزم زيادة من في الواجب لان التقى انتقض بالالتفات ما قام الا من رجل لم يجز فكذلك هذا على أي
الكوفيين والاخفش فان الكوفيين بشرطون تنكير مجرورها فقط والاخفش لا بشرط شيئا قال
مكي واجاز الكسائي الخفض على البدل من لفظ الله وهو بعيد لان من لا يزداد في الواجب قلت
وقد ذهب ذهابا الى ان قول لا اله الا الله خبر المبتدأ وتكون المستلزمة من الاستثناء المبرع كأنه
قيل ما اله الا الله متصرف بالوحدانية لما ظهر له منع كني لم ارمه قالوه وفيه مجال للنظر **قوله ليس**
جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف دلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا اليه من
على القاعدة التي قررتها وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجب سابقهما وخبر وقد جاب الشرط
مطلقا وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون الا اما ضما للفظا او معنى للفظا كقوله لا اله الا الله
فان قيل لتسايق هذا الشرط اذا القسم فقد يكون تقديره متاخرا فالجواب انه لو قصد تأخر
القسم لاجب الشرط فلما اجب القسم على انه مقدرا للتقديم وعبر بعضهم عن هذا فقال لا اله الا الله
للتقديم وقد تحذف ويراعى حكمها كقوله لا اله الا الله اذا التقدير وحينئذ لم كما صرح به في غير موضع
كقوله ليس لم ينته المضافون ونظيره هذه الآية وان لم يتغير لئلا يرتفع التنوين وان اطعمتم
انكم لم تكونون وتقدم ان هذا النوع من جواب القسم يجب ان يتلقى باللام واحدى التنوين عند
البشرى الاما قد عمت التي استثناء قال الزنجشيري فان قلت هذا قيل ليستهم عذاب قلت
في اقامة الظاهر مقام المضمر فيائدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر وقوله منهم في محل نصب على
الحال قال ابو الميثم اما من الذين واما من ضمير الفاعل في كثر واقلت لم يتغير الحكم في المعنى لان
الضمير الفاعل هو نفس الموصول واما الخلاف لفظي وقال الزنجشيري من في قوله ليس من الذين
كثروا منهم للبيان كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قلت فعلى هذا يتصل منهم محذوف
فان قلت هو على جملة حال متعلق ايضا محذوف قلت الفرق بينهما ان جعله حالا يتصل بالمحذوف
ذلك المحذوف هو الحال في الحقيقة وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل مفسر لموصول الاول كأنه قيل
اعني منهم ولا محل لا عني لانها جملة تفسرية وقال الشيخ ومن في منهم للتبعية اي كاشنا منهم
والربط حاصل بالضمير فكانه قيل كما فرهم وليسوا لهم بقوا على الكفر انتهى يعني هذا تقدير لكونها
تبعية وهو معنى كونها في محل نصب على الحال وقوله فلا يتوبون تقديره نظيره مرارا وان
فيه راين رأى الجمهور تقديره حرف العطف على المزة تقديره وراى في القسم بقاؤه على حاله وحذف
حمله معطوف هذا عليها والتقدير يتوبون على كفرهم فلا يتوبون والاستفهام فيه قولان اظهرهما
انه للتعجب من حالهم اي كيف يتوبون ويستغفرون من هذه المذات الشنعاء والثاني انه بمعنى
الامر وهو راي ابن زياد الفراء كانه قال توبوا واستغفروا من هاتين المذاتين كقوله فهل انت
منتهون وكلام ابن عطية يفهم انه للتحضيض قال وقف جل وعلا بهم بتخصيصه اياهم على التوبة
وطب المفردة يعني بذلك من حيث المعنى والافهم التحضيض من هذا اللفظ غير مسلم وكيف يعقل
ان حرف العطف فصل بين المزة ولا المفردة للتحضيض فان قلت هذا انا بشكل على قولنا ان الا
التخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يدعي فيها الفصل بحرف العطف اما اذا قلت انها همزة
الاستفهام فخلت على لا الثانية وصار معناها التحضيض فلا يضرب الفصل بحرف العطف لانه
عهد في الثانية الداخل عليها همزة الاستفهام فالجواب انه لا يجوز مطلقا لان ذلك المعنى قد

الشيخ زعفران

استلخ وحديث معنى آخر وهو التحضيض فلا يلزم من الجواز في الاصل الجواز بعد حذف معنى جديد
قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول كقوله وما محمدا الا رسول قل خلت صفة له كما في الآية الاخرى وتقدم معنى
الحصر وقوله وانه صدقة ابتداء وخبر ولا محل لهذه الجملة من الاعراب وصدقة تأنيث صدق
وهو بنا مبالغة كفعال وفعل الا انه لا يعمل عمل مثلثة المبالغة فلا يقال زينا شرب العسل وان
كان القياس اعماله وهل هو من صدق الثلاثي او من صدق مضعف القياس يقتضي الاول لان
امثلة المبالغة اطرد من الثلاث دون الرباعي فان لم يجرى منه الا القليل وقال الزنجشيري انه من
التصديق وكذا ابن عطية الا انه جعله محتملا وهذا واضح لقوله وحددت بكلمات ربها فقد
صرح بالفعل المسند اليها مضعفا وقوله كانيا كان الكلام لا محل له لانه استئناف وبيان لكونها
كسائر البشر في احتياجها الى ما يحتاج اليه كل جسم مؤلف والاله الحق المنزه عن ذلك وقال بعضهم هو
كناية عن احتياجهم الى العفو ولا حاجة اليه **قوله كيف** منصوب بقوله يبين بعده وتقدم ما فيه الى
قوله كيف تكفرون وغيره ولا يجوز ان يكون معمولا لما قبله لان له مصدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية
في محل نصب لانها معلقة للفعل قبلها وقوله ثم انظر اني يوفى كونه كالحجة قبلها واني بمعنى كيف
ويوفى كونه ناصبا لان ويوفى كونه بمعنى يصرفون **قوله ما الا ملك** يجوز ان يكون ما بمعنى الذي وان
يكون نكرة موصوفة والجملة بعده صلة فلا محل لها او صفة لمحلها النصب وفي وقوع ما على العاقل
هنا لانه اريد به عيسى وانه وجوه احدها انه اني بما مراد بها العاقل لانها مبنية تنفع على كل من كذا قاله
سيبويه واريد به النوع كقوله فانحو اما طاب لكم من النساء الى النوع الطيب او اريد به العاقل مع غيره
لان اكثر ما يعبد من دونه غير عاقل كالاصنام والاوثان والكواكب والشجر او منبهة على اول احواله لانه
في اول حاله لا يوصف بعقل فكيف يتخذ اليها مقبدا وفي تكرير الامر يبين انظر دلالة على الاهتمام
بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق النظر فان الاول امرنا بالنظر في كيفية ايضا صرح الله تعالى لهم
الايات وبيناها بحيث انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان
بها او كفروا بقلوبهم اريد بهم قال الزنجشيري فان قلت ما معنى التراجي في قوله ثم انظر قلت معناه
ما بين التعجبين يعني انه بين لم الايات بيافا تحجيبا وان اعمل منهم عنها المحجب منه انتهى يعني انه من باب
التراجي في الرب لا في الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وسياقي **قوله والله هو السميع العليم** هو بخبر
ان يكون مبتدأ ثانيا والسميع خبره والعليم خبر ثان او صفة والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون فصلا وقد عرفت
ما فيه ويجوز ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون
في محل نصب على الحال من فاعل يعبدون اي تعبدون غير الله والحال ان الله هو السميع العليم لانه
يسمع كل شيء ويعلمه واليه يخولك ثم الزنجشيري فانه قال والله هو السميع العليم متعلق بتعبدون
اي تشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون وتعبدون العاجز والله
هو السميع العليم انتهى والربط بين الحال وصاحبها الواو ومجيها بين الحقيقتين بعده هذا الكلام في
غاية المناسبة فان السميع يسمع ما تشكى اليه من الضر وطلب النفع ويعلم ما وقع ما كيف يكونان **قوله**
غير الحق فيه خمسة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي لا تعلموا في دينكم غير الحق اي فقلوا بالطلا
ولا يذكر الزنجشيري غيره الثاني انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تفلوا اي لا تفلوا بما اوزين الحق
ذكره ابو البقاء الثالث انه حال من دينكم اي لا تفلوا فيه وهو باطل بل علوا فيه وهو حق ويؤيد هذا ما

الزنجشري فانه قال ان النور في الدين غلوان حق وهو ان يخص عن حقائقه وينفخ ابا عد معانيه يجتهد
في تحصيل حجة وعلو ابال وكران يتجاوز الحق ويتخطاه بالا عراض عن الادلة الرابع انه منصرف على الاستثنا
المستعمل الناس على الاستثنا المنقطع ذكر هذين الوجهين الشيخ عن غيره واستبعدهما فانه قال وابعده من ذهب
الى انها استثنى متحصل ومن ذهب الى انها استثنى منقطع ويقدره بكن الحق فاتبه قلت والمستثنى
منه عيسى بن مريم والذي يظهر فيه ان قوله في دينكم كانه قيل لا تغفلوا في دينكم الا الحق فانه يجوز لكم الغلو
فيه ومعنى الغلو فيه ما تقدم من تقرير الزنجشري له وذكر الواحد فيه الحال والاستثنا فقال والنص
غير الحق من وجهين احدهما الحال والقطع من الدين كانه قيل لا تغفلوا في دينكم تخالفين الحق لانهم
خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه والثاني ان يكون منصوبا على الاستثنا فيكون الحق
مستثنا من المنه عن الغلو فيه بان يجوز الغلو فيما هو حق على معنى اتباعه والتباعد عنه وهذا
نص فيا ذكرت لك من ان المستثنى منه هو دينكم وتقدم معنى الغلو في سورة النساء وظاهر هذه الاعراب
المتقدمة ان يغلو فعل لازم ركنا نص عليه ابو البقاء الا ان اصل اللغة يفسر منه معنى متقدم فانهم قالوا
معناه لا يتجاوز الحد قال الراغب الغلو تجاوز الحد يقال ذلك ان كان في الشعر غلا وان كان في القدر
والمانزلة غلوا وفي السهم غلوا وافعالها جميعا غلا يغلو فعل هذا يجوز ان ينصب غير الحق منعه كانه اي
لا يتجاوز غير الحق فان قدرنا يغلو بمعنى تباعد وامر قولهم غلا السهم اي تباعد كان قاصرا فحتم ان
يكون من قال ما لا لازم اخذه من هذا الامن الاول **قوله كذا** في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به وعلى هذا
اكثر المتأولين فانهم يفسرونه بمعنى واصلوا كثيرا منهم او من المتأخرين والثاني انه منصوب على المصدرية
اي نعت المصدر محذوف اي اصلوا كثيرا وعلا هذا المفعول محذوف اي اصلوا غيرهم اصله **لا كذا**
من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين واما واو كزوا واما بمعنى واحد وقوله على لسان
داود وعيسى المراد باللسان المجازة لا اللغة كذا قال الشيخ يعني ان الناطق بلفظي هو لسان
هذين النبيين وجا قوله على لسان بالافراد دون التشبية والجمع فلم يقل على لسان في الاعا السنة لقاعة
كليتته وهو ان كل خزين مفرد من صاحبه اذا اضيقا لكلامه من غير تعريق جاز فيها ثلاثة اوجه
لفظ الجمع وهو المختار وبديه التشبية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على التشبية فيقال
قطعت رؤس الكهشيين وان شئت رأس الكهشيين وان شئت رأس الكهشيين ومنه فقتلته قلوبكم
فقول جزيين تحزن من شئين ليسا جزيين تحزن من شئ واحد وقد جاء من يوتك وعما تكل الامن القيس يقول
مفرد من من نحو العيين واليد من فاما قوله تعالى فاطلوا ايديها فهو بالاجماع ويقول من غير
تعريق عن نحو قطعت رؤس الكهش السمان والكهش الهزبل ومنه هذه الآية فلا يجوز الا الافراد
وقال بعضهم هو مختار اي يجوز غيره وقد مضى تحقيق هذه القاعدة في سورة المائدة بكم طويل
فعليك بالاثبات اليه وفي النفس من كون المراد باللسان المجازة شئ ويؤيد ذلك ما قاله الزنجشري
فانه قال نزل الله لعنه في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأتي كونه
المجازة ثم اني رأيت الواحد من ذكر عن المفسرين قولهم ورجع ما قبله قال رحمه الله وقال ابن عباس
يزيد في الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وكذلك
في الانجيل وقيل على لسان داود وعيسى لان الزبور لسان داود والانجيل لسان عيسى فلهذا نص
في ان المراد باللسان غير المجازة ثم قال وقال الزجاج وجاز ان يكون داود وعيسى علما ان محمدا

عليه الصلاة والسلام بنى معونته وانما لما من يكفر به والقول هو الاول فتجوز الزجاجة لذلك ظاهر
ان يراد باللسان المجازة ولكن ليس قول المفسرين وعلى لسان متعلق بلفظ قال ابو البقاء كما يقال
جاء زيد على فرس وفيه نظر اذ الظاهر انه حال وقوله ذلك بما عصى الله قد تقدم نظيره وقوله وكما فرأيت
في هذه الجملة العاقبة وجهان اظهرهما ان يكون عطفا على صلة ما وهو عصى الله ذلك بسبب عصى الله
وتوهم معتدين والثاني انها استثنى اية اي اخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويؤيد هذا ما جاء بعده
كالشرح له وهو قوله كانه لا يتألف من منكر فعله متعلق بنبأ هوون وفعله صفة
لمنكر قال الزنجشري ما معنى وصف المنكر بفعله ولا يكون النفي بعد الفعل قلت معناه لا يتألف
عن معاودة منكر فعله او عن مثل منكر فعله او عن منكر ارادوا فعله كما ترى اما رات الخوض في الغسق
والامه شري ويهيا ويجوز ان يراد لا يشهون ولا يمتنعون عن منكر فعله بل يصرون عليه ويذرون
يقال تناهى عن المنكر وانتهى عنه اذا امتنع منه وقوله لبنيها وشيها قدمت قد تقدم اعرب نظر
ذلك فلا حاجة الى اعادته هنا زيادة اخرى بخصوص التركيب واستعملها **قوله ان سخط الله عليهم** في محله
اوجه احدها انه مرفوع على البدل من المخصوص بالذم والمخصوص قد حذف واقيت صفة مقامه
فانك تقر بما سماه تاما معرفة في محل رفع بالفاعلة بفعل الذم والمخصوص بالذم محذوف وقد
لهم انفسهم جملة في محل رفع صفة له والتقدير ليس بشئ شئ قد منه لهم انفسهم فان سخط الله
عليهم بدل من شئ المحذوف وهذا هو مذهب سيبويه كما تقدم تقريره الثاني هو المخصوص بالذم فيكون
فيه ثلاثة اوجه المشهورة احدها انه مبتدأ والجملة قبله خبره والراي على هذا العموم عند من جعل
ذلك ولا يحتاج الى رابط لان الجملة بين المبتدأ الثاني انه خبر مبتدأ محذوف لانك لما قلت بشئ اقول
قبل لك من هو فقلت فلان اي هو فلان الثالث انه مبتدأ خبر محذوف وقد تقدم تقرير ذلك والى
كونه مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزنجشري ولم يذكر غيره قال ان سخط الله عليهم هو المخصوص بالذم
كانه قيل ليس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم والمعنى موجب سخط الله قلت وفي تقرير هذا المضاف من
الحاسن ما لا يخفى على ما امله فان نفس السخط المضاف الى الباري تعالى لا يقال هو المخصوص بالذم اسبابه
وذهب اليه ايضا الواحدي ومكي وابو البقاء الا ان الشيخ بعد ان حكى هذا الوجه عن ابي النحاس
الزنجشري قال ولم يصح هذا الاعراب الا على مذهب الاعراب الفراء والفارسي في جعل ما موصولة او على مذهب
من يجعل ما تميزا وقد مت لهم صفتها واما على مذهب سيبويه فلا يتأني ذلك ثم ذكر مذهب سيبويه
الوجه الثالث من اوجه ان سخط الله في محل رفع على البدل من ما والى هذا ذهب مكي وابن عطية
الا ان مكي حكاه عن غيره قال وقيل في موضع رفع على البدل من ما في ليس على انها مرفوعة قال الشيخ بعد ما
حكى هذا الوجه عن ابن عطية ولا يصح هذا سواء كانت موصولة لان البدل محل المحذوف
منه وان سخط لا يجوز ان يكون فاعله ليس لان فاعل بشئ لا يكون ان والفعل وهو يراد واضح كما قاله
الوجه الرابع انه في محل نصب على البدل من ما اذا قيل بانها تميز ذكر ذلك مكي وابو البقاء وهذا لا يجوز
المشقة وذلك ان شرط التميز عند الصريح ان يكون نكرة وان وما في خبرها عندهم من قبيل اعرف
المعارف لانها تشبه المضمرة وقد تقدم تقرير ذلك وكيف يقع تميز لان البدل محل المحذوف
وعند الكوفيين ايضا لا يجوز ذلك لانهم لا يميزون التميز بكل معرفة خصوصاً ان والفعل الخامس انه
في محل نصب على البدل من الضمير المنصوب بتقدمت العائدة لما الموصولة والموصولة على حسب

ما تقدم والمتقدم من هذه سقط الله كقول الذي رأيت زيدا الخوان وفي هذا بحث في موضع السائر
انه في موضع نصب على اسقاط الخافض اذا التقى لان سقط الله وهذا جار على من ذهب سيرة والفرق
لانها يترجح ان محل ان بعد حذف الخافض به السامح انه في محل حذف الخافض المعدر وهذا
جار على من ذهب الخليل والنكسائي لانها يترجح ان محل حذف الخافض في محل حذف الخافض المعدر وهذا
هذا فالخافض من بالدم محذوف اي ليس ما قدمت لهم انفسهم علمهم او صانعهم ولا م العلة المحذوفة
متعلقة اما بحمل الدم اي نسبت ذمتهم سقط الله عليهم او بحذف اي لا بد من سقط الله عليهم
كان كوت وكيت وقوله ولا كذا الخ اهران اسم كان وفاعل اتخذ وهم عائد على كثير من قول تروى كثير منهم
والضمير المضموم في اتخذ وهم يعود على الذين كثر واكد ذلك الضمير المضموم في اتخذ وهم والضمير المرفوع
في اتخذ وهم يعود على الدهر والمراد بالشيء محمد صلى الله عليه وسلم والثاني هو ولو كان الكافرون للتولون
مؤمنين في القرن ما اتخذهم هم ههنا اوليا والاول والاولى لان الحديث عن كثير لا عن اثنين
وجا جوابا لوجهنا على الاقص وهو عدم دخول اللام عليه لكونه متفردا ولا يرد في مثله قول الآخر
لوان بالعلم يغطي ما تعيش به لا اظفرت من الدنيا ابتغى روق
وبرى يجوز ان تكون من روية المضمر ويكون الكسرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان تكون
العلمية والكثير على هذا اسلحتهم فمضى بى يعلم اخبارهم وقصصهم باخبارنا اياك فعلى الاول يكون
قوله يتولون في محل نصب على الحال وعلى الثاني يكون في محل نصب على المفعول الثاني وقوله ولكن كثير
من هذا الاستدراك والضمير ما تقدم وقوله كثير هو من اقامة الظاهر مقام المصغر لانه عبارة
عن كثير وانهم المتقدم وكذا قيل تروى كثير اشهره ولكن ذلك لا يبريد ولكن كثير من ذلك
الكثير فاستقول قول **المقدم** قد تقدم اعراب هذا في قوله تعالى ولتجدنهم احرص
للبناس على حياة فاعتنى عن اعادته قال ابن عطية اللام لا ابتداء وليس بشئ بل هو لام يتلقى بها القسم
واشدا الناس مفعول اول وعدو نصب على التحذير وللذين متعلق بها قوت باللام لما كانت
فرعا في العمل على الفعل ولا يصح كونه موشة بالثانياتها مثبتة عندها فهي كقولك ربه عتابل
يجوز ان يكون للذين صفة لعدو فيقولون بحدوف واليهود مفعول ثان وقال ابن البقا
يجوز ان يكون اليهود هو الاول واشد هو الثاني وهذا هو الظاهر اذا المقصود ان يبين الله تعالى
عن اليهود والمشركين بانهم اشدا للناس عداوة للمؤمنين وعن النصاري بانهم اقرب الناس مودة لهم
وليس المراد ان يخرج عن اشدا الناس واقربهم لكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استوفى تعريف
وتكثيرا وجب تقدم المفعول الاول وتاخير الثاني كما يجب في البيت والخبر وهذا من ذلك
فالخبر انما يجب ذلك حيث ليس اما اذا دل دليل على ذلك بماز التقديم والتأخير ومنه قوله
تتوالفون انبايقا ونباشا بنوهن ابنا الرجال الابعاد
المبتدأ ونحوه لان المعنى على تشبيه اولاد الانبا بالانبا وعمل قول الآخر
قتيلة الام الاحياء اكرموا واعذر الناس بالجران وايقها اكرموا هو المبتدأ والام الاحياء
خبره وكذا وانبايقا واعذر الناس خبره والمعنى على سدا والاسية من هذا القبيل في اذكر تلك وقوله
والذين اشركوا اعطيت على اليهود والكلام على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها وذلك بان مبتدأ وخبر
وتقدم تزيده ومنهم خبران وقسيسين اسم وان واسمها وخبرها في محل جر بالياء والباء ومجرورها

هو

هو خبر ذلك والقسيسين جمع قسيس على فاعيل وهو مثال مبالغة كصيد بق وقد تقدم وهو ههنا
رئيس النصاري وعابدهم واسمه من قسيس الشيء اذا تشبهه وطلبه بالليل يقال قسيست اصبوا منهم
اي تشبهتها بالليل ويقال لرئيس النصاري قسيس وقسيس وطلبه بالليل قسيسا وقسيسا وقاله
الراغب وقيل غيره القسيس بنح القاف تنوع الشيء ومنه سمي عالم النصاري لتبوعه العلم قال روي
ابن الجراح اصبح عن قس الاذى غوا فلا عيش هو باخرة هو الا
وقصه بالصاغة ايضا ويقال قس وقس بنح القاف وكسرهما وقسيس وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب
وقال الواحدي وقد تكلت العرب بالقس والقسيس واشيد المازني لو عشت ايلي قس
اشعت في هيكله مقدسي حتى اليها كاذن الطين واشيد لامة ابن الصلت
لو كان متغلبا كانت قساوسه يحبهم اليه في ايديهم الزبر هذا كلام اهل اللغة في القسيس
ثم قال وقال غروة ابن الزبر ضيعت النصاري الانجيل وما يقى على هديه ووديه قيل
له قسيس وقال قطرب القسيس والقسيس العالم بلفظ الروم قاله
ما خبرنا عن قوم قس من الرهبان الكره ان سجا فاعلى هذا القس والقسيس مما
فيه التفتان قلت وهذا يقوى قول ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم
القاف الا مصدر را ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فخر زان يكون ما غير بطريق
العلمية ويكون اصله قس او قس بالفصح والكسر كما فعل ابن عطية وقس بن ساعدة كان
اعلم اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام يبعث الله وحده واما جمع قسيسين فجمع
تصحیح كما في الآية الكريمة قال الضرا ولو جمع قسوسا كان صوابا لانها في معنى واحد يعني قسا
وقسيسا قال ومجمع القسيسين على قساوسه جموعه على وثاق المهالبة والاصل قساوسة فكثرت
السينات فابديت احدا هن واوا واشد والامير لو كان منقلبا كانت قساوسه البيت
قال الواحدي والقساوسة مصير القس والقسيس قلت كان جعل هذا المصدر مشتقا من
ههنا الاسم كالبوة والاخوة والقنوة من لفظ اب واخ وقنى وكنت قد قدمت ان القس
بالفتح في الاصل هو المصدر والى العالم سمي به مبالغة ولا ادرى ما حمل من قال انه معرب مع وجود
معناه في لغة العرب كما عرفت ما تقدم والرهبان جمع راهب كراكب وركبان وفارس وفرسان
وقال ابو الهيثم ان رهبا يكون واحدا ويكون جمعا واشد على كونه مفردا قوله الشاعري
لو عاينت رهبا ديري قليل لا قبل الرهبان بعد ووزل لو كان جمعا لقال
يبدون ونحوه ايضا بالجمع وهذا الوجه فيه لانه في عاد ضمير المفرد على الجمع الصريح لئلا يولد توليد
كقولك تعالوا انكم في الانبياء لعمري فسيفكم ما في بطونة الها في بطونة سر على الانبياء وقال
وطاب البان للفقير وبرد في برده يرمود على البان وقال هو الحسن الفقيه ان
او جملة وقال الآخر لو ان قومي حين ادعواهم حمل على الجبال الشم لا نهدي الخيل
لغير ذلك ما يطول ذكره ومن يحينه جمعا الية ولم يرد في القرآن الا جمعا وقال كثير
رهبان مدين والذين عهدتهم يكون من حذر العذاب تعودا
لرسيمود كما سمعت كلامها خذ العزة ركب او حبر
قيل والجمعة فيه لانه قال الذين يستل ان الضمير لاجل هذا الجمع لا يكون رهبا جمعا ووضح

وتاليا

من هذا قول جبر . رهبان مدين لوراولك تنزلوا . والعصم من ضعف الفعل القادر . قال
 ابراهيم وان جمع الرهبان الواحد رهابين ورهابان وان قلت رهبانيون كان ضرابا كانك
 تنسبه الى الرهبانية والرهبانية من الرهبة وهي الخافة وقال الراغب والرهبان يكون واحدا وجمعا
 من جملته واحد اجمع على رهابين ورهابان بالجمع اليقيني في هذه الصيغة غلبت في الجمع كالفراخ
 والموازيح والكماليح وقال القس الرهبانية مصدر الراهب والمترهب العبد في صومعة وهذه
 شبه الكلام المتقدم في ان القسوس مصدر من القس والقسيس والاجابة الى هذا الرهبانية
 مصدر بنفسها من الترهيب وهذا التعبد من فرط الرهبة وقد تستعمل اشتقاق هذه المادة
 في قوله اي فارهبون **قوله** **واذا سمعوا** اذ شرطه جوابا ليرى وهو العامل فيها وهذه الجملة الشرطية
 فيها وجهان اظهرهما ان محلها الترفع نسبة على خبر انهم الثانية وهو لا يستكبرون اي ذلك بان منهم
 كذا وانهم غير مستكبرين وانهم اذا سمعوا قالوا وعطفت مكررا على مثله والثاني ان الجملة استثنائية اي
 انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في سمعوا ظاهر وان يعود على التصاري المتقدمة من لهم من وقيل انما
 يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل الضمير
 ليس واكد ذلك وما في ما انزل بحمل الموصولة والذكرة الموصوفة وترى بصريته فيكون قوله تفيض من
 الدمع جملة في محل نصب على الحال وقرى شاذا يرى بالنسبة للمفعول اعينهم رفعا واسند التفيض الي
 اعينهم بالغة وان كان الفايض انما هو دمعه لا هي كقول امرئ القيس .
 . ففاضت دموع العين منى صباية . على الخمر حتى بل دمعى محلى .
 والمراد بالمبالغة في وصفهم بالبكا او يكون المعنى ان اعينهم تمتلئ حتى تفيض لان الفايض ناشئ عن
 الامتلاء كقوله . قوارص تاتي حتى تفتقر ونها . وقد تملأ الماء الا لا يفيض .
 واليه هذين المعنيين نحي ابو القاسم فانه قال . فان قلت بما معنى تفيض من الدمع قلت
 معناه تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفايض انما يمتلئ الا انما يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفايض
 الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب او قصدت المبالغة في
 وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكا من قولك دمعت
 عينه دموعا ومن الدمع فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بتفيضه ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى
 تفيض من كثرة الدمع والثاني انه متعلق بخذوف على انه حال من الفاعل من تفيض قالها ابو البقاء
 وقد رد الحال فتلك مملوءة من الدمع وفيه نظر لانه كونه مقيد واليجوز ذلك فمضى ان يعدد كونا
 مطلعا اي تفيض كايه من الدمع تميزا لانه لا يشترطون تكثر التمييز والاصل بتفيضه دمعا
 كقولك تفيض اريد شيئا من المنتصب عن تمام الكلام فالجواب ان ذلك لا يجوز لان التمييز اذا كان متوقفا
 من الفاعلية امتنع دخول من عليه وان كانت مقدرة معه فلا يجوز نفيها ازيد من شمع وهذا كما رأيت
 مجرورين فاستغنى عن يكون تميزا لان ابا القاسم في سورة براء جوف تميزا في قوله تعالى تفرقا واعينهم
 تفيض من الدمع ولا بد من نقل نفيته لتقرنه قال رحمه الله تفيض من الدمع كقولك تفيض دموعا
 وهو المبلغ من قولك تفيض لان العين جعلت كانهاد مع فايض ومن اللسان كقولك افديك من رجل
 وحمل الجار والمجرور والنصب على التمييز وفيه ما قد عرفته من المانعين وهو كونه معرفة وكبره جبر

المجرور السابغ

بمن وهو

من وهو فاعل في الاصل ونسبنا في هذا من يد بيان فعله هذا تكون من الامة كملك خذوه وعبروا توجه
 الثالث الرابع ان من بمعنى الباء تفيض بالفتح وكونها بمعنى الباء اي تفيض وجعلنا هذا ايضا قوله
 نقا ينظرون من طرف خفي اي نظروا كما ان الثاني بمعنى من كقوله .
 . شربن يا البحر ثم فرغت . متى لمح خضرتهم نبيح . اي ما البحر قوله **قوله** **فما عرفوا**
الحق من الاولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية بحمل ان تكون لبيان الحسن اي تبين
 حسن الموصوف قبل ان يحتمل ان يكون للتبيين وقد اوضح هذا الى الناس هذه غاية الا تضيع قال
 رحمه الله فان قلت اي فرق بين من هذا ومن قوله فما عرفوا من الحق قلت الاولى لا ابتداء الغاية على
 الدمع ابتداء ونشأ من معرفة الحق وكان من اجله ونسبته والثانية لبيان الموصوف الذي هو ما عرفوا
 ويحتمل معنى التبيين على انهم عرفوا بعض الحق ما يكافهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقروا
 القرآن واعلموا بالحق انتهى ولم يتعرض لما يتعلق به الجاران وهو يمكن ان يوضح من قوة كلامه ولقد
 ذلك ايضا من الاولى متعلقة بحذف على انها حال من الدمع اي حال كونها شاذة ومبتدئة من
 معرفة الحق وهو معنى قوله الزخشي على ان الدمع ابتداء ونشأ من معرفة الحق ولا يجوز ان يتعلق
 بتفيضه لانه لا يلزم تعلق حرفين متتبعين لفظا ومعنى بعامل واحد فان من في من الدمع لا ابتداء الغاية
 كما تقدم اللهم الا ان يعتد كونه من في من الدمع لبيان او بمعنى التفاضل فيكون ذلك وليس معناه
 في الوضع كالاول وامام الحق فعلى جعله انها للبيان يتعلق بحذف اي عني من كذا وعلى جعله انها
 للتبيين يتعلق بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق وقال ابو البقاء عن الحق انه خلاص من الباطل
 المحذوف على الموصوف اي ما عرفوه كايام من الحق ويجوز ان يكون من في قوله فما عرفوا متعللة اي ان يفيض
 ودمع تفيض عرفوا من قوله الزخشي وكان من اجله ونسبته فتدحض من الاولى اربعة اوجه في
 الثالث ضعف او من كذا تقدم وفي من الثانية اربعة ايضا وجهان بالنسبة الى معناها هل من ابتداء او
 تعليلية وجهان بالنسبة الى ما يتعلق به هل هو تفيض او محذوف على انها حال من الدمع وفي الثالث
 خمسة اشكال بالنسبة الى معناها هل هي بيانية او تبعية ونسبته الى متعلقها
 هل هو محذوف واعني وانفس عرفوا او حال فيتعلق بمحذوف ايضا ذكره ابو البقاء **قوله** **يقولون** فيه
 ثلاثة اوجه احدها انه مستأنف فلا يحل له اخبار الله تعالى عنهم من المقالة الحسنة الثانية انها حال من
 الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجي الخائن من المضاف اليه لان المضاف جزء وهو كقوله تعالى ما في
 صدورهم من غل اخوانا الثالث انها حال من فاعل عرفوا والمعامل فيها عرفوا قال الشيخ لا هي كونه
 حالا كذا قال ابن عطية وابو البقاء ولا سيما في الحال ولا المعامل فيها قلت اما البقاء فقد بين ذلك
 فقال يقولون حال من ضمير الفاعل في عرفوا وقد صرح به ومعنى عرفوا في الحال عرفوا العامل فيها لان العامل في
 الحال هو العامل في صاخبها فالظاهر ان اطلع على نسخة مغلوبة من اعقاب ابى القاسم شبهة في هذا ذكره
 لك ثم ان الشيخ رد كونها حال من الضمير في اعينهم بل معناه ان الحال لا يجي من المضاف اليه وان كان المضاف
 جزؤه وجعله خطأ واحال بيانه على بعض قصصنا ثم رد كونها حالا ايضا من فاعل عرفوا بما ذكره في تفيد
 معرفته الحق هذه الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال وفي غيرها قال الاولى ان يكون مستأنفا
 ما جعله خطأ فالكلام منه في هذه السبيلة في موضوع غير هذا واما قوله يلزم التقيد بالحق في ان كونه
 هذه الحال لانها اشرف احوالهم فخرجت بخروج المدح لهم وقوله مرنا في محل نصب بالقول

وكذلك فاكسبنا الى قوله الصالحين **قوله وما لنا لا نؤمن** ما استغفرت في محلي رفع بالا مبتدا ولنا جاز
 ويجوز وجوبه تقديره اي شئ استغفرت لنا ولا يؤمن جملة حالية وقد تقدم يظهر هذه الآية وقد تقدم الكلام
 عليها وان بعضهم قال انها حال لازمة لاية المعنى الاتيها نحوها لهم عن التذكرة مع جزمين وقد تقدم
 ما قبله فيه فاعني ذلك عن اعادته وقال الشيخ هنا وهي المقصود وفي ذكرها فائدة الكلام وذلك كما
 تقول جازيد راكب لمن قال هل جازيد ما شئ او راكب **قوله وما جازي في محل ما وجوز ان اجدها**
 انه مجزوء بنحو على الجملة اي لانه وما جازي على هذا فقوله من الحق فيه احتمالان احدهما انه
 حال من فاعل جازي اي جازي حال كون من جزمين الحق والاحتمال الآخر ان يكون من لابتداء الغاية
 والمراد بالحق التام وتعالى عن جزمين من حيث انما كقولك جازي من عند زيد والثاني ان محله
 رفع بالا مبتدا والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قال ابو البقاء ويصير التقدير ومالك
 لا يؤمن بالله واليوم الآخر ان الذي جازي كاتين من الحق والحق يجوز ان يراد به القرآن فانه حق في نفسه
 ان مراد به الباري تعالى كما تقدم والى اميل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله **قوله ونطمع** في
 هذه الجملة ستة اوجه احدها انها منصوبة الى محل استغفرت على المحكي القول قبلها اي يقولون كذا وتقولون
 نطمع وهو معنى حسن الثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستقر في الخبر الواقع خبر وهو ليس
 لا يضمن الاستقرار فرفع الضمير وعمل في الحال والى هذا ذهب ابو القاسم فانه قال والواو في
 ونطمع والوالمال فان قلت ما العامل في الحال الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في اللام من
 معنى الفعل كانه قيل اي شئ حصل لك غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقبلا بالحال
 الاولى لانك لو ازلتها وقلت من مالنا ونطمع لم يكن كلاما وفي هذا الكلام نظير وهو قوله لانك لو ازلتها
 الاخيرة لا اذا ازلناها واتينا بنطمع لم يأت بها مقترنة بحرف العطف بل مجزئة منها المحل في الاولى
 الا ترى ان التحوين اذ وضعوا المعطوف موضع المعطوف عليه ووضعه مجزئا من حرف العطف ورايت
 في بعض نسخ الكشاف ما لنا نطمع من غير واو مقترنة بنطمع ولكن ايضا لا يصح لانك لو قلت ما لنا
 نطمع كان كلاما قولها تعالى اللهم عن التذكرة مع جزمين نطمع واقع موقع مفرد هو حال كالمو
 قلت مالك طامعا ومالك طامعا مع ورد الشيخ عليه هذا الوجه بشيئين احدهما ان العامل لا يقتضي
 اكثر من حال واحدة اذ كان صاحبه مفردا دون بدلت او عطف الالف الفعل التفضيل على الصحيح والثاني
 انه يلزم دخول الواو على مضارع مثبت وذلك لا يجوز للاسماويل بتقدير مبتدا اي ونحن نطمع الثالث
 انه لو محلي في نصب على الحال من فاعل يؤمن فيكون حالان متاخذه في قال الزحشري ويجوز ان يكون
 ونطمع حالان لا يؤمن على معنى انهم تكروا على انفسهم انهم لا يوجدون الله ويظنون مع ذلك ان يجزوا
 الصالحين وهذا فيه ما تقدم من دخول والوالمال على المضارع المبتدأ وابو القاسم اجاز هذا الوجه
 قد روي في قبل نطمع وجعل الجملة حالان من فاعل يؤمن ليخلص من هذا الاشكال فقال ويجوز ان
 يكون للتقدير ونحن نطمع فتكون الجملة حالان من فاعل لا يؤمن الرابع انها معطوفة على لا يؤمن
 فيكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستقر في قولين والعامل فيها هو العامل في الحال قبلها
 فان قلت هذا الوجه الثاني المتقدم وتكررت عن الشيخ هناك انه يمنع محي الحالين الذي الحال
 الواحد وبانه يلزم دخول الواو على المضارع فافترق بين هذا وذلك فالجواب ان المنوع تعدد الحال
 دون عاطف وهذه الواو عاطفة وان المضارع انما يمتنع دخول والوالمال عليه وهذه عاطفة لا واو

حال الفصل

حال الفصل العرق بينهما من جهة الواو حيث كانت في الوجه الثاني والوالمال في هذا الوجه واو
 عطف وهذا وان كان واضحا قد يفتن على كثير من المستدرسين في الاعراب ولا يحكي ابو القاسم هذا
 الوجه ابدي له معينين حسنين فقال وان يكون معطوف على لا يؤمن على معنى وما لنا نطمع بين
 الفعلين وبين النطمع في صحة الصالحين الخامس انها جملة استغفرت او على معنى وما لنا لا نطمع
 بينها بالذوق في الاسلام لان الكافر ما ينبغي له ان يطمع في صحة الصالحين الخامس انها جملة
 استغفرت والشيخ الاحسن والاسهل ان تكون استغفرت اخبارا منها بانهم طامعون في اثم الله عليهم
 بادخالهم مع الصالحين والواو عاطفة هذه الجملة على جملة وما لنا لا نؤمن من قلت وهذا المعنى دور ومن
 كونها معطوفة على المحكي بالقول قبلها شئ واحد فان فيه الاخبار عنهم بقولهم كيت وكيت السامع
 وهو ان يكون معطوف على لا يؤمن على معنى كفى يؤمن التقدير وما لنا لا نؤمن ونطمع فيكون في ذلك
 الحكاية استغفرت الله وانما اطعمهم مع قد تم على تحصيل الشئين الا ان والطمع في الدخول مع الصالحين
 قلت قوله غير ما ذكره بل ذكر ذلك ابو البقاء فقال ونطمع يجوز ان يكون معطوف على لا يؤمن اي وما
 لنا لا نطمع غنة صرح بعطوفة الفعل المنفي بلا مائة ما في الباب الشيخ زاده بسطا والطمع قال الرابع هو
 نزوع النفس الى الشئ شهوة له قال ولا كان اكثر الطمع من جهة الهوى قبل الطمع طبع والطمع بد شر اها
 وقال الشيخ الطمع قريب من الرجا يقال منه طمع بطن طمعا قال تقا خروفا وطمعا وطماعية وطماعية
 كما كراهية قال طماعية ان يغفر الذنب غافرة فالتشديد فيها خطأ واسم الفاعل منها طمع كفرح واستر
 ولم يحول الشيخ غيره وحكي في الاغني طمع وطامع ويشعني ان يكون ذلك باعتبار ان كقولهم فرح من شاة ذلك
 وفارج لمن تجد له فرح **قوله ان يدخلنا اي في ان** المحل نصب ان جزم على ما تقدم غير مرساة ومع على
 بابها من الصاحبة وقيل هي بمعنى في ولا حاجة اليه الاستغفرت المعنى مع بقا الكلمة على موضعها
 وقيل الحسن فاما هم من اياه كذا اي عطاه والقراءة الشهيرة اولى لان الاستغفرت فيها منبهة على ان
 ذلك لا يعمل على محله في الايتا فانه يكون على عمل وعلى غيره **قوله جازي** منقول ثان لانهم اولا تاهم
 على حسب التواتر ويجري من تحتها الا انها في محل نصب صفة للجواب وخالفين حال مقترنة
 وقوله وذلك خبر مبتدأ وخبر واثير بد الذي الى التواب او الايتا والمحسنين محقق ان يكون من
 باب اقامة الظاهر مقام المصنوع والاصل وذلك خبر آخرهم واذا ذكر وصفهم الشريف منبهة على ان
 هذه الخصلة خبرهم بالخبر ويجعل ان يراد كل محسن فيندرجون فيه اندراجا اوليا **قوله حالا** فيه
 ثلاثة اوجه اظهرها انه متعول به اي كل شئ حالا لا وعلى هذا الوجه في الخبر وهو قوله اذ رزقكم
 اجدها حالان من حالا لا في الاصل صفة للكرة فلما فتم عليها انتصب حالا لا في الاصل
 لا ابتداء الغاية في الاكل اي ابتداء الحكم للحال من الذي رزقه الله كذا الوجه الثاني من الاوجه المستفيدة
 انه حال من الموصول او من عاينه المحذوف اي رزقه فاعلم فيه رزقكم الثالث ان مقتضى المصدر
 محذوف اي الا حالا لا وفيه تجوز وقوله لا يواخذكم الاخرة قد تم اعراب ذلك في سورة البقرة واشتقاق
 المبررات وقرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم عن عذرة بن جعفر القاف دون الف بعد العين واثن
 ذكون عن ابن عامر عاقبتهم بزنة فاعلم والباقون عذرة بن جعفر القاف فاما التحقيف فهو الاصل

ان يكون فيهم معطوف على لا يؤمن اي وان
 لا يطمع قال الشيخ في هذا وجهين

واما الشديدي فيجمل ونعها احدها انه التثنية لان المخاطب به جماعة والثاني انه بمعنى المجزوء فيوافق
القرأة الاولى وخوة قدر وقدروا الثالث انه يدل على توكيد اليقين نحو والله الذي لا اله الا هو والاربع
انه يدل على تأكيد العزم بالالتزام الخامس انه عوض من الالف في القرأة الاخرى ولا ادري ما معناه
ولا يجوز ان يكون لشكر بر اليقين فان الكفارة تجب ولو مرة واحدة وقد تجزأ ابو عبيد على هذه
القرأة وزينها فقال بالشديدي للتكرير مرة بعد مرة وليست امن ان يوجب هذه القرأة سقوط
الكفارة في اليقين الواحدة لانها لم تكرر وقد وهما الناس في ذلك وذكرنا تلك المعنى المتقدمة فسلط
القرأة تلاوة ومعنى وبه الحمد واما ما عادت فيجمل ان يكون بمعنى المجزوء ونحوها وزيت الشئ جزئية
وقال الفارسي عاقدتم يحتمل امرين احدهما ان يكون بمعنى فعل كطارت النعل وعاقبت اللص والآخر
به فاعلمت الشئ فتبين فاعلم ان كان المعنى باعاقبت عليه الايمان عدا ما جعل على الماكان بمعنى عاهد
قال باعاهد عليه الله كما عدى ناديت في الصلاة بالي وبابها ان يقول ناديت زيدا وناديتاه من جانب
الطور لما كانت بمعنى عاهد عليه الله دعوت الى كذا قال ممن دعا الى الله ثم استمع فان هذا الجار ونعت الفعل
للمفعول ثم حذف الضمير العائد من الصلة الى الموصول اذ صار باعاقبت عموه كما حذف من قوله فاصبح
بما تفسر قلت يريد ان سبر معني المفاعلة فاقى بهذه النظائر للتضمين ويجذف العائد على التقديم
والمعنى باعاقبت عليه الايمان وعاقبتكم الايمان عليه فليست المعاقبة الى الايمان مجازا بل على ان يقول
قد لا يحتاج الى عاقد حتى يحتاج الى هذا التكليف الصريح وذلك بان جعل ما مصدرية والمفعول
محذوف تقديره باعاقبتكم غيركم الايمان اي بمعاقدكم غيركم الايمان ويخلص من مجاز اخر وهو نسبة
المعاقد الى الايمان فان في هذه الوجه نسبة المعاقد للغير وهي نسبة حقيقية وقد نص على ذلك
اعني هذا الوجه جماعة وقد تعقب الشيخ على ابن علي كلامه فقال قوله انه مثل طارت النعل وعاقبت
اللص ليس مثله لانك لا تقول طارت وعاقبت وقول عاقدت اليقين وعقدته وهذا غير لازم لان
علان مراده ان مثله من حيث ان المفاعلة بمعنى المشاركة بين اثنين متتبعين عند كذا فتعاقبت عاقت
وطارت اما كونها قال فيها ايضا كذا فلا يضرك ذلك في التثنية وقال ايضا تقديره حذف حرف الجر
ثم الضمير على التعرير بعيد وليس بنظير فاصبح بما تفسر لان امر يقيد بنفسه تارة وحرف الجر
اخرى وان كان الاصل الحرف وايضا فاصبح بما لا يتعين ان يكون بمعنى الذي بل الظاهر انها مصدرية
وكذلك هاهنا الاحسن ان تكون مصدرية لمعاقلتها بالمصدر وهو اللغو وقد تقدم في سورة النساء
قوله وكذا الذين عقدت ايمانكم وعاقبتكم وذكرنا لك ما فيها فصار في هذه ثلاث قرأت في المشهور
وفي تلك قرأتان وكنت قد ذكرت ان روى عن حمزة في سورة النساء عقدت بالشديدي فيكون فيها
ايضا ثلاث قرأت الا انه انشاق غريب فان حمزة من اصحاب التحقيق في هذه السورة وقد روى الشنبل
في الشئ **قوله** **نفا كنفارة** **اطعام** مبتدأ وخبر والضمير في كنفارة في كنفارة في كنفارة اوجه اخذها الله
يعود على الخنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجزله ذكر اي كنفارة الخنث الثاني انه يعود على ما ان
جعلت اها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف اي كنفارة نكثته كنفارة ذره الزمخشري والثالث ان
يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه الراجع ان يعود على اليقين وان كانت مؤنثة لانها بمعنى
الحلف قالها ابو البقاء وليسا بظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل
بمعنى للفاعل اي فكفارتها ان يطعم الخنث عشرة وفاعل المصدر محذوف في كثير ولا ضرورة تدعو الى تقديره

بفعل

بفعل معنى للمفعول اي ان يطعم عشرة لان في ذلك خلافا تقدم التنبيه عليه وعلى الاول يكون محل
عشرة نضبا وعلى الثاني يكون محالها رفعها على ما لم يسم فاعله ولذلك فائدة تظهر في التامع فاذا قلت
يعني اكل الخبز فان قدرته عينا للمفاعل فيصير الخبر بالجر على اللفظ والنصب على المحل وان قدرته
مبني للمفعول استعته جرا ورفعها فتقول يعجني اكل الخبز والسمن او السمن وفي الحديث نهى عن
قتل الابتر وذو الطغفنين برفع ذوق على معنى ان يقتل الابتر قال ابو البقاء والنجيد ان يقتل ابي
المصدر بفعل قد سمي فاعله ان ما قبله وما بعده خطاب قلت يعني فهذه قرينة تقوى ذلك لان المعنى
فكفارتها ان تطعموا انتم ايها الخنثون وقد مت لك ان تقديره بالمعنى للمفاعل هو الرابع ولولم توجد
قرينة لانه الاصل **قوله** **من اوسط** فيه وجهان احدهما انه في محل رفع خبر المبتدأ محذوف بسببه
ما قبله تقديره طعامهم من اوسط ويكون الكلام قد تم عند قوله من اكلين وسياتي ايضا في هذا زيادة
قربا ان شاء الله تعالى والثاني انه في موضع نصب لانه صفة للمفعول الثاني والمقدّر قوتا واطعاما
كايامن اوسط واما المفعول الاول فهو عشرة المضاف اليه المصدر وما موصولة اسمية والعاقد محذوف
اي من اوسط الذي تطعمونه وقد ره ابو البقاء بجرور من فقال الذي تطعمون منه وفيه نظر لان
من شرط العاقد المجزوء في الحذف ان يتجدد الحرفان والمتعلقان والحرفان هنا وان اتفقا وهما من ومن
الا ان العامل اختلف فان من الثانية متعلقة بتطعمون والاولى متعلقة بمحذوف وهو اكون المطلق
لانها رفعت صفة للمفعول المحذوف وقد يقال ان الفعل لما كان متصبا على قوله من اوسط فكانه عامل
فيه واما تقديره فاعلم ضرورة الصناعة فان قلت الموصول يخرج من انما الجبر بالاضافة فالجواب ان المضاف
الى الموصول كالمفعول في ذلك يخرج من نفيكم الذي مررت واهليكم مفعول اول لتطعمون والثاني محذوف
كما تقدم اي تطعمون اهليكم واهليكم جمع سلامة وبعضه من الشرط كونه ليسا علما ولا صفة والذي حسن ذلك
انه كثيرا ما يستعمل مستحق للثاني قولهم هو اهل كذا اي مستحق له فاشبه الصفات لجمع جمعها قال
نفا شغلنا امرنا واهلونا قرا نفسك واهليكم نارا وفي الحديث ان الله اهلين قبل يا رسول الله من هم
قال قرا التران هم اهل الله وخلاصته فقوله اهلوا الله جمع حذف نونته للاضافة ويحتمل ان
ان يكون مفعولا فيكبت اهل الله في اللفظ واحد وقرا جعفر الصادق اهل اليكم بسكون الي وفيه
تخريج ان اهلها ان اهلها جمع تكسير لاهله فهو شاذ في القاموس كليله وليال قال ابن جني اهل
بمنزلة ليال واحد هاهنا اهله وليله والعرب تقول اهله واهله قال الشاعر
• اهله وقد مررت بوجههم • وقياس قول ابن زيد انه يجعله جمعا لواله قد تقدم
خرا احاديث واعراض واليه يشير قول ابن جني اهل بمنزلة ليال واحد هاهنا اهله وليله فهذا يحتمل ان
يكون بطريق السماع ويحتمل ان يكون بطريق القياس كما يقول ابو زيد والثاني ان هذا اسم جمع لاهل
قال الزمخشري كاللبياني في جمع ليله ولا راضي في جمع ارض قوله في جمع ليله وجمع ارض اراد بالجمع اللغوي
لان اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد ان جمع ليله وارض صناعة لانه قد فرضه انه اسم جمع فكيف
يجعله جمعا اصطلاحا وكان قياس قراة جعفر تخريجه اليها بالفتحة لخفتها ولكنه شبه اليها بالالف
فقد ر فيها الحركة وهو كثير في النظم كقول النابغة
• ردت عليه افاصيه وليله • ضرب الوليد بالمسحاة في التاد
• وقول الاخر كان ايديهم بالقاع القوف • ايدي بني عايطين السورق •

وقد مضى ذلك بأشبع من هذا **قوله تعالى وكسوتهم** فيه وجهان أحدهما أنه فسق على طعام أي كفارة
الطعام عشرة أو كسوة تلك العشرة والثاني أنه عطف على فعل من أو سطر كذا قاله الزنجشري وهذا
الذي قاله إنما يتشبه على وجه سبق لك في قوله من أو سطر وهو أن يكون من أو سطر خبرا مبتدئا
محدثا يدل عليه ما قبله فتقديره طعامهم من أو سطر فالكلام عنده تام على قوله عشرة مساكين ثم
ابتدأ خبرا آخر بأن الطعام يكون من أو سطر كذا وما إذا قلنا أن من أو سطر هو المفعول الثاني
فيستعمل عطف كسوتهم عليه لتمامها إعرابا وقرأ الجمهور وكسوتهم بكسر الكاف وقرأ إبراهيم الخفجي
وأبو عبد الرحمن السلمي وأسعدي بن المسيب بضمها وقد تقدم في البقرة أنها لفتان في المصدر
وفي الشئ المكسوف قال الزنجشري كالفدوة في الفدوة والاسوة في الاسوة الآ الذي قرأ في البقرة
بضمها هو طمحة فلم يذكره ولا ذكرناه هناك وقرأ سعيد بن جابر وابن السقيم وكسوتهم
بكاف الجر الداخلة على اسوة قال الزنجشري بمعنى أو مثل ما يظهر من أهليكم اسمهم الله ما
تقديره لا تنقصوهم عن مقدار نفقتهم لكن لشرا سون بينهم فإن قلت ما محل الكاف قلت
الرفع تقديره أو طعامهم كاسوتهم بمعنى كمثل طعامهم إن لم يظهر هو الأوسط انتهى وكان قد
تقدم أنه جعل من أو سطر مرفوعا محل خبرا مبتدئا محذوف فتكون الكاف عنده مرفوعة
عظما على من أو سطر وقال أبو البقاء قريبا من هذا فإنه قال فالكاف في موضع رفع أي ومثل
اسوة أهليكم وقال الشيخ أنه في موضع نصب عظما على محل من أو سطر لأنه عنده مفعول ثان
لدا لا أن هذه القراءة تنهي الكسوة من الكفارة وقد اجمع الناس على أنها إحدى الخصال الثلاث
لكن لصاحب هذه القراءة أن يقول استغفرت الكسوة من السبحة أما لو قام الإجماع على أن يستند
الكسوة في الكفارة من الآية فإنه يصح الرد على هذا القاري **قوله وتحرير رقبة** عطف على طعام
عشرة من جواز تقديره بفعل مبنى للفاعل أو للمفعول وما قيل في ذلك وقوله فمن لم يجد
فصيام كقوله في النساء فمن لم يجد فصيام شهرين وقد تقدم ذلك محذورا **قوله إذا حلفتم** قال أبو
البقاء أنه منصوب على الظرف وما صبه كفارة أي ذلك الطعام أو ما عطف عليه يكفر عنكم
حلف اليمين وقت حلتكم وقال الزنجشري ذلك المذكور كفارة ولو قيل تلك كفارة لكان صحيحا
بمعنى تلك الأشياء التي كانت للكفارة والمعنى إذا حلفتم وحلتكم فترك ذكر الحنث لوقوع العلم
بأن الكفارة إنما يجب بالحنث لا بنفس الحلف ولا بد من هذا الذي ذكره الزنجشري وهو تقدير
الحنث ولذلك عطف على أبي القاسم قوله العامل في إذا كفارة أي ما كنتم لأن المعنى ذلك يكفر بيمانكم وقت
حلتكم فيقول له الكفارة ليست واقعة في وقت الحلف فكيف يعمل في الظرف ما لا يقع فيه وظاهر
الآية أن إذا متحضة الظرفية وليس فيها معنى الشرط وهو غير الغالب فيها وقد يجوز أن
يكون شرطاً ويكون جواباً لمحمد وقاعاً قاعدة البصريين يدل عليه ما قبله تقدم أو هو نفس المتقدم
عند أبي زيد والكوفيين والتقدير إذا حلفتم وختمت ذلك كفارة أي ما كنتم تقولون أن ظالم أن فعلت
والكاف في قوله كذا ذلك بين نعمت المصدر محذوف عند جاهد غير المؤمنين أي بين الله أناته أو بين
مثل ذلك السنين وعند سيبويه أنه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرفت غير مرة **قوله رخص** خبر عن
هذه الأشياء المتقدمة فيقال كيف أخبر عن جمع بمفرد فأجاب الزنجشري بأنه على حذف مضاف أي
أما شأن الخمر وكذا ذكر ذلك عند تعرضه الضمير في فاجتنبوه كما سيأتي وكذا ذكره أبو البقاء فقال

لأن التقدير

لأن التقدير إنما على هذا لأشياء قال الشيخ بعد حكايته كلام الزنجشري ولا حاجة إلى هذا بل الحكم على هذه الأربعة
أنفسها انفار جرس الخ من تعدي هذا المضاف كقولهم إنما المشركون نجس وهو كلام حسن وأجاب ابن
البقاء أيضا بأنه يجوز أن يكون رخص خبرا عن الخمر وحذف خبرا معطوفاً لدلالة خبرا أوله عليه
قلت وعلى هذا فيجوز أن يكون خبرا عن الآخر وحذف خبرا معطوفاً لدلالة خبرا بعده عليه لا أن يكون
قوله تعالى ورسوله حق أن يردوه هذين التقديرين وقد تقدم تحقيقها غير مرة ولا يضرب
جمع نصب وقد تقدم ذلك أول السورة والالزام تقدمت أيضا والرخص قال الراغب هو الشئ القدر
رجل رخص ورجل أرحس ثم قال وقيل رخص ورجل الصريف التقدير قال بعض رجاله شديد الحديد
ونعام رخص ورجل شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استند من عمل فيجوز يقال رخص جرس
يكسر الجيم ونحيا برخص رخصا فاعمل عملا قبيحا وأصله من الرخص بفتح الراء وهو شدة صوته الرخص
قادة جوامع وكل رجاس يسوق الرخصا ووفق ابن دريد الرخص والرجز والركس فجعل الرخص الشر
والرجز العذاب والركس العذرة والنق ثم قال والرخص يقال للفتنة فتحصل من هذا أن اسم الشئ الذي
النق أو في الأصل مصدره وقوله من عمل الشيطان في محل رفع لأنه صفة لرخص والها في فاجتنبوه يعود
على الرخص أي فاجتنبوه الرخص الذي أخبر به كما تقدم من الخمر وما بعد ها وقال أبو البقاء أنها مفعول وعمل
يعني الذي قدره مضافا إلى الخمر وما بعد ها ولذا قال الزنجشري أيضا قال فان قلت إلى م جمع
الضام في قوله فاجتنبوه قلت المضاف المحذوف وتعاطها وما أشبه ذلك ولذلك قال رخص من
عمل الشيطان وقد تقدم أن الرخص أن هذه الأشياء جعلت نفس الرخص مبالغة **قوله في الخمر وفيه**
أربعة أوجه أحدها أنه متعلق بوقوع أي يقع بيكم هذين الشيئين في الخمر بسبب شربها وفي تقدير
السببية كقوله عليه الصلاة والسلام إن امرأة دخلت النار في هرة فالنار في هرة الثاني أنها متعلقة بالفضاء لأنه
مصدر مرفوع بال الثالث أنه متعلق بالعداوة أو بالفضاء أي تعادوا وإن شاربها بسبب شرب الخمر وعمل
هذا الذي ذكره تكون المسئلة من باب التنازع وهو الوجه الرابع إلا أن في ذلك اشكالا وهو أن من حلف
التنازعين أن يصلح كل منهما للعمل وهذه العامل الأول وهو العداوة لو سلط على التنازع بكنه فيمنع الفصل
بين المصدر ومفعوله باجتنابه وهو المعطوف وقد يقال أنه في بعض صور التنازع يلزم الثالث وذلك
في فعل التعجب إذا تنازعا معولا فيه وقد تقدم هذا مشعبا في البقرة **قوله فقل أنتم مشركون** هذا الاستفهام
فيه معنى الأمر أي انتهوا ولذلك لا فهم من الخطاب إلا أنه قال أنه ههنا يارب انتهى بارت ويدل على ذلك
انفصال عطف الأمر الصريح عليه في قوله وأطيعوا كما أنه قيل أنه نوع من شرب الخمر وعن كذا وأطيعوا فاجتنبوه
الجملة الاستفهامية المصدرية باسم مجرر عنه باسم فاعل دال على ثبوت النهي واستقراره أبلغ من صريح الأمر
قال الزنجشري فإن قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانضاب والالزام ولا ثم أفرد ها آخر قلت لأن الخطاب
مع المؤمنين وإنما ناهيهم عما كانوا يفعلونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانضاب والالزام لتأكيد تحريم
الخمر والميسر وظاهر أن ذلك جميعا من أعمال أهل الجاهلية وأهل الشرك انتهى ويظهر شئ آخر وهو
أنه لم يفرد الخمر والميسر بالذكر آخر بل ذكر معها شيئا يلزم منه عدم الانضاب والالزام فكان ذكر الجميع آخر
بياناً لقوله في الخمر والميسر ويصدق عن ذكر الله بعبادة الانضاب أو بالذبح عليها إلا صنام على حسب ما
تقدم تفسيره أول السورة وعن الصلاة بأشياء لكم الإلزام وقد تقدم تفسيرها أيضا وذكر الله والصلاة
منها على الانضاب والالزام وهذا وجه حسن **قوله إذا ما تقوا** ظرف منصوب بما فيه من الجملة

السابقة وهي ليس وما في خبرها والتقدير لا يثبوت ولا يؤخذ وقت انقضاءهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا
وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف او متقدم على ما من قوله **فلهذا** جواب قسم محذوف اي والله
لنبلونكم وقد تقدم ان يجب اللام واحدى التوئين في مثل هذا الجواب **قوله** متعلق ببلونكم اي لنختبركم
بشيء وقوله من الصيد في محل جر صفة لشيء في محل جر محذوف ومن الظاهر انها تعضية لان لم
يجز صيد المحلال ولا صيد المحل ولا صيد البحر وقيل انها لبيان الجنس وقال مكى وقيل من لبيان
الجنس قلا قال شيى لم يعلم من اي جنس هو فبين فقال من الصيد كما تقول لا عطيتك شيئا من الذهب
وبهذا الوجه بدا بالبقاء ثم قال وقيل انها للتبعض وكونها للبيان فيه نظر لان التعظيم انها لا تكون
للبيان والتأويل بانها للبيان بشرط ان يكون المتيقن بها معترفا بالاختصاص كقولها فاجتنبوا الرجس من
الاوثان ووجه قال ابن عطية ايضا والزجاج هو الاصل في ذلك فانه قال وهذا كما تقول لا تمسك شيئا
من الرزق وكما قال ثقف فاجتنبوا الرجس من الاوثان **قوله** تاله في محل جر لانه صفة قائمة لشيء واجاز
ابو البقاء ان يكون حالا اما من الصيد واما من شيء وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد
الشيء جعله حالا من الصيد ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالجديث عنه وقيل الجمهور تناله بالمنقولة
فوق لتأنيث الجمع واثبات وثاب والتعجب بالمنقولة من تحت لان تأنيثه غير حقيقي وقوله ثم استقوا
وامنوا ثم اتقوا الناس فيه قولان أحدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر حرف العطف في ذلك وهذا
كقوله تعالى فلا سوف تقولون حق ان له الشيخ جمال الذين بن مالك يجعل هذا من التوكيد اللفظي المتيقن
له في التقوى والتأني ان لا يكون للتأكيد بل للتأسيس الا انه جعل التباير حاصلا بتقدير المتعلقات فنهى
ان التقدير يراقب الشرع وامنوا بما ناك كماله ثم اتقوا وامنوا اي ثم تثبتا على التقوى والايمان المتقين
واستمروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم اتقوا في التقوى وتوغلوا فيها واحسنوا للناس واسوهوا بما هم واليه
تخا ابوالقاسم الرخمشري بعبارة قريبة من هذا المعنى **قوله** يعلم الله متعلقة ببلونكم والمعنى يستمروا
وليظهر وقد مضى تحقيقه في البقرة وان هذه تسمى لام كي وقيل بعضهم يعلم بضم الياء وكسر اللام من اعلم
والمفعول الاول على هذه القراءة محذوف اي يعلم الله عبادة والمفعول الثاني لموقوله من يخاف فاعلم
منقولة بهمة التقدير من علم المتقدمة لواخذ بمعنى عرف **قوله** بالغيث في محل نصب على الحال من فاعل
يخافه اي يخافه بالغيب وقد تقدم معناه في البقرة وجوز ابو البقاء ثلثة اوجه احدها ما
ذكرته والثاني انه حال من من في من يخافه والثالث ان الباء بمعنى في الغيب مصدر واقع موقع غائب
اي يخافه في المكان الغائب عن الخلق فلهذا يكون متعلقا بنفس الفعل قبله وعلى الاولين يكون متعلقا
بمحذوف على ما عرف **قوله** والله حريم في محل نصب على الحال من فاعل بملوا وحرم جمع حرام وحرام يكون
للحرم وان كان في محل ولئن في الحرم وان كان حالا وهما سياق في النهي عن قتل الصيد وقد تقدم الكلام
على هذه اللفظة **قوله** في محل نصب على الحال من فاعل قتله اي قتله كائنا منكم وقيل من للبيان
وليس بشيى لان كل من قتل صيدا حكمه كذلك كان قلت هذا واراد ايضا على جعله حالا قلت لم يتعدله
مفهوم حتى انه لو قتله غيرهم لم يكن عليه جزا لانه قصد بالخطاب معنى اخر وهو المبالغة في النهي عن قتل
الصيد **قوله** في محل نصب على الحال من فاعل قتله فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن من يقول
ان منكم للبيان حتى لا يعود الحال ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وهو موصولة والغا شبهها
بالشرطية ولا حاجة اليه وان كانا فاعله في محله **قوله** فجزا الفاجواب الشرط او زائدة لشيء المبتدأ

بالشرط

بالشرط فعلى الاول الجملة بعدها في محل جزم والثاني في محل رفع وما بعد على الاول في محل جزم لكونه صلة وقيل
اهل الكوفة تجزأ مثل بنون جزا ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا اليه مثل ويجزأ من مقابل بنون
جزا ونصبه ونصب مثل والتسلي برفع جزا مضافا لغيره مثل رفعها ما في قراءة الكوفيين فواضحة لان مثل
صفة جزا اي فعلية جزا موصوف بكونه مثل ما قبله اي ما تاله وجوز مكى وابوالقاسم وغيرهما ان يرفع مثل على
البدل وذكر الزجاج وجهه غير با وهو ان يرتفع مثل على انه خبر لجزا ويكون جزا مبتدأ قال فالتقدير بذلك
الحذف ضميرا يعود على المفعول لان يفتد به جزا ذلك الفعل ومثل بمعنى ما تاله جملة التخييري
وغيره وهو معنى اللفظ فانها في قوله اسم فاعل الا ان مكى فيهم ان مثله قد يكون بمعنى غير ما تاله والتقدير
جزا ما تاله ما قبل بمعنى في القيمة او في الحقيقة على اختلاف العلماء ولو قدر ان مثله على اللفظ لصار المعنى فعلية
جزا مثل المفعول من الصيد وانما يلزمه جزا المفعول بعينه لا جزا مثله لانه اذا روى جزا مثل المفعول صار
انما ودى جزا تام يقتل لان مثل المفعول لم يفتد به نصح ان المعنى فعلية جزا ما تاله المفعول ولذلك تعدت
القراءة بالاضافة عند جماعة قلت مثل بمعنى ما تاله ابد وكيف يقول لو قدر ان مثله على اللفظ وانصا
ف قوله لصار المعنى الى اخره هذا اشكال الذي ذكره لا يتصور مجبته في هذه القراءة اصله وانما ذكره الناس
في قراءة الاضافة كاسياني وكانه نقل هذا الاشكال من قراءة الاضافة الى قراءة النون واما قراءة باقي
السبعة فاستبعدها جماعة قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزا الى مثل لان عليه جزا المفعول لا جزا
مثله فانه لا جزا عليه لما لم يقتله وقال مكى بعد ما قد تناه عنه ولذلك بعدت القراءة بالاضافة عند جماعة
لانها توجب جزا مثل الصيد المفعول قلت والتفات الى هذا الاستبعاد فان اكثر القراء عليها وقد اجاب
الناس عن ذلك باجوبة عديدة لما خفيت على اولئك طعنوا في الموقر منه ان جزا مصدر مضاف للمفعول
تخفيفا والاصل فعلية جزا مثل ما قبل اي ان يجزى مثل ما قبل ثم اضيف كما تقول محبت من ضرب زيد انتم
من ضرب زيد ذلك الرخمشري وغيره وبسط ذلك ان الجزا هنا بمعنى القضا والاصل فعلية ان يجزى
المفعول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه واصنف المصدر الثاني
كقولك زيد مثلك لا تفعل ذلك فقيل ويعبى اعطاك الله هم اي اعطاك اياه ومنها ان مثل معجم كقولك
مثلك لا تفعل ذلك اي انت لا تفعل ذلك ونحو قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما امنتم به اي يا امنتم وكقوله ليس
كشله شيى مثل زائدة وهذا خلاف الاصل فالجواب ما قد تقدم وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او نكرة
موصوفة والعائد محذوف على كلا التقديرين اي مثل ما قبل من النعم من رفع جزا وفيه اربعة اوجه احدها
انه مرفوع بالايند والمجرى محذوف فتدبره فعلية جزا والثاني انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره فاجواب
جزا والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او فيجب عليه جزا الرابع انه مبتدأ وخبره مثل وقد تقدم ان
ذلك مذهب ابى اسحق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل في قراءة الكوفيين على احد ثلثة اوجه النعت والبدل
والخبر حيث قلنا جزا مبتدأ عند الزجاج واما قراءة فجزاوه مثل وظاهره ايضا واما قراءة فجزا مثل برفع جزا وتوئيه
ونصب مثل فعلى اجمال المصدر والنون في منعموله وقد تقدم ان قراءة الاضافة منه وهو نظير قوله او اطعم
في يوم ذي مسغبة يتيما وفاعله محذوف اي فجزا احدكم والقائل اي ان يجزى القائل للصيد واما قراءة فجزا
مثل بنصبها فجزا منصوب على المصدر راو على المفعول به ومثل صفة بالاعتبارين والتقدير فيلجى جزا مثل
او فلجى جزا او فليفرم جزا مثل **قوله** من النعم فيه ثلثة اوجه احدها انه صفة لجزا مطلقا اي سواء رفع او
نصب المكون اول بنون اي ان ذلك الجزا يكون من جنس النعم ثم هذا الوجه لا يمتنع بحال الثاني انه متعلق

بالشرط فعلى الاول الجملة بعدها في محل جزم والثاني في محل رفع وما بعد على الاول في محل جزم لكونه صلة وقيل اهل الكوفة تجزأ مثل بنون جزا ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا اليه مثل ويجزأ من مقابل بنون جزا ونصبه ونصب مثل والتسلي برفع جزا مضافا لغيره مثل رفعها ما في قراءة الكوفيين فواضحة لان مثل صفة جزا اي فعلية جزا موصوف بكونه مثل ما قبله اي ما تاله وجوز مكى وابوالقاسم وغيرهما ان يرفع مثل على البدل وذكر الزجاج وجهه غير با وهو ان يرتفع مثل على انه خبر لجزا ويكون جزا مبتدأ قال فالتقدير بذلك الحذف ضميرا يعود على المفعول لان يفتد به جزا ذلك الفعل ومثل بمعنى ما تاله جملة التخييري وغيره وهو معنى اللفظ فانها في قوله اسم فاعل الا ان مكى فيهم ان مثله قد يكون بمعنى غير ما تاله والتقدير جزا ما تاله ما قبل بمعنى في القيمة او في الحقيقة على اختلاف العلماء ولو قدر ان مثله على اللفظ لصار المعنى فعلية جزا مثل المفعول من الصيد وانما يلزمه جزا المفعول بعينه لا جزا مثله لانه اذا روى جزا مثل المفعول صار انما ودى جزا تام يقتل لان مثل المفعول لم يفتد به نصح ان المعنى فعلية جزا ما تاله المفعول ولذلك تعدت القراءة بالاضافة عند جماعة قلت مثل بمعنى ما تاله ابد وكيف يقول لو قدر ان مثله على اللفظ وانصا ف قوله لصار المعنى الى اخره هذا اشكال الذي ذكره لا يتصور مجبته في هذه القراءة اصله وانما ذكره الناس في قراءة الاضافة كاسياني وكانه نقل هذا الاشكال من قراءة الاضافة الى قراءة النون واما قراءة باقي السبعة فاستبعدها جماعة قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزا الى مثل لان عليه جزا المفعول لا جزا مثله فانه لا جزا عليه لما لم يقتله وقال مكى بعد ما قد تناه عنه ولذلك بعدت القراءة بالاضافة عند جماعة لانها توجب جزا مثل الصيد المفعول قلت والتفات الى هذا الاستبعاد فان اكثر القراء عليها وقد اجاب الناس عن ذلك باجوبة عديدة لما خفيت على اولئك طعنوا في الموقر منه ان جزا مصدر مضاف للمفعول تخفيفا والاصل فعلية جزا مثل ما قبل اي ان يجزى مثل ما قبل ثم اضيف كما تقول محبت من ضرب زيد انتم من ضرب زيد ذلك الرخمشري وغيره وبسط ذلك ان الجزا هنا بمعنى القضا والاصل فعلية ان يجزى المفعول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه واصنف المصدر الثاني كقولك زيد مثلك لا تفعل ذلك فقيل ويعبى اعطاك الله هم اي اعطاك اياه ومنها ان مثل معجم كقولك مثلك لا تفعل ذلك اي انت لا تفعل ذلك ونحو قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما امنتم به اي يا امنتم وكقوله ليس كشله شيى مثل زائدة وهذا خلاف الاصل فالجواب ما قد تقدم وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعائد محذوف على كلا التقديرين اي مثل ما قبل من النعم من رفع جزا وفيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع بالايند والمجرى محذوف فتدبره فعلية جزا والثاني انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره فاجواب جزا والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او فيجب عليه جزا الرابع انه مبتدأ وخبره مثل وقد تقدم ان ذلك مذهب ابى اسحق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل في قراءة الكوفيين على احد ثلثة اوجه النعت والبدل والخبر حيث قلنا جزا مبتدأ عند الزجاج واما قراءة فجزاوه مثل وظاهره ايضا واما قراءة فجزا مثل برفع جزا وتوئيه ونصب مثل فعلى اجمال المصدر والنون في منعموله وقد تقدم ان قراءة الاضافة منه وهو نظير قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما وفاعله محذوف اي فجزا احدكم والقائل اي ان يجزى القائل للصيد واما قراءة فجزا مثل بنصبها فجزا منصوب على المصدر راو على المفعول به ومثل صفة بالاعتبارين والتقدير فيلجى جزا مثل او فلجى جزا او فليفرم جزا مثل **قوله** من النعم فيه ثلثة اوجه احدها انه صفة لجزا مطلقا اي سواء رفع او نصب المكون اول بنون اي ان ذلك الجزا يكون من جنس النعم ثم هذا الوجه لا يمتنع بحال الثاني انه متعلق

بنفس جزأ لا ينفصل مصدر الالاء ذلك لا يجوز الا في قراءة من اضاف جزأ الى مثل فانه يلزم منه مخذوف بخلاف
ما اذا قوتته وجعلت مثل صفته او بدلا منه او جزأ له فان ذلك يمتنع حيث لا بد ان جعلته موصوفا
بمثل كان ذلك متوعا من وجهين احدهما ان المصدر الموصوف للتعريف وهذا قد وصف والغاي ان مصدر
فهي منزلة الموصول والموصول من تمام صلته وقتئذ تقرر ان لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته لئلا يلزم
الفصل بالجنبي وان جعلته بدلا لزم ان يتبع الموصول قبل تمام صلته وذلك كله لا يجوز الثالث ذكره ابو
البقاء وهو ان يكون خلافا من عاين الموصول بكونه من المفعول اما هو جزأ الصيد المقبول واما الصيد
نفسه فلا يكون من النعم والمهور على فتح عين النعم وقرا الحسن بسكونها فقال ابن عطية هي لغة وقال
الزحشري استعمل الحركة على حرف الحلق كما قالوا الشكر في الشعر **قوله يحكم به ذوا** في موضع رفع صفة لجزأ
او في موضع نصب على الحال منه لو على النعت لجزأ في نفسه وبخلاف كون صفة بقراءة تنوين
جزأ والحال بقراءة اضافته ولا فرق بل يجوز ان تكون الجملة نعتا وحالا بالاعتبارين لانه اذا اضيف الى
مثل فهو باق على تكثيره لان مثل لا ينصرف بالاضافة وكذا خصص مكي الوصف بقراءة اضافته لجزأ الى
مثل فانه قال ومن النعم في قراءة من اضاف لجزأ الى مثل صفة من مفعول لجزأ ويجوز ان يتفلق
بالمصدر فلا يكون صفة واما المصدر معدى اليمن النعم واذا جعلته صفة فن متعلقة بالجزأ المحذوف
وهو فعلية وفي هذا الكلام نظير من وجهين احدهما قد تقدم وهو التخصيص بقراءة الاضافة والثاني
انه حين جعل من النعم صفة علقها بالخبر المحذوف لما تضمنه من الاستقراء وليس كذلك لان الجار
اذا وقع صفة تعلق بمحذوف ذلك المحذوف هو الوصف في الحقيقة وهذا الذي جعله متعلقا لهذه
الصفة ليس صفة للموصوف في الحقيقة بل هو خبر عنه لا ترى انك لو قلت عندئذ هل من بني تميم اي
من بني متعلق بوصف محذوف في الحقيقة لا بقولك عدلى ويمكن ان يقال وهو بعيد جدا انه اراد
التعلق المعنوي وذلك ان العامل في الموصوف عامل في صفته وعليه عامل في جزأ وهو عامل في صفة التعلق
من هذه الخبيثة ولكن انما يتأتى ذلك حيث جعلنا الخبر عاملا في مبتدأ وقلنا ان الجار يرفع التاعل واولم
يعتمد وانما ذكر هذه التوجيهات لان القائلين بذلك من لا يلتقي قولهم بالكلمة والالف في ذوا علامة
الرفع لانه مثنى وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة وتصارفها وقرا الجمهور ذوا بالالف وقرا محمد
ابن جعفر الصادق ذوا بالفتح الا فراد قالوا ولا يريد بذلك الوحدة بل يريد بحكم به من هو من اهل العدة
وقال الزحشري وقيل اراد الامام فعل هذا يكون الوحدة مقصوده ومنكم في محل رفع صفة لذوا اي انها
يكنان عين جنسكم في الدين ولا يجوز ان يكون صفة لعدلى لانه مصدر قاله ابو البقاء يعني ان المصدر
ليس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم **قوله يحكم به ذوا** فيه ستة اوجه اظهرها ان حال من الضمير في به قال
الزجاج هو منصوب على الحال المعنى يحكم به مقدر ان هدى يعني انه حال مقدرة لا مقاربه وكذا قال
الفارسي بقولك مررت برجل معه صر صا يذ به عدلى مقدر لا الصيغ الثاني انه حال من جزأ سواء قرئ
مر فوعا ام منصوبا منو نانا مضافا وقال الزحشري هدى با حال عن جزأ في من وصفه بمثل لان الصفة خفضه
فقرئ من المعرفة وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح بل الجالية جازية مطلقا كما تقدم الثالث اسم
منصوب على المصدر اي يهد به هدى كره مكي وبوالقاء الرابع انه منصوب على التمييز قاله ابو البقاء
ومكي اللان مكي قال على البهتان وهو التمييز في المعنى وكانها قلت انه تمييز لما هم في المشبهة اذ ليس هدى
شيء يصلح للتمييز غير هدى وفيه نظير من حيث ان التمييز انما يرفع الابهام عن الذوات لانه الصفات وهذا كما

لايت

رايت انما وقع الابهام عن صفة لان الهدي صفة في المعنى اذ المراد به مهدي الخامس انه منصوب على محل مثل
فمن خفضه لان محله النصب به الى المصدر فيه تقدير كما تقدم بخبره السادس انه بدل عن جزأ فحين
نصبه وبالحكمة صفة لهدي او لم يتعرف بالاضافة لانه مل في الكمية النصب تقدير او مثل هذا عارض
مطرنا وقول الزحشري يارب غناظا لو كان يطلبكم . اي عبا على منكم وعربانا . في ان الاضافة فيها
غير محضة وقرا الاخرج هدى بكسر الدال وتشديد الباء **قوله او كفا** عطفت على قوله جزأ او هدى
للتخفيف وقيل عن ابن عباس انها ليست للتخفيف بل الترتيب وهذا على قراءة من رفع جزأ واما من نصبه
فقال الزحشري اجعلها خبرا عن محمد وف كانه قيل ان الواجب عليه كفاية ويجوز ان يتردد عليه ان
يجزأ جزأ او كفاية فيعطى كفاية على ان يجزى يعني ان عليه ان يكون غير متقد ما وان يجزى ميتا
موتنا ففعلنا كالكفاية على ما المبتدأ وقيل نافع وابن عامر باضافة كفاية لما بعد هدى والباء حرف تنوين
ورفع ما بعد هدا فاما قراءة الجماعة فواضحة وروى طبع على احد ثلاثة اوجه احدها انه من كفاية اذ هي
من جنسه الثاني انه بيان انهما لا يتقدم قاله الفارسي ورده الشيخ بان مذهب البصريين انهما خاص
عطفت البيان بالمارف دون التكرار قلت ابي على يخالف في ذلك ويستدل با دلة منها شجرة مباركة
زيتونة فزيتونة عطفت بيان له شجرة وكذا قوله نظام من ما عند قد فصد يد عنده بدل من ما واليد فيها
محتمل فلا حاجة له والبدل محتمل لبيان الثالث انه خبر مبتدأ فداى على طعام اي تلك الكفاية فاما
قراءة نافع وابن عامر فوجهها ان الكفاية لما تضمنت الى تكثير الطعام وتكثير الجزأ انما تزل وتكثير الصيام
حسرا اذ انها لا احد انواعها تبيسه لذلك والاضافة تكون باو في كلامه كقولك
• اذ كوكب الحرة الاحم بسيرة . اذا عرفت تسليم غير لها في التعريف . اذ ان الكوكب اليها التيام عند
طلوعه فهذا الاولى وجهها الزحشري فقال وهذه الاضافة مستحقة كانه قيل او كفاية من طعام ساكنين
كقولك خاتم فطنة بمعنى من فطنة قال الشيخ اما زعمه فليس عن هذا الباب لان خاتم فطنة من باب
اضافة الشيء الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفاية لا يجوز تعديدا جدا انتهى قلت كان من هدى ان يقول
والكفاية ليست جنسا للطعام لان الكفاية في التركيب نظير خاتم في ان كلامه هو المضاف الى ما بعده
فكان خاتما هي المضاف الى جنسه ينبغي ان يقال الكفاية ليست جنسا للطعام لاجل المتابعة لكن يمكن
ان يقال ذلك فان الكفاية كما تقدم جنس للطعام والجزأ الصوم والطريق في الرد على ابن التمام ان يقال
شرط الاضافة بمعنى من ان يضاد جزأ الى كل بشرطه صدق اسم الكل على الجزأ نحو خاتم فضة وكفاية
طعام ليس كذلك بل هي اضافة كل الى جزأ وقد استشكل جماعة هذه القراءة من حيث ان الكفاية ليست
للطعام انما هي لغت للصيد كذا قاله ابو علي الفارسي وغيره وجوابه ما تقدم وانما قلت السبعة في جمع مساكين هنا
وان اختلفوا في بقية قوله فالواو الفرق بينهما ان قتل الصيد لا يجزى فيه الطعام مسكين واحد على ان قد قرأ عيسى
بن عمر الاخرج بنون كفاية ويرفع طعام مسكين بالتعديد فالواو مرادها بيان الجنس لا التعداد **قوله**
او عدلى على جزأ والمهور على فتح عين النعم وقرا ابن عباس وطحة بن مصرف والجدري بكسر الجيم وقد ثبت
معناها في اول هذا النصيب عند قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل وذلك اشارة الى الطعام وكيفية مذكورة
في التفسير الكبير وعسا ما نصب على التمييز لان المعنى او قد رد ذلك صيما فخر كثر لك الى ملوه مستكرا والاصل
صياما حرا واما فاعل لما عرف غير مرة **قوله ليدوق** فيه ستة اوجه احدها انه متعلق بجزأ او الزحشري قال
الشيخ انما يتأتى ذلك حيث يضاف اليه مثل او ينون جزأ وينصب مثل وعلى ذلك بانه اذا رفع مثلك كان صفة

المصدر واذا وصف المصدر لم يعمل الا ان يتقدم المفعول على وصفه نحو يعجزني الضرب زيدا الشديدا فيجوز
قلت وكذا لو جعله بديلا ايضا او جزا لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول لوصفه عنه قبل تمام صليته وهو
منوع وقد افهم كلام الشيخ فصرحه انه على قراءة اضافة الجزا الى مثل يجوز ما قاله ابو الواسم وانا اقول لا يجوز ذلك
ايضا لان يذوق من تمام المصدر وقد عطف عليه قوله او كفارة او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل
تمام صليته وذلك لا يجوز لو قلت جاء الذي ضرب وعمره زيد لم يخل للفصل بين الصلة او بعبادتها والموصول
باجنبي فتأمله فانه موضع حسن الثاني انه متعلق بفعل محذوف يدل عليه قوة الكلام كانه قيل جوزي بذلك
ليذوق الثالث انه متعلق بالاستقرار المقدر قبل قوله فجاء اذا التقدير فعليه جزا ليدوق الرابع
انه متعلق بصيام اي صومه ليدوق الخامس انه متعلق بطعام او طعام ليدوق ذكر هذه الاربعة الثلاثة هو
البقا وهي ضعيفة جدا واجودها الاولى السادسة انها متعلق بعد ذلك فتأمله الشيخ عن بعض العرب
قال وهو كما قال غلط والوبال سوا العاقبة وما يخاف ضرره قال الراغب والوبال المطر الثقيل القطر والمراعاة الثقل
قبل الامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فاذقوا وبال امرهم ويقال طعام وبيل وكذا وبيل يخاف وباله قال
تعالى فاذقوا به اخذوا وباله وقيل غيره والوبال في اللغة نقل الشيء في المكونه يقال مرعى وبيل اذا كان يستوفى
وماء وبيل اذا كان لا يستمر واستقر ثلث الارض كبرها خفافا من وباله والذوق هنا استعارة بليغة
قوله ومن عاد فينقسم من يجوز ان تكون شرطية والفا جوابها ونهية خبر المبتدأ لما يشبه الشرط
محذوف اي فهو ينقسم ولا يجوز الجزم مع الفابتة ويجوز ان تكون موصولة وقد حلت الف في خبر المبتدأ
لما اشبه الشرط فالفا تليدة والمجلة بعدها خبر ولا حاجة الى اضاها مبتدأ بعد الف بخلاف ما تقدم قال
ابو البقاء حسن دخول الف كون فعل الشرط ماضيا لفظا **قوله وطعامه** شق على صيد اي اجل لكم
الصيد وطعامه فالصيد الاصطيد والطعام بمعنى الاطعام اي انه اسم مصدر ويقدر المفعول حينئذ
محذوف اي اطعامكم اياه انفسكم ويجوز ان يكون الصيد بمعنى المصيد واله في طعامه تعود على البحر
على هذا اي اجل لكم مطيب البحر وطعام البحر والطعام على هذا غير الصيد وفيه خلاف بين اهل التفسير
ذكرته في موضعه ويجوز ان تعود الها على هذا الوجه ايضا على الصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون طعام
معنى مطعوم ويدل على ذلك قراءة ابن عباس وعبد الله بن الحرث وطعمه ضم الطاء وسكون الهمزة **قوله**
مناعا في نصه وجران احدها انه منصوب على المصدر واليه ذهب مكي وابو البقاء وغيرهم والتقدير متعل
به مناعا تستغفون وتنادون به وقال مكي لان قوله اجل لكم بمعنى امتنعكم به مناعا كقول كتاب الله عليكم
والثاني انه مفعول من اجله قال الزحشري اي اجل لكم تمنعوا لكم وهو في المفعول له منزلة قوله تعالى ووهب
لها شقق ويعقوب نافلة في باب الحال لان قوله مناعا لكم مفعول له مخنص بالطعام كما ان نافلة حال
مخنص يعقوب يعني اجل لكم طعامه تمنعوا لئلا تأكلوه طريا ولست اترككم يتزودونه قد بدا انتهى فقد
خصص الزحشري كونه مناعا له بكون الفعل وهو اجل مستند لقوله طعامه وليس عليه حل الصيد
وانما هو على محل الطعام فقط وانما حمله على ذلك مذهبه وهو مذهب في حنيفة رضي الله عنه ان صيد البحر
منقسم الى ما يؤكل والى ما لا يؤكل وان طعامه هو لما كونه منه وانه لا يقع التمثيل الا بالما كونه منه طريا وقد بد
وقوله نافلة يعني ان هذه الحال مختصة بغيره لا لغيره ولد بخلافه في اسحق فانه ولده لصلبه والنافلة
انما تطلق على ولد الولد وهو الولد فكذلك مناعا لانه هذا يؤدى الى ان الفعل الواحد يستند لثلاثة
متعاطفين يكون في اسناده الى احدها معلا والى الاخر ليس كذلك فاذا قلت قام زيد وعمر واجله لا

لث فيجوز ان يكون قيام زيد مخنص بالاجلال او بالعكس وهذا فيه الباس واماما اورد من المال
في الآية الكريمة فثم ثبوت در في الحال الى احدها بخلاف ما نحن فيه من الآية الكريمة فاما غير مذهبه
فانه يكون معقولا له غير مختص باحد المتعاطفين وهو ظاهر جلي ولكن ان قلنا ان مشاءا ممدود فيجوز
ان يكون صفة له ويكون مصدر احييتا كونه وصف وان قلنا انه مفعول فينتقل بفعل محذوف اي
اعني لكم نحوشت اجلا لك ويجوز ان تكون الهمزة مقوية لتقدير المصدر اذا التقدير لان امتنعكم وان
اجلك وهكذا اجازات من نظائره **قوله مادام** ما معدودية ودمته صلتها ودمه معدودية ظرفية اي حرم
عليكم صيد البر مدة دوامكم محسبين والجهرور على ضم والى دمتهم من لغة من قال ياوم يديم وشر
يجي دمتهم بكسرهما بلغة من يقول دام يدام كخاف يخاف زها كاللغتين في مات يموت ويمات وقتل
والجهرور على وجرم مبنيا للمفعول صيد رفعا على قيامه مقام الفاعل وجرم مبنيا للفاعل صيد
نصبنا على المنسوبة به والجهرور ايضا على حرام بضم الحاء والجمع حرام بمعنى تحريم كقوله تعالى وقدر الزين
عباس حراما بنسبتها اي ذمى حرم اي احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان المنع منه والاحرام ان يكون من باب
رجل عدل ج علم نفس المصدر فان من باب معنى احرام وتقدم لك المصدر ريت الواحد فافوق بلشظ واحد
والزحشري قال اللين ريسنصل بكسر يقال جلست برا وضجت برا قال الا زهرى وهو من كلام المرزوقين
وفيه نظر لول سلمان الفارسى شلى امرى جوايا وبرايه اي بالحن وظاهر من تغيير اللين وقد
تقدم استنبأ هذه المادة في البقرة وعلم اليه على يحشرون للاختصاص اي يحشرون اليه لا الى غيره
اولنا سب ريسن الى **قوله جعل الله** فيها وجهان احدهما انه بمعنى صير فيثرون لا شين اولها
الكعبة والثاني ان يكون بمعنى خلق فيقضى لى الواحد وهو الكعبة وثم ما نصب على الحال وقال بعضهم ان
جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي ان يحمل على تفسير المعنى لا لتفسير اللفظ اذا لم ينقل اصل العربية
انها تكون بمعنى بين ولا يحكم ولكن يلزم من جعل البيت اما البيت فان نصبا به على احد وجهيه است
البدل واما عطف البيان فاذ ذلك ان بعض الجاهلية وهو خنعم سوا بيت الكعبة اليمانية في هذا
البدل والبيان تبين الى من غيره وقال الزحشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على
جهة التوضيح كما تبنى الصفة انه الله وامر من عليه الشيخ بان شرط السداد المحذوف لا يشترط مع
وبيرشور به المشتق ثم قال الا ان يريد انه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المحقق ذلك فيمكن والكعبة لغة
كل بيت من عوام سميت الكعبة كعبه لك واصلا شقاق ذلك من الكعب الذي هو احد اعضاء الاربع الى
الراغب كعب الرجل الذي عند منتهى الشاق والقدم والكعبة كل بيت على عتبة شاق الاربع وبها سميت
الكعبة وذكركم كعب بيت كان في الجاهلية لى ربي وامرأة كعب تكعب ذباها وقد تقدم الفرق في هذه
المادة اول السورة والجهرور هنا فيما باللف بسد الباء وابن عامر ثمانية وثلث بزيه غيب والشيخ امر
هنا يحتمل ان يكون مصدر القام يحرم والمعنى ان الله جعل الكعبة سببا لتمام الناس الى ما اى ايارها
والجهرور اولانها تخلص عند امر دينهم ودينهم فيما يتولون ويجوز ان يكون القيام بمعنى السقام
فقلت الزوايا انكسار ما قبل كذا قال الواحدى وفيه نظر اذ لا موجب لادعائه اذ هو كالسوق فينبغي
ان يقال ان القيام والقول بمعنى واحد قال قوام ديننا قوام دين فاما اذا دخلتها التثنية لم يستلزم
القيام واما قراءة ابن عامر فاسمها بضمهم بانه لا يؤخذ اما ان يكون معدودا او فاعلا وانما ان يكون على
فعل فان كان الاول فينبغي ان تصح الواو كقول وعول وان كان الثاني فالنفس لا ياتي شىء وقول الجهرور

فيما يشهد بها انما هو اسم دال على ثبوت الصفة وقد تقدم تحقيقه في اول النسخ وقوله والشهر الحرام
والهدى والغلايد عطف على الكعبة فالمفعول الثاني او الحال محذوف عنهم المعنى اي جعل الله ايضا الشهر
والهدى والغلايد قياما وذلك فيه ثلثة اوجه احدها انه خبر مبتدأ محذوف اي الحكم الذي حكمناه ذلك
لا غيره والثاني انه مبتدأ وخبره محذوف اي ذلك الحكم هو المحقق لا غيره الثالث انه منصوب بفعل مقدم
يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا هو كالمعلق لام العلة به ويعلمون منصوب باضمار
ان بعد لام كي لانها وان الله وما في خبرها سادة مسددة للمفعولين او احدهما على حسب الخلاف المتقدم
وان الله بكل شئ عليم يشق على ان قبلها وقوله لا البلاغ في رفعه وجهان احدهما انه فاعل بالجار
قبله لا اعتمادا على النفي اي ما استعير على الرسول الا البلاغ والثاني انه مبتدأ وخبره الجار قبله وعلى
التقدير بين فالاستشاشا من قوله ولو اوجبك كثرة جوابها محذوف اي ولو اوجبك كثرة الخبيث
لما استوى مع الطيب ولما اجدت شيئا في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون مصدرا للبلاغ شدة دال على ما علم الالة
التيبلغ فجا على حذف الزوائد كنبات بعد انبت ويحتمل ان يكون مصدرا للبلاغ بمعنى البلوغ ويكون المعنى
ما عليه الا البلوغ بليغته فالبلوغ مستلزم للبلوغ فيمر باللازم عن المزموم **قوله عن اشياء** متعلق بشاؤوا واخذ
الجمهورون في اشياء على مذهب احدهما وهو ان الخليل وسبويه والمجازي وجهان البصريين انها اسم جمع من لفظ
شئ هي سرده لفظا جمع بمعنى كطرفا وقصبا واصلا اشياء بهموتين بينهما الف ووزنها فعلا كطرفا فاستعملوا
اجتماع هزتين بينهما الف لا سيما وقد سبق حرف علة وهي اليا وكثرة وذهاب اللفظة في لسانهم فقلوا الكلمة بان
قدوم الهمزة وهي الهمزة الاولى على فاتها وهي الشين فنالوا اشياء فصار وزنها فعلا كطرفا لفظا ومنعت من الصرف
لأنها الثانية المحذوفة ووجه هذا المذهب بان لم يلزم منه شئ غير القلب والقلب في لسانهم كثير كالجاء والحادي
والقسي ونأ واد وروا ارام وصافي قرأه قنبل واسن والاصل رجه وواحد وقد ومن ونأ واد واد واد ارام
وصيا وناس واعترض بعضهم هذا بان القلب بان القلب على خلاف الاصل وان لم يرد الا ضرورة او في قليل
من الكلام وهذا مردود بما قد منه ونحن لا ننكر ان القلب غير مطرد واما الشاذ الخليل فنحو قولهم رعى في رمي
وشواي في شواي قال وكان اولها كعاب مقام هربت على شرنه من شواي يريد شواي
واما المذهب الاثني فانه يرد عليها اشكالات هذا المذهب سالم عنها فذلك اعتباره الجمهور دون
غير المذهب الثاني وبه قال الغراني اشياء جمع شئ والاصل في شئ شئ على فعل كليل ثم خفف الى
شئ كما خففوا لبنا وميتا الى لبن وهين وميت ثم جمعه بعد تخفيفه واصلا اشياء بهموتين بينهما الف
بعديا بزنة افعلا فاجتمع هزتان لام الكلمة والتي للثاني واولا الف شبه الهمزة والجمع قيل فحققت الكلمة
بان قلبوا الهمزة الاولى بالانكسار ما قبلها فيجتمع ثنائ اولها مكسورة فحذفت اليا التي هي عين الكلمة
تخفيفا فصارت اشياء ووزنها الان بعد الحذف افعلا فخرج الحرف الجلل الف للمذهب الثاني وهذا
طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب كمي بن بلي طالب وقال بعضهم كاني البقا انها لما صارت
الى اشياء حذفت الهمزة الثانية التي هي لام الكلمة لانها بها حصل الثقل وفتحت اليا المكسورة لسلم الف
الجمع فصارت وزنها افعلا المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشياء جمع شئ بزنة فلس اي ليس بخففا
من شئ كما يقول الغراني جمع شئ وقال ان فعلا يجمع على افعلا فصارت اشياء بهموتين بينهما الف بعد ثام
عمل فيه ما عمل في مذهب الغراني الطريقان المذكوران عن مكى وابي البقاء في تصريف هذا المذهب
جاريا هنا واكثر المحققين يذكرون مذهب الغراني وعن الاخفش والزيادي اشياء ووزنها افعلا

وهي نحو

واصلها

واصلها اشياء وهو ان الكلمة الى خرو وقال ابو البقاء وقال الاخفش والغراني اصل
الكلمة شئ مثل هين ثم خفف بالجدف فانه قال ومن ذهب الف في هذا الحرف من هين لا يخفف غير
انه خلط حين ادعى انها كهين وليس حين جمعها على اشياء والياء وهين تخفيف هين فذلك جاز
جمعه على فعلا وشئ ليس تخفيف من شئ بحيث يجمع على فعلا وهذا ان المذهب ان اعني مذهب الفراء
والاخفش ان سدا من منع الصرف بغير علة فحذفوا اليها الناس قال الزجاجة وهذا القول غلط لان شيئا
فعل وفعل لا يجمع على فعلا فاما هين وليس فاصله هين وليس يجمع على فعلا كما يجمع فعل على فعل وكذا
لبن وليبن وذلك حرج تشبيهها بنصب والناس يقولون ان هين اصله هير كمت اصله ميوت
ثم اعل الاعل المعروف واصل لبن لبنين بيا من الاوى ساكنة والياء مكسورة فادخمت الاوى والاستثاق
يساعدهم فان الهين من هان فهو لا يجمع على فعلا واظهر والواو فتاها هو واوها وقال الزجاجة
والمازني ناظر الاخفش في هذه المسئلة فقال له كيف تصغر شيئا فقال اقول فيها شيئا فقال المازني لو
كانت اخلا لالزمت في التصغير الى واحد فاعيد شيئا واجمع البصريين ان يصغر شيئا ان كانت لزمت
صديقتان وان كانت لمذكر صديقتان فاقطع الاخفش قلت وبسط هذا ان الجمع المكسر اذا صغر
فاما ان يكون من جموع العلة وهي رجب على الصحيح افعلا وافعل وفعله فيصغر على لفظه وان كان يجمع
جموع الكثرة فلا يصغر على لفظه على الصحيح وان ورد منه شئ عد شفا كما صيدان تصغيرا صلاون جمع اصل
بل يرد الى واحدة فان كان من غير العلة صغر وجمع بالالف والياء فتقول في تصغير جمع حمار حيرات
وان كان من العلة صغر وجمع بالواو والنون فتقول في تصغير حبال رجليون وان كان اسم جمع كقوم
ورسط او اسم جنس كشر وشجر يصغر على لفظه كسائر المتعربات وجسا الى شيئا فتصغيرهم لها على
لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم الجمع يصغر على لفظه نحو رهيظ وقويم وليست يجمع تكسيرا وهي
من جموع الكثرة ولم ترد الى واحد ها وهذا لازم للاخفش لانه يصحح لا بد وان يفعل ذلك واصيلون
عنده شاذ فلا يناس عليه وفي عبارة مكى قال واخشا فانه يلزمهم ان يصغر الاشياء على شوايت او على شيئا
وذلك لم يقل احد قلت قوله شوايت ليس بجيد فان هذا ليس موضع قلب اليا والاثري انك اذا
صغرت بيتا قلت بيتا لا بيتا لان الكون فيكون جيزون ذلك فيمكن ان يرى واريهم وقد مكى ايضا
مذهب الفراء والاخفش بتشديد احدهما انه يلزم منه عدم النظر اذ لم يقع افعلا جمعا الفعيل فيكون
هذا نظيره وهين واوهنا شاذ لا يناس عليه والثاني ان حذفه واعتدله يجري على غير قياس فهذا
القول خارج في جمعه واعتدله عن القياس والسماع المذهب الرابع وهو قول الكسائي وابي حاتم
انها جمع شئ على فعال كبيت وايات وصنيف واصناف واعترض الناس على هذا القول فانه يلزم
منه منع الحرف بغير علة اذ لو كان على فعال لا يصرف كايات قال الزجاجة اجمع المصنفون واكثر
الكوفيين على ان قول الكسائي خطأ والزموه ان لا يصرف ابنا واسا قلت والكسائي قد استشعر
بهذا الرد فاعتذر عنه ولكن بما لا يقبل قال الكسائي رجه الله هي اي اشياء على وزن افعال ولكنهم
كثرت في الكلام فاستهت فعلا فلم يصرف كما لا يصرف حمار قال وجمعوها على شاري كما جمعوا عذراي
وعذراي وجمعوا وصحاري واشيا والى كابل حمارا وتبعني انهم على اشياء وان كانت على افعال فاعلم
حمار وعذراي في جمعي التكسير والتصحيح الا ان الفراء والزجاجة اعترضنا عليه هذا الاعتراض فقال الغراني
لو كان قال كان املك الوجهين ان يجري لان الحرف اذا كثرت في الكلام خفف وجاز ان يجري كما كثرت



وذكر التصغير الى اخره في الاصل
من هذه الاشياء واحد والآخر ما ذكره
عنه وتبين على ما قلناه في قوله الواحد

السمية بيزيد واجزوه في التكرار وفيه زيادة تمنع من الاجراء قلت يعني بالاجراء الصرف وقال الزجاج
اجمع البصريون والكثير الكوفيون وقد تقدم انما وقال مكى وقال الكسائي وابو عبيد لم ينصرف اي
اشياء لانها اشبهت جمل لان العرب تقول اشياء وانما تقول جمل وانما قال ويلز بها ان لا ينصرف في الجمع
انما وانما تقول العرب فيها اسماوات ونباتات قلت قد تقدم شرح هذا ثم ان مكيا رحمه الله بعد ان
ذكر عن الكسائي ما قدمته ونقل مذهب الاخفش والفراء قال ابو حاتم اشياء افعال جمع شي لانها نبات
فهذا يؤمن ان مذهب الكسائي المتقدم غير هذا المذهب وليس كذلك بل هو قولت وقد اجاب بعضهم
عن الكسائي بان الخرجين قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف استند اللفظ دون المعنى يدل على ذلك
مسئلة سر اول في لغة من مذهب فان فيه تاويلين احدهما انه مفردا مجع على موازنة في العربية اعني
صيغة مضارع مثل ويدر له ايضا انهم جروا الف الحاق بالمقصورة مجزء الف التانيث المقصورة وكن
مع العلية فاعترى واخبروا المتكلمين ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظائر كثيرة المذهب الخامس ان وزنها
افعال ايضا بها الشيء بزنة نظريف وفعل يجمع على افعلا كضيب وانضبا وضديق واصدا قائم حذف الهزة
الاولى التي هي لام الكلمة وفجئت اليك السلام الف الجمع فصار شيئا وزنها بعد الحذف افعلا وجعله مكيا
في التصريف كصرف مذهب الاخفش من حيث انه يبدل الهزة بايم بحذف احد التانيث قال رحمه الله
وحسن الحذف في الجميع حذفها في الواحد وانما حذف من الواحد تخفيفا لكثرة الاستعمال اذ في شيء يجمع على
سبب من عرض او جوهرا او جسيم فلم ينصرف الهزة التانيث في الجمع قال وهذا قول حسن جاز في الجمع وترك
التصرف على القياس لولا ان التصغير يمتنع منه كما عترض الاخفش قلت قوله هذا قول حسن فيه نظير
لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما تقدم ولما ذكر الشيخ هذا المذهب قال في نصريته ثم حذف الهزة الاولى
وفجئت بالمد يكون ما بعدها الفا قال وزنها في هذا القول اليه افعلا وفي القول قبله اليه افعلا كذا راييت
اقبالا وبهذا غلط فاحش ثم اني جوزت ان يكون هذا غلطا عليه من الكاتب وانما كان كذا افتحا بالعين
فصحفا بالكاتب اليه افعلا وقد رد الناس هذا القول بان اصل شيء شيء بزنة صديق دعوى من غير
دليل وبانه كان ينبغي ان لا ينصرف على لفظه بل يرد اليه مفردا قد تقدم تحريره وقد تلخص القول في اشياء انها
هل هي اسم جمع واصلا شيئا كطرفا ثم قلت لا فاعل فانها فصار وزنها لفظا او جمع صريح واذا قيل
بانها جمع صريح فهل صار افعلا ثم تحذف فتصير الى افعلا او افعلا وان وزنها افعلا كما بينت ولولا خوف
الخروج عن المقصود لذكرت المستلزمة بطرافها مستوفاة ولكن في هذا كفاية لافته بهذا الموضوع **قوله**
ان تبد شرط وجواب تسوكم وهذه الجملة الشرطية في محل جزم لا شيئا وكذا الشرطية المعطوفة ايضا وقرا ابن
عباس ان تبد لكم تسوكم بين الفعلين للفاعل مع حكاية حرف المضارعة تامة من فوق والفاعل ضمير
اشياء وقرا الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد بن عطية ان تبد بفتح الياء تحت وضع الدال تسوكم بفتح الياء من
تحت والتانيث ضمير عائد على ما يتيقن تقديره بالمعنى اي ان تبد لكم جواب سوالكم وسوالكم ولا حاشا ان يعود
على اشياء لانها جاز مجزى الموثق المجازي ومضى اسند فعل الى ضمير موثق مطلقا وجب الحاق العلامة على
الضمير ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل غيره عن الشعبي انه قد اريد لكم سواليا من تحت فيها الا انه ضم
اليه الاوالية وفتح التانيث والمعنى ان يبدى بظهر السؤال عنها يسوكم ذلك السؤال اي جوابه وهو انه ب
في ذلك والبدى هو الله تعالى والضمير في عنها جازي ان يعود على نوع الاشياء المعنى عنها لا عليها انفعها قاله
ابن عطية ونقله الواحدي عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولا تظن ان الانسان من سلالة من طين

يعني آدم

يعني آدم ثم جعلناه قال يعني ان آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول ويجوز ان يعود عليها انفسها
قاله الزخشي بمعناه وقوله حين ينزل القرآن في هذا الظرف احتمالا ان احدهما وهو الذي يظهر ولم
يقبل الزخشي غيره انه منصوب بتسألوا قال الزخشي وان تسألوا عنها عن هذه التكاليف الصعبة
حين ينزل القرآن في زمان المرجى وهي ما دام الرسول يدين اظهركم بوجه اليه تبد لكم تلك التكاليف التي
تسوكم وتؤمنوا بتجملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله لتفريقكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير
في عنها عائد على الاشياء الاول لا على نوعها والثاني ان الظرف منصوب بتبد لكم اي تظهر لكم تلك
الاشياء حين ينزل القرآن قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقديم عن اشياء ان تسألوا عنها
تبد لكم من نزول القرآن وان تبد لكم تسوكم ولا شك ان المعنى على هذه الترتيب الا انه لا يقال في ذلك
تقديم وتأخير وانما لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا اولا على قوله وان تسألوا الفائدة
وهي الزجر عن السؤال فانه قد علم ان سوالهم عن اشياء متى ظهرت اسما ثم قبل ان يخبرهم بانهم سألوا عنها
بدت لهم لينزجروا وهو معنى لا يثق **قوله عفا الله عنها** فيه وجهان احدهما انه في محل جزم لا شيئا اخرى
لا شيئا والضمير على هذا في عنها يعود على اشياء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والثاني خبر في هذا كما قال بعضهم
قال تقديره لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبد لكم الى خلا لاية لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه
الجملة صفة لاشياء فن ان هذه الجملة مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها
بتقدمه ليتضح انها صفة لاستانفة والثاني انها لا محل لها لاستانفها والضمير في عنها على هذا
يعود على اشياء وان كان في الوجه الاول يتعين هذه الضرورة بين الصفة والموصوف **قوله قد سألها**
الضمير في سألها ظاهره يعود على اشياء لكن قال الزخشي فان قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال
قد سألها لم يقل سأل عنها قلت ليس يعود على اشياء حتى يتعدى اليها بعن وانما يعود على المسألة
المطلوبة عليه يقول لا تسألوا اي قد سأل المسئلة ثم أصبحوا بها اي يجرى عنها كافرين ويخالف ابن عطية
مخاه قال الشيخ ولا يتجه قولها الا على حذف مضاف وقد صرح بعض المفسرين اي سأل امثالها اي
امثال هذه المسئلة او امثال هذه السؤالات وقال الجوزي في سألها الظاهر يعود الضمير على اشياء ولا يتجه
حمله على ظاهره لامن جهة اللفظ لا من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلا نكاح ينبغي ان يتعدى
بعن كما عدى في الاول واما من جهة المعنى فلان السؤال عنه مختلف قطعافا ان سوالهم يتناول من قبلهم
فان سوالهم يتناول مثل من سأل ابن نافع ومافي يعلى نافع بن ابي وابن مدخل وسأل اولئك غير
هذا نحو سأل علي ما يند انا الله جبهة اجعل لنا الهمة ونحوه قال الواحدي ناقلا عن الجوزي وهذا
السؤال في هذه الايات تخالف معناه معنى السؤال في قوله لا تسألوا عن اشياء وان تسألوا عنها الا ترى ان
السؤال في الآية الاولى قد عدى بالخال وهذا لا يعد بالخال لان السؤال هنا طلب لعين الشيء نحو سألنا
درهما اي طلبته منك والسؤال في الآية الاولى سوال عن حال الشيء وكيفيةه وانما عطف بقوله قد سألها
توهم على ما قبلها وليست بمنزلة في الاوالية لانها تامة عن تكليف ما لم يكن لها وهو مرفوع عنهم قلت ويجوز
ان يعود على اشياء لفظا لا معن كما قال الخواريون في مسئلة عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر
ومنه قوله وكل الناس تاروا قدي خلمهم ونحن خلعتنا فندهم وسار **قوله من قبلكم** معطوف بقوله
سألها فان قيل هل يجوز ان يكون صفة لقوم قلت منع من ذلك جماعة معتمدين بان طرفي الزمان لا يقع
خبر ولا صفة ولا حالان الجثة وقد تقدم لك نحو من هذا في اول البقرة عند قوله والذين من قبلكم

الميتا وبها وجدنا من باب التفتيش في البلاغة فلا يطلب له مناسبة وان كنت قد تكلفت لك ذلك وتعلمه
عن الناس في كتاب التفسير الكبير **قوله عليكم** الجمهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاعراض بعليةكم لا
عليكم هذا اسم فعل لمؤلف التفسير الزموا انفسكم اي جددوا عقولكم وحفظوا ما نزل بها فاعلموا
تقديره عليكم انتم ولذا لم يجرؤ ان يعطى عليه مرفوع خذ عليكم انتم وزيد الخبر لانك قلت الزموا انتم وزيد
الخبر واختلفت الحالة في الصيغة المتعدي بها ويلحقها بها انما وليك ولكانك فالتعدي في موضع آخر
كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاعراض وهذا مذهب سيبويه واستدل به الاخفش بما حكى عن الربيع بن خثيم
يجرعه القوم من تحت في المسئلة وذهب الكشاف الى انه منصوب بالجر وفيه بعد نصب ما بعدها اعني
علي وما بعدها كقوله الآية ربه هب الفيا لانه مرفوعة وقد جفت هذه الدابة بدلالتها بمسولة
في شرح التفسير وقال ابو الباقا بعد ان جعل في موضع جرح على خلاف رويكم فان الكاف هناك
الخطا في الامور لها فان رويكم قد استعملت الامر الواجب من غير كافي الخطاب وكذا قوله تعالى انكم في
عمل جرح قلت في هذه المسئلة كلام طويل صحيح انه وريد تارة يكون ما بعدها مجرور والجر في تارة منصوب
وليست في هذا موضع وقد قدمت في سورة النساء الخلاف في جواز تقديم معمول هذه الدابة عليه وقيل ان
الامر اني انفسكم روي في ما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخرج بها على احد وجهين لتسا
الا بقاء وعليكم خبره مقدم عليه والمعنى على الاعراض ايضا فان الاعراض قد جازا الجملة الابتدائية ومنه قراءة
بعضهم ناقصة واسمها وهذا خبر وهو نظير الاعراض والثاني من الوجهين ان يكون ذكركم للضمير
المستتر في عليكم لانه كما تقدم فتدبره قائم مقام الفعل لانه شدة توكيده باليقين من غير تأكيد بضمير متصل
والمنفصل عن هذا محذوف يتقدم بزيه عليكم انتم انفسكم صلاحكم وهذا **قوله لا يضركم** قرأ الجمهور
بضم الراء مستدرة وقرأ الحسن البصري لا يضركم بضم الضاد وسكون الراء وقرأ ابراهيم النخعي لا يضركم بكسر
الضاد وسكون الراء وقرأ ابو جيرة لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء الاولى والثانية فاما قراءة الجمهور فتحمل
وجهين احدهما ان يكون الفعل فيها مجرور على جواب الامر في عليكم وانما ضمت الراء لاقاء الضمة الضاد
وهي حركة الراء الاولى فقلت للضاد لاجل ادغام في الراء بعد ها والاصل لا يضركم ويجوز ان يكون الجزم هنا
لا على الجواب للامر بل على وجه انه مني مستألف والعمل فيه ما تقدم وينص جواز الجزم هنا على المعنيين المذكورين
من الجواب والنتهي قراءة الحسن والنخعي فانها مني في الجزم وكنتما تحتلجان للجزم على الجواب والنتهي والوجه
الثاني ان يكون الفعل مرفوعا وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستألف سبق للاخبار بذلك وينص قراءة في
صحة المتقدمة واما قراءة الحسن فنضاره بضمه كصانه يصونه واما قراءة النخعي فنضاره بضمه
كناضره بضمه والجزء فيها علمنا تقدم في قراءة العامة من الوجهين وحكى ابو الباقا لا يضركم بفتح الراء وجهها
على الجزم وان الفتح التثنية وهو ما خرج والجزم على ما تقدم ايضا من الوجهين وهذه كلها الغائب
قد تقدم التنبيه عليها في الجريان ومن حمل فاعلى واذا ظفر بحسن ناصبه يضركم الذي ضل وقت
اهلنا بكم ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه وقال ابو الباقا في بعد ان يكون
ظرفا للصل لان المعنى لا يصح معه قلت لانه نصير المعنى على نفي الضرر الحاصل من بطل وقت اهتدائهم
فتدبرهم ان لا ينحرف عنهم ضرر من ضل في غير وقت اهتدائهم ولكن هذا لا ينبغي صحة المعنى بالكلمة كما
ذكره **قوله تعالى شهادة بينكم** هذه الآية وما بعدها من اشكال القرآن حكما واعرابا وتفسير اوله يؤول
الى ان لا يستشكروكم ويكفون عنها حتى قال مني اني طالب في كتابه المسمى بالكشف هذه الآية في

فرائد

فرائد واعرابا وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب آي القرآن اشكلها قال زجاج ان من
ما في من العلوم في ثلاثين رواية اكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتابنا مشروحة وقال ابن عطية
ويصل كلامهم الى انهم لم ينجسوا في تفسيرها وذلك من كتابه وقال النجاشي احداهما من العلماء
تخلص كلامه فيها من اوصافها الى اخرها وقال القاسمي وهذه الآية من اوصافها من اوصافها
القرآن معنى واعرابا قلت رابعا ان المعنى في قوله تعالى واعرابا من اوصافها من اوصافها
كلها وقرأتها ومصرفها في تفسيرها ما يخص بها من اوصافها وما يقع على من اوصافها في قوله
في كتابي تفسير القرآن العزيز ان شاء الله وبه الحول والاعراض قوله الجمهور شهادة بينكم بضم
الباء وفتح الدال من الاعراض والاعراض من اوصافها من اوصافها من اوصافها من اوصافها من اوصافها
عنها شهادة بضم الباء وفتح الدال من الاعراض والاعراض من اوصافها من اوصافها من اوصافها من اوصافها
مرفوعة بالابتداء وخبرها ان شاء الله وبه الحول والاعراض قوله الجمهور شهادة بينكم بضم
من الاول وفتح الدال من الاعراض والاعراض من اوصافها من اوصافها من اوصافها من اوصافها من اوصافها
شهادة اثنين واما اوصافها من الاعراض من الاول او الثاني ليعتدوا في المتبادر والخبر على شيء واحد لان الاعراض
معنى والاثنين شهادة ولا ينبغي التمسك بان المذكورين في خبر زيد عدل واما جعله نفس المصدر
مبالغة او روي عن موقع اسم الفاعل لان المعنى بانها عاين الا ان الراء في مثل عن صاحب التكملة
قال شهادة بضم الباء وفتح الدال من الاعراض والاعراض من اوصافها من اوصافها من اوصافها من اوصافها
وروي وزور واذا قدرتها على السهو كان على حذف المضاف وذكر في المعنى عدل وهو منكم اثنين
واستشهد به قوله الحج اثمراي وقت الحج وكذا في نصب شهر على تار في الحج في شهر فقلت في المعنى
هذا ان جعل المصدر نفس الشيء مبالغة ولذا لم يقرأ برجال عدل وفيه نظر الثاني انه يرفع على انها
مبتدأ ايضا وخبرها محذوف يدل عليه سياق الكلام والثاني على هذا من تعاضل بالمصنف الذي هو
شهادة في الشهادتين فيما فرض عليكم ان تشهدا اثنان كذا في قوله تعالى وعندها قرأ في ارجاء رخص
ظاهر هذا واذا قلنا هذا بين الوجهين طرف شهادة اي تشهد في وقت حضور الموت اي اسبابه حيث
الوصية على الوجهين في ذلك ثم اوجه اوجه انه بدل من الاول يذكر الرخص في غيره قال في ابتداء من دليل
على وجود الوصية الثاني انه منصرف بضم الباء في الوقع الموت وقيل الوصية ولا بد من تأويله
باسباب الموت ان وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه الثالث انه منصوب بحضرة اي حضور اسباب الموت
حين الوصية الثالث ان شهادة مبتدأ وخبر اذا عاين في وقوع الشهادة في وقت حضور الموت وعين
على ما تقدم فبمن الاوجه الثلاثة انما لا يجوز فيه وكذا لا بد ان يكون في الشهادة ابتداء لان الاعراض
من الموت وان قبل تمام صفة وهو لا يجوز وقت معرفت شرح ذلك ما هو في هذا الشئ هذا اني علم استدل
هذا وهو عجيب من الرابع ان شهادة مبتدأ وخبرها حين الوصية واذا علم ان من سبب الشهادة والابتداء
ان يتصحب بالوصية واما ان المعنى عليه لان المصدر المرفوع لا يصح معه عند البصريين ولا كان
ظرفا وايضا فان يلزم منه تقديم المصالح المصالح لان تقديم المصالح في وقت اهتدائهم
والاعراض لا يتقدم فكذلك معمول في الجوز فلو تقدم جعل المضاف اليه على المضاف الا في صيغة واحدة
وهي اذا كان المضاف لفظه غير واحد وان كان امرى في صيغة واحدة على الثاني لانه في غير واحد
فمنه من منصوب بكفون قال لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معموله انما هو ما دل على ان

شيئا فقد اشترى ومعنى الآية لاناخذ بعهد الله ثنا بان نبيعه بعرض من الدنيا قال الواحدى يستغنى
به عن كثير من تكلف اللى على وهذا معنى قول القتيبي والجزجاني **قوله ولو كان ذا قرى** والواو هنا كالتثنية
سبقت في قوله اوله كان انا وهم لا يعقلون في البقرة بمعنى انها تختل بان يقال عاطفة احواله وان
جملة الاستفهام حال مفعول في حال مقدرة كذا اعطوا السائل ولو على فرس فكذا هنا تقديره لا اشترى
به ثمن في كل حال ولو كان الحال كذا او اسم كان مضمرا فيها يعود على المشهود له اي ولو كان المشهود له ذا قرى
قوله ولا نكتة الجمهور على رفعه نكتة على ان لا نافية والجملة تحتل وجهين احدهما وهو الظاهر كونهما
نفسا على جواب القسم فيكون ايضا معسما عليها والثاني انها اخبار عن انفسهم بانهم لا يمكنون الشهادة
ويتأيد بقراءة الحسوس والشعبي ولا نكتة على انتهى وهذه القراءة جاءت على القليل من حيث ان دخول
لا النافية على فعل المتكلم قليل ومنه اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراحم
والجمهور على شهادة الله بالاضافة وهي منعول واصنفت اليه تحالفا لانه هو الامر بها ويحفظ وان لا نكتة
ولا نضج وقرا على مير المؤمنين ونعيم بن ميسرة والتشعبي في رواية شهادة الله بنونين شهادته ونضجها
وهي لا اول والاصل ولا نكتة الله شهادة وهو كقولهم ولا يمكنون الله حدشا وانما قدمت هنا للاهتمام
بها فانها المحدث عنها وفيها وجه ثان لغزلة الزهادى وهو ان تكون الجلالة نضبا على اسقاط حرف
القسم والتقدير ولا نكتة شهادة والله فلا حذف حرف الجزب نصب القسم به ولا حاجة اليه لانه يستدعي
حذف المفعول الاول للكتمان اي ولا نكتة احدا شهادة والله وفيه تكلف واليه ذهب ابو البقاء البغوي
قال على انه منصوب بفعل القسم محذوف وقرا على مير المؤمنين والتشعبي والحسن البصري ايضا شهادة
بالتنوين والنصب الله بعد الالف التي لا تستفهم دخلت للتقدير وتوقف نفوس الخالفين وهي
عوض عن حرف القسم المقدر وهى الجز بها ام بالحرف المحذوف خلاف وقرا التشعبي في قراءة وغيره شهادة
بالبها ويقف عليها ثم يستدعي الله بقطع همزة الوصل ويمد الهمزة على انها لا تستفهم بالمعنى المتقدم
وجز الجلالة وهمزة القطع تكون عوضا عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة ثلاث الف
الاستفهام وقطع همزة الوصل وهما التي للتشبيه نحو الله ويجوز معهما قطع همزة الجلالة ووصلها وهى
الجز المحذوف المقدرا او بالعوض تقدم اي فيه خلافا لوقايل في قوله هم الله لا فعلت بلعز وقطع
الهمزة انها همزة استفهام لم يرد قوله فان قيل همزة الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل التي تتبع لام التثنية
او اعني في القسم وجب ثبوت همزة الوصل وحسن انما ان تشبهل وانما ان تبدل الفاء وهذه لم يثبت
بعد هاهنا وصل فيتعين ان يكون همزة قطع عوضا عن حرف القسم فالجواب انهم انما بدلوا الف
الوصل اسمها لوها بعد همزة الاستفهام فراقبين الاستفهام والخبر وهنا اللبس ما مون فان الجز في
الجلالة يؤذن بذلك فلا حاجة الى بقا همزة الوصل مبدلة او مسهلة فعلى هذا قراءة الله والله بالقصر
والمد يحتمل الاستفهام وهو يخرج حسن قال ابن جني في هذه القراءة الموقف على شهادة بسكون
الها واستئناف القسم حسن لان استئنافه في اول الكلام واستدھيبة من ان يدخل في عرض القول وروى
هذه القراءة يعنى الله بقطع الالف من غير مد وجز الجلالة عن ان يكون عامم وقرا شهادة الله
بنصب الشهادة متوونة وجز الجلالة موصولة الهمزة على ان الجز مجزوف القسم المقدر من غير عوض عنه
بتطرح ولا همزة استفهام وهو يختص بذلك وقولنا ان الذين لا يؤمنون هذه الجملة لا محل لها لانها
استئنافية اخبار عن انفسهم بانهم من الامنين الى كتموا الشهادة ولذلك التقابا في المؤونة بالجزا والجزا

وقر الجمهور

وقر الجمهور ان الامنين من غير نقتل ولا ادغام وقر ابو بصير والاعشى الرازيين بادغام نون في لام
التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في ثمان فاعيد بحركة النقل فادغم وهي نون في قراءة من قرأ
الاولى بالادغام وهناك ان شاء الله ما في تحقيق ذلك وبه القوه **قوله فان** عشر مدي المشعول والاعشى مقام
فاعله الجار بعده اي وان اطلع على استحقاقها الاثم بال غير الرجل بعشر عشر او اذ هجم على شيء لم يعلم عليه
غيره واعثرته على كذا اطلعت عليه ومنه قوله تعالى اعثرنا عليهم قال همل اللقطة واصلا من غير الرجل وهي
الوقوف وذلك ان العاثر انما يعثر بشيء كان لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو فليل لكل امر كان خفيا
ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر بعشر عثورا عثرا راجع على امر لم يهجم عليه غيره وعثر بعشر عشرة
وقع على شيء مغفوق بين الفعلين مصدر بها وقرق ابراهيم بينهما بعشر ذلك وفيما عثر مصدرة العثور
ومعناه اطلع غاما عثر في مشية ومنطقه ورأيه فالعثار والراغب جعل المصدرين على حد سواء فاذا قال
عثر الرجل لشيء عثر عثورا عثرا انما سقط عليه ويجوز به فيمن يطعم امره من غير طلبه يقال عثر على
كذا وقوله وكذلك اعثرنا عليهم اي وقفت لهم عليهم من غير ان طلبوا **قوله تعالى فاخران** فيه اربعة اوجه
ان يرتفع على انه خبر مبتدأ مضمرة تقديره فالشاهدان اخران والناجواب الشرط دخلت على الجملة الاسمية
والجملة من قوله يقومان في محل رفع صفة لآخران الثاني انه مرفوع بفعل مضمرة تقديره فليشهدا فخران
ذكره مكي وابو البقاء وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وحده الا في مواضع ذكرتها قوله حين الوصية اثنان
الثالث انه خبر مقدم والا وليان مبتدأ مؤخر والتقدير فالاوليان بامد الميت اخران يقومان مقامهما
ذكر ذلك ابو علي قال ويكون كقوله تعالى يا اربع انه مبتدأ وفي الخبر حينئذ احتمالا لان احدهما قوله من الذين
استحق وجاز لا تبدل به لتخصيصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين
استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة والخبر فيها المستحق ايضا لا تبدل به اعادة عطف
لذا وقال ابو البقاء لما حكى رفعه بالا مبتدأ وجاز لا تبدل به بالنكرة لحصول الفائدة فان عني ان المستحق
مجرد النائية من غير اعتبار مسوغ من المسوغات التي ذكرها فغير مسلم الثاني ان الخبر قوله الاوليان
نقله ابو البقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لآخران ويجوز احدى ان يكون
احدهما صفة والاخر حال وجاء الحال من النكرة لتخصيصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث
انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حدشا وعكس ذلك قليل جدا وضرورة
قوله يكون مزاجا عسل وما وكقوله وان حراما ان اسب محاشعا باباى الشم الكرام الخصارم
وقد فهمت ما تقدم ان الجملة من قوله يقومان فالجار من قوله يقومان فالجار من قوله من الذين اما
مرفوع المحل صفة لآخران او خبر عنه واما منصوبه على الحال اما من نفس اخران او من الضمير المستكن
في اخران ويجوز في قوله من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان **قوله استحق** قر الجمهور واستحق
منها المطاع الاوليان كالجماعة وهي قراءة عبد الله بن عباس وامير المؤمنين عارضى الله عنه ورويت
عن ابن كثير ايضا وهمزة وابو بكر بن عاصم استحق فبينا للمفعول كالجماعة الاوليان جمع اول جمع المذكر
الساكن والحسن البصري استحق فبينا للفاعل الاولان مرفوعا بتثنية اول وابن سيرين كالجماعة
الا انه نصب الاولين تثنية اولى وقر الاوليان بسكون الواو وفتح اللام وهي جمع اولى كالاثنين في جمع
اعطى واصل ابو اسحق الزجاج الى هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القرآن اعربا قلت ولعمري
ان القول ما قالت حنم فان الناس قد دارت رؤسهم في فك هذا التركيب وقد اجتهدت بمجداه

تعالى فليحتمل الكلام فيها احسن تلخيص ولا بد من ذكر شيء من معاني الالوية ليستغنى به الاعتناء بامانة
خادمها فاما قراءة الجمهور فرفع الاوليان فيها من اوجدها ان من مبدلها وخبره اخر ان تقديره
قالا اوليان بامر المليف اخر ان وقد تقدم شرح هذا الثاني انه خبر مبتدأ مضمر في هما الاوليان كان
سائلا عن ان يقال من الاخران فقبل هما الاوليان الثالث انه بدل من اخران وهو بدل من معنى اليان
للمبدل منه بخبر جاري في الاخبار وهذا عند من ضعف لان الابدال بالمشتقات يقال انهم اعطفت
بيان لاخران بين الاخرين بالاوليين فان قلت في شرط عطف البيان ان يكون التابع والمتبوع متفقين
في الترتيب نحو التكبير على ان الجمهور وعلى عدم جريانه في النكرة خلافه لا يبي على واخران نكرة والاوليان
معروفة قلت هذا سؤال صحيح ولكن يلزم الاختصاص ويلزم ان يتخشي جوازها اما الاختصاص فانه يجوز ان
يكون الاوليان صفة لاخران بما سافر عنه عند تعرضي لهذا الوجه والنفث والمغوت بشرط فيها
التوافق فاذ اجاز في النفث فليجوز فيها هو يشبه به اذا فرق بينها الا شرط الا اشتقاق في النفث
واما ان يتخشي فانه لا يشترط ذلك اعني التوافق وقد مضى في سورة ان عمران على ان قوله تعالى
مقام ابراهيم عطف ببيان لقوله في ايات بنيات وايات بنيات نكرة لكنها لما تخصصت بالوصف
قربت من المعرفة كما في حديثه في مرضه وكذا اخران وقد وصف بصفتين فرب من المعرفة
اشد من ايات بنيات من حيث وصفت بصفة واحدة الخامس انه بدل من فاعل يقومان السادس
انه صفة لاخران اجاز ذلك الاختصاص قال ابو علي واجاز ابو الحسن فيها شيئا اخر وهو ان يكون الاوليان
صفة لاخران لانه لما وصف بخصيص فرب اجل وصفه وتخصيصه وصف بوصف المعارف قال الشيخ
وهذا ضعيف الاستلزام هدم ما كادوا ان يجمعوا عليه من ان النكرة لا توصف بالمعروف ولا العكس
قلت لا شك ان مخالفا في النعت والتكثير ضعيف وقد ارتكبه اولئك في مواضع منها طحا حكا الخليل
مررت بالرجل خبر منك في احد الوجه وفي هذه المسئلة ومنها غير المغضوب عليهم على القول بان
غير صفة الذين نعمت عليهم رقبته ولقد امرت على النبي يستبني فضيت نعمت قلت ايضاً
وقوله واية لهم الليل نسلم في النهار على ان يستبني ونسلم صفتان لما قبلها فان الجمل نكوات وهذه
المثل التي وردت عكس ما نحن فيه فانها تزول فيها المعرفة والنكرة وما نحن فيه جعلنا النكرة في
المعرفة الا ان الجامع بينهما الخالف ويجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه المثل باعتبار الاولين لانه
يقصد بهما شخصان وحيث ان قربا من النكرة فورد بها صفة لهما مع تخصيصها هي فصار في ذلك مسوغا
قرب النكرة من المعرفة بالتحذير من بالوصف وقرب المعرفة من النكرة بالابهام وبدل لما قلناه ما قال
ابو البقاء والخامس ان يكون صفة لاخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما فصدق
اشين باي انهما السامع انه مرفوع على ما سمع فاعله باستحق الا ان من اعرب كذا قد رقبه مضافا محذوف
واختلفت في تقدير ايات المبريين فقال مكي تقدير استحق عليهم اثم الاولين وكذا ابو البقاء وقد سبق اليه
هذا التقدير ابن جبر الطبري وقد رده الزنجشيري فقال من الذين استحق عليهم ايتيات الاولين
منهم للشهادة لا اطلاعهم على حقيقة الحال ومن ذهب الى ارتفاع الاوليان بالفتن استحق ابو علي الفاعل
ثم قال لان المستحق ان يكون الوصية او شيئا منها واما الاوليان بالبيت فلا يجوز ان يستحق فيسند
استحق اليه قلت انما منع ابو علي من هذا اللفظ فان الاولين لم يستحقها احد كما ذكرى ولكن يجوز ان يسند
استحق اليها بتاويل حذف المضاف المتقدم وهذا الذي منعه الفارسى ظاهر هو الذي حمل الناس على

اضار ذلك

اضار ذلك المضاف وتقدر الزنجشيري بابتدات الاولين احسن من تقدير غيره فان المعنى يساعد واما
اضار الاسم فلا يظهر صدق التاويل بعيد واجاز ابن عطية ان يرفع الاوليان باستحق ايضا لكن ظاهراً
عبارة انما يقدر مضافاً فانما يستحق هو باستشكال الفارسى المتقدم فاما ان في الجواب عنه وهذا
نفسه قال ما تلخصه انه حمل استحق هنا على الاستعارة فانه ليس استحقاقاً حقيقة كاستحقاق الزاويان
معناه انهم غلبوا على الحال بحكم الضرر وهذا البيت وعدده لثلاثة اواهل دية تجعل فسرهم عليه واستحقاقاً
مجازاً والمعنى من الجماعة التي غلبت وكان من حق ان يحضر ولياً فلما غابت وانفرد هذا الموصى استحققت
هذه الحال وهذا شاهدان من غير اهل للدين الالوية وامر الاوليين على هذه الجماعة في الفعل المنعول
على هذا المعنى الجازم ويؤيد هذا الغرض بقدرى الفعل بعلى لما كان باقتداره وحمل بهما على الحال في المثال
استحق منه ارفيد الا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه ولم يستحق عليه فالحمل والغلبة والاستحقاق المستقر
انتهى فقد استحق الى الاوليان من غير تقدير مضاعف مثاوله بما ذكرى واجتمعت طولي عبارة لتلخص
واعلم ان مرفوع استحق في الالوية المقترنة معنى غير هذا الوجه وهو اسناده الى الاوليان ضمير فيعود
على ما تقدم لفظاً وسيأتي باختلاف عباراتهم فيه فقال الفارسى والخوف والوالباء والزنجشيري انضمار
الاثم والالوية قد تقدم في قوله استحقا ثانياً وقال الفارسى والخوف ايضا انما استحق هو لا يصح
قلت انضمار الوصية فتشكل لانه اذا اسند الفعل الى ضمير المؤنث مطلقاً وجب ان يكون في ضرورة ووجه لا
تخصيصاً ولا جوازاً يقال ضمير انطى الوصية لان ذلك حذف والفاعل عندها الحذف وقال الخامس
استحقنا لا ضميراً لا يصح وهذا احسن ما قيل فيه لانه يجعل حرف بدل من حرف يعني ان لا يدل على
معنى في الالوية من كما قيل بها وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى وقد جمع الزنجشيري غالب ما قلته
وحكته من الاعراب والمعنى باو فر عبارة فقال فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي استحق
عليهم الالوية من الذين جنى عليهم وهم هل الميت وعشرته والاوليان الاخفان بالشهادة العقلية
ومع ذلك ما ارتفعها عما على الاوليان كانه قيل ومنهما فقيل الاوليان وقيل هما بدل من الضمير في يقومان
اي من اخران ويجوز ان يرتفعاً باستحق اي من الذين استحق عليهم ايتيات الاوليين منهم للشهادة لا اطلاعهم
على حقيقة الحال وقوله عليهم في على ثلاثة اوجه احدها انها على بابها قال ابو البقاء لقولك وجب عليه الالوية
وقد تقدم عن الخامس انه لما ضمير الالوية انما هي باها واستحق ذلك والثاني انها بمعنى في اي
استحق فيهم الالوية فوقع في موضع في كايتم في موقفها كقولهم تعالى ولا صلبكم في جذوع النخل او على جذوع
وكقولهم بطل كان يشابه في سرجة محذوف فقال الثبت ليس بشيء اي على سرجة رقبته او البقاء
فقال اي استحق فيهم الوصية والثالث انها بمعنى من في استحق منهم الالوية وقوله نعم اذا التوا على
الذين اي من الناس وقد رآه ابو البقاء في الاستحقاق منهم الاوليان فحين جعلها بمعنى في قد استحق
سند الوصية وحين جعلها بمعنى من قد رده سند الاوليان وكان لما ذكر المقام مقام الفاعل لم يذكر الا
ضمير الالوية والاوليان واجاز بعضهم ان يسند استحقاق الضمير الى اي استحق عليهم المال الجوروث وهو قريب
فقد تقرر ان مرفوع استحق خمسة اوجه احدها الاوليان الثاني ضمير الالوية الثالث ضمير الوصية
وهو كما اني قد ذكره في كتابي اشكاله الرابع انضمار الالوية من انضمار الحال ولم اجد اجاز ان يكون
عليهم هو الفاعل مقام الفاعل بخبر غير المغضوب عليهم كما نهم لم يروا فيه فائدة واما قراءة حذرة الاوليين مرفوع
باستحق ومنعوله محذوف فقد رده بعضهم وعينه وقد رده الزنجشيري بان يجردونها لقيام بالشهادة

اي فشهدان اخران

بجملتين ولا بعد فان هاتين الجملتين من تمام معنى الجملة الاولى السلام من انه منصوب بلا نهدي قاله
الزحشوي وابو البقاء قال الزحشوي اي لا نهديهم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم وقال ابو البقاء
اي لا نهديهم في ذلك اليوم الى الجنة او الى طريق الجنة الساجع انه مفعول به وناسبه اسمعوا ولا بد من
حذف بعضا في جسد لان الزمان لا يسع فقد روي ابو البقاء اسمعوا خبر يوم يحجم ولا يذكر ابو البقاء غير هذين
الوجهين وبذلك اولها وفي نصبه بلا نهدي نظر من حيث انه لا يهديهم مطلقا لاني ذلك اليوم والاق
الذي اعيى الحكم عليهم بالفسق وفي تقدير الزحشوي لا يهديهم الى طريق الجنة بخلاف حذو حذبه من ان
نفي الهداية المطلقة لا يجوز على الله تعالى ولذلك خصص المهدي اليه ولم يذكر غيره والذي هو اذ ذلك
عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه واما في دار التكليف فلا يجوز المعترى ان ينسب الى الله تعالى
الهداية مطلقا اليه الثامن انه منصوب باسمعوا قاله الحوفي وفيه نظر لانهم ليسوا مكلفين بالسجود في
ذلك اليوم اذ المراد بالسجود السجود الكلي في التاسع انه منصوب باخباره فاعلم ان جمع الله الرسل
كان كيت وكيت قاله الزحشوي العاشر قلت يجوز ان تكون المسئلة من باب الاعمال فان كلام من
هذه العوامل الثلاثة المتقدمه بصحة تسلطه عليه بدليل ان العلم جواز فيه ذلك وتكون المسئلة
ما تنازع فيها ثلاثة عوامل وهن اتفقوا واسمعوا ولا يهدي ويكون من اعمال الاخر لانه قد حذف من
الاوليين ولا مانع من الجمع من البصيرة واما المعنى فقد ثبت انه لا يظهر نصب يوم بشي من الثلاثة
لان المعنى بابا واما اخرت ذلك جريا على ما قالوه وجوزوه لاسيما ابو البقاء فانه لم يذكر غير كونه منصوبا
باسمعوا او لا يهدي وكذا الحوفي جوز ان ينصب بايقوا باسمعوا الحادي عشر انه منصوب بقا لولا العلم ان
اي قال الرسل يوم يحجمهم وقول الله لهم ماذا اجبتهم واختاره الشيخ على جميع ما تقدم قال وهو نظير ما
قلناه في قوله تعالى واذا قال ذلك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل وهو وجه حسن
قوله ماذا اجبتهم فيه اربعة اقوال احدها ان ماذا بمنزلة اسم واحد يعقب فيه جانب الاستفهام
وحمله المنصب على المصدر بما بعده والتقدير اجابة اجبتهم قال الزحشوي ماذا اجبتهم ينصب
انتصاب مصدره على معنى اي اجابة اجبتهم ولواريد الجواب لقيل ماذا اجبتهم اي لولا اريد الكلام الجواب
لقيل بماذا ومن محي ماذا كله مصدر لقوله ماذا يغير المعنى برفع عويلها لا يوقدان ولا موسى بن رقد
الثاني ان ما استفهامية في محل رفع بالابتداء خبره وهي وذا موصولة بمعنى الذي لا يستكمال
الشرطين المذكورين واجبتهم صلتهما والعائد محذوف اي ما الذي اجبتهم به فحذف العائد قاله الحوفي
وهذا لا يجوز لانه لا يجوز حذف العائد المجرور الا اذا جاز الموصول بمحرف مثل ذلك الحرف الجاز
للعائد وان يتحد متعلقا بما محموررت بالذي مررت اي به وهذا الموصول غير المجرور ولو قلت وان
الذي مررت به لم يحز الا ان يبدى حذفه على تقدير محي بان يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى الضمير
فيحذف كقوله وحضه كالذي خاضوا في احد اوجهه وقوله فاصدع بما يقرع في احد وجهيه وعلى الجملة
فهو ضعيف الثاني ان ما مجروره محذوف جزم مقدر لما حذف بقيت في محل نصب ذكره ابو البقاء وضعف
الوجه الذي قبله اي كونه ذا موصولة فانه قال ماذا في موضع نصب باجبتهم وحرف الجر محذوف
وماذا هنا بمنزلة اسم واحد ويضعف ان يجعل ما بمعنى الذي لانه لا عائد هنا وحذف العائد
مع حذف الجر ضعيف قلت اما جعله حذف العائد المجرور ضعيفا فضعفه بفتح شرحه والتبني
عليه واما حذف حرف الجر وانتصاب مجروره فهو ضعيفا ايضا لا يجوز الا في ضرورة كقول

فلان

فلان العايدت فرشتي . وقوله . واخفى الذي لو الاسي لقضاني . وقوله .
تمروا الديار لم تحرجوا . وقد تقدم تحقيق ذلك واستثنى المطر منه فخر من ضدي في رفع
في اضعف منه الرابع قال ابن عطية معناه ماذا اجابت به الاسم فاعلم ماذا كناية عن الجواب به
لا المصدر وما بعد ذلك فاعلم ان هذا الكلام منه محتمل ان يكون مثل ما تقدم ذكره كناية عن الحوفي في جعله
ما بعد الاستفهامية وذا خبره على انما موصولة وقد تقدم التبني على ضعفه ويحتمل ان يكون
ماذا كله بمنزلة استفهام في محل رفع بالابتداء واجبتهم خبره والعائد محذوف كقوله من روي ايضا
ضعيف لانه لا يحذف عائد المبتدأ وهو مجرور لاني مواضع ليس هذا منها الرثلت زيد مررت اجتز
واذا تبين ضعف هذه الوجة رجع الاول والجمهور على اجبتهم مبنيا للمفعول وفي حذف الفاعل
هنا ما لا يبلغ كنهه من الفصاحة والبلاغة حيث اقتصر على خطاب رسله غير مذكور معهم غيرهم
ورفعهم عن شأنهم وتشريفهم واختصاصهم بقرآن عباس وابو هبة ماذا اجبتهم مبنيا للفاعل والمفعول
محذوف اي ماذا اجبتهم امم حيث كنتم واذوكم وفيه توبيخ لاسم وليست في البلاغة كالاولى وقوله
انك انت علام كقوله انك انت العليم الحكيم في البقرة والجمهور على رفع علام العيوب وقري بنصبه وفيه
اوجه ذكرها ابو القاسم وهي الاختصاص والابتداء وجنة الاسم ان قاله وقري بالنصب على ان الكلام
قد تم عند قوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم بغيره ثم انتصب علام النبوة
على الاختصاص وعلى التثنية وهو صفة لاسم ان قال الشيخ وهو على حذف الخبر لفهم المعنى فتمت الكلام
بالمقام في قوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم بغيره ثم قال الزحشوي
ثم انتصب فذكره الى اخره فزعم ان الزحشوي قد رآه في ذلك غير محذوف والزمه في ان يريد ذلك البتة
ولا يرضيه واما يريد هذا الضمير لكونه تظا هو الدال على انك الصفت المذكورة لا انك كالتكلم لها
عنه وهذا المعنى هو الذي يقتضيه البلاغة والذي غاص عليه ابو القاسم لا ما قدره الشيخ من معانيه
ان به من عنده ويعني بالاخصاص المنصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبهه بالذات
شرطه ان يكون صفة لاسم ان ياتي اسم هنا ضمير مخاطب والضمير لا يوصف مطلقا عند البصريين
ولا يوصف منه عند الكسائي الا ضمير الغائب لا ياتي في قولهم مررت به الصكين مع اعكاف تاويله
بالبدل وهو مرد واضح على انه يمكن ان يقال اراد بالصيغة البدل وهي عبارة سبويه بيطلق الصيغة
ويريد البدل فله اسوة بامامه واللزام مشترك فاما ان جوابا عن سبويه كان جوابا له ولكن ينبغي فيه
المبدل بالمشتق وهو اصل من الاول ولم ارهم خبره على لغة من ينصب الخبرين بان وانما انتها
كقوله ان العجز وجهه جزورا ان حراسنا اسد البيت الشباب هو الرجع على المعنى . كان اذنه اذا شرف .
قادمه وقيل اخرنا . ولو قيل به لكان جوابا وعلام مثال مبالغة فهو نائب نصب لا يبعد . تعدى بها وهذا ايضا
يرد على الزحشوي على تقدير تسليم صحة وصف الضمير من حيث انه نكرة الا ان اضافة غير محذوف وموصوفة
معرفة والجمهور على ضم العين من التثنية وهو الاصل برفق اجمرة واجوب بغيره والظلال في الفاظ
اخر نحو البوت والجنود والشيخ وقد تقدم شرح هذا كله في البقرة عند ذكر البوت وسداني كل منطمة من
هذه الاظاظ معروفة لتأريخ في سرها ان شاء الله تعالى الغيب هنا وان كان معذرا لا في انواعه
وان اريد به الشيء الغائب او قلنا انه مخفف من فيميل كما تقدم تحقيقه في البقرة فواضح **قال الله**
فيه اوجه ادها لانه بدل من يوم يحجم قال الزحشوي والاعني انه يوجب الكافرين بسؤال الرسل عن اجابتهم

ويشبه يد ما ظهر على ايديهم من الايات العظام فكذلك بعضهم سموهم حرة وتجاوز بعضهم فجعله وامر
الهيمن ولما ذكر ابو البقاء هذه الوجهة تناول في قول بقران وان اذ كانت للماضى فلما وقعت هنا على حكاية
الحال الثاني انه منصوب باذكر مقدر قال ابو البقاء ويجوز ان يكون التقدير اذ كان قول يعني انه لا بد
من تأويل الماضى بالمستقبل وهذا كما تقدم له في الوجهة قبله وكذا ابن عطية تناول به يقول فانه قال
تقدم به اذ كان ما يجيء اذ وقال هنا بمعنى تقول لان ظاهر هذه الوجهة انما هو في يوم القيمة مقدما لقوله
انت قلت للناس الثالث انه في محل رفع خبر المبتدأ مضمرا في هذا اذ قال ذكره الواحدي وهذا
ضعيف لان اذ لا يتصرف فيها وكذلك القول بانها منعول بها باضمار اذ في وقد تقدم تحقيق ذلك
الهم الا ان يريدوا لولم يرد لغيره خبر انه ظرف قائم مقام خبر خور زيد عندك فيجوز **قول يا عيسى بن**
مريم تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صنفه لعيسى نصب لانه مضاف وهذه
قاعلة كلية مفيدة وذلك ان المنادي المعروف الظاهر الضمة اذا وصف بابن وابنه ووقع الابن والابنة
بين عليين واسم متفقين في اللفظ ولم يفسل بين الابن وبين موصوفه بشئ ثبت له احكام منها ان يجوز اتباع
المنادي المضموم بحركة بزن ابن فيفتح نحو يا زيدا بن عمرو ويا هندا بنت بكر بفتح الدال وهند وضمتا فلو
كانت الضمة مقدرة نحو ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على الف عيسى فهل يقيد ربناؤه على الفتح ابتداء
كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جواز اذ لا فائدة في ذلك فانه قال انما كان لا يتبع وهذا
المعنى مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفراء ذلك اجر للمقتضى بحرى الظاهر وتبعه ابن الباقا فانه
قال يجوز ان يكون على الف من عيسى فتحه لانه قد وصف بابن وهو بين عليين وان يكون عليها ضمة
وهو مثل قولك يا زيدا بن عمرو بفتح الدال وضمتا وهذا الذي قاله غير بعيد ويشهد مسئلة عند
الجميع وهو ما اذا كان المنادي منسبا على الكسر مثلا نحو يا هولا فانهم اجازوا في صنفه الوجهين الرفع
والنصب فيقولون يا هولا العقلة والعقلة بنصب العقلة وروفا قالوا والرفع مراعاة لتلك الضمة
المقدرة في الاتباع وان كان ذلك فائتا في اللفظ وقد يفرق هو كما بحق مضمون فيه الى تقدير
تلك الحركة لانه مفرد معرفة فكأنها مملوطة بها بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال الواحدي
في يا عيسى ويجوز ان يكون في محل النصب لانه في نية الاضافة ثم جعل الابن توكيدا له وكل ما كان
مثل هذا جاز فيه الوجهان نحو يا زيدا بن عمرو يا حكم بن المنذر بن الجارود انت الجواد بن الجواد
ابن الجواد سرادق المجدي عليك محمد ود بنصب الاول ورفع على ما بينا وقال المتري لا يظهر
عندي ان موضع عيسى نصب لانك تجعل الاسم مع نعته اذا اضيفته الى العلم كالشي الواحد المضاف
وهذا الذي قاله لا يشبه كلام النحاة اصلا بل يقولون الفتحة لا يتبع ولم يعتد بالسكون لانه حاجز
غير حصين كذا قال الشيخ قلت قد قالوا ان تحشروا وكونه ليس من النحاة مكابرة في الضروريات
عند قوله اذ قال الحارثيون يا عيسى بن مريم عيسى في محل النصب على اتباع حركة الابن كقول
يا زيدا بن عمرو وهي اللفظة الناصية ويجوز ان تكون مضمومة كقولك يا زيدا بن عمرو والدليل عليه
قوله احارس عمرو كان جنرا لان الترجيح لا يكون الا في المضموم انتهى فاحتاج الى الاعتذار عن تقدير
الضمة واستشهد لها بالبيت المخالف للغة الشهيرة وقولي المفرد ويجوز من المطول وقولي
المعرفة تحرز من النكرة نحو يا رجلا ابن رجلا اذ لم يتحدد واحد بعينه وقولي الظاهر الضمة تحزرا
من نحو يا موسى ابن فلان وكلاية الكريمة وقولي يا بن تحرز من الوصف بغير نحو يا زيدا صاحب

وقولي بين عليين او متفقين لفظا تحرز من نحو يا زيدا بن اخينا وقولي غير مفصول تحرز من نحو يا زيدا
العاقل بن عمرو فانه لا يجوز في جميع ذلك الا الضمة وقولي احكام قد قدمت منها ما ذكرته من جواز فتحه
ابتداء ومنها حذف الضمة خطأ ومنها حذف تنوينه في غير النداء لان المندادى لا تنوين فيه وقولي وصف
تحرز من ان يكون الابن خبرا لا صفة نحو زيدا بن عمرو وهل يجوز اتباع ابن له فيضم نحو يا زيدا بن
عمرو يضم ابن فيه خلاف وفي قول ابن مريم ثلثة اوجه احدها انه صفة كما تقدم والثاني انه بدل
والثالث انه بيان وعلى الوجهين الاخيرين لا يجوز تقدير الفتحة ابتداء لانه لا بد من ان يقع صفة
وقد تقدم ان ذلك شرط **قول اذ ايدتك** في اذ اوجه احدها انه منصوب بشئ كان قبل اذ كر
اذا نعت علي بن ابي طالب في وقت تاييدي لك والثاني انه بدل من نعمت بدل اشتمال وكان في
المعنى تفسير للثمة والثالث انه حال من نعمت قاله ابو البقاء والراجح ان يكون منعولا به على السمة
قاله ابو البقاء ايضا قلت هذه الترجمة الثانية في البدلية وقول الجمهور ايدتك بتشديد اليا وغيرهم
ايدتك وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى من قرأها وعلى ما قاله الزنجشري وابن عطية والشيخ في سورة
البقرة فليتنظر في **قوله تكلم الناس في المهد وكهلا** الا ان هنا بعض زيادات لا بد من التوصل لها فترا
ابن عباس فتخفف ما يحذف حرف الجر استماعا والجمهور فتكون بالتاء المنقوطة فوق واو جعفر
منقوطة تحت اى فيكون المنفوخ فيه والضمير في فيها قال ابن عطية اضطربت فيها اقوال المتأخرين قال
مكي هو في ال عمران عائد على الطائر وفي المائدة عائد على الهيئة قال ويصح عكس هذا وقال غير مكي
الضمير المذكور عائد على الطين ولا على الهيئة لان الطير والطائر الذي يجي للطير على هيئة لا ينفع فيه
البتة وكذلك لا ينفع في هيئة الخاصة به وكذلك الطين انما هو الطين العام ولا ينفع في ذلك وقال
الزنجشري ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا من خلقه في شئ وكذلك
الضمير في فيكون تشبها قال ابن عطية والرجح عود ضمير المؤنث عما تقتضيه الالة ضرورة اى
صورا واسكالا واحكاما وعود الضمير المذكور على المخلوق المدلول عليه بتخلف ثم قال ولك ان تعبد
عما ما يدل عليه الكاف من معنى المثل لان المعنى اذ تخلق من الطين مثل هيئته ولك ان تعبد عكس
ففسها فيكون اشبا في غير الشعر انتهى وهذا القول هو عين ما قبله فان الكاف ايضا بمعنى مثل وكونها
اسما في غير الشعر لم يقل به غير الاخفش واستشمل الناس قول مكي المتقدم كما قدمت حكايته
عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عائد على الطائر لا يريد به الطائر الذي اضيفت اليه الهيئة
بل الطائر المصور والمقدير اذ تخلق من الطين طائرا بصورة الطائر الحقيقي فتشبه فيه فيكون طائرا
حقيقا وان قوله عائد على الهيئة لا يريد الهيئة المجردة بالكاف بل الموصوفة بالكاف التي تشبه خلقها يا عيسى
واذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطائر فتشبه فيها اى في الموصوفة بالكاف التي تشبه خلقها يا عيسى
واما كونه كيف يعرض ضمير مذكور على هيئة وضمير مؤنث على الطائر لان قوله ويجوز وعكس هذا يورد
لذلك فجوابه انه جائز بالتأويل لانه يؤول الهيئة بالشكل ويؤول الطائر بالهيئة فاستقام وهو موضع
تأمل وتأن وقال هنا باذي اربع مرات عقيب اربع جمل وفي ال عمران باذي الله مرتين لان هناك موضع
اجاز فناسب الاجاز وهذا منتام تذكر النعمة والامتنان فناسب الاسباب وقوله باذي في حال اما من الفاعل
او من المفعول **قوله الاسحار** قرأ الاخوان هنا وفي هود وفي الصنف الاسحار اسم فاعل والباقون الاسحار
مصدر في الجميع والرسم يحتمل القرأتين فاما قراءة الجماعة فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جابه من البينات

اي ما هذا الذي جاء به من الايات الخوارق الاسخري ويحتمل ان تكون الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر
مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف اي الاذ وسحر وخصص مكي هذا الوجه يكون المراد بالمشارة اليه
مخبراً صلى الله عليه وسلم فقال ويجوز ان يكون اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير حذف مضاف
اي ان هذا الاسخري قلت وهذا جائز والمراد بالمشارة اليه عيسى عليه السلام وكيف يكون المراد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو لم يكن في زمن عيسى والحواريين حتى يشير اليه الا بتأويل جيد واما قراءة الاخرين
فمحتمل ان يكون سائراً من فاعل والمشار اليه عيسى ويحتمل ان يكون المراد به المصدر كقولهم عايناه بل
وعايناه بالله من شرها والمشار اليه ما جاء به عيسى من البينات والايجال ذكر ذلك مكي وتبعه بوالبناء
الا ان الواحد من ذلك فقال بعد ان حكى القرائين كلاهما حسن لا استوفى كل واحد منهما في ان ذكره
قد تقدم غير ان الاختيار سحر نحو اذ وقع على الحديث والشخص اما وقوعه على الحديث فسهل كثير
ووقعه على الشخص يربطه بسحر كقوله البر من امن وقالوا ان انت بشير وما انت الا بشير وانما هي
اقبال واد بار قلت وهذا يرجح ما قدمته من انه اطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ثم قال
ولا يجوز ان يرد بساخر السحر وقد جاء فاعل مراد به المصدر في حروف ليس بالكثرة نحو عايناه بالله من شره
اي عياناً ونحو العافية والعافية ولم تصير هذه الحروف من الكثرة بحيث يسوغ القياس عليها **قوله ان امنوا**
في ان وجهان ظاهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو معنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية
تأويل مشكك اي اوحيت اليهم الامر بالامان وهنا قالوا امنا ولم يذكر المؤمن به وهناك امنا بالله فذكره
والفرق ان هناك تقدم ذكر الله تعالى فقط فاعيد المؤمن به ففعل بالله وهناك ذكر شيان قبل ذلك وهما
ان امنوا وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا بآياتنا بالحد في وقد تقدم غير
مرة ان هذا هو الاصل وانما جاء هنا بالاصل لان المؤمن به متعدد فناسبه التاكيد **قوله هل يستطيع**
فرا الجهر ويستطيع يا الغيبة ربك مرفوعاً بالفاعلية والكسائي يستطيع بتا الخطاب لعيسى وريث
بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل في احرف منها هذا المكان وقراءة الكسائي قرأت عائشة
وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كما تقارضى الله عنها نزهمهم عن
هذه المقالة الشنيعة ان نسب اليهم وبها قرأ معاذ ايضاً وعلى ابن عباس وسعيد بن جبيرة اخرون
وحسن فقد اختلفوا في هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف ام لا فجمهور المعيرين بقدره هل
تستطيع سوال ربك وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سوال على ان يكون المعنى هل
يستطيع ان ينزل ربك بدعائك فيرد المعنى ولا بد الى تقدير يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما
قاله غير ظاهر لان فعله تعالى وان كان سبباً عن التألف فهو غير معتد ورعيسى واختار ابو عبيد هذه
القراءة قال لان القراءة الاخرى تشبه ان يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على
انهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يحل لاحد ان يتوهم على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى وهذا
يظهر ان قول الزنجشري انهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد وكانه خارق للجماع قال ابن عطية ولا خلاف احفظه انهم
كانوا مؤمنين واما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يستطيع عليك
ان تسأل ربك كقولك لاخر هل يستطيع ان يقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه
سوال مستخبر هل ينزل ام لا فان كان ينزل فاسأل لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يفتح
منها اجابة لذلك ومنها ما قيل لعبد الله بن زيد هل يستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يتوضأ الى الجنب ذلك وقيل المعنى هل يطلب ربك الطاعة من نزول المائدة قال ابو شامة ومثل ذلك
في الاشكال ما رواه التميمي وان كان ضعيفاً عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب
في مرض فقال يا بن ابي اذع ربك الذي فعبدته فبما فبني فقال اللهم اشف عني فقام ابو طالب كأنما ينشط من
عقال فقال يا بن ابي ان ربك الذي فعبدته ليطيعك قال وانت يا عمه لو اطعته اولين اطعت الله ليطيعك
اي ليجيبك الى مقصودك قلت والذي حسن ذلك المقالة منه صلى الله عليه وسلم المشاكلة للفظ عمه كقوله
ومكروا ومكر الله وقيل التقدير هل يطيع فالتسليم زائدة كقولهم استجاب قال
• وداع دعايامن يجيب الدنيا • فلم يجبه عند ذلك مجيب • وهذه الاجوبة يستغنى عن قول من قال
ان يستطيع زائدة والمعنى هل ينزل ربك لانه لا يزداد من الافعال الا كان بشرطين وشذت زيادة غيرها
في مواضع عندتها في غير هذا الكتاب على ان الكوفيين يحيزون زيادة بعض الافعال مطلقاً حكوا علام
قد فعل فلان يتكلم به واشددوا • على ما قام يشتمني لئيم • تحزر ترع في رما • وحكي البصريون
على وجه الشذوذ وما اصبح ابروها وما امسى اوفها يعنون الدنيا **قوله ان ينزل** في قراءة الجماعة
في محل نصب مفعول به اي الا نزل وقال ابو البقاء والتقدير على ان ينزل او في ان ينزل ويجوز ان لا
يحتاج الى حرف جر على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج الى تقدير جر في الجر في الاول
لانهم حمل الاستطاعة على الاجابة واما قوله اخبر ان يستطيع بمعنى يطيق فانما يظهر كل الظهور على ان
الزنجشري من كونه ليسوا مؤمنين واما على قراءة الكسائي فتأويلها هي في محل نصب على المفعولية بالسؤال
للتقدير اي هل يستطيع انت انت تسأل ربك الا نزل فيكون المصدر المتقد مضافاً للمفعول الاول وهو
ربك فلما حذف المصدر انتصب وفيه نظر من انهم اعملوا المصدر مضمراً وهو لا يجوز عند البصريين ويقولون
ما ورد ما ظاهره ذلك ويجوز ان يكون ان ينزل بدلاً من ربك بدل اشتمال والتقدير هل يستطيع اي هل
يطيق انزال الله تعالى ما تريد بسبب دعائك وهو وجه حسن وما تريد مفعول ينزل والمائدة الخوان
عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليست بما تريد هذا هو المشهور الا ان الراغب قال والمائدة الطبق الذي
عليه الطعام ويقال لكل واحد منها مائدة وهو الخانف للماعل المعظم وهذه المسئلة لها نظائر في اللغة
لا يقال للخوان مائدة الا وعليه طعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا يقال
ذئب وسجل الا وفيه ما والا فهو دلي ولا يقال جراب الا وهو يدبوع والا فهو هاب ولا قلم الا وهو مبري
والا فهو انبوب واختلف اللغويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد تميد اذا تحرك ومث
قوله رواسي ان تميد بهم ومنه ميد البحر وهو ما يصيب راكبه فكانها تميد بما عليها من الطعام قال
وهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مادة بمعنى اطاعه وامثاله
بمعنى استعطاها فهو بمعنى مفعولة قال كعبية راضية واصلها انها ميد بها صاحبها اي اعطى
والعرب تقول ما في فلان ميد في اذا احسن اليه واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري سميت مادة لانها
غياث وعطا من قول العرب ما في فلان فلا تاذ الحسن اليه واشدد الى امير المؤمنين المهتاد اي المحسن
لرعيته وهي فاعلة من الميد بمعنى معطيه فهو قريب من قول ابي عبيد في كونها الاشتقاق الا انها عند
بمعنى فاعلة على بابها وابن قتيبة وافق ابا عبيد في كونها بمعنى مفعولة قال لانها ماد بها الاكلون اي
يعطونها وقيل هي من الميد وهو الميل وهو معنى قول الزجاج **قوله من الله** يجوز ان تغلق بالفتح قبله
وان تغلق بمحذوف على انه صفة لمائدة اي مائدة كائنة من السماء نازلة منها **قوله تكون لفاعل**



في تكون ضمير يعود على ما تقدم هو اسم وفي الخبر اجتهال ان اظهرها انه عيب ولنا فيه خمسة وجوه احدها
انه حال من عيب الانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير تكون عند من يجوز افعالها في
الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيب حال اما من ضمير يكون عند من يرى ذلك واما من الضمير
في لنا اسم رفع فمحمول ضمير الجمله في محل نصب لما تقدم ايضا وقرا عبد الله تكتن بالحزم
على جواب الامر في قوله انزل قال ان تخشى وفيها نظير برئى وبرئى برئى قوله تعافى في
لذلك ولما برئى بالرفع صفة والحزم جوابا ولكن القراءات هنا متواترات والحزم هنا في الشاذ والعيب
هنا مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري النحويون
يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعبد العرب لا يعود بالفرح والخروج وكل ما عاد اليك
في وقت فهو عيد حتى قالوا اللطيف عيد . قال الاعشي .
فواكدي من لا يخج الحب والهوى . اذا اعتاد قلبي من امه عيدها .
اي طبعها وقال ما بطشرا يا عيد مالك من مشوق وابواق . وقال . عاد قلبي من الطويلة عيد .
وقال الراغب حاله يعاد الانسان والعائدين كل فنع يرجع الى الانسان بشئ ومنه العود للبعير المسنن
اما المعاداة كسير والعيل فهو بمعنى فاعل واما المعاداة السنين اياه ومرها عليه فهو بمعنى مفعول
قال . على الحب لا تهتدي بمناره . اذا شافه السود الناطق جرجرا . وصفقوه على عبيد . وكثروه
على اعياد وكان الناس عويده واعواد لزوال موجب قلب الواو يا لانتها قلت لسكونها بعد كسرة كيزان
واما فعلوا ذلك قالوا فراقبته وبين عود الخشب **قوله لا ولنا واخرنا** وفيه وجهان احدهما انه
متعلق بمحذوف لانه وقع صفة لعيد الثاني انه بدل من نافي لنا قال الترخشي لا ولنا واخرنا بدل
من لنا بتكرير السامع ثم قال وقرا زيد بن ثابت وابن محيص والمجدي لا ولنا واخرنا والثاني على معنى
الاية وخصه ابو الباقلي وجه بشئ وذلك انه قال فاما لا ولنا واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا او حالا من
فاعل يكون فهو صفة لعيد وان جعلت لنا صفة لعيد كان لا ولنا بدل من الضمير الجرجر وباعادة الجار
قلت انما فعل ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعله حالا كان عيدا خبرا فعل
التقديرين لا يمكن جعل لا ولنا بدل من لانا لانه يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال واما
بالخبر وهو عيب بخلاف ما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا الذي يظهر في تخصيصه ذلك بذلك ولكن
ينال قوله فان جعلت لنا صفة لعيد كان لا ولنا بكذا مشكلا ايضا لان الفصل فيه موجود الاسماء
قوله لا يجعل عينا ههنا لان لنا ليس صفة بل هو حال متقدمة ولكنه نظر الى الاصل وان التقدير عيدا
لنا لا ولنا فكانه لا فصل والظاهر جوارا البدل والفصل بالجرا والحال لا يصير لانه من ثمانية فليس
باجنبي واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سواء كان مثكلا او مخاطبا لا يجوز عند جمهور البصريين في بدل
الكل من الكل لو قلت قلت زيد تعين نفسك وضربك بمجرى الجرا لان البدل انما يوتي به للبيان
غالبا والحاضر متميز بنفسه فلا فائدة في البدل عنه وهذا يقترب من تعليلهم في منع وصفه واجازة الخفش
ذلك مطلقا مستندا لظاهر هذه الاية ونقول . اناسف العشرة فاعرفوني . حميد قد تعربت السنان
حميد بدل من يا اعرفوني وقول الآخر . وشوها تعدي الى المصارع الوحي . بمسئلة مثل الفتيق الموحل
وقوله . بكه قد نشا كفتنا كل مفضل . وام نهج المهدي من كان جليلا . وفي الحديث انما النبي صلى
الله عليه وسلم نفر من الاشعرين والمصريونك يقولون جميع ذلك اما الالة الكريمة فعلم ما تقدم
في الوجه الاول واما حميد منصوب على الاختصاص واما بمسئلة من باب التجريد وهو شئ يعرف

اهل البيان يعني انه جرد من نفسه ذاتا منصفة بكذا واما قريش فالرواية بالرفع على انه منادى فون
ضرورة لقوله سلام الله يا مطر عليها . وليس عليك يا مطر السلام . واما نفعي فمبتدأ مضمرا في نحن
ومنع ذلك بعضهم الا ان يعيد البدل فوكيلا واحاطة شمول فيجوز واستدل بهذه الاية ويقول الآخر
فما برحت اقدما مني مكانيا فلا شتا حتى اريد المنايا مجرولا شتا بدل من ولا شتا فيه لان
ثلاث شتا توكيد جار مجرى كل وقرا الجمهور ونعلم ويكون بنون المتكلم مبنيا للفاعل وقرا ابن جبر فيما
نقله عنه ابن عطية ونعلم بضم التاء على انه مبنى للمفعول والضمير ما يدل على القلوب اي ويعلم قلوبنا
ونقل عنه ونعلم بالنون مبنيا للمفعول وقري ويعلم بالياء مبنيا للمفعول والقائم مقام المفعول ان قد
صدقنا اي ويعلم صدق لنا ولا يجوز ان يكون الفعل في هذه القراءة مستندا لضمير القلوب لانه جار
مجري المؤنث المجازي ولا يجوز تذكير فعل ضميره وقرا لا امش ويعلم يا والنعل مبنى للفاعل وهو ضمير
القلوب ولا يجوز ان تكون التاء لخطاب لفساد المعنى وروى ويعلم بكسر حرف المضارعة والمعنى على
ما تقدم وقري وتكون بالتاء والضمير للقلوب وان في قد صدقنا مخففة واسم محذوف وقد فاصله
لان الجمله الواقعة فعليه متصرفه غير دعا وقد عرفت ذلك ما تقدم في قوله ان لا تكون فتنة
وان وما بعد هاء سادة مسند المفعولين او مسد لا ول فيقطع والثاني محذوف وعليها متعلق بمحذوف
يدل عليه الشاهدين ولا يتعلق بما بعده لان ال لا يعمل ما بعده فيما قبلها عند الجمهور ومن يجيز
ذلك يقول هو متعلق بالشاهدين قدم للفواصل واجازة الترخشي ان يكون عليها حالا فانه قال
او يكون من الشاهدين بالله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع الحال قلت
قوله عاكفين تفسير معنى لانه لا يصير في هذه الاماكن الا كوان المطلقة وبهذا الذي قلناه لا يرد عليه
ما قاله الشيخ فانه عاب عليه ذلك وجعله متنا قضا من حيث انه لما علقه بعاكفين كان غير حال لانه اذا
كان حالا متعلق يكون مطلق ولا ادري ما معنى الشافض وكيف يتجمل عليه الى هذا الحد **قوله وايه عطف**
على عيدا ومنك صفتها وقرا اليها في وانه بان المشددة والضمير اما للعيد واما لا تزال وقرا نافع وابن
عامر وعاصم منزلهما بالتشديد فقتل ان انزل ونزل بمعنى وقد تقدم تحقيق ذلك وقيل التشديد
للتكثير ففي التفسير انها نزلت مرات متعددة واما نزل فتقدم تحقيق الخلاف فيه **قوله بعد متعلق**
بيكفر وبني لقطع عن الاضافة اذ الاصل بعد لا تزال ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل بكفر
قوله عذبا فيه وجهان اظهرهما انه اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوائد نحو عطا
ونبات لا عطي وابت وابتصا به على المصدرية بالتشديد يرمين المذكورين والثاني اجازة ابو البقاء
ان يكون مفعولا به على السعة يعني جعل الحديث مفعولا به مبالغة وحسن يكون نصبه على التشبيه
بالمفعول به والمنصوب على التشبيه بالمفعول به عند النحاة ثلاثة انواع مفعول الصفة المشبهة والمصدر
والظرف المستعمل فيها اما المصدر فكما تقدم واما الظرف فنحو يوم الجمعة صفة ومنه قول .
ويوم شهدنا سليما وعامرا . قبل سوى الطعن النهار نوافله .
قال الترخشي ولما ريد بالعدب ما يعذب به لكان لا بد من الباقلة اما قال ذلك لان اطلاق العدب
على ما يعذب به كثير يخاف ان يتوهم ذلك وليس لنا قيل ان يقول كان الاصل بعدب ثم حذف الحرف
فانصب المحرور به لان ذلك لم يطرأ الا مع ان وان بشرط من اللبس **قوله لا اعذبها** فيها
ثلاثة اوجه اظهرها انها عاتية على عذاب الذي تقدم انه بمعنى التعذيب التقدير فاني اعذبته تعذبا

لا اعدب بغير ذلك السدب احد والجملة في محل نصب صفة لعذاب وهذا وجه سالم من تكلف ستره
في غيره ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه اعني عودها على عذاب المتقدم قال وجه على هذا وجهان احدهما
على حذف حرف الجر اي لا اعدب به احد والثاني انه مفعول به على المعنى قلت اما قوله حذف حرف
فقد عرفت انه لا يجوز الاية استثنى الثاني من وجهها انما هو من المتقدم في قوله فمن
يكفر والمعنى لا اعدب بغير ذلك الكافر احد ولا بد من تقديم هذا بين المضامين ليصح المعنى قال
ابو البقاء في هذا الوجه وفي الكلام حذف اي لا اعدب الكافر اي مثل الكافر اي مثل عذاب الكافر الثالث
انها ضمير المصدر والمؤكد نحو ظننته زيدا قائما ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه اعترض على نفسه
فقال فان قلت لا اعدب به صفة لعذاب وعلى هذا التقديم لا يعود من الصفة على الموصوف شي ثل
ان الثاني لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا بانه كان الاول داهلا في الثاني
والثاني مستعمل على الاول وهو مثل زيد نعم الرجل انتهى فجعل الرابط التام وهذا الذي ذكره من ان
الرابط بالعموم اما ذكره الخويون في الجملة الواقعة خبر المبتدأ ولذلك نظره ابو البقاء بزيد نعم
الرجل وهذا لا ينبغي ان يقال عليه لان الرابط يحصل في الخبر باسما لا بجور في الجملة الواقعة صفة
وهذا منها ثم هذا لا يعترض على الذي ذكره وامر عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لعذاب وليس
فيها ضمير فان قيل ليست هناك بصفة قيل فيفسد المعنى بتقدير الاستئناف وعادة تدبره
صحته فليكن هناك ايضا مستأنفة واحدا منصوب على المفعول الصحيح ومن العالمين صفة لاحد
فيعلق بمحذوف **قوله** **واذا قال الله** هل هذا القول وقع وانقضى او يستقيم يوم القيمة قولان
للناس فقال بعضهم لما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعها من المضي وهو الظاهر
فقال بعضهم سيقوله له يوم القيمة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بعضهم يقول وكونها بمعنى اذا هو
من قول اي عبيداتها لا زيادة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة **قوله** **انت قلت** دخلت الهمزة
على المبتدأ الفائدة ذكرها اهل البيان وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبتها الى شخص
او في الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه للامزة فيقال انت ضربت زيدا فضررب زيدا قد صدر في
الوجود وانما شك في نسبتها الى مخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل للهمزة فيقال اضربت
زيدا لم يقطع بوقوع الضرب بل شككت فيه والحاصل ان الهمزة تنبيه المشكوك فيه جئنا الى الالة
الكمية فالاستغناء فيها يراد به التضييق والتوجيه لغني عيسى عليه السلام وهم المتخذون له ولا اله
الهيمن على المبتدأ لهذا المعنى الذي قد ذكرته لان الاتخاذ قد وقع ولا بد واللام في
الناس للتبليغ فقط والاتخاذ في يجوز ان يكون بمعنى صير فينقضي لا شين فانها الهيمن وان
يكون المبتدأ لواحده فالهيمن حال ومن دون الله فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف
على انه صفة للهيمن **قوله** **سما لك** اي تنزيها وتقدم الكلام عليه في البقرة مشبعا ومثله هنا
محذوف غفلة عن الزمخشري سما لك من ان يكون لك شرك وقد رواه ابن عطية عن ان يقال هذا
ويظهر به وجه الشرح بقوله يرد ما يكون في ان **قوله** **ان اقول** في محل رفع الاسم يكون والخبر
في الخبر قوله اي ما ينبغي لي قول كذا وما يجوز ان يكون موصولة او مكررة موضوعة والخبر بعد هذا
فانما هي الهمزة المحذوفة فان ما منصوبة باقول نصب للمفعول به لا انها متضمنة لجملة
فهو نظر قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج ان يؤول اقول بمعنى ادعي او اذكر كما فعله ابو البقاء وفي

ليس

ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان احدهما انه في اي ما ليس مستقر الى ما يجب على هذا
فيه ثلاثة اوجه ذكر منها ابو البقاء وجهين احدهما انه حال من الضمير في قوله الثاني والثاني ان يكون مفعولا
به فتدبره ما ليس يثبت في حق فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان الباء في لا تصل في
المفعول به قلت ولهذا ليس بجواب لانه قد يتعلق الخبر كونا مقيدا ثم حذفه وابقى مفعوله الوجه
الثالث ان قوله بحق يتعلق بقوله علمته ويكون الوصف على هذا قوله في والمعنى فقد علمته بحق وقد
رد هذا بان الاصل عدم التقديم والتأخير وهذا لا ينبغي ان يكتفى به في رد هذا بل الذي منع من ذلك
ان مفعول الشرط او جوابه لا يستقدم على اداة الشرط لاسيما والمروى عن الائمة العز الوف على بحق ويتبدون
بان كنت قلت وهذا مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما اشاعه والوجه الثاني في خبر ليس
انه بحق وعلى هذا ففي ثلاثة اوجه احدها انه يتبع كافي قولهم سقيا له اي فيتعلق بمحذوف والثاني
انه حال من بحق لانه لو تأخر كان صفة له قال ابو البقاء وهذا يخرج على قول من يجوز تقديم حال المحرور
عليه قلت قد تقدم لك خلافا لثالث فيه وما اوردته من المشاهد وفيه ايضا تقديم الحال على عاملها
المعنى فان بحق هو العامل الذي لا يجوز ان يعمل في شيء وان قلت ان كان اختفا قد يعمل لان ليس لا
حدث لها بالاجماع والثالث انه متعلق بنفس حتى لا يبا زيادة وحق بمعنى مستحق اي ما ليس مستحقا
في **قوله** **ان كنت** كنت وان كانت ما ضمنية للنظر في مستقبلة في المعنى والتقدير ان يصح دعوى لما ذكر
وقد رد الفارسي بقوله ان اكن الان قلته فيما مضى لان الشرط والخبر لا يقعان الا في المستقبل وقوله
قد علمته اي قد تدبرين وظهر عليك به كقولك فصدقت وقد كنت وفكيت وجوههم في النار والله
اعلم **قوله** **تعلم ما في نفسي** هذه الايجوز ان تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهل او
يقصر به على معرفة الذات دون احوالها حسب ما قاله الناس فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في
نفسك كابناء ومروءة على حقيقة لا يخفى عليك منه شي واما ولا اعلم في وان كان يجوز ان تكون عرفانية
الا انها لما صارت متباعدة لما قبلها ينبغي ان تكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق
ويراد حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي الى اخره واضح وقال المعنى تعلم ما اخفيه من سرى
وغيبي اي ما غاب ولم اظهره ولا اعلم ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة وارادوا جابرها
منترج من قوله بن عباس وعليه حام الزمخشري فانه قال تعلم بعلمي ولا اعلم بعلمك والى بقوله ما في
نفسك على جهة المقابلة والمشكلة لقوله ما في نفسي فهو كقولك ومكر او مكر الله وكقوله انما نحن مشركون
الله شريكهم **قوله** **الاما امرتي** هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لا انها وعلى جيزها في
تأويل مقول وقد راى البقاء القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز ان يكون موصولة او مكررة موضوعة والله
اعلم **قوله** **ان اعدب والله** في ان سبعة اوجه احدها انها مصدرية في محل جر على بدل من الهاء في به والتقدير
ما قلت الاما امرتي بان اعدب والله وهذا الوجه سيأتي عليه اعتراض انها في محل نصب باضمار اعني
اي انه فسر ذلك الامر بوجه والثالث انه في محل نصب على البدل من محل به في ما امرتي به لان محل المحرور
نصب والرائع ان موضعها رفع على اضمار مبتدأ وهو قريب في المعنى من النصب على البدل الخامس انها في محل
جر لانها عطف بيان على الهاء في به السادس انها بدل من ما نفسها اي ما بينت لهم لان اعدب والسابع
ان ان تفسيره اجازة ابن عطية والخوفي ومكي ومن ذهب الى جواز ان ان بدل من ما فيكون منصوبة المحل او
من الهاء فيكون محرور به ابو اسحق الزجاج واجاز ايضا ان تكون تفسيرية لا محل لها وهذا الوجه قد منع

بعضه الزمخشري وابن البنا منع منها وجها واحدا وهو ان تكون تفسيرية اما الزمخشري فانه منع ان
تكون تفسيرية الا بتأويل ذكره وسيأتي وبدا من ما اومن الهاء في قوله ان اعبد وان جعلها
مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما ان يكون فعل القول او فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل
القول فلا ينبغي بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين تحكيه حرف تفسير واما فعل الامر فستد الى ضمير الله
عز وجل فلو فسر به ما عبد والله ربي وربكم يستقيم لان الله لا يقول اعبد واربي وربكم وان جعلها بدلا لم
يجل من ان يجعلها بدلا من ما فيها امرتني به او امن الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام
المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبد والله اي الاما قلت لهم الاعباد انه لان العبادة لا يقال
ولذلك لو جعلها بدلا من الهاء لانك لو قلت ان اعبد وامقام الهاء فقلت الاما امرتني بان اعبد والله لبق
الموصول بغير راجع اليه من صلته فان قلت كيف تضمنت الجمل فعل القول على معناه لان معنى
ما قلت لهم الاما امرتني به ما امرتهم الاما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبد والله ربي وربكم
ويجوز ان يكون ان موصوله عطفا على بان الهاء لا بدلا ونقلب عليه الشيخ كله فقال اما قوله واما فعل
الامر الى جزء المنع وقوله لان الله لا يقول اعبد والله ربي وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجمل وما بعدهما
مضمومة الى فعل الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مفسرا بقوله اعبد والله ويكون ربي وربكم من كلام
عيسى على اضرار اعني اي اعني ربي وربكم لا على الصفة التي فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما
قوله لان العبادة لا يقال فصح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني
به قول عبادة الله اي القول التي تضمن عبادة الله واما قوله لبقا الموصول بغير راجع اليه من صلته
فلا يلزم في كل بدل ان يجعل محل المبدل منه الا ترى ان تجوز النحويين زيد مررت به اي عبدا لله ولو قلت
زيد مررت باي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش واما قوله عطفا على بان الهاء ففنه بعد لان عطفا
البيان اكثره بالجوامد الاعلام وما اختاره الزمخشري وهو زه غير لا يصح انهما جات بعد الا وكل ما كان
بعد الاستثنى فلا بد ان يكون له موضع من الاغراب وان التفسيرية لا موضع لها من الاغراب انتهى
قلت اما قوله ان اعبد والله ربي وربكم من كلام عيسى ففي غاية ما يكون من البعد عن الافهام وكيف
يفهم ذلك الزمخشري والسياق والمعنى يعود الى ان ربي ربك تابع للجلالة لا يتبادر الى الذهن خلا قبل لا
يقبل الا ذلك وهذا اسد من قولهم يؤدي الى تهيته العامل للجمل وقطعه عنه قال قول الشيخ لان اعبدوا
الله من كلام الله تعالى وربكم من كلام عيسى وكلاهما مفسر لا امرت المستد للباري تعالى واما قوله يصح ذلك
علا حذف مضاف ففيه بعض جودة واما قوله ان حلول المبدل على المبدل منه غير لازم واستشهاده بما
ذكره فغير مسلم لان هذا معارض بنصهم على انه لا يجوز جأ الذي مررت به اي عبد الله بعباد الله بدلا من الهاء
وعلوه بانه يلزم بقا الموصول بلا عائد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر في الصلة خلا فاقدمت التنبيه
عليه وكيف اكثر قولهم في مسايل لا يجوز هذا لان البدل محل المبدل منه فيجعلون ذلك على
ما نفع يعرف ذلك من عاني كلامهم ولولا خوف الاطالة لاوردت منه مسايل شتى واما قوله وكل ما كان
بعد الاستثنى به الاخره فكلام صحيح لانها احباب بعد نفى فستدعي تسلطا ما قبلها عما بعد ها يجوز
في ان الكسر على اصل اتقا الساكنين والضم على الاتباع وقد تقدم تحقيقه ونسبته الى من قرأه في قوله
فمن اضطر في البقرة وربى نفت اوبدل اوبلان مقطوع عن الاتباع رفعا ونصبا فهذه خمسة اوجه
تقدم ايضا **قوله شهيد** خبر كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي يتقدم مصدر مضاف

اليه زمان ودام صلتهما ويجوز فيها التام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم
متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمحذوف على نه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يجز
هنا الى منصوب وتكون متصرفه فان كانت الناقصة لوقت المضى لم يكن برفع فيكون فيهم في محل
نصب خبرها والتقدير مدة دواي مستقرا فيهم وقد تقدم انه يقال دعت تدام كخفت تخاف **قوله**
كنت انت الرقيب يجوز في انت ان يكون فضلا وان يكون تأكيدا وقرئ الرقيب بالرفع على انه خبر لانت
والجمل خبر لكان **كقوله** . وكنت عليها بالماذ انت اقدر . وقد تقدم اشتقاق الرقيب وعليهم
متعلق به وعلى كل شئ متعلق بشهيد قدم للفاصلة **قوله فانك انت العزيز الحكيم** تقدم نظيره وهي
في قراءة الناس ومصاحفهم العزيز الحكيم وفي مصحف بن مسعود وقراها جماعة الغفور الرحيم وقد عث
بعض من لا يفهم كلام العرب لهذه الآية وقال انما كان المناسب ما في مصحف بن مسعود وخفي عليه ان
المعنى متعلق بالشراطين جميعا ويؤيد هذا ما قاله ابو بكر بن الانباري فانه نقل هذه القراءة عن بعض
الطابعين ثم قال ومتى نقل الى ما قاله هذا الطاعن ضعف معناه فانه ينصرف الغفور الرحيم بالشراطين
الثاني ولا يكون له بالشراطين الاول تعلق وهو على ما انزل الله وعلى ما اجمع على قراءة المسلمين معروف
بالشراطين عليهما اولها واخرها اذ تخصيه ان تعذبهم فانت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانت العزيز
الحكيم في الامرين كليهما من التعذيب والغفران فكان العزيز الحكيم الباقى بهذا المكان العموم وانه يجمع
الشراطين ولم يصح الغفور الرحيم ان يحتمل من العموم ما احتمله العزيز الحكيم قلت وكل ما فيه دقة
وذلك انه لا يريه بقوله انه معروف بالشراطين الى اخره انه جواب اما صناعة لان ذلك فاسد من حيث
الصناعة العربية فان الاول قد اخذ جوابه وهو فانتهم عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل
لنصف سيده كيف شأ وانما يريد بذلك انه متعلق بهما من جهة المعنى وقد اكره الناس في الكلام على هذه الآية
بما لا يحتمل هذا الموضوع وانما تعرضت لبعضها لتعلقه بالقراءة الشاذة والرسم الشاذ **قوله يوم ينفع**
الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاخفش يوما نصبه
منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم برفع منونا فهذه اربع قراءات فاما قراءة الجمهور
فواضحة على المبتدأ والخبر والجمل في محل نصب بالقول واما قراءة نافع ففيها اوجه احدها ان هذا مبتدأ
ويوم خبره كالقراءة الاولى وانما بنى الظرف لاضافة الى الجمل الفعلية وان كانت معرفة وهذا مذهب
الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة واما البصريون فلا يجوزون البناء الا اذا صدرت الجمل المضاف
اليها بفعل مضاف وعليه قول النابغة . على حين عابث المشيب على الصبا .
وقلت الماصع والمشيبي وازع . وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في
الحقيقة بخبر المبتدأ اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع فيستوى هذا مع تخرجه القراءة الاولى والثانية ايضا
في المعنى ومنهم من خرج على ان هذا منصوب بقال واشير به الى المصدر فنصبه على المصدر وقبل بل اضر
به الى الخبر والعصص المتقدم فيجوز في نصبه خلاف هل هو منصوب نصب المفعول به او نصب
المصدر لانه متى وقع بعد القول ما يفهم كلاما نحو قلت شعرا وخطبة جرى فيه الخلاف وعلى كل تقتدير
فيوم منصوب على الظرف يقال اي قال الله هذا القول وهذه الاخبار في وقت نفع الصادقين وينفع
في محل خفض بالاضافة وقد تقدم ما يجوزنا ضافته الى الجمل وانه احد ثلاثة اشياء واما قراءة التنوين
فرفع على الخبر به كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع لان الجمل بعده في القراءتين في محل

الموصوف للامثلة والهايد محذوف وهي نظيره قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا فيكون مجل هذه
الجملة ايا رفعها ونصبها **قوله** صدقهم مرفوع بالفاعلية وهن قرأة العاقبة وقرى شاذاً بنصبه وفيه اربعة
او حاد هذا انه منصوب على المفعول من اجله اي يتفهم من اجل صدقهم ذكر ذلك ابو البقاء وسبق الشيخ
وهذا لا يجوز لانه ثابت شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل فان فاعل النفع غير فاعل الصدق وليس
لما قيل ان يقول ينصب بالصدقين فكما قيل الذين يصعد قرون لاجل صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه
يؤدى الى ان الذين علمت لنفسه والمفعول فيه مجال الثاني اسقاط حرف الجر لا يطرأ الثالث انه منصوب
على المفعول به والنائب ليعاين الفاعل في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم بمالهم فيجوز صدق القتال
كانك وعدت القتال فلم تكذبه وقد يقوى هذا بنصبه على المفعول له والفاعل فيه اسم الفاعل قبله الزاعم
انه مصدق ومؤكد كانه قيل الذين يصعد قرون الصدق كما تقول صدق الصدق وعلى هذه الوجه كلها
ففاعل ينفع ضاهي يعود على الله تعالى وقوله تعالى ورضي الله عنهم معناه الدعاء وبما في السورة ظاهر الا ان
ما يتقدم من نظائره والله الحمد **سورة الانعام** **قوله** وجعل الظلمات والنور
انها بمنزلة لان الان الزخشي فيقول فيها فقال ولما خلق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى
التقدير والجعل معنى التصيير كالتشاشي او تصيير انشا شيئا او فاعله من مكان الى مكان ومن ذلك
وصحل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثرة والنور من النور والظلمات انتهى
وقال الطبري جعل هنا في التي يتصرف في طرق الكلام كما تقول جعلت افعل كذا فكانه قال وجعل
اظلاما وانارتها وهذا لا ينصب كلام اهل اللسان وكونها عند اني القاسم ليست بمعنى خلق فسرهما
هنا بمعنى احدث وانشا وكذا الزاعب جعلها بمعنى اوجد ثم ان الشيخ اعترض عليه هذا لما استطرده وذكر
انها بمعنى صبر ومثل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آتيا فقال قولا كونه من ان جعل
بمعنى صير في قوله وجعلوا الملائكة لا يصح لانهم لم يصيروهم انما واما ذكر بعض النحويين انها بمعنى سمي
قلت ليس المراد بالتصيير بالتصيير باللفظ بل المراد بالتصيير بالقول وقد نص الزخشي على ذلك
وساقى له ان شاء الله تعالى مزيد في موضعه وقد ظهر الفرق بين تخصيص السموات والارض بالخلق
والظلم والنور بالجعل ما ذكره الزخشي واما وجد النور وجمع الظلمات لان النور من جنس واحد وهو
النار والظلمات كثيرة فان ما من جرم الا وله ظل وظلمة وحسن هذا ايضا ان الصلة التي قبلها تشبه
فيها جميع ثم مفترد فغطت هذه عليها وقد تقدم في البقرة الحكمة في جميع السموات وافراد الارض
وقدمت الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذا الظلمة قبل النور عند الجمهور **قوله** ثم الذين كفروا
ثم هذه ليست للترتيب الزماني واما هي للترابي بين الرتبين والمراد استبعاد ان يعدلوا به غيره مع
ما اوضح من التلاوات وهذه عطف اما على قوله الحمد واما على قوله خلق السموات قال الزخشي
فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به مع وضوح آيات قدرته وكذلك ثم انهم يمترون
استبعاد ان يمتروا فيه بعد ما ثبت انه يحييهم ويميتهم وابعثهم وقال ابن عطية ثم ذال على قبح فعل
الذين كفروا فان خلق السموات والارض وغيرها قد تقرر واما انه قد سقطت وانعامه بذلك
قد تبين ثم مع هذا كله يعدلون به غيره قال الشيخ ما قاله من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح لانها
لم توضع لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستعاد من السياق لا من ثم ولا علم احد من النحويين بذكر ذلك

ثم ثم

بل ثم هذا الملهة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية يعني على الحمد لله ثم اعترض على الزخشي
في تجويزه ان تكون معطوفة على خلق بان خلق صلبة والمعطوف عليه اسطر حكمها ركن ليس ثم رابط يعود
منها على الموصول ثم قال الا ان يكون على راي من يرى الرطب بالظاهر كقولهم ابو سعيد الله رويته
عن الخدر وهوقليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله قلت ان الزخشي انما يريد الصلة بين
الترابي ما بين الرتبين ولا يريد الترابي في الزمان كما قد صرح به هو فذكر ما ذكر من الخلق عن
الرابط وكيف يتحمل كونها للملهة في الزمان كما ذكر الشيخ **قوله** برهم **قوله** برهم
يعدلون بمعنى يعدلون عنه من العدول ولا مفعول له حيث لا يتصل بربهم بل يتصل بربهم
للفواصل وفي الباء حيث لا احتمال ان احدها ان تكون بمعنى عن ربيعدلون من العدول ايضا اي
يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني انها للتقدمة ويعدلون من العدول وهو التسوية بين الشيئين اي
الذين كثيرا ويعدون برهم غيره من الخلق فحين فيكون المفعول محذوف **قوله** من طين **قوله** من طين
انه متعلق بمخلطكم ومن لا ابتداء الغاية والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال وهل يحتاج في هذا
الكلام الى حذف مضاف ام لا خلاف ذهب جماعة كالمهدوي ومكي وجماعة الى ان لا حذف وان الاشياء
مخلوق من الطين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا وادى لا ويد على المخلوق من
تراب حفرة وقيل ان النطفة اصلها الطين وقال غالب المفسرين ثم محذوف اي خلق اصلكم واما
من طين يصون ادم وقصته مشهورة وقال امرئ القيس
• العرقي البري عروفي رست • جميعا وهذه الموت يسليني شباي
قال الرازي بمره البري ادم عليه السلام لانه اصله **قوله** ثم قضى ان كان قضى بمعنى اظهر ثم للترتيب
الزماني على ما مر لان ذلك متاخر عن خلقنا وهيمنة فعل وان كان بمعنى كتب وقد رفسى للترتيب
في الذكر لانها صغرة ذات وذلك مقدم على خلقنا **قوله** واجل سمى عنده مشددا وخبر وسبق الاستدلال
هنا شيان احدهما وصلة والثاني عطية ومجرد اعطى من المستغاث قال
• عندى اصطبار وشكوى عندى قابلي • فهل يا عجب من هذا من ربي
• والتكبير في الجليلين الامم • وهنا سوغ اخر وهو التفصيل كقول
• اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وشق عند ناله بجول
ولم يجب هنا تقديم الخبر وان كان المشددة والخبر ظرفا قال الزخشي لانه مختص بالصفة فتأرب
المعرفة قال الشيخ وهذا الذي ذكره من كونه مسوغا لا ابتداء بالكرة لكونها وصفت لا يتعين لجواز ان
يكون المسوغ التفصيل انشا البيت اذا ما بكى قلت الزخشي لم يقل انه يتبين ذلك حتى يلزم به
واما ذكر شهر المسوغات قال الزخشي فان قلت الكلام السائر ان يقال عندى ثوب جيد وفي عند
كيس فما اوجب التقديم قلت اوجب ان المعنى واي اجل سمى عنده تعظيما للشأن الساعية فلما جرى
فيه هذا المعنى اوجب التقديم قال الشيخ وهذا لا يجوز لانه اذا كان التقدير واي اجل سمى عنده كانت
ايامه صفة لموصوف محذوف فتدبره واجل اي اجل سمى عنده ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت
ايامه لا حذف موصوفها وابقاؤها لو قلت مررت باي رجل يريد برجل اي رجل لم يجوز قلت ولم ادر
كيف يوافق من فسر معنى بلخط ابداع ان ذلك اللفظ هو اصل الكلام المفسر بل ثاني معناه
وكيف فكيف يلزمه ان يكون ذلك الكلام الذي فسره هو اصل ذلك المفسر على انه قد ورد حذف موصوف

اي وابنا كقولهم اذا جازت الحاج اي منافق • علاه بسيف كلما هز يقطع • **قوله ثم انتم تفترون** قد
تقدم الكلام على ثم انتم تفترون من المبرية وتقدم معناها في البقرة عند قوله من المبرين
وجعل الشيخ هذا من باب الالتفات اعني قوله خلقكم ثم انتم تفترون يعني ان قوله ثم الذين كفروا غير
فالتفت منه الى قوله خلقكم ثم انتم ثم كانا عتروا على نفسه بان خلقكم وقضى الاجل لا يختص بالكفار
بل المؤمنون مشاهير في ذلك واجاب باننا قصد الكفار بنسبنا لهم على خلقهم وقدرته وقضائه لبعالهم
قال وانما جعلته من الالتفات لان هذا الخطاب وهو ثم انتم تفترون لا يمكن ان يندرج فيه من
اصطفاة الله بالنبوة والايمان واصل مستحق سمولانه من مادة الاسم وقد تقدم ذلك فقلت الملو
ياثم الياء والواو يفترون اصله يفترون فاعل كذا يفترون فاعل كذا يفترون فاعل كذا يفترون فاعل كذا يفترون
اقول كثيرة لخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هوفيه قولان احدهما هو ضمير اسم الله تعالى
يعود على ما عادت عليه الضمير قبله والثاني انه ضمير القصة قاله ابو علي قال الشيخ وانما فرأى هذه الالة
لوعاده على الله لصار المتقدم يراد الله فيتركب الكلام من اسمين متقدمين لفظا ومعنى لانسبة بينهما
استاذية قلت الضمير انما هو عائد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجليلة وهي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى اخرها فصار في الاخبار بذلك فائدة من
من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدا والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لم
تضمنته من معنى العبادة كانه قيل وهو المعبود في السموات وهذا قول الزجاج وابن عطية والزمخشري
قال الزمخشري في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء
وهو المعروف بالالهية والمتوحد بالالهية فيها وهو الذي يقال له الله لا يشرك في هذا الاسم غيره
قلت انما قال او هو المرفوع او هو الذي يقال له الله لان هذا الاسم الشريف تقدم لك فيه خلاف هل هو
مشتق او لا فان كان مشتقا ظهر تعلق الجارية وان كان ليس بمشتق فاما ان يكون منقولا او محلا
وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان الاعلام لا تعمل فاحتاج ان يتناول ذلك على قول من الاقوال الثلاثة
فقوله المعبود راجع للاستحقاق وقوله المعروف راجع لكونه علما منقولا وقوله الذي يقال له الله
راجع الى كونه منجلا وكانه رجع الله استشعر بالاعتراض المذكور والاعتراض منقول عن الفارسي قال
واذا جعلت الظرف متعلقا باسم الله جاز عندي على قياس من يقول ان اصله الاله ومن ذهب بهذا الاسم
مذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به عنده الا ان يقدر فيه ضربا من معنى الفعل فكان الزمخشري والله
اعلم اخذ هذا من قول الفارسي وبسطه الا ان ابا البقاء نقل عن ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله لانه صار
بدخول الالف واللام والتعبير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه
متعلق به وان كان في الاصل مشتقا وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله من المعاني كقولك امير
المؤمنين الخليفة في المشرق والمغرب قال ابن عطية هذا عندى افضل الاقوال واكثرها حرزا للصاحبة
اللفظ وحزله المعنى وايضا حجة انه اذا يدل على خلقه وانما قدرته واحاطة واستبلاية ونحوه
الصفات فجعل هذه كلها في قوله وهو الله اي الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كانه قيل وهو
الخالق والرازق والمحى والمحيى في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والراقي فلو
قصدت ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصود قولك الامر الذي الذي يولى ويعزل كان فصيحيا
قامت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الآية الكريمة اقت الله مقام تلك الصفات قال

الشيخ

الشيخ ما ذكره الزجاج واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن مشاعرة النحول لا تساعد على انهما
زعا في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني ولوصح بتلك المعاني لم يعمل في جميعها
بل العمل من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الالهية وان كان عملا لان
العلم يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى كقولك انا ابو المنهال بعض الايام في بعض نضب بالعلم لانه
في معنى انا المشهور قلت قوله لوصح بهما لم يعمل ممنوع بل يعمل ويكون عملها على سبيل التنازع مع ان
لوسكت عن الجواب لكان واضحا ولما ذكر الشيخ ما قاله انه يخشى قال فانظر كيف قدرا العامل منها
واحدا لا جميعا يعني انه ان استنصر به فيما رده على الزجاج وابن عطية الوجه الثاني ان في السموات
متعلق بجدوف وهو صفة الله تعالى حذف لفهم المعنى فتدريها بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم
وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا لم يرد منه الاماوض سيرة على نظريتها فيها وكذب به في قوله
اي المعاندون انه ليس من اهل ان جين فلا ينبغي ان يعمل هذا عليه الوجه الثالث قال الخامس
وهو احسن ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله وهو المعبود ومتعلق بمفعول يعلم وهو سرهم وجهركم
اي يعلم سرهم وجهركم فيها وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم مفعول المصدر عليه وقد عرف ما فيه
الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجملة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين
الوجهين مستأنف الوجه الخامس ان الكلام تم عند قوله في السموات فيتعلق في السموات باسم الله عما
تقدم ويتعلق وفي الارض يعلم وهو قول الطبري قال ابو البقاء وهو ضعيف لان الله تعالى المعبود
في السموات وفي الارض ويعلم ما في السموات وما في الارض فلا يخص احدى الصفتين باحد الطرفين
وهو وجعل الوجه السادس ان في السموات متعلق بجدوف على انه حال من سرهم ثم قدمت الحال
على صاحبها وعلى عاملها السابع انه متعلق بكسبون وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقديم مفعول
الصلة على الموصول لان ما موصولة اسمية او حرفية ايضا فالخاطبون كيف يكسبون في السموات ولو
ذهب هذا القائل الى ان الكلام تم عند قوله في السموات وعلم في الارض بيكسبون سهل الامر من حيث
المعنى لان من حيث الصناعة الشا من ان الله خبر اول وفي السموات خبر ثان قال الزمخشري عا لانه
الله وفي السموات وفي الارض على معنى انه عالم بما فيها لا يخفى عليه شئ كان ذاته فيها قال الشيخ وهذا
ضعيف لان المجرور يعني لا يدل على كون متبعا بما يدل على كون مطلق وهذا الجواب سهل للتقدم مرارا
التاسع ان يكون هو مبتدا والله خبره ويعلم خبره وفي السموات على تقدم العاشر ان يكون الله
بدلا ايضا وفي السموات الخبر بالمعنى الذي قاله الزمخشري الحادي عشر ان هو ضمير الثاني في محل رفع
بالابتداء والجلالة مبتدا ثان وخبرها في السموات بالمعنى المتقدم او يعلم والجلالة خبر الاول مفترقة له وهو
الثاني عشر وما يعلم فقد عرفت من تفصيل ما تقدم انه يجوز ان يكون مستأنفا فلا محلا وفي محلا
وفي محل رفع خبر اول في محل نصب على الحال وسرهم وجهركم يجوز ان يكونا على ما بهما من المصدر ويكونان مضافين
للفاعل واجاز ابو البقاء ان يكونا واقعين موقع المفعول به اي سرهم وجهركم واستدل بقوله تعالى يعلم
ما ترون وما تظنون ولا دليل له يجوز ان يكون ما مصدرية وما في يكسبون محتمل ان يكون مصدرية وهو
الايق لمناسبة المصدرين فلهذا وان يكون بمعنى الذي **قوله وما ياتهم من آية** من آية فاعل زيدت
فيه من لوجود الشرحين فلا يتعلق لهما من آيات صفة لانه في محل جرح على اللفظ ارفع على الموضع ومعنى
من التبعض **قوله الا كما نرى هذه** الجملة الكونية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير

في يائيم والثاني انه من اية وذلك لتخصيصها بالوصف ويائيم ويحتمل ان يكون كذا فاستقبل المعنى لقوله
يا يائيم واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد الا باحد شرطين اما وقوعه بعد فعل كهذه الالة الكريمة او بقرن
بفعل محمول ما زيد الا قد قام وهذا التفتات من خطابه بقوله خلقكم الى اخره الى الغيبة بقوله وما يائيم **قوله**
فقد كذبوا الفا هنا للتعقيب يعني ان الاعراض عن الايات اعقبه التكذيب وقال الزمخشري فقد
كذبوا مردود على كلام محذوف كما قيل ان كانا معضيين عن الايات فقد كذبوا بما هو عظم اية واكثرها قال
الشيخ ولا ضرورة تدعو الى هذا مع انتظام الكلام وقوله بالحق من اقامة الظاهر مقام المضمرة الاصل
فقد كذبوا اي بالاية والا بنا جمع بنا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي يائيم مضمون
الانبا وبه متعلق بخبر كافا والماء حرف وجوب وظرف زمان والعامل فيه كذبوا وما يجوز ان يكون ما موصولة
اسمية والخبر في به عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قال ابن عطية اي انبا كونهم مستهزئين وظاهر هذا
فالصبر لا يعود عليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاغضاض يعود عليها لانها اسمية **قوله** **اهلكنا**
يجوز في كم ان تكون استفهامية وخبرية وعلى كلا التقديرين فهي متعلقة بالروية من العمل لان الخبر يتجرى
بجري الاستفهامية في ذلك ولذلك اعطيت احكاما في وجوب التصدير وغيره والروية هنا علية ويضعف
كونها بصرية وعلى كلا التقديرين فهي متعلقة عن العمل لان البصرية تجري مجراها فان كانت علمية
فكم وما في حينها مصادرة مسددة لمفعولين وان كانت بصرية فتسد واحد وكما يجوز ان تكون عبارة عن الاشخاص
فيكون مفعولا بها ناسبا اهلكنا ومن قرن على هذا صفة للمفعول اهلكنا اي اهلكنا قوما او فوجا من
القرون لان قرنا يرد به الجمع ومن تبعه صيغة الاولى لا تبدأ العاية وقال الحوفي من الثانية بدل من
الاولي وهذا لا يعمل فهو وهم بين ويجوز ان يكون كم عبارة عن الزمان فينصب على الظرف قال ابو
البقاء فتدبره كم ازمة اهلكنا فيها وجعل ابو البقاء على هذا الوجه من قرن هو المنقول به ومن مزبذبه
وحاز ذلك لان الكلام غير موجب والمجوز يكره الا ان الشيخ منع ذلك لانه لا يقع اذ ذلك المفرد موقع
الجمع قلت كم ازمانا ضربت رجلا اكم مرة ضربت رجلا لا يمكن مدلول رجل رجلا لان السؤال انا وقع عن
عدد الازمنة والدرجات التي ضربت فيها وبان هذا ليس هنا ليس محضاً ولا مراد به التقى انتهى والجواب
عما قاله لا سلم ذلك **قوله** **مكتاهم في الارض** في موضع جر صفة لقرون وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه
قاله الزمخشري ابو البقاء والحوفي وضعفه الشيخ بان من قرن تمييز لكم فكم هي المحدث عنها بالاهلاك
فهو المحدث عنها بالتهكيب لا ما بعد ها اذ من قرن جرى مجرى التثنية ولم يحدث عنه وجوز الشيخ
ان تكون هذه الجملة استئنافية اجوابا لسؤال مقدر كما نه قيل ما كان من حالهم فقتل مكتاهم وجعل
هو الظاهر فيه فظفر فان التكررة مفتقرة للصفة فجعلها صفة اليقين والفرق بين قوله مكتاهم في
الارض ما لم يمكن لكم ان مكتاهم في كذا اثبت فيها ومنه وقد مكتاهم فيما ان مكتاهم فيه وما يمكن له فظناه
جعل له مكانا ومنه انا مكتاهم في الارض اولم يمكن لكم ومثله ارض له اي جعل له ارضا هذا قول
الزمخشري واما الشيخ فانه يظهر من كلامه النسوية بينهما فانه قال ويعديمكن هنا للذوات
نفسه ويجوز الحق والاكثر تقديره باللام مكتاهم اليوسف انا مكتاهم اولم يمكن لهم وقال ابو عبيد
مكتاهم ومكتاهم لغتان فصيحتان نحو نصحته ونصحت له قلت وبهذا قال ابو علي والخرجاني
قوله ما لم يمكن لكم في ما هنه خمسة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي وهي حيث صفة
لموصوف محذوف والتقدير التهكيب الذي لم يكن لكم والعائد محذوف اي الذي يمكنكم الثاني انها

موضع زيادة من الاثر لا يزداد في
الاستفهام الا وهو استفهام محض
او يكون بمعنى النفي والاستفهام

تكررة صفة لمصدر محذوف فتدبره تمكيننا ما لم يمكنكم ذكرها الحوفي ورد الشيخ الاول بان معنى الذي
لا يكون صفة لمعرفة وان كان الذي يقع صفة لها لولدت ضربت الصرقت ما ضرب زيد تريد الضرب الذي
ضربه زيد لم يجوز فان قلت الضرب الذي ضربه زيد جاز وورد الثاني بان ما التكررة التي تقع صفة لا يجوز
حذف موصوفها لولدت قت ما وضربت ما وانت تعني قياما وضربا ما لم يجوز الثالث ان يكون مفعولا
بها التمكن على المعنى ان معنى مكتاهم اعطيناهم ما لم نضطكم ذكره ابو البقاء قال الشيخ هذا تضمنه الضمير
لا ينفاس الرابع ان تكون ما مصدرية والزمان محذوف اي مدة ما لم يمكن لكم والمعنى مدة انتفاء
التمكن لكم الخامس ان تكون تكررة موصوفة بالجملة المنفية بعد ها والعائد محذوف اي شيئا لم يمكنكم
ذكرها ايضا ابو البقاء قال الشيخ في الاخر وهذا اقرب الى الصواب قلت ولو قدره ابو البقاء لخاص لكان
احسن من تقديره بلفظ شيء فكان يقول مكتاهم تمكيننا لم يمكنكم والضمير في يروا قيل عائد على المضمرة
والخطاب في كم رجع اليهم ايضا فيكون على هذا التفاتا فائدة التعريض بقلة تمكنهم هو لا ونقص حوالهم
على حال ولتلك ومع تمكنهم وكثرتهم فقد حل بهم الهلاك فكيف وانتم اقل منهم تمكيننا وعددا وقال ابن
عطية والمخالفة في كم هي للمؤمنين ولجميع المعاصرين لهم وليسائر الناس كافة كما نه قيل ما لم يمكن يا اهل
هذا العصر لكم ويحتمل ان يقتدر معنى القول لهؤلاء الكفرة كانه قال يا محمد قل لهم الم يروا اهلكنا الالة
فاذا ضربت انك قلت او امرت ان يقال ذلك في فصيح كلام العرب ان يحكى الالفاظ المقولة بعينها
فتجى بلفظ المخالفة ولك ان تجي بالمعنى في الالفاظ بالعين دون الخطاب اشبه ومثاله قلت لزيد
ما كرمك او ما كرمه والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فالقرن الامة من الناس سواء ذلك لاقتراهم
في مدة من الزمان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني وقال الشاعر

• اخبر اخبار القرون التي مضت • ادب كافي كل ما قت راكم • وقال قيس بن ساعدة •
• في الذاهبين الاولين • من القرون لنا بصائر • وقيل صلى الارتفاع ومنه قرن الثور وغيره فسموا
بذلك لارتفاع السن وقيل لان بعضهم يقرن ببعض ويجعل مجتمعا معه ومنه القرن للجدل يجمع به بين
البحرين ويطلق على المدة من الزمان ايضا وهل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك
والحقيقة والمجاز الرابع الثاني لان المجاز خبر من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فايها الحقيقة والظاهر
انه القوم لان غالب ما يطلق عليهم والغلبة مؤذنة بالاصالة غالبا وقال ابن عطية القرن ان يكون وفاء
الاشباح وولادة الاطفال ويظهر ذلك من قوله تعالى وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين فجعله معنى وليس
بواضح وقيل القرن الناس المجتمعون قلت السنون وكثرت واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام
خير القرون قرني ويقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر • ويقول •
• اذا ذهب القوم الذي كنت فيهم • وخلفت في قرن فانت غريب • فاطلقوه على الناس بقيد
الاجتماع ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور اربعة مائة واستدلوا بقوله
عليه السلام يعيش قرنا فعاش مائة سنة وعشرون قاله ابو مدين معاوية ووزارة بن ابي اوفاء وقيل
ثمانون قتله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون قاله الفراء وقيل ستون لقوله عليه الصلاة والسلام
معاذك الدنيا ما بين الستين الى السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك الزهراوى ايضا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النفاثي وعن ابي
عبدة كما يروون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو راى الحسن البصري وقيل ثمانية

عشر عاما وقيل هو المقدار البسيط من اعمار اهل ذلك الزمان واستحسن هذا بان اهل الزمان القديم
 كانوا يعيشون اربعماية سنة وثلاثمائة والفوا اكثر واقل وقد ربي بعض الناس في قوله تعالى اهلك
 من قبلهم من قرن اهلاى اهل فرق لان الشرف الزمان ولا حاجة الى ذلك الاعلى اعتقاده حقيقة فيه
 مجاز في الناس وقد قدمت ان الراجح خلافه **قوله مدارا** حال من السماء ان اريد بها السحاب بوصف
 بكثرة السحاب ايضا وان اريد به الماء فكذلك ويدل على انه يراد به الماء قوله في الحديث في اترسا كانت من
 الليل ويقولون ما زلت نطأ السماء حتى استناكم ومنه قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناها وان كان غضبا
 اى رعيناها ما ينشأ عنه وان اريد بها هذه المظلمة فلا بد من حذف مضاف حينئذ اى مغل السحاب وتكون
 مدارا حال امنه ومدارا معالي وهو للمبالغة كما مرارة مذكار وميثاق قالوا واصله من در اللبن وهو
 كثرة وروده على الحالب ومنه لادردره في الدعا عليه بقلعة الخير وفي المثل سبقت درته غزارة وهو مثل
 قولهم سبق سبيله مطر واستندرت الهوى كناية عن طلبها الفحل قالوا لانها اذا طلبته حملت
 فولدت قدرت **قوله تجرى** ان جعلنا جعل بصريته كانت تجرى مفعولا ثانيا وان جعلنا هاء الجارية
 كان حالا ومن تختم يجوز فيه اوجه ان يكون متعلقا بتجرى وهذا هو الذى ينبغي ان لا يعدل عنه وان
 يكون حالا اما من فاعل تجرى او من الانهار وان يكون مفعولا ثانيا لجعلنا وتجرى على هذا حال من الضمير
 في الجاز وفيه ضعف لتقدم على العامل المعنوى ويجوز ان يكون من تختم حالا من الانهار كما تقدم و
 تجرى حال من الضمير المستكن فيه وفيه الضعف المتقدم **قوله من بعدهم** متعلق بانشاء قال ابو البقاء
 ولا يجوز ان تكون حالا من قرن لانه ظرف زمان يعنى انه لو تأخر عن قرن كان يتوهم جواز كونه
 صفة له فلما قدم عليه قد توهم ان يكون حالا منه لكنه منع ذلك لكونه ظرف زمان والزمان لا يخبر به
 عن الحدث ولا يوصف به وقد تقدم لك انه يصح ذلك بتأويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من
 قبلكم واخبرين صفة لقرن لانه اسم جمع كقوم ورهط ولذلك اعتبر معناه ومن قال انه الزمان قد
 مضى فافى اهل قرن اخبرين وقد تقدم انه مرجوح **قوله في قرطاس** يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
 صفة لكتاب سوا اريد بكتاب المصدر المسمى المكتوب ويجوز ان يتعلق بنفس كتابه سواء اريد به
 المصدر المسمى المكتوب ومن محى الكتاب بمعنى المكتوب قوله • صحيفة عليك من الحجج مثل كتابه •
 وفي النفس من جعل كتابا في الآية الكريمة مصدر شئ لان نفس الكتب لا توصف بالا نزال الابحور بعيد
 ولكنهم قد قالوه هنا ويجوز ان يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس الصحيفة يكتب فيها يكون بن
 رق وكاعد وغيرها وهى بكسر الكاف وضمها والفصيح الكسر وقرئ بالضم شاذ فأنقله ابو البقاء والقرطاس
 اسم العجمي فعرّب ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا ولا فهو طرس وكاعد وقال زهير •
 • لها اخا يد من اثار ساكنها • كما تردد في قرطاسه القلم •

كذا قالوا

كذا قالوا نزل عليه ملك وحي بالجواب على احد الجائزين اعنى حذف اللام من المشت وفيه بعد
 لان قولهم لو نزل ليس منزلا قوله ولو نزلنا ولو لا هنا تخفيفية والضمير في علي الظاهر يعود على النبي
 صلي الله عليه وسلم وقيل يجوز ان يعود على الكتاب او الشرطاس والمعنى ان نزل الكتاب على ملك يشهد
 بصحته كما يروى في القصة انه قيل له ان تؤمن حتى نخرج فيا في بكتاب ومعه اربع ملائكة يشهدون
 وهذا يظهر على راي من يقول ان الجملة من قوله وقالوا نزل معطوفة على جواب لو فانه يتعلق به
 من حيث المعنى حينئذ **قوله ما يلبسون** في ما قولان احدهما انها موصولة بمعنى الذى اى ولما طنا عليهم
 ما يخلطون على انفسهم وعلى غيرهم قال ابو البقاء ويكون ما حينئذ منعوكا بها الثاني انها مصدر رتبة
 اى وللبست عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم وسيكونهم وقرآن محيص وللبس باللام واحدة وهى فاعل الفعل
 ولم يأت باللام في الجواب لكتفا بها في المعطوف عليه وقرآن تضرى وللبس باللامين وشهد به الفعل على
 التكثير **قوله ولقد استزنا** قرأه وعاصم وابو عمرو وبكسر الدال على اصل التنا الساكنين والباقون بالضم على
 الاشباع ولم يبال بالسكن لانه حاجز غير حصين وقد قررت هذه القاعدة بدلائلها في البقرة عند قوله
 فمن اضطر ويرسل متعلق باستزنا ومن قبلك صفة لرسل وتأويله ما تقدم في وقوع من قبل **قوله**
فما بالذين سحروا فاعل حاق ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعائد الها في به وبه متعلق
 يستهزون ويستهزون خبر لكان ومنهم متعلق بسحروا واعلم ان الضمير يعود على الرسل قال تعالى ان سحروا
 ما فانا نسحر منكم ويجوز ان تتعدى بالباء نحو سحرت به ويجوز ان تتعلق منهم بمحذوف على انه حال من
 فاعل سحروا والضمير في منهم يعود على السحرة وقال ابو البقاء المستهزون وقال الخواري على ان
 وقد رد الشيخ على الخواري بانه سحر ما يلزم اعادته على غير مذكور وجوابه انه في قوة المذكور ورد على ابى البقاء
 بانه يصير المعنى فما بالذين سحروا كائين من المستهزين فلا حاجة الى هذه الحال لانها مفهومة من
 قوله سحروا ويجوز ان تكون ما بعد رتبة ذكره الشيخ ولم يفرض للضمير في به والذى يظهر انه يعود على
 الرسول الذى يتضمن الجمع فكانه قبل فما بالذين سحروا منهم عاقبة استهزاهم الرسول المندرج في جملة الرسل واما
 على راي الاخفش وابن السكيت فاعلم ان المصدرية لانها اسم عندهما وحق الله منقلبة عن باب
 بدليل يحق كبايع يبيع والمصدر حيوق وحيقان كالغليان والنزوان وزعم بعضهم انه من الحق وهو
 المستدير بالشئ وبعضهم انه من الحق فابدت احدى القايين يا كطينيت وهذا ليسا ميثى اما الاول
 فلا خلاف المادة الا ان يريدوا الاشتقاق الاكبر وات الثاني فلا نهاد عوى مجردة من غير دليل ومعنى
 حاق احاط وقيل عاد عليه وبال مكره قاله الفراء وقيل دار والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل
 الا في الشر قال الشاعر • فاوطأ جرد الخيل عقد ديارهم • وحق بهم من باس حنة حائق •
 وقال الراغب قتل واصله حق تلبت بخورك وزال وقد قرئ فزالها وازالها وعل هذا دمه ودامه
 وقال الازهرى جعل برا سحق حاق بمعنى احاط وكان ما حذ من الحرق وهو ما استدرك بالكرة قال
 وهايزان يكون الحق فعلا من حاق يحقق كانه في الاصل حقيق فقلت الياء واوا لانضمام ما قبلها وهى
 يحتاج الى تقدير مضاف ما كانوا نفل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اى عتوية ما كانوا وجزا
 ما كانوا شر قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن والشرعية وما جابه النبي صلى الله عليه وسلم
 وان جعلت ما عبارة عن العذاب الذى كان صلى الله عليه وسلم يوعدهم به ان يؤمنوا كانت قد
 استغفرت عن تقدير المضاف والمعنى فما بالذين سحروا الذى يستهزون به ويكون منه والسحرية

الاستهزاء والتهم يقال منه سخر به ولا يقال الاستهزاء به فلا يتعدى من وقال الراغب سخرته اذا سخرته
للهم منه يقال رجل سخره بفتح الخاء اذا كان يسخر من غيره ويسخره يسخرها اذا كان يسخر منه ومثله
ضحكه وصحكه ولا يتقاس وقوله فاختارهم سخر يا مختار ان يكون من السخر وان يكون من السخرية
وقد فرغ من سخرها وسخرها بسخرها وسخرها بسخرها ان شاء الله تعالى **قوله**
انظر عطف على سخرها وليس في العطف مثل هذا الوضع الا ان بالفاء هنا جابهم فيحتاج الى
فرق فيذكر السخرى الغرض وهو ان جعل النظر مسبا عن السخرى في قوله فانظروا كما ترون سيرا
لاجل النظر ولا يسيروا سيرا العاقلين ومنها عناه اياحة السير في الارض للتجارة وغيره من المنافع
واختاد النظر في آثارها الكين وبه على ذلك يتم لتباعد ما بين الواجب والمباح قال الشيخ وما ذكره
اولا متباين فليس لانه جعل النظر مسببا عن السخرى فكان السخرى مسببا للنظر ثم قال فكأنه قيل سيرا
لاجل النظر فجعل السخرى معلوما بالنظر والنظر سببه فتباعد ما بين الواجب والمباح ودعوى ما دلل
عليها وانما معناها التعقيب فقط وانما في المخرج فم فم السببية من قرينة غيرها قال وعلى
تقدير تسليم افادته السبب فليكن السخرى هنا سيرا لياحة وفي غيره سيرا لاجاب قلت هذا اعتراض
صحيح لا قوله ان الفاعل لا يتبع السببية فانه غير مرضي ودليله في غير هذا الموضع ومثل هذا المكان
في كون السخرى جعل سببا لياحة وجعله معلوما سببا في ان شاء الله في اول الفسخ وباني هناك
جوابه **قوله كيف كان عاقبة** كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم توثق فعلها لان شأنا غير حقيقي
ولانها ليست في المال والمنتهى فان العاقبة مصدرة على وزن فاعلة وهو محفوظ في الفاظ فقته
ذكرها وهي منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا اطلق اخضعت بالثواب قاله تعالى والعاقبة
للشعيرين وبالاضافة قد يستعمل في العقوبة كقوله تعالى كان عاقبة الذين اساءوا السواى وكان عاقبتهم
انها في المشارف ان تكون استعارة من حده كقوله تعالى فنبشروهم عذابا لهما وكيف معلوفة للنظر
فهى في محل نصب على اسقاط الخافض لان معناه هنا التفكير والتفكير **قوله لمن ماقى السموات** من
خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من استغنى ما وى بهى
الذى والمعنى من استغنى الذى في السموات وقوله قل لله قبل انما امره ان يحجب وان كان المقصود
ان يحجب غيره ليكون اول من نادى الى المعترف بذلك وقيل لاسئالهم كانهم قالوا لمن هو فقال
الله قبل الله ذكره الجرائى فعبى هذا قوله قل لله جواب للسؤال المصغر الصادر من جهة الكبر وهو هذا
بعبارة لا يمكن ان يكونوا يشكون في انفة واما هذا السؤال فكيف وتوبخ ولو اجابوا لم يسعهم ان يسعوا
الا بذلك وقول الله خير مستلحذوف اي هو او ذلك لله **قوله كتب على انفسى** قضى واوجب ايجاب
تفضل لا انه مستحق عليه تكا وقيل معناه وعلى هذا فتوجه لجمعهم جوابه لما تضمن من معنى
القسم وعلى هذا فلا يوقف على قوله الرحمة وقيل ان الجملة من قوله ليجمعكم في محل نصب
على انها بطلب من الرحمة لانه فسره قوله ليجمعكم بانه امه لكم وامدكم في المعنى والرزق مع كرمه فهو تيسير
للرحمة وقد ذكر الصراحتين الوجهين اعني ان الجملة تمت عند قوله الرحمة وان ليجمعكم بذلك
منها قال ان شئت جعلت الرحمة غاية الكلام في استأنفت بعد هذا ليجمعكم وان شئت جعلتها
في موضع نصب كقوله كتب ربك على نفسه الرحمة انه عمل على منكم واستشهداه هذه الآية تحسن جدا ورد
ابن عطية هذا بانه يلزم دخول نون التوكيد في ايجاب قال واما ما دخل على الامر والنهى وجواب القسم

والله اعلم
بما

ورد السج حصص من عطية وورد نون التوكيد فيها ذكر وهو صحيح ورد كون ليجمعكم في جملة القسم
والجواب بدلالة الرحمة بوجه اخر وهو ان ليجمعكم جواب قسم وجهه الجواب وحده لا من صرح لها من
الاعراب انما يحكم على موضع جملة القسم والجواب بجملة الاعراب قلت وقد خلط معنى المدح
جعلها مع هذا واحدة فقال ليجمعكم في موضع نصب على ابدال من الرحمة والتم الام قسم فهو جواب
لانه معنى او يجب ذلك على نفسه فبمعنى القسم وقد يظهر جواب ما اوردته السج على غير معنى وذلك
انهم جعلوا ليجمعكم بدلالة من الرحمة بمعنى هى وقسم السج رف واستغنوا عن ذكر القسم لانها مذكورة
في اللفظ كما علم قالوا وجهه القسم في محل نصب بدلالة من الرحمة وكما يقولون جعله القسم ويستغنون به عن
ذكر جملة الجواب كذلك يستغنون بالجواب عن ذكر القسم ذكره لاسيما في غير مدكر واما معنى ولا
يظهر رجاء جوابا لانه نص على انه جواب لكتب من حيث جعله جوابا لكتب لا محال ومن حيث جعله
بدلالة محله النص فتباعد ما بين الذى ينبغي في معنى الآية ان يكون الوقت عند قوله الرحمة وقوله
ليجمعكم جوابا قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على بابها ليجمعكم منتهى
اليوم القيمة وقيل هى بمعنى اللاتم كما رل هناك جامع الناس ليوم وقيل بمعنى فى لى ليجمعكم في يوم القيمة
وقيل هى زائدة اى ليجمعكم يوم القيمة وقد شهد له قراءة من قرأته اى انهم بنحو الراوا لانه لا ضرورة
هذا الى ذلك **قوله لا ريب فيه** ثم تم نظيره اترك الله والجملة حال من يوم والضمير في فيه يعود على
اليوم وقيل يعود على الجمع المذلول علمه بالعمل لانه رد على منكرى الحشر **قوله الذين خسروا فيه ستة**
او حياه اذ ما انه مصدرة اصار واذ قد رده الزحشرى باريد وليس بظاهر الثاني انه مبتدأ خبر
عنه بقوله فوم لا يرمون وريدت الفاعل خبره لا يصح من معنى الشرط قاله الزجاج كما انه قيل غير
نفسه لا يؤمن الثالث انه محذوف على انه نعت للمكذبين الرابع انه بدل منهم وهذا ان الوهم ان يبدلان
الخامس انه منصوب على البدل من ضمير الخطاب وهذا قد عرفت ما فيه غير مرة وهو ان هذا
من ضمير الخطاب يدل كل من كل في غير مخاطبة ولا شمر ام لا ومنه ذهب الاخفش جازا وقد ذكرنا دليل
الجواز ودلائله وما اوجب عنها فاعنى عن اعادتها ورد المبرد عليه مذهبه بان البدل من ضمير الخطاب
لا يجوز كما لا يجوز مرت بك زيد وهذا عجيب لانه استشهد بجملة النزاع وهو مرت بك زيد ورد ابن
عطية رد ذلك ما في الآية مخالفا لما قاله لان الفائدة في البدل مترتبة من الثاني فاذا قلت
مرت بك زيد فلا فائدة في الثاني وتوجه ليجمعكم يصلح مخاطبة الناس كافة فيفيدنا ابدال الذين
من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب وحصر على جهة التوبيخ وهذا ابدال البعض من الكل قال
الشيخ هذا الرد ليس بحجة لانه اذا علمنا ان ليجمعكم صلح الخطاب جميع الناس كان الذين بدل موضع
ويحتاج اذ ذاك الى ضمير تقديره خسروا انفسهم منهم وقوله فيفيدنا ابدال الذين من الضمير انهم هم
المختصون بالخطاب ونصوا على جهة التوبيخ وهذا يقتضى ان يكون بدل كل من فباقتضى اول
كلايه مع اخره لانه من حيث الصلاحية بدل بعض من حيث اختصاص الخطاب بهم يكون بدل
فتناقصا قلت ما بعده عن التناقص لان بدل البعض من الكل من جملة الخصصات والخصص من
بالصفة والثانية والشرط نص اهل العلم على ذلك فاذا فسره هذا فالبدل منه بالنسبة الى الاشارة الى
الطاهر فام في المعنى ليس المراد به الا اراده المتكلم فاذا وردا فقلوا المشركين بنى فان من لا
فالمشركون ضاحك كل مشترك من حيث اللفظ ولكن المراد به بنو فلان والعلم اللفظ والخصص من المعنى

فكذا قول ابي محمد يصلح لمخاطبة الناس معناه انه يعبرهم لفظا وقوله فيفيدنا ابدال الضمير الى اخره
هذا هو المخصص فلا يحى تناقض البتة وهذا مقرر في علم اصول الفقه السادس انه مرفوع على الذم
قاله الزنجشري وعبارته فيه وفي الوجه الاول نصب على الذم او رفع اريد الذين خسروا انفسهم او انتم
الذين خسروا انفسهم انتهى قلت انما قدرا مبتدأ انتم ليرتبط مع قوله ليجعلكم وقوله خسروا انفسهم
من مراعاة الموصول والوقال انتم الذين خسروا انفسكم مراعاة الخطاب ليجاز ان تقول انت الذي
قعد وان شئت قيدت **قوله وله ما سكن** جملة مبتدأ وخبر وفيها قولان اظهرهما انها استئناف اخبار
بذلك والثاني انها في محل نصب فمفعول على قوله اي على الجملة المحكية بقول اي قل هو لله وقوله ما سكن وما
موصولة بمعنى الذي ولا يجوز غير ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزنجشري غيره وقيل
هو من سكن مقابل تحرك فعلى الاول لا حذف في الآية الكريمة قال الزنجشري وقيد به يعني كما في
قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح هذا التفسير ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فهم
من قال لا بد من محذوف لفهم المعنى وقدر ذلك المحذوف معطوفا فقال تقديره **وله ما سكن وما**
تحرك كقوله في موضع اخر تفكيك الحزاي والبرد وحذف المعطوف فاش في كلامهم . **واشدد**
كان الحصى من خلطه وامامه . اذا حذفت رجليها حذفت اعسرا . وقول **واشدد**
فما كان بين الخير لرجاسا . ابو جحر الالبال . لا تلبس . بربد رجليها ويدها وبين الخير وبين
ومنها من قال لا حذف لان كل متحرك قد يسكن وقيل لان المتحرك اقل والساكن اكثر فلذلك اوشد
بالذكر **قوله غير الله** مفعول اول لا يتخذ ووليا مفعول ثان وانما قدّم المفعول الاول على فعله لمعنى
وهو انكار ان يتخذ غير الله وليا لا يتخاذا الولي ونحوه قولك لمن يهين زيدا وهو مستحق للاكرام ازيدا
اهنت انكرت ان يكون مثله مهانا وقد تقدم هذا موضعنا في قوله انت قلت للناس ومثله غير الله
ابغى ربا فغير الله تامرني اعبد الله اذن لكم الذكر بن حرم وهو كثير ويجوز ان يكون اتخذ متعديا
لواحد فيكون غير منصوبا على الحال من وليا لانه في الاصل صفة له ولا يجوز ان يكون استشفا
البتة كذا منعه ابو البقاء ولم يبين وجهه والذي يظهر ان المانع تقدمه على المستثنى منه في المعنى
وهو وليا واما المعنى فلا يابى الاستشفا لان الاستفهام لا يبراد به حقيقة بل يبراد به الانكار فكأنه
قيل لا يتخذ وليا غير الله ولو قيل كذا لكان صحيحا فظهر ان المانع عنده انما هو التقيد برعل المستثنى منه
لكن ذلك جائز وان كان قليلا ومنه قوله . ومالى الا ال احمد شيعه . ومالى الا مشعب الحق شعب
وقر الجمهور فاطر بالحج وفيه اخراج احدهما وبه قال الزنجشري والحوفي وابن عطية صفة
للجملة المجزورة بغير ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها
لانها ليست باجنيبة اذ هي عاملة في عامل الموصوف والثاني واليه نحى ابو البقاء انه بدل من اسم
الله فمن الفصل بين الصفة وموصوفها فان قيل هذا لا يتم في البدل فانه فصل بين التابع
ومتبوعه ايضا فيقال ان الفصل بين البدل والمبدل اسهل لان البدل على نية تكرار العامل
فهو اقرب الى الفصل وقد ترجح تخريج بوجه اخر وهو ان فاطر اسم فاعل والمعنى ليس على المعنى
حتى يكون اضافته غير محضة فيلزم وصف المعرفة بالنكرة لانه في نية الانفصال من الاضافة
لا يقال الله فاطر السموات والارض فيما مضى فلا يبراد حال ولا استقبال لان كلام الله تعالى قديم متقدم
على خلق السموات والارض فيكون المراد به الاستقبال قطعا ويدل على جواز كونه في نية التثوين

ما ساد ذكره عن ابي البقاء قريبا وقرأ ابن عطية ابي عبلة برفعها وتخريجها سهل وهو انه خبر مبتدأ فيجوز
الى تقدير خبر خبر ولد لاله عليه . **واشدد** بخلاف تقديره لانه خبر اوله اي هو فاطر وحري شاذ
بنصبه بخرج . ابو البقاء على وجهين احدهما انه بدل من وليا قائ والمسمى على هذا جعل فاطر
السموات والارض غير الله كذا قد روي في نظره فانه جعل المفعول الاول وهو غير الله مفعولا ثانيا
وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا اول فالقدير عكس التركيب الاصل والثاني انه صفة
لوليا قال ويجوز ان يكون صفة لوليا والتثوين يبراد قلت يعني بقوله التثوين ثم ان اسم الفاعل
عامل تقديره فاطر في نية الانفصال ولذلك وقع وصفه بالنكرة كقوله تعالى عارض ممطرا وهذا الوجه
لا يكاد يصح اذ يصير المعنى اتخذ غير الله وليا فاطر السموات الى اخره فيصير ذلك الربى بانه فاطر
السموات وقرأ الزنجشري فطر على انه فعل ماض وهي جملة في محل نصب على الحال من الجملة كما كانت
فاطر صفتها في قراءة الجمهور ويجوز على اي ابي البقاء ان يكون صفة لوليا ولا يجوز ان يكون صفة لوليا
ولان يكون صفة للجملة لان الجملة نكرة والفطر الشق مطلقا وفيه الواحدى بشق الشئ عند
ابتدائه والفطر الابداع والايجاد على غير مثال ومنه فاطر السموات اي موجد ها على غير مثال يحتذى
وعن ابن عباس ما كنت ادرى ما معنى فطر وفاطر حتى اختلفت الى اعراسان في يثري فقال احدهما
انما فطر اي انشاها وابتدأها ويقال فطرت كذا فطرا وفطر هو فطرا وانفطر انفطرا وفطرت
النشأة حلتها باصبعين وفطرت العجين خبر من وقته وقوله نشأ فطرت الناس عليها اشارة
مبداءى ما فطر اي ابدع وركن في الناس من معرفته ففطرة الله ما ذكر من القوة المدركة لمعرفته
وهو المشارة بقوله تعالى ولما سألهم من خلقهم ليقول الله عليه كل مولود يولد على الفطرة
الحديث وهذا احسن ما سمعت في تفسير فطرة الله في الكتاب والسنة **قوله وهو يطعم ولا يطعم**
القراءة المشهورة بنا الاول للمفاعل والثاني للمفعول والضمير لله تعالى والمعنى وهو يرزق ولا يرزق
وهو موافق لقوله تعالى اما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد
ابن جابر ولا يمشى وابو حيوة وعمر بن عبيد وابو عمر وابن العلاء في رواية عنه ولا يطعم بفتح
الياء والعين بمعنى ولا ياكل والضمير لله تعالى ايضا وقرأ ابن ابي عبلة ومان العاني ولا يطعم بفتح اليا
وكسر العين كلاول فالضمير ان اعنى هو المستكن في يطعم عائدان على الله تعالى والضمير في ولا
يطعم للموتى وقرأ يعقوب في رواية ابن المأمون وهو يطعم ولا يطعم بنا الاول للمفعول والثاني
للفاعل عكس القراءة المشهورة والضمير الثلاثة اعنى هلكو والمستكنين في الفعلين للموتى فقط
اي وذلك الموتى يطعمه غيره ولا يطعم هو احد المجزء وقرأ الاشهب وهو يطعم ولا يطعم بنيا للمفاعل
وذكر الزنجشري في تخريج ثانيا لنفسه فانه قال بعد ان حكى القراءة وفسر بان معناه
هو يطعم ولا يستطعم وحكى الازهرى اطعمت بمعنى استطعمت ونحوه اقرت واستقرت ويجوز
ان يكون المعنى وهو يطعم تارة ولا يطعم اخرى على حسب المصلح كقولك هو يعطى ويمنع ويتدر وييسر
وبغنى ويفقر قلت هكذا ذكر الشيخ هذه القراءات وقراءة الاشهب هي قراءة ابن ابي عبلة والعاني
سواء اختلف بينهما فكان ينبغي ان تذكر هذه القراءة الاولى كلامه والايوم هذا انها قرأتان متباينتان
وليس كذلك وقرئ شاذ يطعم بفتح اليا والعين ولا يطعم بضم اليا وكسر العين اى وهو ياكل ولا يطعم
غيره ذكر هذه القراءة ابو البقاء وقال والضمير راجع على الموتى هو غير الله فهذه ست قراءات

وفي بعضها وهي تخالف الفعلين من صناعة البدع تجنيس لسمي تجنيس التشكيل وهو ان يكون الشكل
فارقا بين الكلمتين وسماه اسامة بن منقذ تجنيس التخريف وهذه تسمية فطرية فسميته بتجنيس
التشكيل اولى **قوله من اسلم** من يجوز ان تكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع اى اول فريق اسلم
وان تكون موصولة اى اول الفريق الذى اسلم وافرد الضمير فى اسلم اما باعتبار لفظ فريق المتدر
واما باعتبار لفظ من وقد تقدم الكلام على اول وكيف يضاف الى مفرد بالتأويل المذكور فى البقرة
قوله ولا تكون فيه تأويلان احدهما على اضرار القول اى وقيل لى لا تكون قال ابو البقاء ولو كان يعطى
على ما قبله لفظا لقال وان لا يكون واليه نحا ابو القاسم الرمحشري فانه قال ولا تكون وقيل لى لا تكون
ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف على معمول قل حملا على المعنى والمعنى قل
انى قيل كن اول من اسلم ولا تكون من المشركين فهما جميعا محمولان على القول لكن اى الاول بقوله لفظ
القول وفيه معناه فحل الثاني على المعنى وقيل هو عطف على قل امر بان يقول كذا ونهى عن كذا **قوله**
ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جئ بفعل الشرط ما ضيا وصف الجملة الشرطية
فيها وجاز ان احدهما ان معترض بين الفعل وهو خاف ومن مفعوله وهو عذاب والثاني انها فى
محل نصب على الحال قال الشيخ كانه قيل انى اخاف عاصيا ربي وفيه نظرا للمعنى يا باه واخاف وما
فى خبره خبر لان وان وما فى خبرها فى محل نصب بقول **قوله من يصرف** من شرطية ومحملها يحتمل الرفع
والنصب كاسياني بيانه بعد ذكر القرأتين فنقول قرأ الاخوان وابوبكر عن عاصم يصرف بفتح
الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل والباقون بضم الباء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله فاما على القراءة الاولى
فمن فيها يحتمل الرفع والنصب فالرفع من وجه واحد وهو لا يتبدل وخبرها فعل الشرط والجواب
او هما على حسب الخلاف وفى مفعول يصرف حينئذ احتمالا ان احدهما انه مذكور وهو يومئذ ولا بد
من حذف مضاف اى من يصرف الله عنه هو يومئذ وعذاب يومئذ فقد رجمه فالضمير فى
يصرف يعود على الله تعالى ويدل عليه قراءة ابي بن كعب من يصرف الله بالتصريح به والضمير ان فى
عنه وجه لمن والثاني انه محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل ذلك اى من يصرف الله عنه العذاب
ويومئذ منصوب على الظرف وقال مكى ولا يحسن ان يتدبرها لانها انما تحذف من الصلاة
قلت يعنى انه لا يتبدل المفعول ضميرا عايدا على عذاب يومئذ لان الجملة الشرطية عنده صفة
لعذاب والعائد منها محذوف لكن الحذف انما يكون من الصلاة لامن الصفة وهذا معنى قول الواحدي
ايضا الا ان قول مكى انما يحذف من الصلاة تزيد فى الاحسن والا فيحذف من الصفات والاخبار
والاحوال ولكنه دون الصلاة والنصب من وجهين احدهما انه مفعول مقدم ليصرف والضمير فى عنه
على هذا يتعين عوده على العذاب المتقدم والتقدير اى شخص يصرف الله عن العذاب والثاني ان
منصوب على الاشتغال بفعل مضمر لا يبرز فيفسره هذا الظاهر من معناه لامن لفظه والتقدير
يكرم اويشخص يصرف الله والضمير فى عنه للشرطية واما مفعول يصرف على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين
اعنى كونه مذكورا وهو يومئذ على حذف مضاف او محذوف اختصارا واما القراءة الثانية فمن تحتمل
وجهين احدهما انها فى محل رفع بالابتداء وخبرها ما بعده على ما تقدم والفا على المحذوف هو الله
تعالى يدل عليه قراءة ابي المتقدمة وفى القائم مقامه اربعة اوجه احدها انه ضمير العذاب والضمير
فى عنه يعود على من فقط والظرف فيه حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيصرف الثانى

انه منصوب

انه منصوب بالعذاب اى الذى قام ضميره مقام الفاعل قاله ابو البقاء ويلزم منه اعمال المصدر مضمر
وقد يقال يفترض ذلك فى الظروف الثالث قال ابو البقاء انه حال من الضمير قلت يعنى الضمير
الذى قام مقام الفاعل وجاز وقوع الحال ظرف زمان لانها عن معنى لا عن حشد الثاني من الاوجه
الاربعة ان القائم مقام الفاعل ضمير من والضمير فى عنه يعود على العذاب والظرف منصوب اما
بيصرف واما على الحال من ها عنه والثالث من اوجه العامل فى يومئذ متعذر وهنا وهو واضح والتقدير
اى يتخصص يصرف هو عن العذاب الثالث ان القائم مقام الفاعل يومئذ اما على حذف مضاف اى
من يصرف عنه فرع يومئذ او هو يومئذ واما على قيام الظرف دون مضاف كقولك سير يوم الجمعة
وانما يبنى يومئذ على الفتح لضافته الى غير ممكن ولو قرئ بالرفع لكان جائزا فى الكلام وقد قرئ ومن
خزى يومئذ فتحا وجدا بالا اعتبارين وهما اعتباران متغايران فان قيل يلزم على عدم تعدد حذف
المضاف اقامة الظرف غير ان مقام الفاعل وقد نصت على ان الظرف المقطوع على الاضافة لا يجوز
به ولا يقوم مقام فاعل لوقلت ضرب قيل لم يجوز والظرف هنا فى حكم المقطوع من الاضافة فلا يجوز
قيامه مقام الفاعل الا على حذف مضاف فاجواب ان هذا فى قوة الظرف المضاف اذا تنوين
عوض عنه وهذا يشهد على رأى الجمهور واما الاخفش فلا لان التنوين عنده تنوين صرف والكسر
كسر اعراب ولقد اوضحت ذلك ايضا حاشا فى غير هذا الموضوع الرابع ان القائم مقامه عنه الضمير
فى عنه يعود على من ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا يجوز الوجهان الاخيران
اعنى من نصبه على الحال لان الضمير للحملة والزمان لا يقع حالا فنهما كما لا يتبع خبرا واعنى كونه مفعولا
للعذاب اذ ليس هو قائما مقام الفاعل والثاني من وجهى من انها فى محل نصب بفعل مضمر فيفسره
الظاهر بعده وهذا اذا جعلنا عنه فى محل نصب بان يجعل القائم مقام الفاعل اما ضمير العذاب
واما يومئذ والتقدير من يكرم الله او من يصرف عنه العذاب او هو يومئذ ونظيره زيد
امرته مرورجس اقتت المصدر فنفي عنه منصوب المحل والتقدير جاوزت جاوزت مريرة مرور
حسن واما اذا جعلنا عنه قائما مقام الفاعل تعين رفعه بالابتداء واعلم انه متى قلت منصوب على
الاشتغال فاما يتبدل والفعل بعد من لان لها صدر الكلام وذلك لم اظهره الا مؤخرا ولهذا
العلة منع بعضهم الاشتغال فيما له صدر الكلام والشرط والتنوين فى يومئذ عوض عن جملة محذوفة
تضمنها الكلام السابق التقدير يومئذ يكون الجزا واما قلت كذلك لانه لم يتقدم فى الكلام جملة مصرح
بها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف الاخفش وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان
الاستئناف والوصف لعذاب يوم فحيث جعلنا فيها ضميرا يعود على عذاب يوم اقام من يصرف واما من
عنه جاز ان يكون صفة وهو الظاهر وان يكون مستأنفة وحيث لم يجعل فيها ضميرا يعود عليه
وقد عرفت كيفية ذلك يعنى ان يكون مستأنفة ولا يجوز ان يكون صفة لخلوها من الضمير وقد تكلم
الناس فى ترجيح احدى هاتين القرائتين على الاخرى وذلك على عادةهم فقال ابو على الفارسي قراه يصرف
يعنى المبني للمحال احسن لمناسبة قوله رحمه يعنى ان كلاهما مبنى للفاعل ولم يقل فقد رجم واخنا
ابوها وابوعبيد ورجح بعضهم قراءة المبني للمفعول باجماعهم على قراءة قوله ليس مصروفا عنهم يعنى في
كونه اى بصيغة المفعول المسند الى ضمير العذاب المذكور ولا ورجح محمد بن جرير بالها قبل اضرارا
ومكى رحمه الله يلغى فى كلامه فى ترجيحه لقراءة الاخرين واتى بامثلة فاسدة فى كتاب الهداية لوقال

رها

ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عن العلم بالقلب وغيره ان ذلك اعني ترجيح احدى القرائن المتواترة على الاخرى بحيث ينعطف الاخرى لا يجوز والجملة من قوله فتقدم محمد الله في محل خبره على جواب الشرط والفاء واجبة **قوله وذلك للفوز** مبتدا وخبره في هذه الجملة مقررة لما تقدم من مضمون الجملة قبلها ولاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله يصرف اي ذلك التصرف والمبين يحتمل ان يكون متعديا فيكون المنعزل محذوفا اي المبين غيره وان يكون قاصرا بمعنى يبين وقد تقدم ان ابان يكون قاصرا بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر **قوله بضر** الباهة للتعدية وكذا في خبر والمعنى وان يمسك الله الضمير اي يحبسك ما سألته واذا مست الضمير فقد مستك الا ان التعدي بالياء في الفعل المتعدي قليل جدا ومنه قوله صككت احد الحجرين بالاخر وقال الشيخ ومنه قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الواحدى ان قيل ان المست من صفة الاجسام فكيف قال وان يمسك الله فالجواب ان الباهة للتعدية والباء والتعديان في التعدية والمعنى ان امسك الله ضمرا اي جعله ماسك فالفعل للضمير وان كان في الظاهر قد اسند اليه اسم الله تعالى كقولك ذهب زيد بعرو فان الذهب وان كان فعلا لمعرو غير ان زيدا هو المتسبب له والفاعل عليه كذلك هنا المست للضمير والله تعالى جعله ماسكا **قوله فلا كاشف له** له خبر لا وضم محذوف تقديره فلا كاشف له عنك وهذا المحذوف ليس متعلقا بكاشف اذ كان يلزم تنوينه واخره بل يتعلق بمحذوف اي اعني عنه والا هو فيه وجهان احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الترفع على الابتداء والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم الفاعل وهو كاشف لانه يصير مطولا ومتى كان مطولا اعرب نصب ولذا لا يجوز ان يكون بدلا من الضمير المستكن في كاشف للعللة المتقدمة اذ البدل يحل محل المبدل منه فان قيل المقابل للخبر هو الشر فكيف عدل عن لفظ الشر والجواب انه اراد تخليص الترجمة على ضد هاتين في جانب الشر باخص منه وهو الضمير وفي جانب الترجمة العام الذي هو الخبر تغليب هذا الجواب قال ابن عطية باب الضمير هنا مناسب الشر وان كان الشر اعم منه فمقابل الخبر وهذا من المضاحية عدول عن قانون التكليف والصيغة فان باب التكليف وجميع الكلام ان يكون الشيء معروفا بالذي يختص به بنوع من انواع الاختصاص من موافقة ومضاهاة فن ذلك ان لا تجوع فيها ولا تغري وانك لا تطا فيها ولا تضحي فجاب بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظاهر ومنه قول امرئ القيس .

كافى لم اركب جواد لفة . ولم ابطن كاعبادات خخال .

ولم اسب الزرق الروى ولم اقل . بجلى كسرى كره بعد اجفال .

لم يوضح ابن عطية ذلك وايضا في ايتطه اشتراك الجوع والعري في شيء خاص وهو الخلو فالجوع خلق وفراغ في الباطن والعري خلق وفراغ في الظاهر واشترك الظاهر والباطن في الاحتراق فالظاهر احتراق في الباطن ولذلك يقول برد الماخزارة كبدي وادم عطشى والضحى احتراق الظاهر واما البيان فالجامع بين الركوب للذة وهو الصبيد وتطن الكاعب اشتراكهما في لذة الاستعلاء والقهر والافتخار والظفر يمثل هذا الركوب لا ترى الا سميتهم هذه المرأة وكما يفتح الراواكوف وهو فعل بمعنى مفعوله كقوله . ان لها الركبا ازنا كانه حبه ذراعا . واما البت الثاني فالجامع بين سب الخبر والجوع بعد الهزيمة اشتراكهما في البدل فشر الخبر بذكر المال والرجوع بعد

الانهمزام

الانهمزام بذل الروح وقد تقدم تبارك وتعالى من الضمير على من الخير المناسب اتصال من الضمير بما قبله من الترهيب المدلول عليه قوله اني اخاف وها جواب الشرط الاول بالخصر اشارة الى استقلاله بكشف الضر دون غيره وجاء الثاني بقوله فهو على كل شيء قدير اشارة الى قدرته الباهرة فيدريج فيها المست بخير وغيره حتى انه لو قيل ان جواب الثاني محذوف لكان وجهها اي وان يمسك بخير فلا اراد لفضله للتصريح بمثله في موضع اخر لكان جيب **قوله فوف** فيه وجه اظهرهما انه منصوب باسم الفاعل قبله والقوية هنا عبارة عن الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين احدهما انه قاهر والثاني انه فوق عباده بالغلبة والظهر الثالث انه بدل من الخير الرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعليا او عاليا ذكره المهدوي وابوالقاسم الخاس انهما بكلمة زائدة والتقدير وهو القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسماء لا تزداد والله اعلم **قوله اي شي اكبر** مبتدا وخبر وقد عرفت ما مر ان ايا بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهامية اقتضى الظاهر ان تكون مسمى باسم ما اضيفت اليه قال ابوالقاسم وهذا يوجب ان يسمى الله تعالى شيئا فعلى هذا تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف اي ذلك الشيء هو الله تعالى ويجوز ان تكون الجملة مبتدأ خبره محذوف والتقدير والله اكبر شهادة وشهيد على هذين القولين خبر مبتدأ محذوف اي هو شهيد بيني وبينكم والجملة من قوله قل الله على الوجهين المتقدمين جواب لاي من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجملة مبتدأ وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاي من حيث المعنى انها دالة على الجواب وليست به **قوله شهادة** نصب على التمييز وهذا هو الذي لا يعرف النحاة غيره وقال ابن عطية ويصح على المنعول بان يحل اكبر على التشبيه بالصفة المشبهة باسم الفاعل وهذا ساقط حقا اذ قد نص النحويون على ان معنى شبهها باسم الفاعل في كونها توثق وتثني وتجمع وافعل من لا توثق ولا تثنى ولا تجمع فلم يشبه اسم الفاعل حتى ان الشيخ نسب هذا الخطا الى الناسخ دون اني محذوف **قوله بيني وبينكم** متعلق بشهيد وكان الاصل قل الله شهيد بيننا فكرر بيني توكيدا وهو نظير **قوله** .

فايبي ما وايك كان شر . فعيد الى المقامة لا تراها . وقوله . يارب موسى اظلمى واظلمه .

ارسل عليه ملكا ليرحمه . وقوله . فلين لقنك خالين لتعلم . اي واريك فارس الاحزاب .

والجامع بينهما انما اضاف الى ايا وحدها احتياج الى تكرير ذلك المضاف وجوزا بولبقا ان يكون بيني متعلقا بمحذوف على انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافة **قوله واوحى** على بناءه للمفعول وحذف الفاعل للعلية وهو الله تعالى والقرآن روي به وقرأ ابونهيك والمجدي وعكرمة وابن السنيق واوحى بينايد للفاعل القرآن نصبا على المنعول به ولا نذكره متعلقا باوحى ثم يعطوف حذف لدلالة الكلام عليه اي لا نذكره به وابشركم به كقوله تعقيم الحر تقدم منه جملة صالحة وقيل لاجابة اليه لان المقام مقام تخويف **قوله ومن بلغ** فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لا نذكركم وتكون من موصولة والعائد عليها من صلتها محذوف اي ولا نذكر الذي بلغه القرآن والثاني ان في بلغ ضمير امرؤ فاعود على من ويكون المنعول محذوفا وهو منصوب المحل ايضا شفا على مفعول لا نذكركم والتقدير ولا نذكر الذي بلغ الخ لم فاعايد هنا مستتر في الفعل والثالث ان من مرفوعة المحل شفا على الضمير المرفوع في لا نذكركم وجان ذلك لان الفصل بالمفعول

والجار والمجور راغى عن تأكيدہ والتقدير لا نذكركم به وليذكركم الذى بلغه القرآن **قوله انكم** للجمهور على
القرأة بهنئين اولاهم للاستفهام وهو استفهام توبيخ وقد تقدم الكلام في قرأة مثل هذا قاله
الشيخ وشبهه الثانية وبإدخال الف بين الهمزة الاولى والهمزة المستهلة روى هذه الاخيرة الاصمعي
عن ابي عمرو ووافع انتهى وهذا الكلام يؤذن بانها قرأة مستغربة وليس كذلك بل المروى عن ابي
عمرو والمدى بين الهمزتين ولم يختلف عن قالون وقرئ بهمزة واحدة وهي مجتلية للاستفهام وانما
حذفت لغم المعنى وذلك القرأة الشهيرة عليها ويحتمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية
تحتمل ان تكون منصوبة المحل لكن فيها في خبر القول وهو الظاهر كما انه امر ان يقول أى شئ اكبر
شهادة وان يقول انكم لتشهدون ويحتمل ان تكون داخلية في خبره فلا محمل لها حينئذ واخر
صفة الالهة لان ما لا يعقل يعامل جمعه معاملة الوحدة المتوحدة ما رب اخرى والاسماء الحسنى
قوله انما هو الله واحد يجوز في ما هنه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن عملها وهو مبتدأ واله خبره
واحد صفة والثاني انها موصولة بمعنى الذى وهو مبتدأ واله خبره وهذه الجملة صلة وعائد
والموصول في محل نصب اسم لان واحد خبرها والتقدير ان الذى هو اله واحد ذكره ابو البقاء
وهو ضئيف ويدل على صحة الوجه الاول بعبارة في قوله انما الله اله واحد اذا لا يجوز فيه ان
يكون موصولة لخلق الجملة عن ضمير الموصول وقال ابو البقاء في هذا الوجه وهو اليق ما قبله ولا ادرى
ما وجه ذلك **قوله الذين انما هم الكتاب** الموصول مبتدأ وتقرؤه خبره والضمير المنصوب يجوز عوده
على الرسول او على القرآن لتقدمه في قوله واوحى الى هذا القرآن او على التوحيد لدلالة قوله
انما هو اله واحد على كياهم او على جميع ذلك واورد الضمير باعتبار المعنى كما انه قيل تعرفون ما ذكرنا
وقصصنا وقد تقدم اعراب هذه الجملة في البقرة **قوله الذين خسروا** في جملة اربعة اوجها ظهرها انه
مبتدأ وخبره الجملة من قولهم فهم لا يؤمنون ودخلت الف لما عرفت من شبه الموصول بالشرط
الثاني انه نعت للذين اي انما هم الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين خسروا
الرابع انه منصوب على الذم وهذا الوجهان فرعان على النعت لانها مقطوعة عن غم على الاقوال الثلاثة
الاخيرة تكون فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلهما ويجوز ان تكون عطفا على خبرها
وفيه نظر من حيث انه يؤدى الى ترتيب عدم الايمان على خسارتهم والظاهر ان الخسران هو المترتب
على عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين خسروا اعم من اهل الكتاب الحاضرين والمشرىين وغيرهم
خاصا باهل الكتاب والتقدير الذين خسروا انفسهم منهم أى من اهل الكتاب واستشكل على كونه نعت
الاستشهاد بهم على كثر قريش وغيرهم من العرب يعنى كيف يستشهد بهم ويؤمنون في اية واحدة
فقل ان هذا سبق للذم لا للاستشهاد وقيل بل سبق للاستشهاد وان كان في بعض الكلام ذم لهم
لان ذلك بوجهين واعتبارين قال ابن عطية يصح ذلك لاختلاف ما استشهد لهم به وما ذموا فيه
وان الذم والاستشهاد ليسا من جهة واحدة **قوله ويوم نحشرهم** فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب
بفعل مضمر بعده وهو على ظرفيته أى ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون المفعول في التحريف
والثاني انه معطوف على ظرف محذوف ذلك الظرف معطوف لقوله لا ينجى الظالمون اليوم في الدنيا
ويوم نحشرهم قاله محمد بن جرير الثالث انه منصوب بقوله انظر كيف كنوا وفيه بعد لبعده من عامله
بكثره الفواصل الرابع انه مفعول به با ذكر مقدرا الخامس انه مفعول به ايضا وناصبه احد رول

وانتقوا

وانتقوا يوم نحشرهم كقوله واخذوا يومها وهو كذاذى فبذلك فلا يعد خامسا وقرأ الجمهور بنحشرهم بنون
العملة وكذا ثم نقول وقرأ حميد ويعقوب بيا الغيبة فيها وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من نحشرهم
وابو بصيرة يكسرها وهما الغتان في المضارع والضمير المنصوب في نحشرهم يعود على المفعول الكذب
وقيل على الناس كلهم فيندرج هو لا فيهم والتوبيخ مختص بهم وقيل يعود على المشركين واصنافهم
وقيل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يجبدون وجميعا حال من مفعول نحشرهم
ويجوز ان يكون توكيد عند من اقتبس من الخويين كاجمعين وعطف عليه بنم للترجيح الحاصل بين
الحشر والقول ومنعوا تزعمون بحذوفا للعلم بهما أى تزعمونهم شركا وتزعمون انهم شفعاءكم وقوله
ثم نقول للذين ان جعلنا الضمير في نحشرهم عائدا على المفعول الكذب كان ذلك من باب اقامة الظاهر
مقام المضمرا اذا لم يلزم فيقول لهم وانما اظهرتكم على قبح الشرك **قوله ثم لم تكن فتنة** قرأ حمزة
والكسائي يكن بالياء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم تكن بالياء من فوق
فتنتهم رفعا والياء من فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قرأة الاخوين فهي ففص هذه القرأت
لاجرها على القواعد من غير تأويل وستعرف في الغرائب واغرابها ظاهرا وذلك ان كفتهم خبر
مقدم وان قالوا بتأويل اسم مؤخر والتقدير ثم لم تكن فتنتهم لا قولهم وانما كانت فصحة لانه اذا
اجتمع اسمان احدهما اعرف والاخر اجلس جعله اسما محذورا عنه والاخر خبرا احد ثنا عنه وان قالوا بيشبه
المضمر والمضمر اعرف المعارف وهذه القرأة جعل الاعرف فيها اسما لكان وغير الاعرف خبرها
ولم يؤنث الفعل لاسناده الى مذكر ولما قرأ ابن كثير ومن معه فتنتهم اسما ولذلك انت الفعل الى
مؤنث والآن فالواو خبرها وفيه لك جعلت غير الاعرف اسما ولا عرفت خيرا فليست في قوة الاولى وانما
قرأة الباقين ففتنتهم خبر مقدم ولا ان قالوا اسم مؤخر وهذه القرأة وان كان فيها جعل الاعرف اسما
كالقرأة الاولى لان فيها الحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير الفاعل ولكنه بتأويل وقيل لان قوله
الآن قالوا في قوة مقالته وقيل لانه هو الفتنة في المعنى واذا اخبر عن الشئ بمؤنث الكسب تانيثا
فعمل معاملة وجعل ابو على منه فله عشر امثالها كانت الامثال هي الحسنات في المعنى عولت
معاملة المؤنث فسقطت التانيث من عوده ومثل الآية قوله . المليك عذرا لما فعلتم بشي عمل
وقد خاب من كانت سريرة العذر . فكانت سندلا العذر وهو مذكر لكن لما اخبر عنه بمؤنث
انت فعله ومثله قول لبيد . فخصي وقدم . وكانت عادة . منه اذا هي عودت اقدمها . قال ابو على
فانت الاقدم لما كان العادة في المعنى قال وقد جافى الكلام ما جاءت حاجتك فانت ضمير ما حيث
لما كان الحاجة في المعنى ولذلك نصب حاجتك وقال الزمخشري وانما انت ان قالوا لوقوع الخبر مؤنثا
كقولهم من كانت امك فانه حمل اسم كان على معنى من مفرد امذكر ولها معنى مجسب ما يريد من افراد
وثنية وجمع وتذكير وتانيث وليس العمل على المعنى لمراعاة الخبر انه يجي حيث لا خبر كقوله ومنهم
من يستعون اليك يكن مثل من ياذيب يصطحبان قلت لبيت شعري ولاي معنى خص الزمخشري
بهذا الاعراض فانه وارد على اي على ايضا اذا قلنا ان يقول التانيث في جات العمل على معنى ا فان لها ايضا
لفظا ومعنى مثل من على انه يقال للتانيث علتان فذكر احديهما ورجح ابو عبيدة قرأة الاخوين بقرأة
ابي وابن مسعود وما كان فتنتهم لان قالوا لم ينجى الظالمون اليوم في الدنيا ورجحوا غيره على نصب
حجبتهم من قوله تعالى ما كان حجتهم لان قالوا وقرئ شاذ ثم لم تكن فتنتهم لان قالوا لا بد ان يكون

ورفع ثقتهم ووجهه سندا وذمها سقوط علامة الثابت والفاعل مؤثف لفظا وان كان غير حقيقي جعل
غير الاعرف اسما ولا اعرف خبرا فهي عكس العروة الاولى من الطرفين وان قالوا لما يجب تأخيرها لخصم
سواء جعل اسما ام خبرا **قوله** ربنا قرأنا الاخوان ربنا نصبا والباقرن جوا ونصبه اما على التثنية واما على المرح
قاله ابن عطية واما على ضمنا راعى قوله ابو البقاء والتقدير يا ربنا وعلى كل تقدير فالجمل معترضة
بين القسم وخوابه وهو قوله ما كنا مشركين وخفضه من ثلاثة اوجه النعت والبدل وعطف
البيان وتقرأ عكرمة وسلام بن مسكين والله ربنا برقمها على المبتدأ والخبر قال ابن عطية وهذا على
تقديم وتأخير كما فهم قالوا والله ما كنا مشركين والله ربنا قلت يعني ان ثم قسمه امضرا **قوله كيف**
كذبوا منصوب على حد نصبه في قوله كيف تكفرون مستقيلا بالله وقد تقدم بيانها وكيف وما بعد
في محل نصب بالنظر لانها معلقة لها عن العمل وكذا قول وان كان معناه مستقيلا لانه في يوم القيمة
فهو لتحقيقه ابرزه في صورة الماضي وقوله وضل يجوز ان يكون مستقيلا على كذبوا فيكون داخل في
حيز النظر ويجوز ان يكون استئنافا اخباريا فلا يندرج في حيز المنظور اليه وقوله ما كنا نؤاخى في
ما ان تكون مصدرة اي وضل عنهم افتراؤهم وهو قول ابن عطية ويجوز ان تكون موصولة اسمية
اي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فظي الاول يحتاج الى ضمير عائد على ما عند الجمهور وعلى الثاني
لا بد من ضمير عند الجميع **قوله ومنهم من يستمع** راعى لفظ من فافرد ولوراعى المعنى لجمع كقوله في موضع
اخر ومنهم من يستمعون وقوله على قلوبهم الكنة ان يفهم الى اخره حمل على معناه **قوله وجعلناهم**
يحمل ان يكون للتصغير فتعدي لاثنين اولها الكنة والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف اي
صيرنا الا كنة مستقرة على قلوبهم ويحمل ان يكون بمعنى خلق فيتعدي لواحد ويكون الجار قبله
حالا فيتعلق بمحذوف لانه لو تأخر لرفع صفة لا كنة ويحمل ان يكون بمعنى القى فحينئذ يتعلق
على ما تقولك الغيث على زيد كذا وقوله والغيث عليك محبة منى وهذه الجملة محتمل وجهين اظهرهما
انها مستأنفة سبقت للاخبار ما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمعهم ويحمل ان يكون في محل نصب
على الحال والتقدير ومنهم من يستمع في حال كونه مجعولا على قلبه لئلا وفي ذنبه وقوله الاول يكون
قد عطف جملة فعلية على اسمية وعلى الثاني تكون الواو والحال وقد مضى بعد ما عند من يتقدم
قبل الماضي الواقع حالا ولا كنة جمع كنان وهو الوعاء الجامع **قال**
اداما اشمنوها في الوعاء من الكنة **حسبت** بوقوف الغيث تاتي غيومها
وقال بعضهم الكن بالسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر يقال كنتت كنة كناية جعلته في كن وجمع
على كنان قال تعا ومن الجبال اكنانا والكنان العظام الساتر والفعل من هذه المادة يستعمل ثلاثا
وربما يعاين كنة الشيء والكننة وكنانا الا ان الراغب فرق بين فعل وفعل فتاى وحقق
كننت بما يستمر من بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام قال تعا كانهن بيض مكنون وكننت
بما يستمر في النفس قال الله تعا او كننت في انفسكم قلت ونشهد لما قال قوله ايضا انه لقن ان كرم
في كتاب مكنون وقوله تعا وما تكن صدورهم وكنا نة يجمع على كنة في القلة والكثرة لتضعيفه
وذلك ان فعلا وفعلا مفتوحا وكسرها يجمع في القلة على افعلة كاحمر واقدلة وفي الكثرة على افعول
كحمر وقيل الا ان يكون مضاعفا لكان او معتل اللام كخبا وقيل يكثر جمعه على افعلة ولا يجوز
على فعل الا في قليل من الكلام كقولهم غبن وحب في جمع غبان وحباج **قوله ان يفهم** في محل نصب

على المفعول

على المفعول من اجله وفيه تأويلان سببا احدهما كراهة ان يفهموه وهو رأي البصريين والثاني حذف
لاي ان يفهموه وهو رأي الكوفيين **قوله** وقرا عطف على كنة فينصب انصبا به اي وجعلنا في اذانهم
وقرا في اذانهم كقولهم على قلوبهم وقد تقدم ان جعل يحتمل معاني ثلاثة فيكون هذا الجواب ميبها
من كى نه مفعولا ثانيا قدما او متعلقا بها نفسها وحالا والجمهور على فتح الواو من وقرا وقرا طمحة ابن
مصرف بكسرها والفرق بين الوقف والوقفان المفتوح هو الثقل في الاذان يقال منه وقرت اذنه بفتح
الغاف وكسرها والمضارع تقرر وتقرر بحسب الفعلين كيقعد وتوجل وحكي ابو ريف اذنه مرقرة وهو
جار على القياس ويكون فيه دليل على ان وقرا تارة في يكون متعديا وسمع اذنه موقرة والنقل على هذا
اقررت رباعيا كالكوم والوقف بالكسر الحلق للحار واليقل ونحوها كالربيع للبعير قال تعا فالجملات وقرا
فعلى هذا قراءة الجمهور واضحة اي وجعلنا في اذانهم تغلاى صمما واما قراءة طمحة فكانة جعل اذانهم وقرت
من الصم كما تقرر الدابة بالجل والحاصل ان المادة تدل على الثقل والرزانة ومنه الوقار للتودد وكذا
السكينة وقوله تعا وفي اذانهم وقرا فيه الفصل بين حرف العطف وما عطف به بالجار مع كون الواو
على حرف واحد وهي مسيلة خلاف تقدم تحقيق في قوله ان تزدوا الامانات الى اهلها والظاهر
ان هذه الاية ونظايرها مثل قوله اثنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ليس من ما فضل فيه
العاطف ومعطوفه وقد حقت جميع ذلك الموضع المشار اليه **قوله حتى اذا جاءواك** قد تقدم
الكلام في حتى الداخلة على اذني اول النساء وقال ابو البقاء هنا اذ في موضع نصب بجوابه وهو يقول وليس
لحكي هنا عمل وانما افادت معنى غاية كما لا تعمل في الجمل وقال الخوفي حتى غاية ويجاد لولك حال وتقول
جواب اذا هو العامل في اذا وقال الزمخشري هي حتى التي تقع بعد ها الجمل والجملة قوله اذا جاءوك يجادلونك
تقول ويجادلونك في موضع الحال ويجوز ان تكون الجارة وتكون اذا جاءوك في محل الجر بمعنى حتى وقت
مجيئهم ويجادلونك حال وقوله يقول الذين كفروا ونفسر له والمعنى انه بلغ تكذيبهم الايات
الى انهم يجادلونك فمنا كرونك وفستر مجادلتهم بانهم يقولون ان هذا الا اساطير الاولين قال الشيخ
وقد وفق الخوفي وابو البقاء وغيرهما للتصواب في ذلك ثم ذكر عبارة ابى البقاء والخوفي وقال ايضا وحتى اذا
وقع بعد ها اذا تحتمل ان تكون بمعنى الغا وتحتمل ان تكون بمعنى الى ان فيكون التقدير فاذا
جاءوك يجادلونك يقول او يكون التقدير وجعلنا على قلوبهم كنة وكذا الى ان قالوا ان هذا الا اساطير
الاولين وقد تقدم ان يجادلونك حال من فاعل جاءوك ويقول اما جواب اذا واما مفسرة للبحي كما تقدم
فتعريفه واساطير فيه اقوال احدها ان جمع لواحد متدر واختلف في ذلك المتدر فتميل اسطوره
وقيل اسطاره وقيل اسطور وقيل اسطار وقيل اسطير وقال بعضهم بل لفظ بهذه المفردات والثاني
انه جمع جمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطاء واما سطر بسكونها فجمعها في القلة على سطر
وفي الكثرة على اسطور كفسلس وفسلس وفلوس والثالث انه جمع الجمع فاساطير اسطار واسطار جمع
اسطر واسطر جمع سطر وهذا مروى عن الزجاج وهذا ليس بشئ فان اسطار ليس جمع اسطر بل
هما مثالا لجمع قلة الرابع انه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشئ
لان التوحيين قد مضوا على انه اذا كان على صيغة تثنى الجمع لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع كعباد
وشما طيك وظاهر كلام الراغب ان اساطير جمع سطر بفتح الطاء فانه قال وجمع سطر يعني بالفتح اسطار
واساطير وقال البرز هي جمع اسطورة بخوارجوه وارجح واحد وثمة واحاديث ومعنى الاساطير للاحداث

الباطلة والزهاد ما لا حقيقة له **قوله** وهم يهون عصفه في الضميرين اعني لهم وهما عنه اوجه احدها ان المرجوح يعود على الكفار والمجور ويعود على الفرار وهو ايضا الذي عاد عليه الضمير المنصوب من بغير هو والشارية بتولهم ان هذا والثاني ان هم يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة فان قولك جاؤك اي جاءوا بك خطاب للرسول فخرج من هذا الخطاب الى الغيبة وقيل يعود المرفوع على ابى طالب واتباعه وفي قوله يهون ويثاون تحنيس التصريف وهو عبارة عن انفرد كل كلمة عن الاخرى بحرف فينهون انفردت بالها ويثاون بالهمزة ومثله قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون بما كنتم تعملون وبما كنتم تعملون وقوله عليه الصلاة والسلام الخيل معودة في نواصيها الخير وبعضهم يسميه تحنيس التحريف وهو الفرق بين كلمتين بحرف واشدوا . ان لم اش على ابن هند غارة . لنهاب مال او ذهب نفوس . وذكر غيره ان تحنيس التحريف هو ان يكون الشكل فرقا بين كلمتين وجعل منه اللهى لفتح الهاء وقد تقدم تحقيق ذلك وقر الحسن البصري وينون بالغنة حركة الهمزة على النون وحذفها وهو تخفيف قياس والثاني البعد قال داغيز الثاني المحبين لم يكدر . رسيس الهوى من حرقية يرجح . وقال آخر . الاحب هندا وارض بها هند . وعنداتي من دونها الثأر والبعد . عطفت الشئ على نفسه للمعبرة اللفظية يقال ناى زيدى ناى نايا ويتعدى الهمزة فيقال نااسه ولا يعدى بالتضعيف وكذلك ما كان عينه همزة فعلى الواحدى انه يقال نايت بمعنى نايت عنه . اشتد البرد اما دل ان يصبح صدى بقصره . بعيدا ناى زائرى وقريسى . اى ناى عنى وهكى اللثا نايت الشئ اى بعدته واشد . اذا ما التقينا سالى من عبرتنا . شبايب ينابى سيلها بالا صابع . فيه للمفعول اى بنخى وبعد والحاصل ان هذه المادة تدل على البعد ومنه انتاى اى افعل المناى والمناى الموضع البعيد . قال النابغة . فانك كالموت الذى هو مذكرى . وان قلت ان المشتاك واسع وثنا ابتاعده ومنه النوى للحفرة التى حول الحائط ليبعد عنه الماء وثرى ونابجا به وهو مقلوب من ناى ويدل على ذلك ان الاصل هو المصدر وهو الناى بتقديم الهمزة على حرف العلة **قوله** وان يهلكون ان نافاة كالتي فى قوله ان هذا وانفسهم مفقول وهو استثنافى منفرد ومنفرد يشعون محذوف اما اقربا واقفا اختصارا اى وما يشعرون انهم يهلكون انفسهم **قوله** ولوترى جوابها محذوف لفهم المعنى التقدير لرأيت شيئا عظيما وهو لا يطيعا وحذف الجواب كثيرا فى التركيب وفى النظر كقوله تعالى ولو ان قرآنا . وقول الآخر . وجدك لو شئ انا نارسله . سلوك ولكن لم تجدك مدفعا . وقوله . فلواتها نفس تمور جميعه . ولكنها نفس تساقط انفسا . وقوله . كذب العواذل لوراينا مناخنا . مجزئين رامة والمعنى سوامجي . وحذف الجواب بلغ قالوا لان السامع يذهب نفسه كل مذهب فلو صرح له بالجواب وظن نفسه عليه فلم يجش منه كثيرا قال كثير . فقلت لها يا عز كل كلمة . اذا وطئت يوما لها النفس دلت . وترى مجوزان تكون بصرية ومنعوا لها محذوف اى ولوترى حالهم ومجوزان تتون القلبية والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح لان تبدى رجالهم لازددت يقينا وفى ترهذه وجهان اظهرهما انها الامتناعية فنصرف المضارع بعدها المضى فاذا بقيه على اصلها من دلاتها على الزمن الماضى وهو ان كان

التنزيل

۱۰۰

ما يقع بعد لانه سياتي يوم القيمة الا انه برز في صورة الماضي لتحقيق الوعد والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذ هنا تكون بمعنى اذ الشرطية واذ هنا تكون بمعنى اذ والذي حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تأويله وقرأ الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول من وقف ثلاثيا وعلى محتمل ان يكون على بابها وهو الظاهر اي حبسوا عليها وقيل يجوز ان تكون بمعنى في وليس بذلك وقرأ ابن السكيت وزيد بن علي وقفوا مبنيا للمفعول ووقف يتعدى ولا يتعدى وقرئت العرب بينهما بالاصح قصد الزام على فاعول ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال اوقف قال ابو عمر ابن العلام اسمع شيئا في كلام العرب اوقف فلانا الا اني لو رايت رجلا واقفا فقلت له ما اوقفك ههنا لكان عندى حسنا وانما قال كذلك لان تعدي الفعل بالهمزة متيسر نحو ضحك زيد اضحكته انا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي اوقفته قال الراغب ومنه بعض من لفظ وقف القوم استعير ووقت الكلبة اذا سبلتها فجعل الوقف حقيقة في منع الشيء وفي السبيل حجاز على سبيل الاستعارة وذلك ان الشيء السبل كانه ممنوع من الحركة والوقف كمنع مشترك بين ما تقدم وبين سوار من عاج ومنه حمار موقف بارساعه مثل الوقف من الياض **قوله يا ليت** قد تقدم الكلام في يا الباشرة للحرف والفعل وقرأ ولا تكذب ويكون برفعهما نافع واجوعى وابن كثير والكسائي وينصبها حمزة وحض عن عاصم ويرفع الاول ونصب الثاني ابن عامر وابوبكر ونقل الشيخ عن ابن عامر انه نصب الفعلين ثم قال بعد كلام طويل قال ابن عطية وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن اصحابه عن ابن عامر ولا تكذب بالرفع وتكون بالنصب فاما قراءة الرفع فيها ففيها ثلاثة اوجه احدها ان الرفع فيها على العطف على الفعل قبلها وهو نرد ويكونون قد مثوا ثلاثة اشياء الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم من المؤمنين والثاني ان الواو والحاء والمضارع خبر مبتدأ مضمر والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع نرد والثالث يدري باليت مرد غير مكذبين وكاينين من المؤمنين فيكون بمعنى السرور مفيدا بهما بين الحالين فيكون الفعلان ايضا داخلين في التمني وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان التمني انشا لا يندخله الصدق ولا الكذب وانما يدخلان في الاخبار وهذا قد دخله الكذب لقوله تعالى وانهم كاذبون وقد اجابوا عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ذكره الزنجشيري قال هذا عن تخمين معنى العدة فجاز ان يدخله التكذيب كما يقول الرجل ليت الله يرزقني ما لا افقرن اليك واكافك على صنعك فهذا متفي في معنى الوعد فلورزق ما لا افقرن اليك والى صاحبك ولم يكافيه كذب وصح ان يقال كاذب كانه قال ان رزقني الله ما لا احسن اليك والثاني ان قوله تعالى وانهم كاذبون ليس متعلقا بالتمني بل هو محض اخبار من الله تعالى بانهم دينهم الكذب وهييولتهم ذلك فلم يدخل الكذب في التمني وهذا الجوابان واعضان وثانيهما اوضح والثالث ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخله وعزى ذلك الى عيسى بن عمر والحجج على ذلك بقول الشاعر
من ان يكن حقا يكن احسن المنى . والا فقد عشت بها زما مرغدا .
قال واجاز ان يوصف المنى بكونها باطلا وكذا به هذا الجواب ساقط جدا فان الذي وصف بالحق انما هو المنى والمنى جميع منية والتمنية توصف بالصدق والكذب مجازا لانها كما انها بعد التلبس بوقوعها فيقال لما وقع منها صادق ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب انما دخل في المنية لا في التمني والثاني من الالوجه المتقدم ان قوله ولا تكذب وتكون خبر لمبتدأ محذوف والجملة استثنائية لا تعلق لها بما

قبلها وانما عطف هاتان الجملتان على الجملة المشتملة على اداة التثنية وما في حيزها فليست داخلية في التثنية
اخلا وانما اخبر الله تعالى عنهم بانهم اخبروا عن انفسهم بانهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين
فكأن هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب بالقول كان التقدير فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا
نحن لا نكذب ونكون من المؤمنين واختار سيبويه هذا الوجه وشبهه بقوله دعني ولا اعود اى وانا لا اعود
تركنتى اى لم تركنتى اى لا اعود على كل حال كذلك معنى الآية اخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم
يكونون من المؤمنين على كل حال ردوا ولم يردوا وهذا الوجه وان كان الناس قد ذكروه ورجحوه
واختاره سيبويه كما مر فان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهوان الكذب لا ينفع في الآخرة فكيف وصلا
بانهم كاذبون في الآخرة في قولهم ولا نكذب ونكون وقد اجيب عنه بوجهين احدهما ان قوله وانهم
لكاذبون استئناف لذمتهم بالكذب وان ذلك شأنهم كما تقدم ذلك انما والثاني انهم صموا في تلك
الحال على انهم ليردوا والماعاد اى الكفر لما شاهدوا من الاهوال والعقوبات فاخبر الله تعالى ان قولهم
في تلك الحال ولا نكذب وان كان عن اعتقاد وتصميم يتغير على تقدير الرد ووقوع العود فيصير قولهم
ولا نكذب كاذبا كما يقول النص عند الامور ويعتقد ذلك ويصمم عليه فاذا خلاص وعاد
كان كاذبا وقد اجاب مكي ايضا بجوابين احدهما قريب ما تقدم والثاني لغيره فقال اى لكاذبون
في الدنيا في تكذيبهم الرسول وانكارهم البعث للحال التي كانوا عليها في الدنيا وقد اجاز ابو عمرو وغيره
وقوع التكذيب في الآخرة لانهم ادعوا انهم ليردوا ولم يكن جوابا يات الله تعلم الله ما لا يكون لو كان
كيف كان يكون وانهم ليردوا ولم يؤمنوا وكذبوا بايات الله فاكد بهم الله في دعواهم وانما نصبها لبيان
ان بعد الواو التي بمعنى مع كقولك لبيت لي مالا وانفقت منه فالفعل مضروب باضمار وان
مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعد ما مصدر والواو حرف عطف فيستدعى معطوفا عليه
وليس قبلها في الآية الا الفعل فكيف يعطف اسم على فعل فلا جرم انما تقدم مصدرها متروكها يعطين
هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها عليه والتقدير بالبيت النار وانما انكذب بايات ربنا
وكون من المؤمنين اى لبيت النار مع هذين الشئتين فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين
متممين ايضا فهذه الثلاثة اشياء اعني الرد وعدم التكذيب والكون من المؤمنين متممة بقيد
الاجتماع الى ان كل واحد متمم وحده لانه كما قدمت لك هذه الواو شرط اضمار ان بعدها ان يصلح
مع في مكانها فان نصب نعين احد محتملا نها في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وشبهه والاشكال
المتقدم وهو ادخال التكذيب على التثنية وان ذهنا وقد تقدم جواب ذلك الا ان بعضه بتقدير
ههنا وهو كون لا نكذب ونكون مستانفين سبقا لمجرد الاخبار بغير ما الكون التثنية دخله معنى الرد
واما ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس راجعا الى تمنيمهم وانما لان التثنية يدخله التكذيب وقد
تقدم فساد ه وقال ابن الانبارى الكذب في معنى التثنية لان تمنيمهم راجع الى معنى نحن لانكذب اذا
رددنا فغلب غروجل تاويل الكلام فالكذب لم يستعمل لفظ التثنية وهذا الذي قاله ابن الانبارى
تقدم معناه باوضح من هذا قال الشيخ وكثيرا ما يوجد في كتب النحويين هذه الواو المنصوب ما
بعد ما هو على جواب التثنية كما قال الزجاج شري وقرئ ولا نكذب ونكون بالنصب باضمار ان على جواب
التثنية ومعناه ان ردنا لم نكذب ونكون من المؤمنين قالى وليس كما ذكر فان نصب الفعل بعد
الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع جواب الشرط فلا ينعقد بما قبلها ولا ما بعدها شرط وجواب

وانما هي

وانما هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي واو العطف يتعين مع النصب احد
محاملها الثلاثة وهي المعية وغير من الفا تقدير مع موضعها كما ان في الجواب ان كان بعد فعل
منصوب مبرزها تقدير شرط قبلها او حال مكانها وشبهه من قال انها جواب انها نصب في بعض
المواضع التي تنصب فيها الفا فيهم ان جواب وقال سيبويه والواو تنصب ما بعدها في خبر الواو
من حيث انتصب ما بعد الفا والواو والفاء معناها مختلفان الا ترى لانه عن خلق وثاني مثل
لو دخلت الفاهنا لافسدت المعنى وانما اراد لا يجمع بين النهى والابتداء وتثني الا تأكل السمك وتشرب
اللبن لو ادخلت الفاهنا المعنى وانما قال الشيخ وينص ذلك انها ليست بجواب انفراد الفاء
دونها بانها اذا حذف انجزم الفعل بعدها بما قبلها لما تضمنه من معنى الشرط الثاني التي فان
ذلك لا يجوز قلت قد سبق الرخصى الى هذه العبارة ابو اسحق الزجاج شيخ الجماعة قال
ابو اسحق نصب على الجواب بالواو في التثنية كما تقول لبيتك نصيرا لينا ونكرمك المعنى لبيت مصيرك
يتبع والكرامنا ويكون المعنى لبيت ردنا وقع وان لا نكذب وانما كون الواو ليست بمعنى الفا فصح
على ذلك جمهور النحاة الا اى راي ابابكر بن الاثيري خرج النصب على وجهين احدهما ان الواو
مبدلة من الفاء والتقدير يا ليتنا نرد فلا نكذب ويكون فيكون الواو هنا بمنزلة الفاء في قوله
لو ان كره فاكون من المحسنين فكيف هذا قراءة ابن مسعود وابن ابي اسحق يا ليتنا نرد فلا نكذب
بالفا منصوبا والوجه الاخر ان نصب على الظرف ومعناه الحال اى يا ليتنا نرد غير مكذبين وانما قراءة
ابن عامر برفع الاول ونصب الثاني فظاهر ما تقدم لان الاول يرفع على ما تقدم من
الناويات وكذلك نصب الثاني يخرج على ما تقدم ويكون قد ادخل عدم التكذيب في التثنية او
استأنفة الا ان المنصوب يحتمل ان يكون من تمام قوله بردى تمنى الرد مع كونهم من المؤمنين وهذا
ظاهرا اذا جعلنا ولا نكذب معطوفا على نرد او حال منه وانما اذا جعلنا ولا نكذب مستانفا فيجوز ذلك
ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان تكون من تمام ولا نكذب اى ولا يكون هنا كذب مع كوننا
من المؤمنين ويكون قوله ولا نكذب حينئذ على حالة اعني من احتمال العطف على نرد والحالة او
الاستئناف ولا يخفى حينئذ دخول كونهم من المؤمنين في التثنية وخروجه منه بما قرره لك وقرئ شاذ
عكس قراءة ابن عامر اى ينصب نكذب ونعم يكون وتخبر مجعها على ما تقدم الا انه يضعف فيها جعل ونكون
من المؤمنين حالا لكونه مضافا لاعتناء ابل بعيد كقولهم نجوت وارهنهم مالكا اى وارث
ارهنهم وقولهم قت واصك عينه ويدل على حذف هذه الالف قراءة ابي ونحن نكون من المؤمنين **قوله**
بل بدل الله هنا الانتقال من قصة الى اخرى وليست بالابطال وعبارة بعضهم نؤمن ان فيها ابطا
لكلمة الكفرة فانه قال بل رد لما تنوهم ليس الامر على ما قالوه لانهم لم يقولوا ذلك رغبة في الايمان بل
قالوه اشفاقا من العذاب وطمع في الرحمة قال الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام قلت ولا ادري ما وجه
عدم الدراية منه ويحكم كلام صحيح في نفسه فانهم لما قالوا يا ليتنا كما نؤمنهم قالوا تمنينا ولكن هذا التمني
ليس بصحيح لانهم انما قالوه تنية فتدبني الانسان شيئا بلسانه وقلبه فارغ منه وقال الزجاج بل هذا
استدراك ولا يجاب بنفي قولهم ما قام زيد بل قام عمرو والشيخ ولا ادري ما التثنية الذي سبق حتى يوجه
بل قد راد الظاهر ان التثنية الذي راد ما يخرج هو الذي في قوله ولا نكذب بايات ربنا اذا جعلناه مستانفا
على تقدير ونحن لانكذب والمعنى بل انتم تكذبون وقاعلى بد قوله ما كما فلا وما يجوز ان يكون موصولة

اسمية وهو الظاهر اى ظهر لهم الذي كانوا يخفونه والعائد محذوف ويجوز ان يكون مصدريه اعظم
لهم اخافوهم اى عاقبته او اطلق المصدر على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان الضميرين اعنى المحرور
والرفوع في قوله بدلهم ما كانوا يخفون عايدان على شئ واحد وهم الكفار واليهود والنصارى خاصة
وقيل المحرور لا يتبع والرفوع للرفوع اى بدل لا يتبع ما كان الوجه يخفونه **قوله ولوردا** قرأ الجهم ورضع
الراء خالصا وقرأ الاعمش ويحيى بن وثاب وابراهيم ردا وكسر ها خالصا وقد عرفت ان الفعل الثلاثي
المضاعف العين واللام يجوز في ثابته اذ انفع للمفعول ثلاثة الواجه المذكورة في فاه الثلاثي المقتل العين اذ انفع
للمفعول نحو قيل وسبع وقد تقدم ذلك وقال الشاعر
وما حل من جهل حيا علمنا . ولا قائل المعروف فذا يعق .
بكسر الحاء وقوله وانهم لكانون فتقدم الكلام على هذه الجملة هل هي مستأنفة او راجعة الى قوله
يا ليتنا **قوله وقال** هل هذه الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير لو اردوا لعلوا وهي مستأنفة
داخلة في حيز لو وهي معطوفة على قوله وانهم لكانون ثلاثة اوجه ذكر ان تخشعي الوجهين الاول
والاخر فانه قال وقالوا عطف على لعلوا ولى لوردا وكسر والواو ان هي الاحياء الدنيا كما كانوا
يقولون قبل معاناة القيمة ويجوز ان يعطى على قوله وانهم لكانون على معنى وانهم ليعوم كاذبون في
كل شئ والوجه الاول منقول عن ابي زيد الا ان ابن عطية رآه قتال وتوفيت الله لهم في الاخرة
على البعث والاشارة اليه في قوله اليس هذا بالحق يرد على هذا التاويل وقد يجاب عن هذا باختلاف
حاليين فان اقرارهم بالبعث حقيقة ان هو في الاخرة وانكاهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم
الى الدنيا فاغترافهم به في دار الاخرة غير مناف لانكارهم اياه في الدنيا **قوله تعالى ان هي الاحياء الدنيا**
ان نافية وهي مبتدأ وخبرها ولم يكتفوا بمجرد الاخبار بذلك ابرزوها محصورة في نفق
واثبات وهي ضمير مبهم تفسيره خبره اى لا نعلم ما يراد به الا بذكر خبره وهو من الضمائر التي
يفسرهما ما بعدها لفظا ورتبة وقد علمت ذلك قوله فسواهن سبع سموات وكون هذا مما
يسره ما بعده لفظا ورتبة فيه نظرا لقائل ان يقول هي تعود على شئ دل عليه سياق الكلام فانهم
قالوا ان العادة المستمرة او ان حالتنا وما عهدناه الاحياء الدنيا واستند هذا القائل الى قول الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده وقال الزمخشري تقول العرب هي النفس تتجمل ما حملت وهي
العوب تقول ما شئت وليس فيما قاله الزمخشري دليل لانه يعنى انه لا يعلم ما يعود على ان الخير مفسر للضمير
ان يكون المعنى ان الحياة الاحياء الدنيا فقوله الاحياء الدنيا دل على ما يفسر الضمير وهو الحياة مطلقا
فصدق عليه انه لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده من هذه الحثية الامن حيث التفسير ويدل على ما قلته
قول ابى البقاء كناية عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير القصص قللت ما اول كلامه فصيح وما اخره
وهو قوله ان هي ضمير القصص فليس شئ لان ضمير القصص لا يفسر الا بجملة مصرح جزئها فان قلت
الكون في انما يجوز بمفرد عامل على الفعل بخوانه قائم زيد وظننته قائما زيدا لانه في صورة الجملة اذ في الكلام
مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد فلا يجوز احد على ان يكون هو ضمير شكان ولا قصة والدنيا صفة
الحياة وليست صفة مزيلة اشتراكا عارضا يعنى ان ثم حياة غير دنياء يتركون بها لانهم لا يعرفون الا هذه
فهذه صفة الجرد التوكيد كذا قيل ويعنون بذلك انها لا مفهوم لها الا حقيقة التوكيد غير ظاهرة بخلاف
نقطة واحدة والباقي قوله بمبعوثين زائدة لتأكيد الخبر المنفي ويحتمل محورها ان يكون منصوب المحل على

انما جازية او مرفوعة على انها تسمية **قوله على ربهم** فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف فتدبره
على سوال ربهم او ملك ربهم وجزاؤهم والثاني انه من باب المجاز لانه كناية عن الجنس للتوبيخ كما يوقت
العبد بين يدي سيده ليعاقبه ذكر ذلك الزمخشري ورجح المجاز على الحذف لانه بدأ بالمجاز ثم قال
وقيل على جزاؤهم ولنا سخران في ترجيح احدهما على الاخر وجملة القول فيه ثلاثة مذهب
اشهرها ترجيح المجاز على الاضمار والثاني على ثبته والثالث هما سواء **قوله اليس** في هذه الجملة وجهان
احدهما انها استئنافية اى جواب سوال مقدر قال الزمخشري قال مردود على قول قائل قال ما ذا
قال لهم ربهم اذ وقعوا عليه فتبيل قال لهم اليس هذا بالحق والثاني ان تكون الجملة حالية وصاحب
الحال ربهم لانه قيل وقعوا عليه فتبيل فالتبيل ليس هذا بالحق والمشار اليه قيل هو ما كانوا يكذبون
به من البعث وقيل هو العذاب يدل عليه فذوق العذاب وقوله بما كنتم تجوزون ان تكون موصولة
اسمية والتقدير يكفرونه والاصل يكفرون به فاقتصر الضمير بالفعل بعد حذف الواو سيطرة ولا
جائز ان حذف وهو محذور بحال وان كان محذورا بحرف جر بمنزلة الموصول لاختلاف المعلق وقد
تقدم ايضا غير مرة والاولى ان تجعل ما مصدرية ويكون متعلقا بغير محذوف والتقدير بما كنتم
تكفرون بالبعث او بالعذاب اى بلا قائل اى بكفركم بذلك **قوله بفتة** في نصبها اربعة اوجه احدها
انها مصدرية في موضع الحال من فاعل جاءت اى مباحثة واما من مفعولة اى مبعوثين الثاني انها مصدرية
على غير المصدر لان معنى جاءت بفتة هم بفتة فهو كقولهم اشته ركننا الثالث انها منصوبة بفعل
محذوف من لفظها ان تبغتهم بفتة الرابع بفعل من غير لفظها اى اسم بفتة والبعث والبعث
مغاواة الشئ بسرعة من غير اعتداله ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان ثم جاء بسرعة
لا يقال فيه بفتة وكذلك قال الشاعر اذا بغيت اشيا كان قبلها . قديما فلا يعتد بها بفتات
والالف في اللام في الساعة للعلية كالنجم والثريا لانها غلبت على يوم القيمة وسميت القيامة
ساعة لسرعة الحساب فيها على المبارى تعالى وقوله قالوا هذا جواب اذا **قوله يا حسرتنا** هذا مجاز
لان الحسرة لا يتأتى منها الاقبال واما المعنى على المبالغة في شدة الحسرة وكانهم نادوا بالحسرة وقالوا
ان كان لك وقت فهذا وان حضورك وشك يا ويلتنا والمقصود التنبه على خطأ المقلدون حيث
ترك ما اوجبه تركه الى هذا الاشياء **قوله على ما فرطنا** متعلق بالحسرة وما مصدرية على تشريطنا
والضمير في فيها يجوز ان يعود على الساعة ولا بد من مضاف اى في شأنها والايمان بها وان يعود على
الصفة المتضمنة في قوله قد خسروا الذين قاله الحسن او يعود على الحياة الدنيا وان لم يرجع لها ذكر
كونها معلومة قاله الزمخشري وقيل يعود على منازلهم في الجنة اذ اراوها وهو بعيد والتفريط
التقصير في المعنى مع القدرة على فعله وقال ابو عبيد هو التضييع وقال ابن جرير هو السبق ومنه
الغارط اى السابق للقوم فعنى فرط بالشديد حتى السبق لغيره والتضييع فيه التسلب كجدت
البعير ومنه فتهجد به نافلة **قوله وهم يحولون** الواو للحال وصاحب الحال الواو في قالوا يا حسرتنا في حالة
حلمهم وازارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مبتدأ ليكون ذكره مرتين فهو ابلغ والمحل هنا قيل مجاز عن
مقاساتهم العذاب الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له عمله بصورة قبيحة
منته الریح فيجلها وخص الظاهر لانه يطبق من المحل ما لا يطبقه غيره من الاعضاء كالرأس والكاهل
وهذا كما تقدم في فلمسوه بايديهم لان اليد اقوى في ادراك المس من غيرها والاواز رجم وزر كحل

واحال وعدل واعدا في الوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته اي حملته شيئا ثقيلا ووزر الملك من هذا
لا ينجح اعيان ما قلده الملك من مؤنة رعيته وحشمة ومنه وزر الحرب لسلحها والانه قال
واعدهت الحرب اوزارها . وما حاطة الا وخذلا ذكورا . وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح
الواو والزاى وهو المجد الذي يلجأ اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزرتم قتل الثقل وزر تشبها
بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبها به في ملاقة المشقة منه والحاصل ان هذا المادة تدل على
الوزنة والعصية **قوله الاسما بزرون** . ساء هنا محتمل وجهان ثلاثة احدها انها ساء المتصرف
المتعدية ووزنها حينئذ فعل بفتح العين ومنعولها حيث حذف وفاعلها ما وما محتمل ثلاثة
اوجه ان تكون موصولة اسمية او حرفية او مفعولة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية او مفعولة
موصوفة فيقدر لها عايد والحرفية غير محتاجة اليه عند الجمهور والتقدير الاسماهم الذي يزرونه او
شئ يزرونه او وزرهم وبدا ابن عطية بهذا الوجه كما يقول ساء في هذا الامر والكلام خبر مجرور كقوله
. رضى خطة خسف غير طائلة . فساء هذا رضى يا فليس غيلا . قال الشيخ والشيخان
ان يكون ما في البيت خبرا مجرورا بل محتمل الالوجه الثلاثة انتهى وهو ظاهر الثاني ان يكون للتعجب
فتنقل من فعل بفتح العين اي فعل بضم فاعطى حكم فعل التعجب من عدم التصرف والخروج من
الخبر المحض اي الاشياء ان قلنا ان التعجب اشياء وهو الصحيح والمعنى ما استوى اقيم الذي تزرونه
او شيئا تزرونه او وزرهم الثالث انها بمعنى ينس فتكون بالمبالغة في الذم فتعطي احكاما ايضا
ومجرى الخلاف في ما الواقعة بعد ما حسب ما ذكرته في بنسبا اشتروا وقد ظهر الفرق بين هذه الالوجه
الثلاثة فانها في الاول متعدية متصرفة والكلام معها خبر محض وفي الاخيرين فاصرة حاملة
اشياء والفرق بين الوجهين الاخيرين ان التعجبية لا يشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل ينس
وقال الشيخ والفرق بين هذا الوجه يعني كونها تعجبية انه لا يشترط فيه ما يشترط فيه في فاعل ينس
من الاحكام ولا هو حمل متعدي من مبتدأ وخبر انما هو منعقد من فعل وفاعل انتهى وظاهره لا
لا يظهر الا بتاويل وهو ان الذم لا بد فيه من مخصوص بالذم وهو مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبره
فانفقد من هذه الجملة مبتدأ وخبر الا ان لما قيل ان يقول انما يتا في هذا على احد الا عايد في
المخصوص وعلى تقدير التسليم فلا مدخل للمخصوص بالذم في جملة الذم بالنسبة الى كونها فعلة
فحينئذ لا يظهر فرق بينها وبين التعجبية في ان كلامها منعقدة من فعل وفاعل **قوله والمال**
الدنيا **الاب** يجوز ان يكون من المبالغة جعل الحياة نفس اللب واللاه وكقولها .

صرف النفس عن الجهد الى الهزل يقال لهيب عندي صرفت نفسي عنه قال المهدوي وفيه ضعف
وبعد لا ان الذي فيه معنى الصرف لانه يابديل قولهم في التشبية لهيبا انتهى وقد تقدم فساد
هذا الورد وقال الراغب اللوهو ما يشغل الانسان عما يعنيه وهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت
عنه بهو وهذا الذي ذكره الراغب هو الذي حمل المهدوي على التفرقة بين المادتين **قوله وللدنار الآخرة**
قرأ الجمهور بلامين الاولى لام الابتداء والثانية للتعريف وقرأ الاخرة رفعا على انها صفة للدنار وخبرها
وقرأ ابن عامر ولد بلام واحدة هي لام الابتداء والاخرة خبر بالاضافة وفي هذه القراءة تأويلان
احدهما قول البصري وهو انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولد الدنار السعة
الاخرة ولد الحياة الاخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثله قولهم حبة الخبز الحقة ومسجد الجامع
وصلاة الاولى ومكان الغربي التقدير حبة الخبز ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى ومكان
الجانب الغربي وحسن ذلك ايضا في الآية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في التلها العوامل
كثيرا وكذلك كل ما جاء ما توهم فيه اضافة الشئ الى نفسه وهو متنع لان الاضافة اما للتعريف واما
للتخصيص والشئ لا يعرف نفسه ولا يخصصها والثاني وهو قول الكوفي ان اذ اختلط لفظ
الموصوف وصفته جازت اضافة اليها واورد واما قد منته من الامثلة قال الفراهي اضافة الشئ
لنفسه كقولك بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراءة
ابن عامر موافقة لمصنفه فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واختارها بعضهم لموافقة
لما جمع عليه في يوسف ولد الاخرة خير وفي مصاحف الداس بلامين وخير يجوز ان يكون التفضيل
وحذف التفضيل عليه للعلم به اي خير من الحياة الدنيا ويجوز ان يكون مجرورا الوصف بالخيرية كقوله
تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ولذين ينفقون متعلق بحذف لانه صفة لخبر والذي
ينبغي او يتعين ان تكون اللام للبيان اي اعني للذين وكذا كل ما جاء من نحوه نحو خير لك من الاولى
قوله افلا تعقلون قد تقدم الكلام في مثل هذه الالهمزة الداخلة على الفاء وخصها الواو وتم قرأ ابن عامر
ونافع وحفص عن عاصم تعقلون خطابا لمن كان يخص به عليه الصلاة والسلام وفي زمانه والباقر
بيا العينية ردا على ما تقدم من الاسماء الغائية وحذف منعول تعقلون للعلم به اي افلا تعقلون
ان الامر كما ذكره فترهد وافي الدنيا وانها خير من الدنيا **قوله قد فعل** قد هنا حرف تحقيق وقال
الزخشي والتبريزي قد فعل بمعنى رما التي تحي لزيادة الفعل وكثرة خوقوله قد يهلك المال نايلة
قال الشيخ وهذا القول غير مشهور للنخاعة وان قال به بعضهم مستد لا بقول . . .
. قد اترك القرن مضرا انامله . كان اثوابه محبت بفرصاد . وقول الآخر
. احني ثقتي لا تيلف الخرماله . ويكنه قد يهلك المال نايلة . والذي يظهر ان
التكثير لا ينهم من قد انما فهم من سياق الكلام اذ التمدح يقتل قرن واحد غير طائل وعلى تقدير ذلك
فهو متعدي لانه لا يلة لان عمله تعالى لا يقبل التكثير قلت يحاج عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم
ثم قال وقوله بمعنى رما التي تحي لزيادة الفعل وكثرة المشهور ان رب للتقليل لا للتكثير وزيادة ما
عليها لا يخبرها عن ذلك بل هي مهية لدخولها على الفعل واما المهية لانزل الكلمة عن معناها الاصل
كما لا ينزل لعل عن الترحي ولا كان عن التشبيه والليت عن التمني وقال ابن مالك فذكر ما في التقليل
والصرف الى معنى المضى ويكون حينئذ التحقيق والتوكيد بخوف قد فعل انه لا يجوز ان يكون

اني رسول الله وقول . وقد يدرك الانسان رحمة ربه . وان كان تحت الارضين سبعين واديا
وقد قيل من التقليل وهي صارقة لمعنى المضى نحو قوله قد نرى ثقل وجهك وقال متى قد هنا
وشبهه ياتي لتأكيد النفي ويجازيه بقصد دقة ويعلم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام في هذا النفي وانها
متروكة بين الحرفية والاسمية وقال الشيخ هنا قد حرف موقع اذا دخل على مستقبل الرقاع كان الترفع
من المتكلم كقولك قد ينزل المطر شرا وكذا اذا كان مضيا او فعل عال بمعنى المعنى كان الترفع عند
السامع واما المتكلم فهو من جهة الخبرية وغير هذا بالمضارع اذا مراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ
فيه الزمان لقوله هو يعطى ويمنع وانما التحريك ساد مسد المتحولين فانها معلقة عن العمل وكسرت
لدخول اللام في خبرها ونحو ذلك في الكلام في التحريك وانما ترى بفتح اليا وضمها من خبره واحسنه في ال عملات
والذي يتركون فاعل وحادثه وحادثه الذي يتولونه من نسبتهم الى ما لا يليق به والضمير في انه
ضمير الشأن والحديث والمجمل بعد خبره مفسرة له ولا يجوز في هذا المضارع ان يتقدم باسم فاعل
رافع لنا على كائنه في قولك ان زيد يقوم ابوه لئلا يلزم تفسير خبر الشأن بمفعول وقد تقدم انه
ممنوع عند البصريين **قوله لا يكذبونك** قرأنا في الكسائي لا يكذبونك مخففا من كذب و
الباقون مثلك من كذب وهي قراءة على وابن عباس واختلف الناس في ذلك فقليل هما بمعنى واحد
مثل اكثر واكثر وانزل ونزل وقيل سنها فرق قال الكسائي العرب تقول كذبت الرجل بالشد يد اذا
نسبت الكذب اليه واكذبه اذا نسبت الكذب اليه ما جابه دون ان تنسبه اليه ويقولون ايضا كذبت
الرجل اذا وجدته كافا كاحمد تذا ووجدته مخمولا فعني لا يكذبونك مخففا لا ينسبون اليك الكذب
ولا يجحدونك كاذبا وهو واضح واما الشديدي فيكون خبرا محضاً عن عدم تكذيبهم اياه فان قيل هذا
محال لان بعضهم قد وجد منه تكذيبه ضرورة الجواب ان هذا وان كان منسوبا الى جميعهم اعني
عدم التكذيب فهو انما يراد به بعضهم فجازا كقوله كذبت قلمهم قوم نوح كذبت قوم نوط وان كان فيهم
من لم يكذب به فهو عام يراد به الخاص والثاني انه نفي التكذيب لا تنفي ما يترتب عليه من المضار فكأنه قيل
فانهم لا يكذبونك فكذبوا بآبائي به وبغيرك لانك لست بكاذب فكذبهم بآبائهم كذا تكذب فيهم من نفي
السبب لا تنفي سببه وقال الزمخشري والمعنى ان تكذبك امر راجع الى انك لا تكذبك رسوله المصدق
فهم لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله بجمود اياته فانه عن حزبك كقول السيد الغلامه وقد
اهالة بعض الناس لن يهينوك وانما اهانوني وعلى هذه الطريقة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
قوله يا ايها الذين آمنوا يجوز في هذه الجار وجهان احدهما انه متعلق بمحذون وهو الظاهر الذي لا ينبغي
ان يعدل عنه وجوز ان يؤول اليه ان يتعلق بالظالمين قال كقوله تعالى وايت عمود النافذة مبصرة
فظلموا بها وهذا الذي قاله ليس بجيد لان الباطل هناك سبب في ظلموا بسببها والباطل هنا معناها
التعدي وهذا شئ يتعلق به تعلقا واحدا ضرورة تدعوى الى الخروج عنه وفي هذه الآية اقامة
الظاهر مقام المظهر اذا الاصل ولكنهم يحذون بايات الله ولكن الله عليم الغيوب هو الجاهل لهم على الحق
والجحد نفي ما في القلب ثباته وايات ما في القلب نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مراد فاللغني
من كل واحد **قوله من قبلك** يتعلق بكذبت ومنع ابراهيم ان تكون صفة لرسول لانه زمان والريتان
لا يوصف به الجند وقد تقدم البحث في ذلك غير مرة واتقت في البقرة وذكرته قريبا هنا في قوله
وايتنا من بعدهم **قوله واودعوا** يجوز فيه اربعة اوجه اظهرها انه عطف على قوله كذبت اي كذبت

الرسول واودعوا

الرسول واودعوا فصرها على كل ذلك والثاني انه معطوف على صبروا اي فصرها واودعوا والثالث وهو
بمعنى ان يكون معطوفا على كذبتا فيكون دالا في حلة الحرف المضد ري والتقدير فصرها واودعوا على تكذيبهم
وايتناهم والربيع ان يكون مستأخرا قال ابو البقاء ويجوز ان يكون الوقف ثم على قوله كذبتا ثم استأنفت
فقال واودعوا وقرأ الجمهور واودعوا وبعدها الهمزة من اذى يؤذي رابعيا وقرأ ابن عامر في رواية
شاذة واودعوا من غير واودعوا الهمزة وهو من اذيت الرجل ثلثا لا من اذيت رابعيا **قوله حتى تاهم**
نفس الظاهر ان هذه الفاية متعلقة بقوله فصرها اي كان غاية صبرهم فصرها اي اياهم وان
جعلنا واودعوا عطفاً عليه كانت فاية لهما وهو واضح جدا وان جعلنا مستأخرا كانت فاية له فقط
وان جعلنا معطوفا على كذبت فتكون الفاية للثلاثة والنصر مضاف للماعلة ومنه قوله محذوف
اي نصرنا اياهم وفيه التثنية من ضمير الغيبة التي التعلل اذ قبله بايات الله فلو جاز على ذلك لقليل نصره
وقافية التثنية اسناد النصير الى ضمير المتكلم المشعر بالعظمة **قوله ولقد جاءك نبيه** في فاعل جازم
احدهما وهو ضمير واختلفوا فيما يخبر عليه هذا الضمير فقال ابن عطية المصنوع عندى ان يقنع
حلا وبياض وقال الرما في تقديره ولقد جاءك نبي وقال الشيخ والذي يظهر لي انه يعود على ما دل
عليه المعنى من الجملة السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب ابايع الرسل للرسول والصبر
والايدى الى ان نصرها وعلى هذه الاقوال يكون من نبي المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك
الضمير وعاملها هو جلاله عامل في صاحبها والثاني انه من نبيها هو الماعل ذكره الفارسي وهذا انما
يتمشى له على راي الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئا وهذا كما رايته كلام من جيب والمجرب ومن
معرفة وضعت هذا ايضا عن جهة المعنى بانه لم يحسنه كل نبي المرسلين لقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وزيادة من يودي اليه انه جاء جميع الانبياء لانه اسم جنس مضاف
والامر بخلافه ولم يعرض الزمخشري للماعل الا انه قال ولقد جاءك من نبي المرسلين بعض
انبياءهم وقصصهم وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ من لا تكون فاعلة ولا يجوز ان تكون من نبي
صفة المحذوف هو الماعل اي ولقد جاءك نبي من نبي المرسلين لان الماعل لا يحدف وحرف
الجر اذا لم يكن زائدا لم يمحى ان يكون فاعلا لان حرف الجر تعدي ذلك الفعل الذي عمل في الماعل من
غير تعدي معي بقوله لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان يكون المجرور وبذلك الحرف والا فالحرف لا
يكون فاعلا البتة **قوله وان كان** هذا شرط جوابه النافي الدخلة على الشرط الثاني وجوز
الثاني محذوف تقديره فان استطعت ان تبتني فافعل ثم جعل الشرط الثاني وجوبا
جواب الشرط الاول وقد تقدم مثل ذلك في قوله فاما يايتكم مني هدي فمن تبع هدي فلا خوف
وتقدم تحرير القول فدا لان جواب الثاني هنا مظهر وكان في اسما وجهان احدهما انه اعراضهم
وكبر حجة فعلية في محل نصب خبر امض ما على الاسم وهي سبب خلاف هل يجوز تشييم خبر
كان على اسم اذا كان فعلا رافعا الضمير مستترا لا واما اذا كان خبرا للمبتدأ فلا يجوز البتة لئلا
يلتبس بين الفاعل والمبتدأ معناه ما مودع وجه الممنوع استصحاب الاصل وكذا قيل انه خبر
كان فعمل يحتاج الى ضمير قدام لا والظاهر انه لا يحتاج لانه كثر وقوع الماضي خبرا لها من غير
قد نظما ونثرا وبعضهم يخص ذلك بكان ومعينه في غيرهما من احوالها لا يقيد بامر او مضرة
ومن محي ذلك في خبر احوالها قول النابغة . است خلا واسى لهما اخي عليها الذي افضى اليه

المرسلين

والثاني ان يكون اسمها ضمير الشأن والا مرسى الجملة الفعلية مفسرة له في محله نصب على الخبر
 عراضهم مرفوع بكبر وفي الوجه الاول بكان ولا ضمير في كبر على الثاني وفيه ضمير على الاول ومثل
 ذلك في جواز هذين الوجهين قوله تعالى وما كان يصنع فرعون وانه كان يقول سفيها ففرعون
 يحتمل ان يكون اسما وان يكون فاعلا وكذلك سفيها ومثله ايضا قوله امرئ القيس .
 . وان تك قد سأتك مني خليفة . فسكنى بناتي من بناتك يسكنى . فخلقة يحتمل
 الامرين واظهار قد هنا يرفع قول من بشرطها وهل يجوز في مثل هذا التركيب القارن وذلك ان
 كلاما كان وما بعدهما من الاعمال المذكورة في هذه الامثلة يطلب المرفوع من جهة المعنى و
 شروط الاعمال موجودة وكنت قد عاينت الشيخ عن ذلك فاجاب بالرفع تحتها بان شرط الاعمال
 ان لا يكون احد المتنازعين مفتقرا الى الاخر وان لا يكون من تمام معناه وكان مفتقرا اليه
 خبرها وهو من تمام معناها وهذا الذي ذكره من المنع وترجيحه ظاهر الا ان الخبرين لم يذكره في
 شروط الاعمال وقوله وان كان كبر مؤول بالاستقبال وهو اليقين والظهور في قوله ان كان
 مقصده قد من قبل اي ان شئنا وظهور الالف في هذه الافعال قد وقعت وانقضت فكيف يتبع
 شرط وقد تقدم ان المتروك بقى خاصة على مضيتها في المعنى مع ادوات الشرط وليس بشئ وامثا
 فان استطعت فهو مستقبل معنى لان لم يبع بخلاف كون كبر عليه اعراضهم وقد القيص وان
 يتبع منغول الاستطاعة ونفعا منغول الانفعال والنفع السرب النافذ في الارض واصله في
 حجره البروق يحفر الارض سرياً ويجعل له بابين وقيل ثلثة النافذ والقاصها والدنيا ثم يرق بالحفر
 ما يقارب عاوجه الارض فاذا نابه امر دفع تلك القشرة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك استيفاء
 هذه المادة عند ذكر يفتقون والمنا فحين وقوله في الارض ظاهر انه متعلق بالفعل قبله
 ويجوز ان يكون صفة لنفعا فيتحقق بجذوف وهي صفة المجرد التوكيد اذ النفق لا يكون الا
 في الارض وجوزا بوالقاع هذين الوجهين ان يكون حلا من فاعل اي وان في الارض قال وكذلك
 في السما يعني من جواز الوجه الثلاثة وهذا الوجه الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلوة عن الغائبة
 والسلم قيل المصعد وقيل الدارج وقيل السبب تقول العرب اتخذ في سلم الحاجتك اي سببا
 قال كلب بن زهير . ولا لكم مني من الارض فايغيا . بها نفقا او في السموات سلما . وهو مشتق
 من السلامة قالوا لا نرسل به اليه المصعد والسلم مذكر وحكى الغزالي ثابته قال بعضهم ليس ذلك
 بالوضع بل لانه بمعنى الرفاة كما ان بعضهم الصنوت في قوله . سائل بني اسد ما هذه الصنوت . لما كان
 في معنى الصرخة **قوله والموتى بعثهم الله** فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها جملة من مبتدأ وخبر سقت
 للاخبار بقدرته وان من قدر على بعث الموتى يتقدر على احياء قلوب الكفرة للايمان فلا يتأسف على من
 كفر والثاني ان الموتى منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده ورجح هذا الوجه على الرفع بالاستدلال
 العطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها فهو نظير والظالمين اعاد لهم عذابا اليما بعد قوله
 يدخل والثالث ان مرفوع شقا على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي اما يستحي الموتى
 السامعون من اول وهلة والكافرون الذين يجسم الله تعالى بالايمان ويوقعهم له وبهذا فتكون
 الجملة من قوله بعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا القول ببعده قوله تعالى اليه ترجعون
 من رجع الا ان **قوله من ربه** فيها وجهان احدهما انها متعلقة بنزل والثاني انها متعلقة بجذوف

لأنها صفة

لأنها صفة لاية اي كايته من ربه وتقدم الكلام على كولا وانها تخصضية **قوله وما من دابة** من
 لا يدع لوجود الشراطين وهي مبتدأ والا ام خبرها مع ما عطف عليها وقوله في الارض صفة لدابة فيجوز
 لك ان تجعلها في محل خبر باعتبار اللفظ وان تجعلها في محل رفع باعتبار الموضع **قوله ولا طائر** الجمهور
 على جره شقا على لفظ دابة وقرا ابن ابي عبد الله برفعه شقا على موضعها وقرا ابن عباس ولا طير من
 غير الف وقد تقدم الكلام فيه هل هو جمع او اسم جمع وقوله يطير في قراءة الجمهور يحتمل ان يكون
 في محل خبر باعتبار اللفظ ويحتمل ان يكون في محل رفع باعتبار موضعه واما على قراءة ابن ابي عبد
 الله في محل رفع ليس الا وفي قوله ولا طائر ذكر خاص بعد عام لان الدابة تشمل كل ما دب من طائر وغيره
 فهو كقوله ولا يئسك وجيريل وفيه نظرا للمقابلة هنا تنفي ان تكون الدابة تشمل الطائر **قوله**
بجناحيه فيه قولان احدهما ان الباسطة بيظهر وتكون الباسطة غائبة والثاني ان يتعلق بمجذوف
 على انها حال وهي حال مؤكدة وفيها رفع مجاز يتوقف لان الطائر ان يستعار في السرعة قال
 . . . قوم اذا الشرايدي ما حذب . طاروا اليه دراقات وجدانا . . . ويطلق الطير على
 على العمل قال تعالى وكل انسان الزناه طائره في عنقه وقوله الا ام خير المبتدأ وجم وان لم يتقدم
 الاشياء لان المراد بها الحسن واما كصفتها لام يعنى امثالهم في الارزاق والالتجال والموت والحياة
 والحشر والاقتصاص لظنهم من ظالمها وقيل في معرفة الله وعبادته **قوله من شئ** فيه ثلاثة
 اوجه احدها ان من زائدة في المفعول به والتقدير ما فرطنا شيا وبضمن فرطنا معنى تركنا واغفلنا
 والمعنى ما اغفلنا ولا تركنا شيئا ثم خلت في الكتاب ما المراد به فقتل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم
 ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فكل العموم باق منهم من قال
 نعم وان كان جميع الاشياء مشتملة في القرآن اما بالصريح واما بالايما ومنهم من قال انه مراد به الخصوص
 والمعنى من شئ يحتاج اليه المكلفون والثاني ان كل تبعضية اي ما تركنا ولا اغفلنا في
 الكتاب بعض شئ يحتاج اليه المكلف الثالث ان من شئ في محل نصب على المصدر ومن زائدة
 فيه ايضا ولم يجز ابا البقاء غيره فانه قال من زائدة وشي هنا واقع موقع المصدر اي تغريطا وعلى هذا
 التأويل لا يبقى في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شئ صريحا ونظير ذلك لا يضر كسر
 كيدهم ولا يجوز ان يكون منعوكا به لان فرطنا لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر وقد عدت الى الكتاب
 بقى فلا يتعدى بحرف اخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من شئ لان المعنى على خلافه
 فبان ان التأويل ما ذكرنا انتهى **قوله** يحتوي على ذكر كل شئ صريحا لم يقل به احد لا مكابرة في
 الضروريات وقرا الا عرج وعلامة فرطنا تخففا فيقولها بمعنى وعن النقاش فرطنا اخرنا كما قالوا
 فرط الله عنك المرضي ازاله **قوله والذين كذبوا** مبتدأ وما بعده الخبر ويجوز ان يكون ضم خبر
 مبتدأ محذوف والجملة خبر الاول والتقدير والذين كذبوا بعضهم ضم وبعضهم بكم وقال ابو البقاء
 ضم بكم الخبر مثل جوحامض والواو لا تمنع من ذلك قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين احدهما
 ان ذلك انما يكون اذا كان الخبران في معنى خبر واحد لا هما في معنى من وهو اعسر يسير بمعنى اضبط
 واما هذان الخبران فكل منهما مستقل بالتأنيق والثاني ان الواو لا يجوز في مثل ذلك الا عند تأني على
 الفارسي وهو وجه ضعيف **قوله في الظلمات** فيه اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لقوله والذين
 كذبوا ولكونه ذلك عبارة عن العمى وتصير الاية الاخرى ضم بكم عمى فاعبر عن العمى بلا ربه والمراد



بذلك على البصيرة الثاني انه متعلق بحذف على ان حال من الضمير المستكن في الخبر تقديره ضالون
هال كونه مستقرين في الظلمات الثالث انه صفة لكم فيعلق ايضا بحذف اي بكم كايون في
الظلمات الرابع ان يكون ظرفا على حقيقته وهو ظرف الصم اولكم قال ابو البقاء ولما ينوب عنهما من
الفعل اي لان الصفتين في قوة التصريح بالفعل **قوله من يشاء الله ليضلله** في من وجهان احدهما انها
مبتدأ وخبرها ما بعدها وقد عرف غير مرة ومنعول يشاء حذف اي من يشاء الله اضلاله والثاني
انه منصوب بفعل مضمر فستره ما بعده من حيث المعنى وتفيد ذلك الفعل متاخرا عن اسم الشرط
ليلا يلزم خروجه عن الصدر وقد تقدم التنبه على ذلك وان فيه خلافا والتقدير من يشاء الله
يشاء اضلاله ومن يسعد يشاء سعادته فان قلت هل يجوز ان يكون من منعولا مقدما ليشاء وما
فالجواب ان ذلك لا يجوز لنفسه المعنى فان قلت اقد مضافا هو المنعول حذف واقمت من مقامه
تقديره اضلال من يشاء وهذا بغير من يشاء ودل على هذا المضاف جواب الشرط فالجواب ان الالف حتى
عن العرب ان اسم الشرط غير الظرف والمضاف الى اسم الشرط لا بد ان يكون في الجزأ ضمير يعود عليه
او على ما ضيف اليه فالضمير في يضلله ويجعلها اما ان يعود على المضاف المحذوف ويكون كقوله او
كظلمات في فجر لحي يغشاها فالها في يغشاها تعود على المضاف اي كذا ظلمات يغشاها واما ان يعود على
اسم الشرط والاول ممتنع اذ يصير التقدير اضلال من يشاء الله يضلله اي يضل الاضلال وهو فاسد
والثاني ايضا ممتنع لانه جواب من ضمير يعود على المضاف الى اسم الشرط فان قيل يجوز ان يكون المعنى
من يشاء الله بالاضلال ويكون من منعولا مقدما لانه شامعني اراد واراد يغشى بالها قال
• ارادت هرا را بالهوان ومن يرد • عرا العري بالهوان فقد ظلم • قيل لا يلزم من كون شامعني
اراد ان يتعدى تقديره ولذلك اللفظ الواحد يختلف تقديره باختلاف متعلقه تقول دخلت
الدار ودخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر فاذا كان ذلك في اللفظ الواحد فالهاك بلغطين ولم يحفظ
من العرب تعديه شامعيا وان كان بمعنى اراد **قوله قرأتكم** يجوز نقل حركة هزة الاستفهام الى لام
قل وتحذف الهزة تخفيفا وهي قراءة ورش وهو سهيل مطرد وارايتكم ههنا بمعنى اخبرني ولها الحكم
بخص بها اضطربت اقوال الناس فيها واشتر خلا فهم فلا بد من التمسك لذلك فاقول ارايت ان
كانت البصرية والعلمية الباقية على معناها والتي لا صابة اليه كقولهم ارايت الطائر اي اصبت
رشته لم يجز فيها تخفيف الهزة التي هي عندها بل يخفف ليس الا أو سهيل بين من غير ابدال ولا تخفيف
حذف ولا يجوز ان يلحقها كاف على انها حرف خطاب بل ان لحقها كاف كانت ضميرا منعولا اول
وتكون مطابقا لما يراد به من تكبير وتأييد وافراد وتنشيد وحجم واذا اتصلت بها تاخطاب
لزم مطابقتها لما يراد به مما ذكر وتكون ضميرا فاعلا بخوارق ارايتكم ارايتكم ويدخلها التعليل
والالف وان كانت العلمية التي ضمنها معنى اخبرني اختصت باحكام اخر منها انه يجوز سهيل
ههنا بابدالها الفا وهي مروية عن نافع من طريق ورش والهاء ليستضعفون ابدال هذه الهزة
الفابل المشهور عندهم سهيلها بين بين وههنا الرواية المشهورة عن نافع لكنه قد فعل الابدال
المحض قطرب وغيره من اللغويين قال بعضهم هذا غلط اي على نافع وسبب ذلك انه يودي الى الجمع
بين ساكنين فان الباء بعدها ساكنة ونقل ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابي جعفر ونافع وغيرهما
من اهل المدينة انهم يسقطون الهزة ويدعون ان الالف خلف منها قلت وههنا العبارة تشعر

ان هذه

ان هذه الالف ليست بدلا عن الهزة بل هي بها عوضا عن الهزة الساكنة وقال مكّي بن ابي طالب وقد
روى عن ورش ابدال الهزة الف لان الرواية عنه انه يد المنة والمدة لا يتكمن الا مع ابدال وحسن
جواز ابدال في الهزة وبعد هاء ساكن ان الاول حرف مد ولين بالمدة الذي يحدث مع السكون
يقوم مقام حركة يتوصل منها الى النطق بالساكن وقد تقدم شئ من هذا عند قوله انذارتهم
ومنها ان تحذف الهزة التي هي عن الكلمة وبها قرأ الكسائي وهي فاشية نظما ونثرا فنظم قوله
• ارايت ان جاءت به املودا • مر جلا ويلبس البرودا • اقايل احضر الشهودا • وقال اخر
• ارايتك اذ هنا عليك الم يخف • رقيب وحولي من عدوك حضر • واشد الكسائي لابي الاسود
• ارايت امرالك لم ابله • اتاني فقال اتخذني خليلا • وزعم القرائن هذه اللغة لغة الكثر العرب قال
في ارايت لغتان احدهما ان يسأل الرجل ارايت زيدا اي علمت فهذه موزونة وثانيتها ان تقول
ارايته بمعنى اخبرني فههنا يترك الهمزة ان شئت وهو اكثر كلام العرب توى الى ترك الهزة للفرق
بين المعنيين انتهى وفي كيفية حذف هذه الهزة ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه استعمل
الجمع بين همتين في فعل اتصل به ضمير تخففه باسقاط احدى الهمتين وكانت الثانية اولى
لانها حصل بها الثقل ولان حذفها ثابت في مضارع هذا الفعل بخوارق ونرى ونرى ونرى
ولان حذف الا في يخل بالثقل اذ هي لا تستفهم والثاني انه يبدل الهزة الفاء كما فعل نافع في رواية
ورش فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف والثالث انه ابدلها با ثم سكنها ثم حذفها لالتقاء
الساكنين قال ابو البقاء وفيه بعد ثم قال وقرب ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا الفعل يعني
في مري وبابه ورجح بعضهم مذهب الكسائي بان الهزة قد اجترى عليها بالحذف واشد
• ان لم اقبل فالبسوي برقا • واشد لابي الاسود • بابا الهزة رب امر مقض •
• قرعته بالكر عين والدها • وقولهم وبله • وقوله • ولم يخاله قد سيط من دم •
• فجم وولع واخلاف وتبدل • وانشد ايضا • ومن راي مثل سعدان بن سعد •
اذما السبع طال على المطية • اي ومن راي ومنها ان لا يدخلها تعليل ولا الف لا يخفى على
واخبرني لا يعلق عند الجمهور قال سيبويه وتقول ارايتك زيدا بومن هو لا يحسن فيه الف نصب
في زيد الا ترى انك لو قلت ارايت ابومن انت لم يحسن لان فيه معنى اخبرني عن زيد وصار
الاستفهام في موضع المنعول الثاني وقد خالف سيبويه غيره من النحويين وقالوا انما اتصل
ارايته في القرآن عن ذلك كثير واستدلوا بهذه الآية التي هي فيها ويقولون ارايت ان كذب وتولى
الم يعلم ويقولون ارايت ان جاءت به املودا وهذا لا يرد على سيبويه وسياتي تأويل ذلك قريب ومنها
ان يلحقها التاقل لزم افرادها وتذكيرها وتستغنى عن الحاق علامة التثنية بها بما فيها بالكاف
بخلاف التي لم تضمن معنى اخبرني فانها تطابق فيها كقمت ما يراد بها ومنها انه يلحقها كاف
حرف خطاب يطابق ما يراد بها من افراد وتذكير وضديها وهل هذه التاقل والكاف حرف
خطاب يبين احوال التاقل كما ثبتته اذ كانت ضميرا والتاقل حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستغنى
ضمير في موضع المنعول الاول ثلاثة مذاهب مشهورة الاول قول البصريين والثاني قول النحويين
قول الكسائي ولتقتصر على بعض أدلة كل فريق قال ابو علي قوله ارايتك زيدا ما فعل فيجوز الثاني جمع
الاحوال فالكاف لا يخلو ان يكون الخطاب مجرودا ومعنى الاسمية يخلو منه او يكون دال على الاسمية

مع دلالة على الخطاب ولو كان اسما لوجب ان يكون الاسم بغيره هو هو لان هذه الافعال مفعولها
 الثاني هو الاول في المعنى لكنه ليس به فمعين ان يكون مخلوعا منه الاسمية واذا ثبت ان الخطاب
 معري من الاسمية ثبت ان الثاني لا يكون مجرد الخطاب الا ترى انه ينبغي ان يلحق الكلمة علامتا
 خطاب كما يلحق علامتا ثابته ولا علامتا استغنى كما لا يجوز ذلك افردت الثاني في جميع الاحوال على
 لفظ واحد استغنى بما يلحق الكاف ولو لحق التا علامة المفعول لاجتماع علامتان للخطاب ما كان يلحق
 التا وما كان يلحق الكاف فلما كان ذلك يتوهم الى ما لا نظير له رفض واحد ما عليه سائر كلام وقال
 الزجاج بعد حكايته مذهب الغراء وهذا القول لم يقبله النحويون المقدماء وهو خطأ لان قولك اراك
 زيدا ما شأنه لو قصدت الروية الى الكاف والى زيد لصار المعنى اراك زيدا ما شأنه وهذا محال
 ثم ذكر مذهب البصريين وقال مكى بن ابي طالب بعد حكايته مذهب الغراء وهذا محال لان التا
 هي الكاف في ارايتكم فكان يجب ان تظهر علامة جمع التا وكان يجب ان يكون فاعلان لفعل واحد
 وهما شئ واحد ويجب ان يكون معنى قولك اراك زيدا ما صنع اراك نفسك زيدا ما صنع لان
 الكاف هو الخطاب وهذا محال في المعنى ومثاقض في الاعراب والمعنى لانك تستغنى عن نفسه
 في صدر السؤال ثم يرد السؤال الى غيره في اخره ويخاطبه اولا ثم ياتي بغايب اخر ولا يصير ثلاثة
 مفعولين لرايت وهذا كله لا يجوز ولو قلت اراك زيدا لكان كلاما صحيحا وقد عدي راي
 الى مفعولين وقال ابو البقاء بعد ما حكى مذهب البصريين والدليل على ذلك انها هي الكاف
 لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل اذ لا جازها واما مفعولة وهو باطل ايضا لان من احدا
 ان الكاف ليست من ضمائر الرفع والثاني انها لا ترفع لهما اذ ليست فاعلا لان التا فاعل ولا يكون
 لفعل واحد فاعلان واما ان تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا
 الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك اراك زيدا ما فعل فلوجعلت الكاف مفعولا لكان بالتا والثاني
 انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك اذ ليس الفرض اراك نفسك
 بل اراك غيرك ولذلك قلت اراك زيدا وزيدا غير الخطاب ولا هو بدل منه والثالث انه
 لو كان منصوبا على انه مفعول لظهرت علامة التشبيه والجمع والتا ثبت في التا فكنت تقول ارايتا
 كما ارايتكم ارايتكن ثم ذكر مذهب الغراء ثم قال وفيما ذكرنا باطل المذهب وقد انصروا بذكر
 ابن الانباري لمذهب الغراء بان قال لو كانت الكاف تؤكد لوقعت التشبيه والجمع بالياء كما يقعان
 بها عند عدم الكاف فلما افتحت التا في خطاب الجمع وقع ضم الجمع غيرهما كان ذلك عليك على ان
 الكاف غير تؤكد الا ترى ان الكاف لو سقطت لم يتصل الى شيك الجماعة ارايت فوضعه بهذا الضرف
 الفعل الى الكاف وانها واجبة لازمة مفتقر اليها وهذا الذي قاله ابو بكر باطل بالكاف لا حقيقة
 لاسم الاشارة فانها يقع عليها اسم الجمع ومع ذلك هي حرف وقال الفراء موضع الكاف نصب وتا وبها
 رفع لان الفعل يتحرك عن التا اليها وهي بمنزلة الكاف في دونك اذا غري بها كما تقول دونك زيدا
 فتجد الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا لانها مفعولة كذلك هذه الكاف موضعها نصب
 وتا وبها رفع قلت وهذه التسمية باطلة ما تقدم والخلاف في دونك واليك وبها مشهور وقد تقدم
 التشبيه عليه غير مرة وقال الغراء ايضا كلاما حسنا ارايت ان اذكره فانه مشف نافع قال العرب
 في ارايت لغتان ومعنيان احدهما روية العين فاذا اردت هذا عدت الروية بالضمير الى الخطاب

ويتصرف

ويتصرف تصرف سائر الافعال تقول للرجل اراك على غير هذه الحال تريد هل رايت نفسك ثم
 تشي وتجمع فتقول ارايتكما ارايتكم ارايتكن والمعنى الاخران فتقول اراك وانت تريد معنى اخر في
 كقولك اراك ان فعلت كذا ما ذا يفعل اى اخبرني وتترك التا اذا اردت هذا المعنى موحدة
 على كل حال تقول اراك ارايتكم ارايتكن وانما تركت العرب التا موحدة لانهم يريدون ان يكون
 الفعل واقعا من الخطاب على نفسه فالتعويض من علامة الخطاب بذكره في المكان وتركوا التا على الذكر
 والتوحيد ان لم يكن الفعل واقعا قال والروية من الافعال التا قصة التي تقدمها الخطاب الى نفسه
 بالمكن مثل ظننتنى ورايتنى ولا يقولون ذلك في الافعال التامة لا يقولون للرجل قتلتك
 بمعنى قتلت نفسك ولا احسنت اليك كما يقولون متى ظننتك خارجا وذلك انهم ارادوا الفصل
 بين الفعل الذى قد يلحقه دون الفعل الذى لا يجوز الغاوة الا ترى انك تقول انا اظن خارجا فيلحق
 اظن وقال الله تعالى رآه استغنى ولم يقل راي نفسه وقد جاء في ضرورة الشعر ارجو الافعال
 العامة مجرى التواقص قال جرير العود لقد كان لي عن ضربى عذمتى وعما الاق منى
 والعرب تقول عذمتى ووجدتني وفقدتني وليس بوجه الكلام انتهى واعلم ان الناس اختلفوا في
 الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب اراك زيدا ما صنع فالجمهور على ان زيدا
 مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز التعليق
 في هذه وان جاز في غيرها من اخوانها نحو علمت زيدا ابومر هو وقال ابن كيسان ان الجملة الاستفهامية
 في اراك زيدا ما صنع يدل من اراك زيدا وقال الاخفش انه لا بد بعد اراك التا بعده الاستفهام
 لان اخبرني موافق للمعنى الاستفهام وزعم ايضا انها تخرج عن بابها فيكون بمعنى اما او شبهه و
 حيث لا يكون لها مفعولان ولا مفعول واحد وجعل من ذلك اذا ونا الى الصيغة فاني نسبت
 الحوت وهذا ينبغي ان لا يجوز لانه اخراج للمقطعة عن موضوعها من غير داع الى ذلك اذا تقرر
 هذا فلنرجع الى الالة الكريمة فتقول وبالله التوفيق اختلف الناس في هذه الالة على ثلاثة اقوال
 احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية التي سدت مسد الثاني محذوفان لغرض المعنى
 والتقدير اراك عبادكم لا اسماء هل ينفعكم واتخاذكم غير الله الها هل يكشف ضمركم وتلك ذلك
 فعبادكم واتخاذكم مفعول اول والجملة الاستفهامية سادة مسد الثاني والثاني الفاعل والكاف
 حرف خطاب الثاني ان الشرط وجوابه وسياق بيانه قد سد مسد المفعولين لانها قد حصلت
 المعنى المقصود فلم يحتج هذا الى مفعول وليس بشئ لان الشرط وجوابه لم يعهد فيها ان يسد مسد
 مفعول ظن وكون الفعل غير محتاج لمفعول اخراج له عن وضعه فان عيت بقوله سدا مسد
 انها دالان عليه فهو المدعي والثالث ان المفعول الاول محذوف والمسئلة من باب التنازع بين
 ارايتكم واياكم والمشتاز فيه هو لفظ العذاب وهذا احتجاج الشيخ ولنورد كلامه ليظهر فانه كلام حسن
 قال فتقول الذي تختاره انها باقية على حكمها من التقدي الى اثنين فالاول منصوب والثاني لم يجز
 بالاستفهام الاجلة استفهامية او قسمة فاذا تقرر هذا فتقول المفعول الاول في هذه الالة محذوف
 والمسئلة من باب التنازع ارايتكم والشرط على عذاب الله فاعمل الثاني وهو تاكم فارتفع عذاب
 به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب بالنصب ونظير ذلك اضرب ان جاك زيدا على
 جاك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول واقعا المنقول الثاني فهو الجملة من الاستفهام غير الله

منه

الفعل

تدعون والربط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف تقديره غير الله تدعون لكشفه
والمعنى قل ارايتكم عذاب الله ان اناكم او الساعة ان اناكم غير الله تدعون لكشفه وكشف فلانها
انتهى والتقدير ايرالا عرابي الذي ذكره يحتاج الى بعض ايضا وتقديره قل ارايتكم او ارايتكم اياه
ان اناكم عذاب الله فذلك الضمير هو ضمير العذاب لما عمل الثاني في ظاهره اعطى المعنى ضميره واذا
اضمر في الاول حذف ما لم يكن مرفوعا وخبر في الاصل وهذا الضمير ليس مرفوعا ولا خبر في الاصل
فلاجل ذلك حذف ولا يثبت الاضطرورية واما جواب الشرط فحينئذ خمسة او جهة احدها انه محذوف
فتدبره الزحشري ان اناكم عذاب الله من تدعون قال الشيخ واصلاحه ان يقول من تدعون
بالغا لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا بد فيه من النفا الثاني ان اناكم قاله الخوف
وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين انا يجوز الكوفون
وابوزيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرية بالهمزة لا تقع جوابا للشرط البتة انما يقع من الاستفهام
ما كان بهل او اسم من اسماء الاستفهام وانما تقع الجملة المصدرية بالهمزة جوابا لانه لا يخلو
ان ياتي معها بالغا او لا ياتي بها لا جاز ان لا ياتي بها لان كل ما لا يصلح شرطا يجب اقترانه
بالغا اذا وقع جوابا ولا جاز ان ياتي بها لانك امت ان تاتي بها قبل الهمزة بخوان فت
فازيد منطلق او بعد ما تخوف زيد منطلق وكل منهما متمم اما الاول فلتصدر الغا على الهمزة
واما الثاني فلا تته يودي الى عدم الجواب بالغا في موضع كان يجب فيه الايمان بها وهذا
بخلاف بل فانك تاتي بالغا قبلها فتقول ان تمت فهل زيد قايلا لانه ليس لها تمام
التصدير الذي يستحقه الهمزة ولذلك تصدرت على بعض حروف العطف وقد تقدم
مشروحا غير مرة الثالث انه غير الله وهو ظاهر عبارة الزحشري فانه قال ويجوز ان يتعلق
الشرط بقوله غير الله تدعون كانه قيل غير الله تدعون ان اناكم عذاب الله قال الشيخ ولا
يجوز ان يتعلق الشرط بقوله غير الله لانه لو يتعلق به كان جوابا له لكنه لا يقع جوابا لان جواب
الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل وذكر ما قدمته الى اخوه وعزاه للاخفش
عن العرب ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه اخر لا نافت قد رانا ان ارايتكم متعديا الى اثنين
احدهما في هذه الآية محذوف وانه من باب التنازع والاخر وقعت الجملة الاستفهامية موقفة
فلو جعلها جواب الشرط لم يثبت ارايتكم متعديا الى واحد وذلك لا يجوز قلت وهذا لا يلزم الزحشري
فانه لا يرضى ما قاله من الاعراب المشا رايه قوله يلزم تعديهما الواحد قلنا لا نسلم بل يتعدى
لاثنين محذوفين ثانيا جملة استفهام كما قد رة غيره بارايتم عبادكم هل تنفعكم ثم قال وايضا
التزام العرب في الشرط المجاني بعد ارايت مصنف الفعل دليل على ان جواب الشرط محذوف لانه
لا يحذف جواب الشرط الا عند مضى فعله قال تعالى قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله قل ارايتكم ان اناكم
قل ارايتكم ان جعل الله قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله فانه لا يثبت ان اناكم عذاب الله فانه لا يثبت ان اناكم
غير ذلك من الايات وقال الشاعر ارايت ان حات به املود وايضا مجي الجملة الاستفهامية مصدرية
بهمزة الاستفهام دليل على انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح حينئذ وقوعها جوابا للشرط انتهى
جوز الزحشري ان الشرط متعلق بقوله غير الله سال سواك واجاب عنه قال فان قلت ان علق
الشرط به فانصنع بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله او اناكم الساعة وقوارع الساعة لا تكشف

عالم الميراث

عن المشركين قلت قد اشترط في الكشف المشبهة وهو قوله ان شأنا باينة ان فعل كان له وجه
من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه اخر من الحكمة ارجح منه قال الشيخ وهذا مبني على ان الشرط متعلق باعبده
الله وقد اسند للفعل على انه لا يجوز قلت قد ترك الشيخ التثنية على ما هو اهم من ذلك وهو قوله
الا انه لا يفعل لوجه اخر من الحكمة ارجح منه وهذا اصل فاسد من اصوله التي يشهد بها المعترلة بزعم
افعاله ثقاتا بوجه المصالح وحكم يتخرج مع بعضها الفعل ومع بعضها التثنية يجب الفعل والتثنية كما في
الله عن ذلك بل فعالة لا تعلل بغيره من الاعراض لا يسأل عما يفعل وموضوع هذه المسئلة غير هذا
الموضوع ولكن يهتك عليها اجابا الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره ان اناكم عذاب الله او اناكم
الساعة دعوتهم ودل عليه قوله غير الله تدعون الخامس انه محذوف ايضا ولكنه مقدّم من جنس
ما تقدم في المعنى تقديره ان اناكم عذاب الله او اناكم الساعة فاخبروني عنه تدعون غير الله يكشف
كما تقول اخبرني عن زيد ان جاك ما تصنع به اي ان جاك فاخبرني عنه فحذف الجواب لدلالة اخبرني
عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت ظالم فحذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما
اختاره الشيخ قال وهو جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره **قوله غير الله تدعون** غير
مفعول مقدم لتدعون وتقدم ما لا اختصاص كما قال الزحشري بكتمه بقوله غير الله تدعون بمعنى
اتخصمون الهتهم بالدعوة فيها هو عدايتكم اذا صابكم ضرر تدعون الله دونها واما لا تبارك عليهم في
دعائهم لا صنام لان المنكر انما هو دعا الاصنام لا نفس الدعاء الا ترى انك اذا قلت اريدنا ضرب اما
تذكر كون زيد محصلا للضرب ولا تذكر نفس الضرب وهذا من قاعدة بيانية قدمت التثنية
عليها عند قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني **قوله ان كنتم صادقين** جواب محذوف لدلالة
الكلام عليه وكذلك معمول صادقين والتقدير بران كنتم صادقين في دعواكم ان غير الله له فهل
تدعونوه فكشف ما يحل لكم من العذاب **قوله بل اياه تدعون** بل حرف اضراب وانتقال لا ابطال لما
عرفت غير مرة من انها في كلام الله كذلك وايضا مفعول مقدم للاختصاص عند الزحشري ولذلك
قال بل تخصونه بالدعاء وعند غيره للاعس او ان كان ثم حصر واختصاص من قرينة اخرى واياه
ضمير منصوب منفصل تقدم الكلام عليه مشعرا في الناحية وقال ابن عطية هنا اياه اسم مضمرا جرى
مجرى المظهرات في انه يضاف ابدا قال الشيخ وهذا خلاف مذهب سيبويه فان مذهب سيبويه
ان ما بعد اياه حرف بين احوال الضمير وليس مضافا لما بعده لئلا يلزم تفرقه بالاحافه ولذلك
يستدعى تنكيره والضمير لا تقبل التنكير فلا تقبل الاضافة **قوله ما تدعون** يجوز في ما ربعة اوجه
اظهرها انها موصولة بمعنى الذي اي فيكشف الذي تدعون والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي
تدعون الثانية انها ظرفية قال ابن عطية وعلى هذا فيكون مفعول يكشف محذوف تقديره فيكشف
العذاب مدة دعائكم اي ما دعيت عليه داعيه وهذا ما لا حاجة اليه مع ان فيه وصلها وهو قليل جدا تقول
لا اعلمك ما طلعت الشمس ويمنعون ما تطلع الشمس قلت قوله بمضارع كان ينبغي ان تقول منبت
لانه متى كان منفي لم يكن وصلها به نحو قوله • ولين بليت الجهال ان يتفقصوا • الخ الخ لم يستغن
ومن وصلها بمضارع منبت قوله • اطوف ما اطوف ثم اوى • الى اما • وبوريني البقيع • وقول الآخر
اطوف ما اطوف ثم اوى • له بيت فعيده لكاع • فاطوف صلة لما الظرفية الثالث انها موصولة
ذكره ابوابا والعايد ايضا محذوف اي فيكشف شيئا تدعون اي تدعون كشفه ولحذف من الصفة

جاء

اقل منه من الصلة الرابع انها مصدرية قال ابن عطية ويصح ان تكون مصدرية على حذف الهاء
قال الزجاج وهو مثل واسئل القرية قلت والتقدير فيكشف سبب دعائكم وموجبته قال الشيخ وهذه
دعوى محدوف غير معين وهو خلاف الظاهر وقال ابو البقاء وليست مصدرية الا ان يجعلها مصدر
بمعنى المفعول يعنى يصير تقديره فيكشف مدعوكم اي الذين تدعون الاجله وهو الضمير ونحوه **قوله**
اليه فيما يتعلق به وجهان احدهما ان يتعلق بدعوى والضمير حينئذ يعود على ما هو موصولة اي الذي
تدعون الى كشفه ودعا بالنسبة الى متعلق الدعاء يتعدى بالى واللام قال تعالى ومن احسن قولاً من دعا
اليه الله واذا دعوا الى الله وقال **•** وان ادع الى الجلى كن من حاملاً **•** وقال **•**
• وان دعوت الى الجلى ومكرمة **•** يوم اسراه كرام الناس فادعنا **•** وقال **•**
• دعوت لما نأبى مستورا **•** فلي فلي يدى مستورا **•** والثاني ان يتعلق بكشف قال ابو البقاء
اي يرفعه اليه انتهى والضمير على هذا عائد على الله تعالى **قوله** فيكشف ويدعوا الى الله تعالى
التعلق ولم يتعرض للضمير وقد عرفه وقال ابن عطية والضمير في اليه محتمل ان يعود الى الله تعالى
بتقدير فيكشف ما تدعون فيه اليه قال الشيخ وهذا ليس بجيد لان دعاء يتعدى لمفعول به
دون حرف جر ادعوني استجب لكم اذا دعان ومن كلام العرب دعوت الله سمعاً ومثله قل ادعوا الله
او الرحمن ايا ما تدعوا ادعوا ربكم تضرعاً قال ولا يقول بهذا المعنى دعوت الى الله الا انه يمكن ان يصح
كلامه بمعنى المضمان ضمن يدعون معنى يلجئون فيه الى الله تعالى الا ان المضمان ليس بعبارة
لا يصحوا اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة تدعوا اليه هنا قلت ليس المضمان مقصوراً على الضرورة
وهو في القرآن الكريم ان يحصر تقدم لك منه جملة صالحة وسأفنى لك ان شاء الله تعالى مثلاً على انه
قد يقال يجوز ان يمحى عود الضمير الى الله تعالى محمول ان شاء الله تعالى مثلاً على انه قد يقال يجوز ان
يمحى عود الضمير الى الله تعالى محمول على ان اليه متعلق فيكشف كما تقدم نقله عن ابى البقاء وان
معناه يرفعه اليه فلا يلزم المحذور المذكور لولا انه يحكى عليه تقديره بقوله يدعون فيه فتقدير
فيه ظاهره انه يزعم تعلقه بتدعوى **قوله** ان شاء جوابه محدوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي
ان شاء ان يكشف ككشف وادعنا تقدم جواب الشرط هنا واضح لا فترانه بالغا فهو احسن من قولهم
انت ظالم ان فعلت لكن يمنع من كونها جواباً هنا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتب
الكشف على الدعاء وان الدعاء سبب فيه على ان لنا خلافاً في فاء الجزاء هل تفيد السببية او لا **قوله**
وتنسبون ما تشركون الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقاً
العتلا وغيرهم الا انه غلب غير العتلا عليهم كقولهم والله يسجد ما في السموات والعايد محدوف اي ما
تشركونه مع الله في العبادة وقال النازكي الاصل وتنسبون دعاء ما تشركون فحذف المضاف ويجوز
ان تكون مصدرية وحشداً لا يحتاج الى عائد عند الجمهور ثم هل هذا المصدر باق على حقيقته اي
تنسبون الا شراك نفسه لما يحكم من الدهشة والخيرة او هو واقع موقع المفعول به اي وتنسبون
الشركة به وهي الاصنام وغيرها وعلى هذا فعناه كالأول وحشداً محتمل النسيان ان يكون غلباً به من
الغفلة وان يكون بمعنى الترك وان كانوا ذكراً لها اي للاصنام وغيرها وقوله ولتدارسنا الى
امم من قبلنا فاحذناهم في الكلام حذف تقديره ارسلنا اليهم فلذبحوا فاحذناهم وهو المحذوف ظاهر
جداً ومن قبلنا متعلق بارسلنا وفي جعله صفة لام كلامه تقدم غير مرة وتقدم تفسير الباء والضـ

ولم يلفظ

ولم يلفظ لها بذكر على فعل **قوله** فلولا اذا جاءهم باسنا **قصر عوا** اذ منصوب بتضرعوا ففصل به بين حرف
التخصيص وما دخل عليه وهو جازع في المفعول به تقول لولا زيد ضربت وتقدم ان حرف التخصيص
مع الماضي يكون معناه التوبيخ والتضرع لتفعل من الضراعة وهي الذلة والهيبة المنبئة عن
الافتقار الى الجماعة يقال تضرع بضرع ضراعة فهو ضارع وضرع **•** قال **•**
• ليبيك بزيد ضارع مخصوصة **•** وتختبطها تطيح الطوايح **•** وللمهولة والذل **•**
المهومة من هذه المادة اشتقوا منها للشذى اسماً فقالوا له ضرعاً **قوله** ولكن قست قلوبهم لكن هنا
واقعة بين ضارين وهما الذين والنسوة وذلك ان قوله تضرعوا مشعر باللين والمهولة وكذلك اذا
جعلت الضراعة عبارة عن الكفر وعبرت عن السبب بالمسبب وعن المسبب بالسبب الا ترى
انك تقول امن تضرع وقسا قلبه فكفر وهذا احسن من قول ابى البقاء ولكن استدرك المعنى
اي ما تضرعوا ولكن يعنى ان التخصيص في معنى التقي وقد يترجح هذا ما قاله الزمخشري فانه قال
معناه ففى التضرع كانه قيل لم تضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكن جاء بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك
التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم **قوله** وزين لهم هذه الجملة
تحتل وجهان احدهما ان تكون استنساخية اخبر بها عنهم وذلك والثاني وهو الظاهر انها داخلية
في حيز الاستدراك فهي نسق على قوله قست قلوبهم وهذا رأى الزمخشري فانه قال لم يكن لهم عذر
في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون
موصولة اسمية اي الذي كانوا يعملونه وان تكون مصدرية اي زين لهم عملهم كقولهم زيننا لهم اعمالهم
وتعدى جعلها مكرة موصوفة **قوله** فتحنا قر المجبور فتحنا مخففاً وابن عامر فتحنا مشقلاً والتفيل
موزن بالتشديد لان بعده ابواب فناسب التشديد والتخفيف هو الاصل وقر ابن عامر ايضا في
الاعراف التفتحا وفي النمر فتحت ابواب بالتشديد ايضا وتشد ايضا فتحت يا جوج والخلاف
ايضا في فتحت ابوابها في الزمر في الموضوعين وفتحت السما في النبأ فان الجماعة وافقوا ابن عامر
على تشديدها ولم يفرها بالتخفيف الا الكوفيون فقد جرى ابن عامر على نط واحد في هذا الفعل
والباقيون شددوا في المواضع الثلاثة المشار اليها وخفضوا في الباقية **قوله** فاذا هم
مبلسون اذا هي العجائيب وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه انها ظرف مكان ومذهب جماعة
منهم الرباشي انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين انها حرف فعلي تقدير كونها ظرفاً وكائناً او
او زمانياً الناصب لها خبر المبتدأ اي المبلسون في مكان اقامتهم او في زمانها والا بلا من الاطراف
وقيل هو المحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق المبلس وقد تقدم في موضعه وانه هل هو
اجمعي ام لا **قوله** فتنقطع دابر الجمهور على قطع مبنى المفعول دابر مرفوع به وقرأ عكرمة قطع مبنى
للفاعل وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه الثقات اذ هو مرفوع من تكلم في قولهم اخذناهم الى غيبة
والدابر التابيع من خلف يقال دبر الولد وادبه ودبر فلان القوم يدبرهم دبراً ودبراً وقيل الدابر
الاصل يقال قطع الله دابرهم اي اصله قاله الاصمعي وقال ابو عبيد دابر القوم اخرهم واشدوا
لامية بن الهللت **•** فاستوصلوا بعد ذاب خض دابرهم **•** فاستطاعوا له صرفاً وما انتصروا **•**
ومنه دبر السهم الهدف اي استط خلفه **قوله** ارايت ان اخذ الله المفعول الاول محدوف تقديره
ارايتم سنعكم والبصار ان اخذها الله والجملة الاستفهامية في موضع الثاني وقد تقدم ان الشيخ

يجعله من المتنازع وجواب الشرط محذوف على نحو ما مر وقال الحوفي وحرف الشرط وما اتصل به
 في موضع نصب على الحال والعامل في الحال ارايت كقولك اضرب ان خرج اخرجها خارجا وجواب الشرط
 تقدم محذوف على ههنا الاستفهام وهذا اعراب لا يظهر ولم يوت هنا بكاف الخطاب واني
 به هناك لان التهديد هناك اعظم فناسب التاكيد بالاثبات بكاف الخطاب ولما لم يوت بالكاف
 وجب بروز علامة الجمع في التأنيلا يلبس ولو جئ معها بالكاف لاستغنى بها كما تقدم وتوحيد
 السمع وجمع الابصار معزوم ما تقدم في البقرة **قوله من الله** مبتدأ وخبر ومن استفهامية وعمر الله
 صفة لاله وياتيكم صفة ثانية والها في به تعود على معكم وقبل تقوم على الجميع ورحمة هاتين
 مذهب اسم الاشارة وقيل تعود على الهدى المدلول عليه بالمعنى وقيل تعود على الماخوذ والمختوم
 المدلول عليها بالاخذ والختم والاستفهام هنا للامكان **قوله انظر كيف نصرف** كيف معمولة
 لنصرف ونصبها اما على التشبيه بالحال او التشبيه بالظرف وهي معاملة لا نظر فهي في محل نصب
 باسقاط حرف الجر وهذا كله ظاهرا ما تقدم ويصدق فون معناه تعرضون يقال صدق عن
 الشيء صدق فاصد فاصد فيه قال عدي بن الرفاع
 اذا ذكرت حدشا فكن احسنه . وهن عن كل يتي صدق .
 صدق جمع صدق كصبر في جمع صبور وقيل معنى صدق ما خوذ من الصدق في العبر وهو
 ان يميل خفته من اليد الى الرجل من الجانب الوحشي . والصدق جمع صدقة وهي الحجارة التي تكون
 فيها الدرة قال . وزادها عجبا ان رحت في بسيل . وما درت دران در في صدق .
 والصدق والصدق بفتح الصاد والدال وضما وضم الصاد وسكون الدال ناحية الجبل المرتفع
 وساقى لهذا مزيد بيان والجمهور به انظر بكسر الهمزة على الاصل وروى المسند عن نافع بن ابي
 بضم ما نظر الى الاصل وقرأ الجمهور ايضا يصرف مضعفا وقوي شاذ يصرف بكسر الراء من حرف
 ثلاثيا **قوله هل يهلك** هذا استفهام بمعنى النفي ولذلك دخلت الا وهو استثناء مفرغ والتقدير
 ما يهلك الا القوم الظالمون وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارايتم والا اول
 محذوف وهذا من المتنازع على ارايتم كما تقدم تكرر وقال ابو البقاء الاستفهام هنا بمعنى التقدير
 فلذلك ناب عن جواب الشرط اي انا انتم هلكتم والظاهر ما قدمته ويحي هنا قول الحوفي المتقدم
 في الآية قبلها من كون الشرط حالا وقرأ ابن محيصة هل يهلك مبني للفاعل وتقدم الكلام ايضا على
 بغية اشتقاقا واعرابا **قوله المبشرين ومنذرين** حال من المرسلين وفي هذه الحال معنى العلية
 اي لم يرسلهم لان مقتضى علمهم الايات بل لان يبشروا وينذروا وقرأ ابراهيم ويحيى مبشرين بالتخفيف
 وقد تقدم ان اشترط في البشر **قوله فمن امن** يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة
 وعلى كلا التقديرين فمحلها رفع بالابتداء والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالجواب الشرط
 وان كانت موصولة فالجواب لا يرفع لشبه الموصول بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملتين الجزم
 وعلى الثاني لا محل لدولي ومحل الثانية الرفع وحمل على اللفظ فافترق في امن واصحح وعلى المعنى
 الجمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوى كونها موصولة مقابلة بالموصول بعد ها في قوله
 والذين كذبوا وقرأ علقمة بنهم بنون مضمومة من اسمه كذا العذاب نصبا وقرأ الاعشى ويحيى بن
 وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم انها لغة وما مصدرية على الاظهر اى انفسهم **قوله ولا**

اعلم الغيب في محل هذه الجملة . وبيان احدهما النصب عطفا على قوله عندي خزائن الله ان الله من
 جملة المتكلم كانه قال لا اقول لكم هذا القول ولا هذا القول قاله الزخشي وفيه نظر من حيث انه
 يؤدي الى انه يصير التقدير ولا اقول لكم لا اعلم الغيب وليس بصحيح والثاني انه معطوف على
 لا اقول لا معرول له فهو امر ان يخبر عن نفسه بهذه الجملة الثلاث فهي معرول الامر الذي هو
 قل وهذا الخبر صحيح الشيخ قال بعد ان حكى قول الزخشي ولا يعين ما قاله بل الظاهر ان
 معطوف على لا اقول الى اخره **قوله بالغداة** قرأ الجمهور بالغداة هنا وفي الكهف وابن عامر بالغداة
 بضم الغين وسكون الدال وفتح الواو في الموضعين وهي قراءة ابي عبد الرحمن السلمي والجنس البصري
 ومالك بن دينار وابي رجا الطاردي ونصر بن عاصم اللخمي والاشهر في الغدوة انها معرفة
 بالعلية وهي عملية الجنس كاسامة في الاشخاص ولذلك منعت من الصرف قال الفراء سمعت
 ابا الجراح يقول ما رايت كغدة قط يريد غداة يومه قال لا ترى ان العرب لا تضيفها فلذا لا
 تدخلها الالف واللام وانما يقولون حيثك غداة الجنس وقال الفراء في كتاب المعاني في سورة
 الكهف قرأ ابو عبد الرحمن السلمي بالغدوة والعشي ولا اعلم احدا قرأ بها غيره والعرب لا تدخل الالف
 واللام في الغدوة لانها معرفة بغير الف واللام سمعت ابا الجراح فذكره الى اخوه وقد طعن ابو
 عبيد القاسم بن سلام على هذه القراءة فقال انما يرى ابن عامر والسلمي قرأ تلك القراءة اتباعا
 للخط وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لانهم كتبوا الصلوة والزكاة بالواو ولفظها
 على تركها وكذلك الغداة لانها تستعمل بكثرة ومعرفة باللام فاما غدة فمعرفة وهي علم وضع
 للتعريف واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يدخل عليه الالف واللام للتعريف كما لا تدخل على سائر الاعلام
 وان كانت قد كتبت بالواو لانها لا تدخل على ذلك الا ترى الصلاة والزكاة بالواو ولا يقران بها
 فكذلك الغداة قال سيبويه غدوة وبكرة جعل كل واحد منهما اسما للحين كما جعلوا ام حسي
 اسما للداة معروفة الا ان هذا الطعن لا يلتفت اليه وكيف يظن من تقدم انهم يلحنون والحين
 البصري من يستشهد بكلامه فضلا عن قرأته ونصر بن عاصم شيخ النخاعة اخذ هذا العلم عن ابي
 الاسود بنبوع الصنعة وابن عامر لا يعرف الحن لانه عربي وقرأ علي عثمان بن عفان وغيره من
 الصحابة ولكن ابا عبيد رحمه الله لم يعرف ان تكسر غدة لغة ثابتة عن العرب حكاه سيبويه
 والخليل قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان يقول اتيك اليوم غدوة وبكرة فجعلها مثل ضحوة قال
 المهدوي حكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكر فيقول غدوة بالتثنية وبذلك قرأ ابن عامر
 كانه جعله بكثرة فادخل عليها الالف واللام وقال ابو علي الفارسي وجه دخول الالف واللام عليها
 انه يجوز وان كانت معرفة ان شكر كما حكى ابو زيد لله عليه فيها غير مصروفة والغيبة بعد
 الغيبة اي الحين بعد الحين فالحق لامة التعريف ما استعمل معرفة ووجه ذلك انه يتد رفيه
 التكثير والشيوخ كما يتد رفيه بعد ذلك اذا نبي وقال ابو جعفر النحاس قرأ ابو عبد الرحمن ومالك بن
 دينار وابن عامر بالغدوة قال وباب غدوة ان يكون معرفة الا انه يجوز تكثيرها كما تنكر الاسماء الاعلام
 فاذا كثرت دخلتها الالف واللام للتعريف وقال مكي ابن ابي طالب انما دخلت الالف واللام على غداة
 لانها بكثرة والكثير العرب تجعل غدوة معرفة فلا تنونها وكلم يجعل غداة بكثرة فينونها ومنهم
 من يجعل غدوة بكثرة وهم الاقل فثبت بهذه النقول التي ذكرتها عن هؤلاء الائمة ان قراءة ابن

عامر سألته من طعن ابن عبيد وكان رحمه الله لم يحفظ لغة وأما العشي فمذكورة وكذا عشيته وهل
العشي يرادف لعشيته أي أن هذا اللفظ فيه لغتان التذكير والتأنيث أو أن عشيها جمع عشيته في
المعنى على حد فتح ونحوه وشعير وشعيرة فيكون اسم جنس خلافاً مشهوراً وظاهراً في الأول لقوله
تعالى إذ عرض عليه بالعشي الصافيات إذ المراد هنا عشيته واحدة وثبتت مصاحف الامصار
على رسم هذه اللفظة الغدوة بالواو وقد تقدم لك أن قراءة ابن عامر ليست مستندة إلى مجرد
الرسم بل إلى النقل ونحو الفاظاً تنفق أيضاً على رسم بالواو وتنطق على قراتها بالالف وهي الصلوة
والزكوة ومسكوة والربو والنحو والنحو وحرف تنطق على رسم بالواو واختلفت في قراءة بالالف
والواو وهو الغدوة وأصل غداة غدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاء وقرأ ابن أبي عمير
بالغدوات والعشيات جمع غداة وعشيته وروى عن أبي عبد الرحمن أيضاً بالغد وتشد يد
الواو من غيرها **قوله يريدون** هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل يدعون أو من مفعوله
والأول هو الصحيح وفي الكلام حذف أي يريدون بدعائهم في هذه الوقتين وجهه **قوله ما عليك من**
حسابهم من شيء ما هذه يجوز أن تكون الحجازية الناصبة للخبر فيكون عليك في محل نصب على
أن خبرها عند من يجوز أعمالها في الخبر المتقدم إذا كانت ظرفاً وحرف جر وأما إذا كانت
تمهية أو منفية أعمالها في الخبر المتقدم مطلقاً كان عليك في محل رفع خبراً متقدماً والابتداء هو
شيء زيدت فيه من وقوله من حسابهم من تبعيضته وهي في محل نصب على الحال وصاحب
الحال هو من شيء لأنها لو تأخرت عنه لكانت صفة له وصفة التكرار متى قدمت انتصبت على
الحال فعلى هذا يتعلق المحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز أن يكون من شيء
في محل رفع بالفاعلية ورافعه عليك لا عنيته على النقي ومن حسابهم حال أيضاً من شيء العامل
فيها الاستقرار والتقدير ربما استقر عليك شيء من حسابهم واجتزأ أن يكون من حسابهم
هو الخبر أملاً وأما المبتدأ وعليك حال من شيء والعامل فيها الاستقرار وعلى هذا فيجوز
أن يكون من حسابهم هو الرفع للفاعل على ذلك الوجه وعليك حال أيضاً كما تقدم تقريره
وكون من حسابهم هو الخبر وعليك هو الحال غير واضح لأن محط الغاية إنما هو عليك وقوله
وما من حسابك عليهم من شيء كذا لذي قبله إلا أن هنا يمتنع بعض ما كان جائزاً هناك وذلك
أن قوله من حسابك لا يجوز أن يمتنع على الحال لأنه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو
ممتنع أو ضعيف لاسيما وقد تقدم هنا على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم لك أن الحال
إذا كانت ظرفاً وحرف جر كان تقدمها على العامل المعنوي أحسن منه إذا لم يكن كذلك فحشد
لك أن تجعل قوله من حسابك بياناً لا حالاً ولا خبراً حتى يخرج من هذا المجرور وكون من هذه
تبعيضية غير ظاهرة وقدّم خطاباً عليه الصلاة والسلام في الجملتين تشريراً له ولوجاهة الجملة
الثانية على غلط الأولى لكان التركيب وما عليهم من حسابك من شيء فيقدم المجرور بعلى كما قدمه
في الأولى فكيف عدل عن ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما سميته **أهل البدع** رد الأحمال
على الصدور كقولهم عادات السادات عادات العادات وقوله في المعنى قول الشاعر
وليس الذي حللت بحلل وليس الذي حرمته بحرام وقال الزمخشري بعد كلام قدمه
في معنى التفسير فإن قلت أما كون قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى ضم إليه ومن

حسابك

حسابك عليهم من شيء قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وقصد هما مؤدى واحد
وهو المعنى بقوله ولا تزروا زرة وزراً أخرى ولا يستقل هذا المعنى إلا الجملتان جميعاً كما تـ
قيل لا تأخذ أنت ولاهم بحساب صاحبه قال الشيخ قوله لا تأخذ أنت إلى آخره تركيب غير عربي
لا يجوز عود الضمير هنا غائباً ولا محطاً لأنه إن عاد غائباً فلم يتقدم له اسم مفرد غائب
يعود عليه إنما تقدم قوله وهم ولا يمكن العود عليه على اعتقاد الاستغناء بالمفرد عن الجمع لأنه
يصير التركيب بحساب صاحبهم وإن أعيد محطاً فلم يتقدم مخاطب يعود عليه إنما تقدم
قوله لا تأخذ أنت ولا يمكن العود إليه فانه ضمير غائب فلا يعود إليه غائباً ولو أبرزته مخاطباً
لم يصح التركيب أيضاً فاصلاح التركيب أن يقال لا يواخذ كل واحد منكم ولا منهم بحساب صاحبه
ولا تأخذ أنت بحسابهم ولاهم بحسابك ولا تأخذ أنت ولاهم بحسابكم فيغلب الخطاب على
الغيبة كما تقول أنت وزيد نقصر بان والذي يظهر أن كلام الزمخشري صحيح ولكن فيه حذف
وتقديره لا تأخذ كل واحد أنت ولاهم بحساب صاحبه ويكون أنت ولاهم بدلاً من كل واحد
والضمير في صاحبه عائد على قوله كل واحد ثم أنه وقع في محذور آخر ما أصلح به كلام أبي القاسم
وذلك أنه قال ولا تأخذ أنت ولاهم بحسابكم وهذا التركيب يحتمل أن يكون المراد بل هو
الظاهر في الموازنة بحساب كل واحد بالنسبة إلى نفسه هو أن كل واحد غير مواخذ بحساب
غيره والمعنى الثاني هو المقصود والضامير الثلاثة أعني التي في قوله من حسابهم وعليهم
وفتطرد هم الظاهر عودها على نوع واحد وهم الذين يدعون ربه وبه قال الطبري إلا أنه فسر
الحساب بالترق الديني وقال الزمخشري وابن عطية أن الضمير من الأولين يعودان على
المشركين وتكون الجملتان اعتراضاً بين النهي وجوابه وظاهر عبارته أن الجملتين لا تكونان
اعتراضاً إلا على اعتقاد كون الضميرين في حسابهم وعليهم عائدتين على المشركين وليس الأمر
كذلك بل هما اعتراض بين النهي وهو ولا وبين جوابه وهو فيكون وإن كانت الضامير كلًّا للمؤمنين
وبدل على ذلك أنه قال بعد ذلك في فيكون وجوزوا أن يكون جواباً للنهي في قوله ولا فتطرد
وتكون الجملتان وجواب الأول اعتراضاً بين النهي وجوابه فجعله اعتراضاً مطلقاً من غير
نظر إلى الضميرين ويعني بالجملتين ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من
شيء وجواب الأول قوله فتطرد هم **قوله فتطرد هم** فيه وجهاً أحدهما منصوب على جواب النفي
بأحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لا انتفاء كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لأنه ينفى
المسبب بانتفاء سببه ولنوضح ذلك في مثال وهو ما تأتينا فتحد ثنا بنصب فتحد ثنا وهو محتمل
معنيين أحدهما انتفاء الأتيان وانتفاء الحديث كانه قيل ما يكون منك أتيان فكيف يقع منك
حديث وهذا المعنى هو مقصود الآية الكريمة أي ما يكون منك مواخذة كل واحد بحساب
صاحبه فكيف يقع طرد والمعنى الثاني انتفاء الحديث وثبوت الأتيان كانه قيل ما تأتينا
محدثاً بل تأتينا غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالآية الكريمة والعمل أرجمهم الله وإن أطلقوا
قولهم أنه منصوب على جواب النهي فأنما يريدون المعنى الأول دون الثاني والثاني أن
يكون منصوباً على جواب النهي وأما قوله فيكون ففي نفسه وجهان أحدهما أنه منصوب عطفاً
على فتطرد هم والمعنى الآخر أن انتفاء حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري

ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم على وجه السبب لان كونه ظاهرا مسبب عن طردهم والثاني
من وجهه السبب انه منصوب على جواب النهي في قوله ولا تطرد ولم يذكر مكي ولا الواحدي
ولا ابوالبقا غيره قال الشيخ وجوزوا ان يكون فتكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد كقولك لا
تفتروا على الله كذا فيسحق بعباد وتكون الجملة ان وجوب الاول اعتراضا بين النهي وجوابه
قلت قد تقدم ان كونها اعتراضا لا يتوقف على عود الضمير في قوله حسابههم وعليهم على
المشركين كما هو المفهوم من قوله ها هنا وان كان كلامه قبل ذلك كما حكيت عنه شعر بذلك
قوله وتلك فتا الكاف في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك
الفتون المتقدم الذي فهم من سياق اخبار الام الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض فلاشاة
بذلك الى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا ولذلك قال الزنجشي ومثل ذلك الفتون العظيم
فتن بعض الناس ببعض فتجعل الاشارة لمصدر رقتا وانظر كيف يتلفظ هو باسناد الفتنة
الى الله تعالى في كلامه وان كان الباري تعالى قد اسندها بل قال فتن بعض الناس فبناه للمفعول
على ما هو قاعدة المعتزلة وجعل ابن عطية الاشارة الى طلب الطرد فانه قال بعد كلام
يتعلق بالتفسير والاشارة الى ذلك الى ما ذكر من طلبهم ان يطرد الضعفة قال الشيخ
ولا يتظم هذا التشبيه اذ يصير التقدير مثل طلب طرده فتنا بعضهم والمتبادر الى الذهن
من قولك ضربت مثل ذلك المماثلة في الضرب اي مثل ذلك الضرب لا ان تقع المماثلة في غير
الضرب وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل ذلك حالاً من ضمير المصدر المقدم
قوله ليقولوا في هذه الام وجهان اظهرهما وعليه اكثر المعربين والمفسرين انها لام كي و
التقدير ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلانا وامتحاننا والثاني انها لام الضرورة
اي العاقبة كقولك **لدا الموت** واسير الخراب **فالتقطه** ال فرعون ليكون لهم عدوا
ويكون قولهم اهولا الى اخره صادرا على سبيل الاستعفاف **قوله اهولا** يجوز فيه وجهان
اظهرهما انه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل في
ضميره بوساطة على ويكون المفسر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير افضل
الله هو كما من عليهم واختار هو كما من عليهم ولا محل لقوله من الله عليهم بكونها مفسرة وانما
رجح هنا اضمارة الفعل لانه وقع بعد اداة تغليب ابلا الفعل لها والثاني انه مرفوع المحل
على انه مبتدأ والخبر من الله عليهم وهذا وان كان سالما من الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله
الا انه مرجوح لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز ان يتعلق به ايضا قال ابوالبقا
اي ميزهم علينا ويجوز ان يكون حالا قال ابوالبقا ايضا اي من عليهم منفردين وهذه
التفسيرات تفسيرات معني لا تفسير اعراب الا انه لم يسبقها الى تفسير اعراب الجملة من قوله
اهولا من الله في محل نصب بالقول وقوله با علم بالشكرين العرف بين البابين ان الاول لا يتعلق
بها لكونها زائدة في خبر ليس والثانية متعلقة باعلم وتعدى العلم بها لما ضمن من معنى
الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك في عبارة العلماء فيقولون علم بكذا والعلم بكذا لما تقدم **قوله واذا**
جاك اذا منصوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اي وقع هذا القول كله في وقت
مجيئهم اليك وهذا معنى واضح وقال ابوالبقا العامل في الامعنى الجواب اي اذا جازك سلم عليهم

ولا حاجة تدعوى ذلك مع فوات قوة المعنى لان كونه بلفظ السلام والاخبارا به كتب على نفسه
الرحمة وانه من عمل سوا بجهالة غفر له لا يقوم مقامه السلام فقط وتقدم يره يفصح الى ذلك وقوله
سلام مبتدأ وجاز لا مبتدأ به وان كان نكرة لانه دعا والدعا من المستوغات وقال ابوالبقا لما فيه
من معنى الفعل وهذا ليس من مذهب جمهور البصريين انما هو شئ فقل عن الالغش انه اذا
كانت النكرة في معنى الفعل جازا لا مبتدأ بها ورفع الفاعل وذلك نحو قائم ابوك وقل ابن مالك
ان سيبويه اوى الى جواز **واستدل** الالغش بقوله **خبرني** لهاب فلاتك ملغيا **مثاله** لهي اذا الطير مرت **ولا دليل** فيه لانه فيصلا
يقع بلفظ واحد للمفرد وغيره فخير خبر مقدم واستدل له ايضا بقوله **الاخر**
خير نحن عند الناس منكم **اذا** الداعي الثوب قال بالا **خير** مبتدأ ونحن فاعل
سد مسد الخبر فان قيل لم لا يجوز ان يكون خبر خبر مقدم ما ونحن مبتدأ مرفوع قيل لئلا يلزم
الفصل بين الفعل ومن باجني بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل كالجزء بخلاف المبتدأ وهو
القدر في هذا الموضع كاف والمسئلة قد قررتها في غير هذا الموضوع وعليكم خبره وسلام عليكم
ابغ من سلاما عليكم بالنصب بالقول لانه كالتفسير لقوله سلام عليكم **قوله انه** فانه قرأ ابن
عاصم بالغنخ فيها وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالكسر فيها ونافع بنج الاوئي وكسر
الثانية وهذه القراءات الثلاثة في المتن والاعرج بكسر الاوئي وفتح الثانية فجلس قراءة
نافع هذه رواية الزهراوى عنه وكذا اللاني واما سيبويه فروى قراته كقراءة نافع فيجمل
ان تكون عنه روايتان فاما القراءة الاولى ففتح الاولى فيها من اربعة اوجه احدها انها بدل
من الرحمة بدل شئ من شئ والتقدير بكتب على نفسه انه من عمل الى اخره فان نفس هذه الجملة
المتضمنة للاخبار بذلك رحمة والثانية انها في محل رفع على انها مبتدأ والخبر محذوف اي عليه
انه من عمل الى اخره والثالث انها فتحت على تقدير حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما
حذفت اللام جرى في محلها الخلاف المشهور الرابع انها مفعول بكتب والرحمة مفعول من اجله
اي كتابانه من عمل الاجل رحمة اياكم قال الشيخ وسبغى ان لا يجوز لان فيه نهضة العامل
للعمل وقطعه عنه واما فتح الثانية فمن خمسة اوجه احدها انها في محل رفع على انها مبتدأ
والخبر محذوف اي فغفراته ورحمته حاصلان او كائنا او فعله غفراته ورحمته وقد
اجمع القراء على فتح ما بعد فاء الجزاء في قوله الم يعلم انه من يحاد الله ورسوله فان له نار جهنم
كتب عليه انه من قوله فانه يفضل كل اجمعوا على كسرها في قوله ومن يعص الله ورسوله فان
له نار جهنم الثانية انها في محل رفع على انها خبر مبتدأ محذوف اي فامره او شأنه انه غفور رحيم
الثالث انها تكرير الاولى كررت لما طال الكلام وعطفت عليها بالفاء وهذا منقول عن ابي جعفر
النجاشي وهذا وهو فاحش لانه يلزم منه احد محذوفين اما بقاء مبتدأ بلا خبر او شرط بلا جواب
وبين ذلك ان من الخ في قوله انه من عمل لا يخلو اما ان تكون موصولة او شرطية وعلى كلا التقديرين
فهى في محل رفع بالابتداء فلو جعلنا ان الثانية معطوفة على الاولى لزم عدم خبر المبتدأ وجواب
الشرط وهو لا يجوز وقد ذكر هذا الاعتراض واجاب عنه الشيخ شهاب الدين ابوشامة فقال
ومهم من جعل الثانية تكرير الاولى لاجل طول الكلام على حد قوله اي عدمكم انكم اذ اتمتم وكنتم

تربا وعظاما انكم محزونون ودخلت الغابة فانه غفور على حد دخولها في فلا تحسبنهم بمغارة على قول
من جعله تكرير القول لا تحسبن الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل بعدكم انكم لان هذه لا
شرط فيها وهنق فيها شرط فتبقى بغير جواب ففصل الجواب محذوف له لالة الكلام عليه تقديره
غفر لهم انتهى وفيه بعد وسيا في هذا الجواب ايضا في القراءة الثانية منقولا عن ابي البقاء
وكان ينبغي به هنا لكنهم لم يفعل ولم يظهر فرق في ذلك الرابع انها بدل من ان الاولى وهو
قول الفراء والزجاج وهذا مره ودينشين احدهما ان البدل لا يدخل فيه حرف عطف وهذا
يقترن بحرف العطف فامتنع ان يكون بدلا فان قيل يجعل الغاية زائدة فالجواب ان زيادتها
غير جائزة وهو شئ قال به الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجها آخر وهو
خلو البيت او الشرط عن خبرا وجواب والثاني من الشك في خلو البيت او الشرط عن الخبر
والجواب كما تقدم تقريره فان قيل يجعل الجواب محذوف كما تقدم نقله عن ابي شامة قيل هذا
بعيد عن الفهم الخامس انها من فوعة بالغاوية فتدبره فاستقر له انه غفور اي استقر له
وثبت غفرانه ويجوز ان يتدبر في هذا الوجه جارا رافعا لهذا الفاعل عند الاخفش فتدبره
فعليه انه غفور لانه يرفع به وان اجمعت وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراءة الثانية
فكسر الاولى من ثلاثة اوجه احدها انها مستأنفة وان الكلام تام قبلها وجي بها وما بعدها
كالنفس لقوله كتب ركب على نفسه الرحمة والثاني انها كسرت بعد قول مقدر اي قال
الله ذلك وهذا في المعنى كالذي قبله والثالث انه اجري كتب مجرى قال فكسرت بعده كما
تكسر بعد القول الصريح وهذا لا يتمشى على اصول البصريين واما كسر الثانية فمن وجهين
احدهما انها على الاستئناف بمعنى انها في صدر جملة وقعت خبر لمن الموصولة او جوابا لها ومعرضا
على هذا بانه يلزم بقاء البيت بلا خبر او الشرط بلا خبرا كما تقدم ذلك في المفتوحين واجاب
ابو البقاء هنا عن ذلك بان خبر من محذوف دل عليه الكلام وقد قدمت لك ان كان ينبغي
ان يجيب هذا الجواب في المفتوحين عند من جعل الثانية تكريرا للاولى وبذلك منها ثم
قال ويجوز ان يكون العايد محذوف اي فانه غفور له قلت قوله ويجوز ليس بجيد بل كان
ينبغي ان يقول ويجب لانه لا بد من ضمير عايد على البيت من الجملة الخبرية او ما يقوم مقامه
اذ لم يكن نفس البيت واما القراءة الثانية فيؤخذ فتح الاولى وكسر الثانية ما تقدم من
كسرها وفتحها بما يليق من ذلك وهو ظاهرا واما القراءة الرابعة فكذلك وقال ابو شامة
واجازا الزجاج كسر الاولى وفتح الثانية وان لم يقرأ به قلت قد قدمت ان هذه قراءة الاعرج
وان الزهراوى وابا عمرو والدايني نقلها عنه فكان الشيخ لم يطلع عليها وقد مدت لك ايضا ان
سيبويه لم يرد عن الاعرج الا قراءة نافع فهذا ما يصلح ان يكون عذر الزجاج واما ابو شامة
فانه متاخر فعدم اطلاعه عجيب والها في انها ضمير الامر والغصة ومن يجوز ان تكون
شرطية وان تكون موصولة وعلى كل تقدير فهي مبتدأة والغا وما بعدها في محل جزم جواب
ان كانت شرطا ولا ففي محل رفع خبر ان كانت موصولة والعايد محذوف اي غفور له
والها في بعده يجوز ان يعود على السؤوان يعود على العمل المفهوم من الفعل لقوله اعدلوا
هو اقرب والاولى الاولى لانه اصرح ومنكم متعلق بمحذوف اذ هو حال من فاعل عمل ويجوز ان

يكون

يكون من للبيان فيعمل فيها اعني مقدر او قوله بجهالة فيه وجهان احدهما انه متعلق بعمل على
ان الباء للسببية اي عمله لسبب الجهل وعبر ابو البقاء في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول به وليس
بواضح والثاني وهو الظاهر انها الحال اي عمل مصاحبا للجهالة ومن في من بعده لا ابتداء الغاية
قوله وكذلك تفصل الكافي امرها واخرج من كونها نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير ذلك
المصدر كما هو رأي سيبويه والاشارة بذلك الى التفصيل السابق تقريره من ذلك التفصيل البين
وهو ما سبق من احوال الامم تفصل ايات القرآن وقال ابن عطية والاشارة بقوله وكذلك الى
ما تقدم من النهي عن طرد المؤمنين وبيان فساد منزع العارضين لذلك وينصل الايات
ببينها وشرحها وهذا شبيه بما تقدم له في قوله وكذلك فتت او تقدم انه غير ظاهرا **قوله**
ولستبين سبيل قرا الاخوان وابوبكر وليستبين بالياء من تحت سبيل بالرفع ونافع وليستبين
بالتاء من فوق سبيل بالنصب والباقون بالتاء من فوق سبيل بالرفع وهذه الغرلات دائرة على
تذكير السبيل وتانيته ويعد استبيان ولزومه وايضا ح هذا ان لغة نجد وتميم تذكير
السبيل وعليه قوله تعالى وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الفتح
يتخذوه سبيلا ولغة الحجاز التانيث وعليه قل هذه سبيلي وقوله خلى السبيل لمن يشي النار
واما استبيان فيكون متعديا نحو استبينت الشئ ويكون لازما نحو استبيان الصبح بمعنى
بان فمن قرا بالياء من تحت وقع فانه اسند الفعل الى السبيل فرفعه به على انه مذكروا وعلى
ان الفعل لازم ومن قرا بالتاء من فوق فكذلك ولكن على لغة التانيث ومن قل بالتاء من فوق
ونصب السبيل فانه اسند الفعل الى الخطاب ونصب السبيل على المفعولية وذلك على تعدية الفعل
اي وليستبين انت سبيل المجرمين والثاني تستبين مختلفا المعنى فانه في احدي القراءتين
للخطاب وفي الاخرى التانيث وهي في كلا الحالتين للتضارعة وليستبين منصوب باضماران بعد
لام كي وفما يتعلق به هذه اللام وجهان احدهما انها معطوفة على علية محذوفة وتلك العلة
معمولة لقوله تفصل والمعنى وكذلك تفصل الايات وليستبين لك وليستبين والثاني انها متعلقة
بمحذوف مقدّر بعد ها اي وليستبين سبيل المجرمين فصلنا هذا ذلك التفصيل وفي الكلام
محذوف معطوف على اي وسبيل المؤمنين كقوله تعالى سبيل نعيم الخ وقيل لا يحتاج الى
ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر المجرمين فقط اذ هم الذين اثاروا ما تقدم ذكره **قوله ان اعبد**
في محل الخلاف المشهور اذ هي على حذف حرف تقديره نهيت عن ان اعبد وقوله قد ضللت
اذن اذن حرف جواب وخبر ولا عمل لها هذا لعدم فعل يعمل فيه والمعنى ان اتبعتم الهواكم ضللت
وما اهتديت فم في قوة شرط وخبر والخبر هو وضللت بفتح اللام الاولى وقرا ابو عبد الرحمن ويحيى
وطحمة بكسرها وقد تقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير عن يحيى وابن ابي ليلى انها قرا هنا وفي
المسجدة ايضا ضللتا بصاد غير معجمة يقال صل التيم اي اتقن وهذا له بعض مناسبة بآية السجدة
واما هنا فصناه بعيد او ممتنع وروى العباس عن ابن مجاهد في الشواذ له ضللتا في الارض اي دفن
في الضلة وهي الارض الضالة وقوله واما انا من المهتدين فأكيد لقوله قد ضللت واني بالاولي جملة
فعلية ليدل على تجديد الفعل وحذوثة وبالغانية اسمية ليدل على الثبوت **قوله وكذلك يمد** في هذه
الجملة وجهان احدهما انها مستأنفة سقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب على الحال حينئذ

هل يحتاج الى ضمير قد ادم لا اله الا في به يجوز ان تعود على ربي وهو الظاهر وقيل على العترة لانه كما المذكور
وقيل على بيته لانها في معنى البيان وقيل لان الباء فيها اللفظة والمعنى على امرين من ربي في محل جبر
صفة لبينة **قوله يتق الحق** قرأ نافع وابن كثير وعاصم يقض بصاد م هلمة مشددة مرفوعة وهي
قراءة ابن عباس والباقر بنضاد معجمة مخففة مكسورة وهما ثاب في المتواتر وقرأ عبد الله وابي
ومحيي ابن وثاب والنخعي والاعمش وطلمجة يقض بالحق من القضا وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد
يقض بالحق وهو خير الفاضل فاما قراءة يقض فن القضا ويؤيدها قوله وهو خير الفاضل
فان الفصل يناسب القضا ولم يرسم الا بصاد كان الباء حذف خطأ كما حذف لفظا للفقهاء السابك
كما حذف من نحو فاقض النذر وكما حذف الواو في سندع الزبانية وبج الله الباطل لما تقدم
واما نصب الحق بعده فنية اربعة اوجه احدها انه منصوب على انه هتة لصدور محذوف
اي يقض القضا للحق والثاني انه ضمن يقض معنى ينفذ فلذلك عداه الى المفعول به الثالث
ان يقض بمعنى صنع فينفذ بنفسه من غير تضمين ويدل على ذلك وعليه ما سرود ثاب قضاها داود
اي صنعها الرابع على انه اسقاط حرف الجر اي يقض بالحق فلما حذف انصب مجروره على حذف قوله
يمرون الديار فلم يبرحوا ويؤيد ذلك القراءة بهذا الاصل واما قراءة نقص فن قص الحديث
او من قص الاثر اي تتبعه وقال تعالى نحن نقض عليك احسن القصص ورجع ابو عمرو بن العلاء
القراءة الاولى بقوله الفاضل وحكي عنه انه قال هو يقض الحق او يقض الحق فيقال يقض فقال
لو كان يقض لقال وهو خير الفاضل اقر احد هذا وحيث قال وهو خير الفاضل فان الفصل
انما يكون في القضا وكان ابو عمرو لم يبلغه وهو خير الفاضل قراءة وقد اجاب ابو علي النارسي عما
ذكره ابن العلاء فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جاء الفصل في القول ايضا قال تعالى
لقول فصل وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت وقال تعالى ونفصل الايات فقد حمل الفصل
على القول واستعمل معه كما جامع القضا فلا يلزم من الفاضل ان يكون معناه يقض **قوله والله اعلم**
بالظالمين من باب اقامة الظاهر مقام المظهر تنبيه على استحقاتهم ذلك بصفة الظلم اذ لو جاز
على الاصل لقال والله اعلم بكم **قوله منافع** فيه ثلاثة اقوال احدها انه جمع منفع مفتح الميم وهو
المكان ويؤيده تفسير ابن عباس هي خزان المطر والثالث جمع منافع بكسر الميم والالف هه
الاله ايضا الا ان هذا فيه ضعف من حيث انه كان ينبغي ان يقلب الف المفرد يا فيقال منافع
كدناير ولكنه قد نقل في جمع مصباح مصباح وقد جمع محراب على محارب وفي جمع فرفور فرافر
وهذا كما انوا بالياء في جمع ملامده في مفردة كقولهم داهيم وصياريف في جمع درهم وصبرون قال
تنفي بداها الحصى في كل هاجرة نفى الداهم تنفاد الصياريف وقيل عيل وعيايل قال
فيها عيايل اسود ونحوه والاصل عيايل ونحو فراد في ذلك ونقص من هذا وقد قرئ منافع بالياء
وهي توتيد ان منافع جمع منافع وانما حذف مدته وجوز الولهدي ان تكون منافع جمع منفع
بفتح الميم على انه مصدر قال بعد كلام حكاه عن ابى اسحق فعلى هذا منافع جمع المنفع بمعنى النفع
كان المعنى وعند فتوح الغيب اي هو نفع الغيب على من شأ من عباده وقال ابو البقاء منافع جمع
منفع والمنفع الخزانة فاما ما ينفع به فهو المنافع وجمعه منافع وقد قيل بفتح ايضا انتهى يريد
جمع منفع اي بفتح الميم وقوله قيل منفع يعني انها لغة قليلة في الالة والكثير فيها لكان وكان ينبغي ان

يوضح عبارته فانها موهبة ولذلك شرحها **قوله لا يعلم الا هو** في محل نصب على الحال من
مناج والعامل فيها هو الاستقرار الذي تضمنته حرف الجر لوقوعه خبرا وقال ابو البقاء او
نفس الظرف ان رفعت به منافع اي ان رفعت به فاعلا وذلك على راي الاخفش وتضمنته
للاستقرار لا بد منه على كل قول فلا فرق بين ان يرتفع به الفاعل او يجعل خبرا **قوله من ورقة**
فاعل يسقط ومن زائدة للاستعارة المجساة لا يعلمها حال من ورقة وحالات الحال من النكرة
لاعتادها على النفي والتقدير وما تسقط ورقة الاعمال هو بها كقولك ما اكرمت احدا الا صاحبها
ويجوز عندي ان تكون الجملة نعتا لورقة واذا كانوا اجازوا في قوله الاولها كتاب معلوم ان
يكون نعتا لقرينة في قوله وما اهلكنا من قرية الاولها كتاب معلوم مع كونها بالواو معتدلين
عن زيادة الواو فان يجيز واذا كانا ههنا اولي وحينئذ فيجوز ان يكون في موضع جر على اللفظ ورفع
على المحل **قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس** معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرائهما ابن السمعاني
والحسن وابن ابي اسحق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكونا مبتدئين والخبر قوله
الا في كتاب مبين ونقل الزمخشري ان الرفع في الثلاثة اعني قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس
وذكر وجهي الرفع المتقدمين ونظير الوجه الثاني بقولك لا رجل منهم ولا امرأة الا في الدار
قوله الا في كتاب مبين في هذا الاستثناء غموض فقال الزمخشري وقوله الا في كتاب مبين
كالتعريف لقوله لا يعلمها لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب علم الله او
الروح وابرز الشرح في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثناء جار مجرى التوكيد لان قوله
ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة والاستثناء الاول مشبه عليها كما تقول
ما جاءني من رجل الا اكرمه ولا امرأة فالحق الا اكرمتها ولكنه لما طال الكلام اعيد الاستثناء
على سبيل التوكيد وحسنه كقوله فاصله انتهى وجعل صاحب النظم الكلام تاما عند قوله
ولا يابس ثم استأنف خبرا بقوله الا في كتاب مبين ومعنى وهو في كتاب مبين ايضا قال
لانك لو جعلت قوله الا في كتاب متصلا بالكلام الاول لفسد المعنى وبيان فساد في فصل
طويل ذكرناه في سورة يونس في قوله ولا اصفر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين انتهى
قلت انما كان فاسد المعنى من حيث اعتقد انه استثناء اخر مستقل وسياتي كيف فساده
انما لو جعله استثناء مؤكدا للاول كما قاله ابو القاسم لم يفسد المعنى وكيف يتصور تمام الكلام
على قوله تعالى ولا يابس ويستأبلا وكيف يقع الهلكة وقد خا ابو البقاء بشئ مما قاله الجرجاني فقال
الا في كتاب مبين الا وهو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه يعلمها لان المعنى
يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات اي لا يعلمها في
كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب فاذا كان يكون الاستثناء الثاني بدلا من
الاول اي وما تسقط من ورقة الا في كتاب وما يعلمها انتهى وجواب ما تقدم من جعل الاستثناء
تأكيدا وسياتي هذا مقرر ان شأ الله في سورة يونس لان له بحثا يخصه **قوله بالليل متعلق**
بما قبله على انه ظرف له والباء تأتي بمعنى في وقد قدمت منه جملة صالحة وقال ابو البقاء هنا
وجاز ذلك لان الباء لا لصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيها يعني فهذه العلامة

المجوزة للتجوز وعلى هذا فلا حاجة الى ان ينوب حرف مكان اخر بل يقول هي هنا للاصا وحجازا
نحو ما قالوه في مررت بزيد واسنده المتوفى هنا الى ذاته المقدسة لانه لا ينفر منه هنا اذ المراد
به الدعة والراحة واسنده الى غيره في قوله تعالى توفاهم ملك الموت لانه
ينفر منه اذ المراد به الموت وقوله ما جرحتم الظاهر انها مصدرة وان كان كونها موصولة
اهمية اكثر ويجوز ان تكون مكررة موصوفة بما بعدها والعائد على كلا التقديرين الاخيرين محذوف
وكذا عند الاخفش وابن السراج على القول الاول وبالنهاية كقولهم بالليل والضحى في فيه عايد
على النهار هذا هو الظاهر قال الشيخ عاد عليه لفظا والمعنى في يوم اخر كما يقول عندي درهم
ونصفه قلت ولا حاجة في الظاهر الى عوده على نظير المذكور اذ عوده على المذكور لا محذور فيه
واما ما ذكر من محذورهم ونصفه فلضرورة المعنى من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم
علم ان عندك نصفه ضرورة فتقولك بعد ذلك ونصفه يضطر الى عوده الى نظير ما عندك
بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود على الليل وقيل يعود على المتوفى وهو النوم اي يوقظكم في خلال النوم
وقال الزمخشري ثم يبعثكم من القبور في شأن الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب
الايام بالنهار انتهى وهو حسن وحضر الليل بالمتوفى والنهار باليكسب وان كان قد تمام في هذا
ويكسب في الاخر اعتبارا بالمال الاغلب وقد تم المتوفى بالليل لانه ابلغ في المنية عليهم واسما
عند من يخص الجرح بكسب الشر دون الخير **قوله** ليقتضي اجل المجهور على ليقضى مبتدأ للمفعول
واجل رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالا ان احدهما انه ضمير البارئ تعالى والثاني انه ضمير
المخاطبين اي لتتقوا اي لتستوفوا احوالكم وقرأ بورجا وطلمة ليقضى مبتدأ للفاعل وهو
الله تعالى اجلا مفعول به ومسمى صفة فهو مرفوع على الاول ومنصوب على الثاني ويترب على
ذلك خلاف للقول في امالة اللفظ قد اوضحته في شرح القصيدة واللام في ليقضى متعلقة
بما قبلها من مجموع الفعلين اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك **قوله** تعا ويرسل فيه خمسة اوجه
احدها انه عطفت على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي
يقر عباده ويرسل فعطف الفعل على الاسم لانه في تأويله ومثله عند بعضهم ان المصدقين و
المصدقات واقترضوا فاقترضوا عطفت على مصدقين الواقع صلة لال لانه في معنى ان الذين
صدقوا واقترضوا وهذا ليس بشئ لانه يلزم من ذلك الفصل بين ابعاض الصلة باجني وذلك
ان واقترضوا من تمام صلة ال في المصدقين وقد عطفت على الموضوع قول المصدقات وهو
اجني وقد تقرر غير مرة انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلاته واما قوله تعا فوقهم
صافات ويقبضن في تأويل اسم الى وفانضات ومن عطف الاسم على الفعل لكونه في تأويل الاسم
قوله تعا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت وقوله فالفيت يومئذ يسير عدوه
ويجر عطاء يستحق الحيا برا وفي الثاني انها جملة فعلة عطفت على جملة اسمية وهي قوله
وهو القاهر والثالث انها معطوفة على الصلة وما عطفت عليها وهو قوله يتوفاكم ويعلم وما
بعده اي وهو الذي يتوفاكم ويرسل الرابع انه خبر مبتدأ محذوف والجملة في محل نصب على الحال
وفي صا حيا وجهان اظهرهما انه الضمير المستكن في القاهر والثاني انها حال من الضمير المستكن
في الظرف لذا قال ابو البقاء ونقله عنه الشيخ قال وهذا الوجه اضعف الا عاير وقولها الضمير

الذي في

الذي في الظرف ليس هنا ظرف يتوهم كون هذه الحال من ضمير فيه الا قوله فرق عباده لم يكن
بأي طريق يتجمل هذا الظرف ضميرا والجواب انه قد تقدم في الآية المشبهة لهذه ان فوق
عباده خمسة اوجه ثلاثة منها يتجمل فيها ضميرا وهي كونه خيرا ثانيا او بدلا من الخيرا رعا
وانما اضطررنا الى تقدير مبتدأ قبل يرسل لان المضارع المبني اذا وقع حالا لم يقترن بالواو وقد
تقدم ايضا في هذا غير مرة والخامس انها مستأنفة سبقت له خيار بذلك وهذا الوجه
هو في المعنى كالثاني وقوله عليكم يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيرسل ومنه يرسل
عليكم فارسلنا عليهم وارسل عليهم طيرا الى غير ذلك والثاني انه متعلق بحفظة يقال حفظت
عليه علمه فالتقدير ويرسل حفظة عليكم قال الشيخ اي ويحفظون عليكم اعمالكم كما قال وان عليكم
لما ظنن تشبيه من حيث المعنى لان عليكم يتعلق بمخاطبين لان عليكم هو المخاطبون فيتمتعون
بمحذوف والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من حفظة اذ لو تأخر لجاز ان يكون صفة
لها قال ابو البقاء عليكم فيه وجهان احدهما هو متعلق بيرسل والثاني ان يكون في ذمة التأخير
وفي وجهان احدهما ان يتعلق بنفس حفظة والمفعول محذوف اي يرسل عليكم من يحفظ اعمالكم
والثاني ان يكون صفة لحفظة قد تمت فصار حال انتهى قوله والمفعول محذوف مفعول
حفظة الا انه يومهم ان تقدير المفعول خاص بالوجه الذي ذكره وليس كذلك بل لابد من تقديره
على كل وجه وحفظة انما عمل في ذلك المقدار كونه صفة لمحذوف تقديره ويرسل عليكم ملائكة
حفظة لانه لا يعمل الا بشروط هذا منها اعني كونه معتمدا على موصوف وحفظة جمع حافظ وهو
منقاس في كل وصف على فاعل صحيح اللام العاقل مذكر كبر وبرة وفاجر وخوة وكامل وكله
ونقل في غير العاقل كقولك غراب ناعق وغراب نفق وتقدم مثل قوله حتى اذا جاء قوله **قوله**
قرأ المجهور توفاه ما ضيا بآية التائيت لتائيت الجمع وقرأ حمزة توفاه من غير تائيت وهي
تحتل وجهين اظهرهما انه ما ضي وانما حذف تاء التائيت لوجهين احدهما كونه تائيتا مجازيا والثاني
الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع واصلة تتوفاه تائيتا في ذمت
احدهما على خلاف في آيتها المتزول وبابه وحمزة على بابه في امالة مثل هذه الالف وقرأ الاعمش يتوفاه
مضارعيا الفسة اعتبارا بكونه مؤنثا مجازيا وللنقل فهو كقراءة حمزة في الوجه الاول من
حيث يذكر الفعل وكقراءته في الوجه الثاني من حيث انه اتى به مضارعا وقال ابو البقاء وقرئ
شاذا يتوفاه على الاستقبال ولم يذكروا ولا تاء **قوله** وهم لا يعرفون هذه الجملة تحتل وجهين
اظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها استئنافية سبقت للاخبار عنهم بهذه الصفة
والجور على الشديدين في يعرفون ومعناه لا يقصرون وقرأ عمرو بن عبيد والاعرج يعرفون
تخفقا من افراط وفيها تأويلان احدهما انها بمعنى لا يجاوزون الحد فيما امروا به قال الزمخشري
فالتعريض التواني والتأخير عن الحد والافراط مجازا وزة الحد اي لا ينقصون عما امروا به ولا
يزيدون والثاني ان معناه لا يتقدمون على امر الله وهذا يحتاج الى فعل ان افراط بمعنى
افراط اي تقدم وقال الجاحظ قربا من هذا فان قال معني لا يعرفون لا يدعون احدا
يعرف عنهم اي يسبقهم وتقوتهم وقال ابو البقاء ويقوموا بالتخفيف اي لا يزيدون على ما امروا
به وهو قريب مما تقدم **قوله** ملاهم الحق صفتان لله وقرأ الحسن والاعمش الحق نصبا وفيه

تأويلان اظهرهما الله نعت مقطوع والثاني انه نعت مصدر محذوف اي ردوا الرد الحق
لا الباطل وقد ردوا بكسر الراء وتقدم بحرفين مستوفى والضمير في مواضعه ثلاثة اوجه
اظهرها الله لعباده في قوله فرق عباده فقوله ويرسل عليكم الملائكة المعنيتين بقوله
وفائدة هذا الالتفات التسمية والاعتناء والثاني انه يعود على الملائكة المعنيتين بقوله
رسلا يبين انهم يموتون كما يموت بنو آدم ويردون الى ربهم والثالث انه يعود على احد في قوله
جا احدم الموت اذ المراد به الجمع لا الافراد **قوله قل من ينحكم** قرأ السبعة هذه مشددة قل
الله ينحكم قراها الكوفيون وهشام ابن عمار عن ابن عامر مشددة كالاولى وقرأ الثنتين
بالتحفيف من انجي جيد بن قيس ويعقوب وعلي بن نصر عن ابي عمرو ويحصل من ذلك ان الكوفيين
وهشام ما يشقون في الموضعين وان حمدا ومن معه يخففون فيها وان ناعفا وابن كثير وابا
عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر يشقون الاولى ويخففون الثانية والقراءات واضحة فانها من
انجي وانجي فالتضعيف والهمزة هلاهما للتعدية فالكوفيون وهشام التزموا التعدية بالتضعيف
وحيد وجماعة التزموها بالهمزة والباقرن جمعوا بين التعديتين جمعاً بين اللغتين كقوله
تطافهل الكافرين امهلهم رويدا والاستفهام للتعريض والتوبيخ وفي الكلام حذف مضاف
اي من مهالك الظلمات او من مخاوفها والظلمات كناية عن الشدايد **قوله تدعونني** في محل
نصب على الحال اقام من مفعول ينحكم وهو الظاهر اي ينحكم داعين اياه واتما من فاعل اي
مدعو من جهنم **قوله تضرعوا خفية** يجوز فيها وجهان احدهما مصدران في موضع
الحال اي تدعونني متضرعين ومخفين والثاني انها مصدران من معنى العامل لامن لفظه
كقولك تعدت جلوسا وقرأ الجمهور خفية بضم الخاء وقرأ ابو بكر بكسرها وهما لغتان كالعدوة
والعدوة والاسوة والاسوة وقرأ الاخفش وخيلة كالتى في الاعراف وهي من الخوف قلبت الواو
لانكسار ما قبلها وسكونها ونظر على هذه القراءة ان يكون مفعول من اجله لولا ما ياء تضرعاً من
المعنى **قوله لين انجيتا** الظاهر ان هذه الجملة التسمية تفسير للداة قبلها ويجوز ان تكون
منصوبة المحل على افعال القول في محل نصب على الحال من فاعل تدعونني اي تدعونني قائلين ذلك
وقد عرفت ما تقدم غير مرة كيفية اجتماع الشرط والتسمي وقرأ الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة
مراعاة لقوله تدعونني والباقرن انجيتا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعاء وقد قرأ كل بما
رسم في مصحفه فان مصاحف الكوفة انجانا وفي غيرها انجيتا **قوله من هذه** متعلق بالفعل
قبله ومن لا يتد الغاية وهذه اشارة الى الظلمات لانها تجري مجرى المؤنثة الواحدة وكذلك في
منها يسود على الظلمات لما تقدم وقوله ومن كل كرب عطف على الضمير المجرور باعادة حرف الجر
وهو واجب عند البصريين وقد تقدم **قوله عذابا من فوقكم** يجوز ان يكون الظروف متعلقات
ببعث وان يكون متعلقاً بمحذوف على انه صفة لعذابا اي عذاباً كما نينا من هاتين الجهتين **قوله او**
يلبسكم عطف على بعث والجمهور على فتح الباء من يلبسكم وفيه وجهان احدهما انه عن يخطكم فوقاً
تخلفين على هوا شتى كل فرقة شائعة لمام ومعلم في خلطهم انشاب القتال بينهم فيخلطوا
في ملاحم القتال كقول الحاسي . وكثيرة لبت بها بكثيرة . حتى اذا التبت نفضت لها يدى
فتركهم بعض الرماح ظهورهم . ما بين معتفر واخرسند . وهذه عبارة الزمخشري فجعله

من اللبس الذي هو الخلط وبهذا التفسير الحسن ظهر تعدى تلبس الى المفعول وشيخاً نصب على
الحال وهي جمع شيعه كسدره وسدر وقيل شيعاً منصوب على المصدر من معنى الفعل الاول اي
انه مصدر على غير المصدر كتعدت جلوسا قال الشيخ ويحتاج في جعله مصدراً الى فعل من اللغة يجوز
على هذا ايضا ان يكون حالاً كما تبينه ركض اي ركض او ذاركض وقال ابو البقاء والجمهور على فتح الباء اي
يلبس عليكم اموركم فحذف حرف الجر والمفعول والا جود ان يكون التقدير ويلبس اموركم فحذف
المضاف اليه مقامه وهذا كله لا حاجة اليه لما عرفت من كلام الزمخشري وقرأ ابو عبد الله المدني يلبسكم
بضم الباء من اللبس رباعياً وفيه وجهان احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفاً تقديره ويلبسكم
الفتنة وشيعاً على هذا حال اي يلبسكم الفتنة في حال تفرقكم وشياتكم والثاني ان يكون شيعاً هو
المفعول الثاني كما نه جعل الناس يلبسون بعضهم مجازاً كقوله . لبت اناسا فافنتهم .
وافنت بعد اناس اناساً . والشيعه من تقوى بهم الانسان والجمع شيع كما تقدم واشياع كذا قال
الراغب والظاهر ان اشياعاً جمع شيع كعنب واعناب وضيع واصلاخ وشيع جمع شيعه فهو
جمع الجمع **قوله ويذيق** نسق على بيعث والاذاقة استعارة وهي فاشية ذو فاشية سقر ذق
الك قد وقوا العذاب وقال الشاعر اذ قنهم كورس الموت صرفاً . وذاقوا من استنك كورس
وقرأ الاخفش وذيقي بنون العظمة وهو التثنية فايدته تعظيم الامر والتخدير بسطوته
قوله وكذب به الها في به يعود على العذاب المتقدم في قوله عذاباً من فوقكم قاله الزمخشري
وقيل يعود على القرآن وقيل يعود على الوعيد المتضمن في هذه الايات المتقدمة وقيل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خطوب بالكاف عقيب فلو كان كذلك لقال وكذب به
قولك وادع الاثنيات فيه ابعد وقيل لا بد من حذف صفة هنا اي وكذب به قولك المعاند
او الكافرون لان قومه كلم لم يكذبوه كقوله انه ليس من اهلك اي التاجين وحذف الصفة
وبقا الموصوف قليل جداً بخلاف العكس وقرأ ابن ابي عمير وكذبت بنا الشائت كقوله تعالى
كذبت قوم نوح قوم لوط باعنا والجماعة **قوله وهو الحق** في هذه الجملة وجهان الظاهر فيها
انها استئناف والثاني انها حال من الها في به اي كذبوا به حال كونه حقا وهو اعظم
في البني **قوله عليكم** متعلق بما بعده وهو بوكيل وقدم لاجل الفواصل ويجوز ان يكون حالاً
من قوله بوكيل لانه لو تأخر لجاز ان يكون صفة له وهذا عند من يجوز تقديم الحال على
صاحبها المجرور بالخوف وهو اختيار جماعة واشدوا عليه .
• غافله تعرض المنة للمرة . فيدع اولات حين ابا . فقدم غافله على صاحبها وهو المراء وعلى
عاملها وهو تعرض فهذا اولى ومنه . لين كان برد المأهيمان صاديا الى جيبها انها الجيب
اي الى هيمان صاديا ومثله . فان تلك اذا واصلين وسوة . فلن تذهبا فزعاً بقيل جبال .
فزعاً حال من ثقل وجبال بالمهلة اسم رجل مع ان حرف الجر هنا رايداً لجوارحه اولى من ذلك
ما ذكرنا **قوله لكل بنا مستقر** يجوز رفع بنا بالابتداء وخبره الجار قبله وبالفاعلية عند الاخفش
الجار قبله ويجوز ان يكون مستقراً اسم مصدر اي استقرار او مكان وزمان والله اعلم **قوله**
واذا رايت اذا منصوبة بجوارها وهو فاعرض اي اعرض عنهم في هذا الوقت ورايت هنا محتمل
ان تكون البصرية وهو الظاهر ولذلك تقدمت لواحد قال الشيخ ولا بد من تقدير حال

محدوفة اي واذا رايته يخوضون في آياتنا وهم خائضون فيها اي واذا رايتهم متلبسين
بالخوض فيها قلت ولا حاجة الى ذلك لان قوله يخوضون مضارع والزاج حالته وايضا
فان الذين يخوضون في قوة الخاضعين واسم الفاعل حقيقة في الحال التي قد رها وهي حال
مؤكدة ويجوز ان يكون عليه وضعفه الشيخ بانه يلزم منه حذف المفعول الثاني وحذف
اما اقتضاد او اما اختصارا فان كان الاول فتموافقا وان كان الثاني فالصحيح المنع
حتى منع ذلك بعض النحويين **قوله** غير الهاتين وجهان احدهما انه تعود على الامانات
وعاد مفعولا مذكرا لان الايات في معنى الحديث والقرآن وقيل انها تعود على الخوض اي الدلو
عليه بالفعل **قوله** اذا نهى السفيه جري اليه وخالف والسفيه الى خلاف اي جرى الى
السفيه دل عليه الصفة كما دل الفعل على مصدره اي حتى يخوضوا في حديث غير الخوض
قوله ينسبك قرأ العامة ينسبك بتخفيف السين من انشاء كقوله وما انسانيه الا الشيطان
فالنسب الشيطان وقرأ ابن عامر بتشديد هاء من نساء والتعدي جاني هذا الفعل بالهمز
مرة وبالتضعيف اخرى كما تقدم في النجي ونجي وصريل والمفعول الثاني محذوف في
القرأتين تقديره واما ينسبك الشيطان الذكر والحق والاحسن ان تقدم ما يليق بالمعنى اي
واما ينسبك الشيطان ما امرت به من ترك مجالسة الخائضين بعد تركه له فلا تعود
بعد ذلك معهم وانما امرهم ظاهرين لتجديلا عليهم بصفة الظلم وجه الشرط الاول اذا لان خوضهم
في الايات محقق وفي الشرط الثاني بان لان انسب الشيطان ليس له امر محقق بل قد يقع
وهو معصوم منه ولم يجي مصدره على فعل غير كرى وقال ابن عطية واما شرط ويلزم في
الاغلب التوثيق الثقيلة وقد لا يلزم كقوله اما يصيبك عدو في مناواه وهذا الذي ذكره
من لزوم التوكيد هو مذهب الزجاج والناس على خلافه وانشدوا ما اشده ابن عطية وابياتا
اخر ذكرتها في شرح السهيل كقوله اما ترين اليوم ام حمز على اني صميت كثيرا من اطراف
هذه المسئلة في اوتيل البقرة الا ان احدا لم يقل يلزم توكيد بالثقل دون الخفيفة وان كان
ظاهرا عبارة الى محذوف ذلك **قوله** وما على الذين يجوز ان يقدروا ما يجازية فتكون من شئ اسمها
ومن مزينة فيه لتأكيد الاستغراق وعلى الذين يفتنون خبرها عند من يجيز اعمالها الخبر مطلقا
او يرى ذلك في الظرف وعديله ومن حسابهم حال من شئ لانه لو تأخر لكان صفة له ويجوز ان
يكون مفعولا اما على لغة تميم واما على لغة الحجاز لغوات شرط وهو تقديم خبرها وان كان خلوفا
وتحقيق ذلك ما تقدم في قوله نعماما عليك من حسابهم من شئ **قوله** ولكن ذكرى فبارة
اوجه احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر تقديره بعضهم امراي ولكن ذكرى وهم ذكرى
وبعضهم قدره خبر اي ولكن تذكرونهم ذكرى الثاني انه مبتدأ خبره محذوف اي ولكن علمهم
ذكرى او علمكم ذكرى اي تذكرهم الثالث انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو ذكرى اي انتهى عز
مجالسهم والامتناع فيها ذكرى الرابع انه عطف على موضع شئ المحرور ومن اي ما على المتقين من
حسابهم شئ ولكن علمهم ذكرى فيكون من عطف المضافات واما على الوجه الساقطة فن
عطف الجمل وقد اورد الزنجشري هذا الوجه الرابع ورده عليه الشيخ فلا بد من ايراد قولها
قال ابو القاسم ولا يجوز ان يكون عطف على محل من شئ كقولك ما في الدار من احد ولكن

زيد لان قوله من حسابهم ياتي ذلك قال الشيخ كانه يحل ان في العطف يلزم العطف الذي
في المعطوف عليه وهو من حسابهم فهو قيد في شئ فلا يجوز عنده ان يكون من عطف المفرد
عطف على من شئ على الموضع لانه يصير التقدير عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى
على هذا وهذا الذي تحمله ليس بشئ لا يلزم في العطف به لكن ما ذكره نقول ما عندنا رجل سوء
ولكن صدق وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل
جاهل فعلى هذا الذي قررناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم وان تكون من عطف
المفردات والعطف بالواو ولكن يجي بها للاستدراك قلت قوله يقول ما عندنا رجل سوء ولكن
رجل صدق الى اخر الامثلة التي ذكرها لا اريد على الزنجشري لان الزنجشري وغيره من
اهل اللسان والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في الشريك فان كان في المعطوف عليه
قيد فالظاهر يقتضي المعطوف بذلك القيد لان حتى قرينة صارفة فيجاء الامر عليها فاما
قلت ضربت زيدا يوم الجمعة وعمره والظاهر اشتراك عمر ومع زيد في الضرب مقتضى يوم
الجمعة فان قلت ومجرا يوم السبت لم يشترك في قيده والاية الكريمة من قبل النوع الاول
اي لم يوث مع المعطوف بقريته بخبره فالظاهر اشتراكه للاول في قيده ولو شاركه في قيده
لزم منه ما ذكر الزنجشري واما الامثلة التي اوردتها فالمعطوف مقتضى بغير القيد الذي قيد
به الاول وانما كان ينبغي ان ياتي بامثلة هذا فينبغي ما عندنا رجل سوء ولكن امرأة وما عندنا
رجل من تميم ولكن صبى فالظاهر من هذا ان المعنى ولكن امرأة سوء ولكن صبى من قريش وقول
الزنجشري عطف على محل من شئ ولم يقل عطف على لفظه لفائدة حسنة تقسم معرفتها وهو ان
لكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها على المحرور من لفظ الزم زيادة من في الواجب وجمهور البصريين
على عدم زيادتها فيه ويدل على عتبار ايجاب في لكن انهم اذا عطفوا بها بعد خبر ما للحجازية ابطوا
النصب لانها لا تعمل في المستقص النقي وبلى لكن فما ذكرت لك **قوله** اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اتخذوا
يجوز فيها وجهان احدهما انها متعديّة لواحد على انها بمعنى اكسبوا وعملوا للهوا ولعبا على هذا
مفعول من اجلها اي اكسبوا الاجل للهوا واللعب والثاني انها المتعديّة الى اثنين اولهم دينهم
وثانيها لعبا ولهوا قال الشيخ ويظهر من بعد كلام الزنجشري وكلام ابن عطية ان لعبا ولهوا هو
المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قال الزنجشري اي دينهم الذي كان يجب ان ما اخذوا
به لعبا ولهوا وذلك ان عبادتهم وما كانوا عليه من بغير التمايز وتسويب السوايب من باب
الله واللعب وابشاع هوى النفس وما هو من جنس الهزل واتخذوا للهوا ولعبا ولهوا من عبادة
الاصنام ودينهم وسخر وابه فان ظاهرا تقديره الثاني يدل على ما ذكرنا وقال ابن عطية واضاف
الدين اليهم على معنى اللهم جعلوا الله واللعب دينيا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان
ينبغي لهم لعبا ولهوا فتفسيره الاول هو ما ذكرنا عنه انتهى قلت وهذا الذي ذكرناه اما ذكره
تفسير معنى لا اعراب وكيف يجعلان التكررة مفعول الاول والمعرفة مفعولا ثانيا من غير داعية
الى ذلك مع انها من اكابر اهل هذا الشأن وانظر كيف ابرزنا ما جعله مفعولا اول معرفة وما
جعلناه ثانيا توكيد في تركيب كلامهم المجدد وعلى كلام العرب فكيف يظن بها ان يجعل التكررة محذورا
عنها والمعرفة حديثا في كلام الله تعالى وغيرتهم ومن تكلم معنى المحرور الحياة تحتل وجهين

احدها انها مستأنفة والثاني انها عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا وغرتهم وقد تقدم معنى الغرور في احوال عماليين وقيل من غرتهم من الغر بفتح الغين اي ملأت افواههم واشبعتهم وعلته قول الشاعر . ولما التفت بالجلد غرتي . بمعروفة خرجت افرق . وقوله واذا كبر اي بالقران يدل له قوله فذكر بالقران من يخاف وعيد وقيل يعود على حسابهم وقيل على الذين وقيل هذا ضمير فيستمره ما بعده وينافي ايضا **قوله ان تبسل** في هذا وجهان المشهور بل الاجماع على انه مفعول من اجله وتقديره مخافة ان تبسل وان لا تبسل والثاني قال الشيخ بعد ان نقل الاشارة على المفعول من اجله ويجوز عندي ان يكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير مفستر بالبدل ويضرب الالبسال لما في الاضمار من التخييم كما اضمر واضير الا مر والاشارة والتقدير وذكر بارتمان الغفوس وحبسها بما كسبت كما قالوا اللهم صل عليه الروف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه قال فان قلت ضربت وضربوني قولك نصبك الا في قولك من قال اكلوني البراعيث او تجله على البدل كما جعلته من المضى وقال ايضا فان قلت ضربني وضربتهم قولك رفعت على التخييم والتأخير الا ان يجعل ههنا البدل كما جعلته في الرفع انتهى وقد روي قوله . فاستاكت به عود اسجل . بجوز عود على البدل من الضمير قلت اما تفسير الضمير غير المرفوع بالبدل فهو قول الاخفش واشهد عليه هذا العجز واوله .

• اذا هي لم تستك بعود اراك . تنخل فاستاكت به عود اسجل . والبس لطيف الغنوي يروي برفع عود وهذا نحو المشهور عند النحاة ورفعه على اعمال الاول وهو تنخل واهمال الثاني وهو فاستاكت فاعطاه ضميره ولو اجمله لقال فاستاكت بعود اسجل ولا يمكن الانكسار البيت والرواية الاخرى الذي فيه استشهد بها ضعيفة جدا لا يبرها اكثر المعربين ولو استشهد بما اختلف فيه كقول . على حاله لوان في النعم حاتما . على جوده لضم بالما حاتما . بجرحا لم بدلا من الجاني جوده والغواني مجروره لكان اولى والالبسال الارتكان يقال اسبلت ولدي واهلي اي ارهنتهم قال . وابسالى بنى بغير جرم . بغواياه ولا بد من مراق . بغوا جنتا والبغوا الجنانية وقيل الالبسال ان يسلم الرجل نفسه للتهلكة وقال الراغب البسل ضم البسلى ومنغف وتضمنه معنى الضم استمير لتقطيع الوجه فقول هو باسل ومبسل الوجه وتضمنه معنى المنع قيل المحرم والمرام ان يسلم ثم قال والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعا منه بالقرن والحكم والبسل هو المنوع بالقرن وقيل للشيعة بسالة اما لما يوصف به الشيعة من عبوس وجهه او لكونه محروما على اقرانه اولاته يمنع ما في حوزته وما تحت يده من اعدائه والبسلة اخذه الرازي ما اخذه من قول الرازي اسبلت زيدا اي جعلته محروما على الشيطان او جعلته شجاعا قويا على مدافعة

وبسل في معنى اجل بس وقوله بما متعلق بتبسل اي بسبب وما مصدرية او بمعنى الذي او نكرة وكسرها واضع **قوله ليس لها** هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها مستأنفة سقيت للاخبار بذلك والثاني انها في محل رفع صفة لنفس والثالث انها في محل نصب حالا من الضمير في كسبت **قوله من دون** في من وجهان اظهرها الا ابتداء الغاية والثاني انها زائدة نقله ابن عطية وليس بشي واذا كانت لا ابتداء الغاية ففي تعلوق به وجهان احدهما انها حال من وفي لا انها لو تأخرت لكانت صفة له فتعلق بجذوف هو حال والثاني انها خبر ليس

متعلق بجذوف

متعلق بجذوف ايضا هو خبر ليس وعلى هذا فيكون لها متعلقا بجذوف على البيان وقد مر نظايره ومن دون الله فيه حذف مضاف اي من دون عذابه وجزائه **قوله كل عدل** منصوب على المصدرية لان كل بحسب ما نضاف اليه هذا هو المشهور ويجوز نصبه على المفعول به اي وان نعد فلا هاكل ما يندى به لا يؤخذ الضمير في لا يؤخذ على الاول قال الشيخ عايد على المعدول به المضمون من سياق الكلام ولا يعود الى المصدر لانه لا يسند اليه الاخذ وامان ولا يؤخذ منها عدل بمعنى المعنى به فيصح انتهى اي انه انما اسند الاخذ الى العدل صريحا في البقرة **قوله اولئك الذين اسبلوا** يجوز ان يكون الذين خبر اول ولم شراب خبر ثاني وان يكون لهم شراب حالا اما من الضمير في اسبلوا واما من الموصول نفسه وشراب فاعل لا اعتمادا لما قبله على ذي الحال ويجوز ان يكون لهم شراب ويجوز ان يكون الذين بدلا من اولئك او نعت لهم فيتعين ان تكون الجملة من لهم شراب خبر المبتدأ فتحصل في الموصول ايضا ثلاثة اوجه كونه خبرا او بدلا او نعتا لجات مع ما قبلها ستة اوجه في هذه الاية وشراب يجوز رفعه من وجهين الابتدائية والفاعلية عند الاخفش وعند سيبويه ايضا على ان يكون لهم هو خبر المبتدأ وحالا حيث جعلناه حالا وشراب مرتفع به لاعتماده على ما تقدم ومن هم صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق بجذوف وشراب فاعل بمن مفعول كطعام بمن مطعوم وشراب بمعنى مشروب لا ينقاس لا يقال اكل بمن ولا ضرب بمن مضروب والاشارة بذلك في قول الرازي الخوفي الى الذين اتخذوا فلذلك اني بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية راني البقا الى الجنس المضمون من قوله ان تبسل نفس اذا امراد به محموم النفس فلذلك استثنى بالجر **قوله ان تدعوا** استغفها ثم يوجب و الكار والجملة في محل نصب بالمفعول وما مفعوله بدعو وهي موصولة او نكرة موصوفة ومن دون الله متعلق بدعوا قال ابو البقاء لا يجوز ان يكون حالا من الضمير في ينفع ولا محمولا لينفع المتقدم على ما والصلة والصفة لا يعمل فيما قبل الموصول والموصوف قوله من الضمير في ينفع يعني به المرفوع العائد على ما وقوله لا يعمل فيما قبل الموصول والموصوف يعني ان لا يخرج عن هذين القسمين ولكن يجوز ان يكون من دون حالا من ما تنسها على قوله اذا لم يجعل المانع من جعله حالا من ضميره الذي في ينفع الاصناف لا معنيها ولا فرق بين الظاهر وضميره بمعنى انه اذا جاز ان يكون حالا من ظاهر جاز ان يكون حالا من ضميره الا ان يمنع مانع **قوله ونرد** فيه وجهان اظهرهما انه شق على ندوه فهو داخل في حيز الاستغفار المستلطف عليه القول والثاني انه حال على اضمار مستغفراي ونحوه قال الشيخ بعد نقله هذا عن ابي البقاء وهو ضعيف لاضمار المبتدأ ولا انها تكون حالا موكدة وفي كونها موكدة نظر لان الموكدة ما فهم معناها من الاول كانه يقول من لازم الدعاء من دون الله لا ارتداد على العقاب **قوله على اعتابنا** فيه وجهان احدهما انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بجذوف على انه حال من مرفوع ونرد اي نرد راجعين على اعتابنا او منقلبين او متخارين كذا قد روه وهو تفسير معنى اذا المنقرد في مثله كون مطلق وهذا يقتضي ان يقال فيه انه حال موكدة وبعد اذ متعلق بنرد **قوله كالذي** استهوت في هذه الكاف وجهان احدهما انه نعت مصدر محذوف اي نرد واما مثل الذي والثاني انها في محل نصب على الحال من مرفوع نرد اي نرد مشبهين الذي استهوت الشياطين فمن جوز نعت والحال جعلها حالا ثانية ان جعل على اعتابنا حالا ومن لا يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى ولم يجعل على اعتابنا حالا بل متعلقا بنرد والجمهور على استهوت ببناء التانيث وجمزة

لانه ليس المراد المصدر بل الشئ المنفرد به وعلى الثاني يعود على كل عدل لا على مصدر افعلا به البقرة

استهواه وهو على قاعدة من الامالة والوجوهان معروفاً من ما تقدم في توفته ورسلا وقرأ ابو عبد
الرحمن والاعشى استهوته الشيطان **بفتح** بتأنيث الفعل والشيطان معروفاً قال الكسائي وهي
كذلك في مصحف ابن مسعود وتوجيه هذه القراءة انها تبدل المذكور بمؤن كقولهم انت كذا في فاخترا
اي صحتي وتقدم له نظائر وقرأ الحسن البصري الشياطين وجعلوها اجناساً ولا تصل الى الجن
الا انها لغة ردته سمع حول بستان فلان بسا تون وله سلاطون ويحكى انه لما حكيت قراءة الحسن
لحجته بعضهم فقال الغراء اي والله يلحون الشيخ وينشرون يقول روية ولعمري لقد صدق الغراء
في انكاره ذلك والمراد بالذي الجنس ويحتمل ان يراد به الواحد الفرد **قوله في الارض** فيها اربعة اوجه
احدها انه متعلق بقوله استهوته الثاني انه حال من مفعول استهوته الثالث انه حال من حيران
الرابع انه حال من الضمير المستكن في حيران وحيران حال اقامتها استهوته على انها تبدل من الارض
او عندهم بحيز تحتها واما من الذي واما من الضمير المستكن في الظرف وحيران مؤنثه
حبرى فلذلك لم ينصرف والفعل جار مجاز صفة لحيران ويجوز ان يكون حالاً من الضمير في حيران
وان يكون مستأنفة والى الهدى متعلق ببدء مؤنثه وفي مصحف ابن مسعود وقرأته ايتنا بصيغة
الماضي والى الهدى على هذه القراءة متعلق به وعلى قراءة الجمهور الجملة الامرية في محل نصب يقول
مضمرى يقولون ايتنا والقول في المضمر في محل رفع صفة لاصحاب وكذلك تدعونه **قوله لنسلم**
في هذه الاقوال احدها وهو مذهب سيبويه ان هذه الادم بعد الازالة والامر ومثبهما متعلق
بمخدوف على انها خبر المبتدأ وذلك المبتدأ هو مصدر من ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت
لنقوم وامرت زيداً ليدذهب كان التقدير لا ارادة للقيام والامر للذهاب كذا نقل الشيخ ذلك
عن سيبويه واصحابه وفيه ضعف وقد قدمته في سورة النساء عند قوله يريد الله لیس لکم الکسانی
ان مفعول الامر والارادة مخدوف وتقدم يره وامرنا بالاخلاص لنسلم الثالث قال الزنجشري
وهي تعليل الامر بمعنى امرنا وقيل ان اسلموا الاصل ان سلم الرابع ان الادم زائدة اي امرنا ان سلم
الخامس انها بمعنى الباء اي بان سلم السادس ان الادم وما بعدها مفعول الامر واقعة موقع
ان اي انها يتعاقبان فيقول امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وقال ابن عطية
ومذهب سيبويه ان لنسلم في موضع المفعول وان قولك امرت لا قوم وان اقوم حيران سواء وقال
الشاعر اريد لا شي ذكرها فكأنما **يخيل لي ليلى بكل طريق** وهذا ليس مذهب سيبويه انما
مذهبه ما تقوم وقد تقوم تحقيق هذه المسئلة في السورة المشار اليها قبل **قوله وان اقيموا**
فيه قول احدها انها في محل نصب بالقول نسفاً على قوله ان هدى الله هو الهدي اي قل هذين
الشئيين والثاني انه نسق على لنسلم والتقدير وامرنا بكذا للاسلام ولنقيم الصلاة وان يوصل
بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم حكاة سيبويه وهذا رأي الزجاج والثالث انه نسق على ايتنا قال
مكي لان معناه ان ايتنا وهو غير ظاهر والرابع انه معطوف على مفعول الامر المتقدم والتقدير
وامرنا بالايان وباقامة الصلاة قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا لا باس به اذ لا بد من تقدير المفعول
الثاني لامرنا ويجوز حذف المعطوف عليه لقوم المعنى يقول اضربت زيدا فتجيب نعم وبحر التقدير
ضربت وبحر وقد اجاز الغراء في الذي زيد في ان التقدير الذي هو وزيد قائمان مخدوف هو
لدلالة المعنى عليه وهذا الذي قال انه لا باس به ليس من اصول البصريين واما نعم وعمر فلا دلالة

فيه لان نعم

فيه لان نعم قامت مقام الجملة المخدوفة وقال مكي قريباً من هذا القول الا انه لم يصرح بحذف
المعطوف عليه فانه قال وان في موضع نصب بحذف الجار فتدبره وبان اقيموا فتدبره وبان اقيموا
هو معنى قول ابن عطية الا ان ذلك اوضح بحذف المعطوف عليه وقال الزنجشري فان قلت
علام عطفت قوله وان اقيموا قلت على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا قال الشيخ وظاهر
هذا التقدير ان لنسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه وان اقيموا فتكون الادم على هذا
زايدة وكان قد تقدم قبل هذا ان الادم تعليل لامرنا فليس كلامه لان ما يكون علة يستحيل ان
يكون مفعولاً ويدل ان ارادة به ان نسلم في موضع المفعول الثاني قوله بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير
وامرنا لنسلم ولان اقيموا الى الاسلام ولاقامة الصلاة وهذا قول الزجاج فلم يكن هذا القول مغايراً
لقوله الاول لا تخدقوا له وذلك خلف وقال الزجاج ان اقيموا عطف على قوله لنسلم فتدبره وامرنا
لان نسلم وان اقيموا قال ابن عطية واللفظ يا نفسه لان نسلم معرب واقيموا مبني وعطف المبني على
المعرب لا يجوز لان العطف يقتضي التقدير في المعامل قال الشيخ وما ذكر من انه لا يعطف المبني على المعرب
ليس كما ذكر بل يجوز ذلك نحو قام زيد وهذا وقال تعالى يتقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار غايمة ما في
الباب ان المعامل يوترق في المعرب ولا يؤثر في المبني ويقول ان قام زيد ويقصد في كرمه فان لم يوترق في قام
لان مبني واثر في في قصدني لانه معرب ثم قال ابن عطية الادم الان يجعل العطف في ان وحدها وذلك
قلبي فاما يخرج على ان يقدّر قوله وان اقيموا بمعنى ولنقيم ثم خرجت بلفظ الامر لما في ذلك من خالها
اللفظ فجاء العطف على ان يلغى حكم اللفظ ويقول على المعنى ونشبه هذا من جهة ما حكاه بوش عن
العرب ادخلوا الاول بالاول والا فلا يجوز الا الاقول فالاول بالنصب قال الشيخ وهذا الذي اشير اليه بقوله
الادم الى اخره هو الذي اراده الزجاج بعينه وهو ان اقيموا معطوف على ان نسلم وان كلمها علة للامور
به المخدوف وانما قلنا عند ابن عطية لانه اراد بقا ان اقيموا على معناها من موضوع الامر وليس
كذلك لان ان اذا دخلت على فعل الامر وكانت المصدرية انسبك منها ومن الامر مصدر واذا انسبك
منها مصدر قال معنى الامر وقد اجاز النحويون سيبويه وغيره ان يوصل ان المصدرية الناصبة
للمضارع بالماضي والامر قال سيبويه ويقول كتبت اليه بان قم اي بالقيام فاذا كان الحكم كذلك كان قوله
لنسلم وان اقيموا في تقدير للاستسلام ولاقامة الصلاة واما تشبيه ابن عطية له بقوله ادخلوا الاول
بالاول بالرفع فليس بتشبيه لان ادخلوا لا يمكن لوازيل عنه الضمير ان يتسلط على ما بعده بخلاف
ان فانما توهل بالامر فاذا ن لا شبهة بينهما انتهى امّا قول الشيخ وانما قلنا عند ابن عطية لانه اراد
بقا ان اقيموا على معناها من موضع الامر فليس القلق عنده لذلك فقط كما حصره الشيخ بل الامر اخر
من جهة اللفظ وهو ان السيلقي التركيبي يقتضي على ما قاله الزجاج ان يكون لنسلم وان نقيم فاني
في الفعل الثاني بضمير المشكك لما اقبل ذلك قلق عنده ويدل على ما ذكره قول ابن عطية بمعنى ولنقيم
ثم خرجت للفظ الامر الى اخره والخامس انه محمول على المعنى اذ المعنى قيل لنا تسلموا وان اقيموا **قوله**
ويوم يقول كن في يوم ثمانية اوجدها وهو قول الزجاج انه مفعول به لا ظرف وهو معطوف على الها
في ان تقوم اي وانقوا يوم اي عتاب يوم يوم يقول او هو له او فرعه فمن كقولهم ثانياً في موضع اخر وانقوا يوماً
لا تجزى على المشهور في اعرابه الثاني انه مفعول به ايضا ولكنه نسق على السموات والارض اي وهو خلق يوم
يقول الثالث انه مفعول لانه كقوله الرابع انه منصوب بعامل مقدّر وذلك ان العامل المقدّر مفعول

فعل مبتدأ رابعا والتقدير واذكر والا إعادة يوم يقول كن اي يوم يقول الله لا لاجساد كوني معادة الخ
انه عطفت على موضع قوله بالحق فان موضعه نصب ويكون يقول بمعنى قال ما ضيا كانه قيل وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق ويوم قال لها كن السادس ان يكون يوم يقول خبرا مقدا ما والمبتدأ
قوله والحق صفة اي قوله الحق في يوم يقول كن فيكون واليه نحا الزخشي فانه قال قوله الحق مبتدأ
ويوم يقول خبره مقدا ما عليه وانصا به بمعنى الاستمرار كقولك يوم الجمعة القتال ويوم بمعنى
الحين والمعنى انه خلق السموات والارض قائما بالحق والحكمة وحين يقول الشيء من الاشياء كن فيكون
ذلك الشيء قوله الحق والحكمة السابعة انه منصوب على الظرف والتأصب له معنى الجملة التي هي قوله الحق
اي حق قوله في يوم يقول كن الثامن انه منصوب بمحذوف دل عليه بالحق قال الزخشي وانصا به اليوم
محذوف دل عليه قوله بالحق كانه قيل وحين يكون ويتقدم يوم بالحق قال الشيخ وهذا اعراب
متكلفت **قوله فيكون** هي هنا تامة وكذلك قوله كن فيكون فيكون وعرفه ولا يحتاج الى منصوب وفي فاعلها
اربعة اوجه احدها انه ضمير جميع ما خلقه الله تعالى يوم القيمة كذا فيده ابو الباق يوم القيمة وقال
مكنى وقيل تقدير المضمير في فيكون جميع ما اراد فاطلق ولم يقتضه وهذا اوي وكان ابو الباق اخذ
ذلك من قرينة الحال الثانية انه ضمير الصور المنفوخ فيها ودل عليه قوله يوم ينفي في الصور الثالث
هو ضمير اليوم اي فيكون ذلك اليوم العظيم الرابع ان الفاعل هو قوله والحق صفة اي فيكون قوله
الحق ويكون الكلام على هذا تامة على الحق **قوله الحق** في اربعة اوجه احدها انه مبتدأ والحق نعت
وخبره قوله يوم يقول والثاني انه فاعل لقوله فيكون والحق نعت ايضا وقد تقدم هذا الوجه
الثالث ان قوله مبتدأ والحق خبره وخبر عن قوله بان لا يكون الا حقا الرابع انه مبتدأ ايضا والحق
نعت ويوم ينفي خبره وعلى هذا ففي **قوله وله الملك** ثلاثة اوجه احدها ان تكون جملة من مبتدأ وخبر
معتزلة بين المبتدأ وخبره فلا محل لها حينئذ من الاعراب والثاني ان يكون الملك عطفت على قوله وال
فيه عوض عن الضمير وله في محل نصب على الحال من الملك العامل فيه الاستمرار والتقدير قوله الحق وملكه
كاشياله يوم ينفي فاعلمت عن القول الحق والملك الذي لله بانها كاشيانه في يوم ينفي في الصور الثالث
ان الجملة من وله الملك في محل نصب على الحال وهذا الوجه ضعيف لسنتين احدهما انها تكون حالا
موكدة والا صل ان تكون مؤسسة الثاني ان العامل فيها معنى لانه الاستمرار المتدبر في الظرف الواقع
خبر ولا غيره الا الاخفش ومن تابعه وقد تفرع منه غير مرة بدلا لئله **قوله يوم ينفي** فيه ثمانية اوجه
احدها انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بتحقيقه الثاني انه بدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم
ذلك الثالث انه ظرف للمحذوف اي وهو الذي اليه يحشرون في يوم ينفي في الصور الرابع انه منصوب
بنفس الملك اي وله الملك في ذلك فان قلت يلزم من ذلك تعييد الملك يوم ينفي والملك له كل وقت
فالجواب ما اجيب به في قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والا مريوئث لله وهو ان فائدة الاخبار بذلك
انه اثبت الملك والامر في يوم لا يمكن احدان يدعي فيه شيئا من ذلك فذلك هذا الخامس انه حال من
الملك والعامل فيه لما تضمنه من معنى الفعل السادس انه منصوب بقوله قوله الحق وقد تحصل في
كل من اليومين ثمانية اوجه وبالله الحمد والجمهور على نفي مبتدأ للمفعول بيا الغيبة والثامن مقام الفاعل
الخارج عنه وقرأ ابو عمرو في رواية عبد الوارث نفي بنون العظمة مبتدأ للفاعل والصور الجمهور على قرأه
ساكن وقرأ الحسن البصري بنفيها فاما قرأ الجمهور فاضلوا في معنى الصور فيها فقال جماعة الصور

جمع صورة كالصوف جمع موفة واليوم جمع يومة وهذا ليس جمعا صناعيا وانما هو اسم جنس اذ يفرق بينه
وبين واحدة بنا الثانية وايدوا هذا القول بقرأة الحسن المتقدمة وقال جماعة ان الصور هو القول
قال بعضهم هي لغة اليمن واشهد نحن طحناهم غداة الجمعين بالشا نحات في غبار النعمين .
نظما شديلا الاكظ الصورين . وايدوا ذلك بما ورد في الاحاديث الصحيحة قال عليه الصلاة والسلام
كيف انعم وصاحب القرن قد المقيم وقيل في صفة انه قرن مستطيل فيه الجاش وان اراج الناس
كلام فيه فاذا نفي فيه اسرافيل خرجت كل روح جسده من تلك الانجاش والنجى ابو الهيثم على من ادعى ان
الصور جمع صورة فقال وقد اعترض قوم فذكروا ان يكون الصور قرنا كما انكروا العرش والميزان والصرط
وادعوا ان الصور جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة ورووا ذلك عن ابي عبيدة وهذا خطأ فاحش
وتحريف لكلام الله عز وجل عن مواضعه لان الله قال فصوركم فاحسن صوركم وقال ونفي في الصور فبين
قرأها ونفي في الصور اي بالنفي وقرأ فاحسن صوركم اي بالسكون فتدافى الكذب عا الله وكان ابو
عبيدة صاحب اخبار غريب ولم تكن له معرفة بالحق والازهرى قد اخطأ ابو الهيثم فاحسن الاحتجاج
ولا يجوز عندي غير ما ذهب اليه وهو قول اهل السنة والجماعة انتهى ولا ينبغي ان ينسب ذلك الى هذه
الغاية التي ذكرها ابو الهيثم وقال الضراحي ان نفي في الصور ونفي الصور واشهد له لولا ان جعله ان نفي
فهذا ركنه ولا خاسا حتى ينفي الصور . وفي المسئلة كلام اكثر من هذا تركته اثار الاختصار **قوله عالم**
الغيب في رفعه اربعة اوجه احدها ان يكون صفة للذي في قوله وهو الذي خلق وفيه بعد لطول الفصل
باجتنبي الثاني انه خبر مبتدأ مضمري هو عالم الثالث انه فاعل لقوله يقول اي يوم يقول عالم الغيب الرابع
انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل المبني للمفعول لانه لما قال ينفي في الصور سأل سائل فقال من الذي
ينفي فقيل عالم الغيب اي ينفي فيه عالم الغيب اي بامر بالنفي فيه كقولك تعالى يسبح له فيها بالغدق والاصل
رجال اي يسبحه ومثله ايضا قول الآخر . ليك زيد ضارح محضومة . ومختبظا ما قطع الطوايح .
اي لم يبيكه فعيل ضارح ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم في قرأة من بني
زين للمفعول ورفع قيل وشركاؤهم كانه قيل من زينهم لهم فقتل زينهم شركاؤهم والرفع على ما تقدم من
قرأة الجمهور وقرأ الحسن البصري والاعشى عالم بالبحر وفيها ثلاثة اوجه احسنها انه بدل من الهامى
له الثاني انه بدل من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل بين البدل والمبدل منه الثالث انه نعت
للهامى في له وهذا انما يقتضى على رأى الكسائي حيث يجوز نعت المضمير لافان وهو ضعيف عند البصريين
والكوفيين غير الكسائي **قوله واذ قال** اذ منصوب بفعل محذوف اي اذكروا وهو معطوف على اقيموا
قاله ابو الباق وقال في محل خفض بالظرف **قوله ما رزقوا** الجمهور الزر بزة ادم مفتوح الزاى والواو اعرابه
حينئذ على اوجه احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له وان كان ازر لقب له وان كان صفة بمعنى
المحطى كما قاله الزجاج والمعوج كما قاله الفراء والشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون نعتا لابييه او حالا
منه بمعنى وهو في حال اعوجاج او خطأ وينسب للزجاج وان قيل ان ازر اسم صفة كان يعبد ابو
ويكون الزرع عطف بيان لابييه او بدلا منه ووجه ذلك انه لما ازر عبادة بن زبيرة وصار لقب له كما قال بعض
المحدثين . ادعى باسمه بنزاي قبايلها . كان اسما منحت بعض اسماء . كذا نسبه الزخشي الى بعض
المحدثين ونسبه الشيخ لبعض النحويين قال الشيخ الزخشي كما بنزاي قيس بالرقبات الذي كان يشب
لهن لقين بن قيس الرقيات او يكون على حذف مضاف اي لابييه عايدا ازر ثم حذف المضاف واقيم

المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون غايه صفة لايه اعرب هذا باعربه ويكون منصوبا على الذم والازر بمنوع
الحرف واختلفت في علته منه فقال التختشري والا قرب ان يكون وزن الازر فاعل كعاصرو وشالح وقال
فعل هذا هو ممنوع للعلية والعجة وقال ابو البقاء وزنه فاعل ولم ينصرف للعجة والتصريين على قول من
لم يشتقه من الازر والوزر ومن اشتقه من واحد منها قال هو عري ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل
وهذا الخلاف يشبه الخلاف في ادم وقد تقدم ذلك وان اختار التختشري فبانه فاعل كعاصرو وهذا
جاء على ذلك واذا قلنا بكونه صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطي او بمعنى المروج او بمعنى الهرم كما قاله
الغزالي والصحاح فيشكل معنى صفة ويشكل ايضا وقوعه صفة للعرفه وقد يجاب عن الاول بان الاشكال
يندفع باذنه وزنه على الفعل فيتمتع حينئذ للوزن والصفة كاجرو وبابه واما على قول التختشري
فلا يتمشى ذلك وعن الثاني بانه لا شك انه نعت لايه حتى يلزم وصف المعارف بالانكسار بل هو
منصوب على الذم وانه على نية الالف واللام قالهما الزجاج والثاني ضعيف لانه حذف ال واردة معناها
اقان يؤثر منع صرف في شجر ليوم بعينه ويسمى عدلا واما ان يؤثر بنا ويسمى نضما وفي سحر ابي
واسم كلام طويل ليس هذا مقامه ولا يمكن ان يقال ان الازر اقسم من الصرف كما استخرج سحر ابي للعدل عن ال
لان العدل يمنع فيه مع التعريف فانه لو قوت بعينه بخلاف هذا فانه وصف كلفرضه وقرأ ابي بن كعب وعبد
الله بن عباس والحسن ومجاهد في اخرين بفتح الراء على انه نادى حذف حرف نداء كقوله تعالى يوسف
اعرض وقوله لبيك بزيد صانع خصومة فمن احد الوجهين اى ما يزيد ويؤثره ما في مصحف ابي
يا اربابنا حرفه وهذا انما يتمشى على دعوى انه علم واما على دعوى وصفيته فيضعف لان حذف
حرف النداء يقتل منها كقولهم افتد مخوف وصاح شمر وقرأ ابن عباس في رواية اتخذ بهزتين
مفتوحتين وزاي ساكنة ورامنونة منصوبة تتخذ بدون همزة استفهام من تتخذ فاما على القراءة الاولى
فقال ابن عطية منتزعا معناها اعصا وقوة ومظاهرة على الله وهو من قوله اشده به ازرى انتهى
وعلى هذا فيجوز ان يترى ان ينصب من ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله واصناما الهة
منصوبان يتخذ على ما سياتى بيانه والمعنى اتخذ اصناما الهة لاجل القوة والمظاهرة والثاني ان
ينصب على الحال لانها في الاصل صفة لا اصناما فلما قدمت عليها وعلى عاملها انتصب على الحال والثالث
ان ينصب على انه مفعول ثان قد علمه والاصل اتخذ اصناما الهة ازرى قوة ومظاهرة
واما القراءة الثانية فقال التختشري هو اسم صنم ومعناه اتقى ازرا على الانكار ثم قال اتخذ اصناما
الهة بتبني ذلك وتقريره وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له فعلى هذا ازرا منصوب بفعل
مخوف ويدل عليه المعنى ولكن قوله وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له وقرأ ابن عباس ايضا
وابو اساميل الشامي الازر الهة استفهام بعد هاهنا مفسورة ونصب الراء مقبولة فجعلها ابن عطية
بدلا من واو اشتقاقا من الوزر كاسادة واشاح في وسادة ووشاح وقال ابو البقاء وفيه وجهان احدهما
ان الهمزة الثانية في الكلمة وليست بدلا من شئ ومعناها النقل وجعله التختشري اسم صنم والكلام فيه
كالكلام في الازر المفتوح الهمزة وقد تقدم وقرأ الاخفش الازر اتخذ بدون همزة استفهام ولكن كسرى
الهمزة وسكون الزاي ونصب الراء منونة ونصبه واضح ما تقدم وتتخذ يحتمل ان يكون المقابلة
لاثنين بمعنى البصرية وان يكون التشديد لواحدها لانه بمعنى عمل ويجوز في التفسير ان اياه كان ينجها
ويصنعها والجملة الاستفهامية في محل نصب بالقول وكذلك قوله انى اراك واراك يحتمل ان

يكون

يكون العلية وهو الظاهر فيتعدي لاشين وان يكون بصرية وليس بذلك ففي ضلال حال وعلى
كل التقديرين يتعلق بمخوف الا انه في الاول احد جزئي الكلام وفي الثاني فضله ومبين اسم
فاعل من ايات لا زما بمعنى ظهر ويجوز ان يكون من المتعدي والمفعول مخوف اى يبين
كفرهم بخالفكم وعلى هذا فيقول ابن عطية ليس بالفعل المتعدي المنقول من بان يبين غير مسلم
وجعل الضلال ظرفا محبطا بهم مباينة في انصافهم به فهو بلغ من قوله اراكم ضالين **قوله وكذلك**
في هذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها ابن السبئية وهي في محل نصب نعت المصدر مخوف ففدوه
التختشري ومثل ذلك التعريف والتبصير يعرف ابراهيم وينصروه ملكوت وقد رد المهدوى وكما
هدى نالك يا محمد اربنا ابراهيم هذا الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان بعيدا لان
المخوف من غير الملقب به ولو قدرة بقوله وكما اربنا كيا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة
اللفظ والمفعولية وقد رده ابو البقاء بوجهين احدهما قال هو منصوب على ضمنا رارناه تخديره وكما رانى
اباه وقومه في عنك اى مبين اربناه ذلك اى ما راه صوايا ما طلاعنا اياه عليه والثاني قال ويجوز ان
يكون منصوبا بنوى الذي بعده على انه صفة المصدر مخوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض
رؤية كروية ضلال انتهى قلت فقول على ضمنا رارناه لا حاجة اليه البتة ولانه يقتضى عدم ارتباط
قوله نرى ابراهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتبديل بمعنى اللام اى ولذلك الانكار الصادق ومنه
عليهم والدعاء الى الله تعالى في زمن كان يدعى فيه غير الله الهة نريه ملكوت الثالث ان الكاف
في محل رفع على ضمنا مبتدأ مضمرى واللام كذلك اى كما راه من ضلالهم نقل الوجهين الاخيرين ابو
البقاء وغيره ونرى هذا مضارع والمراد به حكاية حال ماضية ونرى ويجوز ان يكون المقابلة
لاثنين لانها في الاصل بصرية فاكسبتا الهمزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية مفعولة من
رأى بمعنى عرف وكذلك التختشري فانه قال فيما قدمت حكايته عنه ومثل ذلك التعريف يعرف
قال الشيخ بعد حكايته كلام ابن عطية ويحتاج كونه رانى بمعنى عرف ثم تعدي بالهمزة الى مفعولين
الى نقل ذلك عن العرب والذي نقل الخويزي ان راي اذا كانت بصرية تعديت لمفعول واذا كانت
بمعنى علم الناصبة لمفعولين تودت الى مفعولين قلت والعجب كيف خض بالاعتراف ابن عطية
دون ابي القاسم وهذه الجملة المستقلة على التقبيل او التعليل مقترنة بين قوله واذا قال ابراهيم
منكر على الله وقوم عبادة الاصنام وبني الاسيد لال عليهم بوجدانية الله تعالى ويجوز ان لا يكون مقترنة
ان قلت ان قوله فلما عطف على ما قبله وسيا والمكوت مصدر على فعلوت بمعنى الملك وبني على هذه
الزنة والرياء للمبالغة قد تقدم ذلك عند ذكر الطاعوت والجهود على ملكوت بنح اللام وقرأ ابو السماك
بسكونها وهي لغة الجهموز ايضا على ملكوت بتا مشاة وعكرمة قراها مثلثة وقال اصلها ملكوت باليونانية
او بالنبطية وعن النخعي هي ملكوت بالبرانية قلت وعلى هذا فقراءة الجهموز يحتمل ان تكون من هذا وانما
عربت الكلمة فتلا عبوا بها وهذا كما قالوا في اليهود انه ستر ابدلك لاجل يهودين يعقوب بنادى عجمة ولكن
لماعربته العرب انما بالدال المهملة الا ان الحسن ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة وردت في
المصادر كالرعبوت والرهوت والجهوت والطاعوت وهل يختص ذلك بملك الله تعالى وهذا الذي
ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت اليمن وملكوت العراق فعلى هذا لا يختص والجهود ايضا على
نرى بنون العظمة وقرئ ترمى بئامن فوق نصب ملكوت رفعا اى تزيه دلائل الربوبية فاسند الفعل

المالكوت مؤنرا بمؤنث فلهذا انث فعله **قوله** وليكون فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زائدة اي
نريد ليكون من الموقنين بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها الا
الاخفش وفرقة تبعته الثاني انها علة لمحدوف اي وليكون اربنا ذلك الثالث انها عطفت على
علة لمحدوف اي ليست دل وليكون اوليقيم الحجية على قومه والصنم لغة كل خشبية صورت من خياش
او فضة وعبدت متعربا بها الى الله وقيل ما اتخذ من صفر وذمت وحجر ونحوها فصنم وما اتخذ
من خشب فوشن وقيل بل هما بمعنى واحد وقيل الصنم معرب من شمن والصنم ايضا العبد النوى
وهو ايضا حيث الرابحة ويقال صنم اي صور ويضرب بالمثل في الحسن قال

• مادمية من ممر صورته • او طينه في محض عاطف • احسن منها يوم قالت لنا •
• والدمع من مقلتها واكف • لانت احلى من لذية الكرى • ومن امان ناله خائف • **قوله فلما جن**
يجوز ان تكون هذه الجملة شفا على قوله واذا قال ابراهيم عطفا للدليل على مدلوله فيكون وكذا نرى ابراهيم
معبرضا كما تقدم ويجوز ان يكون معطوفا على الجملة من قوله وكذلك نرى ابراهيم قال ابن عطية
الفا في قوله فلما رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهي ترجح ان المراد بالمالكوت التفصيل المذكور في هذه
الاية والاول احسن واليه بخا الترخصى وجن ستر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر
الحنة وهنا خصوصية لذكر الفعل المسند الى الليل يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فاستعمل
قاصرا وجن واجنه فاستعمل متعديا فهذه ما تفق فيه فعل وافعل لزوما وتعديا الا ان الابد في
الاستعمال جن عليه الليل واجنه الليل فيكون الثلاثي لازما وافعل متعديا ومن مجي الثلاثي قوله
• وما وردت قيل الكرى • وقد جنه السدف الادم • ومصدره جن وجنات وقرى الرابع بين

جنه واجنه فيقال جنه فاستمره واجنه جعل له ما يجنبه كقوله فترنه وافتتره وسقته واسقته وقد
تقدم لك شئ من هذا عند ذكرى حزن واخزن ويحتمل ان يكون جن في الية الكرية متعديا يحدف
المفعول فيها تقديره جن عليه الاشياء والمصارت **قوله راي كوكبا** هذا جواب لما للفرافيه وفيما بعده
من الفعلين خلاف كبير بالنسبة الى الامالة وعدمها فلما ذكر ذلك للمختص له وذاكر العلة فاقول اما راي
الثابت الالف فاما راء وهن منه امالة محضة لا خوار وابوبكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر واما
الهمزة منه فقط دون الراء ابو عمرو وبكاله واما التسويي بخلاف عنه عن ابى عمرو الراء ايضا فالتسويى في احد
وجهيه يوافق الجماعة المتقدمة بين وامل ورش الراء والهمزة بين بين من هذا الجرف حيث وقع هذا كليا
لم يتصل به ضمير نحو ما تقدم فامت اذا اتصل به ضمير نحو قرأة في سور فلما راءها واذا رالك الذين فابن
ذكوان عنه وجهان والباقيون على صولهم المتقدمة واما راي اذا حذفت الفه فهو على قسمين لا يعود فيه
البته لا وصل ولا وقف انما هو من مكان راء العذاب فلا امالة في شئ منه وكذا ما انقلب الفه يا نحو
رايت ثم رايت وقسم حذفت الفه لا لتقا الساكنين وصلا ويعود وقف نحو راي القمر راي الشمس وراى
المجرمون النار واذا راي الذين ظلموا فلهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة اعتبارا باللفظ سارة
وبالاصول اخرى فاما الراء وحدها من غير خلاف حمزة وابوبكر عن عاصم والتسويى بخلاف عنه وحده واما
الهمزة فاما الها مع الراء ابوبكر والتسويى بخلاف عنها هذه كلمة اذا وصلت اما اذا وقفت فان الالف ترجح
لعدم التقضي لحدتها وحكم هذا الفعل حيث حكمه ما لم يتصل به ساكن فيعود فيه التفصيل المتقدم كما
اذا وقفت على راي من نحو راي القمر فاما امالة الراء من راي فلا تباها لامالة الهمزة هكذا عبارتهم وفي الحقيقة

الامالة انما

الامالة انما هي للالف لا لقلها عن الياء والامالة كما عرفت ان نجي بالالف نحو الياء وبالفتحة قبلها نحو الكسرة
فمن ثم صح ان يقال اميلت الراء لامالة الهمزة واما تفصيل بن ذكوان بالنسبة الى اتصاله بالضمير وعنه
فوجه ان الفعل لما اتصل بالضمير بعدت الفه عن الظرف فلم قل ووجهه من امال الهمزة في راي
الضمير مراعاة للالف وان كانت محدوفة اذ حذفها عارض منهم من اقتصر على امالة الهمزة لان اعتبار وجود
ضعيف ومنهم من لم يقتصر على املها حكم الموجودة حقيقة فاتباع الراء للهمزة في ذلك والكوكب النجم
ويقال فيه كوكبة وقال الراغب لا يقال فيه اي في النجم كوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة اوجه
احدها انه من مادة وكب فتكون الكاف زائدة وهذا القول قاله الشيخ رضي الدين الصفاني قال رحمه
الله حق كوكبان يذكى في مادة وكب عند حذاف النجوم فانها وردت بكاف زائدة عند هم الا ان
الجوهري اوردتها في تركيب كوكب ولعله تتبع في ذلك اللث فانه ذكره في الروايع ذاهبا الى ان
الواو اصلية وهذا نصريح من الصفاني بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند النجوم لا يجوز وحرف
الزيادة محصورة في تلك العشرة فانما قولهم هندی وهنديك بمعنى واحد وهو المنسوب الى
الهند وقول الشاعر • ومترونة وهم وكنت كائنا • طما طم من فوق الوقار هنادك • وظاهر زيادة
الكاف ولكن خرجها النحويون على انه من باب سبطر وسبط اي ما جازية لفظان احدهما اطول من
الاخر وليس باصل له فكلا يقال الراء زائدة بانفاق كذلك هذه الكاف وكذلك قال الشيخ ولست
شعري من حذاف النجوم الذين يرون زيادتها لاسما اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول
رباعية ما كررت فيها التافوزنها فعقل كعقل وهو بنا قليل والثالث ساق الراغب
انه من مادة كب وكبك فانه قال والكبيكة تدهو والشئ في هوة يقال كب وكبك نحو كفت
وكفكف وصتر الرمح وصمصر والكواكب النجوم المادة فظاهر هذا السباق ان الواو زائدة و
الكاف بدل من احدى التائين وهذا غريب جدا **قوله قال هذاري** في قال ثلاثة اوجه
اظهرها انه استنبأ في الخبر بذلك القول واستفهم عنه على حسب الخلاف والثاني انه نعت لكوكبا
فيكون في محل نصب وكيف يكون نعتا لكوكبا ولا مساعد من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى
اما الصناعة فلعدم الضمير المعاند من الجملة اولا فعة صفة الى موصوفها ولا يقال ان الرثيطة جعل
باسم الاشارة لان ذلك خاص ببيان المبتدأ والخبر ولذلك يكثر حذف المعاند من الصفة ونقل من
الخبر فلا يلزم من جواز شئ في هذا جوازه في ذلك وادعى حذف ضمير ينيدي قال فيه هذاري واما
المعنى فلا يؤدى الى ان التقدير راي كوكبا في محل نصب على الحال اي فلما جن عليه الليل
راينا كوكبا وهذا راي محكي بالقول فقل هو خبر محض بنا ويل ذكر ما هل التفسير وقيل بل هو على

حذف الهمزة اي هذاري وانفسى على ذلك **قوله**
• لعمري ما اذري وان كنت ذاريا • بسمع ربيت الجرام ثمان • وقوله •
• افرح ان راي الكرام وان • ورت داودا شصا بنبلا • وقوله •
• طريت وما شوقا الى البيض اطرب • ولاعبا مني وذو الشيب يلعب • وقوله •
• نعمة تمنها على قالوا تقديره ايسمع واذا واثلث قال ابن الانباري وهذا لا يجوز الا حيث
يكون ثم فاصل بين الخبر والاستفهام يعنى ان دل دليل لفظي كوجود ام في البيت الاول بخلاف

ما بعده والا قول الغيبة والذهاب يقال اقل يا فلان فولا قال ذوالرمة .
مصباح ليست بالواقي يعودها . نجوم ولا بالافلات شومها . والا فال صغار الغنم
والا قيل الفصيل الضيل **قوله** بارقا حال من القمر والنزوع الطلوع يقال بزغ بزغ الزاي بزغ
بزغاً بضمه ويستعمل قاصداً ويقال بزغ البطار الدابة اي اسال دمه فبزغ اي هو اي
سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل طلوع بزوع ومنه بزغ ناب الصبي والبعير تشبيهاً بذلك
والقمر معروف سمي بذلك لبياضه وانتشار ضوئه والا فراك الذي هو على لون الليلة القمر
والقمر ضو القمر وقيل سمي قمر لان القمر ضو الكواكب وينور به الليالي القمر ليالي بدو القمر وهي
الليالي البضاء لان ضو القمر يستمر فيها الى الصباح قيل ولا يقال له قمر الا بعد امتلائه في ثلث
ليله وقيل هلال على خلاف بين اهل اللغة قدمته في البقرة عند قوله عن الاهلية فاذا بلغ بعد
العشر ثالث ليله قيل له بدر الى خامس عشره ويقال قمرت فلان عني كذا اي خدعته عنه وكان مأخوذاً
من قمرت القربة فسرت بالقمر **قوله** هذاري انما ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث لا حد وجوه
اما ذهابها مذهب الكوكب واما ذهابها مذهب الضيق والنور واما بنا وبيل الطالع او الشخص
او الشئ اولانه لما اخبر عنها بعد كسر اعطيت حكمة فتقول هذاري الانسان وشك الانسان قال
بنيت يعني على الهجران غائبة سقيا فرعيا لذك الغائب الزاري فاشار الى معنى وهي مؤنث
اشارة المذكور لوصفها بوصف الذكور ولان فيها الغنيين التذكري والتأنيث وان كان الاكثر التأنيث
فقد جمع بينهما في الالة الكريمة فانت في قوله بازعة وذكر في قوله هذا وقال الترخشي جعل
المبتدأ مثل الخبر كونهما عبارة عن شئ واحد كقولهم ما جئت حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم
الا ان قالوا وكان اختار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التأنيث لانهم قالوا في
صفة الله علام ولم يقولوا علامه وان كان اللفظ احترازاً عن علامة التأنيث قلت هذا قريب مما قدم
في قولي ان المؤنث اذا خبر عنه بمذكر عومل معاملة المذكر نحو هذاري الانسان وقيل لانها بمعنى
هذا الذكر والمرثي قال الشيخ ويمكن ان يقال ان اكثر لغة الاعاجم لا يفرقون في الضمائر ولا في الاشارة
بين المذكر والمؤنث ولا علامة عندهم للتأنيث بل المذكر والمؤنث سواء فذلك اشار الى المؤنث عند
حتى حكى كلام ابراهيم بما يشابه المذكر بل لو كان المؤنث بفتح لم يكن له علامة تدل عليه في كلامهم حين
اشبهوا بها بقوله بازعة وقلت انت على مقتضى العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهى وهذا انما
يظهر ان لو حكى كلامهم بحيث في نعتهم اما شئ يعبر عنه بلغة العرب ويعطى حكمه في لغة النجم فهو محل
نظر **قوله** ما يشركون ما مصدرية اي يرى من اشراككم او موصولة اي من الذي تشركونه مع الله في
عبادته حذف العائد ويجوز ان يكون الموصوف والعائد ايضا محذوف الا ان حذف عائد
الصفة اقل من حذف عائد الصلة فالجملة بعد ما لا محل لها على القولين الاولين وبحالها الجوز على الثالث
قوله للذي فطرني قدر واقبله مضافا الى وجهته وهي لعبادته ولرضاه كانهم نفوا بذلك وهم من
يتوهم المحبة وحسنا حال من فاعل وجهته وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ وما يحتمل ان تكون المجازية
وان تكون التمجية **قوله** اتخا جوني قرنا فاعل وجوهته وبن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة
والباقي بنون ثقيلة والتثنية هو الاصل لان الاولى بنون الرفع في الامثلة الخمسة والثانية بنون
الوقاية فاستعمل اجتماعهما وفيها لغات ثلاث الفك وتركها على حالها والادغام والمخذف وقد فرغ

هذه اللغات كلها في قوله تعالى فغير الله نامروني اعيد وهذا لا يقرأ الا بالمخذف والادغام وفي سورة
الحجر فم يشرون كذلك فقرأه ابن كثير بالادغام ونافع بالمخذف والباقي بنون الرفع لانهم
نون رفع وفي سورة النحل شاقون فيهم يقرأ بفتح النون عند الجمهور لا فها نون رفع ويثروه نافع
بنون خفيفة مكسورة على المخذف فنافع حذف احدى النونين في جميع المواضع التي ذكرتها لك فانه
يقال في الزمر ايضا يخذف احدها وقوله تعالى اشهد اني في الاحقاف قلة هشام بالادغام والباقي
بالاظهار دون المخذف واختلف النحاة في انهما المخدوفة فذهب سيبويه ومن تبعه ان المخدوفة
هي الاولى ومنه صاب الاخفش ومن تبعه ان المخدوفة هي الثانية لاستبدال سيبويه على ذلك بان
نون الرفع قد عده حذفها دون ملافة مثل رفعها . واشتد .
فان ذلك قوم سرهم ما صنعتهم . ستملح بها لا في غير باهل . اي فستحلبونها لا يقال
ان النون حذف جزماً في جواب الشرط لان الفاعل واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الجزئية
شرطاً واذا تقررت وجوب الفاعل وانما حذف ضرورة . واشتد .
ايست اسرى وتبى تدلني . وجهك بالعنبر والمسك الذي . اي تبسمن وتدلكي وفي
الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فلا الاخلية على تدخلوا
وتؤمنوا فانه لا نهاية لفساد المعنى عليه واذا ثبت حذفها دون ملافة مثل رفعها فلا تخذف
مع ملافة مثل استقنا لا بطريق الاولى والاخرى وايضا فان النون نائبة عن الضمة والضمة قد عده
حذفها في فصيح الكلام كقراءة بني عمرو وينصركم وشعركم وباب بسكون اخر النعل وقوله
فاليوم اشرب غير مستحب . انما من الله ولا واعل . واذا ثبت حذف الاصل فليثبت حذف الفرع
لانه يلزم تفصيل فرع على صله وايضا فان ادخل حذف نون الرفع لا يجوز الى حذف اخر وحذف نون
الوقاية قد يوجب الى ذلك وببانه باء اذا دخل جازم او ناصب على احد هذه الامثلة فلو كان المخدوف
نون الوقاية لكان ينبغي ان تخذف هذه النون لانه نون رفع وهي تسقط للنائب والجازم بخلاف
ادعى حذف نون الرفع فانه لا يجوز الى ذلك لانه لا يعمل له في النون الوقاية ولما قيل ان يقول لا يلزم من
جواز حذف الفرع لان في الاصل قوة تقتضي جواز حذف الفرع وعلى الاخر لانه ان يقول هذا معارض
بالعامل وذلك انه لو كان المحذوف نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والنائب لم يجد له شئاً
يجذف لان النون حذف لعارض اخر واستدلوا بسبويه ايضا بان نون الوقاية مكسورة فيقارونها
على حالها لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو ادعى حذفها فانا يلزمنا تغيير نون الرفع من فتح الى كسر
وتعليل العمل اولى واستدلوا ايضا بانها حذفت مع مثلها وان لم يكن نون وقاية كقولهم
كل له نية في بعض صاحبها . بنعمة الله نعلكم ونعلونا . اي ونعلوننا فالمخدوف نون الرفع
لان نون نالها بعض ضمير وعروض هذا بان نون الرفع ايضا لقوة لدلالةها على الاعراب فحذفها
ايضا لا يجوز وجعل سيبويه المخدوف من قول الشاعر . تراه كالثغام يعمل مسكا
يسوا الغابات اذ قلني نون الفاعل لان نون الوقاية واستدل الاخفش بان الثقل اذا حصل
بالثانية ولا بد قد استغنى عنها فانه انما في بها تقي الفعل من الكسر وهو ما موزون لوقوع الكسر
على نون الرفع ولا نهالاً لتدل على معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تخذف في ليست فيقال ليبي كقوله
كعبة جابر اذ قال ليبي . اصادفوا ثلث بعض مالي . واعلم ان حذف النون في هذا

التي فقد اعطاه به والعالم بالشئ بحيث يعلمه وهذا الذي ادعاه من المجاز بعيد وكل شئ منقول
على كلا التقديرين واذا ترددت كرون جملة تقريره لا يحل لها الاستدلال بها في العلم **قوله**
وكيف اخاف ما اشرككم قد تقدم الكلام على كيف في اكل البقرة وهذه نظيرتها وما يجوز فيها
ثلاثة الواجه اعني كونها موصولة اسمية او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة
اي ما اشركتموه بالله واشرككم بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في ههنا الجملة ان تكون مستقلة
اخاف فتكون داخلية في حين التبع والا نكار وان يكون حالية اي وكيف اخاف الذي فسر كون حال
كونكم انتم غير خائفين عاقبة اسراكم ولا بد من اخبار مبتدأ قبل المضارع المنفي بلما تقدم غير
مرة اي كيف اخاف الذي فسر كونه واخاف اشرككم حال كونكم آمنين من مكر الله الذي اشرككم به
غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط يعود على ذلك الحال لا يصح ذلك لان الواو بنفسها رابط وانظر
الى حسن هذا النظم السوي حيث جعل متعلق الخوف الواقع منه الاضمار ومتعلق الخوف الواقع
منهم اشرككم بالله غير تركلان يعادل الباري تعالى باضمارهم لكون التركيب على هذا فقال ولا تخافون الله
مقابلة لقوله وكيف اخاف معبودكم وانما في قوله ما اشرككم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لانهم غير
عقلاء اذ هي جمادى حجاز وخشب كافر يفتخرون بها ويعبدونها وقوله ما لم ينزل معبودا لا شركتم وهي موصولة
اسمية او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة او موصولة
وهو ان يكون حال من سلطانا لانهم لو تآخروا عنه لجاز ان يكون ههنا وقرا الجمهور سلطانا ساكن الهمزة
حيث وقع وقري بضمهم وهل هي لغة مستقلة فثبت بها بنا فعلاون بضم الفاء والهمزة او هي ابتداء
حركة لاخرى وقوله فاي الفريقين الحق ما لم ينزل انما الحق انتم الزمان الحجة بما يدعيه عليه ولانه
لا يركى الفاعل نفسه وهذا بخلاف قول الآخر فلن لفتك خالين لتعلم اي واياك فارس الاخر
ففيه فصاحة القرآن وادابه وقوله ان كنتم جوازه مخذوف اي فاخبروني ومتعلق العلم مخذوف
ويجوز ان لا يراد له منقول اي ان كنتم من ذوي العلم **قوله الذين امنوا** حمل هو من كلام ابراهيم ومن
كلام قومه او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال للمعلم او عليها يترتب الاعراب فان قلنا انها من كلام
ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين وكذا انها من كلام قومه وانهم اجابوا بما هو حجة عليهم
كان الموصول خبر مبتدأ مخذوف اي هم الذين امنوا وان جعلناه من كلام الله تعالى وان امرئيه بان
يجيب به السؤال المتقدم فكذلك ايضا وان جعلناه مجرد الاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدأ
ثان والامن مبتدأ ثالث لهم خبره والجملة خبر اولئك واولئك وخبره خبر الاول الثاني ان يكون
اولئك بدلا وعطف بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتقاده الثالث كذلك الا ان لهم خبر
مقدم والامن مبتدأ مؤخر والجملة خبر الموصول الرابع ان يكون اولئك مبتدأ ثانيا ولهم خبره والامن فاعل
به والجملة خبر الموصول الخامس واليه ذهب ابو جعفر النحاس والخوفا ان لهم الامن خبر الموصول وان
تلك فاصلة وهو غريب لان الفصل من شأن الضمير لا من شأن اساء الاشارة وانما على قولنا بان الذين
خبر مبتدأ مخذوف فتكون اولئك مبتدأ فقط وخبره الجملة بعده او الخار وحده والامن فاعل به والجملة
الاولى على هذا منصوبة بقول مضمري قل لهم هم الذين امنوا ان كانت من كلام الخليل او قالوا هم الذين ان
كانت من كلام قومه وقوله ولم يلبسوا يجوز فيه وجها واحدا انها معطوفة على الصلة فلا محل لها
ههنا الثاني ان تكون الواو للحال والجملة بعد ههنا في محل نصب على الحال اي امنوا غير مبسطين اي امنوا

التي خاف من نصيح ولا يلتفت اليه قول من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من الكلام وللهذا عت علمي
ان ابي طالب حيث قال الخدين بعيد في العربية فبيح مكره وانما يجوز في الشعر للوزن والقرآن لا يحل
ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعو اليه وتجاوز بعضهم فقال هذه القراءة اعني تخفيف النون وهذا
القولان مردودان على التواتر ذلك وقد قد ملك الدليل على صحته لغة وايضا فان الثقات نقلوا
انها لغة ثابتة للعرب وهم عطفان فلا معنى لانكارها وفي الله متعلق بالحق جوتي الحاجة والمصلحة
من باب التنازع واعمل الثاني لانه لما اضهر في الاول حذف ولو اعلم الاول لا ضم في الثاني من غير حذف
ومثله يستفتونك قل الله يفتكم في الكلاله كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان المعنى ليس على
تسلط وحاجته قومه على قوله في الله اذ الظاهر انقطع الجملة القولية ما قبلها وقوله في الثاني
في شأنه ووجهه **قوله وقد هديني في محلي نصب على الحال** وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه
الثاني في الجاهل في اي الجاهل ولو نفي فيه حال كوني مهديا من عنده والثاني انه حال من الله اي المخاصمون
فيه حال كونه هاديا لي فحجتكم لا تجدي شيئا لانها داخضة **قوله واخاف ما تشركون به** هذه الجملة
يجوز ان تكون مستقلة اخبر عليه الصلوة والسلام بانه لا يخاف ما تشركون به ربه ثقة به
وكا فخره خوفا من ضرر يحصل له بسبب الهتهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال باعتبار ان
احدهما ان تكون فائدة عطفا على الاول فيكون الحال من الياء في الجاهل في الثاني انها حال من
السا في ههنا جملة حالية من بعض جملة حالية فهي قريبة من الحال المتداخلة الا انه لا بد من اخبار
مبتدأ على هذا الوجه قبل الفعل المضارع لما تقدم من ان الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المبتدأ
من حيث انه لا يشاره الواو وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة ان تكون مصدرة وعلم هذا الظاهر في
لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا اخاف اشرككم بالله والمفعول مخذوف اي ما
تشركون غير الله به وان يكون بمعنى الذي وان يكون مكره موصوفة والها في به عا هذين الوجهين
يعود على ما والمعنى ولا اخاف الذي تشركون الله به فحذف المفعول ايضا كما حذف في الوجه الاول وقد
ابو البقاء قبل ضمير مضافا فقال ويجوز ان يكون الها عا على ما في ولا اخاف الذي تشركون بسببه ولا حاجة
الى ذلك **قوله الا ان يشاء في هذا الاستثنا** قولان اظهرهما انه متصل والثاني انه منقطع والقايلون
بالانصال اختلغوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا فقال الا وقت مشنة ربي شيئا يخاف
فحذف الوقت بمعنى لا اخاف معبودكم في وقت قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضر الا اذا شأ ربي
وجعله ابو البقاء افعال تقديره الا في حال مشنة ربي اي لا اخافها في كل حال الا في هذه الحال ومن
ذهب الى انقطاع ابن عطية والخوفا وابو البقاء في احد الوجهين فقال الخوفا في تقديره لكن مشنة
الله اياي مضرا خاف وقال ابن عطية استثناء ليس من الاول ولما كانت قوة الكلام انه لا يخاف شيئا
استثنى مشنة ربه في ان يريد بضمه **قوله** يشاء يجوز فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدر تقديره
الا ان يشأ ربي شيئا من المشية والثاني انه مفعول لشيئا وانما كان الاول اظهر لوجهين احدهما ان
المؤكد اقوى واثبت في التفسير من غير المؤكد والثاني انه قد تقدم ان مفعول المشية والارادة لا
يذكران الا اذا كان فيها غرابية لقوله فلو شئت ان ابكي دما لبيكته **قوله** عا في وجهان اظهرهما
انه منصوب على التمييز وهو محمول عن الفاتكة تقديره وسع ربي كل شئ كقول واشتغل الراس شيئا
الى شيب الراس والثاني انه منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال ابو البقاء لان ما يسع

نظم وهو كقولهم تعالى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولا يلتفت الي قول ابن عصفور حيث جعل وقوع
الجملة المنفية حالا فليكن ولا الى قول ابن خروف حيث جعل الواو واجبة الدخول على هذه الجملة وان كان
فيها ضمير يعود على ذي الحال والجمهور على بلبسوا بفتح اليا بمعنى يخلطوا وقرأ عكرمة بضمهم من الالباس وهم
مهندون يجوز استنباطها منها **قوله وتلك حجتنا** اي اتيها تلك الاشارة الى الدلائل المتقدمة
من قوله وكذلك نرى ابراهيم الى قوله وما انا من المشركين ويجوز في حجتنا وجهان احدهما ان يكون
خبر المبتدأ وفي اتيها حينئذ وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرتها كقوله تعالى فذلك بيوتهم خاوية والثاني انه
في محل رفع على انه خبر ثان اخبر عنها خبرين احدهما مفرد والاخر جملة والثاني من الوجهين الاولين
ان يكون حجتنا بد لا اويانا تلك والخبر الجملة الفعلية وقال الخوفي ان الجملة من اتيها هي موضع
التفت حجتنا على نية الانفصال اذ التفت بوجه لست اعني الانفصال من الاضافة ليحصل
التكثير المستوع لموقع الجملة صفة لحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال وقال ابراهيم مفعول ثان لا اتيها
والمفعول الاول هوها وقد قدمت لك في اويل البقرة ان هذا مذهب السهيلي عند قوله اتيها
موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان يجعل الاول ما كان عاقلة والثاني غيره ولا يبالي بتقدير
ولا تاخير **قوله على قومه** فيه وجهان احدهما انه متعلق باتيها قال ابن عطية والخوفي اى ظهرها
لا ابراهيم على قومه والثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال اى اتيها ابراهيم حجة على قومه
لذا قد رآه ابو البقاء ويلزم من هذا التقدير ان يكون حالا موكلة اذ التقدير وتلك حجتنا اتيها
له حجة وقد رها الشيخ على حذف مضاف فقال اى اتيها ابراهيم مستعجلة على حج قومه فاهرة
لها وهذا حسن ومنع ابو البقاء ان تكون متعلقة بحجتنا قال لا انها مصدر واتيها خبرا وهما
وكلاهما لا يفصل بينهما بين الموصول وصلته ومنع الشيخ ذلك ايضا ولكون الحجة ليست مصدرا قال
ان ادل كلام المؤلف للاستدلال على الشيء ثم قال ولو جعلناها مصدرا لم يحز ذلك ايضا لانه لا يفصل
بالخبر ولا يمثل هذه الحال من المصدر ومطلوبه وفي نفسه ومنع ابى البقاء ذلك نظرا لان الحال
وان كانت جملة ليست اجنبية حتى يمنع الفصل بها لانها من جملة مطلوبات المصدر وقد
تقدم لي نظير ذلك باشبع من هذا **قوله من فع** فيه وجهان الظاهر منهما انها مستأنفة لا محل
لها من الاعراب الثاني جوزه ابو البقاء وبداية انها في موضع الحال من اتيها بمعنى من فاعل
اتيها اى في حال كوننا رافعين ولا تكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه ويقرأ برفع
بنون العظيمة وبما الغيبة وكذلك يشاء وقرأ اهل الكوفة درجات بالسكون وكذا التي في يوسف
والباقرن بالاضافة فيها فقرأه الكوفيين يحتمل نصب درجات فيها من تخمسة اوجه احدها
انها منصوبة على الظرف ومن مفعول ترفع اى ترفع من نشاء مراتب ومنازل والثاني ان ينصب
على انه مفعول ثان قد تم على الاول وذلك بحجتي اى الى تضييق ترفع معنى فعل يتعدى لاثنين
وهو يعطى مثلا اى يعطى بالرفع من نشاء درجات اى رتبا والدرجات هي المرفوعة كقوله
رفع الدرجات وفي الحديث اللهم ارفع درجته في عليين واذا رفعت الدرجة فقد رفع صاحبها
الثالث انه ينصب على حذف حرف الجر اى الى المنازل والى درجات الرافع ان ينصب على التميز
ويكون منقولاً من المفعولية فيؤول الى قراءة الجماعة اذ الاصل ترفع درجات من نشاء بالاضافة

ثم حوّل كقوله وتجرنا الارض عيوننا اى عيون الارض الخامسة انها منصوبة على الحال وذلك على
على حذف مضاف اى ذوى درجات وشهد لهذه القراءة قوله تعالى ورفعت بعضكم فوق بعض درجاً
ورفعت بعضهم فوق بعض درجات لتتخذ ورفعت بعضهم درجات وايتنا عيسى واما قراءة الجماعة
فدرجات مفعول برفع والخطاب في ان ربك الرسول محمد عليه افضل الصلوة والسلام وقيل لابراهيم
الخليل عليه السلام فعلى هذا يكون فيه التقاطع من الغيبة الى الخطاب تنبهاً بذلك على نشر فيه
له **قوله ووهبتا** اي وهبتا وجهان الصحيح منها انها معطوفة على الجملة الاسمية من قوله وتلك
حجتنا وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جائز والثاني اجازة ابن عطية وهو ان يكون لسقا
على اتيها وردة الشجب بان اتيها لها محل من الاعراب اما الخبر والحال لا يشترط فيها رابط
وكلا منصوب لهديتها بعده والتقدير وكل واحد من هؤلاء المذكورين **قوله ومن ذريته** ايها
في ذريته فيها وجهان احدهما انها تعود على نوح لانه اقرب المذكورين لان ابراهيم ومن بعده من
الانبياء كلهم منسوبون اليه والثاني انه يعود على ابراهيم لانه المحدث عنه والقطعة مسوقة للذكر
وخبره ولكن رد هذا القول لكونه لوط ليس من ذريته وانما هو ابن اخيه او اخته ذكر ذلك مكى
وغيره واوجب عن ذلك فقال ابن عباس هؤلاء الانبياء كلهم مضافون الى ذرية ابراهيم وان كان
فيهم من لم يلحقه بولادة من قبل ام ولا اب لان لوطا ابن اخى ابراهيم والعرب تجعل العم اباً وقال ابو
سليمان الدمشقي ووهبتا له لوطا في الحاضرة والمغاخرة فعلى هذا يكون لوطا منصوباً بوهبتا
من غير قيد بكونه من ذريته وقوله داود وما عطف عليه منصوب اما بفعل الهبة واما بفعل
الهدياية ومن ذريته يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المحذوف ويكون من
لا يتبدل الغاية والثاني انها حال اى حال كون هؤلاء الانبياء منسوبون اليه وكذلك يخفى الكاف في
محل نصب نعت المصدر محذوف اى يخبرهم جزء مثل ذلك الجزء ويجوز ان يكون في محل رفع اى
الامر كذلك وقد تقدم ذلك في قوله وكذلك نرى ابراهيم **قوله واليسع** اي السبع بلام ولفظ
ويضخ اللام بعدها وقرأ الاخوان الميسع بلام مستددة وبما ساكنة بعدها فقوله السبع بلام ولفظ
تا ويكون احدهما انه منقول من فعل مضارع والاصل يوسع كيوسع فوقفت الواو ياء وتوسعة
بعد تزييد لان الفتحة الناجية بها لاجل حرف الحلق فحذفت الحاء في موضع وضع ويدع ويهب وباب
ثم سبى بد مجزأ عن ضمير وزيدت فيه الالف واللام على حذف زائدتها في قوله
• رابت الوليد بن يزيد مباركا • شديد باعيا الخلافة كاهل • وقوله •
• باعنام العمر من اسيرها • حراس ابواب على قصورها • وقيل الالف واللام فيه للتعريف
كانه قد سبى غيره والثاني انه اسم اعجمي لا اشتقاق له لان اليسع يقال انه يوسع بن نون فتي موسى
فالالف واللام فيه زائد ثان او معرفتان كما تقدم قبل ذلك وقيل ال لامنة له على تقدير زيادتها
فقال الفارسى انها لامنة شدة وكثرة في الان وقال ابن مالك ما قارنت الاداة نعتا
كالنصر والنعمان او راجحاً له كاليسع والشول فان الاغلب ثبوت ال فيه وقد تحذف واما قراءة
الاخوين فاصلة ليسع كضيف وصيرف وهو اسم اعجمي ودخول الالف واللام فيه على الوجهين
المتقدمين واختار ابو عبيد قراءة التخفيف فقال سمعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث
اليسع ولم يسمه احد منهم الميسع وهذا لا حجة فيه لانه روى اللفظ باحد لغتيه وانما اثر الرواية

اللفظة لغيرها لا لعدم صحة الاخرى وقال النرا في قراءة التشديد هي شبه باسم العجم وقد تقدم
ان في نون يونس ثلاث لغات وكذلك في سين يوسف **قوله** **وكلمة فضلك** كقولهم كذا هدينا ومن
ابائهم وفيه وهما احداهما انه متعاقب بذلك الفعل المتدري وهدينا من ابائهم وفضلنا من
ابائهم وذريائهم واخواتهم جماعات فمن للتعريض والمنعول محذوف الثاني انه معطوف على كلا اي
وفضلنا بعض ابائهم وقد روي الباقى هذا الوجه بقوله وفضلنا كلاما من ابائهم وهدينا كلمة
من ابائهم وقوله واخواتهم يجوز ان يعطف على فضلنا ويجوز ان يكون مستأنفا وكرر لفظ
الهدي توكيدا ولا الهدي اية اصل كل خير **قوله** **ذلك هدى الله** المشار اليه هو المصدر المعنوي من
الفعل قبله اما الاجتناب والهداية اي ذلك الاجتناب هدى او ذلك الهدي الى الطريق المستقيم هدي
الله ويجوز ان يكون هدى الله خبر وان يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به وعلى الاول يكون يهدي
حالا والعامل فيه اسم الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبين احوال ائمة من
واقام من عاين المحذوف والها في بها تعود على الثلاثة الاشياء الكتاب والحكمة والنبوة وهو قول
الزحشري وقيل تعود على النبوة فقط لانها اقرب مذكور والباقي في مقابلة بخير ليس وقد علم
عامله للفواصل والباقي بكارفرين زائدة توكيدا وليكن مفعول مقدم لهدى الله ويضعف جعله
مبتدأ حذف العايد اي هدى الله كقولهم افحكم الجاهلية يعفون برفع حكم **قوله** **اقتد**
قرا الاخوان يحذف هذه الها في الوصل والياقون اثبتوها وصلوا وقتا الا ابن عامر يكسر ها
ونقل ابن ذكوان عنه وجهين احدهما انكسر من غير وصل عدة والثاني وصله عدة والياقون
سكونها اما في الوقت فان القرا اتفقوا على اثباتها ساكنة وقد اختلفوا ايضا في ما اليه وسلطانية
في الحاقه وفي ما هي في القارعة بالنسبة الى المحذوف والاثبات واقفوا على اثباتها في كتابه وحسابه
فاما قراءة الاخوين فالاعتماد عندهم للسكت فلذلك حذفها وصلوا اذ محلها الوقت واثباتها وقتا
اثباتا للرسم المصحف واقام اثباتها ساكنة فتحمل عنده وجهين احدهما هي هاسكت وبكتفها
ثبتت وحذفها الى الوصل مجرى الوقف كقولهم لم ينسبه وانظر في احد الاقوال كالتقدم والثاني
انها ضمير المصدر سكتت وصلها اجر الموصل ايضا مجرى الوقف مخفوفة والقدر وارجح قوله
وضله واختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه الها فقبل الهدي اي اقتد الهدي والمعنى اقتد
الهدي ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي فيها هم اقتد لاجل الهدي وقيل الاقتدا اي اقتد الاقتد
ومن اضمار المصدر قوله هذا سرقة للقرا يدريه والمراد عند الرضا ان يلقاها ذيب اي يدرس
الدرس ولا يجوز ان يكون الها ضمير القرا لان الفعل قد تعدي له وانما زيدت الالة تقويته له حيث
تقدم مفعوله ولذلك جعل النجاة نصب زيدا من زيدا ضربته بفعل مصدر خلا للقرا وقال ابن
الانباري انها ضمير المصدر المؤكد الثاني عن الفعل وان الاصل اقتد اقتد ثم جعل المصدر بدلا من
الفعل الثاني ثم اضمرا فالتصل بالاول واما قراءة ابن عامر فالظاهر فيها انها ضمير وحركت بالكسر
من غير وصل وهذا الذي يسميه القرا الاختلاس تارة وبالصلة وهو التسمي شبا عا اجزى كقري
ارجح ونحوه واذا تقررت هذا فنقول ابن مجاهد عن ابن عامر ثم الهام عن غير لمع وهذا غلط لان الها
ها وقف لا يعرب في حال من الاحوال اي لا تحرك وانما تدخل ليتبين بها حركتها ما قبلها ليس بجيد
قررت لك من انها ضمير المصدر وقد روي الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم والوجه الثاني انها هاسكت

اما

اجريت

اجريت مجرى ها الضمير كما اجريت ها الضمير مجراها في السكون وهذا ليس بجيد وروي قول المتنبي
واحرق قلبى من قلبه شتم بضم الهاء وكسرها على انها السكت شتمت بها الضمير وحركت ولا حسن
ان يجعل الكسر التثنية السكتين لا الضمير لان ها الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها
والاقتد في الاصل طلب الموافقة قاله الكشي ويقال قدوة وقد به واصله من القدوة وهو اصل الباء
الذي يتشعب منه تصديقه بالاقتد اهدى بهم متعلق باقتد وجعل الزحشري قدومه مفيدا للاختصاص
على قاعدته والها في عليه تعود على القرا وعلى التلخيص اضمرا وان لم يجز لها ذكر لالة التثنية على
واذنا فيه ولا على لها على المشهور ولو كانت عاملة لبطل عملها بالا وللعاملين متعلق بذكرى واللام متعدي
اي ان القرا ان الاصل قدوة الحق كقولهم جود قطيفة صفة المصدر فلما اضيف الموصوف
الى موصوفه انتصب على ما كان ينتصب عليه موصوفه والاصل قدوة الحق كقولهم جود قطيفة وسحق
علمة وقيل الحسن البصري وعيسى الثقفي قد روا بشديد الدال قدوة بفتح كيم وقد تقدم انها لغتان
وقوله اذ قالوا منصوب بقدر او جعله ابن عطية منصوبا بقدره وفي كلام ابن عطية ما يشع بانها
للتعليل ومن شئ مفعول به زيدت فيه من لوجود شرطية الزيادة **قوله** **فعله** منصوب على الحال وفي صاحبه
وجاز ان احدها انه الها في به فالعامل فيها جازا والثاني انه الكتاب فالعامل فيه انزل وللناس صفة للهدى
قوله **تجعلونه** بقراءة ابن كثير وابوعمر وروى الغيبة وكذلك بده ونها ويخفون والياقون بنا الخطاب
في ثلاثة الافعال فاما الغيبة فللمحل على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قد روا الى اخره وعلى هذا فيكون
في قوله وعلمت ثاويلان احدها انه خطاب لهم ايضا وانما جاء به على طريقة الالتفات والثاني انه خطاب
للمؤمنين اعترض به بين الامر بقوله قل من انزل ومن قوله قل الله واما قراءة الخطاب فغير مناسبة
لقوله وعلمت ما لم تعلموا انتم ووجهها مكى وجماعة لذلك قال مكى وذلك احسن في المشاكلة والمطابقة
وانصال بعض الكلام وبعض وهو الاختيار لذلك ولان الكفر المشرع عليه قال الشيخ ومن قال ان المكين
العرب او كقرا قريش لم يكن جعل الخطاب لهم بل وقومه يكون قد اعترض بين اسرائيل فقال خلاص
السؤال والجواب يجعلونه قراطيس ومثل هذا بعد وقومه لان فيه تفكيكا للفظ حيث جعل اول الكلام
خطابا للكفار واخره خطابا لليهود قال وقد اوجب بان الجيم لما اشتركا في تكرار بنوه رسول الله صلا الله
عليه وسلم جاء بعض الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لاسرائيل **قوله** **تجعلونه قراطيس** يجوز ان يكون
جعل بمعنى صير وان يكون بمعنى التقى اي يضعونه في كعد وهذا الجملة في محل نصب على الحال اما من
الكتاب واما من الها في به كما تقدم في قرا وهدي **قوله** **قراطيس** فيه ثلاثة اوجه احدها انه على حذف
حرف الجر اي في قراطيس وورق فهو شبيه بالظرف الملمح فلذلك تعدي اليه الفعل بنفسه والثاني
انه على حذف مضاف اي يجعلونه قراطيس والثالث انهم تزلوه منزلة قراطيس وقد تقدم القراطيس
والجملة من قوله بده ونها في محل نصب صفة لقراطيس واما يخفون فقال ابو البقاء انها صفة ايضا
لها وقد رويها محذوف واي يخفون منها كقرا واما مكى فقال ويخفون مبتدأ لاموضع له من الاعراب
انتهى كما نعلم اى خلوا الجملة من ضمير يعود على قراطيس منع كونه صفة وقد تقدم انه مقدم راي منها
وهو اولى وقد جوزوا الواحدي في بيده ان يكون حالا من ضمير الكتاب من قوله يجعلونه قراطيس على ان
يجعل الكتاب القراطيس في المعنى لانها مكتوب فيها انتهى قوله على ان يجعل اعتذر عن مجي ضميره مؤثرا

اجريت

وفي الجملة فهو بعيد او ممتنع وقوله يجوز ان يكون على قراءة الغيبة في جعلونه وما عطف عليه مستاننا
وان يكون حالا وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات واما على قراءة تله الخطاب فهو حال ومن اشترط قد
في الماضي الواقع حالا اخبرها هنا اي وقد علمت **قوله قل الله** الجملة يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون
فاعلة بفعل محذوف اي قل انزل الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله لتقولن خلقهم العز
والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الله انزل الله ووجه مناسبه مطابقة الجواب للسؤال ق
ذلك ان جملة السؤال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك **قوله في خوضهم يلعبون** يجوز ان يكون في خوضهم
متعلقا بذريهم وان يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول ذريهم وان يكون حالا من فاعل
يلعبون فهذه اربعة اوجه واما يلعبون فيجوز ان يكون حالا من مفعول ذريهم بل يجعلونه اما
متعلقا بذريهم كما تقدم او بيلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم
وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله لان التقدير ذريهم يخوضون الاعيان وان
يكون حالا من الضمير في في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه لا يضمن معنى الاستقرار فيكون حالا متدا
قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه دليل على تقدم الصفة غير الصريحة واجيب عنه بان مبارك
خبر مبتدأ مضمون وقد تقدم تحقيق هذا في قوله تقوم بجهنم وقال الواحدي ومبارك خبر الابتداء
فصل بينهما بالجملة والتقدير وهذا كتاب مبارك انزلناه كقولنا وهذا ذكر مبارك انزلناه وهذا
الذي ذكره لا يتشبه الا على ان قوله مبارك خبر ثان لهذا وهو بعيد جدا واذ سلم ذلك له فكون انزلنا
عند اعتراضنا على ظاهر عبارته ولكن لا يحتاج الى ذلك بل جعل انزلناه صفة لكتاب والحدود جيت
على هذا التقدير وفي الجملة فالوجه ما قد مته لك من الاعراب وقدّم وصفه بالا نزال على وصفه
بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه فالاولان اهم هنا وصفه بالا نزال اذا جاعل انكارهم
ان ينزل الله على بشر من شئ بخلاف هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال يتجدد
وقتا فوقتا والثانية اسما صريحا لان الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركة ثابتة
مستقرة ومصدق صفة ايضا وخبر بعد خبر على القول بان مبارك خبر مبتدأ مضمون ووقع
صفة للذكر لانه في نية الانفصال كقولنا هذا عارض مطرنا يارب غايظنا لو كان يطلبكم
وقال مكي الذي نعت للكتاب على حذف التنوين لالتقاء الساكنين والذي في موضع نصب وان لم يقدر
حذف التنوين كان مصدق خبرا بعد خبر والذي في موضع خفض وهذا الذي قاله غلط فاحش
لان حذف التنوين انما هو لادخالة اللفظية وان كان اسم الفاعل في نية الانفصال وحذف التنوين
لالتقاء الساكنين انما يكون في ضرورة او ندور كقولنا ولا ذكر الله الا قليلا والخبرون كلم يقولون
في هذا ضارب الرحل ان حذف التنوين للاضافة تخفيفا ولا يقول احد منهم في مثل هذا انه
حذف التنوين لالتقاء الساكنين **قوله ولينذر** قرأ الجمهور بنا الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام
وابوبكر عن عاصم بيا الغيبة والضهير للقران وهو الظاهر اي ينذر بمواعظه وزواجره ويجوز ان
يعود على الرسول عليه الصلاة والسلام للعلم به وهذه اللام فيها وجهان احدهما هي متعلقة بانزلنا
عطفا على مقدمه فقد راى البتة المومنون ولينذر ووقد راى الخشعي فقال ولينذر معطوف على
ما دل عليه صفة الكتاب كما نه قيل انزلناه للبركات ولتصدق ما تقدمه من الكتب والانداز والثالثة
انها متعلقة بمحذوف متأخر اي ولينذر انزلناه وقوله ام القرى يجوز ان يكون من باب الحذف

مصدق
ص

اي اهل

اي اهل ام القرى وان يكون من باب المحال طلاقا للمحل على الحال وايها الوجهان والاضمار للناس في
المسئلة ثلاثة اقوال تقدم ببيانها وكذا قولنا واسئل القرية وهناك وجه لا يمكن هنا وهو انه يمكن
ان يكون السؤال للقرية حقيقة ويكون ذلك معجزة لنبي وهناك الثاني ذلك وان كانت القرية ايضا
نفسها هنا تنكح الا ان الانذار لا يقع لعدم فائدة وقوله ومن حولها عطف على اهل المحذوف اي
وليمن ومن حول ام القرى ولا يجوز ان يعطى على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى وليمنزوا اهل مرت
حولها ولا حاجة لتدعوا ذلك لان من حولها يقولون الانذار قال الشيخ ولم يحذف من فيعطف حول
على ام وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو عطف على ام القرى لصار مفعولاً به
لعطفه على المنعول به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله الا ظرفا **قوله والذين يؤمنون بالآخرة** يجوز
فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون ولم يتجدد المبتدأ والخبر لتغاير تعليلهما
فلذلك جاز ان يقع الخبر بلفظ المبتدأ والا فيمتنع ان يقول الذي يتوهم والذين يؤمنون وعطف هذا فذكر
الفضلة هنا واجب ولم يتغير عن الخوقون لذلك ولكن تصرفنا نظائره والثاني انه منصوب عطفا
على ام القرى اي وليمنذر الذين امنوا فيكون يؤمنون حالا من الموصول وليست حالا مؤكدة لما تقدم
لك من تسويج وقوعه خبرا وهو اختلا في المنكح والها في به تعود على القران او على الرسول وهم
على صلاتهم يحافظون حال وقدّم على صلاتهم لاجل الفاصلة وذكر ابو علي في الروضة ان ابا بكر قد اعلى
صلواتهم جميعا **قوله كن** فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول افتري اي اختلف كذا وافتعل الثاني انه
مصدر ماله على المعنى اي افتري افتراء وفي هذا نظر لان المعهود في مثل ذلك انما هو فيما كان المصدر
فيه نوعا من الفعل نحو قولنا افتراء افتراء كقوله افتراء افتراء ما كان المصدر فيه اعم من
فعله نحو افتري كن با وتقرض فتعذر غير معهود اذ لا يندفع فيه والكذب اعم من الافتراء وقد
تقدم تحقيقه الثالث انه مفعول من اجله اي افتري لاجل الكذب الرابع انه مصدر واقع موقع الحال
اي افتري حال كونه كاذبا وهي حال مؤكدة وقوله او قال عطف على افتري والى في محل رفع لبيان
مقام الفاعل وجوز ابو البقاء ان يكون القائم مقام الفاعل ضمير المصدر قال تقديره اوحي الى الوحي او
الايحاء والاول اولى لان فيه زائدة جديدة بخلاف الثاني فان معنى المصدر مفعول من الفعل قبله
قوله ولم يوح اليه شئ جملة خالية وحذف الفاعل هنا تعظيما له لان الوحي هو الله تعالى وقوله ومن قال
محجور المحل لانه نسق على من المحجورين اي ومن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام في البقرة
وهناك سوال وجوابه وقرأ ابو حيوة سائر مضعف وقوله مثل يجوز فيه وجهان احدهما انه منصوب
على المنعول به اي سائر قرأنا مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسمية وتكررة موصوفة اي مثل
الذي انزل او مثل شئ انزل والثاني ان يكون نعتا المصدر محذوف تقديره سائر انزل امثال ما انزل
الله وما على هذا مصدرية اي مثل انزال الله واذا منصوب بترى ومفعول الروية محذوف اي ولو ترى
الكفار والكذب ويجوز ان لا يقدّر لها مفعول اي ولو كنت من اهل الروية في هذا الوقت وجواب لو
محذوف اي لرايت امرا عظيما والظالمون يجوز ان تكون فيه الالخس وان تكون للمعبد والمراد بهم من
تقدم ذكره من المشركين واليهود والكذبة المغترين وفي غمرات الموت خبر المبتدأ والجملة في محل خفض
بالظرف والغرات جمع غمرة وهي الشدة العظيمة واصلا من بجره الما اذا استره كانها تستر بغيرها من تنزل
به قال ولا ينبغي من الغرات الا بركا القتال او الفرار ويجمع على غمرهم على عمره قال

وجاءت تلك العبر انفساع ويروى انحدار وقال الرغب اصل العبر انلة اثر الشئ ومنه قيد الماء الكثير
الذي يزل اثر سيله غمر وغامر واشهد غير الرغب على غامر يصف النهار غامرة وفيه الغيب لا يدرك
ثم قال والعبرة منظم الماء كسرهما مفردا وجعلت مثالا للجبال التي تغمرها بها والعبر الذي لا يحجب الامور
وجمعها لغار والغمر الكسر المحقق والعبر بالفتح الماء الكثير والعبر بفتح العين والميم ما يغمر من راحة اليدين ساير
الروايج ومنه الحديث من بات وفي يده غمر وغمرت يده وغمر عن صفة دس ودخلوا في غمار الناس واغارهم
والغمر ما يطلى به من الزعفران ومنه قيل للقدح الذي يتناول به الماء غمر وفلان يغمر اذا رمى بنفسه في
الحرب اما التفرغ له وضوضه فيه واما التصور الفارة منه **قوله والملائكة باسطوا ايديهم** جملة في محل نصب
على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمرات وايديهم خفض لفظا وموضعه نصب وانما سقطت بالنون
تخييفا **قوله اخرجهوا** منصوب المحل بقول مضمر والقول بضمير كذا تدبره يقولون اخرجهوا
كقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال من الضمير
في باسطوا **قوله اليوم تجزون** في هذا الطرف وجهان اظهرهما انه منصوب باخر جوار بمعنى اخرجهوا
من ابدانكم فهذا القول في الدنيا ويجوز ان يكون في يوم القيمة والمعنى خلصوا انفسكم من العذاب فالقوة
على قوله اليوم والا يتبدل بقوله تجزون عذاب الهون والثاني انه منصوب بتجزون والوقوف حينئذ
على انفسكم والا يتبدل بقوله اليوم والمراد باليوم يحتمل ان يكون وقت الاحتضار وان يكون يوم
القيمة وعذاب مفعول ثان والاوّل قام مقام الفاعل والهون الهوان قال تعالى ايمسكه على هون وقال
ذوالاصبع اذهب اليك فا اي براعيه **قوله** تعري المخاض ولا اعصى على الهون **قوله** وقالت الخنساء
يهي النفوس وهون النفوس يوم الكربة ابقى لها **قوله** واصناف العذاب الى الهون اينما نابات
متكّن فيه وذلك انه ليس كل عذاب يكون فيه هون لانه قد يكون على سبيل الزجر والتاديب ويجوز
ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك ان اصل العذاب الهون ووضع به
مبالغة ثم اضافة اليه على جدا اضافة في قتله الحقا ونحوه ويدل على ان الهون بمعنى الهوان قرأة عبد
الله وعكرمة له كذلك **قوله بالكنتم** ما مصدرية اي كنتم قائلين غير الحق وكونكم مستكبرين والبسالة
معلقة بتجزون اي بسببه وغير الحق نصيبه من وجهين احدهما انه مفعول به اي تذكرون
غير الحق والثاني انه نعت مصدر محذوف اي يقولون القول غير الحق وقوله وكنتم تجوز فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر انه عطفت على كنتم الاولى فتكون صلة لما كانت قد تم والثاني انها جملة مستأنفة
سيقت للاخبار بذلك وعن ابانته متعلّق بخبر كان وقدّم لاجل الفواصل **قوله فرادي** منصوب على
الحال من فاعل جيتونا فنه وجهان احدهما انه بمعنى المستقبل اي تجيئوننا واما البرزخ في صورة الماضي
لتحقته كقوله تعالى اني امر الله ونادي صراط الحق والثاني انه ما من والمراد به حكاية الحال بين
يدي الله تعالى يقال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ما ضيا بالنسبة الى ذلك اليوم واختلف الناس
في فرادي هل هو جمع ام لا والتأنيلون بانه جمع اختلفوا في مفردة فقال الفرادي جمع فرد وفريد
وفرد وفردان فحوزان يكون جمعا لهذه الاشياء والسابن فتحة هو جمع فردان كسكران ومجدان
وعجلا وقال قوم هو جمع فريد كديف وراعي واسير وسارق قال الرغب وهو جمع فرد بفتح الراء
وقيل يسكنها وعلى هذا فالنصف للثاني كالف سكارى واسارى فمن ثم لم ينصرف وقيل هو اسم
جمع لان فردا لا يجمع على فرادي وقول من قال انه جمع له فانما يريد المعنى ومعنى فرادي فردا فردا فاذا

وجيتونا

فكنا

قلت جأ القوم فرادي فعتاه واحدا واحدا قال الشاعر **قوله** نرى الفرادى الرزق تحت لبيان **قوله**
قوله فرادي ومثني ثقلتها صوابه **قوله** وقيل فرد يفرد فردا مفردا وفردته انا ورجل افرد وامرأة
فردا كاحمر وجمرا والجمع على هذا فرد كجمر ودتال فرادي فردا على رتبة فعال فينصرف وعلى لغة تم بها
قرا عيسى بن عمر وابو حنيفة ولقد جيتونا فرادا وقال ابو البقاء وقرئ في الشاذ بالضمين على انه اسم
صحيح يقال في الرفع فردا مثل يوم ورجال وهو جمع قليل انتهى ويقال ايضا جأ القوم فردا غير منصرف
فهو كاهاد وراعي في كونه معد ولا صفة وهي قرأة شاذة هنا وروى خارجة عن نافع وابو عمرو
كلها انها قرأ فردي مثل سكرى اعتبارا بثنائث الجماعة كقوله تعالى وتري الناس سكرى وما هم
بسكرى في اربع قرأت المشهورة فرادي وثبت في الشاذ فرادا كرجال فرادا كاهاد فردي كسكرى **قوله**
كأخلاقكم في هذه الكاف اوجه احدها انها منصوبة المحل على الحال من فاعل جيتونا فن اجاز تتد
الحال اجاز ذلك من غير تاويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرادي الثاني انها في محل نصب لغما
لمصدر محذوف اي يجيئنا مثل مجيئكم يوم خلقناكم وقدّر مكي منفردك انفرادا مثل حاكم اول مرة و
الاول حسن لان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة الوصف عليه الثالث ان الكاف في محل نصب
على الحال من الضمير المستكن في فرادي اي مشبهين ابتداء خلقكم كذا قدّره ابو البقاء وفيه نظر لانهم لم
يشبهوا ابتداء خلقكم وصوابه ان يقدّر مضى فاي مشبهة حاكم كمال ابتداء خلقكم **قوله اول مرة**
منصوب على ظرف الزمان والفاعل فيه خلقتكم مرة في الاصل مصدر لم يرد مرة ثم اتسع فيها فصار
زمانا قال ابو البقاء وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل وقال الشيخ وانتصب اول مرة على
الظرف اي اول زمان ولا يتقدّر اول خلق لان اول خلق يستدعي خلقا ثانيا ولا يخلق ثانيا انما ذلك
اعادة الاخلق يعني انه لا يجوز ان يكون المرة على بابها من المصدر ويقدّر اول مرة من الخلق لما ذكر
قوله وتركم فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل جيتونا وقد مضى على اي
وقد ترككم والثاني انها لا محل لها لا سميها فيها وما مفعولة بترك وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها
نكرة موصوفة والعاية محذوف اي ما خولناكم وترك هنا متعدي لواحدا لها معنى التخلية ولوضعت
معنى صيرت لاشئين وخول يتعدى لاشئين لانه بمعنى اعطى وملك والخول ما اعطاه الله من النعم
قال ابو النجم كرم الذي من خول الخول **قوله** فمعي خولته كذا ما كنه الخول فيه كقولهم مولته اي ملكته المال وقال
الرغب والخول في الاصل اعطى الخول وقيل اعطى ما يصير له خولا وقيل اعطى ما يحتاج ان تهرقه من قولهم فلان
خال مال وخائلا مال اي حسن العياش عليه وقوله ورا ظهوركم متعلّق بترككم ويجوز ان يقم تركها المعنى
صيرت في عدي لاشئين اولها الموصول والثاني هذا الطرف فيتعلّق بمحذوف اي صيركم بالترك الذي خولناكم
كائنا ورا ظهوركم **قوله وما نرى** الظاهر انها التعدية لواحد فهي بصرية فعلى هذا يكون معكم متعلقا بترى
ويجوز ان يكون بمعنى علم فيعدى لاشئين ثانيا هو الطرف فيتم ملح بمحذوف اي ما نراه كاشئين معكم اي
مصاحبكم الا ان ابابا البقاء استضعف هذا الوجه وهو كقول قال اذ يصير المعنى وما نعلم شفعكم معكم وليس المعنى
عليه قطعا وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون معكم حالا من الشفعاء اذ المعنى يصيران شفعا معكم
ولا نراه وفيما قاله نظره لا يخفى وذلك ان الشقى اذا دخل على ذات بعيد ففيه وجهان احدهما نفي
تلك الذات بعيدها والثاني نفي القيد فقط دون نفي الذات فاذا قلت ما رايت زيدا ضاحكا فيجوز
انك لم ترو زيدا البتة ويجوز انك رايت من غير ضحك فلذا هنا اذا التقدير وما نرى شفعكم مصاحبكم

يجوز ان يروا الشفعة البتة ويجوز ان يروهم دون مصاحبتهم لهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم
ولا يروهم من هذا التركيب وقد تقدم تحقيق هذه التعلقات في اواخر البقرة وفي قوله لا يروهم
الناس الى انهم ساد مسند المفعولين لزعم وفيكم متعلق بنفس شركاء والمعنى الذين زعم انهم
شركاء الله فيكم اي في عبادتكم وفي خلقكم لانكم انتم كنتم مع الله في عبادتكم وخلقكم وقيل في معنى عند
ولا حاجة اليه وقيل المعنى انهم يتكلمون عنكم كضياء من العذاب اي شركاء في عذابكم اي كنتم تعتقدون
فيهم انكم اذا اصابتم ناسا فكلتموه فاما قوله **سبكم** قرأنا في رواية اخرى وعاصم في رواية اخرى سبكم
نصب والباء قون بينكم رفعاً فاما العلة الاولى ففيها سبعة اوجه احسنها ان الفاعل مضمرة
يعود على الاتصال ولا اتصال وان لم يكن مذكور لحي يعمد عليه ضمير كنهية تقدم ما يدل عليه وهو
لفظ شركاء فان الشركة تشترط الاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال بينكم فانشب بينكم عيل
الظرفية الثانية ان الفاعل هو بينكم وانما بقي على حاله منصوباً بحال على غلب احواله وهو مذهب
الاحتشاش وهو لو من ذلك ايضا قوله بفصل بينكم فممن بناه للمفعول وكذا قوله تعالى ومنادون ذلك
قال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوباً لظرف تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام ثم قال في قوله ومنا
دون ذلك فدون في موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ الاترى انك تقول متا الصالحون
ومنا الطالحون الا ان الناس لما حكموا هذا المذهب لم يترضوا لهذا الظرف بل صرحوا بان
معرب منصوب وهو مرفوع فالواو انما بقي على نصبه اعتباراً بالغلبة احواله وفي كلام الشيخ لما حكمي
مذهب الاحتشاش على انه فاعل ولكنه مبنى على اكثر احوال هذا الظرف وفيه نظر لان ذلك لا
يصلح ان يكون علة للنسب وعلى البناء محصورة ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لا صافية الى من
كقولك ومنادون ذلك وهذا ظاهر في انه جعل جملة على اكثر احواله علة لنسبه كما تقدم الثالث
ان الفاعل محذوف وبينكم صفة له قامت مقامه فكان له محذوف وقال ابن عطية ويكون
الفعل مسنداً الى شئ محذوف اي لقد تقطع الاتصال بينكم والارشاط ونحو هذا وهذا وجه واضح
وعليه فسرت الناس ورده الشيخ بما تقدم وبما علة بانه غير بالجدف عن الاضمار لان كلامهما
غير موجود لفظاً الرابع ان بينكم هو الفاعل وانما تبقى لا صافية اليه غير متمكن كقوله تعالى انك لفي حق
انكم بنح مثل وهو تابع لحق الرفوع ولكنه مبنى لا صافية اليه غير متمكن وسيأتي في مكانه ومثله قول
الاخر فتدعي منجده بدم مثل ما اتمر حماض الجبل بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله
قوله النابغة انا في بيت اللعين انك لمنى وتلك التي تسبك منها المسامع

وقوله قول الاخر
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقه
حامية في عصون ذات اوقال

بالنسبة وقد تقدم في الثاني مذهب الكوفيين
الذين يروون ان الشئ محذوف

الكوفيين

الكوفيين وتقدم وما استشهدوا به عليه من القليل وايات العرب واستدل القائل بقوله الشاعر
يدير ونبي عن عالم واديرهم وحلده بين الانف والعين سالم ويقول الا خسر
ما بين عرف وبرايم من نسب الاقربة بين الزنج والروم تقديره وحلده اي بين والاقرابة
ما بين ويدل على ذلك قراءة عبد الله ومجاهد والاحش لقد تقطع ما بينكم السابغ قال الزمخشري لقد
تقطع بينكم لقد وقع وقطع بينكم على حد قولهم جمع بين الشيئين يريد اوقع الجمع بينهما اسناد
الفعل للمصدر بهذا التأويل انتهى قوله بهذا التأويل قول حصر وذلك انه لو اصر في تقطع المقطع
بينهم حصل الوصل وهو ضد المقصود فاحتاج ان قال ان الفعل اسناد الى مصدره بالتأويل المذكور
الا ان الشيخ اعترضه فقال وظاهره انه ليس بجيد وتخبره انه اسند الفعل الى ضمير مصدره فاضمه فيه
لانه ان اسنده الى صريح المصدر فهو محذوف ولا يجوز حذف الفاعل ومع هذا التقدير فليس يصح لان
شرط الاسناد مغفود فيه وهو تغاير الحكم والحكم عليه يعني انه لا يجوز ان يتخذ الفعل والفاعل في لفظ
واحد من غير فائدة لا تقول قام القاييم ولا فقد القاعد فيقول اذا اسند الفعل الى مصدره فاما الى
مصدره الصريح من غير اضمار فيلزم حذف الفاعل واما الى ضميره فيبقى تقطع التقطع وهو مثل قام
القاييم وذلك لا يجوز مع انه يلزم عليه ايضا فساد المعنى كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا
الذي اوردته الشيخ وقررت من كلامه حتى فهم لا يردوا تقدم من قول الزمخشري على اسناد الفعل
الى مصدره بهذا التأويل وقد تقدم ذلك التأويل واما العلة الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها
انه اشبع في هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصارت اسما كاسما لاسما المتصرف فيها ويدل على ذلك
قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب فاستعمل محروفاً بين وقوله تعالى فرق بيني وبينك فجمع بينهما شارة
بينكم وحكي سبويه هو احمى بين العينين وقال عنتره كما افن الاكام عشية فتوت بين المبشرين مصلح
وقال مهلهل كان رماهم اشطان يتر بعبدة بين حالها جزور فقد استعمل في هذه
المواضع كلها مضافاً اليه متصرفاً فيه فكذلك هنا ومثله قوله وحلده بين الانف والعين سالم
وقوله الاقربة بين الزنج والروم وقوله ولم يترك النبل المخالف بينها اخلاخ يرضى وبارشه الهند
يروي برفع بينهما وفتح على انه فاعل المخالف وانما بنى لا صافية الى مبنى ومثله في ذلك امام ودون
كقوله فعدت كذا الفرحين تحسب انه مولى المخافة خلعاً واماماً برفع امام وقوله
الم تراني قد جئت حقيقتي وبارشت حد الموت والموت دونها برفع دون الثاني ان بين
اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم ثم للناس بعد ذلك عبارتان عبارة
تؤذن بان بين مصدر بان بين بمعنى بعد فيكون من الاضمار اي انه مشتق اشتراكاً لفظياً
يستعمل الموصّل والغراق كالجوز للاسود والابيض ويمر اي لا يجرى وبارش جنى والهوى والزهر اوى
وقال ابو عبيد وكان ابو عمر يقول معنى تقطع بينكم وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون
معها ما وقال الزجاج والرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم فقد اطلقوا هؤلاء بان بين بمعنى الوصل
والاصل في الاطلاق الحقيقة الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل
وانما انتزع ذلك من هذه الآية وان ما ريد بالبين الافتراق وذلك مجاز عن الامر البعيد والمعنى لقد
تقطعت المسافة بينكم لطلولها فبرعن ذلك بالبين قلت فظاهر كلام ابن عطية تؤذن بانه فهم
انها بمعنى الوصل حقيقة ثم رده بكونه لم يسمع من العرب وهذا منه غير مرضي لان ابا عمرو وابا عبيد

وإن جنى والزهرادى والمهدوى والزجاج أئمة يقبل قولهم وقوله وأما انترج من هذه الآية ممنوع بل
ذلك مفهوم من لغة العرب ولولم يكن ممنوعاً لكانت الآية كقوله وعبرة مؤذن بأنه مجاز ووجه
المجاز كما قال الفارسي أنه لما استعمل بين الشئين المتلازمين في نحو سبي وسبك شركة وسبي وسبك
رجم وصداقة صارت للاستعمال في هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفرق فلهذا جاء لفظ
تقطع وصلكم وإذا تقرر هذا فالقول بكونه مجازاً أولى من القول بكونه مشتركاً لأنه متى تعارض الاشتراك
والمجاز فالمجاز خيره عند الجمهور وقال أبو علي أيضاً ويدل على أن هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفاً
أنه لا يجوز أن يكون الذي هو اسم فاعل ويكون الذي هو مصدر فلا يجوز أن يكون هذا القسم
لأن التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم وهذا خلاف القصد والمعنى ألا ترى أن المراد وصلكم وما
كتمت تبالغون عليه فإن قلت كيف جاز أن يكون بمعنى الوصل وأصله الافتراق والتباين قيل أنه
لما استعمل مع الشئين المتلازمين في نحو سبي وسبك شركة فذكر ما قدمته عنه من وجه المجاز الخ
واجازاً أبو عبيد والزجاج وجماعة قرأه الرفع قال أبو عبيد وكذلك يقرؤها بالرفع لا نأخذ وجدنا العرب
تعمل بين اسمين غير ما يصدق ذلك قوله بلغا فجمع بينهما فجعل بين اسمين غير ما وكذلك قوله
هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه في غير موضع من أشعارها ثم ذكر ما ذكرنا عن أبي عمرو بن العلاء
ثم قال وقرأها الكسائي نصباً وكان يعتبرها بحرف عبد الله لقد قطع ما بينكم وقال الزجاج والرفع
أجود والنصب جائز والمعنى لقد قطع ما كان من الشركة بينكم الثالث أن هذا كلام مجمل على معناه
إذا المعنى لقد تفرق جمعكم وشئت وهذا لا يصلح أن يكون لنفسه أعراب والله أعلم **قوله ما كنتم**
يجوز أن تكون موصولة اسمية أو نكرة موصوفة أو مصدرية والعائد على الوجهين الأولين محذوف
بخلاف الثالث والتقدير يزعمونهم شركاً أو شفعاً فالعائد هو المفعول الأول وشركاً هو الثاني
فالمفعولان محذوفان واختصار الدلالة عليهما أن قلنا أن ما موصولة اسمية أو نكرة موصوفة
ويجوز أن يكون المحذوف حذف اقتصاراً قلنا أنها مصدرية لأن المصدرية لا تحتاج إلى عايد بخلاف
غيرها فإنه تقتضي العايد فلا بد من الالتفات إليه وحينئذ يلزم تقدير المفعول الثاني ومن المحذوف
اختصاراً قوله . بآي كتاب أم بآي سنة . ترى جهنم عاراً على وتخشى . أى وتخشى جهنم عاراً على **قوله**
فالق الحب يجوز أن لاضافة محضة على أنه اسم فاعل بمعنى الماضى لأن ذلك قد كان ويدل على ذلك قراءة
عبد الله فلق فعلاً ماضياً ويجوز أن تكون الاضافة غير محضة على أنه بمعنى الحال أو الاستقبال وذلك
على حكاية الحال فيكون الحب مجروراً اللفظ منصوب المحل والعلق هو شق الشئ وقبده الرأغب بآية
بعضه من بعض والعلق المطمين من الأرض بين الربونين والعلق من قوله أعوذ برب العلق ما علم
لوسى حتى فلق به البحر وقيل الصبح وقيل إلا نهاراً المشار إليها بقوله وجعل خلاها نهاراً والعلق بالكسر
بمعنى المثلوق كالنكت والنقص ومنه سمعته من فلق فيه وقيل العلق الحب والعلق والعلق
ما بين الجبلين وما بين السنامين من البعير وفسر بعضهم فلق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا
اللفظ ولا يلتفت إليه لأن هذا منقول عن ابن عباس والضحك أيضاً لا يقال ذلك على جهة التفسير
لأنه لا يرب إلا الفراق نقل في اللغة أن فطر وخلق وفلق بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرد فله
على حد فتح ونحوه والنوى البعد أيضاً ويقال فويت البسه ونوت اشتدت نواتها وإلام النواة
لأن عينها وأوالا أكثر النفاير **قوله يخرج** يجوز فيه وجهان أحدهما أنها جملة مستأنفة فلا محل لها

الثاني أنها

الثاني أنها في موضع رفع خبراً ثانياً لأن وقوله ويخرج يجوز فيه وجهان أيضاً أحدهما أنه معطوف
على أنه فاعل ولم يذكر الزحشري غيره أى الله خالق ويخرج أخرجه عنه بهذا بن الخبزين وعلى هذا فيكون
يخرج على وجهيه وعلى كونه مستأنفاً يكون معترضاً على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة والثاني أن
يكون معطوفاً على يخرج وهل يعمل الفعل في تأويل اسم ليصح عطفاً الاسم عليه أو يحذف الاسم وتأويل
الفعل ليصح عطفاً عليه احتمالان مبيتان على ما تقدم في يخرج أن قلنا أنه مستأنف فهو فعل غير موزون
باسم فيرد على معنى الفعل فكان يخرجاً في قوة يخرج وإن قلنا أنه خبر ثان لأن فهو تأويل اسم واقع موقع
خبر ثان فذلك لك عطف عليه اسم صريح ومن عطف الاسم على الفعل لكون الفعل بئراً وتأويل اسم فاعل
الشاعر . فالغيت يوماً بيتر عدوه . ويخرج عطفاً يستحق المعيار . وقوله . أيارب بيضاء من الريح
. أم صبي قد جبا ودارج . وقوله . بات يعيشاً بعصب باثر . يتصدق في سوقها وحابر . أى ميرا
. وأومصى حاب وقاصد وقوله فائق الاصبح كقوله فائق الحب فيما تقدم والجمهور على كسرة الهمزة
وهو المصدر يقال أصبح يصبح أصباحاً وقال الليث والزجاج أن الصبح والصباح والاصباح واحد
وهو أول النهار وكذا الغر وقيل الاصبح هو ضوء الشمس بالنهار وضيق القمر بالليل رواه ابن أبي طه
عن ابن عباس وقيل هو ضياء الفجر نقل ذلك عن مجاهد والظاهر أن الاصبح في الأصل مصدر سمي به
الصبح وكذا اللامس قال امرؤ القيس . ألا أيها الليل الطويل لا انجلي . يصبح دماً الاصبح منك بائس
وقرأ الحسن وأبو جابر وعيسى بن عمر الاصبح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو فلق فاقبال وبرد
وأبراد . وينشد قوله . أفنى رباحاً وبين رباح . تناسخ الاسم . ولاصبح . بفتح الهمزة من الاسم
والاصباح على أنها جمع سمي ومصبح وبكسرهما على أنها مصدران وقرئ فائق الاصبح بنصب الاصبح
وذلك على حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله . ولاذكراً لله الا قليلاً . وقرئ والمقبى الصلاة ولذا يقرأ
العذاب بالنصب حلة للتنوين على التنوين إلا أن سبويه لا يجيز حذف التنوين لالتقاء الساكنين إلا في
شعر وقد أجازوه المبرد في السبعة وقرأ يحيى والنخعي وأبو حيوة فلق فعلاً ماضياً وقد تقدم أن
عبد الله قرأ الأولى كذلك وهذا قول دليل على أن القراءة عندهم متبعة ألا ترى إلى عبد الله كيف
قرأ فلق الحب فعلاً ماضياً وقرأ فائق الاصبح اسم فاعل والثلاثة المذكورات بعكسه قال
الزحشري فإن قلت فامعنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح كما قال
كفوى ليل عن بياض نهار . قلت فيه وجهان أحدهما أن يرد فائق ظلمة الاصبح بمعنى أنه عطف
مضاف والشا في أن يرد فائق الاصبح الذي هو عمود الفجر وانصدع وسموا الفجر فلقاً بمعنى
منفلق قال الطائي . وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه . وقرئ فائق وجاعل بالنصب على المدح
وأشدد غيره . فاشتق عنها عمود الفجر جافلة . عدد الفجر من يخاف القاضى الحج
قوله وجاعل الليل قرأ الكوفيون جعل فعلاً ماضياً والباقيون بصيغة اسم الفاعل والربهم يحتملها
والليل منصوب عند الكوفيين بفتحة فاعله ومجرور عند غيرهم ووجه قرأهم له فعلاً مناسباً ما بعده
فإن بعده فعلاً ماضياً نحو جعل لكم النجوم وهو الذي اشتأكم إلى آخر الآيات ويكون سكناً أمّا
مفعولاً ثانياً على أن الجعل بمعنى التصدير وأما حالاً على أنه بمعنى الخلق ويكون الحال مقدرة وأما
قراءة غيرهم فجاء على محتمل أن يكون بمعنى المضي وهو الظاهر ويؤيده قراءة الكوفيين والماضى
عند البصريين لا يعمل إلا مع ال خلاف بعضهم في منع أعمال المعرفة بالكسائي في عماله مطلقاً

واذا تقرر ذلك فسكننا منصوب بفعل مضمر عند البصريين وعلى مقتضى مذهب الكسائي
 بنصبه به وقد زعم ابن سعيد السيرافي ان اسم الفاعل المنقضى الى اثنين يجوز ان يجعل في
 الثاني وان كان ما ضيا قال لانه لما اضيف الى الاول تعذر ان اضافته للثاني فتعين له نصبه
 له وقال بعضهم لانه بلاضافة اشبه الموقوف بالفعول مطلقا فعلى هذا سكننا منصوب به ايضا
 واما اذا قلنا انه بمعنى الحال والاستقبال فنصبه به وسكن فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى
 مقبوض **قوله الشمس والقمر حسابا** الجهور بنصب الشمس والقمر وهي واضحة على قراءة الكوفيين
 اي يعطف هذين المنصوبين على المنصوبين بجعل حسابا فيه الوجهان في سكننا من المفعول الثاني
 والحال واما على قراءة الجماعة فان اعتقدنا كونه ما ضيا فلا بد من اخاره فعل ينصبها وجعل الشمس وان
 قلنا انه غير ما ضي فذهب سيبويه ايضا ان النصب باخاره فعل تقول هذا ضارب زيد لان وعلا
 وعمر فنصب عمل بفعل مقدر لا على موضع المجرور باسم الفاعل وعلى لاي غيره يكون النصب على محل
 المجرور وينشدون قوله **هل انت باعثه ينادي المجاحث** او عبد رب اخامون بن محلق
 بنصب عبد وهو محتمل للذهبيين وقال الزنجشيري ويعطفان على محل الدليل فان قلت كيف يكون
 الدليل محلا للاضافة حقيقة لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضى ولا تقول زيد ضارب عمرا
 اس قلت ما هو معنى الماضى واما هو دال على فعل مستمر في الازمنة قال الشيخ اما قوله انما هو دال على
 فعل مستمر في الازمنة يعني فيكون عاملا ويكون المجرور اذ ذلك بعده موضع فيعطف عليه
 الشمس والقمر قال وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمن خاص وانما هو لا يستمر فلا يجوز له ان
 يعمل ولا المجرور محلا وقد نصوا على ذلك واشهدوا على ذلك **الفيت كاسهم في قمر مظلمة** فليس
 الكاسب هنا مقيد بزمن واذا تقيد بزمن فاما ان يكون ما ضيا دون ال فلا يعمل عند البصريين
 اوبال اوحالا ومستقبلا فيعمل ويضاف الى ما الحكم في النجوم قال وعلى تقدير تسليم ان الذي لا يستمر
 يعمل فلا يجوز العطف على محل مجروره بل مذهب سيبويه في الذي بمعنى الحال والاستقبال ان لا يجوز العطف
 على محل مجروره بل النصب بفعل مقدر لو قلت هذا ضارب زيد وعمر المكين نصب عمرا على المحل على
 الصحيح وهو مذهب سيبويه لان شرط العطف على الموضع منقود وهو ان يكون للموضع مجرورا لا يتغير
 وهذا موضع في علم النحو قلت وقد ذكر الزنجشيري في اول الفاتحة في مالک يوم انه لما يقصد به
 زمان صارت اضافته محضة فلذلك وقع صفة المعارف فمن لازم قوله انه يعرف بلاضافة اذ لا
 يعمل لان العامل في بنية الانفصال عن الاضافة ومتى كان في بنية الانفصال كان نكرة ومتى كان
 نكرة فلا يقع صفة للمعرفة وهذا حسن حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم تحقيق هذا في الفاتحة
 وقرا بوحياة الشمس والقمر حواسنا على اللفظ وقرا شادا والشمس والقمر رفعا على الابتداء وكان
 من حقه ان يقر حسابا رفعا على الخير واما قراءة نصبا فالخير حينئذ محذوف تقديره مجموعان
 حسابا او مخلوقان حسابا فان قلت لا يمكن في هذه القراءة رفع حسابا حتى يلزم القاري بذلك
 لان الشمس والقمر ليسا نفس الحساب فالجواب انها في قراءة النصب اما منعولان او وان وصبا فان
 واما صبا حال وحسابا حال والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان يكون صادقة على ذي
 الحال فاما كان الجواب لكم كان لنا والجواب ظاهر ما تقدم والحسابان في قولنا ان احدهما انجم فليل
 جمع حساب كركاب وركبان وشكبان وهذا قول ابي عبيد والاحفش وابي الهيثم والمبرد

وقال ابو

وقال ابو البقاء هو جمع حسابا وهو غلط لان الحسابا القطعة من النار وليس المراد ذلك قطعا
 وقيل بل هو مصدر ركابا لرجلان والنقصان والخسران واما الحساب فهو اسم لامصدر وهذا قول
 ابن السكيت وقال الزنجشيري والحسابان بالضم مصدر وحسبت يعني بالفتح كما ان الحساب بالكسر مصدر
 حسبت يعني بالكسر ونظيره الكفران والشكران وقيل بل الخسران والحسابان مصدران وهو قول
 احمد بن يحيى واشهد ابو عبيد عن ابي زيد في محج الحسابان مصدره **قوله**
على الله حسابا اذا الشمس اشرقت **على طمع** وضاف شيئا ضميرها **وانصاب حسابا**
 على ما تقدم من المعنوية او الحالية وقال ثعلب عن الاخفش انه منصوب على سقاط الخافض و
 التقدير يحرجان بحسابان كقوله لمن خلقت طيناى من طين وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من
 العلق او الجعل او جمع ما تقدم من الاخبار في قوله فالتق الحيت الى حسابا وقوله جعل لكم النجوم
 الظاهر ان جعل بمعنى خلق فيكون متعدية لواحد ولكم متعلق بجعل وكذا لتقته وافان فيل كيف
 يتعلق حرفا جرم محذوف في اللفظ والمعنى فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدلا احتمالا باعادة
 العامل فان لتقته وا جاز ومجرور اذ اللام لا ياتي والفعل بعد ما منصوب باخاره عن عند البصريين وقد
 تقدم تقديره والتقدير جعل لكم النجوم لا تهلككم ونظيره في القرآن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن آياتهم
 فليدبرهم بدل من لمن يكفر باعادة العامل وقال ابن عطية وقد يمكن ان يكون بمعنى صبره وقد راعى
 الشا في من لتقته واما جعل لكم النجوم هداية وقال الشيخ وهو ضعيف لند ورحف احد فعلى
 ظن واخواتها قلت لم يدع ابن عطية حذف المفعول الثاني حتى يجعله ضعيفا انما قال من لتقته وا
 اي فيقدر متعلق الجار الذي وقع منعولا ثانيا كما تقدم في نظائره والتقدير جعل لكم النجوم مستقرة
 او كناية لا تهلككم واما قوله اي جعل لكم النجوم هداية ايضا المعنى وبها به والنجوم معروفة وهي
 جميع نجم والنجم في الاصل مصدر يقال نجم الكوكب ينجم نجمها ونجومها فو ناهم اطلق على الكوكب مجازا فالنجم
 يستعمل مرة اسم الكوكب ومرة مصدرا والنجوم يستعمل مرة للكوكب ومرة مصدرا ومنه نجم البيت
 اي طلع ونجم قرن الشاة وغيرها والنجم من النبات ما لا ساق له والشجر ما له ساق والنجم التفرق
 ومنه نجوم الكتابة تشبيها بتفرق الكواكب **قوله فتقرر** قرأ ابن كثير وابو عمر وكسر القاف والباء قون
 بنجمها واما مستودع فالكل قراوه مفتوح الدال وقد روى الاغور عن ابي عمر بن العلاء كسرهما فن كسر
 القاف جعل مستقرا اسم فاعل والمراد به الاشخاص وهو مبتدأ محذوف الخبر اي فنكم مستقرا ما في
 الاصلاب والبطون والعبود وعلى هذه القراءة بناسق ومستودع بفتح الدال وجوز ابو البقاء في
 مستقر بكسر القاف ان يكون مكانا وبدا قال فيكون مكانا يستقر لكم انتهى يعني والتقدير ولكم مكان
 مستقر وهذا ليس بظاهر البتة اذا المكان لا يوصف بكونه مستقرا بكسر القاف بل بكونه مستقرا
 فيه واما مستودع بنجمها فيجوز ان يكون اسم مفعول وان يكون مكانا وان يكون مصدرا فيقتضى
 الاول فنكم مستقروا في الاصلاب ومستودع في الارحام او مستقروا في الارض وظاهره مستودع فيها
 باطنا وتقدر الثاني فنكم مستقر ولكم مكان مستودعون فيه ويعد الثالث فنكم مستقر ولكم
 استودع واما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان فقط ان يكون مصدرا اي فلکم مكان مستقرون
 فيه وهو الصواب او الرحم والارض وتكم استقرا فاما تقدم ونفصل ان يكون اسم مفعول لان فعله
 قاصر لا يبنى منه اسم مفعول بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه الثلاثة وتوجيه قراءة ابي عمرو

في رواية الا عور عنه في مستودع بالكسر على ان يجعل الانسان كانه مستودع رزقه واجله حتى اذا قلنا
كانه ردهما وهو بحاج حسن وينوي ما قلته قول الشاعر . وما المال والا هلكون الا وديعة .
ولا بد يوما ان ترد الودائع . والاشياء الاحداث والزبينة ومنه اشياء السحاب وقال تعالى ومن ينشأ
في الخلية فهذا يراد به التربية واكثر ما يستعمل الاشياء في احداث الحيوان وقد جاء في غيره قال تعالى وينشأ
السحاب السحاب والاشياء تقسيم الخبر وهو علم يكن له خارج وهو مندرج في الطلب او بالعكس او
قسم براسه خلافا وقيل على سبيل التقريب مقارنة اللفظ لعناه وقال الزحخشري فان قلت فلم قيل
تعملون مع ذكر النجوم وتفقهون مع ذكر اشياء بني ادم قلت كان الاشياء الانفس من نفس واحدة وتضم
على احوال مختلفة الطف وادق صنعة وتدبير فكان ذكر الغنة الذي هو استعمال قطنة وتدقيق
نظر مطابق له **قوله فاجزنا به** التفتت من غيبة الى تكلم بنون العظة والباقي به للسبب وقوله نبات
كل شئ قيل المراد كل ما كان يسمى نباتا في اللغة وقال النضر اوزق كل شئ اي ما يصلح ان يكون غذا لكل شئ
فيكون مخصوصا بالمغذي به وقال الطبري هو جميع ما يتغذى به الحيوان والنبات والمعارف لان كل
ذلك يتغذى بالما ويترب على ذلك صناعة اعرابته وذلك انا اذا قلت بقول غير النضر كانت
الاصناف راجعة في المعنى الى اضافة شبه الصفة لموصوفها اذ يصير المعنى على ذلك فاجزنا به
كل شئ منبت فان النبات بمعنى المنبت وليس مصدرا كما هو في اشتمك من الارض نباتا واذا قلنا بقول النضر
كانت الاضافة اضافة بين متباينين اذ يصير المعنى غذا كل شئ اوزقه ولم ينقل الشيخ عن النضر غير
هذا القول والفرق في هذه الالة القولان المتقدمان فانه قال رزق كل شئ قال وكذا جاء التفسير
وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربية ان تصيغ **قوله فاجزنا به** في اراء وجهان احدهما ان تعود
النبات الى كل شئ وانت تريد بكل شئ النبات ايضا فيكون مثل قوله حق المعين واليقين هو الحق **قوله**
فاجزنا به في الها وجهان احدهما ان تعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر الزحخشري غيره وكان
من على باهما من كونها لا تبدأ الغاية او يكون للبعوض وليس بذلك والثاني ان تعود على الماء ويكون من
سببه وذكر ابو البقاء الوجهين فقال فاجزنا به اي بسببه ويجوز ان تكون الها
في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون فاجزنا به لا من اخرجنا
الاول اي انه يكتفي في المعنى بالاخبار بهذه الجملة الثانية والا فالبديل الصنع اي لا يظهر
فالظاهران فاجزنا عطفت على فاجزنا الاول وقال الشيخ واجاز ابو البقاء ان يكون بدلان
فاجزنا قلت انا جعله بدلانا على عود الضمير في منه على الماء فلا يصح ان يحكى عنه انه
جعله بدلا مطلقا لان البدلية لا تصور على جعل الها في منه عائدة على النبات والخضر
بمعنى الاخضر كما عور فهو عور واعور والخضرة احد الالوان وهي بين البياض والسواد لكنها
الى السواد اقرب ولذلك اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه سواد العراق لخضرة ارضه
بالشجر وقال تعالى مد هبتان اي شديدتا السواد لهما والمخاضرة ساذغة الخضر والثمار قبل بلوغها
والخضرة محلاة سير سوها اخضر وقوله عليه الصلاة والسلام اياكم وخضر الدين فقد فسره هو
عليه الصلاة والسلام اياكم وخضر الدين فقد فسره عليه الصلاة والسلام بقوله المرأة الحسنا في
البيت السواد والدين مطاوع الرذالة وما يستقدر فقد نبئت ما يستحسنه الراي **قوله خرج منه** اي من الخضر
والجهر على خرج مسند الى ضمير المعظم نفسه وقال ابن محيصن والاعمش خرج بيا الغيبة من بيتا للمفعول

مقام فاعله وعلى كلتا القرائين تكون الجملة صفة لخضرا وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون
مستأنفة ومترابطة رفعا ونصبا صفة لحيب بالاعتبارين **قوله ومن النخل من طلعهما** فنون مجوز في هذه
الجملة اوجه احدها وهو احسنه ان يكون من النخل خبرا مقدما ومن طلعهما بدل بعض من كل باعادة العامل
فهو كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرعاه الله فنون مبتدأ مؤخر وهذه جملة
ابتدائية عطفت على الفعلية قبلها والثاني ان يكون فنون فاعلا بالجار قبله وهو من النخل ومن طلعهما
على ما تقدم من البدلية وذلك على راي الاخفش الثالث ان يكون المسئلة من باب التنازع يعني ان
كلام الجارين يطلب فنونا على انه فاعل على راي الاخفش ان عملت الثاني وهو مختار قول البصريين ضمير
في الاول وان عملت الاول كما هو مختار قول الكوفيين اضممت في الثاني قال ابو البقاء والوجه الآخر
ان يرفع فنون على انه فاعل من طلعهما فيكون في من النخل ضمير ينسره فنون وان رفعت فنون
بقوله ومن النخل على قول من اعل اول الفعلين جان وكان في من طلعهما الى اعمال الثاني الرابع ان يكون
فنون مسندا ومن طلعهما الخبر وفي من النخل ضمير تقديره وينبت من النخل شئ او ثمر فيكون من
طلعهما بدلا منه قاله ابو البقاء قلت وهذا كلام لا يصح لانه بعد ان جعل من طلعهما الخبر فكيف جعل
بدلا فان قيل يجعله بدلا منه لان من النخل خبر لمبتدأ فالجواب انه قد قدم هذا الوجه وجعله
متابلا لهذا فلا بد ان يكون هذا غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان احدهما هو مبتدأ وفي
خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعهما بدل باعادة الجار قال الشيخ وهذا اعراب فيه
تخليط الخامس ان يكون مبتدأ محذوف الخبر لدلالة اخرجنا عليه تقديره ومخرج من طلعهما
النخل فنون هذا نص الزحخشري وهو كما قال الشيخ لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه
السادس ان يكون من النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعهما فنون ابتداء خبره متقدم والجملة
في موضع المفعول يخرج قال الشيخ وهذا خطأ لان ما يتقدم الى مفعول واحد لا يقع الجملة في
موضع مفعوله الا اذا كان الفعل متعلقا وكان في الجملة مانع يمنع من العمل في شئ من مفعولاتها
على ما شرح في النحر ويخرج ليس ما تعلق وليس في الجملة ما يمنع من العمل في مفعولاتها اذ لو تسلط
الفعل على شئ من مفعولات الجملة لكان التركيب ويخرج من النخل من طلعهما فنونا بالانصب مفعولا
به وقال الشيخ ومن قرأ يخرج منه خب مترابك جاز ان يكون قوله ومن النخل من طلعهما فنون
معطوفا عليه نحو يخرى في الدار زيد وفي السوق عمرو اي انه يعطف فنون على خب ومن النخل يعطف
على منه ثم قال وجاهزان يكون مبتدأ وخبر وهو الاوجه والقنوان جمع لقنوكا لصفوان جمع لصفو
والقنوالعذق بكسر العين وهو عنقود النخلة ويقال له الكناسية قال امرئ القيس .
• وفرع يفتنى المتن اسود فاحم . اثبت كقنوالنخلة المتعشك . وقال ايضا .
• فابت اعاليه وارث اصوله . وعالين فنونا من البسرا حمرا . والقنوان جمع كسير
قال ابو علي الكسرة التي في فنون ليست التي كانت في فنون ذلك حذفت في التفسير وعاقبتها كسرة
اخرى كما ذكر تغني كسره هجان جمعا غير كسرة مفردة فكسرة هجان كسرة ظراف قال الوليد وهذا
ما يوضحه الضمة في اخر منصور على قول من قال يا حار يعني بالضمة ليست التي كانت فيه في قوله من
قال يا حار بالكسر وفيه لغات فلفظة الحجان فنون بكسر القاف وهي قراءة الجمهور وقرا الاعمش والحجاب
عن ابن عرو ولا عرج بضمها رواها السلي عن علي بن ابي طالب وهي لغة قيس ونقل ابن عطية عكس

هنا جعل الضم لغة الحجاز فانه قال وروى عن الاعرج ضم القاف على انه جمع فنوبضم القاف قال
الغزالي هي لغة قيس واهل الحجاز والكسرا في العرب واللفظة الثالثة فنون بفتح القاف وهي
قراءة ابي عمرو في رواية هرون عنه وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنوا لاجمع اذ ليس في صيغ الجمع
ما هو على وزن فعلا ن بفتح الفاء ونظيره الزمخشري بركب وابوا البقاء بالباء فز ونظيره ابي البقاء اولي لانه
لا خلاف في الباء فانه اسم جمع واما ركب فعينه خلاف لابي الحسن مشهور ويبدل على ذلك ايضا شئ اخر
وهو انه قد سمع في المفرد وكسر القاف وضم في الجمع عليها واما الفتح فلم يرد في المفرد واللفظة الرابعة
قنن ان بضم بضم القاف مع الياء دون الواو والخامسة قنن ان بكسر القاف مع الياء ايضا وهاتان
لفظتا تميم وربيعة واما المفرد فلا يقولونه بالياء اصلا بل بالواو وسواء كسر القاف أمضموها فلا يقولون
الا قنوا وقنوا ولا يقولون قننا ولا قننا فخالف الجمع مفرد في المادية وهو غريب واختلف في مدلول
القنن فقل هو الحجاز وهذا بكاد يكون غلط وكيف يوصف بكونه داء اي غريب الحجاز والحجاز انما هو في
قلب الخلة والمشهور انه العذوق كما تقدم ذلك قال ابو عبيد واذا شئت فنون قلت فنون بكسر
القاف ثم جاء جمع على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوا ولا اعراب على فنون في الجمع وليس لها في كلام
العرب نظير قال وما لم يقنن من البصر احمر قلت اذا وقعت على فنون المثني رفع على فنون جمع
وقع الاشتراك اللفظي لا ترى انك اذا قلت عندي فنون وقفا احتمل ما ذكرته من التشبيه والجمع
فاذا وصلت وقع الفرق فانك تخل الاعراب على فنون حال جمعه كقريان وصدان وكسر فنون في
التشبيه ويقع الفرق ايضا بوجه اخر منها انقلاب الالف بانضبا وجزا في التشبيه بخواريت فنونك
وصنوبك ومررت بقنوبك وصنوبك ومنها حذف نون فنون التشبيه اضافة وثبت فنون
في الجمع بخوارك وصنوبك وقنوبك وصنوبك ومنها النسب فانك تتخذ في علامتي التشبيه
فتقول قنوي وصنوي ولا تتخذ في الالف ولا فنون اذا ردت للجمع بل تقول فنوناي وهذا اللفظان
في الجمع فكسيرا يشبهان الجمع تصحبا وذلك ان كلامهما لم يأت في حال الجمع من حيث كان ولم يتغير
مع بناء الواحد والفرق ما قد مرته لك وايضا فان الجمع من فنون وصنوبان انما هما من
صيغة فعلا ن الا من الزيادة فنون بخلاف الزيدتين فان الجمع فنهانه وهذا الفصل الذي ذكره من محاسن
علم الاعراب والتصريف واللفظة وقال الراغب بعد ان ذكر ان العذوق والقناة تشبه القنن في
كونها غصنين واما القناة التي يجري فيها الماء قبل لها لك لانها تشبه القناة في الخط والاستداد
وقيل اصلها من قنيت الشئ اذا خربت لانها مدخرة للماء وقيل هو من قاناه اي خالطه قال يعنى
امر القيس كبرك مقاناة البياض بصفرة عداها يميز الماء غير محال واما القنن الذي هو الواحد
يداب في الالف فيشبه في الهيئة بالقنن يقال رجل اقنى وامرأة قنوا كاحمر وجرم والطعم من اول
ما يخرج من الخلة في كاهمه قال ابو عبيد الطلع الكفري قبل ان يشفق عن الاعزيض والاعزيض يسمى طلعا
يقال اطلعت الخلة اذا خرجت طلعا نطلع اطلعا وطلع الطلع بطلوعا ففرقوا بين الاسنادين
واشتد بعضهم في مراتب ما يفره النخل ان شئت ان تضبط يا خليل اسما ثمره النخيل
فاسمه موصوفا على ما ذكر طلوعه وبعده خلات يظهره وبلغ ثم يليه تسمره ورطب بخصته ثم تسمر
فهذه انواعها يا صاحب مضبوطة عن صاحب الصحاح قوله وجنات الجهور على كسر التاء من جنات
منصوبة لسه قاعا نبات اي فاخرجنا بالمالا النبات وجنات وهو من عطف الخاص على العام ثم شربا البين الحنين

على غيرها

على غيرها كقوله نحا وملائكة ورسوله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طلعا فنون جملة
معتزلة واما جني بهذه الجملة معتزلة وبرزت في صورة البتة والخبر نفعها للمنه لانه من اعظم قوت
العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز ان ينصب جنات لسطا على حضرا وجوز الزمخشري
وجعله الاحسن ان ينصب على الاختصاص كقوله والمقيم الصلاة قال لفضل هذين الصفتين و
كلامه يفهم ان القنن الشهيرة عنده برفع جنات والقناة بنصبها شاذة فانه اول ما ذكر توجيه الرفع
كما سيأتي ثم قال وقرى وجنات بالنصب فذكر الوجهين المتقدمين وقرأ الاعمش ويحمد بن ابي ليلى
وابوبكر في رواية عنه عن عامر وجنات بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتداء
والخبر محذوف واختلف عبارات العرب في تقديره فمنهم من قدروه مقنن ما ومنهم من قدروه
متاخرافقة الزمخشري متقدم ما اي وشم جنات وقدروه ابوالبقاء ومن الكرم جنات وهذا تقدير
حسن لمقابلته قوله ومن النخل اي من النخل كذا ومن الكرم كذا وقدروه النحاس ولهم جنات وقدروه
ابن عطية ولهم جنات ونظيره قراءة وجورعين بعد قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون بالواو اي
ولهم جورعين ومثل هذا انفق على حواشي سيبويه والكسائي والفرق وقدروه الزمخشري متاخرافقا
اي وجنات من اعناب اخرجناها قال الشيخ ودل على تقديرها قبل فاخرجنا كما تقول اكرمت عبد الله
واخوه اي واخوه اكرمه قلت وهذا التقدير سبقه اليما بن الانباري فانه قال الجنات رفعت بضم
بعدها التقدير وجنات من اعناب اخرجناها فجرى مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه
يريدون واخوه اكرمه قال الفرزدق عذاة املت لابل صرم طعنه حصين غبيطات السداني
فرفع الخبر وهي معنولة على معنى والخمر املت الطعنه الوجه الثاني ان يرتفع عطفا على فنون
تغلب الخوارك قال الشاعر وزجج الحواجب والعيونا فنسق العيون على الحواجب تغلبا للمجاورة
والعيون لا ترجح كما ان الجنات من الاعناب لا تكون من الطلع هذا نص مذهب ابن الانباري ايضا
فتحصل له في الآية مذهبان وفي الجملة فالجواب ضعيف وقد تقدم انه من خصائص النعت
والثالث ان يعطف على فنون قال الزمخشري على معنى وحاصله او محجبه من النخل فنون وجنات
من اعناب اي من نبات اعناب قال الشيخ وهذا العطف على ان لا يلحظ فيه قيد من النخل فكانت
قال يقول من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان قلت وقد ذكر الطبري ايضا الوجه
اعنى عطفا على فنون وضعفه ابن عطية كانه لم يظهر له ما ظهر لابي القاسم من المعنى المشار اليه
ومنع ابوالبقاء عطفه على فنون قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر ابو عبيد وابوحاتم هذه
القرأة قال ابوحاتم هذه القرأة محال لان الجنات من الاعناب لا تكون من النخل قلت اما جواب ابي
القاسم فنهنا قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي حاتم فنهنا تقدم من توجيه الرفع ومن
اعناب صفة الجنات فيكون في محل رفع او نصب بحسب القرائن ويتعلق بمحذوف قوله
والزيتون والرمان لم يقرأها احد الا منصوبين ونصبها اما عطفا على جنات واما على نبات وهذا
ظاهر قول الزمخشري فانه قال وقرى وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شئ اي واخرجنا بهجنات
من اعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان ونص ابوالبقاء على ذلك فقال وجنات بالنصب عطفا
على نبات ومثله الزيتون والرمان وقال ابن عطية عطفا على جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك
ان في المعطوف الثالث فضا عدا احتمالا ان احدها عطفه على ما يليه والثاني عطفه على الاول فخرمرت

يزيد وغالد فخاله يحتمل عطفه على زيدا وعمرو وتقدم ان فائدة الخلاف يظهر في نحو مرت بك
وزيد وعمرو فان جعلته عطفا على الاول لزم الباء والجازت والزيوتون وزينه فيقول فاليا
من زيد والنون اصلية لسقوط ذلك في الاشتقاق وثبوت ذي القوا لرضيته اي كثرة الزيتون فهو
نظير قيصوم ولا فعلوا لانه مفقودا وناذر ولا يتوهم ان ياءه صلية وثبوت من ياء بدلالة الزيت
فانها مادبان متغايران وان كان الزيت معتصلا منه ويقال ذات طعامه اي جعل فيه
زيتا وزايت رأسه اي دهنه به وازدادت اي دهن ابدلت تاء الافعال والابعد الراي كازدجر
وازدان والريمان وزنه فعال ثبوت ما صلية فهو نظير غاب وحماض لقولهم ارض من منه اي
كثرت **قوله مشبه** حال اقامان الريمان لتربه وحذفت الحال من الاول تقديره والزيوتون
مشبهها ومعنى التشابه اي في اللون وعدم التشابه اي في الطعم وقيل هي حال من الاول وحذفت
حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الخبر المحذوف نحو والله ورسوله احق ان يرضوه واليه هذا
الزيتون فانه قال تقديره والزيوتون مشبهها وغير مشبهه والريمان كذلك كقول
كنت منه والدي برياء قال الشيخ فعلى قوله يكون تقدير البيت كنت منه برياء والدي كذلك
اي برياء والبيت لا يتعين فيه ما ذكر لان برياء على وزن فعيل كصديق ورفيق فصح ان يجزبه عن
المضرد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون برياء خبر كان على شرط الضمير والظاهر المعطوف عليه
فيه اذ يجوز ان يكون خبرا عنها ولا يجوز ان يكون حالا عنها اذ لو كان لكان التركيب مشبهين وقال
ابو البقاء حال من الريمان ومن الجموع فان عني 2 المعنى فصح ويكون على حذف كما تقدم وان اراد
في الصناعة فليس بشئ لانه كان يلزم المطابقة والمجموع على مشبهها وقرئ شاذ مشابه وغير مشابه
كالثنية وهما بمعنى واحد قال الزنجشري كقولك اشبه البستانان ونشابهها كاستويا ونشأوا
والافتعال والتعال يشتركان كثيرا انتهى وايضا فقد جمع بينهما في هذه الآية في قوله مشبهها
وغير مشابه **قوله الى ثمره** متعلق بنظره وهي بمعنى الروية ولما تعدت بالي لما يتضمنه من
التفكير وقرئ الاخوان ثمره بضمين والباء فون بفتحين وقرئ شاذ بضم الاول وسكون الثاني
فاما قراءة الاخوين فتحتمل اربعة اوجه احدها ان يكون اسما مفردا كطوب وعنف والثاني انه جمع
لجمع فثمر جمع ثمار وثمار جمع ثمره وذلك نحو اكم واكام جمع اكم فهو نظير كتاب وكتب والثالث انه جمع
ثمر كما قالوا اسد واسد والاربع انه جمع ثمره قال الفارسي والاحسن ان يكون جمع ثمره كخشب وخشب
واكدوا كمنظيره في المعقل لابه ولوب وباقه وبوق وساحه وسوح واما قراءة الجماعة فالثمر اسم جنس
مفردة ثمره كجسر وجسره وبقر وبقره وجرو وجروه واما قراءة الشكسين فهي تخفيف قراءة الاخوين
وقيل بل هي جمع ثمره كبدر جمع بدره ونقل بعضهم انه يقال ثمره بزنة كمره وقياسها على هذا ثمر كسر
بحذف التاء اذا قصد جمعه وقياس تكسيره اثار كعصدا واعضادا وقد قرأ ابو عمرو الذي في سورة الكهف
بالضم وسكون الميم فهذه القراءة التي هنا فصحة كان قياسا على نحو ان يقرأها شيئا واحدا لو كان القراءة
مستندها التثنية وقرأ ابو عمرو والكسائي وقيل خشب بالسكون والباء فون بالضم فهذه القراءة
نظيرتيك وهذا الخلاف اعني في ثمره والتوجيه بعينه جار في سورة قيس واما الذي في سورة الكهف
فقد ثبت قرأتا فعاصم يقرؤه بفتحين كما يقرؤه في هذه السورة وفي قيس فاستمر على عمل واحد والآخر
يقرأه بضمين في السور الثلاث فاستمر على عمل واحد واما نافع وابن كثير وابن عامر فقرأوا في الانعام

ويس بفتحين وقرأوا في الكهف بضمين واما ابو عمرو فقرأوا في الانعام ويس بفتحين واما في الكهف
بضمه وسكون وقد ذكرنا في توجيه الضميين في الكهف الثمر بالضم المائل وبالفتح المأكول وقوله
اذا ثمر ظرف لقوله انظر واو هو محتمل ان يكون متحضا للظرف وان يكون شرطاً لجوابه محذوف
او مقدر عند من يرى ذلك اي اذا انظر فانظر واليه **قوله ويضع** الجمهور على فتح الياء من يضع وسكون
النون وقرأ ابن محيص بضم الياء وهي قراءة قتادة والحنك وقرأ ابراهيم بن ابي عملة والسماي تابعه
ونسبها الزنجشري لابن محيص فيجوز ان يكون عنده قرأتان والينع بالفتح والضم مصدر ينع
الثمره اي ينبت والفتح لغة الحجاز والضم لغة بعض نجد ويقال ايضا ينع بضم الياء والنون
وينوع بواو بعد ضمين وقيل ينع بالفتح جمع يانع كتاجر ويحج وصاحب وصاحب ويقال ينعت
الثمره وينعت ثلاثيا ورباعيا بمعنى وقال الحجاج اري رؤسا قد اينعت وغان قطرها ويانع
اسم فاعل وقيل اينعت الثمره وينعت اثمرت قاله الفراء ومنه الحديث في الملا عنه ان ولدته احر
مثل الينعة وهي حرزة حمراء قيل هو العقيق او نوع منه ويقال ينعت ينعت بفتح العين في الماضي
وكسر هاء المستقبل هذا قول ابي عبيد **واشدد** حولها الزيتون قد ينعا **وقال** الليث بعكس هذا
اي بكسر هاء في الماضي وينعت في المستقبل وناسب ختام هذه الآية بقوله لتقوم يؤمنون كون ما تقدم
دالا وحداثيته وبجادة المصنوعات المختلفة فلا بد لها من مدبر مع انها باقية من ارض
واحدة وتسقيها واحد وهذه الدلائل انما تنفع المؤمنين المتدبرين دون غيرهم **قوله شرك الجن**
الجنور على نصب الجن وفيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول
والثاني هو شركا تقدم والله متعلق بشركا والجعل هنا بمعنى التصدير وفائدة التقديم كقوله
الزنجشري استظام ان يتخذ الله شركا كما ينما كان ملكا او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله
على الشرك انتهى ومعنى كونهم جعلوا الجن شركا لله هو انهم يعتقدون انهم يخلقون المضار
كالحيات والسباع كما جاء في التفسير وقيل ثمانية من الملائكة يسمون الجن كان بعض العرب
يعبدونها الثاني ان يكون شركا مفعول اول والله متعلق بجذوف على ابنه المفعول الثاني
والجن بدل من شركا اجاز ذلك الزنجشري وابن عطية والحوفي وابو البقاء ومكي ابن ابي طالب
الا ان مكي لما ذكر هذا الوجه جعل اللام من الله متعلقة بشركا فانه قال الجن مفعول اول
يجعل وشركا مفعول ثان مقدم واللام في الله متعلقة بشركا وان شئت جعلت شركا
مفعولا اول والجن بدل من شركا والله في موضع المفعول الثاني واللام متعلقة بالجعل هذا ما يجوز لانه
لما صار مفعولا ثانيا كيف يتصور ان تجعل اللام متعلقة بالجعل هذا ما لا يجوز لانه لما صار مفعولا
ثانيا تعين تعلقه بجذوف على ما عرفت غير مرة قال الشيخ وما اجازوه يعني الزنجشري ومن ذكر
معه ما لا يجوز لانه لا يصح البدل بجعل محل البدل منه فيكون الكلام منتظما لو قلت وجعلوه الجن
لم يصح بشرط البدل ان يكون على نية تكرار العمل على اشهر القولين او معوا للعامل في البدل منه على
قول وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا قلت هذا القول المنسوب للزنجشري ومن ذكر معه سبقهم اليه الزا
وابو اسحق فانهما اجازا ان يكونا مفعولين قدم ثانيا على الاول واجازا ان يكون الجن بدل من الشركا ونسب
لشركا هذا نص عبارتهم وهو معنى صحيح اعني كون البدل مستترا فلا معنى لرد هذا القول وايضا فقد
رد هو عن الزنجشري عند قوله تعالى اما امرئى به ان اعبدوا الله بانه لا يلزم في كل بدل ان يجعل محل البدل

منه قال لا ترى الى تجويز الخويعين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على
راى الاخفش وقد سبق هذا في المائدة فقد قرر هو انه لا يلزم حلول البدل محل المبدل منه فكيف يرد به
هنا الثالث ان يكون شركا هو المنفعل الاول والثاني خبر في الاصل وتقرر انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت
المعرفة مبتدا والنكرة خبرا من غير عكس الا في صورة تقدم الشبيه على الوارد منها الرابع ان يكون شركا
الجن متعولين على ما تقدم بيانه والله متعلق بخذوف على انه حال من شركا لانه لو تأخر عنها لكان ان يكون
صفة لها قاله ابو البقاء وهذا لا يصح لانه يصير المعنى جعلهم شركا في حال كونهم لله اى ملوكين وهذه
حالة لازمة لا تنفك ولا يجوز ان يقال انها غير مبتدلة لانها موكدة اذ لا تأكيدها هنا و ايضا فان فيه
تهيئة العامل في معمول وقطعه عنه فان شركا يطلب هذا الجار ليعمل فيه والمعنى منصب على ذلك
الخامس ان يكون الجن منصوبا بفعل مضمر جواب لسؤال مقتدر كان سائل قال بعد قوله تعالى
وجعلوا لله شركا من جعلوا لله شركا ففعل الجن اى جعلوا الجن نقله الشيخ عن شيخه ابي جعفر بن الزبير جعله
احسن مما تقدم قال ويؤيد ذلك قراءة ابي حنيفة وزيد بن قطيب الجن رفعاً نقد يره هم الجن جوابا
لمن قال جعلوا لله شركا ففعل هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستغفار من
جعلوه شركا لله تعالى وقال يحيى واجاز الكسائي رفع الجن على معنى هم الجن فلم يروها عنهم قراءة وكان لم يطلع
على ان غيره هم الله كذلك وقرا شعيب بن ابي حمزة وزيد بن قطيب وابو حنيفة في رواية عنها ايضا شركا
الجن بخفض الجن قاله الزنجشري وقرئ بالجر على الاضافة التي للتبيين فالمعنى اشركوهم في عبادتهم
لانهم اطاعوهم كما اطاعوا الله قال الشيخ ولا يتضح معنى هذه القراءة اذ التقدير وجعلوا شركا الجن لله
قلت معناها واضح انما فسر الزنجشري في قوله والمعنى اشركوهم في عبادتهم الى اخره ولذلك سماها اضافة
تبيين اى انه بين الشركاء كما نه قيل الشركاء المطيعين للجن والله اعلم **قوله** **وخلقهم** **الجمهور** على خلقتهم بفتح
اللام فعلا ما صنعا وفي هذه الجملة احتمالا ان احدهما انها حالية فقد مضى عندهم وغير مضى عنده
اخرين والثاني انها مستأنفة لا محل لها والخبر في خلقهم فيه وجهان احدهما انه يعود على الجماعة اى
جعلوا له شركاء مع انه خلقهم واوجدهم منفردا بذلك من غير مشاركة له في خلقهم فكيف يشركون به
غيره ممن لا تأثر له في خلقهم والثاني انه يعود على الجن اى والحال انه خلق الشركاء فكيف يجعلون مخلوقة
شريكا له وقرا يحيى بن يعمر وخلقهم بسكون اللام قال الشيخ وكذا في مصحف عبد الله قلت قوله وكذا في
مصحف عبد الله فيه نظر من حيث ان الشكل لا صطلحي ما يدل على الحركات الثلاث وما يدل على السكون
كالخبرة كانت مصاحف السلف مجردة منها والضبط الموجود بايدينا اليوم امر حادث يقال اول من احدثه
يحيى بن يعمر فكيف ينسب ذلك لمصحف عبد الله بن مسعود وفي هذه القراءة تأويل ان احدهما ان يكون
خلقهم مصدرا بمعنى اختلاقم قال الزنجشري اى اختلاقمهم لافك يعنى وجعلوا لله خلقهم حيث نسبوا انما
لله في قولهم والله امرنا بها انتهى فيكون الله هو المنفعل الثاني تقدم على الاول والثاويل الثاني ان
يكون خلقهم مصدرا بمعنى مخلوقهم فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني مخذوف تقديره وجعلوا مخلوقهم
وهو ما يتخون من الاصنام كقوله تعالى تعبدون ما فتخون شركا لله **قوله** **تعالى** **وخرقوا** **الجمهور**
خرقوا تخفيف الراء ونافذ بشد يدها وقرا ابن عباس بالحاء المهملة والتخفيف الراء وابن عمر كذا
ايضا لانه شدة الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفرمايقال خلق الافك وخرقة وخرقة

وافترأه

وافترأه وافترأه وخرقة بمعنى كذب والتشديد للتذكير لان التائيلين بذلك خلق كثير وهم غفيرة
وقيل هما لغتان والتخفيف هو الاصل وقال الزنجشري ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شق
اى اشتقوا له بنين وبنات واما قراءة الحاء المهملة فمعناها التزوير اى زوروا له اولاد الا ان المزور
محرف ويغير الحق الى الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان احدهما انه نعت لصدر محمد بن ابي
خرقوا له خرقا بغير علم قاله ابو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون منصوبا
على الحال من فاعل خرقوا اى افعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم **قوله** **بديع** **الجمهور**
برفع العين وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر مبتدأ مخذوف اى هو بديع فيكون الوقت على قوله
والارض ذرى جملة مستقلة بنفسها الثاني انه فاعل بقوله تعالى يقال بديع السموات وتكون هذه
الجملة الفعلية معطوفة على الفعل المقدّر قبلها وهو الناصب لسبحان فان سبحان كان تقدم من
المصادر واللام مرادها ناصبها الثالث انه مبتدأ وخبره ما بعده من قوله اى يكون له ولد وقرا المنصور
بديع بالجر قال الزنجشري ردا على قوله وجعلوا لله اولى سبحانه كذا قاله ولم يبين على اى وجه من
وجهه الا عراب هو وكذا الشيخ حكاه عنه ومر عليه ويريد بالرد كونه تابعا لما لله اولاد المجرور في
سبحانه ويجوز ان يكون نعتا لله على ان يكون اضافة بديع محضة كما ستره واما بديع لله
فتعين ان يكون بدلا ويمتنع ان يكون نعتا وان اعتقدنا بغيره بالاضافة لمعارض اخر وهو ان
التضهير لا ينعى الا ضميرا القائب على رأى الكسائي فعلى رايه قد يجوز ذلك وقرا ابو صلح الشامي بديع
نصبا ونصبه على المدح وهي تؤيد قراءة الجوز وقراءة الرفع المتقدمة يحتمل ان تكون اصلها
الاتباع بالجر على البدل ثم قطع التابع رفعاً وبديع يجوز ان يكون بمعنى مبدع وقد سبق معناه
او يكون صفة مشبهة اضعفت لمرفعها كقولك فلان بديع الشعر اى بديع شعره وعلى هذين القولين
فاضافة لعظية لان في الاول من باب اضافة اسم المفعول على منصوبه وفي الثاني من باب اضافة الصفة
المشبهة لمرفعها ويجوز ان يكون بمعنى عدم النظر والمثل فيها كما نه قيل البديع في السموات والارض
فالاضافة على هذا اضافة محضة **قوله** **ان يكون له ولد** اى بمعنى كيف او من اين وفيها وجهان احدهما
انها خبر كان الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسم ويجوز ان تكون منصوبة على التشبيه
بالحال او الظرف كقوله كيف تكفرون بالله والعامل فيها قال ابو البقاء يكون وعلى هذا راي من يجيز
في كان ان يعمل في الاحوال والظروف وشبهها وله خبر يكون وولد اسم ويجوز ان يكون ان يكون تامة
وهذا احسن اى كيف يوجد له وله واسباب الولادة منتشرة **قوله** **ولم تكن له صاحبة** هذه الواو للحال
والجملة بعد ما في محل نصب على الحال من مضمون الجملة المتقدمة اى كيف يوجد له ولد والحال انه لم يكن له
زوجة وقد علم ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثى وهو منزه عن ذلك والجمهور على ان تكن بالثامن فوق
وقرا النخعي بالياء من تحت وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل مسند الى صاحبه ايضا كالقراءة المشهورة
وانما اجاز التذكير للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل امسوء وقوله ان امرأته منكن واحدة
بعدي وبعدك في الدنيا المغرورة وقال ابن عطية وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من
ذلك في سائر الافعال قال الشيخ ولا اعرف هذا عن النخعي ولم يفرق بين كان وغيرها قلت هذا
كلام صحيح ويؤيده ان الفارسي وان كان يقول بحرفيه بعضها كليس فانه لا يجوز حذف التانيث منها لو
قلت ليس ههنا قايمة عنده لم يجز الثاني ان يكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم وصاحبه

مبتدأ مؤخر والمجمل خبر يكون الثالث ان يكون له وحده هو الخبر وصاحبه فاعل به لاعتماده وهذا
اولي مما قبله لان الجار اقرب الى المفرد والا صلح في الاخبار لافراد الرابع ان يكون ضمير الامر والشان وله
خبر مقدم وصاحبه مبتدأ مؤخر والمجمل خبر يكون مفسرة لضمير الشأن ولا يجوز في هذا ان يكون له
هو الخبر وحده وصاحبه فاعل به كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشأن لا يفسر الا جملة صريحة
وقد نتج من ان هذا النوع من قبيل المفردات ويكن يجوز ان يكون الناقصة او التامة حسب ما
تقدم فيما قبلها وقوله وخلق كل شيء من هذه الجملة اخبارية مستأنفة ويجوز ان يكون حالا وهي حالا
لازمة **قوله ذلك** اي ذلك الموصوف بتلك الصفات المنتدمة الله فاسم الاستارة مبتدأ والله خبره وكذا
ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا الخالق قال الزحشري وهو مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة
قلت هذا عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا ويجوز ان يكون الله وحده هو الخبر وما بعده ابدال كذا
قال ابو البقاء وفيه نظر من حيث ان بعضها مشتق والبدل يقل بالمشتقات وقد يقال ان هذه وان
كانت مشتقة ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت كالجملة ويجوز ان يكون
الله هو المبدل وما بعده اخبار ايضا ومن منع تعدد الخبر قدر قل كل خبر مبتدأ او جعلها كلها
منزلة اسم واحد كما نه قيل ذلك الموصوف هو الجاهل بين هذه الصفات **قوله قد جاءكم بصائر** انا ذكر
الفعل لشئين احدهما الفصل بالمفعول والثاني كون التانيث مجازيا والبصائر جمع بصيرة وهي
الدلالة التي توجب ابصار النفوس للشئ ومنه قيل للدم الدال على القليل بصيرة وبصيرة تحضة
بالقلب كالابصار للعين هذا قول بعضهم وقاله الراغب ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر
قال تعالى ما زاع البصر وما ظنى وقد تقدم تحقيق هذا في اوائل البقرة ومن ركب يجوز ان يتعلق
بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اي بصائر كناية عن ركبكم ومن في الوجهين
لا يبتدئ الغاية مجازا **قوله من ابصر** يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة فالنائب جواب الشرط على
الاولى ومزيدة في الخبر شبه الموصول باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الجرم من محذوف يصح
به الكلام والتقدير يرفا لا بصائر لنفسه ومن عي فالعبي عليها فالابصار والعبي مبتدأ والجار
بعدها هو الخبر والنا داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا وخبر وانما حذف مبتدأها للعلم به وقد
الزجاج قريب من هذا فقال فلنفسه يقع ذلك ومن عي فعلها خبر ذلك وقال الزحشري فمن
ابصر الحق ومن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عي فعلها اي فعل نفسه عي واياها خبر قال الشيخ
وما قدرنا من المصدر اوى وهو قال لا بصائر والعبي لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفردا لاجل
الجار يكون عمده لا فضله وفي تقديره هو المحذوف جملة والجار والمجرور فضله والثاني وهو اقوى و
ذلك انه لو كان التقدير فعلا لم تدخل الفاسوا كانت من شرطية او موصولة مشبهة بالشرط لان
الفعل الماضي اذا لم يكن دعا ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدأ مشبهة بالشرط ولم تدخل الفاني
جواب الشرط ولا في خبر المبتدأ لو قلت من جاني فاكر منه لم يجز بخلاف تقديره فانه لا بد فيه من الفاني
ولا يجوز هذا في الفاني الشعر قلت هذا التقدير الذي ذكره الزحشري مسبوق اليه بسبقه اليه الكسبي
فانه قال فمن ابصر صدق ومن محمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن عي فلم يصدق فعمل
نفسه جنى العذاب وقوله ان الفاني لا تدخل فيها ذكر قد يارخ فيه واذا كانا فيما يصلح ان يكون جوابا
صريحا ويظهر فيه اثر الجازم كالمضارع يجوز فيه دخول الفاني نحو ومن عاد فينتقم الله منه فالماضي

بدخولها

بدخولها ولها واخرى **قوله وكذلك** الكاف في موضع نصب دفعت المصدر محذوف فتدبر الزجاج ويضرب
الايات مثل ما صرنا فيها على عليكم وقد رده غيره كصرف الايات في غير هذه السورة نصريفا مثل
النصرين في هذه السورة **قوله وليقولوا** الجهمود على كسر اللام وهي لام كي والفعل بعدها منصوب
باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها ما عرفت غير مرة وسماها ابو البقاء وابن عطية لام الضمير
كقولهم تثاقف النقطه الى فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله له الموت واسم للخراب
اي لما صار امرهم الى ذلك عبر هذه العبارة والعلة غير مرادة في هذه الامثلة والمثله مقرون باليون
جعلها العاقبة والصيرورة فيقولون ما ورد من ذلك على الجاز ويجوز ان يبقا فيها الوجهين اعني
كونها لام العاقبة او العلة حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة اي ان امرهم يصير اليها وقيل انه
قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة لهم يعني فهدى علة صريحة وقد اوضح بعضهم هذا
فقال المعنى نصرف هذه الدلائل حالا بعد حال ليقولوا بعضهم درست فزادوا كثر وتنبه
لبعضهم فزادوا واياها ناوخواه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وابو علي جعلها في بعض القراءات لام
الصيرورة وفي بعضها لام العلة فقال واللام متعلقة في ليقولوا في قراءة ابن عامر ومن وافقه
بمعنى ليل يقولوا اي صرفت الايات واحكمت ليلها في اوهان اساطير الاولين قديمة قد تليت وتكررت
على الاسماع واللام على سائر القراءات لام الصيرورة قلت قراءة ابن عامر درست بوزن اكلت وصرفت
فعلا ما صيلا مسند الضمير الايات وسماها في تخفيف القراءات في هذه الكلمة متواترها وشاذها قال
الشيخ وما اختار من اخبار لا بعد اللام المضمر بعدها ان هو مذهب لبعض الكوفيين كما اضرها
بعد ان المظهرة في ان تضلوا ولا يجيز البصريون اضمارا الا في القسم على ما تبين فيه ثم هذه الام لا بد
لها من متعلق فقد رده الزحشري وغيره متاخرا قال الزحشري وليقولوا جوابه محذوف تقديره
وليقولوا درست نصرفها فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا وليتنبه به قلت الفرق بينهما
ان الاول مجاز والثاني حقيقة وذلك ان الايات صرفت للتبيين ولم يصرفوا ليقولوا درست ولكن
لانه لما حصل هذا القول نصرف الايات كما حصل للتبيين شبه فسيق مساوقه وقيل ليقولوا كما قيل
لبينه قلت فقد نص هنا على ان لام ليقولوا على مجازية ويجوز بعضهم ان تكون هذه اللام اسما على
علة محذوفة قال ابن الانباري دخلت الواو في ليقولوا عطفا على مضمر التقدير وكذلك نصرف
الايات لتلزمهم المحجة وليقولوا قلت وعلى هذا فلا لام متعلقة بفعل النصرف من حيث المعنى وكذلك
قد رده من قسده متاخرا يتصرف وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من ان
اللام لام كي او لام الصيرورة بل الظاهر انها لام الاسر والفعل مجزوم بها ويؤيد قراءة من سكن اللام
والمعنى عليه يتمكن كانه ولذلك نصرف الايات وليقولوا هم ما يقولون من كونها درسا وتعلمها
او درست هي اي تليت وقد رده فانه لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وجوامر معناه الوعيد
والتهديد وعدم الاكتران بقولهم اي يصرفها وليدعوا فيها ما يشاؤا فانه لا اكتران بدعواهم وفيه
نظر من حيث ان المعنى على ما قاله الناس وفهموه وايضا فان بعده وليبينه وهو نص في لام كي
واما تسكين اللام في القراءة الشاذة فلا تدل لاحتمال ان تكون لام كي سكنت اجرا للكلمة بحري كقف
وكيد وقد رده الشيخ على الزحشري حيث قال وليقولوا جوابه محذوف فقال وقسمته ما يتعلق به
قوله وليقولوا جوابا اصلاح عن غيب لا يقال في حيث من قولك حيث ليقوم انه جواب قلت هذه

لأنه لو قدر ربه حق قدره لما قدم مواعيله وقوله كذلك نعت لمصدر رأى زينا لهؤلاء أعمالهم تزيينا
مثل تزيين الكمال لهم وهو قريب من الأول وقوله جهدا يمانهم قد تقدم الكلام عليه في المائدة
وقرأ طلبة بن مصرف ليؤمن من مينا للمفعول مؤكدا بالنون الخفيفة **قوله وما يشعركم** ما استفهامية
مبتدأة والجملة بعدها خبرها وفاعل يشعر يعود عليها وهي تنعدي لاشين الأول ضمير الخطاب والثاني
مخذوف أي والى شيء يوركم أيانهم إذا جاءتهم الآيات التي اقترجوها وقرأ العامة أنها ابتغى الهزيمة وابن
كثير وأبو عمرو وأبو بكر بخلاف عنه بكسر هاء فاما قراءة الكسر فواضحة استحسنتها الناس الخليل وغيره
لأن معناها استئناف أخبار لعدم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية قال سبويه سألت
الخليل عن هذه القراءة يعني قراءة الفتح فقلت ما يمنع أن يكون كقولك ما يدريك أنه لا يفعل فقلت
لا يحسن ذلك في هذا الموضع أنا قال وما يشعركم ثم ابتداء فوجب فقال أنها إذا جاءت لا يؤمنون
ولو فتح فقال وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون لكان عذرا لهم وقت شرح الناس قول الخليل
وأوضحه فقال الواحد ي وغيره لأنك لو فتحت أن وجعلها التي في نحو بلغني أريد منطلق لكان عذرا
لمن أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون لأنه إذا قال القائل إن زيدا لا يؤمن فقلت وما يدريك أنه لا يؤمن كان
المعنى أنه يؤمن وإذا كان كذلك كان عذرا لمن نفى عنه الإيمان وليس مراد الآية الكريمة إقامة عذرهم
وجود إيمانهم وقال الزخشي وقرأ أنها بالكسر على أن الكلام قد ستم قبله بمعنى وما يشعركم ما
يكون منهم ثم أخبرهم بعلمهم فقال أنها إذا جاءت لا يؤمنون وأما قراءة الفتح فقد وجهها الناس
على ستة وأجله أظهرها أنها بمعنى لعل حكى الخليل آيت السجود أنك تشكركم لنا منه شيئا أي
لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون أن بمعنى لعل واشتد أبو جعفر الخحاس
... أرى جوادا مات هو لا نبي أرى ما ترين أو غيلا محمدا ... وقال امرئ القيس أشده
الزخشي ... هو جاء على الطلل المحيل لا نبي ... بنكي الديار كما بكى ابن حرام ... وقال جرير
هل أنتم عما يحون بنا لانا ... نرى العرصات أو اثر الخيام ... وقال عدي بن زيد
... أعاد ما يدريك أن منيتي ... الساعة في اليوم أو في غد ... وقال آخر
... قلت لشبان اذن من لقايتي ... أنا نفدي القوم من سواي ... فان هذه المواضع
كلها بمعنى لعل قالوا ويدل على ذلك أنها في صحف أبي وقرآنه وما أدرام لعلمها إذا جاءت لا يؤمنون ونقل
عنه وما يشعركم لعلمها إذا جاءت ذكر ذلك أبو عبيد وغيره ويجوز أن يكون لعل قد كثر رده
في مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعل يركي ومن جعل أن
بمعنى لعل أيضا يحيى بن زياد الفراء ورجح الزجاج ذلك فقال زعم سبويه عن الخليل أن معناها العاها
قال وهذا الوجه أقوى العربية وأجود ونسب القراءة لأهل المدينة وكذا أبو جعفر قلت وقراءة الكوفي
والشامي أيضا إلا أن أبا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده الناس وقوله يخرج الجاهل
القراءة فقال الموقع الذي يدل عليه لا يناسب قراءة الكسر لأنها تدل على حكمه تعالى عليهم بأنهم لا يؤمنون
ولكنه لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معمولة ليشعركم بل جعلها على حذف لام العلة أي لأنها والتقدير
عنده قل إنما الآيات عند الله لا أنها إذا جاءت لا يؤمنون فهو لا يأتي بها إلا ضرارهم على كفرهم فيكون
نظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون أي بالآيات المقترحة وعلى هذا فيكون
قوله وما يشعركم اعتراضا بين العلة والمعلول الثاني أن يكون لامزيدة وهذا رأى الفراء وشيخه

قال ومثله

قال ومثله ما منعك إلا شجداي أن شجدا فيكون التقدير وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون والمعنى على
هذا أنها لو جاءت لا يؤمنون وإنما علم على زيادتها ما تقدم من أنها لو لم يقدّر زائدة لكان ظاهر
الكلام عذرا للكفار ولهم يؤمنون كما عرفت تحقيقه أو لا إلا أن الزجاج نسب ذلك إلى الغلط فقال
والذي ذكر أن لا لغوا لظلال ما يكون لغوا لا يكون غير لغو ومن قرأ بالكسر فالأجاء على أن لا لغو
فليس يجوز أن يكون معنى لفظة مرة التقي ومرة الإجاب في سياق واحد وانصر المذاكر في قول
الفراء ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز أن يكون لافي تأويل زائدة وفي تأويل غير لا زائدة كقول الشاعر
... أبو جوده لا يخل واستعجلت به ... نعم من فتي لا يمنع الجود ناما ... ينشد أبو جهمين
أي ينصب الخيل وجوه من نضبه كانت زائدة أي جوده الخيل ومن خفض كانت غير زائدة وإضا
لا إلى الخيل قلت وعلا تقدير القبط لا يلزم زيادتها لجواز أن يكون المعنى ولا بها والخيل بدل منها
أي أي جوده لفظ لا هو يخل وقد تقدم لك ظرف من هذا محققا عند قوله تعالى ولا الضالين في
أوائل هذا الموضوع ومثله ربك مواضع منها كقوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون قالوا
تحتل الزيادة وعيد ما وكذا ما منعك أن لا تسجد لغير الله يعلم أهل الكتاب الثالث أن الفتح على تقدير
لام العلة والتقدير إنما الآيات التي يقرن خروفا عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون ومثله
يشعركم عما مضى كما تقدم تحقيق ذلك عن أبي فاعني عن إعادة وصار المعنى إنما الآيات عند الله
أي المقترحة لا يأتي بها لا تنفأ إيمانهم وأصرارهم على الكفر الرأى أن في الكلام حذف معطوف على ما تقدم
قال أبو جعفر معانيه وقيل في الكلام حذف المعنى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون وأبو جعفر
حذف هذا العلم السامع وقدره غيره ما يشعركم بانفناء الإيمان أو وقوعه الخامس أن لا غير مزيعة
وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريك أن تنفأ إيمانهم ويكون هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر أبدا
ويش من إيمانهم وقال الزخشي وما يشعركم وما يدريك أنها أي الآيات التي تقر حوائجها إذا جاءت
لا يؤمنون بها يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك أن المؤمنين
كانوا حريصين على إيمانهم وطامعين فيه إذا جاءت تلك الآيات ويتبنون مجيئها فقال عمر وجعل
وما يدريك أنهم لا يؤمنون علم معنى أنكم لا تدرون ما سبق في علي بهم أنهم لا يؤمنون إلا ترى
لما قوله كالم يوم نوابه أول مرة انتهى قلت بسط قوله أنهم كانوا يطعمون في إيمانهم ما جاء في
التفسير أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل علينا الآية التي قال الله فيها أن نشأ
ننزل عليهم من السماء فقلت أنا قهر لها خاضعين وخن والله يؤمن فأنزل الله تعالى وما
يشعركم إلى آخره وهذا الوجه هو اختيار الشيخ فانه قال ولا يحتاج الكلام إلى زيادة لا ولا إلى هذا
الاضمار يعني حذف المعطوف ولا إلى أن بمعنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر بخير ضرورة بل محله
على الظاهر أولى وهو واضح سابق أي وما يشعركم ويدريك بمعرفة انقضاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور
بها السادس أن ما عرف نفى يعني أنه نفى شعورهم بذلك وعلى هذا فطلب ليشعركم فاعل فاعل هو ضمير
الله تعالى ضمير للدلالة عليه وفيه بكتف بعيد أي وما يشعركم الله أنها إذا جاءت الآيات المقترحة لا يؤمنون
وقد تقدم في البقرة كيفية قراءة أبي عمرو ويشعركم ويتصركم ونحوهما عند قوله أن الله يأمركم وحاصلها
ثلاثة أوجه الضم للخالص والاختلاس والتسكون المحض وقرأ الجمهور لا يؤمنون بيا الغيبة وابن عامر
وحركة تبا الخطاب وقرأ أيضا في الحاشية فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون بالخطاب ورواها

اهل اللغة يقال لعنته قبل اي عيانا وقال ابن الانباري قال ابو ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
انسا كان ادم فقال نعم كان نبيا كماله الله قبل ذلك فشرها ابن عباس وقتاده وابن زيد ولم يحك
الزنجشري غيره فهو مصدر في موضع الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى ناحية وجهته قال المبرد وجاءه
عن اهل اللغة كاني زيد وانتصا به حيث غلب الظرف لقولهم لي قبل فلان دين وما قبلك حق
ويقال لعنت فلانا قبلنا ومقاتلة وقبلنا وقبلنا كماله بمعنى واحد ذكر ذلك ابو زيد وانتصه بكلام
طويل رحمه الله وجزاه خيرا واما قراءة الباقيين هنا ففيها وجه احدها ان يكون قبل جمع قبيل بمعنى
كفيل كزغيف وزغف وقضب وقضب وقضب ونصب وانتصا به حالا وقال الغزالي والرجاج جمع
قبيل بمعنى كفيل اي كفيلة بصدق محمد عليه الصلاة والسلام ويقال قبيلت الرجل قبله قبالة بفتح
البا في الماضي والقاف في المصدر اي تكفيلت به والقبيل والقبيل والقبيل والقبيل والقبيل والقبيل
بمعنى واحد واما سميت الكفالة قبالة لانها اكد تقبل وباعتبار معنى الكفالة سمي العهد المكتوب
قبالة وقرأ القرآن في سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هذا ان يكون القبيل
في معنى الكفالة لقولهم اوتاني بالله والملائكة قبلا يصنعون ذلك الثاني ان يكون جمع قبيل بمعنى
جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شئ فزجنا فزجنا وبوعا نوعا من سائر المخلوقات
الثالث ان يكون قبلا بمعنى قبلا كلقراءة الاولى في احد وجهيها وهو الوجهة اي مواجهة
ومعانية ومنه اي قبلا لا دبر اي اتيك من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قبضه قد من
قبل وقرى لقبيل عنتهم اي لا استقبيا لها وقال الغزالي وقد يكون قبلا من قبل وجوههم واما الذي في
الكهف فانه يصح فيه معنى المواجهة والمعانية والجماعة صنفا صنفا لان المراد بالعذاب الجحيم وسائر
له مزيد بيان وقبلا نصب على الحال كما مر من كل وان كان بكثرة لعمومه واصله واصله وتقدم في
احد وجهه ينصب على الظرف عند المبرد واما قراءة الحسن فحذف من المضموم وقراءة ابى بالاصل
وهو المفرد واما قراءة طلحة فهو ظرف مقطوع عن الاضافة معناه اوتاني بالله والملائكة قبله ولكن
كان ينبغي ان يبنى لان الاضافة مرادة وقوله ما كان جوابا لو وقد تقدم انه اذا كان منيا
امتنعت اللام وقال الخوفي التقدير لما كانا حذف اللام وهي مرادة وهذا ليس بجيد
لان الجواب المنفي بما نقل دخولها بل لا يجوز عند بعضهم والمنفي بلم متمنع البتة وهذه اللام لا يجوز
جاءه المصدر الموصول من ان والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كماله بعون الله تعالى **قوله الا**
ان يشاء الله يجوز ان يكون متصلا اي ما كانوا يؤمنوا في سائر الاحوال الا في حال مشيئة الله او
في سائر الايمان الا في زمان مشيئته وقيل انه استثناء من علة عامة اي ما كانوا يؤمنوا بشئ من
الاشياء الا المشيئة تعالى والثاني ان يكون منقطعا نقل ذلك الخوفي وابو البقاء واستبعده الشيخ
قوله وكذلك الكاف في محل نصب نفت المصدر محذوف فقد ذكره الزنجشري كما خليا بينك وبين
اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا ثم قال وقيل معناه جعلنا لك عدوا
كما جعلنا لمن قبلك من الانبياء فيكون قول عطفنا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل
معناه على انه جعل له اعداء وجعل يتعدى لاشئ بمعنى صير واعرب الزنجشري وابو البقاء
والخوفي هنا نحو اعلمهم في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فيكون المفعول الاول شياطين الانس
والثاني عدوا لكل حال من عدوا لانه صفة في الاصل او متعلق بالجعل قبله ويجوز ان يكون

المفعول الاول عدوا ولكل هو الثاني قدّم وشياطين بدل من المفعول الاول والاضافة في شياطين
الانس تحتمل ان تكون من باب اضافة الصفة لموصوفها والاصل الجن والانس والشياطين نحو جرد
قطيفة ورجعت بان الموصود الشئ والانس من سبق من الانبياء اذا كان في امهم من يعاديهم كما
في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من الاضافة التي بمعنى اللام وليس من باب اضافة
صفة لموصوف والمعنى الشياطين التي للانس والشياطين التي للجن فان ابليس قسم جنه قسمين
قسم مستطاع للانس واجري على الجن كذا قال في التفسير ووقع عدوا مفعولا ثانيا للشياطين
على احد الاعرابين بلفظ الافراد لانه يكتفي به في ذلك وتقدم شواهد ومفاهيم . . .
. . . اذا انما انفع صديق بوجهه فان عدوى لم يضرهم بعفني . فاعاد الضمير من بضرهم على عدو
فدل على جمعيته **قوله يوحى** يحتمل ان يكون ستاننا اخبر عنهم بذلك وان يكون خلاصا من
شياطين وان يكون وصفا لعدو وقد تقدم انه واقع موقع اعداء فلذلك عاد الضمير عليه جمعا في
قول بعضهم **قوله غرورا** قيل نصب على المفعول له اي لا يغرنا غيرهم وقيل هو مصدر في موضع الحال
اي غارين وان يكون منصوبا على المصدر لان العامل فيه معناه كانه قيل يغرون غرورا بالوجه
والزخرف الزينة وكلام من خرف منق واصله الذهب ولما كان الذهب معجبا لكل احد قيل
لكل مستحسن من زين زخرف وقال ابو عبيدة كلما حسنته وزينته وهو باطل فهو جرف وهذا لا
يلزم اذ قد يطلق على ما هو زينة حتى ويبت من خرف اي مزين بالنقش ومعناه الجديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف فبنى ائمة كانه نوازينيون الكعبة بنقوش
وتصاوير موهبة بالذهب فامر بالخراجه **قوله وما يفترون** ما موصولة اسمية او بكثرة موصوفة والعائد
على كلا هذين القولين محذوف اي وما يفترون وما مصدرية وعلى كل قول فحلها نصب وفيه وجهان
احدهما انه شق على المفعول في يذره اي اتركهم واترك افتراهم والثاني انها مفعول معه وهو
مرجوح لان متى امكن العطف من غير ضعف في التركيب او في المعنى كان اولي من المفعول معه
قوله ولتصفي في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان
وفيما يتعلق به احتمالات الاحتمال الاول ان يتعلق بيوحي على انها شق على غرورا وغرورا مفعول
له والتقدير يوحى بعضهم الي بعض للغرور والتصفي ولكن لما كان المفعول له الاول مستكرا لشرط
النصب نصب ولما كان هذا غير مستكمل للشرط وحل الفعل اليمحرف العلة وقد فاته من الشرط
كونه لم يتجد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الصنفوا لا فائدة وفاته ايضا من الشرط
صرح المصدرية والاحتمال الثاني ان يتعلق بمحذوف متأخر بعدها فقد ذكره الزجاج والتصفي
اليه فغلو ذلك وكذا قدره الزنجشري فقال ولتصفي جواب محذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا
لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة الوجه الثاني ان اللام لام الصيرورة وهي التي يعبرون
عنها بلام العاقبة وهو الزنجشري كما تقدم حكايته عنه انما الوجه الثالث انها لام القسم قال
ابو البقاء الا انها كسرت لمام يذكّر الفعل بالنون وما قاله غير معروف بل المعروف في هذا القول ان
هذه لام كي وهو جواب قسم محذوف تقديره والله لتصفي فوضع لتصفي موضع لتصفي فصار جواب
القسم من قبيل المفرد كقولك والله ليقوم زيد اي اخلص بالله لقيام زيد هذا مذهب الاخفش ولقد
. . . اذا قال قد في قال بالله حلفه . لتغني عني ذانا ياك اجمعا . فقوله لتغني جواب القسم

فقد ظهر ان هذا التاويل يقول بكونها لام كي غائبة ما في الباب انها وقعت موقع جواب القسم لانها
جواب بنفسها وكسرت لما حذف منها نون التوكيد ويدل على فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام
الجواب باقية على فتحها . قال . لين تلك قد ضاقت عليكم بيوتكم . ليعلم ربي ان بيتي واسع . فتعوله
ليعلم جواب القسم المطال باللام في لين ومع ذلك فهي مفتوحة مع حذف نون التوكيد والتحقيق هذه
المسئلة مع الاخذ بموضوع غير هذا الضمير في قوله ما فعلكم واليه يعود على الوجي واما على الخرف
واما على القول واما على الخرف واما على العداوة لانها بمعنى التعادي ولتصفي اي عميل وهذه المادة
تدل على الميل ومنه قوله ثقا فقد صفت قلوبكم وفي الحديث فاصغى لها الانا وصاغية الرجل
قربته الذين يميلون اليه ومن صغوا اي ما ناله قال الاعشى .
• ترى مينها صغوا في جنب برقيها . يراون كفى والقطيع المجدما .
والصغاء ميل في الخنك والعين وصغت الشمس والشمس اي مالت للغروب ويقال صغوت وصيغت
فالعين واوايا ومع اليا تكسر عين الماضي وتفتح قال الشيخ قصد الاول صغوا والثاني صغى والثالث
صغوا ومضارعها يصغي بفتح العين قلت قد عكى الاصغر في مصدر صغيا يصغوا فليس صغيا
بكونه مصدر الصغى بالكسر وزاد الفراء صغيا وصغوا بالياء واليا مشددة دين واما قوله ومضارعها
اي مضارع الافعال الثلاثة فصغى بفتح العين فتدحكي ابو عبيد عن الكسائي صغوت واصغوت وكذا
ابن السكيت حكى صغوت واصغوت قد خالفوا بين مصدرين واصغوت اصغوه هو القياس الناشئ
فان فعل المعتل اللام بالواو وقياس مضارعة يفعل بضم العين وقال الشيخ ايضا وهي بمعنى الافعال
الثلاثة لازمة اي لا يتعدي واصغى مقلها لازم ويا في متعديا فتكون الهزلة للثقل واشد على صغى
اللازم قول الشاعر . ترى اسفبه به عن كل حكمة . زيع وفيه الى التشبيه اصفا . قلت ومثله قول
الآخر . تصغى اذا شدها بالرجل حاججة . حتى اذا استوي في غزرها اثقب . وقوله اصغى فلان قول
الارض حتى تاديه الى فلان . واشد على اصغى المتعدي قول الآخر .
• اصباح من نبات اصغى لها اذنا . صاخا بدجس الرقوق مستور . قلت وفي
الحديث فاصغى لها الانا وهذا الذي زعمه من كون صغى واصغى يكون لازما غير موافق عليه بل قد
حكى الراغب انه يقال صيغت الانا واصغيت واصغيت بكسر العين يحتمل ان يكون من ذوات
البا ويحتمل ان يكون من ذوات الواو وانا قلت الواو لانها لا تكسر ما قبلها كقولهم وهو من القوة وقول
التخمي والجراح بن عبد الله ولتصغى من اصغى ربا عيا وهو هنا لازم وقول الحسن ولتصغى وليرضوه
وليعترفوا وليرضوه بسكون اللام في الثلاثة وقال ابو عمر والذاني قراءة الحسن انما هي ولتصغى بكسر
العين قلت فتكون كقراءة التخمي وقيل قرأ الحسن ولتصغى بكسر اللام كالعامة وليرضوه وليعترفوا
بسكون اللام وخرجوا تسكين اللام على احد وجهين اما انها لام كي وانما سكنت اجرها مع ما بعد ها
مجري كبد ونحو قال ابن جني وهو قوي في القياس شاذ في السماع والثاني انها لام الامر وهذا وان
تمشى في ليرضوه وليعترفوا فلا يتمشى في ولتصغى اذ حرف العلة يحذف جزما قال ابو البقاء وليست
لام اللام لانه لم يجزم الفعل قلت قد ثبت حذف حرف العلة جزما في المتواتر في مواضع فها ارسله
معنا غدا نرتع ونلعب انه من يتقى ويصبر فان الله سنقرئك فلا تنسى لا تخاف دركا ولا تخشى وفي
كل ذلك تاويلات ستقف عليها ان شاء الله تعالى فلتكن هذه القراءة شاذة مثل هذه المواضع والقول

يكون لام كي لتصغى لام كي سكنت لتوالي الحركات واللامين بعد هالا اي مرعييد ونشبه وقال الخاس
وتعثر وليعترفوا يعني بالسكون قال وفيه معنى التهديد قلت يريد انه امر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم
ولم يحك الشك في التصغى را في ليرضوه وما في هم مشرفون موصولة اسمية او تكن موصولة او موصولة
والعائد على القولين الاولين محذوف اي ما هم يتعترفون قال ابو البقاء واثبت النون لما حذف الهاء
يريد ان الضمير المتصل باسم الفاعل المشي والجميع على حذف نون التثنية نحو هذا فان
ضارباة وهو ضاربوه فاذا حذف الضمير زال الموجب فتعود النون وهذا هو الاكثر اذ حذف
النون مع اتصال الضمير وقد ثبت قال . ولم يرفق والناس محتضرونه . جميعا وايدي المعتفين رواه
وقال ايضا هاهنا علون الخير والامرونه . والاقتراف الاكساب واقترف فلان لاهله اكتسب
واكثر ما يقال في استر والدنوب ويطلق في الخير قال ثعلب ومن يقترف حسنة تزدله في حسنة
وقال ابن البار في حرف واقترف اكتسب واشد . وفي لابي ما البيت واني لما اقترفت نفسي على الدنيا
واصل القرف والاقتراف قشر الحاء الشجر والجليلة من اعلا الفرج وما يؤخذ منه قرف ثم
استعير الاقتراف للاكساب حسنا كان اوسيبا وفي السى اكثر استعمالا وفاروق فلان امر اعطاني
ما يعاب به وقيل الاقتراف يزيل الاقتراف ورجل مقترف اي هجين قال .
• كم يجود مقترف نال العلي . وكرم بخله قد وضوه . وقرفته بكذا اتمته او عتبه به **قوله**
افقير الله يجوز نصب غير من وجهين احدهما انه منقول لا يتغى معذ ما عليه وولي الهزوة
لما تقدم في قوله غير الله الخخذ وليت ويكون حكما حيث اما حالا واما تميزا ذكره الخوفي
وابو البقاء وابن عطية كقولهم ان لنا غيرها ابلا والثاني ان يتنصب غير على الحال من حكمالات
في الاصل يجوز ان يكون وصفا له وحكما هو المفعول به فتحصل في نصب غير وجهان وفي نصب
حكما ثلاثة اوجه كونه حالا ومنفوعا وتميزا والتحكم ابلغ من الحاكم قيل لان الحاكم لا يحكم الا
بالعدل والحاكم قد يجوز وقوله وهو الذي انزل هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل اتغى
ومفصلا حال من انكتاب وقوله والذين انشاهم متدا ويعلمون خبره والجملة مستأنفة ومن
ربك لا تبدأ الغاية مجازا وبالحق حال من الضمير المستكن في مبارك اي ملتبسا بالحق فالبا
المصاحبة وقول ابن عامر وحقق عن عاصم منزل بشد يد الزاري والباقون بخفيف وقد
تقدم ان انزل ونزل لغتان او بينهما فرق **قوله صدقا وعدلا** في نصبها ثلاثة اوجه احدها ان
يكونا مصدرين في موضع الحال اي تمت الكلمات صدقات في الوعد عادات في الوعد الثاني
انها نصب على التمييز قال ابن عطية وهو غير صواب ومن قال بكونه تمييزا الطبري وابو البقاء
الثالث انها نصب على المفعول من اجله اي تمت لاجل الصدق والعدل الواقعين منها وهو في محل
نصب ذكر هذا الوجه ابو البقاء وقول الكوفيين هنا وفي يونس في قوله وكذلك حققت كلمة ربك
على الذين فسقوا الذين حققت عليهم كلمة ربك كلمة بالافراد وانهم ابن كثير وابو عمر على ما في يونس
وغافرون هذه السورة والباقون بالجمع في المواضع الثلاثة قال الشيخ قرأ الكوفيين هنا وفي
يونس في موضعين وفي المؤمن كلمة بالافراد ونا في جميع ذلك كلمات بالجمع وتابعة ابو عمر وابن
كثير هنا قلت كيف سنى ابن عامر لا يقال انه قد يكون اسقط النسخ وكذا الاصل ونا في غير
لانه قال تابعه ولو كان كذلك لقال تابعها ووجه الافراد ارادة الجنس وهو نظير رسالته ورأى

وقراءة الجميع ظاهرة لان كماله تعالى متنوعة بالنسبة الى الامر والنهي والوعيد والوعيد وقد اجمع على
الجمع في قوله لا يبدل لكلماته ولا يبدل لكلمات الله وقوله لا يبدل لكلماته يحتمل ان لا يكون لها محل
من الاعراب لانها مستأنفة وان يكون جملة جارية من فاعل تحت فان قلت فاین الرباط بين ذي
الحال والحال فالجواب ان الرباط حصل بالظاهر والاصل لا يبدل لها ولا يضافها الى لفظ الجلالة
الشريفة قال ابوالبقا ولا يجوز ان يكون حال من ربك يفصل بين الحال وصاحبها بالاجنبى وهو
صدقا وعدلا الا ان يجعل صدقا وعدلا حال من ربك لان الكلمات قلت فانه اذا جعل صدقا وعدلا
حالا من ربك لم يلزم منه فصل لانها حالان لذى حال ولكنه قاعدة تمنع تعدد الحال لذى حال
واحدة ويصح ايضا بحال من المضاف اليه وان كان المضاف بعض الثاني ولم يمنع هذا شي من ذلك
والرسم في كلمات في المواضع التي اشرت الى اختلاف القراء فيها يحتمل خلافا فانه في المصحف الكريم
من غير الف بعد الميم وقوله ان يشعرون وان هم لا يخشعون ان نافية بمعنى ما في الموضعين والموضع
الحزب ويعبر به من الكذب والا فترا واصله من التقطى وهو قول ما لم يستيقن ويتحقق قال
الازهرى ومنه خرض النخل يقال خرضها الخارص خرضها في خرض فالفتح مصدر والمكسور
بمعنى مغول كالنقص والنقص والرجح والرجح **قوله هو اعلم من فضل** في علم هذه قولان احدهما انها
ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل في قوته كانه قيل ان ربك هو يعيل قال الواحدي ولا يجوز ذلك
لانه لا يطابق وهو اعلم بالمهتدين والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلف هو في محل من فقال
بعض البصريين هو جرح جرح مقدرا حذف ونقي عمله لقوة الدلالة عليه بقوله وهو اعلم بالمهتدين
وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف الجرح ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها وما ورد بخلافها
فضرورة كقولها اشارت كليب بالاكف الا صابح حتى تبدخ فاسه بقى الاعلام الثاني انها في محل
نصب على اسقاط الخافض كقولها تمرون الدمار ولم تعرجوا قال ابو الفتح وهو مردود وجبهين
احدهما ان ذلك لا يطرد والثاني ان افعال التفضيل لا ينصب بنفسه لضعفه الثالث وهو قول
الكوفيين انه نصب بنفس افعال فانها عندهم تعمل عمل الفعل الرابع انها منصوبة بفعل مقدرا يدل
عليه افعال قاله الفارسي وعليه خرج قول الشاعر
• اكروا حى للحقيقة منهم •
واضرب مثا بالسيوف القواش • فالقواش نصب باضمار فعل اي يضرب القواش لان افعال
ضعيفة كما تقرر الخامس انها مرفوعة المحل بالابتداء ونصب خبره والجملة معلقة لا فعل للتفضيل
وهي في محل نصب بها كانه قيل علم انه الناس فضل كقولهم لنعلم اي الخزين وهذا راي الكسائي
والزجاج والمبرد ومكي الا ان شخراة هذا بان التعلق فرع ثبوت العمل في المنعول به وافعل
لا يعمل فيه فلا يعلق والراجح من هذه الاقوال نصبها بضمير وهو قول الفارسي وقواعد البصريين
موافقة له ولا يجوز ان يكون من محل جرح باضافة افعال اليها لئلا يلزم محذوف وعظيم وذلك ان فعل
التفضيل لا يضاف الا الى جنسها فاذا قلت زيدا علم الضالين لزم ان يكون زيد بعض الضالين اي
متصف بالضلالة فهذا الوجه مستحيل في هذه الآية الكريمة هذا عند من قرأ بضل بفتح خاء المضار
اقام قرأ بضه بضل وهو الحسن واحمد بن ابي شريح فقال ابوالبقا يجوز ان يكون من في موضع
جرحا فاعل اليها قال اما على معنى هو اعلم المضلين اي من يجد الضلال وهو من اضلته اي
وجده ضالا مثل اجدته اي وجده محمدا او بمعنى انه فضل عن الهدي قلت ولا حاجة الى ركاك مثل

هذا في مثل هذه الاماكن الحرجة وكان قد عبر قبل هذا بعبارات استعظمت النطق بها فاضربت
عنها الى امثلة من قولي والثاني تحمل عليه هذه القراءة ما تقدم من المختار وهو النصب بمضمر وفاعل
يضل على هذه القراءة ضمير يعود على الله تعالى معنى تجده ضالا او يخلق فيه الضلال لا يصلح انما
يفعل ويجوز ان يكون ضمير من اي اعلم من يضل الناس والمنعول محذوف واما على القراءة الشهيرة
فالفاعل ضمير من فقط ومن يجوز ان يكون موصولة وهو الظاهر وان يكون نكرة موصوفة ذكره
ابوالبقا وقوله فكلوا في هذه الفا وجها احدهما انها جواب شرط مقدرا قال الزمخشري بعد كلام
فقتل المسلمين ان كنتم متحققين بالايان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف قال الواحدي وثبت
الفاطحة على ما دل عليه اول الكلام كانه قيل كونا على الهدي فكلوا والظاهر انها عاطفة على ما
تقدم من مضمون الجمل المتقدمة كانه قيل ففعلوا ما امركم الله من اكل المذكي دون الميتة فكلوا **قوله**
وماكم مبتدا وخبر وقوله ان لا تأكلوا فيه قولان احدهما هو على حذف حرف الجر اي شئ استقر
في منع الاكل ما ذكر اسم الله عليه وهو قول ابى اسحق الزجاج فلما حذف في جرح القول المشهور
ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه والثاني انها في محل نصب على الحال والتقدير وای شئ لكم تاركين
الاكل وجهين احدهما وتوید ذلك وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب كثير نحو فالهم عن النكرة
مع ضم الا ان هذا مردود وجهين احدهما ان ان يخلص الفعل للاستقبال فكيف ينصب ما بعدهما
حالا والثاني انها مع ما بعدهما موصولة بالمصدر وهو شبه بالمضمرات كما تقدم تحريمه والحال انما
يكون نكرة قال ابوالبقا الا ان يثرد حذف مضاف فيجوز اي وما لكم ذوى لان اكلوا وفيه تكلف
ومفعول تأكلوا محذوف بقيت صفته تقديره شيا ما ذكر اسم الله ويجوز ان لا يراى مفعول بل المراد وما
لكم ان لا يقع منكم الاكل ويكون من لا يبدى الغاية اي لا يبتدئ بالاكل من المذكور عليه اسم الله وزعم
ان لا مزيدة وهذا فاسد اذا لمعني لزيادتها **قوله وقد فضل لكم ما حرم عليكم** قرأ ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر يرباها للمفعول وثاقع وحض عن عامر يرباها للفاعل وجره والكسائي وابو بكر عن
عامر يرباها للفاعل ورباها الثاني للمفعول ولم يأت عكس هذه وقراءة القرني كقراءة الاخوين
الا انه خفف الضاد من فضل والقيام مقام الفاعل هو الموصول وعائده من قوله ما حرم عليكم و
الفاعل في قراءة من بنى للفاعل ضمير الله تعالى والجملة في محل نصب على الحال والله اعلم **قوله الاما**
اضربتم فيه وجهان احدهما انه استثنى منقطع قاله ابن عطية والحوفي والثاني انه استثنى
متصل قال ابوالبقا ما في موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى لانه ويحتمل ترك الاكل
ما سمي عليه وذلك يتضمن الاباحة مطلقا قلت الاول اوضح ولا اتصال قلق المعنى ثم قال وقوله
وقد فضل لكم ما حرم عليكم اي في حال الاختيار وذلك حال الا اضطرار **قوله ليضلون** قرأ
الكوفيون بضم الياء وكذا التي في يونس ربنا ليضلوا والباقيون بالنسخ وسأني لذلك نظاير في ابراهيم
وغرها والقرا تان واختتان فانه يقال ضل في نفسه واصل غيره فالمنعول محذوف على قراءة الكوفيين
وهي بلغة في الذم فانها تتضمن في فعلهم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم كقولهم نضلوا وضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل وقراءة الفتح لا يخرج الى حذف فرجها بعضهم بهذا وايضا فانهم اجمعوا على
الفتح في ص عند قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله وقوله با هو ايهم متعلق بيضلون والباء
سببية اي بسبب اتباعهم اهواهم وشهواتهم وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال اي يضلون

مصابين للجهل اي ملتبسين بغير علم **قوله** **وانه لفسق** هذه الجملة فيها وجه احدها انها مستأنفة
فالواو لا يجوز ان يكون مفسدة على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وتسمى هذه الواو واو
الاستئناف والثاني انها مسوقة على ما قبلها ولا ياتي بها الفها وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق
ذلك وقد ورد من ذلك شواهد صالحة من شعر وغيره والثالث انها حالية اي لا تأكلوه والحال
انه فسق وقد تخرج الامام الرازي بهذا الوجه وذلك انهم ينعون من اكل متروك التسمية والثانية
لا ينعون منه استدل علمهم الخفية بظاهرها هذه الالة فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا
يجوز ان يكون معطوفة لثانيها طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية واذا كانت حالية كانت
المعنى لا تأكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجاز قد فسره الله تعالى في موضع اخر فقال او
فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر على الذبيحة غير اسم الله فانه لا يجوز اكلها لانه فسق ونحن
نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله ولا اسم غيره ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير
الذي ذكرناه ولا نزاع فيه مجال من وجوه منها ان لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس
كما قدمته عن سيبويه وان سلم فالواو لا يستغنى كما تقدم وما بعدها مستأنفة وان سلم
ايضا فلا نسلم ان فسقا في هذه الالة اخرى مثبت للفسق في هذه الالة فان هذا ليس من
باب المجمل والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا وهذا الذي قاله مستند من كلام الزمخشري
فانه قال فان قلت قد ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه
بنسيان او غفلة قلت قد تأوله هؤلاء بالميتة وما ذكر غير اسم الله عليه كقوله اوفسقا اهل لغير
الله به فهذا اصل ما ذكره ابن الخطيب وتيج به والضمير في انه محتمل ان يعود على الاكل المدلول
عليه بلا تأكلوا وان يعود على الموصول في نفسه حينئذ تأكلوا وان يجعل الموصول نفس الفسق
مبالغة او على حذف مضاف اي وان اكله لفسق وعلى الذكر المفهوم من قوله ذكر قال الشيخ
والضمير في ان يعود على الاكل قاله الزمخشري واقتصر عليه قلت لم يقتصر عليه بل ذكر ان
يجوز ان يعود على الموصول وذكرنا ان اولين المتقدمين فقال الضمير راجع على مصدر الفعل
الداخل عليه حرف النهي بمعنى وان اكل منه لفسق وعلى الموصول على ان اكله لفسق او جعل
ما لم يذكر اسم الله عليه نفسه فسقا **قوله** **ليجادكم** متعلق بوجوه اي يوجوه لاجل مجادلتكم
واصل يوجوه يوجوه فاعل وان اطعموهم قيل ان لام التوطئة للقسم فلذلك اجاب القسم
المقدر بقوله انكم لم تشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسدده وجاز الحذف لان
فعل الشرط ماض وقال ابو البقاء حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ
الماضي وهو هنا كذلك وهو قوله وان اطعموهم قلت كانه زعم ان جواب الشرط هو الجملة من
قوله انكم لم تشركون والاصل فانكم بالفاء لا انها جملة اسمية ثم حذف الفاء لكون فعل الشرط بلفظ
الماضي وهذا ليس بشئ فان القسم مقدر قبل الشرط ويدل على ذلك حذف لام التوطئة قبل ان
الشرطية وليس فعلا ماضيا كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فيقول ان الفاعل
لان فعل الشرط مضارع وكان ابا البقاء والله اعلم اخذ هذا من الخوف فاني رايت فيه كما ذكره ابو البقاء
ورد عليه الشيخ بنحو ما تقدم **قوله** **او من كان** قد تقدم ان هذه الالة يجوز ان يكون مقدمة
على حرف العطف وهو راى الجمهور وان حال بينها وبين الواو فعل مضمون ومن في محل رفع بالابتداء

ولكن خبره

ولكن خبره وهي موصولة ويمشئ في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدأ وفي الظلمات خبره والجملة
صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبر لمن الاولى وليس بخارج
في محل نصب على الحال من الموصول اي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه معتما فيها وقال ابو
البقاء ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في منها ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء في مثله للفضل
بينه وبين الحال بالخبر وجعل مكي الجملة حالا من الضمير المستكن في الظلمات وقيل طلحة بن
مصرف اخبر كان بالباء بدل الواو **قوله** **كذلك زين** نعت لمصدر فتدبره بعضهم زين للكافرين
تزيين احبب المؤمنين وقد روي عن الكافرين تزيين الكون الكافرين في ظلمات مقيمين
فيها والفاعل المحدث من زين المفعول عليه هو الله تعالى ويجوز ان يكون الشيطان وقد
صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين قال تعالى زيننا لهم اعمالهم وقال تعالى زين لهم الشيطان
اعمالهم وما كانوا يعلمون هو لتمام مقام الفاعل وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او حرفية او
بكرة موصوفة والعايد على القول الاول والثالث محدوف دون الثاني عند الجمهور على ما عرف
غير ضرورة وقال الزجاج موضع الحال رفع والمعنى مثل ذلك الذي قصصنا عليك زين للكافرين
قوله **ولذلك جعلنا** قيل كذلك فسق على ذلك قبلها ففيها ما فيها وقد روي الزمخشري بانه
معناه وكما جعلنا في مكة صناديدها ليكرها فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام
في ليكرها ويجوز ان يكون للعاقبة وان يكون للعلية مجازا وجعل بصيرته فتدعى لاثني واثنان
في تقديرها والتصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قد روي على الاول والاخر اكابر مضافا لمجرميها
والثاني ان في كل قرية مفعول ايضا مقدم اكابر هو الاول ومجرميها بدل من اكابر ذلك ذكر
ابو البقاء الثالث ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قد روي ومجرميها مفعول اول والاخر والتقدير جعلنا
في كل قرية مجرميها اكابر فيتعلى الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال الشيخ وما
اجازاه يعني بالقاسم وابن عطية خطأ وهول عن فائدة او مضافا الى بكرة كانت مفردة مذكورة
على كل حال سواء كانت المذكور مؤنث مفردا مثنى او مجموع واذا شئت او جمعت او انثت
طابقت ما هي له ولزم احد امرين اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة واذا تقرر ذلك فالقول
يكون مجرميها بدلا ولا يكون مفعولا اول واكابر مفعول ثان خطأ لاستلزام ان ينفي اكابر مجموعا
وليست فيه الف واللام ولا هي مضافة لمعرفة قال وقد تنبه الكرماني الى هذه القاعدة فقال اضاف
اكابر الى مجرميها لان الفعل لا يجمع الالف واللام او مع الاضافة قال الشيخ وكان ينبغي ان يقتيد
بالاضافة الى معرفة قلت اما هذه القاعدة فمسئلة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر ابن عطية سوا
وما اظنه اخذ الامنه وكذلك الواو ايضا ومنع ان يجوز اضافة اكابر الى مجرميها قال رحمه الله والاية
على التقديم والتأخير فتدبره جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان يكون الاكابر قد روي اضافت مضافة
لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى ضمير المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد
الكلام حتى تقول زيدا او ذللا او ما يشبه ذلك ولانك اذا اضافت الاكابر فقد اضافت النعت
الى المفعول وذلك لا يجوز عند البصريين قلت هذا هو الجواز الذي ان ردها الواحد في لسانه
اما الاول فلا نسلم ان ضمير المفعول الثاني وان بصير الكلام غير مفيد وما اورده من الامثلة فليس
مطابقا لانا فنقول ان المفعول الثاني هنا مذكور مصرح وهو الجار والمجرور السابق واما الثاني فلا

نسلم انه من باب اضافة الصفة لموصوفها لان المجرمين اكابر واصاغني فاضاف للبيان لا التصيد
 الوصف الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وقد يره جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين بالنسبة اليك
 وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف شئ الدليل والدليل على ما ذكره غير واضح وقال ابن عطية ويقال
 اكابر كما يقال اكبر واحمر وقال الشاعر اذا لاحمرة الثلاثة اثلغت مالي وكنت بين قدما مولعا
 قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جمع افضل فاضله بل يضى الخويون على ان الفعل التفضيل يجمع للذكر
 على الافضل قللت وهنك اليا يذكرها الخويون انها تكون دالة على النسب في مثل هذه النسبة
 قالوا الازارقة والاشاعة في الازرق ورهطة والاشعث وبنية وليس بقباس وليس ههنا
 ذلك في شئ والجمع هو على اكابر جمعا وقرا ابن مسلم اكابر مجرمين بالا افراد وهو جائز وذلك ان فعل
 التفضيل اذا صيغ لمعرفة واريدها غير الافراد والتذكير جازان يطابق كالمعرفة المشهورة
 هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا وجازان ينرد وقد اجمع على ذلك في قوله ولتجدنهم احسن الناس
قوله حيث يجعل في حيث ههنا وجازان احدها انها خرجت عن الظرفية وصارت مفعولا بها على
 السعة وليس العامل فيها علم ههنا لما تقدم من ان الفعل لا ينصب للمفعول به قال ابو علي يجوز ان
 يكون العامل في حيث اعلم ههنا الظاهرة ولا يجوز ان يكون ظرفا لانه يصير التقدير الله اعلم في هذا
 الموضع ولا يوصف الله تعالى بانك اعلم في مواضع وافات لان عمله لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة
 واذا كان كذلك كان العامل في حيث فعلا يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا بل يكون اسما وانصباه
 على المفعول به اشاعا قول الساجي . وخلاها عن ذي الراكه عامر . اخو الحضري حيث تكوي النواحر
 فحيث مفعوله لانه ليس يريد ان يرى شئ حيث تكوي النواحر انما يريد ان يرى ذلك الموضع ويتم
 الناس النار سي على هذا القول فقال الحوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه
 في مكان اخر واذا لم يكن ظرفا كانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا لم يعمل فيها لان اعلم
 لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل وعبارة ابن عطية وايضا الخويون من هذا واخذ التبريزي
 كلام النار سي فنقله واشد البت المتقدم والثاني انها باقية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا
 القول ليس بشئ ولكن اجازة الشيخ مختار له على ما تقدم فقال وما اجازوه من انه مفعول به على
 السعة يا باه قواعد الخويين على ان حيث من الظروف التي لا تصرف وشذ اضافته لدى الها وجرها
 بالياء ونفى ونصر على ان الظروف المتوسعة فيه لا يكون الا متصرفا واذا كان كذلك امتنع نصب حيث
 على المفعول به لا على السعة ولا غيرها والذي يظهر لي افراد حيث على الظروف المجازي على ان يصير
 اعلم معنى ما يتقدم الى الظروف فيكون التقدير الله اعلم ههنا حيث يجعل رسالته اي هو اعلم
 العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالته والظروف ههنا مجاز كم قلنا قد ترك ما قاله الجمهور وتناهبوا
 عليه وتناولوا شأ هو اعظم ما فتر منه الجمهور وذلك انه يلزمه على ما قد ران علم الله في نفسه شناوت
 بالنسبة الى الامكنة فيكون في مكان انفذ منه في مكان ودعواه مجازية الظروف لا ينفعه فيما ذكرته
 من الاشكال وكيف يقال مثل هذا وقوله بعض النحاة علم عدم تصرفها هذا معارض ايضا بانهم
 نضوا على انها قد تصرف بغير ما ذكر من كونها مجردة بل على الواو في نفسه انها جازات اسمان
 في قول الشاعر . ان حيث استقر من انت را . عيه محي فيه عزة وامان . فحيث اسمان
 وحى خبرها اي ان مكانا استقر من انت راعيه مكانا محي فيه العز والامان ومن يحثها مجرورة

بالقوله

بالقوله . فسد ولم ينظر بيو كثيرا كثيرة . الى حيث القت رحلها ام تشعر . وقد يجاب عن الاشكال الذي
 اوردته عليه بان لم يرد بقوله انفذ علما التفضيل وان كان هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل
 على ذلك قوله اي هو فاخذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالته ولكن كان ينبغي ان يصرح بذلك
 فيقول وليس المراد التفضيل وروي حيث يجعل بفتح الياء وفيها احتمالان احدهما انها فجة بتا طرا
 للباب والثاني انها فجة اعراب لانها معربة في لغة بني قنيس حكاهما الكسائي وقرا ابن كثير وحفص
 عن عامر رسالته بالا افراد والبا قون رسالته بالجمع وقد تقدم توجيه ذلك في المائدة الا ان بعض من
 قراهناك بالجمع وهو حفص قراهنا بالا افراد وبعض من قراهناك بالا افراد وهو ابو عمرو والاحزان وابو
 بكر عن حم قراهنا بالجمع **قوله عند الله** يجوز ان ينتصب بيبصيص ويجوز ان ينتصب بصغار لانه
 مصدر وايجز وان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف وقد ذكره الزجاج فقال ثابت عند الله
 والصغار والذل والهوان يقال منه صغر يصغر صغول وصغانا فهو صاعن واتا صغلا الكرم فيقال منه
 صغر يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث فوق الفرق بين المعنيين بالمصدر والفعل وقال
 غيره انه ثما صغر وصغر من الذل والعندية ههنا مجاز عن فسرهم يوم القيمة او عن حكمه وقضائه
 بذلك كقول ثب عند فلان القاضي اي في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا
 وبما كانوا بالالتبس به وما مصدرية ويجوز ان يكون الذي وقوله من يرد الله ان يهديه كقولك من
 يشاء الله يضله ومن يجوز ان تكون مرفوعة بالابتداء وان تكون منصوبة بمقتضى بعد ها على الاشتغال
 اي من يوفق الله يرد ان يهديه وان يهديه من مفعول الارادة والشرح البسط والسعة قاله
 الليث وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شرحت النجم اي فتحته وشرح الكلام بسطه وفتح فعلته
 وهو استعارة في المعاني حقيقة في الايمان والاسلام اي لقبوله وقوله يجعل يجوز ان يكون التغيير
 وان تكون الخلقية وان تكون بمعنى سمي وهذا الثالث الى المعنوية كالغاريبي وغيره من المعنوية
 النحاة لان الذل لا يصير ولا يخلق احدا كذا فعلى الاول يكون ضمنا ثابتا عند من شدد به وهم
 العامة غير ابن كثير ولذلك عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان التثنية والتخفيف لميت موت
 وهين وهين وقيل الخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا كقولهم تعالى وانك في ضيق ضيق يضيق
 ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسر ها وبالكسر قرا ابن كثير في الخلل والنمل فعلا جعله مصدرا محي فيه
 الواجهة الثلاثة في المصدر الواقع وصف الحشمة خور جعل عدل وهو على حذف مضاف او المبالغة او
 وقعه موقع اسم الفاعل اي يجعل صدره ذاضيق او ضايقا او نفس الضيق مبالغة والذي يظهر ههنا
 في قراءة ابن كثير انه عند ما صفة تخفف من فيعمل وذلك انه استتر قراته في صدر هذا الفعل بالكسر
 دون الفتح في سورة النمل والنمل فلو كان ههنا مصدره مصدر المكان الظاهر في قرأته الكسر كالموضعين
 المشار اليها وهذا من محاسن علم النحو والقراءات والخطاب الجاهلي ههنا في الفرقان قال الكسائي الضيق
 بالنشد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني ووزن ضيق فيعل كيت وسيد عند جمهور النحويين ثم ادغم
 ويجوز تخفيفه كما تقدم تخبره قال الفارسي والبا مثل الواو في الحذف وان لم يعتل بالقلب كما اعتلت
 الواو اتبع الياء الواو في هذا كما اتبع في قولهم ابشروا بالبشر مجعلت بمنزلة ابعد وقال ابن الانباري
 الذي ثقل الياء بقول وزنه من الفعل فيعمل والاصل فيه ضيق على مثال كرم زسيل فجعلوا الياء الاولى
 الفاعل تحركها وانفثا ح ما قبلها من حيث اعلا ضاق يضيق ثم اسقطوا الالف لسكونها وسكون يا



فمبيل فاشنعوا من ان يلبس فعيل بفعل فزاد وايا على الياء ليكمل بها بنا الحرف ويقع بها فرق بين
فعيل وفعل والذين خففوا الياء قالوا من اللبس لانه قد عرف اصل هذا الحرف فاكتمل بمعية ما نفع
من اللبس وقال البصريون وزنه من الفعل فعيل فادخمت الياء في التي بعدها فشدت ثم جاء التخفيف
قال وقد ردت الضرا واصحابه هذا على البصريين وقالوا لا تعرف في كلام العرب اسم على وزن فعيل بكسر الهم
انما يعرف فعيل يعنون بفيتها آخر صيقل وهيكل فتي ادعي مدح في اسم فعيل ما لا يعرف في السلام
كانت رعوته مرادة قلت قد تقدم تحرير هذه الاقوال عند قوله او كصيت فليراجع ثم اذا قلت
انه مخفف من المشدود فهل المحذوف الياء الاولى والثانية خلاف مرت له بظايره واذا كانت
يجعل بمعنى يخلق فيكون ضيقا حالا وان كانت بمعنى سمي كان منفعولا ثانيا وكلام عليه بالنسبة الى
التشديد والتخفيف وتقدم المعاني كالكلام عليه اولها وحرجا بفتح الراء وكسرها هو المراد في
الصيق فهو اخض من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمفعول والمكسور بمعنى واحد
يقال رجل حرج وحرج قال الشاعر لا حرج الصدر ولا عليل قال الفراء هو في كسره ونصبه
بمنزلة الوجد والوجد والفرد والفرد والدنف والدنف ورفق الرفاج والفارسى منها فتالا المنسوح
مصدر والمكسور اسم فاعل قال الرفاج الحرج اضيق الصيق فن قال رجل حرج يعني بالفتح ففناه ذو
حرج في صدره ومن قال حرج يعني بالكسر جعله فاعلا ولا ذلك دنف ودنف وقال الفارسى من فسخ
الراء كان وصفا بالمصدر نحو من حرجى ودنف ونحو ذلك من المصاير التي يوصف بها ولا يكون كسرا
اسم الفاعل في الامر العام انما يجي على فعل ومن قرأ حرجا يعني بكسر الراء فهو مثل دنف ورفق يعني بكسر
العين وقيل الحرج بالفتح حمدة حرجة كقصة وقصب والمكسور صفة كدنف واصل المادة من الشباك
وشدة التضيق فان الحرجة عنضة من شجر السلم ملتفة لا يبعد احد ان يصل اليها قال العجاج
• عاين حيا كالحراج فنه • الحراج جمع حرج وحرج جمع حرجة ومن غريب ما يحكى ان عباس قرأ هذه
الاية فقال هل هيا احد من بني بكر فقال رجل نعم قال ما الحرجة فيكم قال الوادي الكثير الشجر المستمك
الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس فلهذا قلب الكافر هذه رواية عبيد بن عمير وقد مكى ابو الصلت
التقى هذه الحكاية باطول من هذا عن محمد بن الخطاب فقال قرأ عمر بن الخطاب هذه الاية فقال ابغوني
رجلا من كثرة واجعلوه راعيا فانوه به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة فيكم قال الحرجة فينا الشجر يحدق
بها الاشجار فلا يصل اليها راعيه ولا وحشيه فقال عمر كذا قلب الكافر لا يصل اليه شئ من الخير وبعضهم
على هذه الحكاية عن عمر رضي الله عنه كالمستصرين قرأ بالكسر قال قرأها بعض اصحاب عمر بالكسر فقال
ابغوني رجلا من كثرة راعيا وليكن من بني مدلج فانوه به فقال يا فتى ما الحرجة تكون فيكم فقال شجرة
تكون بين الاشجار لا يصل اليها راعيه ولا وحشيه فقال كذا قلب الكافر لا يصل اليه شئ من الخير قال
الشجر وهذا مبتدئ والله اعلم على اشتقاق الفعل من اسم العين كاستنوق واستنجر قلت ليس هذا من
باب استنوق واستنجر في شئ لان هذا معنى مستقل ومادة مستقلة متصرفة نحو حرج حرج فهو
حرج وبهارج بخلاف تلك الالفاظ فان معناها يضطر في الالاخذ من الاسماء المجردة فان معنى قولك
ان تنوق الجمال اى صار كالناقة واستنجر الطير اى صار كالنحور وليس لنا مادة متصرفة الى صيغ الافعال
من لفظ الحرج والناقة فان قلت حرج صدره ليس بك ضرورة ان تقول صار كالناقة بل معناه
تزايد منفعته واعتشبه محمد بن الخطاب فلا يبرز المعاني في قالب الاعيان مبالغة في البيان وقرأنا في

وابو بكر

وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الراء والباء قرن بفتحها وقد عرفنا ما قرأه الفصح فان كان مصدرا جاءت فيه
الاولية الثلاثة المتقدمة في نظايره وان جعل صفة فلا تاويل ونضه على القرائين اما على كونه نعتا
لضيقا واما على كونه مفعولا به تعدد وذلك ان الافعال النواسخ اذا دخلت على مبتدأ وخبر كان الخبر ان
على حالها فكم يجوز تعدد الخبر مطلقا او تاويل في المبتدأ والخبر الصريحين كذلك في المنسوخة تقول زيد
كاتب شاعر فتيه ثم تقول ظننت زيدا كاتب شاعر فتيه فتقول زيد مفعول اول كاتب مفعول ثان شاعر
مفعول ثالث فتيه مفعول رابع كما تقول خير ثان وثالث ورابع ولا يلزم من هذا ان يتعدى الفعل
لثلاثة ولا اربعة لان ذلك بالنسبة الى تعدد الالفاظ فليس هذا لتعدد في اعملة زيدا عمرا فاختلا اذ
المفعول الثالث هنا كذا ليس متكررا لثني واحد وانما يستعمل لان بعض الناس وهم في فهمه وقد ظهر
لك ما تقدم ان قوله ضيقا حرجا ليس فيه تكرار وقاله مكى ومعنى حرج يعني بالكسر كمن ضيق كثر
لاختلاف لفظه للتاكيد قلت انما يكون للتاكيد حيث لم يظهر بينهما فارق فتقول كثر الاختلاف
اللفظ كقولك صلوات من ربهم ورحمة • والحق قولها كذا وبينا • وهذا في من دونها الثاني والبعده
واما هنا فقد تقدم الفرق بينهما بالعموم والخصوص او غير ذلك وقال ابو البقاء وقيل هو جمع مثل قصبه
وقصب والهافيه المبالغة ولا ادرى كيف يومهم كون ههنا الهاء الدالة على الرجة في مفرد واسما للاعتناء
كثرة وبرة وبنقة للمبالغة كهي في رواية وسأبة ورفقة وقوله كاتما هي ما ههنا مهية لدخول كان
على الجمل الفعلية كهي في انما يوفون وقرأ ابن كثير يصعد ساكن الصاد مخفف العين مضارع يصعد اى
ارتفع وابو بكر عن عاصم يصعد بتشديد الصاد بعد هاء الف واصلاها يتصاعد اى يتعاطى الصعود
ويتكلمه فادغم التاء في الصاد تخفيفا والباء قرن يصعد بتشديد الصاد والعين دون الف بينهما من
يصعد اى يفعل الصعود وتكلمه والاصل يصعد فادغم كافي قراءة شعبية وهذه الجملة الشبيهة بمثل
ان تكون مستأنفة شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا بانه بمنزلة من يطلب الصعود الى
السماء المظلة والى مكان مرتفع وعمر كالعقبة الكوود وجوزوا فيها وجهين اخرين احدهما ان يكون
مفعولا اخر تعدد كما تقدم وما قبلها والثاني ان يكون حالا وفي صاحبها احتمالا ان احدهما هو
الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير في حرجا وفي السامع انى بما قبله **قوله كذا كذا يجعل هو**
كنظايره وقرره الرفاج مثل ما قصصنا عليك يجعل اى فيكون مبتدأ وخبر ونعت مصدر محذوف
فلك ان ترفع مثل وان نصبها بالا اعتبارين عنده والا حسن ان يقد رلها مصدر مناسب كما قدره
الناس وهو مثل ذلك المجعل اى جعل المصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس كذا قدره مكى وغيره ويجعل
يحتمل ان يكون معنى القى وهو الظاهر فتعدي لواحد والاخر بحرف جر ولذلك تعدت هنا بعدلى
والمعنى كذلك يلحق الله العذاب على الذين لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى صير اى يصيره مستعلي
عليهم محيطا بهم والتقدير الصناعتى مستقر عليهم وقوله مستقيما حال من صراط العامل فيه احد
شيين اما لما فيه من معنى التنبية واما لما فيه من معنى الاشارة وهى حال مؤكدة لا مبينة لان صراط الله
لا يكون الا كذلك **قوله لهم دار يحتمل** ان تكون هذه الجملة مستأنفة فلا محل لها كان سائلا عما اعد
الله لهم فمبيل له ذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يذكر وروى ويحتمل ان يكون وصفا لقوم وعلمه
الوجهين فيجوز ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بالغا عليه وهذا عند
اولى لانه اقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر لا افراد فاقرب اليه فهو اولى وعند

زياده في العذاب وقال غيره لا ما شاء الله من النكال وكل هذا انما ينشئ على الاستثنا المنقطع قال الشيخ
وهذا راجع الى الاستثنا من المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام اذ المعنى بعد بون في النار خالدين
فيه الا ما شاء الله من العذاب التزايد على النار فانه بعد بون به ويكون اذ ذالك استثناء منقطع اذ العذاب
الزائد على عذاب النار لم يدرج تحت عذاب النار وقال ابن عطية ويتجه عندي في هذا الاستثناء ان يكون
مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا منه وليس مما يقال يوم القيمة والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ
يؤمن في علم الله كانه لما اخبرهم انه يقال للكفار البنا ومثواكم استثنى لهم من يمكن ان يؤمن ممن مروءة يومئذ
كافروا ويقع ما على صفة من يعقل وتؤيد هذا التأويل اتصال قوله ان ربك حكيم عليهم اي من يمكن ان يؤمن
منهم قال الشيخ وهو تأويل حسن وكان قد قال قبل ذلك والظاهر ان هذا الاستثناء هو من كلام الله تعالى
للخاطبين وعليه جاءت تفاسير الاستثناء وقال ابن عطية ثم ساق الى اخره فكيف يستحسن شيئا حكم عليه
بانه خلاف الظاهر من غير قرينة محجة للفظ عن ظاهره وقوله وكذلك نولي اي كما نزلنا عصاة الانس
والجن حتى استمع بعضهم بعضا كذلك كل بعض في بعض في النصرة والمعونة فهي نعت لمصدر محذوف
او في كل رفع اي الامر مثل نولي بعض الظالمين وهو راي الزجاج في غير موضع وبما كانوا يكسبون ظاهرا
كنظائره **قوله منكم** في محل رفع صفة لرسول فيتعلق بمحذوف وقوله يعصون يحتمل ان يكون صفة ثانية
وجاءت كذا بحيث احيانا حيث تقدم ما هو قريب من المفرد على الجملة ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال
وفي صاحبها وجها واحدا هو رسل وجاه ذلك وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والثاني ان ربه
الضمير المستتر في منكم وقوله رسل منكم زعم القرآن في الآية حذف مضاف اليه ما تكلم رسل من احدكم يعني
من جنس الانس قال كقولنا يخرج منها الكولود والمرجان وانما يخرج جان من الملح وجعل التمر فيه من سورا
وانما هو في بعضها فالتقدير يخرج من احدها وجعل التمر في احدها من فحذف العاربه وانما احتاج القرآن الى
ذلك لان الرسل عنه مختصة بالانس يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل الجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم
الانس كما يروى في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم رسل للانس والجن وهذا هو
الحق اعني ان الجن لم يرسل منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء في الحديث من الجن الذين لما سمعوا
القرآن ولوا الى قومهم ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس المعنى الذي ذكرته
وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل الجن رسولا
منهم يسمى يوسف **قوله ذلك ان لم يكن ربك** فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ محذوف الخبر اي
ذلك الامر الثاني عكسه اي الامر ذلك الثالث انه منصوب باضمار فعل اي فعلنا ذلك وانما يظهر المعنى
اذا عرف المشار اليه وهو يحتمل ان يكون اتيان الرسل قاصدين الايات ومنذرين بالجنس والجزاء وان
يكون ذلك الذي قصصنا من امر الرسل وامر من كذب ويحتمل ان يكون اشارة الى اسوال المفهوم من
قوله لم ياتكم وقوله ان لم يكن يجوز فيه وجهان احدهما انه على حذف لام العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا
او ذلك الايات او ذلك السؤل لا قبل ان لم يكن فلما حذف اللام اختل موضع الخبر والنصب كما عرف غير
مرة والثاني ان يكون بدلا من ذلك قال الزحشري ولك ان تجعله بدلا من ذلك لقوله وقصصنا اليه
ذلك الامرات دايرة هولا مقطوع مصححين انتهى فيجوز ان يكون في محل رفع ونصب علما تقدم في ذلك
الالات الزحشري القائل بالبدلية لم يذكر في محل ذلك الا في رفع خبر مبتدأ مضمرة وان يجوز ان يكون
التأنيب المضارع وان تكون المحفظة واسم ضمير الشأن ولم يكن في محل رفع خبرها وهي نظير قوله

ان لا يرجع

ان لا يرجع اليهم قولا وقوله في فنية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يجني ويشعل **قوله وبطل**
يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك او من الضمير في مهلك اي لا يكون
مهلك القرى متلبسا بظلم ويجوز ان يكون حال من القرى اي ملتبسة بدفونها والمعنون متولان في
التفسير والثاني انه يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره ابو البقاء وقوله واهلها غافلون
جملة حالية وقوله ولكل حذف المضاف اليه العلم به اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عاينوا في محل
رفع نعمتنا درجات وقيل ولكل من المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لانها عقيب خطاب
الكفار والا ان بعده قوله درجات وقد يقال ان المراد بها هنا المراتب وان غلب ستمها لها في الخبر وقوله
تما يهلون قرأ الامامة بالغيبة ردا على قوله ولكل درجات وقرأ ابن عامر بالخطاب من عادة لما بعده من قوله
يذهبكم من بعدكم انشاك **قوله وربك الغفور** يجوز ان يكون الغفور ذو الرحمة خبرا ان او وصفا وان
نشأ ما بعده خبرا الاول او يكون الغفور وصفا وذو الرحمة خبر والجملة الشرطية خبر ثان او مستأنف وقوله
ما يشاء يجوز ان يكون ما واقعة على ما هو من جنس لادميين وانما في جنس اخر ويجوز ان يكون واقعة
على النوع من العقاب كما تقدم **قوله انشاك** فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصيغة لقوله ويستخلف
لان المعنى يستخلف ينشئ والثاني انها نعت مصدر محذوف تقديره استخلفنا مثل ما انشاكم وقوله
من ذرية متعلق بانشاكم وفي من ههنا اوجه احدها انها لا ابتداء الغاية اي ابتداء انشاكم من ذرية قوم
والثاني انها تبعية فانه ابن عطية الثالث بمعنى البدل قاله الطبري ويتبعه مكى بن ابي طالب
هي كفواك اخذت من ثوبي درهما اي بدله وعوضه ويكون من بمعنى البدل قليل او ممتنع وما ورد منه
موول كقوله تعالى جعلنا منكم ملائكة وقوله جاريتكم تاكل الرقعا ولم تدق من البقول النفسقا اي
بدلكم وبدل البقول والمعنى من اولاد قوم متقدمين اهلهم ادم وقال الزحشري من اولاد قوم آخرين لم يكونوا
على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح وقرأ ابي بن كعب ذرية نوح بن كعب ذرية بن عثمان ذرية بن مخنف
الرامكسورة ويروى عنه ايضا ذرية بزنة ضربته وقد تقدم ذلك بتحقيق ذلك **قوله انما تواعدون**
لات ما بمعنى الذي وليست الكافة وتواعدون صلتهما والعايد محذوف اي انما تواعدونه ولان الخبر
مؤكد باللام وقرأ الاخوان ههنا من يكون له عاقبة الدار وفي القصص بالياء والباء قون بالياء من خوف
وهما واضحتان فان تانيتهما غير حقيقي وقد تقدم ذلك في قوله ولا تنفعا شفاعا وقرأ العامة على
مكانته ههنا وفي جميع القرآن ما لا تزدادوا بوبكر عن عاصم مكانا تكمل بالجمع في الجميع فمن افراد فلا زيادة الجنس ومن
جمع فليطابق ما بعدهما فان مخاطبين جماعة وقد اضيف اليهم وقد علم ان لكل واحد مكانا واختلف
في ميم مكانا ومكانه فضل هي اصلية وهما من ممكن يمكن وقيل ههنا من الكون فالميم زائدة فيكون المعنى على
الاول اعلموا على تمككم من امركم واقضى استطلاعتكم وامكانكم قال معناه ابو اسحق وعلى الثاني اعلموا على
جهتكم وحالكم التي اتم عليها وقوله من تكون له يجوز في من ههنا وجهان احدهما ان تكون موصولة وهو
الظاهر فهو في محل نصب مفعول به وعلم ههنا متعدي لواحدها لانها بمعنى العرفان والثاني ان تكون استغناء
فتكون في محل رفع بالابتداء وتكون له عاقبة الدار يكون واسم وخبرها في محل رفع خبرها وهي وضربها
في محل نصب اما السد ههنا مسد مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما السد ههنا مسد انشاك ان كانت
نفسية **قوله وجعل الله** جعل ههنا بمعنى صير فيتعدى لاثنين اولها قوله بنصب والثاني قوله الله وما ذرا
يجوز ان يتعلق بالجعل وان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لنصب فلم يدر عليه انصب الا والتقدير

وجعلوا نصيبا مما ذرأ الله ومن الخبز يجوز ان يكون بدلا من ما ذرأ باعادة العامل كما نه قيل وجعلوا الله من
الخرث والافهام نصيبا ويجوز ان يتعلق بذرا وان يتعلق بمجد وف على انه حال اتان من ما الموصولة او من
عائدها المجد وف وفي الكلام حذف مفعول اقتضاه التقسيم والتقدير وجعلوا الله نصيبا من كذا
لشركائهم نصيبا منه يدل عليه ما بعده من قوله فقالوا هذا لله بنعمهم وهذا شركائنا وهذا لله جملة منصوبة
المحل القول وكذلك قوله وهذا شركائنا وقوله بنعمهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا الى فقالوا ذلك
القول بنعمهم لا يتعين واستبصار وقيل هو متعلق بما يتعلق به الاستقراء من قوله لله وقال العامة بفتح الراء
من زعمهم في الموضوعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرا الكسائي بنعمهم بالضم وهي لغة وهو لغة
بنى اسد وهل الفتح والضم بمعنى واحد او المفتوح مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور وقرا ابن ابي عمير
بنعمهم بفتح الراء والعين وفيه لغة رابعة لبعض قيس وبنى تميم وهي كسر الراء ولم يقل من هذه اللغة
فيما علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله لشركائنا يجوز فيه وجهان احدهما ان الشركاء من الشرك ويعين
هم الهتهم التي اشركوا بينها وبين الباري تعالى في العبادة وليست الاضافة الى فاعل والا مفعول
بل هي اضافة تخصيص والمعنى الشركاء الذين اشركوا بينهم وبين الله في العبادة والثاني ان الشركاء من
الشركاء ومعنى كونهم متمتعوا الهتهم شركاء انهم جعلوا شركاء في أموالهم وزروعهم وانعامهم ومناجرهم
وغنمهم فتكون الاضافة اضافة لفظية اما الى المفعول اي شركائنا الذين اشركناهم في أموالنا
وقوله ساء ما يحكون قد تقدم نظيرها غير مرة وقد عر بها الخوف هنا فقال ما بمعنى الذي والتقدير
ما الذي يحكون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله الخبر وحذف لدلالة يحكون عليه ويجوز ان
يكون ما تميزا على مذهب من يجيز ذلك في شئنا فتكون في موضع نصب التقدير ساء حكما حكمهم ولا
يكون يحكون صفة لما لان الغرض الايام ولكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساء ما يحكون
حذف ما الثانية قلت وما هذه ان كانت موصولة فذهب البصريين ان حذف الموصول لا يجوز
وقد عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة فينبغي نظرا لان لم يجر حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية
وما في موضع رفع كانه قال ساء الذي يحكون ولا يتجه عندي ان يجرى ساء هنا مجرى ضم وبنس لان المفسر
مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق من النجاة وانما اتجه ان يجرى مجرى بنس في قوله ساء مثلا القوم لان
المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا كلام من لم ترسخ قدمه في العربية بل ساء فيها سيرا لانها اذا جرت
سأ مجرى بنس كان حكمها حكمها سواء لا يختلف في شئ البتة من فاعل ظاهر او مضمر وتبين ولا خلاف
في جواز حذف المخصوص بالمدح او الذم والتميز منها للدلالة الكلام عليه بقوله لان المفسر هنا مضمر
ولا بد من اظهاره باتفاق قوله ساء قط ودعواه الاتفاق على ذلك مع ان الاتفاق على خلافه محجب
محجب **قوله وكذلك زين** هذا في محل نصب يفت المصدر محذوف كمنظاريه فقد رآه الزنجشري في تفسيره
فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربان بين الله والالهة او ومثل ذلك التزيين البليغ
الذي علم من الشياطين قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان يكون كذلك مستأنفا غير متشارك الى ما
قبله فيكون المعنى وهكذا زين قلت والمفعول عن ابن الانباري انه مشاربه الى ما قبله نقل النواهيدي
عنه انه قال ذلك اشارة الى ما ناهاه الله عليهم من قسمهم ما قسموا بالمجهل فكانه قيل ومثل ذلك الذي
اتوه في القسم جهلا وخطا زين لكثير من المشركين فشبه تزيين الشركاء لخطائهم في القسم وهذا يعني قول
الزجاج وفي هذه الاية قراءات كثيرة والمتواتر منها ثلثان الاولى قراءة العامة زين مبنيا للفاعل زين

نصب على

نصب على المفعولية واولاده مع خنفس بالاضافة وشركا وهم رفع على الفاعلية وهي قراءة واحدة المعنى
والتركيب وقرا ابن عامر زين مبنيا للمفعول قبل رفعه على ما لم يستعمله اولادهم نصيبا على المفعول المصنف
شركائهم خنفسا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة متواترة صحيحة وقد تجر كثير من الناس
على قارئها بالاسيخ وهو اعلا القراء المستبعة سند واقدامهم بحجة اما علو سنده فانه قرا على ابى الدرداء
وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة المخزومي ونقل الجي الزمري انه
قرا على عثمان وناهيك به ان هشام بن عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وترجمته تسعة
ذكرتها في شرح القصيدة وانما ذكرت هنا هذه الحالة تنبيهها على خطأ من يروونها وينسب الى الحسن او اتباع
مجد المرسوم فقط قال ابو جعفر وهذا يعين الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز
في شعر ولا غيره وهذا خطأ عن ابى جعفر لما سئل عن من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي هو قيس
قبل في الاستعمال ولو عدل عن ابى جعفر لما سئل عن من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي هو قيس
في الكلام مع التسامع في الظروف وانما اجازوه في الشعر قال وقد فضلوها الى بالظرف في كثير من المواضع
بحوقوله تعالى فيها قوما جبارين وقول الشاعر على اننى بعد ما قد مضى فلا تون الهجر هو الكيل
وقول الاخضر فلا يلحن فيها فان يجيها اذاك مصاب القلب صم بلائله . فصل بين ان واسما بما يتعلق
بخبرها ولو كانا خبر الظرف لم يجز الا ترى انك لو قلت ان زيدا عمل ضارب على ان يكون زيدا منصوب
بضارب لم يجز فاذ لم يجز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الكلام بالظرف مع تسامع فيه في الكلام
وانما يجوز في الشعر كقوله كما خط الكتاب بكن يوما . يهودي يقارب او يزيل . فان لا يجوز بالمفعول
به الذي لم يتسع فيه بالفصل اجدد ووجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جازى الشعر على هذا ما
قرا قال الطرماح . يظن بجودي المدام لم تدع . تواديه من قرع القسي الكناش . واشد ابوالحسن
زح القلوص ابى مراد . وقال ابو عبيد وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقر ونها زين بالضم قتل
بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم بالخفض وبنوا ولونه قتل شركائهم اولادهم فيقر قون بين الفعل وفاعله
قال ابو عبيد ولا احب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقليلة عندنا هي الاولى لصحة في العمرة
ياسارق الليلة اهل الدار يخفى الليلة على التحذير وينصب الالهة على المفعولية ولا يجوز ياسارق
الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال وما جاء في الشعر وقد فصل
بينه وبين المجرور وقول عمر بن قيس . لما رأت سائيدا ما استغفرت . لله در اليوم من لاه . وذكر
اسانا اخر سائيدا ثم قال هذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا ما ريت بخير وفضل من ثم وقال ابو الفتح بن جني
الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والمجرور وكثيرا ما من ضرورة الشاعر وقال الكندي
ابى طالب ومن قرأ هذه القراءة ونصب الاولاد وخنفس الشركاء فهي قراءة بعيدة وقد رويت عن ابن
عامر ومجرا لها على التفرقة بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وذلك انما يجوز عند النحويين في الشعر واكثر
ما يكون بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب وذلك انه اضاف
الفعل الى الفاعل وهو الشركاء ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وروى العربية لا يجوزون
الفصل بالظرف في مثل هذا الا في شعر كما قال كما خط الكتاب يوما . البيت فكيف بالمفعول في اوضح
كلام ولكن وجهها على ضعفها انها وردت في بيت شاذ اشده ابوالحسن الاخفش في حجة بمرجته
ارج القلوص ابى مراده . وفي بيت الطرماح وهو قوله من قرع الكسي الكناش . وقال الزنجشري فاغلط

وأسأ في عبارته وأما قراءة ابن عامر فذكرها قسي لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر كان سجما مردودا
كما سيج رجع القلوص إلى مزاده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجى بحسن نظمه وجزالة
والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف نشر كتابهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بجرا الاوالة والشركا لان الاوالة
شركا وهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الانكسار قلت سياتي بيان ما تمني ابو القاسم ان
يقراه ابن عامر وان قد قرأه فكان الرخص شري لم يطلع على ذلك فلهذا ثمة وهذه الاقوال التي ذكرتها
جميعها لا ينبغي ان يلتفت اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة اكابر وايضا قد انشر
لها من يتابعهم واورد من لسان العرب نظمه ونثره ما يشهد لصحة هذه القراءة لغة قال ابو بكر بن الانبار
هذه قراءة صحيحة واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضامين في الجملة في قوله هو غلام ان شاء الله اخبر
يريدون هو غلام اخبرك فان ينصب بالمفرد اسهل انتهى وسمع الكسائي قول بعضهم ان الشاة لبحر
فسمع صوت والله ربنا صوت ربها والله ففصل بالقسم وهو في قوة الجملة وقرأ بعض السلف فلا تحسبن
الله يخلف وعده ورساله بنعم وعده وخفض رساله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام هل انتم
تاركوا لي صاحبي تاركوا لي امر ابي تاركوا صاحبي لي وتاركوا امر ابي لي وقال ابن جني في كتاب الخصايف
باب ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شئ من ذلك نظري في ذلك العربي وفيما جاء به فان كانت
فصيحا وكان فصيحيا وكان ما جاء به يتجمل القياس فيحسن الظن به لانه يمكن ان يكون قد وقع عليه ذلك
من لغة قديمة قد طال عهد ها وعفا رسمها اخبرنا ابو بكر بن جعفر بن محمد بن ابي الحجاج عن ابي خليفة
الفنضيل بن الحاحب قال قال ابن عوف عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر
علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه في الاسلام فتشاعت عنه العرب بالجملة د وغزو فارس والروم ونهيت عن
الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يزلوا
لا ديوان مدون ولا له كتاب مكتوب والفوائد لك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل
لحفظوا اقل ذلك وذهب عنهم كثيره قال وحده ثنا ابو بكر عن ابي خليفة عن يونس بن جبيب عن ابي عمرو
ابن الاعلا قال ما انتهي اليكم اما قالت العرب الا اقله واهجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا
كان الامر كذلك لم ينظم على الفصح سبع منه ما يخالف الجمهور بالخطا ما وجد طريقه لا يتقبل ما يورده
اذ كان القياس يعاضده قلت وقراءة هذه الامام بهذه المشية بل بطريق الاولى والاخرى لو لم تكن متواترة
فكيف وهي متواترة وقال ابن ذكوان سألني الكسائي عن هذا الخوف وما بلغه من قرائته فرائته كانت
عجبه ونزع هذا البيت . يعني يدها الحصى في كل هاجرة . نفي الترام تنقاد الصياريف . بنصب
الذراهم وجر تنقاد وقد روى بخفض الذراهم ورغم تنقاد وهو الاصل وهو المشهور في الرواية وقال
الكرما في قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية لالهالكه بين المضاف والمضاف اليه فتقوية في الرواية عالية
انتهى وقد سمع عن يوثق بعربيته . ترك يوما نفسهك وهواها سعي رداها اي ترك نفسك يوما مع هواها
سعي هلاكها . واما ورد في النظم من الفصل بين المتضامين وغيرهما بالظرف وحرف الجر والمفعول فكثير
وبغير ذلك قليل فن الفصل بالظرف قول الشاعر . فرسني بخير لاكون ومعدحتي
كفاحت يوما صخره بعسيل . تشديده كناحت صخرة يوما . ومثله قول الآخر .
كما خط الكتاب بكث يوما . هو دى يقارب اوينيل . وقول الآخر . قد سالتني ام عمرو . عن الارض جبال اعلام
لما رايت ساسد ما استغفر . لله در اليوم من لاهما . تذكر ان ارضها اهلها . اخوانها فيها واهلها .

يريد الله ذم لاهم اليوم وسائيد ما قيل هو مركب والاصل سائي دما ثم سمي به هذا الجمل لانه قيل عنه
قتيل والابح القتل عنه وقيل سائيد كله اسم وما يزيد ومثال الفصل بالجا قوله هاهنا في الحربين لا اخا له
اذا خاف يوما بنوه فوعاها . وقوله لانت معتاد في الهيجا مصابره . يصل بها كل من عاداك نيرانا .
وقوله كذا اصوات من افعالهن بناء او اخر الميس اصوات الغاريخ . وقوله .
تمر على ما يستمر وقد سقت . علايل عند القيس منها صدورها . يريد هاهنا اخوانه
في الحرب ولانت معتاد مصابره في الهيجا وكان اصوات او اخر الميس وعلايل صدورها . ومن الفصل
بالمفعول قول الشاعر . فنحيتها بمنزلة زج القلوص ابي مزاده . ويروي خرجهما فداقت ويروي
نرجحها متمكنا وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش بنصب القلوص فاصلا بين المصدر وفاعله
المفعول الا ان الغرافال بعد انشاده البيت ونحوها اهل المدينة يشدون هذا البيت يعني بنصب
القلوص قال والصواب زج القلوص بالخفض قلت قوله والصواب يحتمل ان يكون من حيث الرواية
اي ان الصواب خفضه على الرواية الصحيحة وان يكون من حيث القياس وان لم يوم الا بالنصب وقال
في موضع اخر من كتابه معاني القرآن وهذا كما كان يقول بخودوا اهل الحجاز ولم يجر مثله في العربية وقال
ابو الفتح في هذا البيت فصل بينها بالمفعول به هذا مع قدرته ان يقول زج القلوص ابو مزاده كقوله
سرتي اكل الخبز زيد يعني انه كان ينبغي ان يضيف المصدر للمفعول فيبقى الفاعل مرفوعا على اصله
وهذا معنى قوله الفاعل الاول والصواب جر القلوص يعني ورفع الفاعل ثم قال ابن جني وفي هذا البيت
عندي دليل على قوة المصدر الى الفاعل عندهم وانهم في نفوسهم منه قوة وانه في نفوسهم اقوى من اضافته
الى المفعول الا تراه ارتكب هذه الضرورة مع تمكنه من تركها لا لشي غير الرغبة في اضافة المصدر
الى الفاعل دون المفعول ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول الآخر . وخلق الماذي والقواش .
فداسهم دوس الحصاد الدائش . اي دوس الدائش الحصاد . ومثله ايضا .
يزك فرك السبل الكناج . بالقاع فرك النطن الحالج . يريد فرك الحالج النطن . وقوله
الطوامح بوادي من فرع القسي الكتاين لم يجر لان القواش مجرورة بخلاف بيت الاخفش فانه
لو خفض القلوص ورفع ابو مزاده لم تختلف فيه قافية ولم ينكر وزن قلت ولورفع الكتاين في البيت
لكان خيرا وان كان القواش مجرورا وبعضها مرفوعا كقول امرئ القيس . يجري على العلات سام راسها
روعا ميسرها رنم دامي . ثم قال . حالت لتصرعي فقلت لها اقصري . اني امرؤ وصري عليك حرام .
فاليم مخفوضة في الاول مرفوعة في الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل لا يتشاهد ذلك عن ان يكون
كافيا في مثل هذه الصورة والمخاتن الاقوا الخش واكثر عيبا من الفصل المذكور ومن ذلك ايضا فان
يكن التكاح اخل شئ . فان تكاح مطح حوام . اي فان تكاح مطح اياها فلما قدم المفعول فاصلا بين
المصدر وفاعله اتصل بها مله لان قدر عليه متصلا فلان يتدر عليه منفصلا وقد وقع في شعر ابي الطيب
الفصل بين المصدر والمضاف الى فاعله بالمفعول كقوله . بعثت اليه من لساني حديثه .
سقاها الحيا سقى الرياض السجايب . اي سقى السجايب الرياض واما الفصل بغير ما تقدم فهو قليل فمنه
الفصل بالفاعل كقوله علايل عبد القيس منها صدورها . فنصل بين علايل وبين صدورها
بالفاعل وهو عبد القيس وبالجار وهو منها كما تقدم بيانه . ومثله قول الآخر . يرى اسما الموت نصير ولا نفي
ولا ترعوى عن نقص اهواينا العزم . فاهواينا فاعل بالمصدر وهو نقص وقد فصل بين المصدر

وبين المضاف اليه وهو العزم . ومثله قول الآخر . انجب ايام والداه به . اذ جلاه فتم ما بجلا . يريد ايام اذ والداه فنفس بالفاعل وهو والداه المرفوع بانجب بين المتضامين وهو ايام اذ والداه قال ابن خروف يجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في غير محله ولا يجوز بالفاعل لكونه في محله وعليه قراءة ابن عامر قلت هذا فرق بين الفاعل والمفعول حيث استحسن الفصل بالمفعول دون الفاعل ومن الفصل بغير ما تقدم ايضا الفصل بالفاعل كقولهم .

• وفاق بغير منقذك من . تعجيل مهلكة والخلد في سقرا . وقول الآخر .

• اذا ما ابا حفص اتيك راعيتها . على شعراء الناس يعلو قصيدها . وقول الآخر .

• كان برزون ابا عصام . زيد هاروق بالجمام . يريد وفاق بغير ياكب واذا ما اتيك يا ابا حفص وكان برزون زيد يا ابا عصام . ومن الفصل ايضا بالنعت كقول معاوية يخاطب به عمرو بن العاص بنحو وقد بل المرادى سيفه . من ابن ابي شيخ الاطع طالب . وقول الآخر .

• ولئن خلفت على يدك لاحلف . بيمين صدق من يمينك مقسم . يريد من ابن ابي طالب شيخ الاطع فشيخ الاطع نعت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب ويريد لاحلف بيمين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت لقوله بيمين فصل به بين يمين وبين مقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالمفعول للمفعول كقوله . الايام صبي قفا المهارا . سائل حبي شبيهه اين سارا . يابى نراه الارضين حلوا . الدبران ام عصفوا الكواكبا . يريد يابى الارضين ومن الفصل ايضا بمفعول ليس معمولا بالمصدر المضاف الى فاعله . كقول الشاعر .

• تشقى اميتا حاذى المسواك بها كما يضمن ماء المزنه الرصف . اى يسقى ندى ينفذ فيها المسواك فالمسواك مفعول به فاصبه تسقى فصل به بين ندى وبين رصفا واذا قد عرفت هذا فاعلم ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كل صحيحة من حيث النقل ولا التفات الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذى ارسله عثمان بن عفان رضى الله عنه لانه لم يوجد فيه الا كتابة شركائهم بالياء وهذا وان كان كافيا في الدلالة على جبر شركائهم فليس فيه ما يدل على نصب اولادهم اذ المصحف ممل من شركاء ونقط فلم يبق له حجة في نصب الاولاد الا النقل المحض وقد نقل عن ابن عامر انه قرأ بجوز الاولاد كما سياتى بيانه ونحوه وايضا فليس رسم شركائهم بالياء مختصا بمصحف الشام بل هو كذلك ايضا في مصحف اهل الحجاز قال ابو البرهم في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز الاولاد شركائهم بالياء وفي امام اهل العراق شركائهم ولم يقرأ اهل الحجاز بالخفض في شركائهم لابلت الرسم سنة مشبعة قد توافقت التلاوة وقد توافقت الا ان الشيخ ابا شامة قال قلت ولم يرسم كذلك الا باعتبار قرأتين فالمضموم عليه قراءة معظم القراء ثم قال واما شركائهم بالخفض فيحمل قراءة ابن عامر وسياتي كلام ابي شامة هذا بتمامه في موضعه وانما اخذت منه الحاجة هنا فتولاه ان كل قراءة تابعة للرسم مصحفا يشكك بما ذكرت لك من ان مصحف الحجازيين بالياء مع انهم لم يقرأوا بذلك وقد نقل ابو عمرو والذئبي ان شركائهم بالياء انما هو في مصحف الشام دون مصحف الامصار فقال في مصحف اهل الشام اولادهم شركائهم بالياء وفي سائر المصاحف شركائهم بالواو قلت وهذا هو المشهور عند الناس عني اختصاص اليا بمصاحف الشام ولكن ابو البرهم نبدا ايضا فقبل ما ينقله وقد تقدم قول الزنجشوى والذى

حملة على

والذى حمل على ذلك ان رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة ولا بعد فيها استبعده اهل النجوم جهة المعنى وذلك انه قد تقدم المقبول على الفاعل المرفوع لانه فاستقرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع فتقدم فان المصدر اركان منونا لانه تقدم المفعول على فاعله نحو عجبى ضرب عمر زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جوار الفصل بين حرف الجر وجروحه مع ان شدة الاتصال بينهما اكثر من شدة بين المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى فما نقصهم بها قريهم فبارحمه فما زائدة في اللفظ فكانها ساكنة في السقوطها في المعنى والمفعول المقدم هو غير موضع معنى فكانت موضع لفظ ولا التفات الى قول من زعم انه لم يات في الكلام المنقول مثله لانه باق ومن اشده هذه القراءة مثبتة والاشارة مرجحة على النقي باجماع ولو نقل الى هذا الزعم عن بعض العرب انه استعمله في النقل لرجع اليه فابا له لا يكتفى بنقل القراءة من التابعين عن الصحابة ثم الذى حكاه ابن الابارى يعنى ما تقدم حكايته من قولهم هو غلام الله احمل فيه الفصل في غير الشعر عمله وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن البصرى وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين مبيتا للمفعول قبل رفعه عما تقدم اولادهم خفضا بالاضافة شركائهم رفعا وفي رفعه تخريج احدى هاهو تخريج سبوي يات به مرفوع بفعل مبدى رتبه شركائهم فربا لسؤال متدركا انه قيل من زينة لهم فقيل شركائهم وهذا كقوله تعالى يسبح له في الغد والاصل رجال اى يستجبه رجال وقول الآخر ليس يزيد ضارعا لخصومة والثاني وهو تخريج قطرب ان يكون شركائهم كما تقول حب لا ركوب الخرس زيد تفريره حبب الى ان اركب الخرس زيد والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدى ان يكون هذه القراءة في المعنى كالشركة المشهورة للعامة في كون الشركاء مرتقبين للقتل وليسوا قاتلين والثاني ان يكون الشركاء قاتلين ولكن ذلك على سبيل الجمان لانهم لما رتبوا قتلهم لبايهم وكانوا سببا في قتلهم القتل محال وقال ابو البقاء ويمكن ان يقع القتل منهم حقيقة وفيه نظر لقوله زين والاشارة انما يربى له فعل نفسه كقوله تعالى امن زين له سر عمله فراه حسنا وقال غير ابى عبيد وقرا اهل الشام لكثرة ابن عامر لانهم خفصوا الاولاد ايضا ونحو جها سهل وهو ان يجعل شركاءهم بدلا من اولادهم بمعنى انهم بشركائهم في النسب والمال وغير ذلك قال الزجج وقد رويت شركائهم بالياء في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركائهم من نعت الاولاد لان اولادهم شركائهم في اموالهم وقال الضرابعد ان ذكر قراءة العامة وهي زين مبيتا للفاعل شركائهم مرفوعا على انه فاعل وقرا زين مبيتا للمفعول شركائهم رفعا على ما تقدم من ان تارة باضمار فعل وفي مصحف اهل الشام شركائهم بالياء فان تكن مشبهة على الاولين فيصح ان يقرأ زين ويكون الشركاء هم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث وان كانوا يقرؤن زين يعنى بفتح الزاى فليست اعرف وجهها الا ان يكون اخذين بلغة قوم يقرؤن ايتيها عشيا ويقولون في تشبيه جها بمرابان فهذا الوجه ان يكونوا رادوا زين الكثير من المشركين قبل اولادهم شركائهم يعنى بيا مضمومة لان شركائهم فاعل كما مر في القراءة العامة قال وان شئت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا تليس ثم خفض الشركاء باتباع الاولاد قال ابو شامة قلت يعنى تقدير الكلام زين مزين فقد اجمعه شركائهم بالجر ان يكون نعتا للاولاد سوى قرى زين بالفتح او بالضم

وقال فرقة من اهل الشام ورويت عن ابن عمر ايضا زين بكسر الزاي بعد يا ساكنة على انه
فعل ما مضى مبنى للمفعول على حد قيل وبيع وقيل مرفوع على ما لم يسم فاعله والا ولاد بالنصب وتكلم
بالخفض والتوجيه اخذ من زان الثلاثي مبنى للمفعول فاعل بما قد عرفت في اول البقرة واللام
من قوله لكثير من المشركين متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله لردوهم فان قيل تعلق
حرفي جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد من غير بدلية ولا عطف فالجواب ان معناه
مختلف فان الاول للتعدية والثاني للعلية وقال الزحشري ان كان التزيين من الشياطين
فهو على حقيقة التعليل وان كانت من السدنة فهي للتصير وروى يعنى ان الشياطين بفعل
التزيين وعرضه بذلك الاراد التعليل فيه واخر اما السدنة فانهم لم يزيئوا له ذلك وعرضه
اهلاكهم ولكن لما كان مآل حاله الى الاراد التي بالكلام الدالة على العاقبة والمآل **قوله وليليسوا**
عطف على يردوا على التزيين لشين بالاراد والتخليط وادخل الشبهة عليهم في انهم والمجهول
على وليليسوا بكسر اليا من ليست عليه الامر ليسه بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع
اذا دخلت عليه فيا الشبهة وظلته فيه وقد تقدم بيان في قوله وليليسوا عليهم ما
يلبسون وقيل التخيلى وليليسوا بفتح اليا فتيل هي لغة في المعنى المذكور تقول ليست عليه
الامر بفتح الباء وكسرها البسته والبسته والصحيح ان لبس بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح
بمعنى الخلط والصحيح انه استعار لباس لشدة الخلط الحاصلة بينهم وبين التخليط حتى كأنهم
لبسوها كالثياب وصارت محيطه بهم وقوله ما فعلوه الضمير المرفوع للتكثير والمضروب للعلل
للتصريح به ولانه المسبوق للحديث عنه وقيل المرفوع للشركاء والمضروب للتزيين وقيل المضروب
للبس المفهوم من الفعل قبله وهو بعيد وقال الزحشري لما فعل المشركون ما زين لهم من العتزل
اولما فعل الشياطين اول السدنة التزيين والارادوا للبس وجمع ذلك لان جعلت الضمير
جاريا مجرى اسم الاشارة وقوله فذرهم وما يفترون تقدم نظيره **قوله انعام** قرأها الجمهور
كذلك على صيغة الجمع وابان بن عثمان نعم بالافراد وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع
وقرأ الجمهور بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقرأ الحسن وقتادة والا عرج بضم الحاء وسكون
الجيم ونقل عن الحسن وقتادة ايضا فتح الحاء وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم الحاء والجيم
وقال هرون كان الحسن بضم الحاء من جرحه وفتح في القرآن الاموضعا واحدا وحمل المحجور
الحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحصر ومنه فلان في حجر القاصي اي في منع اي ما يمنع
الثوب اي ينقلب منه شيء وقد تقدم تحقيق ذلك في النسخة فتأوه حرت جري منوع ففعل
بمعنى منعوك كالذبح والنطح بمعنى مذبح ومنطوح فان قيل قد تقدم شيان وهما انعام وذر
وجي بالصفة مفردة فالجواب انه في الاصل مصدر والمصدر بذكر مطلقا وقال الزحشري و
يسوى في الوصف به المذكور والمؤنث والواحد والجمع لان حكم الاسماء غير الصفات قلت
يعنى يكون حكم الاسماء انه في الاصل مصدر لا صفة في الاسم هنا يراد به المصدر وهو مقابل الصفة
واما بقية الترات فقال بوالفها انها لغات في الكلمة وتفسير معناها بالمنوع قلت يجوز ان
يكون المنوع الحاء والجيم مصدران وقد جاء من المصادر الثلاثة ما هو على وزن فعل بضم الفاء
والعين فهو حاء ويجوز ان يكون جمع جرح فتح الحاء وسكون الجيم وفعل قد جاء قليلا جمعا لفعل نحو

سقف

سقف وسقف ورهن ورهن وان يكون جمعا لفعل بكسر الفاء وفعل ايضا قد جاء جمعا لفعل
بكسر الفاء وسكون العين جرح وجرح واما جرح الحاء وسكون الجيم فهو مخفف من المضمر بها
فيجوز ان يكون مصدران وان يكون جمعا وكسر او حرج وقرأ ابي بن كعب وعبد الله بن العباس وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعكرمة وعمر بن دينار والا عرج بضم الحاء وسكون
مقدمة على الجيم وفيه ثابان احدهما انها من مادة العرج وهو التضييق قال بوالفها واصله
جرح بفتح الحاء وكسر الراء ولكنه خفف ونقل مثل فخذ في فخذ قلت ولا حاجة الى ادعاء ذلك بل هذا
جاء بطريق الاصاله على وزن فعل والثاني انه مطلوب من جرح قدمت لام الكلمة على غيرها وزنه
فاع كقولهم نافي ناي ومعيق في عميق والقلب قليل في لسانهم وقد قدمت منه جملة صالحة
عند قوله تعالى اشيا في المائدة **قوله لا يطعمها الا من شأ** هذه الجملة في محل رفع نعتا لانعام
وصفه بوصفها احدهما انه حرج والثاني انه لا ياكله الا من شأ واهم الرجال دون النساء و
سدنة الانعام ومن شأ فاعلى بيطعمها وهو استشفاء مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره **قوله**
افترا قيد اربعة او واحد لها وهو مذهب سيبويه انه مفعول من اجله اي قالوا ما تقدم لاجل
الافترا على الباري تعالى الشا في مصدر على غير المصدر لان قولهم المحكي عنهم افترا هو نظيره قد
القرضا وهو قول الزجاج الثالث انه مصدر عامل من لفظه مقدرا اي افترا وذلك افترا الرابع
انه مصدر في موضع الحال اي قالوا ذلك حال افتراهم وهي تشبه الحال المؤكدة لان هذا القول المحض
لا يكون قائله الا افترا وقوله على الله يجوز تعلقه بافترا على القول الاول والرابع وعلى ان في الثالث
تعلقوا بالا فترا لان المصدر المؤكد لا يعمل ويجوز ان يتصلق بمحذوف صفة لا فترا وهذا جائز
على كل قول من الاقوال السابقة وقوله ما كانوا الباسية وما مصدرية او موصوفة او بمعنى
الذي **قوله خالصه** الجمهور على خالصه بالتثنية مرفوعا على انه خبر ما الموصولة والثانية اما حمل على
المعنى لان ما في بطون الانعام انعام ثم حمل على لفظها في قوله ومحم واما لان التثنية المبالغة
كهي في علامة وشابة ورواية واما لان خالصه مصدر على وزن فاعله كالعاقبة والعاقبة
وقال تعالى خالصه ذكرى الدار وهذا القول قول الغر والاول له ايضا ولا يبيح الرجوع
الثاني للكسائي واذا قيل انها مصدر كان ذلك على حذف مضاف اي ذو خلوص او على المبالغة او
على وقوع المصدر مرفوع اسم الفاعل كظايره وقال الشاعر كنت ميني وكنت خالصتي .
وليس كل امرئ بموتم . وهذا مستغنى عن لسانهم فلان خالصتي اي ذو خلوص ولذكورنا متعلق
به ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة وليس بالقوى وقرأ عبد الله وابن جبير وابو
العالية والضحك وابن ابي عمير خالص مرفوعا على ما تقدم من غير ما لذكورنا متعلق به او بمحذوف
كما تقدم وقرأ ابن جبير ايضا فيا نقله عنه ابن جني خالصا نصبا من غير تا ونصبه على الحال وفي
صاحبه وجران اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة الثانية انه الضمير المستتر في لذكورنا فان
لذكورنا على هذه القراءة خبر المستتر وهذا لا يجوز على مذهب ابي الحسن لانه حيز تقدم الحال على عاملها
المعنى يجوز ان يستتر في الدار بمنعونه وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة بتفصيلها ولا تلها
وقرأ ابن عباس ايضا والا عرج وقتادة خالصه نصبا بالتثنية والكلام في نصبه وتأنيده كما تقدم
في نظيره وضمه الزحشري على انه مصدر مؤكد كالعاقبة وقرأ ابن عباس ايضا وابورزين وعكرمة وابو

حيوة خالصة برفع خالص مضافا الى ضمير ما ورفعه على احد الوجهين اما على البدل من الموصول
بدل بعض من كل ولذا كونا خبر الموصول واما انه مبتدأ ولذا كونا خبره والجملة خبر الموصول وقد عرفت
ما تقدم ان حيث قلت ان خالصة مصدر وهو للمبالغة فليس في الكلام حمل على معنى ثم على اللفظ
وان قلنا ان التانيث فيها اجل تانيث ما في البطون كان في الكلام الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ
في قوله ومحرم ثانيا وليس لذلك في القرآن بظن اعني الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا الا ان
مكتبا رسم في غير اعراب القرآن له ان لهذه الآية نظائر فذكرها واما في اعرابه فلم يذكر ان غيرها
في القرآن شاركتها في ذلك فقال في اعرابه وانما انت الخبر لان ما في بطون الانعام للحمل التانيث
على المعنى ثم قال ومحرم فذكر حملا على لفظ ما وهذا نادرا لا نظيره وانما يأتي في من وما حمل الكلام ولا
على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك فاعرفه فانه قليل وقال في غير الاعراب هذه الآية في قراءة الجماعة
انت على خلاف نظائرها في القرآن لان كل ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدأ والالحاح
على اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى نحو من امن بالله ثم قال فلم اجرهم هكذا يأتي في القرآن وكلام
العرب وهذه الآية تقدم فيها الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم ومثله
كل ذلك كان سيبه في قراءة نافع ومن تابعه فانت على معنى كل لانها اسم لجميع ما تقدم ما نهى عنه
من الخطا يا ثم قال عند ربك مكروهها فذكر على لفظ كل وكذلك ما يكون لتستوعب على ظهوره
جمع الظهور حملا على معنى ما ووجدتها حملا على لفظ ما وحكي عن العرب هذا الجراد قد ذهب فارادها
من انفسه جمع الانفس ووجدتها وذكروا قلنا اما قوله هكذا في القرآن فصحح واما
قوله وكلام العرب فليس ذلك بمسلم اذ في كلام العرب البدأة بالحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان عكسه
هو اكثر واما ما جعله نظيره هذه الآية في الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا فليس بمسلم ايضا
ولذلك لا يسلم ان هذه الآية ما حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا وبيان ذلك ان لتانيث
ان يقول صلة ما جار ومجرور ومتعلق بحذف وقد تقدم خبره مسند الضمير مذكري ما استقر في
بطون هذه الانعام وبعد تقريره باستقرت اذ عرفت هذا فيكون قد حمل اولا على اللفظ في
الصلة المقدرة ثم على المعنى ثانيا واما كل ذلك كان سيبه فبداية بالحمل على اللفظ في قوله
كان فانه ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى في قوله سيبه فانت وكذلك لتستوعب فان
قبله ما تركبوا والتقدير ما تركبوا فحمل العائد المحذوف على اللفظ اولا ثم على المعنى ثانيا وكذلك في
قوام هذا الجراد قد ذهب حمل على اللفظ فافرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا فجمع في قوله
انفسه وفي هذه المواضع يكون قد حمل فيها اولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ وكنت قد مت
في القرآن من ذلك ايضا ثلاثة مواضع اية المائدة وعبد الطاغوت ولقمان ومن الناس من
يشترى لهو الحديث والطلاق ومن يؤمن بالله **قوله وان تكن ميتة** قرأ ابن كثير بفتح كاي بكون والنكير
ميتة رفعوا ابن عامر تكن بتا التانيث ميتة نضبا والباقون يكن كاي بكون ميتة كاي بكون والنكير
والثانيث واضحان لان الميتة مجازي التانيث لانها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انت
فبا عتبار اللفظ ومن ذكر فبا عتبار المعنى هذا عند من يرفع ميتة بفتح مائتين اما متى ينصب فانه
يسند الفعل حينئذ الى ضمير فيذكر باعتبار اللفظ ما في قوله ما في بطون ويؤتى باعتبار معناها
ومن نصب ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فيحمل وجهين احدهما ان يكون التامة وهذا هو

الظاهر

الظاهر وان وجد ميتة او حدث وان يكون الناقصة وحينئذ تكون خبرها محذوف وان تكن هناك
هنا او في البطون ميتة وهذا رأى الاخفش فيكون تقديره قراءة ابن كثير واذ يحدث حيوان ميتة
او وان يكون في البطون ميتة على حسب التقديمين تماما ونقصانا وتقديرا قراءة ابن كثير عامر
كتقدير قرأته الا ان الميتة الفعل باعتبار لفظ امر فوجهه وتقديرا قراءة ابى بكر وان يكن الانعام
او الاجنة ميتة فانت حملا على المعنى وقراءة الباقيين كتقدير قرأته الا انهم ذكروا باعتبار اللفظ قال
ابو عمرو بن العلاء وتقرئ هذه القراءة يعني قراءة التذكير والنصب قوله فهم فيه ولم يقل فيها
ورد هذا على ابى عمرو وان الميتة لكل ميت ذكر كان وانثى فكانه قيل وان يكن ميتة فهم فيه يعني
فلم يضر له في تذكير الضمير فيه حجة ونقل الرخشي قراءة ابن عامر عن اهل مكة فقال قرأ اهل
مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع فان عني باهل مكة ابن كثير ولا اظنه عنه فليس كذلك
وان عني غيره فيجوز على انه يجوز ان ابن كثير قرأ بالتانيث ايضا لكن لم يشهر عنه اشهر التذكير وقرأ
يزيد ميتة بالتشديد وقرأ عبد الله فهم فيه سواء واطبقها تفسير الا قراءة لمخالفها السواد **قوله قد خسر**
الذين قتلوا هذا جواب قسم محذوف وقرأ ابن كثير وابن عامر وهي قراءة الحسن وابى عبد الرحمن قتلوا
بالشد يد مبالغة وتكثر والباقون بالتخفيف وسفها نصب على الحال اى ذوى سفه او على المفعول
من اجله وفيه بعد لانه ليس على باعثة او على انته مصدر لفعل مقدرا يسمي سفها او سفها او على
انه مصدر على غير الصدر لان هذا القتل سفه وقول اليماني سفه على الجمع وهي حال وهذه تقوى
كون قراءة العامة مصدر في موضع الحال حيث صرح بها وبغير علم اما حال ايضا واما صفة لسفها
وليس بذلك **قوله مختلفا اكل** منصوب على الحال وفيها قولان احدهما انها حال مقدرة لان النخل
والزرع وقت الحزبهما لا اكل فيها حتى يقال فيه متفق او مختلف فهو كقوله فادخلوها خالدين
وكقوله مررت برجل معه صقر صائدا به غذا اى مقبلا اصطيدا به والثاني انها حال مقارنة
وذلك على حذف مضاف اى وغير النخل وحبت الزرع واكله مرفوع بختلنا لانه اسم فاعل وشروط الاعمال
موجودة والاكل الشئ المأكول وقد تقدم انه يفترضا الكاف وسكونها ومعنى تحقيقه في البقرة
والضمير في اكله الظاهر انه يعود على الزرع فقط اما لانه حذف حالا من النخل لدلالة هذه
عليها تقديره والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله واما لان الزرع هو الظاهر فيه الاختلاف
بالنسبة الى المأكول منه كالقمح والشعير والفول والحبس والعدس وغير ذلك وقيل انه يعود عليها
قال الرخشي والضمير للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه قال الشيخ وليس بجيد لان
العطف بالواو لا يجوز افراد ضمير المتعاطفين وقال الحوفي والها في اكله عائدة على ما ذكر ما تقدم من
هذه الاشياء المشآت وعلم هذا الذي ذكره الحوفي لا يختص الحال بالنخل والزرع بل يكون لما تقدم
جميعه قال الشيخ ولو كان كما زعم كان التركيب اكلها الا ان اخذ ذلك على حذف مضاف اى ثم جنات
وزرع هذا المحذوف فقليل اكله بالافراد على امرعائه فيكون ذلك كقوله او كظلمات في مجر مجي يغشاها
موج اى كذا ظلمات ولذلك اعاد الضمير في يغشاها عليه قلت فبقى التقدير مختلفا اكل ثم الجنات
وباعدها وهذا يلزم منه اضافة الشئ الى نفسه لان الاكل كما تقدم غير مرة انه الشئ المأكول قال
الرخشي في الاكل وهو ثمرة الذي يؤكل منه قال الانباري ان مختلفا نصب على القطع فكانه قال النخل
والزرع مختلف اكلها وهذا رأى الكوفيين وقد تقدم ايضا غير مرة **قوله والذين قتلوا**

الى قوله اذا انصرف قد تقدم ايضا **قوله حصاده** فترى ابو عمر وابن عامر وعاصم يفتحون الحاء والباء قون
بكرها وهما لغتان في المصدر كقولهم حصاد وحصاد وقطاف وقطاف وجران وجران قال سيبويه
جاءوا بالمصدر حين ارادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال بمعنى ان هذا مصدر
خاص قال على معني زائد على مطلق المصدر فان المصدر الاصل انما هو الحصد فالمصدر ليس فيه دلالة
على انتهاء زمان ولا عدمه بخلاف الحصاد والحصاد ونصب الفراء الكسر لاهل المحجاز والفتح لهم ونجد
واختار ابو عبيد الفتح قال للخطامة وان كانت الاخرى فاشية غير مرفوعة ومكي الكسر قال لا في
الاصل وعليه اكثر الجماعة وقوله يوم حصاده فيه وجران احدهما منصوب باقواى اعطوا واجب يوم
الحصاد واستشكل بعض الناس ذلك بان الايتا انما يكون بعد التصفية فكيف يوجب الايتا في يوم
الحصد واجيب بان ثم حذوفا والتقدير الى تصفيته بالرافى يكون الحصاد سببا للوجوب الموسع
والتصفية سبب للاداء من هذا ان يكون المعنى واهتموا بايتا الزكاة الواجبة فيه واقصدوه
في ذلك اليوم والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معني واعطوا ما استحق منه يوم حصاده فيكون
الاستحقاق بايتا يوم الحصاد والاداء بعد التصفية ويؤيد ذلك تقدير الحذف عند
بعضهم كافتدته وقال في نظيره هذه الآية انظر الى شوه وفي هذه كذا قيل لان الاولي سبقت
للدلالة على كمال قدرته وعلى اعادة الاجسام من محب الذنب فامرا بالنظر والتفكير في البداية
والنهاية وهذه سبقت في معرض كمال الانسان فناسب الامر بالاكل وتخلص من جميع اللاتين
الاستغناء الاخرى والديوى وهذا هو السبب لتقدم النظر على الامر بالاكل **قوله حمولة وزرعا**
منصوبان على انها نسفان على جنات اى وانشا من الانعام حمولة ولحمولة ما طاف الجمل عليه من
الابل والفرش صفارها هذا هو المشهور في اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعنى الابل والبقر
والغنم والفرش صفارها قال ويبدل له انما يبدل منه بعد ذلك ثمانية ازاواج في الضان كما
سياتي وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش صفار الابل وانشا
او ثنى حمولة وفرشا. اشها في كل يوم مشا. وقال اخو. وحينما الفرش من انعامكم. والحول وريات الحما
قال ابو زيد يحتمل ان يكون سميت بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر والفرش لفظ مشترك بين
معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والفضا الواسع واشاع خفت البعير قليلا والارض المساعن
عن ابي عمرو بن العلاء وبنات تلتصق بالارض ومنه قول الشاعر. كشفر الباب يلوك الفرشا.
وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر وبغل وحمار والفرش ما اتخذ من صوفه وبره وشعره
ما يفرش. واشد واللقائمة. وحلت سوني في يناع منع. يحال به راعي الحمولة طائرا
وقال عنزة. مارا عني الاحمولة اهلها. وسط الديار سيتوجب للمخيم. **قوله ثلثي**
ثمانية ازاواج في نصه ستة اوجه احسنها ان يكون بدلا من حمولة وفرشا وكما نقلنا الزجاج
من الاجماع المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك محصور في الابل والقول بالبديل هو قول الزجاج
والفراء والثاني انه منصوب بكلوا الذي قبله اى كلوا ثمانية ازاواج ويكون قوله ولا تتبعوا الى
اخره كالمعترض بين الفعل ومنصوبه وهو قول علي بن سليمان وقد ذكره كلوا ثمانية وقال ابو
البقاء هو منصوب بكلوا تقديره كلوا ما رزقكم الله ثمانية ازاواج ولا تسرفوا معترضين بينها قات
صوابه ان يقول ولا تتبعوا بديل ولا تسرفوا لان كلوا الذي يليه ولا تسرفوا ليس منصوبا على هذا

لانه بعيد

المسار الرابع
قوله تعالى ومن كاسيت الى قوله تعالى

لانه بعيد منه ولان بعده ما هو اولى منه بالعمل ويحتمل ان يكون النسخ غلط عليه وانما هو ولا
ولا تتبعوا ويبدل على ذلك انه قال في تقديره كلوا ما رزقكم الله وكلوا الا اول ليس بعده ما رزقكم انما هو
بعد الثاني الثالث انه عطفت على جنات اى انشا جنات وانشا ثمانية ازاواج ثم حذو الفعل
وحرف العطف وهو منهيب الكسائي قال ابو البقاء وهو ضعيف قلت الا مركب لك وقد سمع في
كلامهم نثرا ونظما في النثر قولهم اكلت لحما سمكا مترا في نظمهم قول الشاعر.
كيف اصبحت امسيت ما. يزرع الرد في القود الكرم. اى اكلت لحما وسمكا وترا كيف اصبت
وكيف امسيت وهذا احد القولين في ذلك والقول الثاني انه بديل بدا ومنه الحديث ان الرجل ليصلي
الصلاة ويأكلت له نصيبا ثلثها ربعا الى ان وصل العشر الرابع انه منصوب بفعل محذوف مدلول
بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية ازاواج وهذا منع ما قبله الخاسن انه منصوب على الحال تقديره
مختلفة او متعددة وصاحب الحال الانعام فالعامل في الحال ما تعلق به الجار وهو من الناس انه
منصوب على البديل من محل ما رزقكم الله **قوله من الضان ثلثين** وجران احدهما ان يبدل من ثمانية ازاواج
وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال والدليل عليه ثمانية ازاواج ثم فسرها بقوله من الضان
اثنين الامة وبه حرج ابو البقاء فقال واثنين بديل من الثمانية وقد عطفت عليه بقية الثمانية
والثاني انه منصوب بانشا مقدرا وهو قول الفارسي ومن متعلق بما نصب اثنين والجمهور عني
تسكين همزة الضان وهو جمع ضاين وضائنه كذا جره وتاجر وصاحب وصاحبه وصحب
وراكبه وراكبه وركب وقرأ المحسن وطلمة بن مصرف وعيسى بن عمر الضان بفتحها وهو ما جمع
تسكين لاضاين كما يقال خادم ومارس وحرس وطالب وطلب واما اسم جمع ويجمع الضان على
ضنان كما يقال كلب وكليب قال فيثبت نيلهم وكليب. وقيل الضنين والكلب اسماء جمع ويقال ضنينين
بكسر الصاد وكانها ابتاع كسر الهمزة نحو بغير وسعي وكسر الباء والسنين بكسر السين والضنان
معروف وهو ذو الصوف من الغنم والمعروف والشعر منها وقرأ امان بن عثمان اثنان بالرفع على الابتداء
والخبر الجار قبله وقرأ ابن كثير وابو عمر وابن عامر المعز بفتح العين والباء قون بسكونها وهما
اختار في جميع ما عر وقد تقدم ان فاعلا يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كذا جره وتاجر وخادم
وخدم وقد تقدم تحقيقه ويجمع ايضا على معزى وبها قرأ ابي قال امرئ القيس.
. الا ان لم يكن ابل فعزى. كان قرون جانتها العصي. وقال ابو زيد انه يجمع على معوز
وانشد كالتيس في معوز المنزل ويجمع ايضا على معيز. واشد والامرئ القيس.
. ويجمع بنوسم من حرم. معيزهم حنالك ذ الخنان. والابل اسم جمع الا واحد له من لفظه بل واحد
جمل ونافه وبغيره وجمع اسم على فعل عند سيبويه غيره وزاد غير سيبويه بلوا واطلا وروذا وسططا
وسيا في هذا مزيد بيان في الخاصية ان شاء الله تعالى والنسبة اليه الي بفتح الباء توالي كسر تان مع
ما من **قوله الذكورين حرم** الذكورين منصوب بما بعده وسبب املانه الهمزة ما تقدم في قوله انت قلت
للناس وام عطفة لاثنين على الذكورين وكذلك ام الثانية عاطفة على الموصولة على ما قبلها فحلها
نصب تقديره ام الذي اشتملت عليه ارحام فلما التفت اليه ساكنة مع ما بعده ووجب الادغام
وام في قوله ام كتمه ههنا منقطعة ليست عاطفة ان بعدها جملة مستقلة بنفسها افتقدت بديل
والهمزة والتقدير بديل انتم شهدوا ومنصوب بشهدا انكر عليهم ما ادعوه وتكلم بهم في نسبتهم الى الخضر

في وقت الايضاً بذلك وهذا اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم **قوله محرم**
منسوب بقوله الاجد وهو صفة لموصوف محذوف لدلالة قوله على طاعم يطعمه والتقدير
لا اجد طعماً محرمًا وعلى طاعم متعلق بحرمًا ويطعمه في محل جر صفة للطاعم وقوله بالقرى ونقلها
مكي عن ابي جعفر يطعمه بشديد الطاء واصلاً يقطعها افتعالاً من الطعم فاندلت الناطق بالوقوع
بعد طاء المتقارب فوجب الادغام وقرأت عائشة ومحمد بن الحنفية واصحاب عبد الله بن
مسعود يطعمه بالتاء من فوق وتشديد العين فعلاً ما ضياء **قوله الا ان يكون** منصوب على الاستثنا
وفيه وجهان احدهما انه متصل قال ابو البقاء استثناء من الجنس وموضعه نصب اي الاجد
محرم الا الميتة والثاني انه منقطع قال مكي وان يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الشيخ والا ان يكون استثناء منقطع لانه كون وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه
نصباً على لغة تميم ونصباً على الاستثناء على لغة الحجاز يعني ان الاستثناء المنقطع
فيه لغتان احدهما لغة الحجاز وهو وجوب نصب مطلقاً ولغة التميميين يجعلونه كالمتصل
فان كان في الكلام نفي او شبهة رجع البديل وهذا الكلام نفي فيرجع بنصبه عند التميميين على البديل
دون النصب على الاستثناء فنصبه من وجهين واما الحجاز فنصبه عندهم من وجه واحد
وظاهر كلامي ان القاسم التميمي انه متصل فانه قال محرمًا اي طعماً محرمًا من المطاعم التي
حرمتموها الا ان يكون ميتة الا ان يكون الشيء المحرم ميتة وقرأ ابن عامر في رواية اخرى
بنسخ الهزاة والخامسة للمفعل وقوله تعاقل الذكربين وقوله نبوتوني وقوله ايضا الذكربين
ثانياً وقوله ام كنتم شهداء اهل اعتراض بين المعد ووات التي وقعت تفصيلاً لثانية
ازواج قال الزنجشيري فان قلت كيف فصل بين المعد ووديع بعضه ولم يوال بينه قلت
قد وقع الفصل بينهما اعتراضاً غير اجنبي من المعدود وذلك ان الله عز وجل من على عباد
بانشاء الانعام لمنافعهم ويجاباً لهم فاعترض بالا حجاج على من حرم من الاحتجاج على من
حرم تأكيد وتشديد التحليل والاعتراضات في الكلام لا فتساق الا للتأكيد وقرأ ابن
عامر الا ان تكون ميتة بالتأنيث ورفع ميتة يعني الا ان يوجد ميتة فتكون تامة عنده
ويجوز ان يكون الناقصة والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة وقد تقدم ان
هذا منقول عن الاخفش في قوله قبل ذلك وان تكون ميتة قال ابو البقاء وتقرأ رفع ميتة
على ان تكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب قلت كيف تضعف قراءة متواترة
واما قوله لان المعطوف منصوب فذلك غير لازم لان النصب على قراءة من رفع ميتة يكون نسفاً
على محل ان تكون الواقعة مستثناة تقديره الا ان يكون ميتة والا دماً مسفوحاً والا لحم خنزير
وقال مكي بن ابي طالب وقرأ ابو جعفر الا ان يكون بالتأنيث بالرفع ثم قال وكان يلزم ان
جعفر ان يقرأ اودم بالرفع وكذلك ما بعده قلت هذه قراءة ابن عامر تشبهاً بالاب جعفر يزيد بن
القصاص المدني شيخنا فم وهو محتمل وقوله كان يلزمه الى اخره هو معنى ما ضعف به ابو البقاء
هذه القراءة وقد تقدم جواب ذلك واتفق ان ابن عامر يقرأ وان يكن ميتة بالتأنيث
والرفع وهذا كذلك وقرأ ابن كثير وحمة تكون بالتأنيث بالنصب على ان اسم يكون مضمراً
عائداً على مؤنث اي الا ان يكون المأكول ويجوز ان يعود الضمير من يكون على محرم وانما انشأ الفعل

لثاني الخبز

لثاني الخبز كقوله ثم تكن فتنتهم الا ان ينصب فتنتهم وتأنيث تكن وقال الباقون يكون بالتذكير
ميتة نصاً واسم يكون يعود على قوله محرمًا الا ان يكون ذلك المحرم وقد روى ابو البقاء مكي وغيرهما الا
ان يكون المأكول او ذلك ميتة **قوله او دماً** ما على قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى
قراءة ابن عامر اي جعفر معطوف على المستثنى وهو ان يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومنه ما صنفه
لهما والسفح نصب وقيل المتباعد وهو قريب من الاول وسفح يستعمل قاصراً ومنعداً ياءاً الى سفح
زيد دمه ودمه اي اهرافه وسفح هو الا ان الفرق بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المدقة ياءاً في
سفح وفي اللان يقال سفوح ومن المتعدي قوله تعاقل الذكربين او دماً مسفوحاً ان اسم المفعول التام لا يبنى
الا من متعدي ومن التزم ما افشده ابو عبيد كثير غيره اقول ودفعي واكف عند رسم
عليك سلام الله والد مع سيف **قوله او فسقا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطوف على خبر يكون ايضا الا
ان يكون فسقاً واهل في محل نصب لانه صفة له كانه قتل او فسقا مهزوبه لغير الله جعل العين المحرمة
نفس الفسق سباً لانه او على حذف مضاف وتفسيره ما تقدم من قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطفاً على محل المستثنى اي الا ان يكون ميتة او افسقاً وقوله
فانه رجس اعتراض بين المعطوفين والثالث ان يكون مفعولاً من اجله والعامل فيه قوله اهل
فقدّم عليه ويكون قد فصل بين حرف العطف وبين المعطوف وهو الجملة من قوله اهل هذا
المفعول من اجله وتظهر في تقدير المفعول له على عامله قوله **طربت وما شوقا الى البيض اربط** ولا العبا مني وذو الشيب يلعب **واهل على هذا الاعراب**
عطوف على يكون والضمير في به عائداً على ما عدا عليه الضمير المستتر في يكون وقد تقدم تحقيقه قاله
الزنجشيري الا ان الشيخ تعقب عليه ذلك فقال وهذا اعراب متكلف جداً وتركيب على هذا الاعراب خارج
عن النضاضة وغير جائز على قراءة من قرأ الا ان يكون ميتة بالرفع فنسب الضمير في به ليس له ما
يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون التقدير وشي اهل لغير
الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قلت يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة
جملة الا اذا كان في الكلام من التبعية كقولهم مناظرون ومنا اقام اي منا فربق ظعن ومنا فربق اقام
فان لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله ترى بكفي كان من ارمي البشر اي بكفي رجل وهذا يراه بعضهم
واما غيره فيقول متى دل دليل على الموصوف حذف مطلقاً فقد يجوز ان يرى الزنجشيري الراي وقوله
فانه الها فيها خلاف والظاهر عدد ها على انه على لحم المضاف للخنزير وقال ابن جني انها تعود على
خنزير لانه اقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جالغرضه الاضافة اليه
الا ترى انك اذا قلت رايت غلام زيد فاكرمته ان الها تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود
بالاخبار عنه لا على زيد لانه غير مقصود ورجح الثاني بان التحريم المضاف للخنزير ليس مختصاً
بالحمد بل شجوه وشعره وعظمه وظلمه كذلك فاذا عدنا الضمير على خنزير كان وايقام هذا المقصود
واذا عدناه غيره على لحم لم يكف في الالية تعرض لتحريم ما عدا اللحم ما ذكر وقد اجيب عنه بانه اذا ذكر
اللحم دون غيره وان كان غيره مقصوداً بالتحريم لانه اهرافه واكثر ما يقصد فيه اللحم كما ذلك
في غيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فانه يكون من باب مفهوم
اللقب وهو ضعيف جداً وقوله فانه رجس اما على المبالغة بان جعل نفس الرجس او على حذف مضاف

وله نظائر قوله **وعلى الذين هادوا متعلق** بجزء منا وهو يفيد الاختصاص عند بعضهم كالزنجشي والرازي وقد صرح به الرازي هنا اعني تقديم المحمول على عامله وفي الظرف لثلاث خمس اعلاها ظفر بضم الظاء والفاء وهي قراءة العامة وظفر يسكون العين وهو تخفيف لمضمونها وقيل قرأ المحسن في رواية أبي بن كعب والاعرج وظفر بكسر الظاء والفاء ونسبها الواحدي لابي السامك قراءة وظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وهو تخفيف لكسورها ونسبها الناس للمحسن أيضا قراءة واللقمة الخامسة اظفورا ولم يقرأ بها فيما علمت واشتد على قول الشيخ ما بين لقمة الاولى اذا اخذت . وبين اخرى يليها قبل اظفورا وجمع الظفر وجمع اظفورا ظفورا ظاهر وهو القياس واظفورا من غير مد وليس بقياس وهذا كقولهم . وكل العينين بالعرار . وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله مناجح الغيب **قوله ومن البقر** فيه وجوه احدها انه معطوف على كل ذي فتعلق من حرمنا الاولى والثانية والثالثة والثالثة مفسرة لما ابيهم في من البقرية من المحرم فحال حرمنا عليهم شحومها والثاني ان يتعلق بحرمنا المتأخرة والتقدير وحرمنا على الذين هادوا من البقر والغنم شحومها فلا يجب هنا تقديم المجزوء بها على الفعل بل يجوز تأخيره كما تقدم ولكن لا يجوز تأخيره عن المنسوب بالفعل فيقال حرمنا عليهم شحومها والثاني ان يتعلق بحرمنا المتأخرة والتقدير وحرمنا على الذين هادوا من البقر والغنم لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وقال ابو البقاء لا يجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية قال الشيخ وكأنه توهم ان عود الضمير مانع من المتعلق اذ رتبة المجزوء عن التأخير لكن عمادا ما عن الفعل فليس واما عن المفعول فغير مسلم يعني انه ان اراد رتبة قوله من البقر التأخير عن شحومها فيصير التقدير حرمنا عليهم شحومها من البقر فغير مسلم ثم قال الشيخ وان سلمنا ان رتبته التأخير عن الفعل والمفعول فليس بمنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب غلام المرأة ابوها وغلان المرأة ضرب ابوها وان كانت مرتبة المفعول التثنية خير لكنه وجب هنا تقديمه لعود الضمير الذي في الفاعل الذي رتبته التقديم عليه فكيف بالمفعول الذي هو المجزوء في رتبة واحدة اعني في كونها فضله فلا يبالى فيها بتقديم أيها شئت على الآخر قال الشاعر . وقد ركبت وسط السما نجومها . فقد تم الظرف وجوبا لعود الضمير الذي اتصل بالفاعل على المجزوء بالظرف قلت لعل ان يقول لا نسلم ان ابا البقاء انما منع ذلك لما ذكرت حتى يلزم بالترتبة بل قد يكون منعه لاسر معنوي والاضافة في قوله نجومها تفيد الدلالة على تأكيد التخصيص والرتبة اذ لو اتى في الكلام من البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم لكان كافيا في الدلالة على انه لا يراد الا الشحوم البقر والغنم هذا كلام الشيخ وهو بسيط ما قاله الزنجشي فانه قال ومن البقر ومن الغنم حرمنا عليهم شحومها كقولك من زيد اخذت ماله يريد بالاضافة زيادة الربط **قوله الا ما حملت ظهورها** ما موصولة في محل نصب على الاستثناء المنصل من الشحوم اي انه لم يحرم الشحم المحمول على الظهور ثم ان شئت جعلت هذا الموصول نعتا لمحمذوف اي الا الشحم الذي حملته ظهورها كذا قد ذكره الشيخ وفيه نظر لانه هو قد نص على انه لا يوصف بما الموصولة وان كان يوصف بالذي وقد ذكره هو على غيره بذلك في مثل هذا التقدير وان شئت جعلته موصوفا بشئ محذوف اي الا الذي حملته على ظهورها من الشحم وهذا الجار هو وصف معنوي لا اصناعي فانه لو اظهر كذا كان اعرا به حالا وقوله ظهورها يحتمل ان يكون من باب فقد صفت قلوبكم بالنسبة للضمير البقر والغنم من غير نظر الى

جميعها في المعنى فهو مثل قطعت روس الخرفان فالتثنية في مثل هذا ممنوعة **قوله والحراب** في موضع من الاعراب ثلاثة اوجه احدها وهو قول الكسائي انها في موضع رفع عطفا على ظهورها اي والا الذي حملته الحوايا من الشحم فانه ايضا غير محرم وهذا هو الظاهر الثاني انها في محل نصب نسقا على شحومها اي حرمنا الحوايا ايضا او ما اختلط به نظم فيكون الحوايا والختلط محرمين وسياتي منسرها ولي هذا ذهب جماعة قليلة ويكون اوفيه كالتى في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا يزداد بها انى ما يدخل عليه بطريق الانفراد كما تقول هو لا اهل ان يعصوا فاعص هذا وهذا المعنى حرم عليهم هذا وهذا وقال الزنجشي وازيد لهما في قولهم جالس الحسن وابن سيرين قال الشيخ وقال النخعيون او في هذا المثال للاباحة فيجوز لهما ان يجالسا وان يجالسا احدهما والا حسن في الآية اذا قلنا ان الحوايا معطوف على شحومها ان يكون اوفيه للتفضيل فصل بها ما حرم عليهم من البقر والغنم قلت هذه العبارة التي ذكرها الزنجشي سبقت اتيها ابو اسحق فانه قال وقال قوم حرمت الثروب واحل لهم ما حملت الظهور وصارت الحوايا او ما اختلط بهظم نسقا على ما حرم لاعلى الاشياء والمعنى على هذا القول حرمت عليهم شحومها او الحوايا او ما اختلط بهظم الاما حملت الظهور فانه غير محرم وادخلت او على سبيل الاباحة كما قال تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والمعنى كل هؤلاء اهل ان يعصى فاعصى هذا واعصى هذا وويلية في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرانجايز ان يكون نهيتي عن طاعتها معاني في حالة فاذا اطعت زيدا على حدته لم اكن عاصيا واذا قلت لا تطع زيدا وعمران او ضالفا لم يني ان كل هؤلاء اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن وابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بجالسة واحد منهم فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب واما قوله فالاحسن ان يكون اوفيه للتفضيل فقد سبقه لذلك ابو البقاء فانه قال واوهنا بمعنى الواو للتفضيل مناهيهم ولاختلاف اما كنهم وقد ذكرناه في قوله كونا هوذا ووضاري وقال ابن عطية راداع هذا القول اعني كون الحوايا نسقا على شحومها وعلى هذا تدخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا المعنى بل يرفعا نه ولم يبين وجه الرفع فيها الثالث ان الحوايا في محل نصب عطفا على المستثنى وهو ما حملت ظهورها كما نه قبل الاما حملت الظهور والحوايا والاما اختلطت فله مكى وابو البقاء بدا به ثم قال وقيل هو معطوف على الشحوم ونقل الواحدي عن الفراء انه قال يجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير حذوف المضاف على ان يريد او شحوم الحوايا فيحذف الشحوم ويكتفى بالحوايا كما قال تعالى واسئل القرية يريد اهلها وحكى ابن الاثير عن ابي عبيد الله قال قلت للفراء هو بمنزلة قول الشاعر .

• لا يسمع المرء فيها ما يوشه بالليل لا نسيم اليوم والصرعا . فقال لي نعم يذهب الى ان الصرعا عطفا على النسيم ولم يعطف على اليوم كما عطفت الحوايا على ما ولم يعطف على الظهور قلت فمقتضى ما حكاه ابن الاثير ان يكون الحوايا عطفا على ما المستثناة وفي معنى ذلك قلت بين هذا ما يتعلق باعرابها واما ما يتعلق بمدلولها ففيل هي المياعر وقيل المصارين والامعا وقيل كل ما يحويه البطن فاجتمع واستدار وقيل هي الدوائر في بطن الشاة واختلف في مفرد الحوايا ففيل حاوية كضاربة وقيل حويبه كظريه وقيل حاويا كقاصوا وقد جوز الفارسي ان يكون جمعا لكل واحد من الثلاثة يعني انه صالح لذلك وقال ابن الاعرابي هي الحوية والحواوية ولم يذكر الحوايا وذكر ابن

ابن السكيت الثلاثة فقال يقال حاوية وخوايا مثل زاوية وزوايا ومنهم من يقول لواحدتها
حاويا واشد قول جرير . تصغوا الحيا بيص والغول التي اكلت . في حاويا دروم الليل مجار .
واشد بوبكر بن الابناري . كان نقيق الحب في حاويا به . ججج الافاعي ونقيق العقارب
فان كان مغرد ها حاوية فوزنها فواعل كضاربه وضوارب ونظيرها ما في المعتل راوية وراوية
وراوية وروايا والا اصل حاوي كضوارب فقلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة لانها تأتي حرفي
لمن اكتسب مده فاعل فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت يا فاستثقلت الكسرة على اليا .
فجعلت فتحة فتحت حرف العلة وهو اليا التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصارت
حاويا وان شئت قلت قلت الواو همزة مفتوحة فتجوزت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
فصارت همزة مفتوحة بين الفين تشبيها بها فقلبت الهمزة يا وقد تقدم تحقيق هذا في قوله
يغفر لكم خطاياكم واختلاف اهل التصريف في ذلك وكذلك اذا قلنا مغرد ها حاويا كان وزنا
فواعل ايضا كما صاعا وقواصع وراهطا ورواهطا والا اصل حاوي ايضا ففعل به ما فعل فيها
قبله وان قلنا ان مغرد ها حاوية فوزنها فاعل كظرائف والا اصل حاوي فقلبت الهمزة يا
مفتوحة وقلبت اليا التي هي لام الفا فصار اللفظ حاويا ايضا فاللفظ متحد والعمل مختلف
وقوله وما اختلفت بعضهم فيه ما تقدم من حاوي وراي الغراء فيه انه منصوب شقا على ما
المستثناة في قوله الا ما حملت ظهورها والمراد به الالية وقيل هو كل شئ في الجنب والعين
والاذن والقوائم **قوله ذلك جزياهم** فيه اربعة اوجه احدها انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر
ذلك قاله الخواري ومكي وابو البقاء الثاني انه مبتدأ والخبر ما بعده والعايد محذوف اي ذلك
جزياهم هو قاله ابو البقاء وفيه ضعف من حذف انه حذف العايد المنصوب وقد تقدم ما في
ذلك في المائة عند قوله المحكم الجاهلية ينفون ايضا فتدبر العائد متصل وينبغي ان لا يقد
الا منفصلا ولكن شكل حذفه وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابن عطية ذلك في
موضع رفع ولم يبين على الوجهين المتقدمين وينبغي ان يحمل على الاول لضعف الثاني لان
انه منصوب على المصدر وهو ظاهر كلام الزخشي فانه قال ذلك الجزا جزياهم وهو تحريم
الطيبات الا ان هذا قد يحدش بما نقله ابن مالك وهو ان المصدر اذا شير اليه وجب
ان يشع بذلك المصدر فيقال ضربت زيد ذلك وقت هذا لم يجز ذلك في الرد على من اجاب
عن قول المتنبي هذي بررت لنا فبهجت رسيب . ثم انشيت فاشفيت لسيب . فانهم
لحنوا قول المتنبي من حيث انه حذف حرف التثنية من اسم الاشارة اذا اصل يا هذا فاجابوا عنه
بابا لاسلم ان هذي منادى بل اشارة الى المصدر كما نقله ابن مالك هذا البرهنة فادان مالك هذا الجواب
بانه لا ينصب اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الا وهو متبوع بالمصدر واذا سلم هذا فيكون ظاهر
قول الزخشي ان المصدر منصوب على المصدر مردودا بآية الجواب عن بيت ابى الطيب الا ان
رد ابن مالك ليس بصحيح لورود اسم الاشارة مشارا به الى المصدر غير مستوعبه . قال
بامر وانك قد ملكت هذي بيتي . ولحما شيك اخال ذلك قليل . قال الخواريون ذلك اشارة الى
المصدر خال الموكل له وقد اشد هو على ذلك الرابع انه منصوب على انه مفعول ثان قد علم
لان جزى يتعدى لاشين والتقدير جزياهم ذلك التحريم وقال ابو البقاء ومكي انه في موضع نصب

جزياهم ولم

جزياهم ولم يبين على وجه انتصب هل على المفعول الثاني او المصدر وقوله لصاد قون معلوم
محذوف اي لصاد قون في اتمام جملتهم في الاخرة او هو تعريض بكذبهم حيث قالوا نحن مقيدون
في تحريم هذه الاشياء باسرائيل والمعنى لصاد قون في اخبارنا عنهم ذلك ولا يقدرك له معلوم اي
من شأننا الصدق والضمير في كذبك الظاهر عوده على اليهود لانهم اقرب مذكور وقيل يعود
على المشركين لتقدم الكلام معهم في قوله بنوني بعلم ام كنتم شركا وقوله ذوالرحمة هي بهمة الجملة
اسمية وقوله ولا يرد باسفه فعلية تنبها على مبالغة سعة الرحمة لان الاسمية اذل على الثبوت
والتوكيد من الفعلية وقوله عن القوم الجرمين يحتمل ان يكون من موضع الظاهر موضع الضم
تنبيها على التحميل عليهم بذلك والا اصل ولا يرد باسفه عنكم وقال ابو البقاء وان كذبوك شرط
جوابه فقل ربكم ذورحمة واسعة والتقدير فقل يصح عنكم بتأخر العقوبة وهذا تفسير معنى لا
اعراب وقوله ولا اباونا عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يأت هنا بتأكيد بضمير رفع منفصل
ولا فاصل بين المتعاطفين اكتفا بوجود الزائدة للتأكيد فاصل بين حرف العطف والمقطوع
وهذا هو على قواعد البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون شيئا من ذلك وقد تقدم اتفاقا على
المسألة وفي هذه الآية لم يؤكد الضمير وفي آية النحل اكد فقال تعالى ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا
اباؤنا وهناك ايضا قال من دونه مرتين وهناك في آية واحدة فقال الشيخ لان لفظ العبادة
تصح ان تشب الى افراد الله به وهذا ليس بمستكر بل المستكر عبادة غير الله او شئ مع الله فتاسب
هنا ذكر من دونه مع العبادة واما لفظ ما اشركنا فلا شرارك يدل على اثبات شركك فلا
يتركب مع هذا الفعل لفظ من دونه لو كان التركيب في غير القرآن ما اشركنا من دونه لم يصح
المعنى واما من دونه الثانية فلا شرارك يدل على تحريم اشياء وتحليل اشياء فلم يحجج الى لفظ من
دونه واما لفظ العبادة فلا يدل على تحريم شئ كما يدل عليه اشرك فقيده بقوله من دونه ولو
حذف من دونه هنا ناسب ان يحذف نحن ليظهر التركيب في التحفيف قلت وفي هذا الكلام نظر
لا يخفى وقوله من شئ من زائدة في المفعول اي ما هو من شئ ومن دونه متعلق بجزئنا اي ما
هو من شئ من غير ان ذلك في ذلك وليك نفث لمصدر محذوف اي مثل التكذيب المشار اليه
في قوله فان كذبوك وقرئ بالتحفيف وقوله حتى ذاقوا غايه الامتداد والتكذيب او الكذب وقوله
من علم يحتمل ان يكون مبتدأ وعندكم خبر مقدم وان يكون فاعلا بالظرف الاعتماد على الاستفهام ومن
زائدة على كلام المتقدمين وقرأ الخنبي وابن وثاب ان يتبعون بياء الغيبة قال ابن عطية وهن
قراءة شاذة يضعفها قوله وانتم الاخر صون يعني انه اتى بعد ها بالخطاب فبعدت الغيبة
وقد حجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات وقوله قل فقله بين قل وبين قلله شئ محذوف فعد
الزخشي شرطاً جوابه قلله قال فان كان الامر كما زعمتم من كونكم على مشيئة الله فقلله المحجة وقد ورد
غيره جملة اسمية والتقدير قل انتم لا محجة لكم على ما ادعيت فقلله المحجة البالغة عليكم **قوله هم شهدكم**
هل هنا اسم فعل بمعنى احضروا شهداءكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل على سماعه من تعدد كزوم واعلم ان
هل فيه لغتان لغة الحجازيين ولغة اليمن فاما لغة الحجاز فانها فيها بصيغة واحدة سواء
اسلكت المفرد ام مثني ام جموع مذكر ام مؤنث نحو هل يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هندا يا هندان
يا هندات وهي على هذه اللغة عند النحاة اسم فعل لخدم تغيرها والتمت العرب فتح الميم على

هذه اللغة فعل صريح لا ينصرف هذا قول الجمهور وقد خالفوه في حركة بنائيت على الفتح تخفيفا ولما
لغة تميم وقد نسبها الليث الى بني سعد فليحتمل الضمائر كما لم يخف ساير الافعال فيقال هلم
هلموا هلموا هلمين وقال الضمير هلمين يا فوسوه وهي على هذه اللغة فعل صريح لا ينصرف هذا
قول الجمهور وقد خالف بعضهم في فعلتها على هذه اللغة وليس بشئ والترتيم العرب ايضا في
على لغة تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضير الواحد المذكور ولم يجزوا فيها ما اجازوا في سرد
وسد من الظم والكسر واختلف التجويد فيها محل هي بسيطة او مركبة ثم قالون بتركيبها
اختلافها فيما ركبت منه فجمهور البصريين على انها مركبة من ها التي للتثنية ومن الميم امر من
لم يلم فلما ركبت حذف الف ككثر الاستعمال وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة
الميم المنقولة اليها لاجل الادغام وادغمت الميم في الميم وبنيت على الفتح قبل بل فقلت حركة
الميم للام فسقطت الهمزة للاستغناء عنها فلما جئ بها التي للتثنية استغنى ساكنان الف ها
ولام لهما ساكنة فتدبر ولم يفتدوا بهذه الحركة لان حركة النقل عارضة فحذفت الف
ها لا لتفتا ساكنين فتدبر وقبل بل حذفت الف ها لولا التفتا الساكنين وذلك انه لما جئ
بها مع الميم سقطت الهمزة اي همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان الف ها ولام الم فحذفت
الف الها فبقى هلم فنقلت حركة الميم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم الى انها مركبة من ها
التي للتثنية ايضا ومن لم امر من الله من شعثه اى جمعه والمعنى علمه في هلم لانه بمعنى
اجمع نفسك اليها فحذفت الف ها لكثرة الاستعمال وهذا هل جدا وليس فيه الاعمال واحد وهو
حذف الف ها وهو مذهب الخليل وسيبويه ومذهب الفراء انها مركبة من هل التي للترجوع ومن
امر من الميم وهو الفصل وليس فيه الاعمال واحد وهو ينقل حركة الهمزة الى اللام هل وقد رد كل واحد
من هذه المذاهب بما يطول الكتاب بذكره من غير فايده وهلم تكون متعدية بمعنى احضر ولا تبه
بمعنى اقبل فمن جعلها متعدية اخذها من الميم وهو المحم ومن جعلها قاصرة اخذها من اللهم
وهو اللان والتركيب **قوله اقل ما حرم** في ما حرم ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي والواو
محدوفة اي الذي حرمه والموصول في محل نصب مفعول به والثاني ان يكون مصدرية اي انما تحريم
ربكم ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اقل محرم ربكم الذي حرمه
هو والثالث انها استقمامية في محل نصب بحرم بعد ها وهي مفعول لانه لا تلي والتقدير اقل اي
شئ حرم ربكم وهذا ضعيف لانه لا يعلق الافعال بالقلوب وما حمل عليها وامر اعدكم فنبه
وجها ان احدها ان متعلق بحرم وهو اختيار البصريين والثاني انه متعلق باقل وهو اختيار
الكوفيين يعني ان المسئلة من باب الاعمال وقد عرفت ان اختيار البصريين اعمال الثاني واختار
الكوفيين اعمال الاول **قوله الا شركوا** فيه اوجه احدها ان تفسيرية لانه نفى ما هو بمعنى القول
لا حروفه ولا ناهية وشركوا مجزوم بها وهذا وجه ظاهر وهو اختيار الفراء قال ويجوز ان يكون
مجزوما بلا على الذي كقولك امرتك ان لا تذهب اليه زيد بالنصب والجزم ثم قال والجزم في هذه الآية احب
الى لقول تعالى واوفوا بالعقود والميزان قلت يعني فطفت هذه الجملة الامرية بقوى ان ما قبلها
نهي لبيت اسب طر فالكلام وهو اختيار الزجاج ايضا فانه قال وان في ان لا شركوا منسوخة ولا
للنهي ثم قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت ان منسوخة لفعل التثنية وهو متعلق بما حرم ربكم وجب

لا يكون

ان يكون ما بعده منهيا عنه محض ما كلفه كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما تضمنه بالامر
قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي ونقدت مهن جميعا فعل التحريم اشركت في الدخول تحت
حكم علم ان التحريم راجع الى الضد ها وهي الاساءة الى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل
في القول ونكث العهد قال الشيخ وكون هذه الاشياء اشركت في الدخول تحت حكم التحريم وكون التحريم
راجعا الى الضد الاوامر بعيد جدا والغافل في النواهي ولا ضرورة تدعو الى ذلك قلت ما استبعد
ليس بعيد وابن الاعن والنفلي من هذا الكلام حتى يرميه به ثم قال الشيخ واما عطف هذه
الاوامر تحت وجبه احدها انها معطوفة على المناهي قبلها فيلزم التحريم عليها حيث
كانت في حيزان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالى انما حرم امرهم اولا بامر يثب عليه ذكرناه ثم
امرهم ثانيا بامر وهذا معنى واضح والثاني ان يكون الاوامر معطوفة على المناهي ودخلة تحت ان
التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان منسوخة له والمنطوق قبله الذي دل على حذفه
والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لئلا يله ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم فالمعنى
تعالوا اتبعوا ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به واذا كان التقدير هكذا صح ان يكون ان تفسيرية لفعل النهي
الدال عليه التحريم وفعل الامر بالمحذوف الا ترى انه يجوز ان يقول امرتك ان لا تكلم بها هذا واكرم علماء
اذ يجوز ان يعطف الامر على التي كما قال يقولون لا يهلك اسي وتحمل وهذا لا يخلف فيه خافا بخلاف
الجل المتناسبة والاستفهام ولا نشأ فان في جواز العطف فيها خلافا انتهى الثاني ان يكون ناصبة
لفعل بعدها وهي وما في حيزها في محل نصب بدلا ما حرم الثالث انها ناصبة ايضا وهي وما في
حيزها بدل من العايد المحذوف اذ التقدير ما حرمه وهو في المعنى كالذي قبله ولا على هذين الوجهين
زائفة ايلا يفسد المعنى كزيادتها وفي قوله تعالى ان لا تشركوا الله يعلم قال الشيخ وهذا ضعيف لا يخفى
عموم المحرم في الاشتراك اذا بعده من الامر ليس واخا في المحرم ولا ما بعده الامر ما فيه لا يمكن ادعاء
زيادة لانه لظهور ان لا نافية للنهي ولما ذكر مكي كونه بدلا من ما حرم لم ينسبه على زيادة الا ولا بد منه
وقد منع الزحخشري ان يكون بدلا من ما حرم فقال فان قلت هلا قلت هلا قلت هي اني نصب
الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا من ما حرم قلت وجب ان يكون ان لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا
ولا تشركوا السبل فواهي لانقطاع الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنا
بالوالدين احسانا ووافوا واذ قلتم فاعدوا وبعده الله او فوافوا فان قلت ما تضمنه بقوله وان هذا صراطي
مستقيما فاشعوه فيمن قرأ بالفتح والناستقيم عطفا على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى
يكون المعنى اقل عليكم نفى الاشراك واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما
علة للاتباع بتقدير الامر كقوله وان المساجد لله فلا تدعون مع الله احدا بمعنى ولا تله هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كانه قيل واشتروا صراطي لانه مستقيم او واتبعوا صراطي لانه
مستقيم واعتبر عليه الشيخ بعد السوال الاول وجوابه وهو فان قلت هلا قلت هي الناصبة
اي وبعده الله او فوافوا فقال لا تنف من ان يكون جميع الاوامر معطوفة على ما دخل عليه لا لانا شيئا جواز عطفا
وبالوالدين احسانا على ما لا يكون عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا معطوفا على
ان لا تشركوا الرابع ان يكون ان الناصبة وما في حيزها منصوبة على الاعراض عليكم ويكون الكلام الاول
قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدأ فقال عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفى الاشراك وعدمه وهذا وان كان ذكره

جماعة كانفله ابن الاباري ضعيف لتقليل التركيب عن ظاهره ولا يشاد راي الذهن الخامس انها وما في
حينها في محل نصب او حذو على حذف لام العلة والتقدير ان ما حرم ربحكم عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن
ابن اسحق الا ان بعضهم استبعدوه من حيث ان ما بعده امر معطوف بالواو ومنها معطوفة بالسوا
ايضا فلا يناسب ان يكون تبيين لما حرم اما الامر في حيث المعنى واما المناسبات في حيث العطف السادس
ان يكون هي وما بعده ما في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركوا الا قوله وبالوالدين
احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابن اسحق ايضا السابع ان يكون ان وما في جبرها
في موضع رفع على انها خبر مبتدأ محذوف اي المحرم ان لا تشركوا ولا تشركوا الا ان التقدير بنحو
المتلو احسن لانه لا يجوز الى زيادة لا والتقدير بالمحرم ان لا تشركوا يخرج الى زيادتها لئلا يفيد المعنى الثامن
انها في محل رفع ايضا على الابتداء بالخبر قوله والتقدير عليكم عدم الاشراك ويكون الوقف على قوله
ربكم كما تقدم في وجه الاخر وهذا مذهب ابن بركن الاباري فانه قال ويجوز ان يكون في موضع رفع
بعلى كما تقول عليكم الصيام والحج التاسع ان يكون في موضع رفع بالفاعلية بالخبر قبلها وهو ظاهر
قول ابن الاباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك وقد تحصلت في محل ان لا تشركوا
على ثلاثة اوجه الرفع والنصب والخبر فالجواب من وجه واحد وهو ان يكون على حذف حرف الجر على مذهب
الخليل والنكسائي والرفع من ثلاثة اوجه والنصب من ستة اوجه فجميع ذلك عشرة اوجه تقدم تحريرها
وشأنه وجهان احدهما انه منقول به والثاني انه مصدر اي اشركا اي شيئا من الاشراك وقوله
وبالوالدين احسانا تقدم تحريره اول البقرة **قوله من املق من سببه** متعلفة بالفعل المنتهى عنه
ان لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس وقيل الجوع بلفظ نجم نقله مورخ
وقيل الاسراف الملق اي اسرف في نفقته قاله مجاهد بن نعم الترمذي وقيل الانفاق الملق ماله اي انفق
قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله شمر قال واملق يكون قاصدا ومتعديا
املق الرجل اذا افتقر فنهض قاصدا واملق ما عنده الدهر اي الفسده . واشد المضمر شميل
على ذلك قوله اوس بن حجر . ولما رايت العرم تكل نازلي . واملق ما عندي خطوب سئل . اي ذهب
بالمال سلب ما عندي اي ذهبت به وفي هذه الآية الكريمة نحن نزرعكم واباهم فتقدم الخطابين وفي الاسراء
قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن نزرعهم واباهم فنيل للشفان في البلاغة واحسن منه ان يقال الظاهر
من قوله من املق حصول الاملاق موالدا شرفه وخشيته فبدا ولا بالعهده برزق الابا بشارة
لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في اية سبحان فظاهرها انهم موسرون وانما يحشون حصول
الفقر ولذلك قال خشية املق وانما خشى الامور المتوقعة فبدا فيها بضمان رزقهم فلا معنى لتكلم
اباهم فهذه الآية فنيذ النقي للابا عن قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر والاخري عن قتلهم
وان كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفقر وفادة معني جديد اولي من ادعائهم الا ان اثنين بمعنى واحد
للتأكيد **قوله ما ظهر منها وباطل** في محل نصب بدل اشتمال اي لا تقر بها ظاهرها
وباطنها كقولك ضربت زيدا ما ظهر منه وما باطن ويجوز ان يكون من بدل البعض من الكل ومنها
متعلق بحذف لانه حال من فاعل ظهر وحذف منها بعد قوله بطن لدلالة قوله منها في الاول
عليه **قوله الابا بحق** في محل نصب على الحال من فاعل تفتلوا لئلا تقتلوا الا متلبسين بالحق ويجوز ان
يكون وصفا لمصدر محذوف اي لا فتك متلبسا بالحق ويجوز ان يكون القتل المقصود اول الرد

اول الزنا بشرطه كما جابب في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا شبه بما هو من ذكر الخاص بعد العام اغشا
بشرطه لان الفواحش بيد ربح فيها قتل النفس فحرم منها هذا استغنا عنه ولا يولد ولا يولد
استثنى منه في قوله الابا بحق واولم يذكر هذا الخاص لم يصح الاستثناء من عموم الفواحش لوقيل
في غير القرآن لا تقر بها الفواحش الابا بحق لم يكن شيئا **قوله ذلك وصاكم** في محله قولان احدهما انه
مبتدأ والخبر الجملة الفعلية بعده والثاني انه في محل نصب بفعل مقدر من معنى الفعل المتأخر عنه
وتكون المسئلة من باب الاشتغال والتقدير الزمكم او كلفكم ذلك ويكون وصاكم به مفسر لهذا
العامل المتدرك قوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا عظيمنا وبالنسبة قوله هذا لعلمكم تحفلون لان
العقل مناط التكليف والوصية بهذه الاشياء المذكورة **قوله الابا بحق** استثنى مفرغ اي لا تقر به
الا بالحق المحسن فيجوز ان يكون حالا وان يكون نعت مصدر وافي بصيغة التفضيل تنبيهها على انه
يتحرى في ذلك وينعل والا حسن ولا يكتفى بالحسن **قوله حتى يبلغ** غايته من حيث المعنى فان المعنى
احفظوا ماله حتى يبلغ اشده ولم جعلناه غايته للمعنى لكان التقدير لا تقر به حتى يبلغ فاقربوه وليس
ذلك مرادوا واشد اختلاف المتأخرين فيه على خمسة اقوال فقيل هو جمع لا واحد له وهو قول الفر
فانه قال الاشد واحدها شدة في القياس ولم اسم لها واحد وقيل هو مفرد لا جمع نقل ابن الاباري
عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة الابد وقيل الشيخ عنه ان هذا الوجه مختاره في اخرين ثم قال وليس
بمختار لغتنا ان افعل في المفرادات وصفا وقيل هو جمع شدة وفعله يجمع على فعل كغمة وانتم قاله
ابو الهيثم وقال وكان الها في الشدة والنعمة لم يكن في الحرف اذا كانت زائدة وكان الاصل نعم واشد
تجمعها على فعل كما قالوا رجل وارجل وقدرح وقدرس واخرس وقيل هو جمع شدة بضم الشين نقله
ابن الاباري عن بعض البصريين قال كقولهم هو وده وهم اود وقيل هو جمع شدة بفتحها وهو محتمل
والمراد هنا يبلغ الاشدة بلوغ التحمل في قول الاكثر لانه مظنة ذلك وقيل هو مبلغ الرجال من الحيلة
والمعرفة وقيل هو ان يبلغ خمسة عشر الى ثلثين وقيل ان يبلغ ثلاثة وثلاثين وقيل ربعين وثلث
ستين وهذه لا تليق بهذه الآية انما يليق بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة والاشد
مشتق من الشدة وهو القوة والنجدة . واشد الغر . وقد سار وهو فني حتى اذا بلغ
اشده وعلى الامر واجمعا . وقيل اصله من الارتفاع من شدتها اذا ارتفع وعلا قال غيره .
عهدي به شدتها كانه . خضب البنان ورأسه بالمعصم . والكيل والميزان هما الالة التي يكال بها
ويوزن واصل الكيل المصدر ثم اطلق على الالة والميزان متعالم من الوزن لهذه الالة بالمصباح و
المقياس لما يصح به ويقال واصل ميزان موزان فنعمل به ما فعل بيفات وقد تقدم في البقرة
وبالقسط حال من فاعل اوى افوها مقسطان اي متلبسين بالقسط ويجوز ان يكون حالا من
المفعول اى وفوا الكيل والميزان متلبسين بالقسط اي تامين وقال ابو البقاء والكيل هنا مصدر
في معنى الكيل وكذلك الميزان ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل وموزن
الميزان ولا حاجة الى ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم المفعول ولا من تقديره المضاف لان المعنى
صحيح بدونها وايضا فيه انه ليس مصدر الا انه بعضه قوله ما قاله الواحدي فانه قال والميزان
اي وزن الميزان لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان كما انه قال واوفوا الكيل ولم يقل المكيال فمؤن
باب حذف المضاف انتهى والظاهر عدم الاحتياج الى ذلك وكان لم يعرف ان الكيل يطلق على وزن

المكيال حتى يقول ولم يقل المكيال **قوله لا يكلف** معترض بين هذه الاوامر وقوله ولو كان اي ولو كان
المقول له والمقول عليه ذاق لينة وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا وقوله وبعد الله يجوز ان
يكون من باب اضافة المصدر لفاعله اي بما عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول اي بما عاهدكم
الله عليه كقول صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسلم بما عاهد الله عليه وان تكون الاضافة لمجرد
البيان اضعف الى الله من حيث انه الامر بحفظه والمراد به العهد الواقع بين الالهيين وختمت
هذه الذكر لان الاربعة قبلها خفية تحتاج الى اعمال فكر ونظر حتى يفت معانيها على العبد
فناسر التذكير وهذا بخلاف الخمسة الاشياء فانها ظاهرة يجب تعقلها وتفهمها فلذا لا يفت
بالعقل ويذكرون حيث وقع بقرره الاخوان وعاصم في رواية حفص بالتحريف والابقون بالشديد
والاصل يتذكرون فمن خفف حذف احدي السام وهل هي المضارعة او تاء التعليل خلاف
مشهور ومن قتل دغم التاء في **قوله وان هذا** الاخوان بكسر الهمزة وتاء الفاء وقا تبعوه
ولذلك استشهد به الزحشري على ذلك كما تقدم فعلى هذا يكون الكلام في الثاني فاتبوه كالكلام
فيها في قراءة غيرهما وسيا في وقرا ابن عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون والابقون بالفتح ايضا
والشديد فاما قراءة الجماعة فغيرها اربعة اوجه واحدها وهو انظر انها في محل نصب كقائلا
ما حرم اي اقل ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد بالمشكل النبي صلى الله عليه وسلم لان صراطه صراط
الله عز وجل وهذا قول الغزالي ايضا ان مع وقوعه وان اقل عليها يعني ان هذا صراطي مستقيما
والثاني انها منصوبة المحل ايضا شق على ان لا تشكر اذ قلنا بان ان مصدرية وانها وان
وما بعد ها بدل مما حرم قاله الحوفي الثالث انها على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي مستقيما
فاتبوه كقول تعالى وان المساجد فلا تدعوا قال ابو علي بن فتح ان قياس قول سيبويه
انه حملها على فاتبوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبوه كقوله وان هذه اعمكم
امة واحدة قال سيبويه انه حملها على ولان هذه اعمكم وقال في قوله تعالى وان المساجد لله ولان
المساجد قال بعضهم وقد صرح بهذه الامة في نظير هذا التركيب كقوله تعالى ليل في قريش ايلافهم
فليعبدها والفاعل هذا كهي في قولك زيد فاضرب وبزيد فامر روق قد تقدم تقريره في البقرة
قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة ان تكون الفازائدة كهي في زيد فقامت قلت
سيبويه في الجوز زيادة في مثل هذا الخبر وانما اراد ابو علي في نظيرها في مجرد الزيادة وان لم يقل به
بل قال به غيره الا ان في محل جزمه على الضمير المجزوم في به اي ذكركم وصاكم به وبان
هذا وهو قول الفراء ايضا ورده ابو البقاء بوجهين احدهما العطف على الضمير المجزوم ومن غير
اعادة الجار والثاني انه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت والوجه ان مردود
اما الاول فلعين هذا من باب العطف على الضمير من غير اعادة الجار لان الجار هنا في قوة المنطوق
به وانما حذف لانه يطرح حذفه مع ان وان لطولها بالصلة ولذلك كان مذهب الجمهور انها في محل
جزم بعد حذف لانه كالموجود وبدل عليه ما قلته ما قال الحوفي قال حذف الباء لطول الصلة
وهي مرادة ولا تكون في هذا عطف مظهر على ضمير لا راد عنها واما الثاني في المعنى صحيح غير فاسد
لان المعنى توصيتنا باستقامته مبالغة في اشاعه واما قراءة ابن عامر فقالوا ان فيها تخفيفا من الثقيلة
وامر ضمير الامر والشأن اي وانه كقولك تعالى ان الحمد لله وقوله ان هالك كل من يحقني ويتفعل

جملة معطوفة على الجملة قبلها
وهذه الجملة الاستثنائية
تفيد التعليل لقوله فاتبوه

وجئت

وحينئذ فيها اربعة اربعة اوجه المذكورة في المشددة ومستقيما حال العامل فيها اماها التثنية
واما اسم الاشارة وفي مصحف عبد الله وهذا صراطي بدون ان وهي قراءة الاعمش وبها يتأيد قراءة الكسر
المؤذنة بالاستسناد في **قوله فتفرق** منصوب باضمار ان بعد العنا في جواب التي والجمهور على فتفرق
بأخففة والبرزى بشد يدها فن خفف حذف احدي التايين ومن شد دأغم وتقدم هذا انفا
في تذكرون ولكم يجوز ان يكون منعولا به في المعني اي فيفركم ويجوز ان يكون حالا اي وانتم معكم كقوله
يدوس بنا المجامع والترنا وختم ههنا بالتقوى وهي تقاء الناس بالنسبة الامر باشتغال الصراط فان من
اتبعه وفي نفسه من النار **قوله انما** اصله ثم المهلة في الزمان وقد تأتي للمهلة في الاخبار وقال الزجاج
هو معطوف على اقل تقديره اقل ما حرم ثم اتل انما وقيل هو عطف على قل انما وقيل اي قل انما وقيل
تقديره ثم اخبركم انما وقال الزحشري عطف على وصاكم به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بشتم
والايتا قبل التوصية بدس لحويل قلت هذه التوصية قد علم يزل يتواصاها كل امة على لسان نبينا
فكانه قيل ذلك وصاكم به يا بني آدم قد ما وجدنا ثم اعظم من ذلك انا انما موسى الكتاب وقيل هو
معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة فمن قوله ووهب له اسحق وقال ابن عطية مهمل في ترتيب
القول الذي مر به محمد صلى الله عليه وسلم كانه قال ثم ما وصناه انما انما موسى الكتاب وتعدوا الى
ذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام متقدم بالزمان على محمد عليه الصلاة والسلام وقال ابن القشيري
في الكلام محذوف تقديره ثم كنا قد انما موسى الكتاب قبل نزول القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام
وقال الشيخ والذي ينبغي ان يستعمل للعطف كالأوامر من غير اعتبار مهله وبذلك قال بعض النحويين
قلت وهذه استراحة وايضا لا يلزم من اتقاء المهلة اتقاء الترتيب فكان ينبغي ان يقول من غير
اعتبار ترتيب ولا مهلة على ان الغرض في هذه الآية عدم الترتيب في الزمان **قوله تمام** يجوز فيه خمسة اوجه
احدها انه منعول من اجله اي لاجل تمام نعمتنا الشا في اتصال من الكتاب اي حال كونه تاما
الثالث انه نصب على المصدر لانه يعني ايتناه ايتا تمام لا نقصان الرابع ان حال من الفاعل اي مني
الخامس انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون مصدرا على حذف الزوائد والتقدير التمام
اتما وعلى الذي متعلق بتاما او محذوف على انه صفة هذا اذا لم يجعل مصدرا موكدا فان جعل تعيين
جعله صفة واحسن فيه وجهان اظهرهما انه فعل ماض واقع صلة للموصول وفاعله مضمير يعود على موسى
اي تاما على الذي احسن فكون الذي عبارة عن موسى وقيل كل من احسن وقيل الذي عبارة عن ما
علمه موسى واتقنه اي تاما على الذي احسنه موسى والثاني ان احسن اسم على وزن افعل كافضل
واكرم واستغنى بوصف الموصول عن صلتك وذلك ان الموصول متى وصف بمعرفة نحو مرت بالذي خير
منك والذلي احسن منك جاز ذلك واستغنى به عن صلتك وهو هذا هب الفراء وانشده
حتى اذا كاناها للذين مثل الجديلين المحملين . بنصب مثل على انه صفة للذين المنصوب على خبر
كان ويجوز ان يكون الذي مصدرة واحسن فعل ماض صلتها والتقدير تاما على احسانه اي احسان
الله اليه واحسان موسى اليهم وهو راى يوش والغير كقوله . ثبت الله اما اتاك من حسب
في المسلين ويضر الكالذي يضر او . وقد تقدم لك هذا وفتح نون احسن قراءة العامة وقرا يحيى
ابن يعمر وان الى اسحق برفعها وفيها وجهان اظهرهما انه خبر مبتدأ محذوف على الذي هو احسن
فحذف العاين وان لم يظن الصلة فهي شاذة من جهة ذلك وقد تقدم ذلك بدلائله عند قوله ما

التوصية

بعوضة فيمن رفع بعوضة والثاني ان تكون الذي واقعا موقع الذين واصل احسن احسنوا بواو
الضمير حذف الواو اجترأ بحركة ما قبله قاله البرزني واشهد . فلان الاطباء كان جولي .
وكان مع الاطباء الاساءة . وقول الاخر . اذا ما شأنا ضرنا من اراد . ولا يالوا لهم احد ضرنا
وقول الاخر . شربوا على المجد وشابوا واكتهل . يريد اكثر سلكوا وحذف الواو وسكن الحرف قبلها
وقد تقدم ابيات اخرى كهذه في تضاعيف هذا التصنيف ولكن جماهير النحاة يخص هذا بضرورة
الشعر وقوله وتفصيلا وما عطف عليه منصوب على ما ذكر في تمام **قول** وهذا كتاب انزلنا ما يجوز
ان يكون كتاب وانزلناه مبارك اخبارا عن اسم الاشارة عند من يجوز تقدير الخبر مطلقا وبالانواع
عند من لم يجوز ذلك ويجوز ان يكون انزلناه ومبارك وصفيين لكتاب عند من يجوز تقديم الوصف
غير الصريح وقد تقدم تحقيق ذلك في السورة قبلها في قوله يقوم بهم ويجوزون وقال بوالبقاء
ولو كان قرئ مبارك بالنصب على الحال لحاجتنا الى مثل هذا وقد تقدم الوصف بالا نزال لان الكلام
مع منكري ان الله ينزل على البشر كتابا ويرسله رسولا واما وصفه بالبركة فهو امر مترشح عنهم ونحو بصفة
الانزال جملة فعلية اسند الفعل فيها الى ضمير المعظم نفسه مبالغة في ذلك بخلاف لو جئ بها اسما مفعولا
قوله وان كنا فيه وجران احدها انه مفعول من اجله قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا مدلوله عليه
بنفس انزلناه ان يقولوا قال ولا جاز ان يعمل فيه انزلناه المحفوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومفعوله
باجنبي وذلك ان مبارك اما صفة واما خبر وهي اجنبي بكل من التقديرين وهذا الذي منع
هو ظاهر قول الكسائي والفراء والثاني انها مفعول به والعامل فيه واقعا اي واقعا قولكم كيت وكيت
وقوله لعلمكم ترجمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من اجله يكون تقديره عند
البصريين على حذف مضاف تقديره كراهة ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا تقولوا كقول
رواسي ان تميد بكم وهذا مضر عندهم في هذا النحو وقد تقدم ذلك غير مرة وقول الجمهور وقولوا
بنا الخطاب وقرآن محيى يقولوا بالغيبة **قوله وان كنا** ان محففة من التثنية عند البصريين
وهي هنا مهمة ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الكوفيين يجعلونها
معنى ما التافئة واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين وقال الزجاج معتل ذلك بخلاف
نحو الكوفيين وقال قطرب بمعنى قد واللام زائدة وقال الزمخشري بعد ان قد مذهب البصريين
كما قد منه والا اصل نذكر ما كنا عن عبادتكم فتد رلها اسماء محذوف وهو ضمير الشأن كما تقدم النحويون
ذلك في ان بالفصح اذا خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم نصوا على ان لا يكسر اذا خففت
وليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها الا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم متعلق بخبر كنا وهو
غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان يعمل ما بعد
الا فيما قبلها فكذلك هو معناها قال الشيخ ولم ان يجعلوها عنها متعلقا بحذف وتقدم ايضا
خلاف اي على في ان هذه اللام ليست لام الابتداء بل لام اخرى وبدل ايضا على ان اللام لا تبدأ لزم الفرق
فجاز ان تقدم معمولها ما وقعت في غير ما هو لها اصل كما جاز ذلك في ان زيد طعامك لاكل حيث
وقعت فيما هو لها اصل ولم يخبر ذلك فيما اذا وقعت فيما هو لها اصل وهو دخولها على مبتدأ وقال ابو
البقاء واللام في لغافلين عوضا وفارقه بين ان وما قلت قوله عوض عبارة عن بية واكثر ما يقال ان
عوض عن الشئ الذي ذهب من ان وليس بشئ وقوله فقد جاكم جواب شرط مقدم فقد

ان يقولوا

الزمخشري

الزمخشري ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاكم قال وهو من احسن الحذف وقد
غيره ان كنتم كما ترجمون انكم اذا انزل عليكم كتاب تكونون اهدى من اليهود والنصارى فقد جاكم
ولا يؤنس الفعل لان الثاني مجازي ولللفصل بالمتعول ومن ركنكم يجوز ان يتعلق بجامع وان
يتعلق بحذف بعدهما من ركنه وقوله فمن اظلم الظالم انما جملة مستقلة وقال بعضهم هي
جواب شرط مقدم تقديره فان كتابكم فلا احد اظلم منكم والجمهور على كذب مشددا وبآيات الله متعلق
به وقرآني بن وثاب وابن ابي عبيد كذب بالتحريف وبآيات الله يجوز ان يكون مفعولا وان
يكون حالا اي كذب ومعه آيات الله وصدق مفعوله محذوف اي وصدق عنها غيره وقد
تقدم تفسير ذلك وقوله او ياتي ربك تقدم انه على حذف مضاف وقرآن الاخوان الا ان تأتيتهم
الملائكة بآيات منقولة من تحت لان الثاني مجازي وهو نظير فناداه الملائكة وابوالعالية
وابن سيرين يوم ياتي بعض بالثاني كقوله يلتقطه بعض السارة **قوله يوم ياتي** الجمهور على نصب
اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احوال الاقوال الثلاثة في لا وهي انها تقدم معمول ما بعدها
عليها مطلقا ولا يتقدم مطلقا ويفصل في الثالث بين ان يكون جواب قسم فيمنع او لا فيجوز وقرآن
زهير الفرقى يوم بالرفع وهو مبتدأ وخبره الجملة بعده والعائد منها اليه محذوف اي لا ينفع
فيه وقرآن الجمهور ينفع بالياء من تحت وقرآن ابن سيرين تنفع بالياء من فوق قال ابو حاتم ذكرنا
انه غلط قلت وذلك لان الفعل مسند لذكر وجوابه انه لما اكتسب بالاضافة الثانية اجري
عليه حكمه كقوله . وتشرق بالامر الذي قد اذعته . كما شرت صدر القناة بالدم .
وقد تقدم لك تحقيق هذا في اول السورة . واشهد سيبويه على ذلك .
مشين كما اهترت رماح شفت . اعاليها من الرياح النواسم . وقيل لان الايمان بمعنى
العقيدة فهو كقولهم انتم كتابي فاخترها اي صحتها ورسالتى وقال النحاس في هذا شئ
دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخرفانث الايمان اذ هو من
النفس وبها . واشهد سيبويه رحمه الله تعالى قول القائل .
مشين كما اهترت رماح شفت . اعاليها من الرياح النواسم . وقال الزمخشري في هذه
الغزاة يكون الايمان مضافا الى ضمير المونث الذي هو بعضه كقولهم ذهبت بعض اصابعه قال
الشيخ وهو غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس قلت قد تقدم انما ما شهد صحة هذه العبارة
من كلام النحاس في قوله عن سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخرفانث
الايمان اذ هو من النفس وبها فلا فرق بين هاتين العبارتين اي لا فرق بين ان يقول هو منها وبها
او هو بعضها والمراد في العبارتين المجاز **قوله لم تكن امنت** في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها
انها في محل نصب لانها نعت لنفسا وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة وموصوفها لانه ليس
باجنبي اذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل فعمل هذا يجوز ضرب
هذا غلاما القرشية وقوله او كسبت عطف على لم تكن امنت وفي هذه الآية يجوز حسنه متعلق
بعل امرية وعليها ثني مسائل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول بحد الايمان الصحيح لا
لا يمكن بل لا بد من انضمام عمل مقرون به وصدق واستدل بظاهر هذه الآية وذلك كما قال الزمخشري
لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى

ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات ملحجة مضطرة ذهب اوان التكليف عند هاهنا ينفع
الايمان حينئذ نفسا غير متقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا
في ايمانها فلم يعرف كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي
آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا يعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قورينتين
لا ينبغي ان تنفك احدهما عن الاخرى حتى يغوز صاحبها ويسعد والا فالشقاوة والهلاك وقد
اجاب الناس عن هذا الظاهر بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نسا كافر ايمانها
الذي اوقعت اذذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد صفتين
اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او
السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة فقد قبلوا دليلهم
دليلا عليهم وقد اجاب القاضي ناصر الدين بن المنير عن قول الزنجشري فقال قال احمد هو يوم
الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع
بما يستدركانه بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام من البلاغة يلقي باللف
واصله يوم يأتي بعض ايات ربي لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا
نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلق الكلامين فجعلها كلاما واحدا اجمارا
وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب اهل الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب
الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرواية مذهب اولي من ان تدل له الثاني
ان هذه الجملة في محل نصب على الحال من الضمير المجزور قاله ابو البقاء يعني من هاهنا في ايمانها
الثالث ان يكون مستأنفة وبهذا بدا ابو البقاء وثني بالحال وجعل الوصف طعيفا كانت
استشعر ما ذكره الزنجشري ففتر من جعلها نعتا والشخص جعل الحال بعيدا والاستئناف بعيد
منه وقرأ الاخوان فاروقا من المفارقة ونها وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل نحوضا
الحساب وضعفته وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية ومن فوق دينه فامن
ببعض وكفى ببعض فقد فارق الدين القيم وقرأ الباقر فرقوا بالتشديد وقرأ الامامش وابو
صالح وابراهيم فرقوا مخفف التاء قال ابو البقاء وهي بمعنى التشدد ويجوز ان يكون بمعنى
فصلوه عن الدين الحق وقد تقدم معنى الشيع وقوله لست منهم في محل رفع خبر لان منهم
هو خبر ليس اذ به تم الفائدة كقول النابغة . اذا حاولت اسد محجورا .
فاني لست منك ولست مني . ونظيره في الاشياء فمن تبعني فانه مني وعلى هذا فيكون
في شئ متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به منهم اي لست مستقر منهم في شئ اي من تفرقتهم
ويجوز ان يكون في شئ الخبر ومنهم حال متقدمة عليه وذلك على حذف مضاف اي لست في شئ
كاثر من تفرقتهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا **قوله في عشرة امثاله** انما ذكر العدد والمعدود
مذكرا لوجه منها ان الاضافة لها تأثيرا تقدم غير مرة فاكسب المذكور من المؤنث الثالث
فاعطى حكم المؤنث في سقوط التام من عدده ولذلك توثق فعلة حالة اضافته للمؤنث نحو
يلتقطه بعض السيارة . كما شرت صدر القناة من الدم . تسفرت اعاليها من الرياح النوائم
الا غير ذلك ما تقدم تحقيقه ومنها ان هذا المذكور عبارة عن مؤنث فروع المراد دون

اللفظ

اللفظ وعليه قوله . وان كلا باهذه عشر بطن . وانت برئ من قبائلها العشر . لم تلحق الثاني
عدد بطن وهي مذكرة لانها عبارة عن مؤنث وهي القبائل فكانت قبل وان كلا باهذه عشر قبائل
ومثله قول عمر بن ابي ربيعة . وكان محي دون من كنت اتقي . ثلاث شخص كاعبان ومحص .
لم يلحق الثاني في عدد شخص وهي مذكرة لما كانت عبارة عن النسوة وهذا احسن مما قبله للتصريح
بالمؤنث في قوله كاعبان ومحص هذا كما انه اذا اريد بلفظ مؤنث معنى مذكر فانهم ينظرون الى
المراد دون اللفظ فيلحقون الثاني عدد المؤنث ومنه قول الشاعر .
ثلاثة انفس وثلاث دود . لقد جارا الزمان على عيالي . فالحق في عدد انفس وهي
مؤنثة لانها يرا د بها ذكر ومثله اثنتي عشرة اسباطا في احد الوجهين وسياتي ان شاء الله تعالى
في موضعه ومنها انه اذا اراد الموصوف المحدث والتقدير فله عشر حسنات امثالها ثم حذف
الموصوف واقام صفته مقامه تاركا للعدد على حاله ومثله مررت بثلاثة نسابات الخفت لنا
في عدد المؤنث مراعاة للموصوف المحدث اذا اصل بثلاثة رجال نسابات وقال بوعلى اجتمع
ههنا امران كل منهما موجب التانيث فلما اجتمعا قوى التانيث احدهما ان الامثال في المعنى
حسنات فجاز التانيث كقوله . ثلاث شخص كاعبان ومحص . اراد بالشخص النساء والاخر
المضاف الى المؤنث قد يؤنث وان كان مذكرا كقول من قال قطعت بعض اصابعه تلتقطه .
بعض السيارة وقرأ يعقوب والحسن وسعيد بن جابر والاعمش وعيسى بن عمر عشر بالشون اقالها
بالرفع صفة لشرا فله عشر حسنات امثال تلك الحسنة وهذه الشرا سالمة من تلك التاويل
المذكورة في القراءة المشهورة **قوله دينا** فصبه من اوجه احدها انه مصدر على المعنى اي هدايت
هداية دين فيما وعلى ضمير فني دينا والزموادينا وقال ابو البقاء انه مفعول ثان لهديني وهو
غلط لان المفعول الثاني ههنا هو المجزور بالي فاكتفى به وقال مكى انه منصوب على البدل من محل
الى صراط وقيل بهديني مقدرة لدلالة هدايتي الاول عليها وهو الذي قبله في المعنى وقرأ الكوفون
وابن عامر قما بكسر القاف وفتح الياء حقيقة والباقر بن بختها وكسر التاء شديدا وتقدم توجيه
احدى القراءتين في النساء والمائدة وملة بدل من دينا ومنصوب باصهارا معنى وحيفا وقد ذكر
في البقرة وقرأ نافع ومحياي بسكون ياء المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين قال الفارسي كقولهم القنا
حلفنا البطان ولعلنا نلث المال بثبوت الالفين وقد طعن بعض الناس على هذه القراءة بما
ذكرت من الجمع بين الساكنين وتجب من كون هذا القاري يحرك ياءماني ويسكن ياء محياي وقد
نقل بعضهم عن نافع الجمع عن ذلك قال ابو شامة فينبغي ان لا يخل نعل يسكن ياء محياي عنه وقرأ
نافع في رواية محياي بالكسر ليا وهي تشبه قراءة حمزة في مصرعي وسياتي ان شاء الله تعالى وقرأ
ابن ابي اسحق وعيسى والمجدي ويحيى بابدال الالف يا وادغام في ياء المتكلم وهي لغة هذيل
وقد انشدت عليها قول ابى ذؤيب . سبوا هوى واعنقوا الهواهم . فتمروا وكل جنب مصرع .
في سورة البقرة ومن ههنا الى اخر السورة اعلم به ظاهر لما تكسر من النظائر واكد قوله لغفور باللام
دلالة على سعة رحمة ولم يؤكد سرعة العقاب بذلك ههنا وان كان قد اكد ذلك في سورة الاعراف
لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد وبعد ذكر قصة المعتدين في السبت وغيره فناسب
تاكيد العقاب ههنا وايضا بصغى الغفران والرحمة ولم يأت في جانب العقاب الا بصيغة واحدة دلالة

على حمله وسعة مغفرته ورحمة الله اعلم **سورة الاعراف** **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**
المص قد تقدم على الاحرف في اول هذا الموضوع **قوله كتاب يجوز ان يكون خبرا عن الاحرف قبله**
وان يكون خبرا لمبتدأ مضمرا في هو كتاب كذا قد ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون كتاب مبتدأ وانزل
صفة فلا تكن خبره والغاية على راي الاخفش اي كتاب موصوف بالا انزل اليك لا تكن في
صدر كخرج منه وهو بعيد جدا والقائم مقام الفاعل في انزل ضميره عائد على الكتاب ولا يجوز
ان يكون الخبر لثلاثا لاختلاف الصفة من عائد **قوله منه** متعلق بخرج ومن سببية اي خرج بسببه
يقول خرجت منه اي ضمنت بسببه ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة له اي خرج كائن و
صادر منه والضمير في منه يجوز ان يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز ان يعود على الانزال
المدلول عليه بانزله او على الانذار او على التبليغ المدلول عليها بسباق الكلام او على التكذيب
الذي تضمنه المعنى والنتي في الصورة للخرج والمراد الصادق منه مبالغة في التهي عن ذلك
كأنه قيل لا تقاط اسبابا نشأ عنها خرج وهو من باب لا اريكن هنا التهي متوجه على المتكلم
والمراد به مخاطب كأنه قال لا تكن بجحشني فاراك ومثله لا يصدر لك عنها من لا يؤمن **قوله**
لتنذر في متعلق هذه الامة ثلاثة اوجه احدها انها متعلقة بانزل اي انزل اليك لا تنذر
وهذا قول الفراء قال الامة في لتنذر منظوم بقوله انزل على التقديم والثاني خبر على تقدير كتاب
انزل اليك لتنذره فلا تكن وتوهم الزمخشري والخوف وابوالقاء على ذلك وعلى هذا يكون جملة
النتي معترضة بين العلة ومعلولها وهو الذي عنه الفراء بقوله على التقديم والثاني خبر
والثاني ان الامة متعلقة بما يتعلق خبرا ليكون اذا التقدير فلا يكن خرج مستقرا في صدر ذلك
لاجل الانذار وكذا قاله الشيخ عن ابن الانباري فانه قال وقال ابن الانباري التقدير فلا يكن في
صدر كخرج منه كي تنذره فجملة متعلقات بما يتعلق به في صدر كخرج منه وكذا علقه به صاحب
النظم فعلى هذا لا يكن الجملة معترضة قلت الذي نقله الواحدي عن ابن الانباري في ذلك ان الامة
متعلقة بالكون وعن صاحب النظم ان الامة بمعنى ان وسياتي بنصبها ان شاء الله فيجوز ان يكون
لها كلامان الثالث انها متعلقة بنفس الكون وهو مذهب ابن الانباري والزمخشري و
صاحب النظم على ما نقله الشيخ قال ابو بكر بن الانباري ويجوز ان يكون الكلام صلة للكون على
معنى فلا يكن في صدر كشي لتنذر كما يقول الرجل للرجل لا تكن ظالما لتقضي صاحبك دينه
فتجمل الام كي على الكون وقال الزمخشري فان قلت بم يتعلق به لتنذر قلت بانزل اي انزل
لانذارك به او بالنتي لانه اذا لم يحسم اندرهم وكذا اذا علم انه من عند الله نتيجة على اليقين على
الانذار قال الشيخ فعوله بالنتي ظاهر انه يتبع بفعول التي فيكون متعلقا بقوله فلا تكن
وكان في تعليل الجور والعمل في الظرف فيه خلاف ومناه على ان كان القصص هل تبدل على حدث
ام لا فن قال انها تبدل على الحدث يجوز ذلك ومن قال لا تبدل عليه منعه قلت فالزمخشري مسوق
لا هذا الوجه بل ليس في عبارته ما يدل على انه متعلق بكون بل قال بالنتي فتقديره بما تضمنه
من المعنى وعلى تقدير ذلك فالصحيح ان الافعال انما قصة كلها لها دلالة على الحدث الالهي
وقد ائت على ذلك ادلة وايضا من اقوال الناس بما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واخراجه
في غير هذا الموضوع وقال صاحب النظم وفيه وجه اخر وهو ان تكون الامة بمعنى ان والهي

لا تضيق

لا تضيق صدرك ولا تضعف عن ان تنذر به العرب تضع هذه الامة في موضع ان كقوله تعالى يريدون
ان يطفئوا نورا لله وفي موضع اخر ليطفئوا فيها بمعنى واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون
حرف مختص بالافعال يقع موقع اخر مختص بالاسماء **قوله وذكرى** يجوز ان يكون في محل رفع او
نصب او جرفا لرفع من وجهين احدهما انها عطفت على كتاب اي كتاب وذكرى اي تذكر في اسم
مصدر وهذا قول الفراء والثاني من وجهي الرفع انها خبر مبتدأ مضمرا في هو ذكرى وهذا قول ابي
اسحق الزجاج والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل من لفظه تقديره وتذكر
ذكرى اي تذكر والاشيائها في محل نصب فيكون اذ ذاك معطوفا على المعنى وعلى هذا كما يعطف
الحال الصريحة على الحال المؤولة كقوله تعاد عانا لجنبه او قاعا او قاعا ويكون حينئذ منصوبا
من اجله كما تقول حيثك لتكرمني واحسانا الي والثالث قال ابوالقاء وبه بدا انها حال من الضمير
في انزل وما بينهما معترضة وهذا سهو فان الواو مانعة من ذلك وكيف تدخل الواو على حال
صريحة والخبر من وجهين ايضا احدهما العطف على المصدر المنسبك من ان المقدرة لعدم لام كي الفعل
والتقدير للانذار والتذكير والثاني العطف على الضمير في به وهذا قول الكوفيين والذي حسنه
كون ذكرى في تقدير حرف مصدر ي وهو ان وفعل ولو صرح بان الحسن مع محذوف حرف
الجر واحسن من مررت بك وزيدا التقدير ان تنذره وبيان تذكر للمؤمنين يجوز ان
تكون الامة مزية في المنعول به تقوية له لان العامل فرع والتقدير وتذكر للمؤمنين الثاني ان
تتعلق بمحذوف لانه صفة لذكرى **قوله من ربكم** يجوز فيه وجهان احدهما ان تتعلق
بانزل ويكون من لا بد الغاية المجازية والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال اي من الموصول
واقام عائد القائم مقام الفاعل **قوله من دونه اولى** من دونه يجوز ان تتعلق بالفعل
قبله والمعنى لا تعد لوا منه الى غيره من الشياطين والكهان والثاني ان تتعلق بمحذوف
لانه كان في الاصل صفة لا وليا فلما قدمت نصب حالا وليه يعمل تفسير الزمخشري فاته
قال اي لا تتولوا من دونه من شياطين الاسن والالحن فيجئكم على الاهواء والبدع والضمير في
دونه محذوف وهو الظاهر ان يعود على ربكم ولذا قال الزمخشري من دون الله وان يعود على
ما الموصولة وان يعود على الكتاب المنزل والمعنى لا تعد لوا عنه الى الكتب المنسوخة وقيل الجحد
ابتغوا بالعين المحجمة من الايتفا ومالك بن دينار ومجاهد ولا يتفعلوا من الايتفا ايضا
قوله قليلا ما تذكرون قد تقدم نظير هذا في قوله فقليل ما تؤمنون هذا وقليلا نعت
مصدر محذوف اي تذكر وقليلا تذكرون فالمصدر او الظرف منصوب بالفعل بعده وبما مزية
للتوكيد وهذا اعراب جلي واضح وقد اجاز الحوفي ان يكون نعت مصدر محذوف لقوله ولا
تتبعوا اي ولا تتبعوا من دونه اوليا قليلا وهو ضعيف لانه مفهومة انهم غير منهي عن اتباع
الكثير وتكنه معلوم من جهة المعنى فلا مفهوم له وحكي ابن عطية عن ابي علي ان ما المصدرية
موصولة بالفعل بعدها واقتصر على هذا التقدير ولا بد من تمة له فقال بعض الناس ويكون
قليلا نعت زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل رفع خبر مقدم وما المصدرية وما
بعدها بتاويل مصدر مبتدأ مؤخر والتقدير زمانا قليلا يذكركم اي انهم لا يقع تذكرهم الا في بعض
الاحيان ونظيره زمانا قليلا قيامك وقد قيل ان هذه نافية وهو بعيد لان ما لا يعمل ما بعدها

فيما قبلها عند البصريين وعلى تقدير تسليم ذلك فيصير المعنى ما يذكره قليل وليس بطائل وهذا
كما سبقت في قوله تعالى كما نوا قليلا من الليل ما يهجعون عند من جعلها نافية وهناك وجه لا يمكن
ان يأتي هنا وهو ان يكون ما مصدرية وهي وما بعد ها في محل رفع بالغا على قلة الذي هو
خبر كان والتقدير كما نوا قليلا هجعهم واما هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة نصب قليلا بقوله ولا
تتبعوا حتى يجعل ما يذكره مرفوعا به ولا يجوز ان يكون قليلا حال من فاعل يتبعوا وما يذكره
مرفوع به اذ يصير المعنى انهم نهوا عن الاتباع في حال قلة من فاعل يتبعوا وليس ذلك بمبرر وقول الاخوان
وحقق يذكره بقاء واحدة وتخفيف الدال وابن عامر يتبين وتخفيف الدال والباقون بقاء
واحدة وتشد يد الدال وهي واخوات تقدم معناه في الانعام **قوله وكمن قرية اهلكها**
في كم وجهان احدهما انها في موضع رفع بالابتداء والخبر الجملة بعدها ومن قرية تمييز والضمير
في اهلكها عائد على معنى كم وهي هنا خبرية للتكثير والتقدير يهلك من القرى اهلكها
ونقل الباقين عن بعضهم انه جعل اهلكها صفة لقرية والخبر قوله فاجعلها باسنا قال وهو
سؤال لان الفاعل من ذلك قلت ولو ادعي مدعى زيادتها على مذهب الاخفش لم يقبل دعواه
لان الاخفش انما يريد بها عند الاحتياج الى زيادتها والثاني انها في موضع نصب على الاشتغال
باضمار فعل تنسيبه ما بعده ويقدر العمل متأخرا عن كم لان لها صدى الكلام والتقدير كم
من قرية اهلكها وانما كان لها صدى الكلام لوجهين احدهما صدى عنها كم الاستفهامية
والثاني انها فقيضة رب لانها للتكثير ورب للتقليل فحمل النقيض على فقيضة من يجنون
التقدير على نظيره ولا بد من حذف مضاف في الكلام لقوله تعالى اوهم قائلون فاصطررنا الى تقدير
محدوف ثم منهم من قد قبل قرية اي كم من اهل قرية ومنهم من قد دله قبلها في اهلكنا
اي اهلكنا اهلكنا وهذا ليس بشئ لان التقدير انما تكون الامل الحاجة والحاجة الدخول الى تقدير
هذا المضاف في هذين الموضعين المذكورين لان اهل القرية يمكن ان يقع عليها نفسها فان القرية
قد تملك بالتحسيف والهدم والتخريق والفرق وخوفا وانما يحتاج الى ذلك عند قوله فاجعلها باسنا
عود الضمير من قوله قائلون عليه فيقدر كم من قرية اهلكنا فاجعلها باسنا قال الزنجشي
فان قلت هل يتقدم المضاف الذي هو الامل قبل قرية او قبل الضمير في اهلكنا قلنا انما يتقدم
المضاف للحاجة والحاجة فان القرية تهلك كما يهلك اهلها وانما قد رناه قبل الضمير في جملها لقوله
اوهم قائلون وظاهر الآية ان مجي الباس وبعده يقع الاهلاك من الحاجة من قال الفات في معنى
الواو فلا ترتيب وجعل من ذلك هذه الآية وهو ضعيف والجمهور اجابوا عن ذلك بوجهين احدهما
انه على حذف الارادة اي اردنا اهلككم كقولهم اذ قمتم الى الصلوة فان اقرأت القرآن اذا دخل
احدكم الخ لا فليس الله الثاني ان المعنى اهلكنا اي حد لناهم ولم نرفقهم فنشأ عن ذلك اهلاكهم فغير
بالسبب عن السبب وهو باب واسع وثم اجوبة ضعيفة منها ان الفاهنا تفسيرية بخويروضا
ففسل وجههم ثم يدعى فليسست للتحقيق ومنها انها للترتيب في القول فقط كما انه خبر عن قرى
كثيرة انها اهلكها ثم قال فكان من امرها مجي الباس هو الاهلاك فلما كانا مثلا زمين لم تبال
ببها قدمت في الرتبة كقولك شتمني فاسا واسا فشممني فالاساءة والشم شتمني ولعد هذه ستة
اقوال واعلم انه اذا حذف مضاف واقام المضاف اليه مقامه جاز ذلك اعتبارا ان احدهما الانتفات الى

ذلك المحذوف

28
ذلك المحذوف والثاني وهو الاكثر عدم الانتفات اليه وقد جمع الامران ههنا فانه لم يراع المحذوف
في قوله اهلكنا فاجعلها باسنا في قوله اوهم قائلون ههنا اذا قدرنا المحذوف قبل قرية امنا
اذا قدرنا المحذوف قبل ضمير فاجعلها باسنا لم يراع الا المحذوف فقط وهو غير الاكثر **قوله بيات** فيه
ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر يقال بات يبيت وبيتة وبياتا
وبيوتة قال الليث البيوتة دخولك في الليل فقوله بياتا اي يبيتين وجوزوا ان يكون مفعولا
له وان يكون في حكم الظرف وقال الواحدي قوله بياتا اي ليلا وظاهر هذه العبارة ان يكون
ظرفا لولا ان يقال ان اردت تفسير المعنى **قوله اوهم قائلون** هذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال
واوهنا للتنوين لا الشئ اخر كما قيل ناهم باسنا تارة ليلا كقوم لوط وتارة وقت القبولة كقوم
شعيب وحل يحتاج الى تقدير واو حال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين النحويين قال الزنجشي
فان قلت لا يقال جازية فارس بغير واو كما بال قوله تعالى اوهم قائلون قلت قد رتب بعض النحاة
الواو محذوفة ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد رجلا او هو فارس او جاني زيد هو فارس
لم يحتاج الى واو لان الذكر قد عاد على الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو
استثقالا لاجتماع حرفي عطفت لان واو الحال هي واو العطف قد استعيرت للموصل فقوله
جاءني زيد رجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاني زيد هو فارس فيخت قال الشيخ اما
بعض النحويين الذي بهم الزنجشي فهو الفراء واما قول الزجاج النحويين لم يحتاج فيه الى الواو
لان الذكر قد عاد على الاول وفيه ايهام فتعينه انما يمتنع دخولها في المثال الاول ويجوز
في المثال الاول ويجوز في المثال الثاني فليس استثناء الاحتياج على حد سواء لان في الاول لا شاع
الدخول وفي الثاني لكثرة الاستثناء قلت اما امتناع في المثال الاول فلان النحويين يفتوا
على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال عليها والعللة فيه
المشابهة اللفظية ولان واو الحال في الاصل عاطفة ثم قال الشيخ واما قول الزنجشي فالصحيح
ان اخره فتعليله ليس بصحيح لان واو الحال ليست بحرف عطف فيلزم من ذكرها اجتماع حرف
عطف لانها لو كانت حرف عطف للزم ان يكون ما قبلها حالا حتى يعطف حالا على حال مجزئها
فيما لا يمكن ان يكون حالا ليل على انها ليست واو عطف ولا لحظ فيه معنى واو عطف نقول جاء
زيد والشمس طالعة فجا زيد ليس بحال فيعطف على جملة حال وانما هذه الواو مغيرة لواء العطف
بكل حال وهي قسم من اقسام الواو كما تأتي للقسم وليست فيه للعطف كما اذا قلت والله ليخرجن
قلت ابوالقاسم لم يدع في واو الحال انها عاطفة بل يدعي ان اصلها العطف ويدل على ذلك قوله
استعيرت للموصل فلو كانت عاطفة على حالها لما قد استعيرت فدل قوله ذلك على انها خرجت
عن العطف واستعملت بمعنى اخر لكنها اعطيت حكم اصلها في امتناع مجامعتها للعاطف اخر
واما تسميتها حرف عطف فباعتبار اصلها وظاهر ذلك ايضا وادعى انهم نصوا على ان اصلها
واو العطف ثم استعملت في المعية فكذلك واو الحال لا تستلخ ان يكون اصلها واو العطف ثم
قال الشيخ واما قوله فليس بجيب وذلك انه ساء على ان الجملة الحالية اذا كانت اسمية وضما
ضمير في الحال فحذف الواو منها شاذ وتبع في ذلك الفراء وليس بشاذ بل هو كثير في النظم
والنثر قلت قد سبق ابا القاسم في تسمية هذه او حرف عطف الفراء وبوبكر بن الابناري

قال الغزاليون قائلون فيه واومضوه المعنى اهملكنها فاجابها باسماياتا اوهم قائلون فاستثقلوا
لست اعلم ان شئ ولو قيل لكان صوابا قلت قد تقدم ان الشيخ نقل ان الواو ممتنع في هذا
المثال وان يحكى خلافا وهذا قول الغزالي ولو قيل لكان صوابا مصرح بالخلاف له وقال ابو بكر
اضربت واو الحال لوضوح معناها كما تقول العرب لغيت عبد الله سرعا وهو يركض فيجد في
الواو لا منهم اللبس لان الذكر قد عاد على صاحب الحال ومن اجل ان او حرف عطف والواو
كذلك فاستثقلوا جميعا بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني قلت فهذا نصيحي
من هذين الامامين بما ذكره ابو الفاسم وانما ذكرت نص هذين الامامين لاعلم اطلاق
على اقوال الناس وان لا يابى بغير مصطلح اهل العلم كما يرميه بغير مرة وقائلون من القيلولة
يقال قال يعقيل قيلولة فهو قائل كبايع والقيلولة الراحة والدعة في الحر وسط النهار وان
لم يكن مع نوم وقال الثلث هي نومة نصف النهار قال الزهري القيلولة الراحة وان لم يكن
فيها نوم بدليل قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ غير مستقر او احسن عقيدة والجنة لا
نوم فيها قلت ولا دليل فيما ذكر لان المعقيل هنا خرج عن موضعه عندنا وعندكم اي ما ذكرته
لك والقيلولة مصدر ومثلهما الغائلة والقيل والقيل قوله **فاكان دعواهم** جواز في
دعواهم وجهين احدهما ان يكون اسما والاعرف جعل خبرا وقد فهمت ذلك في اول الانعام
عند لم تكن فتبينهم والثاني ان يكون دعواهم خبرا مقدما والا قالوا اسما مؤخر اذكر ذلك
الزحشري ومكي ابن الجالب وسبقها لا ذلك الغزالي والزجاج واختاره الزجاج ولكن ذلك
يشكل من قاعدة ذكرها النجاشي وهو ان الاسم والخبر في هذا الباب متى خفي اعربها ونصب تقديم
الاسم وتأخير الخبر نحو كان موسى صاحبي وما كان دعائي الا ان استغفرت قالوا لانها كالفعول
والفاعل في الاعراف التزم كل من رتبته وهذه الاية مما نحن فيه فكيف يدعي فيها بل كيف
يختاره الزجاج وقد رايت كلام الزجاج هنا فيمكن ان يؤخذ منه جواب عن هذا المكان
وذلك انه قال الا ان الاختيار اذا كانت الدعوى في موضع رفع ان يقول فما كانت دعواهم
فلما قال كان دعواهم دل على ان الدعوى في موضع نصب غير ان يجوز تذكيرهم الدعوى وان
كانت رفعا قلت فمن هنا يقال تذكير الفعل فيه قرينة مرجحة لاستدراك الفعل الا ان قالوا
ولو كان مستند للدعوى لكان الارجح كانت كما قال وهو قريب من قولك ضربت موسى سلمي
فقد تمت المفعول بقرينة ثابت الفعل وايضا فان ثم قرينة اخرى وهي كون الاعراف اخوان
يكون اسما من غير الاعراف والدعوى يكون بمعنى الدعاء وبمعنى الادعاء المقصود بها هيما بحتم الامر
جميعا ويحتمل ايضا ان يكون بمعنى الاعتراف فمن مجيها بمعنى الدعاء ما حكاه الخليل اللهم
اشركنا في صالح دعوى المسلمين يريد في صالح دعائهم وان شددوا

• وان بدلت رجلي دعوتك اشتفى بدعائك من مدلهما فيهم • ومنه قوله تعالى فاذلت نك دعواهم
وقال الزحشري ويجوز ما كان استغاثتهم الا قولهم هذا لانه لا يستغاث من الله تعالى بغير من قولهم دعواهم
بالكعبة وقال ابن عطية ويحتمل الاية ان يكون المعنى فما آلت دعواهم التي كانت في حال كفرهم الا الاعتراف
بقول الشافعي • وقد شهدت قيس فما كان نصرها • قبة الاعضاء بالاباء **قوله** واذا مضى بدعواهم
وقوله ان كفوا عن هذا في محل رفع خبر لا وان وما في خبرها في محل نصب محكيها بقولوا وقالوا وما في خبره لا

حل الوقف صلات وان وما في خبرها في محل رفع او نصب على حسب ما تقدم من كون اسمها او خبرا
قوله الذين اسلم اليهم القائم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله يعلم في موضع الحال من الفاعل والباء
للمصاحبة اي لنقص على الرسل والمرسل اليهم حال كوننا على تبسيع بالعلم ثم ان هذا المعنى بقوله وما كانت
قوله والوزن يومئذ الحق الوزن مبتدأ والخبر وجان احدهما هو الظرف اي الوزن كايين او مستقر
يومئذ اي يوم اذ سأل الرسل والمرسل اليهم فخذ في الجملة المضاف اليها اذ وعوض منها الثوبين هذا
مذهب الجمهور خلافا للاخفش وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه نعت للوزن اي الوزن
الحق في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف كانه جواب سؤال مبتدأ من قائل يقول ما ذلك الوزن
فقتيل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الضمير المستكن في الظرف وهو غريب ذكره مكي والثاني
من وجهي الخبر ان يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فيه وجان احدهما انه منصوب على الظرف فاصبه
الوزن اي ينفع الوزن ذلك اليوم والثاني انه منقول بعلية السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لا حاجة
اليه ولما ذكرنا بالبقا كون الحق خبرا وجعل يومئذ ظرفا للوزن قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة
لنلا يلزم الفصل بين الموصول وصلته قلت واين الفصل فان التركيب القرآني انما حافيه الحق بعد
تمام الموصول بصلته واذا تم الموصول بصلته جاز ان يوصف بقول ضربك زيد يوم الجمعة ثلاثة اوجه
احدها انه نعت للوزن اي الوزن الحق في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف كانه جواب سؤال
مقدر من قائل يقول ما ذلك الوزن فقتيل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الضمير المستكن
في الظرف وهو غريب ذكره مكي والثاني من وجهي الخبر ان يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فيه وجان
الشد يد حسن فالشد يد صفة لضربك فان يومئذ كون الصفة محلها ان تقع بعد الموصوف ومعمولاته
فكانت مقدمة في التقدير فحصل الفصل تقدير فان هذا لا يلتفت اليه لان تلك المعربات من ثمة
الموصول فلم يزل الموصول وعلى تقدير اعتقاد ذلك فالماضي من ذلك ايضا ضرورة المتبدل بلا خبر
لانك اذا جعلت يومئذ ظرفا للوزن والحق صفة فابن خبره فهذا الوسيل من الماضي الذي ذكره كان فيه
هذا الماضي الاخر وقد طول مكي بن كثر في تقديم الحق على يومئذ وتأخيره عنه باعتبار الاعراب
المتقدمة وهذا الحاجة اليه لا فاعبدهون في القرآن بالاثبات بنظمه وذكر ايضا انه يجوز نصبه يعني انه
لو قرئ به لكان جائزا وهذا ايضا لا حاجة اليه وموازن فيها قولان احدهما انها جمع ميزان الالة التي
يوزن بها وانما جمع لان كل انسان له ميزان يختصه على ما جاء في التفسير ارجع باعتبار الاعمال الكثيرة
وعبر عن الحال بالجمع والثاني انها جمع موزون وهي الاعمال والجمع حيث قد ظاهر **قوله** **فاكان دعواهم** متعلق
بخبرها وما مصدرية وماياتا متعلق بيظلمون قدم عليه للتأصيله ومقدري يظلمون بالباء
لتضمنه معنى التذكير بخوك بوابا يانا وامت التضمنه معنى المحذوخ وحدها بها **قوله** **وهي** **كم**
يجوز ان يكون بمعنى خلق فينبغي ان الواحد فيقول الجاران بالجمع او يحدوف على انها حالان
من معاش لانها لو تآخر الجاران يكونان وصفين ويجوز ان يكون التصديرية فينبغي ان لا يشين اولها
معاش والثاني احد الجارين والاخر اما حال فينبغي ان يحدوف وامت متعلق بنفس المتصل
وهو الظاهر ومعاش جمع معيشة وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه والخليل ان وزنها معلة
بضم العين او منعه بكسرهما فاعمالا جعلت الضمة كسرة ونقلت الى فاء الكلمة وقياس قولك
الاخفش في هذا العنوان بغير الحرف لا الحركة فمعيشة عنده شاذة اذا كان ينبغي ان يقول بها معيشة

وفيها الضمير يعود على الجنة لانه كان من سكانه عن ابن عباس انه كان في عدن لا في جنة الخلد
وقيل يعود على السماء لانه يروى في التفسير انه وسوس اليها وهو في السماء وقيل على الارض امرأت
يخرج منها الى جزائر البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق وقيل على الرتبة المنيفة والمنزلة
الرفيعة الشريفة وقيل على الصورة والهيئة التي كان عليها لانه كان مشرق الوجه فحاده مظهر
وقوله فاخرج تأكيد لا هبط اذ هو معناه وقوله في لا مفهوم له يعني انه لا يتوهم انه يجوز ان يتكرر
في غيرهما ولا اعتبار بعضهم بهذا المفهوم احتاج اني تعد بر حذف معطوف كقوله فتيكم الخ قال
والمتقدمين فما يكون لك ان تتكرر فيها ولا في غيرها والضمير في يتبعون يعود على بني آدم لدلالة
السياق عليهم كما دل على ما عاده عليه الضمير ان في منها وفيها كما تقدم **قوله فيما اغويته** في هذه البياض
احدهما ان يكون قسمه وهو الظاهر والثاني ان تكون سببته وبه بدأ الرخصي قال فيما
اغويته فبسبب اغوايك اياي لا فقد ان لهم ثم قال والمعنى فبسبب وقوعي في الغي لا جهدي في
اغوايتهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم فان قلت لم تعلقت البياض فان تعلقك بلا فقد
يصدق عنه لام القسم لا يقول والله يزيد لامر ان قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف فقد يره فيما اغويته
اقسم بالله لا فقد ان اي فبسبب اغوايك اقسام يكون البياض للقسم اي فاقسم باغوايك لا فقد
قلت وهذا الوجه من سبعة اليها ابو بكر بن الانباري وذكر عبارة في رتبة من هذه العبارة وقال
الشيخ وما ذكره من ان اللام تصد عن تعلق البياض لا فقد ان ليس حكما جمعا عليه بل في ذلك خلاف
قلت اما الخلاف فنعم لكنه خلاف ضعيف لا يعتد به ابوالقاسم والشيخ نفسه قد قال عند قوله تعالى
لمن تبعك منهم لا ملأن في قرارة من كسر اللام في لمن ان ذلك لا يجيزه الجمهور وسيأتي لك بيتان ان
شاء الله تعالى وما يجمل ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية اي فباغوايك اي والثاني انها استفهامية
يعني انه استفهم عن السبب الذي اغواه به فقال فباي شيء من الاشياء اغويته ثم استأنف جملة
اقسم فيها بقوله لا فقد ان وهذا ضعيف عند بعضهم وضرورة عند آخرين من حيث ان ما استفهم
اذا جازت حذف الفاء ولا تثبت الا في شذوذ كقولهم عما شئت او ضرورة كقولهم
على ما قام شئتني لئيم كخزير تخرج في مراد . والثالث انها شرطية وهو قول ابن الانباري ولا بد من
ايراد نصه قال ويجوز ان يكون ما يتاويل الشرط والبيان جملة الاغواء والفاء المضرة جواب الشرط و
التقدير فباي شيء اغويته فلا فقد ان لم صراطك فتضم فاجواب الشرط كما تضمنها في قولك
الى ما اومات اني قابله . وبها امرت اني سامع مطيع . وهذا الذي قاله ضعيف جدا فانه على تقدير
صحته معناه بمنع من حيث الصناعة فان فاء الجزاء لا تحذف الا في ضرورة شعر كقولهم
من يفعل الحسنات الله متكبرها . والشر بالشر عند الله مثله . اي فانه وكان المبرد لا يجوز ذلك
ضرورة ايضا ويشهد البيت المذكور . من يفعل الخير فالخير شكره . فعلى راي البكر يكون قوله
لا فقد ان جواب قسم محذوف وذلك القسم المقدّر وجوابه جواب الشرط فيقدره قول الفاء على نفس
جملة القسم مع جوابها فتدبره فيما اغويته فواشبه لا فقد ان هذا بضم مدهيه وقوله صراطك في بضعه
ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط الخافض قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين ان
على محذوفه كقولك ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن الا ان هذا الذي قاله الزجاج
وان كان ظاهره الاجماع ضعيف من حيث ان حرف الجزاء لا يطرأ عند فله هو مخصوص بالضرورة

او بالتشديد

او بالتشديد كقوله . تروك الديار فلم ترجوا . وقوله لولا الاس القضياني . وقوله .
فلوان العاينات فرشني . والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير لا فقد ان لم صراطك
وهذا ايضا ضعيف لان صراطك ظرف مكان مختص والظرف المكان المختص لا يصل اليه
الفعل بنفسه بل يفي تقول صليت في المسجد ونمت في السوق ولا تقول صليت المسجد الا فيما
استثنى في كتب النحويين ورد غير ذلك كان شاذ كقولهم رجع ادر ابعه وذهبت الشام خاصة
او ضرورة كقوله . جرى الله بالخيرات ما فعلاكم . وفيقين قال اخيمتي امر معبد . اي قالا
في خيمتي وجعلوا نظير الآية في نصب المكان المختص قول الآخر .
لأن كيف يعسل منته . فيه كما عسل الطريق الثعلب . وهذا البيت أشده الحاجة
على ضرورة وقد شذّب ابن الطراوة عن مذهب الحاجة فجعل الصراط والطريق في هذين الموضعين
مكانين مبهين وهذا قول مردود لان المختص من الامكنة ماله اقطار تحويه وحدود تحصره
والصراط والطريق من هذا القبيل والثالث انه منصوب على المفعول لان الفعل قبله وان كان
قاصرا فقد ضمن معنى فعل متعدي والتقدير لا الزمن صراطك المستقيم يتعدي عليه **قوله ثم**
لا تنهم جملة معطوفة على جواب القسم ايضا واخبر انه بعد ان يتعدي على الصراط يأتي من ههنا
الجهات الاربع ونوع حرف الجر فجر الاولين من والثانيين بعن وذكرها الرخصي قال فان
قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتداء وعن ايديهم وعن شائهم بحرف
المجاورة قلت المفعول فيه عدي اليه الفعل بخوفه يثبه الى المفعول به فكما اختلفت حروف
التعدي في ذلك اختلفت في هذا وكانت لفظة توجد ولا يتأكل وانما نقيس عن صحة موقعها
فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعن شماله وعلى شماله قلت معنى على
يمينه انّه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعمل على المستعمل عليه ومعنى عن يمينه انّه
جلس متجاوفا عن صاحب اليمين غير ملاصق له منصرفا عنه ثم كثر حتى استعمل في المتجاوي
وفيه كما ذكرنا في تعال ونحوه من المفعول به قولهم رميت على القوس وعن القوس ومن القوس
لان السهم يبعد عنها ويستعملها اذا وضع على كبدها للمرتي ويبتدى الرمي منها فلذلك قالوا
جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانها ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل
يقع في بعض الجهتين كما تقول جئت من الليل تريد بعض الليل قلت وهذا كلام من رسخ
قدمه في فهم كلام العرب وقال الشيخ وهو كلام لا باس به فله بوجه حقه ثم قال واقول وانما خص
بين الايدي والخلف بحرف الابتداء الذي هو امكن في الاثبات لانها اغلب ما يجي العبد ومنها
فثبت في قصة وقدّم الايدي على الخلف لانها الجهة التي تدل على اقدام العبد وبسببها في مواجهة
قرنه غير خائف منه والخلف جهة عذره ومخالفته وجهالة القرن بمن يفتاله ويتطلب غرته
وعفلة وخض الايمان والشمايل بالحرف الذي يدل على المجاوزة لانها ليس باغلب ما يأتي منها
العبد وانما يجاوزا لثباته الى الجهة التي هي اغلب في ذلك وقد ميت الايمان على الشمايل لانها هي الجهة
القوية في ملاقات العبد وبالايمان البطش والدفع فالقرن الذي يأتي من جهتها الشجع اذا جاء
من الجهة التي هي اقوى من الدفع والشمايل ليست في القوة والدفع كالايمان والايمان والشمايل
جمعا يمين وشمال وهما الجارحان في العلة على الفعل قال ياتي لها من ايمن واشمل

والشمال لا يعبر عنها عن الاختلاف والشمال يقال لها شمال حسنه ويعبر عن الحسنات باليمين وعن السيئات
بالشمال لانها منشأ العملين الحسن والسئى ويقولون اجعلنى في يمينك لاني شمالك قال
اسى الى يمين يديك جعلتها . فافرح امر صيرتني في شمالك . يكونون بذلك عن عظم المنزلة
عند الشخص وحسنها وقال رأت بنى العلام لما نطافروا . يجوزون سمى بهم في الشمال
والشمال جمع شمال بفتح الشين وهي الرحى قال امرؤ القيس . وهبت له ريح بمختلف الصوتى .
صبت وشمال في منازل فعال . والالف في الشمال زائدة ولذا يزداد فيها الهزة ايضا بعد الميم فيقولون
شمال وقبلها فيقولون شامل يدل على ذلك كونه سقطوه في التصريف قالوا شملت الرحى اذا هبت شمالا
قوله ولا تجد اكثرهم الوجدان عما يحتمل ان يكون بمعنى اللقا او بمعنى العلم اى لا يلقي اكثرهم شاكرا
اولا يعلم اكثرهم شاكرا من شاكرا من حال على الاول مفعول ثان على الثاني وهذه الجملة محتمل وجهان
احدهما ان تكون استئنافية اخبر للعين بذلك لتظنه اول انه عليه بطريق ويحتمل ان تكون دالة في
جيز ما قبلها من جواب القسم فتكون معطوفة على قوله لا قد قد اقسام على جملتين مثبتتين واخرى منفية
قوله مذ وما مدحورا حالان من فاعل لخرج عنده من مجيز بقدر الحال الذي حال واحده ومن لا يجيز
ذلك قد حوراصفة لمذوما او هي حال من الضمير في الحال قبلها فيكون الحالان متداخلين ومذوما
مدحورا اسما مفعول من ذامه ودره فاذا ذامه فيشال ذامه يذمه كرامه برامه وذامه يذمه كباعه
يبعه من غيرهمز وعليه قولهم لن يعبد المحسن اذا ما يروى بهمنه ساكنة والفاء وعلى اللغة الثانية
قول الشاعر تبعك الذئبي عشارة فلما انجلت قطعت ففنى ازعمها فصدت المسمون
ذاما كراس واما مصدر غير المهور فسم في ذام بالفت وحكى ابن الانباري فيه ذاما كبس قال في اللغات
اذامه وذمته اذيمه ذامه وذمته اذمه ذما بمعنى واشدد واقا مواحى ابروا جميعا في مقام وكلمه مذوم
والذام العيب ومنه المثل المتقدم لن يعبد المحسن ذاما اى كل امرأة حسنة لا بد ان يكون فيها عيب
ما وقالوا ردت ان يديهم فذهبت اى تعيبه فذهبت فابدل الحاء ها وقيل الذم الاحتقار ذامتا الرجل
اى احتقرته قاله الليث وقيل الذم قال ابن قتيبة وابن الانباري والجمهور على مذوما بالهمز وقرأ ابو
جعفر والاعشى والزهرى مذوما بواو واحدة من دون همز وهي تختمل وجهين احدهما ولا ينبغي ان
يعبد عنه انه تخفيف مذوما في القراءة الشهيرة بان الفت حركة الهزة على الدال الساكنة وحذفت
الهزة على الفاعلة المستفزة في تخفيف مثله فوزن الكلمة مفعول بخذف العين والثاني ان هذه القراءة
ما حذفت من لغة من يقول ذمته اى اذمه كبس ابعده وكان من حواسم المفعول على هذه اللغة مذم
كبس قالوا لا انه ابدلت الواو من الياء على حد قولهم مكوك في مكيل مع انه من الكيل ومثل هذه القراءة
في احتمال الوجهين قول امية بن الصلت وقال لا بليس رب العباد اخرج لعينا حيرا مذوما
اشدد ذلك الواو حدي على لغة ذامه بالالف يذمه بالياء وليت جعله محتملا للتخفيف من لغة
الهمز والآخر الطرد والاعراب يقال دحره يدحره دحرا ودحورا ومنه ويقذفون من كل جانب ودحورا
وقول امية في البيت المتقدم لعينا دحيرا وقوله ايضا .
وباذن سجد والادام كلام . الالف خاطبا مدحورا . وقال الآخر .
دحرت بين الحبيب الى فريده . وقد كانوا ذوى اسر ونحو . **قوله لمن تبعك** في هذه اللام وفي من
وجان اظهرها ان اللام التوطئة لقسم محذوف ومن شرطية في محذوف رفع بالا مبتدا ولا ملان جواب

القسم المدلول عليه بلام التوطئة وجواب الشرح محذوف لسد جواب القسم وقد تقدم ايضاح ذلك
غير مرة والثاني ان اللام لام الابتداء ومن موصولة وتبعك صلتها وهي في محذوف بالا مبتدا ايضا ولا ملان
جواب قسم محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه في محذوف رفع خبر هذا المبتدا والتقدير الذي
تبعك منهم والله لا ملان جهنم منكم فان قلت اين العايد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدا
قلت هو متضمن في قوله منكم لانها اجتمع ضمير غيبه وخطا با غلب عليه الخطا على ما عرف غير
مرة وفتح اللام هو قوله العلامة وقرأ اعاصم في رواية ابى بكر من بعض طرقه والجدري لمن بكسرها وخرجت
على ثلاثة اوجه احد هاوية قال ابن عطية انها تتعلق بقوله لا ملان فانه قال لا حل من تبعك منهم
لا ملان وظاهر هذا انها متعلقة بالفعل بعد لام القسم قال الشيخ ويمتنع ذلك على قول الجمهور ان ما
بعد القسم لا يعمل فيما قبله والثاني ان اللام متعلقة باللام والذخر والموصى اخرج بها بين الصفتين
لا حل لتابعك ذكره ابو الفضل الرازي في كتاب التوامح على شاذة القراءة ويمكن ان تحذف المسئلة من باب
الاعمال لان كلامه مذوم وما مدحورا يطلب هذا الجار عند هذا العايد من حيث المعنى ويكون الاعمال
الثاني كما هو مختار البصريين المحذوف من الاول والثالث ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا محذوف
تقديره لمن تبعك منهم هذا الوعيد ودل على قول هذا الوعيد قوله لا ملان جهنم لان هذا القسم
وجوابه وعيد وهذا اراد الرخصي بقوله لمن تبعك منهم الوعيد وهو قوله لا ملان جهنم على ان
لا ملان في محذوف بالا مبتدا ومن تبعك خبره قال الشيخ فان اراد ظاهرا كلامه فهو خطأ على مذاهب البصريين
لان قوله لا ملان جملة هي جواب قسم محذوف من حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان يكون مبتدأ
ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانها اذا ذك من حيث هذه الحثية لا موضع لها من
الاعراب ومن حيث كونها مبتدأ لها موضع من الاعراب ولا يجوز ان يكون الجملة لها موضع من الاعراب
ولا موضع لها من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان يكون في موضع رفع لا في موضع رفع داخل عليها عامل
غير داخل عليها عامل وذلك لا يتصور قلت بعد ان قال الرخصي يعنى لمن تبعك الوعيد وهو
لا ملان كيف يحسن ان يترده بعد ذلك فيقال ان اراد ظاهرا كلامه كيف يريده مع التصريح بتأويله
هو بنفسه واما قوله على ان لا ملان في محذوف بالا مبتدا فانما قاله لانه دال على الوعيد الذي هو محذوف بالا مبتدا
فنسب الى الدال ما ينسب الى المدلول من جهة المعنى وقول الشيخ ايضا ومن حيث كونها جوابا للقسم
المحذوف يمتنع ايضا الى اخره كلامه يتجمل عليه لانه لا يريد جملة الجواب فقط البتة انما يريد الجملة القسمية
برمتها وانما استغنى بذكرها عن ذكر قسم لانها ملغوظ بها وقد تقدم لك ما يشبه هذا الاعراض
الاخير عليه وجوابه واما قول الشيخ ولا يجوز ان يكون الجملة لها موضع من الاعراب ولا موضع لها من
الاعراب الى اخر كلامه كله شئ واحد ليس فيه معنى زايد وقوله تعالى اجمعين تأكيد واعلم ان الاكثر
اجمع واخوانة المستعملة في التأكيد انما يوفي بها بعد كل نحو مسجد الملايكة كلام اجمعين وفي غير الاكثر
قد يجي بدون كل كهذه لاية الكريمة فان اجمعين تأكيد لمنكم ونظيرها فيما ذكرت لك ايضا قوله تعالى
وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي البقرة رعدا وهو هنا محذوف لدلالة الكلام عليه **قوله فوسوس** لها
اى فعل الوسوسة لاجلها والفرق بين وسوس له ووسوس اليه بمعنى لاجله كما تقدم ووسوس اليه
التي اليه الوسوسة والوسوسة الكلام الخفى المكر ومثله الوسوس وهو صوت الخلق والوسوسة
ايضا الخطيرة الردية ووسوس لا يتعدى الى مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس بكسر الواو ولا

يقال بنتجها قال ما بن الاعرابي وقال غيره يقال موسوس له وموسوس اليه وقال اللغوي الموسوسة
حديث النفس والصوت الخفي من رجب هو ففصا ونحوه كالهمس قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه
وقال روبر بن العجاج يصف مبيدا . وسوس يدعوا مخلصا رب الفلق . لما ذنا الصياد وناس الوهن
اي لما اراد الصياد وسوس في نفسه ان يخطى ام يصيبه وقال لا زهرى وسوس ووزر بمعنى واحد **قوله**
ليدي في هذه الايام قولان اظهرهما انهما لام العلة على ضلها لا قصد الشيطان ذلك وقال بعضهم
اللام للتصوير والعاية وذلك ان الشيطان لم يكن يعلم انهما يعاين به هذه العقوبة الخاصة فلمعنى
ان امرهما ايل الى ذلك والجواب انه يجوز ان يعلم ذلك بطريق من الطرق المتقدمة في قوله ولا تجد
اكثرهم شاكرين **قوله ما ووري** ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعولة ليدى اي ليظهر الذي ستر وقر الجهر
ووري بواو يجر صريحتين وهو ما ضمني للمفعول اصله واري كضارب فلما بني للمفعول ابدلت الالف
واو الضرب فالواو الاولى فاء وانثانية زائدة وقرء ببدل اوري بالاولى همزة وهو بدل جائز
لا واجب وهذه قاعدة كلية وهي انه اذا اجتمع في اول الكلمة واو وان وتحت النانية او كان لها نظير تحرك
ووجب ابدال الاولى همزة تخفيفا بمثال النوع الاول او يصلة واو اصل تصغير واصل وتكسيرة فان
الاصل ويصل واصل فاجتمع واو وان في المثالين ثانيا متحرك في الجمع في قولك اوي كفضلي وفصل فان لم
الثاني فان اصلها وولي فالثانية ساكنة كنهها قد تحرك في الجمع في قولك اوي كفضلي وفصل فان لم
يتحرك ولم تحرك على مثلك جاز ابدال الالف الكسرة ومثله واطى واوى وقر بجي بن وثاب وري
بواو واحدة مضمومة واء مكسورة وكان من الثلثة المتعدي ويحتاج الى قتل ان وريت كذا
بمعنى واريته والموارة الستر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لما بلغه موت النبي طالب لعلي فب فواره
ومنه قول الآخر على جدي اسود الموارى في التراب امسى وفي التصغير . وقد تقدم تحقيق هذه المادة
والجهر على قراءة سوانها بالجمع من غير نقل ولا ادغام وقر بجهد والحسن سوانها بالافراد وابدال الهمزة
واو او ادغام الواو فيها وقر الحسن ايضا وابو جعفر وشيبة بن نضاح سوانها بالجمع ونشد بدا الواو بالعل
المتقدم وقر ايضا سوانها بالجمع ايضا الا انه نقل حركة الهمزة الى الواو من غير عمل اخر وكل ذلك
ظاهر في قرأ بالجمع فيجمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع الجمع موضع التنشئة كراهية اجتماع
تنشيتين والجمع اخر التنشئة فلذلك ناب منها بقوله صفت قلوبكم وقد تقدم تحقيق هذه
القاعدة ويجمل ان يكون الجمع هنا على حقيقة لان لكل واحد منها قبل او دبرا والسوانت كناية عن ذلك
فهو اربع فلذلك جئ بالجمع ويؤيد الاول قراءة الافراد فانه لا يكون كذلك الا في موضع موضع تنشئة نحو
مسح اذ يد ظاهرها وباطنها **قوله الا ان تكونا** استغناء مغرغ وهو مفعول من اجله فيقدره البصريون
الاكرهه الى يكونا وقدرة الكوفيين الا ان لا يكونا وتقدم غير مرة ان قول البصريين اولي لان اضمار
الاسم احسن من اضمار الحرف والجمهور على ملكي بفتح اللام وقر ابن عباس والحسن والفتحاك وجي
ابن كثير والزهرى وابن حكيم عن ابن كثير ملكي بكسرهما فالواو يؤيد هذه القراءة قوله في موضع اخر
هل ذلك على شجرة الخلد وملك لا يلبى والملك هنا يناسب الملك بالكسر واني بقوله من الخلد بن ولم
يقول ان يكونا من الخلد من مبالغة في ذلك لان الوصف بالخلد هو من الملائكة او الملك فان قولك فلان
من الضالين بلم من قولك صالح وعليه وكانت من القانتين **قوله وقاسمها** المناعلة هنا بجمل ان
يكون عا بها فقال التخنشري كانه قال لهما اقسما لهما اني لمن الناصحين وقال الله انقسم بالله انت

انك لمن

انك لمن الناصحين لنا فجعل ذلك مقاسمة بينهم واقسم لهما بالنصيحة واقسم له بقولها واخرج قسم
ابليس على وزن المناعلة لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية وقاسمها اي حلف لها وهي
مناعلة اذ قول المحلوف له واقبله على معنى اليمين كالقسم وتقديره وان كان يارى الراي يعطى انهما من
واحد ويجمل ان يكون فاعل بمعنى افعول كباعدته وبعده وذلك ان الحلف انما كان من ابليس ومنه
عليه قول خالد بن زهير . وقاسمها بالله جهدا لا يثم . الذين السلولى اذا ما شورها . **قوله كما لمن**
الناصحين يجوز في كما ان يتعلق بما بعده على ان من معرفة لا موصولة وهذا مذهب ابى عثمان او
على انهما الموصولة ولكن شيوخ في الظرف وعديله ما لا يسامح في غيرها انما عا فيها للو وراهما في الكلام
وهو راي بعض البصريين واشد . ربيته حتى اذا ما تعردا . كان جزائي بالعصا ان اجلد
فبالعصا باجلد وهو صلة ان وان جائز ذلك مطلقا ولو في المفعول به الصريح وهو راي الكوفيين
واشد . وشفا عليك جائزا يسلي . اي ان ساكي جائزا او انه متعلق بمحذوف على الجواب اي
اعني كما كلف لهم سقيا لك ورعا . او نقلوا بمحذوف مدلول عليه بصلة الى اي اني ناصح لكم ومثل
هذه الالية الكريمة اني لعلمكم من التالين وكافا فيه من الزاهدين وجعل ابن مالك ذلك مطردا في
مسئلة الى الموصولة اذا كانت مجرورة بمن نصح فيتعدي لواحد تارة لنفسه وتارة بحرف الجر ومثله
شكر وقد تقدم وكان وزن وهو الاصل التعدي بحرف الجر والتقدم بنفسه او كل منهما اصل
الراجح الثالث وزعم بعضهم ان المفعول في هذه الافعال محذوف وان الجرور باللام هو الثاني فاذا قلت
نصحت لزيد فالنصحت لزيد نصحت لزيد الراي وكذلك شكره صنيعة وكلمته له طعامه ووزنت له
له متاعه فهذا مذهب رابع وقال الفراروب لا تكاد تقول نصحتك انما يقولون نصحت لك وانصح لك
وقد يجوز نصحت لك قال الساجفة نصحت بني عوف فلم يقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم رسالي
وهذا يفوي ان اللام اصل والنصح بذل الجهد في طلب الخير خاصة وضده الغش وانما نصحت لزيد توبة
فعل لاثنين لاحدهما بنفسه وكذا في بحرف الجر بانصاق وكان النص الذي هو بدل المجرور في الخبر ماخوذ
من احد معنيين اما من نصح اي خلص ومنه ناصح الفصيل اي خالصة بمعنى نصحه اخلص له لود واما
من نصحت الجلد والتوب اذا حكمت خياطتها ومنه الناصح الخياط والنصاح للخط من نصحه اي احكم
رايه فيه ويقال نصحه بضمها ونصاحه قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا انتم التوبون في قراءة ابى
بكر وقال الشاعر نصاحه احببت حبا الطه نصاحه وذلك كذهوب وذهاب **قوله**
فد لا يفور الباء الحال اي مصاحبين للفرار ومصاحبا للفرار وهي حال امان الفاعل اوس المفعول
ويجوز ان يكون سببه اي دلاها بسبب ان غرها والفرار مصدر حذو فاعله ومفعوله والنقد من
بغوره اياها وقوله فلا لها يجمل ان يكون من التولية من معنى دله في البير والمعنى اطعمها وقال
ابو جندب الهذلي . احص فلا جبر ومن اجره . فليس كمن تدلى بالفرور . وان يكون من الدال والمالة
وهي الجرأة اي فجارها قال اظن الخلد دلى على قومي وقد يستعمل الرجل الخليم وعما الثاني يكون
الاصل دلهما واستعمل ثلثي ثلاثة امثال فابدلت الثالث حرف لين كقولهم تظلمت في قطننت وقصبت
الطماري في قصبت وقال يعقوب الباري اذا بارى كسر والذوق وجود الطعم بالغ ويعبر به عن
الاكل وقيل الذوق مس الشئ باللسان او بالشفة قال منه ذاق يذوق ذوقا مثل صام يصوم صوما ونام
ينام نومًا **قوله وطنتا** طفق من افعال الشروع كما خذ وجعل وانشا وعلق وهب واسرى فهذه تدل على
التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقارنة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقرن

في قوله وطنتا طفق من افعال الشروع كما خذ وجعل وانشا وعلق وهب واسرى فهذه تدل على التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقارنة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقرن

ابن الانباري الا ان الحوفي قال وانا اري ان لا يكون ذلك نعتا للباس المتقوى لان الاسماء المبهمة
اعرف من افعاله الالف واللام وما اضيف الى الالف واللام وسبيل النعت ان يكون مساويا للمنعوت
او اقرب منه نعتا فان كان قد تقدم قوله احده فهو سوي وقلت اما القول به فقد قيل كاذب
عن الزجاج والفارسي وابن الانباري ونص عليه ابو علي في الحجة ايضا وذكره الواحدي وقال ابن عطية
هو انبل الا قوله وذكر في الاحتمالات الثلاثة اعني كونه بدلا او بيان او نعتا ولكن ما يجتهد الحوفي من
حيث الصناعة ومن حيث ان الصحيح في ترتيب المعارف ما ذكر من كون الاشارات اعرف من ذي
الاداء لكن قد يقال العاقل يكون نعتا لا يجعله اعرف من ذي الالف واللام الخامس جواز اسو
البقاء ان يكون لباس مبتدا وخبره محذوف اي ولباس التقوى سائر عوراتكم وهذا تقدير لا حاجة
اليه واسناد الانزال الى اللباس اما لان انزل بمعنى خلق لقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام
غائبة ازواج واما على ما يستقيم اهل العلم الترويج وذلك انه ينزل اسبابه وهي المال الذي هو سبب
في القطن والكتان والمرعي الذي تاكله البهائم ذوات الصوف والشعر والوبر التي يتخذ منها
الملابس ونحوه قال الشاعر يصف مطرا اقبل في المسن من سحابه واسنعه الابل في ربابه
فجعل حبابا سمنه للابل مجازا لما كان سببا في تربيته واقرئ منه قوله الآخر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيته وان كان فاعض ابا وقال الزمخشري جعل ما في الارض منزلا من
السماء لانه قضى ثم وكتب ومنه انزل لكم من الانعام غائبة ازواج وقال ابن عطية وايضا خلق الله تعالى
وافعاله انما هي من علو في العدر والمنزلة وفي قراءة عبد الله وبي ولباس التقوى خير باسقاط ذلك
وهي مقوية للقول بالفصل والبدل وعطف البيان وقول الثوريون ولبوس بالواو ورفع السين
فاما الرفع فعلى ما تقدم في لباس واما لبوس فلم يبينوها اهل هي بغض اللام فتكون مثل قوله تعالى
وعلمناه صنعة لبوس لكم وبغض اللام على انه جمع وهو مشكل واكثر ما يحمل له ان يكون جمع لبس
بكسر اللام بمعنى ملبوس وقوله ذلك من آيات الله مبتدئا وخبر ولاشارة به الى جميع ما تقدم من
انزال اللباس والريش ولباس التقوى وقيل بل هو اشارة لا قرب مذكور وهو لباس التقوى فقط
قوله لا يفنتكم هو من الشيطان في الصورة والمراد مني المخاطبين عن متابعتهم ولا صفا اليه
وقد تقدم معنى ذلك في قوله فلا يكن في صدرك حرج وقرأ ابن وثاب وبراheim لا يفنتكم بغير
نون توكيد **قوله لا اخرج** نعت لمصدر محذوف اي لا يفنتكم فتنة مثل فتنة اخرجكم بؤسكم
ومحوران يكون التقدير لا يخرجكم بفتنته اخرجكم بؤسكم بؤسكم بؤسكم بؤسكم بؤسكم بؤسكم بؤسكم
على الحال وفي صاحب الاحتمال ان احدهما انه الضمير في اخرج اخرج على الشيطان والثاني ان
الا بؤس وجان الوجهان لان المعنى يصح على كل من التقديرين والصناعة مساعده لذلك فالت
الجملة مشتملة على ضمير لا بؤس وعلى ضمير الشيطان قال الشيخ فلو كان بدل ينزع نازعا تعين الاول
لانه اذا كان لوجه الثاني لكان وصفا جري على غير من هو كانه يجب انزل الضمير وذلك
على مذهب البصريين قلت يسيئ انه مغرق بين الاسم والفعل اخرج على غير من هاله في المعنى فان
كان اسما كان مذهب البصريين ما ذكر وان كان فعلا لم يحج الى ذلك وقد تقدم لك الكلام على هذه
المسئلة وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك سوى سببها وان يحكى له فيها كلام مشكل وينزع على المعنى
المضارع على انه حكايه حال لا نه قد وقعت وانقضت والنزع هو الجذب بقوة الشئ عن مقعده

ومنه نزع

فانه قرئ مبتدئا للفاعل من غير خلاف ولم يذكر بعضهم موافقة ابن ذكوان لا يجوز في الجائز
ومنه نزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر ومنه نزع النفوس وتشتعل في الاعراض ومنه نزع العداوة
والحبة من القلب ونزع فلان كذا سلبه ومنه والى رغبات غرضا لا بها لتعليق ارواح الكفرة بشدة ومنه
المنازعة وهي المحاصمة والنزع عن الشئ كفضله والنزع الاسبق الشديدا ومنه نزع الى وطنه ونزع
الى مذهبه كذا نزعوا ونزع القوم نزعتم اليهم الى مواطنها ورجل نزع اي زال شعره والنزعان بياض
بكتف الناصية والنزعة ايضا الموضع الاضلع من راس الانزع ولا يقال امرأة نزع افا كان بها ذلك
بل يقال لها نزع وبير نزع اي قرينة القعد لانها ينزع منها باليد **قوله انه يراكم** هو وقيله هو يراكم
للضمير المتصل بسوغ العطف عليه كذا عبارة بعضهم قال الواحدي اعاد الكناية ليحسن العطف اذ
الفصل هنا موجود وهو كاف في صحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك وقد تقدم لك بحث
في اسكن انت وزوجك وهو انه ليس من باب العطف على الضمير لما نزع ذكره وقيله المشهور قرأته بالرفع
نسقا على الضمير المستتر ويجوز ان يكون نسقا على اسم ان على الموضع عند من يجيز ذلك ولا سيما عند من
يقول يجوز ذلك بعد الخبر باجماع ويجوز ان يكون مبتدئا محذوف الخبر فتحصل في رفعه ثلاثة اوجه وقيل
اليزيدى وقيله وفيها خبر بجان احدهما انه منصوب نسقا على اسم ان لفظا ان قلت ان الضمير عائد
على الشيطان وهو الظاهر والثاني انه مفعول مع اي يراكم مصاحبا لقبيله والضمير في انه فيه وفيه ان الظاهر
منها ما تقدم انه للشيطان والثاني ان يكون ضمير الثاني وبه قال الزمخشري ولا حاجة تدعوا ذلك
والقبيل الجماعة يكونون من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول ابي عبيد والقبيلة الجماعة من اب
واحد فليست القبيلة ثابث القبيل بنوع المغايرة **قوله من حيث لا ترونهم** من لا ترونهم من لا ترونهم من لا ترونهم
ظرف المكان انقله الرواية ولا يرونهم في محل خفض باضافة الظرف اليه هذا هو الظاهر في اعراب
هذه الآية وثم كلام مشكل منقول عن ابي اسحق رايت ذكره ليل يتوهم صحته من رآه قال ابو اسحق ما بعد
حيث علم لها ولست بمضافة اليه قال الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح ان يكون من بعد حيث
صله لانه اذا كان صلة لها وجب ان يكون الموصوف منه ذكر كما ان في سائر صلة الموصول ذكر الموصول
فخلو الجملة التي بعد حيث من ضمير يعود على حيث دليل على انها صلة حيث واذ لم تكن صلة كانت مضافة
فان قيل يقيد العائد في هذا كما يقيد العائد في الموصولات فاذا قلت رايتك حيث قام زيد كان التقدير
حيث قام زيد فيه ثم اتسع في الحرف فحذف فالتصل الضمير فحذف كما يحذف في قولك زيد الذي ضربت
اي ضربته قيل لو ارد ذلك لجاز استعمال هذا الاصل فتركهم لهذا الاستعمال دليل على انه ليس اصلا له
قلت ابو اسحق لم يوفقكم كونها موصولة بمعنى الذي لا يقول بذلك احد وانما يزعم انها ليست مضافة
للمجمل بعد فصار كالمصولة لها اي كالمزيدة وهو كلام متهاوت فالرد عليه من هذه الحجة لا من
حجة اعتقاده لكن كونها موصولة ويحتمل ان يكون مرادها في الجملة لما كانت من تمام معناها بمعنى انها
مقتقرة اليها كما فتقار الموصول لصلته اطلق عليها هذه العبارة ويدل على ما قلته ان مكيا ذكر في
علة بناها فقال ولان ما بعد ما من تمامها كالمصولة والموصول الا انه يرى انها مضافة لما بعدها وقرئ من
حيث لا يرونه بالا فراء وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون الضمير على ان الشيطان وحده دون
قبيله لانه هو راسهم وهم تبع له ولانه المنهى اول الكلام وان يكون عايدا عليه وعلى قبيله ووحيد الضمير
اجري له مجرى اسم الاشارة في قوله عوان بين ذلك ونظير هذه الصلة قوله روية

فيما حطرت من سواد ولبق . كأنه في الجلد توليع البهق . وقد تقدم هذا البيت حكايته مع في البقرة
قوله أنا جعلنا يحتمل أن يكون بمعنى صيرنا الشياطين أوليا وقال الزهراوى جعل هنا بمعنى صير
وهذا لا يعرف في جعل وكانه من اسناد جعل الشياطين أوليا إلى الله تعالى وكانها نزعة اعتقالية والذين
متعلق بأوليا لأنه في معنى الفعل ويجوز أن يتعلق بحذف لأنه صفة لا وليا **قوله واذا فسر**
هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لأنها استئنافية وهو الظاهر وجوز أن عطية أن تكون
داخلة في خبر الصلة لعظمها قال ابن عطية ليقع التوبيخ بصفة قوم قد جعلوا أمثالا للمؤمنين إذا
شبه فعلهم فعل المثل بهم وقوله ويجوز أن يكون بمعنى ليقع فيكون عليها مفعولا ثانيا على
على الأول . وخلا على الثاني وقوله يا مريم بالخشع حذف المفعول الأول للعلم به لا يامر أحدا ولا يامرهم
يامرهم ذلك وقوله ما لا يعولون مفعول به وهذا مفعول في قوة الجملة لأن في ما لا يعولون مما يقتضونه
على الله تعالى كلام كثير من قولهم والله امرنا بها كالتجبر البهاثر ونسب السوايق وطوافهم بالبيت عمارة
لغير ذلك وكذلك أيضا حذف المفعول من قوله امر ربى بالقسط **قوله واقتوا** فيه وجهان أظهرهما
أنه معطوف على الأمر المقدم أي الذي يحل إليه المصدر وهو بالقسط وذلك أن القصد مصدر
فهو محذوف بحرف مصدرى وفعل والتقدير قل امر ربى بأن اقسطوا واقبوا وكما أن المصدر يحل لأن
والفعل الماضي نحو عجت من قيام زيد وخرج أي من أن قام وخرج . ولأن الفعل المضارع كقولها
وليس عابة وتقر عني . أي لأن البس عابة وتقر كذلك يحل لأن وفعل امرنا بها توصل بالثلاث الضمير
والماضى والمضارع والأمر بشرط التصرف وقد تقدم لنا تحقيق هذه المسئلة وأشكالها وجواب
وهذا بخلاف ما فإنها لا توصل بالأمر بخلاف كي فإنها لا توصل إلا بالمضارع فكذلك لا يخل بالمصدر
إلى ما وفعل امر ولا إلى كي وفعل ماض أو مضارع وقال الزخشي واقبوا وجهكم وقل اقبوا وجهكم
أي اقصدوا عبادته وهذا من أبي القاسم يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون قوله قل اقصدوا عبادته
مقدرا غير هذا الملفوظ به فيكون اقبوا معركا لقوله امر مقتدر وأن يكون معطوفا على قوله امر
ربى فانه مفعول لفعل واقبوا أظهر الزخشي قل مع اقبوا التحق عطيتته على امر ربى ويجوز أن يكون
قوله واقبوا معطوفا على امر مقتدر قل اقبلوا واقبوا وقال الجرجاني صاحب النظم بشرق
الأمر على الخبر وجاز ذلك لأن قوله قل امر ربى قول لأن الأمر لا يكون إلا كلاما وكانه قل يقول
ربى اقصدوا واقبوا يعني أنه عطف على المعنى ومسجد هنا يحتمل أن يكون مكانا وزمانا قال الزخشي
في وقت كل سجود وفي مكان كل سجود وكان من حق مسجد مسجد يفتح العين لضمها في المضارع وله في
هذا السند وذاخوان كثيرة مذكورة في التصريف وقوله تخلصين حال من فاعل دعوه والذين مفعول
به باسم الفاعل وله متعلق بخالصين ويجوز أن يتعلق بحذف على أنه فاعل من الذين **قوله كما بداكم**
الكاف في محل نصب نعت المصدر محذوف تقديره يعودون عودا مثل ما بداكم وقيل تقديره يخرجون
خروجاً مثل ما بداكم ذكرها مكى والأول الباقى بلفظ الآية الكريمة وقال ابن الأنباري موضع الكاف
في ك نصب يعودون وهو على مذهب العرب في تقديم مفعول الفعل عليه أي يعودون كما ابتدأ
خلقتكم قاله الفارسي كما بداكم يعودون ليس على ظاهره إذ ظاهره يعودون على البعد وليس المعنى تشبيههم
بالبداء إنما المعنى على إعادة الخلق كما ابتدئ فتقدير كما بداكم يعودون أي كما بدا خلقتكم أي يحيي خلقكم
عودا كبديته كما أنه لم يعن بالبداء ظاهره من غير حذف المضاف إليه كذلك لم يعن بالعود من غير حذف

المضاف الذي

المضاف الذي هو الخلق فلما حذف قام المضاف إليه مقام الفاعل فصار الفاعلون مخاطبين كما أنه لما
حذف المضاف من قوله كما بدا خلقتكم صار مخاطبون مفعولين في اللفظ قلت يعني أن الأصل كما
بدا خلقتكم يعود خلقتكم في الخلق في الموضوعين فصار مخاطبون في الأول مفعولين بعد أن كانوا
مخبرين بالأضافة أيضا وبدا بالهمز اشتبا واختراع ويستعمل هذا المعنى ثلاثا ورباعيا على فعل والثلاثي
كهذا الآية وقد جمع بين الاستعمالين في قوله تعالى ولم يروا كيف بيدي الله الخلق فهذا من أيدى الله تعالى
كيف بدا الخلق هذا فيما يتعدى بنفسه وأما ما يتعدى بالياء نحو بداكم فكذلك فمعنى قدمته وجعلته
أول الأشياء يقال منه بدات به وبدأت به وحكي الراءب أيضا أنه يقال من هذا ابتداءت به على الفعل
وهو غريب وقولهم ابتداءت من أرض كذا أي ابتداءت منها بالخروج والبدء السيد سمي بذلك لأنه يبدأ
به في العباد أعدد السادات وذكر وأعليه قوله . فحيث قبورهم بدأ وليا . فناديت القبور فلم تجبه .
أي حيث قبور قومي سيدي . ولما كن سيديا لكن بموتهم صرحت سيدي . وهذا نظير لقوله .
خلت الديار فسدت غير مسود . ومن العن اتفردى بالسود . وما مصدرية أي كبدتكم **قوله**
فريقا هدي في نصب فريقا وجهان أحدهما أنه منصوب لهدى بعده وفريق الثاني منصوب
بأضمار فعل تفسيره قوله عليهم الصلوة من حيث المعنى والتقدير وأضل فريقا حق عليهم وقد
الزخشي وخذف فريقا لغرضه في ذلك والجملة ان الفعلية ان في محل نصب على الحال من فاعل بداكم
أي بداكم حال كونه هاديا فريقا وبضلة آخر وقد مضى عندهم ويجوز على هذا الوجه أن تكون
الجملة ان الفعلية ان مستأنفة من فاعل يعودون على هذا الاعراب تام بخلاف ما إذا جعلها هاديين
فالوقف على قوله الصلوة الوجه الثاني أن ينتصب فريقا على الحال من فاعل يعودون أي يعودون فريقا
مهديا وفريقا حاقا عليه الصلوة وتكون الجملة ان الفعلية ان على هذا في محل نصب على التوق لفريقا
وفريقا ولا بد حينئذ من حذف عائد على الموصوف من هدي أي فريقا هذا لم ولو قد رتب هده
بلفظ الأفراد لجاز اعتبار بلفظ فريقا لأن الأحسن الأول لما سبقت قوله وفريقا حق عليهم الصلوة
والوقف حينئذ على قوله الصلوة ويؤيد أمر به حالا قراءة أبي بن كعب يعودون فريقين فريقا هدي
وفريقا حق عليهم الصلوة فريقين نصب على الحال . وفريقا بدل أو منصوب بأضمارا على القطع
وجوز أن ينتصب فريقا الأول على الحال من فاعل يعودون وفريقا الثاني نصب بأضمار فعل يشتره
من عليهم الصلوة كما تقدم تحقيقه في كل منهما وهما الوجه كله ذكرها ابن الأنباري فإنه قال كلما
حسنا قال انتصب فريقا وفريقا على الضمير الذي في يعودون ويريد يعودون كما ابتدأ خلقتكم تحتلفين
بعضكم أشقاء وبعضكم سعداء فاقطع فريق وهو كره بالضمير الذي في يعودون وهو معرفة فقطع
عن لفظه وعطف الثاني عليه قال ويجوز أن يكون الأول منصوبا على الحال من الضمير فالثاني منصوب
بحق عليهم الصلوة كما يقول القائل عبد الله الكريمت وزير الحسنة إليه فتصحب زيدا بحسنة
إليه بمعنى أنفسته وأنشد . أشبه الغوارس أم رياحا . عدلت بهم طهيه والخشبا . نصب ثلثه بعدلت
بهم طهيه لأنه بمعنى أهنتهم أي عدلت بهم من هودونهم وأنشد أيضا قوله .
يا ليت خيفكم الزبير وجاركم . يا ليت ليس جيله بجالي . فنصب إياي بقوله ليس جيله بجالي إذا كان معناه
خالطني وقصدني قلت يريد بذلك أنه منصوب بفعل مقدم من معنى الثاني لأن لفظه هذا وجه التظير وإلى
كون فريقا منصوب بهدي وفريقا منصوبا بحق ذهب الغرا وجعله نظير قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمة والظالمين

اعد لهم عذابا باليا وقوله انهم اتخذوا جارية مجرى التعليل وان كان استئنافا للفظا ويدل على ذلك قراءة
عيسى بن عمر والعباس بن الفضل وسهل بن شعيب انهم بفتح الهمزة وهي بضمة في العلية اي حقت
عليهم الضلالة لا اتخذوا الشياطين اوليا ولم يسندوا الاصل الى ذاته المقدسة وان كان هو الفاعل
لها تحسينا للفظ وتقليل لاجل العباد والادب وعليه وعلى الله قصد السبيل ومنها جاز **قوله قل من جرم**
استفهام معناه التوبيخ والالكار واذا كان لا نكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذلك نسب
مكي الوهم في زعمه ان قوله قل هي للذين آمنوا الى اخره جوابه وقوله من الرزق حال من الطيبات **قوله خالصة**
قراها نافع رفعها والباقيون نصب فالرفع من وجهين احدهما ان تكون مرفوعة على الخبر المبتدأ وهو
هي والذين آمنوا متعلق بخالصة وكذلك يوم القيمة وقال مكي ويكون قوله للذين ببيان قلت
فعل هذا يتعلق بمجدوف فكيف لهم سقيا لك وجدعاه وفي الحياة الدنيا متعلق بآمنوا والمعنى
قل الطيبات خالصة للمؤمنين في الدنيا يوم القيمة اي تخلص يوم القيمة لمن آمن في الدنيا وان كانت
مشتركة بينهم وبين الكفار في الدنيا وهو معنى حسن وقيل المراد بخلوصها لهم يوم القيمة انهم لا
يعاقبون عليها والى تفسيره بهذا المعنى الى سعيد بن جبير الثاني ان يكون خبرا بعد خبر والخبر الاول
قوله للذين آمنوا وفي الحياة الدنيا على هذا متعلق بما يتعلق به الجار من الاستقرار المقدر في يوم القيمة
القيمة معمول لخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة او كائنه للذين آمنوا
في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيمة وان كان في الدنيا يشترك الكفار فيها ولما ذكر الشيخ هذا
الوجه لم يتعلق في الحياة الا بالاستقرار وكوعلق بآمنوا كما تقدم في الوجه قبله فكان حسنا وكفى خالصة
خبرنا ثانيا هو مذهب الزجاج واستحسنه الفارسي ثم قال ويجوز عندي فذكر الوجه الاول كما قررته
ولكن يا خسر عبارة والنصب من وجه واحد وهو الحال والذين آمنوا خبر هي فيتعلق بالاستقرار المقدر
وسياقي انه يتعلق باستقرار خاص في بعض التقادير عند بعضهم وفي الحياة الدنيا على ما تقدم
من تعليقه بآمنوا وبالا استقرار المتعلق به للذين آمنوا في يوم القيمة متعلق ايضا بخالصة والتقدير
على الطيبات كائنه او مستقرة للمؤمنين في الحياة حال كونهم مفترقا داخلوها لهم يوم القيمة وسمى الفراء
نصبها على القطع فقال خالصة على القطع وجعل خبره في اللام التي في قوله للذين قلت يعنى
بالقطع الحال وجوز ابو علي ان يتعلق في الحياة الدنيا بمجدوف على انه حال والعامل فيها ما يصلح في
الذين آمنوا وجوز الفارسي وبعده مكي ان يتعلق في الحياة الدنيا وجوز ان يتعلق بالطيبات وجوز
الفارسي ووجه ان يتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد فرقت بينها بقوله قل هي للذين
آمنوا يعنى ان الرزق مصنف فالتعلق به من تمامه كهموم تمام الموصول وقد فصلت بينه وبين معموله
بجملته اجنبية وسياقي عن هذا جواب عن اعتراض اعترض به على الاخفش وجوز الاخفش ان يتعلق
في الحياة باخرج اي اخرجها في الحياة الدنيا وهذا قد رده عليه الناس بانه يلزم منه الفصل بين ابعاض
العلة باجنبي وهو قوله والطيبات من الرزق وقوله هي للذين آمنوا وذلك انه لا يعطف على الموصول
الا بعد تمام صلته وهناك عطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته ان التي اخرج صفة لزينة
والطيبات عطف على زينة وقوله قل هي للذين جملته قد فصلت على هذا التقدير بشيئين قال الفارسي
كالمجيب عن الاخفش ويجوز ذلك وان وصل بين الصلة والموصول بقوله هي للذين آمنوا لان ذلك
كلام يشد الصلة وليس باجنبي منها جملته كما جاز ذلك في قوله والذين كسبوا السمات جزاء سيئة

بمثلها وترهقهم ذلة فقولهم وترهقهم ذلة معطوف على كسبوا داخل في الصلة قلت هذا وانما افاد فيما
ذكر فلا يفيد في الاعتراض من الاول وهو العطف على موصوف قبل تمام صلته اذ هو اجنبي منه وايضا فلا
نسلم ان هذه الآية نظير آية يونس فان الظاهر في آية يونس انه ليس فيها فصل بين ابعاض الصلة قوله
قوله لان جزاء سيئة بمثلها معترض وترهقهم عطف على كسبوا قلنا ممنوع بل جزاء سيئة بمثلها هو خبر
الموصول فيعترض بعدم الرابط بين المبتدأ والخبر فيجاب بانه مجذوف وهو من احسن الحذوف
لان مجزور عن التبعية وقد نص الحجة على ان ما كان كذلك كثر حذفه وحسن والتقدير كسبوا
السيئات جزاء سيئة منهم بمثلها فجزاء سيئة مبتدأ ومنهم صفتها وبمثلها خبره والمجمل خبر الموصول وهو
نظير قوله السمن منوان بدرهم اي منوان منهم منه وسياقي لهذه الآية مزيد بيان ومنع مكي ان يتعلق
في الحياة الدنيا بزينة قال لانها قد تنفقت والمصدر واسم الفاعل متى نفتا لا يملان لبعدها عن شبه
الفعل قال ولا يفرق بين الصلة والموصول لان نعت الموصول من صلته قلت لانه زينة مصدر
فهو في قوة حرف موصول وصلته وقد تقرر انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته فقد يحصل في
تعلق للذين آمنوا ثلاثة اوجه اما ان يتعلق بخالصة او بمجدوف على انها خبرا وبمجدوف على انها
للبيان وفي تعلق في الحياة الدنيا سبعة اوجه احدها ان يتعلق بآمنوا الثاني ان يتعلق بمجدوف
على انها حال الثالث ان يتعلق بما يتعلق به للذين آمنوا الرابع ان يتعلق بجرم الخامس ان يتعلق
باخرج السداس ان يتعلق بقوله الطيبات السابع ان يتعلق بالرزق ويوم القيمة له متعلق
واحد وهو خالصة للمؤمنين فقط اخرى فان قيل اذا كان الامر على ما زعمت من معنى الشراكة بينهم في
الدنيا كيف جاز قوله قل هي للذين آمنوا وهذا مؤذن ظاهر بعدم الشراكة قلت قد اجابوا عن ذلك من
اوجه احدها ان في الكلام حذف تقديره قل هي للذين آمنوا وغيرهم في الحياة الدنيا خالصة لهم يوم القيمة
قاله ابو القاسم الكوفي وكانه دل على الحذف قوله بعد ذلك خالصة يوم القيمة اذ لو كانت خالصة
لهم في الدارين لم يخص بها احدهما والثاني ان للذين آمنوا ليس متعلقا بكون مطلق بل يكون مقيد يدل
عليه المعنى والتقدير قل هي للذين آمنوا غير خالصة آمنوا لان المشركين شركاء وهم خالصة لهم يوم القيمة
قاله الزمخشري ودل على هذا الكون المعتمد مقابله وهو قوله خالصة يوم القيمة الثالث ما ذكره
الزمخشري وسبقه اليه التبريزي قال فان قلت هذا قل للذين آمنوا وغيرهم قلت للمتنبيه على انها
خلقت للذين آمنوا على طريق الاصاله وان الكثرة تمنع لهم لقوله تعالى ومن كثر فامتنعه قليلا وقال
التبريزي ولم يذكر الشراكة بينهم وبين الذين اشركوا في الدنيا تنبيه على انه انما خلصها للذين آمنوا بطريق
الاصالة والكفار تبع لهم ولذلك خاطب المؤمنين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وليس هذا
الثالث في الحقيقة جوابا لثالث انما هو مبين لحسن حذف المعطوف وعدم ذكره مع المعطوف عليه **قوله**
ما ظهر منها وما بطن تقدم في آخر السورة قبلها وقوله والاثم الظاهر انه الذنب وقيل هو الخمر هنا قاله
الفضل واشهد بها نارسون الله ان تقرب الزنا وان شرب الاثم الذي يوجب الوزر . واشهد
الا صمى . ورحمت خزي اذ هل اعتقل بعدد . كافي شرب الاثم واستنجن . قال وسيأتي
الخمر اثم واشهد . شرب الاثم حتى منل عقي . كذلك الاثم يذهب بالقول . وروى عن ابن
عباس والحسن البصري انها قال الاثم الخمر قال الحسن وتصديق ذلك قل فيها اثم كبير والذي قاله
الحذفي ان الاثم ليس من اسم الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون اسما للخمر لان العرب لم تسم الخمر اثم في جاهلية ولا

في اسمهم وقول ابن عباس والحسن الاينافي ذلك لان الحرج سبب الاسم بل هي معظمة فانها من حجة اللغات
وكيف يكون ذلك وكانت الحرجين نزول هذه السورة حلالا لان هذه السورة مكتبة وتحريم الحرج
انما كان بالمدنية بعد احد رتد شر بها جماعة من الصحابة يوم احد فاشهدنا وهي في اجوافهم واماما
ان شدة الاصمعي من قوله شرب الاسم فقد نصوا انه مصنوع واما غيره فانه علم وبغير الحق حال وهي مؤكدة
لان البغي لا يكون الا بغير حق وان تشربوا منسوب المحل بشقاق مضمول حرم اي وحرمت اشراككم عليكم
ومفعول الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقد تقدم بيان في الانعام وان تقولوا ايضا شق على ما قبله اي
وحرمت قولكم عليه من غير علم وقال الزخري ما لم ينزل به سلطانا فانكم به لانه لا يجوز ان ينزل برهانان
به غيره **قوله ولكل امه خبر مقدم** ولا حاجة الى حذف مضاف كاذم بعضهم ان التقدير ولكل احد من امته
اجل اي عمر كانه يومهم ان كل احد له عمر مستقل وان هذا مراد الالة كبرية ومراد الالة اعظم من ذلك وقوله
فاذا جاء اجلهم قال بعضهم كل موضع في القرآن من شبه هذا التركيب فان الفاء دخلت على الا في يونس
اما يونس فاني حكيت واما سائر المواضع فاعطفت لانهما عطفت جملة على اخرى بينها اتصال وتعقيب
فكان الموضع للآخر والآخر للحسن وابن سيرين اجابهم **قوله لا يستأخرون** جواب اذا والمضارع المنفي
بالا اذا ومع جوابا لا في الظاهر بيان ان تتلقى بالثاني وان لا تتلقى بها فالاشيخ وسبغى ان يستند ان
بين العاء والفعل بعدهما اسماء مبتدأ فتصير الجملة اسمية ومضى كانت كذلك وجب ان يتلقى بالفاء او اذا
التجانية وساعة نصيب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان **قوله ولا يستقدمون** هذا مستأنف معناه
الاخبار بانهم لا يستقدمون اجلهم المضروب لهم بل لابد من استيفائهم اياه كما انهم لا يتأخرون عنه
اقل زمان وقال الخوفي وغيره انه معطوف على لا يستأخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما يترب عليها وعلى
ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية والاستخدام بالنسبة الى الجحى الاجل متقدم عليه فكيف
يترب عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يجمل احد معناها فيصير نظير قولك
اذا قلت فيما يأتي لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال
الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدير على الاجل وقت حضوره وكيف يحسن التقدير
مع حضور الاجل قيل هذا على التارئة لان العرب تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومنع مقارنته بالاجل
يتصور الاستخدام وان كان لا يتصور مع الانفصال والمعنى لا يستأخرون عن احب الهم اذا انقضت
والاستخدامون عليها اذا قاربت الا انقضت قلت هذا بناء على انه معطوف على لا يستأخرون وهو
ظاهرا قول المفسرين وقوله انما يتبينكم قد تقدم فظيره في البقرة ومنكم صفة لرسل وكذلك يقصرو
وقدم الجان على الجملة لانه اقرب الى المفرد فيها وقوله فمن يحتمل ان يكون من شرطية وان تكون موصولة
فان كان الاول كانت هي وجوابها جوابا للشرط الاول وهي مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعد
جوابها وهي والذين كذبوا وان كان الثاني كانت هي وجوابها والجملة المشار اليها كلاما جوابا للشرط كانه
قسم جوابا قوله انما يتبينكم اي متيقن ومكذب وجزا كل منهما وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة وحذف
مفعول اتقى واصلي اخضع راللم بها اي اتقى ربه واصلي عمله او اقتضارا اي من كان من اهل التقوى
والصلاح من غير نظري مفعول كقولك وانه هو اغنى واقنى ولكن لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة
وبين الجملة الشرطية والتقدير فمن اتقى منكم والذين كذبوا منكم وقرأ اي والا عرج تاتيتكم بيا مشاة
من خوف نظر الى معنى جماعة الرسل فيكون قوله تعالى يقصون بالياء من تحت حملا على المعنى اذ لم يعمل على

اللفظ

على اللفظ لقال يقص بالتأنيث ايضا وقوله من الكتاب في محل الحال من نصيبهم اي حال كونه مستقرا
من الكتاب ومن لا يتبدل الغاية **قوله حتى اذا** حتى هنا غائية واذا وما في جيزها تقدم لك الكلام عليها
غير مرة وهل هي جارة او حرف ابتداء وتقدم عبارة الزخري فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف
ابتداء ايضا هل هي جارة او حرف ابتداء وتقدم عبارة الزخري فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف
والجملة بعدها في محل جزا وليست بجارة بل هي حرف ابتداء فلفظ غير جارة وان كان معناها الغاية كقوله
سرت بهم حتى تكل مطية ثم حتى الجياد ما تقدمت بارسان **وقول** **الاخسر**
فازالت القتلى تجر ما هما بدجلة حتى ما بدجلة اشكل **خلاص الاول قول ابن درستوي** والثاني
قول الجمهور وقال صاحب التفسير حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتداء وخبر وهذا هو اذا غائية معنى
لا ينافيها وقوله بل هي ابتداء وخبر تسامح في العبارة يريد بل الجملة بعدها ثم الجملة التي بعدها معاني هذا
المكان ليست ابتداء وخبر بل هي جملة فعلية وهي قالوا واذا معمول لها ومضى ذهب الى انها ليست للغاية
الواحدة في فانه حكى في معنى الالة اقوالا ثم قال فعلى هذا القول معنى حتى لانها والغاية وعلى القولين
الاولين ليست حتى في هذه الالة للغاية بل هي التي يقع بعدها الجمل ويتصرف الكلام بعدها الى لا ابتداء
كما واذا ولا تعلق لقوله حتى اذا بما قبله بل هذا ابتداء خبر خبر عنهم كقوله **فيا عجب**
فيا عجب حتى كلب تستبني **كان** اباها نهش لرجاسهم **قلت** وهذا غير منتهى منه لانه
الجمهور وقوله لا تعلق لها بما قبلها ممنوع على جميع الاقوال التي ذكرها ولولا خوف الاطالة لاوردت
ما توم كونه ما ذكر ولذلك الانفصال عنه والظاهر انها تعلق بقوله بنا لهم نصيبهم وقوله
يتوفونهم في محل نصب على الحال وكتبت اينما متصلة وحقق الانفصال لان ما موصولة لا صلة اذ التقدير
اي الذين تدعونهم ولذلك كتب ان ما تدعون لايت منفصلا وانما الله منفصلا وقوله لهم ضلوا جواب
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك ان السؤال لما وقع عن مكان المؤمنين كانوا يدعونهم من دون الله
فلوجا الجواب على نسق السؤال لتل في المكان الثلاثي وانما المعنى ما فعل معبودكم ومن كنتم تدعونهم
فاجابوا بضم ضلوا عنهم اي ضاعوا وغابوا **قوله وشهدوا** ويجوز ان يكون نسقا على قالوا الذي وقع جوابا لسؤال
الرسل فيكون داخل في الجواب ايضا ويجوز ان يكون مستأنفا منقطعا عما قبله داخل في جيز الجواب
كما قال الشيخ وفيه نظرون حيث انه جعل هذه الجملة جوابا لمطعم على قالوا وقالوا في الحقيقة ليس هو
الجواب الحقيقي الذي يستفاد منه الكلام ونظيره ان يقول فيكون معطوفا على ضلوا عنا ثم لو قال كذلك
لكان مشكلا من جهة اخرى وهو انه كان يكون التركيب الكلامي ضلوا عنا وشهدوا على انفسنا انما الان
يقال هي الجواب الثاني على المعنى فهو محتمل على بعد بعيد **قوله في ام** يجوز ان يتعلق قوله في ام وقوله في
النار كلاهما بدخل فيجي الا عراض المشهور وهو كيف يتعلق حرفا جزا متحدا للفظ والمعنى بعامل واحد
فيجاب باحد وجهين اما في الاولى ليست للظرفية بل للعتبة كانه قيل ادخلوا مع ام اي مصاحبين لهم في
الدخول وقد تاتي في معنى مع كقوله تعالى ونجا وزعن سياتهم في اصحاب الجنة **وقول الشاعر**
شموس ردد وعفة **رخيمة** مع الصوت طيبة النشر **واما** بان في النار بدل من قوله في ام وهو
بدل اشغال كقوله تعالى اصحاب الاخدود كذلك في النار بدل من ام باعادة العامل بدل اشغالي ويكون
الظرفية في الاولى مجازا لان الام ليسوا ظروفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة ام وغارهم ويجوز ان
تعلق في ام بجذوف على نه حال اي كائنين في جملة ام وفي النار متعلق بجذات اي سبقتم في النار ويجوز

ان تعلق بحذف علة ان صفة لام فيكون ام قد وصفت بثلاثة اوصاف الاولى الجملة الفعلية وهي قوله قد دخلت والثاني الجار والمجرور وهي قوله من الجن والانس الثالث قوله في النار والتقدير في ام خالصة من قبلكم كاشية من الجن والانس مستقاة في النار ويجوز ان يتعلق في النار بحذف ايضا على الوجه المذكور بل على كونه حالاً من ام وجاز ذلك وان كانت تكرر لاختصاصها بالوصفين المشار اليهما ويجوز ان يكون حالاً من الضمير في خلت اذ هو ضمير الام وقد مت الجن على الانس لانهم الاصل في الاعراض وقوله كذا دخلت قد تقدم نظيرها وهذه الجملة يجوز ان تكون صفة لام ايضا والعلة اي كذا دخلت امه منهم اي من الام المتقدمة وقوله حتى هذه غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لا عن بعضهم بعضا اي انها تذكركم فيها والمجرور قرأ اذا اذركوا بوصول الالف وتشديد الدال والاصل تذكروا فلما اريد ادغامه فعل به ما فعل باذرا ثم وقد تقدم تحقيق تصرفه في البقرة قال مكي ولا يستطيع اللفظ بوزنها مع الف الوصل لانك تريد الزيادة أصليا فتقول افعلا فيصير فاعلا فاعل في الفعل لا دغاما في فاعل الفعل وذلك لا يجوز فان وزنها على الاصل فقلت تفاعلا جاز قلت هذا الذي ذكر من كونه لا يمكن وزنه الا بالاصل وهو تفاعلا ممنوع قوله لانك تريد الزيادة أصليا قلت لا يلزم ذلك لاننا نزيد بلفظه مع همزة الوصل وتأتي بتا التفاعل بلفظها فتقول وزن اذركوا تفاعلا فتلفظ بالتا اعتبارا بالاصل لا باعتبار صارت اليه حال الادغام وهذه المسئلة تصح على نظيرها وهوان تأ الف تفاعل اذا بدلت الى حرف مجاز لما قبلها كما تبدل طاء ودا في نحو اضطرب واضطرب واذا جردوا ذكر اذ وزن ما هي فيه قالوا بلفظ في الوزن باصل تاء التفاعل ولا يلفظ بها صارت اليه من طاء او دال فتقول وزن اضطرب ففعل لا فعل ووزن ازوجا فتعمل لا اقد على فكذلك تقول هنا وزن اذركوا تفاعلا لا افعلا فلا فرق بين تأ الف تفاعل والتفاعل في ذلك وقرأ ابن مسعود والاعشى ورويت عن ابي عمرو وتذكروا وهي صل قراءة العامة وقرأ ابو عمرو اذا اذركوا بقطع همزة الوصل قال ابن جني هذا مشكل ومثل ذلك لا ينبغي له ان يجال ولا نة وقت وقفة متحركة ثم ابتداء ففعل قلت وهذا الذي يعتقده في ابي عمرو والافكيت بترابها لا يثبت الا في ضرورة الشعر في الاسماء كذا قال ابن جني يعني ان قطع الف الوصل في الضرورة انما جاز في الاسماء وقرأ حميد اذركوا بضم همزة القطع وسكون الدال وكسر الراء مثل اخرجه جعله بيت المفعول بحذف ادخلوا في دركها واذا ركا ونقل عن مجاهد بن جبير قرأتان فزوى عنه مكي اذركوا بوصول الالف ففتح الدال مشددة وفتح الواو اصلها اذ تركوا على فتعلاوا مبتدأ للفاعل ثم ادغم كما ادغم من الذين وروى عنه غيره اذركوا بفتح الهمزة مقطوعة وسكون الدال وفتح الراء اي اذركوا بعضهم بعضا وقال ابو البقاء وقرأ اذا اذركوا بالفتحة واحدة ساكنة بعد ها وال مشددة وهو جمع بين ساكنين وجان في المنفصل كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم اثنا عشر بابا في الالف وسكون العين قلت يعني بالمتصل نحو الصائين وجان ومعنى المنفصل ان الالف من اذامن كلمة والتساكن من كلمة اخرى واذا ركا بمعنى تلاحقا وتقدم تفسير هذه المادة وجميعا حال من فاعل اذركوا واخراهم واو لا هم يحتمل ان يكون فعل انشئ الفعل الذي للفا صلة والمعنى على هذا كما قال الزنجشري اخراهم منزلة وهم لا يتابع والسفلة لا ولا هم منزلة وهم القادة والرؤسا ويحتمل ان يكون بمعنى اخراهم ثاني اخر مقابلا للاول لا تانيث اخر الذي للفا صلة كقولك ولا تزر وازرة وزر اخرى والفرق بين اخرى بمعنى اخره وبين اخرى تانيث اخر بزنة افعل للمفصل ان التي للمفصل لا تدل على انها كذا تدل على مذكورها ولذلك يعطف عليها امثالها في نوع واحد تقول مررت بامرأة واخرى واخرى كما تقول برجل واخر واخر

وهذه تدل على الانتهاء كما يدل عليه مذكورها ولذلك لا تعطف امثالها عليها ولان تلك في الافادة تفيد افادة غير وهذه لا تفيد افادة غير والظاهر في هذه الآية الكريمة انها ليست للتفصيل بل لما ذكرنا من ذلك وقوله لا ولا هم اللام للتفصيل اي لا اجل ولا يجوز ان يكون التي للتبليغ لهما في قولك قلت لزيد افعلا قال الزنجشري لان خطابه مع الله لا معهم وقد سبط القول قبله في ذلك الزجاج فقال والمعنى وقالت اخرهم يا ربنا هؤلاء اهلونا ولا هم فذكر نفعه قلت وعلى هذا فاللام الثانية في قوله ولا هم لا خراهم يجوز ان يكون للتبليغ لان خطابه معهم يدل على قوله وما كان لكم عليان من فضل فذوقوا ما كنتم تكسبون وقوله ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشيء مرة واحدة قال الازهري ما قال ابو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجال كلامهم وقد قال الشافعي قربا منه فقال في رجل اوصى اعطوه ضعف نصيب ولدي قال مثله مرتين قال الازهري الوصايا يستعمل فيها العرف وما يتبعها من الناس واما كتاب الله عز وجل فهو عربى مبين ويرد تفسيره الى لغة العرب وموضع كلامه الذي هو ضيغة السنتها والضعف في كلام العرب المثل اي ما زاد ولا يقتصر على مثلين بل تقول هذا ضعفه اي مثله وثلاثة امثاله لان الضعف لم يرد به مثلا ولا مثلين واولي الاشياء ان يجعل عشرة امثاله لقوله تقامن جأبا بحسنة فله عشر امثالها فقل الضعف محصور وهو المثل والكثرة غير محصور ومثل هذه المقالة قال الزجاج ايضا فانه قال اي عذابا مضاعفا لان الضعف في كلام العرب على ضربين احدهما المثل والاخر ان يكون في معنى تضعيف الشيء اي زيادته الى ما لا يتناهى وقد تقدم طرف من هذا في البقرة وضعفا صفة لعذابا ومن النار يجوز ان يكون صفة لعذابا وان يكون صفة لضعفا ويجوز ان يكون ضعفا بدلا من عذابا وقوله لكل فريق من الاخرى والاولى وقوله ولكن لا تعلمون ما اعد من العذاب قراءة العامة بتا الخطاب اما خطابا للمساكين واما خطابا لاهل الدنيا اي ولكن لا يعلمون ما اعد من العذاب لكل فريق وقرأ ابو بكر عن عاصم بالغيبة وهي تخجل ان يكون الضمير عائدا على الطائفة السائلة تضعيف العذاب او على الطائفتين اي لا يعلمون قدر ما اعد لهم من العذاب **قوله** هذه الفاعلة هذه الجملة المنفية على قول الله تعالى السفلة لكل ضعف فقد ثبت ان لا فضل لكم وانا مسأوون في استحقاق الضعف فذوقوا قال الشيخ بعد ان حكى بعض كلام الزنجشري والذي يظهر ان المعنى انتفاء كون فضل عليهم من السفلة في الدنيا بسبب اتباعهم اياهم وموافقتهم لهم في الكفر اي اتباعكم ايانا وعدم اتباعكم سوا لانكم كنتم في الدنيا عندنا اقل من ان يكون لكم علينا فضل بايمانكم بل كفرتم اختيارا لانا حملتكم على الكفر اجبارا وان قوله في كان جملة معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام والتقدير قالت اولاهم لا خراهم ما دعاكم الله انا اضللكم وسواكم ما سالتكم فما كان لكم علينا من فضل بضللكم وان قوله فذوقوا من كلامه الا في خطابا للآخرى على سبيل التشفي وان ذوق العذاب هو بسبب ما كسبتم لانا انا اضللكم وقيل فذوقوا من خطاب الله لهم وبما ليا سببية وما مصدرة او بمعنى الذي واعايد محذوف اي تكسبون وقرأ ابو عمرو لا تنفخ بضم التامن فوق والتخفيف والاخوات بالياء من تحت والتخفيف ايضا والباقيون بالتانيث والتشديد والتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف والتضعيف باعتبار التثنية وعدمه والتضعيف هنا اوضح لكثرة المنفلق وهو في هذه القرأت مبنى للمفعول وقرأ ابو حيوة وابو البرهيم تنفخ بفتح التامن فوق والتضعيف والاصل لا تنفخ بتاين فحذفت احدهما وقد تقدم في تذكرون ونحوه قايوم على قراءة ابي حيوة فاعل وعلى ما تقدم مفعول لم يسم فاعله وقرأ لا تنفخ بالتا ونصب الابواب على ان الفعل للآيات وبالياء على ان الفعل لله ذكره الزنجشري وقوله

في رسم الخياط متعلق بيلج وسم الخياط ثقب الابرة وهو الخرق وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وقيل
كل ثقب في البلد وقيل كل ثقب في انث او اذن فهو سم وجهه سموم قال الفرزدق
فنفست عن سميه حتى تنفسا . وقلت له لا تخش شيئا ولا بينا . والسم الخائل سمي بذلك للطفه
وتأثيره في مسام البدن حتى يصل الى القلب وهو في الاصل مضيق ثم اريد به معنى الفاعل لدخوله باطن
البدن وقد سمى اذا دخله فيه ومنه السامة الخاصة الذين يدخلون في بطون الامور ومسامة ويقال لهم
الدخيل والسموم اريج الحارة لانها تفرثا ثقب السم القاتل والخياط والمخيط الالة التي يخاط بها ثغال ومفعول
كازار وميزر ولخاف ومخلف وقناع ومقنع ولا يقال للبعير جمل اذا بزل وقيل لا يقال له ذلك الا اذا بلغ اربع
سنين واول ما يخرج ولد الناقة ولم تعرف ذكوريته وانثيته يقال له سليل فان كان ذكر فهو سلق
ولانه ثقب حائل ثم هو حوار الى العظام وبعده فضل لاسنة وفي الثانية ابن مخاض وفي الثالثة ابن لبون
وفي الرابعة حق وفي الخامسة جنج وجذعة وفي السادسة ثني وثنيه وفي السابعة رابع ورابعة مخففة
وفي الثامنة سدس لها وقيل سدسية لانثي وفي التاسعة بازل وبازله وفي العاشرة مخلف ومخلفه وليس
بعد البزول والاختلاف سن بل يقال بازل عام او عامين ومخلف عام او عامين حتى يهرم فيقال له عسود
والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو الدخول في مضيق فهو اخض من الدخول والولجة كل ما
يعتلك الانسان والولجة الداخل في قوم ليس منهم والمجل قراءة العامة وهو تشبيه في غاية الحسن وذلك
المجل اعظم حيوان عند العرب واكبره جثة قال
اجسم الجمل والخلام العصافير . ولقد تكبر البعير بغير لب . وسم الابرة في غائرة الضيق
فلما كان المثل يضرب بعظم هذا وكبره ويضيق ذلك حتى قيل ضيق من خرق الابرة ومنه الخريت وهو
البصر بمضائق الطرق قيل لا يدخلون الجنة حتى ينقح اعظم الاشياء واكبرها عند العرب في اضيق الاشياء واصغر
فكانه قيل لا يدخلون الجنة حتى يوجده هذا المستحيل ومثله في المعنى قول الاخضر
اذا شاب الغراب انت اهل . وصار القار كاللبن الحليب . وقرا ابن عباس في رواية ابن حوشب
ومجاهد وابن يهرم وابو مجمل والسعبي ومالك ابن الشخير وابن محيصن وابو رجاء وابورزين وابان عن
عاصم الجمل بضم الجيم وفتح الميم مشددة وهو القلس جبل غليظ يجمع من حبال كثيرة فيقتل وهو جبل
الستينة وقيل الجبل الذي يصعد به النخل وروى عن ابن عباس انه قال ان الله احسن تشبيها من ان
يشبه بالجبل كانه راى ان صمغ عنة ان المناسب لسم الابرة شيئا يناسب الخط المسلول فيها وقال الكسائي
الراوى ذلك عن ابن عباس اعجب فشدد الميم وضيق ابن عطية قول الكسائي بكثرة روايتها عن ابن عباس
قراءة قلت وكذلك هي قراءة مشهورة بين الناس وروى مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم وفتح الميم خفيفة
وهي قراءة ابن جبر وقتادة وسالم الافطس وقرا ابن عباس ايضا في رواية عطاء الجبل بضم الجيم والميم مخففة
وبها قرأ الصحاح والمجدي وقرا عكرمة وابن جبر بضم الجيم وسكون الميم والمثول وابو الجوز بالفتح وسكون
وكلمها لغات في القلس المذكور وسيل ابن مسعود عن الجبل في الآية فقال زوج الناقة كانت فهم
ما اراد السائل فاستغيا وقرا عبد الله وقتادة وابورزين وطلمة سم بضم السين وابو عمران الجوني
وابو نبيك والا صمعي عن نافع سم بالكسر وقد تقدم انها لغات وقرا عبد الله وابورزين وابو مجمل
المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء وطلمة بفتح الميم وهذه مخالفة للشواذ **قوله وكذا لك** اي
ومثل ذلك الجزا تجرى المجرمين فالكاك نعت لمصدر محذوف وقوله لهم من جهنم ما د والجملة محتملة

للحالة

للحالة ولا يستيناف ويجوز حيث في ما دان يكون فاعلا بلهم فيكون الحال من قبيل المفردات وان يكون
مبتدا فيكون من قبيل الجمل ومن جهنم حال من ما دلالة لونا اخر عنه لكان صفة او يتعلق بما يتعلق به
الحال قبله وغواش جمع غاشية وللخاء في الجمع الذي على مناعل اذا كان منقوصا بقياس خلاف هل هو منقرف
او غير منصرف فبعضهم قال هو منصرف لانه قد زل صيغة منهى الجمع فصار وزنه وزن جناح
وقد زال فانصرف وقال الجمهور هو ممنوع من الصرف والتثنية تنوين عوض واختلف في المعوض عنه
عنه ما ذا فالجمهور على انه من الياء المبدوفة وذهب المبرد الى انه عوض من حركتها والكسر ليس كاعراب وهكذا
جوار وموال وبعضهم يحذفه بالفتحة قال فلو كان عبد الله مولى مولى هجرته . ولكن عبد الله مولى مولى الياء
وقال الاخر . قد عجبت مني ومن يعليبا . لما رايتني خلقا مقوليا . وهكذا الحكم ليس خاصا بصيغة
مفاعل بل كل غير منصرف اذا كان منقوصا تحكى ما تقدم نحو يعيل لصيغة يعلى وتربى اسم رجل وعليه قوله
ومن يعليبا وبعض العرب يعرب غواشي ونحوه بالحركات على الحرف الذي قبل الياء المبدوفة فيقول هولا
جوار وقرى من فوقهم غواش برفع السين وهي كقراءة عبد الله وله الجوار برفع الواو وقد حذرت هذه
المسئلة وما فيها من المذهب واللغات في موضوع غير هذا وقوله وكذلك تشتم مثله وقوله الظالمين
يحتمل ان يكون من باب وفتح الظاهر موقع المضمر والمراد بالظالمين المجرمون ويحتمل ان يكون غيرهم
وانهم يحزون بخيرهم **قوله والذين امنوا** مبتدا وفي خبره وجهان احدهما انها الجملة من قوله لا يكلف نفسا
وعلى هذا فلا بد من عائد وهو مفسد وقد يدره نفسا منهم والثاني هو الجملة من قوله اولئك اصحاب كرون
هذه الجملة المنفية معترضة بينها وهذا الوجه اعرب وقوله من قبل يجوز ان يكون من لبيان جنس
ما ويجوز ان يكون حالا فيفتلح محذوف اي كائنا من غل **قوله تجرى من تحتهم الانهار** في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير في صد ودهم قال ابو البقاء وجعل العامل في هذه الحال معنى
الاضافة والثاني في انها حال ايضا للعامل فيها ترعا قاله الجوني والثالث انها استيناف اخبار
عن صفة احوالهم ورد الشيخ الوجهين الاولين اما الثاني فلا تجرى من تحتهم الانهار ليس من صفة
فاعل ترعا قاله الجوني والثالث انها استيناف اخبار عن صفة احوالهم ورد الشيخ الوجهين الاولين
اما الثاني فلا تجرى من تحتهم الانهار ليس من صفة فاعل ترعا ولا مفعوله وهما تاو ما فكيف
يشتب حالا عنهما وهو واضح والاول فلان معنى الاضافة لا يعمل الا اذا امكن تجر يد المضاف واعماله
فما بعده رفعا ونضبا قلت قد تقدم غير مرة ان الحال تأتي من المضاف اليه اذا كان المضاف جزا
من المضاف اليه للمدرك اخر لا المادة كراه ابو البقاء ان العامل هو معنى الاضافة بل العامل في الحال هو العامل
في المضاف وان كانت الحال ليست منه لانها لما كانا متضامين وكان مع ذلك شأ واحد ساغ ذلك
والعمل المحذوف والاختة والبعض وكذلك الغلول وجمع الغل غلوله والغلول الاخذ في خفيه واحسن ما
قيل ان ذلك من لفظ الغلالة كانه تدرع وليس المحذوف والمخانة حتى صار له كالغلالة الملبوسة
قوله لولا ان هدانا الله انه وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف على ما قررت غير مرة
وصوابه لو امد لول عليه بقوله وما كنت اتقده لولا هدانا لئلا موجوده لشقنا او ما كنت امهتدين
ولقد جاءت جواب قسم مفتر بالحق يجوز ان تكون الباء للتعبدية فبالحق مفعول معنى ويجوز ان
تكون الحال اي جازا ملتبس بالحق وقوله ان تكلم يجوز ان تكون المفسرة فسرنا الباء وهو الظاهر بما
بعد ها ويجوز ان تكون المخففة واسما صائلا الامر محذوف وما بعد ها في محل نصب او جزلان الاصل



ان ذلك واشهر انما باشارة البعيد لانهم وعدوها في الدنيا ومباراة بعضهم هي اشارة لغاية مسامحة لان الاشارة
لا تكون الا لاشيئ اخر ركن العلما انطلق على البعيد عما يشاءوا وادرسوها يجوز ان تكون هذه الجملة محالية
كقولهم ذلك ببيتهم خاوية ويجوز ان يكون كالمؤخر خبر عن تلك ويجوز ان تكون هذه الجملة بدلا او عطفا بيان
واوردتها الخبر ومنع اشارة ان يكون حال من تلك للنصل بالخبر وان المبتدأ لا يعمل في الحال وادغم او عزم
والاخر ان رهنشام الشا في التا واظهرها الباقيون وما كنتم تعلمون تحت غير مرة والجماعة على ما كنا نواو
وكذلك حتى يصاحف المصل غير الشام وفيها وجهان اظهرها انها واو الاستيناف والجملة بعدها
مستأنفة والثاني انما حاليتها من ان عام ما كذا بون واو والجملة على ما تقدم من احتالي الاستيناف
والحال وهي في مصحف الساميين كذا فتمدقرا كل با في مصحفه **قوله ان قد جازنا** يحتمل ان يكون تفسيره
الذي وان يكون مستغنى عن التثنية واسم ضمير الاسر والشان والجملة بعدها خبرها واذا كان الفعل
متصرفا غير دعا فالاجود الفصل بقية هذه الاية اوردتها وقت تقدم تحقيقه في الايدة قال الزنجشري
فان قلت هذه قيل ما وعدكم ربكم لم يقبل وعدنا قلنا قلنا ذلك بصدق الدلالة وعدنا عليه ولما قلنا
ان يقول اطلق ليشاؤك كل ما وعد الله من البعث والحساب والعتاب والثواب وسائر احوال القيامة
لانهم كانوا غير مكذابين بذلك اجمع والاشارة الموعود كمال ما سألهم وما نعيم الجنة الاعذاب لهم اطلق لذلك
قلت ولما قيل الى اشارة هذا الجواب لا يطابق سره الى الذي حذف المفعول الاول وهو ضمير الخطابين
والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي بعد الحساب والعتاب وسائر احوال فهذا التاميناسم الوصل عن
حذف المفعول الثاني لا المفعول الاول ونعم خبر جواب كابل واي غير مولي ونقيضها لا فيكون لتعديق
الاخبار واعلام استخبار او وعد طالب وقد يجاب بها النفي المتروك باستفهام وهو قيل لئلا يقول
ليس الليل يجمع ام عمره واما ان هذا كبناء فان نعم وتري الهلاك كما راه وعلوها التمهات كما علمني
فاجاب بقوله نعم قوله ليس وكان من حقا في يقول لي ولذلك يروي عن ابن عباس في قوله
الست بربكم قالوا لي لوقالوا انهم نكروا وفيه بحت ياتي ان شاء الله تعالى قريبا وتكسر عينها وها هو الكسائي
والاعمش ويحيى بن وثاب وهي لغة كناية ولفظ ابو حنيفة لم يها وقاله ليس الكسائي وروى واخبر
الكسائي لفران بما ياتي من خبر الخطاب انهم سال قوما فقالوا نعم يعني بالفتح فقال اما الفتح قال
فقول انهم اي الكسر قال ابو عبيد ولم نرا الوجب يعرفون ما روه عن عمر وراه مولدا قلت هذا طعن
في المترادف لا يقبل وتبدل عنها حا وهي لغة فاشية كما تبدل حا حتى عينا **قوله بينهم** يجوز ان يكون
منصوبا باذن او موزون وان يكون متعلقا بمحذوف على صفة الموزون قال يحيى عند اذنه هذا الوجه
وكذلك لا يزل في موزون اذ قد نمت حتى ان قوله ان الله لا يجوز ان يكون مفعولا لموزون ان الله
موصوف او ان السائل متى وصفا لم يعمل قلت هذا يريه اما اذ لم يحل بينهم بقية الموزون جاز ان يعمل في ان
وليس الامر كذلك لانك اوقات يجزب ضارب زيدا فانك تنصب زيدا للضرب لا لغيره كمن يراى
الراعي اجاز انما جاز حكى من يكون موزون على ما في ان واذا وصفه ما شاع ذلك وفيه ما تقدم وهو حسن
وان يجوز ان تكون المفسرة وان تكون المستغنى والجملة الاسمية بعد بها الخبر فلا حاجة هنا لفاصل
وقرأ الاخران وابن عامر واليحيى ان يفتح الهمزة وتنتهي في التوق ونصب التثنية على انها اسم وعلى
الطالين خبرها وكذلك في القرآن ان الله عليها خفف ان ورفع الهمزة نافع وحده والما في قوله بالشد
والنصب في غير اعمش عن الاعمش ان بالكسر والتشديد والاشارة الى ان القول تحت البصريين واما

اجرا البنا بحري القول عند الكوفيين وقوله للذين يجوز ان يكون مرفوع المحل ومنصوبه على القطع
فيها ويجوز ان على النعت او البدل او عطفت البيان ومنعوله يصدر عن محذوف اي يصدر عن الناس
ويجوز ان لا يتقدم له مفعول والمعنى الذين من شأنهم الصد كقولهم هو يعطي ويمنع ويجوز ان يكون
يصدر عن معنى يعرضون من صد صد وذا فيكون لازما **قوله وبينهم** اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار
وهذا هو الظاهر لوجه فصرح بينهم بسور وقيل وبين الجنة والنار وبهذا الزنجشري وقوله وعلى
الاعراف قال الزنجشري اي وعلى اعراف الحجاب كما نه قيل ال عوضا من الاضافة وهو من هب كوفي وقد
تقدم تحقيقه وجعل بعضهم نفس الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره عن تارة بالحجاب وثارة
بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر غيره وكذلك عرفت الاعراف لان معنى بها الحجاب والاعراف جمع عرف
بضم العين وهو كل من تقع من الارض وغيرها استعارة من عرف الدليل وعرف الفرس كما عرفت
بارتداعه ودون الاشياء الخفية فانها مجهولة له غالبا قال ابن الصلت
• واخرون على الاعراف قد طمعو **•** في جنة حفر الزمان والخضر **•** ومثله ايضا قوله **•**
• كل كبارهم يناف **•** كابل الموفي على الاعراف **•** وقال اخوه التماخ **•**
• فظنك ما عراف تدل كانها **•** رماح عناها وجهه الرجراك **•** وقوله يعرفون في محل رفع نفعا
الرجال وكذا اي كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب النار وقوله ان سلام عليكم ركعتيه ان الله لا يدخل
الظالمين الا اهلهم بقية هذه الاية الخفيفة فقط **قوله ونادوا** هذا الضمير وما بعده لرجال وقوله
لم يدخلوها في هذه الجملة اوجه اهدها انها حال من فاعل نادوا اي نادى اهل الاعراف حال كونهم غير
داخلين الجنة وقوله وهم يطعمون يحتمل ان يكون حال من فاعل يدخلونها ثم لك اعتبار ان بعد ذلك
الاول ان يكون المعنى لم يدخلوها طامعون في دخولها لم يدخلوها على يأس من دخولها والثاني ان المعنى
لم يدخلوها حال كونهم طامعين اي لم يدخلوها بعد وهم في وقت عدم الدخول طامعون ويحتمل ان يكون
مستأنفا اخبر عنهم بانهم طامعون في الدخول الوجه الثاني ان يكون حال من مفعول نادوا وهم حال
كونهم غير داخلين وقوله وهم يطعمون على ما تقدم انفا والوجه الثالث ان يكون في محل رفع
لرجال قاله الزنجشري وفيه ضعف من حيث انه فضل فيه بين الموصوف وصفته بجملة قوله
ونادوا وليست جملة اعتراض والوجه الرابع انها لا محل لها من الاعراب لانها جواب سائل سأل
عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقبل لم يدخلوها كائ وهم يطعمون في دخولها وقال يحيى
كلاما عجيبا وهو ان قال ان حملت المعنى على انهم لم يدخلوها كان وهم يطعمون ابتداء وخبر في موضع
الحال من المضمين المرفوع في يدخلوها معناه انهم يشقون الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكن دخلوا
وهم على يأس من ذلك فان جعلت معناه انهم لم يدخلوها بعد ولكنهم يطعمون في الدخول برحمة الله كان
ابتداء وخبر مستأنفا وقال بعضهم جملة قوله لم يدخلوها من كلام اصحاب الجنة وجملة قوله وهم
يطعمون من كلام الملايكة قال عطاء عن ابن عباس ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب الجنة بالسلام
فيردون عليهم السلام فيقول اصحاب الجنة للخرينة ما اصحابنا على اعراف الجنة لم يدخلوها فيقول لهم
الملايكة جوابا لهم وهم يطعمون وهذا بعد صحة عن ابن عباس اذ لا يلزم فصاحة القرآن والطعم
يحتمل ان يكون على باب وان يكون بمعنى المقيمين قالوا قوله تعالى حكاية عن ابيهم عيسى عليه افضل
الصلاة والسلام والذي اجمع ان يغفرو وقال **•** وان لا طمع ان الله **•** بحسن يقيني يقيني

المبتدأ وقال مكى واجاز الضم والى ساني هـ رجمة بالخضن يجعلانه بدلا من علم ويجوز وهدي
ورجمة على تقدير هو ضدي ورجمة وكافة لم يطبع على أنها قرأتان مرويتان حتى شهما على طريق الجواز وتكون
صفة لرجمة واعطفت عليه وقوله تاويله قد تقدم ذلك في الاعراب وقال الزمخشري هنا والتاويل
مادة من همزة وواو ولام من ال يروى وقال الخطابي اولت الشئ ردت به الى اوله واللفظة مأخوذة
من الاول قال الشيخ وهو خطأ لا خلا في المادتين ويوم منصوب بيقول وقد جاءت منصوبة بالقول
وبالحق يجوز ان تكون الباء المحال وان تكون للتعدية اي جازا فالتبسين بالحق او جازا الحق **قوله من**
شفعا من مزينة في المبتدأ وانما خبر مقدم ويجوز ان يكون من شفعا فاعلا ومن مزينة ايضا
وهذا جائز عند كل احد لا اعتاد الجار على الاستفهام وقوله فيشفعوا منصوب باضمار ان في جواب
الاستفهام فيكون قد عطفت اسمها وولا على اسم صريح اي فهل لنا شفعا شفاعة منهم لنا **قوله**
اورث الجهر وروى عن ابن عطية وغيره وروى عنه الزمخشري نصب ورفع فعل فرفع نود على انه عطفت جملة فعلية وهي نود على جملة اسمية
وهي هل لنا من شفعا فيشفعوا ونصب فتعمل على ما انتصب عليه فيشفعوا وقرا الحسن برفعهما
على ما تقدم كذا روى عنه ابن عطية وغيره وروى عنه الزمخشري نصب ورفع فعل فرفع نود على انه عطفت جملة فعلية وهي نود على جملة اسمية
حيوة وابن ابي اسحق بنصيبها فنصب نود عطفا على ما انتصب عليه فيشفعوا جوابا على جواب ويكون الشفعا في
احد شئين اما في خلاصهم من العذاب واما في رجوعهم للدين اليعلموا صالحا والشفاعة حينئذ شفاعة
على الخلاص وانتصب فتعمل بشفعا على فند ويجوز ان يكون او نود من باب لا الزمك او تقضي
حقا فاقد زناه معني حتى تقضي او كى تقضي معني عيبا للزوم بقض الحق او علمه به فكذلك
الاية الكريمة اي حتى نرد او كى نرد والشفاعة حينئذ متعلقة بالرد ليس الا واما عند من يقدر
او بمعنى الاتي المثال المتقدم وهو سيبويه فلا يظهر معنى الاية عليه اذ يصير التقدير هل يشفع
لنا شفعا الا ان نرد وهذا استثناء غير ظاهر وقوله ما كانوا فاعل فعل وما موصولة عاندها
محدد **قوله ان ركب الله** الجهر وروى عن رفع الجملة خبر لان وفيه ضعف ان يجعل بدلا من اسم ات
على الموضوع عند من يرى ذلك والموصول خبر لان وكذا الوجه على عطفا بيان ويتقوى هذا بنصب
الجملة في قراءة بكار فان فيها بدل او بيان لاسم ان على اللفظ ويضعف ان يكون خبرها عند من
يرى نصب الخبر بدلها كقوله اذا اسود خيخ الليل فلتات ولكن خطاك خفا فان حراسنا
وقرأه **قوله** ابن العجوة احيية جروزا ناكل كل ليلة قذيرا قيل ويؤيد ذلك
قراءة الرفع اي في جعلها اياه خبرا والموصول نعت لله او بيان له او بدل منه او يجعل خبر لان على ما
تقدم من التخييل ويجوز ان يكون معطوفا على المدح رفعا او نصبا وقوله في ستة اصله سدس
قتلية الستين تاء فلا فتها الدال وهي مقاربة لها ساكنة فيجب الادغام وهذا الابدال لازم
وبدل على ان هذا هو الاصل وجوعه في التصغير الى السدس وفي الجمع على سداس وقولهم جافلان
سادسا وساتا وسادا يا بالياء مثله من اسفل قال ويعبدني ان لم تبق الله ساديا اي
سادسا فابدلها يا وفي ستة الظاهر ان طرف لخلق السموات والارض فاستشكل على ذلك ان
اليوم انما هو بطول الشمس وغيرها وذلك انما هو بعد وجود السموات والارض واجابوا عنه
باجوبة منها ان الستة طرف لخلق السموات والارض وذلك فقط فعلى هذا يكون قوله خلق
السموات مطلقا لم يقيد به مدة ويكون قوله والارض منعولا بفعل مقدر اي وخلق الارض وهذا

الفعل مقيد بـ ستة ايام وهذا قول ضعيف جدا وقوله ثم استوى الظاهر يعود الضمير على الله
تعالى والتاويل المذكور في البقرة وقيل الضمير يعود على الخلق المفهوم من خلق اي ثم استوى خلقه
على العرش ومثله الرحمن على العرش استوى قالوا يحتمل ان يعود الضمير في استوى على الرحمن
وان يعود على الخلق ويكون الرحمن خبر المبتدأ محذوف اي هو الرحمن والعرش يطلق بآزا معان
كثيرة فمنه سرير الملك وعليه نكروا الها عرشا ورفع ابويه على العرش ومنه السلطان والعز وعليه
قول زهير **تداركنا عيسا وقد نزل عرشها** وزيان اذ زلت باقدام النعل **قوله** وقال الاتي
ان يتناولوك فتد تلك عرشهم بزيعة ابن الحارث بن سراقب **قوله** ومنه خب
يطوى به البئر بعد ان تطوى بالحجارة ومنه ما يلاقى ظهر القدم وفيه الاصاب ومنه
السقف وكل ما علك فهو عرش وكان المادة دائرة مع العلو والرفعة ويقال لاربع كوكب صغار
اسفل من العوا **قوله بغشى الليل النهار** قرأنا في وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحقق هنا وفي
سورة الرعد يغشى تخففا من اغشى على فعل والباقرن على التشديد من غشى على فعل فالهجرة
والضعف كلاهما للتعدية اكسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل متعدي لواحد فصار الفاعل
مفعولا وقرأ حميد بن قيس بغشى بفتح الياء والسين الليل وفتح النهار فغشا بفتح الهاء من رواية الذي عنه
وروى ابن جني عنه نصب الليل ورفع النهار وقال ابن عطية وقتل ابن جني اثبت وفيه نظر من
حيث ان الذي اعني بن ابي الفتح هذه الصنعة وان كان دونه في العلم بطبقات ويؤيد رواية
الذي ايضا انها موافقة لقراءة الجماعة من حيث المعنى وذلك انه جعل الليل فاعلا لفظا ومعنى
والنهار منعولا لفظا ومعنى وفي قراءة الجماعة الليل فاعل معنى والنهار مفعول لفظا ومعنى وذلك
ان المفعولين في هذا الباب معنى يصلح ان يكون كل منهما فاعلا ومفعولا في المعنى وجب تقدير
الفاعل معنى لئلا يلتبس نحو اعطيت زيدا عمر وان لم يلتبس نحو اعطيت زيدا عمر وكسوت عمر
جبة جاز وهذا كما في الفاعل والمفعولين الصريحين نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيدا عمر وهذه الاية
الكريمة من باب اعطيت زيدا عمر والان كلاما من الليل والنهار هو المفعول من غير عكس وقراءة الذي
موافقة لهذه لانها مصرحة بفاعلية الليل وقراءة ابن جني مخالفة لها وموافقة لجماعة اولي قلت
وقد روى الزمخشري قراءة حميد كرواها ابوالفتح فانه قال يغشى بالتشديد اي يلحق الليل
بالنهار والنهار بالليل يحتملها جميعا والدليل الثاني قراءة حميد بن قيس بغشى بفتح الياء ونصب
الليل ورفع النهار انتهن وفيما قاله ابوالقاسم نظر لما ذكرت لك من ان الاية الكريمة
ما يجب فيها تقدير الفاعل المعنوي وكان ابوالقاسم تبع ابوالفتح في ذلك ولم يلتفت الى هذه القاعدة
المذكورة سهوا **قوله يطلعه** حال من الليل لانه هو المحدث عنه اي يغشى النهار طالبا له ويجوز
ان يكون من النهار اي مطلوبا وفي الجملة ذكر كل منها وحشا يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف اي
طلبا حشا وان يكون حال من فاعل يطلعه اي حاشا او من مفعوله اي محتوئا والحث الاحمال والسرعة
والحمل على فعل شئ كالخص عليه فالحث والخص اخوات يقال حشيت فلانا فاحشيت فهو حشيت
ومحتوئ قال قول حشيت كان الصواب يتبعه اذ في لم فهذا يحتمل ان يكون نعت مصدر
محذوف وان يكون حالا اي تولى تولى حشيت او تولى في هذه الحال **قوله الشمس** قرأ ابن عامر
هنا وفي النحل برفع الشمس وماعطف عليها ورفع مسخرات ووافقه حفص عن عاصم في النحل

خاصة على وقع النجوم مسخرات والباقرن بالنصب في الموضوعين وقرأ ابن بن ثعلب هنا برفع النجوم
وما بعد وما فقط كحوض في النخل فاما قراءة ابن عامر فلي لا ابتكرا والخيار جعلها جملة مستقلة
بالاخبار بانها مسخرات لنا من الله تعالى لنا فاعلم واما قراءة الجماعة فالنصب في هذه السورة على
عظمها على اسموات اى وخلق الشمس ويكون مسخرات على هذا حالها من هذه المفاعيل ويجوز ان تكون
هذه منصوبة بجعل مقدارها فتكون هذه المنصوبات مفعولا اول ومسخرات مفعولا ثانيا واما
قراءة حفص في النخل فانه انما رفع هناك لان الناصب هناك سخن وهو قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر فلونصب النجوم ومسخرات لصارا للقطر مسخرها مسخرات فيلزم التأكيد فلذلك قطع
عن الاول ورفعها جملة مستقلة وهي مخجلة عند الجمهور على الحال الموكدة وهو مستفيض في كلامهم او
على اضرار فعل قبل والنجوم اى وجعل النجوم مسخرات فجمع مسخر المراد به المصدر وجمع باعتبار انواعه
كانه قيل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات اى انواعها من السخيرة وقوله بامر
معلق بمسخرات اى تسييره واداءته لها في ذلك ويجوز ان تكون الباء المحال اى مصاحبة الامر غير
خارجة عنه في تسخيرها وقوله له الخلق والامر يجوز ان يكون مصدرا بانه وان يكون واقعا موقع
المفعول به وقوله تضرعا وخفية نصب على الحال اى متضرعين مخفين الدعا ليكون اقرب الى الاجابة
ويجوز ان ينصب على المصدر اى دعا تضرع وخفية وقرأ ابو بكر خفية بكسر الخاء وقد تقدم ذلك
في الانعام الا ان كلام ابي على يرشد الى ان خفية بالكسر معنى الخوف وهذا انما يأتى على عا القلب اى
يعتقد تقديم اللام على العين وهو بعيد ولانه كان ينبغي ان تعود الواو الى اصله وذلك ان خفية
ياؤها عن واو سكونها وانكسار ما قبلها ولما اخرت الواو تحركت وسكن ما قبلها الا ان يقال
انها قلبت متحركة على حالها وقرأ الامش وخيفة وهي تؤيد ما ذكره الفارسي فقل هذه القراءة
ابوها ثم وقرأ ابن ابي عبدة ان الله اتى بالجلالة مكان التخيير **قوله خفوا وطعوا** حالان اى ادعوه ذوى
خوف وطمع او خائفين طامعين او مفعولان من اجلها اى لاجل الخوف والطمع **قوله قري** انما يؤت
وان كانت خبرا عن مؤنث لوجه منها انما في معنى الغفران فحملت عليه قاله الضمير من شمل واختاره
ابواسحق ومنها انها صفة لموصوف مذكور حذف وتبقيت صفة والتقدير ان رحمت الله شتى
قريب ومنها انها في معنى العفو والمطر والرحم ومنها انها على النسب اى ذوات قرب كحائض اى
ذات حيض ومنها تشبيه فمیل بمعنى فاعل تفعیل بمعنى مفعول فيستوى المذكور والمؤنث كجرح كما
حمل هذا عليه قالوا اسير واسرا وقبيل وقتل حمله على رحيم ورحما وعليم وعلماء وحكيم ومنها ان
مصدرها على فمیل كالنقيض وهو صوت الصفد والصغيب وهو صوت الارب واذا كان مصدرا
لزم الافراد والتذكير ومنها انها بمعنى مفعول اى مقربة قاله الكرماني وليس بجيد لان فمیل بمعنى
مفعول لا يتقاس وعلى تقدير اقياسه فانما يكون من الشدة في الجرد لا من المزيد فيه ومقربة من
المزيد فيه ومنها انها من باب المؤنث المجازى فلذلك جاز التذكير كطلع الشمس قال بعضهم وهو
غير جيد لان ذلك حيث كان الفعل متقدما نحو طلع الشمس اما اذا تأخر وجب التأنيث الا ان
ضرورة شعر كقولهم ولا ارض اقبل اقبالها قلت فهذا يوجب على مذهب ابن كيسان فانه لا
يقصر ذلك على ضرورة الشعر بل يجزئه في السعة وقال الفرار قريبة وبعيدة اما ان يراد بها النسب
وعنده فتوشها العرب ليس لا فيقولون فلانة قريبة متى اى في النسب وبعيدة متى اى في النسب

اما اذا اريد

اما اذا اريد القرب في المكان فانه يجوز الوجهان لان قريبا وبعيدا قائم مقام المكان فيقول فلانة قريبة
وقرب وبعيدة وبعيدة التقدير هي في مكان قريب وبعيدة وان شئت
عشية لا غفرانك قريبة فتدبروا ولا غفرانك بعيد فجمع بين القنيتين الا ان
الرجحان ردة على الفرار قوله وقال هذا خطأ لان سبيل المذكر والمؤنث ان يجزى على افعالها قلت وقد
كثر في الشعر العرب معنى هذه اللفظة مذكورة وهي صفة لمؤنث قال امرئ القيس
لله اويل ان اسى والام سالم قري ولا البسابة فيه بشكرا وفي القرآن وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا وقال ابو عبيدة قري في الآية وصفها انما هو ظرف لها وهو موضع فيجى هكذا
في المؤنث والاثنين والجمع فان اريد بها الصفة وجبت المطابقة ومثلا لفظ بعيد ايضا الا ان على
ابن سليمان الاخشى خطأ قال لانه لو كانت ظرفا لانتصب كقولك ان زيدا قريبا منك وهذا ليس
بخطا لانه يجوز ان ينصب في الظرف فيعطى حكم الاسماء الصريحة فيقول زيدا ما ملك وجرم وخلقك برفع امام
وظف وقد نضى النجاة على ان نحو ان قريبا منك زيدا ان قريبا اسم ان وزيد خبرها وذلك على الاستماع
ومن المحسنين من يلقى قريبا **قوله نشر** قد تقدم خلاف الفرار في افراد الترجيح وجمعها بالنسبة الى سائر
السور في البقرة واما نشر انشره في هذه السورة وحيث ورد في غيرها من السور فاعلم وان
كثير بضم النون والشين وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن زابى رجاء بخلاف عنهم وشيب بن نضاح
والاعرج وعيسى بن عمر وابى يحيى وابى نوفل الاعرابي وفي هذه القراءة وجوز ان يتحصل منها ستة اوجه
احدها ان نشر جمع ناشر هذا اختلف في معناه فقول هو على النسب اما الى النشر عند الطي واما الى
النشر بمعنى الاحياء كقوله واليه النشور والمعنى ذا النشور والنشور كلابن وتامر وقيل هو فاعل من نشر
مطاع انشر فقال له انشر الله الميت فنشر فهو ناشر وان شئت
حتى يقول الناس ما راوا يا عجبا الميت الناشر وقيل ناشر بمعنى منشر اى المجيئ يقول
نشر الله الموتى وانشرها ففعل وافعل على هذه بمعنى واحد وهذه الثالثة ضعيفة الوجه الثاني ان نشر
جمع نشور نشور هذا فيه احتمالان احدهما وهو لا يرجح انه بمعنى فاعل وفعل بمعنى فاعل ينفاش جمع
على فعل كصبر وصبر وسكور وسكور والثاني انه بمعنى مفعول كركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب قالوا
لان الرجح يومئذ بالموتى ويوصف بالا حيا فمن الاول قوله
اى لا رجوان موت الرجح فاقعد اليوم واسترجح ومن الثاني قولهم انشده الرجح واصيا
وفعل بمعنى مفعول فجمع على فعل كرسول ورسول وهذا قال جماعة كثيرة الا ان ذلك غير مقبوس في
المفرد وفي الجمع اعني انه لا يتقاس فمفعول بمعنى مفعول لا يقول زيد ضرب ولا يقول بمعنى مضروب ومفعول
ولا يتقاس ايضا فجمع فمفعول بمعنى مفعول على فعل وبيان ستة اوجه في هذه القراءة انها جمع للناس
بمعنى ذا النشور الطي الثاني جمع ناشر بمعنى ذى نشور الثالث جمع ناشر مطاع انشر الرابع بمعنى منشر
الخامس جمع نشور بمعنى فاعل السادس جمع نشور بمعنى مفعول وقرأ ابن عامر بضم النون وسكون الشين
وهي قراءة ابن عباس ورر ابن جبيش وحيي بن وثاب والنخعي وابن مصرف والاعمش ومسروق وقد
كنت مؤنثة فخرج هذه القراءة قبلها فانها تخفف فانها كما قالوا رسل رسل وكتب في كتب نسكوا
الضمة تخفيفا واذا كانوا قد فعلوا ذلك في المفرد الذي هو اخف من الجمع كقولهم في غنق غنق وفي
طبيب طب فاباهم في الجمع الذي فعل من المفرد وقرأ الاخوان نشر ابفتح النون وسكون الشين ووجهها

بالفعل على الأصل وجاء هنا ما لكم من الله غيره فلم يعطف هذه الجملة المنفية بغار لا غيرها لأنها مبينة
ومنهية على اختصاص الله تعالى بالعبادة ورفض ما سواه فكانت في غاية الاتصال وقرا ابن عطية
وقرا ابن عامر كقوله وفي ذلك في مصاحف الشام وهذه القراءة ليست مشهورة عنه **قوله لئلا يجوز**
ان تكون التلبية فيتعذر ان تكون ثانيا في صلوات وان تكون البصرية وليس بظاهر فالجواب ان جعل
الصلوات ظرفا له سبحانه في وصفهم له بذلك وزاد في المبالغة بان أكد ذلك بان صدر الجملة
بان وفي غيرها اللام وقوله ليس في صلواته من احسن الرد والبلغ لانه في ان يلتبس به صلواته واحدة
فمنه ان يحيط به الصلوات ولو قال لست ضالما يؤد هذا المؤدى وقوله ولكني جات لكن هنا احسن
مجي لا بها من نقيض لان الانسان لا يخلو من احد شيئين ضلال وهدي والرسالة لا تجمع الضلال
ومن رب صفة لرسول ومن لا يثقل الغاية المجازية وقوله بلغكم يحون ان يكون جملة مستأنفة
اقي بالبيان كونه رسولا ويجوز ان يكون صفة لرسول ولكنه راعى الضمير السابق الذي للتكلم فقال
البلغكم ولوراعى الاسم الظاهر بعده لئلا يبلغكم والاستعمال جائز ان في كل اسم ظاهر سببه ضمير
حاضر من تكلم او مخاطب فيجوز ذلك فيه وجهان مراعاة الضمير السابق وهو الاثر ومراعاة الاسم
الظاهر بمقتول انا رجل افعل كذا مراعاة انا وان شئت انا رجل بفعل كذا مراعاة لرجل ومثله انت رجل
تفعل وتفعل بالخطاب والغيبة وقوله بل انتم قوم تفتنون جاء على الاكثر ومثله ما لو وقع بعد الضمير
موصول نحو انا الذي فعلت وفعل وانث الذي فعلت ومثله
• نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقيت ابدا • تجمع بين الاستعمالين وقد تقدم هذا بوضع
منه هنا وقرا ابو عمر والبلغكم بالتخفيف والياقون بالتشديد وهذا الخلاف جار هنا في الموصوفين وفي
الاحقاف والتضعيف والمنة للتعدي كانه نزل ونزل وجمع رسالة باعتبار انواعها من امر ونهي ووعظ
وزجر وانذار واعذار وقد جاء الماضى على الفعل في قوله فان تولوا فقد بلغتمك فهذا شاهد لقراءة
البحر ورجا على فعل في قوله فابلغت رسالة فهذا شاهد لقراءة الجماعة **قوله ان جاءكم** اي من ان جاءكم فلما
حذف المحرف جرى الخلاف المشهور وقد تقدم الخلاف في هذه المنة السابقة على الواو وقد ذكر الزحشي
على قاعدة مطوفا عليه محذوف تقديره اكتبتم ومجيبكم من ربكم صفة اذكر وقوله على رجل يجوز ان
يكون على حذف مضاف على لسان رجل وقيل على معنى مع اي مع رجل فلا حذف وقيل لاحاجة الى حذف
والا لضمين حرف لان المعنى انزل اليكم ذكر على رجل وهذا اولي لان المضمين في الافعال احسن منه في
الحروف لقوتها وضعف الحروف وقوله في الفلك يجوز ان يتعلق بانجذابه اي انجذابه في الفلك
ويجوز ان يكون في جنس سببه اي بسبب الفلك كقوله ان امرأة دخلت النار في هرة ويجوز
ان يتعلق في الفلك بما تعلق به الظروف الواقعة صلة اي الذين استقر في الفلك معه وعين
جمعهم وقد تقدم الكلام على المادة وقيل هنا ما اذا كان اعني البصيرة غير عارف باموره واعماله في البصر
قال زهير واعلم علم اليوم والاسم قبله • ولكنني عن علم ما في غد عجي • هذا قول اللطيف وقيل علم
واعني عيني كخصر وحضر وقال بعضهم عرفة دالة على ثبوت الصفة واستقراره كقوله • وضيق
ولو اريد لحدوث لعقل عام كما يقال خارجا وضيق وقد قرئ عامين حكاهما الزحشي **قوله اخاهم هودا**
اخاهم نصب بارسلنا الاولى فانه قيل لئلا يرسلنا نوحا وارسلنا الى عباد اخاهم وكذلك ما ياتي من
قول والى نوح اخاهم والى مدين اخاهم شعيبا ولو طالع المعنى على ما ذكرت مع عدم الاحتياج

فعل
م

اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرفه ومنهم من جعله اسما للقبيلة ولذلك منعه قال
• • • لو شهد عاد في زمان عاد • لا يترها مبارك الجلاء • وعاد في الاصل اسم لاب الكبير وهو ابن
اوص بن ارم بن سام بن نوح فسببت به القبيلة او الحي وكذلك ما شبهه من نوحود وان جعلته
اسما لذكر صرفه وان جعلته اسما للمؤنث منعه وقد بوب له سيبويه بابا واما هود فاشهر في السنة
الحجة انه عربي وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولو طالع عجي لان ابا
البركات النسابة الشريف حكى ان اهل اليمن يزعمون بعرب عن قحطان بن هود هو اول من تكلم بالعربية
وسببت به العرب على هذا يكون هو عجيما واما صرف لما ذكر في اخوته نوح ولو طالع هود اسما لغيره
صالح ابن ارفخشذ بن سام بن نوح فعني اخاهم انهم ومن قال انه من عاد في النسب والاخره ظاهريه
وهنا قال بغيره • وقد تقدم انها مراده وقال الزحشي فان قلت لم حذف العاطف من قوله قال
يا قوم ولم يقل فقال كافي قصة نوح قلت هو على تقدس سائل قال فاما قال لهم هود فتبيل له قال
يا قوم اشهدوا علي هذا فلا يتعد هذه الفا البتة وقيل هنا قال الملاء الذين كفروا فوصف الملاء بالكفر
ولم يوصفوا في قصة نوح فتبيل لان هذه صفة مميزة اذ فيه من امن كرتين سعد بخلاف قوم نوح
فانه لم يؤمن منهم احد قاله الزحشي وغيره وفيه نظر لقوله تعالى ان يؤمن من قومك الا من قلد
امن وما امن معه الا قليل ويحتمل ان حال مخاطبه نوح لقومه ان يؤمن منهم احد بعد ثم امن
بخلاف قصة هود فانه حال الخطاب كان فيه مؤمن ويحتمل ان يكون سفة المجرد الزم من غير قصد
بمشرها **قوله اذ جعلكم** في اذ وجب ان احدهما انه ظرف منصوب بما تضمنه الا لامن معنى الفعل
كانه قيل واذا كرنا نعم الله عليكم في هذا الوقت ومنقول اذكروا محذوف دلالة قوله بعد ذلك فاذا كروا
الا الله والان قوله اذ جعلكم خلفا وزادكم كذا هو نفس الا لا وهذا ظاهر قول الحوفي وقال الزحشي
اذ منقول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت المشتمل على هذه النعم المحسنة وقوله في الخلق يحتمل ان يراد
به المصداق بمعنى في امتداد قاصاتكم وحسن صوركم وعظام اجسامكم ويحتمل ان يراد به معنى المفعول
به اي في المخلوقين بمعنى زادكم في الناس مثلكم بسطة عليكم فانه لم يكن في زمانهم مثلكم في عظم الاجرام ورد
في التفسير ان اقصرهم ستون ذراعا وتقدم الخلاف في بسطة في البقرة **قوله الله الله** اي الله وهو جمع
مفرد الى بكسر الهمزة وسكون اللام كجمل واجال اولى بضم الهمزة وسكون اللام لفعل وفعال والى بكسر
الهمزة وفتح اللام كضلع واضلاع وعنب واعناب والى بنجها كقنا واقنا قال
• ابي عن ابي رهب الهزال ولا • يقطع رجلي ولا يخور الى • ينشد بكسر الهمزة وهو المشهور وينشد
ومثله الانا جمع اني اواني اوانا واني وقال الاخفش انوا الانا الاوقات كقوله ومن انا الدليل وسأني وقوله
ليعيد شعلق بالحي الذي انكروه عليه وقوله ان كنت جوابه او متقدم وهو فات به وقوله من ربكم امنا
متعلق بوقع ومن لا ابتد مجازا ولما ان يتعلق بحذوف لانها حال اذ كانت في الاصل صفة لرجل
وقوله سجدتموها الاسماء ولذلك الجملة من قوله ما نزل الله ومن سلطان مفعول نزل ومن مزبد • ومن
المنظرين خبر اني ومعكم فيه ما تقدم في قوله اني لكم من الناصحين ويجوز وهو ضعيف ان يكون معكم
هو الخبر ومن المنظرين حال والتقدير اني مصاحبكم حال كوني من المنظرين النصرة والفرج
من الله تعالى وليس بذلك لان المقصود بالكلام هو الانتظار لمقابلة قوله فانتظر ولا يجعل فضله
قوله والى نوح ثم اسم رجل وهو نوح بن جاثريه ارم بن سام وهو اخو جديس فثمود وجديس اخوان

ثم سميت به هذه القبيلة والاكثر منه اعتبر بما ذكرته ومنهم من جعله اسم الحبي فصرفه وهي قراءة
الاعشى ويحيى بن وثاب في جميع القرآن وسياق لك خلاف بين القراء السبعة في سورة هود وغيرها
وقيل سموا ثمود لقلة ما بهم والقد لما القليل قال النابغة .
حكمكم فحاة الحبي اذن نظرت . الى حمام سراع واد النمد . وصالح اسم عربي وهو صالح بن اسف
وقيل بن عبيد بن اسف بن كاشح بن ارم من مود بن جاشر **قوله قد جاءكم بينة** قد كثر لاهذه
اللفظة المعامل فهي جارية بحري الابح والابرق في عدم ذكر موصوفها وقوله من ربكم يحتمل ان يتعلق
بجائكم ومن لا يشك الغاية مجازا وان يتعلق بحذوف لانها صفة بينه والابن من حذف مضاف الى
من يتبعكم ربكم ليتضاف الى الموصوف وصفته **قوله اني** نصب على الحال لانها بمعنى العلامة والعامل فيها
انما معنى التنبية وانما معنى الاشارة كانه قال انهم عليها او انهم اليها في هذه الحال والجملة لا محل لها
كالجواب لسؤال مقدر كانهم قالوا اين انك فقال هذه ناقة الله وايضا فيها الى الله شريفا كبيت الله
وروح الله وذلك لانهم لم يتوالدين بل ناقة بل خرجت من صلبه كما هو المشهور وقولكم لكم اي اعني
لكم وخصوا بذلك لانهم هم السائلون او المستمعون من بين سائر الناس لو اطاعوا ويحتمل ان تكون هذه
ناقة الله مفسرة لقوله بينة لان البينة قد تدعى شائتين به المدعى فتكون الجملة في محل رفع
على البديل وجاز ان بدل جملة من مفعول لانها في قوله **قوله في ارض الله** الظاهر تعليقه بتاكل وقيل يجوز
تعليقه بقوله فذروها وعلى هذا فتكون المسئلة من التثنية واعمال الثاني ولو عمل الاول لا ضمير في الثاني
فقال تاكل فيها في ارض الله وانجزم تاكل جوابا لامر وتقدم الخلف في جازمه هل هو نفس الجملة
الطليبية او اداة مقدرة وقرأ ابو جعفر تاكل برفع الفعل على انه حال وهو نظير فبها الى من لدنك
ولما يرتقي رفقنا **قوله بسوا الظاهر** ان الباء للتعدي الى الاتي فقول عليها سوا او ان تصيغة بها
ويجوز ان تكون للمصاحبة اي لا تسوها حال مصاحبتكم للسور وقوله فياخذكم نصب على جواب النهي اي لا
تجربوا بين المش بالستوى وبين اخذ العذاب اياكم وهو وان لم يكن اخذ العذاب لهم من صنعهم الا انهم تعاطوا
اسبابه **قوله وبواكم في الارض** بواه انزله منزلا والمباة المنزل وتقدمت هذه المادة في السمران وهو
يتعدى لاشئين والثاني محذوف اي بواكم منازل وفي الارض متعلق بالفعل وذكر تلبني عليها ما ياتي
بعدها من قوله تتخذون قوله تتخذون يجوز ان تكون التعدية لوجد فيكون من سهولها متعلما
بالانحاذ او محذوف على انه حال من قصور اذ هو في الاصل صفة لها لو تآخر بمعنى ان مادة القصور
من سهل الارض كاللبن والاجر كقوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم اي مادته من الحلي قيل
من بمعنى في وفي التفسير انهم كانوا يسكنون في القصور صيفا وفي الجبال شتاء وان يكون التعدية
لاشئين ثانيا من سهولها **وتتخذون الجبال بيوتا** يجوز ان يكون الجبال على اسقاط الخافض اي من الجبال
لقوله واختار موسى قومه فيكون بيوتا مفعولة ويجوز ان يضمن تتخذون معنى ما يتعدى لاشئين
اي وتتخذون الجبال بيوتا بالتحث او تصير ونها بيوتا بالتحث ويجوز ان تكون الجبال هو المفعول به
وبيوتا حال مقدرة كقولك خيط هذا الثوب جبة اي مقدر اليه كذلك وبيوتا وان لم تكن مشتقة
فانها في معناه اي سكوتهم وقرا المحسن تتخذون بفتح الحاء وازاد الزحشرى انه قد قرأ تتخذون باشباع
الفتح والفاوانشد . **ينابيع من ذفرى اسيل حرو** . وقرأ يحيى بن مصرف وابو مالك بالياء
من اسفل على الالفاظ الا ان ابا مالك بفتح الحاء كقراءة المحسن والسهل من الارض مالا وسهل

الاشعاع به

الاشعاع به هذه الحزن والسهولة التيسير والقصور جمع قصر وهو البيت المنيف سمي بذلك لانه راس الناس
عن الارتقاء اليه اولان عامة الناس مقصرون عن شأنيهم بخلاف خواصهم اولانه يقتصر به على بعض
من الارض بخلاف بيوت الشعر والهد فانها لا تقتصر بها على بقعة مخصوصة لا يحال اهلها اذ لا يقتصر
من فيها اي يحبس منه حور مقصورات في الخيام والنحت النجوى شئ صلب كالخشب والخشب والاشعاع
اما النصارى في قيد وسلسلة . واللبل في بطن منحوت من السراج . وقرأ الاعشى والاعشى الكسر
حرف المضارعة وقد تقدم ان ذلك لغة ومفسدين حال مؤكدة اذ معناها هم يوم من عاظمها
وفي الارض متعلق من عاملها وفي الارض متعلق بالفعل قبله او مفسدين **قوله قال الملا** او ابن عامر
وهذه وقال بوا وعطف بسبق هذه الجملة على ما قبلها وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها
والبا قون مجزئها اما الكفا بالربط المعنوي واما الاله جواب لسؤال مقدر كما تقدم نظيره وثاقفة
لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما كنت النهدي الا انه هو الذي حذف الواو هنا للذين استضعفوا
اللام للتبليغ ويضعف ان يكون للعللة والسين في استكبر واستضعفوا يجوز ان يكون على باء من
الطلب اي طلبوا اولئك الكبر من انفسهم ومن المؤمنين الضعف ويجوز ان يكون استضعف بمعنى فعل
كعب واستعجب **قوله من امن منهم** بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل وفيه وجهان اهدهما
انه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم على قوله ويكون المستضعفون مؤمنين فقط كانه قيل قال
المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح والثاني انه بدل بعض من كل ان ماد الضمير على المستضعفين
ويكون المستضعفون ضمير مؤمنين وكافرين كانه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من الضعفة
وقوله انقلون في محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بهم رسل ومن لا يشك مجازا ويجوز ان تكون
صفة فيته لحي محذوف **قوله بارسل به** متعلق بمؤمنين قدم للاختصاص والاهتمام وللثبوت
وما موصوله ولا يجوز هنا حذف العائد وان اتجد الجار للموصول وعاء لا اختلاف العامل في الجارين
وكذلك قوله بالذي امنتم به كافرون والعقر اصله كشد العرايق في الابل وهو ان تضرب بعرق
البعير والثاقفة فتقطع وكانت هذه سنتهم في الذبح . قال امرئ القيس .
ويوم عقرت للعذاري مطيتي . فيا محجبا من رحلها المحجل . ثم اطلقت على كل خر عقر
وان لم يكن فيه كشد عرايق تسمية للمشي باسم ما يلازمه غالبا اطلاقا للسبب على مسببه هذا قول
الازهرى وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف كان عقرتها فهي معقورة وقيل العقر الجرح وعليه
قول امرئ القيس . تقول وقد مال الغبيط بنا معا . عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل .
تريد جرحته بقتلك وتمايلك والعقر والعقر بالفتح والضم الاصل ومنه عقرت اي اصبت عقرته
يعنى اصله كقولهم ورأسه اي صبت كبده ورأسه وعقرت النخل قطعته من اعلاه والكلب العقر
والمرأة عاقر وقد عقرت والعقر بالضم اخر الولد واخر بيضه يقال عقر البيض والعقر بالفتح الملأ
من الابنية ومنه ما عقرى قوم في عقر دارهم الا ذلوا وبعضهم يخصه بالنخل والعقد بالضم المحذر
لانها كالعاقرة للعقل ورفع عقرته اي صوته واصلا من رجلا عقر مرصاة من صوته واستعير لكل صالح
والعقر بالضم ايضا المهر وقوله وعقوا العتق وانعتى الفتوى الارقاء عن اطلعة ديتال منعت
يعتقون وعقوا قلب الواويع يابرون والاخر فيه اذ كان مصدرا تصحى الواو من كقوله وعقوا عتقا
كبير اذ كان جمعا الاعلال نحو قوم عتي لان الجمع اقل فناسبه الاعلال تخفيفا وقوله استعجل

الرجح عتيا محتمل للوجهين وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا اي حاله يتغير مبداء في كقول
ومن العفار باضه الهرم وقيل العتيا الخاسي اي الخاس وقد عتيا عتوا بالثا المثلية من مادة اخرى
لانه يقال عتى يعنى عتيا وعتا يعنوا عتوا فهو في احد لغتيه يشارك عتيا بالمشاة وزنا ومعنى
ويتاير به في حروفه والعتى ايضا يتقدم الياء من اسفل على الثا المثلية هو الفساد فيجتمعا ان
يكون اصلا وان يكون مقلوبا منه وبعضهم يجعل العتى الفساد المدرك حسا والمعنى في المدرك
حكا وقد تقدم لك طرف من هذا وقوله يا صلح انتا يجوز لك على رواية من يسهل الامزة وهو ورش
والسوسي ان تبدل الامزة بحذف حركة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى وقرا عاصم وعيسى
ابن عمرو وتناهم واشباع ضم ولعله عاصم المحمدي لا ابن الخو وهن القراءة لا تتعد عن الفعل
لان همة الوصل في هذا النحو مكسورة فن ابن جاست ضمة الهمة الاعلى التوهم وقوله بانقدنا
العائد محذوف اي نقدناه ولا يجوز ان يفتر نقدنا متعديا اليه بالباء وان كان الاصل قد يشبه اليه
ليلا يلزم حذف العائد المحرور بحرف من غير اتحاد متعلقا لان ما متعلق بالانتيان وبه متعلق
بالوعد والرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجيفا ورجفانا وقيل
الرجفة والطامة التي تزعج لها الانسان ويضطرب ومنه قيل للبحر رجاف لا ضرابه وقيل اصله
من رجف به البعير اذا حركه في سريره قال ابن ابي ربيعة .
ولما رايت الحج قد حان وقته . فطلت جمال القوم بالحي ترجف . والارجاف اي قناع الرجفة
وجعه الارجاف ومنه الارجاف ما فتح الفتح وقوله ترجف الارجفة كقول ما اذا زلزلت
الارض زلزالها . ومنه نحن العظام الرجفات من البلى . فليس لدار الركنين طبيب . والجشوم
الاصوق بالارض من جشوم الطائر والارب فانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل جشم وجشامه كناية
عن النوم الكسلان والجشمان الانسان شخصة قاعدا وقال ابو عبيد الجشوم للناس والطير كبركة
للابل واشد الجشوم . عرفت المساي وعرفت فيها . مطايا للقدح كالجشوم . قال الكرماني
حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث ذكرت الصبغة جمعت لان الصبغة كانت من المساي فلو عرفت
أكثر وأبلغ من الزلزلة وذكر كل واحد بالايق به وقيل في دارهم اي بلدهم وقيل الما د بها الجنس والنافي
فاخذتهم للتعقيب ويمكن ان يكون عاطفة على الجملة من قوله فاشا وذلك على تقدير قرب زمان
الهلاك من زمان طلب الايمان ويجوز ان يقدر ما يصح العطف عليه بالفا والتقدير فوعدهم العذاب
بعد ثلاث فانقضت فاخذتهم ولا يلتفت الى ما ذكره بعض الملاحدة في قوله فاخذتهم الرجفة وفي
موضع اخر الصبغة وفي موضع اخر البطاغية واعتقد ما لا يجوز اذ لا منافاة بين ذلك فان الرجفة مترتبة
على الصبغة لانه لما صبغهم رجفت قلوبهم فقاتلوا لاجازان يسند الاهلاك الى كل منها وامابا الطاغية فالفا
للسببية والطاغية الطغيان مصدر كالعاقبة ويقال للملك الجبار طاغية فعنى اهلكوا بالطاغية
اي بطغيانهم كقوله كذبتمود بطغواها اي بسبب طغيانهم وقوله فاصبحوا يحويون ان تكون
الفا قصة فجامع خبرها وفي ديارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون الجار خبرا وجامع خبرها حال لعدم الفائدة
لقوله فاصبحوا في ديارهم وان جازا الوجهان في قولك اصبح زيد في الدار جالسا ويجوز ان تكون التامة
اي دخلوا في الصباح وجامع خبرها حال والاوّل اظهر وقوله ولكن لا يحبون قيل كان محذوفه هنا لانه حكاية
حال ما ضية اي ولكن كنتم لا تحبون **قوله ولوطا** فيه وجهان احدهما انه منصوب بارسلنا الاول واذا ظرف للارسل

والثاني انه

والثاني انه منصوب باضمار اذكر وفي العامل في الطرف حينئذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري انه بدل
من لوطا قال يعني واذا ذكر وقت اذ قال لقومه وهذا على تسليم نصرف اذ والثاني ان العامل فيها مقدر
تقديره واذا ذكر رسالة لوطا اذ قال فاذا منصوب برسالة قاله ابو البقاء والبدل حينئذ بدل اشتمال
قوله ما سبقتكم بها من احد في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستأنفة لا محل لها من الاعراب وعلى اختلاف
يحمل ان يكون جوابا لسؤال وان لا تكون قال الزمخشري فان قلت ما وقع هذه الجملة قلت لا محل لها
لانهما مستأنفة انكر عليهم بقوله اتا تون الفاحشة ثم يتهم عليها فقال اتم اولي من علمها او تكون
جوابا لسؤال مقدر كما نهى في الوالم لا ناتيها فقال ما سبقتكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا اليه والبا
في وجهان اظهرهما انها حالية اي ما سبقتكم احد مصاحبا لها اي متلبسا بها والثاني انها للتقدمة
قال الزمخشري الباء للتقدمة من قولك سبقت بالكرة اي ضربتها قبله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
سبقت بها عكاشة قال الشيخ والتقدمة هنا قلقة جدا لان الباء المعدية في الفعل المقدي لواحد
تجعل المفعول الاول بفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه الباء فهي كالهزة وبيان ذلك انك اذا قلت
صككت الحجر بالحجر كان معناه صككت الحجر بالحجر اي جعلت الحجر يصيب الحجر وكذلك دفعت
زيدا بعمر وعن خالد معناه ادفعت زيدا بعمر وعن خالد اي جعلت زيدا يدفع عمر وعن خالد فللمفعول
الاول تاثير في الثاني وايضا هذا المعنى هنا اذ لا يصح ان يتقدرا سبقت زيدا الكرة اي جعلت زيدا
يسبق الكرة الا بحال متكلف وهو ان تجعل ضربك للكرة اول جعل ضربه قد سبقها اي تقدمها
في الزمان فلم يجتبعها ومن الاولي لتأكيد الاستغراق والثانية للتبعية والوجه الثاني من وجهي
الجملة انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو الفاعل اي اتا تون الفاحشة مبتدئين بها والثاني هو
المفعول اي اتا تونها مستدا بها غير مسبوقه من غيركم **قوله انكم** قرانا فغ وحفص عن عاصم انكم
على الخبر المستأنف وهو بيان لتلك الفاحشة وقرا الباقون بالاستفهام المتضمن للتوبيخ **قوله شهوة**
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل الاشهر لاحمالكم عليه الا شجرة الشهوة لا غير والثاني
انها مصدر واقع موقع الحال اي مشتبهين او باق على مصدرية ناصبه اتا تون لانه بمعنى انتم تهون
ويقال شهي شهي شهوة وشرا يشهوا شهوة . قاله .
واسعت يشه النوم قلت له ارتحل . اذا ما النجوم اعرضت واستكوت .
وقد تقدم ذلك في عمران **قوله من دون النساء** فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف لانه حال
من الرجال اي اتا تونهم منفردين عن النساء والثاني انه متعلق بشهوة قاله الخوفي وليس بظاهر ان يكون
اشهر ميت من كذا الا بمعنى غير لايق هنا والثالث ان يكون صفة لشهوة اي شهوة كائنية من دونهن
قوله بل لا ضرب والمشرورة ضرب انتفال من قصة الى قصة فيقول عن مذكور
وهو الاضبار يتجا وزهم عن الحد في هذه الفاحشة او عن توبيخهم وتقريرهم والا نكار عليهم وقيل بل لا ضرب
عن شي محذوف واختلف فيه فقال ابو البقاء تقديره ما عدتم بل انتم وقال الكرماني بل رد الجواب
زعموا ان يكون لهم عذرا لا عذر لكم بل وجاهنا بصفة النجوم اسم الفاعل وهو مسرفون لان ادل على
البشوت والحواقة روس الاي فانها افعال **قوله وما كان جواب** العامة على نصب جواب خبر للكون
وللاسم ان وما في خبرها وهو الاضبار اذ فيه جعل الاعرف اسما وقرأ الحسن جواب بالرفع وهو اسما والخبر
الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واني هنا بقوله وما وفي التمل والعنكوت فا والفا هي الاصل في هذا

الباب ان المراد انهم لم يتأخروا جوابهم عن نصيحته واما الواو فالنعتين احد محاملها فتعين هنا
انها اللفظة تعجب الامر خا رجعي وهي القرينة في السورتين المذكورتين لانها اقتضت ذلك بوصفها
قوله الامرات استثناء من اهل المتبحرين وقوله كانت من الغابرين جواب سؤال مقدر هو
كما تقدم في البقرة وفي اول هذه السورة في قصة ابليس والغابرين هم هذه الامة مشهور اللغة واشدوا
قول ابي ذر الغفاري **فغيرت بعدهم بعيش ناصب** . واخال ابي لاحق مستقيم . ومنه
غير الحسن ابي في الصرع وغير الخيض ايضا قال ابو كثير الهذلي ويروي لنا بط شرا
ومار من كل غير حبيبه . وفساد مرصعه ودامغيل . ومعنى من الغابرين في الآية اي من
المقهورين في الهلاك وقال بعضهم غير معنى مضي وذهب ومعنى الآية يساعده . واشد للاعشى
عصا بالقي المواسي له . من امة في الزمان الغابر . اي الزمان الماضي وقال بعضهم غير اي غاب
ومنه قولهم غير عتارنا وقال ابو عبيدة غير عمر وهو اطول حتى هزم ويدل له الامور في الغابرين
والحاصل ان الغفور مشرك كعيسى وحقيقة وبجاز وهو الترجيح والغابرا هم لما يبقى من التراب المتناثر
ومنه وجره يومئذ عليها غيره تخيله لغبرها واسودها والغير الارض قال طرف .
رايت بني غير لا يتكروني . ولا اهل هذا كاطر الممدد **قوله وامطرا** قال ابو عبيد يقال مطر
في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القاسم الرغب ويقال مطر في الخير وامطر في العذاب قال ثعلو
امطرا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى هذا عارض ممطرنا فانهم انما عصوا بذلك الرحمة
وهو من امطر باعيا ومطر بمعنى واحد يتعدى بان لواحد يقال مطرتم السماء وامطرتهم
وقوله تعالى هنا وامطرا ضمن معنى ارسلنا ولذلك عدى بعلى وعلى هذا فطر ومفعول به لانه يراد
به الحجارة ولا يراد به المصدر اذ لو كان كذلك لقليل امطار ويوم مطير اي مطور ويوم ما طر على
المجدد كقوله في يوم عاصف وواوي مطير فقط فلم يتجاوز فيه ومطير بمعنى مطر قال
جماعة بطن الوادي ترمي سفاك من العز الغواي مطرها . فعمل بمعنى فاعل
لان السحاب تطر غيرهما وتكثر مطر انظما **قوله والى مدين** اختلف في مدين فقيل انجي فنفخ للنجاة
والعلمية وهو مدين بن خليل الرخمين فسميت به القبيلة وقيل هو عري اسم بلد قاله الفران واشد
رهبان مدين عهدتهم . يكون من حذر الغراب فعودا .
لو ايسهون كما سمعت كلامها . خروا لعرزة رصعا وسجودا . نفخه للعلمية والتأنيث
ولا بد من حذف مضاف اي الى اهل مدين ولذلك اعاد الضمير في قوله اخاهم على الامل
ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه فروعى ذلك بالنسبة الى عود الضمير عليه وعلى تقدير كونه عريا قالوا فهو
اذن شاذ اذ كان من حقه الاعلان كسباع ومقام ولكنهم شذوا فيه كما شذوا في مريم ومكوزة وليس
بشاذ عند المبرد لعدم جريانه على الفعل وهو حق وان كان للجمهور خلافه شعيب يجوز ان يكون
تضغير شعب او شعب هكذا قالوا والادب ان لا يقال ذلك بل هذا موضوع على هذه الزنة واما اسماء
الانبياء فلا يدخل فيها تضغير البتة الا ما نطق به القرآن على صيغة تشبيه لشعب عليه السلام
وهو عري لا انجي **قوله ولا تخشوا** قد تقدم معنى هذه اللفظة في قوله ولا يخش منه شيئا وهو تعدي
لاثنين وهما الناس واسماهم اي لا ينقصوهم شيئا **قوله بكل صراط** يجوز ان يكون المأخوذ هاهنا من
الاصناف والمصاحبة او يكون بمعنى في ويعدون ونقصون وتبغون هذه الجمل احوال اي انفقوا

موعدين ومباينين ولم يذكر الموعود به ليدذهب النفس كل مذهب ومفعول يصعدون من آمن
قال بوالقامن آمن مفعوله يصعدون لا مفعول يوعدون اذ لو كان مفعولا للاول لقال تصعدون
يعني انه لو كان كذلك لكانت المسئلة من التنازع واذا كانت من التنازع واعلمت الاول اضمرت في
الثاني فكذلك تقول تصعدون منهم لكنه ليس التنازع كذا فدل على ان توعدون ليس عاملا فيه وكلامه
يحتمل ان يكون المسئلة من التنازع ويكون ذلك من اعمال الثاني وهو مختار البصريين وصف من
الاول وان لا يكون وهو الظاهر وظاهر كلام التبخشي انها من التنازع وانه من اعمال الاول فانه
قال فان قلت الى من يرجع الضمير في من آمن به قلت الى كل صراط تقديره توعدون من آمن به
وتصعدون عنه فوضع الظاهر هو سبيل الله موضع الضمير زيادة في تبخيش امرهم قال الشيخ
وهذا تقصيف وتكلم مع عدم الاحتياج الى تقديم وتأخير ووضع ظاهر موضع مضمرا ذالا اصل
خلاف ذلك كله ولا ضرورة تدعو اليه وايضا فانه من اعمال الاول وهو مذهب مرجوح وكان
من اعمال الاول لاخر في الثاني وجوبا ولا يجوز حذفه الا في ضرورة شعر عند بعضهم كقول
بمكاظ بغشي الناظرين اذ هو المحو شعاعه . فاعمل بغشي ورفع شعاعه وحذف الضمير من
لحو تقديره محوه واجاز بعضهم لقلته في غير الشعر والضمير به في به اما الكل صراط كما تقدم عن ابي
القاسم واما على الله للعلم به واما على سبيل الله وجاز ذلك لانه يذكر ويؤنث وعلى هذا فقد جمع بين الاستعمالين
هنا حيث قال به ذكر وقال يغفرنا عوجا فانت ومثله قل هذه سبيلي وقد تقدم نحو قوله يغفرنا
عوجا في ال عمران فاعني عن اعادته وقوله واذا كروا امانا ان يكون مفعوله محذوف فيكون هذا الظرف
معنى لذلك المفعول اي اذكروا نعمه عليكم في ذلك الوقت واما ان يحذف نفس الظرف مفعولا به قاله
الترخشي وقال ابن عطية ان الهائي به يجوز ان تعود على شعيب عند من راي ان القعود على الطريق
لارد عن شعيب وهو بعيد لان القائل لا تقعدوا وهو شعيب وحسنه كان التركيب من آمن بـ
والادعاء انه من باب الالتفات بعيد جدا اي لا يحسن ان يقال يا هذا انا اقول لك لا تهتن من اكرمه
اي من اكرمني **قوله كيف** وما في خبرها معلقة للنظر عن الفعل فهي وما بعد هاء في محل نصب على اسقاط
الخافض والنظر هنا للتفكير وكيف خبر كان واجب التقديم **قوله وطائفة لهم يومئذ عطف**
على طائفة الاولى في هواسم كان ولم يؤمنوا معطوف على امنوا الذي هو خبر كان عطفت اسما على اسم وخبرها
على خبر ومثله لو قلت كان عبد الله ذاهبا وبكر اخا عطف المرفوع على مثله وكذلك المنصوب
وقد حذف وصفت طائفة الثانية لدلالة الاولى وصف الاولى عليه اذ التقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا
وحذف ايضا مفعول الايمان في الثانية لدلالة الاولى عليه اذ التقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا الذي
ارسلت به والوصف بقوله منكم الظاهر والمقدر هو الذي سوع وقوع طائفة اسما لكان من
حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدأ والمبتدأ لا يكون نكرة الا بمسوع تقدم التنبيه عليه **قوله اخبروا**
يجوز ان يكون الضمير للمؤمنين من قوله وان يكون للكافرين فهم وان يكون للزنتين وهذا هو الظاهر
امر للمؤمنين بالصبر لحصل لهم الظفر والغلبة والكافرون ما مورون لينصر الله عليهم المؤمنين لقوله تعالى
قل تربصوا وعلى سبيل التنازل معهم اي اصبروا فاستعملوا من يتنصر ومن يغلب مع عليه
لان الغلبة له وحق معنى الى فقط وقوله بينا غلب ضمير المتكلم على المخاطب اذ المراد بينا جميعا
من مؤمن وكافر ولا حاجة الى ادعاء حذف معطوف تقديره بينا وبينكم **قوله والذين امنوا** عطف على

الكاف وباشييب اعتراض بين المتعاطفين **قوله** ولتعودن عطف على جواب القسم الاول اذ التقدير
وايه الخ منكم والمؤمنين او المقيدين فالعود مسند الى ضمير النبي ومن آمن معه وعاد لها في لسانهم استعلا
ان احد محمدا وهو الاصل انه الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والثاني استعمالها بمعنى صبار وحشد
ترفع الاسم وتنصب الخبر فلا تكون لرفع وتفتقر الى منصوب وهذا عند بعضهم ومنهم من منع ان
يكون بمعنى صبار فمن جيبها المعنى صبار عند بعضهم **قوله** الشا عس
• ورويت حتى اذا ما تركته • اخا القوم واستغنى عن المسيح شارب •
• وبالحض حتى عاد جعدا عنططا • اذا قام ساوي غارب العقل غاربه • فرفع بعد ضمير
الاول ونصب بـ جعدا ومن منع ذلك يجعل المنصوب حالا ولكن استشكلوا على كونها معطية
ان شيعنا عليه الصلاة والسلام لم يكن قطاعا دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن ان يقال اولتعودن اى
لترجعن الى حالكم الاولى والخطاب له ولا تباينه وقد اجيب عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان هذا
القول من رواسيهم قصد وابه التأسيس في العوام والايماء لهم انه كان على دينهم وفي ملتهم الثاني ان يراد
بعوده رجوعه الى حاله منكرته قبل بعينه لانه قبل ان يبعث اليهم كان يخفى ايمانه وهو ساكت عنهم
يرى من حضورهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على الواحد لانهم لما صحبوه في الاخراج سمعوا عليه
وعلمهم حكم العود في الملة تغلبا لهم عليه واما اذا جعلناها بمعنى صبار فلا اشكال في ذلك اذ المعنى
لنصبرن في ملتنا بعد ان لم تكونوا في ملت بعد ان لم تكونوا في ملت حال على الاول خبر على الثاني
وعند عاد بنى الظرفية كانت الملة بمنزلة الوعا المحيط بهم **قوله** اولكن كارهين الاستغفار لانكار
تقديره يؤخذ منكم احد هذين الشيتين اعنى الاخراج من التوبة والعود في الملة على كل حال حتى في حال
كراهيتكم لذلك وقال الزنجشري المنة للاستغفار والمواو والالحال تقديره اتيقنوا في ملتكم
في حال كراهيتكم قال الشيخ وليست هذه والاحال بل واوالعطف عطف هذه الحال على حال
مقدمة كقوله عليه الصلاة والسلام ردوا السائل ولو بطلف محرق ليس المعنى ردوه حال
الصدقة عليه بطلف محرق بل معناه ردوه مصحوبا بالصدقة ولو مصحوبا بطلف محرق قلت
وقد تقدمت هذه المسئلة وانه يصح ان تسمى والاحال وواوالعطف تخبر بذلك ولو لا تكريره
لنكرته وقال ابو البقاء لو هنا بمعنى ان لا يها المستقبل ويجوز ان تكون على اصلها ويكون المعنى لو
كننا كارهين في هذه الحال قوله لانها المستقبل ممنوع **قوله** ان عدنا شرط جوابه محذوف عند الجمهور
اى فقد افترينا الدلالة ما تقدم وعند ابي زيد والمبرد والكوفيين هو قوله قد افترينا وهو مردود بانه
لو كان جوابا بنفسه لوجب فيه الفاء وقال ابو البقاء قد افترينا بمعنى المستقبل لانهم لم يقل وانما استد
جواب ان عدنا وساغ دخول قد هنا لانهم نزوا الافتراء عند العود منزلة الواقع تقديره بعد
ولان المعنى قد افترينا الان اى ان همنا بالعود وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استنباط اخبار
فيبقى معنى التعجب قاله الزنجشري كانه قيل ما الكذب على الله ان عدنا في الكفر والثاني انها جواب قسم
محذوف حذف اللام منه والتقدير والله لقد افترينا ذكره الزنجشري ايضا وجعل ابن عطية احتمالا
والثاني • بقيت مالي وانخرقت عن العلى • ولقيت اضيا في بوجه عبوس • قال كما تقول فترى
على الله ان غلبت فلانا ولم ينشد ابن عطية البيت الذي بعده هذا وهو محال الفاتحة لانه مستعمل
على الشرط وهو • ان لم اشف على ابن هند غاره • لم تخل يوما من غراب نفوسي • **قوله** بعد انجانا

منصوب

منصوب بنعوى ما يكون ولا يستقيم لنا عود بعد ان حصل لنا التخيبة منها **قوله** الا ان يشاء الله في هذا
الاستثناء وجهان احدهما ان يكون متصل والثاني انه منقطع ثم القايلون بالا رجعا الى مختلفين فذهب
قال هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان نفوز فيها في وقت من الاوقات
الا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا مصور في حق من عدا شيعيا فان الانبياء لا يشاء الله ذلك لهم الا
عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال العامة والتقدير ما يكون لنا ان نفوز فيها في كل حال
الا في حال مشيئة الله تعالى قال ابن عطية ويحتمل ان يريد استثناء ما يمكن ان يتعبد الله به المؤمنين مما
يفعله الكفرة من التبرأت فلما قال لهم انا لا نفوز في ملتكم ثم غشى ان يتعبد الله بشي من افعال
الكفرة فيعارض محله بذلك ويقولون هذه عودة الى ملت استثنى مشيئة الله تخافه امكن ان
يتعبد الله قال الشيخ وهذا الاحتمال لا يصح لان قوله بعد ان يشاء الله منها انما يعنى النجاة من الكفرة
والفاسق لا من اعمال البر قلت قد حكى ابن الانباري هذا القول عن المعتزلة الذين لا يؤمنون
بالارادة ثم قال وهذا قول متاولة بعيد لان فيه تبعض الملة وقيل هذا استثناء لاسبيل التسليم
والثاد ب قال ابن عطية وتعلق هذا التأويل وهذا الذي قاله سهلان الماخي يتخلص بالاستقلال
بعد ان الشرطية كما يتخلص المضارع له بان الصدرة وقيل الضمير في قوله فيها ليس ما اذا على
الملة بل عايد على القرية والتقدير وما لنا ان نفوز في القرية الا ان يشاء الله وهو احسن لولا بعده وتكرر
هنا قوله بيننا وبين قومنا بخلاف قوله حتى يحكم الله بيننا زيادة في تأكيد تميزه ومن معه من
قومه وقد تقدم ان الفخ الحكم بلفظ حير وقيل بلفظ مراد • والنشدوا •
• الا ابلغ بن عصم رسول • بانى عن فناء حركم غنى • **قوله** على ان يميز وهو منقول من
الفاعلية تقديره وسع علمي بنا كل شئ كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا **قوله** انكم اذا خاسرون اذن
حرف جواب وجهان وقد تقدم الكلام عليها مشعرا وخلاف الناس فيها وهي هنا معترضة بين
الاسم والخبر وقد تقدم وهم بعضهم جعل اذا هذه الظرفية في الاستقبال نحو قولك اكرطك
اذا جئتني اى وقت مجيئك قال ثم حذفتم الجملة المضافة هي اليها والاصل انكم اذا اتيتموهم
الخاسرون فاذا ظرف والاعمال فيه الخاسرون ثم حذفتم الجملة المضافة اليها وهي اتيتموهم
وعوض عنها التنوين فلما جئ بالتنوين وهو ساكن التقي بحبيته ساكنه هو والالف قبله فحذف
الالف لالتقاء الساكنين فبقى اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القايل ان ذلك جائز بالحمل على اداة التي
للمضى في قوله حينئذ ويومئذ فكما ان التنوين هناك عوض عن جملة عند الجمهور كذلك هنا
ورد الشيخ هذا بانه لم يشئت هذا الحكم لاذ الاستقبالية في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه فليست
وهذا ليس بلازم اذ لذلك القايل ان يقول قد وجدت موضعا غير هذا وهو قوله تعالى انما اذا
لظالمون وقد رايت كلام الشيخ شهاب الدين القرافي في قوله صلى الله عليه وسلم لما سألوه عن بيع
الربط بالبر فقل ان يفتق الربط اذا جف فقالوا نعم وقال فلا اذن اذن هذه هي اذ الظرفية
قال كالتى في قوله تعالى اذا زلزلت الارض فحذفت الجملة وذكره الى اخره وكنت لما رايت في حقيقت
غاية العجب كيف يصدر هذا منه حتى رايت في كتاب الشفاء في هذا الموضع عن بعضهم ولم
يسم فذهب تعجبى منه فان لم يكن ذلك القرافي فقد صار له في المسئلة سلف والا فاضل
اتخذ الاصل والظاهر انه غيره وقوله انكم هو جواب القسم الموطنه باللام قال الزنجشري قال قلت

ما جواب القسم الذي وطأت به اللام في قوله ليت اتبعتم شعيبا وجواب الشرط قلت قوله انكم اذا خاطر
 سادس الجواب قال الشيخ والذي قاله المحققون ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه
 ولذلك وجب معنى فعل الشرط فان عني به سادسهما اجري بذكره عن ذكر جواب الشرط فهو
 قريب وان عني من حيث الصنعة النحوية فليس كذلك لان الجملة تنفع ان لا يكون لها محل من الاعراب
 وان يكون لها محل من الاعراب قلت قد تقدمت هذه المسئلة مرارا واعتراض الشيخ عليه وقد
 الجواب عنه فلا اعيد هذه الكفايا ما تقدم ويعني الشيخ بقوله لان الجملة يمتنع ان لا يكون لها محل من
 الاعراب التي اخره انها من حيث كونها جوابا للشرط يستدعي ان يكون لها محل من الاعراب وهو الجرم
 ومن حيث كونها جوابا للقسم يستدعي ان لا يكون لها محل لان الجملة المستأنفة المتبذلة بها وقد
 يقر بان الجملة الابتدائية لا محل لها **قوله الذي كذا** شعيبا فيه خمسة اوجه احدها هذا الموصول في محل
 رفع والابتداء وخبر الجملة التشبيهية بعده قاله الزحشري وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كأنه
 قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بان اهلكوا واستوصلوا كان لم يقعوا في دارهم لان الذين
 اتبعوا شعيبا قد اخرجهم الله تعالى قلت قوله يفيد الاختصاص هو معنى قول الاصوليين يفيد
 الخاص على خلاف بينهم في ذلك اذ قلت زيد العالم والخلاق في قولك العالم زيد استمر منه فيما تقدم
 فيه المستد الثاني ان الخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره فان الموصول الثاني والجملة من قوله
 كما نراه الخامس من في محل رفع خبر له وهو خبره خبر الاول وكان لم يقعوا اما اعتراض واما حال
 من فاعل كذبوا الثالث ان يكون الموصول الثاني خبرا بعد خبر عن الموصول الاول والخبر الاول
 الجملة التشبيهية كما تقدم الرابع ان يكون الموصول بدلا من قوله قبل الذين كفروا من قوله كانت
 قال وقال الملا الذين كفروا منهم الذين كذبوا شعيبا وقوله ليت اتبعتم شعيبا معمول للقول فليس
 بالجنس الخامس انه صفة له الذين كفروا من قوله هذه عبارة ابي البقاء وثانها الشيخ عليه
 والاحسن ان يقال بدل من الملا او نعت له لانه هو الحديث عنه والموصول صفة له والجملة التشبيهية
 على هذين الوجهين حال من فاعل كذبوا واما الموصول الثاني فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا
 باعتبار اربع اعني كونه اول او نائب او يجوز ان يكون بدلا من فاعل نعتا او منصوبا باضمارا عني او
 مبتدئا وما بعده الخبر وهذا هو الظاهر فيكون كل جملة مستقلة بنفسها وعل هذا الوجه ذكر
 الزحشري ايضا ان الاستدلال يفيد الاختصاص قال اي هم المخصوصون بالجنس ان العظم دون اتباعه
 وقت وقد تقدم موضعا وقوله كان لم يقعوا يفهمون معنى يفهمون يقال عني بالمكان يتكلم فيه اي قام
 دهر اطول ووقته بعضهم بالاقامة في عيش رغد وهو اخص من مطلق الاقامة قال الاسود بن يعفر
 . ولقد غنوا بانهم عيشة في ظل ملك ثابت لاوتاد . وقيل معنى الآية هنا من الغنى الذي هو صفة
 الفقر قاله الزجاج وابن النباري وتابعا ابن عطية . وانشدوا .
 . عتبا زمانا بالتصعلك والغنى . فكل اسقانا بكاسها الدهر . قالوا فعنه استغنى
 ورشعا فغنى كان لم يقعوا فيها كان لم يعيشوا فيها مستغنيين كذا قاله الزجاج وقد رد الزاغب
 على تحقيق الاقامة بالمكان الى معنى الغنى الذي حذو الفقر فقال وغنى في مكان كذا اذا طال مقامه
 فيه مستغنيا بغير غيره **قوله فكيف** كيف هنا مثل كيف في كيف تكفرون وتقدم الكلام على ابي
 وقران ابن وثاب وابن مصرف والاعمش اسين بكسر الهمزة التي هي حرف مضارعة وقد تقدم انها

لغة بني سعد وحكاية ليلي الا خيليه في الفاتحة ولزم من ذلك قلب الغاء بعد هاء الا لان الاصل الاسي
 بهمنين **قوله الا اخذنا** هذا استثناء مفرغ واخذنا في محل نصب على الحال والتقدير وما ارسلنا الا اخذين
 اهلها والنعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين اما تقدم فعل كهذه الآية وانما ان يصحب قد نحو
 ما زيد الا قد قام فلو فقد الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد الا قد قام فلو فقد الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد
 الا قام **قوله ثم بد لنا مكان السينة الحسن** في مكان وجهان احدهما انه مفعول به لا ظرف والمعنى بد لنا مكانا للحال
 السينة الحال الحسنة فالحسنة هي المأخوذة الحاصلة ومكان السينة هو المترك الذاهب وهو الذي
 نصبه الباء في مثل هذا التركيب لوقيل في نظيره بدلت زيدا بعمرو فريدا هو المأخوذ وعمرو المترك وقد
 تقدم تحقيق هذا في البقرة في موضعين اولها قبل الذين ظلموا والثاني ومن بدل ذمة الله فكان الحسنة
 مفعولان الا ان احدهما وصل اليه الفعل بنفسه وهو الحسنة والاخر محذوف حرف الجر وهو مكان
 والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير ثم بد لنا مكان السينة الحسنة الا ان هذا ينبغي ان
 يرد لان بدل لا بد له من مفعولين احدهما على اسقاط الباء **قوله حتى** غفوا حتى هنا غاية وتقدم
 قد رهايا في فاما يريد تفسير المعنى لا الاعراب لان حتى الجارة لا تباشر الا المضارع المنصوب باضمار
 ان لانها في التقدير داخله على المصدر المنسبك منها ومن الفعل واما الماضي فلا يطرد حذف ان
 معه فلا يتقدم معه انها حرف جرد داخله على ان المصدرية اي حتى ان غفوا وهذا الذي ينبغي ان يحمل
 عليه قول ابي البقاء حتى غفوا الى ان غفوا ومعنى غفوا هنا كثروا من غنى الشعر اذا كثروا من غفوا والتمس
 يقال غفاه وغفاه ثلثا وباعث قال زهير . ادلك ام اوقت البطن جاب .
 . عليه من عقيقته غفا . وفي الحديث اذا غفوا الدبر ودبر الدبر . فقد احلت العرة لمن اعتم
 واشدد الزحشري على ذلك قول الخطيب . بمسئد العرقان عاف بائة . وقول لبيد .
 . ولكن بعض السيف منها . باسيف عافيا الشحم كرم . وهذه المادة قد تقدم تحقيقها في
 البقرة **قوله فاخذناهم** قال ابو البقاء هو عطف على غفوا يريد وما عطفه عليه ايضا اعني ان اخذ ليس
 متسببا عن العفا فقط بل عليه وعلى قولهم تلك المقالة الجاهلية لان المعنى ليس انه يجرد كثرتهم وغفوا
 امواهم اخذهم بغتة بل مجموع الامر بل لظاهر انه يقولهم ذلك فقط وقوله وهم لا يشعرون حال
 ايضا وهي في قوة المؤكدة لان بغتة تفيد افادة اسوا غرنا بغتة حال ام مصدرا وقد تقدم ان
 ابن عامر يميز الغتة بالشدة بدو واقفه هنا عيسى بن عمر الثقفي وابو عبد الرحمن السلمي **قوله افان**
 قال الزحشري فان قلت ما المعطوف عليه ولم عطفت الاولى بالفاء والثانية بالواو قلت المعطوف
 عليه قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولوان اهل القرى الى يكسبون وقع اعتراض بين المعطوف
 عليه واما عطفت بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغتة بعد ذلك ان اهل القرى ان
 ياتيهم باسناياتا ومن اهل القرى ان ياتيهم باسناخي قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن مذهبه
 في مثل ذلك الى مذهب الجماعة وذلك ان مذهبه في الهمزة المصدرية على حرف العطف تقدمت
 عليه بين الهمزة وحرف العطف ومذهب الجماعة ان حرف العطف في بنية التقديم وانما تأخر وتقدمت
 عليه الهمزة الاستفهام لمرّة تصد رها في اول الكلام وقد تقدم تحقيق هذا غير مرة والزحشري هنا
 لم يقدّر بينهما معطوف عليه بل جعل ما بعد الفاء معطوفا على ما قبلها من الجمل وهو قوله فاخذناهم
 بغتة **قوله بيا** تقدم اول السورة انه يجوز ان يكون حالا وان يكون ظرفا وقوله وهم نايون جملة حالية

والظاهر انها حال من الضمير المستتر في بياقانه لا نه يتجمل ضميرا لوقوعه حال لا يكون الحال ان متداخليا **قوله**
ضحي منصوب على الظرف الزماني ويكون متصرفا وغير متصرف فالمتصرف مالم يرد به وقت من يوم
بعينه نحو ضحكك ضحي مبارك فان قلت انتك يوم الجمعة ضحي فهذا لا يتصرف بل يلزم المنصب على
الظرفية وهذه العبارة احسن من عبارة الشيخ حيث قال ظرف متصرف اذا كان مكررة وغير متصرف
اذا كان من يوم بعينه لانه يومه معنى كان معرفة باني نوع كان من انواع التعريف فانه لا يتصرف وليس الامر
كقولك **قوله** ضحي الضحي فاستعمله مجرورا بالقسم مع انه معرفة بال وقال تعالى والشمس وضحاها جرة
بحرف القسم ايضا مع انه معرفة بالاضافة وهو استداد الشمس وامتداد النهار وبها الضحا وضحا
ضحت وقضت واذا فتحت مددت وقال بعضهم الضحي بالضم والقصر لا اول ارتفع الشمس والضحي
بالفتح والمد معرفة ارتفاعها قبل الزوال والضحي مؤنث وسنذكر في تصغيره على ضحي بدون بالكره
واضحاها والضحا ايضا طعام الضحا كالغدا طعام وقت الغدرة يقال منها نضحي ضحا ونفد غدا وضحي
يضحي اولا برز للشمس وقت الضحي ثم عبر به عن اصابة الشمس مطلقا ومنه قوله ولا تضحي اى لا تبرز
للشمس ويقال ليلة الضحيتة بضم الهمزة وضحا بالمد اى مضيت اصابة الضحا والاضحية وجمعها
اضاح والضحية وجمعها ضحايا والاضحيا وجمعها اضحوا هي المذبوحة يوم النحر سميت بذلك لزوجها
ذلك الوقت كقوله عليه الصلاة والسلام من دبح قبل صلاة تها هن فليعد وضواحي الشئ فواحيه البارز
وقوله وهم يلعبون حال وهذا يقوى ان بياقانه ظرف الاحال لظن ان الجملتان ليصير في كل منهما وقت
وحال واني بالحال الاولي متضمنة للفعل لانه بدل على التجدد والتجدد وهو مناسب للعب والهزل
وقرنا في موضعين عامر وابن كثير ويسكون الواو والباءون بنحها في القراءة الاولي يكون ويجملها حرف
عطفت معناها حيث ان التقسيم ونعم بعضهم انها لامحاة والتخدير وليس بظاهر وفي الثانية
في وار المعطف دخلت عليها همزة الاستفهام مودمة عليها لفظا وان كانت بعدها تفكيلا
عن الجهور وقد عرف مذهب الرخصي في ذلك ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ والنقر به وقال
بعضهم انه معنى التقى كاي شامة وغيره وكررت الجملة في قوله اقاموا تاكيدا وتخيلا في الجملة الثانية
بالاسم فاعلم وحده ان يضم مبالغة في التوكيد ومعنى مكر الله اى اضافة المخلوق الى الخالق
كقوله نافع الله وبيت الله والمراد به فعل يعاقب به الكثرة والاضيف الى الله لما كان عقوبة الذنب
التي وضعت عليه العقوبة وهذا نص في قوله ومكروا ومكر الله قاله ابن عطية قلت وهو تأويل
يحيى بن جابر تقدم لك في قوله ومكروا ومكر الله انه من باب المتعابلة ايضا والثاني قوله فلا يامن
للتشبيه على ان العذاب يعوق امن مكر الله **قوله اولم يهد** قر الجهور يهدي بالياء من تحت وفي فاء له
حينئذ فلا فاة اوجه اظهرها ان المصدر الموقول من ان وما في جيزها والمفعول محذوف تقديره
اولم يهد اى يبين ويوضح الوارثين ما لهم وعاقبة امرهم اصابته اياهم بذنوبهم لو شئنا ذلك فقد سبكتنا
المصدر من ان ومن جواب لو ان شئنا ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اى ولم يبين الله ويؤيد قره من قرأ
تهد بالنون الثالث انه ضمير عائد على ما يفهم من سياق الكلام اى اولم يهدي ما جرى الامر السابقة
كقولهم اذا كان عدل فانتفى اى اذا كان ما بيني وبينك مما دل عليه التبيان وعده من الوجهين فان
وما في جزها بيا ويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير اولم يبين ويوضح الله الله ما جرى للامر
اصابتها اياهم بذنوبهم لو شئنا ذلك وقرنا بجاهد تهدبون العظيمة وان مفعول فقط وان هي

اسم فاعل لانه بدل على
ثبات واستقرار وهو
عالم للنوم
وبالثانية

الخفيفة

الخفيفة من الثقيلة ولو فاصله بينها وبين الفعل وقد تقدم ان الفصل بها قليل ونشا وان كان مضارعا
لفظا فهو ما من معنى لان لو الامتعة يتخلص المضارع للمضى وفي كلام ابن الانباري خلافة فانه قال
في ونطبع هذا فعل مستأنف ومنقطع ما قبله لان قوله اصبت اماض ونطبع مستقبل ثم قال ويجوز ان
يكون معطوفا على صبا اذا كان بمعنى نصيب والمعنى لو نشأ نصيبهم ونطبع فوق الماضى موضع المستقبل
عند وضوح معنى الاستقبال كقوله تعالى شا جعل لك اى يجعل بدليل قوله ويجعل لك قدرا فهذا
ظاهر قوى في ان لو هدم الماضى المضارع للمضى وتنظيره بالاية الاخرى معقول ايضا وسيأتى لقضى
ذلك عند قوله ونطبع وقال الفرما وجزان يرد بفعل على فعل في جواب لو كقوله ولو يجعل الله لك اسى
الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فنذر قوله فنذر مره ود على لقضى لوعليه والتقدير لو نشأ
تعد بهم والاشفاق منهم واني جوابها بغير لام وان كان مبتدأ على احد الجانبين وان كان لاكثر
خلافة كقوله تعالى لو نشأ جعلناه اجابا **قوله ونطبع** في هذه الجملة اوجه احدها انها شق على صباهم
وجاز عطف المضارع على الماضى لانه بمعنى وقد تقدم ان لو تخلص المضارع للمضى ولما حكى الشيخ كلام ابن
الانباري المتقدم قال لجعل لوشريطة بمعنى ان ولم يجعلها التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك
جعل صبا بمعنى نصيب ومثال وقوعه لو معنى ان قوله لا يملك الرجاك الا مظهر **قوله**
خلق الكرام ولو يكون عدما وهذا الذى قاله ابن الانباري رده الرخصي من حيث المعنى لكن يتقيد
ان يكون ونطبع بمعنى طبعنا فيكون قد عطف المضارع على الماضى لكونه بمعنى الماضى وابن الانباري
جعل التأويل في صبا الذى هو جواب لو نشأ فجعله بمعنى نصيب فتاوى المعطوف عليه وهو الجواب
ورده الى المستقبل والرخصي تأويل المعطوف ورده الى الماضى وانجز الرخصي ان كلا التقديرين
الصحيح قال الرخصي فان قلت هل يجوز ان يكون ونطبع بمعنى طبعنا كما كان لو نشأ بمعنى لو شئنا
ويعطف على صباهم قلت لا يساعد على المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم بوصوفين بصفة
من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة لها وهذا التفسير يؤدى الى خلوتهم من هذه الصفة فيخصه
ان المعطوف على الجواب جوال سواء تأويلنا المعطوف عليه ام المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سوا كانت
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره ام معنى ان الشريطة والاصابة لم يقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح
ان يعطف على الجواب فان يقول ونطبع على معنى ويستمر على الطبع على قلوبهم امكن العاطف ان لا يتحرر
لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع قلت فهذا الوجه الاول متمم لما ذكره الرخصي الوجه الثاني
ان يكون نطبع مستأنفا ومنقطع عما قبله فهو في شئ خبر مبتدأ محذوف اى ونحن نطبع وهو لا
اختيار اى اسحق والرخصي وجماعه الوجه الثالث ان يكون معطوف على يرثون الارض قاله الرخصي
قال الشيخ وهو خطأ لان المعطوف على الصلة صلة ويرثون صلة للذين فيلزم الفصل بين العاض
الصلة باجتناف قوله ان لو نشأ اما فاعل لنهد او مفعوله كما تقدم وعلى كلا التقديرين فلا يفتق
له شئ من الصلة وهو اجنبى منها فلا ينصل به بين ابعاضها وهذا الوجه مؤيد الى ذلك فهو مفضل الرابع
ان يكون معطوفا على ما دل عليه معنى اولم يهد لم كان قيل يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم قاله
الرخصي ايضا وهو ضعيف لانه اصلا لا يجتاز الى ايه اذ قد صح عطفه على الاستفهام من باب
العطف على الجمل فهو معطوف على محض الجملة المصدرية باداة الاستفهام وقد قاله الرخصي وغيره
قوله فهم لا يسمعون اى بالقائه هذا الميثاق بتعقيب عدم سماعهم على اثر الطبع على قلوبهم **قوله تلك القرى**

قول الحق السادس ان يكون على متعلقة برسول قال ابن مقسم حقيق من نعت رسول اي رسول
حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق وهكذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر
المفسرين من ارباب اللغة عن تعليق على رسول ولم يحفظ لهم تعليقه الا حقيق قال الشيخ وكلامه
فيه ناقض في الظاهر لانه قد رآه ولا العامل في على رسلته وقال اخيرا لانهم غفلوا عن تعليق على رسول
فاما هذا فلا يجوز عند البصريين لان رسولا قد وصف قبل ان ياخذ بمجوليه وذلك لا يجوز
واما تعليقه يا رسلت فقد رآه لانه لا لفظ رسول عليه فهو نعت يرسله ويتاول كلامه ان اراد بقوله
تعلق على رسول انما كان دالا عليه صحح بسببه التعلق له قلت قال الشيخ شهاب الدين ابوشامة
بعد ما ذكر هذا الوجه عن ابن مقسم والارجح في الاربعة التي للزنجشري ولكن هذه وجوه متعسفة
وليس المعنى الاعلى ما ذكرته ولا يعني وجه ابن مقسم وهذا فيه الاشكال الذي ذكره الشيخ من اعمال
اسم الفاعل والجارى مجرى وهو موصوف وقرأة نافع واصحة وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون الكلام
قدم عند قوله حقيق وعلى خبر مقدم وان لا اقول مبتدأ مؤخر كأنه قيل عدم قول غير الحق اي فلا اقول
الا الحق الثاني ان يكون حقيق خبر مقدم ما وان لا اقول مبتدأ على ما تقدم بيانه الثالث ان
لا اقول فاعل حقيق كأنه قيل حقيق ويجب ان لا اقول وهذا الغرض الوجه لوضوح لفظا ومعنى
وظل الوجهين الاخيرين يتعلق على حقيق لانك تقول حق عليه كذا قال تعالى اولئك الذين حق
عليهم القول وعلى الوجه الاول يتعلق بمحذوف على ما عرفت غير مرة واما رفع حقيق فقد تقدم انه
يجوز ان يكون خبر مقدم ويجوز ان يكون صفة لرسول وعلى هذا فيضعف ان يكون من رب صفة
ليلا يلزم بشتم الصفة غير الصريحة على الصريحة فينبغي ان يكون متعلقا بنفس رسول وتكون
من لا بد الغاية مجازا ويجوز ان يكون خبر ثانى ويجوز ان يكون مبتدأ وما بعده الخبر على قرأة من
شد دالى وسوغ الابتداء بالتركه حيث تعلق ايجابها فتدخلك في رفعه اربعة اوجه وهل
هو معنى فاعل او معنى مفعول الظاهر انه محتمل الامرين مطلقا اعني على قرأة نافع وعلى قرأة غيره
وقال الواحدى ناقلا عن غيره انه مع قرأة نافع محتمل الامرين ومع قرأة العامة بمعنى مفعول
فان يقال وحقيق على هذه القرأة يعنى قرأة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال شمر تقول
العرب حق على ان افعل كذا وقال الليث حق الشئ معناه وجب ويحق عليك ان تفعله وحقيق
على ان افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقق
عليه ان يفعل قال الاعشى المحفوظ ان تستحي لصورة . وان تعلم ان المعان موفى .
وقال سحرير . قصر فائك بالتقصير محقق . ثم قال وحقيق على هذه القرأة يعنى قرأة العامة
بمعنى محقق انتهى وقرأ ابى بن لا اقول وهذه تقوى ان على بمعنى الباء وقرأ عبد الله والاعشى
الله الا قول دون حرف جر فاحتمل ان يكون ذلك الجار على كاهو قرأة العامة وان يكون الجار بالباء
هو قرأة ابى والحق يجوز ان يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وان يكون منصوبا على المصدر
اي المفعول الحق والاستثناء مفرغ **قوله فاذا من شهاب** اذا نحاسيه وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب
ظرف مكن او زمان او ظرف وقال ابن عطية هذا واذا ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرز
من حيث كان خبرا عن جثة والصحيح الذى عليه الناس انها ظرف زمان في كل موضع قلت
المشهور عند الناس قول المبرز وهو مذاهب سيبويه واما كونها زمانا فهو مذهب الراشدي وعزى

لسيبويه ايضا

لسيبويه ايضا وقوله من حيث كانت خبرا عن جثة ليست هنا خبرا عن جثة بل الخبر عن هي لفظ
التعبان لا لفظ اذا والتعبان هو ذكر الحيات العظيمة واشتقاقه من نعت المكان اي فجرة بالماشية
في انسياده بانسياها الحية فجرة فانتعب ومنه تعب المطر وفي الحديث جا يوم القيمة وجرحه
يتعب دما وهنا سؤال وهو انه وصف تارة بكونها تعبنا وهو العظم الهائل الحق وفي موضع اخر
يقوله كما بها جان والجان من الحيات الخفيف الضئيل الخلق فكيف يجمع بين هاتين الصفتين
وقد اجاب الزنجشري في غير هذا المكان بجوابين احدهما انه جمع لها بين الشينين اي بين كبر الخفة
كالتعبان وبين خفة الحركة وسرعة المشي كالجان والثاني انها في ابتداء امرها يكون كالجان ثم تتفاقم
وتريد خلقها الى ان تصير تعبنا **قوله لنا** متعلق بمحذوف لانه صفة لبضا وقال الزنجشري فان
قلت بم تعلق لنا ظرين قلت يتعلق ببضا والمعنى فاذا هي ببضا للنظارة الا اذا كان بياض بياضا
عجيبا خارجا عن العادة بجميع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للعجائب وهذا الذى ذكره بوالقاسم
تفسير معنى لا تفسير اعراب وكيف يريد تفسير الاعراب وانما اراد التعلق المعنوي لا الصناعاتي كقولهم
هذا الكلام يتعلق بهذا الكلام اي انه من تمة المعنى له وقال في هذه السورة قال الملا فاسنه القول
اليهم وفي الشعر قال الملا فاسند القول الى فرعون واجاب الزنجشري عن ذلك بثلاثة اوجه احدها
ان يكون هذا الكلام صادرا منه ومنهم من يحكى هنا عنهم وفي الشعر عنه والثاني انه قال ابتداء وتلقته
عنه خاصته فقالوه لا اعتبارهم والثالث انه قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما تفعل الملوك
يرى الواحد منهم لراى فيبلغه الخاص ثم يبلغه العامة وهذا الثالث قريب من الثاني في المعنى
وقرأ الاخوان هنا وفي يوشى بكل سحر والباقون بكل ساحر ولا خلاف ان الذى في الشعر بكل سحر
وساحر مثل عالم وعلام وقد عرف ان فعلا مثال مبالغة ورجح سحران انه محم وعلاما
مبالغة ويرجح سحران انه قد تم مثله في قوله ان هذا لساحر وهذا مناسب له وفي الشعر سحر
وهنا بدون ذلك قالوا ان اول هذه الآية منسوبة على الاختصار **قوله فاذا نامرون** قد تقدم الكلام
على ماذا مشعراى اول هذا التصنيف والجمهور على نامرون بفتح النون وروى كرم عن نافع كسرهما
وعلى كلتا القراءتين يجوز ان يكون ما ذكرناه اسما واحدا في محل نصب على انه مفعول ثانى لنامرون بعد
حذف الباء ويكون المفعول الاول لنامرون محذوف وهو بالمتكلم والتقدير باني شئ نامرونى وعلى
قرأة نافع لا نقول ان المفعول الاول محذوف بل هو في قرأة المنطوق به لان الكسرة دالة عليه فهذا
المحذوف غير المحذوف في قرأة الجماعة ويجوز ان يكون ما استقفا ما في محل رفع بالابتداء وذا موصولة ومحلها
نامرون والعائد محذوف والمفعول الاول ايضا محذوف على قرأة الجماعة وتقدر العائد منصوب
المحل غير معد اليه بالباء فتقديره فا الذى نامرونى وقدره ابن عطية نامرونى يجوز عليه
الشيخ بانه يلزم من ذلك حذف العائد المجزوء بحرف لم يحرم الموصول بمثله ثم اعتذر عنه بانه اذا
التقدير الاصلي ثم اتسع فيه بانه حذف الحرف فانصل الضمير بالفعل وهذه الجملة هل هي من كلام الملا
ويكونون قد خطبوا فرعون بذلك وحده تعظيما له كما يحاطب الملوك بصيغة الجمع لم يكونون قاله
له ولا يحاطبها ويكون من كلام فرعون على اضطرار قول اي فقال لهم فرعون فاذا نامرون ويؤيد كونها
من كلام فرعون قوله تعالى فالمر ارجيه وهل نامرون من الامر المرود او من الامر الذى بمعنى المشاورة
والثاني منقول عن ابن عباس وقال الزنجشري هو من امرته فامرى بكذا اي شأنته فاشار على جملاى

قوله ارجب في هذه الكلمة هنا وفي الشعر استقرأت في المشهور المتواتر ولا التفات الى من انكر بعضها
والمن انكر على رايها وضبط ذلك ايقال ثلاث مع الهزرة وثلاث مع عدمه فاما الثلاث التي مع الهزرة
فالاولها قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجب هو هجرة ساكنة وهما متصلتان بواو والثانية قراءة
ابن جرير وجنيته كما تقدم الا انه لم يصلح بواو الثالثة قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر ارجب هو هجرة ساكنة
وهما مكسورة من غير صلة واما الثلاث التي مع غير الهزرة فالاولا قراءة عاصم وجريرة ارجب بكسر الجيم
وسكون الهمزة وصل ووقف الثانية قراءة الكسائي وورش عن نافع ارجب بها متصلة بيا الثالثة
قراءة قالون بها مكسورة دون يا فاما ضم الهمزة وكسرها فقد عرف مما تقدم واما الهزرة وعديمه
فلقد اورد مشهوران يقال ارجبته وارجيته اي اخرته وقد قرئ قوله تعالى ترجي من تشاء بالهمز
وعديمه وهذا كقولهم ترضات وترضيت وهل هما ما تان اصليتان ام المبذل فرع الهمز احتمالا
وقد طعن قوم على قراءة ابن ذكوان فقال الفارسي ضم الهمزة لا يجوز غير ورواية ابن ذكوان عن
ابن عامر غلط وقال ابن مجاهد وهذا لا يجوز لان الهمزة لا تكسر الا بعد كسرها واما ساكنة قال الخوف من
القل من يكسر مع الهمز وهو ضعيف لان الهمز حرف صحيح ساكن فليس قبل الهمزة ما يقتضي الكسر فلت
وقد اورد الفارسي عن هذه القراءة على سبيل التنازل بوجهين احدهما ان الهزرة ساكنة والسكان حاجر
غير حقيقي وله شواهد مذكورة في موضعها فكان الهمزة وليت الجيم المكسورة فلذلك كسرت الثانية ان
الهمزة كثيرا ما يطرأ عليها التغير وهي هنا في موضع ان بدل يا ساكنة لسكونها بعد كسرة فكانت وليت
يا ساكنة فلذلك كسرت وقد اعترض ابو شامة على هذين الجوابين بثلاثة اوجه الاول ان الهزرة تعد
به حائزا باجاء في انبيهم ونبهم والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع الى الكسر والضم الثاني
انه كان يلزمه صلة الهمزة في حكمه كما انها وليت الجيم الثالث ان الهمز لو قلب يا لكان الوجه المختار
ضم الهمزة مع صريح الهمزة الى اصلها هجرة في الظن من يكسر الهمزة مع صريح الهمزة وسبب في تحقيق
ذلك في باب وقف حمزة وهشام فضم الهمزة هو الوجه وقد استضعف ابو البقاء قراءة ابن كثير
وهشام فانه قال وارجبه بقرابة الهمز وضم الهمزة من غير اشباع وهو الجيد وبلا اشباع وهو ضعيف
لان الهمزة خفية وكان الواو التي هي بعدها يتلو الهزرة وهو قريب للجمع بين الساكنين ومن هنا ضعف
قولهم عليها ما بالاشباع قلت وهذا التضعيف ليس بشئ لانها لغة ثابتة عن العرب اعني اشباع
حركة الهمزة بعد ساكن مطلقا وقد تقدم ان هذا اصل لابن كثير ليس مختصا بهذه اللفظة بل قاعدة
كلها كناية بعد ساكن ان شيع حركتها حتى يتولد منها حرف مد نحو منهو وعنهو وارجبوا فقل
ساكن فان المد يحدف لا التقاء الساكنين الا في موضع واحد روى عنه البرزى وهو عنهو تلهي بفتح
التاء ولعل ذلك استضعف الزجاج قراءة حمزة وعاصم قال بعد ما اشد قول الشاعر
لما راى ان لا دعه ولا شيع . مال الى ارطاه حقن فالجيم . هذا شعر قائله ولا هو بشئ ولو قاله
شاعر منكور لقليل له اخطأت لان الشاعر يجوز ان يخطئ وهذا مذهب لا يصح عليه قلت قد
تقدم ان ساكنين هما الكناية لغة ثابتة وتقدم شواهد ما ظاهرا مما حجة الى اعادته ذلك قوله واخاه
الا حسن ان يكون في اخيه ويضعف نصيبه على المعية لا مكان التشبيح من غير ضعف لفظي ولا معنوي
قوله في المدينتين يتعلق بارسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف اي حاشرين السجدة
بدليل ما بعده والمدينتين جمع مدينة وفيها ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها فاعيله فيهما

اصليه ياؤها

اصليه ياؤها زائدة مشتقة من مدن مدونا اي اقام واستند لهذا القول باطلاق القول اعلم مدائن
كصحيفة وصحائف وسفينة وسفائن ولو كانت مفعول من تخوم عيشة ومعاش ولازم جمعها
ايضا على مدن كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال الشيخ وتقطع بانها فاعيله جمعهم
لها على فعل قالوا مدن كقوله اوصحف في صحيفة قلت قد قال الزجاج المدن في الحقيقة جمع المدين
لان المدينة لا يجمع على مدن ولكن يجمع على المدينتين ومثل هذا سفسن كأنهم جمعوا سفينة على سفسن ثم جمعوا
على سفسن ولا اورد ما حمل على جعل مدن جمع مدين ومدين جمع مدينة مع اطراف فعل في فاعيله لا يعني
مفعوله اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة انها فاعيله بمعنى مفعوله لان معنى مدينته ان يمدن
فيها اي يقيم ويؤيد هذا ماسيا في من ان مدينته وزنها في الاصل مد يونه عند بعضهم القول الثاني ان
وزنها مفعوله من دانه يد يديه اي ساسه يسوسه وبني مدينة اي مملوكة مسيوسة اي مسيوس اهلا
من دانهم ملكهم اذا ساسهم وكان ينبغي ان يجمع على مدينتين بصريح اليا كما عيش في مشهور لغتي العرب الثالث
ان وزنها مفعوله وهو مذهب ابى العباس قال هي من دانه يد يديه اذا ملكه وقهره واذا كان اصلها
مد يونه فاعلت كما يعمل ميم اسم مفعول من البع ثم يحى الخلاف في المحذوف هل هو اليا الاصلية
او الواو الزائدة الاول قول الاخطش والثاني قول المازني وهو مذهب جماعة غير النخاعة والمدينة معرفة
وهي البقعة المسورة المستولى عليها ملك **قوله قالوا ان** في هذه الجملة ويظهر ان اليا
لا يحمل لها من الاعراب لانها استثنى في جواب لسؤال مقدر ولهذا لم يعطف بالفاعل ما قبلها قال
الزمخشري فان قلت هل قيل وجا السجدة فرعون فقالوا قلت هو على تقدير سائل ما
قالوا اذا جوفه فاجيب بقوله قالوا اي لنا الاجرا وهذا قد سبقه اليه الواو اي الا انه قال ولم يقل
فقالوا لان المعنى لما حازوا قالوا فيصح دخول الفاعل على هذه الوجه والوجه الثاني انها في محل نصب على
الحال من فاعل جازا قاله الخوفي وقرا الحرمان وحفص عن عاصم ان هجرة واحدة واليا فون
بهمزتين على الاستفهام وهم على اصولهم من التخفيف والتسهيل وادخل الف بينهما وعدمه فيقرأ
الحرمين على الاخبار وجوز الفارسي ان يكون على نية الاستفهام يدل عليه قراءة الباقيين ويجعلوا ذلك
مثل قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقول الشاعر . افرح ان ارزاك كرام وان . وقول الاخضر
 . وذو الشيب يلعب . وقد تقدم تحقيق هذا وان مذهب ابى الحسن وذكر اجرا للتعظيم قال
الزمخشري كقولهم ان له لا بلا وان له لغما **قوله ان** كذا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور
او ما تقدم عند من يجوز تقدم جواب الشرط عليه ونحو يجوز فيه ان يكون تأكيد للضمير المرفوع
وان يكون فضلا فلا محل له عند البحرين ومجمله الرفع عند الكسائي والنصب عند الفراء **قوله وانكم**
من المقرين هذه الجملة تنطبق على الجملة المحذوفة التي ثابتت نعم عنها في الجواب اذا التقدير قال نعم وان
لكم الاصل وانكم من المقرين **قوله اما ان تلقى** اما هنا للتخيير ويطلق عليها حرف العطف مجازا وفي محل
ان تلقى واما ان يكون ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل مقدر لا فعل اما القاك واما القللك هذا
قدرة الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل المقام فينبغي ان يفقد فعله لا يقا بذلك وهو اخترا واختار
القاك واما القللكا وقد روي عن ابى البقاء فقا اما ان تفعل الا القاك قال مكي كقولهم
 . قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا . ينصب الركوب لانه جعل النصب مذهب الكوفيين الثاني الرفع
على خبر ابتداء مضمرة تقديره امرك اما القاك واما القللك الثالث ان يكون مستدخرا خبره محذوف

تقديره أما التاؤك مبدؤ به وأما العاونا مبدؤ به وإنما أتى هنا بان المصدرية قبل الفعل بخلاف قوله
تعا وآخرون مرجون لامر الله أما بعدهم وأما يتوب عليهم لأن ابن وما بعد ها أتا مفعول به وأما مبتدا
والمفعول به لا يكونان فعلا صحيحا بل لا بد أن ينضم اليه حرف مصدرية يجعله في تأويل اسم وأما أنه الين
به فالفعل بعد أما خبر ثان لاخرون وأما صيغة له والخبر والصفة يتبعان جملة فعلية من غير حرف
مصدرية وحذف مفعول الا لقا للعلم به والتقدير أما أن تلقى جبالك وعصيك لأنهم كانوا يعتقدون
أنه يفعل كفعولهم أو تلقى جبالنا وعصيانا **قوله واسترهبهم** يجوز أن يكون استعمل فيه بمعنى الفعل أي
ارهبهم وهو قريب من قولهم قر واستقر وعظم واستعظم وهذا رأى المبرد ويجوز أن يكون السين على
بأول أي استدعوا رهبة الناس منهم وهو رأى الزجاج **قوله أن الين** يجوز أن تكون المسترعة بمعنى الأيما
ويجوز أن تكون مصدرية فيكون هي وما بعد ها مفعول الأيما **قوله تلقف** قر العامة تلقف بشديد
القاف من تلقف والاصل تلقف بتاين تحذف أحدها أما الأولى وأما الثانية وقد تقدم ذلك في
خبر تذكر ون والبري على أصله في ادغام وفيما بعد ها فيقرأ فاذ هي تلقف بتخفيف القاف بشديد التا
ايضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا يتم الخبيث وقرأ حفص بتخفيف القاف من تلقف كعلم يعلم
وركب يركب لتقف الشئ القفه لقفا ولقفا وتلقفه تلقفا اذا اخذته بسرعة فأكثرت
التلفعة وفي التفسير أنها تلفت جميع ما صنعوه واشتدوا على تقف بلقف كعلم يعلم قول الشاعر
• انتب عصى موسى التي لم تزل • تلقف ما يصنعه الساحر • ويقال رجل تلقف لقف وتقف
بين الثقافة واللغافة ويقال لقف ولقم بمعنى واحد قاله البر عبيد ويقال لقف ولقم ولم بمعنى واحد
والغا في فاذا هي يجوز أن يكون العاطفة ولا بد من حذف قبلها ليترب ما بعد الغا عليها والتقدير
فألقها فاذا هي من جوز أن تكون الفا زائدة في نحو خيبت فاذا الاسد حاضر جواز زائدة بها هنا وعلى
هذا فتكون هذه الجملة قد أوجبت الى موسى كالتى قبلها وأما على الأولى أعني كون الفا عاطفة فالجملة
غير موحى بها اليه وما يافكون يجوز في ما أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي الذي يافكون ويجوز أن
تكون مصدرية والمصدر حينئذ واقع موقع المفعول به وهذا لا حاجة اليه وكذلك قوله ما كانا نعلم
يجوز أن يكون بمعنى الذي وأن يكون مصدرية أي وبطل الذي كانا نعلمون أو علمهم وهذا المصدر
يجوز أن يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما يافكون كأنه يتعين أن يكون واقعا موقع المفعول به
لصلى المعنى إذ التلقف يستدعي عينا يصح تسلطه عليها وقال الفراء في هذه الآيات كيف يصح أن
يأمرهم موسى بقوله القواما أنتم ملتقون معك القاهم معجركم وأجاب بان المعنى القواما كنتم تحقن
والقواما على ما يصح ويجوز أنه الظاهر أنه أمرهم بذلك تعجيزا لهم وقطعا لشغبهم واستطالاتهم
ولئلا يقولوا لو تركنا تفعل لفعلنا ولأن الأمر لا يستلزم الإرادة **قوله فقلوا هلاك** هلاك يجوز أن
يكون مكافأ أي غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا هو الظاهر قبل ويجوز أن يكون زمانا وهذا
ليس ضله وقد أثبت له بعضهم هذا المعنى بقوله تعالى هلاك ابني المؤمنين ويقول الأخير •
• فيم الله بعث قور ابن المزعج • ولا حاجة فيه لأن المكان فيها واضح **قوله صاعغين** حال من فاعل انقلبوا
والصاعغين انقلبوا يجوز أن يعود على قوم فرعون وعلى السحرة اذا جعلنا الاعقاب قبل إيمان السحرة
أو جعلنا انقلبوا بمعنى صاروا كما فسره الزجاج شري أي صاروا لا ما هو من محسن ويجوز أن يعود
عليهم دون السحرة اذا كان ذلك بعد إيمانهم ولم يجعل انقلبوا بمعنى صاروا لأن الله تعالى لا يصفهم بالصغار

بعد إيمانهم **قوله ساجدين** حال أيضا من السحرة وكذلك قالوا أي القوا ساجدين فأبلى ذلك ويجوز أن
يكون حالا من الضير المستتر في ساجدين وعلى كلا القولين هم متلبسون بالسجود لله تعالى ويجوز أن يكون
مستأنفا لا محل له وجعله أبو البقاء حالا من فاعل انقلبوا لأنه قال يجوز أن يكون حالا أي فانقلبوا
صاعغين قد قالوا وهذا ليس بجيد للفصل بقوله والقي السحرة **قوله رب موسى** يجوز أن يكون نعتا
لرب العالمين وأن يكون عطفت بيان وفائدة ذلك نفي توهم من يتوهم أن رب العالمين قد يطلق
على غير الله تعالى لقول فرعون أنا ربكم الأعلى وقد واموسى في الذكر على هرون وأن كان هرون أمم
منه لكبره في الرتبة أو لأنه وقع فاصله هنا ولذلك قال في سورة طه رب هرون وموسى لوقوع موسى
فاصله ويكون كل طائفة منهم فالشأ أحدى المقامتين فثبت فعل بمعنى إلى المجموع في سورة وفعل
بمعنى آخر إلى المجموع في أخرى **قوله استم** اختلف القراء في هذا الحرف هذا وفي طه وفي الشعاء فبعضهم
جروا على منوال واحد وبعضهم قرأ في موضع بشئ لم يقرأ به في غيره فاقول إن القرآن في ذلك على أربع
مرات الأولى قرأه الاخوين وأبي بكر عن عاصم وهي تخفيف الهزتين في السور الثلاث من غير أهال
الف بينها وهو استقرأم انكار وأما الالف الثالثة فالكل يقرأونها كذلك لأنها هي فالكله أبدلت
لسكونا بعد هزة مفتوحة وذلك أن أصل هذه الكلمة اائمة ثلاث همزات الأولى للاستفهام
والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قبلها الغاء لما عرفت في أول هذا الموضوع ولما
الأولى تخففة ليس إلا وأما الثانية فهي التي فيها الخلاف بالنسبة إلى التحقيق والتسهيل الثانية
قرأة حفص وهي اائمة همزة واحدة بعد ها الالف المشار إليها في جميع القرآن وهذه القرأة يميل
الخبر المحض المتضمن للتوبيخ ويحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف لفهم المعنى ولقرأة الباقين
الثالثة قرأة نافع وأبي عمرو وابن عامر والبري عن ابن كثير وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين
بين والالف المذكورة وهو استفهام كان كما تقدم الرابعة قرأة قبل عن ابن كثير وهي النفرقة
بين السورة والثلاث وذلك أنه قرأ في هذه السورة حال الابتداء منتم همزتين أو لأنها محففة والثانية
مسهلة بين بين والالف بعد ها كقرأة رفيقه البري وحال الوصل فيقرأ قال فرعون وامته بأبدال
الأولى وأوا وتسهيل الثانية بين بين والالف بعد ها وذلك أن همزة اذا كانت مفتوحة بعد
ضمة جازا بدالها وأواسا كانت الضمة والهمزة في كلمة واحدة مخجول وبواخذكم وموخذلا أم في كلمتين
كهذه الآية وقد فعل مثل ذلك في سورة الملك في قوله واليه النشور وامته فأبدلت الهمزة الأولى
وأوالا ضمها ما قبلها حال الوصل وأما في الابتداء فيخففها الزوال الموجب لقلبها إلا أنه ليس في سورة
الملك ثلاث همزات وسأني أن شاء الله تعالى في موضع طه كقرأة حفص أعني همزة واحدة
بعد ها الف وفي سورة الشعاء كقرأة رفيقه البري فانه ليس قبلها ضمة فيبدلها وأوا في حال الوصل وقد
قرأت القليل أيضا بثلاث أوجه في هذه السورة وصلا وهي تسكين الهمز بعد الواو المبذولة أو تحريكها
أو بدالها ألفا أو حيث ينطق بتقدير العين ولم يفعل حدث من القرآن ما بين الهمزتين هنا سوا في
ذلك من خففه أو سهل أو سهل لئلا يجتمع أربع متشابهات والضمير في به عائد على الله تعالى لقوله قالوا أممنا
رب العالمين ويجوز أن يعود على موسى وأما الذي في سورة طه والشعر في قوله ما منته له فالضمير لموسى
لقوله أنه تكبيركم **قوله فقلوا** فقلوا مفعول العلم للعلم به أي تعلمون ما قبل بكم ثم فسر هذا بالإيمان
بقوله لا تطعن جمل ب في جملة قدسية تأكيد لما يفعله وقرأ بجاهد بن جبر وحيد المعنى وابن

محيض لا تعلم مخففا من قطع الشاذ في وكذا ولا صلبتكم من صلب الثلاثي وروى ضم اللام وكسرهما
وهما لا يشان في المضارع يقال صلبه ويصلبه ويصلبه **قوله من خلاف** يحتمل ان يكون المعنى على انه يقطع
من كل شق طرفا فيقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجار والمجرور في محض نصب
على الحال كانه قال مخففة ويحتمل ان يكون المعنى لا قطع من اجل مخالفتكم اي اي فيكون من تعذيب لينة
وتعذيب على هذا بنفس الفعل وهو بعيد واجمعين تأكيد اني به دون كل وان كان الاكثر سبقه
بكل وجه هاتم وفي السورتين ولا صلبتكم بالواو لان الواو صلحة للمهلة فالتأكيد في بين الايات وقوله
انا الى ربنا منقلبون يجوزوا في هذا الضمير وجهين احدهما انه يخص التحقير بغيره قوله بعد ذلك وما
نقيم مقامان الضمير في ما يخصهم ويجوز ان يعود عليهم وعلى فرعون اي انا نحن وانتم ننقلب الى الله تعالى
فما كان كانه بجملة وهذا وان كان هو الواقع الا انه ليس من هذا اللفظ وقوله وما نسقم قد تقدم ان فيه
لغتين وكيفية تعديدهن وانما على التضمن في سورة المائدة وقوله الا ان امتا يجوز ان يكون في محل
نصب مفعول به اي ما نصب عليه ايماننا ويجوز ان يكون مفعول من اجله اي ما شال منا وتعدنا الشئ
من الايمان الا لا يمانا وعلى كلا القولين هو استثناء مفرغ **قوله لا جاتا** يجوز ان يكون ظرفية كاهو اي الفارسي
واحد قولي سبويه والعامل فيها على هذا امتا حين اي امتا حين تجي الايات وان يكون حرف وجوب
لوجوب وعلى هذا فلا بد لها من جواب وهو محذوف تقديره لما جاتا امتا بها من غير توقيت **قوله**
ويذكر قراءة العامة ويذكر بيا الغيبة ونصب الراء وفي النصب وجهان اظهرهما انه على العطف على
لنفسه والواو الثاني انه منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب في جوابه بعد الفاء تقول الخطيئة
الم الك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والمعنى كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه
مفسدين وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يمكن وقوع ذلك وقيل الحسن في روايته عنه وغيره
ابن مسعود ونذكر برفع الراء وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه نسق على ان يراى اسطق له ذلك
الثاني انه استئناف اخبار بذلك الثالث انه حال ولا بد من اخبار مبتدأ اي وهو يذكرك وقرا
الحسن ايضا والاشبه العقلي ويذكر بالجزم وفيها وجهان احدهما انه جزم ذلك عطفا على التوهم
كانه توهم خرم بفسد وفي جواب الاستفهام فحطف عليه بالجزم كقول فاصدق واكن يجزم اكن
والثاني انه تخفيف كقراءة ابن عمر ونصركم وباب وقرا الش بن مالك ونذكر بنون الجماعة ورفع
الراء بوعده وبذلك او ان الامر يقول الى ذلك فكون خرا فحضر وقيل عبد الله والاعشى بالخالف
السواد فلا حاجة الى ذكره وقيل العامة والهنك بالجمع وفي التفسير ان كان يعبد الهة متعددة
كالبحر والحجارة والكواكب والهة التي شرع عبادة لهم وجعل نفسه الاله الاعلى في قوله انا ربكم
الاعلى وقرا على بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وابن جعانة كثيرة والاهتك وفيها وجهان
احدهما ان الهة اسم للعبود ويكون المراد به فرعون وهي الشمس وفي التفسير ان كان يعبد الشمس
والشمس تسمى الهة على غيرها ولذلك منعت الصفات المضافة والثاني ان الالهة مصدر
بمعنى العبادة اي ويذكر عبادة تلك لان قومه كانوا يعبدونه ونقل ابن الاثير عن ابن عباس ان كان يكن
قراءة العامة ويقرأ والهنك وكان يقول ان فرعون كان يعبد **قوله يستقبل** قرا نافع وابن كثير
يستقبل بالتخفيف والباء قرون بالتخفيف للتشديد والحال وسياق ان النافعة قرا فيقولون
اباءكم بالتخفيف الا نافع اخفف وتلخص من ذلك ان نافع ايقرا الفعلين بالفتح فحذف واين كثير يخفف

سنتقل ويقتل يقتلون والباء قرون شغلونها والله اعلم **قوله يورثها** في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان احدهما الجلالة اي هي لله ومثال كونه مورثا لها من يشاؤه والثاني انه الضمير المستتر في الجار اي
ان الارض مستقرة لله حال كونها مورثة من الله لمن يشاؤه ويجوز ان يكون جملة مستأنفة وقيل الحسن
ورويت عن حفص بن غوثها بالتشديد على المبالغة وقيل يورثها بفتح الراء مبتدأ للمفعول والقيام مقام
الفاعل هو من يشاؤه والالف واللام في الارض يجوز ان يكون للمهد وهي ارض مصر وللمتقين خبرها
فتكون قد عطفت الاسم على الاسم والخبر على الخبر فهو من عطفت الخبر قال الزمخشري فان قلت لم اخليت
هذه الجملة من الواو وادخلت على التي قبلها قلت هي جملة مبتدأة مستأنفة واما وقال المدة فهي معطوفة
على ما سبق من قوله قال المدة من قوم فرعون **قوله بالسين** جمع سنة وفيها لغتان اشهرها الجرأة مجرى
جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجز بالياء وقد تحذف نونه للاضافة قال النجاشي اذا جرى ذلك
الجرى جبراله لما فات من لامة المحدثه وسياق في لامة كلام والذنة الثانية ان يجعل الاعراب
على التثنية ولكن مع الياء خاصة نقل هذه اللفظة ابو زيد والفرانم لك وفيها لغتان احدهما ثبوت
ثبوتها والثانية حذفه قال الفرانم هي في هذه اللفظة مصر وفرة عند ابن عامر وغير مصر وفرة عند ابن
تيمم وحذف الثبوتين التخفيف وحذف النون للاضافة وعلى ذلك جاء قول **قوله**
دعاني من نجد فان سنيته لعين بن ابي شيب وشيبتا مرزا وجا الحديث اللهم اجعلها
عليهم سنين كسنتين يوسف وسنتين كسنتين يوسف بالفتحة وفي لام سنة لغتان احدهما انها
واو لثوبهم سنين وسنيت وسنينة والثانية اهوها القولهم ساهت وسنات وسنيمة
وليس هذا الحكم المذكور اعني جريانه مجرى المذكر واعرابه بالحركات مقتصر على لفظ سنين بل هو جار
في كل اسم ثلاثي مؤنث حذف لامه وعوض منها بالثابت ولم يجمع جمع تكسير نحو شبه وشين وقلة
وقلين ويجزرت بقولي حذف لامه من ما حذف فافوه بخولده وسده وبقولي ولم يجمع جمع تكسير
من طيه وطى وقد سئل قولهم لدون في المحدث وفي الفا وظهور المكسر **قوله**
يرى الراون بالتشغرات منها وفرداني حجاب والطيبان واعلم ان هذا النوع اذا جرى
مجري الزيدتين فان كان مكسورا فاسم لم يغير نحو ماية ومين وفيه وفيه وان كان مفتوحا
كسرت نحو سته وسنين وقد نقل فتحما قليل جدا وان كان مضموما جان في فاية الوهه ان اعني السلا
والكسر نحو شين وقلين وقد غلبت السنة على زمان الجذب والعام على زمان الخصب حتى صار كالعاملين
بالغلبة ولذلك اشتقوا من لفظ السنة ففوا لوالاست القوم قال الشاعر
قوله عمر والنبي هشم الشريد لقومه ورجال ملة مسنون عجاف وقال حاتم الطائي
قوله فابهي المال من غير ضنة ولا اشكيت في السنين ضريها وفريد ما ذكرت لك ما في
سورة يوسف تزعجون سبع سنين ثم قال سبع شدة هذا في الجذب وقال ثم باقى بعد ذلك عام فيه
بغات الناس وقوله من الخيرات متعلق **قوله فافا** **قوله المسنة** ان في جانب المسنة
بافتحى للحق وعرفت المسنة سمعت رجة الله ولا بها امر محبوب كل احد يتناه وان في جانب السنة
بان التي للشكوك فيه وتكرت السنة انما امر كل واحد محذره وقد اوضح الزمخشري ذلك فقال
فان قلت كيف يقبل فاذاجا هم الحسنة باذا وقروا الحسنة وان نصيبهم سنة بان وتكثير السبيته
قلت لان جنس وقوعه كالواجب للكثرة والشماعة واما السنة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شئ منها

توسلا اليه بمرح عندك واما ان يكون ضمرا محيا بل هو من اي اقدنا بعد الله عندك **قوله الى اجل**
فيه وجهان احدهما انه متعلق بكشفنا وهذا هو المشهور عند المتأخرين واستشكل عليه الشيخ اشكالا وهو
ان ما دخلت عليه لما يترب جوابه على متعلقه وقومعه والغاية تنافي التعليل على ابتداء الوقوع فلا بد من تعليل
الابتداء والاستمرار حتى يتحقق الغاية ولذلك لا يقع الغاية في الفعل غير المخطا ولا لا يقال لما قلنا زيدا
الي يوم الخميس جرى كذا ولما ايتت الي يوم الجمعة اتفق كذا هذا كلامه وهو حسن وقد يجاب عنه بان
المراد بالاجل هنا وقت ايمانهم وارسلهم بنى اسرائيل معه ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كما قيل
فلما جاءهم كشفنا عنهم الى اجل واما من فسرا الاجل بالموت او بالفرق فيحتاج الى حذف متعلق تقديره
فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب اجلهم بالغوه واما احتياجا الى ذلك لان من موتهم او فهم حصل منهم نكت
فكشفنا عنهم ان يكون النكت منهم بعد موتهم او بعد غرقهم والثاني انه متعلق بمحذوف على انه
حالي من الرجز اي فلما كشفنا عنهم الرجز كما بنا الى اجل والمعنى ان العذاب كان موجعا قال الشيخ ويقوى
هذا الفاعل كون جواب لما اذا الفاعلية اي فلما كشفنا عنهم العذاب المتفرع عليهم الى اجل فاجابوا بالنكت
وعلمنا معنى بفتح الكشف بالاجل المبلوغ لا ياتي في المفاجاة الا على ما قيل الكشف بالاستمرار المعنى فيمكن
المفاجاة بالنكت اذ ذلك **قوله هم بالغوه** في محل جر صفة لاجل والوصف لهذه الجملة ببلغ من وصفه بالورد
لتكرره الضمير المؤذن بالتفريق وقوله اذا هم يتكلمون هنم اذا الخبايا وقد تقدم الكلام عليها
وقيل وهم مبتدأ ويتكلمون خبره واخبار لما اكتم تقدم بالتأويل المذكور وقال الرخصي اذا هم
يتكلمون جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم نكتوا قال الشيخ ولا يمكن التفسير مع ظاهر هذا التقدير
انتهى يعني فلا بد من تأويل الكشف بالاستمرار كما تقدم حتى يصح ذلك وهذه الآية ترددها من
يدعى الما انها ظرف اذ لا بد لها من متضمن عامل وما بعد اذ لا يعمل فيها قبلها وقد تقدم ذلك محسرا
في حوصلته وقيل اوجهه وابوها شتم يتكلمون بكسر الكاف والهمزة على الضمة والفتحة والفتحة والنكت
النقص واصله من نكت الصوف المنزول ليعزل ثانيا وذلك المكون نكت كذا في رعي ولحم النكت
فاستعمل نقص العهد بعد احكامه وانما في خيوط الاكسية اذ نكت بعد ما ابرمت وهذا من احسن
الاستقرايات **قوله فانتقام** هذه الفاسية اي شيب عن النكت الانتقام ثم ان اريد بالانتقام نفس
الاعراف فالها الثانية مفسرة عند من ثبت لها ذلك والا كان التقدير نارا بالانتقام **قوله في اليوم**
متعلق باعرقنا واليم البحر والمشهور ان عري قال دو القوم داويه ودعي ليل كانهما
بواطن في خافا قها الدوم . وقال ابن قتيبة انه البحر بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور
انه لا يتقدم بحر خاص وقال السروي في غريبه واليم البحر الذي يقال له اساف وفيه غرق فرعون
وهذا ليس بجيد لقولنا فالتقية في اليم والمراد به نيل مصر وهو غير الذي غرق فيه فرعون
قوله بالبحر البيا للسببية اي اعرفنا سبب نكتهم بايانا وكوهم غافلين عن اياتنا والضمير في
عنها يعود على الايات وهذا هو الظاهر وبه قال الزجاج وغيره وقيل يجوز ان يعود على التهمة
المذكورة لعلها باقية في هذا الان عتاس وكان القائل بذلك خيل ان الفعلة عن الايات عذر
لهم من حيث ان الفعلة ليست من كسب الانسان وقال الجمهور انهم ناطقوا اسباب الفعلة
قد ما عليها كل يوم الناس على نسبة لخطاها اسباب **قوله واورد** متعدي لاشن لان قبل الفعل بالهمزة
متعد لواحد نحو ورتت ابي قبا النفل كسب اخر قالوا القوم والدين وصلته في محل نصب نعتا

لما ورتت

له واما المفعول الثاني ففيه ثلاثة اوجه اظهرها الله مشارق الارض ومغاربها وفي قوله التي
باركنا فيها الى هذا وجهان احدهما انه نعت لمشارق ومغارب والثاني انه نعت للارض وفيه ضعف
من حيث انه متعلق بالمغارب بين الصفة والموصوف وهو نظير قولك قام غلام هند وزيد العاقله وقيل
ابو البقاء هنا وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة وهو اسبق لسان او قل لان العطف
ليس على الموصوف بل على ما اضيف الى الموصوف الثاني من الالوهة الثلاثة ان المفعول الثاني هو الذي باركنا
فيها اي اورشليم الارض التي باركنا فيها وفي قوله تعا مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما هو
منصوب على الظرف يستضعفون والثاني ان تقديره يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها فلما
حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب هكذا قال ابو البقاء ولا ادري كيف يكونان وجهان فان القول
بالظرفية هو عين القول بكونه على تقدير في لان كل ظرف مقتدر على كيف يجعل شيئا واحدا شيئين
الوجه الثالث ان المفعول الثاني محذوف تقديره اورشليم الارض او الملك او نحوه ويستضعفون
يجوز ان يكون على ما بين من الطلب اي يطلب منهم الضعف مجازا وان يكون على ما بين من الطلب اي يطلب
منهم الضعف مجازا وان يكون استعمل بمعنى وحده ذاك والمراد بالارض ارض الشام وقيل ارض مصر
وقر الحسن ورويت عن ابن عمر وعاصم كلمات بالجمع قال الرخصي ويظهر لعداى من البيت به
الكبرى يعني في كون الجمع وصف لمفرد قال الشيخ ولا يتعين في الكبرى ما ذكره جواز ان يكون التقدير
لقد راى الاله الكبرى فهي وصف مفرد لا جمع وهو ابلغ قلت في بعض الاماكن يتبعان باذكرة الرخصي
نحو ما رب اخرى وهذه الآية ولقد كان اختار بينهما شيئين في غيرهما **صبر** اي يتعلق بتمت والبا
للسببية وما مصدرية اي بسبب صبرهم ومتعلق الصبر محذوف اي على اذى فرعون وقومه
قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم والجملة الكونية صلة ما والعائد محذوف والتقدير
ودمرنا الذي كان فرعون يصنع واستضعف ابو البقاء هذا الوجه فقال لا يصلح يصنع ان يعمل في فرعون
فلا يقدر تاخير الفعل في قولك قام زيد قلت يعني ان قولك قام زيد يجب ان يكون من باب الفعل
والفاعل ولا يجوز ان يدعي فيه ان قام فعل وفاعل والجملة خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر لاجل اللبس باب
الفاعل فكذلك هنا لان يصنع يصح ان يسلط على فرعون فيرفع فاعلا فلا يدعي فيه التقديم وقد
سبقه الى هذا مكي وقال ويلزم من جيز هذا ان يجوز تقوم زيد على الابتداء والخبر والتقديم والتأخير
ولم يجز احد وقد تقدمت هذه المسئلة وما فيها وان هل يجوز ان يكون من باب ام لا وهذا
الذي ذكره وان كان محفلا في بادى الرأي فانه كتاب الاستدلال والخبر ولكن الجواب عن ذلك ان المانع
في قام زيد هو اللبس وهو مفقود هنا الثاني ان اسم كان ضمير عائد على ما الموصولة ويصنع مستند
لفرعون والجملة خبر عن كان والعائد محذوف ايضا والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنع فرعون
الثالث ان يكون كان زائده وما مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون اي صفة ذكره ابو
البقاء قلت وينبغي ان يحى هذا الوجه ايضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العائد محذوف في تقديره
ودمرنا الذي يصنع فرعون التامع ان ما مصدرية ايضا وكان ليست زائدة بل ناقصة واسم ضمير
الامر والشان والجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان فهي مفسرة للضمير وقال ابو البقاء هنا وقيل
ليست كان زائدة ولكن كان الناقصة بفضل ما بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله ما كان
يكنون وعلى هذا القول يحتاج الى اسم ويضعف ان يكون اسم ضمير الشأن لاق الجملة التي بعدها

